

کتابخانه
۶۳۳

و کتاب

المجلد الثالث من مرقاة المفاتيح شرح لمشكاة المصابيح

تأليف خادم كلام الله تعالى القديم
و حديث نبيه الكريم العالم
العلامة والبحر الفهامة

علي بن سلطان محمد القاري

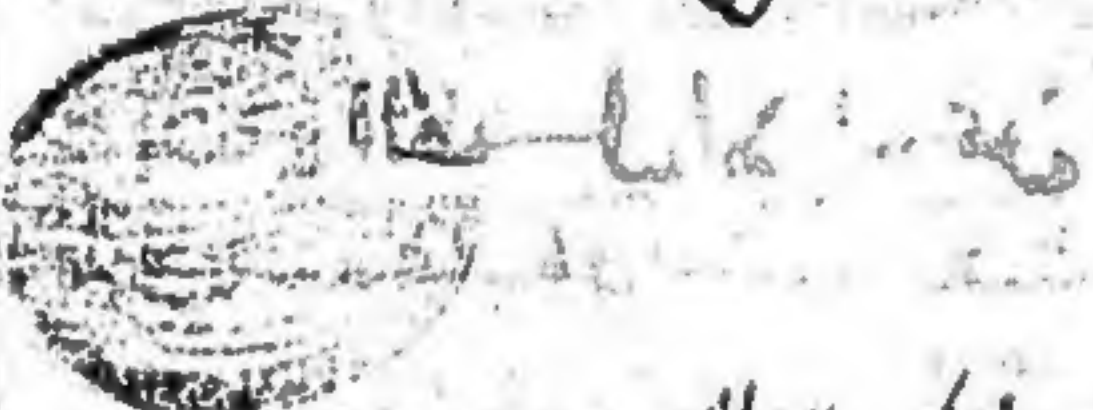
هو وحي الامير ثم الملكي

عفي الله عنهما

ونفع به

امير

المالك لله دخل في حفظ عبده
الحاج جليلي باغاء دار السعادة الشريفة
لستة من اخوانه و خبيرة و فائده



هذا المجلد من المجلدات الجيدة من تصانيف مولانا صاحب بحار المحرر باذل الجود والاحسان

من تصانيف المصنف باقوار العتب به منفعته قد لا تصدق تصانيف الكفاية جامع تجارب العرف والعقل

جامع تجارب البر الاكل الا وهو باغاء دار السعادة المحرر و فقه الجليلي و فقه البر الكفيرة

من هو على كل شئ في قدر جود العصر له سحابة و فائده

محمد امين القاسم باقوار العتب من

عوله



۱۴۴

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kişisi	Hacı Beşir Ağa
Yer	
Eski Kayıt	144

۱۱

كتاب النكاح قيل هو مشترك بين الوطى والعقد اشتركا لفظا وقيل

وقيل حقيقة في العقد مجاز في الوطى وقيل بقلبه وعليه مثلنا ان قال بعضهم هو واجب بالاجماع لانه يغلب على الظن او يخاف الوقوع في الحرام وفي النهاية ان كان له خوف وقوع الزنى بحيث لا يمكن من التحرر الا به كان فرضا وعند خوف الجور مكروه واما في حالة الاحتدال فداود وابناؤه من اهل الظاهر على انه فرض عين على القادر على الوطى والاتفاق متساويا بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء لئلا يغلب عليكم منكم فلو لم يكن في النكاح ما يغلب عليكم لكانت النكاحات كلها حراما وقيل مستحب وقيل مندوب وهو الاصح وهو اقرب الى العبادات حتى الاشتغال به افضل من التخلي عنه لمحض العبادة ونقل عنه الشافعي رحمه الله انه مباح وان التجرد للعبادة افضل منه وحقيقة افضل ينبغي كونه مباح اذا الافضل في المباح والحق انه اقترن بنية كانه اذا افضل وتخصيص هذه المباح اذلة واجوبة في شرح الهداية للامام ابن الهمام وقال النووي ان وجه الموند والاسباب فيستحب له النكاح ولو تافته اليه نفسه ثم الاول له تركه النكاح والتخلي للعبادة عند الجور ومذهب ابي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي ومالك ان النكاح له افضل وان لم يجد فتركه له النكاح **الفصل الاول** عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب بفتح السين وتختيف الموحدة جمع شباب وهو من بلغ ولم يتجاوز ثلاثين والمعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف لا لشرب والشيخوخة والنبوة من استطاع سكر الباء بالمد والها وهي اللفظة الفصحى الشهيرة الصحيحة والثانية بلامنة والثالثة بالمد بلاها والرابعة بياين بلامد وهي الباهة ومعناها الجماع مشتقة من المباء المتزلة ثم قيل لعقد النكاح بانه لان من تزوج امرأة بواها متزلا وفيه حد فمضاف الى مونة الباء من المهر والنفقة قال النووي ولا بد من هذه التاويل فليتزوج قبل الامر فيه للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو الوقان على الجملة السليمة فانه اي التزوج اعفن للبصر اي اخفض وادفع لعين المتزوج عن الاجلبة من عقد طرفه اي حقه واحسن اي احفظ للفرج اي عن الوقوع في الحرام ومن لم يستطع اي مونة الباء فعليه بالصوم قبل هو من اغراء الغايب ويتقدم قوله من استطاع منكم صار كالخاضر وقيل بالزيادة اي فعلية الصور فالحد يثبتي الخبر لا الامر وقيل من اغراء الخطاب اي انبثرا عليه بالصوم له اي لمن قدر على الجاع ولم يقدر على التزوج لفقره وجبا لكسر والمد اي كسر الشهوة وهو في الاصل رضى الخصيتين ورفقهما لتضعف العجلة فالمعنى ان الصور يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء قال الطبيب وكان من الظاهر ان يقول بقلبه بالجوع وقلة ما يزيد في الشهوة وطغيان الماء من الطعام فدخل الى الصور اذا ما جاع ليعبادة هي براسها مطلوبة ولبودن باء المطلوب من نفس الصور الجوع وكسر الشهوة وكسر من صام يثبتي معاء التهي وتقبل

فانه اي الصوم

ان يكون الصوم فيه هذا هو السر وانفع لهذا الموضع ولو اكل وشرب كثيرا اذا كانت له نية صحيحة ولان الجوع في بعض الاوقات والشبع في بعضها كالشبع المستقر في تقوية الجاع والله اعلم متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل اي الانقطاع عن النساء وكان ذلك من شريعة النصارى ثم النبي صلى الله عليه وسلم عنه امته ليكثر السبل ويدوم الجهاد وقال الراوي ولو اذن اي في ذلك له اي لعثمان لاختصمنا اي لجعل كل منا نفسه خصما كبا لاحتياج الى النساء قال الطبيب كان من حق الظاهر ان يقال لو اذن لتبتلنا ففعل اي قوله لاختصمنا ارادة للبالة اي لو اذن له لبالة في التبتل حتى بالاختصاص ولم يرد به حقيقة لانه غير جائز وقال النووي كان ذلك فلنا منهم جواز الاختصاص ولم يكن هذا الظن موافقا لاختصاص في الاول حرام صغيرا وكبيرا وكذا اجر رخصا كل حيوان لا يوكل واما المأكول فيز في صغره وحرم في كبره متفق عليه قال ابن الهمام التجرد عند الشافعي افضل لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح يجي عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لانه هذا معني المحصور وحيلته فاذا استدرك عليه بقتل قوله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين الحيا والنظر والسواك والنكاح وراه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم اربع من اعظم من فعله اعطى جبري الدنيا والاخرة قلبا ساكرا ولسانا ذكرا وبدا علي البلاصا برا وزوجة لا يتغيبه حوبا في نفسها وماله رواة الطبراني في الكبيره والاوسط ورثا داخدا جيله له ان يقول في الجواب الاكثر الفضيلة مع حسن النية وانما اقوله التخلي للعبادة افضل فالاول في جوابه التمسك بحاله صلى الله عليه وسلم ورده علي من اراد من امته التخلي للعبادة فانه مخرج في عين المتنازع فيه وهو ما في الصحيحين ان نقرأ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ان واجه عن عمله في السر فقال بعضهم لا تزوج النساء وقال بعضهم لا اكل وقال بعضهم لا انا من علي فرائض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا لكني اصلي وانا واصوم وافطر واتزوج النساء في رغب عن سنتي فليس مني فزاد هذا الحال ردا وكذا حتى تترأس منه وبالحلة فالافضلية في الابتاع لا فيما يجيل النفس انه افضل لطرا الى ظاهر عبادة ونحو ولم يكن الله عز وجل يرضي لا شرف النبيا به الا باشراف الاحوال وكان حاله الى الوقادة النكاح فيستحيل ان يقرره على ترك افضل مدة حياته وحال يجي من زكرا عليهم السلام كان افضل في تلك الشريعة وقد ساحت الرهبانية في ملتنا ولونقا رضا قدم التمسك بحاله النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما تزوجوا ان خير هذه الامة اكثرهن نساء ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتوسعة الباطن بالتخلي في معاشره انما النوع وتربية الولد والغباء من مصالح المسلم العاجز عن القيام بها والنفقة على الاقارب



والستصعبين واعفاف الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعهته ورفع
 التقدير عنهم بحسبهم لكفايتهم مونة سلب الزوج ثم الاثنتان بنا ديب
 النفس وتاهيله للعبودية وتكون هي ايضا سببا لتاهيل غيرها وامرها بالصلاة
 فان هذه نرايف كثيرة لم نكيد يقف عن الجزم بان افضل من التحلي حكما في ما اذا عارضه
 خوف الجور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع اذا الفرائض والسنن وذكرنا ان
 اذا لم يقترب به تبة كان مباحا عنده لانا المقصود منه جيليد مجرد قضا الشهود
 ومبني العبادة على خلافه واقل بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضائها بغير
 الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلم من انه يستلزمه انتقالا فيه فقد ترك
 المعصية وعلمه ثواب ورعد العون من الله تعالى لاستحسان حاله **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة
 لاربعة ابي خصا لها الاربع في غالب العادة لما لها ولحسبها بفتحين وهو ما يكون في
 الشخص واثابه من النخال الحيدة شرعا او عرفا ما خوذ من الحساب لانهم اذا هم
 نقا حروا عدل واحد منهم مناتيه وما ثرا بيه ولجها اي لصورتها ولديها اي لسميتها
 قال الطبيب لما الخ بدل من اربع باعادة العامل وقد جاك الامر بذكرها في الخصال الاربع
 في صحيح مسلم وليس في صحيح البخاري الا في الجمال انتهى وما في الكتاب موافق
 لمسلم فالظن بان الدين اي قورنكا جها قال القاضية من عادة الناس ان يبرعوا
 في النساء ويختارها لاحدي اربع خصال عدها والايق بدوي المرواة وارباب
 الديانات ان يكون الدين مطيع نظرهم فيها ياقون ويدرون لاسبابها فيما بد ومارسه
 ويعظم خطره تبت يدك يقال ترب الرجل اذا افتقر كانه قال تلصق بالتراب
 ولا يرد به ههنا الدعاء بل الحث على الجود والتسليم في طلب المأمور به قبل معناه
 صرت محر وما من الخير ان لم تفعل ما امرتك به وتعديت ذات الدين الى ذات الجمال
 وغيرها ويراد بالدين الاسلام والتقوي وهذا يدل على مراعاة الكفاة وان
 الدين اول ما اعترف فيها مستحق عليه ورواه ابو داود والنسائي وابن حجة قال ابن
 الهمام اذا لم يتزوج المرأة الا لعزها لم يزوجها الله او مالها او حسبها فهو ممنوع شرعا
 قال صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لعزها لم يزره الله الا ذل ومن
 تزوجها لما لها لم يزره الله الا فقر ومن تزوجها لحسبها لم يزره الله الا دناءة ومن
 تزوج امرأة لم يزرها الا ان يغض بصره ويحصن نرجه او يصل بوجهه بارك الله له
 فيها وبارك لها فيه ورواه الطبراني في الاوسط وقال صلى الله عليه وسلم لا تزوجوا
 النسلحسهن نفسي ان يرد لهن ولا تزوجوهن لما لهن نفسي اموالهن ان يظلمهن
 ولكن تزوجوهن على الدين ولامة حزمها سودا ذات دين افضل رواه ابن
 حجة والخز ما فتح الخا ما قطع من اذنها او من انقها بئى وفي شرح السنة روى
 ان رجلا جاء الى الحسن وقال ان لي بنتا احبها وقد خطبها غير واحد من تشبه علي
 قال زوجها وجلا يتقي الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها **وعن عبد**

الله بن عمر وبالأو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها
 متاع ابي تمتع قليل ونفع زليل عن قريب فان تقاليد متاع الدنيا قليل وقال عليه
 السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وحذر
 متاع الدنيا اي حذر ما يقع به في الدنيا المرأة الصالحة لانها معينة على امور الاخيرة
 ولذا افسر على رضى الله عنه قوله تعالى ربنا آتينا في الدنيا حسنة يا محرواة
 الصالحة وفي الاخرة خمسة بالجوهر العين وقنا عبد اب النار بالمرأة السليطة قال
 الطبيب وقيد الصالحة اي ان بانها شرها لو لم تكن على هذه الصفة رواه مسلم واحمد
 والنسائي **وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 خير سائر كنب الابل مبتدأ وصفته والمراد بنس العرب لان كون الابل تحتها لهن فلا يشك
 بلفت عمران او التقد بر من خير يسا ركن الابل صالح نسا فزيتن خير خير وتذكيره
 اجرا على لفظه احناه بالحالم المملة افضل من الحنوع معني الشفقة والعطف اسليفا
 جواب لما بقا لسبب كونه خير اي اعطى واشفق حنس النساء او وجه الصبر
 ذهابا الى المعني اي احب من خلق قال الطبيب تذكير الصبر على تأويل احب هذا الصنف
 او من يركب الابل او يتزوج وخوها ثم قال وفي رواية البخاري وبعض نسخ للمصا
 صالح نسا فزيتن فعلى هذا الحاجة الى التكلف لانه الصبر في احناه عابدا الى المصا
 انتهى وكانه في اصله لفظ صالح كان منزوكا والافهم موجود في جميع نسخ المشكاة
 وسابرا لاصول ولعله ساقط في بعض روايات مسلم وبعض نسخ المصايج
 والله على ولد في صفة تذكيره بغيد انها تحتو على اي ولد كان ولو ولد لزوجها من
 غيرها قال الطبيب وفي وصف الولد بالصغر اشعار بان خنوها معك بالصغر
 وان الصغر هو الباعث على الشفقة فايما وجد هذا الوصف وجد حنوه قبل
 الكانية من يقوم على ولدها بعد كونه يتيم فلا تتزوج وان تزوجت فليس بجانية
 وارعله اي احفظ حنوه على زوج في ذات يده اي في امواله التي في يدها وذكر
 الصبر اجرا على لفظ اربي او في الاموال التي في ملك يد الزوج ونصرته وقيل
 كناية عن ما يملك من مال وعنده اي انهن احفظ النساء والاموال الزوجان ه
 واكثرهن اعني بتخفيف الكلف عنهن وقيل كناية عن بضع وهو ملكه اي انها
 تحفظ فوجها لزوجها فعلى الاول تلذج بامانتها وعلى الثاني بعفها وعليهما
 بكال ديا تنها شفق عليه **وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدني امة ما تركت وعبر بالماضي لختق الموت
 فتنة اي امتحانا وبلية اضر على الرجال من النساء لان الطباع لميل كثيرا اليهن وتقع
 في الحرام لاجلهم ويستعي للقتال والعداوة بسبيهن واقل ذلك ان ترعنه
 في الدنيا واهم فساد اضر من هذا اوجب الدنيا راس كل خطيئة وانما قال بعدني
 لان كونهن فتنة اضر ظهر بعدد متفق عليه **وعن ابي سعيد الخدري قال**
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة بضم الميم خضرة بفتح

المعجزة وكسر الصناد وفي رواية رطبة اي طيبة مزينة في عيونكم وقلوبكم
وانما وصفها بالخضرة لانه القرب سمي الشيء السامر خضرا او لتسليمها بالخضراوات
في سرعة زوالها وان الله مستخلفكم فيها اي جاعلكم خلفاء في الدنيا ايمانهم
بمثلة الوكلا في التصرف فيها وانما هي في الحقيقة لله تعالى فينظر كيف تعلمون اي
تصرفون معناه جاعلكم خلفاء من كان قبلكم وقد اعطى ما في ايديهم اياكم فينظر كيف
تعتبرون بها لتدبرون في ما لكم وقال الطبيب الاستخلاص اقامة العير مقام
نفسه اي جعل الله الدنيا مزينة لكم ابتلاء فينظر هل تنصرفون فيها كما يحب ويرضى
او تسخطون وتصرفون فيها غير ما يجب ويرضى فانفقوا الدنيا اي اهدروا ما لا يعتد
بها فيها من المال فانها في وشك الرواد واقتنعوا فيها بما يعينكم على حسن المال فان
حللها بحساب وحرامها عقاب وانفقوا النساء اي اهدروهن بان غلبوا الى المهنيات
بسببهن وتقعوا في فتنة الدين لاجل الافتتان بهن وقال الطبيب اهدروا
قتلوا الى النساء كراما او قتلوا قتلهم فانهم ناقصات عقل لا خير في كلامهن غالبنا
انتهى وهو تخصيص بعد تعميم اشارة الى اننا اضربنا في الدنيا من البليات انتهى وهو
تخصيص بعد تعميم اشارة الى اننا اضربنا في الدنيا من البليات قد جاني رواية الديلمي
عن معاذ انفقوا الدنيا وانفقوا النساء فان ابليس طلاع رصاد وما هو بشيء من
فحوة باوثق لصيد في الاتقيان النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء
اي في شأنهن وامرهن روي ان رجلا من بني اسرائيل طلب منه ابن اخيه وابنه عمه
ان يزوجه ابنته فابي فقتله لبيكها وقبل لبيك روجه وهو الذي تركت فيه قصعة
البقرة ذكره ابن الملك بنعالي الطبيب والمشهور في تقنية البقرة ما ذكره البغوي
في معالم التنزيل من انه كان في بني اسرائيل رجل عتيق وهو ابن عمر فقبره لا وارث له سوى
فلما طال عليه موته وتله ليرثه انتهى ويمكن الجمع بينهما كما لا يخفى لكن حمل الحديث عليه
بحاج الى صحة نقل وثبوت رواية نعم ذكر البغوي في تفسير قوله تعالى وانزل عليهم
نارا الذي اتيها ايات الايات ان قصته على ما ذكره ابن عباس وابن اسحاق والسدي
وعنه ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان
من ارض الشام ايت قوم بلع وكان عنده اسم الله الاعظم فقال ان موسى رجل جديد
ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء بخرجنا وقتلنا وجعلنا بني اسرائيل وانت رجل مجاب
الدعوة فاحرج وادع الله ان يردهم عنا فقال لهم وبيكم بني الله معه الملائكة
والموسون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما لم اعلم واني فعلت هذا ذهبت
دينا واخرتي فراجعوه واخبروا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا بد عوا
حتى ينظر ما يوامر به في المنام فوامر في الدعاء عليهم فقبل له في المنام لا تدع عليهم
فقال لقومه اي قد وامر ربي واني قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها
فراجعوه فقال لقومه حتى اوامر فوامر فلم يجبي اليه شي فقال قد وامر ولم
يجبي الي شي فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك لكانك في المرة الاولى

فلم يزلوا ينصرفون اليه حتى فتوه فا فتن فركب انا له متوجها الى جبل
يطلقه على عسكر بني اسرائيل يقال له حساب فلما سار عليها غير كثير ربضت به
اي حبست فتركها عنها فصر بها حتى اذا انزلها اي اقلعها قامت فركبها فلم يستره كثير
حتى ربضت فنعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم يستره كثير حتى ربضت فصر بها حتى
اذا انزلها ان الله لها بالكلام فكلته حجة عليه فقالت ويحك يا بلع اين تذهب الا ترى
الملائكة اما بي تروني عن وجهي هذا انذهب الى بني الله والموسين لتدعوا عليهم
فلم يترع في الله سبيلها فانطلقت حتى اذا انزلت به على جبل حساب جعل يدعوا
عليهم فلم يترع في الله ولا يدعوا عليهم بشر الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعوا
لقومه بخير الا صرف به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه ان تدعوا ما تمنع ان تدعوا
لهم وعليها فهذا اما لا امك هذا اني قد غلبه الله عليه وان دفع لسانه اي خرج فوقع
على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مبي الدنيا والاخرة فلم يبق الي المكر والحيلة
فناموا كراما واصال اجوا والناس اوزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر
يعنهما فيه ومروهن لا تمنع امرأة نفسها من رجل ارادها فانهم ان رنا رجل واحد
منهم كفيتموه ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مررت امرأة من الكنعانيين برجل من عسكر
بني اسرائيل فقام اليها فاخذ بيدها حتى اعجبته ثم اقبل بها حتى وقع بها
على موسى فقال اي لا ظنك ستقول هذه حرام عليك قال اجل هي حرام عليك لا
تقر بها قال فوالله لا نعطيك في هذا ثم دخل بها فبنته فوقع بها فادرس الله الطاغوت
على بني اسرائيل في ليل لولت رواه مسلم وعنه بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
المشهور باب الهمزة طوا وهو صند البين بمعنى البركة في النهاية يقال تشامت وتيمنت
والواو في الشوم هرة لكنها خفت فصارت واوا غلب عليها التحفيف حتى لم ينطق بها
هزة في المرأة بان لا تلد وقبل غلاما مرها وتسود خلقها والد ارضها وسوء
جيرانها والغرس بان لا يغري عليها وقيل صغونها وتسود خلقها وقيل هذا ارشاد
منه صلى الله عليه وسلم لامة من كان له دار بكرة سكنها او اموة بكرة محبتها او فرس
لا تنجيه بان يفارق بالانتقاله عن الدار وتطيق المرأة وبيع الفرس فلا يكون هذا
من باب الطيرة الممنوعة عنها وهذا كما روي انه صلى الله عليه وسلم ثروها ذميمة
قال الطبيب ومن ثم جعل صلى الله عليه وسلم من باب الطيرة على سبيل الفرس
في قوله ان يكن الطيرة في شئ في المرأة والفرس والدار قال الخطابي هذه الاسباب
الثلاثة ليس لها بالنفس وطباعها فعل وتاثير وانما ذلك كله بشيئة الله وقضائه
وخصته بالذكور لانها امور الاشياء التي يقتنيها الناس ولما كان الانسان لا يخلو عن العارضة
فيها اصنف اليها البين والشوم اضافة مكاه ومحل انتهى ويمكن ان يقال ان هذه
الاشياء غالبها تكون اسبابا لسوء الخلق وهو شوم فلذا نسب اليها وقد روي احمد
وعنه عن عابشة بلفظ الشوم سوء الخلق متفق عليه وروي مالك واحمد والبخاري
وابن ماجه عنه سهل بن سعد ولفظه ان كان الشوم في شئ في الدار والمرأة والفرس

وفي رواية المشهور في ثلاثة اي اسيا في المرأة بدل باعادة الحار والمسكر اعمر
من الحار والدابة تغير الفرس وغيرها وعن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة فلما قلنا اي رجبا ومنه الغافلة فقلنا لا كنا اي وقفة كنا في بطن المدينة
قلت يا رسول الله اي حديث عهد بعمر اي قريب الزمان بالزواج قال تزوجت
اي يجتق زوجا قلت نعم قال ايكبر اي هلا بكرا ثيب وفي نسخة بالنصب فيها اي
ان تزوجت بكرا او ثيبا قلت بل ثيب بالرفق والنصب قال اي للتزويج والتسليم فها بكرا اي
تزوجت بكرا ثم علمه بقوله تلاعبها وتلاعبك فيه ان تزوج البكر ولي وان الملاعبة مع
الزوج مندوب اليها قال الطيبي وهو عبارة عن الالفه الثامنة فان الثيب قد تكون معلقة
القلب بالزوج الاول فلم تكن محتجتها كالملة بخلاف البكر وعليه ما ورد عليك بالابكار فانهن
اشد حبا واقل حبا فلما قدما اي قاربنا باقدوم والدخول في المدينة ذهبا اي
شرعا ونظيما لدخل فقال اهلو اي اهليكم حتي ندخل ليلا اي عشا ففسير من جابر
او من بعده لكي تمتشط الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة اي المتفوقة
شعر الرأس وتسنخه بضم الميم وكسر الغين وهي التزعاب زوجها اي تستعمل الحديقة
والمعنى تترين لزوجها وتنهيا لاستمتاع الزوج بها فالسنة ان لا يدخل المسافر على اهله
حتى يبلغ خبر قدومه وحبوبه ان يطوف الرجل اهله ليلا محمولا علي ان من غير اعلام
متفق عليه **الفصل الثاني** عن اي هيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة حق علي امر عورتهم اي ثابت عنده اعانتهم او واجب عليه بمقتضى وعده
معاوتهم المكاتب الذي يريد الا اداي بدلا للكتابة والناكح الذي يريد العفاف
اي العنة عن الزنا والمجاهد في سبيل الله قال الطيبي انما اورد هذه الصيغة ايدانا
بانه هذه الامور الشاقة التي تقلح الانسان وتغصم ظهره لولا ان الله تعالى يهيئها
لايقوم بها واصعبها العفاف لانه في الشهوة الجبلية المركوزة فيها وهي مقتضى
البهيمة النازلة في اسفل السافلين فاذا استعفف وتداركه عوضا عنه تعالى ترقية
الي منزلة الملائكة واعلي عليين رواه الترمذي وابن ماجة وكذا احمد والحاكم وعن
اي عن اي هيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم اي طلب
منكم ان تزوجوا امرأة من اولادكم واقاربكم من نكحوا اي ٢ وبنه اي ديانته وخلقه
اي معاشرة فزوجوه اي اباهها لا تغفلوه اي لا تزوجوه تكن اي تقع فتنة في الارض
وفساد عيش اي دو عرض اي كثير لا تكمل ان تزوجوها الا من ربي مال او جاءه ربحا
بلحق الاولاد بغيره يبقى سلاكم بالازواج واكثر رجالكم بالانسا فيكثر الافتتان بالزنا
وربحا بلحق الاولاد عار تنهيج الفتن والفساد وتترتب عليه قطع النسب وقلة الصلاح
والعفة قال الطيبي وفي الحديث دليل لما كنهه فانه يقول لا يراعي في الكفاة الا الدين
وحدوه ومذهب الجمهور انه يراعي اربعة اشيا الدين والحرة والسنة والصناعة
فلا تزوج المسئلة من كان زولا الصالحة من فاسق ولا الحرة من عبد ولا المشهورة
السب من الحاملة ولا بنت تاجر او من له حرفة طيبة ممن له حرفة خبيثة او مكر وهمة

المغنية مع
خبر

فان

فان رصيت المرأة ووليها بغير كفو صح النكاح رواه الترمذي وعن معقل بن
يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود والودود اي التي
تحب زوجها والودود اي التي تكثر ولادتها وتبدل يهذي لان الولود اذ التكن وودود
لم يرغب الزوج فيها والودود اذا التكن ولودود المر يحصل المطلوب وهو تكثر
الانثى بكثرة النوالد ويعرف هذا ان الوصفان في الابكار من اقاربهن ان الغالب
سراية طباع بعضهم الي بعض ويختل وانهم اعلم ان يكون يعني تزوجوا اثنوا
علي زواجهما وابقا نكاحهما اذا كانتا موصوفة بهذين الوصفين فاني مكاتبكم الامر
اي مفاخر سيكره ساير الامم لكثرة ابتاعه رواه ابو داود والنسائي قال ابن الهمام صححه
الحاكم ونقطه عن معقل قال جاني رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اني رصيت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الا انها لا تكد اذا تزوجها
فتباه فاته الثانية فقال له مثل ذلك ثمراتنا الثالثة فقال تزوجوا الودود والودود
فاني مكاتبكم الامر **عنه** عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم تصغير عامر ابن
ساعة الانصاري قال المولف عويم بن ساعة الانصاري الاوسي شهد
العقبة وبدرنا واشاهد كلها ومات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكلم ما في خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة عن ابيه اي سالم عن جده اي جد
عبد الرحمن وهو عتبة بن ليل قوله مرسل او جد الكبير او جد ابيه وهو عويم
علي ما سباني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار رغبة حث
علي تزوجهن فانهم اعذب قال الطيبي اورد الحنفية وكوفي قد يرون كقوله فقال
هو لا ياتي هذه اطهر لكم افواها جمع فوه وهو كناية عن طيب قبلتهن او طيب كلامهن
وكونه الذ وعن قلة النخعي وعد مرسل اطهر مع زوجها لمفاجياها وتل المراد
عذوبة ريقها وانفق ارحاما اي اكثر اولادا واطلاق الارحام على الاولاد المناسبة
بينهما والمعنى ارحامهم اكثر فقبولا للمنطقة لقوة حرارة ارحامهم اولسدة هـ
شهورهم ولكل الاسباب ليست موثرة الا بان الله تعالى قال الطيبي يقال
ننقت المرأة اي كثر ولدها فهي نائقة نزي اولادها وديا وارضى باليسر قبل
اي بالقليل من الجماع لا يستجلبها من الزوج وقيل من الطعام والكسوة والتنعيم
وفي بعض الروايات واقل خبا بكسر الخاء المعجمة وتشديد الواو اي مكررا
وخديعة وفي رواية واستعن اقبالا وارضى باليسر من العمل وفي الاحيان فوايد
البكارة ان يحب الزوج وتالفه تتوثر في معنى الود والطباع بمجولة على الانس
باول مالوف واما التي اختبرت الرجال وما رست الاحوال فربما لا ترضى
بعض الاوصاف التي تخالف ما القته فتقبل الزوج وكذلك الزوج يحبها ذات
الطبع بغير عن التي مسها غير الزوج نفرة وذلك يشق على الطبع مما يكره وبعض
الطباع في هذا السند نقورا رواه ابن ماجة مرسل ذكره السهوي في هذا الحديث
في الجامع الصغير وقال رواه ابن ماجة والبيهقي عن عويم بن ساعة فاحديث

متصل الفصل الثالث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزللتما بين بصيغة التثنية والخطاب عام ومعوله الاول محذوف اي لم تزلما اي السامع ما يزيد به المحبة للمختارين مثل النكاح اذا جرى بين المختارين وصلة خارجية او الوصلة الباطنية وقيل اذا نظر الى الاجنية واخذت بمجامع قلبه فتكلمها بمرتبة المحبة وسفاحها البعض والعداوة وتذكر السبوط والحد في جامعها ونظيره لم يرب بصيغة المجهول المذكور ومثل النكاح بالرفع وقال رواه ابن ماجه والحاكم **وعن ابن عباس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبلغ الله طاهرا اي من دس الرئي مطهرا بما لقيه في تطهيره وهو معقول من التثنية وفي نسخة بصيغة الفاعلين فليتزوج الحراير حص الحراير لا اما بنته غير مودبة ولذا ورد الحراير صلاح البيت والاما فساد البيت كافي فسد الزدوس عن ابي هريرة مرفوعا قال النور يثني اما حصهف بالذكر لان اما خراجها ولاحت غيبا لامة الخدر واذا لم يكن مودبة لم تحسن تاديبه اولادها وتربيتها بخلاف الحراير ويمكن ان يجعل الحراير على المعنى قال الحاربي ولا يكتشف الغيا الا ابن حرة يري غمرات الموت ثم يزوها قال الراغب الحرة ضربا من الاول من لم يجد عليه حلم السبي والثاني من لم يملكه قواء الذميمة ليصير عبدا لها كما وردت عن عبد الدنيا نفس عبد الدرام وقال الشاعر ورق ذوي الاطباع رفخلده وقيل عبد الشهوة اذ لم يعبد الله انتمى وبتل الحزن لم يرقه هواه ولو تستعبده ديناه قال الشاعر اتقي على الزمان محالا ان يري مقلتيه طمحة عن وعن اي امانة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول فاستغاد المؤمن بعد تفرقه عليه وهي ارتكبت الاوامر واجتناب لزواج خيمته من زوجة صلحة ان امرها اطلقة اي فيما لا عصية فيه اذ ورد لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق على ما رواه احمد وان نظر اليها سرقة وانما اسم عليها اي في امر هي تترك فعله او تركه وهو يريد به ابرته اي جعلته بارا وقسمه مبر ويا بالموافقة وترك مخالفة ابشار المرصاة وان عاب عنها تصحته اي بالامانة في نفسها وحالة روحها الاحاديث الثلاثة ابن ابن ماجه **وعن ابن عباس** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج العبد اي المرد فقد استحل نصفه الا في اي اجل نصفه دينه ويجوز رفعه اي تحلل نصفه وهو عطف على الشرط وجزاؤه قوله فليقتل الله في النصف الباقي اي بقية امور دينه وجعل التزوج نصف ما لفته الله عليه وقال الغزالي الغالب في افساد الدين الفرج والبطن وقد كفي بالتزوج احدهما ولا في التزوج الحصن عند الشيطان وكسر التوقان ودفع غوايل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعظم النكاح بركة اي افراده وانواعه ايسره اي اقله واسهله مودة اي من المهر والنفقة للذلالة على القناعة التي هي كنز لا تتفك ولا تقني رواها البيهقي

ارادهم

اي جعلته مسرورا
تخسر صورته وسروره
ولطف معاشرته

في شعبة الايمان **باب النظر الى جوارحه** الى المخطوبة وبيان العورات يسكون الواو اي ما يجب ستره عنها لا عين قال الطيبي العورة سعة الانسان وذلك كناية واصلاها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من عار المذمة ويستحي منه اذا ظهر ولذلك يسمى النساء عورة ومن ذلك العورات الكلمة الغبيضة **الفصل الاول** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال جابر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان تزوجت امرأة من الانصار اي اردت ان تزوجها او طلقت زواجها قال فانظر اليها قال ابن الملك فيه جواز النظر الى المخطوبة الى وجهها وكفيها ظاهرها وباطنها قلت في دلالة علي جواز النظر الى الكفين نظريا في عنه ايضا نقله فاني في عين الانصار اي بعضهم تبيا اي مما يغرضه الطبع ولا يستحسنه لانه راها في الرجال فقامت النساء عليهم لانهم يتعاقبون الرجال ولذلك اطلق الانصار او لحد بيت الناس به او انه علم بالوجهي قاله القاصي لعل المراد بقوله تزوجت خطبت ليفيد الامر بالنظر اليها وللعلما خلاف في جواز النظر الى المرأة التي يريد ان يتزوجها فجوزوه الا وراعي التورع وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق مطلقا اذنت المرأة ام لم تاذن كحديث جابر والمغيرة المذكورين في طهسان وجوز مالك باذنها وروي عنه المنع مطلقا قال النووي قيل المراد بقوله شيئا صغيرة او ورقة وفي هذا دلالة على جواز ذكر مثل هذا للنصيحة وفي استحباب النظر اليها قبل الخطبة حتى اذكرها تركها من غير ابدان ما اذا تركها بعد الخطبة واذا لم يملكه النظر استحب ان يبعث امرأة تصف له وانما يباح النظر الى وجهها وكفيها بحسبه لانها ليس بعورة في حقه فيستلذ بالوجه على الجمال وضده وبالكفين على سائر اعضائها بالليل والخشونة انتهى وظاهر جواز امساها فانه به يتبين اللين وضده وهو لا يستفاد من الحديث رواه مسلم **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباس المرأة المرأة لانا فيه لمعني الناهية وقيل ناهية والمباشرة لمعني المخالطة والملازمة واصلا مما لمس البشق البشق ظاهر الجلد الانسان اي لا لمس بشرة امرأة بشرة امرأة اخرى فتتغنى بالرفع والنسيب فتصف نخومة بدنها ولين جسدها لزوجها كانه ينظر اليها فينقل قلبه بها ويقع بذلك فتنة والمهي في الحقيقة هو الوصف المذكور قاله الطيبي المعني به في حديث السقوع المس فتتظاري ظاهرها من الوجه والكفين وتحس باطنها باللمس وتقف على نفوسها وسمها فتتغنى عطف على تباسه والبق من صلب عليها يجوز المباشرة بغير التصف في شرح الاكل قد استدل الفقهاء بهذا الحديث على جواز السلم في الجواب لا لمصلحة الله عليه وسلم احب ان وصف النبي يجعله كالمعاينة فكان مما يمكن ضبط صفته ومعرفته مقداره كالمحسوس المشاهد حال البيع وما يمكن ضبط صفته ومعرفته مقداره جازا السلم فيه بالاتفاق واقوله ان احبار النبي صلى الله عليه وسلم على وصف النبي يجعله كالمعاينة فيما هو منظور بدليل قوله كانه ينظر اليها وعدم

جواز السلطنة في الحيوان عند ابي حنيفة ليس من تلك الجهة بل من حيث ان
الحيوان يشتمل على اوصاف باطنية لا يطلع عليها بالنظر اليه فلا يمكن ضبط
صفته ولا يمكن ضبط صفته لا يجوز السلم فيه متفق عليه وقال السهول في
لجام الصغير رواه احمد والبخاري وابوداود والترمذي انتهى ولعل مسلما رواه
بلغت اخذ بواقفته في معناه والله اعلم وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل جنه يعني الناي او يني الى عورة الرجل
ولا المرأة اي ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقضي بضم اوله اي لا يصل الرجل
الى الرجل في ثوب واحد اي لا يصاحبه يضطجعان متجذبين تحت ثوب ولا تقضي
المرأة الى المرأة في ثوب واحد قال ابن الملك اي لا يصل بشرة احدهما الى شرة
الاخر في الثوب الواحد في المصنع لحوق ظهورها فاحشة بينهما قال المظهر ومن
فعل ذلك يعزر ولا يجد وفيه بيان كزجر النظر الى ما لا يجوز وعورة الرجل ما
بين سرته وركبته وكذلك عورة المرأة في حق الرجل المرأة وفي حق محارمها واما
المرأة في حق الرجل الاجنبي فجميع بدنها عورة الا وجهها وكفيها عند حجة كسما
اقراره خطبة كما مر قال النووي نظر الرجل الى المرأة الاجنبية حرام من كل شيء
من بدنها وكذلك نظر المرأة الى الرجل سواء كان بشهوة او بغيرها وكذلك جرم النظر
الي الامر اذا كان حسن الصورة امن من الفتنة امر لا هذا هو المذهب
الصحيح المختار عند المحققين نص عليه الثاني وحذاق اصحابه وذلك لانه
في معنى المرأة فانه يشتمل على تشتهى وصورتها في الجال كصورة المرأة بل ربما
كان كثير منهم احسن صورة من السبايل هرب الخبر اولي لما يمكن في حقهم من طرق
الشرف لا يمكن من مثله في حق المرأة انتهى ومذهبنا ومذهب الجمهور انه
انما جرم النظر اذا كان على وجه الشهوة والذبح ذكره انما هو من باب الاحتياط في
الدين فانه من رعي حوله الخي يوشك ان يقع فيه رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يبيت رجل عند امرأة تلبس اي في مسكن
تفريق والمراد من الثوبية هنا التخليل لا كان او نهارا وتخصيص الثيب لان البكر
تكون اعشى واحرف على نفسها ولا يماصونه في العادة فيل المراد بالثيب من لا
زوج لها ان يكون اي ذلك الرجل ثلثا او زوجا او محرم اي من حرم عليه نكاحها
على التام ولو بالرضاع ولذا لم يقل فاحرم محررا رواه مسلم وعن عتبة
ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم والدخول
على النساء اي عبي المحرمات على طريق التخلية او على وجه التكنف فقال رجل
يا رسول الله ارايت الحي يفتح الحيا وسكون ايم بعد ها واواوهن قال ابن الملك
اي اخبرني عن دخول الحي عليهن وهو يفتح الحيا وسكون ايم واحد الاحما
وهو اقارب الزوج غير ابائه وابائهم قال الحي الموت اي دخوله كالموت مهلك
يعني الفتنة منه اكثر لسا هلة الناس في ذلك وهذا اعلى حد الاسد الموت والسلطان

النار اي نزلها كالموت والثار اي فليحذر عنه كما يحذر من الموت قال ابو عبيد
معناه فليمت ولا يفعل ذلك او معناه خلوة المرأة مع الحي قد يودي الى نكاحها على وجه
الاحسان فيؤدي ذلك الى الرحم وفي شرح السنة وهذه الوجوه انما يوضح اذا فرغ
الحو باخ الزوج وما اشبهه من اقارب كعمه وابن اخيه ومن فسره باني الزوج
حملة على المبالغة فان رويته وهو محرر اذا كان بهذه المثابة فكيف بغيره او اوله الدخول
بالخلوة وقيل لما ذكر السبايل لفظا مجازيا محتمل لتعني المحرم وعزيره ودع عليه سواه بتعنه
رد المغضب المنكر عليه قلت او وقع الحكم تقييما اولان بعضهم مشتبهي شرعا
معلوم عندهم قال النووي والمراد بالحي هنا اقارب الزوج غير ابائه لان الخوف
من الاقارب اكثر والفتنة منهم اوقع لتمكنهم من الوصول اليها والخلوة بهما من غير تكبير
عليهم بجلان غيرهم وعادة الناس المساهلة فيه وتخلي الاخ بامرأة اجنيه فهذا هو
الموت وفي الغايق معناه ان جماها الغاية في الشدة والفساد فتشبه بالموت
لانه قصارى كل بلاء ويحتمل ان يكون دعا عليهما اي كان الموت منها بمنزلة الحي الدخول
عليها ان رضيت بذلك قلت ويؤيد الاول قول العام الحامي قال الطبيب فان
قلت اي فرق بين الاخبار والدعا قلت في الاخبار اداة التشبيه ووجهه
مضمنا ان اي الحي كالموت في الشر والضروفي الدعا ادعي ان الحي نوعان متعارف وهما
القريب وغير متعارف وهو الموت فطلب لها غير المتعارف لما استغنى الرجل عن
المتعارف مبالغة وهذا اعني قوله القائل رد المغضب المنكر عليه متفق عليه وعن
جابر ان ارسلة استاذت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيا تكسر ولها
فامر اباطية ان يحجبها بضم الحيم وكسرها قال اي جابر حسنت اي ظننت انه اي اباطية
كان اخاها من الرضاغة بفتح الراء وكسرها وعلما لم يحتمل قد صرح علما وانا بان غير المحرم
ايضا عند الضرورة يحتمل ويغضد ويحتمل وقاله الطبيب يجوز للاجنبي النظر الي
جميع بدنها للضرورة والمعالجة رواه مسلم وعن جابر بن عبد الله اي الجلي قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر العجاة بالضم والمد وبالفتح وسكون الحيم من
غير مد كذا في النهاية اي البغلة قال زين العرب فجاه الامير فجاه بالضم والمد
وفاجاه اذا بغلة من غير تقدم سلب وقيله بعضهم بصيغة المرأة فامرني ان امر
بصريه اي لا انظر مرة ثانية لان الاول اذا لم تكن بالاختيار فهي مغفوعة عنها
فان اذا لم تنظر انظر وعليه قوله نقالي قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال
القاضي عياض قالوا فيه حجة علي انه لا يجب على المرأة ستر وجهها وانما ذلك سنة
مستحسنة لها ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الاحوال الا لوض صعب
شرعي رواه مسلم وعن جابر بن عبد الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المرأة تقبل من الاقبال في صورة شيطان وتدر من الادبار في صورة
شيطان تشبهها بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال فان رويتهما من جميع
الجهات داعية للفساد اذا احذر من ان ينصب على المختار ويجوز رفعه عجبته المرأة

اي اذا اعجبت احدكم المرأة والعقل المذكور في تفسيره والمعنى استحسبها
لانها غاية روية المتعجب من لفظه واستحسانه فوفقت اي مجتهدا او
في قلبه فليعلم بكسر الميم اي ليقتصد الي امراته فليوافقها اي ليجمعها فان ذلك
اي الجماع يرد ما في نفسه بمشاة كتبتة من الرد وقال صاحبه انها بالموحدة
اي يرد من الرد ذكره السيوطي وقال ابن الملك قوله يرد بيا المضارعة من الرد
وروي بالبا بالموحدة وذكر السيوطي وقال ابن الملك لم يرد علي صيغة الماهية
من التبريد والمشهور هو الرواية الاولى رواه مسلم وكذا احمد وابوداود وبلغظ فاذا
راي احدكم امرأة فاعجبته فليأتها اهله فان ذلك يرد ما في نفسه قال النووي قال
العلماء معناه الاشارة الي الهوى والدعا الي الفتنة بما جعل الله تعالى في نفوس الرجال
من الميل الي النساء والنزعة الي النظر اليهن وما يتعلق بهن في شهوة بالسيطان في دعا
الي الشرب وسوسنة وتزينة له ويستنبط من هذا انه ينبغي لها ان لا تخرج الا لغير
ولا تلبس ثيابا فاخرة وينبغي للرجل ان ينظر اليها ولا يلبس بالرجل طلب
امرأة الي الوقوع في النهار ان كانت مستغلة بما يمكن تركه لانه ربما غلبت علي الرجل
شهوته فينتصر بالتأخير في بدنه او قلبه **الفصل الثاني** عن جابر رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم المرأة اي اراد
خطبتها وهي بكسر الحاء مقدمات التلام في امر النكاح علي الخطبة بالضم وهي العقد
فان استطاع ان ينظر الي ما يعضو به عوه اي يحمله ويضعه الي فاحها
فليعمل فانه مندوب لانه سبب خصيل النكاح وهي سنة مؤكدة والتحقق المطلوب
بالنكاح لا يحصل الا بالرحمة في المنكوحه والنهاية ان يكون المقصود لجمال فقط كذا ذكره
ابن الملك وفيه ان قصد الجماع مباح والهي لانه خلاف الاولى لانه لا يقصد
بالمباح نية حسنة لبصير عبادة قاله الطيبي قد مرنا الداعي الي النكاح اما المال او
الحسب او الجمال او الدين فن غرض الجمال فليتحرف في النظر الي قصده بان ينظرها
اكتفاء بنفسه او بان يبعث من ينعمها له وهذا معنى الاستطاعة ويمكن
ان يجمل الداعي علي كسر الشهوة وغض البصر عن غير المحارم فيبذل يكون
الجمال مطلوبه اذ به يتحصن الحصين والطبع لا يكتفي بالذميمة غالبا والفالح بان حسن
الحلق والخلق لا يفتقران وان ما روي ان المرأة لا تنكح لجمالها ليس رجا عن رعاية
الجمال بل هو رجا عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساده في الدين رواه ابوداود
روى احمد والطبراني بسند جيد عن ابي حميد الساعدي اذا خطب احدكم المرأة
فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان انما ينظر اليها الخطبة وان كانت لا تعلم **وعن**
المعبر بن شعبة قال خطبت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه اي النظر اليها احري اي اقرب واوي
وانسب ان يدوم وراي بان يولف ببنك قال ابن الملك يقال ادم الله بينك يا ادم
اي من ادم الطعام وهو املاحه بالادام وحمله موافقا للطعام والفقير يودم به

فالجار

فالجار والمجرور اقيم مقام الفاعل ثم حدث في اوثره المتعدي منزلة الارزاي
يوقع ادم بينك يعني يكون بينك الالفة والمحبة لان تزوجها اذا كان بعد معرفته
فلا يكون بعد ها غائبا نداء متروك بينك فانيب الفاعل كقوله تعالى لقد تقطع
بينكم بالرفع رواه احمد والترمذي والنسائي وابنه ماجة والدريمي وعن ابن مسعود
قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فاعجبته فاني سوده اي بينها
وهي تضع طيبا وعند هانسا جلثان حاليان فاحلته اي الفردن عنه فقضي
حاجته اي من الجماع ثم قال ايما رجل راي امرأة تعجبه فليقم الي اهله اي فليجمع
امراته ليكسر شهوته ويذهب وسوسته فان معها اي مع امراته مثل الذي معها
اي من اجل فزجها وبسط مسد ها قال الطيبي يريد ان غاية ذلك النظر هذا
الفعل ولكن التقاوت ان في تلك الغاية سخطا من الله وهذه بخلافه وكانت تلك
العقبة محض من النساء ارشاد الله ولا رواجهن الي ما ينبغي ان يفعل رواه الترمذي
وعن ابي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة عورة فاذا
خرجت اي من خدرها استترتها السيطانة اي زينها في نظر الرجال وقيل اي نظر
اليها لبعورها وبغويها والاصل في الاستتراف رفع البصر والنظر الي الشيء
الكف بفتح الكا وبفتح القاف والعرق السوء وكل ما يستحي منه اذا ظهر وقيل انها ذات عورة
والمعنى ان المرأة يستتج برزها وظهورها فاذا خرجت اخوت النظر اليها لبعورها
بغيرها ويقوي غيرها بانوقفها او احدها في الفتنة او يريد بالسيطان شيطان الانس
من اهل الفسوق اي اذا راوها بارزة استترت فوها بما بينه المبيضان في نفوسهم
من الشر وجعل انما راها الشيطان فصارته من الخبيثات بعد ان كانت من
الطيبات رواه الترمذي **وعن** بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي يا علي لا تبيع النظرة النظرة من الاتباع اي لا تقفها اباها ولا تجعله احري بعد
الاولي فان لك الاول اي النظرة الاولى اذا كانت من غير قصد وليست كذا الاخرة
اي النظرة الاخرة لانها باختيارك فتكون عليك قال الطيبي دل علي ان الاولى
نافعة لان الثانية ضارة لان الناظر اذا مسكه عنان نظره ولم ينبع الثانية
اجر رواه احمد والترمذي وابوداود والدريمي **وعن** عمر بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا روج احدكم عبده وعذيره
بالطريق الاولى امته اي مملوكته فلا ينظر الي عورتها فضلا عن مسها لانه
حرم عليه وفي رواية فلا ينظر الي ما دون السرة وفوق الركبة وهو تفسير
العورة وظاهر الحديث ان السرة والركبة كلتاها ليست بعورة وكذا ما وقع في
بعض الاحاديث ما بين السرة والركبة لكن ذكر في كتاب الرحمة في اختلاف الامة
انفقوا علي ان السرة من الرجل ليست بعورة واما الركبة فقال مالك والثوري
واحمد ليست بعورة وقال ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي انها باها واما عورة
الامة فقال مالك والشافعي هي كمورة الرجل زادا بوجيفة بطنها وظهورها رواه

ابوداود وعنه جوهري يفتح الجيم والها ابن حنبل كان من اهل الصفة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما علمت لغير الاستغفار الانكاري التوبخي اشعار
بان هذا عايب ان يعلم فانه من ضروريات الدين ان الغيرة غيرة فيه حجة علي من
قال انه ليس بجورة وهو رواية عن مالك واحمد رواه الترمذي وابوداود وعنه
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي لا تترك ذلك
من الابراز لا تظفر ولا تكشف ولا تنظر الي محمد حي ولا ميت رواه ابوداود وابن
ماجة وكذا الحاكم وعنه محمد بن جعفر يفتح الجيم وسكون الحاء الملهمة قال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن عمر بن قيس قال المولود هو عمر بن عبد الله الغرضي العدوي
اسم قد علا فلهذا ملكة وثلاثة لجة خالية قال يا عمر غط اي استر محمد بك فاء
الغدير بن عروة رواه اي النعماني في شرح السنة ابي اسناده وعنه ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر والقرمي اي احذر واكشف الغيرة فان علم
اي من الملايكة من لا يفرقكم الا عند الغايط قال الطبري وهم الحفظة الكرام
الكاثرون وحين يقضي اي يصل الرجل الى اهله فاستحيوهم اي منهم واكرمهم
اي بالتفطير وغيره مما يوجب تقطيعهم وتكرهم قال ابن الملك فيه انه لا يجوز كشف
الغيرة الا عند الضرورة كفضا الحاجة والحجامة وغير ذلك رواه الترمذي وعنه
سلمة انها كانت عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة بالرفع عطفها على
المستتر في كانت وسوغة الفصل وروي منسوبة عطفها على اسم ان ومجورة
عطفها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره القاسمي قال الطبري الا وجه
العطف على اسم ان ليشعر بان صلى الله عليه وسلم كان في بيتهم سلمة وميمونة
داخلت عليها لانها جاز المعطوفه وابقاء الفصل يدل على اصله الاولي وتبعية الثانية
كقوله تعالى وان يرفع ابراهيم الفواعل من البيت واسما عيل اوقع الفصل ليدل على
ان اسماعيل كان تابعا له في الرفع ولو عطف من غير فصل او هو الشدة اذا قيل ابن
امر مكنوم وهو الذي تولعه ان جاءه الا على يد خلع عليه اي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجامة قالت امر سلمة
فقلت يا رسول الله ليس هو اعني لا يصبرنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افما وان تكتفي عجايبا ثبوت اعني انما السما تبصره قبله خريم المرأة الي
الرجل لا جنبي مطلقا وبعض حصه جال خوض الفتنة عليها جمع بينه وبين قول
عائشة كنت انظر الي الحشنة وهو يلعبون بجوارهم في المسجد ومن اطلق التحريم
قال كان ذلك قبل اية الحجاب والاصح انه يجوز نظر المرأة الي الرجل فيما فوق السرة
وتحت الركبة بالاشهوة وهذا الحديث محمول على الورع والتعوي قال السيوطي
كان انظر الي الحشنة عام قد وهم ستة سبع ولعائشة يومئذ ستة عشر سنة
ذلك بعد الحجاب فيستدل به على جواز نظر المرأة الي الرجل انتهى ويدل لبل ان
كن يحسن الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ولا ان يقع

نظرهن

نظرهن الي الرجال فلو لم يحزلوا يومرون بحضور المسجد والمصلي ولا نه امرت
النساء بالحجاب عن الرجال ولم يور الرجال بالحجاب قال الطبري وروي ابو حامد عن سعيد
ابن المسيب انه قال وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقد ذهبت احدي عينيه وبقيت
بالاخر ما شئ عندي اخوانا من الساروا احمد والترمذي وابوداود قال العسقلاني
هو حديث مختلف في صحته وعنه ابن حنبل يفتح الموحدة وسكون الهاء الجدة زاي عكرية
اي حكيم اي جده من سوري بن حيدرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي له احفظ عورتك اي من التكشف او من الجماع والاول ابلغ الامن زوجتك
او ما ملكك يمينك اي من الاما هذا اعلم ان الملك والجماع يبيحان النظر الي السورتين
من الجانبيين والحديث مقتبس من قوله تعالى والذين هم لفرجهم حاقطون الا
علي ارجلهم او ما ملكك اي بانهم فانهم غير ملومين قلنت يا رسول الله اني اريد
اي اخبرني اذا كانت الرجل خاليا كيف الحكم قال قاله او لا يكتف احق ان يستحي
منه وهذا يدل على وجوب التكشف في الخلوة الا عند الضرورة كما سبق رواه
الترمذي وابوداود وابن ماجة وفي الجامع الصغير رواه احمد والادب والبيهقي
والحاكم ولغظه احفظ عورتك لا زوجتك او ما ملكك يمينك قيل اذا كان القوم
بعضهم في بعض قال ان استطعت ان لا يربها احد فلا يربها قيل اذا كان
احدا خاليا قال الله احق ان يستحي منه من الناس وعنه عمر رضي الله
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلون اي البتة البتة وجل بامرأة اي
اجنبية الا كانا في الشيطان برفع الاول ونصب الثاني ويجوز العكس والاستثنا
مفرغ والمعني يكون الشيطان معها يهيج شهوة كل منهما يلقيها في الرضا وقال الطبري
لا يجلون جواب القسم ويثبت له الاستثنا لانهم يجمع ان يكون بها اذا التقى برأ
يجلون رجل بامرأة كائين على حال من الاحوال الا هذه الحالة وفيه تحذير عظيم
في الباب رواه الترمذي وعنه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تكوا من الولوج اي لا تدخلوا على المعفيات اي الاجنبيات التي غاب
عنهن الزواجن فان الشيطان يجري من احدكم اي ايها الرجال والنساء يجري
الدم يفتح الميم اي مثل ما يراه في بدنكم من حيث لا ترون ولا تدرون قلنا ومنك
اي يا رسول الله علي ما في نسخة صحيحة قال وميني اي ايضا ولكن الله بالشدة
ويخفف اعاني عليه اي بالعصمة فاسم يصيغته للمص والمضارع المتكلم وارتداد
صحيحتان وقد مضى شروحه في باب الوسوسة رواه الترمذي وعنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اي فاطمة بعبد اي مصاحبا به قد وهبه لها وعلى
فاطمة ثوب اي قصيرا اذا تفتت اي شرب به راسها لم يبلغ رجلها واذا عطف
به رجلها لم يبلغ راسها فلما راي اي ابصر واعلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تلقى اي ما تلقاه فاطمة من التخيير والحمل المشقة من التثريب
حر الثوب من رجلها اي راسها حيا ومن راسها الي رجلها او تنزهها قال انه الصبر

للشأن ليس عليك بأس فان لا تسري وجهك انما هو من استجيت منه ابوك
وعلمك او الا في احد ما ابوك الاخر غلامك ومملوكك قيل هذا تصرف في انه يجوز
النظر الى ما فوق السرة من شامخا ربه وبيان عبد المرأة محرم بها وبه قال الشافعي خلافا
لابي حنيفة قلت كونه دليلا غير صحيح فضلا عن انه مريح ولعله يحمل على ان العبد
كان غير محتلم او على انه لم يكن من مظنة الشهوة وفي فتاوي قاضي خان والعبد
في النظر الى مولاه المرأة التي لا تراه بلبنه وبينها بمنزلة الرجل الاجنبي لا ينظر الى
وجهها وكيفيةها ولا ينظر الى ما لا ينظر الاجنبي الخ من الاجنبية الحرة سواء كان العبد
خصيا او خلا اذا بلغ مبلغ الرجال واما المحبوب الذي حيف ماوه فبعض مشايخنا
جوزوا اختلاطه بالنساء والاصح انه لا يدخله ولا يخرج منه وللعبد ان يدخل على مولاه
غير اذنها اجماعا وفي احد قول الشافعي يباح للعبد من سيده ما يباح للمحرر من
ذوات المحارم انتهى ولعله ما اخذ الشافعي غير هذا الحديث والله اعلم رواه ابو
داود **الفصل الثالث** عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عبد
وفي البيت تحت بكسر الباء وفتحها والكسر اضع والفتح اشهر اذا غلبها
في تهذيب الاسماء وهو الذي يفتش بالنساء في اخلاقه وكلامه وحركاته وسكنانه
فتارة يكون هذا خلقه ولا زمره ولا ام عليه ولذا لم يكر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم اولا دخوله على النساء وتارة يكون ينكف وهو ملعون قال عليه الصلاة
والسلام لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء واما
دخوله الخنثى في امهات المؤمنين فانهن اعلمن انهن من غير اولى الاربعة فلما
سمع صلى الله عليه وسلم منه الكلام الا في علم انه من اولى الاربعة فتح اولاده
بترتب العناد على دخوله على النساء ومنه اياهن فقال اي الخنثى لعبد الله
ابن ابيه اخي ام سلمة بدل او عطفه بيان لعبد الله يا عبد الله ان فتح الله لك عدا
اي في زمن الاستقبال الطريف اي حصنه فاي ادلك على ابنة عبيلا ما يفتح
المعجزة فانها تقبل باربع اي باربع عكت في البطن من قد امها لاجل السن فاذا
اقبلت روت مواضعها شاحصة من كثرة الفضول واراد بالان في قوله
بمات اطراف هذه العكت من واربعا عنه منقطع الجين وقال الاخطل وذلك
ان العكت جمع عكنه وهي الطير الذي في البطن من السن فهي تقبل من
كل ناحية ثغرات ولكل واجدة طرفان فاذا ادبته صارت اطراف ثمانية
واما قال باربع وثلاث دون اربعة وثمانية وان كان الطرف مذكرا
الاطراف غير مذكرا لان الاطراف غير مذكورة فهو كقوله هذا الثوب سبع
وثمانية يدي واما الاسبار وكقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتق
سنا من شوال ثم قيل اسم هذا الخنثى هبت تكبر لها وسكون المنة الخنثى
وعيشة نوحه وقيل هبت بالمؤنة والمؤنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
يدخل اي مؤنة بالتقية هو لا اي الخنثون عليهم قال الطبري وهذا يدل على الخنثى

والخنثى

والخنثى

والخنثى من الدخول على النساء قوله هو لا إشارة الى حبس الحاضر الواحد ومن
في معناه وقيل على حذف المضاف اي صنفه هو لا والخطاب بالجمع المذكور تقييما لامهات
المؤمنين متفق عليه وعن المسور بكسر الميم وسكون السين المهمل ابن مخنف بن يعقوب
وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء قال المولى يكنى ابا عبد الله الزهرى القريشى وهو ابن
اخت عبد الرحمن بن عوف ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به الى المدينة
في ذي الحجة سنة ثمان وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وسمع منه
وجعل عنه وكان فقيها من اهل الفضل والدين لم يزل بالمدينة في ذي الحجة
الى ان قتل عثمان وانتقل الى مكة فلم يزل بها حتى مات معاوية وكره بيعته يزيد فتم
بعث ملكة اليه ان بعث يزيد عسكره وحاصرك وبها ابن الزبير فاصابته المسورة حرج
من حجارة الخنثى وهو يصلي في الحجر فقتله وذلك في مستهل ربيع الاول سنة اربع
وسين روى عنه خلق كثير قال حملت حجرا ثقيلا فينا اناسي سقط عني ثوب
اي فالتفت عوري فلم استطع اخذ اي اخذ الثوب ورده الى مكانه ثم راني رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي عريانا فقال لي قد عليك ثوبك اي ساتر عليك
ولا تمسوا عراة جمع عار كقصة جمع قاص عمر الخطاب ثانيا ايدانا بانك لم وفند
المارثي واقى او ايا الى انه اقيم رواه مسلم وعنه عايشة رضى الله عنها قالت
ما نظرت ايم جباة من امارات اي حياضه وكذا ذكره الترمذي في باب جباة
صلى الله عليه وسلم فوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فظروا ابن ماجة
وروى الترمذي في الشمال ولعله ما نظرت الى فوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم او قالت ما رايت فوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فظروا المشكوك
نظرت ورايت لا قط بل الظاهر ذكرها في الروايتين وفي رواية ما رايت منه ولا
راي مني تعني العرج وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
ينظر الى محاسن امرأة جمع حسن او جمع محسن وهو الموضع الحسن اول مرة اي غير
اختيار ثم يقبض بصره اي يغمضه او يصرفه عنه الا حدث الله اي جده له عبادة
اي توفيق طاعة جده حلا وها اي في قلبه لموافقة امره حيث تجل مرارة في
كفه نفسه وطبعه قال الطبري لوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الي
معنى قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك
الذي لهم فان الزكاة اما التخمينة او الطهارة والطهارة منهية الى النوايا ولا
لنوايا الانسان اكل وافضل من ان يفتح الله عليه باب ما خلق لاجله من العبادة
وكما لها ان يجد العابد حلا ونها ويبرز له عنه ثقب الطاعة وتكاليفها الشاقة
عليه وهذا المقام هو الذي اشار اليه صلوات الله وسلامه عليه بقوله
وقر عيني في الصلاة وارحنا يا بلال رواه احمد وكذا الطبراني ولعله ما من
مسلم ينظر الى امرأة اول رقة ثم يقبض بصره الا احداثا الله تعالى له عبادة
جده حلا ونها في قلبه وعن الحسن البصري مرسل قال بلغني اي عن الصحابة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر اي بالقصد ولا
الاختيار والمنظور اليه اي من غير عذر واضطرار وحذف المفعول ليعلم جميع حالا
يجوز النظر اليه تخيما لشانه رواه البيهقي في شعب الايمان باب الولي والاستبانة
المرأة عطفه على الولي في النهاية ولي المرأة متولي امرها قال ابن الهمام الولي هو العاقل
البالغ الوارث فيخرج الصبي والمعتوه والعمى والكافر على المسلمة والولاية في النكاح
نوعان ولاية تدب واستجابة وهو الولاية على البالغة العاقله بركات او ثيابا
ولاية اجبار وهو الولاية على الصغيرة بركات او ثيابا وكذا الكبيرة المعتوهة
والمرقوة الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
لا تنك بصغيرة مجهولة نكاحا لمبا لغيره او نكاحا لا يثبت الياء المكسورة امرأة لا
زوج لها صغيرة او كبيرة قاله ابن الملك والظاهر ان المراد به هذا الثيب البالغة لقوله
حتى تستأمر على بنا المفعول اي حتى يستأذن من جارات الاستئمان رطلب الامر
والامر لا يكون الا بالنطق قبل هذا يقتضي اشتراط الظن البكر الزايل بكارها في
او وثبة او نحوها لانها ثيب والمراد بالام الثيب وليس كذلك عند ابي حنيفة
فان حكمها حكم البكر عنده في ان سكوتها اذن اجبت بانه عام خص من المجنونة
والصغيرة والامة فتخص منه ايضا وقبل هذا باطلاقة حجة الشافعي في عدم
تجوز اجبار الولي الثيب الصغيرة على النكاح ومعنى الاجبار ان يباشر العقد
فثبتت عليها نكاحات او ايت ويد الاجبار الولي عند الحنفية على الصغير بركات
ثيابا وعند الشافعية على البكر الصغيرة او كبيرة ولا تنك البكر اي البالغة حتى
تستأذن اي يطلب منها الاذن لقوله واذنها معاها وقيل الاستئذان الاذلال
وهذا باطلاقة حجة لابي حنيفة في عدم تجوز اجبار البكر البالغة قالوا يا رسول
الله وكيف اذنها اي البكر وهي كثيرة الحيا قال ان تشكت اي اذنها سكوتها اختلف في
ان السكوت من البكر يقوم مقام الاذن في حق جميع الاولياء او في حق الاب والجد دون
غيرهما واليه الاول ذهب الاكثر لظاهر الحديث متفق عليه قال القامي وظاهر
الحديث يدل على انه ليس للولي ان يزوجه بوليته من غير استئذان ومراجعة ووقوف
واطلاع على اذنها راضية بصرح اذن من الثيب او سكوت من البكر لان الغالب من
حالاتها ان تظهر ارادة النكاح وللعلم في هذا المقام تفصيل واختلاف فذهبوا
جميعا الى انه لا يجوز تزويج الثيب البالغة العاقله دون اذنها ويجوز للاب والجد
تزوج البكر الصغيرة وخصوا هذا الحديث فيه بما صح ان ابابكر زوج عاتبة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بعد بالغة واختلفوا في غيرها وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يم اي من لا زوج
لها بركات او ثيابا ذكوا ابن الهمام ومع هذا لا بد من قبله البلوغ والعقل بل ليل
قوله الحق بنفسها من وليها من غيرها اولها قال النووي قال الكوفيون وزن
الام هذا كل امرأة لا زوج لها بركات او ثيابا كما هو مقتضاها في اللغة وبه قال

الشافعي والزهرى

الشافعي والزهرى قالوا وليه الولي من اركان صحة النكاح بل من تمامه
وقوله الحق بنفسها يحتمل ان يراد به من وليها في كل شيء من العقد وغيره كما قاله
ابو حنيفة وداد وحتمل انها حق بالرضا حتى لا تزوج الا ان تاذن بالنطق بخلاف
البكر ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم لانكاح الابوي مع غيره من الاحاديث
الدالة على صحة اشتراط الولي بغية الاحتمال الثاني فاذا انقضى هذا المعنى الحق وهو
يقتضي ان لها في نفسها في النكاح حق اوليها حق وحتم او كذا من حقة فانه لو اراد
تزوجها كفوا وامتنعت لم يجز ولو ارادته ان تزوجه كفوا وامتنع الولي اجبر ولو
اخرز زوجها القاصي والبكر اي البالغة العاقله تستأذن في نفسها واذنها صامتا
بضم الصاد اي سكوتها يعني لا يحتاج الي اذنها صريح منها بل يكفي سكوتها للثقة
حياتها لكن يعتبر في كون السكوت رضا في الاستئمان شتمية الزوج على وجه يتبع
به المعرفة لها كزوجك من فلانة او في ضمن العام لا كل عام وخوف جيرانه او بني
عمي وهم محصورون معروفون لها لا عند ذلك لا يعارض كون سكوتها رضا معارض
بخلاف بني تميم او من رجل لانه لعدم شتمية يضعفه الثمن وفي رواية سكوتها صامتا
قال الليث احق بنفسها والبكر تستأمر اي تستأذن بدليل قوله واذنها سكوتها
وفي رواية قال الثيب احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن ابوها اي وعونه من
سائر اوليائها وهو يفهم بالطريق الاول في نفسها اي في امر نكاحها واذنها
صامتا قال ابن الهمام واما ما استدلوا به من قوله صلى الله عليه وسلم احق
بنفسها منه فاستفادته ذلك بالمعزوم وهو ليس حجة عندنا ولو سلم فلا يعارض
المعزوم والمصرح الذي سياتي من رده ولو سلم ففسد لم يبق في الحديث بخلاف
المعزوم وهو قوله والبكر يستأمرها الخ اذ وجوب الاستئمان على ما يفهم لفظ الجرح
مناف للاخبار لانه طلب الامر والاذن وفايدته الظاهرة ليست الا ليعلم
رضاها او عدمه فجعل على وفقه هذا هو الظاهر من طلب الاستئذان فيجب
المقا وتقدمه على المعزوم لو عارضه والمصاص كل حين من اللفظ اثبات الاحقية
للثيب بنفسها مطلقا ثم اثبت مثله للبكر حق اثبت لها حق ان تستأمر وعناية الامر
انه نص على احقية البكر باخراجها في ضمن اثبات حق الاستئمان وسلبه ان
البكر لا يخطب الي نفسها عادة بل الي وليها بخلاف الثيب فلما كان الحال
انها احق بنفسها وخطبتها تقع للولي صريح بايجاب الاستئمان اياها فلا يفتا
عليها بتزويجها قبل ان يظهر رضاها بالمخاطب رواه مسلم ورواه مالك واحمد
والاربعة وروى ابو داود والنسائي عن ابن عباس ولفظه ليس للولي مع
الثيب امر والبيته تستأمر وصحتها اقرارها وعن حنساء بالخاء المعجمة
والنونة والسين المهملة على وزن جر بفتح حذام بكسر الخاء وخفة الذال
المعجمين كذا في النسخ المعجمة وهي مطابقة لما في الاسماء للولف وفي نسخة
صححة باله الملهمة قال ميرك نسخ في جامع الاصول وفي شرح الكرماني

للنجارية بالذال المعجمة وخالفهما العسقلاني في فتحه بالذال المعجمة
ان اباها زوجها وهي ثيب اي لم يمتنا ذنبا وهي الغلة فكرهت ذلك اي العقد
او ذلك الرجل فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج نكاحه اي تزوج
الاب او تزوج الزوج قال الطبري قوله نكاحه كذا في البخاري والمجدي والداري
وجامع الاصول ومسنده الشافعي ووقع في نسخ المصاييح نكاحها اي عقد ها وبنه
دليل على انه لا يجوز تزوج الثيب بغير اذنها رواه البخاري وفي رواية ابن ماجه
نكاح ايها قال الطبري للاب ولجد تزوج البكر الصغيرة اجماعا ولا خيار لها الا بعض
العراقيين واما غيرهما من الاوليا فليس له تزويجها عند الشافعي وما لك وقال
ابو حنيفة له ذلك ولها الخيار وعن عابشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين قال النووي كذا في رواية وفي اكثر روايات
بنت ست سنين قاله الجميع بينهما انه كان لها ست وكس في رواية انقضت علي
السنين وفي اخرى عدت السنة التي دخلت فيها وركت اليه بصيغة المجهول
من الزفاف اي ارسلت اليه بيته صلى الله عليه وسلم وهي بنت سبع سنين
ولعبا معها بضم اللام وفتح العين جمع لعبة وهي ما يلعب به قال التوريشي
اللعبة جمع كركب ارادت ما كانت تلعب به وكل ملعوب فهو لعبة واذا فتح اللام
فهو المرة الواحدة من اللعب واذا كسرت في الحالة التي عليها اللاعب وقال
النووي المراد هذه اللعبة المسماة بالبنات التي تلعب بها الجواري الصغار التلبية
علي صغر سنهن قال القاضي وفيه جواز اخذ اللعبة واباحة لعب الجواري
بهن وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم راي ذلك ولم ينكره قالوا وسببه
تدريه لليتيمية الاولاد واصلاح شأنهن ويورثهن انتهى ويجوز ان يكون
مخصوصا من الاحاديث النبي علي اخذ العورة قال ابن الهمام ويجوز تزويج
الصغيرة والصغيرة اذا زوجها الولي لفعله نقاي والاي لم يجهت فالتة العدة
للصغيرة وهو تزوج تصور نكاحها شرعا فينظر به منع ابن شبرمة وابو بكر الاعم
منه وتزوج اي بكر عابشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين قريب من المتواتر
وتزوج قد اذنت بن مطعون بنت الزبير يوم ولدت مع علم الصحابة نص في لهم
الصحابة عدم الحنفية في نكاح عابشة قال النووي اجمع المسائل علي
جواز تزويج الاب بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث واذا بلغت فلا خيار لها في فسخه
عند ما ذكر في نسخة الشافعي والبخاريين وقال اهد العراف لها الخيار اذا بلغت
واما غير الاب ولجد من الاوليا فلا يجوز ان يزوجها عند الشافعي وما لك والتوري
وغيرهم وقال الاوزاعي وابو حنيفة واخرون يجوز جميع الاوليا ولها الخيار واذا
بلغت الا ابا يوسف فقال لا خيار لها ومات اي النبي صلى الله عليه وسلم عنها اي
متجاوزا وهي بنت ثمان باليا المفتوحة عشق باسكان السين وبكر وما انت
بالمدنية سنة سبع وخمسين رواه مسلم

الفصل الثاني عن ابي موسى الاشعري

رضي

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي قال
ابن الملك عبد بن الشافعي واحد وقال لا ينعقد بعبارة النساء اصلها سنة اصلية
او كيلة قلت المراد منه النكاح الذي لا يصلح الا بعتد ولي بالاجماع كنعقد نكاح
الصغيرة والمجنونة انتهى وقال السبوي في شرح الترمذي حمله الجمهور علي بني الصحبة
وابو حنيفة علي بن الكمال وقال ابن العرب قال ما لك ان كانت المرأة دينة جازان تزوج
نفسها او توكلم بزوجها وان كانت شريفة لا بد من وليها وقال ابن الهمام حاصل
ما في الولي عن علمائنا رحمهم الله سبع روايات روايتان عن ابي حنيفة احدهما
يجوز مباشرة العاقلة البالغة عقد نكاحها ونكاح غيرها مطلقا الا انه خلاف
المستحب وهو ظاهر المذهب ورواية الحسن عنه ان عقدت مع كفوزا زوج
عنه لا يصح واخبرته للفتوي لما ذكرتم ان كرمه ان كرمه واقع لا يرفع وليس كل ولي
يحسن المراقبة والحفوصة ولا كل قاص يعدل ولو احسن الولي وعدل القاضي
فقد يتركه للزود وعلي ابواب الحكام ويستثقال لنفس الحفوصات فيتقرر
الضد فكان منه دفعا له وينبغي تفنيده عدم الصحة المعنى به بما اذا كان
لها اوليا احيالا لان عدم الصحة انما كان علي ما وجهه هذه الرواية دفعا للضرورة
واما يرجع الي حتمها فقد سقط برضاها بغير الكفو رواه احمد والترمذي وابو
داود والداري رضي لجامع الصغير رواه احمد والاربعة وابن حبان عن ابي
موسى وابن ماجه عن ابن عباس قال ابن الهمام الحديث المذكور وخوجه معارض
بقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وما لك في الموطا والايم من لا زوج لها بكر كانت ولا ثيبا
ووجه الاستدلال انه اثبت لكل منها ومن الولي حقا في حق قوله احق وقول
انه ليس للولي بموجب مباشرة العقد اذ ارضيت وقد جعلها احق منه به
وبعد هذا اما ان يحرم بين هذا الحديث وما رووه حكم المعارضة والتزجيج
او طريق الجمع فعلى الاول يترجح هذا بقوة السند وعدم الاختلاف في صحته بخلاف
بخلاف حديث لا نكاح الا بولي فانه ضعيف منقطع في اسناده في فصله
وانقطاعه وارساله ولذا حديث عابشة الاثنت عن ابي جريح عن سليمان بن
موسى عن الزهري عن عروة عن عابشة وقد انكر الزهري قال الطحاوي
وذكر ابن جريح ان سال عنه ابن شهاب فلم يعرفه حديثا بذلك ابن ابي عمير
ثنا يحيى بن معين عن ابن علية عن ابن جريح بذلك وعلي الثاني وهو اعمال
طريقة الجمع ثبات بحمل عمومه علي الحفوص وذاك شايع وهذا يخص حديث
ابي موسى بعد جواز كون النبي للكمال والسنة وهو محله فلوها فان النساء تلي
ولا يمكن في رواية البيهقي بان يزوج بالولي من يتوقف علي اذنه اي لا نكاح
الا بمن له ولاية ليمحق نكاح الكافر المسلمة والمعتوقة والامة والعبد ايضا
لان النكاح في الحديث عام غير مقيد ويخص حديث عابشة بمن نكحت غير

الكفو والحراد بالباطل حقيقته علي قوله من يصح ما با بشرته من غير كفو او
 حكمه علي قوله من يصح ويثبت للولي حق المصومة في نسخته وكذلك شايخ في
 اطلاقات المصومين وجب ارتكابه لدفع المعارضة بينهما علي انه يخالف مذهبهم
 فان مفهومه اذا نكحت نفسها باذن وليها كان صحيحا وهو خلاف مذهبهم ثبت
 مع المنقول الوجه المعنوي وهو انها تصرف في خالص حقها وهو نفسها وهي من
 اهله كالمال يجب تفريقه مع كونه خلاف الاولي وعن عائشة رضي الله عنها
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت اي نفسها
 كاني نسختة وايما من الفاظ العمور في سلبه الولاية عنهن من عايب
 تحصيل بعض دون بعض اي ايمان زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها
 باطل وهو معارض من جديد لا يبرأ حق بنفسها من وليها فخص عن نكحت غير
 الكفو كما سبق شرحه وفي شرح جمع الجوامع حمله الحنفية علي الصغيرة والائمة
 والمكاتبه فنكاحها باطل قال ابن الملك اي علي صمد البطلان ومصيره الي البطلان
 ان اعتبره الولي عليها اذا زوجت نفسها من غير كفو فنكاحها باطل كذا في التاكيد
 والمبالغة فان دخل بها فلها المهر بما استحل اي استمتع من زوجها تاته استجروا اي
 اختلفوا وتنازعوا اب الاولي واختلاف الفصل كانوا كالمعد ومن فالسلطان ولي
 من لا ولي له لان الولي اذا امتنع من التزوج فكانه لا ولي لها فيكون السلطان وليها
 والا فلا ولاية للسلطان مع وجود الولي رواه احمد والترمذي وابوداود وابن
 والد الربيع وكذا النسائي والحاكم ورواه الطبراني عن ابن عمر ولقد ايما امرأة نكحت
 بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها مهر ما استحل من فرجها
 وبغيره بينهما وان كان لم يدخلها ففرق بينهما والسلطان ولي من لا ولي له وعن
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البغايا اي الزواني جمع بقا وهي
 الزانية من النعا وهو الزنا مبتداه الاية يتكلم بهن اوله اي يزوجن
 انفسهن بغير بيعة قال الطبراني المراد بالبيعة اما الشاهد فيه ونهني
 عند الشافعي واي حنيفة واما الولي اذ به يبين النكاح فالتمية بالبغايا
 تشدد بدلانه منبهة انتهى ولا يخفى ان الاول هو الظاهر ان المصوم بعد اطلاق
 البيعة علي الولي بشرعا وعرفا وفي شرح السمتة في الحديث السابق فان دخل بها
 فلها المهر دليل علي ان وطئ الشبهة بوجوب المهر ولا يجب به الحد وثبت النسب من
 فعله عامدا غير زور فذهب اكثر اهل العلم الي ان النكاح لا ينعقد الا ببيعة وليس فيه
 ظاهرين العجاجة ومن بعدهم من التابعين وغيرهم الا تقوم المتأخرين كابي ثور
 والاصم انه موقوف علي ابن عباس رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة هي صيغة لا اب لها والمراد هنا البكر البالغة
 سمها باعتبار ما كانت كقوله تعالى واتوا النباي موالهم وقايدة التسمية مراعاة
 حقها والتشفقة عليها في تحريم الكفاة والصلاح فان البيعة مظنة الزنا والحرمة

نكحي قبل البلوغ لا معية لا ذنبا ولا لا بايها فكانه صلى الله عليه وسلم بشرط
 بلوغها فعنه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر بيتا مراما يستلذت في نفسها فان صحت
 فهو ذنبا وان ايت فلا جواز بفتح الهم اي فلا تقدي عليها ولا اجبار في شرح السنة
 اختلفوا في التسمية اذ ازوجها غير الاب والجد اي لا يقدي علمهم فذهب جماعة
 الي ان النكاح صحيح ولها الخيار اذا بلغت في نسخ النكاح او اجازته وهو قول اصحاب
 اي حنيفة وذهب قوم الي ان النكاح باطل وهو قول الشافعي واحتج بظاهر الحديث
 والاكثر علي ان الوصي لا ولاية له علي نبات المومي وان فوض اليه ذلك وقال حماد
 ابن ابي سليمان للمومي ان يزوج البيعة قبل البلوغ وحكي ذلك عن ابي شريح انه
 اجاز نكاح الوصي كراهته الا وليا واجاز مالك ان فوضه الاب اليه رواه الترمذي
 وابوداود والنسائي اي عن ابي هريرة ورواه الدارمي عن ابي موسى وعن
 جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما عبد تزوج بغير اذن سيده اي ماله
 فهو عاهر اي زانية قال المظهر لا يجوز نكاح العبد بغير اذن السيد وبه قال الشافعي
 واحمد ولا يصبر العقد صحيحا عند هابا لاجازة بعده وقال ابو حنيفة وما لا جاز
 بعد العقد فصح رواه الترمذي وابوداود والدارمي ورواه ابن ماجه عن ابن عمر
 ولقد ايما عبد تزوج بغير اذن ماله فهو زانية **الفصل الثالث** عن ابن
 عباس قال ان جارية اي بنتا بكرا اي وهي البقرة انت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكرت ان اباهما زوجها وهي كارهة فيه انه لا اجبار للولي علي
 البالغة ولو كانت بكرا وبه قال ابو حنيفة قال الطبراني قبيدها با لبقارة دون
 الصغيرة لا اعتبار كراهيتها ولو كانت صغيرة لما اعتبر كراهتها فان قوله وهي كارهة
 حال وبيان لهيئة المعقول عند التزويج فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم
 اي بين ان تختار نفسها او زوجها رواه ابوداود وكذا احمد والنسائي وابن
 ماجه قاله ابن القطن هذا حديث صحيح وليست هذه خنسا بنت خزام اي
 زوجها ابوها وهي ثيب فكرهته فرد النبي صلى الله عليه وسلم نكاحه فان هذه
 بكرا وتلك ثيب انتهى علي انه روي ان خنسا ايضا كانت بكرا اخرج النسائي في سننه
 حديثها وبه انه كانت بكرا وتلك ثيب انتهى علي انه روي ان خنسا ايضا كانت بكرا
 اخرج النسائي في سننه حديثها وبه انه كانت بكرا لكون رواية البخاري تزوج قال
 ابن القطن والدارقطني انهما ثيبان ما اخرج الدارقطني عن ابن عباس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم رد نكاح ثيب وبكر انكحها ابوها وهما كارهتان وعن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة المرأة التي تحبني
 النبي وقيل ببي وهو يني تنزيه عندنا فانه يستحب ان يكون زواج المرأة علي يد
 الولي ومن لم يكن له ولي فوليها القاضي لا تزوج المرأة اي احلها بنفسها اي بالبيعة
 او بغير كفو عندنا وبالاولي عند الشافعي فان الزانية هي التي تزوج لنفسها رواه ابن
 ماجه وروى الخطيب عن معاذ بن رفوعة ايما امرأة زوجت نفسها من غير ولي فهي

العوام اليوم رواء مسلم وعنه عتبة بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احق الشروط مستبد ان توفوا بالقصيف ويجوز التبدل من الشرط
 والمهر المستعمل به الفروج قال القاضي المراد بالشرط هاهنا المهر لانه المشروط
 في مقابلة البضع وقيل جميع ما يستحقه المرأة بمقتضى الزوجة من المهر والنفقة وحسن
 المعاشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكان شرطه منه وقيل كالمشروط الزوج ترغيبا
 للمرأة في النكاح ويكون من مقاصد كالمشروط العشرة بالمعروف والاتفاق عليها والكسوة
 وسكنها وما جازب المرأة ان لا يخرج من بيتها الا باذنه ولا تقوم تطوعا بغير اذنه
 ولا تاذن غيره في بيتها الا باذنه ولا تتصرف في متاعه الا برضاه ويجوز لك انما شرط
 بخالف مقتضاه لشرط ان لا يقيم لها ولا ينفق عليها ولا ينفق ولا يسافر بها ويجوز ذلك
 فلا يجب الوفاة بل يكون لغوا ويصح النكاح لمهر المثل وقال احمد يجب الوفاة بكل شرط
 وقال الطبري فعلى هذا يكون الخطأ في قوله ما استعملت به الفروج متفق عليه وعنه اي
 والساو بدل عليه الرواية الاخرى ما استعملت به الفروج متفق عليه وعنه اي
 هزيمة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحط به الرجل بغير
 ابا علي ان لا نافية وكسرها على ناهية قال السبكي الكسر والنصب على كونه
 لغيا فالكسر لكونه املا في خبر كماله والفتح لانها اخف الحركات اما الرفع فعلى كونه
 نقيضا لانه والفتح غير معروف ورواية ورادة على خطبة اخيه اي المسلم وهو بكسر الخاء اي
 فوفها او بعد ها حتى تنكح الحاطلوا اي ان يزوجها او يتركه اي نكاحا قبل الخطبة منه
 اذا كان اراضين ونفي الصداق لكان ان تزوج الثاني تلك المرأة بغير اذن الاول مع
 النكاح ولكن يا يترفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة بالجزء طلاقا اختها اي من نكحها يعني اختها
 بما الدين او لكونها من نبات ادم وحوا وسماها اختا لئلا يميل اليها ونكح عليها واستقبا
 للحملة المني عنها لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لا يوم من احدكم حتى يجبه لاجنه
 ما يجبه لنفسه ومفهومه انه بكرة لاجنه ما بكرة لنفسه يعني لا تنكح المخطوبة الحاطل
 ان يطلق زوجته لتكون متفرقة بالخط منه وهذا معنى قوله ليتفرغ صحفها اي
 يجعل تصفها اختها فارغة عما فيها من الطعام وهذا مثل ضرب من كرامة الضرة مع
 صاحبها لنفسها وقال الطبري اي لتفوز بحظها ولتنكح بصيغة المعلوم منصوب
 بالعطف على شتغرع اي ولتنكح زوجها ليكون جميع مال ذلك الرجل المطالبة
 كذا قيل والمعنى تنكح هذه المرأة الزوج خامسة واسناد النكاح الى المرأة مطايع
 قال تعالى حتى تنكح زوجا غيره اي تنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة ولما كانت
 الطالبة والمطلوبة تحت رجل عظيم ان يعود فميره الى المطلوبة يعني ولتنكح من زوجها
 زوجا اخر فدمي شرط معها فيه او يجوز وبالعطف على ان تنكح اي ولتنكح زوجا غيره
 وقيل بصيغة المجهول اي لجعل منكوحة له وقال ابن الملك في شرحه المشارف
 روي ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول عطف على قوله لا تنكح يعني لئن ثبت

تلك المرأة المنكوحة على نكاحها الكاين على الصرة فانفة بما يحصل لها فيه او معناه
 لتلك المرأة الغير المنكوحة زوجا غير زوج اختها ولتنكح ذلك الزوج او معناه
 لتلك المطلوبة زوجا غير زوجها ولتنكح من نكحها اي اذا كانت صالحة للنجس معها من غير ان
 تنكح طلاقا اختها فان لها ما قدر لها اي ان فقد وبذلك ما فهم لها ولان تستزبد
 شيئا وفي المصايح فان ما لها ما قدر لها قال ابن الملك ما في ما لها موصولة والحكمة
 الظرفية مطرها ويجوز ان يكون مال اسم جنس مضافا اليها وفي بعض النسخ طامعا متفعل
 فيكون ما لا فة متفق عليه وعنه اي عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يهي عن الشغار بالكر والشغار ان يزوج الرجل ابنته اي
 او اخته على ان يزوجه الاخر ابنته او اخته وليس بينهما صداق بفتح الصاد وكسر
 الميم المرأة متفق عليه وفي رواية لمسلم قال لا شغار في الاسلام قال صاحب
 الهداية واذا زوج الرجل ابنته على ان يزوجه الزوج ابنته او اخته يكون هذا
 احد العقد من عوضات الاخر اي صداق ابنته قال ابن الهمام وانما قيد به لانه
 لو لم يقيد على ان يكون بضع كل صداق للاخرى او معناه بل قال زوجتك بنتي على
 ان تزوجني بنك ولم يزد عليه فقيل جازا النكاح اتفاقا ولا يكون شغارا ولو زاد
 قوله على ان يكون بضع بنتي صداقا لبنتك فلم يقبل الاخر بل زوجة ابنته ولم يجعلها
 صداقا لان النكاح الثاني صحيحا اتفاقا والاول على خلاف ثم حكم هذا العقد عند
 صحة وفساد التسمية بنك مكره المثل وقال الشافعي بطل العقد حديث ابن عمر
 اخرجه الستة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهي عن نكاح الشغار وهو
 ان يزوج الرجل ابنته او اخته من الرجل على ان يزوجه ابنته او اخته وليس بينهما
 صداق والنهي يقتضي فساد المني عنه والفساد في هذا العقد لا يفيد الملك
 اتفاقا وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا شغار في الاسلام والنهي رجع لوجوه
 في الشرع وعرف منه القدي الي كل ولي يزوج موليته على ان يزوجه الاخر
 موليته كسيد الامة يزوج امته على تزويج الاخر موليته كذلك والجواب ان متعلق
 النهي والنهي سمي الشغار وما حوذا من مفهومه خلوة في الصداق وكون البضع
 صداق ونكح فابلون بفتح هذه الماهية وما يصدق عليها شرعا فلا يثبت
 النكاح كذا كذا بل بطله فيبقى نكاحا مبي فيه ما لا يصلح مبرا فينقذ موجب المثل
 كالنكاح المبي فيه حرا وختم مبرا فما هو متعلق النهي لم يثبت وما اثبتناه لم
 يتعلق به بل اقتضت العمومات صحة اعني ما يفيد الاتفاق بمر المثل عند عدم
 سنية ما لا يصلح مبرا فتظهر ان قابلون بموجب المنقول حيث نفيناه وعنه على
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهي عن متعة النساء المتعة
 ان يقول لامرأة اتعت بك كذا مدة من المال يوم خبير بدم الصداق وقيل
 منصرفه قال النووي المختار ان الحل والحرم كانا امرتين كانت حلالا قبل خبير
 ثم حرمت يوم خبير ثم ايجت يوم فتح مكة وهو عام او طاس لا تنكح لم حرمت

بعد ثلاثة ايام موبدا الي يوم الفجاة انتهى يعنيان يوم الفج وعامرا واطاس
واحد لانه بعد الفج بيسير وسيا في زيادة. بيان له في الحديث الا في وعنا كل
لحوم الحرم بها جمع حمار الانسية بكسر الهمزة وسكون النون وفي نسخة بفتحها
وفي اخرى بضم اوله وسكون ثانيه وللانسيه اي الاهلية ضد الوحشية قال
العسقلاني روي ابن اويس بفتحين والمثمور بكس اوله وسكون ثانيه والاسنة
بالكسر الناسد انتهى في القاموس الانس بالضم وبالخرابة والاسنة مخرفة ضد
الوحشة قال صاحب النهاية الحمر الانسية اليت تالف البيوت والمثمور صيها
الكسر نسبة الي الانس وهو بنو دمر والواحد اسني وقيل بضم الهمزة نسبة الي
الانس مصدر است به متفق عليه وعن ام سلمة بن الاكوع قال رخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم عامرا واطاس موضع بالطايف بصرف ولا يصرف
وقيل اسم واد من ديار هواز ثم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنايم حين في المتعة ثلاثا قال بعض الشراح اي رخص في المتعة في هذا الغزو
ثلاث ليال ثم يفي عنها واختلاف الرواة في وقت التهيؤ واتم في بلوغ الخبر اليهم
والتوفيق بين هذا الحديث وحديث علي رضي الله عنه انه رخص عامرا واطاس
بعد ما يفي عنه ضرورة دعته اليها ثم يفي عنها ثانيا ويبدل عليه قوله ورخص
في المتعة في هذا الغزو ثلاث ليال ثم يفي عنها واختلاف الرواة في وقت التهيؤ
اشغواهم في بلوغ الخبر اليهم والتوفيق بين هذا الحديث وحديث علي رضي الله
عنه انه رخص عامرا واطاس بعد ما يفي عنه ضرورة دعته اليها ثم يفي عنها ثانيا
ويبدل عليه قوله ورخص في المتعة ثلاثا رواه مسلم وفي الهداية قال مالك هو جاز
قال ابن الهيثم رسلته الي مالك غلط وقوله لانه كان مباحا فيبقى الي ان يظهر
الشيخ هذا متسكنا يقول بها كان ابن عباس قلنا قد نبهنا الشيخ باجماع الصحابة
رضي الله عنهم هذه عبارة المصنف وليست بالاسبسية فيها فان المختار ان الاجماع لا
يكون ناسخا اللهم الا ان يقدرحملا وفي سبب العلم باجماعهم اي لما عرفوا اجماعهم
علي المنع علم انه نسخ بدليل النسخ او هي للمصاحبة اي لما ثبت اجماعهم على المنع علم
معه النسخ واما دليل النسخ بعينه فما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم حرمها
يوم الفج وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم حرمها يوم خيبر والتوفيق
انها حرم مرتين قيل ثلاثة اشيا استمرت مرتبة المتعة ولحوم الحرم الاهلية والنوح
الي بيته المقدس في الصلاة وقيل لا يحتاج الي النسخ لانه صلى الله عليه وسلم
انما كان اباحها ثلاثة ايام فبانقضاءها انتهى الاباح وذلك لما قال محمد بن الحسن
في الاصل بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه احل المتعة ثلاثة ايام من
الدهر في غزاة غزاها انتد فيها علي الناس الغزوة ثم يفي عنها وهذه الا
يعني ان الاباح حين صدرت كانت مقيدة بثلاثة ايام ولذا قال ثم يفي
عنها وهو بطله ما اخرجه مسلم عنه بشبهة من معبد الكهني قال ان لنا رسوله

الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة فانطلقت انا ورجل الي امرأة من بني عامر
كانها بكرة عبطا ففرضا عليها نفسها فقالت ما تقطيني فقلت ردائي وقال صاحبي
ردائي اجود من رد اصاحبي وكنت استليت فاذا نظرت الي رد اصاحبي اعجبها واذا نظرت
الي ردائي اعجبها فقالت انت ردائك يكفيني فقلت معها ثلاثا ثم انزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان معه شيء من هذه النساء التي يتبع بها فلينزل سبيلها
وفي صحيح مسلم عنده صلى الله عليه وسلم كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء
وقد حرم الله ذلك الي يوم الفجاة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وابن
عباس رضي الله عنه بعد ما استمر عنه من اباحها وحكي عنه انه اباحها
حالة الاضطراب والعنت في الاسفار ولهذا قال الحازمي انه صلى الله عليه وسلم
لم يكن اباحها وهو في بيوتهم واطاسهم واباحها لهم في اوقاته بحسب الضرورة
حيث حرمها عليهم في اخر سنته في حجة الوداع وكان خبره ثابتا لا خلا فيه بين
الامة وعلم الامصار الاطابفة من الشيعة انتهى قال القاضي عياض احاديث
اباح المتعة وردت في اسفارهم في الغزو وعند ضرورتهم وعدم السماع الي
بلا دهم حارة وصبرهم عنهن قليلا وقد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة
في اول الاسلام لما اضطر اليها كالميتة وخونها ثم اجمعوا على انه سمي وقع نكاح
المتعة حكم بطلان سوا كان قبل الدخول او بعده الا ما قال زفر من نكح متعة
تأبد نكاحه وكانه جعل ذلك التجيل من باب الشرط الفاسدة في النكاح
فانها تلغي ويصح النكاح انتهى وفيه ان زفر فرق بين النكاح الموقت والمتعة
فالمتعة باطل بالانقاف وهي ان يكون بلفظ المتعة والتشيع سوا يكون موقتا او لا
والموقت هو ان يكون بلفظ النكاح او الزواج عقيد بزمان معين قال القاضي
عياض واجمعوا على ان من نكح مطلقا وبنيته ان لا يكثر معها الامدة فنكاحه
صحيح **الفصل الثاني** عن عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة اي من النكاح
وعينه والتشهد اظها التشهد بالايقان او طلب التشهد وهو حلالة
الايمان او طلب الشهود وهو الحضور والعرفان في مقام الاحسان قال اي
ابن مسعود التشهد في الصلاة اي في اخراج اليات الله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين تشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وقد تقدم شرحه والتشهد في الحاجة ان الكد به بتخفيف ال
ورفع الكد به وفي نسخة بالتشديد والتشديد في الحاجة ان الكد به بتخفيف ال
يجوز تخفيفه ان تشدد بها ومع التشدد بد يجوز رفع الكد به وتصلبه
ولا يباه بد لك انتهى ورفع الكد مع التشدد بد يكونا على الكفاية وقال
الطبي التشهد في الحاجة مقيد بحز ان الكد لله وان تخففه من الثقيلة

يج

كقوله تعالى واحذر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد هنا يجب
 ان يحمد على النسا وعلى الجبل من نعمة وعجزها من اوصاف الكمال وفنا بل
 الاعمال ومنه واليه لينتسب عليه الاعمال المتناصفة بعد من حمل سنانة
 مبدية لاحوال الحامدين ونستغفره اي في تقتصر عبادة وتاجير طاعته
 ونفوذنا لله من شئور انفسنا اي من ظهور شئور اخلاق نفوسنا الرديئة وطول
 واحوال اطباع احوالنا الدينية من هذه الاله بالثبات الصبر اي من بوقفة الهدى
 فلا يصل له اي من شيطان ونفس وعجزها ومن يصلح خلق الصلاة فيه
 فلا هاديه له اي لا من جهة العقل ولا من جهة النقل ولا من ولي ولا من بني قال
 الطيبي اصاب الاكثر الى الانفس اولاكسب والاضلال الى الله تعالى ثانيا خلقا
 وتقديرا وشهد اي باعائه وهذه ابنته ان لا اله الا الله اي المستحق للعبودية
 والثابت الالهية في توحيد ذاته وتقدرب صفاته واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله سيد مخلوقاته وسند موجوداته وبقر اثلاث ايات قال الطيبي
 هذا في رواية النساب وهو يقتضي معطوفا عليه فالنقد يربى قوله الحمد لله ونفرا
 اي النبي صلى الله عليه وسلم ياها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته في المعالم
 قال ابن مسعود هوان بطاع فلا يصح قيل وان يذكر فلا ينبغي قال اهل
 التفسير لما نزلت هذه الآية سئف ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن
 يغوي على هذا فانزل تعالى فأتقوا الله ما استطعتم فنحن هذه الآية
 قبل انها ثابتة والاية الثانية مبينة ولا تخوف والا وانتم مسلمون اي يؤمنون
 او مخلصون او مخلصون او مخلصون او مخلصون بالان الله تعالى وقيل مترجوع
 واليه في ظاهر الكلام وقع على الموت وانما هو في الحقيقة عن ترك الاسلام
 او معناه داوموا على الاسلام حتى لا يصا دفكم الموت الا وانتم مسلمون ياها
 الذين امنوا اتقوا الله الذي هكذا في نسخ المسكاة والادكار والتفسير الوصول
 الى جامع الاصول وبعض نسخ الحظن قال الطيبي ولعله هكذا في مصحف
 ابن مسعود روي الله عنه فان الثابت في اول سورة النسا واتقوا الله
 الذي بدون بياها الذين امنوا قبل ويحتمل ان يكون تاء بلا في الامام فيكون
 اشارة الى ان الامر فيها الناس للمهد والمواد الموصولة قلته لا يصح
 هذا الاحتمال لانه لو كان كذلك لقال ياها الذين امنوا اتقوا الله الذي خلقكم
 من نفس واحدة الآية الموصولين لا بلايمان التخصيص فتسألون جند احد
 الثابين وتشد يد المسير فرائث متواترات به اي تتسألون فيما بينكم
 حواجكم بالله كما يقولون اسالك بالله والارحام بالنصب عند عامة القراء
 اي واتقوا الارحام ان تقطعوا وبنه عظيم مبالغة في اجتناب قطع
 الرحم وفراجة بالخص اي به والارحام كافي فؤاد شادة عن ابن مسعود
 كما يقال سالتك بالله وبالرحم والعطف على الصبر المحرور من غير إعادة الجار

فصيح

فصيح على الصحيح وطعن من طعن فيه وقيل على نزاع الحافظ ان الله تعالى
 عليكم رقبيا اي حافظا بياها الذين امنوا اتقوا الله اي مخافته او معاقبته
 قول اسديد اي صوابا وقيل عدلا وقيل صدقا وقيل مستقيما وقيل هو قول
 لا اله الا الله اي دوما على هذا القول يصلح لكم اعمالكم اي يتقبل حسناتكم ويعفو
 لكم ذنوبكم اي بمحو اسياتكم ومن يطع الله ورسوله اي بامتثال الاوامر واجتناب
 الزواجر فقد فاز فوزا عظيما اي فخر خيرا كثيرا وادركه ملكا كبيرا رواه احمد والترمذي
 وابوداود والنسائي وابن ماجه والدارمي ورواه الطحاوي في مسنده ركه وابوعلي
 وقال الترمذي حسن وفي جامع الترمذي تفسير الايات الثلاث سبعان التور
 اقول فيمكن القلط سهوا منه فالاول ان يقرأ الآية على القراءة المتواترة كما في نسخة
 الحصن وهو ياها الذين امنوا اتقوا الله الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
 زوجها وبش منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الآية وهو في غايه من المناسبة حال
 النكاح وعبره من كراهية وزاد ابن ماجه بعد قوله الذي ان الحمد لله محمد
 مفعول زاد الدارمي عطفه على ابن ماجه اي زاد الدارمي بعد قوله عظيم
 ثم ينكم حاجته مفعول زاد المقدس ورويه اي الغوي في شرح السنة عن
 ابن مسعود في خطبة الحاجه من النكاح وعبره هو المومنين لخصص ان ابا
 داود زاد بعد قوله ورسوله ارسال بالحق بشيرا ونذيرا بين يديه الساعة
 اي قد اها من بطع الله ورسوله فقد رشده ومن بعضهما فلا يضرا نفسه
 ولا يضرا الله شيئا وقال صاحب السلام بعد حديث ابن مسعود وزاد ابو داود
 عن الزهري مرسل وسال الله ان يجعلنا ممن بطيعه ويطيع رسولهم ويتبع
 رضوانه ويجتنب سخطه فانما نحن به وله اي به موجودون وله متقادون
 وعن اي هزيمة قاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة اي حمد
 وشا على الله هي كالبه الكذما اي المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبها والكرام
 سرعة القنط وقيل لجزء من الكذا هو وهو اعراف يتفرد عنه الطباع قال
 التوربشي واصل التشهد قولك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
 الله ويعبره عن النسا وفي غير هذه الرواية كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد
 الكذما والشهادة الجبر المقطوع به والشا على الله اصدق الشهادة واعطها قلت
 الرواية المذكورة رواه ابو داود عن اي هزيمة وذكر السيد جمال الدين في
 حاشيته قال المظهر ورين العرب في اشارة شرح هذا الحديث والخطبة بالكسر
 طلب التزوج انتهى وهذا يدل على انه ههنا بالكسر لكن في شرح ابن حجر ما
 يدل على انه بالضم فان الشيخ استشكل هذا الحديث في الاستشكال على صيغ
 التجاري حيث ترك اول كتابه الشهادة قلته في الاستشكال
 بان يقال انه ثبت عند التجاري بالكسر والحديث من اصله عن صحيح عنه
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن عزيز وعنه اي عن اي هزيمة

وبعد قوله ومن شرور
 انفسا ومنه افعال
 ايضا مفعول زاد

بشر الحاد هي التزوج
 بين وجه تشهد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرئ باله اي ذبي
 ثان واعتبار يرجي منه حسن حاله في النهاية الباك الحال والثناء وامر
 ذوبك اي شريفه يحفظ به ويهتم والبال في غير هذا القلب وقال غيره انما
 قال ذوبك لانه من حيث انه يشغل القلب كانه ملكه وكان صاحبنا لا يبدأ
 في رواية فيه بالحمد له باستقاط هرة الوصل وبانثائها حكاية فهو اي ذلك الامر
 افقط اي سقطوع البركة على وجه المبالغة اي اقطع من كل مقطوع رواه ابن ماجه وفي
 رواية لا يبدأ به بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن حبان من طريقين وحسنه
 ابن الصلاح وتقدم الجمع بين الحديثين في اول الكتاب وانه اعلم بالصواب
 وعن عابثة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعلوا هذا النكاح اي بالينة فالامر للوجوب او بالاطهار والاشتهار فالامر
 للاستحباب كما في قوله واجعلوه في المساجد وهو ما لا نرى ادعي الى الاعلان
 او الحصول بركة المكان وينبغي ان يراد اي ايضا فضيلة الزمان ليكون نور اعل
 نور وسرور اعل سرور وقال ابن الهمام يستحب بشارقة عقد النكاح في
 المسجد لكونه عبادة وكونه في يوم الجمعة انتهى وهو ما لا نراه للاجتماع وتوقع
 زيادة الثواب اولانه يحصل به كمال الاعلان وهو على النكاح به
 بالذوق لكان خارج المسجد واعز ابن الملك حيث قال فيه جوارضه الداف
 ما لا جلال له كذا ذكره ابن الهمام رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وتقدم ابن
 الهمام عنه انه قال حسن غريب وانه اعلم واقوله هذا في الحديث بكامله
 واما صدره وهو قوله اعلوا هذا النكاح فقد رواه احمد في مسنده وابن حبان
 في صحيحه والطبراني في الكبير وابو يعقوب في الحلية والحاكم في مستدركه عن الزبير
 مرفوعا ثم قال ابن الهمام اما اشتراط الشهادة فلقوله صلى الله عليه وسلم
 لانكاح الا بشهود قال صاحب الهداية وهو حجة على مالك في اشتراط الاعلان
 دون الشهادة وظاهره انه حجة عليه في الامر بشتراط الاعلان وعدم
 اشتراط الاشهاد لكن المقصود انه حجة في اصل المسألة وهو اشتراط الاشهاد
 وانما زاد ذكر الاعلان تنبيها للنقل مذمومة وتقي اشتراط الشهادة قول ابن ابي
 ليلى وعثمان ابني وايب نوري صاحب الطواهر قيل وزوج ابن عمر بن مسعود
 وكذا فعل الحسن وهم يجوبون بقوله صلى الله عليه وسلم لانكاح الا بشهود رواه
 الدارقطني وروي الترمذي من حديث ابن عباس البغياي التي يمكن انفسه من
 غير بيعة ولا يرفعه غير عبد الاعلى في التفسير ووقفه في الطلاق لكن ابن
 حبان روي من حديث عابثة انه صلى الله عليه وسلم قال لانكاح الا بولي وشاهدي
 عدل وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل فان تشاجرا فالسلطان ولي
 من لا ولي له وقال ابن حبان لا يصح في ذكر الشاهدين غير هذا وليا ما بين
 هذا وبين قوله في الاسلام ان حديثك الشهود مشهور يجوز تخصيص الكتاب

به اعني قوله تعالى فانكحوا طاب لكم من النساء فيندفع به الايراد المعروف وهو
 لزوم الزيادة على الكتاب او تخصيصه بخبر الواحد واعلم ان المشايخ رحمهم الله
 نصروا الخلاف في الموضوعين في الشهادة على ذكرنا وفي الاعلان واستدلوا بالخلاف
 في اثباته بحديث عائشة هذا والذي يظهر ان هذا المصنف في غير محل
 النزاع يظهر ذكره عن اجوبتهم عن هذا الاستلال وغيره ذلك ان كلهم قاطبة فيه
 على القول بوجوب دلائل الاعلان وادعاء العلما بالاشتراط الاشهاد اذ به يحصل
 الاعلان وتولية الكوفي نكاح السوا لم يحضره مشهور فاذا حضر فافقه اعلن قال وسر
 ما كان عند اريب وسر الثلاثة غير الكوفي من جملة ذكرنا في التحقيق لا خلاف
 في اشتراط الاعلان وانما الخلاف بعد ذلك في ان الاعلان شرط هل يحصل
 بالاشهاد حجي لا يضر بوجه توصية للشهود بالكتاب او لا يحصل بمجرد الاشهاد
 حتى يضر ثقلنا نعم وقالوا لا ولو اعلن بدونه الاشهاد لا يصح لتخلف شرط
 اخر فكل اشهاد اعلان ولا ينعكس كما لو اعلنوا بحضرة صبيانة وعبيد وعن محمد
 ابنه حاطب بلحاظ كسر الظاهر المذهب المجمع بضم الجيم وفتح الهمزة المهملة هاجر مع اخيه
 خطاب بن حارث بن عمر الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم فصل ما بين
 الحلال والحرام في قوله ما بينهما الصوت اي الذي لا يشهد به بين الناس والداف اي
 صر به في النكاح فانه يتم به الاعلان قال ابن الملك ليس المراد لا فرق بين الحلال
 والحرام في النكاح الا هذا الامر فان الوقت يحصل بحضور الشهود عند العوض
 بل المواد النزعية اي اعلان امر النكاح بحيث لا يخفى على الاباعد فالسنة اعلان
 النكاح واضطراب الصوت به والذكر في الناس كذا يقال فلان قد ذهب صوته
 في الناس وبعض الناس يذهب به الى السماع وهذا خطاب يعني السماع المتعارف
 بين الناس الان رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وكذا الحاكم
 فليقل فصل ما بين الحلال والحرام ضرب الداف والصوت في النكاح وعن عابثة
 قالت كانت عندي جارية ابنة بنت من اقاربنا لاسيما في اويقمة تكفلت بها
 من الانصار ووجبتها ايم من احد الانصار او غيرهم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الاتعنين يحفل خطابه الجاعة والافراد من باب التثقيب او التثقل
 فان غني المستعرو تغن بمعني نفي القاموس غني الشعر وبه تغنية تغني به
 وبالمراة تغزل قاله التورسبني يحفل ان يكون على خطابه العينية لجماعة النساء
 والمراد بهن من تغني في ذلك من الاما والسفلة فان الحرام يستمكن من ذلك
 وان يكون على خطاب المحصور لهن ويكون من امانة الفعل اي الامر والاذن
 فيه فليقل وبوبه الرواية الاتية ارسلمت معهما تغني قال ولا يحسن
 تغني الخطاب هنا لما فيه من الاحتمال وقد حل منصب الصدوق عن معناه
 ذلك بانفسه فان هذا الذي من الانصار يحبون الغنا بكسر المعجمة والمد اي
 التغني قال الطبري ويمكن ان يقال ان تغني بمعنى استغفل غير عزيز ومنه قوله

رف

من صح

نقالي فمن تعجل اي استعجل فالا حاجة الي التكلف ويؤيد قوله في الحديث
الان قلوا بعثتم محمدا فيقول اني انا فاذ لو ان النبي فيه معنى الطلوع رواه في الاصل
هنا والحق به في الحاشية ابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس قال كنت م
عائشة ذات فرائها لها من الانصار رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اهدني بفتح الهاء الفتاة اليه الجارية والمراد بها البنت والهدي اليه محمد وف
اي الي بعلمها قال النبي الهد امصد رهدت المرأة الي زوجها في هدية وهدي
ايضا في القاموس هدي كفي العروس كالمدينة وهذه اياها الي بعلمها واهدائها
واهدتها اي اتيه فيصح ايضا ما في بعض النسخ المصححة من ضبطها اهديتها
بالسكون قالوا اي بعلمهم نعم وفي ايراد الصير للمذكر اما انقلب لما هناك
من اقرارها او خذلها او تنزلا لهن منزلة الرجال في القيام بحقوقهن قالوا ارسلن
معها من نكحهن التا وكسر النون وفي النسخة بعضها علي حدق لحدق الثاني
قالت لا تضدت للرب لاها الرئيسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الانصار قوم فيهم عزك بفخيتين اي سبل الي العتي وقال الجوهرية مغازلة
الساحد ثنتين ويرا ونهن والاسم الغزل فلو بعثتم معها لولتمني وجوابه
محمد وفي اي كان حسنا من يقول اني اكره اي هذا وكفه فينا او حيا كره
اي ابيه نقالي اننا وابنا كره وسلمان وابنا كره معناه الدعا قال ابن الملك اي سلام
علينا وعليكم فيل وتمامه ولو لا الحيلة السمر الرشن عند اكره اي بنا كره البكر اي
والسمر اي الحرا والسمر ايضا في تلط حرة رواه ابن ماجة وعن سمرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايا امرأة زوجها ولبان اي مستويان
واحد ما سابق في الاول اي عقد الارحولا معهما وبطل عقد الثاني بها ولا وبطل
عامة العلم وقال عطاء بن رباح الثاني وفيه له وعند الشافعي في قوله لا يصح
النكاح اصلا نقله ابن الملك ومن باع ببعين رجلين فهو اي المبيع صح الاول
منهما اي من المشتريين واما اذا كان العقد معاذا للنكاح باطلا بالانقاف في
المبيع صح بالاشتراك قال ابن الهام ولو زوجها ولبان مستويان كل من واحد
نسكته فمن محمد بطلا كما لو اجاز تمامها وهو القياس وظاهر الجواب انما
يتوافقا حتى يجيز اخذها بالقول او بالفعل رواه الترمذي وابوداود والساجي
والد روي وكذا الامام احمد وابن ماجة والحاكم **الفصل الثالث**
عن ابن مسعود قال كنا نغزو ابي جاهد الكفار ونقاتلهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس معنا نسائي ونحن نشتهين وهذا يدل علي كمال
شجاعتهم وجولتهم وقوة قلوبهم ونوكلهم علي دينهم فقلنا لا تختصي اي حتى
تفخلص من شهوة النفس ووسوسة الشيطان فيها ناعنا ذلك اي الاختصاص
رخص لنا ان نتمتع اي نفعل المنة بالنساء فكان احدنا يملك المرأة بالثوب الي اجل
اي مسمى والظاهر انه اراد بقوله يملك ويمتع لان الفقه فرقا بين المنة والنكاح

الموت فاوله اتفقوا علي بطلانه وكذا الثاني عند الجمهور وقال زفر من
اصحابنا ان النكاح صحيح والخط باطل قاله ابن الهام اما لو تزوج وفي بنته اب
يطلقها بعد مدة نواها فلا بأس ولا بأس بتزوج النهاريات وهوان يتروجها
علي ان يكون عندها بها رادون الليل والليليات بالجواز او لا لا حتى يترقا
عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم قال النبي في انشارة
الي الله كان يعتقد باحتياك ابن عباس الا انه رجح لقول سعيد بن جبير كاسيات
واما ابن مسعود فلعله رجح بعد ذلك واستمر لانه لم يبلغه النص انتهى او يقول
بانها رخصة عند الضرورة كما يدل عليه حديثه وهو اختيار ابن عباس في الاخر كما
سبق عنه وكاسيات اي ايضا والله اعلم متفق عليه وعن ابن عباس قال انما
كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم المدينة ليس لها ما تعرفه اي
بالناس يعزونه في تزوج المرأة بقدر ما يريد بضم ايا اي يظن انه يقيم فتحفظ
للمتعة وتصلح له بشيء بفتح المعجمة وتشد يد التقنية اي طبعه في القاموس
شوي الم شيئا فاشتوي وقيل اي اسبابه فكانه صحفه وجعله مفرد الاشياحي
اذا نزلت الاية الا علي ارفاجهم او ما ملكت ايماهم قال النبي يربيان الله نقالي
وصنعهم بانهم يحفظون نزوجهم عن جميع الفروج الا عن الزوج والسراية والمنقة
ليست زوجة لا نتفا التوارث اها عا ولا ملوكة بل هي مستاجرة نفسها ايا ما معد
ولا يدخل تحت الحكم قال الامام محمد بن الرزقي في تفسيره ان المستتعة ليست زوجة
له فوجب ان لا تخل وانما قلنا انها ليست زوجة له لانها لا يتوارثان بالاجاع ولو كانت
زوجة له لحصل التوارث لقوله نقالي ولكن نصف ما تركه ان واجبه واذا ثبتت انها ليست
زوجة له وجب الاخل له لقوله الا علي ارفاجهم او ما ملكت ايماهم قال ابن عباس فكل
فروج سواها فهو حرار قال ابن الهام وهذا يحمل علي ابن عباس اطلع علي ان الامر
علي هذا الوجه فرجع اليه وحكاها انتهى والظاهر من احاديثه ان رجح عن الجواز
المطلق وقيد جوازه بحال الرخصة والعجب من الشيعة انهم اخذوا بقوله وتركوا
مذهب علي رضي الله عنه فحق صحيح مسلم ان عليا رضي الله عنه سمع ابن عباس يبين
في متعة الساق قاله لا يا ابن عباس فاي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمني عنها يوم جبر وعنه لوم الحر الاسنية قال ابن الهام ويدل علي انه لم يرجع
حين قال له علي ذلك ما في صحيح مسلم عن عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير
قال ملكة فقال ان ناسا اعجب الله قلوبهم كما اعجب ابيصارهم يفتنون بالمتعة بعرض رجل
فتاداه فقال انك لجلف جاف ولعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد امام المتقين
بري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبير تجرب نفسك فوا الله
لنبت فعلتها لا رجعتك باجرا ذلك الحديث ورواه الساجي ايضا ولا ترد في ان
ابن عباس هو الذي الرجل الموضع به وكان قد كذب بصره فله اقال ابن الزبير
كما اعجب ابيصارهم وهذا انما كان في حال خلافة عبد الله بن الزبير وذلك بعينه

وفاة علي كرام الله وجهه فقد ثبت انه مستمر في قول علي جوارها لم يرجع
 اليه فقل علي رضي الله عنه واسند الحارثي من طريق الخطابي اليه المنهال عن سعيد
 ابن جبير قال قلت لابن عباس لقد سارت بفتياك الركب ان وقال فيها الشعراء
 قد قلت قالوا شعرا
 قد قلت للشيخ لما طال مجلسه لم يصاح هل لك في فتوي ابن عباس
 فقال سبحان الله ما بهذا الفتية وما هي الا كالميتة والدم والحكم الخنزير ولا حيلة الا
 للمطر رواه الترمذي وعن عامر بن سعد قال دخلت علي نومة بفتح القاف
 والرا والظا العجوة بن كعب الانصاري خذرجي وابي مسعود الانصاري في عرس
 جوارج جارية ابي بنات صغيرات او مملوكات فغلبتني فقلت اي صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يتصبب التثنية علي الهندا وحذف النون للاضافة واهل بدر
 بالفتح علي المنادي يقول هذا الي التثنية عند كرمه تغليب او علي ان اقل الجمع
 قالت الطبيخ خصم به لان اهل بدر هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
 كانه قيل كيف يفعل هذا بين ايديكم وانتم من احلة الصحابة ولم تنكروا فهو
 بعيد عنكم ومناف لما لا اجلسه ان ثبتت فاسمع معنا وان شئت فاذهب
 فانه رخص لنا في اللهو عند العرس اي وان اشفح ان يوتي رخصه كايح
 ان يوتي غريم رواه الساجي باب **المحرمات** المحرمات المحرمات المحرمات
 في المحرمات المحرمات المحرمات المحرمات المحرمات المحرمات المحرمات المحرمات
 محرم وقد ضبطها ابن الهيثم صفيها حسنا فاحسبت ان اذكره فقال انما فعلت هذا المراد
 للنكاح شرعا باسباب الاولاد النكاح بغير علي الانسان وزوجه وهو بانه وبنات
 اولاده وان سفلن واصولهم وهم امهاته وامهات امهاته واباؤه وان علون ووقع
 في النسخ واني به بعد قوله واني به وهو سمع من النسخ كالاخي في زوجه ابويه
 وان نزلت فيهم بنات الاخوة والاحوات وبنات اولاد الاخوة والافحات وان نزلت
 وعز مع اجلاده وجداته بطن واحد فلهذا العات والحالات وتخل بنات الاعمار
 والعما والاحوال والحالات الثا في المصاهرة بغيرها فروع نسائه المدخول
 لهن وان نزلت وامهات الزوجات وجداتهن بغير صحيج وان علون وان لم
 يدخل بالرفقات وتخرج موطوات ابايه واجلاده وان علوا ولو بزني والمعقودات
 لهن بغير صحيج الثالث الرضا بغير كالب وياي تفصيل في عمله الرابع
 الجمع بين المحارم يعني كالاخوين والعمة وبنات اخيه او الاجنيات كالاخوة مع المرأة
 السابقة الخامسة حق الغير كالمكوحه والمعتقة والحامل ثايت النكاح السادس
 عدم الدين السماوي كالمجوسية والمشرك السابع الثاني ككناج السيد امه
 السيد والسيدة عدها الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يجمع اي في النكاح وكذا في الوطى عليك البهين بين المرأة

قلاواص

وعنها

وعنها سوا كانت سفيل كاخت الاب او عليا كاخت الجد مثلا ولا بين المرأة وخالتها
 اي كذلك لان ذلك يعني الي قطيعة الرحم قال النووي اي يحرم الجمع بينهما سوا
 كانت عمة وخالة حقيقة او مجازية وهي اخته اب الاب وابلج وان علا واخت ام الام وام
 لكدة من جهة الاب وان علت فكلهن حرام بالاجماع ويحرم الجمع بينهما في النكاح او في
 ملك اليهين واما في الاقارب كبنيت العميين وبنيت الخاليتين وخوها فحايروا وكذا بين
 زوجة الرجل وبناته من غيرها متفق عليه قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيصه
 عموم الكتاب به وقوله نكاحي واحل لكم ما وراء ذلكم يعني الهداية ولا يجمع بين امرأة
 وعمة او خالتها او ابنة اخيهما او ابنة اختها قال ابن الهيثم تكرار لغير داع الا ان يكون
 المبالغة في نفي الجمع بخلاف ما في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة علي
 عمتها ولا علي خالتها ولا علي ابنة اخيهما قال ابن الهيثم تكرار لغير داع الا ان يكون
 المبالغة في الجمع بخلاف ما في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة علي عمتها
 ولا علي خالتها ولا علي ابنة اخيهما ولا علي ابنة اختها رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
 فانه لا يستلزم منع نكاح المرأة علي عمتها او خالتها منع القلب بل هو تخصيص العموم والخاتمة
 يمنع نكاح ابنة الاخ واخت عليهما دون ادخالها علي ابنة الزيادة تكررها علي ابنة
 قال صلى الله عليه وسلم كانه بمنزلة الارقي الصبي بين وبولسه حرمة نكاح الامه
 علي الحرة جواز القلب فكان التكرار لدفع توهم ذلك بخلاف المذكور في الكتاب فانه لم
 يذكره الا بلفظ الجمع فلا يحرم فيه ذلك الوهم وبغير هذا الحديث الذي ورد بلفظ الجمع
 لم يرد فيه علي قول لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ثم في الهداية
 ولا يجمع بين امرأتين لو كانت كل واحدة منهما ذكرا لم يحرم ان يتزوج بالاحدي
 قال ابن الهيثم في جوده كره ذلك الفرع باصله كالي يخرج عليه هو وغيره كونه الجمع بين
 عمتين وخاليتين وذلك ان يتزوج كل من رجلين ام الاخر فيولد لكل منهما بنت فيكون
 كل من البنيتين عمه الاخرى او يتزوج كل من رجلين بنت الاخر ويولد لهما بنتان فكل
 من البنيتين خالة الاخرى فيمنع الجمع بينهما والدليل علي اعتبار الاصل المذكور حا
 ثبت في الحديث برواية الطبراني وهو قوله فانكم اذا فعلتم ذلك قطعتم رحاكم وروي
 ابوداود في مراسله عن عيسى بن طلحة قال يني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تنكح المرأة علي قرانتها كمنظرة القطيعة فاجب تعدي الحكم المذكور وهو حرمة
 الجمع الي كل قرابة يعرف وصلها وهيما تنضمه الاصل المذكور وبه ثبتت الحجة علي
 التوافر والافص والخوارج وعثمان النبي علي ما نقل عنه وداود الظاهري في اباحة
 الجمع بين غير الاخوين واما الجمع بين زوجة رجل وبناته من غيرها فهو جائز ذكره البخاري
 فلفظا وقاله جمع عبد الله بن جعفر بن ابنة علي وامرأة علي ولفظا بانه صحبة
 ولم ينكر عليه احد من اهل زمانه وهم الصحابة والساجون وهو دليل ظاهر علي
 الجواز وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يحرم من الرضا بغير الراوي كره انكر الا صريح الكسح لها وقوله في الفصيح

من فقد علم يعلم واهله بحقه قالوه من باب ضرب وعليه قوله الشاعره ندم على
ازمانه ودموا لنا الدنيا وهو يرصونها وهو في اللغة مص اللبن من الثدي
ومن قولهم ليس راضع اي يرضع عنه ولا يجلبها مخافة ان يسمع صوته عليه فيطلب
عنه اللبن وفيه الشرع مص الرضيع اللبن من ثدي الاربعة في وقت مخصوص
في الهداية اذا شرب صبيان من لبن سقاء فلا رضاع محرر بينهما لانه لا جزلية
بين الايدي والبهائم والحكمة باعتبارها ما يجر من الولادة بكسر الواو اي
السب واستثنى منه بعض المسائل وقد جمعت في قوله
بفارق السب الرضاع في صور ، كارتالة وجد الولد ،
وارحم واخته ابن وامرأه ، وارخاله وعمه ابن اعفله
نقل طائفة هذا الاخراج تخصيب الحديث بدليل قوله العقل والمحققون
عليه انه ليس تخصيبا لانه احاله ما يجر من الرضاع على ما يجر من السب هو ما نقل
به خطاب تحريمه وقد نقلت بما عير به طائفة الامهات والنبات واخوانكم وعما نكر
وخالفكم ونبات الاخ وشات الاخت فكان من مسمى هذه الالفاظ متحققا في الرضاع
جرم عليه والمذكورات ليس بشي منها من مسمى تلك فكيف تكون مخصوصة وهي
غير متناهية في شرح السنة في الحديث دليل على حرمة الرضاع كحرمة السب في
المناك فاذا ارضعت المرأة رضيعا جرم عليه الرضيع وعلى اولاده من افاربه الرضعة
كل من يحرم على ولد هان السب ولا تحرم الرضعة على اي الرضيع ولا على احيمه
ولا يجر عليك اختك من الرضاع اذا لم تكن امك ولا زوجة ابك ولا يتصور
هذا في السب امرأته الا وهي امك او زوجة لابك وكذلك لا يجر عليك
نافلتك من الرضاع اذا لم تكن بنتك او زوجة ابك ولا جدة ولدك من الرضاع
اذا لم تكن امك ام زوجتك ولا اخت ولدك من الرضاع اذا لم تكن ابنتك او بنتك
قال وفيه دليل على ان الزانية اذا ارضعت لبن الرضا صبيها لا يثبت الحرمة بين
الرضيع وبين الزاني واهل بيته كالم يثبت به السب قال المؤيد فيه دليل على
انه يجر النكاح ويجل النظر والخلوة والمسافرة لكن لا يترتب عليه احكام الامور
من كل وجه فلا يترتبان ولا يجب على واحد منهما نفقة الاخر ولا يعتق عليه بالكد
ولا ينفق عليها انما ينفقها ما يقتلهما كالا جنيين في هذه الاحكام رواه البخاري
قال ابن الهارث الامام محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح ان في جارية
بثبوت الحرمة بين صليبين ارضعها ثمانية فاجتمع عليا وها عليه وكان تسليب
خروجها والله سبحانه اعلم ومما لم يذكر في حاشية الاحكام وحكم اكثر
خطاوه وكان ذلك في زمن الشيخ ابي جعفر الكبير وهو لدة الشافعي فانها معا
ولدا في العام الذي توفي فيه ابو حنيفة وهو عام حسين وعائشة وفي الجامع
الصغير للسبوطي يجر من الرضاعة ما يجر من السب رواه احمد والشيخان
وابوداود والنسائي وابن ماجه رضي الله واحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه

عن عائشة

عن ابن عباس

عن ابن عباس انه انتهى فكان حق المصداق يقول متفق عليه وعنه اي عن عائشة
رضي الله عنها قالت جاء عبيد بن الرضاغة هو افلح اخو ابو القعيس بقاء وعين وسين
مهملين صغر كذا في شرح البخاري قاله الطبري وهذا ابوهران اربابها ارضعته او
امه ارضعته اياها لكن قولها انما ارضعتني المرأة بين ان الرجل يرضعها اياها فذمته
العم هذا ما يعطيه ظاهر اللفظ وفي شرح مسلم فيه اختلاف وذكر ان المحدثين ان
عنها من الرضاغة هو افلح اخو ابو القعيس وكنته افلح ابو الجعد في شرح السنة فيه
دليل على ان لبن الفحل يجر حرمة يثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كالتبني من جانب
الرضعة فانما النبي صلى الله عليه وسلم ارضعت عمومة الرضاغة والحكم بها بالنسب فاستاذن
عليه فابيت انه آذنه له بالمدة حتى اسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن
جواز دخوله علي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالمة فقال انه يحكم
فاذني له اي بالدخول عليك قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني المرأة ولم
يرضعني الرجل اي حصلت لي الرضاغة من جهة المرأة لان جهة الرجل فكانها ظنت
ان الرضاغة لا تسري الي الرجال والله اعلم بالحال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم انه حكم فليج اي لبه خل عليك ذكره فأكبر اذنا يدا وذلك بعدما مر علينا
الحجاب اي بعدما امرنا بمشعر النساء ويضرب الحجاب ووضع النقاب عند الاجاب
دون الاقارب متفق عليه وعن علي رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل
لك الي رعية في بنت عمك حمزة قال الطبري لك خير مبتدأ محذوف وفيه منقول به اي
هل لك رعية فيها فانها اجمل فتاة اي احسن بنات واكمل شواهب في قرين فضل
عندي هاشم فقال له اما علمت ان حمزة ابي من الرضاغة ارضعتها ثوبية في رابن
وكان صلى الله عليه وسلم اسن منه وثوبية مصرا مولا لاني له قال السبوطي
نقله تفصه ولم يرضع صلى الله عليه وسلم امرأة الا اسلمت قال ومصرعته
اربع امه وقد ورد احباها واياها في حديث وحليمة وثوبية وامرأين وان الله رزق
بفتح الهمزة حر من الرضاغة ما حر من السب رواه مسلم وكذا الترمذي وعما
ام الفضل ابي امرأة العباس بن عبد المطلب وهي اخت ميمونة ام المؤمنين
يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة قالت ان بني الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لا تحرم بتشد يد ام المكسورة الرضعة او الرضعات وفي نسخة ولا
الرضعات وقال الطبري قوله لا تحرم الرضعة ولا الرضعات في نسخ المصابيح
او الرضعات قال ابو عبيد وابو ثور وداود والثلث يحرم بنا علي عموم هذا
الحديث وممنوم لعدد ضعيف عند من يقول بالممنوم ايضا وفي رواية عنه
عائشة قال لا تحرم المصنة والمصنات وفي اخرى لام الفضل قال لا تحرم
الملاحة والاسلاجات الملبح المصن قال علي الصبي امه واملحت المرأة صبيها والابلا
المراة الواحدة منه هذه اي الثلاث روايات لمسلم والرواية الوسطى نسبة السبوطي
الي احمد ومسلم والاربعة عن عائشة والي النسائي وابن حبان عن ابن الزبيبة

بج

قال يعصف الشراح من اجمتنا ذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل الرضاع
وكثيره في مدة الرضاع وهو حوله عند الاكثر وحوله عند النصف عند ابي
حنيفة سوا في التخيير لهم قوله تعالى وما نكح الا ان يرضعكم وجب الواحدة
يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب ولا طلاق حد بث عابثة المتقلم من حر من
الرضاعة ما يحرم من الولادة وقال الشافعي لا يحرم اقل من خمس رضعات لحديث
عائشة وهو قول عن عائشة قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات
يسكون المشيم ونحو الضاد معلوما فحرم من ثم استحسن خمس معلومات اي ستات
في خمسة اوقات متفاضلة عرفا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي ابي اية خمس رضعات فيما يقرأ بصيغة المجهول من القرآن يعني ان بعض من لم
يبلغه السنخ كان يقرؤه وعلى الرسم الاول ان السنخ لا يكون الا في زمان الوجي
فكيف بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الاداة بذلك قرب زمان الوجي قال
التوريشي ولا يجوز ان يقال ان تلاوتها كانت باقية فتزكوها ذات الله تعالى
ارفع قدر هذا الكتاب المبارك عن الاختلاف والتقصير وتولي حفظه وصن بصيانه
فقال عز من قائل ان نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون فلا يجوز علي الله
ان يضيع منه اية ولا ان يغير حرف كان يتلى في زمان الرسالة الا ما سنخ
منه قال الا شرف المهور من كلام الشيخ في شرح السنة ان الصبر في قول
عائشة وهي فيما يقرأ من القرآن عايد الى عشر رضعات وجبيلك احتاج الشيخ
في هذا الحديث الى ما ذكره ويقوم هذا الحديث دليلا لمن قال ان التخيير
لا يحصل باقل من عشر رضعات ولو جعل الصبر المذكور عايد الى خمس معلومات
مع قرينه لقام دليلا للشافعي ولا يستغني عن جميع ما ذكره ويكون المعين
حليل ان العشر سنخ خمس معلومات واستقر السنخ وتقرر في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن اي توفي النبي صلى الله عليه
وسلم بعد سنخ العشر بالحسن في حالة استقرار الحس وكونه مقررا في القرآن
رواه مسلم قال الطبيب وبوبه قوله النووي في شرح مسلم اي ان الحس السنخ
بجس رضعات تاخر انزاله حتى انه صلى الله عليه وسلم توفي في بعض الناس
يقرأ خمس رضعات ويجعلها قرانا متلوا لكونه لم يبلغه السنخ تقرب عهد فلما
بلغه السنخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك واجمعوا على ان هذا لا يتلى قال الطبيب
والسنخ ثلاثة انواع منها ما سنخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات وما سنخت
تلاوته دون حكمه خمس رضعات وكالسنخ والشيخ اذا زيا فارجموها وما
سنخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الاكثر قال المحقق ابن الهمام هذا لا يستقيم
الا على ارادة سنخ الطل ولا لزومها بعصف القرآن الذي لم يسنخ فثبت قوله
الرافض ذهب كثير من القراء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت في
فلا تسك بالحديث وان كان اسناده صحيحا لا قطعاه باطنا وما قيل ليكن سنخ الكل

ويكون

ويكون سنخ التلاوة مع بقا الحكم وان كان هذا ما لا جواب له فليس بشي لان
الدعا بقا حكم الدال بعد سنخه يحتاج الى دليل والا فلا يصلح ان يسنخ الدال
برفع حكمه وما نظيره من الشيخ والشيخ اذا زيا فارجموها طولا ما علم بالسنة
والاجماع لم يثبت به وعن ابي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها وعندها رجل الحيلة خالصة فكانه ابي النبي عليه السلام كره ذلك
اي ذلك الدخول او ذلك الرجل فقال انه اخي اي من الرضاعة فقال انظرون اي
تفكرن ولعنون من اخوانك خشية ان يكون رضاعة ذلك الشخص كانت في حالة الكبر
قال ابن الهمام الواجب على النساء ان لا يرضعن كل صبي من غير ضرورة واذا ارضعن فليحفظن
ذلك ويشهرنه وليكتبنه احتياطا فاذا الرضاعة من الجماعة بفتح الميم يريد ان
الرضاعة المعتد بها في الشرع ما يشد الجوعة ويقوم من الرضغ مقام الطعام
وذلك يكون في الصغير فدل على انها لا تؤثر في الكبر بعد بلوغ الصبي حد لا سيد
اللبن جوعته ولا يشبعه الا اللبن وما في معناه فلا يثبت به الحرمة كذا في شرح
السنة قال واختلف اهل العلم في تحديد مدة الرضاع فذهب جماعة الى انها
حولان لقوله تعالى والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة فدل على ان الحولين تمام مدتها فاذا انقطعت انقطع حكمها بروي معناه
عنه ابن مسعود وابي هريرة وام سلمة وبه قال الشافعي وحكي عن مالك انه جعل
الزيادة على الحولين وقال ابو حنيفة مدة الرضاعة ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمل
وفصاله ثلاثون شهرا وهو عند الاكثر لا ثلثه الحمل واكره مدة الرضاع متفق
عليه وعن عتبة بن الحارث انه تزوج ابنة لابي اهاب بن عزيير بكبر الهرم
فانت امرأة يقال قد ارضعت عتبة وابي تزوج بها فقال لها اي لى صنعة عتبة
ما علم انك ارضعتيني ولا اخبرتني ابي قبل ذلك فارسل ابي اهاب ابي اهل بيته
واقاربهم فسألهم اي عن هذه القضية فقالوا ما علمنا ارضعت اي مما صاحبنا فزرب
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله اي عن هذه المسألة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قيل قال الطبيب كيف سؤال على الحال وقد قيل
انك اخوها ان ذلك بعيد عن ذي المروة والورع وفيه ان الواجب على المرات
يجتنب موافقة التهم والريبة وان كان نقي الدبل برية الساحة وانشد
قد قيل ذلك ان صدقا وان كان باعفا اعتد اركه من شيء اذا قبل
وهذا يحرم عنه الاكثر على الاخذ بالاحتياط اذ ليس هذا الاخبار امرأة عن فعلها
في غير مجلس الحكم والزواج فكذب بها فلا يقبل لانه شهادة الانسان على نفسه
غير مقبولة شرعا وعند بعض الفقهاء محمول على قسدا النكاح لمجرد شهادة النساء
فقال مالك وابن ابي ليلى وابن بشرمة يثبت الرضاع بشهادة امرأتين وقيل
بشهادة وقال ابن عباس بشهادة المصغرة وحملها به قال الحسن واحمد وسحاق
ذكره الطبيب وقال ابن الهمام استدل بهذا الحديث من قال يقبل شهادة الواحدة

المرصعة وفي فناء وي قاضي خان رجل تزوج امرأة فاحبته مسلم رجل او
 امرأة انما ارتضا من امرأة واحدة قال في الكتاب احيى ان يتره فيطلفها
 ويعطيها نصف المهر ان لم يدخل بها ولا تثبت الحرمة بنجر الواحد عند المهر ما لم يثبت
 به رجلا او رجل وامرأتان وعلى قول الشافعي تثبت حرمة الرضاغ بشهادة اربع
 من النساء فغار قها عقبة ولكن زوجها غيره رواه البخاري قال ابن الهيثم حديث
 عقبة بن الحارث في الصحيحين انه تزوج امرئى بنت ابيه اهاب بنات امه سودا
 فقالت قد ارضعنا قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 فاعرض عني فتخبت فذكرت ذلك له قال وكيف وقد زعمت ان قد ارضعنا
 وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يورثني
 بعث جبيشا الي اوطاس يصرف ولا يصرف اسم موضع او بقعة في الطائفة فلقوا
 عدوا الي من الكفار فقاتلوه فظهروا اليه فلبوا عليهم وامابوا لهم سببا
 جمع سببية فعيلة معني مفعوله ولهم حال من سببا فدم يكون ذي الخاب
 نكرة فكان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجوا ايمتجنيوا وخرجوا
 من غنياتهم بكسر العين اي مجامعتهم من ذوات الاخراج والا نهم من اجل
 ارجلهم اي من اجل ان هذه الازواج لم يشركن فانزل الله في ذلك والحصنات
 بفتح الصاد بافتان الفراء في هذا المقام من النساء وهو معطوف على امهاتكم
 اي وحرمت عليكم الحصنات اي من ذوات الازواج لانهم احصن نزوجهن
 بالتزويج الا ما ملكتم اي الا ما اخذتم من نساء الكفار بالسبي وزوجها في
 دار الحرب لوقوع الفرقة بينا بين الدارين فدخل للفتن ما ملكه اليهم بعد الاستبراء
 اي هذه لهم حلاله اذا انفصلت عندهن اي بغيضة او شهيرة وهذا التفسير من
 احد رواة الحديث قال الطبري قوله الا ما ملكتم اي من اللواتي لهن ازواج
 في دار الكفر فلهن حلال للفرقة وان كن من زوجات وفي معناه قول الفرزدق
 وذات حليل انكحها ما حناه حلالا لي يبيها لم نطلق
 قال النووي بذهب الشافعي وموافقيه ان المبيعة من عبدة الاولاد والذين لا كفا
 لهم لا يجل وطبها بملك اليمين حتى يسلم فاني محبة مادامت على دينها وهو لا المسيبية
 من مشركي العرب فناء ويل الحديث عندم انهن اسلمن بعد السبي وانقضت استبرأوه
 بوضع الحمل من الحامل وبغيضة من الكايف انتهى وفي التمه ان هذا قول ضعيف عنه
 والمعتمد انه يسفرق الوثني والعربي ثم قال الطبري وذهب ابن عباس ان الامة المرفقة
 اذا بيعت انفسها النكاح وحل للمشتري وطبها بالاستبراء لعمدة الامة وسائر العلى الي
 انه لا تنفسح ولا ينة مخصوصة بالمسيبيات رواه مسلم **الفصل الثاني** في ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ان نكح المرأة بصغيرة المجهول اي يتزوج علي
 غمها او العمة علي بنت ابيها والمرأة علي حالها او الحائلة علي بنت ابيها تقدم البحث
 عليه لا نكح فني مجهول وقيل في الصغرى اي بنت الاخ او بنت الاخت وسهبت

صغرى

صغرى لا يما عترة البنت علي الكبرى اي سنا غابا او رتبة فهي بمنزلة الام
 والمراد بها العمة والحالة وهذه الجملة كالباب للعلة والتاكيد للحكم فلما ترك العاطف
 ولا الكبرى علي الصغرى كرر النفي من الجانبين للتاكيد بقوله فيم ان ينكح المرأة علي غمها
 الي اخره ولذا لم يوجب بينهما بالعطف ولدفع جواز تزويج العمة علي بنت ابيها والحالة علي
 بنت اختها لفصلية العمة والحالة كما يجوز تزويج الحقة علي الامة قيل وعلة تحريم جمعهم
 وبين الاخوين انهم من ذوات الرحم فلو جمع بينهما في النكاح لظهرت بينهما عداوة وتقطيع
 رحم وفي تقديمه علي ابيها الي الا مزار رواه الترمذي وابوداود والدارمي والنسائي
 وروايته اي النسائي الي قوله بنت اختها اي بالثا المنقولة من فوق وعن البراء بن عازب
 قال من يخالني قيل وفي نسخة للمصباح من يمي عمي وهو خفيف والصواب الاول
 برودة بن يار بعد النون بعد هاء تحفة مخففة الباقوي حليف الانصار ومعه لواء
 بكسر الهمزة اي علم قال المظهر وكان ذلك اللوا علامة كونه مبعوثا من جهة النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذلك الامر فقلت اين تذهب اي تريد كل في رواية قال بعثني نفع
 الباء وسكونها اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم الي رجل تزوج وفي رواية امرأة ابيه
 اي الي النبي صلى الله عليه وسلم اليه اي برس ذلك الرجل رواه الترمذي وقال
 حديث حسن ذكره ابن الهيثم قال وروي ابن ماجه عن ابن عباس من روى عن وقع
 علي ذات محرمة فاقبلوه وابوداود وفي رواية له اي لابي داود والنسائي باعادة
 الدم مراعاة للافصح وابن ماجه والدارمي فامر حيان امر بغيضة واخذ ماله وذهب
 اكثر اهل العلم الي ان للتزويج ان كان مستحلالا علي ما يقتضيه اهل الجاهلية فصار
 بذلك مرتدا بما رايه ولرسوله فلذلك لم يرقته واخذ ماله وكان ذلك الرجل يقتل
 حل هذا النكاح في اعتقدهم شيء محرم كزواج قتله واخذ ماله ومن جهله يخرج من نكاح
 واحدة من محارمه فترجها لم يكن ومن علم تخيرها واعتقد الحرمة بفسق وفاق
 بلينها دخول والا فان علم تخيرها فهو زان يجزي عليه احكام الزنا وان جهل فهو والي
 بالشبهة يجب عليه مهر المثل وببنت السب قال صاحب الهداية ومن تزوج امرأة لا يجل
 له نكاحها بان كانت من ذبي محارمه فلهن سب كما هو وبنته فوطيها لم يجز عليه الحد عند
 ابي حنيفة وسفيان الثوري وزفران قال علمت انها علي حرام ولكن يجب المهر
 ونعاقب عقوبة في شلها تكون التعزير سيما لا حد مقدر شرعا اذا كان عالما
 بذلك واذا لم يكن عالما لا حد ولا عقوبة تعزير وقالوا والشافعي وما لك واحد يجب حله
 اذا كان عالما قال ابن الهيثم وفي مسيلة النكاح رواية عن جابر انه يضرب عنقه
 ونقل عن احمد واسحاق واهل الظاهر وقصر ابن حزم قتله علي ما اذا كانت ابيه
 قصر الحد يرك البراء علي موده ولا حد يضرب عنقه في رواية اخرى ويؤخذ
 ماله لبيته المال واجيب بان معناه انه عقد مستحلالا فان ذلك وهذا لان الحد
 ليس ضرب العنق واخذ المال بل ذلك لازم الكفر وفي بعض طرقه عن معاوية
 ابن قرة عنه ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جده معاوية الي رجل من ربه

بأمرأة أبيه أن يضرب عنقه ويحس ما له وهذا يدل على أنه استحل ذلك
 فأرتد به ثم قال وقالوا جاز فيه أحد الأمرين أنه بل استحل أو أمر بذلك
 سياسنة وتغريب أو في هذه الرواية أي الأجرة قد عني بذلك جازي وعل أحد
 من النسب والأخر من الرضاة وعن رسالة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يجرم بشئ يد الرأ المكسورة من الرضاة بالفتح إلا ما فتق الأمعاء
 بالنسب على أنه مفعول به أي الذي شق أمعاء الصبي كالطعام ووقع منه موقع
 الغذاء وذلك أن يكون في إوان الرضاة والامعاء جمع بي وهو موضع الطعام من
 البطن كذا قيل وقوله وقع موقع الغذاء احتراز من أن تقتيا الوالد اللبن قبل
 وصوله إلى الجوف فإنه يحصل به التحريم في الشبهة حال مقدرة من فاعل
 فتق كقوله وتحتوي من الجبال بيوتنا أي كآبنا في الثدي فأيضا منها مساوا
 كان بالارضضاة أو بالأبحار ولم يرد به الاشتراط في الرضاة المحرم من الثدي
 قال الطيبي وذكر الفتق والحج والتهدي يزيد لأداة الرضاة المؤثرات ثلثا
 يعتد به كاسبق في الحديث السابق وكان قبل الفطار بكسر القاف أي من الطعام
 الشرعي رواه الترمذي في الهداية ولا يعتد بالفطار قبل المدة حتى لو فطم قبل
 المدة وصارت بحيث يكتفي بغير اللبن لا يثبت الحرمة إذا رضع فيها قال ابن القيم
 وحج وافقاته المأطقة الفتوى على ظاهر الرواية وهل يباح الارضاة بعد
 قبل لا لا تحجز الأدي فلا يباح الانتفاع به إلا للضرورة وقد اندفعت وعلي
 هذا الإيجاز الانتفاع به للثمة وهي أهلا للطب بيشبونه اللبن البيت أي الذي
 نزل بسببه بنته من صفة ففعا للعين واختلافه المشايخ فيه قيل لا يجوز
 وقيل يجوز إذا علم أنه يزول به الرمة ولا يخفى أن حقيقة العلم متعذر فالمراد
 إذا غلب على الظن والألفه يعني المنع ثم إذا مضت مدة الرضاة لم يتعاق
 بالارضاة تحريم فطرا ولم يفتقر خلافا لما قاله بالتجيم أبدا للإطلاقات
 إلا أنه على ثبوت التي يرم به وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها وكانت
 إذا ادأت أن يدخل عليها أحد من الرجال أمرت أن تكتسرها وبعض نبات
 اختها أن ترضعه خمساً وحديث سهلة أخرجه مسلم وغيره عن عائشة
 قالت جات سهلة امرأة أبي حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله أرى في وجه أبي حذيفة من دحول سالم وهو
 خليفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه سالما حسن آخر من
 بها عليه ألا أنه مسلم المريد كرهه دا وكذا السنن المشهورة والجواب على قل
 صكته أن التقدير مطلقا مستوخصره بنسخه ابن عباس حين قيل له أنه
 الناس يقولون إن الرضاة لا تحرم فقال كان ذلك ثم نسخ وعنه ابن مسعود
 قال له أمر الرضاة إلا أن قليله وكثيره يجرم ثم الذي يجرم به في حديثك
 سهلة أنه صلى الله عليه وسلم يرد أنه تتبع سالما خمس رضعات في خمس

أي الرضاة

أوقات فتفاضل في جابعا لأن الرجل لا يشبع من اللبن رطل ولا رطلان فأي بعد
 الأدمية في ثديها قد رما شبعه هذا حال عادة فالظاهر أن معد وجنس فيه المصاة
 ثم كلفه جازان بياش عورتها بشفته فلعلة المراد أن تحلب له شيا مقدرا خمس
 ويشرب ولا فهو مشكل إذا عرفت هذا فالجواب أنه هذا كان ثم نسخ بآثار
 كثيرة عند النبي عليه السلام والمعاينة رفي الله عنهم أجمعين تفيد اتفاقهم عليه
 منها قوله صلى الله عليه وسلم لا رضاع إلا ما كان في حولين روي مرفوعا
 وموقوف على أبي عباس وعلي ابن عمرو وابن مسعود ومنها حديث الترمذي
 هذا وقال حديث صحيح ومنها ما في سنن أبي داود من حديث ابن مسعود
 لا يجرم من الرضاة إلا ما أثبتته اللحم والشر العظم يروي بالرا المهمة أي إحياءه
 وبالزاي أي رفعه وزيادة اللحم يرتفع وفي الموطأ وسنن أبي داود عن جبير بن
 سعيد أن رجلا سأل أبا موسى الأشعري فقال له أي مصمت عن امرأته من
 ظهرا لبنا فذهب في بطنه فقال أبو موسى لا أراها إلا قد حرمت عليك فقال عبد
 السميت مسعود انظروا تغني به الرجل فقال أجه فأنقول أنت فقال عبد الله
 لارضاعة إلا ما كان في حولين فقال أبو موسى لا تتناولون عن شيء مادام هذا الجبر
 بين أظهركم هذه رواية الموطأ فرجوعه إليه بعد ظهور النصوص المطلقة على
 افتاء بالحرمة لا يكون إلا لذكره الناسخ له أو لذكره عنه وغيره عائشة من
 نسأ النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ذلك ويقول لا يرى هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلا رخصة لسهولة خاصة ولعل سديده ما تضمنه مما خالف
 أصول الشرع حيث يستلزم منه عورته بشفته فحكم بأن ذلك خصوص
 وقيل شبهه أن عائشة رجعت وفي الموطأ عن ابن عمر جاز رجل إلى عمر بن الخطاب
 فقال كانت لي وليلة فكننت أصيبتها فمرته امرأته إليها فارضعتها فدخلت
 عليها فقالت دونك قد راسه ارضعتها قال عمر أوجعها وأنت جازيتك فأنما هو
 الرضاة رضاعة الصغر وعن حجاج بن حجاج الأسلمي عن أبيه وهو غير الحجاج
 المشهور فإنه توفي فقال يا رسول الله ما يدف عني أي يريد مذمة
 الرضاة أي حق الأرضاع أو حق نكاح الأرضاع في الغافق المذمة والذمام
 بالكسوالفتح الحق والمذمة الذي يذم منه بغيره يقال رعت ذمام فلان ومذمة
 وعن أبي يزيد المذمة بالكسر الذمام وبالفصح الذم قال القاهني والمعنى أنه
 شيا يسقط عني حق الأرضاع حتى الكوث بأدابه مواديا حق المرضعة بكالته
 وكانت العرب أن يرضعوا المنظم بشي يسوي الأجرة عنه الفوال وهو
 المسبول عنه فقال أي مملوكه عبد أو أمته بالرفع والتوبيخ بدل من غرة وقيل
 الغرة لا تطلق إلا على بيض من الدقيق وقيل هي النفس شيء يملكه قال
 الطيبي الغرة المملوك وأصلها البياض في جهة الفرس ثم استعير لكرم كل شيء
 كقولهم غرة الفوم بسيدم ولما كان الأسنان المملوكه جازيا يملك سبي غرة ولما

جعلت الطير نفسها خادمة جواريت بحسن فعلها ولذا قيل من خدم
 خدام ربه التزموا به وابوداود والسائي والدارمي وعيسى بن الطليل
 قال المؤلف هو عامر بن دلائل الكنايني غلبت عليه كنيته ادرك من حياة
 النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين سنة ومات سنة مائة واثنين بمكة وهو آخر
 من مات من الصحابة في جميع الارض روي عنه جماعة الفتوى بفتحها قال
 كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ بلال الف انبلت امرأة بسط النبي
 صلى الله عليه وسلم رداءه ابي نعيم لما جئت فعدت عليه فلما ذهبت ابي ونعيم
 الناس من اكرامه اياها وقبولها القعود على رداءه الميادك قبل هذه ارضعت
 النبي صلى الله عليه وسلم في المواهب ان حليمة جات عليه السلام يوم حنين
 فقام اليها وبسط رداءها وجلست رداءه ابوداود وعمران بن عثمان بفتح العين
 ابن سلق وفي نسخة سلامة الثقفي سلم وله عشر سنوة في الجاهلية فاسلمت
 معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسك اربعا وفارق سابرهن اي انك
 باقتهن قال المظهر وفيه ان اتكته الكفار محبة حتى اذا اسلموا لم يوروا
 بتجديد السكاح الا اذا كان في نكاحهم من لا يجوز الجمع بينهما من النساء
 وانه لا يجوز اكثر من اربعة سنوة وانه اذا قال اخبرت فلانة وفلانة وفلانة
 وفلانة للنكاح ثبتت نكاحهن وحصلت الفرقة بينه وبين ما سوي الاربع من
 غير ان يطلقهن قال الطيبي ويكنى ان يقوله اخبرت فلانة مثلا قال محمد في
 موطاه بهذا انا اخذ بختار منهن اربعا ايتهن شيا وبفارق ما بقي ولما ابوا
 حنيفة قال الاربع الاول جائز ونكاح من بقي منهن باطل وهو قول ابراهيم
 التميمي قال ابن الهمام والاصح قوله محمد وفي الهداية وبس له ان يتزوج اكثر
 من ذلك قال ابن الهمام اتفق على الاربع وجمهور المسلمين اما الجوابي فله ما شا
 منهم وفي الفتاوى رجل له اربع سنوة والف جارية واراد ان يتزوج جارية
 اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر وقال اذا ترك ان يتزوج كي يدخل اليه على
 زوجته ابنتي كانت عنده كان ما جردا واجاز الزواضع تسع من الحاربر ونقل
 عن الشيخ وابن ابي ليلى واجاز الخراج ثمان في عشرة وحكي بعض الناس اباحة
 اي عد شي بالاحص ووجوه هذه الاقاويل مبسوطة في شرح الهداية والحري
 هذا نص على التخصيص رواه احمد والترمذي وابن حجة وعيسى بن خنيس معاوية
 اي الديلمي بكسر الدال وسكون اليا قيل انه عمر في الجاهلية ستين سنة وفي
 الاسلام ستين سنة وقيل بل عاشر مائة سنة واول مشاهده ففتح ملكوك
 اسلم قبل ذلك قال اسلمت وحق خمس سنوة نسالت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال فارق واحدة واسك اربعا بعد ذلك بكسر الميم اي فعدت الى اقدمهن
 صحبة عندي عاقر بالصفة اقدمهن وقاله الطيبي بدل منه علي راي من يذهب
 الى ان هذا فعل التفضيل غير محضة واشد صاحب الباب يقول تعالي

ولتجدنهم

ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا وقلوبهم مرت
 برجل افضل الناس اي من الناس على ابناء من اي عنه ولود منتهى سنة
 فارقنها رواه ابي المغيرة في شرح السنة وعن الصحاح بشديد لكان في
 بفتح الفاعل متصرف للجملة والعلية الديلمي تابعي عن ابيه قال المؤلف هو خير
 الديلمي ويقال له الحميري لتزوله بحير وهو من ابناء فارس من فريسة صنعها وكان
 لمن وفده على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الاسود الغنسي الكذاب
 الذي ادعى النبوة باليمن قتل في احزابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 حنزة في مرضه الذي مات فيه روي عنه ابناء الصحاح وعبد الله وغيرهم امانة
 في خلافة عثمان قال قلت يا رسول الله اي اسلمت وعنته اختان قال اخبر
 ابهما شئت قال المظهر ذهب الشافعي ومالك واحد اليه انه لو اسلم رجل ونكحته
 اختان واسلمنا معه كان له ان يختار احدتها سواء كانت اختاها او لا او
 اخرا وقال ابو حنيفة ان تزوجها معا لا يجوز له ان يختار واحدة منهما وان
 تزوجها متعاقبتين لم يجر له ان يختار الا وليه منهما رواه الاحمد والترمذي وابو
 داود وابن ماجه وعمر بن عباس قال اسلمت امرأة فتزوجت بخازنها
 اي الاول الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي قد اسلمت
 وعنت يا سلامي اي ومع هذا تزوجت فانزعها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من زوجها الا بغير الحار وردها الي زوجها الاول في شرح السنة وفيه
 دليل على ان المرأة اذا دعت الفراق على الزوج بعد ما علم بينهما النكاح وانكر
 الزوج ان يقول قول الزوج مع يمينه سواء نكحت اخرا ولا وكذلك لو اسلم
 الزوجاته قبل الدخول فاختلعا فقال الزوج اسلمنا فانكاح بينهما باق وقالت
 بل اسلم احدا منا قبل الاخر فلا نكاح بينهما فالقول قول الزوج وكذلك ان كان
 بعد الدخول اسلمت المرأة ثم بعد القضاء عدتها ادعى انه قبل اسلامه كان
 القول للزوج وفي رواية انه قال انها اسلمت معي فزدها عليه وسياتي تخنيق
 هذا الحكم رواه ابوداود وروى بصيغة المجهول وروى بصيغة المعلوم اي صاحب
 المصابيح في شرح السنة ان جماعة من الساردن النبي صلى الله عليه وسلم
 بالنكاح الاول على ان يزوجهن عنه اجتماع الاسلامين اي الاسلامي الزوجين
 بعد اختلاف الدين والدار قال المظهر يعني اذا اسلم قبل انقضاء العد
 ثبت النكاح بينهما سواء كانا علي دين واحد كالنصارى والوثنيين او احدهما
 كان علي دين والاخر علي دين وسواء كانا في دار الاسلام او في دار الحرب
 او احدهما في احد ما والاخر في الاخر وهذا مذهب الشافعي واحمد وقال
 ابو حنيفة تحصل الفرقة بينهما باحد ثلاثة امور انقضاء العدة او عرض
 الاسلام على الاخر مع الامتناع عنه او بقتل احدهما من دار الاسلام الى دار
 الحرب او بالعكس وسواء عدته الاسلام قبل الدخول او بعده وفي شرح

السنة الدليل على انه اختلاف الدار لا بوجوب الفرقة ما روي عن
عكرمة عن ابن عباس قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
زينب على ابي العاص بن النخاس الاول ولزمه ثلثا حاد كان قد ائتم
بينهما الدار قال ابن الهمام اختلف في ان تباين الدارين حقيقة وحكاية لروى
هل بوجوب الفرقة بينهما قلنا نعم وقال الشافعي لا وفي ان السبي هل بوجوب
الفرقة ام لا قلنا لا وقال غيره وقوله قال مالك واحد فينتزع اربع صور وثابتان
وهما لو خرج الزوجان ابنا معا ذميي او مسلمين او متساينين ثم اسلم او
ذميي لا تقع الفرقة اتفاقا ولو سبي احدهما تقع الفرقة اتفاقا عذره للسبي
وعندنا المتباين وخلافيتان احدهما ما اذا خرج احدهما اليها اسلم او ذميا
او متسايفا ثم اسلم او صار ذميا عندنا تقع وان كان الرجل حل لها الزوج باربع
في الحال وباخت امراته التي في دار الحرب اذا كانت في الاسلام وعندنا
لا تقع الفرقة بينه وبين زوجته التي في دار الحرب الا في المرأة تخرج
مراعاة لزوجها ايم يقصد الاستيلاء على حقه فتبين عنده بالمراعاة والاخر
ما اذا سبي الزوجات معا فعنده تقع الفرقة فللسابي ان يطأها بعد الاستيلاء
وعنده لا تقع لعدم تباين دارهما انتهى والادلة والاجوبة من الجانبين
مبسوطة في شرحه للهداية فليكن بها ان تولى النهاية منهن اي متلازما
التي رد هن النبي صلى الله عليه وسلم علي ازوجهن بالنكاح الاول بنت
الوليد بن المغيرة وفي نسخة المغيرة كانت تحت صفوان بن امية بالتصغير
فاستلمت يوم الفتح وهرب زوجها من الاسلام ايم عثمنا منه فبعث ايم النبي
صلى الله عليه وسلم اليه ابن عمر وهب بن عمير بالتصغير يرد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظاهر يرد ايم توضع الظاهر موضع الضمير وفي نسخة فبعث
علي بن ابي طالب ورفع ما بعده فلا اشكال قال الطبيب الظاهر ان يقال يرد ايم
وليس المقام مقام وضع المظهر مقام المضمر لان اباع رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمعوث وهب بن عمير ذكر في الاستيعاب كان عمير بن وهب
استامن بصفوان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هرب هو وابنه
ابن عمير فاحنه وبعث اليه وهب بن عمير يرد ايم اما الصفوان ايم من قتله
وتوفيه فلما قدم لي صفوان جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفسير اربعة اشهر قاله الطبيب باصافة المصدر الى الطرف على الاشاع
كقوله يا سارق اللبلة انتي وهو تقبل من السير يعني الاخراج من بلد
الى بلد قال النور بن شبيب سيرة من بلده ايم اخرجوا وابعاد المعني في
الحديث فكيف من السير في الارض امنا بربعة اشهر بين المسلمين
لنظر في سيرتهم اشارة الى قوله تعالى فيسجدوا في الارض اربعة
اشهر حتى ياخذوا حذرهم ويسجدوا في الارض الله حيث شاءوا فليظروا

في حال المسلمين فليكن فيهم زمانا فزقه الله الاسلام حتى اسلم قال
الطبيعي بعد اسلم زوجته بشهرين فاستقرت عنده بحفل ان يكون بالنكاح
الاول ونكاح المحدث فلا يصح للاستدلال به عدم الدلالة فيه على حصول تباين
الدارين واسلمت ارجل بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل يوم
الفتح بمكة وهرب زوجها من الاسلام ايم قوة اهله وشوكتهم مخافة على نفسه
حيث قدم اليهن فارحلت ارجل ايم سافرت وراة حيث قدمت عليها التي ايم فيها
قد عتة الى الاسلام فاسلمت بنت علي كاحها قال ابن الهمام واما عكرمة فاما
هرب الى الساحل وهون حده ودعاه فلم يبقاين دارهم واما ما استدلك به
من قصة ابي سفيان انه اسلم في معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمر الظهران حين اتى به العباس وزوجته هند بمكة وهي دار حرب اذ ذاك
ولم يامر بها صلى الله عليه وسلم بتدبير نكاحها فالحق ان ابا العباس لم يكن
حسن الاسلام يؤيد بل ولا بعد الفتح وهو شاهد حينئذ على ما يفيد السيرة
الصحيحة من قوله حيث انهزم المسلمون لا ترجع فرأيتهم الى البع وما نقل ان
الانصار الا لاركانت معه وغير ذلك مما يشهد بما ذكرها مما نقل من كلامه بمكة
قبل الخروج الى هوازن فكانوا حاسبي اسلامه بعد ذلك رضي الله عنه والي
كان اسلامه حسنا حين اسلم هو ابو سفيان بن الحارث واما استدلال به من
تباين الدارين بين ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانها هاجرت الى المدينة وتركته بمكة على شركته ثم جلا و اسلم
بعد سنين قبل ثلاث وقيل ست وقيل ثمان فزدها عليه بالنكاح الاول فالجواب
انه انما زدها عليه صلى الله عليه وسلم نكاح جديد روي ذلك الترمذي
وابن ماجة والامام احمد والجميع اذامكن اولى منه اهدا واحدا وهو يحمل
قوله على النكاح الاول على معنى بسبب سمعة مراعاة حرمة وقيل قوله زدها
على النكاح الاول لم يحدث شيئا حياء على مثله لم يحدث زيادة في الصداق
وتخوه وهونا وبل حسنه هذا وما ذكرناه مثبت وعلى النكاح الاول فاذ لانه
سبق على الاصل وايضا نقطع بان الفرقة وقعت بين زينب وبين ابي العاص
مكة فزهد على عشر سنين فانها اسلمت بمكة في ابتداء الدعوة حين دعا صلى
الله عليه وسلم خديجة وبناة ولقد انقضت المدة التي تبين بها
في دار الحرب بدرا وولدت وروي انها كانت حاملة فاسقطت حين خرجت
مهاجرة الى المدينة وروى عنها هارون الاسود بالمرح واستمر ابنه ترويع
على شركته الى ما قبل الفتح فخرج تاجرا الى الشام فاخذته سرية المسلمين
ماله واعينهم هربا ثم دخل بليل علي زينب فاجارته ثم كرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم السيرة فزدها حاله فاحتمل الى مكة فادعى الودائع وما
كانت اهل مكة ابضعوا معه وكان رجلا امينا كرمنا لم يبق لاحد عليه علفة

فقال يا اهل مكة هل يتي لاجد منكم عندي ما له لربنا حذره قالوا لا في ذلك
 الله خير فقد وجدناك وفيما كنتم في الشهاد ان لاله الا الله هو
 واشهد ان محمدا رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا خوف ان تقولوا
 انما اردنا ان ناكل اموالكم فلما اذاعها الله اليكم وفوت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد كوفي الرواية من قوله وذلك بعد
 ست سنين او ثمان سنين او ثلاث سنين فاما ذكر من وثقة فراقه بالابدان وذلك
 بعد عنوة بدرواما البنيونة فقبل ذلك بكثير لانها ان وقعت من حين امتت فهي
 قريبة من عشرين سنة الي اسلامه وان وقعت من حين نزلت ولا تنكحوا المشركين
 حتى يؤمنوا وهي مكينة فالكثير من عشر هذا غير انه كان حاسبا قبل ذلك فلما ارسل
 اهل مكة في فداء الاسرى ارسلت زبيبة في فداءه فاداة كانت خلة حجة
 اعطتها اباها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها فزاد عليها واطلقه
 لها فلما وصل جهازها اليه لانه صلى الله عليه وسلم كان شرط عليه ذلك عند
 اطلاقه وانفق في مخرجها اليه ما اتفق من هبارين الاسود وهذا امر لا يكاد
 ان يختلف فيه اثنان وبه نقطع بان الروكا ن علي نكاح جديد كاهو في حديث
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ووجب قاتل رواية علي النكاح الاول كما
 ذكرنا واعلم ان نيات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنصف واحدة منهم
 قبل البعثة بكفر لا يقال امته بعد ان لم تكن موحدة فقد اتفق علماء المسلمين ان
 الله لم يبعث نبيا قط اشرك بالله طرفة عين والولد يقع المؤمن من الابوين قلزم
 اليه لو كان احد يهتد قط الاسلام ثم قبل البعثة كان الاسلام اتباع مله ابراهيم
 عليه السلام ومن حين وقع البعثة لا يثبت الكفر الا بانكار المنكر بعد بلوغ الدعوة
 ومن اوله ذكره صلى الله عليه وسلم لا ولا له لم يوقفه واحدة منهم واما سببا هو
 او طاس فذكره روي ان النكاحين وجد من رواية الترمذي في نقد ذلك عن ابي
 سعيد قال اصم بن سببا او طاس ولهن الزواج في قومهم فذكرنا ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والمحسنات من النساء اما ملكيت ايمانكم واما
 قياسه علي الحربي المسلمين والمسلم المستامن فالحجاب منع وجوب التباين حقيقة
 وحكما وهو يصير الكاينة في دار الحرب في حكم المبت حتى يعتق مدبره وامهات اولاده
 ويقسم ميراثه والكاينة في دارنا ممنوع من الرجوع وهذا منتفخ في المستامن
 فاذا كافا فاما ذكر في ما ذكرنا من المعني اللازم للتباين الموجب للفرقة سالما
 من المعارض فوجبه اعتبارا ودليل السمع ايضا وهو قوله تعالى اذا جاكم المؤمنات
 مهاجرات الي قوله فلا ترجعوهن الي الكفار لانهن حل لهن ولا هم يجلون لهن
 وانوهم ما اتفقوا ولا جاح عليكم ان تنكحوهن اذا اتفقوا من اجورهن ولا تنكحوا
 بعضهم الكوافر وقد افاد من ثلاث نصوص علي وفروع الفرقة من وجه اقتضايه
 وهو فلا ترجعوهن رواه ما نك الظاهر ان الصبر راجع الي جميع ما ذكرنا روي في

شرح

شرح السنة لكن داب المصداق انما ينسب للحديث الي شرح السنة اذ لم ينكح
 احد من الخرجين اسده فالأظهر علي هذا ان مرجع الصبر قوله منهن الي آخره
 او قوله اسلمت ارجكم الي وهذا اقرب والله اعلم عنه ابن شهاب ترمذي
 بخلاف الصحابي قيل فلما راي صلى الله عليه وسلم عكرمة وثبه اليه فزاحوا
 عليه رد اعلي ان بايعه وفي شرح الشمايل لم يركشاه قد قام صلى الله عليه
 وسلم لبعضه معاه كعكرمة بن ابي جهل وعدي بن حاتم وزيد بن ثابت
 وجعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين **الفصل الثالث** عن
 ابن عباس قال حرم بشد يد الراحمين اي جعل حراما من النسب سبع اي
 نسوة وهن الام وال بنت والاخت والعمة والحالة وبنت الاخ وبنت الاخت
 ومن الصهر سبع في النهاية صهره واصهره اذا قربه وادناه والصهر حرمة
 التزوج والعرق بينه وبين النسب ان النسب ما رجع الي ولادة قريبة من جهة
 الابا والصهر ما كان من خلطة بنسبه القرابة يجدها التزوج قال النووي المحرم
 علي التباين من الصهر امر الزوجة وزوجة الابن وابن الابن وان سفل وزوج
 الاب والجد وان علا وبنت الزوجة المدخولة بها ولا علي تباين اخت الزوجة
 وعمتها وخالها انتهى وفيه ان عمها وخالها غير منسوبين من الابية وكذا زوج
 الاب منها بل من قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم فلا يحسن الاستشهاد
 بقوله ثم نكح حرمت عليكم ايها نكح الابية فالظاهر انه اراد من السبع سبع لكن
 ذكر بلفظ الصهر تقليبا ولذا قال صاحب المدر في الابية ذكر المحرمات ابا قبا
 وهن سبع من النسب وسبع من السبب انتهى فعلي هذا كل من الاربعة عشر
 مفهوم في الابية الي قوله ما ملكتم ايما نكح والسبع السبع هي الام والاخت والرافعتان
 وام الزوجة وبنتها وامراة الابن واخت الزوجة وامراة الزوجة رواه البخاري
 اي موثقا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ابي ابن عمرو ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل نكح امرأة فدخل بها كان حراما
 ولا يحل له نكاح ابنتها قال تعالى ورايتكم الايتي في تجوركم من سنالك الايتي
 دخلتم من واسقط قيد كونهما فحرة لانه خرج مخرج العادة وان لم يدخل
 بها اي الرجل بامرأته وفي رواية فان لم يكن دخل بها فليسكن ابنتها اي بعد
 طلاق امها قال تعالى فان لم تكونوا دخلتم من فلا جناح عليكم وهذا متصريح في
 الحكم بانه لا عبرة بالمعروف في الدليل كاهو من ههنا او تاكله بما علم من هو ما علم من ههنا
 الشافعي ومنه بغيره وايما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح امها فدخل بها اوله
 يدخل لا طلاقا فلو لم تنكح وامها من سنالك وفي رواية دخل بها اوله يدخل مقدم
 علي الجوار رواه الترمذي وقال هذا حديث لا يصح من قبلنا سنده اي
 من جهة رجاله وان كان صحيحا باعشاره لما بقتة معني الابية انما
 رواه ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء قيل وثقة احمد واثق عليه والمثني

اي عن الزهري

ابن الصباح فتشدد بد الموحد عن عمر بن شعيب وها يصنعان بتدبير
العين اي ينيان الى الصنف في الحديث اي في الحديث اوي في الحديث عند
بعض ارباب الحديث فيكون الحديث صنفين عندهم والله اعلم باب
المباشرة اي الجامعة قال الراعي البثرة ظاهر الجلد وجعلها بشرة واسبغها
وبعير عن الانسان بالشر اعتبارا لظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوان والبا
الافنا بالبشرتين وكين بها عن الجامع في قوله تعالى ولا تناسروهن وكن وانتم
عاكفون في المساجد **الفصل الاول** عن جابر قال كانت اليهود
تقوله اذا اتي الرجل امراته مرد برها في قبلها قال ابن الملك كان يقف خلفها
ويؤج في قبلها فان الواطي في الدبر محرم في جميع الاديان كان الولد ابي الحاصل
بن لك الجامع احول لحواله الواطي عنه حاله الجامع المتعارف وهو الاقبال من القدام
الي القبل وبهذا سمي قبله الى حاله خلاف ذلك من الدبر فكانه راعي الجانبين
ورايهم الجهتين فانج ابي جال ولد احول فنزلت ابي راع عليهم فيما عاين لهم ساوكم
اي منكم حاتم ومما وكنتم حرك لكم اي مواضع زراعة اولادكم يعني هذا لكم بمنزلة
الارض المعدة للزراعة ومحل القبل فان الدبر موضع الفرس لا محل للحرك
ولكنه الاكاس بموجب عليه الاحبا سيميلون اليه ويقبلون عليه فانوا
حرككم اي شئتم ايه كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع او من الدبر في فرجها
والعني على ايه هيئة كانت في حياحة لكم معوضة اليكم ولا ينزب عنها ضرر
عليكم في سرح السنة اتفقوا على انه يجوز للرجل اثبات الزوجة في قبلها
من جانب دبرها وعلى ايه صفة كانت وعليه ذلك قوله فقال له سناوكم حرك
لكم فانوا حرككم اي شئتم ايه هيئة كانت في حياحة لكم معوضة اليكم ولا ينزب عنها ضرر
الكشاف حرككم مواضع حركت بنهن بالمحاث لما يلقون ارحامهن من النطف
التي من النسل بالبذر وقوله فانوا حرككم معناه فانوهن لا يؤثرون اراصكم
التي تريدون ان تحركوها من ايه جهة شئتم لا يخطر عليكم جهة دون جهة وهو
من الكتابات اللطيفة والتوبيخات المستحسنة قال الطبيب وذلك ان ابي جابر
انبا نوهما من ايه جهة شاوا كما لا اضرا الملوكة وقيل بالحرك ليشير الى التبا والابنة
موضع البذر ويتجاف عن مجرى الشهوة متفق عليه وعنه اي عن جابر
قال كما نزل العزل هو اخراج الرجل ذكره من الفرج قبل ان ينزل والقوات
ينزل جملة خالية يعني ولم تكن عنافه تقايم عالها بالحوالنا فيكون كالتقريب
لا فوالنا متفق عليه وزاد مسلم قلع ذلك اي العزل النبي صلى الله عليه
وسلم فلم ينهنا ابي النبي عليه السلام وقال الطبيب فلم ينهنا عن ذلك الوحي ولا
السنة قال ابن الهمام العزل جابر عند عامة العلماء وكرهه قوم من الصحابة وغيرهم
والصحيح الجواز قال النووي العزل هو ان يجامع اذا قارب الا نزال نزع وانزل
خارج الفرج وهو كرهه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولهذا ورد في قوله

الود الاصغر قال اصحابنا لا يجوز في الملوكة ولا في زوجته الامة سوارضيا
امر لان عليه من راي مملوكته بان يصيرها ام ولد ولا يجوز بيعها وفي زوجته
الرفيعة بمصير ولده رفيقا ببعالها ام ولد ولا يجوز بيعها وفي زوجته
نوجها ان اصحابنا لا يجوز وعنه اي عن جابر قال ان رجلا اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمة احتراز من ان يكون الجارية بمعنى البنت
وانا اطوق عليها اي اجامعها واكره ان تحتل اي تحتل مني فقال اعزله عنها انت
سئلت قال ابن الملك فيه جواز العزل وانه في الامة بنسبة الواطي انتهى واطلاقه
غير صحيح قال ابن الهمام في بعض اجوبة المشايخ الكراعة وفي بعضها عدمه
نزع علي الجواز في امته لا يقتضي اذنها وفي زوجته الحرة يقتضي رضاها وفي
مملوكتها الامة يقتضي الاذن والخلاف في انه السيد كما قال ابو حنيفة وهو
ظاهر الرواية او لها كقولها او كرواية عنها وقال الطبيب ان سئلت لا تحتل وذلك
لا ينفك نزع الله بقوله فانها ابي الشان سبانيا ما قدر لها اي من الحول وعنه سوا
عزلت او لا وفيه موكدات ان وصير الشان وسين الاستقبال فليست الرجل
انما ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الجارية قد حبست كفرج علي في القا
وعنه فقال قد اخبرتك انه سبانيا ما قدر لها قال النووي فيه دلالة على
لكافة النسب مع العزل انتهى لان الما قد يسبق قال ابن الهمام ثم اذا عزله بادن
او بغيره ان وظهورها حبل هل يحل بقبه وان لم يبل لا يحل كذا روي عن علي رضي
الله عنه لا بنقطة النبي في ذكره يسقط فيها وكذا قال ابو حنيفة فيما اذا
اغسل من الجنابة قبل البول ثم بال فخرج المني وجب اعاده الغسل وفي فتاوي
فاضل خان رجل له جارية غير محصنة وتخرج وتدخل وتغزل عنها المولى في جات بولد
واكرهه انه ليس منه كان في سعة من قبته وان كانت محصنة لا يسعه قبته
لانه ربما يورثه فينبغ الما في الفرج الخارج فزيد خل فلا يعتد على العزل رواية
مسلم ولعله عن ابن الهمام عن جابر قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه
عزلي جارية وانما اعزله عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يمنع سنا
اراده الله تعالى في الرجل فقال يا رسول الله ان الجارية التي كنت ذكرتها لك قد
حبست فقال صلى الله عليه وسلم ان اعبد الله ورسوله قال فله الا حاديت ظاهرة
في جوارز العزل فيسقط اي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة بني المصطلق بكسر اللام قبيلة من خزاعة من العرب وفي
القاموس صلق صا ق صوتا شديدا والمصطلق لقبه جذاعة بن سعد بن
عمر وسعي حسن صوته وكان اول من عتي من خزاعة فاصينا سلبا من سبي
العرب قال النووي فيه دليل على ان العرب يحرم عليهم الرفا اذا كانوا مشركين
لان بني المصطلق قبيلة من خزاعة وهو مذهب مالك والشافعي وقال ابو
حنيفة والشافعي في القديم لا يحرم عليهم الرفا لشرفهم فانتهينا النساء

اي جماعة منهن واشتدت علينا العزبة بضم العين اي حلة الجاع واحبنا العزل
اي من السبايا مخافة الجمل فاردنا ان نعزل اي بالفعل وقتلنا وفي نسخة قتلنا
اي في النفسنا او بعضنا ببعض نعزل اي بحد في الاستغفار ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهرنا حيلة حالية متفرقة قبل ان يسأله اي عن العزل
هل يجوز ان لا نساها عن ذلك اي العزل او جوزه فقال ما عليكم اي باس ان
لا تفعلوا بفتح الهمزة وكسرهما وقيل الرواية بالكسرة اي ليس عليكم ضرر ان لا تفعلوا
العزل وقيل بزيادة لا ومضاه لا باس عليكم ان تفعلوا ومن تجوز العزل وروي
لا عليكم فيجعل ان يقال لا تبالوا به وعليكم ان لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكدا وعلي
هذا ينبغي ان يكون ان مفتوحة ولعل في ذلك خلاف قال الشافعي يجوز العزل عن
الامة سواء كانت منكوبة او ملك يمين وعن الحرة باذنها ما من نسخة كابية صفة
نسخة اي يوم القيامة الا وهي كابية اي ليست نسمة كابية في علم الله من حدود
المحدثات اليوم القيامة حال من الاحوال الا كابية ثابتة في وقت من الاوقات
لا يمنع عرك ولا غيره والحاصل ان كل انسان قد رآه الله ان سبوح جلد
ولا يمنع العزل قال النووي معناه ما عليكم ضرر في ترك العزل لان كل
نفس قد رآه خلقها لا بد ان يخلقها سواء عرلتم ام لا فلا فائدة في عزلكم
فانه ان كان الله قد خلقها سبقكم الما فلا يمنع حرمكم في منع الخلق وفيه
دلالة على ان العزل لا يمنع الاياد فلما استغفر الله امته وعزل عنها فانت بولد
لحفة الا ان يدعي عدم الاستغفار متفق عليه في حديثي عن ابي سعيد قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل قال الطيبي اي استاذنوا
البي صلى الله عليه وسلم في العزل مخافة الولد نعم ما سبب
الولد والعزل لعدم فقال ملعن كل ما يكون الولد اي يحصل لكم من صبه لا يجد
منه الولد من عزله محلة له فقد رخصت ان البدل على الاختصاص وان تكون الولد
بشيء الله تعالى لا بالمال وكذا عدمه بها لا بالعزل وهذا معنى قوله ولا اراد الله
خلق شيء لم ينفع شيء اي من العزل وغيره رواه مسلم وعنه سعد بن ابي وقاص
ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي اعزل اي لم ينجب امرائي
اي برصها او نفسي عنها بان لا اجامعها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تفعل ذلك اي لا شيء وبأي سبب تفعل ذلك العزل او ذلك الفعل وهو
الكثرة فقال الرجل اشفق اي اخاف علي ولد ها اي الذي في البطن لي لا يصبر ثوبا
فيصفت كل من لها او علي ولد ها الذي ترضعه لما سياتي ان يهره الجاع وقيل اي
اخاف ان اعزل عنها فاحلت وجبني بضر الولد الارضاع في حال الحمل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك اي الحمل حال الارضاع او الحمل من ارض فارس
والروم اي اولادها يعني ترضعها الغرس والروم اولادهم في حال الحمل ولو كان
الارضاع في حال الحمل مضرا لامن اولادهم رواه مسلم وعنه جدابة بضم الجيم

والد له المحلة وبروي بالذال المعجمة قاله الدارقطني هو تصحيح
ذكره المؤلف بنت وهب اي اخت عكاشة قال حفص بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الناس اي في جماعة من الناس وهو يقول لقد هممت
اي قصدت ان اناهي عن الغيلة بكسر الغين المعجمة اي الارضاع حال الحمل والغيل
بالفتح اسم ذلك اللبن كذا قيل وفي النهاية الغيلة بالكسر الاسم من الغيل
وبالفتح هو ان يجامع الرجل زوجته وهي مرمقة وكذا ان حملت وهو مرمق
وقيل كلاهما بلعني وقيل بالكسر الاسم والفتح المرأة وقيل لا يصح الفتح الا مع
حذف التاء انتهى قال يحيى قال ما لك الغيلة وقال ابن المسكيت هو ان ترضع وهي حامل
منكرت في الروم وفارس بكسر الروم وفارس بكسر الراء وعد من الصرف فاذا هم
يعملون بضم اوله اولادهم فلا يصبر اولادهم ذلك اي الغيل شيئا من الضرر
قال العلماء وسبب هم صلى الله عليه وسلم بالنهي انه خاف من الضرر الولد
الرضيع لان الاطباء يقولون ان ذلك اللبن داء والعرب تكرهه وتنقته ذكره السجستاني
قال القاضي كانت العرب يجترزون عن الغيلة ويزعمون انها تضر الولد وكان
ذلك من المشهورات والروم يفعلون ذلك ولا يبالون به ثم انه لا يعود على
اولادهم بضر فلم ينه ثم سألوه عن العزل اي عن جوارزه مطلقا او حين
الارضاع او حال الحمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اي العزل
الواد الحقي قال النووي الواد من البت حبة وكانت العرب تفعل ذلك
خشية الاملاق والعاراتني شبه صلى الله عليه وسلم اماعة النطفة التي
اعد ها الله تعالى ليكون الولد منها بالواد لانه يسعي في ابطال ذلك هو
الاستعداد ليزول ما عن محله وهذا دليل لمن لم يجوز العزل ومن جوزه يقول
هذا منسوخ او تقيد او يباين الاولي وهو الاولي وهو الصحيح راجع الى مقتضى
اي هذه الغيلة القبيحة منذ رجة في الوعيد حتى قوله تعالى واذا الموءنة
سيئت اي بوجوب القيامة بأي ذنب قتلت قبل ذلك لا بدل على حرمة العزل بل
على كراهته اذ ليس في معنى الواد الجنى لانه ليس فيه ازهاق الروح بل
يشبه رواه مسلم قال ابن الهمام وصح عن ابن مسعود عنه انه قال هي الموءنة
الصغرى وصح عن ابي امامة انه سئل عنه فقال ما كنت اري مسلما يفعله وقال
نافع عن ابن عمر بن عمر علي العزل بعص لبنه وعن عمر وعثمان انهما كانا
يهميان عن العزل انتهى والظاهر ان النهي محمول على التنزيه قال القاضي
وانما جعل العزل واد اخفيا لانه في اماعة النطفة التي هيها الله لا
يكون ولد الله شبه الهلاك الولد ودونه حيا لك لا يشك في انه دون ذلك
جعل حقيقا واستدل به من حرم العزل وهو ضعيف اذ لا يلزم من حرمة
الواد الجنى حرمة ما يضا فيه بوجه ولا يشركه فيما هو علة الحرمة وهي
ازهاق الروح وقتل النفس التي حرما الله الا بالحق ولكنه يدل على

اي البت المدفونه
حينة مع

الكراهة وبوبه ما ذكره ابن الكواكب ان عليا انتقا عليا لانه لا يكون
مودعة حتى تم عليه التاركة السبع استلوا به علي وغيره من عبيد بن رفاعه
عن ابيه قال جلس الي عمر وعلي والزبير وسعد في نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتذكروا العزلة فقالوا لا يا بن ابي طالب فقال رجل منهم
انهم يزعمون انها المودة الصغرى فقال علي لا يكون مودة علي عز عليها التاركة
السبع حتى تكون سلالة من طين ثم تكون النطفة ثم يكون علقته ثم يكون
مصفاه ثم يكون عظاما ثم يكون لحما ثم يكون خلفا اخر فقال عمر صدقت اظلالا
بقاك قال وهل يباح الا سقاط بعد الحمل يباح ما لم يتخلق شيء منه ثم في غير
موضع قالوا ولا يكون ذلك الا بعد مائة وعشرين يوما وهذا يقتضي انهم
ارادوا بالتخليق نفخ الروح والا فهو غلط لان التخليق يتحقق بالمشاهدة
قبل هذه المدة وعنه اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اعظم الامانة عند الله يوم القيامة وفي رواية ان من اشترى الناس
عند الله منزلة يوم القيامة وفي بعض نسخه المصححة ان من بشر الناس
بدون الالف قال الجوهري اشترى لقال الالف ردية قال القاضي الروا
وفعت بالالف وهي تدل علي عدم ردياته لان من حفظ حجة علي من لم
يحفظ سيما حافظ الحديث فانهم مقدمون علي حفظ اللغة الرجل هو رفوع
علي الرواية الاولى ومنسوب علي لانه قال الطبري في معني الرواية
الاولي اي اعظم امانة عند الله بخلاف فيها الرجل وقال الا شريك اي
اعظم حياطة الامانة عند الله يوم القيامة خيانة رجل يغضي اي يصل
اي امراته وبها سترها ونفسي اي نضل هي ايضا اليه قال نقالي وقد
افهمي بعضكم الي بعض ثم يستر بفتح ايا ومن الذين يظهر سرها بان يكلم
الناس ما جرب بينه وبينها قولا وفلا او يغشي عيبا من عيوبها او يذكر
من محاسنها ما يجب سترها او عرف سرها قال ابن الملك اي افعال كل
من الزوجين واقولها امانة مودة وعنة عند الآخر فشا منها ما كرهه
الاخر واستماعه فقد خانه قال بعض الادباء اريد طلائف امراتك تفيل
له لم فقال كيف اذكر عيب زوجتي فلما طلقها قيل له لم طلقها قال كيف
اذكر عيب امرأة اجنبية لم قيل بكرة هذا اذا لم يترتب عليه فائدة اما اذا
ترتب بان تدعي عليه العجز عند الجماع او اعرضه عنها او تخونك فلا كراهة
في ذكره قال نقالي لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الا ان ظلم رواه مسلم
الفصل الثاني عن ابن عباس قال اوحى الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سائر كرم حث لكم فان حثكم اي شتمكم الا به اقبل اي
جامع من جانب القبل وادبر اي اوج في القبل من جانب الدبر وانتق الدبر
اي ايا لاجه فيه قال الطبري تفسير لقوله نقالي فانوا حثكم اي شتمكم فان الحث

يدل علي انتقا الدبر واي شتم علي ابا حدة الاقبال والادبار والخطاب
في التفسير خطاب عام وان كل ما ياتي منه الاقبال والادبار فهو مأمور
لها والحيضة بكسر الحاء اسم من الحيض والحال التي يلزم الحايض من الحيض
كذا في النهاية والمعجم انتقا الجامعة في زمانها ذكر الامام السرخسي في كتاب
الحيض انه لو استحل وطئ امراته الحايض يكفر وفي النوادر عن محمد لا يكفر وهو
الصحيح كذا في شرح العقائد للمتفتان في قيل لان النص الدال علي حرمة
وهو قوله نقالي ولا تقربوهن حتى يظهروا في الدلالة علي ان حرمة لغز قال
القائل لعل هذا سني علي بخلاف بينه استحل حراما لغيره هل يكفر ام لا
فان حرمة وطئ الحايض الجا ورقة الادبيات هي وفيه انه لو كان كذلك جرم
وطئ المستحاضة وحل وطئ الحايض في الظهر المختل والله نقالي علم رواه الزيد
اي موقونا وفي نسخة وابن حجة والداري وعن حزيمة مضعرا ابن ثابت
يكفي ابا عمار الانصاري الا وبي يوف بدني الشهادتين تشهد بدرا وما بعد
لان مع علي يوم صغين لما قتل عمار بن ياسر حرسيفه نقال حتى قتل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق والحيضا تغير بغيره الانسان
من خوفه ما يعاب به ويذمر والتغير علي الله نقالي محال فهو محار عن التركة
الذي هو غيرة الحي اي ان الله لا ينزك من قول الحق او اظهاره وفي جعل هذه
مقدمة للنهي الوارد بعد شعار بشا عه هذا الفعل واستنجاهه قال الطبري
ولان من الظاهر ان يقوله اي لا يستحي فاستند الي الله نقالي مزبلة الالف
لا تاتوا الساجي اذ بارهق وهذا في شأن النساء فكيف بالرجال قال في شرح
العقائد وفي استلال اللواط بامرأة لا يكفر علي الاصح قيل لانه محتمل
فيه وفي تفسير المداكره عند قوله نقالي وتذرون ما خلق لكم من ازواجكم
من تبين لما خلق او تبعض والمراد بما خلقه الله من احوالهم وكانوا يفعلون
ذلك بنسبهم وفيه دليل تخريم ارباب الزوجات المملوكات ومن اجازة فقد اخطا
خطا عظيما قال الطبري هذا ان فعله باجنبة حكمه حكم الزنا وان فعله بالمرأة
او بامته فهو محرمة لا يجرم ولا يحل لكن يعزق له النووي ولولا طبعه
لهو كواطه باجنبي واما المفعول به فان كان صغيرا او مجنون او مكرها فلا حرمة
رواه احمد والترمذي وابن حجة والداري وعنه اي هزيمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملعون من ابي امراته وفي نسخة امرأة في دبرها رواه احمد
وابوداود وعنه اي عن اي هزيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي ياتي امراته في دبرها لا ينظر الله اليه اي نظرا حجة رواه اي
المعوي في شرح السنة اي باسناده حسن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الي رجل ياتي رجلا وامرأة في الدبر
رواه الترمذي وعنه اي سماء وسماع علي وزنه فعلا ولذا لم يصرف كذا قيل

ي

وعين ان يكون اسمها جمع اسم اطلق عليها وعد وصرفه للعلية والثانية
بنت يزيد احتراز من اسم بنت اي بكر الصديق قالت سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا اولادكم سوا اي امانة والهي للتعزير
ويحتمل قوله السابق لقد همت ان ابي علي التزير فلامنا فان الغيل وهو
لبن يحصل عند الاغالة اي صورية واثره يدرك الفارس اي راكب الفرس الذي
تزيك بلبن الغيل فيه عثره اي يعصره ويسقطه عن فرسه فيكون مونة هذا
سببا عن تلك العيلة وهي الغيل له اي المهلك غير انه سر لا يظهر وتوصله ان
المرأة اذا جوعت وجلت فسد لبنها واذا اعتذري به الطفل في سوء اثره في يده
وافسد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس فركضها رما ادرته منعف الغيل
فينسقط من متن فرسه وكان ذلك كالغيل فلهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
الارضاع حال الحمل ويحتمل ان يكون النبي للرجال اي لا يجتمعوا في حال الارضاع
كلا يحل ساء كره فيهلك الارضاع في حال الحمل وهذا في تزويج لا تحريم قاله الطيبي
لقيه لاثر الغيل في الحديثين السابقين كان ابطالا لا اعتقاد الجاهلية كونه موثرا
او ثباته له هنا لانه سببا في الجلبع كون الموثر الحقيقي هو الله تعالى رواه
ابوداود **الفصل الثالث** عن عمرون الخطاب رضي الله عنه هي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يقول عن الحرة الابانة اي لتعلق حرمها اما ببلدة الجماع
واما بجمود الولد والاستقناع رواه ابن ماجة **باب** بالتزويج او بالسكون
اي نوع اخر متعلق بالكتاب من سبعة **الباب الفصل الاول** عن عروة عن
عائشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لها في بركة اي في شاربها
وامر شرابا حديثا اي موالها بانشرها فاعتقها يعني فاعتقها وكان زوجها عبد
في خيبر اي بريدة رسول الله صلي الله عليه وسلم اي بين فسخ النكاح وامسا به
فاختارته نفسها ولو كان حرا لم يجزها لظاهرها كلام عروة اذا خرج ابوداود عن
عائشة ان زوج بريدة كان حرا حين اعتقت وانما حيرت فقالت ما احب ان اكون
معها فانه قال لي كذا وكذا انتهى واما في هذا المصنف حيث ذكر عن عروة
ولم يقل عن عائشة قال المظهر اذا اعتقت امه فان كان زوجها مملوكا لم يلزم الجار
بالاعتاق وان كان زوجها حرا فلا جبار لها عند مالك والشافعي واحد ولها الجار
عند ابي حنيفة وان اعتق الزوجان معا فلا خيارا للزوج فلا خيار له سواء كانت مملوكة
او حرة ونسبنا في زيادة تحقيق في كلام المحقق ابن الهمام اخر الباب والله اعلم بالصواب
متفق عليه وعن ابن عباس قال كان زوج بريدة عبدا اسود اي كعب اسود في فتح
الصورة او كان عبدا فاعتق فصار حرا فلما في ما تقدم عن ابي داود عن عائشة
انه كان حرا يقال له عبيد كاي النظر اليه بطريق اي يده وحلقها في سلك المدينة
اي في طريقها بيكي ودموعه تسيل على خيشته حالان فقال النبي صلي الله عليه وسلم
للعباس قال التسيوطي المعلوم من الروايات ان قصة بريدة في اخر الامر سنة

سنة اوعشر

سنة اوعشر لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف وابنه انما
جاء ابوه وقد احضر عشاها وذلك واحدا كرها في قصة الاك مع ثقتها فوجه
بانها تختم عائشة قبل نشرها ذكره السبكي وقواه الزينج ابن حجر يلهي اسمه الانج
من حب معيت بريدة اي من كثرة محنته اياها ومن يعطف بريدة معيتا قبل ان كانت
النجبة لانه الغالب في العادة ان المحب لا يكون الا محبوا وبالعكس فقال النبي
صلي الله عليه وسلم لورا حبيته اي الرواية باثبات ابي لا يشاع الكثرة ولو لم يكن
او يثبت محبة وفي الخبر اي لكانت له ثوابا ولها في وفيه معنى الامر فقالت يا رسول
الله ما مني بجد في الاستغفار اي بالمرحمة وجوبا قال انما استغفر اي امره
استغفارا قالت لا حاجة اي لا عرض ولا صلاح لي فيه اي في مراحمته وفيه ايماء
الي عذرهما في قوله شفاعته صلي الله عليه وسلم حيث قال تعالى ويحولنهن
احق بذهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا قال ابن الملك فيه دلالة على بريدة في
بين امر النبي صلي الله عليه وسلم وشفاعته وعلت انه للوجوب دونها انتهى وفي
الحديث شفاعته الامام ابي الرعية وهي من عاكرم الاخلاق السنية وخدم
فبذلها وعد مواعده الامام علي امتاعها وان العداوة لسوء الخلق وجبته
المعاشرة جارية وانه لا بأس بالنظر الي المرأة التي يريد خطبتها وباتباعه اياها
رواه البخاري **الفصل الثاني** عن عائشة انها ارادت ان تعتق مملوكين
لها اي كائنين ثابتين لعائشة زوج ابي هارون اي رجل وامرأة لا مال الزوج
في الاصل يطلق علي اثنين بينهما ازدواج وقد يطلق علي فرد منهما وفي نسخة
زوجين صفة لمملوكين قال الطيبي قوله لها زوج كذا اي سبعة اي داود
اعرابه اشكال الا ان يقدر احد من الزوجين الاخر او بينهما ازدواج وفي اكثر
نسخ المصاييح وفي شرح السنة زوجين علي ان صفة مملوكين والتميز لها
لعائشة وفي بعض نسخ المصاييح مملوكة لها زوج قال المصنف الجارية نسالت
اي عائشة النبي صلي الله عليه وسلم فامرها ان تبد بالرجل اي باعتاق الرجل
قبل المرأة كانه اعتاقه لا يوجب فسخ النكاح واعتاق المرأة يوجب فسخه لا اول
اولي بالابتداء لا يفسخ النكاح اي بدعي به هذا حاصل كلام المظهر والمظهر
انه انما بدعي به لانه الاكل والافضل اولاه الغالب استنكاف المرأة عن ان
عن ان يكون زوجها عبدا بخلاف العكس والله اعلم رواه ابوداود والنسائي
وعنه اي عن عائشة ان بريدة اعتقت بفتحات وهي عند معيت ابي
زوجها في خيبر اي رسول الله صلي الله عليه وسلم اي بين اختيار الزوج واختيار
الفسخ وقال لها اي بريدة ان فورك بكسر الراء جامعك زوجك وفي نسخة
بالضم اي وفامك بالجمع بعد العتق فلا خيار لك رواه ابوداود وفي شرح السنة
ميت مع هذا الحديث فالمراد هو الواجب وقد قال الشافعي كانه لها الخيار
ما لم يصبرها العتق واعلم في تاخير الخيار نسبيا بين الاقوال خمسة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم قال صاحب الهداية واذا تزوجت امرأة بادن مولاهما او
 زوجها هو ربيها او غير ربيها فاعققت فلهما الخيار حر كان زوجها او عبدا
 اما اذا تزوجت نفسها بغير اذن فاعققت فلهما الخيار بالاعتاق ولا خيار لهما
 والشافعي جالسنا فيما اذا كانا احدي الروايتين المتعارضتين في زوج بيرة اكل
 حين اعتقت حرا او عبدا فثبت في الصحيحين من حديث عابشة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم جبرها وكان زوجها عبدا رواها القاسم ولم يختلف الروايات
 عن ابن عباس انه كان عبدا وثبت في الصحيحين انه كان حرا حيث اعتقت
 وهكذا روي في السنة الرابعة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والتزجج
 يقتضي في رواية عابشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فاما الاسود
 فلم يختلف فيه عن عابشة انه كان حرا واما عروة وروايتان صحيحتان احدهما
 انه كان حرا والاخرى انه كان عبدا واما عبد الرحمن بن القاسم فثبت في روايتان صحيحتان
 احدهما انه كان حرا والاخرى الشك ووجه اخر من الترجيح مطلقا لا يختص بالرواية
 فيه عن عابشة وهوان رواية جبرها صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا
 بجمل كونها لو او للعطف فيه لا لتمام وحاصله انه احبها ربا لا مريضا
 بالرق لا يستلزم كون ذلك كان حال عتقها هذا بعد احتمال ان يبرأ بالعبء الغنيق
 مجازا باعتبار ما كان وهو شايخ في العرف والذي لا مرد له في الترجيح ان رواية
 كان حرا النصف من كان عبدا ويثبت زيادة في اولى وايضا في ثبوت ذلك
 نافية للعلم بانه كان حاله الاصلية الرقة والساني هو المبنيها والمثبت هو الخرج
 عنها واما المعنى المعلق فقد اختلف فيه وذكره ابن الهيثم بسوطا فليكن به ان
 ترد ان يكون محظا **باب الصدق الصدق** الكتاب وسحاب المهر
 وانكسر فيه افصح واكثر والفتح اخف واشهر وسيجي به لانه يظهر به صدق
 ميل الرجل الى المرأة **الفصل الاول** عن سهل بن سعد اي الساعد
 الانصاري وكان اسمه جريفا فسمي النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخ من
 مات من الصحابة بالمد بنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة
 فقالت يا رسول الله اي وهيت نفسي لك فسمكت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احترازا عن جلالها فقلت طوبى لاي زمانا كبيرا وهذا دليل على
 عدم رضايه بتزويجها وفي الحديث ايما الي قوله فقا به وامرأة موحنة ان وهيت
 نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها قال صاحب المدارك اي واحلنا لك مع وضع
 لك ان تهبه لك نفسها ولا تطلب مهر من النساء المومنات ان اتفق ذلك ولذلك نكرها ذلك
 قال ابن عباس هو بيان حكم في المستقبل وليركبن عنده احد منهن بالهبة وقيل
 الواهبة نفسها بموتة بنت الحارث او زينة بنت خزيمة او امرئ بنك بنت جابر او
 خولة بنت حكيم خالصة لكون وعد دون المومنين بل يجب المهر لغيرك وان لم
 يسمه او تقاه فان النوبي هذا من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجب

زوجها حرا
 جابر لها وهو قول
 مالك قال ان القام
 ومنه الخلاف لا خلاف
 في ترجيح صحيح

مهرها عليه ولو بعد الدخول بخلاف غيره وفي الفقهان نكاح النبي صلى الله
 عليه وسلم بلفظ الهبة وجهان احدهما يعتقد لظاهر الآية والحديث والشاخي لا
 يعتقد الا بلفظ التزويج او الا نكاح كغيره من الامنة فانه ما يعتقد الا باحد هذين
 اللفظين عندنا بخلاف وقال ابو حنيفة يعتقد نكاح كل واحد بكل لفظ
 يفتحي التملك على التاميد ولما كان روايتان احدهما مثل مذهبنا والاخرى
 يعتقد بلفظ الهبة والصدقة والبيع اذا قصد به النكاح وفيه استحباب
 عوضه لمراة نفسها على الصلح بالتزويج وانما يستحب لمن طلبه منه حاجة لا
 يمكنه قضاءه وان يسكت بسكونا بغيره السائل منه ذلك ولا يجزله بالمنع تقامر
 رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك فيها اي في نكاحها حاجة اي
 رغبة فقال هل عندك من شيء تصدقهما من باب الاضالة اي تجعل صدقتهما
 قال ما عندي الا ازارني هذا علم منه انهم لم يكن له رد ولا ازار غير ما عليه
 قال فالتمس اي فاطلب شيئا اخر ولو خافا بكسرا ثا وفتحيها من حديث قال
 النووي بانه جواز نكاح المرأة من غير ان تنسك هذا في عدة امرأته استحباب
 سمية الصداق في النكاح لانه اقطع للنزاع وانفع للمرأة وفيه جواز ثلثة الصداق
 ما يتولد اذ ارضيا لان النكاح كالمهر في ما بينهما القلة وهو مذهب المشافعي
 وجماهير العلماء وقال مالك اقله ربع دينار كنصاب الصدقة وقال ابو حنيفة
 والاصحاب اقله عشرة دراهم ومذهب الجهور هو الصحيح لهذا الحديث الصحيح
 قال ابن الهيثم المشافعي واحد حديثا عبد الرحمن وجابر كاسيا يتان ولما
 قوله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر الا لا يزوج النساء الا اوليا ولا
 يزوجن الا من الاكفيا ولا مهر اقل من عشرة دراهم رواه الدارقطني والبيهقي
 وله شاهد بعمدة وهو ما عن علي رضي الله عنه قال لا يقطع اليد في
 اقل من عشرة دراهم ولا يكون المهر اقل من عشرة دراهم رواه الدارقطني
 والبيهقي ايضا فيجمل كلاما اذا ظاهره كونه اقل من عشرة على انه المحصل
 وذلك لان العادة عندهم كانت تجب بعض المهر قبل الدخول حتى ذهب
 بعض العلماء الى انه لا يدخل بها حتى يقدم شيئا لها نقل عن ابن عباس وان
 عمرو بن زهري وقتادة فتمسكا بغيره صلى الله عليه وسلم عليا فيما رواه ابن
 عباس ان عليا رضي الله عنه لما تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اراد ان يدخل فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيه ما شاء
 فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال اعطها ودرعك فاعطاها ودرعه ثم دخل
 بالفظ اي داود ورواه النسائي ومعلوم ان الصداق كان اربعة دراهم وفي قصة
 لكنه المختار لجواز قبله لما روى عابشة رضي الله عنها قالت امرئ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان دخل امرأة علي زوجها قبل ان يعطيها شيئا رواه
 ابو داود فيجمل المنع المذكور على الندي اي ندبه تقديم شيء اذ لا للمسرة

عليها تالفا لقلبها واذا كان ذلك معهودا وجب حل ما خالف ما روينا عليه
 جمع بين الاحاديث وكذلك يحمل امره صلى الله عليه وسلم بالتامسة خاتما من
 حديد علي انه تقه بربيب تالفا ولما عجز قال تقه فعلها عشرين اية وهي
 امرانك رواه ابو داود وهو محمد رواية الصحيح زوجها بما عكس من القران
 فانه لابن ابي عمير وبه يجمع الروايات فالتمس ابي الرجل فلم يجد شيئا اي ولا
 خاتما من حديد قاله النووي وفيه جواز اتخاذ خاتم الحديد وفيه خلافا للمسلم
 ولا صوابا في كراهته وجهان اصحهما لا يكرهه الحديث في النهي ضيق وفيه
 استحبابه فحمل المهر عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يهلك
 اي عندك منه القران نبى اي محفوظ او معلوم قال نعم سورة كذا او سورة
 كذا زاد ما لك سورة سمعها ولا يداود من حديث اي سورة سورة البقرة
 واليها نيلها زاد الدارقطني وسور المفضل ولا يبي الشيخ انا اعطيناك الكون
 قال النووي فيه دليل على جواز كون المصداق نقلي القران وجواز الاستيفار
 لتعليقه وهو مذهب الشافعي ومنه جماعة منهم الذين وابو حنيفة في شرح
 السنة فيه دليل على ان المصداق لا تقدر له لا نهى صلى الله عليه وسلم قال
 النفس الواحدة وهذا يدل على جواز اي نبى كان من المال غير معتبر في الكفاة
 فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يملك هل هو كقولهم لا وقد علم صلى الله عليه
 وسلم من حاله انه لا مال له فقال قد زوجتك بما عكس من القران قال الا شرف
 البالسبية عند الحنفية وليست للسببية والمقابلية اي زوجها بما عكس
 من القران والمعنى ان ما عكس من القران سبب الاجتماع بينهما كما في تزويج اي
 طهنة ارسليم على سلامه فاذا الاسلام ما ريبها للانصاف وجب ان يكون المهر
 دينيا قبل وعلما وهبت منه افعال ذلك الرجل قبل وهو خلاف الظاهر قلت اما
 هيئتها قبل العقد فلا نضع اتفاقا واما بعده فلا خلاف في جوازه وفي رواية قال
 انطلق فقلت وحيثما اي بما عكس من القران اي ما عكس وفي رواية هذا المهر
 ولا دلالة فيه على ان التعليم هو قال الخطابي اباها للتزويج كما بقا لمعت
 هذا المهر بدنيا ولو كان معناه ما والوة ولم يروها معنى المهر لم يكن لسؤال
 اياه هل عكس من القران نبى معجزة قلت معناه حيث تعدد الابدل الحقيقي
 اجاز العوض السببي سورة والبدل الحقيقي دمنة قال ابن الهمام والحاصل انما
 هو مال او منفعة يمكن تسليمها شرعا فيكون الزوج عليها وما لا يجوز كخدمة
 الزوج الى المناقضة في اخر في خدمة تشدد في خلة القضية ونقل القران لعدم
 استحقاق الاجرة عليه ذلك كالا ذات والامانة والوعده الشافعي يجوز اخذ
 الاجرة على هذه فصيح شيمتها واختلاف الرواية في رعي الغنم غنمها وزاد عنه
 ارضها للثريد في تحصيلها خدمة وعدمه وكونه الاوجه الفحة لقصه الله سبحانه
 قصه شعيب ونوسي عليها السلام من غير بيان نفيه في شرعنا انما يلزم لو

كان الفهم ملك البنت دون تشيعب وهو متفق متفق عليه قال ابن الهمام
 فان حمل على نقليها اباها ما مع او بقى المهر بالكلية عارضا كتاب الله تعالى وهو
 قوله تعالى بعد عن المحرمات واحد لكم ما وراؤكم ان تبشعوا بماواكم محضين فقلت
 الاحلال بان تقام الاموال فوجب كون المهر غير مخالف له والا لم يقبل ما يبلغ رتبة
 التواضع عن اي سلمة قاله سالت عائشة وفي نسخة سالت عائشة كذا
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان صدقها لا راحة لي عشتق بسكون الشئ
 وبكسر او مقعوب في اربعين درهما ونش بالرفع لا يراي سمعها نش او يراي نفس قالت اي
 الاعراب النش النصف من كل شيء ونش الرغبت نصفه قالت انك ربي ما النش
 قلت لا قالت نصفه او قيمته وهو المصولة والهي زائدة من الوقاية لانها تقضي صاحبها
 الحاجة في الزيادة وقد يفي من الحديث وفيه وليست او فيه بالعالية فذلك ختمها به
 درهم رطل مسلم ونش بالرفع في شرح السنة وفي جميع الاصول قال الطيبي وفيه
 نسخ المصايح ونش بالنصب عطا علي ثلثي عشق لكن ليس برواية قال النووي
 استدلال اصحابنا بهذه الحديث على استحباب كون المصداق جسمانية درهم فالت
 قبل صدق او حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اربعة الاف درهم او اربعة
 دين وخالجواب ان هذا القدر يتفرع به النجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه
 وسلم **الفصل الثاني** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الا
 للتنبيه لانها لو ابعثت الثا واللام صدقة السابغة الصاد وفهم الله جميع المصداق
 قال القاضي المغالاة التكميل لا تكثر واهم وروى فانها اي الفضة او المغالاة يعني
 كثرة الاصد فلو كانت مكرمة بفتح الميم وضم الراء واحدة المكارم اي ما يجد في الدنيا
 وتقوي اي زيادة تقوي عنده الله اي ومكرمة في الاخرة لقوله تعالى ان اكرمكم
 عند الله اتقاكم وهي غير منونة وفي نسخة بالتوب وقد روي شاذ اي قوله
 افن اسس بنيانه على تقوي من الله لانه اولاهم اي بخالاتها المهور بني الله
 بالرفع والنصب صلى الله عليه وسلم ما عكس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نكح ساء اي تزويج احدا من نسائه ولا انكح اي زوج شيئا من بناته على
 الاكرام اشق عشق او بية وهو ربحاية ومجانون درهما واما ما روي مسطورا لان
 ان صدق او حبيبة كانت اربعة الاف درهم فانه مستثنى من قوله رضي الله عنه
 لانه اصدقها النجاشي في الحبيبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
 الاف درهم من غير تعيين من النبي صلى الله عليه وسلم ولما رواية عائشة فيما سبق
 من ثلثي عشرة ونش فانه لم يتجاوز عنه الا واني التي ذكرها عمر ولعله اراد
 عدم الاوقية ولم يلتفت الى الكسور مع انه في الزيادة في علمه ولعله لم يبلغ صدق
 او حبيبة ولا الزيادة التي روتها عائشة فالت فقلت لفيه عن المغالاة ثم
 مخالف لقوله تعالى وابتغوا من عند الله فلان اخذ واسمه شاذ قلت
 يدل على الجواز قوله لا على الاصلية والكلام فيها لكن ورد في بعض الروايات انه

انه قاله لا تزني واني مهر النساء علي اربعين اوقية في زاد العيت الزيادة
 في بيت المال فكانت امرأة ما ذاك قلت قال ولم قالت لان الله تعالى يقول وانتم
 احداهن قسطا راقا قال عمر امرأة اميات ورجل اخطا بهودك السيد جمال الدين المحرر
 في روضة الاحباب ان صدق فاطمة علي اربعين مثقال فضة وكذا ذكر صاحب
 المواهب ولغظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان الله عز وجل امرني ان
 ازوجه فاطمة علي اربعين مثقال فضة واليخ ان عشرة دراهم سبعة مثاقيل
 مع عدم اعتبار الكسور نكت بيشكل نقل ابن الهمام ان صدق فاطمة رضى الله
 عنها كان اربعين درهما وعلي كل غا اشتهر بين اهل مكة من امهرها
 تسعة عشر مثقالا من الذهب فلا اصل اللهم الا ان يقال ان هذا المبلغ
 ستة درع علي رضى الله عنه حيث دفعها اليها مهر امجلا والله اعلم رواه احمد
 والترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه والدارمي وعن جابر بن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من اعطي في صداق امراته ملاك فيه سويقا وهو ذقيق
 مقلي مختلط بنبثي حامضا كان او حلوا او غزا او للتبوع فقد استحل استبدل
 به الشافعي وقال بعض الممننا ومن لم يجوز المهر بما دون العشرين فله ان لا يجت ابي
 تمام العشرة وعلي هذا حمل قوله فالتمس ولو خاتما من حديد اقول لو لم يكن
 ينبغي ان يحمل علي المجل الذي يسمى الدعفة في عرف اهل الزمان رواه ابوداود
 فيه مثنى بن عبيد والجراح بنارطاه وهما صفيان عند الحديث وقال ابن الهمام
 فيه اسحاق بن جبريل قال في الميزان لا يعرف وصفه الا زري ومسلم بن رومان
 مجهول ايضا وعن عامر بن ربيعة ان امرأة من بني قريظة ففترت فافتتحت علي
 فعلن قيل يحول علي مجمل دعفا للتعارف فقال لها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ارضيت هرة الاستغفار والاستغلام من نفسك وما لك بكسر اللام اي
 بكسر نفسك مع وجود ما لك فعلن قالت نعم فاجازها الظاهر من الحديث انها لما
 تزوجت علي فعلن صح نكاحا وكاتبها المطابقة بمهر مثلها فلما ارضيت بالنعيم
 واستفطت حمها الزايد عليها بعد العقد اجازها صلى الله عليه وسلم وهذا
 مما لا خلاف فيه فلا يصح مستند الشافعي وغيره رواه الترمذي وكذا ابن
 ماجه وصححه الترمذي قال ابن الهمام وحديث العليلين وان صححه الترمذي
 فليس بصحيح فان فيه عاصم بن عبيد الله قال ابن الجوزي قال ابن معين
 ضعيف لا يصح به وقال ابن جبان فاحتمل الخطا تركه ثم قال في احتمال كون
 نكاح العليلين يتساوي عشرة والحق ان وجوده ما ينبغي بحسب الظاهر
 نقد بمرامهر بعشرة في السنة كثيرا الا انها كلها مصفوفة ما سوى حديث
 التمس خاتما في المجمل وان قيل انه خلاف الظاهر لكن يجب المصير
 اليه لانه قال في نكاحه وجعلها بما موكل من القران فان حمل علي تعليمه
 اياها ما معه او بقي المهر بالكلية عارض كتاب الله تعالى وهو قوله تعالى

كلام

بعد عدد المحرمات واحد لكم ما ورا ذكره ان تبنوا با موالكم محصنين
 فقيده الاحلال باتفاق الموال فوجب كون الحرة غير مخالفة له والا لم يقبل ما
 لم يبلغ رتبة التوارث وعرف علمه عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج
 امرأة ولم يعرف بفتح الباء وكسر الراء لم يقدر ولم يعين لها شيئا من المهر
 وفي دعواه ما لا يصلح ان يكون مهرا ولم يدخل بها اي لم يجامعها ولم يدخل بها
 خلوة صحيحة حتى مات فقال وفي نسخة صحيحة قال ابن مسعود روي انه
 قال بعد اجتهاد مشهور لها مثل صداق نسائها لا وكس ففتح فسكون اي لا
 نقص ولا شطط بفتحين اي ولا زيادة وعليها العدة اي الوفاة ولها الميراث
 فلما قضى به قال اقول فيه بنفسه فان يك موالا في الله ورسوله وان
 يك خطا في ابن ام عبد فقام معقل بفتح الميم وكسر القاف ابن سنان بكسر
 السين الا شجعي بالرفع صفة معقل فقال فقني رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم في بروع بكسر الباء وفتح الواو غير منصرف بنت واسق بكسر
 السين المعجمة والقاف في جامع الاصول لها ذكر في الصداق واهل الحديث
 يروونها بكسر الباء وفتح الواو بالعين المهملة واهل اللغة فيفتحون
 الباء ويقولون انه ليس في العربية فعول الا حروع لهذا البيت وعنوان
 روايته قلت فليكن هذا من قبيلها ونقل الحديث احفظ من اللغو بين
 امرأة من بني الاسحج بثلث ما قصته فخرج بها اي بالقضية او بالفتيا
 ابن مسعود لكون اجتهاده موافقا لك صلى الله عليه وسلم ففيه نقد بمرامهر
 ولم يسمه وثبوت التورث بين الزوجين ولو قبل الدخول وجوب العدة
 بالموت علي الزوجية ولو قبله وقال علي وجماعة من الصحابة لا مهر لها عدم
 الدخول ولها الميراث وعليها العدة والمشافعي قولان بوافق قولها
 ومنه ذهب ابو حنيفة واحمد كقول ابن مسعود وذكر المظهر قال ابن الهمام
 ولنا ان قول سايلا ساله عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في صورة
 الموت الرجل فقال بعد شهر اقول فيه بنفسه فان يك موالا في الله ورسوله
 وان يك خطا في ابن ام عبد ومن رواية في ومن الشيطان والله ورسوله
 منه بريئان اربع لها مهر مثلها مثل نسائها لا وكس ولا شط فقام رجل
 يقال له معقل بن سنان وابو الجراح حامل راية الاشجيين فقال
 تشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأة منا يقال
 لها بروع بنت واسق الاشجعية بثلث قضائك هذا فسر ابن مسعود
 لم يسم مثله قط بعد اسلامه وبروع بكسر الباء الواو في المثلث هو
 وبروي بفتحها هكذا رواه احمادنا قال المظهر وهذا اذا مات الزوج
 قبل الفرض والدخول فاما اذا دخل بها قبل الفرض وجب لها مهر المثل
 بلا خلاف ومهر المثل هو مهر نسائها من نسائها في المال والحال والشوكة

والبكاثة من نساء عبايتها كاخواتها من الالب والامام والاب او عنها اودبت
 عنها فان طلقها قبل الغرض والدخول فلها المتعة وهي شي قد روى الحاكم باجتهاد
 علي الموسس قدره وعلي المقتر قدره مثل ان يعطيهما ثوبا او خارا او خاغا
 رواه الترمذي وابوداود والناسي والدارمي قال ابن الهارون والاب داود
 روايات اخرا لفاظ قال البيهقي جميع روايات هذا الحديث واسانيد صحاح
 والذي روي من رد علي رضي الله عنه له لم يرد هذا الرجل لجله لكنه لم يرض عنه
 الا بابكر الصديق رضي الله عنه ولم يرد هذا الرجل لجله لكنه لم يرض عنه
 ذلك ومن انكر ثوبها عنه الحافظ المنذر في الفصل الثالث من ارجية
 ابها كانت تحت عبد الله بن جحش بفتح الجيم وسكون الحاء قال السيد اصيل
 الدين وقع في نسخ المسكاة التي وقعت عليها عبد الله بن جحش وهو غلط
 والصواب عبيد الله بن جحش يعني بالتصغير كما في نسخة ابي داود وجميع
 الاصول والمنتقى في قول ابو بصير صاحب التهذيب ما في تهذيب الاعراب
 وكان زوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم عبيد الله بن جحش تنصر
 بالحنث ومات نصرانيا وهو اخو عبد الله بن جحش الصحابي الجليل هو
 استشهد يوم احد فأتت ابي زوجها بالحنث فزوجها النجاشي بفتح
 النون وبكسر وتخفيف الجيم والسين والياء الخفة ويشد لقب ملك
 الحنث واسم الذي امن الصخرة وقد بعد في الصحابة والاولي ان لا بعد
 لانه لم يذكر في الصحبة ابي النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم ابي باسم رواه
 واهمها عنه ابي اصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة
 الاف درهم ابي بزيادة الفير وقعت بها ابي ارسل بامر جديته ابي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مع سكر اخيل بضم السين وفتح الراء وسكون الحاء وكسر
 الموحدة غير منصرف على ما في معني ولعل منه العجمة مع العلية وفي نسخة
 بالانصراف وهو من مهاجرة الحنث ابي حنثة بفتح الحاء وفتح السين وفتح الجيم
 ابوداود والناسي وفي المواهب والاعلام واما المومنين ارجية
 وملة بليت ابي سفيان صخرين حرب وقبله اسمها هند والاول اصم واما
 صفية بليت ابي العاص فكانت تحت عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى ارض
 الحنثة الهجرية الثالثة ثم تنظر واريد عنها الاسلام ومات هناك وتبنت ام
 جديته علي الاسلام واختلف في وقته نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
 اياها وموقع العقد فقبل انه عقد عليها بارض الحنثة سنة ست فروي
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضرمي الى النجاشي
 ليخطبها عليه فزوجها اياه واصدقها عنه اربعة دينار وبعث بها اليه مع
 شرحبيل بن حسنة وروي ان النجاشي ارسل اليها جاريتها ابرهة فقالت
 ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان تزوجك

وايها ارسلت الي خالد بن سعيد بن العاصي فوكلت واعطت ابرهة
 سوارين وحوافرة فضة سرور انما بشرتها به فلما كان العشي امر النجاشي
 جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد
 لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله الا الله
 وان محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
 ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الي ما دعا عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد اصدقتها اربعة دينار ذهبا ثم كبه الدنانير بين يدي القوم
 فنكح خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمد واستعجبه واستغفره واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الي
 ما دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ارجية بنت ابي
 سفيان مبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الدنانير الي خالد
 ابن سعيد بن العاصي فقبضها ثم اراد ان يقوما فقال اجلسوا فان سنة
 الانبياء اذا تزوجوا ان يوكل طعاما علي التزويج فدا عا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا
 اخبره صاحب الصفة لاقاله الطبري وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة وكان
 هذا هو ابن عمها وكان ابو سفيان ابوها حال نكاحها مشركا ثم رآه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عقدا نكاح عليها كان بالمدينة
 بعد رجوعها من ارض الحنثة وللغهور الاول انتهى ومن كلام النجاشي
 ما احب ان لي برباذها ابي جيلة واي اذيت رجلا من المسلمين وعن
 انس قال تزوج ابو طلحة قال المولف هو زيد بن سهل الانصاري النجاشي
 وهو مشهور بكينيته وهو زوج اراس بن مالك وكان من الرعاة المذكورين
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيمل حين من فئة امر سليم
 بالتصغير قال المولف هي بنت سلمان وفي اسمها خلاف تزوجها حالك بن النصر بن
 ابن مالك فولدت له اسما ثم قتل عنها مشركا واسلمت فخطبها ابو طلحة وهو مشرك
 فابنته ودعته اليه الاسلام فاسلم فقالت اي تزوجك ولا اخذ منك صدا قال لا
 فزوجها ابو طلحة فكان صداق ما بينهما الاسلام برفع او نصيبه اسلمت امر سليم
 قبل اي طلحة فخطبها فقالت اي قد اسلمت فان اسلمت نكحتك اي تزوجك ولم
 اخذ منك مبرا فاسلم فكانت وفي نسخة وكانت اي الاسلام صداق ما بينهما اي فوقع
 النكاح بينه اياها ان المتعة الدينية يجوز ان تكون عوضا للبضع وان تقليم القوان
 يجوز ان يحمل علي هذا المعنى قلت هذا حمل بعيد فاء المتعة الدينية ما لا
 يكون فيه المتعة الدينية مع انه مخالف لقوله نكحي واحداكم ما ورا ذلكم
 ان تبغوا باموالكم وبالايجاع لا يطلق علي المتعة الدينية اسم المال والله اعلم
 بالحال والمال رواه النسائي باب الوليمة وفي الطعام الذي يصنع

عند العرس الفصل الأول في أن النبي صلى الله عليه وسلم راي علي بن عبد
الرحمن بن عوف اي علي بن ابي طالب او ثيا به ان صغرة اي من الرغزات فقال
ما هذا اي سديه او ما هذا الصفا قال اي تزوجت امرأة قاله الطيبي سوال
عن السلب فلما اجاب بما اجاب ويجعل الانكار فانه كان في عنده تصفح بالكلوت
فاجاب بان له ليس تصفح بين شي علق به من مخالطة العرس اي من غير قصد
او من غير اطلاع علي وزنه نواة من ذهب وفي رواية قاله كبر سفته اليها
قال وزنه نواة من ذهب قال القاضي النواة اسم خمسة دراهم كان الشئ
اسم لعشرين درهما والاوقية اسم لاربعين درهما وقيل معناه علي ذهب
ليما وي قيمة خمسة دراهم وهو لا يسا عده (اللفظ قليل المراد بالنواة نواة
التمر التي والاضمة هو الظاهر المتبادر اي بقدر ارضا من الذهب وهو سدس
شقال تقريبا وقد توجد بعض النوى ان يكون ربع شقال او اقل وقيمتها
تساوي عشرة دراهم وعين ان يحمل علي المعني الاول فمعناه علي مقدار خمسة
دراهم وزنه من الذهب يعني ثلاثة مثاقيل ونصفا ذهباً قال يارك الله
لك اي من زوجتك فينبذ به الدعا للزوج اولم ولو نبذة اي اتخذ وليمة
قال ابن الملك تمسك بظاهره من ذهب الي ايجابها والاكثر علي ان الامر
للنذ بقل اما تكون بعد الدخول وقبل عند العقد وقبل عندها
واسمها اصحاب ما لك ان يكون سبعة ايام والحداد انه علي قدر حال
الزوج متفق عليه في الجا مع الصغرا ولم ولو نبذة رواه مالك والشيخان
والاربعة عن انس والنخاري عن عبد الرحمن بن عوف وعنه اي
عن انس قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اولم علي بن ابي
اي سكل او قد رما اولم وما امام موصولة او مصدرية علي احسن تنسابة
ناقية والمعني اولم علي زينب اكثر ما اولم علي نسا به اولم نبذة استيفاف
بيان اوفيه معنى التعليل متفق عليه وفيما لمواهب وامام المؤمنين زينب
بنبت حجت وامر بها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم زوجها من زيد بن حارثة فكنيت عنه مدة ثم طلقها فلما انقضت عدتها منه قال
صلي الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرني لها قال فذهب فجعلت ظهري
الي الباب فقلنت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدك فقلت
ما كنت لاحد شيأ حتي او امر ري فقامت الي مسجد لها فانزل الله تعالى فلما قضيت
زيد منها وطرا زوجها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغاذن
رواه مسلم وقال المنافقون حرر محمد نسا الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وكانت زينب تخبر علي ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فتقول زوجك اباوكن وزوجني الله من فوق سبع سموات رواه الترمذي
وكان اسمها برة فسمها عليه السلام زينب وعن انس لما تزوج رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم زبيب بنت جش دعاه القوم فطعموا ثم جلسوا يتحد ثون فاذا هو
صلي الله عليه وسلم يتهمها للقيام فلم يقيموا فلما راى ذلك قام وقام من قام وقعد
ثلاثة نفر فلما اتي صلي الله عليه وسلم ليدخل فاذا بالقوم جاوسد ثراهم قاموا
فانطلقت فجئته فاجتبه النبي صلي الله عليه وسلم انهم انطلقوا فاجابوا فدخلت
لا دخل فالتج الحجاب بيني وبينه قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
انتهى وقصتها طويلة بسطها كنية النقاسير والسير وعنه اي عن ابن قال
اولم رسول الله صلي الله عليه وسلم حبي بنه زبيب بنت جش فاشبع الناس
اي الذين حضروا خبزا ولحما وهو جميل ان يكون ثوبه او غيره رواه الجارعي وعنه
اي عن ابن قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اعتق صبيته قال ابن حجر كانت
من سمل هارون اخي موسى عليهما السلام وتزوجها وجعل عتقها صدقها
قال بعضه امتنا هذا من خواص النبي صلي الله عليه وسلم ولعله اراد تزوجها بمهر
قال في شرح السنة اختله اهل العلم بماواعنق امته وتزوجها وجعل عتقها
صدقها فذهب جماعة من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وعنه اي
جواز له لظاهر الحديث ولما يجوز جماعة وقالوا هذه الكذبة ان هذا كان من
خواصه لا كان النكاح بنفي المهر من خواصه ولا نية هذه في معنى الموهبة وفي
الحديث دليل على ان لا كراهة في بيعت امته ثم ينكحها وفي شرح الهداية اذا
اعتق امته وجعل عتقها صدقها كان يقول اعتقك علي ان تزوجني نفسك
بعوض العتق فقبلت صح العتق وفي البخاري تزوجها فان تزوجته فلها
مهر مثلها خلا فالابن يوسف له الحديث الصحيح تزوج صبيته وجعل
عتقها صدقها قلنا نص كتاب الله تعالى يعين الماله فانه بعد عد
المهر ملكه احل ما ولا اهد بغيره بالانفا بالماله قال الله تعالى واحل لكم ما
ورا ذلك ان ينقوا باموالكم الاية وقوله الراوي ذلك كناية عن عدم المهر
يعني اعتقها وتزوجها ولم يكن شيء غير العتق والتزوج بالامهر جاز للنبي
صلي الله عليه وسلم دون غيره وغاية ما فيه ان ما ذكره بحمل لفظ الراوي
يجب حمله عليه دفعا للمعارضة بينه وبين الكتاب وانما ان تزوج
الزمناء بعقبتها انتهى كلام المحقق ويحمل ان يحمل الصدق على الدفع المجعل
الموضوع للمبالغة وزيادة المحبة وهو مقدمة الصدق ما طلق عليه مجازا
واولهم عليها جليس بفتح الحاء وسكون اليا طعام يتخذ من التمر والافط
والسمن قال الطيبي من التمر والسويق والسمن والصواب ما ذكرناه
لما سياتي به مصرح في الحديث الا ان متفق عليه وعنه اي عن ابن
قال اقام النبي صلي الله عليه وسلم بين جبر والمدينة وهو غير منصرف
لثابت البقعة والعلمية ثلاث ليل يني عليه علي بنا المفعول بصيغة
بصيغة قال الطيبي كان الظاهر ان يقال بني علي صيغة او بصيغة انتهى او بني

بصغينة فلهذا المعنى يبنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبايا جدي
مع صغينة أو سببها انتهى ولا يظهر أن الجار الأول هو نائبه الفاعل والبا
للسببية أو المصاحبة ثم التعبير بالمضارع لحكاية الحال الماضية وادعاء الحال
استحضار القضية كأنه نصب عينه الراوي روي أنه بنى بها صلى الله
عليه وسلم بالصها وقد عوت المسلمين إلى وليمة أي بامرهم وما كان فيها من الخير والآخر
من الاستغراق النقي ولا مزيدة وما كان فيها إلا أن امرأتي النبي صلى الله عليه
وسلم بالانقطاع جمع نطح وهو المتخذ من الأدب أراد بها السفر فيسقط قالوا
عليها التز والافظ والسمن أي المركب منها وهي المسكن بالمسكن قال الطبيب فوله
وما كان فيها إلا أن امرؤ بعد قوله وما كان فيهم من خير ولم يعلل بأنه ما كان فيها
من طعام أهل النعم والتشريف من طعام أهل التفتيش من التز والافظ
والسمن ويجوز أن يراد بالمجموع الحبس قلت يتعين هذا المعنى لما سبق
من الحديث وفيه بسط الانقطاع أي أن بكثرة هذا الجنس من الطعام رواه
الجارعي وفي المواهب إمام المؤمنين صغينة بنت جني أحب فكانت
تحت كنانة بن أبي الحقيق فقتله يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة
قال ابنه لما افتتح صلى الله عليه وسلم خيبر وجع السبي جاءه دحية فقال
يا رسول الله اعطيت دحية بنت جني سيدة قريظة والنضير ما نطع إلا لك
قال ادعوه بها فجاءها قال فلما نظرا إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال حنة
جارية من السبي غيرها قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا أبا حمزة
ما أصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى إذا كان بالطريق جهرت له امر
سليم فاهدته له من الليل فاصبح صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان
عنده شيء فليجي به قال فيسقط نطعا قال فجعل الرجل يجي بالافظ وجعل الرجل
يجي بالنم وجعل الرجل يجي بالسمن فحاسبوا حبسا فكانت وليمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال الناس لا تدري أتزوجها أم اتخذها
أو ولد قالوا أنت جيبها فبها أمرته وأن لم تجبها فهي أم ولد فلما أراد أن يركبها
جيبها وفي رواية فأنطلقنا حتى إذا رأينا جدار المدينة فخرجت جوارح سارية
يتراءى بينها وبينهم بصرتها ورواه الشيخان وهذا لفظ مسلم وروي عن جابر أنه
صلى الله عليه وسلم أتته بصغينة يوم خيبر وأنه قتل أباه وأخاه وأن بالامرية
بينه المقتولين وأنه صلى الله عليه وسلم خيبرها بين أن يعتقها فنرجع إلى من يني
من أهلها أو تنسب فينكحها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله خرج في السفر
وأخرج تمام فوايده من حديث أسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأهل
لدي قال يا رسول الله لقد كنت أمتي في الشرك فكيف إذا ملكني الله في
الاسلام وأخرج أبو حاتم من حديث بن عمر راي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين
صغينة حفرة فقل ما هذه حفرة فقالت كان راسي في جني ابن الحقيق وأنا نائمة

نرايت

نرايت فوقع في جري فاحترته بذلك فلهذا المعنى يبنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صغينة بنت سبيلة أي الجني وقوله اختلف في روي النبي صلى الله عليه وسلم
فقليل إنما لمرته ذكره المؤلف قالت أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه
لمد بين من شيعوي سويقا قالت السويطي لعلمها أم سلمة رواه الجارعي وفي المواهب
أما أم المؤمنين أم سلمة همد وقيل رمنة فكانت قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت أبيه سلمة بن عبد الأسد وكانت هي وزوجها أول من هاجر إلى الله
الحبيشة وكانت أم سلمة سمعته عليه السلام يقول ما من مسلم قضيه مصيبة
فيقول اللهم اجري في مصيبيته وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها
قال ابنه فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة ثم إن قلته
فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم إلى طالب بن أبي
بلتعة خطيب له وفيه رواية في خطبة أبو بكر فأتت وخطبها عمر فأتت ثم أرسل
إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله إن في
خلا لا أنا امرأة شدة العيرة وأنا امرأة مصيبة وأنا امرأة ليس لي
ها هنا أحد من أوليائي فبني وحيي فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أشد مما غضب لنفسه حين ردت فلما هار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أما ما ذكرت من غيرتك فإني أدين الله أن يذبحها عنك وأما ما
ذكرت من مصيبتك فإني أدين الله سيكتهم وأما ما ذكرت من أوليائك فليس
أحد من أوليائك بكوني فقالت لا ينأ زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجهم قال صاحب السمت الميمون رواه بهذا السياق هدية بن خالد وصاحب
الصعوة وخرج أحمد والنسائي طرفا منه معناه في الصحيح انتهى وفيه دلالة
على أن لا ينأ بالي العقد على أمه خلافا للمشافهة وأولوه بأنه أنما زوجها
بالصوبة لأنه ابن عمها وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأثمها متفق عليه وفي رواية
لمسلم فليجيب عرسا كان أو نحوه أي كالعقيقة والكنان والظاهر أن عرسا
كان أو نحوه مدرج من كلام الراوي أو نقل بالمعنى فتأمل في الجامع الصغير
إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجيب رواه مسلم وابن ماجه وفي رواية
لمسلم ومن دعي إلى عرس أو نحوه فليجيب قبله إجابة الوليمة وإجابة قيام التارك
بالإذن لقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله
وقيل مستحبة هذا في الحضور وأما الأكل فتدب إذا لم يكن صائما وأما
إجابة غير الوليمة فتدب لقوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت إلى كراع لأجبت كذا
ذكره الطبري وابن الملك قال ومن الأعداء المسقط للوجوب والندب أن
يكون في الطعام بشمة أو يجتصمها الأغنياء أو هناك من يتأذى بحضوره
أو لا يليق به بحالسة أو يدعي لدفع شره أو لطبع في جاهه أو ليفاونه على باطل

ج

او كان هناك منبه كالحزب او اللهو او فرس الحبر وغير ذلك انتهى ولا يخفى
 ان في هذا الزمان لا يخلو من هذه الاعذار ان لم يكن كلها موجودة ولهذا قالت
 الصوفية حلت العزلة بل ينبغي ان يقال وجبت فان من اختار العزلة اختار العزلة وعن
 جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام او عرس او امان
 كان معذورا بان كان الطريق بعيدا بلحقه مشقة فلا يمان بالتخلف عن الاجابة قبل
 قيل ومنه الاعتذار ان يعتذر الى الداعي فيتركه والحكم هو عليه انه للمنه به فانه اذا
 طهر بكسر العين اي اكل وان شأ تركه اي الاكل او الطعام غير ما كره رواه مسلم
 وكذا ابو داود وروى احمد ومسلم وابوداود والترمذي عن اي هريرة بلفظ اذا
 دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان مغلظا فليأكل وان كان صائما فليصل ورواه
 الطبراني عن ابن مسعود ولفظه فليدع بالبركة بدل قوله فليصل وروى مسلم
 وابوداود والترمذي وابن ماجه بلفظ اذا دعي احدكم وهو صائم فليقبل في صابو
 انتهى والجمع بين الحريتين انه يعتذر او لا فان ابي فليجهر وليدع له بالبركة
 وعن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نشر الطعام قال القاضي
 اي من نشر الطعام فان من الطعام ما يكون شراما ونظيره نشر الناس من اكل
 وحده طعام الوليمة يدعى اليها الاعنيا ويتركه الفقرا الجملة صفة الوليمة قال
 القاضي وانما سماه نشر لما ذكر عقيبته فانه الطالب فيها فانه قال نشر الطعام
 طعام الوليمة التي من شأنها هذا فاللفظ دون اطلاق فالمراد به التقييد بما ذكر عقيبته
 وكيفية برده به الاطلاق وقد مر بان اتخاذ الوليمة واجابة الداعي اليها ورتبه العشاء
 على تركها قال الطبيب التوفيق في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عاداتهم مراعاة
 الاعنيا فيها وتخصيصهم بالدعوة وايضا رهم وتطبيب الطعام لهم ورفع مجالسهم
 ونقلهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولايم وقوله يدعي الى آخره استنباف بيان
 لكونه نشر الطعام وعلى هذا الاحتجاج اي نقله من لان الريا شر حتى وترك الدعوة
 حاله والعامل يدعي لها الاعنيا والحال ان الاجابة واجبة فيجب المدعوا وياكل
 نشر الطعام انتهى والحاصل انه ليس نشر الطعام لذاته بل لما يعرض له غالبا من سوء
 حاله وصفاته ومن ترك الدعوة اي اجابته من غير معذرة فقد عصى الله ورسوله
 وانما عصى الله لان من خالف امر رسول الله فقد خالف امر الله تعالى واستدل
 به من قال بوجوب الاجابة والحكم هو رحمه الله علي تاركها لا استحباب متفق عليه
 وفي رواية لمسلم عنه بلفظ نشر الطعام طعام الوليمة يجنبها من رآتها ويدعي اليها
 من بابها ومن لا يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وعن اي مسعود الانصاري
 قال كان رجل من الانصار يكتفي بالتخفيف والتكدي يد في القاموس كني به كنية
 بالكسر والضم سواء كانا وكناه فقوله ابا شعيب منسوب على المفعول الثاني
 كان له علة كما مر فتشدد له في الاجل امره طعاما يكتفي خمسة رجال لعلي
 ادعوا النبي صلى الله عليه وسلم لمعرفته اثر الجوع في وجهه خامس خمسة حال من النبي
 صلى

كان او نحوه فليجبر
 فليجبر قال ابن الملك
 قيل الامر للوجوب وهذا
 ليس له عند رصع

باب الامتار وهو ما
 لاح فاعلم السنة كذا
 وتامر فقال اصنع لي اتي

صلي الله عليه وسلم اي واحد من خمسة من باب ثاين فاصنع له اي عبده
 له او للبي او هو النبي صلى الله عليه وسلم على السنة المجازية طعنا بالتصغير
 اي طعاما لطيفا ثم اتاه اي جاء النبي صلى الله عليه وسلم قد عاه اي واصحابه
 الاربعة فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عند الوصول الى بيته
 يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا اي في الطريق فانه سئل انت له في الرحلة وان
 شئت تركته اي على الباب من غير ان يدخل يتركه الا ان قال لا اي ان تركه بل
 اذنت له فانه لا يجوز لاحد ان يدخل في منيعة قوم غير ان اهلها ولا يجوز
 للصنف ان ياذن لاحد في الايمان معه الا بامر صريح او اذن عام او علم برضاه في
 شرح السنة فيه دليل على انه لا يحمل طعام الضيافة لمن لم يدع اليها وذهب قوم
 ان الرجل اذا قدر اليه طعام وخطى بيته وبنيته فانه يقدر ان شاء اكل وان شاء
 اطعم غيره وان شأ حله اليه فاما اذا جلس على مائدة كان له ان ياكل بالمعروف ولا يجمل
 شيئا ولا يطعم غيره وقد استحسن بعض اهل العلم ان ينزل اهل المائدة بعضهم
 بعضا شيئا فان كانوا على ما يدعون لم يجز وذهب بعضهم الى ان من قدم الى رجل
 طعاما ياكله فانه لا يجزيه حجرا القليله وان له ان يحرك بيته ويدينه ان شأ
 قال المظهر هذا انصرح منه صلى الله عليه وسلم على انه لا يجوز لاحد ان يدخل
 دار غيره الا اذنه ولا للصنف ان يدعوا احد غير ان المصنف قال النووي
 يستحب للصنف ان يبيتا ذن له ويستحب للصنف ان لا يرد الا ان يترتب على
 حضوره معسرة من تاديه الحاضرين واذا رده ينبغي ان ينطق به ولو اعطاه
 شيئا من الطعام ان كان يلقوه ليكون ردا جليا لانه حسن متفق عليه الفصل
 الثاني عن اسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اولر على صغينة بسويق وكثر
 تقدم انما اولر على صغينة حبس وجع بانه كان في الوليمة فلا يجز كل راو با كان
 عنده روه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجه وعن سفيانة هروزي امر
 سلم ان رجلا صاف على بن ابي طالب اي صار صيفا قال يقال صاف صغينة اي ترك به
 صغينة فصنع اي على له اي للصنف طعاما وقال المظهر اي صنع طعاما واهل
 النبي عليه لانه دعا عليا الي بيته ذكره الطبيب ولم يتعقبه فكان المظهر وهم
 ان صاف لمعني اصاب او كان كذا في شجته والافتي اللفظة فرق بينهما يقال
 صاف الرجل اذا تركه بم صغيفا وضاف الرجل وصغيفه ان لم يصبه شيء له وفي
 المصايح صافه صغيفا كما عه اذا تركه عنده واصغفته اذا تركته وقزته وفي
 القاموس صغيفة صغيفا وصغيفة بالكسر تركت عليه صغيفا وفي النهاية
 صغيفة الرجل اذا تركت به في صغيفة واصغفته اذا تركته فقالت فاطمة رضي
 الله عنها لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لكان احسن وارك
 واين اولو للمني قد عوه في اخوض يدع على عضادته ابواب بكسر العين
 وهما الكسبتان المنصوبتان على جنبيه ثراي القرام وهما بكسر القاف وفي ثوب

اذ

رقيق من صوف فيه الوان من العيون ورقوم ونقوش يتخذ سرايقته
به الاقنية والموادج قد ضربت في ناحية البيت ترجع قالت فاطمة
فتبعته فقلت يا رسول الله ما رددك اي عن الدخول علينا والنزول عندنا قال
انه اي الشان ليس لي اي بالخصوص اولى واما لي اولي اي علي العموم ان يدخل
بيتمزوقا بتشد يد الواد المفتوحة اي حزينا بالنقوش واصل التزويق التوي
قال الخطابي وبتعه ابن الملك كان ذلك مزينا منقشا وقيل لم يكن منقشا ولكن
ضرب مثل حيلة العريس بستره الجدار وهو رعونته يشبه افعال الجارية وفيه
نهر منج بانه لا يجاب دعوة فيها منكر انتهى وفيه انه لو كان منكر لا تكرر عليها ولكن فيه
بالرجوع الي انه تركه الاولي فانه من رنية الدنيا وهي موجبة لنقصان الاخرى
وبدل علي ما قلنا تخصيص البقي رواه احمد وابن ماجه وروى احمد والطبراني
عنه بلفظ ليس لي ان ادخل بيتمزوقا وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من دعي الي الطعام فلم يجب الفان قيل المبادرة فقد عصى
الله ورسوله اي اذا كان بغير عذر ومن دخل علي في دعوة اي المضيف
ايه دخل سارقا لانه دخل بغير اذن فيا من كل يا من سارق في دخول بيت
غيره وخرج بعينها غاصبا يعني وان اكل من تلك الضيافة فهو كالزبي
بغير ايم يا احمد مال احد غصبا والحاصل انه صلى الله عليه وسلم علم انه
مكارم الاخلاق البهية ونهاهم عند الشمايل الدينية فان عدم اجابة الدعوى
من غير حصوله المعذرة يدل علي تكبر النفس والرعونة وعدم الاتقة والحيية
والدخول من غير دعوة بشي الي حرص النفس ودناءة الهمة وحصول المذلة
واللهانة فالخلق الحسن هو الاعتدال بين الخلفين المذمومين رواه ابو داود
وعن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكون الصحابة كلهم
عذول لا يضر جهالة الراوي منهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اجتمع الراعيان اي معاناجب اقربا بالاقول نقالي والجار ذي القرى
والجار الحبيب وان يسيطر احدهما فاجب الزبي سبق اي سبق فعلق حفته
وبوخذ منه اذا لا سبق يسيطر اخذ العلم اليق وجواب الفتوى احق رواه
احمد وابو داود وعنه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طعام اول يوم في العرس حق اي ثابت ولا زعفران واجابته او واجبه
وهذا عند من ذهب الي ان الوليمة واجبة او مستحبة كدرة فانها في معنى
الواجب حيث يسمي بنزكها وبنزيت عتاق وان لم يجب عتاق
وطعام يوم الثاني سنة يمكن ان يكون اليوم ما بعده العقد او الاول
منها قبل العقد والثاني بعده وطعام يوم الثالث سمعة يضر
السين اي سمعة ورياليمع الناس وبرا هم نقبه تغليب للسمعة
علي الربا او كذا في التحقيق فرق بينهما ديتق ومن سمع سمع الله

به لتشد يد الميم فيها اي من شهر نفسه بكرم او غيره فخر او ربا شهده
انه يوم القيامة بين اهل العرصات بانه امرأه كذابة بان اعلم الله الناس
بريائه وسميته وفزع باب استماع خلقه فيفتضح بين الناس قال الطبراني اذا
احد الله نقالي لعبدية حقه ان يجد شكرا واستحب ذلك في الثاني جبر
لما يقع من النقصان في اليوم الاول فان السنة مركبة للواجب واما اليوم الثالث
فليس الا ربا وسمعة والمدعو يجب عليه الاجابة في الاول ويستحب في الثاني
ويكره بل يحرم في الثالث انتهى وفيه رد علي اصحاب مالك حيث قالوا
باسمعتاب سبعة ابار لذلك رواه الرضا وروى الطبراني عن ابن
عباس طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام الثلاثة
يا مديا وسمعة وعن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
بني عن طعام المتبارين بتأنيذة اي المتقاربين ان يوكل بالتمزوق ويبدل
في النهاية والمتباريان هما المتقاربان بفعلها ليرمي ايها بقلبه صاحبه
والمأكدة ذلك لما فيه من المباهاة والرياء وقد دعي بعض العلماء فلم يجب
فقيل له ان السلف كانوا يدعون فيجبون قال كان ذلك منهم للموافاة والموا
وهذا منكم للموافاة والمباهاة وروى ابن عمر وعثمان رضي الله عنهما دعيا
اي طعام فاجابا فلما خرجا قال عمر لعثمان لقد شهدت طعاما وددت اني لم
اشهد قال ما ذاك قال حشيت ان يكون جعل مباهاة رواه ابو داود اي
موصولا وكذا رواه الحاكم وقال يحيى المصنف اي صاحب المصايح والصحيح انه عن
عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وفي نسخة مرسلا اي هو مرسلا
اي الصحيح لم يرد عن ابن عباس في سننه الوصل الثالث عن اي في قوله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتباريان اي المتقاربين
في الضيافة لاجابان اي لا اولها ولا اخرها الفساد غرضها وسوق قصد
ولا يوكل طعامهما اي لو اتفق الحضور عند او ولو اسلاها الي بيت احد رجل
لها قال الامام احمد يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله المتبارين
المتقاربين اي المتجاوين والمتقاربين بالضيافة فخر ورياء لا احسانا
ابتداء ولا مكافاة انتهى وعن عمران بن حصين بالتصغير قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين اي مطلقا ومن اي هو وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم علي ابيه المسك فلياكل
من طعامه ولا يسال النبي اي من اين هذا الطعام ليتبين انه حلال ام حرام
ويشرب بالجرم من شرابه ولا يسال فانه قد يتاذي بالسؤال وذلك اذا لم
يكن يعلم فسقه كما بيني عنه قوله علي ابيه المسك قال الطبراني ان قلت كيف
الحج بين الحديثين قلت الفاسق هو المتقارب والمتقارب هو القوم والمترقب
عن الطريق المستقيم فالغالب ان لا يجيب من الحرام فخره الجار عن كل

طعامه وان يحسن الظن لان الحزم سوء الظن وخص في حديث ابي
هريرة بل يظن اجنبه ووصفه بالاسلام والظاهر من حال المسلم ان يحسن الظن
فامر بحسن الظن به وسلكه طريقه الخاب والتواد فيجب ان يثبته
سبوا له وايضا ان الاجتناب عن طعامه زجره عن ارتكابه الفسق فلو
لظفاله في الحفنة كما ورد انصراخك ظالما او مظلوما روي الاحاديد
الثلاثة اي مجموع احاديث الفصل الثالث البيهقي في شعب الانبياء
وقال اي البيهقي هذا اي الحديث الاخر صرح فلان الظاهر ان المسلم اي
الغافل وهو غير الفاسق لا يطعمه اي اخاه المسلم ولا يستفيه بفتح الباء الاولى
وضمها الا ما هو حلال عنده اذ قد ورد لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجنبه
ما يحب لنفسه **باب القسم** هو بفتح القاف وسكون السين مصدر
وتسم الفسار للال بين الشركاء فزعمهم وعين انصبا هم ومنه القسم بين النساء
لذا في المفرد والمراد به المبيت عند الزوجات قال ابن الهمام والرد السني
بين الزوجات ويسمى العدل بينهما مطلقا محتجته كما اجر سجان حيث قال
ولن نستطيع ان نعد لواي بين النساء ولو حرصتم فلا تمأوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة وقال تعالى فان ختمتم ائالا فقد لوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم بعد
احلالها الاربع بقوله تعالى فانكم اما طاب لكم من النساء ثلثي وثلاث ورباع
فاستفيد بان حل الاربع مقدم بعلم خوف العدل وثبوت المنع عن
الكثرت واحدة عند خوفه فعلم ايجابه عند تعدد دهن واما قوله صلى الله
عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهم حالة تعدد دهن ولا ينف رعية
الرجل وكل راع مسمول عن رعيته وانه في امرهم يحتاج الي البياث
لان اوجبه وصريح بان مطلقا لا يستطاع فعلم ان الواجب منه شيء معين
وكذا السنة جات مجملة فيه لكنه لا نفلم خلافا في ان العدل الواجب في البيوت
والثاني ليس في البور والليله وليس المراد ان يصيب من النهار فيقدر ما عاشره
احدهما فيعاش الاخرى بقدره بل ذلك في البيوت واما النهار في الحارة
الفصل الاول عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
اي توفي ومنه معنى النجاة والتجا وزا قوله عن تسع سورة حال وهي عابثة
وحفصة وسودة وام سلمة وصفية وسمونة وزينب وجويرية وام حبيبة
ولان يقسم اي وجوبا او استجبا بامهنت لئلا يبييت عند ثلث منهن
لان التسعة وهي سودة وهمت فويتها لعابثة رضي الله عنها في الموهب
ولان يدور على نسائه ويحتم بعابثة متفق عليه وعن عابثة رضي الله
عنها ان سودة اي بنت زمعة لما كبرت بكس الربا فان كبرت في القدر من كبر روي
السنن من علم قالت يا رسول الله قد جعلت يوتيها اي توفي ووقت
يعتقني منك كحال من توفي وقوله لعابثة الكفول الثاني فكان رسول

الله صلى

الله عليه وسلم يقسم لعابثة يوم يميتها يوما ويوم سودة قبل لا يميتها منه
توالي اليومين بل يوم سودة باق على ما كان عليه من التزنيب لها بين نسائه
الا ان يكون يوما يلي يوم عابثة متفق عليه في الهداية وان رصيت احدي
الزوجات بترك قسمها لعابثة جاز قال ابن الهمام هذا اذا لم يكن برشوة من
الزوج بان زاده في مهرها لتفعل او تزوجها بشرط ان يتزوج اخري فيقيم عندها
يومين وعند الحاطبة يوما فان الشرط باطل ولا يحل لها المال في الصورة الاولى
فلم ان يرجع فيه واما اذا وقعت اليه او حطت عنه ما لا يريد فظاهر انه لا يلزم ولا
يحل لها ولها ان ترجع في ما لها قال النووي اللوا هي الرجوع متى شئت وترجع
في المستقبل دون المامية لان الممات ترجع فيما لم يقبض منها ولا يجوز الموالاة لله
لها الا بوضعيها بالقيام ولا يجوز له باخذ على هذه الممة عوضا ويجوز ان يهب
للزوج لتفعل للزوج نوبتها لمن شاء **باب القسم** اي عن عابثة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يسأله في مرضه الذي مات فيه ابن ابي الكواء عداي
انا عدا والتكرار لتأكيد ارادة البيان يريد اي بهذا السؤال يوم عابثة اي
لزيادة محبتها قال الطيبي قوله يريد يوم عابثة تقسمي لقوله ابن ابي الكواء فكان
الا ستفهم استبعد ان تمنه لان يادنه ان يكون عنده عابثة وبدل عليه
قوله فاذن بالتحقيق وفي نسخة بالتشديد له اذ واجه يكون حيث شاء وكان
في بيت عابثة حتى مات عندها قال المظهر في الحديث على وجوب القسم عليه
والا فخرج الى الابد وفيه ايضا ان الاستبانه ان كان على سبيل الاستجابة تطيبا
لحاطه من ومراعاة لحسن معاشرته وقيل لو يكن واجبا عليه فان كان يظن
في ليلة علي نسائه كلها واجيب بان كان قبل وجوب القسم او كان يادن منهن
رواه البخاري وعن اي عن عابثة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا افرغ بين نسائه فابتنهم خرج بهم اخرج اي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بها معه ابا القعدة في شرح السنة اذا اراد الرجل ان يسافر
حاجة ويحتمل بعينه نسائه مع نفسه فليس له ذلك الا ان يفرغ بيتهن ثم اذا خرج
بواحدة بالقرعة فقول الاكثر الا انه لا يقضي للبقيات مدة غيبته سواء كان
في السفر او ما كان في بلد بشرط ان لا يزيد مكثه فيه على مدة المسافرتين فان
زاد تقضي له مقدار الزيادة وذهب بعضهم الى انه يقضي مدة الغيبة
مطلقا وليس بشي لان المصاحبة وان حصلت يصح كونه في السفر
واذا خرج بواحدة بالقرعة يقضي للبقيات وهو هذا الفعل القامه متفق عليه
ورواه الاربعه وفي الهداية لاحق لها في القسم حالة السفر وسائر الزوج
لمن شاء منهن والاولى ان يفرغ بيتهن منهن فزمن خرجت فزمنها وقال
الثاني القرعة مستحقة لما رواه الجماعة عن عابثة قلنا كان ذلك استجبا
لتطبيب قلوات وهذا لان مطلق الفعل لا يقضي الوجوب فكيف وهو

محموق فابذل علي الاستحياء قال ابن الهمام وذلك انه لم يكن القسمة
 واجبا عليه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك
 من تشاء ومن ارى سودة وجويرية وام حبيبة وصفية ونحوهن ذكره في الحافظ
 عبد العظيم المندري واما ابي عابسة والياقيات رضي الله عنهن ولانه قد يثق
 باحدهما في السفر والاخرى في الحضر والفرار في المنزل لحفظ الامعة والخوف
 الفتنة او تمنع من سفر احداهما كثره معها فيتعين من يخاف صحبتها في السفر
 للسفر طرود فرقتها الزمان للضرر الشديد وهو ممدوح بالناس في الحج وهو في الحج
 قلابه بكسر القاف عن السنة قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام قال
 الطبي قوله من السنة يجوز ان يكون محررا وما بعده في تأويل المبتدأ اي من السنة اقام
 الرجل عند ما اي عند البكر سبعا اي سبع ليال وقسم اي سوي بين الحبيبة
 والقديمة ومن يرى التفصيل للمدينة يقول وقسم اي بعد الفراغ من السبع كذا
 ذكره بعض ائمتنا واذا تزوج الثيب اقام عند ثلاثا ثم قسم احد بظاهره السابق
 وعندنا لا فرق بين القديمة والحديثة لاطلاق الحد بين الاثنين في الفصل الثاني
 واطلاق قوله فقال فان حقت الاقدار الالية ولن تستطيعوا ان تعدوا وجن
 الواحد لا يفتح اطلاق الكتاب قال ابو قلابه ولو شئت لقلت ان اسارعة الي
 النبي صلى الله عليه وسلم بل قال من السنة وذكرت ذلك على قصور الرواية
 عنه ولو شئت لقلت ان اسارعة الي النبي صلى الله عليه وسلم او علمه
 عن فعله قال الطبي فيه اشارة الى ان قوله من السنة يدل على رفعه اليه كما
 هو مذاهب الحديثية وجمهور السلف اي لو قلت رفعه كنت صادقا فاقلا
 للمعنى وجعله بغير قوة وخالس لبني الاسنة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد رفعه غير واحد عن انس متفق عليه واخرج الدارقطني عن انس
 قال سمعت رسوله صلى الله عليه وسلم يقول للبكر سبع والثيب
 ثلاث ثم يعود الى اهله وروي البزار عن طريق ابوب السخيا في عن ابي قلابه
 عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل للبكر سبعا والثيب ثلاثا وعن
 ابي بكر بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج ام سلمة
 واصبحت اي هي عنده قال لها ليس بك علي اهلك هو ان ابي احتقار والمراة بالاهل
 قبيلتها واما للتبعية اي لا ياتوا اهلك بسببك هو ان قبيل ارا دبالا هل نفسه
 صلى الله عليه وسلم وكل من الزوجين اهل والبا متعلقة به وان ابي ليس اقضاري
 على الثلاث لكونك علي ولا لعدم رغبة فيك ولكن لانه الحك ان شئت سبع عندك
 وسعت عندك هذا وان شئت ثلثت عندك في النهاية استلحقوا فغل من الواحد
 الي العشرة اعني سبع اقام عند سبعا وثلاث اقام عند ثلاثا ودرت اي
 بالثلاث بين البقية في الهداية مقلد ارا لدوالي الزوج لان المستحقة هو
 التسوية دون طريقها ان ساء يوما وان ساء يوما من يومين او ثلاثا ثلاثا

اولا بعا اربعا

او اربعا اربعا قال ابن الهمام وان امكن ان اكثر من جمع مضارة الا ان برضا به وقبل
 حترها بية الثلاث ولا فضا لغرها وبين السبع ويقضي بقية ازواجه وقيل
 الاكثر على ان معناه سمعت بك بعد التثليث ويرده قوله بلكوا اما اختار الثلاث
 لغرض رجوعه اليها لان في هذا السبع لغرها طول مغيبة عنها قال الطبي لاضلوا
 فقيل لا شركة لبقية الزواج في المدة المذكورة اعني السبع او الثلاث فيسناك
 الغنم بعده وقيل لبقية الزواج استئناف هذه المدة واحتجوا بهذا الحديث فانه
 لو كانت الثلاث للثيب لم يكن لها في الزواج السبع بل الترتيب لان الثلاث حق امر
 سلمة واجيب بان اختيارها وطلبها لما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها
 ويوضحه ما قاله التورسبشتي السنة في البكر التسبيع وفي الثيب التثليث والنظر
 فيه حصول اللفة ووفوع المواساة بلزوم الصحة وفضل البكر بالزيادة لينفي
 نفاها وبسكن روعها وهي جديدة العهد بالرجل حقيقة بالاباء والا متقصا
 ولما اراد ان يرسلها اخبر ان لا هو ان بها على اهلها يعني نفسه صلى الله عليه
 وسلم وانزلها منزلة الابكار وقيل معناه ليس بسببك علي اهلك هو ان اي ذلك
 ان ليس اقضاري على الثلاث لاعراضه عنك وعدم رغبة في مصاحبتك ليكون
 سببا لاهائه على اهلك فان الاعراض عنك عدم الالتفات اليه بل
 على عدم المبالاة باهلها بل لان حقه مقصور عليه من ربي التسوية بين الجديدة
 والقديمة يستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا م سلمة ان شئت سمعت
 عنده وسعت عنده هذا ويقول لو كانت الايام الثلاثة التي هي من حقوق
 الثيب مسلمة لها مخصصة عنه الا شراكه لكان من حقه ان يدور عليه اربعا
 اربعا ليكون الثلاثة احق لها فلما كان الامر في السبع يقول فيه دليل على جوان
 التسبيع بطلب الثيب ولكن بشرط القضا ولما كان طلبها اكثر من حقها اسقط
 اختصاصها بما كان حقا مخصوصا وفي رواية قاله وفي نسخة صحيحة انه قال
 لها اي لا م سلمة للبكر سبع وللثيب ثلاث قال ابن عبد البر واختلفوا في اختصاص
 بمن له زوجات غير جديدة ام لا جمهور العلماء على ان ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف
 سوا كانت عنده ام لا روية لعموم الحديث رواه مسلم **الفصل الثاني** عن
 عابسة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين سائده اي تقصلا وقيل
 وجوبا جعل اي ليسوي بينهما في البيوتات ويقول اي مع هذا اللهم هذا
 اي العذر قسمي بفتح القاف وفي نسخة فتعني فيما املك اي اقدر عليه فلا
 للمني اي لا تعانيني اولا نواخذ فيما املك اي من زيادة المحبة وميل القلب
 فانك مقلبة القلوب قال ابن الهمام ظاهرا ان ما عداه بما هو داخل تحت ملكه
 وقدره تجب التسوية فيه ومنه عدا الوطاة والقتلات والتسوية فيها
 غير لزومة اجاعا رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه والبارقي
 وكذا احمد والحاكم وعنه ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال صح

اذا كانت وفي نسخة اذا كان عند الرجل وفي نسخة عند رجل امرأتان اي
مثلا فلا يبعد بينهما جابور القيامة ونسقة اي احد حبيبه وطرفة ساقط وقال
الطبي اي نصفه ما يل قبل حيث يراه اهل العرسات ليكون هذا زيادة له في
العذاب وهذا الحكم غير مقصور على امرأتين فانها لو كانت ثلاثا او اربع كان السقوط
ثابتا واحتمل ان يكون نصفه ساقط وان لزم الواحدة وترك الثلاث او كانت ثلاثة
ارباعه ساقطة على هذا فاعلم ان كانت الزوجتان احديهما حرة والاخرى مائة
فللمحرة الثلثان من القسم وللامنة الثلث بذلك ودد الا ثلثي به ابو بكر وعليه
اسم عنها ثم النسوية المستحقة في البتوتة لا الجامعة لا بها تبقى على النشاط ولا
خلات فيه قال بعض اهل العلم ان تركه لعدم الداعية والانكشاف عند وان تركه مع الذي
اليه لكن داعيته الي الفرة اقوى فهو مما يدخل تحت قدرته فان ادعى الواجب منه
عليه لم يبق لها حق ولم يلزمه التسوية واعلم ان ترك جماعها مطلقا لا يحل له مخرجها
بان جماعها اجبا واجب ديانة لكن لا يدخل تحت القضا والا لزم الا لو طيبة الاولى
ولم يقدر وا فيه مدة ويجب ان لا يبلغ به مدة الا بالارضاها وطيب نفسها
به هذا والمستحب ان يسوء به يمين في جميع الاستمتاع من الوطء والقبلة وكذا
بين الجوارى والنساء الا ولا يصح منهن عن الاستمتاع للزني والميل الي الفاحشة
ولا يجب نهي لانه تعالى قال فان خفت ان لا تعدوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم
فاذا ان العدل بينهما ليس واجبا هذا اذا ما اذا لم تكن له الا امرأة واحدة فتشاغل
عنها بالعبادة او السراري او اختار الطحاوي رواية الحسن عن ابي حنيفة ان
لها يوما وليلة تمتد كل اربع ليال وباقها له لانه ان يستقط حقا في الثلاث
بتزوج ثلاث حرائر فان كانت الزوجية امة فلها يوم وليلة في كل سبع
وظاهر المذهب ان لا يتعين مقدار بل يوم وان يبيت معها وتجب لها
احيانا من غير توقيته والذي يقتضيه الحديث ان التسوية في المكابضا
بعد البتوتة ففي السنة على عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل من
علي بعض في القسم في مكته عندنا وكان قل يوم لا يطوف علينا جميعا فيدنا من
كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ الي النبي هو في يومها فتثبت عندنا وعلم من هذا ان
النوبة لا تمنع ان يذهب الي الاخرى لينظر في حاجتها ولقد امرها وفي صحيح مسلم
الفن كن يجتمعن في بيت النبي صلى الله عليه وسلم والذي يظهر ان هذا جائز برضاها صاحبة
النوبة اذ قد نصيحت لذلك وتخصر له كذا ذكره المحقق والله الموفق رواه الرندي
وابوداود والنسائي وابن ماجة والدارمي قال ابن الهيثم روي صاحب السنن
الاربعة والامام احمد والحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من كانت له امرأتان فقال الي احدهما جابور القيامة ونسقة ما يل اي
مفلوج ولفظ ابي داود والنسائي قال الي احدهما على الاخرى انتهى وهذا لا ينفك
اسباب في قوله تعالى فلا تحبوا كل المثل فيكون جازا فافا والله اعلم **الفصل**

الثاني عن عطاء تابع جليل قال قال حضرة ابن عباس جبارة ميمونة بفتح الميم
ويكسر بيت الحارث الهلالية قال ابن السحاق ويقال انها وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبته عليه السلام انتهت اليها وهي على غير ما قالت
البعير وما عليه لله ورسوله وقيل الواهبة نفسها غيرها اقوال فلا منافاة ثم في
معنى قولها ما استنهر على الائمة العبد وما في يده كان لمولا بسرف بكسر الراء ومض
وقد يصرها موضع قريب من الشغيم من بني بني النبي صلى الله عليه وسلم منه وثقفت
ودفنت منه وهذا من عجائب التواريخ وقع اليها والتماري في مكان واحد من الطرفين
فقال اي ابن عباس هذه زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رغبتم نفسها
فلا تزغروها ولا تزلزلوها بضم التاء اي لا تقبلوها ولا تخروها بقوة واغفلوا
لها بضم الفاء اي اطفئوها وغلظوا شأنها فانه آية الله كان عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع سنوة كان يقسم حرمته لثمان ولا يقسم واحدة اي لرضاها باسقاط
حرمها قال الطبي نقول للمني اي هذه من اللواتي كان يعظم صلى الله عليه وسلم
لشأنهن فيقسم بيمين بالتسوية قال اي عطاء النبي كان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لا يقسم لها بلغنا انها صغيرة قال الخطابي هذا دهر بل اغني بسودة لانها
كانت وهي يومها والفلظ فيه من ابن جريح راوي الحديث وقال عياض لعل
روايته صحيحة فانه لما ترك تزجيم شأنهن قيل ان النبي ارجاها سمودة وجوزية
وصغيرة وارحبية وميمونة والبق اوعى عايشة وام سلمة وزينب وحفصة
وتوفي صلى الله عليه وسلم وقد آوى الي جميعهن الا صغيرة ارجاها ولم يقسم لها
فاخرجها عن اخر الامر وكانت اي صغيرة اخرهن موتا ماتت بالمدينة اي في رمضان
سنة خمسين في زين معاوية وقيل غيره ذلك ودفنت بالبقيع وماتت بميمونة
سنة احدى وخمسين وقيل ست وستين وقيل ثلاث وستين وماتت عايشة
بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وماتت سمودة سنة اربع
 وخمسين وماتت حفصة سنة خمس واربعين وماتت ام سلمة سنة سبع وخمسين
 وماتت ارجبية سنة اربع واربعين وماتت زينب سنة عشرين وماتت جويرية سنة
خمسين كذا ذكره صاحب المذهب ومنه المعلوم ان خديجة ماتت قبل الهجرة فاذا كان
الامر كذلك تكون صغيرة اخرهن موتا غير صحيح وان جعل صغيرا كانت راجعا الي ميمونة
فلا يلايه قوله ماتت بالمدينة فلا يخلوا الكلام عن اشكال والله اعلم بالحال متفق
عليه وقال زين قال غير عطاء اي التي كان لا يقسم لها سمودة وهذا اي هذا
القول اصح اي من قول عطاء هو صغيرة وهبت اي سمودة يومها لعائشة اسفيناف
بيان حين اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاقها فقالت له امسكني وقد
وهبت يومها لعائشة لعل ان يكون من سايك فيمكنه هذا ابدل علي ان صلى الله
عليه وسلم لم يطلها بخلاف ما قال الامام محمد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لسودة بنت زمعة اعتديت فسا لله بوجه الله ان يرا جبرها

ويجعل يومها عابشة والذي في المستدرك يقبل عمومها وهو ناعن عابشة قالت
 سودة حين السنتت وقرنت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بارسل
 الله يومها عابشة فقيل ذلك من قائل عابشة فغيرها وفيها سبها هذا ان الله تعالى
 وان امره خاف من جعلها شهورا واعراضا وقال صحيح الاسناد وهو ان قول محمد
 طراداه البهني عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق سودة فلما خرج
 الى الصلاة أمسكت بثوبه فقالت والله ما لي الي الرجال من حاجة ولكن اريد ان
 احش في ارجلك قال فزاحها وجعل يومها عابشة انتهى وهو مرسل ويمكن الجمع
 بانه كان صلى الله عليه وسلم ظمها رجبية فان الفرقة فيها لا يقع بمجرى الطلاق بل
 بانقضاء العدة لمعنى قول عابشة فرقت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خافت ان يستمر الحال الى انقضاء العدة تنفع الفرقة فيفارقتها ولا ينافيه بلاغ محمد بن
 الحسن فانه لما ذكر في الكتاب اعتدي والواقع بهذه الرجعية لا البات
باب عشرة النساء والكل واحدة من الحقوق العشرة بالكر من الماشق
 بمعنى الخالطة والمصاحبة قال تعالى وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فليس عليكم
 ان تذكروا شيئا ويجعل الله فيهن خيرا كثيرا وقال عز وجل ولهن مثل الذي عليهن
 بالمعروف **الفصل الاول في حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم استوصوا بالنساء خيرا قال النبي السنين للطلب اي اطلبوا الوصية من انفسكم في
حقهن غير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتخون على الذين كفروا وتقل
با بخير الى النساء وقاله القاضي الاستيضا قبول الوصية والمعنى اوصيكم بهن خيرا
فانها اوصيتي فيهن انتهى والمقصود المداواة معهن وقطع الطمع عند استقامتهن
والثبات مع اعوجاجهن كما قبل الصبر عنهن ابصر من الصبر عليهن والصبر عليهن
اهومن الصبر علي النار قال تعالى وان تصبر واجبر لكم اي عدهن او عليهن
فانهم خلقن من ضلع بكسر الصاد وفتح اللام واحد الاملاء وهو غظم معوج
الستغير للعوج صورة ومعنى خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانت خلقن من اصل
معوج وقيل ذلك لان لامهن اوله النساء وخرجوا خلقته من اعوج ضلع من اصل
ادم وهو ضلع الاعلى فلا يستطيع احدا ان يغيرهن فاجلعت عليه امره فلا ينها
الا لتفاد من الامة اراهن والصبر علي اعوجاجهن مالا اتم في معاشتهن واما
اعوج بشي في الضلع اعلاء اشارة الى انهم خلقن منه فان ذهبت اي شرعت
واردت ان تقمته اي اقامته واستقامته كسره وان تركته اي من غير كسره كسر
بزل اعوج واستوصوا بالنساء خيرا كسر للمبالغة وشارة الى النتيجة والوجه لانه قال
النووي فيه لكث على الرفق بالنساء والاحسان اليهن والصبر علي عوج خلقهن
واحتمال اصغته عقولهن وكرهه طلاقهن بالاسباب وانه لا مطيع في استقامتهن
ستف عليهن وهذا في حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المرأة اب اصل او جسمها او اي ما خلقته من ضلع اي من اصل ادم او من عوج

ديظر

ونظيره قوله تعالى خلقنا الانسان من عجل لن تستغنىم لكان اي لن يستقر
 ولن تله ورم علي طريقته ان علي حالة واحدة مستقيمة بل تنقلب عن حالها من
 الشكر الى الكفران ومن الاطاعة الى العصيان ومن القناعة الى الطغاة قال استمعت
 لها ابي اوردت ان تستمعت بها استمعت بها وبها اي حاصل وثابت عوج بكسر العين وفتح
 لا انفكاك لهما وان ذهبت لفتها اي تودها الى اقامة الاستقامة وبالفوت فيها
 وما ساحتها في امورها وما تقادلت عن بعض انما لها كسرنا طاهوسا هدي المعوج
 الشديد ايايس في كسرهما اي المعنوي طلاتها فانها تقصد لشرع وانقطاع
 عرقها قال الطبيب فينا شعاعا باستقالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرهما
 طلاتها المعوج بكسر العين وفتحها وفي الفتح والاجسام والكسر في المعاني في الكسار
 عند قوله تعالى ولم يجعل له عوجا في المعوج في المعاني في العوج في الاعيان وفي القلوب
 عوج كره والاسم كعب او يقال منه كل مستصعب كالحائط والبصا فيه عوج بكرة وفي
 نحو الارض والدين كالعيب انتهى ومنه قوله تعالى لا تزي فيها عوجا ولا امين
 وفي النهاية العوج بفتح العين تختص بكل شخص من ربه كالاجسام وبالكس
 فيما ليس نمرى كالراي والقول وقيل الكسر يقال فيها معا والاول اكثر
 رواه مسلم وكذا الزمذيبي وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يفرق بفتح الراء بخر وما او من فوعا من النول بالكسر يفض احد
 الزوجين الاخرين باب علم وكسر شاذ قاله القاضي عياض هو جبر لا يني وقال
 النووي المعروف في الرطيات باسكان الكاف ولوروي من روعا لكان نهي باللفظ
 الجرايم لا يفيض من مومنة اي من جميع الوجوه اكرهها خلقا بضمين هو
 وبسكن الثانية رضي منها اخرايه خلقا لعز قاله القاضي قوله لا يفرق في
 معنى النهي اي لا ينبغي للرجل ان يفيضها لما يري منه فله لانه ان كره
 شيئا رضي شيئا اخر فليقل هذا اذ انك انتهى وبه اشارة الى ان المصاحبة لا يوجد
 بدون عيب فاذا اراد الشخص بربا من العيب يعني بالاصحاب ولا يخلوا النساء
 سيما المؤمن عن بعض خصايل حميدة فيلغي ان يراعيها ويستمر ما يقم رواه مسلم
 اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
 اي في زمن موسى عليه السلام لم يخر الله شي عوقب به بنو اسرائيل حيث
 كفر وانزع الله تعالى حيث ادخه والسلوي وقد بها من الله تعالى عن الادخار
 ولم يخر الله من ذلك فخر ثا لغير استور صديهم وهو الادخار والناس من
 علم الثقة بالله تعالى قال تعالى ان الله لا يفر ما يقوم حتى يغيره واما بانفسهم
 ثم استمر النعم في ذلك الوقت لان البكرى للشيء كالحامل للغير على الاثبات به
 اولان بغير غيرهم في غير كوا الخالقة قال تعالى فاعبثوا يا اولي الابصار
 وقال القاضي والمعنى لولا ان بنو اسرائيل سئوا ادخار الخ حيث خسرنا
 ادخارهم بغيره ولولا حوايا لمدي لولا خائنها في مخالفتهم نحن انش راجها لم تخالفه

الدهري ابيه او كان الحياثة تحصل من العوج الذي في طينها وجلتها قال
القاضي اي لولا انه حواء ادم في اعرايه وتخرجه على مخالفة الامر تناول
الشجرة ونسب هذه السنة لما سلكتها النبي مع زوجها النبي وقيل ان حيايتها افاضت
الشجرة قبل ادم وكان قد نهاها فغرت حتى اكل منها وقيل حيايتها انها اسلمها ادم
لفطع الشجرة ففطعت سنبلتين وادته واحدة واخفته اخرى والله اعلم مستحق
عليه ورواه احمد ولفظه لم تحب الطعام ولم تجز المم وعين عبد الله بن ربيعة
بفتحين وفي جامع الاصول بفتح الزاي وفتح الميم وقد يسكن وبالعين
المهملة وقال الكفني أكثر الفقهاء والمحدثين يسكون الميم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجلد احدكم اي لا يضرب امرأته جلده العبد بفتح
الميم اي ضربا شديدا ثم يجامعها بالسكون للمطف على المجزوم في آخر يومه قال
الطبي ثم للاستيعاد اي مستبعد من العاقل اجمع بين هذا الانراط
والتفريط من الضرب المخرج والمضاجعة انتهى ولذا ورد احب حببيك
هو نأما عسي ان يكون بفيضك بؤسا ما وافق بفيضك هو نأما عسي ان يكون
حببيك بؤسا ما وهذا معنى التدبر في الامري النظر في عاقبته وفي رواية
يعمد بكسر الجيم الميم اي يقصد احدكم فيجلد امرأته جلده العبد فاعلم
بمناجها اي يرجع الي قضا شهوته عنها في آخر يومه اي يوم جلده فلا يطاوعه
قيل النهي عن ضرب من كان قبل امره به كاي في الاظهر ان النهي عقيد بالضرب
المنته يد فلا ينافيه امره بالضرب المطلقة بل يخصه قال الطبي وهذا
يدل على جواز ضرب الاما والعبيد للمأذون اذ امر بتاديبوا بالكلام لكن
العفو اوي وفيه حسن المعاشرة مع النساء والرفق بهن ثم وعظم في التراخي
في الزمان اي بعد ما تكلم بالكلام السابق ولم ترفق بهن بزمان راى يصحكون
منه الفعلة المذكورة فوعظهم اي نصهم في صحتهم بكسر فسكون وفي القاموس
الضحك بالفتح وبالكسر وكسرتين وكلفه وفيه اشارة الى ان الفقهه اولي
بالمنع وان التمس لا بأس به والاظهر ان المراد به المعنى الاعم من الضرطة فقال
عطف على وعظ لم يصحك احدكم مما يفعل وفي نسخة مما يفعله اي هو بنفسه
لان الضحك لا يحسن الا من امره برب وشان عجيب لا يوجد عادة فيه تد
التفاد عن ضرطة الغير لئلا يتأذي فاعلمها وقد بلغنا ان كانا لم يكن اصغر
وانما سألنا امرأة عن مسألة وفي اثنا المسألة حصل منها ضرطة فقال لها ارفعي
حسك ففعلت كما انها فحسب انه اهم ففرحت ثرائه ثم بنى لك الحال فبينما الرفع
المقال قال الطبي فيه تلميح على انه ينبغي للرجل العاقل اذا اراد ان يعجب
على احبته المسلم عيبا ان ينظروا في نفسه او لاهل هو بري منه او متعلق به
فان لم يكن بري فلا تيسر عنده خير من ان يعيبه ولقد احسن من قال
ارمي كل انسان برى عيب غيره ويعي عن العيب الذي هو فيه

متفق

متفق عليه وروى الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله عن الضحك من الضرطة
وعن عابشة روى الله عنها قالت كنت اعب بالنبات جمع البيت والمراد بها
اللعب التي تلعب بها الطبي قال القاضي فلما للتعدية او الجوارى بهي مع
والاول اظهر عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة عند رسول الله المقصود
افادة التقرير وكان وفي نسخة فكان له صواحب جمع صاحبة اي بنات صفار يلعبن
معهم بانواع اللعيات او يلعب البنات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل يجمعهم اي يجمعهم ويستفرحهم والافعال الدخول في كن يسرهم من التراب
اي يرسلهم الي ويسرهم من سرهم اذا ذهب قال تعالى وسار بالهزار
او من السرب وهي جماعة النساء يرسلهن الي سر يسرا فيلعبن معي حسن
المعاشرة مع الاهل متفق عليه وعنه اي عن عابشة قالت والله لقد رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يقوم اي قائما وعدد لحكاية الحال المأثمة على باب حجر في
الاضافة المعنى لادني ملاسنة او بمعنى اللام للاختصاص ويجعل الملك والحشة
يلعبون الجملة بحالة الجواب بكسر الجيم وفي مرج قصير في المسجد اي في
وحدة المسجد المتصلة به وكانت تنظر اليهم من باب الحجف ذلك من داخل
المسجد فقال في المسجد الاتصال الدرجة بها ودخلوا المسجد لتضيق الموضع
لهم وانما سويحوها لانهم بالحرب مع أعداء الله تعالى فصار عبادة بالقصد
كالراعي قال تعالى والله الهما استطعت من قوة واما النظر اليهم فالظاهر
انه كان قبل نزول الحجاب كذا ذكره التوريشي ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يفرج بردايه لا نظرا اليهم ليعلمهم بفتح اللام وكسر العين وتكسر اوله ويسكون
ثانيه في المصاح لعب ليعلم بفتح اللام وكسر العين وجوز تخفيفه بكسر اللام
وسكون العين قال ابن قتيبة ولو يسمع في التخفيف فتح اللام مع السكون
انتهى كلامه لكنه في القاموس كعب كعج ليعلم بين اذنه وعاتقه الي لا تدرج
عليهم مما بينهما من الفرجة ثم يقوم من اجلي اي بعد فراغهم من لعبهم كان صلى
الله عليه وسلم يقف كالساكن حتى يكون اذا التي انصرف والمعين انهم لم يكن
يعمل على الرجوع الي داخل حجيت بل كان يخلني على مهلي فاقدر وابضم الداله من
قدرة السبي اذا نظرت فيه ودرته اي انظروا وتاملوا او من المعلة اراى
فاقد رايه الزمان قدر الجارية كدرة السبي الي الصغيرة في العمر الحبيبة
على اللهو اي على ما تنلها من اللعب وغيره كمر يكون قدر مكنها في النظر
الي اللعب واني مكنت ذلك القدر تدري طول مكنتها ومصابة النبي صلى الله
عليه وسلم معها وكالرعائته كالماء ونهاية محبته لما لها المظهر والمأثمة
عليه وعنه اي عن عابشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
لا علم اذا كنت عني راضية واذ كنت علي غضبي قال السموطي استدله به ابن
مالك علي وقوعه اذا عفو ولا جواب الجمهور بانها ظرف لمحدوقة هو المعقول

اي شائك وعنه فقلت من اين تعرف ذلك اي ما ذكرت من وحى او من
مكاشفة او من الله وعلامة فقال اذا كنت عبي راضية اي في غاية من الرضا
فانك تقولين لا اي مثلا ورب محمد فقلت كريب اسمي في قسمك وادانت علي
وفي نسخة عبي عبي من وجه من الوجوه النبوية المتخلقة بالحق مشرفة
الزوجية قلت لا وفي نسخة ولا ورب ابراهيم فقلت من عني اسمي الي اسم ابراهيم
قلت قلت اهل اي نعم والله يا رسول الله ما هو وفي نسخة لا اهل بما ترك
الا اسمك اي ذكره عن لسان مدة عني ولكن المحبة ثابتة باقية دائما في قلبي
اي هجرني بقصور علي تركه لساني اسمك حلة العصب الذي يسلب الاختيار لا
انقدي منه اي ذاك التبريد المختار والمراد هنا بالاسم التسمية وانما عبرت عن الترك
بالجوان دلالة على انها تمام من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه وانما في طلب الوصال
على طريق الطال وهو التشراف بمرتبة الجمع بين حصول الاسم والمسمى واقتراح اللسان
والجوان في ميدان المحبة الذي يعبر عنه بالجان ثابتة يعبر الملك الثمان متفق عليه
وعن اي هجرة قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل
امراة الي فراشه فينه ايماء الي جوان فقلت الفرائض ويحفل ان يكونا كناية عن المبالاة
المحبة لا اجتماع قال نقول في لباس لك وانتم لباس لهن وفيه ايماء الي التفرقة
حالة الجماع فابت اي امتنعت من عفوه عند ربي فبات اي زوجها غضبان
اي عليها كما في رواية لعنه الله الملائكة لانها كانت مأمورة بالاطاعة زوجها في غير
مقصية قيل والحيض ليس بعدد في الاستماع لان له حقا في الاستماع بما في
الازاد عند الجمهور وباعدا الفرج عند جماعة حتى تصبح اي المرأة والملائكة
قيل انما عينا اللعن بالاصباح لان الزوج يشتمل عنها بحك وث المانع في الاستماع
فيه غالبا والظاهر ان حكم النهار كذا حتى تسمى فهو من باب الاكتفاء متفق عليه
وكذا احمد وابوداود وفي رواية لها اي للجاري وسلم وفيه اشعار بان اذا
قال في رواية واطلق لكونه الرواية لاحدهما قال والذي نفسي بيده ايم
قتضه وتصرفه وادارة ما من رجل يدعوا امرأته الي فراشه فبات عليه الا كما
الذي في السماء اي امره وحكمه او ملكه او ملكوته اي الذي هو معبود فيها
وهو الله تعالى وقال تعالى وهو هو الذي في السماء وفي الارض له
ويكون الا فتصاري الحديث من باب الاكتفاء بذكر الاشرف ويحفل ان يراد
سكان السموات والا فزاد للمجنس ويلتمج جليل الروايات وان كان علي
الاول ايضا بينهما تلازم سا خطا عليها حتى يرضي اي الزوج عنها فبنت
ان سخط الزوج بوجبه سخط الرب وهذا في قضائ الشهوة فكيف اذا كانت
في مزالين وعنت السماء امرأة قالت يا رسول الله ان لي مرة اي امرأة
اخرى لزوجي وسعت مرة اما لا انها تضرها او تضرها او اريد المبالغة
كرجل عدل فان وجودها ضرر عندها واهل مكة يسمونها طيبة ولفها من باب

طبن كخرج فظن فانها قطيعة بحبيب صاحبها هل علي جناح اي اثر او باس ان تشبهت
وفي نسخة بفتح الفاء اي من ان تشبهت من زوجي غير الذي يعطيني اي تزيفت وتكررت
بالكرما عندهم واظهرت لغيره انه يعطيني اكثر مما يعطيها اذ خال للغيظ عليها وتخصيلا
للصبر بها فقال المشيع بل لم يعط اي الذي يظهر الشيع وليس بشيعان كلابس ثوب زور
قيل هو ان يلبس ثوبي ودعته او عارية يظن الناس انهم له ولباسها لا يده ورم يفتضح
لكن به او هو الرجل يلبس الثياب المشبهة كتياب الزهاد بوجهه منهم واني بالثنية
لا رادة الرد والازادها متلا زمان لا اشارة الي انه منصف بالزور منه راسه اقدم
وقيل لا اشارة الي انه حصل بالشيع حاله من موثان فقلت ان ما يشيع به
واظهار الباطل وقيل كان شاكها لوريليس ثوبين وبشيعه فقبل الحسن ثوبيه
متفق عليه وكذا احمد وابوداود وعنه ورواه مسلم عن عابشة وعن انس قال اي
اي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه اي علي ان يده حل عليهن شهرا
وعنه ابن تيمية اياه معني الاختراع من الدخول قال في الازهار وليس هو
من الابلا المشهور قال الطبيب الا بلاء في الفقه احكام تحصر لا يسمي بالادوية وكانت
انفكت جلده اي خرجت ونالت من الفصل والانفكاك الزوال والانفصاخ قيل
كانها انفجرت من طول الايام وقيل كان صلب الله عليه وسلم سقط عن فرسه
فخرج عظم رجله من موضع قال الطبيب والانفكاك ضرب من الوهن والطح
وهو ان ينفك بعض اجزاها عن بعض فاقام في مشربة بفتح الميم وضم الراء وتفتح
اي في غزوة قال الطبيب المشربة بالضم والفتح الغزوة وبافتح الموضع الذي يشرب
منه فالمشربة تسعا وعشرين ليلة ثم ترك اي من الغزوة اليهن فقالوا يا رسول الله
التيه شهر اقل ان الشهر يكون اي قد يكون تسعا وعشرين ولعل ذلك
الشهر كان تسعا وعشرين ولذلك اقتصر عليه ثم تركه بعده في شرح
السته هذا اذا عبت شهرا فقال الله علي ان اصوم شهرا كذا في حنا فاصلا لا يرم
سوي ذلك فان لم يعبه فقال الله علي صوم شهر يلزم صوم ثلاثين يوما ورواه
البخاري قال البخوي في قوله تعالى يا ايها النبي قل لا راحة لك الاية ان شاء
النبي صلى الله عليه وسلم واي اي لا يفر من شهر ولم يخرج الي اصحابه فقالوا
طائفة وكانوا يقولون فلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه فقال عمر
لا عين لكم سئانه قال فدخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فاجزهم انك لم تطلقهن قال
نعم ان شئت فقل علي باب المسجد فناديت باعلي صوتي لم يطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم نسائه وانزل الله انما يتخير ثم ذكر البخوي اسناده في المعالم
عن ابن هري ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام ان لا يدخل علي نسائه شهرا
قال البخوي فاجبرني عروة عن عابشة قالت فلما مضت سبع وعشرون

اعدت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ايها النبي فقلت
 يا رسول الله انك اقميت الانك دخل علينا شهرا وانك دخلت من شمع وحشيت
 اعدت فقال ان الشهر تسع وعشرون وعن جابر قال دخل ابو بكر اي اراد الاول
 بساكن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله او استيقا بيانه توجد اي
 ابو بكر الناس اي عمومهم جالس اي جالس اي جالس او ذوي جلوب بيانه لم يودن لاحد
 منهم قال اي جابر فاذن يضم المهر ويفتح لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فادنا
 له فوجد اي عمر النبي صلى الله عليه وسلم جالس حوله ساء له هذا اقبل رسول
 الجاب واجا اي حينا ختمنا سالما في النهاية الواجم من اسكته الوهم وعليه
 الكتابة فقال اي عمر في نفسه وفي نسخة فقلت لا قولن شيئا فصحك النبي صلى الله
 عليه وسلم يضم المهر وكسر الحادي رواية يصحك النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يجمل ان يكون من الاصحاب والسنة بخارية وان يكون من الضحك فالتقدير يصحك
 به النبي صلى الله عليه وسلم والمراد حصول السرور والانشراح ورفع الكدورة
 بالمزاح قال النووي في شرح مسلم قوله يصحك في نسخة اضحك فيه ندب مثل هذا
 وان الانسان اذا راى صاحبه حزينا ان يجد له حبة يصحكه او يشغله او بطيب
 نفسه انتهى وفي رواية ادا اب المريد بن السهروردي عن علي رضي الله عنه
 انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر الرجل من اصحابه اذا رآه مغموما
 بالمداعة فقال اي عمر يا رسول الله ارايت اي قلت بيت خارجة يعني بها
 زوجة ولولم يمتي بالنبي النفقة اي الزيادة علي العادة او فوق الحاجة فقلت
 ايها فوجات بالهن اي ضربت عنقها يكني في الغيب الوجع الضرب باليد يقال وجاه
 في عنقه من باب منع وقال الطيبي الوجع الضرب والعرب تختار عن لفظ الضرب
 فلذلك عدل الي الوجع وفي القاموس وجاه باليد والسكين كوضع ضربه
 انتهى وجاء الرجل يعني الدق علي ما في النهاية والله اعلم فضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال هت اي تساي جولي ك ترب يسا لنبي النفقة
 اي زيادتها عن عادتها فقام ابو بكر اي عابفة بحا اي بدق عنقها وقام عمر اي
 حفاصة بجاء عنقها كلاهما يقول خطأ باليد تسالني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما ليس عنده فقلت والله ما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي بعد هذا شي اي من لا شي ايداكيد للانسان ليس عنده اي ذلك الشيء
 ثم اعترضه شهر او تسع وعشرين بيا علي يمينه السابق والشك من الراوي
 والمعجم الثاني ولعله لم يبلغه فتزود فيه ثم نزلت هذه الآية يا ايها النبي قل
 لا رواجك حية للحسان منكن اجرا عطيما وهوان كنتن تزودنه الحياة الدنيا
 وزينتها فتعالين امتكن واسرحكن سرا حايلا وان كنتن تزودن الله
 ورسوله والدار الآخرة فان الله اعلم الخ قال اي جابر فبدا اي في التخيير
 بما يشته فانهما اعقلين وافضلين فقال يا عابضة اي اريد ان اعرض عليك

امرا

امرا احب ان لا تعجلي فيه اي في جوابه من تلقا نفسك حتى تستشيرني ابوك
 خوفا عليا من صغر سنها المفتني الزينة الدنيا لا لا تخار الاخرى وفي
 رواية عنها وقد علم ان ابوي لم يكونا ليا مراي بفرقة قال النووي انما قال
 لا تعجلي شفقة عليها وعلى ابويها ونصيحة لهم في بقاها عنده فانه خاف ان
 يجعلها صغر سنها وقلة بكارها علي اختيار العزاف فتتضرر هي وابوها وباقي
 النسوة بالاقبدا بها قالت وما هو ب ذلك الامر يا رسول الله فتلا عليها
 الآية اي المذكورة قالت ايكلم اي في فراغك او في ومالكه او في خفاك يا رسول
 الله استشير ابوي لان الاستشارة فرع التردد في القضية المختارة بل اي
 لا استشير احدا اختار الله ورسوله والدار الآخرة وفي الكلام اي الى ان
 الزينة الدنيا وطلب الدار الآخرة لا يجتمعان علي وجه الحال ولذا قال
 صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضربا خيرة ومن احب اخرته اضربا بدية فانزوا
 ما يبق علي ما يفيق واسالك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت اما انها ارادت
 اختيارهن او اختيارهن الدنيا فخلص لها الوصال في الدنيا والكمال في العقب
 قال لانسالي امرأة مهنت الا اخبرتها لا عيبها به علي اختيارها تقليد
 او تحقيق ان الله لم يبعثني معنتا بالتدبير اي مؤنفا احدا في امر شديد
 والعنت المشقة والام ايضا ولا تستعنتا اي طالبا لركة احد ولكن بعثني بعلم
 اي الخبر ميسرا اي مستهلا للامر وفي نسخة مبشرا اي لمن امن باجنة والنعيم
 ولما اختار الله ورسوله والدار الآخرة لا لاجر العقيم قال قتادة فلما اختارت
 الله ورسوله شكرهن الله علي ذلك وقصره عليهن فقال لا تحل لك النساء
 من بعد كذا ذكره النووي رواية مسلم قال النووي في جواب احتجاب الامام
 والقاضي وكوهما في بعض الاوقات حاجتهم المهمة والغالب من عادة النبي
 صلى الله عليه وسلم انه لا يتخذ حاجبا فاختاره في ذلك اليوم ضرورة وفيه
 وجوب الاستئذان علي الانسان في منزله وفيما له لا فرق بين الخليل وغيره
 في احتياج الاستئذان وفيه تاديب الرجل ولده وانكروا سقيل وفيه
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التقليل من الدنيا والزهادة فيها وفيه
 حوان سكن العزقة لذات الزوج واتخاذ الخزانة وفيه ما كان فواعليه من
 حرصه علي طلب العلم وفيه ان للزوج تحييد زوجته واعتزاله عنها في
 بيت اخر وفيه دلالة لمذهب مالك والشافعي وربي حنيفة واجمه وجاهر
 العلماء ان من خير زوجة واحدة لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به ذرة
 دروي عن علي وزيد بن ثابت والحسن والميث رضي الله عنهم انه يقع
 الطلاق بنفس التخيير طلقة باينة سواء اختارت زوجها ام لا ولعل القائلين
 به لم يبلغهم هذا الحديث انهم وسيا في هذه المسئلة زيادة بيان والله
 المستعان وعن عائشة كنت اعار علي الاتي وهن انفسهن لرسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الطيبي اي اعيب علمه لانه من غار عاب
لبلا يهين النفس فلا يكثر النساء ويقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على من حخته والاظهار انما كانت تعيب عليهن للاشعار على حرصهن والادلاء
على قلة حياءهن حيث خالفن طبيعة جنس النساء من تغرهن واطهار قلة يلهن
واما هبة النفس كانت محجوبة من لاله صلى الله عليه وسلم ويدين على
قلنا قولها فقلت اي بطريق الانظار انما تقسمها وفي رواية اما تستحي
المرأة ان تعيب نفسها للرجل كما انزل الله تعالى ترجي من تشاء بالبر والياتر ان
موتوا نزلت من ارجاءه فهو زوا ومنقوم ما في نوحه وتركه يتعد من تشاء اي
حضاية من تشاء سمعت ونوي اي تضم اليك وتضاجع من تشاء او تطلق من
تشاء ونسك من تشاء او يعين الالة ترك تروج من شئت من ناسك وتترج
من شئت قال النووي في شرح مسلم الاصح انه ناسخ لقوله تعالى لا تحل لك النساء
من بعد فان الاصح انه صلى الله عليه وسلم ما توفي حتى ايجله السامع ازواجه
وقال النووي اشهد الا قال ان في القسم يمتنع وذلك ان النسوة يمتنعن
في القسم كان واحدا عليه فلم يترك هذه الالة سقط عنه وصار الاختيار
اليه فيهن ومن ابتغيت اي طلبت وادت ان تؤميا اليك امرأة من عزلت
عن الفتنة لا جناح عليك اي فلا اثم فاباح الله تعالى له ترك القسم لهن
حتى انه لو خرم نيشا في نوبتها ويطامن نيشا سمعت في غير نوبتها ويرد الي
فراشه من عز لها تفضيله عليهما بالرجال قالت ما اري بفتح الالة اي
ما اظنه الا يبارع قلت استثنان اعم الاحوال في هو انك اي بوصول اليك
ما تمنناه سريعا وقال النووي اي يخفف عنك ويوسع عليك في الامور
ولذا اخرج انتهى ثم الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ميله
وقيل امر شريكه وقيل زينب بنت خزيمة وقيل خولة بنت حكيم والذي
يظهر من هذا الحديث ان الهبة وقعت من جماعة منهن وهولنا في قوله تعالى
وامرأة مومنة انه وهبت نفسها للنبي لانه النكحة قد برادها العموم وانه
اعلم متفق عليه وحديث جابر انقوا الله اي خالفته في النساء اي في حقيقت
والتحصيص لمنعهن وجسمهن ذكره قصة حجة الوداع اي في قصة حديث
طويل فيكون ذكره هنا كرا ولذا اسقط وفيه عليه الفصل الثاني عن
عائشة انما كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمرقانت فباقت
اي عابسة في السبق اي في العدو والحرب فسقته اي غلبته وتقدمت عليه
تجلى رجلي اي لا على دابة قال الطيبي قوله علي رجل حاله ان الفاعل في سابقته
اي عدو اعلى رجلي وفاريدته زيادة بيان المداعبة كما يقال احذت بيدك
ومثبت برجلي وتظرت بعيني وفيه بيان حسن خلقه وتلطفه بنسائه يقتدي
به فلما حلت اليهم اي سمعت سابقته اي مرة اخيرة فسبقني قال هذا في السبق

بتك السبقه بفتح الكاف وكسرهما اي تقديم عليك في هذه النوبة في مقابلته
تقدمك في النوبة الاولى والمراد حسن المعاشرة قال زامني خان بجوز السبا
في اربعة اشيا في الخفين البعير وفي الكافر يعني الغريب وفي النسل يعني
الربي والمشي بالاقدام يعني به العدو ويجوز اذا كان البدل من جانب واحد
بان قال ان سبقتك فلي كذا وان سبقتني فلا شيء لك وان بشرط البدل من
الجانبيين فهو حرام لانه قار الا اذا ادخلنا محلا بينهما فقال كل واحد ان سبقتني
فك كذا وان سبقتك فلي كذا وان سبق الثالث فلا شيء لم فهو جازر وحلال
والمراد من الجوار الطيب والحل دون الاستحقاق فانه لا يصير مستحقا وما
يفعله الا ما هو جازر ايضا بان يقوله لاثنين اي كما سبق فله كذا وانما جواز
السبق في هذه الاشيا الاربعة لو رددت الاثار فيها ولا اثر في غيرها رواه
ابوداود وغيره اي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم خيركم لا هلم له لاله علي حسن الخلق والاهل بشمل الزوجات والاقارب
بل الاجانب ايضا فانهم من اهل الزمان وانا خيركم لا هلم له لاله علي خلق عظيم
واذ لمات صاحبكم اي واحد منكم ومن جملة اهاليكم فدعوه اي انزكوا ذكر مساويه
فان تركه من محاسن الاخلاق دلهم صلى الله عليه وسلم على الجملة وحسن
المعاملة مع الاحياء والاموات ويؤيده حديث اذ كروا موتاكم الخير وقيل
اذا مات فتركوا محبته وابكاع عليه والتفات به والا حسف ان يقال فتركوه
الي رحمة الله فان ما عند الله جزا للابرار والجزا حجة فيما اختار خالقه وقيل اراد
به نفسه اي دعوا الحسن والشرف عليته فان في الله خلعان كل فاني وقيل
حناه اذا مات فدعوه ولا تؤذونه باذا دعوتني واهل بيتي وصحابتي واتبائي
ملتي واهل الترمذي والدارمي اي عنها ورواه ابن ماجه عن ابن عباس
اي قوله لا هلم وهذا يدل على انها جمعت بين حديثين مستقلين فلا
يطلب المناسبة بينهما ويؤيده ان السيوطي ذكره هذا المقدار وقال
روي الترمذي عن عائشة وابن عباس عن ابن عباس والطبراني عن
معاذ بن جبل ورواية الحاكم عن ابن عباس خيركم خيركم للنساء وعن اي هرة
خيركم لا هلم من يولي ورواه سنن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرأة اذا اهدت خمسا اي خمس صلواتها في اوقات طهارتها والاضافة لادني
ملايسة وصات شهرها اي شهر رمضان اذ وفضا واحصت فزجها
اي منعت نفسها عن الفواحش واطاعت جعلها اي زوجها فموجب به
الطاعة فله خل اي لكمة من اي ابواب الجنة شأت اشارة الى عدم المانع
من دخولها وانما الى سرعة وصولها وحصونها رواه ابو يوسف في الحكمة اي
حلية الانوار وعلا في هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كنت امرا احدا ان يسجد الي احد والسجود كان الاثما لامرأة المرأة ان

سجد لزوجها أي لكثرة حقوقها عليها وعجزها عن القيام بشكرها وفي هذا
قافية المبالغة لوجوب اطاعتها المرأة في حق زوجها فان السجدة لا تخل بالغير
قاله القاضي خان ان سجد للسلطان ان كان قصده التعليم والخدمة دون
العبادة لا يكون ذلك كفرا واصلم امر الملائكة بسجود آدم وسجود اخوة يوسف
عليهم السلام رواه الترمذي وعن ارسلة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما امرأة ماتت زوجها اي العالم المتقي عنها راح دخلت الجنة لمراعاتها
حقا سمعنا به وحق عباده رواه الترمذي وعن طلق بن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا الرجل دعا زوجته هذا التركيب من قبيل اذا
الشمس كورت لحاجتها أي المختصة به كناية عن الجماع فلتاثة أي لحي دعوت
وانك انت علي لتتورأي وان كانت تخبر علي التوروع انه شغل شأ غل لا
ينفزع منه أي غيره الا بعد انقضائه قال ابن الملك وهذا بشرط ان يكون الج
للزوج لانه دعاها في هذه الحالة فقد رمى بالتلاف ما له نفسه وتلف المال
اسهل من الوقوع في الزنا رواه الترمذي وكذا الناي وروي البرار
عزري بن ارفق ونظرا ذادي الرجل امرأة إلى من شئ فليجب وان كانت
علي ظهر فنت وعن معاذ بن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي بصيفة
اتت امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجتي من الحور العين لا تؤذي
بني محاطة قاتلكما سمعناك عن رحمة واحدك عن جنة فاما هو أي
الزوج عندك دجيل أي صيفو تركك يوشك ان يفارقك البيا أي
واصل البيا وفي هذا الحديث وحديث عن الملائكة لعاصبة الزوج دلالة
علي الملائكة اعلي بطلعون على اعمال اهل الدنيا رواه الترمذي وابن ماجه
وقال الترمذي هذا حديث غريب وحسن حكم برضا وبة العشر يري قال
المولف كلا البخاري في صحبته فظروني عنه ابن اجنه معاوية بن الحكم
وقناة عن ابيه لم يذكروا المولف في اسماء به قال قلت يا رسول الله ما
حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها بان تصب اذ اكبت
قال الطيبي التفات من الغيبة إلى الخطاب اهتاما ببيان ما قصد من الطعام
والكسوة يعني كان القياس ان يقول ان يطعمها اذا طعم فالمراد بالخطاب
عام لظن الزوج أي يجب عليك اطعام الزوجة وكسوتها عند قد ذلك عليها
لنفسك قال بعض السراخ قولها اذا طعمت يتا الخطاب لا التائب وكذا
اذا اكبت ويتا التائب منها غلط أي رواية ودراية ولا تضرب
أي وانما لا تضرب الوجه فانه افضل الاعضا واطهرها ومشتغل على اجزاء
شريفة واعضا لطيفة وجوز ضرب غير الوجه اذا ظهرت منها فاحشة او تركت
فريضة في سرح السنة جنة دلالة على جوان صبرها عن الوجه قلت فقام
الحديث بين لما في القرآن فاصبر بوجهه قال وقد نبي النبي صلى الله عليه وسلم

عن

عن ضرب الوجه بها عاما يعني في حديث اخر والعموم المستفاد من هذا
الحديث حيث قال الوجه ولم يترك وجهها وفي فتاوي قاضي خان للزوج ان
يضرب المرأة على اربعة منها ترك الزينة اذا اراد الزوج الزينة والثانية ترك
الاجابة اذا اراد الجماع وهي طاهرة والثالثة ترك الصلاة وبعض الروايات
وعن محمد بن ابي له ان يضربها على ترك الصلاة وترك الغسل عن الجنابة وكيف
بمثلة ترك الصلاة والرابعة الخروج عن منزل بغير اذنه ولا تنقض بشئ بيد الباء
أي لا تقول لها قول لا تحا ولا تستمها ولا تبيك الله وعنه ولا تهجر الا في البيت أي
لا تتحول عنها ولا تخولها الى دار اخرى لقوله تعالى واهجر وهن في المضاجع
رواه احمد وابو داود وابن ماجه وعن لعيط ابن صبرة بكسر الباء في اسم المص
لعيط بن عامر بن صبرة صحابي مشهور قال قلت يا رسول الله اني امرأة في لسا
تبي يعني البدن بالمد وفتح السا أي الغنى والابدان قال طلعها ان لم تصب
عليها والامر للاباحة قلته ان لي منها ولدا بفتحتين يجمعان لافراد والجمع ولها
صحة اي معا شقة قد يمة قال فرها اي بالمعاشرة الجملة مطلقا وعن قبيد علي
لسا بن يقول هذا من كلام الراوي مستأنف مبين المراد من قوله مرها يعني
عظما امرن الوعظ بمعني النصيحة لقوله تعالى فاعطوهن فان ذلك فيها
خير اي شئ من الخير فستقبل اي وعظك ولا تضرب طبعك اي زوجتك
ضربك اميتك بالتصغير اي جوريتك اي لا تضرب الحرة مثل ضربك بلامه وفيه
أيما لطيف الى ان الامر بالصرب بعد عدم قبول الوعظ لكنه يكون ضرب
غير مبرح بمر الطعينة في الاصل المرأة التي تكون في الهواج كني بها عن
الكرامة وقيل هي الزوجة لا بها تطعن الي بيت زوجها من الطعن وهو
الذهاب والامعة اصله اموة حدثت الواو بوزن الجا التصغير وقلت
يا وادعت والما صغرا لامة سالفة في حقارتها او اشارة اليها ان الصغيرة تحتاج
الي الضرب والنا ديب رواه ابو داود وحسنه ايا بن عبد الله أي الراوي
المدي قد اختلف في صحبته قال البخاري لا يعرف له صحبة له حديث واحد
في ضرب النار وبي عنه عبد الله بن عمر ذكره المولف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اما الله اي زوجاتكم فانهم جوارسه
كما ان الرجال عبيد لله تعالى فجا وفي نسخة فاي عمر الي رسول الله
صلى الله وسلم فقال ذرنا السان بابا كلوني التراميت ذرنا وادي قوله
تعالى واسروا النجوى اي اجتران ونشون وغلبت على ارجلهم فخص
في ضربهم فاطاف هذا بالهمزة يقال اطاف بالشيء الربيه وقدرته اي اجتمع
ونزل بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اي باز واجهه الطاهرات سا
كثير يملكون ارجلهم ذل علي ان الال يشمل اها ت المومنين ليس اولئك
اي الرجال الذين يهزبون سا هم ضربا مبرحا او مطلقا بخار كذا اي بل خباركم

من لا يصبر بهم ويحمل عنهم او يورثهم ولا يصبر بهم من يات بهن بل يورثهم
الى شكائهم في شرح السنة فيه من العفة ان ضربت الشاة في شبح حقوق
التكاح مباح الا انه يصبر من يات بهن مبرح ووجه ترتيب السنة على الكتاب
في المنزلة بحيث ان النبي صلى الله عليه وسلم عن ضربهم قبل نزول
الاية ثم لما نزلت الاية في ضربهم ونزل القرآن موافق له ثم لما نزلت في
الضرب احذر صلى الله عليه وسلم ان الضرب وان كان مباحا على سنة
اخلاقهم فالقول والصبر على سبوا اخلاقهم وترك الضربة افضل واجل
ويحكى عن الشافعي هذا المعنى رواه ابو داود ورواه ابن ماجه والدارمي في
الجامع لا تضربوا اما الله رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والاكم عن ابن
ابن عبد الله بن ابي دباب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس منا ايم من اتبعنا من حبيب يتخذ يد اليا الاولي بعد الحيا المحبة ايم
حذع وافسد امرأة علي زوجها بان يذكروا مسامحة الزوج عند امراته او محاسن
اجنبى عندها او عبد ايم افسده على سببه باي نوع من الافساد وفي
بعضها افساد الزوج على امراته والجارية على سيدها رواه ابو داود وكذا
الاكم وروى احمد وابن حبان في صحيحه والاكم في مستدركه ولفظه ليس
منا خلف بالامانة ومن خيب علي امرجه وزوجها ومملوكه فليس منا وعن
ها بئس رمي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكل
الموسمين ايمان احسنهم خلقا بضم اللام ويسكن كمال الايمان بوجوب حسن
الخلق والاحسان الى كافة الناس والطهر باهله ايم على الخصوص رواه الترمذي
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الموسمين
ايمان ايم من اكلهم احسنهم خلقا ايم مع عموم الخلق وجبا ايم من جباركم
جباركم ايم لانهم محل الرحمة لضعفهم رواه الترمذي ايم الحديث بجماله
وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابو داود ايم قوله خلقا ايم عايشة
قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك مكان معروف وهو
نصف طريق المدينة ايم دمشق الشام وهي غزوة العسيرة وكانت تسع من
الهجرة بالاختلاف وذكر التاريخ لها بعد حجة الوداع لعله خطا من النسخ او
حينئذ شك من الراوي عنها وهو بالتصغير وادى قرب ذي الحجاز وقبل
وقبل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف سنة ثمان حين فتح
مكة وفيها يهوى بها بفتح السين المهملة ايم صنعها فقام البيت وقبل بيت صغير
مخدر في الارض قليلا شبيه بالمخدع وقبل هو شبيه بالدف او الطاق
قد يوضع فيه الشيء كذا في النهاية وقال بعض شراح المصاحح قوله يهوى بها
البهوة البيت المقدم امام البيوت وروى يهوى بها بالسين المهملة ستر كسر
السين فبهت ربح فكشفت ايم بيته واظهرت ناحية السراي طرفه المكشوف

بالرفع

بالرفع عنه ثبات لعائشة لعب بهم ففتح بدل اوريان فقال ما هذا ايم الذي
راينا خلف السر يا عائشة قالت بنايحه وراي ايم وقد راى النبي صلى الله
عليه وسلم بيته ايم بين البنات فرسالة ايم للفرس جباحا من رفاع كسر
الراء جمع رفة وهي الحرفة وما يكت عليه فقال ما هذا الذي راى ايم ايم
وسطهن بالسكون قال في المصباح الوسط بالسكون بمعنى بين نحو جلست
وسط القوم ايم بينهم وقال الجوهري يقال وسط القوم بالتسكين وسط الدار
بالتحريك وقال كرمونع يصلح فيه بينه فهو بالتسكين وكل موضع لا يصلح فيه
فهو بالتحريك قالت نرس قال وما هذا الذي عليه قالت جناحان قال
فرس له جناحان حدثت الاستفهام قالت اما سمعت ايم من الناس ان
لسليمان خيلا اجمحة قالت فضحك حتى بدت نواجذه ايم واخر اسنانه
قال ابن الملك قبل عدم انكاره صلى الله عليه وسلم على لعنه بالصورة وابقا
في بيته ايم ان ذلك قبل التحريم اياها او يقال لعنه الصغار مظنة
الاستحقاق انتهى والثاني غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم تزوجها
مكة في عشرة من شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث ولهانت
سنتين والعزتان المذكورتان احدى سنة ثمان والاخرى سنة تسع من
الهجرة فلما لبثت في زنت عايشة حينئذ ايم حد البلوغ رواه ابو داود هو
الفصل الثالث عشر في سعة قاله ابنته الحيرة بكسر الميم المدة بلدة
قد بنة بظهور الكوفة قرأتهم ايم اهلها يسجدون لمزبان وهو بفتح الميم
وفهم الزاب الفارس الشجاع المقدم على الغزوات الملك وهو مبرك كذا
في النهاية وقيل اهل اللغة يهونون ثم انه منصرف وقد لا ينصرف فقلت
يا رسول الله وفي نسخة لرسول الله بالام الابتداء صلى الله عليه وسلم
احق ان يسجد له ايم لانه اعظم المخلوقات واكرم الموجودات فابنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلعة ايم ابنته الحيرة ثم ايم يسجد
لمزبان لهم ايم تعظيما له وتكرما فانتهى ايم ان يسجد له فقال لي اظهارا
لعظمة الربوبية واستعار المذلة العبودية ايم ايم اجزي لومرت بقية
ايم تسجد له ايم للغير اولن في القبر فقلعة لا يقال لا تفعلوا خطاب
عام له ولغيره ايم في الحيوة كذلك لا تسجد وقال تعالى لا تسجدوا
لشمس ولا لقمر واسجدوا لله الذي خلقته ان كنتم اياه تعبدون قال الطبيب
السجد والي الذي لا يموت ولمن ملكه لا يزل فانك انما تسجد لي الان مهابة
واجلا لا فاذ اصررت رهين دمس استغنت عنه لو كنت امر به صفة المتكلم وفي
رواية امر ايم صيغة الفاعل ايم لوصح ان امر ولو فرض اني كنت امر احد ان
يسجد لاحد ايم بعد الانبياء لعموم حقهم على الاباء والابناء لا يباي لا يباي
الناس ان يسجدن لا زواجهن لما جعل الله عليهن من حق وفي رواية من الحق

اي اوله والبقية
بان وفي نسخة ايم

فان تفرقت المنكحة والنفقة للجنس وبنه ايما اي قوله تعالى الرجال ذنوا
 علي النساء بما فضل الله بفضله علي بعضهما وبما انفقوا من اموالهم رواه ابو
 داود اي عن قيس وكذا المالك ورواه احمد عن معاذ بن جبل في الجامع الصغير
 لو كنت امر احدا ان يسجد لاجل امر المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذي
 عن ابي هريرة واحد عن معاذ والحاكم عن بريدة وعن عمر بن الخطاب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشال الرجل بقي كحول فيما ضرب امرأته
 عليه اي اذا عي بشروط الطرب وحده وقال الطبيب الصير الجرد
 راجع الي ما هو عبارة عن الشور المنصوح عليه في قوله تعالى واللاتي يخافون
 نشورهن اي قوله وامر بوهن وقوله لا يسالك عبادة عن عدم التبرج والتام
 لقوله تعالى فان اطعتم فلا تقوا عليهن سبيلا اي ان يلبوا اعهن التعرض
 بالاذن والتوبيخ وتولوا عليهن واجلوا ما كان منهن كاشم تكن رواه ابو داود
 وابن ماجه وعن ابي سعيد قال جات امرأة الي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن عنده فقالت زوجي صفوان بن محطل يشتد بد الطامخفة
 يصير بي اذا صليت ويغطري بالتشديد ايم يامرني بالافطار او بطل صومي
 اذا صحت ولا يصلي العجائمي هو في نفسه حتى تطلع الشمس حقيقة او اقرب
 طلوعها قال اي ابو سعيد وصفوان عنده اي عند النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اي ابو سعيد فسأله اي صفوان عما قالت اي امرأة فقال اي صفوان
 يا رسول الله اما قولها يصير بي اذا صليت فانه لا يطر بسورتي اي طويبتين
 في ركعة او في ركعتين وقد يمينها اي عن تطويل القراءة او اطال الصلاة
 قال اي ابو سعيد فقال له اي صفوان بقا لاجله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو كانت اسمع يعود الي مصدر لقرا اي لو كانت القراءة بعد الفاتحة
 سورة واحدا اي سورة كانت ولو اضربها وقال الطبيب لو كانت القراءة
 سورة واحدة وهي الفاتحة لكانت الناس اي اجزائهم كانتهم جمعا واذا قال
 اي صفوان واما قولها يغطري اذا صحت فانها تنطق اي تذهب تصوم اي
 تغلوا وانما رجل يشابه فلا اصبر وفي نسخة لا اصبر اي عن جماع الهاروسيات
 كان مستغلا بالليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم امرأة
 الا باذن زوجها اي في غير الفرائض واما قولها اي لا اصلي حتى تطلع الشمس
 فانما اهل بيت اي انا اهل صنعة لا تنام الليل قد عرف لنا ذلك اي عادتنا
 ذلك وهي انهم كانوا يستقون الماء في طول الليل لا تكاد تستيقظ اي اذا اردنا
 احرا للرجل حتى تطلع الشمس حقيقة او مجاز منسارفة قال فاذا استيقظت
 يا صفوان فاضل اي اذا او فضا قال الطبيب واما قوله مع تقصيره ولم
 يقبل منها وان لم تقصر اياها حتى الرجال علي النساء وفي ثبات التفصيل
 له ونفيه عنها محلي بحث وقد قال بعض السراخ الحري في تركه التعقيب

امر عجيب من لطف الله سبحانه بعباده ولطف بعباده ورفقه بامته وبشعبه
 ان يكون ذلك منه علي ملكه الطبع واستيلا العادة فصار كالشيء المعجور عنه وكان
 صاحبه في ذلك بجزالة من يغري عليه فعدوه منه ولهم يثرب عليه لا يجوز ان يظن به
 الامتناع من الصلاة في وقتها وذلك مع زوال العذر ويؤتووع التلبية والانتفاظ عن
 بجهته وبشأ هذه انتهى فكانه كانا ذاسقي الماء طول الليل يماري مكانه وليس
 هناك من يوقظه فيكون معذورا له اعلم رواه ابو داود وابن ماجه وليس ابن
 ماجه في نسخة عفيف الدين وعن عابضة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان في تفراف مع جماعة من المهاجرين والانشاء رجا بغير تسجد لاي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا يا رسول الله تسجد لك الهام
 والشجراي مع قلة فهم لا يوعدهم تكليمهما بتعظيمك نحن احقاي منها ان تسجد
 لك اي بالسجود لك شكر النعمة النبوية التي هي اوبي من التزبية الابوة
 فقال اعدوا ربكم اي بتخصيص السجدة له فانها غاية العبودية ونهاية العبادة
 واكرموا احاكم اي علموا بتعظيمه يليق له بالمحبة القلبية والاكرام المشتمل علي
 الاطاعة الظاهرية والباطنية وفيه اشارة الي قوله تعالى ما كان لبيتر ان يوتيه
 الله الا وجها الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
 ولكن كونوا ربانيين وايما اي قوله ما كنت لاهرا الا امرت به ان اعبدوا الله
 ربكم واما سجدة الجبر فخبر للعادة واقع بتجيز الله تعالى وانه فلا
 مدخل له في فعله وسلم في فعله والبعبير معدور حيث انه من ربه ما مور
 كالمراعه تعالى ملايكته ان يسجد ولا دم والله سبحانه اعلم قال الطبيب قاله
 توامعا وهما لنفسه يعني اكرموا من هو بئر شلهم ومنوع من صلب ابيكم
 آدم واكرموا لاهرا الله واختاره واوحى اليه كقوله تعالى قل انما انا بشر
 مثلكم بوجي الي ولو كنت امر وحي رايه امرا احدا ان يسجد لاحد اي بامر تعالى
 لامر المرأة ان تسجد لزوجها مبالغة في وجوب انقيادها ولو امرها اي زوجها
 ان تسجد من جبل اصغر الجبل اسود اي حجار هذا الي ذلك اي ذلك مع انه عيب
 مطلق ومن جبل اسود هو ذاك او غيره الي جبل ابيض قال الطبيب كفاية عن الامر
 الشاق لنقل الصخر من قتل الجبال احب الي من من الرجال وتخصيص
 الكونين تنهيم للمبالغة لانه لا يكاد يوجد احدهما بقرية الا كان ينبغي لها
 ان تقبل بناء علي حسن المعاشرة والقيام بشكر النعمة فان لم يشكر الناس لم
 يشكر الله رواه احمد وذكر في المواهب البسط من ذلك وقال روي احمد والنسائي
 عن انس بن مالك قال كان اهل بيت من الانصار لهم جبل يسجد عليه اي
 يستقون وانه استصعب عليهم فتحتم ظهوره وان الانصار جاوا الي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان لنا جبل يسجد عليه وانه استصعب
 علينا ومنعنا ظهوره وقد عطش النخل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم لا صحابه قوما قد خلد الحايط يعني البثان والجل في ناحية فشي
رسوله الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار
مثل الكلب وانا نخاف عليك مولدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس علي منه بأس فلما نظر الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى
خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقام معه
قطر اذ دخل في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تتجسد
لكم ونحن نفعل فحين اذق ان تتجسد لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصالح لشران يصالح لشره وصلاح لشران يصالح لشره لا مرة المراقاة تتجسد
لزوجها من عظم حجة عليها ومن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ابي اشخاص لا يغفل بالتدبير والتأنيث له صلاة آية قولا لا تاملوا ولا يصعد
بفتح حروف المضارعة ومنها له خمسة آية الله تعالى قال تعالى يا ايها الصالحون
الطيب والصلح الصالح برفع وفي رواية ولا ترتفع لهرالي السحابة العبد
الايف حتى يرجع الى مواليه ولي علي ثقله من اشراك جماعة اولها بفتح الجيم بالجمع
اللام في العبد للجن وهو معنى الجمع او المراد مولاة ومنه قام مقامه فيض بالصب
ويرفع يده في ايديهم كناية عن الاطاعة والافتاد والمرأة الساخط عليها
زوجها وفي رواية حية بريئة اي حية بريئة عنها ونزكه للظهور او المراد حية بريئة
او بطلانها فنزكه لا فادة العموم او للبالغ في الزجر والتهديد والسكران حية
يصحوا اي عن عقلته ومعصيته برجوعه ونزكه رواه البيهقي في شعب الايمان
وكذا ابن خزيمة وابن حبان وعنه اي هو يرق قال قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الساجد اي احسن وابن قال النبي صلى الله عليه وسلم اي زوجها والمعني تخمله
مسرولا اذ انظر اليها وراي جزا البشارة وحسن الخلق ولفظ المبالغة وان
اجتمعت الصورة والسورة فهو سرور على سرور ونور على نور وتظلمه اذ انظر
اي في غير معصية الخالق ولا تخالفه في نفسه ولا مالها اي ماله الذي بيدها
كقوله تعالى ولا تؤنوا السنن اسواكم وتوبوا الحديث الثاني بما يكره من الجنان
والحيانة وقال الطبري يحفل الحقيقة بان يكون الرجل معسرا والحجاز اي ماله الذي
بيدها انتهى فعلى الاول يحفل على حسن المعاشرة رواه الساجد والبيهقي في شعب
الايمان وعنه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع اخصال
من اعطيتن اي باعطاء الله ونوفيقه دياه فقد اعطي خير الدنيا والاخرة قلب شاكرا
اي على النعم والسنة اذكر اي في السر والعلن وبدن على البلاي على المحن التكليفية
والمصائب الكونية مما يروى من لا تنجيه بفتح التاء وتضم اي لا تطلب له خوفا اي
خيانه في نفسه ولا ماله اي ولا خيانه في ماله قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
يطلبون لكم ما تفتنون به في القاموس بفتح القاف اي طلبته وانما الشيء طلبه له
واعانه عليه وفي النهاية يعني كذا مرة الوصل اي اطلب لي وهو القطع اي اعني

عليه السلام

عليه السلام رواه البيهقي في شعب الايمان وكذا الطبراني في مسند حسن
باب الخلع والطلاق في المؤبد خلع الملبوس ثروته وخالته المرة
زوجها واختلعت منها فاذا اختلعت بما لها فاذا اجابها الرجل فطلقها قبل خلعها والاسم
الخلع بالضم والما قبل ذلك لان كلامها لباس الاخر فاذا فعل ذلك فكأنها تزعل بالاسم
قال تعالى هي لباس لكم وانتم لباس لهن وفي العنابة شريح الهداية الخلع في الشرع
عبارة عن اخذ مال المرأة بازاء ملك النكاح بلفظ الخلع قال المظهر اختلافه في انه لو قال
خالعتك علي كذا وقاد قبلت وحصلت الفرقة بينهما هل هي طلاق او فسخ فذهب ابي
حنيفة ومالك واصلح قول الشافعي انه طلاق باين كالموافق لطلعتك اي علي كذا او مذهب
احمد واحمد قول الشافعي انه فسخ نذر الطلاق اسم معني التخليق كالسلام معني التسليم
وانتركيب علي الخلع والاختلال ومنه اطلقت الاسير اذا خلعت ارساده وخلعت عنه
واطلقت الناقة من العقالة **الفصل الاول** عن ابن عباس اما مرة ثابت بن
نماس واختلعت في اسمها والراجح انها حبيبة بنت سهل قال العسقلاني في الترمذي
هي صحابية وهي التي اختلعت من ثابت بن نسيس فزوجها اي بن كعب بعد ان انت النبي
صلى الله عليه وسلم قبل وقد مر زوجها فزوجها قادي فقات يا رسول الله ثابت بن
نسيس ما اعتب بفتن بك الشاذل وتضم والفتاب مخاطبة الاول اي ما اغضب وما اعتب
عليه في خلق بفتنك ولادين اي لا اريد مفارقتك لسوء خلقك واسما عاشت ولا
لنقصان في ديانته ولكن اكره الكفر في الاسلام عرضت نفسها من كراهة الصلابة
وطلب الخلاص بقولها وكني اكره الكفر اي كفران النعمة او معني العصبية فغني
ليس يعني وبينه محبة واكرهه طمعا فاذا خلع علي نفسي في الاسلام ما يباي في حكمه
من بغض وتشويز وخير ذلك ما يتوقع من الشاة المفصلة لزوجها ففصلت ما يباي في
مقتضى الاسلام باسم ما يباي فيه نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذين عليه حد يقره اي التي اعطاك بالمرء وهي ارض ذات شجر ثم قالت سم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لزوجها اقبل كخديعة وطلقها تطليقة
امر اصلاح وارشاد الي ما هو الاصول لا ايجاب والزام بالطلاق وفيه دليل على
ان جواز الاول المطلق ان يقتصر على طلاق واحدة لثبوتها له العود اليها ان
اتفق بها قال تعالى لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وفيه دليل على
ان الخلع طلاق لا فسخ قال عبد الرزاق ثنا جريح عن داود عن ابي عاصم عن سعيد
ابن المسيب انه النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة ومراسيل
سعيد لها حكم الوصل الصحيح لانه من كبار التابعين وكبار التابعين قل ان
يرسلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على صحابي وان اتفق
غيره نادرا فغن ثقة هكذا اتبعته مراسيله قال ابن الهمام وفيه يقوي ظن
حجته ما رواه المصنف يعني صاحب الهداية عنه صلى الله عليه وسلم الخلع تطليقة
ثابتة وكذا ما اخرجه الفارقطي وسكت عليه وابن عدي انتهى ويتعلق

اي هو

عنه في صحيح

بهذه الجارية زيادة تأتي في الفصل الثالث ان سئلا الله تعالى رواه البخاري
وعنه عبد الله بن عمر انه طلق امرأته لم وهي حايضة الحلة طلبة اي طلقها في
حال حيضها فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما وقع منه فتعظمت
فيه اي غضب في سئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على حرمة الطلاق
في الحيض لانه صلى الله عليه وسلم لا يغضب بغير حرارته قال ليراجعها اي ليعقل
راجعتها الى تكا جي مثالا لند ارك المعصية وفيه دليل على وقوع الطلاق بكونه
حرارا وعلى استحباب المراجعة ثم يسكها حتى تطهر قال ابن الهمام وظهر
من لفظ الخديت حيث قال يسكها حتى تطهر ان استحب الرجعة او اجابها
منه بذلك الحيض الذي وقع فيه وهو المعصية ثم يحتمل فتطهر قال النووي
فعلى هذا اذا لم يفعل حتى تطهر تقررت المعصية ثم يحتمل فتطهر قال النووي
فان قيل ما ابدى التاجير الى الطهر الثاني واجواب من اوجه احدها لا يصير
الرجعة لغرض الطلاق فوجب ان يسكها زمانا كان يجل له طلاقها وانما يسكها لتطهر
فايدى الرجعة وهذا جواب اصحنا الثاني انه عقوبة له ونوبة من معصية
باستدراك جنابته والثالث ان الطهر الاول مع الكف الذي طلق فيه كما مر
واحد ولو طلقها في اول طهر لم يملك طلقها في حيض والاربع انه يبي عن طلاقها يسكها
انتهى والاجير هو الاول لكن الاظهر ان يقال ان امرأته يسكها في الطهر الى اخره
في الهداية واذا طهرت وحاضت ثم طهرت فانه سئلا طلقها وان سئلا يسكها قال
ابن الهمام هذا لفظ القدر ووجه وهكذا ذكر في الاصل ولفظ محدد فاذا طهرت
في حيضة اخرى راجعها وذكر الطحاوي ان له ان يطلقها في الطهر الذي
يملكه الحيض البت طلقها وراجعها فيها قال الشيخ ابو الحسن الكرخي ما ذكره الطحاوي
قوله اي حنفية وما ذكره في الاصل قولها والظاهر ان ما في الاصل قول الطحاوي
لان موضوع لاثبات مذهب اي حنفية الا ان يحكي الخلاف ولم يحكي خلافا فيه
فاذا قال في الكافي انه ظاهر الرواية عن اي حنفية وبه قال الشافعي في
المشهور وما ذكره واحد وما ذكره الطحاوي رواية عن اي حنفية وهو وجه للشافعية
وجه المذكور في الاصل وهو ظاهر المذهب لاي حنفية وهو وجه للشافعية
من السنة ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لعمره فليد ارجعها
ثم يسكها الحديث وفي لفظ حتى حتى حنفية مستقبل سوي حنفيتها البت
طلقها فيه ووجه ما ذكر الطحاوي من رواية سالم من حديث ابن عمر مره فليد ارجعها
ثم يسكها طاهر او حاملا رواه مسلم واصحاب السنن والاولى الاولى لانها اكثر تعقيرا
بالسنة الى هذه الرواية واقوى صحة فانه يد بالالف اي طهر له ان يطلقها فظهر
طاهر قبل ان يسكها اي يحامها فيه اشارة الى قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
فتلك العدة المشارة اليها عند فاحالة الحيض وعند الشافعية حاله
الطهر اليها امرأته ان تطلق لها السابق للام البت في لها بمعنى في فيكون حجة

لما ذهب اليه القاضى من ان العدة بالاطهار وان لو كانت بالحيض بلزم ان يكون
الطلاق ما رواه فيه وليس كذلك واجيب باننا لانسلم ان الام لهاها بمعنى في يكون
بل للعامة كما هو في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وفي رواية مرة الخطاب لعمر
والصغير لا ينفك ارجعها قال النووي وفيه دليل على ان الرجعة لا تقتضي رضى المرأة
ولا وليها قلته وجه الدلالة حتى لا يخفى والاظهر الاستدلال بقوله تعالى ويعولتهن
احق بردهن في ذلك ان اردوا واصلاحها ثم ليطهرها طاهرا اي ان كانت ممن يجب ارجعها
قال الطبري دل على اجتماع الحيض والحمل وقيل الحامل اذا كانت حايضة حل طلاقها اذا لا
تطوبل للعدة في حرقها لان عدتها بوضع الحمل انتهى وعندنا ان الحامل لا تحيض وما
رأته من الدم فهو استحاضة ثم اعلم ان الاحسن ان يطلق الرجل امرأته تطليقة
واحدة في طهر لم يجامعها فيه ولا في الحيض الذي قبله ولم يطلقها والحسن ان يطلق
المدخول بها ثلاثا في ثلاثه اطهار وقال مالك هذا بدعة ولا يباح الا واحدة لادن
الاصل في الصلوة هو الخطر والا باحة لحاجة الملام وقد اندفعت ولنا قوله صلى
الله عليه وسلم فيها رواه الدارقطني عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حايضة ثم اراد
ان يتبعها بطلقتين احريين عنهما القرابين فبلغ ذلك رسوا صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن عمر ما هكذا امرتك الله قد اخطأت السنة السنة ان تستقبل الطهر فتطلق
لكل قرء فامرني فراجعتها فقال اذ هي طهرت فطلق عند ذلك او امسك فقلت يا رسول
الله لو طلقته ثلاثا كان يجلي ان ارجعها فقال لا كانت بينك منك وكانت معصية
لذا ذكره ابن الهمام متفق عليه وعن عابشة قال خيرنا اي معشر امهات المؤمنين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله والدار الآخرة عن
الحياة الدنيا وزينتها فلم يجد اي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اية الاختيار عليها
سئلا اية من الطلاق لا ثلاثا ولا واحدة ولا بابتة ولا رجعية وبه قال اكثر الصحابة
وذهب اليه ابو حنيفة والشافعي وفيه رد لمن قال ان المرأة اذا خبرت فاخترت
زوجها يقع طلقة واحدة رجعية وبه قال علي وزيد بن ثابت ومالك قاله
القاضي كان علي رضي الله عنه يقول اذا خبر الزوج زوجته فاخترت نفسها
بانت بواحدة وان اختارت زوجها طلقت بتخيره ايها طلقة رجعية وكان زيد
ابن ثابت يقول في الصورة الاولى طلقت ثلاثا وفي الثانية واحدة بابتة
فانكرت عابشة قولها بذلك وقال المظهر لوقال الزوج لامرأة اختاري نفسك
او اياي فقلت اخترت اياي واخترت نفسي وقع به طلاق رجعي عند الشافعي
وطلاق باين عند اي حنفية وثلاث تطلقات عندما ذكر وقال البغوي في
تفسيره الالية اختلف العلما في هذا الخيار انه هل كان ذلك تقويض الطلاق
اليهن حتى يقع بنفس الاختيار ام لا فذهب الحسن وقتادة واكثر اهل
العلم الي انه لم يكن تقويض الطلاق وانما خبرهن على انهن اذا اخترت الدنيا
فارقن لقوله استعلن بدليل انه لم يكن جوابهن على الفور فانه قال لعابشة

لا تعجل حتى تستشيرني ابويك وفيه تفويض الطلاق يكونه الجواب على التور
قور الي انه كان تفويض طلاق لولدت انفسه من كان طلاقا انتهى قال ابن الهمام
المخبر لها خيار المجلس باجماع الصحابة واما القسك بقوله صلى الله عليه وسلم
لا تعجل الخ فضعيف لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن تخيير في ذلك هذا التخيير المتكلم
فيه وهو ان توقع نفسها بل علي انها اختارت نفسها طلقها الا ترى اي قوله تعالى
في الآية التي هي سلب التخيير منه صلى الله عليه وسلم ان كنت ترد الحياة الدنيا
وربها فقلن انتعلن واسرحكن سرا حاجيلا متفق عليه وعن ابن عباس
قال في الحرام اي في التخيير لغيري المحرم لانه بمنزلة اليمين لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة بعم الفرة وفقها ابن شاذان وقيل الاسود في الحالة يكون عليها
الامسان من ابتاع غيره حسنا كان او قبيحا ولذا وصفتها في الآية بالحسنة قال
التوريني اراد ابن عباس ان من حرر علي نفسه شيئا ما احل الله له يلزمه كفارة يمين
فان بني الله صلى الله عليه وسلم لما حرر علي نفسه ما احل الله له امر بال كفارة بقوله
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك سبي في الحديث الا في فعلكم متابعتة قال
ابو حنيفة لفظ التخيير يمين ومن حرر منك لا يحرر فانه استباحه فقد كفر فاذا
قال لا مراة او لماربته انت علي حرام ونوي به الظهار او الثلاث او الكذب في
نوي وان نوي التخيير فايلا لانه الاصل في تحريم الحلال انه يجب قال قتابي
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية وان نوي الطلاق او لربو شيئا فابينة وقار
الشافعي اذا قال لامراة انت علي حرام او حرمتك ولم ينو به طلاقا ولا ظهارا فعليه
كفارة اليمين ولو قال لامرته هكذا وان نوي العتق عتقت وان لم ينو شيئا او
نوي تحريم ذاتها لم تحرم ويجب عليه كفارة اليمين ولو قال لطعام هذا حرام علي
نفسه لم يحرم عليه ولم يجب عليه بغير متفق عليه وعن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر عند زيب بنت جحش اي حين يدور
علي نسا به لا عند نوبتها ويكثر يمي مرة عندها عسلا اي وكان يحب العسل
فقواصيت انا وحنيفة بالرفع لا غير ان انبأ اي بهذه الشبهة دخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم فلقوله اي اجد منك رجعا فتر اكلت المفارقة بفتح الميم والعين
المعجمة جمع غفورا بفتح الميم وقيل جمع غفرا بكسر الميم وهو كذا العضاة كالغرفظ
والقشر والمراد هنا ما يجنت به من الغرظ اذ قد ورد في الحديث جربت خلقة
الغرفظ والجربس الحس والغرفظ بالضم سجن من العضاة علي ما في القاموس
وما ينسخه الغرظ خلوه له راحة كونه وقيل هو صمغ شجر العضاة وقيل
لنت له راحة كونه قد خل علي احد بها فقلت له ذلك فقال لا بأس اي علي
او عليك سكرت عسلا عند زيب بنت جحش فلن اعود لها اي لسرت العسل
وقد خلعت اي علي ان لا اعوده لا تخبري بذلك لغيري كما في احادنا الذين الملك
للأبوف الزوجه ان اكل شياله راحة كونه والاظهر انه لا بأس بكس خاطر

زيب من امتاعه من عسلا يتبع اي بالتحريم مرضاة الزوجه اي رضي بعضهن
قال الطبري قوله وقد خلعت حال من صميرت اعوده والجملة جوابه قسم محمد بن ولما
قول دال عليه وقوله بتبعي حاله من فاعل قوله فقال لا بأس اي قال ذلك القول مستقفا
وقال ابن الملك اي قال لأرواي يتبعي صلى الله عليه وسلم اي يطلب بذلك مرضاة
الزوجه وكان التحريم ذلة منه انتهى وهذا لثمنه لانه صلى الله عليه وسلم ما هي عن
التخيير قبل ذلك نعم قد يقال انه وقع منه خلاف لأرواي عفوت عليه بقوله
لم تحرم خرفوله نقالي عما سمعك لراذلت لهم وحسنات الا برارسيات
المعزبين ولذا اقاله تعالى والله عفو رحيم فتزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك بتبعي مرضات الزوجه متفق عليه هذا ظاهر في ان الآية تزلت في تركه العسل
وجاء في رواية صحيحة انه اكل العسل عند حفصة ونواصت عابطة وصغينة وسودة
علي ما ذكره البغوي ثم قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
بين نسا به فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيادة
ايها فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي جاريتيه
مارية القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجد الباب
مفلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر
عرقا وحفصة تبكي فلما ما يبكيك فقلت انما اذنت لي من اجل هذا ادخلته امك
بيتي ثم وقعت عليها في يوم وعلي فراشي اما رابت في حرمة وحقا ما كنت تضع هذا
بامراة منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه جاريتي قد احلها الله لي
اسكني في علي حرام علي التمس بذلك هناك فلا تخبري بذلك امراة منهم فانك
عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني العسل ومارية الفصل
الثالث من نوبات قاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة
سالت زوجها طلاقا وفي رواية الطلاق اي لها او لغيرها في غير ما بأس وفي
رواية من غير ما بأس اي لغير شدة تلججها الي سواب المفاخرة وما زابدة
للتاكيد فحرر عليها راحة لينة اي ممنوع عنها وذلك علي ما في الوعيد والمبالغة
في الزند يد او وقوع ذلك منطلق بوقت ووقت اي لا يجد راحة لينة اول
ما وجدها الخمسون لا انها لا تجله اصلا وهذا من المبالغة في الزند يد وتظهر
ذلك كثير قاله القاضي ولا بدع انها تحرم لذة الراحة ولو دخلت الجنة زواه احد
والزميم وابود لود داف ما جة والارمي وكذا ابن حبان والحاكم وابن
عمر عن النبي وفي نسخة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انفس الحلال الي
انه الطلاق قبل كونه الطلاق مفاوضا مفاوضا حلالا فان كونه مفاوضا
يعني رجاء تركه علي فعله وكونه حلالا يقتضي مساواة تركه لفعله واجب
بانه ليس المراد بالحلال ما استوي طرفاه بل انم فان بعض الحلال مشدوع
وهو عند الله مفاوضا كذا الصلاة في البيت لا بعد الصلاة في الارض

المقصود: ولا يبيع في وقت النداء ليوم الجمعة ولا كل وقت في المسجد
غير المعتكف ونحوها ولما كان حب الاشياء عند الشيطان هو التفرق بين الزوجين
لا سبق كان البغض الاشياء عند الله هو الطلاق هذه احاصل ما ذكره الطيبي وغيره
وقال الشافعي اجيب بان المراد بالطلاق ما ليس تركه بلا زرع السائل المباح والواجب
والمندوب والمكروه انتهى وقد يقال الطلاق حلال لذاته والابغض لما يترتب عليه
من اجزائه الى المعصية او بقاء البعض الحلال عند الحاجة الى الله اي عنده وفي
حكم الطلاق من غير الضرورة والله اعلم وقوله الطيبي فيه ان بعض الحلال مشروع
وهو عند الله ميقون كاداء الصلوة في البيوت الاصل والصلوة في الارض المفضو
ولا يبيع في الوقت النداء يوم الجمعة في كل ما ذكره في الصلاة في البيوت ولو جاز
عند الله لكان في المسجد مع الجماعة احب وانما الميقون تركه الاحب لانفس اداء الصلاة
ثم الصلاة في الارض المفضو لست من الحلال المشروع لان الدخول فيها والمكث بها
ممنوع شرعا وكذا البيع في وقت النداء حرام وان كان حبس البيع حلالا فممنوع
لوراد بقوله مشروع اي صحيح في الشرع وقوعه وانقاده ثم له الكلام رواه ابو
داود وكذا ابن ماجه والحاكم قال ابن الهمام رواه ابو داود وابن ماجه عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان البغض المباهات الى الله عند الله الطلاق فنص على
اباحته وكونه ميقونا وهو لا يستلزم ترتيب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكرها
بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض الا لو لم يصفه بالاباحة لكنه
وصفه بها لان افعال التفصيل بعض ما اصنف اليه وغاية ما فيه انه ميقون عليه
سبحانه ولم يترتب عليه ما رتب على المكروه ودليل نفي الكراهة قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة
ثم افرسها انه ان يراجعها فانها صوامة قوامته وبه يبطل قول القائلين لا يباح
الا لكبر طلاق سودة او ربيعة فان طلاقه حفصة لم يقربوا احد منها واما ما
روى عن الله كل ذواق طلاق فحله الطلاق لغير حاجة بدليل ما روي من قوله
عليه السلام صلى الله عليه وسلم ايما امرأة اختلعت من زوجها فغير نسوة ففعلها فحقت الله
والعلا بركة والناس اجمعين ولا يخفى ان كلامهم فيما سياتي من التعاليل بصرحها به
مخطوكتها من كوفار فحق النكاح والمحدثين المذكورين وغيرها وانما ايج
الحاجة والحاجة هي الخلاص عند ثبوت الاخلاق وعروضها البغض الموجبة
عدم اقامة حدود الله فشرع رحمة منه سبحانه فيمنع الحكمين منهم تدافع
والاصح ظنه الاحاجة بلا دلة المذكورة ويجعل لفظ المباح على ما ايج في
بعض الاوقات اعني اوقات تحقق الحاجة المبيحة وهو ظاهر في رواية لا يبيح اذ
ما احل الله شيئا ابغض اليه من الطلاق وان الفعل لا عموم له في الزمان
عني الحاجة لا تقتصر على الكبر والريبة في الحاجة المبيحة ان يبقى اليه
عقم انتهائها بجدة يجوز او ينقض بالالله نفسه على جماعتها هذا اذا

وقع فانه كان قادرا على طول غيرها مع استيفائها ورضيتها باقيا منها
ورضيتها باقيا منها في عقمه بلا ولى او بلا قسم فيكره طلاقه كما بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسودة وان لم تكن قادرا على طولها او لم ترضها
تركها فهو مباح لان مقلب القلوب رب العالمين واما ما روي عن الحسن
وكان قيل له في كثرة تزوجه وطلاقه فقال احب العيني قال الله تعالى وان
يتفرقا يغن الله كل امرئ سعته فهو راجع منه ان كان على ظاهره وكل ما نقل عن
طلاق الصحابة كطلاق عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف والمغيرة بن
شعبة الزوجات الاربع دفعة واحدة فقال له انت حسنة الاخلاق
نامت الاطواف طول بالات الاعناق اذهبت فانت طلاق فحله وجود الحاجة
مما ذكرنا واما اذا لم تكن حاجة فخص كثرات فحقة وسوء ادب فيكره والله
سبحانه اعلم وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا طلاق قبل نكاح ولا عتق بعد بيع العبد قال الطيبي البقي وان جري على
لفظ الطلاق والعتاق وغيرهما لكان البقي محذوف اي لا وقوع طلاق
قبل نكاح ولا يقر عتاق الا بعد ملكه ونسباني الكلام عليها في الحديث
الاي ولا قصاص اي لا جواز له ولا حل في صيام تقدم في صيام تقدم في
كتاب الصوم ولا يتم بضم التثنية وسكون الفوقانية بعد احتلام
اي بلوغ ولا رضاع بعد قطار اي لا اثر للرضاع ولا حكم بعد اوان الفطام
علي خلاف فيه ولا صمت يوم اي سكوت في الليل اي لا عرق به ولا فضيلة
له وليس هو مشروع عندنا بشرع في الامم التي قبلنا وقيل يريد به الهوى
عنه لما فيه من التثنية بالنصرانية قيل فان السكوت عن كلام لا اثم فيه ليس بقرينة
وكان ذلك الصمت من نسك الحاهلية حين اعتكافهم فزادهم ذلك قال طائفة
من تكلموا بقاء الله حرم من صحت واتى الله كذا في شرح السنة ويرويه قوله
صلى الله عليه وسلم من كان يوم من يامه واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت رواه
في شرح السنة قال ابن الهمام واخرجه ابن ماجه من حديث المسورين فحقة
منه عما لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك وعند طريق اخر عن علي بن ربيعة
لا طلاق قبل النكاح وعنه جوير وهو صنف وعنه عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذر لابت
ادم فيما لا يملك اي لا صحة له فلو قال له علي ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه
وقت النذر لم يرض الله فلو ملكه بعد المعتق هذا لم يعتق عليه كذا
ذكره بعض المتقدمين من علماءنا ولا عتق فيما لا يملك ولا طلاق فيما لا يملك وفي
شرح ابن الهمام قال الترمذي حسن وهو احسن شيء روي في هذا الباب
وهو منسك الشافعي وبه قال احمد وهو منقول عن علي وابن عباس
وعنه بشير رضي الله عنهم ومنه هنا انه اذا اضاف الطلاق الى سلبية الملك صح

قبل ان يجلفه المحاكم لم يعتبر حلفه ان لو اعتبر لا فمصر على حلفه الاول
ولم يجلفه ثانيا ومنها ان ما بينه احتياجه المحاكم ان يحكم فيه من غير مدع
فردها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مكنه من الرد بغيره بالنكاح
عند ابي حنيفة فان عدله بهذا القول نظليقة بآية سواوي واحدة او اثنين
او امرين شيئا وان يوجب ثلاث ثلاثا وبالامر بالرجعة عند الشافعي بان يقول
راجعتا الي تكا في شرح السنة وفيه ان طلاق البتة واحدة اظام يرد اكثر
منها وانما رجعية وروي عن علي رضي الله عنه ان كان يجعل الحلية وبالبر
والباينة والبتة والحرام ثلاثا فطلقها الثانية اية الطلقة الثانية اما
الرجعية واما البينة في زمان عمر والثالثة في زمان عثمان رواه ابو
داود والترمذي وابن ماجه والدارمي الا انهم اي الترمذي وابن ماجه
والدارمي لم يذكر والثانية والثالثة قال ابن الهمام واما ما روي ابن
اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة بن عبد يزيد زوجته
ثلاثا في مجلس واحد فزن عليها حزنا شديدا فساله صلى الله عليه وسلم
كيف طلقتهما قال طلقتهما ثلاثا في مجلس واحد قال انما تلك طلقة واحدة
فارجم فحدثك منكرو الاصح ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
ان ركانة طلق زوجته البتة فحلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ما اراد الا واحدة فردها اليه وطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة
في زمان عمر قال ابو داود وهذا اصح انتهى فيقول المهر بذكر الخ
علي رواية لم يروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدون
وهزلهن جدا الهزل ان يرد بالشيء غير ما وضع له بغير نية بينه والجد
ما براد به ما وضع له او ما صلح له اللفظ بحاز النكاح والطلاق والرجعة
يكسر ايرادتها في القاموس الرجعة بالكسر والفتح عود المطلق الي طلقته
وفي المشرقة للقاضي عياض ورجعة المطلقة بينا الوجاهة والكسر اكثر
وانكر ابن مكي الكسر ولم يصيب يعني لو طلق او نكح او راجع وقال كنت فيه
لا عبا وهار لا لا يفهم كذا البيع والهبة وجميع التصرفات وانما خصت
هذه الثلاثة لانها اعظم واتم قال القاضي انفق اهل العلم على ان طلاق
المهارل يقع فاذا جرى صحيح لفظ الطلاق على لسان العاقل البالغ لا ينفع
ان يقول كنت فيه لا عبا وهار لا لا لو قيل ذلك منه لتقطعت الاحكام
وقال كل مطلق او نكح اي كنت في قوله هار لا فيكون ذلك باطل احكام
الله تعالى في كل تكلم بشي مما جاء ذكره في الحديث لزمه حكمه وخص هذه
الثلاثة بالذكور لتاكيد امر المخرج رواه الترمذي وداود وكذا ابن حنبل
في الكافي الصغير بتقديم النكاح على الطلاق وقال الترمذي هذا حديث حسن
عزيب قالوا قال ابو بكر القفاري وروي والعمق ولم يبع شي منه قال المذنب

ان اراد انه ليس بشي منه قال المذنب ان اراد الله على شرط الصحيح فكله
فيحجم وان اراد به انه منعيف فففيه نظر فانه حسن كما قاله الترمذي وذكره
ذكره ميرك عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا طلاق ولا عتاق في خلاف يكسر المهر اية الكراهة اخذ من لم يقع الطلاق
والعتاق من المكره وهو مالك والشافعي واحد وعندنا يصح طلاقه وعتاقه ونكاحه
قبلا على صحته مع الهزل كذا في شرح الوقاية رواه ابو داود وابن ماجه ورواه
احمد والمالك في قوله معنى الاغلاق الاكراه قاله الطيبي وقيل معناه ارسال الطلقة
دفعه واحدة حتى لا يبقى منها شيء ولكن يطلق طلاق السنة انتهى وفيه ان هذا
التفسير لا يستقيم في عتاق قال ميرك وعند ابي داود في غلاق وقال الغلاق
اقله الغضب قال المذنب المحفوظ الاغلاق وقسره بالاكراه لا المكره
يعلق عليه امره ويصنف حتى يطلق وقيل الاغلاق هاهنا الغضب كما فسره
ابو داود وقيل معناه النهي عن ايقاع الطلاق الثلاث كله في دفعة واحدة طلاق
طلاق بدعة وهو من ذهب ابي حنيفة وجماعة وقال الشافعي ليس بدعة
كذا ذكره ميرك قال ابن الهمام وطلاق المكره واقع به قال الشعبي والخفي
والشوري خلافا للشافعي ويقولون قال مالك واحد في الاكراه بغية
حق لا يصح طلاقه ولا خلع وهو مروي عن علي وابن عمر وشريح وعمر بن
عبد العزيز لقوله صلى الله عليه وسلم رجع عن امي الخط والنسيان وما استكرهوه
عليه ولا الاكراه لا يجمع الاختيار الذي به يعتبر التصرف الشرعي بخلاف
المهارل لانه مختار في التكلم بالطلاق غير رافع بحكمه يقع طلاقه قلنا وكذلك
المكره مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب الا انه غير رافع بالحكم لانه عرف
بالشرع فاختاراه هو نكاحا عليه غير انه محمول على اختياره ذلك ولاننا نبر لهذا
لذا في بقى المكره لعل عليه حديث خديجة وابيه حين حلفها المشركون فقال
لها صلى الله عليه وسلم في لهر بعد هم ونسنتين الله عليهم فيمن ان اليهم
طوعا وكرها سوا يعلم ان لا تأثير للاكراه في نفي المكر المعلق بمجرى اللفظ عند
اختيار بخلاف البيع لان حكمه يتعلق باللفظ وما يقوم مقامه مع الرضا وهو
منتف بالاكراه وحديث دفع الخط والنسيان وما استكرهوه عليه من باب
المقتضي لا عموم له ولا يجوز نقد بالحكم الذي يع احكام الدنيا واحكام الآخرة
بل احكام الدنيا واحكام الآخرة والاجماع على ان حكم الآخرة وهو الموأخذ
مراد فلا يراد الا خيبر والاعمير وروي محمد باسناده عن صفوان بن عمرو
الطائي ان امرأة كانت تبغض زوجها فوجدته نائما فاخذت شفرة وجلست
علي صدره فلهزته وقالت لتطلقيني ثلاثا اولاد يجتلك فها بك هذا الله فابت
فطلقها ثلاثا ثم جاء ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لا قبلولة في الطلاق انتهى وقال الشافعي رواه

العقيل في كتابه قال ابن الهمام وجميع ما ثبت مع الاكراه احكامه عشرة
تصرفات التكاثر والطلاق والرجعة والايلاء والنفقة والعنف
عن القصاص واليمين والنذر وجميعها ليسهل في قوله شعر
يصح مع الاكراه عتق ورجعة فكاك وايلاء طلاق مفارقة
وجن ظهار واليمين وشذرة وعنف يقتل شأبه عن طاري
وهذا في الاكراه على غير الاسلام والا ولا خيال الاكراه على الاسلام بنحو احد عشر
الاسلام يصح معه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه قيل المجنون المصاب في عقله وقيل نقص العقل
والمعتوب على عقله كانه عطف تفسيره وبوبه رواية المعتوب بالا ووقيل
المراد بالمعتوب السكران في شرح السنة اختلف في طلاق السكران فذهب عثمان
وابن عباس الى ان طلاقه لا يقع لانه لا عقل له كالمجنون وقال علي وغيره يقع وهو
قول مالك والثوري والاوزاعي وظاهره ذهب الشافعي وابي حنيفة لانه ماص
لم يزل عنه الخطاب والائم يدل انه يوم يقضاه الصلوات وبائمه باخراجها عنه
وقتها وقال زين العرب المعتوه ناقص العقل وقد عته والمعتة النجاسة والمعتب
على عقله يعم السكران من غير نقد والمجنون والنايم والمرضى الزايل عقله بالرفق
والجني عليه فانهم كلام لا يقع طلاقهم وكذا الصبي نفيه وفي التحفة المكرة على شرب
الحمر او المضطرب اذا شربه فسكر لا يقع طلاقه لان هذا ليس بعصية وفي الايضاح
يقع لان السكر حصل بفعل محظور في الاصل وهو الصحيح ذكره الشافعي وقال القاضي
حان والصحيح هو الاول وفي الهدية لا يقع طلاق الصبي وان كان يعقل والمجنون
والنايم والمعتوه كالمجنون قال ابن الهمام قيل هو العقل الهام المختللا كلام الفاسد
التدبير لكن لا يضرب ولا يثبت بخلاف المجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه
وامكانه الا نادرا والمجنون منه والمعتوه من يكون ذلك منه على السواء وهذا
يؤيده الى ان لا يحكم بالعتة على احد فالاول اولى وما قيل من يكون كانه الامرين منه
عائلا بعناه بكثير منه وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد والمجنون
بلا قصد والعاقلة خلاهما وقد يفعل فعل المجانين على ظنا صلاح اجابنا والمستمع
والعقيل والمدهوش كذلك وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم كل طلاق جائز الا طلاق
الصبي والمجنون رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعطاء بن محلات
الراوي ضعيفه ذاهب الحديث ابي عبيد كافله قال ابن الهمام وروي ابن ابي
شيمية بسنده عن ابن عباس لا يكون طلاق الصبي وروي عن علي رضي الله
عنه كل طلاق جائز الا طلاق معتوه وعلفه البخاري ايضا عن علي والمراد بالجنون
هنا النفاذ وروي البخاري ايضا عن عثمان رضي الله عنه انه قال ليس للمجنون
ولا سكران طلاق وفي الهداية وطلاق السكران واقع وكذا عتاقه وحلفه وقد
من لا يعرف الرجل من المرأة ولا السما من الارض ولو كان معه العقل ما يقوم

57
به التكليف فهو كالصالح قال ابن الهمام وفي المسألة خلاف عال بين التابعين
ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء والحسن البصري
وابراهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد وبه قال مالك والثوري والاوزاعي والشافعي
في الاصح واجم في رواية وقال بعدم وقوعه القاسم بن محمد وطاوس وزبيدة بن
عبد الرحمن والليث واسحاق بن راهوية وابو ثور وروى وقد ذكرناه عن عثمان
وروي عن ابن عباس وهو مختار الكوفي والطيالوسي ومحمد بن مسلمة من مشايخنا وافق
مشايخ المذاهب من الشافعية والحنفية بوقوع طلاق من غاب عقله بكل الخسائش
وهو المسمى بوريق القتب لغواهم بحرمة بعد ان اختلفوا فيها فافق المزي بن جرير
وافق اسد بن عمر مجملها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشي لعدم ظهور شأنها فيهم
فما ظهر من امرها الفساد كثيرا ونشأ عدا مشايخ المذاهب الى تحريمها وانما بوقوع
الطلاق من زال عقله بها وعدم الوقوع بالبلوغ والابن من عدم المعصية فانه
يكون للمند اوي غالبا فلا يكون زوال العقل سبب معصية حتى لو لم يكن للمند
بل للهو اذ خال الا قد ينبغي ان نقول يقع لشربها مكره او لا ساعة لغيره ثم
سكر لا يقع عند الامة الثلاث وبه قال بعض مشايخنا ونحو الاسلام وكثير منهم
عليه انه يقع لان عقله زال عند طلاق التلذذ وعند ذلك لم يبق ملكها والاول احسن
لان موجب الوقوع عند زوال العقل ليس الا السبب في زواله بسبب محظور
وهو شرب الخمر لان السكر سبب مباح كمن اكره على شرب الخمر ولا يشترط
الاربعة المحرمة او اضطر لا يقع طلاقه وقتا ومذ سكر منها مختارا اعتبرت عبارة
واحسن شرب من الانشئة المختلة من الجيوب والعسل فسكر وطلق لا يقع عند
ابي حنيفة وابي يوسف خلافا لما ذهبوا به بقول محمد لان السكر من كل شراب محرم
وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة
عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ وعن المعتوه حتى يعقل رواه الترمذي
وابوداود عن علي ورواه الدارمي وعنه عابشة وابي جابر روى عنه ايضا
عن علي وعابشة وفي الجامع الصغير رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ
وعن المبتلي حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر رواه احمد وابوداود والنسائي والحاكم
عن عابشة ورواه احمد وابوداود والحاكم عن علي وعمر بن الخطاب رفع القلم عن ثلاثة
عن المجنون المعتوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى
يجتلم قال ميرك ورواه النسائي من طريق الحسن البصري عن علي قال الترمذي
حديث علي غريب ما هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا نرى الحسن سمعا من علي وان كان قد ادركه وقد روي البخاري في
صحيحه تغليظا موقوفا وعنه عابشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان دل ظاهر الحديث
علي ان العبرة في العدد بالمرأة وان لا عبرة بحرية الزوج وكونه عبدا كما هو

من ههنا وده علي ان العدة بالحيف دون الاظهار ان المراد من قوله نقاي
ثلاثة فزوج الحيف لا الاظهار وروح الله من انصفه ولم يتعسف قال المظهر هذا
الحديث قال ابو حنيفة الطلاق بتعلق بالمرأة فان كانت امة يكون طلاقها اثنتين
سواء كان زوجها حرا او عبدا وان كانت حرة يكون طلاقها ثلاثا سواء كان زوجها
حرا او عبدا او قال الشافعي ومالك واحد الطلاق بتعلق بالرجل وطلاق العبد
اثنتان وطلاق الحر ثلاث ولا نظرا في الزوجية وعدة الامة علي نصف الحرة في
له نصف فعدة الحرة ثلاث حيفه وعدة الامة حيفتان لانه لا نصفه الحيف
وان كانت تعتد بالاشهر فعدة الامة شهر ونصف وعدة الحرة ثلاثة اشهر
رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي قال ابن الهمام نقله الشافعي
لما قال عيسى بن ابيان له ايها الفقيه اذا ملكه الحر علي امراته الامة ثلاثا كيف
يطلقها للسنة قال بوقع عليها واحدة فاذا حاصت وطهرت اوقع احري
فلما اراد ان يقول فاذا حاصت وطهرت قال له حسبك قد انقضت عدتها
فلما تجبر رجع فقال ليس في الجمع بدعة ولا في التعريف سنة ويقول الشافعي
قال مالك واحد وهو قول عمر وعثمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهم
ويقولنا قال الثوري وهو من ذهب علي وابن مسعود رضي الله عنهما لما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الطلاق بالرجال والعدة بالنساء قابل بينهما
واعتبار العدة بالنساء من حيث العدد فكذلك ما قيل به تحقيقا للمقابلة فانه
حيف من انب من ايراد به الايقاع بالرجال ولا نه معلوم من قوله نقاي فطلقوهن
وفي موطن مالك ان نفيها فكانت لا مرسلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم او عبدا
كانت تحت امرأة حرة فطلقها ثنتين ثم اراد ان يراجعها فامر ارجاع النبي صلى الله
عليه وسلم ان ياتي عثمان فيسأله عن ذلك فلقنه عند الدرج احد / نبي زيد
ابن ثابت فسألهما فابتدراه جميعا فثلك لحرمة عليك ولنا قوله صلى الله عليه
وسلم طلاق الامة ثنتان وعدتها حيفتان رواه ابوداود والترمذي وابن
ماجه والدارقطني عن عابطة ترفعه وهو الراجح الثابت بخلاف ما رواه
وما فهمه من معنى المقابلة لانه نوع صحة الحديث اوحسنه ولا وجود له
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لطريق نفوذ وقال
الحافظ ابو الفرج بن الجوزي موقوف علي ابن عباس وقيل من كلام زيد بن ثابت
وحديثه الموقوف علي وعلي وعثمان وهو لا يبري تقليد الصحابي
والا لزاما ان يكون دونه الاستدلال فان قلت قد ضعفه ايضا ما روته
بانه من رواية مظاهر ولم يعرف له سوى هذا الحديث قلت اوله
تضعيف بضعف ليس كعدمه بالكلية كما هو فيما روته وثانيا بان ذلك
التضعيف منيع قال ابن عدي اخرج له حديثا اخر عن المغيرة
عنا اي هزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان بقرا عشرين ايا في كل

ليلة من احوال عمران وكذا رواه الطبراني واخرج الحاكم حديثه هذا عنه
عن القاسم عن ابن عباس قال وحطاهير شيخ من اهل البصرة ولم يترك
احد من متقدمي مشايخنا يخرج فاذن ان لم يكن الحديث صحيحا كان حسنا وما
يصح الحديث عمل العلاء علي وفقه قال الترمذي عقيب روايته حديث غريب
والعمل عليه عند اهل العلم من اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغیره والدارقطني قال القاسم وسالم عليه المسكون وقال مالك شهرة
الحديث بالمدينة فغني عن صحة سند به قالوا ولوا نرا امر ما رواه كذا المراد
به ان قيام الطلاق بالرجال لانه لو كان احتمالا للفظ مسا وبان لا بد من اياه
فكيف وهو المتبادر الي الفهم من ذلك اللفظ كما في قوله الملك بالرجال وفيه
سنة ابن ماجه من طريقه ليعينه عن ابن عباس جالي النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فقال يا رسول الله سيدتي وزوجتي امة وهو يريد ان يفرض بيني
وبينها فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال يا ايها الناس ما بال
احدكم يزوج عبده ممة امته ثم يريد ان يفرض بينهما اما الطلاق لمن اخذ
بالساق ورواه الدارقطني ايضا من غير هذا **الفصل الثالث** عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المتزوجة تكتسب الزاي للناشر
التي يبنان عن نفسيهن عن اواجهن والمختلعات تكتسب للام اي التي يطلبن
الخلع والطلاق عن اواجهن من غير باس هذه المناقعات اي العاصيات
باطنا والمطيعات ظاهرا قال الطبري مبالغة في الزجر رواه الشافعي وقال ابن
الهمام روي الترمذي قوله صلى الله عليه وسلم المختلعات هذه المناقعات
انتهى وروايته عن ثوبان ورواه ابو يعقوب في الكلية عن ابن مسعود ولفظ
المختلعات والمبترجات هذه المناقعات وعن نافع عن مولاة لصيفة ابي اخت
الخيار بن ابي عبيدة الثقفية زوجة عبد الله بن عمر ادركت النبي صلى
الله عليه وسلم وسمعت منه ولم تزوجه وروت عن عابطة وحفصة
بنات ابي عبيد انها اي صغيفة اختلعت من زوجها ابي ابن عمر بطريش لها
اي من مالها او بكل حق لها عنده او بكل شيء لها حصل باعطاءه فلم يتك
وتك عبد الله بن عمر رواه مالك قال ابن الهمام ذهب المزني الي ان الخلع
غير مشروع اصلا وقيدت الظاهرية صحة بما اذا كرهته وخالف ان لا يوجبها
حقها وان لا توجب حقة ومنعته اذ كرهها هو وقال قوم لا يجوز الا ان ياذن
السلطان كذا روي عن ابن سيرين وسعيد بن جبير والحسن وجه قوله المزني
ان قوله نقاي فلا جناح عليهما فيما اقتدت به شيخ حكة بقوله نقاي وانما
الزيم السني ال زوج مكان زوج وانما واحد هب فتظارا فلما اخذوا
منه شيئا اجيب بانه متوقف علي العلم بتاخر هذه وعدم امكان الجمع
والاول منتف وكذا الثاني لان هذا اللفظ متعلق بما اذا اراد بالزوج هو

اراد بالزوج استبد ال عنهما مكانها والاية الاخرى مطلقة فكيف تلو
 هذه ناسخة لها مطلقا وفي الهداية وان كان التلويح من قبله كره له ان
 ياخذ فيها شيئا لقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا يعني عن الاخذ منها عدم
 نشوزها وكونه منه وقيل وثبوت الكراهية دون التحريم للمارضة وفيه
 بحث ذكره ابن الهمام ونقله صلى الله عليه وسلم في امرأة ثابت من ثقب
 الزيادة قال ابن الهمام نقله ذكر الحديث من رواية البخاري وليس فيه ذكر
 الزيادة وقد رويت مرسلين ومسندين فروى ابو داود وفي مراسله وابن
 ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهم كلهم عن عطاء واقرباء الاسانيد مسند
 عبد الرزاق قاله اخبرنا ابن جريج عن عطاء عن امرأة الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تشكو زوجها ان يزدني عليه حتى يفتنه التي اصدقك قالت
 نعم وريادة قال اما الزيادة فلا واخرج الدارقطني كذلك وقد اسند الوليد
 عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والمراسيل اصح واخرج عن ابن الزبير
 ان ثابت بن قيس بن سفيان كانت عنده زينة بنت عبد الله بن ابي بن
 سلول وكانها قد خدعتة ففكره فنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يزدني
 عليه حتى يفتنه التي اعطاك قالت نعم وريادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اما الزيادة فلا ولكن خدعتك قالت نعم فاحلها ثم اخرج عن عطاء ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياخذ الرجل من المخلقة اكثر مما اعطاها
 وروى ابن ماجه عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول انت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت والله ما اعبت علي ثابت في دين الله ولا خلق اكره الكفر
 في الاسلام لا اطيعه بفضا فقال صلى الله عليه وسلم ان يزدني عليه حتى يفتنه
 فامره ان ياخذ منها خديته ولا يزداد ورواه من طريق اخر وسماها فقه جليل
 بفت سهل الانصارية وزاد فيه وكان ذلك اول خلع في الاسلام فقد علمت
 انه لا شك في ثبوت هذه الزيادة لان المرسل حجة عندنا باقراده وعندنا
 اذا اعتضده برسل اخر برسل من روى غير الرجال الاول او ثبت كان حجة
 وقد اعتضدها مما جمعا وظهر لك الخلاف في اسم المرأة جميلة او جميلة
 اورينب وفي اسم ابنها عبد الله بن سلول او سلول او سهل والمسالمة
 مختلفة بين الصحابة فذكر عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عتيق
 ان الربيع بنت معوذ بن عفراء حدثته انها اختلفت من زوجها بكل شيء فملكه
 ففهم في ذلك ابي عثمان فاجازة وامره ان ياخذ عتاص راسها فادونه
 وذكر ايضا عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر جات مولاة
 لمرانة اختلفت من كل شيء لها ولا ثوب حتى تفتنها وذكر عبد الرزاق عن معمر
 عن ليث عن الحكم عن عتبة عن علي بن ابي طالب لا يؤخذ منها فوق ما اعطاها
 ورواه وكيع عن ابن حنفية عن عمار بن عمر ان الهذلي عن ابيه عن علي

انه كره ان ياخذ منها اكثر مما اعطاها وقال طاووس لايجل له ان ياخذ منها
 اكثر مما اعطاها وعن محمود بن لبيد قال المولى هو الانصاري الا سهل
 ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده عنه احاديث قال
 البخاري له محبة وقال ابو حاتم لا يعرف له محبة وذكره مسلم في الزنا بعين في
 الطبقة الثانية منهم قال ابن عبد البر والصواب قول البخاري فثبتت
 له محبة وكان محمود احد العلماء روى عن ابن عباس وعثمان بن مالك مات
 سنة ست وتسعين قال اخبرني بمسند المجهول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطلقات جميعا فقام غضبا ثم قال ايلعب
 بضم ابيائي سخطها بفتحها بكتاب الله عز وجل وانما بين اظهر اني ابستهر
 به بريد قوله تعالى الطلاق مرتان ايقوله ولا تتخذوا ابائ الله هزا ايم
 التطبيق الشرعي تطليقة بعد تطليقة علي التزويج دون الجمع والارسال
 دفعة واحدة وله برد بالمرتبة الثانية كقولته تعالى ثم ارجع اليه كرتين
 ايم كونه بعد كونه لا كرتين اثنتين ومعنى قوله فامسكه يعرف او تشرح
 باحسان تجيب لهم بعد ما علمهم كيمية كيف يطلقون بين ان يمسكوا ان يمسكوا
 العشرة والقيام بما جبهته وبين ان يسرحوه السراح الجليل الذي علمهم
 كذا ان كره الطيبي والاظهار ان معناه فليكن امسكه بمعروف بعد كل
 تطليقة او تشرح باحسان ايم تطليقة اخرى بالوجه السني ولذا انكر
 علي المطلق بالثلاث دفعة واحدة لانه لا يتصور بعد الامسكه والتبج
 المذكور ان ثم الحديث يدل علي ان التطبيق بالثلاث حرام لا يصح
 الله عليه وسلم لا يصبر غضبا الا لا يعصية ولا تكاره يقوله ايلعب بكتاب
 الله وهو اعظم انكار ان ثم انكار وقوله انما بين اظهر كمر اشارة الى عدم
 عنده في ارتكاب المنكر حقيقة فامر رجل فقال يا رسول الله الا قتله اما لك
 غضبه او لما يترتب علي لعبه قال الطيبي والحكمة في التزويج دون الجمع ما ثبتت
 في قوله تعالى بعد ذلك اخر فانما الزوج اذا فرق بقلبه الله قلبه من
 بفضها الي محبتها ومنه الرعية عنها ايم الرعية فيها ومنه الرعية الطلاق
 الى السلام عليه فبراجعها قال النووي اختلفوا في قوله لا امراته انه طلق
 ثلاثا فقال مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد والجمهور من السلف والخلف
 يقع ثلاثا وقال طاووس وبعض اهل الظاهر لا يقع الا واحدة وقال ابن
 حنابل وفي رواية عن ابن عباس انه لا يقع بشي واحد ايم يور بقوله تعالى
 ومن بعد حد ود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يجدك بعد ذلك
 امر ابعني ان المطلق ثلاثا قد يجدك له ندم فلا يمكنه التدارك بوقوع البتة
 فلو كانت الثلاث لا تقع لم يقع هذا الا رجعا فلا يتوجه هذا التمهيد بحديث
 ركانة انه طلق امراته البتة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله ما اردت

الواحدة قال والله ما اردت الا واحدة فلهذا دليل على انه لو اراد الثلاثة
لوقعت والا فليكن تخليفه معنى واما الجمع بين التطلقات الثلاثة بدفعة فليس
بحرام عندنا لكن الاول يفرق بينهما وبه قال احمد وابو ثور وقال مالك والاوزاعي
وابو حنيفة والليث هو بدعة افقوله قوله فلا ينزج هذا التهديد وهو قوله نفالي
ومنه يتقدم قوله وانتم فقد ظلمتكم نفسكم حجة عليه حيث لم يقل بالتحريم والآية والآية
دالان عليه رواه الساجي قال ابن الهيثم واما ما في بعض الشروح من نسبة الطلاق
المذكور الى محمود بن لبيد فغير معروف وعني مالك بلفظ ان رجلا قال لعبد الله
ابن عباس اني طلقته امرأتي مائة تطلقة فقال اني لم اتركك علي قال ابن عباس طلقته
بفتح الطاء وهم اللام اي امرأة منك ثلاثا وسبع بالرفع وتبعوا اخذت بها اياته
الله عز وجل ورواه به مالك في الموطأ وفي عبارة المولفة مسامحة لما تشبه سبع
توضيحا وفي الهداية وطلاقة البهنة ما خالف قسبي السنة وذلك بان يطلقها
ثلاثة بكلمة واحدة او حرفا في طهر واحد او تسنين كذلك او واحدة في الحيض
او في طهر قد جامعها فيه او جامعها في الحيض الذي يليه هو اذا فعل ذلك
وقع الطلاق وكان عاصيا قال ابن الهيثم وفي كل من وقوعه وعدمه وكونه معينة
خلاف لغة الامامية لا ينعى بلفظ الثلاثة ولا في حاله الحيض لانه بدعة محرمة
وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو مردود وفي امره صلى الله
عليه وسلم ان يراجعها حين طلقها وهي حايضه دليل على بطلان ما قولهم
في الحيض واما بطلان في الثلاثة فيستظهر ما سياتي من دفع الكلام الامامية
وقال قوم ينعى به واحدة وهو مروى عن ابن عباس وبه قال ابن السجاء ونقل
طاووس وعكرمة يقولون خالف السنة فيرد الى السنة في الصحيحين ان ابنا
الصهباء قال لابن عباس انهم تعلم ان الثلاثة كاشنة تجعل واحدة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وصدة وسنتين من خلافة
عمر طلاق الثلاثة واحدة فقال عمر ان الناس قد استعملوا في امر
كان لهم فيه ناة فلو مضينا عليهم فامضاه عليهم وروى ابو داود عن
ابن عباس قال اذا قالته طالق ثلاثا بغير واحد في واحدة ومنهم من
قال في المدخول بها تقع ثلاثة وفي غيرها واحدة لما في مسلم وابي داود
والساجي ان ابي الصهباء كان كثيرا يسأل ابن عباس قال اما علمت
ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة الحرة
قال ابن عباس بل كان الرجل اذا طلق امرأته قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وصدة ورايت خلافة عمر
قد ارجع الناس قد تنازعوا فيها فقال اجبت وهن عليهم هذا القطار
داود وذهب جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين
الى انه يقع ثلاثا ومن الادلة في ذلك ما في مصنف ابن ابي شيبة والدا

والدارقطني

والدارقطني من حديث ابن عمر المتقدم قلت يا رسول الله ارايت لو طلقها
ثلاثا قال اذا قد عصيت ربك وبانت منك امرأتك وفي سنة ابي داود عن
مجاهد عن ابن عباس في رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا قال فسكت حتى
فلتت انه رادها اليه ثم قال يطلق احدكم فيركب الحرة ثم يقول يا ابن
عباس وانا الله عز وجل يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا عصيت ربك وبانت
منك امرأتك وفي الموطأ تقدم وفيه ايضا بلفظ ان رجلا جاء الى ابن مسعود
فقال اني طلقته امرأتي ثمان تطلقات فقال ما قيل لك فقال قيل ليه بانه
منك قال من هو مثل ما يقولونه وظاهره الاجماع على هذا الجواب وفي
سنة ابي داود وموطأ مالك عن محمد بن ابي اس بن الكير قال طلق رجل
امراة ثلاثا قبل ان يدخل بها ثم ردد اليه ان يملكها فيا يستغني فذهبت معه
فسال عبد الله بن عباس واما هريرة فقال لا نرى ان تملكها حتى تنكح
زوجا غيرك قال قالنا طلاق اياه واحدة فقال ابن عباس انك ارسلت
بين يديك ما كان لك من فضل وهذا ايضا رضى ما تقدم من ان غير مدخول
لها انما تطلق بالثلاثة واحدة وجميعها معا رضى ما عن ابن عباس وفي
موطأ مالك منكره عن عمر واما امضا عمر الثلاثة عليهم فلا يمكن مع عدم مخالفة
الصحابة له مع علمه بانها كانت واحدة الا وقد اطلعوا في الزمان المتأخر
على وجودنا نسخ هذا ان كان على طاهره او يعلم انها لم تكن يعلم
بانها طهت بمعان على الانتفاء في الزمان المتأخر فانما نرى الصحابة
فما لجوا على هذا ولا يمكن وجود ذلك منهم مع اشتراكهم في الشرع
المقرر كذلك البهنة ذلك ما اوجبه ناك عن عمرو بن عباس وابي هريرة
وروي ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص واستدل عبد الرزاق عن
عليه قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال اني طلقته امرأتي تسعة
وتسعين فقال له ابن مسعود ثلاث تليينها وسائرهن عدوان
وروي وكيع عن الاعمش عن جبيب بن ابي ثابت قال جاء رجل الى
علي بن ابي طالب فقال اني طلقته امرأتي اثنا فقال له بانت منك
ثلاثا واقسم سايرهن علي سائيك وروي وكيع ايضا عن معاوية
ابن ابي يحيى قال جاء رجل الى عثمان بن عفان فقال طلقته امرأتي
العاق قال بانت منك ثلاثا واستدل عبد الرزاق عن عباد بن الصامت
ان ابا طلق امرأته الف تطلقة فانطلق عبادة فقال له فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانت في عصمة الله تعالى وبقي ستمائة وسبع
وتسعون عدوان وظلم ان ساء عذبه وان ساء عفر له وقول بعض الخوالم
القابلين كلام المذهب توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة
الى عينة راته فهل صح لكرهه هو لا او عن غش عشر عشره القول

يلزم من الثلاث بغير واحد بل لو جهلتم لم تطبقوا نقله عن عيسى بن نقس
بأولها أولا فاجمعهم ظاهره فإنه لم ينقل عن أحد منهم أنه خالف عن أبي
الثلاث وليس يلزم في نقل الحكم الإجماعي عن ما ينفك عن نفسه كل ليل
في محله كبر حرك على أنه أجمع سكوتية وأما ثانياً فإن العبرة في نقل الإجماع
نقل ما عن المجتهدين لا العوام والمأينة الذي توفي عنهم صلى الله عليه وآله
لا يبلغ عدد المجتهدين لا الفقهاء منهم أكثر من عشرين كالخلفاء والعباد
وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأسود وابي هريرة وقليل والباقيون برجم
اليهم ويستفتون منهم وقد أثبتنا النقل عن أكثرهم صريحاً بإتباع الثلاث
ولم يظهر لهم مخالف فاذ بعد الحق إلا الصلابة وعن هذا قلنا لو حكم جاكم بأن
الثلاث بغير واحد واحدة لم ينفك حكمه لأنه لا يسوغ الاجتهاد فيه فهو خلاف
لا اختلاف والرواية عن أسد بأنها ثلاث أسد لها الطحاوي وغيره
وغاية الأمر فيه أن يصبر كجميع إماماته الأولاد أجمع على بغيره وكن في الزمان
الأول يعني هذا وإن حمل الحديث على خلاف ظاهره دفعه له لما رضى إجماع
الصحابة على ما أوجدنا من النقل عنهم واحد واحد وعدم المخالف لهر في
امضاه فتأويله أن قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كانت طالقاً واحدة
في الزمان الأول بقصد ههنا تأكيد في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون
التجديد فالزمن عمر لعلمه بقصد ههنا وأما المقام الثلاث وهو كون الثلاث
بكلمة واحدة معصية أولاً في كل خلاف الشافعي أسد له بالطلاق من
حقوله تعالى لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن وما روي عن عويمر
عجلاني لما لعن امرأة قال كذبت عليها يا رسول الله أن أسكتها في
طالق ثلاثاً وليرتكب عليه صلى الله عليه وسلم وطلق عبد الرحمن بن عوف
نما ظر ثلاثاً في مرضه وطلق الحسن بن علي امرأة ستمياً ثلاثاً لما هتأتته
بالخلاف بعد موت علي ولما قوله تعالى الطلاق مرتبة إلى أن قال فإنه طلقها
فلزم أن لا يطلق شرعاً إلا كذلك لأنه ليس واء الجنس شيء كما قالت الإمامية
لكن لما علمنا أن عبد رمس وعنه كذلك لمعني في غيره نفريت معنى شرعية
سجانه له كذلك وأما كذا التذكرة عند الله ثم وقد يعود ضرره على نفسه
وقد لا ولنا أيضاً ما قدمناه من قول ابن عباس فقال لمن سمي طلقاً لم يملك
الذي طلق ثلاثاً وجابس العصيت ريب وما قدمناه من مسند عبد الرزاق
في حديث عباد بن الصامت حيث قال صلى الله عليه وسلم بأن ثلاث
في معصية الله وكذا ما في حديث الطحاوي عن مالك بن الحارث قال
جاء رجل إلى ابن عباس فقال إن عني طلق امرأة ثلاثاً فقال له عني الله
فأثر وأطاع الشيطان فلم يجعل له نكاحاً وما روي الشافعي عن محمود بن لبيد
الحديث كما سبق انتهى وأما ما انتهى وإماماً وقع في بعض كتب الفقه مسنداً

بعض علمائنا

بعض علمائنا أن البكر إذا طلقت ثلاثاً لا ينفك إلا واحدة في طافحنا منه عليه
ابن الهمام **وعن** معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها
ما خلق الله شيئاً أي موجوداً على وجه الأرض أي من المستحبات أحب إليه من العاق
فإنه سبب لإسلام من عبودية مخلوق مثله ولتجده ما في قمار حق الربوبية الخالق
وباعث على تخليص سيده وعنته من النار جزاء وفاقاً لما خلق الله عبده واعتقه
من خدمة الخلق الذي هو العار وفيه تخلق باخلاق الله تعالى وتغظيم لأمره
وتشفقة ورحمته على خلقه وخالق الله شيئاً على وجه الأرض أي من الطالقات
أبغض إليه من الطلاق أي من غير حاجة وبدون ضرورة قاله ابن الهمام بل قد
يكون مستحباً في التي لا تضل والفاخرة وفي فتاوي قاضي خان رجل له امرأة
لا تضل كان له أن يطلقها وإن لم يكن له مال يوفيهامهرها وحكي عن أبي حفص
النجاري أنه قال إن لقي الله ومهرها في عنقه أحب إلي من أن يبطأ امرأة لا تضل
أو الأمر للعهد أي من طلاق الثلاث لأنه قد يجري إلى معصية الزوجين
فيما بينهما أو بالنسبة إلى غيرها ولهذا كان أحب الأشياء إلى الشيطان
كل وروى في نظيره لبعض الأعوان وفيه دلالة على أن النكاح أفضل من التجرد
للعبادة وعلى أن أفعال الخلق من العتاق والطلاق مخلوقة لله تعالى رواه
الدارقطني **باب المطلقة ثلاثاً** أي حكمها في أنها لا تخل للزوج الأول
بإجماع الزوج الثاني وكان حقه أن يقول والابلا والظهار لذكر أحاديث
فيه **الفصل الأول** عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعه بكسر الهمزة والفتحة
بضم القاف وفتح الراء هاتمة بنسبة إلى قريظة قبيلة من اليهود
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني كنت عند رفاعة أي عمة
فطلقني فبنته طلاقاً أي قطع فلم يبق من الثلاث شيئاً وقيل فطلقني ثلاثاً
وهو مجمل الجمع والتفريق فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بن عوف الزابي
وكسر الباء ذكره الطبري وفي بعض السروج عنه أكثر أهل النقل وروى
بضم الزابي وفتح الباء وقال ابن الهمام ربيع الزابي لا غير ولم يرد المولف
في إسمائه وما معهما ليس مع عبد الرحمن من آلة الذكورة إلا مثل هدية
الثوب بضم المع والساكنة الهمزة بعدها موحدة أي طرية وهو طرف الثوب
الغير المنسوج كناية عن عنة وضعف الله شبهته به ذكره في الإرخاء والألسنة
وعنه والقيام والانتشار في النهاية أرادته شاعه وأنه رخص مثل طرفه الثوب
لا يعني عن شيئاً وفي رواية وإن ما مع مثل هدية الثوب فتسلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له أي النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن ترجع إلي
رفاعة لا وفي نسخة قالت نعم قال لا أي ترجع إلي به حتى تذكروني عسيلة
بضم وفتح أي لذة جماع عبد الرحمن وبذوق عسيلة كناية عن حلاوة
الجماع والعسيلة تصغير العسل والثا فيها على نية اللذة والنطفة أي حتى

عدي منه لذة وتجد منك لذة بتغيب الحشفة ولا يشترك انزال المني
 خلافا للحسن البصري فانه لا يجزئ عند حجب المني عن الحشفة
 عليه ومعناه بانها تصدق معه مع الايلاح وانما هو كماله وفي مسند احمد انه صلى
 الله عليه وسلم قال العسيلة هي الجماع قال الطيبي شبه صلى الله عليه وسلم
 لذة الجماع بذة العسل فاستعار لها ذوقا وانما انت لانه اذا قطع عن العسل
 وقبل على اعطائها معني النطفة وقبل العسل في الاصل يدكر ويونث
 وانما صغره اشارة الى القدر القليل الذي يحصل به لكل في شرح السنة العمل
 علي هذا عند عامة اهل العلم من العصابة وغيرهم وقالوا اذا طلق الزوج
 امراته ثلاثا فلا تحل له بعد ذلك حتى تنكح زوجا غيره اخر ويصيرها الزوج
 الثاني فان فارقتها او مات عنها قبل ما يتبعها فلا تحل ولا يجزئ ما يات به شبهة ولا
 ذبي ولا ملك يمين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة علي ان الزوج الثاني
 ان واقرها وهي فائمة او يفرج عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للزوج الاول لاعت
 الذوق ان يحس باللذة وقامته اهل العلم علي انها تحل اقول فكانهم ارادوا انه يكتفي انها
 لو احست التنت او يقال او يقال ان الواو بمعنى اوله لانه جواب وهو الا شبه
 بالفرق من البقي وبديل عليه ما ورد في بعض الروايات من الانتصار علي قوله
 حتي تذوق عسيلتها او لا تنفذ بتصويرها عما من غير لذة لانها بخلاف الرجل
 فانه لا يتصور جماعه من غير لذة له قال النووي اتفقوا علي ان تغيب الحشفة
 في قبلها كاف في ذلك من غير انزال ونشر الحشفة لانزال لقوله حتي تذوق
 عسيلته وهي النطفة قلت يرد عليه قوله وبذوق عسيلتك بل وفي
 ذكر الذوق اشارة الي ان الانزال ليس بشرط لانه شاع وايضا الجماع اختيار
 بخلاف الانزال وايضا لفظ الابية حتي تنكح والنكاح يطلق علي العقد والوطي
 المطلق بالاجماع وفي الهداية لا خلاف لاحد في شرط الدخول قال ابن الهمام
 اي من اهل السنة والمراد بخلاف العالي سوي سعيد بن المسيب فلا يدخل
 فيه بشرط الوصي وداود الظاهري والشيعة قائلين بقوله واستغرب
 ذلك من سعيد حتي قيل لعل الحديث لم يبلغه ولو حكم حاكم بخلافه لا ينفذ
 لمخالفة الحديث المشهور قال الصدوق والشهيد ومن افتي بهذه القول فعليه
 لعنة الله والناس اجمعين انتهى وهذه الالة شرعية ذاك لا غائلة الزوج
 حتي لا يسهل في كثرة الطلاق عموم لما يبيح حين عمل ايضاً ما يباح
 متفق عليه قال ابن الهمام رواه الجماعة الا داود وفي لفظ في
 الصحيحين انها كانت تحت رفاعه فظلمها اخر ثلاث تطلقات وفي
 لفظ البخاري كذا بيت والله يا رسول الله اني لا نقضها نقض الاديم
 ولكن نانشز تزيب ان تزجج الي رفاعه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وان كان كذلك لم تحلي له حتي يذوق عسيلتك وروي

الجماعة من حديث عابثة انه صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل طلق
 زوجته ثلاثا فتروجت زوجا غيره قد خل بها ثم طلقها قبل ان يواقعها انحل الزوج
 الاول قال لا حتي يذوق اخر من عسيلتها ما ذاق الاول الفصل الثاني
 عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بكسر
 اللام اي الزوج الثاني بقصد الطلاق او علي شرطه والمحلل له بفتح اللام اي الزوج
 الاول وهو المطلق ثلاثا قال القاضي المحلل الذي تزوج مطلقة الغير ثلاثا علي
 قصده ان يطلقها بعد الوطي لتحل للمطلق نكاحا وكانه يطلقها علي الزوج الاول بالنكاح
 والوطي والمحلل له هو الزوج وانما العنهما لما في ذلك من هتك الروة وقلة الحية والدلالة
 علي خسة النفس وسقوطها اما بالسنة الي المحلل له فظاهر واما بالسنة الي المحلل
 فلانه يبرئ نفسه بالوطي لغير الغير فانه انما يطلقها لغيرها الوطي المحلل له وكذلك
 مثله صلى الله عليه وسلم بالنكاح المستعار وليس في الحديث ما يدل علي بطلان
 العقد كما قيل يستدل به عليه صحته من حيث انه سمي بالعقل محلا ودلك انما يكون
 اذا كان العقد صحيحا فان الفاسد لا يحل وهذا اذا طلق العقد فان شرط فيه الطلاق
 بعد الدخول ففيه خلاف والا فله بطلان قال الشافعي ما معنى لعنهما قلت معنى اللعن
 علي المحلل لانه نكح علي قصده الفراق والنكاح شرع للذوار وصار كالتييس المستعار واللعن
 علي المحلل لانه ما رسب بالمثل هذا النكاح والمراد اظها رخصتها لان الطبع السليم
 ينفر عن فعلها لا حقيقة اللعن لانه صلى الله عليه وسلم ما بعث لعنا انتهى واعلم انه استدل
 بهذا الحديث في العزوع علي كراهة اشتراط التحليل بالقول فقالوا اذا تزوج بشرط
 التحليل بان يقول تزوجتك علي ان احلك له او يقول في ذكره كراهة تخيم المفتوحة
 سببا للعقاب للمدبث المذكور وقالوا ولو نويوا اشتراط التحليل ولم يقولوا بكون الرجل
 ماجورا لقصد الاملاح فيجوز له علي قصد الفراق انما علي ما اذا اشتراطه بالقول
 اما لو نوي به فلم يستوجب اللعن علي ان بعضهم قال انه ماجور وان شرطه بالقول
 لقصد الاملاح وياول اللعن بما اذا شرطه الاخر علي ذلك في الهداية والمحلل الشارح
 هو محل الحديث لانه عموم وهو المحلل مطلقا غير مراد اجاها والا يشمل المتزوج تزوج
 رغبة قال ابن الهمام وعلي المختار للقولين لوزوجت المطلقة ثلاثا نفسها بغير كفوف
 ودخل بها لا تحل الاول قالوا ينبغي ان تحفظ هذه المسئلة فان المحلل في الغالب ان يكون
 غير كفو وما لو باشر الوطي عقد المحلل فانها تحل للاول رواه الدارمي اي عن ابن
 مسعود ورواه ابن ماجه عن علي وابن عباس وعقبة بن عامر قال ميرك حديث
 ابن مسعود ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والناسي ورواه ابو داود والترمذي
 وابن ماجه من حديث علي ورواه ابن ماجه من حديث عقبة بن عامر كذا قال الشيخ
 الجزري في تصحيح المصايح وهو خلاف ما يفهم من كلام المع فتا مل بنية انتهى وذكر البيهقي
 الحديث في الجماع الصغير ثم قال رواه احمد والاربعه عن علي والترمذي والنسائي
 عن ابن مسعود والترمذي عن جابر فكان علي المص ان يصد الحديث بقوله عن علي

ثم يذكر محله قال ابن الهمام الحديث المذكور روي عن حديث علي وجابر
 وعقبة بن عامر وابو هريرة وابن عباس والتخريج عن بعضهم يكفينا فحق ابن
 ابن مسعود رواه الترمذي والنسائي وغيره قال لعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المحلل والمحلل له وصححه الترمذي وحديث عقبة هكذا قال صلى الله
 عليه وسلم الا احبكم بالنكاح المستعارة قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل له
 الله المحلل والمحلل له رواه ابن ماجه قال ابن عبد الحق اسناده حسن قال
 الشيخ بلجي في التخرج اسناده المصنف بهذه الحديث علي كراهية النكاح المشرط
 والتخليل وظاهره الخزيه كما هو مذهب احمد لكن يقال لما سماه محلا دل على صحة
 النكاح لان المحلل هو المثلث للمحل فلو كان فاسدا لما سماه محلا انتهى وظاهره انه
 اعترضه ثرواؤه اما الاعتراض فمشاؤه عدم معرفته اصطلاح اصحابنا وذلك انه
 لا يظنون اسم للكرام الاعلى منع ثبت بقطعي فاذا ثبت بقطعي سموه بكرها وهو مع
 ذلك سبب للعقاب والعلل الجواب فكلامه فيه يقتضي تلازم الحرة والعنساء وليس
 كذلك اذ قد يجزى بالصحة مع لزوم الاثر في العبادات فضلا عن غيرها خصوصا
 على ما يفتي كلامه من شبهة المانع الثابت بقطعي حراما وعن سليمان بن يسار هو
 من كبار التابعين احد الفقهاء السبعة قال ادركت بضعة عشر ابي رجلا او شخشا
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول افرد الصبي للفظ الكل
 بوقف المولي به وببطل اسم فاعل من الايلا في شرح السنة الايلا هو ان يحلف
 الرجل ان لا يقرب امراته اكثر من اربعة اشهر فلا يتعرض له قبل مضي اربعة اشهر
 فاذا مضت فاختلفوا فيه نذهب اكثر الصحابة الى انه لا يقع الطلاق لمضيها بوقوفه
 فانما ان يفي ويكفر عن عينة وهو قول مالك والنسائي فان طلقها والا طلق عليه السلطان
 واحدة وقال بعض اهل العلم اذا مضت اربعة اشهر وقعت طلقة باينة وهو
 قول الثوري واصحاب ابي حنيفة واما علي قوله من قال بالوقف فلا يكون موليا لان
 الوقف يكون في حال بقاء المهر وقد ارتفعت ههنا بمضي اربعة اشهر اما اذا
 حلف علي اقل من اربعة اشهر فلا يثبت حكم الايلا بل هو حالف قال الثوري شيئا
 ذهب بعض الصحابة وبعض من بعدهم من اهل العلم ان المولي عن امراته اذا مضى
 عليه مدة الايلا وهي عند بعضهم اكثر من اربعة اشهر وقعت ثلثا ان يفي واما ان يطلق
 وان ابي طلق عليه الحرام وذلك بشئ استبطوه من الية رابا واجتهادا وخالفهم
 اخرون فقالوا الايلا اربعة اشهر فاذا انقضت بانتهت بتطبيقه وهو مذهب
 ابي حنيفة وهو الذي تقتضيه الية قال الله تعالى فان فاو ابغيت في الاشهر
 وفي حرف ابن مسعود فان فاو افيمن والترجيح لا يتطابق بينه وبين
 تلك المدة وتركيه العينية فان فاو افيمن والترجيح لا يتطابق بينه وبين
 الطلاق بعد مضي المدة انتهى ونقته الطيب بان الفا في فان فاو لا تقتضي جواب
 عنه قبله صاحب الكشاف بانه للتفصيل وهذا مجمل ما فيها من التطويل وسباني

لهذا

لهذا تدبيل للتخيل رواه في شرح السنة ورواه الشافعي عن سفيان
 ابن عيينة عن عبيد بن سعيد عن سليمان بن يسار والدارقطني عن ابي بكر
 النبسا بوري عن ابن عيينة كذا نقله ميرك عن الصحيح قال ابن الهمام واجه الشافعي
 ايضا بما روي ما لك في الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب انه كان
 يقول اذا ابى الرجل من امراته لم يقع عليه الطلاق فاذا مضت اربعة اشهر بوقوفه
 هي يطلق او يفي وما روي البخاري عن ابن عمر سنده انه كان يقول في الايلا الذي سمي به
 لغاي لا يحل بعد ذلك الا ان يسكن بالمعروف او يعز من الطلاق كما امر الله تعالى وقوله اي
 البخاري قال لي اسماعيل بن اويس حديث ما لك عن نافع عن ابن عمر قال اذا مضت
 اربعة اشهر بوقوفه جاز يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق انتهى قلنا الاثار مائة
 بما روي عبد الرزاق حدثنا معمر عن عطاء الخراساني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان
 عثمان بن عفان وزيد بن ثابت كانا يقولان في الايلا اذا انقضت اربعة اشهر فمضي
 نطقه واحدة وهي احق بنفسها وتقتل عدة المطلقة وبما اخرج عبد الرزاق انا
 معمر عن قتادة عن علي بن مسعود وابن عباس قالوا اذا مضت اربعة اشهر فمضي
 فهي احق بنفسها وتقتل عدة المطلقة وبما اخرج ابن ابي شيبة بن ابي معاوية عن
 الاعمش عن حبيب بن سعيد بن جبر عن ابن عباس وابن عمر قالوا لا ابي ولم
 يفي حتى مضت اربعة اشهر ففي تطبيقه باينة ولم يبق الا قول من قال بان اصح الحديث
 ما روي في كتاب البخاري ومسلم انما كان علي بشرطها الى اخر ما عرف قدسنا في كتاب
 القلاء انه غير محض وقول البخاري اصح الا سائده ما لك عن نافع عن ابن عمر بوقف
 عليه واما رواية الشافعي في ما صلبها ان قول جماعة من الصحابة كذا لك
 فيكون كون بعضهم عن نفاضة عليه الروايات مع اختلاف طبقاتهم في علو الحال
 والفتنة كما سمعناك عن ذكره وكون من ذهب الى خلاف المروي عنه افتقروا اهل
 منسبا ونحن قد اخرجنا قلنا هذا لا كما برئ من عثمان وعلي يا علي نرجح عارضنا به
 وكذا عن زيد بن ثابت وهو من الا برهم من اخذ ابن عباس بركابه حين يركب وقال
 هكذا امرنا ان نعمل بعلمنا وكذا عن ابن عباس فيما قدسنا وكذا عن عمر بن الخطاب
 اخرج الدارقطني عن ابي اسحاق حديث محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن
 المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب كان يقول اذا مضت اربعة اشهر
 فهي تطليقة وهو ملكه بردها ما دامت في عدتها واخرج عبد الرزاق ثنا معمر وابن عيينة
 عن ابي ربه عن ابي قلابة قال قال النعمان من امراته وكان جالسا عند ابن مسعود
 ف ضرب فخذه وقال لانا مضت اربعة اشهر فاعتزف بتطبيقه واخرج كونه ههنا
 عن عطاء بن ريد وعكرمة وسعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن
 ومكون واخرج الدارقطني عن ابن الحنفية والسعيي والتخمي ومسروق
 والحسن وابن سيرين وقبيصة وسالم وابي سلمة وهذا ترجيح علم وهو ان كله
 من قال من الصحابة بالوقوف مجرد المضي بوقفه على قوله لا تعلم لكن بد من

كونه محمولا على السماع لانه خلا في ظاهر الآية فلو لا انه مسموع لهم لم يقولوا
 به على خلافه انتهى والاية هي قوله تعالى الذين يقولون من نسائهم اي يجمعون
 على انه لا يحاط به في اربعة اشهر فصاعدا ولو حلف على اقل منها لا يكون الا
 وقول البيضاوي قال ابو حنيفة في اربعة اشهر فاد و بها خطا قوله بترتيب
 اربعة اشهر مستندا ما قبله جزو والتربص الا انتظارا وضيف الي الطرف على الانشاع
 اي استقر للمولين تزويج اربعة اشهر فانها واي الا شهر لقراءة عبد الله قال ذات
 قوا ايمن اي رجوا الي الوطى هنا لا فرار بتركه فان الله عفو رحيم شرع الكفارة
 وانه عزمو الطلاق اي بتركه الذي فتر بصموا الي معنى المعنى فان الله سمع ببلال يعلم
 بنية وهو عييد على فرارهم وتركهم النية وعند الشافعي معناه فانها اوت
 عزوا بعد معنى المدة لان القاء للتعقيب وقيل قوله فانها اوت وان عزوا تفصيل
 لقوله للذين يقولون من نسائهم والتفصيل يعقب الفصل كذا ذكره صاحب المدارك
 قال السيد معين الدين في تفسيره عند كثير من السلف انه يقع بتطليقة مجرد في
 اربعة اشهر اما بينة او رجعية وفي الآية دلالة على انه بوقت جيلاب اما بعد ا
 او بعدا وعليه كثير من السلف انتهى وفي موطا احمد بن الحسن بلغنا عن عمر بن الخطاب
 وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت انهم قالوا اذا اتي الرجل من
 امراته فحقت الرجعة اشهر قبل ان ينفق فان كانت بتطليقة قال ابن عباس في
 تفسير هذه الآية التي الجلاء في اربعة اشهر وعزوا الطلاق انقضاء اربعة اشهر
 فاذا مضت بانت بتطليقة ولا يوقف بعدها وكان ابن عباس اعلم بتفسير القرآن
 وعن ابي سلمة يقال ان اسمه كنيته وهو كبريت سمع ابن عباس وباهة
 وابن عمر وعبيد بن ربيعة عنه الزهري ويحيى بن ابي كثير والشعبي
 وغيرهم مات سنة سبع وتسعين وله اثنان وسبعون سنة ان سلما
 وفي نسخة بالتصغير بن عزي ويقال له سلمة بن صخر البياضي بفتح الموحدة وتخفيف
 الختية قال مبركة ناقل عن التصحيح سلمة بن صخر بن سلمان بن حارثة الانصاري
 البياضي ويقال اسمه سليمان والظاهر انه لقب له وهو واحد البكابين وروى
 عنه ابو سلمة وابن السيب وسلمان بن يسار جعل امراته عليه كظهر امه قال
 الطبيب شبه امراته بالامر والظاهر مخبر لبيان قوة التناصب لقوله افضل الصل
 ما كان عن ظهر غنى وكان هناك من ايمان الجاهلية فانكر الله عليهم بقوله
 ما من امة اتم ان امة الا الكلاء ولد لهم وانهم ليقولون شكر ان القول وروى
 قوله ما من امة اتم ان امة اشعار بان الظاهر مخم في شرح السنة اذا غار الرجل من
 امراته يلزمه الكفارة ولا يجوز له قرانها ما لم يخرج الكفارة واختلعا في العود فقبل
 المراد به هو اعادة لفظ اعادة الظاهر ذلك وهو قبل هو الوطى وقبل هو العزم على
 الوطى وقاله الشافعي هو ان يستدعيه الظاهر زمان يمكنه ان يفرقها فلم يفعل
 فان ظلمها عقيب الظاهر راومات احاطا عقبيه فلا كفارة لان العود لقوله هو المختلعة

حيث

وقصده

وقصده بالظهور التحريم فاذا امسكها على النكاح بعد الظاهر فقد خالف
 قوله بيلزمه الكفارة قال ابن الهيثم الظاهر لغة مصدر ظاهره وهو مخالفة من
 الظاهر فيصح ان يراد به معان مختلفة ترجع الي الظاهر معني ولفظا بحسب اختلاف
 الاعراض وفي الشرع هو تنسيبه للزوجية او جزعها شايح او معبر به عن
 النكاح لا جيل النظر اليه من المحرمة على التاميد ولو برضاع او صهرية ولا فرق
 بين كون ذلك العوضا للظاهر وغيره مما لا جيل النظر اليه وانما خص باسم الظاهر تحليها
 للظهور لانه كان الاصل في استعناهم يعني قولهم انت على كظهر امي وسوطه في المرأة
 كون زوجة وفي الرجل كونه من اهل الكفا فلا يصح ظهرا الذي كالصبي والمجنون
 وحكم حرمة الوطى ودواعي الي وجود الكفارة به ثم قيل سبب وجوبها العود لقوله
 تعالى ثم يعودون لما قالوا وكثير من مشايخنا على انه العزم على اباحة الوطى بناء على
 ارادة المصنف في الآية وهذا بناء على عدم صحة ظاهرها وهو نكاح ارقصوا الظاهر
 كما قال داود الحميري فان الظاهر عند رقلتها تكرره وعند الشافعي هو سكوتها
 عن صهرها بعد ظهارة قد ما يمكنه طلاقها انتهى والمعنى انه جعل ظهرا رها حتى يصح
 رمضان قال الطبيب فيه دليل على صحة ظهارة الوقت وقاله قاضي خان لو
 ظاهروا وقتا يصح بظاهرها في الحال واذا مضى ذلك الوقت بطل قال ابن الهيثم
 لو ظاهروا استثنى يوم الجمعة مثلكم ولوطا ظهروا او شهر اصح تقيده ولا يفتي
 بعد مضى العدة فلما مضى وفي نسخة من نصف من رمضان وقع ليل الا
 جامعها في ليلة القاري فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
 له اي ما ذكر من المظاهرة والجماعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعتق رقبة قال لا احبها عينا او قيمتها قال نعم شهرين مثا بعيت
 قال لا استطيع كعله لكبريس او ضعف يد او قوة جاع وقد قال تعالى
 من قبل ان يلقاها قال اطعم مسكينا اي كل قدر النطرة او قيمته قبل
 المسكين كاحوته قال لا احبها عينا او قيمتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة
 ابن عمر واية البياضي الانصاري شهيد بدرا وما بعد هاهنا المشاهد روي
 عنه ابو حازم التمار قاله الطبيب نزوة بالغا الفتوحة في جامع الترمذي
 ونقص نسخ المصايح وفي بعضها عروبة بالعين المضمومة وهو نصحيح
 اعطه في نسخة بها المسكت ذلك العرق بفتح العين والراء وليكن وهو مكمل
 بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يا حنة خمسة عشر صاعا او ستة عشر
 صاعا وفي النهاية العرق بفتح الراء وتبيل مسموح من خوص وفي القاموس
 عرقا الخل الشفوية المسموحة من الخوص قبل ان يجعل منه الزبيل او
 الزبيل نفسه ويسكن انتهى وهو تفسير الراوي والحكمة معترضة بين
 المتعلق وهو اعطه وبين المتعلق وهو قوله لبطن اي هو شين يسكنها
 اي من ذلك العرق والمعنى انه يستعين به ولا يلزم الا شينها منه لما في

عليها

رواية قال طهر وسفا وهو ستون صاعا قال الطيبي فيه دليل على
ان كفارة الظهار مرتبة رواه الترمذي اي عا اي سلمة بن يحيى لكن قال
التجاري سليمان بن يسار لم يسمع عن سلمة بن يحيى رواية عنه انه قال
لم يدرك سلمة وروايته عنه من سلمة بن يحيى الحديث السابق قال اي
سلمة كنت امر اصبوب من السما لا يصيب غيري يعني الى اخره والاصابة كناية
عن الجماعة وفي روايتها قوله الم اعني ابا داود والداري من هذا تقرير غريب
وتفسير عجيب لانه لا يخلو ان قوله وفي روايتها قوله الم وهو الظاهر من قوله
اعني او قوله غيره وعلى الاول كان حقه ان يقول وفي رواية ابي داود والداري
الح ليل يرجع الصبر الي غير معلوم ويحتاج الى تفسير غير منزه وعلى الثاني
كان حقه ان يقول يعني ويكون كالا عراضا على قابله فاطم اي اقم وسفا
بفتح فسكون اي ستين صاعا مائة بين ستين مسكينا اي لكل مسكين صاع
قال الطيبي قوله بين ستين او حاله اي اطعم قاسم بين ستين او مضموما
وعن سليمان بن يسار عن سلمة بن يحيى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في المظاهري في شأنه بواقع اي بجامع قبل ان يكفر قال تعلق به الجار للتقدم
كفارة واحدة في ظهري شرح السنة هو قوله اكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي
واحد وقيل اذا وافقها قبل ان يكفر وجب عليه كفارتان انتهى ومذهبنا انه
ان وطئها قبل ان يكفر استغفر الله ولا شيء عليه غير الكفارة الاولى لكن لا يعود حتى
يكفر وفي الموطا قال مالك فيمن بظاهر ثم عيسى قبل ان يكفر بها يستغفر الله
ويكفر ثم قال وذكر احسن ما سمعته انتهى وفيه رد على ما نقل عن عمرو بن العاص
وثبينة وسعيد بن جبيرة الزهري وقادة من انه يجب كفارتان وما عن الحسن البصري
والنخعي من انه يجب ثلاث كفارات ومن قال لانه انت علي كظها اي كان مظهرا
من من جميعا بالاحلاف لانه اضاف الظهار اليهن فكان كاضافة الطلاق اليهن فطلعت
جميعا والاختلاف في تعدد الكفارة فنفذنا وعند الشافعي بتعدد دفع اي كل
من اراد وطئها وجب عليه كفارة وبه قال الحسن والزهري وغيرهم وقال مالك
واحدة كفارة واحدة وروي عن عمرو بن وعلية وعمرو بن وطاوس وعطاء بن رباح
لهنك حرمة الاسم العظيم ولهم بتعدد ذكره رواه الترمذي وابن حبان وقال
الترمذي حديث غريب **الفصل الثالث** عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا ظاهرا من امرائه تكسر الشين المعجمة اي جامعها قبل ان يكفر فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال رايته بياض حجلتها
تكسر الحاء ويغني اي خلخالها في العجالي في صنوبه قال صاحب المعجم الحجل بالكر الخخال
والفتح لغة وفي القاموس الحجل بالكر والفتح الخخال فلما ملك نفسه ان وقعت
عليها بتفدي من ابله استلم ان احسن نفسي من ان وفقت عليها او يكون بدلا
من نفسي اي لم يملكه وقوع نفسي عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروي ابو داود
وابن حبان والداري
عن سليمان بن يسار
عن سلمة بن يحيى

ففسحها

ان لا يقر بها بفتح الراء اي لا يجمعها ثانيا حتى يكفر رواه ابن حبان اي بهذا
اللفظ وروي الترمذي نحوه اي لعنه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب
وروي ابو داود والنسائي نحوه اي لعنه ايضا مسند ابن تارة ومرسل ابن اخري
حالا من المغرور وقال النسائي المرسل اوي اي اقرب بالصواب من المسند ولعله
اراد بالمرسل مرسل الصحابي فكانه ابن عباس روي في بعض الروايات هذا الحديث
باسناده الى صحابي وفي بعضها مرسله وحذف ذكر الصحابي واراد ان عكرمة تارة
ذكر ابن عباس واحسن حذفه والله اعلم قاله ابن الهمام روي اصحاب السنة الاربعة
عن ابن عباس ان رجلا ظاهرا من امرائه فوقع عليها قبل ان يكفر فقال عليه السلام
ما حملك على هذا قال رايته خلخالها في صنوب العجالي في لفظ بياض ساقها قال
فاعتر لها حتى بكر ولفظ ابن حبان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره ان لا يقر بها حتى يكفر قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وفي كوف
هذا الحديث صحيحا ورواه الترمذي في مختصره لانه صحيح ورجاله ثقة مشهور
سماع بعضهم من بعض وسبب نزول شرعية الكفارة في الظهار قصة حولة
او حويلية بنت مالك بن ثعلبة قالت ظاهري روي اوس بن الصامت فحبت
حولة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكنوا اليه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يجا وليه ويقول انق الله فانه ابن عمك فابرحت حتى نزل القرآن
فد سمع الله قوله النبي يتجادك في زوجها وتشتكي الي الله فقال رفته رفته فقلت
لا يجحد فقال يصوم شهرين متتابعين فقلت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به
من صبر ما قال فطعم ستين مسكينا قالت ما عنده شيء يتصدق به قال فاني
ساعينه بقرقة من تمر يا رسول الله فاني ساعينه بقرقة من تمر اخر قال
قد احسنت فاذا هي به فاطمني بهما عنه ستين مسكينا وارجمي الي ابن عمك
قال والعرق ستون صاعا رواه ابو داود وقد قبل هو مكنل يسع الا شيء ما عا
قال ابو داود وهذا صحيح وفي الحديث الفاظ اخر رواه ابن حبان وعنه غيره ثم
اعلم انه يجرم الدواعي بينه عند اي حبيفة ومالك وهو قوله الزهري والاوزاعي
والنخعي وقول الشافعي ورواية عكرمة احمد قال ابن الهمام والتحقيق ان
الدواعي منصوبة على منعمها في الظهار فانه قوله نقلي من قبل ان يتماسا
لا موجب فيه للحمل على الجواز لا مكان الحقيقة ويجوز الجمع لانه من افراد
التماس فيجرم الكل بالنسب فظهر من هذا قول المخالف وفي الهداية ولو ظاهرا
من امته موطوءة كانت او غير موطوءة لا يصح وهو مذهب الشافعي
واحد وجمع كثير من الصحابة والتابعين خلافا لما ذكره والزهري في
الامة مطلقا وسعيد بن جبيرة وعكرمة وطاوس وقادة والزهري
في الموطوءة ولا يصح ظهار الذي وبه قال مالك خلافا للشافعي والاوزاعي
والداري في شرح ابن الهمام مذكورة واجوزتها ايضا مستطورة

عج

باب يحتل الرفع والسكون اي بانه كون الرتبة في الكفارة
 مؤمنة واراد به المص الاستظهار بان الرتبة في كفارة الظهار تبت نظر ان
 تكون مؤمنة وقال في شرح الوقاية وجاز فيها المسلم والكافر وفيه خلاص
 الشافعي وتحقيقه في اصول الفقه في حمل المطلق على المفيد انتهى فالاعتقاد في
 الحديث الاي بالايان اما المراد بخصوصه لا يجوز فيها الا مؤمنة ككفارة القتل
 خطأ وادابا بالافضل والاكمل والله اعلم **الفصل الاول** عن معاوية
 بن الحكم اي السلمي كان نزل المدينة وعداده في اهل الحجاز روي عنه ابنه
 كثير وعطائه يسار وعنه ما مات ستة عشر رواية قال ابنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية ابي امته كانت في ابي محلوكة
 تزعم عن ابي اي لعنني خبيثا وقد فقلت بصيغة المعلوم المتكلم وفي نسخة
 بصيغة المجهول الغاية بشاة بالانصب على الاول وبالرفع على الثاني والحكم
 حاله من الغم اي قطيعه ومن يتبع بصيغة فسالها اي الجارية عن ابي عن
 الدثاة فقالت كلها الديب بالهرة ويبدل او بالالفه فاستفك بكسر السين
 عليها اي غصبت علي الجارية او حزن علي الشاة وكنت من بني ادم لغصبت ومن
 السابق وبطه الا حق فلفظت اي ضربت ببطن الكف وجعلها قاطع الانسان
 مجبول علي مثل ذلك وعلي رتبة اي اختلف رتبة من وجه اخر غير هذه السبب
 اذا عتقها اي عنه اي عنها لما روي عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من ضرب غلاما له حد الربا او لوطه فذلك كفارة ان يعتت بها
 سيجي في الفصل الاول من باب المنقذات فقال لها اي الجارية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابن امه اي ابن مكان حكمه وامره وظهور ملكة وقدرته وفي
 رواية ابن ريك فقلت في السماء وقال القاضي او علي معني الذي كجا امرة
 وفيه من قبل السماء لم يرد بها اسوال عن المكات فانه منزعه عنه كاهو منزعه
 عن الزمان بل مراده صلى الله عليه وسلم من سواله اياها ان يعلم انها موحدة
 او مشركة لان كفارا العرب كانوا يعبدون الاصنام وكان لكل قوم منهم
 صنم مخصوص يكون فيما بينهم يعبدونه ويعظمونه ولعله سعتها وهو
 وجهلتهم كانوا لا يعرفون معبودا غيره فاراد ان يتعرف انها تعبد فلما قالت
 في السماء وفي رواية اشارة الى ان السماء منهم انها موحدة بربها ذلك بقي
 الالهة الارضية التي هي الاصنام لا اثبات السماء مكانه تعالى عما يقول
 الظالمون علوا كبيرا ولانه لما كان ما مورا بان يكلم الناس علي قدر عقولهم
 ويهدى بهم الي الحق علي حسب فهمهم ووجهها فنفذ ان المستحق للعبودية
 اليه يريد الامر من السماء الي الارض لا الالهة التي يعبدونها المشركون
 فزع منها بذلك ولم يكلفها اعتقاد ما هو صرف التوحيد وحقيقة التزب
 وقيل معناه ان امره وهيبه ورحمته ووجهه جات من السماء هو كقوله تعالى

السم

اخذت من في السماء قبل وقد جازي بعض الاحاديث ان هذه الجارية
 كانت خرسا وهذا جواز الشافعي الاخرس في العتق فتقوله فقالت في السماء يعني
 اشارت الي السماء كجوز رواية قال شارح الوقاية وجاز الا ان يكون
 في ادنه وقرا من لم يسمع اصلا فينبغي ان لا يجوز له ان يثبت جنس المتعة فقال
 من اننا فقلت انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعقها امرأ حارة زواها ملك وفي رواية مسلم قال اي معاوية
 كانت في جارية تزعم عن ابي علي قبل احد بكسر القاف ونوع الباء اي جانيه واحد
 بصحبت جبل معروف في المدينة والجواينة بتشد يد الواد موضع قريب احد
 فاطلعت بتشد يد الطائي اشرفت علي الغم ذات يوم اي يوما من الايام او هلا
 وذات ليلة فاذ الذيب قد ذهب بشاة من عمناء اذا اللعاجاة واللام
 في الذيب للمهدية الذهنية كقوله تعالى في الغار وانارجل من بني
 ادم اسف بهمة ممدودة ونوع السين اي اعصب كما يا سقوت لكن اي واد
 ان امرها ضربا شديدا علي ما هو مقتضى الغضب لكن صلتها مكنة اي لم تها
 لعلة فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الامر والضرب علي وفي
 نسخة بالتخفيف والصم فقلت وفي نسخة فقلت يا رسول الله افلا اعلم
 قالت الطي فان قلت كيف التوفيق بين الروايتين قلت الرواية
 الاولي مستغنة لسوالين مرجح لان التقدير كان علي عتق رتبة كفارة وقد
 لم يميز هذه اللطمة اعنا فها الامر من جميعا والرواية الثانية مطلقة بحتمل
 الامر من والمطلق محمول علي المفيد وما يدل علي ان السوال ليس عن مجرد
 اللطمة سوان النبي صلى الله عليه وسلم الجارية عن ايمانها انتهى والظاهر ان
 الاعتقاد علي اللطمة مساحب فيندرج في صفة الاعتاق الواجب فليس من باب
 قد اخل الكفارتين كما يوهو قال النبي بها الباء للتعدية اي احضرها الي فائتته
 لها فقال لها ابن امه اي ابن المعبود المستحق الموصوف بصفات الكمال قالت
 في السماء اي كما في الارض والافتقار من باب الاكتفاء قال تعالى وهو الذي
 في السماء له وقال عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض ويمكن ان يكون
 الافتقار لدفع قوه الشكر في العبودية رد علي عبدة الاصنام الارضية
 قال من اننا قالت انت رسول الله قال اعنوا فانها مؤمنة اي بالله وبرسوله
 ولما جاء عند هذا يد علي قبول الايمان الاجمالي ونفي التكليف الاستدلالي
باب اللغات في العرب لغته لغنا ولا عنه مالا عنه ولغنا
 وتلاعنوا لغت بعضهم واصله الطرد قال النووي انما سمي لغنا كلاتي الزوجين
 بعيد عن صاحبه وجزم الكلام بينهما علي الشايد واللغات عند جمهور
 اصحابنا لغت وقيل شهادة وقيل يمين فيها مشوب شهادة وينبغي ان يكون
 بحضرة الامام او القاضى جمع من الناس وهو احد انواع التغليب فانه

فقط بالشهد بد والفتح
 ذلك علي اي كسر علي الذي
 عليه الله عليه وسلم ذلك
 الامر صح

منج

تفليط بالزحان والمكان والجمع قاله المحقق ابن الهمام هو مصدر لا عن سماعي
لا تيا سمي والقياس الملاعة وكثير من الحاجة يجعلون اللفظ والمفعول
مصدرين قياسين فاعل واللعن في اللغة الطرد والإبعاد واللفظ اسم لما
يجري بين الزوجين من الشبهات بالالفاظ المعلومات سمي بذلك لوجود
لفظ اللعن في الخامسة تسمية الكل باسم من الغضب وهو ايضا موجود فيها لانه
في كلامها وذلك في كلامه وهو اسبق والسبق من اسباب الترجيح وشروط قيام
النكاح وسببه قد نه زوجته بما يوجب الحد في الاجنبية وحكم حرمتها بعد
التلاعن واهله من كان اهلا للشهادة فان اللعان شها دات موكلات بالايام
عند واما الشاهد فايان موكلات بالشها دات وهو الظاهر في نفي ذلك
واحدة وتمازح حقيقة في شرحه لهذه اية الفصل الاول عن سهل بن زيد
الساعدي تقدم ان اسمه حزنا فسمي النبي صلى الله عليه وسلم سهلا قال ان
عومر بن عبد العزيز ما من العجلاء في بفتح فسكون سبة الى عجلان بن زيد الانصاري قال
يا رسول الله اني اخبرني وعبر بالانصار عنه الاخبار لانه الرواية سبب العلم
وبه يحصل الاعلام فالمعنى اعلمت فاعلمني رجلا وجدا ابصارا مع امرائه رجلا
ابي وجز مائة زينة ايقنله ابي يجوز قتله فيقتلونه باليا المشاة من تحت ابي
يقتل اهل القتل ذلك الرجل القاتل وفي بعض نسخ المصاحف فتقتلونه بتاء
الخطاب قال زين العرب الخطاب الحمد صلى الله عليه وسلم وان كان بلفظ الجمع
انتهى ويعني به نظما ويمكن ان يكون الخطاب له ولا محابة والمسلمين جميعا
قال النووي اختلفوا فيمن قتل رجلا قد زعم انه زني بامرأته فقال جمهورهم
يقتل لان يفور بن كعب بدينة او بعنز له ورثة القتل ويكون القتل
محصنا والبيعة اربعة من العدو ومن الرجال يشهدون علي يقين الرئي
اما في البيعة وبين الله تعالى في ان كان صادقا فلا شيء عليه ام كيف يفعل قال
الطبي امرحتم ان تكون متصلة يعني اذا راي الرجل هذا المنكر والامر القطيع
وثارت عليه الحجة ايقنله ام يصبر على ذلك الشان والعار وان تكون منقطعة
فقال اولان القتل مع القصاص ثم اضراب عندي بسؤاله لان امر المخطئة
متضمنة للبل والهرقة قبل لضراب الكلام السابق والهرقة بيتا نق كلاما اخر والمعنى
كيف يفعل ابي يصبر على العار ام يجد له امر اخر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد انزل فيك وفي صاحبك والمنزل قوله تعالى والذين يرمون
الزواجر ولم يكن لهم شهيد الا انفسهم الى اخر الايات قبل نزلت في شعبان
سنة تسع من الهجرة قال ابن الملك ظاهر ان ابنة اللعان نزلت في عومر
وانه اول لعان كان في الاسلام قال بعض العلماء انما نزلت في هلال
ابن امية وانه اول رجل لا عن في الاسلام فقال معيني قوله انزل فيك ابي
في شأنك لان ذلك حكم شامل لجميع الناس وقيل يحتمل انها نزلت فيها جميعا

فلعلها

فلعلها سالان وقتين متفايرين نزلت فيها وسبق هلال باللعان
فان هب ذات كانت لها قال سهل فلا عن في المسجد وانما مع الناس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل في عن التلاعن قال عومر كذبت
بضم التا على المتكلم كذا ضبط ابن الهمام عليه يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان امسكتها ابي ونكاحي وهو كلام مستعمل فلما فطنتها ثلاثا كلام
مبتدأ منقطع عما قبله نصد بقا لقوله في انه لا يسكنها وفي رواية فطنتها
عومر ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب
فكانت ابي الفرقة سنة المتلاعنين ورواه ابو داود وقال فطنتها ثلاثا
تطبيقا فانفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت قال سهل فحضرت هذا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحضت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان
ابا قال البيهقي قال الشافعي عومر فطنتها ثلاثا كاذبا هلال بان اللعان فرقة وطين
ان اللعان لا يجرمها عليه فارد تخيرها بالطلاق واستدل بعض الشافعية بالحجة
علي ان جمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد ليس بجرام لانه صلى الله عليه وسلم
منكر عليه ذلك ورد بان صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه لانه لم يصار في الطلاق
مخلا مكرها وقال بعض اصحاب مالك انما طلقها ثلاثا بعد اللعان لانه يستحب
اظهار الطلاق مع انه حصلت الفرقة بنفس اللعان قال الطبي وهذا
فاسد لانه كيف يستحب الطلاق للاجنبية واستدل به بعض المالكية على ان
اللعان لا يوجب الفرقة بل يحتاج الى طلاق والجمهور منهم ابو حنيفة ومالك
والشافعي على ان الفرقة تقع بينهما بنفس اللعان ويجز عليه نظاها
علي التا ببله لكن قول الشافعي يحصل الفرقة بجرع لعانه قبل وينبغي
علي هذا ان لا يلاعن المرأة اصلا لانها ليست زوجية وقال ابو حنيفة لا
يحصل الفرقة الا بقضا القاضي بها بعد التلاعن لما سباني منه قوله
ثم نزل فيهما واحتج عنه بانه لا يقتضي ابي قضا القاضي بقوله صلى الله
عليه وسلم علي ما سباني لا سبيل لك عليهما قلت يمكن ان يكون هذا
من قضا القاضي وقال ابن الهمام انما هو نكاح طلب ما لها منه علي ما بدل
عليه تمام الحد ينكح وهو قوله تعالى قال يا رسول الله ما لي قال لا مال
لك عليهما ان كنت صدمت عليهما فقومما استغسلت من فرجها وان كنت
كذبت عليهما فذ لك بعد لك من انك تزيقه عليه السلام علي وقوع
الطلاق ولا يعارضه ما اخر جابوداود في سنة هذ ابن عباس رضي
الله عنهما في قصة هلال بن امية ولعانه قال وفيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان ليس لها عليه قوت ولا سكنى من اجل انها مفترقات
بغير طلاق فانه من قوله واجيب بانه لو وقع الفرقة بمجرع اللعان لا ينكر

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يقال ليس هذا بما يكون تركه الانكار
فيه حجة لاننا لم ندع فيه انه محرم حتى يكون تركه الانكار حجة علينا انما ادعينا
انه وقع لغوا فالتسكوت عدم الالتقاء اليه ويجاب بانه يستلزم تسكوت حبيد
لان التسكوت يفيد نفرا وانما الواقع فلو كان الواقع بوقوع العرقه قبله كالتسكوت
مفصيا الى الفاسد لانه يفيد نفرا ووقوعه والواقع ان العرقه وقعت قبله فلا
يجوز التسكوت مع الاضنا الي مثل هذا والعرفه ان يجوز الفراغ عندنا بامر
القاضي ان يطلق فانما يطلق هو ويدل عليه حديث ابن عمر قال فيه فانفذ
رسوله الله صلى الله عليه وسلم يعني امي دلك الطلاق وهو حجة علي بن
قال ان الطلاق الثلاث لا يقع او يقع واحدة ثم هو اولى من حديث ابن عباس
لانه وقع امضا وعليه السلام الطلاق ودلك انما يكون اعتبارا ذلك منه عليه
السلام وقال ابو يوسف اذا افتزت المتلاعنان فلا يجتمعان ابدا فينتابت بينهما
حرمة كحرمة الرضاع وبه قال الثلاثة واذا كانت حرمة مودة لا يكون طلاقا
بل منخا ويلزم علي قوله اي يوسعه ان لا يتوقف علي تقريب القاضي لانه الحرمة
ثابتة قبله اتفاقا قال ابن الهمام وروي الدارقطني بسنده من حديث ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتلاعنان اذا افتزا لا يجتمعان ابدا
وقد طعن الشيخ ابو بكر الدارمي في بثوته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمكن قال صاحب التنقيح اسناده جيد وممنوعه بشرط يتلزم انهما
لا يفتزقا بمجرد اللعان فهو حجة علي الشافعي علي مقتضى رايه واخرجه
الدارقطني ايضا موقوفا علي علي وابن مسعود قال امضت الستة وروي
عبد الرزاق عن عمر وابن مسعود المتلاعنان لا يجتمعان ابدا ورواه ابن
ابي شبيب موقوفا علي عمر وابن مسعود ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انظر وامن النظر يعني الانتظار والفكر والاعتبار في ثلث
فان جاء به اي بالحد او الولد دلالة السيل كقولهم نقالي ان ترك جزي اي الميت
السم اي اسود ادمج العينين في النهاية المديج السوداء في العين وعينها
وقيل المديج شدة سود العين في شدة بياضها عظيم لا يتبع بفتح الهرة
خلق الساقين بنشد يد اللام المفتوحة اي عظيمها وكان الرجل الذي نسب
اليه الزينة موصوفا بهذه الصفات وفيه جواز الاستدلال بالسبب باعدي
علي الامر الغالب القادي ولذا قاله فلا احسب بكس السين وصفا اي لا اظن
عومي الا قد صدق في تخفيفه الدال اي تكلم بالصدق عليها في سببه للزنا
الها وان جاء به اجبر تصغيرا اخر كانه وحرة بفتح حاء تلتفت
بالا رة فلا احسب عومي الا قد كذب بالتخفيف اي تكلم بالكذب عليها
فان عومي كان اخر فجات به علي النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصديقه عومي وكان بعد اي بعد ذلك ينسب اليه الولد الي امره لقوله

حسين

صلى الله عليه وسلم الولد للفراس وللعاهر الحج متفق عليه وعن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لا عن بين رجل وامرأة فان تنفيا الرجل من ولدها
قال الطبيب الفاسيبي الى المتلاعنة كانت سببا لانفكا الرجل من ولده المرأة والحاقة
لها فتوق بنشد يد الراء المفتوحة اي حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالفرقة بينهما
وبه دليل علي ان الفرقة بينهما بتقريب الحاكم لا بنفس اللعان وهو مذهب
اي حنيفة خلا لفرقة الشافعية لانها وقعت بنفس اللعان لم يكن للمتطلبات
الثلاث معني كذا ذكره الاجل وغيره من علمائنا في شرح هذا الحديث ولحق الولد
بالمرأة اي لانفكا الرجل من ولدها بالملاعة بينهما والحكم بتفصيلهما وفي حديث
ابن عمر لهما اي للشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظه اي
نهي الرجل وذكره بالتقيد اي خوفا من عذاب الله تعالى واخره ان عذاب
العينا وهو حدة القذف اهو من عذاب الاخر في العاقل بخلاف الابد
علي الاعسر ثم دعاها فوعظها وذكرها واخبرها ان عذاب الله بها وهو الرجم
والغار هو من عذاب الاخرة وهو الفضيحة والعار وعنه اي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنين حسبا بط اي محاسبتا وتحقيق
امرهما وجازاته علي الله احدا كما ايجلي النعين عندنا كاذب اي في نفس الامر
وحن حكم بحسب الظاهر لا سبيل لك عليها اي لا يجوز لك ان تكون معها بل حرمت
عليك ابدا قيل فيه وقوع الفرقة بمجرد اللعان من غير احتياج الي تقريب الحاكم
وبه قال الشافعي قال الاجل وفيه انه ليس بواقع لانه يجوز ان يكون معناه
لا سبيل لك عليها بعد التقريق انتهى وقد سبق الكلام قال يا رسول الله
ما لي هو فاعل محذوف اي ابدا بذهب ما لي واو ابدا بذهب ما لي الذي اعطيتها
مهرها قال لا مال لك اي باق عندها لان الاموال يخلوا عن احد شيئين ان
كنت صدقت عليها فهو بما استخلدت من فرجها اي طالك في مقابلة وطيك
اياها وحين ان الملاعن لا يرجع بالمهر عليها اذا دخلها وعليه اتفاق العلماء
واما ان لم يدخلها فقوله ابو حنيفة وما لك والشافعي لها نصف المهر وقيل لها
الكل وقيل لا صدق بها وان كنت كذبت عليها فذاك اي عود المهر اليك بعد
لانه اذا لم يعد اليك حالة الصدق فلان يعود اليك حالة الكذب اولى
ثم اكده بقوله والعبد لك منك اي من المطالبة عنها قال الطبيب فذلك اي
السارة اي قوله ما لي اي ان صدقت فهذا الطلب بعيد لانه بدل البضع
وان كذبت فابعد وابعد لك واللام في تك للمساء معلق بابعد الاول
كل في قوله نقالي هيت لك وابعد الثاني ففي التاكيد قال النووي فيه
ان الخصمين الكاذبين لا يعاقب احدهما وان علمنا كذب احدهما على الايام
وفيه دليل علي استنقل المهر بالدخول وعلي ثبوت مهر الملاعنة المدخول بها
وفيه ايضا انه لو صدقته واقرب بالزنا لم يسقط مهرها متفق عليه

وعن ابن عباس ان هلال بن امية بضم هـ وفتح ميم وتشد بد تخنية
قد ف امراته اي نسبها الي الزنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اي في حق
بشر بك بن سحيا بفتح اوله قال التوريطي هذا اول لعان كان في الاسلام
وقبه انزلت الآية وتقدم الكلام عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
بالنصب لا غير قال التوريطي اي اقر البينة وقوله اوجد انصب على المصدر
اي تحدد حدا اقوله وتقدم به فتثبت حد او نيل اي احل حد الواحد حد في
ظهور فقال يا رسول الله اذا رايت احدا على امراته اي فوقها رجلا يتطلق
جواب اذا ابتعد برالا سفلهم على سبيل الاستبعاد اي اذهب حال
كونه بلبس اي يطلب البينة فجعله النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة
بالنصب وفي بعض النسخ بالرفع اي البينة مفردة وتقدمه والاي وان لم
يقر البينة او لم يكن البينة حد مصدر وتوقع اي فيثبت عند حد في ظهور
وفي رواية ابن الهمام والافح في ظهوره قال واخرجه ابو يعلى في مسنده بسند
عن انس ابن مالك قال لا اول لعان وقع في الاسلام فقال عليه السلام
اربعة يهود والا فحد في ظهوره فالمسئلة وهي شراط الاربع قطيعة
مجمع عليها والحكمة تخفي معنى السر المندوب اليه فقال هلال والذي بعثك
بالحق اي لصا دق اي في قد في اياها فليزل الله بسكون اللام وضم القنة
وكسر الزاي المخففة وفي اخره نون مشددة للتاكيد وهو امر لمعني
الدعاء ما يعمري بتشديد الرا وتخفيفها اي ما يدفع وينع ظهري من الحد
اي حد القذف فزل جبريل وانزل اي جبريل عليه عليه اي علي النبي صلى
الله عليه وسلم والذين يرمون الزنا جهرا اي بقدرة قوت زواجا يهرق فذرا
اي ما بعده من الايات حتي بلغ ان كان من الصادقين في هلال فتشهد له
لاعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكم كاذب فهل سبوا
تايب الا ظهرا نه صلى الله عليه وسلم قال هذه القول بعد فواعها من اللعان
والمراد انه بلزم الكاذب التوبة وقيل قاله قبل اللعان تحذيرا لها عنه ثم قامت
فتشهدت اي لا عنه فلما كانت عند الخامسة اي من شهادتها وقفوها بالتخفيف
اي حسوها وسفوها عن المضي فيها وهدروا وقالوا اي لها اي الخامسة ثوب
وقبل معنا وقفوها اطلعوها على حكم الخامسة وهوان اللعان لثابت به وبترت
اثاره وانها موجبة للعن مورثة الي العذاب ان كانت كاذبة قال ابن عباس
فلما كانت بتشديد الكافي توقفت بقاله تلكا في الامر اذا ابتطاعه وتوقفت
فيه ونكصت اي رجعت وتاخرت وفي القرآن نكص على عقبيه والمعنى
انها سكتت بعد الكلمة الرابعة حتي ظننا انها ترجع اي عن مقالها في نكص
الزوج وهو في البرية لبراة عمارها به ثم قالت لا افصح قومي سابع
اليوم اي في جميع الايام وابد الدهر او فيما بقي من الايام جلا عراض عن اللعان

الي تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجري العام والساير
كل يطلق للباقي يطلق الجميع فثبتت اي في الخامسة وانعت اللعان بها وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ابصروها امر من الابصار اي انظروا وتاملوا فيما تاتي به
من ولدها فاما جات به الكل العيسر اي الذي يجعلوا جنوب عيونه سوادا مثل
الكل مما غير الخال سابع الاليتين اي عظيمها من السبع بالوحدة يقال
الشبه اذا كان تاما وافيها واما سابع حد في السابق اي سميتها هو اي ذلك الولد
لشريك بن سحيا اي باطن الامر لظهور السبه فجاء به بتلكه كذلك قال الطيبي
وفي اتياء الولد علي الوصف الذي ذكره صلوات الله عليه ههنا وفي قصة
عوي باحد الوصفين المذكورين مع جواز ان يكون علي خلاف ذلك معجزة
واخبار بالغيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا مضي من كتاب الله من
بيات لما اب لولا ما سبق من حكم بدر والحرج المرأة بلعانها لكان في ولها شأن
اي في اقامة الحد عليها والمعني لولا ان الغزان حكم بدر بعد من الحد علي المتلاعنين
وعدم التعزير لعلت بها ما تكون عيرة للمناظرين وتذكيرة للناس بمعني
قال الطيبي وفي ذكر الشان وتذكيره فقول وتغيب لما كان يريد الله بفعله
لتضاعف ذنبها وفي الحديث دليل علي ان الحاكم لا يلتفت الي المظنة والامارات
وانما يحكم بظاهرها يقتضيه الحق والايان وان لعان الرجل مقدم علي لعان
المرأة لانها تثبت وهذا راوي والدرء اما يحتاج اليه بعد الاثبات رواه
البخاري قال ابن الهمام الحديث في البخاري واي داود ويختلف الفاظها
وتتفق عند ابن عباس قال جاهدك بن امية من الرضة عشيا فوجد عند
اهله رجلا فزاي ذلك بعينه وسمع باذنه فلم يجهج حتي اصبح ثم عند الحجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان جيت اهل عينا
فوجدت عند هار جلا فزاي بعينه وسمعت باذنه فذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما جابه واشتدت عليه فزلت والذين يرمون الزنا جهرا
ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الاية فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وقال ابشر يا هلال فقد جعل الله لك فرجا وخرج جأ وقال
هلال كنت ارجو انك من ربي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلوا اليها فحجته فجات فبلي عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها
ان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا فقال هلال والله لقد صدقت
عليها فقالت كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا بينهم فتشهد
هلال اربع شهادات باسمه انه لم يصادقني فلما كان الخامسة قيل له اتق
الله فان عذاب الدنيا اهو من عذاب الآخرة وان هذه هي الموجبة التي توجب
عليك العقاب فقال والله لا بعد بني الله عليها فتشهد الخامسة ان لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين قال لها تشهدي فتشهدت اربع شهادات

بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قتل لها النبي الله فان عذاب
الدنيا اهن من عذاب الآخرة وان هذه هي الموجبة التي توجب العقاب فثلاثمائة
نقالت والله لا افصح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقفي ان لا يدعي ولا
الي الاب ولا يري ولدها ومن رماها ولد لها فوليها الحذر وقفي ان لا يثبت لها عليه
قوت من اجل انها يفتقران من غير طلاق ولا متوفي عنها ثم قال ان جات به
امه ب نضج ناتي الا ليتين حمس الساقين فهو لهدال وان جات به اورك
جعد خدك الساقين سابع الا ليتين فهو للذي رنته به فجات به اوركالي
اخر الاوصاف الثانية فقال عليه السلام لولا الايمان لكان لي ولها ثمان
قال عكرمة وكا ولد لها جعد ذلك امير ابي مصر وما يدعي لاب هذه في لفظ
ابي داود وفي رواية اخرى بساير الامور لا افصح قومي وفي مسلم والنسائي
عن انس ان هلال بن امية قد ف امراته بشريك بن سماعة وكان اخا البراء بن
مالك وكان اول رجل لاعن في الاسلام فقال عليه السلام انظروها فان
جات به ابين من سيطا وحي العين فهو لهدال بن امية وان جات به اكل
جعد اخمس الساقين فهو لشريك بن سماعة وفي سنن ابي طهود النسائي ايضا
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعن بين عجلان
وامرأة كان تجلي واخرجه عبد الرزاق هكذا ايضا وروي ابن سعد في
الطبقات في نزحمة عويمر عن عبد الله بن جعفر قال شهد عويمر بن
الحارث العجلي وقد ربي امراته بشريك بن سماعة فلا عني بينهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي حامل فزايتهما ينالان فاجلعت عند
المسبر ثم ولدت فالحق الولد بالمرأة وجات به امية الناس لشريك بن
سماعة وكان عويمر قد لاه قومه وقالوا امرأة لا تعلم عليها الا حبرا فلما جاء
السبب بشريك عند هذه الناس وعاشت الكولود سنتين ثم ماتت
وعاشت امه بعدة يسيرا وصار شريك بعد ذلك بحالة سود قال
الواقدي وحديثي الفحاح بن عثمان ان عويمرا اضاف الحديث الي
قال ولزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر في قذفه بشريك
ابن سماعة وشهد عويمر بن الحارث وشريك بن سماعة احد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا ان الولد عاش سنتين وماتت
ونسبه في قصة هلال اني شريك ايها ونسب الي شريك في قصة
عويمر قبل وجمع بينهما بائنا وافقتان وفي النفس منه شيء وفي الصحيحين
ايضا عن ابن عباس في قصة هلال فقال عليه السلام اللهم بين فوضعت
شبهها بالذي ذكر وجهه انه وجد عند اهلهم فلا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي هذا ان اللعان بينهما كان بعد الوضع فيما تقدم خلافة وهذا

تعارض

تعارض والله اعلم ثم اعلم انه لا لعن تنفي لجل وان ولدت لاقول من سنة
اشهر وهذا قول ابي حنيفة وزفر وبنو قال احمد والمؤرعي والحسن والشعبي
وابن ابي ليلى وابو ثور وعبد ابي يوسف ومحمد بن عبد الله بن ابي حنيفة
من سنة اشهر للثيقين لقيام الرجل عند القذف وبه قال مالك والشافعية والاول
وذكر الطحاوي عن ابي يوسف انه يلاعن قبل الولادة كقول الشافعي حديث
هلال وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد
لو وجدت ابي صادقة مع اهلي رجلا ابي اغنيا لم امسه بخدك الاستفهام
الا استبعاد ابي الرامرية ولم اقبله حتى اتيته مرة عدودة وكسر النوقية احي
اجي باربعة شهرا ابي قال نعم قال ابي سعد كلا والذي بعثك بالحق ان كنت
لا عاجله بالسيف قبل ذلك ابي من غير اتيان منهم وان تخفف من الثقل
والامر هي الفارقة وصغير الشأن مخدوف وفي الكلام تأكيد قال النووي
ليس قوله كلاما في القولة صلى الله عليه وسلم وتخالفه لامرته وانما معناه
الاحبار عن حاله نفسه عند رويته الرجل مع امراته واستبلا الغضب عليه
فانه جليته بعاجله بالسيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا
الي ما يقول عدي السمع بالي لتضمنه معني الاصفا ابي سمعوا الي ما يذكر
سيدكم قال ميركة كذا وقع في بعض الروايات الصحيحة المشهورة ونقل
صاحب الكشاف انه وقع في اكثر الروايات سيدنا ثم قال واصفا لا تخلوا
عن احد الا لئلا اوجدا ما ان يضاف الي من ساءه وليس بالوجه مهمنا واماله
ابن سعدنا والمشهدود له بالسبها دة بين اهلنا او الذي سودناه علي قومه
كما يقول السلطان فلان اميرنا وروي ابي سيدكم قال والسيد فعل من
ساد بسود قلبه واوهبا لموا نفعها البيا وسبقها بالسكون وقول امر الدرداء
حديثي سيدني ابوالدرداء اردت معنى السيادة فخطبته او ارادته ملك
الزوجية من قوله تعالى والعيا سبيته **هالكا** الذي انه لغيره اعتذار
منه صلى الله عليه وسلم لسعد واخا قاله سعد قاله لغيره وفي ذلك السيد
هنا إشارة الى ان العيرة من شبهة كرا والناس وساداتهم ولدتها تبعه بقوله
وانا اعير منه والله اعير مني قال المطهر بيته ان مرا حجة سعدا لبيته
صلى الله عليه وسلم كان طمعا في الرخصة لارد القول صلى الله عليه وسلم
فما ابي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت ونقاد وفي النهاية
العيرة الحجة والالفة وعيور بناء بالغة كشكور وكفور في شرح الستة
العيرة منه الله تعالى الزجر والله عيورا ب زجر بزر عن المعاصي لا
العيرة تعتربا الا نسا عند روية ما بكره على اهل وهو على الله
تعالى محال رواه مسلم وعبر العيرة قال سعد بن عباد تواريت
رجلا عن امراته لم يربها بالسيف غير مصغر بكر البيا الخففة وفي نسخة

بفتحها قال النورجي هو بكسر الهمزة اي غير ضارب بصنع السيف وهو جانيه بل
عنه انتهى قال النورجي هو بكسر الهمزة المفتوحة في فتح الباري قال عياض هو بكسر
الهمزة وسكون الصاد المهملة قال وروجه ايضا بفتح الهمزة فتح جوله وصف السيف
حالا منه وجنه كسر جعله وصفا للضارب وحالا عنه وزعم ابن التيمي انه وقع
في سائر الالفاظ بتثنية الهمزة وهو من صنع السيف اي عرضه وحده فبلغ ذلك
اي وصل قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الصالحون من
غيره سعدت امة من عالمها وانه اعلم لاننا غير منه والله اعلم مني برفع الجلالة
عطف على المصنف عليه وهو قوله وانا اعير منه ومن اجل غير الله حرم
الله الفواحش هذا التفسير لغيره الله تعالى بمعنى انه منع الناس عن
المحرمات ورب عليها العقوبات اذ العبرة في الاصل ان يكسر ويفضض
الرجل ان ينصرف غيره في ملكه والمشتهور عند الناس ان يفضض الرجل
عليه من فعل بامرانة او نظرا لهما ففي حق الله تعالى ان يفضض علي بن فعل
منهيا قاله الطيبي يعني ان الله تعالى لما غار على عباده وامايه الفواحش
شرع تخفيفها ورب على تركها العقاب في الدنيا والاخرة لينجز وعدها
ما ظهر منها وما بطن اي ما أعلن منها وما أسر وقيل ما عمل وما نوي وقيل ظاهرها
الزني في الكوائت وباطنها الصديقة في السر ولا احد بالفتح وفي نسخة بالرفع
وقوله احب اليه بالرفع وفي نسخة بالنصب قال العسقلاني يجوز في احب
الرفع والنصب قال ابن الملك في شرح المشرق في قوله لا احد اعير من الله
قوله اعير بالرفع وهو اقل تفصيل من العيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر
مخدوف وقال الطيبي لا هنا بمعنى ليس وقد ذكر الاسم والخبر معها وكان الخويزي
غلطوا عن هذا الحديث حيث اکتفوا بقوله انا ابن قيس لا براج وقوله العذر
فاعل لاحب والمسئلة تخليص من الله قال النورجي العذر هنا بمعنى الاعتذار اي
ازالة العذر من اجل ذلك اي ما ذكر من محبة العذر بعث المبشرين والمندرين
يعني ان الله تعالى بعث المبشرين والمندرين ليلا يكون للناس على الله
حجة كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا احد احب اليه
المدة بكسر الميم بمعنى المدح من الله ولذا مدح نفسه ومدح اوليائه قال
الطيبي معناه انه تعالى لما وعدها ورعب فيها كثر سواب العباد اباها
منه والشا عليه وقال بعضهم اعلم ان احب فينا والغضب والفرح واللين
وما اشد ذلك عبارة عن تقدير القلب وبريد واحد انما بان بحد احد
وما ينقص قدره بترك المدح والله منزله عنه صفات المخالفتين بل احب فيه
معناه الرضي بالشئ وايضا له الرحمة واللين من احبه والغضب عليه ومن اجل
ذلك اي كون المدح محبوبا له وعده الله الجنة اي لمن مدحه واطاعه ولهذا كان
احد عوام الخدم ان الخدم من العالمين متفق عليه وروى احمد والبخاري وسلم

عن اسما

عن اسما بنت اب بكر لا شئ اعير من الله تعالى وعن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعاير بفتح اوله وان المؤمن يعاير اي يتحلقا
باخلافة تعالى وغيره الله مبتد احب ان لا ياتي المؤمن اي لا يقرب ولا يفعل ما حرم
الله عليه كما في رواية متفق عليه ورواه احمد والترمذي وعنه اي عن ابى هريرة
ان اعرايا اي واحد من اهل البادية اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان احمر اي احمر بيا ولدت غلاما اسود واي انكرته لسواد الولد محالفا
للون ابويه واراد بفتح عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك
من ابل قال نعم قال فما الوانها اي الوان تلكه الابل وقول بالجمع قال
حمر بضم فسكون جمع اعر وجع المطابقة والاطلاق عا اي قال هل فيها من
اوراق اي اسمر وهو ما فيه يفاض الى السواد بيشبه لون الرماة قالت
الاصمعي هو اطيح الابل كما وليس محمود عند هم في وجوده سيره وعمله
قال ان فيها لورقا بضم فسكون جمع اوراق وعده الله عنه الى حجه مباغتة في
وجوده قال فاني تري بضم اوله في ابن تظن ذلك جاهل ابن جاهل هذا
اللون وابواها بسا بهذا اللون قال عرق بكسر اوله نزعها اي قلعهما واخرها
من الوان فخلها ولقاحها وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل ما خوذ من
عرق الشجر ويقال فلا تله عرق في الكرم قال فلعله هذا عرق نزع وللعين
ان ورنها انما جالاه كان في اموالها البعيدة ما كان له اللون او بالوان فحصل
الورقة من اختلاطها فان امزجته الاموال قد تورث ولذلك تورث الارواح
والالوان بفتحها ولم يرحم الله النبي صلى الله عليه وسلم له اي الرجل في الدنيا
اي انشأ الولد منه اي من ابيه قاله الطيبي وفايدة الحديث المخرج عن
بقي الولد مجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور دليل قوي
كان له بكن وطبها او انت بولد قبل ستة اشهر من مبتدا وطبها وانما لم
يعتبر وصف اللون هذا لدفع التهمة لان الاصل براءة ساحة المسلمين بخلاف
ما سبق من اعتبار الاوصاف في حديث شريك فان لم يكن هناك لدفع
التهمة بل لينبه على ان تلك الحيلة الظاهرة مضمحلة عند وجود نص كتاب
الله فكيف بالاثار الخفية قاله النورجي فيه ان التعريف بنفي الولد
ليس بقبا وان التعريف بالتعريف ليس قد فاهم من ذهب الشافعي
وموافقيه وفيه اثبات القياس والاعتبار بالاشارة ومزب الامثلة
وفيه الاحتياط للاسنان في الحاق الولد بمجر الامكان والاحتياط
متفق عليه وعنه عابشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بضم اوله وسكن
فوقية بنت ابى وقاص وهو الذي كسر باعية النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد ومات كافر اعهد ابى اوسى الى اخيه سعد بن ابى وقاص وهو
احد العشرة المبشرين فان ابن وليك ربيعة بالاضافة اي ابن جارية مبي

جارية ذابته كانت في الجاهلية لزعة وهو بفتح الزاي والميم وقد يسكن الميم
كذا في جامع الأصول واقتصر ابن الهمام على الفتحين وفي المعنى اكثر النسخ والميم
يسكنون الميم فاقبضه بكسر الموحدة اي امسك ابنها اليك اي منصفها اليك
كانت عتبه وطى الوليدة وولدت ابنا فظن اي نسب ولد الذي ثابت للزبي فاصوب
لاحنيه وامره ان يقبض ذلك الابن الي نفسه وينفق عليه وبريه فلما كان عام
الفتح اخذه اي سعد بن الوليدة فقال انه ابن اخي وقال عبد بن زعنه اخي
اي هو اخي لان ابي كان يطاهها بملك اليمين وقد ولدت ولد هاعلي فرائسه
فهو اوجب به وانا احق به قسما وقتا نقاعل من السوق اي فذهبا الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي المرافعة فقال سعد يا رسول الله ان اخي كان
عهدي اليه في ابنه الوليدة وقال عبد بن زعنه اخي وابن ولد
ابي اي جاريته ولد علي فرائسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
يا عبد بن زعنه الولد للفراش يعني الولد يبيع الام اذا كان للوطي زنا وهذا
هو المراد هاهنا واذا كان والده وامه زنيين لواحدهما زنيا فالولد يبيع امه
ايضا وللعاهل الجارية وللزاني الجارية بان يرجع ان كان محصنا وبعده ان كان
غير محصن ويجوز ان يكون عتبه لحرمان عنه الميراث والنسب والجور على
هذا التاويل كناية عن الحرمان كايقال للجور في بده التراب والجور على هذا
التاويل قال القاضي الوليدة الامه وكانت العرب في جاهليتهم يتخذون
الوليد ويضربون عليه الصرابة فيكسبون بالغور وكانت السادة ايضا لام
يكنون فيا توفيت فاذا انت وليدة بولد وقد استقرت بها السيد وزني بها
غيره فان استلحقه احد الخي به ونسب اليه والله استلحقه كل واحد منها وتزاعا
فيه عرف على القافة وكان عتبه قد صنع هذا الصنيع في جاهلية بوليدة
زعمته وحسب ان الولد له فعهده الي اخيه بان يضمنه الي نفسه وينسب اليه
اخي جيمما احتضر وكان كافرا فلما كان عام الفتح اربع سعد ان ينفذ وصيته ويترد
قاضي ذلك عبد بن زعنه وترا فعا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم الولد
للسيد الذي ولد علي فرائسه وليس للزاني من فعله سوى الولد والنكاح
وايضا ما كانا عليه من جاهليتهم من اثبات النسب بالزاني من فعله سوى
الولد والنكاح وايضا ما كانا عليه من جاهليتهم من اثبات النسب وفي هذا الحديث
ان الدعوي نصير فرائسا بالوطي وانا السيد اذا اقر بالوطي ثم انت بولد يمكن ان
يكون عتبه لحقه وان وطى غيره وان اقر الوارث فيه كاترارة قال النووي ما يصير
به المرأة فرائسا ان كانت زوجة فجرد عقد النكاح ونقلوا في هذا الاجماع وطى
له امكان الوطي فان لم يكن بانك المشرقي مبرية ولم يفرق واحد منهما وهذه
ثم انت بولد لستة اشهر او اكثر لم ينجو ههنا قول مالك والشافعي الا ان ابا
حنيفة لم يثبت ط الامكان حتى لو طلق عقب الولد وانت بولد لستة اشهر او اكثر

لحقه الولد وهذا اصغيف ظاهر الفساد انتهى لان عتبه على ظهور فساد
وعقلته من تخفيف معناه وظهور فساد فان ابا حنيفة بشرط الامكان لم يقتصر
على الامكان العادي وجوز اجتماعها بطريق حرفة العادة جملا للمؤمن بحسب الامكان
على الصلاح والاحسان وانه المستعمل قال وان كانت امه فعند الشافعي وما لك
يصير فرائسا للوطي مجرد للملك فاذا انت بعد الوطي بولد لمدة الامكان لحقه وقال ابو
حنيفة لا يصير فرائسا الا اذا ولدت ثم قال لسودة بنت زعنه اي زوجة النبي
الله عليه وسلم احتجني منه اي من الولد لما راي بكسر اللام وتخفيف الميم من شبهة
بعثته بيان لما يعني ان ظاهرا لشرع ان هذا الابن اخوك ولكن التقويم ان عتجني
منه لانه يشبه عتبه قال النووي واحتج بعض النصفية بهذا الحديث علي ان الوطي
بالزني له حكم الوطي بالنكاح في حرمة المصاهرة وقال الشافعي وما لك وعزهم لا اثر
لوطي الزني بل للزاني ان يتزوج امرأته بها وينتهي اداء الشافعي وجوز نكاحه
البيت المتولدة من مائة بالزني قالوا ووجه الاحتجاج به ان سودة امرت بالاختفاء
وهذا احتجاج صغيف لان هذا علي فقد يركونه من الزني فهو اجنب من سودة لا يحل
الظهار له شوا الحق بالزاني امر لا ولا تعلق له بالمسيلة المذكورة وفيه ان حكم الحاكم
لا يحل الامر في الباطن فاذا حكم بشها دة شاهدهي زورا وخود ذلك لم يحل المحكوم
للمحكوم له لانه صلى الله عليه وسلم حكم به لعبد بن زعنه انه اخ له لسودة هو
بالاحتجاب انتهى وفيه ان حكمه لها بالاحتجاب انما كان من باب الاحتياط لا يدل عليه
دليله وعلته من رواية البشمة فانها انما تورد في شبهة حكمه صلى الله عليه وسلم
فقد ظاهرا وباطنا والله اعلم بالصواب فاعلم اي ذلك الولد حتى يلقى الله ابي
مات وفيه انما الي انه مات قبلها وفي رواية قال هو اخوك يا عبد بن زعنه اي بدل
قولك لخم اجل انه اي الولد ولد علي فرائس ابيه تعيل من قوله الراوي ولد الم
يقول علي فرائس ابيك متفق عليه قال ابن الهمام اذا ولدت المرأة من مولاها فلا يثبت
نسب منها الا انه يعترف به وان اعترف بوطيها وهو قوله النووي واليه مرجع
والشافعي وهاروس وهو المروي عن عمرو بن زيد ثابت مع الزول وقال
مالك والشافعي واحد يثبت اذا تزويطها وان عزل عنها ولو وطىها في ذنوبها بلزم
الولد عنه مالك ومثله عن احمد وهو وجه مصنف للشافعية واصل دليلهم
لبنهارواه الجارية الا الترمذي من حديث عائشة قالت اختفم سعد
ابن ابي وقاص وعبد بن زعنه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في
ابن ولد سودة زعمته فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبه بن ابي وقاص
عهده اليه انه ابنه انظر الي شبهة وقال عبد بن زعنه هذا اخي يا رسول
الله ولد علي فرائس ابي فظن الي شبهة هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الي شبهة فواي شبهة بينا بعثته فقال هو لك يا عبد بن زعنه الولد
للعبدش وللعاهل الجارية واحتجني منه يا سودة فلم تره سودة فظروا جيب

بانه عليه السلام انما قضى به لعبد بن زينة على انه عبد له ورثة لا
 على انه اخوه ولد اقال هو ذلك ولم يقل هو اخوك وقال احتجني منه بسودة
 ولو كان اخا لها بالشرع لوجب احتجابها منه فهذا وقع بانتفا لا زرا الاخوة
 شرعا والاول باللفظ نفسه ويدفع الاول بان في رواية اخرى هو اخوك يا
 عبد واما الامر بالاحتجاب فلما روي من الشبه البين بعينه ويدفع الاول
 بان هذه الرواية جديت معارضة لرواية هو ذلك وهو ارجح لانها المشهورة المعروفة
 ولا تعارضها السادة والنسب لا يوجب احتجاب اخته شرعا منه والالوجب
 الآن وجوبا مستمرا ان كان من النسب غير ابيهم الثابت منه من يجب حجب
 المشبه احتجاب اخته وعمته وجده ته لابييه منه وهو منتف شرعا وقوله
 الولد للفراش اثبت به نسب عن سبعة بان ابن اخيه وعن عبد بان اخوه يعني
 الولد للفراش ولا فراش لواحد من عبده وزينة وبه يتوجه معارضة رواية هو اخوك
 ويمكن ان يجعل هذا اذ ليس حكما مستمرا على ما ذكرنا خاصا بان وراج النبي صلى الله
 عليه وسلم لان جباهن منيع وقد قال تعالى لست من النساء وعلى هذا
 يجب حمل الوليدة على انها كانت لزينة قبل ذلك فتكون قوله والولد للفراش يعني
 الولد وجديت فتكون قوله هو ذلك اي منتفح لك ويكون المراد انه اخوك لاهو في الرواية
 الاخرى واما نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما لرجل بطاؤون ولا دبر
 ثم يعتزل لوهم لا ياتين وليدة يعترف سبدها انه قد اهر بها الا لفتت بها ولما
 فاعتزوا بعد ذلك او انكروا رواه الشافعي في معارضة ما روي عن عمر انه كان يقول
 عن جارية فجات بولدا سود فتشوق عليه فقال لمن هو فقال من راعي الابل
 فحمل الله واثنى عليه ولم يكتف به بل تزمه واسند الطحاوي عن عكرمة عن ابن
 عباس انه كان له جارية فجلت فقال ليس بي ابي ابنتها ايتانا لاراد بهم الولد
 وجلبها وعنه انه قال من حملت فقالت منك فقال كذبت ما وصل اليك ما
 يكون منه الحبل ولم يلتزمه مع اعترافه بوطئها والمروي عن عمر من قوله انه
 يلحق الواطي مطلقا جاز لكونه علم من بعضهم انظر على حجة عليه استحقاقه
 وذلك اننا بينا ان الواطي اذا لم يجر له وحصلها وجب الاعتراف به فيكون
 علم من الناس انكار اولاد الاما مطلقا فقلل ابي حنيفة اباكم مطلقا واما
 من علم منه الاعتزال في الامة فانه لا يتبرهن له قال وهذا الذي ذكرناه من
 عدم لزوم الولد وان اعترف بان الواطي ما لم يدعه حكم في القضا يعني لا يقضي
 عليه بثبوت نسب منها بالارعوة واما الدلالة فيما بينه وبين نساك هو
 وثقاني فالرواية عن ابي حنيفة انه اذا كان حين وطئها لم يقول عنها وحصلها
 عن عظام ربيعة الذي يلزمه من قبل الله تعالى ان يدعيه بالاجماع لا ب
 الظاهر والحال لكونه منه والعمل بالنظر واجب وفي الميسوط وعن ابي يوسف
 اذا وطئها ولم يستبرأ بها بعد ذلك حتى جلت بولد فقلبه ان يدعيه سوا

عزل

عزله او لم يعزل حصنها او لم يحصنها تخصيها للظن بها وحلا لا نرها على
 الصلاح ما لم يتبين خلافه وهذا المذهب الشافعي والجمهور لان ما ظهر بسببه لا يكون
 محالا عليه حتى يتبين خلافه وعن محمد لا يثبت ان يدعي ولد هالا اذا لم يعلم انه
 منه ولكت يثبت ان يعتق الولد وفي الاصح ذكرها بلفظ الاستحباب فقال
 قال ابو يوسف احبه ان يدعيه وقال محمد احب ان يعتق الولد وعبارة الميسوط
 لقبه الوجوب وعمر بن ابي عن عائشة قالت دخلت على ابي عندي رسول الله
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ابي يوما من الايام او نارا وهو سرور
 جملة حاليه فقال اي يا عائشة فابي هذا المقرب اليك من محمد في اليوم اي الم
 نقل يعني من ما يتبين ان نقل نقل فاعلم انه يجوز ان يكون الزا الاول مشددة
 بعد اليك وفي نسخة بفتحها المدح في نسخة الى مدح يضم اليه وسكون الدال المهملة
 وكسر اللام فيم وكانت القيانة فيهم وفي نسخة اسد يعترف لهم الولد دخل في
 في المسجد فلما راجع سامة وزيد اي ابنه وعليهما قطيعة اي كسا غليظة
 قد عطيها اي هاروسهما قال الطبري فيه دليل على ان اقل الجمع اشياء وليس هو من
 وادي قوله تعالى فقلت صغت قلوبكم فانه قد يقال لشخص له قلوب باعتبار
 دواغبه لاما القلب مكان الدواغبه انتهى تحقيق هذه الحجة وبه ثبت
 اي ظهرت وكشفت اذ اهما فقال اي المدح في ان هذه الاقدار بعضها من
 بعضه قال المؤيد وكانت الجاهلية نقله في نسب اسامة بن زيد مع الحاق
 الشرح رياه به لكونه اسود شدة به اسماء وكان يريه ابي عبد فلما قضى هذا
 القليل القاري فرج النبي صلى الله عليه وسلم لكونه راجا للمعنى الطعن في
 نسبه وكانت اسامة من حبشية سودا اسمها بركة وكثيرا ما راعى واقتلوا
 في القول بعمل القاريه وانفق القائلون به على انه يشترط فيه العلة الزهول
 بشرط العلة دار يكتفي بهذا الحديث انتهى وقيل فيه جواز الحكم بفعل
 الغيافة وبه قال الامة الثلاثة خلافا لابي حنيفة اقول ليس في
 هذا الحديث ثبوت النسب بعلم القيانة وانما تنويرية ودفع ثمة ودفع مظنة
 كاذبا شهده عدل بروية هلال ووافقه بجمع فانه قول صحيح لا يصلح ان
 يكون دليلا مستقلا لا ثباتا لا اثباتا ويصح ان يكون مقويا للدليل الشرعي
 فتأمل قال القاضي فيه دليل على اعتبار قوله القائل في الانساب وان
 له مدخلا في ثباتها والاحتمال استسحب به ولا نكر عليه اذ لا يجوز ان يقال
 رجاء الغيب ما يحتمل ان يوافق الحق في بعض الصور وفاقا وخصوا
 ما يكون صوابه غير معتبر وخطاوه فلفظ محصن ولا الاستدلال بما
 ليس بدليل واليه ذهب عمر وابن عباس والشافعي وغيرهم من الصحابة
 وبه قال عطاء ومالك والاوزاعي والشافعي واجمعه واهل الحديث
 وقالوا اذا ادعى رجلا او انكر نسب مولود مجهول النسب ولم يكن له بينة

بواجب

علمية

او اشتراكا وطى امرأة بالشبهة فانت بولد يمكن ان يكون من كل مسلم
وتنازعوا فيه حكم القاييف فابهم الحقة حقه ولم يعتبره اماما ب ابي حنيفة بل قالوا
يلحق الولد بهم جميعا وقال ابو يوسف يلحق برجلين وثلاث لا يلحق بأكثر ولا امرأتين
وقال ابو يوسف يلحق بهما ايضا وكذلك منعني قال ابن الكمام ولد اكانت لكارية
بين شركيتين فجاءت بولد فادعاه احداهما ثبتت نسبته منه سواء كانت في الرحم
او الصلبة وماتت امرؤا ولد اتفاقا الا انه يصح نصيب شريك في البئر والاعضا
قال وان ادعاه معا ثبت نسبته منهما وكانت الامم ولد لها فتقدم كلامها
يوما واذا مات احداهما غنقت وبرت الابن من كل ميراث كل ابن كامل وبرتات
منه ميراث اب واحد واذا مات احداهما كان كل ميراث الابن للباني منها قاله ويحيى
قال الثوري واسحاق بن راهوية وكان الشافعي يرجع اليه قوله القاييف فاما
لم يوجد القاييف وقت حيي يبلغ له نسب من غيراته والقاييف هو الذي يتبع ائله
الاباء في الابناء وغيرهما من الآثار من قاي اثره يتوزع مغلوب قنا اثره مثل راي
والقاييف مشهورة من بني مدح فانه لم يكن مدح في قبيلة وهو قوله احمد وقال
به مالك في الامالي وهذا لان اثبات النسبة لشخصين مع علما بان الولد لا يتحقق
من ما بين لاهما كما تعلق من رجل اسد ثم الرجل المرح الرحمة بعد رفقنا
بالشبه وهذا يفيد ان القاييف لو اختلفت لهما لا يلحق وهو قول الشافعي
انه يبطل قولهم اذ اختلفوا بها وقد ثبت العمل بالشبه بقول القاييف
حيث سر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما اخرج السنة في
كتبهم عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم مسرورا فقال
يا عائشة الم تري محجورا المدح دخل علي وعندى اسامة بن زيد وزيد
وعليهما قطيفة وقد غطيا رؤسهما وابتدأهما فقال هذه الاقدام
بعضها من بعض وقال ابو داود وكاه اسامة اسود وكان زيد
ايضا قال صاحب الهداية ولما كانت عمر رضى الله عنه الي شريح
في حله الكاذبة ذكر ان شريح يكتب الي عمر بن الخطاب رضى الله عنه
في جارية بين شريكين جات بولد فادعاه فكنت اليه عن انهما ليستا
نلبس عليهما ولويدينا ليين لهما هو ابناهما وبرتانه وهو الباقي حنفا
وكان ذلك بحضور الصحابة من غير تكبر فحل الاجماع قال ابن الهيثم
وانه اعلم بذلك المعروف في قصة عمر هو ما قال سعد بن منصور
حدثنا سفيان عياشي بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عمر في
امراه وطها رجلان في ظهر فقال القاييف قد اشتراكا فيه جميعا
جعل بينهما وقال الشعبي وعلى بن قتيبة هو ابناهما وهما ابناهما وبرتانه
ذكره سعد ايضا وروي الاثر من اساده عن سعيد بن المسيب في

رجلين

رجلين اشتراكا في ظهر امرأة او وطها رجلان في ظهر امرأة فقال القاييف قد اشتراكا
فيه جميعا فاجلت فولد عليا ما بينهما فرفع ذلك الي عمر فدعا القاييف فنظروا فقالوا
نراه يشبههما فالحق بهما وجعل بينهما وبرتانه وروي عبد الرزاق عن عمر عن الزهري
عن عروة بن الزبير ان رجلين ادعيا ولدا فدعا عمر القاييف واقتدي في ذلك بهما
القاييف والحقة باحد الرجلين ثم ذكر ايضا عبد الرزاق بعد ذلك عن عمر عن
ابوب عن ابن سبويه قال لما دعاهم القاييف فزادوا شبهه فيهما وراي عمر مثل
مارات القاييف قال قد كنت علمت ان الكلية لا تلد الاكلما فيكون كل جرد لاهيه
وما كنت اراني ما بين يميني من ولد واحد واسند عبد الرزاق ايضا عن محمد
عن قتادة قال راي القاييف زعم جميعا بينهما فيهما فقال هو بينكما برتكا وبرتانه
قال فذكرت ذلك لابن المسيب فقال نعم هو الاخر منهما قال وقوله المصنفين صاحب
الهداية وعن علي بن محمد ذلك بيضا في ما اخرج الطحاوي في شرح الانبار عن
سماك عن مولي مخزومي قال وقع رجلان في ظهر واحد فعلقته الحاربة فلم يدرك
اهما هو فاني عليا فقال هو بينكما برتكا وبرتانه وهو الباقي منك ورواه
عبد الرزاق اخبرنا سفيان الثوري عن قابوس بن ايوب طيانه عن علي قال
اتاه رجلان وقعا علي امرأة في ظهر فقال الولد بينكما وهو الباقي منك
ومنعه البيهقي فقال برويه سماك عن رجل مجهول لم يسمعه وعن قابوس
وهو صحيح به عن اي طيانه عن علي قال وقد روي عن علي بن مرقع عن جلال
ذلك ثم اخرج من طريق ابي داود عبد الرزاق ان الثوري عن صالح الهذلي
عن الشعبي عن عبد خير عن زيد بن ارقم قال اتي علي كذا مرابه وجهه
وهو باليمن بثلاثة وقعوا علي امرأة في ظهر واحد فسأل اثنين الفزان
لهذا الولد قال لا حتى سالهم جميعا فجعل كل واحد اسأل اثنين قال لا فافزع هو
بينهم فالحق الولد بالذي سالت اليه الفوعة وجعل عليه ثلثي الدية
قال فذكر ذلك للبيهي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه
واعلم ان ابا داود رواه موقفا وكذا السامي عن علي باسناد اهود من
اسناد المرفوع وكذا رواه الحميدي في مسنده وقال فيه فاغرمه ثلثي
قيمة الجارية لصاحبه وهو حسن جيد بين المراد بالدية فيما قبله هو
وحاصل ما يحصل من هذا انه صلى الله عليه وسلم سريقول القاييف
وان عمر رضي علي وفقه قولهم وان علي السلام لم يترك اثبات علي
النسب بالقرعة ولا شك ان المعولة علي ما ثبتت الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكره هو سرور فيقول القاييف فاجاب المصنف
اي صاحب الهداية عنه بان سروره كان لان الكفار كانوا يطعمون
في نسب اسامة لما تقدم عن ابي داود انه كان اسود وزيد
ابيهن وكانوا انكر يطعمون في نبوت نسبته منه وكانوا انكر يعقودون

قوله القافة نقول القافة مطلقا لعنهم فسد وره لا شك انه لما لم يرد
من قطع طعنهم واستراحة مسلم من الشاذي بغيره ونحوه رخطابهم والرد
عليهم ثم جمل ذلك كونه القافة حقا في نفسها فيكون متعلق بسروره ايضا
اوليت حقا فيخصه سروره بما قلنا فيلزم ان يكون حكما يكون سرورها بها
نفسها وزرع حكما بانها حق متوقف على ثبوت حقيقتها ولم تثبت بعد وطعن
يطعن بضم عين المضارع في الرفع وجه السب قال ابن الهام واعلم انه استدلل
على صحة القافة بحديث الثعلبي حيث قال عليه السلام فيه ان جات به اصعب
المنج خمس الساقين فهو زوجها وان جات به اورق جعد احما لها خدح الساقين
سابع الا لبيث فهو الذي ربيت به وهذه القافة والحكم بالسب واجاب
اصحابنا بان معرفته صلى الله عليه وسلم من طريق الوحي لا القافة وقد
يقال الظاهر عند ارادة تعريفه انه يعرف انه ابن فلان والحق انه يتقلب عليهم
لانطو كات القافة معتبرة لان شرعية اللعنات يختص بما اذا لم يشبه الزانية
به اسبه الزانية او لا حصول الحكم الشرعي حينئذ لا نه ليس ابنا للماتى وهو
مستلزم الحكم بكذبا في سب الولد واجيب ايضا بانه لا يلزم من حقيقة قباقة
غيره وفيه نظرفان القباقة ليست الا باعتبار اموه وظاهره يستوجب الناس في معرفتها
نزاهة عليه السلام سر تفعل على رضى الله عنه وهو الحافة بالفرقة وقد نقل ذلك
عن بعض العلماء وطريقه صحيحة لتقديره عليه السلام اباه بل سر به لان الحكم
دليل مع عدم الاكثار واذا لم يقل به يلزمه الحكم بنسبه غير انه يبقى ما ثبت عن
من العمل بقوله القافة فانه من القوة بكثرة الطرق بحيث لا يبعد عنه اروي عنه من
قصة مشر حفاها وعدم تبليها وان كانت قصة مرسله فادسلمان ابن
يسار عن عمر بن مسعود وكذا عروة عنه واما ما لا يرويه الا عن قويم
مع حجة المرسل عندنا فكيف به من هذين علي ان قوله سعيد بن المسيب
في اسناده عبد الرزاق وما يكون كالموصوف بعمره لا نسعدا روي عن عمرو بن الحارث
فلا خلاف في ثبوت هذا واذا ثبت عمل عمر بالقافة لزمان ذلك الاحتمال في سروره
عليه السلام هو كونه الحقيقة من متعلقات ثابتة والشاذي لما لم يقل بنسبة الولد
الي اثنين بلزما اعتقاد انه فعل عمر كان عن رايه لا بقوله القافة فيلزم القول
بثبوت السب من اثنين ادخل محل الاجماع على الصحابة وهو يلزم لاحد الامر
اما سروره عليه السلام لم يكن متعلقا بالرد طعنهم او ثبوت نسبه وبه نقول
الا اننا نقول انه من ما يما كايهم من بعض الروايات لان المابين لا يجتمعان
في الرحم الاستغاثين فاذا فرض انه خلق من الاول لم ينصو خلقه من الثاني
بل انه يربى الاول في سمع قوة وفي بصره واعضاؤه واما التعليل بانه يفسد
فما لم نقا صر على قولنا ان الحامل لا تحيض فاما ان يكون يقول غيبض
لا يمكنه الفوك الا بالاسناد فيثبت السب مع الحكم بانه نفس الامر من ما

احدها متفق عليه ورواه الاربعة وعن سعد بن ابي وقاص وروى بكرة
بالثاق لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى بغيره الدال ابي المنتسب
الي غير ابيه وهو يعلم ابي والحال انه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اياه
اعتقد حله او قيل ان يعذب بقدر ان يثبت او يحول على الزجر عنه لانه يودي اليه
فساد عريض وفي بعض النسخ فلجنة حرام عليه ابي ان اعتقد حله او قيل ان
يعذب وهو مخالف للاصول المعتمدة متفق عليه ورواه احمد وابوداود وابن ماجه
عنه ما وروي ابوداود عن اسن بلفظ من ادعى الي غير ابيه او انتم الي غير
مواله فغلبه لعنة الله المتابعة الي يوم القيامة وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزعنوا ابي لا تعرضوا عن اباكم ابي
عنه الا نتما لهم فن رعب عن ابيه ابي والمنتسب الي غيره فقد كفر ابي قارب
الكفر او يجزي عليه الكفر في الهابة الدعوة بالكس في السب وهو ان ينتسب
الاسنان الي غير ابيه وعشيرته وكانوا يعطونه فهو اعنه والادعاء الي غيره
الاب مع العلم به حرام فن اعتقد ابا حنة كفر لخالفة الاجماع ومنهم يفتقد
ابا حنة وعقبه كفر وجهان احدهما انه قد اسبه فعلمه فعل الكفار والثاني
انه كما فرغته الا سلام قاله الطيبي ومعنى قوله فلجنة عليه حرام على الاول
ظاهرو على الثاني فلفظ متفق عليه ولفظ ابن الهام من ادعى اياه في الاسلام
غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام واما لفظ الكتاب فطابق لما
في الجامع الصغير وذكره في نسخة صحيحة وقد ذكر حديث عائشة ما من احد
اعبر من الله قال السوطي بالنسب حجازية وارتفع تميمية وتامة ان
يزيد عبده او تزوجه امته في اية صلاة الخسوف ابي ذكره في اثنا حديث من
ذلك الباب وحذف هنا التكرار والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني**
عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما نزلت اية
الملاعنة ابي حنن تزولها ابا امرأة دخلت علي ثوراي بالانتساب ابا طل
من ليس منهم فليست ابي المرأة من الله اي من دينه او رحمة في شيء ابي
في شيء يعتد به ولان يد خلاها الله الجنة قال النوريشي اي مع من يد خلاها
من الحسين بل يوحها او يعذبها ما شا الا ان تكونه كافرة فيجب عليها الخلود
واما رجل مجاهد ولده ابي انكره ونفاه وهو ابي الولد ينظر اليه ابي الرجل
ففيه اشعار ابي قلته شفقته ومرحمته وكثرة قساة قلبه وعظمت
او والحال ان الرجل ينظر الي ولده وهو ظفر ويؤيد قول النوريشي وذكر
النظر تحقيقا لسوء صديقه وتكظيم الذنب الذي ارتكبه حيث لم يرحم
بالفرقة حتى اصاب جباب الحيا عن وجهه قال الطيبي يريد ان قوله وهو ينظر
اليه تميم للعينه ومبالغة فيه انه يهني وقبل معني وهو ينظر اليه ابي وهو يعلم
انه ولده فيكون قيدا احترازا يا احجب الله منه اي حجب عنه واجله

من رحمه جزاء وفاقا وادبه منزله عن الاحتياج كالاخني علي ذي الالباب
وفضحه اي اجزاه علي رويس الخلايق اي عند هره وهوكناية عن تشهيره
في الاولين والاخرين اي في مجملهم قال الطيبي تامل ابا يكون ظرفا لغضيه وعلي
رويس الخلايق حال من الصغير المنصوب ويحتمل ان يكون حالا موكدة من الخلايق
اي علي رويس الخلايق اجمعين رواه ابوداود والنسائي والدارمي ورواه ابن ماجه
وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وزاد في اخره يوم القنانه وعن
ابن عباس فقه قال جاز رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي بفتح الباء
وسكونها امرأة بالصب علي اسم ان لا ترد يد لامر اي لا تمنع نفسها عن قصد
لها حشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فقال اي اجبها قال فامسكها
اذا فاحفظها لئلا تفعل فاحشة وهذا الحديث يدل علي ان تطبيق مثل هذه
المراة اوجب لانه عليه السلام قدم الطلاق علي الامساك فلولم يتركها
بان يكون يحبها او يكون له منها ولد يثيق فافترقة الولد الامرا او يكون لها
عليه دين ولم يتيسر له قصاوها في يجوز ان لا يطلها ولكن بشرط ان ينعها
عن الفاحشة فاذا لم يمكنه ان ينعها عن الفاحشة يعصي بترك تطبيقها
قال ميرك ناقة عن التصحيح الجزري اختلفوا في معنى الحديث فقال ابن
الاعرابي من العجز وقال الخطابي معناه انها مطاوعة لمن ارادها
وبوب عليه النسائي في سننه فقال باب تزوج الزانية وقال الامام
احمد نقطي من ماله يعني انها سمعته لا ترد من اراد الاحتضار وهو اولى بوجوه
احدهما انه لو اراد انها زانية لكان قد فاولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
ليقره عليه والثاني انه لو كان كذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليدان
في امساكها وفي شرح السنة معناه انها مطاوعة لمن ارادها لا ترد
يده قاله التورثي هذا وان كان اللفظ يقتضيه اجتمعا لان قوله
صلى الله عليه وسلم فامسكها اذا ياباه ومعناه الله ان ياذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امساك من لا تملك لها عنه الفاحشة ففلا
عنانا يامر به وانما الوجه فيه ان الرجل سكا اليه خرقها ونقاها يحفظ
حاجي البيت والشارع الي بد ذلك لمن اراده قال القاضي هذا التوجيه
منعيف لان امساك الفاحشة غير محرر حتى لا يكون فيه سببا اذا كان الرجل
مولى لها فانه ربما نجح علي نفسه ان لا يصطبر عنها لو طلقها فيقع هو
ايضا في الخور بل الواجب عليه ان يودها ويحتمل في حفظها في شرح
السنة فيه دليل علي جواز تكاح الفاحشة وان كان الاختيار عن ذلك وهو قول
الكثير من العلماء رواه ابوداود والنسائي وقال النسائي رفعه احد الرواة الي ابن
عباس واحد هره لم يرفعه وقال اي النسائي هذا الحديث ليس بثابت
اي وصلة قال الشيخ الجزري حديث ابن عباس رواه ابوداود وسكت عليه

قال المنذري ورجال اسناده محتج بهم في الصحيحين علي الاتفاق انتهى
ورواه الشافعي في المسند عن سفيان بن عيينة عن هارون بن زيات عن
عبد الله بن عبيد الله بن عمر قال اي رجل رسوله الله صلى الله عليه وسلم
وسافته بلفظه مرسل ورواه النسائي عن عبد الله بن عبيد بن عمر عن ابن
عباس مسنده او قال انه ليس بثابت انتهى كلام الشيخ وفيهم منه انه وصل هذا
الحديث ليس بثابت كما يفهم من كلام المصنف تامل ذكره ميرك وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى اي اراد ان يقضي ان كل مستحق
هو بفتح الحاء الذي طلب الورثة ان يلحقوه به واستلحقه اي ادعاه وقوله
استلحق بصيغة المجهول صفة لقوله مستلحق بعد ابيه اي بعد ابي المستلحق
الذي يدعي بالتخفيف اي المستلحق له اي لايه يعني ينسب اليه الناس بعد
موت سيد تلك الامة ولم ينكر ابو حنيفة مات قاله الطيبي وقوله ادعاه ورثته
حنبلان والفا في قوله فقضي تفصيلية اي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقضي فقضي كاي قوله نقاي فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا انفسكم انتهى وقيل
قوله ادعاه صفة ثانية لمسحق وحنبلان محذوف اي من كان له عليه ما بعده
اعني قوله فقضي ان من كان من امته اي كل ولد حصل من جارية يملكها اي
لسيد ها بورا ما بها اي وقت جامعها فقد كسب من استلحقه يعني ان لم ينكر
نسبه منه في حياته وهو معنى قوله وليس له اي للولد مما قسم بصيغة
المجهول اي في الكاهلية بين ورثته قبله اي قبل الاستلحاق من الميراث
شي لان ذلك الميراث وقع قسمته في الكاهلية والاسلام يعني عما
وقع في الكاهلية وما دام كاهن الولد من ميراث لم يقسم فله نصيبه اي
قلوب حصته ولا يلحق بفتح اوله وفي نسخة بضمه اي لا يلحق الولد
اذا كانت ابوه الذي يدعي له اي ينسب اليه انكره ابيه ابوه لان الولد اتفق
عنه بانكاره وهذه الاية اذ ادعي الاستبراء يقول مصنف علي كحيف
بعد ما صابها وما وطئ بعد مصي كحيف حي ولدته وحلف علي الاستبراء
فجاءت بنته عنه الولد فان كان اي الولد من امته لم يملكها او من حرة عاها
اي ذرية بها فانها اي الولد لا يلحق بصيغة المعلوم والمجهول ولا يرث اي ولا
ياخذ الارث وان كان الذي يدعي له وصلة ناكبه ومبالغة لما قبله هو ادعاه
وفي نسخة هو الذي ادعاه بنشد به الداله اي انتمبه فهو ولد ذرية
لكبر فسكون من حرة كانت اي الولد او امته اي جارية قاله الخطابي
هذه احكام فقهيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوائل الاسلام وما يدي
الشرع وهي ان الرجل اذا مات واستلحق له ورثته ولدان كان الرجل
الذي يدعي الولد ورثته قد انكر ان من لم يلحق به ولم يرث منه وان لم
يكن انكره فان كان من امته لحقه ورثته ما لم يقسم بعد من ماله ولم يرث

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءك شيطانك انما اشارته الى
ما من في حديث جابر عن عتيك من قوله اما التي يفضها الله فالغيرة في غير
ريبة يعني كيف تقارب علي وتزين ان احبب عليك اي ليس هذا موضع
ريبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني في قلبي حجابك وكنت دعائك
قال نعم قلت ومعك اي شيطان يا رسول الله اي مع انك سلطان الاصبغ
قال نعم ولكت اعاني اسم عليه اي بالعصمة حيث قاله ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان حتى اسم من المصارع اي اسم انا من وسمو منته
واما من والصبر للشيطان اي انتاد هو ولم يفرض لي رواسم يا
العدة هي في اللغة الاحصاء يقال عدت الشيء عدة احصيته احصاء
ويطلق ايضا على المعدود وفي الشرع نزل عن المرأة عند زوال النكاح
المتاكد بالرد قوله او ما يفر من مقامه من الخوة والموت قال ابن الهيثم وينبغي ان
يزاد ونسبته بالجر عطف على النكاح قلت فكانهم ارادوا بالنكاح حقيقة
وحكمه ومن المعلوم ان الطلاق قبل الدخول لا يجب فيه العدة لقوله تعالى
اذ انكحوا المؤمنات ثم طلقنهن من قبل ان تمسوهن فالحكم عليهن من عدة
تعتدونها **الفصل الاول** عن ابي سلمة قال المولف هو احد
الفقه السبعة المشهورين بالفتنة في المدينة في قوله ومن مشاهير التابعين
واعلامهم من فاطمة بنت قيس ابنة القرظية اخت الصحابي كانت من
المهاجرات الاول وكانت ذات جمال وعقل وجمال ان ابا عمرو بن حفص طلقها
ابنة هزرة وصل وفتح موحدة وتسلمه يد فوقيه قال القاضي ابى الطلقات
الثلاث او الطلقة الثالثة فانها بغير من حيث انها قاطعة لعلة النكاح
انتهى والمراد هذا الاول لما سباني ان زوجها طلقها ثلاثا وهو ابو عمر
غائب وارسل اليها وكيله الشعيبي للنفقة وفي رواية شعيب بن مسخطة
بكسر الحاء في نسخة فتسخط من باب التفعيل اي استعملت في السخط
عظاه اي استقله ولم يرض به ذكره الطيبي وفي المناجيح اي ما رصبت
لكونه شعيرا او يكونه قليلا انتهى ويمكن ان يكون من باب الحد والايصال
والصبر يرجع الى الوكيل اي وعصنته على الوكيل بارساله الشعيبي قليلا او
كثرا فقال اي الوكيل واسمه مالك عليا من شبي اجم لانك يا بنته او من شبي
غير الشعيبي فجات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته ذلكم فقال ليس
لك نفقة اي عليه كونه غير مأمور وقيل المراد في النفقة التي تزيد بها منه
وهو الاجرة فامرها وفي رواية وامرها ان تعتد في بيتة امرئيك قال
النووي اختلفوا في المطلقة البائن الحابل هل لها السكنى والنفقة هو
فقال عمر رضي الله عنه وابو حنيفة واخرون لها السكنى والنفقة لقوله تعالى
اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم واما النفقة فلا يوجبها سنة عليه

وقد قال عمر لا بدع كتابك اجمع لقوله امرأة اقوله وفي المداكره لا بدع
كتاب ربنا وسنة نبينا يقول امرأة لعلمها شبيته او شبيته لها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة قال ابن الملك وكان ذلك يحضر
من الصحابة يعني يكون ذكره في الازواج وقال ابن عباس واحد لا سكنى
لها ولا نفقة لهذا الحديث ولقوله تعالى وان كن اولات حمل فالتقوا عليهن حتى
يخرجن منهن اهنة اذ لم يكن حوامل لا يتفق عليهن اقوله المعلوم لا يبرق له عند نابع
انه مقبله بالقاية وهو قوله عز وجل حتى يصغرن حملهن وليس قيد المطلق
الاتفاق ولذا قال صاحب المداكره وقاعدة الشراط الحلال ان مدة الحمل ربما
تطول فينطف طان اذا التفتة تنسقط اذ امضي بقدر عدة الحامل فتبي ذلك
الوجه قال النووي وجاب هو لا عن حديث فاطمة في سقوط السكنى بما قاله
سعيد بن المسيب وعينوا انها كانت امرأة لينة واستطاعت على احمائها
فأمرها بالانفقال ابى بيت امرئيك بل ثم قال تلك بكسر الكاف اي هي
امرأة نفسها اي بدخل عليها امحاي اي من اقاربها واولادها فلا يمتنع
بينها للمعدة اعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعني يضعين ثيابك هو
استيناف او حال من فاعل اعتدي والمعنى لا تلبسي ثياب الزينة في
حال العدة ويحتمل ان يكون كناية عن عدم جواز الخروج في ايام العدة
او يكون كناية عن كونها غير محتاجة الى الحجاب قال النووي فامرها بالانفقال
ابى بيت ابن ام مكتوم لانه لا يبرها ولا يبرح دالي بينته من يبرد الي بيت
او يترك جثا اذا وضعت ثيابها للبرن نظروا اليها وقد اخرج بعض الناس
لهذا على جواز نظر المرأة الى الاجني بخلاف نظره اليها وهو ضعيف والصحيح
الذي عليه الجمهور انه يحرم على المرأة النظر الى الاجني لا يحرم عليه النظر
اليها لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الاية والحديث امر سلمة
افعيا وان انتما علي ما سبق وايضا ليس في هذا الحديث رخصة لها في
النظر اليه بل عنة انها آتته عنده من نظره عنة وهي مأمورة بغض بصرها
عنه النبي وعنده نالما يحرم النظر الى الوجه اذا كان على وجه الشهوة فاذا
حللت اي خرجت من العدة فاذا بيني بالمد والكسر النكاح فاعلمني قالت فلما
حللت ذكرت له ان سعاد بنت ابي سمعان ابى بن حرب الاموي وابا حرم
بفتح فسكون قال نعم هو عامر بن حذيفة العمري القرشي وهو مشهور
بكنته وهو الذي طلب النبي صلى الله عليه وسلم انجاب بنته في الصلاة قال
النووي وهو غير ابي جهاد المذكور في التيمم وفي المروزي يدي المصلي
خطبا في قال النووي فيه جواز التعريف بخطبة البائن اقوله ليس في
هذا الحديث دلالة على ذلك بل الظاهر ان الخطبة وقعت مريحا بعد العدة
فقال اما يشهد به اجم للنقصيل ابو الحكم فلا يبرع عماه عن عاتقه بكسر

الفوتية اي منكبه وهو كناية عن كثرة الاسفار او عن كثرة الضرب وهو الاعم
 بدليل الرواية الاخرى انه من باب النساء ذكره النووي ويكنى الجمع بينهما
 قال وفيه دليل على جواز ذكر الانسان بما فيه عند المشاورة وطلب النصيحة
 ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة واما ما رواه في مسالوك بالضم اي فيتر لا مال له
 صفة فاستثنت وهذا يدل على انه كان في غيبة من الفقر والفاقة حتى قال في حقه
 انه مسلول وفيه ايما الى قوله تعالى وليستغفم الدين لا يجدونه نكاحا حتى
 يفهمهم الله من فضله وهذا الشارة الى ان المستشار موثوق على ما ورد في الحديث
 وفيه نصح منه صلى الله عليه وسلم على جواز ذكر عيب في الزوج لتحذير
 الزوجة منه لئلا تقع الزوجة في المشقة وكذلك اذا كان في المرأة عيب جاز ذكر
 ليلا يقع في مشقة قبل فقه ذلك الوقت لان اباءه كانا فورا ولم يسم بعد ولم
 يعط ابنه شيئا بعد ما اسلم وهذا مردودا في المذهب ان معاوية
 واباه من مسلمة الفتح والظاهر انه لشيخ والده كما سيجي كان شيخا على
 امرائه وولده في الاسلام فكيف حال الكفر انكي يمزومك وكسر الكاف اي
 تزويج اسامة بن زيد فكريهته اي ابتداء لكونه مولى اسود حيدا وبما
 اشار صلى الله عليه وسلم بنكاح اسامة لما علم من دينه وفضلهم وحين
 طرايقه وكره شيا به منصفها بذلك في رواية فقال انكي اسامة
 فكنه وانما كره لها لكان على زوجها ما علم من مصحتها في ذلك وكان كذلك ولذا
 قالت فعمل الله فيه اي فقد روي اسامة وصحبه حديثا كثيرا في غيبته
 اي به كما في رواية وهو بفتح التاء والباء اي مرت ذان غيبته بحيث اغتبط
 النساء الحظوة كان منه قال النووي في شرح مسلم وفي بعض النسخ واغتبط
 به يقال غبطته بما ياك اغبطه بكسر التاء واغتبط هو كلفه فامتنع وحسبته
 فاحتبس وفي القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والسر وقد اغتبطوا وكند
 كالغبطة وقد غبطه كضربه وسمعه عني فغمة علي ان لا تتحول عن صاحبها
 التمسح بالحال الحسن وفي شرح السنة فيه دليل على ان المال معتبر في الكفاة
 وعلى ان الرجل اذا لم يجد نفقة اهله وطلبت المرأة نفقة ذرت بينهما قلنت ليس
 الحديث دليل على ذلك قال وعلي جواز الخطبة العزاد المبادون ولم تركه اليه
 قلنت هو يحتاج الى العلم بخطبة الغير قال وعلي جواز الخطبة تزويج المرأة
 من غير تقوير رضاها فان فاطمة هذه كانت فريسية واسامة من الموالي
 وفيه انه لم يعرف عنده من الاوليا الظاهر انهم رضوا بذلك لاجل امره
 صلى الله عليه وسلم وهو نظير ما نزل في حفرة زيد اي اسامة نكاح زيد
 بنت جحش من قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنات ان يفتني الله ورسوله
 امران تكون لهما خيرة من امرهم وفي رواية عنها اي عن فاطمة المذكورة
 واما ابوجهي فرجل من باب اي كثير الضرب للنساء يعني ولا كل احد من النساء

نصير

نصير عليهم رواه مسلم وفي رواية اي مسلم اب زوجها طلعتها ثلاثا وهو
 يحفل انه طلعتها ثلاثا اشد اذ انه حمل ثلاثا بطلقة ثالثة والاول هو
 الاظهر وانه لم يات في حديثه صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك اي زيادة
 على ايام العدة الا ان تكوني حاملا اي فان النفقة حينئذ جارية اليه ومنع
 الحرام عايشة قالت ان فاطمة اي بنت قيس كانت في مكان وحش بكسر
 الحاء وسكنها ايضا اي مخوف ذكره برك والمعين في مكان خلا لساكن به هو
 خفيف على حاجتها اي جانيها في نفسها خفيف على بنا اليهود اسند الى الحار
 والبروق فلذلك اي تكون مكانها مخوفا لالاها لا سكني لها رخص لها النبي صلى
 الله عليه وسلم تقبي اي تريد عايشة بالمعقول الثاني لخص قولها في
 النقلة بهم فسكون اي لا تنقل من بيتها الى بيت امرئ من ثمار بيتين
 او مكتور وفي رواية اي للخارجي قالت اي عايشة قالت ما لفاطمة اي
 المذكورة الا تبقى الله تقبي اي عايشة في قولها لا سكني ولا نفقة اي في شبه
 قولها لا سكني ولا نفقة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بل غيب النفقة والسكنى وهذا المذهب
 عايشة وبه اخذ ابو حنيفة قال الطبري يعني الا تخاف الله فاطمة في هذا
 القول ان لا سكني للباين ولا نفقة لها كيف تنقضي بذلك وهو مثل قول عمر لا
 نفع كتاب ربنا يقول امرأة وهو يحمل وجه من احد هاهنا ذهب اليه عمر بن الخطاب
 انه لها السكنى والنفقة وثانيهما ما ذهب اليه الشافعي وما لك انه لها السكنى
 ولا نفقة قال يرك نقلا عن التصحيح كرهت عايشة انها كتمت في حديثها
 السبب الذي به امرت ان تعتد في غير بيت زوجها خوفا ان يسمع ذلك
 سامع فيرى ان للميتوة ان تعتد حيث شئت وعن سعيد بن المسيب
 بفتح التحتية المشددة وقد يكسر ومنه الكا بالفتح بل افضلهم قال
 اما نقلت فاطمة اي عن بيت زوجها لطلوها اي باذنها على احوالها
 اي اقارب زوجها رواه في صاحب المصابيح في شرح السنة اي باسناده في
 شرح الكلبية لابن الهارث الشافعي لا نفقة للميتوة وهي المطلقة ثلاثا
 والمخلعة اذا لا يدينونته عنه يفرض لك الا ان تكون حاملا فان في بطنها ولده
 وحديث فاطمة بنت قيس رواه في صحيح مسلم الخ قال واخرج مسلم ايضا
 وقال فيه لا نفقة لك ولا سكنى ورواه ايضا وقال فيه ان اباحض من المجر
 خرج مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وارسل الي امرائه فاطمة بنت قيس
 بتطليقة كانت بقيت من تطليقتها وعيد هذا في رواية الثلاثة علي ابن ابي
 واحدة هي تمام الثلاثة واسلها الحارث بن عمار وعياش بن ربيعة بن نفقة
 فسخطها فغلا والله ليس لك نفقة الا ان تكوني حاملا وانت النبي صلى
 الله عليه وسلم نذرت له قولها نقول لا نفقة لك زاد ابو داود في هذا

هو

باسناد مسلم عقيب قول عياش بن ربيعة والحارث بن هشام ولا
 نفقة لك الا ان تكون في حاجة وفي شرح الكنز سنة الى مسلم لكن الحق ما علم
 فيه ومن رواية مسلم ان ابا حفص بن المغيرة الخزرجي طلقها الا انها انطق
 الي البنين فقال لها اهلها ليس لك علينا نفقة فانطلق خالد بن الوليد في
 نفقة فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بمهونة الحديث والجواب
 ان شرط قبول خبر الواحد عدم طعن السلف فيه وعدم الاضطراب
 بعار من يجب تقويمه والمتحقق في هذا الحديث ضد كل من هذه الامور
 اما طعن السلف فقد طعن فيه ابا هريرة الصماني لما سئل عنه مع انفايس
 من عاداتهم الطعن بسبب كون الراوي امرأة ولا كون الراوي اعرايا
 فقد قبلوا حديثه في جملة حديث ما لكان سنن ابي سعيد في اعتداد
 المتوفى عن زوجه في بيت زوجها انها لا تعرف الا في هذا الخبر خلاف فاطمة
 بنت قيس فانها تعرف بذلك الخبر وتخير الرجال انها حفظت مع طول ووعته وادته
 ثم طهرها من الفقه ما اخذ علما وجمالا قدس وهو ما روي في صحيح مسلم
 من امر وانه ارسل اليها فبيعتته بن ابي ذيب لساها عن الحديث الا ان
 امرأة ساحت بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة حين بلغها
 قول مروان بن الحكم وبيعتكم البقرات قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن
 ولا يخرجن الا ان ياتن بها حشة مبينة الى قوله لعل الله يجدت بعد ذلك
 امر قالت هذا لما كانت لهرا جعة فاي امر حديث بعد ذلك فكيف
 يقولون لا نفقة لها اذ التزكت حاملا فلامر بحسبونها وقبل عمر خير الصالح
 ابن سفيان الطحاوي وحده وهو اعراي في زمانه روى عنه غيره خبرها
 بين الاما علمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحالها وقوله ستر
 لخاله بعد وفاة عليه السلام بين السلف الي ان ردت فاطمة هذا
 الخبر مع ان عمر رده صحيح صحيح بالرواية بخلافه في صحيح مسلم عن ابي اسحاق
 قال كنت مع الاسود بن زيد جالسا في المسجد الاعظم ومعه الشعبي تحدث
 الشعبي حديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل
 لها سكر ولا نفقة فاخذ الاسود كفا من خبثا في فيه به وقال وبك عتقت
 قبل هذا قال عمر لا تنزكه كتاب الله تعالى ولا سنة نبينا لقول امرأة لا تدري
 حفظت امر نسيت لها السكنى والنفقة قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن
 ولا يخرجن الا ان ياتن بها حشة مبينة فقد اجاب سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان لها النفقة والسكنى ولا ريب في ان سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قول الصحابة سنة كذا رفع فكيف اذا كان قابله عمر رضي الله عنه
 وفيما رواه الطحاوي والدارقطني زيادة قوله سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول للمطلقة ثلاثا النفقة والسكنى وقصاري ما هاتان

بعارض روايتها روايته فاي الروايتين يجب تقديمها وقال سعيد بن
 منصور حدثنا معاوية عن ابي اسحق عن ابراهيم قال كان عمر رضي الله عنه اذا
 ذكر عنده حديث فاطمة قال ما كنا نغير في دينك ابنتها اذ اوتاه هذا
 علي انه كان الذي للمعروف المشهور وخوب النفقة والسكنى فتروا حديث فاطمة
 من ذلك منزلة الشاذ والثقة اذا شذ لا يقبل ما شذ فيه ويصرح بذلك امامي
 مسلم من قول مروان ساحت بالعصمة التي وجد عليها والناس اذ ذلك هم الصحابة
 فقد اتى المعنى حكاية اجماع الصحابة ووصفه بالعصمة وفي الصحيحين عن
 انه قال لعائشة الا تزجي الي فلانة بنت الحكم فلقها زوجها البتة في حديث
 فقال ليس ما صنعت فقلت المسموعة الي قوله فاطمة فقالت اما عائشة
 اعلم باحوال النساء فقد كنت يا بنت منزلةا ويستفتين منه عليه السلام وكنت
 وتكرريني صحيح البخاري عن عائشة انها قالت لفاطمة الا نتقي الله في
 تعني في قولها لا سكنى ولا نفقة وقال القامي سماعي لعمر بن عبد جود ثنا
 ابو هريرة عن محمد بن اسحاق قال احسبه عن محمد بن ابراهيم انه عاينته
 قالت لفاطمة بنت قيس انما اخرجك هذا اللسان يعني انما استطالت
 على احيائها فاخرجها عليه السلام لذلك ويؤيد بثبوت عن عائشة ان سعيد
 ابن المسيب احب به وهو معاصر عائشة وكذا هو سند سليمان بن يسار حديث
 قال خروج فاطمة انما كان من سوء اطلاق رواه ابو داود في سننه عنه
 وثبت رده زوجها اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 روي عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد حدثني جعفر عن ابي
 هريرة عن ابي سلمة عن عبد الرحمن قال كان محمد بن اسامة اذا ذكرت
 فاطمة شيئا من ذلك يعني من انتقائها في عداها وماها بما في يده انتهى هذا
 مع انه هو الذي تزوجها بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
 اعرف بالمكات الذي نقلها عنه الي منزله حين نكحها فهذا المرئي قطعا لا
 لعلمه بان ذلك خلفها اول علمه بخصوص سبب جوار انتقائها من
 اللسان او سبقا لمكان فقد جاء ذلك ايضا وليرى بظفر الخرج رحمه الله
 حديث اسامة فاستعزبه وانه الميسر وقال الليث حدثني عقال
 عن ابن شهاب ان ابوسلمة بن عبد الرحمن فذكرت حديث فاطمة
 قال فانكر الناس عليها ما كانت تحدث وزوجها قبل النكاح وفي صحيح
 الطبراني سننه عن ابراهيم ان ابنا مسعود وعمر رضي الله عنهما
 قال المطلق ثلاثا لها السكنى والنفقة واخرج الدارقطني والطبراني
 عن حرب بن ابي العافية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال المطلق ثلاثا لها السكنى والنفقة وقد تم بيان المقارعة هو
 والطعن واما بيان الاضطراب فقد سمعت في بعض الروايات انها طلقها

صلى الله عليه وسلم ذلك فنهاها ثم قلنا انما هي اي عدتكن في الدين الان
 اربعة اشهر وعشر والربع عطف على اربعة كذا في نسخة المشكاة للحاضرة
 والاصول الصحيحة المعتمدة وقال السبوطي قوله من انما بالنصب على حكاية لفظ
 القرآن وبعضهم بالرفع وهو واضح وقد كانت احد يكن في الجاهلية تزج
 بالعدة بسكون العين وفي نسخة بفتحها وهي روث البعير في القاموس البعد
 ويجرك واحدته بها وصنفت السبوطي بسكون المهلة وفي التنقيح بفتح العين
 واستكانها علي راس الحول اي في اول السنة بعد موت زوجها قال القافبي
 كانت من عادتهم في الجاهلية ان المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت بيتا مبيتا
 وليت ثيابها ولم تلبس ثيابا ولا شيئا فيه زينة حتى يبرها سنة ثم توثي بدابة حمار
 او شاة او طير فتكسرها ما كانت فيه من العدة بان يسبح بها قبلها ثم تخرج
 من البيت فتعطي بعة فترحمها وتنقطع بذلك عندها فاشار النبي صلى
 الله عليه وسلم بذلك انما ما شرع في الاسلام للتوفي عنها زوجها من التزويج
 اربعة اشهر وعشر في مسكنها وتركها تزين والتطيب في تلك المدة يسير
 في حجب ما تكاد به في الجاهلية انتهى وتعلم ان الهام عن زينب بعينه الا انها
 قالت دخلت حفشا بكسر الحاء المهمل ثم فاء ثم شاذي معجمة البيت الصغير قريب
 السقف حفر وقالت ثم توفي بدابة فيقبل به فقلما يغتصن شيئا الامات وهو
 نفا ثم تمشاة من ثوب مفتوحة قبل اي تكسرها في فيه من العدة بظفر او نحوه
 لمسح بما قبلها وتنزله فلا يكاد يعيشت ما يقتضيه فهو من فضله الله قال
 في شرح السنة كانت عدة المتوفي عنها زوجها في الابتداء حولا كاملا ثم
 يشخ باربعة اشهر وعشر قال ابن الهمام وعدة الحرة في الوفاة اربعة اشهر
 وعشرة ايام سوا كانت مدخولها او لا مسلمة او كتابية تحت مسلم صغيرة
 او كبيرة او ابسة وزوجها حرا او عبدا خاصته في هذه المدة او لم يخص
 ولم يظهر حملها وعدة بعض السلف عدتها عزيمة عام وخصمة اربعة اشهر
 والعشرة ايام لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الابه
 واليه ور علي بن سنان بابة الاشهر اعني ما كان من وجوب الايهما وقاله
 الاوزاعي اربعة اشهر اربعة عشر ليالي فلو تزوجت في اليوم العاشر
 جاز اخذ امره تلك كبر العدد اعني العشر في الكتاب والسنة يجب كونه العدة
 الليالي لا الايام قلنا الاستحالة في حمله انها من الايام على ما عرف في التاريخ
 حتى يكتن الليالي فيقوله السبع خلون مثلا واراد كون عدة الايام كذلك
 قال صاحب المله ارك اي وعشرة ليال والايام داخله معها ولا يستعمل التذكير فيه
 ذهابا الي الايام يقول همت عشرة ولودكره لحجب من كلامهم وقال البيهقلاوي
 وتابث العشر باعتبار الليالي لانها عزرا للشهور والايام ولكن لا يستعملون
 التذكير في مثله قط ذهابا الي الايام حتى انهم يقولون همت عشرة ويشهد له قوله

اشهرهم

ان لبعث

ان لبعث الا عشر ثم ان لبعث الا يوم ما قال وعمور اللفظ يقتضي تساوي
 المسلمة والكتابية فيه كما قاله الشافعي والحرة والامة كما قاله الاصم والحامل
 وغيرها لكن القياس يقتضي تنصيف المدة للامة والاجماع خص الحامل
 عنه لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يصفن حملهن وعن علي وابن عباس
 انها تعتد باقصى الاجلين احتياطا قال ابن الهمام وان كانت امه فتشهر ان
 وحسب ايام علي وزان ما تقدم ثم ابتداء المدة من الموت وعن علي كرام الله
 وجهه من وقت علم حاجي لومات في سفر فلم يبلغها حتى مضت اربعة اشهر
 وعشر انقضت العدة بذلك عند الجمهور وعند علي رضي الله عنه لا ينقص
 حتى تم عدتها من حين علمت الاحداد ولا يملكها اقامته الا بالعلم قلنا فقلناه
 ان تكون كالعامة ولهم جسد مضت المدة فانها تخرج اتفاقا عن العدة على ان
 المقصود الا صلي منها عدم التزوج وقد وجد ومعينه العبارة تابع قال البيضاوي
 ولعل المقصود لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر
 ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليها عشر
 استظهرنا ان زيدا نصفه حركته في المبادي فلا يحسب بها قال ابن الهمام وان
 كان المتوفي عنها زوجها حاملا فعدتها ان تضع حرة او امه كالمطلقة والمشاركة
 في النكاح الفاسد والوطي بشبهته اذا كانت حاملا كذلك لا طلاق قوله تعالى
 واولات الاحمال اجلهن ان يصفن حملهن وكان علي رضي الله عنه يقول لا بد من
 الوضوء والاربعة الاشهر وعشر ابوجهم عليها فيجمع احتياطا في موطئها
 عن سليمان بن يسار ان عبدا لله بن عباس واباسمة بن عبد الرحمن بن عوف
 اختلعا في المرأة لنفس بعد زوجها بلبال فقال ابو سلمة اذا وضعت ما في
 بطنها حلت فقال ابن عباس احذر الاجلين فقال ابو هريرة انا مع ابن ابي يعين
 ابا سلمة فاحرسوا كرمي بن عباس الى اوسمة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم يسالها عن ذلك فاخبرها وقالت ولدت سبعة الا سمية بعد وفاة
 زوجها بلبال فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال قد حلفت انكم
 ما شئتم وفي الترمذي انها وضعت بعد وفاته بثلاثة وعشرين او خمسة
 وعشرين يوما واخرج البخاري وابوداود والنسائي وابن ماجة بلفظ من شأ
 لاغتة لا تزلت سورة النساء الفصري بعد الاربعة اشهر وعشر واخرج البزار
 بلفظ من شأ حافتة واسند عبد الله بن احمد في مسنده ابيه عن ابي كعب
 قلنت يا رسول الله واولات الاحمال اجلهن ان يصفن حملهن المطلقة ثلاثا
 والمتوفي عنها زوجها فقال هي المطلقة ثلاثا والمتوفي عنها زوجها وهي
 المثني بن صباح وهو من روى متفق عليه وعن ابي حنيفة وزينب بنت
 جحش يفتح جميع فتكون مسلمة ثلاثا هاهنا اربعة اشهر وعشر
 صلى الله عليه وسلم قال لا يحل بالذك كسر والرفع وفي بعض النسخ بالتأنيث

وي

من وفاة زوجها وهو جمع عليه في الجملة واختلوا في تفصيله قد هب
الشافعي والجمهور في التوبة بين المدخول بها وغيرها سواء كانت صغيرة أو
كبرى وكذا في حرة أو أمة مسلمة أو كافرة وقال أبو حنيفة والكوفية وبعض
المالكية أنه لا يجب على الكتابة بل يختص بالمسلمة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل
لأمة تؤمن بالله واليوم الآخر وتؤاويل الجمهور بأنها الاختصاص إنما هو لأن
المومن هو الذي يتمم خطاب الشارع عليه ويستغفر به وينقاد له وقال أبو
حنيفة لا أحداد أيضا على الصغيرة ولا على الأمة وجوابه أن الصغيرة إنما
دخلت في الحكم كونها مارة فسلكت في الحكم على سبيل الغلبة والتقيد بقوله
أربعة أشهر وعشر خرج على غالب المعتدات إلا أن يعتد بالأشهر إذا كانت
حاملًا فعدتها بالجلد ويلزمها الأحاد حتى تضع سوا فمرت المدة أو طالت
وقالوا الحكمة في وجوب الأحاد في عدة الوفاة دون الطلاق إن
الزينة والطيب يشد عبات النكاح فنهيت عنه زجرًا لأن الميت
لا يتكلم من منع معتد به من النكاح بخلاف المطلق الحي فإنه يستغني بوجود
عن زجر آخر وقال ابن الهمام ويجب بسبب الزوج على المبتوتة وهي
المختلعة والمطلقة ثلاثًا واحدة بآية الله تعالى ولا نفق خلافا في علم
وجوبه على الزوجة بسبب غير الزوج من الأقارب وهل يباح قال محمد
في النواذر ولا يحل الأحاد لمن ماتت أبوها وأبوتها وأولادها وأولادها
في الزوج خاصة قيل إن ذلك إنما زاد على الثلاث لما في الحري من إباحة
المسلمات على غير أزواجهن ثلاثًا والتقيد بالمبتوتة بفيد في وجوبه على
الزوجة ويستغني بها لو أرادت أن تحل على قرابة ثلاثًا أو بأولادها زوج له
أن يمنعها لأن الزينة حقة حيث لو كانت له أن يحضرها على تركها إذا امتنع
وهو بربها وهذا الأحاد مباح لها ولا واجب عليها وبه يقول حقه
وقال الشافعي الأحاد على المبتوتة لأنه لا ظهر لها سبب وهو في الموت
لصبر عليها إلى الموت قلنا في محل النزاع نص وهو ما روي عنه عليه السلام
أنه نهي المعتدة أن تختصم بالحناء وقال الخطيب ذكره السروجي حديثًا
واحدًا وعنه للنسائي هكذا ولفظه نهي المعتدة عن الكحل والذهن والخصام
بالحناء وقال الخطيب والله أعلم به يجوز كونه في بعض كتبه ولو سلم المراد
لها المعتدة بالوفاة ثبت المطلوب بالقياس على عدة المتوفى عنها زوجها أظهر
الشافعي على نوات نعمة النكاح التي هي من أسباب النجاة في المعاد والدينا
فإنه من باب الحكمة المقصودة لتعويض الزوج وكون الزينة والطيب من
مهيئات الشهوة وهي ممنوعة عن النكاح شرعًا في هذه المدة فيمتنع عن
دواعيه دفعا لما نزع عنه إذا الواجب وأما قوله تعالى في ليلتنا سو
علي ما فاقكم الآية فالمراد منه الأسب مع الصباح والفجر مع الصباح مثل

عن

عن ابن مسعود موقوفًا ومن فوعا متفق عليه وزاد أبو داود ولا تختص
أي بالحناء وهو ينفق وقيل في الفصل الثاني عن زينة بنت كعب
أي ابن عجرة الأنصاري بن سلم بن عوف تابعيته أن الزينة بضم زاي
وفتح راء بنت مالك بن سنان بكسر واو له وفي أبي الفريضة اخت أبي سعيد
الحذري شهيدة بين الرضوان أخبرتها أي الزينة بنت زبيب أنها أي الفريضة جات
أي كروا الله صلى الله عليه وسلم تسليما حاله أو أسفينا قليل ويؤديه ما في
منفعة لتسليمه أن ترجع إلى أهلها في حرة بضم الحاء المعجزة وسكون الدال المهملة
أبو قبيصة فإن زوجها خرج في طلب عبد بفتح فسكون فطمع جمع عبد له أي مملوكين
له ابتوا بفتح الواو حدة أي هو وافقتوه أي العبد وفي رواية ابن الهمام إذا
كان بطرف القدم لم يقيم فقتلوه قالت نسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ترجع إلى أهلها فإن زوجها لم يتركه في منزل بملكه ولا نفقة بالحناء ولا نفقة وفي
سنة صحيحة بالفتح أي ولا نفقة لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أي الحجرة الشريفة أو في المسجد أي النبوي وهو
مسجد المدينة دعاني أي ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم أو امرئ فنفذت
له فقال كيف قلت فرددت عليه الفضة التي ذكرت له من شأن زوجها كذا ذكر
ابن الهمام فقال أمكني بضم الكاف أي توفقي وأتيني في بيتك أي التي كنت فيه
حتى يبلغ الكتاب عدة المتكثرت عليها أي المروضة أجمل أي مدته والمعنى حتى
تتقضي العدة ويسميت العدة كتابا لأنها في رضة من الله قال تعالى كتب عليكم
أي فرضه فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشر زاد ابن الهمام قالت لما كانت
عثمان أرسل اليه وسألني عن ذلك فآخبرته في شرح السنة اختلوا في السكنى
للمعتدة عن الوفاة ولذا في من قولنا فعلى الأصح لها السكنى وبه قال عمر
وعثمان وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وقالوا أدته صلى الله عليه
وسلم لعزجة أو لمارسوخا بقوله أمكني في بيتك وفيه دليل على جواز نسخ
الحكم قبل الفعل والقول الثاني أن لا سكنى لها بل نفقة حيث شئت وهو قول
علي وابن عباس وعائشة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أذن للفريضة أن
ترجع إلى أهلها وقوله لها خرا أمكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله
أمر استجاب رواه مالك في الموطأ وابن حبان في صحيحه وأخرجه الحاكم
وقال هو حديث صحيح الإسناد من الوجهين جميعا وأخرجاه وقال الذهبي
هو حديث صحيح محفوظ والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه
والدارمي قال ابن القطان الحديث صحيح وقال ابن عبد البر حديث
مشهور فوجب اعتباره والعمل به وأما ما رواه أبو رقيطة أنه عليه
السلام أمر المتوفى عنها زوجها أن تغسل حيث شئت فقالت فيه لم يسند
غير أبي مالك النخعي وهو ضعيف وقال ابن القطان ومجرب بن حمر

ايضا صنيف وعطابن السابب مختلف وابو بكر بن مالك اصنعهم فلهذا
اعلم الدارقطني وذكر الجمع اصوب لاحتمال ان يكون الحياكة من غير ان
كلامه ذكره ابن الهام وعن ام سلمة اي ام المؤمنين قالت دخل علي بشدة يد
البا اي عنده وني بيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي بعثني
وتشديد القاء وجوز ففهم اي مائة ابوسنة اي زوجها الاولى قبل النبي صلى الله
عليه وسلم وقد جعلت علي اي وجهي صبرا بفتح صاد وكسر حدة وفي نسخة
سكونها وفي القاموس بكسر الهمزة وكفت دوام لا يبيكن اليا الانصرورة
الشعر انهم وقبل يجوز كلاهما علي السوية ككتف قال الجوهري الصبر صفة
بفتح الصاد وكسر الهمزة كقولهم
لا تحسب المجد عز انت اكله ان تبلغ المجد حتى تعلق الصبر
وجاء اسكانها مع كسر الصاد وفتحها وفي المصباح الصبر بكسر الهمزة في المشهور روا
وسكون اليا للتخفيف لغة ورويه مع فتح الصاد وكسر ما يكون فيه ثلاث
لغات فقال ما هذا اي التلطي وانت في العدة با ام سلمة قلت انما هو صبر
ليس فيه طبيب بالكسراي عطر فقال انه اي الشان والصر شب بفتح ضم
فتشديد موحدة اي يوقد الوجه ويزيده في لونه وعلل المنع به لان فيه
تربيع للوجه وتحسينه فلا تجعله اي فان كان لا بد منه او اذا كان الامر
كذلك فلا تجعله الا بالليل لانه بعد من قصد الزينة وتزجيه بكسر الزاي
عطف علي قوله فلا تجعله علي معينه فاجعله بالليل وانزعجه بالنهار لانه
الاية الاستشغال لغو الكلام مثبت وحن في النون وتزجيه للتخفيف
وهو حني في معنى الامر وفي رواية ابن الهام لفظ وانزعجه بالنهار ولا تستعمل
بالطبيب البيا حاله من المشط اي لا تستعمل المشط مطبيا ولا بالحن فانه خضاب
قلت باي شي امسك يا رسول الله قال بالسدر اي امسك بالسدر وقال
الطبيب يا وه الحال ايضا تفعلين به راسك عجنه في احديه الثابت من تغلف
الرجل بالغالية المتفاوت وروي بضم التاء وكسر اللام من التغليف اي جعل النبي
غلافه شي فالبيا زائدة ويقال غلف بها راسه اتخذها غلافا وغلفه به قال
الطبيب قوله تفعلين بفعلين ايضا حال من فاعل امسك اي امسك
وتغلفين مفتوحة التاء علي ما في جامع الاصول وفي بعض نسخ المصباح
من التغليف فالتام مضمومة والفرقة ان الفعل فيه تكلف رواه ابو داود
والنسائي وكذا احمد كذا في سنده مجزول وفي الميسر تمتد بالاسنان
الواسعة لا الضيقة قال ابن الهام واللفظ لا يمتد الا بالثلاثة وقد ورد
في الحديث مطلقا ذكره بالصفة يحمل معنى الزينة لم يحل واجمعوا علي منع
الدهان المطيبة كالزيت والسيرج والحن فتعناه نحن والشايعي الا
لغز وركه حصول الزينة واجازة الامامان والظاهرية وعنها اي عن ام سلمة

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتوفي زوجها لا تلبس المعصر اي المصوغ
بالصفر بالضم من الثياب ولا المستنقة بضم الميم الاولى وفتح الثين المعجمة المستنقة
اي المصبغة بالمشق بكسر الميم وهو الطين الاحمر الذي يسمى حبرة والبائنة بالفتح
الكلمة والثياب والالحلي بضم اوله ويجوز كسرها وتشديد الباء جمع حلية وهي ما تزين
بعض المعاصر وغيره ولا تختضب اي بالحن ولا تلتحل اي بالانصرورة رواه ابو داود
والنسائي قال ابن الهام ورواه مالك ايضا ولغظ اي داود ولا تلبس المتوفي عنها
زوجها المعصر الحديث وفي الهداية يجوز لها لبس الكبري بعد ركعة واحدة
والقول والمرطه وقال مالك يباح لها الكبري الاسود والحلي قال ابن الهام والغيب
المعقول من النصب في منع المصوغ الا المعصب فيمثل منع الاسود والله
اعلم الفصل الثالث عن سليمان بن يسار قال المولف هو مولف بموثة
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه عطاب بن يسار من اهل المدينة
وكبار التابعين ان الاحوص هو ابن جوايه الصبي من اهل الكوفة ذكره
المعمر بن النابغة هلك اي مات بالسم اي سنة احدى وعشرين ومائتين
حين دخلت امرأة في الدم من الحمة كحيفة بفتح الحاء وفي نسخة بكسر
في القاموس كحيفة المرة وبالكسر الاسم قاله في المشارف وقد كان اي
الاحوص طلقا اي قيل موبه فكنيت معاوية بن اي سميان اي زيد بن ثابت
اي ينهي اليه حاله كونه يسام عن ذلك اي عماد كرم المسالة وماتت عليها
من ان المرأة هل ترثه ام لا وانما كفت اليه لترده في الحكم وانصافه
بالاعتراف او كما وقع بين الصحابة فيه من الخلاف والاختلاف فكنيت اليه
رايد انها اي المرأة او ادخلت في الدم من كحيفة الثالثة فقد برئت
منه اي من الزوج وروي فيها اي من المرأة لا يرثها ولا ترثه بيان لمقتله
قال الطبيب فيه تخرج بان المراد من الاقراء الثلاثة في قوله تعالى والمطافا
يتريصن بانفسهم ثلاثة تزود الا طهار قلت هذا من ذهب صحابي نقل
عنه خلافة ولهم يعلم ان معاوية عمل بقوله ام لا قال ابن الهام والاقراء
الحيدة عندنا وقال الشافعي الا طهار وقول الشافعي قول مالك ونقل
عنه عائشة وابن عمر وزيد بن ثابت وقولنا هو قول الخلفاء الراشدين
والعبادلة واي بن كعب ومعاوية بن جبل واي الدرداء وعبادة بن الصامت
وزيد بن ثابت واي موسى الاشعري وزاد ابو داود والنسائي بعد
الجهني وما ذكرناه انه قول العبادلة بناء علي انه ثبت عن ابن عمر
فتعارض عنه النقل ومن رواه عنه الطحاوي وثبته بعض الحفاظ
من الكتابات واستدل الطحاوي ان قيس بن ذؤيبه انه سمع
زيد بن ثابت يقول هذه الامة جبهتان فتعارض روايتهم
عن زيد ايضا ونه قال ابن المسيب وابن جبير وعطاء وطاوس

اي الحالة التي عليها الثالثة ضم

وعكرية ومجاهد وقتادة والضحاك والحسن بن حي واليمري ومقاتل
ومشرك القامي والثوري والاوزاعي وابن شبرمة وربيع السدي وابو
عبيد واسحاق وابو رجح احمد وقال محمد بن الحسن بن موطاه حدثننا عيسى
ابن ابي فيسي الحياط المديني عن ثلاثة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كلهم قالوا انما في الرجل حق بامراته حتى تقتل من الحيضة الثالثة وهذا الاطلاق
منهم انما يصح اذا كانت الاثني الحيض لا الطهر انما اطلقها في الحيض واحدا
الطهر فيجب منه وبليز انقضا العدة بالشروع في الحيض الثالثة والاطلاق
في الطهر هو المعروف عندهم فعليه بنى قولهم رواه مالك وعن سعيد بن
المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما المرأة طلقت بصبيغ الحمل
من التطلق في اثنى حيضة بالفتح وبكسر او حيضتين ثم رجعها بصبيغ
المفعول اي رجع عنها حيضتها اي انقطعت فانها تنظر تسعة اشهر جواب
للشروط فان بان بها حمل اي ظهر بالمرأة حمل فذلك مستند اجزءه بخلاف
اي فذلك ظاهر حكمه اذ عدتها بوضع الحمل والا في ان لا مستدلية اي لو بان
حمل اعتدت اي فاعتدت بعد التسعة اشهر اذ حل الدم التعريف على
التسعة المضافة وهو موافق لمذهب الكوفيين نحو الثلاثة الا ثواب
او الثاني بدل الثلاثة اشهر ثم حلت اي من العدة قال الطبي صورة
المسألة ان الواجب على ذوات الاثني ان يترخصن ثلاثة قرو ومن معني
مدة وطع الحمل انها ليست من ذوات الاعمال ايضا فظهر حينئذ انها من اللاتي
يؤمن من الحيض فوجب التريض بالاشهر قاله النووي من النقط
ان النقط لعارض يعرف كرضاع او تقاض او داء باطن صبرت حتى
تعتد بالاقوا وتبلغ من الياس فتعتد بالاشهر ولا يباي بطول المدة
الا انتظار وان انقطع لعلة توقف فالقول الجديد انه كالانقطاع بعارض
والقديم انها تترخص تسعة اشهر وفي قول اربع سنين وفي قول مخرج
سنة اشهر ثم بعد التريض تفتل ثلاثة اشهر قال ابن القمام ترت
المطلقة في الكرف بان طلقها بغير رضاها بحيث صار فارا ومات وفي في
العدة بعد ثمانية ابد الا جليت اي لا بعد من الاربع اشهر وعشر وثلاث
حيض ولو توبعت حتى مضت ثلاثة حيض ولم تنكح اربعة اشهر وعشر
لم تنكح عدتها حتى تمضي وان مكثت سنين ما لم يدخل سن الا ياس فتعتد
بالاشهر ويقتدر يسق الا ياس بخمسة وخمسين وفي رواية يسنين وفي
رواية يسعين وهو رواية الحسن وعليه اكثر المشايخ وفي المنافع وعليه
ابو الليث قال ثم المراد بذلك الطلاق الطلاق البائن واحدة او ثلاثا
واما اذا طلقها في مرضه او صحت ودخلت في عدة الطلاق ثم مات الزوج
فانها تنكح عدتها الى عدة الوفاة وترث بخلاف ما لو طلقها بائنا في

صحته نكحات فانها لا تنكح ولا ترت بالافتاق قال ولو حاضت حيضتين
ثم بلغت سن الاياس عند الحيضتين لينتف العدة بالشهر رواه مالك
باب الاستبراء في المهر برمين الدين والعيب براءة ومنه استبراء
المأثرة طلب براءة زوجها الفصل الاول في ابي الدرداء قال من النكح
مبني الله عليه وسلم بامراة مخيم مضمومة وجم مكسورة في امهامة مشددة
اي حامل مترب ولادتها فسال عنها اي انها علوكة او حرة فقالوا اني هذه
جارية مملوكة لفلان كانت مسبية قاله ابي بها اي ايجامها واللام في كتابات
الوطي قالوا نعم اي بنا عليا سمعوا منه قال لقد همت اي عزمت وقصدت انك العدة
اي ادعوا عليه بالعدة عن الرحمة لعنا بدخل مع في فترة اي يستبرأ الى ما بعد
موتة وانما هو بلعنه لانه اذا البر بامته التي عليها وهي حامل كان تاركا لا يستبرأ
وقد فرغ من عليه كيف يستخدمه اي الولد وهو اي استخداه لاجل له اشارة
اي ما في ترك الاستبراء من المعنى المقتضى للعدن اذ كيف يورثه بتشدب الراي
كيف بدخل الولد في حاله علي ورثته وهو اي يورثه لاجل له اشارة
افتراب عن انكار اي البلغ منه وبيانه انه اذ البر يستبرأ والبرها فانت بولد زمان
وهو سنة اشهر يمكن ان يكون منه بان يكون الحمل الظاهر فغذا ثم يخرج
منها فتعلق منه وان يكون من البرها قبله فان استخدمه استخدمه العبد
بان لم يقره فلعنه كان منه فيكون مستعيد الولدة قاطعا لنبه من نفسه
فيستحق اللعن فلا بد من الاستبراء لتحقيق الحال رواه مسلم الفصل
الثاني في عباي سعيد الخدري روى عن ابي الحديث اي النبي صلى الله عليه وسلم
قال في سبأ او طاس بالصره وقد لا يقرق موضع او بقعة على ثلاث ارجل
من مكه فيها وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم لا نوطا لمز في اخره اي لا يجامع
حامل حتى تضع ولا غير ذوات حمل اي ولا نوطا حبل حتى تحيض حيضه بالفتح
وبكسر وقوله لا نوطا حبل يعني الذي لا يجامعوا مسبية حاملا حتى تضع حملها
ولا حايلا ذوات قرا حتى تحيض حيضه كاملة ولو ملكها وفي حايض لا يعتد بشك
الحيضة حتى يستبرأ بحيضه مستأنفة وان كانت لا تحيض لصورها او كبرها
فاستبرأوها يحصل بشهر واحد او ثلاثة اشهر فيه تولد للعلماء اصحاب الاول
وفيه دليل على ان استخذات الملك في الامه بوجوب الاستبراء ونظا هو قال
الامة الاربية نقله ميرك وفي شرح السنة فيه انواع من القعة منها ان الزوج
اذا سبها او احدها يرتفع بينهما النكاح ولم يختلف العلماء في سبي احد الزوجين
دون الاخر انه يوجب ارتفاع النكاح لان النبي صلى الله عليه وسلم اباح
وطيئنه بعد وضع الحمل او مرور حيضه بها من غير فصل بين ذات الزوج
وغيرها وبين من سببت منه مع الزوج او وحدها وكان في ذلك
السبي هل هذه الامواع فدل ان الحكم في جميع ذلك واحد واي هذا ذهب

مالك والشافعي وقال الاصحاب في حبيثة اذا سبها معا فلما علي نكاحها
وحينها ان وطئ الحامي من السبايا لا يجوز ومنها بيان ان استبراء الحامل يكون
بوضع الحجر واستبراء الحامل فمن كانت تحيض بحبيثة بخلاف العدة فانها
تكون بالاطهار ولا ينهي صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عمر فظلمها
ظلمها قبل ان تكسها فتلك العدة التي امر الله تعالى ان يطلق لها النساء فجعل
صلى الله عليه وسلم العدة بالاطهار والاستبراء بالحيف وحينها بيان انه لا بد من
حبيثة كاملة بعد حدث الملك حتى لو اشتراها وهي حايض لا يعتد بتلك
الحبيثة وقال الحسن اذا اشتراها حايضا اجزأت عنه الاستبراء وان كانت
الامة عن لا تحيض فاستبرأوها بمضي شهر وقاله الزهري بثلاثة اشهر
وفيه مستدل لمن ذهب الي ان الحامل لا تحيض وان الذي تراه الحامل
لا يكون حيضا وان كان في حينه وعلي وصفه لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
الحيف دليل برأة الرحم وفيه ان استبراء الملك في الامة يوجب الاستبراء سواء
كانت بكر او ثيبا يملكها من رجل او امرأة وكذلك المكاتبه اذا عجزت والمبيعة
اذا عادت الي بايعها باقالة او رد بعيب فلا يحل وطئها الا بعد الاستبراء وانفق
اهل العلم على المالك في زمان الاستبراء واختلفوا في المباشرة سواء وطئ فذهب
قوم الى تحريمها كالوطئ وهو قوله الشافعي وله قول اخر انها تحرم في المشقة ولا
تحرم في المسينة لانه المشقة ان يكون حاملا ولا العجز فملكها المشتري والحل
في المسينة لانه المشقة ان يكون حاملا ولا العجز فملكها المشتري والله اعلم
رواه احمد وابوداود والداري ومحمد بن ربيع بالتصغير بن ثابت الانصاري قال
المؤلف امره بواية علي طرابلس الخزي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين بالتصغير وادب لطيف لاجل لامر يومين بالله واليوم الآخر
ان يسيقي بفتح اوله اي يدخل ماواه اي نطفته ذرع غيره اي في محل ذرع غيره
ففي هذا قوله روي عن غيره اي بريد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الكلام اثنان كمال بفتح اوله اي جماعة حتى يستبرأ اي بحبيثة او شهر
ولا يحل لامر يومين بالله واليوم الآخر ان يبيع مغيما اي ثيبا من الفينة حتى
يقتسم اي بين الغائبين ويخرج منه الخمس رواه اي الحديث بكامله ابوداود
ورواه في نسخة وروي في نسخة اخرى اي الحديث الى قوله ذرع غيره
الفصل الثالث عشر في ما كان له قاله علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
الصحة انما يستطعم منسدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر
باستبراء الاماكن ولجميع الامة يعني الجارية المملوكة بحبيثة ان كانت
من حيف وثلاثة اشهر ان كانت من لا يحيض والظاهر ان قول حبيثة
مخرج قاله النووي ان كانت المستبرة من ذوات الاشهر فكل شهرين
الاول والثاني والثالث قولان اظهرهما عند الجمهور شهر لانه بدل ثلثه وربع

صاحب

صاحب المذهب وجماعة الثلاثة وبينه عطف على ما راي وكما ينهي
عن سبقي ماء الغير اي ادخاله ما يبيع على ما غيره في زرعه على ما سبق وعن
ابن عمر انه قال اذا وهبت بمصيبة المجهول اي اعطيت بطريق الهبة واحد
الوليدة اي الجارية التي توطأ اي بالفعل او بيعت او اعتقت قال صاحب
المهنية وادامات مولد او ولد عنها او اعتقتها فعدتها ثلاث حيف فان لم تحض
فتلا ثلث اشهر قال ابن الهيثم يعني اذا لم تكن حاملا ولا تحت زوج ولا في عدة
فاذا كانت كذلك فعدتها بوضع الحجر في وفي الثاني والثالث لا يجب عليها
عدة المولي بعد مظهر الفرائض من المولي وهذا عندنا وقال الشافعي حبيثة
واحدة وهو قوله مالك ومحمد وقوله ابن عمر وعائشة وعن سعيد بن المسيب
وابن جبر و ابن سيرين ونجاشد والزهري والاوزاعي وسنخاقتها تعتد
باربعة اشهر وعشر وقولنا قوله عمرو بن علي وابن مسعود وعطاء والتجدي والنوري
وعند الظاهري لا استبرأ على امر الولد وتزوج ان نشأت ان لم تكن حاملا
وهذا ابتاع على عدم اعتبار رهن القياس الا القياس الجلي وهو المسمى عندنا
بدلالة النص وعنه عيزنا بمظهر الموافقة وهذه المسألة قياسية ولا شك
انه يتحقق بموت المولي وعنفه كل من امرين زوال ملك اليمين وزوال
الفرائض فقا سوا علي الاول وقالوا هذا تريمس يجب بزوال الفرائض
فينقل بثلاثة حيف التريمس في الطلاق وهذا ارجح لان العدة
مما يجتاط في اثباتها فالقياس الموجب للاكثر واجب الاعتبار قال صاحب
المهنية فاما ما فيه عمر بن عبد الله عنه قال ابن الهيثم روي ابن ابي
شيثية في مصنفه حدثنا عيسى بن يوسف عن الاوزاعي عن عبيد بن
كثير ان عمرو بن العاص امر امر الولد اذا اعتقت ان تعتد بثلاث
حيف وكتبه الي عمر بن الخطاب كسب رايه فاما انه قال في العدة كذلك
فانه اعلم به وليس يلزم من القول بثلاث حيف في العتق من شخص
قوله به في الوفاة وروى ابن هبان في صحيحه والحاكم ومسلم عن قبيصة
عن عمرو بن العاص قال لا تيسوا علينا سنة بعد ناعلة ام الولد المتوفى
عنها زوجها اربعة اشهر لكن قال الدارقطني قبيصة لم يجمع من عمرو
فهو منقطع ومحمد بن عيسى صاير اذا كان قبيصة ثقة وقد اخرج ابن ابي
شيثية عن الحارث عن علي وعن عبد الله قال لا ثلاث حيف اذامات عنها
يعني ام الولد واخرجه عن ابن ابي عمير والشافعي وابن سيرين والحسن البصري
وعطاء بن يونس هذا تناقض النقل عن ابن سيرين والحارث ضعيف الا ان غالب
نقل المذهب قل ما يخلو عن مثله والمحقق انها مختلفة بين السلف وهو
راجع الى اختلاف الراي وقد بينا ترجيح ما يوافق راينا فليست بمرمي اي
هي رحما بحبيثة او شهر ولا تستبرأ بالضم على انه ثقي وبالجزم والكسر

هو

الا لثقة علي انه يني والاول اظهر اى الاحتياج الى الاستئذان العذر اى
 البكر قال النووي تسبب الاستئذان خضوع المالك في ملكه جارية بارث
 او هبة او غيرها لزمه استئذنها وسواها كان الانتقال اليه من يتصور اشتغال
 اللحم بمائة او من لا يتصور كالمرة وصبي وخوها وسواها كانت الامة صغيرة
 او ابنة او غيرها بكرة او ثوبا وسواها استئذنا للمولى والموطوعا ابايع قبل البيع
 امر لا وعن ابن شريح في البكر انه لا يجب وعن المزني انه لا يجب استئذنا المالك
 والموطوع قال الروياني وانا اسئل اى هذا واحتج الشافعي بالطلاق الاحاديث
 في سبابا وطاس مع العلم بان فيمن الصغار والاكابر والامهات رواها
 اى الكريشيين روى عن باب **الثقة** وحق المملوك قاله الراغب
 نفق الشيء ينفق وينفق ونفقته الدراهم ينفق والنفقة اسم لما ينفق قال
 نحائي وما النفقة من نفقة وقال ابن الهمام النفقة مشتق من النفوق
 وهو الهلاك نفقة الدابة نفوقا هلكت او من النفاق الرواح نفقة
 السلعة نفاقا راحت وذكر محمد بن الحنفية ان كل ما فاده نوب وعينه
 فادى على معنى الخروج والذهب مثل نفق ونفقت ونفق ونفس وفي
 وذهب وفي الشرع الادراج على الشيء بما فيه بقاؤه ثم نفقة الغنم
 على الغنم بالسبب الزوجية والقرابة **الفصل الاول**
 عن عائشة رضي الله عنها ان هذه ابنت عمته بضم فسكون اى ابن
 قال المولى في امرها وية اسلمت عام الفتح بعد اسلام زوجها فاق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان ابنة سبي
 نفق زوجها رجل شحيح اى خيل قال النبي هو فليل من الشح ومعناه
 الخلع من ذلك فيما كان عادة لا عارضا قال نحائي واحضرت النفس
 الشح وليس اى يوسف بن يعقوب اى من النفقة كما في رواية ما ينفقني
 اى بقدر ما يسد في وولدي اى اولادي منه وفي رواية ويكفي بني الاما
 اخذت استئذنا منقطع اى لكن يكفيني مع ما يعطيني ما اخذته منه اى
 من ماله او من بيته وهو لا يعلم حيلة تحال في رواية الاما اخذته من غير
 علم فقال احدى اى في حكم الفتوى ما يكفيك ولذلك بالنسب عطا على
 الامير المنسوب بالمعروف وفي رواية اخذ من ماله بالمعروف ما يكفيك
 ويكفي بئيك اى ما يرفع الشك ويأمر به وهو الوسيط العدل وفيه
 ان النفقة بقدر الحاجة واجبة قال ابن الهمام والاحاديث كثيرة في الباب
 وعليه اجماع العلماء ونقل عن الشعبي من قوله ما رايت احدا اخرج على نفقة
 احد يني تاويله والله اعلم بصحته قال النووي فيه فوائد منها
 وجوب نفقة الزوجية ومنها وجوب نفقة الاولاد الفقراء الصغار ومنها
 نفقة الغنم بتدبيره بالكتابة ومنها جواز سماع كلام الأجنبية

عند الامت

عند الافق والحكم وكذا ما فيه معناه ومنها جواز ذكر الاسماء بما يكفه
 اذا كانت الاستغناء ومنها ان من له حق على غيره حقا وهو عاجز عن استيفائه
 يجوز له ان يأخذ من ماله قد رحمة بغير اذنه ومنعه ماله والبر خفيفة
 ومنها جواز اطلاق الفتوى والمراد تعليقها ولا يقتصر ان يقول المفتي
 اذا ثبت ما ذكرت يكون كذا انما اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ولو
 علق فلا بأس ومنها ان المرأة تدخل في كفالة اولادها والاتفاق عليهم
 من ماله ابيهم ومنها الاعتماد على العرف في الامور التي ليس تحديد
 شرعي ومنها جواز خروج المرأة من بيتها بحاجتها اذا اذن لها زوجها
 او علمت رضاه به واستدل به جماعة على جواز القضاء على الغايب وليس
 بذلك لانه هذه القضية كانت افتاء لا قضاء على الاصح وفي شرح
 المسنة ومنها ان القاضي له ان يقضي بولد لانه النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكلفها البيعة ومنها انه يجوز ان يبيع ما ليس من جنس حقه فيبيعه في
 حقه من ثمنه وذلك لان المعلوم ان منزل الرجل الشحيح لا يجمع كل ما يحتاج
 اليه اهله وولده من النفقة والكسوة وسائر المرافق التي تلزمهم وهذا
 قول الشافعي وفيه دليل على انه يجب على الرجل نفقة الوالدين والمولودين
 لانه اذا اوجب عليه نفقة ولده فوجبه نفقة والده عليه مع عطية
 حرمة اولى ولا يجب نفقة من كان منه مومنا او قويا سوا يمكنه تحصيل
 نفقته واذا احتاج الاب المعسر الى تكاح فعلى الولد اعفائه بان يعطيه
 مهورا او ثمن جارية ثم عليه نفقتها ولا يجب على الاب اعفائه ولده
 متفق عليه ويخرجنا برين سيرة صحابيان قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اعطى الله احدكم جيرة اى مالا ومنه قوله نحائي
 ان ترك خيرة والله يحب الخير لسديد فليبداء بنفسه اى في الاتفاقات
 واهل بيته اى من زوجته واولاده رواه مسلم وكذا الامام احمد
 وروى السائي عن جابر بن جابر عن ابي عبد الله فيك فتصدق عليها فان فضل
 شيء عن اهلك فله شيء فراك فراك فان فضل عن ذي فراك شيء
 فلا هلك فان فضل عن اهلك شيء فله شيء فراك فان فضل عن ذي فراك
 شيء فله شيء فراك فراك فراك فراك فراك فراك فراك فراك فراك
 عليه السلام افضل الصدقة ما ترك غنا وفي لفظ ما كان عن ظهر غني
 فالله العلي باخير من الهدى السعدي وابدأ من نقول فقبل من اعول يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال امرأته تقول المحمدي والافريقي خادك
 يقول اطعني واستعملني ولدي يقول ابي من تركني هلك اجمع يني
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملوك اوجب على
 سيد له طعاما وكسوة اى قدر ما يكفيه من غالب قوت بملك البلد

ي

وكسوتهم قاله الطبيب يجوز ان يكون الاضافة فيها الى المفعول وعليه
كلام المظهر حيث قال يجب على السيد نفقة رقيقته خيرا واداما قدر
ما يكفيه من غالب قوته مما ليك ذلك البلد وغالب الادام والكسوة
وان يكون الى الفاعل وعليه ظاهر الحديث الا في قوله يحيى السنة بقوله
هذا خطا مع العرب الذين ليس عندهم والمعتهم متقاربا كلون هو
الحسن ويلبسونه الحسن والحسن هو الغلب الحسن من الطعام ولا يكلف
بصيغة المجهول اي لا يورث المملوك من العمل الا ما يطيق اي الدوام عليه لا ما
يطيق يوما او يومين او ثلاثة وكذا في قوله ثمر يجزى حمله ذكر ما يضر به نه
الضرر المبين كذا في شرح السنة رواه مسلم ورواه احمد في مسنده والبيهقي
في شعب الايمان وروى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا المملوك على سيد
ثلاث خصال لا يجعله عن ملأته ولا يقيه عن طعامه وبشبعه كل الاشباع
وعن اي د قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانكم اي خولكم
كافى رواية هو اخوانكم والمعنى هم مما ليكم جعلهم الله اي فتمت كافي رواية
تحت ايديكم اي تصرفكم وامركم وحكمكم وفيه ايما الي انه لو شئنا لجعل الامر
بالعكس قال الطبيب قوله اخوانكم فيه وجهان احدهما انه يكون خبر مبتدأ
معدوف اي مما ليكم اخوانكم واعتبار الاخوة اما من جهة ادم اي انكم
متضرعون من اصل واحد ومن جهة الدين قاله الله تعالى انما
المؤمنون اخوة فيكون قوله جعلهم الله حالما في الكلام من معنى التشبيه
وجوز ان يكون مبتدأ وجعلهم الله خبره فعلى هذا اخوانكم مستعار
لطي كرامته وفي تخصيص الذكر استغناء عن الواساة في الاتفاق
وان ذلك مستحب لانه وارد على سبيل المقطف عليهم وهو غير واجب وناسب
لهذا انه يقال فليعنه لان الله تعالى في عون العبد مادام العبد في عون اخيه
المسلم وهذا معنى قوله من جعل الله اخاه تحت يده وفي رواية من كان اخوه
تحت يده فليطعمه مما ياكل اي من طعامه كافي رواية ويلبسه بضم
اوله وكسر الواحدة مما ليس بفتح اوله وفتح الواحدة اي من لباسه كافي رواية
قال النووي الامر باطعامهم بما ياكل السيد وكذلك لباسهم بحول الاستحباب
وجب على السيد نفقة المملوك والزامه موافقته الابرضاء قال ابن
الهمام المراد من حبس ما ياكلون ويلبسون لا مثله فاد السيرة الكفاية
والعقن وهو ليس منهما الغايك كفي بخلاف الباسه نحو الخرابه وله
يتوارث عن الصحابة انهم كانوا يلبسون مثلهم الافراد قاله صاحب الهداية
وعلى المولى ان ينفق على عبده وامته قال ابن الهمام وعليه الاجماع
من العلماء الا الشعبي والاوي ان يحمل قوله على ما اذا كانا بقدر روت
على الاكتاب فانه لا يجب على المولى حقيقته ولا يكلفه من العمل ما

يغلبه

يغلبه فليعنه عليه اي على ذلك العمل بنفسه او غيره متفق عليه ورواه
احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه قال ابن الهمام الحديث في الصحيحين
ورواه ابوداود بسند صحيح وزاد فيه ومن لا يلائم منهم يسعوم ولا تغذوا
خلق الله وعن عبد الله بن عمرو بالواو اي ابن العاص وقرأ بعضهم عمر بن
العباس فالواو حال جاءه فله ما له بفتح القاف والراء اي وكيل فارسي موب
في النهاية هو الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بامور الرجل بلغة
الفرس فقال اي عبد الله له اعطيتك الرقيق اي المالك قوتهم كذا في
حرف الاستفهام قال لا قال فانطلق اي اذهب فاعطهم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كفي بالرجل انما ان يحبس اي يمنع عن ملك
وفي معناه ما يملك قوته بغيره يجلس وفي رواية كفي بالمرء انما يضع
بتشديد الياء وتخفيفها من التضييع او الامانة من يقوت اي يقوت من يلزمه
قوته من اهل بيته وعبيده من قاتة يقوته اذا اعطاه قوته ويقال
اقاتة يقوته قيل ومعنى قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقبلا قال ابن
الملك وهذا يدل على انه لا يتصدق بما لا يفضل من قوت اهل بيته التوبة
لانه ينقلب انما ويحتمل ان يراد به ان يمنع امر من يقوته وهو الباري تعالى
الذي يقوت الخلائق رواه مسلم قال يبرك الرواية الاولى من هذا الحديث
اخرجهما مسلم وابوداود معناه وكذلك الساي والرواية الثانية اخرجها
ابوداود والساي وليس في الصحيحين ولا في احدهما وابراد المصنف في
المصالح يومهم ذلك كذا قاله الجزري في تصحيح المصالح فتأمل في قول
صاحب المشكاة في اخرها رواه مسلم انتهى وفي الجامع الصغير شبه الرواية
الثانية الى احمد وابي داود والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر
بالواو والرواية الاولى اي مسلم عن ابن عمر وبالواو بلفظ كفي انما ان يحبس
عن من يملك قوته بصيغة الخطاب والله اعلم بالصواب وعن اي هو برة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اد اصنع اي طبخ لاحد كراهة
اي عبده او امته او مطلقا طعامه اي طعاما له وفي نسخة طعاما لهم
جاء في جاءه كافي نسخة صحيحة به اي بطعامهم وقد ولي بكسر الهم
المخففة اي والحال انه قد تولى اقرب حرة اي ناره او بغنه ودخا
تخصيص بعد تعميم الاول في مخصوص ببعض الجوارح والثاني بعض
اخر فليقتده معه اي من الاقوال الاستحباب فلما كل اي معه ولا يستغف
كما هو باب الجبابرة فانه اخوه وايضا افضل الطعام ما كثرت عليه
الابوي عليا ورد قال التوريشي قوله وفي يجوز ان يكون من الولاية
اي تربيته ذلك وان يكون من الولي وهو القرب والدنو والمصني
انه قاسي كلفته اتحاده وحملها عنك فيمنع ان تشترك في الخطا

فان كان الطعام مشتمل على اي كثير اكلوه فقوله قليلا حال وقيل المشغوة
القليل من قولهم رجل مشغوه اذا كثرت رساله الناس اياه حتى تغلب ما عنده وما
مشغوه اذا كثرت زيارته واشتغافه من الشغف قليلا بدل منه وتفسيره كذا
حققه بعض الناحين من ابتنا وفي الطائفة المشغوة القليل واصلا لما الذي
كثرت عليه الشغف حتى قل وقيل اراد انه كان مكشورا عليه اي كثرت اكلته قال
التورسني على قول من يفسر المشغوة بالقليل قليلا بدل منه ويجعل ان يكون
تفسيره له قليلا اي المخذوم في يده اي في يد الخادم منه اي من طعامه كلة او
اكلتين او للتبذير او يعني بل وسببه ان لا يصير مجرما فان ما لا يدركه كلة لا يترك
كله والا كلة بمعنى العزة ما يولد دفة وهو اللقمة في القاموس والزهاية الاكلة
بالضم اللقمة المأكولة وبالفتح المرة من الاكل وفي الفايق الاكلة بالفتح اللقمة
قال النووي الاكلة فيها من العزة وفيه الحث على مكارم الاخلاق والكياسة
في الطعام لا سيما في حق من صنعته او عمله لانه ولي حرة ودخانه وتعلق
به نفسه وشتم راجته وهذا كله محمول على الاستحباب رواه مسلم وفي الجامع
الصغير بلفظ اذا اتى احدكم خادمه بطعام قد كفاه علاجه ودخانه فليجلس
معه فان لم يجلس معه فليساؤه اكلة واكنتين اخرجه الشيخان وابوداود
والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا انضم سبيته اي اخلص
الحرية او طلب الخيرة من النصيحة وهي طلب الخير المنصوح له قاله الطبري يقال
نصحه ونصحت له واللام من زيادة اللباقة ونصيحة العبد للسيد امثلة امره
والقبيل رعي ما عليه من حقوق سيده واحسن عبادة الله وفي رواية واحسن عبادة
ربه اي طاعته الشاملة للامورات والممنيات والترتيب المذكور اما للترتيب واحسا
للاهتمام بحقوق الخلق لا احتياجه بحق الخلق لا سغفاه فله اجره مرتبة وفي رواية
كان له اجره مرتبة اي مضاعف فاذا اجر علي قدر المشقة وهو قد جمع بين
القيام بالطاعات وفي الحقيقة طاعة ما لكانه من طاعة ربه والحاصل ان العبد
مكلف بامر زائد على امر ضابط عليه ومن هذه الكيفية تفصل على الحر
متفق عليه ورواه احمد وابوداود وقد جمع بعض الحفاظ احاديث فمن يوجب
اجره مرتبة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما تكبر اولها وتنادي اليه ويجوز اختلاس عنه وفي نسخة بفتح النون وقرئ
بثلاث قولها تعالي فتعالي قال الطبري فيه ثلاث لغات احدها كسر النون مع اسكان
العين والثانية كسرها والثالثة فتح النون مع كسر العين انتهى وقوله مع اسكان
العين فيه مسامحة لانه يراد به الاختلاس ويغير عنه بالحقا اذ يتعذر
الاسكان مع تشديد الياء لا يجزى وما في مما ذكره غير موصولة ولا موصولة بمعنى
شيء اي نعم شيئا للملك وقوله ان يتوفاه الله محصورا بالمدح والتقدير يوفيه الله

اباه بحسن عبادة ربه وطلاعة سببه والمحب في حاله كثره بالمبالغة في تحسب امره
فكانه قال له وعليك ان يكون احدها بالنسبة الى حال الدنيا والاخرة بالسنة الى
الاخرى حكى ان بعض الاعنيب اعترف عبد املا فقال له يدس ما فعلت نقصت
اجري من عنده وفي متفق عليه وعن جابر بن عبد الله الجلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابى العبد اي هرب من مالك لم يقبل
له صلاة اي لاطمة وقال الطبري اي لا تكون عند الله مقبولة وان كانت محسنة
في الشرع وفي رواية اي عنده كافي نسخة صحيحة قال ابي عبد الله
من الذمة اي ذمة الاسلام وعنده قال بعضهم اي لا يجب على سيده
حالة الا باق ارض جنابته ولا يجب عليه نفقته وقال المظهر يعني اذا ابى
البي ديار الكفار وارته فقد برى منه عهد الاسلام ويجوز قتله وان ابى الى
بلد من بلاد الاسلام لا على نية الارتداد لا يجوز قتله بل هو وارء على سبل
السيده والمبالغة في جواز ضربه وفي رواية عنه قال ابي عبد الله
موا اليه فقد كفر اي قارب الكفر او يعني عليه من الكفر او عمل الكافر والمراد
منه الزجر قاله المظهر اي ستر نعمة السيد عليه حتى يرجع اليهم يحتمل ان
يكون متعلقا بالرواية الاخيرة وان يكون متعلقا بكلام الروايات والاول
هو المستفاد من الجامع الصغير هذا وقد قال بعض العربيين اياهم مبتد وحسا
زايدة للتاكيد اي عبد واي خيره لان الشريعة لا بد ان تكون حكمة لا صفة
عبد لان المضاف اليه لا يوصف وبه يثبت ولان المبتد يفتي بالخير وما بعده
جواب الشرط وايضا ما نلفظا ومستعمل مجزوم معنى رواه مسلم وعن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قذف
مملوكه ام بالزنا وهواي والحال ان مملوكه يربى اي في نفس الامر مما قاله اي
سيده في حقه حله بصيغة المجهول المجرى ام ضرب بالجلد على حله يوم
القيامة اي حدا كما في رواية يعني على راس الشهاد وقت فضيحة
العباد الا ان يكون ام العبد كما قاله اي مما قاله السيد في الواقع ولو يكن بريئا
فانه لا يحل له لكونه صادقا في نفس الامر وهو تصريح بما علم صفنا وهو استئنا
منقطع قال الطبري الاستئنا مشكل لان قوله وهو بري يا باه اللهم الا ان يقول
قوله وهو بري اي يعتقد او يظن برائه ويكون العبد لا قاله في قد فر لا اعتقد
فحينئذ لان لا يحل له لكونه صادقا فيه وفيه ان موجع الصدق والكذب الى مطابقة
الواقع لا اعتقاد الخبر لا يتب عليه لجلد قال النووي فيه اشارة الى انه لا حد
على قاذف العبد في الدنيا وهذا اجمع عليه ولكن بعد رقا ذنوب العبد ليس
بمحض سوائفه من هو كمال الرق او فيه شائبة الحرية والمدبر والمكاتب
وامر الولد متفق عليه ورواه احمد وابوداود والترمذي وروى الحاكم
في مستدركه عن عمرو بن العاص مرفوعا اياهم عبدا او وليده او قاله لوليته

باب العاسم

بازائه ولم تطلع منها علي زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لانه قد لهد
 في الدنيا وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من ضرب غلاما اب ملكا له حد اي ضرب حد فهو مفعول مطلق او
 الحد فهو مفعول له ويجوز ان يكون تمييزا لرباية اي لم بات موجه قاله الطيبي
 قوله لرباية صفة حد والغير المنصوب راجع اليه اي لربايات موجه في حد في المضاف
 وهو تقييد لما اطلق في الحديث الا ان لا يمسعود اوله عطفه على مجموع
 ضرب علامه والمراد انه ماضيه قاضيها فان كفارة اي مكفره فله وسقط
 انما ان يعقده اي لبقا ومن فرجه جريته ورضيه به عنه رواه مسلم وروى
 الطبراني بسند حسن عن عمار بن رؤف عن ضرب مملوكه ظملا اقيده منه يوم القيامة
 وعن ابن مسعود الانصاري قال كتبه ضرب غلاما لي سمعته من خلقي صوتا اي
 كلاما ليقابل علم ابا مسعود اي ابا مسعود له بفتح اللام اقدر عليك منك عليه
 اي انتم والبلغ من قد تركه علي عبدك قاله الطيبي علق عمل علم بالام الابتدائية
 وله مبتدأ واقد رخصه وعليك صلبة اقدر ومنك متعلق اقل وقوله
 عليك لا يجوز ان يتعلق بقوله اقدر لانه اخذ ماله ولا يحصل مقدر
 عنه قوله منك اي من قد تركه كاذبه اليه المظهر لانه المعني بابا هو
 حاله من الكافه اي اقدر منك حال كونك قادر عليه فالتفت اي نظرت الي
 خلقه الذي سمعته صوته من خلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 اي ببركة نظره الاكثر وبصحة الاثر يا رسول الله هو حر لوجه الله اي
 لا يتغمره ما ته فقال اما بالتخفيف للتيسير لولم تفعل اي لو ما فعلت ما
 فعلت من الاعتراف للفتك التلاري اذ قوتك اولئك النار اي اصابتك
 انه من ظملا ولم يعرف عنك قال النوري فيه اكله علي الرزق بالماليك
 وحسن محبتهم واجمع المسلمون عليه عتقه بهذا ليس واجبا وانما هو مندوب
 رجا كفارة ذنبه فيه والذلة انظر ظلمه عنه رواه مسلم **الفصل الثاني**
 عن عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده اي عن عمرو بن العاص علي
 ما اشار اليه الطيبي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مالا
 وان الذي يحتاج الي مالي قد است ومالك بضم اللام لوالده وروى ابن
 ماجه عن جابر والطبراني عن سمرق وابن مسعود ان ومالك لا يبيك ان اولادكم
 من اطيبيكم اقل تفصيل من الطيب وهو الحال يعني اولادكم من اجل كسبكم
 وافضلها فاكسبت اولادكم فانه حلاله لكم والناسي الولد اطيبي كسب واجلم
 لانه اصله قاله القاضي اي من اطيبي ما وجد صبيكم وبتوسط سعيكم والكتابه
 اولادكم من اطيبيكم فخذ في المضاف كلوا من كسب اولادكم في الحديث
 دليل علي وجوب نفقة الوالد علي ولده وانه لو سرق شيئا من ماله او اثم
 باعته فلا حد عليه لبعثته الملكه قال الطيبي لاحاجة الي النفقة بوجه لا

فاداهواي
 من خلقه

قوله ان اولادكم

قوله ان اولادكم من اطيبيكم خطاب عام وتعليق لقوله ومالك لوالده
 واذا كان الولد كسبا للوالد يعني انه طلبه وسعي في تحصيله لان الكسب
 معناه الطلب والسعي في تحصيل الرزق والمعيشة والماله نبع كاذ الولد
 نفس الكسب مبالغة وقد اشار اليه الترمذي بقوله نقالي وعلي المولود لهرزقه
 سمعاه مولد له اي انما ولد له الوالد انما ولد له لهرزقه ولدته بيشون اليه واشهد
 المامون بن الرشيد فاما امهات الناس اوعية مسنودات وللبايع انباء
 فانه قلنا الانتقال من قوله انت ومالك لوالده الي قوله ان اولادكم
 من اطيبيكم هل يسمي التفتا قلنا لا لانه ليس انتقالا من احد الصيغ
 الثلاث اليه الاخرى اعني الحكاية والحكاية والحكاية لمعنوم واحد بل هو انتقال
 من الخاص الى العام فيكون تلويضا للخطاب رواه ابو داود وابن ماجه قال
 ابن الهمام رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة وقد اخرج
 اصحاب السنن الاربعة عنه عابشة قال صلى الله عليه وسلم ان اطيبي
 ما اكل من كسبه وان ولده من كسبه وحسنه الترمذي فانه قلنا هذا يقتضي
 ان له ملكا ناجزا في ماله قلنا نعم لو لم يقيد حديث رواه الحاكم ومعه
 اليه بقي عنها من فروع اولاد كرهية يهب لمن يشاء اناء ويهب لمن يشاء الذنور
 واموالهم لكم اذا احببتم اليها وما يقطع بان الحديث الاول قول الله تعالى
 ورث الاب من ابنته السدس مع ولد ولده فلو كان المملوك ملكا لكان لغيره شيء
 مع وجوده قاله والنفقة بكل ذي رحم محرر واجبة بوجرها وقاله احمد
 علي كل وارث محرر ما كان اولاد وهو قوله ابن ابي ليلى وقاله الشافعي لا يجب لغير الوالد
 والمولودين كالاخوة والاعمام وجهه انه يجعل الاشارة في قوله نقالي وعلي
 الوارث مثل ذلك ليعني المضارة لا ليجاب النفقة فلا يفتي بل لا علي لا يجاب النفقة
 فيفتي على العدم لعدم دليلها الشرعي قلنا يفتيها لا يختص بالوارث بل هو مخالف
 للظاهر من الاشارة المقرونة بالكاف فانها بحسب الوضع للبعد دون القرب
 ووجه قوله احمد انه تعالى علقها بالوارث فقيد الحرمة زيادة قلنا في قراءة ابن
 مسعود وعلي الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك فيكون بيانا للقراءة المتواترة
 فان قيل القراءة الشاذة فليترجى الواحد ولا يجوز تقييد مطلق القاطع به
 فلا يجوز تقييده بهذه القراءة اجيب بادعاء شهرة واستدل علي الاطلاق
 بما في السنن من حديث طارق قال قدمت المدينة فاذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قايما علي المنبر خطب الناس وهو يقول بيد المعطي العليا وبيد الغول
 امك واباك واختك واخاك ثم ادناك وما رواه احمد وابوداود والترمذي
 عن معاوية بن جندة القشيري قلنا يا رسول الله من ابر قال امك
 قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال الترمذي
 وفي صحيح مسلم فان فضل من اهلك شيء فله ذوي قرابتك فهذا تعيد وجوب

وجوب النفقة بلا تقيد بالارث ولا يخفى ان الباقي لا يفيد وجوب النفقة اصلا لان جواب قول السائل من ابر وهو لا يتصور سوا الا عن البر المعروض لوان كونه سؤالا عن الافضل منه فيكون الجواب عنه بخلاف الاول وليس معارضا للنقد لان الاحتجاب على الوارث بالنقد لا ينفى ان يجب على غيره فيثبت على غيره بالحديث عند من لا يقول بمغرم الصنفه على ان القابل الزمهم ان الوارث اراد به القريب غير به خصوصه على رايكم وهو ان كل قريب وارث لتورثكم ذوي الارحام مع قولكم ان المراد به اهلية الارث في حلة قالوا اذا كان له حاله وابن عمه ان نفقته على حاله وميراثه لابن عمه وعنه اي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني فقير ليس لي شيء استعني به اذ الفقير عنده ثمن لا يملك نصا باوليس لي شيء مطلقا فالمراد بالفقر معناه اللعوي والاصطلاح على قرا عبد الشافي قال الطيبي قوله ليس لي شيء صفة مؤكدة لفقره على تفسير الشافي للفقر ومعموره على تفسيره اي حبيبة ولي يلزم ارادته قيم له ولذا اضاف البيت الى نفسه وذلك رخص له ان ياكل من ماله بالمعروف فقال كل من ماله يتيك غير مسرف اي غير مفرط ومنصرف خوف الحاجة ولا يبادر بالاله المهمله في جميع نسخ المشكاة الحاضرة المصححة اي مستعمل فوق الاخذ من ماله قبل حضور الحاجة ذكره ابن الملك والظاهر ان المراد به غير مبادر بلوغه وكبره لقوله تعالى ولا تأكلوا مما اسرافا وبادرا ان يكبروا وقال الله القاضي اي لا يسرف في الاكل فيما كل منه اكثر مما يحتاج اليه ولا يبدد فيمنحه منه الهمة لا تليق بالفقر الي الحاجة وبعد ذلك بتدبيره روي ولا يبادر بالاله غير المحجة اي من غير استعجاله ومبادرته كذا قال الطيبي الروية الصحيحة بالاله المهمله وهو موافقة لما في التزويل من قوله تعالى ولا تأكلوا مما اسرافا وبادرا فان قلت اين الموافقة فان قوله ولا تأكلوا مما اسرافا لا يزيل قلت لعلمه كالتفسير لقوله ولا يبادر اي يبادر في تصرف ماله اليتم ويجعله راس ماله به بخلافه ان يبلغ فيبترج ماله من يده فاذا بلغ اعطاه راس ماله واخذ الرزق لنفسه رواه ابو داود والنسائي وابنه حاجة وعن ارسلة عبد النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في مرضه الصلاة بالنصب على نقده بر فعل اي الرزق والصلاة او اقبوا واحفظوا للمواظبة عليها والمدامرة على حقوقها وما ملكتم ايما كنتم تحسن الملكة والقيام بما يحتاجون اليه وقال بعضهم اراد حقوق الزكاة واشتاعهم من اديها الى القيام بعده فقطح جتههم بان جعل اخر كلامه الوصية بالصلاة والزكاة فقرنها والظاهر هو الاول وانما فرق بين الوصية بالصلاة والوصية بالا رقا اعلاها بانه لاسعة تركه حقوقهم من نفقة وكسوة وغير ذلك مما يجب ان يعلموه من امر دينهم كلاسعة في ترك الصلاة كذا نقله ميرك عن التصحيح الجزري زادي النهاية فعقل ابو بكر رضي الله عنه هذا المعنى اي المعنى الثاني قال كذا نقل من فرت بين الصلاة والزكاة

الي اخذه قبل ان ينفق
ابنه بخلافه ان يبلغ
الصبي فينزع حاله من
يده ولا تأكل مما اسرافا
المخلصة المكسورة اي
غير جامع ماله مال البيت
مثل ان يتكلم من ماله راس ماله
فينخر فيه الرزق وهو من راس
الاصل الحديث في المصاحف
بالذال المعجمة في قوله
مبادر صحيح

قال المنظر وانما قال اراد به الزكاة لان الغراب والحديث اذا ذكر فيها الصلاة فالغالب بدكر الزكاة قال القاضي وفي حذو الفعل وهو ما احتفظوا به احتفظوا بالمواظبة عليها وما ملكتم ايما كنتم تحسن الملكة والقيام بما يحتاجون اليه من الكسوة والطعام واحذروا تضيقهما وخافوا ما رتبته عليهم من العذاب تنجيهم لأمه ونقظهم لسانه قاله النوريشي الاظهر انه اراد بما ملكتم ايما كنتم المالك وانما فرقته بالصلاة ليعلم ان القيام بنقطة حاجتهم من الكسوة والطعام واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لاسعة في تركها وقد ضم بعض العلماء اليهم المستملكة في هذا الحكم الي المالك وادفاعة الملكة الي الميراث كادفاعة الي اليد والاكتمالا ملاك بضافه الي اليد لنصرف المالك فيها وتكتمه تخصيصا باليد وانما الي الميراث ابلغ وانقلد من اضافتها الي اليد ليكون الميراث له ابلغ في القوة والنقد واوفي بتناول ما كرم وطاب وارث فيه وجها اخر وهو ان المالك خصوا بالادفاعة الي الايمان فتمسكها على شرف الانسان وكرامة وتبليبا لفضلهم على سائر انواع ما يقع عليه اسم الملك وتميز له بلفظ اليه عن جميع ما احتوته اليد كالي واشتملت عليه الاملاك قاله الطيبي والذي يقتضيه صنف المقام من توصيته امنه في اخر عهده ان يقدر راجلا واكفولها هلكه والدليل ولاسك والسيف وان يكون الحديث من جوامع الحكم فغالب بالصلاة عن جميع الامور والاهليات انت الصلاة تنتهي عن الغنى والمنكر وما ملكت ايما كنتم عن جميع ما يتصرف فيه ملكا وقهرا وهذه احصى الميراث كذا قاله الشافعي

وكننا الايمنين اذا التفتينا له وكان الابسرين بنوا البناح

فتنبعا للصلاة عليه نقظهم امر الله وما ملكتم ايما كنتم على الشفقة على خلق الله ولان ما عام ذوي العلم وغيره واذا خص بذوي العلم براديه الصنفه وهي عجل التظيم والتخير فحمله على المالك يقتضي تخيير سائرهم وكونهم مستحقين لمواظبتهم والوجه الاول اوجه لعمومه فيه فله خل المالك فيه ايضا قاله ابن القيم فاهل الرواية انه لا يجبر القاضي على الاتفاق على سائر الحيواناته لان الاجبار نوع قضاء والقضاء لا يعتمد على القضي له ويعتمد اهلية الاستحقاق في القضي له وليس فليس ويجوز به ديانة فيما بينه وبين الله تعالى ويكون اما معاينا جسمها على البيع مع عدم الاتفاق وفي الحديث امرأة دخلت النار في هرة حبستها حتى ماتت لاهن اطلقتها فاكل من خشاش الارض ولا يجزى طعنها وقد قال علما ونا خصوصه الذي والداية يوم القيامة انشد من خصوصه المسلم وذكر صاحب الهداية انه عليه السلام نهى عن نقله ياب الحيوان يعني ما نقله من رواية ابي داود ولا نقله يواخلق الله ونهيه عن اضاعته الماله وهو ما في الصحيحين من انه عليه السلام كان نهى عن اضاعته الماله وكثرة السؤال رواه البيهقي في شعبه الايمان وروي احمد وابوداود عن علي كونه وفي الجامع الصغير الصلاة وما ملكتم ايما كنتم

ب
فنه

مرتبته اخرجوا احد والناسي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن السن
واحد وابن ماجة عن ام سلمة والطبراني عن ابن عمر وعنه ابن تيمية الصدوق رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بد حل لحنة اب ابتدأ مع الناجين
سبي للملكة اي سبي الصنيع الى محليته مما يليك والمملكة محركة المملكة في النهاية اي
الذي يسمي صحنه الى اليك قال الطبراني يعني المملكة يدل على سؤل الخلق وهو شوم
وهو يورث الخلد لان ودخوله النار ولذلك قول في الحديث الا في سؤل الخلق حسن
المملكة رواه الترمذي وابن ماجة وعنه رافع بن مكيت هفخ الميم وكسر الكاف وكون
البا تحتها نقطتان وبالثا المثلثة كذا ضبط المؤلف وقال جهني شهيد الحديث
وروي عنه ابنه هلال والحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن المملكة
يؤدي الى الشوم والمملكة وهذا يعني قوله سؤل الخلق يعني من وسؤل الخلق
بضم الكا المهملة اي حسن الصنيع اليهم عن بضم اوله يعني ان حسن الصنيع بالمالك
يحسنون خدمته وذلك يودي الي البن والبركة كما ان سوء المملكة يودي الي
الشوم والمملكة وهذا معنى قوله وسؤل الخلق بضمين وسؤل الثاني اي الذي
يلبس منه سوا الملكة شوم بضم فسؤل وادوي نسخة يسؤل في القاموس
السوم بضم الشين المعجمة وسؤل العزة ضد البن وفي النهاية الشوم ضد البن
واصله مرة فحذف واو وغلب عليها التخفيف حتى لم يبق بها موزنة قال القاهني
اي احسن الملكة بوجب البن اذا الغالب انهم اذا راوا السيد احسن اليهم كانوا اسفل
عليه واطوع له واسم في حقه وكذلك يومى الي البن والبركة وسؤل الخلق يورث
البغض والنفر ويبير الخجاج والعماد وقصد الانفس والاموال رواه ابو داود
وقال المنذري ورواه احمد ايضا كلاهما عن بعض بني رافع بن مكيت ولم يسم عنه
ورواه ابو داود ايضا عن الحارث بن رافع بن مكيت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرسل ذكره ميرك قال صاحب المشكاة ولم يرد في غير المصايح
ما مفعوله لم يرد في زاد المصايح وانما صاحب المصايح عليه اي على
الحديث المذكور في اصل المشكاة بضم اي في المصايح والمراد صاحب المصايح
عليه اي على حديثه المذكور في اصل المشكاة بضم اي في المصايح من قوله
يبان لما زاد اي هو قوله والصدقة تمنع مينة السوء تكبر الميم وفتح السين
وصحها وهي نوع من الموت اي الصدقة تمنع مينة الحياة فانه موت سبي لا
لا يbane بفتنة لا يقدر المرء فيه على التوبة وكذا قوله والبراي الاخوان
اي الخلق او طاعة الخلق زيادة في العمر بضمين ويسكن الثاني اي يزيد
في العمر وهو يحتمل ان تكون الزيادة محسوسة بان علمها الله تعالى ان عمر
فلان كذا سنة ولو احسن في طاعة الله والى خلقه زيد عليه كذا سنة كما انه
قد راذا من لو دوي لسفي وحتمل ان تكون الزيادة معنوية بحصول البركة
والخير في العمر والشاغيل بعده فانه زيا دة معنوية عمره كما قال تعالى

وما يعمر

وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمر الا في كتاب ان ذلك على الله يسير قال
التوريشي المينة تكبر الميم الحانة التي يكون عليها الانسان من مودة الجليلة
والركبة يقال فلان مات مينة حسنة او مينة صيبة وقوله البرزخية في العمر
يحتمل انه اراد بالزيادة البركة فيه فان الذي يورث فيه في عمره يورث في البر
الواحد من فضل الله ورحمته وما لا يندركه غيره في السنة من شيء عمره
او اراد ان الله جعل ما علم منه من البر سببا للزيادة في العمر وسماه زيادة
باعتبار طولها وذلك كما جعل التداعي سببا للسلامة والطاعة سببا لنيل
الدرجات وكل ذلك كما قد اراد العبد ميرك يفهم من كلام الشيخ الحراري
ان الحديث على ما في المصايح اخرجوا احد بتمامه والله اعلم انتهى فاعتز من
صاحب المشكاة غير صحيح على صاحب المصايح في حفظ حجة على من لم
يحفظ وبوبه ما في الجامع الصغير حسن المملكة بين وسؤل الخلق شوم
رواه ابو داود وعنه رافع بن مكيت وروي احمد والطبراني بلفظ حسن المملكة
ثماء وسؤل الخلق شوم والبرزخية في العمر والصدقة تمنع مينة السوء
وروي ابن عساكر عن جابر ولفظه حسن المملكة بين وسؤل الخلق شوم وطاعة
المرأة تدانه والصدقة تدفع الفضا السوء وعنه ابن سعيد اي الحديث قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضربوا اهدكم خادما اي مالا فذكر
الله عطف على الشرط وجوابه قوله فارفعوا ايديكم اي اسعوها عن ضرب
تقليها لا كره تعالى قال الطبراني هذا اذا كان الضرب لتاديبه واما اذا كان حلا
فلا وكذا استغاث ميرك رواه الترمذي اي في سننه والبيهقي في شعب
الايان لك عند اي لكن لفظ الحديث عند البيهقي فليست اي يد عن
الضرب بدل فارفعوا ايديكم وفي رواية اي داود عن اي هريزة مرفوعا
اذا ضربوا حلا كره فليبق الوجه ووجهه انه اشرف الاعضا وفيه خطر لبعض
الاجزاء وعنه اي يوب اي الانصار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يقول من فرق بينك وبين الارب قطع وفضل بين والدلة وولد
اي يبيع او هبة او خدعة بقطعة وامثالها وفي معنى الوالدة الوالد بل وكل
خبر لحم محمول سببا في بيانه قال الطبراني اراد به التقريب بين الحارثة
وولدها بالبيع والهبة وغيرها وفي شرح السنة وكذلك حكم الحدة
وحكم الاب والجد واجاز بعضهم البيع مع الكراهة واليه ذهب اصحاب
اي حبيثة كما يجوز التقريب بين الارب وقال الشافعي انما يكره التقريب
بين السبايا في البيع واما المولد فلا بأس ورخص اكثرهم في التقريب
بين الاحوين ومنع بعضهم بحديث علي اي الاية واختلفوا في حد الكرم
المبيع والتقريب قال الشافعي هو ان يبلغ سبع سنين او ثمان وقاله الاوراني
حيث يستغنى عن ابيه وقال مالك يشتر وقال اصحاب اي حبيثة التقريب

حتى يتم وقال احمد لا يفرق بينهما وان كبر واحتمل وجود اصحاب ابي حنيفة التيم
 بين الاخوين الصغيرين فان كانا احدا فما صغيرا لا يجوز فرق الله بينهما وبين
 احبته اي من اولاده ووالديه وغيرهما يوم القيامة اي في موقفه مجتمع فيه
 الاحباب وينفخ بغيرهم بعضا عند الارباب فلا يرد عليه قوله تعالى يوم
 يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيته قال الا شئت لم يفرق النبي
 صلى الله عليه وسلم في الحديث بين الوالدة وولدها يلغظين وقرئ في جارية
 حينئذ كبر في الثاني ليدل على عظم هذه الامور وان لا يجوز التفرق بينهما في
 اللفظ بالمبين فكيف التفرق بين ذواتهما قال الطبري قال الحرير في
 درة الغواص ومن اوها وكواص ان يد خلوا بين بين المظهرين وهو وهم
 والمناعد وابين المظهر قبا على المجرور بالحرف كقوله تعالى تسالون
 به والارحام لان المظهر المتصل كاسمه فلا يجوز العطف على جزئية بخلاف المظهر
 لا استقلاله رواه الترمذي والدارمي وكذا احمد والحاكم في مستدركه وروى
 الطبراني عن معقل بن يسار عن فرقة فليس منا وعن علي رضي الله عنه قال
 وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين احويين فبعتهما احداهما فقال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما فعلت بالفتي اي صنع غلامك اي
 الغايب فاجابته اي اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم ببيعه فقال رده اي البيع
 رده تكريرا تأكيدا بشيئيه الي ان الامر للوجوب وان البيع مكرره كراهة غير قال
 قال في الكافي رواية ادركه واعلم انه كرهه ففرض صغير بيع وخوة لا يفتن
 عن ذي رحم محرمة وها في ملكه بالحق مستحق وهذا عند ابي حنيفة ومحمد
 واما عند ابي يوسف اذا كانت القرابة قرابة الولاد لا يكون بيع احدهما بذي
 الاخر فانه صلى الله عليه وسلم قال ادركه ادركه ولو كان البيع نافذا لا يمكنه
 الاستدراك ولو كان يفتن مستحق كره احدهما بالجنابة الي ولي الجنابة والرد
 بالعجب لا يكره رواه الترمذي وابن ماجه وعنه اي عن علي كرامه وجه
 انه فرق بين جارية وولدها اي ببيع احدهما فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم
 عنه ذلك اي التفرق فرد اي علي البيع اي العقد اي البيع رواه ابو داود
 مقطعا اي محذورا فانه يقتضيه رجال اسأله وعن جابر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ثلاث اي خصال من كانت فيه نقصت رجال اسأله اي تلك الخصال
 الثلاث هي اي مجتمعة بسرا الله حتفه بفتح فسكون اي سهل موته وازالسكرته
 وفي الجامع الصغير بدل بغير الله تعالى عليه كنهه وسنه الي الترمذي عن
 جابر بن رواح بن ابي بصير عن النضر بن عمار عن ابي حنيفة الكوفي عن الكاف
 واليونس الجاني والناحية ويضع كنهه عليه اي يستره وقيل برحمه ويلطف
 به قال الطبري في النهاية يقال مات حنفا نفقة وهو ان يموت على فراشه كانه سقط
 لا نفقة فمات والحنف الهلاك كانوا يتحلمون ان روح المريض يخرج من النقرة فان خرج

خرجت

خرجت من جراحته وادخله وفي نسخة وادخل حنيفة اي الناجين ابتداء
 ورفق اي لطف بالصغير اي جسمها او حالا او عقلا وشفقة اي من جهة تفرقة
 بالحرف علي الوالدين واحسان اي وايصال خير زايد علي ما يجب علي السيد الي
 المملوك رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب اي قد روي بعض رواة وعن
 ابي امامة اي الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب لعلي غلاما فقال
 لا تضربه فاني رهينة بصيغة الجهر اي ما في ربي عن ضرب اهل الصلاة اي في
 غير الحد وما في معناه وقد رايته يصلي ولعل مراده صلى الله عليه وسلم انه لا
 يحتاج الي ضرب الثاني بل حديث ثابته مع سوا الحنفية بالقيام بحج عبوديته
 علي ما ينبغي وان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر واما غيرها مما ينبغي ان يغني
 ويسامح بمراتب الطبري قال وذكر ان المصلي غالبا لا ياتي بما يستحق الضرب
 في الدنيا من جوارح كرمه ولطفه ان لا يجزيه في الاخرة بدخول النار ربنا الله من
 تدخل النار فقد اخبرته ههنا اي المذكور في المسئلة لفظ المصاييح في المجتبى
 للدارقطني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عن ضرب المصلين قال الجزري في تصحيح المصاييح حديث ابي امامة رواه
 احمد في مسنده ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل من جبر ومعه غلامان
 وهب احدهما لعلي وقال لا تضربه به وساق لكديك واسأله صحيح وفيه روا
 غايب البصري صاحب ابي امامة حسن الحديث روي له ابو داود والترمذي
 وصح حديثه كذا نقله ميرك وعنه عبد الله بن عمر بالواو وقال جابر النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كرهت نفوسكم لكانتم فسكت هو هكذا ثابت
 في نسخ المسئلة المصححة المعقدة خلافا لما يفهم من كلام الطبري بعد قوله ثم
 اعاد عليه الكلام فصحت حيث قال ثم فيه بدل علي التراخي بين السوالين
 وذلك بدل علي الاهتمام ببشائنه ومن ثم عطفه بقوله فصحت اما للتأكد
 واما لانزال الوحي فلما كانت الثانية اي المرة الثانية من اعادة المسئلة
 قال اغفوا عنه كل يوم سبعين مرة اكرامه الكثرة ولعل لكديك ففتن من
 من عموم قوله تعالى وجزا سبيبة سبيبة مثلهما فن عني واصح فاجره علي الله
 ولذا ورد اغفر فان عاقبت فاقب بقدر الذنب وانفق الوجع رواه الدارقطني
 وابو يعين في المعرفة عن جزء قال الطبري هو مبن على احد الامرين وهو التكرير
 والحمد لله ونصبه علي المصدراي سبعين عفو رواه ابو داود اي عن ابن
 عمر بالواو رواه الترمذي عن عبد الله بن عمر اي بالواو وقال ميرك
 وقال الترمذي حسن غريب وفي بعض النسخ حسن صحيح ورواه ابو يعلى
 باسناد جيله كذا ذكره المنذري ثم قاله لفظ المنذري في الغريب والتهيب
 وقع في اصلهما عن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمر اي بالواو
 وقد اخرج البخاري في تاريخه من حديث عباس بن خنيد عن عبد الله بن

ابن عمرو بن العاص ومن حديثه ايضا عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال
 الترمذي روي بعضهم هذا الحديث بهذا الاسناد قال عبد الله بن عمر راي
 بالواو وذكر الامير ابو نصران عباس بن حويلد بروي عنهما كذا ذكره البخاري
 ولهم يدكر ابن بوش في تاريخه ولا ابن ابي حاتم رواية عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص والله اعلم انتهى كلام المندرج وظاهره انه يقتضي انه وقع في الترمذي عبد
 الله بن عمرو بن العاص والله اعلم انتهى كلام المندرج وظاهره انه يقتضي
 انه وقع في الترمذي عبد الله بن عمرو بن العاص والله اعلم انتهى كلام المندرج
 المصنف قائل والله العاصم وقال الشيخ الجزي رواه ابو داود والترمذي من
 طريق العباس بن خليفه عن عبد الله بن عمرو بن الخطاب وقال حسن عزيب
 وقال روي بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد
 الله بن الحارث بن جزء واخرج البخاري هذا الحديث في تاريخه من طريق
 العباس بن خليفه عنهما وقال وهو حديثه في اضطراب والله اعلم وعن
 ابيه در قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يملك بالحق في جميع
 نسخ المشكاة المعتمدة الحاضرة من الملائكة وفي النهاية اي وافقكم وساعدكم
 وقد خيفت لهم فيصير في روي بالياء المتقدمة عن الامة ذكره
 الطبيب وفيه ان هذا التخفيف غير ملائم للقياس ومخالف للرسم الكائن
 ولعل محل التخفيف قوله الاتي ومن لا يملك فانه موافق للرسم والقياس فيه
 والله اعلم والمعنى من ناسك من علموكم فاطمعو بما تاكلون اي من جنسه او بعضه
 واكسوه به وصلوهم سبعين ايام ليسوه بما تاكلون اي انفسكم يعني بما تاكلون انتم
 او بما تاكلون مما ليكم عرفا وعادة لاسوة لامثالكم لهم ومن لا يملك منهم فبمعونة
 ولا تغذوا خلق الله اي ولا تغذوهم والماعذ عنه افادة للمعصية وسأيد
 الحيوان والبهائم وفيه ايما الي انكم لا تغذوا انفسكم ايضا وقد قال بعض مشايخنا
 من اراد ان يحسن ادب مملوكه فيسجد له كذا بالانكس فلا بد من احتمال احدها
 وفي الملائكة اشارة الى عدم حصول الموافقة الكاملة قال الطبيب يعني انهم
 سواي كونكم خلق الله ولكم فضل عليهم بان ملككم ايمانهم فان وافقوكم فاحسنوا
 اليهم والا فانزكوهم الي غيركم وهو من قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض
 في الرزق فالذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايما انهم فيه سوا
 اي جعلكم متقا وتنت في الرزق فزركم افضل مما رزق مما ليكم وهو ليس
 مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تزدوا افضل مما رزقتموه عليهم حتى يلبسوا
 معكم في المجلس والمطعم انتهى والتحقيق في معنى الآية ما ذكره البيهقي
 حيث قال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فزركم غني ومنكم فقير ومنكم
 موال يتوالون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مالكم حالهم على خلاف ذلك فالذين
 فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايما انهم ليسوا في الرزق على انه رزقوا على

المركب فانهم ليسوا كونه بالله معصية مخلوقا شريفا الالهية ولا يرضون
 ان يشاءوا رزقهم عندهم فيما انعم الله عليهم فيساوهم فيه رواه احمد وابوداود وعنه
 سهل بن الحنظلية قال المولى في ارجح سهل وقيل انه واليه يذهب وبها يروي
 واسم ابيه الربيع بن عمر وكان سهلا عن بايع تحت الشجرة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعبر قلبه تحت بكر اياي لصف ظهري بطنه اي من سدة الجوع
 والعطش فقال انقوا الله في هذه البهاير العجزة قال القاضي العجزة التي لا قدر على
 النطق فانها لا تنطق ان تفزع عن حالها وتنفزع اي صاحبها من جوعها وعطشها
 وفيه دليل على وجوب علف الدواب وان المالك يحجب المالك عليه انتهى ولا دلالة على
 الاجبار وتقدم دليله عليه مقتضى حديثه فيها فاركبوها صاحبك اي قوت
 للركوب وانزكوها اي عن الركوب قبل الاعيان صالحة اي لان تركب بعد ذلك
 قال الطبيب فيه ترغيبه الى تعهد ما اي تعهدوها بالعلف لتكون مهياة لا يفتة لما
 تزيد وتنها فان اردتم ان تتركبوها الاكل فتعهدوها لتكون سميكة صالحة للاكل
 رواه ابو داود وزوي احمد وابو يعلى في مسنده والطبراني والحاكم عن معاذ
 ابن اسن ان ركبو هذه الدواب سائمة ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم في الطرق
 والاسواق فربم موكوبة خير من راكبا واكثر ذكر الله منه **الفصل**
الثالث عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا
 بالتي هي احسن اي بالتي هي عن قربانه مبالغة وزجرا عن اخذه واكله وقوله تعالى
 ان الذين ياكلون اموال اليتيم ظلما الآية يعني حيث ذكر الوعيد الشديد به
 بقوله انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا انطلق اي شق وذهب
 من كان عنده يتييم فقله طعامه اي فزط طعام اليتيم او طعام يتييمه وفي قوله
 من طعامه بالعكس وشرايه فاذا فضل بفتح العين اي زاد من طعام اليتيم
 وشرايه شيى حسب بصيغته الفاعل وفي نسخة بصيغة المفعول اي
 اسكه له جميعا ياكله او يفسد اي حيث يفسد او اكله ان يفسد بعضه والنتيجة
 ذلك اي صعب ما ذكر من الغزل والفساد عليهم للتعبد في الاول والتبقيع
 في الثاني فذكر واذا ذكر اية الاستيناد عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله تعالى ويبالون بكونه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاصلاح اليمين خير اي من
 المحافظة وان تخطوهم فاحزانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله
 لا غشكم اي لا يغشكم في العنت وهو المسئلة والخرج فحصل لهم رخصة فخطوا
 طعامهم وشراهم قال ابن الهام قالوا في رقة في سوا عني على احدى اومات
 فانفقوا عليه اوجزوه من ماله لا يصحونوا سخطا فامات شخص من جماعة
 هذا صبي محمد بن الحسين خرجوا اليه فمات واحد فباعوا ما كان له معهم فلما وصلوا
 سالوا محمدا فذكر والله ذلك فقال لو لم تقفلوا ذلك لم تكونوا فقها وكذا بايع
 محمدا كذب تلميح له مات فانفق في تجهيزه فقبله انه لم يوضد بذلك فتلا

اي بالانكس

قوله تعالى والله يعلم المنفذ من المصلح رواه ابو داود والشافعي وعنه ابو موسى
اي الاشمعي قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين الوالد
وولده وبين الاخ وبين اخيه فيه دليل على جواز ادخال بين بين المظهرين ورد علي
من قال فيما سبق انه وهو ونصرح بان التقريب غير مختص بالولد بل يشمل كل ذي
رحم محرم كاهو من ههنا رواه ابن ماجه والدارقطني وعنه عبد الله بن سعد
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي اي جمع بالتبني يقع فسكون اب الاساري
اعطى اهل البيت معقول ثان وقوله جميعا حال موكله والمفعول الاول وهو المعطى
له متروك وشي لان الكلام سيق للمعطى وانه لا ينبغي ان يفرق بين الاهالي
ولذلك كره وتظهره قوله فعزنا بنات الكشاف وانما ترك ذكر المعقول به لان
الفرق بين ذكر المعز به وهو سمعون وما لطف فيه من التذبير حتى عز الحق وذل
الباطل واذا كان السلام منصبا الى عرض من الاعراض جعل سباقه له وتوجهه
اليه كان ما سواه موقوف منصوص كراهية ان يفرق بينهم بشدة يد الراكسورة
والكراهية مخففة اليها وهي منصوبة على العلة وانما مصدره رواه ابن ماجه
وكذا الاما واحد وعنه ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الا بالتقريب للتبني انتم تشبهون بالموحدة في اكثر النسخ الصحيحة وفي النسخ
الاصولية بتخفيفها من الانباء والمعنى الا احبكم بشرا كره بكمس اوله جمع النسخ
اي العزيف او الجمع الذي ياكل وحده افراد باعتبار معني مرجعه ونصبه على الحال
منه هبة كوفي او بتاويل منقر اي بخلا وتكبرا وعمله عبده اي بضره بغير حق ويمنع
رفده بكمس اوله اي عطيته عن مستحقها وحاصل معناه ان شرار الناس من جمع بين
النجس وسوء الخلق رواه زرارة في الجامع الصغير وروى ابن عساکر عن معاذ الا انبيك
بشر الناس من اكل وحده وضع رفته وسافر وحده وضرب عبده الا انبيك بشر من
هنا من يغني بشره ولا يرجي حبه الا انبيك بشر من هذا من باع اخرته بدينار فبيعه
الا انبيك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين وقال ميرك يفهم من كلام الحافظ
المندرج في الترغيب ان هذا الحديث رواه الطبراني من حديث ابن عباس
موقوف على بلعظ الا انبيك بشر من هذا من باع اخرته بدينار فبيعه
الناس ويغفونونه قال افلا انبيك بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول
الله قال الذين لا يقبلون عثرة ولا يقبلون معذرة ولا يفرون بنا خال
اغلا انبيك بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي حبه ولا يؤمن
شبهه وعنه ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سبي الملك الذي يسبي الى مملوكه
قالوا اي بعض اصحابه يا رسول الله انت اخبرتنا ان هذه الامنة اكثر الام
مما تحب مملوكين ويتامى ذكر التامى مستطرد قال نعم اي ان اكثر الامن مما تحب
فان كنتم تزدون ان تدخلوا الجنة فاكرموا مملوكا امه او لا وكم اي من الشفعة

هم والحرمة عليهم فلا تخلوهم ما لا يطيقون والطعوم مما تاكلون وترك ذكر الكسوة
التقاوم مقايضة وقال الطبري توجهتم انكم باليسر الى الله ذكرت ان سبي الملك لا يدخل
الجنة وانك اذا اكثر والمالك لا يسعهم بل اراهم يسبون معهم فيما حالهم وما حالهم
فاجاب صلى الله عليه وسلم جواب الحكيم بقوله نعم فاكرموا مملوكا امه او لا وكم اي من الشفعة
استفهامية اي اي شيء يفيد نافع الدنيا اي منها او فيها قال فرس تر بطة تقابل
عليه في سبيل الله استيناف فيه معني التعليل ولا شك ان ارتباط العزير فيه
نفع اقرب ويكفي في نفع دينوي من حصول الغنمة والامن من العدو وغيرها
لا قال تعالى هذا تر بصون بنا الا احدي الحسينيين فلا يتوجه قول الطبري
وكذا الجواب الثاني وارد على اسلوب الحكيم لان المراجعة والجهاد مع الكفار ليس
من الدنيا ومملوك بكفك اي امورك الدينية الشاغلة عن الامور الاخرية
فاذا اصلي اي المملوك فهو احوك اي المومن او كما حيك فهو من التشييع البليغ رواه
ابن ماجه باب بلوغ الصبي اي بالسن وحضانه بكسر اوله وفتح
اي تربيته في الصغر قال بعضه الشراح الحضانه القيام بامر من لا يستقل
بنفسه ولا يهتدي بمصاحبه وفي المغرب الحضن ما روت الا بط والحاضنة
المرأة تؤكل بالصبي فتزوجه وتربيته وقد حضنت ولدها حضانه وفي القاموس
حضن الصبي حضنا وحضانه بالكسر جعله في حضنه اورباه كاحضنه
وفي النهاية الحاضن المربي والكافل والاني حاضنة والحضانه بالغف ففعلها
الفصل الاول عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عرضت بصيغته المجهول
اي للذهاب الى العزير علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب عرض
العسكر على الامير عامر احد اي وقعة احد وكانت في السنة الثالثة من
الهجرة وانا ابن عتبة بفتح العبدتين وسكون السين وكسر الهمزة بحالمة
فردني اي من الرواح الى الحرب لعزير بئر عرضت عليه عامر الكوفة وانا ابن خمس
عشرة سنة فاجاز لي في المقابلة او المباحة وقيل كتب الجائزة لي وهي رزق
الغزاة فقال عمر بن عبد العزيز اي لما سمع هذا الحديث هذا اي الحسن المذكور
قوف ما بين المقاتلة بكسر التاء والذرية بريد اذ بلغ الصبي خمس عشرة سنة دخل
في زمرة المقاتلين وابنت في الذرية اسمه واذا لم يبلغها عدد من الذرية في شريح
السنة العمل على هذا عند اكثر اهل العلم قالوا اذا استكمل الفلام او الجارية خمس
عشر سنة كاذبا لغا وبه قاله الشافعي واحمد وغيرهما واذا احتل واحد منهما
قبل بلوغه هذا المبلغ بعد استحالة تنسح سنين يحكم ببلوغه وكذلك اذا احتل
الجارية بعد تنسح ولا حبض ولا احتلام قبل بلوغ التسع وفي الهداية بلوغ العلم
بالاحتلام والكل فان لم يوجد ذلك فحتى يتم لها سبع عشرة سنة وهذا عند
ابن حنيفة وقال اذا احتل الجارية قبل بلوغ التسع ولا حبض ولا علم ولا جارية
خمس عشرة سنة فقد بلغا وهو رواية عن اي حنيفة وهو قوله الشافعي

انتهى واول وقت بلوغ الظلام عندنا استلزال اثني عشر سنة وشتع
سنتين الحاربة متفق عليه وعن البراء بن عازب صحابيان قال صالح النبي
صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية يتخفف الي الثانية مصغرا في بعثة
الشيخ بشديد ها والاول اصح علي ما ذكره النوري والركشي وغيرهما
في النهاية هي بقرية مكة قلت في نسب هذه بالحا الممهلة بينها ومكة والان
مشهورة ببرقيس وهي من اواخر ارض الحرم والمراد حولها وقال الواقدي
بعض الحديبية من الحرم والمعنى صالح كفار مكة برجوعه الى المدينة وعدم
مقاتلته ذلك العام علي ثلاثة اشياء امور واحكام علي ان من اتاه اي النبي
صلي الله عليه وسلم من المشركين بيان لمن رده اليهم ومن اتاه من المسلمين
من المسلمين لم يرد وهم اي الي المسلمين وعلم ان يدها اي يحج النبي صلي الله
عليه وسلم من المدينة الي مكة ويدخلها من قابل اي عامرات ويقضي
بها عمرته ويقضي بها ثلاثة ايام في الطاعة والاستراحة فلما دخلها ومضى الاجل
اي المدة المضروبة المعبية وهي ثلاثة ايام خرج اي اراد ان يخرج النبي صلي الله عليه
وسلم من مكة او شرع في الخروج منها فنبهته ابنة عمه اي ابن عبد المطلب
وقد استشهد باحد وهي بلثمة تنادي يا عم يا عم مكررا للتاكيد واصله باعم في ذمت
البا اكتفا بالكس وانما قالت هذا مع انه صلي الله عليه وسلم كان ابن ابيها
طوبها هو حنة لانه صلي الله عليه وسلم وحمزة وزيدا انكصفا فهو معها
رضا عاقبتا ولها علي اي ففعلت تما ولها فاطمة بيدها فاحتضمت بها اي في
حضانها علي وزيد اي ابن حارثة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعتقه وزوجه زينب وحفرا اي ابن ابي طالب يكنى ابا عبد الله وكان
اكبر من علي بعشرين سنة فقال وفي نسخة العفيف قال علي انا اخذتها اي
سبقتها في الاخذ فكانه جعلها في معنى اللقطة واللقطة وهي بنت عمي حال
وقال حفرة بنت عمي وخالها تحتني اي فانا احبها وقال زيد بنت ابي رضاء
وفي جامع الاصول وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد اتي بيده وبين حرة ففقي
ما النبي صلي الله عليه وسلم خالها وقال الحارث بن الاعرج قال لعلي انت نبوي
واناسك وقال جعفر استبنت خلتني كفتي اوله وخطي بضمين ويسكن الثانية
وقال لزيد استبنتا خونا اي في الاسلام ومولانا اي ولينا وجيلنا وهذه
الكلمات اللطيفة والبيارات الشريفة استطابها لقلوبهم وتسلية كثرهم
في تقديم الخالة عليهم وفي الفايقة كما قال صلي الله عليه وسلم لزيد انت
اخونا ومولانا جمل اي رفع رجلا وقهزاي وثب علي الاخري من العز قال
الطبري لعل المراد بقول اخونا هذه المواخاة ويقول مولانا عاروي انه
كان يدعي بحسب رسول الله صلي الله عليه وسلم النبي والمشهور ان المدعو
بحسب انما كان اسما بن زيد والله اعلم وفي شرح الهداية لابن الهمام وان لم يكن

للولد ام تستحق الحضنة فامر الاول منها وعن مالك الحالة اولى من
الحدة. لهذا الحديث ورواه ابو داود وقال فيه الحالة ام ورواه اسحاق بن
را هوية وقال بعد قوله واما انت جازيد فاجونا ومولانا والحارثية عند
خالها فان الحالة والدة قال ابن الهمام هذا كله تشبيه فحتم كونه في ثبوت
الحضنة او كونها احق به من كل من سواها ولا دالة علي الثاني والاول يتحقق
ثبت فلا يقيد الحكم بانها احق من احد بخصوصه اصلا لمن له حق في الحضنة
فيغير المعنى الذي خياه بالامراض وهذا ان الحدة امر ولقد اخرج مررات
الامر من السدس وعليه الشفقة تتبع الاولاد فاهرا كانت مقدمة
علي الاخوات والحالة فان لم تكن حدة سفلي ولا عليا فالأخوات اولى من
العمات متفق عليه **الفصل الثاني** عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جد عبد الله بن عمرو امرأة قالت يا رسول الله ان ابني هذا كان
بطني له وعابكسرا وله اي ظرفا حال حلمه وتذني له سقا لكسرا وله اي
حال رضاعه وجري بكسرا وله وفي ذكره النوري وابن الهمام له اي لاني حال
فصاله وفضله حوايا لكسرا اي مكانا يجوبه ويحفظه ويحسه قال ابن الهمام
اكويا لكسرا بنت من النور انتهى فالقلام مبني علي الاستعارة او التشبيه اللين
وفي القاموس اي مثل الكنع وحسن الانسان وفي المشاركة اجلسه في
حجيم بفتح الحاء وكسرها وهو الثوب والحصن واذا اراد به المصدر فالفتح لا
غير وان ارد به الاسم فالكسر لا ياتي ويؤيده انه في كثير النسخ المعقدة
بالكسر في هذا الموضع قال وقول رتبني في حريم وفي حريمه وكان مثله
بالفتح لا غير ومعناه الحضنة والتربية وانما اياه طلقني واراد ان يترجم بكسر
الزاي اي باخذه مبني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انت احق به اي
بولدك ما لم تكني بفتح حرف المضارعة وكسر الكاف اي ما لم تنسجني قال الطبري
ولعل هذا الصبي ما بلغ سن التمييز فقد اراد بحضنته والصبي الذي
في حديث ابي هريرة يعني الاية كان مجيئا فخره ان يري وسياتي الكلام عليه
رواه احمد وابو داود قال ابن الهمام ورواه الحاكم وصحى وعمر وهذا عمر و
ابن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص فاذا اراد بحده محلا
كان الحديث مرسلا واذا اراد به عبد الله كان متصلا فاما ينص عليه
بصير متحلا لارساله والانصاف وهذا نص علي حده عبد الله يعني
فيتعين الانصاف وارفع الاستكال ثم ظاهر هذا الحديث باطلا فله دليل
لنا ولان الام اشفق عليه ابد الحكمة خصوصا هذا الشرع واقد رعى
الحضنة لقيامها بالصالح كما استأثر الله بالصدقة علي ما في الموطا ما ذكره ثنا
يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال كانت عم امرأة من الانصار فوله
له عاصما ثم ظفرا عمر فركب بوحا الي قبا ثم فوجده ميتا بلعب لبنا للسجد

فاحذره بعينه فوضعه بين يديه على الآفة فادركته جده الفلام فزارعه
 اياه فبلاخية ابنا ابنا بكر رضي الله عنه فقال عمراني وقالت المرأة ابني فقال ابو
 بكر خبي بينه وبينها فما راجعه عمر الفلام وكذا رواه عبد الرزاق ورواه البيهقي
 وزاد نواف ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تولد والدة
 عن ولد لها وفي مصنف ابن ابي شيبة ثنا ابن دريس عن عيسى بن سعيد عن القاسم
 انه عمر بن الخطاب طلق جميلة بنت عامر بن ثابت بن ابي بلي فتزوجت نخاع بن الخط
 فاحذانه فادركته شمس ابنة عامر الالبصري وهي ام جميلة فاحذته فتزافاه
 الي ابي بكر فقال دخل بينهما وبين ابنتها فاحذته ولايت ابي شيبة عن انه طلق
 عامر ثم اتي عليها وفي جها عامر فاراد انه باخذها فتجاذبا بينهما حتى بكى الفلام
 فلفظا الي ابي بكر فقال دخل لسمها وجرها وجرها حتى بكى حتى شرب الصبي
 لتقبسه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلاما اي ولدا
 بلغ سنينة البلوغ وشعبه غلاما باعتبار ما كان كقولنا نقاي واتوا البتة بالمواليم
 وقيل غلاما بمنزلة ابن ابية وامه وهو من هب الشافعي وامه عند نال ولد اذا
 صار مستغنيا بانه باكل وحده ويثرب وحده وبليس وحده قتل وبسبغ وحده
 ويتوضا وحده فالاب اخذ به والخصا ف قد رالا مستغنا سبع سنين وعليه الفتوى
 وكذا في الكافي وغيره لا ما قيل انه يقدر ريش لان الاب مامور بامره بالصلاة اذ بلغها
 وانما يكون ذلك اذا كان الولد عمده قال ابن الهرام اذ بلغ الفلام السبا الذي يكون
 الاب اخذ به كبيع مثلا اخذ الاب ولا يوقف على اختيار الفلام ذلك وعند الشافعي
 بغير الفلام في سبع اوثان وعند احمد واسحاق بخير في سبع هذا المذهب
 رواه الترمذي وعنه عن ابي هريرة قال جات امرأة الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي يريد ان يذهب بابني وقد سقاني وتغني
 نزيه ان اسبها بله سلفا تنفع بخدمته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابوك
 وهذه امك فخذ بيد ابها شئت فاحذ بيد امه فانطلقت به قال ابن الهام اخذ
 والد ارجب الفصل الثالث عشر هلال بن اسامة عن ابي ربه سليمان بالتصغير
 كذا وقع في جميع نسخ المشكاة وفي هامش اصل السيد صوابه سلمان اي
 بالغت والسكون مؤني لاهل المدينة قال في التقرية ابو ميمونة الفارسي
 المديني الاوبا فبطل اسمه سليمان او سليمان وبقيل اسامة ثقة من الثامنة
 ومنهم من فرق بينه الفارسي والادبار وكل منهما مدين يروي عن ابي هريرة قال
 وفي نسخة صحيحة عن هلال بن ميمونة ان ابا قال قال المولف هو هلال بن علي
 ابن اسامة مشوب ارجيه وهو هلال بن اسامة انما با ميمونة سليمان سليمان
 من اهل المدينة قال وفي جامع الاصول عن هلال بن ابي ميمونة وقيل اسامة
 وسبا في عبارة النسائي والحاصل ان اباميمونة قال بينهما ابنا جالس مع ابي هريرة
 جات امرأة فارسية تكسر الدراي عجيبة معها ابن لها وقد طلقها زوجها فادعاه

اي ارجي كل منهما الا ان توطئت في النهاية المطانة بفتح الراء وكسرهما والترادف كلام
 لا ينهمم لغيره واغا هو من اصنف بين اثنين او جماعة والعرب تختص بالوطانة غالبا
 كلام العجم وفي المحاج رطنت له اذا كلمته بالعجبة والمعنى تكلمت بالفارسية له اي بال
 هريرة تقول اي المرأة فامعناه بالعربية يا ابا هريرة زوجي يريد ان يذهب بابني اي باخذ
 ميني ويصعبه فقال ابو هريرة استهما عليه اي علي الاين والمعنى اقترعت وابوه فبينه
 تغليب الحاضر على الغائب رطل اي ابو هريرة واسترجعه لها اي المرأة بذلك اي بما قاله
 ابو هريرة فجاد زوجها اي فتقدم له المصنوعة وقال من يحاقني بالحالم المملة والقاد
 المشدة اي موزنا عني في ابني اي في حقه فقال ابو هريرة اللهم اني لا اقول
 هذا اي هذه القول وهذا الحكم الا اي بفتح الراء اي لاني كنت قاعدا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فالتة امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي يريد
 ان يذهب بابني وقد تغني وسواي من غير اي عينة بعين مملته مكسورة
 فتون مفتوحة وموحدة وعند النسائي اي في رواية عنه من عذب الملو من
 وهو الملو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي للمولدة استهما عليه فقال
 زوجها من يحاقني في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهما عليه
 فقال اي للمولدة هذا ابوك وهذه امك فخذ بيد ابها شئت فاحذ بيد امه
 رواه ابو داود والنسائي والدارمي وفي نسخة يدل والدارمي لكنه اي النسائي
 ذكر المسند اي دونه الموقوف فان عبارة النسائي هكذا اخبرنا محمد بن الاعلى
 حدثنا خالد بن ثناء بن جريح اخبرنا زياد عن هلال بن اسامة عن ابي ميمونة
 قال بينما انا عند ابي هريرة فقال ان امرأة جات الي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت فذاك اي واي زوجي يريد ان يذهب بابني وقد تغني وسقا
 من بير عينة فجاد زوجها فقال من يقاسمني في ابني فقال يا غلام هذا ابوك
 وهذه امك فخذ بيد ابها شئت فاحذ بيد امه فانطلقت به قال ابن الهام اخذ
 اي هريرة الاربعة وقال الترمذي حديث حسن صحيح ولا يروى الا في رواية النسائي
 فيه قصة لابي هريرة قبل ان يروي الحديث حاصلا انه جاز غلاما في واقعة رفته
 اليه ثم روي الحديث ونظر سمعت امرأة جات الي النبي صلى الله عليه وسلم وانا
 قاعدا عنده فقالت يا رسول الله ان زوجي يريد ان يذهب بابني وقد سقاني
 من بير اي عينة وقد تغني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهما
 عليه فقال زوجها من يحاقني في ولدي فقال عليه السلام هو ابوك وهذه امك
 فخذ بيد ابها شئت فاحذ بيد امه فانطلقت فاستدل المصنف بعين صاحب
 الهداية بالمعنى على عدم التحجير وهو ظاهر واجاب عن الحديث بوجهين
 احدهما انه عليه السلام دعا اذ يوفق لاختيار الا نظر علي ما رواه ابو داود في
 الطلاق والنسائي في الفرائض عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن جده رافع
 ابن سنان انه اسلم وابنت امه فجاها ابن له صغير لم يبلغ فاجلس النبي صلى

انه عليه وسلم الاب هنا والامر هنا ثم حيزه وقال اللهم اهد له لايته
وفي لفظ اخر انه اسلم وابنه اسلم فانت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ابنتي وهي فاطمة وقال رافع ابنتي فانت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ابنتي الام
ناحية والاب ناحية واقوله الصبي ناحية وقال لها ادعواه فالت الصبيبة اليها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد لها فالت اليها فاحذها واخرجها
الدار قطيعة وسمي بنت عميرة واخرج ابن ماجة والسائي في سنيته ان ابوين اخضا
في ولد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدها كافر فخير النبي صلى الله
عليه وسلم فتوجه الي الكافر فقال اللهم اهد فوجه الي المسلم ففوض له به وثانيها
انه كان بالغاب ليل الاستقام من بين الحج عتبة ومن هودون البلوغ لا يرسل الي
الابار الا سيقا للثوب عليه من السقوط فيمقلدة عقله وتجره عنه غالباً
نقول اذ بلغ فهو مخير بين ان ينفرد بالسكنى وبين ان يكون عند ابائها اذ الان
يبلغ سفيهاً عند اخيه بيند بضمها الي نفسه اعتباراً لنفسه بماله ولهذا
صح ان الصحابة رضي الله عنهم لم يجزوا علي ما تقدم من قصة عمرع اليه كراما
اسند عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب عن ابنه امه فانطلقت به فخرج علي انه
عرف ميل الابن الي امه وهي في الواقع احق بحضارته فاحب تطيب قلب الاب من غير
مخالفة الشرع ويدل عليه ما تقدم من انه لم يراجع اب بكر الكلام والجواب ان عدم
الراجحة ليس دليلاً لان اب بكر كان اماماً يجب نقاد ما حكم به رايه وان خالفه راي الحاكم
عليه فالوجه ما ذكره لرواي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد ساه
او الباب كتاب العتق في المعزج المزوج من المملوكية يقال عتق العبد
عتقاً وعتاقاً وعتاقته وهو عتيق وعتقه موه ثم جعل عبارة عند الكرم وما يتصل
به كالحرية فقبل من عتيق رابع وعتاقه الجرد والطبر كرايمها وقيل مدار التركيب
علي التقدم ومنه العائق لما بين المالك والعتيق لتقدم والعتيق التقدم وقال
ابن الهمام لا يخفى ما في العتاق من المحاسن فان الرق اثر الكفر والعتق ازالة اثر الكفر
وهو جباري حكيم فان الكافر ميت معين فانه لم ينتفع بحياته ولو بذهاب حلاوة اهلها
فصار كانه لم يكن روح قوله تعالى اومن كان ميتاً فاحييناه اي كانا في الدنيا ثم اثر
ذلك الكفر الرق الذي هو سلب اهليته لما تاهل له العقل من ثبوت الولايات
علي الغير من النكاح والنبات والتصرف في المال والمساكنات وامتناعه بسبب
ذلك عن كثير من العبادات كصلاة الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة من الصلوات
ما لا يخفى فانه صار بمنزلة الميت في كثير من الصفات فكان العتق احياً له معنى
لهذا والله اعلم لان جزاؤه عند الله تعالى اذا كان العتق حلاً لوجه الكفر والعتاق
من نار الجحيم كما ورد به الاجار عن سيد الاخيار والعتق العتاق لغة عبارة عن
القوة ومنه البيت العتيق لا يختص بالقدرة الدافعة عنه ملكاً احد في عصر من
الاعصار وقيل للعتيق عتقاً لقوة سبقة ومنه سبي الصديق عتيق كماله وقيل للعتيق

في الكبر وقيل لعتقه من النار وقيل لشرفه فانه قوة في الحسب وهو معني ما ذكرناه
يقال الكبر معني الحسب وقيل قالت اسماء ومنعته هذا عتقك من الموت وكان لا يعيش
لها ولد وقيل هو اسم العلم فيمكن ان يكون سبب وصفه الجاهل او تقاوت بالحسب المينف
او بعد الموت وكل هذا المعهودات ترجع الي زيادة قوة في معانيها واذا كان العتق
لغة القوة فالاعتاق اثبات القوة كما قال في الميسوط العتق في الشرع لقدرته
علي ما لم يكن يقدر عليه وشرطه ان يكون المعتق حراً بالمالا وحكمه زوال الرق
عنه وصفته في الاختيار ان من دونه اليه غالباً وقد يكون معصية كاذباً
غلب علي ظنه انه لو اعتقه يذهب الي دار الحرب او مرئداً ويخاف منه السرقة
وقطع الطريق وينفذ عتقه مع تخريمه خلافاً للظاهرية وقد يكون واجبا كال كفارة
وقد يكون مباحا كالعتق لزيد والفدية ما يكون خالصاً له تعالى واما عندما كلف
اذا كان العبد الظاهر اعلي ثمن من العبد المسلم يكون عتقه افضل من عتق المسلم
لغوله عليه السلام افضلها اعلاها بالمهلمة والمعجزة فبعد عن الصواب ويحيى
تقييده بالا على من المسلمين لا تمكين للمسلم من مقاصده وتزويجه والوجه
الظاهر في استحباب عتق الكافر تحصيل الجنة للمسلمين واما قوله في المثال
فيسلم فهو احتمال وانه اعلم **الفصل الاول** في ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة رتبة اي الرتبة عضو خاص مما يطلق وير
الذات من باب الطلاق الجزع على الكل وارادة الظل في النهاية الرتبة في الاصل العتق
تجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه فاذا قال اعتق
عبد او امرة فالمعنى من اعتق نفساً مملوكاً مسلمة والتقييد بالاسلامية ليكون
ثوابه اكثر اعتق الله ذكر اعتق المساكلة والمعني انجاه بكل عضو منه اي من
المعتوق عضو اي منه كاي نسخة صحيحة وكذا في رواية مسلم كذا ذكره العسقلاني
والسيوطي اي عضو كاي من العتق من النار متعلق باعتق الثاني اي انقله
منها حيث توجه بالصب عطف على عضو او ما بعد حيث هنا ادون عاقبة كقولهم
حي الناس حيث المشاة اي حيث اعتق الله توجه بوجه اي سوا كان ذكر او انثى
قال الاشراف غاخذ الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبار بعد الشك وهو كقولهم
مات الناس حيث الكرام فيعبد قوة قال المظهر ذكر الفرج تخفيفاً بالنسبة الي باقي الاعضاء
انثى والاظهر ان المراد بذكره المبالغة في نفاق الاعناق بجميع اعضائه
ويؤيد ما ورد اي رجل مسلم اعتق رجلاً مسلماً فان الله تعالى جاعلاً وقاعاً كل عظم
من عظامه عظاماً من عظام محرره من النار واما امرة مسلمة اعتقت امرة
مسلمة فان الله جاعل وقا كل عظم من عظام باعظما من عظام محررة من النار يوم
القيامة رواه ابوداود ورواه ابن حبان في صحيحه عن اي خبيخ الساجي والخطابي
يستحب عند بعض اهل العلم ان لا يكون العتق خصباً كمالاً يكون ناقصاً
العضو ليكون معتقه قد نال الموعود في عتق اعضائه كلها من النار بلثاقه اياه من

عضو

الرق في الدنيا متفق عليه وكذا رواه الترمذي على ما في الجامع الصغير قال ابن
 الهيثم رواه السنة في كتبهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما امرت
 أن أعقب امرأ مسلما استغفله الله بقلعه غصونه من النار في لفظ من اعتق رقبة
 مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من أعضائه من النار حتى الفرج بالفرج
 أخرجه الترمذي في الأيمان والذود ورواه ابن ماجه في الاحكام والباقر في
 الفتن وأخرج ابوداود وابن ماجه عن كعب بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أيما رجل مسلما اعتق رجلا مسلما كان فكاكه من النار وأيما امرأة مسلمة اعتقت
 امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار وروي ابوداود وإماما رجل اعتق امرأة
 مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزي مكانه عطين من عظم من عظامه وهذا
 يستعمل بما ذكره المصنف يعني صاحبه الهداية من استجاب عتق الرجل والمرأة المرأة
 لأنه ظهر أن عتقه يعتق المرأتين بخلاف عتقه رجلا انتهى لكنه بقي قوله والمرأة
 المرأة ولعل ما خذ حديثك الفرج بالفرج وفي الجامع الصغير أيما امرأ مسلمة اعتق
 امرأة مسلما فهو فكاكه من النار يجزي بكل عظم من عظامه وأيما امرأة مسلمة اعتقت
 امرأة مسلمة فهو فكاكها من النار يجزي بكل عظم من عظامها وأيما امرأ مسلمة اعتقت
 امرأتين مسلمتين ففكاكه من النار يجزي بكل عطين من عظامه رواه الطبراني
 عن عبد الرحمن بن عوف وابوداود وابن ماجه والطبراني عن مرة بن كعب والترمذي
 عن ابن ماجه وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 العمل أي ما نواحه من عمل الباطن والظاهر أي وفي الثواب لكل ما كان باله
 أي ابتداءه وتكون شرط صحة بقية الأعمال أو تجدده ساعة لساعة وبقاؤه
 عليه على المداومة والاستقامة وجهاد أي مجاهدة مع الكفار بسبيل الله في
 طريق دين الله وأعماله كلته أو المراد مطلق الجهاد الشامل له ولغيره المسمى
 بالجهاد الأكبر قال نقالي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والمراد به الجهاد
 مع نفسه الذي يعي عده في سبيل الله شرعه المستقيم ودينه القويم من
 أمثاله جميع المأمورات وانتهى جميع المنهيات فيكون الحديث من قبل قوله
 نقالي أن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا ونظر ما ورد في الحديث
 قل ربنا الله ثم استغفروا قال أبو داود رقت في الرقاب أي من جهة عتقها أفضل
 قال أغلاها ثمنا بالعين المعجمة ويروي بالمهملة كذا في التتبع وقال السيوطي
 بعين مهملة ولكن شيهي والسن في المعجمة والمعنى متقارب انتهى والمقصود
 أن الأجر على قدر المشقة لا روي أفضل الأعمال أجزها أي أشدها وأقواها
 على النفس وانفسها فيفتح الفاضل السبيل أنفع تفصيل للتفصيل أي أجزها
 وأكرمها عند أهلها إذ من تركه شيئا عوضه الله فقلت فإن لم أفعل أي عن
 الأكسلا قاله السيوطي والأظهر أن يقال معناه فإن لم أقدر على فعله قال
 نقية صانع من الصنعة أي ما بهما من الرجل ويدخل فيه الحركة هـ

والجارية أي ما يغلبه بغير كسبه لعباله أو صغيفها عاجزا في صغره وفي نسخة ضاعيا
 أي ضايع من الضياع أي أعانة من لم يكن متعمدا ابتعد من فقر أو جباله وقالت
 السيوطي علي البخاري قوله يعين ضاعيا بالاضاء المعجمة وبعد الألف لا تنقل وضبط
 من قال من شرح البخاري أنه روي بالصاد المهملة والنون اللانثاق علي أن هسا ما إذا
 رواه بالمعجمة والياء وقد نسب الزهري إلى التصحيف ووافقه الدارقطني بقا
 بالأحرف انتهى وقوله بعد الألف تخية وقوله وجه بالمعجمة والياء محمولان على أصل الكلمة
 قبل الألف أي يجب قلبها هزة كما هو معتز في نحو قابل وباع وعائشة وأماليها
 وقال الزركشي في التتبع قوله ضاعيا بالصاد المعجمة هكذا رواية هشام الذي
 رواها البخاري من جهة أنه ضايع من فقر أو جبال أو حال فقر عن القيام بها وروي
 بالصاد المهملة والنون وقال الدارقطني أنه الصواب لمقالة لا خرق وقال معمر كان
 الزهري يقول مكف هشام أي هو الصانع واسمه أعلم ونقص بالاعراب لا خرق
 أي من ليس له كسب من خرق كخرج خرقا بالفتح كجمل بمعنى قوله خرق أي
 الجاهل بما يعمل أو ليس في يده صنعة يكتب بها قال القاسمي قوله لا خرق أي
 الجاهل هنا الذي لا يحسن صنعة وقال السيوطي قال أهل اللغة رجل خرق
 لا صنعة له ولحق خرق بضم فسكون فقلت فإن لم أفعل قال تدع بالصنطين
 أي تترك الناس من الشرائع من إيصال الشرائع ويمكن أن يكونا معني
 تتركهم من أجل شرهم فأنما أي تركه الناس من الشريعة فالضمير للمصنف
 الذي دل عليه الفعل وإنشأ لتأثير الخبر وأختيار الفعل أو المحصلة تصد
 أصله تتصدق بها أي بهذه الصدقة على نفسك أي يحفظها عما يرد بها ويعو
 وباله عليه متفق عليه **الفصل الثاني** عن البراء بن عازب صحابي
 قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي في عمالي جلي الجنة
 بالرفع علي أنه صفة لعمالي وجوز جزم علي جواب الأمر وهو بفتح الباء ويجوز
 أسكانه والمراد به أسكانه الجنة ابتداء مع الناجين ومعنى الشرطية قالين
 كنت أقصرت الخطية لقد أعرضت المسألة اللام الأولى موطئة للتشم ويعني
 الشرطية أنك إذا قصرت في العبادة بأن جيت بعبادة قصيرة فقد أخطبت
 في الطلب حيث نلت إلى مرتبة كبرية أو سالت عن أمر ذي طول وعرض
 إشارة إلى قوله نقالي وجنة عرضها السموات والأرض وهذه جملة مقصدة
 والجواب اعتق النعمة بفتحين وهي الروح أو النفس أي اعتق ذاتها فقلت
 بضم الفاء فتح الكاف ويجوز غيره أي وأخلص الرقبة عن العبودية وفي الكلام
 نقات ولهذا ظهر موضع الضمير قال أي الأعرابي أو ليسا أي الاعتقاد
 والفك واحد أي في المعنى قال أي بل فرق بينهما اعتق النعمة أي اعتقادها
 ضمير حاصل المصنف عن المصدر أن تغرد أصله تغرد من التردد وفي نسخة
 من التردد وفي آخر من الأفراد والمعنى أن تغرد وتستقل بعنتها وفك

الرقية ان تعين في غنى قال النبي ووجه الفرق المذكور ان العتق ازالة
 الرق وذلك لا يكون الا من الملك الذي يعتق ولما الفقه هو السعي في التخليص
 فيكون من غيره كان ادي الخ من المكاتب او اوطانه فيه والمخة بكسر فسكون هي
 العطية والمراد هنا ثالثة او ثلثة يعطيه صاحبها ليعتق بلبنها وبرها مادام
 نذر وقوله الوكوف بفتح اوله صفة لها وهو الكثرة اللين من وكف البيت اذا
 قطر والي في الهمزة اي التعطف والرجوع بالبر والرواية مشهورة فيها النصب
 على تنه ير واضح المخة واثر الين ليجس العطف على الجملة السابقة وفي بعض
 النسخ بالرفع فان صحة الرواية به فعلى الابتداء والتقدير واما يدخل كجبة
 المخة والي على ذي الرحم اي على القريب الظالم اي عليك يقطع الصلة وغيره
 فان لم ينطق بذلك اي ما ذكرنا فاعلم كجاء واسق بضم واو وصل او قطع وهو اسب
 هذا الظان اي العطشان وامر بالمعروف وانه عند المنكر اي اجمع بين الاصلان
 الحسني والمعنوي فان لم ينطق بذلك اي جميع ما ذكرنا وما ذكر من الامرين او من
 الامر الاخير وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكيف بضم الكاف وفتح الفاء المشددة
 وجوز صفة وكسر اي فامنع كسانك الا من جبر ونظر حديث من كان يومئذ بالله
 واليوم الاخر فليقل خير او ليصمت قبل المراد بالخير ما يترتب عليه الثواب فالمباح
 ليس بخير والظاهر ان المراد بالخير هنا ما يقابل الشر فيشمل المباح والا فلا يستقيم
 الحصر او ينقلب المباح مندوبا وهذا ان ذلك الحديث واستارة الى ان ذلك اصعب
 الايمان اي حاله او زمانه كاهو في عصرنا ولد اقبل وقتنا وقت السكوت
 ولزوم البيوت والقناعة بالقوت الى ان يموت رواه البيهقي في شعبه الايمان
 وعن عمرو بن عتبة بفتح ت قال المولف كنيته ابو الهيثم السلمي قيل كان رابع
 اربعة في الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بني مسكين اي مؤمرا
 يصلي فيه لله تعالى صغيرا او كبيرا ليدكر الله فيه اي باي نوع من العبادات بني له
 بالنسبة الى بيت اي قصر عظيم في الجنة فالمضاعفة في الكيفية ويجوز ان يكون في
 الكمية ايضا باذني فيها بيت كبيران فان در مساحة مسجده ومن اعتق نفسا
 مسلمة كانت اي هي فدية بكسر فسكون اي فداؤه وفلاكه من جهنم ومن شاة
 شبيهة اي ايض في حقيقته او بدنه شجرة بيضا في سبل الله اي في الفز والرحم
 او طلب العلم او في الاسلام كما في رواية كانت اي صارت شبيهة له نورا يوم
 القيامة اي يتخلص من ظلم الله رواه اي صاحب المصباح في شرح السنة اي
 باسناده وفيه ايما الى ان المصنف اعني صاحب المسكاة ما وجد الحديث
 مجموع عن عمرو بن عتبة في نسخة والافقه ور الحديث معرقا بقول جامع الصغير من بني
 لله مسجده اي الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه عن علي ورواه احمد والشيخان
 والترمذي وابن ماجه عنه عثمان ولغظه من بني مسجده اي بيتي به وجه الله
 له مثله في الجنة ورواه احمد عن ابن عباس من بني الله مسجدا ولو لم يخص قطاة

ليصنها بني

ليصنها بني الله له بيتا في الجنة اوسع منه رواه في الاوسط عن ابي هريرة
 من بني بيتا يعبد الله فيه من خلال بني الله له بيتا في الجنة من در وياقوت
 واما الفصل الثاني من الحديث فنظايره تقدم اوله الباب واما الفصل الاخير
 فقد اخرج الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة من شاة شبيهة في الاسلام
 كانت له نورا ما لم يغيرها **الفصل الثالث** من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 المعجزة وكسر الراء فتحة سالكة فقا الديلي بفتح اوله ونسخة صحيحة ابن الديلي
 ذكره السيوطي وفي التقريب الغريب بفتح اوله ابن عباس بن خنينة ومعجزة
 ابن فيروز الديلي وقد نسب الى جده فقبول من الخامسة وفي جامع الامور
 هو الغريب بن عباس بن الديلي وكذا ذكره المصنف في اسماء التابعين قال ابن ابي ربيعة
 ابن الاسود كان من اهل الصفة ويقال انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
 فقلنا حديثنا بصيغة الامر حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان بزيادة لا زيادة
 التاكيد فغضب اي تغير وظهر عليه ان الفضة وقال ان احدكم لم يقرأ اي القرآن
 بل لا ونهار الا يغيب عنه ساعة ومصحف معلق في بيته جملة حاله تقيد انه
 يقدر علي مراجعة اليه عند وقوع التردد عليه وقال النبي هي موكدة لمصنوع
 ما سبق ليزيد اي مع هذا فقل يزيد وينقص اي في قرأته سهوا وغلطا قال
 النبي فيه بالغة لانه يحون الزيادة والنقصان في المقروء وفيه جواز رواية الحديث
 بالمعنى ونقصان الالفاظ وزيادة تها مع رعاية المعنى والقصد منه فقلنا انما اردنا
 حديثا سمعته اي ما اردنا يقولنا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان ما عرفت به
 من القاء الزيادة والنقصان في الالفاظ وانما اردنا حديثا سمعته من النبي صلى
 الله عليه وسلم يعنون وحديثه ليس لاحد ان يزيد عليه او ينقص عمدا ولا
 زيادة على امره ولا نقصان في حكمه ايما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 في صاحب اي جينا في شاة صاحب لثامن شفاعته او غيرها اوجب اي من وصفه
 انه استحق لولا الفقران يعني هذا كلام الغريب يزيد بن واثره بزيادة بالمفعول
 المحذوف في اوجب النار وقوله بالقتل متعلق باوجب من كلامه والمثله بحلة يعني
 النار معززة للبيان ولو قال الراوي اوجب بالقتل يعني النار كان أولى كالا
 يعني فقال اعتقوا اي يا اقارب القاتل واصحابه والخطاب القاتل وجمع قتلها
 او قتلها الحكم في مثل فعله عنه اي عن قبله وعوضه يعتق الله بالجرم مكسورا
 في الوصل على جواب الامر وفي نسخة بالرفع استيناف بطل عصفونه اي من
 العتق عصفوانه اي من القاتل من النار متعلق بيعتق ولعل المقول كان
 من المعاهدتين وقد قتل خطأ وظنوا ان الخطأ موجب النار لما فيه من نوع تقصير
 حيث لم يذنب هب طريق الجر والاحتياط والله اعلم رواه ابو داود وفي نسخة
 صحيحة والنسائي وعن سيرة بن خنينة بفتح ت وفتح الدال قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة الشفاعت بها تنك الرقية

قال الحاكم في المستدرک
 الغريب هذا القيد لعبد الله
 الديلي مع

اي يخلصها من العتق او من الاسر ومن الحبس وهو بصيغة المجهول استئناف
وبها متعلق به قدم عليه وفي نسخة التي لها تفك الرتبة على انها صفة الشفاعة وهو
ظاهر قال الطيبي ولوروي شفاعته نكرة كان صفة له ولو ذهب اليه ان الشفاعة
جنس على موزال تولهم ولقد امر على الليميم بسبني لبعده المرحي ولو قيل انه
حال كان العبد وابعد والا اذا اراد به تفك الرتبة فلهذا من شدة العذاب
بسبب الشفاعة على ان يكون الجملة استئنافية كما نه قبل افضل الصدقة الشفاعة
قبل لما اذا اجيب بها بخلص الانسان من الشدة التام الكلام فصع المعنى كقوله
لقالي من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها لكن خرج من الباب والله
اعلم بالصواب رواه اليميم في شعبة الايمان وفي الجامع الصغير رواية الطبراني
واليميم عن سمرة افعل الصدقة الشفاعة تفك بها الاسير وتحقق بها الدر
وتجرها المعروف والاحسان الي اجبك وتدف عن الكراهية والظواهر
الرواية بالخطاب في الافعال المذكورة باب اعطاء العبد المثل
وبشرى القريب والعتق في المرض الفصل الاول عن ابن عمر روى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شركا بكسر فسكو
اي حصته ونصيبا على ما في النهاية له في عبيد وكان له اي للمعتق مال يبلغ
عنه العبد اي قيمة باقية قال ابن الهمام المعتق يسار التبشير وهو ان يملك
من المال قدر قيمة نصيب الساكن وهو ظاهر الرواية وهو قول الشافعي ومالك
واحمد وفي رواية الحسن بسبني الكفاف وكذا المنزل والحادم وثياب اليد
لا يسار الغني المحرم للصدقة كاختاره بعض المشايخ لان يسار التبشير يقتل
المسلم من الجانبين الجانب المعتق وجانب الساكن لان المقصود من المعتق التزينة
وتتميمها فبما نه وقصود الساكن بدل حصته وتحقيقه بالثمان لاء نه
اسرع في تحقق مقصودها فوجب وهذا في الحقيقة لتقليل المنص والافترق
النص اوجب الثمان عند مجرد ملك القيمة للحصه لان المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم وكان له مال يبلغ عنه العبد بانفاق المتكلمين عليه فومر العبد
عليه اي باقية العبد او كله ووضع المظهر موضع المضمير لئلا يتوهما نه يجب عليه
قيمة العبد جميعا قيمة عدل اي تقويم عدل من المقومين او المراد قيمة وسطا
فاعطى بصيغة المجهول شركا وه مرفوع على نيابة الفاعل حصصهم منه
على انه مفعول ثان بكسر الحاء جمع حصته وعتق بالفتح عليه العبد وفي نسخة
وبصيغة المجهول والا اي وان لم يكن له مال يبلغ ذلك الثمن فقد عتق عنه
وفي نسخة عنه ما عتق في شرح السنة فيه دليل على ان من اعتق نصيب
من عبيد مشترك بينه وبين غيره وهو مومر بقيمة نصيب الشريك يعتق كله
عليه بنفس الاعتاق لا يتوقف على ادا القيمة ولا على الاستسعا وبكوا
ولاوه كله للمعتق والدليل على ان المعتق لا يتوقف على ادا انه لو لم

يعتق

يعتق بطل الادا لما وجبت القيمة وانما يجب على نقد بر انتقال او قرص او
اتلاف ولم يوجد الاخران فباعتين الاول وهو الانتقال اليه وان كان
معسرا عتق نصيبه ونصيب الشريك رقيق لا يملكه اعتاقه ولا يستحي
العبد في فكه وهو قول الشافعي قال النوري من اعتق نصيبه من عبد
مشترك فومر عليه باقية اذا كان مومرا بقيمة باقية سواء كان العبد مسلما
او كافرا وسوا كان الشريك مسلما او كافرا ولا خيار للشريك في هذا ولا للعبد
ولا للمعتق بل ينقل الحكم وان كرهوه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية قال ابن
الهمام اذا كان العبد بين شركيين واعتق احدها نصيبه سحرا او مضافا الي
مدة الاستسعا وان شأ استسعى العبد فيها او من المعتق مومرا بقيمة
حقه لا معسرا والولاة هي ان اعتق او استسعى والمعتق ان صفحه وان كان
المعتق مومرا فالسعاية فقط والولا للمعتق وتالا ليس الساكن الا الضم
مع اليسار والسعاية مع الاختيار ولا يرجع على العبد اذا عتق والولا للمعتق
قال صاحب الهداية وهذه المسألة تبين على حرفين احدهما يجري
الاعتاق عنده وعدمه وعند ما فيسعى وهو حريون والثاني ان يسار
المعتق لا يمنع السعاية عنده وعند ما يمنع لها فيه ان جميع النصوص التي
ظاهرها تجريبه الاعتاق كقوله فقد عتق منه ما عتق وحديث فوليته خلاصة
في ماله وقوله من اعتق عبد ابينه وبين الاخر فومر عليه قيمة عدل لا
تس ولا شرط بغير عتق عليه في ماله ان كان مومرا في الصحيحين وكذا
ما انفرد به البخاري عن مسلم من اعتق عبد ابي اثنين فان كان المومرا
فومر عليه بعتق والذي ظاهرها عدم رجوعه بكسر بك ابن الملبغ عن ابيه ان
رجلا اعتق شقضا له ما غلام فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ليس له شركي واجاز عتقه رواه احمد وابو داود ونا د
رزق في ماله وفي لفظ هو حر كله ليس له شركي وحديث البخاري عن ابن
عمر من اعتق نصيبا له في مملوك او بشركا له في عبيد وكان له من المال ما
يبلغ قيمته بقيمة العدل فهو عتق كلها نقيدنا حكم الساكن عند يساره
التضمن ليس غير ولذا اختاره الطحاوي فوليها ووجه انه قسم فجعل الحكم عند
يساره تضمنه وعند اعساره الاستسعا وفي الثاني جعل فائدة القسمة
في الثمان لو كان فقيرا ولا يخفى ان هذه القسمة لا تقيد بني الثمان لو كان
فقيرا نقيد بني الاستسعا مومرا معتق عليه ورواه الاربعة قال ابن الهمام
الحديث افاد تصور عتق البعض فقط يعني وهو دليل لا يوجب
وفي رواية ورق منه مارق ولكن قال اقل هذا الشأن هو ضعيف
مكذوبه واما قول ابو بوب لا ندرى اسرقا له فانع او هو شي في الكذب فلا
يضر اذا ظاهره الواجب انه منه اذا لا يجوز ادراج مثل هذا من نصيب

قَالَ فِي افادة انه ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قوله صلى الله عليه وسلم من اعتق شخصاً في مملوكه فخلّاه عليه في ماله
ان كان له مال والا فمرو به غير مشقوق عليه اي لا يباع عليه الثمن افادته
سراية العتق الي الظل مجزئ حق العبد والالتكاف قد اخلص قبل تخلص
المعتق ولما روي لهما اي لهما صبيحة من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم من اعتق نصيباً له في مملوك او شركاً له في عبد وكان له من المال ما
يبلغ قيمته بغيره العدل هو عتق وفي لفظ فقد عتق كله وانما يقتضي عتق كله
اذا كان له مال يبلغ قيمته وليس مدعيها ذلك بل انه يعتق كله بمجرد اعتاق بعض
كان له مال ولا فقد افادت الاحاديث ان العتق بما يقتصر ولا يستلزم وجو
السراية وان وردت في العبد المشترك واستدل ايضا بدلالة الاجماع وهو
ان المعتق اذا كان مملوكاً لا يضمن بالاجماع ولو كان اعتاق البعض اعتاق الكل
لصن مطلقاً اذا ائلفه بالسيف او بالشهادة به لاسان ثم يرجع بعد القضا
فانه يضمن موصراً كان او محسراً وحيث ثبت الاقتصار لزم ان يكون المراد
بالعتق في قوله فقد عتق منه ما عتق زوال الملك وهو مروي عن عمر
وعلي خلاف ما قيل ان قوله فقد عتق منه عمر قولها فقد اسند الطحاوي
عبد الرحمن بن يزيد قان كان لنا غلام شهيد القادسية فابلى فيها وكان يدين
وبين اي واخي الاسود فارادوا عتقه وكنت يومئذ صغيراً فذكر الاسود ذلك
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اعتقوا انتم فاذا بلغ عبد الرحمن وعنه
فيما رعنتم اعتقوا والا فضمنكم انبت لعبد الرحمن الاعتاق بعد بلوغه بعد ان
ثبت في العبد اعتاقاً اي اي هرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اعتق منكم مملوكاً بغير فسخه بغير نصيبه في عبد وفي نسخة
من عبد اعتق بصفة الجهول اي العبد كله اي علي المعتق ان كان له مال
اي يبلغ قيمته باقية وان لم يكن له مال استسعى العبد بصفة الجهول اي
يستسعيه في غير ما عتقه غير مشقوق عليه بنصب غير علي انه حال وفي
نسخة بالرفع علي انه خبر مبتدأ محذوف هو هو قال النووي بمعنى الاستسعا
ان العبد يكلف بالاعتناء والطلب حتي يحصل قيمته نصيب الشريك الا
فاذا دفعها اليه عتق كذا في نسخة الجوهري وقال بعضهم هو ان يجد ربيده
الذي لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق فعليه ان يعتق الاحاديث ومعني غير
مشقوق اي لا يكلف بما يشق عليه وفي شرح السنة قال بعضهم اي لا يشغل
عليه في الثمن متفق عليه في شرح مسلم النووي قال القاضي عياض في
ذكر الاستسعا هنا خلاف بين الرواة قال الدارقطني وروي هذه الحديث
شعبه وهشام عن قتادة وها أثبت محمد بن كزافه الاستسعا وافهم
هنا ففصل الاستسعا عن الحديث فجعله من راي قتادة قال وعلي هذا ٥

اخره

اخرجه البخاري وهو المصواب قال الدارقطني وسمعت ابا بكر النيسابوري
يقول ما احسن ما رواه هارون ومنه ففصل قوله قتادة عن الحديث قال بعضهم
استسعا السعابة من الحديث اولى من ذكرها ولا يهايت في الاحاديث الاخر من
رواية ابن عمر وقوله ابن عبد البر الذين لم يذكرها السعابة اثبتت من ذكرها قال
ابن الهيثم اذا عتق المولى بعض عبده عتق ذلك القدر ويبقى في ذمة قيمته لولا
عند اي حبيقة ويعتبر قيمته في الحال والاستسعا ان يوجراه في احد نصف قيمته
من الاجرة ذكره في جوامع الفقه وسبب انه اذا امتنع من السعابة فعل ذلك اذا كان
له عمل معروف وهو يفيد ان معنى الاستسعا غير هذا وانما يصار اليه عند استساعه
ليكون الاجارة تنفع عليه جبراً وظاهراً هذا اذا عين مقداراً كريبك حر ونحوه
فلو قال بعضكم حر او جز منك او تنقصك امر بالبيان وقال يعتق عند هذا
لا يجزي وهو قول الشافعي فيما اذا ملك المولى واحداً كان الشريك والمعتق
موسراً اما اذا كان لشريكين والمعتق مفسراً في ملك السالك بالخيار ان يشاء
اعتق وان شاء ضمن ولا سعابة اصلاً وسبب هذه القول اعلا لغير لفظ السعابة
في حديث اي هرة قال النسي اثبت أصحاب قتادة شعبه وهشام علي خلاف
سعد بن اي عروبة يعني في ذكر السعابة قال السويعي ان هارون هذا الحديث
فجعل الكلام الاخير وان لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه من قول
قتادة وقال عبد الرحمن بن عدي حارث بن هارون قتادة اصح من حديث غيره
لانه كتبها املاً وقال الدارقطني سمعت ابا بكر النيسابوري يقول ما احسن ما رواه
هارون ومنه ففصل قوله النبي صلى الله عليه وسلم من قوله قتادة ورواه ابن
ماجة عن اي عروبة وجرير بن حازم عن قتادة وجعل الاستسعا من قول
النبي صلى الله عليه وسلم واحسبها وها فيه لخالفه شعبه وهشام قال
الخطابي واضطرب سعيد بن اي عروبة في السعابة لونه بذكرها ومن
لا يذكرها فدل علي ذلك ليس من متن الحديث وبدر علي صحة ذلك حديث
ابن عمر في السنة عنه عليه السلام يعني الحديث اول الباب قال صاحب تنقيح
الحقيق فيما قالوه ونظر فان سعد بن اي عروبة من الالباب عن قتادة وليس
بدون هارون وقد تابعه جماعة علي ذكر الاستسعا ورفع الي النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جرير بن حازم وابان بن يزيد العطار وججاج بن رطاه
ويحيى بن صبيح الحارثي قاله الشيخ تقي الدين وقد اخرج الشيوخ
في صحيحهم واحسبك بذلك برفعها الاستسعا قال ابن الهيثم وفي المسئلة
مذهب احر صيغة مثل انه لا يعتق شيئاً اصلاً ولو بان الشريك وانه لا
يعتق الباقي ويستمر علي مملوكيته وان له التضمين وان كان مملوكاً وهو
منقول عن زفر بن عيسى وان يعتق الباقي من بيت المال وهو قول
ابن سيرين واعلم انه نقل عن بعض العلماء السابقين رواية صحة الاستسعا

قوله عن رضى الله عنهم عنه ثمان مائة درهم فحاجها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدعوا اليه فز قال ابدانكم بفسك اي في الا نقاف فنصدق عليها اي فاتها الحق بها
واهلها فاتها مركب للروح في سلوكها فان فضل بفتح العين اي زاد شي اي منهما
فلا هلك اي عن بعد ذلك فان فضل عن اهلك شي فلهذا فز اسلك اي اما وجوبا او
استحبابا فان فضل عن ذي فز انك شي فلهذا فز اسلك اي اما وجوبا او
عن التفريق اشتاتا على ما جاء عن عيمه وسماه واحامه بقوله اي الراوي في بيتك
وعن بيتك وعن شمالك تفسير للتفريق وهكذا نصب على المصدر في شرح السنة
اقتلوا في بيع المدير فاجاز جماعة على الاطلاق واليه ذهب الثاني واحد
وروي عن عابضة انها باعت مدبرة لها سحرها فامرت ابن اختها ان يبيعها
من الاعراب ممن يسيي ملكتها وقال جماعة لا يجوز بيعه اذا كان التهرب مطلق وهو
ان يقول اذا امت فانت حر من غير ان يتبد بشرط او زمانه وقاسوا المدير على امر
الولد لتعلق حقه كل واحد منهما بموت المولي على الاطلاق وتناولوا هذه الحديث
على التدبير المعيد وهو ان يقول ان امت من مرضي هذا وفي شهري هذا فانت
حر فانه يجوز بيع هذا المدير عند هم الاول اوفي لان الحديث جازي في بيع المدير
واذا اطلق بفهم منه التدبير المطلق لا غيره وليس كالمال ولد لا سبب
العتق في امر الولد استداكيد منه في المدير بدليل ان استغراق التركة
بالدب لا يمنع عتق امر الولد ويمنع عتق المدير وامر الولد يعتق من راس المال
والمدير عتقه من الثلث فظهر الفرق بينهما وانفقوا على جواز وطع المدير
كل يجوز وطع امر الولد قال النووي في هذا الحديث دلالة لمذهب الثاني وموافقه
انه يجوز بيع المدير قبل موت سيده لهذا الحديث وقيا سا على الموصي بعقده
فانه يجوز بيعه بالاجماع وقال ابو حنيفة ومالك وجمهور العلماء والسلف
من الحجازيين والشاميين والكوفيين لا يجوز بيع المدير قالوا وانما باعنا النبي
صلى الله عليه وسلم في دينه كان على سيده وقد جازي رواية النسائي والدار
قطني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضه دينك قال ابن الهمام التدبير لغة
النظر في عواقب الامور وشروع العتق الموقع بعد الموت في المملوك معلقا بالموت
مطلقا او معني قال صاحب المهداية فاذا قال الرجل لمملوكه اذا امت فانت
حرا وانت حر عن ديني او انت مدير او دبرتك فقد صار مديرا لان هذه الالفاظ
صريح في التدبير فانه اي التدبير اثبات العتق عن دبره وهذه فقيد ذلك
بالوضع ثم لا يجوز بيع المدير المطلق وهو الذي علق حقه بمطلق موت المولي
ولا هبته ولا اخراجه عن ملكه الاخرية بلا بدل او كتابه او عتق ذلك على
مال وما سواه من التصرفات التي لا تبطل حقة في الحرية يجوز بيعه استخراجه
واجازته واخذ احرفته وتزويج المدير وطهرها واخذ مهرها وارسلها بها
لان الملكية ثابت وبه يستفاد ولاية هذه التصرفات وقال الشافعي

يجوز بيعه وهبته لما في الصحيحين من حديث جابر ان رجلا اعتق غلاما له عن
دبر لم يكن له مال غيره فباعه النبي صلى الله عليه وسلم بثمان مائة درهم
ثم ارسله بتمنه اليه وفي لفظ اعتق رجل من الانصار غلاما عن دبر وكان محتاجا
فعليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمان مائة درهم فاعطاه وقال
افض دينك قال ابن الهمام والحديث جابر هذا الفاظ كثيرة وروي ابو حنيفة فبسطه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باع المدير وفي موطا انك سيده الي عاتقة
ايها مرضت فمطاول مرضها فذهب ابو اختها فذكروا لها مرضتها الي طبيب فقال
انكم تخبروني عن امرأة مطبوبة قالوا فذهبوا ينظرون فاذا جارية لها سميتها
وكان قد دبرتها فذهب عنها ثم سألها ما اذا دت فقالت اريد ان تموت حتى
اعتق قالت فان الله علي ان ياتي من اسوء العرب ملكة فباعها وامرت
بتمنها فجعلت يثلمها ورواه الحاكم وقال علي شرط الشيخين والجواب
انه لا شك ان لكر كان يباع في ابتداء الاسلام على ما رويته صلى الله عليه وسلم
وسلم باع رجلا يقاتل له بشر في دينه ثم شخ ذلك بقوله وان كان
ذوا عسرة فنظرة اليه يسر ذكر في النسخ والمسنوخ فلم يكن فيه دلالة
على جواز بيعه الا انه بعد النسخ وانما يفيد استصحاب ما كان ثابتا من
جواز بيعه قبل التدبير اذ لم يوجب التدبير زوال الرق عنه ثم رايها
انه صح عن ابن عمر لا يباع المدير ولا يوهب وهو حر من ثلث المال وقد
رفعه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن صفه الدار قطني
رفعه وصح وقعه قال ابن الهمام فعلى تقدير ان رفع الاستكاد وعلى تقدير
الوقف فقول الصحاح حينئذ لا يعارضه النص البتة لانه واقعة حال
لا عموم لها وانما يعارضه لوقاله لها عليه السلام يباع المدير فانه قلنا
بوجوب تقليده فظاهره وعلى عدم تقليده يجب ان يجال على السماع لان
منع بيعه على خلاف القياس فبطل ما قيل حديث ابن عمر لا يباع لمعارضته
حديث جابر وايضا ثبت عن اي جعفر انه ذكر عنده ان عطا وطاوسا
يقولون عن جابر في الذي اعنته نولاه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كان عتقه عن دبره فامر ان يبيعه فيقضي دينه الحديث
فقال ابو جعفر شهوت الحديث من جابر اما اذن في بيع خدته رواه
الدار قطني عن عبد القهار بن القاسم الكوفي عن اي جعفر وقال ابو
جعفر هذا وان كان من الرقاة الا ثبات ولكن حديثه هذا مرسل وقال
ابن القطان هو مرسل صحيح لانه من رواية عبد الملك بن ابي سليمان
العمري وهو ثقة عن اي جعفر انتهى فلو تم تضعيف عبد القهار لم يضر
لكل الحق عدمه وان كان مستحيما فقد صرح ابو جعفر وهو محمد بن الباقر
الامام بن علي بن ابي العابد بن بانه شهد حديث جابر وانه اجاز لنا

في بيع منافعه ولا يمكن لشقة امام ذلك الا لعلمه ذلك من جابر روي قال ابن العربي
 قوله من قال يحمل الحديث على المدبر المقيد وان المراد ان يباع خدمة العبد من باب
 دفع الصائل لان النص مطلق فيجب العلم به الا لمعارضته نص يمنع من العمل بالطلاق
 فانه اذا علمت ان الحر كان يباع للدين ثم نسخ وان من قوله في الحديث باع مدبرا
 ليس الاحكامية الراوية نقلا جزئيا لا عموم لها وان قوله عتق عن دبرا ودبرا عمة
 من المطلق والمقيد اذ يصدق عليه الذي يدبر عتقه انه اعنى عن دبر منه وان طعن
 ابن عمر موقوف صحيح وحديث ابي جعفر مرسل تابعي ثقة وقد اختلفت الالة على
 وجوب قبول المرسل وتقدمه على المسند بعد انه قول جهمي والشافعية علمت
 قطعا ان المرسل حجة موجهة بل مسألة عن المعارضة وكذا قول ابن عمر ان لم يبع
 رغبة يعصده ولا يعارضه المروي عن عايشة كجوان ان يكون تدبيرها
 مقيدا لا نه ايضا واقعة حال لا عموم لها فلم يتناول لما ذكرنا ثم قال وان
 عتق الذئب يربو ثم على صفة مثلا ان يقول ان مت من مرضي هذا او سري
 او مرضه كذا او قتله او غرقته فليس بمدبر يجوز بيعه لان التسمية لم
 تتقدم في الحال المتروكة في تلك الصفة هل تقع ام لا بخلاف المدبر المطلق
 لانه يعلق عتقه بمطلق الموت وهو كالميت لا محالة ثم ان مات المولى على
 الصفة التي ذكرها عتق كما يعتق المدبر يعني من التملك لا نه يثبت حكمة
 التدبر له في اخر جزء من اجزاء حياته بتحقيق تلك الصفة فيه فاذا ابصر
 مدبر مطلقا لا يجوز بيعه بل لا يمكن وان يرا من ذلك المرفوع او رجع من ذلك
 السفر ثم مات لم يعتق لانه الشرط الذي علق به قد انعدم **الفصل**
التالي عن الحسن البصري عن سمرقاي ابن جندب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من ملك اي نحو سكر او هبة او ارض دار
اي قربة محرمة احتراز عن غيره وهو باكر وكان الغياض ان يكون
بالنصب لانه صفة دار لا يفتي بجم ولعله من باب جر الجوار لقوله
بيت فيه حزب وحاشن يارد ولوروي مرفوعا لكان له وجه فهو اي
ذو الرحم ذكر كان او اني حر اي عتق عليه بسبب ملكه وهو اصرح
وامم من حديث ابي هريرة السابق وبه اخذ ابو حنيفة واحمد
وفي النهاية وابيه ذهب اكثر اهل العلم من الصابة والتابعين قال
الثوري اختلفوا في عتق الاطارب اذ املكوا فقال اهل الظاهر لا يعتق
احد منهم بمجرد الملك سوا الوالد والولد وغيرهما بل لابد من انشاء عتق
عتق واخرجوا الحديث ابي هريرة وقال الجهمي يحصل العتق في الاصول
وان علوا في الفروع وان سفلوا بمجرد الملك سوا المسلم والكافر وخبر
انه يعتق عمودا بالسبب بكل حال واختلفوا فيما رواه ائمة السلف
واصحابه لا يعتق عندها بالملك وقال مالك يعتق الاخوة ايضا وعنه

رواية انه يعتق هو وجميع ذويه الارحام المحرمة رواية ثالثة كرهه
 الشافعي وقال ابو حنيفة يعتق جميع ذوي الارحام المحرمة رواه الثوري
 وابوداود وابن ماجه ورواه احمد بن حنبل صحيح والحاكم في مستدركه هو
 مرفوعا قال القاضي قال ابوداود في كتابه لم يجد في هذا الحديث سند الا
 حماد بن سلمة وقد شكك فيه ولهذا لم يقل به الشافعي واقتصر على عتق
 الاصول والفروع وفي شرح السنة حديث سمرقاي لا يعرف سند الا من
 حديث حماد بن سلمة ورواه بعضهم عن قتادة عن الحسن عن عمرو ورواه
 بعضهم عن الحسن مرسل قلبي اذ كان مسندا فلا شكك والشكك
 في احد طرفيه غير مضر والموقوف عن عمر في حكم المرفوع ان لا بد خل للرأي
 فيه والمرسل عندها وعند الجمهور واذا اعتضد فعنده الكل واعزب
 الطيبي حيث قال يشم من سياق الحديث معنى الاستصحاب اذ جعل الحران
 من باب الاخبار والتنبيه على تجزئة الاولى اذ لم يقل من ملك دار حر
 محرم فيعتقه او حر بل قيل فهو حر والحكمة الاسمية التي تقتضي الدوام
 والقبول في الائمة المصنفة والاشية تبني عن هذه الالية ما كان في
 الزمن الماضي حرا وكذا في الآتي انتهى وفيه ان من سم راجحة من فهم الكلام
 علم ان الحكم بالحكمة الاسمية على الثبات والدوام ابلغ في تحصيل الحكم والمرام
 فالحكمة الفعلية في هذا المقام فانها تقيد بظهورها انه لا بد من انشاء العتاق
 والتحرير ولذا تناول اهل الظاهر حديث ابي هريرة على ما سبق به التفسير
 فالحكمة الفعلية هي الاولى بالدلالة على الاستصحاب والله اعلم بالصواب
 هذا وقد قال ابن الهمام روي النساقي عن صرة بن ربيعة عن سفيان
 الثوري عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ملك دار حر محرم عتق عليه وصنفه البيهقي والناسي بسبب ان صرة
 انقرب به عن سفيان وصحى عبد الحق وقال صرة ثمة واذا اسند الحديث
 ثقة فلا يضر انفراد به ولا ارسال من اسلم ولا وقف من وقفه وصوب ابن
 القطان كلاهما وعن وثقة صرة بن معين وغيره وان لم يخرج به في الصحيحين
 واخرج اصحاب السنن الاربعة عن جابر بن سلمة عن قتادة عن الحسن
 عن سمرقاي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ملك دار حر محرم منه فهو حر
 قال ابوداود وغيره انقرب به الحسن عن سمرقاي عن حماد وقد شاركه فيه
 فان موسى بن اسماعيل قال في موضع اخر عن سمرقاي فيما يجيب حماد
 وقد رواه بثقة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وشعبة احفظ
 من حماد انتهى وفيه مثل ما تقدم من كلام عبد الحق وابن القطان وهو
 لا يرفع الثقة لا يضره ارسال غيره ورواه الطحاوي من حديث الاسود
 عن عمرة موقوفه ورويه من حديث ابن عمر موقوفه ومن حديث علي بن اسباط

صفيته ورويه الطحاوي باساده الى الثوري عن سائلة بن كليل عن المستور
 ان رجلا زوج ابن اخيه مملوكته فولدت الاولاد اثارا دانه يسترق اولادها فاتي
 ابن اخيه مملوكته فولدت عبد الله بن مسعود فقال ان عني زوجتي وليدته
 وانما ولدت لي اولادا فاراد ان يسترق ولدي فقال ابن مسعود كذب ليس له
 ذلك وفي الميسور ان ابن عباس قال جازل الي النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ابن دخلت السوق فوجدت اخي يباع فاشتريته واني اريد ان اعنته فقال
 عليه السلام ان الله تعالى قد اعنته قال وذكر الخطابي في معالم السنن
 قوله اكثر العلماء وقال روي ذلك عن ابن عمر وابن مسعود ولا يعرف لهم
 مخالف من الصحابة وبه قال الحسن البصري وجابر بن عبد الله بن مسعود ولا
 زيد وعطاء والشعبي والزهرري ومجاهد والكاظمي والثوري وابن شبرمة والاول
 سلمة والليث وعبد الله بن وهب والشافعي في الميسور قال داود
 الظاهري اذا ملكه قتره لا يعتق بدونه الاعانة لظاهر قوله عليه السلام
 لن يجزي ولد والوالد الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه اذ لو عتق بنفس
 الشرا لم يبق لقوله فيعتقه فايده ولا ان القرابة لا تمنع ابتداء الملك
 فلا يمنع بقاؤه ولما قوله تعالى وما ينبغي للرجل ان يتخذ ولدا ان كل
 من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ثبت به ان الابنة تنافي
 العبدية فاذا ثبتت الابنة انقضت العبدية والمواد بالنص فيعتقه بالشرا
 كما تقولوا المهر فاشترى استقا قارواة والتعقيب حاصل اذا لفتق بعقب
 الشرا وانما انشأ له الملك ابتداء لان العتق لا يحصل قبله بخلاف ملك النكاح
 لم يثبت ابتداء لانه لا فائدة في اثباته لا استعقاب البيهقي قال
 وقولهم ان الحديث لم يثبت غير صحيح لثقة الرواة ليس فيه سوى الافراد
 بالرفع وهو غير قاض لان الراوي قد يحصل وكثيرا ما يرسل ومعلوم انه
 اذا ارسل فلا بد ان يكون واسطة وغاية الامر ان عين الواسطة
 مرة وترك اخرجه ولو كان مرسل لا كان من الرسل المقبول لما علي قوله
 اكبرهم وهو قولنا وقولنا ذلك واحد فيقبل بالاشط بعد صحة السند
 وقد علمت صحته ولما علي قوله السابق فيقبل اذا علمت الصحابة على وقف
 وانت علمت ان الشايع قوله بعض الصحابة ولم يثبت من غيره خلافا
 فثبت مشاركة هذه القرابة للولد في هذا الحكم انتهى كلام المحقق
 وانه الموفق وعن ابن عباس بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا ولدت امه الرجل منه اي من الرجل في معتقة عن ابن مسعود
 ويسكن الموحدة في القاموس بضم وضمين اي عقب موحدة اي من
 الرجل او بعده اي بعد الرجل اي بعد موحدة والشك من احد الرواة
 رواه الدارمي عن جابر قال قال لعنه الله الاولاد علي عهد رسول الله صلى

المرحلة

صلى الله عليه وسلم اي في زمانه واني بكر فلما كان عمر ابي وحده وصار خليفة
 بها ناعنه اي عنه بيع امر الولد فانتهينا قال الثوري بنسختي جمل ان الشيخ لم
 يبلغ العلوم في عهد الرسالة ويحتمل ان بيعهم في زمان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان قبل النسخ وهذا اولي التأويلين واما بيعهم بخلافه اي بكر فلعل
 ذلك كان في نرد قضية فلم يعلم به ابو بكر رضي الله عنه ولا ما كان عنده علم بذلك
 لحسب جابر ان الناس كانوا على تجوز في ذلك بما اقترع عنده في اول الامر
 فلما اشتهر بنسخه في زمان عمر رضي الله عنه عاد الى قول الجماعة بدل عليه
 قوله فلما كان عمر فلما عنه فانتهينا وقوله هذا من افقد الدلائل علي بطلان بيع
 امهات الاولاد وذلك ان الصحابة لو لم يعلموا ان الحق مع عمر لم يبيعوه عليه
 ولم يسكتوا عنه ايضا ولو علموا انه يقول ذلك عن ابي واجتهاد لجوز واخلافه
 لا سيما الفقهاء منهم وان وافقه بعضهم خالفه آخرون وبشهادة لصحة
 هذا التأويل عن حديث ابن عباس اذا ولدت امه الرجل منه في معتقة
 عن ابن مسعود فان قيل اوليس علي رضي الله عنه قد خالف القائلين بطلان
 قيل لم ينقل عن علي كرامه وجهه خلاف اجماع اراء الصحابة علي ما قال عمر
 ولم يصح عنه انه قضى بجواز بيعهن او امر بالقضاه بل الذي مع عنه انه
 كان مترددا في القول به وقد سأل شريح عن قضايه في ايام خلافته
 بالمرور في ذلك انه يقضي فيها التفق عليه الصحابة عنده في عمر عن بيعهن
 منه ولا امر بالقضاه بها فقال شريح فافض فيهما كنت تقضي حين يكون للناس
 جماعة فارجه فيهما ما راى عمر وناو من بين علماء الصحابة وهذا الذي نقل عنه
 محمود علي ان الشيخ لم يبلغه اولم يحضر المدينة يوم فوافقه علماء الصحابة
 فيه وحيلة القول انه اجماعهم في زمانه علي ما حكم هو به لا بد خله النقص بان
 يري احدهم بعد ذلك خلافاه اجتهادا والفور راو ذلك توصيفا لاسيما ولا يقطع
 علي القول بخلافه واذا تردد فيه تردا وقال الشافعي يحتمل انه صلى الله عليه
 وسلم لم يشعر ببيعهم اياها ولا يكون حجة الا اذا علم به واقره عليه ويحتمل
 ان يكون ذلك اول الامر ثم روي عنه صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به ابو بكر
 لقصر مدة خلافته واشتغال به بامور المسلمين ثم روي عنه عمر لما بلغه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم عنه لا قبل في حديث جابر في المتعة الذي رواه مسلم
 كنا نتمتع بالقبض من التمر والديق الايام علي عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واني بكر حجة فلما عنه عمر قال ابن الهيثم امر الولد بصدق لغة
 علي ما اذا ثبت نسبته عنه له ولد ثابت النسب وغير ثابت النسب وفي
 عرف الفقهاء اخبر من ذلك وهي الاحتمال التي ثبتت نسب ولدها عن مالك
 كلها او بعضها ولا يجوز بيعها ولا غلبتها ولا هبتها بل اذا ما سيد هانا
 ولم ينج عتقها بعتق ماله ولا يسعي لغريم وان كان السيد مولا

عمر

مستغرا وهذا من ذهب جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء الا ان لا يفتد
 به كثير من الميرسي وبعض الظاهرة فقالوا يجوز بيعها واحتجوا بحديث جابر
 ونقل هذا المذهب عنه المديق وعلي وابن عباس وابن مسعود وزيد
 ابن ثابت وابن الزبير لكنه عن ابن مسعود وسند صحيح وابن عباس يفتق
 من نصيب ولد هان كره ابن قدامه فهذا يصح برؤسها على نقد بر محنة
 الرواية الاولى عنهما رواه ابو داود وقال الحاکم على شرط مسلم واخرج النسائي
 عن زيد العمي الى ابي سعيد الخدري عن ابي بصير عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصححه الحاکم واعلم العقيلي بزيد العمي وقال النسائي بزيد العمي
 ليس بالقوي واستدل بعضهم للميرسي في ابي داود من طريق محمد بن اسحاق
 عن خطاب بن صالح عن ابيه عن سلامة بنت معقل امرأة ابن خزيمة بن قيس
 عيلان وذكر اليه بقي انه احسن شيء روي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في هذه البايه قالت قلم العبي في الجاهلية فباعني من الجاهلية بن عمر ابي
 ابي كير بن عمر فولدت له عبد الرحمن بن علي بن ثعلبة فكانت امراته الان
 واسمها عيينة في دينه فاتيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا
 رسول الله اني امرأة من خاوية قيس عيلان قد تم به فم المدة في الجاهلية
 فباعني من الجاهلية بن عمر ابي البسر بن عمر فولدت له عبد الرحمن فكانت
 امراته الان تباع عيينة في دينه فقال عليه السلام من والى الجاهلية قبل اخوه
 ابو البسر كعب بن عمر فبعته اليه فاعتقوها فاذا سمعتم برقيق قلم علي فاقولي
 اعوضكم قالت فاعتقوني وقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق
 فعوضهم عني عالا ما ولايتي ان هذا الا يلد علي انها فتقبح بحرمه بل علي
 انه سالهم ان يعتقوها ويعوضهم ليجعل ان ابرار باعتقوا اخلوا سبيلها كل من
 اليه منى وان العوض من باب الفضل منه عليه السلام لكن هذا احتمال غير
 ظاهر والغير للظاهر ولا يصار الي هذا الا بدليل من خارج بوجه وبهينه
 لكن ذلك ما ذكره المصنف يعني صاحب الهداية انه عليه السلام قال في مارية
 القبطية اعتقها ولد لها وطريقه فعول باي بكر بن عبد الله بن سفيان
 وحسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس وسند ابن حجة رواه ابن عدي
 لكن اعلم ابن سفيان فقط فانه بروي ان الحسن بن علي بن بكير حديثه
 واخرج ابن حجة ايضا عن منكر عن الحسن بن عبد الله عن عكرمة عن
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا الله ولدت
 من سيد هاهنا حرة بعد موته ورواه الحاکم في المستدرک وقال صحيح
 الاسناد ورواه ابو داود في صحيحه ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده حديثا زهر
 حديثا اسماعيل بن ابي قيس ثنا ابو علي حسين بن عبد الله بن عكرمة عن ابن
 عباس عن علي بن السلام قال ابا رجل ولدت منه امه في معتقة عن دبر من

قدم ابن العمي

والطرق

والطرق كثيرة في هذا المعنى وان اقال الاصحاب انه مشهور بطلقة الاحقة
 بالقبول واذا قد كثرت طرق هذا المعنى وتقدمت واشتهرت فلا يصح وقوع
 راو ضعه فيه مع ان ابن القطان قال في كتابه وقد روي باسناد جيد قال
 قاسم بن ابيح في كتابه حديثا محمد بن ومناح ثنا مصعب بن سعيد ابو خزيمة
 المصبي ثنا عبد الله بن عمر وهو الرقي عن عبد الكريم الجري عن عكرمة عن
 ابن عباس قال لما ولدت مارية ابراهيم قال عليه السلام اعتقها ولد لها ومن
 طريق ابن ابيح رواه ابن عبد البر في التمهيد وعما يدل على صحة حديث اعتقها
 ولد لها ومن طريق ابن ابيح رواه ابن عبد البر في التمهيد قال الخطابي ثبت
 انه عليه السلام قال انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولو كانت
 مارية جارية لا بيعت ومبارتها صدقة وعنه عليه السلام انه يني عن التفرق
 بين الاولاد والامهات وفي بيعته تفرق واذا ثبت قوله اعتقها الي اخره
 وهو متاخر عن المون اجاها وجب تاويله علي بما زال اوله فيثبت في الحال
 بعض مولج العتق من امتناع تملكها وروي الدارقطني عن يونس بن عبد
 عن عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن يسار عن ابن عمر انه عليه السلام
 يني عن بيع امهات الاولاد فقال لا بيعن وفي رواية لا يبيعن وفي رواية
 ولا يجعلن من الثلث ولا يوهبن ولا يورثن يستحقها سيد هاهنا ما دام حيا
 فاذا مات ففي حرة اخرج بسند فيه عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار
 واعلم ابن عدي بعبد الله بن جعفر بن نجح المديني واسند تضعيفه الي
 النسائي وغيره ولينه هو وقال يكت حديثه ثم اخرج عن احمد بن عبد
 الله العنبري عن معمر عن عبد الله بن دينار عن عمر موقولا عليه واخرجه
 ايضا عن فليح بن سليمان عن عبد الله بن دينار عن عمر موقولا قال ابن
 القطان رواهم ثقات وعند عبد الله بن اسد مجر عن وفقه واخرج ملك
 في الموطا عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال ايا ولية ولدت من سيد هاهنا
 فانه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يتبع منها واذا مات هي حرة وهكذا
 رواه سفيان الثوري وسليمان بن بلال وغيرهما عن عمر موقولا واخرج
 الدارقطني من طريق عبد الرحمن الا فريقي عن سعيد بن المسيب ان عمر
 اعتق امهات الاولاد وقال اعتقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والا فريقي وان كان غير حجة فقد تقدم ما يعضد رفعه مع ترجيح ابن القطان
 رواهم ثقات وعند عبد الله بن اسد خبر عن وفقه واخرج ملك في الموطا
 عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال ايا ولية ولدت من سيد هاهنا لا يبيعها
 ولا يهبها ولا يورثها وهو يتبع منها واذا مات هي حرة وهكذا رواه سفيان
 الثوري عن عمر موقولا في الاصل حديث سعيد بن المسيب قال امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعتق امهات الاولاد من غير الثلث وقال لا يبيعن

في دين وعقد من حاله احد لم يرحل حتى اتي به واحترق فانفقد الاجماع الصحابة
عليه يبعثون فهذا يوجب احد الامر من اما ان يبيع امهات الاولاد في زمنه
صلي الله عليه وسلم حكمه الرفع لكن ظاهرا لا قطعيا فاذا قام دليل على
خصوص من وجب اعتباره واما انه كان يجعله او تقرب به ثم يبيع ولم
يظهر الناس لابي بكر رضي الله عنه لفرض مدته مع اشتغاله فيها بحروب
مسيلة واهل الردة وما يبي الرضا ثم ظهر بعده كل عام ابن عمر كنا نأمر
الربعين سنة ولا نرى به ذلك باساحته اخبرنا رافع بن خديج انه صلي الله
عليه وسلم يبيعت الخبيرة نتركناها وهذا اذا قدمنا النظر على الموقف
فاما بلا حطة المرفوعات المتعاضدة فلا شك وما يدل على ثبوت ذلك الاجماع
ما اسنده عبد الرزاق انما سمع عن ابي بصير عن ابن سيرين عن عبيدة
السلامي قال سمعت عليا يقول اجتمع رأيي ورأي عمر في امهات الاولاد
ان لا يبيعن فقلته له رايتك ورأي عمر في الجماعة احب الي من رأيك وحديثك
في الغزاة فضحك علي كرم الله وجهه واعلم ان رجوع علي رضي الله عنه
فيمنعه ان يبيعه استنراط النصارى من العصر في تقرر الاجماع والمخرج
خلافة وسيل داود عن بيع امر الولد فقال يجوز لنا ان نقتنأ على حيوان
بيعه قبل نصير امر ولد فوجب ان يبيعه كذلك اذ الاصل في كل ثابت دواء
واستخاره وكان ابو سعيد البرقي حاضرا فصار رصه فقال قد زالت تلك
الحالة بالاطلاق وانتهى بيعها لما حلت بولد سيدها والاصل في كل ثابت دواء
فانقطع دواءه وكان له ان يجيب ويقول الزوال كان لما نفع عرض وهو ثامر
الولد الخبر في بطنها وقال بالافصال فواد ما كان يبيعه الى ان يثبت المزيل
انتهى وهو نهاية التحقيق والله ولي التوفيق وعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من اعتق عبدا وله اب في يده العبد او حصل
بكسبه ما قاله العبد قال القاضي اضافة الى العبد اضافة الاختصاص
دون التملك له اي لمن اعتق الا ان يشترط السيد اي العبد فيكون مائة
ونصف قاروا ابو داود وابن ماجة وفي الهداية لا ملك للموكر قال ابن
الهام وعلى هذا قال العبد لموكره بعد العتق وهو مذهب الجمهور وعند
الظاهرية للعبد وبه قاله الحسن وعطاء الخفي ومالك لما عن ابن عمر عليه
السلام قال من اعتق لم يفرغ من ماله قبل الحديث خطأ وفعل عمر من باب العقل
والجمهور ما عن ابن مسعود انه قال لعبد به باعني اريد ان اعتقك عتقتك
هنيئا فاجري بمالك فابي سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ايا رجل
اعتق عبدا او غلامه فلم يجبر بماله فهو لسيده روزه الا ستره انتهى وفي الجامع
الصغير اياما رجل اعتق غلاما ولم يبيع ماله فاما مال له روزه ابن ماجة عن ابن
مسعود وعن ابي المليح بكسر اللام وفتح الهم وبالحام مائة عام من اسامة الهذلي

البصري

البصري رضي عن جماعة من الصحابة ذكره المؤلف عن ابيه له يذكرو
المع في انما رجاله عن جده ان رجلا عتق بشقصا لكسر اوله اي سهما ونصيبا
بهما او بعينا او مشاعا في غلام اي عبده له بصيغة المجهول ذلك اي ما ذكر
من اعتاق بشقص النبي صلي الله عليه وسلم فقال ليس له شريك اي
العتق له فبني ان يعتق كله ولا يجعل نفسه شريكا له نقالي فاجاز عتقه
اي حكم بعتقه كله قاله المظهر يعني الاول ان يعتق جميع عبده فان العتق
له سجان ونقالي فان اعتق بعضه فيكون امر سيده فاذ كان فيه جود فهو
شريك له نقالي صورة قاله الطبري قد سبق ان السيد والمملوك في كونهما
مخلوقين سواء الا ان الله تعالى فضل بعضهم على بعض في الرزق وجعلهم تحت
نصرته متبعا فاذا رجع بعضه الى الاصل سرعي بالقيمة في بعض الاخر
ليس له شريك كما في بني من الانبياء رواه ابو داود وكذا احمد وزاد رزق في
حاله وبني لفظ هو حوله ليس له شريك وسبقنا يتفق به من الحكم واختلافه
وعن سفينة قال المؤلف هو مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقبل
مولد امر مسلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم اعتقه واشترط عليه خدمة
النبي صلي الله عليه وسلم ما عاش ويقال انه سفينة لقب واسمه مختلف فيه
فقيل رباح وقيل مهران وقيل رومان وهو من مولدي الاعراب وقيل هو من
انصار فارس ويقال ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في سفر وهو معه
فاجي رجل فالتقى عليه سفينة وترسه ورجمه فمات شيئا كثيرا فقال النبي
صلي الله عليه وسلم انت سفينة روي عنه بنوه عبد الرحمن ومحمد وزبارة
وكثير قاله كنت مملوكا لادملة اي ابتد انقالت اعتقك اي اريد ان اعتقك
واشترط عليك ان تحلم رسول الله صلي الله عليه وسلم بضم الدال الميم
وفي نسخة كسرها وفي القاموس خدمه وخدمته وخدمته وخدمته وخدمته
اي ما دمت تعيش في الدنيا فقلته ان لم تستر طي على ما فارقت ابي لم افارق
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما عشت اي مدة خيانتك ايضا فاعتقني
واشترطت علي قاله الخطابي هذا وعد عمر عنه باسم الشرط واكثر الفقهاء لا
يصحون انما اشترط بعد العتق لانه شرط لا يلا في ملكا ومافع الحرك لا يملكها
غيره الا باجارة او في معناها في شرح السنة لوقال رجل لعبد اعتقك
على ان تحمى شهرا فقبل عتق في الحال وعليه قيمة رقبته للمولى وهذا الشرط
انه كان يقر ونا بالعتق فعلى العبد القيمة ولا خدمة وان كان بعد العتق
فلا يلزم الشرط ولا يبي على العبد عند اكثر الفقهاء وفي الهداية من اعتق على
خدمة اربع سنين مثلا او اقل او اكثر فعتق العبد لمائة المولى عن ساعة
نقله اي على العبد قيمة عند اي حبيبة في قوله الاخر وفي قول ابن مسعود
وفي قوله الاول وهو قول محمد عليه قيمة اربع سنين وتحقيق المقام

في شرح ابن الهيثم رواه ابو داود وابن ماجه وعمر بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المكتات عبد مائتي
عليه من مكات بنته اي بدله كتابته درهم اي مثالا رواه ابو داود اي بسند
حسن وعن ارسلة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان عند مكاتب احدكم وقاي قدره على تحرير كتابته فليحجب اي احدهم
وهي بسند تام منه اي من المكاتب فان ملكه على شرف الزوال وما قارب
الشيء يعطي حقه والمعنى انه لا بد له من ان يملكه على شرف الزوال
والاحتمال لانه يصده ان يعتق بالاداء لانه يعتق بمجرد ان يكون واحدا
للجميع فانه لا يعتق ما لم يود الجميع لقوله صلى الله عليه وسلم المكتات عبد ما
بقي عليه درهم ولعله قصد به منع المكاتب عن تأخير الاداء بعد التمكن ليسبح
به النظر الى السيدة وسند هذا الباب عليه قاله التوريشي قالت ارسلة
لبهات ما ذابني عليك من كتابتك قال القاسم قالت فما عندك فقال
منع قالت ادفع ما بقي عليك وعليك السلام ثم الغت دونه الحجاب فبكي وتلك
لا تحطيه ابدا قالت انك والله يا بني لثراي ابد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد اليها انما اذا كان لعبد احدكم وقاي فابا بقي عليه من كتابته
فاضرب دونه الحجاب انتهى والظاهر ان هذا حكم خاص بارواح رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجاهل منيع قال نعمالي لستن كاحد من النساء والله
اعلم رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وعمر بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كاتب عبده على مائة او مائة
بضعة مائة ونشد يد خبيته وقد تخلف فاداه اي قضى المائة ودفعها
الا عشرة اواق بسكون الشين وفي نسخة بفتحها زيادة فاقه واواق بفتح
بفتح الهمزة وثوبين القاف جمع اوقية او قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
فالشكر من الصالحين وعمل ان يكون لمن بعده عشرة دنانير بالثلاثة عشر عشرين
عن ادا جهور الكتاب به اي فعبده المكاتب عند ادا البعض كعجرة عن الكلال
فالسيدة فتمنع كتابته فتكون رقيقا طرا كان بدله من مائة درهم فبقى عليه اي
ما اذاه بصبر السيد رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وعمر بن شعيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصابت اي استحق المكاتب حذا اي دية
او مائة او درك بفتح فكسر واخفف وفي نسخة بضم وتشد يد را حجاب ما عتق
منه اي بحسبه ومقداره والمعنى اذا ثبتت المكاتب دية او مائة او مائة من
الدية والميراث بحسب ما عتق من نصفه كالوادي نصف الكتاب بمائة او مائة
حر ولم يخلو من فانه يترك منه نصف ماله وكذا اذا جنى على المكاتب جنابة وقدا اي
بعضه كتابته فان الحجاب عليه بدفع الي ورثته بقدر ما ادي من كتابته دية حره
وبدفع الي ماله بقدر ما بقي من كتابته دية عبدا مثالا اذا كاتبه على الف وقبضته

رقيق قال ابن الملك
هذا بدل علي بن عمر المكاتب

وقبضته مائة فادي خمسها بدينار فقتله فلورثة العبد خمسها مائة من الف نصف
دية حر ولو لا خمسون نصف قبضته رواه ابو داود والترمذي وفي رواية لم اي
الترمذي قال علي ما في نسخة صحيحة يودي المكاتب بضمها وسكون واو وفتح
دال مخففة اي يعطي دية المكاتب بحسبه ما ادي بفتح الهمزة وتشد يد الدال اي
قضي وفي نسخة بحسبه ما ادي اي منه الجور دية حر بالنصب وما بقي اي
وبعطي حصة ما بقي عليه من الجور دية عبدا بالنصب قال الا شرفا قوله يودي
بتخفيف الدال جهولا من ودي يدي دية اي اعطى الدية وانتمب دية حر بقولا
به معقول ما ادي من الجور حكا وفي عايد الي الموصول اي بحسبه ما اذاه من الجور
يعطي دية حر وحصة ما بقي دية عبدا وصفه اي الترمذي الحديث قال القاسم
وهو دليل علي ان المكاتب يعتق بقدر ما يودي به من النجم وكذا الحديث الذي روي
قبلاه وبه قاله النجاشي وحده ومع ما فيه من الطعن معارضه جدي يثني عمر بن شعيب
عن ابيه عن جده قلت يمكن ان يقال في الجمع بينهما وبينه علي فقد برهنته
تقوية لقول النجاشي انه يعتق حقا وقولا علي في الجملة نادبة الجور لا سيما على القول
بحوان تجزئة العتق **الفصل الثالث** عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح فسكون فراء الانصاري قال اختلف هو المديني وقبله القاسم في مضطرب
الحديث لا ثبت في الصحابة قاله ابن عبد البر وهو شاذ يروي عنه ترمذ ان
له يد كرها المصراوة ان تعتق اي عبد الوجارية فاحرته اي حر ذلك الاعناق
اي ان تصبح فماتت ولذا قبله في التاجز اقات فان العجالة محمودة في الطاعات وقال
نقابي وسار عوالي مغفوق من ربكم وحيث عرفها السموات والارض قال عبد الرحمن
فقلت للقاسم بن محمد اي ابن ابي بكر احد الفقهاء السبعة بالمدينة المعطرة ابنه
ان اعتق بفتح الهمزة اي اعتاقني عنها اي عن حمة اي وقبلها فقال القاسم اي فذكر
دليل الجواب بقوله اي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
انه سمع الحديث منه او من غيره عنه فالحديث من طريق مرسل فقال ان اي
هذه كذا اي ما انت بغنة كذا في رواية فاعلم بنفعها ان اعتق عنها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم رواه مالك وشيخ بن سعيد اي الانصاري
المديني عن اسحق بن مالك والاسايب بن يزيد وخلق اسواها روي عنه هشام بن
عروة ومالك بن اسحق وشعبة والثوري وابن المبارك وغيرهم كان لها ما من
الجنة الحديث والفقهاء لما ورعاهما كازا هذا مشهور بالثقة والدين ذكره الموهب
في التابعين قال توفي عبد الرحمن بن ابي بكر اي الصديق بقى في يوم اي وقت
لومرنا اي نام فيه صفة موكدة لومر والغرض من بيان انه مائة في الجنة وجهان
احدهما انه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية فلما جاءه فاعتقته عنه عايشة
اخته رقابا كثيرة وان يكون في حمة عليه وخرت لان موت الفجأة اسف منه الله
فقدت عنه رقابا كثيرة رواه مالك وعمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشترى عبدا فام بشرط ماله اي مال العبد

والإضافة لا دين ملازمة وهو كونه في يده ونضرة أو مال للعبد من المال
فلا يبي أي من مال العبد له أي المشتري رواه الدارمي باب
الآيمان والنذر وأما الحق النذر باليمين لأن حكمها واحد في بعض الصور
قال عليه الصلاة والسلام من نذر نذرا ولم يسمه فكفارته كفارة يمين رواه
ابوداود ومن حديث ابن عباس الآيمان بالفتح جمع يمين وهو على ما في المغنبة خلاف
اليسار والماسي القسم يميناً لتلبيه بها وهو مؤنثة في جمع المعاني وتجمع على يمين كزيف
وارعق وأيم مخدوع منه والهمزة للقطع وهو قول الكوفيين وأليه ذهب
الزجاج وعند سيبويه هي كلمة بنفسها وصنعت للقسم ليست جمعا للشيء والهمزة
فيها للوحدة قال ابن الهارثي يمين مشترك بين الحارثة والقسم والقوة لغة
والأول لا ظاهرة وشاهد القوة قوله تعالى لاخذنا منه باليمين نذرتي قولهم
أما سمي القسم يميناً لوجهين أحدهما أن اليمين هو القوة والثالث بقوي هو
بالافتسار على الخيل أو الخنع والثاني أنهم كانوا يتماثلون باليمين فيقسمون
فسميت بذلك بعد ذلك لفظ منقول عن مفهوم اللغوي وسببها العادي
فإنما يقع صدقة في نفس السامع وتارة حمل نفسه أو غيره على الفعل أو
الترك فثبت المصنوع اللغوي والشريعي عموماً وجه تصادقهما في اليمين
بالله ثم قيل بكثرة الحلف بالطلاق والعناق لقوله صلى الله عليه وسلم من كان
حالفاً فليحلف بالله ولا يكتر على أنه لا يكفر لأنه لم ينع نفسه وغيره وحمل الكثرة
غير التعليل لما هو مجزوف القسم وركنهما اللفظ الخاص بشرطها العقل والبلوغ
وحكمها الذي يلزم وجودها وجوب البر فيما إذا اعتقت على طاعته أو تركه
مقصية فيثبت وجوبان لا من العقل والبر وجوب الحث في الحلف على
صدقه ونذره فيما إذا كان عدم المحلوف عليه جازماً وإذا حدث أن يجزئ لزمته
الكفارة ثم الحلف باسم الله تعالى لا يتقيد بالعرف بل هو يمين بقاؤه أو لم
يتعارفه وهو الظاهر من مذهب أصحابنا وهو قول مالك وأحمد والثاني في
في قول والنذر على ما في الرابع أن توجب على نفسك ما ليس بواجب مجرد
أمر يقال نذرت لله فلنذروني التنزيل أي نذرت للرحمن صوماً قال بعضهم
جمع المسامحة على صحة النذر وجوب الوفاء به إذا كان النذر وطاعة فإن
نذر معصية أو مباحاً كدخل السوق لم ينعقد نذره ولا كفارة عليه عند الثاني
وبه قال جمهور العلماء وقال أحمد وطائفة فيه كفارة يمين انتهى ونذره بناء
عند أبي أحمد والأربعة عن عائشة والنسائي عن عمران بن حصين الفضل
الأول عن ابن عمر قال أكثر ما أي أكثر يمين أو اليمين الذي كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحلف أي يقسم بها في النبي عن الكلام السابق قوله لا
ومقلب القلوب دل عليه جواز الحلف بصفات الله تعالى قال الطبري أكثر
استدراكاً ومصدرية والوقت وكانت ثابتة وحلف حال سابق مستند للثبوت قوله
لا ومقلب القلوب معول لقوله يحلف أي يحلف بهذه القول ولا يبق الكلام السابق

ومقلب القلوب

ومقلب القلوب انشأ قسم ونظيره احطت ما يكون الأمير قايماً وقد مر الكلام
في تخصيص هذا القول رواه البخاري وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجة
وعنه أي ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينهاكم
أن تحلفوا بأبائكم أي مثلاً فإن المراد باليمين غير الله وحده بالأب لأنه كان عادة الأبناء
من كان حلفاً أي مريد الحلف فليحلف بالله أي باسمه وصفاته تعالى أن الحلف
يعتق تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة تختص به تعالى فلا يضاهي به غيره
وقد جاء عن ابن عباس لأن الحلف بالله تعالى مرة فأن خير من أن يحلف
بغيره فابر وبكره الحلف بغير اسم الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغيرها ومن أشد هاكرهته الحلف
بالامانة وأما الله سبحانه فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته تنبيهاً على شرفه وأشد
في المحلف ويصح من سواك الشيء عنده وفعله فيحسن منك إذا قال القاضي
فإن قيل هذا الحديث يخالف لقوله صلى الله عليه وسلم أفح وأبى فجوابه
أن هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين بل هو من جملة ما يراعى في ذكر
الكلام مجرد التذكير والتأكيد ولا يراد به القسم كما نرى صيغة النذر المحذرة
دونه القصد إلى الله انتهى والأظهر أن هذا وقع قبل ورود اليمين أو بعد
بيان الجواز ليدل على أن اليمين ليس للتخير متفق عليه ورواه أحمد والأربعة
وعن عبد الرحمن بن سمر أي التزني أسلم يوم الفتح وصحب النبي صلى الله
عليه وسلم روى عنه ابن عباس والحسن وخلق سواهم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطوائف جمع طائفة فاعلة من الطغيان والمراد
الأصنام سميت بذلك لأنها سبب الطغيان فهي كالغلبة له وقيل الطائفة
مصدر كالطائفة سميت بها القسم للمبالغة ثم جمعت على طوائف ولا باباً وكانت
العرب في جاهليتهم يحلفون بها وبأبائهم فهو من ذلك ليكونوا على تيقظ في
محاوراتهم حتى لا يسبق بهلسانهم جرياً على ما يقولوه رواه مسلم وعنه ابن جرير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال حي حلفه باللات والعزى
صمان معروفاً في الجاهلية فليقل لا اله الا الله فليتب إلى الله وله معينا
أحد هما أن يجري على لسانه فهو أجراً على المعناد السابق للمؤمن المتجدد
فليقل لا اله الا الله كفارة لتلك الكلمة فأن الحسنات بين هين السيئات فهذا
توبة من القلة وثانيهما أن يقصد تعظيم اللات والعزى فليقل لا اله الا
الله يتجدد لا يمانه بهذه التوبة من المعصية وفي شرح السنة فيه دليل
على أنه كفارة على من حلف بغير الإسلام بل ياتم به ويلزم التوبة لا اله الا
الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولو يوجب في ماله شيئاً وأما أمره
بكلمة التوحيد لأن اليمين إنما يكون بالعقود وإذا حلف باللات والعزى
فقد ضاع الكفار في ذلك فأمره أن يتداركه بكلمة التوحيد انتهى والظاهر

ومقلب القلوب

المستفاد من الحديث ان الكلف بالصوم فينبغي ان يتدارك بامر
معلوم وليس فيه دلالة على غير هذا وسياتي دليل مذهبي ومن قال
لصاحبه فقال بفتح اللام امر من تعالي واصله ان تعالي يطلب السائل
بأن توسع اي اين اقامر كذا الجزر على جواب الامري افعل القار معك فليصدق
اي يسي من ماله كفارة لماله وقيل يتصدق بقدر ما يريد ان يقامر به
قال الطيبي المأثور في الخبر ان الاصل من قاسيا بالتزويل في قوله انما الخ والمير
والانصاب في حلف بالامانة فقد اشرك في بالله في التعظيم فوجب تداركها
بكلمة التوحيد ومن ادى الحفارة فوافق اهل الجاهلية في تصديقهم بالمير
فكفارة التصدق بقدر ما جعله خطرا او بما يتيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة
ومنه ان من دعي الى اللعب فكفارة التصدق فكيف ين لعب وفي شرح
مسلم للنووي قال القامعي فيه دلالة لمذهب الجمهور على ان العذر على
المعصية اذا استقر في القلب او تكلم باللسان يكتب عليه متيق عليه وعن
ثابت بن الصحاك قال المؤلف هو ابو يزيد الانصاري الخرجي كان ممن بايع
تحت الشجرة في بيع الرضوان وهو صغير ومات في فتنة ابن الزبير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على غير الاسلام صفة
لملة كان فعله هذا فهو يهودي او نصري او مجوسي من الاسلام كاذبا اي
في حلفه فهو كاذب قال القامعي ظاهره انه يختل بهذه الحديث اسلامه وبصير
كما قال ويختل ان يعاقب ذلك بالحث لما روي بريدة انه صلى الله عليه وسلم
قال من قال اي برى من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان صادقا
فلن يرجع الى الاسلام سالما ولعل المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد
لا الحكم بان صار يهوديا او نصريا من الاسلام فكانه قال وهو مستحق للعقوبة
كاليهودي ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فقد كفر
اي استوجب عقوبة من كفر وهذا النوع من الكلام يسمى في عرف الشرع
بميننا وهل تتعلق الكفارة بالحث فيه فذهب النجاشي والاوزاعي والنووي
واصحاب اي حنيفة واجم واسحاق الى انه يمين يجب الكفارة بالحث
فيها وقال مالك والشافعي وابوعبيد انه ليس يمين ولا كفارة فيه لكن
القائم به اثم صدق فيه او كذب وهو قوله اهل المذنبه ويد عليه انه
صلى الله عليه وسلم رتب عليه الاثم مطلقا ولم يترجم للكفارة وقال
لصاحبه الهداية لو قال ان فعلت كذا فهو يهودي او نصري او كاذب يكون
يمينا فاذا فعله لزمه كفارة يمين قاسيا على تحريم المباح فانه يمين بالنص
وذلك انه عليه السلام حرم ما رتب عليه نفسه فارتب الله تعالى بآياته التي
لم تحرم ما احل الله له ثم قال قد فرض الله لك تحلة ايمانك قال ابن القيم
وجه الحلف انه لما جعل الشرط وهو بفعل كذا علما على كونه معتقده حجة

هل صح

فقد اعتقده اي الشرط واجب الامتناع فكانه قال خربت على نفسي
فعل ذلك كدخول القمار مثلا ولو قال دخول الدار على حرام كان عينا فكان تعليف
المكفر ونحوه على فعل مباح يمينا اذا عرفت هذا فلو قال ذلك لشي قد فعله لانت
قال ان كنت فعلت كذا فهو كاذب او كاذبا انه قد فعله فهو يمين غموس لا كفارة فيها
الا التوبة على كبر فهو كافر وهو العار انه قد فعله فهو يمين غموس لا كفارة فيها
على التوبة الا زمة على التوبة من الكفر وتجديد الاسلام قيل نعم لانه لما
علته بامر لايت فكانه قال ابتداء هو كافر والصحيح انه ان كان يعلم انه يمين فيه
الكفارة اذا لم يكن غموسا لا يكفر وان كان في اعتقاده انه يكفر فيها بفعله
يكفر لانه رضي بالكفر حيث اقدم على الفعل الذي علق عليه كبر لا وهو يعتقده
انه يكفر بها اذا فعله واعلم انه ثبت في الصحيحين انه قال من حلف على يمين
لملة غير الاسلام كان باعثا فهو كاذب قاله في هذا اي اعم من ان يعتقد
يمينا او كذبا او الظاهر انه اخرج مخرج الغالب فان الغالب يمين على فعله هذه
الايمان ان يكون من اهل الجهل والسر لان اهل العلم والخير وهو كاذب
يعرفون الا لزوم الكفر على تقدير الحث فان تم هذا الحديث شاهد لمن اطلق
القول بكفره وليس على اثم اي لا يلزمه نذر فيما لا يملك قال ابن الملك
كان يقول ان سبني الله من ربي فقلان حر وهو ليس في ملكه وقال الطيبي
عنه انه لو نذر عتق عبدا لا يملكه او التضييعة غيره او نحو ذلك لم يلزمه
الوفاء به وانما دخل ذلك في ملكه وفي رواية ولا نذر فيما لا يملك اي لا صحة له ولا
عبرة قلت روي ابو داود والترمذي في الطلاق عند عمر بن شبيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر لآدم فيما
لا يملك ولا طلاق فيما لا يملك قال الترمذي حسنه صحيح وهو احسن شيء
روى في هذا الباب ومن قتله نفسه يمين في الدنيا عذب به بصيغة الجهر
اي عوقبه بمثل او به حقيقة يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو اي لعنه قتل
اي في اصل الاثم قال الطيبي اي في التحريم او في العقاب والصحيح المصدر
الذي يدل عليه الفعل اي فلفنه قتلهم وكذا الضمير في قول من قتل مؤمنا
بغير كفارة فقد قتلته لان الرمي بالكفر من اسباب القتل فكان الرمي به كالقتل
فالقادف بالكفر تشبه اليه والمشتبه الي الشيء كفا علم والقذف في الاصل
الرمي به شاع عرفا في الرمي بالرمي بالزني ثم استعير لكل ما يعاب الانسان ويحجب
به ضرر من ادعي بشدة الدلالة اي اظهر دعوى بغير ثبوت كذا رتب عليه انه صفة
للدعوى وفي نسخة بالجر على الامانة ليتكلم من باب التعلل وفي نسخة
صحيحة ليتكلم من باب الاستفعال واللام للعلم وفي نسخة ليتكلم بحرف
اللام على انه حال والمعني ليحصل بملك الدعوى حالا كثيرة قال الطيبي وهو
قيد الدعوى الكاذبة فان قلت فهو امر انه اذا لم يكن الغرض استكثار المال لم

يترتب عليه هذا الحكم قلت للفتية فائدة سوى المعلوم وهو من يد الشك
على الدعوى الكاذبة واستلزام العرف فيها يعني ارتكاب هذا الأمر العلم
لهذا العرف من الخبر غير مبرك لم يزد الله الا قلته اي عكسه ما يريد من
الزيادة باستكثاره قاله الطيبي الاستقناهي عليه خوفه تعالى لا يسمعون
فيها العوا اسلما يعني ان كانت القلة زيادة فهو يزيد والحال ان القلة
ليست بزيادة فلا يزيد البتة متفق عليه وفي الجامع الصغير يلفظ ليس على
رجل نذر فيما لا يملك ولعن المومن كقتله ومن قتل نفسه بشي عذبه يوم
القيامة ومن حلف على تسوية الاسلام فهو كاذب ومن قد ف مؤمنا لكفر هو
كقتله رواه احمد والشيخان والاربعة عن ثابت بن الصالح عن اي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والله وان شاء الله هذا قسم ونشر
لا على عين جواب القسم وان شأ الله أمقرضته والقيمة خبر ان الكشاف سمي
المخوف عليه يمين التلبس باليمين ذكره الطيبي قال الشامي قوله علي يمين
اي قسم عليه فليس عليه يمين ذكره لان حقيقة اليمين حملتان احدهما
مقسم به والاخرى مقسم عليه فذكر الكل واريده التيقن وقيل ذكر اسم
الحال واريده الحمل لان المخوف عليه محل اليمين فاريه بضم الهمزة وقع للاري
اي فالتة وفي نسخة صحيحة بضم اوله اي فاعلم غيرها خبرا منها الا كبرت
تشريد الفاي اعطيت الكفارة بعد حنثها او نوبت دفع الكفارة عن يميني
واثبت اي وفعلت الذي هو خير والواو مطلق الجمع على الاول فتأمل
وفيه تلعب لخت اذا كان خيرا كما اذا حلف ان لا يكلم والده او ولده ذات
يمين قطع الرحم في شهر السنة اختلفوا في تقديم كفارة اليمين على لخت
فذهب اكثر الصحابة وغيرهم الى حوازه واليه ذهب الشافعي ومالك واهل
الان السلفي يقولون ان كفر بالصوم قبل لخت فلا يجوز العتق او الاطعام
او الكسوة لا يجوز تقديم الزكاة على الحول ولا يجوز تعجيل صوم رمضان
قبل وقته قال ابن الهمام في تحقيق المقام عند قوله صاحب الهداية ان
قوم الكفارة على لخت لا يجزيه وقال الشافعي يجزيه بالمال دون الصوم
لانه اري بعد السب وهو يمين وانما كان السب للكفارة وهو اليمين
لانما ينفذ اليه الكفارة في النص بقوله تعالى كفارة ايمانكم واهل اللغة
والعرف يقولون كفارة اليمين ولا يقولون كفارة لخت فالأصل في
دليله سلبية المضاف اليه المضاف الواقع حكما شرعيا او معتقدا كما فيما
حن فيه فان الكفارة متعلق الحكم الذي هو الوجوب واذا ثبت سلبه
جاء تقديم الكفارة على لخت لانه جليل بشرط والتقديم على الشرط بعد
وجود السب ثابت شرعا كما جازي الزكاة بقدرها على الحول بالسراية
ومقتضى هذا لا يفرق المال والصوم بعد الحج على الموت بالسراية ومقتضى

احلف

هذا لا يفرق المال والصوم وهو قوله القديم وفي الجديد لا يقدم الصوم
لان العبادات البدنية لا تقدم على الوقت يعني ان تقديم الواجب بعد السب
قبل الوجوب لم يعرفه شرعا الا في المالية كاتزكاة فيقتصر عليه وذهب
جماعة من السلف الى التكفير قبل التكفير قبل لخت مطلقا صوما كان او ما
وهو ظاهر الاحاديث التي يستدل بها على التقديم كما سنذكره ولنا ان الكفارة
تستر لخبائث الكفر وهو السر قال القائل في ليلته كفر الجور ظلامها
وبه سبي الزرع كما في الاله يستقر البذر في الارض ولا حياية قبل لخت لانها
موقوفة لا بالايان لانه ذكر الله علي وجه التقدير ولما اقر الله ان يملك
الله عليه وسلم والصحابة على الايمان وكون لخت حياية مطلقا ليس وانما
اذ قد يكون فرضا وانما اخرج الظلم يخرج الظاهر المتبادر من اخلاف المخوف
عليه والحاصل انها سبب لخت سواء كان به معصية او لا والمدار توقيفا
بحكمه لا قسم الله عليه متفق عليه قال ابن الهمام فان قيل قد ورد السمع شق بيمين
التكفير على لخت وفي قوله عليه السلام فليكفر عن يمينه ثم ليات بالذي هو خير
قلنا المعروف في الصحاح من حديث عبد الرحمن بن سمرة واذا حلفت على
يمين فرائت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وايت الذي هو خير وفي مسلم من
حديث ابي هريرة عنه عليه السلام من حلف على يمين فرائت غيرها خيرا منها
فكفر فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير وكذا في حديث البخاري ولس
في شيء من الرواية المجيدة لفظ ثم الا وهو مقابل بروايات كثيرة بالواو في ذلك
حديث عبد الرحمن بن سمرة في ابي داود وقال فيه فكفر عن يمينك ثم ايت الذي
هو خير وهذه الرواية مقابلة بروايات عديدة كحديث عبد الرحمن هذا في
البخاري وغيره بالواو في قوله متصلة الشاذ منها فجعل على معنى الواو حلالا للجيل
الا قرب الى الفلظ على الكثير ومن ذلك حديث عائشة في المستدر كانه عليه
السلام اذا حلف لا يجتنب حيي انزل الله كفارة اليمين فقال لا احلف الا ان قال
الا كبرت عن يميني ثم ايت الذي هو خير وهذا في البخاري على ما يشهد ان ابا
بكر كان الى آخره في المستدر كونه وفيه العطف بالواو وهو اولى بالاعتبار وقد
شدت لخالقها رواية الصحيحين والسنة والمسايد قصد على تعريف
المنكر في علم الحديث وهو ما خالف فيه الحافظ فيها الاكثر يعني من سوامه
من هو اولى منه بالحفظ والابقاء فلا يعمل بهذه الرواية ويكون التعقيب
المستقل بالغا في الجملة المذكورة كما في ادخل السوق فاشترى ثوبا وداكمة
فان المقصود تعقيب دخوله السوق بشراء كل شيء الا مريه وهكذا
قلنا في قوله تعالى فاعسوا ورجعوا وايدكم الآية وهذا لان الواو لما
لم تقتضي التعقيب كان قوله فليكفر لا يلزم تعقيب لخت بل جاز كونه
كونه قبله بعبارة قلزم من هذا كونه الحاصل فليفعل الامرين فيكون

المعقب الامرين ثم وردت روايات بعكسه منها ما في صحيح مسلم من حديث
عدي المعقب الامرين بن حاتم عنه عليه السلام من حلف على يمين نزاي
غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وما رواه الامام احمد عن
عبد الله بن عمر قال قال عليه السلام من حلف على يمين نزاي غيرها خيرا منها
فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه ومنها ما اخرج النسائي انا احمد بن منصور
عن سفيان حدثنا ابو الزعرار عن عمه اي الاحوص عن ابيه قال قلت يا رسول
الله ارايت ان يجه لي ابنته اسأله فلا يصطي ولا يبياني ثم يحتاج اليها بيتي
ويبياني وقد خلعت ان لا اعطيه ولا اصله فامريني ان اتي الذي هو خير واكفر
عن يميني ورواه ابن ماجه بنحوه ثم لو فزع من صحة روايته ثم كان من تغيير
الرواية ان قد ثبتت الروايات في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث بالواو
ولو سلم فالواجب كما قد عرفت حمل القليل على الكثير الشهير لا عكسه فيحمل على
ثم على الواو التي اقبلت كتب الحديث منها دون ثمانين وفي المعنى خالف
تور في اقتضاها الترتيب فقولنا نقول نقول نقول نقول نقول نقول نقول نقول
ثم جعل منها زوجها وبه اخلت الانسان من طين ثم جعله يسلم من سلالته
من مالهين ثم سواه ونحوه من روجه وعبد الرحمن بن سمره تقدم
ذكره قريبا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن
سمره لا تسال بصيغة الهي وروي بالقياس لا تطلب الامارة بكسر الهمزة
اي الحكومة فانك ان او تبتها اي اعطيتها عن مسالة اي بعد سواك اياها
واعطاها صادرا عن مسالة وكلت بضم واو وكسر كاف مخففة وفتح نون اي
خلت اليها وتركزت معها من غير اعانة فيها وان او تبتها من غير مسالة فاعت
عليها بصيغة المجهول اي اعانك الله على تلك الامارة قاله الطبري معناه
ان الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسالها
عن تشرف نفسك فانك ان سالتها تركت معها فلا يعينك الله عليها
وان اقبلت من غير مسالة اعانك الله عليها واذا خلعت على يمين فرايت عزها
خير منها فكفر عن يمينك وايت الذي هو خير وفي رواية ذابت الذي هو خير
وكفر عن يمينك قال صاحب الهداية ومن حلف على معصية مثالا لا يصلي
او لا ياكل اياه او لم ياكل فلان يميني ان يجئت قال ابن الجار ان يجب عليه ان
يجئت نفسه ويكفر عن يمينه واعلم ان المخلوف عليه انواع فعل معصية او ترك
فرض والخلف واجب او يمين غيره اولى منه كالحلف على ترك وطير زوجه شهرا
او نحوه فان الحنث افضل لا يهين الرفق وكذا الحلف بغير يمين عبده وهو يستأهل
ذلك او يشكون مديونه ان لم يوافقوا لان العفو افضل وكذا يمين المطالبة
او على يمينه ومنه كالحلف لا ياكل هذا الكبر ولا يلبس هذا الثوب فالبر في هذا
وحفظ اليمين اولى ولو قال قائل انه واجب لقوله تعالى واحفظوا ايمانكم

البرص

علي

علي ما هو المختار في تأويلها انه فيما امكن لا يبعد متفق عليه وعن اي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين اي محال عليه فزاي
خير منها فليكفر عن يمينه اي قبلت كفاية يمينه وليكفر اي المخلوف عليه رواه
مسلم وعنه اي عن اي هرويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لا يبع يمينه الا بالام وبكسر وتشديد اليك قال القاضي بقاليجت الحالكس
القاضي وفتح المضارع وبالعكس كما وكجاجة انتهى ولفظه القاموس واقتصر
عياضه المشارقة على فتح المضارع اي يصير ويقيم احد كيمينه اي بسببها على
المخلوف عليه في اهله ولا يتخلل منه بالكفارة ثم بعد اوله اي اكثر انما له عند الله عليه
في من ان يعطي اي بعد الحنث كفارته التي اقترعت وفي نسخة فرفق الله عليه
قال القاضي يريد ان الرجل اذا حلف على شيء وامر عليه بالاجماع اهله كاذلك
ادخل في الوزر واقضى اليه الاثر من ان يجئت في يمينه ويكفر عنها لانه جعل
الله تعالى يده كعوضه الامتناع عن البر والمواساة مع الاهل والاصرار على
الاجماع وقد يمينه عند ذلك بقوله ولا تجعلوا الله عريضة لايمانكم ان تروا وتنفقوا
وتصالحوا بين الناس والله سميع عليم اي بينا لكم وانما اسم تفصيل اصله
ان يطلق للاج الامم الحاج الموجه للامم على سبيل الاستماع والمراد به انه يجب
منه ان ينفق مطلقا لا بالامانة الى ما نسب اليه فانه امر منه وبه على ما شهد
به الاحاديث المتقدمة عليه انه لا انظر عليه قال الطبري ولا يستعمل ان يقال
انه من باب قولهم الصنف اخر من الشئ يعني انما الحاج في باب ابلغ من
نواب اعطاك الكفارة في باب قلت الاظهر في المعنى ان استمراره على عدم
الحنث وادامة الضرر على اهله اكثر انما من الحنث المطلق قال البرماوي
انما اسم تفصيل يقتضي المشاركة فيشرع بان اعطا الكفارة فيه ام لم ياتي الحنث
من عدم تعظيم اسم الله تعالى ويمينه وبين الكفارة ملازمة عادة وقال
بني الكلام على توهيم الكالف فاندبتوه ان عليه اثما وهذا راجع في عدم
التحمل بالكفارة فقال صلى الله عليه وسلم في الحاج الاكثر ثم ذكر الاهل
في هذا المقام بالمبالغة تنفق عليه وعنه اي عن اي هرويرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمينك اي حلفك وهو مبنية خبره قوله عليه
ما يصعدك عليه صاحبك اي خصمك ومعه عيك ومحا وركوا المعنى انه وضع
عليه لا يوتر في التوريب فان العبرة باليمين لقصد المستخلف ان كانت
مستحقة لها والا فاعبرة لقصد الكالف فله التورية وهذا خلاصة كلام
علماء بنام السراج وفي النهاية اي يجب عليك له ان تخلف على ما يصعدك
به اذا خلعت له وقال النووي الحديث محمول على الاستحالة والقاضي او
نايته في دعوي اوجبت عليه فاما اذا حلف عند القاضي ولو يستخلفه
فالا اعتبار بنية الكالف واما اذا استخلفه القاضي بالطلاق فينبغي التورية

اي لا فرق

لان القاصيه ليس له التحليف بالطلاق والعنقاق وانما يستخلف بالله تعالى
واعلم ان التورية وان كان لا يخلت بها فلا يجوز رفعها حيث يبطل بها حق مستحق
وهذا التفصيل من طب الشافعي واصحابه ويحكى عن مالك ان ما كان من ذلك
علي وجه المكر والخديعة فهو فيه حائثا انما وما كان فيه عليه وجه العذر فلا
قلا باس به انتهى كلامه وروي عن سويد بن حنظلة انه قال خرجنا نريد
رسوله صلى الله عليه وسلم ومعنا واثل بن حجر الحميري فاحداه غدو
له فخرج القوم ان يخلعوا وحلفت انه اجني فخلعوا سبيله فأتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاحترته فقال صدقت المسلم اخوانا مسلم رواه مسلم وكذا
ابوداود وابن ماجه وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليهين اي يمين الخالف على نية المستخلف اي اذا كان مستخفا
للمخلف والمعي ان النظر والاعتبار في اليمين على نية طلب الخلف فان
امر الخلف قايلا على غير نية المستخلف لم يستخلف من الخلف وبه قال
احمد رواه مسلم وكذا ابن ماجه وعن عابشة قالت انزلت هذه الآية
لا يواخذكم بالله ويبدل واواي لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الاكناف
اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره واللغو في اليمين الذي لا
عقد معه والدليل عليه ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان في قول الرجل
اي نزلت في قول الشخص لا والله اي في يمين النبي وبلى والله في
يمين الايمان من غير قصد اليه اليمين بل القصد تأكيد الحكم التجاري عن
اليمين المحرر على حربه العادة في اللسان من غير عقد باليمان رواه البخاري
وفي شرح السنة لفظ المصباح مبتدأ موحى وفي نسخة بلفظ المصباح
اي الحديث واقع بلفظه وقال اي البغوي رفعه اي الحديث بعصم اي بعصم
المخرجين عن عابشة قال الطبيب اي رفع الحديث بعصم اليه النبي صلى الله عليه
وسلم متجاوزا عما يشتهر في ذلك ان قوله عن عابشة قالت انزلت ظاهري انه
موقوف عليها فان قلت كيف ساع ذكر الموقوف وهو ضعيف في صحيح البخاري
قلت مثل هذا ليس بموقوف قال ابن الصلاح تفسير الصحابي موقوف الا فيما يتعلق
وسبب نزول اية وما نحن فيه من هذا القبيل انتهى والتحقيق ان كون
الموقوف قد يكون في حكم المرفوع لا يخرج عنه انه يكون ضعيفا فان مداد
الضعف ومنه على رضاء الحديث واما كونه موقوفا حقيقيا او موقوفا عاكيا
فكما ذكرنا في هذا الباب لك ان كل موقوف غير ضعيف لان كل مرفوع غير صحيح
وقد ذكر وجود الموقوف مطلقا في الصحاحين فتدبر يظهر لك الاثر قال
ابن الهمام في شرح الهداية ويمين اللغو ان يخلت على امر وهو مظهر انه
كما قال والامر بخلافه مثل قاله لقد دخلت الدار والله ما كنت زيدا
ونحوه وهذا مروي عن ابن عباس في تفسير اللغو وبه قال احمد

وقال

وقال الشافعي كل يمين صدرت عن غير قصد في الماضي وفي المستقبل
وهو مبين للتفسير المذكور لان الخلف على امر بظنه كما قال لا يكون الا عن
قصد وهو رواية عن احمد وهو معني ما روي صاحبه السنة عن عابشة هو كلام
الرجل في بيته كلا والله وبلي والله وقال الشعبي وتسرر وتلفوا اليمين ان يخرج
على نفسه ما احل الله له من قول او عمل وفي الهداية القاصدين اليمين والمكره
والناسي وهو من يلقط باليمين ذاهلا عنه ثم يذكر انه تلفظ به وفي بعض النسخ
الخاطي وهو من اراد ان يتكلم بكلام غير الخلف جري على لسانه حيث لم يمتد الكفاية
لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث جد من جد وهزله جد النكاح والطلاق
واليمين قال ابن الهمام هكذا ذكره المصنف وبعضهم كصاحب الخلاصة جعل مكان
اليمين العتاق والمحفوظ حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
جد من جد وهزله جد النكاح والطلاق والرجعة اخرج احمد وابوداود وابن
ماجه وقد ورد حديث العتاق في مصنفه عبد الرحمن من حديث ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق وهو لا يحب فطلاقه جائز ومن
عتق وهو لا يحب فعنته جائز وروي ابن عدي في الكامل من حديث ابي هريرة
مرفوعا قال ثلاث ليس يمين لعب من تكلم بشي منته لا عيا فقد وجب عليه الطلاق
والعتاق والنكاح واخرج عبد الرزاق عن عمر وعلي بن موفوا انها قال ثلاث لا لعب
فيهن النكاح والطلاق والعتاق وفي رواية عنهما اربع وفاد النذر ولا شك ان
اليمين في معنى النذر فبقا من عليه واذا كان اللغو بتفسيره وهو ان يقصد
اليمين مع صند البر ليجلها حكم اليمين فالمر يقصد به اصله بل هو كما لا يخفى على
لسانه طلاق او عتاق لا حكم له او يمين ان لا يكون لها حكم اليمين وايضا فتعبر
اللغو المذكور في حديث عابشة انه لم يكن هو بنفسه التفسير الذي فسروا
به الناسي فان المتكلم بذلك في بيته لا يقصد التكلم بل يحرم على لسانه حكم العاد
غير مراد لفظه ولو لم يكن اناء كان اقرب اليه من الهازل لخل الناسي على التفسير المذكور
او لم يحد على الهازل وهذا الذي ادبته وتقدم في الطلاق مثله قال والثاني
بالحفاظ في ذلك فيقول لا ينعقد يمين المكر والناسي والمخلف الحديث المشهور
رفع عن امية الخطا والسياسة وما استكرهوا عليه قال المصنف وسنبلين في الاكراه
قلت والظاهر ان المراد بالرفع رفع الوزر لا العقد وما يترتب عليه من
الكفاية قال ابن الهمام واستدل الشافعي واجد على ما ذكره المحرري في التحقيق
من عدم انعقاد يمين المكر بما رواه الدارقطني عن واثل بن عاصم وابو امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على من يورع يمين ثم قال عندئذ
ضعيف قاله صاحب التحقيق حديث مسكر بل موضوع وفيه جماعة لا يجوز
الاحتجاج بهم ثم اليمين الغرسة اي التي تقسم صاحبها في الاثم ثم في انساب
فعله بمعنى فاعلم بصيغة المباعدة هو الخلف على امر ما من يتعد الكذب به لما في

صحيح ابن حبان من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف علي يمين وهو فيها فاجر يقطع بها ماله امري مسلم حر ماله عليه طمحة وادخل
النار وفي رواية الصحيحين يفي الله وهو عليه غضبان فقلت ووافقتها الاربعة
واحد وفي نسخة ابي داود من حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذب لم يمتنعوا مقعدة مع النار والمراد بالمصورة
المذمومة بالقضا والحكم اي المحسوس عليها لانه مصدور عليها ولا كفارة فيها
الا التوبة والاستغفار وهو قول اكثر العلماء منهم مالك واحمد والشافعي فيها
الكفارة وتمازجت المقام في شرح الهداية لابن الهمام واما قوله الشافعي الغوس
مكسوبة بالقلب والمكسوبة يواخذ بها لقوله تعالى لا يواخذكم الله باللفظ
في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم وبين سبحانه المراد بالمواخذة بقوله
تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم فكفارة بين ان المراد بها الكفارة فلو
ان المواخذة مطلقا في الاخرة وهي المرادة بالمواخذة في الغوس وفي الدنيا وهي
المكسوبة والمراد بها المقصورة كما ذكر وقد روي الامام احمد في مسنده عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث مطول قال فيه خمس ليس لكفارة الشرك بالله
عن رجل وقتل النفس بغير حق وهبته مؤمن والغفران من الرجف وبين صابرة يقطع
بها لا بغير حق انتهى وكل من قال لا كفارة في الغوس لم يفصل بين اليمين
المصورة على مال كاذب وغيرها وصابرة بمعنى مصورة كعبشة لامينة الفصل
الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم
ولا بآلهما ثم ابي باصولكم فالفروع بالاولي ولا بالانداوي الا صامرا والمراد
سواه في النهاية الانداو جمع ند بالكسر وهو مثل النبي بضاده في سورة
وبناه اي بجالته وببريد بها ما كانوا يتخذونه الهة من دون الله تعالى ولا
تحلفوا بالله الا وانتم صادقون رواه ابو داود والسنائي وعنه ابن عمر قال سمعت
رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله ابي معتقدا تقليم ذلك
الغير فقد اشرك ابي اسرا كما جليبا او خفيا لانه اشرك الخلو فيه مع الله تعالى
في التقليم المخصوص به قبل معناه من اشرك به غيره في التقليم اليك فكانه
مشرك اسرا كما جليبا فيكون زحرا يطويق المبالغة قال ابن الهمام من حلف بغير
الله كالنبي والكعبة لم يكن حالفا لقوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف
بالله او ببصمته متفق عليه وقد تقدم قال صاحب الهداية وكذا اذا حلف بالقرآن
لان غيرهما رافعي يعني ومن المقررات صفة الله لا تكون يمينا الا اذا كان الحلف بها
متعارفا قال ابن الهمام ومعناه ان يقول والي والقرآن اما اذا حلف بذلك قال
ان يري من النبي والقرآن كان يمينا لان النبي منها كثر فيكون في كل منهما كفارة
يمين قال ثم لا يخفى ان الحلف بالقرآن الان متعارفا فيكون يمينا كما هو قول الامة
الثلاثة واما الحلف بجاء شريف ومثل عتبة رأس السلطان فذلك ان اعتقد البر

واجب يكفر وفي نسخة الفتاوي قال علي الرازي اخاف علي من قال وجباتي هو
وجباتك انه يكفر ولولا ان العامة يقولون ولا يعلمون لقلت انه شرك وعنه ابن
مسعود لان اهل باله كاذبا احب اليه من ان احلف بغير الله صادقا رواه الترمذي
وكذا احمد والحاكم وروى احمد والبيهقي من حلف فليحلف برب الكعبة وعن يريه
بالتصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة ابي مطلقا
من غير اضافة الي الله فليس منا اي من اقتدى به يقطع يمينه قال القاضي ابي من ذوي
اسوتنا بل هو من المستبهمين بغيرنا فان من دبدن اهل الكتاب ولعله اراد به
الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا يتعلق به الكفارة وفاقا واختلف فيما اذا
قال وامانة الله فذهب الاكثرون اليه لانه لا كفارة فيه وقال ابو حنيفة انه يمين
يجب الكفارة بالحكمة فيه كما لو قال بقدره الله او عليه لانها من صفاته اذ جاء
في الاسماء الامين قال ابن الملك كره صلى الله عليه وسلم الحلف بالامانة لعدم خولها
في اسمائه تعالى وصفاته لانها من عبارة اهل الكتاب وقبل اراد بالامانة الغرابض
اي لا تخلفوا بالعصاة والنج وكجوا ولا كفارة في هذه الحلف اتفاقا اما لو قال وامانة الله
كان يمينا عند ابي حنيفة ولم يجعل الامانة من الصفات فقد قيل الامين من اسماء
الله تعالى او المراد بالامانة الله كلمة وهي كلمة التوحيد قال ابن الهمام واما الصفة
فاكراد بها اسم المعنى الذي لا يتضمن ذاتا ولا يحتمل عليها وهو كالكفر والكبر
والعظمة لانه لا يخفى ان المعنى فبقده بعضهم بكون الحلف بها متعارفا سواء كان من
صفات الفعل والذات وهو قول مشايخ ما وراء النهر قال محمد في قولهم وامانة الله
انه يمين ثم سئل معناه فقال لا ادري لانه راعهم يلقون به فحكم بان يمين وجهه
انه اراد معني والله الامين فالمراد بالامانة التي تضمنها لفظ اليمين كقوله الله التي
في صفة النور ويجوز ذلك والمذهب عندنا ان صفات الله لا هو ولا غيره لان الغير
هو ما يصح انتفاكه زمانا او مكانا او وجودا ولقوله لسم الله لا فعلن كذا اختلفوا
فيه والاختلاف ليس بيمين لعدم التعارف وفي الهداية قال ابو حنيفة اذا
قال وحق الله فليس بحالفة وهو قول محمد واحمد والروايتين عن ابي يوسف
ورواية اخرى عن ابي يوسف انه يكون يمينا قال ابن الهمام يعني اذا طلق لاد
الحق من صفات الله وقد عد في اسمائه الحسنى وقال تعالى ولوا تبع لكوهاهم
وهو حقيقة ايم كونه تعالى ثابت الذات موجودا فكانه قال والله الحق والحلف
به متعارف فوجب كونه يمينا وهذا قول الامة الكلاثة ولها ان حق اسم براديه
طاعة الله اذ الطاعات حقوقه وصار ذلك متبادرا شرعا وعرفا حتى كان حقيقة
حيث لا يتبادر من سواه اما لو قال والحق يكون يمينا بالاجماع وعهد الله وميثاقه
يمين اذا اطلق عندنا وكذا عند مالك واحمد وعند الشافعي لا يكون يمينا الا بالنية
لان العهد والميثاق يحتمل العبادات فلا يكون يمينا بغير نية وكذا امانة الله
على هذا الخلاف فعندنا وما لك واحد هو يمين وعند الشافعي بالنية لانها فسر

بالعبادات قلنا غالب ارادة اليمين اذا ذكرت بعد حرف القسم فوجب
 عدم ثبوتها على النية العادة الغالبية واعلم ان الحديث اي المذكور في الاصل
 قد يقال انه يقتضي عدم كونه يمينا والوجه انه لما تقتضي مع الحلف به ولا يشترط
 من ذلك انه لا يلتزم الكفارة عند ما وما لك واحد ورواه ابو داود وعنه
 عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ابي بريء لا سلام
 ابي لو فعلت كذا او لم يفعل فان كان كاذبا ابي في حلفه على زعمه فهو كاذب فيه
 مما لفته بقدره ورجوع تشديد عن ذلك القول فانه يمين عموس قال ابن الملك
 وهذا يدل على انه اذا جعل عقوبته في دينه دون ماله انتهى وسبق تحقيقه
 فيما مضى وان كان صادقا ابي في حلفه على زعمه اعم من ان يكون مطابقا في الواقع
 ام لا قلن يرجع الى الاسلام سالما ابي يكون بنفسه هذا الحلف انما قال ابن الملك
 وهذا اقرب من اليمين بالامانة وقبل يجوز ان يزعم انه صادقة وليس بصادقة
 في الحقيقة انتهى فتأمل فيما مضى قال ابن الهيثم قوله وهو بريء من الاسلام ان
 فعل كذا يمين عندنا وكذا اذا قال هو بريء من الصلاة والصوم ورواه ابو داود
 والنسائي وابن ماجه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم اذا اجتهد ابي بالغ في اليمين قال لا ابي ليس بيمين فبشمل اليمين
 غير اليمين والاثبات وجبه اشارة الى انه كاذب بخبر اوله عن الشيء واذا اراد المبالغة
 في اليمين قال ذلك والذي بنفس ابي القاسم ابي روجا واذ انتهى به اي بغيره
 وتحت قدرته وادته في النهاية الاجتهاد بذلك الوسع في طلب الامر وهو انفعال
 من الجهد وهو الطاقة قال الطبري وانما كاذبا هذا القسم بليغا لما فيه من اظهار
 قدرة الله تعالى وتسخيره لنفسه الزكية الطاهرة عن دنس الاثار وانها عز
 نفس منقوسة عند الله تعالى فيكون اشرف اقسام القسم رواه ابو داود وكذا
 احمد وعنه ابن هزيمة قال كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف
 بيمين احيا نالا واستغفر الله قاله القاضي اي استغفر الله ان كان الامر على
 خلاف ذلك وهو وان لم يكن يمينا لكن شأبه من حيث انه اكد الكلام وقدره
 واعوبه عند تحريكه بالكذب فيه وحززه عنه فذلك سماه يمينا قاله الطبري والوجه
 ان يقال في قوله واستغفر الله العطف وهو يقتضي معطوفا عليه محذوفا
 والقرينة لفظ لا لانه لا تحلوا اما ان توطئ القسم كافي فعليه نقالي لا اقتصر
 او رد الكلام السابق واستقامت وعي كلا التقديرين المعنى لا قسم بالله واستغفر
 الله ويؤيد ما ذهب اليه المظهر من قوله اذا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يمين لعوك ان يقول واستغفر الله عقيبته تذكرا لما جرى على لسانه من
 غير قصد وان كان معنوا عنه لما نطق به القراء ليكون له دليلا لامتة على الاخران
 عنه قال ابن الملك تبع المظهر ابي اذا حلف في اثنا الحيا وارت لا والله وبلي
 والله استدركه بذلك فاما لكونه يمينا معنودا عليه اتفق وانتهى ثبوت ان حمل

كلامه صلى الله عليه وسلم على اللغو لو مناف لمقام الرسالة مع قوله تعالى
 في حق المؤمنين والذين هم عن اللغو معرضون علي ان الخلاف قد ذكر سابقا في
 يمين اللغو هذا ويمكن ان يكون التقدير بركا نيت يمين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا حلف مقرونة لا واستغفر الله يعني اذا حلف وبان بقوله قال واستغفر
 الله يعني مما يجزم به علي خلاف ما وقع ميني وصدر عني فانه ولو لم يكن فيه الموازنة
 لكن حسنة الا براسيات المقربين او التقدير واستغفر الله من الحلف فانه الفصل
 تركها الامكان ضرورة فانها في الاصل عرضة وهي منهيبة ولذا استمع بعضهم
 عنه الحلف ولو كان صادقا فاذن عنه صلى الله عليه وسلم انما كان للاحتياج
 اليه من تأكيد حكم او بيان حوزة ولذا قيل اذا اراد الحلف ذكر هذا بل لا يخلو
 الحلف ولم يخلف رواه ابو داود وابن ماجه وعن ابن عمر قال من حلف على يمين
 ابي علي بخلاف عليه فعل شيء او تركه فقال ان شاء الله اي متصلا بيمينه فلا
 حنث عليه بكسر فسكو ياء فلا يمين له ولا حنث قال محمد في موطاه وبه نأخذ
 وهو قوله ابي حنيفة اذا قال ان شاء الله صابرا او لم يصبر ولم يعد محلفا
 لوعده وتقدر في الطلاقة وقال مالك يلزمه حكم اليمين والنذر لان الاشيا كلها
 لمنهية الله تعالى فلا يتغير بذكره حكم والجمهور هذا الحديث وقد قاله الترمذي
 حديث حسن في شرح السنة العمل هذا عند اكثر اهل العلم وهو ان الاستثناء
 اذا كان موصولا باليمين او مفعولا عنها بسنة يسيرة كما لسنة المذكور او
 العمى والسنخس فلا حنث عليه ولا فرق بين اليمين بالله او بالطلاق او
 بالعناق واختلغا في الاستثناء اذا كان متصلا عن اليمين فذهب اكثرهم
 الى انه لا يعمل به ان طال الفصل او اشغل بكلام اخر بينهما ثم استثنى وقيل
 يجوز الاستثناء مادام الحلف في المحل وقيل باليمين وقيل مادام في ذلك
 الامر وقال ابن عباس له الاستثناء بعد حين وقال مجاهد بعد سبعين
 وقال سعيد بن جبير بعد اربعة اشهر قال الطبري الفا في قوله فقال ان شاء
 الله يشعر بالانفعال فانها موضوعة لغير التراخي واما اجزاء ان شاء الله مجزئ
 الاستثناء فبقي الجاز فانه قال احلف بالله تعالى ابي افعل كذا ولا يمنعني
 من مانع الا شيئا به نقالي رواه الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه
 والدارمي لكن لفظ ابي داود والنسائي عنه علي ما في الجامع الصغير من حلف
 علي يمين فقال ان شاء الله فقد استثنى وذكر الترمذي جماعة وقفه ابي
 الحارث علي ابن عمر لكن مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع الفصل الثالث
 عن ابي الاحوص عوف بن مالك ابي ابن نصر سمع اياه وابن مسعود وابا
 موسى وروي عنه الحسن البصري وابو اسحاق وعطاء بن السائب ذكره
 المؤلف في التابعين عن ابيه لم يذكره المصنف قال قلت لابي رسول الله ارايت
 ابن عمي ابي جهم مفعول فان ارايت معني علمت اسأله حاله واستثنا

بيان والاظهر ان رايه تعني عرفة والعقلان حاله مترادفات او متداخلة
فلا يعطى اي في مقابلة سواي اياه ولا يصلي في معاوضته ما تاتي اليه ثم
يحتاج الي فيا تبني اي كالمصلحة على يد له عليه قوله فيسالي وقد جعلت ان
لا اعطيه ولا اصله اي مجازاة لفعله ومكافاة لعلمه وامري اي النبي صلى الله
عليه وسلم ان اتيه من الاثيان اي بان افعل به الذي هو خير وهو اعظم من الاعطاء
والصلة قال النبي خير التفصيل لان المعنى داير بين قطع الصلة ومنع العرف
ووصلها واعطائه وقد حث عليه في قوله صل من قطعك واعط من حركك واعف
عن ظمك ويمنع الخلفين ابلغ في وكفر اي وبان الكفر عن يميني رواه النسائي
وابن ماجه وفي روايته اي رواية ابن ماجه وفي نسخة وفي رواية اي لابن
ماجه اولها قال قلت يا رسول الله يا بني ابن عمي فاحلف ان لا اعطيه ولا اصله
قال كبر عن يمينك اي بعد الحنك باب في النذر واري مخصوص
بها والجمع باعتبار انواعها **الفصل الاول** عن ابي هريرة وابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنذروا بضم الذال وفي نسخة
تكسرها قال ابن الملك بضم الذال وكسرها وكذا في القاموس والصباحان
النذر وفي بعض الشروح المصباح فانه اي النذر لا يعني اي لا يدفع الا
ينفع من القدر المختار اي من الفضائل السواء ويشتاق ان المقدار لا يتغير وانما
يستخرج به اي بسببه لنذر من الخيل لا في غير الخيل يعطى باختياريه بالا واسطة
النذر قال القاضي عاذه الناس تقليد النذر وعلى حصول المنافع
ودفع المضار فهي عنه فان ذلك فعل الخيل اذا السخى اذا اراد ان يقترب
اي الله تعالى استعمل فيه واتي به في كماله والخيل لا تطاوعه نفسه
باخراج شيء من يده الا في مقابلته عوضا يستوفي اولا بلقمة في مقابلته ما
يجحصل له ويعلمه على جلب نفع او دفع ضرر وذلك لا يعني عن القدر
شيئا اي نذره لا يسوق اليه خيل لم يقدر له ولا يرد عنه شرا فحفي عليه ولكن
النذر قد يوافق القدر فيخرج من الخيل ما لو لا لم يكن يريد ان يخرج
وقال الخطابي يعني بضمه عن النذر انما هو التاكيد لا امره وتذكر النذر
به بعد الجائز ولو كان معناه ان جرحه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال
حكمه واستقلاله بالوفاء اذ صار معصية وانما وجه الحديث انه اعلمهم
ان ذلك الامر لا يجب لهم في العاجل بغضا ولا يصرف عنهم ضررا ولا يرد شيئا قضا
الله تعالى بقوله افلا تنذروا على انكم تذكرون بالقدر شيئا لم يقدره الله
تعالى لكم وتصرفون عن انفسكم شيئا جري الفضاض عليكم واذا فعلتم ذلك
فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذره لا يردكم الا في الضرر الذي لا يضره الله
عليه النبي بقوله فان النذر لا يعني من القدر كونه به على ان النذر
المعني عنه هو النذر الحقيقي الذي يعتقد انه يعني عن القدر بنفسه كما روي

وكم نزي

وكم نزي في عهدنا جماعة يعتقدوه ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال
حصوله المطالب بالنذر واما الله اذا نذر واعتقد ان الله تعالى هو الذي يسهل
الامور وهو الصانع النافع والنذير والرازع والوسايل فيكون العرفا بالنذر طاعة
ولا يكون معصية عنه كيف وقد مدح الله تعالى الخيرة من عباده بوفون بالنذر
واي نذرت لكم ما في بطني محررا قلت وكذا قوله اي نذرت لكم صوما وفيها
ان النذر المعينه هو المعني عنه غير مستقيم لانه يترتب عليه ما سبق منه انه يكون
معصية لا يجب الوفاء به والحال انه ليس كذلك فالظاهر ان يقال ان المعني عنه هو
الاعتقاد الفاسد من ان النذر يعني عن القدر وفاء واما معني والماسيخ به
من الخيل فان الله تعالى يحب البذل والافتقار في سمته ارسجته فذاك
والافتقار النذر ليستخرج ما الخيل وقال المازريه يحتمل ان يكون سلب المعني
عن النذر كونه النذر يصير ملتزما له فياتي به نكلا غير نشاط قلته وهو
مشاهد كثير فمن يندرسيا مراده او اليبغض او صلاة النبي وغيره او بان
يتقدمه كل يوم ويخوفه قال ويحتمل ان يكون سلبه كونه ياتي بالقراءة التي التزمها
في نذره على صورة المعارضة الامر الذي طلبه فينقض حبه وشأنه العبادة ان
تكون معصية لله تعالى التيمم وهو توصيح وبيان لما في كلام القاضي مما صنف
وقال القاضي عياض ويحتمل من حصوله القدر مني عنه خوفا من جاهل يعتقد
ذلك انتهى وحاصله ان النبي عن النذر لم يتعلق بذاته وانما يتعلق بما ينشأ
عنه من الاعتقاد الفاسد لم يثبت الا بشاره اليه متفق عليه وغيره عاينه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه
فان اطاعة الله واجبة من غير نذر فكيف اذا أكد بالنذر ومن نذر ان يعصيه
اي الله فلا يعصيه باسباع هاء الضمير ويجوز قصره وفي نسخة بهو السكت في
شرح مصم السنة فيه دليل على انه من نذر طاعة بلزم الوفاء به وان لم يكن معلنا
شبه وانما نذر معصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزم الكفارة اذ لو كانت فيه الكفارة
لبيته صلى الله عليه وسلم قلنت لا دلالة في هذا الحديث على في الكفارة ولا
على ثباتها وبين الحكم باطلا في حديثه مسلم كفاية النذر كفارة اليقين ويتضح
في حديثه رواه الاربعه وخبرهم لا نذر في معصية وكفارة كفارة يمين قال
تاروي عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفارة النذر اذا لم يسم كفارة اليقين قلنت زيادة اذا لم يسم يحتاج الى تصحيح
ثم الاعتبار بعينه ما قاله وتاروي عن ابن عباس انه قال من نذر ان لا
يسم كفارة كفارة يمين ومن نذر شيئا لا يطيقه فكفارة كفارة يمين انتهى
ولا يخفى ما في وجه استدلاله من الحقا رواه البخاري وكذا احمد والاربعه
وعن عمران بن حصين بالتصغير وقد مر انهما منحيان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا وفاء ابرا وصحيح لنذر في معصية ولا في ولا

وقال اي لا يوجد الوفا لكونه لا ينعقد فيما اي في نذر متعلق بشي
لا يملك العبد اي لا يملكه عين النذر رواه مسلم وفي رواية اي لا يملكه
هو الظاهر لا يندرج في معصية الله في الجاه الصغير لا وقال النذري في معصية
الله رواه احمد بسند حسن عن جابر ولا نذر في معصية ولا وكفارة كفارة
يدين رواه احمد والاربعين بالسناد صحيح عن عائشة والنسائي عن عمران بن حصين
وعن عتبة بن عامر اي الجهني كان واليا على مصر لما وية بعد اخيه عتبة
ابن ابي سفيان ثم عزله روي عنه ثور بن النخعي والحكيم بن النخعي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة اليمين رواه مسلم
ابن عباس قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم با شباع فتحة نون بين اي فيما بين
اوقات له صلى الله عليه وسلم يطلب فاذا وفي نسخة اذا وهي المفاجاة هو
اي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قائم بالجر على الصفة والتقدم عنده اوب
بد به فسأل اي النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عنه اي عن قيامه او عن ابيه
اورسهم فقالوا ابو اسير ايل اي هو مقلب ذلك وابواسر ايل هذا رجل من بني
عامر بن لؤي بن بطون فبنى قال القاضي الظاهر من اللفظ ان المسبوق على
اللفظ هو اسمه وانما بعده زيادة في الجواب ويجوز ان يكون المسبوق عنه حاله
فيكون الامر بالعكس ولعل السؤال لما كان محتملا لكل واحد من الامرين اجابوا
بما جميعا نذرا ان يقوم ولا يفقد ولا يستقل ولا يتكلم اي مطلقا وبصور
اي دائما فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروا بملك ولا مثاله وفي نسخة
مرو بصيغة المفرد لرئيس القائلين والجمع المطبق لقائلوا فان الظاهر ان القول
وقع منهم خطا جميعا فقال مروا اي كلكم لزيادة التأثير في نفسه
فليستكم وليستكم وليتعد وليتكم بكون الدام وكسرها في الجمع صورته اي
ليستكم صومه وليتكم على دوام صيامه فان النذر على الطاعة لا زمر وصيام الدهر
محمول لمن يتد ر عليه ويستثنى منها الايام الخمسة المشهية سكرعا وعرفا وان
بواها يجب عليه افطارها ويلزم الكفارة بها عندنا واخا امر بالتك فان
قد يجب كالقراءة وروى السلام نذكر معصية واما عدم العقود وتركها لا استقلال
في لا يطيفة قوة البس فامر بالحنك فاوه قيل ان يضرب بعض الوفا به
حيث لم يتم ذلك قال القاضي امرو صلى الله عليه وسلم بالوفا بالصوم والحي
فيما عداه فدل على ان النذر لا يصح الا فيما فيه قرينة قلت لا دلالة فيه
وقد تقدم ما يدل على ثبوت عموم النذر قال وما لا قرينة فيه فنذره لغو
لا قرينة به وبه قال ابن عمر وغيره من الصحابة وهو مذهب مالك والشافعي
وقيل ان كان النذر مباحا يجب الا يتيان به لما روي ان امرأة قالت يا رسول
الله اني نذرت ان اضرب على راسك بالدف او في بئر ركة وان كان محصيا
يجب كفارة اليمين لما روت عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لا نذر في

معصية

معصية وكفارة كفارة اليمين ولما روي عن عتبة انه صلى الله عليه وسلم
قال كفارة النذر كفارة اليمين والجواب عن الاول انها مقصود بذلك اظهار
الفرج بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسرة بنصرته للمؤمنين وكانت
فيه سادة الكفار والمنافقين الخلق بالقرينات مع ان الغالب في امثال هذا الامر
ان يراد به الاذن دون الوجوب وعن الثاني انه حديث ضعيف لم يثبت عند
النفقات قلت قد تقدم انه حديث صحيح قال وعن الثالث انه ليس بهذا
الباب اذ الرواية الصحيحة عنه انه صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر ان
يسم كفارة اليمين وذلك مثل ان يقول الله علي نذرت ولم ايسم شيئا قلت قد تقدم
الكلام على الحديث قد بر قال اصحاب اي حنيفة لو نذر صور العبد لزمه صوم يوم
آخر ولو نذر غيره ولله لزمه دية شاة ولو نذر ولده اتفقوا على انه لا يلزمه
ذلك ولعل الفرق ان ذبح الولد كان قبل الاسلام يندرونه ويعدونه قرينة بخلاف
ذبح الولد رواه البخاري وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيئا
اي رجلا كبيرا بها دية بصيغة المجهول بين ابنته اي عيشي بين يديه معتدا
عليها من ضعف به كما صرح به النوريشي وغيره فقال ما بال هذا اي حال
هذا الشيخ قالوا ان عيشي وعيشه اي الى البيت المحرم قال ان الله تعالى
عني عن تعذيب هذا نفسه نصب على المفعولية لعني وانه ان يركب اي لعجز
عن المشي قال ابن الملك عمل بظاهره الشافعي وقال ابو حنيفة وهو
احد قولي الشافعي عليه دم لانه ادخل بقصا بعد التزامه قال الظاهر اختلفوا
فيمن نذر ان يمشي اي بيت الله فقال الشافعي يمشي ان اطاق المشي
فان عجز اراق دما وترك وقال اصحاب اي حنيفة يركب ويرتد ما سوا
اطاق المشي او لم يطفئه انتهى وقال علماونا ان قال على المشي الى بيت الله
فعليه حجة او عمة ما شيا والبيان عليه ولو قال على المشي الى الحرم والى
المسجد الحرم لا يمشي عليه عند اي حنيفة وعندنا يلزم حجة او عمة وقيل
في زمن اي حنيفة لم تجز العرف بلغة المشي الى الحرم والمسجد بخلاف زمانها
فيكون اختلاف زمان لا اختلاف برهان ولو قال على الذهاب الى بيت الله
تعالى لا يصح بالاجماع ومن جعل على نفسه ان يمشي ما شيا فانه لا يركب حتى
يطوف طواف الزيارة وان جعل عمة حتى يحلق وفي الاصل جيز بين الركوب
والمشي وفي الجمع الصغير اشار الي وجوب المشي وهو الظاهر والصحيح وحملوا
رواية الاصل على ان من شق عليه المشي ثم اختلفوا في محل ابتداء المشي فقيل
فقيل بيته امن الميقات وقيل حيث احرم وعليه الامام في الاسلام والفتاوى
وغيرها وقيل من بيته وعليه شمس الامة السرخسي ومناجب الهداية ونحو
قاضي خان والزيلعي وابن الهمام لانه لم ادعوا ولوا حرم من بيته فلا تعلق
على انه يمشي من بيته لم يركب في كل الطريق او اكر بعد ان او بالاعذر

لزمه دم لانه تركه واجبا يخرج عن العهد وان ركب في الاقل تصدق بقره
من قيمة الشاة متفق عليه وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة قال اركب اي النج
فان الله عني عنك وعن نذرك وعن ابن عباس ان سعد بن عبادته وهو من
الابرار الا نصارك تقدم استغنى النبي صلى الله عليه وسلم اي سأل في نذر
كان علي اسم فتوفيت قبل ان تقتضيه فافتاء اي اجاب عن سؤاله ان يقتضيه
عنها في شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض اختلفوا في نذر امر سعد هذا
فقيل كان نذرا مطلقا وقيل كان موقفا وقيل عتقا وقيل صدقة واستدل لكل
قائل باحاديث في قصة امر سعد والظاهر انه كان نذرا في المال او نذر مباح
ويؤيده ما رواه الله الرافعي من حديث مالك فقال له يعني النبي صلى الله عليه
وسلم اسق عنها الماء وذهب الجور ان الوارث لا يلزمه قضاء النذر الواجب
علي الميت اذا كان غير ماله واذا كان ماليا لكفارة او نذر او ذكاة ولو لم يلزمه تركه
لا يلزمه تركه ليجب له ذلك وقال اهل الظاهر يلزم لهذا الحديث لقوله
فاقتاء ان يقتضيه عنها ودليلنا ان الوارث لم يلزمه وحديث سعد يحتمل
انه قصي من تركتها او تبرع به وليس في الحديث تصريح بالزامة ذلك واما
غير المال فقد سبق متفق عليه وعركب بن مالك قال المولى كان احد شعرا
النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد الثلاثة الذين تخافوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوه تبول وهو كعب بن مالك وهلال بن امية ومرار
ابن ربيعة انتهى ويصح او ايل اسما الثلاثة مكة قال قلت يا رسول الله
ان من ثوبتي اي عن الخلف في غزوة تبوك بالاعداء والتوبة هي التداخلة
والعزم على الاستقامة فالمعنى من تمامها ان الخلف من مالي اي اخرج منه كما
يخرج الانسان ويخلف من ثيابه صدقة الي الله والي رسول الله في النهاية
اي اخرج عنه جميعه والتصدق به واعرفه كما يعرف الانسان اذا خلع ثوبه
قال النبي هذا الاخلع ليس بظاهر في معنى النذر وانما هو كفارة
كاذبه اليه المظهر كانه قال ما انا فيه يقتضي مالي صدقة مكفرا
واما شكر كما في شرح مسلم حيث قال فيه استجاب الصدقة شكر اللعنة
المجدة لا سيما ما عظم منها وذلك ان كعب بن مالك ومرار بن ربيعة
وهلال بن امية تخافوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حروجه الي
غزوة تبوك ثم ندوا من سقوا من سقوا من سقوا فاقوا يا اي الله تعالى فقبل الله
نوبتهم بعد ايام ورائل بينهم وعلى الثلاثة اي وثاب بمعنى اوقع التوبة على
الثلاثة عني الذين خلعوا اي تخلفوا من الغزو ومعنى خلفهم الشيطان
او خلعوا امرهم فانهم المرحون حيث اذا ضاقت عليهم الارض كما رحبت اي
برحبها يعني مع سعتها فاراد كعب ان يتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى
المقبول توبته ولعله ذكره في باب النذر لعنه النذرية ان اوجب علي

نفسه ما ليس بواجب الحديث امر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك بعض ما لك الظاهر الظاهر انه الثلاثة كما سياتي في حديث
اي لبابة فهو خير لكونه النوبي وانما امره صلى الله عليه وسلم بالانقضاء
علي الصدقة ببعضه خوفا من تضرره وان لا يتضرر علي الفائز ولا يخالف هذا
صدقة اي بكر رضي الله عنه بجميع ماله لانه كان مائرا محتسبا قلت فاي
امسك سمي الذي يجبر اي من العقار او غير متفق عليه وهذا اي المذكور
هنا طرق اي بعض من حديث مطولة اي ذكره الائمة كالشيخين وغيرهما في
كتبهم بطوله واقتصر عليه صاحب المصابيح لانه في الجملة متعلق بالباب
وذكره مطولا في تفسيره معالم التنزيل بابنا ذالمتمم اليه النجاء عن الغصم
الثاني عن عابضة قالت قال رسول الله لا نذر في معصية وكفارة
كفارة اليمين وبه قال ابو حنيفة وهو حجة علي الشافعي قال الميمني ابي لا وفاقا
في نذر معصية وان نذر احد فيهما فعليه الكفارة وكفارة كفارة اليمين وانما
قد روي في الاصل لا لاني لم أجس تقتضي في الماهية فاذا بقيت يفتي ما يتعلق
بها وهو غير صحيح لقوله بعد وكفارة ترك كفارة اليمين فاذا يتعين نذر
الوفا ويؤيده في الفصل في حديث عمران ومن كان نذرا في معصية
ولذلك الشيطان والوفا وفيه وكفارة كفارة اليمين ما يكفر اليمين انتهى
ورحم الله من انصف في طريق الهدي ولم يتعسف في طريق الهوى رواه
ابوداود والترمذي والنسائي وهو متروك في بعض النسخ والصحيح
وجوده لان الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير لهذا اللفظ وقال
اخرجه احمد والاربعة عن عابضة والنسائي عن عمران بن حصين وعمر
ابن عيسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر نذرا لم
يسمعه اي الناذر بان قال نذرت نذرا او علي نذروا لم يسمع النذرا
صورا او غيره فكفارة كفارة يمين قال النووي اختلفوا في قوله
كفارة ترك كفارة يمين فحملهم هو راصحابنا علي نذر الحاج وهو ان يقول الرجل
مر بيا لا مستاع من كلام زيد مثلا ان كلمت زيد اقلبه علي حجة او غيرها
فكلمه في الكفار يمين كفارة يمين وبين ما التزمه قلت لا يظهر حملهم
لسمعه علي المعنى المذكور مع التخيير خلاف المهور من الحديث المستطوع
قال وحمله مالك وكثروا علي النذر المطلق لقوله علي نذرت هو
القول الحق وسياتي توجيه الحق قال وحمل احمد ونصف اصحابنا
علي نذر المعصية كمن نذر ان يشرب الخمر قلت مع بعده برده العطف عليه
بقولهم ومن نذر نذرا في معصية فكفارة كفارة يمين قال الاصل في
العطف المفارقة بل لا يجوز غيرها في الحملتين قال وحمل جماعة من فقهاء
اصحاب الحديث علي جميع انواع النذر وقالوا هو مخير من الوفا بما التزمه

وبين كفارة عين قلته يلزم منه التحريم بين اثبات المعصية وبين الكفارة
ولا اظن ان احدا قال به لقوله لا نذر في معصية اي لا وفاء به كاسبق الله لا
ان يقال معناه ان ارتكابه المعصية حرام عليه لكنه لو فعل خرج عن العهدة
ولا كفارة عليه هذا وقد قال المحقق ابن الهام اذا قال علي نذر او علي نذر سبوا
يمين اذا ذكر الحلفت عليه بان قال علي نذر سبه لا فعله كذا ولا فعل كذا حتى
اذا لم ينفذ بما حلف عليه لزمته كفارة يمين هذا اذا لم ينفذ هذا النذر المطلق
شيئا من الغريب كج او صوم فان كان نومه بقوله علي نذر ان فعلت كذا فربما
يصح النذر بها ففعل لزمته تلك الغزبة قال الحاكم وان حلف بالنذر فان نوى شيئا
من حج او عمرة فعليه ما نوى وان لم يكن له نية فعليه كفارة يمين ولا شك ان قوله
عليه السلام من نذر نذرا ولم يسمه فكفارة كفارة يمين رواه ابو داود عن حديث
ابن عباس يوجب فيه الكفارة مطلقا الا انه لا يوجب بالمطلق في اللفظ قرينة
معينة كانت كالمسماة لا نهامسماة بالكلام النفسي فانما ينصرف الحد بيها الى ما لا
فيه معه من لفظ النذر فاما اذا قال علي نذر او نذرتي ولم يزد علي ذلك
فهذا لا يجعله يمين لان اليمين انما يثبت بحلف عليه فالحكم فيه ان يلزمه الكفارة
ابتداء بعد هذه العبارة فاما اذا ذكر صيغة النذر بان يقول لله علي كفارة
ركعتين مثلا او صوم يوم مطلقا عن الشرط او معلقا به او ذكر لفظ النذر مسمى
معه للنذر ومثله لله علي نذر صوم يومين معلقا او مختارا فيسأله في فصل الكفارة
فيظهر الفرق بين صيغة النذر ولفظ النذر انتهى بلغ الله المقام الاقصى في
الملا الاعلى ثم قال في محل اخر ومن نذر نذرا مطلقا اي غير معلق بشرط كان
يقول لله علي صوم شهر او حجة او صدقة او صلاة ركعتين ونحوها هو طاعة
مقصودة لنفسها ومن حننها واجب فعليه الوفاء بها وهذه شروط
لزوم النذر فالنذر بالوضو لكل صلاة لا يلزم لانه غير متصود لنفسه وكذا
النذر لزيادة المريد لانه ليس من حننها واجب واما كون النذر ومعصية
يمنع اعتقاد النذر فيجب ان يكون معناه اذا كان حراما لعينه او ليس فيه جهة
الغزبة فان المذهب انه نذر صوم يوم العيد فيعتد ويجب الوفاء بصوم يوم
غيره ولو صامه خرج عن العهدة ونذهب احمد فيه كفارة يمين حديث ورد
فيه وهو قوله عليه السلام لا نذر في معصية وكفارة كفارة يمين رواه
الترمذي بسند قال فيه صاحب التنقيح وكلهم ثقاة والحديث غير صحيح وبين
علمه وكذا قال الترمذي وقولنا فعليه الوفاء اي من حيث قرينة لا بقرينة
الترميز او عين وهو خلافه فلو نذر ان يتصدق بهذا الدرهم فتصدق
بغيره عن نذره او نذر ان يتصدق في هذا اليوم فتصدق في غد او نذر ان
يتصدق علي هذا الفقير فتصدق علي غيره عن نذره اجزاء في كل ذلك خلافا
لنفرله انه اي غير ما نذره ولنا ان لزوم ما التزمه باعتبار ما هو قربة لا باعتبار

اخر لا دخل

اخر لا دخل لها في ضرورة فريضة وقد اتي بالقرينة للترزمة ومن نذر نذرا لا
يطلقه كحل جمل او رفع جمل او المني الى بيته انه كفارة كفارة يمين ومن نذر
نذرا اطاقه فليف به امره فابى من وفي يفي والمعنى فالف به او ليكن وانما اقتصر على
الاولى البر في اليمين اولى الا اذا كان معصية قال الطيبي قوله ومن نذر نذرا لا
اطاقه فليف به بفوقه مذهب الامحاب قلنا لا يظهر وجهه عند اولى الابواب
والله اعلم بالصواب رواه ابن ماجة ووقعه اي الحديث بعينه رواه ابو داود في
روايه اخرجه علي ابن عباس وعن ثابت بن الصالح وهو عن بايع تحت الشجرة
قال نذر رجل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه ان يحرق ابلا
بوانه بضم الموحدة الثانية وتخفيف الواو اسم موضع في اسفل مكة دون يلم
وقد جاء الجدة في التايفنا قال الجوهرى بوانه بالضم اسم موضع واما الذي ببلاد
فارس وهو شعب بوان فبالفتح والتشديد فاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي فجاء الرجل فاحبره اي فاعلمه بنذره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي لا محابة هل كان فيها اي بوانه فبالفتح والتشديد وثني لفتح يمين اي
ضمن من اوثان الجاهلية بعهد اي بالاولوية قالوا الا قال فهل كان فيها عبد اي
اظهار سرور من اعبادهم وهذا كله احتراز عن التشبه بالكفار في افعالهم قالوا
لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ملتفتا الي الرجل اوف بذاك ركة
قال الطيبي وبيد ان من نذر ان يصفي في مكان او يتصدق علي اهل بلد لزمه
الوفاء فانه لا وفاء لنذر في معصية الله تغليل لتفصيل ما يحقق وهو حديث
مفرد مستقل رواه احمد عن جابر كاسبق ولا اي لا نذر صبيح او منعقد فيما لا يملك
ابن ادم اي فيما لا يملكه عند النذر حتى لو ملكه بعد له لزمه الوفاء ولا الكفارة
عليه رواه ابو داود وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة قالت
يا رسول الله اني نذرت ان اصرب علي راسك اي قد امك او عند قد وبك
بالدف بضم والتشديد وفي نسخة مبيع اوله قال الكل في شرح المشاركة الرد
بضم شهر وافصح وروى بالفتح ايضا قال اوفي بنذر ركة قال الخطابي ضرب الدف
ليس مما بعد في باب الطاعة التي يتعلق بها النذر واحسن حاله ان يكون من باب
المباح غير انه لما اتصل بالظاهر الفرج لسلامة مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهما الكفار حين قدم من بعض هنواته وكانت فيه مسابرة الكفار واذا
المنا فحين صار فعله كبعض الغزب ولهذا استحب ضرب الدف في النكاح لما
فيه من اظهاره والخروج به عن معنى السفاح الذي لا يظهر ومما يشبه هذا
المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيهما الكفار اهو افر يسا فانه اشبه
عليهم من رشق النبل رواه ابو داود وزاد رررر اي في جامعته قالت وند
بصيغة المنكح عطا علي الاول اذا ادع مكان هذا الكذا وكذا اثبات عن التعيين
مكانه بالرفع اي هو اي المكان المعين مكان يذبح فيه اهل الجاهلية وفي نسخة بجر

مكان علي البعل من الاول فقال هل كان يدلك المكان بكسر الكاف خطاب
 الموت وفي نسخة بخطه بالعام وتن من اوثان الجاهلية يعبد بصيغة
 المجهول قالت لا قال هل كان فيه عبيد من اعيادهم قالت لا قال اوتي بذكرك وعن
 ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
 لا يبارك الا في ما يحب من عباده كان من النعمان وشهد عتبة وبنو امية
 بعلمها وقبيلهم يمشون يد رابل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 وصبر له بسلم مع اصحاب بدر مات في خلافة علي رضي الله عنه ابن عمر ونازع
 وغيره انه قال لعلي رضي الله عنه وسلم ان من توبتي اي من ثمارها ان اخرج بقة
 همزة وضم جيم اي اترك دار قومي التي اصبحت فيها الذب وانما قال هذا فرارا
 عن موقع عليه الشيطان بالذنب فيه وذنبه كان محبته ليهود بني قريظة
 لما ان عياله وامواله كانت في ايديهم ولما حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
 خمساً وعشرين ليلة وخافوا قالوا ليعث البنايا لباية نستشير فبعثه اليهم
 فقال لواله وهو يكون اترعى نزل علي حكم محمد قال نعم وانما ربيده الي حلقته
 اي الذبح ثم ندم وقال قد خنت الله ورسوله نزل فيه ياربها الذين امنوا لا تخونوا
 الله والرسول وتخونوا ايمانكم فستند نفوسكم علي سارية من سوارى المسجد
 وقال لا ادوق طعاما ولا شربا حتى اتقرب او يتقرب الله علي فكت سبعه ايام
 حتى حزن حزنا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال
 لا والله لا احلم بها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يجليني
 فحاصلي الله عليه وسلم فحله بيده فقال ان من توبتي الخ وان اخرج اي اخرج
 بالخروج من مالي كله صدقة اي شكر العتول التوبة قال يجزي بضم اوله اي يكفي
 عنك الثلث بصحتين وسبيلك الثاني اي ثلث ما لك قال ابن الملك فيه
 دليل للمصوفية علي ثبوت الفزامة المالية علي ان يدب في الدنيا في الطريقة ثم
 يستغفر رواه ربيع بن ابي في جاسم وعن جابر بن عبد الله صحابيان جليلا
 انه رجلا قام ابي وقف للسؤال يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت الله عز
 وجل ان اخرج الله عليك حكمة ان اصلي في بيته المقدس بفتح الميم وكسر الدال
 وهو المسجد الاقصى ركعتين ولعله كان يزعم ان الصلاة فيه افضل من الصلاة
 ملكة قال صلى الله عليه وسلم اي عكة فانه افضل مع كونه اسهل ثم اعاد عليه
 اية السؤال فقال صلى الله عليه وسلم اي عكة فانه افضل مع كونه اسهل ثم اعاد عليه
 بالنصيب علي المفعول به اي الزم شائك والمعنى انه اذا بالتوبين جواب
 وجزا اي اذا ابيت الله تصلي ههنا فافعل ما نذرت به من صلاة في بيت المقدس
 في شرح السبع لوندان يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
 يخرج عن نذره اذا صلى في المسجد الحرام ولا يخرج اذا صلى في المسجد الاقصى
 لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي ههنا خير من الف صلاة في سوا

الا المسجد الحرام ولو نذر ان يصلي في المسجد الحرام فلا يخرج عن نذره
 بالصلاة في غيره ولو نذر ان يصلي في المسجد الاقصى فصلي في المسجد الحرام او في
 مسجد الرسول عليه السلام يخرج عن النذر لهذا الحديث انتهى وقال علماء المذاهب
 عندنا ان نذر ان يصلي في مكان فصلي في غيره دونه اجزاء وفي المصنف اعلم ان نذره
 الا ما كنت المسجد الحرام ثم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم مسجد بيت المقدس
 ثم الجامع ثم مسجد الحرام ثم البيت فلو نذر انسان ان يصلي ركعتين في المسجد الحرام
 لا يجوز اذا واه الا في ذلك الموضع عند زفر خلافا لصاحبنا وان نذر ان يصلي
 ركعتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز اذا واه الا في
 مسجده صلى الله عليه وسلم او في المسجد الحرام وان نذر ان يصلي في بيت
 المقدس يجوز اذا واه في المساجد الثلاثة ولا يجوز في غيرها من سائر البلاد وعلي
 هذا العباس الجامع ومسجد الحرام والبيت وقيل ابو يوسف ايضا مع زفر والله
 اعلم قال ابن الهيثم اذا نذر ركعتين في المسجد الحرام فاداه في اقل شرفا منه او
 فيما لا شرف له اجزاء خلافا لفرقه انه نذر زيادة قربة فيلزمه قلنا عرف في
 الشرع ان التزام ما هو قربة موجب ولو ثبت من الشرع اعتبار تخصيص العبد
 العبادة بمكان بل انما عرف ذلك الله تعالى فلا يتعدي لزومه اصل القربة بالتزامه الي
 التزام التخصيص بمكان فكان ملغي وبني لا ريبا هو ثبوت فان قلت من شروط
 النذر كونه لغرض معينة فكيف قال ابو يوسف فانما يصح بوضوء نظرا الي التزام
 الشرط نقوله بعد ذلك لغرض وضوء ولا يؤثر رواها بوداود والداري وعن ابن
 عباس ان اخذت عتبة بن عامر ابي الهيثم وقد مر ذكره ان حج ما سئله وانها
 اية اخذت لا تطيق ذلك اي الحج ما سئله وفي نسخة للمصنف فسيئال النبي صلى الله عليه
 وسلم وقيل انها لا تطيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لعني عن شيء
 اخذته فتركب اية اذا لم تطلق فتركب ولتهد بضم اوله اي لتفرد به اية
 بعيرا او بقرة عندنا وابلا عنه الشافعي رواه ابو داود والدارمي وفي
 رواية له اية لا يري داود فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تركب اية للحج
 ولتهد يهديا واقله شاة واعلاء بدنة فاشاة كابية والامر بالبدنة للندب
 قال القاضي لما كان المشي في الحج من عدا الفريقات وجب بالنذر والتحق بسائر اعمال
 لا يجوز تركها لا في الحج ويتعلق بتركها الفدية واختلف في الواجب فقال علي
 رضي الله عنه تجب بدنة لقوله صلى الله عليه وسلم ولتهد بدنة وقال بعضهم
 تجب در شاة كابي وجماعة المقاتلة وحملوا الامر بالبدنة علي الاستحباب وهو قول
 مالك واظهر قول الشافعي وقيل لا يجب فيه شيء وانما امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالهدي علي وجه الاستحباب دون الوجوب وفي رواية له اي لا يري داود
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرضع بشاة اخذت بفتح الشاء اي تبعتها
 ومنعتها شيئا اية من المنع فانه منزه من دفع الضرر وجلب النفع بل يفتح الجهد

ويعجز عنها وكسرهما اي ان عجزت عن المشي فليتحرك بالانصب على الحال وفي نسخة
صعبة فليتركب ولنج بالواو وفي نسخة بالفاء ويكفر بالكسر اي فليتكفر في عنها بالنصب
اي عن حنث يمينها والظاهر ان المراد بالتكفير كفارة الجنابة وهي الهدى او ما يقر
مقامه من الصور على ما سياتي لطابق الروايات لا كفارة اليمين وانما نسبت الجنابة
الي اليمين لانها سبب لوجوبها عند حنثها والله اعلم وعن عبد الله بن مالك قال
المولف يكنى ابا عمير الجبشاني سمع عمرو ابا ذر وغيرهما بعد في تابعي المصريين
وحدثه عندهم اهل مصر ان عتبة بن عامر الي الجهنى سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن اخيه له نذرت ان تحج فليحج حافية اي ما تشاء غير لاسية في رجلها شيئا غير حنطرة
بضم الميم الاولى وكسر الثانية اي غير عظمية راسها بخمارها في المغرب ما يغفل
به المرأة راسها وقد اخبرت وعجزت اذ البست الخمار فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
مروها الامر لعقبة ومن معك فليحج لان كسفت راسها عورة وهي معصية ولتركب
لعجزها لما تقدم من عدم اطلاقها لاسيما مع الحكم المترتب عليه الجنابة ولتضم اي عند
العجز عن الهدى او عن انواع كفارة اليمين والافكية شاة وقال المظهر اما هو
اباها بالاختار والاستتار فلا نذرت لانه يعتقد فيه لان ذلك معصية والناس
ما مورات بالاختار والاستتار قلته قد تقدم ان النذر يعتقد في المعصية لكن لا
وقامه اي لا ينبغي ان يحفظ هذا النذر بل يجب ان يحذرك ويكفر هذا هو المذهب
عندهنا وهو الظاهر من الاحاديث قال واما نذرها المشي حافية قد يصح
فيه النذر وعليه صاحبنا ان يمشي ما قدر عليه وان عجز تركب واهدي هديا وهو
يتم ان تكون نذرت عتبة كانت عاجزة عن المشي بل قد روي ذلك من رواية
ابن عباس رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وعن
سعيد بن المسيب من اجلا التابعين ان اخوين من الانصار كان بينهما ميراث
فسال احدهما صاحبه اي اخاه المصاحب المشرك في الميراث الفسحة اي في التخييل
والعقار والدرهم والدنيا خير فقال اي الاخوان عدت بضم اوله اي رجعت
نسالي الفسحة فكل مالي بامانة الماله الي المتكلم او ما موصولة او موصوفة
اي فكل شيء لي من الملك في رواج الكعبة بكسر وله اي مصاحبها او ريفتها قال
صاحب القاموس الرخ محركة الباب العظيم كالرجاج ككتاب وجملة النهاية الرجاج
الباب وفي هذا الحديث الكعبة لانه اذا كان ماله هديا الي الكعبة لا الي
بابها فكنى بالباب لانه منه يدخل فقال له عمر انا الكعبة عندي عن مالك
تكسر اللام كسر عن يمينك وكل اخاك اي عوده الي سوال الفسحة فاني سمعت
رسوله الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليكم اي على مثلك والمعنى
لا يجب الزام هذه اليمين عليك وانما عليك الكفارة قال الطبري اي سمعت
ما يرويه عننا اي قوله لك لا يمين عليك يعني لا يجب الوفاء بما نذرت وتسمى
النذر يمينيا لما يلزم منه ما يلزم من اليمين وفي شرح السنة اختلفوا في النذر

١٥٢
اذا خرج مخرج اليمين مثل ان قال ان كملت فلانا لله علي عتق رقبة وان
دخلته الدار فله على صوم او صلاة فهذا اذا خرج مخرج اليمين لا نه قصد به منع
نفسه عن الفعل كالحال بقصد يمينه منع نفسه عن الفعل فذهب اكثر الصحابة ومن
بعدهم الي انه اذا فعل ذلك الفعل فذهب اكثر الصحابة ومن بعدهم الي انه اذا فعل
ذلك الفعل يجب عليه كفارة اليمين كالوحنث في يمينه واليه ذهب الشافعي وبه
عليه هذا الحديث وغيره وقيل عليه الوفاء بما التزمه قياسا على ما يبرأ النذر وانتهى
الظلم وقد سبق تحقيق ابن الهمام مما ينبغي في هذا المقام ولا نذكر في معصية
الرب اي لا وقا في هذا النذر ولا في قطيعة الرحم وهو تخصيص بعد تعميم لمناسبة
المقام من منع الظلم مع احبه في تحصيل المراد ولا فيما لا يملك بصيغة المجهول وفي
نسخة بالمعروف اي فيما لا يملكه الناذر حين نذره ولو ملك بعد رواه ابو داود
الفصل الثالث عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول النذر اي حنثه نذرت اي نذرت نذرها شيئا
من كان نذري طاعة والظاهر انها تشمل المباح فذلك لانه نذره لله اي مرضي
لله فيه الوفاء اي يجب في حقه او في نذره الوفاء ومن كان نذره في معصية
فذلك الشيطان لا وفاق فيه اي لا ينبغي الوفاء فيه بل يجب الحنث واما الكفارة فكثير
اي النذر ما يكفر اليمين رواه النسائي قال ابن الهمام اذا حلف الكافر فحنث في
حال كفره او بعد اسلامه لا كفارة عليه واذا نذر الكافر ما هو قربة من صدقة او
صور لا يلزمه شيء عندهنا بعد الاسلام ولا قبله وبقولنا قال مالك وعند
الشافعي واحمد يلزم لما في الصحيحين ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله اني
نذرت في الجاهلية ان اعطيت ليلة في المسجد الحرام وني رواية يوما فقال اوف
بنذرك وفي حديث الغنم من من الصحيحين نذرتكم هو بخمس يميننا ولنا قوله
تعالى انهم لا ايمان لهم واما قوله بعدة وان تكثروا ايمانهم فيعين صور الايمان
التي اظهروها والحاصل لزوم تاويل اما في الايمان لهم قال الشافعي المراد
لا ايمان لهم او في تكثروا ايمانهم على قول اي حنثه ان المراد ما هو صور الايمان
دون حقيقته الشرعية وتزوج النابيد بالغة وهو انما فعل ان كان
اهلا لليمين يكون اهلا للكفارة وليس الكافر اهلا لانها لما شرعت عبادة
يجب بها ما ثبت من النذر الحنث ان كان او ما وقع من اخلاف ما وقع عليه اسم
الله تعالى اقامته لواجبه وليس الكافر اهلا لفعل عبادة واما تحليفه القاض
وقوله صلى الله عليه وسلم نذرتكم هو بخمس يميننا فالمراد كما قلنا صور الايمان
فان المقصود منها رجاء النكول والكامر وان لم يثبت في حقه شرعا شرعي
المستعنف لحكمه لكنه يعتقد في نفسه تعظيم اسم الله تعالى وحرمة اليمين
به كاذبا فيمتنع عنه فيجعل المقصود من ظهور الحق فشرع التزامه بصورها
لهذه الفائدة وعن محمد بن الحسن اشهر اسم فاعل من الافتعال قال المولف هو

هذا ابن اخي مسروق روي عنه ابن عمرو عايشة وغيرهما وعنه جماعة
قال ان رجلا نذر ان يخرق نفسه ان يجاء الله من عدوه فان النجاة من العدو مع
تصور انواع الهلاك عنده اصعب من قتل الواحد نفسه بيده اما نظر الى القضية
والنفس واما نظر الى قلة التعذيب وهذا امر مشاهد يقع كثيرا من الجهالة
والحاصل انه غلب عليه لذة الخلاص من عدوه حتى ذهب عن فقد نفسه
وهلاكه بيده ونظيره قال اعرابي فقد رأيت له من اتاني به فهو له فقيل له
فما فائدة ذلك فقال انتم ما تعرفون لذة الواحد ان تسأل اي الرجل ابن عباس
فقال له سلم مسروق قال المؤلف هو مسروق بن الاحدع الهذلي الكوفي
اسم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وادرك الصدر الاول من الصحابة
لا يكره وعمره عشرين وعلي رضي الله عنه وكان احد الاعلام والفقهاء قال
الشعبي ان كان اهل بيت خلفوا الحجة فلهم هو لا الاسود وعلقة ومسروق
وقال محمد بن المنتشر كان خالد بن عبد الله عاملا على البصرة اهدي الي
مسروق ثلثة ثياب الفا وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها فقال انه سرق صغيرا
ثم وجد في مسروق روي عنه جماعة كثيرة مات بالكوفة سنة اثنين وستين
نسأله فقال ابي له كافي نسخة صحيحة لا تخرق نفسك فانك ان كنت مومنا
قتلت نفسك مومة يعني وقد قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم ومن قتل مومنا
من بعد الاية وسبابته في اول كتابه القصاص ما ورد من الوعيد فيمن قتل نفسه
وان كنت كافرا فجعلت في النار واشتركت بها فاذبح للمساكين فانما سحاف
اي واسما على علي خلاص في الذبح توقف السوطي عن التخصيص خبر مسروق
وقلب بصيغة المجهول بكش ايما في قوله تعالى وقد نياه بلع عظيم فاجبرني
الرجل ابن عباس اي يقول مسروق فقال اي ابن عباس هكذا اردت ان
افتيك اي افتاوك قال الطبيب لعلم انما بعثه الي مسروق احتياطا لانه
كان باخذ من امر المؤمنين الصدقة فعلى المعنى ان لا يستعمل في الفتوى
بل يستلزم ويرجع الي النقل رواه زين اي في جامع كتابه
القصاص بكسر اوله مصدر بمعنى القاصمة وهي المائلة او فال من
قص الا نراي يتهم والولي يتبع القاتل فعلمه المغرب القص القطع وقصاص
الشعر يقطع ومنتهى منتهى من مقدم الراس الى حوايه ومنه القصاص
وهو نفاضة ولي المقتول القاتل والجروح الخارج وهي مساواته في قتل
او جرح ثم عم في كل مساواة الفصل الاول عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء اراقته
وهذا المعنى متضح عرفا فلا اجمال فيه ولا في كل تعريف مضاعف الى الاعيان
كما قلنا والمراد بالمرء الانسان فان الحكم شامل للرجال والنساء والافخاذ
المرتدة فنيما في البيان مسلم هو صفة مقبلة لا مري واني رسول

استغنى

الله ابي الى كافته خلفه قال القاضي بيته من ما هو متعلق به صفة ثالثة
جاءت للتوضيح والبيان ليعلم ان المراد بالمسلم هو الاي بالشهادتين وان الاثبات
بهما كاف للصحة وقال الطبيب الطاهر ان يشهد حال حي بها مقيدة مع
صفة استعدان الشهادتين في العدة في حقته الدم وبولده قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث اسامة كيف تصنع بالا اله الا بالله الا باحدى ثلاث اي خصال
ثلاث قتل نفس بغير حق وزي المحصن والارتداد وفصل ذلك بتعداد النقص
به المستوجبين القتل لاجله فقال النفس بالجر وجور الرنح والنفس فيها
وما عطف عليها كذلك قال الكاذب بالرفع خبر مبتدأ او بالجر بدل وبالنفس
بثقله يراد به لكتا الرواية على الاول انتهى ولعله رواية والا فالمنتهور الجرمي
مثل هذه التركيب كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو المعلوم من نثر
الاربعين لابن حجر اي قاتل النفس بالنفس لبلانها بعد من قوله واليتب
الراي والمارق له فيه التارك للحجاة او تقدر به قتل النفس وذي الثيب
ومروق المارق ليكون بيانا للمفصل الثلاث وبالنفس متعلق بفعل قد راي قتل
متلبس بالنفس كذا قيل والا ظهور ان الباقية اي قتل النفس قصاصا ما
بالنفس التي قتلها عدوا وهو محقق بولي الدولة قتل لا احد سواه
حيث لو قتل غيره لزمه القصاص وقال بعض العرفاء كالتب القصاص في
القتلي كتب على نفسه الرحمة في قتله الدين بدل الروح الانساني عنه شهود
الجلالة الصمد اي كما قال من اجني قتلته ومن قتلته فانا دينه الحر بالحر والعبد
بالعبد والاني بالاني اي من كان متوجها اليه بالكلية كان قبضه متعلبا بالكلية
كان في رق غيره من المكونات لم يتصل به غاية الاتصال ومن كان ناقصا في
دعوى محبته يكن مستقنا للحال محبته ومن كان الله دينه فله حياة الدارين
والبقا برب الثقلين والمراد بالثيب المحصن وهو المكلف الحر الذي اصاب في
نكاح صحيح ثم زني فان لا ما رجمه وليس لاحاد الناس ذلك لكنه لو قتل مسلم
تقي وجوب القصاص عليه خلاف والا يظهر عندنا انه لا يجب لانا باحة دمه
لحفاظة افسار المسلمين وكان له حقا فيه اما لو قتل ذمي اقتض منه لانه تسلط
له على المسلم ذكره الطبيب وفي التعليل الاول نظر لان ابا حنة دم القاتل ايضا لما
دما المسلمين مع انه ليس لكل احد قتله اتفاقا ثم الدليل على الرجمان عمر قال في
خطبة ان الله بعث محمدا نبيا وانزل عليه كتاب وكان فيما انزل الله عليه والشيخ والشيخ
الاذنبا فارجموها نكالا من الله ان الله كان عزيزا حكيم وقد رجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا الحديث وكان ذلك بمنشله من الصحابة
فلم ينكر عليه والحكمة فيه ان في الزنا ما سد من اختلاط الاساب وتضع
الاولاد وينتشر كل رجل على كل امرأة بمقتضى طبعهم فيسهل الفتن والروب
بعد التلبس بالبهائم الي غير ذلك واما الكبر والمكلف غير المحصن فان كان

خطة

حرافيل مائة جلدة وان كان رقيقا فيجلد خمسين ويراد بالمارق له دينه
 الخارج عنه من المروق وهو الخروج ومنه المرق وهو الما الذي يخرج من الجرح
 عند الطبخ قال الطيبي وهو ممدري حق المسلمين لا قصاص علي من قتله وما
 اذا قتله ذي خلاف انتهى والشارك الجماعة صفة مؤلفة للمارق اي الذي تركه
 الجماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانقر بعضهم عن اهلهم بالردة التي هي قطع
 الاسلام قولا او فعلا او اعتقادا فيجب قتله ان لم يثبت دينه مسلما بجاز باعتبار
 ما كان عليه بالبدعة او بقي الاجماع كالروافض والخوارج فانه لا يقتل وفي الحديث
 دليل لما قال لا يقتل احد دخل في الاسلام بئس عما ترك الصلاة علي ما هو
 المذهب عندنا قال بعض الشراح الاربعين وخالفه الجمهور بقوله صلى الله عليه
 وسلم من ترك الصلاة متعمدا فقتله كفر اي استحق عقوبة الكفر كذا افسوه
 الشافعي قلنت الحديث السابق نصوص في الحصر المريد لقتله فلا يثبت
 اثباته بمثل هذا الاستدلال مع وجود غيره من الاحتمال فانه قد يفسد بآونة
 قارب الكفر او مشابهة عمل الكفرة او يجئ عليه الكفر والمراد بالكفر الكفر
 او محمول علي ما اذا استحل تركه او بقي في بيئته او على الزجر للقتل بدو التهديد
 والوعيد كما في قوله تعالى بعد ايجاب الحج ومن كفر فانه الله عني عن العالمين حيث
 قال وضع قوله من كفر موضع ما لم يحج قال النووي المراد بقوله النفس بالنفس
 القصاص بشرط وقد يستدل به اصحاب اي حبيفة في قولهم يقتل المسلم
 بالذي والحرب العبد والجمهور على خلافه منهم مالك والشافعي والمليث واحمد
 قلت ويؤيد مذهبنا ايضا قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
 والجمهور المستفاد من قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد غير معتبر عندنا
 لا سيما عند وجود المنطوق مع الاتفاق على ان لا معنوم في بقية الآية
 قوله والاني بالاني قال واما قوله التارك لدينه المارق للجماعة فهو عام
 في كل من ارتد عن الاسلام باية ردة كانت فيجب قتله ان لم يرجع اليه الاسلام
 ويستثنى من هذا العموم المرأة فانها لا تقتل عند اصحاب اي حبيفة قالوا ويتناول
 كل خارج عن الجماعة بيد عة او نية اجماع كالروافض والخوارج وغيرهما وخص
 من هذا العام الصائل ونحن قبيح قتله في الدرع وقد يجاب عن هذا بان
 داخل في المارقة للجماعة والمراد لا اجل نعمه قتله قصدا الا في هؤلاء الثلاثة
 انتهى وقال بعض اصحاب المعينة لا يجني انما ذكره حال الانشقاق من اهل القهر
 الا لبي والطرد الكلي لا يفتح لهم باب للشكك الصمد وهو القلب في اتيته الا لاهام
 من الرب والرباب السمع والابصار فيدحاها العلم والاعتبار فارتد واعتد
 طريق الحق ومراط التوحيد واحتجوا بنظرات كثيرة عن نور التقدير واستحقاق
 القتل والثار وحبوا في ظلمات دار البوار من جمر الله امرا انتقل بافضال
 وانتهى عن هذه الذنوب وسائر الزوايل وما تقع نوات القاتل

ايا فاعل الخير عند تركه ويا فاعل الشر منه لا نقد
 فاساد عبد بدون التقي ومن لم يسد بالتقي لم يسد
 متفق عليه وفي جامع الاصول رواه الخمسة يعني السنة الا ابن ماجة واعلم ان
 لفظ الحديث على ما وجدته في الصحيحين وجامع الاصول لا يجلد امر مسلم يشهد
 ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث النية الزاني والنفس
 بالنفس والتارك لدينه المارق للجماعة مجمل يشهد ان لا اله الا الله واني
 رسول الله اسقطها الامام النووي في اربعين وقل ابن حجر في شرحه
 كذا هذه الزيادة في رواية والله اعلم بما فيها وصاحب المشكاة مع التزامه
 في اول الكتاب تلحق الصحيحين وجامع الاصول خالفه هؤلاء واختارنا خير
 النية عن النفس مع ان الترتيب للترتيب مستفاد من قلنا اذا الزيد دون القتل
 وهو دونه الارتياد لا يقال الا بالاولا نقيض الترتيب لا فانقول الترتيب المذكور
 معتبر صحيح في كلام الحكم والفصيح لا نزي الى قوله صلى الله عليه ابد ابا بذا الله
 به ان الصفا والمروة يرقوله الزاني باثبات الباني نسخ المشكاة وهو الموافق لما في رواية
 البخاري وكذا في بعض نسخ مسلم لكن قال النووي في شرحه مسلم هكذا في
 النسخ الزائدة من غيرنا بعد الموت وهي لغة صحيحة قرئ بها في السبع في قوله تعالى
 الكبير المغال والاشهر في اللغة اثبات الياء ومن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يزال المؤمن في فسحة من امره يموت موتا وسكون المسلمين وفتح الحاء المهملة
 اي سعة من دينه ورجاء رحمة عنده ربه ما لم يصب دما حراما قال ابن الملك
 اي اذا لم يصب دمه منه قتل النفس بغير حق يبطل عليه امر دينه ويوفق للعمل
 الصالح وقال الطيبي اي يبرج له رحمة الله ولطفه ولو باشر الكبار بسوء القتل فاذا
 قتل منا قتله عليه ودخل في زمرة الاسبين من رحمة الله تعالى كما ورد في حديث
 اي هريرة من اعان علي قتل مؤمن ولو بشطر كفة لقي الله مكتوب بين عبيده
 ليس من رحمة الله قيل المراد بشطر الكلمة قوله رفق وهو من باب التعليل ويجوز
 انه ينزل معين الحديث علي معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني لا يزال
 المؤمن معتقا صالحا اي المؤمن لا يزال موثقا للخيرات سارحا اليها ما لم يصب
 دما حراما فاذا اصاب ذلك اعني وانقطع عنه ذلك لشور ما ارتكب من الاثم رواه
 البخاري ورواه الطبراني عن قتادة بن عبادش لفظ لا يزال العبد في فسحة
 من دينه ما لم يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه ستره وكان الشيطان وليه
 وسمعته وبصره ورجله يسوقه الي شره ويصرفه عن كل خير كذا في الجمع الصغير
 وهذا يدل على ان المراد هو الا انها غفرا الكبار مطلقا وان المراد بالمدكور هنا
 وامثاله وخص بالذكر في موضع ما يليق بحاله والله اعلم وعن عبد الله بن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضي اي حكم بين
 الناس ايم المؤمنين يوم القيامة ظرف يقضي في الدماء خبر لقوله اول قال

المروي هذا التقدير امرالد ما وثاثير خطيرها وليس هذا الحديث مخالفا
لعقوله اول ما يجاسب به العبد صلاته لاد ذلك في المهميات وهذا في المأمور
اولا وفي المحاسبة والثاني في الكفر لما اخرج النباي عن ابن مسعود مرفوعا
اول ما يجاسب العبد عليه صلاته واول ما يقضي بين الناس في الدما وفي
الحديث الشارة اليه ان اول الحق هو الصلاة فانه المحاسبة قبل الحكم وفيه
اقتباس من قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الايات وقوله عز وجل الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون الايات متفق
عليه ورواه احمد والنباي وابن ماجة وعن المقداد بن الاسود انه قال
يا رسول الله ارايت اي اعلمت فاجرت ان لغية رجلا من الكفار فاقبلنا اي
اراد كل منا قتل الاخر بالفعل فصرته اي الكافر احدي يدي بالسيف اي مثلي في
الحل والاله فقطعها اي يدي ثم لاد من الدنيا بمعنى العباد اي النباي
شجرة اي مثلي ان الالها تقسم فيد واقعي فمن غابني عن احترار في
فقال اسلمت لله اي انقلته لامر الله او دخلت في الاسلام خالصا له تعالى
وفي رواية فلما اهويت اي قصدت لاقتله قال لا اله الا الله اقبله وفي
شجرة بحدفه الا سلقها بعد ان قالها اي هذه الكلمة وفي نسخة قاله
اي هذا اللفظ فقال لا تقتله قات القاصي يستلزم الكفر باسلامه ويستفاد
منه صحة اسلام المكره وان الكافر اذا قال اسلمت او اسلم حكم باسلامه
فقال يا رسول الله انه قطع احدي يدي اي ومع هذا لا تقرض له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله يستغاد من يديه عند القتل
والقرض له ثابا بعد ما كره ان يقطع احدي يديه ان الحرب اذا جني على مسلم
ثم اسلم لم يواحد بالعصا او لوجوب لخص له في قطع احدي يديه
فصا صا فان قتله فانه بمنزلة من قتل ان تقتله لانه صار والمعنى كما كنت
قبل قتله محقوبه الله بالاسلام كذلك بعد الاسلام وانك بمنزلة من قبل
ان يقول كلمته التي قاله لانك صرته مسلما وهو مسلح الدوق بالاسلام
ولكن السبب مختلف فان ابا حدة دم القاتل نحو القصاص وابعاد دم الكافر
حق الاسلام وقد نسكه به الخوارج على تكفير المسلم بارتكاب الكبائر وحسبوا
ان المعنى به المماثلة في الكفر وهو خطأ لانه نقالي عد القاتل من عد المؤمنين
بل المراد ما ذكرنا انتهى كلام القاصي قال الطيبي ولو حمل على التغليب والتشديد
كافي قوله تعالى والله على الناس حج البيب من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي بيوح لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون لجان فانه جعل تارك الحج والزكاة
في الايتين في زمرة الكافرين تغليباً وتشدداً باننا بان ذلك من اوصاف
الكفر فينبغي للمسلم ان يجترز منه وبدار المقام يقتضيه لانه اجروا ردع مما ذهبوا

اليه من اهد ارالد واد جعله بمنزلة نصريح بانه ليس مثله على الحقيقة بل
نازل منزلة في الامر القطيع الشنيع وكذلك هو بمنزلة في الايات بواسطة تكلم
بكلمة الشهادة وتوهينا لعقله ونقظا لقوله والاحاديد السابقة واللاحقة
تشهد لصحة ذلك والله اعلم وبقره منه ما ذكره القاصي عياض قبل معناه
انك مثله في مخالفة الامر وارثا بالام وان اختلف الاثمان فيمنه امه كراواتك
معصية متفق عليه وعن اسامة بن زيد جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسلم اليه وسلم اليه مع جماعة من
المحابة الي اناس من جهينة بالتصغير قبيلة فانيته اي مررت او قبلت علي
رجل منهم فذهبت اطعمه بفتح العين اي شرعته اضربه بالرمح ويجوز ضم
العين فين القاموس طعنه بالرمح كنعته ونصوه طعنا ضربه ورجوه فقال لا
اله الا الله فقتلته فذم ربه الله عنه انه اسلامه لانه ميم قلبه او اجتهد في
هذا ان الايمان في مثل هذه الحالة لا ينفع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم انه اخطا في اجتهاده وهذا المعنى قوله فحيت الي النبي صلى الله عليه وسلم
فاحبرته فقال اقبلته وقد شهد ان لا اله الا الله المجلة حالية قلت يا رسول
الله انما فعل ذلك اي اظهر الايمان بقودا فعول له وقيل حال اي سقيدا من
القتل بكلمة التوحيد وما كان مخلصا في اسلامه فقال اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فملا شققت عن قلبه ايما اذا عرفت ذلك فلا شققت عن قلبه
لنقل ونظلم علي ما في باطنه انقودا قال ذلك او اخلاصا وشق القلب مستعار
هنا للخصم واليئ عن قلبه انه مؤمن او كافر وحاصله ان اسامة ادعى امر
بجوز معه القتل والنبي صلى الله عليه وسلم نقاه لا نتفأ سببه لان الاطلاع
عليه انما يكون للباحث عن القلوب ولا سبيل اليه الا للعلم العيوب قال النووي
معناه انك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس
لك طريق الي معنور معرفته فانيه فانكر عليه امتناعه من العمل بما يظهر باللسان
فقال فملا شققت عن قلبه لتظهر هل فاطعيا لقلبه واعتقد ما وكانت
فيه امر لم تكن فيه بل حبره على اللسان فحسب يعني وانتهت بقا درعليه
هذا فاقتصر على اللسان ولا تطلب غيره وفيه دليل للقاعدة المعروضة
في الفقه والاصول ان الاحكام يحكم فيها بالظواهر والله تعالى يقول السرار
وفي رواية جندب بن صهم الجهم والد له وتفتح قال ابن حجر وكسر هو غير معروف
رواية ورواية ابن عبد الله الجهم بن موحدة وجم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كيف تصنع بلاء الله الا الله اذا جاءته اي كلمة لا اله الا
الله او من يخاصم بهامن الملائكة او من تلفظ بها يوم القيامة اي قال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا اي مرة اخرى في ذلك المجلس او
في المجالس تخويفا وتهديدا وتغليظا وتشددا قال الخطابي يشبه ان يكون

يشبه ان يكون المعنى فيه ان الاصل في دماء الكفار الاباحة وكان عند اسامة
انه انما تكلم بكلمة التوحيد مستعيذا من القتل لا مصداقا به فقتله علي انه يهاج
الامر ولانه ما مور بقتله والخطا عن المجتهد موضوع او تناول في قتله ان لا قوة
له في هذا الحالة لقوله تعالى فلم يكن بينهم ايما لهم لما راوا باسا قال القاضي وايضا
هذا الرجل وان لم يكن محكوما باسلامه بما قاله حتى يضمن الاقرار بالنبوة لكنه لما
اتي بما هو العمد والمقصود بالذات كان من حقه ان يجسك عنه حتى يتعرف حاله
قال الطبيب لسبب في نسيان هذا الحديث وما تعلق به صلى الله عليه وسلم اشعار
باهد ارمادنا لقتل قصاصا ولا بالدية بل فيه الدفع عنه بشبهة ما لمسكه به من قول
انما قول ذلك بقوذا والزجر والنويج علي غلغله والنيق عليه بقوله كيف يصنع بالاله
الا الله والقتل انتبه وحكي ان عليا كرم الله وجهه غلب علي كافر وقعد
علي صده له ليقطع عنقه فتغل الكافر في جانبه فقام علي عن جنبه وقال اعد
المبارزة فساله عن باعث تركه قتله مع قدرته عليه فقال لما فعلت الفعل السنيح
مكرمت نفسي فحنت ان اقتلك غصبا لها لا خالصا لوجه الله تعالى فاسلم الظاهر
بحسن نيته وظوص طوبته رضي الله عنه رواه مسلم وروى عبد الله بن عمر
بالوا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل محبا هذا اكبر لها
من عاها الا ما روي نركه الحرب ذميا او غيره وروي بفتحها وهو من عاها كلام
قال القاضي بريد بالما هذا من كان به مع المسلمين عهد شرعي سوا كان يعتقد حجة
او هدنة من سلطان او ملك من مسلم وقوله لم يرج راجعة الحجة فيه روايت ثلاث
بفتح الراء من راج برجع وبضم الباء من اراج يرجع وقال العسقلاني بفتح الباء والراء
هو ايجاد وعليه الاكثر للمعنى واحد وهو انه لم يشم راجعة الحجة ولم يجد رجها ولم
يرد به انه لا يجدها اصلا بل اول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقتلوا الكفار
توفيقا بينهم وبين ما نفاضت به الدلالة العقلية والعقلية على ان صاحب الكبيرة
اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يخلد بالنار ولا يجرم من الحجة وقيل المراد به
التقليد وان نجحها فوجد حمله حالية ان رجع الحجة فوجد من مسيرة اربعين
حريرا اي عاما كما في رواية قال السبوطي وفي رواية سبعين عاما وفي الاخرى
مائة عام وفي الفردوس الف عام وجميع بان ذلك بحسب اختلاف الأشخاص
والاعمال وتفاوت الدرجات فيدر كها من سأل الله من مسيرة الف عام ومن سأل
من مسيرة مائة عام اربعين وما بين ذلك قاله ابن عربي وغيره ويجعل ان يكون
المراد من الكل طول المسافة لا تحديدها روجه البخاري وكذا احمد والنسائي
وابن ماجه وفي رواية من قتل معا هدي غير نكبه بضم الكاف وسكون النون
اي في غير وقت الذي يجوز فيه قتله حرمانه عليه الحجة اي من غير دخولها
مدة بؤر القيامية رواه احمد وابوداود والنسائي والحاكم عن ابي بكر بن النضر وروي الطبراني
عن ثلثة مرفوعا قد فذميا له بؤر القيامية بسياط من نزل قال علما ونا خصومة

الذي

الذي استند من خصومة المسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تردى اي رمي نفسه من جبل قاله القاضي في التردى في
الاصل التعمد للمهلك من الردي وشاع في القهور لا فضا به اليه الملكة والمراد
به ها هنا ان يتهور الانسان فيرمي نفسه من جبل فقتل نفسه اي فصار بالريء
بسبب قتل نفسه فهو في نار جهنم يتردي فيها اي يعذب فيها جزا وفاقا لحال حال
مقدرة خلده فيها اي انا كيد مجد تاكيد او محول علي المستحل او علي بيان ان فاعله
مستحق لهذا العذاب او المراد بالخلود طول المدة وتاكيد بالخلد والتاكيد يكون
للتشد به والتمديد ومن تحت اي التخصيص والحسم واحد غير ان فيه تكلفا
اي من شرب سمها بفتح السين ويجوز ضمها وكسرها قال الاخفش السم مثل السم
القاتل فقتل نفسه اي يشرب ذلك السم فسمه ميتة اي يده يتكسبه اي يتكلف
شربه في نار جهنم لقوله تعالى يستقي من ماء صديد يتجرعه ولا يكا ديسغه وباتته
الموت من كل مكان وما هو ميتة ومن ورايه عذاب غليظ خالد اخلد فيها اي في نار
جهنم ومن قتل نفسه جديدة اي بما لقي من جديد تحديده اي نكدها اي او مثلهما
في يده يتوجا بجملة في اخره تفعل من العجا وهو الطعن بالسكين ونحوه كذا في جامع
الاصور وفي المصابيح بخا علي وان يضع قال شارحه من رجا ته بالسكين اي من ربه
والاول ان شبه القزوين من قوله يتردى ويتجس في قوله لها الحمد بدة اي
بطعن بها في بطنه في نار جهنم اي حال كونه في نار جهنم خالد اخلد ايها ايها قاله
الطبراني والظاهر المراد من هو لا الذين فعلوا ذلك مستحلين له وان اريد له
منه العموم فالمراد به الخلود والتاكيد الملك الطويل المشترك بين دوام الانقطاع
له واستمراره يد يقطع بعد حين بعيد لا يستعجلها في المعنيين فيقال وقف
وقفا مخلدا او بيدا وادخل فلان حبسا لا بد والاشراك والمجاز خلاف الاصل فيجب
جعلها للتدوير المشترك بينهما للتوقيف بينه وبين ما ذكرنا من الدلالة فان قلت
هو حكاية حال لا عموم فيها اذ يجمل ان الرجل كان كافرا وارثا من سدة الجرح
او قتل نفسه مسليا مع ان قوله في رمت عليه الحجة ليس فيه ما يد لظنا علي الدوام
والاقتناء الكلي فضلا عن القطع قال التوربشني ما كان الانسان بصد دان بجلده
الصخر والحق والغصن علي اتلاف نفسه ويستول له الشيطان ان الخطب فيه
يسير وهو هو من قتل نفسه اخرى حرقتلها عليه واد الركن لنفسه مطالب
من قبل الحاق فاسمه يغفر له اعلم النبي صلى الله عليه وسلم المكلفين انهم مبولون
عن ذلك بؤر القيامية ومعذون به هذا باسناد يدا وان ذلك في التحريم كقتل سائر
النفوس المحرمة اشبه واعلم انه ورد عن ابن عمر مرفوعا صلوا خلف من قال لا اله الا الله
وصلوا علي من مات من اهل لا اله الا الله اخرج الدارقطني عن طريق صغها
كذا في شرح عقيدة الطحاوي وقال ويستثنى من هذا العموم البيعة وخطا
الطريق وكذا انا تل نفسه خلافا لابي يوسف الشهاب خلافا لالك والشافعي

متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي يخنق نفسه اي يخنق نفسه اي يخنق نفسه اي يخنق نفسه اي يخنق نفسه
 بكسر هاء اي يقتل نفسه بالخنق وفي معناه الشنق قال شارح المصابيح اي يعصر
 خنقه من باب ضرب مصله الخ الخنق يخنق الخ الخنق يخنق الخ الخنق يخنق الخ
 اي الله في النار والذي يطعمها بضم العين على ما في المتن وفي القاموس طعمه
 بالرفع كنع ونصره مربه وقال العسقلاني هو بضم العين المهملة كذا في ضبط
 الاصول يطعمها في النار رواه البخاري وعن جندب بن عبد الله اي الجندب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخنق نفسه اي يخنق نفسه اي يخنق نفسه
 جرح بضم اوله وقد يفتح جرح بكسر الهمزة اي جرح عن جندب الصير فاخذ
 سكيناً فحز بها الحمة ونشد بها الذي اي قطع بغير اداة قاله العسقلاني
 وقيل بروي بالهمزة وكلاهما يعني وفي القاموس الحز القطع والحز بالجيم
 قطع والشعر والحنث اي قطعها اي بلك السكين وهو يذكرونها على ما
 صرح به بضم الشرح المصابيح يده اي المرحضة فادف الدم بفتحات اي ما سكن
 ولم ينقطع حتى مات قال الله تعالى يا دري عبد يه نفسه اي اذ بآدم
 بروحه فخنق عليه الجنة قال ابن الملك محمود علي المستحل او علي انحر
 اول مرة حتى يذيقه وبال امره ان لم يرجه بفضل متفق عليه وعن جندب
 ان الطفيل بن عمرو الدوسي يخنق الدال قال المولف اسلم وصدق النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو يخبر عن نفع من قوم فلم يزل مقيماً عنده اي بن قيس
 النبي صلى الله عليه وسلم لما حثيها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبر
 عن نفع من قوم فلم يزل مقيماً عنده الا ان نفع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم
 البامة شهيداً روي عنه جابر وابو هريرة لما حثيها الى النبي صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة ها جري الطفيل اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم وها جري
 معه اي مع الطفيل رجل من قوم مريض اي لرجل فاحد مشاقص له
 بفتح الهمزة وكسر القاف جمع مشاقص كسر وهو السكين وقيل فصل السهم
 اذا كان طويلاً غير عريض كذا في القاموس واقتصر في النهاية على الثاني
 فقطع بها اي يقطع المشاقص بوجه بفتح الموحدة وكسر الهمزة جمع برجمة
 بضم الباء والهمزة وهي مفاصل الاصابع التي بين الاربعة وهي المفاصل التي
 تلي الانامل وبين الاسناج وهي التي تلي الكف كذا في بعض شروح المصابيح
 وفي النهاية البراجيم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحد
 برجمة بالهمزة فتخبط بفتح المعجمة اي سالت يده اي دما حتى مات فلما
 الطفيل بن عمرو في منامة وهيته اي شفت الرجل وحاله حسنة جميلة
 حاله وراه بصيغة الماضي عطا على الاول وفي نسخة ٧٠ مرة بعد الف مرة ودة
 اي عقبه طرف لقوله فراه فلما قاله معطياً يديه بكسر الطاء حال من المعقول فقال
 اي

اي الطفيل له ما صنع بك ربك فقال عقره بفتح عيم الى بابه صلى الله
 عليه وسلم فقال ما لي يفتح باء الاضافة وسكونها اي اراك معطياً يديك
 قال قيل له اي يده بسطة او يدها لث تقطع منك ما انسدت اي بيده ولعل
 التقدير ان شفع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اي يخنق الرويا
 الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم وليديه عطف علي مقدري بما وزعته وليديه فاعقر قال الطيبي عطف
 من حيث المعنى على قوله وقيل لي ان تقطع منك ما انسدت لان التقدير تقطع عقرنا
 لك سائر اعضائك الا يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه
 فاعقر والامر معاك بقوله فاعقر قال التورثي هذا الحديث وان كان فيه ذكر
 رويها الصحابي الاعتبار بما يوجب تغييره فان قوله النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم وليديه فاعقره حيلة ما ذكرنا من الاحاديث الدالة على ان الخلود غير واقع
 في حق من ابي بالاشهاد بين وان قتل نفسه لان بني الله صلى الله عليه وسلم في
 الجاني على نفسه بالحق ولا يجوز في حقه ان يستغفر له وجب عليه الخلود بعد
 ان بني عنه رواه مسلم وعن ابي شريح بالتصغير الكعب قال المولف هو ابو شريح
 حويل بن عمر الكعبي العدوي الخزاعي اسلم قبل الفتح وقات بالمدينة ستة ثمان
 وستين روي عنه جماعة وهو مشهور بكنيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال نزلتم يا خراعة بضم اوله وهذا من تنه خطبته صلى الله عليه وسلم
 يوم الفتح معكم مذكرة في الاول من باب حرمة من كتاب الحج وكانت
 خراعة قتلوا في تلك الايام رجلاً من قبيلة بني هذيل لبيد لهم في الجاهلية ظهير
 فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ديتهم لاطفاء الفتنة بين القبيلتين
 فتكلم هذا القتل من هذيل بالتصغير وانا والله عاقلته اي موددته من
 العقل وهو الدية سميت به لان ابلها يقتل بغنا ولي الدم او لاها تقتل اي
 تمنع دم القاتل عن السفك من قتل اي منك ومن غيركم بعد فقتلوا فاهله
 اي وارث القتل بين حزينين بكسر ففتح وسكن اي اختيارين والمعنى مخيرين
 بين امرين ان احبوا قتلوا اي قاتله وان احبوا احدى القبيلتين عاقلته
 القاتل قال الطيبي فيه دليل على ان ولي الدم يخير بينهما فلو عني عن القصاص
 على الدية اخبرها القاتل وهو المروي عن ابن عباس وقوله سعيد بن المسيب
 والشعبي وابن سيرين وقنادة واليه ذهب الشافعي واهل الحديث واستحقاق
 وقيل لا تثبت الدية الا برمي القاتل وهو قول الحسن والجمهور واليه ذهب
 مالك واصحابه اي خنفة وقال بعض علما من شيوخ المصنف في
 الاسم من الاختيار وقاويل الحديث عند من يري ان الواجب للولي القصاص
 لا غير لان الولي بين حزينين القصاص والدية ان يذلت له قال المظهر فيه دليل
 على انه الدية مستحقة لاهله كلهم ويدخل في ذلك الرجال والنساء والزوجان



الفصل

لاهم جميعا اهله وفيه دليل على ان بعضهم اذا كان غايبا او طولا
لم يكن للمباين القصاص حتى يبلغ الطفل ويقدر الغائب وهو قول الشافعي
رواه الترمذي والشافعي وفي شرح السنة باسناد اي باسناد البغوي
ومصرح اي يبي السنة باسناد اي الحديث ليس فيه الصحيحين عن ابن شريح وقال
اي البغوي واخرجه اي الشيخان في رواية اي هريرة عن ابن شريح يعني يريد
البغوي انما اخرجاه عنه بمعناه اي يعني هذا الحديث لا يلفظ ثم الاعتراض
عليه حيث ذكر حديث غيره الشيخين في المصايح المعبر عنه بالفصل الاول
وعن اسن ان يهوديا اي واحدا من اليهود روى في النهاية الرض الدق
الحديث اي دق راسه جارية اي بنت ولجارية من النساء ما لم يبلغ بين حجرين
فقبل لها ففعل بك هذا اي الرض اولان اي فعل بك اولان كذا في عن اسماء
بعضهم حتى سمى بصيغة المجهول اي ذكر اليهودي فاومات وفي نسخة قاومة
بجذبة الهرة الثانية ولعل وجه حذفها التخفيف في القاموس وما البه
كومن اشار كما وما وجه مختصر النهاية الايا الاشارة بالاعضا كالرأس
والبدن والعين والحاجب والفعل اوامة ولا يقال اوامة ومات ومات
لغة والمعنى اشارت براسها اي نعم فخرج باي يهودي واعترف فامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرض بصيغة المجهول اي دق راسه بالجارية
الظاهرة بين حجرين فكذلك الاثلة في شرح السنة فيه دليل على ان الرجل
يقتل بالمرأة كما تقتل المرأة به وهو قول عامة اهل العلم الا ما حكى عن الحسن
وعطاء بن دبل على ان القتل بالحجر والمنقل الذي يحصل به القتل غالبا
يوجب القصاص وهو قوله اكثر اهل العلم واليه ذهب مالك والشافعي
ولم يوجب بعضهم القصاص اذا كان القتل بالمنقل وهو قول اصحاب ابي
حسيفة وفيه دليل على جواز اعتبار جهة القتل فيقتص من القاتل مثل فعله
قال النووي اذا كانت الجناية سببه عمد بان قتل بما لا يقصد به القتل
غايبا فتعد القتل به كالعصا والسوط واللطة والغضيب والذقنة
وكونها فقال مالك والشافعي يجب فيه القود وقال الشافعي واليوسفة
والاوتاعي والثوري واحد واستحقا وغيرهم من الصحابة والتابعين
لا قصاص فيه وفيه جواز سوال الجرح من جرحه وفايدته ان يعرفوا حكمهم
فيطالب فان اقرئت عليه القتل وان افكر فعليه اليمين ولا يلزم شيء
بجرحه وقول المفتول وهو مذنب الجور ومذنب مالك ثبوت القتل بجرحه
المجروح وتعلق بهذا الحديث في احاديث الروايتين عن سلم متفق عليه وفيه
اي عن اسن قال كسر الربيع بضم الراء وفتح موحدة ونشد يد تحتية مكسوة
اي بنت النضر الانصارية وهي جاريتها بنت سراقه قال المؤلف وقد
جاء في صحيح البخاري انها من الربيع بنت النضر والذي ذكر في اسما

الصحابة انما الربيع وهو الصحيح وهي عمة اسن بن مالك بن النضر راوي
الحديث تنبيه جارية ففتح مثناة وكسرت وتشد يد تحتية واحدة الثريا
مفعول كسرت والمراد بالجارية بنت من الانصار فانوا اي قوم الجارية النبي صلى الله
عليه وسلم فامر بالقصاص فقال الربيع يا رسول الله انك بن النضر عم اسن بن
مالك لا والله لا تكسر بصيغة المجهول فليتها اي ثنية الربيع يا رسول الله قال القاضي
الحديث يدل على ثبوت القصاص في الاسماء وقول اسن لا والله الخ لم يرد به الرد على
الرسول والانكار بحكمه وانما قاله توقعا ورجاء من فصله تعالى ان يرضي خصمه
وبلغي في قلبه ان يعفو عنها ابتغاء رضائته ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
حين رضى القوم بالارث ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسن
اي ابن النضر كتاب الله اي حكمه او حكم كتابه على حذف المضاف القصاص اي المأثلة
في العداوات فيكون اشارة الى قوله تعالى فمن اعنيت عليهم فاعنته واعليه عيئل
ما اعنته به عليهم وقوله وان عانتهم فعاينوا عيئل ما عونتهم به وقوله والجرح قصاص
او اي قوله وكسرت عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله والسن بالسنات
قلنا بانا متعبدون بشرع الله قلنا ما لم يرد نسخ وفي شرحنا قاله الطيبي لاني
قوله والله ليس رد الحكم بل تبي لوتوعه وقوله والله لا تكسر اخبار عن
عدم الوقوع وذلك لما كان له عند الله تعالى من القرب والرفق والشفقة
بفصل الله ولطفه في حقه انه لا يجت بل يلهمهم الغفر ويؤلفه ما في رواية
الا والله لا يقنض منها ابدا فرضي القوم وقيلوا الارض اي الدية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اثم على الله لا يره اي جعله
بارا في عينه لاحاثا فدل على انه صلى الله عليه وسلم جعله في رتبة
عباد الله الصالحين الخالصين واوليا الله المصطفين قال النووي فيه
جواز الحلف فيها لظن الانسان وقوعه وجواز الشا على من لا يخاف الغتنة
بذلك واستحقابه العفو عن القصاص والشفاعة في العفو وان الحيرة في
القصاص والدية الى مستحقه لا الى المستحق عليه ولا يثبت القصاص بالرجل
والمرأة وجوب القصاص في السن وهو مجمع عليه اذا قلما كلها وفيه كسر
بعضها وكسر العظام خلافه فالكثر من على عدم القصاص انتهى وعندنا
فيه تفصيل محله كبت الفقة متفق عليه وعن ابي حنيفة بهنجم وفتح
نملمة وسكون تحتية بعدها فاد قال المؤلف اسمه وهب بن عبد الله
العامري ترك الكوفة وكان من صفار الصحابة ذكر انه النبي صلى الله عليه
وسلم توفي ولم يبلغ الحلم ولكنه سمع منه وروى عنه مات بالكوفة سنة اربع
سنة اربع وسبعين روى عنه ابنه عوز وجاعة من التابعين قاله مالك عليا
رضي الله عنه هل عندكم الجمع للتقظيم او اراد جمع اهل البيت وهو ليس بهم
فقيه تقليد شي وفي رواية شي من الوجي مما ليس في القرآن وانما سأل

لزموا الشيعة ان عليا خصه بعن اسرار الوحي فقال والذي تلقى الحكمة
اي شقها فاحرج منها النبات الفضل وبر النعمة بفتكس اي حلقا والسمية
التي في كل دابة فيها روح فهي سمعة يشترط لك اليه ان الخلق به سبحانه هو
الذي فطر الرزق وخلق المرفقة وكذلك كان يخلص اذا اجتهد في شيء ما عندنا
جواب الغنم اي ليس عندنا اهل البيت وفي رواية فقال والذي تلقى الحكمة
وبراء السمعة الاما في القران اي في المصنف الا فيهما يعطي الرجل في كتابه وفي
رواية الا فيهما يعطيه الله رجلا اي في القران استثنائا منقطع او استثنائا مما بقي
من استثنائ الاول وظلصته انه ليس عندنا غير القران الا فيهما الخ قال المظهر
يعني ما يفهم من فحوى كلامه وبسته ركة من باطن معانيه التي غير الظاهر من معناه
والتلويح من لفظه ويدخل في ذلك جميع وجوه القياس والاستنباط التي يتوصل
اليها من طريق الفهم والتفهم ولذلك قال ابن عباس جميع العلم في القران
لكننا نقا صرغته ايام الرجايل وما في الصحيفة عطف على فها وفي رواية وما
في هذه الصحيفة قلت وفي رواية عن ابي الطفيل ذكرها الجزري قال سئل علي رضي
الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي فقال ما خصنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشي لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا قال
فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من دج لعن الله ولعن الله من سرق حنار
الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من اوجع محمدا قال القاضي اما
سلله ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون انه صلى الله عليه وسلم خص اهل بيته
لا سيما عليا رضي الله عنه باسرار من علم الوحي لم يتركها لغيره اولانه
كان يري منه علما وتحققا لا يحده في زمانه عند غيره فحلف انه ليس بشي من
ذلك سوى القران وانه صلى الله عليه وسلم لم يخص بالتلويح والارشاد
فوما دون قور واغواق التفاوت من قبل الفهم والاستعداد والاستنباط
من رزق فها وادراكا ووفق للتأمل في اياته والتدبر في معانيه فتح الله
عليه ابواب العلوم واستثنى ما في الصحيفة احتياطا لاحتماله ان يكون
عنده غيره فيكون مفردا بالعلم والظاهر ان ما في الصحيفة عطف على ما
في القران والا فيهما استثنائا منقطع واقع استدراكا عن مقتضى الحصر
المعهور من قوله ما عندنا الا ما في القران فانه اذا لم يكن عنده الا ما
في القران والقران كاهو عنده فهو عنده غيره فيكون ما عنده من العلوم
يكون عنده غيره لكن التفاوت واقع غير منكر ولا مدافع فيما نه جازنه قبل
الفهم والقدرة على الاستنباط والاستخراج المعاني وادراكه اللطائف والروية
قلت وما في الصحيفة وفي رواية هذه الصحيفة قال الفقيه في الحديث
واحكامها يعني فيها ذكر ما يجب لدية النفس والاعضاء من الاكل والشراب
تؤدي فيها وغدها عليا سيما في حديث عروة بن مسعود فكذلك الامام

قال

قال العسقلاني في فتح القفا ويجوز كسرهما اي فيها حكم بن تحليصه والترغيب
فيه وانه من انواع البر الذي ينبغي ان يعم وان لا يقتل مسلم بكافر اي غير ذي
من يري قتل المسلم بالذي لا يصح به اي حنيفته قال القاضي في قوله لا يقتل المسلم
بكافر عام يدل على ان الموت لا يقتل بكافر قصاصا صا سوا الحربي والذي هو قول
عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وبه قال عطاء وعكرمة والحسن وعمر بن عبد العزيز
واليه ذهب الثوري وابن شبرمة والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحاق
وقيل يقتل بالذي والحديث مخصوص بغيره وهو قوله النخعي والشعبي واليه ذهب
اصحاب ابي حنيفة لما روي عبد الرحمن بن السلمي ان رجلا من المسلمين قتل رجلا
من اهل الذمة فرفع ذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما احق من ان اوفي
بذمة ثم ارميه بقتله واجيب عنه بانه منقطع لا احتياج به ثم انه اخطا اذا
قيل ان القاتل كان عمرين امية الضربة وقد عاش بعد الرسول سنتين سنة
وسروك بالاجماع لانه روي ان الكافر كان رسولا فيكون مستأصنا والمسلمين
لا يقتل به المسلم وفاقا وان صح فهو مستوخ لانه روي عنه انه كان قبل الفتح وقد
قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في خطبة خطبها علي ربح البيت ولا يقتل
بومن بكاف ولا ذو عهد في عهده قال بعض علمائنا من الشافعية من حمله
ما في الصحيفة لعن الله من غير منار الارض لعن الله من تولي غير مواليه
ولعله لم يترك حمله ما فيها اذ التخصيص لم يكن مقصودا او ذكر ولم يحفظ الراوي
قلت وفي رواية عن ابي الطفيل ذكرها الجزري قال سئل علي رضي الله
عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي قلنا ما خصنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشي لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي
هذا قال فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من دج لعن الله ولعن
الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من
اوجع محمدا هذا المكر صحيح قال الاستاذ في الاشارة الى ان للعلم الفهم
ان يستخرج من القران بقرانه ويستنبط تفكره وتدبره فاما ان يكون مقتولا عن
المفسرين لكن بشرط موافقته للاصول الشرعية فقيه فتح الباب على ذوي
الالباب قال الطيبي قول القاضي والظاهر ان ما في الصحيفة عطف على ما في
القران لعلم تقيض بوجه الشيخ التوربشحي حيث قال حلف حلفه ان ليس
عنده من عنده من ذلك شيء سوى القران ثم استثنى استثنائا اراد به استدراك
معني الشبهة عليهم معرفة فقال الا فيهما يعطي رجل في كتابه والمعنى ان التفاوت
في العلوم لم يوجد من قبل البلوغ وانما وقع من قبل الفهم ثم فزه بن كذا في
الصحيفة احتياطا في معييه وحذرا من ان يكون ما في الصحيفة عنده غيره
فحسب ان عطف على قوله الا فيهما ولو ذهب الى ان الحلف المنقطع مجرى النقطع
على عكس قوله الشاعر وبلدة ليس فيها ايسر الا البعير والالعيس

ك

فيا اول قوله الا فها يعطى بقوله ما يستنبط من كلام الله تعالى فيهم رزقه
الله لم يستبعد فيكون العينة ليس عندنا شيء قط الا ما في القرآن وما في التور
من الاستنباط وما في الصحيفة وقد علم وحقق ان الاستنباط من القرآن منه
وان ما في الصحيفة لا يخول ان يكون منصوصا في القرآن او مستنبطاً منه فيلزم
ان لا شيء خارج عنه كما قال تعالى ولا تطعوا ولا يابس الا في كتاب مبين وهذا ان
عزيب واسلوب عجيب فحينئذ يحسن رد من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
خضع اهل بيته من علم الوحي ما لم يفض به الي غيره ومن زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم جولة خليفة بعده قال ابو الحسن الصغاني في الدر المنثور ومن الموضع
قولهم قال النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه علي وشهد جبريل ثم طويت الصحيفة
قال الراوي في حديثكم انه يعلم ما في الصحيفة الا الذي املاها وكتبها وشهد بها
فلا تصد قوه وقولهم وصي وموضع سري وخليفة في اهل بيته ان
اخلفه بعدي علي بن ابي طالب رواه البخاري قال الجوزي في اسنى المناقب
وكذا اخرجه الترمذي والساجي وابن ماجة وافق البخاري وسلم وابوداود
والترمذي والنسائي علي خراجه في طريق يزيد بن شريك التيمي وهو الدار ابراهيم
التيمي ونظم ما عندنا شيء بقرا الا كتاب الله وهذه الصحيفة المدينية حرام
ورواه الامام احمد في مسنده من طريق قيس بن عباد ومن طريق عامر الشعبي
كلاهما عن علي رضي الله عنه وذكر الجزري باسناد عنه اي الطويل قال قلنا
لعلي رضي الله عنه اخبرنا بشيئ سره اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما اسري شيئا كتمه الله الناس ولكني سمعته يقول لعن الله من ذبح
لعن الله ولعن الله من اوى محمد ثا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من
غير محرم الارض يعني المناري العلامة قال هذا الحديث متفق على صحته من
طريق عن علي رضي الله عنه فخرج مسلم من هذه الطريق ولفظه كنت عند علي
فجاء رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسرا اليك فقص ثم قال
ما كان يسرا لي شيئا يكرهه من الناس غير انه حديثي بكلمات قال لعن الله من
لعن والديه الحديث وكذا اخرجه النسائي قلت وروي احمد والنسائي وابن
ماجة عن ابن عمر من فوجا لا يقتل مسل بكاخر وذكر حديث ابن مسعود
لا تقتل نفس ظلمت احره الا كان علي ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول
من سن القتل في كتاب العلم فاسقط المم عن نكر لا يجني انه لو اسقط
الاول لكان اوفق بالباب والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني عن**
عبد الله بن عمرو بن العاص قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لرواه الدنيا الام
لا يتعلم وخبره اهوت اي احقر واسهل علي الله اي عنده من قتل رجل مسل
قاله الطيبي الدنيا عبارة عن الدار القبرية التي هي معبر عن الدار الاخرى
وهي من رعتها وما خلقت السموات والارض الا لتكون مسارج النظار

المتبصرين

المتبصرين ومتعبدات المطيعين واليه الاشارة بقوله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا اي بغير حكمة بل خلقتها لان اجعلها ساكنة
للمطغين وادلة لهم على معرفتك من حاول قتل من خلق الدنيا لاجله فقد طاول زوال الدنيا
وبهذه الحقايق ماورد في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة على احد بقوله الله قتل واليه
الايمان بقوله من قتل نفسا بغير نفسه او فسادا في الارض فكأنما قتل الناس جميعا الآية
رواه الترمذي والنسائي ووقفه اي الحديث علي الصغاني بعضهم وهو اي الموقوف
اصح اي من المرفوع قيل هو قوله الترمذي وقال المؤلف ورواه ابن ماجة عن البراء بن
عازب اي لا عن ابن عمر وعن ابي سعيد وابي هريرة اي معا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو ان اية لو ثبتت لوفيت ان اهل السموات والارض
الشر كروا قاله الطيبي لولم يكن وان اهل السموات فاعل والتقدير لو اشر كل اهل
السموات والارض في ذم المؤمن اي اراقت والمراد قتله بغير حق لا كيهن اسمع في النار
اي صدمعهم فيها وقلهم قال الطيبي كبه بوجهه اي صدمع ذاكب هو
وهذا امن النواذر ان يكون افعلا لارما وفعل متعد يا قاله الجوهري وقاله
الزمخشري لا يكون بنا افعلا مطاوعا لفعلة بل همة اكب للضرورة وللدخل فها
صار ذاكب اودخل في الكب ومطاوع فعله الفعل خوكب وانكب وقطع وانقطع
قال التورثي والصواب كيهن الله تعالى ولعل ما في الحديث سهو من بعض
الرواة قال الطيبي فيه نظر لم لا يكون ان يرد هذا على الاصل وكلام الرسول صلى
الله عليه وسلم اولى ان يثبت ولان الجوهري نافذ الرواة مثبتون قلت فيها ان
الجوهري ليس بناف للتعدية بل مثبت للزوم ولا يلزم منه بثوت للزوم في التعدية
هذا وقد اثبتنا صاحب القاموس حيث قال كبه قلبه ومرصه كابه وككبه
فاكب هو لا زمر متعد انتهى علي انه قد يقال الهمة لتأكيد التعدية كما في مداومة
علي ما وروها وليس لها علي ما ثبتت في غير هذا الموضع او يقال بتقدير
حرف الجر للتعدية كما يقال في رحبتك الدار اي رحبت بك وعلى كل نقد برتبة
الخطا الى بعض اللغويين بل كلهم اولى واحوط من نسبة الي الرواة الثقة العدل
هذا ولفظ الحديث في الجامع الصغير ككبهم الله عز وجل في النار والله اعلم
بالصواب رواه الترمذي وقال هذا حديث عزيب وعن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجي المقتول بالقاتل البال للتعدية اي جسر
وياتي به يوم القيا متناصية اي تشعير مقدم راس القاتل ورأسه اي يقيته
بيده اي بيد المقتول والجملة حال من الفاعل ويجوز من المفعول على بعد وقلة
التي فيها بالضمير قاله الطيبي ويجوز ان يكون استنباطا فاعلى نقد بر السؤال عن
كيفية الجيء به واوداجه في النهاية هي ما اهاط العنق من الودق التي يقطعها
الذامح واحدها ووج بالتحريك وقيل الودجان عرقان عليهما من جانبي نفرة
التحر وقيل عن المشي بصيغة الجمع لان من الا لباس كقوله تعالى فقد

صغت فلو بجا وقال بعض الشراح المصايح اي ودجاء وهما عرفانه علي
صغتي العنق تنجب بضم الحاء المعجمة اي تشميل دما غير محمول عن الفاعل اي
دما بغير بارب قتلني اي ويكره حتى يدب به من العرش من ادني اي يقرب المقتول
القائل من العرش وكان كناية عن استقصاء المقتول في طلبه ناره وعن المبالغة
في رضاء الله تعالى اياه بعدله رواه الترمذي والنسائي وابن عسلة وعن اي امانة
ابن سهل بن حنيف بالتصغير قال المؤلف سهل بن حنيف الانصاري الاوسي
شهد بدار واحد والمشهد كلها وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
وصحب عليا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفه علي المدبنة ثم ولاة
فارس روي عنه ابنه وغيره مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ان عثمان بن عفان
رعيه الله عنه اشرف اي علي الناس يوم الدار اي وقت الحصار فقال استدلكم
بضم العين اي اقسامكم بالله اني انقل هذه الهمة للتقرير اي قد نقلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا اجل دم امرء مسلم الا بالحد في ثلاث اي من الخصال ربي
بعد احصائه او كفر بعد اسلام او قتل نفس بغير حق فقتله بغير حق فوجب
للعين وفي نسخة وقاتل بالاول وفي نسخة تقتله فوالله ما زلت في جاهلية
ولا اسلام ولا ارتدت منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعة
الاسلام ولا قتلته النفس التي حرم الله اي قتلها بغير حق فتم تقتلوني بؤس
وفي نسخة نبوءة مشددة وفي نسخة بتخفيفها اي بنابي سبب تزيد وقاتلي
والخطاب للتعليق رواه الترمذي والنسائي وابن عسلة والدارمي يلفظ الحديث
قيل اي دون القصة والظاهر مراده ان لفظ الحديث للدارمي والبنية عباه
والا لفظ الحديث بدون القصة رواه غيره ايضا علي ما سبق اول الكتاب والله
اعلم بالصواب وعن اي الدرر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال المؤمن معتقا بضم الميم وكسر الهمزة في النهاية اي مسرعا
في طاعته منبسطا في عمله صالحا اي قائما بحقوق الله وحقوق عباده
صفة كاشفة ما لم يصيب بهم اوله وكسر الواو ثابته اي ما لم يباشر
دما حراما فاذا اصاب دما حراما يلج بتشديد اللام بين الموحدة والهاء الملهة وتخف
اي اعني وانقطع فلم يوفق للمسارعة في النهاية يلج الرجل انقطع من الاعيان فبدر
ان يتحرك ومنه من اصاب دما حراما يلج بريد وقوه في الهلاك وقد تخفف اللام
وقال النوريشي يلج الرجل يلوحا ويلج تبليجا مثله والرواية عند فاقه هذا الحديث
بالشد بدقلته وهو اولي لانه يفيد المبالغة والتأكيد قال القاضي المعنق المسرع
في المشي من العنق وهو الاسراع والخطو الفصيح والتبليج الاعيا والمعني ان
المؤمن لا يزال موقفا للخيرات مسارعا اليها ما لم يصيب دما حراما فاذا اصاب ذلك
اعبى وانقطع عنه ذلك شيئا ما ارتكبه من الامم وقال ابو عبيدة معنقا منبسطا
في سيره يعني يوم القبا منه قال النوريشي لا اري هذا سديا لان قوله معنقا

منه

مشروا بقوله ما لم يصيب دما حراما ولا يصح ان يصيب دما حراما في القيامة
قال الطيبي لعل مراده ان هذا اخبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحوال
الآتية اي لا يزال المؤمن منبسطا في سيره يوم القيامة ما لم يصيب في الدنيا
دما حراما ونحوه في المعنى حديث ابن عمر عن ابي علي قتل مؤمن بسيفه كلمة لقي
الله مكتوب بين عبيته آيس من رحمة ويجوز ان يقع السبب والسبب في الدنيا
والعني لا يزال المؤمن في سعة من دينه برحمة الله ولطفه ولو باشر الكبائر
سوي القتل فاذا قتل اعبي وضافت عليه علي ما سبق في الحديث الثاني من
الفصل الاول رواه ابو داود وعنه اي عن اي الدرر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل ذنب عصى الله اي يتوقع منه تعالى ان يغفر
الامن مائة مشركا احمد بن حنبل قال الاشراف لا بد من اضرار مضاف الى ما في المستني
واما في المستني منه اي كل ما رزق الله اولاد من مائة مشركا انتهى والثاني
اولي فان الحاجة اليه عند كماله لا يجني او من يقتل وفي رواية لجامع الصغير
او قتل مؤمنا ستمائة ايا ان قصد قتل مؤمنا او اراد به تغليب او حتى
يرضي خصما او لانه يغفر له لقوله تعالى ان الله لا يفران يشرك به ويفرما
دون ذلك لمن يشاء قاله المظهر اي الا اذا كان مستحلا دمه وقال الطيبي الامن مائة
مشركا منه قوله تعالى ان الله لا يفران يشرك به ويفرما دون ذلك لمن يشاء وقوله
ومن يقتل مؤمنا ستمائة قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا ستمائة اخرجه جعفر خالدا
فيها الآية وقد ثبت عند المعتزلة ان حكم المشرك وما دونه من الكبائر سواها
لا تغفران قبل التوبة ويفران بعد ها وظاهر الحديث بيا عد قولهم الكشاف في
قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا ستمائة فان قلتم هل فيها دليل على خلوه من مقتضى
من الكبائر قلتم ما بين الدليل فيها وهو ثبوت قوله ومن يقتل اي قاتل كان
من مسلم او كافرا وقايب او غير قايبه الا ان الثاني اخرج الدليل فن ادعي اخرج
المسلم غير الثاني فليان طرد ليل مثله قلتم ما بين الدليل في نظر غير العليل
وهو قوله تعالى ويفرما دون ذلك لمن يشاء وقد بدت هذه المسألة بيانا سافرا في
الرسالة المعمولة المسماة بالقول السديد في خلفه الوعيد قال الطيبي وقد ائني في فروع
الغيب بالدليل وهو ان الذي يقتضيه نظر الايات ان الاية من اسلوب التغليب
كقوله تعالى والله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر وبينا به
ان قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا در غير ان قتل المؤمن ليس منه ثبات
المسلم ولا يستقيم منه ولا يصح له ذلك ثابته ان فعل خرج ان يقال انه مؤمن لان كان
هذا نحو كان في قوله تعالى ما كان الله ان يتخذ من ولد والمعني لم يصح ولم يستقم
وقد ذهب علي هذا في الكشاف ثم استثنى من هذا قتل الخطا تأكيد وبالمعنى اي
لا يصح ولا يستقيم الا في هذه الحالة وهذه الحالة ما فيه قتل العمد فاذا لا يصح
من قتل العمد التبعة بغير دليل هذه المبالغة تغليبها وتسلطها بقوله ومن يقتل

مومنا متعديا فخذوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد
 له عذابا عظيما يعني كيف يستقيم القتل من المومن عمدا وانه من شأن الكفار
 الذين جزاهم الخلود وحلول الغضب من الله ولعنتم عليهم وعليه هذا الاسلوب
 فمن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الي قوله والكا فزوب
 هم الظالمون فانه جعل ترك الزكاة من صفات الكفار اي الكا فزوب الذين
 يتركون الزكاة فعلى المومن لا ينصف بصفاتهم وكتابه مشحون من هذا الاسلوب
 فعلى هذا الحديث كالاية في التعليل قل لا يخفى ان هذا التعليل ليس مثله
 في الدليل فالأخلص عن المعتلة والخارج قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء اي بلا توبة فان الشك ايضا يغفرها والا حادي المتواترة معنى من قوله
 من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زني وان سرق فالحق انه ان صد عن المومن
 مثل هذا الذنب فانه ولم يثبت فحله الي الله تعالى ان شاء عني عنه ابتداء او بواسطة
 شفاعته لما ورد في حديث صحيح رواه احمد وابو داود والترمذي وابن حبان في
 صحيحه والحاكم في مستدركه عن انس شفاعتي لاهل الكبا بمرس امي وان شاء
 عنه به بقدر ما شاء يخرجهم الى الجنة قاله الطيبي فان قلتم لا يخص احدي التوسيع
 يعني من مات بالمعاصي والاخرى بالمصارع قلتم لا تقتصر عند علماء المعاصي ان خوف
 يعزى الصنف ويحكي الحديث في رواية الاسناد وروايتنا شانه واداه وقد سبقنا
 ان قتل النفس من شأن الكفار واداهم وليس من شأن المومنين ذلك فذلك
 كان بالمصارع اجد رواه ابو داود اي عن اي الدرداء ورواه النسائي عن معاوية
 وبن الجايع الصغير رواه احمد والنسائي والحاكم عن معاوية وعن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقامر الكوفة في المساجد وبن نسخة في المسج
 لانه لما بني للصلاة المكتوبة وتواضعها من النوافل والذكر وتدريب العلم ذكره
 ابن الهمام قال المظهر اي صيانة المساجد وحفظ حرمتها وهذا اعلى سبل الاول
 اما لو التجأت عليه القصاص الى الحرم فبالاستيقاوه منه في الحرم سواء كان القصاص
 واجبا عليه في النفس او الطرف فببسط الانطاع ويقتل في الحرم فبالاستيقاوه
 الحق هذا اعلى مذهب الشافعي وعنده اي حنيفة لا يستوفي قصاص النفس في
 الحرم بل يضيق عليه حتى يخرج بنفسه فيقتل قلت هذا الذي عام في جميع ارض
 ارض الحرم لا خاص بالمسجد الحرام كما توهم فقولهم فببسط الانطاع ولا يقاد اي
 لا يقص من القود القصاص بالولد الوالد والمعنى لا يقتص والد يقتل ولده بل
 عليه الدية كما صرح به ابن الهمام قال بنى اختلاف الامة اتفقوا على ان الابن
 اذا قتل احد ابويه قتل واختلما فبالاقتل الاب ولده فقال ابو حنيفة
 والشافعي واحمد لا يقتل به اذا كان قتلته بمجرّد القصد كما صجاعة وذبحه
 انتهى والوالدة كالولد والجدة كالأب والام كالوالدة من قوله البر حدي
 قال الا شرف يحون ان يكون المعنى لا يقتص والد يقتل ولده وان يكون معناه

المرصم

لا يقتل الوالد بعرضه الوالد الذي وجب عليه القصاص بان قتل الوالد احدا
 ظلم وكان بين الجاهلية ان يقتل الابن بالقصاص الواجب على الاب وبالعكس فنهى
 الشرع عن ذلك فالت الطبي والوجه الاول اوجه وعلل بان الوالد بسبب
 وجوده فلا يجوز ان يكون سببا لعدم وحكم الاجداد والجدات مع الاحفاد حكم الوالد
 مع الولد بخلاف العكس رواه الترمذي والدارمي وكذا احمد والحاكم وعنه في
 رتبة تكبر الرا وسكونه اليه فثلثة قال المؤلف هورفاة بن يثرب التميمي قال
 اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابني قتلة ابي النبي صلى الله عليه وسلم لا ي
 من هذا الذي يحكم قال اي ابي النبي اي هو ابني استهد به بمصر وصل ونجح هاء
 اي كن شاهدا بان ابنه من صلي وبني نسخة بصفعة المتكلم وهو توفى برانه ابنه
 والقصود التزام صفات الحبايات عنه علي ما كانوا عليه في الجاهلية من مواحدة
 كل من الوالد والولد بجنابة الا حن قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم رد الزعم اما
 بالتحفيف للتبعية انه للثان والابن لا يجني عليك لا يواخذ بدينك ولا يجني عليه
 اي لا يواخذ بدينه قال الطيبي وهو جمل وجهين ايه انه لا يجني جنابة يكون القصاص
 او الصنان فيها عليك او ان لفظ جنس ومعناه بني اي لا يجن عليك ولا يجني عليه
 وهذا المعنى لا يناسب ما قبله ولا العاقل لا يجني على ذوي الاباب رواه ابو داود
 والنسائي واداي صاحب المصايح في شرح السنة في اوله اي في اول الحديث قال
 اي ابو ربيعة دخلت مع اي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابي اي الذي
 اي ظاهر الحكم المالكية بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم النبوة الذي خلق
 منه خلقه صلى الله عليه وسلم بالخلق الاصلية وكن انه سلعة وهي علي ما في الخبر
 طمة زائدة تحدث في الجسد كالغدة تجي وتذهب بين الجرد والكم فقال دعيني اي يتركني
 والرواد اي د اعالج بالرفع وقيل بالجزم وكسر الالف وتقدم بر الاول انا اعالج الذي
 يظهر فاني طميب فقلت انت رفيق اي انت تروق بالناس في العلاج ببطانة الفعل
 فتحميه بحفظه مزاجه عما يشبهه ان لا يحميه به من الاعذية الردية ونظيره ما تروى
 انه ارفق به من الاعذية اللطيفة والاثوية والله الطبيب اي هو العلم بحقيقة
 الداء والدواء والقادر على الصحة والشفاء وليس ذلك الا الله الواحد
 الموصوف باليقا وقال بعضهم اي انما الشافي المزيل للا دوا هذا كقوله صلى
 الله عليه وسلم فان الله هو الدهر اي الذي نسبونه اليه هرفان الله
 فاعله لا الدهر لا يوجب جواز تسمية الله طبيبا قاله الطيبي راي يظهر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة وكان ثابتاً وظن انه سلعة تولدت
 من نضلات السيد فز صلي الله عليه وسلم كلامه بان اهرجاه بدرجامة الى غير
 يعني ليس هذا مما يعالج بل يفقر كلامه الى العلاج حين سميت نفسك بالطبيب
 والله هو الطبيب فهو من الاسلوب الحكيم في التسمية البديعة قال المظهر
 تسمية الله تعالى بالطبيب ان يذكرك في الاستشفاء اللهم انت المصمم والمرصم

والمد اوى والطبيب ويؤذلك ولا يقال يا طبيب كايالك يا حليم يا رجم فان
 ذلك بعيد عن الادب ولا انما الله تعالى توقيفية قال الله تعالى والله الاسما الحسن
 فادعوه بها قلت ولعل بعده من الادب لكونه موها لاطلاق العربي على المحلوف كما
 لا يقال له المعلم مع قول الحقاني وعلم ادرا لاسما والرحمن علم القدرات واما تعليل بنبوة
 ولا ان الاسما توقيفية فلا يظهر وجهه الا ان اراد به حصول التوفيق صحة الدليل او
 حمرة بما في الاسما الحسن المشهورة المعروفة بالنعمة والتسعين والله اعلم
 هذا وفي الجامع الطغبرانيه الطبيب رواه ابوداود وعن ابي رسته وروى الشيرازي
 عن مجاهد بن سلا الطبيب انه ولعله ترقى باسما يجرف بها عنك وعن عمرو بن
 شعيب عن ابيه عن جده عن سواقة بن مالك اي ابن جعشم المدلجي الكتابي
 كان ينزل قريدا او يود في اهل المدينة روي ابن جعشم عنه جماعة وكان شاعرا
 مجيدا مات سنة اربع وعشرين ذكره الحم في الصحابة قال حضرت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقيد الالب بصر الحثية الاولى اي يقتل له من ابنه تكسر فون
 من لا نتقا اي لا جله وبسببه والحيلة حال من المعقول قيل كان هذا في صدر
 الاسلام ثم نسخ ذكره ابن الملك وفي النهاية القود القصاص وقتل القاتل بدل
 القاتل وقد اقدته به ائيد ه افادة واستفدت الحار سانه ان يقيد في ولا
 يقيد الالب تكسر اللام لا لتقامن ابيه قال السيد في شرح الغرابي ولعل الابن
 كان مجنونا وصيبا رواه الترمذي وصفه بتضعيف العين اي سب الحديث
 الي الضعف وقال انه ضعيف وعن الحسن اي البصري عن سمة اي ابن جندب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل عبدا قتلناه قال
 الخطابي هذه الاثر لم تدعوا فلا يقدموا عليه ذلك كذا قال صلى الله عليه وسلم
 بن شارب الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال في الرابعة
 او الخامسة فان عاد فاقتلوه ثم يقتله حين يجز به وقد شرب رابعا وخامسا
 وقد تناول بعضهم على انه الماحا في عبد كان يملكه فزال عنه ملكه فصارت كقول
 بالحرية وذهب بعضهم الى انه الحديث مسنوخ بقوله تعالى الحر بالعب بالعب
 الي والجرح قصاص انتهى ومنه هبة امهات اي حنيفة ان الحر يقتل بعد غيره
 دون عبد نفسه وذهب الشافعي ومالك انه لا يقتل الحر بالعب وان كان عبد
 غيره وذهب لبراهيم التميمي وسفيان الثوري الي انه يقتل بالعب وان كان
 عبد نفسه ومن جرح بفتح الدال المهملة عبدا اي قطع اطرافه جدهاء في شاة
 السنة ذهب عامة اهل العلم الي ان طرف الحر لا يقطع بطرف العبد ثبت بهذا الاثنا
 ان الحديث محمول على الزجر والرجع او هو مسنوخ رواه الترمذي والبرادور
 وانما ما جرح والدارمي وزاد النسا في رواية اخري ومن خصي عبدا خصناه
 وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من قتل اي شخص ما سجد اي لا خطا دفع بصيغة

المجهول

المجهول الما وليا المقتول احمد ورسته فان شأواقتلوا اي قتلوه بد لقبيلهم وان
 شأواخذوا الدية اي دية وهي ثلاثون حقة بكسر الكاء المهملة وتشديد القاف وهي
 من الابل ما دخلته في الرابعة وثلاثون جذعة جركنين ما دخلت في الخامسة واربعة
 حقة بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من النوة وما صالحوا عليه اي من غير ما ذكر او في تعيين
 زمان العطا ومكانه فهو اي المصالح عليه لقراي جازر للمصالحين او ثابت لا وليا
 المقتول رواه الترمذي وقال حديث حسن وعري روي مالك في الموطا عن عمرو
 ابن شعيب ان رجلا جذا ابنه بالسيف فقتله فاخذ عمر من الدية ثلاثين حقة
 وثلاثين جذعة واربعين حقة قال الشامي وبه قال محمد والشافعي واحمد وفي
 رواية وقال وعند اي حنيفة واي يوسف ارباع وبه قال مالك واحمد في رواية
 اخري لما اخرج ابوداود وسكت عليه ثم المنذري بعده عن علقمة والاسود
 قال قتله عبد الله في شبة العمد خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة
 وخمس وعشرون بنتالبون وخمس وعشرون بنتا مخاض وهذا وان كان موقوفا
 الا انه في حكم المرفوع لان المقادير لا تعرف بالراب وما اخرج ابن حبان في
 صحيحه في كتابه ميلة الله عليه وسلم الي عمرو بن حزم اي في نفسه الموحس
 داية من الابل والمراد اي ما يكون منه وما قلناه ادني ولان دية شبة العمد
 اقل من دية الخطا المحصن وذلك ما قلناه لانها في الخطا المحصن تجب اجاسا
 بزيادة شبة العمد على ما قلناه عندنا وعند الشافعي واحمد والثوري واسحاق
 والخميري والحكر وحامد والشعبي وقال ابن سيرين وابن شبرمة وابو ثور
 وقناة والزهرري والحارث التيمي واحمد في رواية في ما لا القاتل وهو قول
 مالك لان شبة العمد عنده من باب العمد ولما روي ابو هريرة قال اقتلت
 امرأتان الحديث كاسيائي وفيه ان ديتها على عاقلة او غير على رضي الله عنه
 قال الطبيب وهذا الحديث من حلة ما قد كلف في الصحيفة التي كانت في قراي سيفه
 عند النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلمون يتكافؤون ثانيا ثانيا في اخره اي
 تنساوي وما هو في الديان والقصاص في شرح السنة يريد به ان دعا المسلمين
 متساوية في القصاص بقاء الشرف منهم بالوضيع والكبير بالصغير العلم بالجاهل
 والمرأة بالرجل وان كان المقتول شريفا او عاليا والقاتل وصيغا او جاهلا
 لا يقتل به غير قاتله على خلاف ما كان عليه اهل الجاهلية وكانوا لا يرضون في
 دم الشريف بالاستنفادة من قاتله الوضيع حتى يقتلوا عدة من قبيلته
 القاتل ويسمي بن متهم اي بما هم ادناهم في الفايق الذمة الاحاد وما
 سمي المعاهد ذميا لانه اومن على حاله ودمه للجزية والمعنى اذا اعطى ادني رجل
 شهرا ما فليس للمبايقن اخفاره اي نقص عهده واما في شرح السنة
 اي ادنا واحد من المسلمين اذا احسن كافر احرره على عامة المسلمين دمه وان كان
 هذا الجير ادنا هم مثل ان يكون عبدا او امرأة او عسيفا نائبا او نحو ذلك

او يحذر ذلك فلا يخترق منه ديني للجامع الصغرى جبر على اميق اذناهم رواه
احمد والحاكم عن ابي هريرة وبرد عليهم اقصاهم في شرح السنة فيه وجهان احدهما
ان بعض المسلمين وان كان قاصم الدار عن بلاد الكفر اذا اعتد للكا فرغ في الاما
لم يكن لاحد منهم نقصه وان كان اقرب دار من المعتود له وثانيهما اذا دخل
العسكر الذين خلفهم لانهم وان لم يشهدوا الغنمة كانوا في السر ايا قال الطبيب
وكذا في النهاية وهو اختيار القاضي والاول هو الظاهر لما يلزم من الثاني التوبة
والاعذار لان منعه ببرد غير مذكور وليس في الكلام ما يدل عليه بخلاف الاول
لان يد له عليه قوله ويسمي بدينهم اذ نام وليس بين الفريقين نكران لان المعنى
يكنز بجهدهم اذناهم منزلة وايضا هم منزلة وينصدا الوجه الثاني الحديث
السادس من الفصل الثاني في باب الديارات وسيجي بيانه وهم اي المسلمون
يد اي كانهم يد واحدة في القادون والتاثير على من سواهم قال ابو عبيدة
اي المسلمون لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان
والملك قال الطبيب وقد سبق تحقيق هذا التركيب وبيان مجازة الا بالتحقيق
للتنبية لا يقتل مسلم بكافر اي جزئي بدل ليل عطف ما بعده عليه فلا يباينه ما قال
ابو حنيفة من انه يقتل المسلم بالذمي وقال الشافعي لا يقتل مسلم بكافر مطلقا ولا ذو
عهد اي لا يقتل عهده اي في زمانه وحاله وقال ابن الملك اي لا يجوز قتله ابتداء
ما دار في العهد قال القاضي اي لا يقتل لكونه ما دار معا هذا غير ناقص وقال
الحنفية معناه ولا يقتل ذو عهد في عهده بكافر قاصدا ولا شك ان الكافر الذي
لا يقتله المعاهد هو الحربي دون الذي يفتني ان يكون المراد بالكا فورا الذي لا
يقتل به المسلم هو الحربي تنويته بين المعطوف والمعطوف عليه قلت ذلك ما
كنا نبتغيه قال وهو صغيفه لانه اصفار من غير حاجة ولا دليل يقتضيه وان التوبة
بين المعطوف والمعطوف عليه غير لازم قلت عدل وزومه مسلم لكنه مستحسن
والمني عليه احسن وهو الدليل المفتض الى اصفار فصغف قوله غير حاجة قال
ثم انه يوجبني الى ان يؤول قوله لا يقتل مؤمن بكافر اي انه لا يقتل مؤمنا جزئي
فيكون لغوا لا فائدة فيه قلنا بل الفائدة فيه انه يقتل مؤمن بذي عهدنا
فينبغي هذا التاويل قال التورسني لو كان المراد ما ذهب اليه الاصحاب
لكان كلاما خاليا عن الفائدة يحصل الاجماع على ان المعاهد لا يقتل في
عهده في شرح السنة فائدة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سقط القود
عن المسلم اذا قتل الكافر اوجبه ذلك تقوي حرمته دما الكفار فلم يات من
وقوع شبهة لبعض السامعين في حرمته دماهم واقدام المسدع من المظن
الى قتلهم فاعاد القول في خطريهم دفعا للشبهة وقطعا لتاويل المذاول انتهى
ولا يخفى صغيفه وتاويله الطبيب بما تكلفه قال الاسفخا قال الحافظ ابو موسى
يحمل هذا الحديث في جميعها اخر وهو ان يكون معناه لا يقتل مؤمن باحد من الكفار

دار الحرب فوجه
الامام سريه منهم
فاغتنم من يتواخذ
ما سمي له او يرد على
العسكر صح

فيهم

ولا معاهد ببعض الكفار وهو الحربي ولا يكره ان يكون لفظة واحدة يحفظ عليها
يشان يكون احدهما راجعا الى جميعها والاخر الى بعضها قلنا لا شك انه يحتاج
الى دليل في الكلام ليعلم به المراد وقد بعض المحققين من علمائنا في شرحه ذو عهد
عطف على مسلم والمراد به ذوا ايمان لا ذوا ايمان لا ذوا العطف يقتضي المعايير والا يصير
معناه لا يقتل مؤمن ولا مؤمن بكافر الا ان فيه تقدما او تأخرا تقتضيه ولا يقتل مسلم
ولا ذو عهد بكافر والمراد بالكا فورا الذي لا يقتل الذي عليه اجماعا
رواه ابو داود والناهي اي كلاما عن علي ورواه ابن ماجة عن ابن عباس وعن ابي
شريح بالتصغير الخراجي يضم اولى المجننين قال المؤلف هو حو يلد به عمر والتعبي
العدوي الخراجي اسم بومر المتع وهو مشهور بكنيته قال سمعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اصاب يد مراوا بلي يقتل نفس محرمة من يرد
او خيل يفتح لنا المجنة وسكون الموحدة والليل المخرج بضم الجيم وفي النهاية الخيل هو
يسكون الياساد الاعضا فالعبي من اصاب يقتل نفس او قطع عضو فهو ايه
المصاب الذي اصابته المصيبة وهو الوارث بالجوار بين بالنسبة على انه ظرف
للجوار يعني الاختيار وفي نسخة من بين احدى ثلاث اي خصال فان اراد
الرابعة اي الزائدة على الثلاث فخذ واعلي يد به اي اسفوه عنها بينان يقتل
يد له من بين الاول وبيان له اي يقتل من خصمه او يعموا اي عنه اويا حذ
العقل اي الدية فان اخذ لك اية المذكور شيئا اي واحدا ثم عدا بعد ذلك
اي تجاوت الثلاث وطلب شيئا اخر بان قتل القاتل بعد المعوا واحدا دية وقال
ابن الملك بان عفا ثم طلب الدية فله النار خالدا اي حال كونه دائما فيها بخلاف
اي مويدا ابدانا كيد بعد تأكيد للزجر والوعيد الشديد قال الطبيب بين ان
يقتل بدم من قوله بين احدى ثلاث وتوضع لما ارد منه التقسيم الخاخر وقوله
فان اراد الرابعة يد على الحصر فيكون قوله فان اخذ ايا اخر ايضا كالقوض
لقوله فان اراد الرابعة فخذ واعلي يد به يعني منه اراد الرابعة فهو متعدي مجاوز
طوره فيستحق النار وهو من قوله تقالي في عني واصل له من اية شيء
اي قوله في اعتدي بعد ذلك فله عذاب الهم وبيان للكلود والتاويل قد
سبق في الفصل الاول في حديث ابي هريرة رواه الدارمي وغيره ورواه
ابن كيسان الخولا في المهادني الجاني من ابا فارس روي عنه جماعة وروي عنه
الزهري وخلق سواه وقال عمر بن دينار ما ريت احدا مثل ما وروى
كان راسا في العلم والعقل مات عكة سنة خمس ومائة ذكره المؤلف في
التابعين عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بصيغة
المجهول في عمية بكرة عين مملدة وبضم وفتح وتشديد يديم كسورة وخشية
مشدة فعلية من العبي وحناء المضادة وقيل الفتنلة وقيل الامر
الذي لا يبين وجهه ولا يعرف اسره في ربي بدل باعادة الجار يكون اي

المرمي يعني الحذف بينهم اي بين قوم بالحجارة او حديد عطف على رمي اي ضرب بالسياط بكسر واد جمع سوط او ضرب بعضا قال الطبيب قول ربي الخ كاليان كقولهم في عينة قال القاضي اي في حاله يعني امره فلا يتبين فانك والخال وانك يقال ثلاث في عينة اي جهلة وقيل العينة ان يضرب الانسان بما لا يقصد به القتل كحجر صغير وعصا خفيفة فافضي الي القتل من النجاسة وهو التلبس والقتل عتلا ذلك بسببه القوم سبه العهد فهو خطأ اي قتله مثل قتل الخطا في عدم الام وعلمه اي دينه عقل الخطا لعدم الاحتياج ووجود التقصير ومن قتل بصيغة الفاعل عمدا فيقول مطلق او حال اي قتل عمدا او متعمدا فهو اي القاتل قود اي بصدور القود وقتله بسبب قود وفي نسخة بصيغة المفعول فينسخ التقدير الثاني ويورد الاول قول الطبيب من حيث استغن عن الشرط ولذا جاء الفاي خبر وهو سبقت ان راجع الي من قود خبره اي بصدور ان يقال منه ويستوجب له اطلاق المصدر على المفعول واستعمل باعتبار ما يؤول اليه المبالغة ومن حال دونه اي دون القاتل بان منع الولي عن القصاص منه او من حال دون القصاص اي منع المستحق عن استيفاء القصاص فعليه لعنة الله اي ابعاده عن رحمته وعصية اي سخطه وهو تأكيد وايضا اي تايد والمراد جبر شديد ونهيد به وعيد وكنا قوله لا يقتل منه مرد اي نقتل اي نؤاخذ او نؤوبه ولا عدل اي فرضه لا فدية رواه ابو داود والنسائي وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعني بصيغة المتكلم من الاعفالة في العفو من قتل بعد اخذ الدية اي لا ادع القاتل بعد اخذ الدية فيعني عنه ويرضي منه بالدية يعطى حريمه والمراد من التعليط والتفطير لما ارتكبه فهو على حد قوله تعالى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم والمعنى تجاوز عن الحد بان يقتل بعد العفو واحدة الدية فله عذاب اليم اي في الآخرة وقال القاضي وقيل في الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله عليه السلام لا اعفائي احد اقتله بعد اخذ الدية قال السيد معين الصفوي وهذا مذاهب بعض السلف وكان الولي في الجاهلية يوم القتل يعطى الدية ثم يظفر به فيقتله فيرد الدية وفي بعض نسخ المصايح لا يعفي علي صيغة المجهول اي لا يترك ولقطة خبر ومعناه لزم وهو حسن دراية ان صح رواية وفي بعض النسخ بصيغة الماضي المجهول فهو رعا عليه رواه ابو داود ورواه الطيالسي بلفظ لا اعفائي احد اقتله بعد اخذ الدية وعن اي الدرر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل بصاب يثلي في جسده فتصدق به بصيغة الماضي وفي رواية الجامع الصغير فتصدق بصيغة المضارع قال الطبيب مرتب على قوله بصاب وتخصص له لانه يحتمل ان يكون سماويا وان يكون من العبادات فخص بالثاني لدلالة قوله فتصدق وهذا العفو عن الجاني الاربعه الله به اي بذلك العفو درجة وخطا اي وضع عنه وفي

رواية زيادة به اي بذلك خطيئة اي انها رواه الترمذي وابن ماجه وكذا لما ذكر عنه وروى هو والصابا عن عبادة ما من رجل يخرج في جسده حجارة فينصدق بها الاكثر الله تعالى عنه مثل ما تصدق الفصل الثالث عن سبعة بن المسيب يفتح البيا على الاشهر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل نفرا خمسة بياث لثغرا او سبعة بشك من الراوي برجل واحد اي بسبب قتله قتلوه استقباف بياث اي قتله الخمسة او السبعة قتل عليه بكسر العين المعجمة ويفتح ونصب قتل على المصدرية في الهاء اي في حقبة واعتقال وهو ان يجده ويقتل في موضع لا يراه فيه احد والعيلة تعلم من الاعتقال وفي المغرب العيلة القتل خفية وفي القاموس العيلة الخديعة والاعتقال وقيل عيلة اي خدعة فذهب به الى موضع فقتله وقال عمر لا نقاعد من الميل عليه اي على قتله اهل مسعا اي لو تساعدوا واجتمعوا وقتلوا بالباشرة لقتلهم جميعا وتخصيص ذكر منعا لانه هؤلاء الرجال منها او هو مثل عند العرب في الكثرة وصنع موضع اليم رواه مالك وروى البخاري عن ابن عمر نحوه وفي نسخة وروى البخاري عن ابن عمر اي ببعناه دون لفظه وعن جندب بنهم الحم والدار ويفتح قال حديثه فلا يصحح بيا معروفا بالسية البيا لا تضر اذا الصحابة كلهم عدوك فقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بجي المقتول بقاتلها لبا للمقتلة اي بالية او يحضره او المصاحبة اي يجي معه يوم القيامة فيقول اي المقتول سألني ربي هذا جيم في تعذيبه دخلته عليهما الاستغناء مية حد قتل لهما وجوبا للتخفيف اي بابه سبب ولا يرضى قتلي اي حين قتلي فيقول قتلته علي ملكه ثلاث بكسر الميم وضما قال الطبيب فان قلت كيف طابق هذا قوله فيم قتلتني لان سأل عن سبب قتله قلت قوله علي ملكه فلا معناه علي عهد ملكه فلان من السلاطين وزمانه اي في نضرة هذا اذا كانت الرواية بضم الميم في الملك واذا روي بالكسرات المعجمة قتله على مشا جرة بيني وبينه في ملكه زيد مثلا قال جندب فانقها اي اجتنب القتل واخرن النضرة او المشا جرة وهي الخالعة والمنازعة المفضية الى القتل قال الطبيب وكان جندب يابنص رجلا اراد هذه الفعلة واستشهد بهد الحديث ثم قال فادنا سمعت بذلك فاتفقوا والله اعلم بالمراد رواه النسائي وعن اي هرويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعان علي قتل مؤمن بشطركم ينصب شطرك علي ترع الخافض وفي نسخة شطركم وهو الظاهر ويوافقه ما في الجامع الصغير قال القرطبي قال شقيق هو ان يقول في اقتل قد ذكره عماد الدين بن كثير في تفسيره وفي النهاية نظيره قوله عليه السلام من كثر بالسيف شأ اي شأ هذا لقي الله اي مات او بعث مكتوب بين عينيه

والجملالة مع

أبى بغيره مدودة فقرة مكسورة اسم فاعل من الأبا من من روح الله
يعني الباس أي فانه من رحمة الله وهو كناية عن الكفر لقوله تعالى لا يا
من روح الله إلا القوم الكافرون والمعنى يفضح علي رسول الله هذه
السنة بين كرمه وهو مني على التغليب أو محمول على الاستقلال ثم قوله
أبى الخ يتقدم هذا اللفظ مستنداً خبره مكتوب بين عينيه والجملة حال من
فاعل بقى رواه ابن ماجه وعنه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
امسك الرجل الرجل وقتله أي الرجل المسكوك الآخر ففتح الخاي الثالث
يقتل الذي قتل أي بالشر قتله بطريق القصاص ويجيب الذي أمسك أي بطريق
التعذيب ومقدار الحبس معوض إلى رأي الأماز وبه المماثلة للعقوبة وفي
الأمساك بالأمساك وظاهر المماثلة أن يكون إلى الموت وقوله الطيب لو أمسك
أحد رجلاً حتى قتله أحز فلا تؤد عليه المسك كما لو أمسك امرأة حتى زنى بها أحز
لا حد على المسك وقال مالك إن أمسك وبري أنه يريد قتله قتلاً جبراً وإن
أمسك وهو بري أنه يريد به الضرب فانه يقتل الضارب وبما قتله المسك أشد
العقوبة ويسجن سنة انتهى وهو تفصيل حسن كما لا يخفى على ذوي النهج
قوله الشامي وفي المتن لو طرح رجل رجلاً قد أمسك أو سب فقتله ليس
على الطارح قود ولا دية ولكن يعزرو ويضرب ضرباً وجيعاً ويجلس حتى
يتوب وقال مالك والشامي وأحد أن كان الغالب القود وإن كان
الغالب عدمه فعند الشامي قولان أحدهما يجب القود والآخر لا يجب ولكن
يجب الدية وبه قاله أحد وقياس قوله مالك يجب القود رواه الدارقطني
كتاب الدييات في المغرب الدية مصدرة وهي القاتل المقتول
إذا أعطي وليه المال الذي هو بدل النفس ثم قيل لذلك المال الدية
سمي بالمصدر ولذا جمعت وهي مثل عدة في حد القاتل الشامي
وأصل هذا اللفظ يدل على الجري ومنه الوادي لأن الماء يجري فيه تجري وهي
ثابتة بالكتاب وهو قوله تعالى ودية مسلمة إلى أهله وبالسنة وهو حديث
كثيره وباجماع أهل العلم على وجوبها في الجملة **الفصل الأول** عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواها يعني
أي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذه وهذه لخصر والأيها مراكب
هما مستويان في الدية وإن كان الأيها مراكب مفصلاً من الخصران في كل أصبع
عشر الدية وهي عشر من الأبل وإذا قطع أذن من أنامله فبها ثلاثة دية أصبع
الأذن الأيها مراكب فيها نصف الدية أصبع لأنه ليس فيها إلا أغلثات ولا أثر
بيننا مل اليد والرجل رواه البخاري وكذا الأربعة وعنه أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حكم في جنين امرأة في القاموس الجنين الولد
بيناً لبطن والجنج أجنة ومنه قوله تعالى هو أعلم بك إذا سألكم من الأرحام وإذا أنتم

أجنة في بطون أمهاتكم الآية من بني لحيان بكسر اللام وسكون حاءهملة وجوز
نحو أوله وهم يظن من هذا يل سقط أي وقع الجنين ميتاً حال مقيدة لأنه إن القته
حياتاً فيجوز دية كاملة وإن القته ميتاً فانت الأم ذرية وعزة وإن ماتت في القته
ميتاً فدية فقط وسبب تفصيل المسألة في آخر الباب بغرة بالتوب وهو
متعلق بقضية عبد يمان له قال ابن الملك وإذا رفع فخر ميتة أحد وفي أبي هريرة
أرواح أول المتوفين بأمان فتها إلى عبد قال النووي فيه غرة بالتوب وما بعد
يدل منه ورواه بعضهم بالاضافة والأول أوجه وأو في قوله أرواح المتوفين
لا للشك وفي النهاية الغرة العبد نفسه أو الأمة وأصل الغرة البياض الذي
يكون في وجه الفرس وكان أبو عمرو بن العلاء يقول الغرة عبد أبيه أو
أمة بيضاء فلا يقتل من الجنين عبداً سوداً ولا جارية سوداً وليس ذلك شرط عند
الفقهاء قال ابن الملك الغرة عند الفقهاء من العبد من يكون ثلثه نصف عشر
الدية وقاله الزيلعي الغرة خيار وعزة المال خياره كالفرس والبهيمة والجنين
والعبد والأمة الفارسة والمراد به نصف عشر دية الرجل لو ذكر نصف عشر
تيمته لو كان حياً وعشر قيمته ولو أنثى قال الشافعي يجب فيه عشر قيمة الأمر
ثم القياس أن لا يجب في الجنين شيء لأنه لم يمتنع بحكمة ووجه الاستحسان
هذا الحديث ويستوي في الجنين الذكر والأنثى لا إطلاق للحديث ولأن قد
لا يعرف الذكر من الأنثى فيقتل الكل بمقتل واحد فيسبيل ثم إن المرأة التي تصبي
بصبغة المفعول أي حكم عليها وفي نسخة بصبغة الفاعل أي حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليها بالغرة توفيت أي الجانية قال ابن الملك أي على عاقلتها
لأن الغرة على عاقلتها بكل حال والمعنى أن المرأة الجانية على الجنين ماتت فقضى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها أي ترك الجانية لبيها وزوجها
والعقل بالنصب وفي نسخة بالرفع ولا معنى له أي وفيه بأن ذرية الجنين على
عصبتها أي عاقلتها قيل دل الحديث على أن ذرية الخطأ على العصبة دون الأولياء
الأبناء والآباء لكن هذا إذا كانت القصة في الحديثين أعني هذا والآخر مختلفت
متقدمة لا متقدمة في شرح السنة العقل هو الدية وسمى بذلك لأنه
من العقل وهو الشد وذلك أن القاتل يأتى بالأبل فيعقلها في قتل المقتول
وبه سميت العصبة التي تحمل عاقلته وقيل سميت به عاقلته لأنه من المنع
والعقل هو المنع وبه سمي العقل المركب في الإنسان لأنه يمنع عما لا يحسن
قال النووي واقتضوا على أن ذرية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكراً أو أنثى
وسواء كان كامل الخلقة أو ناقصها إذا تصور فيها خلق آدمي وإنما كان كذلك
لأن الجنين قد يخفى فيكره فيه التزاع فمبطل الشرع بما يقطع التزاع ثم الغرة
تكون لورثة الجنين جميعهم وهذا الشخص يورث فلا يرث ولا يعرف له نظيره
الأن بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يورث عندنا ولكن يورث على الأصح

هذا ان الفصل الجين ميتا اما اذا انفصل جيا لمات فيجب فيه كمال دية
الكبير فان كان ذكرا وجب مائة بغير وان كان انثى فخمسون وتتوا فيه العمد
والخطا وميت وجبت العرق وجبت على العاقلة لا على الجاني قال العلي قوله ثم ان
المراة الخ قد يوهو خلاف مراده فالصواب ان المراة التي ماتت هي الجين على المر
الجين لا الجانية وقد صرح به حديث اخبرني به الاية فقتلتها وفاء في بطنها
فيكون المراد بقوله القضي عليها بالفرقة اي التي قضى لها بالفرقة بغير بطنها
عنه لها والجانية محمول على جرح صغير لا يقصد به القتل غالبا فيكون سببه
عمد يجب فيه الدية على العاقلة وليس على الجاني قصاص ولا دية وهذا
مذهب الشافعي والحنابلة انتهى وسيأتي بيان من اذهب عنه ومجملات
الصغير والكبير عندنا سواء في الكبير ضرب رجل بالاحذية فقتلها فقتلها عليه
ضيق لا في جنيته الرابطة ان كانت محزنة عظيمة فقال وان ضربه بجبل ابا قبيس
وقيل لفظ ابي حنيفة جيل ايا قبيس لا يجب القصاص وهي مسألة القتل بالقتل
وهذا اللفظ مما اخذه بعض الجهال على ابي حنيفة في علم الاعراب فقالوا الله
يجب ابي قبيس قال الفقه ورعي رحمه الله لم يشك هذا عن ابي حنيفة ولم
ولو يوجد في كتابه فان ثبتت فهو لغة بعض العرب لان بني الحارث بن كعب
يقولون بها وقال سيبويه وهذا هو القياس وقد جاء القرابة بذلك في
قوله تعالى ان هذا الساحر وقال القائل ان اباها واباها قد بلغا
بني الحارث غايتها وان اللفظ اذا تناظرها العامة صح المنكح ان يتكلم بها كذلك
وان كان فيه نوع خلل اذا كان قصده تفهم العامة لانه ابلغ في تحصيل
المقصود وقد نعلم ذلك الا ما مر محمد في مواضع لا يظن به ان ذلك انبثت عليه
انتهى ونظيره ما استشهد ان عليا رضي الله عنه كتب اسمه على بن ابي طالب
وانه اعلم بالمقام منه والمطالب قال الطيبي ونظير التعيين بعليهما عن
لها قوله تعالى لتكونوا سفيها على الناس ويكون الربوب عليكم شهيدا
اي لكم بنص من معنى الرقيب فالعني فخذ عليها حقها فاصبها بالفرقة يعني
هذا الصغير في قوله معني في الحديث الاية لا على عاقلتها الجانية وفي ورثتها
للدية وفي ولدها الجين عليها وجمع الصغير في معنى ليدل على ان الولد في معنى
الجمع ومن معهم هو الزوج بدلالة قوله في الحديث السابق بان ميراثها لهما
وروجها هذا اذا كان الحديثان في قضية واحدة وهو الظاهر واما اذا كان
في قضيتين فالمراد بقوله قضى عليها هي الجانية فيكون ميراثها لبيها وزوجها
والدية على حصتها والدية انتهى والاحقر هو المختار عند اصحابنا من شرح
الحديث والله اعلم متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة قال اقتتل امرأتان
فهل قيل وكا تشا من تين خربت احدهما الاخرى بجرحي صغير او كبير كما
سبق فقتلتها وما في بطنها فقصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دية جينها

وفي نسخة الجين عرق بالتنوين عبد او وليدة اي جارية وفي نسخة و
بالاضافة وقضي بدية المراة اي الفتوة على عاقلتها اي القاتلة وورثها اجمع
الدية وقبل الصغير في ورثتها الجانية التي ماتت بعد الجانية والظاهر انه ميراث
الاية يقال سجد المضاف اي اسواها وهو يعبد عن المرام وهذا المختار
ولدها اي اولاد الفتوة وقيل الصغير للجانية اي اولادها وساغ ذلك لانه اسم
جنب اصغره الي الصغير فمع ومن معهم اي مع الاولاد يعني الزوج وجمع الصغير
ليدل على ان المراد به الجمع لقوله في حديثه قبله قضى بان ميراثها لبيها وزوجها وقال
قبله ومن معهم اي من الورثة والصغير جنب الولد لا نال الدية الا ولا تشق عليه
وكذا الامام احمد واعلم ان العاقلة جماعة تفر من الدية عما يقع بينهم المبالغة
والمعاودة وانفق الائمة على ان الدية في قتل الخطا على عاقلة الجاني وانما يجب
عليهم موحدة في ثلاث سنين واختلفوا هل يدخل الجاني مع العاقلة فيودي معهم فقال
ابو حنيفة هو حد العاقلة يلزمه ما يلزم احدهم واختلف اصحاب مالك في ذلك
فقال ابن القاسم كقوله ابي حنيفة وقال غيره لا يدخل الجاني مع العاقلة وقال
الشافعي ان تسعت العاقلة للدية لم يلزم الجاني شيء وان لم تسع لزمه وقال
احمد لا يلزمه شيء استعنت او لم تسع وعلى هذا في تسع العاقلة لتحل جميع الدية
انتقل باي ذلك الى بيت المال واذا كانت الجاني من اهل الديار قال ابو حنيفة
ديوانه عاقلة ويقدمون في العسبة في التحل فان عدموا تحمين تحل العسبة
وكذلك عاقلة السوي في اهل سوقه ثم رابته فان عجزوا فاهل محلة فان لم يتبع
فاهل بلده وان كان الجاني من اهل القرية ولم يتبع فالمصري التي تملك القرية
من سواده وقال مالك والشافعي واحدا لا يدخل لهم في تحل الدية اذ لم
يكونوا اقارب الجاني واختلفوا في تحل العاقلة من الدية هل هو مفترق ام على قدر
الطاعة والاحتياج فقال ابو حنيفة يسوي بين جميع فياخذ من كل ثلاثة
دراهم الى اربعة دراهم وقال مالك فاحد ليس فيه شيء موقوف وانما هو
يجب ما يسهل ولا يضره وقال الشافعي مقداره موضع على العني نصف دينار
وعلى المتوسط ربع دينار ولا يتقدم من ذلك وهل يسوي العني والفقير
من العاقلة في تحل الدية فقال ابو حنيفة يستويان وقال مالك والشافعي
واحمد يتحل العني زيادة على المتوسط والطالب من العاقلة هل يتحل شيء من الدية
كالخضر ام لا قال ابو حنيفة واحدا وسواء قال مالك لا يتحل الغائب مع الحاضر
شيئا اذا كان في اقليم اخر وعن الشافعي كالمذمومين واختلفوا في ثمن بنية الاقرب
للتحل دخل الا بعد وهكذا حتى يلد حل فيهم اعد همد درجة على حسب الميراث
وانتد اء حوله القتل هل يعتبر بالموت او من حكم الحاكم قال ابو حنيفة اختاره
من حين حكم الحاكم وقال مالك والشافعي واحدا من حين الموت ومن مات من العا
بعد الحول فهل يسقط ما كان يلزمه ام لا قال ابو حنيفة يسقط ولا يؤخذ

من تركته وقاله الشافعي واحد في احاديث روايته ينتقل ما عليه الى تركته
 كذا في كتاب الرحمة في اختلاف الامة وفي شرح جمع الجوامع قيل من الاحكام ما
 لا يدرك معناه كوجوب الدية على العاقل ذليل يدرك وهو اعانته لكان
 فيما هو مقدور فيه كما يقع الفارق لاصلاح ذات المين بما يصرف اليه الزكاة
 انتهى وفي نظيره نظر لا يخفى وعن المعيرة بن شعبه ان امرأتين كانتا من بنين
 اي زوجتين لواحد اذ كثر في الاخرى فرمته احدهما الاخرى بحجر صغير او نحو
 مما لم يفتح العين وضم الفاء في الهاء هو ضرب من الالبسة في السعد ووجه
 السراقة قال النور وجه هذا محمول على انه عمود صغير لانه لا يقصد به القتل
 غالبا كما مر في الحجر فالقصة اي الاخرى جنبها اليه متباينة في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الجنة مرة بالتبوين هنا لا غير عبد الواسع اي عاقلتها
 هذه رواية الترمذي فيه اعتراف لصاحب المشكاة علي صاحب المصابيح حيث
 ذكر رواية الترمذي في الفصل الاول وفي رواية مسلم اي مجناه لكن لفظه قال
 المعيرة ضربت امرأة صرنا بعمود فساط وهي جلي فقتلناها قال واحدهما الجانية
 بفتح اولها وكيسر ونشد يد الخبيثة للنسبة قاله اي المعيرة فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دية المقتول على عصبة القاتلة وعرة لما كان في بطنها
الفصل الثاني عن عبد الله بن عمر وبالأول ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا للتبني اداة الخطا اية دية قتل الخطا شبه العمد ما كان
 بالسوط والعصا قاله الطبري فيه وجوه من الاعراب احد هاتين يكون شبه
 العمد صفة الخطا وهو معرفة وجاز لان قوله شبه العمد وقع بين الضدين
 وثانيهما ان يرد بالخطا الجنس فهو بمنزلة النكرة وما على التقديرين اما موصولة
 او موصوفة بدلا او بياناً وثالثهما ان يكون شبه العمد بدلا من الخطا وما
 كان كمن البدل وعلى هذا يجوز ان يكون التابع والمتبوع معرفتين او تكررت
 او تعلقتين وقوله ماية من الابل حيزان في شرح السنة للحريز يدعي
 اثبات العمد الخطا في القتل وزعم بعضهم ان القتل لا يكون الا عمد احضا او
 خطا محضا فاما شبه العمد فلا يعرف وهو قول مالك واستدل ابو حنيفة
 بحديث عبد الله بن عمر وعلي ان القتل بالثقل الكبير فالحق بالحد والذب
 يحتاج الى دليل مثله او اقوي منه اي من المائة اربعون في بطن اولادها
 في شرح اتفقوا على دية الحر المسلم ماية من الابل ثم في العمد المحض مغلطة
 في مال القاتل حالة وفي شبه العمد مغلطة على العاقل في مال القاتل مغلطة
 والتعليق والتحقيق يكون في اسنان الابل الى اخر ما قال كذا ذكره الطبري
 وفي كتابه الرحمة اتفق الامة على ان الدية للمسلم الحر الذكر ماية من الابل
 في مال القاتل العاقل اذ اعد الى الدية ثم اختلفوا هل في حالة او مغلطة
 فقال مالك والشافعي واحدا حالة وقال ابو حنيفة واحدا في احاديث روايته في

وجعله اي المصلي
 وفي نسخة وجعله
 وفي الظاهر اي النوة
 على عصبة المرأة

يدل

الرباع لكل سيف من اسنان الابل منها خمس وعشرون بنت مخاض ومثلها
 لم يمت لبون ومثلها خفاف ومثلها جذاع وقال الشافعي يوطئ مثله ثلاثون حقة
 وثلاثون حقة واربعون حقة وهي حوامل وبه قال احمد في رواية اخرى
 واما دية شبه العمد فهي مثل دية العمد المحض عند ابي حنيفة والشافعي واختلف
 الرواية عن مالك ذلك واما دية الخطا فقال ابو حنيفة واحدا في خمسة عشر
 حقة وعشرون حقة وعشرون بنت لبون وعشرون بنت مخاض وعشرون
 بنت خاص انتهى والحكمة فيه ان هذا حق فكان الابق بالخطا فان الخطا مغلطة
 في الجملة وقال الشافعي وبذلك قال مالك والشافعي الا ان جعل مكان ابن مخاض
 ابن لبون رواه السائي وابن حبان والدارمي اي عن ابن عمر وحده ورواه
 ابو داود عنه اي عن عمر وعنه ابن عمر اي عن كليهما وفي شرح السنة لفظ
 المصابيح اي الا ان في قتل العمد الخطا بالسوط والعصا ماية من الابل مغلطة
 منها اي اخذ ابن عمر اي لفظ المصابيح مروي في شرح السنة عن ابن عمر
 وعن اي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن حده قال المؤلف في فضل
 التابعين هو محمد بن اي بكر بن عمرو بن حزم الانصاري سمع اياه وفي فضل
 الصحابة عمرو بن حزم يكنى ابا الضحاك الانصاري اول مشاهير هذه الخندق وله
 خمس عشرة سنة استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على حيزان سنة عشر
 روي عنه ابنه محمد وعنه انتهى وفيه الشك لا ان يحكى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن وكان في كتابه ان يفتح اليمن وفي نسخة يكتب
 من اعطى بعين مملوءة وفخا يقال عبطت الناقة واعتبطها اذا ذبحها
 من غير علم اي من غير قتل بلا حياية موصافا لا مفعول مطلق لانه يقع منه
 اي مفعول فانه قد يذبح بفتح القاف والواو اي موقود ما جنت يده الا ان يربى
 اوليا المقتول احد الدية او يعفوه فلا يقتل واصل الفؤاد الانقياد سمي
 القصاص به لما فيه من انقياد الجاني له بما جناه قال الطبري فانه جواب الشر
 وكان الظاهر ان يقال يقتصر منه لانه سبب له فاقم السبب مقام المسبب
 والاستثناء من المسبب في الحقيقة والى هذا المذهب القاصي يتولاه اي يقتل قصاصا
 بما جنت يده فكانه معتوله يده قصاصا اذ لو لم يكن لما اقتصر منه وفيه اي
 في الكتاب ان الرجل يقتل امرأة وهي مسالمة اجاعته وعكسها بالاولاد وحيث
 النفس اي في قتلها مطلقا الدية اي عند العدول عن القصاص اليها في العمد
 وهي متعينة في الخطا وشبه العمد ماية عن الدية من الابل اي على تفصيل
 سبق في تقسيم انواعها وعلى اهل الذهب الف دينار اختلفوا في الديات
 والدرهم هل يوجب في الديان اولا فقال ابو حنيفة واحدا يجوز اخذها
 في الديان مع وجود الابل ثم عنها روايتان هل هي اصل بنفسها مستندة
 بالشريعة ولو جبرها بالابل ام الاصل الابل والذهب والدرهم بد عنها وقال

مالك هو الاصل بنفسها مقدرة بالشرع ولم يعتبرها بالابل وقاله الشافعي
واحد اثنا عشر الف درهم كذا في اختلاف الامة وظاهر الحديث بويدها بحسنة
حيث قال وعلي اهل الذهب فالتقدم بمائة من الابل على اهل الابل والعدنيان
او ما يتصور مقامها وهو عشرين الف درهم على اهل الذهب وفي الالف ادا
او عجب جديعة برفعه على ارباب الفاعل اي استوفى قطعة بحيث لا يبقى
منه الدية مائة من الابل قال الشافعي في الالف سوا قطع الارثية او المارت كل الدية
والحاصل ان الجناية اذا فوتت منعت على الكمال او زالت جمالا مقصودا في
الادي على الكمال تجب دية كاملة لان ذلك اتلاف للنفس من وجه واثلاف
النفس من وجه ملحق بالاثلاف من كل وجه اما الالف فلما روي عبد الرزاق
في مصنفه عن جريح عن ابن طاووس انه قال في الكتاب الذي عنده عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الالف اذا قطع مائة الدية وماروي ابن ابي شيبة
في مصنفه عن وكيع عن ابن ابي ليلى عن عكرمة بن خالد عن رجل من آل
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الالف اذا استوفى مائة
الدية ولا تارة ازال بقطع الارثية جمالا على احوال مقصودا ويقطع المارت
بمنه مقصودة لان مقتضى الالف ان يجمع الروايج في قصصته لتغلو الجب
الدماع وذلك يفتوت بقطع المارت مع قصصته الالف وهي عظة واحدة لا يزداد
على دية واحدة وهو قول مالك واحد وقاله الشافعي في المارت الدية
وفي القصص حكومت عدل لان المارت وحده موجب للدية بغير الحكومة
في الزايد كالقطع القصص وحدها وقطع لسانه ولنا ما اخرجنا البراري سنة
عن ابي بكر بن عبيد الله بن عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الالف اذا استوعب جديعة الدية ولانه عضو واحد فلا يجب فيه اكثر من
دية ولو قطع انفه فذهب شمه فعليه ديتان لان الشم في غير الالف فلا يدخل
احدهما في الآخر وفي الانسان اي جميعها الدية ونصف عشر الدية وهو خمس
من الابل في قلع كل سن اذا كان خطا سوا كانت حرسا او ثنية لما في كتاب
عمر بن حزم وفي السن خمس من الابل ولما سباني ولان الكل في اصل الشفة
وهو المضع سوا وبعضها وان كان فيه زيادة حنفة لكن في البعض الآخر
جمال وهو كالمقعة في الايدي ولنا قبله بالخط لان العمد فيه القصاص ولو قلع
جميع اسنانه تجب ستة عشر الفا وليس في اليد عضو دية اكثر من دية
النفس سوى الاسنان وفي الكوسم تجب اربعة عشر الفا لان اسنانه تكوي
ما يده وعشرين حكي ان امرأة قالت لزوجها يا كوسم فقال ان كنت كوسما
فانت طالق فبطل بوجوبه عند ذلك فقال لعبد اسنانه ان كانت ثمانية وعشرين
فهو كوسم وعند الشافعي في وجه لو قلع زيادة على عشرين سنان تجب دية
كاملة في العشرين ولا تجب في الزيادة قلت هذا هو الظاهر من هذا

الحديث

الدية

الحديث وفي الشفتين بفتح اوله وكيس الدية وفي البيضين اي في
الخصيتين الدية فذكر الدية قال الشافعي وفي الحشفة سوا كانت وحدها او مع
الذكر كله الدية لما روي ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزهري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قضى في الذكر الدية مائة من الابل اذا استوفى او قطعت حشفته
واخرج البيهقي عن ابن المسيب قال مضت السنة ان في الذكر الدية وفي
الانثيين الدية وفي الصلب بفتح اوله اي الظهر قال ابن الملك اي في ضربه
بحيث انقطع مادة الدية وفي العينين اي جميعا الدية قال الشافعي واما
احديهما لو اسد غنيمتها الدية لان كل واحدة منهما منقصة مقصودة روي ابن ابي
شيبه في مصنفه عن ابي خالد عن عوف الاعرابي قال سمعت شيبان بن رمان
الحاج فنعته فقبل ذلك ابو المهلب عمر بن قلابه قال روي رجلا بجحد
في راسه زمانه عن ابن الخطاب فذهب سمعه وعقله ولسانه وذكره فلم يقرب
الساقطين عرونها باربع ديات من هومي ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن سفيان
الثوري عن عوف به وفي المسبوط ويعرف فوات هذا المعاني بتصدق الجاني او تكوله
اذا استحلح ويرى بقوله عدلين من الاطباء وفي الرجل الواحد نصف الدية قال
الشافعي الدية كاملة في اثنين مما في البدن منه اثنان كالعبدتين واليهدين
والرحلين والاذنين والانثيين وفي احد اثنين مما في البدن منه اثنان ونصف
الدية ما اخرجها السامي في سنته وابوداود في مراسيل عن ابي بكر بن محمد
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى اليمن فيه الزنا
والسنن والديات ويعت به عروبن حزم فكان فيه وفي الشفتين الدية وفي
البه الواحد نصف الدية وفي الرجل الواحد نصف الدية وفي اليد الواحدة
نصف الحكومة اي التي تقطع في حبله فوق الدماغ يسمى ام الدماغ واشتقاق
الحكومة منه تلك الدية وفي الجافية اي الطمعة التي تقطع في جوف الراس
او البطن او الظهر او الحنيتين والاسم دليل عليه تلك الدية وفي المتقلة بكسر
القاف المستددة وهي التي تنقل العظم بعد الشجعة اي تحوله من موضعه خمس
عشرة من الابل قاله الطبيب وامثال هذه التقديرات تفيد بحسن لا يرفق
الي معرفته الا بالوقوف وفي كلامه مع بتثليث العمة والباء من الاصابع
اليه والرجل اي اوي الرجل عشر من الابل وهو عشر الدية قال الشافعي لما
اخرج الترمذي وقال حسن صحيح وابن عجة حبان في صحيحه وقال ابن القطان
في كتابه رجال اسناده كله وثقة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دية اصابع اليدين والرجلين سوا عشرة من الابل لكل
اصبع وفي السن خمس من الابل رواه السامي والدارمي وفي رواية مالك
وفي العين اي الواحدة خمس من الابل وفي الموصحة بكسر الصاد
اي الجراحة التي ترشح اللحم من العظم وتوضح خمس من الابل وروي البيهقي

عن عمر رضي الله عنه ولغظه في الالة الدية اذا استوعب حذرة مائة من الابل
وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي العين خمسون وفي الالة ثلثة النفس وفي
الجافية ثلثة النفس وفي المنقلة خمس عشرة وفي الموضحة خمس وفي الستة خمس
وفي كل اصبع ما هنالك خمس وروي ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب
في اللسان الدية اذا صنع الكلام وفي ذكر الدية اذا فطنت الحشفة وفي الشفيعين
الدية وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المواضع جمع موضحة خمساً من الابل وفي الاسنان خمساً من الابل
اي في كل واحدة منها خمس قاله الطيحي فان قلت اعترض في الجمع هنا فزادوه هناك
قوة حقيقة مثاله في التعريف حقيقة الجنس واستغراقه ولذلك كرر خمساً يستوعب
الدية الكاملة باعتبار احكامها قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين تستوعب
تقصيل جميع جنسه باعتبار المعنى دل عليه اللفظ للتكرار انتهى وفيه ان الاحاس
هنا زيادة على الدية كما سبق تحريره رواه ابو داود والشافعي والدارمي اي الفصلين
من الحديث وروي الترمذي وابن ماجة الفصل الاول اي ولهم في كراقله في الاسناد
وهو مخالف لما نقله الشافعي حيث قال اخرج ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن حله قال فقيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسنان خمس من الابل في
كل سن قال الشافعي لا يقد في الشجاج وفيه في اللفظ توضيح الفهم اي تبينه لما اخرج البيهقي
من سلا عن طائفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل الملك ولا طلاق
فيما دون الموضحة واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الحسن وعمر بن عبد العزيز ان
البيهقي صلى الله عليه وسلم لم يقص فيما دون الموضحة بشيء ولا فاه لا يمكن اعتبار
المساواة في غير الموضحة ويمكن اعتبارها فيها لان لها حداً ينتهي اليه السكين
وهو العظم بخلاف غيرها من الشجاج ولان فيها فوق الموضحة كسر العظم واقتصاص
فيه وقال محمد بن الامل وهو الظاهر الرواية وقوله مالك يجب القصاص فيما دون
الموضحة ليس فيه كسر عظم ولا خوف هلاكه غالب ويمكن اعتبار المساواة فيه بان يسر
عورها بمسار ثم تختار حديدة بقدر ذلك المسار فقطع بها مقدار ما قطع وفي
شرح الوافي وهو الصحيح الظاهر قوله نقالي والمزوج قصاص مع امكان المساواة بما
ذكرنا وروي الحسن عن ابي حنيفة انه لا قصاص فيما دون الموضحة وهو قول
الشافعي واحداً لا جراحته لا تنتهي الى العظم فصارت كالما مومة قاله وفي الموضحة خطا
نصف عشر الدية وفي الهاشمة وهي التي تكسر العظم عشرها لقوله صلى الله عليه وسلم
في كتاب عمرو بن حزم الذي اخرج الشافعي وابو داود وفي الما مومة ثلث الدية
وفي الجافية ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي الموضحة خمس من الابل
وليس فيه ذكر الهاشمة لكن اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن زيد بن ثابت قال في
الموضحة خمس وفي الهاشمة عشر وفي المنقلة خمس عشرة وفي الما مومة ثلث الدية
قال ابن عبد البر انما الكا واباحنية والشافعي واصحابهم اتفقوا على ان الجافية لا

تكون الا

تكون الا في الجوف وبه قال احمد قال الشافعي وفي جافية ثلثة قال ابن
عبد البر لا اعلمهم يختلفون في ذلك وروي عن ابي حنيفة وبعض الشافعية انها جافية
واحدة لان الجافية تنقل من ظاهر البدن الى الجوف والثانية هنا تنقل من الباطن
الى الظاهر والجمهور ما روي عن عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن محمد بن عبد
الرحمن عن عمرو بن شعيب عن ابن المسيب قال قضى ابو بكر في الجافية تكون نافذة
بثلثي الدية وقال ما جافيتان قاله سفيان ولا تكون الجافية الا في الجوف ورواه
ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الرحمن بن سليمان عن حجاج عن عمرو بن شعيب
عن سعيد بن المسيب ان قوما كانوا يرمون فريضة قوما منهم بمهر خطا فاصاب
بطون رجل فانقلته اليه فظهر فتودي فوضع اليه يكر فتضي فيه بجافيتين قال الشافعي
ولا يقاد بجرح الابد يره وهو قول مالك واحد واكثر اهل العلم وقاله الشافعي
يجوز ان يقاد قبل البر ويستحب الا نظرا اعتبارا بالقصاص في النفس ولانما
روي احمد في مسنده عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حله ان رجلا
طعن رجلا بقرية في ركبته فقال يا رسول الله اقد في قتال عليه السلام الانجيل
حيث يبر اجره قال فاني الرجل الا ان تستفيد فاقد رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال بفرج الرجل المستفيد وبراء المستفاد منه فاني المستفيد الى
البي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عرفت منه وبراء صاحبي فقال
عليه السلام الوامر ان لا تستفيد حتى يبر اجره ففصليت قال ثم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد من كان به جرح الا المستفيد حتى يبر اجره حتى
فاذا براء استنقاد ولان الجراحات يعتبر ما لها لاحالها لان حكمها في الحال غير
معلوم ولعلها تنسب الى النفس فيمظهرانه قتل وعن ابن عباس
قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابع اليدين والرجلين سوا
اي حية الا بهام والخضر وان كان مختلفين في القصاص كل سبق رواه ابو
داود والترمذي وعنه اي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاصابع سوا والاسنان سوا والثنية بشئ يد الباء
والهريس بالكس سوا في المعزب الثنية واحدة الثنايا وهي الاسنان
المتقدمة اسنان فوق والاسنان اسفل لان كلامهما مصفونة اي صاحبتهما
والاصراس ما سوى الثنايا منها الاسنان الواحدة ضرب من يده كرمونث
ذكرها فقير المعني قوله الاسنان سوا اي لا تقاوت فيما ظهر منها وما بطن
ولا يفتقر اليها كل الاقتدار واليس كذلك والمراد بقوله هذه وهذه
سوا الخضر والابهام ويدل على ذلك الحديث الاول من هذا الباب
كذا ذكره الطيحي وينبغي ان يذكر ولا بعد ان يكون الاشارة الى احدي
الثنايا واحدي الاصراس تاكيدا لما قبله رواه ابو داود وكذا ابن ماجة
وروي احمد وابو داود والشافعي واصحابهم اتفقوا على ان الجافية لا

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ابي سنة فتح مكة ثم قال اي بعد خطبته المشتملة على اجدادنا المشتملة لمريمه الجمع بالحضور مع ربه السما وهو الكمال الاساني بالفضل الرباني انتقل الي ان تنزل المرتبة المنزلة تكبلا لنا قصصين وتجيلا للكاملين عاملا بقضية كل الناس على قدر عقولهم في طلب اصولهم وقصصهم فقال يا ايها الناس ان الله ابي الشأن لا حلف بكسر حاء ميمه فسلكون لامر وفي نسخة بنوع فليس لاحداث المعاهدة بين قوم في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فاءت الاسلام لا بربيه الاستدلة قال بعضهم الحلف العهد ومنه حاله عاهد وتخالعوا تعاهدا وكان اهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث والتسامح في الحروب واذا الصغائر الواجبة عليهم وعبر ذلك فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن احداثه في الاسلام واقرا ما كان في الجاهلية وقا بأهل يهود وحفظا للحقوق والذم وتوضيحه ما قال التورسني ولخصه القاضي كان اهل الجاهلية يتعاهدون فبنفاك الرجل الرجل ويقول له دمي دمك وهدمي هدمك وتاري تارك وحري حريك وسلي سلك وتزني وارثك وتطلب بي واظلم بك وتعتقل عني واعتقل عنك فيبعله ون الحلف من القوم الذين في حلفهم ويقررون له وعليه مقتضى الحلف والمعاقلة غنا وعزما فلما جاء الاسلام فزهرهم عليه ذلك لا شتما له على مصالح من حلفه الدماء والنصر على الاعداء وحفظ اليهود والتالف بين الناس حتى كان يوم الفتح فتبقي ما احدث في الاسلام لما في رابط الدارين من الحلف على التقاضد والتعاونة وما اغتيم على المخالفة وقررا صدر عنهم في ايام الجاهلية وقا بأهل يهود وحفظا للحقوق لكن نسخ من احكامه التوارث وتخل الكنايات بالنصوص الدالة على اختصاص ذلك بالاشخاص بخصوصه وارتنابا لاسباب معينة معدودة وذكر في النهاية وجه اخر حيث قال اصل الحلف المعاقلة والمعاهدات على التعاهد والتساعد والاتفاق فاما في الجاهلية على الفتن والفتاك والفتارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الاسلام بقوله لا حلف في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام وكوهان ذلك الذي قال فيه داما خلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الاستدلة قال الطبري وقوله الموسوي يد علي من سوام يويده الوجه الاول لانه جملة معينة لتق الحلف المخصوص في الاسلام جمعهم وجعلهم كيد واحدة لا يسعهم التخاذل بل يجب على كل واحد نصر اخيه قال تعالى اما المؤمنون اخوة وقوله بحجهم اذناهم كالبيان للسابق ولذلك لم يردت بالعاطف اذ كانوا في حكم اليد الواحدة فهم سوا فالادنى كالاعلى يعطي الامان لمن سكا وكذا اخوه ويرد عليهم اقتصاص برود سراياهم على عقيدتهم حتى يلاوا وبيانا وهل ينصر الوجه الثاني من كتاب القصاص وان روي بالواو كما في بعض نسخ المصايح فبالعكس لا تقتضا العطف المفارقة

قال التورسني اراد بالعقيدة الحيوانية النازلة في دار الحرب ببعثون سرايا الى العدو وفيما غفقت برده على العاقبين حصتهم لانهم كانوا ردوا من لا يقتل موت بكافرا في حربي وعند الشافعي ولو ذبحا ذبة الكافر الذي نصف ذبة المسلم قال المظهر ذهب مالك واحمد الى ان ذبته نصف ذبة المسلم غير ان احمد قال اذا كان القتل خطأ وان كان عدما لم يقبده وبضا عف عليه بائني عشر الفا وقال اصحاب ابي حنيفة ذبته مثل ذبة المسلم وقال الشافعي ذبته ثلث ذبة المسلم وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ذبة اليهودي والنصراني اربعة الاف وذبة المجوسي ثمانية درهم بن شرح الستة قال الشعبي للشافعي ما روي عبد الرزاق في مصنفه في كتابه العقول عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن قتل رجلا من اهل الكتاب اربعة الاف درهم وروي الشافعي في مسنده عن وهب بن عيسى عن منصور عن ثابت عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب انه قضى في اليهودي والنصراني اربعة الاف درهم والمجوسي ثمانية درهم وروي ايضا في مسنده عن ابن عبيدة عن صدقة بن دينار عن سعيد بن المسيب قال قضى عثمان في ذبة اليهودي والنصراني اربعة الاف درهم ولما اخرج ابو داود في مراسيله عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبة كل ذي عهد في عهد الف دينار ووقفه الشافعي في مسنده علي سعيد وما اخرجوه الترمذي وقال حديث غريب لا يرفقه الا من هذا الوجه عن ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ودي العامين بين بدية المسلمين وكان لهم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سعيد البقال اسمه سعيد ابن المزيان قال الترمذي في علله الكبير قال البخاري هو مقارب الحديث روي ابو داود في مراسيله بسند صحيح عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال كان عقر الذي مثل عقر المسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنه ابي بكر وزنه عمر وزنه عثمان حتي كان صدر امان خلافة معاوية ان كان اهل اجسوانه فقد اصيب به بين الكمال المسلمين فجعلناه وصفا عن المسلمين فجعلوا البيت المال النصف ولا هلهما نصف خمسمية دينا وخمسمية دينا رشم تتل اخر من اهل الذمة فقال معاوية لو انا الى هذا الذي يدخل بيننا مال المسلمين فجعلناه وصفا عن المسلمين وعدنا لهم قال من هناك وضع عليهم الخمسمية وروي عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عن ابي جهم عن ابن مسعود ذبة المعاهدة مثل ذبة المسلم وروي ايضا عن عمر بن الزهري عن مسلم عن ابي بن رجلا قتل رجلا من اهل الذمة فدفع الى عثمان فلم يقتله وجعل عليه الف دينار وروي الدارقطني في سنته عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن احمد عن حموية عن ابراهيم بن سعد بن شهاب

انما باكر وعمر رضي الله عنهما كانا يجعلان دية اليهودي والنصراني من
المعاهدين دية الحر المسلم واخرج ابن ابي شيبة نحوه عن علقمة وبجاءه وعطاء
والشعبي والنفسي عن علي انه قال دية كل ذي دية المسلم قال ابو حنيفة
وهو قول ولا نه حر معقور الدم فتكلم دية كالمسلم لا جلب ولا جلب بغيره
فيهما وقد سبق معناهما في باب الزكاة ويتصوران في السياق في الجلب والله
ايضا ولا يواخذ بالتذكير والتأنيث صدقاتهم الا في دورهم بغيره والى وسكون
واجمع دار في بنار لهم قال الطبري واوجلت الواو كما في قوله جازيد وذهب
عمر وبنيني ان يفسر لا جلب ولا جلب بما يبرهن السات في الجلب قال الجلب
جلبني بمعنى الصوت والزجر ليزيد في ساءه والجلب بمعنى جلب فرس اخري
جنب فرسه ولو جعلت كما في قوله اعجبني زيد وكرمه يجب ان يفسر ايا يقع
مبيناً له فالجلب هو ان يترك الساعي موضعاً ويبعثوا الي ارباب المواسي ليجلبوا
اليه مواسيهم فياخذ صدقاتهم والجنب هو ان يبعث ارباب المواسي عن
مواسيهم فيشتق على المصدق طلبهم ولو جعل الواو كما في قوله تعالى ولقد ابتداء
وسليم ان علما وقالوا لا اله الا الله لم يبعث فيجعل قوله ولا يواخذ صدقاتهم
عن قوله لا جلب ولا جلب بان يخرج عن الامرين ويقوض الترتيب الى الذهب
والله اعلم وفي رواية قال دية المعاهد بكسر الهمزة وقيل بفتحها اي الذي
نصف دية الحربي المسلم رواه ابو داود وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه
قال الشافعي مذهب مالك ان دية اليهودي والنصراني نصف دية المسلم لما
اخرجه اصحاب السنة الاربعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
واللفظ لا يبيد اودان النبي صلى الله عليه وسلم قال دية المعاهد نصف دية
الحر ولفظ الترمذي دية عقل الكافر نصف عقل المسلم وقال حديث حسن
ولفظ النسائي عقل اهل الذمة نصف عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى
ولفظ ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان عقل اهل الكتابين
نصف عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى وما اخرج الطبراني في معجمه
الا وسط عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان دية المعاهد نصف دية المسلم وفي كتاب الرحمة واجمعوا على ان
دية الحرة المسلمة في نفسها على النصف من دية الرجل الحر المسلم واما في الجراح
فعلى النصف عند ابي حنيفة والشافعي في الجديد وعند غيرهما على الشاوب
وفيه تفصيل وقال الشافعي والدية للمرأة نصف مال الرجل في النفس
او ما دونها وهو ظاهر مذهب الشافعي وخيار ابن المنذر وفيه قال
الثوري والليث واين ابي ليلى وابن شبرمة وابن سيرين لما اخرج
البهقي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دية المرأة على النصف من دية الرجل وما اخرج عن ابراهيم عن علي

ابن ابي

ابن ابي طالب انه قال عقل المرأة على النصف من عقل الرجل في النفس
وما دونها وقال الشافعي ما موند الثلث لا ينتصم وكذا الثلث قاله في القديم
وبه قال مالك واحمد وهو قول الفقهاء السبعة وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز
وعروة ابن الزبير والزهري وقناة والاعرج وربيعة ورومي عن عمر وابنه
وزيد بن ثابت لما روي النسي في سنته عن عيسى بن يونس الرمي عن ضمة عن
اسماعيل بن عباد عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
رسوله الله صلى الله عليه وسلم قال عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ العقل
الثلث من ديتها واخرج البهقي عن الشعبي عن زيد بن ثابت قال جراحات
الرجال والنساء الى الثلث ما زاد على النصف واخرج ايضا عن ربيعة انه سأل
ابن المسيب كم في اصبع المرأة قال عشرين قال كم في الاثنتين قال عشرون قال
كم في ثلاث قال ثلاثون قال كم في اربع قال عشرون فقال ربيعة حين عظم
جرحها واشتد حصيها نقص عقلها قاله اعرابي انت قال ربيعة عالم مثلي
او جاهل متعلم قاله يا ابن اخي انما السنة واجيب عن الاول بان اسماعيل بن
عباد عن الجراحين صنف واين جريح جازي وعن الثاني بانه منقطع وعن
الثالث بان الشافعي قال في اخيه كذا نقول به ثم رجعت عنه وانا اسأله الله
الحيز وانا لا نجد من يقول السنة ثم لا نجد نقاذا بها عن النبي صلى الله عليه
وسلم والقياس اولى بنا فيها وعن حنيفة بكسر الحاء وسكون الشين المعجمين
وبالفاظ ابن مالك ابي الطاي روي عن ابيه وعمرو بن شعيب وعنه زيد بن
جبير وثقة ذكره المصنف وفي التقريب وثقة النسائي عن ابن مسعود قال عني
رسوله الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطا عشرين بنت مخاض قال
الطبري يحتمل وجهين احدهما ان المراد منه الجنين يشتمل على الذكور والاناث
وثانيهما الانثى منه وهو المراد في الحديث لعطف قوله وعشرين بنت مخاض
ذكوراً يجر على الجوار كما في المثل بحر صبه خرب كذا في الترمذي وابو داود
السنة وبعض المصاييح وفي بعضها ذكورا بالنصب وهو ظاهر وارادنا كذا
لقوله ذكور وعشرين بنت لبون وعشرون جذعة بفتحين وعشرين
حقه بكسر اوله رواه ابو داود وحسنه الترمذي والنسائي والبيهقي
انه موقوف على ابن مسعود قلته على تفكيد برئانه لا يصح فان مثل هذا
الموقوف في حكم المرفوع فان التقادير لا يعرف من قبل الراي مع ان الموقوف في الاصول
انه اذا كان الحديث مرفوعاً وهو موقوف بجرح المرفوع وحسنه مجهول لا يعرف
الا من هذا الحديث قلته يحاط به عنه بانه روي عن ابن مسعود عن عمرو
عن ابيه كل سبق فيكون معروفاً لان اقل المعروف ان يروي عن اثنين قال
الثوري بناتي والعجيب من مولى المصاييح كيف يشهد بصحة موقوفه طعن في
الذي يروي عنه وقوله وحسنه مجهول قوله يستدعيه هو بل سبقه به الاول

الذين خالفوا هذا الحديث واره قد تقلد الخطابي وكان عليه ان لا يبارونه وقد ذكره البخاري في تاريخه فقال خشف بن مالك سمع عمرو بن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله واره قد تقلد الخطابي بن بطون قلده واره مسعود والترمذي قال ابو داود وهو قول عبد البر وقال الترمذي حديث ابن مسعود لا يعرفه من فروع الامن هذا الوجه وقد روي عن عبد الله بن موفوف في شرح السنة خشف بن مالك بمجمله لا يعرف الا بهذا الحديث وقوله عن البخاري ان خشف بن مسعود لا يجعله من المشهورين لكنه يخرجه من الجاهلين قال ولعل عنده في الطعن نقد يرد به فقلت وجه الطعن ظاهر لانه لا معنى لطعن الراوي بعد الحكم بان الحديث صحيح سواء يكون مرفوعا او موقوفا ولعل الخطابي سبق النعوي في هذا والله اعلم قال في شرح السنة دية الخطابي اخماس عند اكثر اهل العلم غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب ثوري الى انها عشرون بنت خماس وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال الليث ومالك والشافعي وابو داود بنو بني اللجون ببني الخاض واحجوا بحديث خشف قال الشعبي له ما في الكتب الستة من حديث سهل بن ابي حنيفة في الذي وداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمائة من الابل الصدقة وبنوا الخاض لادم حل لها في الصدقات ولما اخرج اصحاب الستة الاربعة عن حجاج بن ارطاة عن زيد بن جبير عن خشف قلنا الشعبي له ما في الكتب الستة من حديث سهل بن ابي حنيفة في الذي وداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الحسي وثقمان بن معين وغيره واخره في الصحيحين وروي بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعروف روي صاحب المصابيح في شرح السنة اجماعا سنده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودي قتيلا خبير بتخفيف الدالك اي اعطي دية بمائة من الابل الصدقة ليس وفي نسخة وليس في اسناد ابل الصدقة ابن مخاض اما فيها في ابل الصدقة ابن ابو اقول هذا على ما ذكره ابن منتهى عن سليمان بن يسار وقد روي ابن مسعود ابن مخاض وبه اخذ ابو حنيفة كذا في موطا محمد في باب دية الخطا قال الشعبي واجاب اصحاب عن الذي وداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابل الصدقة بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبرع بذلك ولم يجعله حكما قال النووي في شرح مسلم المختار ما قاله جرير واصحابنا وغيرهم ان معناه انه عليه السلام اشترى من اهل الصدقات مائة من اهل الصدقات وبنوا الخاض لادم حل لها في الصدقات انتهى وفيه لا يرد عوا اهل خبير لا قتله عمد فتكون دية العمد وهي مائة اسنان الصدقة واما الخلاف في الخطا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانت تيممة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمائة دينار او بمائة الف درهم قبل ذلك على اصل الدية الابل وانما اختلفت بتسبب اختلاف

قبل الاجتهاد

بقيتها

بقيتها كما هو مذاهب الشافعية في الجرد بد ودية اهل الكتاب اي لا تروى بد النصف بالنصف على ان يتركه وفي نسخة بالرفع على انه جرد المند من دية المسلمين من قبضية متعلقة بالنصف قال اي جده فكان اي الامم كذا اي على ذلك بصبغة الموقوف اي جعل خليفته فقال وفي رواية الشعبي فقال خطيبا فقال اكان الابل علفت وفي رواية فذغلت من الغلا وهو ارتفاع الثمن اي ازادته قيمتها قال اي جده فقصها اي قدر الدية عمر على اهل الذهب الف دينار وعليه اهل الورق بكسر الراء وسكون اي اهل الفضة اثني عشر الفا اي من الدراهم وعليه اهل النقر مائة بقرعة وعليه اهل الشا باله في اخيه اسم جنس الغنم بالثا لواحدة من الخيس وعليه اهل الكلل بضم ففتح ما يتي حلة قال ابن الملك هو زارود من انواع الثياب وقيل الكلل يرد اليمن ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين قال اي جده وتركه اي عمر دية اهل الذمة اي على ما كانت عليه في عهده عليه السلام لم يرد بها فيما رجع من الدية قاله الطبري يعني لما كانت قيمة دية المسلم الي اثني عشر الفا وقرردية الذي علي ما كان عليه من اربعة الاف درهم صار دية الذي كثرته دية المسلم مطلقا ولعل من اوجب الثلث نظر الى هذا رواه ابو داود وقال الشعبي الدية من الذهب الف دينار ومن الفضة عشرة الاف درهم ومن الابل حاية وقال الشافعي من الورق اثنا عشر الفا وبه قال مالك واحمد واسحاق لما اخرج اصحاب الستة الاربعة عن محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عدي قتل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دية اثني عشر الفا ولما هو قول الثوري واي ثوري اصحاب اصحاب الشافعي قال قال محمد بن الحسن بلغنا عن عمر انه فرض على اهل الذهب في الدية الف دينار ومن الورق عشرة الاف درهم جلد ثا بذلك ابو حنيفة عن الهيثم عن الشعبي عن عمر قال فقال اهل المد بنة فرض عمر على اهل الورق اثني عشر الف درهم قال محمد بن الحسن صدقوا ولكنه فرضها اثني الفا وستمائة وذلك عسرق الان كما في نسخة وفي اخرى قال محمد بن الحسن واجزي الثوري عن معبرة الصبي عن ابراهيم قال كانت الدية الابل فجعلت الابل كل يعبر بمائة وعشرين درهما وستمائة وذلك عسرق الف درهم وروي في التبريد للقدوري لاختلاف ان الدية الف دينار وكل دينار عسرق درهم ولهذا جعل نصاب الذهب عشرة دنانير ونصاب الورق مائتي درهم واعلم ان العلماء اختلفوا في الاصل في الدية فقال الشافعي واحد في رواية وابن المنذر الابل فقط فوجب قيمتها بالغة ما بلغت لما اخرج ابو داود والشافعي وابن ماجه وصححه ابن القطان من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ان دية الخطا شبه العمد ما كان بالسيوط والعصم مائة من الابل منها اربعون في بطوننا اولادها ولانه يتحقق عليه السلام فرق بين دية شبه العمد ودية الخطا فقلت بعضها وخفف بعضها ولا يتحقق ذلك في غير الابل ولان الابل

رواية
الشافعي فكان
ذلك حتى استكمل
بحر مع

مجمع عليه وما عداه مختلف فيه فبوخذ بالتيقن وقال ابو حنيفة الابل
والذهب والفضة وهو القول اجد والشافعي في القديم ومقتضى قوله المالكية
ان القاتل ان كان من اهل البوادي والعمود فاقية من الابل وان كان من اهل الذهب
كاهل الشام ومصر والمغرب فالقدينار وان كان من اهل الورق كاهل الورد
لخراسان والموثق وفارس فائتار عشر درهم وقال ابو يوسف وحده وحده
في رواية الابل والذهب والفضة والبقير ما يتا بقره والقمم الفاشاة ولكل ما يتا
حله لحد الحديث ولا في حنيفة ما رواه البهقي من طريق الشافعي وقد مر ان ثم
فايدة الخلاف تظهر في اختيار القاتل فعند اي حنيفة له الجار من الانواع
الثلاثة فقط وعند ما من السنة وتظهر في الصلح فعند اي حنيفة له الجار من
بحوز الصلح عن الدية على اكثر من مائة بقره في رواية ولا يجوز اخري كقولها كالوصاح
على اكثر من مائة من الابل او اكثر من الف دينار وعن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه جعل الدية اثني عشر الفا اي من الدرهم رواه الترمذي وابو داود
والنسائي والداريقي وعمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوم دية الخطا بتشديد الواو المكسورة اي يجعل قيمة دية
الخطا على اهل القرية جمع قرية دار جمالية دينار واعد لها بفتح اوله وكسر قبل
العدل بالفتح مثل الشيء في القيمة وبالكسر مثله في النظر وقال الغرابي
ما عدل الشيء من غير حنيفة وبالكسر من حنيفة قال العسقلاني هذه الرواية
للاكثر بالفتح بالمعنى او مثلها في القيمة من الورق لكسر الراء ويسكن اي الفضة
وبقومها اي وكان يقوم دية الخطا على ايمان الابل جمع عن فقهاء فاذ اعلمت
اي الابل يعني زادتها رفع في قيمتها اي زاد في قيمة الدية واذا حاجت من هاج
اذا تار اي ظهرت رخص بضم فسكون صد الغلا والتأنيث باعتبار القيمة
فان الرخص رخصها نقص اي النبي صلى الله عليه وسلم ما قيمتها اي قيمة الدية
وبلغت اي قيمة الدية الخطا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه
ما بين الاربعة اي ثمانية دينار واعد لها بالوجهين وهو مرفوع على الابتداء ومنها
الكان من الورق ثمانية الاف درهم جبره قال الطبري وهو يدل على ان الاصل
في الدية هو الابل فان اعوزت وجبت قيمتها بالغة ما بلغت كقوله الشافعي
في الحديث واوله جاروي من تقدير دراهم وديان مائة تقويم وتقدر باعتبار
ما كان في ذلك الزمان لا مطلقا قال اي جده وقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اهل البقر ما يتا بقره وعلى اهل الشاة الف الف ذبيبة فابيد كذهب
الصالحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العقل اي الدية
ميراث بين ورثة القتل وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عقل
المرأة اي الدية التي تجب بجانبة المرأة بين عصبتها اي بتحملها عنها كافي الرجل
قال النورثي من اجتناب في ان العصبة يتحملون عقل المرأة الذي تجب عليهم

بسبب

بسبب جانيها بتحملهم عن الرجل وانما البنت كالعبد في جانيته ان العاقلة
لا تحمل عنه بل يتعلق لكناية بقرية وقال الاشراف يكن ان يكون معناه ان
المرأة المقتولة دينها تركه بين ورثتها كسائر ما تركته وهذا يناسب باقي الحديث
وهو قوله ولا يرث القاتل اي من المقتول شيئا اي لا من الدية ولا من غيرها لانه
صلى الله عليه وسلم لما تبين انه دية المرأة المقتولة بين ورثتها دخل القاتل في
عمومهم فخصهم بغير القاتل وما جوبد هذا المعنى الحديث السابق على هذا الحديث هو
قوله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميراث بين ورثة القتل فعلى هذا المراد من
المرأة في المقتولة وعلى ما قاله الشارح الا انه المراد بها القاتلة قال الطبري هذا الغا
يم اذا حمل كل واحد من قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميراث
بين ورثة القتل وقوله قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عقل المرأة بين
عصبتها ولا يرث القاتل شيئا حديثين مستقلين براسهما فيكون احدهما جانيا بالالا
ولما اذا كان من حديث واحد عن عمرو بن شعيب واخرجه ابو داود والنسائي كل في
مثنى المسئلة فلا يلزم بالترار ويكون قوله ولا يرث القاتل يتعلق بقوله
ان العقل ميراث الا بالثاني وان ميراث القتل لا يختص بالعصبة مختصة بالعقل
واسم اعلم انتهى وقبل يرجع المعنى الاول لفظ العصبة والثاني لفظ بين فانه
ذكر قبل فيما كان العقل ميراثا للورثة وما كانا عليه بل على والاولى ان
يتك على العموم لبيتا ولد المعنيين اي ان عقل المرأة قاتلة بين عصبتها ومقتولة
بين ورثتها وما كان ميراثا فهو للورثة فقط وما كان غيره فهو على العصبة فقط
رواه ابو داود والنسائي وكذا ابن ماجه وعنه اي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عنه جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عقل سبعة العمد مثل سبعة
العمد معنى عمة في الحديث الاول من الفصل الثاني ولا يقتل صاحب
اي صاحب سبعة العمد وهو القاتل سماء صاحب لصد والقتل عنه
وانما قال صلى الله عليه وسلم هذا دفعا لتوهم جواز الاقتصاص في
سبعة العمد حيث جعله كالعمد المحض في العقل ذكره ابن الملك رواه ابو
داود وعنه اي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العينة القائمة السادة بتشد يد الدالة الهمة
لكاها اي الباقية في مكانها صحيحة نكت ذهب نظرها وابصارها ذكره
ابن الملك قال النورثي اراد بها العين التي لم تخرج من الحدة ولم
يجز مومنها فبعثت في راي العين على ما كانت لم يشوه خلقها ولم يذهب
لها جمال الوجه بذلك الدية قال والحديث لوصف فاقه يحمل على انه اوجب
فيها ثلث الدية على معني الحكومة قال ابن الملك عمل بظاهر الحديث اسحاق
واوجب الثلث في العين المذكورة وعامة العلم اوجبوا حكومة العدل
لان المنفعة لو نقت بها لافضاد كلسن اذا اسودت بالضرر وحملوا الحديث

خ

اد الحكمة بلغة تلك الدية
وفي مختصر الطبري ولو كان
ذلك طريق الحكمة مع

علي معني الحكومة والا فاللازم في ذهاب ضوها الدية وفي ذهاب ضو واحد
نصف الدية عند الفقهاء وفي شرح السنة معني الحكومة انتقال لو كان هذا المخرج
عند الكركان يقتضيه هذه المراجعة من جهة يجب من دية بذلك القدر وحكومة
كل عضو لا تقدر فيه المقدرة حتى لو جرح راسه جرحته دون الموصحة لا تبلغ حكومتها
ارث الموصحة وان قبح شئها قال السمين حكومة العدل هي ان يقوم المجرم عليه عبدا
بالهذه الاثر ثم يقوم عبدا مع ما هذا الاثر فقد رتقا وتبين العتمة من
الدية هو اي ذلك القدر هي اي حكومة العدل به يعني كذا قال قاضي
خان وهذا تفسير الحكومة عند الطحاوي وبه اخذ الكواشي وهو قول مالك
والشافعي واحمد وكل من يحفظ عنه العلم كذا قال ابن المنذر وقال الكرخي
في تفسيرها ان ينظر كم مقدار هذه الشجرة من الموصحة فيجب بقدر ذلك
من دية الموصحة لان ما لم يرد اليه فانيه نص قال شيخ الاسلام وهو الامام
وفي المحيط قالوا ما قاله الطحاوي ضعيف والله اعلم رواه ابو داود والنسائي
وعن محمد بن عمرو بن ابن الحسين بن ابي طاليه روي عن جابر بن كره المولى عن
ابي سلمة قال المولى هو مشهور بكنيته روي عن عمه عن عبد الرحمن التميمي
احد الفقهاء السبعة المشهورين بالفة في المدينة علي قوله ومن مثا هي
التابعين واعلامهم وهو كثير لحد يث سمع ابن عباس وابا هريرة وابنه عمر
وعنه روي عنه الزهري وعبيد بن كثير والشعبي وغيرهم عن ابي هريرة
قال قاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث بغير ما يتوهم وفي
سنة بالامانة الي قوله عبد امانة او قريب او يميل قال النووي العدة
عند العرب القسريتي واطلقت هنا علي الاسماء لان الله تعالى خلفه في
احسن تقويم واما ما جاء في بعض الروايات في غير الصحيح او قريب او يميل
باطلة رواه ابو داود وقال روي هذا الحديث حماد بن سلمة وخالد الواسطي
عن محمد بن عمرو ولهم يكران محمد بن عمرو في روايتهما او كرهين كرهين واحدا
من حماد وخالد ويؤيد ما في نسخة ولهم يكران بالثنية او قريب او يميل
يعني هذه الزيادة في نصير شاذة فالحدث ضعيف وعن عمرو بن شعيب عن ابي
عن حبه ان رسول الله وفي نسخة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تطيب لبنته بد الموحدة الاولي اي تطافى علم الطب وعالج مريضاً ولم يعلم
منه طب اي معالجة مستحجة غالبية علي الخطا فخطا في طبه واتفق شيا من الرضا
فهو من قال بعض علماء ينام السراج لانه تولد من فعله الملاك وهو مستعد
فيه ان لا يعرف ذلك فيكون جنابته مضمونة علي عاقلة وقال ابن الملك ولم
يعلم منه طب اي لم يكن مشهورا به فأت المريفين من قوله فهو ضامن اي
يضمن عاقلة الدية اتفاقا ولا قود عليه لانه يستبد بذلك دون اذن
المريض فيكون حكمه حكم الخطا وقال الخطابي لا اعلم خلافا في ان المعالج اذا

قوي

تقدي فتلف المريض فيكون حكمه حكم الخطا وقال الخطابي لا اعلم خلافا في ان
المعالج اذا تقدي فتلف المريض كان ضامنا والمطاطي يعمل لا يعرفه فتعد فيضى الدية
ولا قود لانه يستبد بدون اذن المريض وجنابة الطبيب عند عامة الفقهاء علي
العاقلة رواه ابو داود والنسائي وكذا ابن ماجة والحاكم وعنه عمران بن حصين
ان علاما اي ولد الاناس فقرا قطع اذن علام اي ولد لانا مع اعيا فاني اهله
اي اهل القاطع النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اعتدرا اللغوا فاناس فقرا
فلم يجعل عليهم وفي نسخة صحيحة عليه شي لان عاقلة كانوا فقرا وجنابة
المصبي علي العاقلة لا يها خطا اذ لم يصدر عن اختيار صحيح ولعلنا لا يقتض
منه في القتل والعقرا لا يجلون الدية والظواهر ان الجاني كان صبيا حرا اذ
لو كان صبيا حرا عبدا لقلته الجاية برقته وفقر مولاه لا يدفع ذلك كذا ذكره
ابن الملك وغيره من علماء قلاسي ويقتل ان يكون الجاني مدبرا وحيداً هو
منافق جنابة بؤلاه وهو كان فقير فالتمس منه صلى الله عليه وسلم ان يرفقه
عنه بان يرمي خصم وقد فعله والله اعلم وقال الخطابي هذا العلامة كان حرا
وكان جنابته خطا وكات عاقلة فقرا فلم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم
شبا عليهم لان العاقلة انما تواسي عن وجد وسعة ولا شيء علي الفقير منهم
ولا يجوز ان يكون المجني عليه عبدا لو كان عبدا لم يكن لا عتد اراهم بالفقر
معني لان العاقلة لا تجعل عبدا كما لا يجعل عبدا فان العلامة المملوك جني علي حرا و
عبد جنابته في رقبته في قوله عامة اهل العلم رواه ابو داود والنسائي قال
الشمي وعمد المصبي والمجنون والمعتوه خطا وعلي العاقلة من عمد هو الدية
وبه قال مالك واحمد والشافعي في قوله لانا ما اخرج البيهقي عنه علي رضي
الله عنه ان عمد المصبي والمجنون خطا لكن قال في المعرفة اسناده ضعيف
الفصل الثالث عن علي رضي الله عنه قال دية شبه العمدة
اللاثا حال من الميت او نصب بقتل برأعي حبه ثلاث وثلاثون حقة
وقال الطبيب وقع التمييز وهو قوله اللاثا بينهما كابقال التصريف لغة
التمييز مثالا وثلاث وثلاثون حقة بقتل حبه وقد تقدم ان الكفة تكسر
الحامن الابل ما دخلت في السنة الرابعة لانها استخفت الركوب والفحل
والحل والحيدة من الابل ما دخلت في السنة الخامسة واربع وثلاثون
ثنية بتشد يد التختة وهي ما دخلت في السنة السادسة الي بارز عامي بالضافة
البارز الي علمها واي متعلقة بثنية كما يشهد به الحديث الاي والمعين
ما بينهما في القاموس حمل وناقة بارز ويزول وذلك في تاسع سنه ولبس
بعله سني يسمى وفي المعاج بارز البعير كنصر فظنا به بدخوله في السنة
التاسعة فهو بارز يستوي فيه المذكور والموت وفي النهاية البارز مان
له ثاني سنين ودخل في التاسع وحيلند يطلع ثابه ويحل قوة ثم يقال

ان مع

له بعد ذلك بازله عامر وبازله عامر قال الطيبي ومنه حديث علي كرم الله وجهه ان بازله عامر حديث سنن ابي مسعود الشيباني مستعمل القوة كلها ابي جميع الاربع والثلاثين خلفات بفتح معجمة وكسر لام ابي حاملات وفي رواية قال ابي علي في الخط ابي في شاة ابي في الخطا كذا قيل فقوله في الخط من كلام الراوي وقوله اربا عامرين وقوله خمس وعشرون نبات لبون فيمن خبر مبتدا عند وفي اي دية الخط خمس وعشرون والظاهر ان يجعل في الخط من كلام علي ويكون خبرا مقول ما يستدل به خمس وعشرون حجة وخمس وعشرون حديثا وخمس وعشرون نبات لبون وخمس وعشرون بنت مخاض وقد تقدم الخلاف والاختلاف رواه ابو داود وعن مجاهد ابي ابن جبير بفتح جيم وسكون اللام قوله عبد الله بن النساب المزوي من الطبقة الثانية كتابيكة وفتاها وقرابها المشهورين واحدا لعلام المعروفين كانا ما في القصة والتفسير روي عنه جماعة من سعة ما به قال قصي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شبه النمل ثلاثين حبة وثلاثين حبة عشرة واربعين خلفات ما بين ثلثة الى بازله عامر رواه ابو داود وعمر بن اسعد بن السبيبة ما فاضل التايعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قصي في الحيين يقتل في بطن امه ابي والدته بغيره عبد او وليه ابي جارية فقال الذي قصي عليه بصفة المجهول وقيل العروبة والظاهر معلوم كيف اغرم بغيره الراي امنى من لا شرب ولا اكل توقفت عليه بالنسكون مراعاة للمصيح الاية ولا نطق ولا استعمال تشبه اللام عطف تقريبا هو اغرب او معناه ما باح وما رفع صوته قال الطيبي راعي فيه تاخيلا لاستهلاك عن النطق والاتفاق في السجع الترتي لا في الاستهلاك ابلع في بتي النطق لما يلزم من في الاستهلاك في النطق من غير عكس وليس كذلك الفريضة السابقة فلتس كان عليه في الفريضة السابقة ان يقدرا لاكل على الشرب بن علي ما هو المفاد ولذا قال تعالى كلوا واشربوا ولكن عكسه مما لا يخلو الحيين علي فروض حوجه حيا وبذلك ابي القتل يطل بعم اوله وتشدد يد لاه من ظله واهل ابي يهد روي نسخة يطل بالموحدة وهذا منه كلامه كلامه في الجاهلية والاسلام لا يعرف هذا ردم ولدا الصغير بالمرينطق ولما قل علي ما هو معنوم كله وانما روى كلامه بالسجع الموافق الطبع الخالفة الشرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغا هذا ابي القابل او قابل هذا احواؤه الكها به بضم كاف وتشدد يدها جمع كاهن وكانوا برحوت من خرفاتهم بالاسجاع ويزنون اكاذيبهم بها في الاسماع قال الطيبي وانما قال ذلك من اجل سجع الذي ولم يعبه بمجرد السجع دون ما قصص مسجعه من الباطل اما اذا وضع السجع في مواضع من الكلام فلا ذم فيه وكيف يذم وقد جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا قلت ومنه ما ورد في العلم ابي اعوذ بك من علم لا ينفع ومن ذل لا ينفع ومن نفس لا تسبح ومن دعا

منه

لا يسبح ومنه هو الاربع رواه مالك والنسائي من سلا ابي حنيفة النعماني ورواه ابو داود وعنه ابي عن سعيد عن ابي هريرة متصلا قال الثماني ومن منزه بطن امرأة تجب غرة خمس ما يودهم علي عاقلته ان الفتة ميتا والقياس ان لا تجب في الحيين الساقت ميتا بشي لانه لو يتيقن حيا به فان قيل الظاهر انما يجيب بان الظاهر لا يصلح حجة للاستحقاق ووجه الاستحقاق ما في المصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قصي من جنين امرأة من بني حبان بغيره عبد او امه وانما نسونا الغرة بخمس اية درهم لما في رواية ابن ابي شلبية في مصنفه عن سعيد ابن عباس عن زيد بن اسلم بن عمر بن الخطاب قوله الغرة خمسين دينارا وكل دينار بعشرة دراهم واخرج الزاوي في مسند عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان امرأة حدثت امرأة فقصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولدها نجسما به وروي عن الكوفي واخرج ابو داود في مسنده عن ابراهيم النخعي قال الغرة خمسين اية يعني درهما وقال ربيعة بن عبد الرحمن في خمسون دينارا وروي ابراهيم الحزبي في كتابه عن يرب الكلب عن احمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن معمر بن قنادة قال الغرة خمسون دينارا وهي عندنا وعنه الشافعي عاقلته الصارب وقال مالك في ماله لانها بدل الجز وبه قال احمد اذا كان ضرب الامر هذا او ما من الحيين وحده واما اذا كان خطأ وشبهه عد فقال انه على عاقلته ولما رواه ابو داود في مسنده عن المغيرة بن سعدة ان امرأتين كانتا تحت رجل من هذيل فضربت احدهما اخري بعمو فقتلتها فاختصموا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما الرجلين كيف نرب بنه لصاح ولا اكل ولا شرب ولا استعمال فقال اسجع كمسجع الاعراب فقضى بينه غرة وجعل على عاقلته المرأة واخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح ويجب في ستة عندنا وفي ثلاث سنين عند الشافعي ويستوي في وجوب النجسماية في الحيين الذكر والانثى عند عامة اهل العلم لا فلافة الحديث ويجب دية كاملة ان الفتة المرأة حيا مات قال ابن المنذر ولا خلا في ذلك بين اهل العلم وانما الخلاف في ان حياته تثبت بكلام يدل على الحياة من الاستدلال والرضاع والنفس والعطاس وغير ذلك وهو مذهبنا وقوله الشافعي واحدا ولا يثبت الاستهلاك وهو قول مالك واحدا في رواية والزهري وقنادة واسحاق وابن عباس والحسن بن علي وطار ورواية عن عمر لانه النبي صلى الله عليه وسلم جعل ارثه من غيره وارث غيره منه يرتب على الاستهلاك ولنا ان كل ما علت به جامة من شرب اللبن والعطاس والنفس يدل على الحياة كالاستهلاك اما لو حركه عضو منه فانه بدل على حياته لا ذلك قد يكون من اختلاج او خروج من مضيق ويجب غرة ودية ان الفتة ميتا فانت الامر لان العقل يتعد بغيره دائره وصار كما اذا رمي شخص فقتل السهم منه الى آخره وما تاحيث يجب دية ان كان الاول خطأ وقصاص ودية

ان كان عمدا او جبة دية الام فقط ولا يجب في الجنين مع دية الارواح
شيئا ماتت الام فالت ميتا وبه قال الشافعي يجب عزة في الجنين مع دية
الام وبه قال اجماع ولا فرق بين ان ينفصل منها وهي حية او ميتة ويجب ديتان
ان ماتت الام فالت جنينا حيا او ماتت لانه الطارب قتلها بضرية فصار كذا القتل
حيا وماتا وما يجب في الجنين لو رثته سوى ماريه ويجب في جنينا لامة اذا كانت
حاملين زوجها نصف عشو قيمة في الذكر وعشر قيمة في الانثى بان يقوم في الجنين
بعد انفصاله ميتا على لونه وهيبته لو كان حيا لينظر كم قيمة بهذا المكان فاذا ظهر
ذلك كان ذكر لا يجب نصف عشو قيمته وان كان انثى يجب عشو قيمته وقلا اثنا عشر
في جنين لامة عشو قيمة الام وبه قال مالك واهل الشام وهو قول الحسن
والنخعي والزهرري وقنادة واسحاق لانه جنين مائة بالمائة في بطن الام فلم
يختلف فيما به بالذكورة والانثوية كجنين الحرة لا طلاقا لنصوص وعنف اي يرض
وهو قول زفر ونصف الظاهرية كيجب في جنين لامة شيئا واغايجب بتقصا
الامر يمكن فيها نقصان وما استبان بعض خلفه كالكين التام في جميع
هذه الاحكام ومن الفرقة في سنة عاقلة امرأة حامل سقطت ميتا عمدا
بدوا واشترنته او فعل فعلية بان حملت حملا ثقيلا او وضعت شيئا في بطنها
بلاذن زوجها **باب** من لا يصح بيعه بصفة الجهول من الجنائيات
بيادها والجنابة بكسر الجيم على ما في المغرب ما يجنيه من شر اجدته تسمى
بالمصدرين جوف عليه شرا وهو علم الا انه خص بما يجرم من الفعل واصله
من جنس الزنا وهو اخذ من الشجر **الفصل الاول** عن اي هربة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجا اي البهيمة والاداء سميت بها
لعجزتها وكل من لم يقدر على الكلام فهو اعرج جرحها بفتح الجيم على المصدر لا غير
قاله الزهرري واما بالضم فهو الاسم كذا في النهاية والقاموس وقبلها
لغتاه وفي الحديث سنخات جبار بضم الجيم اي هدر قال المظهر وانما يكون
جرحها هدر اذا كانت متغلبة عابرة على وجهها ليس لها قائد ولا سابق
وقد سبق معنى الحديث فتعاصيله وقال عياض انما عبر بالجرح لانه الاعلى
او هو خالده به على ما عداه نقله العسقلاني والمعدن بكسر الدال جبار
والبير بالهمزة ويبدل جبار في خبره في ارضه اوار من المباح وسقط فيه رجل
لا قود ولا عقل على الحافر والمعدن كذلك متفق عليه في الشئ في الدابة المتغلبة
اذا اصابته مالا او ادبيا لالا او مازا ولا يصح لما اخرج اصحاب الكتب الستة عن
ابي هريرة مروي عن العجا جبار والبيجار والمعدن جبار في الركانه كسر الحجة
النجاري وابوداود وابن ماجة في الدباب وسلم في الحدود والزند في الاحكام
والسنائي في الزكاة قال محمد رحمه الله العجا هي المتغلبة وقال ابن ماجة لجبار الكبر
الذي لا يفر وفي الموطا قال مالك رحمه الله جباري كاذبة قال الشافعي واحمد

وهو قول مالك والكراهل الجار يعني صاحب المغلقة ما افسده تلبلا او مازا
لما روي عن الزهرري عن حزام بن سعد كحيصة ان ناقة للبراد دخلت حيا
فوزر فافسدت فقتل عليه السلام ان علي اهل الاموال حفظها بالنهار وما افسدت
الماشية بالليل فهو مصون واجيب بان ما رويته متفق عليه مشهور ورواه
ابن مسعود وهو ليس بحجة عند الشافعي مع انه يجوز انه عليه السلام اوجب
الغناء في حديث البراء اذا كان ارساها صاحبها ويكون فائدة الكفر ايجاب
المعان بسوقه وان لم يعلم بافساده فينبئ تساوي العلم والجهل فيه وروي عبد
الرزاق في مصنفه عن معمر بن عبد الرحمن السعدي عن القاسم بن عبد الرحمن
قال اقبل رجل عجارية من القادسية فرعى على رجل واقف على دابة فتخس رجل
الدابة فرفقت رجلها فلم تخط عين الجارية فرفع الي سلمان بن ربيعة اباهي فصفى
الراكب فبلغ ذلك ابن مسعود فقال علي الرجل انما بيننا الناحس واخرج ابن
ابي شيبة نحوه عن شريح والشعبي وعن يعلى بن امية اي التمني التمني الخطي
اسم بوز الفتح وشهد جنينا والطايف وتوك روي عنه ابنه صفوان وعطا ومجاهد
وعمر هرقل بصغير مع علي بن ابي طالب قال عزوت اي الكفار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيش العسرة اي في غزوة تبوك سمى جيش العسرة اي في
غزوة تبوك لما فيها من كثرة الحر وقلة الزاد والظفر قال الطبري غزوة العدو وقصدته
للقنال غزوا وتوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله من الفاعل وجيش
العسرة حاله من رسول الله والمعنى قصدت مصاحبا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاله كونه بجيش العسرة وفي حديث عثمان انه جهر
جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك لانه سمى به لانه نذب الناس الى الترف
في شدة العيش وكانت وقت ابقاع الترة فظلم الطلال ففسد ذلك عليه
وشوق والعسر منه اليسر وهو الصيق والشددة والصعوبة وكان لي اجبر
فقال اسنانا اي خاصه فغضب احداهما بدلا اخر فانزع وفي نسخة تنزع
اي جذب المعصوم بدنه من العاصه اي من ربه فانذر تنبيهه اي اسقطها
المعصوم من فسقطت اي تنبيه العاصه فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي فذهب العاصه اليه رافعا القضية طالب فضا من تنبيهه فاهدر
اي ابطأ النبي صلى الله عليه وسلم تنبيهه اي ما يتعلق بها والمعنى لم يلزمه
شيئا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ايدع يده في فيك اي ابتزها في ذلك
تقصيها بفتح الصاد المعجمة وكسر من قصم كفرح اكل باطراف اسنانه علي با في القاموس
والعرب والمصباح الا ان صاحب المصباح جعله من باب الضرب لغة كالمجمل
اي كضم النجل من الا بل يعني من غير شفقة ووقية القاصي قوله ايدع يده
الى اخره اشارة الى علة الاهداء وهو ان ما يدفع به الصايل المختار ادا
تعين طريق الى دفعه مهمل لان الدافع مضطر اليه الحاة الصايل الى دفعه

به فهو نتيجة فعله وسبب من جنابته وكانه الذي فعله وجني به علي نفسه لا ينبغي علي في شرح السنة وكذلك لو قصد رجل النجس ربا مرة فزغته عن نفسه فقتلته لا ينبغي عليه دفع عمره في اسمه عنه جارية كانت تحتط فانتجها رجل فزادها عن نفسها فزغته فقتلته فقال عمر رضي الله عنه هذا قتل والله لا يؤدبه ابد وهو قول الشافعي وكذا من قصد ماله ودمه واهله فله دفع القاصد ومقاتلة ويمنع ان يدفع بالاحسن فالاحسن فان لم يمنع الا بالمقاتلة وقتله فدمه هدر وهل له ان يستلزم نظرات اريد ماله فله ذلك وان اريد دمه ولا يمكن دفعه الا بالقتل فقد ذهب قوم الي ان له الاستسلام الا ان يكون القاصد كافرا وبهينة وذهب قوم الي ان الواجب الاستسلام متفق عليه وعمر بن عبد الله بن عمر وبالوا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل بمصيبة المعفول دون ماله ابي عنه للدفع فهو شهيد متفق عليه ورواه احمد والاربع الا ابن ماجه وابن خبان عن سعيد بن زيد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ابي اجزي ان جاز رجل بريرة اخذ مالي ابي غصبا قال فلا تعطه مالهك بالاشباع الما علي ان الصبر للرجل وفي نسخة باسكان الما قال الطبي قوله فلا تطعم جواب للسؤال وجزاء الشرط محذوف يدل عليه السموك لان جواره محذوف يعني ان جاء رجل بهذه الصفة فاغطيه اولا قال فلا تطعم يعني ان كان لا وصفته وعليه هذا قوله قال ارايت ان خاتمتي قال قاتله قال ارايت ان قتلتي قال فانت شهيد واما ما جابلا فان قوله قال ارايت ان قتلته قال هو في النار فعلي الاستيفان بعد نقدر جواب الشرط كان قابلا لسال فاذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوابه فاجيب قال كذا انتهى ومعني هو في النار انه لا ينبغي عليك فيه ان وقع القتال وهلكه في الدرع مباح رواه مسلم وعنه في عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلع بتشد يد الطا اي اشرف ونظر في شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح في بيتك احد ولم تادنه اي والحال انه ما وقع منك ادنه بالدخول فحذفت بالمعنيين من الكذب وهو الذي بالاصبعين اي ربيته بحصاة اي سلا فان الكذب ان ترمي بحصاة او نواة او نحوها بان نأخذ بين سبابتك وقيل ان نقيم طرف الا بها رعي طرف السبابته ففعله من باب صربه كذا في المغرب والمصباح ففقت بالهز اي فقلت عينه ما كان عليك من جناح اي عيب وتغيير وزيادة من لا فادة التاكيد قال ابن الملك اي انه عمل به الشافعي واستقط عنه ضمان العين قبل هذا بعد ان اخرج فلم يترج واصل قوله انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة عليه السلام

جارجل ابي الي

فالحديث

فالحديث بحمول علي المبالغة في الزجر متفق عليه ورواه احمد ولفظه لو ان امرا اطلع عليك فغير ان فحذفت بحصاة ففقت عينه لم يكن عليك جناح وعن سهل بن سعد ابي الساعدي الانصاري وكان اسمه حزناسما النبي صلى الله عليه وسلم سهلا ان رجلا اطلع فحذفت بحصاة ففقت عينه كذا في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في نفس الباب او فيما حوله ويعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يد ربي بكرهيم وسكونه دال مهلة وراء منون بشي اجل من حشيت او حذبت علي شكل سن من اسنان المشط والبول منه يسوي به الشعر المتلبد ويستعمل من الامشط له كذا في النهاية وقبل هو عود يدخله من له شعر في راسه لبعضه بعضه الجديعة وهو يشبه المسيلة وقيل هو حذبة كالخلال لها راس محد من عادة الكبر ان يحكها ما لا يصل اليه يد من جسد ويؤيد الا خير قوله يحك به راسه بصيغة الفاعل فقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم لو اعلم اي يقينا انك تنظر في اي نطاق في قصد او عمد الطعنت به في عينك قال الطبي دل علي ان الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب عليه الحكم كما انما جعل اي شرع الا منبذ ان بالهم ويبدل من اجل البصر اي من النظر الي غير المحرور ولا لما شرع وقال ابن الملك اي انما احتيج الي الاستينان في الدخول لئلا يقع نظرك هو في الخارج الي داخل البيت فيكون النظر بلا استينان كالادخول بلا استينان قال النووي في جواز ربي عين المنطالع بشي خفيف ولو فقت لا ضمان عليه اذا نظرت في بيت ليس فيه محرره كذا نقله الطبي هنا لك قوله بشي خفيف انما بالهم الحديث الاول قائل ولما هذنا الحديث فالظاهر انه محمول علي ارادة الزجر والتقليط كاهو مذهب ابي حنيفة في الحديثين والفرق عنده بينهما علي فرض الوقوع ان في الاول الدية وفي الثاني القصاص هذا هو مقتضى مذهبه والله اعلم متفق عليه وعن عبد الله بن معقل بفتح عين عجة وتشد يد بار مفتوحة قال المؤلف مزني كان من اصحاب الشجرة روي عنه جماعة من التابعين منهم الحسن البصري قال العسقلاني ولا يبه صجنة وروي عبا ابيه عبد الله انه راى رجلا يحك في محجته نايها مكسورة فقال لا تحك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عن الكذب وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم او قال عبد الله اشارة الي علة النهي عنه فانه قليل المنفعة كثير المصرة انه اي الشان او الحذف لا يصاد به صيد ولا ينكأ بعتية مضمومة فتوب ساكنة فكا فمفتوحة فمزة مرفوعة كذا في السخ اي كما خرج به عدوي النهاية يقال نكيت في العود انكي نكابة اذا كثرت فيهم الجراح والقتل وقد يمز انهم وهو المعنوي من القاموس فيمنع ان يضبط

الحديث بالوجهين بل الاول ان يجعل الامر لا ينكح بالبا واليه اعلم
ولكنها اي الحصة الممنوعة من الحذف او الرمية او الغلة قد تكسر السين
وتنقل العين وقد نقلها اي نقلها قال الطيبي معني الحديث انه لا يخلو
بجوب الحذف فيها لانه لا يجب نقعا ولا يدفع مزايل هو شرا كله قال ابن
الملك وانما نهى عن الحذف لانه لا مصلحة فيه ونجا ومن فساد به ويلحق به
كل ما سار له في هذا المعنى متفق عليه وفي الجامع الصغير في عن الحذف
رواه احمد والبخاري ومسلم وابوداود وابن ماجه عن عبد الله بن مفضل
انتهى وهو يروي ان فاضل قال انما هو عبد الله والله اعلم وعن ابي موسى
اي الا شرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر احدكم
في مسجدنا وفي سوقنا اي مسجد المسلمين وسوقهم فاضاف اليه
المخبر ايننا بالشرف ومعناه بل يفتح ثوبه وسكوبه موحدة السهماء العربية
لا واحد له من لفظه فلا يقال نبله وانما يقال سهم والجملة حاله فليمسك
بهم اوله اي فليأخذ على نصالها بكسر ولفظ جمع النصل والمراد به الحديدة
التي في اخر السهم قال الطيبي عدي امسك بعلي مبالغة في المحافظة
والقبض عليها وقوله ان يصيبه مفعول لاجل على حذف المضاف اي
كرهية ان يصيب احدكم او المار احد من المسلمين بها اي من نصال
ليتم اي من الذي وقيل بالزيادة في الفاعل قاله الطيبي هو قوله تعالى
ليصيبكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا انتهى وقيل التقدير ليل تضلوا
في معنى النصال بل اقوي منها جد يدات الجنيات التي يلبسها الاجلاف
من اهل مكة ويودون المسلمين بها في الطواف بل في نفس الصلاة لاسباب عند
مراحمهم للصف الاول متفق عليه ورواه ابوداود وابن ماجه ولفظ الجامع الصغير
فليمسك على نصاله لكن لا يعقر مسلما وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يشير احدكم بيمينه اليه اي عليه السلام ولا يمسك باليمين
بالسلاح بكسر ولفظ وهو ما عد للحرب فانه اي احدكم او الشان لا يدري لعل الشيطان
مفعول يدور ويجوز ان يكون يدري نازلا منزلة الدار فربما الدابة عنه
راسا بناسنا فتعوله لعل الشيطان يترع في يده بكسر الزاء وبالعين المهملة
اي يجتهد به حال كونه السلاح في يده واسناد الفعل اليه الشيطان من باب
الاسناد اليه السبب قال التوربشي اي يرمي به كانه يوقع يده لتحقيق اشارته
ويروي بالعين المعجمة يعني نفع الذي كافي نسخة ومعناه بغريده
فيجمل على تحقيق الضرب حين يشربه عند اللعب والهزل وترع الشيطان
اغراءه قال تعالى واما يترعك من الشيطان ترع ويجمل ان يكون المعنى
يطعن في يده من تولعه ترعة بكاف اي طعن فيه الجوهر يترع في القوس
حدها قال القاضي معناه انه يرمي به كايضا في يده قال الطيبي فعلى هذا

في يده

في يده حال من الصغير المجز والمقدروا على تقدير الجوهر في الطرف متعلق
بالفعل على منوال قول الشاعر يخرج في عن قيمها نصلي اي يوقع ترعه في يده
المخير فيستوفيه بما امكن منه ومنه قوله تعالى والنار عذقا لكشاف
النار عذات اي يترع الغزاة ترع الفتى باعراق السهام والقاني قوله
يترع نصيحة اي يترع في يده فيقتله فيستوجب النار فيقع في حرقه من
النار قال القاضي يريد به النهي عن الملاعبة بالسلاح فلعن الشيطان
يدخل بين المتلاعبين فيصير الهزل حيدا واللعب حروبا فيضرب احدهما
الاخر فيدخل النار فيقتله متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار اليه اخيه اي المسلم بحديدة
اي بما هو آلة القتل فان الملايكة قلعه اي تدعوه بالبعد عن الحجة اول
الامر حتى يصعب اي الحديدة وفيه اشارة الى انه لا ينبغي حينئذ ترك
الاشارة بها مع كونها في يده وان كان اي الحشير لاه اي اخا المشاير اليه
لا يبه واه اي معاوان وصليبة والمعنى وان كان هازلا ولم يقصد منه
كبي به عنه لانا لا نشتق لا يقصد قتله اخيه غالبا قاله الطيبي قوله
وان كان لاهه يتم المعنى الملاعبة وعدم القصد في الاشارة فلهذا يطلق
الاخوة ثم قيله بالاخوة بالاب والابن يودون بان اللعب المحض المعري
عن شايبة القصد اذا كان حكمه كذا فاعطاه غيره رواه البخاري وفي هامش
نسخة السيد جمال الدين رواه مسلم وعليه خذ والله اعلم ويرويه
الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه مسلم والترمذي
قال وروي الحاكم عن عايشة مرفوعا من اشار بحديدة الى احد من المسلمين
يريد قتله فقد وجب دمه وعن ابن عمر لا وادى هو يترع اي معا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح اي سلمه ولو للعب
والهزال او لادخال الروح والخوف وانما رجع الصغير ليقينا ولان الامر ايضا
عليه ما سياتي في الفصل الثاني من قوله من سلم السيف على امي فليس منا
اي من اهل طريقتنا وسنننا او من اهل ملتنا قال الطيبي لجا والجرور
يعني علينا يجوز ان يتعلق بالفعل والسلاح نصب على ترع الخافض يقال
حمل عليه في الحرب حملة ويجوز ان يكون خلا والسلاح مفعول يقال حملت
الشيء احمله حملا اي حمل السلاح علينا لانا والاول اوجه والبقى باب
ما لا يصح من المجازات ولان قوله فليس منا جزء الشرط وعلي الثاني لا
قاعدة فيه لانه يعلم كل احد ان عدو المسلمين ليس منهم قلت يمكن ان يستفاد
منه ان من وقع منه هذا الفعل فليس من المسلمين بحسب الظاهر وانه
اعلم بالسر ابريجور قتله رواه البخاري وفي الجامع الصغير رواه مالك
واحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن زناد مسلم ومن عشنا

د

اي خاشا وتركه النصيحة لنا كان ستر الغيب في السلطنة فليس منا قال
 السبوي روي الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ من غشه فليس منا قال
 بعضهم وفي لفظ من غشنا فليس منا وفي اكثر طرقه ان ذلك بسبب طعنه
 في السوق مبتلا واخذه اخرج الشجاعت عن ابي هريرة وروي الطبراني وابو
 نعيم في الحلية عن ابن مسعود مرفوعا ونظمه من غشنا فليس منا والمكر
 والخداع في النار وروي احمد والترمذي عن عثمان بن عفان عن ابي هريرة
 في شفاعتي ولترتل مودتي وعن سلمة ابن الاكوع قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من سل علينا السيف ابي ولولم يقتصد قتل احد فليس منا
 رواه مسلم وكذا احمد وروي ابن مردويه عن ابي هريرة من سل سبعة في شيل
 الله فقد بايع الله وعن هشام بن عروة بن الزبير يروي ابا المندر الغزني
 المديني احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المحدث وفي اكل العسل
 واجلة التابعين سمع عبد الله بن الزبير وابن عمر وروي عنه خلق كثير منهم
 الثوري ومالك بن انس الاسدي اسلم يوم الفتح وكان من فضلا الصحابة
 وحيا رهم من اهل المعروف وبني عن المذكر روي عنه ثمر بن محمد عن الخطاب
 ما قبله به وابوه يروي ابا خالد الغزني الاسدي وهو ابن اخي خديجة امر
 الموسية ولد في الكعبة قبل الفيل ثلاث عشرة سنة وكان من اشرف قريش
 ووجهها في الجاهلية والاسلام وقاتل اسلمه الي عام الفتح ومات
 بالمدينة في داره سنة اربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة متوفى
 في الجاهلية ودفن في الاسلام وكان عاملا ثقيفا حسن اسلامه بعد
 ان كان من المولفة قلوبهم اغتفر في الجاهلية مائة رقتة وحمل على مائة بعير
 روي عنه بقدر ذكره المؤلف موافق ابن حكيم بالشام روي عن ابي جهم عن
 الانباط بفتح اوله في النهاية النبط والنبط جبل معروف كانوا يتولون
 بالبطاج بين العراقيين ابي بين البصرة والكوفة وقال النووي الانباط
 فلاحه الاعاجم وقد اتفقوا في اوقاف الشمس وصب ابي حنبل علي رؤسهم
 اي فوقها الزيت ابي الحار فقال اي ابن حكيم ما هذا اي ما سبب هذا الامر قيل
 بعد بون في الخراج اي في تحصيله وادابة مما يفي عنهم فقال هشام ابي ابن
 حكيم ان شهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ارجو اب
 القسم لما في الشهد من مضاه انما السبعون الذين بعد بون الناس اي
 ما بعد فيه الله به في العقي في الدنيا اي بغير حق رواه مسلم وكذا احمد وابو
 داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس مرفوعا لا تقربوا بعد اب الله
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوشك اي بغير اس
 طائفة بك مدة اي حياة ان ترمي اسم بوشك اي تبصر قوما في ايديهم جزع
 مستند / مثل اثناب البغري سباط كافي رواية ولجلة صفة قوما وشي

تلك السباط

تلك السباط في ديار العرب بالمخارح جمع مترعة وهي جلدة طرفها شدة ودعوه
 كرم الاصبح الوسيط يضيون السارفين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلم
 الساعون بين ايديهم كالطلاب العتور يطردون الناس عنها بالضرية بعدون
 اي يصحون في غضب الله وبروحون اي مبسوت في سخط الله اي الذي هو اسد
 من غضب الله لتكرهه الامم منه واستمرار صد وهذا الفعل عنه وفي رواية
 وبروحون في لعنة الله اي ابعاده عن رحمة فانهم يفلون امرايرهم على امر الله
 ورسوله وكاطاعة الخوفا في معصية الكالح قال الطبراني المراء يقول بعدون
 وبروحون اما الدوا وروا لا سترار كما في قوله تعالى يدعونهم بالعندوة
 والعشي يعني هم ابداء في غضب الله وسخطه لا يعلم عليهم ولا يرضي عنهم
 الله تعالى من الايدي والروع رواه مسلم وروي البيهقي عن اسن من
 روي يومنا لم يومن الله وبعثه يوم القيامة ومن سعي يومنا قامه الله مقام
 ذل وحزي يوم القيامة وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صفان هويتا من اهل النار صفته لم اراها خروني
 رواية لم اراها بعد والمراد انه صلى الله عليه وسلم لم يرها في عصره لظهور
 ذلك العصر بل جدها بعده قال النووي هذا الحديث من العجائب وفيه ذكر
 هذين الصنفين فومر معهم سباط جمع سوط فابلهت الواو بالخير كلها وانكسرت
 ما قبلها كادنا بقر يضيون بها الناس اي يفرحون وساء هو وقومهم
 او بدل لقوله صفان وما بعده صفات لهما كاسيات اي من بغية الله عاريا
 من شكرها وقيل بستر ونبيض بدهن وتكشفن بعضه اظهار لجلالته
 وابرارنا بكم لهم وقيل بلبس ثوبا رقيقا يصف بدهن وان كانت كاسيات للثياب
 عاريات في الحقيقة او كاسيات بالجلي عاريات من لباس التقوى ومبته
 حديث رب كاسية في الدنيا عارية في العقي قال الطبراني اثبت له الكسوة
 فترققها لانه حقيقة الاكتساب ستر العورة فاذا لم يتحقق الستر فكانه لا اكتساب
 ومنه قول الشاعر خلقوا وما خلقوا ككريمة ففكاهم خلقوا وما خلقوا
 رزقوا وما رزقوا سلع يديهم ففكاهم رزقوا وما رزقوا عبيلات اي قلوب الرجال
 البهت والمخاض عن رؤسهم ليظهر وجوههم وقيل عبيلات باكتنا نفث
 وقيل عكين غيرهم الى فعلهم المذموم عبيلات اي الى الرجال يملونهم او بقوا
 او مستخزرات في شيهن او نكيات عن العفاف او ما يلات الى الفجور والهوى
 وقيل ما يلات في شيهن مشطة الميلا وهي مشطة الغايا عبيلات في شط
 غيرهم بتلك المشطة زوسهت كاسية البخت بهم موحدة وسكون معجزة
 في النهاية البخية من الجبال والدني تختبج بخت نجاني حال طوال الاعناق
 واللفظ مقربة اي بغيرها ويكبرها بلف عصا بة ونحوها وقيل بطحن الي
 الرجال لا يفضضن من ايضارهم ولا ينكسن رؤسهم المائلة صفة

لهن

الاسنة وهي جمع السمار والمبالغة من الميل لانه اعلى السما على كثرة
شجره وهذا من صفات شجره لا يدخل الجنة صفة شجره ولم يذكر
للرجال مثلها اختصارا واجاز ذكره الطيبي ولا يجدن ربحها لوجه حلة خالصة
من سيرة كذا وكذا اي مائة عام مثالا قال القافي عام مثالا قال القافي
معناه انهن لا يدخلنها ولا يجدن ربحها حين ما يدخلها وجد ربحها للعفاف
المؤرخان لا يفتن لا يدخلن اي بالقوله مبادي الله عليه وسلم في حديث اي
در وان زني وان سرق ثلاثا **أقول** ويمكن ان يكون محمولا على الاستحلال
او المراد منه الزجر والتخليط ويمكن انهن لا يجدن ربحها وان دخلن في اخر
الامر والله اعلم ربه مسلم وكذا احمد وعنه اي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اي ضارب غيره فليجنب
الوجه اي فليجترع على الوجه قبل الامر للندب لان ظاهرا للمسلم ان يكون
قتاله مع الكفار والصرب في وجوههم رايح المقصود وارجح للمؤيد فان الله
خلق ادم على صورته اي على صورة الوجه لانه اشرف اعضاءه ومعدن
جماله ومنبع حواسه فلا تغيره او على صورة مختصة به لم يخلق عليها
غيره او الله والا لما فقه للتكرير كل في بيت الله وناقته الله اكرم هذه
الصورة لانه خلقها بيده وامر ملائكته بالسجود لها فاكروها وبوبه
ما في روايته على صورة الرحمن وقيل الصمير راجع الي المضروب هذا اجل
الظلم في هذا المقام واما تفصيل المرام فتال الطيبي في اقوال الاول ان
الصمير راجع الي آدم وهو اختيار ابن الجوزي وبه وجوه احدها انه خلق
على صورة الله كان عليها من بداهة فطرته الي منقرض عمره لم يتبدلت قامة
ولم تتغير هيئته بخلاف سائر الناس فان كل واحد منهم يكون اول نطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم عظاما وادعصا با عارية ثم عظاما وادعصا با مكسوة لحما
ثم حيوانا نجسيا في اللحم الرحا لا ياكل ولا يشرب بل يتغذي من عرق كالنبات
ثم يكون مولودا رضيعا ثم طفلا ثم زعرا ثم مرأفقا ثم متابا ثم كهلا ثم شيخا
ثابتا الله خلق على صورة حال لا يتغير به لا يشاركه نوع اخر من المخلوقات
فانه بوصف مرة بالعلم واخرى بالجهل ونارة بالفرابة والعصيان واخرى بالهداية
والاستغفار فلهذه بقرن بالسلطان في استحقاق اسم العصيان والاخر كرج
عنا الحيات وكلمة بسم بسمه الاختيار ويخرج بتلاح الخلافة والاصطفاء وبره
بشتم بتدبير الارضين وساعة يصعد بروحه الي اعلى عليين وطورا يشارك
البهائم في ما كلة ومشييه ومنكحه وطورا يشارك الكرويين في فكره وذكره وتسميته
وتفاهيله وثالثها انه تعالى اخترعها اختراعا عظيما في خلقه اذ كل مخلوق قد
نقل مر امثال له فيخلطون على صورة امثالهم المتقدمة واما ادم فاخترع خلقا
جد يدا عجيبا فليكن الروح حيوانا لجميع منتصب القامة فلم يجد على مثال

ضرب

نقد مكانه قال ارجح هذه صورته اختراعا لا تشبهها بمقدم ولا محاربا
بخلق احز بل توفى القديم بنفسه خلق هذه الصورة ابد الخا جلد يد الربسقة
ما يشبهه بصفة ما ونظيره وجه الانسان اما لانه اشرف اجزائه من الانسان
اذ اكثر الحواس فيه اولانه اذ اعد رعدا لكل بخلاف بقية الاعضاء وفي هذا الثاني
اهتم ركانه قيل هذا المضروب من اولاد ادم فاجتنبوا ضرب العضو الا شرف
احترامه لانه يشبه وجه ادم والثاني ان الصمير راجع الي المضروب قال الشيخ
محيي الدين هوروا بية مسلم ويجوز ان يرجع الي الوجه يعني فليجنب الوجه فانه نقل
كرمه وشرفه باحسن صورة وجمع فيه المحاسن والحواس والادراك والضمير
في الوجه قد ينقسمها ويشبهه الحسن ويظهر الشين الفاحش ولا يمكن ستره وخلق
ادم عليه السلام على تلك الصورة فلانضربه نكر بما الصورة آدم فانك ان ضربت
فقد اهنتها ونظيره طروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا ستمون اولادكم محمد
فتلعنونه انك الله لا لا اسمك طمع الضرب على الوجه نفعا للصورة ادم عليه
السلام والثالث ان الصمير راجع الي الله تعالى وهو اختيار الشيخ النوري يعني قال
وانما الوجه فيه ان يكون الصمير راجعا الي الله سبحانه تشريفا وتكريما كالاضافة
في بيت الله وناقته الله كما صرح من طرق فائدة الاحاديث فان الله خلق آدم على
صورة الرحمن قال الشيخ محي الدين هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم
ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وهو ليس بثابت عند اهل الحديث
وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك انتهى كلامه وفي هذا
القول وجوه اولها ان يحرم على ظاهره وهو قول ابن قتيبة قال المازري
وقد غلط فيه ابن قتيبة وقال ان الله تعالى صورة لا كالصور وهو ظاهر
الفساد لان الصورة تقبل التركيب وكل مركب محدث ونفاهي الله عن
ذلك قلت العلة والمعلول مدعوا بقوله لا الصور مخوف نظير الكلام السلف
في اثبات اليد والعين له تعالى مع التنزيه عن الجارية له سبحانه قال وقالت
المحكمة جسم ليس كالا حيا ماسمعوها من اهل السنة انه تعالى شيئا
لا كالاشياء طردوا هذا الاستعمال الفرق ظاهر اقول الفرق ان اليد والعين
والشيء الصورة عند من يقول بها ثبت اطلاقا عليه تعالى فيجب اثباتها
وتنزيهه تعالى عما يراد بها بخلاف الجسم فانه لم يرد اطلاقه على السرفقال
لا في كتاب ولا في سنة فيجوز اثباته له سبحانه قال والعجب من قول ابن
قتيبة في صورة لا كالصور مع ان ظاهر الحديث على رايه يقتضي خلق ادم
على صورته فالصورتان على رايه سواء فاذا قال لا كالصور ناقصا
انتهى كلامه قلت قد تقدم وجه عدم المناقضة في كلامه على مقتضى
مرامه فانه اراد والله اعلم ان ادم خلق على صورة الرحمن صورة معنوية
حيث انصف بالسمع والبصر والكلام مع ان الحقائق مختلفة كل هو مقرر

في حاله وثانيهما قول القاصي ان صحت هذه الرواية تعين ان يكون الصخر
لله تعالى ويكون المعنى خلق آدم على صورة احتياها وجعلها نسخة من حيلة
مخاوتها انما من موجود الاول مثال في صورته ولذلك قبله الانسان عالم
معبر اقول بل قبل ان يخلق الله تعالى ليدركه لا يسعني ارضي ولا سمي ولكن يسعني
قلب عبد يالمون قال ثم ان جمع محاسنه وحظها لطيف الصنع فيه هو الوجه
فما كره ان يحافظ عليها عما يشوهه فلا يناسب ان يخرج ويقتح وان لم يقتح
ذلك وثالثها قول بعضهم ان الصورة معني الامر والاشان اي خلق آدم على حاله
وثنائه في كونه مسجودا لخالقه مالا للحيوان في كونها مسخرات له تحقيقا
لقوله تعالى اي جاعل في الارض خليفة تقطعا واحتراما بثنائه كقوله صلى
الله عليه وسلم الحجر الاسود بين الله في الارض لانه خصه من بالتقريب
والاستلام تقطعا كيمين الملك في حق انه تقرب اليه فاذا الامانة فيه ليست
كصانعة بيت الله الشريف بل الكلام وارد على التمثيل والاستعارة وسئل
سهل بن عبد الله عن قوله تعالى اي جاعل في الارض خليفة فذلك صورة للملك
الذي نزلها فخلق آدم عليها وملكه ملكه ما تولى وسئل عن معنى ذلك فذكر خلق
آدم على صورة وهذا القبيح ما عيّن ان يقال في هذا المقام والله اعلم بالمرام
الفصل الثاني عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من كشف اي رفع وازال ستره كبر اوله اي ستره وحاجز فادخل
بصره في البيت قبل ان يورث له اي في الكشف والدخول فري عورة اهله اي
خلل اهل البيت وما يسترونه عن عيني الناس فان العورة ما يجازر الاطلاع
عليه وسميت عورة لاختلال ستر الناس وحظها عنها والعورة للخلل
فقد ايجد اي فعل شيئا يوجب الحد اي التعزير لاجل له ان ياتيه استيفان
منه في العلة او معناه اي امر لاجل له ان ياتيه واليه ينظر قوله تعالى
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وبويدة قوله ولولا ان ادخل
بصره فاستقبله رجل اي من اهل البيت ففقا اي قلع عينه ما عريته عليه
اي ما سبنته اليه العيب قال الطيبي عجل ان يراد به العقوبة المانعة عن
اعادة الجاني فالمعنى فقد اتي موجب حد على حد المصاف اليه واقامة
المصاف اليه مثله كذا ذهب اليه الاشتراك والمظهر ان يراد به الحاجر من
الموصفين كما في قوله لاجل صفة فارقة يتخلف الاحتمال الثاني بالمراد
ويدل عليه اتفاق قوله وان امر الرجل على بابه استتره مقابل لقوله من كشف
ستر الخ غير معلق بفتح اللام وقيل بكسرها اي غير مردود وغير منصوب
على الكسرة وقيل بجره على انه صفة باب فتنظر اي من غير فصل ولا حطية
عليه اي الخطيئة على اهل البيت فبطلان حد الارين واجب اما الستر واحا
العلق رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ورواه احمد والترمذي

عنه

عنه بلفظ عنه بلفظ ايما رجل كشف ستره فاذا دخل بصره من قبل ان يورثا
له فقد ايجد اي لا يحل له ان ياتيه فلا خطيئة عليه اي الخطيئة على اهل الباب
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعاطى بصيفة الجهر
اي يتناول السيف مسلولا اي خارجا عن عنقه حدرا منه ان يقع خطا او يحصل
روع رواه الترمذي وابودود وكذا الكاكر وعنه الحسن اي البصري عن سمرة
اي ابن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق له ثوب الا ثوبه الذي
عليه بصيفة الجهر اي يقطع طولها ومطلقا السراي دوال الثوب بين اصبعين
ليلا يغير لحد يده قال ابن الملك النهدي في هذين الحديثين بني نثره وبصفتها
رواه ابودود وعنه سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين ابودود صلى
الله عليه وسلم قال من قتل بصيفة مجهول دون دينه اي قتل دينه قال
الشاعر نزيك القذي دولما وهي دونه او عند حفظ دينه فهو شهيد
ومن قتل دون مله وهذا انما يتصور اذا فصل الخلف من الكافر او المتدع
حد لانه في دينه او بقره دينه وهو دينه عنه ويحرم دينه وبين ما اراد كلابي
ينب عن حقيقة ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو
شهيد ومن قتل دون اهله اي عند محاطة محارمه فهو شهيد قال ابن
الملك وعامة العلماء على ان الرجل اذا قصده ماله او دمه فله دفع القاصد بالادخ
فان لم يتبع الا بالمقاتلة فلا شيء عليه رواه الترمذي وابودود والنسائي
ومنه الجاهع الصور رواه احمد والثلاثة وان جاز في صحيحه عنه ولفظه من
من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل
دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ورواه النسائي
والصيا عن سويد بن مقرئ بلفظ جامع وهو من قتل دون عظمته فهو شهيد
وعنه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كجهنم سبعة ابواب باب
سرايب سل السيف اي بالباطل على ايبي او قال امه محمد رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب ورواه احمد بن عيسى بلفظ الاول وحديث اي
هيرة الرجل اي رجل الدابة جاري هدر ذكر في باب الغضب فاستطاع
عن تكرر مع ان عكسه هو الانسب بالباب والله اعلم بالصواب
باب النفسامة بفتح اوله وهو ايمان تقسم على اهل الجنة لتي
وجد القليل فيها وعند الشافعي تقسم على اوليا المقتول المرعوب لدمه عند
جهالة القاتل كذا ذكره بعض الشراح من علمائنا وفي المغرب القسم اليمين
يقال اقسم بالله انسما ما والنفسامة اسم منه وضع موضع الاقسام ثم قيل
للذين يقتسمون قسامة وقيل هي الايمان تقسم اوليا الدم قاله الشافعي
النفسامة في اللغة مصدر لا تقسم او اسم مصدره وقيل اهل اللغة
يذهبون اي انها القوم الذين يجعلون سموا باسم المصداق يقال رجل عدل

احمد

وسببها وجود القتل في الحلة او ما يقوم مقامها وركبها قولهم بالله ما
قتلناه ولا علمنا له قاتلا وشروطها ان يكون المقسم رجلا حرا قالا وقال مالك
يدخل النسي في فسخة الخطا دون العمد وحكمها القضاء بوجوب الدية بعد
الحلف سواء كان الدعوى في القتل العمد او الخطا في شرح السنة صورة قتل
القتامة ان يوجد قتل وادعى عليه رجل او على جماعة قتله وكان عليهم
لوث ظاهرا وهو ما يغلب على الظن صدق المدعي كان وجد في محلتهم وكان
بينه القتل وبينهم عداوة وفي شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض
حديث اصل من اصول الشرع وقاعدة من احكام الدين وركن من اركان
مصالح العباد وبه اخذ العلماء وكافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
وان اختلفوا في كيفية الاخذ به وروى عن جماعة ابطال القسامة واختلف
القائلون بها في ايمان اذا كان القتل عمدا هل يجب القضاء لها ام لا فقال جماعة
من العلماء يجب وهو قول مالك واحمد والشافعي وقول الشافعي في القديم
وقال الكوفيون والشافعي في اصح قوليه لا يجب بل يجب الدية واختلفوا في
حلف في القسامة فقال مالك والشافعي والجمهور علف الورثة وجب
الحق حلفتهم وقال اصحاب ابي حنيفة يستخلف خمسون من اهل المدينة
ويتحضرهم الولي يحلفون بالدية ما قتلناه ولا علمنا قاتله فاذا حلفوا قضى
عليهم وعلى اهل الحلة وعلى عاقلتهم بالدية الفصل الاول عن رافع
ابن خديج يفتح الحامجة وكسر الدال المهملة واليم قال المؤلف يكنى ابا محمد
الحارثي الانصاري اصابه سهم يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا شهيد لك يوم القيامة وانقضت جهنم من عبد الملك بن مروان
فات سنة ثلاث وسبعين بالمدينة ولست اكون سنة روي عنه خلق
كثير وسهل بن ابي حنيفة يفتح المهملة وسكون مثناة قال المؤلف في فضل
الحجامة يكنى ابا محمد ويقال ابا عمار الانصاري الاوسي ولد سنة ثلاث
من الهجرة روي عنه جماعة ائمتنا ان عبد الله بن سهل قال المؤلف
هو الانصاري الحارثي اخو عبد الرحمن وابن ابي حنيفة وهو المقتول
بخيبر وذكره في القسامة ومجسمة بن مسعود يفتح الهمزة وفتح الحاء
المهملة وكسر الهمزة المسددة وفتح الصاد المهملة ذكره المصنف وقال انه
انصاري حارثي يعد في اهل المدينة شهيد احد المتقدمين وما
بعدهما من المشاهد وروي عنه ابنه سعد وقال في الفاموس
حويصة ومجسمة ابنا مسعود مثناة في الصاد محايان وقال الحافظ
السيوطي في حاشيته الموطان تشد يد اليا فيهما شهر اللغتين
ومع التقريب يجوز فيها تشديد اليا مكسورة ويجوز تخفيفها ساكنة
والاشهر التشديد قلت وعليه الشيخ المصنف والاصول العمدية

ابن حنيفة فتقرقا في الخلل اسم حنيفة التخييل فقتل عبد الله بن سهل
بصيغة الجهر في عبد الرحمن بن سهل اي اخو القتل وجوبه ومجسمة
ابن مسعود ومما فيه اولاد اعمام المقتول الي النبي صلى الله عليه وسلم فكلوا
اي ارادوا التكلم في امر صاحبهم فتيلاهم فبدا اي بالكلام عبد الرحمن وكان
اصغر القوم اي من الثلاثة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر
فسكون قال ابن الملك اي عظم فهو كبر منك يعني قدمه بالكلام وقال بعضهم
اي عظم يتفويض الكلام اليه وفي رواية الكبر الكبر اي كبر الكبر قال الطبري في
الروايات الكبر الكبر في النهاية يقال فلان كبر نفسه اذا كان اقدمهم في السن
ان يفتش الي جده الا كبر في تقديم السن وروي كبر الكبر اي قدم الا كبر قال عبيد
ابن سعيد اي الراوي يعني يري النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كبر الكبر
ليكني الكلام بالنصب الا كبر بالرفع من وحي الامر ونولا اذ فعل كذا في المغرب
هذا وفي النسخ ليكني بكسر اللامين وفتح اليا بين والظا هو سكون الباء الاخير
وع يجمل على لغة من لم يجد حرف العلة في المخروم وهذا اذا كان الحلة تعني
كبر الكبر واللام للاس ويحتمل ان تكون اللام للعللة والتقدير انما قاله صلى الله
عليه وسلم كبر الكبر ليكني الكلام الا كبر في حديثه لا شكاه والله اعلم بالحق قال
ابن الملك فيه ان الاكبر الحق بالا كبر وبالبداية بالظلم وجواز الوكالة في المطالبة
بالحدود وجواز وكالة الحاضر لان ربي الله هو عبد الرحمن بن سهل اخو القتل
وجوبه ومجسمة ابناهم فتكلموا اي فتكلم كبرهم في قتلهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم استحقوا بصيغة الامر تغليب الموارث على غير قتلهم
اي دية او قصاصه والاول منه ذهب ايجنتا ومن نعم والشافعي في الحديث
والشافعي قول مالك واحمد والشافعي في القديم او قال صاحبكم شكه من
الراوي بايمان خمسين بالاضافة وفي نسخة بالتمويه منكم فيه ان ابتدا
اليمن في القسامة بالمدعي وبه قال مالك والشافعي وهذا حكم خاص بها
لا يقال عليها سائر الاحكام وللشافعي ان يخص وعندنا بيد المدعي عليه
على قضية سائر الدواحي كذا ذكره بعض علمائنا وفيه ان هذا لما كان هو
بطريق الا فتا في المسئلة لا بطريق الحكم لعدم حضور الخصم حينئذ ولذا اقل
النوري المقتول عبد الله وله اخ اسمه عبد الرحمن ولها ابناهم وهما
مجسمة وحويصة وهما ابنا من عبد الرحمن فلما اراد عبد الرحمن
اخو القتل ان يتكلم قيل له كبر الكبر اي ليتكلم من هو اكبر منك وحقيقة النوري
انما هو عبد الرحمن لا حق فيها لا بني عمه وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتكلم الا كبر وهو حويصة لانه لم يكن لاراد بكلامه حقيقة الدعوى
بل سماع صورة القضية فاذا اراد حقيقة الدعوى تكلم صاحبها وحتمل ان

ان عبد الرحمن وكل حويصة في الدعوى فان قيل كيف عرضت اليهم
 علي الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمن عليه والحياب اطلق لكون
 لانه غير ميسر ان المراد به الوارث كما سمع كلام الجمع في صورة القتل وكيفيه
 ما جري له وان كانت حقيقة الدعوى وقت الحاجة مختصة بالوارث وفيه
 فضيلة السن عند المتأوي في الفضائل كالامانة وولاية النكاح وغير
 ذلك قالوا يا رسول الله ابرأ من القتل امر لم يرد اي لم يصره اولر
 نعلمه قال فببركم بتشد لله الراء وتخفيفها يهوداي فيخلف اليهود لئلا
 من ان تخلفوه في ايمان خمسين منهم بالاضافة وتركها وقال ابن الملك
 هذا يدل على ثبوت تلك اليمن اذا نظر من توجهت عليه ولا يقضي عليه
 بالكلول بل ترد علي الاخر وعلي ان الحكم بين اهل الذمة كيهود دين المسلمين
 في تخليصهم عند توجه اليمن عليهم ويرأى وقال مالك لا يقبل ايمانهم
 علي المسلمين كشهادتهم قال القاضي بريد باستحقاق القتل استحقاق
 دينه ويدل عليه ما روي مالك باسناده عن سهل بن حنيفة انه صلى الله
 عليه وسلم قال اما ان تدوا صاحبكم وامان تاذنوا بحرب من الله ورسوله
 فيخلف المدعي ويستحق دية قتله دون القصاص لضعف الحج فان
 اليمن ابتدأ دخيل من الاثبات وقال اصحاب ابي حنيفة لا يذبح بين
 المدعي بل يختار الا امار خمسين رجلا من صلحا اهل المحلة التي وجد بها
 القتل وحصل اللوث في حقتهم ويخلصهم علي انهم ما قتلوه ولا عرفوا له
 قال مالك لا يذبحوا الدية من ارباب الخطبة فان لم يعرف من سكانها وهو
 بخالف الحديث من وجهين الاول الرواية الصحيحة كلها متطابقة علي انه
 صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعيين وجعل بين الرد علي يهود والثاني
 انه قال فببركم يهود في ايمان خمسين فاجاب الدية معها بخالف النص
 والقياس ايضا اذ ليس في شيء من الاصول اليمن مع الغرامة بل انما شرعت
 البراة ولا يستحقا وفيه ان من توجه عليه الكلف او لا قل يخلف رد الخلف
 علي الاخر وان من توجه عليه اليمن وان كان كافرا وقال مالك لا يقبل
 ايمان الكفرة علي المسلمين كالا يقبل شهادتهم قالوا يا رسول الله قوم كفار
 اي هم كفرة لا يقبل ايمانهم او كيف نقتول ايمانهم فقلنا هم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اي اعطاهم الفداء من قبله بكسر ففتح اي من عند الله
 الفتنة ذكره ابن الملك قال القاضي وانما ودي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قتله اي من عند نفسه لانه كره ابطال الدر وهداره
 ولم يبرع عن اليمن علي اليهود ولم يكن القوم راضين بايمانهم واقتن
 عليها وفي رواية تخلفوا خمسين عينا وشحقوق قاتلكم او صاحبكم

قال النووي اي وبيئت حكمكم علي من خلفتم عليه فوداه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اي اعطى دية من عنده بما يفي ذاقته متفق عليه قال الشمني
 اخرج للحاجب الكتيبة الستة عن سهل بن حنيفة قال خرج عبد الله بن سهل
 ابن زيد ويحيى بن مسعود بن زيد حتى اذا كانا يجبران نقرتا في بعض ما هنا
 لك ثم اذا حيصة بجدة عبد الله بن سهل فتبلا نذفته ثم اقبل علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو وحويصة بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل وكان
 اهل القوم قد ذهب عبد الرحمن لئلا يقاتل قاتل صاحبهم فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الكبر الكبر يزيد السن وفي لفظ كبر كبر فقتل وتكلم صاحباه وتكلم
 معهما فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن سهل فقال لهم
 اتخلفون خمسين عينا وشحقوق دم صاحبكم قالوا كيف تخلف ولم نقتول
 وفي لفظ لقيم خمسون منكم علي رجل منكم فبذبح برصته قالوا كيف نشهد
 تخلف ولم كيف تخلفكم قال فتلخف لهم يهود قالوا ليسوا مسلمين وفي لفظ
 كيف يقبل ايمان قوم كفار فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاينة من
 اهل المدينة قال سهل فلقد ركضتني هنا فوداه هذا الباطل خال من
 الفصل الثاني اي كملوا كما يبع هنا عن ذكر الحسن الفصل الثالث
 عن رافع بن خديج قال قال اصبح رجل من الانصار وهو عبد الله بن سهل
 مفتولا يجير فاسطلق اولياؤه اي ولده وابناؤه الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لهم شاهدات اي عدلان يشهدون ان علي قاتل صاحبكم
 قالوا يا رسول الله لم يكن ثم يفتح المثلثة اي هناك وهو موضع القتل
 احدهن المسلمين وانما هم يهود قال الطبري يقرئ المبتدأ والكزواتيان انما
 المفيدة للحصر مع معرفتهم حق المعرفة ابذان بان المراد به الوصف الذي
 اشتهروا بقور فسميهم من المكر والخديعة والتفاق علي خوف الفناء
 انا ابو النخ وشمري شعري يعني لبنا شاهدان وهم ادعي والكرينات
 يباشر وقتل المسلمين بما يوافقون به وقد يجتوبون علي اعظم هذا
 اي دين التفات وخادعة الله ورسوله وقل الانبياء بغير حق وفيه الكفر
 عن مواضع قال اي النبي عليه السلام فاختاروا منهم خمسين فاستخلفوه
 بكسر اللام وهو ما قبله امران فابوا اي اوليا المفتول عن استخلاف اليهود
 فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده رواه ابو داود افول
 ظاهر هذا الحديث صريح في ما خذ من ههنا قال علماءنا القنامة في ميت
 به جرح او اثر ضرب او خنق او خروج دم من اذنه او عينه قيد الميت بذلك
 لان الحاي منة لا قنامة فيه عندنا ولا دية وهو قول احمد وفي رواية وحاد
 والثوري وقال مالك والثاني واحمد ليس الا بشرط بل الشرط اللوث
 وهو ما وقع في القلم صدق المدعي من ان دم علي ثيابه او عداوة ظاهرة

او شهادة عدل او جماعة غير عدل ان اهل الحلة قتلوه لانه عليه
 السلام لم يسأل الا نصار هل كان يقتلهم انرا اولاد القتل يحصل بالا
 اثر له كعصر الخصيتين وضرب الفؤاد فاشبه من به اثر ولما ان القسامة
 في الدين تنظيم الدم وصيانتها عن الهدر وذلك في القتل دون الموت تحت
 اللف والقتل يعرف بالاثر من عدم ذكره في الحديث عدم ذكره مطلقا
 بشرط انه وجد في حلة لا يعلم قاتله فيحيد خلف خمسون رجلا حراما قاتلا
 منهم بخارج الولي بالله ما قتلنا ولا علمنا له قاتلا وهذا حكاية قول الجمع لان
 الواحد اذا حلف بقوله ما قتلته ولا علمت قاتله ولا حلف الولي ثم قضى على
 اهل المدينة وهذا قول عمر رضي الله عنه والشعبي والبخاري والثوري
 وقال مالك والثوري واحد يدا بالمدعيين في الايمان فان حلفوا استخفوا
 وان نطوا حلف المدعي عليهم خمسين يمينا فان حلفوا برؤا وهو من ذهب
 يحيى بن سعيد وربيعة واي الزناد والليث بن سعد لقوله عليه السلام
 لا وليعبد الله بن سهل ابتداء يحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم
 صاحبكم وقوله فيما رواه البيهقي اقتربكم بهو خمسين رجلا ولما حلف الكلب
 الستة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايمن
 على المدعي وما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن وكيع عن السرايل
 عن ابي اسحاق عن الحارث بن اذينة قال وجد قتييل باليمن بين وادعة
 وارحب فكاتب عامل عمر بن الخطاب اليه عمر ان قتييل ما بين الكييين قال
 ايما كان اقرب فحلف به قال فقامتوه فوجدوه اقرب الى وادعة فاحذنا
 واعزنا واحلفنا فقال يا امير المؤمنين احلفنا ونقر ما قال نعم فاحلف خمسين
 يمينا رجلا بالله ما قتلته ولا علمت قاتله وهذا اخذ على ان في قتل
 وجد على دابة بين قريتين تجب القسامة والدابة على احد اقربها ولما
 روي ابو داود الطيالسي واسحاق بن راهويه والبراري في مسندهم
 والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري ان قتيلا وجد بين حيين
 فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاس الي ايها اقرب فوجد اقرب الي
 احد الكيين بشرا قال الخدري كاني انتظر الي بشر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يقال الي ايها اقرب فوجد اقرب الي احد الكيين بشرا فالتقي
 ديتهم عليهم ثم القسامة والدابة على اهل الحلة ولو بني منهم واحد وهم
 الذين خط لهم الامم وقسم الاراضي بخط حين فتحها دون السكان اعي
 وليست القسامة على السكان واكثر من هذا عند ابي حنيفة ومحمد
 وقال ابو يوسف الطبري مشتركون وهو قول مالك والثوري واحمد وابن
 ابي ليلى واهل السنين فمترلة السكان فيتفرع عليه خلافهم والله اعلم
باب قتل اهل الردة والمبغاة بالفساد والسعاية بهم

الفصل الاول عن عكرمة بكسر فسكون فكسر
 مولد بن عباس بن ابي ربيعة الصحابي وروي عنه خلق كثير احد قتلها مكة
 وتابعيها سبع ابن عباس وغيره من الصحابة وروي عنه خلق كثير قال في
 اي حجة على كراهة وجهه بزيادة اي يقوم مرتدين او جمع ملحدين في القاموس
 الزنديق بالسر من التوبة او القليل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة
 وبالربوبية او من يسطر الكفر ويظهر الايمان او هو عربي من دين ابي دين
 الحرة انتهى وسيل عن الزنديق من هو فاجاب الزنديق هو من يقوله بقا
 الدهر اي لا يؤمن بالآخرة ولا بالخالق ويعتقد انها لا حرة شي من الاشياء ويقتول
 نبوته واثباته والذي يوجب عدم قبول قوله بنبوته كذا في الفتاوي لقاري
 الهداية وقال الليث بن سعد لا يدين من كلام العرب ومعناه على ما
 يقوله العامة ملحد دهرى فاحرف في اي امر لهم باحرامهم فاحرفهم فبلغ ذلك
 ابن عباس فقال لو كنت انا لراحتهم لاني رسول اسمي الله عليه وسلم
 لا يقد بوايع اب الله قال القامي الزنديق يقوم من الجوس يقال لهم
 التوبة يقولون لمجد عن احدها النور وهو سبى الخيرات والطايب الظلمة
 وهو سبى الشرور ويقال انه معرب مأخوذ من الزند وهو كتاب العقولوية
 كان لفرزواشت المجوسى ثم استعمل لكل ملحد في الدين وجميعه
 الزنادقة والها فيه بل من ايا المحذوفة فان اصله زناديق والمراد به قوم
 ارتدوا عن الاسلام لما اورطوا داود في كتابه ان عليا رضي الله عنه
 احرق ناسا ارتدوا عن الاسلام وقيل يقوم من السابية افعجاب عباد الله
 ابن سبأ اظهروا الاسلام ابتداء للفتنة وتضليلة الامة فيسبوا في اثاره
 الفتنة على عثمان حتى جري عليه ما جرى ثم انضوى الي الشيعة فاخذ
 في تضليل جهالهم حتى اعتقدوا ان عليا هو المعبود فعلم بذلك علي فاحذر
 واستتابهم فلم ينوبوا فمخولهم ففعلوا واشعل النار فيها ثم امر بان يرمى بها
 فيهم والاحراق بالنار وان يرمى عنه كما ذكره ابن عباس لكن حذر بالكفار
 والبالغة في النكابة كالثلثة وقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بدل دية قاتلوه قال الطبري وقتلتهم عطف على جواب لو
 ولم يوت بالامر في الثاني وعزل عن الاول لما ان الجواب مني لم يروى
 ما غفل له خولها اولاد هذه الامم فنفذ معنى التوكيد لا محالة فادخله في
 الثاني لان القتل ام واحري من غيره لوروه النصدان النار لا يندب
 بها الا الله لانه اشك العذاب ولذلك اوردتها الكفار والاحتمار
 هو يصحح عنده ولعل عليا رضي الله عنه لم ينف عليه واجتمعت جليله
 ذلك التوريتي كان ذلك منه عن ابي واجتمعت اذ عن توفيق ولعل المالبغ

اصله من البربر
 وهو صح

قوله قول ابن عباس لو كنت اظلم احرقهم الحديث قال ورجع ابن عباس
والكثر اهل العلم على ان هذا القول ورد في مورد المدح بقوله وينهره ما جاء
في رواية اخرى عن شرح مصنف السنة فبلغ ذلك علي فقال صدق ابن عباس
رواه البخاري وكذا احمد والربعة في الهداية واذا ارتد المسلم عن الاسلام
والعبادة بالله تعالى عزم عليه الاسلام فان كانت له شبهة ابداه لكشف
عنه لانه عساه اعتز به اي عرفت له شبهة فنزاع عنه ودفع شره
باحسن الامرين وهما القتل والاسلام واحسنهما الاسلام قال ابن القيم
وكان ظاهر كلام القدر في وجوب العرض قال الا ان العرض على ما قالوا
اي المباح غير واجب بل مستحب لانه الدعوة قد بلغت وعرض الاسلام
هو الدعوة اليه ودعوة من بلغته الدعوة غير واجبة بل مستحبة قال صاحب
الهداية ويجوز ثلاثة ايام فان اسلم فيها والانيقيل قال ابن القيم وهذا
اللفظ ايضا من القدر في وجوب وجوب الانتظار ثلاثة ايام وفي الجامع
الصغير المرتد يعرض عليه الاسلام فان ابي قتل اي مكانه فانه لا يقيد ان
انتظاره الايام الثلاثة ليس واجبا ولا مستحبا وانما ثبتت الثلاثة لانه
مدة ضربت لا بالا العذر بل ببل حديث جابر بن عبد الله في اختيار الثلاثة
ايام ضربت للتامل بدفع الفتنة وقصة موسى مع العبد الصالح ان سالتك
عن شي بعد ها وهي الثالثة الى قوله قد بلغت من لدي عذرا وعن عمر بن حنبل
انه من قبل اي موسى فقال له هل من خرج فقال نعم ان رجلا ارتد عن الاسلام
فتتلفاه فقال له لا حسمه في بيت ثلاثة ايام والحقوه في كل يوم
وعنه لعله يقرب ثم قال اللهم اي لم احصر ولم امر ولم ارض اخرج ما لك في
الموطا لكما ظاهره في عمر يقتضي الوجوب وتاويله انه لعله طلب التاجيل
وعن اي حنيفة واي يوسف انه يستحب ان يوجه لثلاثة ايام طلب ذلك اذا
اولم يطلب وعن الشافعي ان علي الامام ان يوجه لثلاثة ايام ولا يجل مثل
ثلاثها والصحيح من قول الشافعي انه ان تاجه والافضل الحديث معاذ
وقوله ما يرضى عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه من غير تقيد بانظار
وهو اختيار ابن المنذر وهذا ان اريد به عدم وجوب الانتظار فهو
مذهبا والاستدلال مشترك ومن الادلة ايضا قوله تعالى اقتلوا
المشركين حيث وجدوهم وهذا كان حربي وان كان اريد به نفي
نفي استحباب الامهال فنقول هذه الاوامر مطلقة وهي لا تقتضي الفور
فيجوز التأخير على ما عرف ولا فرق في وجوب قتل المرتد بين كون المرتد
حر او عبدا وان كان يتصل قتل ابطال حق الكولي بالاجماع واطلاق
الدلائل التي ذكرناها وكيفية توبته ان يتراجع الايمان كلها سوى
دين الاسلام لانه لا دين له ولو قبل عما انتقل اليه كفاه حصول التقوى

والاقرار

والاقرار بالبعث والشعور مستحب وبه قال الائمة الثلاثة وفي شرح
الطحاوي يسلم من اي يوسف عن الرجل كلفه يسلم فقال يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وبقر بما جابه من عند الله ويثبت من
الدين الذي انتحل به لوارثه بعد اسلامه ثانيا قبلما توبته ايضا وكذا ثالثا
ورابعا الا ان الكرخي قال فاما عاد بعد الثالثة يقتل ان لم يتب في الحال
ولا يوجل قال ابن الهمام فوالله ما جابهنا جميعا ان المرتد يستتاب ابدًا واماما ذكر
الكرخي فروي في النوادر وذلك لاطلاق قوله فان ذلوا واقاموا الصلاة
وانقوا الزكاة تحلوا سبلهم وعن ابن عمر وعلى لا تقبل توبته من كرر ردة
كالزندق وهو قول مالك واحمد والليث لقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا
ثم امنوا ثم كفروا الآية قلنا رتب عدم المعقرة على شرط قوله ثم اذادوا
كفرا وفي الدراية قال في الزندق لنا روايتان في رواية لا تقبل توبته كقول
مالك واحمد وفي رواية تقبل كقول الشافعي وهذا في حق احكام الدنيا اما فيما
بينه وبين الله حل ذكره اذا صدق قلبه سبحانه وتعالى بالاخلاق واما
المرتدة فلا تقبل وتك تحبس ابدًا حتى تسلم او تموت وقضت خمسة وسبعين
سوطا واختاره قاضي خان للفتوى وعند الائمة الثلاثة تقبل توبة المرتدة
لما روينا من قوله عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه وهو حديث في صحيح
البخاري وغيره ولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض عن قتل النساء والصبيان
كاي في الصحيحين وهذا مطلق مع الكافرة اصليا وعارضا فكان مخصوصا لعموم
ما رواه بعد ان عمه مخصوص عن بدل من الكفر الى الاسلام نعم لو كانت المرتدة
ذات رأي وتبع تقتل لا لردتها بل لانها حبيبة تنسج في الارض بالفساد وقد
روي ابو يوسف عن اي حنيفة عن عاصم بن اي الجود عن اي رزين عن ابن
عباس قال لا تقتل النساء اذ هن ارتدن عن الاسلام ولكن يحسن من
ويدين الى الاسلام ويجبره عليه واما ما روي الدارقطني عن جابر
ان امرأة بقات لها امر وان ارتدت عن الاسلام فامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يعرض عليها الاسلام فان رجعت والا قتلت فتعريف عمر بن بكر
وعنه رصف اخر مثله واخرج الطبراني بسند حسن عن معاذ بن جبل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه الى اليمن ايا رجل
ارتد عن الاسلام فادعه فان تاب فاقبل منه وان لم يتب فاصربه عنقه واما
امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان تاب فاقبل منها وان ابى فاستنبتها
واما ما روي ابن معين انه قال كان النور يبعث علي اي حنيفة حديثا
كان يرويه عن عاصم بن اي رزين لمروره عبر اي حنيفة عن عاصم
عن اي رزين مد فوع بانها اخرجته الدارقطني عن اي مالك التخي عن
عاصم به فزال القراء اي حنيفة الذي ادعاه النور عي واخرج الدارقطني

عن علي المرتدة تستتاب ولا تقتل وضعت بخلاس وفي شرح مسلم النووي
اختلف اصحابنا في قبول توبة الزنديق وهو الذي يتكبر الشريعة فكروا فيه
خمسة اوجه اصحها والاصوب منها قبولها مطلقا للاحاديد الصحيحة هو
المطلقة والثاني ولا يقبل ويتحقق قتله لكنه ان صدق في توبته بغير ذلك
في الدار الآخرة فكان من اهل الجنة والثالث ان تاب مرة واحدة قبلت توبته
فان تكررت منه ذلك لم تقبل والرابع ان اسلم ابتداء من غير طلب قبلته وان
كان تحت السيف فلا والخامس ان كان داعيا الي الضلال لم يقبل منه والا
قبل منه والله اعلم وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النار لا يعذب بها الا الله رواه البخاري وعن علي رضي الله
بعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في
آخر الزمان فالكذب في معني الاستقبال المعية بالسنة حداد الاسنان
و بعضهم الحاق وتشد يد الدال المملكتين جمع حديث علي بن قتياس وفي النهاية
حداد السن كناية عن التشاب واول العرق قال ابن الملك وفي رواية حذاف
الاسنان جمع حديث وهو تقيض القديم كاي جمع صغير علي صغير اسفها الاحلام
اي صغفاء العقول والسفاه في الاصل الحقة والطير وسفه لان رايه
اذا كان مضطربا لاستقامته فيه والاحلام العقول واحدا حيا بالكرس يقولون
من خير قول البرية بالهز والتشديد وهو الاثر يعني الخليفة اي يقولون من
خير ما يتكلم به الخلايق ويديعون التخلصة من العلايق والعوايق واعلم ان
متن المسكاة من خير قول البرية بتقديم الخبر على القول وفي المصايح من قول
خير البرية قال لا شرف المراد خير البرية النبي صلى الله عليه وسلم قال
المظهر اراد بخبر قوله البرية القران قاله الطيبي وهذا الوجه اولي لان يقولون
بمعني يجد ثوب او ياخذون اي ياخذون من خير ما يتكلم به البرية وينهر
ما روي في شرح السنة وكان انه عمير روي الخواارج شرار خلق الله وقلة
انهم انطلقوا الي ايات تزلت في الكفار فجعلوها علي المؤمنين وما روي
حديث اي سعيد يدعون الي كتاب الله وليسوا انما في شيء لا يجاوز
ايامهم خارجهم اي خلوتهم في النهاية لكثرة راس القلعة حيث تراه
نا بيا من خارج يرقون من الدين اي يخرجون من طاعة الامام كاي قالهم
من الرمية بفتح الراء كسر الميم وتشد يد الفتية اي الدابة المرمية اليه
لم يتعلق به شيء منها في الفايق المروق الخرج ومنه المرق وهو الماء الذي
يستخرج من الكم عند الطبخ لا يتد ام به قال المظهر اراد بالدين الطاعة
اي انهم يخرجون من طاعة الاحام المفترضة الطاعة وينسلخون منها قال
الطيبي الرمية تعيله بمعنى يعضون والثانية لتقل اللفظ من الوصفية الي
الاسمية وفي النهاية الرمية الصمد الذي ترميه وتقصده بريد ان دخول

في الدين وخرجهم منه ولم يمسكوا منه شيء كالسهم الذي دخل في
الرمية يترقد لها ويخرج منها ولم يتعلق به منها شيء فايها القيتوه فانتلوههم
فان في قتلهم اجرا اي عظيم لمن قتلهم يوم القيامة طرف لاجرا او منه موبين
الخاص اي الي يوم القيامة وهذا انعت الخواارج علي ضلالهم فترقتن فرق
المسلمين الذين لا يدبون الائمة ويتعرفون الناس بالسيف واول ظهورهم
كان في زمن علي رضي الله عنه حتى قتل كثير منهم قال الخطابي اجمع العلماء
المسلمين علي ان الخواارج علي ضلالهم فترقتن فرق المسلمين واهل الجاهل
واكل دبايهم وقبوله شهاداتهم وسيل علي رضي الله عنه فقتل الكفارهم قال من
الكفر فزد اقتبل اساقفون هم قال ان المناقذين لا يتكردن الله الا قليلا وهم لا
يتكردون الله بكرة واصلا قبل من هم قال قوم اصبا بقتلهم فقتلوا وفتنوا
عليه وعن اي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون بالتدكير وفي نسخة يكون امي من قتيان اشارة الي فرقة علي ومعاوية
رضي الله عنهما يخرج من بينهما فرقة اي جماعة خارجة يلي اي يتولي ويباشر
قتلهم قال الاشراف قوله يلي قتلهم اي صفة للمارقة اي يلي قتل المارقة
وهي الخواارج اولهم اي اولي امي واقرهم بالحق يعني بالصواب قبل هو اشارة
الي عمر علي كرم الله وجهه فانه الذي قتلهم حتى تفرقوا ابلا وحضروت
والبحرين ذكره ابن الملك قال الطيبي ويحمل ان يراد بالحق هو الله سبحانه
ونفالي به لالة قوله في الحديث الاتي كان اولي بالله منهم فان قلت
قوله فرقتين يقتضي ان يكون المارقة خارجة منها معا قلت هو كقوله
نفالي يخرج منها اللولو والمرجان الكشاف لما التقيا وصار كالشيء الواحد
جاز ان يقال يخرجان منهما كاي قال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر
ولكن من بعضه ونقول خرجت من السيرة وانما خرجت عن محلة من محاله
بلمن دار واحدة من دوره ولهذا يحسن ان يرجع احد الصنفين في
الصفة الي المارقة والاخر الي قوله امي امي ويحمل ان يقال لهم شبه باهل
الحقول فلوهم في كفر اهل المعصية ولكنهم اهل الباطل لما لقتهم الاجماع
ولذا قال يخرج من بينهما رواه مسلم وعن جرير اي ابن عبد الله اسلم
في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين يوما
روي عنه خلق كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع بفتح الواو ويكسر لا ترجع بضم العين وتشد يد الموت بوري
اي بعد صحتي او بعد موتي كفار قال النووي فيه سبعة اقوال احدها
ان ذلك كناية عن المستحل فيرقق وثانيها ان المراد كفران النعمة وثالثها
ان يقرب من الكفر ويؤدي اليه ورابعها انه فعل فعل الكفار وخامسها
حقيقة الكفر اي لا تكلم وابل دوموا المسلمين وسادسها عن الخطابي

عننا المتكفر بالسلاح يقال يكفر الرجل سبلاحه اذا سبه وسابعها عنه
ايضا عننا لا تكفر بعضكم بعضا فتسلخوا قتال بعضكم بعضا واظهر الاقوال الرابع
وهو اختيار القاضى عياض انتهى وعنده ان الاظهر هو الثالث وهو في الحقيقة
دعيات او يقال يحول على الزجر والتهديد والتقليط الشديد وقوله يصير
بعضكم رقاب بعض يسكون البيا منبطه بعض العلماء قال ابو البقاء هو جواب الله
عليه نقدر الشرط اي ان يرجعوا يصير بعضكم بعضا قال الطبيب وعلم الرواية
المشهوره استيناف واراد علي بيان النهي كان سايلا قال كيف ترجع كفارا قبل
يضر بعضكم رقاب بعض رواه احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن جرير
واحمد والبخاري وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر والبخاري والترمذي
عن ابي بكره وكلاهما ايضا عن ابن عباس وعن ابي بكره بالنا هو نفي عن
الحادث يقال انه نهي يوم الطائف ببكرة واسلم فكنه النبي صلى الله عليه
بابي بكرة واعتقه فهو من مواليه روي عنه خلق كثير عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان حمل احدهما اي سئل على احية السلاح
الجلية يدل من الشرط وقال الطبيب حال وفه مقدرة والمعنى اذا التقى
المسلمان حاملا كل واحد منهما على الآخر السلاح ولا بد من هذا التقدير
ليطابق الشرط الجزاء وهو قوله في جرح جرحهم والجرح ما يجرح السلول
من الاودية انتهى وهو يفتحين وسكون الثاني جانبها طرفها اشارة الى قوله
نقاي وكتم علي شفا جرح من النار فانفذ كرمها فاذا قتل احدهما صاحبه
دخلها اي جرح جميعا هذا الشرط مع جوابه عطف على الشرط الاول وفي
روايه عنه اي عن ابي بكره اذا التقى المسلمان بسيفيهما بالثنية اي
واراد كل قتل الاخر بغير حق وفي رواية بسيفيهما تقتل احدهما صاحبه
قالقاتل والمقتول في النار قلت وفي رواية قبل هذا القاتل اي حله
ظاهرا لانه ظاهرا بالالمقتول اي شانه فانه مظلوم قال انه كان حربيا
علي قتل صاحبه قال ابن الملك فيه ان الحرس على الفعل المحرم مما يواخذ
به وان قصد كل منهما كان قتله الاخر لا الذرع عنه نفسه حتى لو كان
قصد احدهما ولم يجده منه بل الا يقتله فقتله لم يواخذ به لكونه ماذوا
فيه سر عا متفق عليه ورواه احمد وابوداود والنسائي وابن ماجه
عن ابن موسى وعنه وعن اسن قال قدم بكسر الدال اي ترك علي
النبي صلى الله عليه وسلم فخر فخرتين فخر من ثلاثة الى عشرة وقد
قيل انهم كانوا ثمانية النفس من عقل بعض مسكون اسم قبيلة ذكر
العسقلاني في كتاب الوصوانه اذا اختلفت الروايات عن البخاري
في بعضها من عقل او عريته علي الشك وفي بعضها من عقل وفي بعضها
من عريته وفي بعضها من عقل وعريته بواو العطف وهو المصواب

روي ابو عوانة والطبري عن اسن انهم كانوا اربعة من عريته وثلاثة
من عقل فاسلوا واجتروا المدينة من الاجتوا اي كرهوا هو المدينة وماها
واستقروا فيها ولربوا فقيم المقام بها واصحابهم الحوا وهو الرض فامرهم ان يوا
ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والباها قال ابن الملك فيمن ابل الصدقة
يجوز لابنا السبيل الشرب منها من اليانها والجواز التداوي بالجرع عند الضرورة
وقاس بعض التداوي بالجرع عليه ومنعه الاكثر لميل الطباع اليها دون غيرها
من الجاسات انتهى وهو قول ابي يوسف من الجنتا واما قول ابي حنيفة فيمن
لا يجوز التداوي به واما علي قول محمد بنول ما كوال الم طاهر قال النووي والتمسك
اصحاب ما لك واحمد بهذا الحديث ان بول ما بول كل وروثه طاهران واجاب اصحابنا
وغيرهم من القائلين بنجاستها بان شربهم الا بول كان للتداوي وهو جائز
بكل الجاسات سوى المسكرات واما اجاز شربهم الباب ابل الصدقة لانها
للجناحين من المسلمين وهم من غيرهم ففعلوا اي ما ذكره فصحوا ابتداء
الكاي فرجعوا الي صحتهم فارتدوا وكانهم تشاقوا بالاسلام وقتلوا رعاها اي
رعاة الابل بضم الراء جمع الراعي طرعا المال واستاقوا الابل اي ساقوها بمخالفة
بليغة واهتمام تار فبعث اي النبي صلى الله عليه وسلم عليها وغيره في اثارهم
اي عقوبهم فاي اي حية بهم فقطع ايديهم وارجلهم من اي امره فقطيعها قال
العسقلاني يعني قطع يدي كل واحد ورجليه كذا يرد رواية الترمذي
من خلافة وسئل باللام اي قتاد اعينهم قال العسقلاني في شرح البخاري
في باب احكام الجاريين وقوله وسمر اعينهم وقع في رواية وسئل باللام
وهما المعني قاله ابن النين وغيره وحينه نظر كذا قال القاضى عياض سمر
العين بالتخفيف كملها بالمسما رالحما فيطابق السهل فانه نفس بذي يري
من العين حديدة سحاة حتى يذهب نظرها فيطابق الاول بان يكون الحد يد
مسما قال وصنبطاه بالتشد يد في بعض النسخ والاول اوجه وقصد
السمل بانه فقا العين بالشوك وليس بمراد هنا فم جسمهم بكسر السين
اي لم يقطع دماهم بالكي من الجسم الكري العروق بالنار لينقطع الدم حتى
ما نوا قال ابن الملك انما سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع لفيه عن المثلة
اما لانهم فعلوا ذلك بالرعاة واما لعظم جرحهم فانهم ارتدوا وسفكوا الدما
وقطعوا الطريق واخذوا الاموال والامان ان يجمع بين العقوبات في سيا
قال النووي اختلغا في معنى الحد بك فقبل كان هذا قبل نزول الحدود واية
الحاربة مع قطاع الطريق وبني عن المثلة لغير شوق وقيل ليس بمنبوخ وقيل
نزلت لاية واما فاعل ذلك صلى الله عليه وسلم فصا ما وقيل النهي عن المثلة
هي تنزيه وفي رواية سمر بالتشد يد والتخفيف اي كملوا اعينهم بمسامير
حديدة والغنى انما لغير فعلوا بالرعاة او الصيانة بالقرابة صلى الله عليه

وهو الاظهر ويؤيد قوله نقلي وفي رواية امر سليمان فاحميت فكلهم
 بالتشديد والتخفيف وطرحهم أي رماهم بالحجارة بفتح تشديد يدا روضات
 حجارة سود يستسقفون أي يطلبون الماء من شدة العطش الناس من
 حرارة الشمس فاستسقفون بصيغة المجهول حتى ما نقا قال النووي وأما قوله
 فاستسقفون فليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا النبي السبق
 وقد أحسن علي أن من وجب عليه القتل واستسقى لا يمنع المقتصد فيجمع
 عليه عذابا ثانيا وقيل كان الماء قاصدا وقال أصحابنا لا يجوز لمن مع الماء
 ما يحتاج إليه للمهارة أن يستقيه مرتد إجماعا لموت من العطش ولو كان ذميا
 أو بهيمة وجب سقيه ولم يحز الوصية جديدا تنفق عليه **الفصل الثاني**
 عن عمران بن حصين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتنب
 المهلة وتشديد المثلثة أي يجتنبنا ويحينا على الصدقة ويبرأنا عن
 المثلثة بضم فسكون قطع الأطراف في النهاية مثلث بالقتل جديعت انقحه
 أو أدنه أو من أكبر أو شيئا من أطرافه والاسم المثلثة رواه أبو داود عن
 عمران ورواه النسائي عن أسد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي
 عمار المكي روي عن جابر وسبع معاذ وروي عنه جماعة ذكره المصنف في
 فصل التابعين عنه بيه لم يذكر المصنف في أسمايه قال كذا وفي نسخة كان
 أي هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته أي
 فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم نقضا حاجته إلى البراءة
 حرة بضم تشديد ميم وكجفف طائر صغير كالصنوبر كذا في النهاية مع أن حرات
 أي فروخات فاختارنا من جملتها أي في غيبتها أو في خضرتها فاختارنا الحرة فجعلت
 أي منعت تغرس بحد في الحديث الثاني وتشديد البراءة في نسخة صحجة
 بضم التاء وكسر الراء المشددة وفي أخرى بفتح التاء وسكون الفاء وضم الراء في
 النهاية هو أن تغرس جناحيها وتقرب من الأرض وترزق والتغريش أن
 ترتفع وتظل جناحيها على من تحتها قاله الثوري يتي في كتاب أبي داود فجعلت
 تغريش أو تغريش بضم حرف المضارعة من التغريش والتغريش وذكر الخطابي
 في المعالم أن التغريش من ريش الجناح بسطه والتغريش أن يرتفع فوقها فيظل
 عليها يعني على الغريش والاري الصواب فيه لا تغريش على بنا المضارع حرف
 تاء ولا اجتماع التاءين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم أي فرج فريشها فقال
 من جمع تشديد بكيم أي فرج هذه الطمارة بولدها أي بسبب أحد أولادها
 ردوا ولدها إليها الأمر للتدب لأن أصطفا وفرج الطائر جابر وراي عطف
 على فانطلق أي أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية كل أي
 بنت على أو موضع فلما جد جرحنا تشديد البراءة أي جرحنا عليها قال من
 حرق هذه أي النمل والتأنيك باعتبار الجنس فقلنا نحن قال انتهى الشأن

تدو

لا ينبغي أي لا يصح ولا يجوز أن يعذب بالنار إلا رب النار وهذا يرشد إلى
 تأييد صحة المبدأ فانه في ساعة من غيبة مع بركة حضوره وتعمد الأصحاب
 لموان على خلاص الصواب قال القاسمي إنما منع التشديد بالنار لأنه استدل
 العذاب ولذلك أوعد بها الكفار قال الطبري لعلى المنع من التشديد بها في الدنيا
 لأن الله تعالى جعل النار فيها منافع الناس وارتقا قهر فلا يصح منهم أن يستعملوا
 في الاضرار ولكن له أن يستعملها فيه لأنه ربهما وما لهما بفعل ما يشاء من التشديد
 بها والمنع وإليه أشار بقوله رب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله
 نحن جعلناها تذكرة ومنافع للفقيرين أي تذكرة للنار جهنم حاضرة للناس
 بذكر و ما أوعدوا به وعلقنا بها أسباب المعاييش كلها رواه أبو داود في
 الجامع الصغير وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا أنه
 عن قتلة أربع من الدواب الخلة والخلة والهدد والصد وهو بمن الصاد
 المهلة وفتح الراء طاب معروف فجم الرأس والمنقار له ريش عظيم فصفه سود
 ونصفه أبيض وروى أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن
 بن عثمان التيمي بن عبد الله بن عبد الصمد عن داود وروى ابن ماجه عن أبي هريرة
 بن عمار عن قتلة المزد والصفد والخلة والهدد قال الخطابي أما به عن قتلة
 النمل فلما بينهما المنفعة وأما الهدد والصد فأنما به عن قتلة النمل لهما
 وذلك أن الحيوان إذا لم يكن قتله ولم يكن ذلك حرمته ولا هزبه كان ذلك
 لتجريم لحمه وعن أبي سعيد الخدري وأسد بن مالك عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يسكون في أمي اختلاف وقرقة بضم القاف أهل اختلاف
 واقتزاق وقوله قوم أبي القول يقال قلت قولا وقالا وقبلا قال تعالى ومن
 اصدق من الله قبلا ويسكون الفعل بدل منه وموضع له وقوله يقررون القرآن
 السكت في بيان أو بدل على مله هب الشايطي ومن تجوزة أو المراد به نفس الاختلاف
 أي سكت فيهم اختلاف وتفرق فيجتمعون فيغفر ثوب فرقتين فرقة حق و
 وفرقة باطل قال الطبري يؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في الفصل
 الأول يكون من أمي فرقتين يخرج من بينهما مارتة يلي قتلهم أولادهم بالحق تقوا
 منته أموصوف بما بعده والجز قوله يقرؤون القرآن وهو بيان لأحد الفرقتين
 ونزكت الثانية للظهور انتهى وأما ما وقع في بعض النسخ ويقررون بواو
 العالفة فهو خطأ لا يحا وراي قرأتهم أو قرأتهم تراقبهم بفتح أوله وكسر القاف
 ونصب الباء على المفعولية في النهاية وهي جمع الترفوة وهي العظم الذي بين ثغرة
 الخ والعائق ولما ترفقن من الجانبين ووزنها فعلاه انتهى كلامه وفي
 المزب ينال لها بالقراسة جيز كورد قال الطبري وفيه وجه أحدها أنه
 لا يتجاوز قرأتهم عن خارج الحروف والأصوات ولا يتعدى إلى القلوب
 والكوارح فلا يعتدون وفق ما يقتضي اعتقادا ولا يجوز ما يوجب عملا

يجسود القيل

وثانيها ان قرا بغيرها لا يبرهنها ولا يقبلها فكما علمت بما ورد من خلقهم وثانيها
انهم لا يجعلون بالقرآن فلا يثبتون على قرائتها ولا يحصل لهم غير القراءة بغير قوة
بضم الراء اي يخرجون من الدين اي من طاعة الامام مروق السهم بالنصب
اي كروقه من الرمية قال الطيبي مروق السهم مصدر اي مثل مروق السهم
مثله مرق في الدين وخرجه منه بالسهم الذي لا يكاد يلاقيه شي من
الدر لسرعة بقوده فنيها على انهم لا يتسكون من الدين بشي ولا يلوون
عليه وقد اشار اليه هذا المعنى في غير هذه الرواية بقوله سبق العز
والد ولا يرجعون اي الى الدين لا صراهم على بطلانهم حتى يرتد السهم
على قوته بضم اوله قال الطيبي كقولهم تقالي وارته واعلي ادبارهم والعوق
موضع الوثمن السهم وهو من التعليق بالحال علق رجوعهم الى الدين
كما قال تقالي ولا بد خلون الجنة حتى يلج لكل في سم الخياط وفيه من اللطف
انه راعي بين القليلين المناسبة في امر واحد مثل اولا خروجهم من الدين
بجرح السهم من الرمية وثانيا فز من دخولهم فيه رجوعهم اليه رجوع
السهم على نوقه اي ما خرج منه الى الوثمن الخلق والحقيقة في النهاية
الخلق الناس والحقيقة البهايم وقيل هما المعنى واحد ويريد بهما جميع
الخلائق قال النوربختي الحقيقة في الاصل مصدر واغاجا باللفظين تأكيد
للمعنى الذي اراده وهو استيعاب اصناف الخلائق ويجعل ان اراده بالحقيقة
من خلقه وبما خلق من يتخلق قال القاضي هم شوار الخلق لانهم جميعوا بين
الكفر والهرات فاستلوا الكفر ونحووا انهم اعرف الناس في الايمان
واشد هم قسكا بالقرآن فقتلوا واصلوا طوي اي حالة طيبة حسنة
وصفة مستحسنة وقيل طوي شجرة في الجنة اي حاصلة لمن قتلهم فانه
يصير غاريا وتلوه اي لمن قتلوه اي فانه يصير شهيدا وفيه دليل
على جواز حذف الموصل او الواو والجر والتشريك وتخصيل الجمع والتقدير
طوي لمن جمع بين الامرين قتلهم اياهم وقتلهم اياه نحو قوله تقالي قاتلوا
وقتلوا قال الطيبي طوي معلى من الطيب فلما نحن التناقلت الباء والواو المعنى
اصاب خير من قتلهم وقتلوه بدعون اي الناس الى كتاب الله الى ظاهره
وبيركوت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخا بئله المبينة بقوله
تقالي لتبين للناس ما نزل اليهم ويقول عز وجل وما انا الا رسول قد خذ
وما انا الا عنه فانهم واتقوا الله اي في مخالفة كتابه ورسوله وقد قال
علي كره الله وجههم لا بن عباس جاد لهم بالحديث وبني المثل صاحب البيت
ادري بما ينزلنا قال ولبسوا منا في شيء اي في شيء معتد به في طريقتنا
وهذا بينا الجامع بين الكتاب والسنة قال الامثرف هذا القول بعد قوله
يدعون الي الكتاب ارساد الى مشقة العلاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم

وبني كلاب

وبني كلاب الله ولا تقتضي التركيب ولبسوا من كتاب الله في شيء قال
الطيبي لو قيل ولبسوا من كتاب الله في شيء لا يهمل ان يكونوا اجها لايستلزم نصيب
من كتاب الله فقط كالكثير العوار وقوله لبسوا منا في شيء يدل على ان لبسوا من
عدد المسلمين ولا لهم نصيب من الاسلام وهو ينظر الى معنى قوله بمرقون من
الدين مروق السهم من الرمية هن قاتلهم اي من امته كان اولي بالله من امته
اي من باقي امته ويجعل ان يكون من تغيلية اي من اجل قاتلهم قال الامثرف
الغير فيد راجع الى الامة اي من قاتلهم من امته اولي بالله من باقي امته قال
الطيبي هذا على تاديل الوجه الاول في قوله في امته اختلاف وفرقة اي هل اكلوا
واما على الوجه الثاني فالصبر راجع الى الفرقة الباطلة ويكون افضل كافي قوله تقالي
اي الفريقين خير قاما وقوله العسل احل من كل نعماء ان القائل ابلغ في الولاية
سهم في العدوان قالوا يا رسول الله ما سبها هم اي علامتهم التي يميزون
بها عن غيرهم قال التخليق اي علامتهم التخليق وهو استيعمال الشعر واللبا
في الخلق كما هو مستفاد من مبيغة التفعيل اي التكرير والتكثير قال الطيبي وانما
اي بهن البنا اما التفرقة ما يعتهم في الخلق او لا كثارهم منه وفيه وجهان
احدهما استيعمال الشعر من الواس وهو لا يدل على ان الخلق مذموم فان الشيم
والحلي المحمودة قد يتزينا به الحديث تدريجا كنيته وافساده على الناس وهو
كوصفهم بالصلاة والقيام وثانيهما ان يراد به تخليق الفؤاد واجلاسهم خلقا
خلقوا رواه ابو داود وعنه عابضة ربي اسد عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجل در امر اي ارافة دم شخص مسلم يشهد ان لا اله الا الله
وان محمد ارسل الله الظاهر انه صفة كاشفة وقال الطيبي صفة عمرة
لمسلم لا كاشفة يعني ظاهرا والشهادتين كاف في حقن دمه الا باحدى ثلاث اي
خصال زني بعد احصان فانه يجرم اي يقتل بجرم بالحجارة ورجل اي وخروج
رجل خرج اي على المسلمين حال كونه محاربا لله ورسوله الاصل لان اسم الفاعل
عمله ضعيف فيوت بهما تأكيد وفي رواية المصابيح محاربا لله فالبا زائدة
في المفعول باسمه كقوله تقالي ولا تلتوا بايديكم الى التهلكة والمراد به طاع الطريق
او الباعني فانه يقتل اي ان قتل نفسا بالاذن ماله او يصب اي حيا ويضع
حيا حتى يموت وبه قال مالك وقال الشافعي ومن يقيم انه يقتل ويصلب نكالا
لغيره ان قتل واخذ المال او يضي من الارض اي يخرج من البلد الى البلد لا يزال
بطالب وهو هارب وعليه الشافعي وقيل نفي من بلده ويجس حتى يظهر توبته
وهذا مختار ابن جرير والصحيح من مذهبا انه يجس ان لم يزد على الاخافة
وهو ما خوذ من قوله تقالي انما جزا الذين يجاريون الله ورسوله وكان الظاهر
ان يقال او يقطع يده ورجله من خلاف قبل قوله او يضي من الارض ليكون الحديث
على طبق الامة مستوعبا ولعل حذنه وقع من الراوي شيئا او اختصارا واسه

لغة

اعلم واوحي الاية والحديث علي ما قرناهُ للتفصيل وقيل انه للتخيير
والامار بخير بين هذه العقوبات الاربعه في كل قاطع طريق وروي ابن جابر
هذا القول عن ابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والحسن
البصري والتميمي والفتحاك او يقتل نفسا بصيغة الفاعل واوعى الواعظا
علي رجل خرج والتقدير قتل رجل نفسا فيقتل بها بصيغة المجهول رواد بوداود
وعن ابن ابي ليلى قال المؤلف اسمه عبد الرحمن بن قاسم بن ابي ليلى بشار
الانصاري ولد لسنتين من خلافة عمر وقيل تدخيل وقيل عنق بنهر البصرة
سنة ثلاث وثلاثين حربه في الكوفة سمع خلقا كثيرا من الصحابة ومن جملة
كثيرة وهو في الطبقة الاولى مات ابي الكوفيين وقد يقال ابن ابي ليلى ايضا
لولده محمد وهو قاضي الكوفة امام مشهور في الفقه صاحب مذهب وقول
واذا اطلق الحديثون ابن ابي ليلى فاعلموا انهم اباه واذا اطلق الفقهاء ابن ابي
ليلى فاعلموا انهم اخاه قال حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم
كلهم عدول فلا يحتاج الي ذكرهم انهم كانوا يسردون في السير وفي نسخة
يسردون في السري وهو سائر الدليل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما رجع منهم فانطلق بعضهم اي شرع وفيه هب الي حبل معه اي مع الرجل
او مع المنطلق فاحذره اي ربط الرجل واراد اخذه ففرغ تكبر الزاي اي عفا
الرجل وارزاعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم راه او سمعه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع بتشد يد الو او اي يخون
مسلم راها بوداود وكذا احمد وعن ابي الدرداء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اخذ ارضا بخيرتها فكسركم وسكون الزاي قال
الطبي عيقل ان يكون صفة الارض اي ملبسة بخيرتها ويجعل ان يكون حال من
الفاعل اي حال كونه ملتزما بخيرتها يعني بخراجها لانه لما حب الارض لزوم
الخربة للذي فقد استقال هجرة اي تقص عزته والمعنى من اشتري ارضا
خراجية لزمه الخراج الذي هو جزية علي الذي في ارضه فكانه خرج عن الحق
الي الاسلام وداره وجعل صفارا الكافر في عنقه فان المسلم اذا اقام نفسه
مقام الذي في ادا ما يلزمه من الخراج صار كالمستقبل اي طالب الاقاله
بمجرته ومن نزع صفارا كافر يفتح العباد اي ذله من عنقه فجعله في
عنقه بان تكفل جزية كافر وتحمّل عنه صفاره فقد ولي الاسلام ظهره اي جعل
الاسلام في جانبه ظهره وهذا كالمسلم لما قبله اي من تكفل بخربة كافر وتحمّل
عنه ذله فكانه بدل الاسلام بالكفر لانه بدل عزة به له قال الخطابي يعني
الخربة هنا الخراج يعني المسلم اذا اشتري ارضا خراجية من كافر فان الخراج
لا يسقط عنه والي هذا ذهب اصحاب ابي حنيفة والخراج عنه الشافعي
علي وجهين احدهما جزية والاخر يعني الكرا والاجرة فاذا فتن الارض

صلى علي ان ارضها لاهلها فما وضع عليها من خراج فجزاه بحري الجزية التي
تؤخذ من روستهم فمن اسلم منهم بسقط ما عليه من الخراج كما بسقط علي رسته
من الجزية ولزمه العشر فيما اخرجت ارضه وقال التوريشي اريد الجزية في الخراج
الخراج الذي يوضع علي الارض التي ترك في يد الذي فاخت المسلم عنه متكفلا
بما يلزمه من ذلك وتسمية الجزية لانه يجزي في الموضوع علي الارض المتركة في
ايدي اهل الزمة مجراها فيما يؤخذ من روستهم وانما قال فقد استقال هجرة
لانه المهاجرة لكف الاوفر والقدح المعلي في مال التي يؤخذ من اهل الزمة
ويرد عليه فاذا اقام نفسه مقام الذي في ادا ما يلزمه من الخراج فقد احل
نفسه في ذلك محل من عليه ذلك بعد ان كان له نصرا كالمستقبل عن هجرة نجس
حق نفسه قال القاضي ومن تكفل جزية كافر وتحمّل عنه صفاره فكانه ولي
الاسلام من حيث انه بدل اعزاز الدين بالتزام ذلك الكفر وتحمّل صفاره وللعلماني
صحة صفات المسلم عن الذي بالجزية خلافاً ولكن مع ان ينسك بهذا الحديث قال
الطبي فان قلح قد نفور وان شتهر الضرب الجزية كناية عن المذلة
والصفار فبال الهبة كني بها عن العزة قلح لانها سدا عزة الاسلام
ونشا رفعته حيث نصر الله صاحبها بالانصار واعزاز الذين هم وقيل شكوف
المشركين وقطع ساقهم واستأصلها رواه بوداود عن جابر بن عبد الله
قال بعث اي ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وهي طائفة
من الجيش يبلغ اقصىها اربعة ايام الي خثعم بغني لكما المعجزة وسكون
المثلية قبيلة من اليمن وفي القاموس كجعتر جبل فاعتم اي تسكع وشرع
ناس منهم بالسجود اي بالصلاة وكانوا مسلمين ولما راوا الجيش اسرعوا بالسجود
فاسمع بصيغة المجهول فيهم القتل اي قتلهم الجيش ولهم يبالوا بسجودهم
ظانين انهم يستعيدون من القتل بالسجود فبلغ ذلك اي خبر قتلهم النبي
صلى الله عليه وسلم فامرهم بنصف العقل قال الخطابي اعلموا بكل لهم الدية
بعد علمه صلى الله عليه وسلم باسلامهم لانهم اعانوا انفسهم عقابهم بين ظهري
الكفار وكانوا كمن هلك جناية نفسه وجناية غيره فسقط حصته حنا بته
من الدية وقال انا بريء من كل مسلم يقم بين أظهر المشركين اي منهم واظهر فتح
قال التوريشي يحتمل ان يكون المراد من البراءة من دمه وان يكون البراءة من
موالاته قالوا يا رسول الله لم يحلف الف ما الاستغفار مية اي لا يسي
تكون برياً او امرت بنصف العقل قال لا تنزي اي ناراها استيفاف
فيه تقليد واسناد التزاي بجاز والتفيعناء الهني اي لتباعد من لاها
حتى لا يترا اي ناراها قال الطبي هو علة لبرائة صلى الله عليه وسلم
بغيره لا يصح ولا يستقيم للمسلم ان يساكن الكافر ويقر منه ولكن يسعد
بحسب لا تنزي اي ناراها فهد كناية عن البعد الجيد وذكر واجبه و

اولها قال ابو عبيدة اي لا يتزل المسلم بالموضع الذي يربى ناره المشرك
اذا اوقد ولكنه يتزل مع المسلمين في دارهم لان المشرك لا عهد له ولا امانة
وثانيها قال ابو الهيثم اي لا يتسم المسلم بسمه المشرك ولا يتسبه به في هديه
وشكله ولا يتخلف باخلقه من قولك ما ناربك اي ما سمنا وقالها قال ابو
حمزة اي لا يجتمعان في الاخرة ليعبد كل منهما عن صاحبه ورايهما قال الفايق
معناه يجب عليهما ان يبتا عد استرلا بحيث اذا اوقدت نار ان لم يلج احدهما الاخر
واسناد الترابي الي النار كقولهم دود بني فلان متناظرة والتراي تفاعل من
الروية يقال نراي القوم اذا نظر بعضهم بعضا قلت ومنه قوله تعالى
فلما نرا الجمعان وتراوت العيائن وخامسها قال القاضي وبقر
احدهما من الاخرى حتى يربى كل منهما نارا الاخر فتزل روية الموقد منزلة
رويتها ان كان لها وهو من قول اي عبادة وسادسها قال التوربشتي ارام
نار الحرب اي هما على طرفين متباعين فان المسلم يجارب الله ورسوله مع
الشیطان وحزبه ويدعو الي الله وحزبه والكافر يجارب الله ورسوله ويكفر
تكيف يتقنان ويصلح ان يجتمعان قال الخطيب فيه دليل على ان المسلم ان
كان اسيرا في ايدي الكفار واسكنه الكلاص والانقلات منهم لم يحل له
القيام معهم وان خلعه ان لا يخرج كان الواجب ان يخرج الا ان كان كان مكرها
عليه اليهم لم يلزم كفارة قلته وعندنا تلزم الكفارة رواه ابو داود
وعن اي هدية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان قيل
تشد يد الختية اي منع الفتك بفتح الفا وسكون القوية وهو انما يت
الرجل صاحبه على غفلة فيقتله اي الايمان يمنع صاحبه عن قتل احد هتة حتى
يساعد عن ايمانه كما يمنع القيد عن التصرف به من باب ذكر المألوم
وارادة اللازم فان القيد يمنع صاحبه عن التصرف وفي النهاية اي ان
الايمان يمنع من الفتك كما يمنع القيد عن التصرف فكأن جعل الفتك بقيد
الا فتك بكسالتا وفي نسخة بضمها ففي القاموس الفتك مثله ركوب
ما هو من الامور ودعت اليه النفس يفتك ويفتك فهو فتاك حربي
شجاع وتوله مومن اي كامل الايمان فان الصحابة اذا اهرقوا بقاء
عائله بجهوه فان اي بعد الدعا الي الاسلام تتلوه قال التوربشتي
هو جنس من الهمة اي لا يفعل ذلك لانه محرم عليه وهو ممنوع عنه وجوا
فيه الجزم على النبي ومن الناس من يترهم انه علي بنا العقول يترد به
كذلك وليس بقويم راجع ومعني فان قيل قد بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الخزرجي في نصيب كعب بن الاشرف
فقتلوه وبعث عبد الله بن عتيك الاوسي في نفر الي رافع وعبد الله
ابن ابيس الجهني الي سفيان بن خالد فكيف التوفيق بين هذا الحديث

وبينة تلك القضايا التي امر بها قلنا يحتمل انما الهية عن الفتك لان هرها
وهو الاظهر لان اولها كانت في السنة الثالثة والثانية والرابعة والخامسة
بعد الحندق في الخامسة واسلام اي هدية كان غار خيبر في السابعة
وحتمل ان يكون ذلك خصيصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما اريد
به من العصمة ويحتمل ان تلك القضايا كانت بامر مساوية لما ظهر من المتقولين
من القدر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتعرض له بما لا يجوز ذكره من
القول والمبالغة في الادنية والحق نشر عليه تالة الطيبي واختار القاضي
هذا الوجه وختمه وقال المعنى انه الايمان منع من ذلك وحرمة فلا يلغى لكون
ان يفعله لان المقصود به ان كان مسلما فظاهر وان كان كافرا فلا بد من تعذيب
تذير واستتابة لان ليس المقصود بالذات قتله بل الاستكمال والحمل على الاسلام
عليه ما يمكن هذا اذا لم يدع اليه داع ديني فان كان كما اذا علم انه مصر على كبره
حربهم علي قتل المسلمين فيخرج للفرصة منهم وان وقع لا يقبس الا بهذا ولا
خرج فيه قال الطيبي الظاهر يقتضي ان يذكر الجملة الاولى بعد الاخرى فان التعجيل
مؤخر عن المعلن لكنه قدمت اعتبارا للربة وبياننا لسرور الايمان وان من
خصما يصبه وخصما يلا هذه النصيحة لكل احد حتى الكفار كما ورد ابن القيم
فعلي من اتصف بصفة الايمان ان يتحلى بها ويحتجب عن صفة الكفاة والمردة
من الفتك فاذا الكلام جازا صلة على الايمان وذكر الموضع تابع له فلو اخر كان
بالعكس فعلى هذا لا يقتضي الحديث الي التزام النسخ والتكليف فيه ان يري
وبنه يجب كائني رواه ابو داود وكذا البخاري في تاريخه والكاظم ورواه
احمد عن الزبير وعن معاوية وعن جري عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ابى العبد بفتح الموحدة وفي الموحدة المصباح ابى كفره وحزبه ونصر
فما فيه شئ ومضارع شئت والمعنى اذا هرب يملوك الي الشرك اي دار
الحرب فقد حل دمه اي لا شئ علي قاتله وان ارتد مع ذلك كان اولى به ذاب
الطيبي وهذا وان لم يرتد عن دينه فقد فعل ما يهد به دمه من جوار المسلمين
وترك دار الاسلام وقد سبق انه لا ينبغي اي نارا حار رواه ابو داود وعن
علي رضي الله عنه انه يهودية كانت تشتم بكسر التاء في نسخة بعضها وهما
لعتان علي ما في القاموس اي تنب النبي صلى الله عليه وسلم وتنع ليه
عطف تفسيره وعداه بني لتصينه معني اللعن في النهاية يقال وقت
ليه اذا عنته وذمته فحنقهها رجل يما نت فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
دمها قال المظهر وبينه ان الذي اذا لم يكف لسانه عن الله ورسوله ودينه
فهو حربي مباح الدم قال بعض علمائنا وبه اخذ الشافعي وعند اصحاب
اي حنيفة لا ينقض عهده به كل هو المذكور في اخر كتابه الحربية من كتب
الفقه رواه ابو داود وعن جندب تقدم ضبطه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم حد الساحر ضرب بالسيف باضافة ضرب الي هاء
 الضير وفي نسخة بصيغة الرق قال الطيبي وروى بالثا وباله والثنائي اوله وكان
 الظاهر ان يقال حد الساحر القتل فذلك الى ما هو عليه تصويره وان لاه
 يتجاوز منه الى امر آخر في مخرج السنة اختلفوا في قتله فذهب جماعة من الصحابة
 وغيرهم الى انه يقتل روي عن حفصة ان جارية لها سحر فقامت بها فقتلتها
 وروي ان عمر بن الخطاب كتب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال الراوي فقتلنا
 ثلاث سواحر وعنده السامعي يقتل ان كان ما يسحر به كقرا ان لم يقتل فان لم يبلغ
 علم الكفر فلا يقتل وتعلم السحر ليس كقرا عنده الا ان يقتل قلب الاعيان قال
 القامعي الساحر اذا لم يتم سحره الا بدعوة كوكب او شيء يوجب كقرا يجب قتله لانه
 استعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان فلا يستعمل به الا ناسا وذلك
 لا يستحب الا لمن يناسبه في الشرارة وحيث النفس فان التماس شرط في القيام
 والتعاون وهذا ايضاً الساحر عن النبي والولي واماماً يتعجب كما يفعل اصحاب
 الحيل بعونة الالات والادوية او يديه صاحب خفة اليد فيغير حرام وتسميته
 سحر اعيد الجور عاقبة من الرقة لانه في الاصل لما جنى سببه وقال النووي
 يحرم فعل السحر بالاجماع واما نقله بغيره ثلاثه اوجه الصحيح الذي
 قطع به الجمهور انها حرامان والثاني مكر وهات والثالث مباحات وقال
 ايضا ان التكهن واثبات الكهانة والتنجيم والهرج بالدمل وبالشعر وبالحصى
 وبالشعيرة وتعليقها حرام واخذ العرض عليها حرام بالنسب الصحيح في
 حلوان الكافة واعلم ان ورا العلوم الشرعية شتم على ما من محرم ومكرره
 ومباح والمحرّم كالفلستة والشعيرة والرمل وعلوم الطبيعيين وكذا
 السحر على الصحيح ويتفاوت درجات عظمه والمكرره وكما شعار المولودين المشتملة
 على الغزل والبطالة والمباح كاستعاره الخشب فيها مخف ولما ينشأ الى
 الشر وينشأ من الخير وفي تفسير المدارك قال الشيخ ابو منصور القول بان
 السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يحسب البحث عن حقيقته فان كان في ذلك
 ردعاً لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر يقتل عليه
 المذكور والانات وحاليت بكفر وفيها هلاك النفس فقيه حكم قطع الطريق
 ويستوي فيه الذكور والاناث ويقتل بغيره اذا تاب ومن قال لا يقتل فقط
 غلط فان سحره فرعون قتل وتويع رواه الترمذي وكذا الحاكم في مستدركه
الفصل الثالث عشر في اسامة بن شريك اي الدساني الثعلبي روي
 عنه زياد بن علاقة وغيره ذكره المصنف في الصحابة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ايما رجل خرج اي على الامام فيفرق بين امي حال او استيان
 بما قال الطيبي فيه سائبة من افعال الكفار اي حيل يفرق او هو مطاوع
 خرجته يخرج اي يهر في صنعة التزيين بين المسلمين فيعمل هذا يفرق حال

فاخر

فاخر بواحدة اي فاقتلوه قال النووي فيه الامر بقتال من خرج على الامام
 اذا اراد تفرق كلمة المسلمين وخود ذلك فينبغي ان ينهي اولاً وان لم يلبثه قتل
 وان لم يندفع شره الا يقتله فقتل كان هذا رواه الساجي وعن شريك بن شهاب
 بكسر اوله قاله المؤلف هو الخاري البصري يبعه في التابعين روي عن ابي
 هريرة الاسدي عنه الازرق بن قيس وليس بذلك مشهور قال كشته اغني ان
 التي رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اساله عن الخوارج اناصفه رجلا
 او حله لم يصغ فلففت ابا بركة بنع الموحدة وسكون الراء وبالزاي قال المؤلف
 هو نضله بن عبيد الاسدي اسلم قديما وهو الذي قتل عبد الله بن خطل ولم
 يزل يخرجه رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه فتحوّل وتزل البصر
 ثم غزا حراسان وماذا لم يرو سنة ستين في يوم عي في تغريب كائنا في جماعة
 من اصحابه اي من التابعين فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تغديره سمعت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فخذف
 المصاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم روي بعد هذا كرجلة حاله دلالة على
 الجذوف قال بغير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني بهنم الذال
 ويسكن ويشديد التثنية على التثنية لاحادة التاكيد وتكثيفها على الافراد
 لارادة الحبس وكذا قوله ورايته بعيني ولا يجزي ما في يده قوله باذني ويعني من
 التاكيد اذا السماع والرواية لا تكون الا بالاذن والعين فهو من باب قوله تعالى
 ولا طائر يطير بجناحيه قال الطيبي قوله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما ان الخ حال من مفعول رايته اي رايته في حال كونه ما تيا مال وكل من ذكر قوله
 باذني ويعني وذكر رسول الله اذ ان يتحقق الامر وتثبت في الرواية
 وانه ما لا يشرب فيه فقصه اي ذلك المال فاعلم من عن يمينه ومن عن شماله
 ولم يعط من وراءه شيئا ففتح الميم ولعل عدم عظامهم ليظهر ما ظهر منهم فقام
 رجل من ورايته بكسر الميم فقال يا محمد ما عدت في القعدة رجل اسود خرمي
 محدوده واراد على الدم والشم لان دماثة الصورة على حنافة السيرة مطوّر
 الشعر في النهاية يقال طر شعره جرحه واستأصله انتهى وكأنه اشارة الى
 جرحه للفساد وليس فيه شعر من الشعور والادب في الحضور عليه ثوبان
 ابيضان اي الى نقاعة من نقاعة ظاهره وكثافتها طنه وبها من كسوتها
 حشمة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا اي غم
 حلم حلما عظيما وقال والله لا يجدون بعد اي غيره وقال الطيبي اي مجاوزا
 عني رجلا هو عدل بيني اي عادل مثلي ثم قال يخرج في اخر الزمان نور
 كان يشهد به النون هذا اي هذا الرجل منهم اي من رؤسائهم واجبتهم
 وقال الطيبي اي من شيعتهم ومقتبسي سيرة ثم كثره لقالي المناقون والمناق
 بعضهم من بعض يقررون القرآن اسميات بيان لسوء حالهم وفعلهم وما لهم

ذكر الخوارج قال الطيبي حال ذلك
 عن كونه مضافا اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مع

ان لا يحاذر اي قرائته وقرائتهم تراقبهم اي حلقهم من قرون اي يحذرون من
 الاسلام اي من الانقياد للناس ورجوعهم عن طاعة الامام كما يخرج السهم
 من الرمية اي الصيد سيماهم الخلق اي علامتهم تتطبع الظاهر وجرده
 علي وجه المبالغة الدالة علي كثرة باطنهم وتعليقه بحب المال والحياة لا
 يزالون يحذرون اي يظهر ون الفساد بين العباد في كل بلاد حتى يخرج احدهم
 مع المسيح الرجال فاذا لم يبقوا هم شر الخلق والخلقة جزا الشر وانما لم يبقوا
 بالغال لان الشر ما من كذا اقله ابو الباق في قوله تعالى وان اطعتموهم انكم
 لم تكونوا علي الله فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين فاذا لم يبقوا فاعلموا
 انهم شر الخلق الله تعالى فاعلموا انهم كاي طوبى لمن قتلهم وقتلوه ووجه الكفر وهو
 ان يكون الجزاء محذوف فاعلموا انهم والجملة بعده استثنائية لبيان الموجب ثم انه
 عطف الخلق علي الخلق ولا بد من المفارقة فلا يحل الشر علي التفضيل بالمبالغة
 اي هم شر خلقا وشرعية وفي عكسه اللهم احسن خلقي فحسن خلقه
 رواه النسائي وعن ابي غالب قال المولى اسمع جزوا ابا هلي البصري عتقه
 عبد الرحمن الحضري روي عن بكر بن عبد الله وروي عنه مرة بن ربيعة راي
 ابو امامة اي ابا هلي سكن مصر ثم انتقل الي حمص ومات بها وكان من المكشوفين
 في الرواية والكثرة عند الشاميين روي عنه خلق كثير وهو اخر من مات
 من الصحابة بالشام اي ابصر روي اي الخوارج منصوبة اي واقعة او
 مصلوبة علي درج دمشق بكسر الدال وفتح الميم ويكسر اي طريق قال
 الجوهري الدرجة الرقاة والرجح الدرج قال الطبري ولعل المراد في الحديث
 هذه القولة منصوبة كلاب النار حين مبتدأ محمد وافي هم كلاب اهلها او علي
 صورة كلاب فيها وقوله شرقتي جمع قتل بمعنى مقتول يجوز ان يكون
 حين مبتدأ محمد واذو حين بعد حين وبد لا وقوله تحت اديم السما اي
 باي وجهها طرف وقوله حين قتلي مبتدأ وقوله من قتلوه خبر وكان من
 الظاهر العكس فنقله اهنا ما نقول الشاعر
 الان خير الناس حيا وميتا يسر ثقيف عندها في السلاسل
 ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
 الآية قال الطبري لم يبح الي التفصيل في قوله فاما الذين اسودت
 وجوههم الكفر ثم بعد انما يكره يقال لهم الكفر ثم والهمزة للتوبيخ والتعجيب
 من حالهم قبل المراتة وقيل هم اهل الدعة والاهوا وعنا اي امامة
 هم الخوارج قاله اي ابو غالب لا يرا امامة انت سمعت اي هذا الكلام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اي ابو امامة لو لم اسمعها لامر او امرتين
 او ثلثا حتى عدسعا وانتقد بولس اسمعه مكر احد الكثرة ما حدثكوه
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن كتاب **الحدود**

قال

قال الراغب الحد الحاجر بين شيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر
 وحد الزني والحجر سمي كونه مانعا لاختلاطه عن معا دناله وما نفع غيره ان
 يسلك مسلكه قال ابن الهوام محاسن الحدود اظهر من ان يذكر البيان او يكتبه
 السنان لان الفقيه وغيره يستوي في معرفة انما الامتناع عن الافعال الموجبة
 للفساد ففي الزنا منبغ الذرية واما تنها معنى بسبب الشبهة والنب وفي باقي
 الحدود زوال العقل وفساد الاعراض واخذ اموال الناس وفي هذه الامور
 مذكرة في العقول ولذا لم تنج الاموال والاعراض والزنا والسكر في ملته من الملل وان
 ايج الشر والمقصود من شرعية الحد الانذار عما ينشأ به العباد والتحقيق
 ما قاله بعض المشايخ انما هو ان قبل الفعل زواج جوده اي العلم بشيئها يمنع الاقدام
 علي الفعل وان لم يمنع من العود اليه قاله واما قول صاحب الهداية والظهور
 ليست باصلية اي الظهيرة من ذنب منسوبة لحد يفيده انه مقصود ايضا من
 شرعيةها لكنه ليس مقصودا اصليا بل تبع لما هو الاصل من الانذار وهو خلاف
 المذهب فان المذهب ان الحد لا يجر في سقوط انما فعله سلبه اصلا بل يشترط
 الاحكام الانذار واما ذلك فنقول ما يفهم من اهل العلم واستدلوا على قولهم
 صلى الله عليه وسلم فيما في البخاري وغيره ان من اصاب من هذه الفاهي
 شيئا فعرف به في الدنيا فهو كفاة له ومن اصاب من شيئا فستره الله فهو
 الي الله ان شأ عنه وان شأ عاقبه واستدل الامام بقوله تعالى في
 قطاع الطريق ذلك اي القتل والتصلية والبقى لهم خيرة في الدنيا ولهم في
 الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا فاجروا جزا فعلهم عقوبة دينية وعقوبة
 ادوية الامن تام فاما ما جددت منقطع عنه الا خروجه بالاجماع على ان
 ان التوبة لا تستغني الحد في الدنيا ويجب ان يحل الحديث علي ما اذا تاب في العقوبة
 لانه هو الظاهر لان الظاهر ان من تاب بعد ان يكون معه توبة منه لذوقه سبب فله
 من عقوبته به جماعين الادلة وتعيد الظن عند معارضة الظن لمعتبة بخلاف
 العكس اقول التحقيق وبالله التوفيق انما لا حسن في الجمع ان الحد يظهر
 بخصوص ذلك الفعل فاما الله ارم من ان يثني علي عباده العقوبة ويؤيده
 قول الصحابي طوبى يا رسول الله علي ما سياتي في الحديث ثم ان انضم معه
 التوبة فيها ونفخت وان تم علي امره فيعذب بقدر اذنه ويترفع عليه
 ما لو نفذ منه ما بوجب الحد فانه تاب حين الحد كونه للجمع والا
 فكفر عنه ما حده وحده واما في تحت المشيئة ويعد اجصل الحديث
 الآية والحديث وتبين ان خلاف القولا تقليد واسه اعلم الحد بثبت
 بالبيعة والافراد لا يعلم الامام وعليه جماهير ائمة وقال ابو ثور ونقل
 قولنا عن الشافعي انه يثبت به وهو القياس لانه الحاصل بالبيعة والافراد

دون الحاصل بمسألة الهدية الاما قلنا نعم لكنه الشرع اهدر اعتباره
بقوله تعالى فان لم يأتوا بشهادتنا ولبيك عنده هم الكاذبون ونقل
فيه اجماع الصحابة كذا احتجنا به في الهام الفصل الاول عن ابي
هريرة وزيد بن خالد لم يذكره المؤلف في اسماءه ان رجلا من اخصمه
ابي ترافعا الخصومة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لحدهما اقص ابي احكم بيننا بكتاب الله قال النبي ابي احكم اذ ليس في
القرآن الرجيم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لم ينسج ابي الحكم بان لا يركب
علي جهالة ويحفل ان يرد به القرآن وكان ذلك قبل ان ينسج ابي الرجيم لفظا
وقال الاخر اجل بفتحتين وسكون اللام ابي نعم يا رسول الله فاقص
بيننا بكتاب الله الفاتحة جزا شرط محذوف يعني اذا التفتت معه بما عرض
علي جناك فاقص فوضع كلمة القصد في موضع الشرط ذكره النبي وقال انما
سأل المتراد فان ابي يحكم بيننا بحكم الله وهو اعلم ان لا يحكم الا بحكم الله
ليفصل ما بينهم بالحكم الصريح لا بالتصالح والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ
الحاكم الا يحكم ان يفعل ذلك ولكن برضا الخصمين وايدى نبي ان انكلم قال انكلم
قال ان ابي كان عسيفا ابي اجير ثابت الاجرة علي هذا قال النور بن
انما قال علي هذا لما توجه للاجبر علي المستاجر من الاجرة بخلاف ما لو
قال عسيفا لهذا لما توجه للمستاجر عليه من الخدمة والعمل قال الخطابي
يريد ان قوله علي هذا صفة مميزة لاجير ابي اجير ثابت الاجرة عليه وانما
يكون كذلك اذا لا بس العمل واعنة ولو قيل هذا لم يكن كذلك فزياد
الاجير بامر الله ابي المستاجر فاجبر وفي ابي بعض العلماء ان علي ابي الرجيم
وفيه انه يجوز السؤال عن المفضول لوجود الغافل فافتدت منه ابي من
ولدي بناية شاة وجارية ابي اعطيتهما فذآء وبدل انت رجولدي ثم ابي
سالت اهل العلم ابي كبراهم ونصلاهم فاجبر وفي ابي علي ابي جلد مائة بفتح
الجيم ابي ضرب مائة دابة فلو انه غير محصن وتغريب عام ابي اخرا جمع من البلد
واما الرجيم علي امرأة ابي لانها محصنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها اما بالتحفيف يعني لا للتنبيه والذي نفسي ابي خاني اوروجي
بيده ابي بقبضته وقدرته وخبر ارادة لا قصصه بيننا بكتاب الله
وقيل الرجيم وان يكن منصوفا عليه صريحا ينسج ابي الرجيم لفظا لكنه
مذكور في الكتاب علي سبيل الاجال وهو قوله تعالى والذات انما يتبينها
فادوها والاذي يطلق علي الرجيم وغيره من العقوبات هذا وقد فصل الحكم
المجمل في قوله لا قصصين بقوله لما غفرك وجاريك فزعليك ابي مردود عليك
واما انك عفيته جلد مائة بالاصا وفي نسخة بغير جلد ونصب مائة

علي التبيين ولا بد من نقد برأي عقليه ذلك علي نقد برثونة باقرار
وتبعتها اربعة اربعة وتغريب عام هذا عند الشافعي ومن تبعه ومن لم يره
من العلماء كالميتا يحل الامر فيه علي المصلحة ويقول ليس التغريب بطريق الجلد
بل بطريق المصلحة التي رها الامام من السياسة وقيل انه كان في صدر الاسلام
ثم نسخ لقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة واما
انت يا ابيس تصغير اسن وهو ابن الصفاك الاسلي ولم يذكره المؤلف في اسماءه
فاعلم بهنم الدال وهو امر بالذهاب في الغدة وكان روح ابي بالذهاب في الروا
ثم استعمل كل في معنى الاخر ايضا ذهب علي امرأة هذا ابي اليها وفيه تصغير
اي حالما عليها فان اعترفت فارجعها به احدا منك والشافعي في ان لا يكره في الاقرار
مرة واحدة فانه صلى الله عليه وسلم علق رجما باعترافها المعهود وهو
ولم يسترط الاربع كما هو من هبنا واجيب بان المعني فان اعترفت
الا عترف المعهود وهو اربع مرات فارجعها فاعترفت فارجعها قال النبي
الحديث يدل علي جواز الافتاء في زمانه فان ابا الزاني قال سالت اهل
العلم فاجروني الي والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكره عليه وان حد
المكر جلد مائة وتغريب عام وان حضور الامام ليس بشرط في اقامتها
فانه صلى الله عليه وسلم بعث انيسا لها وان الاستتابة فيها جازية قلت
فحضوره حضوره فلم ينج الاستدلال به قال النور ابي ان بعث انيسا لها
بحول علي اعلامها بان ابا العسيف قد فها بابنه فيعترف بان لها عده حة
الغذف هل هي طالبة به ارتفعوه عنه او تفرق بالزني فان اعترفت فلا حد
الغذف وعليها الرجيم لانها كانت محصنة ولا بد من هذا التاويل لانه
ظاهره انه بعث لطلب اقامة حد الزني وتجنسه وهذا غير مراد لانه حد
الزني لا يتحقق ولا تنفر عليه بل لو اقر به الزاني استجب ان يلقت الرجوع
كما سيجي وفيه انه يستجب للقاء في ان يصبر علي قول احد الخصمين اقص
بالحق نحو ذلك اذا قد به عليه خصمه في شريح السنة فانه لما كان يدا
بانسقاء كلام ابي الخصمين شاة وفي قوله فزعليك دليل علي ان الماخوذ حكم
البيع العاسد والصالح العاسد مستحق الرد علي صاحبه غير مملوك الاخذ
وفيه انه من اقربا الزني علي نفسه مرة يمار عليه لحد ولا يشترط فيه التكرار
كالواقر بالسرة مرة واحدة يقطع ولو اقر مرة واحدة يقتصر منه واليه
ذهب الشافعي وقال اصحاب ابي حنيفة ينبغي ان يقر اربع مرات
في اربع مجالس فاذا اقر اربع مرات في مجلس واحد فهو كافرا واحد
وقال الحنفية ابن الهام اختلف الحكم في اشتراط نقد دالا فزار ثغاه
احسن وحماد بن ابي سلمان وماكك والشافعي وابو ثور واستدلوا
بحد يث العسيف وان العاصية لم تنزل رجا واغارة فاعذر لانه شك

2

في امره فقال ابيك جنون وذهب كبير من العلماء الى الشرايط الاربع
واختلفوا في اشتراط كونها في اربعة مجالس فقال به علماء ونا وبقاه
ابن ابي ليلى واحمد فيما ذكر عنه واكتفوا بالاربع في مجلس واحد وما
في الصحيحين ظاهر فيه وهو ما عن ابي هريرة قال اتي رجل من المسلمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله اتي ربك
فاعرضه عنه حتى بين ذلك اربع مرات فلما شهد علي نفسه اربع شهادات
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابيك جنون فقال لا قال هل
احصنت قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه فرجمناه
بالصلي فلما اذلقه الحجارة هرب فادركناه بالحرة فرجمناه فهدا قاهر في انه
كان في مجلس واحد فلما نعم هو ظاهريه لكن اظهر منه في افادة انها مجالس
ما في صحيح مسلم عن بريدة ان ما عزا اليه صلى الله عليه وسلم وزده ثمانية
الثانية من العدة زوده ثم ارسل الي قومه هل تعلمون بعقله باسما فقالوا ما
نعلم الا وفي العقل من صالحنا فاثاه الثالثة فارسل اليهم ايعاقلنا لو
فا خبروه انه لا بأس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفزه حفرة فرجمه
واخرج احمد واسحاق بن راهوية في مسندهما وابن ابي شيبة في
مصنفه ثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن عبد الرحمن بن انزي عن ابي
بكر رضي الله عنه قال اتي ما عزة بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم
فاعرضه واثا عنده مرة فزده ثم جاز فاعترف واثا عنده الثانية فزده
ثم جاز فاعترف واثا عنده الثالثة فزده فقلت له اذ اعترف فاعترف رجمك
قال فاعترف فاعترف فاعترف ثم سأل عنه فقالوا لا نعقل الا حيرا فامر به
فصرح بتعداد المجيبي وهو يستلزم عينية ونحن اذا قلنا انه اذا تعجب
ثم عاد فهو مجلس آخر وروي ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة
قال جاء عذ بن مالك الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لا بعد
رني فقال له ويلك وما يدريك بالذي فامر به فطرد فخرج ثم اثاه
الثانية فقال مثل ذلك فامر به فطرد فخرج ثم اثاه الثالثة فقال له
مثل ذلك فامر به فطرد فخرج ثم اثاه الرابعة فقال مثل ذلك فقال
ادخلت واخرجت قال له نعم فامر به ان يرحم فهدا او غيره مما يكون في تعداد
المجالس فوجب ان يحمل الحديث الاول عليها متفق عليه وعمر بن عبد الله
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يا مربيين زني ولم يحسن بكسر
الضاد وفي نسخة بفتحها في الرأية الاحصاء المنع والفرقة تكون محصنة
بالاسلام والعفاف والحريم والتزويج يقال احصنت المرأة فهي محصنة
ومحصنة وكذلك الرجل فالحصن بالفتح يكون بمعنى الفاعل والمفعول وهو
احد المتكلمين التي حينئذ يقال احصن فهو محصن واسهب فهو

سهب

مسهب والفتح فهو بلغ في شرح الستة هو الذي اجتمع فيه اربع هـ
شرايط العقل والبلوغ والحربة والامانة في النكاح الصحيح حلة مائة مضمون
يا مربيين عام رواه البخاري قال ابن الهمام وروي عبد الرزاق عن عبيد
بن ابي كبران رجلا اتيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتي امين
حدا فالحق على فدا عليه السلام بسوط شد به له عثرة فقال بسوط دون
هذا فاني بسوط مكسورين فقال بسوط فوق هذا فاني بسوط دون سوطين
فقال هذا فامر به فحله ورواه ابن ابي شيبة عن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي برجل فذكره وذكره مالك في الموطا والحاصل انه يجتنب كل
ما يطلق عليه التمرة من العقدة الفرع الذي به ذنوب وروي ابن ابي شيبة
ثنا عيسى بن يوسف عن حنظلة السدوسي عن انس بن مالك قال كان
يا مربيين بسوط ينقطع عثرة ثم يدق بين حجرين حتى يلين ثم يضرب به قلنا له
في زمن كان هذا قال في زمن عمر بن الخطاب والحاصل ان المراد انه لا يضرب
وفي طريقه يسهل له حيلته يخرج او يبرر فكيف اذا كان فيه عقدة فذكر
الطحاوي رحمه الله ان عليا جلد الوليد بسوط له طرفان اربعين حيلة الضربة ضربتين
وفي الهداية ويفرق الضرب على اعضائه لان جميعه في عصف فله يفسد
واستثنى الرأس والوجه والفرج وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للذي امره يضرب الحرة انق الوجه والمذاكير قال ابن الهمام ولم يحفظ
المخجوت مرفوعا بل موقوف على علي انه اتي برجل سكران او في حله
فقال اضرب واعط كل عضو حقة وانق الوجه والمذاكير رواه ابن ابي
شيبه وعبد الرزاق في مصنفهما وسعيد بن منصور وقال ابن المنذر
وثبت عن عمر بن الخطاب انه قال وقد اتي برجل امري واعط كل ذي عضو حقة
قال وروينا هذا القول عن علي وابن مسعود والتخيم لا شك ان معنى
ما ذكره الحكم في الصحيحين عن ابي هريرة عنه عليه السلام قال اذا ضرب
احدكم فليستق الوجه والمذاكير ولا شك ان هذا ليس مراد علي الاطلاق لانه قطع
ان حال قتله الحرب مع الكفار ولو فوجه لا حد ضرب وجهه لم يباح وادعوا في مقابلة
حالة الجلمة لا كيف عنه ان قد عتق عليه بعد ذلك ويقتله فليس المراد الا ان
بعضه صبرا في حد قتل وما قبله في المنظومة والثاني ان الشك في تحيد
الظهر لا سند لال الشارحين عليه بنقوله عليه السلام البينة والاخذ
في ظهور غير ثابت في كبتهم بل الذي فيها كقولنا وانما يذكر رواية عن
مالك ان خص الظهر وما يليه واجيب بان المراد بالظهر نفسه اي جوفه
بدليل ما ثبت من كبار الصحابة عن عمر وعلي وابن مسعود ثم خص
منه الفرع بدليل الاجماع وقال ابو يوسف يضرب الرأس ضربا
واحدة رجع اليه بعد ان كان اولا يقول لا يضرب لما روي ابن ابي شيبة

ثانياً عيسى بن يوسف عن حنظلة وكيع عن المسعودي عن القاسم بن
 ابي بكر بن برجل النخعي عن ابيه فقال اضرب في راسه فانه بينه وبين شيطان
 والمسعودي مضطرب ولكن روي الدارمي عن مسنده عن سليمان بن يسار
 انه جلا يقال له ضيق قدم المدينة فجعل يسلك عن متشابها القرات فادرس
 اليه واعدله عراجين النخل فلما جاءه قال من انت فقال انت عبد الله صبيح
 فاحذ عن عرجونا من تلك العراجين فضربه علي راسه وقال ان عبد الله عمرو
 وجعل يضربه حتى دمي راسه فقال يا ابا اسير المؤمنين حسبك فقد ذهب الذي
 كنت اجد في راسي وعن عمرو بن دينار عن ابيه قال ان الله بعث محمداً بالحق وانزل
 الكتاب ايم بالصدق وهذا مقدمة الكلام ونوطة المرام في رفع الريبة
 ودفع النعمة النافية من فسادات الاوهة اية الراجح بنسخ ما يحكمها فكان
 مما انزل الله تعالى اية الراجح بالرفع على انها اسم لان رتب التعيينية في
 مما انزل الله في نسخة بالنصب فالنقد فكان بعض ما انزل الله اية الراجح
 وهي والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجهما البتة فكان الله الله والله عز وجل
 حكيم ايم التيب واليبية كذا فسره مالك في الموطأ والاظهر تفسيرها
 بالمحصن والمحصنة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم استقينا في بيان لبقا
 حكمها ورجحنا بعد اي تعالى وفيه دلالة على وقوع الاجماع بعد هذا رجم في
 كتاب الله حق اي ثابت او واجب على من دعي اذا احصن من الرجال
 والساكنين للزنا اذا اقامت البينة اي المرونة في الزنا او كانت اي او
 اذا وقع الحبل بين يمين اي الحبل من غير ذوات الزوج او الاعتراف
 اي اذا وقع الاقرار بالزنا او بالحبل طرف الراجح متفق عليه قال الطبري
 وانما جعل قوله ان الله بعث محمداً بالحق الخ مقدمة للكلام دفعا للترقية
 والاظهار وبالله عليه قوله تعالى في مقام الحديث بعد قوله ورجحنا بعده
 فاحثي ان طاب بالناس منه ان يقول قائل ما وجد الراجح في كتاب
 الله فيضلوا بترك فرضية انزلها الله في كتابه فان الراجح في كتاب
 الله حق وفي اخره دأيم الله لولا ان يقول الناس زاد في كتاب الله
 لكنهم اخرجوا الائمة الا السامي وفي اخري ابن ماجة وقد قواها الشيخ
 والشيخة اذا زنيا فارجهما البتة قال ابن الهيثم الراجح بالطل عليه الاجماع
 الصحابة ومن تقدم من علماء المسلمين وانكار الخوارج للرجح باطل لانهم ان
 انكروا حجة اجماع الصحابة ومن تقدم من علماء المسلمين في جعل مركب
 بالدليل بل هو اجماع قطعي وان انكروا وقوعه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهو متواتر الحقي كساعة على وجود حاتم والاحاد في نقله مودة
 وخصوصية واما اصل الراجح فلا شك فيه فقد كوشف بهم عمر حديث
 قال خشيت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا يجد الراجح في كتاب

الله فيضلوا بترك فرضية انزلها الله الا وان الراجح حق علي بن زين واحصا
 اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف رواه البخاري وروي ابو داود انه
 خطب وقال ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه
 الكتاب وكان فيما انزل عليه اية الراجح فقرأناها ورجم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورجحنا من بعده واي خشيت ان يطول بالناس زمان فيقول
 قائل لا يجد الراجح الحديث وقال لولا ان يقال ان عمر رآني كتاب الله لكشفتها
 علي حاسية المصحف ومن الحديث المتفق عليه من حديث ابن مسعود لا يجد
 امر مسلم الا باحدى ثلاث التيب الزاني والنفس بالنفس والشاركة لذنبه هو
 المفارق للجماعة وروي الترمذي عن عثمان انما اشرف عليهم يوم رآه اروقاً
 انشدكم بالله انقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجد
 امر مسلم الا من احدى ثلاث كفرت بعد ايمان وزنا بعد احصاف وقتل نفس
 بغير نفس رواه البزار والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين والبيهقي وابو داود
 والدارمي واخرجه البخاري عن فضله عليه السلام من قوله اي قديمة حيث قال ما
 قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى الا في ثلاث خصال رجل قبل بحيرة
 نفسه فقتل او رجل زني بعد احصان او رجل حارب الله ورسوله وارتد عن
 الاسلام ولا شك في رجم عمر وعلي ولا يخفى ان قوله المخرج حسن او صحيح في هذا
 الحديث يراد به المتن من حيث هو واقع في خصوص ذلك السند وذلك لا ينافي
 الشهرة وقطعية الرجح بالمتطاف والقبول والحاصل ان انكاره انكار دليل
 قطعي بالاتفاق فان الخوارج يوجبون العمل بالمتواتر معني ولما كسائر المسلمين
 الا ان اهلهم عن الاختلاف بالصحابة والتابعين وترك التردد الى علماء المسلمين
 وروايتهم اذ هم في جهالات كثيرة كخفاء السمع عنهم والشهرة ولذا حين عابوا
 عن عمر بن عبد الوهب القول بالرجح لانه ليس في كتاب الله الزم باعداد الركعات
 ومقادير الزكاة فقالوا ذلك لانه فعله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فقال لهم
 وهذا ايضا فعله هو والمسلمون قاله من احب الهداية وان لم يكن محصنا وكان
 حرا فدهم مائة حلقة لقوله تعالى الزانية والزاني فاحملوا كل واحد منهما مائة
 حلقة ولما قدم الزانية مع ان القادة عكسه لانها هي الاصل اذ الداعية معها
 اكثر ولولا تمكنها لم يزن قال ابن الهيثم وهذا عام في المحصن وغيره
 نسخ في حق المحصن قطعاً وكيفية في تعيين النسخ القطع بوجع النبي صلى الله
 عليه وسلم فيكون من نسخ الكتاب بالسنن القطعية وهو اولى من ادعا كونه
 النسخ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجهما البتة فكان الله والله عز وجل
 حكيم لعدم القطع بكونها قرآناً ثم انسخ تلاوتها وان ذكر عمر وسكته الناس
 فان كونا الاجماع السكوني حجة مختلف فيه وبثقله حجته لا يقطع بان جميع
 المجتهدين من الصحابة كانوا اذ ذاك ثم لا شك ان الطريق في ذلك الى عمر

فلي ولها واسمه اعلم قال علي ان الرجم سنة سنها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال جلدها بكتاب الله ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولهم ينسب القرآن المسنوع بكونه وعرف من قوله ذلك انه قابل يعلم شيخ عمر
 الاية فيكون عليه ان الرجم حكم ثابت في حق الحصن بثبته بالسنة وهو قول قيل
 به وبشدة لم يقوله عليه السلام الثيب بالثيب جلده مائة والرجم بالحجارة
 وفي رواية اي داود بن الحارث وعنه عباد بن الصامت انه النبي صلى الله
 عليه وسلم قال جلدها وعنه حذو الرمي حذو واعني كرهه للمناكيد قد جعل الله
 له سبيلا اي حذو او حذو وطريقا فاما في حق الحصن وعنه وهو بيان
 لقوله تعالى واللاية ياتين الفاحشة ان قوله او يجعل الله له سبيلا ولم
 يقل صلى الله عليه وسلم لكن يوافق نظم القرآن ومع هذا فيه تغليب للناس
 لا يفتن مبداء الشهوة ومنه في الفتنة قال التوريشي لان هذا القول
 حين شرع لجلد بني النازية والنازية والسبيل ههنا لجلد لانهم يكن ه
 مشروعا ذلك الوقت وكان الحكم ما ذكر في كتاب الله واللاية ياتين
 الفاحشة من سبابكم فاستشهدوا واغلبهم اربعة منكم فان شهدوا
 فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله له سبيلا
 الكبريا والكبرياي حذو الرمي الكبرياي جلده مائة اي ضرب مائة جلده لفظ
 واحد منها وتقریب عام اي بقية سنة كافي الرواية والمعني ان اقتضت
 المصلحة والنتيجة بالثيب جلده مائة والرجم لجلد مسنوع في حقها بالاية
 التي منحت تلاوتها وفي حكمها ولا يملك عليه وسلم اقتضت على رجم
 ما عر وعنه ولو كان الجرح حدا لما تركه وقيل معناه الثيب بالثيب جلده مائة
 ان كانا غير محصنين والرجم ان كانا محصنين قال الطبيب التكري في قوله
 حذو واعني يتركه على ظهور امر قد خفي شأنه واهتم ببيان فانه قوله قد جعل الله
 سبيلا بهم في التتريل ولم يعلم ما تلك السبيل اي لجلد الثاني في حق الحصن
 وجنوه فقوله الكبرياي لجلد مائة في الليم وتقصير الجمل على طريقة الاستيفاء
 مصداقا لقوله تعالى واتلوا اليك الكتاب لتبين للمسائل ما ترك الليم ولعلم
 تفكر ونو التفصيل حاصل من حيث المعلوم لان اللاية ياتين الفاحشة
 لا يخلو اما ان يكون بكر او ثيبا والاولي اما زنته بالبكر او بالثيب والناية
 ايضا كذلك في الحديث ما حد الكبرياي بالبكر والثيب بالثيب وترك ذكر الثيب
 بالبكر لظهوره وحديث عيسى بن عيسى قال النوري اختلفوا في هذه
 الاية فقيل هي حكمة وهذا الحديث معسرهما وقبل مسوخة بالاية التي في اول
 السورة النور وقبل ان اية النور في البكرين وهذه الاية في الثيبين قال
 الطبيب الكبرياي لجلد مائة حذو الرمي الكبرياي جلده مائة قال
 النوري هو ليس على سبيل الاشتراط بل حد البكر الحد والتميز سوازي

بكر

بكر ام ثيب وحد الثيب الرجم سوازيه بيب او بيبك فهو سبيته بالثيب
 الذي يخرج على الغالب واعلم انه الحد بالبكر من الرجال والنساء لم يجمع في
 نكاح صحيح وهو جرح بالغ عاقل سواجام يوطى شبهة ونكاح فاسد او غيرهما
 والمراد بالثيب عكس ذلك سوازي كل ذلك المسلم والكافر الرشيد والمجنون عليه
 بسنة قلعه في الكافر خلاف لاسيما في حق المحلة قال واجمعوا علي وجوب
 جلده الزانية البكر مائة ورجم المحصن وهو الثيب واختلفوا في جلده الثيب
 مع الرجم فقالت طائفة بجلده ثم يدرج فيه قال علي رضي الله عنه والحسن
 والشافعي وداود واهل الظاهر وبعض اصحاب الشافعي وقال الجمهور
 الواجب الرجم وحده واجنوا بان النبي صلى الله عليه وسلم اقتضت على
 رجم الثيب في احاديث كثيرة منها قضية ما عر وقضية المرأة الفامدية
 وقضية المرأة مع العفيف وحديث الجع بين الجلد والرجم مسنوع لانه كان
 في بداء الامر واما تقريب عام فانه حجة الشافعي والجمهور انه يجب بئسنة
 رجلا كان او امرأة وقال الحسن لا يجب النقي وقال مالك والا وراعي
 لا يقي على النساء روي مثله عن علي قالوا لا يما عورة وفي نقيها تقضيها لها
 وتقرض للفتنة ولما العبد والامة ففهمنا احوال الشافعي اصحابا تغريب
 نصف سنة رواه مسلم وكذا احمد والاربعة قال ابن الهمام لا يجمع في المحصن
 بين الجلد والرجم وهو قول مالك والشافعي ورواية عن احمد ويجمع في رواية
 اخري عنه واهل الظاهر لذلك والجمهور انه عليه السلام انه بعد سواله
 عن احصائه وفتنته الرجوع لم يزد علي الامر بالرجم فقال اذهبوا به
 فارجموه وقال اغد يا ابليس الي امرأة هذا فان اعترفت فارجمها
 ولم يقل فاجلد ما ثم ارجمها وقال في باقي الحديث فاعترفت فامد
 بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحت وكذا في الفامدية والجهينة
 ان كانا نكحها لم يزد علي الامر بجرهما ونكر ولم يزد احد علي ذلك قطعا
 بانه لم يكن غير الرجم فتوله عليه السلام حذو وعنه في قوله والثيب بالثيب
 جلده مائة ورجم او رمي بالحجارة يجب قطعاً كونه مسنوعاً وان لم يعلم خصوص
 الناسخ واما جلده علي شراجه في رجمها فاما لانه لم يثبت عنده احصائها
 الا بعد جلدها وهو اي لا يفتقر اجزاء الصحابة وما ذكر من القطع عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الرجم بين الجلد والنقي والشافعي هو
 يجمع بينهما وكذا احمد والثوري والاوزاعي والحسن بن صالح ولم يفرق بين
 سنة نصف سنة لا يغرب اصلا واما تغريب المرأة فمع حرمة اجرة عليها
 في قوله وفي بيت المال في قولك ولو امتنع في قولك يجبر الامام وفي قوله لا
 ولو كانت الطريق آمنة ففي تغريبها بالا محرم قولنا لتوله عليه السلام
 الكبرياي لجلد مائة وتغريب عام اخرج مسلم والبيهقي وداود والترمذي

من رواية عمادة بن الصامت مرفوعة عن ابي حنيفة الكوفي ولا فيه جسم
 مادة الزينة نقله في المعارف لانه هو الداعية الى ذلك ولذا قيل لا يورث
 من العرب ما حمله على الزنا مع فصل عقلك قالت طول السواد وقت الوساد
 والسواد المبادرة بنودة اذا سادته ولنا قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا
 ثمانين جلدة ولا تقبلوا لَهُم مِّنْ رَّحْمَةٍ وَّلا يَرْجُوا عِلاَةً مِنِّي وَلا يَرْجُوا كَلِمَةً
 تَكْفُرًا وَلَيْسَ تَامَةً فِي الْوَأَقْعِ فَكَانَ فِي الشَّرْعِ فِي الْبَيَانِ اَبَدًا مِنْ تَرْكِ الْبَيَانِ
 لانه يوقع في الجمل المركب وذلك في البسيط ولانه هو المهور جعل جزا الشرط
 فيجب ان الواقع هذا فقط ولو ثبت بعد شيء آخر كما مثله معارضا او مبينا
 لما سكت عنه الكتاب وهو ان زيادة اتفاقا والمص يعني صاحب الهداية
 عدل عن هذه الطريقة الى دعا شيخ هذا الخبر مستانقاه بنسخ شرطه الثاني
 وهو انه لا يجمع بين الجلد والرجم فكذلك انصفه الاخر وانت تعلم ان هذا ليس
 بالاربع بل يجوز ان يروي حمل بعضها نسخ وبعضها لا ولو سلك الطريق الاول
 وادعي ان احاد لا مشهور وتلقى حمل الامتة بالقبول ان كان اجماعهم على العمل
 به في نوع بظهور الخلاف وان كان اجماعهم على جهة معينة سنده فكثير من
 اخبار الاحاد كذلك فلم يخرج عن كونها احاد او قد حطى من ظنه انه يصير قطعا
 وادعي فيما رواه البخاري ذلك وغلط على ما يعرف في موضعه واذا كان احادا
 وقد تنطرق اليه احتمال النسخ بقرينة نسخ شرطه فلا شك انه ينزل عن
 الاحاد التي لم يتطرق ذلك اليها فاحري ان لا ينسخ به ما افاده الكتاب من
 ان جميع الوجبة للجلد فانها معارضة فيه لادان الكتاب ساكت عن نفي التعزيب
 فكيفه وليس فيه ما يدل على ان الواجب من التعزيب بطريق الحد فانما تقتضي
 ما يبينه لانه قوله البكر بالكرجلد مائة وتعزيب عام فهو عطف واجب
 على واجب وهو لا يقتضي منه بل في البخاري عنه قوله اي هو مرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قضى بين زني ولم يحصن بنعي عام واقامة الحد
 ظاهر في ان النبي ليس من الحد لعظمته عليه فجاز كونه تعزيبا لمصلحة واما
 ما ذكرنا ان الحديث انما يدل على الرجل بقوله البكر بالبكر فلم يدخل المرأة
 ولا شك ان كبري من المواضع التي يثبت الاحكام في النساء بالخصوص المقيد
 اياها للرجال ينتفع ايمان وايضا فان نفي الحديث يجب ان يبين له
 فان قال حذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر الحديث فنص على
 ان النبي والجلد سبيل لهن والبكر يقال على الاثني الاثني الى قوله عليه
 السلام البكر تشاذن بقرينة ما ذكر الشافعي من المعنى بان في النبي
 فتح باب الفتنة لا تقرادها عن العسيرة وعلى مستحبي منهم ان كان لها شرف
 توبة فتفعله وقد تفعله لامل اخر وهو حاجتها الى ما يفيقها وادها ولا شك
 ان هذا المعنى في ما يراه الى الفساد الرجح ما ذكره من افضا قلة المعارف

اي

الى عدم الافساد خصوصا في مثل هذا الزمان كن شاهد احوال النساء والرجال
 فيخرج عليه وبويده ماروي عبد الرزاق ومحمد بن الحسن في كتاب الاثار اجزا
 ابو حنيفة عن حماد بن ابي سلمان عن ابراهيم النخعي قال قال عبد الله بن مسعود
 في التكرير في الكبرجلد مائة وينفيان سنة قال وقال علي بن ابي طالب جسرهما
 من الفتنة ان ينفيا وروي محمد بن الحسن اخبرنا ابو حنيفة عن حماد بن سلمان
 عن ابراهيم النخعي قال كفي بالبقية فتنة وروي عبد الرزاق اخبرنا عن
 الزهري عن ابن السيب قال عزب عمر ربيعة بن امية بن خلف في الشراب الى
 خيمه فلقق به رجل فقتله فقال اعرفه بعدة مسلم نعم لو غلب على ظن الامام
 مصلحة في التعزيب لكان يفعل وهو محل التعزيب الواقع من النبي صلى الله
 عليه وسلم والمعاينة من ابي بكر وعمر وعثمان فهذا التعزيب كما عزب عمر بن
 الخطاب وعنه سبب انه يحمله افتتن به بعض النساء حين سمع قولها بلة
 هل من سبيل الى جنة ما شربها امر من سبيل الى نصر بن حجاج الى فتية ما حد
 الاخراف تقتل سهل المحيا كزهر غير ملجأ وذلك لا يوجب نقيا وعلى هذا
 كثير من مشايخ السلوك المحققين روي عنه عن ابيهم وحشرناهم يغربون
 المرید اذا بد منه قوة نفس ولجأ لتكسر نفسه وتلين ومثل هذا المرید
 او من هو قريب منه ينبغي ان يقع عليه راي القاضي في التعزيب لان من لم
 في دم وسلك زلزاله لقلبة النفس ما من لم يسحق وله حال يشهد عليه
 بقلبة النفس فتنبه لا شك انه يوسع الطريق للفساد وبسببها وعن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام انه قال ان رجلا منهم وامرأة في رواية امرأة ورجلا ربي اي وكانا
 محصنين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحزون استغفرا
 اي اي شيء تجلونه مذكورا في التوراة في ثبات الرجم قالوا انفسهم بفتح الفاء
 اي نغزوهم بجلدهم وبصيغة المجهول اي يهزبون على جلودهم قالوا ليطيب
 اي لا يجد في التوراة حكم الرجم بل يجد ان نفضهم ويجلدون واذا ايت
 احد الفعلين مجهولا والاخر معروفا ليشعر بان الفضيحة مؤكدة اليهم
 والى اجتهادهم ان شاءوا سحوا وجه الزاني بالفم او عزروه والجلد له
 لكن كذلك قال عبد الله بن سلام وهو من علماء اليهود وكان قد اسلم
 كذبتم ان في الرجم فانوا بالتوراة بصيغة الامر وفي نسخة ليعذبتم على
 الحامي وبويده الاول ما في رواية مسلم فانوا بالتوراة فانلوها ان كنتم صا
 حقا وبها فشرها موضع احدم يده على موضع الرجم عبد الله بن عمرو بن
 قنبر ما بعد هو ما قبل فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فشرع
 يده كما في رواية فاذا فيها اي في التوراة اية الرجم فقال لاصديق
 اي ابن سلام فيها اية الرجم فانما اي النبي صلى الله عليه وسلم

مرفوعة
 اي

فرجابه اخذ الشافعي في عدم اشتراط الاسلام في الاحصان واجب
 بان رجم اليهوديين انما كان بحكم التوراة والاحصان لو يكن شرطاً في دينهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يعلم بحكم التوراة قبل ان ينزل القرآن فلما نزل
 حكم القرآن نسخ ذلك قال النووي بينه دليل لوجوب حد الزاني على
 الكافر وانما يصح نكاحهم وعلى الحصن الرجم ولا يجلد مع الرجم اذ لو لم
 يصح نكاحه لم يثبت احصانه ولو رجم وفيه ان الكفار يخاطبون بفروع
 الشرايع وان الكفار اذا تخافوا ان يحكم القاضي بينهم هو لا لزائمهم
 ما يقتضونه في كتابهم ولا يظهر ما كفوه من حكم التوراة وارادوا تقطيل
 نصها ففصلهم بذلك ولعله صلى الله عليه وسلم قد اوجى اليه ان
 الرجم في التوراة موجودا في ايديهم لم يقره وكما غير الاشياء واخبره
 بذلك من اسلم منهم فان قيل كيف رجمها بما ذكرت اليهود من قولهم
 ان رجلاً منهم وامراة زنيا اذ لا اعتبار بينهما دتم قلنا الظاهر انهما
 اشوا بذلك او شهد عليهما اربعة من المسلمين لاحتمال ما جاء في سنن
 ابي داود وغيره انه شهد عليهما اربعة انهم راوا ذكره في فرجها
 وقال ابن الهمام والسافعي بخالفنا في اشتراط الاسلام في الاحصان
 وكذا ابو يوسف في رواية وبه قال احمد وقوله ما لك تقولنا فلوزي
 الذي التيب للرجل عندنا وجرم عندنا وهو هذا الحديث واجاب
 صاحب الهداية باننا خارجها بحكم القرآن التوراة فانه سألهم عن ذلك
 اولا وان ذلك انما كان عندما تقدم المدينة ثم نزلت اية حد الزنا
 وليس فيها اشتراط الاسلام في الرجم ثم نزل حكم الاسلام فالرجم
 باشتراط الاحصان وان كان غير متلو علم ذلك من قوله عليه السلام
 من اشرك بالله فليس بحصن رواه اسحاق بن راهويه في مسنده
 ابن نافع عبد العزيز بن محمد ثنا عبد الله بن داود عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان اشرك بالله فليس بحصن قال اسحاق بن راهويه وقال
 رسول الله وقفه مرة ومن طريقة رواه الدارقطني في سننه وقال
 لم يرفع غير اسحاق بن راهويه ويقال انه رجع عن ذلك والصواب
 انه موقوف قال في الثمانيات ولفظ اسحاق كما تراه ليس فيه رجوع وانما
 ذكره عن الراوي انه مرة رفعه مرة اخري مخرج الفتوي ولم يرفع ولا شك
 ان مثله بعد صحة الطريق اليه محكوم برفعه علي ما هو المختار في علم الحديث
 بن ابنه اذا قارن الرفع والوقف حكم بالرفع وتعد ذلك اذا خرج من طريق
 فيها ضعيف لا يضر قال ابن الهمام واعلم ان الاسهل ما يدعي ان يقال
 حين رجمها كان الرجم يثبت مشروعية في الاسلام وهو الظاهر من قوله
 عليه السلام ما جددت في التوراة في شأن الرجم ثم الظاهر لو كان

اشتراط الاسلام

اشتراط الاسلام لم يكن ثابتا والا لحد برجمهم لاقتساخ شريعتهم وانما كان
 يحكم بما اتوا الله اليه وانما سألهم عن الرجم ليكتبهم بترك ما اتوا الله عليه فكم رجمها
 بشرعة الموافق لشريعهم وانما لم يكون الرجم كذا ثابتا في شريعنا حال رجمهم بل لا
 اشتراط الاسلام وقد ثبت الحد بيك المذكور المفيد لاشتراط الاسلام وليس
 تارضخ يعرف به ما تقدم اشتراط الاسلام علي عدم اشتراطه او تارضخ فيكون
 رجمه اليهوديين وقوله المذكور متعارضين فيطلب الترجيح والقول بتقديم
 علي الفعل وفيه وجه اخر وهو ان تقدم هذا القول بوجوب درء الحدوث
 وتقديم ذلك الفعل بوجوب الاحتياط في ايجاب الحد والاولي في الحدود ترجيح
 الدافع عند التعارض وفي رواية قاله ارفع يدك فرفع اي الواضع يده فاداً
 فيها اية الرجم تلوح اي تظهر غلبة الظهور فتاك وفي نسخة فقالوا يا محمد
 ان فيها اية الرجم لكنا ننكاه اي حكم الرجم بيننا اي لخص به الضعيف دون
 الشريف فامري النبي صلى الله عليه وسلم بها اي برجمها او باحضارها فارجا
 متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال النبي اي جاصلي الله عليه وسلم رجل
 وهو في المسجد عال من المفعول فناداه يا رسول الله اي زبنت فاعرض عنه
 النبي صلى الله عليه وسلم فتخي اي الرجل وهو تفعل من الخويعني للمجة تشق
 وجهه بكسر التين وصغير وجهه راجع الي النبي صلى الله عليه وسلم في شرح
 السنة اي قصد الجهة التي اليها وجهه وبخاؤها من قوله خوة النبي اخو
 الذي صفة وجهه اعرض اي عنه كما في نسخة قبله بكسر ففتح اي مقابل شق
 وجهه فقال اي زبنت فاعرض عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم كما في نسخة
 مكتوبة فلما شهد ابي اقر علي نفسه كانه شهد عليها باقراره بما يوجب الحد
 اربع سنين ذات اي مرات في اربعة مجالس بشرط غيبوبته في كل مرة علي ما
 سبق وبالدليل ليل تحقق فكان الشهادات الاربعة بمتزلة الشهود الاربعة في شرح
 السنة بحيث يحد الحديث من بشرط التكرار في الاقرار بالزني حتى يقام عليه
 الحد ويحجم ابو حنيفة بحججه من الجوانب الاربعة علي انه بشرط حتى ان يقر اربع
 مرات في اربعة مجالس ومن لم يشترط التكرار قال انما رده مرة بعد اخرى بشبهة
 داخلية في امرة ولذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم اي سأل فقال ابكحبون
 قال لا وفي رواية فقال اشرب حراً فامر رجل فاستنكره فلم يجد منه ربح الحد
 فقال ان زبنت قال نعم فامره فزجره فزجره مرة بعد اخرى الكشف عن حاله لان
 التكرار فيه بشرط انتهى وفيه ان هذا التكرار لا يتم لو كانت الماخذ مخصص
 في هذا الدليل ولم يوجد التكرار في غير هذا الشخص التوهر بالتعليل قال
 النووي انما قاله انك لا تخفق حاله فان الغالب ان الانسان يصنع علي اقرار
 ما يقتضيه هلاكه مع انه طريقا الي سقوط الائم بالقوة وهذا ما لفته في تحقيق
 حال المسلم وصيانة دمه وفيه اثبات ان اقرار المحبوت باطل وان الحد ود

لا تجري عليه فقال وفي نسخة قال احصنت اي احصنت قال نعم يا رسول الله قال النووي وفيه اشارة الى ان عليا الامام ان يسال عن شروط الرجم من الاحصان وغيره سوات ثبت بالاقرار بالليونة وقبضوا اخذة الانسان باقراره وفيه تقييد بالعفو عن حد الزني اذ ارجع عن الاقرار قال انه هو ابو جابر وفيه دليل على ان الرجم كاف ولا يجلد قال ابن شهاب اي الزهري فاجاب عن سماع جابر بن عبد الله اي من الصحابة او التابعين بقوله اي جابر بن جهماء بالمدينة فلما اذلقته الحجارة اي اصابته بحجارة فغفرته من ذلوق السبي طرفه هرب اي فتر في شرع السنة فيه دليل على ان الرجم لا يشترط ولا يربط ولا يجعل في الحفرة لان لو كان سبي من ذلك لم تكن الغرار والهروب قلت فيه بحث لا يخفى ثم قال فقال قوم لا يجز مطلقا وقبل يجز المرأة لا للرجل قال ابن الهمام وبضرب الرجل في الحفرة وكلها وكذا التعزير قايما غير محدود ونضرب المرأة جالسة لما روي عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا الحسن بن عمار عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي قال يضرب الرجل قايما والمرأة قاعدة في الحفرة ولا يشترط على التثليم زجر العامة عند منعه والقيام ابلغ فيه المرأة سبي امرها على التثليم كسبي شهيرة الحرة فبالزيادة وان حفر لها في الرجم جان لانه اسنر ولذلك حفر عليها اسلام للغامدية اي ثند وتما والشدوة والفر كان الواو وفخها مع الواو مفتوحة ندي الرجم والحكم التدين والد المصنوع في الوجهين وما قيل الندي للمرأة والثدوة للرجل اي صحيح الحديث الذي وضع سيفه بين نديه وكذا اخبر علي بن شراجه الهذلية بسكون الميم وهي قبيلة كانت عينة علي وقد مرهم وقال مدحه لهم

ولو كنت بوابا على باب حنة لقلت لهذا ان ادخلن بسلام

وتقدم حديث شراجه وفيه من رواية احمد عن السعبي انه حفر لها اي السرة ولا يجز للرجل لانه عليه السلام لم يجز لما عز وتقدم من رواية مسلم وتقدم من روايته ايضا من حديث اي هروية الاسلمي انه حفر له وهو منكر لخالفة الرواية الصحيحة المشهورة والروايات الكثيرة المتطابقة ولان سبي الجدة على التثليم فيزدني شهق الرجل لانه لا يصبره ذلك ويكتفي في المرأة بالاجراج وبالاثبات بها اي بجمع الامام والناس خصوصا في الرجم واما في الجلد فقال قتالي وليشهد عذابهما طابفة من المؤمنين اي الزانية والزاني واستحب ان يامر الامام طابفة اي جماعة ان يجزوا القامة الحرة وقد اختلف في هذه الطابفة فعن ابن عباس واحد وبه قال احمد وقال عطاء واستحق اثناء وقال الزهري ثلاثة وقال الحسن البصري عشرة وعن الشافعي ومالك اربعة والربط والامساك غير مشروع لقول ابن مسعود ليس في هذه الامة تجر يد ولا مد وكان ما عر ان نصبت لهم قايما لم يسك ولهم يربط الا ان لا يصبروا عباهم فجلد يسك يربط والامساك حيث اذا دركناه بالحرة وهي ارض ذات حجارة سود جلي

المدينة بوجهاه حتى مات فاذا هرب في الرجم فان كان مقرا لا ينجح ويتركه وان كان مشهورا عليه اتبع ورجع حتى يموت لانه هرب رجوع ظاهرا ورجوعه يعمل به في اقراره لا في رجوع المشهود وذلك لما روي في صفة الرجل ان يصنعوا ثلاثة صفوف كصفوف الصلاة كلهم صف تنحوا ولم يذكر في الاصل بل في حديث علي في قصة شراجه علي ما قدمناه من رواية البيهقي عن الاصل عن الشعبي وفيه احاط الناس بها واحد والحجارة قال ليس هذا الرجم ان يصبى بفضلك نبضا صفوا كصف الصلاة الصلوة متفق عليه وفي رواية للجاري عن جابر بعد قوله قال نعم فامر به فزجر بالمصلي قال النووي قالوا المراد به مصلي الجنازة وبشهاد له الرواية الاخرى في بقيق الفرقة وهو موضع الجنازة بالمدينة قالت الجارية وغيره فيه دليل على ان مصلي الجنازة والاعباد اذا لم يجعل مسجدا لم يثبت له حكم المسجد اذ لو كان له حكم لاجتنب الرجم فيه لعل طهر بالدماء وقال الدارمي من اصحابنا ان مصلي العبد وغيره اذا لم تكن مسجدا هل يثبت له حكم المسجد فيه وجهان الصحيح ليس له حكم المسجد قال ابن الهمام ولا يقرأ رجلي المسجد خمسة اسواط قال ابو يوسف اقام ابن ليلى الجدة في المسجد في ظاه ابو حنيفة وفي الحديث انه عليه السلام قال جنبوا سا حرم صلبانكم ومجانينكم ورفع اصواتكم وشراكم وبيعكم واقامة حد وذكروا حرموها قد جمعكم وصنعوا عليا بها المطاهر ولانه لا يؤمن حرم الجنازة من الحد فيجب نفيه عن المسجد فلما اذلقته اي مسته واصابته او ثلقت الحجارة اي طرفها فزاد ترك بصيغة المجهول من الادراك يعني الحقوق فزجر حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اي ايئني عليه بعد موته خير او صلى عليه قال النووي اختلوا في الحصن اذا اقر الزاني وشرعوا في رجمه فزجر هل يتركه لم يمتنع ليقام عليه الحد قال الشافعي واحد وغيرهما يترك ولكن يستقال له ذات رجع هذا الاقرار ترك وان اعاده رجم واحتجوا بما جاء في رواية اي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا نركموه ولعله ينوب فينوب الله عليه قلت الحديث دل على انه يترك مطلقا قال وقال مالك وغيره انه يتبع ويرجم لانه النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دية مع انهم قتلوه بعد هربه واجيب عن هذا بانهم بصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد فقلت الظاهر انهم لم يعرفوا الحكم قبل ذلك والجهل به عذر وعن ابن عباس لما اتيه اي جاعل ما عرفت مالك النبي وفي نسخة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك قلت بتشد يد الي اي فقلت القتل بالهجم او غزيت اي لمست كما في رواية من غزيت النبي بيدي اذ لمست بها او سترت اليه وانظر اي قصدة النظر اليها فان كلا يسمي زنا قال لا يا رسول الله قال انكفها تكسر النون وسكون الكاف اي اجامعها وهو قول الباقين وقوله لا يكتفي

حال ما حوذين الكتاب من هذا المخرج وهو قول الراوي اي ذاك عليه السلام
ذلك مصرحا غير مكن عنه وهذا التصريح نخرج في استحقاق التعريض بالعباد
كذلك في قوله لم يصح قال اي ابن عباس فعند ذلك وفي نسخة قال اي ما عزم فعند
ذلك اسري النبي صلى الله عليه وسلم برجمه اي فزجره قال النووي فيها استحياء تلغين
المعنى بالزني والسرفعة وغيرها بالرجوع وبما عرفت ربه من شبهة فيقبل رجوعه
لان الحد ومبينة على المساهلة والدرء بخلاف حقوق الايمان وحقوق الله
فقال في المأبأة لانزكاة والكفارة وغيرها فانه لا يجوز التلغين فيها رواه البخاري
قال ابن الهارم واخرجه ابوداود والنسائي وعبد الرزاق في مصنفه فاعرف
عنه فان قيل في الخامسة فقال انكتمها قال نعم قال حية غاب ذلك منك في ذلك
منها قال نعم قال الكافي في المروءة في الملكة والرشا في البر قال نعم قال في تزيين
ما الزني قال نعم انبت منها حراما مثل ما ياتي الرجل من امراته خلا قال فما تزيين
بهذا القول قال اريد ان يظهر في فامر به فرج فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلين من الصحابة يقول احدهما لصاحبه انظر الي هذا الذي ستر الله عليه
فلم ندعه نفسه حتى رجم رجم الكلب نسكت عنهما ثور ساعة حتى من جيفة
فما رشاب برجله فقال ابن فلان وفلان فقال لا تخن ذاك يا رسول الله فقال
ان لا وكلاما من جيفة هذا الحمار فقتلا ومن ياكل من هذا يا رسول الله قال فما
نلتنا من عرض احبنا اننا انشد من الاكل منه والذي نفسي بيده انه الان
ليني انهار الجنة بنفسي فيها وعن بريدة قال جاء عزي الي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال يا رسول الله طهرني اي كن سبب تطهيري من الذنوب باجر الملك
علي فقال ويحك في النهاية وج كل من رجم وتوجع يقال له وقع في هلكة
لا يستحقها وقد يقال عفي المذبح والتعجب وفي منصوبة علي المصدر وقد يرفع
ومضاف ولا يضاف يقال وج زبد وبجالة ووج له ارجع عنه هذا المقام او عفي هذا
الظلم فاستغفر الله اي باللسان وبه اليه اي بالجنان او المواد بالاستغفار
التوبة والتوبة المداومة والاستغفار من عليهما قال فرجع غير بعيد اي غير
زمان بعيد يعني غيلة غير بعيدة مشرعا فقال يا رسول الله طهرني
ولعله لم يقدر علي تطهير نفسه بالتوبة الصالحة والرجعة الصالحة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اي ويحك اي اخره حتى اذا كانت
الرابعة اي وقال طهرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك
قال الطبيب وفي شيخ المصايح مده اطهرك وفي نسخة م اطهرك والرواية
الاولي في صحيح مسلم وفي كتاب الحمدي قال النووي فيم بالغا واليا التثنية
بنقطة في جميع النسخ وهو صحيح وفيه معنى السبب قال من الزني اي
من ذنبه باقامة الحد قال الطبيب بآيسال بها عن عموم الاحوال ومن ابتدأ به
في الجواب مصنفه معنى السبب لا نه لا يشاء الا بتدا فخصت بما به ليطابقها

كانه قيل في اي سبب اطهرك واجاب بسبب الزني ونظيره في المعنى قوله
نقالي قل من رب السموات والارض والسمج ورب العرش العظيم سيقولون
الله لان في قوله من رب السموات معنى المالكية كانه قيل لمن السموات والارض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا يحياه به جنون فاحزن بصيغة المجهول
اي فاحزن انه ليس بمجنون فقال ان شرب خمر افقر رجل فاستنكره اي طلب تكلمه
اي راجعه فنه ليعلم الشارب هو امر عني شارب فلم يجد به ربح فنه فقال ان بيت قال نعم
فامر به اي برجمه فخرج فلبثوا يومين اي بعد رجمه او ثلاثة ثم جاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال استغفروا ما عذب مالك اي اطلبوا اليه مزيد المغفرة وترقي
الدرجة لقد تاب توبة اي من ذنبه هذا لو قسمت اي قواها بين امة اي جماعة من
الناس لو سعتهم بكسر السين قال الطبيب اي لكفتهم سعة يعني توبة ستوجبه
مغفرة ورحمة ستوجب ان خاعة كثيرة من الخلق يدل عليه قوله الفامدية لقد
تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فان قلت فاذا ما ابدية قوله استغفروا
لما عن قلت فايدة قوله اذا جاز رسول الله اي قوله واستغفروا وقوله
نقالي انا فتننا لك فتننا بيننا ليغفر لك الله فان الدائم طلب مزيد العفراء
وما يستدعيه من الترتي في المقامات والاثبات عليها ومنه قوله نقالي وان
استغفروا ربكم ثم تروا اليه ثم جازته امراة من عامد يعني معجزة فينبه من اليمن
من الاراد قبيلة كبيرة قال ابن الهارم الفامدية يعني عامد حي من الاراد قاله
المبرد في الكامل وفي كتاب الساب العرب عامد بطن من خراطة وفي حديث
عمر ابن الخطاب بن الحصين انتم امراة من جهينة فقالت يا رسول الله طهرني فقال
ويحك الرجيم فاستغفروا الله وتوب اليه فقالت تريد ان تودد لي اي ترحمني
كما رددت ما عذب مالك اي احبلي من الزني قال ابن الهارم الزني مضموم
في اللغة الفصحى لغة اهل الحجاز التي جاء به القران قال نقالي ولا تغفروا الزنا
وعند في لغة نجد وعليها قال العنبر دق
• ابا طاهر من يزن يعرف زناؤه ومن يشرب الخمر يور بصبح مسكرا
• يفتح الكاف وتشديد هاء من التشكير والخمر من اسماء الخمر قال الطبيب قوله
ايها حبي جلة مستأنفة بياض موجب فيا سحاحا لها علي هان ماعز والعلنة غير
جامعة فكانت اليه غير متكلمة من الانكار بعد الاقرار لظهور الحبل بخلاف
قوله ايها حبي علي الغيبة حكاية معنى قولها اي حبي يدل عليه الجواب فقال
انت وفي نسخة بالمد علي الاستغفار لانه تقرير لما تكلمت به قالت نعم قال لها
حي اي اصبري الي ان نفسي وقال الطبيب ما بئت جواب قولها طهرني اي لم
اطهرك حتى تضعي يدي بطنك قال ابن الملك فيه ان الحامل لا يقام عليها
الحد لم تضع الي بل لا يلزم اهلاك البري بسببه المذبذبة سوا كانت العقوبة
له تعالى او للعباد قال اي الراوي فكفها بالتخفيف اي اقام بونتها

ويصلها رجل من الانصار حتى وضعت قال النروي ليس هو من الكفاية
التي لعيني العثمان لانها غير جارية في حدود الله فاني اي الرجل النبي صلى
الله عليه وسلم اي بعد مدة فقال قد وضعت الفامدية اي فالحكم فيها قال
اذ بالتونين لان رجها بالنصب وفي نسخة بالرفع وثبع ولدها بالوجهين قال
الطبي اذ هو جواب وجلا يعني اذا وضعت الفامدية فلا يزوجها ونتركه
ولد هاصغير ليس له من يرضعه بضم الباء وكسر الصاد فقام رجل من الانصار
فقال الي رضاعه يفتح الواو ويكسر اي رضاعه موكول الي يا بني الله قال
اي الراوي فرجها اي فامر النبي صلى الله عليه وسلم بفرجها فخرجت وفي
رواية انه قال لها اذهبي حتى تلدي فلما ولدت قال اذهبي فارصعي حتى
تقطيعه يفتح التاء وكسر الطاء وسكون الباء اي تفصله من الرضاع فلما قطعت الله
بالصبي حال من فاعل الله وصغير المفعول راجع اليه صلى الله عليه وسلم
في يده وفي نسخة وفي يده كسرة حيز ليلته حال من الطبي فانه مفعول
فقلت هذا اي ولدي يا بني الله قد قطعت وقد اكل الطعام فيه ان رجها الكامل
بوحزالي ان يستغني عنها ولدها اذ لم يوجد من يقوم بربيتها وبه قال
ابو حنيفة في رواية فذبح الصبي الي رجل من المسلمين قال النروي الرواية
الاحيرة مخالفة للاولي فان الثانية ترجح في ان رجها كان بعد الفطام وكل
الحيز والاولي ظاهرة في ان رجها عقيب الولادة فوجب تأويل الاولى
لمصراحة الثانية لتتفق الاثني في القضية واحدة والروايتان صحيحتان
فقوله الاول فقام رجل من الانصار فقال الي رضاعه انما قاله بعد
الفطام واراد بالرضاعة كفالة وتربيته سماها رضاعا مجازا قال ابن
الهام والطريقان مسلم وهذا يقتضي انه رجها حين قطعت بخلاف الاول
فانه يوجب انه رجها حين وضعت وهذا اصح طريق لان في الاول بشر
ابن المهاجر وفيه مقال وقيل يحتمل ان يكون امرأتين ووقع في الحديث
الاول نسبتها الي الارز في حديث عمران بن حصين جات امرأة من خثية
وفيه رجها بعد ان وضعت قاله الطبي ويحتمل ان يقال انه يعني قوله الي
رضاعه اي الي انكفل مؤونة المصنعة لتوضع ولدها لا كفل الرجل موثقا
حين كانت حاملا فاذا الفاني قوله فرجها فصحة اي سلمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ولدها فارصعته حتى فطمته والله به في يده كسرة
حين فذبح الصبي الي غير ما نرى اي بفرجها ففطمها الي صدرها
بصيغة الجهر وهو يحتمل ان يكون بامر منه صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال صاحب الهداية ان ترك الكف لا يضر لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يامر بذلك انتهى والظاهر انه بامر او بتقديره فيسجد كقولها علي
ما سبق ولذا قال ابن الهمام يعني لم يوجب بناء علي ان حقيقة الامر هو

الاجاب

الاجاب وقال انه عليه السلام رجع للفامدية ومعلوم انه ليس المراد الا الله
امر بذلك فيكون مجازا عن امر الناس فزوجها ولا يلزم منه عدم حضوره في
رجها بل الظاهر وجوده حينئذ لما سياتي من قوله صلى الله عليه وسلم كما لا بعد
بعد سبه اياها عن زكريا ابن عمران قال سمعت شيئا يحدث عن ابي بكر عن ابيه عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم رجع الفامدية ففطمها الي الثدي فذكر اسنادا
اخر وزاد فيها ما يحصاه مثل الحمصة وقال امرؤ القيس والوجه فلما طمعت اخرجهما
وصلي عليها ورواه النسائي والطبراني واليزاد وفيهم محمول قال ابن الهمام
نعلم انه لو نرى امر هذا الحديث بالصحة لم يكن فيه دليل علي اشتراط علي ما هو المذهب
فالمعول عليه ما روي ابن ابي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن يزيد عن عبد
الله بن ادريس عن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عليا كان اذا شهده
عنده اليهود علي الزنا امر اليهود ان يرجوا ثم يرجم هو ثم يرجم الناس فان
كان باقراره بل انه هو فرجم ثم رجم الناس قال وحديث ابو خالدا العمري
عن الحجاج عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن ادريس عن عبد الله بن مسعود
عن علي قال ايها الناس ان الذي زنا ان ربي السرور في العلامية فزني السر
ان يشهد الشهود فيكون الشهود اول من يرمي ثم الامار ثم الناس وروي
العلامة ان يظن الكيل او الاعتراف فيكون الامار اول من يرمي وفي يده
ثلاثة اجار فرماها بجر فاصاب صدغها فاستدارت ورمي الناس وروي
الامام احمد في مسنده عن الشعبي قال كان لسراحة زوج زوج غايب
بالسارم وانما حلت فجاء مولاه فقال ان هذه زنت فاعترفت فجلدها يوم
الخميس ورجها يوم الجمعة وحضرها الي السرة وانا شاهد ثم قال ان الرجم
سنة سما النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان شهده علي هذه احدا كان اول
من يرمي الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته حجة لكنها اقرت فان اول
من يرمي بالشاهد يرميها فرماها بجر فرماها الناس ورواه البيهقي
عن الاجلجج عن الشعبي عن علي وفيه انه قال لها لعله وقع لك وات نامية
قلت لا قال لعله استكرهك قالت لا قال فامر بها فحسبت فلما وضعت ما في
بطنها اخرجه يوم الخميس فمضت مائة وحضرها يوم الجمعة في الرحبة واحاط الناس
بها الحديث وفيه ايضا انه صنف ثلاثة صفوف ثم رجها ثم امرهم فرجم نصف
فيقبل من الاقبال والمضارع حكاية الحال خالد بن الوليد يحجر قال التورثي
يروي هذا اللفظ بالياء ذات القطعين من كنه بين يدي القاد واللام علي
زنة الماضي من الثقيل وليس يعني رواية وانما انما الغلط من حيث
ان الراوي اخبره علي بن المضارع من الاقاله كانه يريد حكاية الحال الماضية
وروي انه لو كان من الاقبال لآت به علي زنة الماضي لكونه يشبهه بنق الكلام
وصح القاصي هذه الرواية وقال وفي بعض النسخ فتقبل بالياء علي صيغة الماضي

من التقييل وهو التبع اي تبعها بحجر فذكر اسمها قاله الطبري قد تقدم في
علم المعاني ان القصة اذا كانت عجيبة الشأن بيدل عن المعاني الى المضارع لتصور
تلك الحكاية الحالة مشاهدا واستحضارا ليتجسس السامع منها ولا ريب ان
ان قصة خالد وما قاله المصالح في النبي صلى الله عليه وسلم من قوله مهلا ومن
تثليل ثوبتها بتوبة العتاس عما يتعجب منها ويستغرب فيها قلت فعلى هذا اذا
بينني ان يكون الاطفال المذكورة كلها بالصيغة المضارعية فاما من متصفح يستلزم
الصاد المجعولة الدم على وجه خالد قاله النوري ويصلح الى المهلة وبالمعجزة
والاكثر من على المهلة والمعنى ترشش وانصب وفي النهاية النسخ قريب
من النسخ وقيل بالمعجزة الاثر يفي في الثوب والجسد وبالمهلة الفعل نفسه
وقيل هو بالمعجزة ما فعل بعد او بالمهلة من غير تقدم فسيها اي فشيئها خالد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مهلا اي مهلا اي ارفع رفقاً فانها محفورة فلا
تسمى بالقول الذي يقضي ببله لقد ثابت ثوبه اي ثبوت ثباته او رجعت الى حكم
انه رجعت لثوبها اي لثوب ثوبها صاحب مكس يعق الهم واصل الخبر بقرينة
على القرينة التي ياخذها المكسر وهو العتاس والغفلة قال النوري فيه ان المكسر
من اعظم الذنوب والمعاصي الموبقات وذلك لكثرة مطالبة الناس هو
ومظلماتهم عنده لتكرره ذلك واخذ اموال الناس بغير حقها وصرفها في غير
وجهها قلت وهو من اقبح انواع الظلم فانه ياخذ المال الذي شقيق الروح
في وقت صديق يهرأ من غير وجه شرعي ولا طريق عراقي بل يتعدي على المسلمين
زيادة على مصطلح الكافرين والعجب كل العجب من علمان لا يتاوتان ولا يتسا
انهم يقتلون منهم هذا المال ويصرفونه في تحصيل المثال ولا يتاملون في المال
سؤال الله تعالى العاقبة والرزق الحلال وحن الاعمال ثم امر اي الناس
كلها اي بالصلاة عليها تفصي بصيغة المجهول وثابته قوله عليها وفي نسخة
بصيغة الفاعل وهو النبي صلى الله عليه وسلم او الامور بالصلاة عليها
قال القاسمي عياض اي يفتح الصاد واللام عند حماد هير رواية صحيح مسلم وعند
الطبري بضم الصاد قال ولداه هو في ابن ابي شيبة وابي داود كذا نقله النوري فينبغي
ان يجعل بصيغة الفاعل اصلا ويكون المراد بقوله ثم امر بها النبي صلى الله عليه
وسلم فرجعت ثم صلى عليها فقال له عمر رضي الله عنه يا بني الله وقد رزقته فهد
الرواية صحيحة صريحة في ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليها وفي رواية
لا يرد داود ثم امرهم ان يصلوا عليها وهذه الرواية ثانيا في الاولي فتأمل على
الحج بينهما قال القاسمي عياض وله بد كرم مسلم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
على ما عر وقد ذكرها البخاري انتهى ولا شك ان المثلث مقدم على الثاني وزيا
الثقة مقبولة ومن حفظ حجة علي من له حفظ وكان ارباب النسخ المعتمدة
في المسكاة لما راوا ان الروايات اختلفت في انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها

املا اختاروا واضبطه لفظه صلى بصيغة المجهول ليشمل احتماليين لكنه موهم
فالاولي متبعة المهور وموافقة النقل المشهور وقد كتبت قال النوري
اختلفوا في الصلاة على المرحوم وكرهه لما لك واحد للامام واهل الفضل
دون باقي الناس وقال الشافعي واخرون يصلي عليه الامام واهل الفضل
في غيرهم وانفقوا على الصلاة على العتاس والمقتولين في الجارية والحدود
واولاد الزينة سوى قتادة في انه منع من ان يصلي على اولاد الزينة وفي الحديث
دليل على ان الحد يكفر ذنب المعصية التي حد لها فان قيل ما ياد ما عر والغا
لم يقتنعوا بالتوبة وهي محصلة لغرضها من سقوط الاثر فاصروا على الاقرار
فرجما فالجواب ان تحصيل البرائة بالحد يستلزم لاسبابها بشا هذه الرسول صلوات
الله وسلامه عليه واما التوبة فيخاف ان لا يكون نصوحا وان يحل شي من
شر وطها وفيه حجاج لاصحاب مالك ومهور البخاريين انه يجد بحج الرب
بل لا بد من بيعة واقرار وفيه انه لا يرجع الجاني حتى تنقضي سوا كان حملها من
الزنا او غيره لئلا يقبل البري من الذنب وكذا لا يجلد وانه وان وجب عليها
قصاص وهي حامل لا يقتض من حيث تنقض حملها وترفع ولد هارواه مسلم
قال ابن الهيثم وروى ابن ابي شيبة عن ابي معاوية عن ابي حنيفة
عن علقمة بن مرثد عن ابن ابي نيرة عن ابيه بريرة قال رجم ما عر
قالوا يا رسول الله ما نضغ به قال اصغوا به ما تصغون بموتاكم من
الفصل والخطوط والكفن والصلاة عليه واما صلواته عليه السلام على
القامدية فاخرجها الستة الا البخاري عن عمر بن حصين ان امرأة من
جهينة اتته النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلية الزينة فقالت يا بني
امه اصبحت حدا فافقه علي الحديث يطول الى ان قال ثم امر بها فرجعت ثم
صلى عليها فقال له عمر رضي الله عنه يا بني الله وقد رزقته فقال لقد ثابت ثوبه
لوقسمت على سبعين من اهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت ثوبه افضل
من جات بتقسيمها لله وفي صحيح البخاري من حديث جابر في امر ما عر قال
ثم امر به فرجما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حبرا وصلى عليه ورواه
الترمذي وقال حسن صحيح ورواه غير واحد منهم ابوداود وصححه واما ما
رواه ابوداود في حديث ابي بريرة الاسلمي انه عليه السلام لم يصل على ما عر
ولم ير منه عند الصلاة عليه فقيه مجاهد فانه فيه عن ابي بشر حديثه يقرر من
اهل البصرة عن ابي بريرة نعم الحديث جابر في الصحيحين في ما عر وقال
له خبرا ولم يصل عليه معارضه صحيح في صلواته عليه لكنه المثلث اولى
من الثاني وعن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
رئت امه احد كرم شيئا رايها اي ظهر فليجلدها اي احدى كرم احد اي الجلد
كما اشار اليه بقوله فليجلدها قاله الطبري الحمد مفعول مطلق فليجلدها الحمد

مدية

المشروع وقال يهون علمنا وفي ذكر الامة استعاضا بان حدها منكر حكمة
 كانت او غيرها الجدل الا انه نصف الجدل الحراير لقوله تعالى فان انتب بباحشة
 فعملهم نصف ما على المحضات من العذاب واريد بالعذاب الجدل لا الزجر
 لانه لا ينصف واستدل الشافعي بالحديث علي بن المولي اقامة الحد على مملوكه
 وعلمنا بما حمله قوله فليجدها على التسبب اي يملك سببا لجلدها بالواقعة الي
 الامام وفي الهداية لا يعقم المولي الحد على عبده الا بالامام وقال
 وقال الشافعي وما لك واحد يعقم بلا اذن وعند ما لك الا في الامة المزوج
 واستثنى الشافعي من المولي ان يكون ذميا او مكاتب او امرأة وهل يجزى
 ذلك على العموم حتى لو كان قتل بسبب الودة او قطع الطريق او قطع السرقة
 فقيه خلاص عند همدان النوري الاصم المخصوص بغيره فلا قلة كزوي
 الهند بب الاصم ان القتل والقطع الي الامام قال ابن الهوام لم ياتي الصحيح
 من حديث ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الامة اقل زنت ولم يجيب قال ان زنت فاحلدها وان زنت فاحلدها
 وان زنت فاحلدها ثم سيعوها ولو بصغير قال ابن شهاب ما ادرى بعد
 الثالثة او الرابعة والصغير لكل وفي السنن قال عليه السلام اقيموا الحدود
 على ما ملكتم ايمانكم ولا نه بملك تغزيره صيانة لملكه عن الفساد فكذلك الحد ولا نه
 له ولا ينفذ عليه حتى ملك منه ما لا يملك الامام من التصرف فملكه الاقامة
 عليه اول من الامام ولنا ما روي الاصحاح في كتبهم عن ابن مسعود عن ابن عباس
 وابن الزبير موقوف ومرفوعا رجع الي الولادة الحدود والصدقات والجماعات
 والنفى ولا نه الحد حاله حق الله فلا يستوي فيه الاباويه وهو الامام وهذا الاستدلال
 يتوقف على صحة هذا الحديث وكونه حق الله وانما يستوي فيه ناييه مسلم لكن
 الاستنباط تعرف بالسمع وقد دل على انه استنباط في حق التوجه منه على
 الارقا موالهم بالحديث السابق ودلالة على الاقامة بنفسه ظاهرة وان كنا نعلم
 انه ليس المراد الاقامة بنفسه فانه لو امر به غيره ممثلا لكان ان يكون المراد
 ذكره الامام باقامة لكان ما لم يثبت المعارضة المذكور لا يجب لكل على ذلك
 بل على الظاهر المتبادر احدى ابراهيم لاني ثلاثة وهاهنا مع رفقة ابي الحارث
 ليجده نعم من استقر اعتقاده على ان اقامة الحد وداء الامام والمختار
 اليه من ذلك اللفظ الا حيز مخصوصه انتهى كلام المنصف المحقق والله
 الموفق ولا يشترط تشكك بل لا ابي لا يعيب عليها اي على الامة ولا يعبرها
 احد بعد اقامة الحد فانه كفارة لذنبها قال القائل في التشريع الثاني والتعير
 وكان تاديب الزناة قبل شرع الحد هو التشريع وحده فامرهم بالحد ونهيهم
 عن الاقتصار بالتشريع ولعله انما سقط التشريع عن المالك نظرا لسادة
 وصيانة لمقتضى قول النوري في رد بل على وجوب حد الزين عبي الامام

والعبيد

والعبيد وان السيد يقيم الحد عليها وله ان يتفحص عن جرمها ويسمع البيعة
 عليها وهذا مذهبنا ومن ذهب ما لك واحد وجاهل العلم من الصحابة والثا
 في بعد همدان وقال ابو حنيفة وطايفته ليس له ذلك وهذا الحديث صريح
 في الدلالة للجور قلنت الصراحة ممنوعة لان الخطاب عام لهذه الامة
 وكذلك لفظ احد كره فيتم الامام وعنه ولا شك ان العبد الاكل فيصرف المطلق
 اليه ولا نه العالم بما يتعلق بالحد من الشروط وليس كل احد من المالكين له
 اهليه ذلك مع ان المالك منهم في ضرب وقتله انه لذلك اولعنه ولا يشك انه
 لوجوز له على اطلاقه لترتب عليه فساد كبير وعليه هذا التأويل رواية ان
 زنت فاحلدها رواية اقيموا الحد ود على ما ملكتم ايمانكم ولعل وجه
 التخصيص ان الزين لم يكن عيبا في الجوارح والعبيد ايام الجاهلية
 قتل على اثم متساوون في الحد مع الاحرار لكن بطريق التخصيص
 كدل عليه الآية ثم ان زنت فليجلدها ولا يشترط فيه انه لا يجمع بين الحد
 والتشريع قال النوري وفيه ان الزان اذا تكرر عنه الزين تكرر عليه
 الحد فاما اذا زني مرات ولم يحد فيكون حد واحد لجميع ثم ان زنت الثالثة
 فتبين انها تليق بها اي بعد اقامة الحد او قبلها وهو الظاهر وفيه إشارة
 الي ان المراد بقوله فليجلدها ليس سبب جلدها بالمرافقة ليحصل تاديبها
 ولما تكررها وعلم عدم النفع فيها فامر ببيعها من غير اقامة حد لها ولو
 بجلد من شعر يفتح العين ويستكن اي وان كان ثوبا فليجلد قال النوري وفيه
 ترك مخالطة الفساق واهل المعاصي وهذا البيع المأمور به مستحب وقال
 اهل الظاهر هو واجب جنة مع جواز بيع الشيء التين بغير جنة اذا كان البايع
 عالما وان جاهلا فقيه خلاص لا صحاح ما لك فانه لا يجوز فيه خلاص الجهور
 وعلى البايع بيان حال السلعة وعيوبها للمشتري فلهذا هذا كلام براسة
 مستفاد من قواعد الشرائع اذ ليس في الحديث دلالة عليه ثم قال ان
 قبل كيف يكره شيئا لنفسه ويرفضه لاجنه المسلم فالجواب لعل الزانية
 تستعفف عند المشتري بنفسها او بعوتها او بالاخسان اليها والتوسعة
 عليها او تزويجها قلت اذا ظهر العيب فلا يحذر في ذلك فالسؤال
 سا فقط من اصله بغير حجاج لكواب عن من يشترها وهو عالم بها ولا ظهر
 ان يبيعها لئلا تغرب زحرا وسياسة ودلالة اي انها غير قابلة للتربية
 متفق عليه وعن علي رضي الله عنه قال يا ايها الناس اي المومنون
 اقيموا على اركانكم بشدة يد القاف جمع رقيق اي من عبادكم وامايكم الحداي
 ضرب الحد من احصن اي تزوج منهم اي ومنه فقيه حد ذ او تغليب
 ومنه لم يحصن قال الطيبي ونقييد الارقا بالاحصان مع ان الحرمة مشروط
 الاحصان برباد به كوفته مزوجات لقوله تعالى فاذا احصن ايج تزوج

يعين

فان اثبت بها حشنة فغيره نصف ما على الحصان من العذاب حيث
وصفها بالاحصان فقال اذا احصى وحكم فان امه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم رثت فامرني ان اجلدها وهذا التعليق يوجب ما قد مر من
التاويل فاذا في حديث عهد بي جديده من بنقاس فحشيت ان انا جلدها
ان اقلها قال الطبيب هو معقول فحشيت وجلدها فمفسر لعامل انا المفسر
بعد ان الشطبة كقول الخاسي
وان هو لم يعمل عن النفس ضيقا فليس الى الشا سبيل
وجواب الشطبة بخلاف ذلك عليه الكلام المعترض بينه وبين الفعل ومعقوله
فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال احشيت فيه ان جلدها ذات النقاس
يخرج حتى يخرج من نقاسها نوع مرضه فتخرج الى زمان البر قال ابن القيم
واذا زني المريض واحد ما الرجم بان لا يحصن لان المسحق قتله ورجمه
في هذه الحالة فذ يودي الى هلاكه وهو غير المسحق عليه ولو كان المريض
لا يرجي زواله كالسل او كان حذاجا منخيف الخلقه فعندنا وعند الشافعي
بضرب بعشكال فيه مائة شراخ فيضرب به دفعة ولا بد من وصوله كل شراخ
الي بدنه ولذا قيل لا بد حينئذ ان تكون مسبوطة وخوف التلف لا يقار الخد
في البرد الشد يد بل يوخرا الى اعتدال الزمان واذا رثت الكاحل لا تحل
حتى تضع حملها ولو حلت لا يودي الى هلاك الولد لانه نفس محرمة لانه
مسلم لا جرمية منه رواه مسلم وفي رواية اي داود قال دعها اي يتركها حتى
ينقطع دمها اي لم تقاسمها ثم اقر عليها الخد واقبل الخد ودعي ما حلت ايمانك
اي لا تترك الخد ودعهم فان سقطت واصلة اليك والهم وليس فيه صراحة
دلالة على ان الولد اقامة حد ودموا اليك ونظيره ما ورد من قوله صلى الله
عليه وسلم اقبلوا حدود الله تعالى في الجيد والقريب ولا يواحد كره في الله
لومته لا يرواه ابنه حاجه عن عبادة بن الصامت ويدل عليه اتفاق اصحابنا
في كتبهم نقلوا عن الصحابة موقوفوا ومرفوعا ان وكاة الخد الى الولاة والله اعلم
الفصل الثاني عن ابي هريرة قال جاء عن الاسلي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انه قد زني هذا فقل بالمعنى كل لا يخفى ان لفظة الزني
قد زنيته والمراد ان ما عزا قد زني فاعرض عنه ثم جازى شقها لاخر ايم
يود غيبة من المجلس فقال انه قد زني فاعرض عنه ثم جازى شقها الاخر
فقال يا رسول الله انه قد زني فامرني اي برجمه في الرابعة اي في المرة
الرابعة من مجالس الاعتراف فخرج بصيغة الجهول اي امر باخراجه الى
الحرة وهي بفتح ذال حجارة سود خارج المدينة فزج بالحجارة فلما وجد مسد
الحجارة ايها الصابنها فزاي هرب يشتد يشتد الدال اي يسعي وهو حال
حيث يرحل معه في جمل يفتح اللام وسكون الحاء المهملته اي عظم دقته وهو الذي

يثبت

ليثبت عليه الا سنان فصر به اي الرجل به اي بالي وفربه الناس اي
احزون با شي اخر حتى مات فذكروا اي بعض اصحابه ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انه بفتح الهزة فزجج ووجد من الحجارة قال الطبيب قوله
ذلك اذا جعل اسنانه الي المذكور السابق من فراره من مس الحجارة كان قوله
انه فزجج ووجد من الحجارة تكرار لانه بيان ذلك فيجب ان يكون ذلك مبهما
وقد فسر بما بعده كقوله تعالى وقصينا اليه ذلك الامران داير هو لاء
مقطوع مصحين ولعله كرره لزيادة البيان وقوله ومن الموت عطف على
الحجارة على سبيل البيان كقوله تعالى وان من الحجارة لما يتغير منه الا نزل الاله
عطف على قوله في الحجارة او استند قسموه بيانا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هلا تركتموه لعله ان يقول اي عسى ان يرجع عن فعله
فيقول الله عليه اي يرجع عليه بقبول توبته قال ابن المنك فيه ان الخز
علي نفسه بالزنا قال ما زنيته او كذبت او رجعت سقط عنه الحد فان رج
في اثنا اقامته عليه سقط الباقي وقاد جمع لا يسقط اذ لو سقط لصار
ما عر نقولا خطأ فيجب الدية على عواقب القاتلين قلنا انه لم يرج صرعا
لانه هرب وبالهروب لا يسقط الحد وتاويل قوله هلا تركتموه اي لتطري اثر
الهروب من الحجارة او رجع عن اقراره بالزني قال الطبيب فان قلت
اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا هرب بقتله حيث قتل يلزم
فقد اذا قلت لا لانه صلى الله عليه وسلم واحدا هرب بشبهة عرضت تصالح
ان يدنع بها الحد وقد عرضت له ربه ايضا وهي امضا امر الرسول صلى
الله عليه وسلم فلا جناح عليهم انتهى ولا يخفى ان قوله قتل يلزم فود خطا اذ
لا معنى للفعاد في هذا المقام في شروح السنة فيه دليل على ان من اقر على نفسه
بالزني اذ ارجع في خلال اقامة الحد فقال كذبت او ما زنيته او رجعت سقط
ما يتبع من الحد عنه وكذلك السارق وشارب الخمر وعز ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما عر بن مالك احق اي ثابت ما بلغني عنك قال وما
بلغني عنك عن قال بلغني انك قد وقعت بجارية فلان وفي نسخة صحبة علي جارية
الفلات اي علي بنهم قال نعم فشهد اي اقراره بحدات اي مرات في مجالس
معددة فامرني اي برجمه فزجج رواه مسلم قال الطبيب فيه تنبيه من المولى
على ان هذا الحديث غير فزي مكانه بل مكانه الفصل السابق فان قلت
كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث بريدة يعني علي ما سبق فان هذا
يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان عارفا بزي ما عر فاستنطقه ليقر
به ليقم عليه الحد وحديث بريدة واي هزة اي السابق ويزيد بن عبيد
اي الاحق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن عارفا في ما عر فافتر
فاعرض عنه مرارا ثم حرة بعد ذلك احوال حرة ثم رجعت لبلقاء مقلات

رواه الترمذي وابن ماجه
وفي رواية اي كان ما حة
اولها فيها هلا شقوه

فروم

عن مقام يقتضي الاحتياط فتقتصر على كلمات معدودة ومن مقام يقتضي
الاطناب فينبطون فيه كل الاطناب قال بزمون بالخطب الطوال وثارة وجمل الملاحظ
صفحة الرقبا فان عباس سلك طريق الاختصار فاخذ من اول الفصة واخرها
اذ كانت فصدته ببيان الزاني المحض بعد اقراره وبريدته وادبوه برة ويزيد
مسلكوا اميل الاطناب في بيان سبيل من الالة وذلك انه لا يبعد ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم بلغه حديث ما عر فاحضره بين يديه فاستنطقه ليتكلم
نسبه اليه لدره الحد فلما اقر عرض عنه فجا من قبل اليمين بعد ما كان مبالا بين يديه
فاعرض عنه فجا من قبل الشمال بيد عليه حديث ابن هزيمة فجا من شقة
الاجر وكل ذلك يرجع عما افترقنا لم يجد فيه ذلك فقال ابن هزيمة الى اخره ونظير
سلوكه ابن عباس في اخذ الفصة اولها واخرها لم يخصا قوله تعالى كالرسل
اي نرعون رسول ففصل من عيون الرسول فاخذناه اخذ او بيلا فالغاي اخذناه
كالغاي فاصبر به فخرج فالفصل في حالات وتالات وشيئون لا تكاد تنضبط الي
ان تتصل الي اول الفصة من قوله وارسلنا قصصا واوله وقال النووي
في شرح مسلم هكذا وقع في هذه الرواية والمشهور في باقي الروايات انه في
البي صلى الله عليه وسلم فقال طهر في قال العلم لا تافض بين هذه الروايات
فيكون قد جيب به الي النبي صلى الله عليه وسلم من غير استدلال الي النبي
صلى الله عليه وسلم وقد جاني غير مسلم ان قوله ارسلوا الي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارسله لوسترته بتوبك
يا هزال فكان خيرا لك وكان ما عن عند هزال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما عن بعد ان ذكر ان ابن هزيمة ما جري له احق ما يلحقه منك الى اخره
وعن يزيد بن نعيم عن ابيه اي هذالك الاسلكني ابا نعيم روي عنه
ابنه نعيم ومحمد بن المنكدر ان ما عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال
عنه اربع مرات اي اربعة مجا لسه فاصبر به اي فزج وقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم لهازل بنشد يد الزاني ما لغته هزاله لوسترته
بتوبك كان خيرا لك قال روي في نسخة وقال ابن المنكدر ان هذالك الامر هزالا
امر ما عن ان باي النبي صلى الله عليه وسلم فحبره وذلك لان هذالك كان له
مولاة اسمها فاطمة وقع عليها ما عر ففعل به هزال فاسأله الله بالحي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ببريد به السموات والهوان فصاصا لفعله لمولاة كذا
قيل والاظهر انه كان ذلك فصبحة له من هزال غلب ما سيرد في الحديث
الثاني من الفصل الثالث رواه ابو داود قال ابن الهمام اخرج البخاري عن
ابي هزيمة مرفوعا من نفس عن مسلم كربة من كربة الدنيا يقس الله عنه كربة
من كربة الآخرة ومن استرسل صتره الله في الدنيا والآخرة والله في عيون
العبد ما دام العبد في عيون احبه واخرج ابو داود والنسائي عن عقبة ابن

بالصغير

علم

عامر عنه عليه السلام قال من راي عورة فسترها كان كمن احبب موءدة
فاذا كانا استرمد وبأ ينبغي ان يكون الشهادة خلا لا ولي التي مرجعها الي
كراهة التزوي لاها في رتبة النذب في جانب الفعل وكراهة التزوي في الترك
وهذا يجب ان يكون بالنسبة الي من لم يجد الزني ولم يهتك به اما اذا وصل الحال
الي الشاعة والتهتك به بل بعضهم ربما افتخر به فيجب كونه الشهادة به او يمين
تركها لان مطلوبه الشارع اخلا الارض من المعاصي والعواش بالخطابات
المعينة لذلك وذلك يتحقق بالتوبة من الفاعلين وبالزجر لهم فاذا ظهر حال
السوة في الزنا والشرب وعدم المبالاة والساعة واخلاء الارض المطلوب
خ بالتوبة احتمال يقابل ظهور عدمها مما انتصف بذلك فيجب تحقق السبب
الاجر للاخلال وهو كدود بخلاف نازل مرة او مرارا مستمرا متخوفا مستدما
عليه فانه محل استحقاقه ستر الشاهد وقوله عليه السلام لهازل في فاعز لو
كنت سترت بتوبك الحديث مثل من ذكرنا والله اعلم وعن عمرو بن عبيد
عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تعانوا اي من التعانين والخطاب بغير الالة اي لعنف
بعضكم عن بعض الحدود فيما بينكم اي قبل ان يبلغني ذلك فابليغي من حد
نقد وجب اي فمن علي اقامته عليكم وفيه ان الامام له العفو عن حد
الله اذا رفع الامر اليه وهو باطلا فله بدل على ان ليس لما لك ان يجزي الحد
عليه ملوكه بل يعفوه عنه ويرفع الي الحاكم امره فانه داخل تحت هذالك الامر وهو
الاستحباب رواه ابو داود والنسائي وعن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقبلوا امر من الاقالة ذوب الهيئات عثراتكم بفتح اي
زلاتكم الا لحدود اي ما يوجب الحد ووالخطاب مع الائمة وعبرهم من ذوب
لحقوت فمن يستحق المواخذة والتأديب عليها واراد من العثرات ما يتوهم
فيه التعثر من الغفلة حقوق حقوق الله ومنها ما يطالب به من جهة العبد
فامر العزيمين بذلك نذب واستحباب بالتجاني عن زلاتهم ثم ان اردب
بالعثرات الصغائر وما يندرج تحتهم من الخطايا فالاستئذان منقطع او لا
مطلقا وبالحدود ما يوجبها من الذنوب فهو متصل قال الشافعي في تفسير
ذوي الهيبة هو من لم يظهر منه ذنبه وقال ابن الملك الهيبة الحالة التي
يكون عليها الانسان من الاخلاق الرصينة وقال القاضي في الاصل صورة او حال
تقوم لاشياء متعددة فيصير سببها مغولا عليها لاها واحدة ثم يطلق
على الخصلة فيقال لفلان هيبات اي خصال والمراد بذوي الهيبة اصحاب
الروايات والخصال الحميدة وقيل ذوب الجوارح من الناس انتهى والمعني
بهم الاشراف وقيل اهل الملاح والورع وقيل كان عليه السلام خاف من
تغير الزمان وميل الناس الى المداهمة مع الاكابر في التجاوز والستر الي

الامر بامانة الله ود عليه وعليه من يلزمهم خوفا منهم او طعنا بهم
فامرهم ان يقيموا الحد ود عليهم كما يقيمون على السوق فان وقع العقوبة
فيما لا يوجب الحد فليصل اليه عليه وسلم باسلوب لطيف حتى لا يثاذي الاكابر
بتصريح المراد والله اعلم بالعباد رواه ابو داود وكذا احمد والبخاري في الادب
ورواه ابن عدي عن ابن عباس ولفظه ادراوا الحد ود بالشبهات واقتلوا
الكرام عن ائمتهم الا في حد ود الله وعنه اي عن عابشة قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ادراوا بنج الرا من الدرع اي ادفعوا الحد ود اي ابتاعها
عن المسلمين ما استطعتم اي مدته استطاعتم او قدر طاقتكم فان كان له اي
الحد المدلول عليه بالحد ود يخرج اسم مكان اي عذريته ففعلوا سبيله اي
اتركوا اجراء الحد علي صاحبه ويجوز ان يكون صبي له المسلم المحتفاد من المسلمين
ويؤيد ما ورد في رواية فان وجدتم للمسلم خرجا فالمعنى تركوه ولا تتعرضوا
له فان الامار ان يخطي اي خطاوه في العقوبة مستند احب من غيره ان يخطي في
العقوبة والحكمة خبر ان يؤيده ما في رواية لان يخطي بفتح اللام وهي لام الابتداء
وقال المظهر بان يخطي او ان يخطي ابتداء الى حد ف بال سببية او لام العلة
لكن لا يظهر له وجه بل ولا معنى فتأمل ثم قال يعني ادفعوا الحد ود ما استطعتم
قبل ان تفعل اي فان الامام اذا سلك سبيل الخطا في العقوبة الذي صدر
منكم حينئذ ان يسلك سبيل الخطا في الحد ود فان الحد ود فيما بينكم
فا بلغني من حد فقل وجب وجعل الخطاب في الحديث لعامة المسلمين ولكن
ان ينزل على حديث ابي هريرة في قصة رجل وبريدية في قصة ما عرفت فيكون
الخطا للامة لقوله صلى الله عليه وسلم للرجل انك جنون ثم قوله احصت
ولما عذابه جنون ثم قوله اشترى لان كل هذا تنبيه علي ان الامام ان يدر له
الحد ود بالشبهات قل في هذا التاويل شعير والتاويل الاول لا بلاية
قوله فان كان له يخرج ففعلوا سبيله فان عامة المسلمين ما يورث بالسفر
مطلقا ولا يناسبه ايضا لفظ خير كما لا يخفى والصواب ان الخطاب للامة والله
ينبغي لهم ان يدفعوا الحد ود بكل عذر مما يمكن ان يدفع به كل وقع منه صلى الله
عليه وسلم لما عجز وعجز من تلقين الا عذار وتفتيت مخارج الاوزار ثم
بالغ مبالغة بليغة بقوله فان الامام اي اخره واشار اليه انه اذا وقع لاجل
الدرء في الخطا المتعلق بالعفو حين من وقوعه في الخطا المتعلق بجائز العقوبة
لما في سعة فضل الله تعالى ولا احتياط في جانب البرية ان لا يضرب ولا يقتل
فتأمل وقال الطيبي فيكون قوله فان الامام مظهر اقام مقام المصنوع على سبيل
الاتفات من الخطا به الى الغيبة حيثما علي الظاهر الرافعة قلت الظاهر ان قوله
الكلام فان الامام منكم او امامكم علي ان الامام يدل من المضاف اليه فكانه قال فان
واحد منكم يواطئ سبيل عفو بعد رخص من طريق عفو بته من غير عذر

رواه الترمذي وقال ابي الترمذي وقد روي اي هذا الحديث عنها ولم يرد
اي هذا الحديث والمعنى انه موقوف على عابشة وهو اي الوقف امح اي من رفعه
والمراد انه سند الموقوف امح من سند المرفوع والاقول هذا الموقوف في حكم المرفوع
عليه الاصح وقد رواه ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في شعبه عن عابشة
مرفوعا بلفظ ادراوا عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم خرجا ففعلوا سبيله فان
الامام ان يخطي في العفو حين من ان يخطي في العقوبة ورواه الاقطبي والبيهقي
باسناد حسن عن علي مرفوعا ادراوا الحد ود ولا ينبغي للامام تقطيل الحد ود ورواه ابن
ماجة عن ابي هريرة ادفعوا الحد ود عن عابشة ما وجدتم له مد ففعلوا بالهوام
وما يدرك الحد لا يعلم ان الرخص حرام وقيل في اشتراط العلم بحمة الرخص اجماع
الفقهاء واستدل عليه بما رواه ابو يعلى في مسنده من حديث ابي هريرة عنه
عليه السلام ادراوا الحد ود ما استطعتم وما اخرج الترمذي الحديث الذي
في الاصل قال وقال الترمذي لا تعرفه مرفوعا الا من حديث محمد بن ربيعة عن
يزيد بن زياد ويزيد ضعيف واسند في حله عن البخاري يزيد منكر الحديث
ذاهب وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي به قال البيهقي والموقوف اقرب الى
الصواب ولا شك ان هذا الحديث لاكم وهو درء الحد جمع عليه وهو اقرب وكان
ذكر هذه الاحاديث ذكر المستند الاجماع وفي مسند ابي حنيفة عن معمر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادراوا الحد ود بالشبهات
واسند ابن ابي شيبة عن ابن ابي هريرة هو النسخ قال قال عمر بن الخطاب لا تعط
الحد ود بالشبهات احب من ان اقيم بالشبهات واخرج عن معمر وعبد الله
ابن مسعود وعقبة بن عامر قالوا اذا ائتمنته عليك الحد فادراوا وتقول ابن
حزم عن اصحابه الظاهرية ان الحد بعد ثبوت لا يجل ان يدركه بشبهة وتشرح
بان الاثار المذكورة لاثبات الدراوا بالشبهات ليس فيها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم شي بل عن بعض الصحابة من طرق لا يخفى ما عدا ما
عن ابن مسعود بما رواه عبد الرزاق عنه بالارسال وهو غير رواية بن ابي
شيبته فانها معلولة بانسحاب بن ابي ذرقة واما المتسكة بما في البخاري
من قوله عليه السلام ومن اجترأ علي بما يشك فيه من الائم او شك ان
يواقع ما استبان والمعا هي هي الله تعالى ومن يرتع حول الحيا يوشك ان يقع
فيه فانما معناه ان من جهل حرمته شي وحله فاكورع ان يمسك عنه ومن
جهل وجوب امر وعدمه فلا يوجب احراما ولا وجب ان يفقه وخف
نقوله ان الارسال لا يقدح وان الموقوف في هذا له حكم المرفوع لا سيما
استقام الواجب بعد ثبوت شبهة خلاف مقتضى القول بقتضاه
ان بعد تحقق الثبوت لا يرتفع شبهة فحيث ذكره في حله على الرفع
وأيضا من اجماع فقهاء الامصار علي ان الحد ود تدراوا بالشبهات كقائه ولذا

قال بعض الفقهاء هذا الحديث متفق عليه وايضا تلقته الامة بالقول في
تتبع الروي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ما يقطع في المسألة فقد
علمنا انه عليه السلام قال لما عز لعلي قبلت لعلي لمست لعلي عذرت كل ذلك
بلقته ان يقول نعم بعد اقراره بالزينة وليس لذلك فائدة الا كونه اذا قال لعلي
والا فلا فائدة ولم يقل لي اعترف عنده بدين لعلي كان وديعة عندك
فضاعت وخو وكذا قال للمسارق الذي جرم به اليه اسرقت ما اخاله سرقه
وللغامدية عودك وكذا قال علي لشراجه لعلي استكرهك لعلي دفع عليك
وانت فاجبة لعلي مولاك زوجك منه وانت نكمتينه وتنتع مثله عن كل احد
طولا فالخامس من هذا كله كون الحديث في درجته بلا شك ومعلوم انه هذا
الاستسفا رات المعينة لقصد الاحتيال للدرء كلها كانت بعد الثبوت لانه
كان بعد صريح الاقرار به الثبوت وهذا هو الحاصل من قوله ادرا والحدود
بالشبهات فكان هذا المعنى مقطوعا بنبوته من جهة الشرع فكان الشك منه شكا
فلا يلتفت اليه ولا يقول عليه وانما يقع الاختلاف احبائي في بعض اوجه شبهة
صاحبة للدرء ولا بين الفقه في تقسيمها وتسميتها اصطلاحا الى احزاب ذكر
الحقيق والله الموفق وعن ابي بن جهم حاء مهمل وسكونه جيم وبالراء
كذا ضبط المص وقد سبق ذكره قال استكرهت امرأة بصيغة المجهول اي
عكس عن الحسد ولما قلعت جامعها لم يرد ذكر جامعها رجل بالاكراه على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فذراء اي منع عنها الحد واقامه علي الذي اصابها
اي جامعها ولم يرد ذكر اي المرومي وفي نسخة بصيغة المجهول اي ولم
يذكر في الحديث انه اي النبي صلى الله عليه وسلم جعل لها امر اي
جامعها قال المظهر وكذا ابن الملك لا بد هذا على عدم وجوب المهر لانه ثبت
وجوبه بها بايجابه صلى الله عليه وسلم في احاديث اخر رواه الترمذي
وعنه اي وابل ان امرأة خرجت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم تزيد الصلاة
حال او استنات فليل قلها راجل اي قلها فليجلها اي فغشها بثوبه
فصار كالجل عليها ففقهني حاجته منها قال القاسمي اي غشها وجامعها كني به عن الوطي
كما كني به عن العنتيان فصاحت اي بعد تجليتها وانطلق اي الرجل ومرت
عصا به بكسر اوله اي جماعة قوبل من الما جرت فقالت ان ذلك الرجل فعل بي
كذا اي من الغشيان وكذا اي من قضا الحاجة فاحذ والرجل فانوا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال لها اذهبي فقد عقر الله لك كونيها
مكرهه وقال الاصحاب للرجل الذي وقع عليها اي في حقه الرجوع ومعناه انه
اقر بالزني فاصبر حرمه فرجوه لكونه محصنا قال لند تاب توبة اي باعتراقه
او باجرا حده لو تابها اي لو تاب به مثل توبته اهل المدينة اي اهل بلد مبهم
عشار وغيره من الظلمة لقبيلتهم وقال ابن الملك لو اقمتم هذا الجند ارحمن

التوبة

التوبة على اهل المدينة لكفاهم انتهم ولا يخفى انه ليس تحت شي من المعنى
فان التوبة غير قابلة للقسمة والتجزيه فاما ما ورد استغفروا لما عذبناكم
لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم فاصلم محمدا علي المبالغة او علي التأويل
الذي ذكرناه والله اعلم رواه الترمذي وابو داود وكذا الشامي وعن جابر ان
رجلا زني بامرأة فاربع النبي صلى الله عليه وسلم تجلد بمصغية المجهول
اي فضره الحد بالنصب علي انه مفعول مطلق قال الطيبي قوله فامر ليس
حيز الاول وان كان اسمها نكر موصوفة لعدم شيوعه وايها به بل هو معطوف
علي محذوف وهو خبرنا اي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقرينة قوله
فاحبرنا نهميه وهو تطفه مستغني عنه والظاهر ان زين حبران وقوله فامر عطفت
عليه وهو جليل انه احببنا به غير محصن بفتح الصاد وكيس فاربع فمريم مريم
دليل علي ان احدا لا مريم لا يقوم مقام الامر وعلي ان الامام اذا امر بشي من الحدود
مهران لعان الواجب غيره وعليه المصير الي الواجب الشرعي ذكره الاستاذ ونعم
ابن الملك كنه قوله احد الاسرين لا يقوم مقام اخر لا يصح عليه المبالغة اذا رجم
يقوم مقام الحد صورة ومعنى فانه لا شك في انه يكفر مع الزيادة رواه
ابو داود وعن سعيد بن سعيد بن عبادة لم يرد ذكر المولود في استمائه ان
سعد بن عبادة بضم اوله وتخفيفه الموحدة قال المولف يكتفي باثباته الا انها
السا عدي الخرجي كان احد النقباء الاثني عشر وكان سيد الانصار وقد ما فيهم
وجيها له رياسته وسيادة تنوف له قومه بها روي عنه تقريبه ان الحسن قتلته
لانهم لم يخلعوا انه وجسيتا في مقتله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بقتله
حيث سمعوا قايلا يقول لا يردن احدا قد قتلنا سيد الخرج سعد بن عباد
ورميناهم بهم فلم يخط فواده اي النبي اي جاءه صلى الله عليه وسلم برجل
كان في الحية اي في القبيلة مخدج مجرور بصيغة المجهول اي ناقص الخلقة سقيم
بمريض لا يرجي بروه لما سبق فوجد اي الرجل على امة من امهات مجت بضم الواو
اي يزيها فان الزني حيث الفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم حد والى عكالا
لكبر اوله اي كبا سة وهي للوطب بمنزلة العنقود للعنب فيه مائة شراخ لكبر اوله
وهي ما عليه البر من عيدة الكبا سة وقاله الطيبي العكال الفصن الكبير الذي
يكون عليها اغصان صغار ويسمى كل واحد من تلك الاغصان شراخا فاضربوه
اي بها كل في نسخة ضربت اي واحدة لكت حيث يصل الضرب المائة جميعها
اي بغير رواه في شرح السنة وفي رواية ابن ماجة نحوه قال ابن الملك هذا الحديث
غير معمول به لخالفه النص وهو قوله تعالى ولا تأخذنكم مهاباة في دين الله
والضرب علي هذا الوجه من جملة الرافضة انتهى وهو خطأ تفسير او حديثا وفقها
اما التفسير فمقتضى قوله تعالى ولا تأخذنكم مهاباة في دين الله اي في طاعته
واقامة محله فنعطوه او تسامحوا به ولذلك قال عليه السلام علي باروله

وحيث انه ما وقع اخبار
وانما كلفنا ولعل هذا
في اول الاسر بعد احبائه
محض مع

الست لو سرفت فاطمة بنت محمد لفتفت يد ها كذا قاله اليضاوي وقال
فيه المعالرواختلفوا في معنى الآية فقالوا لا تأخذكم بها رافة فتقطعوا أركانكم
ولا تقبضوها وهذا قول مجاهد وعكرمة وعطاء وسعيد بن جبيرة والنخعي والشعبي
وقال جماعة معناه ولا تأخذكم بها رافة فتقطعوا أركانكم ولكن أوجعوا ضربا
وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وروى عن عبد الله بن عمر حله جارية
له زنته فقال لجلاد أضر به ظهرها ورجلها فقال له ابنه ولا تأخذكم بها رافة
في دين الله فقال يا بني إن الله لم يرني بقتلها وقد ضربت فأوجعت انتهي
من المعلوم أن المريق الشديد الذي لا يبرح يبرح لو ضرب ضربا وجيعا لما منته
ولم ترم بقتله ولا يكلت الله نفسا إلا وسعها وما له بذر كل شيء ولا يترك كل
شيء إلا هو الحليم العليم المجازين كذا قاله تعالى لا يوب عليه السلام وكان قد
حلف أن يضرب امرأته ما يسهو لما تهرأها فتعق الضرب فامرأته الله تعالى
بقوله وحلف بيديك منعنا وهو ما دلل الكف من الشجر والحشيش فاضرب به
لعمري استحقاقا للضرب المتعارف في عيبك ولا تخف في عيبك فاحذر منعنا
يشتمل على مائة عود صفرا فضر بها به ضربة واحدة وأما الحديث فبين
لك من التفسير الحديث لا يخالف الآية مع الآية ليس فيها نص على مقصود
كما يتوهم وأما الفقه فقد تقدم من قبل الأمازيغ الهام عن مد هينا وعن ذهب
الشافعي خصوصا هذه المسألة قال القاضي فيه دليل على أن الأمازيغيين
أن يراقب الجلود ويحافظ على حياته وأما حله الرضخ لا يوجب إلا إذا كان له امرأه
مرجوا كحل الحديث على رضي الله عنه وقال مالك فامحجأ إلى حنيفة يورث
الحدا إلى أبيه وقد وعد الحديث من الراسيل فانه سعيد المر بذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أنه سمعه من أبيه أو غيره وهو وإن
كان كذلك فهو محجوف به إذا الراسيل مقبولة عنده قلت نعم الراسيل حجة عندنا
وعند الجمهور وقد علمت أنه أعلم بوجوبه لم يكن يبرح يبرح وعن عكرمة عن أبي
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد غنوة أي علمته يعمل
عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به في شرح السنة اختلفوا في حله
اللوطي فذهب الشافعي في أظهر قوليه داود يوسف ومحمد إلى أن حله الفاعل
حدا لذي أبي أن كان محصنا بزوجهم وإن لم يكن محصنا بجلد مائة وعلي
المفعول به عند الشافعي على هذا القول جلد مائة وتقرب عام رجل كانا أو
امراة محصنا كان أو غير محصن لأن التمكن في الدبر لا يحصنها فلا يحصنها
أحد المحصنات وذهب قوم إلى أن اللوطي بجم محصنا كان أو غير محصن دية قال مالك
وأحد القول الآخر للشافعي أنه يقتل الفاعل والمفعول به كما هو ظاهر الحديث وقد
قبل في كيفية قتلهما عدم مينا عليهما وقيل رجما من شاطئ كاعلى بتور
لوط وعند أبي حنيفة يعزرو ولا يجد أنهي وقد قيل يقتل بالضرب وقتل

الحديث بحول علي بن محمد التمهيد من غير قصد ابتغاء القتل لأن الضرب إلا لم
قد يسمى قتلا وتقتل كالباشاعن شرح الجامع الصغير أن الرابعية إلى الأمازيغ
أن شافعي أن اعتاده وأن شافعي وحسين رواه الترمذي وابن ماجه وعنه أي عن
عكرمة عن ابن عباس وفي نسخة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن يهيمه فاقتلوه أي فاضربوه ضربا يشد يدا وأراد به وعبد أو يهدد
واقتلوها معه قيل لا يثبت عليها حبس على صورة إنسان وقيل كراهة أن يلحق
صاحبها جزية في الدنيا لا يبقاها وفي شرح المظهر قال مالك وأما في الظهور قوله
وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وقال إسحاق يقتلان عمل ذلك مع العلم بالنهي والبهيمة
قيل أن كانت مأكولة تقتل والأفوجها يقتل لظاهر الحديث وعدم القتل للنهي
عن دبح الحيوان إلا لأكلة قيل لا ين عباس ما شأن البهيمة أي أنها لا عقل لها ولا
تكليف عليها فإباحها تقتل قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك شيئا من العمل والحكم ولكن أراه بضم الفوق أي أظنه كره أي النبي صلى الله
عليه وسلم أن يوب كل لحم أو ينفع بها أي يلصقها ومشرها وتوليد ها وغير ذلك
وقد فعل بها ذلك أي الفعل المكروه والحيلة الحالية قال الطيبي تحقيق ذلك أن كل
ما أوجده الله تعالى في هذا العالم جعله صالحا بفعل خاص فلا يصلح لذلك
العمل سواه فأن المأكول من الحيوان خلق لا كل إنسان يأه لا لقضاء شهوته
منه والذكور من الأنثى خلق للفاعلية والأنثى للمفعولية ووضع جهما الشهوة
لتكثير النسل بقا النوع الأنثى فإذا عكس كان باطلا لتلك الحكمة واليه أشار قوله
تعالى إنكم لتأثرون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسنونون أي لا حمل
لكم عليه إلا مجرد الشهوة من غير داع آخر ولا زرع أعظم منه لأنه وصفه لهم بالبهيمة
وأما لاداعي لهم من جهة العقل البتة كطلب النسل والتخلي للعبادة وعونه والله
أعلم رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وعن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أخوف ما أخاف على بني عم لوط أخوف أفعل تفصيل بمعنى
المفعول قال الطيبي أصناف أفعل أي ما وهي نكدة موصوفة لتدل على أنه
إذا استسقى الأشياء الخوف منها شيئا بعد شيء لم يوجد شيء أخوف من قول قوم
لوط رواه الترمذي وابن ماجه وكذا أحمد وإسحاق وعن ابن عباس أن رجلا
من بني بكر بن ليث أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأقرانه في امرأة أربع
مرات أي في أربعة مجالس وهو ظرف لقوله أقر جلد مائة أي ضربة
مائة جلدة فكان أي الرجل يكره سأل أي طلب النبي صلى الله عليه
وسلم عن الرجل البينة على المرأة أي على رجليها فقالت أي بعد عجز الرجل
عن البينة كذب أي الرجل علي والله يا رسول الله فجلدي ثمانين جلدة
حدا لعزبة كبس فسكون وهي الكذب والمراد هنا القذف رواه أبو داود
عائشة قالت لما نزلت عذري أي الآيات الدالة على برأها شبهة بالاعتذار

الذي يرى المعدور من الحرم ذكره القاصي وعنه قال ابن أبي عمير قال سمعت عليه
وسمعت علي بن المبرذ ذكره اي عذري فلما نزل من المنبر امر بالرجلين ان يجدها
واحصارها وحاصلا بن ثابت ومسطح بن ابي ثالثة والمرأة اي وبالمراة وهي حنة
بنيت جحش فصرخوا بصيغة الجهر وحدهم اي حد المتزين وهو معقول مطلق
اي فحد واحد منهم رواه ابو داود الفاضل **الثالث** عن نافع بن ابي
ابن عمر بن صفية بنت ابي عبيد بالتصغير قال المولف وهي اخت المختار بن ابي
عبيد وهي زوجة عبد الله بن عمر ادرت النعم علي الله عليه وسلم وسمعت
منه ولهم نرو عنه وروى عنه عايشة وحفصة خيرة اي نافعا ان عبد الله بن عمر
الاحماره تكسر المرأة اي ممالك السلطنة الخليفة وهو عمر بن عبد الله عنده وقع علي ولده
اي جامع امه من الحسن بن علي بن ابي طالب فاستكرها اي العبد حتى اقتصر
بالقاف ونشد جبالضا وفي نسخة بالقاف اي اخذ بكارتها فني المغرب
اقتصر الجارية ذهب بقضمتها وهي بكارتها ومدار التركيب علي الكسر وفي النهاية
فصل الحاتم كناية عن الولي وجاء بنظفه في ادواته فافتضا اي صبرا وروي بالقاف
والضاد المعجمة اي ازال بكارتها والقضة بالكسر عذرة الجارية والافتضا ضا
ايضا معناه وقال العسقلاني هو بقاء وضاد معناه ماخوذ من القضة وهي عذرة البكر
جلده عمر بن عبد حمزة بن جده ولم يجلدها اي لولده من اجله استكرها رواه
البحاري وعن يزيد بن نعيم بن هلال عن ابيه اي يعقوب قال كانا غزينا مالك بن نسيما
في حجره ففتح لنا وبكسر اي في نزيهة اي هلال فاصاب جارية اي جامع مملوكة
من ابي القيلة فقال له اي اي هلال ايت امرت الاثبات اي احضر رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاخبره ما صنعت لعله يستغفره انما في نسخة صحاحه وانما
يريد في نسخة هو يريد بذلك انما ذكر من الاثبات والاحبار رجاء ان يكون
له مخرج اي عن الذنب اي لا قصد ان يقع عليه ملحد كما توهم بعضهم لكونه هلالا
قال الطبري اسم كاتب برجع اليه المذكور وجزه مخرجا وله طرق ليعول في قوله
تعالى ولم يكن له كفوا احد والمعنى يكون اثباتك ولصارك رسول الله صلي
الله عليه وسلم مخرجا لك وبصره ما اتبعه من قوله فاناه فقال يا رسول الله
اني زنيته فام علي كتاب الله اي حكمه فاعرض عنه فعاد اي فرجع فعاد ما
غاب فقال يا رسول الله اي زنيته فام علي كتاب الله قالها اي هوته الكلمة
اربع مرات في اربعة محال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انك قد
قلت ما اربع مرات بين زنيته اي بين زنيته وهذا دليل صريح في اعتباره
العدد المذكور للاقرار بالزني على الخصوص والحكمة فيه كل من ستره تعالى
عليه صيده قال الطبري الفا في قوله فمخرجا لغيره شرط محذوف اي اذا كان كما
قلت فمخرجا لغيره قال بنو نفع النسي في نسخة بالتزوين قال هل
صاحبتها اي عاينتها قال نعم قال هل باشرتها اي وصل بغيرك بسترها

وقد

وقد بيني بالمباشرة عن المجامعة قال تعالى قالان باشروهن قال نعم قال
هذا جاستها قال نعم قال اي الراوي فامر به ان يرحم بدل استمال من الصبر الجور
في به فخرج بصيغة الجهر اي الحرة قال الطبري وعدي اخرج بالهزة وبالباء
توكيدا كما في قوله تعالى ثبت بالدهن قال الحرير في ذرة القواص قيل في جوان
الجمع بين حرمي التعدية في ذراره ضم الناعدة احوال والا حسن انه انما زيدت
الثلاث اثباتها الدهن بعد اثبات المر الذي يخرج الدهن منه فلما كانت الفعل في المعنى
قد تعلق بالمفعولين يكونان في حال جرح حال وهما المرأة والدهن احتج الي نقوبته
في التعدية بالباء قال ابن الهمام في الحديث الصحيح فزجناه يعني ما عثر بالمصلي وفي
مسلم واي داود فانطلقنا به الي بيتع العزقة والمصلي كانه به لان المراد مصلي الجارية
فيتفق الحديثان وانما ما في الترمذي من قوله فامر به في الرابعة فخرج الي المرأة
فخرج بالحجارة فان لم يتناول علي انه اشبع حين هرب حين اخرج الي الحرة والا
فهو غلط لان الصحاح والحسان متطافرة علي انه اصاب راسها هاربا لانه
ذهب به اليها ابتداء البرجم بها فلما رجم وجد من الحجارة اي الهراصا بتهام
مخرج اي من مكانه الذي برجم فيه يثد اي يسعي ويجري حال فلقية
اي قلقتا عبد الله بن ابيس بالتصغير وقد عجز اصحابه اي اصحاب عبد
الله او اصحاب ماعز الذين يبرهونه والمجمل حال فترع له بوطيف بعبر والوطيف
علي ما في القاموس مستند الذراع والساق من الحبل والابل وغيرهما وفي القاموس
وظيفة البعير ما فوق الرسغ من الساق فرما به فقتله نراي النبي صلي الله عليه وسلم
اي جاء ابن ابيس فذكر ذلك اي جزعه وهربه فقال هلا نركوه جمع الخطاب بجمع
وعنه لعله ان يتوب اي يرجع عن اذره فيتوب الله عليه اي فيقبل الله توبته
ويكفر عنه سببه من غير رحمة قال الطبري الفا في قوله فامر به فلما رجم
اي قوله فقتله كل واحدة تصلح للعطف اما علي الشوط او علي الجزا الا قوله
فوجد فانه لا يصلح لان يكون علي الجزا وقوله فقال هلا نركوه يصلح للجرافيه اشكال
لان جواب لا لا يدخله الفا علي اللفظة القصبة وقوله فوجد فانه لا يصلح للجرافيه اشكال
لما رجم فكانت فكتبت علي حكم الرجم وما يترتب عليه وعلي هذا الفاات كلها
لا تحتل الا العطف علي الشوط رواه ابو داود وقال ابن الهمام ورواه عبد الرزاق
في مصنفه وقال فيه فامر به ان يرحم فخرج فلم يقتل حتى رماه عمر بن الخطاب
بالي بعير فاصاب راسه فقتله وقال ابن الهمام لولم يكن الاربعة عددا معتبرا
في الاعتبار اخراره لم يوح رجمه الي الثانية ومما يدل علي ذلك ترتيبه صلي
الله عليه وسلم الحكم عليها وهو مشعر بعليتها وكذا الصحابة من ذلك قوله
في حديث هلال انك قد قلنتها اربعين وهو حديث اخرج ابو داود والشافعي
والاحام احمد وزاد فيه قال هشام بن محمد بن زيد بن نعيم عن ابيه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال له حين رآه واسه يا هلال لو كنت سترت نبوتك

فلم يصبر فخرج اجمع

لكان خبرا لك فما صنعت به قال صاحب التنقيح واسناده صالح ويزيد بن نعيم
 ذكر في الثقات وهو مختلف في صحبته وقد روي ترتيبه صلى الله عليه وسلم
 عند الأربع جماعته بالفاظ مختلفة فيها ما ذكرنا ومنها ما في لفظ لابي داود وعن
 ابن عباس انك اعترفت بالرابعة قد شهدت علي بنكسك أربع مرات وفي لفظ
 لابن ابي شيبة ليس انك قلتما أربع مرات وتقدم في مسند احمد عن ابي بكر
 انه قال بحضرة عليه السلام ان اعترفت الرابعة رحمة الا في اسناده جابر
 الجعفي وكونه روي في الصحيح انه رده مرتين او ثلاثا في اختصار الراوي
 والاشك انه اقر الراوي بقوله في حديث العسيف فان اعترفت فارجعها
 معناه الاعتراف بالمرور في الزنا بآلية انه كان معلوما بين الصحابة خصوصا
 لمن كان قريبا من خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كون
 الغامدية لم تقرأ لامرة واحدة فمنوع بل اقرت اربعاً يد عليه ما عند ابي داود
 والنسائي قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرك اذا قاموا
 وما عزم ما كان لورجها بعد اعترافها لم يطبقها وانما رجعها بعد الرابعة
 فهذا انصاف في انزالها لاجابة ما في الباب انه لم ينقل تفصيلا والرواية كثيرا
 ما يجد في بعض صورة الواقعة على انه روي البزار في مسنده عن زكريا بن
 سليم ثنا شيخ من قريش عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه فذكره وانه
 انها اقرت اربع مرات وهو يرد طائرا قال اذهبي حتى تلدي الحديث غير ان
 فيه مجهولا تتجرح حاله بما يشهد له من حديث ابي داود والنسائي وفي حديث
 ابي هريرة في استسفا راعا من رعيه بعد الخامسة وانه اعلم وعنه عمر
 ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم
 يظهر اي ظهورا فاشيا فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة فيختصمون في النهاية هي الحد
 يقال اخذتم السنة اذا اخذوا واخفوا وهي من الاسماء الغالبة في الدابة في
 الفرس والمال في الابل قال الطبيب ولعل الحكمة في استحلاب الزنا القحط الى
 الزنا يودي الى ابطال النسل والسنة لازمة لا هلاك للحرك وليس الفساد
 الا ذلك لا قال تعالى وبذلك الحث والنسل وانه لا يجب الفساد وما من قوم
 يظهر فيهم الرشوة بضم الراء ويجمع الرشوة وفي القاموس الرشوة
 ثلاثة الكجلة وفي النهاية هي الوصلة الى الحاجة بالمصانعة والراشي من
 يعطي الذي يعينه على ابطاله والمرشع الاخذ والراشي الذي يسعى
 بينهما ليستزيد لهذا او يستغنى لهذا انتهى وهي ما خوفة من الرشوة
 وهو حيل الدلو ان يتوصل بها الى البقية لا يتوصل بالرشا الى المال الا اخذوا
 بالربح بضم فسكون وبضمين اي الخوف فان الحاكم انما يفقد حكمه ويعني
 امره في الوضع في الشرف اذا انتزعه عن الرشوة فاذا تلطم بها خاف ورعب
 رواه احمد عن ابن عباس عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلم

قال

قال ملعون من عمل عمل قوم لوط رواه دزيب وفي الجامع الصغير ملعون
 من سب ابا ملعون من سب اسم ملعون من ذبح لعن الله ملعون من عذب
 تخور الارض ملعون من كره اعجمي طريق ملعون من وقع على يمينه ملعون من عمل عمل
 قوم لوط رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس وفي رواية له ابي هريرة عن ابن عباس
 اي وجده ان عليا كرامه وجهه اخرجها اي امر باحراق الفاعل والمفعول
 به في اللواط واما بكر اي وانا يا بكر رضي الله عنه هدم عليهما حاجبهما اي امر
 بهدم جدر عليهما ويحتمل اي ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا ينظر الله عز وجل الى منظر رجمة ورعاية الى رجل اليه رجل اي في دبره او امره
 في دبرها رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعنه اي عن ابن عباس
 انه قال اي مرفوعا والافلا معنى لقول الثوري كاسيا اي ان هذا الامم من اي
 بهيمة فلا احد عليه رواه الترمذي وابوداود وقال الترمذي عن سفيان
 الثوري اي فاقلا عنه انه قال وهذا اي هذا الحديث الصحيح من الحديث الاول
 وهو اي الاول من اية بهيمة فاقتلوه والعمل على هذا اي هذا الحديث وهو من اية
 بهيمة فلا احد عليه هذا العلم والمحاصل ان هذا الامم من الاول في المعنى ان
 تقدم انه رواه الترمذي وابوداود وابن حنبل ومنه انه اصح في الاسناد
 ويمكن ان يكون مراده ان هذا الموقوف اصح من ذلك المرفوع وانه اعلم وعنه
 عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا حدود الله
 في القريب والبعيد يحفلان براديهما القرب والبعد في النسب والقوة والضعف
 والثاني ان السب لانه المعنى اقيموا حدود الله في كل احد ولا ياخذكم بالجزم عطف
 على اقيموا فيكون خبرا بمعنى الهية في الله اي في جراحكم واقامة حدوده
 لا يراي ملامة احد من الالامين المواقين او المخالفين رواه
 ابن حنبل وعنه ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقامة
 حد من حدود الله خير من حطار اربعين ليلة في بلاد الله اي جميعا قال
 الطبيب وذلك ان في قامة ربح الخلق عن المعاصي وذلك سببا لفتح ابواب
 السماء وفي القصور منها والنهار بها انما كره لهم في المعاصي وذلك سبب
 لاخذهم بالحد وبه هلاك الخلق لا وانه ان لم ياتوا بحد لا يذبح بني
 آدم اي الله تعالى يحبس القطر عنها يشوم ثوبهم وخص الجباري بالذكور
 لانها بعد الطير بحجة فربما يذبح بالبصرة ويوجد في حوصلتها الحية الخضراء
 ويس البصرة وبين منابها سيرة ايام وتخصيص اللبنة بالاسطار شيم لعبي
 الخصب رواه ابن عاصم عن ابن عمر ورواه النسائي عن ابي هريرة
باب قطع السرقة بفتح فسكون واما بفتحها فمع سارق وفي
 المرفوع سرقة سرقة منه مالا وسرقته مالا سرقة اذا اخذ في حق وحيلة
 وفتح الراي السرقة لغة واما بالسكون فلم نسمعه قال الطبيب والاضافة الى المفعول

اي

على حد ذاته المضاف اي قطع اهل السرقة وقال ابن الهمام هي لغة احد الشيء
من العيب على الخفية وحيث استرلق السمع وهو ان يسمع مستخفيا ومن الشريعة
هي هذا ايضا وانما يد على من يورثها في اناطه حكم شرعي بها ان لا شك ان
اخذ اقل من النصاب خفية سرقة شرعا لكن لم يعلق الشارع به حكم القطع
لانه بشرط ثبوت ذلك الحكم الشرعي فان السرقة الشرعية الاخذ حقيقة مع
كذا وكذا لا يحسن بل السرقة التي يتعلقت بها الشرع وجوب القطع هي اخذ الماقل
البالغ عشرة دراهم او مقدارها خفية عن هو مقصد الحفظ عما لا ينشأ
اليه الفساد ومنه المالة المقتول للغير حرز بالاشبهة وتعمير الشبهة في التناول
فلا يقطع السارق من السارق ولا احد الزوجين من الآخر او ذبيحة الرحم
والامه في وجوب القطع قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
الفصل الاول عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقطع بالثاين والرفع وفي نسخة بالثاين والجرم
يد السارق اجمعه جنسه يشمل السارقة او يعرف حكمها بصحة الاية والمراد بجنسه
لقرارة ابن مسعود فانقطعوا اي انما اجمعه السارق كاسيما في تحقيقها الا بربع دينار
بعض الاباء يسكن دين رواية بربع دينار والمعنى بسبيله ولا حمله فصاعدا
اي في فاقته من الزيادة وبها اخذ الشافعي في انه لا يقطع فيما دون ربع
دينار وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم متفق عليه ورواه الساجي
وابن ماجة وهو معارض بما روي عن ابن مسعود مرفوعا وموقوف لا يقطع
الا في ربع دينار على ما سمي في قال النووي ويقتضوا على قطع يد السارق
واختلفو في اشتراط النصاب وقدره فقال الشافعي النصاب ربع دينار
ذهبا او ما قيمته ربع دينار وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي
والليثي وابي ثور واسحاق وغيرهم وقال مالك واحمد واسحاق في رواية
يقطع في ربع دينار او ثلاثة دراهم او ما قيمته احدى دراهم او حنيفة واصحاب
لا يقطع الا في عشرة دراهم او ما قيمته ذلك والصحيح ما قاله الشافعي لان النبي
صلى الله عليه وسلم بين النصاب بالمفظة في الحديث وان ربع دينار
واما رواية انه صلى الله عليه وسلم لم يقطع سارقا في ثمنه ثلاثة دراهم
فمحمول على هذه القدر ربع دينار فصاعدا او على انها قضية عين لا عمرها
ولا يجوز ترك صريح اللفظ في تحديد النصاب للمفظة بل يجب حملها على موافقة
لفظه واما الرواية الاخرى لم يقطع يد سارق في اقل من ثمن الحن في حمله على انه كان
ربع دينار واما ما يحتج به بعض الحنفية وغيرهم من رواية جات قطع في ثمن
ثلاثة عشرة دراهم واثني رواية خمسة في صيغة لا يقطع الا لو اوردت فكيف وفي
مخالفة لصريح الاحاديث الصحيحة المرفوعة ان يمكن حملها على انه كان قيمته
عشرة دراهم اتفاقا لانه شرط ذلك في قطع السارقة واما رواية لعن

السارق

الله السارق يسرق البيضة والحبل فتقطع يده فقال جماعة المراد بها بيضة الحبل
وحبل البيضة وكل واحد منهما يساوي ربع دينار وانكره المحققون وقالوا ليس
هذا السياق موضع استعما لها بل البلاغة تباها لانه لا يذمر في العادة من خاطره
في شيء له قدرة وانما يذمر من خاطره فيما لا قدر له فالمراد التنبيه على عظم ما خسر
بده في مقابلة حقير من المال فربع دينار ريثا ترك البيضة والحبل في الخسارة فالمراد
حنبل البيضة وحنبل الحبال وقيل هو على عادة الولاة سياسة لا قطعها جازيا
شرعا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا عند نزول اية السرقة بمحلاة
من غير بيان نصاب لم يبين بعد ذلك النصاب والله اعلم قال ابن الهمام هو
اختلفوا في ثبانه هل يقطع بكل مقدار من المال او معين لا يقطع في اقل منه فقال
بالاول الحسن البصري وداد والكوازي وابن بنه الشافعي لاطلاق الاية وقوله
عليه السلام لعن الله السارق الحديث ومن سمي هو لا من قهر الا بصاروعا
الاظهار على انه لا يقطع الا بالي مقدر لقوله عليه السلام لا قطع الا في ربع دينار
فصل اول في الاول التاويل بالحبل الذي يبلغ عشرة دراهم وبالبيضة من
الحديد او النخ ولوقيل ونسخة ايضا اولى من نسخ ما رويتم قلنا لا تاريخ
بني وجه اولوية الحبل وهو مع الجرم فان مثله في باب الحاد وسنخين عندهم النخ
بشر قد نقل اجماع الصحابة على ذلك وبه يتقيد اطلاق الاية وكذا لا يجرى احده
فلا يتحقق باخذه بركه السرقة وهو لا خلة خفية ولا حبل الزجر ايضا لانها فيما
يغلب فان ما لا يغلب لا يحتاج الى شرع الزجر ايضا لانها فيما يغلب فان ما لا يغلب
لا يحتاج الى شرع الزجر لانها لا يتعلمي فلا حاجة الى الزجر فهذا يخصص عقلي
بعد كونه مخصوصة بما ليس من حرز بالاجماع ثم اختلفوا في مقدار معين
في قيمته ربع دينار وذلك مالك واحمد اي ربع دينار او ثلاثة دراهم ما روي
مالك في موطاه عن عبد الله بن ابي بكر عن عزة بنت عبد الرحمن ان سارقا سرق
في ثمن عثمان بن عفان اترجه فامر بها عثمان فتوفيت بثلاثة دراهم من صرف
الثا عشرة بد دينار فقطع عثمان يده قال مالك احب ما يجب فيه القطع في الثلاثة
دراهم سواء ارتفع الصرف او اتضع وذلك انه عليه السلام قطع في ثمن قيمته ثلاثة
دراهم وعثمان قطع في اترجة قيمتها ثلاثة دراهم وهذا احب ما سمعته انتهى وكذا
الحسن بثلاثة في حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا
في ثمن قيمته ثلاثة دراهم اخرجها الشيخان وفي لفظهما عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا غير انه
الشافعي يقول كانت قيمة الدينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثني عشر درهما فالثلاثة ربعها فيمنه مسند احمد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اقطعوا في ربع دينار وقال لا تقطعوا فيما هو ادى من ذلك وكان ربع الدينار
يومئذ ثلاثة دراهم ولما ان الاخذ بالاكثري في هذا الباب اولى احيانا للدر

تقوله انه قد قيل في ثمن المجن اكثر مما ذكر وهو ما رواه الحاكم في المستدرک عن ابن
قال لم يقطع اليد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ثمن المجن
وثمنه بوسيد دينار وسكت عليه ونقل عنه الشافعي انه قال له الحد بن الحسن هذه
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع في ربع دينار فصاعدا فقال قد روي
شريك عن مجاهد عن ابن بن ابراهيم بن اسامة بن زيد لانه وان الشافعي
اجاب بان ابن ابراهيم بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبل
ان يولد مجاهد قال ابن ابراهيم في المراسيل سالت ابي عن حديثه رواه الحسن
ابن صالح عن منصور عن الحكم عن عطاء ومجاهد عن ابن وكاف فقيهما قال يقطع يد
السارق في ثمن المجن وكان ثمن المجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارا قال ابي هو مرسل واربعه انة والد عبد الواحد بن ابي وليس له صحبة فظهر
بهذا القدر ان ابن اسم للصحابي وهو ابن ابراهيم وانه استشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر واسم لثام اخو قاله الجراح المزني في كتابه ابن
الحسين مولي بني نحر وروى عنه سعد وعائشة وجابر وعنه ابنه عبد الواحد
وثقه ابو زرعة ثم قال ابن مولي ابن الزبير وقيل مولي ابن ابي عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في السرقة الى ان قال وعنه عطاء ومجاهد قال النسائي
ما احب ان له محبة وقد جعله اسما للتابعين واما ابنه ابي حاتم وابن جابر
لجعلها واحدا قال ابن الهمام ابي حاتم ابن الحسين مولي ابن ابي عمر وروى عنه
عائشة وجابر وروى عنه عطاء ومجاهد وابنه عبد الواحد بن ابراهيم وكان
اخا لاسامة بن زيد لانه وهو الذي يقال له ابن بن ابراهيم مولا النبي
صلى الله عليه وسلم قال ومن زعم ان له صحبة وهو حديثه في القطع مرسل
فهذا يخالف الشافعي وغيره من ذكر ان ابن ابراهيم قتل يوم حنين وانه صحابي
حيث جعله من التابعين وهكذا قول الدارقطني في سنده ابن لا صحبة له وهو
من التابعين ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلفاء بعده وهو الذي
يروى ان ثمن المجن دينار روي عنه ابنه عبد الواحد وعطاء ومجاهد والحاصل
انه اختلف في ابن راوي في المجن هذا هو صحابي ارنابى ثقة فان كان صحابيا
فلا اشكال وان كان تابعيا ثقة كما ذكره ابو زرعة الامام العظيم الثقات
وابن حبان في حديثه مرسل ولا رسال ليس عندنا ولا عند جماهير العلماء فاذا
له هوجبة فوجب اعتباره حينئذ وقد اختلف في تقويم المجن اهل السنة اهل
عسرة فيجب الاخذ بالاكثر هنا لا يجب الشرع الدواما امكن في الحدود
ثم يقوي بما رواه النسائي ايضا بسنده عن ابي اسحاق عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن حماد قال كان ثمن المجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عشق دراهم واخرجه ايضا دارقطني ايضا واخرجه هو واحد في سنده عن
عن الجراح بن ابراهيم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حماد وكذا اسحاق بن

راهوية وروى ابن ابي شيبة في مصنفه في كتابه اللقطة عن سعيد
ابن المسيب عن رجل من منبجة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بلغ ثمن
للمجن قطعت يد صاحبه وكان ثمن المجن عشق دراهم قال المصنف يعني صاحب الهداية
وقايد ذلك بقوله عليه السلام لا قطع الا في دينار وعشق دراهم وهذا اللفظ مرسل
عليه ابن مسعود وهو مرسل عنه رواه عبد الرزاق ومن طريق الطبراني في معجمه
واشار اليه الترمذي في كتاب الجامع فقال وقد روي عن ابن مسعود انه قال
لا قطع الا في دينار او عشرة دراهم وهو مرسل رواه القاسم بن عبد الرحمن عن
ابن مسعود والقاسم بن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود انتهى وهو صحيح لان
الكلام رواه الا عن القاسم القاسم كان في مسند ابي حنيفة من رواية بن مقاتل
عن ابي حنيفة عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال لا يقطع اليد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشق دراهم
وهو مرسل رواه القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال يقطع اليد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشق دراهم
وهذا موصول وفي رواية خلف بن ياسين عن ابي حنيفة يرفع لا يقطع
اليدين اقل من عشق دراهم فهذا موصول مرفوع ولو كان موقفا لكان له حكم
الرفع لان المقدرات الشرعية لا دخل للعقل فيها فالموقوف فيها محمول على الرفع
وهن ابن عمر قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق ابي يمينه
منه الراسع في مجن بكسر الميم وفتح جيم وتشد يد الموت وهي الجنة بضم الجيم
والدرة بفتح الدال والتزمن من حيث اذا ستر ثمنه ثلاثة دراهم قال الشافعي
هو معارض ما رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان
ثمن المجن عشق دراهم قال ابن الهمام اما كون المراد باليد اليمنى في قراءة ابن مسعود
فافظعوا ايما يدا هي مشهورة فكان خير اسما هو في قبيل اطلاق النصف فانه ان
تقييد المطلق لانه بيان الجمل لان الصحيح انه لا اجمال في فاقطعوا ايديهما وقد
قطع عليه السلام اليمن وكذا الصحابة فلو لم يكن التقييد مراد لم يفعل
وكان يقطع اليسار وذلك لان اليمن اتفق من اليسار لانه يمكن يمين الاعمال
وحد ما لم يمكن يمين الاعمال به من اليسار فلو كان الاطلاق مرادا لامتثال
يحصل بكل لم يقطع الا اليسار على عادة من طلب الا يسرهم ما امكن متفق عليه
وهن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق قال
الفروي فيه جوار لعن غير المصنف من المعصاة لان لعن الحسن مطلقا قال
نقالي الالعة السارق الظالمين واما المعصية فلا يجوز لعنه قال الطبراني لعن
المراد من اللعن الا هانة ولكانه لا يخلو لان السارق لا يخلو عن ثمنه
في اهورن يثني واحقر خذله الله واهانه حتى قطع يمينه البيضة فتقطع
بالتائيد ويد كريدته ويسرق اكبل فتقطع يده قيل المراد بيضته الحديده

وحمل السفينة وقيل كان القطع في ابتداء الاسلام ثم نسخ وقيل المراد الحفير
فان النصاب يشارك البيضة وكثير في الحفرة وقيل الحفير يودي بالاعتقاد
الي القطع ويقضي اليه وقيل المراد به التهديد وقيل تقطع سياسته واسه اعلم استغنى
عليه ورواه احمد والنسائي وابن حجة **الفصل الثاني** عن رافع بن خديج عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قطع في عمر بفتح المثانة والميم وهو يطلق على
الثمار كلها ويقلب عندكم على عمر الثمر وهو الرطب مادام على راس الثمر في
النهاية الثمر الرطب مادام على راس الثمرة فاذا قطع فهو الرطب فاذا اكثر بالثمر
والسوت والرازي فهو الثمر ولاكثر بفتح الكاف والمثناة جماد الثمر وهو بفتح الميم وتشد
الميم شدة الميم في وسطه وهو يوكل وقيل هو الطلع اول ما يبدوا وهو يوكل ايضا
رواه مالك والترمذي وابوداود والنسائي والداري وابن حجة وكذا الامام احمد
وابن حبان في صحيحه في شرح السنة ذهب ابو حنيفة الى ظاهر هذا الحديث
فلا يوجب القطع في سرقة شيء من الفواكه الرطبة سواء كانت محزنة او غير محزنة
وقاس عليه الخمر والالبان والاسرية والخبز والوجبة الاخرون القطع في
جميعها اذا كان محزنا وهو قول مالك والشافعي وتاويل الشافعي الحديث علم
الثمار المتعلقة غير المحزنة وقال بخلافه لا يوجب الاكثرها والدليل عليه
حديث عمرو بن شعيب وفيه دليل على ما كان منها محزنا يوجب القطع يسرقته
انتهى وسيأتي الكلام عليه وفي الهداية لا قطع فيما يوجد فيها مباحا في دار
الاسلام قال ابن الهمام اي اذا سرق من حزن لا شبهة فيه بعد ان اخذ واحزن
فصار علوكا لما رواه ابن ابي شيبة عن عاصبة قالت لم يكن السارق يقطع على
عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشيء التافه راد في مسنده ولم يقطع
في ادبي من ثمن حنظل او تيس واما حديث لا قطع في الطير فلا يعرف رفعه بل رواه
عبد الرزاق بسند فيه كوفي عن عبد الله بن يسار قال اتى عمر بن عبد العزيز
برجل سرق دجاجة فاراد ان يقطع فقال له سلمة بن عبد الرحمن قال عفا
لا قطع في الطير ورواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن عدي عن زهير بن محمد
عن يزيد بن حصص قال اتى عمر بن عبد العزيز برجل قد سرق فمرا فاستغنى
في ذلك الساب بن يزيد فقال ما رايت احدا قطع في الطير وما عليه في ذلك
قطع فتركه فقال فان كان هذا مما لا مجال للرأي فيه فحكم السماع والافتقار
الصحابي عندنا واجب لما عرف اي في الاصول وعمر بن شعيب عن ابيه
عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سئل عن الثمر المعلق فقال من سرق منه شيئا بعد ان يؤويه الجربن يقطع الميم
وكسر الراء موضع جمع فيه الثمر للتخفيف وهوله كالبيدر المنسطة لذا في
النهاية فبلغ ثمنه الجربن فولى بالقطع قال البيهقي فان قلت كيف طابق هذا
جوابا عن سؤاله عن الثمر المطلق فانه سئل هل يقطع في سرقة الثمر المعلق وكان

ظاهر

ظاهر الجواب ما يقال لا يقطع الا طيب ذلك الاطباء قلنا يجب عنه ما لم يكن
قبيل لا يقطع لانه لم يسرق من الحزن وهو ان يؤويه الى الجربن قال النووي قالوا الحزن
مشروط فلا قطع الا فيما سرق من حزن والمعتبر فيه العرف حزن ذلك فليس محزنا
ويشترط ان لا يكون السارق في السرقة بشبهة اذا كانت يقطع ويشترط ان
يطالبه الموقوف منه بالمال رواه ابو داود والنسائي قال ابن الهمام ولا قطع
فيما يتسارع اليه الفساد كالبن والمخمر والخمر والعواكه الرطبة وعن ابي يوسف
يقطع بها وبه قال الشافعي لما علم عليه السلام من رواية ابي داود والنسائي
وابن حجة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عباد بن عبد الله بن عمر وانه عليه
السلام سئل عن الثمر المعلق فقال من اصاب بفيه من شيء حجة غير حنظل جنته
فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فولى عنه غرامة مثليه ومن سرق منه شيئا بعد ان
يؤويه الجربن فبلغ ثمنه الجربن فولى القطع اخرجه ابو داود عن ابن عجلان
وعنه الوليد بن كبر وعن عبيد الله بن الاخفش وعن محمد بن اسحاق
الربيعي عن عمر بن شعيب به واخرجه النسائي ايضا من طريق وهب
ابن عمرو بن الحارث وهشام بن سعد عن عمرو بن شعيب به وفي رواية اب
رجلان من منيرة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكرسيه التي تؤخذ
من مرا بعتها فقال فيها ثمر مرتين وضرب ونكاح وما اخذ من عطية فبقي القطع
اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن الجربن قالوا يا رسول الله قال ثمار وما اخذ من
الحاكم فقال من اخذ بفيه ولم يتخذ جنته فليس عليه شيء ومن اخذ بفيه
ثمنه مرتين وضرب ونكاح وما اخذ من اجارته ففيه القطع رواه احمد والنسائي
وفي لفظ ما تربي في الثمر المعلق فقال ليس فيه ثمن من الثمر المعلق قطع الا ما
اواه الجربن فبلغ ثمنه الجربن ففيه غرامة مثليه وحلقات ورواه الحاكم بهد
الحسن وقال قال الامام اسحاق ابن راهوية اذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب
ثقة فهو كايوب عن نافع عن ابن عمر ورواه ابن ابي شيبة ووقفه علي عباد
ابن عمرو فلك ليس في شيء من الثمر ان يقطع حتى يولي الجربن واخرجه ابن عمر
سواء اجاب بان لا يخرج علي وفق العادة او الذي يؤويه الجربن في عادتهم هو
الياس من الثمر وفيه القطع لكن ما في المروب من قول الجربن الموبد وهو
الموهج الذي يفي فيه الرطب ليحف بفتح الحاء ان يكون فيه الرطب في زمان
وهو اول وضعه والياس وهو الكايت في اخر حال فيه والجواب انه معارض
باطلاق قوله صلى الله عليه وسلم لا قطع في عمر ولاكثر وقوله لا قطع في الطعام
اما الاول فرواه الترمذي عن الليث بن سعد والنسائي وابن حجة عن سفيان
ابن عيينة كلاهما عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع
ابن حبان ان غلاما سرق وديا من حائط فرفع الي مروان وامر يقطع فقال
رافع بن خديج قال النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في عمر ولاكثر ورواه

ابن حبان في صحيحه مرتين في القسم الاول وفي القسم الثاني قال عبد الحق
 هكذا رواه سفيان بن عيينة ورواه غيره ولم يذكره ابنه واستغاثني وكذا رواه
 مالك والحاصل ان تغاير الحديث بالقبول قد تغاير في الرطب الموضوع في الحرين
 وفي مثله من الحد ويجب تقديم ما يمنع الحد ذكر الحد ولان ما تقدم من ترك الظاهر
 فانه لا يبلغ قوة ثبوت كتاب الله تعالى وهو قوله فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه
 بمثليما اعتدي عليكم فلا يصح عنه عليه السلام ذلك بقرينة دلالة الضعيف
 او نسخ فيترد هذا الحديث بطل قول من قال بتقيد حديث المثل والكثرة بهذا التقيد
 يعني تفصيل الحديث المذكورين ان ياكله من ثماري التخل فلا يثني عليه او خرج فيه
 منغصه فتمت وجملات ونكاح او ياخذ من يدره فيقطع واما الحديث الثاني فارجع
 ابو داود في الراسل عن جرير بن حازم عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اي لا اقطع في الطعام وذكره عبد الحق ولم يعلم في الادس
 واتى نقل انه ليس بجلد عندنا فيجب العمل بوجوبه وحديثه يجب اعتباره في
 غير محل الاجماع علي انه يقطع في الحنطة والسكك لانه على ما يتسارع
 اليه الفساد كالمهيا للاكل منه وما في معناه كالحلم والتمار الرطبة تطلقا في
 الحرين وغيره هذا او اقطع في الحنطة وغيرها اجماعا انما هو في غير سنة
 التخل لعلها فلا سوا كان مما يتسارع اليه الفساد او لانه عن ضرورة ظاهرا
 وهي تبيح التناول فعنه عليه السلام لا قطع في حنطة منظره وعن عرا لقطع في
 عام سنته وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين الكوفي وفي نسخة
 لا عن بله ابنه والصواب هو الاول قال المؤلف هو قرشي تابعي روي عنه
 ابي الطيب وسمع نغرا من التابعين وروى عنه مالك والثوري وابن
 عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قطع في ثمر معلق ولا في
 حريسة جبل قاله الطيبي في حيلة بمعنى معقولة اي حريسة جبل وهي دابة
 ترعى في الجبل ولها من يحفظها وقيل الحريسة الشاة المسروقة لبلادها
 اصبغت الي الجبل لان السارق ينهب بها ليكون اجره من الطالب في النهاية
 ومنه الحديث انه سئل عن حريسة الجبل قال فيها عزم مثلها وجلدات
 نكالا قال ابن الهمام وان سرق من القطار جيرا او جملا لم يقطع لانه ليس
 بحر منصوص فتكون فيه شبهة العدم وهذا الان السابق وانما يدور الرأب
 يقصد ويقطع المسافة ونقل المتعة دون الكف حتى لو كان مع الاحمال من
 يتبعها للمخاطة قالوا بقطع وان شئ الرجل واخذ منه يقطع لانه الجوالق في مثل هذا
 حريسة لا يقصد بوضع الاستغناء فيه هبة كما لم توجد الاخذ من الحريسة فيقطع
 وعند الامية الثلاثة كل من الرأب والسارق جافط الحريسة يقطع في اخذ
 الجمل والجوالق والشق ثم الاخذ واما القاييد في حفظ الجمل الذي زعمه بيده
 فقط عندنا وعندهم اذا كان يبيد يواها اذا التفت اليها حافظ لكل فالكل

حريسة

حريسة عندهم بقوده ومنه ان قصده قطع المسافة ونقل الامتعة لا ينافي
 ان يقصد للمقطع ذلك بل الظاهر ذلك فوجب اعتباره والعمل به وكونه عليه
 السلام لم يوجب اقطع في حريسة الجمل يحمل على ترك الراعي لايها في المربي
 وغيبته عنها او مع نومه انتهى ويبدأ بظهور فساد قوله الطيبي لا يقطع فاذا
 اوه بالحد والعنبر المزد باعبار المذكور المراح يضم الميم وهو ما تاتي اليه الاكل
 والغنم بالليل للحرز ويقال للنساء التي يدر كها الليل قبل ان يوصل الى مراحها حريسة
 وفلان بالحرز الحريسة اذا سرق اعتم الناس فاكلها والاحتراس ان يسرق
 الشيء من المربي كذا في النهاية والحرز موضع التمر الذي يحفظ في نسخ الوط
 او الحرز قالوا وهذا لمعني او للتبويب فالقطع اي لا يدر فيما بلغ اي كل منها
 ثمن الحنق قال ابن الهمام والمعنى من قوله حتى يوديه الحرز اي المير حتى يحفظ
 اي حتى يتم ابواب الحرز اياه وعند ذلك يثقل عنه ويدخل الحرز والافتنس
 الحرز ليس حرزا يجب القطع بالاخذ منه اللهم الا ان يكون له حارس من صمد
 رواه مالك كان حق المص ان يقول موسلا لما عرفت ان المربي عنه تابعي نقله
 موصولا ولم يذكر الصحاح في قول الطيبي الثالث عبد الله والرابع والخامس
 والسادس جابر والسابع بسرقته فانه سقط من الاصل حديث واحد وهو
 مخالف للاصول المعتمدة والنسخ المصححة ولعله اراد بالسادس حديث صفوان
 فيكون ناقصا في تقرير الطيبي وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علي المنتهب قطع الهب هو الاخذ علي وجه العلانية ثم اوه
 وان كانا متبع من اخذ بسر الكلب ليس عليه قطع لعدم اطلاق السرقة عليه ومن
 انتهب لثمة بضم الميم المثل الذي ينبغي ويجوز ان يكون بالغنح ويراد بها
 المصدرة مشهورة اي ظاهرة غير مخفية صفة كاشفة فليس من اي من اهل البيت
 او من اهل بيتنا جاز رواه ابو داود وعنه اي عن جابر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ليس علي جاني قال ابن الهمام هو اسم فاعل من الخيانة وهو ان
 يؤمن علي بقي بطريق العارية وعنده صاحب الهداية بقصور الحر لانه
 قد كان في يد الحايين وحرزه لا حرز الملك علي الخلوص وذلك لان حرزه وان
 كان حرزا لما لك احريزه بايديه عنده لكنه حرز ما دون للسارق في دخوله
 ولا منتهب لا منجأ هو بفعله لا مختلف فلا سرقة فلا قطع ولا يختلس لانه
 المختطف الشيء من البيت ويذهب او من يد المالك في الموضع الاختلاس اخذ
 الشيء من ظاهر بسرعة وقوله قطع اسم ليس قال الظاهر ليس علي المعبر والمختلس
 والحايين قطع ولو كان الماخذ نصابا او فتمت لانه شطره اخراج ما هو نصاب او
 يفته من الحرز اي بخفية وفي شرح مسلم للنووي قال القاصي عياض شرع
 الله تعالى اجباب القطع علي السارق ولم يجعل ذلك في غيرها كالاختلاس
 والانتهاك والغصب لان ذلك قليل بالنسبة الي السرقة ولانه استرجاع هذا

النوع بالاستعانة بالامور وتسهيل اقامة البينة عليه بخلافها فيهم
امرهم واشتدته عقوبتها لكونها ابلغ من الزجر عنها رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه والدارقطني قال ابن الهمام رواه الاربعه وقال الترمذي حديث حسن صحيح
وسكت عنه ابن القطان وعبد الحق في احكامه وهو صحيح منها وتعليل ابي
داود وسرجون بذلك وفي الجامع الصغير ليس علي المنتهب ولا علي المختلس ولا علي
الحاين فظهر رواه احمد والاربعه وابن حبان في صحيحه قال ابن الهمام هذا من هبة
وعليه باقي الائمة الثلاثة وهو مذهب عمر وابن مسعود وعائشة ومن العلماء
من حكى الاجماع علي هذه الجملة لكن مذهب اسحاق بن راهويه ورواية عذارد
في جاهد العارية انه يقطع لما في الصحيحين من حديث عائشة ان امرأة
كانت تستعير المتاع ويحرقه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطعها وجماهير
العلماء اخذوا بهذه الحديث واجابوا عن حديث عائشة بان القطع كان لسرقه
صدرت منها بعد ان كانت متصصة مشهورة بخروج العارية فوفرت عائشة
بوصفها المشهور فالعاري امرأة كاذبة وصفتها جده العارية سرقته فامر بقطعها
بدليل ان اسماء بنت زيد شفع في الحديث وهذا بناء علي انها حادثة واحدة
لا فرادى واحدة لان الاصل عدم التعدد والجمع بين الحديثين خصوصا وقد
تلفت الائمة الحديث الاخر بالقبول والعمل فلو فرض انها لم تسرق علي ما اخرج
ابوداود عن الليث حديثي بوشن عن ابن شهاب قال كان عروة يحدث ان عائشة
قالت استعارت مني جلبا علي السنة الناس يعرفون ولا تعرف في فبا عتبه
فاخذت قباي بها النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يديها ولا التي شفع فيها
اسامة بن زيد وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال كان
حديث جابر مقدما فيجعل القطع بخلاف العارية علي النسخ ولذا اخرج علي انها
واقعتان والله عليه السلام قطع امرأة بخلاف المتاع واخري بالسرقه فيجعل علي
نسخ القطع بالعارية لما قلنا وفي سنن ابن ماجه ثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
عبد الله بن ميمون ثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة بن ركانه عن امه عائشة
بنت مسعود بن الاسود عن ابيها قال لما سرقته المرأة تلك القطيفة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلنا تحت نقديها باربعين وثبة
فقال صلى الله عليه وسلم نظرها خير لها فاقبنا اسامة بن زيد فقلنا له كمل
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كمل قال ما اكمل الله علي في حد
من حدود الله والنبي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد سرقته لقطعت
يديها قال ابن سعد في الطبقات هذه المرأة هي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسود
وقيل هي ام بنت سفيان بن عبد الاسود اخت عبد الله بن سفيان وروى
ابي صاخبه المصابيح في شرح السنة ابي باسنا ده ان صفوان بن امية بالتصغير
قال للولف هو صفوان بن امية بن خلف الجهمي القريشي هرب يوم الفتح فاستأمن

له عمير بن وهب وابنه وهب بن عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنه فاعطاها رثا اما ناله فادركه وهب فزده الي النبي صلى الله عليه وسلم
فلما وقف عليه قال له ان هذا وهب بن عمير زعم انك اخذتني علي ان اسير شهر
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ابا وهب فقال لا حتى تبين لي فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك فلك ان تسير اربعة اشهر فنزل فخرج معه
الي حنين فشهدا وشهد الطائيف كانوا واعطاءه من الغنائم فاكثرت فقال
صفوان استشهد بالله ما طاب بعد الا نقب بني فاسلم يومئذ واقام بمكة
ثم هاجر الي المدينة فنزل علي العباس فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هي بعد الفتح وكل
صفوان احد اسراف قريش في الجاهلية وافصحهم لسانا وكان من المولفة
قلوبهم وحسن اسلامه قدم المدينة فنام في المسجد اي ليلا ونهارا كما يبيت
وتوسد رداءه اي جعل رداءه وسادة له تحت راسه في الهداية الامع
ان وضع النبي تحت الراس حرر وقال ابن الهمام الاخراج من الحر بشرط عند
عامة اهل العلم وعن عائشة والحسن والتحي ان من جمع المال في الحر فقطع
وان لم يخرج به وعن الحسن مثل قوله الجماعة وعن داود لا يعتبر الحرز اصلا
وهذه الاقوال غير ثابتة عن نقلت عنه ولا مقام لا هل العلم الا ما ذكرنا فهو
كالاجماع قاله ابن المنذر ثم هو اي الحرز علي نوعين حرز بالمكان كالدرور
والبيوت وقد يكون بالحفاظ وهو يد رعن الاماكت المبنية علي ما ذكر في
الحديث وذلك كن حسي في الطريق او في المحر او في المسجد وعند متاع
فهو يحترقه فجاء سارق واخذ رداءه فاخذته اي السارق وصفوا نجابه الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الي النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يقطع
اقراره بالسرقه او يوثقها بالبينة ان يقطع يده بتانيث الفعل وجوز انه يقطع
صفوان الي لمراد هذا اي قطعة بل قصدت بعزله هو اي رداي كافي رواية عليه
اي علي السارق مدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له لا قبل
ان تايتي به اي لم لا تركت حقك عليه وعفوت عنه قبل ان ياتك به الي واما
الآب فقطع واجب ولا حق لك فيه بل هو من الحقوق الخالصة للشروع ولا
سبيل فيها الي الترك وفيه ان العنوجايز قبل ان يرفع الي الحاكم كذا ذكره
الطبري وينبغي ان الملك قال ابن الهمام اذا قصي علي رجل بالقطع في سرقه
فوجب له المالك وسلمها اليه او باعها منه لا يقطع وقال زفر والشافعي
واحمد يقطع وهو رواية عن ابي يوسف لا بالسرقه قد عنت الغنم بغلها بالا
شبهة وظهور عند الحاكم وقصص عليه بالقطع ويؤيده حديث صفوان
رواه ابوداود وابن ماجه والنسائي وفي رواية فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسم عليه وسلم والجواب ان الحديث في رواية كذا ذكر في رواية الحاكم في

المستدركه انا ابيعه وانسيه ثمه وسكت عليه وفي كثير من الروايات لم يذكر
 ذلك بل قوله ما كنت اريد هذا وقوله او يقطع رجل من العرب في الثلاثين
 درهما ولم يثبت انه سله اليه في الهيئة ثم الواقعة واحدة فكان في هذه
 الزيادة اضطراب والاضطراب موجب للضعف وروي نحوه اي في المعين ابن ماجة
 عن عبد الله بن صفوان عن ابيه والدارمي بالرفع علف علي ابن ماجة عن ابن
 عباس متعلق برواه المفد زقند بر قال ابن الهمام رواه ابو داود والسنائي وابن
 ماجة وما لك في الموطا واحد في مسنده من غير وجه والحاكم وحكم صاحب
 التتبع ان عبد الهادي انه حديث صحيح وله طرق كثيرة والفاظ مختلفة وان
 كان في بعضها انقطاع وفي بعضها من هو مصنف ولكن قد روت طرقه وسمع
 مجيئه استماعا بوجوب الحكم بصحته بالاستبته وفي طريقه السنن عن عبد الله بن
 صفوان عن ابيه انه طار بالبيت وصلى ثم رآه من برد فوضع تحت راسه
 ثوبا فأتاه بعد فاستلمه من تحت راسه فاحذته فأتته به النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان هذا سرق وروي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسرقت دواء
 هذا قال نعم قال اذهب به فاقطع يده فقال صفوان ما كنت اريد ان تقطع
 يده فجدد اي فقال لولا كان قبل ان تاتي به زاد السنائي فقطعه وفي المستدرك
 سماه خيمته ثمة ثلاثين درهما انتهى ولا يخفى ان هذا الحديث يعارض ما في
 الاصل من قوله قدم المدينة اذ القصص لا تختمل التعدد فهو ما هو من النبوة
 حيث خالف اصحاب السنن او المراد بالمدينة اللغوية الشاملة لمكة ومن سر
 يضم موحدة وسكون سبعين مائة ورواه ابن اريطاه بفتح اوله كذا في السنن بغير
 لفظه اي وقال المولى هو سرت ابن اريطاه ابو عبد الرحمن واسم ابن اريطاه عمر
 العامري القرشي قيل انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم لغيره واهل
 الشام يثبتون له سمعا قال الواقدي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم بسنتين ويقال انه حرف في اخر عمر مات في زمن معاوية وقيل زمن
 عبد الملك انتهى وهو موافق لما في المعني حيث قال ابو اريطاه بفتح اوله وسكون
 ثمانية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقطع الايدي في الغزو
 قال ابن الملك ابن لا يقطع ايدي السارق في الغزو اذا كانت الجيش في دار الحرب
 ولم يكن الامار يجمع وانما يتولاهم امير الجيش وانما لم يقطع لاحتمال افتتان المخطوع
 بالحق الى دار الحرب فيترك اي ان يفصل الجيش وقيل اي في حال الغزو اي
 الغلبة قبل الغلبة اذ لا ينبغي فصل الجيش حق قال المظهر ينبغي ان يكون انما اسقط
 عنه الحد لانه لم يكن اما ما وانما كان امرا او صاحب جيش وامير الجيش لا يعينه
 الحد وفي زمن الحرب في من ذهب بعض الفقهاء الا ان يكون اما ما او اميرا
 او واسع المملكة كما حب العواق او الشار او عمر فانه يقيم الحد وفي عسكره
 وهو قول ابن خزيمة وقال الاوزاعي لا يقطع امير العسكر حتى يقتل من الدرب فاذا

اهل

قتل

قتل قطع واما اثر الفقهاء فانهم لا يفرقون بين وقت الحرب ولا غيرها وبروت
 اقامة الحد ودعلي من انكسر كل بروت وجوب الفرائض والعبادات عليهم في دار
 الاسلام والحرب سوا قال التوريسني ولعل الاوزاعي راي فيه احتمال افتتان المخطوع
 بالحق في دار الحرب او راي انه اذا قطعت يده والامير متوجه الى الغزو لم يقن من الوقف
 ولا يفرغ ثمة فيترك اي ان يقتل الجيش قال القاضي ولعله مبالغة عليه وسلم اراد به
 المنع من القطع فيما يوجب من الغنائم انتهى قال ابن الهمام ولا يقطع السارقين من بيت المال
 وبه قال الشافعي والبخاري والشافعي وقال مالك يقطع وهو قول حماد وابن المنذر لظاهر
 الكتاب ولانه مال محروك ولا حق له فيه قبل الحاجة ولما انه مال العامة وهو من
 وعن عمرو وعلي ثمة وعن ابن مسعود فمن سرق من بيت المال قال ارسله فان
 احد الا وله في هذا المال حق رواه الترمذي والدارمي وابوداود والسنائي الا ان
 ابن اباد اود والسنائي قال لا في السفوف الا الغزوي عوف قوله في القوقال الطيبي
 السمرقندي كور في الرواية الاخرى مطلق يحمل على المعتدل روي الجامع الصغير لا يقطع
 الايدي في السفر رواه احمد واللائة والصبيا عن سرت ابن اريطاه وعمر اي سلمة
 تلك المولفات اسم كنيته وهو كثير الحديث يسمع ابن عباس وابا هريرة وابن عمر
 وغيرهم وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل سرق من بيت الله
 الفقهاء السبعة المنهويين في المدينة وهو من مشاهير التابعين روي عنه
 عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في السارق اي في شأنه ولا حمله ان سرق فاقطعوا يده اي النبي ثم اسرق
 فاقطعوا رجله اي اليسرى قال صاحب الهداية وهذا بالاجماع قال ابن الهمام ثم يقطع
 من الكعب عند اكثر اهل العلم وفعله عمر ذلك وقال ابو ثور والوافض يقطع من نصف
 القدم من مقعد الشراك لانه عليها كان يقطع كذا وكذا يدع له عقبا يمشي عليه ثم
 ان اسرق فاقطعوا رجله به اخذ الشافعي ومن تبعه وقال ابو حنيفة واهما به
 يحبس بعد الثاني لاجماع الصحابة على ذلك والحديث ان مع حمولة على النهد يد
 والسياسة كذا ذكره بعض علماء بنا وفي سكرج السنة اتفقوا على السارق اذا
 سرق اول مرة يقطع يده اليمنى ثم اذا سرق ثانيا يقطع رجله اليسرى واختلفوا
 فيما اذا سرق ثانيا لثامنه قطع يده ورجله فذهب اكثرهم الى ان يقطع يده اليسرى
 ثم اذا سرق رابعا يقطع رجله اليمنى ثم اذا سرق بعد يده وجبس وهو المروي
 عن ابي بكر رضي الله عنه وقال قوم ان سرق بعد ما يده قطعت احد يدي رجله
 لم يقطع وجبس ويروي ذلك عن علي رضي الله عنه انتهى وفي الهداية فان سرق
 ثانيا لا يقطع بل يفرغ ويحلب في السجن حتى يموت او يموت وسيا في حقيقته رواه
 اي صاحب المصابيح في سكرج السنة اي باسأده ورواه جابر قال في سارق في
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقطعوه اي يده فقطع ثم روي به الثالثة اقطعوه فقط
 ثم روي الرابعة فقال اقطعوه فقط فان في الخامسة قال الطيبي اقطعوا يده اليدين

يده من سرقه
 فاقطعوا يده

صلى الله عليه وسلم فاقم المفعول مقام الفاعل وهو الصنبر النبي
صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون الجار والمفعول قد اقيم مقام الفاعل وكذا
القول في جمعه قلت وكذا في جمعه سارق فقال اقلوه قال بعض السراة من علمائنا
ان مع هذا الحديث فالوجه انه منسوخ فقد صح انه لا يجل دم امرء مسلم الا باحدى
ثلاث الحديك وفي السراة للامام اما يقتله سياسة قال الخطابي لا أعلم احد من
الفقهاء يبيع دم السارق وان تكررت منه السرقة مرة بعد اخرى الا انه قد
يخرج على مذهب بعض الفقهاء انه يباح دمه وهو ان يكون هذا من المعسرة
في الارض والامان ان يجتهد في تعذيب المعسرة ويفعله ما راي من العقوبة
وان زاد على الحد وان رايه ان يقتل قتل وبغية ذلك الى مالك بن انس والحنابلة
ان كان ثابتا فهو يوجب هذا الرأي انتهى كلامه وقيل هذا منسوخ بقوله صلى
الله عليه وسلم لا يجل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس
والنبيب الزاني والمخارق لدينه التارك للجماعة فانطلقنا به ثم اجتزأناه
من الجرحا لقيناه في البيرو ومينا عليه الحجارة قال الطبري فيه دلالة على ان
قتله هذه الالهانة والصغار لا يلبق بحال المسلم وان ارتكب الكبائر فانه قد يعزر
ويصلي عليه لا سيما عند اقامة الحد وتطهيره فلعلمه ارتد ووقف صلى الله
عليه وسلم على ارتداده كالفيل بالعربيين من المثلة والعقوبة الشديدة ولعل
الرجل بعد القطع تكلم بما يوجب قتله انتهى وقد يقال انه كان مستحقا للسرقة
واسمه العلم روى ابو داود والنسائي قال ابن الهيثم اخرج ابو داود عن جابر قال حجج
سارق الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما
سرق قال فاقطعوه فقال ففقط ثم حججه به في الثانية فقال اقلوه قالوا
يا رسول الله انما سرق قال فاقطعوه فقط ثم حججه به الثالثة فقال اقلوه
قالوا يا رسول الله انما سرق قال فاقطعوه ثم حججه به الرابعة فقال اقلوه قالوا يا
رسول الله انما سرق قال فاقطعوه ثم حججه به الخامسة فقال اقلوه قالوا يا رسول
الله انما جاز فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتزأناه فالفقيه في بيرو ومينا عليه
الحجارة وقال النسائي حديث منكر ومصعب بن ثابت ليس بالقوي واخرى
النسائي عن احمد بن سلمة ان ابنا بوسعت بن سعد عن الحارث بن حاطب الانبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي يلبس فقال اقلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال
اقطعوه ثم سرق ففقطت رجله على عهدي بكر حتى قطعت فوارجه الاربع كلها
ثم سرق لثامنة فقال ابو بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بهذا حين
قال اقلوه ورواه الطبراني والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد قال
الحكم يعني صاحب الهداية وروى معمر بن وهب عن ابي عبد الله الشافعي
احزاب الدارقطني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سرق السارق
فاقطعوا يده فانه عاد فاقطعوا رجله فانه عاد فاقطعوا يده فانه عاد فاقطعوا

رجله وفي سنده الواقدي وهذا طرف كثيره متقدمة لم يسلم من الطعن
ولذا طعن الطحاوي في قتاله تتبنا طرقة هذه الاثار فلم يجد شيئا منها اصلا وفي
المبسوط غير صحيح والا احتج به بعضهم في مشاورة علي ولم يسلم بحمل على
الاشتياخ لانه كان في الابتداء تغليظ في الحد والاثمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قطع ايدي العربيين وارجلهم وسر اعينهم ثم انسخ ذلك ولما فعل اي
بكر فروي مالك في الموطا عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان رجلا من البكر اقطع
اليه والرجل قد مر فنزل على اي بكر الصديق فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي
في الرجل الليل ويبيك فيقول اي بكر ما لي بك بيلك سارق ثم انهم فقد واعتدوا
لا سيما بنت عيسى امرأة اي بكر الصديق فجعل الرجل يطوف معهم ويقول اللهم
عليك بنت بنت اهل هذا البيت الصالح فوجروا الحلي عند صايح زعم ان الا قطع
جابه فاعترف بالقطع وشهد عليه فامر به ابو بكر ففقطت يده اليسرى وقال
ابو بكر لدعاؤه علي بنفسه استدل عليه من سرقة ورواه عبد الرزاق اخرا
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قد مر علي اي بكر رجل اقطع
فشكى اليه ان يعلي بن امية قطع يده ورجله في سرقة وقال والله ما اردت
علي ان كان يولي شيئا من علمه فخننته في ذبيحة واحدة ففقطت يده يمينه ورجلي
فقال له ابو بكر ان كنت ما دقا فلا قيد لك منه فلم يلبثوا الا قليلا حتى فقد ال اي
بكر حليا لهم فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اظهر من سرقة اهل هذا
لبيت الصالح قال في النصف النهار حتى عثر واعتميه على المتاع عند
فقال له ابو بكر وبك انك تغلب العلم فقطع ابو بكر يده الثانية قال محمد بن
الحسن في موطا به قال الزهري وبروي عن عائشة قالت انما كان الذي سوق
عقد اسما اقطع اليه النبي فقطع ابو بكر رجله اليسرى قال وكان ابن شهاب
اعلم بهذا الحديث من غيره هذا وقد حكى عن عطاء وعمر بن العاص وعثمان وغير
ابن عبد العزيز انه يقتل في المرة الخامسة كما هو ظاهر ما روي من ذلك وذهب
مالك والشافعي الى انه يعزر ويجلس كفونا في الثالثة وثان قوله علي كرم الله
وجهمه قال محمد بن الحسن في كتابه الاثار واحبنا ابو حنيفة عن عمرو بن مرق
عن عبد الله بن سلمة عن علي بن ابي طالب قال اذا سرق السارق ففقطت
يده اليمنى وان عاد ففقطت رجله اليسرى فان عاد ففقطت السجى حتى يجرد
جرا اي لا يستحي من الله ان ادعه ليس له يد يا كل بها ويستحي بها ورواه ابن
ابي شيبة في مصنفه شاذ عن ابن اسحاق بن اسحاق عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال كان علي لا يريد علي ان يقطع السارق يد او رجلا فاذا اليه بعد ذلك
سكنه ويقول لا يلا سخي من اسعان لا ادع له يد يا كل بها ويستحي بها ورواه
ابن ابي شيبة في مصنفه شاذ عن ابن اسحاق بن اسحاق عن جعفر بن محمد عن ابيه قال

كان علي لا يزيد علي ان يقطع السارق يد او رجلا فاذا اتي به بعد ذلك قال اتي
لاستحي لا رعه لا يتعلم لصلافة ولكن احبسوه واخرجوه اليه بقي عن عبد الله بن
سلمة عن علي انه اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به فقطع رجله ثم اتي به ما اقل
يده باي شيء يبيع وباي شيء ياكل فقطع رجله علي اي شيء اتي استحي من
الله ثم ضربوه وخلده في السجن وروي ابن ابي شيبة ان جندة كتب الي ابن عباس
يساله عن السارق فكتب اليه عثل قوله علي واخرج عن سماك ان عمر رضى الله عنه
استنشد رهم في السارق فاجمعوا علي مثل قوله علي واخرج عن مكحول ان عمر قال
اذا لسرق فاقطعوا يده ثم ان عاد فاقطعوا رجله ولا تقطعوا يده الا خرب
وذروه ياكلها ويستحي بها ولكن احبسوه عن المسلمين واخرج عن النخعي
كانوا يقولون لا يترك ابن آدم مثل البهيمة ليس له يد ياكل بها يستحي بها
وهذا كله قد ثبت بثبوت لا مرد له فبعد ان يقع في راس رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم مثل هذه الحادثة التي غالبها تنور الدواعي علي نقلها مثل سارق
يقطع يده عليه وسلم اربعة رجة ثم يقتله او الصلابة يحتمل علي قتله ولا
خير بذلك عند علي وابن عباس وعمر بن الخطاب ولما لم يبق بل اكل في الباب
ان كان ينقل لهدان عانوا بل لا بد من علم بذلك وبذلك يقتضي العادة فاستناع
بعد ذلك اها الصنف الروايات المذكورة في الاثبات علي اربعة واما فعله اذ ذلك
ليس حدا مستترا بل من رايه الامام قتله سياحة فيبطل ذلك القتل المعصومي قال
صاحب الهداية وبهذا اخرج علي بقاء الصحابة فجهل وانفقد اجرا عابثا الي التتبع
ابن عبد الهادي قال سعيد ابن منصور ثنا ابن معشر عن سعيد بن المسيب
ابي سعيد القبري عن ابيه قال حضرت علي بن ابي طالب واتي برجل مقطوع
اليد والرجل قد سرق قال لا محالة ما ترون في هذا قالوا اقطعه يا امير المؤمنين
قال ثلثته اذا وما عليه القتل باي شيء ياكل الطعام باي شيء يتوضا للصلاة باي
شيء يفتل من الكتابة باي شيء يقوم علي حاجته فزده الي السجن او اما ثم استخرجه
فاستشار اصحابه فقالوا مثل قولهم الاول وقال لهم مثل ما قال اول مرة فجلده
جلدا شديدا ثم ارسله وقال سعيد ايضا ثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب
عن عبد الرحمن ابن عمار قال اتي عمر بن الخطاب باقطع اليد والرجل قد سرق
قال اقطع يده فندعه ليس له يد ياكل منها او يقطع رجله فندعه ليس له قائم
يشتي عليها اما ان يعزره واما ان تؤدعه السجن فاستودعه وهذا رواه
البيهقي في سننه لا يقال البصري محل للقطع نظا هرا الكتاب ولا اجماع علي
خلافا لكتابنا لانا نقول لما وجب حل المطلق منه علي المقيد عمل بالثقة المشهورة
خرجت عما كونها مرادة وبقيت العفو مرادة والامر بالمعزونات بالوصف وان تذكر وتذكر
الوصف لكن انما يكون حيث امكن واذا اتيت في رادة البصري بما ذكرنا من التقيد

انتفي عليها

انتفي عليها للقطع فلا يتصور تكراره فيلزم ان معنى الاية والسارقة مرة واحدة
فاقطعوا ايديهما وثبت قطع الرجل في الثانية بالسنة والجماع وانتفي ما رآ ذلك
لقيام الدليل علي عدم روايته اعلم وروي صاحب المصابيح في شرح السنة
بإسناده في قطع السارق عن النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوه ثم احبسوه قال
ابن الهمام دليل الحسم فقد روي الحاكم من حديث ابي هريرة انه عليه السلام
اتي بسارق سرق ثعلبة فقال صلى الله عليه وسلم احاله سرق فقال السارق
بلي يا رسول الله فقال اذ هو باه فاقطعوه ثم احبسوه ثم ايتوني به فقطع ثم
حسم ثم اتي فقال ثبت الي الله قال نابه الله عليه وقال صحيح علي شرط مسلم
ورواه ابو داود في المراسيل وكذا رواه القاسم بن سلام في غريب الحديث واخرج
الدارقطني في حجه عن علي انه قطع ايديهم من الفصل ثم حسم فكان في انظر
اليهم والي ايديهم كانا ابور الحمر والحسم الكبي لينقطع الدم وفي المغرب والمعني
لان قد امة هو ان يغرس في الدهن الذي اعلي وثمن الزيت وكلفة الحسم في
بيت المال عند هرويه قال الشافعي في وجهه وعندنا هو علي السارق وقول
صاحب الهداية لانه لو لم يحسم يودي الي التلف يقتضي وجوبه والمنقول عن
الشافعي واحدا انه مستحب فان لم يفعل لا يأم وعن فضالة بفتح الف ابن عبيد
بالتصغير قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارق فقطعت يده ثم امر
بها فعملت بشد يد الام مجهولا في عنقه اي يكون عبرة ونكالا قال ابن الهمام
المنقول عن الشافعي واحدا انه ليس تقين يده في عنقه لانه عليه السلام
امر به وعندنا ذلك مطلق الامام ان رآه ولم يثبت عنه عليه السلام في كل
من قطعه ليكون سنة رواه الترمذي وابوداود والسياتي وابن ماجه وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرق المملوك اي
اي نوع من السرقة شرعية او غيبة فبعه اي ولا تمسكه من وجهين ولو
بشئ يفتح ثوبه وتشد يد الشين المعينة لي عشرين درهما نصف اوقية
والمعني بعه ولو ثمن حبس في شرح السنة قالوا العبد اذا سرق فقطع
آثقا كان او غير آثق يروي عن ابن عمر ان عبد الله سرق وكان آثقا فارسل
به الي سعيد بن العاص لينقطع يده فابي سعيد وقال لا يقطع يد الآثق اذا
سرق فقال عبد الله في اي كتاب وجدته هذا فامر به عبد الله فتنطق يده
وعن عمر بن عبد العزيز انه امر به وهو قول مالك والشافعي وعامة اهل العلم
قال ابن الهمام واذا سرق احد الزوجين من حاله الا خرا والعبد من سيده
او امرة سيده او زوج سيده لم يقطع لوجود الادب في الدخول عادة فاقتل
الحزب وفي موطا مالك عن عمر انه اتي بغلام سرق امرأة لامرأة سيده فقال
ليس عليه شيء خادكم يسرق متاعكم فاذا لم يقطع خادكم الزوج والزوجة اول
رواه ابو داود والسياتي وابن ماجه وكذا احمد والبخاري في تاريخه والله اعلم

الفصل الثالث عن عائشة رضي الله عنها قالت اتي
اي جي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارق فقطعه اي امر يقطعه وفي
سنة صحيحة فقطعه بصيغة المجهول وجوز ان يكون معلوما فقاوا اي الصحابة
من حضار المجلس العالي او الذين جاؤا به ما كنا نراك بهن النون اي نطقك وفي
سنة نفقها من الراي تبلغ به بفتح التاء وضمة اللام والباء للتعدية اي فوصله
هذا اي القطع قال لو كانت فاطمة اي لو فرض كون السارق فاطمة الزهراء
لقطعنا اي لا طلاق الآية وتسمية الامة المقتضية لجماله العدالة قال الطبري
اي ما كنا نظنك ان تفعله بل نتزعج عليه وتزوف به فاجابه ان هذا حق من
حقوق الله وجب على امته ولا يبع المسامحة فيه ولو صدر ذلك عن
بصغته لم يقطعها وكانه صلى الله عليه وسلم لم يح الى قوله تعالى ولا تأخذكم
لها رافة في دين الله رواه النسائي وعن ابن عمر قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب
عبد له فقال اقطع يد فانه سرق امرأة بكسر الميم وسكون الراء وهرة مملوكة
لامرأى اي لزوجته قال ابن الهمام وكان ثلث المرأة ستين درهما فقال عمر لا قطع
عليه هو وفي سنة وهو خادكم اخذ ما حكم رداءه ما لك قال ابن الهمام ولو سرق
المولى من مكاتبه بالاخلاق لان المولى حقا في كسبه ولان ماله موقوف داير بين السارق
وعينه كما اذا سرق احد المتبايعين ما شرط فيه الخيار ولا يقطع على السيد لا قطع
على المكاتب اذا سرق حال سبه لانه عبد له او من زوجة سبه وهو قول اكثر
اهل العلم وقال مالك وابو ثور وابن المنذر يقطع بسرقة مال من عدا سيده كزوجه
سيده لعموم الآية وتقدم الرجز وهو في السرقة من مال زوجة سيده وعن
ابن مسعود مثله ولم ينقل من احد من الصحابة خلافه محل محله الاجماع فتخص
به الآية والحكم في المدبر وكذلك السارق من العثم لا يقطع لان فيه نصيب وهو
ما ثور عن علي كراهيه وجه ردا وتقليدا رواه عبد الرزاق في مصنفه اجزنا
الثوري عن سماك بن حرب عن ابي عبيد بن الابره وهو بن زيد بن دينار قال
التي على رجل سرق من العثم فقال له نصيب وهو خاين فلم يقطع وكان
قد سرق مغفرا ورواه الدارقطني وقيل في الباب حديث رواه ابن حبان
تأجيادا بن المغلس عنه حجاج بن يثيم عن ميمون بن مهران عن ابي عباس
ان عبد الله بن رقيق اخس سرق من الخس فزعم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يقطعه وقال مال الله سرق بعضه بعضا ولا يجني ان هذا ليس مما عجزت به
الا تزي الى قوله صلى الله عليه وسلم قال سرق بعضه بعضا ولا تزي
يسرته بعضه مستحق العنيفة واسأده صغيف وعن ابي در قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت ليك يا رسول الله
وسعد بك اي احببت لك مرة بعد اخرى وطلعت المعزج من ان يجلي
في المعنوية ورواه الدارقطني وابي يعقوب بن اسحاق عن علي بن فضال عن ابي

السعادة

السعادة لا جانتك في الاولى والاخرى قال كيف انت اي كيف حالك
وما لك اذا امامك الناس موت اي وباعظيم يكون البيت اي بيت الموتى او الميت
وهو القبر فيه اي في وقت اصابتهم بالوصف اي مقابلته في الهابة الوصف العبد
يريد انه بكثرة الموت حتى يصير موضع قبر يستوي بعد مكره الموت وقيل الميت بيته
يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت القبر وهو جملة معتزلة من اي فذر
او غير من الرواة قلت الله ورسوله اعلم اي لا نقا لي قال وما تدري نفسي
ماذا انكسب غذا وما تدري نفسي باي ارض عتقت قال عليك بالصبر اي الزم
الصبر في جميع ما يتعلق به الامر فان الصابر علي دينه حبيبه كالفياض علي
الحجر وفيه اي اراد الى ان الفتنة تفر الدين والبدن احياء وامواتا قال حماد بن
اي سليمان يقطع يد النبا ش اي يبا ش القبر ولاخذ الكون لانه دخل علي
الميت بيته بالجور وفي نسخة بالنصب قاله الطبري مجرور علي السب لانه الميت
ومنصوبه علي التمييز والتفسير كقوله تعالى ومن يرتب عن مله ابراهيم
الان من سقم نفسه او علي تقدير اعني وجوان كون القيين نكرة مذهب بعض
الحاجة قال واستدل حماد بتسمية القبر البيت علي انه القبر حرز للميت فقطع
يد النبا بيث انتهى وفيه انه لا يلزم من جواز اطلاق البيت علي القبر حرز للميت
عليه حقيقة او حكما كونه حرزا الا ترى انه لو اخذ شيئا من بيت لم يكن له
باب مغلق او حارس لم يقطع بالا خلاف اللهم الا ان يقال حرز كل شيء يجب
ما بعده العرفه حرزا ولذا اختلفت العلماء في قطعه قال ابن الهمام ولا
ولا قطع علي بناس وهو الذي يسرق اكلان الموي بعد الدين وهذا
عند اي حبيفة ومحمد وقال ابو يوسف وبائي الامة الثلاثة عليه النفع
وهو مذهب عمر وابنه معهود وعائشة ومنه القائل ابو ثور والحسن والشافعي
والشعبي والبخي وقادة وحماد وعمر بن عبد العزيز وقول اي حبيفة قول
ابن عباس والثوري ولا وراعي والزهري لهم قوله عليه السلام من نكس قطعا
وهو حديث منكروا واذا اخرجهم اليهم وصرح بصغفه عن عمران بن يزيد
ابن اليربوع بن عازب عن ابيه عن جده وفي سننه من يحمل حاه كسر بن حاتم
وعنه وسئل الحديث الذي ذكره صاحب الهداية لا قطع في المختفي قال
وهو النبا ش بلغة اهل المدينة اي يعرفهم واما الاثار فقال ابن المنذر
روي عن ابن الزبير انقطع بناسا وهو ضعيف ذكره البخاري في تاريخه
ثم اعلمه سمييل بن دكوان المكي قال عطا كنا نكتم بالكذب وبعنا لله اي
في الصغفه اثر عن ابن عباس رواه ابن اي شيبه وفي مجهول قال ثنا
شيخ لقبه ليعا عن روح ابن القاسم عن مطرف عن عكرمة عن ابن عباس
قال ليس علي النبا ش قطع واما ما رواه عبد الرزاق اخبرنا ابراهيم
ابن اي يحيى الاسلمي اخبرني عبد الله بن اي بكر عن عبد الله بن عامر

ابن ربيعة انه وجد قوما يجتنبون القبور بايمن على عهد عمر بن الخطاب فكتب
 فيهم الى عمر فكتب عمر ان اقطع ايديهم فاحسن منه بلا شك ما رواه ابن ابي شيبة ثنا
 عيسى بن يونس عن معمر بن الزهرري قال قال ابن مروان يقوم يجتنبون ان يلبسوا
 القبور فضرهم ونفاهم والمصاحبة يتواضعون انتهى واخرجه عبد الرزاق بن فضال
 اخبرنا معمر بن زاذ وطفونهم وكذا الحسن منه بلا شك ما روي عن ابن ابي
 شيبة ثنا حفص بن اشعث عن الزهرري قال اخذ ثياب في زمن معاوية وكان
 مروان على المدينة فسال من مجزئة الصحابة والفقهاء فاجمع راعم على ان
 يضر به ويطلق به انتهى فجلد بلا شك ترجع مدنهنا من حجة الآثار قلت
 فعلى نقد يربوت قطع ثياب على السياسة او على انه من الساعي في الفساد
 والله اعلم بالعباد وما رواه داود بن ابي السباعي في الحدود
الفصل الاول عما عايشة ان قرينها هم اي احزيم واوتهم
 في الميثاق المرأة قال التورثي يقال اهي الامراة اذا اقلقت واحزيم الحريمية
 اي النسوة الي بني مخزوم قبيلة كبيرة من قرين منهم ابو جهل وهو فاطمة بنت
 الاسود بنت ابي لهب التي سرقته اي وكانت تستعير المئاع وتجدد ايضا
 وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فقالوا اي قومها من يكلم اي
 بالشناعة فيها اي في شأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انها تتدرب
 بالسبينة فقالوا وجه نسخة قالوا اي بعض منهم ومن يجترع عليه الاسامة
 ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء اي محبوبه وهو بالرفع
 عطية بياض او بدل من اسامة قال الطبري قوله ومن عطته علي بن زيد اي لا يجترع
 عليه منا احد لها بنته ولما باخذ في دين الله رافة وما يجترع عليه اسامة
 انتهى ولا ظهران من استغفام انكار يعطي معنى النفي ولا يحتاج الى تقدير فاعلى
 لا يجترع عليه الاسامة كفولة نقاي هذا بل انك الاسامة الخاسرة قال
 التورثي معنى يجترع يتجاسر عليه بطريق الادلال وهذه منقبة ظاهرة لاسامة
 فكله اسامة اي فكلوا اسامة فلما منه ان كل شناعة حسنة مقبولة وذو لامة
 قوله نقاي من يشفع شفاعة حسنة يمكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
 سببية يمكن له كفل من افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفع في حد من
 حد ود الله الاستغفار بالتوبيع ثم قام فاختلط اي بالغ في خطبته واهل خطبته
 وهو احسن منه قول شارح اي خطب ثم قال اي في انشا الخطبة او بعد فراغ حرو
 وشاربه اما اهلك بصيغة الفاعل وفي نسخة علي بن المصنف الذين من قبلهم
 انهم كانوا اي كونهم اذا سرقوا الخ عجل كلهم او بعضهم او فاهلكم الا انهم كانوا والهم
 ادعائهم اذا كانت فيهم امور كثيرة من جلسائهم كانوا اذا سرق فيهم الشيعي اي القوي
 تركوه اي بالاقامة الحد عليه واذا سرق فيهم الصغيفه اقاموا عليه الحد اي القاطع
 او غيره واهم الله بهمة وصل وسكون ياء وضم ياء وفتح هاء وكسر نون القاموس

واين الله واهم الله وكسر وايم الله وكسر الحاء والميم وهو اسم ومنع
 للنعم والتقدير اي الله قبي وفي النهاية واهم الله من الفاظ النعم وفي
 ههنا الفتح والكسر والقطع والوصل وفي شرح الجزرية لانه المصلاصل فيها
 الكسر لانها هرة وصل لسقوطها وانما فتحت في هذا الاسم لانه نائبه مناب
 حرف النعم واهم الواو فتحت لفتحها وهو عند البصريين مفرد وعند سيبويه
 من الهمز بمعنى البركة فكانه قال بركة الله قبي وذبح الكوفيون الي انه جمع
 يمين وهرة هرة قطع وانما سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال وفي الحاشية
 لعباسه واهم الله بقطع الالف وصلها اصله ايم فلي كثر في كلامهم حذفوا الواو
 فقالوا ايم الله وقالوا الدار الله وماراهم انتهى ومنه لغاية كثيرة ذكرت في القاموس
 لواء فاطمة بنت محمد سرقته لقطعت يدها لما ضرب المثل بفاطمة لانها اعز اهلها
 صلى الله عليه وسلم متفق عليه وفي رواية لمسلم قالت كانت امرأة مخزومية
 تستعير المئاع وتجدد وانما ذكرت الحجة لتعريفها والا فالقطع كان لسرقتها
 كما في الحديث السابق المتفق عليه فالتقدير تسرقته وامر النبي صلى الله
 عليه وسلم بقطع يدها فالتقدير اسامة فكلوه فكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيها يندكر اي مسلم او الراوي عنه عايشة بنحو ما تقدم قال
 الطبري المراد انها قطعت بالسيرة وانما ذكرت العارية تعريفها وصفالا لانها
 سبب القطع وانما تذكر السيرة في هذه الرواية لان المقصود من عند الراوي
 ذكر منع الشناعة في الحدود ولا خيار عن السيرة قاله الجوهري لا قطع على من
 حده العارية وقال احمد واسحاق يجب القطع في ذلك وقد اجمعوا على ختم
 الشناعة في الحد بعد بلوغه الي الامام لهذا الحديث وعلى انه يحرم التشفيع
 بينه فاما قبل البلوغ فقد اجاز فيها اكثر العلماء اذا لم يكن المشفع فيه صاحب
 شر واذا في الناس واما المعاصي التي يجب فيها التورث فيجوز الشفاعة
 والتشفيع فيها سواء بلغت الامام ام لا لانها اهون بل هي مستحبة اذا لم
 يكن المشفع بينه صاحب اذي **الفصل الثاني** في عن عبد الله بن
 عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت من الجبلولة
 اي حجت شفاعة دون حده اي عنده والمعني من منع بشفاعته
 حد من حد ود الله قال الطبري اي فدام حد فحج عن الحد بعد وجوبه
 عليه بان بلغ الامام فقد ضاد الله اي خالف امره لانه امره اقامة الحد ود
 قال الطبري وانما قال فقد ضاد الله لانه حد ود الله جاء ومن استباح
 حدي الله تعدي طوره ومن نازع الله فيها جاء فقد ضاد الله ومن خام
 اي جادل احدا في باطل وهو يعلم اي يعلم انه باطل او يعلم نفسه انه
 على الباطل او يعلم ان خصمه على الحق او يعلم الباطل وضده الذي هو
 الحق وبه عليه لم يزل في سخط الله تعالى حتى يترج اي يترك ويشترى

عن جماعة يقال ترجع عن الامر تزوعا اذا انتهى عنه ومن قال في مومن
 ما ليس فيه اي من المساوية اسكنه الله ردة الجبال يسكنه الله الدال المهملة
 وفتح الجبال بفتح الخاء المعجمة قال ابن الملك الروضة يسكنه الله الدال وفتحها
 طين وروح كثير والجبال في الاصل الفساد ويكون في الافعال والابدان
 والعقول انتهى قبل سمي به الصمد يد في الحديث لا بد من المواد الفاسدة قبل
 الجبال موضع في جهنم مثل الجبال في جمع فيه صمد يد اهل النار وعصارته
 حتى يخرج مما قال اي من عهده به باستيفاء عقوبته او باستدراكه شفاعته
 او بالحاق عقوبته قال القاضي وخروجه مما قال ان يتوب عنه ويحذف من القول
 فيه وقال الاشرف ويجوز ان يكون المعنى اسكنه الله ردة الجبال ما لم
 يجز اجابوا قال فاذا حوج من امة اي اذا استوفيت عقوبته اتم بسكنه
 الله ردة الجبال بل يحجب الله تعالى منه ويتركه قال الطبري حتى على
 ما ذهب اليه القاضي اعانته فعل الخفاء فيكون في الدنيا فيجب التأويل
 في قوله اسكنه الله ردة الجبال بسخطه وعصيته الذي هو سبب في
 اسكانه ردة الجبال ويورده القرينة السابقة واللاحقة لان الترجع
 في القرينة الاولى معنوية ترك الخصومة الباطلة وعلى هذا في الثالثة
 والحاوية بالسفاعة اعظمها لانه مضادة لله تعالى ولم يذكر فيها الترجع قلت
 لان المحاولة ليست مسطرة في العادة بخلاف البينة ويورده فقيد جدد
 قال ثم الاعتناء بوضع المسبب موضع السبب فهو بر النجاشي امر القضا
 وكأنه فيها الان واسم اعلم انتهى وفيه ان العينة ان تذكر اخاك باكره
 وهو فيه وان لم يكن فهو يثبت كاثبت في الحديث الصحيح من قال في مومن
 ما ليس فيه لا يكون معتابا بل يكون اثبا باليهما رواه احمد وابوداود وفي
 رواية البيهقي وفي نسخة بالاضافة في شعبه الايمان من اعان اي نقصا
 اي ميثا على خصومة لا يدري احق هي ام باطل فهو في سخط الله حين ترجع
 وعن ابي امية قيل لا يعرف له اسم الجزومي قال المؤلف صحابي عداة في اهل
 الجواز ومبعضه ابن الحذر مولى ابي ذر ان البوصلي عليه وسلم اتي بلقيس
 بصلم اللام وتكسر وتشدد بعد الصاد المهملة وفي القاموس مثلكة اللام اي
 جئت بسا وقد وفي نسخة فقد اعترف اعترافا اي اعترافا قرارا من حقا
 فلم ولم يوجد مع متاع اي من المسروق منه فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما اذالك بكسر الفزة وفتحها والكسر هو الافصح واسلم الفزة قلبت
 الفتح بالكسرة على خلاف القياس ولا يفتح حرفا الا بشهواهد فانهم يكرهون على
 القياس وهو من خاله بخال اي ما اظنك سرقت قاله داء الفتح قال بلقيس
 سرقت فاعاد عليه مرتين او ثلاثا شك من الراوي كل ذلك بالنصب وفي نسخة
 بالرفع ولا وجه له قال الطبري كل ذلك طرف بعترف قدم للاهتنام والمعنى بعترف

من

في كل من تلك المرات وذكر ذلك باعتبار المذكور والجملة صفة لقوله
 ثلاثا وثلاثا ذهب على المصدر وعامله فاعاد فامر به تقطع وجي به اي بالساق
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر الله اي اطلب باللسان
 عفرة الله وثبه اليه اي ارجع الي الله بالجوار فقال اي السارق استغفر الله واتوب
 اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي عليه ثلاثا اي اقبل توبته او ثبته
 عليها وهذا منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان الحد ليس مطهر بالكلية مع سداد
 الطوية وانما هو مطهر لعين تلك الذنب فلا عقاب عليه ثانيا من جهة الرب وقال
 الطبري الامر بالاستغفار بعد القطع ونكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار
 له تأكيد وتقدير لتوبته انتهى وما ينبغي قوله القاضي وبهذا الحد يستشهد على
 ان الامار يضمن لسارق بالرجوع وانما رجع بعد الاعتراف قبل لا سقط الحد
 كما في الزنا وهو اصح القولين الحكيمين عند الشافعي ولعله زعم ان السرقة لا تثبت
 بالاقرار مرة واحدة كاحمد وابي يوسف وزيد ان يمسك به ايضا لانه لو ثبتت
 باقراره الاول لوجب عليه اقامة الحد ويجوز تلقينه بالرجوع لقوله صلى الله
 عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمر تعافوا بالحد ود فيما بينكم فيا بلغني منه
 حد فقد وجب وجوابه انه صلى الله عليه وسلم انما تلقنه لما راي ان له
 مخرجا عنه بالرجوع وقد قال صلى الله عليه وسلم ادروا الحد ود عنه المسلمين
 ما استطعتم فان كان له مخرج فليؤاسيهم وانما يجب حيث لم يكن له مخرج
 قال الخطابي وجه قوله صلى الله عليه وسلم ما اذالك سرقت عندي انه لم يلق
 عقله من السرقة واحكامها اوله يعرف معناها فاحب ان يتبين ذلك منه جتنا
 وقد نقل تلقين السارق عن جماعة من الصحابة انتهى وفيه انه لم يمتع منه الا عداة
 الاقرار ولم يظهر منه استنباط امر السرقة واحكامها الا ظنا ولا يقينا وقال الطبري
 ويمكن ان يقال انه صلى الله عليه وسلم ظن ما ظن لما اعترف الرجل ذلك لا اعتراف
 والحال انه لم يوجد معه متاع ما فان هذه الامارة كائنة في الظن بالخبر من
 المسلمين انتهى وفيه ان ظنه الخبز بالمسلم لا يتوقف على اماره مع ان حسن الظن بالمسلم
 ايضا انه لا يكذب خصوصا على نفسه فقوله ولم يوجد معه متاعا ما وقع اتفاقا
 او احترازا من انه لو كان معه متاع من المسروق منه لما لعنه ليلاليفوت ما لا المظالم
 ولهذا لم يقر بما له عنده او دين عليه فلا يسن التلعين له كما سبق تخفيفه
 مع ان الحديث لا دلالة فيه على اعادة الاعتراف فان الاعتراف الاول يحتمل انه لم
 يكن عند صلى الله عليه وسلم ومع وجود الاحتمال سقط الاستدلال قال ابن القيم
 ويجب القطع باقراره مرة واحدة وهذا عنده اي حقيقته ومجده وما لك والشاء
 واكثر علما الامة وقال ابو يوسف لا يقطع وهو قوله احمد وابن ابي ليلى وزفر
 وابن شبرمة لهذا الحد حيث لم يقطع الا بعد تكرار اقراره ولما اسند الخطابي
 الي علي بن ابي حمزة ان رجلا اقر عنده بسرقة مرتين فقال قد شهد علي

رق

ففسك سنها دتين فاقربه فقطع فعلقها في عنقه ولا يجنبه ما السند
 الطحاوي الى علي بن ابي طالب عنده بسرقة مرتين فقال قد شهد ابي
 هريرة في الحديث قالوا يا رسول الله ان هذا سارق فقال ما حاله سرق
 فقال السارق بلي يا رسول الله قال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم اوثقوه
 به قال فذهب به فقطع ثم حسم ثم اوثق به فقال تب الى الله عز وجل فتابت
 اليه امره عز وجل فقال تاب الله عليك فقد قطعته باقراره مرة انتبه وفيه انه
 وقع جيلينه التعارض بين الحديثين ويحتاج الى التوضيح والارجح فالاولي حمل
 الحديث السابق على اعترافه الاول كان بحضرة الصحابة بنا على اعترافه عنده
 قالوا يا رسول الله ان هذا سارق لا انهم شهدوا عليه وبهذا يحصل الجمع بين الحديثين
 ويرتفع التناقض بين الحديثين فالجواب واحد في انه لا يحتاج الى الاقرار المتعدد
 والله اعلم رواه اي الحديث عن ابي امية لا عن ابي حنيفة ابوداود والنسائي وابن
 ماجه والدارمي هكذا اي مثل ما ذكرت من الحديث عن ابي امية لا عن ابي حنيفة
 وجدت في الاصول الاربعية في المذكورة من سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
 والدارمي وجامع الاصول اي في جامع اصول السنة لابن الاثير وشعب الالبيان
 اي للميهقي وعالم السنن اي للخطابي عن ابي امية لا عن ابي حنيفة وجدت في
 الاصول الاربعية المذكورة من سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
 والدارمي وجامع الاصول اي في جامع اصول السنة لابن الاثير وشعب
 الالبيان اي للميهقي وعالم السنن اي للخطابي عن ابي امية بالنسبة لروى
 نسخة المصابيح عن ابي حنيفة بالرواية اي المكسورة قبل ميم ساكنة والسا
 المثلثة بدل الهزة والياء اي في صورة الخط مع قطع النظر عن الشكل
 وفيه لا وشيئ من ثرا على ان هذا الباب خال عن الفصل الثالث ولم
 يبينه المؤلف لعدم احتياجه بنا على عدم التزامه وفيه انه من الاحاديث
 المتعلقة باصل الباب المهم علمه في الكتاب ما ورد في رد المسروق عند
 وجوده وصحان السارق عند فقدته بعد قطع وانا اذكر المسائل واختلف
 العلم فيها مع الادلة ففي المداينة وفي قطع السارق والعينة قائمة في
 يده ردت على صاحبها لبقائها على ملكه وان كانت مستهلكة لم تضمن قال
 ابن الهمام وهذا الاطلاق يشتمل الهلاك والاستهلاك لانه لما لم يضمن بالاستهلاك
 وله فيه جناية ثابتة فلا بد لايضمن بالهلاك ولا جناية اخري له فيه اولى
 وهو رواية ابي يوسف عن ابي حنيفة وهو المشهور وبه قال سفيان
 الثوري وعطاء السعبي وحكوه وابن سيرة وابن سريج وروى
 الحسن عنه انه يضمن في الاستهلاك وقال الشافعي يضمن فيها اي في
 الهلاك والاستهلاك وهو قول احمد والحسن والشافعي والليث واسحاق
 وجماد وقال مالك كان السارق موسرا ضمن وان كان معسرا الا ضمان عليه

انما

نظرا

نظرا الى بين ولا خلاف ان كان باقيا انه يرد على المالك وكذا اذا باعه او هبه
 بوجد من المشتري والموهوب له وهذا اكله بعد القطع ولو قال المالك انا
 اصفه لم يقطع عندنا فانه ينهض وجوهه عن دعوى السرقة الى دعوى المالك
 وجه قوله عموم عموم فاعند واعليه على ما اعتدي عليكم وعلى اليد ما اخذت
 حتى ترد ولا نه ائلفه لا يملوكا عدوانا فيلزمه يمينه اتياسا على العصب
 والمانع انما هو المناقاة بين جهة القطع والتمتاع ولا منافاة لانها حقان سبيلين
 مختلفين احدهما حق الله تعالى ويضمن حق العبد وما كان سبيل كصيد
 مملوك في الحر وجب الجزا حق الله ويضمنه حق العبد ولما قوله صلى الله
 عليه وسلم فيما روي النسائي عن حسان بن عبد الله عن الفضل بن فضالة عن
 يزيد قال سمعت سعد بن ابراهيم جده عن اخيه المسور بن ابراهيم عن عبد
 الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفر من صاحب
 سرقة اذا اقيم عليه الحد ولعله للدارقطني لا عن علي السارق جده قطع يمينه
 وضعفه بان المسور بن ابراهيم لم يلق عبد الرحمن بن عوف وهو جده فانه
 مسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابراهيم مجهول وجده
 انقطاع اخر فان اسحاق بن العرات رواه عن الفضل فادخل بين يوسف بن يزيد
 وسعد بن ابراهيم الزهري وقال ابن المنذر سعد بن ابراهيم هذا مجهول
 وقيل انه الزهري قاضي المدينة وهو احد الثقات الالبان وعندنا الارسل
 غير قاض بعد ثقة الراوي وامانه وذلك الساقط ان كان قد ظهر انه الزهري
 فقد عرّفه وبطل القدح وبه قال ابن قدامة انه يحمل عن السارق على جرة
 القاطع مدفوع برواية البراء لا يضمن السارق سرقة بعد اقامته الحد وفيه هو
 المسبوط روي هشام عن محمد انه انما يستقط العتبات عن السارق قضاء لتقدير
 الحكم بالمالكة واماديا فيبغي بالخصامة للفقير الحسنات والنقصان للمالك
 جهة السارق وفي الايضاح قال ابو حنيفة لا يجزى للسارق الانتفاع به يوم
 من الوجوه لانه لا يوثق على ملكه المسروق منه وكذا لو خالط فيه لا يجزى له
 الانتفاع لانه ملكه بوجه محذور وقد نفى راجح القضاة كمن دخل
 دار الحر بامان واخذ ثيابا من امواله لم يلزمه الرد قضا ويلزمه ديانته
 وكان يائي اذا تلف مال العادل ثواب لم يحكم عليه بالضمن راجح القضاة
 بعارض ظهر اثر في حق الحكم واماديا فيعتبر قضية السبب والله
 اعلم باب **حد الحر** قال الطبري الحر ستر السبي ويقال لما يستتر
 به حمارا والحرية لكونه خاضعا للقتل وهو عند بعض الناس اسم لكل
 مسكر وعند بعضهم اسم المختار من العبيد والحر انثى وسبائك بيانه عند
 باب بيان الحر ان ساء الله تعالى روي الثوري عن علي بن ابي طالب
 صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فادعانا وسفنا ثامن الحر فاخذ

فأخذته الحزمنا وحضرت الصلاة فقد مري فقرات قل ياها الكافرون
 لا اعبدوا ما تعبدون ونحن نعبد ما نعبدون قال فترك الله تعالى بابها
 الذين اسماوا الاقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال ابن الهمام ولو
 ارتد السكارى لا تدين امراته لانها كفر من باب الاعتقاد والا استحقاق
 والذا حكم بكفر الهار له مع اعتقاده لما يقوله ولا اعتقاد للسكارى ولا استحقاق
 لانها فرع فيما اراد رآه والا يظهر ان قنانية انما وقعت سهوا لا قصد او الله اعلم
الفصل الاول عن انس بن مالك انه انبى صلى الله عليه وسلم
 ضرب ابي امر بالصرب في الخراي في شاربها والنقد يرمض شارب الخمر لاجل
 شربها بالجريد وهو جمع جريدة وهي السعفة سميت بها لكونها مجردة عن الخوص
 وهو ورق النخل والمقال بكسر اوله جمع النخل وهو الملبس في الرجل والمعنى انه
 ضرب به ضربا من غير تعيين جلد هذا جعل بينه الرواية الابنية عنه انه كان للعدد
 اربعين ويحتمل انه كان الضرب او لاني غير تعيين كما صرح به ابن الهمام لكن دون الاربعين
 وقد يصل الي الاربعين لما سياتي في حديثك الساب وفي رواية انه عليه السلام
 ضرب رجلا بجريدتين اربعين فيضرب ثمانين واخرج الطبراني في الكبير عن ابن
 عمر ومروعا بصحبة من حمز فاجلدوها ثمانين فهذه الاحاديث تدل على عدم
 التعيين وكان الراوي الامام في التبيين لما يقارب الاربعين الى تمام الثمانين
 على ما سياتي برهانه وتما مربيانه وجلد لعل فيه تجديد ابي ضرب ابي بكر اربعين
 ابي جلدة او ضربته في شرح السنة اختلفوا في جد شارب الخمر فذهب قوم
 والسابع اليه ان الحد اربعون جلدة وقوم الي انه ثمانون وروي ان عمر استشار
 عليا رضي الله عنهما فقال ارمي ان يجلد ثمانين فانه اذا شرب سكر واد
 سكر هذي واذا هذي فجلد عمر ثمانين قال وما زاد علي الاربعين كاذن تقرير
 ولان ما ان يرب في العقوبة اذا ادي اليه اجتهاده وروي عن عثمان قال لعل
 رضي الله عنهما في رجل شرب الخمر فامر عليه الحد قال علي المحسن ثم فقال الحد
 ولي حارها من ثوب قارها فقال علي لعبد الله بن جعفر اقم عليه الحد قال
 فاحذ السوط فجلده وعلي كرامه وجهه بعد فلما بلغ اربعين قال حسبك
 جلد النبي صلى الله عليه وسلم وجلد ابو بكر وعمر ثمانين وكل سنة
 وهذا احب الي وفي قوله علي عند الاربعين حسبك لعل علي انه الاصل
 في الحد ورواه واذا ذلك هو نقر بر ولو كان حدا لما كان لاحد فيه الخيار
 وقوله ولي حارها اي ولي العقوبة والضرب من ثوبي الحد والنع والقرار
 البارد وقال الاصمعي ولي شد يدها من ثوبي هيها قال الطبراني الضمير الي
 الموثق ان احب الي الحد وهو تقريظ عثمان رضي الله عنه يعني ولي تشاؤ
 الخلافتين ثوبي ملاذها فان الحرارة والبرودة مثلان للشدة واللطف قال
 التوريشي وكل سنة ابي كل واحدة من القصصتين منها على السنة فسمي

كليهما

كليهما سنة لا يما اخذت من السنة وبين هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم
 وسلي سنتي وسنة الخلفاء الراشدين قال النووي على كل سنة بدل علي اب
 عليا كان معظما لاثار عمر وان حكمه وقوله سنة وامره حق وكذا ابو بكر بخلاف
 ما يفتري الشيعة عليه انتهى وفيه ان عمر ما اختار الثمانين الا بسورة علي واسا
 وكان هذا عند متواهل الشرب بزيادة العشق من الهذيان والغنى هو
 والضرب ويخوها في حال سكرهم فزادوا تضعيف الحد سياسة مناسطة حال
 من سوء فاعلمهم وقبح مقالهم واستمر الحكم على ذلك في الهداية وحد الخمر والسكر
 اي من غيرهما ثمانون سوطا وهو قول مالك واحمد في رواية عن احمد وهو
 قول الشافعي اربعون الا ان الامام نوراني ان يجلد ثمانين جاز على الاصح واستند
 صاحب الهداية على تعيينه الثمانين بالاجماع الصحابة والله اعلم مستحق
 عليه وفي رواية عنه اي عنه انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب
 في الخمر بالغال والجريد اربعين **وعن الساب** بن يزيد قال كان يوجب
 بالشارب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره اي بكر بكسر هزة وسكون
 سم اي امارته وخلافته ومد رامن خلافة عمر اي شيئا من اوله عهد فتقوم
 عليه اي على ضرب الشارب بايد يثا اي بكفوفنا وبغالنا واديتنا ونعلم كانوا
 يلوونها ويضربونها بها واراد انه من غير تعيين والظاهر انه اقل من الاربعين
 لقوله حتى كان اي وجبه ووقع اجزامة عمر وفي نسخة بالنصب اي كان هو
 الزمان اخر اماره عمر جلد اربعين اي على التعيين والتبيين حتى اي
 واستمر على ذلك حتى اذا اعتوا اي اهل الشرب بانفسه واقتضي فساد
 الزمان وانما كوا في الطغيان وتفسقوا اي مزجوا عن الحد ووجا وروا في القميص
 جلد ثمانين اي للسياسة واجمع عليه الصحابة فلا يجوز لاحد الخلفاء مع ان
 العتوه لم جراحي الحد الزيادة رواه البخاري قاله ابن الهمام واخرج مسلم عن
 انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر بالجريد والغال
 ثم جلد ابو بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الربيف والقريه قال
 ما تروى في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف بن عوف اني ان جعل ثمانين كاحف
 الكدود قال فجعله عمر ثمانين وفي الموطا استشار في الخمر يشربها الرجل
 فقال له علي بن ابي طالب تري ان يجلد ثمانين فانه اذا شرب سكر واد
 سكر هذي واذا هذي افترى وعلي المقتري ثمانون وعن مالك رواه
 الشافعي وكما منع من كون كل من عليه محمد الرحمن بن عوف اشار به لك
 فزوي الحديث يقتضي على هداية وعلي هذا اخرج الحاكم في
 المستدرک عن ابن عباس انه الشرب كانوا يضربون عليه عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالايدي والغال والعمي حتى توفي وكان ابو بكر
 يجلد اربعين حتى توفي الي ان قال فقال عمر ما اترون فقال علي اذا شرب

عمر

الخ وروي مسلم عن النبي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد
شرب الخمر فضره بجريدتين عواريتين وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس
فقال عبد الرحمن بن عوف اخذ لحدود ثمانون فامر به عمر فيمكن ان يكون المراد
بجريدتين متعاقبتين بان انكسر واحدة واخذت اخرى والا فانه ثمانون فيكون
لما راي عليه السلام في ذلك الرجل وقول الراوي بعد ذلك فلما كان عمر استشار
الخ لا ينافي ذلك فان حمله انه استشار فوقع الاختيار على نقد بر الثمانين
التي انتهى عليها فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان قوله ابو بكر بعلة
والا لزم ان يكون ابا بكر جلد ثمانين وما تقدم مما يفيد ان عمر هو الذي جلد
الثمانين بخلاف ابو بكر والله اعلم وقد اخرج البخاري ومسلم عن علي قال ما
كنت اقيم على احد حد اقبوت فيه فاجده مني في نفسي الا صاحب الخمر فانه
لومات ودية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه والمراد لم يسن
فيه حد دامينا ولا معلوم قطعا انه امر بضربه بهذه الاحاديث تفيد
انه لم يكن مقدرا في رخصة عليه السلام بعد معين ثم قد روى ابو بكر وعمر
باربعين ثم اتفقوا على ثمانين وانما جاز لهم ان يجمعوا على تعيينه والحكم المعلوم
منه عليه السلام في امثالهم واما ما روي من جلد علي الربيعين بعد عمر فلم
يصح وذلك في الحسن من حديث معاوية بن حصين بن المنذر الرقاشي
قال شهدت عثمان بن عفان اتي بالوليد بن عتبة فعهده عليه حران ورجل
اخر فشهد انه راه شربها وشهد الاخر انه راه يتقيها فقال عثمان انه لم
يتقيها حتى يشربها فقال لعلي ام عليه السلام الحديث الفصل الثاني
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وني يشتمه صحبة ان من
شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه الا ان الضرب المستلزم
او الامر بالوعيد فان لم يذهب احد قدما وحديدا ان شارب الخمر يقتل
وقيل كان ذلك في ابتداء الاسلام ثم نسخ قال جابر ثم اتي النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك ابي جحج بعد هذا الحديث برجل قد شرب في الرابعة
فضره فلم يقتل فثبت بهذا ان القتل بشرط الخمر في الرابعة منسوخ وقال الطبري
هذا قوله ناهضة على ان قوله فاقتلوه مجاز عن الضرب باللفظة لما عجز
وقد ولا يبعد ان عمر رضي الله عنه اخذ جلد ثمانين من هذا المعنى قال
الخطابي قل يرد الامر بالوعيد ولا يرد به وقوع الفعل وانما يقصد به الردع
والتحذير بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل عبدا فقتله وهو قتل عبد
نفسه لم يقتله في قول عامة الفقهاء وقاد ابو عيسى انما كان هذا في اول
الامر ثم نسخ قال النووي اجمع المسلمون على تخيير شارب الخمر وعلي وجوب
الحد على من شاربها سواء شرب قليلا او كثيرا وعلي انه لا يقتل وان تكرر ذلك
منه وخيكن القاضي عياض عن طائفة من ائمة اهل السنة قالوا يقتل بعد جلد

اربع مرات لهذا الحديث وهو باطل مخالف للاجماع والحديث منسوخ قيل
نسخه قوله عليه السلام لا جلد من امر مسلم الا باحدى ثلاث الحديث واحد
العبد على نصف الحد من الزنا والقتل واختلوا فيمن شرب النبي
وهو ما سوي عصير العنب من الابنية المسكرة فقال مالك والشافعي والجمهور
هو حرار جلد فيه ثمانين الشارب الخمر سواء كان يفتقد اباحته او خرمه وقال
ابو حنيفة والكويتون لا يجرم ولا يجلد وقال ابو ثور هو حرار جلد بشرط
من يفتقد تخريمه دون اباحته انتهى وسياتي تحقيق هذه المسألة وما يتعلق
بها من الادلة ان شاء الله تعالى رواه الترمذي في عني جابر ورواه ابو داود عن
قيس بن عيسى فليس من ذريب تصغير ذيب تقدم ترجمته قال المصنف واختلف
في صحته وفي اخرى لها اي وفي رواية اخرى للترمذي واي داود والنسائي
وابن ماجه والدارمي عن ثوري جاعة اخبرين من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم ابن عمر ومعاوية وابو هريرة والشريد في قوله فاقتلوه
قال ابن الهمام الاصل في ثبوت الشرب قوله صلى الله عليه وسلم من شرب
الخمر فاجلدوه ان شرب فاجلدوه اي ان قال فان عاد في الرابعة فاقتلوه
اخرجه اصحاب السنن الا النسائي من حديث معاوية فانه روي من حديث
ابي هريرة اذا سكر فاجلدوه ثم ان سكر ابي هريرة قال الترمذي سمعت محمد بن
اسماعيل يقول حديث ابي صالح عن معاوية امج من حديث ابي صالح عن ابي
هريرة وصححه الذهبي ورواه الحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه
والنسائي في مسنده الكبرى ثم نسخ القتل بما اخرج النسائي في مسنده
الكبرى عن محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكر عن جابر بن جابر عن شارب
الخمر فاجلدوه الخ قال ثم اتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب الخمر في
الرابعة فجلده ولم يقتله وزاد في لفظ وراي المسلمون ان الحد قد وقع وانما
القتل قد ارتفع ورواه البزار في مسنده عن ابي اسحاق به انه عليه السلام
اتي بالثوان قد شرب الخمر ثلاثا فامر به فضره فلما كان في الرابعة فجلده فكان
نسخا وروي ابو داود في مسنده قال ثنا احمد بن عتبة الضبي ثنا سفيان
قال ثنا الزهري ابا ثابتي بن ذويب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شرب الخمر فاجلدوه وان عاد في الثالثة والرابعة فاقتلوه فاتي برجل
قد شرب الخمر فجلده ثم اتي به فجلده ثم اتي به فجلده ثم اتي به فجلده فرفع
القتل فكان رخصة قال سفيان حدث الزهري بهذا الحديث وعند منصور
ابن المعتمر ومحمد بن راشد فقال لها كونا واندي اهل العراق بهذا الحديث انتهى
وقيس بن عيسى في صحبه خلافا واثبات النسخ لهذا الحديث مما اثبت به صاحب
الهداية من قوله صلى الله عليه وسلم لا جلد من امر مسلم الا باحدى ثلاث
الحديث فانه موقوف على ثبوت التاريخ نعم يمكن ان يوجب النسخ الاجتهاد في

اي تقارضا في القتل فرج النافي له فيلزم الحكم بنسخه فان هذا لازم في كل
ترجيح عند القارن وعن عبد الرحمن بن ابي لاهري القزويني وهو ابن اخي عبد
الرحمن بن عوف شهد حينما روي عنه ابنه عبد الحميد وغيره مائة بالجرة وكره المولف
في الصحابة قاله كايضا انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الان اذا اتى رجل
اي في ماضي الزمان وفايدته ببيان استحضر القصة كالبيان قدس سره الخ فقال
للمناسه اضر به منهم من ضرب بالمال ومنهم من ضرب بالعصا اي بجسدها وهي بالان
في الاصول ولو وجد من مرسومة باليا فكان بكسرين وتشديد الياء جمع العصا
ومنهم من ضرب بالمتيعة بكسريين وسكون تحتية وفتح الفوقية والحا المعجمة
علي وزن المعلقة هكذا في الاصول وهي العصا الحقيقية وقيل هي الزاوية الدرة بكسر
الدال المهملة وتشديد دالراء وروي علي بن عبيد الله الرواسي كذا ذكره بعض الشراح من علمائنا
وفي القاموس بالمتيعة كسكية المطرف الدقيق وفي النهاية اختلغ في ضبطها ففتيل
هي بكسر الميم وتشديد الهمزة وبكسر الميم وسكون الياء الساكنة على التا قال الازهر
وهذه كلها اسماء الجرايد النخل وامر العرجون وقيل هو اسم للعصا وقيل القصبية الدقيق
اللين وقيل كلما ضرب به من جريد او عصا او درة وغير ذلك واصلا فيما قيل من
منح الله رفقته بالسهم اذا ضرب به وقيل من شجرة في طرفها العذات وطبيخ
اذا نال عليه فابعدت النافع الطاووس الحديث انه يخرج وفي يده منيخة
في طرفها خوص معتد اعلى ثاب بن قيس قال ابن وهب اي احذر رواية الحديث
يعني يري عبد الرحمن بن المتيعة الجريدة الرطبة والحيلة معترضة مفسرة
للفظة قال عبد الرحمن بن اخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلنا من الارض
فركبنا التلعة بية اي فرما في وجهه اي في جانب وجهه ولعله تكرسه
هذا الفعل حتى استحق زيادة عفونته وقال الطبري روي به ارفاهه واستهجانا
لما تركبه فانه انما استوفى الاشياء وعقر فكاليه الله ومعرفته باجنس الاشياء
واجنسها انتهى ولو قاله باجنس الاشياء واجنسها كان تخيير كسرين رواه ابو
داود وعن ابن هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني برجل قد
شرب من الخمر لاني شجرة فقال له اضر به من الضارب بيده اي بكفه والضارب
بشربة اي برحايه الملوحة والضارب بغيره اي من هذه الاصناف ثم قال بكنوة
بتشديد الكاف من التكنيت وهو التويج والتعير باللسان والظاهر ان
هذا الامر لا يستجاب بخلاف الاول فانه لا يجاب فاقبلوا عليه بفتح الهمزة
والموحدة ماض من الاقبال اي توجهوا اليه يقولون ما نعتبت اللهاي مخالفة
ما حشيت اسماءه ما لاحظت عظمتة او ما حفت من عفونته وما استحييت من
رسول الله اي من تركه من ابعثه او من واجهته ومقابلته فقال بعض القوم
اخراك الله وهو دعاء بالحرب والعصية يوم القيامة وقد قال تعالى يوم لا يخرب
الله النبي والذين آمنوا معه ولما لم يكن كلاما نصيحة بل انك الي فنيحة قاله اي

بني الرحمة وكاشفه الغمة لا تقولوا خطاب مثلا له وغيره او عدل عنه غضبا
عليه لا تقولوا هكذا اي مثل اخراك الله اي بما يضرب بل قولوا سبق ما يتفقه
لا تعينوا عليه الشيطان قال القاضي اي بنحو هذا الدعاء فانه اذا اخراك الرحمن
غلب عليه الشيطان اولانه اذا سمع ذلك ايسر من رحمة الله وانهم في المعاصي
او حمله الحاج والغضب على الاصرار فيصبر الدعاء وصلته ومعونة في اعوانه
وتتوبله ولكن قولوا اي لا اولان وهو الظاهر لان المطلوب في الاول هو التوبيخ
وهو غير ملائم لقوله اللهم اغفر له اي بنحو المعصية اللهم الرحمة اي بتوفيق الطاعة
او اغفر له في الدنيا وارحمه في العقب رواه ابو داود وعن ابن عباس قال سئل
رجل فسكر بكسر العين يعني بصيغة المجهول اي روي يميل حاله من المستنك في
لحق اي ما يلا في الغيبغ الفاء وتشديد الجيم اي الطريق الواسع بين الجبلين
فا نطق بصيغة المفعول اي فاخذ واريد ان يدع به الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما حاذي اي قابل دار العباس انقلبت اي تخلص
وقد دخل على العباس قال لزمه اي التمس اليه الشارب اليه ونسك او اعتنقه
ستغفاله به قال التورسني اي ان ذلك لمكة لان دار العباس بها رافعة
في احد شعابها اذ لبيت الدار التي تنسب الي العباس بالمدينة في فج من
الغياح ولا مقاربة منه وقال الطبري يمكن ان يستعار للزقاق الواسع الفج
فيكون بالمدينة انتهى وفيه ان لقبة ما يلا في الفج ثم انطلاقة ووصوله الي
محاذاة دار العباس لا يترجمه كون دار العباس في الفج او مقارنته له
فذكر ذلك بالبناء المجهول اي في كنه ما ذكر للمبني صلى الله عليه وسلم فضحك
وقال افعلاها مرة الا مستفهام التعجب قال المظهر الصمير المذكور ان من
الانقلاب والادخوك والالتزام وجوز ان يكون المصدر اي افعلا العفلة كافي
قوله وجعله الوارث منا فالعفل جليل بمقولة الا لازم ولم يامر فيه بشيء
قال الخطابي هذا دليل ان حد الحزن الحزن والحد وان الحظ فيه ايسر منه
في سائر الفواحيك ويحتمل ان يكون انما لم يعرف له بعد دخوله دار العباس
من اجل انه لم يكن ثبته عليه الحد باقداره منه او شهادة عدول وانما لقي
في الطريق بيل فظن به السكر فلم يكشف عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتركه على ذلك رواه ابو داود **الفصل الثالث** عنه بمبره
بالتصغير بن سعيد بالياء الخفي بفتحين لم يذكره المولف في اسماءه
قال سمعت علي بن ابي طالب يقول ما كنت لاتي بكسر اللام ونصب الميم
ويسمي لام الجود علي احمد جدا قال الطبري دخل اللام في حركان تاكيد
لقوله وما كانت الله لفيض ايمانكم يموت مسبب من اثم وقوله فاجد مسبب
عن مجموع السبب والمسبب انتهى وفي نسخة بالرفع فيها بتقدير هو في
الاول والثاني الثاني بعد فايها والمعنى فاصادف في نفسي منه اي من ذلك

الحمد والمجد وود شيئا اي محابر يدينه وبزعمي الا صاحب الحرف انه لو مات اي
بسبب الزيادة علي الاربعين كما هو الظاهر فما سبق ودينه اي عزمت دينة
قال الطيبي الاستثنا منقطع اي لكن احد من صاحب الحرف اذا مات شيئا ويجوز
ان يقدر ما احد من موت احد يقام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الحرف فيكون
متصلا وذلك اي المجموع ما ذكرنا والوحدات او الاستثنا ان اي بان الاولين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يسمه بفتح فضم فتون مشددة مفتوحة لا غير
اي لم يقدر فيه احد امضوطا معينا والافعال وانه امر به من قال النووي
اجمعوا علي ان من وجب عليه حد فجلده الامام او جلاده الحد الشوعي فمات
فلا دينة فيه ولا كفارة علي الامام ولا علي جلاده ولا في بيت المال وامان
مات بالتعزير فله هبنا وجوب صفاته بالدية والكفارة قال ابن القيم ومن
جلده الامام او عزره فمات فدمه هدر وهو قول مالك واحمد وقال الشافعي ومن
ثمة قوله يجب الدية في بيت المال لا تقع علم يرجع الي عامة المسلمين
فيكون العزم الذي يلحقه بسبب علم لهم عليهم وفي قول يجب علي عاقلة
الامام لان اصله التعزير غير واجب عليه ولو وجب فالضرب غير متعين
في التعزير فيكون فعله مباحا فيقتيد بشرط السلامة ولم يسم فيجب علي
عاقلة وهذا يخص التعزير ونحن نقول ان الامام مأمور بالحد والتعزير
عند عدم ظهور الا نزع حار له في التعزير بحق الله تعالى وفعل المأمور لا يقتيد
بشرط السلامة كما في العصاد ولا بد من العقل والاعوقب والسلامة
خارجة عن وسعه الذي في وسعه ان لا يتعرف بسببها التعزير وهو
ان يبالغ في التخفيف فلا يسنقط الوجوب به عنه او بفعل ما يقع زجرا وهو
ما هو مولى زاجر وقد يتفق ان يموت الانسان به فلا يتصور الا ضرب
المولم الزاجر مع اشتراط السلامة عليه بخلاف المباحات فانها رفع الجناح في
العقل والاطلاق وهو مخير فيه بعد ذلك غير ملزم به فصح تقتيده بشرط
السلامة كالمرد في الطريق والاصطبار ولهذا يعني اذا عذر امراته فانت
لانه مباح ومنفعة تزوج اليه كل تزوج الي المرأة من وجه اخر وهو استغفارها
علي ما امر الله به وذكر الحاكم لا يضرب امراته علي ترك الصلاة ويضرب ابنه وكذا
المعلم اذا ادب الصبي فمات منه يعني عندنا وعند الشافعي ما لو جاع زوجة
فماتت عنه اي حنيفة لا يعني واي يوسف ذكره في المحيط مع انه مباح فيقتيد
بشرط السلامة لانه يعني المهرين لك الجامع فلو وجبت الدية وجب ضمانا
بموت واحد قال الطيبي كيف ان يراد بقوله لم يسمه الحد الذي يورده الي التعزير
لا سيما بعد سبق بيانه في حد يث انفس ومثا ورة عمر عليا وحديث
عقائ مع ربي الله عنهم وقوله حسبك وتلخيص المعنى انه لما خاف من ستمه
سما عمر وقرره بزي علي لا بما ستمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلد

الربعين

اربعين وقد استدل عليه الشيخ محيي السنة الدين بدلائل علي ائبانه وروى
في شرح السنة ان عليا قال لبعض ما بلغ اربعين حسبك جلد النبي صلى الله
عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهكذا وهذه احب
الي وقد اورد الشيخ محي الدين ايضا في شرح مسلم **فان قلت** كيف
قال ان الثمانين احب اليه من خاف منه **قلت** ان المحبة والخوف يتفاوت
بحسب الأشخاص والاقوات انتهى وفيه ان الظاهر من قوله هذا احب اليه ان
المشار اليه عدد الاربعين بقية قوله حسبك لا عدد الثمانين وان كان اقرب
بحسب اللفظ وقوي به انه لا خوف في الاقل المتيقن والله اعلم بتق عليه وعلى
ثورا بسم الحيوان المعروف كذا في التقريب ان زيد الذي يفتح الدال نسبة
الي دلم جيل معروف من الناس كذا في المعنى وفي نسخة فحجة الدليل بغير
ميم واختلاف في ضبطه والصحيح انه بكسر الميم بعد هاء حتمية ساكنة مدية
ثقة كذا في التقريب والمعنى والانساه لكن الاخبار عبر عنه بان اي زيد وكذا
في المشاركة لغيره قال وهو مشهور الي بني الدليل وفي ميراث
الا عند ثور بن زيد الذي شيخ مالك ثقة انه محمد بن البرقي بالقد ر
وكان يشبه عليه ثور بن زيد وثقة ابن معين وقال احمد صالح الحارثي وعنه
يحيى بن ابي شيرو قال البيهقي مجهول انتهى ولم يذكروا المؤلف ولعله اشبه
عليه ثور بن يزيد الكلاعي الشافعي سمع خالد بن معدان روي
عنه الثوري ويحيى بن سعيد كان سنة خمس وخمسين ومائة له ذلك
في الملاحم وفي نسخة عفيف الدين ضبط بضم الدال مع كسرها وفتح الهمزة
قال ابن عمر استثنا اي الصحابة في حد الحرف اي في انه هل يضرب سائر بها
ازيد من اربعين الي الثمانين لغتوا المعسدين وعدم ضبط الدين سياسة
لهم وزجرا عن فعلهم حيث ما انتهوا عن الحد الا يمس فقال علي اربي
بفتح الهمزة من الراي وفي نسخة بضمها اي اظن جنوا ان يجلده ثمانين
جلده فانه اذا شرب سكر وادا سكر هدي اي تكلم بالهذيان واداهدي
اي وعنا وتعدي كما في هذا الزمان اقرب اي قد ف علي الرجال والنساء
فيستحق الثمانين والحكم للاعلى او لوجود السبب كالحق في انافض للمؤ
كما قال الطيبي جعل سبب السبب سببا واجوب علي الاول ما علي الاحب
فحد ساربه المخرج القاذف تغليظا وذلك لعقوه وتكاديه على الفساد كما
سبق وما هذا شأنه يكون مبينا علي الاحتماد فجلده عمر في حد الحرف ثمانين رواه
مالك **باب** ما لا بد من علي الحد وروى في نسخة يتبين باب
وحدة ما والمقصود بالحد ود المقصود في الحد الفصل الاول
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا اسمه عبد الله يلقب حمارا
كان يصحكه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتسم بالمطالبة لصحة وكان النبي صلى

الله عليه وسلم قد جلدته اى مرة في الشرب اى في شربه وفي نسخة
 في الشرب فابى يوم اى اخر فامر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه اى
 العنه من دحكتك ما اكثر ما يوبى به ما الاولى تهيبة والثانية مصدرية اى ما اكز
 ايتانه كقولك ما احسن زيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكفونه لطيفه
 مرتند كونه الله ما علمت بضم التاء انه بفتح الهاء فاستند اخباره اى الذي
 علمت منه انه او هو خبر مبتدأ محذوف اى هو الذي علمت انه وان مع اسمه
 وخبره سد مسد معفولي علمت والجملة جواب القسم وفي مطالع الانوار حواه
 فوالله الذي علمت انه قال الطبيب فعلى هذا علم معني عرق وانه خبر الموصول
 او مصدرية اى عليه الله يجب الله ويسمونه وقيل ما لا يدرك اى والله لقد
 علمت منه ذلك لكنه قد يصدر عنه الزلة وقيل ما لا يدرك والتأ على الخطاب اى ما
 علمت على طريق التقدير قال الطبيب ويصح جيلد كساره وتفتح والكسر على
 جواب الجواب وفي رواية شرح السنة الا انه وهو ظاهر وفي الحديث انه لا يجوز
 اللعن للمدب بخصوصه وان محبة الله ومحبة رسوله موجبتان للترحمين الله
 والقرى منه فلا يجوز لعنه لانه طرد من رحمة رواده البخاري وعنه اى هو يورق
 قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب فقال اضربوه لما الضارب
 بيده والضارب بثوبه على انصرف قال يصون القوم اضراك الله قال لا تقولوا هكذا
 لا تقينوا عليه الشيطان رواده البخاري **الفصل الثاني** عن ابي هريرة
 قال جاء الاسلمي اى ما عزا اى بنى الله صلى الله عليه وسلم مشهد على نفسه انه
 اصاب امرأة حراما اى بطريق الزنا اربع مرات اى اربع شهادات في الزنا مجالسي
 كل تلك بالنصب فلو لقوله يعرف لقوله عنه اى في كل مرة من المرات الاربع يعرف
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلمي دراء الحد فاقبل في الخامسة فقال
 انكها بكسر النون اى اجامعها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك اشارة الى الف
 الرجل وهي الذكر في ذلك ما اشارة الى الف المرأة وهو العزم قال نعم قال كما
 يغيب المرود بكسر الميم اى الجبل في المكحة بصمتين والرسا بالرفع عطفا على المرود
 وهو بكسر الراء والمد اى الجبل في البر بالهزة ويبدل ولعل المثال الاول كناية عن
 الكبر والثاني عن الثيب فقال نعم قال هل تدري ما الزينة قال نعم ابيته منها
 اى من المرأة المزينة حراما ما يات الرجل من اهله اى امراته واجارته حلالا
 قال فما تريد بهذا القول قال اريد ان يظهر اى ما وقع لي من عمل الرجس قال الطبيب
 كل ذلك بجلد وسوق للمعلوم ساق الجهور لعله يرجع من شهاده تلك ابدا انا
 بان حق الله تعالى على المساهلة وعلى اللام ان يعرف عن الحد ودانكا رجس
 فامر به فزج فسمي بنى الله صلى الله عليه وسلم رجلين من اصحابه النبي او اصحاب ما عزا
 يقول احدهما حبه اى لا احرأ انظر اى نظر نجس وانكار الى هذا الذي سقت
 الله عليه فلم تدعه نفسه اى لم تنكحه جسد ما من مجهول بجم الكلب معقول

مطلق فسكت

مطلق فسكت عنها اى حينئذ لحكمة اقتضته ثلثا ساعة حتى مر بجيفة حمار
 متايل اى رافع برجله اى من شدة الانتفاح بالموت فقال ابن فلان وفلان كناية عن
 المقتا بين فقالا نحن دان يا رسول الله اى حماران فقالا انك لا تفكر جيفة هذا
 الحمار فقالا يا بني الله من ياكل من هذا قال فما نلتما بكسر اوله اى فاصبنا قال المظهر حمارا
 الموصولة مع صلتها مبتدأ واستد خبره والعايد محذوف اى فاما قلنا من عرض حمارا
 استلواي من تناوله انتفايا لحد ويقصر اى قبيل هذه الساعة استد اى كثرنا من اكل
 منه اى من الحماران اكله خلال حال الا منطوارة وفي حال الاختيار معصية قاصرة بخلاف
 بخلاف الغيبة لاسباب غيبته الظاهر والذي نفسي بيده انه لا بد لبيها ركبته
 ينغمس فيها فيه دلالة على حقيقة عذاب القبر ونعيمه رواه ابو داود وكذا الناي
 وعنه حذيفة بالنسخة ثابته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب
 دنبا اثم اى من فعل دنبا بوجوب حذاه ومن صغته انه اقيم عليه حد ذلك الدنبا
 فهو اى كذا كفارة له اى مكفر ذلك الذنب او مصيبه وهو الذنب قال ابن حجر
 في شرح الاربعين اقامة الحد بمجرده كفارة كما مر به حديث مسلم اى بالنسبة
 الى ذمة الذنب واما بالنسبة الى تركه التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية
 اخرى وعليه يحمل قول جمع ان اقامته ليست كفارة بل لابد من التوبة رواه اى
 صاحب المعاصي في شرح السنة اى باسناده وفي الجامع الصغير من اصاب ذنبا
 فاقم عليه الحد الحديث رواه احمد والنيابة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من اصاب من اصاب حد اى دنبا بوجوب حد اقام للسلب مقام السلب
 ويجوز انه يراد بالحد المحرم من قوله نكح حد واد الله فلا تقتلوه اى نكح محارمه
 ذكره الطبيب فجعل بصيغة المجهول اى تقدم العقوبة عقوبته في الدنيا فانه
 اعدل من ان يتنعم عليه بتشديد النون اى بكر رجل عتبه العقوبة في الآخرة
 ومن اصاب حد افسره الله بانقابه عليه عن الذنب والجور على ان ستر العبد
 على نفسه وتوبته فيما بينه وبين الله اولى من الاظهار وعفا عنه فالله
 اكرم من ان يعود في شيء فلعفا عنه رواه الترمذي والنيابة عنه وقال الترمذي
 هذا حديث غريب ورواه الحاكم في مستدركه واعلم ان من المسائل المتعلقة بالباب
 ان شارب الخمر ان يعود ذهاب راجعتها لم يجد عنه عند ابي حنيفة وابي
 يوسف خلافا لحد وكذا اذا شهد واعليه بعد ذهاب رجبها او ذهب السكر
 من غيرها واما التقادم فتع قبول الشهادة بالانفاق ولا يجد السكران حتى
 يزول عنه السكر تحصيل المقصود الا نكحها وهذا باجماع الامة الاربع لان
 غيبوبة العقل وغلبة الطرب والسكر تحقق الالم قال ابن الهمام وروي عبد
 الرزاق ثمانية ثمانين عن الثوري عن يحيى بن عبد الله التيمي عن ابي حنيفة عن ابي
 قال جازل بان اخ له سكران اى عبد الله بن مسعود فقال عبد الله تروى تروى
 ومزوره واستكوه ففعلوا اندفعه الى السجن ثم عاد به من الحد فدعا

بسوط ثور امر به فدنته ثمرتين حزينتين صارت درة ثم قال للجلاء
 اجلد وارفع يدك واعط كل عضو حقة ومنه طريق عبد الرزاق رواه الطبراني
 ورواه اسحاق بن راهوية اخبرنا جابر بن عبد الحميد عن عبيد الله بن عبد الله
 الجابري والثرثرة والمزمنة التريكة بعثوا واغافله لان التريكة بظهر الراجحة
 من المعدة التي كانت خفية وكان ذلك مذهب ويدل عليه ما في الصحيحين
 عن ابن مسعود انه قرأ سورة يوسف فقال رجل ما هكنا انزلت فقال عبد
 الله والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت فبينما
 هو يكمل اذ وجد منه راحة الخمر فقال اتشرب الخمر فكذب بالكتاب فغضب له
 واخرج الدارقطني بسند صحيح عن السائب بن يزيد عن عمر بن الخطاب انه ضرب
 رجلا وجده من ربح الخمر وفي لفظ ربح شراب والحاصل ان حده عند وجوده
 الريح عند عدم البينة والاقرار لا يستلزم اشتراط الراجحة مع احدها ثم هو
 مذهب لبعض العلماء منهم مالك وقوله للشافعي ورواية عن احمد والاصح عن
 الشافعي واكثر اهل العلم بقبه وما ذكرنا عن عمر بن الخطاب ما ذكر عنه انه عزر
 عن وجده من الراجحة ويترجح لانه اصح وان قال ابن المنذر ثبتت عن عمر انه
 جلد من وجد منه ربح الخمر لحد تاما وقد استبعد بعض اهل العلم حديث
 ابن مسعود من جهة المعنى وهو ان الاصل في الحد اذا جازها مقرا
 ان يرد ويدبر ما استطيع فكيف يامان مسعود بالزمنة عند الراجحة
 ليظهر الراجحة فيحد فان صح فتاويله ان كان رجلا يولع بالشراب مد مناسقا
 ذلك فيه قال صاحب الهداية ولا حد علي من وجد به ربح الخمر لان الراجحة
 محتملة فلا تثبت مع الاحتمال ما يندري بالشبهات قال الشاعر
 يقولون لي انك تشرب مداه فقلت لهم لا بل اكلت السفر حلا
 وانك عرفت منع ونكر ابي اظهر راحة فنه وقال الآخر سفر جنة تجلي ثدي
 الفواهد لها عرف ذي فسق وصفرة راهد **باب التعزير**
 في المغرب التعزير ناديب دون الحد واسلم من التعزير مجني الرد والردع قال
 ابن ابي عمير وهو مشهور بالكتاب قال تعالى فانزوهن فان اظعنكم
 فلا تنفوا عليهن سبيلا امر بمغرب الزوجات قاديبا ونهت بياوي
 الطائي قال عليه السلام لا ترفع عصاك عن اهلك وروي انه عليه
 السلام عز رجلا قال لعنه يا مخنث وفي المحيط روي عنه عليه
 السلام قال رحم الله امرأ علق سوطه حيث يراه اهله واقوي من
 هذه الاحاديث قوله فاضربوه على تركها تعزير في الصبيان فهذا دليل
 شرعية التعزير واجمع الصحابة وذكرنا في السراطين انه ليس
 فيه شيء مقدر بل مقوض اليه راجع القاصي لان المقصود منه الزجر
 واحوال الناس مختلفه فيه فمنهم من ينزجر بالصيحة ومنهم من يحتاج الي

اللمعة

اللطة والي ضرب ومنهم من يحتاج الى الحب وسيل ابو جعفر الهندواني عن
 من وجد رجلا مع امراته ايجله قتله قال ان كان يعلم انه ينزجر بالصيحة عن
 الرقي بالصباح والضرب بما دون السلاح لا يقتل وان علم انه لا ينزجر الا بالقتل حل
 له قتله وان طأ وعنه المرأة حل قتلها ايضا وهذا تنصيص على ان الضرب تعزير
 يملكه الا سلبه وان لم يكن محسبا وصرح في المنتقى بذلك وهذا لان باب ازالة المنكر
 باليد والشارع ولي كل احد ذلك حيث قال من راي منك منكرا فليغيره بيده وان لم
 يستطع فليسا له الخريص بخلاف الحد وانه ثبت توليتها الا للولاية ثم التعزير
 فيما شرع فيه التعزير اذ اراه الامام واجب وهو قول مالك واحمد وعند الشافعي
 ليس بواجب لما ان رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت امرأة
 فاصدت منها ما دون ان اهاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت
 معنا قال نعم فتلا عليه الحسان يهين السيات وقال في الانصار قبلوا من
 من محسنهم وغا وزوا عن مسيئهم وقال رجل للنبي في الحكم الذي حكم به للزبير
 في سقار صه فلم يوافق غرضه ان كان ابن عمك فغضب صلى الله عليه وسلم
 بعزره ولما ان ما كان منصوص عليه من التعزير كما يوطي جارية امراته او جارية
 مشركته يجب امثال الامور فيه وما لم يكن منصوصا عليه اذ اري الامام بعد
 بعد مجابته هوي نفسه المصلحة او علم انه لا ينزجر الا به وجب لانه زاجر
 مشروع لحق الله تعالى فوجب فالحكم ما علم انه ينزجر به وله لا يجب وهو
 محله حديث الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ما ما باب من المرأة فان لم يدكره
 للنبي صلى الله عليه وسلم الا وهو نادم من زجره لا ذكره ليس الا الاستغلام
 لموجبه ليقتل معه واما حديث الزبير فالتعزير لحق ابي وهو النبي صلى الله عليه
 وسلم ويجوز له تركه **الفصل الاول** عن ابي بردة بن انيسة الموحدة
 واسمها هاني بالهمزة بن نيار بكسر النون فتخينة محقة في اخره قال المولى
 شهد العقبة الثالثة مع السبعين وشهد بدرا وما بعد هاني المشاهد
 وهو حال برابن عازبه ولا عقب له مات في اول زمن معاوية بعد شهاده
 مع علي حربه كلها روي عنه ابي البراء جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا حاد نوق عشر جلدات وفي الجامع الصغير فوق عشرة اسواط جمع جلد
 الا في حلف من حد ودايه متفق عليه ورواه احمد والاربعون وفي شرح مسلم
 للنووي قال اصحابنا هذا الحديث مشهور واستدلوا بان الصحابة
 جاوروا عشرة اسواط وقال اصحاب مالك انه كان ذلك مختصا بزمن النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو صنف وقال جمهور اصحابنا لا يبلغ تعزير كل انسان ادين
 الحدود كالشرب فلا يبلغ تعزير العبد عشرون ولا تعزير الحر اربعين وقال احمد
 ابن حنبل واشبهه المالكي وبعض اصحابنا لا يجوز الزيادة على عشق وقال
 مالك واصحابه وابو يوسف وعبد الوارث والطاوي لا ضبط لعدد الضربات

بل ذلك الى رأي الامام فله ان يزيد علي قدر الحدود في شرح السنة
 مذهب اكثر الفقهاء ان التعزير ادب يقتصر عن مبلغ اقل الحدود لان الجناية
 الموجبة للتعزير قاصرة عما يوجب الحد لان الحكومة الواجبة بالجناية علي
 العصفوان قبح شديدا تكون قاصرة عن طاعة دية ذلك العصفوان ابن الهمام
 والتعزير اكثره تسعة وثلاثون سوطا عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو
 يوسف يبلغ به خمس وسبعون سوطا والاصل في قصص الحدود قوله
 عليه السلام من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين ذكر البيهقي ان المحفوظ
 انه مرسل واخرجه عنه خالد بن الوليد عن النعمان بن بشير ورواه ابن ناجية
 في نوادره ثنا محمد بن حصين الاصمعي ثنا عمر بن علي المقدسي ثنا مسعر عن خالد
 ابن الوليد عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بلغ الحد في رداءه محمد بن الحسن في كتاب الآثار مرسل وقال احببنا
 مسعر بن كدام اجبرني ابو الوليد بن عثمان عن الضحاك بن مزاحم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الحد في الرسل عندنا حجة موجبة
 للعزل وعند اكثر اهل العلم وابو يوسف قلده علي كرامته وجهه فيه لكن قال
 اصل الحديث انه عريب ونقله النجاشي في شرح السنة عن ابن ابي ليلى يقولنا
 قال الشافعي في البحر وقال في العبد تسعة عشر لان حد العبد عنه عشر ورس
 وفي الاحرار رمعون وقال مالك لا حد لاكثر فيجوز الامام ان يزيد في التعزير في
 الحد اذ اري المصلحة في ذلك بجائبا لهوي النفس لما روي ان معن بن ابيدة
 عمل خاتما علي نفسه خاتم بيت المال ثم جابه لصاحب بيته المال فاخذ منه مالا
 فبلغ عمره حاية فقتله وحسبه فكل من فطره مائة اخرى فكل من جعل
 فطره مائة تنفاه وروي الامام احمد باسناده ان عليا اتي الجاشي الساعر
 قد شرب خمرا في رمضان فطره ثمانين للرب وعشرين سوطا الفطرة في
 رمضان ولما الحديث المذكور لان العقوبة علي قدر الجناية فلا يجوز ان يبلغ ما
 هو هو من الزني فوطا نرض للزني وحديث معن يحتمل انه ذنوب
 كثيرة او كان ذنبه يشتمل كثرة منها كتر زوجه واخذ مال بيت المال بفرجة
 ونحوه باب هذه الجملة لغيره من كانت نفسه عارضة من استسئل بها وحديث
 الجاشي ظاهران لا يحتاج احتجاج فيه فانه قد علي ان فطره الفرس فوق الثمانين
 لفطره في رمضان وقد نصت علي انه لهذا المعنى ايضا الرواية الاخرى
 القابلة عليا اتي الجاشي الساعر وقد شرب الخمر في رمضان وفطره ثمانين
 فطره من الفرس وقال في ذلك العرابي جازي علي انه نقالي
 وافقنا ذلك في رمضان فان الزيادة في التعزير علي الحد ليس في هذا الحديث
 وعن احمد لا يزد علي عرق اسواط وعليه جعل بعض اصحاب الشافعي مذهب
 الشافعي لما اشتهر عنه من قوله اداصح الحديث ما يذهب وقد صح عنه

عليه

في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي بردة انه قال لا يجلد فوق عشرة
 اسواط الا في حد من حدود الله واجاب اصحابنا عنه وبعض الثقات انه
 مستوخ بدليل علي الصحابة بخلافه من غير انكار لحد وكتب عمر الي ابي موسى
 ان لا تبلغ نكاح اكثر من عشر سوطا وروي ثلثين الي الاربعين وبما ذكرنا
 من تعدد اكثر تسعة وثلاثين يعرف ان ما ذكر فيها يقدم من انه ليس في التعزير
 شيء مقد بل موقوف الي رأي الامام اي من انواعه فانه يكون بالهزب وغيرها فانه
 ذكره اما ان اقتضي رايه العزب في خصوص الواقعة فانه حينئذ لا يزيد علي
 التسعة والثلاثين قال ولا حد لاكثره والله اعلم **الفصل الثاني** عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضرب احدكم اي احد في حد او تعزير فليبتق
 الوجه اي فليجتنب من ضرب وجهه وقد سبق نقله بقوله فان الله خلق
 آدم علي صورة وتقدم ما يتعلق بجلده رواه ابو داود وروي الترمذي عن ابي سعيد
 مرفوعا اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله تعالى فارضوا اليه اي عن فطره وعن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل للرجل اي المسلم
 يا يهودي وفي معناه يا نصراني وبما كان فاضربه عشر من اي سوطا واذا قال
 يا مجنون فاضربه عشرة وكيسر فاضربه عشرة قال الطبري قوله يا يهودي
 فيه تورية وايها لا لانه يحتمل ان يراد به الكفر والدلالة لان اليهود مثل في الصغار والرجل
 علي الثاني ارجح للدر في الحدود علي هذا المختار انتهى وفيه بحث ظاهر قال ابن
 الهمام ومن قد فطر عبد او امته او امر ولد او كافرا بالزنية عزره بالاجماع الاعلي قول داود
 في العبد فانه يجده دائما عزره لانه هذه الكلام جناية قد فطر وقد امتنع
 وجوب الحد علي القاذف لفقد الاصل فوجب التعزير وكان اذا فطر مسلما
 بغير الزني فقال يا فاسق او يا كافرا او يا جليثا او يا سارقا ومثله بالزنا
 فاجر ويا زنديقا او يا مفتوحا او يا ابن القحبة يا قوطبان يا من جعل عمل قوم
 لوط او يالوط او قال انت تلعب بالنصيب يا اكل الرب يا سارق الخرب او
 يا مخنث يا ما ذنب الله الزواني يا ما وبي اللصوص يا منافق يا يهودي عزر هكذا
 مطلقا في فتاوي قاضي خان وذكره الناطقي وفيه بما اذا قال لرجل صالح
 اما لو قال لفاسيق يا فاسق او لصديق او لفاجر يا فاجر لا شيء عليه والعقل
 يفيد ذلك وهو قولنا انه اذا ه بما الحق به من الشيء فان ذلك المالك لو كان
 لم يعلم انصافه بهله اما من علم فان الثمانين قد الحقة بنفسه قبل قول
 القائل ثوري كل ما قد نه بغير الزني من المعاصي فالزني الي الامام ولو قال
 يا حمار او يا خنزير لم يعزر لانه لم ينسبه الي شيء معصية ولم يتعلق به
 شيء اصل لانا الحق الشيء بنفسه حيث كان كذبه ظاهرا ومثله يا بقر يا
 ثور يا خبة يا تيس يا قرد يا ديب يا ولد حرام يا كلب لم يعزر وعدم التعزير
 في الكلب والخنزير ونحوها هو ظاهر الرواية عن علمائنا الثلاثة واختار الله

انه يزربه وهو قول الائمة الثلاثة لان هذه الالفاظ تذكر للشبهة في عرفنا
 وصاحب الهداية استحسن التفسير اذا كان المخاطب من المشركين فان تضمنت ثلاثة
 ثم الاولي للانسان فيما اذا قيل له ما يوجب التفسير لا تحبيبة قالوا ولو قال له
 يا حبيبتك الاحسان ان يكف عنه ولو رفع اليه القاي ليورده يجوز ولو اجابه بهذا
 فقال بل انت لا بأسه واداسا العبد حل لمولاه قاديبه وكذا الزوجية وبيع
 الحمر والكله الربا يزرب ويجبس وكذا المغنات الخنث والناسجة يعزرون ويحبسون
 حتى يجدوا ثوبة وكذا المسلم اذا شتم الذي يعزله انه ارتكبت معصية وكذا
 من قبل اجنبية او عاتقها او مسها بشهوة واسم اعلم ومن وقع على دابة
 بحمر ابي لجاع منعدا فاقطعه قبل ان يحمي على المستحل لذلك وقال المظهر
 حكم احمد بنظا هو الحديك وقال غيره هذا زجرا والاحكام حكم سائر الزنا بجرم
 ان كان محصنا ويجلده ان لم يكن محصنا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
 وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 وجدتم الرجل قد غلب على اي خانة في سبيل الله بان سرق من ماله الغنيمة قبل
 القسمة فاحرقوا متاعه واضربوه قاله التوردي في حقوق احوال المتاع كان في
 اوله الامر بالمدينة ثم نسخ قال الخطابي اما قاديبه عقوبة في نفسه على سب
 فعله فلا اعلم من اهل العلم فيه خلافا واما عقوبته في ماله فقد اختلف العلماء
 فيه فقال الحسن البصري يحرق ماله الا ان يكون مضحكا او جونا وبه قال
 جماعة من العلماء فيمنع من الحدا الا انه لا يجز ما قد غلب لان حق الغامضين يرد
 عليهم وقاله الشافعي يعاقب الرجل في بدنه دونه متاعه رواه الترمذي
 وابوداود وقال الترمذي هذا حديث غريب **باب بيان الحذر**
 ووعيد ساداتها **الفصل الاول** عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الحذر من هاتين الشجرتين الخلة والعنب بالجر فيها بلا
 وفي نسخة يرفعها ويجوز نصبها ثم انه خصها بالانكر لان معظم كان منها لا منها
 لقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وهو علم كذا ذكره بعضهم وقال الطبري
 فيه بيان حصول الحذر منها غالبا وليس الحصر لكون التركيب عن ادائه وكان عمر
 رضي الله عنه زاد عليه الى خمسة ويقعد اعراسا ليس الحصر لتعقيقه بقوله
 والحذر ما حذر العقل وسياتي تحقيق المرام في كلام ابن الهمام متفق عليه
 ورواه احمد والاريفي وعن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال انه اي انسان قد نزل حريم الحذر وهي في الحذر وفي القاموس
 قد يذكر من خمسة اشياء العنب والنر والخنث والشعير والعسل والحمر ما حذر
 العقل اي منعه قال ابن الملك وفيه انها مشتقة من خمر ايسر وفيه بطلان
 قول من يدعي ان لا حذر الا في عنب وهذا عقلة منه عنده هبة فان لم يكن على ما
 عرته علما وناهي النبي من ما عنب علما واستند وقدن بالزبد عن ابي حنيفة

خمرها مع

وعندها

وعندها لم يشقظ القذافي بالزبد رواه البخاري وعن اسن قال لقد
 حرق الحزبين حرمت فيه اخبار بان الحز حرمه الله تعالى بان انزل على رسوله
 صلى الله عليه وسلم نص على تحريمها لان الصحابي اذا قال امرنا او حراما او
 شبه ذلك كان مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجد حراما او حراما
 الا قليلا وعامة حرمنا اي اكثرها البس بقم فسكون والتمز رواه البخاري وعنه
 عاتقة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتخ
 تكسر واحدة وسكون فوقة وقد جرك وهو بئيد العسل وكذا قاله في الهيا
 وزاد في القاموس المشتد او سلالاة العنب او بالسكر الحز فقال كل شراب
 اسكر فهو حرام قال الطبري قوله كل شراب اسكر جوابا عن سوالهم عن البتخ
 يدل على تحريم كل ما اسكر وعلى جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا قوله
 اي الاية كل مسكر حرام النووي فيه تصريح بتحريم جميع الابنية المسكرة
 وان كان كلها شتي خمر سواي ذلك الغضج وتبيد النر والربط والبس
 والزبيب والشعير والذرة والعسل وغيرها هذا مذهبنا وبه قال احمد
 والجاهل من الكلف والسلفه وقال ابو حنيفة انما يحرم عصير ثمرات الخل والعنب
 قليلها وكثيرها الا ان يطبخ حتى يتغير ثمرها او ما يقع النر والربط يقال جيل
 مطبوخا وان مسنه النار شيئا قليلا من غير اعتبار حد كاعتبار الثلث في سلالاة
 العنب والبي منه حرام ولكنه لا يجد شارب وهذا كله ما لم يسكر فان اسكر
 فهو حرام بالاجماع قال ابن الملك من اعتبر الا سكارا بالقوة منع شراب
 الثلث ومن اعتبره بالفعل كابي حنيفة وابي يوسف لم تكن لاه العقل
 منه ليس بمسكر بالفعل واما القليل من الحز فخام وان لم يسكر بالفعل لانه
 منصوب عليه انتهى وسياتي ما به يستفتي متفق عليه ورواه احمد
والاربعة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل مسكر حرام وكل مسكر حرام قال ابن الهمام ومن سكر منه النبيذ حد واحد
 يتعلق في غير الحز من الابنية بالسكر وفي الحز بشره قطرة واحدة وعند الائمة
 الثلاثة كلما اسكر كثيره حرم قليله وحد به لقوله عليه السلام كل مسكر حرام وكل
 مسكر حرام رواه مسلم وهذا من مطلوبنا ويستدلون تارة بالقياس وتارة بالنسبة
 اما السماع فتارة بالاستدلال على ان اسم الحز لغة لعل ما حذر العقل وتارة بغير
 ذلك فمن الاول ما في الصحيحين من حديث ابن عمر نزل تحريم الحز كحديث وما
 في مسلم عنه عليه السلام كل مسكر حرام وكل مسكر حرام وفي رواية احمد وابن
 حبان في شئ من كتب الحديث وكيف له بذلك وقد روي الجماعة عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحز من هاتين الشجرتين الخلة
 والعنب وفي الصحيحين من حديث انس كنت ساقا القوم يوم حرمت الحز
 وما شرابهم الا الغضج البس والنر وفي صحيح البخاري قوله عن الحز ما حذر

ية

العقل واذا ثبتت عموم الاسم ثبتت تحريم هذه الاسوية بين القزان
 وجوب الكد بالحديث الموجب بثبوت تحريم الكد لانه المسمى الحرام لانه هذه كلها محرم
 على التشبيه بحد فادانة وكل مسكر حرام كزبد اسد اي في حكمه وكذا الخمر
 هاتين اوتن خمسة هو على الادعاجين اتخذ حكمها بما جاز يتزويلها من لهما في الاستعمال
 ومثله كثير في الاستعمالات اللغوية والموتة بقوله السلطان فهو فلان اذا كان فلان
 نافذة الكلمة عند السلطان ويعمل بكلامه اي المحرم لم يقتصر على العنب بل كل ما كان
 مثله من كذا وكذا فهو ولا يراد به الا الحكم ثم لا يلزم في التشبيه عموم وجه في كل
 صفة فلا يلزم من هذا الاحاديث ثبوت الكد بالاشددة التي هي غير الخمر بل يصح
 الحمل المذكور فيها بثبوت حرمتها في الحكم اما تليها وكثيرها المسكر منها وكون التشبيه
 خلاف الاصل يجب المصير اليه عند الدليل عليه وهو ان الثابت في اللغة من تشبيه
 الخمر بالبر من ما العنب اذا اشتد وهذا مما لا يشك فيه فتنبع مواقع استعماله
 ولقد يطول الكلام بابراده ويدل على ان الحمل المذكور على الخمر بطريق التشبيه
 قول ابن عمر حرمت الخمر وما بالمدنية منها شيء اخرج البخاري في الصحيح هو
 ومعلوم انه انما اراد ما العنب لثبوت انه كان بالمدنية غير ما ثبت من قوله
 ابنه وما شرابهم بوجبه اي بوجوه حرمت الا الفضيح البر والترفع عرف ان
 ما اطلق هو وغيره من الخمر لغيرها عليها فهو هو على وجه التشبيه واما الاستدلال
 بغير عموم الاسم لثبوت ذلك ما روي ابو داود والترمذي من حديث عايشة
 عنه عليه السلام كل مسكر حرام وما اسكر الفرفة منه فلهو الكف منه حرام
 وفي لفظ الترمذي فالحسوه منه حرام قال الترمذي حديث حسن ورواه
 ابن حبان في صحيحه واجود حديث في هذا الباب حديث سعد بن ابي
 وقاص انه عليه السلام يبي عن قليل ما اسكر كثيره اخرج النسائي وابن
 حبان قال الترمذي لانه من حديث محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وهو
 احد الثقات عن الوليد بن كثير وقد اخرج به الشيخان عن الصحاح بن عثمان
 واجتبه به مسلم عن بكر بن عبد الله بن الاشبح عن عامر بن سعد بن وقاص
 قال واجتبه بهما الشيخان في حديثهم فجوهم بعدم ثبوت هذه غير صحيح وكذا حمل على
 بابه حصل السكر وهو الفرج الاخير لانه مرجح هذه الروايات القليل وما
 اسند اليه ابن مسعود كل مسكر حرام قال في الشريعة التي اسكرت اخرج الدار
 قطني بسنده ضعيف فيه الحجاج بن ارطاة وعمار بن مطر قال واذا هو من قوم
 ابراهيم يعني الخبي واسند اليه ابن المبارك انه ذكر له حديث ابن مسعود
 فقال حديث يا طر علي انه لو حسن عارضه ما تقدم من الروايات الصحيحة
 الصحيحة في تحريم قليل ما اسكر كثيره ولو عارضه كانا المحرم مقديا وما روي عن
 ابن عباس من قوله حرمت الخمر بعينها قليلا وكثيرها والمسكر من كل شراب
 قال وهذا اولي بالصواب من حديث ابي شبرمة وهذا انما فيه تحريم الشراب

المسكر

المسكر واذا كانت طريقه قويه وجب ان يكون هو المعبر ولفظ السكر تضعيف
 ثم لو ثبت ترجيح المنع السابق عليه يكون التراجع في حقه بثبوت الحرمة ولا يستلزم
 ثبوت الحرمة بثبوت المنع بالقليل الا سيج اوقيا من فهم يفسونه بجائع كونه مسكرا
 ولا صحابا فيه منع خصوصا وعموما فتعوا ان حرمة الخمر معللة بالاسكار اذ ذكر
 عنه عليه السلام حرمة الخمر بعينها والمسكر الي اخره وفيه ما علمت ثم قوله
 بعينها ليس معناه ان عللة الحرمة عينها بل ان عينها حرمة ولذا قال في الحديث
 فليها وكثيرها والرواية المعروفة فيه باليا ولا باللام فالتحقيق ان الاسكار
 هو الخمر بالبلغ الوجود لانه الموقوع للعداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله
 وعن الصلاة والبرهان الفاسد من القتل وغيره الاشار النص الى عينها
 ولكنه نقول برثبوت الحرمة بالقياس لا بغيره لانه لا يثبت بالقياس
 لموجب ليس الا بثبوت الكد بالسكر ثم يجب ان يحمل على المسكر من غير الخمر لان
 حمله على المعنى ينفي فائدة التقييد عنده واذا اقبل بثلث بمجرد الشرب من غير
 الخمر ولكن ثبتت بالسكر منه باحد ثبوت منها ما قد مناه من حديث ابي هريرة
 فاذا اسكر فاجلدوه الحديث ولو ثبت به حل عالم بسكر لكان مفهوم الشرط
 وهو منتف عند هم لموجب ليس الا بثبوت الكد بالقياس بالسكر ثم يجب
 ان يحمل على السكر من غير الخمر حمله على المعنى ينفي فائدة التقييد بالسكر لان في
 حد بالقليل منها بل بوجوه عدم التقييد بغيرها انه لا يحد منها حتى بسكر
 واذا وجب حمله على غيرها صار الكد منتقيا عند عدم السكر بالاصل حتى
 يثبت ما يخرج عنها ومنها ما روي الدارقطني في سننه انه اعرا بيا شربه من
 اداة عمر بن عبد الله فسكر منه فضربه لحد فقال الاعرابي انما شربتم من اداة
 فقال عمر انما جلدناك بالسكر وهو ضعيف بسعيد بن دينة لقوة ضعفه فيه
 جهالة وروي ابن ابي شيبة في مصنفه ثنا علي بن مسهر عن الثباني عن
 حسان بن محارق قال بلغني ان عمر بن الخطاب ساء بر رجلا في سفر وكان
 صائما فلما افطر اهو به الى قرية لعمري فلفظ فيها بلبنة فشربه فسكر فضربه عمر
 لحد فقال انما شربته حتى قرتك فقال عمر انما جلدناك لسكره وفيه بلاغ
 وهو عندي انقطاع واخرجه الدارقطني عن عمران ابن داود ويصح الوارد
 فيه مثله وروي الدارقطني في سننه عن وكيع عن شريك عن مراس
 عنه الشعبي ان رجلا شرب من اداة علي بصنوع فسكر فضربه لحد ورواه
 ابن ابي شيبة في مصنفه ثنا عبد الرحيم بن سليمان عنه بجا لد عن الشعبي
 عنه علي نحوه وقال فضربه ثلاثين وروي ابن ابي شيبة ثنا عبد الله
 ابن نمير عن حجاج بن عوف عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال
 في السكر من البلبنة ثمانين هذه وان ضعف بعضها فتعد الطبق ترقية
 الي الحسن مع ان الاجل على الحد بالكثير وان الخلافة انما هو بالحد بالقليل

من صح

ومن شرب الخمر في الدنيا فاته وهو يد منها اي يد اوهر عليه شربها بان
 لم يبت حية مات علي ذلك لم يشربها في الاخرة اي ان كان مستحلالا لها او
 المراد الزجر الاكيد والوعيد الشديد وفي النهاية هذا من باب التعليق
 بالبيان اراد انه لم يدخل الجنة لان الخمر شراب الجنة فاذا لم يشربها
 في الاخرة لم يدخل الجنة قال النووي قبل بدخل الجنة ويجز عليه شربها
 فانها من فاضل شربة الجنة قال النووي قبل بدخل الجنة هذا العامي يشربها
 في الدنيا وقيل انه ينبغي شهوتها لان الجنة فيها كل ما تشتهى الا نفس
 وقيل لا يشتهىها وان ذكرها ويكون هذا انقصا عظيما جرمه ان يشرب
 نعيم الجنة قلت ويظهر حرمان المعتز به ونحوه عن الرواية ولكن ان يعقيد
 الحرمان بقدر رغبته مدة عيشه العامي في الدنيا او المراد انه لم يشربها
 في الاخرة مع الفايدين السابقين في دخول الجنة او لم يشربها شربا كاملا
 في الكمية والكيفية بالنية اليه التائب وانه اعلم رواه مسلم وكذا احمد
 والاربعة وفي الجامع الصغير من شرب الخمر في الدنيا لم يبت منها في الاخرة
 رواه احمد والشيخان والنسائي وابنه ما جنة عن ابن عمر وعمر بن الخطاب
 قدم من اليمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم عن شرب يسريونه بارئهم
 اي بدار اهل اليمن من الذرة بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء ح مود
 واصله ذروا او ذري والها عوض ذكره الجوهري ومن متعلق ببيت
 او بانية يقال له الخمر بكسر فسكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 او مسكر بفتح الواو اي يشربونه وهو مسكر هو قال نعم قال كل مسكر
 حرام ان علي الله عهد استنباطه قليل اي وعيد الكيد لمن يشرب
 المسكر استسقيم بفتح اوله ومنه من طينة الخبال بفتح الخاء قال الطبري
 من عهد معني الخمر فدي بفتح كونه تعالى كان علي ريك حتما مقتضيا
 اي كان ورود هو وسقيهم من طينة الخبال واجبا علي الله وعيله
 اوجبه علي نفسه واوعده عليه وعزم علي ان لا يكون غيرها وفيه معنى
 الحلف والقسم لقوله صلى الله عليه وسلم الا تخلة القتم وقوله حلف
 بزيج عز وجل بعزقه لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من صمير الاسقية
 من الصل يد مثلها واللام في ثمن يشرب يات كانه لما قيل ان علي الله
 عهدا قيل هذا العهد كمن قتل لمن يشرب المسكر نحو قوله تعالى لمن
 اراد ان يتم الرضاعة قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال بالرفع علي انه
 حبرها وفي نسخة بالجر علي الحكاية وعلي طبقه قال عرقه اهل النار وعصارة
 اهل النار اي يسيل عنهم بالجر علي الخطا بقون الدم والقديد رواه مسلم
 وعن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خلط التمر والبسر
 في القاموس هو التمر قبل اوطابه وعند علي بن الزبير والتمزج خلط

الزهر اي البسر الملون والربط قال انقيد واكل واحدة علي حدة اي
 بانفرادها قال القاضي انما ينجي عن الخلط وجوز ابدأ كل واحد وحده لانه
 اسرع التغير الي احد الجنسين فينبغي الاخر وما لم يظهر فينتا ولم يحيا وفي
 شرح المظهر قال ما ذكر واحد يجزى شرب بيمين خلط فيه شيطان وان لم يسكر
 عملا بظاهر الحديث وهو احد قوله الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجزى الا ان يكون
 مسكرا وهو القول الثاني للمصنف في رواه مسلم وكذا ابو داود والنسائي وابنه ما جنة
 وعنه ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تحت حلا يصنع الخمر
 استنباطه بيان او حال اي عن جوار جعل الخمر خلا بالفارسي فيها من نحو جز
 بصل او ملح او بوضعي في شمس فقال لا فيه حرمة التحليل وبه قال احمد وقال
 ابو حنيفة والاوزاعي والليث يظهر بالتحليل وعنه ما ذكر ثلاث روايات اهمها
 عنه ان التحليل حرام فلو خلطها عني وظهرت والشافعي علي انما ذال في يمين
 للتحليل لم يظهر ابدا واما بالنقل اليه شمس مثلا فللسنا فبته فيه وجهان احدهما
 تطهيره واما الجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم لا عند من يجوز تحليل الخمر
 ان القوم كانت نفوسهم الفة بالخمر وكما لو فعت اليه النفس فحتم اليه
 صلى الله عليه وسلم من دواخل الشيطان فها هو عن انتم اي يمتنع
 كبا لا يتخذ والتحليل ويسيلة اليها او ما بعد طول عهد التحريم فلا تخشى هذه
 الدواخل ويؤيده خبر نعم الا دام الخمر رواه مسلم عن عائشة وجز خلكم خل
 خمركم رواه البيهقي في المعرفة عن جابر مرفوعا وهو محمول علي بيان الحكم لانه
 اللابق بنصب الشارع لابيائه اللغة رواه مسلم وكذا ابو داود والترمذي
 وعن وايل الحضرمي هو ابن جبر وقد مر ذكره وانه صحابي ان طارقت
 موييد بالنص غير قال المولى له صحة وله ذكر في حديث الخمر سال النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الخمر اي عن شربها او صنعها فنهاه اي عنها فقال انما هو
 اصنعها اي اشتغلها او استعملها ليدوا فقال الله اي الخمر وفي القاموس انه
 يذكر وقيل ذكر بتاويل اسم بذكر كالتشرب ليدوا والتمه واما قال النووي فيه
 نضج بانها ليست بدوا فيجوز التداوي بها فان لم يكن فيها دوا فكانه تناولها
 بالاسيت واما اذا غص بلقمة ولم يجد ما يسيغها به الا الخمر قبله الا ساعته
 لها لان الحصول الذي هو روحها فلم يقع عند الله سبحانه وتعالى سقطا الله
 مطالبته الشفاي حبيذ مقطوع به بخلاف التداوي رواه مسلم الفصل
 الثاني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من شرب الخمر اي ولم يبت منها لم يقبل الله له صلاة بالتؤمين وقوله اربعين
 صباحا طرف وفي نسخة بالاضافة اي لم يجد لذة المفاجاة التي هي في العبادات
 ولا الخضوع الذي هو روحها فلم يقع عند الله بكماء وان سقطت من الصلاة
 الوقت وخمدت الصلاة امر العبادات كما قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن

العجس أو التكر وقال صلى الله عليه وسلم من شرب خمر خرج نور
 الايمان من جوفه رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وقال الاشعري انما خص
 الصلاة بالذكر لانها افضل عبادات البدن فاذا لم يقبل منها فلا يقبل غيرها
 عبادات اصلا كان اولى قال المظهر هذا ومثاله من بني علي الزجر والاسقط عنه
 فرض الصلاة واذا اداها بشرطها ولكن ليس ثوابه صلاة الفاسق كواب
 صلاة الصالح بل الغسق تنفي كمال الصلاة وغيره من الطاعات وقال النووي
 ان لكل صلاة طلعة اعتبارين احدهما سقوط القضا عنه المؤدي وثانيها ترتيب
 حصول الثواب فغير عن ترتيب الثواب بعدم قبول الصلاة فان تاب
 اجد بالافلاح والندامة تاب الله عليه اي قبل توبته فان عاد الى شربه لم
 يقبل الله له صلاة الاربعة صباحا ولعل وجه التقييد بالاربعة لبقائه
 اثر الشراب في بطنه الاربعة يوما لا ختم نظام العالم بتركهم امور الدنيا قيل
 لولا الحق في حبه الدنيا وقدره ان من اخلص لله الاربعة صباحا اظهره الله
 ما يبع الحكمة من قلبه على لسانه رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي ايوب وورد
 من حفظ من اربعة اربعين حديثا جعله الله فقيها رواه جماعة من الصحابة وقال
 نقالي واذ وعد فاموس الاربعة ليلة والجمعة ان لعدد الاربعة
 تاثيرا بليغا في صرفها الى الطاعة او المعصية ولذا قيل من بلغ الاربعة
 ولم يبلغ خير منه فلو تفرغ لغيره فان تاب ارجع الى الله تعالى بالطاعة
 تاب الله عليه اي قبل عليه بالمعصية فان عاد لم يقبل الله له صلاة الاربعة
 صباحا ظاهرة عدم قبول طاعته ولو تاب عن معصية قبل استغفارة تخطئ
 عليه الفا التعقيلية في قوله فان تاب تاب الله عليه ويمكن ان يكون التقدير
 ولو كانت التوبة قبل ذلك وانما تكون توبة فان عاد الاربعة اي خرج الرجعة
 الاربعة وفي نسخة في الاربعة لم يقبل الله له صلاة الاربعة صباحا فان تاب
 يتب الله عليه هذا ما بلغه في الوعيد والزجر الشديد والافقه وروى
 صر منه استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذي
 عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال المظهر اي فان تاب بلسانه وقلبه
 عازم على ان يعود لا تقبل توبته قل الله فيه انه حينئذ ليس بتوبة معانا
 هذا واذ في كل مرتبة لا خصوصية لها بالاربعة قال الطبراني ويمكن ان يقال
 ان قوله ان تاب لم يقبل الله عليه محمول على اصراره وموته على ما كان عليه
 فان عدم قبول التوبة لازم للموت على الكفر والمعاصي كانه قيل من فعل ذلك
 وامر عليه مات عاصيا ولذلك عقيبه بقوله وسقاء ايمانهم من الكمال انهم
 والمعنى ان صديقه اهل النار لكونه يصبر جاريا كالانهار وفيه ايمان الى
 ما ورد عن تيس بن سعد من شرح الحارثي عظمته يوم الفيلامة رواه احمد وعل
 نقض التوبة ثلاث مرات مما يكون سببا لفنص الله على صاحبها كايثرب الى قوله

نقالي

نقالي ان الذين امنوا هم كفوواهم امنوا هم كفوواهم زادوا وكفواهم لم يكن
 الله ليفضلهم ولا يهملهم سبيلا وكانت الغالب ان صاحب العود الى الذنوب
 الا ان يصح له التوبة كما اشار الى الآية بعدم الهداية والمغفرة قال الطبراني ونظمه
 قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم الا ان
 فالتوب قبل جعلت عبارة عن الموت عن الكفر لانه الذي لا يقبل توبته
 منه الكفار هو الذي يموت على الكفر كانه قيل ان اليهود والمرتين ميتا على الكفر
 داخلوه في جملة من يقبل توبتهم انتهى وحاصل المعنى في الحديث ان من لم
 يثبت على التوبة في الثالثة يجزي عليه ان يموت على المعصية رواه الترمذي اي عن
 عبد الله بن عمرو ورواه النسائي وابن ماجه والدارمي عن عبد الله بن عمرو
 اي بالواو ورواه الطبراني باسناد حسن عن السائب بن يزيد عن عمار
 من شرب مسكرا ما كان لم يقبل الله له صلاة الاربعة يوما وعن جابر بن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام رواه الترمذي وابو
 داود وابن ماجه وكذا احمد وابو عبيد بن جابر ورواه احمد والسيوطي
 وابن ماجه عن ابن عمر وبالواو وعن عمار بن ياسر عن عمار بن ياسر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر منه الفوق بفتح الفاء وسكون الواو
 مكيا يعرف بالمدينة وهو ستة عشر طلاقا كذا قاله بعض الشيوخ من علماء
 وفي النهاية الفرق بالتحريك مكيا سبع سنة عشر طلاقا وهو شاعرا مشددا
 وثلاثة اصوع عند اهل الحجاز وقيل الفرق خمسة اقساط والقسط نصف
 صاع فاما الفرق بالسكوت فاية وعشرون طلاقا ومنه الحديث ما اسكر الفرق
 فاكسوه منه حرام انتهى فالسكوت هو الاكسب بمقام المبالغة ولذا ضبط
 في الاصول المعهدة وفي القاموس الفرق مكيا الحديثة يسع ثلاثة اصوع
 وحركة او هو اصع او يسع عشر رجلا او اربعة ارباع ستة وقال ابن الملك الفرق
 بالسكوت من الاواني والقدور يسع ستة عشر رجلا او اثني عشر مد او عن
 محمد بن الحسن ستة وثلاثين رجلا انتهى والمحدث ما قاله المحقق ابن الهيثم
 ان الفرق بتحريك الراء عند اهل اللغة واهل الحديث يسكنونها وهو مكيا يسع
 تسع ستة عشر رجلا فلا الكلام منه حرام قال الطبراني الفرق وملاء الكف عا رتانا
 عن الكثير والتقليل لا التحديد ويؤيده الحديث السابق رواه احمد والترمذي
 وابو داود وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان من الخطية خرافة ابن الملك تسميته خرافا لانه القتل ومن
 الخرافة من الزبيب خراف ومن العسل حرام رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه
 وقال الترمذي هذا حديث عريب وعياي سعيد الجذري قال كان عندنا
 خرفيتهم لما نزلت الآية قال المظهر يريد الآية التي فيها تحريم الخمر وهي قوله
 نقالي يا ايها الذين امنوا انما لكم الخمر والميسر الا يتبين وفيها دلال على

قد علم ان التذكير ما زاد
 كذا فانه يقول التوبة اذا
 تاب في معنى لا تقبل توبته

عنهم الحز احد ها قوله رجس والرجس هو الجنس وكل عجن حرام والثاني
قوله من عمل الشبهات وما هو من علم حرام والثالث قوله فاجتنوه وما امر
ابنه باجتنابه فهو حرام والرابع قوله لعلمكم تفكيكه وما علق رجاء الفلاح باجتنابه
فهو حرام والخامس قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الحز والميسر وما هو سبب وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين فهو حرام
والسادس قوله بعد كرم عن ذكر اسمه وعن الصلاة يعني وما يصعد به الثبثان
المسلمين عن ذكر اسمه وعن الصلاة فهو حرام والسابع قوله فملاتم مومنون
من ابلغ ما ينبغي به كانه قيل قد تلى عليكم فيها من انواع الصوارف والوانع فملاتم
مع هذه الصوارف مستهوت ام انتم على ما كنتم عليه كان لم توعظوا ولم تنزجوا فملاتم
والثامن اقتصرنا بالاول والثاني حيث قال انما الحز والميسر والانهاب والارلام
وقا لا يقتزن بالكفر ولا اقل ان يكون حراما ولذا ورد شارب الحز كشارب الخمر
وشارب الحز كشارب الخمر واللات والغزي وسبب في الكتاب ما يدل عليه من
جواب لما قوله سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي
قد يذكر علي ما في القاموس اوتيا وبلي الحشوب او المدام وقلت انه لم يمتد
فقال وفي نسخة قال اهر يقوى بفتح الهاء وسكونها الهاء ويفتح اي صبوه قال
الطبيعي الصبر في عنه راجع الى خر على حذف المضاف اي سالت عن شارب حزم
وفي انه وفي اهر يقوه رواه الترمذي وعن انس عن ابي طلحة انه قال يا بني الله
اني استأثرت خرا لا يتام في حزم بفتح اوله ويكسر اي في كني وتزبيتي قال اهرق
الحز واكسر الهمزة بكسر اللام اوله جمع دما وهو ظرهما وانما امره بكسر الهمزة
تثنية وعلم امكان تظهيره او مبالغة في حزم بفتح اوله وقا قاربها كما كانا لتقليط في
اول الامر حيث بني على الحزم وعنه ثم نسخ رواه الترمذي وصفه وفي رواية
اي داود سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورؤاخر قال اهرقها
قال افلا اجعلها خلا قالا اما زجر لما سبق او بني تنزيه وهو الالاح والاعلم
الفصل الثالث عن امر سلمة وهو من ابناء المؤمنين قال
بني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومعتز بكسر التاء المخففة وفي
النهاية المقتر هو النبي اذا شر به الحزم للجسد وصار فيه فتور وهو ضعف
وانكسار يقال اقتر الرجل فهو معتز اذا ضعف جفونه وانكسر طرفه
فانما ان يكون اقتره بمعنى فتري جعله فاقتر واما ان يكون اقتر الشراب اذا
شاربه لا قطف الرجل اذا قطف دابة قال الطبي لا يبعد ما يستدل على تحريم
البيع والبرشع شعاعا وكهها ما يقتضي ونزيل العقل لان العلم وهو الزلة العقل مطردة
فيها رواه ابو داود وكذا احمد وعن ديلم بفتح اوله الحزم بكسر اوله نسبة الى حزم
كدرهم موضع غزير صنعا اليمن او قبيلة قال قلت يا رسول الله وفي نسخة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما بارص باردة اي ذات برد شديد وبها

اي

اي غارس وتراول فيها عملا شديدا اي ثوبا يحتاج الى شغل عظيم
وانا اتخذ شرابا من هذا القمح اي الخطة تنقوي بها على اعمالنا وعلى برد بلادنا
قال الطبي ولما ذكر هذه الامور الداعية الى الشر وايه بهذا او وصفه بكمز يد
البيان وان من هذا الجنس وليس من جنس ما اتخذ منه للمسكر كالعنب والزبيب
مبالغة في استدعاء الاجازة قال هل يسكر وفي نسخة مسكر قلت نعم قال فاجتنوه
قلت ان الناس غير تاركيه فكانه وقع لهم هناك يعني ساكنيه قال ان لم يتكوه
اي ويسكنوا شره قاتكو هو رواه ابو داود وعنه عبد الله بن عمر بن الخطاب وفي
نسخة بدونها ان النبي صلى الله عليه وسلم هي عن الحز والميسر اي الخمر واللوبة
بضم اوله في النهاية قبل في النرد وقيل الطبل اي الصغير وقيل البربط والعبر بالفتح
مرب من الشراب يتخذ الحش وقال اي لزيادة افادة التميم كل مسكر حرام
رواه ابو داود كان الاحصر ان يقول روي الاحاديث الثلاثة ابو داود وعنه
اي عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة اي مع الغابرين
السابقين او المرامنة المستحل للمعامي او قريه الرجل الشديد وقال هو انشد
وعنه من لوقيل يدخل النار لانه لا يرجي منه الخلاص عاق بتشد يد القاف
اي يخالف لاحد والديه فيما ابج لم يجيك يثشق عليهما ولا يقر بتشد يد الميم اي
والعني من يقامر والتار في حزم زنا تاكل لعب يشترط فيه غالبا ان ياخذ الخلال
من الملاعبين شيئا من الخلوب كالنرد والشرطخ وامثالهما ولايمان اي على
الفرا في صده فته قال الطبي المنان الذي لا يعي شيئا الا مئة واعتد به على من اعطاه
دهون ومور لان المنة تقصد المنفعة ويجعل الله براد القطاع للرحم من من
اي قطع ومنه قوله تعالى لهوا جرة ممنوع وبوبد هذا الاحتمال حديث اي
موسي الذي ياتي ولا مد منه خراي مصر على شره رواه الدارمي وفي
رواية المداوي له ولا وله زينة بكسر نون بدل ما قاله الطبي وفيه
تقليط وتشد يد على ولد الزينة فربما بالزاي ليلابور طه السفاح فيكون
سبب لشقاوة سمعة برقة وما بود انما تعاليف وتشد يد سلوك ولد زينة
في قرية العاق والمنان والتار ومن الحز ولا اتيابا منهم لبيد واي ذمقون لا
يدخل الجنة ابدا وفي كل ان النطفة اذا اجبلت خبث الناسي منها فيجترى
على المعصية فتوديه الى الكفر الموجب للخلود قلت ولعل هذا يعني على
الاغلب ولذا ورد ولد الزنا شر الثلاثة زواحد وواحد وواحد والحاكم واليهنق
عن ابي هريرة مرفوعا رواه الطبراني واليهنق عن ابن عباس وزاد اذا عمل
بعمل ابويه وعن ابي امامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
بعثني رحمة للعالمين وبعثني الخا مني وهدني للعالمين لكت خصص المتقين
لكونهم المنتفعين واسر في عروجل بحق المعارف اي بحوالي الان لله في النهاية
الوفد اللعب بالمعازك وهو الدفوف وغيرهما يضرب وقيل ان كل لعب عزف

والخزائن جمع من ماله وهي القصبة التي يزرعها والاثاث اي الامنار
والصلب بضمين جمع صلب الذي المنصاري قاله في الفانوس وفي
النهاية التوبة للصلب الذي فيه نقش امثال الصلابة ومنه صلب بين
عينيه اي صارت الصلبة كالصلب وامر الجاهلية كالنباح والحجة للعصية والنجس
بالاحسان والطعن بالاسباب وقوله امطرونا بنوكذا على ما نص عليه في الاحاديث
في حديث الطبراني عن شمس مرفوعا ثلاثة اعمال من اعمال الجاهلية التي بالاصاب
والطعن بالاسباب والنباح وفي حديث الطبراني عن عمرو بن عوف مرفوعا ثلاثة
من اعمال الجاهلية لا يتركها الناس الطعن بالاسباب والنباح وقوله امطرونا
بنوكذا وفي حقه كلام من يبي على الجمل واصطلاح اهلهم ولو كان في الازمنة الاسلاف
وحلف ويزجر رجل بغيره لا يشرب عبد من عبيدي وفي نسخة من عبادي من تحافني
اي لا تحزن اخر الاسعيتي اي شرابا ظهورا من حياض القدس سكون الله ال
قاله الطبراني في انوار هذا النوع الحديث من ساير ما تقدم من الجنايات وجعله مصدا
بالخط والقدم بعد ما جعل مقدمة الكل بعنه مبي على الله عليه وسلم رحمة وهدي
اي ان يان حديث الجنايات والبلغ ما يبعد عن رحمة الله تعالى ويضرب الي الصلابة
في الجنايات في انظر كذا التفادوت بين من يسبقه وبع من يترجل من حياض القدس
الشرب الطهور وبين من يستقي في درك جهنم صديده اهل النار رواه احمد
وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اي الشخص قد
حرر الله عليهم الجنة اي من ان يدخلوها مع الفاردين من الجن اي مداهمها
والعاقبة اي الخائف لله والديه والديوت بشدة يد الخشية المضمومة الذي يقربهم
اوله يثبت بسكونه على اهله اي من امره او جاريته او قبايته الخية اي الزنا
او سكرانه وفي حقه ساير المعاصي كسرب الخمر ونزك غسل الجنابة ونحوها
اي الذي من ماله بغيره ولا ينفار عنهم ولا يمنعهم فيقرني اهله الخية رواه
احمد والسناب وعن اي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا تدخل الجنة مد من الخمر وقاطع الرحم هوان من العاق ومصداق
بالسحر اي قاتل بنائيه لذاته رواه احمد وفي الجامع الصغير ثلاثة لا يدخلون
الجنة مد من الخمر وقاطع الرحم ومصداق بالسحر ومن ماله وهو من الخمر سفاه
الله من نهر القوطه نهر يجري من فروع المومسات يودي اهل النار ريح فوجهن
رواه احمد والطبراني والحاكم في المستدرک والموسنة بكسر الميم الزانية
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله من الخمر مات اي على
ادمانه او اذاماته وقاله الطبراني ان للشك فيقتضي ان يكون لنا سكارب الخمر
دبه نقاي بعد الموت مشابها بقا عابد الوثن العتقاي وليس بذلك فهو من
النسب الذي يورده الواصل باموه المدل كجنته انتمى كات كات ولدي ذافل اول
تفعل ومنه قوله تعالى انتم مومنين في وجهه والظاهر ما قدمناه قد برئ الله

خرج من جمل الاسعيتي من
الصديق مثل اي نقار
ولا يتركها عبد من عبيدي

تعالى

تعالى اي وهو عليه غضبان كعابد الوثن اي صنم وهو عبد وكبر وزجر
تسديد ولعل تشديد تعابدا الوثن حيث تبع هواه وخالف امر الله وقد تزن الله
سجانه الخ والهن في قوله الخ الخ والميسر والاصحاب اي الاصنام المنصوبة حول
الكعبة وغيرها رواه احمد اي عن ابن عباس ورواه الطبراني وابو يعقوب في الحديث عنه
بلفظ من مات وهو من جنس بني نضال وهو كوا بدو وثن وروى الاظم ورواه ابن
ماجة عن ابن هريرة واليه في شعبة الايمان عن محمد بن عبيد الله بالتصغير
عن ابيه وقال اي اليه في ذكر الجاري اي الحديث في التاريخ عن محمد بن عبد الله
بالكبير عن ابيه وعن اي موسى انه لما يقول ما ابالي بشره الخ او عبدته هذه
السارية اي لا سلطانة دون الله حال موكة اي عبدتها متجها وزاعن الله تعالى
قال الطبراني ما ابالي في تشويقي بين هذا من الامرين وجهل مخربين في سلك
واحد مائة وهو اللفح مما سرق في الحديث السابق من قوله لقي الله تعالى كعابد
ومن لفرج اذا التفتيمه فيه وخلوه عنه همارواه الساب اي موقوفه والاعلم
باب الامارة والقضا الامارة بكسر الهمزة الامرة وقد اموه اسما اذا جعل
امير كذا في الحرب واما الامارة بالفتح فغناها العلامة مولاد بالقضا هذا الحكم
الشعب الفصل الاول عن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله هذا مقتبس من قوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومنه عصايت فقد عصي الله هذا ما خرد من قوله عز وجل ومن
يعص الله ورسوله فاعلمنا رحمتهم ومن يطع الامير كذا هو الاطلاق ويمكن ان
يكون التقدير امير في فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني في الحديث
دلالة على صحة الخلافة والنبابة في كل كانت قريش ومن يلهم من العرب
لا يعرفوا الامارة ولا يدنوون لغير رؤسائهم فلما جاء الاسلام ووري عليهم
الامرا انكرت نفوسهم وامتنع بعضهم من اطاعة فقال لهم صلى الله عليه وسلم
ليعلم ان اطاعتهم مطوعة بطاعة وعصيتهم منوط بعصيانه ليطيعوا من ولى
عليهم عنهم من الامرا واما الامام اي الخليفة او امير جنة بعض الحكم اي كالتوس
فهو تشبيه بلوغ بقاتل يصيغته المحيولة من ورايه بكسر الميم ويتقي به ييات
لكونه جنة اي يكون الاير في الحرب قد امر القوم بيسطه ورايه ويقاقلوا انطوته
بقوته كالتوس المتوس ولا وليا له يحل على جميع الاحوال لا الامام يكون
مجا للمسلمين في حوائجهم داما قال الطبراني قوله يتقي به ييات لقوله يقاقل من
ورايه وايضا مع الميبي واما الامام جنة قاله التوزي اي هو كالتوس لانه
يمنع العدو ومن اذي المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحيي بيهنة
الاسلام ويغني الناس ويخافون سطوته ومعني يقاقل من ورايه انه معه
الكف والنجاة والكوارح وسائر هذا الفساد وينصر عليهم فاذا امر الامام
بتقوى الله وعقل اي قضى حكم الله فان لم يذ لك اجرا فخطي لموا قال اي

اي مع

في الامر والحكم بغيره اي بغير ما ذكره من التقوية والعدل في شرح السنة قوله
قله اي حكم يقال قال الرجل اذا حكم ومنه القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله وحكمه
وقال التوريشي اي احبه واحذ به ايئارا له وميل اليه وذلك مثل قولك فلان
يقول بالتقدير رفا استبه والمعنونه يحبه ويؤثره وقال القاضي اي امرنا ليس
فيه يقوي ولا عدل بدليل انه جعل قسم فان امر يتقويه الله وعدل ويجعل
ان يكون المراد به القول المطلق او اعم منه وهو ما يراه ويؤثره من قولهم فلا
يقول بالتقدير اي وان راى خبر ذلك واثره فلا كان او فلا يكون تقابلا لقسمة
يفطر به وما سدد الطرق الخالفة المودية الى هيج الفتنة المردية فان عليه
اي وزرا فقتل الله اي من صنعه ذلك فنه جار مجرور واما ما وقع في نسخ
المصايح ونسخ المشكاة فيهم الميم وتشديد النون المفتوحة وتاء
التانيث فتخريف وتضعيف لانها المعنى القوة ولا وجه لها هنا قال الطيبي
كذا وجدناه في النسخ المصايح منه تشديد النون فان عليه منه اي
وزرا وبقلا وحي في الاصل مشترك بين القوة والضعف قال النووي في
حيث على السمع والطاعة في جميع الاحوال وسببها اجتماع كلمة الاسلام والحسين
فان الخلاف بسبب لفساد احوالهم في دينهم وديناهم انتهى ويستثنى من جميع
الاحوال حال المعصية لما يستفاد من صدر الحديث وكما سياتي مصرحة في الاثار
المسحقة متفق عليه وعن ابي الحسن بالتصغير قال المؤلف في ثبت استحقاق
الاحمية روي عنها ابن تاجي بن الحسين وغيره ثبتت حجة الوداع قالت
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر بضعية الجاهل من
التفصيل اي جعل امير اعلىكم عبد مجمل تشدد يد الدال المفتوحة اي مقطوع
الانف والاذن بقوله كرام اي بامر كرام كتاب الله اي حكمه المشتمل على حكم رسول
قال القاضي اي بسوءكم بالامر والنهي على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه فاسهل
له واطيعوا فيه من المدايرة والمواقفة مع الولاية وعلى الخزي عما يثير الفتنة ويؤثر
الى اختلاف الكلمة رواه مسلم وعن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسمعوا اي كلام الحاكم واطيعوا اي انقادوا في امره وخفيه ما لم يخالف امر الله
ونبيه وانما استعمل بكسر النون وفتحها عليكم عبد مجمل اي وانما استعمل الامام
الا عظم على القوم لا انه العبد الجشي هو الامام الاعظم فان الامة من قرين
وتسلي كما رده الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة
في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته قال الخطابي قد يضرب المثل
بما لا يكاد يصح في الوجود كان تشدد يد النون راسه ربيعة اي كالزبيبة
في صورة وسواده قال الطيبي صفة امرئ للعبد شبه راسه بالزبيبة
اما لصغره واما لان شعر راسه مقطط كالزبيبة كحقير البشاعة انتهى وهذا
ايضا من باب المبالغة في طاعته الوالي وان كان حقير امع ان الحث بوصف مصر

الراس الذي هو نوع من الحفارة قال الاشرف اي اسم حواء واطيعوا
وان كان حقيرا رواه البخاري وكذا احمد والسماعي وعنه ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة علي الكردي في الجامع
الصغير حق علي المؤمن المسلم فيما احب وكره ما لم يوراي المرو بمعصية فاذا
امر بمعصية فلا سمع اي عليه كما في رواية الجامع ولا طاعة قال المظهر يعني
سمع كلام الحاكم وطاعته واجب على كل مسلم سواء امر بما يوافق طبعه او لم
يوافقه بشرط ان لا يامر بمعصية فان امر بها فلا يجوز طاعته ولكن لا يجوز مخالفة
الامام متفق عليه ورواه احمد والاربعة وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة الاي لا حد كما في رواية الجامع اي من الامام ورواه
كالوالد والشيخ في معصية وفي رواية الجامع في معصية الله انما الطاعة
في المورين اي ما لا ينكره الشرع متفق عليه ورواه ابو داود وابن ماجه
وعنه عباد بن الصامت قال يا ايها النبي عاهدنا نحن رسول الله صلى
الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر يقم نسكون فيهما
وفي القاموس العسر بالضم وبالضمتين وبفتحك ضد اليسر وهو يصعد
وفتحين اليسار وبفتحك السهل والمنشط والمكره بفتحين فيهما في مصدران
ميميان او اسم زمان او مكان قال القاضي اي عاهدناه بالترام السمع والطاعة
في حالتي الشدة والرخا وتاريخ الصرا والسرار وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة
للمبالغة او للايدان بانه التزم لهما ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب
عليه القيام بما التزموا والمنشط والمكره مفعولان من النشاط والكراهة المحل
اي فيما فيه نشاط وكراهة هم او الزمان اي في زمانه انما سراج صدورهم
وطيب قلوبهم وما يقاد ذلك وعلى اثره بفتحين اسم من اثر بمعنى اختار اي
على اختيار شخص عليا بان يؤثره على انفسه كذا قيل والاظهاران معناه وعلى
ان نصبر على ايثار الامر انفسهم علينا وحاصلها ان عليا ثرة ليست بصلية للبا
بل متعلق بغيره راي بانعناه عليا ان نصبر على اثره علينا وفي النهاية الاثر
بفتح الهمزة والثا اسم من الايثار اي يستأثر عليه فيفضل غيركم في اعطائهم
من البقية قال النووي الاثر الاستيثار والاختصاص بامور الدنيا اي
اسمعوا واطيعوا وانما اختص الامرا بالدين عليكم ولم يوصوكم ما عندكم
وعلي ان لا تنازع الامرا هم اي لا تطالب الامارة ولا تغتر بالايمن منا ولا تخاربه
والمراد بالاهل من جعله الامير نابيا عنه وهو كاليسار والتقريب السابق
لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثر وعلى ان نقول يا كذا ايما كنا اي
وعند من كنا لا تخاف استيناف او حال من فاعل نقول اي غير خائفين في الله
اي لا جله او فيما بينه وضاه لوجه لايم اي ملامة ملهم واذية ليتم قال النووي
اي نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر في كل زمان ومكان على الكبار والصغار لانه اهله

احدا ولا تخاف ولا تلتفت الى لاية وفي رواية وعلى ان لا تنزع الامر
 اهله الا اي قال الا ان تروا اي تبصروا وتعلموا في الامر كذا ابوابا بفتح الموحدة
 بعدها واو كذا في جميع النسخ الموجودة عندنا كشكاة وهو المذكور في المشارة
 والقاموس والنهاية اي كفرا ظاهرا صريحا فقله الا ان تروا حكايه قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقوله عنده خبر مقدم وقوله من الله متعلق بالظن
 او حاله من المستتر في الطرف فيه اي في ظهور الكفر برهانه اي دليل وبيان
 من حديث او قران قال الطيبي اي برهان حاصل عندكم كما يبين الله اي من
 دين الله انتهى والمعنى انه حينئذ يكون المنازعة يلجج عدم المطاوعة
 قال النووي بولحا بالواو في اكثر النسخ وفي بعضها بالواو اي بقال
 باح الشيء اذا ظهر بواحا والبراح صفة مصدر محذوف تقدمه امر بولحا
 وبراح معناه من الارض البراح وهي البارزة والمراد بالكفر هنا المعاصي
 والمعنى لا تنازعوا ولاية الامور في ولايتهم ولا تقتروا عليها الا ان تروا
 منهم منكر محققا فقلوه من قواعد الاسلام فاذا رايتم ذلك فانكروه عليهم
 وقوموا بالحج حيث ما كنتم واما الحزج عليهم وقتالهم في جماع المسلمين وان
 كانوا فسقة ظالمين واجمع اهل السنة على ان السلطان لا يعزل بالعنف بغير
 العتق في عزله وارقة الدماء وتفرق ذات البين فيكون المفصلة في
 عزله اكثر منها في بقاءه ولا ينفقه امامة الفاسق ابتداء وجميعوا على ان
 الامامة لا تعتقد بكافر ولو طرأ عليه الكفر انزل وكذا لو ترك اقامة الصلوات
 والدعاء بها وكذا البدعة قال القاضى فلو طرأ عليه الكفر انزل وكذا لو ترك
 وتغير في الشرع او بدعة سقطت طاعته ووجب على المسلمين خلع رتبته
 امام عادل ان امكنهم ذلك ولا يجب في المبتدع الا اذا ظفوا القدرة عليه ولا
 فيها جرم المسلم عن ابرهتهم ارضه الى غير ما يفر بدينه انتهى وفيه اجاب اما ولا
 نقوله صفة مصدر محذوف مستدر كاستغنى عنه لانه صفة لكفر كاهو ظاهر
 واما ثانيا فنقوله المراد بالكفر هنا المعاصي مع ان الظاهر ان الكفر على باب ولا
 الاستثناء على صرته بخلاف ما اذا اراد به المعاصي مع فانه لا يصح الاستثناء
 المختص الذي هو الاصل لا يجوز منازعة الامر عن اهل العلم بسبب عصيانه
 كالفهم من تقريره وبيانه واما ثانيا فنقول لا ينفقه امامة الفاسق فاء به
 يشكل بسلطنة المستلطين الظاهر عليهم حال التولية انهم من الفاسقين
 وفي القول بعدم انعقاد امامتهم للمسلمين جرح عظيم في الدين حيث يلزم
 منه عدم صحة الجمعة وولاية القضاء وما يترتب عليها من الاحكام والقضايا
 اللهم الا ان يقال مراده بعدم الانعقاد حال الاختيار لكن المراد لا يدفع الا براد
 في شجرة العقاب لا اجتماع على ان نصب الامام واجب لان كثير من الواجب ان
 الشرعية يتوقف عليه تنفيذا احكام المسلمين واقامة حدودهم وبسبب

نقورهم

نقورهم ونجهم بغير جوب شهر واحد صد قائمهم ونقور المتغلبين والمتغلبين
 وقطاع الطريق واقامة الجمعة والاعباد وتزوج الصغيرة والصغيرة الذين لا
 الاوليائهم وضممة الفناج وعوذ ذلك من الامور التي يتولاها احاد الامة ثم قالوا يعزل
 الامام بالفسق لانه العتق ليست بسبب الامة ابتداء فبقا اول وعين الثاني ان
 الامام يعزل بالعنف وكذا كل قاض وامير واصل المسألة ان الفاسق ليس من
 اهل الولاية عند الثاني لانه لا ينظر لنفسه فكيف ينظر لغيره وعند اي جماعة
 هو من اهل الولاية حتى يصح للاب الفاسق تزويج ابنته الصغيرة والمسطور في كتب
 الشافعية ان القاضى يعزل بالعنف بخلاف الامام والفرق ان في الفاسق وجوب
 نصب غيره اثاره الفتنة لانه من الشوكة بخلاف القاضى متفق عليه وعن ابن عمر
 قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة قد
 اشترنا فيما سبق ان نعذ به بايعنا بعلى لتضمنه معنى عاهدنا بقوله لنا فيما
 استطعتم متفق عليه قال النووي في جميع النسخ مسلم فيما استطعت على التكلم
 اي قل فيما استطعت يلقينا لهم وهذا من حال شفقتهم ورافقه بامته حيث لم يكن
 بالايقولا احوالهم فيما استطعت لئلا يدخل في عموم بيعته ما لا يطبقه انتهى ويمكن
 حمل نسخ البخاري ايضا على هذا المعنى ليتفق الحديثان في المعنى المبني ويحتمل ان
 يكون قيد في كلامه صلى الله عليه وسلم حال المبايعة على السمع والطاعة
 رحمة على الامة وعرفه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من راي من امير شيئا اي امرا او فعلا يكرهه اي يكرهه فليقره ولا يخرج عليه فانه
 اي الشأن ليس احدي فارق الجماعة اي المنتظية بنصب الامامة شيئا اي قدرا
 يسيرا يموت بالنصب على جواب النفي وفي نسخة بالرفع عطفا على ينفارت
 اي يموت على ذلك من غير توبة الاعات استغنى عن رفع من اعم الاحوال
 ميتة تكسر الهم للمهينة والكافة وهي منصوبة على المصدرية جاهلية اي
 منشؤبة الى الجاهل في الدين قال الطيبي المهينة والقتلة بالكسر الحالة التي يكون
 عليها الانسان من الموت او القتل والمعنى ان من خرج عن طاعة الامام وفارق
 جماعة الاسلام وشذ عنهم وخالف اجماعهم ومات على ذلك مات على هيلة كانه
 يموت عليها اهل الجاهلية لانهم ما كانوا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون
 هدي امام بل كانوا مستنكفين عنها مستبدين في الامور لا يجمعون
 في نبلي ولا يتفقون على راي متفق عليه وعن اي هرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة اي طاعة الامام
 وفارق الجماعة اي جماعة الاسلام مات اي على ذلك مات هيلة جاهلية ومن
 قاتل تحت راية لا لاف اي علم عمية تكسر العين وضمها وتشد يد الهم المكسورة
 بعد حاجته مشددة وفي القاموس العمة كغنية ويضم الفاية والهاج ه
 وبالكسر القم مشددة في الهم واي الكبر والصلالة قال النووي تكسر العين

أي لا أعلا

وتسند يد الميم واليا لغتان مشهورتان وفي الامور لا يتبين وجهه
كذا قاله احمد بن حنبل واليه يورد في الفريسيين قال اسحاق هذا في خارج القوم
وقتل بعضهم بعضا وكان اصله من التهمة وهذا التلبس يقض أي حال كونه
يقض لعصيته وهي الخصلة المنسوبة الي العصية أي لا أعلا الكلمة الطيبة أو
يدعواي غيره لعصية أو يصراي بالعقل من الضرب والقتل عصية كمين ومغول
له وهو لا يظهر قال النوري معناه يقاتل بغير بصيرة وعلم تقصبا كقتال الكاهنة
ولا يرفه الحق من المبطل وإنما يقض لعصية لا لنصرة الدين والعصية اعانة
قوم على الظلم قال الطيبي قوله تحت راية عمية كناية عن جماعة يجتمعون على
أمر مبطول لا يعرف انه حق أو باطل فيدعون الناس اليه ويقايلونه قوله يقض
لعصية حال مؤكدة اذا ذهب الي انه هذا الامر في نفسه باطل او مشتبهة اذا
فرهناهم على الحق وفيه انما مقادير تقصبا لا لاظهار دين ولا لاعلا كلمة الله
وان كان المفضوب له محتملا كان علي الباطل فقتل أي في تلك الاحوال فقتله
حين مستد المحذوف أي قتله قتلة جاهلية والجلد والجلد مع الفاجواب
الشرط ومن خرج على امة الحق الاخباة بسيفه أي باله من آلات القتل قال
الطيبي يجوز ان يكون حاله لا يخرج مشاهرا بسيفه وقوله يضرب برها أي صاها
وفاجرها أي طأها حال مندألة ويجوز ان يكون متعلقا بقوله يضرب
والجلد حال وتقديم البر للاهتمام واظهار الخصب والاذي ولا يخفى شي من موها
أي لا يكثر ولا يباي بما يفعله ولا يخاف عقوبته وبالله قال الطيبي والمراد
بالامة الدعوة تقوله برها وفاجرها مشتقل على الموحن والمجاهدة والذبي
وقوله ولا يتحاشي من موها ولا يفي لذي عهد عهده كلفه تفصيل له انتهى
ولا يخفى بعد كونه المراد امة الدعوة فليس في أي من اتي او على طريقتي
ولست منه وفيه تفديد وتسند يد وهذا السلب كسلب الاهلية
عن ابن نوح في قوله تعالى انه ليس من اهلك لهدم اتباعه بأية رواية
مسند وعنه عوف بن مالك الا شجعي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حيا لا يجتمع بالكنزتين وجوز انه ال الثانية بناء وهو جمع امام
والمراد هنا الولاية فانهم كانوا اولاهم الية فلما ولي الجاهل والمتكبرون
تركوا منصب الامامة لتواهم الذين تخونهم ويحبونكم أي الذين عدلوا في الحكم
فينفقد بينكم وبينهم مودة ومحبة وتصلون عليهم ويصلون عليكم قال
الاشرف الصلاة هنا بمعنى الدعاء تدعون لهم ويدعون لكم وبدل عليه قوله
في تشبيه تلغونهم ويلعنونكم وكذا في شرح مسلم وقال المظهر أي
يصلون عليكم اذا تم وتصلون عليهم اذا ماتوا عن الطوع والرغبة
قال الطيبي ولعل هذا الوجه اولى ان تخونهم ويحبونكم ما دمت
في قيله الحياة فاذا جاء الموت يترحم بعضهم على بعض ويدكر صاحب

ما يخبر وشرار ايجتمكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ويلعنونهم ويلعنونكم
أي تدعون عليهم ويدعون عليكم او تظلمون البعد عنهم الكثرة شرهم ويطلبون
البعد عنكم لقلة خيرهم قال قلنا يا رسول الله اولابا بد هم أي انما نفر لهم
ولا نطرح عهدهم ولا نحاربهم عند ذلك قلنا أي اذا حصل ما ذكر قال لا أي
لا تباينهم وهم ما اقاموا فيكم الصلاة أي مدة اقامتهم الصلاة فيما بينكم لانها
علامة اجتماع الكلمة في الامة قال الطيبي فيه اشعار بتعظيم امر الصلاة وان
تركها موجب لنزع البعد عن الطاعة كالنكر على ما سبق في حديث عبادة الاحمر
ان تركوا كفرا بواحد الحديث ولذلك كرره وقال لا ما اقاموا فيكم الصلاة وفيه
ايماء الي ان الصلاة عماد الدين كما رواه البيهقي عن ابن عمر الا للمتنبيه
من ولي بمصيبة الجهول من التولية يعني التامير أي امر عليه والفرأ أي
المولي عليه الوالي ما ياتي شيان معصية الله وملكه ما ياتي من معصية الله
اشارة الى قوله تعالى فان عصوك فقل ان بريكم بها بقره فليكن لكم بقره
ان لم يستطع بلسانه ولا يتبرع يدا من طاعة أي بالخلع والخروج عليه وراه سلم
وعنه ارسلة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي احبارا عن
الغيب يكون عليكم امر تعرفون وتكفرون قال القا في حاصفان لامر والراجح
فيها محذوف أي تعرفون بعض افعالهم يكون بعضها حسنا وبعضها قبيحا فمن انكر
أي من قدر ان ينكر بلسانه عليهم قبايح افعالهم وسماجة احوالهم وانكر قبيح
بريه أي من المداهنة والتقاق ومن كره أي ومن لم يتدر على ذلك ولكن انكر
بقلمه وكره ذلك فقد سلم أي من مشاركتهم في الوزر والوبال ولكن من
من رضى أي بفعلهم بالقلب وتابع أي تابعهم في العمل فهو الذي شاركهم
في العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان وحذف الخبر من قوله من
رضي لدلالة الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما أثبتته تشييه
قالوا فلا تغافلهم أي خبيثين قال لا أي لا تقا تلوههم ماصلا لا ماصلا وانكريد
وانما منع عن مقاتلتهم ما داموا بغيريوت الصلاة التي هي عنوان الاسلام
والفارق بين الكفر والايان حدا زمان هيج الفتن واختلاف الكلمة وغير
ذلك مما يكون اسد نكابة من احتمال انكرهم والمصاهرة على ما ينكرون منهم
أي من كره مقلبه تقبيل لقوله من انكر ومن كره المذكورين في الحديث
وفيها انكار لزوم التكرار وبوجه بان الانكار ليس انما كان متفرعا على الانكار
القلبي صح نسبته اليه وايضا فيه اشارة الي ان من انكر بلسانه لم يرد وين
انكار جانا لم يبرأ من عصيانه فالنقد بر من انكر بلسانه بقلبه وفي
بعض نسخ المصاحف يعني من كره بقلبه وانكر بلسانه وهو ظاهر ولا يخفى
هذا اسماء الكلام في هذا المقام ولنا تفصيل المرام فقد قال المظهر هذا التقدير
غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهة بالقلب ولو كان كلاهما بالقلب

لكان متكررين لانه لا فرق بينهما بالنسبة الي القلب وقد جاء هذا الحديث في
 رواية اخرى وفي تلك المثلثة الرواية من انكر بلسانه فقد بري ومن انكر بقلبه
 فقد سلم قال الطيبي وهذا التحليل غير مستقيم واول شيء يدفعه ما في الحديث
 من قوله لان هذا الانكار ليس الا بالقلب لوقوعه قبيحا لتقرؤن وبعناه علي ما قاله
 الشيخ التوربشيتي اي تزود منهم من حسن السيرة ما تقرؤن وتزود من سوء
 السيرة ما يتكرون اي يتجهلون فان المعروف ما يعرف بالشرع والمنكر عكسه قلت
 المظهر لم يتكر ان الانكار مختص في اللسان ليرد عليه هذا البيان والبرهان
 بل مراده ان الانكار في هذا المقام لا يصح ان يكون بالقلب لانه قد علم من كراهة
 القلب وايضا المنكر واحد فلا بد ان يكون الحكم في الشرطين مختلفا لئلا يلزم
 التكرار ثم قال الطيبي ولا نقوله من انكر فقد بري ومن كره فقد سلم لتفصيل
 لتكرؤن بشهادة القاضي فحينئذ انكر فلن يكون الفصل مخالفا للمجمل قلت لا شاذة
 فيه ولا شك ان المجمل هو المنكر الشرعي والتفصيل انما هو بالنسبة الي اختلاف
 احوال المتكررين لذلك المنكر فتدبر ثم قال ومعناه من انكر ما لا يعرف حسنه في
 الشرع فقد بري من النفاق ومن لم يتكره حقا لا انكار بل انكر ما لا يعرف
 حسنه في الشرع فقد بري من كرهه بقلبه كرهه بقلبه فقد سلم ولا بد لمن
 انكر بقلبه حق الانكار ان يظهره بالمكافئة بلسانه بل جاء هذه بيده وجميع
 حوارجه واذا قيد الانكار بقلبه افاد هذا المعنى واذا اخذ بلسانه لم يفده
 قلت وجود الافادة المذكورة وعدمها انما هو من الخارج لان العبارة كما
 عبرنا عنه فيما سبق بالاشارة ثم قال وبديل علي ان الانكار اذا لم يكن كما
 ينبغي سمي بالكرهية قول التوربشيتي ومن كره ذلك بقلبه ومنه اخذ بكبريكا
 الصغيف عن اظهار ما يضر من النكر قلت ليس الكلام فيه بل هو مراد المظهر
 ما هو الظاهر ثم قال وحاشا المكانة اما راحة الدنيا اعني مسلي ان يخرج من
 فيه الكلام غير مستقيم لا سيما في تفسير الكلام النبوي قلت البخاري اجل
 منه قدرا وقد وقع له سهو في الالة القرآنية في كتابه مع ان هذا مجرد تقليد
 والا فكل احد يقبل كلامه ويرد الا المعصوم علي ان الظاهر ان هذا التفسير
 ليس من كلامه بل هو ناقل والله اعلم بما يليه ثم قال والرواية التي استدل بها
 المظهر في شرح السنة كذا وبروي من انكر بلسانه فقد بري ولفظ بري
 وخو انما يتحملها اهل الحديث فيما ليس بقوي قلت هذا عايلي وعلي التزل
 فالحديث الضعيف يصلح ان يكون تفسير الحديث الصحيح ولا شك انه
 اقوي في اعتبار المعنى من تفسير الراوي كما لا يخفى قال النووي في هذا الحديث
 معجزة ظاهرة لما اخبر به عن المستقبل وقد وقع كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
 وفيه انه من عجز عن ازالة المنكر وسكت لا يأم اذا لم ير من ينفذ قوله ومن كره
 فقد سلم هذا في حق من لا يستطيع انكاره بيده ولسانه فليكره بقلبه ويسلم

والله اعلم رواه مسلم وفي الجامع الصغير رواه مسلم وابوداود ولفظه ستكون
 امرا تقرؤن وتكرون فحين كره بري ومن انكر سلم ولكن من رضى وتابع وروي
 ابن ابي شيبة والطبراني عن ابن عباس ولفظه ستكون امرا تقرؤن وتكرون
 فمن تاب ذنبهم نجوا وقد اعترض سلم ومن خالفهم هلك وروي الطبراني عن عباد
 ابن الصامت ستكون عليكم امرا من بعدى يأمرونكم عمالا تقرؤن ويحلفون وتكروا
 فليس اولئك بائنة عليكم اي في الحقيقة وروي ابو يعلى والطبراني عن معاوية بن
 ابي نجر عن جدي يقولون فلا يرد عليهم قوله يتقاعون في النار كما نظام التردة وعن
 عبد الله بن مسعود قال قال لنا اي لاجلنا ام شأنا فما لنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انكم سترون بعدى اثره بفتح الهزة والمثلثة في جميع النسخ الموجودة
 وفي القاموس اثره بضم الهزة وسكون الهمزة وبفتحها ايضا وفي شرح مسلم
 للنووي الاثر بفتح الهزة والشاذ يقال بضم الهزة واسكان الهمزة وبكسر الهمزة واسكان
 الهمزة لثلاث لغات ذكرهن في المشافرة وغيره وهي الاستيثار والاختصاص بامور
 الدنيا وامور ابي اسباب تنكر ولها اي لا تستخونها قيل في بعض الروايات بدو
 الواو العاطفة فيكون امورا بيان اثره قالوا فانارنا اي حيلنا يا رسول الله قال
 ادوا اليهم حقهم اي طاعتكم اياهم وسلوا بالنقل او من سال بالالف الله حاكم اي
 اطعوا الله اي بوصل اليكم حاكم وهو اثره فيه قال الطيبي اي لا تقا تلوم باستيفاء
 حقكم ولا تنكروا استشارهم باستشاركم بل وفرو اليهم حقهم من السمع والطاعة
 وحقوق الدين وسلوا الله من فضله ان يوصل اليكم حقكم من الغنيمة والفوق
 وكلوا الي الاعتقالي امركم والله لا يصنع جراحا محض متفق عليه وفي الجامع الصغير
 انكم ستلقون بعد اثره فاصبروا حتى تلقوني عند ابي الحوص رواه احمد والبخاري
 والترمذي والنسائي عن اسير بن حضير واحد والبخاري عن اسير بن حضير
 وابيل بن جريح عن ابي بكر بن كلاب عن ابي بكر بن كلاب عن ابي بكر بن كلاب عن
 ابي بكر بن كلاب عن ابي بكر بن كلاب عن ابي بكر بن كلاب عن ابي بكر بن كلاب
 فقال يا رسول الله الانية اخبرني ان قامت علينا امرا يسالوننا بتشد يد النون
 ويجتنب صفة امرا اي يطلبوننا حقهم من الطاعة والخدمة ويمنعوننا بالوجهين حقنا
 اي من العدل واعطاء الغنيمة وفي نسخة نوصيهمنا حقنا ما نأمرنا قال الطيبي
 هذا جزء الشرع علي تاويل الاعلام قال اسمعوا اي طاعوا وطيعوا يا طاعوا واسمعوا
 قولوا وطيعوا فقلنا فاعلمهم ما حملوا بتشد يد الامم اي ما كلفوا من العدل واعطاء
 حق قوله تعالى وعليكم ما حملتم اي من الطاعة والصبر علي البلية وكان الحديث مقتضب
 من قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولفتمنا عليه ما حمل وعليكم
 ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما علي الرسول الا البلاغ المبين وحاصل ما يجب
 علي كل احد ما كلف به ولم يتعد عنه حده قال الطيبي قد علم الجار والمجور
 علي عامله للاختصاص من اي ليس علي الامرا الا ما حمل الله وكلفه عليهم من العدل

والتسوية فاذا لم يبقوا بذلك فعليه الموزر والوبال واما انتم فعليكما الكف
 به من السمع والطاعة واذا الحقوا فاذ اقمتم بما عليكم فانه نقالي يتفضل عليكم
 ويشكم بمروراه مسلم وعنه عبد الله بن عبيد الله قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة كانت قليلة او كثيرة قال
 الطيب ولما كان وضع اليد كناية عن العهد وانما البيعة لجرته العادة على وضع
 اليد على اليد حال المعاهدة وكفى عن النقص بجمع اليد ونزعها يريد من نقص
 وخلع نفسه عن تبعته الامام لقي الله تعالى يوم القيامة ولا حجة له اي اثم ولا عذر له
 ومن مات وليس في عنقه بيعة اي لام مات ميتة جاهلية وهو معنى ما اشتهر
 على الامة وذكره السعد في شرح العقائد من حديث من مات ولم
 يعرف امر الله مات ميتة جاهلية رواه مسلم وعنه اي هزيمة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم اي تتولي امورهم الانبياء كما يفعل
 الامراء والولاة بالرعية والسياسة فيأمر على النبي بما يسلو وهو خير كان
 كلما هلك اي مات نبي خلفه اي جاحل خلفه نبي قال الطيب اجملة من الفاعل اي
 ترسم الانبياء تتربى تابعا بعضهم بعضا وقوله وانه يكسر الحوزة والصبر للامانة لا يني
 بعدى معطوف على كانه واما خولف بين المعطوف والمعطوف عليه لارادة
 الشان والتوكيد في الثاني يعني قصته بنو اسرائيل كيت وكيت وقصته كيت
 وكيت وسيكون خلفا اي امر فيكونون بضم المثلثة وفي مسلم فتكثر في القاموس
 كثر كثر وكثرة تكثرا وكثرة وكثرة وكثرة وكثرة وكثرة وكثرة وكثرة وكثرة
 واما ما في بعض النسخ من كثر بكسر الشا مع فتح التاء فليس له اصل قالوا فاما ما في
 شرط محمد وفي اي اذا كثر بعد كس الخلفا فوقع الشاخر والتنازع بينهم فاما ما في
 قال فوامر من وفي اي او فوامر من الاول منصوب بترع الخافض اي ببيعة الاول
 لا في نسخة لمسلم وفي بعض نسخ المصايح فوا بالقاء امر من وفي بني اي احفظوا
 وراوا بيعة الاول فالاول قال الطيب الفال للفقير والتكرير للاسم او لوروده
 في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وتجدد بيعة وقوله لعطوفهم حقهم
 كابدل من قوله فوامر من الاول وقوله فان الله سايهم بتكليف الامر باعطائهم
 وفيه اختصار اي فاعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله سايهم عند استحقاقهم
 ويشكم بما لكم عليهم من الحق كقول في الحديث المطبق ادوا اليهم حقهم وسلاوا
 الله حقكم وقولها استرعاهم اي طلب منهم ان يكون راعهم واببرهم قال الطيب
 من استرعيتهم الشيء رعاها وفي الكل من استرعى الذنب فقد ظلم والراعي الوالي
 والرعية العامة تنفق عليه وعنه اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا بويح لخليفة بين اي واحد بعد واحد فاقبلوا الاخر بكسر ما قبل الاخر
 منها والقتل مجاز عن نقص العهد وفيه اشارة الى انه لو لم يدفع الا بالقتل فانه
 يجوز قتله قال القاضي قيل اراد بالقتل المقاتلة لا بالتودي اليها من حيث انها غايتها

وقيل

وقبل اراد ابطال بيعته وتوحيده امره منه قوله قتلتم الشرايع
 اذا نزعته وكسرة سورة بالما قال الطيب الاول من الوجهين يستدعي الثاني
 لا الاخر منها خارج على اول باغ عليه فيجب المقاتلة معه حتى يني اليه امره والا
 قتل فهو مجاز باعتبار ما بول للث على رفعه وابطال بيعته وتوحيده امره
 قال النووي قاتل اهل البيعة عن ذل فقتلهم لانه عهد لانهم حاربوا من
 يلزم الامام بحاربه وانفقوا على انه لا يجوز ان يفقد لشخصين في عصر
 واحد سوا اشعث دار الاسلام اذ قال اما ما في الحديث في كتاب الارشاد قل اصحابنا
 لا يجوز عقد هالشخصين قال وعنده اي انه لا يجوز عقد هالشخصين في صقع واحد وان
 بعد بينهما وتخللت بينهما شيوخ فلا احتمال بيه بحال وهو خارج من القواطع وحكي المازري
 هذا قال النووي وهو قول غير سديد بخلاف لما عليه السلف والخلف والظاهر اطلاق
 الحديث رواه مسلم وعنه عروة ذلك المولى هو ابنه سعد رضي الله عنه وروى عنه ابنه
 طرفة وهو الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفا من ورق ثم ذهب وكان ذهب
 انفسه يوم الكلاب بضم الكاف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 انه اي الشان سيكون ههنا وههنا بفتح اوله وههنا اي شرور وفساد انت
 متناجزة خارجة عن السنة والجماعة والمراد بها الفتن المتوالية والمعنى انه يستظهر
 في الارض انواع الفساد والفتنة بطلب الامارة من كل جهة وانما الامار
 من العقد اوله البيعة فمن اراد ان يفرق بتشد يد الراي يفصل ويفطع امره
 الامة وهي جميع اي والحال ان الامة مجتمعة وكل منهم واحدة فاضربوه بالسيف اي
 فانه احق بالتفرق والتقطع كايان كان اي سواء كان من اقارب او من غيرهم
 بشرط ان يكون الاول اهلاي للامة وهي الخلافة وفي نسخة كايان كان اي سواء
 كان في اقارب او من غيرهم بشرط ان يكون الاول اهلاي للامة وهي الخلافة
 وفي نسخة كايان كان ومثني عليه الطيب حيث قال انه حال فيه معنى الشرط
 اي ادفعوا من خرج على الامام بالسيف وان كانا شرف واعلم وتروا انه احق
 واعلم وهذا المعنى اظهر في لفظة كايان الحق لانه يحرم جيبيل على صفة ذوالعلم
 كايان قوله تعالى ونفس وما سواها اي عظيم القدرة على الشان رواه مسلم
 ورواه النسائي وابن حبان عنه عروجة بلفظ ستكون بعد ههنا وههنا
 فمن رايته فارق الجماعة او يريد ان يفرق امرامة محمد صلى الله عليه وسلم
 كايان كان فاقتلوه فان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع من فارق
 الجماعة بركم وروي الحاكم عن خالد بن عرفة ستكون احداث وفتنة وفتنة
 واختلاف فان استطعت ان تكون المقتول لا القاتل فافعل وروي الطبراني
 عن اي سلاله ستكون عليكم اي يملكون اذ اقمتم بحدوثكم فيكم بونكم ومجان
 فيسبون العمل لبرصون منكم حتى تحسبوا فيهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم
 الحق ما رضوا به فاذا تجاوزوا فقتل على ذلك فهو شهيد وجاني حد

من ص

رواه اليهم بقي عفا ابن مسعود ولفظه سبيلك امر ايفسد وبن في الارض
 وما يصلح الله لهم اكثر من عمل منهم بطاعة فلهم لاجر وعليك الشكر ومن عمل منهم بحسنة
 الله فعليه الوزر وعليك الصبر وعنه اي عن عرفة رضوانه عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم وامرهم جميع اي والحال انكم تجميع على رجل
 واحد اي له اهلية الكلافة اوله السلط والعلمية يريد ان يشق عصاكم في النهاية
 يقال شق العصا اذا فارق الجماعة فتقوله اوفيق جماعةكم للشك منه الراوي او للتقوى
 فان التقوى غير المفارقة وان كان بينهما الملازمة وقال الطبيب شق العصا تفصيل
 شبه لجماع الناس واتفاقهم على امر واحد بالعصا اذا لم يشق واختلف من ذلك
 الامر يشق العصا ثم كني به نصيب مثالا للتقوى يقول عليه هذا التاويل قولكم
 جميع على رجل حيث اسند الجميع الى الامراء اذا مجازيا لانه بسبب اجتماع الناس
 نأثرتهم رواه مسلم وعنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وبالله وقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من باع املا فاعطاه اي الامام اتاه او بالعكس صفقة يده
 في النهاية الصفقة المرة من التصديق باليد لا بالبايعين بضع احدهما يده في
 يد الاخر عند عينه ويبيعه كما يفعل المتبايعان وثمة قلبه اي اخلاصه او خالص
 عهد او ماله وقيل صفقة يده كناية عن المال وثمة قلبه كناية عن سبيلته
 مع ولده فليظن ان اسنطاع فان جازي اي اما من اخرين راعه اي الامام الاول
 او المتابع واضربوا خطا بعل وشمع المبيع وغيره وقال الطبيب جميع الصبر فيه بعد
 ما اورد في قلبه تطراي لفظ من تارة ومعناها اخرى وقوله عنق الآخر وضع
 موضع عنقه اي انا نابات كونه اخر يشق من عنقه تقوي المراد وحقن قلبه
 انتهى وهو ظاهر في لفظ الاخر بفتح الخا وفي نسخة بكسرها وهو الاظهر معني رواه
 وعنه عبد الرحمن بن سبرة اي القريشي اسلم يوم الفتح وبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم عداه في اهل البصرة ومات بها سنة احدى وخمسين روي عنه ابن
 عباس والحسن وخلق سواهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسال الامارة بكسر الهمزة اي لا تطلب الحكومة والولاية لا من الخلق ولكن الخالق
 فانك ان اعطيتها عن مسألة اي اعطاك صادر راعت سوال وكلت اليها اي
 تركت اليها وطلبت موافق غير اعانة لك فيها لانك استقلت في طلبها وقال
 الطبيب اي فوضت الي الامارة ولا شك انها امر شاق لا يقوم بها احد بنفسه غير
 معاونة من الله الا اوقع نفسه في ورطة خروفتها دنياه وعيابه واذا كان كذلك
 لا يسال لها اللبيب الحارم وان اعطيتها من غير مسألة اي حال كونك حوفا
 وموكل اي الله ومعتقد ان لا حول ولا قوة الا بالله اعنت عليها اي بالتقوى
 والتثبت والتحقيق تتفق عليه وعلى هريرة روي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال انكم سحر صون بلس الراوي في نسخة بفتحها ففي القاموس
 حرم كسرية ومنع غير الامارة وتكون اي الامارة المرونة بالحرم نداسة

بور القيام اي عند العجز عن الجواب في الحامسة وحصول العقاب في مقابل
 الحق والمطالبة تتم المرصنة وفي نسخة المصايح فتم المرصنة ويثبت الفاطمة
 المحضوم بالمدح والذم محدون فيها وهو الامارة قال المظهر لفظ نعم وليس اذا
 كان فاعلها مؤنثا جاز الحاق التانيث وجاز تركها فلم يجزها هنا في نعم والحق في ليس
 يعني عملا بالفتن وتفتن في العبارتين ولم يعكس لان لكاة الزايد اولى بالثا
 وقال الطبيب انما لم يجزها نعم لان المرصنة مستعارة الامارة وهي واكالات مؤنثة
 الا ان تانيثه غير حقيقي والحقها ليس نظرا الي كون الامارة جبينه واهية وهما
 ونبه ان ما يناله الامير من ابها ساء والضرر ابلغ واشد مما يناله من النوازل
 واي بالثا في الموضع والفاطم دلالة على تصور رتيك الحالين المتحدتين في الارض
 والفظام يعني الموضع والفاطم من الصفات الغالبة للنساء لا يحتاج الى اثبات تانيث
 الفارقة بين وصفي المذكر والمؤنث ولذا يقال طالق وحايض وانما اي بها ههنا
 تذكير للتصوير قال القاضي شبه الولاية بالمرصنة وانقطاعها بالموت والعزل و
 بالفاطمة اي نعمت المرصنة والولاية فانها تدر عليها المنافع والذوات العاجلة ويثبت
 الفاطمة الحسنة فانها تقطع عنك تلك الذبايد والمنافع وتبقي عليك الحسنة والنداء
 فلا ينبغي للعاقلة ان يلب بذات ينسبها حصرات انتهى وقيل جعل الامارة في خلافة
 او ايها وامارة او اخرها كمرصنة تحسن بالارضاع وتسمى بالفظام قل
 وفيه اشكال لطيفة الي ان خلاوة الامارة ومرار الولاية المشبهتين بالارضاع
 والفظام انما هو بالنسبة الى المقال الطريقة دون الرجال الواصلين الى مرتبة
 الحقيقة ولذا قال بعضهم اضعاف احلام وظل زابل ان اللبيب بطلها لا يخفى
 ولكن اكثر اهل كبة البله الواقفون على الباب وللعلمين اربابه لا لباب رواه
 البخاري وكذا النسائي وعنه اي در رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
 الاستعانة اي الاستعانة على الامارة قال ابو ذر ضرب بيده اي ضرب بلفظ وشفقة
 علي منكبي وفي نسخة بالتشبيه ثم قال يا ابا ذر انك ضعيف اي عن تحمل العمل وانها
 اي الامارة امانة تعني ومراعاة الامانة تكونها ثقيلة ضعيفة لا يخرج عن
 عهدتها الا بقرينة او بغير الاشارة الي قوله تعالى انا عرضنا الامانة الالية قال
 الطبيب تانيثه الصبر اما اعتبار الامارة المستفادة من قوله الاستعانة او باعتبار
 تانيثه آخر انتهى يعني الثاني يكون مرجع الصبر هو العمل المستفاد من لفظ الاستعانة
 ويؤيد الاول قوله وانها اي الامارة بور القيام حربي اي عدا به وفوضت
 للظالم وقد امة اي تاسف وتندم علي قولها للعادل الامن اخذها استئنا
 منقطع اي حربي وتندم علي ما اخذها بغير حق لكن من اخذها بحق وادى الذي
 عليه فيها فانها لا تكون حزيا وديالا عليه وفيه اشارة لطيفة بانها عما تكون عليه
 او لا يكون عليه وما كونه فلا لا يتركها بالا صريحا قال النووي هذا الحديث
 اصل عظيم في اجتناب الولاية لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائفها

والحزبي والندامة في حق من لم يكن اهلا لها او كان اهلا ولم يعد له فخر
 الله تعالى يوم القيامة ويغفره ويندم علي ما فرط فاما من كان اهلا لها وعمل
 فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الاحاديث الصحيحة كحديث سبعة يغفر الله
 في ظلم وحديث ان القسطين علي ما يرمي من نور وعين ذلك وكثرة الخطر فيها حذر
 الله عليه وسلم فيها ولذلك استنع منها خلافة من السلف وصبر واعلي الذي
 حين استمعوا وفي رواية كان حقة ان يقول رواه مسلم وفي رواية اي له
 قال له فيه التفات او نقل بالمعنى يا ابا ذر اين اراك بفتح العزة اما من الراي
 اي اظنك او من الرواية العلمية اي اعرفك صنفنا واي احب لك ما احب
 لنفسي اي لو كنت ضيفا مثلك لما حملت هذا الحمل ولكن الله تعالى في محلي
 ولولا انه حملني لما حملت وفيه ايما الى ما قاله يعقبا الصوفية ان الولاية
 افضل من الرسالة يعني ولاية النبي افضل من رسالته لان وجه الرسالة
 الى الخلق ووجه الولاية افضل من الرسالة يعني ولاية النبي افضل من رسالته
 لان وجه الرسالة الى الخلق ووجه الولاية الى الخلق ووجه الولاية الى الخلق
 قال توجه الى المولى لا شك انه اولى لا تامة بحد احدي التاب وتشد يد الم
 المفتوحة والنون وفي نسخة لمسلم فلا تامة اي لا تقبل من الامارة علي اثنين
 اي فضلا عن اكثر منها فان العدل والتسوية امر صعب بينهما فلا يؤمن بحد
 احدي التاب وتشد يد اللام المفتوحة والنون مال بيتهم اي لا تقبل ولاية
 مال بيتهم وفي نسخة لمسلم علي مال بيتهم اي لا يكون واليا عليه لان خطره عظيم
 ووباله جسيم وهذا مثال للولاية علي الواحد رواه مسلم وعن ابي موسى
 رضي الله عنه قال دخلته علي النبي صلى الله عليه وسلم اتنا صغيرا فصل ابه
 عطف قوله ورجلان من بني عجم فقال احدهما يا رسول الله امرنا امر من
 التامير اي اجعلنا اميرا علي بعض ما ولاك الله اي علي بعض ما جعلك الله
 حاكما فيه من الامور وقال الاخر مثل ذلك ولعل اتينا بصغير المتكلم مع الغير
 اشارة الى ان كلامهما يريد الامارة له ولصاحبه من انواع الولاية فقال انما
 والله فيه تأكيد ان يفيان لا يؤي علي هذا العمل اي المخلوق بالدين احدا ساله لان
 لسواله يستدل علي حجة جاهه وماله المورثة لسو حاله في مال فقوله ولا احدا
 احص عليه كالنفس بولده وصنيط حرص بفتح الراء في نسخة بكسر الراء في رواية
 قال لا تستعمل علي علفا من اراده اي لنفسه وهواه فانه لا يكون جليلا معانا من
 عند الله متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تجدون من خير الناس قال النبي ثابتي مفعولي تجد والاول
 قوله اسد ثم وكما قدم المفعول الثاني امر الاول والراجح اليه كقول علي المر
 مثلها زيدا ويجوز ان يكون المفعول الاول خير من الناس علي مذهب من يجيز
 زيادة من في الاثبات انتهى والظاهر ان من تبع بصيغة اي تجد وتنبه

خيار الناس اسد هم كراهمية لهذا الامري امر الامارة حتي يقع فيه
 اي فيكون بعد ذلك امة كل سبق به الرواية وقاله الطيبي يحتمل وجهين احدهما
 ان يكون غاية تجدون اي تجدون ما خير الناس اسد كراهة حتي يقع فيه
 فحينئذ لا يكون خيرا من ثابتهما الا غاية اسد اي يكرهه حتي يقع فيه فحينئذ
 لا يكون خيرا من ثابتهما انها غاية اسد اي يكرهه حتي يقع فيه فحينئذ لا يكون خيرا
 وثابتهما انها غاية اسد اي يكرهه حتي يقع فيه فحينئذ لا يكون خيرا من ثابتهما
 اوجه لقوله يقع فيه انتهى وعلي كل حال فلا يرضى احد عن الامارة في الشمال
 متفق عليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا للتنبيه كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته في النهاية الرعية
 كل من شمله حفظا الراعي ونظيره فالامام الذي علي الناس راع وهو مسؤول
 عن رعيته يقال رعي الامير الغنم رعاية فهو راع اي قام باصلاح ما يتولا وهم
 رعيته فعليه يعني مسؤولون وتخلت التالفية الاسمية والرجل راع علي اهله
 بيتهم وهو مسؤول عن رعيته والمرارة راعية علي بيت زوجها وولده اي وفي سبيل
 عنهم عن حنن زوجها واولاده وقال الطيبي الضمير راجع الي بيت زوجها وولده
 وقيل الغفلا في علي خيره وعبد الرجل راع علي ما سببه في شرح السنة معني
 الراعي هنا الحافظ المومن علي ما يليه امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيها
 وحذرهم الخيانة فيه باخباره اثم مسؤولون عنه فالرعاية حفظ الشيء وحسن
 التعهد فقد استوي هو لا في الاسم ولكن معانيهم تختلف اما رعاية الامام ولاية
 امور الرعية فالجباية من رايهم واقامة الحدود والاحكام فيهم ورعاية الرجل اهله
 فالقيام عليهم بالحقوق في النفقة وحسن العشرة ورعاية المرأة في بيت زوجها بحسن
 التدبير في امور بيته والتعهد بخدمة اضيافه ورعاية الكادم فحفظ ما في بيده من
 مال سيده والقيام بشغله بالتنبيه ثانيا للتاكيد فكلهم قال الطيبي الفاجواب
 شرط محذوف تقديره فاذا كان لا مركب ذكر علي وانما فكلهم مسؤول عن رعيته
 كما حملناه فالحمل فذلك المظالم وخلاصة الكلام كقوله تعالى تلك عشرة كاملة
 بعد ذكر الثلاثة والسبعة قال الطيبي الفذلكة هي التي بها المحاسب بعد
 التفصيل ويقول فذلك كذا في الحساب وتوقيا عنه الزيادة والتقصان
 فيما فصله في كتاب انتهى والظاهر ان فذلكة تكون توقيفية والله اعلم
 بالصواب متفق عليه وفي الجامع الصغير كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته
 فالامام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته
 رواه احمد والبخاري وابوداود والنسائي عنه وعنه معقل بن يسار رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من راع يراعي رعيته من
 المسلمين فيموت بالرفع علفا علي يميني وفي نسخة بالنصب علي جواب النبي قال
 الطيبي القافية وفي فم يحفظها يعني لا في كاللام في قوله فالتقطة ال فرعون

ولا يزوجهم

ليكون لهم عدوا ووضعا وهو غاشي بشديد الشين المحبة اي خاين
لهم وظالمهم لا يعطي حقوقهم ويأخذ منهم ما لا يجب عليهم الا حرام الله عليه
الحنة اي دخولها مع الناجين او محمول على المستحل او جزو كيد ووعيد شديد
او تخويف سواء الجماعة نفوذ بالله من ذلك وفي قوله بموت وهو غاشي دليل
على ان التوبة قبل حالة الموت باقية وفيه اشارة الى عرض التوبة على من امكن
ناصحة في الرعية قال الطبيب قوله وهو غاشي حال قيد الفعل ومقصود بالذكر
لانا المستبر من الفعل والكان هو الحال يعني ان الله تعالى اغاواه واسترعا
عليه عباده ليدبر النصيحة لهم لا يغشهم فيموت فلما قلب القضية استحق
ان يحرم الحنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيئا من المسلمين
واسترعاه عليهم ونصبه لمصالحهم في دينهم وديارهم او غير ذلك فقد غشهم
منتفق عليه ولفظ الجامع الصغير ما من عبد يسترعيه الله رعيته يموت
يوم يموت وهو غاشي لرعيته الاحرام الله عليه الحنة وعمر اي عن معقل
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه
الله رعيته اي يطلبه ان يكون راعي جماعة واسير اعليهم فلم يحطها بغير الحاء
اي فلم يراعها بنصيحة وهي ارادة الخير المنصوح في النهاية يقال حاطه حوطه
وصياطة اذا حفظ وصام وذب عنه وتوزع على مصالحه الا ليجد راجحة الحنة
اي مع الواحد في القيامة فان رجاها توجد من مسيرة خمسمائة عام او مع
الفايزين السابقين او لم يوجد مطلقا فان مات على الكفر واستحل الظلم
او استحق ان لا يجد الا ان يغفر الله عنه ويرضى ختمه منتفق عليه وعنه
عابدا اسم فاعل من العود بالذال المحبة ابن عمر وبالكوا وقال المؤلف مدني
من اصحاب الشجرة سكن البصرة وحديثه في البصريين رواه عنه جماعة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعايا الكسر والرفع
راع كجارتا جر كذا في النهاية الحطة بهم ففتح سببا لفتح الحاطم من الحطم وهو
الكسر وهو من يظلم الرعية ولا يرحمهم في البلية وقيل الاكول المريض الذي
ياكل ما يري ويقضمه ومنه الحطة لذلك الوقت فان من هذا وان يكون
دنيا في القسوط طالما بالطبع شديد الطمع في ايدي الناس هذا خلاصة كلام
القاضي وفي الفائق الحطة هو الذي يعنى الابل في السوق والابراد والاصدا
فيحطها ضربه مثلا لوالي السوء قال الطبيب لما استعار للوالي السلطان
لفظ الراعي اتبعه بما يلائم المستعار منه من صفة الحطم فالحطة ترشيح لاستعارة
الراعي لهم رواه مسلم وفي صحيحه ايسر من هذا حيث قال حدثنا شعبان
وفي لفظ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن بن عمار بن عمرو وكذا عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبد الله بن زياد فقال اي
بي اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعايا

الحطة

الحطة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من محالة اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقال هل كانت لم محالة انما كانت النخالة بعد نصر
وبعيرهم وعن عمار بن ربيعة عن ابي لهب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم من ولي يفتح الواد وكسر اليلام المحقة وفي نسخة صححة يضم اوله
وتشديد المكسور ربيعة اي من جعل واليا من امر امي شيئا من الامور او نوعا
من الولايات وقال الطبيب من بيان شيئا كانت صفة قدرت وصارت حالا
نشق عليهم فاشقق بضم القاف عليه اي جلد وفاقا ومنه ولي من امر امي شيئا
ترقق به فارقق به بفتح القاف المايني وهم في الغابر قال النوري هذا من ابلغ
الزواج عن المشقة على الناس واعظم لك على الترق بهم وقد تظاهرت
الا حاديت في هذا المعنى قال الطبيب وهو من ابلغ ما اظهره صلى الله عليه وسلم
من الرأفة والشفقة والرحمة على الامة فنقول بلسان الحال اللهم هذا وان
ان ترحم علي امتحبيك الكريم وتحييهم من الكذب العظيم رواه مسلم وعن عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المقسطين اي القادحين عند القاسطين اي الجابرين قال التوريشي
القسط بالكسر العدل والاصل فيه النصب بقوله منه قسط الرجل اذا جار
وهو ان يخذ قسط غيره والمعد والقسط وافتسط اذا عدل وهو ان
يعطي نصيب غيره ويحتل ان الالف ادخل فيه لسلب المعنى كما ادخل فيه كثير من
الافعال فيكون الا قسط ازالة القسوط عند الله اي تقربون اليه ويكرهون
لديه وفي رواية للجامع زيادة يوم القيامة على من ابي مرتفعون على ما كنت
عالية من نواي منزلة كانها خلقت من نور او نور رب الفلق قال النوري والمنابر
جمع منبر يسمى به لارتفاعه قال القاضي عياض فيمن يخلو ان يكونوا على منابر حقيقة
على ظاهرها الحديث وان يكون كتابا عن المنابر الرفيعة قال الشيخ وغيره ان
يجمع بينهما لان من كان على منابر فهو على اعلى مرتبة ويؤيده قوله عن عيين
الرحمن قال التوريشي المراد منه كرامتهم على الله وقرب محكم وعلو منزلتهم
وذلك ان من شان من غفل قدره في الناس انه يبوأ عن يمين المذكر لقائه
تراه به سبحانه عما سبق اليهم من لم يقدره الله حق قدره فبقا بلة اليهم
باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلنا يد به يمين الرحمن قال
الخطابي ليس فيما يضاف الي الله تعالى من صفة اليدين شيئا لان
التمثال على التقدير والضعف وقوله وكلنا يد به يمين من صفة جابها هو
التوفيق فحق نطقها على اجاز ولا تكلفها ونسبها الي حيث انتهى بنا الكلام
والاخبار الصحيحة وهو مذاهب اهل السنة والجماعة وقال النوري
العرب تشب الفعل الذي يحصل بالجهل والقوة الي اليمن وكذا الا حيل
والافصالة اليها ومنه ها الي اليسار وقالوا اليمن مأخوذ من اليمن

ب

قال القاضي وكلنا يد يد دفع لنوهم من توهم ان له علينا من جنس
ايما التي يقابلها يسا وان من سبق الي التقرب اليه حتى فاذ بالوصول
الى مرتبة من مراتب الزلف من الله عاقبة غيره عما ان يكون بمثابة كالمسابق الى
محل من محل السلطان بل جراته وجوابه التي يتفوق اليها العباد وسوا الذين
يعد لون صفته المقسطين او بدل او منصوب باعني او مرفوع بتقديرهم او
استئناف كانه قيل من هؤلاء السادة المقربون فتقبل هم الذين يعد لون في
حكمهم اي فيما يتقدمون من خلافة وقضاء وامارة واهليهم اي ما يجب لاهلهم
من الحقوق عليهم وما دلوا بفتح الواو ومن اللام المحقة والاصل والبول
علي وزن علوا انقلبت منه الي اللام بعد سلب حركتها وحذفت لالتقاء
الساكنين اي وما كانت لهم عليهم ولاية من النظر على بنين او تفرأ وحسنة
وتحذ لك وروي بهم الواو وتعد يد اللام اي ما جعلوا والين عليه وهو
يستوعب جميع من يتولى امرا من الامور فيدخل فيه نفسه ايضا قال الاشراف
قال رجل يعد له مع نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر الله تعالى به بل
يقتل او امر الله ويترج عن نواهيه على الدوام كما هو باب الاول الكرام
المقربين او غلبا هو باب المومنين الصالحين قال الطبيب قسم الله تعالى
عباده المصطفين من امة محمد عليه الصلوة والسلام ثلاثة اقسام ظالم
ومعتد وسابق والمعتدل من عدل ولم يتجاوز الى حد الظلم عن نفسه
ولم يترق الى مرتبة السابق الذي جمع بين العدل والاحسان رواه مسلم
وكذا احمد والنسائي وعنه اي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما بعث الله من نبى اي نبيا ولا استخلف من خليفة
اي امام بعده او ما في حناه من كل احد الا كانت له اي لكل منهما بظانان بكسر
الموحدة اي وزيران وشبهات مشبهان بالبطانة سلا لا زمة بحيث لا ينفك
عن صحبة بظانته تاسره بالعرف اي بالجبر وتخصه بتشديد الضاد المعجمة
اي يحثه عليه وتوعبه اليه وتخصه لديه وبظانته تاسره بالشر اي بالملك
وتخصه عليه اي يحثه عليه والحاصل انه لا يجاوز نهي او ينحرف مكانة
من شخصين مختلفين او جماعتين متضادتين في الراي كما هو مشاهد
في جلسا الملوك والامراء والمصومراي من النبي والخليفة من عهد الله
اي من صاحب الشر وقبول كلامه والتوفيق لمتابعة الحق وقصار امراه
او المصوم من البطانة تين من حفظه الله من الشر ووقعه الخير
هذا وفي النهاية بظانته الرجل صاحب سر وداخلة امره الذي
يتكوره في احواله الكتمان في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم
لا بالوكم خبا لا بظانته الرجل ووليته وخصيصه وصفه الذي
يقضي اليه بجوابه ثقة به سكين بظانته المؤوب كما يقال لان شعاره

وقصار

قال

قال الطبيب فان قلت البطانة في الحديث علي هذا المعنى قد يتصور
في بعض الخلفاء ولكن بانافية بحال الا نبيا وكيف لا وقد نهى الله تعالى عامة
المومنين عن ذلك في الآية السابقة فقلت الوجه ما روي الا سكرت عن بعضهم
ان المراد باحد هما الملك وبالبطانة وبويده قوله والمصوم من عصمه الله فانه
بمترلة قوله صلي الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به ذرينه من الجن وقوته
من الملائكة قالوا او اياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه
فا سلم لا يامرني الا بخير اقول وبويده الاول ما في الترمذي من حديث ابي الهيثم
وصياقة له صلي الله عليه وسلم مع اي بكر وعمر رضي الله عنهما في حياطة من
ذبح الغنم واحضار الرطب وما العذب الي ان قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم هل لك خادم قال لا قال فاذن اثناسي فاذن اثناسي فاذن اثناسي فاذن اثناسي
وسلم بل اسين ليس معها ثالث فاذن اثناسي فاذن اثناسي فاذن اثناسي فاذن اثناسي
اخترهما فقال يا بني الله اخبرني فقال صلي الله عليه وسلم ان المستشار
مومن خذ هذا فاني رايت به صلي واسنوه به معروفا فاذن اثناسي فاذن اثناسي
اي امراته فاجزها يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت امراته
ما انت بيالغ ما قال فيه النبي صلي الله عليه وسلم الا ان تغتقه قال فهو
عتيق فقال صلي الله عليه وسلم ان الله لو بعث نبيا ولا خليفة الاوله بطانته
بطانته تاسره بالمعروف ونهيه عن المنكر وبطانته لا تاله خبا لا زمة بوق بظانته
السوء فقد وقي رواه البخاري وعنه اي سعيد رضي الله عنه قال كان قيس
ابن سعد اي ابن عباد الانصاري سيد الخراج وابن سبدها احدها
العرب واهل الراي ورياسة الجيوش وكان من ذوي النجدة السبالة والكر
والسجود كان مع ذلك جسيما طويلا وكان منتصبا بين يدي رسول الله صلي الله
عليه وسلم لتفدي ما يريد به ويا مريه النبي صلي الله عليه وسلم بمترلة صاحب
الشرط بينهم فتبع من الامير قال النور بن شبيب جمع شرط وهو الذي يتقدم بين
يدي الامير وهو الحاكم على الشرط للامور السياسية سمو ابد لك لانهم جعلوا
لا نفسهم علافة يعرفون بها رواه البخاري وعنه اي بكر رضي الله عنه بالثناء
قال لما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اهل فارس بكر الرازي السنين
قد طاعوا بشدة يد الميم اي جعلوا الملك عليهم بنت كسري بكر الكاف وفتح ملك
الفرس من عرب خسرواي واسع الملك ذكره في القاموس وفي النهاية لت ذلك
الفرس يعني كان قيص ملك الروم وفتح عوب لت ملك مصر وفتح ملك اليمن
قال ابن بلع ففردوا بالتشديد اي ففوضوا امره اي امر ملكهم امره في شرح السنة
لا تصلح المرأة لذلك ولا المرأة ناقصة والقصاص كمال الولايات فلا يصلح لها الا
الكامل من الرجال رواه البخاري وكذا احمد والترمذي والنسائي **الفصل**
الغائب عن الحادث رضي الله عنه الا شعري قال المولى هو الحادث بن الحادث

الاشعري بعد في الشهابين روي عنه ابو سلام الحبشي وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم اي انا بجمعة اي بجمعة
بالجمعة اي باتباع اجماع جماعة المسلمين في الاعتقاد والقول والعمل المتعلق بالدين
قاله الطبيب المراد بالجماعة الصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعي التابعين
من السلف الصالح اي امرهم بالنسك بهديهم وسيرتهم والاخر في زمرة
والسمع اي سماع كلمة الحق وقبولها من الامير والفيء والفقير وغيرهما
قاله الطبيب المراد بالسمع الا صفا الى الاوامر والنواهي وتفهيمها والطاعة
اي وطاعة الامير في المشروعات وقاله الطبيب المراد بالطاعة الاختيار بالامر
والانزجار عن النواهي والهجرة اي الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة
ومن ادرك في دار الاسلام ومن دار البدعة الى دار السنة ومن المعصية
الى التوبة لقوله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه والمجاهد في
سبيل الله اي مع الكفار لاعلاء كلمة الله وفتح اعدائها ومع النفس بكنها
عن شهواتها ومنعها عن لذاتها فان معاداة النفس مع الشخص اقوى وامر
من معاداة الكفرة وتدرى اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فانه
وفي نسخة وانه قاله الطبيب اسم ان صير الشأن والحيلة بعدة تفسيره وهو
كالنقل للامر بالنسك بهدي الجماعة والواو مثل في قوله تعالى وقالوا الحمد
بعد قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما في الاخبار عن المجتهدين وتقويض
الترتيب بينهما الى ذهن السامع من خرج من الجماعة قيد سكر بكسر الكاف
وسكوب الختية اي قدده واصلة القود وهو المائلة والقصاص والمعنى
من فارق طاعة الجماعة بترك السنة واتباع البدعة ونزع اليد عن الطاعة
ولو بشئ يسير بقدر في الشاهد بقدر شئ فقد خلع رتبة الاسلام اي نقص
عمره وذا من عنقه وانخرع عن الجماعة وخرج عما الكوافة الا ان يرجع بصيغة
المبالغة والرفعة بكسر فسكوته وهي في الاصل عروة جبل تجعل في عنق
البهيمة او يد ها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني بالشر المسلم به نفسه
من عرف الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه وقال بعضهم
المعنى قد نبذ عهد الله واحفر ذمته التي لزمه اعناق العباد لزوم الرفقة
بالكسر وهي واحدة الريق وهو جبل جنة عدة عربي يشتد به اليهم اولاد
الصاه والواحدة من تلك التي رتبة ومن دعا بدعوى الجاهلية قاله
الطبيب عطف على الجملة التي وقعت فصر لغير الشأن لا ليدان ان بان الفسك بالجماعة
وعدم الخروج عن زمرة من شأن المؤمنين والخروج من زمرة من هجرة
الجاهلية كما قال صلى الله عليه وسلم من خلع يد من طاعة لئلا يله يوم
القيامة ولا محجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
وعلى هذا ينبغي ان لا يفسر دعوى الجاهلية بسنتها على الاطلاق لانها تدعو

اليها وهو احد وجهي ما قاله القاصي والوجه الاخر الدعوى بطول على الدنيا
وهو النداء المعجب من ناري في الاسلام بملك الجاهلية وهوان الرجل منهم
اذ اغلب عليه خصمه ناري باعلى صوته قومه يا آل فلان فيبتدرون الى نمره طالما
كان او يظلموا جهلا منهم وعصبية وحاصل هذا الوجه يرجع ايضا الى الوجه
السابق وينصره ما روي في شرح السنة في اخر هذا الحديث فادعوا المسلمين
باسمهم والمسلمون المؤمنون عباد الله فهو اب الداعي المذكور من جنس جهلهم
بضم الجيم متصور اي من جماعتهم جمع جنود بالمرات الثلاث وهي الجارة المجرعة
وروي من حقه بتثنية اليها ومن الجيم جمع جات من حيث على ركبته يجثوا ويحي
وكسر الجيم جابز لما بعد هاهن الكسر فزي بها في قوله تعالى ونذر الظالمين
فيما اجتنبوا في الفايق واحدتها حبة بضم الجيم اي من جماعات جهلهم وهي لا اصل
ما جمع من تراب وغيره فاستعير للجماعة وان صام ام ولو صام وصلي وزعم
انه مسلم رواه احمد والترمذي عن زيار بن كسب بالتصغير العدوي فيختلن
بسببه اي يخفى علي قال المؤلف بعد في البصريين تابعي روي عن ابي بكر
قال كنت مع ابي بكر تحت منبر من عامر وهو يخطب وعليه ثياب رفاق
بكسر الراء اي رقيقة رقيقة فقال ابو بلال له يذكره المؤلف واعلمه ابو بردة
ابن ابي موسى الاشعري وولده بالان واليا على البصرة انظر والي ايرلا
يلبس ثياب الفساق يجتمل ان يكون ثيابا حمرة من الحرير والديبا لا لون
الغالب منها ان يكون رفاقا ولعل الاعتراض الوارد عليه لكونه نصيحة
ينصحه فصيحته يتزعزعه عليه فتنة صريحة ويجعل ان لا يكون منها لكن لما كان
ليس ثياب الرفاق من داب المتعجبين نسبة الى الفسق وقال بعضهم من رقت
نوبة مرق دية فقال ابو بكر انك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اهان سلطان الله في الارض اي اذل خاغا باذاه او
عصاه اهان الله قاله الطبيب والظاهر ان هذا الاحتمال لان ابا بكر
رده يقول من اهان الخ يعني تعسبك بانه بسبب لسه هذه الثياب
التي يصون بها عزة ليس بخلاف المعنى من اهان من اعز الله واليه
خلع السلطنة اهان الله وفي الارض متعلق بسلطان الله متعلق بها
في قوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض والاضافة في سلطان الله اضافة
تشريف كبيت الله وناقة الله ويجيء عن جزار الصادق مع سفيان
الثوري وعلي جعفر جبة خذ وكناها فقال له ايكم رسول الله ليس هذا
من لباسك فخر عما ردت جنبته واذا اختها جبة صوف بيضا يقصر
الذي عن الذيل والرداء عن الردن فقال يا ثوري لبنا هذه كده
وهذه لكم فما كان له احفيناك وما كان لكم ابد بناه ذكر صاحب جامع
الامول في كتاب مناقب الاوليا والذكر بالادل المهمة فثبت الادن

وهو ثبت مقبول البوث ذكره الطيبي وقال الامام حجة الاسلام في
سهاج العابد بن ذكره صاحبنا في قد السبني دخل عليه الحسن وعليه
كسا وعليه الحسن حلة فجعل يلبسها فقال الحسن مالك تنظر الي ثيابي ثيابي
ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار يعني ان اكثر اهل النار اصحاب
الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم
والذي جعل به احدكم بكسايه اعظم كبرا من صاحب المطرف بطرفه رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن النوفل رضي الله عنه
بتشديد الواو ابن سمعان بكسر السين المهملة وقيل يفتح وسكون الهم
وبالعين المهملة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة للخلق
صلة طاعة وقوله في معصية الخالق خيرا وفيه معنى النبي يعني لا ينبغي
ولا يستقيم ذلك وتخصيص ذكر الخالق والخلق مشعر بعلية هذا الحكم
ذكره الطيبي وفي شرح السنة اختلفوا فيما ياربوه الولاية من العقوبات
قال ابو حنيفة وابو يوسف ما ياربوه الولاية من ذلك غيرهم بسعهم ان يفعلوه
فيما كانت ولايته ابيهم وقال محمد بن الحسن لا يسع المأمور ان يفعل حتى
يكون الذي امره عدلا وحقيقا بينهم عدل سواء على المأمور ذلك الكسان
عن ابي حنيفة ان مسلة بن عبد الملك قال له السلام اسرمت بطاعتنا في قول
تقاي واوتي الامر بك قال ليس قد نزع عنكم اذا خالفتم الحق بقوله
وان تنازعتم في شئ فردوه الي الله والي الرسول قال الطيبي يريد
ان قوله واطيعوا الرسول عطف على اطيعوا الله وكرر الفعل ليدل على
الاستقلال طاعة الرسول ولربوت بقوله واطيعوا في اول الامر منكم
ولا تله على عدم استقلالهم وعلى بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الي
الله والي الرسول وكانه قيل اذا لم يكن اول الامر مستقلين وشاهدتم
سهم خلافا الحق فردوه الي الحق ولا يأخذكم في الله لومة لائم رواه
ابن صاحب المصالح في شرح السنة اي باسناد ورواه ابن حبان
في صحيحه ورواه احمد والحاكم في مسند ذكره عن عمر بن الخطاب والحاكم بن محمد
الفخاري وذكره الجزري في اسني الخفاف بسند عن علي رضي الله عنه
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان فيك من عيب
عيبه مثالا البصنة اليهود حقيقا هموا امه واحبة الصاري حتى اترت
المزلة التي ليس بها قال فقال علي كبر الله وجهه انه يهلك في محب مطر
يفرطني بما ليس في ومبعض من يجهل شئني علي ان يبهتني الاواني
لمست بذني ولا يوجي اليه ولكني عمد بكتاب الله وسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما استطعت له فامرتم من طاعة الله فحق عليكم
طاعتي فيما احببتم او كرهتم وما امرتم بمعصية انا او غيري فلا طاعة لاحد

في معصية

في معصية الله اما الطاعة في المروءة حديث حسن رواه الحاكم في صحيحه
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفي الجامع الصغير من امرهم من
الولاية بمعصية فلا تطيعوه رواه احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي سعيد
وروي البيهقي عن ابن عمر بن امرهم من امرهم من امرهم من امرهم من امرهم
اي هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
امر عشرة بفتنة ووقع في بعض نسخة السيد بسكون السين وهو هو
ومن زائدة لتأكيد النفي في زيادة عموم العادلة والظالم لا يوتي به وفي رواية
الا وهو يوتي به اي يحضر يوم القيامة معلولا اي يده الى عنقه عكسا
في الدنيا مبسوطة في ارادة نفسه وافادة حكمه حتى يترك عنه العدل
وفي رواية حتى يترك العدل اي عدله ان كان عادلا او يوتي به الجور اي
يتركه ظاهرا ان كان ظالما والتمتوج قال الطيبي اي يوتنه عطف على القك
فيكون غايته ظله قوله يوتي به يوم القيامة معلولا اي لم يزل معلولا حتى
يفك العدل او يترك الظلم اي لا يفك عند الغل الا هلاكه يعني يري بعد الغل
ما الغل في جنبه السلافة كما قال تعالى وان عليك لعنتي الي يوم الدين يعني
يري يوم الدين من العذاب ما اللعنة بالسنة اليه سهلة يسيرة رواه
الدارمي وكذا البيهقي عنه اي هزيمة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للمسلمين مبتدأ وخبر قوله سلام عليكم
والحن والهلوك والخشة من العذاب وقيل واد في النار وقد ورد ويل
واو في جميعهم يهوي فيه الكافر روي خريفا قبل ان يبلغ الي فقر رواه احمد
والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد ويل للفرقا جمع عريف يعني
فاعل وهو القوم بمرقيلته محلة يلى امرهم ويتعرف الاير منه احوالهم ومنهم
روى القريب وارباب الولايات ويل الامنا جمع امين وهو ما ايقنه
الامام على الصدقات والخراج وسائر اموال المسلمين ويدل عطفه
على الاسرا والرفا ويشمل يعوم كلامه ايقنه عطف على حاله او غيره ومنهم
وصي الايتام وناظر الاوقاف ليتبين اقوام يوم القيامة ان نواصهم اي
شعور قدام رؤسهم معلقة اي في الدين بالثريا مقصورا في النهاية
الثرى النجم الصغير الثروي يقال ان خلال اجنحتها الطاهرة كواكب خفية
كثرة العدد يتجلىون باليمين اي يتحركون بين السما والارض وانهم
لم يلبوا بضمهم للام المخففة اي لم يصيروا واين عملان اعمال العمال
من الولاية والقضاة قال الطيبي اللام في ليمتئين لاه القسم والتقيد
طلبه ما لم يكن حصوله والمتمين قولهم انه نواصهم معلقة بالثرى
يعني تمسوا انه لم يحصل لهم تلك العزة والرياسة والرفعة على الناس
بل كانوا اذ لا رؤسهم معلقة بنواصهم في اعالي يتحرك ويتجلى بنظرهم

سائر الناس ويشهدوا وامنهم وهو انهم بدل تلك الرياسة والرفعة وذلك ان التعليل بالناسية مثل المذلة والهوان فان العرب اذا ارادوا اطلاق السبر حبر وانا صيته مذلة وهو انا وهذا القتي هو المعنى بالذلة في قوله صلى الله عليه وسلم انكم ستخضعون على الامارة وستكون نداء من يوم القيامة فتقول ليعلمين اقوام كالتخصيص للعام والتقييد للطلق فانه صلى الله عليه وسلم لما علم الهند بدو بالغ في الوعيد اراد ان يبتدرك ويخرج من قام بها حق القيام ويحجب فيه عن الظلم والكيف والسحق به الثواب وصار ذا حظ ما وعد به ذو سلطان عادل قال ليعلمين اقوام اي طائفة من هؤلاء وذلك ليعلم بالجهنوم علي ان طائفة اخرى حكم علي عكس ذلك وهو علي منابر من نور علي عين الرحمن واغلام بعكس ولم يصرح بنبطوق الملح للقطين ليعلم بالجهنوم عليهم الجايرين لان المقام مقام التهديد والذجر عن طلب الرياسة لا بها وان كانت مهمة لا ينتظم صلاح حال الناس ومساكنهم رونها لكنه خطر والقيام بحقوقها عبس فلا ينبغي للعاقلة ان يفتخروا عليها وتكيل بطبعها فان من زلت قدسه فيها عن متن الصواب قد يترك في الفتنة تؤدي به الى العذاب رواه في شرح السنة ورواه احمد وفي روايته اي احدان ذوا بكم جمع ذابية اي ظفارهم كانت معلقة بالثريا يبتدبون اي يترددون بين السماء والارض في مدة عملهم اي جميع عمرهم في الدنيا ولم يكونوا عملا بتدبير الله على صيغة المجهول اي اعطوا عملا على شيء اي من امور الدنيا وعن غالب القطان رضي الله عنه تفاح القان وتشديد الطاق قال المولف في فصل التبايعين هو غالب بن اي غيثان وهو ابن خطاف القطان البصري روي عن بكر بن عبد الله وعنه صفة بن ربيعة عن رجل عنه ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرافة بكسر اوله حق اي امر ينبغي ان يكون ثابتا لما دعت اليه الحاجة قال التوربشي قوله حق وقع هنا موقع المصلحة والامر الذي تدعوا اليه الضرورة في ترتيب البغوت والاحبار وما يلزم به شعورهم من الارزاق والعطايا والاداءة بعدهم لاستخراج السهماء ونحوه وهذا معنى قوله ولا بد للناس من عرفاء قوله ولكن العرفاء في النار اي فيما يقرهم اليها ورد هذا القول بورد التحد ير عن المتبعات التي يتضمونها والافات التي لا يونس فيها والفتن التي يتوقع منها والامور التي لا يونس فيها وغير ذلك من المهالك التي فلما يسلم منها الواقع فيها انتهى والمراد من العرفاء في النار هم الذين لم يعدوا في الحكم واي بصيغة الجمع احياء للذات مجري الكل والمعنى انهم ملا يسون ما يجرهم الى النار او التقدير يكون اكثرهم في النار قال الطيبي قوله ولكن العرفاء في النار مظهر اقليم

مقام الضمير ليشعر بان العرافة علي خطر ومن باشرها علي شفا حنة من النار فهو كخوله تعالى انما ياكلون في بطونهم فاما فينبغي للعاقلة ان يكون علي تنقذ وحسن وحذر من اليلانورطه في الفتنة وتؤدي به الى عذاب النار وهذا الكلام المشيخ رواه ابو داود وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه فسيكون قال المصنف ترك الكوفة ومات بالمدينة سنة احدى وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة روي عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين قال قال لي اي وحدي او خطابي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينك بالله من اماراة السعفا اي من علمهم او من الدخول عليهم واللحوق بهم والسعفا الجهال علما وعلا وقال الطيبي السعفا الخفاف الاحلام وفي النهاية السعفة في الاصل الحفنة والطيش وسعة فلان رايها اذا كان مصطفا لا استقامة له والسعفة الجاهل قاله فيه التفات او تجريد اذ حنة ان يقول قلت وما ذاك يا رسول الله اي شيء ما ذكرته اماراة السعفا وقال الطيبي الشارة الي معنى اماراة السعفا وهو فعلهم المستند منه الظلم والكذب وما يودي اليه جهلهم وطيشهم قال امرا سيكونون من بعدي اي سعفا موصوفون بالكذب والظلم من دخل عليهم اي من العلماء وغيرهم فصدتهم بكذبهم يفتح فكسر فسكون والاول اصح وافصح لعدم ورود غيره في القراء وقيل الكذب اذا اخذ في مقابلة الصدق كان يسكون الدال للازدواج واذا اخذ وحده كاذبا لكسر واعاينهم علي ظلمهم اي بالافتاء ونحوه فليسوا بي وليست منهم اي بيديهم وبيدهم برآة ونقص من ذمهم ولم يرووا وقته نسخة ولم يردوا من الورد اي لم يرواه علي بتشديد الياء وكان فيه تضمين معنى العزم اي لم يردوا علي معوضه الخوف اي خوف الكون في القيامة اولية ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم ولم يعينهم علي ظلمهم فاوليك مني وانا منهم واوليك يردون علي الخوف قاله الطيبي مثل ادخل الخاء في خبر من تتضمنه معنى الشرط وزاد فيه اوليك وكرره لمزيد تغذير العلة لان اسم الاشارة في هذا المقام بودند بان ما يرد عقيب جدي بربما قبله لانتمائه بالخصال المذكورة لقوله تعالى اوليك علي هدي من ربهم واوليك هم المفلحون بعد قوله الذين يؤمنون بالغيب الي ما يتصل به استحسانا علي فعلهم من الاجتناب عنهم وعن تصديقهم ومعاونتهم قال سعيان الثوري لا تخالط السلطان ولا من يخالطه وقال صاحب القلم وصاحب الدواة وصاحب العرطاس وصاحب اللبطة بعضهم شركاء بعض في رويان خباطا سال عبد الله بن عمر المباركة عن خياطة الحكم هل انا داخل في قوله تعالى ولا تتركوا الي الذين ظلموا قال بل يدخل فيه من يبيع له الابرة قال ابن مسعود ومن رضي بالظلم وان غاب عنه كان كمن شهد به وتلا الاية رواه الترمذي والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا اي جهل قال تعالي الاعراب اسند

كفرا وبقاوا واجدرا لا يغفلوا احد و ما انزل الله علي رسول و قال جفا
الرجل اذا غلط قلبه و قسما و لم يرق لب و صلة رحم و هو الغالب علي سكان البوادي
لبعد همر عن اهل العلم و قلة اختلاطهم بالناس فصارت طباعهم كطبائع الوحوش
و لهذا التركيب للبدن عن الشيء و من اتبع الصيد ايل لزم اتباع الصيد و الاشتغال به
و ركب علي تتبع الصيد كالحمار و تحولوا و طربا عقل اي عن الطاعة و العبادة
و لزوم الجماعة و المجعة و بعد عن الرقة و الرحمة لشبهه بالسج و البهيمية و من
ايه السلطان اي بابه من غير ضرورة و حاجة ملجئة اقتتن بصيغته المجهول
اي اوقع في الفتنة فانه ان اوقعه فيما ياتيه و يدركه فقد خاطر علي دينه و
خالقه فقد خاطر علي دينه هذا خلاصة كلام الطبري و قال المظهر يعني من
الترجم البادية و لم يحضر صلاة الجمعة و لا الجماعة و لا مجالس العلماء فقد ظلم
علي نفسه و من اعتاد الاصطفاي دلهو و الطرب يكون غافلا لان الله و الطرب
يحدث من القلب الميت و اما من اصطاد للفوت فجايز له لان بعض الصحابة
كانوا يصطادون و من دخل علي السلطان و داهنه و وقع في الفتنة و اما من
لم يداهن و نصحه و امره بالمعروف و نهاه عن المنكر فكان دخول عليه
افضل الجهاد و رواه احمد و الترمذي و النسائي و في رواية اي داود من لم
السلطان اي لارثه افتتق و ما اذا ادعيت من السلطان دنوا بفتنة و تزلزل
الواوي قريبا الا اذا دمن الله بعد و روي الديلمي في سننه الترمذي عن
علي كرم الله وجهه مرفوعا من اراد ادعيا و لم يزد في الدنيا هذا
لم يزد من الله الا بعدا و عن المثلث رضي الله عنه بكسر الميم اي بعد
كرب رضي الله عنه تقدم ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضربه اي يديه علي منكبيه اظها و الشفقة و المحبة و تقيها علي حالة الغفلة
ثم قال افلحت اي ظفرت بالمقصود الخفي ثم ياقدم تصغير مقدم تصغير
ترجم بجذو الزايد و هو تصغير ترجم كقول لقمان يا بني اذنت بضم الميم
و كسر ها و لم تكن اميرا و لا كابنا اي له و لا عريضا اي واحد العفا و لا
معروفا يعرفك الناس بغيره انشادة الي ان الخول راحة و الشهوة آفة حكي
عن الشريفة الحسين النقيب مولانا ابوي بن بركات و الي مكة المكرمة
و الي عليه بركات الرحمة انه قال السعيد من لا يعرف قفا و لا يعرف روه
ابوداود و روي الطبري و الحاكم عن فضالة بن عبيد مرفوعا افلم من هدي
الي الاسلام و كان عيشة كفا و قنع به و روي البخاري في تاريخه الطبراني
في الكبير عن قرة بن هبيرة مرفوعا افلم من رزق لبا اي غفلا كما لا يختار
الباقية علي القانية و يعرض عن العاجلة و يقبل علي الآجلة و عن عتبة
ابن عامر رضي الله عنه مر ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة صاحب مكس بفتح اوله في النهاية هو الضربة الذي ياخذها

المالك و هو العشار يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بصاحب مكس
الذي يعش الناس بفتح اليا و سكوت العين و ضم السين و في نسخة من باب
التعجيل في المصايح يقال عسرت المال عسرا من بابه قتل و عسورا اخذته
عشره و عسرت القوم عسرا من بابه ضربت عاسرهم و في القاموس عشر
يعشر اخذ واحد من عشرة و زاد واحد على تسعة و القوم صار عاسرهم و عسرتهم
يعسرتهم عسرا و عسورا و عسرتهم اخذ عسرا و اله و العشار قابضة قال الجزري
و هذا التاويل التفسير من محمد بن اسحاق بن منده و في شرح اراد بصاحب
المكس الذي ياخذ من التجار اذ امر و المكسا باسم العسرة فلما الساعي الذي ياخذ
الصدقة و من ياخذ من اهل الذمة العسرة الذي صولوا عليه فهو محتسب و اله يتعد
فيهم بالتعدي و الظلم انتهى و كذا من ياخذ العسرة من مال الحربي اذا دخل و ارأى
تاجر يامان بشرطه المحبوس في كتب الفقه رواه احمد و ابوداود و الدارمي و كذا الخا
في مستدركه و عن اي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان احب الناس اي اكثرهم محبوبة الي الله يوم القيامة و اقربهم
و في رواية و ادناهم منه مجلسا اي مكانة و مرتبة اما عاقل قال بعض علمائنا
قبل زمان ثامن قاله السلطان ايا منا انه عادل فهو كان و ان بعض الناس الي الله
يوم القيامة و اشده هرج عذابا اي لكونهم اقوا هرجا و في رواية و بعدهم
مجلسا اما جابر اي ظالم رواه الترمذي و قال هذا حديث حسن عزيز و لكن
احمد و رواه ابنه في روايد الزهد عن الحسن مرسل ان احب عبدا لله الي الله
انصحه لعباده و عنه اي عن اي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد من قال اي جهاد من قال او افضل
الجهاد من قال كلمة حق اي قوله حق و لو كان كلمة و ضده ضده عند سلطان
جابر اي صاحب جور و ظلم قال الطبري اي من نكلم كلمة حق لان كلمة حق تحلله قال
المطاي و انما صار ذلك افضل الجهاد لان من جاهد العدو و كان مترددا بين الرجاء و الخوف
لا يدري هل يغلب او يغلب و صاحب السلطان فهو ربي يده فهو اذا قال
الحق و امره بالمعروف فقد تعرض للتلغ فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل
غلبة الخوف و قال المظهر و انما كان افضل لان ظلم السلطان يسري في جميع
من تحت سياسته و هرجم عظيم فاذا نهى عن الظلم فقد اوصل النفع الي خلق
كثير بخلاف قتل كافرا انتهى و يمكن ان يقال و انما كان افضل لان من الجهاد الاكبر
و هو مخالفة النفس لاها تتبرأ من هذا القول و تتجدد من القول في هذا القول
مع ما فيه من النصيحة للرعي و الرعية و لان تخليص مومنين من القتل مثلا
افضل من قتل كافر لقوله تعالى و من احياها فكلما احيا الناس جميعا و لذ انتم
كتاب النكاح علي باب السير و الجهاد لان احيا دمو من افضل من اعلام الكافر
لان المقصود بالذات من الجهاد وجود الايمان و اهله قال تعالى و ما خلت لجن

والاشد الا ليعبدون هذا وقال الشيخ ابو حامد في الاحياء الامر بالمعروف
مع السلطان التبريد والوعظ والمالكنع بالفسق فليس ذلك لاحاد الرعية
لان ذلك بحكم الفتنة ويهيج الشر ويكون ما يتولد منه الحذر اكثر واما الخشن
في القول كقولك يا ظالم يا من لا يخاف الله وما يجري مجراه فذلك ان كان يعدي بشرو
الى غيره لم يجز واما ان كان لا يخاف الا على نفسه فهو جاز بل مندوب اليه فلقد كانت
من عادة السلف التعرض للاخطار والتصريح بالانكار من غير مبالاة بهلاكه المبرجة
لعلمهم بان ذلك جهاد وشهادة رآه الترمذي وابوداود وابن ماجة ابى عنه ورواه
احمد والنسائي عن طارق بن شهاب وفي الجامع الصغير لفظ افضل لهما دكله حق عند
سلطان جابر رواه ابن ماجة عن ابي سعيد واحد وابن ماجة والطبراني والبيهقي
عن ابي امامة واحمد والنسائي والبيهقي عن طارق بن شهاب وعن عايشة رضي الله
عنها قالت قال ابي لي في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بالامير اي من يكون اميرا جبر ابي في الدنيا والعقي جعل له وزير صدق
اي قدر له وزير صادقا مصلحا قال في النهاية الوزير الذي يوازر الامير فيحمل
عنه ما يحمله من الاثقال يعني انه ما حوذين الوزير وهو الحامل والثقل ومنه قوله
تعالى حتى تنزع الحرب اوزارها اي التقضي امرها ومنعت افعالها فلم يبق قتال لكن اكثر
ما يطلق في الحديث وغيره علي الذنب والامر ومنه قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم
علي ظهورهم فيمكن ان الوزير يسمى وزيرا لانه يتحمل وزر الامير في امور كثير
ان سمي اي الامير حكم الله ذكره بالشد يد ابيه اجرا لامير به وان ذكرنا التخصيف
اي وان تذكر الامير بنفسه لقانه اي حرمته الوزير وحرمة عليه واد اراد
اي الله تعالى بالامير غير ذلك اي شرا جعل له وزير سوء بفتح السين
وصمه ان سمي له مذكرا وان لم يكن بل يصرفه عنه قال الطبراني اصل وزير
صدق ثم وزير صدق علي الوصف به ذهابا الي ان تقسم الصدق ويجسر
عنه يعني مبالغة تراضيفه اليه كزبد الاختصاص بالقول بل بالافعال ولا
والاقوال وقال الرابع يعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق
ويضاف اليه ذلك الفعل الذي يوصف به نحو قوله تعالى في مقعد صدق وقدم
صدق وعلي عكس ذلك وزير سوء رواه ابوداود والنسائي وكذا البيهقي وروى
الديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن قنوص اذا اراد الله بغير جبر او بغير
حلا وهم وقضي بينهم علما وهم وجعل المال في يديهم واذا اراد بغير شدة وبغير
سقاءهم وقضي بينهم جهالهم وجعل المال في يديهم وعن ابي امامة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير في معناه الوزير اذا
ابتغى الرياسة بكسر الهمزة في التهمة في الناس بان طلبه عيونهم وتجنسهم ذنوبهم
وانهم في تحصيل احوالهم افسدهم اي افسدهم امور معاشهم ونظام معاشهم
لان الانسان قلما يتجاوز عن ذم فلوا اذم لكل قول وفعل هم يثيق لكال عليهم

ذكرهم

بل

بل ينبغي له ما اعلمه ان يستر عليهم اما ترى ما تقدم في الحد ودين اس
تلقين المعترف بالذنب دفعا لدرء الحد عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم من
ستر اخاه المسلم ستره الله يوم القيامة رواه احمد عن رجل وفي حديث اخر
من ستر علي من عورة فكنما احبب ميتا رواه الطبراني والهيثم عن شهاب حمزة
والمقدام ولي امامنا وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الكذبة اذا اتبعته من الاتباع ايمت تبعته عوراته الناس اي
عيونهم الخفية وفي نسخة ابتغيت ايم ظلمت ظهور معاينهم وغلهم افسدهم اي
حكمت عليهم بالفساد ووافست عليهم امر المعاش والمعاد والله روف بالعباد
قال الطبراني في هذا الحديث بالكتاب بقوله انك لو خصص في الحديث التسايف
بقوله ان الامير ليلابنوههم ان الهبة تخضع بالامير بل لكل من يتاخر منها يتاخر
المورث من الامير وغيره ولو قلنا ان الخطاب معاوية علي ارادة انه سيصير
اميرا فيكون معجزة لكان وجها بفساد هذا الوجه الحديث الخامس من الفصل الثالث
رواه البيهقي في شعبه الايمان وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انتم قاله الطبراني كيف سوار عن الحال وعامله محذوف
اي كيف تفسقون فلما حذف الفعل ابرز الفاعل كقوله تعالى ولما كنتم على حال
المسجول عنه ان يصرون ارتقا تلوث بدل عليه قوله اصنع سميت وقوله صلى الله
عليه وسلم تصبر حتى تلقاني وقوله واية من بعدى مفعول عنه وقوله يستأثرون
جملة حالبة والعامل هو المحذوف انتهى وهو مبني علي اصله الموافق لما في بعض النسخ
من كون اية بالنصب واما علي وقها لاهي نسخة المعتمدة والاصول المصححة فالجملة
الاسمية محلها النصب علي حالبة والمعنى كيف حالكم والحال ان امراءكم يفسدون
بهذا النبي ويختارونه ولا يعطونه المستحقين منه شيئا قال ابن الهمام والي قال
ما حوذين الكفار بغير قتال كالحراية والحزبية واما الماخوذ فتقال فيمن غيبت
التي وبوبده قوله تعالى وما اذا الله علي رسولهم من ما اوجفت عليه من جنبل
ولا ركاب ولكنت الله بسبط رسلك علي من يشاء والله علي كل شيء قدير الايات
وقوله عز وجل واعلموا انما غفتم من سيئ فان الله خمسة لاية ومن المعزبة النبي
بالهم ما نيل من اهل الشرك بعد ما نفع الحرب اوزارها وتصبر الداردار
الاسلام وحكمه ان يكون لكافة المسلمين ولا يخش والعينة ما نيل من عنة
والحرب قايمة وحكمها ان يخش وسابرا بعد الحسن للظالمين خاصة والنقل
ما نقل الغاري اي بطلاه زايد علي سهمه قاله الطبراني في الحديث بتمل
اظهار الظلم واستيثارهم باليس من حقهم ومن ثم جاء باسم الاسادة لمزيد
تصوير ظلمهم وبينه قوله المظهر يعني ياخذون ما كان يملكه المال وما حصل
من الغنيمة ويستخلصونه لا يقتسم ولا يعطونه مستحقه قلت اما
بالتحصيف يعني بالالتصيه والذي يملكه بالحق اي بالصدق او تملكه بالحق

رواه ابوداود في
المجامع الصغير ورواه
ابوداود والمالك عن جابر
بن نفير وكثير من صحبه

أصبح سبني على عاتقي ثم ضرب به أي أجار به حتى القاك أي موت أو
لهلاك أصل النيك بالشها دة قال الطيبي ثم لتراخي رتبة الضرب عند الوضع وغير
عذ كونه شهيدا بقول حتى القاك وحكي جمل ان يكون بمعنى كى وبمعنى الغاية تال
أولا أدلك وفي نسخة أفلا أدلك قال الطيبي دخلت حرف العطف بين كلمة
التنبيه المركبة من حرة الاستفهام ولا العاقبة وجعلتها جملتين أي أصبر على
ظلم ولا تجارهم حتى تلقاني رواه أبو داود ان فعل هذا ولا أدلك على خبر من ذلك
نصير خبر بمعنى الأمر أي أصبر على ظلم ولا تجارهم حتى تلقاني رواه أبو داود
الفصل الثالث عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أتدرون أي العلوق من السابقون من استغفها مية
علقت عمل الدابة وسدت ما بعده مسدفعوليه ذكره الطيبي أي المسارعة
إلى ظله أي ظل عرشه أو تحت حمايته عزاي ذاته وجل صفاته يوم القيامة
ظرف لما سبق قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه أي
أخذوه أو أنقادوه وإذا سئلوا وفي نسخة جحد الصبر بذلوه وفي نسخة
جحد الصبر فيهما أي وإذا سئلوا على كلمة الحق أجابوه ولم يكتموه ولم يخافوا فيه
لومة لهم وإذا طلبهم أحد حقه بذلوه بالأعطاء على وجه لا يفي وحكم الناس أي
للأجانب نيت ولو كان حقير الحكم لا تسهم أي لا تواتم وقربا تم كما قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهد الله ولو على أنفسكم أو الولد
والأقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوا أن تعدلوا أو أن
تلوا أو توفوا فان الله كان بما تعملون خبيراً وقد سبق في الحديث كلما راع
وكلكم سبيل عن رعيته قال الراغب أصل الحق المطابقة والموافقة لمطابقة
رجل الباب في حقه لدورانته على استقامة والحق يقال على وجه لوجود
الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق ولما
يوجد بحسب مقتضى الحكمة ولهذا يقال قول الله تعالى كل حق وللاعتقاد
في الشيء المطابق للعليه ذلك الشيء في نفسه والفعل والقول الواقع
بحسب ما يجب وقد ربما يجب وفي الوقت الذي يجب نقولنا فذلك حق
قال تعالى وكذلك حق كلمة ربك ويقال أو حققت كذا أي أثبتته حقا أو
حكمت بكونه حقا قال الطيبي يمكن ان يترك هذا الحديث على أكثر هذه المعاني
أحد على الفعل الحق والقول الحق والمراد بالسابقون المعتادون من الأئمة
لفعله صلى الله عليه وسلم بظلم الله في ظلم يوم القيامة لا ظل الاظلم
لما رعدا دل يعني إذا نصيحتهم ما أصبح وأظهر كلمة الحق العادة قبلوها وفعلوا به
فقتضا هلمن اليك للدرعية ومن الحك بالسوية وثايرها على الواجب للأئمة
من العطايا يعني إذا ثبت له حق ثابت إذا أعطى قبل ثم يترك للمستحقين
ليبال درجة الأسخيا والأصفياء الذين يتفقون أحوالهم سرا وعلاية رجوا

بخارة أن يتور ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه خذ فتول
ونصدق به الحديث وثا لهما علي ما يوجد بحسب مقتضى الحكمة وعليه قوله
صلى الله عليه وسلم كلمة الحكمة صالحة لكم فحيث وجدتها فواحقها لا تتركها
وتعلمها وتعلمها الحكيمة من الكلمات غيره ففعل بها هو القبول وتعليم العبد هو البذل
والعمل بها هو الحكم ولعمري ان هذا هو السابقون لوليك الحديث من الكلام التي هي صالحة
كل حكم فإراد بالباقيين على الوجهين الآخرين هو السابقون وليك المتورث
وعلى جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ثلاث أي من الخصال وفي نسخة ثلاث أي من الأفعال أخاف على أي
من أفعولهم فيها أو من عدم اختار ازهر عنها الاستسقاء أي طلب المطر والماء
بالأفوا أي بظهور الكواكب أو بخلاف النور في السماء قال صاحب النهاية الأناهي
ثلاث وعشرون منزلة يتولد القمر كل ليلة في منزلة من ثمانية عشر منزلة كل ثلاث
عشر ليلة منزلة مع طلوع القمر وتطلع أخرى في مقابلتها ذلك الوقت في الشرق
فيستقيم جميعها في انفسها الشهر وكانت العرب تزعم ان يسقط الميزلة وطلوع
وطلوع رقبته يكون مطرا وينسبوا له إليها فيقولون مطرا بنوكذا وأما سبوا
لأنه إذا كان سقط الساقط بالمغرب تاء الطالع بالشرق منه فام بنوء نواء
أي نوءه وطلع وقبل أراد باللو الغروب وهو من الأصداء وأما غلط النبي صلى الله
عليه وسلم في أمر الأناهي لأن العرب كانت تدسب المطر إليها فامرا جعل المطر
يفعل الله تعالى وأراد بقوله مطرا بنوكذا أي في وقت كذا وهو هذا النوال فلا
فان ذلك جاز كان الله قد أجرى العادة أن ياتي في المطر في هذه الأوقات أو
الظاهر من الحديث النبوي هو المنع المطلق سيد الباب وقطعا للنظر عن الأسباب
مع انه قد يتجلى بتعدد بر رب الارباب ولذا قال تعالى ويتذكر الغيب أي في
وقت لا يعلم إلا الله وحبيته السلطان أي حوره وظلمه وتكذيبه بالقدري
بأن جزه وشتره وحلوه وموه من عند الله قال الطيبي ولعله إنما خاف من
هذه الخصال الثلاث لأن من اعتقد ان الأسباب مستقلة وترك النظر في السبب
وقع في شرك الشرك ومن كذب القدر وقال الامراف وقع في حرف التقطيل
ومن افتتن بالسلطان الجابر بآيته الضلال وعنى أي دبر رضي الله عنه
قال قال لي أي خصوما أو خطا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لستة أيام قرن التوبة والمقول بقوله اعتقيا أبادر ما يقاد لك أي تنكر وتنازل
وأعقل واعمل بمقتضى ما أقول لك بعد أي بعد هذا اليوم ومنه قوله تعالى
ونلك الامثال نصريها للناس وما يعقلها الا العاقلون وقيل ستة أيام ظرف
اعتق وقوله يقال جواب بقوله أي شيء اعتق ستة أيام والاول هو الظاهر
لما كانت اليوم السابع قال أو صبيك يتوب الله في سرك فإلا يترك
قال الطيبي وأما فعل ذلك لبينه إنما يقول بعد معنى بحسب مقتضى الحكمة بالقبول

في

والقبا مرجعة ولعمري ان الكلمة الاولى لو ادم حقا كفي بها كلمة جامعة قلت
ولهذا قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واباكر ان اتقوا الله
وعنه عليه السلام اني اعلم اية لا اخذ بها كفهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فزال بقرانها ويعيد لها وجاء في حديثه اومبك
بنقوي الله فانها راس كل شيء وفي رواية فانك اس الامركه قال الطيبي ومنه قول
تعالى اتقوا الله حق تقاته اية تنزه عما يتفعل من كل الحق بغير شر الله
تثبيلا وهذا هو التقوي الحقيقية الذي لا غاية له وقول واذا اسات فاحسن
اشارته اليه ان الانسان مجبول على الشهوات وفتن من الشهوة والسعي والملك
فاذا ثارت به تلك الدواب رزبه يطعن بها بمقتضى الملكية كما قال صلى الله عليه
وسلم اتبع السيرة الحقة معها وهو عجل عنيين احدهما اية اذا فعل معصية
يحيد بها ثوبه او طاعة واذا اسأ الى شخص احسن اليه ومنه قوله تعالى
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن الآية ولا تسان احد اي
من المخلوقين بمساوية انتها درجة التوكل عليه وتقويته الامر اليه وقيل انه
وقوله وان سقط سوطك فتميم له ووجه ان السوك ذله ولا يجوز الا للعزيز
الكريم وقيل انه حرام لعينه منزلة لا شقاله على الشكاية من الرب الرحيم
ولذا كان يقول الامام ارحم في دعائه اللهم لا حسنة ورحمة عن مسجود
غيرك فمن وجهي عن مسألة غيرك وفي حديث ان كنت لا بد سايلا لاصد
الصالحين رواه ابو داود عن المزني ولا تقبض ما نة اي من الناس بلا
ضرورة مخافة لحياته ولكونها مظنة التهمة فقيه دلالة على ثقل حملها وصعوبة
ادائها ولذلك مثل الله تعالى ماله من التكاليف على المخلوقات يقول انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والحيال فابين ان يحملها واشتق
منها وحملها الانسان كان ظلوما جهولا ولا تقص بين اثنين اي لا تخمين
شخصين فضلا عن ان يكون زايدا وفيه اشارة الى معنى قوله صلى الله
عليه وسلم من جعل قاصيا فقله دج بغير سكين وسياتي ويكن الله صلى
الله عليه وسلم انما في ابادر عن قبض الامانة والحكم عن في الخصومة
لصغفه عن القيام بها كما سبق في الفصل الاول انه لما طلب الامارة قال
له صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اراك ضعيفا لا تمار على اثنين ولا قولين حاد
يتهم وعن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من رجل يلى امر عشرة فافوق ذلك الا انا الله عز وجل اي جاء امر
الله او لا يكتة حال كونه معلولا يوم القيامة وفي نسخة الا ابي الله وهو
ظا هو موافق لما في الجامع الصغير يده الى عنقه اي منصفه قال الطيبي قوله
يجعل ان يكون مرفوعا معلولا والى عنقه حالا وعلى هذا يكون يوم القيامة
منفلقا معلولا ويجعل ان يكون مبتدأ والى عنقه خبر والجملة اما مستأنفة

او حال

او حال بعد حال وحيد يوم القيامة اما ظن لانه وهو الوجه او معلولا واذا
كانت مستأنفة كانت بيانا لمفعولا والجملة مستأنفة من بيتان للجمع كان سايلا لاسال
اولا عن كيفية هيئة المخلول فاجيب يده الى عنقه ثم سأل ثانيا فاجري عليه بعد
ذلك فاجيب فكه بركة لكسب الوحدة اي خلسة عدله واحسانه اوابه الله اي اهله
ظلم وعصا به اولها اي ابتداء الامارة ملازمة اي عند اهل السلامة واوسطها
ندامة اي للمفسد اللوامة واخرها اي بانجنتها جزى اي فضيحة ثامة يوم القيامة
فان الدنيا من رمة الآخرة وبهذا يرتفع سوال وجواب اوردها الطيبي حيث قال
وان قلت اخبر النبي منقصاه فلا يصح ان يتحمل بينه وبين ما هو اذنه غير ها ولا
شك ان الامارة تنقضي في الدنيا فكمية يكون الخزي يوم القيامة قد است
بغير صفة الامارة مستمرة الى يوم القيامة على سبيل الجادة ثم قال قوله اولها
ملازمة اشارة الى ان من يتصدي للولاية الغالبه عز غير مجرمة للامور ينظر
الى ملازمتها هذا فيحصر في طلبها ويلومها اصدقاؤه كراد ابا شرها ويلحقه
شعباتها وما يؤول اليه من وخامة عاقبتها يندم وفي الآخرة خزي وفكاه وهذا
على رأي من قال انه لجل المستأنفة اذا التي بقيد بعدها يختص بالآخرين واما
مما قال انه مشترك بينهما يكون الملازمة والندامة والخزي يوم القيامة ويؤيد
الاول قوله اتاه الله عز وجل معلولا يوم القيامة يده الى عنقه فان اتاه
معلولا يده الى عنقه هو الخزي وهو الذلة والهوان وعن معاوية رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اني ولعت بغم الواد
وتشد يد الامام حسيورة اي جعلت واليا امرا اي من امور الولاية والخدمة
فائق الله اي فيما يملكه وبه واعدا اي فيما بين الناس قال اي معاوية
فازلت اظن الى مبتلى جعل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حجة ابتليت
بصيغة المجهول وحق غايته لقوله له ظن او ظننت قال الطيبي الغاية ه
للتبني يعني تنسب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصول ظني
فان حمل ان قوله صلى الله عليه وسلم ان ولبت على الجرم كما في قوله صلى
الله عليه وسلم في حله يث عابشه انه يكن هذا من عند الله محضه وكان
الملك اخبر بالقضية كان الظن بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين
يطنونهم انهم ملا قوا ربهم فيكون معنى الغاية في حجة فلا عن علم اليقين
الى حق اليقين وان حمل على التردد فالظن مجري على معناه لان تردد
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا راجعا عند امته فعني
الغاية في حجة النقل من الظن الى اليقين وكف اي هيرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعودوا بالله من راس
السبعين اي من فتنة تنشا في ابتداء السبعين من تاريخ الهجرة وواف
عليه السلام وامارة الصبيان تكسر وله اي ومن حكومة الصغار الجهال

نه

كبير يدب معاوية واولاد الحكم بن مروان واحثا لهم واعزب الطيحي حيث
 قال قوله وامارة الصبيان حال ابيه والحال ان الصبيان امرا يريدون امر ابي
 وهو عيلة من قريش راء النبي صلى الله عليه وسلم رايه في المنام اولد الحكم
 يتد اولون المنبر كما يتد اول الصبيان السكره روي الاحاد ببيت السنه اي من
 اول الفصل احمد ووافقه الطبراني في الحديث الاول وروي الطبراني والصيا
 عن عوف بن مالك ولفظه ان شئنا ان نأمر انك عن الامارة وما هي اولها سلامة
 وثانيها ندانة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدله وروي البيهقي حديث
 معاوية في دلائل النبوة واخرج ابن عساکر بسند واه عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية
 رضي الله تعالى عنهم اذ اقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية انك علي
 قال نعم قال انها ستكون بينك وبين معاوية قال بعد ذلك بارسل الله قال عفو
 الله ورضوانه قال رضيتم ان نضعنا الله فنزل ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
 ما يريد كذا في الدر المنثور في التفسير لما تورد عن يحيى بن هاشم عن يونس
 ابن اسحاق عن عمرو بن عبد الله السبيعي الهذلي الكوفي راي عليا وابن عباس
 وغيرهما من الصحابة وسمع البراء بن عازب وزيد بن ارقم وروي عنه الاعمش
 وشعبة والنوري وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان
 رضي الله عنه ومات سنة تسع وعشرين ومائة والسبيعي يفتح السين المهملة
 وكسر الباء الموحدة والعاين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تكونون من الصالح وضده كذلك اي مثله علي وافته يومئذ بسند يده
 الميم اي يجعل اميرا او حاكما عليكم قال الطيحي الكافي مرفوع المجل علي الا بتد ا
 والخبر يومر وكذلك جي به تاكيدا ونقرا للتشبيه وفي معناه قوله انما الحكم
 عمالكم والحديث بوضوح الحديث الا في لايه الدردا انتهى وفي الجامع الصغير
 بلفظ لا تكونوا يولي عليكم رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي بكر والبيهقي
 عن ابي اسحاق السبيعي مرسلا انتهى وقوله لا تكونوا جند في النون وبوي ثبات
 الياء المتقلبة الفا وهو المشهور علي الالة وهو كذلك في لفظ الزركشي
 وقال رواه ابن جميع في مجمع عن ابي بكر والبيهقي في الشعب من حديث يونس
 ابن اسحاق عن ابيه مرفوعا ثم قال وهذا منقطع وفي مختصر المقاصد لابن
 الربيع حديث كما تكونون بآيات النون يولي عليكم بصيغة الشك اخرج الديلمي
 من حديث ابي بكر مرفوعا واخرج البيهقي بلفظ يولي عليكم بدو الشك ومخدة
 ابي بكر وقال انه منقطع وفي طريقه يحيى بن هاشم وهو في عداد من يضع
 ووجه حذف النون ان ما مصدرية عملت عمل ان كما انها عملت معاملة ما في
 قوله تعالى انتم الرضاغة بالرفع في رواية شاذة وعن ابن عمر روي
 الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان السلطان ظلال الله وفي رواية

عن ابيه رضي الله
 عنهم لم يذكره المؤلف
 في الصحابة وقال في
 فصل للناسين هو
 ابواسحاق مع

ظل الرحمن في الارض لانه يدفع الاذي عن الناس كما يدفع الظل اذي حر الشمس
 وقد يكون بالظل عن الكسوف والحاجة كذا في النهاية وقال الطيحي ظل الله تشبيه
 وقوله يا وبي اليه كل مظلوم من عباده جملة متبينة لما شبه به السلطان بالظل
 اي كان الناس يستريحون اليه يبرد الظل من حر الشمس كذلك يستريحون
 اليه يرد عدله من حر الظلم واضافة اليه تشريفا له كبيت الله وناقته الله
 وابدا انما بانه ظل كساير الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بانه لما جعل منه
 خليفة الله في ارضه ينتشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله
 يا وبي اليه كل مظلوم يا وبي هو في الاخرة اليه ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله فاذا
 عدله كان له الاجر وعليه الرعية الشكر واذا جاروني رواية او خان او ظلم كان
 عليه الاصل بكسر اوله اي الوزر كما في رواية وعليه الرعية الصبر فبها اشار
 الي ان الامار العادل نعمة ومنحة والسلطان الظالم نقمة ومحنة وفي ذكر
 الامن ربكم عظيم وان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن اذ ورد في الحديث
 الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فقتل الله تعالى بها قال الطيحي فان
 قلت دللت الاضافة وقوله يا وبي اليه كل مظلوم ان السلطان عاقل فكيف
 يستقيم علي هذا ان يقول واذا جار كان عليه الاصل قلت قوله السلطان
 ظل الله بيان لشأنه وانه مما ينبغي ان يكون كذلك فاذا جار كانه خرج عما من
 شأنه ان يكون ظل الله تعالى وعليه ياد او دانا جعلناك خليفة في الارض
 فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قريب علي الحكم الوصف المناسب
 ووجه عمالا يناسب افعله الظاهر ان السلطان ظل الله علي كل حال فانه ينتفع
 به في الجملة والتقسيم لما هو باعتبار الوصف الاعلى عليه من العدل والحيور
 او خصوص فضيلة جزيئة من الاحكام الكلية فيجب الصبر والشكر علي الرعية
 بمقتضى هذه الحكمة العلية ويؤيد ما سبق من حديث سليلك امرا يفسد و
 في الارض وما يصلح الله بهم انزلت عمل منهم بطاعة الله فلهم الاجر وعليهم الشكر
 ومن عمل منهم بمعصية الله فعليه الوزر وعليهم الصبر ثم لا شك ان السلطان
 حين ظله انما يكون ظل الشيطان لكنه بارادة الرحمن فالرضا بالقضا بانه الله
 الاعظم والله سبحانه وتعالى اعلم ويؤيده ما رواه ابو الشيخ عن ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه السلطان العادل المتواضع ظل الله ورجحه في الارض ينتفع
 له عمل سبعين صدقا وروي البيهقي عن انس رضي الله عنه السلطان
 ظل الله في الارض فمن غشاه ضل ومن نصحه اهتدى وروي ابو الشيخ عن
 انس رضي الله عنه السلطان ظل الله في الارض فاذا دخل احدكم دارا ليس
 به سلطان فلا يقم به وروي ابن الجار عن ابي هريرة رضي الله عنه والسلطان
 ظل الله في الارض يا وبي اليه الصغيف وبه ينتصر المظلوم ومن اكبر سلطان الله
 في الدنيا اكبره الله يوم القيامة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان افضل عبادة الله منزلة يوم القيامة وفي العبد
 رفيق اي لبن الجانب مع الاقارب والاجانب لطيف مع الشريف والمنيع وان
 بشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة وفي العبد ومن ستر عبادة الله على
 علي ما يقتضيه المقابلة لا لا يجني من التكنة الدالة على الاستي المعاملة
 اما رجا يراي ظاهرا خفيا هنج فكسفة مشبهة من الخرفة وهو صد الرقة وفي
 الحديث الرقة بين والرقق شجر واذا اراد الله باهل بيت خيرا دخل عليهم
 باب الرقة فان الرقة لم يكن في شيء قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شيء
 قط الا شانه الحديث رواه البيهقي عن عايشة رضي الله عنها قال
 الطيبي وجعل الرقة للعادل من باب التحليل فانه صلى الله عليه وسلم
 لما وصفت بالعادل راي ان الوصف بمجرد العدل غير واف لانه قد يكون
 العادل جافيا غليظ القلب فكله بالرفيق وجعل الجابر مرد ذابا لخرق من
 باب التميم لان الثاني زاد مبالغة في معيلا لانه لان الجفا والغلبة يزيد
 في جوره ورفقه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالوارد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى اخيه اثم المسلم نظرة
 بخفية جوز ان يكون حالا من فاعل نظر وان يكون صفة للمصدر على حد
 الرجوع اي بها وبويله ما في رواية بخفية بها في غير حق احاطة الله اي
 ينظر غضب عليه حياء وفاقا يوم القيامة قال الطيبي وذكر اخيه الاستعانة
 يعني الاحوة تقتضي الاسمية لا سيما اخوة الاسلام والمسلم من سلم المسلم
 من لسانه ويد قلبه وابراد هذا الحديث في هذا الباب لاشارة
 اليه انه مجرد الاخافة بترتب عليه العقوبة يوم القيامة فكيف بما فوقها
 من انواع المظلة روي الاحاديث الاربعة البيهقي في شعب الايمان
 وقال في حديث يحيى اي في شانه هذا منقطع اي هذا الحكم الحديث
 له علة الا نقطاع والمراد به هذا الارسل لانه حذف الصحا الي
 وهو ابو بكر السابق وهو لا يضر اذا الرسل حجة عند الجمهور وان يضره
 روايته ضعيف اي ورواية يحيى ضعيفة بل قيل انها موضوعة وذكر
 ضعيف لكونه القليل يستوي فيه التذكير والتانيث وكتبه مكي في هاش
 اصله ورواية ضعيف ووضع عليه رمز وهو غير ظاهر لان الطعن في الحديث
 انما هو من حجة يحيى والله اعلم وعن ابن الدرداء رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول اي في الحديث
 القدسي انا الله قال الطيبي على اسلوب انا ابو الخيم انا المعروف
 المشهور بالوجود ابنة او المعروفة وقوله لا اله الا انا حال مؤكدة لمفهوم هذه
 الجملة وقوله مالك الملوك وملك الملوك من باب التبدل لا فائدة التميم لوان الثاني
 من باب التحليل والتميم وقاله الطيبي وملك الملوك بعد قوله مالك الملوك

من باب التزقي فان الملك اعظم من المالك واخوب تصرفه لان المالك هو
 المتصرف في الاعيان المملوكة والمالك هو المتصرف بالامور التي في الماسورين وقيل
 المالك اجمع واوسع لانه يقال مالك الطير والدواب والوحوش وكل شيء ولا يقال
 الاملك الناس انتهى وفيه ان هذا العرق انما يستقيم في حد ذاته كما حقق في ذلك
 يوم الدين باعتبار قرابته والافلا يشك عاقل ان مالك الملوك ابلغ من ملك الملوك
 ولهذا قد يطلق الثاني على المخلوق ولا يصح اطلاق الاول الاعلى الله سبحانه وحاصل
 المعنى انه يقال لملك جنس الملوك ويتصرف فيهم تصرف الملاك فيما يملكون وهو
 مقتبس من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الامة وقوله قلوب الملوك في يدي
 استيناف على سبيل البيان يدل على تصرف التام بينه وقوله وان العباد لوانه
 بمنزلة العالقة تصبيلية وقد روي فان العباد اذا اطاعوني اي اكرم حولت قلوب
 ملوكهم اي قلبت قلوب ظلمتهم عليهم اي على عبادي بالرحمة والرافة اي شدة
 الرحمة قتلها بية الرافعة ارق من الرحمة ولا تكاد تقع في الكراهة والرحمة قد
 تقع فيها المعصية وان العباد ان اعصوني حولت قلوبهم اي قلوب ملوكهم العاديين
 عليهم ولعل حذف عليهم للاشارة اليه انهم اذا صبروا لا يضرهم بالسخط ابغ
 اوله اي الكراهة وعدم الرضا بالشئ والنقمة بكسر اوله اي الكراهة والعقوبة
 في الصحاح نقمة اذا كرهته وانتقم الله منه اي عاقبه والاسم منه النقمة
 انتهى ومن الاول قوله عز وجل وما نقموا منهم فساموم بضم الميم المخففة من
 السوم بمعنى التكليف على ما في النسخة اي كفوفهم وعذبهم وادانهم سواء العذاب
 اي الشدة ومنه قوله تعالى يسومونكم سواء العذاب فلا تشغلوا بفتح الفيم
 قال الجوهري شغلت فلانا فاننا شغل ولا تقل اشغلته لانها لغة روية
 وفي القاموس شغله كنهه شغلا ويضم واشغله لغة جيدة او قليلة اورد
 والمعنى لا تشغلوا انفسكم بالله عا على الملوك اي يضرهم موت وعزل فانه قد
 باي اختص منه ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر اي بذكره وبيان عيوبه
 والتضرع اليه والمؤكل على كي الكيف بالنصب اي اكل الكيف ملوككم اي
 بشرهم اذن تضرع اليه اجماع ومن يؤكل عليه كفاة في امر دينه ودينه رده
 ابو نعيم في الحلية باب ما على الولاة من التسيار لولاة بضم الواو
 جمع الوالي وهو يشمل الخليفة وغيره ومن بيانه لما وعلي للوجوب اي باب
 ما يجب على الحكام من تيسير الامور وتسهيلها على رعاياهم في قضايهم
الفصل الاول عن اي موسى رضي الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا اليه اراد ارساله احد من اصحابه
 في بعض امر اي من امر الحكومة قال بشر واياي الناس بالاجر والثبات
 على الطاعات وفعل الخيرات والخطاب له واتباعه اوجع لافادة التعميم دون
 تخصيصه ولا تنفرد بتشد يد الفا المكسورة اي لا تخوفوهم بالكلية الغتر في

في انذارهم حتى جعلوهم قانطين من رحمة الله بدنوهم وادارهم او بشروهم
على الطاعة بحصوله الغنائم وغيرها في البلاد ولا تنفروهم بالظلم والغلاظة على
الانقياد وما ذكرنا من الوجهين في الجهتين المقابلتين ظهرت المناسبة بين
الجهتين المتقاطعتين وقال الطبري هو من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقة ان
يقال بشروا ولا تنذروا واستأنسوا ولا تنفروا فجمع بينهما ليعلم البشارة والندار
والاستئناس والتغفير انتهى وفيه ان الانذار مطلوبه ايضا لقوله تعالى
وانذره الذين يخافون وقوله عز وجل ولينذروا قومهم وان امر السياسة
والحكومة لا يتم بدون الانذار مع جرح البشارة وبسروا اي سهلو عليهم الامور
من اخذ الزكاة بالطفهم ولا تعسروا اي بالاصعوبة عليهم بان تاحذوا اكثر مما
يجب عليهم او احسن منه او تنصيح عورتهم وتحسن حالهم متفق عليه ورواه
ابوداود وعنه ابن ابي عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسر واولا تعسروا وسكنوا بتمشيد الكاف امر من التنكين اي
سكنوهم بالبشارة وفي الطاعة وفي رواية الجامع ونبأ واولا تنفروا اي
المبالغة في الانذار وتكليف الامور الصعبة الموجبة للانكار وبوبله
ما في النهاية اي لا يكفون بما يحملهم على النفور متفق عليه ورواه احمد
والنسائي وعن ابن ابي عمير رضي الله عنه صوابه اي برودة لما سياتي قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده ابا موسى وحماد بن حبل اليه اليمن
ظاهر ايراد الامر بقتل ابن ابا موسى جدي برودة وليس كذلك بل هو اي
فالصواب ان يقال عن عبده بن ابي برودة عن ابيه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم جده ابي موسى وصغير جده لعبد الله هكذا رواه
البخاري من طريق مسلم بن ابراهيم وفي نسخة غياي برودة فلا يبراد ولا
اشكال كذا ذكر بعضهم وقال بعضهم صوابه ان ابي برودة علي بن ابي النخاري
حيث قال عنه سعيد بن ابي برودة قال سمعت ابي قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ابي ومحمد اليه ابن وقتل بعضهم عن جامع الاصول ان بلال
ابن ابي برودة بن ابي موسى الاشعري كان علي البصرة سمع اباة وغيره وروي
عنه قتادة وقرن من الاعلام وهو قليل لحد بة حسنة وقال المولى ابو
برودة عامر بن عبد الله بن قيس الاشعري احد التابعين المشهورين
المكثرين سمع اباة وعليه وغيرهما لان علي قضا الكوفة بعد شرح قوله
الكلج وقال ايضا ابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري اسلم بكمه وهاجر
الي ارمك الكعبة ثم قدم مع اهل السقيفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل وولاهم من الخطاب رضي الله عنه البصرة ستة عشر سنة فانتخ ابو موسى
الاهواز ولولول علي البصرة الي صدر من خلافة عثمان ثم عزله عنها فانقل
الي الكوفة فاقام بها وكان واليا على الكوفة الي ان قتل عثمان رضي الله عنه ثم

انتقل

انتقل ابو موسى الي مكة بعد المنزلة فلم يزل بها الي ان مات سنة اثنتين
وخمسين انتهى والظاهر ان ابا برودة له اولاد متعددة وروي كل منهم
عن ابيه عن جده وحيث ان كلامهم ثقة لم يصح له الجاهلية التكرار ابن في الرواية
قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم اي لها معا اولاد منها سفدا والاول هو
الظاهر لما سياتي بسرا ولا تعسروا ونبأ ولا تنفروا وعالي في الحكم ولا تخلفا اي في
الامر وهذا بحسب الظاهر يدل على ان احدهما تحت امر الاخر قال الطبري يعني كون
متفقين في احكامهما ولا تختلفا فان اختلفا فكايودي الي اختلاف ابناء عكنا وحينئذ
تقع العداوة والحاربة بينهم متفق عليه قال الطبري الاحاديث الثلاثة متغاضة
عليه معني عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحسينية السمجة كما قال تعالى وما
حول عليكم في الدين من حرج سفوا اولادهم في الدين ثاب ورايد من الاستغراف
والشكر في حرج للشيوع وعليك متعلق به قدم الاختصاص كانه قيل وسع الله
عليك دينك يا امة محمد بن رحمة خاصة ورفع الحرج عنكم ايا كان فظهر من هذا ان
فعل الاولين من السلف الصالح علي راي المتكلمين فيما نقله الشيخ يحيى الدين
النودي في الروضة من الشرح الكبير من انه لا يشترط ان يكون للجهنم مذنب
مد وبه واذا دوت المذاهب فكل يجوز للمقلد ان ينتقل من مذاهب الي مذاهب
ان قلنا يلزم الاجتهاد وفي طلبه الاعلم وغلب على ظنه ان الثاني اعلم لينبغي ان يجوز
بل يحبه وان خيرا فبشيء ان يجوز ايضا كما لو قلده في القبلة هذا اياما وهذا اياما
ولو قلده بجهد في سابل واخر في سابل اخرى واستوي الجهدان عنده خيرا
لكل الاصوليون سفوا منه وحكي الخاطي وعينه عن ابي اسحاق فيما اذا اختار من كل
مذهب ما هو اهلون عليهم ان يفسق به وعن ابي حنيفة انه لا يفسق به لا
وبعض هذه الترجيح قوله ما لك حين اراد الرشيد الشخص من المذنبين
الي العراق وقال له ينبغي ان تخرج معي فاني عرفت ان اهل الناس علي الموطا كاهل
عثمان علي فقال اما حمل الناس علي الموطا فليس لك الي ذلك سبيل لاني
اكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فخذوا فخذ
كل اهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة وعن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغدار اية ناقص
العهد والوفا قال القاضي الغدار في الاصل ترك الوفا وهو شايخ في ان يقال
الرجل من عهد وامنه ينصب له لو اي بركن لا حل افصاحه علم فاما بقدر
عذره كما سياتي في يوم القيامة فيقال هذه وفي رواية زيادة الا لئلا ينه اي
هذه اللوايات لكونه الوايه ومراعاة لغيره وهما عذرة فلا بد ان يعلما
او يتجربا او عقوبتها فانها فصيلة مرجحة على روس الاشياء متفق عليه ورواه
مالك وابوداود والترمذي وعن ابن ابي عمير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل عذر ولو وفي نسخة ان لكل عذر ولو ايوام القيامة يعرف به اية قدره

متفق عليه وكذا انه عنه ورواه احمد وسلم عن ابن مسعود وسلم عن
ابن عمر ورواه احمد والطبراني عن انس بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل غادر لو اعند استه ٢٠ مرة وصل وسكون سبعين ابي خلف ظهره
والاست الدبر يوم القيامة وانما ينصب للغادر ثم يهرأه بالغدر وتفهيم على
روس الانبياء داما قال عند استه استخفافا يذكره واستهانة بامر اولاد علم
العزة ينصب تلقا الوجه فناسب ان يكون علم المذلة فيما هو كالحق باله وفي شرح
سلم اللواء الراية العظيمة الذي لا يسكرها الا صاحب جيش الحرب او صاحب الدعوة
الجيش ويكون الناس تبعه وقال العسقلاني الراية بمعنى اللواء وهو العلم الذي
يحمل في الحرب يعرف به صاحب الجيش وقد جعله امير الجيش وقد يرفع الي مقدم العسكر
وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادفهما وفي رواية لكل غادر لو اعند يوم القيامة بتدبر
عذره ابي طول وعرضا في مقابلته عذره كية وكيفية الالتئيبه ولا غار اعظم عذره
من امير عامة اي من عذرا امير عامة وهو من يتولى على الامور بتفكير القوام من
غير استحقاق ولا مشورة من اهل الحل والعقد وعظم قدره لتصف العهد
المشروع اذ الولاية بمرأية الخواص وهو قد تولي ما لا يستغفره ومنه عن من
بستحقه فنقض لهذا عهد الله ورسوله وعهود المسلمين ايضا بالخروج على
امامهم والتقلب على نفوسهم واموالهم قال النووي فيه بيان غلط تخيير العذر
لا سيما صاحب الولاية العامة لانه عذره بتعدي ضرره الى خلق كثير والمشهور
ان هذا الحديث وارد في ذم الغادر وعذره الامانة التي قلدها لرعيته والتمسك
القيام بها والحفاظة عليها في خائهم او ترك الشفقة عليهم والرفق بهم فقد عذرا
بعبده ويجعل ان يكون المراد منه الرعية عن العذر بالامام فلا يشق عليهم العصا
ولا يتعز لما يخاف حصول فتنة بسببه والصحيح الاول رواه سلم **الفصل**
الثاني عن عمر بن مرة بن بضم بيم وتشد يد راء قال المولى يعني ابا سمر الجهمي
وقال الازدي وشهد اكثر المشاهد وسكت السلام ومات في ايام معاوية
روي عنه جماعة انه قال لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من واثقه شيئا من امر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم اي امتنع من الخروج او من
الامضاء عند احتياجهم اليه وخلصهم بفتح خاء نعمة نلام مشددة اي وغرقت
سكا بهم عليه وفقرهم اي وسكنهم وسالتهم لربه يعني احتقارهم وعدم مبالاة
بشأنهم احتجب الله دون حاجته وخلصه وقوة اي ابعده ومنعه عما ينبغي
من الامور الدينية او المدنية فلا يجد سبيلا الى حاجته ومن حاجته الضرورية
ويؤديه ما رواه الطبراني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينجح امر
يظهر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم قاله القاسمي المراد باحتجاب الوالي
ان يمنع ارباب الحوائج والمهمات ان يدخلوا عليه فيعرضوا له فيعرض عنهم انها

واحتجاب الله تعالى ان لا يجيب دعوة ويحجب اماله والفرق بين الحاجة
والخلعة والفقير ان الحاجة ما يهتم به الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل
لاخل به امره والخلعة ما كان كذلك ما خور منه الخلل ولكنه ربما لم يبلغ حد الاضطرار بحيث
لو لم يوجد لا متنع التخييس والفقير هو الاضطرار اليها لا يمكن التخييس دونه ما خور
من الفقير كانه كسر فقاره ولذلك كسر الفقير بالذي لا شيء له املا واستعان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الفقير انتهى والاظهر انها الفاظ متقاربة وانما ذكرها
للتاكيد والمبالغة وقال المظهر يعني من احتجب دون حاجة الناس وخلصهم
فصل الله به يوم القيامة ما فعل بالمسلمين قاله الطبراني ولعله هذا الوجه اعني
التخييس بيوم القيامة الرجح لانه التزج في قوله حاجته وخلصه وقوله في شأنه
الملوك والسلاطين يودون بسدد باب قورهم بمطالبهم وحقا حوائجهم بالكلية وليس
الا في العقبى ويحوى قوله تعالى كلا انهم يرمون يومئذ كحججهم تغليبنا عليهم وتشديدنا
ولما كان جزا القسطين يوم القيامة ان يكونوا على منابر من نور عن يمين الرحمن
كان جزا القاسطين العبد والاحتجاب عنهم والافتناء عن مباهلهم وبوبه
الحديث الذي يليه اقربا يكون فحمله معاوية رجلا على حوائج المسلمين الناس
اي على تبليغها او على قضائها رواه ابو داود والترمذي وفي رواية له اي للزبد
واحد اعلق الله ابواب السما دون خلته وحاجته وسكنه **الفصل**
الثالث عن ابي العتاهج روى الله عنه بتشديد اليه الارزوي بفتح فسكون
له يذكروا المولى في اسمائه عن ابن عمر له من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ما في معاوية قد دخل عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ولي بضم و او قتل يد لا مكرسور وفي نسخة بفتح فسكون لا م
خفف من امر الناس الترفيع فيه لاستغراق الجنس فيه خل فيه المص والذبي
والمعاهد شيئا من الامور ومن الولاية ثم اخلق بابها عبارة من الاحتجاب ونصب
الحجاب او كتابة عن الامتناع عنه ففنا مقصود المحتاجين بالباب دون المسلمين
والمظلوم ودي الحاجة ما سمع اعلق الله دون ابواب رحمة عند حاجته وقوله اي
الى الله تعالى في امر الدنيا او العقبى او في مخلوقه مثله في الدنيا حال كونه
اقربا يكون اليه اي احوح اوقات يكون مقتضيا اليه ومحتاجا اليه قال الطبراني
قد مر ان ما مصدرية والوقت مقدار رافق حاله من المعناف اليه في وقته وجان
لانفاضة المصدر الى الفاعل وليس هذا الافتقار الطلي في وقته من الارقات
الايوم والقيامه كاسبق في الحديث السابق وعنه عن الخطاب رضى الله عنه
انه كان اذا بعث عماله بغير العيين وتشدد يد جميع جمع عامل اي حكامه شرط عليهم
ان لا تركبوا بالخطاب حكاية للفظه برذونا كبسر وحدة وسكون راء وفتح
ذال معجمة اي حبالا تركيا في المغرب البرزون التركي منه الخلل واجمع الرازيين
وخلافها العرب والاني برذونة قاله الطبراني اذا جعل العلة للمني عن ركوب

البراد بن جبلة والتكر كان النبي عن ركوب العرب اربي واوي وقال الراغب
 الخليل فصيحة تراثت للاسنان من نفسه ومنها تتولد لفظ الخليل لما قيل انه لا يركب
 احد فرسا الا وجد في نفسه عوزه ولانا كلوا لثما وهو ما تكل مرة بعد اخرى ولا
 تلبسوا رقيقا ولا تغلقوا ابوابكم دون حوايج الناس فان فعلتم شيان ذلك فقد
 حلت بكم العقوبة اية في الدنيا او العتية قاله الطيبي فالنبي عن ركوب البرذون يني
 عن التكر وعنه اكل البقي وليس الرقيق يني عن التميم والسرف والنبي عن الاحجاب
 يني عن تقاعدهم عن قضا حوايج الناس والاستغناء عنهم بخوصته نفسه ثم
 يشيهم بتشديد الختية المكسورة وهو عطف على شرط والمثابفة مستحقة لما روي
 الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال مشي مع القراءة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بقيق الفرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم رواها اب
 الحسين البيهقي في شعب الايمان **باب العمل في القضا والكفاية عطف**
على العمل والصبر في منه للقضا الفضل الاول عن ابي بكر رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقصين اب لا يحسن البتة
 البتة حكم بفختين اب حاكم بين اثنين اي مختصين وهو عصبان بالانتموين اي
 والحالة ان الحكم في حال الغضب لانه لا يقدر على الاجتهاد والتكر في مسائلهما
 قال المظهر اي لا ينبغي للحاكم ان يحكم في حال الغضب لانه يمنع عن الاجتهاد والفكر
 في مسائلهما وكذلك في الشد يد والبرد الشديد والجوع والعطش المرض فان
 حكم في هذه الاحوال فقد حكم مع الكراهية متفق عليه وعن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما وبنا وواوي هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا حكم الحاكم فاجتهد عطف على الشرط عليه تاويل الى الحكم فاصاب عطف على اجتهاد
 وفي نسخة صحيحة بالواوي وقع اجتهاده موافقا لحكم الله فله اجره اي اجرة
 الاجتهاد واجرا لامامة والجلية جمل الشط واذا حكم واجتهد فخطا وفي نسخة وخطا
 فله اجر واحد قال الخطابي انما يوجب الخطي على اجتهاد في طلب الحق لا اجتهاد في
 عبادة ولا يوجب الخطا بل يوضع عنه الالم فقط وهذا فيمن كان جامعاً لثمة
 الاجتهاد عارفا بالاصول عالما بوجوه القياس فاما من لم يكن محلا للاجتهاد
 فهو متكلف ولا يوجب الخطا بل يخاف عليه الوزير ويدل عليه قوله صلى الله
 عليه وسلم القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار وهذا هو في النوع
 المحتملة للوجوه المختلفة دون الاصول التي هي اركان الشريعة واهيات الاحكام
 التي لا تخفى الوجوه ولا تدخل فيها التاويل فان من خطا فيها كان غير معذور في
 الخطا ولا حكمه في ذلك مردودا قال النووي اختلفوا في ان كل مجتهد مصيب
 ام المصيب واحد وهو من وافق الحكم الذي عنده الله بقائي والآخر خطي والاصل
 عند الشافعي واصحابه الثاني لانه سمي خطيا ولو كان مصليا لم يسم خطيا وهو محمول
 على من اخطأ السن او اجتهد فيما لا يتوغل فيه الاجتهاد واما من ليس باهل حكم

فلا يحل له الحكم ولا يفتد سوا وفق الحكم امر لا لا اماساته انتقائه فخاص
 في جميع احكامه انتهى ومذهب ابي حنيفة فيما لا يوجد بيا نه في النصوص
 من الكتاب والسنة والاجماع فلا امكان له الا بالقياس فيكون كتحريم القتل
 فانه مصيب وان اخطأ متفق عليه ورواه احمد وابوداود والسياتي وابن ماجه
 عن عروين الماص واحمد والسنة عن ابي هريرة رضي الله عنه **الفصل**
الثاني في من ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جعل بصيغة المجهر اي من جعله السلطان قاضيا بين
الناس فقد ذبح بغير سكين قال الطيبي عطف وجوها الاول قال القاضي
 يريد به القتل لغيره كالحق والتريق والاحراق والكس عن الطعام والشراب
 فانه اصعب واشد من القتل بالسكين لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد
 مدة الثاني انه الذبح انما يكون في العرف بالسكين فعطف به الي غيره ليعلم ان
 الذي اراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه قاله صاحب
 الجامع وقاله التوريشي وسماه بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناية ساعة
 والاخر عناية عمر يلزمه ببقية من الندامة يوم القيامة الثالث قال الاستاذ
 تمكن ان يقال المراد منه ان جعل قاضيا فينبغي ان يموت جميع دولعه الجديدة
 وشهوته الردية ففهم من بوح بغير سكين قال الطيبي فعطف هذا القضا برغوب
 فيه ومحوه عليه وعلى الوجهين الاولين تحذير على الرص عليه وتنبيه
 على التوجه منه لما تضمنه من الاخطا الردية قال المظهر خط القضا كثير ومرد
 عظيم لانه قضا عدل القاضي بين الخصمين لانه النفس ما يلة الي من يجبه
 او يخدمه او من له منصب يتوقع جأه او يخاف سلطته وربما يميل الي قبول
 الرشوة وهو الة الفضال رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجه
 وكذا الحاكم في مستدركه وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ابتغى اي طلب في نفسه القضا اي الحكومة الشاملة
 للامارة وسال اي طلبه من الناس وفي رواية وسال فيه شفعا وكلهم
 واو فلاف مخففة بكسورة الي نفسه اي لم يعنه الله وحلي مع طبعه وما
 اختاره لنفسه ومنه اكره عليه اي واختاره حكم اجباره او تقينه معتقدا ان
 الخير فيما اختاره الله اترك الله عليه ملكا اي من حيث لا يعلم يسده
 اي يحمله على السداد والصواب قاله الطيبي وانما جمع بين ابتغي وسال
 اظها لا حرصه النفس فان النفس ما يلة الي حب الرياسة وطلب
 الترفع على الناس فنحن مسلم من هذه الاذات ومن اتبع هواها وسال
 القضا هلكت فلا سبيل الي الشروع فيه الا بالاكراه وفي الاكراه فيع هو
 فيسبلة يسدد وبوفق لطريق الصواب وانه هذا نظريه قال من
 جعل قاضيا فينبغي ان يموت جميع دولعه الجديدة وشهوته الردية

فهو من يوحى حفيظ سكين قال الطبري فعلى هذا قلت وبنيته ما رواه
الدارقطني والبيهقي والطبراني عن ام سلمة مرفوعا من ابيها بالقضا
بين المسلمين فليعدل بينهم في الحظ والشارية ومعتده ومجملته وفي
رواية اخرى للطبراني والبيهقي عن ام ايمن من ابيها بالقضا بين المسلمين
فلا يرفع صوته على احد الخصمين ما لا يرفع على الاخر انتهى رواه الترمذي وابو
داود وابن ماجه وعنه يريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القضاة ثلاثة اي ثلاثة انواع واحد في الحية واثنان في النار
فاما الذي في الحية من رجل عرف الحق فقتضيه به ورجل عرف الحق فجارحه الحكم اي
عالمه به متعدا له فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار قال
الطبري قوله ورجل عرف الحق فزده يقول والذي في الحية وذلك اداة التفصيل
فيها ظاهر الا لا يسلك في مسلك واحد لبعده ما بينهما وانما قلنا ظاهره ان
لانا التفصيل فاما الذي في النار من رجل كذا وكذا قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم
رذيلة فيبتغون ما تشابه منه والراسخون في العلم يقولون اي فاما الراشعون
فيقولون وهو من فصيح الكلام وبلغه والغايي رجل جواب لما وفي تقضي سبب
عن عرف والسبب صفة رجل والغايي جازم مثله في تقضي لكن على التفسير
يعني عزان الحق سبب لقضا الحق فنعكس وجعله سببا لكونه كقوله تعالى
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون شكري رزقكم التكذيب وهو موجب
للتصديق وقوله فهو في النار خبر رجل وهو جواب اما المقد ر علي ان
المبتدأ نكرة موصوفة وعلى جهل حال من قال فاعل قضى اي قضى للناس
جاهلا رواه ابو داود وابن ماجه وفي الجامع الصغير القضاة ثلاثة اثنان
في النار وواحد في الحية رجل علم الحق فقتضيه به فهو في الحية ورجل قضى
لناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجارحه الحكم فهو في النار رواه
ابو داود وابن ماجه وفي الجامع الصغير القضاة ثلاثة الاربعة والكاثر
عن يريدة ورواه الطبراني عن ابن عمر ولفظه القضاة ثلاثة قاضيان في النار
وقاض في الحية قاض قضى بالهوى فهو في النار وقاض قضى بعلم فهو في النار
وقاض قضى بالحق فهو في الحية وفي رواية الحاكم عن يريدة قاضيان في
النار وقاض في الحية قاض عرف الحق فقتضيه به فهو في الحية وقاض عرف الحق
فجارحه الحكم او قضى بعلم فما في النار عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب قضا المسلمين حتى
يتكلم اي ان يدرك القضا ثم علب عدله جوره اي قوي عدله على جوره
بحيث منعه عن المحور اي الظلم في الحكم فله الحية اي مع القاضين قال الطبري
ان قيل قوله حتى غاية للطلب وحتى للتدرج فيهم سنة بالحق في الطلب
وبذل جهوده فيه ثم ناله مثل هذا او كوله الى نفسه فلا يتزل عليه ملكه

اي

يسدده

يسدده فكيف يغلب عدله جوره وقد قال في الحديث السابق من ابتغى
القضا وسأل وكل الى نفسه فكيف لي بينهما يمكن ان يقال الطالب رجلان رجل
مريد يتايد الله بمحدث ما له كالصيانة ومن بعد هزم من التابعين فاذا طلبه
بحقه فمثل هذا لا يكون موكولا الى نفسه وهو يقضي بالحق وهذا هو الذي غلب
عدله جوره ورجل ليس كذلك وهو الذي وكل الى نفسه فيغلب جوره عدله
وهذا معنى قوله ومن غلب جوره عدله فله النار قال التوريشي في السابق
الى فهم بعض من لا يتحقق القول ان المراد من الغلبة ان يزيد ما عدله به على ما
جار وهذا باطل قال الطبري وفي تناوله وجوه احدها ما قاله التوريشي في السابق
ليفهم ان المراد من الغلبة في كلا الصيغتين ان تمنعه احدهما عن الاخرى
فلا يجوز في حكمه يعني في الاول ولا يعدل يعني في الثاني قلته الثاني لا يحتاج
الى تاويل لان من كثر ظلمه بالنسبة الى عدله فله النار ايضا ويقع بطريق الاول
ان من لا يعدل اصلا انه في النار وانما المحتاج الى التاويل هو الاول فتأمل
وثانها ما قاله المظهر ان من قوي عدله بحيث لا يدع ان يصدر منه جور
قلته هذا هو عين الوجه الاول وثالثها ما قاله القاض ان الانسان خلق
في بدء فطرته بحيث يقوي على الخير والشر والعدل والجور ثم انه بعد
له دواعي داخلية واسباب خارجية تتعارض وتتنازع فيجذب به ههنا وهناك
وهو كآخره حتى يقتضي النظارة بينهما اي ان يغلب احد الخيرون ويقهر
الاخر فينتقل عدله بالكلية ويستقر على ما يدعو اليه فالحاكم ان وفق له حتى
غلب له اسباب العدل قايما فيه دواعيه صار يبتدأ بشره ما يلا الى العدل
مشغوقا به متخاشيا عما ينافيه فينال به الحية وان عدله بان كان حاله
علي خلاف ذلك جازمين الناس وقال يثبونه النار انتهى وفيه ان هذا
التفصيل وتوجيه القول الاول فلا تغفل نعم له معنى ثالث وهو ان يكون
المراد من عدله وجوره مواءمة وخطاؤه في الحكم بحسب اجتهاده فيما لا
يكون المراد من عدله فيه نص من كتاب اوسنة اوجامع كما قالوه في حق الفقيه
والمدريس ويؤيد حديثك انه مع القاضي ما لم يجد عدا كاسيا في رواة
ابو داود وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما بعثته الى اليمن اي واليا وقاضيا قال اي امتحنا له كيف تقتضي احدا
عرفه له قضا قال اخضيه بكتاب الله قاله وان لم يجد اي مصرح في كتاب الله
قال فبينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم يجد في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اجتهد رأيي اي اطلب حكم تلك الواقعة بالقياس
على المسائل التي جازها نص والحكم فيها بمثل المسئلة التي جازها نص لما بينهما
من المشابهة ولا التوهم المبررة مستكم من الا بالوا اي ما انصرف الى الطبري
قوله اجتهده رأيي المبالغة قافية في جوهه اللفظ وبنائه للافتعال للاعتمال

هو السعي وبذل الوسع ونسبة الى الرأي ايضا ترتيبه الى المعنى
 يقال الراغب الجهد والجهد الطاقة والمشقة والاجتهاد المقصد ببدل
 الطاقة وتعمل المشقة يقال جهدت رأي واجتهدت تعبته بالفكر قال
 الخطابي لم يرد به الرأي الذي يسخ له من قبل نفسه او يجهد به على غير
 اصل من كتاب او سنة بل اراد رد القضية الى معنى الكتاب والسنة من طريق
 القياس قال المظهر اجماعا اذا وجدت مشابهاة بين المسئلة التي انما يصدق
 وبين المسئلة التي جازع فيها من الكتاب والسنة حكمت فيها بحكمها مثاله جازع
 النص بخبر الربا في البر ولم يجي نص في البطيخ فاقاس الشافعي البطيخ على البر
 لما وجد بينهما من علم المطعومية وقاس ابو حنيفة الحصر على البر لما وجد
 بينهما من علم الكيلبية قاله اي معاد فصره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على صدره او قال الراوي نقله عن معاد فصره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على صدره ويمكن ان يكونا على صدرين بطريق الالتفات
 او على سبيل التبريد وقال الحداد الذي وفق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما يرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق القواص
 قال الخطابي فيه استنباط منه صلى الله عليه وسلم لارائه في استعمال
 وهذا معنى قوله كل مجتهد مضل ولا ريب ان المجتهد اذا اذبح في التخي
 وانقب القرينة في الاستنباط استحق اجرا لذلك وهذا بالنظر الى اصل
 الاجتهاد فاذا انظر الى الجزئيات لا يخلو ان يصيب في مسألة من
 المسائل او يخطئ فيها فاذا اصاب ثبت له اجره احدى باعتبار اصل الراوي
 والآخر باعتبار الاصابة واذا اخطأ فله اجر واحد باعتبار الاصل ولا عليه
 شيء باعتبار الخطا رواه الترمذي وابوداود والدارمي وعن علي رضي
 الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاصيبا
 اي اراد يقضي فقلت يا رسول الله ترسلني فيه تغني العبارة والتقدير
 ان ترسلني وان احدثت السوء اي والحال اني صغير العمر قليل التجارب ولا علم
 لي اي كالملا بالفتنة وليس هذا لتعلل بل المقصود منه انه اذا امدد فقال
 ان الله يهدي قلبك اي بالقول ويثبت لسانك اي بالحكم ونظيره ما وقع
 لموسى وهارون حيث قال تعالى انهما لي فرعون انه طغي الآية قالارنا
 اننا نخاف ان يوطئ علينا او ان يطغى قال لا تخافا اني معكما واري ويمكن
 ان يكون بطريق الاشارة الصوفية ترجيح مرتبة المحصور مع الله ورسوله
 على جميع المناصب العلية والكراتب السنية ولذا لما عرض السلطان محمود
 مناصبه على عبده ابا راحا من امتنع من قبولها واخترت لارائه الجواد علي
 وجه الاخلاص قال المظهر لم يرد به نبي العلم مطلقا وانما اراد به انه لم يحرم سماع
 الكرافة بين الخضا وكيفية ذلك كلام كل واحد من الخصمين ومكرها وقال

الطبي السنين في قوله سيهدي قلبك كما في قوله تعالى اني اذهب اليه ربي ه
 سيهدين فانه السنين فيها صحب الفعل لتكنيس زمان وفوقه ولا شك انه رضى
 عنه حين بعثه فاصبيا كان عالما بالكتاب والسنة كعاد رضى الله عنه وقوله انا
 حديث السن اعتد ارمي استعمال الكفر واجتهدا الراوي من قلة تجاربه ولد لك
 اجاب بقوله سيهدي قلبك اي يريشلك اليه طريق استنباط القياس بالرأي ه
 الذي يحله قلبك فيشرح صدره ويثبت لسانك فلا تقضي الا باحق انتهى وقط
 المظهر ارفق واظهر بقوله اذا تقاضى اي ترفع اليك رجلا اي متخاضعا فلا
 تقض الاول اي من الخصمين وهو المدعي حتى تسمع كلام الآخر اي فانك لم تتمكن
 من الاستنباط ويقيم الحق من الباطل بسماع كلام احد الخصمين فقوله اذا تقاضى
 الي اخره مقدمة للارشاد والمودج منه قال الخطابي فيه دليل على ان الحاكم
 لا يقضي على غايب وذلك انه صلى الله عليه وسلم اذا منع من ان يقضي لاعد
 الخصمين وهما حاضران حيث يسمع كلاما لآخر في الغايب اولى بالمنع وذلك لامكان
 ان يكون مع الغايبة حجة بطل دعوى الآخر وليدحض حجة قال الاستاذ لعل مراد
 الخطابي بهذا الغايبة الغايبة عنه محل الحكم تحسب دون الغايبة الى مسافة الفصر
 فان القضاء على الغايبة الى مسافة الفصر جازع عند الشافعي فانه اي ما ذكر من
 كيفية القضاء احرى اي حري وحقيق وجيه بران يثبت لك القضاء قال فاشكك
 في قضاء بعد اي بعد دعاية وتعليه صلى الله عليه وسلم ولعل هذا وجه
 كونه رضى الله عنه افضا هم على ما ذكره الجزري باسناده في اسنى المناقب
 عنه سعيد بن جبير رضى الله عنه عنه ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
 عمر رضي الله عنه علي افضا نا واي بن كعب افرونا رواه الترمذي وابو
 داود وابنه ماجة وسند كحديث ام سلمة اي مرفوعا انما اقضى بينكم راي
 لفظ الحد يث الاية يبينكم بصيغة التثنية في باب الاقضية والشهادات لانه
 اسبب بذكر الحد فتدبر وتامل ان شاء الله تعالى متفق بسند ذكر الفصل
 الاول عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من حاكم من زيادة للاشعراق وحاكم نكرة في سياق
 البقي فيشمل على كل عادل وظالم حكم بين الناس الا جابوا والقيامة وملكه احد
 بصيغة الفاعل يفتاه فترفع اليه الملك واسه اليه السما اي ينتظر له امره
 فيه فان قاله اي الله تعالى الفة بسكوت الها وكس مع استماعه وقصره اي
 ارمه القاه في مهواة بفتح فسكوت اي مهلكة ومشفة الريعين خريف اي سنة
 في النهاية الخريف الزمان المعروف في السنة من فصول السنة ما بين الصيف
 والشتا ويريد به الريعين سنة لان الخريف في السنة لا يكون الامرة واحدة
 واربعين مجرورا لخصلة مهواة اي مهواة عميقة فكيف عند ربيعين اذ لم
 يرد به الخريف بل المبالغة في العمق ذكره الخطابي وفي نسخة بالاصح وفي

العرب المهواة اربعين حزبا علي الاضافة يعني في عمة عجمها مسافرة
 اربعين سنة هذا وقال الطيبي قوله وحك اخذ بقفاه ثم رفع راسه بيد علي
 كونه متورا في يده كن رفع راسه الغل عقيما قال نقاب فان قاله الف التفتصيل وان
 الشريطة تدل علي ان غيره لا يقال في حقه فذلك بل يكون حاله علي عكس ذلك يقال
 في حقه ادخله الجنة فالعني وان قال ادخله الجنة ادخلها فهذا الحديث كذا
 اني امامة المذكور في الفصل الثالث من كتاب الامارة والفننا وهو قوله ما
 من رجل يلي امره عشرة فافوق ذلك الاثاء الله عز وجل مغلوله يوم القيامة
 يداه الي عتقه فكم يره اوبقه عتقه انتهى ولا يخفى بعد صميم برفع بعد ثم الي الحكم
 فالصواب ما قدمناه انه راجع الي الملك والله اعلم ثم رايته الحديث في الجامع
 الصغير بلفظ ما من يتكلم بين الناس الا يجسر يوم القيامة وحك اخذ بقفاه
 حتى يفتقه علي جهنم ثم يرفع راسه الي الله فان قال الله نقاب الف القاه
 في مهواة اربعين حزبا انتهى وهو صريح فيما قلنا علي ما لا يخفى رواه احمد وابن
 ماجه والبيهقي في شعبه الايمان وعن عابث بن ربيعة رضي الله عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ليا بين علي القاصي العدل اي العادل لنباء
 علي ان المصد ريعني للفاعل واريد به المبالغة او علي تقدير مضاف اي ذم
 العدل يوم القيامة بالرفع وفي نسخة بالنصب اي ليا بينه اثبات اورا
 وبوبه ما في رواية الجامع ساعة يعني اي فيه انه لم يقف بين اثنين في عمة
 قط قال الطيبي قبل يوم القيامة هو فاعل ليا بينه وبيني حال من الجور والوجه
 ان يكون حاله الفاعل والراجع محدث اي يقف فيه ويجوز ان يكون يوم القيامة
 منصوبا علي الطرف اي ليا بين عليه يوم القيامة من البلاء ما بيني انظر يقف فاذا
 الفاعل يني يتقديرا وقد عبر عن السبب بالمسبب لان البلاء سبب التقدي والتقدير
 بالعد لوالتمه تتم بمعني المبالغة مما ترك به من البلاء ما بيني الله يقف فاعل
 الفاعل يتقديرا وقد عبر عنه رواه احمد وكذا الدارقطني وفي عبد الله بن ابي
 اوفية قال المولف هو عبد الله بن ابيس الجعفي الانصاري شهد اجد او ما بعدها
 روي عنه ابوامامة وجابر وغيرهما رضي الله عنهم مات سنة اربع وخمسين بالمدينة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وفي نسخة ان الله مع القاصي
 ما لم يحرم لليم اي ما لم يخلع فاذا جاز علي عنه اي حذله الله وتركه عونه وفي
 رواية الجامع بتلاد منه ولزم الشيطان اي ولازمه العصيان رواه الترمذي
 وابن ماجه وكذا الحاكم والبيهقي وفي روايته اي ابن ماجه فاذا جاز وكله بتخفيف
 الكاف اي نفسه الجوهري وكله الي نفسه وكلا وكوة وهذا الامر موكول الي اكل
 ونفسه واكل فيكل علي صاحبه في العدو وواكلته فلا ناموا كلمة اذا تكلمت
 عليه وانكل هو عليك هذا وفي رواية الطبراني عن ابن مسعود ورواية
 احمد عن يعقل بن يسار ان الله تعالى مع القاصي ما لم يحرم عدا وعن سعيد

حكم صم

ابن المسلب رضي الله عنه قبل هو افضل التايعين ان سلب او يهوديا اي فزوا
 من اليهود اختصا الي عمر اي من افرس اليه فزاي الحق لليهودي يقضي له اي حكم
 لليهودي عمره اي بالحق فقال اليهودي والله لقله قضيت بالحق اي بتا تبس
 الله وتوفيقه ولم يقل الي من هو علي دينك فزبه عمر بالذرة لكسر فتشد يد كذا ضبط
 النووي في تهذيب الاسماء وهي آلة للضرب والظاهر انه حمل بها عليه وقال وما
 يدريك اي اي شيء يملك بهذا فقال اليهودي والله انا جلد في التوراة الذي
 الشان ليس قاض يقضي الا كلمة عن عيسى عليه السلام عن سمائه بكسر اوله اي بشاره
 ملك يسجد دانه بالتشديد اي بدلالة علي السداد والصواب وبوفقائه الحق
 ما دام مع الحق فاذا تركه اي القاصي الحق عرجا اي معدا وتركاه قال الطيبي فان
 قلت لم ضربه وليس يستحق به لانه صدقه وكيف يطابق اليهودي والله انا
 نجد في التوراة لقوله وما يدريك **قلت** لم يضربه ضربا مبرحا بل لا صابته
 كما يحرم بين الناس علي سبيل المطاوعة وتطبيق الجواب ان عمر رضي الله عنه
 لو مال عن الحق لقصي المسلم علي اليهودي فلم يكن مستقدا فلما قضى له عليه عمر عتق
 وثباته وعدم ميله من غير تقدير انه موثق مسدد رواه مالك اي في كتابه الاقضية
 في ترجمة الرعيبة في القضا بالحق وعن ابن موهب رضي الله عنه بفتح المسير
 والها لم يدكره المولف انه عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال ابن عمر اقر بين
 الناس اي اقبل القضا بينهم قاله او تقاضي بين امير المؤمنين اي اترجم علي وتقا
 وهو استعطاف علي سبيل الدعاء قال ابن عثان وما ذكره من ذلك اي القضا
 كان ابو بكر يقضي قال لا يسمعت رسوله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
 قاضيا فقتني بالعدل عطف علي الشر فبالحري ان ينقلب منه اي يرجع من قوله كفا
 بفتح الكاف اي خلاصا وهو جواب الشر يقال فلان تجزي بكذا هو بكذا وبالحري ان
 يكون كذا اي جد بروح يفي في ان كان اسم فاعل يكون سبدا احبزه ان ينقلب والبا
 زائدة نحو حبسك درهم اي الخلق والكيد بد كونه منقلبا منه كفا اي راسا وبراس
 لاله ولا عليه يعني لا يثاب ولا يعاقب قال صاحب الهابة وفي حديث عمر وددت
 اني سليت من الخلافة كفا لا علي ولاي وكفا هو الذي لا يفضل عن الشيء
 ويكون بقدر الحاجة وهو نصب علي الحال وقيل اراد به مكفوا عني شرها وقيل
 معناها ان لا تناله مني ولا انك منه اي يكف عني وكفاه وقاله الطيبي بكف هو عن
 القضا وكيف القضا عنه انتهى ولا يخفى ان المعني الاخر يقتضي ان يكون الكفا
 بكسر الكاف مصدر كفاه كفا فا ومكا فقة قاله الطيبي يعني منه تولي القضا واجتهد
 في تحري الحق واستفرغ جهده فيه حقيق ان لا يثاب ولا يعاقب فاذا كان كذلك
 فاي فائدة في توليه وفيه معناه انشد
 علي انبي رافد بان اجل الهوي واخلم منه لا علي ولا يثاب
 فاراجعه اي فارد عثمان الكلام علي ابن عمر ومارجع الي ما طلب منه

فيني

بعد ذلك رواه الترمذي وفي رواية زر بن ربيع عن مافع ان ابن عمر قال لعثمان
 يا امير المؤمنين لا تقضي بين رجلين يعني في جواب امره له بالقضاء على ما سبق
 قال فان اياك كان يقضي فقال ان ابي لو اشكل عليه شيء سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ظاهره ان عمر كان يقضي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولو اشكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء سأل جبريل عليه السلام واني
 لا اجد من اسأله وكان مذهبه انه لا يجوز المجتهد تقليد المجتهدين من الخليفة
 وغيره على ما ذهب اليه علي رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من عاذ بالله فقد عاذ بعظيم وفي الجامع الصغير من عاذ بالله فقد
 عاذ بما ذرناه احمد بن عثمان وابن عمر وسمعت يقول من عاذ بالله فاعبده
 واني اعوذ بالله ان يجعلني قاصيا فاعفاه لغة يعني عفاه وسامحه وقال اي
 عثمان لا تخبر احد بصيغة المتكلم من الاحباب بمعنى الاكراه وفي بعض الامور
 المصحة لا تخبر بها المجتهد من الاخبار على صيغة الخطاب اي لا تعلم احدا غيرك
 بما ذكرته لئلا يسند الباب هذا ومن غريب ما ورد في ذم القضاء ما رواه قاهره
 عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنهم مرفوعا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة ثم جعلتني في اس كيفة فقال او ما ترضي ان عدت
 بك عن مجلس القضاء كذا في الجامع الصغير للسيوطي **باب رزق**
 الولاية وهذا باب هو من اضافة المصدر الى الفاعل لقوله صلى الله عليه
 وسلم من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا جديدا وسياي والفرق بين الرزق
 والعطيا ان العطيا ما يخرج للجند من بيت المال في السنة مرة او مرتين والرزق
 ما يخرج له كل شهر **الفصل الاول** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قسم الاموال ليلا يقع في ثوب اصحابه
 من اجل التقاض في القسمة ما اعطيتكم وما منعكم اي لا اعطي احدا منكم شيئا
 بمثل نفسي اليه ولا اسفه لعدم اقباله فلي عليه بل كان ذلك لامر الله تعالى فلما
 ذكره العفكين بصيغة المضارع دون الماضي دلالة على استمرارها في كل حال
 وزمان وهذا يعني قوله انما قسم اضع اي كل شيء من المنع والعطا حيث امرت قال
 النبي قوله انما قسم جملة مبينة للكلام السابق وفيه معنى الاختصاص
 لم يستقم ان يكون بيانا لان معنى ما اعطيتكم وما منعكم ما منعكم وانما
 المعطى والمانع هو الله وانما انما قسم اضع اي بينكم بامر الله واذن حيث امرت
 فيكون قوله اضع حيث امرت بيانا للبيان وفيه حجة على من قال ان مثل انما
 عارضا لا يفيد الاختصاص لان لا يفسر بفعل مثل انما عرفت انني وفي الحديث التقاض
 اي قوله تعالى ومنهم اي من المنافقين من يترك في الصدقات اي يعطيتكم في تقسيمها
 فاذا اعطوا منها اي اكثر رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسيئون ولما اثموا اثم
 الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوفنا الله من فضلهم ورسول الله انما الله اعون

اي كما قاله المؤمنون المخلصون كان جزاءهم رواه البخاري وروي الحاكم عنه
 ولفظه انا ابو القاسم سر الله يعطى وانا اقسم وعنت حولة رضي الله عنها
 بفتح فسكون الانصارية قال المؤلف هي حولة بنت ثامر الانصارية حداثتها عند
 اهل المدينة روي عنها النخعي ابن ابي عياش الزرقي وقيل هي حولة بنت العتيق
 من بني مالك بن النجار واما مرقبه فيس والصحيح انهما ثمان قلت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ابي من العمالة وغيرهم يتخوضون قال الرابع
 الخوص هو الشروع في الماء والمرو فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد في
 الشروع فيه خوفه نقاي فذرهم في حوضهم يلعبون انتهى وفي التنزيل ما لغت
 والمعنى ينشعرون ويدخلون ويتصرفون في مال الله اي ما في بيت المال من الزكاة
 والخراج والجزية والعنيفة وغيرها فخر حق اي يفران من الامام فيأخذون منه الكثر
 من اجرة عملهم وقد استحقاقهم فلم النار يوم الثمانية جزاءه وادخل الغالان اسمها
 نكرة موصوفة رواه البخاري وعن عابشة رضي الله عنها قالت لما استخلفت
 ابوبكر بصيغة المجهول اي جعل خليفة وهو طوطى لقوله قال اي اعتك ارا عتقائه
 على اهله من بيت المال لقد علم قولي قبل الالهم قريشا ولا ظهر انه اراد به المسلمين
 ان حرفتي وحيثما كان يستعمل به من التجارة قبل الخلافة في النهاية الحرفة والصناعة
 وجهة التمسك لذلك تجزئ بغير الجحيم وفتح في القاموس الحجر الضعف والفعل
 كضرب وسمع عن مودة اهل بيته فيهم وضم مرة وسكون واو اي نفقة عيالي وتغلة
 بصيغة المفعول اي وقد اشتغلت بامر المسلمين وفي نسخة بامور المسلمين اي
 باصلاح امورهم فلا سبيل الي التفرغ للتجارة فسيما كل اي يلتفت اليه اي يكره
 بتعاله والمراد اهله وعباله وفيه التفات من هذا المال اشارة الى الحاضر في
 الذهب وهو مال بيت المسلمين ويحترف ابوبكر المسلمين فيه اي في مقابلته
 ما اكرمته المال عوضا له فالصير راجع الى معني قول فسيما كل واراد بالاختراع فيه
 التصرف فيه والسعي لمصالح المسلمين ونظم احوالهم ووجه بالحرفة مشاكلة
 لوقوعه في حجة قوله ان حرفتي قال الشامي وفيه ان الحاكم انما اخذ من بيت
 المال ما يكفيه وكان ابوبكر تاجرا في البر وعمر في الطعام وعثمان في التمر والبر
 وعباس في العطر انتهى وافضل انواع التجارة البر وهو الثياب ثم العطر
 وفي حديث ابي سعيد بسند ضعيف لو اتجر اهل الجنة لا تجزوا في البر ولو اتجر اهل
 النار لا تجزوا في الصوف رواه ابو منصور في مسند الترمذي وقال المظهر اللام
 في لقد علم تقسيمه اقسم انه كان مشتهرا بين المسلمين في انه كسوبا ومحصلا
 لموثة اهله وعباله بحرفة التجارة ولم يكن عاجزا عن ذلك وهذا المتهيد منه
 واعتد ارسله في قدر ما يحتاج اهله من بيت المال ومن ثم اتي بالقول
 فسيما كل لانها فالنتيجة وآله اي بكر اهله وعباله ويجوز ان يراد نفسه
 وهو قوله ويجزئ المسلمين اي يكتفي بالتصرف في اموال المسلمين بدل

على ما يتناول ذلك قال الطبيب اراد بنسب الكلام اي يحترق مسند الي
 ضمير اي كبر وهو عظم على منيا كل فاذا اسند الي الاهل تناقروا كدرا النظم
 وقال القاضي آله اي كبر اهله عدل عن النظم الي الغيبة على طريق الالتفات
 وقيل نفسه والاولة معتم بقوله ويجوز ان ليس يتى بل المعنى ان كنت اكسب
 لهم قيا كلونه والآن اكسب المسلمين بالتصرف في اموالهم والسعي في مصالحهم وتنظيم
 احوالهم قيا كلونه من اموالهم المحدث لمصالحهم وهو مال بيت المال قال الطبيب لا
 يدعي الي الانتقال من النظم الي الغيبة على ما ساء الاتفاق من فائدة قوله آله اي كبر
 من باب التجريد من نفسه شخصه متصفا بصفة اي كبر من كونه كسوبا محملا
 لمحنة الاهل بالتمارة ثم تكفل بهذه الاسرار العظيمة من تولي امور المسلمين واتسع
 من الاكتساب لموت اهله هو وغيره وهو هو وفيه اشعار بالعلوية وان من انصفه
 بتلك الصفة حقيق بان ياكل هو واهل من بيته مال المسلمين قال التوربشتي فرض
 رضي الله عنه لنفسه مدين من طعام وادما ريت او حو وازال او ردا في الصنف
 وقوة ارجية في الشقا وظهر معني حاجته في السفر والحضر قال المظهر وفيه بيان
 ان للعامل اذبا حذ من عرصه لئلا الذي يعمل فيه قد رما يستحق لعائلته اذالم
 يكن فوته امام يقطع له اجر معلومة رواه البخاري **الفصل الثاني**
 عن بريرة رضي الله عنه اي ابن الحبيب الاسدي اصله قريش ولم يشهد بها
 ويبيع بطنه الرضوان او كان من نسائي المدينة ثم تحول الى البصرة ثم خرج منها
 الى خراسان فاذا في ذات يوم من يزيد بن معاوية سنة اثنين وستين
 روى عنه جماعة والحبيب تصغير الحصب ذكره الولد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من استعملناه اي جعلناه عاملا على عمل اي من اعمال الولاية والامارة
 فزرقناه اي اعطيناه رزقا اي مقدارا معينيا فاخذ بعد ذلك جزا الشرط ويجوز
 ان يكون موصوفة والعلول بصفتين الجانية في الغيبة وفي مال الغي رواه
 ابو داود وكذا الحاكم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال عملت اي عملت من اعمال الامة
 على يد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اعلمه في زمانه وبامر من فعلت بشئ يد
 اليه اي اعطاني في العالة وهي بتثليث اوله والضم اشهر اجرة العمل قال
 التوربشتي اي اعطاني عمالي واجر عملي وكذا العملني وقد يكون عمالي يعني وكلي
 وروي قال الطبيب الوجه هو الاول اذ التقدير عملت في امور المسلمين ومصلحتهم
 عملا اعطاني عمالي والثاني لا يناسب الباب واللفظ ينو اعنه قد
 اراد الشيخ اسقيا سواه اللغوي ولزجعله وجها اخر يسر عليه الاعتراض
 على انه لو اردى معناه ايضا لا محذور فيه اذ المعنى عملت عملا فاسقته
 فولا في عملا اخر غابته ان يكون الحديث مسكوتا عن اعطاء عمالة في الجملة
 فيا نسب الباب وايضا ينو اللفظ عنه فلا يظلم وجهه وذلك في القاموس
 عمل فلا يظلم عليهم بالضم تحملا لاسم الله اعلم بالصواب رواه ابو داود

وما موصول في قوله
 مجذون وقوله هو علول
 جزمه جي بالفاء
 يعني الشرط

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه يرضى الم قال بعثني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الي اليمن اي فوجعت اليها فلما سرت اي قبلت ارسلا في اني في الغيبة
 وكسرت وسكون اي عقي قال التوربشتي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جود ومن هذا
 يقال للطريق المستدل به على من تقدم اثار جوده بصيغة المجهول اي فرجعت
 اليه ووقفت بين يديه فقال انتم لم بعثت اليكم لا يصيبون فيه اصحابا ثم
 بعثت اليكم لا وصيكم واقول لكم لا تصيبون اي لا تأخذون شيئا بغير اذني قاله
 اي ذلك الاخذ علولا اي خيانة ومن يغفل بات باخل يوم القيامة قال الطبيب اراد بما
 غل ما ذكره في قوله صلى الله عليه وآله لا الغين احدكم يحسن يوم القيامة على رقبته
 بعيره رعا الحديث لهذا اي لاجل هذا النص دعوتك فاذا بلغتك فامض
 اي اذهب لعمرك اي معروفا بعمرك رواه الترمذي وعن المسنود رضي الله
 عنه بكسر الهمزة بشد اد بشد يد الدال الاولى اي النهري القرشي يقال
 انه كان علاما يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه سمع منه وروى عنه
 جماعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كان لنا اي معشر
 المسلمين فلما فليكتب مسكنا اي من المال زوجة فان لم يكن له فليكتب
 خاد ما فان لم يكن له مسكن فليكتب الكاف ويكتب فليكتب مسكنا قال المظهر اي يحل له
 ان يخذل ما في تصرفه من مال بيت المال قدر مهر زوجة ونفقة وكسوتها وكذلك
 ما لا بد منه من غير اسراف وتنع فانه اخذ اكثر ما يحتاج اليه ضرورة فهو حرار
 عليه قال الطبيب والموضع الاكتاب موضع العالة والاجرة حسما المطمعة انتهى
 وفيه ان الاجرة اذا كانت معلومة فله ان يصرفه فيما يشاء فاما فائدة ذكر هذه
 الامايقا وبهم من تقبل الغريبتين الاخرين بالشرط ان القرينة الاولى
 مطلقة فاذا كانت له زوجات يجوز ان يصيب اليها واحدة واستغنى بتقيد
 القرينة الاولى فيمعيعة ايضا فائدة ذكرها ان له مونة زوجة واحدة
 التي والثاني هو الظاهر والظاهر ان له التصرف بقدر ضرورة الحال وعدم
 المصنوعة في المال وفي رواية من اتخذ غيره ذلك اي ما ذكره في معناه فهو عال
 ثبت بدلالة الام اي خابن رواه ابو داود وعن عدي رضي الله عنه بفتح وكسر
 فتحتبة مشددة ابن عميرة بفتح فكسر قال العسقلاني ولا يعرف في الرجال
 احد يقال له عمير بالضم بل كلهم بالفتح ووقع في النساء الاموات كذا في شرح
 مسلم قال المؤلف هو الكندي المصري سكن الكوفة ثم انتقل الي الخبز
 وسكنها ومان بهاروي عنه فيس بن ابي حاتم وغيره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يا ايها الناس من عمل بضم فشد يمينه اي جعل عاملا منكم لنا
 على عمل فكمنا عنه اي من دسب عنا من حاصل علمه فكمنا بكسر فسكون اي ابر
 فافوقه اي في الغلة والكرة او المصراو الكرقاا الطبي الغاو والتعقيب الذي
 يفيد الترتيب اي فافوقه المحيط في الحقارة نحو قوله تعالى ان الله لا يستحي ان

بضرب مثلا ما يعرضه فافوتها فهو اي العاقل الكاظم غاى اي خاين باي بيته اي بالخط
 فافوتها او بما غلب به يوم القيامة اي على عنقه تقصصها ونشهر الله بين العباد
 على رؤس الاسنة اذ مقام رجل من الانصار جفا على نفسه من الهلاك والسيار
 فقال يا رسول الله اقبل بفتح الوحدة عني حلك اي اقلني منه قال وما ذاك انك
 الي ما في الذهن اي ما الذي حلك على هذا القول قال سمعتك تقول كذا وكذا اي في
 الوعيد على العمل وهو لا يخلو عن الزلل قال وانا اقول ذلك اي ما سبق من القول
 من استعملناه على عمل فليأت بقليله وكثيره ما اي منه اي على من ذلك العمل
 وما لي عنه انتهي اي وما منع من اخذه امتنع عنه وهو تأكيد لما قبله قال الطيبي
 قوله من استعملناه اي اخذته لكن بالمعنى ومزيد للبيان يعني انا اقول ذلك ولا
 اجمع عنه من استطاع ان يعمل فليعمل ومن لم يستطع فليترك رواه مسلم وابوداود
 واللفظ له ولعل اختيار لفظ اي داود لكونه افيد في المقصود وعن عبد الله
 ابن عمر ورضي الله عنه بالواو قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي
 والمرتبني اي معي الرتبة واخذها وهو الوصول الي الحاجة بالمصانعة واصلمه
 من الرتبة الذي يتوصل به الي الما قبل الرتبة ما يعطى لا بطال حق اولا حقا قاطل
 اما اذا اعطي ليتوصل به الي حق او ليدفع به عن نفسه فلا فلا بأس به لكن هذا ينبغي
 ان يكون في غير القضاة والولاة لان السعي في اصابة الحق الي مساحقة ورفع الظالم
 عن المظلوم واجب عليهم فلا يجوز لهم الاخذ عليه كذا ذكره ابن الملك وهو ما خوذ
 من كلام الخطابي الا قوله وكذا الاخذ وهو بظاهره بناء فيه الحديث الاول من الفصل
 الثالث في الآتي قال التوسليني وروي ابن مسعود اخذ في شئ يارصف
 الجنبلة فاعلمه ينادي حتى خلى سبيله رواه ابوداود وابن ماجه ورواه
 الترمذي عنه اي عن ابن عمر وعن اي هو روي عنه ابنه عنهم وفي الجامع الصغير
 لعنه الله الراشي والمرتبني في الحكم رواه احمد والترمذي والحكم عن اي
 هو روي ورواه احمد وابيهقي والراشي يعني الذي يمشي بينهما وفي الجامع الصغير
 روي احمد عن ثوبان لعنه الله الراشي والمرتبني الذي يمشي بينهما
 انتهى ومعناه الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا وينقص لهذا قاله ابن الاثير
 وقيل المصالح بينهما وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ارسل الي اي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجمع ان مصدرية او تقصيرية
 طاعة الارسله من معنى القول اي قايلا اجمع عليك سلاحك وشيا بل وقم
 السلاح بشعر بالسفر والاهتمام بامرهم ثم ايتني قال فاتبته اي مستعدا
 وهو بوضوء فقال يا عمر وقبه دلالة على جوار الكلام الذي في انشاء الوضوء
 اي ارسلت اليك لا بعثتك في كلامه ففمن اي لاجل يعني اياك في وجه اي في عمل
 ويشغل سبيلك امه تشدد يد الامم بوزيك بالسلالة اليه وبوصلك بالكرامة
 لديه وبغفرك بشفاد النون اي بيزك غنمة وارعية وبالعين المهمة اي

في شعبة الامان عن
 ثوبان وزاد اي ثوبان
 او ابيهقي صح صح

اقطع

اقطع اوافق لك رغبة بفتح اوله ويضم او فطعة او رغبة من المال فقلت
 يا رسول الله ما كانت هجرة اي اياما في هجرة او طاعة للمال وما كانت الا لله
 ورسوله قال نعم يا بكسر التون ويفتح وتسر العين ويختلص اي نعم سبأ قاله الوصف
 اخلفني ما هذه فتعيل كانه هيات نعم المدحول على الجلة كانه ظالما وقيل قيل
 وجبه بعد لان الفصل لا يكف لغوته وانما ذلك في الحروف وما في ظالما وقيل اسد
 الا ان يقال ان نعم لعدم نصرته شابهت الحروف لكن يحتاج الي تكلف في اخبار المبتدا
 والخبر في نحو نعم اي وقال الفراء وابو علي هو موصولة بمعنى الذي فاعل نعم ويضعف
 قلة وقوع الذي مصرح به فاعلا نعم ولزجر حذف الصلة باجمعا في نحو هو فان
 هي مخصوص اي نعم الذي فعله الصدقات وقال سيبويه والكسائي ما معرفة
 تامة بمعنى الشيء بمعنى نعم هي نعم الشيء هي فاعل الفاعل لكونه بمعنى ذي اللام
 وهي مخصوص ويضعف عدم مرجعي بالمعنى المعروفة التامة اي بمعنى الشيء في غير هذا
 الموضع بل بحجي بالمعنى امام موصوفة او موصوفة وقال الزجاجي والفارسي
 في احد قوليه ما نكرة مميزة من موصوفة المحل امام موصوفة بخبر يعظم به او بوضو
 نحو نعم اي انتهى بالمال الصالح قال ابن حنبل ما في نعم من موصوفة لا غير والتقدير
 نعم سبأ اي المال الصالح والبارز اذ في مثلها في كفي الله انتهى او نعم الشيء المال
 الحلال للرجل وهو من برأي حق الله وحق عباده وقال الطيبي ما هذه ليست
 بموصولة ولا موصوفة لتعين الاولى بالصلة والثانية بالصفة المراد والاحكام
 ثم التبيين فانهما كناية تعريف الجنس في نعم الرجل فانه اذا فرغ السمع او لا
 محلا فقب بالسام كل ملاءمة ثم اذا تبين ثلث في ذهنه ففضل ثلث واخذ
 بمجامع القلب وفي هذا مدح عظيم للمال الصالح والصالح ضد الفساد وهما
 مختصان في الاكثر استعمال بالاصال وقول في القرآن تارة بالفساد
 وتارة بالسيئة قال تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال ولا تقصدوا في الارض
 في الارض بعد اصلا حيا وخلاصة ان الشيء اذا كان مستغنيا به كان صالحا والفساد
 بخلافه والرجل الصالح من علم الخير والعمل به والمال الصالح ما يكسب من الحلال
 ويتفق في وجوه الخيرات رواه اي صاحب المعايير في شرح السنة اي
 باسناده وروي احمد نحوه اي معناه دون لفظه وفي روايته اي رواية احمد
 قال اي النبي عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح قلص فيه تايد
 للقول بان ما زائدة كناية **الفصل الثالث** عن امامة
 رضي الله عنه قال من سفع لاحد سفاقة فاهدي له هدية وفي نسخة بصيغة
 المفعول ووقع هدية عليها اي على ما يلزم تلك السفاقة ولاجلها فقبلها اي المهدى
 اليه وهو المشاع فقد اي القابل باي نوعا عظيما من ابواب الربا وهو في
 الشرع فصل خال عن عوض شرط لاحد العاقد من في المعامضة وفي نسخة الربا
 بالحنينة والظاهرة انه تصحيف رواه ابوداود **باب الاقضية** اي

الصالح مع

للمال

الحكمات والشهادات اي انواعها قال الطيبي الاقضية هي ما ترفع الي الحاكم وقال
القضا في الاصل احكام الشيء والفراغ منه فيكون القضاء امضا الحكم ومنه قوله وقضينا
الي بني اسرائيل وسمي الحاكم قاضيا لانه يضي الاحكام ويحكمها ويكون قضى يعني
اوجب فيجوز ان يكون تسمى قاضيا لانما به الحكم على ما يجب عليه وسمي حاكما لانما
ومنه حكمة الدابة لمفعول الدابة من ركوبها واسمها وسمي كسها الحكة حكة النفس
من هواها قاله الداعي الشهود والشهادة والمشهد الحضور مع المشاهدة
اما بالبحر واما بالبحرية وشهادة جارح العلم ولفظة نقار الشهادة وقيل
اشهد بكذا ولا يرمي من الشاهد عن مشاهدة وعيان ويقال يشهد عنك
الحاكم لفلان علي فلان بكذا فهو شهودا واشهاد وهو شهود
وهو يشهد **الفصل الاول** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو قيل للناس بصفة الجاهل اي لو فوضت اليه
مدعا هو من مالهم ومدعيهم يدعواهم اي يجردها عنهم من غير بينة المدعي
او تصدق في المدعي عليه لادعي ناس اي فوضت الحقيقة ناس بطريق
الاطلاق علي ناس دما رجال واموالهم قبل اي لا تحت رجال اموال فوضهم
وسموا دما هو فوض الدعوى موضع الاخذ لانما سمي ولا شك ان احدا من المالك
عليه ثمن لا يتنازع اعطى المدعي مجرد قطع معين لو كان لا يخفى هذا والمالك في الحيلة
المتقدمة بعتة اعتبارا لا اعطى مجرد الدعوى وافادته ان البينة علي المدعي وكانت
موهبة لعدم سماع الدعوى من جهة تطلقا اسند ركه بقوله ولكن اليمين
ليشديد لكان ونصب اليمين وفي نسخة بالتخفيف والرفع اي الحلف علي المدعي
عليه اي المنكوان عليه المدعي تخلفه فلو حلفه الفاني بغير طلب الحق المدعي
بطلب المدعي التخلف فله ان يجله كذا في الاصول العارية وهذا علم خص
منه للحدود واللغات وكونها رواية مسلم وفي الجامع الصغير رواه احمد
والشيخان وابن ماجه وفي شرح مسلم للنووي يجوز قصره ومدة
انه قال فيها رواية البيهقي باسناد حسن او صحيح زيادة عن ابن عباس
مرغوعا الظاهر من فوعة لكان البينة بالوجهين علي المدعي في الغرض البينة
الحجة فتعلم من البيئونة او البينات واليمين بالوجهين علي من انكر قاله
النووي هذا الحديث قاعدة شريفة كلية من قواعد احكام الشريعة فبها
ان لا يقبل قول الانسان بما يدعيه مجرد دعواه بل يحتاج الي بينة او تصديق
المدعي عليه فاطلب يمين المدعي عليه فله ذلك وقد بين صلى الله عليه
وسلم الحكمة في كونه لا يعطي مجرد دعواه انه لو اعطي مجرد ما لادعي فوضه فوضه
واموالهم واستبيح ولا يتحقق المدعي عليه من صوره ماله ودمه وفيه دلالة
لمذهب الشافعية والجمهور علي ان اليمين متوجهة علي كل مدعي عليه سواء كان
بينه وبين المدعي اخلاط ام لا وقال مالك واصحابه والفقهاء السبعة وفتاها

ات

المدينة

المدينة ان اليمين لا تتوجه الا علي من بينه وبينه خلطة ايا لا يتبدل السها
واهل الفضل تخلفهم مرارتي اليوم الواحد فاستثقلت الخلطة دفعا لهذه
المعسلة واختلفوا في تفسير الخلطة فقيل هي معرفة لمعاملته ومدابنته بشا
او شاهدين وقيل تكفي الشهادة وقيل هي ان يليق به الدعوى بمثله علي مثله
ودليل الجمهور هذا الحديث ولا اصل لتلك الشطر في كتابه ولا سنة ولا اجماع
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف علي يمين صبر في الهابة الحلف علي اليمين في الفة بين اللغطين تأكيد
قال النووي يمين صبر بالاضافة اي الزنها وحسن عليها وكانت لازمة لصا
من جهة الحكم وقيل لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصير لانه
الما صبر من اجلها اي حبس فوصفت بالصبر واصيغ اليه بما زالا انتهى وتوضيحه
ما قاله ابن الملك المصير لحسن والمراد يمينه المصير ان يجلس السلطات
الرجل حتى يحلف بها وهي لازمة لصاحبها من جهة الحكم قبل لها مصبورة مجازا
وقيل يمين الصبر هي التي يكون فيها نغمة الكذب قاصدا الاذهاب ماله المسلم
كانه يصبر النفس علي تلك اليمين اي يحبسها عليها وهو المراد هنا لظاهر قوله
وهو حينما فجر اي كاذب والحلة الحالية وفي رواية بترك الواو يقتطعها مال امرئ
مسما اي يفصل قطعة من ماله وباحذها بذلك اليمين وفي معنى ماله المسلم
الذي فلا منور حديثه قال الطيبي فيه ان الكذب في الشهادة نوع من انواع
الغش ويقطع بها حال من الراجع الي المبتدئ اي طار في حال موعدة ونصوب
الشاعنها وهو المعتمد باليمين الغنوس وذلك لان تركه هذه الجريمة قد بلغ فيه
الاعتد الغاية القصوى حيث انتهك حرمة بعد حرمة احدها اقتطاع ماله
لو يكن له ذلك والثانية استحقاق حرمة وجبه عليها رعايتها وهي حرمة الاسلام
وحق الاحوة والثالثة الاقدام علي اليمين الفاجرة لئلا يسهل يوم القيامة
وفي رواية لئلا يسهل وهو عليه غضبان اي يعرف عنه ولا ينظر اليه بعين الرحمة
والعناية وغضبان غير منصرف وهو بصيغة بالغة ولذا قال الطيبي اي ينتقم
منه لان الغضب اذا اطلق علي الله كان جمولا علي الغاية فانزله الله تصديق
ذلك اي موافق لما ذكر من الحديث فهو سلب نزول الآية اما الذين ثبت نزول
صحة الامور يعلمهم ثلثا قليلا اي يشهدون بعد الله اي بما عهد اليهم من
اداء الامانة وترك الحياتة واليمان اي الكاذبة ثلثا قليلا اي شيئا يسيرا من حطام
الدنيا مع ان متاعها كلها قليل الي اخلاية يعني اولئك الاخلاق لهم اي لا نصيب لهم
من الاجر في الآخرة ولا يكلم الله يوم القيامة متايبا بما يسرهم وبغيرهم ولا
ينظر اليهم اي نظره حمة ينقمهم ولا يتركهم اي يطهرهم من الذنوب بما حصل لهم
من موقف الحساب ولذا قال ولهم عذاب اليم وفي الآية لقد يد جسيم وتشد يد
عظيم متفق عليه ورواه احمد والاربعة عن الاشعث بن قيس وابن مسعود

هد

حيها

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انقطع حق امرئ مسلم بيمينه اذهب بظانته من ماله وفضلها عنه يقال
انقطع من الشيء قطعه ذكره التورسني وفيه الحق اعم من المال ولذا قال النووي
يدخل في قوله حق امرئ مسلم من حلف علي عير مال كبد المينة والسجينة وغير
ذلك من الخاسات التي ينفع بها وكذا انساب المحفوظ التي ليست بمال كحق القدر
ونصيب الزوج من القسم وغير ذلك فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قال الطبري يدل على التأكيد بعد احتمال الخروج من قوله اوجب الله عليه
النار وقبل في ثوابه وجهان احدهما انه محمول على المستعمل لذلك اذا مات
عليه وثانيهما انه قد استحق النار ويجوز العفو عنه وقد حرر عليه دخول الجنة
اول وهلة مع العايزين واما تفنيده صلى الله عليه وسلم بالمسلم فلا يدل
على عدم كبره حق الذي لنقطع شاة من كبد هذه العظيمة كما ان اخوة الاسلام
تقتضون القيام بحجة ومراعاة جانبه في سائر ماله وعليه وهذه القابضة
لا ملية في التفنيده فلا يذهب الى العمل بالمعصوم فقال له اي رجل ابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان اي الحق بشي اسير يا رسول الله قال وان
كان قضيا من اراك بفتح اوله اي خشي مسووك رواه مسلم وعنه اوصاله
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما اناس وانكم
تختصمون الي ان ترافعون المحاصمة اليه قال التورسني واما ابنته في الحديث
يقوله اما اناس يشر تدبها علي ان السهو والسيات غير متعبد من الانسان
وان الوضع الشبي يقتضي ان لا يدرك من الامور الا طوارها فانها خلق خلقا
لا يسلم من قضايها بحجة عنه حفاظا لاسيما ومن الجاير ان يسع الشيء فيسبق
الي وجهه انه صدق ويكون الامر بخلاف ذلك يعني ان تركت علي ما جلت
عليه من القضايا الشرعية ولما اريد بالوجي السماوي طرعا على منها ما يطرا على
سائر البشر فان قيل اول تركية النبي صلى الله عليه وسلم مصونا في اقواله
وافعاله بمصوم ما علي سائر احواله قلنا ان العصمة يتحقق فيها فيما يولد عليه
دنيا وينصده فمعدا واما ما نحن فيه فليس بداخل في جملته فان الله
تعالى لم يكلفه فيما لم يترك عليه الا ما كلف غيره وهو الاجتهاد في الاصابة
ويده له عليه ما روي عنه هذا الحديث الذي يرويه اهل مسلم من غير هذا
الوجه وهو حسن هذا الباب انا اقضي بينكم برأيي اي فيما لم يترك علي
ولعل بعضكم يكون قاله الطبري زيد لفظ ان في خبر لعل تشبيها له بعيسى وقوله
الحق فعل تفصيل من كين كفرج اذا فطن بالاعتقاف به غيره اوضح واظن
بحجته من بعضه فترين كلامه بحديث اظنه صادقا في دعواه واقضي له على نحو
ما اسمع منه ولا ارا عيبا في الكلام عن سنة الجاري عليه اما
بار الله العرب او التصحيف وهو مذكور وذلك اكثر استعمالا واما بار الله عن الفرج

ومنه بمعناه اي تعريض وتخويف وهو محذور من حيث البلاغة واية قصد المحط
الشاعر بقوله وخيرا الاحاديث ما كان كذا وكذا قوله تعالى ولتقرنهم في حق القول
ومنه قيل للفظ لما تقتضي تحوير الكلام كمن ومنه الحديث كمن تجت اب اسن
وافصح واين كلاما واقدر على الحجة في قضيت له بشي من حق احبة اي من المال وغير
فلا ياحذنه اي اذا كانت يعلم ان الامر بخلافه فانما اقطع له اي اعينه له بناء على ظاهر الامر
قطعة من النار وفيه دليل على جواز الخطا في الاحكام الجزئية وان لم يجز في القواعد
الشريعة قال النووي في تفسيره على ان الحالة البشرية وان كان البشر من الغيبة وبواطن
الامور شيئا الا ان يطلع الله تعالى على شيء من ذلك وانه يجوز عليه في الاموال الاحكام
ما يجوز على غيره وانه اما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السراير فيحكم بالباطن
او العين مع امكان خلاف الظاهر وهذا هو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
انما اتى الناس الي قوله وحسابهم على الله ولوشا الله تعالى لا طلع صلى الله
عليه وسلم علي باطن امر الخصمين فيحكم بينهم نفسه من غير حاجة الي شهادة
او يمين ولكل لما امر الله تعالى الله باتباعه والاقبال باقواله رافعا له واحكامه
اجري عليه حكمهم مع عدم الاطلاع عليه باطن الامور ليكون للائمة اسوة به في ذلك
وتطبيقا لقوسهم من الانقياد لاحكام الظاهر من غير نظر الي الباطن فان
قبل هذا الحديث ظاهر انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر بخلاف الباطن
وقد اتفق الامويون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على خطا في الاحكام
فاجواب انه لا يقر بين الحديث وقاعدة الامور لان مرادهم فيما حكم فيه اجتهاد
فهل يجوز ان يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكثر ان علي جواز واما الذي في الحديث
فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبيعة او اليمين فلو وقع منه ما يخلف الباطن
لا يسمى الحكم خطا بل الحكم الصحيح بناء على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل
بشاهدين مثلا فان كانا شاهدين زورا او نحو ذلك فالتقصير منهما واما الحاكم فلا حيلة
له في ذلك ولا عيب عليه بسببه بخلافه اذا اخطأ في الاجتهاد وفيه دلالة
على ان حكم الحاكم لا يجل حراما فاذا شهد شاهدان بالمال في حكم الحاكم
لم يجل للمحكوم له ذلك الماله ولو شهد عليه بقتل رجل لم يجل للرجل قتله مع علمه بهما
وان شهدا على انه طلق امراته لم يجل لمن علم كذبهما ان يترجها ذاك الطبري واليه
الاشارة بقوله في قضيت له يعني ان قضيت له بظاهر بخلاف الباطن فهو حرام
فلا ياحذنه ما قضيت له لانه اخذ ما ورواه اي قطعه من النار موضع المسبب
وهو قطعة من النار موضع السبب وهو حاكم به له مستحق عليه وفي الجاه الصغير
اللفظ في قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها اوليها
رواه مالك واحمد والسنن عن ابي هريرة عن ابي سلمة عن ابي رافع بن خديج
ولفظه اما اناس يشر منكم واما لفظ خطي ونصيب ولكن ما قلتم لكم قال
الله فله الذب على الله وعبي عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول

وروي الله صلى الله عليه وسلم ان بعض الرجال وفي رواية بعض الرجال
 اتفقوا على ان لا يدعوا التوريشي اي الشدة به الخصومة من اللدي وهو صفة
 العنق وذلك لا يكون صفة عما يريد الخصم بكس المصاد اي المولى بالخصومة بحيث
 تصير الخصومة عادة فالاولى بقية الشدة والثاني الكثرة قال الطبيب هذا
 اذا ثبت الال بالخصومة فزارا عن التكرار واذا ترك علي اصله يكون المعنى انه شدة
 في نفسه بل في خصومته فلا يلزم التكرار وعليه قوله تعالى وهو الال الخصام
 الكسان اي شدة يد الجدة واصفاة الال يعني في او جعل الخصام الال لغة
 متفق عليه ورواه الترمذي وابن ماجه وفي رواية تمام عن معاذ بن عمار
 الي الله تعالى من امره ان يكون في رواية العقيل والديلي عن عائشة اي بعض العباد
 اي الله من كانه يؤاها خير منه علمه ان يكون ثباته بالاثبات وعلمه على الجارين
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قضى بين اي المدعي عليه وشاهد اي وبينه المدعي ولعل القضية في
 يكتفي شاهد واحد فالاول والمعنى او للتوقيع وقال المطهر يعني كان المدعي شاهدا
 فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاف على ما يدعيه به لا عند الشاهد
 الاخر فلما خلف قضى لمدعي الله عليه وسلم با ادعاه ولهذا قال الشافعي رحمه الله
 واحد وقال ابو حنيفة لا يجوز الحكم بالشاهد واليمين بل لا بد من شاهدين وخلافه
 في الاموال فاما اذا كان الدعوى في غير الاموال فلا يقبل شاهد ويمين
 بالاتفاق قال التوريشي وجه هذا الحديث عند من لا يريد القضاء باليمين
 والشاهد على المدعي عليه انه يحتمل ان يكون قضى بين المدعي عليه بعد ان اقام
 المدعي شاهدا واحدا او عجز ان يقيم البينة وذلك لان الصحابة لم يثبت في حديثه
 صبغة القضاء وقد روي ابن عباس بطرق موصية ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قضى باليمين مع الشاهد وهذه الرواية تقوية ذلك الاحتمال فلا يترك
 بعد وجود ذلك الاحتمال ما روي به التبريل قال الله تعالى واستشركوا
 شهيدهم من رجالكم فان لم يكونا رجلين فزجلا وامرأتان فلا توفيق بذلك
 له يروى ان الجاهل من ذلك الابدليل مقطوع به واستدلوا ايضا بحديث علقمة
 ابن وايل الذي يتلوه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهذا وذكر قوله صلى
 الله عليه وسلم انك بينة قال لا قاله ذلك بينة فلما اعاد اليه القول قال ليس
 لك الا ذلك قال الطبيب قوله الال ليل مقطوع به يقال له هل يجاء باقطع من
 هذا الحديث صحة ونصا اما الصحة فقد رواه مسلم في صحيحه قال ابن عبد
 البر لا مطعن لاحد في اسناده ولا خلاص بعد اهل المعرفة في صحته قلت الشيخ
 عارف بمصحة غير طاعة في اسناده وانما الكلام ان هذا دليل على ايجاز الدليل
 القطعي لا سيما مع وجود الاحتمال لا يصلح الاستدلال وقوله الشيخ في الدين وجات
 احاديث كثيرة في هذه المسألة من رواية علي وابنه عيسى رضي الله عنهما

اجمعين

اجمعين وهو حجة جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 من علماء الامصار انتهى ولا يخفى ان هذا كله لا يصلح ان يكون جوابا عن كلام الشيخ التور
 لاختلاف المتقوله عن الصحابة والتابعين من غير المذكورين وهو يفتي القاطن
 فلا يصلح ان يعارض الكتاب والله اعلم بالصواب قال واما ظاهر النص فان قضى
 يستعمل بالياء واللام وعليه والباء للتعيين فانه قلنا قضى للمدعي على المدعي
 عليه بسبعة يمينه وشاهد المدعي بعد ان المزمع قلنا الشيخ عارف بهذا
 المعنى وقابل بهذا المعنى لكنه يعني النص في المدعي فلا يتعد عن المزمع ثم قال
 ولما قوله انك بينة التكرير فيه للشيوع اي انك بينة ما تقوله لا يريد به انه ليس
 لي بينة اصلا فكيف يستدل به علي المطلوب قلنا هذا اعقله له من ان البينة
 لا تطلق شرعا على شاهد واحد لو كانت تطلق عليه لقال انك شاهد ولان
 التي البينة واليمين للاستعانة في قوله صلى الله عليه وسلم البينة على
 المدعي واليمين على من انكر اي جميع البينات في جانب المدعي وجميع الايمان
 في جانب المنكر وهذا هو التحقيق والله ولي التوفيق رواه مسلم وعنه
 علقمة بن وايل رضي الله عنه اي ابن حجر الحصري وقد سبق ذكره قال
 جازل من ههنا من يكون الضاد والواو بين فتحة ومر تخفيفه وهو موضع
 من اقصى اليمن ورجل من كندة لكسكوت ابو قبيلة من اليمن الي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال الحصري يا رسول الله اظهد اعليتي علي ارضي اي بالقبيل
 والتعدي قال الكندي في ارضي اي ملك لي وولدي او تحت نصري ليس له
 فيها حق اي من الحقوق فقال الحصري انك بينة قال لا قال ذلك بينة قال
 اي الحصري يا رسول الله ان الرجل اي الكندي فاجر اي كاذب لا يبال على ما
 حلف عليه صفة كاشفة لفاجر وليس يتورع من شيء الا مع هذا قال ليس لك
 الا ذلك وفي نسخة الا ذلك اي ما ذكر من اليمين فانطلق اي فذهب الكندي
 ليحلف اي على قصد ان يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر اي
 حين روي علي هذا القصد لين حلف علي ما لم ايمال الحصري ليا كله ظلما ليلقيني
 الله وهو عنه معرض قال الطبيب هو عجزا عن الاستمالة والسمخطة
 عليه والاعادة عن رحمة عزوله تعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة
 وعليه علي ارضي اي عصباني فقرا قاله النووي في رواية علي ارضي
 لا ي ووجه انواع من العوايد منها ان صاحب البيداوي من اجني يدعي عليه
 ومنها ان المدعي عليه تلزمه اليمين اذا لم يقر ومنها ان البينة تقدم على اليد
 وينقص لصاحبها بغير يمين ومنها ان احد الخصمين اذا قال لطلحة ان
 ظالم او فاجر او كافر في حال الخصامة يحلف ذلك منه ومنها ان الوارث اذا
 ادعي نيل المورث وعلم الحاكم ان مورثه مات ولا وارث له سواه جاز الحكم له به
 ولم يكلف حال الدعوى بدينة علي ذلك وموضع الدلالة انه قال علي

بشي

انهم

عليه وسلم كان في كات لابي فقد اقرب بها كانت لابي فلو ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بان ورثها وحده لطالبه ببيعة علي كونه وارثا ببيعة اخري على كونه محمدا في دعواه على خصمه رواه مسلم وسائر له ثقة في حديثه الى داود وعنه اي در روي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى ما ليس له اي حجة فليس منا اي معشر اهل الجنة فليقيموا مقتله من النار قيل امر معناه الحق رواه مسلم ورواه ابن حبان وعنه زيد بن خالد روي الله عنه اي الجني ولم يذكر المولف قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخر له خبر الشهادته جمع شاهد الذي ياتي بشهادته قبل ان يسألها بصيغة المجهول اي قبل ان يطلب منه الشهادة قال النووي في تلويح ان اجمعوا واشهرها ناديل مالك واصحاب الشافعي انه محمول على من عده شهادة لانسان بحق ولا يعلم ذلك الا شاهد انه شاهد فيا في اليه في خبره بانه شاهد له لانها امانة لم عنده والثاني انه محمول على شهادته للحسبة في غير حقوث الا دعويين كالطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحقوق ودون ذلك فن علم شيئا من هذا النوع وجب عليه رفعه الي القاضي والاعلام به قاله نقاري واجمعوا الشهادة لله وحكمه تاويل ثالث انه محمول على المبالغة في اذا الشهادة بعد طلبها كما يقال الكوادر يعطى قبل السؤال اي يعطى سريعا عقيب السؤال من غير توقف وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الاخر من قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يشهدون قال اصحابنا انه محمول على من معه شهادة لا يبال وهو عالم بها قبل ان يطلب منه وقيل ان شاهد رور يشهد بها لا اصل له ولو يشهد وقيل هو الذي انتصب شاهد اولين هون اهل الشهادة رواه مسلم وكذا احمد وابوداود والترمذي وروي الطبراني عنه بلفظ خبر الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل ان يسألها ورواه ابن حبان عنه خبر السكوت من ادعى شهادة قبل ان يسألها وعنه ابن مسعود روي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر الناس ثوبا اي اصحابي وقيل كل من كان حيا في زمانه صلى الله عليه وسلم وفي النهاية القرب اهل كل زمان وهو عقد التوسط في اعمار كل زمان مأخوذ من الاقترب وكانه تعدل الذي يقترب فيها هل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم انتهى وقيل ثلاثون سنة وقيل اربعون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة روي الله صلى الله عليه وسلم سبع راس غلام وقال عيش قرننا فاني سنة ذكوة ابن الملك ثم الذين يلوهم اي يقرئونهم في الحرة كالتابعين ثم الذين يلوهم كتابعهم التابعين ثم يقرئهم في رواية اقوام يشفق شهادة احدكم عليه وبيته

شهادة

شهادته قيل ذلك عبارة عن كثرة الزور واليمين الفاجر وقال القاضي هم الذين يحضرون على الشهادة مشغوفين بترويحها بملفوف ما يشهدون فثارة حلقوا قيل انما ياتوا بالشهادة وتارة يكسبون وقال المظهر هذا يحتمل ان يكون شاملا في سرعة الشهادة واليمين وحسن الرجل عليها والاسراع فيها حجة لا يدري انه بايها يبتدي ولانه يسبق لبشهادته ليمينه شهادته من فلة سبالة بالدين قال النووي واجتبه المالكية في رد شهادة من حلف معها والحجور على انها لا ترد اتفاق عليه ورواه احمد والترمذي ورواه الطبراني والحاكم في مستدركه عن جعدة ابن هيرة ولفظ خبر الناس قولي الذي انا فيه ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم والآخرين اذاله وفي رواية لمسلم خبر الناس قولي الذي انا فيه ثم الثالث وعنه اي هزيمة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عرك على قوم اليمن فاسر عوا اي فبادروا اليه اليهم فامر ان يسمي اي يقرع بينهم في اليمن ايهم بالرفع حلف قال المظهر صورة الحسالة ان رجلين اذا تداعيا متاعا في يد ثالث فلم يكن لها بينة او لكل واحد منهما بينة وقال الثالث لا اعلم بذلك يعني انه لا يجوز ان يقرع بين المتداعيين فايها خرجت له القرعة حلف معها ويقضي له بذلك المتاع وهذا قاله علي رضي الله عنه وعنه الشافعي يترك في يد الثالث وعنه اي حينة يجعل بين المتداعيين نصفين وقال ابن الملك ويقول علي قاله احمد والشافعي في احد اقواله وفي قوله الاخر ورواه قال ابو حنيفة ايضا انه يجعل بين المتداعيين نصفين مع يمين كل منهما وفي قوله اخر ترك في يد الثالث قلت وحديث ام سلمة الاني لا يولد منه هب اي حينة ومن يتعم والله اعلم ورواه البخاري

الفصل الثاني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حنيفة رضي الله عنه عن اي بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعة على المدعي رواة الترمذي ورواه البيهقي وابن عساكر بلفظ البيعة على المدعي واليمين عليه من اكل حبة الفسامة وعنه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجلين اختلفا في موارث جمع موروث اي تداعيا في الاستغناء فقال احدهما هذه لي ورثتها من مورث وقال الاخر كذلك لم يكن لها بينة صيغة اخرى لرجلين الادعواها الا هنا عني غير او الاستغناء منقطع قال الطبراني هو باب التعليق بالمحال مبالغة كقوله تعالى لا يد وقوت بها الموت الا الموتة الاولى اي علم تلك لها بينة الا الدعوي وقد علم ان الدعوي حليست ببيعة فلزم ان لا يكون لها بينة قط فقال نه قضيت له شي من حق احبه فلما اقطع له قطعة من النار فقال الرجلان كل واحد منهما بدل من الرجلان اي قاله كل واحد من الرجلين يا رسول الله حتى هذا صاحب فقال لا اي لا يصور هذا الا يمكن ان يكون شي واحد لم يخصص استقلاله اذ هبنا فاستأ اي

عنه بلفظ خبر الناس
ترويته ثم الثاني ثم الثالث
ثم يجيء قوم لا يفهم ورواه
الطبراني

الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق احد ما لا ابي عن احد يمين ابي سبيح يمين
 فاجرة الاكثي الله وهو احد راي مقطوع اليه او البركة او الحركة او الحجة وقال الطيبي
 اي اجدم الحجة لا لسان لم ينكلم ولا حجة في يده يعني ليكون له عند راي احد عاوي
 ظلا وفي حجة كاديا فقال الكندي هي رضى روى ابو داود وعنه عبد الله بن ابي
 بالتصوير وهو الجعني الانصارى شهد لحداد وما بعد روى عنه ابو امامة وجابر
 وغيرهما ومات سنة اربع وخمسين بالمدينة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان من اكبر الكبائر الشرك بالنصب فنبى الصانع اولى او المراد به مطلق الكفر
 الا انه غير عنه به لانه الغالب في الكفرة ومن زائدة على مذهب من يجوز في الاثبات
 كالاختلاف او دخول من باعتبار مجموع المعطوف والمعطوف عليه والا فالشرك هو اكبر
 الكبائر لانه جملة وعقوق الوالدين عطف على الشرك والراد مخالفة احد هما على
 نفع لا يخلو مثله من مثل الولد عادة واليمين الغموس اي الكلف على ما صرح كذا مستندا
 سميت به لانها يمس بها في الاثر ثم في النار ومفهومها الباطنة وفي النهاية
 هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يقطع بها الخالف ما له غيره وما حلف خالف بالله
 يمين صير فادخل اية الخلف فيها اي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة بفتح الجيم اي
 ريشها والمراد اقل قليل والمعنى شيئا سيئا من الكذب والحيانة وما يحل ظاهره
 باطنه لان اليمين على نية المسخلف الاحملت اي تلك اليمين نكتة اي سودا
 اي اثر قليل لا في قلبه كالنقطة يشبه الوسخ في نحو المرأة والسيف في يوم القيامة
 تلك الطيبي معني الا انها ان اشركت النكتة التي هي من الزينة يفتى اثرها في يوم
 القيامة ثم بعد ذلك يترتب عليها وبالها والعقاب عليها فكيف اذا كان كذا بمحضها
 وانما ذكر صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء وخص الاجرة منها بالوعيد ليوذر
 بانها منها وداخلية في اكرارها بحد من الاحتقال للناس لها زعمهم انها
 ليست من الكبائر مثلاً وخوف في الحاق قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
 خرم فانك عدلت شهادة الزور بالشرك بالله رواه الرمذي وقال هذا حديث
 عزيز ورواه احمد وابن حبان والحاكم في عن جابر رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتنب احد عند نحرى هذا العلم اختار
 من منبر مكة علي بن ابي حمزة كاذبة سميت بها كتميتها فاجرة النساء حيث
 وصفت بوصف صاحبها اي ذات ام قال ابن الملك قبله الخلف بكونه عند المنبر
 تغليظا لسان اليمين وتفظيها وشدة والافاليمين الائمة موحية للسخط حيث
 وقعته لكن في الموضع الشريف اكثر انا وقال التوربشقي وجه ذكر المنبر فيه
 عند من يري ذلك تغليظا في اليمين فاهوا واما عند من لا يري التغليظ يتبني
 فيه شيء من الازمنة والامكنة فالوجه فيه ان يقال انما جري ذكر المنبر لانهم
 كانوا يتكلمون ويتجلمون يومئذ في المسجد فاتخذوا الجانبة اليمين منه
 وهناك المنبر محل الاقصية فذكر في الحديث على ما كان واري هذا انا وبلا

حسنا لا يري العدو ولا يغتفر ان يعدل بالخلف بالله منيا واليمين الائمة
 موحية لسخط ونكاله علي اية صفة كانت قال الطيبي ولناصر القول ان يقول وصف
 المنبر باسم الاشارة بعد اضافته الي نفسه ليس الا للتفظيم وانما كان مدخلا
 في تغليظ اليمين وقوله ولو على يسواك اخضر تميم يعني التحقيق في الشواك لانه
 لا يستعمل الا بآسيا الا بتواضعه منه النار فتك من الراوي اوله هو بان يكون
 الاول وعبد الفاجر والكافر وقال الطيبي يعني ان مثل هذا الخلق يور
 عليه الذي لا يعتد بها اليمين بل بعد لغوا بحسب العرف واياها اذا تريت
 عليه هذا الوعيد الشديد لاجل هذا المكان الرفيع فكيف بما هو فوقه وفيه ان
 الايمان انما يقصر معذرة بحسب المكان والزمان لا بحسب المحلوف عليه وان
 كان عظيم رواده ما لك وابد داود وابن ماجة وعن جريم رضي الله عنه بضم
 خامعة وفتح راء ويسكون يا ابن فانك بما بعد هاهنا مشاة فوفية بكسر
 كذا قاله ابن الاثير في جامع الاصول وقال المولى هرجتم بن الاخر من شدة
 ابن عرب فانك عداوه في الشاميين وقبل في الكوفيين روى عنه جماعة
 قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف ايمت الصلاة
 او عن مجلسه قام قائما اي وقف حال كونه قائما او قاما قال الطيبي هو اسم
 الفاعل ايمت مقام المصدر وقد تقرر في علم المعاني ان في العمد ول عن الظاهر
 لانه من نكتة فاذا وضع المصدر موضع اسم الفاعل نظرا للمعنى تخيم وانقلب
 ذاتا وعكسه في عكسه وكان قيامه صلى الله عليه وسلم صارقا بما على الاسا
 المجازي كقولهم هاهنا صام وليلم قائم وذلك بدل على عظم شأنه ما قار له وتجلد
 وتشمه سديه فقال عدلت شهادة الزور بهم اوله اي الكذب بالشرك بالله
 اي جعلت الشهادة الكاذبة مقابلة للشرك بالله وفي الاثر لاد الشرك
 كذب على الله بما لا يجوز وكلاهما غير واقع في الواقع قال الطيبي والزور منه
 والازوار وهو الاخاف وانما يباوي قوله الزور والشرك لان الشرك من باب
 الزور فان المشرك زاعم لان التحقيق العبادة ثلاث مرات اي قالها ثلاث
 مرات للتاكيد والمبالغة في الوعيد ثم قرأ اي استشهدا واعتصما فاجتنبو
 الرجس من الاوثان من بيا بنيه اي الخس الذي هو الاصنام واجتنبو قوله
 الزور اي قوله الكذب الشامل لشهادة الزور وقال الطيبي وفي التثريب
 عطف قول الزور على عبادة الاوثان وكرر الفعل استغلا لا فيما هو
 محتجب منه في كونهما من وادى الرجس الذي يجب ان يحتجب عنه وكان
 قال فاجتنبو عبادة الاوثان واجتنبو قوله الزور كله ولا تقر بآسيا منه
 لتأديه في القبح والسماحة وما ظنك بشي من قيل عبادة الاوثان رجسا
 على طريق التشبيه يعني انكم لا تتفرون بطاعكم عن الرجس ويحتجبون
 فعلكم ان تتفروا عن تشبيه الرجس مثل تلك التفرقة وقرر هذا المعنى

اوجبت له الصانع

تقرير البصير بقوله حنيفة فانه حال مؤكدة من الفاعل وانتم بقوله غير
له دلالة على ان لا فرق بين الاشراك به وقول الرواد والاشياك في الرجب الذي
يجب ان يختلف عنه وفيه مراعاة حق العباد لمعادلة حق الله تعالى انتهى وقول
حنيفا جميع حنيفة اي يابدين عبد الباطل اي الحق وقيل معنى مسلمين فقوله غير
مشركين بيان ان توكيد رواه ابو داود وابن ماجه اي عن حريم ورواه احمد والترمذي
عنه الحسن اي عنده اليسير بن حريم الا ان ابن ماجه لم يذكر التذكرة اي قراءة الآية بخلاف
الآية الثالثة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجوز بالشهادة ويجوز ان يكون اي لا يصح شهادة خاين ولا خاطئة اي المشهور
بالحيانة في لعنات الناس دون ما اتفق الله عليه عباد من احكام الدين كذا قاله
بعض علماءنا من الشراح قال القاضي ويجوز ان يكون المراد به الاعم منه وهو الذي
يجوز في اي يقن عليه سواء باليمين الله عليه من احكام الدين او الناس من الاول
قاله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحذروا الله والرسول وتخونوا ما نطقتم به فانه
بالخائن هو الفاسق وهو من فعل كبيرة او امر على الصغار ولا يجوز حذرا اي حذر
الغفوق به اخذ ابو حنيفة رحمه الله ان المجلود فيه لا يقبل شهادته ابدا وان
وقاله القاضي او زاد المجلود حذرا وعطفه لعظم حمايته وهو يتناول الزاني غير المحض
والقاذف والشارب قال المظهر قال ابو حنيفة اذا جلد قاذف لا يقبل شهادته
وان تاب واما قبل الجلد فتقبل شهادته قلت والدليل عليه قوله عليه في رواية
برمونه المحضات ثم لما يوافق اربعة شهداء فاجلد وهم ثمانية جلد ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا قال صاحب المدارك تكر شهادته في موضع النفي فتع كل شهادة
نزد الشهادة من المرد عندنا ويتعلق باستيفاء الحد او بعضه على ما عرفت وعند
الشافعي يتعلق رد شهادته بنفس القذف فعندنا هذا الشرط الذي هو الذي
الجلد ورد الشهادة على التابيد وهو مدة حياته وقوله نقلي واوليك هم
الفاستقوت ولا مستانف غير داخل في خبر جزا الشرط وانه حكاية حال
الراي عند الله تعالى بعد انقضاء الجزاء الشرطي وقوله تعالى الا الذين
تابوا من ذلك اي القذف واصلحو اي احوالهم استثنى من الفاسقين وبديل
عليه فانه الله عقور رجم اي يفر ذنوبهم قال المظهر وقال غير ذلك اي غير
اي حنيفة القذف من جملة المنسوبة لا يتعلق باقامة الحد ان تاب قبلت شهادته
سواء جلد او لم يجلد وان لم يثبت لم تقبل شهادته سواء جلد او لم يجلد ولا ذي
عمر يسير نسكوه اي حقه وعداوة على احبه اي المسلم يعني لا تقبل شهادته
عدو علي عدو سواء كان اخاه من النسب او اجنيا وعلى هذا اعاقا
على تلقينا لقلبه وتقبلي بصيغة ولا ظنين اي ولا على من في ولا بفتح
النوا وهو الذي ينبغي الى غير مواليه ولا قرابة اي ولا على ظنين في
قرابة وهو الذي ينسب الي غير ابيه او الي غير ذويه واعاد شهادته

لانه ينبغي الوثوق به عند نفسه كذا قاله بعض علماءنا من الشراح وقال المظهر
يعني من قال انما عتيق فلا وهو كاذب بينه بحيث يثمه الناس في قوله وكذا بونه
لا تقبل شهادته لانه فاسق لا يقطع الولاء عن المعنى واثباته ليس بمعتقة كثير
ورايها فاسق وكذلك الظنين في القرابة وهو الرعي القابل انا ابن فلان او اخو
فلان من النسب والثاني بكون بونه منه ولا القانع كالخادم والتابع مع اهل البيت
قال المظهر القانع السابيل المقتنع الصا بر باد في قوت والمرا بيه هنا ان كان
في نفقة احد كخادم والتابع لا تقبل شهادته لانه يجر نعمائهم لانه لم ينفق
لان ما حصل من المال للمشهود له يعود ببقعه اي الشاهد لانه لا ينفقته ولذلك
لا تقبل شهادته من جرن نعمائهم لانه لم ينفق كالوالد يشهد لولده او الولد لوالده
او الغريم يشهد لخال الغريم علي احد وتقبل شهادته احد الزوجين لاخر خلافا
لابي حنيفة واحمد وتقبل شهادته الاخ لاجنه خلافا لما لك رواه الترمذي وقال
هذا حديث عريب وي زيد بن رباح الدمشقي بكسر فتح وقد تكسر اي الشاي
الراعي اي راوي هذا الحديث منك الحديث بفتح الطاء في منك حديثه
ففيه شرح الحجة اي من فحش علمه او كثرت عقلته او ظهر فسقه في حديثه
منكر وفي الجامع الصغير لا تجوز شهادته ذي الظنة ولا ذي الحنة رواه الحاكم
والبيهقي عن ابي هريرة والظنة تكسر وله اي الهمة والحنة تكسر الحاء اي العداوة
وهن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تجوز شهادته خاين ولا خاطئة ولا زان ولا زانية تختصم
بعد نكاحه ان اريد بالحيانة المعنى الاعم على ما تقدم وهو الظاهر ولا ذي عمر
على احية الظاهر انه معتد بالعداوة الديونية دون الامور الدينية وروى
اي النبي عليه السلام شهادته القانع لاهل البيت قال الطبري في الحديث
السابق يعني هذا اللام فيكون حال من القانع والعامل الشهادة اي لا تجوز
شهادته القانع متاركة لاهل البيت ويجوز ان يكون صلة للقانع واللام
موصولة وصلة الشهادة بخدوثة اي لا تجوز شهادته الذي يقنع مع اهل
البيت لهم رواه ابو داود وعنه ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادته بدوي اي جهالة وملا لته
غالبا وقيل لما بينهما من العداوة بسبب كونه من غير اهل القرية على صاحب
قرية اي ويقبل له الخطاي اما لا يقبل شهادته البدوي جهالهم باحكام
الشريعة بكيفية عمل ادا الشهادة وغلبة النية عليهم فان علم كيبنة عمل
الشهادة واداءها بغير ريادة ونقصان وكان عدلان اهل بقول الشهادة
حازت شهادته خلافا لما لك قال الطبري قبل ان كانت العلة جهالتهم
باحكام الشريعة لزم ان لا يكون لخصيص قوله على صاحب قرية فائدة فالوجه
ان يكون ما قاله الشيخ التوربشتي وهو قوله لحصول الهمة بعد ما بين الرحلين

ويؤيده تعدية الشهادة بعلي وفيه انه لو شهد له يقبل وقيل لا يجوز لانه
يعيب عليه عند الحاجة الي اقامة الشهادة رواه ابو داود وابن ماجة وكذا
الحاكم وعنه عن ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين اي حكم
لا حدهما علي الاخر فقال المقضي عليه لما اذبح حبه نولي ورجع من محله الشريف حسبي
الله اي هو كما في في اموري وتلم الوكيل اي الموكل اليه في نقوبين الامور وقد اشار به
الي ان المدعي اخذ المال منه باطلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اليوم علي
العز اي علي التقصير والتمهات في الامور ولكن عليك بالكسب بفتح تكون اي
بالاحتياط والحزم في الاسباب وحاصل انه تعالى لا يرصني بالتقصير ولكن بحمل
التيقظ والحزم فلا تكون عاهيا ونقول حسبي الله بل كن كسبا متيقظا فاذا عليك
امر قل اي حيليد حسبي الله ونعم الوكيل ولعل المقضي عليه دين فاداه بغير
بينة فما تبنا النبي صلى الله عليه وسلم علي التقصير في الاشراف قال الطيبي
استدراكه من العجز والمراد بالكسب هنا التيقظ في الامر واثباته بحيث يرجى
حصوله فيجب ان يحمل العجز علي ما يخالف الكسب وما هو سبب له من التقصير
والعقلة كان ينبغي له ان يتيقظ بما ملكت ولا تقصير جريا قبل من اقامة
البينة وعوها بحيث اذا حضرت القضا كانت قادر علي الرخ وحين عجزت عن
ذلك قلت حسبي الله واغنا يقال حسبي الله اذا بولغ في الاحتياط واذا لم
يتيسر له طريق الي حصوله كان معذورا فيه فليقل حيليد حسبي الله وغير
الوكيل رواه ابو داود وعنه عن ابن ماجة انه عنه بفتح موحدة فتكون هاء ثم
زاي قال المؤلف في فصل التابعين ابو هريرة بن حكيم بن معاوية بن حيدة
الغشيري البصري قد اختلف العلماء فيه روي عنه ابيه عنه جده وعنه جماعة
ولهم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عنه شيئا وقال ابن عدي لم ير له حديثا
منكر عن حكيم اي ابن معاوية بن الحكم وقد اده عن جده لم يذكر المؤلف
ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في ثمة اي في اواسطها
بان كذب فيها او بان ادعي عليه رجل دنيا او دنيا فحبسه النبي صلى الله
عليه وسلم ليعلم صدق الادعوى بالبيعة ثم لما لم يبق البيعة حلي عنه
رواه ابو داود وزاد الترمذي والسائي ثم حلي بمجملته اي تركه
عن الحسن بن انا خرج عنه والمعنى حلي بسببه عنه وهذا يدل علي ان
الحسن من احكام الشريعة **الفصل الثالث** عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حكم وقال
ابن الملك نفعنا للطبي اي اوجب ان الخصمين يتقلا ان يبين لذي الحكم
قال الطيبي وليس علي القاضي امر اشق من التسوية بين الخصمين
رواه احمد وابو داود **كتاب الجهاد** الجهاد بكسر الهمزة وهو
لغة المشقة ومشرعا بذل الجهد في قتال الكفار مسلحة او معاونة

بالمال

بالمال او بالراي او بتكثير السواد وعبر ذلك في المذهب جهده حمل فوق طاقته
والجهاد مصدرا جاهدت العدو واذا قاتلته في تحمل الجهاد او بذل كل من جهده اي
طاقته في دفع صاحبه ثم غلب في دلا لا اسلام علي قتال الكفار قال ابن الهمام
وهو دعوتهم الي الدين الحق وقتالهم ان يقبلوا وفضل الجهاد عظيم وكيفية وحاصل بذل
اعز المحبوبات وادخاله اعظم المشقات عليه وهو نفس الانسان ابتغى مرضات
الله تعالى وتقربا بذلك اليه تعالى واشق منه قصر النفس علي الطاعات في النشاط
والكسل علي الدوام ومجانبة هوايتها ولذا قال صلى الله عليه وسلم وقد رجع من
غزاة رجعت اليها دالا ضرا الي الجهاد الا كره وبذل علي هذا انه صلى الله عليه
وسلم اخره في الغزاة عن الصلاة علي سبيلها قلنا ثم ابي قال بر الوالد
قلت ثم ابي قال الجهاد في سبيل الله ولو استنزدت لزا ديني رواه البخاري وقد جا
انه جعل افضل بعد الايمان في حديثه اي هو يروي عنه انه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال
الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ومتفق عليه وهذه وان كانت
صورة معارضة لكن الحج يليها بحمل كل منها علي ما يليق بحاله السائل فاذا كانت
السائل يليق به الجهاد لما علمه من تقية واستعداده زيادة علي غيره كان
الجهاد بالنسبة اليه افضل مما ليس مثله في الجلالة والعنف وفيه نظر لانه المذكور
في الحديث السابق الصلاة علي وقتها وتذكر هي الترابيع وفي هذا لا يترده
ان المواظبة علي اداء الترابيع الصلاة واخذ النفس بها في اوقاتها علي
ما هو المراد من قوله الصلاة علي سبيلها افضل من الجهاد لان هذه فرض
عبي وبني كسر والجهاد ليس كذلك ولان افتراض الجهاد ليس الا لا ايمان
واقامة الصلاة فكان مقصودا وحسنا لغرض بخلاف الصلاة فانها حسنة
بعينها وهي المقصودة منه علي ما صرح به صلى الله عليه وسلم في حديثه معاذ
وفيه طول الي ان قال والذي نفس محمد بيده ما شجعت شيئا وجه ولا
اعتبرت قدمي في عمل ينبغي به درجات الاخرة بعد الصلاة المفرومة جهاد
في سبيل الله صحيح الترمذي ثم الجهاد فرض علي الكفاية اما الفرعية
فلقولته تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدوهم وقوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقوله تعالى انكبت عنكم القتال
وهو كره الكو قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقوله تعالى اتروا
خفافا وثقلا لا اية وقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وبهذه يقتضي ما نقل عن الثوري وغيره
انه ليس بمرص وانما الامر به للمذب وكذا كتبه عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان يترك حرا الوصية ونقل عن ابن عمر وجب علمه ان مع علي انه ليس
نرض عن واما قوله صلى الله عليه وسلم الجهاد ما من الي يوم القيامة فليل

علي وجوبه وان لا يفسخ وهذا لان جز الواحد لا يفيد الا قرأه وقول
صاحب الايضاح اذا قارب جز الواحد بالكتاب والاجماع يفيد الزينة ممنوع
بل المفيد جيلين الكتاب والاجماع وجال على وفهم الحديث رواه ابو داود
من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ولله
ما من منة بعثني الله الي ان تقابل اخر بيتي الدجال لا يبطله جور جابر ولا عد
عادل ولا شريك ان اجماع الامة ان الجهاد ما مضى الي يوم القيامة لم يفسخ ولا
يتصور نسخه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا قابل ان يقابل اخر الامة
الدجال يفتي وجوب الجهاد واما كونه على الكفاية فلا ان المقصود ليس مجرد
التيك المظنن ودفع بشر الكفار عند المؤمنين بدليل قوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فاذا حصل ذلك بالجمع سقط
هو المصالح ما هو المقصود منه كصلاة الجيزة المقصود منها قضاء حق
الميت والا حسان اليه وذهب ابن المسيب الي انه فرضه عين المتكابين
الا دلة اذ لم يثبت فرضه الا على قلنا نعم لو اقوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والجهادون الالة الي قوله
تعالى ولا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما اولاه لو كان عينا لا تشغل الناس كلهم به فيسقط المعاش على ما
لا يخفى بالزراعة والجلب بالتجارة ويتلزم قطع مادة الجهاد من الكراع
يعني الخيل والاسلح والاقوات فيؤدي ايجابه على الظاهري تركه للمعجز فلهذا
ان يجب على الكفاية ولا يخفى ان لزوم هذا كذا في قوله فمن عين ان
يخرج الظاهر على الامصار دفعة واحدة وليس ذلك كما بل يكون كالج على
الكل بل يلزم كل واحد ان يخرج في مرة طائفة اخرى هكذا
وهكذا وهذا لا يستلزم تعطيل المعاش فالمعول عليه في تركه من لا يستوي
القاعدون ثم هذا اذا لم يكن التعبير عما فان كان في اهل بلدة من
بالا المسلمين فيصبر من فرو من الاعيان سمو كان المستقر عدلا او فاسقا
فيجب على جميع اهل تلك البلدة الفر وكذا من يقر منهم ان لم يكن باهله
كفاية او قاتلوا او عصفوا وهكذا الي ان يجب على جميع اهل الاسلام شروقا
وعزبا كجهاد الميت والصلاة عليه تحت اولا على اهل محلة فان لم يفعلوا
عجزا وجب على من يملكهم على ما ذكرنا هكذا ذكرنا ذلك معناه اذا دار
الحرب بقدر ما يصلح الا بعدون وبلغهم الحرب والافوت تكليف بالابطال
واستدله على ذلك بقوله تعالى انزوا حثا وثلا لا قبل المراد به ركبنا ومشاة
وقبل مشاة وشيوخا وقيل عزبا وشيوخا وقيل اعني اطفالا ولا ينبغي
ان يقاتلوا قول اخر وهو كل من هذه اي القواح كل هذه الاحوال وحاصل
ان لم يجد واحد فافاد العبدية بقبيل العبدية بالحق هذه الالة

وما تقدم من الابات كلها لافادة الوجوب ثم تعرف الكفاية بالالة المتقدمة
واما العبدية فالاجماع من انه اعانة المملوك المملوك وقد قال محمد الجهاد
واجب وانهم في سعة من تركه جنة كجناح البهم هذا اوله من الاستطاعة
يخرج المربع المدقة واما الذي يقدر على الخروج دون الدفع لا ينبغي ان يخرج
لتكثير السواد فان فيه اربابا **الفصل الاول** عن الجهاد روي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله
يعني وعاجا من عند الله محلا ومفصلا واقام الصلاة اي في موافقتها وصام
رمضان حصة بالذكور من بين العبادات البدنية تنبها على عظم شأنها ووجوب
عليها لصعوبة موقعها على الطباع ومن راعا جميع كونها استق لا يتركها
غالبا ويكن ان ورد هذا الحديث قبل وجوب الزكاة والجهاد وعدم ذكرها لا يخفى
بالاعتبار كان حقا في ثابت بوعده الصادق عليه الله ان يدخله الجنة اي دخول
اوليا والافراد الامان كالمطلق الدخول وقيل المراد برفع الدرجات من باب
ذكر اللزوم واردة الملزومة لا بد منها يستلزم الدخول فلا يبرأ ان الدخول
بالفضل والرفع بالاعمال جاهد في سبيل الله وروي هاجر او جلس في
ارضه البق ولد فيها اي ولم يجاهد ولم يهاجر والتسوية تدل على ان الجهاد فرض
كفاية قال ابن الملك هذا يدل على ان الحديث صدر يوم فتح مكة لان الجهاد
قبله كانت فرضية لكل من في الامة قالوا انما يندس في نسخة به الناس
قاله ان في الجنة قاله السيوطي القابل في قالوا معاذ بن جبل كان في الزمدي
وزاد بعده قال ذر الناس يعملوا فان في الجنة مائة درجة زاد الزمدي
لوان العالمين اجمعوا في احدهن لو سعم اعلمها الله المجاهدين
في سبيل الله هم الغزاة او الجاهدين جاهدوا انفسهم في مرضاة الله
ما بين الارضين كما بين السماء والارض وروي حديث ان بهما مسير جسمنا
عامر فاذا سالتنا الله اي على الجهاد في حقه عا ليه فسلوه بالتخفيف والنقل
اي فاطلبوا منه الفرد ومن فانية اي الفرد ومن او سطا الجنة اي اعد لها
وافضلها واوسعها وحيثما ذكر السيوطي واعلى الجنة قيل فيه دلالة على
ان السموات كونه فان الوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كرويا قال الطبري
التكثيرة في الجمع بين الاعلى والاوسط انه اراد بها حدها الحسن والاخر
المعنوي فان وسط الشيء افضل وجواره وانما كان كذلك لان الاطراف
يتسارع اليه الخلل والاوسط بحسنة محفوظة قاله الطبري كاست في الوسط
الحسن فاكثرت بها الحوادث حتى اصحت طرفا وفوقه عرش الرحمن
فهو سقف الجنة كما ورد في الحديث وفوق بالنصب وفي نسخة بالرفع قال
لتور بن شبيب قنده الا مسمى بضم القاف اي اعلاه والجهاد بالنصب على الطرف
ومنه اي من الفرد ونسخت في انما الجنة اي اصول انهار الارض من الما

صها

واللهين والحرز العسل قال الطبيب فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث
وبين ما روي في صفة اهل الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كل بيت السما والارض
والفردوس اعلاها قلت هو مطلقا محمول على هذا المقيد او لتفسير الجاهدين
بالعموم ودرجة الدرجات بحسب مراتبهم في الجهاد فيكون الفردوس لمن جاهد
حق جهاده قاله القاضي عياض يحتمل ان يجري الدرجات على ظاهره محسوسا كل
جاني اهل العرفه اثم يتراون كالنوكب الدري وان يجري على المعنى والمراد
كثرة التمجيد وعظيم الاحسان مما لم يحيط به في ذكره النووي في شرح
مسلم رواه البخاري وعنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم اي بالصلاة
او بالطاعة والعبادة او المراد به الواقفة في الصلاة دون القاعدة القانت
بايات الله اي القاري بها وقال شارح المراقي القاري للقران في الصلاة
قال صاحب النهاية القنوت في الحديث يدل على ان متعددة كالطاعة
والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت
قال الطبيب يحتمل ان يراد هنا بالقانت القائم فيكونا مختلفا الباب كقوله
في قوله قار الا مراد اجد فيه ويحتمل له فالكسبي القائم بما يجب عليه من
استقراجه الجهد في معرفة كتاب الله والامثال بما امر به والا انتها عما في
عنه وان يراد به طول القيام فيكون قابعا للقائم اي المصلي الذي يطول
قيامه في الصلاة فيكثر قرأته فيها ويؤيد الوجه الثاني قوله لا يغتر من صيام
ولا صلاة ويعتبر كمنصر اي لا يسام ولا يمل من العبادة حتى يرجع المجاهد في
سبيل الله اي المجاهد بحال الصائم القائم قلنا في نيل الثواب الجهد في الحركة
وسكون في كل اوان لان المراد من الصائم القائم لا يغتر ساعة من ساعته انا الليل
واطراف النهار من صيامه وصلاة مثله المجاهد الذي لا يضيع لحظة من لحاته
من اجروثاب سوا كان قائما او نائما بقائه في الغدوم لا بالصائم القائم الذي
لا يغتر عما هو فيه فهو من التشبيه الذي احتج به معروضه بحق وهو
من قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الا الذين
منفق عليهم قال ابن القيم عن ابي هريرة قبل ان يسئل الله ما يود له الجهاد
قال لا تستطعمونه فاعادوا عليه مرتين او ثلثا كل ذلك يقول لا تستطعمونه
نهر قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله
لا يغتر عن فعله ولا ميامه حتى يرجع المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم
القائم الدائم الذي لا يغتر من صيام ولا صدقة حتى يرجع وتوكل على الله
نفاي المجاهد في سبيل الله ان توفاه ان يدخل الجنة او يرجع مسلما مع
اجراء وغنيمة رواه الشيخان والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
وعنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجنة اوجي بنفرك
عن جهاد قال الطبيب
فان قلت ثم يهتد خلا

التدرب

انتدب الله اي صفته كن خرج في سبيل الله اي الجهاد لا يخرجهم اي حال كونه لا يكون
باعثا خروجه الايمان في تصديق برسالي بين التقات وفي جمع الرسل إشارة الى
ان تصديق واحد تصديق الكل او بما اليه يعطيه فانه قار مقام الكل ان ارجعه
بفتح حمزة وكسر جيم اي اوده بما نال اي اورك من اجري فقط ان لم يفتح شيئا او فنية
اي معها اجرنا والمتنوع وكذا في قوله او ادخل الجنة عطا على ارجعه اي دخولا او ليأوي
الرهابة انتدب الله اي اجابه الى عزانه يقال ندبه فان تدب الله بغيرته ودعوة فاكهة
وقال التورسني وفي بعض طرقه نصن الله وفي بعضها تكفل الله وكلاهما التثنية
منفق الكلام من قوله انتدب الله وكذا في صحاح قال الطبيب اراد ان قوله انه اخ
معلق بانتدب عذق الجار على نصيبه فكذلك اي تكفلا الله بان يرجعه فارجعه
حكاية قوله الله تعالى ولعل انتدب الله بالثنية والبلغ لانه مسبوقة بدعوة الداعي
مثل صورة خروج المجاهد في سبيل الله بالداعي الذي يدعونه ويندبه
لنصرة علي اعداء الدين ونفقه اهراب الشياطين وقيل اجوره والغور بالقيمة
على الاستغارة القليلة وكان المجاهد في سبيل الله الذي لا غر منه في جهاده
سبوي التقرب الي الله ووصلته بنا بها الدرجات العلى تعرض بها له لطلب
النصر والمغفر فاجابه الله تعالى بغيرته ووعده احدى الحسنات اما السلامة
والرجوع بالمرحوب بالاجر والغنيمة واما الوصول الى الجنة والغور بمرتبة الشهادة
وقوله بما نال على لفظ الماضى واراد على تحقق وعدائه تعالى وحصوله وقوله
بما نال الايمان وتصديق وعلي رواية النصب الا ايمان بالرفع وقال النووي
ايمان وتصديق بالنصب في جميع نسخ من على انه مفعول له اي اخرج
مخرجه ولا يحركه محرك الايمان وتصديق وعلي رواية النصب المستثنى منه
اعمر عام المفعول لما يخرجه المخرج او المحرك لشي من الاشياء الا الايمان
والتصديق وقال الاشارة في الكلام انما هي انتدب الله من خرج في سبيل
فان لا يخرج الايمان في قلنا فاجله مفعول القول وهو حال عن الله
والاظهر انه صلى الله عليه وسلم نقل كلامه تعالى او بالعلمي بمرعاه الى نقله
فكانه انتدب من خرج في سبيل الله وقال الطبيب والافق ان يكونا اتفاقا
اد لو قيل الايمان به فكان محرمه على الظاهر ولم يغتر الى الامانة فعدك
تقريب لسان المخرج ومن يدا لا اختصاصه وقريبه والحار من ان ارجعه
مخدون اي اجاب الله دعاه بان قال اما ان ارجعه بما نال اجر او غنيمة قال
التورسني يروي او غنيمة وهو لفظ الكتاب ويروي بالواو وهو وجه الروايتين
وامسها بغيره قلنا في عجزه فليزمر ان لا يراجح المجاهد الا بالحق بين الاجر
والغنيمة وفيه قد حصل وقد لا يحصل فالرواية باوهي الاصل والاولى ويجعل
الواو على معناه لئلا المعنى على المبني وفي شرح مسلم للنووي قالوا معناه ارجعه
الي مسكنه مع ما حصل له من الاجر الا غنيمة ان لم يفتحوا او مع الاجر والغنيمة

معاذ الله عنوا وقيل انه او ههنا بمعنى الواو اي من اجره وغنيته اجمع بالواو في
 رواية ابي داود وكذا في صحيح مسلم في رواية يحيى بن يحيى قاله الطبري او يعني
 الواو وروى في الترمذي من قوله تعالى عند الوعد اذ ذكره القتيبي قلت لا
 مانع من ورود او بمعنى الواو وانما الكلام في صحة ابراده هاهنا فليما سبق
 في تحقيق المعنى مع ان المثال المذكور ليس فيه نص ان او بمعنى الواو وبالظن
 اذا وضمه للتوزيع ايها اما بالنسبة الى الملقية او بالاضافة الى المكلفين
 قال الطبري قوله او غنيته عطف على اجروا دخله على ارجح فيكون مثله ان
 لا لتقدير ان الله تعالى اجاب الخارج في سبيل الله اما بان يرجع الى مسكنه مع اجر
 بالاعنيته او اخرج مع غنيته واما ان يستشهد به فله كلمة في قوله تعالى قاله النووي قاله القافري
 عياض مجمل لا بد خله عند موته كما قاله تعالى في الشهادة الحيا عند ربه يوم يقر
 وان يرا دحوله الجنة مع السابقين القريبين الاحساب ولا عذاب وبكونه الشهادة
 مكفرة لذنوبه متفق عليه ورواه النسائي وابن ماجه وعنه ابي عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
 لو ان رجلا لا يفي بقرعة الوصية لا يطلب اي لا يرضى القسم ان يتكلم
 عنه لعدم تركهم ولا احد ما علم عليه ما تخلف عن سريرة اي جماعة قليلة
 تزوج سبيل الله ثم احيى بمصيبة المفقول من الاحياء ثم اقبل ثم احيى ثم اقبل
 ثم احيى سبيل الله بليقة لا تخفى قال النووي في فضيلة الفروع والشهادة وعنى
 الشهادة والجزع والايك في العادة من الجزات وفيه ان اجها من وروى
 الكفاية لادن العين قلت وفيه بحث اذ قد يصير عينا وفيه ما كان عليه
 صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المسلمين والرافة وانه كان يترك بعض
 ما يجادل الفرق بالمسلمين يعني الذين لا يركوب لهم فانه اذا انقضت المصالح
 بوتر اهل البيت فان قلت كيف صدر منه هذا انتهى مع علمه بانه لا يقتل
 احيى بان القتيبي لا يستلزم الوقوع متفق عليه وعنه سهل بن سعد
 رضي الله عنه اي الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله
 يوم في سبيل الله لو خيرت خير من الدنيا وما عليها وبي نسخة وما بها اي من
 المال المتفق في سبيل او خيراوه خير من الدنيا وما فيها والرباط بكسر الهمزة
 في مكان يتوقع هجوم العدو وفيه قصد رضة الله تعالى وسبيل ريادة في حقيقة
 متفق عليه وزاد البخاري واحد والتمسدي عنه وهو موضع سوط اذكر من الجنة
 خير من الدنيا وما عليها والروحة او العدة وروحها العدة في سبيل الله خير
 من الدنيا وما عليها وروى احمد عن ابن عمر بلفظ رباط يوم في سبيل الله خير
 من الدنيا وما فيها سواه من المنازل وروى البخاري عن ابي الدرداء رباط شهر
 خير من صيام شهر ومنه ما رباط في سبيل الله امن من النزع الاكبر وعنه
 عليه ببرقة ويرجى الجنة ويحيى عليه اجر الرابطين بيعة الله وعن اسد

والذي نفسي بيده لو دوت
 بكسر الهمزة اي غنيته اذا اكل
 باليناء المجهول اي استشهد
 في سبيل الله مع

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدوكم بفتح اللام
 والعين المحبة وسكون الدال اي ذهاب في النصف الاول من الشهات
 في سبيل الله او راحة بفتح نون تسكون اي ذهاب في النصف الاخير من الشهات
 لا للتشكيك في كل من الدنيا وما فيها واعلم ان الاصل او القسم والعين
 فضل الصلوة والروحة في سبيل الله خير من الدنيا كلها لا يابى فانية وضم
 الا حرف كاسنة باقية ويجوز ان المراد هذا العدة من الثواب خير من الثواب
 الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا وانفقها في سبيل الله متفق عليه وزاد
 في جامع الصغرى ولقابه قوس اذكر او موضع قدمه من الجنة خير من الدنيا وما فيها
 ولو اطلقت امرأة من سبيل الجنة الى الارض لمالات ما بينهما رجا ولا ضارة ما بينهما ولا ضار
 على راسها خير من الدنيا وما فيها اخرج احمد والشيخان والترمذي وابن عاصم عن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله
 رضي الله عنه بكسر الراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط
 يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه فيه ثلث ونشر ربه قال السبيل الرباط
 بكسر الراء وبالواو بالوحدة الحقيقية ملازمة المكان بين المسلمين والكفار كراثة المسلمين
 منهم وقال بعض الشرح من علمنا الرباط المراط وهو ان يتر هو اخيولهم
 في ثغرهم وهو اخيولهم في ثغرهم ويكون كل منهم مع صاحبه مترصدا المقصد
 ثم اتبع فيها فاطلت على رباط الحيل والاستعداد لعدو العدو والمحدث مجمل المعنى
 انتهى وانه اخذ من قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الجيوش
 به عدا الله وعد وكراية وبذلك عليه الطلاق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
 وصابروا ورباط الامة وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه
 وسلم من احبب فرسان في سبيل الله ايما نابا الله وتصدىق بوعده فان شعثه ورية
 وروى في قوله في منزل يوم القيامة ووتى الهامة الرباط في الاصل الاقامة
 على جهاد العدو بالحرب واربطة الحيل واعدادها والمرابط ان يربط العزيمات
 خيولهم في ثغر كل منهما بعدا لصاحبه ونصب المقام في الثغور رباط فيكون الرباط مصدا
 رباط الامة وفي القعدة الرباط ملازمة الثغور كما في رباط الحرس كاد المرابط حسن
 نفسه فيه على الطاعة والثغور بالم دار العدو وان كانت اي المرابط بد لالة الرباط
 في ذلك المقام او في تلك الحالة جري عليه علم اي ثواب علمه الذي كان يعلمه اي
 في حياته والمعنى انه يعمل ليه ثواب علمه اي قال النووي وهذا فضيلة مختصة
 بالمرابط لا يشترك فيها غيره وقد جاء مصرح في غير مسلم كل من علم على علم الا الرباط
 فانه يبنى له علم اي يوم القيامة واجر عليه بمصيبة المجهول اي اوصل اليه
 راقته اي من الجنة قال الطبري معي جري عليه علم كقول جري عليه الفضا
 اي يقدر له من العمل بعد الموت كاجر من قبله المات مجري ههنا مجري تدعو
 في المربين قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على امر يقضي حصة من العباد

ج

ثم من قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا قلت وكذا
 ورد في المسافر والشيخ الكبير قال ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم واجرب
 عليه رزقه فليجأ الي قوله تعالى برزخون اخرجهم في الدنيا المفعول وانما القاء
 بفتح الفاء وتشديد الهمزة اي عذاب القبر وقتله ويؤيده الحديث الايت
 في الفضل الثاني او الذي يفتن المفتور بالسؤال فيعذب به وقيل اذا اذاج
 وقيل الشيطان فانه يفتن الناس بخدعه اياهم ويخبرهم المعاصي لهم
 وفي نسخة بضم القاف وقال شجاع للمصالح من علي بن ابي بروجي القمان جمع فانه
 اي نار محرقة او الزبانية الذي يعد بون الكفار قال النووي ضبطوه من وجهين
 احدهما بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني اومنه بضم الهمزة والياء او الالفان رواية
 الاكثر بن بضم الفاء جمع فانه رواية الطبراني بالفتح وفي نسخة اي داود من فتنة
 القبر قال الطبراني اذا روي بفتح فالوجه ما قيل منه ان المراد منه الذي يفتن القبر
 بالسؤال فيعذب به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيقيض له اعمى ام
 وانه روي بالضم فالاول ان يجعل في انواع من القبر بعد الاقرار من
 صفة القبر والسؤال والتعذيب في القبر ويجعله من احوال القيامة
 رواه مسلم قال ابن الكمام زاد الطبراني وبعث يوم القيامة شهداء وروى
 الطبراني بسند ثقات في حديث مرفوع من عات مرابطا من القرع الاكبر
 ولفظه ما حجة بسند صحيح وبعثه الله يوم القيامة انسانا الفزع وعن
 اي امامة روي عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط
 تعدل خمس مائة صلاة ونفقة اه بيا رواه الدرهم منه افضل منه من مع
 ما ينة دينار يتفقه في غيره والا حاديت في فضله كثيرة واختلاف المساج
 في المحل الذي يتحقق فيه الرباط فانه لا يتحقق في كل مكان في النوازل
 ان يكون في موضع لا يكون رواه اسلام لان ما دونه لو كان رباطا فكل المسلمين
 في بلادهم من بطون ويؤيده ما في حديث معاذ بن انس رضي الله عنه
 عنه عليه السلام من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى
 سطوعا لا يحدده سلطان لم ير النار بعينه الا تحله القسم فان الله تعالى
 يقول وان منكم الا وادها رواه ابو يعلى لكن ليس يستلزم ذلك باعتبار المكان
 فقد ورد احاديث كثيرة ليس فيها سوى الحراسة في سبيل الله والخدمة هذه
 المقدمة حديث البخاري عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال
 يقص عبد الربار وعبد الدرهم وعبد الحبيصة زاد في رواية وعبد
 القطينة ان اعطى رضى وان لم يعط يحفظ نفسه وان تكسر واذا شرب
 فلا يشرب طوي لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اثنتون راسه
 بعينه وقد ما ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في المساقفة
 كان في المساقفة ان استأذن لم يودع له وان شفع لم يشفع وعنه اي
 عين رضى الله عنه بفتح فتكون حادثة قال المولى هو عبد الرحمن بن

جبر الانصاري الحارثي غلبت عليه كنيته شهده يدرا وعات بالمدينة
 سنة اربع وثلاثين ودفن بالبقيع وله سبعون سنة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اعبرت ثلثا عبيد وفي رواية المستملي غير تاذكر
 السبوط فيكون من قبيل اكلوي البراعيت والمعنى ما رثا ذاب غير في سبيل
 الله هو في الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاه فينتاول سبيل الله طلب العلم
 وحضور صلاة جماعة وعيادة مريض وشهود جنازة ومحوها لك عند الاطلاق
 جمل على سبيل الجهاد وقيل جمل على سبيل الحج كخزان رجلا جعل يعبر اليه في سبيل الله
 فامر به على الله عليه وسلم ان يجعل عليه الحاج ومن هنا وقع الاختلاف في معرفة الزكاة
 عند قوله تعالى وفي سبيل الله هل هو منقطع القراءة وهو قول ابي يوسف او
 منقطع الحاج وهو قول محمد فتمسك النار ينصب نفسه على ما مرجح به السبوط
 وغيره انما المن منقطع بوجود العباد المذكور قيل عدم الاعتدال اية عدم الجهاد
 فما اذا كانت فروع عين سبب المن لان سببية الكل تستلزم سببية الجزء وقيل
 هو من باب التعليل بالحق اليه في شأن المجاهد سبب المن الا ان يرض
 ان جها ده سبب له وهو ليس بسبب له فالاعتدال ليس سببا له قال الرمادي
 اي ان الاعتدال مرتبة عليه المن منقطع بان تقا المن فقط قال الطبراني قوله
 فتمسك النار سبب عن قوله اعبرت والنصب نصب على التعليلين معا وافية
 ان غير المذكور بحال حصوله فاذا كان من العباد قدسية واقع لمن النار اياه
 فكيفه اذا سعى فيها واستفرغ جهده واليق النفس النفس عليها بشارة
 فقتل وقتل رواه البخاري وكذا الترمذي والنسائي وعنه ابي هريرة رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع كافر وقالم في
 النار في شرح المصنف مسلم قال القاضي عياض يحمل ان هذا تخصيص مختص
 لمن قتل كافرا في الجهاد فيكون ذلك مكررا لذنوبه حتى لا يعاقبه عليها وان يكون
 عقابه بغير النار او يعاقبه في غير مكان عقاب الكفار ولا يجمعان في اركانها
 قال الطبراني والاول هو الاوجه وهو من الكتابة التلويحية بقى الاجتماع فيلزم
 منه بقى المساواة بينهما فيلزم ان لا يد حل الجهاد النار اياه فانه لو دخلها
 لسأواه ويؤيده قوله عليه السلام في حديث ابي هريرة في الفصل الثاني
 ولا يجمع على عبد عباد في سبيل الله وخطا جهنم وفي رواية في منجز مسلم وقوله
 اي بمعنى فظ في المأوى وعوض في المستقبل تزيلا للمستقبل منزلة المأوى
 الجوهري يقال لا اعلم ابد الا بدين وابد الا بدين لا يقال دهر الدار هرين
 وعوض القابضين والمقام يقتضيه لانه ترغيب في الجهاد ووجه عليه وعنه
 قوله ما اعبرت ثلثا عبيد في سبيل الله فتمسك النار رواه مسلم وكذا ابو داود
 وعنه اي ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من خير معاشر الناس لم رجل مسك عنان في سبيل الله قال القاضي

بني عيسى

المعاش والمعيشة يقال عاش الرجل معاشا ومعيشا وما جازى به فيقال له
معاش ومعيشة وفي الحديث يوم تفسر به السماي بالمعيشين ورجل بالابتداع على
حذف المعاش واقامة المعاش اليه بقا من اي معاش رجل هذا من خير معاش
الناس وتوله لهم اي معاش الناس الكاين لهم لا عليهم اي هو من خير معاشهم
النازع لهم بطريق على منته اي يسرع راكبا على ظهره مستعاضا بطيران الطائر
كلا سمع هبة بفتح هاء وسكون حنة اي صيحة يفرع منها ويخرج من هاهنا ويخرج
اذا جئنا او فرغنا اي مرة من الاستغناء واول المنفوع قال الطبيب الفرع
يسر هنا بالاستغناء من فرع اذا استغنا واصل الفرع سدة الكوفة طار عليه
اي اسرع راكبا على فرسه طاب الى الهبة او الفرع ينفق القتل والموت
عظيمة بدل استئمانه من الموت والاكثر على انه ذكره ينبغي وهو استئمان
مبين حاله او حاله من فاعله طار قاله الطبيب اي لا يماكي ولا يجتر زعمه بل
يطلبه حيث يظن انه يكون ومطابق جمع مظنة وهي الموضع الذي يعمد فيه
الشيء ويظن انه فيه ووجد العنبر في مظانه اما لا الحاصل او المقصود
منها واحد اوله انكته باعادة العنبر الى الاقرب كما اكثرت في قوله تعالى
والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها قللت وفي كثير من الروايات
با وفاء ربه على الناس وتكن جعل الواو بمعنى او لتجتمع الروايات او رجل
في غنمة اي في معاشه والطرف متعلق به ان جعل مصدر او يجمع وذ
هو صفة لرجل وغنمة تهميد غنم وهو موت سماعي ولذلك صغرت بالتاء
والراء قطعة غنم في راس شفة يفتحين اي جعل من هذا الشفة يريد
به الحبس لا العهد او بطن واد اي في بطن واد من هذه الاوردية يقهر
الصلاة ويولي الزكاة اي ان كانت عليه ويعبد ربه نعم بعد تخصيص
حتى ياتي اليقين اي الموت سمى به لانه لا شك في تحقيق وقوعه وقال
الغزالي الموت يقين يشبه الكسب بكل واحد من الرجلين او الثاني
وهو اقرب من الناس اي من امورهم الا في خير اي في امر خير قال الطبيب
قوله هذه في الموضوعين للتحقيق بخوفه تعالى وما هذه الحياة الدنيا
ومن ثم صغر غنمة ومغالقة هذه الرجل بانه يسكن في اخوة مكانه
ويجتري بادن ثوته ويعتزل الناس شره ويستكن شرهم عن نفسه ويستغل
لعبادة ربه حتى يجيبه الموت وعبر عنه الموت باليقين لكونه نصب عينه
مزيلة للسلي فان ذكر هادم اللذات ما برصته عن اعراض الدنيا وشغل
عن ملذذاتها بعد ربه لا تربي كيف سلب حبه هلاوات الله عليه
حين يلقى ما يلقى منه اذ به الكفار يقولون ولقد نعلم انك بصيق صديقك بما
يقولون ان قوله حتى ياتي بك اليقين قال النووي في الحديث دليل على انه
تفصيل للزلة على الخلطة وفي ذلك خلاف مشهور فذهب الشافعي

والز

واكثر العلماء الاختلاف افضل بشرط رجاء السلامة من العتق وهذا
طوائف من الزهاد اذ لا اعتزال افضل واستدلوا بالحديث واجاب الجمهور بانه
محمول على زمان العتق والحروب او فحين لا يسلم الناس منه ولا يصبر على
اذا هم وقد كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وحاجب الصجاعة
والناحية والعلم والزهاد مختلفين وحصلوا منافع الاختلاف بينهم
المجتمعة والجماعة والكتاب وعبادة المرفوع وحلق الذكر وغير ذلك قال
الطبي وفي تخصيص ذكر المعاش تلبيح فان العيش المتعارف من ابناء
الدهر هو استيفاء اللذات والانتهاك في الشهوات كما سميت النبداء
المهلكة بالمفازة والحجاة والديج بالسلم وتلبيح الى قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تعين الاعمش الاخرة وفيه ان لا يعين الدنيا واشهرها ههنا
بعد العبد من طاعة ربه وبسفر روح البها حتى يرفع تكاليفها ومشاقتها
عنه بل اذا فقلها كان اصعب عليه مما اذا وثراهم وما له واليه ينظر
قوله صلى الله عليه وسلم ارغبوا بالاله وجعل قرة عينه في الصلاة وتعرف
لبذر عيش الدنيا وجماع معنى الحديث اكنث على مجاهدات اعداء الدين
وعلى مخالفة النفس والشرطان فلا عراض عن استيفاء اللذات العاجلة
رواه مسلم وعن زيد بن خالد رضي الله عنه لم يذكره المؤلف في استقامه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهرت ثلثيها غاربا اي
هيا اسباب سفره في سبيل الله اي في الجهاد فقد غزا اي حكا وحصل له الثواب
الثواب الغزاة ومن خلق بفتح اللام الخففة غاربا اي فامر مقامه بعده وملا
خلفا له برعاية امره في اهلهم فقد غزا قال القاسمي يقال خلفه في اهلهم اذا
قام مقامه في اصلاح حالهم ومحافظة امرهم اي من ثوبي امر الغاري ونا ببناء
في مراعاة اهلهم زمان غلبته بشاركه في الثواب لان فراغ الغاري له واستغنا
به بسبب قيامه برعايته فكان مسبب عن فعله تنفق عليه وفي رواية
ابن ماجه عن عمر رضي الله عنه من فرغ من جهز غاربا حتى يستقل كان له
مثل اجر حتى يموت او يرجع وعن يزيد بن رجب الله عنه بالتصغير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله على المجاهدين على
القاعد من كرمته اربا تكم مخالفة في اجتناب اسبابهم ومراعاة حقوقهم
وما من رجل من القاعد من جلت بضم اللام اي ذهب رجلا من المجاهدين
في اهلهم اي في امراته او جارية او قرابة في بيته فيجوز به جميع اي فيكون
الرجل يهتف واهلهم بغيره تغليب وقاله الطبيب الصمير المعقول عايد الى
رجلا وفي فهم الى اهلهم تغليبا وتخيما لشاره في قوله الشاعر وان شئت
حرمك النساء سواهم واهن من تحب مراعاتهم ونورهم والي هذا المعنى
استار صلى الله عليه وسلم بقوله كرمته امرتهم الا وقف بصيغة المعقول

من الوقوف اي حمل الحارين واقفالهم اي للرجل ولا حمل ما فعل من سوء
 الخلافة للغاربية في اهلهم يوم القيامة ورا دجته الكانع الصغير فقبل له
 قد خلعتك في اهلك في من حسنة ما شئت في اخذ اي الرجل من علم
 اي من اهل الحارين ما شا اي في مقابلة ما شئت من علم بالسنة اليه اهل الغاري
 فانكم قاله النوري معناه فانظروا في رغبته المجاهد في اخذه حسنة
 والا ستكثروا منها في ذلك المقام اي لا يبقى منها شيء الا اخذه وقال المظهر اي ما
 ظنكم بالله مع هذه الحيازة هل تشكون في هذه الحيازة ام لا يعني فاذا علمتم
 صدق ما افوه فاحذروا من الحيازة في سبأ المجاهدين وقال النوري يعني اي
 فانكم عن اهل هذه الملة وخصه بهذه الفضيلة فربما يكون وراء ذلك
 من الكرامة رواه مسلم وكذا احمد والنسائي وعنه ابو مسعود والنسائي وعنه
 انه عنه مروي قال جابر بن شاذان في خطبة في خطبة خطام وهو قريب من
 الزمان كذا في شرح مسلم وفي النهاية خطام البعير ان يوحى خيل من ليف
 او شعر او كنان فيجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشتد به الطرف الاخر فيجذب
 بالحلقة ثم يقبل البعير ثم يثني على خطمه واما الذي يجعل في الانف
 دقيق فهو الزمان وفي الحديث لا دام اراد به كاذبا ديني اسرائيل فعلموه
 منه ذم الانف وهو ان يخرق الانف ويجعل فيه زمام كزمام الناقة لتقاربه
 والخطم الانف والخطم الكتاب الذي يقاد به البعير وخطم البعير ومنع
 الخطم من راسه فقال هذه اي صدقة في سبيل الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لكم بها يوم القيامة تسعة ناقة كلها مخطومة
 قال النوري قبل عيقل ان يكون المراد له اجز سبعاينة ناقة في غير سبيل الله
 وان يكون على ظاهره ويكون له في الجنة بها سبعاينة ناقة بركتهن حيث شا
 للمتنزه كما جازي حيله كنية رواه مسلم وكذا النسائي وعنه اي سعيد اي
 الكذري يعني انه عنه كافي في نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث نبيا اي اراد ان يرسل جيشا اليه في كيان كبير الام افصح من قهرها
 من هذا بل بالنص غير اي ليغزوهم فقال لينبعت اي لينتفض الى العدو
 من كل رجلين احدهما بان يتخلف الاخر عن صاحبه لمصالحه والآخر اي
 ثواب الغزو وبهها اي بين الغاري والقاعد المقيم القايم في اهل الغاري
 باورهم والمعني ليجرح من كل قبيلة نصف عدوها رواه مسلم وعنه جابر
 ابن سمر روي عنه عنه بفتح فضم قاله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لن يبرح اية لا يزال هذا الدين قائما يقابل بالندكس ويجوز ثابته
 اي بجاهد عليه اي على الدين عصاة بكسر اوله اي جماعة المسلمين والمعي
 لا يخلوا وجه الارض من الجهاد وان لم يكن في ناحية يكون في ناحية اخرى
 حتى تقوم الساعة اية بقرب قيامها قال الطبري جملة بقاتل حسنة بيان

للجنة الاولي وعداه على لتفخيمه معني قطاهرا يظاهرون بالمقاتلة
 على اعداء الدين يعني ان هذا الدين له بركة قايما بسبب مقاتلة هذه العداينة
 وما اذن هذه العصاة الا العينة المنصورة بالشام وفي نسخة زيادة بالمغرب
 فلهذا لا اغلب في هذا الزمان بالورود بصرع الله وحذله اعداءه قال النوري
 ورد في الحديث لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل هم اهل
 الشام وما ورا ذلك فلهذا فيه بحث فان اهل المغرب الصالحين الارواح وغيرهم
 يجاريون الكفار ابدى الله تعالى فان تحقق ان المرأة بالطائفة جماعة للجاهل
 على التعيين فاذيما ورا الهرا بطن طائفة ثقات الكوفة فوام الله تعالى وخيرا
 المجاهدين عنا حينئذ حيث اقاموا من الكفاية واعطوا التوفيق والعناية قال
 النوري وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف لم يزل يجد انه تعالى من زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم الى الان ولا يزال حتى يأتي امر الله تعالى ان ياتي وهو
 لا ياتي في ان يكون جزاء من لا يركنوا له تعالى ان لا يكونوا له كالفقوة
 مانا ما موروث وجوبا ان تحفظ القران بالقرآن المتواترة على سبيل الكفاية
 رواه مسلم وكذا ابو داود وفي معناه حديث يترال طائفة من امته ظاهرين
 حتى ياتيهم الله وهو ظاهر في رواه الشيخان عن المعوية وحديث لا تزال طائفة
 من امته قواما على امر الله لا يضرها من خالفها رواه ابن ماجه عنه اي هريرة
 يعني الله عنه وحديث لا يزال طائفة من امته ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
 رواه الحاكم عن عمر بن الخطاب هذه الاحاديث شاملة للعمل ايضا حتى قال الامام علي
 الحديث والله اعلم في عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يكلم بصيغة المفعول من الكلام وهو الجرح اي لا يخرج احد في
 سبيل الله قال البيهقي اي سوامات صاحبه ام لا كما يوحى من رواه الترمذي
 والله اعلم ليت تكلم في سبيل الله معترضة بين المستثنى منه والمستثنى من كونه
 مفعولا لمعني المعترضة فيه وتفي ببيان من يكلم في سبيل الله ومعناه والله اعلم
 لعظم شأن من يكلم في سبيل الله ونظم قوله تعالى قال رب اني وضعتها
 انثى والله اعلم بما صنعت وليس الذكر الا اني قوله والله اعلم بما صنعت
 مقرر من بين كلامي امر من تعظيما الموضوعها وتجيلا لها بقدر ما وهب لها
 والمعني والله اعلم بالشئ الذي صنعت وما علق به من عظيم الامور ويجوز
 ان يكون تعظيما للمصانة عن الدنيا والسمعة قلت هذا هو الظاهر ثم
 الاول انما يتبين كونه تعظيما على تارة من قرا وصفت بصيغة الغائية لا على
 تارة من قرا بصيغة المتكلم لا لا يتجنى وقد قال النوري هذا التبيين على
 الا خلاص في العتروان الثوب كذا كور فيه اما هو لم يخلص فيه ليكون
 كلمة الله هي العليا وهذا الفصل وان كان ظاهرا في قتال الكفار لكن يدخل
 فيه من جرح في قتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف

حصوله الاستعداد فان قلت اعادة الروح الى الجسد ان كانت تطلب
ما هو فيه فلا فائدة وان كان لعينه فهلا استنوه قلت يجوز ان يكون مرادهم
بذلك الكلام القوام بوجوب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم قال
القاضي الحديث ثم قيل كما لهم وما عليهم من السجدة والسعادة منتهى لظنهم
ودمايم وتكلمهم من المخلد ذبا انواع المشبهات والتبوء من الجنة حيث شاءوا
واقربهم من الله تعالى ثم اظهر في غار الملاء الاعلى الذين هم حول العرش
عرش الرحمن كما اذا كانوا في اجواف طير خضر شرح الى الجنة حيث شاءت
وقاوي الى قناديل معلقة بالعرش وبشبه حالهم في استجماع اللذات وحصول
جميع المطالب بحال من يتبع ويشترع عليه ربه المتفضل المستغرق عليه غايه
التقصير والاشتغال القادر على جميع الاشياء بما يسال منه مطلوبوا وتكرير
مرة بعد اخرى بحيث لا يربى يد امه السوال فلم يريها ليس له ان يسال الا ان يرد
الى الدنيا فيقتل في سبيل الله مرة بعد اخرى والعلم عند الله تعالى وفي
شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض اختلفوا فيه قيل ليس للاقيسة والعقول
في هذا حكم فاذا اراد الله ان يجعل الروح اذا خرجت من المؤمن والشهيد في
قناديل او اجواف طير او حيث شاكا فاذنك وقوع ولم يعد لا سيما في القول بان
الارواح اجساد وغير مستحيل ان يصور جزي من الاشياء طيرا او يحول في صورة طائر
في قناديل تحت العرش وقد اختلفوا في الروح فقال كثير من ارباب المعاني وعلم
الباطن والمتكلمين لا يعرف حقيقة وصفه وهو ما جهل العباد عليه واستدلوا
بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وقال كثير من شيوخنا هو الحياة وقال اخرون
هو اجساد لطيفة مشابكة للجسم يعني حياته واخرى الله تعالى العادة بموت
الجسم بعد فراقه وقد تعلق بهذا الحديث وامثاله بعض القائلين بالتناسخ
وانتقال الارواح وتعيمها في الصور والحالات المرفقة وتعدبها في الصور
الفتيحة المسخرة وزعموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهو باطل مردود
لابطل ما جاء به الشرايع من اثبات الحشر والنشر والجنة والنار ولهذا قال
في حديث اخر جبري رحمه الله الى جسده يوم بعثته الاجساد قلت قال
ابن القيم ان القول بتجرد الروح بخالف هذا الحديث كما انه يخالف قوله تعالى فادخله
في عبادي ولدخل جنتي انتهى وفي بعض حواشي شرح العقايد اعلم ان التناسخ
عند اهل هور والارواح الى الابد ان في هذه العالم لا في الاخرة ذرهم نكرو وفي
الاخرة والجنة والنار وكذا يعرفوا انتهى وفيه بيان ان الجنة مخلوقة موجودة
وهو مذهب اهل السنة وهو التي اصبحت لها ادم ويتبع بها المومنون
في الاخرة وفيه ان مجازاة الاموات بالثواب والعقاب قبل يوم القيامة
وان الارواح باقية لا تغيب فيمتنع المحسن ويعذب المسيي وهو مذهب
اهل السنة وبه نطق التنزيل والاذا خلا فالطائفة من المبتدعة قال

الله

الله تعالى النار عرصون عليها عند وعشيتها ويوم تقوم الساعة ادخلوا
الفرعون اشد العذاب رواه مسلم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه عن
ابي قتادة رضي الله عنه صحاح مشهور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام بعد اعطاهم اي في اصحابه فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل
الاعمال الواو لظن الجمع ولوله والاشارة الى ان الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال
القلبي والقالي ولا يشك كل ما عليه الجمهور من ان الصلاة افضل الاعمال لا خلاف
المجتبئين فالصلاة افضل لمداومتها والجهاد افضل لشغورها لاسيما الجهاد
يستلزم الصلاة والا فلا فضيلة لمقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ابي
اجري ان قتلت في سبيل الله اي ان استشهدت بكفرا لئلا يكون على بناء المعقول
اي يجوز الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت
في سبيل الله وانت صابر اي غير مدبر اي طالب للاجر والمثوبة لا للربا
والسمعة فيقتل اي على العدو وغير مدبر اي عنه وهو تالكيد لما قبله وقال النووي
احتراز عن يقيل في وقت ويدبر في وقت والمحتسب هو المخلص لله تعالى فان
قاتل بعصية او لاخذ غنيمة ويخونك فليس له الثواب ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف قلته فقال ارايت ابي قتلت ارايت او دعاه كيف قلته
اعد القول والسوال فقال ارايت ان قتلت في سبيل الله ابلغ مرة الاستقام
هنا اي لم يخطي ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت
صابر اي صبر في وقت والحال انك صابر محتسب مقل غير مدبر الا الذي استثنى
منقطع ويجوز ان يكون متصلا اي الدين الذي لا ينوي اداؤه قال التوريشي
اراد بالدين هنا ما يتعلق بلفظه من حقوق المسلمين اذ ليس الدين الحق بالوعيد
والطالبة عنه من الجاني والغاصب والظالم والسارق وقال النووي في تنبيهه
على جميع حقوق الاديين وان الجهاد والشهادة وغيرهما اعمال البر لا يكفر
حقوق الاديين وانما يكفر حقوق الله قل الله الاستهانة بالبرقائه يعقر
لهما الذنوب كلها والدين كارد في حديث وورد ايضا ان الله تعالى يقضي
ارواح شهداء البر لا يكفر ذلك الي ملك الموت فان جبريل قال في ذلك اي الا الذين
قال الطبيب قل الله كيف قال صلى الله عليه وسلم كيف قلت وقد
اعاط بسواله علما واجابه بذلك الجواب قلت يسال ثانيا ويجيبه بذلك
الجواب ويعلق به الا الذين استدرأ كما بعد اعلم جبريل عليها السلام اياه
صلوات الله وسلامه عليه رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل مصد ريعني القتل
في سبيل الله يكفر كل شيء اي يكون سببا لتكفير كل شيء من الخطايا عن القتل
وفي الجامع الصغرى لفظ كل خطيئة الا الذين اي وما في دعاه من حقوق

العباد روى مسلم ورواه الترمذي عن انس ورواه الطبراني وابو يعقوب في الحلية
 عن ابن مسعود ولفظ القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة والامانة
 في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الحديث واشهد ذلك الوديع انتهى فالمراد
 بالدين الواجبات الشرعية من امور الدين وعن ابن جرير روى الله عنه
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصحك الله تعالى اي يرضى بقبول
 اي رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة اي معايتا تل استيفان ميسر
 اي يحاهد هذا اي اخذها في سبيل الله فيقتل اي فيرحل لانه قتل شهيد او
 يتوب الله على القاتل اي الكافر بان يوفقه للايمان فهو من يستشهد
 اي فيقتل شهيدا فيرحل بفضل لانه مات سعيد اقاله الطبراني عدي
 ليضحه بالي لتصفه معني الاستنباط والاقبال ماخوذ من قوله ما ضحك
 الي فلان انا انبسط اليه وتوجهت اليه بوجه طلق وانت عنه راحك
 وقال النووي ويجعل ان يراد ضحكك بالامانة اي مقالي المتوجهين لبعض
 روحه كايقال قتل السلطان فلانا اذا امر يقتل النبي وقيل هو من الصفات
 المتشابهات بنزه عن التشبيه وبوجه الله سبحانه متفق عليه ورواه
 الترمذي وعن سهل بن حنيف روى الله عنه بضم جاز مهله وفتح نون
 وسكون خيلا فقا وتقدم ذكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من ساء الله الشهادة يصدق اي باخلاص بلغه بتشهد اللام
 اي اوصفه الله بنزله الشهد قوله ثوابهم روى مسلم وكذا الاربعة وعن
 انس روى الله عنه ان الربيع بن خثيم الراوي في الوحدة وتسله يد الختية
 المكسورة صحابته وهي عمة امير بن مالك بنت البراء بن عازب
 صحاباته مشهوراته وهي عمة الربيع ام حارثة بن سراقه يضمن اوله قال
 المصنف شهد بدارا وقل فيها شهيدا وهو اوله من قتل شهيدا من الانصار
 يوم بدر وقد كان في الصحبة انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني
 الله الا تخدني عن حارثة اي عن حاله وماله وكان قتل يوم بدر اصاب
 سهم عريه بجوز بالاضافة والصفة وبسكون الراء وفتحها اي لا يدري رايه
 وقبل بالسكون اذا اتاه من حبل لا يدريه وبالفتح اذا رماه فاصاب عريه
 كذا في النهاية وقبل بالوصف اذا لم يعرف رايه بالاضافة وهو المختار
 من شجر الرب فان كان اي حارثة في الجنة صيرت اي عن اظهار التبرك
 وان كان غير ذلك وفي نسخة بالنصب على ان كان ثامة وانا قصة اجتهد
 عليه اي على حارثة في الكا اي كاهوداب النسا فقال يا ام حارثة
 اها قال الضمير هو ضميرهم بغير ما بعد من كبر كفوا هي العرب فاشاءت
 والصغير للقصة والحكمة بوجهها وهي حكمة في الحكمة والتبوين

وانما على فراشه بكسر
 اوله ولومات غير شهيد
 فهو من بابي حكم الشهيد ام

للتعظيم

للتعظيم والمراد بها درجاتها فيها لما ورد ان في الجنة مائة درجة ما بين
 كل درجة كذا بين السماء والارض والفر دوس اعلاها وهذا معني
 قوله وان انيك اصاب الفردوس الاعلى روى البخاري وعنه عن انس
 روى الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ابي ذر
 من المدينة حتى سمعوا المشركين الى بدر والمدينة منهم نزلوا بدر اقبل الكفار قال
 الطبراني بدموعه يذكر ويوث وهو اسم ماء قال الشعبي يريد بكاته لرجل يدعي
 بدرا ومنه يوم بدر وجا المشركون اي بعد المسلمين وتماثروا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قوموا الى جنة اي الى عمل هو سبب دخولها واريد به المبالغة
 كما ورد الجنة تحت ظلال السجود روى الحاكم عن ابي موسى عرضها السموات
 والارض تشبيهه بلبع اي كرمته السماء والارض كافي اية اخرى قال الطبراني عدي
 القيام بالي لارادة معني المسارعة كاي قوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
 ووصف الجنة بالعرض مبالغة عرفا وتخصيص العرض بما دون الطول دلالة
 على ان العرض اذا كان كذلك فبالطول قال عيسى بن ابي بصير ابن الحكم بضم الحاء
 المهملة وتختف عليم وهو ابنه لا جدع الا بصاري له بن سلمة قيل انه اول من
 قتل من الانصار في الاسلام قتله خالد بن الاعلم بجح بفتح الموحدة وسكون
 الخاء المعجمة وفي نسخة بالتبوين في كلين وهي كلمة يقال عند المدح والرضى بالي
 ويكرر بالمبالغة وهي بنية فان وصلت جررت ونوبت فقلت بجح وروايت
 واصحابه كدبث بروونها بالسكون وفتا ووصلا كذا ذكره بعضهم وفي القاموس
 بجح اي عظم الامريقاه وحدها ويكرر بجح الا وله موب والثاني مسكن ويقال
 بجح مسكنين وموبين ومشددين كلمة تقال عند الرضا والاعجاب بالشي
 او المدح والعجز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك اي ما باعناك
 على قولك بجح قال لا والله يا رسول الله قال بعضهم فمن عيسى بن سلمة عليه
 وسلم نفع اذ ذلك صدر عنه من غير بنية وروية بشيها يقال من سلك سلك
 الكمال والمزاج نفع عمر عن نفسه ذلك بقوله لا والله يا رسول الله ما قلت
 ذلك الا رجاء بترك التبوين وفي نسخة رجاء بالناس قال النووي في صحيح مسلم
 قوله الا رجاء في اكثر النسخ المعتمدة بالمد والنصب النسا وفي بعضها رجاء عبالا
 تبوين وفي بعضها بالتبوين بمد ودان يمد فالنسا وكلها صحيح معروفا والمعني
 لا لطمع ان اكون من اهلها اي من اهل الجنة فالاستثناء عن قوله وقيل
 الاولي انهم صلى الله عليه وسلم لما قاله قوموا الى الجنة بملء الارواح قال
 عمير بن بجح تعظيما الامر وتعظيما له فقال عليها لسلام ما حملك على هذا التعظيم
 اخونا قلت هذا هم رجاء لا بل رجاء ان اكون من اهلها قال اي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانك من اهلها خيرا او دعا قال اي الراوي فخرج من اهل
 بفتحهم بفتحات وفي نسخة بفتحهم بالتعظيم من ثمة بفتا وراي

مفتوحين جميعه الشكاه جعل اي شريع باكل من تنقية للبدن على الجهاد
 بن قال اي في انشاء اكله بن انا جيت بفتح فكسر فكسر اي عنت واللام
 موطنه القسم وان شرطية وانا فاعل مضارع بفسره ما بعد حجة اكله غرائه اي جميعها
 ايها كياة طويلة يعني والامر اسرع من ذلك منقولا الى الشهادته وذوقا الى الشهوة
 وهي جواب القسم والنتيجه عن جواب الشرط قال اي الراوي فرمي لما كان
 معه الباردة لتقوية التقوية اي طرح جميع ما كان معه من التمر ثم قال لهم جئني
 قتله قال الطيبي ويمكن ان يذهب اي مذهب اصحاب المعاني فيمكنا ان الصبر
 المنفصل قدم للاختصاص وهو على سبيل قوله نقالي قلوا انتم تملكون فكانت
 وحده نفسه مختار للحياة على الشهادة فانكر عليها ذلك الا نكارا وانما قال ذلك
 استيظا لا لتداب بما يذهب به من قوله صلى الله عليه وسلم فموا الى حبة ابر
 ساروا اليها وما يخرج به عجزه يوجب قوله
 ركننا اي الله بغير زاد الا التقي وعمل المحاد
 والصبر في الله على الجهاد فكل زاد عرصة النفا
 غير النقي والبر والرشاد اي اركن ركنا واسرع اسرعا سلك اسراع الخيل
 وركنه خفف في القول لا خفف في الاكل مبادرة الى ما انتدب اليه رضى الله
 واقتبل عليه رواه مسلم وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما نعدون الشهيد فيكم قبل عدل محض بظن معين
 وعملا على ما قال ابن الملك فالشهادة مفعول اول وما استغنى فيه مفعول
 ثان والمراد السؤال عن الوصف اي باي وصف ينال مرتبة الشهادة وقال
 النور بن شبيب ما استغنى فيه ويسال بكلمة ما عن جنس ذات الشئ ونوعه وعن
 صفات جنس الشئ ونوعه وقد يسال بها عن الاشخاص الناطقين ولما كانت
 حقيقة الاستغنى في هذا السؤال عن الحالة التي ينالها المؤمن رتبة الشهادة
 استغنى عنها بكلمة ما ليكون ادل على وصفه وعلى المعنى المراد منها بول ما مع ذلك
 لما كانت تشدد مسد من قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد
 وقال الطيبي ما هذا السؤال عن وصف منه له كرامة وقرب عند الله نقالي
 قال الله تعالى والشهد اعندهم فيشمل على ما ذكر صلوات الله عليه
 من قوله من قتل في سبيل الله الخ فلام بطايق جوابهم سؤاله عليه السلام
 قال رد عليهم ان شهيد النبي اذا قتل كان يكتفي على ظنهم ان يقولوا من
 قتل في سبيل الله فاطمئنا واتوا في الجرح بالفاد لانه على ان صلة الموصول
 علمه للجرح فخصوا ما اريد العمود فيه والا فظهر انه كانا السؤال عن صفات
 الشهيد الشامل للحقيقة والحكمي كالمشير اليه لفظه دون فلما قصروه في الحقيقة
 قال ان شهيد النبي اذا قتل من قتل في سبيل الله فهو شهيد اي حقيقة
 لا لشبهة فيه ومن مات في سبيل الله فهو شهيد اي ايضا لكن حكاه لقوله

لشهادة الدال
 اي ما يحسبون صح

نقالي

نقالي ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقله
 وقع اجره على الله وايضا انما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله وقد
 سبق حديث من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء
 وان مات على فراشه ومن مات في الطاعون فهو شهيد لانه مقتول المجن على ما
 ورد به الخبر ومن مات في البطن فهو شهيد في شرح مسلم الميطون صاحب داء البطن
 وهو الاسهال قال القاضى عياض وقيل هو الذي به الاستسقاء والتفاح البطن وقيل
 الذي يكون نكسا بطنه مطلقا انتهى ولعل كونه شهيدا لانه الغالب فيه ان يموت
 خاضعا للعلل تنكسها عنه الموت قال القاضى ايضا وفي الشهيد نويل من الشهوة
 بمعنى مفعول لان الملايكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او عجزه فاعل فاعله لا يلقى
 صدقه في الايمان عنده كما قال نقالي والشهادة اعندهم بوضوح او بانه الشهادة
 فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة بيد له المفسر في سبيل الله او
 يكون تلو الرسول في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات في الطاعون او وجع
 في البطن ملحقا بقتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما ينال من الكرامة
 بسبب ما كابد من الشدة في حمل الامم والفساد انتهى وقد جمع شيخنا
 مشايخنا الحافظ جلال الدين السيوطي ما ورد من انواع الشهادة الحكيمة في كرامته
 منهم الغريق والحرق والمهدة وم والغريب والمرابط ومن مات يوم الجمعة او ليلة
 وغير ذلك والمعنى انهم يشاءون الشهادة في نوع من انواع الثوابات التي يستحقها
 الشهيد لا الحسا وانه في جميع انواعها رواه مسلم واخرج الطبراني في الكبير عن سلمان
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قعدون الشهيد فيكم قالوا الذي يقتل في سبيل
 الله قال ان شهيدا استى او الظلم القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة
 والنفساء شهادة والحرق شهادة والوقوع شهادة والسيل شهادة والبطن شهادة
 وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من عارضة من طلعة من الجبال وجماعة تفرق او سرية من اربع مائة رجل
 في ذكرها بشارة الى ان الحكم ثابت في القليل والكثير من الغزاة فاللتنويع
 وقيل والله لك من الراوي تفرقا فنعتم ونسلم الا كانوا قد جعلوا ثلثي اجورهم
 بضم اللام ويسكن قال القاضى المعنى ان من غزا الكفار فزج سالما غلما فقد
 عمل فاستوفى ثلثي اجورهم والامانة والغنيمة في الدنيا ويقول ذلك يناله
 في الآخرة بسبب ما قصد بفرقه محادثة الله تعالى ومان عارضة او سرية
 تحقيق من الاخفاق اي تفرقا ولا نعتم وتصاب اي خرج او يقتل او يمد به الامم
 اجورهم قاله القاضى والمعنى من غزا في نفسه يقتل او جرح ولم يمد به غنيمة
 فاجره باق بكامله يستوفى منه شيئا فهو من عليه بتمامه في الآخرة قال الطيبي
 ولعله تعالى او يستدعي ان يكون لكل عار في غزاه وانه يواب في اصاب السلامة
 والغنيمة استوفى ثلثي ثوابه في الدنيا بدل ما كان له في الآخرة والسبب

الاشارة بقوله تعجل ومن لم يعجل وقتل اثم اجره حيث لم يتعجل بئس بقى
فسمان من سلم واخفق فقد تعجل بئس له ثلثان في الاخرة ومن رجع
مجدد حابس على هذا التقسيم بحسب جهات الله لا يضيع اجر المحسنين انتهى ولكن
ان يكون المراد بالرجوع سالما رجوعه جيا فلا يحتاج اذنا الى التقسيم بحسب
المجاعة قال ابن الملك الغاري اذا ما بعت عتيمة وسلم فقد اصاب شيان من غرامة الزور
ويجوز دخول الجنة فصيح انه قد يعجل بئس الاجر فعلى هذا يكون سلامة النفس وحصول
المغنى من اجزا اجر الغزو انتهى وفي كون السلامة من اجزا الثواب محل بحث اللهم
الا ان يقال فصد الغاري في مسيره لاثمة الشيا اما الشهادة واما العتمة واما
السلامة فقط فقوله ونسلم بعد قوله نعم قبله واقبل بلزمن وجوده وجوده
ولهذا ورد بحديث في حديث رواه احمد ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه
عن ابن عمر ولفظهما من غاراية تغروا في سبيل الله لينصبون الغنيمة الانجلوا
ثلثي اجورهم من الاجرة ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجورهم
رواه مسلم وعن ابن هزيمة روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات ولم يغزو او لم يغز في سبيل الله وفي نسخة باثبات الوارده ولغة ضعيفة
ولم يحدث بالشد يد اي لم يكلم به اي بالغزو ونفسه بالنصب على انه مقوله او
يترج الخافض اي في نفسه وفي نسخة بالرفع على انه فاعل والمعنى لم يعزم على
الجهاد ولم يقل باليتنى كنت مجاهدا وقيل معناه لم يرد الخروج وعلمته في الظاهر
اعد الله قال تعالى ولواردا والخروج لا عد واله عدة وبوبه قوله مات
على شعبة من فقات اي نوع من انواع الفقات اي من مات على هذا فقد استه
المتأخرين المتأخرين عن الجهاد ومن تشبه بقوم فهو منهم وقيل هذا كان
مخصوصا بزمانه صلى الله عليه وسلم والا فظهر انه عام ويجب على من ان
ينوي الجهاد اما بطريق الغزو الكفاية او على سبيل فرض العين اذا كان الغزو
عاما وبستانه بظاهرة كمن قاله الجهاد فمن عين مطلقا وفي شرح مسلم
للنووي قال عبده الله بن المبارك نرى ان ذلك على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهذا الذي قاله ابن المبارك محتمل وقد قال محتمل وقد
قال غيره انه عام والمراد ان من فعل فقد استه المتأخرين المتأخرين من
الجهاد في هذا الوصف فان ترك الجهاد احد شعب الفقات ونية ان من نوي
فعل العبادة فوات قيل فعلها لا يترج عليه من الذم ما يتوجه على من
مات ولم ينوها وقد احتلكت اصحابنا بمن غل من الصلاة في اول وقتها
فاخرها بنية ان لا يفعلها ومات او اخر الى ذلك قيل بآتم وقيل لا بآتم فهما
وقيل بآتم في كل يوم في الصلاة انتهى ولا خير موافق لمذهبا رواه مسلم
وعن ابي موسى روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقل اي ذلك الرجل اي حبس الرجل عني الشئ من بقاتل للمغن والرجل

اي الاخر بقاتل المذكور للصيت والشهيرة والربا والسعة في النهاية
اي لذكر بين الناس ويوصف بالشجاعة والذكر الشرف والفخر والصيت
والرجل اي الاخر بقاتل ليرى بصيغة المجهول اي ليعلم او يسمع بين الناس مكانه
بالرفع اي مرتبة في الشجاعة وفي نسخة بصيغة المعلوم من الارادة ونصب مكانه
قاله الاشارة معلوما ففعله صميم الرجل والمفعول الثاني محذوف اي يقاتل
ذلك الرجل ليرى هو مكانه اي منزلته ومكانته من الشجاعة الناس فالفرق
على هذا بين قوله بقاتل المذكور وبين هذا ان الاول سمعة والثاني ربا اي من
الفراة من سمع ومنهم من رآه وان قرى بمجولا فالذي اقيم مقام الفاعل صميم
الرجل ومكانه نصب على انه المفعول الثاني اي قاتل ذلك الرجل ليرى
هو منزلته من الجنة اي ليعلم له الجنة وبوبه قوله في سبيل الله قاله من قاتل
لتكويه كلمة الله اي كلمة التوحيد وصلى الله الا الله هي العليا فهو في سبيل
الله اي لا غير ذلك الظاهر ان ارادة الجنة غير من ارادة كون كلمة الله
هي العليا ولذا قال صلى الله عليه وسلم فموا الى حنة كاسبق فالمراد بهما واحد
والماله متحد وقاله الطيبي فالذي اقيم مقام الفاعل صميم الرجل او مكانه
نصب على المفعول الثاني غير صحيح بل المفعول الثاني اقيم مقام الفاعل وكذا
في نسخة صحيحة للتجارية وجامع الاصول مصنوع بالرفع اي ليرى الناس
منزلته في سبيل الله فكل من صميم كلام الاشارة على نصب مكانه لا على
رفعه فقوله غير صحيح غير صحيح قاله وايضا لا فرق بين السعة والربا الغريب
بقاتل فعل ذلك ليرى الناس من غير ان يكون قد صدقه التحقيق وسمع بكذا اشارة
تعميها ومنه الحديث من سمع الناس يقولون سمع الله به اسامع خلقه وحفر
وصفوه ونوه الله لربا به وملا به اسماع خلقه فيفتضح قلبه كلام الاشارة
مبني على التحقيق الاصل والتمسك بالمعنى فانه لا شك ان الربا ما هو من
الروية لان السمع مأخذ السمعة نعم انتع فيها فيطلق احدهما على الاخر
وقد يجمع بينهما على الاصل فيقال ربا وسمعة قاله ونقل لا يظهر ان يراد
بالذكر الصيت والسمعة وبالروية علم الله وخبره قوله مقالي ام حسبت
ان تدخلوا وما يعلم الله الذين جا هده وامنكم ويعلم الصابر بين يعني المجاهدين
يكنم للفتنة والذكر والمجاهد الصابر الذي يتفرغ جهده في سبيل الله
قله هو غير ظاهر فضلا ان يكون اظهر قاله ويجوز ان يراد بالروية روية
المؤمنين في القيام منزلة عند الله تعالى كاسم في الفصل الثالث
في حديث فضالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشهادة
اربعة رجل جيد الايمان لم يزل يعد وفضل فانه حتى قتل تذكر الذي يرفع
الناس اليه اعينهم يوم القيامة هكذا الحديث فيكون قد سأل الرجل عن
احوال المجاهدين باسرها ومقاتلتهم اما للفتنة او للذكر والصيت والفخر

ويا اوليها الله تعالى فكني صلى الله عليه وسلم بقوله عن الثالث عن
قائل ليتون كلمة الله في العلية اجاد عليه وشكر الصنيع والا كان يكفيع في الجواب
ان يقول من يتاكل لرب مكانه تلك ووجه العدة انه هذا منهم غير دال على المقصود
من جواهر صحيحا قال المكان ههنا بمنزلة المطانة في قوله تعالى اعملوا على مكانكم
الكشاف المكان يكون معناه رايك مكانه اذا قلن ابلغ التمكن ويعني المكان
يكون مكان ومكانة ومقام ومعناه اي اعملوا على تمكنكم من امركم واقصى استطاعتكم
وامكانكم او اعملوا على جهنكم وحالكم التي انتم عليها وكلمة الله عبارة عن دين
الحق لان الله تعالى دعا اليه وامر الناس بالاعتصام به كافي يعنى كلمة الله
وهي فصل والخير العليا فاذا الاختصاص ان لم يتاثل لغيره من الاعراض الا
لاظهار الدين والله اعلم متفق عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك وفي نسخة بالتبوين وهي الشام
والمدينة فذنا من المدينة اي قاربها فقال ان بالمدينة اقواما اي جماعات
من يمتنون العز ووجد ثوبه انفسهم للخروج ولم مانع من ورجعوا سرهم
اي سيرا او مكانا ولا قطعهم واديا تخصيص لكون قطع الوادي اشق وليل
على الاستيفاء الا كانوا معكم اي بالقلب والهمة والدعاء والسنة وفي رواية
الا تشركوكم بكسر التاء في القاموس شركه في البيع والميراث كعله لشرك بالسر
والمعنى شاركوكم في الاجر وانما التفاوت في زيادة العمل المتقني زيادة
الثواب قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قالوا وهم بالمدينة جسدتهم
العذر قاله الطبري بدل هذا على ان القاعد بن الاضرابينا يكون المجاهدون
في الاجر ولا بد له على استوائهم فيه والدال على بقي الاستواء قوله تعالى فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد بن درجة وقوله تعالى وفضل
الله المجاهدين على القاعد بن اجر عظيم درجات مله اي على غير الاضراب
او فضل الله المجاهدين على القاعد بن الاضراب درجة وهي الغنمة ونصرة
دينه الله تعالى في الدنيا وفضل الله عليهم درجات في الغنمة قال النووي
فيه فضيلة السيرة في الخير وان من ثوبه عز او غير من الطاعات فغرضه له هذه
منفعة حصل له ثواب نيتته وانه كلما اكثر الناس على فوات ذلك او عيني لونه
من الغزاة وخوفهم كان اكثر ثوابا رواه البخاري اي عن ابن وكذا ابو داود ورواه
مسلم عن جابر رضي الله عنه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنه بالواو قال جابر جرح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنه
في الجهاد فقال له اجي والداك قال نعم قال ففجها اي بقي خدمتها فجاهد
قال الطبري فيها متعلق بالامر قدم الاختصاص والفا الاولي جزاء شرط محذور
والثانية جزاء لغيره لئلا يظن الكلام معني الشرط اي اذا كان الامر محذورا فاختص
الجاهدة في خدمته الوالد بن نحو قوله تعالى فاي فاعبد الله اي اذا لم يخلصوا

اي العباد في ارضه فخلصوها في غيرها فحذروا الشرط وعوض منه تقدم
المفعول المفيد للاختصاص معناه وتقول فجاهد في ربه مشاكلة بمعنى حيث
قال فجاهد في موضع فاحد هما لانه الكلام كان في الجهاد ويمكن ان يكون الجهاد بالتعين
الاعم الشامل للاكبر والاصغر قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنؤتيهم سبلنا مستحق
عليه ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية اي لمسلم فارجع الي
والدين فاحسن محبتهم في شرح السنة هذا في جهاد المتطوع لا يخرج الا باذنه
الوالدين اذا كانا مسلمين فان كان الجهاد فرضا متعينا فلا حاجة الي اذنها والله اعلم
عما هما وخرج وان كانا كافرين فيخرج دون اذنها فرضا كان الجهاد او
نظروا وكذلك لا يخرج اليه شيء من التطوعات كالحج والعمرة والزيارة ولا يصوم
التطوع اذا كره الوالدان المسلمان او احدهما الا باذنها قال ابن الهيثم لان طاعة
كل منهما فرض عليه والجهاد لم يتعين عليه وفي نسخة اي اود عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص جرحه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيث
ابايعك على الهجرة وتركتم ابوكم يبيكان فقالوا اجمع اليهما واصحكما كما ابكيتكما
وفيه عن الخديري ان رجلا جرح الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن
فقال هل لك احد يا ايمن قال ابو ايمن قال اذا كان قال لا قال فارجع واستاذنهما
فان اذا ناكلك فجاهد والا فزها وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قاله يوم الفتح ابي فتح مكة لاهج بعد الفتح يعني الهجرة
المفروضة اي بعد فتح مكة كما في رواية البخاري عن جاشع بن مسعود اي
منه مكة الي المدينة وبقيت للندوبة وهي الهجرة من ارض مكة عن المعروف
ويشيع به المنكر امن ارض اصاب فيها الذنب وارثك الامر العطيع قال
لخطايم كانت الهجرة على معنيين احدهما الهجرة من دار الكفر الي دار الاسلام
فامر من اسلم منهم بالهجرة عنهم ليسلم دينهم وليزول اذية المشركين بهم وليلا
يفتنوا والمعني الثاني الهجرة من مكة الي المدينة فان اهل الدين بالمدينة
كانوا قليلين ضعيفين يومئذ فاجبت الهجرة الي النبي صلى الله عليه وسلم
على كل من اسلم يومئذ في اي موضع كان فاستعين النبي صلى الله عليه وسلم
بهم ان حدثت حادثة ولم يتفقوا في الدين فعملوا اقواما امر الدين واحكام
فلما كتمت مكة واسلموا استعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن ذلك
ان كان معظم خوف المؤمنين من اهل مكة فلما اسلموا المكن المسلمين ان يتردوا في
قروا هم نقبل لهم اقبوا في اوطانكم وقروا على نية الجهاد وهذا معنى قوله صلى
الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية اي قصده جهادا واخلصا من عمل واذا استفرغ
بصيغة المجزول فانقروا بكسر الفاء اي اذا استخرجتم بغير العام فاحذروا والامر
على نية العين او اذا دعيت الي قتال العدو فانطلقوا الا موعلي فزف الكفاية
وحاصله ان الهجرة التي هي غزاة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان

الى المدينة القطعت الا ان المفارقة بسبب الجهاد او بسبب بنية صالحة
 كالنذر من دار الكفر والبدعة او الجهل او من الفتنة او طلب العلم باقية عن
 منسوخة قال الطيبي لكن يقتضي مخالفة ما يوجبها لما قبلها فالمعنى ان مفارقة الاوطان
 اليه اسم ورسوله النبي هي الهجرة المعبرة الغائلة الميزة لاهلها من سائر الناس
 المتباعدة اذ هو انقطع عن المفارقة من الاوطان بسبب بنية خالصة لله تعالى
 كطلب العلم والعزلة او بدنية من دار الكفر وما لا يقيم فيها الا بالعرف والهي عن
 المنكر وبنيارة بيته اسم وحرمة رسول الله والمسيح الاقصى وغيرها او بسبب الجهاد
 في سبيل الله باقية مدي الدهر وقال النووي معناه ان يحصل الجهاد بسبب الهجرة
 انقطع بنية مكة لكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة وفيه حث على بنية الكفر وانه
 يثاب عليها واذا استغفر معناه اذا طلبكم الامام بالخروج الى الجهاد فخرجوا وهذا
 دليل على ان الجهاد ليس فرض عين بل هو فرض كفاية اذ فعله من يحصل لهم الكفاية
 سقط الخروج عن الباقيين وان تركوه كلهم اعموا جميعا انتهى وفيه ان لا دلالة له على
 كون الجهاد فرض كفاية بل ظاهره يدل على ان الجهاد فرض عين حيث لم يقل فليقتدر
 بعضكم به انه لو قال لذلك ما دل على ان الجهاد فرض عين اذ كان المراد ان لا يخرجوا
 كلهم معا فيضيع العباد ويحرب البلاد ويقتل علم الامم كما قال تعالى فلو لا نفر من
 كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الا به وقد تقدم تحقيق هذا المعنى في كلام
 المحقق بنية العلم قال الطيبي وقد خص الاستغفار بالجهاد وبكونه يمكن ان يحل
 على العموم ايضا اجماعا اذا استغفرتم الى الجهاد فانقروا واذا استغفرتم الى طلب العلم
 وشبهه فانقروا قال تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ابي
 هلال واخبرنا استغفر واقتلوا وانما خص الاستغفار بالجهاد ويقولون انما خصوا
 وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم الايات واما استدلاله بالاية المذكورة
 فغفلة عنه صدرها وجناتها لا نه قال تعالى بعد وصف الجاهدين وما كان
 المؤمنون ليتفقهوا كافتة ابي جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين ارادوا
 ذلك فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي للفرقة ليتفقهوا في الدين اي ما يتخلق
 بالجهاد وعينه وليست رواقهم اذ ارجعوا اليهم لعلهم يجد زوايا متفق عليه

الفصل الثاني عن عمران بن حصينة روى عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة مني يقابلون على الحق ابي جعفر عليه السلام
 واطهارة طاهرين ايمغا ليجن عليا تاواهم والمناواة المعادة والاصل فيه
 المعز لا من النوى وهو الموقوف وربما يتركه من وانما استعمل ذلك في المعادة
 لان كل واحد من المتعادين ينهض الى قتال صاحبه وفي شرح مسلم هو بمنزلة
 بعد الوار وهو ما خذ من ناكلهم وناطالهم اي يعضوا القتال وفي النهاية
 النواة والمناواة المعادة وفي القاموس ناد يعض يعضد ومثله موناذ واه مناواة
 فاضر وحلاطوط وعاداه انتهى فالاولى ان يقرأ لفظ الحديث بالفتح كما يفتن

منهم

الى

الى اكثر السخ حديث لم يصطوبوا به فانه الرسم واحد قال الطيبي قد سبق في
 الفصل الاول ان تتربل امثال هذا الحديث على الطائفة المنصورة من اهل
 الشام اولى وامري انتهى والاولى ان يقال من جهة الشام ليدخل اهل الروم
 في الحرام فانهم القايون في هذا الزمان لهذه الوظيفة الشريفة حتى القيام بهم
 اليه وحذل اعداءهم الهمام الي يوم القيامة حتى يقابل احدهم ابي المهدي عيسى
 واتباعهما المسيح الدجال ويقتلهم عيسى عليه السلام بعد نزول من السماء
 على المنارة البيضاء شرق دمشق باب لد من بيت المقدس حين حاصر المسلمين
 وفتحهم المهدي وبعد قتله لا يكون الجهاد باقيا اما على ما جرح وما جرح فلهذا
 القدرة والطاعة عليهم وبعد اهلاك الله اياهم لا يبقى على وجه الارض كافر
 مادام عيسى عليه السلام حيا في الارض واما بعد موته عليه السلام وكفرته
 اكثر بعده فكلت المسلمين كلهم عند توب بريح طيبة وبقا الكفار بحيث لا تقم
 الساعة وفي الارض من يقول الله عاروق في بعض الاحاديث كرواه الحاكم
 وعن عمر بن عبد الله عن ابي طاهر بن علي الحق حتى تقوم الساعة
 بحال علي قريبا فان خروج الدجال من اشرطها وسيجي تفصيل هذا المعنى
 في حديث الرجال ان شاء الله تعالى رواه ابو داود وعنه ابي امامة روى
 عنه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يقرب حقيقة ولم يجر غارا
 اي لم يهيئ اسباب غار او خلف بالخمر ومنه الام على النبي اي لم يخلق غارا
 في اهلهم والظاهر ان الاستغفار والاستغفار الى الله وما قبله في رتبة واحدة
 من الغزوات والى قوله بخير قيد الاجز قاله الطيبي متعلقا بخلاف حال من فاعلم
 اني به صيانة عما عسى ان ينوي الحيثية فيه ثم انتهى ويمكن ان يكون قيد
 لكل دار اريد به بنية الكفر المعبر عنه بالاحلاس قاله الطيبي قوله او يخلف هو
 عطف على تجهل وانما بعد الجاهل لئلا يتوهم استقلاله وليؤذن بان تجهل
 الغاري وكون الغاري في اهلهم ليس عناية الشخص لنفسه الى الغزو
 ثم جواب الشرط قوله اصابع الله بفارعة اي بشدة من الشدايد والباقي
 المقدي اي ببلية بركة وبهلكة ويصرعه وتدفة ولذا سميت البلية
 بالمفارقة قبل يوم القيامة رواه ابو داود وكان الاخصر ان يجمع بينه وبين
 الحديث السابق ويقول رواه ابو داود كاهود ابيه المؤلف هذا روى الترمذي
 وانه حاجة والحكم عداي هدية رضي الله عنه منوعا من لقي الله بغير اثر من
 جهاد لبي الله بنية ثلثة وهي بضم اوله النقص والعيب وعني است رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء هذا الى النبي اي قاتلوه
 وهو بطا هو يشمل الحرم والاشهر الحرم واليد وبالقتال قاله الجاهل
 وقتل الكفار الذين لم يسلموا وهدم من مشركي العرب اولم يسلموا اولم
 يعطوا الجزية من غيرهم واجب وان لم يبدوا لان الاولة الموجبة له لهم

يتيد الوجوب بيديهم خلافا لما نقل عن الثوري والزيات الخامن كاشهر
 الحرم وغيرهما صوابا خلافا لفظا وقد استبعد ما عن الثوري ونفسه بقوله
 تعالى فان قاتلوكم فاقتلوهم ذانه لا يجزي عليه نسخة وهو مخرج قوله صلى الله عليه
 وسلم في الصحيحين امرت ان قاتلوا الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الا ان
 يوجب ان الله ام باري تامل وحاصر صلى الله عليه وسلم الطائفة لعشرين
 بعين من ذي الحجة الى اخا الحرم او ابني شهر وقد استدل على نسخ الحرم
 في الاثر من حرم بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدوهم وهو بناء على
 نسخ الحرم في الجور بلفظ حيث في الزمان ولا شك انه كثير الاستعمال
 وقوله يا وائل اي بالجهنم وانفسكم اي بالمباشرة والستكم اي بدعوتكم الى
 الله تعالى وقال المظهر اي جاهدوهم بها اي بان تدعوهم ويقتلهم وتنبهوا
 اصنامهم ودينهم الباطل وبان تحفواهم بالقتل والاحقة وما اشبه ذلك فانه
 قلت هذا بما نقله قوله تعالى ولا تشركوا بالله من دون الله
 فيسب الله عدوا غير علم قلت كان المسلمون يسبون الله فقتلوا لئلا يكون سبهم
 سببا لسب الله تعالى والنهي منصب على الفعل المطلق فاذا لم يوجد السبب
 الى سب الله تعالى جاز ان يوجب سببه تعالى وعدم كونه سببا امرا
 موهم بنبهين النهي لا سيما سبها لاحكام الشريعة على الامور العالقية مع ان
 حاله الاستوابل وقت الاحتمال يرجح النهي ثم يمكن ان يكون النهي واردا على ان
 يكون الابتداء من المؤمنين لانه لما يكون سببا لسبهم اما اذا كانت الابتداء منهم
 فليس كذلك لان هذا الكوف في الدين عليه الجهل والسفه عليهم من الكفار
 اما اكثرهم فيعظمون الله ويقولون هو لا شفعا وفاعند الله وليس سالتهم
 من خلقهم ليقول الله رواه ابو داود والنسائي والدارمي وكذا احمد وابن
 حبان والحاكم وعنه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم افشوا بفتح المزة اي اشيحوا وعمموا السلام اي وروه
 فيما بينكم فالامر للوجوب في الجملة ويمكن ان يكون الامر للاستحباب
 فالمراد به السلام وضعية الجواب معروفة من قوله تعالى واذا جئتموه
 بتحية الاية وهذه سنة افضل من الفريضة وهي من عزاب المسالة قال
 القاضي افشوا السلام اظهاره ورفع الصوت به او شاعته بان تسلم على من
 نراه عرفته ولم تعرفه انتهى والظاهر هو الثاني لان السلام مع عدم
 اظهاره ورفع الصوت به لا يسمى سلاما فضلا عن ان يكون افشوا للسلام
 واطهر الظاهر فانه من شعائر الكرام لا سيما للفقراء والمساكين واليتام
 وامر بوالهات جمع هامة بالتخفيف وهو الراس اي افطموا روس الكفار
 وهو كناية عن الكهانة في الاسلام تروى بصيغة المجهول من الابراء اي
 نطقوا في مقابلة ما ذكر من الخصال العظام للجنات بكسر الجيم اي جنات

المغيم في دار السلام فانه يقال تلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تقولون قال
 القاضي المراد بضرب الهام ولما كان انما هذه تخلف عليهم الجنات فكانهم وروثوها
 منها قلت وفيه إشارة الى اركان المجاهدات وتركه المشتبهات لكونها من
 التكليفات والمكرهات تقدم المصديقات التي تورث الدرجات العالية
 والثمرات الطيبات لتخليها من فاته احد من الاقارب وحصل له من ارضه مالا
 يحصل للاجانب ولذا ورد في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه حقه
 الجنة بالمكارة وحقة النار بالشهوات رواه الترمذي وقال هذا حديث
 عريب وفي رواية افشوا السلام تسلموا رواه البخاري في تاريخه وابو يعلى في
 مسنده وابن حبان والبيهقي عنه وفي رواية افشوا السلام بينكم فاشوا
 رواه الحاكم عن ابي موسى وفي رواية افشوا السلام فانه لله تعالى رضي
 رواه الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل وفي رواية للطبراني
 عن ابي الدرداء افشوا السلام كي تسلموا وفي رواية ابن ماجة عن ابن عمر
 بلغظ افشوا السلام واطعموا الطعام وكونوا اخوانا كما امركم الله وفي رواية
 الطبراني عن ابي امامة ولفظ افشوا السلام وابتدوا الطعام واستحيى من الله
 تعالى كما يستحي من رجاله اي من ربه فانه يهيئ ويحسن خلقك واذا انشأت
 فاحسن فان لكسات يذهب السيات وعرف فضالة بفتح الفاء والصاد المعجمة
 ابن عبيد بالتصغير ومروكه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل بيت
 تحت به سيفته المجهول اي ينقطع في امه ويطلع على علمه والمعنى لا يكتب له ثواب جديد
 الا الذي مات من رابطا في سبيل الله فانه يبي اي يزد له عمله بان يصل اليه كل لحظة
 اجر جديد الي يور القيامه فانه فدية نفسه فيما يعود نفعه الى المسلمين
 وهو احيا الذين يدفع اعداءهم من المشركين ويأمن فتنة العبراني مع ذلك
 ولعله بهذا السار عن غيره الوارد في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا
 ذامات الاسنان انقطع عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية او علم ينتفع
 به او ولد صالح يدعوه رواه الترمذي وابو داود اي عن فضاله ورواه
 الدارمي عن عتبة بن عامر وفي الجامع الصغير بلفظ ويا من من فنان القدر
 رواه احمد وابو داود والترمذي عن عمرو واهم عن عتبة بن عامر وعن
 معاذ بن جبل رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من قاتل في سبيل الله فوافقة فافقة هو بالفتح والضم ما بين الحليتين
 في الفارق هو في الاصل رجوع اللين الى الصرع بعد الحلب وسمي فواقا لانه
 نزل من فوق انتهى وهذا يحتمل ان يكون ما بين الغداة الى العشاء لان
 الناقة تحلب فيها وان يكون قد مر بدني الصرع من الوقت لا يخالط ثم
 تنزله سوية يرصعها الفصيل لئلا رثم تحلب ثابته وهذه الاخيرة
 البق بالترغيب في الجهاد اي من قاتل في سبيل الله لحظة فقد وجبت

له الحنة اي ابتداء ما واستحقها ومن جرح بصيغة المفعول جرحا بضم الجيم
وبالفتح هو المصدر اي جراحة كائنة في سبيل الله سلاح من عدواؤك و
بصيغة المجهول اي اصيب بكتبة بالفتح اي حادثة بها جراحة من غير العدو وقاد
للتبوع قيل الجرح والكتبة كلاهما واحد وقيل الجرح والكتبة كلاهما واحد
وقيل الجرح ما يكون من فعل الكفار والكتبة الجراحة التي اصابته من وقوعه
من دابته او وقوع سلاح عليه قلت هذا هو الصحيح وقد ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال هل انت الا اصعب دعت وفي سبيل الله ما لقيت وبلغ
النهاية بكتبت اصعبه اي ناله الجراحة والكتبة ما يصيب الانسان من الحوادث
فالها اي الكتبة التي فيها الجراحة تجي يوم القيامة قال الطبيب قد سبق
بيان الجرح والكتبة وهي ما اصابه في سبيل الله من الجراحة فاعاد الصبر
الي الكتبة دلالة على ان حكم الكتبة اذا كان هذه المثابة فانك بالجرح
بالسنان والسيف ونظيره قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها انتهى او يقال افراد الصبر باعتبار ان مورداها واحد وهي
المصيبة لكانت في سبيل الله فهي تظهر وتنفور كما عرفت كانت اجم
كاكثر اوقات كذاها في الدنيا قال الطبيب الكاف زائدة وما مصدرية
والوقت مستدر يعني جديذ يكون غزاة منه ابلغ من سايرا وقاته انتهى
والاظهار ان الكاف غير زائدة والمراد ان الجراحة والكتبة تكون يوم
القيامة مثل اكثر ما وجد في الدنيا لوها الزعرارة وجرها المسك كل ما تشبه
بليغ وما خرج به البالا لصادق اي ظهر به خراج وهو بضم المعجمة ما يخرج
من البدن من القروح والدمامل ما ميل في سبيل الله فان عليه اي على النفس
الخارج او على صاحبه طابع الشهاد بفتح الموحدة وبكسري ختمهم يعني علامة
الشهادة او اما رفقهم ليعلم الله سعيه في اعداء الدين ويجازي جزاء الجاهدين
قال الطبيب ونسبة هذه الغزينة مع الغزينة الاولى التي التز في المبالغة
من الاصابة بانما يصيب المجاهد في سبيل الله من العدو وقارة ومن
غيره اخري وطورا من نفسه رواه الترمذي وابوداود والنسائي وزاد
احد عن عمرو بن عتبة ولغظه من قاتل في سبيل الله فوافق ناقة حرر
الله عليه وجهه النار وعن حريم بضم المعجمة وفتح الراء وسكون القحبة
رضي الله عنه ابن فائك بالغا وكسر الغوفية قال المولف هو حريم بن
الاخير من سداد بن عمرو بن فائك عداؤه في الشاميين وقيل في
الكوفيين روي عنه جماعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انفق نفقة اي صرف نفقة صغيرة او كبيرة في سبيل الله كتب بسجاية
صغفه اي مثل وهذا اقل الموعود والله بضعاف لمن يشاء رواه الترمذي
والنسائي وكذا احمد والحكم وعن اي امانة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات كل قسطا بضم
اوله وبكسري ختمه كبيرة او صغيرة وفي الفايق ضرب من الابلية في السفر
دون السراقة وفي الهندية القسقاط بضم من شعر وفيه ستة لغات
قسطا وقسطا وقسطا بضم الفاء وكسرها بضم والضم اجود في سبيل الله
وهو ام من ان يعطى للغاري او الحاج ونحوها او عارية او استطلا لا على وجه
المشاركة ومنحة خادم بكسر الميم في سبيل الله وفي رواية لجامع او منحة خادم
اي عطية خادم ملكا او عارة ومنه يعلم خدمته بنفسه بالاولى وطروقة تخل
بفتح الطاء وضم الراء اعطاء ركوب كذلك في سبيل الله طروقة الخيل هي التي
بلغت اوان ضرب الفحل والتقييد به لبيان الافضلية وكذا لو قيدت المنحة
بالملكية ففي النهاية منحة ان يعطى ناقة او شاة بفتحها رمانا ويعيد لها
وقد يقع المنحة على منحة خادم فيمن المضاف واقم المضاف اليه مقامه اي منحة ناقة
وكان من الظاهر ان يقال منحة نساك كما في الغريبين فوضع الظل موضعها لان
غاية منفعتهما الاستقلال رواه الترمذي وكذا احمد ورواه الترمذي
عن علي بن حاتم وفي رواية الطبراني عن ابن مسعود افضل الصدقة الميم
ان تمنح الدرهم او ظهر الدابة وعن اي هدية رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار اي لا يدخلها من يكي من خشية
الله فان الغالب من الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية حتى يعود
الدين في الصرع هذا من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى جيبك الجمل في سم
الجباط ولا يجمع على عبد عبد في سبيل الله ودخان جهنم كانا مضافان لا
يجمعان كلات الدنيا والخرة تقيضان رواه الترمذي وكذا النسائي وابن
ماجنه ورواه النسائي في اخري اي في رواية اخري في مخري بضم الميم وكسر
الحاء وهو الاصح في الصحاح المتخفف بالانف وقد يكسر الميم ابتداء للمعجمة
ويجوز القاموس المتخفف الميم والحاء وبكسرها وضمها ويجلس حرف الا لاق الضاء
حقيقة بوضع الخ وهو من النفس في الخياشيم والمعنى لا يجمع على
عبد غير في سبيل الله ودخان جهنم في حرفه انك مسلم اي في زمان
من الزمان وفي اخري له اي في رواية اخري للنسائي في جوف عبد اي في حيث
دخل فيه العباد فتمتع ودخل الدخان عليه لان الاجتماع في حيز الاستماع ولا يجمع
الشح اي الخيل الذي يوجب شح الواجب او جري ظلم العباد والايان اي الكامل
في نكاح عبد ايد الكشاف الشح بالضم والكسر اليوم وان تكون نفس الرجل كوة
حريصة على المنع وقد اضيف الى النفس في قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون لانه غريزة فيها ولذا قال تعالى قل انتم ملكون خزائن رحمة ربي
اذ الامسكن خشية الا تقا وكان الانسان تقورا وقال صلى الله عليه وسلم

قائمة وبيد خلكم الجنة اي اذ خالا اوليا اعزوا في سبيل الله فراق طاعة اي دمو
على الزوف في دينه تعالى كقولہ تعالى يا ايها النبي اتق الله من قال في سبيل الله فراق
قائمة وحيث له الجنة رواه الترمذي وعن عثمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه اي فيما سوي
الرباط او فيما سوي سبيل الله فان السبيل يذكر ويؤتى من المنازل وخص منها
المجاهدة في المركة بدليل منفصل عقلي ونقلي وهو لا ينافي تقسيم الرباط بانتظار الصلاة
بعد الصلاة في الساجد وقوله صلى الله عليه وسلم فذلك الرباط لا نه رباط دون رباط
هو شبه بالرباط للمجاهدة فان الاملية او هذا رباط الجهاد الاكبر كما ان هذا رباط الجهاد
الا صغر وتفسير لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وربطوا فان الرباط للمجاهدة
قد فهم لما قبله كما لا يخفى وقال الطبيب فان قلت هو جمع محلي لا للاستغراق فيلزم
ان يكون الرباط افضل من الجهاد في المركة ومن انتظار الصلاة بعد الصلاة في المسجد
وقد قال به فذلك الرباط فذلك الرباط وقد شرحنا ثمة قلت هذا في حق من فرض
عليه الرباط وتعين ينصب الامام علي ما سبق في الحديث السابق قلت في فرض
العين لا يقال انه خير من غيره لانه متعين لا يتصور خلافه اذ اشتغال به غير
موصية رواه الترمذي وكذا في النساء والحكم وقد تقدمت روايات اخر تقيد
ونقوبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عرض اي اظهر لدي اول ثلاثة بدخلوا الجنة بصيغة الفاعل ويجوز كونه للمفعول
قاله الطبيب اصناف الفعل الجهاد النكر الاستغراق اي اول كل ثلاثة من الداخلين
في الجنة هو الثلاثة واما تقديم احد الثلاثة على الاخرين فليس في اللفظ الا
التنسيق عند علم الحماين انتهى وقوله للاستغراق كانه صفة النكرة اي النكرة
المستغرقة لان النكرة الموصوفة ثم فالمتني اول كل من بدخل الجنة ثلاثة ثلاثة
هو الثلاثة ثم لا شك ان تقديم الذكر في ترتيب الوجود في الجملة وان
لم يكن قطعيا كما في آية الوضوء وقد قال صلى الله عليه وسلم ابد ايمان الله به ان الله
والركة من شعائره وروي ثلاثة بالضم وهي الجماعة اي اول جماعة بدخلوا
الجنة وروي برفع ثلاثة بضم اول السباكهم قبل وبعد وهو ظرف اي عرض علي
اول اوقات العرض الثلاثة او الثلاثة بدخلوا الجنة شهيد فاعني الفاعل
او المفعول قال السيوطي انما سمي الشهيد شهيدا لانه حي فكان روضه شاهدا
اي حاضرا وقيل لان الله تعالى وبدا بكتبه بكتبه من له بالجنة وقيل كانه شهيد
عند خروج روحه ما اعد الله له من الكرامة وقيل كانه يشهد لم بالايام من
الشار وقيل لانه الذي يشهد يوم القيامة بايلاغ الرسل وعفيف اي عاقل
عتقته اي عن السوء المكنة بالسير عن طلب الفضول في الخلق والمليين
وقيل اي منزه عن ما لا يليق به ما يرعى مخالفة نفسه وهو ربه وعبد اي مملوك
احسن عبادة الله بان قام بشرايطها وادراكها وقوله الطبيب اي اخلاص عبادة الله

في قوله

من قوله صلى الله عليه وسلم الا حسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا يخفى عدم
ملازمة التماسه لان المراد به انه قام بحق خالقه بما يجب عليه ونصح لمواليه اي اراد
للخير لهم وقام بحقوقهم رواه الترمذي ورواه احمد والبيهقي والحاكم عنه بلفظ عرض
علي اول ثلاثة بدخلوا الجنة واول ثلاثة بدخلوا الجنة فاما اول ثلاثة بدخلوا
الجنة فالشهيد ومملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيد وعفيف متعفف وامام
اول ثلاثة بدخلوا النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يورثه حق الله في ماله
وفقر فخور وعن عبد الله بن جبير رضي الله عنه بهم مملوك وسكون موحدة
وفي اخره ياسنة قال المؤلف حتم له رواية عداة في اهل الحجاز سكن مكة روي
عبيد بن عمير بصفران وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال اي الصلوة
افضل قال طول القيام لانه يلزم منه كثرة القراءة واطالة العبادة واما ما ورد من ان
اطالة السجود افضل فلكنها تدل على كمال المسكنة الموجبة للقرب الى الله تعالى
فيل فاي الصلوة اي من انواعها افضل قال جهده المقتل بضم الجيم وضم الميم
وكسر القاف وتشديد اللام اي طاعة الفقير وجهوده لانه يكون بجهده ومشقة تقتله
ماله ولهذا ورد سبق درهم مائة الف رجل له درهمان اخذ احدهما فتصدق به
ورجل له مال كثير فاحته من عمره مائة الف فتصدق بها رواه النسائي عن ابي
ذر وهو الحاكم وابن حبان عنه اي هبة وقيل المراد بجهده المقتل ما اعطاه
الفقير مع احتياجه اليه فيقيد بما اذا قدر على الصبر ولم يكن له عيال ليضيع
بالفاقة قيل فاي الهجرة اي من اصنافها افضل قال من هجر اي هجرة من هجر
يقال التقدير فاي صاحب الهجرة افضل قال من هجر جردا لله وكذا قوله قيل
فاي الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه ولتوقف هذا الجهاد
على مجاهدة النفس ودد افضل الجهاد ان يحاهد الرجل نفسه رواه البخاري
اي من هجره اسبغها داكبر ولا ينافيه ما ورد افضل الجهاد كله حق عند الطائفة
جاير علي ما رواه احمد وغيره لانه انشغل على النفس والا فضيلة اما فيه او
التقدم من افضل الجهاد قيل فاي المقتل اشرف قال من اهرق دمي سكون الهاء
الريق وسفك دمه وعقر جواده اي جرحه فريسه الجيد في سبيل الله وفي الكلام
كنايات عن قتله وقتل مكره حيث اجتمع له الجهاد وراكبا واما مشيا ومالا
وقسا قال الطبيب ولعل تغيير العبارة في قوله فاي المقتل اشرف انما كان للاهتاف
هذه الحفلة لان معنى الشرف هو الغنى والغنى والرفعة وذلك ان منزلة
درجة الشهيد الذي قال من درجات الشهادة اقتضاها وغايتها هو الزدوس
الاعلى وهذا الشهيد هو الذي بذله نفسه وباله جواده في سبيل الله ونطق
عنيد لكونه كناية عن عناية شجاعة وانه كان مما لا يطاق ان يظفر به الا
يعقر جواده رواه ابو داود وفي رواية النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال
افضل قال ايمان لا يشك فيه اي بعده اذ لا يحتمل وجها ولا يقول فيه والعلو

هجر

الاجتهاد في

بضم اوله الحبانة في المعتم ورورد في افضل الاعمال احاديث مختلفة ولعلها
 باختلاف احوال سايلها او بعضها امانيتها والتدبر من افضلها ووجه سروره
 وفي حديث رواه مالك والبخاري ومسلم وغيرهم الجاهل بالمرور ليس جازا الا لكمة
 واختلف الذي في المراد بالمرور فقال النووي ان الاصح ان المرور هو الذي لا
 يخالط الله وقيل المتقبل وقيل الذي لا يراه ولا يسمعه ولا يراه ولا يسمعه ولا يراه
 الذي لا يسمعه بعده وقال الحسن البصري هو الذي ان يرجع راجعا في الدنيا راجعا
 في العقب فيل فاني من احوالها افضل قال الطول القنوت في العباد او السكون هو
 والخضوع في السجود ثم اتفقوا ابو داود والشافعي في ابان في ابي في الحديث
 وعن المقدام بن معدي كريب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد
 عند الله ست خصال لا توجد مجموعها لاحد غيره يغفر له بصيغته المجهول اي عني
 ذنوبه في اول دفعة يفتح وفي نسخة بضم الجوهري الدفعة من المطر وغيره بضم مثل
 الدفعة وبفتح المرة الواحدة اي يغفر له في اول دفعة وصيته من ربه وبري بضم
 اوله علي انه من الاراة ويفتح وقوله مقفلة بالنصب لا غير علي انه مفعول ثان والمفعول
 الاول فاعل او علي انه مفعول به وفاعله منكن في بري وقوله في
 الجنة متعلق به وهذا ينبغي ان يحذف قوله ويرى مقفلة علي انه عطفت تفسير
 لقوله يغفر له لئلا يزداد الخصال علي مسته ولئلا يلزم التكرار في قوله ويجاز من عباد
 القبر اي يحفظ ويؤمن اذا الاجارة مندرجة في المغفرة اذا حلت علي ظاهرها
 وبانت من الفرع الاكبر في إشارة المقولة تقالي لا يخرج من الفرع الاكبر قيد هو
 عذاب النار وقيل العرض عليها وقيل وقت يوم راحل النار به حولا وقيل
 وقت المطاف النار علي الكفار وقيل النخلة الاخيرة لقوله تقالي ويوم يفتح
 في الصور ففتح من في السموات ومنه في الارض الاما شانه وبوضع
 علي راسه حاج الوفا اي العزة وفي النهاية الناج ما يصاع للملوك من الذهب
 والخواهر الباقوت منها اي من الناج والثابت باعتبار انه علامة العز والشرف
 او باعتبار انه مجموع من الخواهر وغيرها جنس الدنيا وما فيها ويردج اي يعطي
 بطريق الزوجية تسعين وسبعين روجه في التقية بالثنتين وسبعين
 إشارة الي ان المراد به التحديد لا التكثر ويجعل علي ان هذا اقل ما يعطي
 ولا مانع من التفضيل بالزيادة عليها من الخواهر العينية اي نسالة لكمة واحدة
 حورا وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها والعين جمع عينا
 وهي الواسعة العين ويشفع لثقله يد القاء اي يقبل شفاعته في سبعين
 من اقربا به اي اقربا به رواه الترمذي وابن حجة وعنه اي عن ابي
 هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي الله
 بغير اتر من جهاد الاثر بفتحان ما بقي من الشيء والاعليه قاله القاضي
 والمراد به هنا العلامة اي من مات بغير علامة من علامات العز ومن جراحة

الصلاة

الملوك

او غير طريق او ثقب بدن او صرف مال او تهينة اسباب وتقيية اسلحة في الله
 اي جاور القامة وفيه ثلثة بضم المثناة وسكون اللام اي خلل ونقصان بالسنة
 الي كمال سعادة الشهادة وبجادة المجاهدة وعليه ان يكون الكريه يقيد الجن
 فمن عليه المجاهد وعانت من غير الشروع في تهينة الا سباب الموصلة الي
 المراد وقال الطيبي قوله من جهاد وصحة اثره في نكرة في سبب النفي فتم كل
 جهاد مع العدو والنفس والشيطان وكذلك لا ترجب اختلاف المجاهدة قال
 تقالي فيها هم في وجوههم من اثر السجود والثلثة ههنا مستعارة للنقصان واصلا
 ان يستعمل في تحريكه او لما سئل الاسلام بالناس في قوله بسم الاسلام على حسب
 جعل كل خلل فيه ونقصان ثلثة على سبيل الترتيب وهذا ايضا يدل علي العموم
 حديث ابي امامة يعني الابي واما الاثران فانه في سبيل الله واثر في فريضة
 من فريضة الله رواه الترمذي وابن حجة وكذا الكاظم وعنه اي عن ابي هزيمة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد اي الكفيع وفي
 معناه الكمي لا يجد ألم القتل وفي رواية ومن القتل اي شدة الموت الا كما يجد احد
 امر القرمصة وفي رواية من القرمصة وهي فتح القاف وسكون الراء في المرة من القرمص
 وعنه الفلانة الانسان وقيل اخذ لكيد بن جوفه قال الطيبي اخذ باطراف الاصابع
 واجتباة الحصر دفعا لتوه من يتصور ان الله يفضل علي منها وذلك في شهيد
 دون شهيد شهيد بثلثة ذيلته محبته في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طيبا به نفسه كعبرين الحما والقائماته ولقائه الموت كرامة واشد خبيب
 الانصاري حين قتل
 ولست اباي حين اقبلت اسما علي اي شق كان لله مصري
 وذلك في ذات الاله وان يشاء بياركة علي او مال شلو من عبي
 انتهى والمعين يبارك علي اعضا جسمه يقطع وهو اول من صلب في الاسلام وقصة
 انه شهد بدرا واسر في غزوه ارجع سنة ثلاث فاطلق به الي مكة فاشترته
 بنو الحارث بن عامر وكان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر فاشترته بنوه
 ليقتلوه فاقام عندهم اسيرا ثم صلبوه بالشعير كذا ذكره المولف وفي المولف
 لما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال دعوني اميل ركبتي ثم اسند خبيب يقول
 البينين رواه الترمذي والشافعي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن
 عزيز ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي قتادة وعن ابي امامة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بشي احب الي الله من طهرين واثرين اي
 خطوتين قطرة دموع يحرقها علي البدن ويجوز رفعها ونصبها اي قطرة بكذا حاصلة
 من خفية الله اي خوفه وعظمته المورثة لمحبة وقطرة دم تهراف بصيغته المجهول
 وسكون الها وتفتح وهي بصيغته الثابتة علي انه صفة قطره وفي نسخة بالتدوير
 علي انه صفة دم في سبيل الله وهو دم يسمي الجهاد وغيره من شبل الحيز ولله وجه

انزاد الدم وجمع الدموع اذا لمع غالبا يتقاطر ويكثر بخلاف الدم
وقال الطبيب المراد بقطرة الدم قطراتها فلما اصبغت الي الجمع انزدت ثلثة بذه
الساع وفي انزاد الدم وجمع الدموع ابدا ان تقصبل اوراق الدم في سبيل الله علي
تقاطر الدمع بكما انتهى ولما كان ما سبق في قوة قوله فاما القطرات فكذا وكذا عطف
عليه وقال واما الاثران فان في سبيل الله كخطوة او عيار او جاح في الجها داوسوا
حري في طلب العلم وانزدر بضعه من مزاييف الله تعالى كاشتقاق اليد والرجل من اثر الوضوء
في البرد وبقاء بقاء الوضوء في الحر واحترق كحبه من الرضا وخلافه في الصو
واعبر ارقصه في البحر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن عيسى بن عبد الله بن
عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر بمسكة الهوى الخاطب
خطابا عاما وفي بعض النسخ بالحق وهو يعني الهوى الاحاج او معترا او غاربا
في سبيل الله قاله القاسمي يريد ان العاقل لا ينبغي ان يلقى نفسه الي الهلاك ويؤثر
مواقع الاخطار الا لمرد في يفتقر به الي الله تعالى ويجن بطل النفس فيه
واشاره علي الحياة وفيه رد علي من قال ان البحر عذر ترك الحج والصواب ما قاله
الغنيما ابو الليث السمرقندي من انه اذا كان الغالب السلامة فغرضه عليه
يجني والامه وجنير واما قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الي التهلكة اي لا تقوموا
انفسكم في الهلاك فمحرم علي ما اذا لم يكن هناك غرض شرعي وهددي ولذا
قال البيضاوي في تفسيره ان لا اسراف وتضييع وجه المعاش او بالكف عن
المزود والاتفاق فانه يقوي العود ويسلطهم علي الهلاك ويؤدي ما روي ابو
ابوب الانصاري انه قال اعز الله الاسلام واكثر اهل رجعتا الي هالين واموالهم
نقيم فيها فخرت او بالاسماك وجب المال فانه يؤدي الي الهلاك الكويد وقوله
فان تحت البحر نار او تحت النار بحر يريد به يقول شتان البحر وتظيم الخطر في
دكونه فان ركبه متر من الافات المهلكة كالنار والفتن المخوفة كالبحر احدهما
ودا الاخرى فان اخطأت ووطئة منها احدثت اضرعا بخلافها فكلها متركة ه
بعضها فوق بعض لا يوت الهلاك عليه وقد اشرت سفينة في ما تناولت
منها جمع كثير من اهلها وعرف بعض منهم وقيل منهم بخواب شديدة وقيل
هو علي ظاهره فان الله علي كل شئ قدير ويؤدي حديث البحر من جهنم حارواه
الحاكم والبيهقي عن ابي يعلى ويقيه قوله تعالى واذا البحار سجرت اي اجبت
واوقدت او ملئت بنفخ ريحها الي بعض حتى ورد تعود واحد او تنصير نار
رواه ابو داود وعمر بن حرام صد الحلاله قاله المؤلف في بيت لمجان بكسر الميم
ابن خالدا التجارية وهو اخت ام سلمة اسلمت وبايعت وكان ابنه علي الله
عليه وسلم في بيتها وفي زوجة عبادة بن الصامت ما نت غاربه معزها
بارض الروم وغيرها يقرش روي عنها ابن اختها انس وزوجها عبادة قال
ابن عبد البر لا فقه لها علي اسم صحيح غير كنيها كان موتها في خلافة عثمان

رضي

الحمد لله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخايد في البحر اسم فاعل
من ما دعيه اذ مال وتخرس وهو الذي يدور راسه من ربح البحر واضطراب السفينة
بالامواج كذا في النهاية الذي يصيبه النبي قاله الطيبي مبنية لا تخصه له اجر
شهد قال المظهر يعني من ركب البحر واهلانه دوران له اجر شهيد انركه لطاعة لا تقرو
وليح وخصيل العلم او للتجارة ان لم يكن له بطريقه او لم يجر لطلب زيادة المال بل للقوة والعرف
اي في البحر لادرك له اجر شهيد احدهم ليعود الطاعة والاخر للفرق وكل منهما في
حكم الشهادة رواه ابو داود ورواه الطبراني في الكبير عنها بلطف لما يد اجر شهيد
وللزيق اجر شهيد وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال المؤلف هو ابو مالك
كعب بن عامر الاشعري كذا قاله البخاري في التاريخ وغيره وقال البخاري في
رواية عبد الرحمن بن عثم عنه حدثنا ابو مالك او ابو عامر بالشك قال ابن المديني وابو
مالك هو الصواب روي عنه جماعة مات في خلافة عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل اي خرج من منزله ومنه قوله تعالى فلما
فصل ما لوت بالجنود الكشاف فصل عن موضع كذا اذا انفصل عنه وجاوزه
واصل فصل نفسه تركه لحدوده المعقولة حتى صار في حكم غير المتعدي فانفصل
وقيل فصل عن البلد فهو لا في سبيل الله اي لغيرها ويؤخر فاته اي بجراحته او قتل
او وقضه قال المظهر اي ممره ودق عنقه فترسه او بعيره او لدغته بالذات الممثلة
والعين المحيطة اي لسحرة هامة بلشديده الميم اي ذات سم تقتل اما ما يسم
ولا يقتل هو السحرة كالقرب والربوب كذا في النهاية او مائة علي نراسته باي حنف
بفتح فسكون اي اي نوع من الهلاك مثله الله اي قدره وقضاه فانه شهيد اي
الحقيقة او حكا وان له الجنة اي دخولا او لبايع الشهيد والصالحين قاله الطيبي
هو تقرب لمعين حصول الشهادة بسبب المقاتلة في سبيل الله والله بدل له الجنة
فهو تلج الي قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
اكثر رواه ابو داود وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للهنة كزوة في النهاية هو المرأة من القنول وهو الرجوع من سفره وفيه
وجوه احدها ان اجر المجاهد في انصرافه الي اهلك بعد عزيمة كاجت في اقاله الي
الجهاد لان في قوله اراحة للنفس واستعداد بالقوة للعود وحفظ لادخله
يهوده اليهم ونظيره ما ورد ان الحاج في صفات الله مقبلا ومقبلا وثانيها ارادته
التعقيب وهو رجوعه ثانيا الي الوجه الذي جاسه منصرفا وان لم يلق عدد اول
يشهد قتالا وقد ينعول ذلك الجيش اذا انصرفوا من معزاهم نوعين احدهما ان
العدو اذا هزمت انصرفوا عنهم امنواهم وخرجوا من امكنتهم فاذا قتل الجيش
اي دار العدو وتالوا الفرصة منهم فاعلوا واعلهم والاخر انهم اذا انصرفوا
ظاهرين لم يا منوا ان يقع العدو وانهم فيوقعوا بهم وهم على زون نزعيا
استظهر الجيش او بعضهم بالرجوع علي ادراجهم فان كان من العدو طلب

كانوا مستعدين للمقايمة والافقد سلوا واحرزوا منهم من الغنيمة وثالثها
ان يكون على الله عليه وسلم سبيل عن قوم فقلوا خوفهم ان يبدلهم ما عدوهم من هو اكثر
عدونا منهم فقلوا يستصعبوا اليهم عددا اخر من اصحابهم فذكروا على عدوهم قال
التوريشي والاولاد قوم لان القول انما يستعمل في الرجوع عن الوجه الذي ذهب اليه
لحاجة الي حيث توجه منه فلهذا لم يوجهه ان القوله على ما ذكرته في الوجهين الاخرين
لا يشك احد في انما غزوة فلا يظهر وجه قول كغزوة ظالمول على الاول والمعنى
يثاب به الفارزي بقوله ورجوعه كيثاب بتوجهه الي العدو وغزوه لانه حركات
القول من قواع العز وفيكون في حكمه قال الطيبي الشنبيه انما ذهب اليها
لحافا النافق بالظالم او لبيان المساواة والتكبر لما التقطم فكون معناه رب
قدرة تساوي الغزوة لمصلحة ما لحاد كونه اليوم الاول بل يمكن ان يكون القول
ارجح من الغزوة اذا لم تكن في الغزوة مصلحة للسلي وفي القولة مصلحة
لهم كذا ذكر في الوجه الثالث ولا يبعد ان تستعار القولة للمكة رواها ابو داود
وكذا احمد والحاكم وعنه اي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم للفارزي اجرة اي ثوابه الكامل المختص به والى العمل
اي للمعين للفارزي بيدل جعل له او تجهيز اسبابه وما يحتاج اليه اجرة اي
اجرتهم واجر الفارزي اي الذي يغزوا بسبب اجته قال ابن الملك الجاعل
من يدفع جولا اي اجرة الي غزاه لغيره وهذا عندنا صحيح فيكون للفارزي
اجر سعيه والى العمل اجره اجر اعطاه المال واجر كونه سببا لغزو ذلك الفارزي
ومنه الشافعي واوجب رده ان اخذه قال الطيبي يقرر في علم المعاني ان المعرفة
اذا اعدت كانت الشاخي عين الاول فالمراد بالفارزي الاول هو الذي جعل له جالته
من شرط للفارزي جعله اجره بدل المال الذي جعله جولا واجر اغزا الجول
له فانه جعل بسببه كاقار صلي الله عليه وسلم من سنة حسنة فله اجر
لحديث قلت الاظهر كقوله صلي الله عليه وسلم الدالة على الجهر كفاعله
وفي شرح السنة منه تزعب الجاعل ورحضة الجاعل له واختلفوا في جواله
اخذ الجاعل على الجهاد فخصه منه الزهرى ومالك واصحابه الي حنيفة ولم
يحوزه ثور وقال الشافعي لا يجوز ان يغزوا بجول فان اخذه فعليه رده
قال القاضي وعلى هذا فتاويل الحديث ان يجعل الجاعل على المجهر للفارزي
والمعين له بيدل ما يحتاج اليه من الغزو من غير استيجار وشرط قلت
ويؤيد مدعينا جعله غازيا لا اجيرا كاسيات في الحديث الذي يلبس
رواه ابو داود وعنه اي ابوب رضى الله عنه سمع النبي في نسخة
رسوله الله صلي الله عليه وسلم يقول سمعتم عليكم الامصار اي البلدان
الكبار وخصت لانه عليها مد ار الديار وسكنوه اي توجد وتنع جمود
جمع جندي اعوان وانصار مجندة يشهد بد النون المفتوحة اي مجتمع

وفي النهاية اي مجموعة كايقل الوف مولعة وقنا طير منقطة يقطع بصيغة
الجهول اي يعين ويقدرون عليكم فيها اي في تلك الجود يعوت جمع بعث بمعنى الجيت
يعني يلزمون ان يخرجوا يعوتنا يبعث كل واحد من كل قوم الي الجهاد قال المظهر
يعني اذ بلغ الاسلام في كل ناحية يحتاج الامام الي ان يرسل في كل ناحية
جيشا ليحارب من في تلك الناحية من الكفار كي لا يغلبه كفار تلك الناحية
علي من في تلك الناحية من المسلمين فيكره الرجل البعث اي الخروج من البعث
الي الغزو بلا اجرة فيخلص ما قومه اي يخرج من بين قومه ويغزوا الجاهل من
الغزو فيصنع القبائل يعرفه بقصد عليهم اي يتخصص عنها ويسال فيها والمعين
البعث ان فارق هذا الكسلان قومه كراهية الغزو ويتبع القبائل طلبا منهم ان يشربوا
له بيا ويغزوه قايلا من الكمية بعث كذا اي من باخذ في اجيرا الكمية جش كذا
ويكفي هو موتي وعيش كذا الا لکنني وذاك اي الرجل الاجير اجير وليس
بغزاة الي ان يقتل الذي كره البعث فطوعا الاجير اي لا اجره الي اخر قولة من
مردمه فالاجير جرد ذلك اي وذلك الاجير اجير وليس بغزاة الي ان يقتل قال
التوريشي اراد بقوله هذا من حضر القتال رغبة فيما عقد له من المال
لارغبة في الجهاد ولهذا سماه اجيرا وقاله ابن الملك اقارب ان لم يكن له جهاد
كسائر الاجير اذ لم يقصد بغزوه الا لجعل المشروط والمراذ الكالعة في نفسه
ثواب الغزو عن مثل هذا الشخص انتهى وهذا يؤيد مدعنا اي حنيفة وميم
انه عنه رواه ابو داود وعنه اي بن امية بالتصغير قاله اذن بالمداي
اعلم او فادى رسول الله صلي الله عليه وسلم بالعز واي بالخروج للغزو وانا
شيخ كبير ليس لي خادم قال الطيبي ليس لي خادم صفة شيخ اي ليس لي من
يخدم في الغزو وبعثا ونبي النبي والظاهر انه خبر ثمان او حاله من الكنية اعلى
مدعنا من يجوز له لو كان صفة شيخ قاله ليس له خادم فالتمسنا اي قلت
اجيرا لکفني فوجدت رجلا سميت له ثلاثة فبايروني نسخة سمي اي عين له ثلاثة
دنانير ولعلها ماعدا الاكل والشرب ونوايعها لما حضر غنيمته اي وقعت وحصلت
اردت ان اجري من الاجرا اي امين لم يسمه اب رايها وما شاكسائر الغزاة
تزداد في جواره وعدمه في حجة النبي صلي الله عليه وسلم تذكر له ان القصة
فقار ما اجد اي ما عرفت له في عزو اية هذه في الدنيا والاخرة الادمانية التي
سمي بصيغة الجهور فبين فعل اختيار الفاعل لاستحضار الحاد الاصلية
وتفريق حاله في ميله الي المال واعراضه عن المال في شرح السنة اختلفوا في
الاجير ليعمل وحفظه وادب يحضر بواقعة هل يسمه لم يقتل لاسم لم قاتل اولم
يقا تل ائله اجره ليه هو قول الاوزاعي في سحاق واحق قوي الشافعي وقال مالك
واحمد يسمه لانم يقا تل اذا كان مع الناس عند القتال وقيل يجبر يعني
الاجرة والسم لانها من متابعين بل متعا رضاه وهو ما عرفت مدعنا

السابق بان الاجارة والاجر يجتمعان رواه ابو داود وعنه ابن ماجة
 رضي الله عنه انه رجل قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل
 الله كافي نسخة صحيحة وهو اي والحال انه ينتفي عن ضابطه الا في سبيل
 قبل العروة بالخير ما كان من مال قتل او اكثر والعرض بالشكر المتاع وكلاهما
 هنا جازي وكل شيء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين اي يطلب
 شيئا من عرضنا لشيء من اعراضها من المال بالاجرة او الجاه بالسمعة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له اذ لم يغزله واما اذا غزاه وقصد حصوله
 القيمة فلا شك ان له الاجر فاجروا فقتل من اجزله غزاه ولم يقصد القيمة
 لقوله تعالى من يريد الدنيا فليست له من يريد الاخرة اي الاجر فقط وقد سبق
 في حديث ان الفارسي يرجع باجر وقيمة رواه ابو داود كان الاخران يجمع
 المؤلف بين الاحاديث الثمانية ويقول رواها ابو داود كما هو عادة وعن
 معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزو اي
 حشم لا الغزو المعهود عزوان اي نزعان او قسمان قال القامه اي غزو
 على ما ينبغي وعز ولا على ما ينبغي فما قنصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعد
 اصابها ونشرح حاله وبما ان احكامهم عند ذكر القسمين ونشرح كل واحد
 منهما مفصلا حيث قال فاما من ابتغى وجه الله اي طلب رضا مولاه وفي
 رواية فاما من غزا ابتغى وجه الله تعالى واطاع الامام اي في غزوه فالت
 به على نحو ما امره وانفق الكربة اي المختارة مرة من ماله وتل نفسه والتاعوض
 للمقتل الوصفية الى الا سمة وباشتر الشريك من المباشرة بمعنى المساهلة
 اي ساهل الرفيق على وجه الكفاية واستعمل البسمة تعقبا لمقولة وكفاية
 بالموثقة واجتنب الفساد بقوله تعالى ولا تقنصوا في الارض مفسرين اي لا
 تقنصوا وانما حال كونكم قاصدين الفساد بل يريد من صلاح البلاد والعباد
 فان نومه اي حينئذ ونهمه بفتح الموحدة وفي نسخة صحيحة يسكونها اي
 يقظته وفي معناه غفلته وذكره والكلمة ونشره وحركته وسكونه اجراء
 ذواجر وقواب كله بالرفع على انه مستند اخره مقدم عليه والجملة خبر ان اي
 كلما ذكرنا اجر مبالغة كرجل عدل او منتصفي الاجر جالب للثواب وفي نسخة
 بالنصب على انه تأكيد لا سيما اني به بعد الخبر وفي جواره محل نظر تلك
 الطبيعي لا يضح ان يكون كله تأكيد الاخر على ما لا يخفى اي يلحق الخبر الذي هو
 محط الحكم وان فائدة التأكيد انما تظهر قبل ابقاء الخبر عليه فالوجه ان يقال
 التقدير برأيي كله فيكون جملة مؤكدة قال والمعنى كل من ذلك امر وهذا هو
 التركيب مستورا هتمام حمل الاجر على اليوم واليوم مبالغة في بيان كونها
 شئيين متعلقين غاية الاستقلال واما من غزا فخر اي مفاخرة اوليها
 في النهاية التي ادعا العظمة والكبرياء والشرف وسهيد ولد آدم وكاف

اي القيمة
ايضا

اي لا اقول نجا ولكنه شكر النعمة ورياء وسمعة اي ليراه الناس ويسمعوا
 صيته في جلالة وثباجته وعهده الامام اي في امره ونهيه وافسد في
 الارض اي قصد الفساد فيها باهلاك الحق والنسل والله لا يحب الفساد قاله
 لم يرجع بالكفان بفتح الكاف وفي نسخة بكسر هاء فتعني القاموس كفاف الشيء
 كسحاب مثله ومن الرقة ما كثر عن الناس وكفاف الشيء بالكسر خياره وفي
 النهاية الكفاف الذم لا يفصل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه قال القامه
 اي لم يرجع بالكتاب ما حوذه كفاف الشيء وهو خياره او من الرقة اي لم يرجع
 بخيرا وبثواب يفنيه يوم القيامة فتعوله الاول يشير الي ان الكفاف بالكسر والثاني
 الي انه بالفتح وقال المظهر اي لم بعد الغزو وراسا براس جبهة لا يكون له اجر
 ولا عليه وراد بل وزره اكثر لانه لم يغزله وافسد في الارض يقال دعني كفافا
 اي تكف عني واكف عنك انتهى وبديل على اقتصر على كسر الكاف على هذا المعنى
 واراد به المصدر من باب المفاعلة قال الطبي الوجه ما قاله القامه لان الكفاف
 على هذا المعنى ينتهي ان يكون له ثواب ايضا وانز ويزيد انه على ثوابه كما قال
 عمر رضي الله عنه وددت اني سلمت من الخلافة كفافا لا على ولاي والمرابي المفسد
 ليد له ثواب النية قال الشيخ ابو حامد في المراسم الذي لا ينتهي وجه الله بل يعمل
 فخر ورياء وسمعة فيبطل عبادة لان الاعمال بالنيات وهذا ليس بقصد العبادة
 نرا لا يقتصر على اجبا ط عبادة حتى يقول ما ركلكا فقل العبادة بل يعنى بذلك
 ولام انتهى ولا يخفى ان كلام الامام قيد المراسم بالذي لا ينتهي وجه الله ونهيه
 في الحديث دلالة على ذلك فيمكن ان يكون ممن جمع بين العبادة وبين الشهوة وقد
 صرح الامام في منهاج العابدين ان المراد من ربا كمن ربا تحلبط فالحق
 ان تريد برفع الدنيا لا غير والتخلط ان تريد بها جميعا وهذا احداهما وانما يريد
 فان اخلاص العمل ان يجعل العمل قربة واخلاص طلب الاجر ان يجعله مقولا
 وافر الاجر الي ان قال والمختار ان من تاجر الدنيا لم يقبل والفقهاء في الشوا
 وانه اعلم بالصواب وقال في عين العلم الاغنى في الربا لا يريد الثواب
 اصلا وهو في غاية المغتة ثم ما فيه اراد ثاب والربا غالب فهو يورثه ثم ما
 استوتاب فيه قاله جواد لا يكون له ولا عليه ثم ما يرج فيه قصد الثواب
 فالمطنون ان الزاج فيه الفقهاء لا البطالان او الثواب والعقاب بحسب
 القصد من والاصل ان القرب منه تقاي بالميل اليه والبعد عنه بالزهول
 وعاقبه اذا عني الاعيان عن الشركة وخو محمول على الاول وهو لا يريد
 الثواب اصلا وفي لاحيا انه محمول على الاصل ما اذا سادها او ترجح الربا قال
 الا شرف ولا يد في قوله فاما ان ابغى وجه الله وفي قوله واما من غزا من اعمار
 مضافا فقوله فاما من ابغى واما غزو من غزا فاهم اختصار كورد القسم
 قال الطبي ولا يستغنى على هذا التقدير بجر الاجر على المقتل فينتفي ان بعد الغزو

رجع

عزوات عزوات ابتغي وجهه الله وعزوات لم يبتغي واما من ابتغي وجه الله
فحكه كذا واما من عزوات فحكه كذا فيكون من باب الجمع مع التثنية والتثنية
كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا بما افادته منهم بشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا يبين فحذف التثنية لانه التثنية عليه وهذا معنى قول القاصي
فاقتصر الكلام واستغنى بذكر العزاة عن ذكر القسمين رواه مالك ورواه
داود والنسائي وكذا احمد والحاكم والبيهقي وعنه عبد الله بن عمر والواو قال
يا رسول الله اخبرني عن الجهاد اي تفصيله وتقصيها قال النبي هو مطلق
يحمل انه سال عن حقيقة وعن ثوابه وعن كونه مقبولا عند وغير مقبولا
والجواب يبين انه سال عن الثالث فقال يا عبد الله بن عمر ولعل المراد بالجهاد
اظهار خصوصية والحكم على اقباله بكليته ان قاتلت صابرا محتسبا اي متصفا
بهذه من الوصفين لما روي لا يفتنون موتون ولا يفتنون تحشرون قال
الطبي اعاد في الوصفين لذكر ابو ذر بالتكثير فيهما على انهما اجرا وثوابا لا
بقادر فلهذا اي يفتنك الله صابرا كما ملائمة فيكون في اجرك غير حساب ومحتسبا
اي مخلصا متناهما في اخلاصه راضيا مرضيا رضوان الله اكبر وان قاتلت مرابطا
اي في نية الاعمال مكاترا اي في تحصيل المال يفتنك الله مرابطا كما قال
الطبي التكاثر التباري في الكثرة والسياسة في ما قد يكون هذا في الانفس والاولاد
والاولاد فالرجل يحيا هذه الغلبة والكثرة والماله ليبا هو به ولا يكثر رجالة وعونه
واجياده ولا ماله وكلمة الله واظهار دينه وقال ابن الملك قوله مكاترا اي متناهما
وتيسل هو انه يقول الرجل لغيره انا اكثر منك مالا وعدد ابي عزوة ليقال
انك اكثر جيشا وشيخ ابي ينادي عليك يوم القيامة ان هذا عزاء خيرا وريا
لا محتسبا باعماله يا عبد الله بن عمر اي كلما حاضرا متعلقا متعلقا على اي حال
قاتلت او قاتلت يفتنك الله على تلك الحال وكذا الغلبة الاعمال على هذا التناول
رواه ابو داود ومن عتبه بن مالك روى عنه ما لم يرد كونه المولى في اسماء
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعجزتم بعنجهي ويكره اي انا قد رمت ادا
بعنت رجلا اي امير والمعي اذا جعلته عليكم اميرا فلم يحض لامرته بان تظن
امرؤ ادني ان يجعلوا مكانه من يحض لا مكره معقول اعجزتم قال النبي
اي اذا امرت احد ان يذهب الي امر فام يذهب اليه فاقبوا مكانه غيره
او اذا بعنته لامر ولم يحض لامرته لم يذهب وعصيان فاعزوه قال ابن الملك
اي فاعزوا واجعلوا مكانه امير اخر غنيل امرؤ وعي هذا اذا ظلم الامير امير
ولم ينف حتى حفظه جازع ان جازعوه ويقبوا غيره مكانه قبل هذا اذا لم يكن
في عزله اشارة فتنه والارثه دم فان كان ذلك فان كان قاتلا في الاصل لم يجر لهم
ذلك وان كان سيفا كان قاتلا فان كان حصود القتل عزله ان كان القتل في
قتاله على السهل جاز لم يقتله وقتل متعصيته وان كان الامر بالعكس لا يجوز قتله

خالصا لله تعالى وها
حالات مرادفات او
متد حالات يفتنك الله
تعالى في صابرا محتسبا

رواه ابو داود وذكر حديث فضالة بفتح الفاء والجاهد من جاهد نفسه اي في
طاعة الله في كتاب الايمان اي في فتنه حديث طويل فتكراهه على وضع المصابيح ه
استقله المؤلف من هذا الفصل الثالث عن ابي امامة رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية بفتح سين مملوءة وكسرا ياء وتشديد
تحتية وهي الظايفة من الجيش يبلغ اقصاها الرجاء تبعث الي العدو وسعوا بذلك لانهم
يكونون خلاصة العسكر وخيارهم السري وهو الشيء النفيس وفي المغرب سري بالليل
سري من باب مزب بمعنى صار كبالا واسري مثله ومنه السرية لواحدة السوريات لانها
تسري خفية ويجوز ان يكون من الاسرا الاختيار لانها جماعة مسرواة اي مختارة ولم
يرد في تحديد هانف ومحموله ما ذكره محمد رحمه الله في السير ان السرية فانوقها
سرية والثلاثة والاربعة وخو ذلك طلبة لا سرية وما روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث اثينا واحدة سرية بخالف اهل السير ان السرية السرية ذلك هذا
وقد قال السيد جمال الدين في روضة الاحباب ما معناه ان العزوة في اصطلاح اهل
السير والمحدثين هو الذي حفره صلى الله عليه وسلم في سرية الملهو الا ان يقال انه صلى
يقال بنفسه لا نفس وعنه يسمي بعثا وسرية فعلى هذا فيشكل قوله اي امامة
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية الملهو الا ان يقال انه صلى
الله عليه وسلم خرج مشيعا لهم او يراهم بالسرية المعينة الدعوى وهو طائفة فبذلك
تسري بالمعنى الاعم ويراد به الاخف وهو علنا اذ جرد في معناه من قيد
خفية ليرى رجل يمين رجال السرية بغار فيه شيء قليل من ماله اي يكتفي بظهوره
السالك وشربه وهو محتمل انه كان جازيا ام لا وقبل بالجر عطف على ما وفي نسخة
بالرفع عطف على شيء والمراد بقل كل من الطالب او يتنزه منه المتأخر في ذلك
اي كل من حل نفسه على التجرى او حدث في نفسه بان يقيم فيه اي بعد الجهاد او
قبله بحسب الجذبة ويتجلى من الدنيا اي من اهلها ومتعلقا بها ويكون مستجدا للعبادة
الله وغزاة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لم ابعث بكم بصفة المحمولى ايسل ولم او من باليهود ديفولا
السمرانية اي بالملة التي فيها امور مشاقة من الرهبانية ويتجتها قاهرة على سلك
لكل الطريقة ولكن بعثت بالكنيسة اي الملة المأهولة عن السبل الزائفة الى
طريق التوحيد وسبيل الاستقامة السخية اي السهلة ليس فيها حرج وحشعة
زايدة وشغفها الى العزمت قدبة كالجهد والجمعة والعبادة والرياض
وتشجيع الكبارة وتقل وتعليم وتحصيل كمال ثم كمال فان العلماء والاولياء ورثة
الانبياء قال النبي لئن لم يكن يقتضي مخالفة ما بعد ما قبله الا هو مقرر اي ما بعثت
للهبانية الشاقة بل بعثت بالكنيسة السخية موضع قوله باليهود ديفولا
بالفرسية موضع للرهبانية الشاقة والذي نفس محمد بيده اي ينصرف
فضلا عن سائر القروس لغدوة او راحة في سبيل الله اي كماله او الج

في ذلك اي في ذلك الامر المكان او
بعد من بعثته صلى الله عليه وسلم مع

والعلم او غيرهما من طرف الطاعة والعبادة واول التوزيع والغد وقرة
من ذهب اول النهار والروح من اخر النهار واول الليل للتقيد باعتبار الغالب
العادي خبر من الدنيا وما فيها قال النوري الظاهر ان الغدوة والروحة غير متضمنة
بالغد والروح بل كل نجمة وساعة هو في سبيل الله خيره من الدنيا وما فيها لو
ملكها وتصور تنعم فيها لانه زابل وفيه الاخرة باق وتبيل لملكها وانفقها في امور
الاخرة ولما احدث محمد بن عبد الله بن ابي لوتوفه وثباته في الصف اي صفه القتال او
صف الجماعة خبر من صلابة اي على انفرادها تسعين سنة اراد به التثبوت فلا ياتي
ما ورد من رواية سبعين رواه احمد وعنه عباد بن الصامت رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزاني سبيل الله اي اراد
الجهاد ولم ينو الاغنى لا يكسر العين اي تحصيله وهو جيل صغير يثبته ركنه البصر
ليلا يغرقه ما نوي قال الطبري هو بالغة في قطع الطمع عن الغنى بل ينبغي
ان يكون خالصا لله تعالى غير مشغوب باغراض دنيوية كقوله صلى الله عليه
وسلم وانما الامر ما نوي انتهى وسبق ان هذا هو الحال والا فقد تقدم حراز
فضل الغنية لكن لا يحموه من شئ معين وايضا سبق ان الدنيا المحل لا
يسئل الثواب بالكلية رواه النسائي وكذا احمد والحاكم وعنه ابي سعيد رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالله
اي من رضي بربوبية الله عليه وفق فتنابه وقدره من حيزه ونشره وحلوه
ومره وبالاسلام ديني اي يتراعى واحكامه من الامور والمصائب والجمود
رسولا اي ويرسل الله الامور المتأججة في اقواله وافعاله واحواله المعبر
عنها بالشرعية والطريقة والحقيقة وحيثه لئلا يثبت وتحقق
وعنه عند بالمعنى بالغة في تحقق وقوعه او حصلت له الجنة في الاساء
وهو الغنية عن التوا والخصورع المولي ويشير الى هذا المعنى قوله تعالى
ولكن خاف مقام ربه حيث ان اي حبة في الدنيا واخرى في الاخرة فوجب لها
اي لاجل هذه الكلمات اول هذه القصيدة ابو سعيد فقال اعد لها علي يا رسول
الله فاعادها عليه ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم واخي اي وكلمة
او فائدة او قصيدة اخرى مما يتعجب لها فيتعين ان يربح فيها وهي رفيع
الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين طيب السماع
والارمن قال اي ابو سعيد وما هي اي تلك الخصلة الاخرى يا رسول الله
قال الجهاد اي هي الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الذي
مرات وجهه اي ان الجهاد فرض كفاية حيث عطف على لوانم الاسلام بطريق
الانذار فان العطف يقتضي المغايرة في الكلام وقال الطبري اخرى صفة توفيق
محفوظ وهو مستند وقوله برفع الله جيرة او مشغوب على انما فعل اي الا
اشرك بشاؤة اخرى وقوله برفع الله صفة او حال وقيل هناك خصلة اخرى

وفي هذا الاسلوب تفخيم امر الجهاد وتغليب شأنه فان قوله من رضي بالله
ربا وبالله اسلام ديني مشتملا على جميع ما امر به من الجهاد والعبادة
وكذا اليها به بقوله واخرب وابرازه في صورة البشارة ليسال عنها فيجيب بها بما يجب
لانه التبيين بعد الايهام اوقع في النفس وكذا تكراره ثلاث مرات وتغير الحديث
قوله تعالى هذا لكم على تجارة تنجيكم الى قوله وبشر المؤمنين وقاله ابن الملك قبل
قد ورد من انفق زوجين في سبيل الله دعاه كل من خربة نجمة الحديث وذلك اعظم
اجرا واجيب بما تقر من ان الحكم اكثر رتب على الاقل يقدم على الحكم المترتب على الاخر
وبان سبيل الله اعم من الجهاد فيدخل فيه ان يكون المراد بالزوجين الزاكن ومركو
وانفا لها اهلها فصار الحديثان متقاربين في المعنى وفيه ان الاجر فضل من
الله تعالى يجوز ان يعطى من شأ من عمل قليل اجرا جزئيا وقد راجل بلا خاي حاجة
الى وجه التكلف انتهى ولا يخفى عدم التماثل بين الحديثين فالسؤال ساقط من اصله
في البين رواه مسلم وعنه ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون الجهاد
في القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب لفتح ابواب الجنة حيث كان ابوابها حاضرة
مقد او المراد بالسيوف سيوف المجاهدين وهذا كناية عن الدوام والعدو
في الحرب لانها اكثر سلاح الجهاد وقال الطبري قوله تحت ظلال السيوف مشعر
بكونها مشهورة غير معدة ثم هو مشعر بكونها رافعة فوق رؤس المجاهدين
كالظلال ثم هو على التسايف والتضاريف في المفاخر ثم هو على اعمال كلمة الله
العليا ونصرة دينه العقيم الموحية لان يفتح اصحابها ابواب الجنة كلها ويؤدي
ان يدخل من اي باب شاء وهو ابلغ في الكرامة من ان يقال الجنة تحت ظلال
السيوف انتهى واراد ان يبلغ ما ورد ان الجنة تحت اقدام الامهات وفي كونه
ابلق نظرا لاهل البلاغة ادلاخفا ان النفس شئ تحت ظلاله ابلغ من ان يكون
تحت ظلاله فحتاج الى الدخول بخلاف الاول فانه يدل على انه واقع فيه للحال
ففيه قال النوري معناه ان حضور معركة القتال طريق الى الجنة وسبب
لدخولها اقوله هو كذلك وهو لا ينافي في الكرامة انه في حال جهاده كانه
في الجنة كما سبق اليه الاشارة فقام رجل دث الهيبة اي فقير الحال كسير البال
في النهاية متاع دث اي خلق بال فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هذا اي سمعك هذا الحديث بطريق الجرم واليقين
قال نعم فرجع اي الرجل اليه صاحبه اي مع اهل رحله فقال اغترأ عليكم السلام
اي سلام مودع ثم كسر جفنته سيفه بفتح الجيم وسكون الفاء اي غلافه فالفاه
اي الفلاف اشعارا بانه لا يريد الرجوع الى الدنيا بعد اقباله على العتيق ثم
سعى يسلفه الى العدو وضرب به حتى قتل رواه مسلم كان الاخصر ان يجمع بين
الحديثين ويقول رواها مسلم وكذا احمد والنسائي وعنه ابي عباد رضي

انه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعابه اي الخصوم
 في بابها اي الشاربين اميب احوانكم اي من سعادة الشهادة يوم احد
 اي في سبيل احد لا ثاني له جعل الله ارواحهم في جوف طير حشر في اجواف
 طيور خمر خالية من الارواح على اشياخ مصورة بمصور الطيور حتى يتلذذ
 الارواح بنسب الاشياخ وفيه رد على من يقول ان عذاب البرزخ ونعيمه
 انما هو روحاني فقط تزداد لذة من الكمال والعلو والشراب الطهور
 تاكل من ثمارها استيناف او حلا او دب ل وتاوي اي تناوب من ذهب حلقه
 في ظلم العرش اي هي عبرة او كمال الطيور فلما وجدوا اي الشاهد اطلب
 ما كلفهم ومشروهم ومقتلهم بفتح فكسري دماهم ومستقرهم والثلاثة مصادر
 هتة ولا يبعد ان يراد بها المكان والزمان ثم اصل المعيل المكان الذي
 يودي اليه للاستراحة وقت الظهيرة واليوم فيه قال الطيبي وهو ههنا
 كناية عن التمتع والتفرغ لان المتفرغين في الدنيا يعيشون متعدين انتهى
 وفيه ما لا يخفى قالوا جواب لما من يبلغ بتشد يد الامم وفي نسخة بتخفيفها
 اي من يوصل اخوانا اي من المسكين عنا اي عن قبلنا انما احيا في الجنة
 اي موزونون من انواع اللذة لئلا يزهدوا في الجنة اي في شأنها بل يرعوا
 في تحصيل درجاتها ولا ينطوا اي لا يجبنوا عند الحرب فقال الله تعالى انا انعم
 عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن بالخطاب مع فتح السين وكسرها في رواية
 بالفتحة مع فتح السين اي لا تظن الذين قتلوا بالتخفيف والتشد يد في سبيل
 الله امواتا معقول ثاب بل احيا اي بل هم احيا وفي نسخة عند ربهم يزعمون
 اي من ثمرات الجنة الي اخر الايات يعني فحين يأتاهم الله من فضله
 ويستبشرون بالهدى لم يلقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا يخشون
 يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجرا المؤمنين رواه ابو
 داود وعنه اي سمعته الحذري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال المؤمنون في الدنيا على ثلاثة اجزا اي اصناف ومنه اجزاء
 المركبات كالسكجيين وخزوه وسوا اجزا للاختلاط الواقع فيما بينهم وعند
 ما يزعم في الظاهر مع تفاوتهم في الخباير وقال الطيبي الاجزا انما يقال فيما
 يقبل الجزية من الاعيان فجعل المؤمنين كنفس واحدة في النفاط والنواد
 كما جعل يد واحدة في قوله صلى الله عليه وسلم هم يد علي من سواهم
 الذين اي منها او احداها او اولها الذين امنوا بالله ورسوله ثم يرتابوا
 اي لم يبتكروا لعل العطف بهم اي اذا ثبت في الارتياب بعد الايمان ولف
 بهم فان العبرة بالجماعة ولا يجر تقدم الارتياب او معنى يرتابوا انهم عملوا
 بمقتضى الايمان ولم يرتكبا شيئا من الاوامر والنواهي لان المقسم هم المؤمنون
 الكاملون وقال الطيبي ثم في ثم لم يرتابوا كما في قوله تعالى ان الذين

بضم الكاف

قالوا

قالوا ربنا الله ثم استقاموا للتراخي في الرتبة لان الثبات على الاستقام
 وعلى عدم الارتياب اشرف وابلع من مجرد الايمان والعمل الصالح والذي يامنه
 الناس على اموالهم وانفسهم لعل الاختيار الافراد اشارة الي انه قليل الوجود
 بين العباد وكذا قوله ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه الله عز وجل والظاهر
 ان ثم ههنا للتراخي وان هذا الجزء افضل مما قبله افضل وكذا ما قبله افضل
 مما بعده قبله وباعتبار ان كلام المتأخر مشتمل على وصف التقدم مع زيادة صفة
 جليلة وقال الطيبي ثم للتراخي في الرتبة ايضا والطبع ههنا يراد به انفاك
 هو في النفس الي ما تشتهي فتؤثره على متابعه الحق فتترك مثله منتهي غاية
 المجاهدة وامام خاف مقام ربه وحبب النفس لله الهوي فان الجنة هي
 الكاوي انتهى والظاهر ان المراد بالطبع هنا الميل الي مال ارجاه ولو كان علي
 سبيل الاباحة فان تركه هو الجال عند ارباب الوصال رواه احمد وعنه عبد
 الرحمن بن ابي عميرة بفتح فكسري وقل قرشي مضطرب الحديث لا يثبت
 في الصحابة قاله ابن عبد البر وهو شامي روي عنه نذر ذكره المؤلف ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفس مسلمة يقبضها ربهما قال بعض
 الاكابر انه يتوحي الانفس حقيقة ويتوحيكم حكم الموت بجارا وعين ان
 يكون هذه خصوصية لبعض حب خبر ما اي يود ويتقى ان ترجع اي
 تنقلب اليكم فان لها الدنيا وما فيها بفتح ان وفي نسخة بكسر قال الطيبي
 بخونة ان يكون هو معطوف على ان يرجع وان يكون حالا ان روي بكسر
 وقوله غير المتشهد بد لان فاعل حب انتهى وفي نسخة ينصب غير علي
 الاستشقا قاله ابن ابي عميرة قاله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لان اقل بمبيعة المحبول اي لكوني مقولا في سبيل الله احب الي
 من ان يكون كمي اي ملكا اهل البر والمكر بتخمين فيها قال الطيبي المراد
 باهل البر سكان البوادي لان خباياهم من البر غاليا واهل البر سكان
 القرى والامصار واراد به الدنيا وما فيها كما سبق فقلب المعلا على غيرهم
 كما في قوله تعالى رب العالمين في احوالهم واسند المحبة الي نفسه الزكية
 صلوة الله وسلامه عليه والمراد به غيره لقوله صلى الله عليه وسلم
 انتهى ولا بعد ان يكون الاسناد على حقيقة وله شهادة ثواب على نية
 في تشييه ومودته رواه النسائي وحسنه بنحو فسكونه عند ودا بفتح
 معارضة الهرمية روت عن حماد بن ابي عبد الله رضي الله عنه وسلم وروي
 عنها عوف الاعرابي حديثها في البصريين هكذا اوردها ابن ماكولا في
 حسنا وذكرها الحارثي يقال حسنا بفتح معارضة ويقال حسنا الهرمية
 وعماها الكارث واسلم والهرمية بفتح الصاد المهملة وتساها حسنا فعلا
 من الحسن وخسنا بالحاء المعجمة وتقديم النون على السين قالت حدثنا

وفي نسخة حديثي عن علي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من هي الجنة قال
ايها النبي عليه السلام النبي اي جنس الانبياء في الجنة والشهيد يعني المومن لقوله
نقالي والذين آمنوا باهله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم والخاصة
الشهيد اعلم من ان يكون حقيقته او كما في الجنة والموت في الجنة قاله الحنفية والموت هو
الطفل والسقط ومن لم يبرك كالحنة اي الذي ولد في الدنيا من نون حيا في الارض في الجنة
وكما لا يولدون البتة ومنهم من كان بين البنتين ايضا عند المجاعة والفقير ذكره السيوطي
وقال الطبيب الطاهر انه اراد بالموت وجنس من هو قريب العهد من الولادة سواء كان من
اولاد الكفار وغيرهم والويلد المورود وهو الذي يدفن حيا من البساتين رواه ابو داود
وكذا احمد بن حنبل في الجامع الصغير وعن علي وايه الدرداء اي هزيمة وايه اسامة
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وابو جابر بن عبد الله وعمر بن الخطاب
بالصغير روى عنه عنهم اجمعين كلهم حدثوا عن ابي عبد الله في كل باب من باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ارسل نفقة في سبيل الله واغفر ذنوبه
فله بكل درهم سبعة اضعاف درهم وهو مقتبس من قوله نقالي الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سابل في كل سنبلة ثمانية حبة ومن غفر بنفسه في
سبيل الله وانفق في وجهه ذلك اي في جهته فصد هاد في الجهاد قال الطبيب اي
في جهته وقصد له فاما قوله فانه وجهه المعرب اي جهته التي امر بها ففالي فيها
فله بكل درهم سبعة اضعاف درهم للجمع بين القاب المدن وبن له اكمال ثم لا الظاهر
اي النبي صلى الله عليه وسلم استشهدا او اعتصما او اعد بهما عفا عن بئس
او دلالة علي ان المذكور هو اقل الموعود وانه يصانع كذا يشا اصنافا كثيرة رواه
ابن ماجه وعنه فضالة بن يحيى الغائب عبيد بالتصغير انصاري اوسي اول مشا
احد ثم شهد فابعد وباب تحت الشجرة روي بسيرة مولاه وغيره قال
سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المشهد الرجم اي انواع الاربعه رجال رجل مومن جيد الايمان
اي خالص او كالمعنى صالح العمل وهو الظاهر فيما سياتي في العبد وايه
مرا لكفار فصدقه اي بتخفيف الصاد اي صدق شئ عته ما عاهاه الله عليه
وفي نسخة بالتشديد اي صدقه فيما وعد على الشهادة حتى قتل بصيغته المجهول
اي حتى قاتل اليه ان استشهد قال الطبيب يعني ان الله وصفه الجاهدين الذين
قاتلوا الوجهه ما برين محتسبين فتحيي هذا الرجل بفعله وقائله ما برحت
فكا فصدقه الله نقالي بفعله قال نقالي رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فذلك اي المومن هو الذي يرفع الناس اي عامة المؤمنين يحبهم يوم القيامة
هكذا مصدر قوله يرفع اي رفا مثل رافع راسي هكذا ان شاء الله ورفعه
راسه حبة سقطت قلنسوته بفتحة فسكون فم اي ما فيه وهذا القول
كما يتبعه في نسخة منزلة ما ادرى هذا قول الراوي عن فضالة بن عمار

على

شروط

على ان قوله حبة سقطت كلام فضالة او كلام عمر والمعنى كما اعلم
افلتسوة عمر اراد اي فضالة ام في نسخة او قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم
قال اي الطبيب النبي صلى الله عليه وسلم واعادة للفصل ورجل مومن جيد
الايمان يعني قوله الاول في مرتبة الشجاعة لقي العدو وكما صرح به اي مشيها
عن طعن حيله شوك طلع بفتح فسكون وهو شجر عظيم من شجر العضاة قال
الطبيب اما كناية عن كونه يقتل عن الفرع والحزن او عن ارتفاعه في يصير واعضاة
وقوله من لحي بيان التشبيه لقوله الاظهر ان من قليله والحيض ضد الشجاعة
وهو اخلاصه من كونه في الانسان وبه يعلم ان الغراب في الطبيعة المستقيمة
فصل من الله ونعمة يستوجب العبد بها زيادة درجته الله سهم عرب اي مثلا والتمس
توصيفه وجوز الاضافة والمعنى لا يعرف رامي فقتله اي ذلك السهم مجازي في
الدرجة الثانية وفي الحديث استعارات المومن القوي احب الله من المومن
الضعيف كما روي ورجل مومن خلطوا صالحا وخرسبا الواو بمعنى المبالغة واللا
علي ان يجل واحدهما خلطوا بالآخر كما ذكره البيضاوي في تفسير قوله نقالي
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عمل الصالحين وخرسبا اي العدو وقصد الله
حيث قيل اي بوصف الشجاعة فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسد
على نفسه اي بكثرة المعاصي وفيه رده صريح على المعتزلة لقي العدو وقصد
الله حيث قيل اي بوصف الشجاعة المعنوية من قول فصدقه الله فذا في الدرجة
في الدرجة الرابعة وفي نسخة فذا وهو ما سبب الراتب لان ما قبله معجب
بذلك وهو المتوسط وما قبله حوجب له المان سبب اللقب واما ما قبله المعبد
بذلك فهو للعبد المعنوي الذي لا يصل اليه كل احد لا تزدني قوله نقالي
هنا الكتاب بحاله الطبيب العزق بين الثاني والاول مع ان كليهما جيد الايمان
ان الاول صدق الله في ايمانه لما فيه من الشجاعة وهذا يدل بحجة في
سبيل الله ولو يصدق كما فيه من الجبن والنزق بين الثاني والرابع ان
الثاني جيد الايمان غير صادق لفعله والاربع عكسه فعمل من وقوعه في الدرجة
الرابعة لان الايمان والاحلاص لا يوترون شي وان مبنى الاعمال على الاخلاص
انتهى وجبه اخلاصه لا لانه لا يملك على الاخلاص مع انه معتبر في جميع مراتب
الاختصاص بل العزق بين الاثنين بالشجاعة ومنه ما مع اتفاقهما في الايمان
وصلاح العمل ثم دعونا الخلل ثم دعونا المسكون مع انصافهما بالايمان ايضا ولعل
الطبيب اراد بالخلط من جمع بين بنية الدنيا والخرة وبالمسكون من نوب المجاهدة
الغنية او الربا والسعة والله اعلم رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن
عريب اي اسناد او رواه احمد ايضا عن عمر بن الخطاب في رواية الجامع الصغير
قوله فاذا روي الخاخره في البين وعن عتبة بن ربيعة عن عتبة بن ربيعة
ابن عبد السلمي بضم ففتح قال المص وعتبة هذا كان اسمه عتبة فسماه النبي

له

اليهم في شعب الايمان باب اعداد الاله الجهادي هيبة
اسباب الجاهدة من السلاح وغيره **الفصل الاول** عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه اي الكهني كان والبايع مصر لما وية بعد احية عتية
ابن ابي سفيان ثم غرل ومات بها فتنة ثمانية وخمسين روي عنه ثمر بن الصغابة
وخلقه كثير من التابعين ذكره المؤلف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر يقول حالاً لا واعداً والهم ما استطعتم من قوة الكشاف في كل ما
يتقوى به في الحرب من عدها قاله الطيبي واي استطعتم برصونته والعايد
محدوم ومن قوة بياض لم والمراد هنا نفس القوة وفي هذا البياض المين
اشارة الى ان هذه القوة العدة لا يستتبع بدون المعاجلة والادمان الطويل
وليس يثبت من علة الحرب ولا انها اخرج الى المعاجلة والادمان عليها فكل التوس
والري بها كذلك كبر صلوات الله عليه لتقصر القوة بالري بتولها لا للتحسين
ان القوة الرمي اي هو العدة الالاف القوة الرمي كرهاً لا تألوا في التاكيد
او اشارة الى الاحوال الثلاثة من القوة والكثرة وما بينهما فانها نافعة في
جميعها رواه مسلم قال النووي فيه وفي الاحاديث بعد فصله الرمي هو
والفاصلة والاعتناء بذلك بنية الجهادي سبيل الله والمراد هنا ان علي الفقيه
والتدريب فيه ورياضة الاعضاء بذلك وعنه اي عن عقبة بن عامر رضي الله
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الروم
اي الفتح الله ونصرة ويكنيكم الله اي سترهم بقوته وقهره لكن ثوابكم واحرككم
مترتب على سعيكم ونفلكم فلا يعجز احدكم بصيغة الرمي وفي نسخة بالتقوى وفي
شرح مسلم هو تكبير الحيم على المشهور وبفتح الغنة والمعنى يكسر احدكم منه ان
يلهو اي يشتغل ويلعب باسمه اي مع فتيته بنية الجهادي مع اهل الروم وغيرهم
من ذوي العناد رواه مسلم وفي الجاه الصغير للفظ ستفتح عليكم ارضونا
ويكنيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهوا باسمهم رواه احمد ومسلم عن عقبة بن عامر قال
المظهر يعني اهل الروم غالب حرمهم الرمي ليعلمكم محاربة اهل الروم وستفتح
عليكم وانتم تتعلمون الرمي ليعلمكم محاربة اهل الروم وستفتح عليكم ويدفع الله
عنكم اهل الروم فاذا فتح لكم الروم فلا تنزكوا الرمي وتقلان تقولوا انكم نحتاج
في قتالهم الى الرمي بل تعلموا الرمي وادعوا عليه فان الرمي مما يحتاج اليه ابداناً
الاشرون اي لا ينبغي ان يعجز احدكم عن تعلم الرمي حتى اذا حان وقت فتح الروم
امكنه العون على الفتح وهذا حديث وحريص منه صلى الله عليه وسلم على تعلم
الرمي والمعنى له ان يلعب بها وليس بمشغوعا عنه قال الطيبي لعل الارجح
التوجيه الثاني فان الفا في قوله فلا يعجز سببية كانه قيل ان الله سيفتح
لكم قريب الروم وهو رماة ويكنيكم الله تعالى بواسطة الرمي سترهم
فاذا لا يعجز سببية كانه قيل ان الله سيفتح لكم عن قريب الروم فاذا لا يعجز

ان يلهوا

ان يلهوا باسمه اي على كبر ان تهموا بشان الفضل وتكونوا فيه وعصوا عليه بالنوا
حتى اذا ناولتم محاربة الروم تكونوا متمكنين وانما اخرجه مخرج الله وامالة للرغبات الى
تعلم الرمي والي التزاري والمسايرة فان النفوس مجبولة على ميلها الى الله وعنه
اي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من علم الرمي ثم تركه فليس منا اي ليس بمتمصل منا ومعدود في زمرةنا وهو
اشد مما لم يتعلم لان لم يدخل في زمرةهم وهذا دخل ثم خرج كانه رايه القنص
واستهزى به وكل ذلك كفران لتلك النعمة المحظية ذكره الطيبي اوقته عصي الظاهر
انه شك من الراوي ويجعل ان يكون للتبويج على ان الاول محمول على انه تركه تكاسلا
وتهاونا والثاني على انه رايه فيه نقصانا وامتها نارواه مسلم وعن سلمة بن الاوع
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم قبيلة
يتناضلون بالنضاد المعجاة اي يتراوون بالسبق بالسبوق بهم اوله وهو معروف وقيل
اسم موضع ذكره الطيبي وقال القاضي السوق جمع ساق استعمله للاسم على سبيل
الاستعارة اقول الاظهر انه كناية عن المثني اي ما شئ من راكبين وقال ابن الملك
هو يفتح السين المهملة اسم موضع واليا معني في فقال اربوا اي دووا على الرمي بي
اسماعيل اي يابيه فان اباكم يعني اسماعيل كان رايها اي عظيمها او غنى رعا للرعي وانا
مع بني فلان وهذا بنا على ان المتناض من ان من حفر من الرماة يكون مع قوم منهم
لاحد الفريقين متعلق بقوله فقال اي قال لاجل احد الفريقين انا معهم فامسكوا اي
العريق الاخر فابديهم اليا زائدة والمعنى انهم تركوا الرمي فقال ما لكم ايهم امتناعكم من الرمي
قالوا وبغيتنا فقالوا كيف نرعي وانت مع بني فلان اي بالنص والمعونة قال اربوا وانا
معكم كلكم تارك بالجر تارك بالجر للمضمر المجرور واما الجاري وعن الله رضي الله عنه
قاله ابو طلحة وهو زيد بن سهل الانصاري الخزرجي البصري شهد المشاهد كلها
وقال صلى الله عليه وسلم فيه لصوت اي طلحة في الجيش خبر من ما يقول رجل وقتل بور
حين رحلا واخذ سلبهم وقوله يقترب من النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد
يدل على كانه قريبه به صلى الله عليه وسلم قيل وكان ذلك في احد وكان ابو طلحة
حسن الرمي فكان اي ابو طلحة اذ ارمي تشره النبي صلى الله عليه وسلم اي عتق
نظره وتطلع عليه والاستشراف ان تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذي يستنقل
الشمس حتى يستبين الشيء كذا في النهاية فينظر الى موضع نبه اي موقع سهم اي طلحة
قال الطيبي الفا في فلان سببية اي لاجل انه كان حسن الرمي يفتح النبي صلى الله
عليه وسلم بصره سهمه لينظر المصاب من الاعداء من هولان النبي صلى الله عليه وسلم
انما تترس بترسه وقاية واستشرا اذا رواه البخاري وعنه اي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل اي في ذواتهم
كفي عن الذات بالناسية يقال فلان مبارك الناصية اي مبارك الذات وانما
جعلت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير الدنيا والاخرة وقوله

قال تعالى واعدوا الله ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بغير
الله وعدوكم واخريين من دونهم لا تعلمون الله يعلمهم الآية متفق عليه ورواه
احمد والنسائي وعنه جرير بن عبد الله اي الجلي رضي الله عنه قال رايته رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم بلوي اي يده وبر ويقبل
ناصية فرس باصبعه قال النووي اراد بالناصية هنا الشرح المستعمل على الجهة
وقال الخطابي قالوا كني بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية
وعبارته الغيرة اي الذات انتهى فهو مجاز بذكر الجزم وارادة الكل نحو الرقية والراس
وامثالهما مما يطلق ويراد به الكل وهو يقول اي في حاله في ناصية للفرس الخيل
حينئذ معقود بنواصيه اي في نواصيه اي في رواية الخبر اي حاله في ناصية للفرس الخيل
فيها كذا في النهاية الي يوم القيامة اي الي قربه وفي شرح السنة فيه ترجمه في اتخاذ
الخيل لها دوان الجهاد لا ينقطع وقوله الاجر والقيمة نفسان للخير فها بدله منه او جز
منه احدث في اي هو الاجر والقيمة وفيه ان المال المكتسب بها هو جز مال راحة
مسلم وقاله في الجامع الصغير الخيل معقود في نواصيه الخبر الي يوم القيامة رواه مالك
واحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وعنه ابن جرير واحمد والنسائي والشيخان
وابن ماجه عن عروة بن الحميد والبخاري عن اسد ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن اي هريرة واحمد عن اي ذر وعن اي سعيد والطبراني عن سودة بن
البرقع وعن المغاز بن بشير وعن اي كبشة وروى الطبراني في الاوسط عن اي
هريرة بلفظ الخبر معقود بنواصي الخيل الي يوم القيامة والمتفق على الخيل كالباسط
كفه بالفتحة لا يقبضها وفي رواية لاحد والشيخان والترمذي والنسائي عن عروة
البارقي بلفظ الخيل معقود بنواصيه الخبر الي يوم القيامة الاجر والقيم ورواه احمد
ومسلم والنسائي عن جرير وفي رواية الطبراني في الاوسط الخيل معقود في نواصيه
الخبر والبن الي يوم القيامة واهلها معانون عليها قلدها ولا تقلدها والاولاد
وفي رواية الطبراني في الكبير الخيل معقود بنواصيه الخبر والليل الي يوم القيامة
واهلها معانون عليها والمتفق عليها كباسط يده في صدقته وابوالها واراد بها
لاهلها عند الله يوم القيامة من مسكه الجنة وفي رواية احمد عن جابر الخيل
معقود في نواصيه الخبر الي يوم القيامة واهلها معانون عليها فاستحووا بنواصيه
وادعوا لها بالبركة وقلدها ولا تقلدها والاولاد انتهى فهو حديث متواتر او
كاد ان يتواتر فهو مشهور بلا شبهة وعن اي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله اي ربطه وجسه
على نفسه مما عسى ان يجد من غزو او غير ذلك وقد عني المعنى الوقت قاله الترمذي
حينئذ واحتبس ايضا بفتح يده ولا يقدر واللعين انه يجسه على نفسه
لنفسه ما عسى ان يجد في ثمر الثغور ثمة ايمان بالله معقود اول اي ربطه
خالصا لله تعالى وامثالا لامره وتصديقا بوعده عبارة عن الثواب المرتب على

الاحتباس وتخصيصه انه احتبس امثالا واحتسابا وذكر ان الله تعالى وعد
الثواب على الاحتباس من احتبس فكانه قال صدقتي فيما وعدتني فان شئت بكسر
فتح وريه بكسر فتشد يد تحبته اي ما يشبعه ويرويه ورواه وبوله في رواية اي في ميزان
ما فيه ثواب هذه الاشياء يوم القيامة رواه البخاري وعنه اي عن اي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكك بكسر اوله في الخيل ولعل الجاهل
الصغير من الخيل والشكك ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده
اليمنى ورجله اليسرى او للتشويج والظاهر ان هذا من كلام الراوي وليس من النبوة والا
لكان نصا في القصور وما وقع الاشكال في تفسير الشكك ثم وجه الكراهة معوضا الي
الشائع قال النووي في شرح مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكك
وفسره في الرواية الثانية بان يكون في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى
ورجله اليسرى وهذه التفسير هو واحد الاقوال في الشكك وقال ابو عبيد وجمهور
اهل اللغة والعرب هو ان يكون منه ثلاث قوائم بحيلة واحدة مطلقة تشبهها بالشكك
الذي يشكك به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا قال ابو عبيد وقد يكون الشكك
الذي ثلاث قوائم مطلقة واحدة بحيلة ولا يكون المطلقة او المحجلة الا الرجل وقال ابن تيمية
الشكك ان يكون بحيلتين شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل مشكك بخلاف
قال القاضي وقال ابو عمر والمطرز قيل اشكك بياض الرجل اليمنى واليد اليمنى وقيل
بياض الرجل اليسرى واليد اليسرى وقيل بياض اليدين وقيل بياض الرجلين ويد
واحدة وقيل بياض اليدين ورجل واحدة قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة
المشكول يعني تقا ولا يقبل بحيلة ان يكون قد جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجاسة وقال
وقال بعض العلماء اذا كان مع ذلك اعز ذلك الكراهة لرواه شبه الشكك رواه مسلم
وكذا احمد والاربعة وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابق بين الخيل اليه امرته قال السجوطي الاقوال ان يعلق حية ثمن وتقوي ثم يقلل
علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حية تحي وتفرق فاذا خف عرفها خف
لحمها وقويت على الجري وقال التورسني الضمير الهزال وخفة اللحم واراد بالامنا بالنقر
وهو ان يعلم الفرس حية يمين ثم يردده الي القوت وذلك في اربعين يوما وقد
كانوا يشدون عليه السرج ويحطلونه حية بعرة تحتها يذهب رهله ويبشده
لحمه وهذه المدة تنتهي الضار والموضع الذي يصرف فيه ايضا حصار والرواية على ما
ذكرنا والمشهور من كلام العرب التخصير فلعلم من بعض الرواة اقام الاممار موضع
التخصير او كانوا يستعملون ذلك انتهى وفي القاموس الضمير بالضم وبالنقص الهزال
ولحافة البطن وضمير الخيل تخصيصا علفها القوت بعد السحن كما صرحها انتهى فذلك
على انها لغتان من الحيا بفتح الحاء وسكون القاء يده ويقصر موضع ومن لا يتد الفاية
وامدها فتختص اي نهايتها ثنية الوداع بكسر ففتح الواو وكسر موضع اخر واصيف
الثنية الي الوداع لانها موضع التوديع وفي القاموس الثنية العقبة لوطريقها

او الجبل او الطريقة فيه او اليه وبينهما اي بين الحينا والثنية ستة اميال اي
فترسات وسابق بين الجبل الذي لم ينفذ بالتحقيق من الثنية اي ثنية الوداع الي
مسجد بني الاريق بهم الراي وفتح الراي اسم رجل وبينهما اي بين الثنية والمسجد
سبل قال ابن الملك وانا جعل غاية الحضرة بعد كونها اقوي وفيه جوار المساقم
بالجبل ايضا يتفق عليه وعن اسد رضي الله عنه قال كانت ناقة رسول الله
صلي الله عليه وسلم تسمى الغصبا بفتح الغيملة وسكون المعجمة فوحدة مد ودائمه
المقطوعة الاذن او المشقوقة وهي القصوي او غيرها فولان ذكره السيويني وفيه هو
علم لما ينقولهم ناقة غصبا اي مشقوقة الاذن ولو تكن مشقوقة الاذن وقال بعضهم
انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر قال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة غصبا
وهي القصيرة اليد وكانت لا تسبق بصبيغة الجهول اي لا تسبق عنها ابل قطي جاء اعرابي
على تعود له بفتح الفاء وضم العين ابل ذلول يقتعدة كما احد قال البيهقي القعود من الابل
ما امكن ان يركب ادناه ان يكون له سلتان ثم هو قعود الي الستة السادسة ثم هو حمل
فسبقها فاشتد ذلك اي صعب سبقه اياها على المسلمين فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان حقل علي الله اي امرانا بنا ان لا يرتفع شئ من الدنيا اي من امر الدنيا كما في
رواية الجامع الصغير لا وضعه اي الله قال البيهقي قوله علي الله متعلق بحجة وان لا يرتفع
خبر ان وان مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة فيكون من باب القلب اي ان عدم
الارتفاع حق علي الله على قولهم كان مزاجا عسل ولكن ان يتحمل ان يقال علي الله
صفة حقا اي حقا ثانيا واجبا علي الله وفيه الذي قبله جوار المساقم بالجيل والابل
رواه البخاري وكنا احمد وابوداود والناسي **الفصل الثاني** عن عتبة بن عامر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدخل
بالسهم الواحد اي بسلب رمية علي الكفار ثلاثة نقر لينة بالنصب فيها علي
المفعولية صانعه بدل بعين من ثلاثة يجتنب اي حال كونه يطلب في صفتته اي
لذلك السهم لخير اية الثواب والراي به اي كذا كذا عتيا وكذا قوله ومنبكه بتشد يد
الموحدة وتحتف اي ساول السبل وهو السهم سوا كان منك المعطي او الراي
نقي النهاية يقال نبلت الرجل بالتشد يد اذا نالته السبل ليرمي به وكذلك
انبلته قال ابو عمرو والراهد نبلته وانبلته ونبلته ويجوز ان يراد بالسبل الذي يرد
السبل علي الراي من العدف انتهى واختاره ابن الملك قال فالصغير للراي وفيه بحث
وارموا وركبوا اي لا تقتضوا علي الراي ما يشاءوا جميعا بين الراي والركوب والمعني
اعلوا هذه العضيلة وتعلقوا الراي والركوب بتأديب الفرس والتميز عليه كابشير
اليه احز الحديث وقال البيهقي عطفه وركبوا يد علي المفارقة وان الراي يكون راجلا
والراكب راجلا فيكون معنى قوله وان ترموا احب الي من ان تركبوا والراي بالسهم
احب اليه من الطعن بالرمح انتهى والظاهر انه معناه ان معاجلة الراي وتغاله افضل
من تأديب الفرس وتزوين ركوبه لما فيه من الخيلا والكبرياء والمخافة الراي من التبع الام

ولذا قدمه تعالى في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل مع انه لا
دلالة في الحديث علي الرجح اصلا وبود ما ذكرناه تأكيد صلي الله عليه وسلم ما سبق
بقوله كل شئ يلهو به الرجل اي يشتغل ويلعب به باطلا لا ثواب له الا رمية بقوسه احترا
عن رمية بالحجر والخشب وتاديبه فيه اي تعذيبه اياه بالركن والجواز علي بنية الغزو
وملاعبته امراته فانه من الحق اي وليس من الله ما لا يقر به عليه الثواب الكامل
وفي معناها كلما يعين علي الحق من العلم والعمل اذا كان من الامور المباحة كالسابقة
بالرجل والخيال والابل والتمشية للتمتره علي قصد تقوية البدن وتطوير الدماغ
ومنها السماع اذا لم يكن بالآلات المطربة المحرمة رواه الترمذي وابنه ماجة اي اليها
وكذا كاحد وزاد ابوداود والداري اي علي ما سبق ومن تركه الراي بعد ما علم رغبة
عنه اي اعراضا عن الراي فانه نعمة هذا علة الجواب الشرط المقدري اي ليس من الله
اوقد عصي فانه اي الراي نعمة تركها اي تركه شكرها واعرض عنها او قال اي بدل
تركها وهو شكره من احد الرواة فالصغير ان قبله كفرها اي ستر تلك النعمة او ما قام
بشكرها من الكفران منه الشكر وفي الجامع الصغير من ترك الراي بعد ما علم رغبة
عنه فانه نعمة كفرها رواه الطبراني عن عتبة وعن اي خرج بفتح النون وكسر الحيم
وبالحا المهملة السلي بضم ففتح قال المؤلف اسمه عمر واب عمسة بفتح العين والبا
الموحدة وبالسين المهملة رضي الله عنه اسلم قديما في اول الاسلام قبل كاذ رابع
اربعة في الاسلام ثم رجع الي قومه بني سليم وقد قال له النبي صلي الله عليه وسلم اذا
سمعت اي خرجت فاتبعني فلم يزل معي بمقومه حتى انقضت خيره فقدم بعد ذلك
علي النبي صلي الله عليه وسلم واقام بالمدينة وعداده في الشاهدين رضي عنه جماعة
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم من بلغ بالتحفيف وفي نسخة بالتشديد
بسم في سبيل الله اي اوصله الي كافر ففوله درجة ففوله ومن رمي بسم في سبيل الله
اي ولم يوصل الي كافر ففوله عدد من بكر العين ويخرج اي مثل ثواب يعتق يكون
تنزلا وقيل معناه من بلغ مكان الغزو ملتبسا بسم وان لم يرم فليكون تنزلا قال علي
الاول للتقدم وعلي الثاني للملازمة وبلاية نسخة التشديد ومن شاب شبيبة
في الاسلام يعني ام من ان يكون في الجهاد او غيره كانت له نور يوم القيامة فيه
اشعار بالزهد عن تنف الشيب وعدم كراهته وانما لم يفتح له صلي الله عليه وسلم
كثير من الشيب لانه صلي الله عليه وسلم كان يحب النساء وهن بالطبع يكرهن الشيب
وقد راعوا بوزيد في مراة وجهه فقالا ظهر الشيب ولم يد هب العيب وما
ادري ما في العيب رواه اي الحديث بحاله من الفصول الثلاثة اليه في شعب
الايان وروي ابوداود والفصل الاول اي الفقرة الاولى من الحديث والناسي الاول
والثاني والترمذي الثالث والثالث وفي روايتها لا يجمع ارجاع الصغير الي الناسي
والترمذي مع انها قدب مذكورة لانه الناسي لم يروها الثالث فالمعني وفي رواية
اليه في وروى عن من شاب شبيبة في الاسلام وفيه اشكال وهو ان رواية

اليه في ما تقدمت ان ما هي في الاسلام وجوابه ان معناه وفي رواية
 للبيهقي ورواية الترمذي وفي رواية لها في سبيل الله بدل في الاسلام
 او المراد بقوله واما البيهقي انه روي هذا الحديث بكامله مع قطع النظر عن لفظه
 قوله وفي روايتهما الخ تحقيق لفظه ويكوي لا اعتراض على صاحب المصباح وانه
 اعلم قال الطبري ورواية الثانية هي من شاذة شاذة في سبيل الله انبأ هذا المقام
 ومعناه من ما روى المجاهدة حتى يشيب طاقه من شغل فله ما لا يوصف من
 الثواب دل عليه تخصيصه ذكر النور والتكبرية ومن روي في الاسلام
 ليلى في سبيل الله اراد بالعام الخامد او سمي الجهاد اسلا ما لانه عموده وذروته
 سائر انتهى وهذا مبني على انه صدر الفصول لما كانت منه صلى الله عليه وسلم
 متصلة في الكلام والا فالظاهر انها مفصلة اجملها الراوي في روايته وبدل عليه
 تقربها في الجامع الصغير حيث قال من روي بسهم في سبيل الله فهو له
 محرر واه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابي عبيد وقال من شاذة شاذة في الاسلام
 كانت له نور ابور القاسم ورواه الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة وعنه ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سبق بفتحين وفي نسخة
 يسكون الموحدة ففي النهاية هو فتح اليا ما جعل من المال رهنا على المسابقة والسكون
 مصدر سبقت اسبق وقال الخطابي الرواية القصيدة بفتح الباء والمعنى لا اجل اخذ
 المال بالمسابقة الا في نصل اي للمسلم او خفي للجير او خاف اي للمخيل قال الطبري
 ولا بد من تقدير اي ذي نصل وذي خف وذي خاف للمخيل والخير اي لا اجل اخذ المال
 بالمسابقة الا في احدها والحق بعضها السابقة بالافتاء وبعدها السابقة
 بالاجار وفي شرح السنة ويدخل في معنى الخيل البغال والخيول وفي معنى الاء بل
 الغيل قبل لانه اعني من الابل في القتال والحق بعضهم الشد على الاقدام والمسابقة
 عليها وفيه ابا حة اخذ المال على المناصلة لمن نصل وعلى المسابقة على الخيل والابل
 لمن سبق واليه ذهب جماعة من اهل العلم لانها عدة للقتال العدو وفيه يذو
 الخيل عليها ترغيبه في الجهاد قال سعيد بن المسيب ليس برهان الخيل باس اذا
 دخل فيها محلل والسباق بالطير والرجل بالحمام وما يدخل في معناها مما ليس
 عدة الحرب ولا من باب القوة على الجهاد فاخذ المال عليه فادخله في سبيل الله
 المسبب عن الدهو بالحجارة فقال لا بأس به يقال فلان يدخو بالحجارة اي بري بها
 رواه الترمذي وابوداود والنسائي ولفظ الجامع الصغير لا سبق الا في خف او
 خاف او نصل رواه احمد والاربعة عن ابي هريرة وعنه اي عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل فرسا بين فرسين وفي نسخة بين
 الغرسين قال ابن الملك هذا الاشارة الى الخيل وهو من جمل العقدة حللا وهو
 لا بد خل ثا لثا بينهما فاذ كان يوم من جمعة المجبول وكذا قوله ان يسبق اي من
 الاسباق قال الطبري وتبعه ابن الملك اي يعلم ويعرف ان هذا الغرس سابق غيره



مسبوقة فلا خير فيه بخلافه اذا لم يعلم ولم يعرف وهذا معني قوله وان كان لا يوم من
 يسبق فلا بأس به رواه اي صاحب المصباح هذه اللفظ في شرح السنة اي باسناد
 وفي رواية ابي داود قال بن ادخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا بأس ان يسبق
 اشأ بقوله يعني انه رواية بالعين وليس بقار بكسر القاف اي بمقارنة ومن ادخل
 فرسا بين فرسين وقد آمن ان يسبق لقوار وضبط في نسخ المصباح لفظه انه يسبق
 بصيغة المعلوم في المواضع الاربعة قال المظهر اعلم ان الخيل ينبغي ان يكون على فرس مثل
 فرس الخرجين او قريش من فرسهما في العدة وفاته كما فرس الخيل اجود بحيث يعلم
 الخيل ان فرس الخرجين لا يسبقه فرسه ليرجى وجوده كعدمه وان كان لا يعلم انه
 يسبق فرسه الخرجين يعني اوانه يكون مسبوقة جاز وفي شرح السنة ثم في المسابق
 ان كان في جهة الامام او من جهة واحد من عرض الناس شرط للسابق من الفارسين
 بالامام فاجاز واذا سبق ذلك على كذا وان سبقتك فلا ينبغي لك عليك فهو جاز
 ايضا فاذا سبق استحق المشروط وان كان المال من جهة كل واحد منهما بان قال
 لصاحبان سبقتك فلي عليك كذا وان سبقتي فلك على كذا فلهذا لا يجوز الا بجل يدخل
 بينهما ان سبق الخيل احد السبقين وان سبق فلا ينبغي عليه وسمي محلا لانه محلل
 للسابق اخذ المال فبا محلل يخرج العقد عنه ان يكون قارا لانها يكون الرجل متردا
 بين الغنم والغنم فاذا دخل بينهما لم يوجد بينه وبين هذا المعنى ثم اذا جاز المحلل اولا لم
 جازا المستبقان معا او احدهما بعد الاخر اخذ المحلل السبقين وان جازا المستبقات
 معا ثم المحلل فلا ينبغي له حد وان جازا احد المستبقين او لا ثم المحلل والمستبق الثاني
 اما معا او احدهما بعد الاخر اخرز السابق سبقه واخذ المستبق الثاني وان جازا المحلل
 واحد المستبقين معا ثم جازا الثاني محليا اخذ السابق سبقه وعن عمار بن
 حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جلب بفتحين اي لا صياح على
 الخيل والمعنى لا يصوت على الغرس ليكون امثلة له ولا جنب بفتحين وهو ان
 جنب الجنب مركوبه فرسا اخر ليركبه اذا خاف ان يسبق ذكره ابن الملك وفي
 النهاية الجلب في الركاة معناه وفي السباق ان يفتح الرجل فرسه رجلا فيزج
 ويصيح حثاله على الجري والجنب في السباق ان يجنب فرسا الى فرسه الذي
 سابق عليه فاذا فتر المركوب تحول الى المجنوب را ديجي في حديثه اي في مروره
 قوله في الرهات قال ابن حجر بين ابوداود ان في قوله في الرهات مخرج عن قيادة
 رعيه الله عنه رواية وقال الطبري هو قول ابي داود روي هذا الحديث باسنادين
 اسناد ليس فيه عيب بن حلف ههنا ولا ههنا الزيادة واسناد فيه عيب والزيادة
 واما ما في المصباح من قوله يعني في الرهات فهو تفسير مولف لا قاله الشيخ
 التورثي لعلمه فسر الحديث الذي ليس فيه هذه الزيادة انتهى وقاله شيخنا
 انه كلام بعض الرواة ثم الرهات والمراهنة المخاطرة والمسابقة على الخيل
 ذكره صاحب القاموس رواه ابوداود والنسائي اي هذا المتقدم من الحديث



ورواه الترمذي مع زيادة في باب العصب والزيادة هي ولا شغل في الاسلام ومن
انتهى به فليس منا والشغار ان تشاعر الرجل بان تزوجه افكك علي ان يزوجه
اخيه مثلا وفي الجامع الصغير لا جلب ولا جنب ولا شغل في الاسلام رواه النسائي والبيهقي
عن اسرة رضي الله عنه وعن ابي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الخيل الا دهم قال التوريشي الا دم الذي يشتد سواه وقوله الا فرح الذي
في وجهه الفرحة بالضم وهي مادون الفرحة يعني فيه بياضه يسير ولو قدر درهم وقوله
الا رث بالمثلثة اي في جفلة العلياء منه يعني انه الابيض من الشفة العليا وكل
الابيض الا بقدر بعد ما ذكر من الاوصاف المجتمعة في الفرس خير الخيل الخيل هو
والشجول بياض في قوائم الفرس او في ثلاث منها او في رجله قل او كثر بعد
ان يجاوز الارساع ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين طلق اليمين بضم الطاء واللام
ويسكن اذا لم يكن في احدي قوائمها شجول فان لم يكن اي الفرس ادم اي اسود من
الدمه وهي السواد علي ما في القاموس وفي نسخة برفع ادم اي فان لم يوجد في
بقع ادم فليكن بالتصغير اي باذنيه وعرفه سواد والباقي اخر وقال التوريشي
الكيت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمصدر الكية وهي حمرة يدخلها فترة
وقال الخليل انما صغر لانه بين السواد والخمر لم يخلص الواحد منهما فارادوا بالتصغير
انه قريب منها علي هذه الشبهة تكسر الشين المعجمة وفتح الغنة اي العلامة وهي
في الاصل كل لون يخالف معظم الفرس وغيره والمخاض عن الواو والذاهية من اوله
وهي الحن وهذا ما اشار اليه الاقبح الارم ثم الخيل طلق اليمين رواه احمد والترمذي
وفي الجامع الصغير يلفظ خير الخيل الا دهم الا فرح الارم ثم الخيل ثلاث مطلق اليمين
الجد ب رواه احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عنه وعنه اي وهب الكشي بضم
وفتح قال المؤلف اسمه كنيته وله صحبة ورواية قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي فعل يعني الزموا بكل كيت اعز اي في جبهته بياض كثير
يخيل او اشقر الشقرة الحرة الصافية قاله الطبري الفرس بين الكيت والاشقر
بقرة يعلو الحرة او بسواد الفرس والدني في الكيت اعز الخيل ادم اعز الخيل
او فيها للتنوع وظاهره الترتيب رواه ابو داود والنسائي وعنه ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل اي ركبتها في الشقر
بضم اوله جمع اشقر وهو احر وفي رواية الجامع الصغير في شقرها رواه الترمذي
وابوداود وكذا الاما واحد وعنه عتية بضم قوتية ساكنة ابن عبد السلام ذكره
قريباً انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا من القصد وهو انقطع
اي لا تحزوا نواهي الخيل اي شعر مقدم راسها ولا معارفها قال القاني اي شعور
عتيقا جمع عرف علي غير قياس وقبل هي جمع معرفة وهي الخيل الذي يثبت عليها الفرس
فاطلقت علي الاعراف مجازاً ولا ادناها فاما ادناها اي مواضع تذب بها الهوام
عن انفسها وهما رنما بالنصب عطف علي ادناها وبالرفع علي انه مبتدأ

خبره دفاوها بكس الدال اي كسارها الذي تدفاهه ونواصبها بالوجهين معنونه
فيها الخبر رواه ابو داود وعنه اي وفيه للتشبيح سبق انما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ينطوا الخيل اي لغول نقالي ومن ربا الخيل اي بالغوا في ربطها
واصاها عند كمر واسموا بنواصبها اي تلطفا لها واعجازها او قال انما لها بفتح الف
جمع محذور هو الكفل قال ابن الملك يريد بهذا المسح تنظيفها من الغبار وتعرف حالها من
السمن وقلة وهما اي اجعلوا ذلك لازماً لها في اعناقها لزوم القلايد للاعناق
وقيل معناه اجعلوا في اعناق الخيل ما تشتم ولا تقلدوها الا وتار جمع التوريشي
اي لا تجعلوا اوتار الفرس في اعناقها فتختنق لان الخيل ربما رعت الاشجار وحكت
بها عنقها فيتلتث الاوتار بعنق شبعها فتختنق وتقتل انما يهاهم عنها لانهم كانوا يستندون
ان تقلد الخيل باللا وتار يدفع عنها العين والاذى فتكون كالعودة لها فهاهم عنها
واعلم انها لا تدفع منرا ولا تصرف حذرا وفي النهاية اي قلدها طلب اعلا اليرك
عنه المسلمين ولا تقلدوها اوتار الجاهلية التي كانت بينكم علي اذ الاوتار جمع
وتركس فيسكون وهو الدم وطلب التار اي لا تركوها لتطلبوا عليها اوتار الجاهلية
ومد اخلا التي كانت بينكم رواه ابو داود والنسائي وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا مامورا اي باوانره ومنهيا عن نواهيها او مامورا
من الله باذنها مرانته بشي وبها هم عن بشي كذا قيل وقال القاضي اي مطوا عا غير مبتدئ في
في الحكم ولا حاكم بفتحني مبله وتشبهه حيث يخص من شيا ما شام الاحكام انتهى والظاهر
ان يقال انه كان مامورا بفتحني الرسالة عموما لقوله نقالي يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الاية ما اختصنا اي اهل البيت يريد به نفسه وسائر اهل بيت النبوة
دون الناس اي متجاونا عنهم بشي لربما هم به الا بثلاث خصال امرنا ان نسمع
الوضوء بضم اوله اي سنوغب حاة او نخل اعضاءه قال في المغرب اي وجوب الاوتار
اسباع الوضوء مستحب للكل وان لا ناكل الصدقة وان لا نغري حمرا علي فوس بالياء في
اخره وفي نسخة بالهمز من انزل الحمد علي الخيل حملها عليه ولعلم كان هذا الذي يحرم بالنسبة
اليهم وقال القاني القاهر ان قوله امرنا الخ تفصيل للتصا وعلى هذا ينبغي ان يكون
الامر امر اجاب والال لم يكن فيه اختصاص لان اسباع الوضوء مستحب وعلي غيرهم
وانما الحار علي الفرس مكره مطلقا حديث علي الاية والسبب فيه قطع المنسل
واستبداله الذي هو ادم بالذي هو خير فانه البغلة لا تقبل للكر ولا للفر ولذا
لاسم لها في الغنم ولا سبق فيها علي وجه ولا نعلق بانه لا ياكل الصدقة وهو
واجب فينبغي ان يكون قرينة ايضا كذا في الاوتار استعمال اللفظ الواحد في معنيين
مختلفين اللهم الا ان يعبر الصدقة بالتطوع او الامر بالمشتركة بين الاجابة والندبة
ويحتمل ان المراد به انه صلى الله عليه وسلم ما اختصنا بشي الا ان يدلك والمبالغة
في ذلك انتهى وفي الحديث رد بليغ علي الشيعة حيث رجموا النبي صلى الله عليه وسلم
اختص اهل البيت بعلوم مخصوصة ونظيره ما صرح عن علي رضي الله عنه حيث

سئل هل عنده كبريتي ليس في القرآن فقال والذي خلق الجنة وبر السمعة ما عنده قال
ما في القرآن الا في بعض الرجل في كتابه وما في الصحيفة الحديث وقد سبق ذكره رواه
الترمذي والنسائي وعن علي رضي الله عنه قال اهديت بصيغة المجرول اي انيت
هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة تركها فقال لو حملنا الحبر على الخيل فكانت
لنا مثل هذه وفي نسخة مثل ذلك اي المروكوب وهو عظماء علي حملنا وجواب لو مقدرا
لكان حسنا او للحمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين
لا يعملون ايمان انما الغرس على الفرس حين من ذلك لما ذكر من المنافع ولا يعملون
احكام الشريعة ولا يمتدوا الى ما هو اولى لهم واتق سبيلا قال الطبري قوله لا يعملون
مطلق فجعلنا بقدر منقول بدلالة الحديث السابق اي لا يعملون كراهية وعلمها
كاسبق وان لا يتدبر ويجري مجرى اللازم للمبالغة اي الذين ليسوا من اهل المعرفة
في شئ وانهم غير عارفين انه بعيد عن الحكمة او غير حكيم الله وقال المظهر الى
كراهية ذلك حيث قال وانما الحمار على الفرس جارية النبي صلى الله عليه وسلم
ركبه البغل وجعله تعالى من النعم ومنه على عباده بقوله والخيول والبغال والحمار
لتركبوها وزيته قال الطبري لعل الانا غير جاز والركوب والترتيب به جاز ان
كالصور فان عملها حرام واستعملها في الفرس والبساط مساح انتهى وفي تنظيره
منظر لا يخفى رواه ابو داود والنسائي وعن انس رضي الله عنه قال كانت قبيلة
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبضته من قبضة في النهاية هي التي تكون
على راس قائم السيف وقيل ياغت شاري السيف وفي القاموس قبضة السيف
كسيفته ما على طرف قبضته من حديد او فضة وكذا ذكره الجوهري وفي شرح السنة
فيه دليل على جواز تحلية السيف بالقليل من الفضة وكذا المسطرة والخيل في تحلية
الجمار والسرج فاباح بعضهم كالسيف وحرر بعضهم لانه من زينة الدابة وكذلك
اختلفوا في تحلية سكين الحرب والمخيلة بقليل من الفضة فاما التحلية بالذهب فغير
مساح في جميعها رواه الترمذي وابو داود والداري وعن هود رضي الله عنه بضم
الها وسكون الواو علي بن ابي النقي وذكر في الارهاية قال الخطابي هودة بن
عبد الله رضي الله عنه عنهما بفتح الهمزة والهمزة المعجمة وباء هكذا هو في بعض
نسخ المصايح وليس كذلك بل هو هود بضم الهمزة وسكون الواو والهمزة بالهمزة
تأني هو الذي عليه السلام ابن عبد الله بن سعد عن جده اي لانه كما قيل من يلد
بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون اليا علي وزن كيه ذكره في التوقيف وفي نسخة
بفتح الهمزة والياء علي وزن سعدة قال المصنف هود بن عبد الله بن سعد البصري
روي عن جده من يلد وعبد بن وهب الصحابيين وعنه طالب ابن حجر وقال في
حرف الهمزة في فصل الصحابة من يلدة بن جابر العبدي بعد في البصريين وحديثه
عندهم روي عنه هود بن عبد الله بن سعد وهو ابن ابيه ومن يلدة بفتح الهمزة
وسكون الراء وفتح اليا ختمها نقطتان قاله دخل اي مكة رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم النخع وعلي سيفه ذهب وقصته رواه الترمذي وقال هذا
حديث عن ابن قات التوريشي حديث مزينة لا يقوم به حجة اذ ليس له سند يعتد
به ذكر صاحب الاستيعاب حديثه وقال اسناده ليس بالقوي وعن السائب بن
يزيد رضي الله عنه قال المولف حمزة حجة الوداع مع ابيه وهو ابن سبع سنين روي
عنه الزهري ومحمد بن يوسف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم احد بفتن
بوضع معونة بالمدينة السكينة درعان قد طاهراي عاوية بينهما بان ليس احدهما
خوف الاخر من الظاهر معني التقاوية والتساعده كذا في النهاية وفيه إشارة
الى جواز المبالغة في اسباب المجاهدة وانه لا ينافي في التوكل والتسليم بالانوار الموافقة
المقدرة رواه ابو داود وابن ماجه وعن ابن عباس قال كان راية نبي الله وفي نسخة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا قال ابن الملك ايما غارب لونه اسوده
نحيث يرى من البعيد اسوده لانه خالص السواد يعني لمسايا من انما كانت
من كمش ولواوه ايضاً بالنصب على خبر كان ويجوز رفعه على الجزية في النهاية الرا
العلم الضخم وكانت اسم راية النبي صلى الله عليه وسلم العقاب ويقال راية
الراية ركزها يعني انه الله متقلبة عن يا وفي الغرب اللوا علم الجيش وهو
الراية لانه شقة ثوب بلوي ويشد الى عود الريح والراية علم الجيش ويكنى
امر الحرب وهو ثوب اللوا قال الازهرى والعرب لا تميزها واصلاها العر وانكر ابو
عبيدوا الاممى الهراي في الراية هي التي لا يتولاها صاحب الحرب ويقا تل عليها وتخل
المقاتلة اليها واللوا علامة ككبكية الامير تدور معه حيث دارت وفي شرح مسلم
الراية العلم الصغير واللوا علم الكبير قلت ويؤيده حديث بيدي والحمد وادم
من دونه تحت لواء يوم القيامة رواه الترمذي وابن ماجه وكذا الحاكم وعنه
موسى بن عبيدة بالتصغير قال المولف في فضل التاب بعين هو الزيد روي عن
محمد بن كعب ومحمد بن ابراهيم التيمي وعند شعبة وعبد الله بن موسى وحكي عنه
مولى محمد بن القاسم اي الخلد العنبري المعروف بابي الضياء مولى ابي جعفر النضوي
اصل من اليمامة ومولده بالاهواز وشاوه بالبصرة كان من احفظ الناس
وافهمهم لسانا والسريع جوابا روي عنه جماعة ذكره المولف في التاب بعين
قال اي موسى يعني اي ارسلني محمد بن القاسم الي البراء بن عازب مما يحاييان
لساله عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن لونها وكيفيتها فقال
كانت سودا امربعة قال القاسم اي اراد بالسودا ما غلب لونه سودا بحيث
يرى من البعيد اسودا لانه لا يخالص سودا لانه قال من مرة بفتح فكسر
وهي بركة من صوف يلبسها الاعراب فيها تخطيط من سواد وبياض ولذلك
سميت مرة تشبها بالثر ويقال لها الجا ايضا رواه احمد والترمذي وابو
داود وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
مكة اي يوم النخع ولواوه ايضاً رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه

الفصل الثالث

الفصل الثالث عن ابن ربيعة الله عنه قال لو كان مني أحب إلى رسول
صلى الله عليه وسلم بعد النساء لكان لي الجهاد وقال الطبري ذكر الجبل هنا كناية عن
الغزو والجهاد في سبيل الله وقرانه مع السأها الأرادة التكميل كأي حديث
أخر حبيب إلى الطيب والنساء وجعل فترة عيني في الصلاة فإنه لما احتبر أن النساء
أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمصلحة العباد علي ما مر في حديث الانشقاق
أحسن في نفسه أن هذه الوصف يوهو أنه صلى الله عليه وسلم كان مائلا إلى العباد
أرباب الخدور مستغلا بهم عن أعمال الأمور وكل يقول من الجبل يكون بانه مع
ذلك مقدام بطل في الكد والفد مجاهد مع أعداء الله كما كمل في الحديث الآخر يقول
وجعل فترة عيني في الصلاة فأذن بانه صلى الله عليه وسلم مجاهد مع نفسه وأصل
إلى مخدع القرب انتهى قيل وقد أعطي صلى الله عليه وسلم قوة أربعة آلاف رجل في
الجماع فعلى هذه الكاة غابة في النصر عظمه ونهاية في الامتناع عن اجتماعهم
رواه السائي وعن علي رضي الله عنه قال كانت بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوس عربية أي مشوبة إلى العرب في الصناعة فزاع رجل يبيده قوس فارس
تكرس الأرويسكن أي بحجة قال ما هذه أي القوس الفارسية الغفها أي أطرحها عليكم
بهذه أي القوس العربية واشتباها أي في الهيئة ورمح القنا بفتح القاف
جمع القنا أي رمح كاملة فانها أي القصة يو بد الله لكم بها أي بكم من القوس
والرمح في الدين ويمكن لكم في البلاد يقال مكنته في الأرض مكنته أي فيها
قال الطبري اسم أن ضمير القصة كقوله تعالى فانها لا تقوى الابصار ولعل الصحابي
راي أن القوس الفارسية اقوي واستند وبعده رمي فانزها على العربية زعمها بانها
اعون في الحرب وفتح البلاد فارسله صلى الله عليه وسلم بانه ليس كان عمن
بل الله تعالى هو الذي ينصركم في الدين ويمكنكم في البلاد بعونه لا بعونكم ولا
قوة أعداءكم وفي القاموس القوس وقد يذكر وود والقوس صاحب زكاة
أيت كسريه في حرب اصحابهم بد عوة النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه لقوله النبي
في ناحية من بلاده حتى يجيوا فقال انكم معاشر العرب عذر حرمت اذا دنت لكم
افسد ثم البلاد واعزتم على العباد قال حاجب ابن صامس للملك ان لا يفعلوا قال
لن لي بان تقى قال ارضك قوسي فضحك من حوله فقال كسري لا يسلم ابد اقبل
منه وادنه لهم ثم احباه الناس بد عوة صلى الله عليه وسلم وقد مات حاجب
فارحل عطارد ابنه متي رضي الله عنه إلى كسري يطلب قوس ابنه فزدها
عليه وكساه حلة فلما رجع اهداها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فباعها
من يهودي بأربعة آلاف درهم رواه ابن ماجه باب **ادب السعد**
أي من الغزو والجهاد **الفصل الأول** عن كعب بن مالك رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك غير مصف
العلمية ووزن الفعل وفي نسخة بالمراف علي أنه فعول وهو غير صحيح لأنه من

اي من الغزو والحق وغيرهما الفصل الاول عن كعب بن مالك رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك غير منفرد
 العلمية وحررت الفعل وفي نسخة بالمراف علي انه فقول وهو غير صحيح لانه

البور

البوك وهو علي ما في النهاية تنوير لما يعود وخو لخرج المامن الارض وبه
سميت عزوة بتوك فانهم كانوا يوكونه وهو موضع في ارض الشام بينه وبين
المدينة مسيرة شهر ووقع عزوة في سنة تسع من الهجرة وهي عزوة صلى الله
عليه وسلم بنفسه وكان يحبه ان يخرج اية اذا غزا كما في رواية الجامع يوم الخميس
قال التورثي اختياره صلى الله عليه وسلم يوم الخميس للخروج محتمل لوجوه احدها انه
يوم مبارك يرفع فيه اعمال العباد الى تعالى وقد كانت سفرائه له وفيه الله واليه
اسم فاحب ان يرفع له فيه عمل صالح وثانيها انه اتم ايام الاسبوع عدد اوثانها
انه كان يتقار بالخميس فيخروجه وكان من سنة ان يتقال بالاسم الحسن والخمس
الجيش لانهم خمس فرق المدينة والقلب والميمنة والميسرة والساقة فيرمي في ذلك
من القال الحسن حفظ الله له واحاطة جنوده به حفظا وحماية وزاد القاضي او
تقاوله بالخميس علي انه يظفر علي الخميس الذي هو جيش العدو ويتمكن عليهم
والاشرف اوله بخمس فيه الغنمة رواه البخاري وكذا احمد وعنه عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة
اي من الضر الدينية والدينية لشغل به وعدم مونس بحاله ما اعلم اية
مقدار ما اعلم وما فيها موصولة والثانية بدله من الاولى وثانية في قوله
ما سار راكب بليل وحده اي منفرد اوقاله الطيبي ما في الوحدة استفهامية
علم العلم عن العمل والثانية موصولة والثالثة فانية قال المظهر فيه مضرة
دينية ادليس من يصلي مع الجماعة ومضرة الدنيا وبنة ادليس من يهينه
في الكواج قال الطيبي وكان من حق الظاهر ان يقال ما سار احد وحده فقيه
بالراكب والليل لان الخطر بالليل اكثر فانه انما في الشريعة اكثر والحرز منه
اصعب ومنه قولهم الليل اخفى بخلاف اللؤلؤ وقوله اعذر الليل لانه اذا ظلم اكثر فيه
العذر لا سيما اذا كان راكبا فانه خوف جيلة المركوب من النور من ادني شيء والنور
في الوحدة بخلاف الراجل انتهى ويمكن ان يكون التقييد بالراكب ليقيد ان
الراجل ممنوع بطريق الاولى وليل يتوهم ان الوحدة لا يطلق علي الراكب فلا يخفى
رواه البخاري وكذا احمد والترمذي وابن حبان بلغة لو يعلم الناس ما في الوحدة
ما اعلم لحد يث علي ما في الجامع الصغير وعنه اية هروية روي عنه عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملايكة اي ملايكة الرحمة
لا الحفظة رفقة بضم اوله وفي نسخة تكسر ها اي جماعة ترافقوا وهي مثلثة الراء
علي ما في القاموس وقال النووي بكسر الراء ضمها فيها كلب اي لغية الصيد
والحراسة ولا جرم بزيادة لا التاكيد قال الطيبي جاز عطفه علي قوله فيها كلب
وان كان مثبتا لانه في سياق النفي في المغرب الجرس مفتحين ما يعلق بعنق الدابة
وعنه بنصوت قال النووي وسبب الحكمة في عدم مصاحبة الملايكة مع الجرس
انه يشبهه بالواقين اوله من المعانيق المنهي عنها لكونه صورة وبوبه قوله

اي الا في مزايا الشيطان وهو من هبنا ومنه هب ماله وهي كرامة تنزيه وقال
جماعة من معلمي علماء الشافعي بكرة الجرس الكبير دون الصغير انتهى وقال بعض العلماء
جريد الدوابس في عهده اذا اتخذ للمهر واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس وفي شرح السنة
روى ان جارية دخلت على عابثة وفي رجلها جلاجل فقالت عابثة اخرجوا عني فزقت
الملايكة وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قطع اجراسا في رجل الزبير وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مع كل جرس شيطان رواه مسلم وكذا احمد وابو
داود والترمذي وعنه اي عن اي هبة روي عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال الجرس من اموال الشيطان قال الطبيب اجبر عن المفرد بالجمع اما لارادة الكسب
اولا من موثقا لا ينفق كلما يحركه العلق به لا سيما في السفريات كل جزء من اجزاء المعنى بمثابة
لشدة الجوع واما في الشيطان لان صوته لم يزل يثقل الانسان من الذكر والفكر
واسم اعلم رواه مسلم وكذا احمد وابو داود وعنه اي بشير يعني اسم الله عنه بفتح موحدة
وكسر معجمة الا بصاري قال المولى في فضل الصحابة هو قيس بن عبيد الله رضي الله عنه
عنه الا بصاري المروي قال ابن عبد البر صاحب الاستيعاب لا يوفق له علي اسم صحيح
ولا سيما من يؤمن به ويعبد عليه وذكره ابن مند في الكافي ولم يبعه روي عنه
جماعة مات بعد الحرة وكان قد عمر طويلا انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا اي يقول لا تتقين
بهم اوله ونحو الثاموس مؤكدا بالنون الثقيلة على صيغة المجهول من الابقا وفي نسخة
تختصها على صيغة المعروف من البقا والمعنى لا تترك في رتبة بغير اي مثالا فلا دقة
بكسر القاف وهي نايب العاقل او العاقل من وتزلف تحتين واحد الا وقار القوس
او قلادة تشك من الدراوي والمراد انه بغير قيد قوله ونزول المعنى ثلاثة مطلقا الاقلعت
اي قلعت وانما امر بقطعها لاما لاجراس كانت متعلقة بها وهي من مزايا الشيطان وما نفع
لمصاحبة الملايكة الرفقة التي فيها اوليا يثبت بها العبد فبمعها عن الركن قال الطبيب
قوله لا يتقين اذا صفة لرسول اي ارسل رسولا ينادي في الناس بهذا او حال من فاعل
ارسل اي ارسل رسولا امر له ان ينادي بهذا او الاول اظهر ومعنى الاستشاش انما يستقيم
اذا انشرا لا يتقين بلا يترك والاستشاش مفرغ والمستشش مع ام عام الاحوال في شرح
السنة قال مالك امره صلى الله عليه وسلم بقطع القلاب على انه من اجل العبد
وذلك انهم كانوا يشدونه بتلك الاوتار والقلاب التام ويعلقون عليها العود يظنون
انها تنصم من الافات فنها هذا النبي صلى الله عليه وسلم عنها واعلم انما لا ترد من امر
اسم سبيا وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس قال
السويدي قال محمد بن الحسن وغيره معناه لا يعلقوها او تار القنبي لبل يصنق
عليه عنقه فيخففها انتهى وقد سبق انها رما رعت الشجرة او حكمت بها عنقه
فتنشد بها تنشق عليه وعن اي هبة روي عنه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فكسروا المعية اي زمان كثرة العلف
والنبات

والنبات فاعطوا الابل حنفا اي حفظها من الارض اي من نباتها يعني دعوها ساحة
فساحة ترعى اذ حنفت من الارض رعيها فيه واذا سافرت في السنة اي القحط
اورماه الجذب فاسرعوا عليه اي راكبت عليه السير منقول اسرعوا والمعنى لا ترو
توقوها في الطريق لتبلغ المثل قبل ان تصنعها واذا عرستم بشدة بد الراعي تزلتم
بالليل وفيه تجريد اذ السير هو النزول في اخر الليل على ما في المصباح وقال
صاحب القاموس اعرب القوم نزولوا في اخر الليل على ما في المصباح واما الاستراحة
كوسا وهذه اكثر والظاهر هنا النزول في الليل مطلقا كما يبد عليه تعليله عليه السلام
بقوله فاجتنبوا اي في نزولكم الطريق فانها طرف الدواب اي دواب المسافرين او دواب
الارض من السباع وغيرها وماوي الهوام بالليل وهي تشدد الميم جمع هامة كل ذات
سم وقال النووي القريب النزول في اخر الليل وللراحة فيه وقبل هو النزول
في اي وقت كان من ليل او نهار والمراد في الحديث الاول ارشد اليه صلوات
الله وسلامه عليه لانا الحشرات ودواب الارض ودواب السموم والسباع وغيرها
تظرف في الليل على الطرق لتلقط ما سقط من المارة من مأكول ونحوه وفي رواية اذا
سافرت في السنة فبادر بها فتيها بكسر فسكون تختص اي اسرعوا عليها السير ما
دامت قوية باقية النبي وهو الخ قال التوربشي ومن الناس من يروي نقيها بالباء
الموحدة بعد القاف ويروي الصغير في راجع الى الارض ويفسر النقب بالطريق ولب
ذلك بشي وهو من التصحيفات التي ركب فيها العالم فصلا عن الجاهل قال الاشرف
في الصحاح نقب البعير بالكسر اذ رنت اخفاه ونقب الرجل اذا انقب بعيره ونقب
البعير الخفة الملبوس اذا تحركت فيمكن ان يجعل هذا اللفظ بهذا المعنى فلا يكون
تصحيفا قلت حكم الشيخ عليه بالتصحيف نزع عدم ثبوت وجود بثوت الرواية
بغيره فيمثل هذا الاحتمال من الدابة لا يرتفع كونه تصحيفا في الرواية لا لم يبدع انه ليس له
معنى حتى يرد عليه ما ذكره من المبيح وفي شرح مسلم للنووي نقب بكسر النون واسكان
القاف وهو الخ انتهى والظاهر انه منسوب علي انه منقول بادر رواه عليه الاصول
من النسخ المصنوعة قال الطبري يحتمل الحركات الثلاث ان يكون منقول منقول
به وبها حاله منه اية بادر رواه نقبها اي المقصد ملتبسها او من الفا على اي تلبيس
بها ويجوز ان يكون الباسمسية اي بادر وانسب سيرها نقيها وان يكون الاستعانة
اي بادر وانقبها مستعينة بغيرها ويجوز ان يكون مرفوعا فاعلا للظن وهو حال اية
بادر الى المقصد ملتبسها نقيها او مبتدا والمجرور جبره والحال حاله تقول
نوه اية في وانه يكون مجرورا بانه لا من الصغير المجرور والمعنى سارعوا بنقيها الى المقصد
باقية النقي فالجاء والمجرور حال وليت شعري كيف يستقيم المعنى مع ارادة نقب
الحف انتهى ملخصا رواه مسلم وكذا ابوداود والترمذي وعنه اي سعيد الخدري
روى عنه انه قال بينما نحن ايمعنا بشر الصحابة في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا جاء رجل وفي نسخة صحبة اذا جاءه رجل على راحلة اي صفيحة فجعل اية

اي بشرح وطفق بضرب اي الرحلة يمينا وشمالا اي يمينا وشمالا او يمينا وشمالا
يعجزها عن السير وقيل بضرب عبيده الي يمينا وشمالا اي بليقت اليها طالبا لما يقصده
له حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه فضل ظهر اي زيادة مركبة
عن نفسه فليعد به اي فليرفق به علي من لا ظهر له وليلحمه علي ظهره من عاد عليا لمعرفته
اي رفق بنا كذا في اساس البلاغة ومن كان له فضل زاد اي منه ومنه دايمة فليعد به
عليه لا زاد له اي يمتد اركبائه ولعله صلى الله عليه وسلم علي انه نقبان من قلة الزاد
ايضا او ذكرته تقنيا وقصدا الي خير تقنيا قال المظهر اي طفق يمينا وشمالا اي يستقط
من التعب اذ كانت راحلة ضعيفة لم يقدر ان يركبها شي راحلا ويحتمل ان يكون راحلة
قوية الا انه قد حمل عليها زادة واقشاه ولم يقدر ان يركبها من ثقل حمل فطلب له صلى الله
عليه وسلم من الجيش فضل ظهر اي دابة زائدة علي حاجة صاحبا قال الطيبي في توجيهه
اشكال لانه علي راحلة صفة رجل اي راكب عليها وقوله فجعل طقة علي جاجة العقيب
الدهر الا ان يتحمل ويقال انه ما عطف علي محنة وف اي فتزله فجعل يمشي يقول الا ظهر ان
يتكبر بالتقدم متاعه علي راحلة او علي يمينه مع كونه نقابة واي المال علي حبه
قال الطيبي الا وجه ان يقال ان يضرب بجاجة راحة يبتغى لاعتني بشي وهذا ايضا يستقط
ان يقال الاحتمال الثاني الذي ياباه المقام وبشهادة له ما روي في صحيح مسلم قال النووي
جارجل علي راحلة فجعل يضرب بصره يمينا وشمالا وليست فيها ذكر بصره وفي بعضها
يضرب بالفضاد المعجز والمعني بصره بصرها بشي بدفع به حاجته وفيه حديث
علي الصدقة والمواساة والاحسان الي الرفقة والاصحاب والاعتناء بمصالحهم والسعي
في قضا حوائجهم حاجة المحتاج بغير منه للعطاء وتقريبه من غير سوال وان كان له راحلة
وعليه ثياب او كان موسرا في موطنه فيجعل من الزكاة في هذا الحال واسما علم قاله اي
ابو سعيد نذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم من امساك المال كالثوب والنمل والقرية والماء
والخينة والمتود وخوها حتى راينا اي طفا انه اي الثاني لاحقا لاحد منا في فضل راحة
مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمسك
اي خبثه قطعة من العذاب اي نوع من عذابه جهنم لقوله تعالى سارحته صعودا وفي
حديث رواه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الصعود جبل من نار
فيه الكا من سبعين حزينا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وقال النووي في السفر قطعة
من العذاب لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرور ومخافة
الاهل والاصحاب وخشونة العيش قلح واما ما اشتهر علي الامة انه السفر قطعة
من السفر فغير ثابت المني ولعله ثقل بالعين واما ما روي عن علي كرم الله وجهه
لو ان هذا قوله صلى الله عليه وسلم لمكست وفلت السفر قطعة من السفر
فالظاهر انه صحيح عنه لانه في المبالغة اولا ونوت للمعني المقصود من الصعود وخرج
عن معية التفتيشية المستفادة من الاعتبار للظبية والحسابة بالجمالية لمع اي
السفر لعله كره نومه وطعامه وبشرابه اي عند الوجه الاكل وهو استينان ياب

او حال فاذا قضيت اي احدكم نهيته بفتح فسكون اي حاجته من وجهه قال النووي في
النهي بلوغ النهي في الشي وقوله بكذا فهو يوم اي موع به قال الطيبي ومن وجهه
متعلق بفتح اي اذا حصل مقصوده من جهة وجانبه الذي توجه اليه فليجعل بفتح الج
وفي نسخة بالتشديد في القاموس عجل كخرج اسرع وعجل تعجلا اي فليسا در اليه اهل
اي وبلده قال الخطابي فيه التعريب في الاقامة للاقوة للجماعات والجماعات والحقوق
الواجبة للاهل والقوانين وهذا في الاسفار غير الواجبة الا تراه يقول صلى الله عليه
وسلم فاذا قضيت نهيته فليجعل الي اهل ابله اشرا الي السفر الذي له نية وادب من تجارة او
تقلبه دون السفر الواجب كالحج والعز والتهيم والظواهر ان النهي عملي الحاجة مطلقا وان
الحكماء ويرويه ما رواه الحاكم والبيهقي عن عابضة مرفوعة اذا قضيت احد كرهجه فليجعل
الرجوع الي اهل فانه اعظم لاجره وفي مخرج السنة فيه دليل علي تعريب الزا في قاله
انه نقالي قاله وليشهد عذابا طائفة من المومنين والتعريب عذاب لا لجلد قلن
ولا شك ان التعريب عذاب لكن الكلام في انه المراد امره والخلاف في انه حد او سياسة
متفق عليه ورواه مالك واحد وابن ماجه ولفظ الجامع الصغير فليجعل الرجوع
الي اهل وعن عبد الله بن حنبل هو ابن اخي علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلبس ما من مجهول من
التبني وفي نسخة مضارع مجهول من باب التفعيل اي يستقبل بصبيان اهل بيته
اي من اولاد اعمامه وانه تكسر الميم قدم التفعيل من سفر فسبق بصيغته المفعول اي
يودري اليه فحلبه بين يديه ثم يرحل باحد ياي فاطمة يعني احد الحسنين فاراد
خلفه قاله اي عبيد الله فادخلنا بصيغة المجهول اي فادخلنا الله المدينة الثلاثة
قال الطيبي اي الثلاثة كايته علي اية كقوله تعالى لسا فاعربيا رواه مسلم وكذا احمد والنو
داود وعن ابن رجب رضي الله عنه انه اي الشا قبل اي عن سفر هو اي السفر وابو طحان اي
زوج امه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مرافقين له ومع النبي صلى الله عليه
وسلم صبيته فيمنعونه ومنع الظاهر موضع العنبر لدفع نوم رجعه الي اذ اي طلحة
او انهم مردوها حاله النبي صلى الله عليه وسلم اي جاء على صفته مردوها علي
راحتة قال الطيبي الكد المستر ليعطف المظهر عليه ومع النبي طرف اقبل او حال
اي مصاحبين للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله مردوها حاله النبي حال من اليه
صلى الله عليه وسلم والعامل متعلق الظرف كانهم اقبلوا من سفر علي هذه الهيئة
والكالة وكذا مخرج في شرح السنة عن السنة قاله اقبلنا من خيبر ومعن سنا
النبي صلى الله عليه وسلم رديهم رواه البخاري وعنه اي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطرق بضم الراي لا ياتي اهل
لبلا فيه تجريد في النهاية من الطرود وهو الدف وسمي الاي بالليل طارفا للحاجة
الي دق الباب قلن او ما خوذ من الطارق يعني النجم الدائب لظهوره لبلاوات
اي النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الا عذوة بهم اوله وفيه وفي نسخة في خبر

في القاموس بالتم الكبر او ما بين صلاة العيز وطلوع الشمس بالعداء وفي النهاية
العد وسير اول النهار والعدوة مرة من العدوة بالتم ما بين صلاة العدة وطلوع
الشمس او عشيته في النهاية العشي ما بعد الزوال الى المغرب وفي القاموس
العشي والعشي احزانها قال الطبري لم يره بالعشي الليل لقوله لا يطرق اهله
ليلا وانما المراد بعد صلاة العصر كقوله مقالي وعشيا وحين تظلمون الكشاف
عشيا صلاة العصر وتظلمون صلاة الظهر انتهى وفيه ان الكشاف بين المعنى المراد
في الآية بقرينة تظلمون لانه تفسير لقوي متفق عليه ورواه احمد والنسائي
وعنه جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطال
احدكم الغيبة اي في سفره فلا يطرق اهله ليلا في شرح السنة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال فطرق رجلان جديني النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل
واحد منهما مع امراته رجلا متفق عليه ورواه احمد في مسنده عن جابر رضي الله
عنه اذا لم يره صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت ابي قاريت دخول بلدك معني
ليلا في نسخة صحيحة فلان دخل علي اهلك اي ليلا او على غفلة حتى تستخذ المعيبة
بمن الميم وكسر العين اي حتى تستعد بالنظافة التي غاب عنها زوجها مستقبلة
لوصوله على حسن الوجوه ولذا قال وتمشط الشعمة بفتح فسرها في مقابل بالخط
المفرقة الشعر لتصفون القادم من سوء المنظر وقال التوربشي الاستجد ادخلت
شعر العانة واغاية المرأة اذا غاب عنها زوجها في غيبة بالها ومشهد بلاها واراد
بالاستجد ادان ففالج شعر عانتها باسمه المعاد من امر النساء يعني من الفتنة والتمود
ولم يرد به استجدال كحديث فان ذلك غير مستحسن في امرهن قال النووي
هذه كلها بكرة لمن طاله سفره وامان كان سفره قريبا يتوقع اتيانه ليلا فلا بأس
لقوله اذا طاله الرجل الغيبة وكذا اذا كان سفره قريبا في قفل عظيم او عسكري وخوف
واشتهر فنه ومهم وعلت امراته واهله انه قادم فلا بأس بقدر ومه ليلا لزوال الميم
الذي هو شبهه فان المراد التنبؤ وقد حصل ذلك قلت لكن لا بد من دق الباب
وانتظار الجواب متفق عليه وعنه اي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم تكبر الدال اي جا وتلك المدينة اي بعد الهجرة او بعد عزوة كثر
جزورا بفتح ففتح في النهاية الجوز والبعبع ذكره كان او اني الان اللفظ مونث نقول
هذه الجوز وانه اردت ذكره او بكرة شك من الراوي اي السنة لمن قدم من السفر
ان يصنيفه بقدر وسعه ذكره الطبري وقال ابن الملك الفيا فة سنة بعد القد
رواه البخاري وعن كعب بن مالك رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يقدم من سفر الا يهاري في العجى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه اي
قبل ان يجلس ركعتين اي تحية المسجد او صلاة الصبح ثم جلس فيه للناس اي
لمن لا يهيم وجوابهم وحكماتهم متفق عليه وقد سبق هذا الحديث بعينه في باب
المساجد اول الكتاب ورواه ابو داود والنسائي عنه وروى الطبراني والحاكم

عن ابي ثعلبة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى
ركعتين ثم رتبتي بقائمة ثيابي ازواجه وعن جابر رضي الله عنه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصلي ركعتين
فثبت استقباب دخول المسجد للسائر فوجدته فيه بجديته صلى الله عليه وسلم
فلا وقولا وقيد اشعار اليه تقطع سعا براسه واشارة الى ان المسجد بمكة بيت من
بيوت الله تعالى وانه زايرة زايرة سبحانه رواه البخاري الفصل الثاني عن مخبر
ابن وداعة رضي الله عنه بفتح الواو القامدي قال المولى في فضل العجبة هو ان
كعب من الازد وسكن الطائف وهو بعد ودمن اهل الحجاز قال قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك اي اكثر الخير لا سيما في بكورها اي صليها
واولها رها والاضافة لادبي الملازمة وهو يشمل طلب العلم والكسب والسفر
وميزها وكانه ابي النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعته سرية او جيشا او للتجارة
وقد سبق الفرق بينهما بعثهم من اول النهار اي مطابقا لدعائه وكان مخبرنا
فيه تجريد والتقائات والاضافة منه كلام الراوي عنه فكان يبعث بخارته اي
مالها اول النهار فان تركه اي صار ذو ثروة اي مال كثير وكثر ماله عطف
تفسير لقوله اثم قال المظهر المسافرة سنة في اول النهار وكان مخبر هذا برأي
هذه السنة وكان تاجر يبعث ماله في اول النهار الى السفر للتجارة فكثير ماله بركة
مراعاة السنة لانه دعاه صلى الله عليه وسلم فقبول لا محالة رواه الترمذي
وابوداود والداري وكذا ابن ماجه وفي رواية له عن ابي هريرة بلفظ اللهم
بارك لامي في بكورها يوم الخميس وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدخنة بضم فسكون اسم منه ادخ الغور
بتخفيف الدال اذا ساروا اول الليل ونهيم من جبل الادلاج سيرا لليل وكله
وكان المعينه في الحديث لانه عقبه بقوله فان الارض تطوي بالليل بتسقيتم
الجهول اي تنقطع بالسير في الليل وقال المظهر في الدخنة ايضا اسم من ادخوا
بفتح الدال وتشد يد ها اذا ساروا اخر الليل يعني لا تقتنعوا بالسيرة فمارا بسيرة
بالليل ايضا فانه سهل بحيث يظن الماشي انه سار قليلا وقد سار كثيرا رواه
ابوداود وكذا الحاكم والبيهقي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للراكب اي اذا كان
وحده بشيطان لقوات الجماعة ونفس المعيشة وعدم المعونة عند الحاجة
وامكان الخيفة والراكبان سيطرانا اذ رما مات الواحد او مرض واضطر
الاخر فغير مساعده له والثالثة ركب بفتح فسكون اي جماعة وفي الحديث
بد الله علي الجماعة وفي النهاية الركب اسم من اسما الجوع كنفرودهط
ولذا صغر على لفظه وقبل جمع ركب كصحب جمع صاحب ولو كان كذلك قيل
في تصغيره ويكفون كما يقال صوبجوت والراكب جماعة من هو ركب الابل

معه علي الزامله وهي النجوى الذي يحمل المسافر عليه طعامه ومتاعه ليلته والاطهار
 انه الرميل هو الذي يركب معك علي دابة واحدة بالنوبة بقرينة ما بعده وهو قال
 اي ابن مسعود فكانت اي القصص وفي نسخة وكان اي الثاني اذا جات وفي نسخة
 اذا جاء عقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم فسكون اي نوبة نزوله قال لا
 اي ابولباية وعلي تحت غشي عنك اي غشي شيئا عوضا عن شريك وقال الطبري عن
 المشي معي الا يستغنا اي يستغنيك عن المشي بعني غشي بذلك قال ما انما اي لستما
 باقوي مني اي في الدنيا وما انا اي وليت باقني من الاجر منكما اي في الغيابة قال
 الطبري فيه اظها رغبة التوامع منه صلى الله عليه وسلم والمواساة جمع الرضا
 والانتظار الي الله تعالى رواه اي صاحب المصابيح في شرح السنة لا تتخذوا اي
 لا تجعلوا ظهور دوابكم منابر والمعني لا تجلسوا علي ظهورها فتوقفون وتخذون
 بالبيع والشويح وغير ذلك بل انزلوا واقصوا حاجاكم نزلوا قال الطبري قوله منابر
 كتابية عن القيام عليها لانهم اذا اخطبوا على المنابر قاموا انتهى والمراد بالقيام الوقوف
 لا الشكوص قال الخطابي قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب علي راحلته
 واقفا عليها فدل ذلك علي ان الوقوف علي ظهورها اذا كان لادب او لبويع وطرا لا بد
 مع النزول الي الارض مباح وانما النبي انصرف الي الوقوف عليها لا لعني بوجه فتعب
 الدابة من غير طائل وكان ما كان بن اسد يقول الوقوف علي ظهور الدواب بعنة
 سنة والقيام علي الاقدام رخصة فانه الله تعالى انما سخرها لكم اي الدواب هي
 الجبال والليل والنهار والحرب لتبلغكم بتشد يد الام وتجفف اي توصلكم الي بلدكم
 تكونوا بالغية اي واصليين اليه الاشوق الانفس بكسر اوله اي مشتقتها ونقيا
 وحمل لكم الارض اي بساطا وقرارا فعلها اي علي الارض لاعلي الدواب هو
 فاقصوا حاجاكم قال الطبري الفا الاول للمسيبة والثانية للمغيب اي اذا كان
 كذلك فعلي الارض اقصوا حاجاكم فعلي الدواب عقبه بقوله اقصوا حاجاكم فغير
 المقدرفته فكيد مع التخصيص وجمع الحاجات واصنافها الي سائر الخاططين
 ليفيد العموم يعني حصوا الارض بقضا حاجاتكم المختلفة الانواع ويكنيكم من الدواب
 ان يبلغكم الي بلدكم تكونوا بالغية الاشوق الانفس رواه ابو داود وعن اسد
 قال كنا اي معشر المصابة اذا نزلنا منزلا شبع اي لانصلي حتي نخل بفتح النون
 ومن الحاي اي حتي تفكر الرجال اي الاحمال عند ظهور الرجال شفقة عليها
 وسببا لجمع الخاطر عنها وعن الالتفات اليها وفي نسخة نخل بضم نون الجمل
 مذكروا ونزلنا ورفع الرجال قال الطبري قيل اراد بالشمع صلاة الصلوة والمعني
 انهم كانوا اهتمامهم بامر الصلاة لا ببا شرونها حتي يخطوا الاحمال ويرجعوا الحال
 رفقا بها واحسانا اليها رواه ابو داود وعن بريرة بالتصغير وتقدم ذكره
 قال بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذا جاء رجل معه حمار فقال يا رسول
 الله اركب وقا خذ الرجل اي واراد ان يركب خلفه متاخرا عنه او تاحد الرجل عن

اي باساده وعن اي
 من رواية ربيعة بن اسد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال

حمار

حماره لا ياعن ان يركب معه فيكون كتابية عن الخليفة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا اي لا اركب وحدي او في الصلوات احق بصدر دابتك
 صدرها من ظهورها ما يلي عنقها قاله الطبري لا ها هنا حذف فعله وانت اخي قليل
 له اي لا اركب وانت اخوت لا تك احق بصدر دابتك الا ان تجعله اي الصدر ركب اي حمارا
 قال جعلته لك فركب اي علي صدرها فيه بيان انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتوامعوا واطلوا الحق المرحي رضى ان يركب خلفه وليرحمه علي غالب رضى رواه البرقي
 وعن سعيد بن ابي هند رضى الله عنه قال المولى هو مولى سيرة رضى عن ابي هريرة
 وابن عباس رضى الله عنه عبد الله ونافع بن عمر الحنفي ثقة مشهور عن ابي هريرة رضى الله
 عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون بالنا بئذ وفي نسخة بالتدكير
 اي ستوجه وتحدث ابل للشيء طين يريد بها المدة للتناخو النكاية ولم يقصد بها
 امر استروعا ولم يستعمل فيما يكون فيه قرية وببوت بكسر الباء وفيها اي مساكن الشياطين
 فقد رايتها اي في زمانه هذا من كلام الراوي وهو ابو هريرة والحديث هو ذلك المجلد
 السابق يخرج احدهما سبينا في بيان بحجبات معه جمع حجبية وهي النافذة المختارة بقية النهاية
 الخبيبة من الابل القوي منها للتحفيظ السريع قد اسمها اي للزينة فلا يجعلوا اي لا يركب
 بعرا منها ويحرم اي في السفر باحنيه اي في الدين قد انقطع به علي صبغة الجمل اي كل
 عند السير فالهخير للرجل المنتطح وبه نايب الفاعل والجمل حال فلا يجعله اي فلا يركب
 اخاه الصغيف عليها وهذا الالة الدواب انما خلقت للانتفاع بها بالركوب والجمل
 عليها فاذا لم يحمل عليها من اعجب في الطريق فقد اطاع الشيطان ومنع الانتفاع فكانا للشيء
 وقد حدث في زماننا اعظم منه وهو ان يكون مع الاكابر ابل كثيرة ويأخذوا ابل الصغيف نسخة
 وربما تكون مستجرة في طريق الحج فيربوا الجمل عنها ويأخذوها ولا حول ولا قوة الا بالله
 واما ببوت الشياطين فلم ارها اي هنا كلام المعاصي كان سعيد بن ابي هند اتابعي
 الراوي عن ابي هريرة هذا الحديث رضى الله عنه يقول لا ارها بضم الهمزة اي لا اظنها
 وفي نسخة بفتحها اي لا اظنها الا هذه الاقاصد اي الحامل والوادج البت يسترو في نسخة
 يسترها الناس بالديباج اي بالانثى الغنية من الحرير وغيره والظواهرات الهزيمها
 ليس لانها بل لسورها بالحرير وتضييع المال والتناخر والسعة والريا قال القاضي عيين
 الصحابي من اصناف هذا النوع من الابل مستفا وهو عجيبات سمات يسوقها الرجل من
 في سفره فلا يركبها ولا يحتاج اليها في حمل متاعه ثم انه يبرأ حنيه المسلم قد انقطع به من
 الصغيف والعجز فلا يحمل وعين التابعي منفا من البيوت وهو الاقاصد المجلاة هو
 بالديباج يريد بها الحامل التي تتخذها المتقون في الاسفار قاله الا شرف ليس في
 الحديث ما يدرك عليه بل ينظم الحديث دليل علي ان جميعه الي قوله فلم ارها من متن
 الحديث ومن قوله النبي صلى الله عليه وسلم وعلي هذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم
 فاما ابل الشيطان فقد رايتها اي قوله فلا يجعله واما ببوت الشياطين فلم ارها فان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يبر من الهودج المستورة بالديباج والحامل التي يأخذها المتقون

للشياطين اي اذا كانت رابية
 على قدر سلاطنتها او مبيتة من
 ما كان حرام او للربا والصغيف
 فاما ابل مع

في الاصحاح وما يدل على ما ذكرنا قول الراوي بعد قوله فلم ارها كان سعيد يقول
 الى اخره قاله الطبيب هذا بوجه غير موجه يعرف بادي تامل والتوجيه ما عليه
 كلام القاضي انتهى ولا يخفى ان ظاهر العبارة مع الاشرف ويحتاج الى العذر ولعله الى
 نقل صحيح او دليل صحيح وليس للتامل فيه مدخل الا مع وجود احد هاتين طائفتي
 موضع ذلك اللهم لا ان يثبت بقوله يكون فان الظاهر منه انه للاستقبال كما استمرنا
 اليه ولا يخفى ان لا يلائمه ان يكون قوله فاما الابل فقد رايتها من كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم بل يتعين ان يكون قوله غيره فلما نسب اخرا لحدث الى الشافعي بين انه
 تفصيل او لمراجع الى المعاني فيصالح الاستدلال ويؤكد الاستكمال واسه اعلم بالحال
 رواه ابو داود وعنه سهل بن معاذ عن ابيه رضى الله عنهم قاله المؤلف هو معاذ بن
 اسد الجهني بعد ورواه اهل مصر وحدثه عندهم روي عنه ابنه سهل انتهى فوقع
 في بعض النسخ سعد بن معاذ خطأ ولا سعد بن معاذ من كبار الصحابة وابوهما
 اسم قال عز وناح النبي صلى الله عليه وسلم فحينئذ الناس المنازل اي على غيرهم
 بان اختلف كل منزل لا حاجته فيه او فوق حاجته وقطعوا الطريق بتضييقها على
 المارة فبعث النبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا في
 الناس حال او استنباذ ان يفتح الهرة ويجوز كسرهما من صبيح منزلا او قطع طريقا
 فلا جهاد لم يلبس له كاله نواب المجاهدة لاصرا به الناس رواه ابو داود ورواه
 الصغير واذا في مومنا وقال رواه ابو داود وعنه جابر رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفر اول
 الليل قال القاضي ما موصولة والراجع اليه محذوف والمراد به الوقت الذي
 دخل فيه الرجل على اهله واهله منصوب بفتح الحافض وايصال الفعل اليه على
 سبيل الانشاع ويجوز ان يكون مصدرية على ان تقدیره مضافا اي ان حسن دخول
 الرجل اهله دخوله اول الليل قال الطبيب والاحسن ان تكون موصوفة اي احسن اوقات
 دخول الرجل فيها اهله اول الليل واذا هذا مرفوع محذوف لان قال التورثي
 وتبعه القاضي التوفيق بينه وبين ما رواه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا طال
 احدكم الغيبة فلا يطرُق اهله ليلا لان المسافر ليعجزه عن اهله يغلب عليه الشوق
 ويكون غمليا تواقا فاذا قضى شهوته اول الليل جف بدنه وسكن نفسه وطاب
 نومه قال الطبيب قد سبق عن الشيخ حميد الدين انه قال يكره لمن طاله سفره طروق
 الليل فاما من كان سفره قريبا يتوقع ان يانه ليلا وكذا اذا طاله واشتهر قدومه
 وعلمت امراته قدومه فلا بأس بغدومه ليلا لزوال المعنى الذي هو سببه
 فان المواد التهيؤ وقد حصل ذلك انتهى كلامه والاحسن ان يترك الحديث
 على الثاني لادمان طاله سفره وبعد مدة الغياب طاق قلبه اشياقا وخصوصا اذا
 نزه من الدار وادخلها الاثر قال
 . اذا دنت المنازلة زاد شوقه . ولا سيما اذا دنت الحيازة .

ولا يكره للمسافر الذي طاله سفره ان يقرب من اهل الابداء ولا يضر
 به انتهى وقوله يكره ليس على مقتضى القواعد الشرعية بل على طبق كلام الحكماء الفلسفة
 رواه ابو داود الفصل الثالث عن ابي قتادة رضى الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر من بلد الى بلد تركه ببلد اي قبل السفر اضبط
 على عينه اي سترج ببلده واذا عرس قيل الصبح اية وقت طلوعه نصب ذراعية اليه
 ووضع راسه على كتفه ليلا يغلب عليه النوم رواه مسلم وابنه جابر والحكمة ان لا اذا
 عرس وعليه ليثوسد يمينه واذا عرس قبل الصبح ومنع راسه على كتفه اليه واقام ساكنا
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
 رواحة في سرية قال المؤلف هو نصاري خنزرجي احد النقباء شهد العقبة ودير
 واحد والخرندق والمخاضا هدهدها الا الفتح وما بعده فانه قتل يوم موته شهيدا
 اميرا فيها سنة ثمان وهو احد شعراء المحسنين روي عنه ابن عباس وغيره فوافق ذلك
 اي زمن البعث يوم الجمعة فقد اية ذهب اصحابه من العذوة وقال اي يحن نفسه اول بعض
 اصحابه اختلف اية انا خير واصلي مع رسوله الله صلى الله عليه وسلم اية المحبة ثم اتفقهم
 من الحق به اذا اتفق فلما صلى مع رسوله الله صلى الله عليه وسلم راه فقال ما منعك
 ان تغدوا مع اصحابك فقال ادعت ان اصلي معكم ثم اتفقهم بالنصب فقال لو اتفقت ما في الارض
 جميعا ما ادركت فضل عذرتهم بفتح العين وضما اي فضيلة اسراهم في ذهابهم
 الى الجهاد قاله الطبيب كان الظاهر ان يقال عذرتهم افضل من صلاحه هذه فعدل
 الى الذكور مبالغة كانه قبل لا يواز بهما شي من الخيرات وذلك لانه تاحره ذلك بما يقويت
 مصالح كثيرة ولذا ذكره في سبيل الله او راحة جنين الدنيا وما فيها رواه البيهقي
 وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحب
 الملايكة دفقة بضم الاء ويكسر وحي القاموس انها مثلثة اي جماعة بينهم ثلاثون
 فيها جلد غير يفتح الميم في النهاية فليس في النهاية بغيره ركبوا التاراجي جلودها وانما يهيئ استعما
 لما يرام من الزينة والخيلا ولا يزي العجم اولاد شعرة لا يقبل الدباغ عنه احد الاية
 اذا كان غير منكم ولعل اكثر ما كانوا ياخذونه جلود النمار اذا ماتت لان اصطفاه عرس
 رواه ابو داود وروي ابن حبان عنه اي رحمة انه عليه السلام يهيئ عذركوب النور
 قيل اراد بها السباع المعروفة وعن سهل بن سعد اي الساعدي رضى الله عنه قاله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم في السفر خادهم قال الطبيب فيه وجهان
 احدهما انه ينبغي ان يكون السيد كذا لما وجبه عليه من الاقامة بمسكنهم ورعاية احوالهم
 ظاهرا وباطنا فنقل عنه عبد الله المزني انه سمع ابو علي الزياتي يقول لا ينبغي ان يكون
 انت الامير انا فقال بل انت فلم يزل يحجل الزاد لنفسه ولا يري على ظهره وانطرت
 السما لبلية فقام عبد الله طوله الليل على راسه رقيقه وفي يده كسا ينجح المطرعة
 وكل ما قال الله انه لا يفعل يقول الرقيل اذا لامارة مسلمة لك فلا تتكلم على حيث
 قال ابو علي وودت ان منتهى له امره واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم

فمن سبقهم بخدمته لم يسبقوه بعمل الا الشهادته اي القتل في سبيل الله
وذلك لانه شربهم فيما يزداد كونه من الاعمال بواسطة خدمته رواء اليه في
شعب الايمان وكذا الكالم في تاريخه وروي ابن ما جت عن ابي قتادة والخطيب عن
ابن عباس رضي الله عنهما سيد القوم خادهم وزاد ابو نعيم في الاربعين المصنوع
عند ابنه وساقهم اخرهم شربا ذكر السيوطي في الجامع الصغير باب
الكتاب الي الكفار وروى عنهم الى الاسلام الكتاب مصدر يعني المكاتبه
او معني المكتوب روي انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة
اراد ان يكتب الي الروم فقبل له انهم لا يقرءون كتابا الا ان يكون مخنونا فانخذ خاتما
من فضة وثقت فيه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وختم به الكتب
واما كانوا يقرءون الكتب الا مخنونا خوفا من كشف اسرارهم ولا شعاع باب
الاحوال المعروضة عليهم ينبغي ان تكون على اطلاع عليها غيرهم وقد ورد كرامة
الكتاب ختمه رواء الطبراني عن ابن عباس وعنه انه اتم كتاب السلطان والفقهاء
سنة مضية وقال بعضهم هو سنة لفعل صلى الله عليه وسلم الفصل الاول
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اي امر بالكتابة
منها الي قيصرو وهو ممنوع العزة لقبه ملك الروم وكسري لقب الملك الفرس والنجاشي
لجيشه والحقان للشرك وفرعون للقبط وعزير لمصر وشع لمجر كذا ذكره النووي
يدعوه الي الاسلام استيناف مبين احواله وبعث بكتاب اليه دحية الكلبي
لكسر الدال ويفتح قاله المولى هو دحية بن خليفة الكلبي من كبار الصحابة شهد
احدا وما بعد هان المشاهد وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قيصرو
في الهداية وذلك في سنة ست فامن به قيصروا وبطارقته فلم يورث وهو الذي
كان يتردد في صورته اي غامبا نزل الشام وبقي ايام معاوية روي عنه
بقر من التابعين ودحية بكسر الدال وسكون الحاء المهملة وبالياء تحتها نقطتان
كذا بروي اكثر اصحاب الحديث واهل اللغة وقيل هو بالفتح وفي شرح مسلم دحية
لكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان واختلفوا في الراجحة منها ادعي ابن السكيت
انه بالكسر لا غير وابو حاتم السجستاني انه بالفتح لا غير انتهى وفي المعنى دحية بكسر الدال
واين ما كولا بفتح وفي القاموس دحية بالكسر ويفتح وامر اي دحية ان يدفعه اي
كتابا به اي عظيم بصري بضم الموحدة وسكون المهملة وراء مفتوحة مقصورة اي
اميرها وهي مدينة حوران ذات قلعة واعمال قريبة من طرف البشار والحجاز
ليده فنه اي ليعطى هو الكتاب اليه فيبصر فاذا لما جاءه فنه اي في الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد اي هذا المكتوب من محمد او من محمد صلى الله
وقال ابن الملك محمد متعلق محمد وفيه اي صدر من محمد وقوله عبد الله مبعثه
او بدل منه وليس عطف بيان لانه محمدا استمر منه قلت في قوله عبد الله ثم
قوله ورسوله اشارة الي انه جامع بين انصاف بطال اليهودية وجمال الرسالة

واشعار فانه كامل مجلد وانته داع الي العبادته اليه خلقوا لاجلها واما الي الترضي
للمصارف في غلوهم في حق نبيهم قال ابن الملك وبيته ان من اصابه المكاتبه فصد به
المكتوب بالسلمة وباسم المكتوب عنه قلت ويوجد هذا من قول نقال لانه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم عليان الواو لطلق الجمع وقيل انه من سليمان ولكنه كان في القوم
والسلمة في داخل الرفقة الي هوقل بكسر الهاء وفتح الواو وسكون القاف غير منصرف في
نسخة بكسرتين وحكاة الجوهري في صحاحه والاول هو المشهور كقائه النووي في شرح
مسلم وهو اسم علم للملك الرومي في ذلك الوقت وتبصر لقبه جميع ملك الروم وقيل
كلاما واحدا عظم الروم بلف او بيان ولم يكتب ملك الروم لئلا يكون ذلك متفضيا لنيل
الملك اليه وهو حكيم الدين معروف عنه ولم يجلد من الاكابر لمصلحة التاليف الي الاسلام
سلام اي عظيم او منا ومن الله عليه من اتبع الهدى اي الهداية بالاسلام والديانة
وهو مقتضى قوله موسى عليه السلام الاعلى طريق الكتابة اما بعد اي بعد البسملة
والسلام علي من تبع الهداية فاي ادعوك بدعاية الاسلام مصدر يعني الدعوة
كالعاقبة والباقية ويروي بدعاية الاسلام اي بدعوته وهي كلمة الشهادة
التي يدعي اليها اهل الملل انكافرة اسم امر بالاسلام تسليم من السلامة اي بكي تسليم
العقائد الدينية والاهمال والاخلاق الرديئة واسم بوزن كاسه اجره موبقة اي اجرو
النصراية التي كتبت عليها محتا قبل بعثته واجرا الايات فيه ويجوز ان يتعلق قوله موبقة
بتسليم ايضا على طريق التنازع اي تسليم مرة في الدنيا من القتل او اخذ الجزية ومرة
من عقابه العقبية وتكسر اسم بالفتحة وايضا ان يشققه وروى صلى الله عليه وسلم
وسلم علي اسلامه لكونه سبب اسلام خلق كثير وفيه وقع كبير وان توليت اي اعزشت
عن قبول الاسلام فعليك امم الاربيين اي امم ابناء عك في اعراسهم ومعهنوه انك
انما سلمت يكون لك اجواصا يد ان اسلموا فاحاصل المعنى ان عليك مع انك انما لا تباع
بسبب انهم استجوعوك علي استرار الكفر قال النووي اختلفوا في ضبطه علي اوجه
احدها ياءين بعد السين والثاني بيا وواحدة بعد ها وعلي الوجهين القرون متويزة
والا انكسورة مخففة والثالث بكسر الهمزة وتشديد الراء وبواحدة بعد السين
ووقع في الرواية الثانية في مسلم وفي اول صحيح البخاري انما البربرية بيا
مفتوحة في اوله وباءين بعد السين ثم اختلفوا في المراد بهم علي اقوال اصحابنا واشهرها
انهم الاكارون اي الفلاحون والزارعون ومعناه ان عليك لرعاياك الذين يتبعونك
وبينا دون يالقيادك وبيته هو لا علي جميع الرعايا لانهم الاغلبية ولا هم اسرع امتنا
القياد اذا اسلموا واذا امتنع امتنعوا قلت لما روي من ان الناس علي دين
ملوكهم فلا وقد جاهر حاه في رواية دلائل النبوة للبيهقي قال عليك امم الاكارين
والثاني انهم النصاري وهم الذين اتبعوا اربيس الذي ينسب اليه الارسية من
النصاري انتهى وفي القاموس الاربي والاربي مجلس وسكت الافراد
كسكت الاسير وباء اهل الكتاب بجم اهل الكتابين ومن جري مجرام والاية قل يا

اهل الكتاب فقالوا اليه كمالوا في الحديث للعطف على لسم الله الى اخره
فقالوا بفتح اللام امر من التعالي واصلم بقوله من كان في غلوك كان في سفل
ثم اتبع فيه بالتعريف وفي قارة شاذة بفتح اللام على النقل والحديث الى كلمة سوا
مصدر اي مستوية بفتح السين لا يخلت فيها الرسل والكتب والقائمة نطق على الحلة
المفيدة وتفسيرها ما بعد ما او التقدير هو ان لا يفيد الا الله اي توحده بالعبادة
وتخلص منها ولا يشرك به شيئا اي من الامثالي ومن الاشياء لا يجعل غيره شريكا له في
استحقاق العبادة ولا يراه اهل الايمان بعيد ولا يتخذ بعضنا بعضا ربا من دون
الله اي لا نقول عزيرين الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاجار فيما احدثوا من
الحرم والتحليل لان كلامهم ايضا بشر مثلنا فانه تلووا اي اعزمتوا هذا الاسلام
فقلوا الخطاب له ولا منة عليه السلام اشهدوا اي اياها الكفار با ما مسلمون والمسلمون
لستم الحج فاعتزوا با ما مسلمون دونكم متفق عليه وفي رواية مسلم قال اي ايها الناس
يعرف الله عنكم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انتم اليهوديين بيا
منقوح بدل الهمزة قال ميرك وفي رواية البخاري ايضا اليهوديين وقال بدعاية
الاسلام قال ميرك هذه رواية البخاري ولمسلم بدعاية الاسلام كما يفهم من كلام
الشيخ بن جرير يعني العسقلاني قال النووي وفي هذا الكتاب جمل من القواعد والواعظ
من النوادر منها قوله سلام علي من اتبع الهدي فيه دليل كذهب الشافعي
وجمهور اصحابه ان الكافر لا يبدى بالسلام فقلت ما اظنه فيه خلافا ومنها دعا
الكفار الى الاسلام قبل قتلهم وهو واجب والقتال قبل حرام ان لم يكن بلغهم
دعوة الاسلام فقلت ولذا ذكره ابن الهيثم من ايماننا وقال لان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بذلك امر الاجناد من ذلك حديث سليمان بن بريدة الابرص والاحاديث
في ذلك كثيرة وفي نفس هذا الحكم شهيرة واجماع ولا بد بالدعوة بعلمنا اننا نقول
على احوال اموالهم وسبي عيالهم من عبيد يبيعون الى المقصود من غير قتال فلا بد من الاستسلام
وقد روي عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن ابن ابي جريج عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجوا حق دعائهم
ورواه الحاكم وصححه في المحيط بلوغ الدعوة حقيقة او حكما بان استغاض شرقا
وعزبا انهم لا ايدعون وعلي ما ابقا تلو فاقم ظهورها ثم انتهي ولا شك ان
في بلاد الاسلام الله من لا شعور له بهذا الامر فيجب ان الموار عليه ثلث انه لو
لم يبلغهم الدعوة فاذا كانت بلغتهم لا يجب ولكنه يستحب اما عدم الوجوب فلما
في العجبيين عن ابن عوف كتب الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب الي
انما كان ذلك اول الاسلام فواغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بني المصطلق وهم فاروق وانعامهم سقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم
واصاب بوسيد جويرة بنت الحارث حديثي بن عبد الله بن عمر وكان في ذلك
الجيش واما الاستحباب فلان التكرار قد يحريه المقصود فيعلم الضرر وقيد

هذا

هذا الاستحباب بان لا يتخذ من غير الله تعالى باليد علم بانهم بالدعوة يستعدون او يجالون
او يتحصنون وغلبة الظن في ذلك يظهر من حالهم كما يعلم بل هو المراد حقيقة هو
بتقدير الرقوف عليها انتهى كلام المحقق قال ومنها وجوب العمل بخير الواحد
لانما يجتهد مع دحية وحده وحزنا استحباب تقديم الكلام بالسلمة وانما كان
المعروف اليه كافترا وحزنا جواز المسافرة الى ارض العدو بآية او اثنين ونحو
والله عن المسافرة بالقرآن بحوله عليا اذا اضيق وقوعه في ايدي الكفار وجوار
من الحديث آية او آيات يسيرة مع غير القرآن قلت في هذا كلامه مبني على انه قصد
بقوله فقالوا لفظ القرآن والظا هراء هذا انقل بالمعنى ولم يقصد التلاوة بل
حذف قل من اول الآية ويؤيد ما قلنا ما ذكره الفسطلاني في المواهب انه عليه
السلام كتبه هذه الآية قبل ترويضها فوافق لفظها لان هذه الآية نزلت في
قصة وفد جيران وكانت قصتهم ستة الوفود ستة لشع وقصة ابي سفيان هذه
كانت قبل ذلك ستة ست وقبل نزلت في اليهود وجوز بعضهم ترويضها مرتين وهو جيد
حد او الله اعلم ومنها ان السنة في المكاتب بين الناس ان يبدى بنفسه فيقول من
زيد الى عمرو وسوا فيه قصد ببالكتاب به او العنوان قاله قاضي اندلس سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم وقيل الصواب في الكتب في العنوان اي فلان ولا يكتفى في
فلان لانه لا يله لانه فقلت تاتي الامر بعيني اي قوله قاضي بان رتبته هو حجة لها ثم في
قوله بلقيس انه من سليمان الخ ليس نصا بالسلمة والخم عن سليمان فان الواو مجرد
الجمع قاله ومنها ان لا يفرط في المدح والتعظيم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
الي هرقل عظيم الروم ولم يقل ملك الروم لانه لا ملك له ولا غيره حكم دين الاسلام
ولا سلطانه لاحد الا لمن والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اذن
له وانما يتخذ من تصرفاته الكناز ما فيها من الضرورة ولم يقل الي هرقل
فحسب بل اتي بنوع من الملاحظة فقال عظيم الروم اي الذي يعظونه ويقدرونه
وقد امر الله تعالى بلو لانة القول لمن يدعي الى الاسلام فقال فقول له
قولا لبنا ومنها استحباب استعمال البلاغة والابحار وعجزي الالفاظ الخ
فانه قوله صلى الله عليه وسلم في غاية الابحار والبلاغة وجمع المعاني مع ما
فيه من بدع الخبيثين فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي
والقتل واخذ الديار والاموال ومن عذاب الاخرة ومنها ان من كان سبب
ضلال ومنع هداية كان اكثرا لما قاله قاضي واهجانه انما لهم وانما لا مع
انقالهم ومنها استحباب اما بعد في الخطب والمكاتبات قال الانشروا
تقديم لفظ العبد على الرسول ذال علي ان العبودية لله تعالى اقرب طرف
العباد اليه قلت بل لا طريق اليه الا بها اذا ما خلقوا الا لاجلها قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال عز وجل لا فضل للخلق واعبد ربك
حقيقا بينك اليقين اي الموت باجماع المعشرين قال الطيبي وفي هذه التقدير

لقرين بالبحراني وفولهر في عيسى بالالهية مع انه عليه السلام قال اني عبد
الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وصدر هذا الحديث سيدنا في باب علامات النبوة
في الفصل الثالث وعنه اي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسولا الله صلى
الله عليه وسلم بعث بكتابه الي كسري بكسر الكاف ويفتح بعنه الدار وماله ملك الروم
الغرس معرب حشر واي واسع الملك كذا في القاموس مع عبد الله بن حذافة
بضم اوله السهمي قال المؤلف هو عبد الله بن جزيغ الجهم وسكون الزاوي بعدها
هزة ابو الحارث سكن مصر وشهد بدر امة سنة خمس وثمانين بمصر فامرو
ان يدفعه الي عظيم الجرجين وهو بلد على ساحل البحر قريب البصرة فدفعه
عظيم الجرجين الي كسري قال التوريشي الفاي قد دفعه علي مقدرات معدودة
اي فذهب الي عظيم الجرجين فدفعه اليه ثمة بعثه العظم الي كسري فدفعه اليه
فلما فرأى انه قد اذعن في قوة شجرة مزقة اي قطعته قال ابن المسيب في البخاري
قال الراوي فحسنت ان ابنه المسيب قال قد عا عليهم اي عليه وعلى اتباعه
من حمله علي التريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرقوا كل مرق قال التوريشي
اي يرقوا كل نوع من التزيق وان يبدوا كل وجه والمرق مصدر كالترق والذرة
مرق ككتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرويزين هرس او شروان قتله ابنه
سبر وبة فتم يلمث بعد قتله الاستة اشهر يقال ان ابرويزين لما بقى بالهلاك
وكان ما حوذا عليه فتح خزائنه الادوية وكتب على حقة السم الدوا النافع للجراح
وكان ابنه مولعا بذلك فاذا كان هلاكه فلما قتل اياه فتح الخزائنه فراعى الحق فساو
منها فوات من ذلك السم ويزعم الغرس انه مات اسفا علي قتله اياه ولم يبق له بعد
الدعا عليهم بالترجق امرنا قد بل ادبر عنهم الا فتك ومات عنهم الدولة واقبلت
عليهم الخوسة حتي انقرضوا عن اخرهم انتهى وكان فتح البلاد العجم في زمن عمر
رضي الله عنه وكان ملكهم في ذلك بزد بن شهر بار بن شيرويه بن ابرويزون ورج
الحسين بن علي رضي الله عنهما بنت يزود وراه البخاري وفي المواهب كتب
صلي الله عليه وسلم الي كسري يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي كسري
عظيم فارس سلام علي من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني رسول
الله الي الناس كلهم ليند من كان حيا وحيي القول علي الكافرين اسم تسما فان
توليت فعليك اثم الجور فلما قرأ عليه الكتاب مزقه فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما هو لا يترقن واما هو لا فيسكون لهم بنية روي انه لما جاب جواب
كسري قال مزق الله ملكه ولما جاب جوابه هرق قال تبت عليه وذكر في فتح الباري
عن سيف الدين فلم المنصوري انه قدم علي ملك الغزن بهدية من ملك المنصور
تلاوون فارس ملك الغزن الي ملك الغزن في شفاعته وانه قبله واكرمه وقال
لا تخفك بتخفة سنية فاخرج له صندوقا مضمنا بذهب فاخرج له عقلة من ذهب

واخرج

واخرج منها كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد الصقت عليه ختم حبر فقال
هذا كتاب يديكم ليدي تبصر ما زلت توارثه الي الان واوصانا ابا وذا عن اباهم الي
تبصرانه مادام هذا الكتاب عندنا لا يترك الملك فيها نحن نحفظه بحاية الكفط ونعظمه
فكتمه عن النصارى ليدري الملك فينا قال الغنمطلائي هم تبصر بالاسلام فلم
توافق الروم فخافهم علي ملكه فامسك وعين اسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كتب الي كسري والي تبصر في اعادة العامل اعادة الاستقلال والي البطني
بقتل يد البرا ويخضعها افصح ويكسر ثوبها وهو افصح افصح ملك الحشنة كذا في القاموس
والج كل جيار لقيه اختصارا الي كسري وامثال يدعوهم الي الله في المواهب انه كتب
الي المقوقس ملك مصر والاسكندرية والي المتدرب ساي ووالي ملك عمان والي صاحب
الهامنة والي الحارث بن ابي شهر ولا هل جريا وادرج والي اهل ورج ولا كند ووصو
الكا بية مكتوبة في المواهب وبيت ابي النجاشي اي الذي كتب اليه بالنجاشي الذي
صلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يعني وقد هجر من قال ان النجاشي الذي صلي
عليه صلي الله عليه وسلم وقد خلط راويه فانما اثنان ولا هما مسلمان رواه
مسلم وعنه سليمان بن بريدة رضي الله عنه بالتصغير عن ابيه الظاهر انه
بريدة بن الحصيص وقد مر ذكره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امر بشئ يدايم اي جعل احدا اميرا علي جيش او سرية او مائة اي ذلك
الامر في خاصته اي في حوزته خصوصا وهو متعلق بقوله بتقوي الله وهو
متعلق باوصاء وقوله ومن معك معطوف علي خاصته اي وفيه معه من المسلمين
وقوله خير انصب علي نزع الخافض اي خير قال الطيبي ومن في محل الج وهو
من باب العطف علي عاملين مختلفين لان قيل او مي بتقوي الله في خاصة نفسه
واو مي بخير فين مع من المسلمين وفي اختصار من التقوي خاصة نفسه والحز
كن مع من المسلمين اشارة الي ان عليه ان يشدد علي نفسه فيما ياتي ويدروا
بسم الله علي من معك من المسلمين وبرفقة هم كاورد يسروا ولا تقسروا وينشروا ولا
تنفروا قال اعزوا اسم الله في مستغنيين بذكره في سبيل الله اي لاجل مرضاته
فاغلا دينه فالتواضع كذا باله جملة موصفة لا عزوا واعاد قوله اعزوا بالعبقبة المذكورة
بعده فلا تغلوا بالغاي وفي نسخة بالواو وهو بضم العين المعجمة ونشد به الام
اي لا تخونوا في الغنية ولا تقدروا كسر الدال اي لا تنقصوا الحمد وقيل لا تخاروهم
قبل ان تدعوا الي الاسلام ولا تغلوا بهم المثلثة وفي نسخة من باب التعليل بتمديد
المروي مثلا به يميل كقول اذا قطع الطرافة وفي القاموس مثل بيلان مثله بالضم نكل
كمثل مثبلا وفي القاموس اذا سوت وجهه اذا قطعت اقمه ونحوه قال صاحب
الهداية والمثلثة المروية في قصة التريين مشوخة باله المناخرة وتدر وجمعة
اليه في عن اسر رضي الله عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك خطبة الا انه فيها عن المثلثة وقد جاني حديث صحيح مسلم انه لما سلم

النبي صلى الله عليه وسلم اعينهم لا هم سئلوا اعين الرعا وتحقق هذا
 المبحث في شرح ابن الهمام ولا تقتلوا وليد اي طعنا صغيرا قال ابن الهمام والصبي
 والمجنون يقتلان في حال قتلها وكذا الصبي المملك والمعتوق المملك لان قتل المملك
 كسر مشوكتهم واذا القيت عدوك من المشركين الخطاب لاسير الجيش وهو نظير يابها
 اذا طلقت الساقا قال الطبيب هو من باب تلويث الخطاب خاطب اولاعاما دخل فيه
 الامير دخول اوليا ثم خصص بالخطاب به فدخلوا فيه على سبيل التبعية كقولهم نقالي يا
 بها النبي اذا طلقت النساء خصص النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة فادعهم اليه فلا يخف
 خصص اليه من رتبة او خلاصه شئ من الراوي والخصم والخلع بكسر الخاء جمع الخصل
 والخلم بفتح الخاء في معنى واحد فابتنى بالرفع والصبر للخصم المدعوة ما اجابوك اي قبلوها
 معك وما زائدة فاقبل منهم جزا الشرط وكنت بفتح الكاف وفتح الفاء ويجوز ضمها وكسرهما
 اي امتنع عنهم اي في الاولين ثم ادعهم اي اذا فرغت ما ذكر من الخصم على وجه الاجمال
 فاعلم حكمها على طريق التفصيل فادعهم اي اولا الي الاسلام قال السوي هكذا هو في
 جميع نسخ صحيح مسلم ثم ادعهم قال القاضي عياض الصواب الرواية ادعهم باستفاد
 ثم وقد جاء باستفادها على الصواب في كتاب ابن عبيد وفي سنن ابي داود
 وغيرها لانه تفسير للخصم الثلاث وليست غيرها وقال المازري ثم ههنا زائدة
 وردت لاقتراح الكلام والاختلاف فيه فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الي
 التحول اليه الانتقال من دارهم اي من بلاد الكفر الي دار المهاجرين اي دار
 الاسلام وهذا من نواع الخصلة الاولى بل قيل ان الهمزة كانت من اركان
 الاسلام قبل فتح مكة واحبرهم اي ان فعلوا ذلك اي التحول فلهما للمهاجرين
 اي من الثواب واستحقاق ما له النبي وذلك الاستحقاق وكان في زمنه صلى الله
 عليه وسلم فانه كان يتفق على المهاجرين من حين الخروج الي الجهاد في اية وقت
 امرهم الامام سوا كان بازاء العدو وكافيا ولا بخلاف غير المهاجرين فانه لا يجب
 الخروج عليهم الي الجهاد واذا كان بازاء العدو ومن به الكفاية وهذا المعنى
 قوله وعليهم ما على المهاجرين اي من الغزو فان ابوا ان يتحولوا معها اي
 من دارهم فاجتبرهم اي يكونون كاعراب المسلمين الذين لا زاموا او طالعهم
 في البادية لا في دار الكفر يجرى بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم
 عليهم حكم الله الذي يجرى على الموسى اي من وجوب الصلاة والزكاة وغيرها
 والفصا صوالدية ونحوها ولا يكون لهم في العينة شئ الا ان يجاهدوا مع
 المسلمين فان هم ابوا ما امرهم الله على شريطة التمسك وهو ينفذ المبالغة
 والتقدير لتكثير الاسناد في التغيير اي فان استكفوا عن الاسلام فسلهم
 بالهزم والقتل اي فاطلب منهم الجزية وهو اشارة الي الخصلة الثانية قال
 النووي في الحديث فوايد منها انه لا يعطى الجزية لاهل الصدقات
 من هؤلاء الاعراب الذين لم يتحولوا وكانوا فقرائسا كبر ولا يعطى الصدقات

من باب صح

لاهل

لاهل البغ والفدية وقال مالك وابو حنيفة الى الان سوا يجوز صرف كل منهما الي
 النوعين وكذا ثبت لما يستدل به مالك والاوزاعي ومن وافقهما على جواز اخذ
 الجزية من كل كافر عرييا كان او مجنونا كتابيا او غير كتابي وقال ابو حنيفة تؤخذ
 الجزية من جميع الكفار الا مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا يقبل الا من اهل
 الكتاب وتولى هذا الحديث علي بن المراء وهو لاهل الكتاب والمجوس اعرايا كانوا
 او اعاجم ويخرج بمفهومه لاية وجد بث سمواهم سنة اهل الكتاب وتاول هذه
 الحديث علي ان المراد هؤلاء اهل الكتاب لان اسم المشرك يطلق على اهل الكتاب
 وغيرهم وكان تخصيصه معلوما عن الصحابة قال ابن الهمام وهذا ان لم يكونوا
 مرتدين ولا مشركي العرب فانه هو لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف على ما
 سينتضخ فانه هم اجابوك اي قبلوا بذلك الجزية وكذا هو المراد بالاعطاء المذكور في القرآن
 بالاجماع فاقبل منهم وكف عنهم في الهداية قال علي رضي الله عنه انما يدلولوا الجزية
 ليكون دمايم كدماينا واموالهم كاموالنا قال ابن الهمام والاحاديث في هذا
 كثيرة بل هو من الضروريات ومعنى حديث علي كرم الله وجهه رواه الشافعي
 في مسنده اجزنا محمد بن الحسن الشيباني في اينا فاقبضه بن الربيع الا سدي
 عن ابيان بن ثعلبة عن الحسين بن عيسى عن ابي الجنوب قال قال علي من كانت له
 فدية كد منا ودينه كد بيننا وضعفه الطبراني ابا الجنوب فان هم ابوا اي عن قبول
 الجزية فاستعن بالله وقال تلهوا اشارة الي الخصلة الثالثة واذا حاصرت اهل
 حصن اية من الكفار فارادوك اي طلبوا منك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه
 اي عهدا واما انما فلا يجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه اي بالاجتماع ولا بالانفراد
 ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم وهو الخطاب على ما في صحيح مسلم
 وكتاب المجدي وطبع الاصول ووقع في نسخة المصايح فانهم بالعينة انكفروا
 من الاخيار اي تنقضوا ذمتهم ودم اصحابكم والظاهر ان انقضت الهرة كافي بنسخ
 المصايح وان مع صلها في تاويل المصدر بدل من ضمير الخطاب وجران قوله
 اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وقد وقع في نسخة ان تكسر
 الهرة على الشرط وهو مشكل كذا في الخلاصة ولعل وجه الاشكال انه حيلولة
 اهون بتقدير هو جزا الشرط والفا لازمة ويمكن دفعه بان يجعل على الشذوذ
 كقولهم من يفعل الحسنات الله يشكرها ثم المعنى انهم لو نقضوا عهد الله ورسوله
 لم تدربا بوضعهم حيث يودون لهم بوجه ونحوه فيهم وقد يتقدر ذلك عليك بسبب
 عيبتك ومعذلك عند مهبط الوحي بخلاف ما اذا نقضوا عهدك فانك اذا نزلت
 عليهم فعلت بهم من قتلهم او ضرب الجزية او استرقا قتلهم او المن او الفلح المختص
 ما تري من المصلحة في حقهم وان حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على
 حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله اي ولا على حكم رسوله لما سبق وقوله ولكن انزلهم
 على حكمك فانك لا تدري انصيب حكم الله فيهم ام لا زاد ابن الهمام وفي رواية

ثم اقصوا فيهم بعد ما بشتم قاله النوري قوله فلا تجعل لهم منة الله في
 تنزيهه فانه قد ينقضها من لا يعرف حقها وينتهك حرمتها ففعله الاعراب وسواد
 الجحش وكذا قوله فلا تنزلهم على حكم الله اي تنزيهه وفيه محقق بقوله ليس
 كل مجتهد مصيبا بل المصيب واحد وهو الموافق لحكم الله في نفس الامر ومن
 يقول ان كل مجتهد مصيب يتولد معني قوله فانه لا تدريج في المصيب حكم الله فيهم
 انك لا تات من ان ينزل على وجهي بخلاف ما حكيت لاقال صلى الله عليه وسلم في حديث
 ابي سعيد من تخليكم سعد بن معاذ في بني قريظة لقد حكمت فيهم بحكم الله وهذا
 المعني منتف بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كل مجتهد مصيب انتهى وهو
 مذاهب المعتزلة وبعض اهل السنة رواه مسلم وكذا الاربعية والفاط تبيينهم
 تنزيهه على بعضه وتختلف وعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه في بعض
 ايامه التي بقي فيها بعد وابي الكفار في الغزو واستخرج ما لث السحر في طبيب
 الوقت وبوديب الصلاة فرفا راي خطيبا في الناس اي فيما بينهم ولا يظهر فقال يا
 ايها الناس ولعل العدو عن ايها المؤمنين ليعبر المناقبة لا تمنوا لقا العدو
 وسلوا الله العافية اي اطلبوا كفاية شكر لاعداء فاذا القتتم فاصبروا اي على
 البلاء قاله النوري والماضي عند غي لقا العدو ولما فيه من صورة الاعجاب والاعلا
 على النفس والوثوق بالقوة وايضا هو جبال الحزم والاحتياط واول بعضهم
 النبي في صورة خاصة وهي اذا شك في المصلحة في القتال ويكن حصول
 ضرر والا لقتاله كله فضيلة وطاعة والاول هو الصحيح واعلم ان الحجة
 تحت ظلال السيوف اي كون الجهاد حيث يعلمه سيوف الاعداء سبب الحجة
 والمراد سيوف المجاهدين وانما ذكر السيوف لانها آلات الحروب وفي النهاية
 هو كناية عن الدروس المصيبة في الجهاد حيث يعلمه السيف ويصير ظله عليه
 والظل الذي الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو خصوص
 لما كان متعالي زوال الشمس وما كان بعده فهو الذي قاله النوري معناه
 ثواب الله والسبب الموصل اليه الحجة عند المصير بالسيوف ومشي المجاهدين
 في سبيل الله فاحضر واجبه بصدق النية واشتروا نفعه قاله الله منزلة الكتاب
 اي حبه او القران ومجرى السحاب وهار من الاحزاب اي اصناف الكفار
 السابقة من قوم يوح ويؤد وعاد وغيرهم ابراهيم هو الكفار الجوك
 ونصره والبرهان عليهم اي ليكونوا لنا احوال الغزو وسبب المباشرة قاله الطيبي
 وجب قوله انتظر حتى مالت الشمس اشارة الى الفتح والنصرة لانه وقت
 هبوب الرياح ونشاط القوس وقاوا سببه فضيلة اوقات الصلاة
 والدعاء عند هبوبها والوجه الجمع بينهما لما فيه عليه في الحديث الاخر المخرج في الجاري
 من طريق الغناء ابن موقت قال شهدت القتال مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى يهب الريح ويحضر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسامع صحيح مع

الصلاة وفي رواية ابي داود حيث تزول الشمس وتب الرياح وتزل النصر
 قاله النوريشي ومعه ان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وفيه
 استحباب الدغا والاستغفار عند القتال متفق عليه ورواه ابو داود وفي رواية
 الشيخين اللهم منزلة الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم ولزلمهم
 وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بناقوما الباطني
 المصاحبة اي اذا غزونا وهو معنا لم يكن يغربنا باثبات الواو على ان الجملة خبر اي لم
 يكن غارينا قاله النوريشي لم يكن يغربنا هكذا هو في المصاحب واري الواو قد
 سقط عن قلم الكاتب وصوابها اثباتها ولو جعل من الاغزا على رتبة يلهنا لم
 يستقم لان معناه لم يرسلنا اليه ولزحلنا عليه على سبيل الجار قاله الطيبي لا بد
 ان يجعل الثاني عين الاول لانه المعنى اذا اراد الغزو بنا قوما لم يغربنا انتهى
 وفي القاموس غزا العدو وساراي قتلهم واغزاه علم عليه كغزاه واهمل والظا
 ان هذا معناه اللغوي لا المجازي كما افاده البيضاوي واما جعل الثاني عين
 الاول فهو مبنى على المناسبة اللفظية دون المراعاة المعنوية مع انها حاصلة
 ايضا فان المعنى اذا اراد الغزو لم يجهلنا عليه في ساعته بل كان يجهلنا حيث
 نستعد وبرمي المصلحة من مباشرة القابلة كما يدل عليه قوله حتى يصبح ويظهر
 اي اليهم كافي نسخة اي يتاح لهم في حالهم ويستدل على عقابهم بافعالهم فان
 سمع اذا انا اي اعلاما بالصلاة كف عنهم اي امتنع عن قتالهم واخذ اموالهم وان لم
 يسمع اذا انا غار عليهم قال القامي اي كان يثبت فيه ويحتاج في الاغارة حذرا
 عفان يكون فيهم مؤمن فيغير عليه غافلا عنه جاهلا بحاله قاله الخطابي فيه
 بيان ان الاذان شعار لدين الاسلام يجوز تركه فلو ان اهل بلد اجمعوا على تركه
 كان للمسلطان قتلهم عليه انتهى وكذا نقل عن الامام محمد بن ابي حنيفة قال اي
 انه رضي الله عنه نحر حنا الى جبر فانه هين اليهم لبلا فلما اصبح ولم يسمع اذا انا
 ركب وركب خلفه اي طمحة وهو روج ارا نس وان فدي نفسه قد رضي الله
 صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كنت انا وابو طلحة والنبي صلى الله عليه وسلم راكبين
 على جبر واحد والظا هو ان من القدم كناية عن حال الدف والقرب ولا يلزم
 من كونهم النبي صلى الله عليه وسلم علي يبر واحد قال اي انس في جوابه اهل
 خير من حصنهم النبي اي غير عالمين بنا بل قاصدين عمارة تخليهم بمكانهم جمع
 مكنى لكسالم وهو الزنيل الكبير ومساحيم جمع مسحاة وهي المخرقة من الحديد
 والهم ثابته لانه من السحو الكشف لا يكشف به الطين عن وجه الارض
 فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا الحمد واليه اي هذا الحمد وقوله محمد
 تالكيد والحمس اي ومعهم الجحش كذا ذكره النوريشي وقال النوري الحمس حال
 عطف على قوله محمد وروي منصور بن علي انه مفعول منه قاله الطيبي على الاول
 الحمس حال والحيز مقدر والعامل اسم الاشارة اليه وفي كونه مفعولا مع شكال

هو

الا ان يقال التقدير وصل محمد والجنين وسمي الجيش حينئذ لا تقسمه الى
 خمسة اقسام المقدمة والمقدمة والمقدمة والمقدمة والقلب والقلب والقلب
 فيه ثلثا واي تزجوا والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
 اي هارون قال نقا ولا بانها منم وانكسارهم وخراب ديارهم الله اكبر اي اغروا
 غلب الله اكبر فاكيد او المراد في الدنيا والعقبة خربت خيبر خيرا ودعا انا اي
 معشر الاسلام ومعشر الانبياء عليهم السلام اذا نزلنا بساحة قوم قال الطيبي
 جملة مستأنفة بيان لموجب خراب خيبر وقوله الله اكبر فيه معنى التعجب
 من انه تعالى قدر نزوله بساحتهم بعد ما اندروا ثم اصبحهم وهو غافلون عن
 ذلك وفي شرح مسلم الساحة الفضاء واسفلها الفضاء بين المنازل فاصباح
 المذنبين بفتح الدال اي الكفار واللام للجنى اي يبي صباحهم لنزول عذاب
 الله بالقتل والاعارة عليهم ان لم يؤمنوا وفيه اقتباس من قوله تعالى
 افبعد انما يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فسا صباح المذنبين قال البيهقي
 فاذا نزل العذاب بغناهم شبهه بجيشهم فانما بغناهم وقيل الرسول وقري
 نزل على اسناده اي الجار والمجور ونزل اي العذاب فليس صباح المذنبين
 صباحهم واللام للجنى والاصباح استفاد من صباح الجيش المبين لوقت زوال
 العذاب ولما كثرتهم المهور والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت
 في وقت اخر متفق عليه ورواه الترمذي والنسائي وابن عسار قال النووي
 فيه استحباب التكبير عند لقاء العدو وفيه جواز الاستسقاء في مثل هذا الشأن
 بالثبات في الامور المحققة وقد جاله نظاير منها عند فتح مكة وطلع الاصنام قال
 جالحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال العلم ويكره من ذلك ما كان على
 كسبيل ضرب المثل في الحاورات ولمؤلفه نفي تقطع كتاب الله تعالى قل
 بل صرح بعض علمائنا بكثر من وضع كلامه تعالى موضع كلامه بان خاطب شخصا
 مسمي يحيى من اولاد كتاب وقال يا يحيى خذ الكتاب بقوة وكذا وضع لسم الله
 موضع كل ما دخل وخروجها واما قوله صلى الله عليه وسلم جالحق وزهق الباطل
 فليس من باب الاستسقاء بل من باب الامتثال حيث قاله تعالى له وقل جاء
 الحق وزهق الباطل وكذا من قال عند قوله تعالى وقل رب زدني علما وخوه بالا
 يستحب له ذلك وعن النعمان رضي الله عنه بضم اوله ابن حنن بضم الميم وفتح
 القاف وتشديد الدال المكسورة وبالنون قال المؤلف هو النعمان بن عمرو بن
 مقعون المزني روي انه قال قلنا على النبي صلى الله عليه وسلم في رجعية
 من مزينة تسكن البصرة ثم تحول الى الكوفة وكان عامل عمر علي جيش بها وند
 واستشهد يوم فتحها قال شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان اذا لم يقاتل اوله النهار انتظر حتى تهب الارواح جمع ربح لان اصلها الواو
 وجمع على ارباح فليدو على رباح كذا في النهاية وفي الغاموس الريح

معروف جمعه ارباح وارباح وارباح وارباح وارباح وارباح وارباح وارباح
 حتى تجي الرياح ومنها ربح النصر وكسب حارة النهار وشوكة الشمس التي هي مبرورة
 الكفار وزوال لعلها والميل الي غيوبها وخضر الصلاة اي فتوديه في وقتها
 وهو زمان عبادة العبادين ودعوة الساجدين رواه البخاري **الفصل**
الثاني عن النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال شهدت ابي القتال كافي نسخة
 صحيحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وفي نسخة فكان اذا لم
 يقاتل اول النهار وهو بكورة المبارك على ما ورد اللهم بارك لامي في بكورها انتظر
 حتى تزول الشمس وذهب الرياح وينزل البصر اي حمول بركة دعا المسلمين
 بعد صلاتهم للحج هدين رواه ابو داود وعن فتادة رضي الله عنه تابعه يهود
 جليل عن النعمان بن مقرن قال عزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان قال
 الطيبي ما ظهر من دليل على وجود الفاتح التفضيلية لان قوله عزوت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم مشتمل على ذكر بعده مفصلا اذا طلع الفجر اسك اي عن
 الشروع في القتال حتى تطلع الشمس اي وترتفع عن اد صلاة الصبح فاذا طلعت
 قاتل فاذا انقصف النهار اي الشرعي وهو الضحوة الكبرى اسك اي عن القتال
 حتى تزول الشمس او المراد النهار العربي فيكون التقدير حتى تزول ويبصر الظهر
 فاذا زالت اي وصلى قاتل حتى العصر اي الى العصر ثم اسك حتى يبصر العصر
 ثم يقاتل ولعله هذا فيما اذا كان هو البادي للقتال فصلاة الكوفة محمولة
 على غلبة الكفار قال فتادة رضي الله عنه كان يقال اي يقول الصحابة الكفا في
 في اسك النبي صلى الله عليه وسلم عن القتال الى الزوال اي عند ذلك الى اخر
 وفي نسخة يقول اي النعمان عن ذلك اي عند زوال الشمس وهو من
 جملة المغول فلو ان قوله بفتح الجيم منهم اي بجي رياح النصر وينصره قوله
 صلى الله عليه وسلم نصرت بالفتيا ويده عوا المؤمنين كيوهم في صلاة ثم اي
 في اوقات صلاتهم بعد فراغها اوفي اشياها بالفتوت عند النوازل وقال
 الطيبي اشارة الى ان تركه صلى الله عليه وسلم القتال في الاوقات المذكورة
 كان لا شغل لهم بها في ذلك الا بعد العصر فان هذا الوقت مستثنى من المحصور
 النصر فيها لبعض الانبياء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عزابي من الانبياء فانا
 من القوية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم
 احبسها علينا فحسبت حتى فتح الله عليهم رواه البخاري عن ابي هريرة قال
 لهذا السرخس في الحديث هذا الوقت بالفضل المفاع حيث قال ثم يقاتل
 وقال في سائر الاوقات قاتل على لفظ الماضي استحضار الملك الكائن في ذهن السامع
 تنبيهه على ان قتاله في هذا الوقت كان أشد وتجر به فيه اكل رواه الترمذي وعن
 عصام المزني رضي الله عنه قال المؤلف له محنة ورواية وهو قليل الحديث
 حديث في الجهاد واخرج المصنف ابو داود وله بنيه قال بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سرية فقال اذا رايتهم سجدوا او سجدوا في اذ احققهم علامته

وفي نسخة رسول
 الله مع

فخلية او قولية من سماء الاسلام فلا تقتلوا احدا اي حتى يمتدوا المؤمن
 من الكافر رواه الترمذي وابوداود **الفصل الثالث** عن ابي جابر
 رضي الله عنه قال المولى هو شقيق بن ابي سلمة الاسدي الكوفي اذ ركه الجاهلية
 والاسلام واوركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع منه قال كنت قبل
 ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ارجع عن الاهلي بالبادية
 روي عنه خلق كثير من الصحابة منهم عمر بن مسعود رضي الله عنهما وكان
 خصيصا به من الاكابر اصحابه وكان كثير الحديث ثقة ثبت حجة ماثلة للحاج
 قال كتب خالد بن الوليد رضي الله عنه قال المولى هو ترشي نخز ومخ امه
 لبابة الصخرية اخت مبعوثه زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان احدا شرافة ترش
 في الجاهلية سمعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله ماثلة سنة
 احدي وعشرين واوصي الي عمر بن الخطاب روي عنه ابن خالته ابن عباس
 وعلمته وجابر بن نفير وفي الامامة للعسقلاني قال صلى الله عليه وسلم
 في خالد فمعه الله هذا سيف من سيوف سله الله على الكفار وروى
 صبه الله على الكفار وروى عنه انه لم يسم فوضع في كفنه ثم سمي فمعه
 وانما راي مع رجل زرق فخر فقال اللهم اجعله عسلا فصار عسلا الى اهل فارس
 لكسر الروادى الى سلاطينهم وامراهم كسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى
 رستم بنهم فسكون وهو غير منصور للعلانية والجم ومهرات بكسر الهم وبفتح في
 ملا فارس حاله الجورين ايكابيين في زمرة اكابر فارس والملا اشرف الناس
 وروسايم ومقدمهم وهما الذين يرجع الي قولهم سلام على من اتبع الهدى اما
 بعد فان ابي معشر المسلمين ندعوكم الى الاسلام فان ابنتم فاعطوا الجزية عن
 حال من الصبر اي عن يد تراتب يعني متتابعين متتابعين او عن يد كرم يعني مسلمين
 بايدكم عن يارعتين بايدي غيركم او عن عتية فذلك لا يوحذن الفقير وحاله من
 الجزية يعني نقدا مسلمة عند يده الى يده او عن انعام عليكم فان ابقاكم بالجزية بخرقة
 عظيمة وانتم صاعزوت حاله فان من الصبر اي دليان قال ابن عباس فوحذن
 الجزية من الذي يوجعا عتقه كذا في تفسيره ايضا وروى كلام خالد اقتباس
 من الآية الشريفة وتفسيره وبيان لها فانها لا تدل على قبول الاسلام منهم ولعل
 تركه لحال الوضوح وغاية الظهور فان ابنتم فان معي فوجا يوحذن القتل بعد
 يعني للعقول اي كونهم مقتولين في سبيل الله كما يجب بالتذكير والتأني فادرس
 اي اهله الحرام مع كونها مرا لما يترتب على نشرها عدم من اللذات الحسية الفانية
 فلكل القتل وان كان مكرها في نظر الطبع الا انه مطبوع حبه في قلوب اهل الشرع لما
 يترتب عليه من اللذات الحسية والمعنوية الباقية فظهر وجه الشبه بينهما وقال
 الطيبي وضع قوله فان سبي قوما موضع قتهيو القتال وشبه مجيهم بالوت ولقا

العدو

بالعدو وعجنهم الحرام انا بشتجاعتهم وانهم من رجال الحرب
 فوارس لا يلون المنايا اذا دارت رحى الحرب الزبون
 وانهم ليسوا منها في شيء بل هو قوم مشغولون
 بالهوى والطرب كالمخدرات فخرت بان كماله ولا يساه وذلك فخر ربان الحول
 انتهى ويمكن ان يقال المراد ان الشجاعة سبعية لهم حتى يجبو القتل بغيرية كما يجب
 فارس الحرامهم تخلم على الحرارة وقوتهم على الشجاعة فقيه تربص لهم
 بان شجاعتهم عارضة وليست خلقية والاسلام على من اتبع الهدى فكان السلام
 الاول مباداة والثاني موادة او مراده ان الاسلام اولا واخر اعلى من اتبع الهدى
 باطنا وظاهرا رواه ابي صاحب المصاحف في شرح السنة كتاب مشهور له باسائه
باب القتال في الجهاد اي في حث القتال وترغيبه وثوابه في الجهاد
مع الكفار الفصل الاول عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم احد ارايت اي اخبرني ان قتلت اي شهيدا فابنه انا اي
 فابن اكون اناني الجنة ام في النار قال في الجنة قال في الجنة اي مباداة الى
 الشهادة وسعادة دخوله الجنة ثم قاتل حتى قتل وليس هذا عمير بن الحمام فانه قتل
 في بدر متفق عليه وعن كعب بن مالك اي الانصاري رضي الله عنه الخرجي
 شهيد العقبة الثانية والمشهد بعد هاعير بنوك وكان احد شعرا النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو احد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تبوك والآخران هلال بن امية ومرة بن ربيعة روي عنه جماعة ماثلة سنة خمسين وهو
 ابن سبع وسبعين سنة بعد ان عمره اذ ذكر المولى قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يريد غزوة الا وري يغيرها في النهاية وري غيره اي ستره وكين عنه واوهراة
 يريد غيره واسلم من الورا اي التي ابيان ورا ظهرو قال ابن الملك اي سترها يغيرها
 واطهرانه يريد غيرها الماينة من الحزم واعتقال العدو والامن من جاسوس بطلع على
 ذلك يخبر به العدو وقوتهم صلى الله عليه وسلم كان تربصا بان يريد مثالا
 غزوة مكة فسال الناس عن حال جبر وكيفية فرفقا لا تصريح بان يقول اي
 اريد غزوة اهل الموضع القلاين وهو يريد غيرهم لا ما هذا الكذب غير جابر
 حتى كانت تلك الغزوة اي غزوة العسرة يعني اي يريد كعب تلك الغزوة غزوة
 تبوك وهو موضع قريب بالشام غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
 شديد استنفاد ميين لليلة واستقبل سغرا بعينا ومعاذ اي برية فقرا
 وعدوا كثيرا الى تشديد اللام اي فاضطر المسلمين ابرم ليتاهوا اهله عزمهم
 بضم الهمزة اي ليهيئوا عدة فقال له فاضربوه الذي يريد اي صريح رواه البخاري
 قال سركه الحديث متفق عليه لكن اللفظ للبخاري وعن جابر رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة ومكره وروي عن جميعا اي بنقضي خدعة
 كرها في القاموس الحرب خدعة مثله ومكره وروي عن جميعا اي بنقضي خدعة

وي

وفي مختصر النهاية للسبوطي بفتح الخاء وضمة هاء مع سكوت الال وبضمها مع فتح الال
قال اول معناه ان الحرب ينقضي امرها جدة واحدة من الخداع اي ان القتال
اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها اقاله وهو اوضح الروايات واصحها ومعنى الثاني
هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث ان الحرب تنخدع الرجال وتبتهم ولا تبقى لهم كما قيل
فلان رجل لعبه وضحك الذي يكثر منه اللعب والضحك وفي المشرق لعياض توله
الحرب خدعة كذا لابي در واكثر الرواة للمصنفين ومنبسطها الاصيلي خدعة وقال
ابو زرعة النبي صلى الله عليه وسلم خدعة بالفتح وبه قال الاصمعي وغيره وحي
يوشن فيها الوجهين ووجهها ثالثا بضم الخاء وفتح الال ولغة رابعة خدعة بفتحها
فالخدعة بمعنى ان امرها ينقضي خدعة واحدة خدع بها الخدوع فتزل قدمه
ولا يجد لها ثلثا قبالا ولا اقاله فلانه بنه على اخذ الكثر من ذلك ومن ضم الخاء وفتح
الال سب الفعل اليها اي خدع هي من اطمان اليها وانا هلهما خدعون بها ومن
فتحها جميعا كانه جمع خادع يعني ان اهلها بهذه الصفة فلا يطمئنون اليهم كانه خالاهل
الحرب خدعة واهل الخدع اظهار امره واصمار خلافة وقال التوربشتي روي ذلك من
وجوه ثلاثة بفتح الخاء وسكوت الال اي انها خدعة واحدة من تيسر له قوله الظفر
وبضم الخاء وسكوت الال اي بها معظم ذلك المكر والخديعة وبضم الخاء وفتح الال
اي انها خدعة للانسان بتأجيل اليه وتثنيه ثم اذا لا سبها وجد الامر غلبا ما حيل
اليه قال النووي اوضح اللغات في بفتح الخاء واسكان الال وفي لغة النبي صلى الله عليه
وسلم واقتوا على جواز الخداع مع الكفار في الحرب كيف اتفق الا ان يكون فيه نقص
عنده او امان وقد صح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة اشياء وقال الطبري انما
يجوز من الكذب في الحرب ما عارض وحقيقته لا يجوز والظاهر باحة حقيقة الكذب
لكنه الاقتصار على التعريض افضل من تنقي عليه ورواه احمد وابو داود والترمذي
عن جابر وكذا الشيخان عن اي مزينة وكذا احمد عن اسى وكذا ابو داود عن كعب
ابن مالك ورواه ابن ماجه عن ابن عباس وعن عائشة والزوار عن الحسين هو
والطبراني عن الحسن وعن زيد بن ثابت وعن النوايس بن سمعان وابن عمار
عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكذا في الجامع الصوفى في الحديث
الا يكون مستورا لكثرة الصعابة والخديعة واسايدهم وعن اسى رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرأ في بيته من القرآن ومصابيا باسم
بالتصغير اي ام اسى قال المؤلف وهي بنت حبان بكسر الهمزة وفي اسمها خلاف
تزوجها مالك بن النضر ابو اسى بن مالك فولدت له اسى ثم قتل عنها مشركا
واسمها فخطبها ابو طلحة وهو مشرك فابق ودعته الى الاسلام فاسلم فقالت
اي اترجك ولا احذ منك صد اقالا سلا ملك فترجوها ابو طلحة روي عنها
خلق كثير وسنة بالجرى وبجماعة من النساء من الاصل روى تأكيد المصاحبة
وفي نسخة بالرفع فالجمله خالية قال الطبري ان روي بالجر عطف على ام سليم

لم يكن لقول

لم يكن لقوله معه زيادة فائدة لان الباء في ام سليم مخناه فالوجه ان يكون مرفوعا
على الايتد او معجزه والجملة خالية اذا غزا اي النبي صلى الله عليه وسلم مع امه
يسقين بفتح اوله وصفه اي النساء يستقين الماء المغزاة وند او بين الجرحي اي الجرحي
منهم وفي نسخة فيسقين فاذا ظفرت بالعبية وعلى الاول شرطية قال النووي هذه
المد اواة لجارهم وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه من بشر الا في موضع الحاجة
وقال ابن الهمام الاولي في اخرج النساء العجايز المد اوة والسقي ولو اخرجت الى المباحة
فلا ولي اخرج الامداد والكراير ولا يبا شره القتال لانه يستدل به على ضعف المسلمين
الاغنة الضرورة وقد قالت ام سليم يوم حنين واقراها النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال لتمامها خير من مقام فلان يعني بعض المهتمين رواه مسلم وعن ام
عطية قال للمولف نسيتك بالتصغير بفتح كعب وقيل بنت الحارث الانصاريه بابعت
النبي صلى الله عليه وسلم قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
اخلفهم بضم اللام اي اقوم مقام رجالهم اي مناد لهم ومتاعهم فاصنع لهم
الطعام واد اوي الجرحي واقوم على الموقف اي على مونة خد منهم رواه مسلم وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
النساء والصبيان منفق عليه قال ابن الهمام اخرج السنة الا السامي عن ابن عمر
ان امرأة وجدت مقتولة فهي عن قتل النساء والصبيان قال وفيها ألف ان حرمة
قتل النساء والصبيان الا ان حرمة قتل النساء والصبيان اجماع وعن اي بكر انه اوصى يزيد
ابن اي سفيان حين بعثه الى الشام فقال لا تقتلوا الودان ولا النساء ولا الشيوخ ولا
قال لكن يقتل من قاتل من كل من قتلنا انه لا يقتل كالمجنون والصبي والمرأة والشيوخ
والرهبان الا ان الصبي والمجنون يقتلان في حال قتالهما اما غيرهما من النساء والرهبان
وخوم فانهم يقتلون اذا قاتلوا بعد الاسر والمرأة الملكة تقتل وان قاتلت وكذا الصبي
الملك والمجنونة الملكة لان قتل الملك كسر شوكتهم وعن الصعب بن جثامة بن شداد المثلثة
قال المؤلف هو ليبي كان يترك وادان والابوا من ارض الحجاز حدثه في الحجاز بن
روي عنه ابن عباس وغيره مات في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قال سليل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اهل الديار وفي نسخة عن اهل الدار قال ابن الملك المراد
باهل الديار قبيلة اجمعت في محلة باعنا رايها تجمعها وتند ورحولهم يبيتون هو علي
مسبغ المجهول حاله من اهل الدار وقوله من المستكرين حال اخوي ومن يابنة ذكره الطبري
وفي النهاية اي بمصابون لبلا ويبيت العدو وهو يقصد بالدليل من غير ان يعلم
بوجود بغية وهو البيان فيصاب اي بالقتل والجرح من ساءهم وذرانهم في شرح
المهينة مسلم الذراري بالتشديد اوضح وفي النساء والصبيان انتهى والمراد هنا
الاطفال والولدات من الذكور والانثى قاله هم منهم اي النساء والصبيان من الرجال
يعني منهم في حكمهم اذ لم يميزوا فالنهي محمول على الشخص قال ابن الهمام وفي لفظ
هم ايهم فيجب دفع الما رضة حمله على ما روى السؤال وهم الميئوت وذلك ان

ان فيه ضرورة عدم العلم والقصد الي الصغار بانفسهم لان التبيين يكون معه ذلك والتبيين هو المسمى في عرفنا بالكيفية وما الظن الا ان حرمة قتل النساء والصبيان اجماع وقيل المراد استرقاق النساء والصبيان قال القاضي اراد به تجوز سلبهم واسترقاقهم كما لو اتوا اهلها نارا وطار بهم جهارا او ان من قتل منهم في ظلمة الليل اتعاقب من غير قصد وتوجه الي قتله فهدر لا خرج في قتله لانهم ايضا كفار وانما يجب التحرز عن قتلهم حيث يتيسر ولذلك لو تترسوا سلبهم ودار بهم لم يبال بهم قال ابن الهمام ولا بأس برميهم وان كان فيهم اسير مسلم او قاتل او جريح ولو تترسوا باسارى المسلمين وصبيانهم سوا علي ان كفوا عنه ربيهم انهم المسلمون او لم يجعلوا ذلك الا ان لا يقصد ربيهم في صورة التترس الا اذا كان في الكفر عن ربيهم في هذه الحالة انهم ازام المسلمين وهو قول الحسن ابن زياد فان رموا واصيب احدهم المسلمين فقد لحسن بن زياد فيه الدية والكفارة وعند الشافعي فيه الكفارة قولا واحدا وفي الدية قولان والادلة مبسوطة في شرحه قال محمد اذا فتح الامام بلدة ومعلوم ان فيها مسل او ذميا لا يحل قتل احد منهم لاحتمال كونه ذلك المسلم او الذي فيه معلوم باليقين وقال النووي ما حاشي شيوخ الكفار فان كان فيهم راي قتلوا والا فقيم وفي الرهبان خلاف قال مالك وابو حنيفة لا يقتلون والا مع في مذهب الشافعي قتلهم وفيه ان اولاد الكفار حكم في الدية بائتهم وما في الاخرة فقيمهم اذا ماتوا قبل البلوغ ثلاث مائة الف درهم في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزئهم بشي وفي رواية هم من ابايهم متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع خيل بني النضير وحرقت بشد يد الرأ امر بقطع خيلهم وحرقتهم وهم طائفة من اليهود وفضتهم مشهورة المذكورة في كتب السير كما لو اهدب وفي تفسير سمورة الحشر كالغوي ولها في هذه القصة والحادثة اول هذه الخلة يقول حسان بن شد يد العين ويجوز صرفه وعدمه بناء على انه ماخوذ من الحسن او الحسن والاول احمد وهو ابن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب مخزوم عاش هو وابوه وحده وجرأيه كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ولا يعرف ذلك محتملا لغيره كمالا في حاشية القاموس وهما اي سهل علي سيرة بني لوي لفتح المسلمين جمع سري ويروي في بعض الامم وحرقة مفتوحة ويبدل بلاء شديدة اي اشراق قريش وروى خريق اي محروق فاعل هان بالبويرة بضم الموحدة موضع خيل بني النضير مستطيرصة خريق اي منتشر وفي ذلك اي فيما ذكر من القطع والخرق نزلت اي هذه الآية ما قطعتم من لينة اي اي شيء قطعتم من خلة او رقتوها الصنبر لما وثايقه لانه معني باللينة قايمة علي اصولها اي لم تقطعوها فما ذن الله اي فبانه وحكمه المتقضي المصلحة والحكمة وقام الالب

والجرح

وليجزى الفاسقة اي وفعلتم او اذن لكم في القطع هم علي فسقهم بما ظنهم فيه وروي انه عليه السلام لما امر بقطع خيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فابال قطع الخيل وختمتم فنزلت واستدل به علي جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيبهم ذكره البضاوي وقال النووي اللينة المذكورة في الفزان هي انواع التمر كلها الا النجوة وقيل كرام التمر وقيل كل التمر وقيل كل الاشجار وقيل انواع خيل المدينة مائة وعشرون نوعا وفيه جواز قطع شجر الكفار وحرقة وبه قال الجمهور وقيل لا يجوز قال ابن الهمام يجوز ذلك لان المقصود كتب اعداء الله وكسر شوكتهم وبذلك يحصل ذلك فيفعلون ما يمكنهم من التحريف وقطع الاشجار وفساد الزرع لكن هذا اذا لم يقلب علي الظن انهم ماخوذون بغير ذلك فان كان الظاهر انهم مغلوبون وان الفتح باوكره ذلك لانه افساد في غير محل الحاجة وما ايج الالهات متفق عليه قال ابن الهمام ورواه الستة في كتبهم وعن عبد الله بن عون بالنون في اخيه وفي نسخة بالغاز رضي الله عنه انه نافع اي يولي ابن عمر كتب اليه اب الى ابن عوف بجندره اي نافع ان ابن عوف اي نافع ان النبي صلى الله عليه وسلم اعار علي بن المصطلق بضم فسكون ففتح ففتح فقا فبطن من جماعة ذلك السيوطي غار بن بشد يد الرأ اي عاقلين حال من يبي المصطلق في نعم تفحش اي كائين في نواصيتهم بالمراسع بالتمعير اسم ملك النبي المصطلق بالمصعب وهو من نواحي قديد بين مكة والمدينة قتل اي النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء جمع مقاتل والاثبات الجماعة والمراد بها هاهنا من يصلي للقتال وهو الرجل البالغ القائل وسبي اي النبي صلى الله عليه وسلم الذي ياتي النساء والصبيان قال ابن الهمام وفي الصحيحين عن ابن عوف كتبت الي نافع اسأله عن الدعا قبل القتال فكتب الي انما كان ذلك اول الاسلام قد اعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن المصطلق وهو غارون وانما هم سبي علي الماء فقتل مقاتلهم وسبي ذرارهم واما يدوسيد جويرية بالتسليم حذيثي بن عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش وعن ابن السد روي الله عنه قال التوريشي الراوي هو ابو السيد بضم الهمزة وفتح السين ومنهم من فتح الهمزة والاول اصح والله من قال المؤلف هو ابو اسيد مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي شهد المشاهد كلها وهو مشهور بكينته روي عنه خلق كثير مات سنة تسعين وله ثمان وسبعون سنة بعد ان ذهب بصره وهو اخ من مات من البدرين واسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون اليا المتبني وزاد في جامع الاموال وبالذال الهمزة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما يوم بدر صفائون يش اي لقتالهم وصفوا لما اذا التبوكر لعمري اي قاربكم بحيث يصل اليهم سهمكم فوليكم بالسبل بفتح السين وسكون الواو وسكون الواو الذي

ر

ليس بطويل كالشباب في النهاية وفي رواية اذا كشوكم والكثير القرب
والهجرة في الكشوكم للتعبية فلذلك عداها الي صيركم وفي القاموس الكتب
بالترك القرب وكتب عليه حمل واكتبه وقامته وفي رواية اي للجاري ويجوز
غيره اذا كشوكم بالهز فارموهم والمعنى لا تستجروا في الري ولا ترموهم من
بعد فانه قد يخطي واستيقوا بكم بكون الموعدة فيها قال ابن الملك استعمال
من المتعجلان قوله تعالى فاستيقوا الخيرات فانه افتعال من سبق وقال المظهر
اي لا ترموا كلها فانكم اي يمتروها بفتح بالانابة انتهى والمعنى ما قد ساء رواه الجاهل
وحدثه سعيد اي هذا هل تتصرون بصيغة المفعول واحزه / لا يصنعنا بكم سند كره
اي نحن في باب الغفر يعني انه به اسبب وحدثه البري بفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا في باب المعجزات اي سند كره فيه ان ساء الله تعالى الفصل الثاني
عن عبد الرحمن بن عوف روى الله عنه احد العشرة المبشرة ومروكوه قال عبا
باللام وفي نسخة بالهز قال التوربني يهز ولا يهز يقال عبات لجيش وعبيتهم
نقية ونقية اي هباتهم في مواضعهم واليسبتم السلاح اي رتبنا وهبانا للحرب
البي صلى الله عليه وسلم بيد ربنا لا يعني سوا الصفوة واقام كلامنا معانا يصلح لم
في الليل يكون على طينته ووقفه في النهار هذا وفي القاموس عبا المتاع والامر كنع
هياه والجيش جفوه كعبه نقية فيها هذا في المموز واما في المعتل فقال نقية
الجيش نقية في مواضعه ولا يخفى ان المادة الثانية هي السبب بالمقام رواه الترمذي
وعن المهلب تشديد اللام المفتوحة قال المؤلف هو المهلب بن ابي صفرة الازدي
صاحب المقامات المأثورة والحروب المشهورة مع الخوارج سبع سنة واثني عشر
عمر روي عنه جماعة مات سنة ثلاث وثلاثين بمرو الرود ارض خراسان في ايام
عبد الملك بن مروان وهو في الطبقة الاولى من تابعي البصرة انتهى فالحدث
مرسل فكان ينبغي التنبيه عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي في
غزوة الخندق ذكره السيد جمال الدين ان بيتكم العدو وتشدد بد القتيبة اي ان
فصدكم واخلفكم معهم فليكن شعرا كبر اوله ويفتح في القاموس الشعار
كتاب علامة يعرف بها في الحروب ويفتح وهو مرفوع وفي نسخة منصوب
علي ان الخبر قوله حر بالفتح والامالة لا ينصرف بصيغة المفعول وهو دعاو
اخبار قاله القاسمي اي علامتك التي تعرفون بها اصحابكم هذا الكلام والشعار في
الاصل العلامة التي تنصبه ليعرف بها الرجل رفقة وحر لا ينصرف معناه
بفضل السور المفتحة حر ومنزلة من الله لا ينصرف وقيل ان الحراميم
السبع سور لها شان قال ابن مسعود اذا وقعت في آل حر وقعت في
رياضات دفعات فيه صلى الله عليه وسلم علي ان ذكرها تعظم شأنها
وتشرف منزلتها عند الله تعالى يستظهر به المسلمون على استنزال النظر عليهم
والخذلان علي عدوهم وامرهم ان يقولوا حرمتم استنابت وقال لا ينصرفون

جوابا لسابلي عسي ان يقول ما ذا يكون اذا قلت هذه الكلمة فقال لا ينصرفون
وقيل حم من اسماء الله تعالى وان المعنى اللهم لا ينصرفون وفيه نظرون حم لم
لم يثبت في اسماء الله تعالى ولا في جميع اسماءه منصحة عن تشاء وتحيد وحم ليس
الا سمي حرفينه من الحروف المحيطة ولا معنى تحتها يصلح لان يكون بهذه المثابة قلت
الظاهر ان مراد القائل ان حرم من اسماء الله تعالى بمعنى ان حروفها دالة على اسماء
سبحانه كالحميد والحي والملك والمختدر والمنعم وامثالها مما كل حرف منه يفتح
به اسم من اسماء الله تعالى فاذا ذكر ذلك الحرف كانا ذكر ذلك الاسم هذا وفي
المعالم قال السدي عن ابن عباس قال حرم اسم الله الا عظمه وقال عطا الخراساني
لما افتتح اسماءه حليم حميد جج حكيم حنان والميم افتتح اسماءه ملكه حميد بن
سنان وقال المخاض والكساي معناه فضي ما هو كائن كانها اشارة الى ان
معناه حم بضم اللام وتشديد الميم انتهى قال ولا نلوك ان اسماء كساي ير الاسماء
لا عرب كما عرب الشاعر حيث جعل اسماء للسورة فقال
• بين كركيهم والريح ساجره • فهلا بالاحاميم قبل التقدم •
وسمى الصرف للعلمية والثانية قلت وفيه نظر لان الشاعر لما اعرب ضرورة
اقامة الوزن مع انه قريبي حم في القران بفتح الميم وكسر هاء على التقاء الساكنين والفتحة
باصفار اخلا وسنح مرفعة للركيب او للتعريف والثانية اولها على زنة اعج كقائل
وها بيل قال وقد نسب هذا القول الى ابن عباس روى عنه عنهما فان فتح عنه
فتوجيهه ان يقال ان الادب جامع منزح حاتم وهو اسم تعالى فلما حذفه المقادير
واقيم المقادير اليه مقامه واجري على المحابة صار حم كالمطلق على اسم تعالى والمستقل
فيه فقدم اسماء به بهذا التاويل انتهى ونصرجه بانه الاسم الا عظمه على
ما تقدم بانه عن هذا التاويل فتمثل وقال الخطابي بلقيع بن كيسان النخعي
انه سأل ابا العباس احمد بن يحيى عنه فقال معناه الخبر ولو كان بمعنى
الرجال كان لا ينصرفون مجزوما كانه قال والله لا ينصرفون مجزوما كانه قال
واسم لا ينصرفون قال الطبري وعكس ان يقال عن وقوعه كما نقوله رجك الله
ويهديك ونحوه لكن في معنى الذي كقولنا تعالى لا تقبله الا الله الكشف
لا تقبله وب اخبار في معنى الذي وهو ابلغ من صرح الذي لانه كانه شروع الي
الانتهى فهو يخبر عنه انتهى وقد ذكر السيد جمال الدين في روضته الاحباب
ان شعار المهاجرين كان يا حيلى الله فطريق الجمع ان يكون شعارهم لا ينصرفون
مختصا بالانصار رواه الترمذي وابو داود وعن سمرق بفتح فضم ابن حنبل
ينصروا ويفتح الدال مرفوعة الله عنه قال كان شعار المهاجرين عبد الله وشعار
الانصار عبد الرحمن وفي شعارهم اشعار متفاوت من لهما ولعل هذا كان
في غزوة اخرى رواه ابو داود وعن سلمة بن الاكوع قال عرفنا مع اي بكر
وليس روى الله عنه في الاصل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فوجدناهم

يقولهم استنباف مبيت احوال وكان شعثا رثا بالرفع لا غير تلك اللمبة ائمت
الائمة التكرار للتاكيد او المراد ان هذا اللفظ كان ما يتكرر قبل الخطاب هو الله
التي في فانه المبيت فالحق يا ناصر امت العدو وفي شرح السنة يا منصور امت
الخطاب كل واحد من المتكلمين رواه ابو داود وحسن قيس بن عباد يقيم محله و
وتحقيقه موحدة قال المؤلف بصرفه من الطبقة الاولى من تابعي البصرة روي
عن جماعة من الصحابة قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
رسوله الله يكرهون الصوت اي يغير ذكر الله عند القتال قال المظهر عادة
المحاربين ان يرفعوا اصواتهم اما لتعظيم النفسهم او لظهور كثرتهم بتكثير اصواتهم
او لتخويف اعدائهم او لظهور الشجاعة بان يقول ان الشجاع الطالب للحرب والعدا
كانوا يكرهون الصوت شيئا اذا لا يتقرب بها اليه تعالى بل يرفعون الاصوات
بذكر الله فلذلك في قوله لا ينادي ولا ينادي رواه ابو داود وعن سيرة بن جندب
روى الله عليه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتتلوا شيوعا حتى تكتسب
اراد ما يقابل الصبيحان واما الشيخ الفاي فلا يقتل الا اذا كان ذراعي واستحق
اي استحقوا شتر خرم بفتح فسكون اي صبيحانهم نفسهم من الصحابي واحد
الرواية وبويده ما في النهاية الشرح الصغار الذين لم يدركوا واما نفسهم
الاستحباب بالاستزفاف فتوسع ويجازون ذلك ان العرف من استبقايم احيا
الاستزقا هم واستحلهم قال ابو عبيد اراد بالشيوخ الرجال والشبان اهل الجلد
بينهم والفتوة على القتال ولهم بريرة الذين اذا سبوا لم ينتفع بهم للخدمة وارادهم
بالشرح الشبان اهل الجلد الذين يصلحون للملك والخدمة قال ابو بكر الشرح
اوله الشبان فهو واحد يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع يقال رجل صوم
وجلان صوم وامراة صوم وامراتان صوم وسنة صوم وقبل ان الشرح
جمع كما حب وصحب وراكب وركب قلنت واختاره صاحب الفاموس قال
التورسنتي وفي الشيوخ وجه اخر وهو ان يقول لم يراستبقا هو لا للملك
في الخدمة لما في نفوسهم من المعصية والاستزاع على الكفر طود العزوف لافهم من
المكر والادها فلا يومن اذا غاب عنهم وخلصهم ولا يتولد منهم الفساد في الدين
او ثمة في الاسلام وهو لا غير الفتاة الذين لا يعبأ بهم ولا يكثر لهم وهذا الوجه
ما يروي عنه لا تقتلوا شيئا فانما وقال ايضا قوله اي صبيحانهم ليس من متن
الحديث ولا من كلام الصحابي فلعل بعض الرواة في بعض طرقه ادرجه في
الحديث فوجده المؤلف فيما بلغه فذكره والظاهر انه من عند المؤلف قلنت
وفيها نظر اذ لو كان من عنده كيف يصح قوله رواه الترمذي ورواه ابو داود
لكن يويده كلام الشيخ ان السبوط ذكر الحديث من غير التفسير وقال
رواه احمد والترمذي قال الطبري انما قسر الشيخ بالصبيحان ليقابل الشيوخ

فيكون

فيكون المراد بالشيوخ الشبان واهل الجلد فيه حين التقابل وعن عروة بن
اوله تابعي مشهور سبق ذكره قال حديثي اسامة بن زيد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد اليه اوصاه
حين بعثه اميرا قال تفسير لعمري اعز بعث الهرة وكسر العين المعجمة من الاغارة
وتيسل امر من التزو فيكون بضم الهاء والراء وهو غير صحيح ويرد عليه لفظ علي ابنا
ومنهم من ضبط بفتح الهرة وكسر العين وتشديد الراء الهرة ولا عبرة به فانه ضعيف
اعلم ان بضم الهرة والضم اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال
لها بيني بالباء ذكره في النهاية وقال التورسنتي بضم الهرة موضع من بلاد جحينة
ومن الناس من يجعل بدل الهرة لاما ولا عبرة به انتهى وثق منحه انه يضم هرة وكو
موحدة وتون بعد الف اي على اهله قال ابن الهمام قبل انه اسم قبيلة
صباحا اي حاله غفلتهم وحماء نبشهم وعدم اهبتهم وحرقت بصيغة الامر وفي
رواية بضم حرفه اي زرعهم واشجارهم وديارهم قال ابن الهمام واذا اراد الامام العود
ومعه مواش اهل الحرب ولم يقدر على نقلها الي دار الاسلام دجها ثم حرقها ولا
يعقرها كما نقل عن مالك لما فيه من المثلة بالحيوان وعقر جعفر بن ابي طالب فخره
ثم يتكلم من الذبح لصيق الحال عنه بالشغل بالقتل او كان قبل نسخ المثلة او علمه
بها ولا ينزكها لهم وقاله الشافعي واحمد ينزكها لانه عليه السلام نهى عن ذبح
المثلة الا لما كلة قلنا هذا غريب عنه عليه السلام ثم روي من قوله اي بكر نفسه
رواه مالك في موطايه ثم هو محمول ما اذا امن الفخ وصيرورة البلاد دار الاسلام
وكان ذلك هو المستمر في نبوت ابي بكر وعمر يعني الله عنهما بما اعتبره كان ذلك
وقد قلنا بذلك وذكرنا فيما تقدم انه اذا كان كذلك فلا يحرق ولا يجزى لانه
اتلاف مال المسلمين الا تزيه اليه قوله اي بكر يعني الله عنه في الحديث المذكور
ولا تحرق وهو قد علم قوله عليه السلام اعز علي ابني صباحا ثم حرق
بقي مجده ذبح للحيوان وانه لعرض الا كذا ينز لانه عرض صحيح ولا عرض اصح
من كسر شوكتهم وتزيعهم على المهلكة والموت وانما تحرق لقطع منفعة عن الكفار
ومما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الكرم بخلاف التزيه قبل الذبح لانه
منه عن غيره وفيه احاديث كثيرة منها حديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال لنا ان وجدتم
فلانا وقلنا فاحرقوها بالنار فلما خرجنا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان وجدتم فلانا وقلنا فاحرقوها ولا تحرقوها فانه لا يجذب بها الا الله
ورواه الترمذي وسماه هبار بن الاسود ونافع بن عبد القيس وطوله اليه يتي
وذكر ان السبب انهما كانا روعا زيب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خرجت لاحقة به صلى الله عليه وسلم حتى التقت ما في بطنها والفقصة
مقبلة عند ابن اسحاق موروثة لاهل السيرة وذكر البخاري ايضا تحريق علي

الام

الرفادة الذين اتهم فيبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انما احرقهم لاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعذبوا بعد اب الله ويقتلهم لقوله صلى الله
عليه وسلم من يدله دينه فاقبلوه واخرج الزبيري في سنة عن عثمان بن حبان قال كنت
عند ابي الدرداء فحدثت برعوثا فرمته في النار فقالت سمعت ابا الدرداء يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعذب بالدار الا رب الدار واماما في قتالهم
الوالي بترك النساء والصبيان في ارض غامرة اي حرب حتى يوتوا جوعا كاليهود وا
حربا علينا لان النساء من النسل والصبيان يلقون فيصيرون حربا علينا فيعيدلانه
قتل بها هو شديد من القتل الذي في غيرة صلى الله عليه وسلم في النساء والصبيان لما فيه
من التعذيب ثم هم قد صاروا اسارى بعد الاستيلاء وقد اوصى النبي صلى الله عليه
وسلم بالاسرا حين حدث ابن اسحاق عن ابيه بن وهب اخي بني عبد الدار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقم بين اصحابه وقال استوصوا
بالاسارى خيرا فقال ابو عزة بن مولى اخي مصعب بن عمير جل بن الانصار فابشر
فقال له بشد يدك به فان الله ذات شئ قال قلت في رهط من الانصار
حين اقبلوا بي من بدر فقاموا اذا قدوا عندهم وعشاهم خمسين بالجز والكل
التر بوضيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم فيما يقع في رجل منهم كسر
من الجز الا تخفيها قال فاستحيي فارد هاهنا على احداهم فيرد هاهنا على من ليس له
فكيف يجوز ان تقتلوا جميعا اللهم الا ان ينظروا الى ذلك بسبب عدم الحمل والموت
فمن كواضرة والله اعلم رواه ابو داود وقال ابن الهمام رواه ابو داود وعنه
والغارة لا تكون مع دعوة فيجعل على انهم بلغتهم الدعوة او لا فاكفينا وعن
ابن اسيد مود كره قريبا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم ربه راد الكبوههم فارموهم ولا تسلكوا بضم السين وتشد يد
الامر اي لا تخرجوا السيوف اي من غلاهم حتى يقتلوا بفتح السين اي
حتى يقر بكم ذرا يصل سيفكم اليهم رواه ابو داود وعنه رباح بفتح الراء والواو
وفي نسخة بكسر الراء والتخفيف ابن الربيع بفتح الراء وكسر الواو وكذا ضبطه
المخنف بالوجهين وفي التقريب رباح بن الربيع الاسدي رضي الله عنه
اخو اختلة الكاتب ويقال بكسر اوله وبالتخانة فصحاي له حديث وفي
المنقبية لخير المشبه للعنف لا في رباح بالموحدة عدة وفيه وكسر اوله جماعة
واختلف في رباح بن الربيع الصحابي اخو اختلة الكاتب وقال المولف هو
رباح بن الربيع الاسدي الكاتب حديثه في البصريين روي عنه قيس بن زهير
الاسدي بضم الهمزة وفتح السين وتشد يد الباء الاولى في الثانية قال كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه فري النصارى يجمعون على بني تيمونة
رجلا فقال اي له انظر على ما اجتمع هو لا يجا اي الرجل فقال علي امرأة قتيل اي
مقتولة واذا ذكر الموصوف يستوي في الغفيل يعني المعقولة المذكور والموت

فقال بالما كانت هذه امراة لتقاتل اللام هي الداخلة في جبركات
لتاكيد النبي كتوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وعلى المكذبة لكسر
الدال ويصح خالد بن الوليد سمعت اي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اي الي
خالد فقال قل لخالد لا تقتل امراة ولا عسيفا اي احيرا وتابعا للخدمة ولعل
علامة ان يكونه بالاسلاح رواه ابو داود وكذا السامي واخرج السامي ايضا وابن
ماجة وكذا الله في مسند احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وفي
لغة فقال هاه ما كانت هذه تقاتل نقاتل وهكذا رواه المعيرة بن عبد الرحمن
وابن جزيج وابن ابي الزناد فصار الحديث صحيحا على شرط الشيخين وهاه كلمة
زجر والهاء الثانية للسكت كذا حفته ابن الهمام وقد سبق عنه انه قال اخرج
المسند الا السامي عن ابن عمر ان امراة وحيدة في بعض مغازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقتولة نبي عن قتل النساء والصبيان وعن ابن الهمام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انطلقوا اي اذهبوا وسيروا بين
باسم الله مستعينين وبالله ثابتهن وعلى ملة رسول الله والا حواله تجوز
ان تكون مترادفات او متداخلات لا تقتلوا وفي نسخة ولا تقتلوا شيئا فانيا
اي الا اذا كان مقاتلا او اذ ارب وتصح امره عليه السلام بقتل ريد بن الصفة
وكان عمر غابة وعز بن عامر او اكثر وقد جرى به في جيش هوارث الذي ذكره ابن
الهمام ولا طفلا صغيرا الظاهر انه يدك او بيان اي صبيك دونه البلوغ واستثنى
منه ما اذا كان حاكا او ميا شرا لثناك ولا امراة اي اذا لم تكن مقاتلة ولا ذات راي في
في الحاربة ولا تقولا ومما يضمن اوله اي اجمعوا غنائمكم واصحوا اي اموركم واحسوا
اي قوا بقلكم فاذا الله يجب المحسنين اي يديهم ويكرهم رواه ابو داود قال ابن
الهمام وثبه خالد بن العر قال ابن معين ليس بذلك واما ما رواه عنه بما سبق
من قوله اقتلوا شيئا من المشركين فلا ضعف منه ثم على اصول كثير من الناس لا
معارضة بل يجب ان يجهل الشيوخ بغير القايي بقر الا بالشيخ القايي الذي لا يقتل
من لا يقد رعي القتال ولا الصليح عند التقا الصغين ولا على الاحبال لا يخي منه
الولد فذكر حاديب المسلمين ذكره في الحيرة و زاد الشيخ ابو بكر الرازي في كتابه المرد
في شرح الطحاوي انه اذا كان كامل العقل فقتله ومثله تقتله اذا ارتكب الذنوب
لاقتله الشيخ القايي الذي حرقه والشيخ حذوه العقلاء الميزية فهذا اجليلة
يكون بمنزلة المجرم فلا تقتله والا اذا ارتكبه لا تقتل مقطوع اليد اليمنى والمقطوع
يده ورجله من خلاف وفي السير الكبير لا تقتل الراعي في مواعيد ولا اهل مو
الكاتب الذين لا يجا طوب الناس فان خالطو قتلوا كالغنيس وروي حالك
في موطاه على يحيى بن سعيد ان ابا بكر بعث جيسرا الى الشام فخرج يبيع
يزيد بن ابي سفيان فقال اي اوصيك بعشر لا تقتل صبي ولا امراة ولا كبيرا
هرا ولا تقطع شجرة ولا تقفر شاة ولا تفرق الاما كلمة ولا تحرق ولا تحرب

عامرا ولا تفرقه ولا تجين ولا تغفل وعن علي رضي الله عنه قال لما كان ابي وحيد
يقوم بدرك قلم ابي من الكفار للقتال عتبة بن ربيعة وسبعه ابنة ابي الوليد واخوه
اي شيعة فتادي ابي عتبة من يمار في القاموس برز برز اخرج الى البراء
اي الفضا وبارز النون مبارزة وبارز البراء اليه والمعيني بن يبر الى وبقا ثلثي
فانتدب يقال ندبة فانتدب ابي دعومة فاجابه كذا في النهاية وقوله
اي لعنته والمعيني بن لقاتلته وقاتلته من معه شباب جمع شباب وفي نسخة
شباب بضم اوله وتشديد الهمزة من الانصار فقال له انتم فاجزوه فقال لا حاج
لنا بكم اي ما يزيدكم انما اردنا بي عننا اي الترسين من الكناينة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حرة في ابي عبد بن الحارث بفتح الحاء وضمها بفتح الطائفة العلم
الوصوف بابتضافا الى علم اخرجتار فحة واما ابن تصوبه عن فاقبل حرة اي فوجه
الي عتبة اي بجار به فقتله واقتلت الي شيعة اي فقتلته كذا في نسخة ابي داود وشرح
السنة وفي بعض نسخ المصايح الي عتبة فقتلته واقتلت الي شيعة فقتلته واقتلت
وفي نسخة فاقبلته وهو بصيغة المعلوم وفي نسخة بصيغة المجهول بن عبيدة
والوليد هزبان اي ضرب كل واحد منهما صاحبه فقا فقا فاقطن اي جرح واصغف
كل واحد منهما صاحبه اي ضرب كل واحد منهما صاحبه فقا فقا فاقطن اي جرح واصغف
الصلوة اي حملنا على الوليد اي حملنا على عتبة فقتلناه واقتلنا عبيدة
في شرح السنة في ابا حرة البارزة في جهاد الكفار ولم يخلفوا في جوارها
اذ ادنا الامام واختلفوا فيها اذ لم تكن عن اذن الامام فجوزها جماعة واليه
ذهب ذلك والشافعي لان الانصاريين كانوا قد خرجوا قبل حرة وعلي بن عبيدة
رضي الله عنهم واذا عجز واحد عن قوته فيه قال الشافعي واحده واسحق وقال
الاوزاعي لا يعينونه لان المبارزة انما تكون هكذا رآه احمد وابوداود قال الحافظ
ابن حجر العسقلاني وهذا اصح الروايات لكنه الذي في السير من ان الذي يارز
الوليد علي بن المشهور وهو الايق بالمقام لان عبيدة بن شيعة كانا شيخين
كعبته وحرة بن علي بن الوليد وكانا شيخين وقد روي الطبراني باسناد
حسن عن علي قال انا وحرة عبيدة بن الحارث علي الوليد بن عتبة فلم يعجب
البي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وهذا موافق لرواية ابي داود والله اعلم
ويتم القصة في المواهب اللدنية وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعثت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فحاصه الناس حبيصة قال
القاضي اي فالوا من الحبيصة وهو الجبل فان اراد بالناس اعتداهم
فالمراد بها الجبل اي حملوا علينا حملة وجالوا حيلة فانهم من عندهم فانتدبنا
المدينة واذا اراد به السرقة ففعلها الغار والرجوة اي مالوا عن
العدو فلتجبن الي المدينة ومنه قوله تعالى ولا يجدون عنها جيشا
اي يهربوا ويؤيد المعنى الثاني قول الجوهري حاصه عنه عدل وحاد يقال

للاوليا

للاوليا حاصوا عن الاعداء وللاعداء انهم موار وفي القاموس فحاص حبيصة اي
اخوف والفرم اي جالوا حولة بطلبون الغار فاختصنا بها اي في المدينة حبيصة
اي في انفسنا اولعصنا هلكتنا اي عصبتنا بالغار فحاصوا منهم اي مطلق الغار من الكبار
فما قبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله عن الغار روت قال بل انتم
العكاروت اي الكاروت اي الحرب العطا فون كوها كذا في النهاية ومعناه الرجاءون
الي القتال وانما فيكم في النهاية العينة الجماعة من الناس في الاصل والطائفة اليه
تقيم وراة الجيوش وان كان عليهم خوف او هزيمة التجا واليه وفي القاموس ذهب
البي صلى الله عليه وسلم في قوله انا فيكم الي قوله تعالى او متخير الي فية يهد بذلك
عذرهم في الغار اي يختار الي فلاحج عليهم في شرح السنة قال عبيد الله بن
مسعود من عمر من ثلاثة فلم يبر ومن عمر من اثنين فقد فر والغار لا يحرف من الكبار
فمن اثنين فليس له ان يصلي بالايها في الغار لانه عاص كقاطع الطريق انتهى
وهو تفريع على مقتضى مذهبه الامام الشافعي رواه الترمذي وفي رواية ابي داود حرة
وقال لا يلائم العكاروت قال اي ابن عمر قد نونا ففيلنا يد به فقال انا فيتم المسلمين
وسند كحديثك اسية بالتصغير بن عبد الله بن كات يستفتح اي يطلب الفتح
والنصرة بصحابك المهاجرين وحديث ابي الدرداء الغوري اي اطلبوا رعاي في ضعفا
تمامه فانما ترزقون او تنصرون يصنعكم في باب فضل الغار ان سنا الله تعالى
الفصل الثالث عن ثوبان بن يزيد رضي الله عنه صوابه ثور بن
يزيد فانه كذا في شرح ابن الهمام وكذا في اسما الرجال للقيش وكذا في تحرير
المشقة للعسقلاني وكذا في اصل الجامع للترمذي وهو المهور من التقريب
والكاشف بل ثوبان بن يزيد لا يوجد ذكره في الصحابة والتابعين وقال المؤلف
في اسما به ثور بن يزيد كذا في شامي حمي سمع خالد بن معدان روي عنه الثوري
ويحي بن سعيد سنة خمس وخمسين ومائة له ذكر في باب الملاحم انتهى وانما ذكره
في باب استراط الساحة ولعله عن ثوبان بن يزيد ذكره بن يزيد ولا شك ان المراد
به مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا لم يقل في احول الحديث مرسلا ان
البي صلى الله عليه وسلم نصب المصطفى بفتح الميم وكسر الهمزة يري بها الحارة
معربة وقد يذكر ما رويها من غير يري اي ما اورد في كذا في القاموس علي اهل
الطائفة اي بالانقيصة في واد اوله فزاها لقيم واخرها الوهط سميت به لانها
طافت على الماء في الطوفان اولات جبريل طاف بها على البيت ولاها كانت بالسلام
فقلها الله تعالى الي الحار يدعو ابراهيم عليه السلام كذا في القاموس رواه البرز
مرسلا قال ابن الهمام رواه الترمذي معصلا فانه قال قتيبة حدثنا وكيع عن
رجل عن ثوبان بن يزيد الحديث قلت لو كيع عن هذا الرجل فقال صاحبكم عمر بن
هارون ورواه ابوداود في المراسيل عن مكحول مرسلا وكذلك رواه ابن سعد
في الطبقات وراة اربعين يوما وذكره الواقدي في المعاري وذكر ان الذي

فابى الاسلام وقوة دينه ان يحكم بينهم بغير ما حكم الله فيهم وكان ذلك في
 السنة الخامسة من الهجرة في ثلثيها حين نقضوا عهد الرسول صلى الله عليه
 وسلم وافتوا الاحزاب روي انهم لما انكشفوا عن المدينة تركوا في المؤمنين
 شراهم في جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في ظهور اليوم الذي تفرقوا في بيته
 فقال السلاخ والملائكة لم يصعوه فان الله تعالى بالسبح الي بني قريظة فابتم
 عصمهم بعد جواب لما ارسل ربي نسخة اليه اي الي سعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاء على جاري سأكيا وجمع فانه قد اصيب يوم الحندق فلما دنا
 قريه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الي سيدكم قال النوري فيه
 اكبر اهل الفضل وتلقهم والنبا اذا اتوا واحتم به الجهور وقال القاضى عيسى
 لبي هذان التيام المني واذا دك فحين يقومون عليه وهو جالس ويمتلون
 قيا ما طول جلوسه وقتل لم يكن هذا القيل والنقيل بل كان الاعانة على نزوله
 لكونه وجعا ولو كان منه قيار التوقير يقال قوما الي سيدكم ويمكن دفعه بان
 التقدير قوما متوجهين الي سيدكم لكت الاول اظهر لان الصحابة رضى الله
 عنهم ما كانوا يقومون له صلى الله عليه وسلم لكرهيته للقيام فاجلس فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء اي بنو قريظة نزولوا على حكمك قال
 النوري وانما قومه الحكم الي سعد لا بالاولى طلبوا النبي صلى الله عليه وسلم
 العنواهم كانوا اهلناهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اما ترصون ان يحكم فيكم
 رجل منكم ومنوا به قال فابى احكم ان تقتل المقاتلة بكسر التاء اي من قياتي منهم
 القتال ولو بالراي وان شئني الذرية اي النسا والصبيان قال اي عليه السلام
 لقد حكمت فيهم حكم الملك بكسر اللام وهو الله وبو يده قوله وفي رواية يحكم الله
 اي اصيبهم وقضيت بقضائى الله فيهم روي بفتح الهمزة اي الملك التلوي بالوجه
 وهو جبريل او الذي بين الصواب في القلب قال النوري الرواية المشهورة الملك
 بكسر اللام وفهم فان مع الفتح فالمراد به جبريل اي الحكم الذي جاء به جبريل عن الله تعالى
 انتهى وفيه جوار التحكيم في امور المسلمين ومهاهم انظار ولا يخالف في هذا الاجماع
 الا الكواج ظاننا انكروا على ربي الله عنه التحكيم واذ احكم الحاكم العدل في شئ من حكمه
 ولا يجوز الامار ولا لهم الرجوع عنه بعد الحكم متفق عليه وعن اي هو مرة رضى الله
 عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في السنة السادسة حين لا هو
 على حذف المضاف اي فرسان الحبل وفي الحديث يا حبل الله اركبي اي يا فرسان
 حبل الله او سميت الجماعة حبالا لانهم تجردوا عما لا يتبع الا بها كما سميت الرتبة عينا
 قبل حبله بكسر القاف وفتح الموحدة اي حذاره وجانبه في القاموس الجود وبضم
 مذكر وهو ما خالف العود اي تهامة اعلاه تهامة والبن واستغله الرائق والسلم
 اوله من حربة الحبان ذات عرف فجات اي الحبل برجل من بني حنيفة يقال له تهامة
 ابن اثال بالضم او لها سيد اهل الجماعة في القاموس في بلاد الحجاز متروكة الي

جارية ذرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وسميت باسمها الترخيلا
 من سائر الحجاز وبها تسمى مسيلة الكذاب وهي دون المدينة في وسط المشرق
 عند مكة على ستة عشر من حلة من البصرة وعند الكوفة نحوها والسنة يما في نزول
 يساري اي اسطوانة من سوارى المسجد اي المسجد النبوي فخرج اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك اي من الظن في ان افعل بك يا غامته قال الطيبي
 فيه وجهان ان يكون ما استنقها حية واموسولا وعنده صلته تمن تغل بل عن تحسنه
 وتتم وان يكون ماذا يعني اي شئ مبتدا وعندك خبره وقوله ان تقتل تقتل ذا دم
 وان تتم نعمت علي شاكرا تقتل لقوله جبريل ان فخر الشرا اذا كرر في الجراد على فخامة
 الاسر قال النوري قوله ماذا دم فيه وجوه احدها معناه ان تقتل تقتل صاحب دم
 لدمه فوقع بشئ يقتله قاتله ويدرك قاتله بئاره اي لربا سنة وفصله وحذف
 هذا لانهم يجهلون في عرفهم وثانيها ان تقتل تقتل من عليه دم مطلوب به وهو
 مستحق عليه فلا عتبه عليك وقال ما دام بالذالك المحنة وتشد يد اليم اي داه
 زهارة وحرمة في قومه وداها موضعهم في سنة ابي داود وكذلك قال القاضى وفي
 ضعيفة لاها تقتل المعنى فاذا حترام يبع القتل قال الشيخ ويمكن تصحيحها
 بان يحمل على الوجه الاول اي تقتل رجلا جليلا يحتفل قاتله بقتله بخلاف ما اذا قتل
 حقرا مهينا فانه لا فضيلة ولا يدرك به قاتله تارة قال الطيبي واختر الشيخ هو
 التوربشيتي الوجه الثاني حيث قال المعنى ان تقتل تقتل من توجه عليه القتل
 بما اصابه من دم وراه اوجه المثل كلة التي بينه وبينه قوله وان تتم نعمت علي شاكرا
 وان كنت نزيلا المال فسل بالهمز والنقل نقطة بضمغة المفعول منه اي من المال
 وهو بيان لقوله ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على حاله
 حيث كان اي وقع الغد في سنة بامتنع اي كان الزمان الغد فقال ما عندك
 يا غامته فقال عندي ما قلت لك اي تتم نعمت علي شاكرا وان تقتل تقتل ذا دم وان
 كنت نزيلا المال فسل نقطة منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حيث كان بعد الغد قال الطيبي اسم كان منير عابد الي ما هو من كود حكا اي حتى
 كان ما هو عليه غامة بعد الغد فقال له ما عندك يا غامته فقال عندي ما قلت
 لك ان تتم نعمت علي شاكرا وان تقتل تقتل ذا دم علي فسيح وان كنت نزيلا المال
 فسل نقطة منه ما شئت قال الاسود في تلوم قوله ان تقتل تقتل ذا دم علي
 فسيح في اليوم الاول وتوسطه بينهما في اليوم الثاني والثالث ما يرشد الي
 حداثته وحده فانه لما راي غضب النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول
 قدم فيه القتل تسلية فلما راي انه لم يقتله رجلا ان يبع عليه فقدم في اليوم الثاني
 والثالث قوله ان تتم قال الطيبي ويمكن ان يقال انه لما نفي الظلم عن ساجنة
 حيلة الله عليه وسلم ونظر اليه استخفاة القتل قدمه وجبت نظرا لظلمه واحسانه
 عليه السلام اخر القتل وهذا الذي لا يستطاف والمعنى كما قاله عيسى عليه السلام

اي ما ذا استنقها عندك
 من الظن في افعل بك فقال
 عنده يا غامته خلائك

ان تدفعهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم اقول وعليك ان يقال
المناصب التي من ان يعترف بدينه ثم يستغفر اولاً فلذا قدم القتال ثم يطلب العفو ولا ينبغي
الذين ولدوا اخره فيما بعد وحاصل كلام الطبري انه في اليوم الاول كان الخوفاً لعل عليه
وفي اليومين الاخيرين كان الغلب عليه الرجا والاينا يترشح بما فيه وهذا يظهر وجه
التمثيل لقوله عبي عليه السلام فان المقام مقام غلبة الخوف او الاثر الى قوله
مقاله يوم يأتي كل نفس بحاد عن نفسها حتى يقول الانبياء نفسي نفسي ثم لهم مقارنه
الشفاعة كن شاكراً لله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا اي حلوا
ثمامة واطلوا سبيلهم فانطلقوا الى غل غلوت مفتوحة وسكوب خامة وفي نسخة بليل
اي ما قبل السبع قري من المسجد فاعتل قال النووي قوله غل هكذا في التجاري
وسلم وغيره بالحاء المعجمة ونقد به انطلق الى غل غل فيه ما فاعتل قال القامعي
عياض وقال بعضهم صوابه بجل بالجم وهو انما القليل المنعك وقيل الجارب
قلته بل الصواب الاول لان الرواية صحت به ولم تر والاهكذا وهو صحيح فلا
يجوز العدول عنه ثم دخل المسجد فقال شهد ان لا اله الا الله واسم الله محمد
عبد ورسوله والله يا محمد ما كان علي وجه الارض ابغض الي انفس ابغضوا
اي من وجهك فقد اصبغ وجهك احب الوجوه كلها الي قال الطبري وحده بالرفع على
انه صفة وجه وهو اسم كان وعلي وجه الارض جزء وهذا ليس بصحيح لان قوله
احب الوجوه خراسم قطعاً وقد قيل به ولان البغض في التزيين لا في التزيين
وقع جزاكان ولانه اجز عن الوجه بالانفصية لان وجهها ابغضه كالبنا
علي وجه الارض فاذا قلنا بجواز وقوع الحال من اسم كان فنقول علي وجه الارض
كان صفة لقوله وجه فقله فصار حالاً واذا سؤناه قلنا انه ظرف لقوله الاهتمام
ليكون في يد الحال باهتمام المعلوم والشئ لا في قوله فقال في الارض جميعاً بضم
والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح ذلك احب الدين كله الي
والله ما كان بله البغض الي من بلدك يعني المدينة فاصبح بلدك احب
البلاد كلها الي وان جلدك احذني وان اريد العرة جملة حاله فاذا ترى اي
من الراي اي في حتى قبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حصل له من
الحيز العظيم بالاسلام وانه بعد ما كان قبله من الاثام وامره ان يعترف فلما
قدم وامره ان يعترف فلما قدم حكمة قال له قال لي اصبوت من الصبوة والصبو
الحيل الي الجهل كذا في تاج المصادر لليبي وفي نسخة صحبة اصبات
وهو ممنون في النهاية منها فلا اذا خرج من دين اي دين غيره وكذا في السابق
وفي المشارق للقاضي عياض قوله اصبوت هكذا الرواية اي اصبات وقرين
كانت لا تتر وتسهل الهمة اي اخرجت عن دينك وذلك النووي اصبوت
هكذا في الاصول اصبوت وهي لغة والمشهورة اصبات بالهمزة وهي
الاعتماد على الاصول ولا جمع ثبوتها الى العدول ثم المتبادر من قولهم وهي لغة

فانه لغة في صبات وهو غير ظاهر مادة ومعني والعجب من الطبري انه
اقتصر على صبات بالهمز فقال لا ولكننا سلطنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان قلته كيف قاله لا وهو قد خرج من الشرك الى التوحيد قلته وهو من
الاسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لا في لست على دين فخرج منه بل
استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله لله رب العالمين فان قلته مع
بقتني احداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي معاونة وقد قيل الفعل
ها فيجبه الاشتراك فيه كذا انص عليه صاحب الكشاف في الصافات قلته لا بعد
ذلك فلعله صلى الله عليه وسلم وافقه فيكون منه صلوات الله عليه استدامة
ومنه استحدث ان اقول هذا لا بعد عقلاً لكن يستبعد نقلاً فانه لو كان كذلك
لنقل عنه او في غيره البنا وفي المعية بكتي بالمشاركة الفعلية كما في قوله ليلتين
واسلمت مع سليمان رب العالمين ثم جوابه سؤالي الاول مبني على نسخة صبات لا
على صبوت كما لا يخفى والا فظهر ان مراد من صبات اي من دين الحق الى الباطل
فجوابه بالمطابق لما في نفس الامر وحقيقة الحق ولا قال الطبري لا يقتضي
منها والوارد معطوفاً عليه اي لا او افقكم في دينكم ولا ارتقاكم في هذه السنين
المحددة ثم اقسام عليه بقوله والله لا ينكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم رواه سلم واختصره التجاري في الهداية ولا ينبغي ان يباع
الاسلام من اهل الحرب اذا خسر وامتن من ولا يجز الهم مع التجاري في دار الحرب
لانه عليه السلام نهى عن بيع السلاح من اهل الحرب وحمل الهم قال ابن
الهام المعروف ما في سير اليماني ومسد الزرار ومع الطبراني عن عمر بن
الحصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السلاح
في الفتنة قال اليماني الصواب انه موقوف على صاحب الهداية وهو
القياس في الطعام اي القياس فيه ان يمنع من حمل الي دار الحرب لان به
التقوي على كل شيء والمقصود اصنافهم الا اننا عرفنا نقل الطعام اليهم بالنقد
يعني حديث ثمانية وحديث اسامة رواه اليماني من طريق محمد بن اسحاق
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة فذكر قصة المسلمين مع اهل دار الحرب
وفي اخره قوله لا هل مكة حين قال له قابل صبوت فقال اي والله ما صبوت
ولكني اسلمت وصدقت محمد وامنت به وايم الله الذي نفسي بيده لا اياكم
حبة من اليمامة وكان خريف مكة ما بقيت حتى ياذن لي محمد فالتفت الي بلده
ومنع الحمل الي مكة حتى جهدت قريش فكتبوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يسالون بارحاهم ان يكتب الي ثمانية يحمل اليهم الطعام ففعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكره ابن هشام في اخر السيرة وذكرهم قالوا اصبات
فقال لا والله ولكني ابغضت خير الدين دين محمد والله لا نقل اليكم حبة من
اليمامة حتى ياذن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ان قال

فكتبوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تار بصلة الرحم وانك
قد قطعت ارحامنا فكتب عليه السلام اليه ان يجلي بينهم وبين الجمل وفي شرح
السنة فيه دليل على جواز المن على الكافر واطلاقه يعني ماله قال ابن الهمام
ولا يجوز المن على الاساري وهو ان يطلقهم الي دار الحرب بغير شيء خلافا
للمشايخي اذا راي الاحكام ذلك ويقولنا قال مالك واحد وجه قوله المشايخي قوله
نقالي فاما ما بعد واما قد اؤولانه عليه السلام من علي جماعة من اساري
بدر منهم العاصم بن ابي الربيع علي بن سبابة واجاب صاحب الهداية بانه
مستوخ يقول نقالي اقتلوا المشركين من سورة براءة فانها تقتضي عدم جواز
المن وهي احز سورة نزلت في هذا الشأن وقصة بدر كانت سابقة عليها
قال النووي في جواز ربط الاسير وجسه وادخاله الكافر المسجد وفيه
اذا اراد الكافر الاسلام ببادر به ولا يوجب الاغتسال ولا يحل لاحد ان يذله في
تاجيره ومنه هنا ان اغتساله واجب ان كان عليه جنابة في الشرك سواء كان
اغتسل من ايام لا وقال بعض اصحابنا ان اغتسل قبل الاسلام اخذ وان لم يكن
عليه جنابة فالغسل مستحب وقال احمد واخرون بضرورة الغسل وفي تكرير سوال
عليه السلام ثلاثة ايام تاليف لقلبه وملاطفة لمن يرجع اسلامه من الاساري
الذين يتخضعون على الاسلام كثير من الخلق وعن جابر بن عبد الله بن مطعم بكسر العين
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر ارجع
في شأنهم لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في شفاعته في هؤلاء لانتحي جمع
نن بالتحريك يعني منكم ومن مني وانما سمعنا ننتحي لرجلهم الحاصل من
كفرهم على التخييل اولان المشار اليه ابدانهم وجنهم الملقاة في قلب بدر لتركهم في
الاجل قال القاضي هو مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وابنه عم جد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان له يد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي اذا
جاءه حين رجع من الطائف وذيته المشركين عنه فاحبه انه ان كان حيا فافا
عليها بن لك ويجعل به اراد فطليب قلبه انه جابر وقاله عليه السلام و
نوبين بالتعظيم لشان رسول الله وتغيير حاله هو الكثرة من حديث انه لا
يبالي بهم ويتركهم لشركه كانت له عنده يد انتهى قيل وفيه بيان حسن
المطافاة وجواز نرض الى ال قال ابن الهمام واستشهد له علي جواز المن على
من ذهب اليه خلافا لابي الية والحج من قول شراح بهذا لا يثبت المن
لان لولا امتناع الشيء لامتناع غيره يعني فيمنع امتناع المن ولا يجزئ علي من له
ادبي بصريا الكلام ان التركيب اخبار بانه لو كان تركهم وصداقه واجب وهو ان
يكون المن جازيا فقد اجز بانه كان لطلقهم لو سلمهم اياه والاطلاق على ذلك ه
التقدير لا يثبت منه الا وهو جازي شرعا وكونه لم يقع لعدم وقوع ما علق
عليه لا يثبت جوازه شرعا وهو المطلوب انتهى فاشتهر على لسان المتأخرين

ان الشريعة غير لازمة للوقوع انما يصح واذا ورد علي لسان غير الشارح رواه
الجارقي اي عن جابر وقد سمع هذا الحديث وهو كافر من النبي صلى الله عليه وسلم
وحدث به عنه وهو مسلم فانه قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم في فقه اساري
بدر فسمعتة بغيرا في المغرب بالطور ولما سلم بوسيد وقال لو كان مطعم حيا لحي وفي رواية
سمعتة بغيرا في المغرب والطور فلما بلغ هذه الآية امر خلفوا من غير شيء امرهم
الخالقون امر خلعوا السموات والارض بل لا يوقنون امر عندهم خزائن ربك امرهم
المسيطرون كاد قلبي ان يطير وعن ابن ربيعة انه عنه ان ثمانية رجال من اهل
مكة اي من كفارهم هبطوا الي نزلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عامر
الكذبية من جبل النعم في القاموس التعميم موضع علي ثلاثة اميال او اربعة
من مكة اقرب اطراف لكل الي البيت سمي به لان علي يمينه جبل نفيم وعلي يساره
جبل ناعم والوادي اسم منقح منسحق اي حال كونه منسحقين لا يساين
السلح من الدروع وغيره ان يبدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بكسر العين المعجزة وتشد يد الراي عقلته فخذهم سلا بكسر السين فيفتح
مع سكون اللام ويفتحها ويهون ورد التثنية قال النووي منبطوه بوجهين يقع
السين واللام وباسكان اللام مع كسر السين وفيها قال الحيدري معناه الصلح
قال القاضي هكذا ضبطه الاكثر وقال والرواية الاولى اظهر اي استمرهم وجزم
الخطابي علي فتح اللام والسين قال والمراد به الاستسلام والاذعان لقوله
نقالي والقوا اليكم السلم اي الانقياد وهو مصدر يقع علي الواحد والاثني والجمع
قال ابن الاثير هذا هو الاشبه بالقصة فانهم لم يباخذوا صلحا وانما اخذوا فخر
واسلموا انفسهم عجزا قال وللوجه الاخر وجه وهو انه انما لم يجرعهم القتال
بل عجزوا عن دفعهم والنجاة منهم فرضوا بالاسير كانهم قد صولوا علي ذلك فاستجاب
اي استبقا هم وتركهم احيا ولم يقتلهم وفي رواية فاعتقهم فانزل الله تعالى وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديهم عنهم بطلان مكة قال الطيبي لما كان سلامة المسلمين
من اولئك وجازا لهم بالكف عنهم بعد ما ارادوا الغرة والنكاح من الامور
العظام ولو كان الله تعالى الي في قلوبهم الرافة والرحمة بهم وانا الله تعالى
فهمهم وذا لهم عنهم لم تحصل السلامة اسند الفولبي اليه نقالي علي سبل الحصر
حيث وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديهم عنهم اي الكف انما صدر منه نقالي
لا منكم ونظيره قوله نقالي وما ربيت له ربيت ولكن الله ربي والمافضل الآية
بقوله وكان الله بما يعملون بصيرا وعدا لهم بخر ما صدر عنهم من العقوب بعد
الظفر جيرا فلما اتى عنهم بالكلية اثباتا للكسب بعد بقاء القدرة قلنا
الا سبب تنظيره بقوله نقالي فم تقتلوه هو ذلك الله تنظير هذا وقال البيضاوي
في تفسيره وذلك ان عكرمة بن ابي جهل خرج في حسماية الي الحديديين
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد علي جنك

ففرمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد قال سعد بن جبيرة رواه ابن جرير
والطبري وابن ابي حنيفة عن ابن ابي ابي قتلت وهو الملام لقوله تعالى بطن
مكة واما السيد معين الدين الصفوري فقال فيه شيء وكيف وخالد بن الوليد
لم يكن اسلم بل كان طليعة المشركين يوم بدر كما ثبت في صحيح البخاري وغيره بل هو من
من الله تعالى في صلح الحديبية وحفظ المسلمين عن ايد الكفار وعن القتال عليه
وهلكه حرمة مسجد الحرام واما طفرهم على المشركين فهوات سبعين او ثمانين
رجالا مسلمين الحرس وقيل المراد فتح مكة واستشهد به ابو حنيفة علي ان مكة
فتحت عنوة قال البيضاوي وهو ضعيفه اذ السورة نزلت قبله ورد بان عمر بن
المخارق بالماضي لتحقيق وقوعه فيكون وعدا من الله تعالى ولا يرد عليه هذا الحديث
لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله اعلم قال ابن الهمام والمشهور
في كتاب المغازي ان سواد العراق فتح عنوة وان عمر وظيفه ما ذكرنا ولم يقسمها بين
الغائبين محتجا بقوله تعالى يا ابا اسلم علي رسول الله الي قوله والذين جاؤا من بعدهم
انما يكون لهم باطن الحرب والجزية ولا امر هذه الاية ولو جاز احد الانفس بكونه
وسلمان ونقل عن ابي هريرة نداء عمر على المنبر وقال اللهم اني بالالا وامحابه
قال بن السبوت ولو جحدوا وندموا ورجعوا الي رايه وديل علي ان فتحة الاراضي
ليس حتما ان مكة فتحت عنوة دام بعث النبي صلى الله عليه وسلم ارضها ولهذا ذهب
مالك ان يجرى الفتح نصيبا لارضه وفقا للمسلمين وهو ادري بالخبر والاثار ودعواهم
ان مكة فتحت صلحا لا دليل عليها بل علي نقضها الا ترى انه ثبت في الصحيح من قوله
عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اعلى بابا عليه فهو آمن ولو كان
صلحا لا يمتز كلهم به بالا حجة الي ذلك وايضا ثبت من اجارة ارضاني من اجارته ومداقها
عليها عن ابي قتادة واسره عليه السلام يقتل من دخله بعد دخوله وهو متعلق باستار
الكعبة واظهر من هذا كله قوله عليه السلام في الصحيحين ان الله تعالى حرم مكة
بدر خلق السموات والارض لا يبغضكم بهادم الي ان قال فان احد منكم يقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم فقولوا
بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم صريح في ذلك رواه مسلم وعن قتادة رضي الله
عنه قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم امر بربد ربيعة وعشرين رجلا من الكفار من صناديد قريظة ابي بنزاهم
وعظائم ورؤسائهم الواحد منهم يد وكل عظيم غائب منه يد كذا في النهاية وقال
الجوهري هو الشجاع والمراد هنا الكبار هم فقد فوا بصيغة الجمع اي طرخوا وروا
في طوي اي هم مطوية بالحجارة محكة بها من الطوايد في النهاية هو في الاصل صفة
فعل بمعنى مفعول ولذلك جمعوه علي الاطوار شريفه واستراف وان كان قد انتقل
الي الاسمية حيث يجب فكسر الموحدة اي فاسد فاسد لا يقع فيه قال
قال التورثي فان قيل كيف التوفيق الطوي والقلب البير الذي نظروا فقلت

بخلاف الرواي

بخلاف الرواي رواه بالمعنى ولم يدرك بينهما فرق وحقائق الصواب بحسب ان البر
كانت مطوية وكان قلبها وحقايق ان بعضهم التي في طوي وبعضهم في قلب فقلت
الا طهر ان هذا اصلها حالة الوصف فنقل الي الاسم البير مطلقا ولذا قال صاحب
القاموس القلب البير والعادة القديمة منها وطوي كفتي ببركة انتهى وعلم ان
يكون مجازا علي الجهد قال الطبري انهم قد يطلقون علي حقيقة مقيدة بقيد اسم
الحقيقة التي هي غير مقيدة بها توسعا في الكلام فان المرسوق اسم لائق فيه ومنه ومنه
وقد يطلق علي انفس الانسان وكذا المشفر والمجفلة اسم لشفة البير والغرس وقد
برادها شفة الانسان وعليه قوله تعالى في وجه ظلمها كانه روس الشياطين وكان النبي
صلي الله عليه وسلم اذا ظهر علي قوراي غلب اقام بالعرصة اي عرصة القتال
وسا حنة من ارضه قال الطبري العرصة كل موضع واسع لا بنا فيه فلما كان بدمراي
مقيما بها اليوم الثالث بالنصب وفي نسخة بالرفع اي فلما وقع او مقيما او وجد او تم
بيده اليوم الثالث امر برحلة اي سبدها فشد عليها رحلها اي قتها ثم مشي
واتبعه بالتخفيف ويشتد داي ونيعة والحقه اصحابه حتى قام علي شقة الدركي بفتح
السين المحجة ويكسر علي ما في القاموس اي حافة البير التي فيها صناديد قريظة
فجعل اي شترع وطفق يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم اي للمقيمين بافلان بن فلان
بفتح النون فلان وضمها وينصب ابن كاسبق ويا فلان بن فلان اي نادي كل واحد
منهم علي حدة ثم قال خطبا للبعث ابشركم بجنم الشين اي اوفكم في السرور وعلمكم
انكم لله المطعم الله ورسوله فانما قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا اي ثابتا من عيشنا
عليكم فقل وجدهم ما وعدكم ربكم حقا اي من العذاب فهذه اسوال التوفيق وتقرئ
لهم قال المظهر اي هل تظنون ان تكونوا مسلمين بعد ما وصلتم الي عذاب الله
قل من قال للهرة للتقرير وقال الطبري اي اتخزون وتختزون علي ما فاتكم من طاعة
الله ورسوله ام لا وتذكرون قولنا لكم ان الله سينظر دينه علي الدين كله وينص
اوليائه ويخلف اعداءه فانما قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فقال عمر يا رسول الله
ما نكلم من اجساد لا ارواح لها ما مبتدئ بعني الذين ومنهم بيان ولا ارواح لها حيز
اي من تكلم معهم استباح بلا ارواح فكيف يحيونك وقيل ما استغفامية ومن زايدة
قال الطبري علي الثاني فيه معنى الانكار لان في الاستغفام معنى التقي وعلمي
الاول الخبر محال وقاي الذين تكلم لا يسمعون كلامك او من زايدة علي مذهب
الا حشنة واجساد حوله انتهى ويجوز ان يكون تكلم بعني تسال ومن يتعلق
به علي فقد يكون كلمة ما استغفامية قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم متعلق باسمع وفي رواية ما انتم
باسمع منهم ولكن لا يحيون في شرح مسلم للنووي قال المازري قيل ان الميت
يسمع عملا بظاهر هذا الحديث وبغيره نظرا لانه خاص في حق هؤلاء ورد عليه القاموس
وقال يعمل سماعهم علي ما يعمل عليه سماع الموت في احاديث عذاب القبر وقسمته النبي

لا مدفع لها وذلك باحبابهم اذ احبا اهل انهم بهم يعقلون به وبهم حوث في الوقت
الذي يريد به الله قال الشيخ هذا هو المختار قال ابن الهمام في شرح الهداية اعلم
ان اكثر مشايخنا الحنفية على ان الميت لا يسمع على ما صرحوا به في كتاب الايمان لو حلف
لا يكله فكله ميتا لا يحنث لا يهاينعتد على ما يجب بفهم والميت ليس كذلك اقول
هذا منهم مني على ان مبنى الايمان على العرف فلا يلزم منه بغير حقيقة السماع كما قالوا
بمن حلف لا ياكل اللحم فاكل السمكة مع ان الله تعالى سماه لحما طريبا قال واجابوا عن هذا
المذهب قارة بانه مردود من عابثته وهي الله عنها قالته كيف يقول صلى الله عليه
وسلم ذلك والله تعالى يقول وما انت بمسمع مما في القبور انك لا تسمع الموتى اقول
والحديث المتفق عليه لا يصح ان يكون مردود الانسيا ولا منافاة بينهما وبين القرائن
فان المراد من الموتى الكفار والنجس منسب على نفي النفع لا على مطلق السمع لقوله
تعالى هم لم يسمعون شيئا ولا يبصرون اوعلى نفي الجواب المترتب على السمع قال البيضاوي
في قوله تعالى لا تسمع الموتى وهو مثلهما لا سدوا عن الحق مسامحة ان الله يسمع
من يشاء اي هدايته فيؤتاهم انهم اياته والافاظ بعظاظة وما انت بمسمع من في
القبور ترشيح لقتل المصيرين على الكفر بالاموات وبالعفة في اقلها عنهم انتهى
فالابن من قبيل انك لا تقدي من احببت وكنت الله يهدي من يشاء لقوله وتارة
بان ذلك خصوصية له صلى الله عليه وسلم بمنزلة وزيادة حسرة على الكافرين اقول
وهذا قول فتادة الاية ويرده ان الاختصاص لا يصح الا بدليل وهو منقود هذا بالسؤال
والجواب ياتيانه قال وتارة بانه من ضرب المثل اقول ويدفع جوابه صلى الله عليه
وسلم ثم قال وينشك كل عليهم حين يسلم ان الله الميت ليس مع قرع نفا لهم اذ انصرفوا
للهم الا ان مخصوصا ذلك باول الوضع في القبر مقدمه للسؤال جمع بينهما وبين الاتيين
فانما يفيد ان تحقق عدم سماعهم فانه تعالى شبه الكفار بالموتى لا فائدة بعد سماعهم
وهو نوع عدم سماع الموتى انتهى وهو كما ترى فيه نوع نقص لا يحصل به جمع
من انما ورد من السماع السلام على الموتى برده عليه التخصيص باول احوال
الدين والله اعلم متفق عليه وزاد الجاري قال فتادة احبا هو الله حتى اسمهم
قوله توحيوا ونصبر اي تحتمل ونفعا اي انتقاما وحسروا اي تحسبوا وتندبوا
وكان المازري اخذ الاختصاص من ههنا القول وهو خلاف قول الجمهور كما هو
بين في شرح الصدور في احوال القبور وكفى بمرؤات رضي الله عنه قال المؤلف
في فضل الصحابة هو ان الحكم القرشي الامور يكنى ابا عبد الملك جد عمر بن عبد
العزيز ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سنة اثنتين
من الهجرة وقيل عام الخندق وقيل غير ذلك فلم ير النبي صلى الله عليه
وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا اي الطائيف فلم يزل بها حتى ولي
عثمان فزده الى المدينة فقدمها وابنه معاوية مات بد مشق سنة خمس وستين
روى عن نفر من الصحابة منهم عثمان وعلي وعنه عروة بن الزبير وعلي بن

الحسين

الحسين والصور تكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو بن مخزوم يفتح
الميم والراء خفيفة بينهما قال المؤلف هو زهير قرشي ابن اخت عبد الرحمن بن
عوف بن وائل بمكة بعد الهجرة بسنتين وقبض النبي صلى الله عليه وسلم
وله ثمان سنين وسمع منه وحفظ عنه وكان فقها من اهل الفضل لم يزل
بالمدينة الى ان قتل عثمان فانقل الى مكة فلم يزل بها حتى مات معاوية وكنته
ببغية يزيد فتم مقبلا بمكة الى ان بعث يزيد عسكره وحاصره مكة وبها ابن الزبير
فاصاب المنصور حرام من حجارة المخنثين وهي بمكة في الحجر فقتله وذلك في سنة
ربيع الاول سنة اربع وستين روى عنه خلق كثير ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قام كذا في كتاب الحديدي وجامع الاصول وشرح السنة على يادك
الطبي فالمعني قام واعطا وفي نسخة المصايح قال حين جاءه وقد هوانا
قبيلة مشهورة مسلمين اب جعدان اعاروا ما لهم واسروا ذريتهم ونسبوا
فيما بينهم فسالوه اي طليع من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم اموالهم
وسلبهم قبل كان النبي سبعة الاف فقالوا حقاروا امور الاختيار والعاجل
شرط تحلة وف اي اذا جئتم مسلمين فاخترنا واحدا من الطائفتين اما السبي واما
المالك قال الطبي جعل المال طائفة اما على الجواز وعلى التغليب فلهذا
او على المساكلة لكنه في القاموس الطائفة من السبي القطعة منه او الواحد
فصاعد الواو الالف وقال الجوهري الطائفة من الشيء قطعة منه ولا يجاوز
ويؤيده كلام الراعي الطوف الشيء حوله الشجرة ومنه الطائف كمن يدور
حوله البيت ومنه استعير الطائف الخيال والحادثة وعجزها والطائفة من
الناس جماعة منهم ومن الشيء القطعة منه قالوا فانا نختار سبينا فانه
من اعزمت المالك مع ان في سبيهم العار ومن استألفهم النار ولا العار فقام
رسوله الله صلى الله عليه وسلم اي خطيبا واعطا ولعل اعا دته
لطول الفصل فاني على الله بما هو اهل اي عالمي كماله وكالم ثم قال اما
بعد اي بعد الشا الخيل واحد الخيل فان اخوانكم اي في الدين اوف
النسب جا واتايين اي من الجاهل الشتر راجعين عن المعصية مسلمين هذه
منقادين واي قد رايت من الراي ان اراد اليهم سبيهم اي جميعهم اليهم فمن
احب منكم ان يطيب ذلك اي السبي يعني رده قال ميرك ناقلا عن الشيخ هو
الطاهملة ونشد يد التناينة المكسورة اي يطيب عن طيب نفسه من غير
عوض فليقبل وقال الطبي ذلك اشارة الى ما راي النبي صلى الله عليه
وسلم من الراي وهو رد السبي والمعني من يطيب على نفسه الرد انتهى
وظاهره ان يطيب بالتخفيف ومن احب منكم ان يكون على خطه اي يغيب
واراد ان يدور على لاجل فيترقب حتى يغيب اياه اي عوضه من اوله
يقول الله علينا من الافاة فليقبل والى ما اخذ من الكفار بغير الحرب كالجيرة

والراجح فقال الناس اي بعضهم مما بينهم او كلهم من غير تبيين قد طيبنا
بنتشاريد البياوسكوت اليها ذلك اي الرد يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا تدري بطريق الاستخرا من اذن منكم اي رضي ذلك الرد
من لم ياذن اي لم يرضه ومن اذن ثامن لم ياذن قال المظهر وانما استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة في رد سبيهم لاننا موالم وسبهم
صار ملكا للجاهدين ولا يجوز رد ما نملكوا الا باذنهم فارجعوا حتى يرفع البناء
عرفا كراي روسا وكر وثقا وكر امرهم اي تفصيله قال الطبري الظاهر ان حق
ها هنا غير حتى السابقة لان الاول ما بعدها المستقبل وهي بمعنى كى وهذه ما
بعد ها في معنى الحال لئلا يكون مرفوعا كقولهم شربت الابل حتى يجي العير
ترجع الناس فكلهم عرفا وهم ثم رجعوا اي عرفا وهم الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجبروه انهم اي الناس كلهم قد طيبوا اي ذلك الرد
واذ لو اي بالرد اليهم رواه البخاري وعن عمار بن حصين رضي الله
عنه بالتصغير فانه كان ثقيف بالثمنون وفي نسخة نثره وهو علي ما
في القاموس كاميير ابو قبيلة من هوازن حليفا لبني عقييل قاله التورسني
علي صيغة المصغر قبيلة كانوا حلفاء ثقيف فاسرت ثقيف رجلين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقييل اي عوسان الرجلين
الذين اخذها ثقيف وكان عاداتهم ان ياخذوا الخليف جرحا حليفا ففعل صلى الله
عليه وسلم هذا الصنيع علي عاداتهم ذكره ابن الملك فاقوتوه اي شتموه
بالوثاق وهو بكسر الواو وخاء يشد به ويوثق فطرحوه في الحرة بفتح الحاء
المهملة ونشد يد الرار من بظاهر المدينة بها جارة سود فربه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناداه يا محمد قم باليا وفي نسخة بالوحدة وحذفت
الف ما لا استفهامية بعد دخول حرف الجر اي لا شيء اخذت بصيغة المجهول
اي اسوت واوثقت قال جريرة حليفاكم ثقيف بدل والجريرة بفتح الجيم وكسر
الراء الاولى كناية والدين وذلك انه كان بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين ثقيف مودة لما نقضوها ولم تنكر عليهم بنو عقييل وكانوا منهم
في العهد صاروا اسلمهم في نقض العهد فاخذ جريرة بهم وقيل معناه اخذت
لنذفع بك جريرة وحلفاءك من ثقيف وبديل عليه انه نذر بعد بالرجلين
الذين اسرتهم ثقيف من المسلمين فتركه وصلى فناداه يا محمد يا محمد مرتين
فرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لكونه رجة العالمين ورجع اي
اليه فقال ما شئتكم قال اي مسلم اي الان او من قبل هذا الزمان فقال لو
قلتها اي كلمة الشهادة او هذه اللفظة وانت تلك امرك اي في حال
احتياك وقيل كونك اسيرا فلتحت كل العلاج اي بخوت في الدنيا
بالخلاص من الرق وفي العقبى بالنجاة من النار قال انه الملك فيبد دلالة

علي

علي ان الكافر اذا وقع في الاسر فادعي انه كان قد اسلم قبله لم يقبل منه الا ببينة
وان اسلم بعده خروقه وانه جاز استرقاؤه وان قبل الجزية قبله بعد الاسر ففي
حرية قتله خلافا لراي السجستاني وفيه دليل علي جواز القتل بعد الاسلام
الذي بعد الاسر وعلي انه لا يجبه الا اذا طالب نفسه وهو ما مون علي اسلامه
في ابد بنا لا ينادي به لانه لا يعيد الا اذا طالب نفسه وهو ما مون علي اسلامه
فيجوز لانه يقبل تخليص مسلم من غير اقرار لمسلم اخر انتهى فقبل انما رده صلى الله عليه
وسلم الي دار الحرب بعد اظها ركعة الاسلام لانه علم انه غير صادق بهذا خاصة
به صلى الله عليه وسلم وقبل رده واخذ الرجلين بدينه لا ينادي اسلامه
لجواز ان يكون الرد بشرط يسلمهم في المعاهدة والله اعلم قاله اي عمران قتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابد له بالرجلين اللذين اسرتهم
ثقيف رواه مسلم قال صاحب الهداية ولا ينادي بالاساري عند اي حنيفة
قال ابن الهمام هذا احدي الروايتين عنه وعليها شيء القدوري وصاحب
الهداية وعن اي حنيفة انه ينادي بهم كقول اي يوسف ومحمد والشافعي
وما لك واحد الا بالناسا فانه لا يجوز المفاداة به عند محمد ومنع احمد المفاداة
بصبيانهم وهذه رواية السير الكبير قبل وهو اظهر الروايتين من اي حنيفة
وقال ابو يوسف يجوز المفاداة بالاساري قبل القسمة لا بعدها وعند محمد
يجوز بكل حال وجه رواية الكتاب يعني الهداية ما ذكرنا منه معونة الكفر
لانه يعود حرا علينا ورفع شرح رايت خير من استفتاء المسلم لانه اذا بقي
في ايديهم كان اي حقة فقط والضرر يدفع اسيرهم اليه يعود علي جماعة
المسلمين ووجه الرواية الموافقة لقوله العامة ان تخليص المسلم اولي من
كسب الكافر للانتفاع ولان حرمة عطفة وما ذكرنا من الضر الذي يعود اليها
يدفع اليهم يدفعه فتح المسلم الذي يتخلص منها لانه ضرر شخص واحد فيقوم
بدفعه واحد مثله ظاهر فينتكفئ ثم تبقى نفسيته يتخلص المسلم وعكبه
من عبادة الله كما ينبغي زيادة ترجيح ثبوت ذلك عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج مسلم في صحيحه وابوداود والترمذي عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجلين من المسلمين برجل من
المشركين واخرج مسلم ايضا عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه خريجا
مع ابي بكر امره عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ان قال فلقيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب الي الحرة للدابوك
عني التي كان ابو بكر ثقلها اياها فقلت جي لك يا رسول الله والله ما كنتفئ لها
نومها فبعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من المسلمين كانوا
اسرا وعكبه الا ان هذا محال فافهم فانهم لا ينادون بالاساقلة لعل كلامهم
محول علي واحدة بواحد والمورد بخلافه **الفصل الثاني عن**

لما بينته رضي الله عنها قالت لما بعثت اهل مكة في فداي اسراهم اي حين عبد
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر عليهم فقتل بعضهم واسرى بعضهم وطلب منهم
الفداء بعثت زينب اي بنت النبي صلى الله عليه وسلم في فداي العاص اي زوجها
حبيد بن عاص وبعثت فيه اي في حيلة المال او لاجل خلاصه ايضا بقلادة لها وهي
كبسر القاف ما جعل في العنق كانت اي تلك القلادة او لا عنه حديجة او طها
اي ادخلت حديجة القلادة بها اي مع زينب على ابي العاص والمعنى دفعها اليها
حين دخل عليها ابو العاص وزقت اليه نوحها النبي صلى الله عليه وسلم فلما راها
راها اي تلك القلادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقا لها اي لزينب رقة
سند يده اي لعزبتها ووجدها وتذكر عهد حديجة وصحتها فان القلادة
كانت لها وفي عنقها وقاله ان رايتم ان تطلقوها اسيرها وادوا عليها
الذي لها قال النبي المفعول الثاني لرايتم وجواب السند محمد وكان اي انه
رايتم الاطلاق والرد حسنا فافعلوها فقالوا نعم اي رايتم ذلك وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اخذ عليه اي على ابي العاص عهدا عند اطلاقه ان يحلي
سبيل زينب اليه اي يرسلها الي النبي صلى الله عليه وسلم ويادنه لها بالهجرة
الي المدينة قال القاضي وكانت تحت ابي العاص زوجها منه قبل المبعث وبعد
رسوله الله صلى الله عليه وسلم زينب بن خزيمة ورحل من الانصار فقال
كونا بيطن باج نفتح الخنبة وهره ساكنة وجم مكسورة ثم جبر منون
وفي نسخة مفتوحة على انه غير منصرف وهو موضع قريب من التميم وقيل
موضع امام مسجد عائشة وقال القاضي بطن باج من بطون الاودية التي
حول الحرم والبلد المتخلف من الارض وقال ابن الملك هو بالنون والجم والحاء
المهملة بعد الجيم انتهى وفي القاموس في فصل اليامن باب الجيم باج بالالف
يجمع ويضرب موضع وذكر في اجج وقال ميبوبه ملكو يحضروا ذكر في فصل
الهمزة من باب الجيم يجمع ويضرب موضع مكة انتهى وفي فصل النون
من باب الخالو تعرض له وذكر في المعنى في حرف الباء بطن باج يجمع كما موضع
حيث عزيكا زينب اي مع من يصحبها فنصبت لها في ثانيا لها اي الي المدينة
قال الاشراف فيه دليل على جواز المذ على لاسي من غير اخذ قد اوعى
ان الامام الاعظم ان يرسل اشهر فباعدا من الرجال مع امرأة اجنبية في طريق
عند الامن من الفتنة قلت الاستدلال الثاني فيه نظر لجواز ان يكون معها
محرر او نسائيات او كان قبل النبي عند السفر بغير محرر واما الاول فقد تقدم الجواب
عنه فتذكر قال ابن القيم واما المفادات بالمال باخذة منهم للاجور في المشهور
من الحديث لما بينا في المفادة بالمسلمين من رده حربا علينا وفي السير الكيم
انه لا بأس اذا كان بالمسلمين حاجة استدلالا بالاساري بدر او لا شك في

احتياج المسلمين بل هو في شدة حاجتهم اذ اكد فيكون حل المفادة الكا
في بدر بالمال وقد اترك الله تعالى في شأن تلك المفادة من العت ما كان
لنبي ان يكون له اسري حيث يجن في الارض اي يقتل اعداء الله فيقتلهم
عنها تريد وتعرض الدنيا والله يريد الاخرة وتقول لولا كتاب من الله سبق
وهو ان لا يعذب احدا قبل الهوى ولما يكن بها حاكم بما احذم من الغنايم
والا ساري عذاب عظيم نزل احلها له ولم رحمة منه تعالى فقال فطوا عما غنمتم
حلالا طيبا هو المجموع من الفداء وغيره وقيل للقيمة فان قيل لا شك انه من
الغنمة قلنا لو سلم فلا شك ان يسلم لقيمة ما اذا لم يجر بالمسلمين من غير
حاجة وفي رده تكثير المحاربين لاجل عرض ديني وفي الكشاف وغيره
ان عمر كان اسارا يقتلهم وابو بكر باخذ الفداء تقويا ورجا ان يسلموا قال وروي انه
ما اخذ والفداء انزلت الآية فدخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو وابو
بكر بليان فمساهله فقال ابكي على اصحابك في اخذ الفداء فعرض على عذابي
ادني من هذه الشجرة قال وروي انه عليه السلام قال لو نزل من السماء عذابا
ما تخافه الا عمر وعبد بن معاذ لقوله كان الاثنان في القتل احب الي الله والله
اعلم بذلك رواه احمد وابوداود في الامامية الا ان ابا العاص هو البريم بن
عبد العزيم بن عبد شمس بن عبد مناف امه حلة بنت خويلد وكانت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابي العاص بن الربيع فهاج
وابو العاص عليه بينه وانفق انه خرج الى الشام في تجارة فلما كان قريب المدينة
اراد بعض المسلمين ان يخرجوا اليه في اخذ وامامعة ويقتلوه فبلغ ذلك زينب
فقال يا رسول الله اليس عهد المسلمين واحدا قال نعم قالت فاشهدت
اي اجرت ابا العاص فلما را ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
عز لا يفر سلاح فقالوا يا ابا العاص انك في شرف من فريش وانت ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك ان تسلم وتغتم نتغتم ما هو من
اموال اهل مكة فقال ليس ما امرتوني به ان اسلم ديني بعد ذل نفسي حتى قدم
مكة فذبح الى كل ذي حق حقه ثم قام فقال يا اهل مكة اوفيت ذمتي قالوا
الهم نعم قال اني اشهد ان لا اله الا الله وانا محمد رسول الله ثم قدم المدينة
مهاجرا فذبح اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنيكاح الاول
وعنه اي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسير اهل بدر وفي نسخة بصيغة المجهول قتل عقيقة بعضهم فسكون بن ابي
عبيط بالتصغير والتعريف الحارثي الهذلي وهو بالاساري بالخيار ان شئت
تظلم قال ابن القيم اذ لم يسلموا الا انه عليه السلام قد قتل من الاسري
الاشك في قتله عقيقة بن ابي سفيان في قتله حسم مادة الفساد
الكابن منهم بالكلمة وان شئت اسيرهم لاني في قتله حسم مادة الفساد

لا هذا الا سلام ولهذا قلت ليس لواحد من الغزاة ان يقتل السبي بنفسه لان
الراي فيه لي الامام وان يشاء تركهم احرار اذمة للمسلمين لما بيننا من ان نعمل
ذلك في اهل السواد الا مشركي العرب والمتردين اذا اسروا فانه لا يقبل منهم
جزية ولا يجوز استرقاقهم لان الاسلام لا يبيح في الرق جزاء على الكفر الا على
وقد وجد بعد الفقد سبب الملك وهو الاستيلاء على الجري غير المشركين
العرب بخلاف ما لو اسلموا قبل الاخذ فانهم لا يسترقون ويكونون احرارا لانه
اسلام قبل الفقد سبب الملك بينهم ومن بالتخليص على اي عزة تفتح العين
المهملة وتشد يد الزاي الحكي بمضمومة وفتح ييم واهمال حاسموب الي فتح بن
غير وكذا في المعنى وقد تقدم ان هذا الحكم مشوخ رواه في شرح السنة كذا
في اصح النسخ وفي نسخة رواه الشافعي وابن اسحاق في سريته وفي نسخة
وعن في اول الحديث مع بيان وفي اخره رواه وبيان بعده واسمه اعلم
وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد قتل عترة بني ابي معيط قال من النصبة بكسر الصاد وسكون
الموحدة جمع صبي كفتية والقباس صيرة والمعنى من يكفل بصبيائي
ويتصدي لتربيتهم وموتهم وانت تقتل كافهم قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم النار يحل وجهان احدهما ان يكون النار عبارة عن الضياع يعني
ان صحت النار ان تكون كائلة فهي وثابنها ان الجواب عن الاسلام
الحكيم اي لك النار والمعنى اتم بشاؤك نفسك وما هي لك من النار ودع
عنك امر النصبة فانك كلفهم هو الله الذي يمان دابة في الارض الاعلى رزقها وهذا
هو الوجه ذكره الطبري والظاهر ان الاول هو الوجه فانه اريد هذا المعنى
لقال الله بدل النار رواه ابو داود وعنه علي رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل هبط عليه اي نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له جبريل يعني اي يريد بالصبر العصابة وانما قال
اصحابك نظرا الى المعنى وهذا التفسير امان علي او من بيده من الرواة
والمعنى قل لهم انتم تجرون في اساري بدر القتل او القذا بانصب فيها
اي فاخاروا القتل او القذا والمعنى انكم غيروا بين ان تقتلوا اساري ولا
لحكم من من العدا وبين ان تاخذوا منهم العدا علي ان يقتلهم اي من
الضجاجة قالوا اي في السنة القابل الاية والمراد بها السنة التي وقعت
فيها غزوة احد منهم يعني بعد من يهلكون منهم يكون الظفر للكنار فيها
وقد قتل من الكفار يوم بدر سبعون واسر سبعون قالوا اي الصحابة العدا اي
اخرا للعدا (العدا) ويقتل ما بالنصب باضمار ان بعد الواو العاطفة على
العدا اي وان تقتل ما في العام المقبل مثله وفي نسخة بالرفع فيها اي
اختيارا عند اعم وقت بعضنا تقتل من المسلمين يوم احد مثل ما قد يرد

من المسلمين

من المسلمين منهم يوم بدر وقد قتل من الكفار يوم بدر سبعون واسر سبعون
قال نقاي ولما اصابتهم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم اي هذا اقل هو من عند الله
والا اختاروا ذلك رغبة منهم في اسلام اساري بدر وفي يلم درجة الشهادة
في السنة القابلة وشيقتهم على الاساري لمكان قرابتهم منهم رواه الترمذي
وقال هذا حديث عريب قال الثوري شئ هذا الحديث مشكل جدا الخالفة ما
يدل على ظاهر التقرير ولا صرح من الاحاديث في امر اساري بدر ان اخذ الفدا
كان راي رواه فغوتوا عليه ولو كان هناك تخيير يروي سماوي لم يتوجه المعانيه
عليه وقد لا يخفى او لما اصابتهم مصيبة قد اصبتم مثلها ومن نقل عنه هذا
التاويل من الصحابة علم من الله عنه فلعلى عليا ذكره بوط جبريل في شأن
نزل هذه الآية وبيانها فاشبهه الامر فيه على بعض الرواة ولما جردنا على
هذا التقدير سوي ما ذكرناه هو ان الحديث تقريده يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
عن سفيان بن عيينة قال يروونه غيره والسمع قد يخطئ والسيان كثيرا
يطرا على الانسان ثم ان الحديث يروي عنه متصلا وروى عنه غيره مرسل
فكان ذلك مما يمنع القول لظاهره قاله الطبري اقول وبالله التوفيق لا مضافا
بين الحديث والآية وذلك ان التخيير في الحديث وارد على سبيل الاختيار
والامتحان والله اني يخشى عبادي بما شأ امتحن الله تعالى ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله يا ايها النبي قل لا زواجك ان كنتن تزودن الحياة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعن الايمان وامتنع الناس بتعليم السمعي قوله
تقاي وما يعلمان ما احدثني بقولا انما نحن فتنة واخترنا الناس بالملكين
وجعل المحنة في الكفر والايمان بان يقتل العامل بقل السمعي بغير يوم من
بترك تعلمه ولعله الله تقاي امتحن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بين امر
القتل والفدا واترل جبريل عليه السلام بذلك هل هم يختارون ما فيه رضا الله
تقاي من قتل اعداءه ام لم يوزون العاجلة من قبول الفدا فلما اختاروا الثاني
عوقبوا بقوله تقاي ما كان لبي ان تكون له اسرى حتى يتجن في الارض قلت
يعود الله ان هذا الجواب غير مقبول لانه معلول ومدحول فانه اذا صرح التخيير
لترجي العتاب والتخيير فضلا عن التعذيب والتعزير واما ما ذكره من تخيير امهات
المؤمنين فليس فيه اهن لو اخترت الدنيا لعدين في العبي ولا في الاوي وتعا
الهن يحرم من مصاحبة المصطفى لفساد اختياره من الادب بالايم واما قضية
الملكين وقضية تعليم السمعي فمع امتحان من الله وابتلاي لكن فيه تخيير لا حد
ولان ولهذا قال المفسرون في قوله تقاي وفيمن شأ طيوس ومن شأ الكفرانه
امرهم بتد لا تخيير لاحد ولهذا قال المفسرون واما قوله ام يوزون الاعراض
العاجلة في قبول الفدية فلما اختاروا وعوقبوا بقوله ما كان لبي الاية فلا يخفى ما
ما فيه من الحجة العظيمة والحكمة الحسنة فانهم ما اختاروا الفدية الا للمقربة على

الكفار وللشفقة علي الرحم ولرجا انهم يؤمنون او في اصلاهم من يوم
ولا شك ان هذا وقع منهم اجتهاد ووافق رايه عليه السلام عليه ان اجتهاد
عموم اصوب عنده فقال فيكون من موافقات عمر رضي الله عنه وبيانا
ذكره الطبري من انه بعثه النزل روي مسلم والترمذي عن ابن عباس عن
عمر رضي الله عنه انهم لما اسروا الاسارى يوم بدر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يكره عمر رضي الله عنه ما ترون في هؤلاء الاسارى فقالوا
يا محمد رسول الله بنوالم والعشيرة اري ان تخذ منهم فدية فيكون لنا
قوة علي الكفار فقبلي الله ان يهديهم الي الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم
ما نزعني يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما اراهم الا في يديهم
ولكني اري ان تكتننا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء امة الكفر فضا ويداها فروي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهوما قلت فلما كانت
من الغداة اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر قاعدان بيكين
فقلت يا رسول الله احبني من اي شيء يتكلم وما حبه فقال ابكي للذي
عرض علي مما يكرهنا اخذ الفداء لقد عرض علي عذراهم ابوي هذه الشرا
وانزل الله تعالى الآية التي قال البضاوي والاية دليل علي اذا لا يبا
بجتهاد وانما قد يكون خطأ ولكن لا يقرن عليه وقوله فقال في لولا كتاب
من الله سبق اي لولا حكم الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ وهو لا يماق
الخطي في اجتهاده وان لا يعذب اهل بدر او قوما لم يصرح لهم بالهزيمة وان الله
التي اخذوها ستحل لهم لمسك اي لتلك فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم انتهى وعلم
ان يقال جمع بين الآية والحديث ان اختيار العدا منهم اولا كان بالاطلاق ثم وقع
التخير بعده بالتفصيل والله اعلم ثم قال الطبري واما قوله ثم ان الحديث روي
عنه متصلا وروي عن غيره من سلا فكان ذلك مما يمنع القول بظاهره فقيه
حيث فان المرسل اذا اعتضد بصغير متصل بحمل فيه نوع قوة فدخل
في جنس الحسن فكيف يقال عنه ذلك فكان ذلك مما يمنع القول بظاهره
فقلنا لعل مراده انه منطرب في اسناده والمنطرب صغير لاحتمال
ان السهو وقع من المرسل او من الكوفيل بنهذه الاعتبار يدخل الضعف في
سنده والا فالمرسل حجة عند الجمهور ومنهم امام الشيخ واما قوله فكان ذلك
فالاشارة الي جميع ما ذكر من مخالفة الآية وانفراد اسناده وارسلنا ثم
قال الطبري وقول الترمذي هذا حديث حسن لا يشعربالطعن فيه لاذ التبر
قد يكون صحيحا قلنا وقد يكون ضعيفا فيصلح للطعن في الجملة والله
اعلم وعن عطية القريظي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت في سبي بني قريظة
اي رفعت في اسراهم عرضنا علي النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا في الضميمة
ينظرون اي في ضيقت النبي فكشف عاهتهم من انبيته الشربخ العين

ويشكل

نعم

ويشكل قلنا انه من علامات الباطن فيكون من المقاتلة ومن لم يثبت اي الشعد
فلم يقتل لانه من الذرية فكشفوا عانيه فوجد هالهم ثبت في علوف في السبي قال
التورثي واما اعتبار الاثبات في حقهم فكان الضرورة اذ لو سلبوا هذا لاحتلام او مبلغ
سهم لم يكونوا يتجد ثوابا لصدقه اذ ارا فيه الهلاك رواه ابو داود وابن ماجه والدارقطني
وعن علي رضي الله عنه قال خرج عبدان بكبر العين المهمة وبعضهم وسكون للرجل
وفي نسخة عبدان بكبرها وتشدد بدالهال جمع عبد قال الطبري وقد روي هذا الحديث
بالضعفين الاولين الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يروهم كديميه تخفيفا الي
الثانية ويشدد قبل الصلح فكنت اليه اي الي النبي صلى الله عليه وسلم عليه موالهم
اي سيادهم او معتقوهم قالوا يا رسول الله يا محمد والله ما خرجوا اليك رغبة في
دينك واما خرجوا هربا ففخيتهم اي خلاصا من الرق اي من العبودية او انزها
وهو الولاة فقال ناس اي جمع من الصحابة مد نواي الكفار يا رسول الله ردهم
اي عبيد هم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال التورثي واما
غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن
والتحمين وشهدوا لا وبيهم المشيكي بما ادعوه انهم خرجوا هربا من الرق لا رغبة
في الاسلام وكان حكم الشرع فيهم انهم صاروا يخرجهم من ديار الحرب مستعصمين
ببوة الاسلام احرارا لا يجوز ردهم اليهم فكان معاوتهم لا وليايم نقاونا علي العداوة
وقال وفي نسخة فقال ما اريك بقسم المزة اي ما ظنكم وفي نسخة نفخا اي ما علمكم
تتمون اي عن المعصية او عن مثل هذا الحكم وهو الرد يا معشر قريش حق يبعث
الله عليكم من يصزيكم علي هذا اي علي ما ذكر من التعصب او الحكم بالرد قال
الطبري فيه نقد بد عظيم حيث بني العلم بانتهام واراد لزومه وهو انتهام كقول
نقالي اتنبؤوا الله بما لا يعلم اي بما لا يتوهم ولا علم به متلفه واي ان يردوه
وقال هو عتقا الله قال الطبري هذا عطف علي قوله وقال ما اريك وما بينهما
قول الراوي مع من علي سبل انا كيد رواه ابو داود **الفصل الثالث**
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد الي بني جذعة بفتح الجيم وكسر الذاك العجزة قبيلة فدعاهم الي الاسلام
فلم يحسنوا الا يقولوا اسلمنا اي لم يقدروا علي ادراك الاسلام علي ما هو
فيقولون صابنا صابنا اي كل واحد يقول صابنا اي خرجنا من ديننا الي دين
الاسلام فجعل خالد يقتل اي بعضهم وباسري اخرين ودفع الي كل رجل
من الاسيرة اي البقي اسير كل واحد منا بيده حق اذا كان يوم اي من الايام
قال الطبري معناه محذوف فكان تامة اي دفع اليها وامرنا بحفظه
الي يوم بامرنا فقتلهم فلما وجد ذلك اليوم امرنا بقتلهم امر خالد ان يقتل كل
رجل منا اسيرة فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اي

وقتلني أسيريه أي فاقبناهم حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
قال النبي معناه محذوف والتقدير ولا يقتل رجل منا سيرة بل يحفظه حتى
تقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظنا حتى قدمنا فذكرناه أي
الأمر له فرفع يده فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن
قال النبي ضحك إبراهيم بن أبي أي النبي الذي يراي وعلم رضياني
من فعل خالد بن خوفه أنك أحد البك فلا تفلح ومعني ما ورد في الحديث أحد البك
البي أي أشكره منه أي البك وخلفا لك ذاك الخطأ أي إنما تقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خالد موضع العلة ونزك التثنية في أسره إلى أن يتبين
المراد من قولهم صبا لنا لأن الصبا معناه الخروج من دين إلى دين ولا ذكر كان
المشركون يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الصباي وذكر الخلفه
دين قومه فقولهم صبا لنا جعلنا أن يرا دبه خرجنا من ديننا إلى دين آخر غير الإسلام
وقد جعلنا أنه ظن أنهم إنما عدلوا عند اسم الإسلام إليه انقصة من الاستسلام
والانقياد ورواه البخاري باب **الأمان الفصل الأول** عن أم هانئ
رضي الله عنها بكسوف وخرقة اسمها فاحتة وقبل عاتكة بنت أبي طالب أسلمت
عائشة بنت مكة قالت ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فوجده
يفتسل وفاضلة ابنته تسترني أي عنها وعن ثوب فسلت فقال من هذه
فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ البيا ما زادة في الفاعل
أي أنت أم هانئ مرحبا أي موضعها رجبا أي والسعد لا ضيقا ولا تعبدا أي
أي الله بأم هانئ مرحبا فربما منصوب على المفعول بموهدة كلمة الكرام والكم
بها سنة فلما فرغ من غسله بضم أوله وفي نسخة بفتح قام ففصل ثانيا
ركعت أي صلاة الصبح كالبينة الزمذي في الشمايل بالخفاء في ثوب
ثم انصرف أي عن الصلاة فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي أي وامي وإنما
اقتضت عليها لأنها تقتضي الرحمة والسفينة أكثر كذا قاله هارون بن أبي
أمر على يده أو عطف بيانه أنه قاتل رجلا أجرة بفتح الحرة وقصرها
صفت رجلا أي استه من الأجارة بمعنى الأمن أصله جورة فنقلت حركة
الواو إلى الجيم فانقلبت الفاء وحذفت لالتقاء الساكنين فكان بالنصب
وفي نسخة بالرفع ابن هبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وقال ابن الأثير في
جامع الأصول كذا وقع في البخاري ومسلم والموطا ولم يسمه أحد منهم
في كتابه هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وقيل أنه بعض بني زوجه أمها أو من غيرها وزوجها كان هبيرة ابن
وهب بن عمرو بن عتبة بن عمرو بن مخزوم وهو الأسدي لأنها قالت
فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرتنا من أجرة

هانئ

هانئ وذلك أي ما ذكره في إيم وقته فيكون تلك الصلاة صلاة الصبح وقد
ذكر الزمذي في الشمايل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أجرني أحد أن يراي
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح إلا أمهاني فإنها حدثتني أنه يستول إليه صلى
الله عليه وسلم دخل بيته يوم فرخ مكة فاعشش صبحه ثمان ركعات ما رايته صلى
الله عليه وسلم وصلى صلاة قط أحق منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود والتكبير
ولا يخفى أن الخلفه بين الحديثين حيث يدل حديث الزمذي على أن الفصل في
بيت أم هانئ بخلاف ما سبق فإن ظاهره أنه كان الاعتسار في بيته صلى الله
عليه وسلم وأجر بيت فاطمة رضي الله عنها اللهم إلا أن يقال التقدير فوجده
يفتسل بيته أو جعل على تعداد الواقعة وأنه أعلم بمتفق عليه وفي رواية
الزمذي قالت لميت رجلين من أصحابي المحرقين الزوج فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمنا أي أعطينا الأمان من أختي قال ابن الهيثم ورواه الأثرابي
من طريق الوافدي عن أبي ذيب عن المغيرة عن أبي مرة مولى عقيل عن أم
هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله إني أجرة حموية لي من المشركين فأراد هذا أن يقتلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان له ذلك الحديث وكان للذات
أجرته أم هانئ عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة
كلهما من بني مخزوم **الفصل الثاني** عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة لتأخذ أي الأمان
للقوم يعني تخبر على المسلمين أي جاراتها خلة المرأة المسلمة الأمان للقوم
رواه الزمذي قال ابن الهيثم ورواه أبو داود ثنا عثمان بن أبي شيبة عن
سفيان بن عيينة عن منصور بن مازع عن أسود عن عائشة
قالت إن كانت المرأة تخبر على المؤمنين وترجم الزمذي بأنه أمان المرأة ثنا
يحيى بن أكرم إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن المرأة لتأخذ للقوم يعني تخبر القوم على المسلمين وقال حديث
حسن عريب وقال في علله الكبري سالت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث
فقال هو حديث صحيح ومن أحاديث أبي بكر حديث جارة زينة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنا أمان فقال صلى الله عليه وسلم إلا وأنه يجبر
على المسلمين أدناه ورواه الطبراني بطوله وعن عمرو بن الحارث بفتح فكسبه
رضي الله عنه قال المولى خزاعة صحبة زوي عنه جبر بن نصر ورواه
ابن سعد ورواه قتيل بالموصل نسخة أخرى وخسبني قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آمن رجلا على نفسه أي
أخطاه الأمان والصر في نفسه أي الرجل فقتله أعطى لولا العذر فيه

استعادة ثبوت الفياضة كتابية عن فضيحتهم علي روس الاشهاد رواه في
شرح السنة وفي شرح ابن الهمام والفدر محرم بالعمومات كخوامص في
الجاري عنه عليه السلام من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الرابع
خصال من كان فيه كاسا من خالصا لغيره من احدث كذب واذا وعد اخلف واذا
عاهد غدر واذا خاض في روضه سليم رضي الله عنه بالصغير بن عامر
تابعي قال كان بين معاوية وبين الروم عهد اولي وقت مهود وكان يسير
خولا دهر اي يذهب معاوية قبل انقضاء العهد ليقرب من بلادهم حين
انقضاء العهد حتى اذا انقضى العهد اي زمانه اعاد عليهم وفي رواية غرام
جاء رجل علي فرس او برقوق بكسر الموحدة ونح الذال المعجمة قال
الطبيبي المراد بالفرس هنا العربي وبالبرقوق التركي من اجل وهو اي الرجل
يقول الله اكبر فحيا واستبعا دا الله اكبر تاكيد او فالاعذر بالرفع علي
ان لا للمطف اي او الواجب عليك والاعذر وحي نسخة بالفتح علي ان لا
لنقي الخبس فيكون خيرا معناه الهني كقوله نقاري لا ريب فيه قال الطبيبي
فيه اختصار حذف لصيق المقام اي ليكن منكم وقال لا غدر يعني بعيله من
اهل امة وامة محمد صلى الله عليه وسلم ارتكابه الغدر والاستبعاد
صدر الجملة بقوله الله اكبر وكرره فنظر واي نراي الناس فكانت في الرجل
فاذا هو الرجل عمرو بن عنبسة بفتح العين المهملة والباء الموحدة والسبب
المهملة كنيته بفتح النون وكسر الهمزة وبالحا المهملة سبلي فنيما في بلاد
او الاسلام قيل كان رابع اربعة في الاسلام عداة في الشافعيين روي عنه
جماعة ذكره المولف وفي شرح السنة وانما كره عمرو بن عنبسة ذلك لانه اذا
هادهم الي مدة وهو يقيم في وطنه فقد صارت مدة يسيرة بعد انقضاء المدة
المضروبة كالمسوط مع المدة في ان لا يفرهم فيها فاذا سار اليهم في ايام الهدنة كان
ايقاعه قبل الوقت الذي يتوقعونه فقد ذكر عمرو بن عبد الله ان نقض اهل الله
بما ان ظهرت منهم خيانة فله ان يسير اليهم علي عقلته منهم فساله معاوية عن ذلك
اي عن دليل ما ذكره فقال بصوت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهد اي عقد عهد ولا يشك من اراد به
المبالغة عن عدم التغيير والا فلا مانع من الزيادة في العهد والتاكيد لا
يفسر عهدا ولا ينقضه بوجه وفي رواية فيشده ولا يحل قال الطبيبي هكذا
بحكمة عبارة عن عدم التغيير في العهد فلا يذهب علي اعتبار معاوية نوداتها
وقال ابن الملك اي لا يجوز نقض العهد من غير نقض حجة بمعنى ائنه يقتض
اي يوجب غايته او يدين بكسر الهمزة اي يري عهدهم اليهم بان يخرج من ياته
نقض العهد علي تقدير خوف الخيانة منهم علي سوا اي يكون خصمه مساويا

معه في النقض كما لا يكون ذلك منه عند القول واما تخالف من فؤاد حياضة
فانبت اليهم علي سوا قال الطبيبي قوله علي سوا حاله قال المظهر ليعلم انه يريد ان
يزوجه وان الصلح قد ارتفع ويكون الفريضة في علم ذلك سوا قال اي سليم فرج
معاوية بالناس الي المقتضية فان رجع لاذر ومنعه قال الخطابي فان رجلك الله الي
اي قد عتبهم والا يظهر ان الله المصاحبة اي فرج معهم رواه الترمذي وابو
داود قال ابن الهمام وصحة الترمذي ورواه احمد وابن حبان وابن ابي شيبة
وعنه عن ابن ابي رافع لم يذكر المولف في اسمائه وانما ذكر ابا رافع اسم مولد
البي مولي الله عليه وسلم عليه كنيته كان قبطيا وكان للعباس فوجه
للمني مولي الله عليه وسلم فلما بشر النبي عليه السلام باسلام العباس اعنته
وكان اسلامه قبل يد ابي لهزم هو كنت سببا للحديث ياباه والله اعلم قال
بعضي قريش الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ربيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم القريش بصفة الجاهل اي اوقع في قلبه الاسلام اي نفسه وهو النصف
او محبته قال الطبيبي فيه ان القائل الاسلام لم يتجاف عن الروية واشتد
لونه فكانه فيه ايات مبينة ان كانت بداهته تنبيك عن خبر
فدل علي قناسته ورهابه ونظرة الصابي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوي المعجزات لو نظر اليه الناظر الثابت النظر لامت فقلت يا رسول الله
اي والله لا ارجع اليهم وهذا كتابا بة عن تكن الاسلام من قلبه ولذلك
اكده بالقسم ودليله بقوله اي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اي لا خيس
بكسر الخاء المعجمة بعد ما تحته اي لا اعذر بالعهد ولا انقضه وليت العهد
براعي مع الكفار كما براعي مع المسلمين ولا اصيب البرد بضمين وقيل يسكنوا
الراجم يرد وهو الرسول وانما يجيبه صلى الله عليه وسلم لا نقض
الرسالة جوابا علي وفق مدعاهم ولبينان من استا سورة قال الطبيبي
المراد بالعهد هاهنا العادة التجارية المتعارفة بين الناس لان الرسل لا
يعرفون لهم مكره يدل عليه قوله في الحديث الا في بعده اما والله لو لان
الرسل لا تقتل الحديث الا نري كيف صدر الجملة بلفظ اما اني هي من طابع
القيم ثم عطفها بـ دلالة علي ان كتاب هذا الامر من عظام الامور فلا ينبغي
ان يترك وقوله ولكن ارجع استدراك عن مقتدر اي لا تم هاهنا ولا تظهر
الاسلام ولكن ارجع فان كان اي ثبت في نفسك اي في مستقبل الزمان الذي
يجي نفسك الان فارجع اي من الكفار الينا ثم اسلم لا في لو قيلت منك
الاسلام الان وما اذكرك عليهم لغدرت قال ابن الملك وفيه ان قبول
الاسلام منه لا يكون غدا ولا ينصوران يكون عدم حسيه غدا بل المراد
منه ان لا يظهر الاسلام ويرجع اليهم حيث يتعد رحيمه فانه اوقف
ثم بعد ذلك يرجع الي الحق علي طريق الحق قال اي ابو رافع رضي الله

عنه فذهب اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاستلمت ايما فظهرت
الاسلام رواه ابو داود وعن عيسى بن عذرة بن مسعود بن الاشجعي هاجري
المدينة النبي صلى الله عليه وسلم بالحدائق وهو الذي بين يديه قتيبة وابي سفيان
ابن حرب وابي سفيان يومئذ راس الاحزاب وحدثهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخطابه معروفه سكن عنده المدينة روي عنه ابنه سلمة ومات
في خلافة عثمان وقيل نزل قتل في وقفة الجبل قبل قد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجلين احدهما عبد الله
ابن النواحة والثاني ابن ابي اسحاق جاء بصبيقة التثنية اي كلامه
عنه مسلمة بضم الميم الاوي وفتح السين وكسر الهمزة وهو الكذاب المشهور
بدعوى النبوة اما تخفيف الميم للتثنية والله لولا ان الرسل لا تقتل قال
التوريبتي وذلك لانهم كانوا يتكلمون بالرسالة حلوا بتلخيص الجواب فلزمهم القيام
بكل الامور فيصبرون برفض جده ما رويهم موسومين بسعة الغدر وكان
بني الله صلى الله عليه وسلم بعد انما من ذلك ثم ان في تردد الرسل
المصلحة الكلية وما حوز حبيبهم او لتقريبهم لغيره صارت ذلك سببا لا يخطأ
السبل من الغيتين المختلفتين وفي ذلك من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي
اللب مؤنفة وقوله لم يزل احبنا كما قاله ذلك لها لانها قال لا حجة في شهادته
انفسه رسول الله انتهي وقبله عدم حوان قتل الرسل مستفاد من قوله
نقاي وان احد من المشركين استجاركم فاجره والوافد في حكم المستجير فقلت
وهو ما ياتي كلام الشيخ من الحكم الكلية رواه احمد وابوداود وعنه عروبة
شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
خطبته اي في الامن الناس او فوا حلفه الجاهلية بفتح الحاء وكسر الهمزة
وفي نسخة تكسر وتسكون اي بالمعقود واليهود والامانة الواقعة في زمن
الجاهلية على التقاون لقوله تعالى اوفوا بالعقود لكنه مقدم بما قال نقاي
ووفوا على البر والتقوى ولا تقوا نواصي الامم والعدو وان فانه اي الشان
لا يزيد العهد وفاعل يريد مضمرة فاعل الراوي بالاسلام حيث قال
يعني الاسلام اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بفاعل يريد المستتر
فيه معنى الاسلام الحلف الاشد فاق الاسلام اقوي من الحلف ثم
استمسك بالعالم القوي استغني عن العالم الضعيف في النهاية
امه الحلف المصادقة على المتعاضد والتساعد والائتلاف فكان
منه في الجاهلية لم يزد الاسلام على الفتنة والقتال بين القبائل فذلك
الذي ورد النبي عنه في الاسلام بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في
الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نعمة المظلوم ومصلحة الارحام
وخوفا فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ايما حلف كان في الجاهلية

لا يزداه الاسلام الا شدة ولا تخد ثوا اي لا يتبدلوا ولا يتبدلوا حلفا
في الاسلام اي لا ينفك في وجوب التقاون قال الطبري التكرير فيه يحتمل وجهين
احدهما ان يكون التكرير اي لا تخد ثوا حلفا ما والا حزان يكون للنوع قلت الظاهر
هو الثاني ويؤيده قوله المظهر يعني ان كنتم حلفتم في الجاهلية بان يعين بعضكم
بعضا ويبرئ بعضكم من بعض فاذا اسلمتم فافوا به فان الاسلام يحل لكم على
الوفاء ولكن لا تخد ثوا مخالفة في الاسلام بان يبرئ بعضكم من بعض رواه
بياض في الاصل والحق الجري في تفصيحه حيث قال رواه الرضوي من طريقه
حسين بن ذكوان عن عمرو وقال حسن وذكر حديث علي رضي الله عنه المسألة
تتكا فبالتأنيب والتذكير اي دما وهم ويسعى بينهم ادنام ويرد عليهم اقسام
وهم ها هنا عليهم سواهم الحديث يطول في كتاب الفصاحم يعني فاستقطناه من
هنا للتكرار قال ابن الهمام اذا امن الرجل حرا وامراة حرة كافرا او جماعة او اهل
حصن او مدينة مع امانهم على اسناد المصدر الى المفعول ولم يجز لاحد من المسلمين
قتالهم والاصل فيه هذا الحديث وقد اخبره ابو داود عن حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافؤوا
دماهم اي لا يزد دية الشرف على دية الوضيع ويسعى بينهم ادنام ويرد
عليهم اقسام ولفظ ابن ماجة ويحبر عليهم اقسامهم وهم يد علي من سواهم
اي كانهم آله واحدة مع سواهم من الملك كالعصاة الواحد باعتبار تقاؤهم عليه
قال ولا يصح امان العبد المحجور عليه عند ابي حنيفة الا ان ياذن له مولاه
في القتال وقال محمد بن ميمون وهو قوله الشافعي وبه قال مالك واحمد وابي
يوسف في رواية لا طلاق الحديث المذكور وهو قوله ويسعى بينهم ادنام
ادناهم ولما روي عبد الرزاق ثنا عمر بن عامر بن سليمان عن فضيل بن
يزيد الرقابي قال شهدت قرية من قري فادرس يقال لها شاهدنا فامرنا
شهرنا حتى اذا كنا ذات يوم وطعننا ان نخرجهم انهم فنعانهم عند المغيل فتخلف
عبد منا فاستامنوه فكتب اليهم امانهم ثم روي به ابيهم فلما خرجنا اليهم خرجوا
اليها في ثيابهم ووضفوا اسلحتهم فقلنا ما شانكم فقالوا استامنونا وخرجوا اليهم
السهم فها كتاب بامانهم فقلنا هذا عبد لا يقدر على شيء قالوا لا نؤذي ندرى
عبدكم من حركهم فقد خرجنا بامان فكتب الي عمر فقلت ان العبد المسلم من المسلمين
وامانة امانهم ورواه ابن ابي شيبة وزاد فاجاز عمارا من الحديث جده ونفيل
ابن يزيد الرقابي وثقة ابن معين وامام ذكره صاحب الهداية من رواية
ابي موسى الا شعري مرفوعا ان العبد امان فحديث لا يعرف انتهى ووجه
اب حنيفة وما كان في رواية نصحون منه مذكرة في شرح ابن الهمام سنو
قال وان من الصبي وهو لا يعقل الاسلام ولا يصحح لا يصح باجماع الامة
الاربعة كالمجنون وان كان يعقل وهو محجور عن القتال يعني الخلاف بين

ما

اصحابنا لا يصح عند أبي حنيفة وبهيم عند محمد ويقول أبي حنيفة قال
 الشافعي واحد في وجه لا قوله غير معتبر كطلاقه وعتاقه ويقول محمد قال مالك
 واحد وان كان ما دون ذلك في القتال فالاصح انه يصح بالاتفاق بين اصحابنا وبه
 قال مالك واحد **الفصل الثالث** عن ابن مسعود رضي الله عنه
 قال جاء ابن المواحة بفتح النون وتشديد الواو وبالحاء المهملة ذكره ابن
 الاثير واسمها طالة وابنه بفتح الغنة وبالمثلثة رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم متعلق بجاء او برسولا والاول اظهر ويجوز التنازع فقال
 لها ان شهد ان ابن رسول الله فكانه صلى الله عليه وسلم اراد بذلك
 دعونهما الى الاسلام مع احوال كونهما مسلمين فقالا وفي نسخة قال وفي نسخة
 بزيادة لام اسنانا بقوله شهد ان سبيلة رسول الله اراد بذلك انها
 من اتباع سبيلة لا غير قال الطبري جوابه غير مطابق للسؤال ولا لنفس الامر
 لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بقوله ان شهد ان ابن رسول الله اي
 قد ادعت الرسالة وصداقتها بمجزة فاقرأ بذلك فقوله شهد اي اخبره
 بهذا المعنى كأنهم انكروا ان الرسالة تثبت بالمعجزات فكان جوابهم من الاسلوب
 الاحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت بالله بالله ورسوله الظاهران هذا
 المراد بهذا المضاف لجنب وبويده ما في نسخة ورسوله قال الطبري فيه إشارة
 الى المعنى السابق حيث لم يقل انت بالله وبي بل قال ورسوله اي من
 ادعي الرسالة واثبتها بالمعجزة كابن ماريان وهو كلام المعصومي والافلا يجوز
 ان يكون معه ولا بعده صلى الله عليه وسلم مع يدعي الرسالة وذلك قال بعض
 علمائنا من قاله مدعي الرسالة اظهر المعجزة فقد كثر ثم قال الطبري وكانهم
 ترقبوا ان يشرك صلى الله عليه وسلم سبيلة الكذاب في الرسالة بقوله
 ورسوله اي انه ليس من معي الرسالة في شيء فيكون كلامه صلى الله عليه
 وسلم من الاسلوب الحكيم انتهى وفي كونهم مراقبين الشريعة محل بحث لا نهم
 لو ارادوا ذلك لا قروا برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم ايضا والله اعلم
 لو كنت وفي نسخة وكنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالخير من عند احد بان
 لقتلتكما قاله عبد الله بن مسعود فانه الراوي بل هو المراد عند الاطلاق
 خفت السنة ان الرسول لا يقتل قال الطبري معناه جرت السنة على العادة
 الجارية فجعلتها سنة رواه احمد باب فنيمة الغنائم والعلول فيها
 الموقب الغنيمة ما ينال من اهل الشركه غنوة والحرب فائجة وهو اعلم من
 القتل والي ام من الغنيمة لانه اسم يطل ما صار للمسلمين من اموال اهل
 الشركه قال ابو بكر الرازي الغنيمة في الجزية ومال اهل الصلح في او
 الحراج في لان ذلك كله مما اخاء الله على المسلمين من المشركين
 وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من اهلهم فهو في ذكره الطبري وقال

ابن القيم المأخوذ من الكفار يقتل بسبي غنيمة وبغير قتال كما جرت به
 والحاج **الفصل الاول** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فلم وفي نسخة لم يخل الغنائم لاحد قبلنا
 قال الطبري الغنائم عطفة على كلام سابق لرسوله صلى الله عليه وسلم
 علي هذا ولغظة قال الراوي بوضوح حديث أبي هريرة في الفصل الثالث ذلك
 بان الله تعالى ربي معفنا وحزنا فطهنا لنا اي احلها كما في رواية قال
 المظهر الاشارة الى تحليل الغنائم لنا وقال الطبري المشارة الى ذلك ما في الزهد
 بينه الخبر وهو استقرار حل بوجبه الصف والعتق انتهى وكلام المظهر اظهر
 كما لا يخفى قبل كان الامم الكافية اذا غزوا كانوا يجمعون الغنائم فان نزلت نار من
 السماء واحترقها علوا ان غزواتهم مقبولة والا فلا انتهى فلهذا ايضا ستم
 ايضا حال غزاة هذه الامة مستغنى عليه وعن ابن قتادة قال حجاج مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين في القاموس هو كمن يبرم موضع
 بين جواريفه ومكة فلما التقينا اي عن والمشركون كانت اي صارت
 للمسلمين جولة بفتح الجيم اي دار وقد فسرت في الحديث بالهزيمة وغيره بالجملة
 لا شرا لها في الاضطراب وعد ما لا استقرار في النهاية جال واجتال اذا ذهب
 وجاوسه الجولان في الحرب والجابل الزابل عند مكانه قال التوربيني اري العجاء
 كره لهم لفظ الهزيمة فكيف عنها بالجولة ولما كانت الجولة محاللا استقرار عليه استعملها
 في الهزيمة تسمية اعلى انهم لم يكونوا استقرارا عليها قال النووي وانما كانت
 الهزيمة من بعض الجيوش واما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة
 معه فلم يزلوا والاحاديث الصحيحة في ذلك مشهورة ولهم بر واحد فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انهم من فوط من المواطن بل يثبت فيها تدها
 وثباته في جميع المواطن عزاء رجلا من المشركين قد علا اي عليه رجلا من
 المسلمين فعد منه ايم المشركين من ورايه على جبل عاقتة بكسر الفوقية وهو ما
 بين الصنق والكتف بالسينف فخطعت الدرع اي درعه واوصلت الحراصة
 الي يديه واقبل على نعيمه اي صغفني وعمر في ضمة وجدت منها راج الموت
 استعارة من اشره اي وجدت منه شدة شدة الموت والمعنى قد
 قادرت الموت فتراد كره الموت فارسلني اي فجلي سبيلي فخلبته فخلقت
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بالنا سدي منهن من قال امر
 الله اي كان ذلك من فضائيه وقدره او ما حال المسلمين بعد الاقزام فقال
 امر الله عالب والنفرة بالمؤمنين ثم رجعوا الى المشركين وحلبوا النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال من قتل قتلا او وقع القتل على المقتول باعتنا وماله كقوله
 نقاي اعمر خير اليه للفاتل عليه اي علي قتله للمقتول بنية اي شاهد
 ولو واحد فله سلبه بفتح السين فقل عن المقتول اي ما على القتل ومعه

من الشباب وسرا وسلاح ومركب وجلب بقاء دين يد به قال النوري فيه دليل
للساقي واللبث ان السلب لا يعطى الا لمن له بينة بانه قتل ولا يقبل قوله وقال مالك
يقبل لانه صلى الله عليه وسلم اعطاه بقوله واحد ولم يخلعه والجواب انه صلى
الله عليه وسلم اعلم انه القاتل بطريقين الطرق وقد صرح صلى الله عليه وسلم
بالبينة فلا يكفي الواحد واحتج بعضهم بانه استحق باقرار من هو في يده
وهو ضعيف لان الاقرار انما ينتفع اذا كان المال منسوب الي من هو في
يده فبوخذ باقراره وهنا منسوب الي جميع الجيش قال ابن الملك استد
الشافعي بالحديث علي ان السلب للقاتل وقال ابو حنيفة السلب لا يكون
للقاتل اذا لم ينقل الامام به والحديث محمول على التفصيل جمع بينه وبين
حديث اخر ليس لك من سلب قتيلك الا ما طابت به نفس امالك وقال
النوري اختلفوا فيه فقال مالك والا وناهي والنوري واحد وعينه يستحق
القاتل السلب سواء قال امير الجيش قبل ذلك هذا القول ام لا قالوا وهذا
فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واجاز عن حكم الشرع وقال ابو
حنيفة والشافعي وحن ناسهما لا يستحق مجرد القتل الا ان يقول الامير قبل
القتال من قتل قتيلا فله سلبه وجعلوا هذا اطلاقا من النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وليس يقتوي منه ولا اجاز عام وهذا الذي قالوه ضعيف لانه صرح
في انه النبي صلى الله عليه وسلم قاله بعد الفراغ قاله النبي وبيده
خديته عوف بن مالك في الفصل الثاني لانه مطلق والاصل عدم التقيد
قلت لا شك انه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث بعد الفراغ لكنه
يحتمل ان يكون اذا قلنا قاله قبله واما حديث عوف فتوفي في السلب للقاتل
فقابل للتقيد واما حديث انس في الفصل الثالث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يعني يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه قتل ابو
طاحنة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلأهم فصرح في ان القتل وقع بعد التول
بتقيد المطلق به وفي التكرار الاتي دليل ايضا على ان ليس بافتاء واجاز
بل لا جراء الحكم المقرر من قبل قال ابن الهمام واذا لم يحمل السلب للقاتل فهو
من جملة الغنمة والقاتل وغيره سواء وهو قول مالك وقال الشافعي السلب
للقاتل اذا كان من اهل ان يشهد له وبه قاله احمد فقلت اي في نفسي او
جهارا وفي رواية فقلت من يشهد لي اي باي قتلت رجلا من المشركين
فيكون سلبه لي ثم حلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي حلت قولا
الاول فقلت اي فقلت من يشهد لي ثم حلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم مثله ثم حلت فقال مالك يا ابا قتادة اي تقوم وتجلس على هيئة
طالب لوفد او صاحب عرض فاجزته فقال رجل صدق اي ابو قتادة وسلبه
عندي فارضه من باب الافتعال الافعال والخطاب لرسوله الله صلى الله

عليه وسلم ايعاظم

عليه وسلم اي فاعظم عرضا عن ذلك السلب ليكون لي او ارضه بالمصالحة بيني
وبينه قال الطيبي من بينه ابتداء بيه اي ارضه باقتادة لاجلي ومن جهتي وذلك
اما بالهبة او باخذة شيئا يسيرا من يده فقال ابو بكر لاها الله يا حي لا اله الا
بالتقوية اي اذا صدق ابو قتادة لا يعيد بكسر الميم ورفع الدال في اسد من اسد الله
بضم العزة وسكون السين وقيل بضمها جمع اسد والحكمة تقسيم لنفسه عليه والمعنى
لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الي ابطال حفته واعطا سلبه اياك قاله النوري
في جميع روايات الحديث في الصحيحين وعندها اذا بالالف قبل الدال والكره هو
الحظاي واهل العربية انتهى كلامه ولقد اطلت الطيبي من مقال النوريين والمربين
في هذه المحل مع تعارض تلك برائهم قال النوري فيه دليل على ان هذا اللفظ
يكون بفتح قال اصحابنا ان نوبه اليه كانت بينا والا فلا لاني ليست متعارفة في الايمان
بقائل هذه الله ورسوله اي لرضاها ونصرة دينها بعبطيك اي هو النبي صلى الله عليه وسلم
وجها ان لهما ان يكون غير صلبة فيكون المعنى يصدر قتاله عن رضى الله ورسوله
اي بسببهم كقوله تعالى فاعلمته عن امري وثانيها ان يكون حالا اي بقائل ذاتا
عن دين الله اعدا اذ الله ناصرا ولا وليا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي المديق فاعظم اي باقتادة سلبه قال النوري المعنى بقائل لنفسه دين
الله ونسبته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفيه دلالة ظاهرة على فضل الصديق
رضي الله عنه وحكاه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فتا به جفرت
وتصدق قوله وعلي منقبة اي فتادة فانه سماه اسدا من اسد الله فاعطا
فانبعثت اية شاهدة به اي بذلك السلب مخز فابغ الميم وسكون الخ المعجمة
وفتح الراء ويجوز كسرهما نقله ميرك عن الشيخ وقال السبوطي الاول هو المشهور
وروي عن كسري بيتا في بني سلمة بكسر اللام فانه وفي نسخة وانه لاول مال
تأكلته اي اقتنته وتام صلبته يعني جمعت وجعلته اصل ماله في الادب سلام
منفق عليه قال ابن الهمام اختلف في انه عليه السلام قال ذلك وانما الخلاف
الكلام ان هذا منه نصب الشرع على العموم في الاوقات والاحوال او كان
تحريضا للتنجيل قاله في تلك الوقفة وغيرها يخصها فتعد الثاني نصب
الشرع لانه هو الاصل في قوله لانه انما ثبت لذلك وقتنا كونه تنجيلا
هو ايضا من نصب الشرع والدلالة على انه على الخصوص واستدل
صاحب الهداية بانه قال صلى الله عليه وسلم لحبيب بن ابي سلمة ليس
لك ملك من سلبه قتيلك الا ما طاب فيه نفس اياك فكان دليل على احد
محتج قوله من قتل قتيلا فله سلبه وهو انه تنجيل في تلك العروة لا
نصب عام للشرع وهو حسن لوصف الحديث او حسن لكنه انما رآه الطيبي
في معجم الكبير والوسط بل لحبيب بن سلمة اذا صاحب فخرج بريد
طريق الدريجات ومعه مائة وياقوت ولولو وعنها فخرج اليه فقتله فجاء

اسد الله صلى الله عليه وسلم
ان من سلبه من غير
سبب قال النبي صلى الله عليه وسلم

بما معه واراد ابو عبيدة ان يجلس فقال له حبيب بن مسلمة لا تخربني من قاتل
در قتيبه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل السلب للقاتل
فقال له ما ذا يا حبيب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما للرجل ما طاب به نفس امامه وهذا يقول عمرو بن واقد رواه اسحاق
ابن اهوويه ثنا جعفة بن الوليد حديثه رجل عن مكحول عن جندة بن امية قال
كنا معسكر بن بيا نقاود كرك حبيب بن مسلمة الهجري الى ان قال جاء بسلبه علي
حسنة اني انا من الدجاج والياقوت والزبرجد فانا حبيب ان ياخذ كله وايق
عبيد يقول بعضه فقال حبيب لابي عبيدة قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قتل قتيلا فله سلبه قال ابو عبيدة انه لم يقتل ذلك الا بعد فسمع
معاذ ذلك فاني ابا عبيدة وحبيب بكاه فقال معاذا لا تقتل وقاخذ ما طاب
به نفس اما لك فخذتم بذلك معاذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع
رايم علي ذلك فاعطوه من الحسن فباعه حبيب بالثمن ودينار وفيه كما تراه جهول
ولكنه قد لا يصرفه فانا انما نسا نسو به لاحد محلي لفظ روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد يتايد بما في البخاري ومسلم من حديث
عبد الرحمن بن عوف في مقتل ابيه جهل يوم بدر فانا فيه انه عليه الصلاة
والسلام قال لم اذنب عمرو بن الجوع ومعاذ بن عفراء بعد ما راي سيفهما
كلاهما قتله ثم قصي بسلبه معاذين عمر وواحدة ولو كان مستحقا للقاتل لقصي
به لهما الا ان النبي بقي رغبة بان عتبة يدركا ثم صلى الله عليه وسلم
ببصر الكتاب يعطون دينارا وقد قسم الجماعة له جسر وانما نزلت اية الغنيمة بعد
بدر فقصي عليه الصلاة والسلام السلب للقاتل واستقر الامر على ذلك انه
يعني ما كان اذ ذاك قال السلب للقاتل حتى يصح الاستدلاله وقد يدعي انه
قال في بد لا ايضا علي ما اخرج ابن مردويه عن طريق فيه الكلبي عن ابي صالح
عبد بن عباس وعطاء بن عجلان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
اجمعين قال قال عليه السلام يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه فجا ابوا
المسير يا سبرين فقال سعد بن عباد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان يبايعن العدو ولا ظن بالجماعة ان يصنع ما صنع اخواتا ولكن
رايناك قد افردت فكر هذا نذ عوك بصيغة قال فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يوزعوا تلك الغنائم بينهم فظهر انه حيث قاله
ليس نصيب الشري لا بد وهو وان صنع سلبه فقد ثبت انه قال
يوم بدر من قتل قتيلا فله كذا وكذا في ابي داود ولا شك انه لم يقل كذا
وكذا اذ كان في بد الراوي عن خصوصه ما قاله وقد علمنا انه لم يكن هذا
دراهم ودينار فان كان له بذلك غير معناه والامكان تقتضي ذلك لقلتها
او عدمه فتعالب علي الظن ان ذلك الحكمي عنه للراوي هو السلب وما احدث

ابن الجوزي

عنه

لانه الموائد ان يجعل في الحرب للقاتل وليس كما روي بطريق ضعيفة باطلا
فيقع الظن بصحة جعله في يد السلب للقاتل والماخوذ للاخذ فيقول غاية
الامر انه نظا فرت به احاديث ضعيفة على ما يزيد ان المذكور من قوله من قتل قتيلا
فله سلبه ليس نصيبا عاما مستورا او الضعيف اذا فقدت طريقته ارتفع الي الحسن
فيغلب الظن انه تنفيل في تلك الوقايع وما يبين ذلك بقية حديث ابي داود
فانه قال بعد قوله كذا وكذا فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلما فتح الله
عليهم قال المشيخة كذا وكذا لو انتم منتم فيتم السلب لا تله هو بالفتح وينقي فابي
الفتيان ذلك وقالوا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا الحديث نقول جعل
بيننا كذا وكذا هو جعل السلب للقاتلين والماخوذ للاخذين وحديث مسلم
وابي داود عن عوف بن مالك الا شجعي من اهل اليمن فلقينا جموع الروم
وفيهم رجل علي من من اشقر عليه سرح من هب وسلاح مذهب فاجتمع
يعري بالمسلمين وقتله له اندري خلف شجرة خربة الرومي فزرب نرسه فخر
صلاه فقتله فخر زربسه وسلاح فلما فتح الله على المسلمين بعث الله خاله
بن الوليد فاخذ منه سلب الرومي قال عوف فاني خالدا فقلت له يا خالدا
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني
استكرهته قلت ان تردني اولا عرفتنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابي ان يعطيه قال عوف فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالدا فقال عليه السلام خالدا
رد عليه ما اخذنا منه قال عوف دونك يا خالدا ام اوف لك فقال صلى الله عليه
وسلم وما ذاك فاجبة فقال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
خالدا لا ترد عليه هلا اتم تاركوا في امر ابيكم صموة امهم وعليهم كدرة فقيه
امرا الا ان رد قول من قال انه عليه السلام لم يقل من قتل قتيلا فله سلبه
الا في حين فان موته كانت قبل حين وقد اتفق عوف وخالدا انه عليه السلام
قضى بالسلب للقاتل قبل ذلك والاخر انه منع خالدا من رده بعد ما امر به
فدل ان ذلك حيث قال عليه السلام كان قبل ذلك تنفيل وان امره اياه بذلك
كان لتغيبا طابته نفس الامام له به ولو كان بشرع لا زما لم يمنع من مستحقته
وقوله الخطاب لما غضبه ان يرد علي عوف سلبه رجل لعوف لئلا يتجري الناس
على الاية وكان محترقا فامضاه عليه السلام والسير من الهرة يتجمل
للكثير من النفع علف وذلك لان السلب لم يكن للذي تجاوره عوف واذا
كان المددي فلا تر وازرة وزرا حري وعصب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لذلك كان اشده علي عوف من منع السلب وازر حربه منه فالوجه انه
عليه السلام احب اولا ان يعطي مشقة المددي في التنفيل فلما غضب
منه رد مشاقته وقد لم يمنع السلب لانه لغضبه وسبب سبه بزر جريح

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم اسمهم للرجل ولرسول
ثلاثة اسمهم سميهم لفرسه قال المظهو واللام في له التملك وفي لفرسه
للتسبب اي لاجل فرسه في شريح الستة لفرس في آخره اذ مائة فرسه اذا كان
معلوما بصله على مائة صاحبه قال ابن الملك وهذا قوله الاكثر وقيل للفارس
سماها وعليه ابو حنيفة اخذنا بما سأل في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم
اعطى الفارس سميهم انتهى فاحذ ابو حنيفة بالمتيقن وترك المشكوك متيقن عليه
قال التوريشي هذا الحديث صحيح لا يروى خلافا وانما ترك ابو حنيفة العمل
بهذا الحديث لا لانه يلا بما يروى من حديث ابن عمر انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للفارس سميهم وللراجل سميهم وابو حنيفة حديث
مجمع في حادثة وهو مذکور في الحسان قال التوريشي اختلفوا فيه فقال ابن
عباس ومجاهد والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز والاذاعي
والثوري والشافعي وابو يوسف ومحمد وأحمد وأصحابنا وابو عبيد وابن جرير
واخرون للفارس ثلاثة اسمهم وقال ابو حنيفة للفارس سميهم فقط سميهم
له وسميهم لها وله يقل يقول هذا أحد الامازيقي عن علي وأبي يوسف ووجه
الجمهور هذا الحديث وهو مرشح وانما الحديث المذكور وفيه قسم في النقل للفرس
سميهم وللراجل سميهم هكذا في اكثر الروايات وفي بعضها للفرس سميهم
وللراجل سميها بالالف وفي بعضها للفارس سميهم والراجل يقل هذا الغيبة
لغة فان النقل في اللغة الزيادة والعطف والعناية عطية من الله تعالى ومن
روى بالراجل بالالف من رواية عملة فيسقين عملها على وافية الاولى جمعا
بين الروايتين قال الطبري يروى انه لما قارن الروايتان في هذا الحديث اعف
فارس وفرسه وراجل ورجل فينبغي ان يخرج احد الروايتين اكثر من الاخرى
وان يروى الاخرى بان المراد بالاسم التخصيص على الاجمال اي للفارس تسمية
تخصيص له وتسميته لفرسه فيكون الحديث للرواية الاخرى وحديث ابن عمر يروى
الحديث الذي يروى في قوله اي الاكوع اعطاني صلى الله عليه وسلم سميهم
اذ لم يرد به المساواة لقوله سميهم للفارس وسمي للراجل قاله ابن الهيثم عند
ابي حنيفة وروى للفارس وللراجل سميهم وعندهما وهو قول مالك والشافعي
وأحمد واكثر اهل العلم للفارس ثلاثة اسمهم وللراجل سميهم لم يروى
عن ابن عمر رضي الله عنهما جعل للفرس سميهم ولصاحبه سميها هذا
لفظ البخاري واخرجه الستة الا الشافعي ومن نسل عنه قسم النقل للفرس
سميهم وللراجل سميها وفي رواية باسقاط لفظ النقل وفي رواية اسم
للراجل ولفرسه ثلاثة اسمهم له وسماها لفرسه وهذه الالفاظ كلها
تتطاول في قول من قال في الشرح كونه المراد بالراجل الرحالة ومن الجبل

الرساء

الفرس بل في بعض الالفاظ القابلة قسم خبر على غاية عن سميها ولا
الرجالة الفا واربعة والرجل ما بين وعن ابن عباس واستدل صاحب الهداية
لابي حنيفة بما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام اعطى الفارس
سميهم وللراجل سميهم وهو غير صحيح حديث ابن عباس بل الذي رواه البخاري
ابن راهوية في مسنده عنه قال اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس ثلاثة
اسمهم وللراجل سميها لك في هذا احاديث منها ما في اي داود عن مجمع يعني ما سألني
في الفصل الثاني ومنها ما في بعض الطبراني عن المعتز بن عمرو انه كان يوم بدر على
فرس يقال له سكة فاسم له النبي صلى الله عليه وسلم سميهم لفرسه سمي واحدا
وله سمي واحد وكذا في مسنده الواقدي وخرج الواقدي ايضا في المغازي
عن جعفر بن خارجة قال قال الزبير بن العوام شهدت بني قريظة فاسا ففرس
لي سمي وخرج ابن مردويه في تفسيره سميهم الى عروة عن عائشة قالت اصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا من المصطفى فخرج الحصان منها ثم قسمها بين
المسلمين فاعطى الفارس سميهم والراجل سميها ومنها حديث بن عمر الذي عارض
به صاحب الهداية رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ثنا ابو اسامة وابن
ثوبان قالوا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعل للفارس سميهم وللراجل سميها انتهى ومن طريقه رواه الدارقطني
ورواه القعني بالشك في الفارس او الفرس ومن طريق جزم بالفارس
ورواه الدارقطني ايضا في كتابه الموكلف والختلف واذا ثبتت التقارب
في حديث ابن عمر بل في فعله عليه السلام مطلقا نظرا الى تقارب رواية
غير ابن عمر ايضا تزج النقي بالاصل وهو عدم الوجوب وبالمعنى وهو ان
المراد بالفر واحد والثبات حينئذ انها اثبات للفارس وللراجل احدهما
وله ضعف ماله فان قيل المعارضة الكونية للركب نزع المساواة وحذ
ابن عمر في البخاري فهو اصح قلنا قد ساعدنا مرة ان كونه الحديث في كتابه
البخاري اصح من حديث اخر في غيره مع فرفه ان رجاله الصحيح او
الرجال روى عنهم البخاري حكم بحكم لا نقول به مع ان الجمع وان كان احدهما
اقوى من الاخر اولى منه باطلاق احدهما وذلك فيما قلنا جعل رواية ابن عمر على
التفصيل وكذا حديث احمد انه عليه السلام اعطى الفارس سميها وفرسه سميهم
وكذا حديث جابر بن عبد الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة فاعطى
الفارس من ثلاثة اسمهم واعطى الراجل سميها بل هذا ظاهر في انه ليس امره
المستمر والافعال كان عليه السلام وجوه فلما قال غزاة وقد علم انه شهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم غزاة ثم خص هذا الفعل بغزاة منها كان ظاهرا
في ان غيره هالوك كذا وما في حديث سهل بن ابي حنيفة انه شهد حنين
فاسم لفرسه سميهم وله سميهم لا يقتضي ان ذلك مسمى عنه عليه السلام

اما حديث ابن ابي كينشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني جعلت القوس
سهمين وللغادين سهمين فنقصهما نقصه الله فلا يصح لان رواية محمد
ابن عمران القيني اكثر الناس على تصحيحه وقوهينه انتهى وعلى تقدير صحته
يكتل ان التنزيل كما يدل عليه قوله اني جعلت علي ما هو الظاهر والله اعلم بالسور
والصغار وعن يزيد بن هرم بن ربيعة عنه بنهم ايها واكيم غير مصر وقل
مصر وقل قال المؤلف حمد اني مولى بني ليث روي عن ابي هريرة وعنه ابنه عبد
الله وعمر بن دينار رواه الزهري قال كنت بحدة بفتح ثوت وسكون جيم ربيع الحوا
وفي القاموس بحدة بفتح ثوت بن عامر الحنفي خارجي الحروي بفتح ضم نسبة
الي قرية بظاهر الكوفة نسبت للحارح اليها لانها كانت محل اجتماعهم حين خرجوا علي علي
رضي الله عنه في القاموس ح ورا كحولا وقد يقصر قرية بالكوفة وهو حروي
بين الحور وربة وهو بحدة واصحابه الي ابن عباس يساله عن العبد والمرأة يحضر
المعلم هل يقسم لهما فقال اي ابن عباس يزيد اي ابن هريرة انك انك اليه اي الي
بحدة الله بالفتح ويجوز الكسر علي الحكاية اي انك هذا الكلام انه اي الثالث ليس لهما
سهم اي نصيب وفي رواية ثني اي من الغنيمة الا ان يحذف بصيغة المجهول اي
يعطيان شيئا قليلا قبل اقل من نصف السهم وقل اقل من السهم وهو المعتمد
وفي النهاية في الحديث ان لم يحكك من عطوة غلثك من ربحه اي لم يبطك وفي
رواية كتب اليه اي الي بحدة ابن عباس انك بالفتح كما في قوله تعالى وكنتم
عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية ويجوز الكسر علي ان المكتوب هذا اللفظ
وقال ميرك الظاهر فيه الكسر ويجوز الفتح علي المعني اي علي ان المكتوب هذا اللفظ
القول كتبت الي اي نسائي استيفاف بيته او حال هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ بالناس وهل كان يحضر بغير لهن سهم فقد كان
يقرؤهن اي يقرأهن في غزوة بدر او بن المريسقي وبها لحن الحروي
وبسقين الغزاة ويهيئ لهما مورع كاستق في كلام ابن الهمام في حديث
امر سليم ويجذب اي يعطين من الغنيمة وبنه قاييد لهن ههنا كاستق في
واما السهم اي سؤاله فلم يصرب اي لم يقسم ولم يعين وبين لهن سهم اي
قال مروي رواية ابن الهمام خاما ان يصرب لهن سهم فلا وقد كان يرضع لهما رواه
مسلم وفيه انه مروي اي داود رواه مسلم ايضا وليس كذلك في نسخة
السنة العمل علي هذا عند اكثر اهل العلم ان العبد والعبيات والسنوات
اذا حضر القتال يرضع لهن ولا يسهم لهن والارض بضم الراء والمعج من اعطا
القليل قال ابن الهمام ولا يسهم لملوك ولا امراء ولا مني ولا دمي ولكن يرضع لهن
ويعطون قليلا من كبر فان الرضعة في الاعطاك كذلك والكثير السهم والارض لا
يبلغ السهم ولكن دونه علي حسب ما يراه الاعام وسوا قاتل العبد بادن سيد
او غير ذل وقد اخرج ابو داود والنسائي وصححه عن عمر بن الخطاب

قال

قال بن همام في خبر مع ساداته الي ان قال فاحتراني مملوك فامرني بشي
واما ما في ابي داود والنسائي عن حدة حشوج بن زياد امره ان ياحتراني
في غزوة خيبر سادسة ستة الشوة فيبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث اليها فاحتراني فاحتراني وجه الغضب فقال مع من خرجت وبادن من خرجت
فقلنا يا رسول الله خرجنا لنشرك ونعين في سبيل الله ومعنا اوطا لحي ونناول
السهم ونسقي السويق فقال من حتى اذا فتح الله عليه خيبر انهم لنا كما هم
للرجال وبه قال الاوراعي فقال الخطابي يحتمل انه عليها السلام استطاب اهل
الغنيمة وقال غيره يشبه انما اعطاهن من الجنس الذي هو حقه هذا ويمكن
ان يكون التشبيه في اصل العطا واردة بالسهم ما خصص به والمعني خصنا بشي
كما فعل بالرجال ثم الرضخ عندنا من الغنيمة قيل اخراج الجنس وهو قول الشافعي
واحمد وفي قوله وهو رواية عن احمد من اربعة الاحاس وفي قوله للشافعي من خمس
الجنس وقالا لما لك من الجنس ثم ان العبد انما يرضع له اذا قاتل وكذا الصبي والذي
لاهم لا يقدر روي علي القتال اذا فرض الصبي فادرا عليه فلا يقيم غير القتال
في حقه فغناه بخلاف المرأة فانها تعطى بالقتال وبالخدمة لانها عاجزة عنه
فاقام هذه المنفعة منها مقامه وعن سلمة بن الاكوع قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظهره اي ايلم ومركوبه في النهاية الظاهر الابل التي يحمل
عليها ويركب يقال عند فلان ظهر اي ابل مع رباح بفتح الراء علام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي مولي له ولم يذكره المؤلف في اسماءه وانا معه فلما
اصحبتا اي في منزله اذا الحاجة عبد الرحمن الخزاري بفتح الخاء والراء وروي
بقائه مضمومة قد اغار علي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل علي امته
بفتحات اي مكان مرتفع فاستقبلت المدينة فتأديت ثلاثا اي ثلاث مرات
يا صبا حائلة يقولها المستغيث واصلا اذا صاحوا للفرار لاهم اكثر مما يغرون
عند الصباح فكان المستغيث يقول قد غشينا العدو وقبل هوئنا القتال
عند الصباح يعني قد جاوقت الصباح فتجهوا للقتال بفتح حجت في اثار القوم
اي اعطاهم اربهم بالنيل اي السهم وارجح في القاموس الرجز محكة ضرب
من الشعر ورنه مستعمل في مرات سبي لتقارب اجزائه وقيل رن وهو رن
للليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف بيت وثلاث والارجوزة كالقصيدة
منه وقد رجز وارجز ورجز به ورجز انشد الجوزة افول بدل او حال اي قابلا
انا ابن الاكوع يسكون العين وفي نسخة بكسرها واليوم موم الرضخ بضم الراء
وتشديد المعجمة جمع راضع قال النووي اي يوم هلاك اليلام من قولهم لبيتم
راضع اي رضيع اللوم في بطن امه وقيل لانه يرضع حلبة النساء والشفقة
لبلال يسمع السواد والصبيغ فان صوت الجلاب فيقصدوه وقيل اليوم يعرف
من ارضعته كريمة فاشجته اوليعة فحجته وقيل مساء اليوم تهلكون ايها

تولاهم

الكفار يا بدينا فانكم عاجزون كالاطفال الذين يصرخون عند ما نزلت اليهم واعزهم اي اقلهم كروهم واحملهم راحلين بفرد واهم حتى ما خلق الله ما نافية من غير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من اهل بيته قوله من غير ومن فيه زائدة تعجبا لشاها الا خلفته بشد بد الام اي تركته وراظهر في خبره او تأكيد ثم اتبعهم بتشديد القتال الاولي ارجهم حتى القوا اي طرحوا او ارموا اكثر من ثلاثين بردة وهي شملة مخططة او كساء سود مربع صغير يلبسه الاعراب واللائين رحا يستخفون بتشديد الفا اي يطلبون الخفة بالقها في الفزار ولا يطرحون شيئا اي من البردة والرمح وعزها الا جعلت عليه اراما بدت اوله جمع ارم كعنب واعناب وهو العلامة من الحارة تجريد اونا كبد يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في النهاية كان من عادة الجاهلية اذا وجدوا شيئا في طريقهم لا يمكن ان يتحاربوا نزلوا عليه حجارة بيروني باحتي اذا عادوا واخذوه حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اقبلوا وكف ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من بعد الرحمن اي الفزارية فقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرسنا جمع فارس راكب الفرس اليوم ابو قتادة وخير اجلتنا سلمة بتشديد الجحيم جمع راجل يعني الماشي على ما في القاموس ونظير السيادة جمع ساير والنظار جمع ناظر قال النوري فيه فضيلة الشهادة ومنفعة لسلمة وابي قتادة وجواز الشاعلي من فعل جميل واستجاب الرحمن الحرب وجواز القول باني انا ابن فلان وجواز المبارزة بغير ادب الامام وحب الشهادة والمحرم عليها والقا النفس في عمراته قال اي ابو سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وهو ثلثة اسهم او سهمان على ما سبق وسهم المراحل اي اعطاني سهم فارس وسهم راجل لان معظم تلك الغنمة كانت بسبب سلمة ولما كان الله يعطي من كثر سعيه والحد شيئا زادا على فضيله ترغيب الناس وانما لم يعطه صلى الله عليه وسلم الجح لان لم ينقل صلى الله عليه وسلم قبل الجهاد القتال وقبل من حضر الحرب قبل ان تقامها بيته الحرب فهو شريك في الغنمة وسبي هذه القروة عزوة دي فرد بفتح القاف والراء وهو موضع قريب المدينة وكانت في السنة السادسة في جمعها جميعا اي هذا من خصوصيات قال الخطابي يشبه يشبهان يكون اما اعطاء من الغنمة سهم الراجل فحسب لان سلمة كان راجلا في ذلك اليوم واعطاه الزيادة نقلا ثم اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ركبني وراه اي وراظهره علي الفضل ناقة له صلى الله عليه وسلم راجلين بصيفة التشية وفي نسخة بسيف الجمع الي المدينة رواه البخاري وكذا مسلم ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل بشد بد الفا اي يعطيهم من الغنمة

زائدة

زائد اعطيت من بيعت من السرايا لا انفسهم خاصة سوى تسعة عامة الجيش شق عليه وعنه اي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلنا اي اعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلا من بالتحريك ويسكن اي زيادة او غنمة في النهاية النقل بالتحريك الغنمة وجمع الانتقال وبالسكون وقد يحرك الزيادة ومنه نوافل العبادات لا يزايدة علي الفرائض سوى نصيبنا من الخمس بصفتين ويسكن اي زيادة او غنمة في النهاية النقل بالتحريك الغنمة وجمع الانتقال وبالسكون وقد يحرك الزيادة ومنه انهم خاصا به شارفا اي ناقة مسنة عليا في النهاية والشارف الحسن الكبير هذا تفسير من احد الرواة في شرح السنة النقل اسم لزيادة يعطها الامام بعض الجيش علي القدر المستحق واستحييت النافلة لما زاد علي الفرائض من الصلاة وقد اختلفوا في اعطاء النقل وفي انه من ابن يعطي وقامه مذكور في شرح السنة انهم ونقد م حصل ما في شرح ابن الهيثم عليه وعنه اي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذهبت فرس له اي نقرته وشردة اليه الكفار فاخذها العدو وظهر اي غلب عليهم ابي علي العدو ويطلق علي الفرد والجمع المسلمون فرد بصيغة الجوز اي الفرس عليه اي علي ابن عمر في الصحاح الفرس يورث وقد يذكر وفي القاموس الفرس المذكور والاشي لكنه غذا ابن الحاجب في رسالته بما لا بد فيه من تانيته فيمكن ان يجعل المار نائب الفاعل وفي نسخة فردت عليه في رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عمر لم يلق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرد عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري قال ابنه الملكة فيهم انهم لا يملكون عبدا الاقاذا اخذوه وجب رده علي صاحبه قبل الغنمة وبعد ما وبه قلنا وفي نسخة سنة فيه دليل علي ان الكفار اذا حرروا امواب المسلمين واستولوا عليها لا يتكفونها واذا استنقذها المسلمون من ايديهم يرد الي مالهم وهو قول الشافعي سواء كان قبل الغنمة او بعدها خلا فاجاعة اذا كان بعد الغنمة قال ابن الهيثم ان ابا عبد كسمل او ديم وهو مسلم ودخل عليهم دار الحرب فاخذوه ملكوه اتفاقا وكذا اند بعير اليهم فاخذوه ملكوه ويتفرع علي ملكهم اياه انه لو اشتراه رجل وادخله دار الاسلام فاما باخذوه ملكه منه بالحق ان شاء واذا علموا علي اموالنا وحرزوها بدمهم ملكوها وهو قوله مالك واحمد الا ان عبد مالك بن عمار لا يستبلا يملكونها ولا حجة فيه روايتان كقولنا وقوله مالك وقال الشافعي لا يملكون ثلثا روي الخطابي وسند اليه عن ابن عمر ان كانت القضا من سوابق الحاج فاعار المشركون علي شرح المدينة وبنية القضا واسروا امرأة من المسلمين وكانوا اذا نزلوا برجون اهلهم في افنيهم فلما كانت ذات ليلة قامت المرأة وقله نوموا فجعلت لا تصنع يد ها علي بعير الارواح جقة انت علي القضا فانت علي ناقة ذلول من كبتها ثم توجهت قبل المدينة ونفذت ابن انه عز وجل نجها عليها لتخبرنا فلما قدمت عرفت الناقة نايها النبي صلى الله عليه وسلم

منه

فأجرت المرأة بندرها فقال ليس ما جرت بها أو دجيتها لا وفاء لتدري
معضية الله تعالى ولا قبل لا يملك ابن آدم وفي لفظ فأجرت ما قتته والجمهور
قوله تعالى للفقر الكفا جرت سما مقرر أو لفقر من لا يملك شيئا فدل على أن
الكفار ملكوا أموالهم التي خلقوها وما جروا عنها وليس من يملك ما لا وهو في مكان
لا يصل إليه فقيرا بل هو مغموم بابن السيل ولذا عطفوا عليهم في نص الصد
وأما استدلاله به الشارحون بما في الصحيحين أنه قيل له عليه السلام في
الفتح ابن تترية عندا مكة فقال هل ترك لنا عقيل من منزله وفي رواية تترك
بدارك قال فهل ترك لنا عقيل من ربايع وإنما قاله لأن عقيل كان استولى عليه
وهو على كفة فغير صحيح لأن الحديث إنما هو دليل أن المسلم لا يترك الكافر فإن
عقيل إنما استولى عليه الربيع باركة يا هاشم أي طالب فانه توجب وترك عليا
وحجرا مسلمين وعقيل وطالبا كافرين نورثاه لأن الأباير كانت للنبي صلى
الله عليه وسلم فلما جراسقوا عليها فلكوها بالأسبيل وروى أبو داود
في مسنده من يتم من يتم بن طرفة قال وجد رجل مع رجل ناقته له فارتقا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام البيعة أماله وأقام الآخر البيعة إنما
له وأقام الآخر البيعة أنه اشتراها من العدة وقال صلى الله عليه وسلم
أن شئيت أن تأخذ بالثمن الذي اشتريتها به فانت أحق والأخرى عن ثقتك
والمرسل حجة عندهنا وعند أكثر أهل العلم وأخرج الطبراني مسنداً عن يتم
ابن طرفة عن جابر بن سمرة روى مسنده يسلم الزيات مصنفه وأخرج الدارقطني
في البيهقي مستقراً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام
قال فيما أحرز العدة واستنقذه المسلمون منهم أنا وحده صاحبه قيل إن
يقسم فهو أحق به وإن وحده قد قسم فإن شأنا أخذه بالثمن وصنف بالحسن
ابن عماره وأخرج الدارقطني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من وحده ماله في الشيء قبل أن يقسم فهو له ومن وحده بعد
ما قسم فليس له شيء ومنع عنه بالسجادة بن عبد الله بن أبي نزيعة ثم أخرج
من طريق آخر فيه رشدين وصنف به وأخرج الطبراني عن ابن عمر فرعا
من أدركه ماله في الشيء قبل أن يقسم فهو له وإن أدركه بعد أن يقسم فهو
أحق بالثمن وفيه يسر مصنفه قال الشافعي واحتجوا أيضا بأن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال من أدرك ما أخذ العدة وقيل إن يقسم فهو له وإن جرت
فيه المسلم ما قسم فلا حق له فيه إلا بالقيمة قال وهذا إنما روي عن
الشعبي عن عمرو بن رجاء بن حيوة عن عمر بن سلا ولا هاله بدركه
عمر وروى الطحاوي بسنده إلى قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب قال
فيما أخذ المسلمون فاصابه المسلمون فوفيه صاحبه إن أدركه قبل أن يقسم
فهو له وإن جرت فيه السهام فلا شيء له وروى عنه أيضا عن أبي عبيدة

مثل

مثل ذلك وروى بسنده إلى سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت مثله و
وروى أيضا بسنده إلى قتادة عن جلاس أن عليا بن أبي طالب رضي الله
عنه قال من اشتري ما أحرز العدة فهو حارب والعجبة ممن يشك بعد
هذه الكثرة في أصل هذا الحكم وبدور في ذلك بين تضعيف بالارسال أو
التكليف بعينه الطريق فإن الظن بالاشك يقع في مثل ذلك أن هذا الحكم ثابت
وأن هذا الجمع من علماء المسلمين لم يجدوا الكذب ويبعد أنه وقع غلط لكل
في ذلك وتوافقوا في هذه الغلط بل لا شك أن الراوي الضعيف إذا كثر مجيئه
فأراده يكون مما أجاب عنه وليس يلزم الضعيف الغلط دائما ولا أن يكون أكثر
حاله السهو والغلط هذا مع اعتضاده بما ذكرنا من الآية والحديث الصحيح
وحدثك الضعيف كان قبل أحرارهم بدار الحرب ألا ترضون أني قوله وكانوا إذا
مزلوا منزلا إلى آخره فانه يفهم أنها فعلت ذلك وهم في الطريق انتهى وبه
يعلم حكم الحد بغير الساقين في الأصل والله سبحانه وتعالى أعلم وعرف
جابر بن تصغير بن مطعم روى عنه الحسن بن عدي من أشرف قريش
ذكره في القاموس قال المؤلف كنيته أبو محمد القرشي التوفلي أسلم قبل الفتح وتل
لمدينة ثمان يوما ستمائة أربع وخمسين روى عنه جماعة وكان من أشبه قريش
قال مشبهت أنا وعمان بن عفان وهو مروي قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلنا أعطيت بني المطلب ما حسن جبر وتركتنا ونحن كبرية واحدة
سكنك أي من كوننا بني عبد مناف وذلك أن هاشما المطلب ونوفلا وعبد شمس
هم أبناء عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وحجيرة من بني نوفل وعمامة من بني عبد شمس والنبي صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم فقال إنما بنوا هاشم وبنوا المطلب بنى واحد أي كشيء واحد
بأن كانوا متوافقين متحابين متعارفين فلم تكن بينهم مخالفة في الجاهلية
ولا في الإسلام في شرح السنة أراد الخلف الذي كان بين بني هاشم وبني
المطلب في الجاهلية وذكر أن قريشا وبني كنانة خالفت علي بن هاشم وبني
المطلب أن لا يناكحوا ولا يبايعوا حتى يسلموا إليهم النبي صلى الله عليه وسلم
وفي غير هذه الرواية إنما لم تقتزق في جاهلية ولا في الإسلام وكان يحيى
ابن معين يرويه بشي واحد بالسین المهملة يعني وبالفتحة المشددة
أي يسوا يقال هذا شيء هذا أي مثلك ونظيره والمعنى كل واحد منهما
معتز بالآخر مالا مقوبه لا يقال في أسيات بل شيء واحد ويعني بالمعنى
لا تخفي قال جبر لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم ولم لبني عبد شمس وبنو نوفل
نوفلا شيئا لأنهم لم يكن بينهم وبين بني هاشم موافقة بل مخالفة ظاهرة فلهذا
أحرهم عن خمس الخمس مع أنهم من ذوي القربى رواه البخاري أن ذلك الله تعالى
في قوله سبحانه وأعلموا إنما خفيتم من شيء فإن الله حنسه لكم شيء وليس المراد

لا يحل لهم هذا وراية الطوائف
ان يدخلوا في البيوت
ذوي القربى

٩١

كان في الاول كذلك ثم رجع ولين لم يكن رجع والاخذ بقوله الراشد
مع اقترانه بقدوم النكير من احد اولي فان قبله لوصح ما ذكرتم لم يكن ستم
مسحق لذوي القربى اصلا لان الخلفاء لم يعطوهم وهو مخالف للكتاب ولفعله
عليه السلام لانه اعطاهم بالاستبانه اجيبه على قول الكرخي ان الدليل على ان
السلم للفقير منهم لما استند الطبراني في معجمه ابي ابن عباس قال بعثت نوفل بن
الحارث ابن ابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما انطلقا الى عمك الوليد بن
يكنى علي صدقاته فانما رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبراه بما جئنا فقال لهما
لا يحمل لاهل البيت الصدقات شي ولا عسالة الا يدي ان لكم في خمس الخمس لما
يقينكم وبكينكم ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره بلغة رعبت عن عسالة ابي الناس
ان لكم في خمس الخمس ما يقينكم وهو اسناد حسن ثم ان هذا يقتضي ان المراد بقوله
نوفل بن لذي القربى فقرا ذوي القربى فيقتضي اعتقاد استحقاق فقرهم وكونهم
مصرفا مستمرا وبنا فيه اعتقاد حقيقة منع الخلفاء الراشدين بنابا هم مطلقا كما هو
ظاهر ما رويناهم لم يعطو ذوي القربى شيئا من غير استحقاق فقرهم وكذا ابا فيه
اعطاه عليه السلام للاعتناء بهم كما روي انه اعطى العباس وكان له عشرون عيالا
يخزون وقوله صاحب الهداية والبيهقي صلى الله عليه وسلم اعطاهم للنصرة بديع السوال
الثاني لكت بوجبه عليه المنة فقتة مع ما قبله لان الحاصل حينئذ ان القرابة المستقيمة
هي التي كانت نصرة وذلك لا يخص الفقير منهم ومنه لا غنيا من تاخر بعده عليه
السلام كالعباس فكان يجب على الخلفاء ان يعطوهم وهو خلاف ما تقدم عنه انه
لم يعطوهم بل حضر والقسم في الثلاثة ويذكر عليه ما سبروه في تصحيح قول
الكرخي ان عمر اعطى الفقير منهم سهما مع انه لم يعرف اعطاهم بغير فقرهم ويا بل
المروي في ذلك ما في ابي داود عن سعيد بن المسيب ثنا جبير بن مطعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لني عبد شمس شيئا كما قسم لني هاشم وبنو المطلب
قال وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسام عثر
انه لم يكن يعطى قسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يعطون النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت عمر يعطيهم ومن كان بعده منه واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى سمعت عليا قال اجعت انا والعباس وفاطمة وزيد بن
هارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارايت ان توليني حقا
في هذه الخمس في كتاب الله افصحه في حياتك ليلا يني زعمي احد بعدك فافعل
قال فعلم ذلك فقسمة حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يني بكر رضى
الله عنه حقه كان اخره من سني عمراته ما لا كثير فعلمنا انهم ارسلوا الى
فعلت استا العام عني وبالمسلمين اية حاجة فارده عليهم فزده ثم لم يدعني
اليه احد بعد عمر فلعنت العباس بعد ما خرجت من عند عمر فقال يا
علي حرمنا الغداة شيئا لا يرد علينا فكان رجلا ذاهبا فهدا ليس فيه تقبيل

منه

الاعطاء فغفوا لعلهم وكيفية والعباس كان ممن يعطيه ولم يتصف بالفقر مع ان الحافظ
المنذري منع هذا الحديث فقال وفي حديث جبير بن مطعم ان ابا بكر لم يقسم
لذوي القربى وفي حديث انه قسم لهم وحديث جبير صحيح وحديث علي لا يصح انتهى
والذي يجب ان يقول عليه علي اعتقاد ان الراشدين لم يعطوا ذوي القربى
بيان مصرف الاستحقاق على ما هو المذهب والاعتراف لهم منهم بعدد عليه السلام
فكان يجب ان يعطوهم فلما لم يعطوهم كان المراد بيان انهم مضار في جوار الاقتضا
على صنف واحد كان يعطى تمام الخمس لابنا السبيل وان يعطى تمام المساكين
وان يعطى تمام المنيى كما ذكرنا من الخفة فجار للراشدين ان يصرفوه
الى غيرهم خصوصا وقد راواهم غنيا ممولين اذ ذاك وراواهم في الغنى انفقوا
مع ذلك ان الفقير منهم مصرف ينبغي ان يقدم على الفقرا كما قدمنا وانما انه يكون لبي
هاشم وبنو المطلب دون غيرهم لان كونهم مصروف كان للنصرة فلما في ابي داود وغيره
نسند الى سعيد بن المسيب قال اخبرني جبير بن مطعم قال قال كان يوم جبير وبنو
سهم ذوي القربى في بني هاشم وبنو المطلب وتركه بني نوفل وبني عبد شمس
فانطلقت انا وعمام بن عفان رضى الله عنه حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لانك فضلهم للموضع الذي وضع
فيهم فابال اخواننا بني المطلب اعطيتهم وتركنا وقرابتنا ورحمة فقال
عليه السلام اننا وبنو المطلب لا نفرق في جاهلية ولا اسلام واخا نحن وهو
بنو واحد وشرك بين امانهم اشار بهذا الى نصرتهم اياه نفرة المواساة والموا
في الجاهلية فانه ليس اذ ذاك اخر فقال فهو يشترى دخولهم معه في الشعب حيث
تقادت قريش على هجران بني هاشم وان لا يبايعهم ولا يبايعهم ولا يبايعهم ولا يبايعهم
السيرة تهديف وعند هذا استحققت درارهم مع انه لا يبايعهم ولا يبايعهم ولا يبايعهم
كلام ابن الهيثم في هذا المقام والله اعلم بالمكرام وعنه اية هريزة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قريته اثنتي عشرة الها اي
بالاقبال بابا خلا اهلها او صاحبها واعلمها واختمتها قريته قريته قريته قريته قريته
بكم يكون مشترك بينكم وبين من لم يخرج بكم من جيش المسلمين لا مال هذا
المال يكون قريبا والى لا يختص بالخارجين للمجاعة والى لا يختص باليه
ورسولكم اي فاخذتم منهم ما لا يبايعون خيل وركاب فان حمسها لله ورسول
ثم هو اي بقية اموالهم وادانيتها لكم قال ابن الملك اي ذلك المال يكون غنمة
ويوزن خمسها لله ورسولهم وخمسها الباقي منها وفيه ان مال النبي لا يمس
وقال الشافعي ان خمس مال الغنمة فالخمس حجة عليه وقال يعقوب علمنا
من الشراح المراد بالاولى ما فتحه العسكر من غير ان يكون فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم ففي العسكر وبالثانية ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم فاقدر
الخمس والباقي لهم وفي شرح مسلم للنووي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

قصة

يكون المراد بالاولى التي الذي لم يوجف المسلمون جيل ولا رطب بلاد خلاص اهل
وصالحوا عليه فيكون سهمهم فيها اي حقهم من المظالم لا يصرف اليه ويكون المراد بالثانية
ما اخذه غنوة فيكون غنمة يخرج منها الخمس وقد اوجب الشافعي الخمس في التي
لا اوجبه لهم في الغنمة وقال جميع العلى سواء الا خمس في التي قاله الا شرف
اي كل قرية غزووها واستوليت عليها ولو اكن انا فيكم وقسمت الغنائم
بالقسم قسمكم في تلك الغنائم وايما قرية غصت امة ورسول الله اي وانا
قد حصرت قتالها بنفسي فانا احسن القايم ثم اقمتم عليكم بنفسي فلكم الطيب ثم
في قوله ثم هي لكم للنزاحي في الاخبار والصغير في فانه خمسها للقرية والمراد هي
وما فيها ولذلك هي راجعة الى القرية اي القرية مع ما فيها بعد اخراج الخمس لكم
وكنت عن قتالكم بنفوله غصت امة ورسوله تقطع بالثانية الخاطئين وانهم
انما يتناولون في امة ويحاهدون له في قتالهم فقد عصي الله ورسوله
قال ابن الهمام اذ فتح الامام بلاد غنوة فهو باختيار ان يشاققهم بين
الفاعين مع دوس اهلها استرقاقا واموالهم بعد اخراج الخمس لجهالة
واله شاة قتله مقاتلهم وقسم ما سواهم من الاراضي والاموال والاراضي
ويضع على الاراضي المقتسمة العشرة لانه ابتداء التوظيف على المسلم
ولن شاقق عليهم برقابهم وارصهم واموالهم موضع الجزية على الروس
والخراج على ارضهم من غير نظر الى الماء الذي يسقي به اهلها العشرة كما سما
والعبوت والادوية والابار وما الخراج كالاهل ابي مسقة الا عاجم
لانه ابتداء التوظيف على الكافر واما المسلمون برقابهم وارصهم فقطعوا
الا ان يدفع اليهم من المال ما يثكفوت به من اقامة العمل والنفقة على انفسهم
وعلى الاراضي الى ان يخرج العلاء والاهل تكتيف ما لا يطاق واما الى عليهم
برقابهم مع المال دون الارض او برقابهم فقطعوا لانه امرار بالمسلمين
بردم حربا علينا الى دار الحرب ثم له ايقظهم احرار اهلهم اذمة موضع الجزية
عليهم بالامان يدفع اليهم فيكونون فقرا يكتسبون بالسعي والاعمال وله
ان يسترقم ثم استنقل على جواز قسمة الارض بقسمة عليه السلام خيرنا
في التجاري عن زيد بن اسلم قال قال عمر لولا اخ المسلم ما فتحت بلدة ولا
قرية ولا قسمة بها ينف اهلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير ورواه مالك في الموطا انا زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول
لولا ان يترك اخ الناس لا شيء لهم نتج المسلمين قرينة الا قسمة بها سها ما جا
نتم صلى الله عليه وسلم سها ما قسما وهذا انه قسمها كلها في رواية ابي
داود بسند جيد انه قسم خير نصون لهما لوائيه وثمانين المسلمين
قسما بينهم على ثمانية عشر سها واخرجه ايضا من طريق محمد بن فضيل عن
يحيى بن سعيد عن عيسى بن بشير عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم انه قسمها على ستة وثلاثين سها جميع كل سهم مائة يعني اعطى لكل
مائة رجل سها وقسما سبعا كذلك وفي رواية النعمان وكان النصف لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وللذين انصف من ذلك اي لمن يتولى به من الوفود
والامور ونواب المسلمين وحامد ان نصف النصف لفاين المسلمين وهو
معنى مال بيت المال لذكره طريق اخر وبينه ان ذلك النصف كان الوطى
والكنية والسلام ونوابها فلما مارت الاموال بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين ولم يكن لهم عمل يكفونهم عملها فذاع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وايضا يذكر معنى النصف حيث كان عمر فكثر العال في المسلمين الى اليوم وقد
اختلف اصحاب المغازي في ان خير من تحت كلها غنوة او بعضها صلحا وصح ابو
عمر بن عبد البر الاول وروي موسى بن عتبة عن الزهري الثاني وغلطه
ابن عبد البر قال فاعاد خل له ذلك فجهت الخمسة الذين اسلمها اهلها في
حقن دمايم وها الوطى والسلام كالروي انه صلى الله عليه وسلم لما حصرهم
فيها حتى ايقنوا بالهلاك سألوه ان يسيرهم وان تحتكم دمايم ففعل فحاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال وجميع الحصون الا ما كان من ذنوبه
الخمسة الى ان قاله فلما لم يكن اهل دينك الخمسة مغنمين ظن ان ذلك
صلح ولم يحرمه ان ينال رجال والنساء والذرية لعزب من الصلح ولكنهم لم يتركوا
ارصهم الا بالحصار والقتال فكان حكمها حكم ما يروا لهم فالحق في ذلك ما قاله
ابن اسحاق عن الزهري من انها فتحت غنوة دونه ما قاله موسى بن عتبة
عنه انتهى ولا شك في ان اهل السواد دونه موضع الخراج على ارضهم على
كل حبيب عام او عامر عملها صاحب اوله بعمله ودرهما ودينارا ورسوله على جريب
الكر عشرة وعلى الرطاب خمسة وقرن على رقاب المومنين في العالم ثمانية
واربعين وعلى من دونه اربعة وعشرين وعلى من لم يجد شيئا اثني عشر من هاهنا
نخل في اول سنة الى عمر ثمانية الف درهم وفي السنة الثانية مائة وعشرون
الف درهم الا ان في المشهور عن اصحاب الشافعي انها فتحت غنوة وقسمت
بين الفاين فجعلت لاهل الخمس والمنتولات الفاين والجميع المشهور
عندهم انه لم يخصها باهل الخمس لكنه استطاب قلوب الفاين واستقردها
ورد هاهنا اهلها خراج يودونها كل سنة وقال وقال ابن شريج باعها من
اهلها بثلث دينار والمشهور ان كتب المغازي ان السواد فتح غنوة وان عمر وطف
ما ذكرنا ولم يقسمها بين الفاين مجتبا بقوله تعالى ما افلا الله على رسول
الي قوله والذين جاؤا من بعدهم اي الغنمة له ورسوله ولا اصحابه والذين
جاؤا من بعدهم وانما يكون لهم بالى ويوضع الخراج والجزية وتلاهم هذه
الاية ولهم في الفة احد الاقر يسير كلالا وسلمان وتعل عن ابي هريرة
رضي الله عنه قد عاين على الخير وقال اللهم اكفني بدلا واصحابه قال في

فلم يجدوا وادخلوا ورجعوا الي رايه ويدل على ان نسخة الارمني ليس حتمنا
ان مكة تحت عوة ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم ارضها ولذا ذهب مالك
ان مجرد فتح نصير الارض وفقا للمسلمين وهو ادعي بالاجبار والا ثار اثمى وتقد
ان دعوي الشافعية ان مكة تحت ملكا لا دليل عليها بل على نقيضها والله سبحانه
اعلم روجه مسلم وعن حوله الانبارية بفتح الحاء وسكون الواو رضي الله عنها
قال المولى في صحابته بنى ثار حدها عند الله الملك سنة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا يتخو صوت اي يسرعون ويتضرعون
ويدخلون في مال الله اي في الغنمة والبي والزكاة فيخرج اي يخرج
استحقاق حكم ان اراي ابدان استقلوا والامثلة ساءها الله تعالى
يوم القيامة فيه اشارة الى سرعة دخول النار قبل انقضاء ذلك اليوم ويمكن ان
يراد به مطلق الدار الآخرة والله تعالى اعلم رواه البخاري وعن ابن هرويره
رضي الله عنه قال قام نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
اي يوم ايام الايام وذات مغرة ما غفرت كون اليوم بمعنى الوقت المطلق
فذكر القول بضم المعجمة قال ابو عبيدة هو الحيا نتر في الغنمة وقال غيره
هو اعم ذكره النووي فغظه اي شأنه عطف على ذكر تفسيره وعظم اموره
عطف تفسيره على اموره ايضا واغرب الطيبي وقال غيره هو عطف على فغظه على
طريقة المحمدي زيد وكرم اي كرم زيد قوله تعالى عاون الله والذين
امن بالله وقوله فغظه عطف على ذكر القول على هذا الموال انتهى وبه
ما لا يخفى ثم قال لا العين بفتح الهمزة وكسر الفاء لا احد من احدكم كفوله
لا اربك ههنا اي نفسه عند ان يجدهم على هذه الحالة والراد بهم عن ذلك
وهو بالغ وتولى يحيى يوم القيامة حال من احدكم وقوله على رقبته من العنبري
يحيى وقوله بغير راعا الطرف لا عما رده اي هذه حالة فطبيعة تنفيها لا
ينبغي ان اراكم عليها الغضبيتم على رويس الاشهاد ويدل على هذا التاويل
حديث عباد بن الصامت في الفصل الثاني من قوله فانه عار على اهل يوم
القيامة له اي للبعير رعا بضم الراء صوت الابل يقال رعا برفعوا رعا ذكره في
النهاية يقول اي احدكم يا رسول الله اغثنى امر من الاعانة والمواد من الشفا
فاقول لا املك اي من الله لك اي لا املك شيئا اي من الارض والسبع والمعنى لا
ارفع عنك شيئا من عذاب الله قد ابلغتكم اي وثبت عليكم بالحجة فيما بين
المؤمنين وما على الرسول الا البلاغ المبين لا العين احدكم يعني يوم القيامة
على رقبته فوس له حجة بالحائرين الممعلمين صوت الفرس دون الصهيل
ذكره في النهاية ويمكن ان يجرد ويراد به مطلق صوته وسبق عن القاموس
ان الفرس يذكر ويوث بيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك
املك لك قد بلغتك لا العين احدكم يحيى يوم القيامة على رقبته ساءها

ه فافهم المثلثة صوت الشار يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك
شيئا قد بلغتك لا العين احدكم يحيى يوم القيامة نفس لها صياح بكسر اوله
قال التوريشي يريد بالنفس المأوكة الذي يكون علم من السبي وقيل المقول
بغير حق فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك شيئا قد ابلغتك لا العين
احدكم يحيى يوم القيامة على رقبته رفاع بكسر الراجح رفعة وهي قطعة من الثوب
اي ثياب يغلبها من الغنمة او ياحذها فيخرج حق او يلصقها بغير استحقاق كرفعات
الصوفية الجهلية تخفق بكسر الفاء اي تضطرب وتتخكض اضطراب الدابة فيقول
يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا العين احدكم
يحيى يوم القيامة على رقبته صامت خلاف فاطمة اي ذهب ونقطة وداني معناه
فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك متفق عليه
اي معنى وهذا القط مسلم وهو اي لفظ مسلم اتم اي اتم تفصيلا من لفظ البخاري ولذا
اختر وعنه اي عفاي هرويره رضي الله عنه قال اهدي رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم غلاما يملوكا يقال له اي للغلام مدغم بكسر الميم وسكون الال
وفتح العين المماثلة قال المولى مدغم سوي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
عبد اسود كان عبد الرقاعة بن زيد فاهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
له ذكر في القول فيمن ياليم ويمن نسخة بينا مدغم يحط اي يضع رجلا اي عن
ظهر ركوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسكنوا اذال للمفاجاة وفي
نسخة اذا اصابه سهم عابر بكسر الهمزة المبدلة اي لا يدري من رماه وفي نسخة
السنة هو الجابر عن قصده ومنه عار الفرس اذا ذهب وجهه لانه ملققت
فقتله فقال الناس هنيالك اي لمدم له الحجة لانه مات في خدمة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسكنوا
كلا للردع اي ليس الا من لا تظنون والذي نفسي بيده ان الشملة وهو كسا
يشتمل به الرجل التي اخذها يوم جبر من الغنم وفي نسخة من الغنم لم تصبها
القاسم الصبر للشملة او للغنم والمعجب اخذها قبل ثمنها او قبل خالها
في القصة قال ابن الملك الجملة حال من منصوب اخذها اي غير مقسومة
اخذها قبل القصة فكان غلولا لانها كانت مشتركة بين الغائبين ولم يقدرد
شيئا لتشعل عليه نارا اي ان لم يعرفه الله عنه فقيه رد لكلامهم انهم فهم منه
الحزب بانه من اهل الحجة بغير سابقة عقوبة وقال الطيبي قوله ان الشملة
الي اخره جواب عن قولهم هنيالك لانه لكمة شتم بانهم قطعوا على انه الالب
في الحجة يتسم بها ولاجل وادخل لا يكون ردعا حكمهم وانما لما بعد ويظهر
الرواية الاخرى اني رايته في النار وقوله نار عبيد وفيه مبالغة اي

السحرة اشتغلت وصادرت بحلمها نارا كقوله تعالى واشتعل الرأس سحيا ولا
 سمع ذلك اي الوعيد الشديد للناس اي الذين نهوا في امور خيانية المغم
 وظنوا ان محقراتها مما يسامح فيها جارجل بشرارك بكبر اوله احد سيرة الفعل
 اليه تكون على وجهها ذكره في النهاية او بشر الكين الي النبي صلى الله عليه وسلم
 بالشك فقال شركاء من ناري اذا لم يرد او باعتبار ما كان او شر الكائن من ناري
 اي يعذب بها حال كونها مجموعتين من النار او بمقدار ما فيها وفيه لعل يد عظيم
 ووعيد جسيم في حق من ياكل من المال الذي يتعلق به حق جمع من المسلمين كمال الاوقاف
 وكاله بيت المال فان التوبة مع الاستحلال اوده حقوق العامة بتعذر او
 متعسر قال النووي فيه تنبيه على المعاقبة بما اي بنفسها اي يغلي بها
 وهما من نار او من سبيل النار وفيه غلظ تخيير الغلول وانه لا فرق
 بين كثيره وقليله في التحريم حتى الشراكه وان الغلول يمنع من اطلاق اسم
 الشهادة على من غل قلته وفيه حيث ان دلالة الحديث على نفيها دنة
 كيف وقد قيل في سبيل الله وحزرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشترط
 في الشهادة ان لا يكون عليه ذنب او دين بالاجماع وجواز الحلف بالله من غير
 ضرورة قلته بل هو تأكيد الحكم فليس بالافادة وان من رد شيئا عما غل بقبل منه
 ولا يحرق متاعه واما حديث من غل فاحرق متاعه من غير بين اي عبد البر
 صفة وقال الطحاوي لو كان معصيا لكان منبوذا انتهى وفيه ان الحديث انما
 يدل على رده قبل القسمة واما الكلام بعد ما حيث يتعذر وصول الي اصحابه
 وسببا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم رده بعد القسمة ولم يقبل متفق
 وعن عبد بن عمر وبنو ابي كان اي في بعض المفازي على نقل النبي صلى الله
 عليه وسلم اي رجله وبتاعه وهو بفتح المثناة والقاف المتاع المحول على الربة
 على ما في الفايق وفي المغرب يقال لكل خطير يقبس وقال عياض وبقعه النووي
 هو المتاع ونحوه وفي القاموس انقل كعب منه الحقة والثقل بحركة متاع المسافر
 والاثقال كنوز الارض وبناتها والذوب والاحمال الثقيلة واحدة الكل ثقل
 بالكسر رجل يقال له كوكرة بفتح الكاف وكسرهما كذا في المعقوج جامع الاصول وقال
 النووي هو بفتح الكاف الاولي وكسر الثانية وقال انه الملك بكسرهما اسم ذلك الرجل
 كان يحفظ استغرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقلها من منزله الى منزله تنقل
 واكثر الاصول بفتح الكافين فانه يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في القاد
 فله هو قال الطبيب القاعاطفة على محذوف اي سمعوا ذلك منه صلى الله عليه
 وسلم وحققوا ان سمي وروده النار هو الغلول مع كونه على ثقله فله هو اي ينقل
 اي يتاملون او يصرون في متاعه فوجدوا عباءة بالمد مع فتح اوله كسا واسع
 مخطط قال بعض السراخ هي بفتح العين وبالياء المنقولة من تحت بتقطيع
 بعد الف والعباءة لغة فيها وقال الجوهري العبائة ضرب من الاكسية

وفي باب العنق

وفي باب الهزم من القاموس العباءة كالعباءة وفي باب التنازع
 من الاكسية كالعباءة قد علمها اي خايتها من الغنيمة رواه البخاري وعن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصلي في غار بنا جمع مغربي وهو مصدر
 بني او اسم زمانه او مكان من غزا يغزو فاصل مغاد بنا مغازونا ابدلت الواو بالسين
 وانكسرا ما قبلها والمعين نلقى فيها العسل والعنق فذا كله اي كلاهما ونحوها ولا يرفع
 اي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل القسمة وانفقوا على جواز اكل العنق
 قبل القسمة على قدر الحاجة ما داموا في دار الحرب الكبير والهم وغيرهما سوا وقاله
 الطبيب عجل ان يريد ان لا يرفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشاذنه
 في اكله لما سبق من الاذن وان يريد ولا يذخره قال ابن الهمام عند قوله صاحب
 الهداية ولا بأس بان يعلفه العسكر في دار الحرب وبأكلوا ما وجدوه من الطعام
 حاصل ما هناك الموجود اما ما يوكل او لا وما يوكل اما يتد او يبه كالهليلج او لا
 فالثاني ليس لهم استعماله الا ما كان من السلاح والكرام كالغرس فيجوز بشرط
 الحاجة بان مات منسبه او انكسر سيفه اما ان اراد ان يوفى سيفه وفارسه باستعمال
 ذلك لا يجوز ولو فعل انكر ولا ضمان عليه لو ائلفه نحو الحطب بخلاف الخشب المنخوب
 لان الاستحقاق على الشراكة فلا يختص بعمتهم ببعض المستحق على وجه يكون اثر
 الملك فضلا عن الاستحقاق بخلاف حالة الضرورة فانها سببه الرخصة فيستعمل
 ثم يرد الي الغنيمة اذا انقضى الحرب وكذا الثوب اذا اضره البرد يستعمل ثم يرد
 اذا استغنى عنه ولو تلف قبل الرد لا ضمان عليه ولو احتاج الكل الي الشرايين
 والسلاح قسمها حينئذ بخلاف السبي فانه لا يقسم اذا احتج اليه لان من فضوله
 الكواج لا اصولها واما ما يتد او يبه فليس لاحد تناوله وكذا الطيب والادهان
 التي لا تؤكل كالدهن المنفص لا يملك ليس في كل الحاجة الي الفضول وقال عليه
 السلام رد والخبط الخبط ولا شك انه لو تحقق باحدهم من وجوه استعمالها
 كان له ذلك كلب الثوب فالمعتبر حقيقة الحاجة واما ما يوكل للتلذذ ويستوا كان
 بهما الاكل كالحم المطبوخ واللبن والزيت والعسل والسكر والفاكهة اليابسة
 والرطبة والبصل والشعير والتين والادهان المأكولة كالزيت فلم الاكل والادهان
 المأكولة كالزيت فلم الاكل والادهان بترك الادهان لان الادهان انتفاع في البيت
 كالاكل وكذا تزيين الدابة وهو تصليب حافرها بالدهن وكذا كل ما لا يكون بهيا
 كالغنم فلم يرد بها واكلها ويردون الجلود الي الغنيمة ثم يشترط في السير الصغير
 الحاجة الي التناول من ذلك وهو الغنم والبر يشترط في السير الكبير وهو الاستسقاء
 وبه قالت الامة الثلاثة فيجوز لكل من العبي والفقير تناوله الا التاجر والراجل
 لحزمة الجند يباجر لاجل لهم ولو فعلوا لا ضمان عليهم وبأخذ ما يكتفونهم هو ومن
 معه من عبيده ونسائه وصنبياته الذين دخلوا معه رواه البخاري قال ابن
 الهمام وروى البيهقي باسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

يوم خيبر كلوا واعلموا ولا تملوا واخرجوا الواقدي في معارضة بغير هذه السند
واخرج البيهقي عن هاشم بن عمار ان صاحب جيش الشام كتب الى عمر ان افترقا ايضا
كثيرة الطعام والعلف فكرهت ان اتقدم لشيء من ذلك الا بالامر منك فكتب اليه دع يا كلون
وبعلون فبن باع شيئا بذهب او فضة ففقه حمس له وسهام للسلب وعن عبد
الله بن رجبل بنهم الميم وفتح العنق المعجزة وباعها المشددة المفتوحة رضي الله
عنه قال المولود من اصحاب الصفة مزي سكن المدينة ثم تحول منها الى البصرة
سنة ثنتين وروى عنه جماعة من التابعين منهم الحسن البصري وقال
روى عنه ابنه عبد الله قال اصبت خرابا بكبري الم وعامرون ومن اللطائف
لا يفتح الخراب ولا يكسر القند بل وفي القاموس الخراب بالكسر ولا يفتح اوله
فيما حكاه عياض وغيره من شيوخه اي فيه بعض منه قال الطبري من بيان وهو
صفت خرابا اي خرابا يملوا من شمس يوم خيبر فالتمسته اي عاتقته وضمته
الي فقلت اي سرا او جهرا لا يفتح اليوم احدا من هذا شيئا قال الطبري في
قوله اليوم اشعار بان كان مضطرا اليه وبلغ الاضطراب اليه ان ابتكر نفسه
على العير ولم يكن عن قبل فيه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن ثم تلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت اي فنظرت الي احد
جواني فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبس الي قال ابن الملك فيه
جواز اخذ المجاهد من طعام الغنمة قد راجحناج البع انتهى وتقدم ان الانتفاع
بالادهان في البيت له حكم اكل الطعام وقد يحتاج ايضا الى التمسك للسراج وخوضه
متفق عليه قال النووي فيه ابا حقه اكل الطعام في دار الحرب على قدر حاجتهم قال
القاضي عياض اجمع العلماء على جواز اكل طعام الحربين مادام المسلمون في دار الحرب
على قدر حاجتهم ولم يشترط احد من العلماء استيذان الامام الا الزهري وهو يوم
علي انه لا يجوز ان يخرج معه منه شيئا على عارة دار الاسلام فاذا خرج لزمه رد مالي
المعتم ولا يجوز بيع شيء منه في دار الحرب ويجوز ان يركب دوابهم ويلبس ثيابهم ويستعمل
سلاحهم في حال الحرب بغير الاستيذان بشرط الا وراعي وفيه دليل على جواز
اكل ما سقوا من دواب اليهود وان كانت محرمة عليهم وذكر حديث ابن هريزة رضي الله
عنه ما اعطيك اي ولا استعكم انا فاسم امع حيث امرت في باب رزق الولا يعني
فلتكره استقطه هذا الفصل الثاني عن ابي امامة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله فضلني على الانبياء اي علي سائرهم
ومنهم الرسل بدليل قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه خنت لوابي
يوم القيامة او قال فضلني على الامم لقوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس
كوفهم خيرا من ان يكون رسولهم خير الرسل وقد يقال خيرة امته اغا في
الخيرة رسولهم واليه اشارنا حب البردة
لما دعى الله داعينا لدعوة بافضل الرسل لنا افضل الامم

واحد لنا الغنا بمر يعني ان هذا من خصايصنا وفيه ايا الى ان علة الاختصاص هي
الافضلانية وهي لنا في علة اخرى حيث ورد انه احلها لنا لعجزنا وضعفنا قال
الطبري عطف احل علي فضل علي طريقته الحمول والوجود وقوم تربت الثاني على
الاول على هذه السامع كما في قوله نقالي ولقد ابتداء داود وسليمان علي وقال الهجر
له وفي لنا علي التقديرين تعظيم اما علي الاول فظاهر لان العدو له في جميع الجحيم
مشعرا بالتعظيم واما علي الثاني فانه صلى الله عليه وسلم ادخل نفسه الركبة في عمار
الامة وفي هذا الحديث وفي الحديث الاول من الباب وهو قوله ذلك بان الله راي
ضعفنا وعجزنا ان الفضيلة عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يدي الله
تعالى قل نعم او اشعار بان الفضل وهي لا كسبي وان الله يبرز الضعيف حيث
يستحي القوي ويدل عليه ما سياتي في الحديث الاول من باب ثواب هذه الامة
رواه الترمذي وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ يعني يوم حيرته تقسم من بعض الرواة من قتل كافر اقله سلبه
فيه ان السلب للقاتل سواء كان له سهم في الغنمة ام لا كذا قيل وهذا بطريق
التعجيل ويدل عليه قال التعقيب في قوله تقتل ابوطمحة يعني زوج امرأته يومئذ
عشر رب رجلا فاخذوا سلبهم رواه الدارمي قال ابن الهيثم ورواه ابن حبان والحاكم
وقال صحيح علي بن شريك مسلم وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال المولى
اوله مشاهد يوم خيبر وكان مع راية اشجع يوم الفتح سكن الشام ومات بها
سنة ثلاث وسبعين روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين وخالد بن الوليد
احد اكابر الصحابة واحد شجعان هذه الامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضى اي حكم وامر في السلب للقاتل اي لتغلب او تشر بفا علي
ما سبق ولو جسد السلب اي المهور او الجنس والمعين انه دفع السلب كله الى
القاتل ولم يبق منه خمسة اقسام بخلاف الغنمة قال الطبري تكلم الشيخ التورثي
فيه اطلاق وقد سبق بيان الاختلاف فيه بين العلماء في حديثه اي فتادة في
الفصل الاول انتهى وقد تقدم تحقيق ابن الهيثم في مقام الكرام رواه ابو داود
وعن عبد الله بن مسعود قال قلني بتشد يد الفارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الطبري يعني في الفصل الثالث انتهى والمعني اعطاني فضلا
وزايد اعطى سهم الغنمة يوم بدر سيف ابي جهل وكان ابن مسعود رضي
الله عنه قتله ابي ابا جهل يعني جراسه وبه رمق والافقد قتله الانصار
كاسيائي وهذا من كلام الراوي عنه ويحتمل ان يكون من كلامه علي بن ابي
او الالتفات واخرج في قوله وقد كان قل النبي صلى الله عليه وسلم
ابا جهل رواه ابو داود وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله
سبياتي او معنونة باعتبار رايه وهو اسم فاعل من ابي يابي وكلمته لانه كان
لا ياكل لحم ما ذبح للاصنام قال المولى مولا عقارب عجا زعي وتشهد فتح خيبر

مع مودة روي عنه جماعة وسمع النبي صلى الله عليه وسلم حفظ عنه قال شهيد
 اي حضرت جابر بن عبد الله مع سعد بن ابى بكر اهل فكلوا في اي في جوف وشا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو مدح في اوبان باخذ في الغزو واكلوه واعطوا
 في مملوكة قال النبي عطف على قوله فكلوا في اي فكلوا في جوف وشا بما هو مدح
 في ثرايعهم وتولوا في مملوكة فامر في اي بان اهل السلاح والكوث مع الجاهلين لادفعهم
 الحاربة على تقدير ان يكون صغيرا او لا قال لهم فقلعت بشدة يد اللام المكسورة سيفا اي
 جعلوني مقلدا لبيد فاداً للناجاة انا اجه اي اسحب السيف على الارض من صغير
 سبي او قصر قامتي فامر في اي عند تقسيم الغنائم سبي اي قليل دون السهم من خرفي
 المتاع بهم المعجزة وسكون الرأ وكسر المثلثة ونشد بد الباي اياك البيت
 واستقله كالقدر وغيره وانما رخصه بهذا لانه كان مملوكا وعرضته عليه رقية
 بهم فسكون اي بقولك انك انت ارقى بكسر القاف اي اعبد بها الجاني فامر في
 بطرح بعضها اي بتركه وحسب بعضها اي بقايله رواه الترمذي وابو داود
 الا ان رايته ابي داود انتهت عند قوله المتاع وعن مجمع بفتح الم وقع
 الجيم والفتحة وفي بعض النسخ بالحاء المثلثة وهو تصحيف او ضعيف قال المؤلف
 قاريا يقال اخذ منه ابن مسعود ونصف القرآن روي عنه ابن ابي عبد الرحمن بن
 يزيد وغيره مات في احزابهم معاوية قال قسمة جبري عتايها وارانها قال
 ابن الملك اي قسم صلى الله عليه وسلم نصف الاراضي خيبر وحفظ نصف ارضها
 لنفسه والاعلى من اسبابها هلم وامينا في انتهى وسبق تحقيقه في كلام ابن
 الهمام علي اهل الحديث بالتحقيق وبشدة قسمها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثمانية عشر سهما وكان الجيش الف وحسبها بة بهم ثلاثا بة
 فارس فاعطى الفارس اي صاحب الفرس مع فرسه سهمين وللراجل بالالف
 اي الماشي سهما والمعين اعطى لكل مائة من الفوارس سهمين فبقي اثنا عشر سهما
 فيكون لكل مائة من الرجال سهم والي هذا ذهب ابو حنيفة وبويده ما روي عن
 ابن عمر ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للراجل سهم ولل فارس
 سهما قال ابن الملك وهذا يستقيم على قوله من يقول لكل فارس سهمان لانه
 الرجلان عليه هذه الرواية يكون الفا ومائتين ولهم اثني عشر سهما ولطاعلي
 لكل مائة سهم ولل فرسان ستة اسهم لكل مائة سهماء فالجوع ثمانية عشر سهما
 واما علي قوله من قال للفارس ثلاثة اسهم فمستطاع لانه سهم الفارسان ستة
 وسهم الرجلان اثني عشر فالجوع احد وعشرون سهما رواه ابو داود وقال
 حديث ابن عمر صحح تقدم الجواب عنه في كلام ابن الهمام مع ان حديثه متاخر
 والاخذ بالاحوط وهو الاقل اولى والعمل اي عند اكثراهل العلم عليه اي على
 حديث عبد الله بن الزهري في حديث مجمع انه ابن من انه قال ثلثة مائة فارس

وتشديد الم
 وحول فتحها
 المهلة اي جارية باليم

واما كانوا مايتي فارس فعلى هذا كان نصيب الفرسان ستة ونصيب الرجال
 ثلاثة عشر فاذا ذكر ان الجيش الف وحسبها فصار المجموع تسعة عشر لا ثمانية
 عشر فاذا هذه التسمية تحتاج الى تاويل فقل كان فيهم مائة عبد ولم يقسم
 لهم سهم للمعبد بل يعطى رخصا كذا ذكره بعض الشراح من علمائنا وتبعه ابن
 الملك قال القاصي هذا الحديث مشعرا لانه قسم ثمانية عشر سهما فاعطى ستة اسهم
 منها للفرسان على ان يكون لكل مائة سهم سهما واعطى الباقي وهو اثني عشر سهما
 الرجال وهم كانوا الفا ومائتين فيكون لكل مائة سهم فيكون للراجل سهم ولل فارس
 سهمان واليه ذهب ابو حنيفة رضي الله عنه ولم يراع فيه في ذلك من مشاهير
 الامة حتى القاصي ابو يوسف ومحمد لانه صح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
 صلى الله عليه وسلم اسهم للرجل ولل فرسه ثلاثة اسهم سهمان وسهمان
 لفرسه فانه حديث متفق على صحته مصرح بانه اسهم للفارس ثلاثة اسهم
 وليس في هذا الحديث ما يدل صريحا بل ظاهرا على ان الفارس سهمين فان
 ما ذكرناه يقتضي الحساب والتحسين مع ان ابا داود السجستاني هو الذي اورد
 في كتابه وان ثبت في ديوانه وهو قاله وهذا وهم وانما كانوا مايتي فارس فعلى
 هذا يكون مجموع الثمانين الفا واربماية على ماصح عن جابر والبر بن عازب
 وسلمة بن الاكوع وغيرهم فيكون للراجل سهم ولل فارس ثلاثة اسهم على ما
 يقتضيه الحساب فاما ما روي عن عبد الله بن عمر بن حفص بن غصن بن عمر بن
 الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للفارس سهمان وللراجل سهم فلا يارض ما رويناه عن
 فانه يرويه اخوه عبيد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر وهو حافظ
 وثبت بانفاق اهل الحديث كلامه ولذلك اثبت الشيوخ في جامعهم وروايته
 ولم يلتفتا الى رواية عبد الله انتهى وقد سمعناك فيما اسلفنا لك تحقيق
 هذا الزام في كلام ابن الهمام وعن حبيب بن مسلمة بفتح الميم واللام الغفري
 بكسر الف وسكون الهاء قال المؤلف في فصل الصحابة هو قسبي نهر في
 وكان يقال له حبيب الروم لكثرة مجاهداته اياهم وكان فاضلا مجاب
 الدعوة مات بالشام سنة اثنتين واربعين رواه عنه ابن مليكة وغيره
 قال شهيد النبي صلى الله عليه وسلم نقل الربع بضم الوجود ويسكن
 والتفيل اعطى شيئا يزيد على سهم العتمة في البدة فيفتح فسكون اي ابتدأ
 سفر الغزو والثالث بضم اللام ويسكن اي ونقل الثالث في الرحلة بفتح اوله
 اي في الرجوع على الغزو وهم في السفر قال ابن الملك اي اذا انقضت طائفة
 من العسكر فوقف بطائفة من العدة وقيل وصول الجيش كان لهم الربع مما غنوا
 ويشتركونه سائر العسكر في ثلثة اربعة وان رجعا من الغزو ثم وقع طائفة
 من العسكر بالعدو كان الثلث مما غنوا الزيادة مستقتهم وشهيدهم

سائرهم في المثليين لان وجهه السرية والجيش في البدعة واحدة فحصل
مدد لهم اليهم بخلاف الرحمة رواه ابو داود وعنه اي عن جيب رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الربيع اي في البدعة
ان يخرج الحسن او الثالث اي وينزل الثالث بعد الحسن اذا قبل قبل العطف اي
اذا رجع من الغزو قال ابن الملك هذه الحديث كالمثل قبله غير انه لم يبين في الذي
قبله ان اعطاه ذلك كان قبل اخراج الحسن او بعده وبين ههنا انه كان يخرج
اولا الحسن من المعنى ويعرفه اي اهلهم ثم يعطي ربح او ثلث ما بقي لاهل البدعة
والرحمة قال القاضي القائل اسم لزيادة يخص بها الامام بعض الجيش على ما
يباين من المشقة لزيد سعي واقتحام خطر والتفصيل اعطى النفل وكان يقول
الله صلى الله عليه وسلم ينزل الربيع اي في البدعة كما مرح به في حديثه الاخر
وهي ابتداء سفر الغزو وكان اذا انقضت سرية من حملة العسكر وابتدروا الي
العدو واوقعوا بطائفة منهم فاعفوا لان يعطيهم منها الربيع ويبقى لهم سائر
العسكر في ثلاثة ارباعه وكان ينزل الثلث في الرحمة وهي فنون الجيش
من الغزو فاذا فقلوا ورحبت طائفة منهم فاوقعوا بالعدو مرة ثانية كما
يعطيهم مما عفووا الثلث لانه فوضهم بعد القتل شق والخطر فبما اعظم
وحكم عن ذلك انه كان يكره التفتيل وقوله بعد الحسن يدل على انه يعطي من
الاخماس الاربعه التي هي للفائزين واليه ذهب احمد واسحاق وقال سعيد
ابن المسيب والثاقبي وابو عبيدة انما يعطي النفل من الخمس سهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم من ذلك وعلى هذا
نقوله بعد الخمس ومع من الراوية وزيادة من بعض الراوية ويؤيد ذلك عدلهما
في حديثه الاخر المساوي له في المعنى قلست نزع هذا الباب بسبب استنباط
الحكم من النبي وعندهما في حديث كيف يدل على وجودها في اخرج ان الاثناء
مقدم على النبي والقيود والتميزين حاكم على الاطلاق والاحكام بالاتفاق وقال
ابو ثور يعطي النفل من اصل الغنيمة كالسلب رواه ابو داود وعنه اي الجواب به
تصغير الجارية الجري بفتح الجيم وسكوت الراعي الله عنه قال المؤلف هو
حطان تكبر الحاء وتشديد الطاء المهملة وبالنون ابن حنبل فيهم الحار المعجمة وتثنية
الفا الاولى تا يي مشهور سمع ابن مسعود ومن يزيدي وروي عنه جماعة
قال اصبت بار من الروم حرة بفتح الحاء وتشديد الراء في معروف من الحرف
حرا فيها دنابر في امرة معاوية تكبر الهرة وسكوت الميم في الفا موسى الاخر
مصدر امر علينا مثلثة اذ اوي والاسم الامرة بالكسر وقول الجوهري مصدر
وهو والمعنى في زمان امارته او خلافته على خلاف في ذلك وعليها رجل اي
امير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني سليم بالتصغير يقال
له معن بفتح الميم وسكوت العين المهملة بن بريد اي ابن الاخ الحسن السلي

اي بعد ان
يخرج الحسن

الحسن

له ولا يبه ولجده صحبة تشهد وان لا فيما قيل بعد في الكوفيين روي عنه
واثل بن كليب وعنه ذكره المؤلف فان ثبت بها اي ثبت الى معن بالجر
فقسمها بين المسلمين اي من الغزاة واعطاني منها اي من الحرة ما اعطى رجلا
منهم ثم قال لولا ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبل الغنائم
الا بعد الحسن لا عطيتكم اي بعد ما تقبل قال القاضي القائل في هذا الكلام يدل
على انه انما لم ينزل ابا الجوزية من الدناير التي وجدها لسماعه قوله صلى الله عليه
وسلم لا تقبل الا بعد الحسن وانه المانع لتفتيله ووجه ان ذلك يدل على ان النفل لما
يكون من الاخماس الاربعه التي هي للفائزين كما دل عليه الحديث السابق ولعل
التي وجدها كانت من عداد التي فلذلك لم يعط النفل منه قال بعض الشراح من
علمائنا وقيل ان الراوي كان يري النفل بعد الخمس وراه من الخمس ويرى ذلك
موكولا الي رأي الامار ولما كان هو اميرا على الجيش لم يرتفعه ان يتصرف في الخمس
دون الامار وقيل ان الحديث لم يروى على وجهه ووقع السهو فيه من جهة الاستثناء
وانما الصواب فيه لا نفل بعد الحسن اي لا نفل بعد احرار الغنيمة ووجوب الخمس فيه
وهو الا سلب والامثلة انتهى وفيه ما لا يخفى رواه ابو داود وعنه اي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قد منا اي من الخبيثة فوافقتا بالفا والقاف وفي رواية بالحاء
اي صاد فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خيبر تنازع فيه النفلان
السابقان عليه فاسم لنا اوقال فاعطانا منها اي من غنائم خيبر وما قسمه لحداه
عنه فتح خيبر منها شيئا الا ان شهد معه استثنائا منقطع متصل من قوله لحداه منقطع
للتاكيد وقوله الا اصحاب سقيتنا استثنائا متصل من قوله لحداه ذكره الطبري وقيل
حمله بدلا اظهر ويرده ان الرواية بالنصب وهو بعضهم وزعم ان المراد من شهد
معهم اصحاب المدينة فيكون الاستثناء متصل وليس بذلك لان من حضر فتح خيبر
هم اصحاب المدينة لا غير جعفر واصحابه عطفت بيان لا اصحاب السفينة والمراد
هم جعفر بن ابي طالب مع جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا هاجروا
الي المدينة حين كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما سمعوا بهجرا النبي صلى الله
عليه وسلم وقوة دينه رجعوا وكانوا واكبين في السفينة فلما وافق قد ومهم
فتح خيبر وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية وهم اسم لهم اي جعفر
واصحابه معهم اي مع من شهد واسع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة
وحضر معه في فتح خيبر قال القاضي وانما اسمهم لهم لانهم وردوا عليه قبل جباة
السمية ولذلك قال الشافعي في احد قوائمه من حضر بعد ان قطعت القتال وقيل
وقيل جباة الغنيمة مشاركة فيها الفائزين ولم يرد ذلك بعد ان قطعت القتال
حمله على انه اسم لهم بعد استيلاء اهل المدينة ورضاهم به قال الطبري
وهذا التأويل اظهر لما ذهب اليه بعضهم من انه انما اعطاهم صلى الله عليه
وسلم من الخمس الذي هو حصة دون حقوق من شهد الواقعة لان في قوله فاسم

مثلهم

يقتضي القصة من نفس الغنمة وما يعطى من الحسن ليس بسهم قلت يكن ان
 يقال المراد بالسهم المعنى اللغوي وهو النصيب فيطابق قوله اوقاله فاعطاه
 منها اي من الغنمة وهي شاة من الحسن وعذره واول الشك من الراوي ولوا عظامهم
 برضات الغنمة لشياع فيهم ونقل البنا واسم اعلم قال وايضا الاستثنا في قوله الا
 اصحاب سبعيننا يقتضي اثبات التسمية لهم والغنمة لا تكون من الحسن تلك التسمية
 لغوية في الجملة قال ولا نسيان كلام ابي موسى وادع على الافتحار والمباهاة فيسند في
 اختصاصهم باليس لاحد غيرهم قلت للمباهاة اذا كان من خمس خمسة اظهر واظهر قال
 والرضع والحسن مشترك فيهما البناي والمساكين وغيرهما فلا مزية لهم فيه قلت هو كذا
 من الحاضرين والظلم في الغائبين فيحصل اختصاصهم باليس لاحد غيرهم قال واذا
 نقرر هذا اظهر ان قصة خيبر ثمانية عشر شهرا قلت وكذا تزيد على سبعين شهرا
 على ما سبق قال وهذا وهم اخر في حديث مجمع قلت اثبت العرش ثم انقض قال
 فلا يشترط دليل على ان الفارس سبها قلت سبها اثبات به وبادلة اخر في
 مسبوطة فتدبرن واه ابوداود قال ابن الهمام واذا حقت المدد في دار الحرب
 قبل ان يخرجوا الغنمة الى دار الاسلام يشركه المدد فيها وعن الشافعي فيه
 قولان وما ذكرناه بنا على ما شهدناه من ان الملك لا يملك للغانمين قبل احرار
 الغنمة بدار الحرب فيجوز ان يشركه المدد اذا قام به الدليل ولا ينقطع حق
 المدد الا بثلاثة امور الاحراز بدار الاسلام والتسمية بدار الحرب وبيع الغنمة
 قبل لحاق المدد هذا وعلى ما حققناه المبني تالك الحق وعدمه وما استدك
 به الشافعي من صحيح البخاري عن ابي هريرة بعث عليه السلام ابانا على سرية
 قبل جند فقدم ابانا واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير بعد
 ما افتتحها الي ان قال ولم يعيتم لهم لادليل فيه لانا وصول المدد في دار الاسلام
 لا يوجب شركة وخير صادرة بدار الاسلام بمجرد فتحها فكان قد واهم والغنمة
 في دار الاسلام واما اسمها من لابي موسى الا شعري على ما في الصحيحين عنه
 قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخر جنابا جريا
 انا واخواني انا اصغرهم احدها والاخر اكبرهم في بطنه وخمسة رجال من قومي
 تركنا سفينة فالتفتنا الي النجاشي فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده
 فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة
 فاقبلوا معنا فانما نحن قد مننا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 افتتح خيبر فاسمهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عنه خيبر الا اصحاب سبعيننا قال
 ابن حبان انما اعطاهم من خمس الحسن ليقبل قلوبهم لامن الغنمة فهو حسن الا
 نرى انه لم يعط غيرهم ممن لم يشهد بها وحل بعض الشافعية على انهم شهدوا
 قبل حوز الغنائم خلافا لاهل البيت فانه لا فرق بينهم في عدم الاستحقاق
 بين كون الوصول قبل الجوار وبعد كونه بعد الفتح ثم لا حق اهل السوق والعسكر

في الغنمة لاسهم ولا رضى الا ان يقاتلوا في استحقاق السهم وبه قال مالك
 واهل الشام في قولنا احدنا كقولنا والاخر يسهم له واستدل الشافعي بما روي
 عنه عليه السلام انه قال الغنمة لمن شهد الوقعة والصحيح انه موقوف على عمر
 ذكره ابن ابي شيبة في مصنفه ثنا وكيع ابنا نا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق
 عن ابن شهاب ان اهل البصرة غزواها ونفذ فاند هم اهل الكوفة وعليهم عمار بن ياسر
 فظهروا فاراد اهل البصرة ان لا يقسموا لاهل الكوفة فقال رجل من بني عثم ابنا العبد الاحبل
 تريد ان تشاركنا من غنائمنا وكانت اذ نه جدعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال خير اذني سببت ثم كتبت الي عمر فقال ان الغنمة لمن شهد الوقعة ورواه الطبراني
 والبيهقي قاله وهو صحيح من قول عمر واخرج ابن عدي عن علي الغنمة لمن شهد الوقعة
 وهذا قول معاوية وهو لا يري ثقله الجند اباه وكذا عند الكوفي من اصحابنا وعلى قول
 الاخرين تاويله ان يشهد على قصد القتال والوقعة هي القتال وهو معنى قول صاحب
 المحل الوقعة ضد من الحرب وشهد به على قصد القتال انما يعرف باحد امين باظهار
 نزوح اليهم واد التحضير له لا يغني عن الجافطة على ذلك القصد الظاهر وهذا هو السبب
 الظاهر الذي يقتضي عليه الحكم واما حقيقة قتاله بان كان خروج ظاهرا لغيره كالسوق
 وسابيل الدواب فان خروج ظاهرا لغيره فلا يستحق بمجرد شهوده اذ لا دليل على
 قصد القتال فلو قال ظهر انه قصد غيابه عن القتال لغيره لكان حجة في الحج لا ينفق
 به ثواب جه وعين يزيد بن خالد رضي الله عنه له يد كره المولى في اسماء به وهو
 في النسخ باليات اليا في الاول وقد صرح به في المعنى بختة وزاي والد خالد وقيل
 الصواب حذوها اذ ليس في الصلابة يزيد بن خالد اغاها يزيد بن خالد ووقع
 في الصابج عن زيد بن خالد ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توفي يوم خيبر فذكره ابي جهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا
 على صاحبكم والمعنى لانا لا اصابه عليه فتعبر به وجوه الناس لذلك اي لا تتعذر من
 الصلاة عليه حيث لم يعرفوا سببه فقال ان صاحبكم في سبيل الله ففشتا متاعه
 فوجدنا خيرا لم يجتن ما ينتظم من جوده ولولو وعبرها من خير يهود لا يساوو
 درهمين رواه مالك وابوداود والنسائي وعن عبد الله بن عمر بالواو رضي
 الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنمة اي وايا
 جمعها وتقسيمها امر بالا اي بالمد فنادي اي بالال في الناس اي في حاضرهم فيخبر
 لغنائم البنا للتقدمة اي يخلص والناجيه من اي يخلصها وهو يشهد له السنين قال
 الطبري حكاية حال ما منية استخضار تلك الحالة وهي امتثال امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعني حين امرهم باحصاء الغنائم له ولكوا ولم يلبثوا لما كنت الرجل وكلف
 عنهم علة الى مقتضى الظاهر وقال في رجل يوما بعد ذلك اي بعد التخيير بامام
 بكر الزاي اي يخطا من شعر بفتح العين ويسكن فقال يا رسول الله
 هذا اي الرعام فيما كنا اصحابا من الغنمة اي في ما جملنا قال اسمعت بالالا

غل ص

وقفوا على ما
 في الحديث
 وكتبه
 محمد بن
 عبد الله

نادي ثلثا اي ثلاث مرات في يوم او ايام قال نوح قال فاما من كان يحكي به اي اول
 فاعتذر لي للتاخير اعتذر اني لم سمع قال كذا في يوم القنطرة قال
 الطيبي بين انواع من التاكيد وهي تاكيد الصبر المستمر وبنو الخير عليه علي سبيل
 التقوي وتخصيص الكيفية قلت وكذا تاكيد موتائده او تاكيد موقله
 قبله عنك قال والاسباب ان يكون انت مبتد او محي خبره والحكمة خبركاه وقدم القائل
 المعنوي التخصيص اي انت محي به لا غيرك قال الرابع وقد يستعمل كان في جنس
 الشيء مطلقا بوصفه هو موجود فيه فبينه ان ذلك الوصف لازم قليل الانفكاك
 منه قوله تعالى وكان الانسان كقولنا قال المظهر وانما يقبل ذلك لان جميع القائلين
 فيه شركه وقد تفرقوا وقد راى بالتصديق كل واحد منهم منه اليه فتركه في يده
 ليكون ائمة عليه لانه هو الفاضل وقال الطيبي هذا وارد علي سبيل التخليط لانا
 نؤبته غير مبتولة ولا ان رد المطام علي اصحابهم او الاستحلال منهم غير ممكن وفيه
 ان رد المطام وحصوله الاستحلال شرط في صحة التوبة واذا كان كل من استعسر
 او مستعدرا ويتوقفت قبولها علي حصولها فهو وارد علي سبيل التحقيق والتاكيد
 لا علي التخليط والتميز به فكلام المظهر اظهر فقد رواه ابو داود وعنه غيره
 ابن شبيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابا بكر وعمر خرجوا ليشد يد الرءاء اي احرقوا امتاع الغال وضربوه رواه
 ابو داود وفي شرح السنة هذا حديث غريب يعني متنا قال وذهب بعض
 اهل العلم الي ظاهر هذا الحديث منهم الحسن قال بجوفه ماله الا ان يكون حيوانا
 او مصحفا وكذا قاله احمد واسحاق قالوا ولا يجوز قذابه ولا سلاحه ولا ثيابه
 التي عليه وذهب اربعة الي انه لا يجوز رحله ولا يزرع علي سوء صفيحه واليه ذهب
 مالك والثوري واصحاب ابي حنيفة وحملوا الحديث علي الزجر والوعيد دون الايجاب
 قال البخاري قد روي في غريب حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغال ولم
 ياربعنا عنه انتهى والظاهر ان الروايات فيمن اتى به وهو تائب والظلم فين يوحى
 في يده وعن سمر بن جندب رضي الله عنه مورا قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من ياتيكم بالزعم علي اناس موصولة وفي نسخة بالجزم
 علي ان ان يشرطه اي يسقط عنه اي غلوه ولا يظلمه عند الامر فانه اي
 الكاتم مثله اي مثل الغال في الامم رواه ابو داود وعن ابي سعيد قال
 اي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شري المقام اي عن بيعها واشترائها
 حتى تقسم قال القاضي المتعصني للذي عدم الملك عند من يبيع ان الملك
 يتوقف علي القسمة وعند من يري الملك قبل القسمة المتعصني له الجهل بغير
 المبيع وصفته اذا كان في المعتم اجناس مختلفة انتهى وبقية ابن الملك وغيره
 من علماء انقال المظهر يعني لو باع احد من المجاهدين نصيبه من الغنمة لا يجوز
 لان نصيبه مجهول ولانه ملك ضعيف يسقط بالاعراض والملك المستقر لا يسقط

ما عمل لا ينفك القائلين
 عليهم فان استهلكوا من ثمنه
 وقاله الاواني في حرقها متاعهم
 الذي غلبه وشرح في الحاشية
 ولا يجوز فخرج

بالاعراض والملك رواه الترمذي وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه يبيع من ثمن السهم بكسر اوله جمع السهم وهو
 النصيب من الغنمة وفي نسخة الاسهام حتى تقسم رواه الدارمي وعن حذيفة بن اليمان
 المعجمة وسكون الواو بنت قيس صحابية جهميلة رضي الله عنها قالت سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الاموال قال الطيبي انت المال علي
 تاويل الغنمة بدل ليل قوله صلى الله عليه وسلم بعد من ماله الله ورسوله
 انتهى والاظهر ان براه بالمال الحسن فكانه قال ان هذه الاموال وفي نسخة
 ان هذه الاموال اي حنيفة او مال الغنمة او مال بيت المال وهو الاظهر بدل ليل قوله
 حذيفة بن اليمان فليس اي حنيفة حلوة بضم الحاء اي لذينة المذلة في حصوله من غير
 تعب ومشقة بذن وقال ابن الملك عواما وصفه بالخضرة لان العرب تسمي
 الشاة خضرا او ينسب اليها بالخضراوات في سرعة الزوال في اصابه حقة
 اي احذه علي قدر استحقاقه بورك له فيه وربه متخوذا اي متكلف المحض وهو
 المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس والتصرف اي رب شارع وشرف
 فيما شاءت به نفسه من ماله الله ورسوله اي من زكاة وعتمة ليس له يوم
 القيامة الا النار قال الطيبي في في اصابه تفصيلية وكان من الظاهر ان
 يقال في اصابه حقة فلم كذا ومن لم يصبه حقة ليس له الا النار فعدل الي
 قوله ورب متخوذا اشارة الي ان من ياخذها حقة قليل والاكثر ان يتخوذا
 فيها بغير حق ولذلك قيل في الاول حلوة خضرة اي مشتهة والنفس اليها
 مائلة جدا وفي القرينة الثانية قيل فيما شئت به نفسه ومن ماله الله ظهر
 احد يتم مقام المحض انما رايانه لا ينبغي التخصيص في ماله الله ورسوله والتعريف
 فيها بمجرد التثني وقوله ليس له يوم القيامة الا النار حكم مرتبة علي الوصف
 المناسب وهو الخوص في مال الله تعالى فيكون مشعرا بعلية رواه الترمذي
 وكذا احمد وفي رواية لاجد وللشيبين والترمذي والسائي عن حكيم بن حزام
 بلغني ان هذا المال خضر حلو فاذا اخذه حقة بورك له فيه ومن اخذه باشراف
 نفسه لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من
 السبلى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 تنفل سبيقة اي الذي صار له ذاك الفقار بفتح الفاء والعامية بكسر واذا في
 القابق وهو يدل من سبيقة يوم يدر اي اصطفاه وجعله صنفا المعتم الذي لا
 يحل لاحد دونه قال التوربشني اي اخذه زيادة لنفسه والمراد منه انه
 اصطفاه لنفسه ومنه الصبي وهو ما يتخير من المعتم ولم احد تنفل مستعلا
 في المعير الذي ذكرناه والرواية وحدها كذا قال الطيبي وقد وجدناه
 في الكشاف في قوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء حيث قال وقد راى
 طائوس تصوركم اي صوركم لنفسه ولتعيدوه كقولك انك انما لا اذا جعلتم

انكته اي اصلا وتا ثلثه اذا اثلثه لنفسه انتهى وفيه ان كلام الشيخ في عدم وجود
 التثقل مستملا في المعنى المذكور لا انه غير جاز ولا انه ليس له نظير بل مراده انه
 المستعمل في معنى طلب السافله وهي العبادة الزائدة على قدر الفريضة والله اعلم
 قبل كان هذه السيفه لنبه بن الحاج قتل في غزوة بدر فتغلب صلى الله عليه وكان
 شهيد به الحروب دون سائر سبوه سمي ببلاده كان في ظهره جرح منسوبة وقيل كان في شفر
 خراش ننبه فخرات الظهر وفي القاموس ذو الفقار سيف العاص بن منبه قتل يوم
 كافر افسار الي النبي صلى الله عليه وسلم نصارى على رضى الله عنه انتهى واما حديث
 لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الاعلى فيروي في اثر واه عند الحسن بن عرفة من حديث
 ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال نادى ملك من السها يوم بدر يقال رضوان
 ان لاسيف الا ذو الفقار لا فتى الاعلى والمنصور على الالسنه قلب الجاهلين ولعله هو
 مراعاة لتقديمه علي او لكونه موروثا علي تخفيف يا علي رواه ابن ماجة وزاد الرندي
 وهو ذو الفقار الذي رآه اي النبي صلى الله عليه وسلم في الرويا يوم اهدى قال
 التوريشي والرويا التي رايه فيه انه راي في منامه يوم اهدى هذا العقار فانقطع
 من وسطه ثم مره مرة اخري فعاد احسن مما كان وقيل الرويا هي ما قاله فيه ابيت
 في ذباب سيني ثلثا فاولته هزيمة ورايت كائنه او ظنت بدني في درع حصينة هو
 فاولتها المدينة الحديث و عن ابي رافع بضم الراء وكسر الفاء فصغير رافع بن ثابت
 اي الانصاري رضى الله عليه وسلم قال من كان يوم من بالسه واليوم الآخر فلا يرب
 دابة من المسلمين اي غنمهم المشتركة من غير من ورة حتى اذا اغنيا اي اغنيها
 ردها فيه اي في الفريضة المغنم ومعنومه ان الركوب اذا لم يرد الي العلف فلا
 بأس به لكنه ليس بمراد بل قوله ومن كان يوم من بالسه واليوم الآخر فلا
 يلبس ثوبا من ثياب المسلمين اي من غير ضرورة ملجئة حتى اذا اخلقه بالفا
 اي ابلاه رده فيه سبق تحقيق المسالتين في كلام ابن الهمام رواه ابو داود وعنه
 محمد بن ابي المالح بضم الميم وكسر اللام كوفي سمع جماعة من الصحابة ومنه
 ابو اسحاق وسنعة وغيرها كات سنة اربع وخمسين بالمدينة قال قلت
 ابي للصحابه هل كنتم تحسبون الطعام يتبدل به الميم من التخميس في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه قال اي بعضهم اصيبا طعاما يوم حبيد
 فكان بالفا وفي شحنة صحبة وكان الرجل يجي بها حلة منه فقدر اربا بكفيرة
 ثم ينصرفه فقدم بيانه رواه ابو داود وعنه ابن عمر رضي الله عنهما ان جيسا
 عنوا بكسر النون في عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وحسلا فجمعوا
 بعد تعبيره واراد بالطعام انواع الحبوب وما يوجد منها فلم يوحذمهم الخمس اي
 فيما اكلوا منها رواه ابو داود وعنه القاسم اي ابن عبد الرحمن الشامي مولى
 عمه اسمعيل بن خالد تابعي جليل سمع ابا امامة وروى عنه العلا بن الحارث
 الشامي مولى عبد الرحمن بن يزيد ما رايته احدا افضل من القاسم مولى عبد الرحمن

اي صح

عنه النبي صلى الله عليه وسلم

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 في عهد احد او ما بعد هارون عليه السلام
 اربا مائة واربعمائة

قلام

رفعي

رضى الله عنه عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا ناكل
 الخبز ونفخ الخبز اي البعير في الغزو ولا تقسمه اي لاخراج الخمس منه او للتشوية بين
 الفاعلين بل لنا كل منة حتى اذا كنا نرجع نفخ اللام وهي الجاعلة للصراع حالا اي
 لنفود الي رحالنا اي منازلتنا واخرجتنا بفتح الهمزة وكسر الراء علي ورن افعله جمع خرج
 وهو الجوالق قال التوريشي لا خرجة جمع الخرج الذي هو الاوعية والصواب فيه الخرجة
 بكسر الخاء وخربك الراعي مثلك حجة في القاموس الا خرجة جمع الخراج والخراج بالضم وعما
 معروف جمعه كحجرة والمعنى نرجع حال كون او عيشتنا منه اي من لحم الخبز وعملة بتشديد
 الواو وعجز بالضم وفي المصابيح عملة اي دلالة والمراد من الرحال منازلتهم في سفر
 القرو قال ابن الهمام فاذا خرج المسلمون من وراء الحرب لم يجز ان يعلفوا من الغنمة
 ولا ياكلوا منها لان الضرورة انه نعت والابا حة التي كانت في دار الحرب لما كانت
 باعتبارها ولان الحق قد تاكل حتى يورث نصيبه ولا كذلك قتله الاخراج ومن
 فعل معهم طعام او علف يورث الي الغنمة اذا لم يكن قسم الغنمة في دار الحرب ينطبق
 ولو انتفع به قبل قسيتها بعد الاقرار بدقيقته وهو قوله مالك واحد والشا في
 في قوله وعنه انه لا يورث اعتبارا بالملصص وهو الواحد الداخل والاشان
 الي دار الحرب اذا اخذ شيئا فخرج به بقتله مال تغلق به من الفاعلين
 والاحتصاص كان الحاجة وقد زالت بخلاف المتلصص لانه دائما احق قبل الاخراج
 وبعده واما بعد القسمة فينصف قوت بعينه ان كان قابلا وبقوته ان كان باعوا
 هذا اذا كانوا اغنيا وان تغفوا به ان كانوا محايوج لانه صار في حكم اللقطة تغدر
 الرد علي الفاعلين لتقرهم وان كانوا تصرفوا فيه فلا شيء عليهم وعلي هذا فبينة
 ما انتفع به بعد الاقرار يتصدق به الغني لا الفقير رواه ابو داود وعنه عباد
 بن الصامت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ادوا الحياط بكسر
 الخاء الي الحيطة او جمع والحيطة بكسر الميم وسكوت الحاء هو الامة واما كسر الفاء بالضم
 اي القلوا لاجانة من المعن او مطلقا فانه اي المقلول عار علي اهلهم اي عيب في
 الدنيا وفصحة وتكسور علي مروس الاشهاد في الغنم رواه الدارمي اي عت
 عبادة ورواه السائب بن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعنه عن شعيب
 عن ابيه عن جده قال دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيع فلاحه وبره
 بفتحات اي شعره من سنامه بفتح اوله ثم قال يا ايها الناس انما هي الشاة
 ليس لبعث هذا النبي بي ولا هذا ايشير الي ما اخذ قال الطبري ولا هذا ناكيد وهو
 اشارة الي الوبرة علي تاويل شي ورفع اصبعه اي وقد رفع اصبعه الي اخذ بها
 الوبرة لا طلاع الطائت عليها الا الخمس بضم الميم وسيكت وهو بالرفع وفي
 نسخة بالتصديق قال الطبري والمتشني بالرفع علي البدل وهو الا فصح ويجوز
 التصديق والخمس مردود عليكم اي معروف في مصالحكم من السلام والخيال وفي
 ذلك فادوا الحياط والحيطة اعيد لتأكيد تقارر جمل في يده كنية بضم الراء

بعد القسمة كاسي في حديث ابن
 صخر في قوله علي فبينة بعد الاقرار

وتشديد الموحدة اي قطعة مكينة من غزل من شعر فيه تجرد
اي قطعة من شعر فقال اي الرجل اخذت هذه اي الكبة لاصح بما برودة تفتح
الموحدة والدال المهملة وقيل بالمجعة وفي القاموس احوال الدال اكثر وفي
المغرب هي المجلس الذي تحت رجل البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما كان
لي ولبي عبد المطلب فهو لك اي اما ما كان نصيبي ونصيبهم فاحلناه لك واما ما
بقي انصبا الفاعلين فاستحلله ينبغي ان يكون منهم قال النبي اما للتفصيل وقيل
محدودا اي اما ما كان لي فهو لك واما ما كان للفاغين فلكم بالاستحلال من كل
واحد فقال اي الرجل اما اذ بلغت اي وصلت هذه الكبة او القصة ما اري
اي اي ما اري من النجعة والمصابقة والهدية الفاية فلا ارب بفتح الهاء والراء اي
لا حاجة لي يا اي البها ونيد هاء اي الفاه من بدو رواه ابو داود وعن عمر بن
عيسى بفتحات قال صلى الله عليه وسلم اي بعير من الغنم اي متوجها اليه والمعبر
استقبل في صلاة الى جهة بعير وجعله منزه لمفلا سلم اخذ وبره من جنب
البعير اي من طرفه المصادف على السنام فيكون القصة متحدة او من ضلعه فتكون
القصة متحدة ثم قال ولا يحل عطف على محذوف هو قول العوذ اي لا انصرف
ولا يحل لي من غنابكم مثل هذا الا لكس بالرفع لا غير والخمس مردود فكم اي في
مساكن رواه ابو داود وعن جابر بن مطعم مر را قال لما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهم ذوي القربى بين بني هاشم اثني عشر انا وعي
ابن عتبة يعني الله عنه بالرفع وجوز نصبه على المفعول معه فقلنا يا رسول
الله هؤلاء اخواننا من بني هاشم من ياتية لا تنكر اي نحن فقلهم اي وان كنا متساوين
في النسب لمكانك اي لا جل موضعك الذي وضعك الله منهم اي من بني هاشم
خاصة من بيننا فانهم صاروا افضل منا لكونهم اقرب اليك منا لان جدك وجدهم
واحد وهو هاشم وان كان جد هر وحدا واحد وهو عبد مناف قال النبي
كفي بمكانك عن ذاة الركبة صلوات الله عليه كافي قوله تعالى ومن خاف
مقام ربه جنتك على قول وكما نقول اخاف جانب فلانة وفعلت هذا المكانك
فان قلنا من اي قبيل هو من فن البيان قلنا من فن التعريف على
سبيل الكناية فانهم قد بعروا المكان احلالا له وتنوينا لاشارة تشديد في مخالفة
فقر من اذا ما حيت بالبيان والحي ويا لكان تنسي فتذكر زينا
سيكفيك من ذلك المسمى اسارة فده مصونا بالجلال تحبها
ونظير ذلك جود عني انت بخود لا يريون بالمثل الشبه والنظير واغا الخلد
من هو غير لك من الارحمة والسماحة بخود وحق الظاهر ان يقال الذي
وصفه يرجع الى الموصول وقا من غير الخطاب مقام من الغايب نظر الى لغة مكانك
وقربه منه انا الذي سميت اي حيدة ومن في منهم ابتداء بيعة متعلقة بوضع
اي انشاء واهدر وصنعك منهم اي لا تنكر فضلهم لان الله تعالى اشك منهم

فان رسول
الله صلى
الله عليه

لانا لانا اي اخواننا اخواننا بالنسب وفي نسخة بالرفع من بني المطلب لانا
لاخواننا اعطيتهم وتركنا عطف احوال قال النبي يجوز ان يصيب اخواننا على بشرية
التعريف يعني اعطيت وقوله من بني المطلب حال والرفع على الابتداء ومن بني المطلب
جزء واعطيتهم هو المستخير عنه والحلم موطية وانما قرأنا اي بنو نوفل ومنهم جابر
وبنوعيد شمس ومنهم عثمان وقرأنا اي بني المطلب واحدة اي متحدة لانا بام
اخواننا ثم وانا كذا كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبني
المطلب شي واحد هكذا وشبك بين اصابعهم تفسير لهذا والتشبيك ادخال شي
في شي اي ادخل اصابع احدي يديه بين اصابع يدي الآخر والمعبر كان يعني
هذه الاصابع داخلين في هذين كذا كذا بنو هاشم وبني المطلب كانوا متوافقين مختلطين
في الكفر ولا سلام واما غيرهم من اقاربنا فلم يكن موافقا لبني هاشم قبل ارايه هو
المخالطة التي كانت بين بني هاشم وبني المطلب في الجاهلية وذلك ان قريشا وبني
كنانة خالفت علي بن هاشم وبني المطلب ان لا ينكحهم ولا يبايعهم حتى يسلموا
الهم النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشافعي وفي رواية اي داود والسياسي
عن اي مكانه في المعبر مع اخلاق في الميثي وفيه اي في رواية انما بالتخفيف وبني
المطلب بالواو وفي نسخة انا بالشد بد وكسر الهاء وبني المطلب بالياء لا تفرق
في جاهلية ولا اسلام واعلم ان هاشم وبني واحد بالسين المعجمة وسبق ما فيه من الخلاف
اللفظي وما يتعلق به من الحكم الفقهي وشبك بين اصابعه **الفصل الثالث**
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه هو احد العشرة المبشرين قال اي
لواقي في الصف يوم بدر رضي عانة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
بالاغاية وثلاث عشرة مقرا وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان الكفار
قريبه الف مقاتل ومعهم مائة فرس فنطرت عن يميني اي مرة وعن شمالي اي اخرى
وهذه نكتة اعادتها الجار فاذا لما جاة انا اي جاز محفوف بولا بين اي شابين من
الانصار جدد بيه بالح ابي حديدة اسما اي اعمارا فتعني ان الون اي
اي وافقا او وقع بيت اضلع منهما في النهاية اي بين رجلين اقوي من الرجلين
الذين كنت بينهما والمعنى اني حفرت امرهما في الشجاعة لكونهما شابين وهما
من الانصار والشيوخ لا سيما من المهاجرين اقوي في الجدة على ما هو المعروف
عندهم ولذا قال ابو جهل فلو غيرا لكان قتلي كاسيا في وقد كانا سجيحين
وبالجهة فويين ففهم في احد هما اي اسما الى بالعين او باليد وقال النبي عز
العصر والكيس باليد فقال اي عم ابي عامر هل تعرف ابا جهل قلت نعم فاحللك
اليه يا ابن اخي قال اخبرته اي ابليت انه يسب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اي يشتم ويذمه والذي نفسي بيده لبن رايته اي ابصرته ورفته
لا يفارق سوادني سواده اي تشخصي شخصه وفيه اسما في نفسه وان يفرقا
له وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لموت الاخي اي الاقرب احلا ما اي

مبنى ومنه قال اي عبد الرحمن فتجيت لذلك يعني لما كنت لو اظن به ذلك
قال وعمر بن الخطاب عطف علي فخرني احدها فقال لي مثلها اي مثل تلك المقالة فلم استجب
بفتح المعجمة اي لم البت ولم انكث اي نظرت الي اي جمل يحول بالجم اي يدور في الناس
اي فيما بين قومه من الكفار فقلت اي ليها الا نربا اني لا تصراة والبرقة للتميز بين
هذا صاحبكم بالرفع اي مطلقا الذي تسالني بتشد يد النوبة وخفف اي يسالني
كل واحد منكم عنده وفي نسخة بنصب صاحبكم قال الطيبي يجوز ان يكون منصوبا لان
هذا امر مرفوعا علي ان هذا امتد او هو جبره وتربا ان مفعوله لا يقدر اذا المراد بيجار
الروية كقوله تعالى قال لا تستغي حتى يصدر الرعيا الكشاف ترك المفعول لان الفرض
هو الفعل لا المفعول قال فابتداه بيمينها فمرباه جبره فله اي قارب فقلت ثم
انصرفا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزاه اي يا حري لهما فقال كل واحد
انا قتلته فقال هل سكتما بسيفكما بالثنية نقالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي السيفين اي الي محل اليمين منهما فقال كلا قتلته بافراذ الصبر في قتله
نظر الي لفظ كلا وهو واقع من التثنية نظرا الي معناه قال تعالى كلنا لجنبين انت
اكلها واغاقال ذلك تظييرا لقولهم من حيث المشاركة في قتله وما يترتب عليه من
الثواب والاجر الكثير وان كان بينهما تفاوت في السبق والتأثير وقضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسلبه اي عساوب اي جمل لمعاد بن عمرو بن الجوع بفتح الجيم
لانه اخذه باكره اولافا استحق السلب ثم شاركه الثاني ثم ابن مسعود وجده
وهو من فخر راسه كما سباني في الحرب الذي يلبه والرجلان اي الغلامان معاذ
بن عمرو بن الجوع ومعاذ بن عفر في امه وهما اخوان امها واحد وابوها مختلف قال
النووي واختلما في معناه فقالا امعا بنا ان شارك هذان الرجلان في جراحته لكن
معاذ بن عمرو واخذه اولافا استحق السلب وانما قال صلى الله عليه وسلم كلا قتله
تظييرا لقلبه الاخر من حيث ان له مشاركة في قتله والا فالنقل الشرعي يتعلق
به استحقاق السلب وانما اخذه السيفين يشهد بهما على حقيقة كيفية قتلهما
فعلم ان ابنه الجوع اخذه ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السلب
وقال اصحاب مالك انما اعطاه لاحدهما لان الاما حكر في السلب وقال
اصحاب مالك ينقل منه ما شاء ودكر في صحيح البخاري في حديث ابراهيم بن سعد ان
الذي ضرب بن عفران في رواية ابنه عفران ضربا جديدا وذكر غيره ابن مسعود
هو الذي اخذه عليه واخذ راسه قال الشيخ يجل هذا علي ان الثلاثة شاركوا
في قتله فكانت الحانة من معاذ بن عمرو بن الجوع وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه
رمق فخر راسه وجيه من الفوائد المبادرة الي الحرب والغضب لله ورسوله
وفي انه لا ينبغي لاحد ان يجتري احدا لغيره وخيانة جسمه ان يصير عنه امر
خطير واجتري به المالكية علي استحقاق القاتل السلب بقوله بالآية والجواب
ان صلى الله عليه وسلم لعنه عرقه ذلك بسببه او غيرهما انتهى وانما هذان هذا

تفصيل

تفصيل منه صلى الله عليه وسلم ولذا اعطى سيف اي جمل لابن مسعود رسول
يعطى لابن عفران شيئا متفق عليه ونحن اسس رقي امه عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يورث من ينظر اي يبصر ويحقق لما صنع ابو جهل بصيفة
المعلوم اي من الموت والحياة والهلاك والخلاص ولوروي بصيفة الجهمول كان
له وجه وجهه اي عاقل الله به قال الطيبي ما استغنى مية علق لمعني ينظر
اي من ينظر لاحد ما حال اي جمل قال النووي وسبب السؤال ان يبين المسألة
بذلك فانطلق ابن مسعود فوجهه قد ضرب به ابن عفران حتى برد اي قرب من الموت
وفي القاموس برد مات قال الطيبي يحول علي المشاركة بقوله بعد فاحذركم
وبدليل رواية اخرى حتى يرك بالبا الموحدة والكافة وقال النووي في بعض النسخ
يرك بالكان والمراد به سقط يعني ان ابني عفران بركاء عفران قال ايما من رضى الله
عنه فاحذري ابن مسعود بيمينها زائدة لتأكيد النغمة اي تناو لها فقال
انت ابو جهل فقال وهل فوقه رجل اي بني قتلوه قال الطيبي لما بالغ ابن مسعود
في اهانتهم وتحقيره باخذ كجته وبنزه بابي جهل اجابه بهذا الجواب انتهى والظاهر
انه اراد تعظيم شأنه في تلك الحالة ايضا فان الشخص كاي يعيش يموت وقيل
معناه وهل فوق رجل واحد قتلته لعدم اطلاعه علي قتله غيره وفي رواية
قال فلو غيرا كان يشك بد الكافة والمعني لا عار علي من قتلهم اي يفلو غير ذراع
قتلي لكان احب الي واعظم لشائي في النهاية الا كذا الذراع اراد به احتقاره وانتفا
كيف مثله لقتل مثله وقال النووي اشار ابو جهل به الي ابني عفران اللذين قتلوا
وهما من الانصار وهو اصحاب ذرع وعمل ومعناه لو كان الذي قتلني غير اكار
لكان احب الي واعظم لشائي قال الطيبي وعينه ينبغي ان يكون مرفوعا بفعل نفسه
ما بعده لان مدحوله لو فعل كقولهم تقال لوانتم تملكون ويجوز ان يجل لوعلي النعمي
فلا يقتضي جوابا متفق عليه وعلى مسعود بن ابي وقاض احد العشرة المبشقة
قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيامن العطار هطاي جماعة
وانا جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اي من الرهط رجلا هو
الحجهم الي اي ارضام فقلت اي ليتوجه الي وهذا مسلك ادب فقلت ما لي مالك اي ما
شأنك عن فلان حال اي مجاوزا عنه فاسم اي لاراه يضم الهمزة اي لاظنه وفي نسخة
بالفتح اي لا اعلم موثقا اي مضد قابضا ومنقادا ظاهرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او يسكون الوار اي بل مسلمان اي اظنه او ظنه انت مسلمان
وفي نسخة بفتح وليس له وجه بل هو اضراب عن قوله سعد وليس الا ضرب ههنا
معني انكار كون الرجل موثقا بل معناه النهي عن القطع بايمان من يخطو حاله بالخبر
الباطل لان الباطل لا يطلع عليه الا الله فالاولي التعبير بالاسلام الظاهر
والله اعلم قال الطيبي او يعني بل كافي قوله او انت في العين امل اضره عن
كلامه ونزقي اي انا اعلم فوق ما قل قال الراغب الاسلام في اللغة علي ضربين

منه

احدها دون الايمان وهو الا عتراق بالتمسك وبه يحصل معه
الاغتراف اوله يحصل واياه فحصل بقوله تعالى قالت الاعراب اسئلكم ان تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا والثاني قول الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اغترافا بالقلب
ووفقا بالفعل واستلزامه تعالى في جميع ما فني وقد ذكر عن ابراهيم عليه
السلام في قوله سبحانه اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ذلك انه
اي القول سعد تلامذا واجابه وفي نسخة صححه فاجابه بمثل ذلك اي في كل مرة قال
اي لا اعطى الرجل ارادة به الجنس اي رجلا من الرجال وعبره احب اليه الخلق حال
حسنة بالتوب ونزكه وهو اصح اي بحسنة ان يكسب بصيغة المجهول اي بوقع في النار
علي وجهه لكونه من المولدة قلوبهم اولاه من منعنا اليقين قال النبي صلى الله عليه وآله
سعد (اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بعظم ناسا ويزك من هو افضل منهم في الدين
فظن ان العطا بحسب الفضائل في الدين وظن انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال
هذا الانسان فاعلم به ولم يفهم سعد عن قوله صلى الله عليه وآله عند الشفاعة فذكر
فاعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان العطا ليس على حسب الفضائل في الدين وقال
اي اعطى الرجل الخ والمعنى اي اعطى ناسنا مولدة في ايمانهم صغف بولر اعطاهم
لكنوا وانزكه فاما هو احب الي من الذين اعطاهم ولا انزكه اختاراهم ولا نقص
دينهم بل اكملهم اي ما جعل الله تعالى في قلوبهم من النور والايمان التام قلت
وهذا اختلاف باختلاف الله تعالى حيث هكذا فعل بانبيائه واوليائه من حسن
بالآية واعطى الدنيا لآله آية قال وكان الفطية الرباني الشيخ عبد القادر
الجيلاني في كتابه فتوح الغيب لا تقول يا فقير اليدي يا غريبان لكسدا يا ظم
الكسب يا موي عنما له نيا يا صحابي يا حامل الذكوبين ملوك الدنيا واربها
يا جامع يا مشتتني كل زاوية من ارضه وبقاع خراب ومردود من كل باب
ان الله تعالى افقرني وزوي عني الدنيا ونزكني واولاني ولم يرفع ذكري بين
احواني واسبل علي عزي نعمة سابقة يتقلب بها في بله ونهاره ويتخبر بها في داره
ودياره وكلانا مسلمان ومومنات سوا وابونا آدم وامنا حواء ماتت فقد
فعل الله ذلك بك لان طينتك حرة وندي رحمة عليك متقاطرة وانواع من الصبر
والرضا واليقين والموافقة والوارد المعينة لديك متواترة كشجرة ايمانك وعرايا
وبذرهما ثابتة مكنية موقرة مستزيدة متشعبة مظلمة متفرعة لاي حال يوم
في غموز زيادة ولا حاجة بها الي علف وسباطة لتنتهي بها وتزني وقد فرغ
الله تعالى من امره علي ذلك واعطاك في الاخرة في دار البقا ذكركم فيها واجزل
عطاكم في العقبى على اعين رات ولا ادنا سمعت ولا خطر علي قلبه بشر قال
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون اي من اداء الاور
وتوك المناكر والسليم والتقويين اليه في المقدور والاعتماد والتوكل عليه
في جميع الامور واما الغير الذي اعطاه الدنيا وبعثها وحوله ونفع فيها فكل ذلك

لان عمل ايمانه ارضه سبعة وصح لا يكاد يثبت جهالما ويثبت جهالما الاشجار وتزني
فيها الزروع والثمار تنصب عليها انواع ساطع وعبرها مما يري به النبات وهو الدنيا
وحطامها ليستحفظ بذلك ما انبت في ثمره الايمان وعرض الاعمال فلو قطع ذلك
عن حاجته النبات والاشجار وانقطعت الثمار وخربت الديار وهو عز وجل يريد عمارة
شجرة ايمان الغني صغيفة الخشب خاله عما هو مشغور به منبت شجرة ايمانك يا فقير
فقوتها وبقاؤها بما تربى عنه من الدنيا وانواع نعيمها فلو قطعها مع ضعف الشجرة
حيث الشجرة فكان كتمرا وجودا وحقا بالثمن الفقير والمتردين والكفار اللهم الا ان
يبعث الله عز وجل الي الغني عساكر من الصبر والرضا واليقين والتوديق والعلم
وانوار المماراة فيقوي الايمان بها حيلته حتى لا يبالي بانقطاع الغني والنعيم
متفق عليه وفي رواية لها قال الزهري فزني بضم النون ويفتح ان الاسلام الكلمة
اي كلمة الشهادة والايمان بالنصب وفي نسخة بالرفع العمل الصالح اي الشامل للعمل
القلبي وهو التصديق قال النووي اما علي تاويل الزهري فيجب عمل او علي التوزيع
كانت له تعالى عذرا او تدرا اي مومن وسلم جمع بين الايمان والاسلام ظاهر او باطنا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس
بدر تفسير من احد الرواة فقال ان عثمان رضي الله عنه انطلق في حاجة الله
اي خدمته وفي سبيله ورضاه وحاجه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة الله
حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذين يؤذون الله ورسوله وكررا حاجة لربا التا
عثمان رضي الله عنه خلف في المدينة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهي زوجته اتى وهي رقية فانها ماتت ودفنت وهو صلى الله عليه وآله وسلم
ببر واياه ابايع لم اي لاجله وبدل فخر به بميمنة صلى الله عليه وآله وسلم على شمالك
وقال هذه يد عثمان فخر بها اي جعل وبين لم اي لعثمان رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وسلم بسهم ولم يضره لاحد غاب عنه بالنصب علي الاستئذان وفي نسخة
بالجر علي البدل والوصفة رواه ابو داود وعنه ابن خزيمة رضي الله عنه
سبق ذكره قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجعل في قسم الغنائم بفتح
القاف وسكونه لسبعين مصدر وفي نسخة بكسر ففتح جمع قسمة وفي نسخة القسام
عشرة النساء بالفتح اسم جمع خبيس مفردة المشاة بالتا بغير اي بدل بغير
وفي مقابل رواه النسائي وعن اي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي نسخة النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا بني
من الانبياء هو يوشع بن نون اي اراد الغزاة قتاله لقومه لا يتبعني بشديد
الثانية وكسر الواو وفي نسخة بالتحقيق وكسر ها اي لا يرافقي رجل بلك بصح
الرواة بضم الواو اي فرجها قال الطبري يضع يده علي عقه الطاح والجمع ساعا
وعلي الفرج والمعنى نكاح امرأة ولم يدخل عليها وهو يريد ان يمسك يدها اي
يدخل عليها ولا يبين بها اي والحالة انه لم يدخل عليها بعد ولا احد اي ولا

كبه

يتبعني احد بني يوتا بضم الموحدة وكسر هاء ولم يرفع سيقونها اي ولم يركل
ما يتعلق بضرورة محاربتها والظاهر ان قيد الحج اتفاني او عادي واغابني عن
متابعته هذه الاشخاص في تلك الفترة لان تعلق النفس بوجه عزم الانهم
تفقوت المصلحة قال النووي وفيه ان الامور المهمة ينبغي ان لا تقوض الا الى اولي
الحزم وفراغ البال لها ولا تقوض الى متعلق القلب بغيرها لان ذلك ينعكس عن
ولا رجل استخبره عما حسن او خلت من الخلفه بفتح الخاء وكسر اللام الحامل
من النوق واللتويج وهو ينتظر ولاها تكسر الواو اي تاجها والضمير الى الخلفاء
وهو من باب الاكتفاء لانه يعلم منها حكم الاخرى اذا التقدير ولا كل واحدة منها اولاد
الذكور ونظير قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله قال الطبري يحتمل ان يرجع الضمير الى الطائفتين من الغنم والابل على التغليب
فقد ارب قصد الغنم وشرع في سفره فلما من القرية قال الطبري كذا في
التجاري وفي مسلم وادني قال النووي في شرح مسلم هكذا هو في جميع
النسخ بهذا القطع وكذا عن القاضي عياض ايضا وهو اذا ان يكون نقدية لدا
يعني قرب اي دين جيوئشه الى القرية صلاة العصر واما ان يكون بمعنى حان اي
حان فسخها من تولهم اذنته الناقة اذ احن وقت تاجها ولم يقل في غير الناقة
في النهاية فادني بالتورية هكذا في مسلم وهو اقتضت الدنو واصلة اذني فادني
التا في الداله انتهى فيكون من قبيل قوله اذ ان من الدين وحاصله انه قرب من القرية
صلاة العصر اي وقتها والمراد اخراجه لقوله او قربا من ذلك اي من اخر العصر
فالمراد به احتياطا ويمكن ان يكون للشك في الراوي فقال اي ذلك النبي للشمس
انك ما مورة اي بالسحر وانا ما مورا اي بفتح الميم في النهاية وذلك انه قال
لجاريين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خافان يغيب قبل ان يبرغ غنمهم ويدخل
السلب فلاجل له فقال له في ذرا الله وقال اللهم احبسها علينا فحبست
الشمس حتى فتح الله عليه قال القاضي عياض من اختلفوا في حبس الشمس فقل
ردت على ادراجها وقيل وقعت وقيل تجل تحركها قلعت اوسطها ووسطها
لان الظاهر في معنى الحبس وكل ذلك من معجزات القوية قال وقد روي ان
نبينا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احدهما يوم الخندق حين
شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها عليه حتى صلى العصر قاله
الطحاوي وقال رواه ثقة والثانية مبيعة الايسر حين انتظر العير التي اخبر
بوصولها مع شروق الشمس وفي المواهب واما رد الشمس الى صلى الله عليه
وسلم فروي عن سماعة بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
وراسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصلبت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسوله فارد عليه الشمس قالت

اسماء بنتها

اسماء بنتها عزيت فمرايتها طلعت بعد ما عزيت ووقعت على الجبال والارض
ودنك بالصها في خيبر ورواه الطحاوي في مشكل الحديث كما حكاه القاضي
في الشفا وقال شيخنا يعني العسقلاني قال احمد لا اصل له وسمع ابن الجوزي
واورده في الموضوعات ولكن قد صححه الطحاوي والقاضي عياض واخرج به
ابن مندة وابن ساهين وغيرهم وروي يونس بن بكير في زيادة المغازي
عن ابن اسحاق مما ذكره القاضي عياض في الشفا لما اسري بالنبي صلى الله عليه
وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى يجي قال يوم الاربعاء
فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقته ولي النهار ولم يجي فدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبد في النهار ساعة وحسبت عليه الشمس
وروي الطبري انه ايضا في معجمه الاوسط بسند حسن عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فهاضت ساعة من النهار انتهى
وبهذا يعلم ان رد الشمس معني تأخيرها والمعني كادت ان تغرب فحبسها فبند
ما قال بعضهم ومن تغفل واضعه انه نظرا الى موزة فضيلة ولم يلح الى عدم الفائدة
فيها فان صلاة العصر يغيبوبة الشمس نصير قضا وجوع الشمس لا يعيدها
اذا انتهى مع انه يمكن حمله على الخصوصيات وهو ان في باب المعجزات والله اعلم بتعريف
الحالات وقيل ويعارضه قوله في الحديث الصحيح لم تحبس الشمس على احد الا بوع
ابن نون ويجاب بان المعني لم تحبس على احد من الانبياء غيري الا بوشع والله اعلم
بجمع الغنائم فجاءت يعني النار تفسير من بعض الرواة لتاكلها متعلق بجمع فلم يطعمها
اي لم تاكلها فغيبه تغتبه في العبارة والمعني فلم تحرقها ولم تعدمها قال النووي
وكانت عادة الانبياء عليهم السلام ان يحجموا الغنائم فحجزوا من السما تاكلها علامة
لقبولها وعدم العاقل فيها فقال اي ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقومه
ان فيكم انبياء بيكم اجمالا علولا بالضم ويحتمل الفتح بمعني عال فليبا يعني سكون
اللام وكسرها من كل قبيلة رجل فلزقته بكسر الزاي اي ففعلوا واصفقت بد رجل
فقال فيكم اي علي المخصوص الغنول في ابراس مثل راس بقرة بكر ثقل على
الوصف وفي نسخة بالصب على انه جال اي مما لا لراس بقرة وقوله من الذهب
بيان للراس الاول فتأمل فوضعها اي النبي الراس وانته لاد المراد به العنقة
فجاءت النار فاكلتها زاد ابو هريرة رضي الله عنه في رواية اي لها ولا خد لها
اولعير جانم حل الغنائم لاحد فكلنا ثم احل الله لنا الغنائم اي ستر علينا
وتوسعة للدينار وهو تصريح بما علم صمنا رايه منعنا وعجزنا استيناها فاكلها
لنا اعاده لرتبة الحكم والاول لمجرد الاخبار فتفق عليه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال حديثي عمر رضي الله عنه ليس في الاصول قال لما كان يوم خيبر
بالرفق وفي نسخة بالصب فاقبل ففرق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح
جمع صاحب ولم يرجع فاعل علي فعالة الا هذا ذكره ابن الاثير في النهاية فقالوا

اي بعضهم فلان اي عن قتل ذلك اليوم شهيد وفلان شهيد اي وهكذا
حق مروا علي رجل فقالوا فلان اي المروا عليه شهيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ردع لما منهم من قولهم فلان شهيد ان روحه في الجنة اي رايته
في النار في برقة ايجل قطعة ثوب مخططة عليها اي خازنها من الغنمة او عبادة
تبعها او لها ممدودا ويقتصر كسابلها الا غراب وفي ذات خطوط اي في عبادة
عليها والشك لاحد من الرواة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اي
الخطاب اذهب فتاد في الناس انه يفتح الهرة وبكسر والصبر للشهادة لا يدخله
الجنة اي انه الا المومنون اي الكاملون ثلاثا متعلق بباركك اي عمر فخرجت فنادت
الا للجنة لا يدخل الجنة الا المومنون ثلاثا قال ابن الملك المومني في العرف
من آمن محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءه ومن غل كان له بصيرة في عدم
حريه علي موجب تصديقه ولم يجعله النبي صلى الله عليه وسلم من المومنين
رخرا لغيره عن ذلك او يقال المراد بالمومنين المتقون من الذنوب وبالذخول في
بالعذاب وقوله اي رايته في النار يدك علي ان بعضه من يوجب في النار بدخلها
وبعد ن فيها قبل يوم القيامة وفيه تأمل لان النصوص من شهادة علي ان
دخوله النار حقيقة تكون بعد الحشر فتخل هذه الرواية علي وجه التمثيل
استشارة اليه انه سيكون كذلك كما ينسب اليه عليه وسلم دخول بال
في الجنة قبل موته نعم عذاب الغير حق لكنه نوع آخر لهذه الوجوه قلنا
يحمل ان يكون في الكلام مجازا في عظمته في المعصية الموحية للنار نار البرزخ
كما في حديث الغير روضة من رياض الجنة او حرة من حفرة النار او الرواية
محمولة علي الكسوف والمساودة والمعنى ان حاله الي النار كالطبيخ فالحقلة
الكلام في الشهادة لاني الايمان فامعني هذا القول قلنا هو تغليب وارد
علي سبيل المبالغة يعني جزمته انه من الشهداء او ان من اهل الجنة وقد رايته
في النار قد عوا هذا الكلام لان الكلام في ايمانه رجلا وردعا عن القول انه
وعلي ان انكشف له صلى الله عليه وسلم انه في النار وما انكشف له انه من
اهل الايمان وحقيقة الشهادة متوقعة علي الايمان كان دخول الجنة متفرعة
عليه فلا ينبغي الجزم بالشهادة لاسبابها وقد ظهر بعض اسباب الشك في رواية
كان حصل منه بعض احواله السعادة والله اعلم رواه مسلم باب
الجزية قال الراغب الجزية ما يوجب من اهل الذمة وتسميتها بذلك للاحتراز
بها في حق ديارهم قاله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
ايه ذليلون حقيرون متقادرون وفي الهداية لو يفتي بها علي يد نائبه
لا تقبل منه في اصح الروايات بل يكلف ان ياتي به بنفسه فيعطى قايما والقباض
جالس وفي رواية باخذه بتقليبه وهو ما يلي صدره من ثيابه ويقول
اعط الجزية يا ذمي قال ابن القيم الجزية في اللغة الجزاء وانما ثبتت علي

فعله للدلالة علي هيبة الادلال عند الاعطاء وهو علي ضربين جزية
توضع بالتزامي والاصل علي ما فتقد ربحا عليه الاتقان ولا يزار عليه
خزائن العذر واصلها صلى الله عليه وسلم اهل بيت وهم
تومر من خصاري بقرب اليهم علي الفحولة في العام علي ما في اي داود عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيت
علي الفحولة او فية بعني قيمتها او فية وصالح عمر رضي الله عنه نصلي بني
تغلبه علي ابو جند من كل منهم متغصما يوحذ من المسلم من المال الواجب
والعرب الثاني جزية ببتدي الامام بتوطيها اذا غلبه علي الكفار فتح
بالادهم واقرهم عيالا لهم فهدية بقدره معلوم شادا او اوارضوا او لم
يرضوا فيضع علي العتمة في سنة ثمانية واربعين درهما في كل شهر اربعة دراهم
وعلي المتوسط اربعة وعشرين درهما في كل شهر درهمين وعلي الفقير للعقل
اثني عشر درهما في كل شهر درهمين وعلي الفقير المعقل اثني عشر درهما في كل شهر
درهما واحدا ويستحب للامام ان يما كسهم حتى يات من المتوسط دينارين
ومن العتمة اربعة دراهم دينارين وقال الشافعي يوضع علي كل عالم اي بالغ دينار
او اثني عشر درهما وقال مالك ياخذ من العتمة اربعين درهما او اربعة دنانير
ومن الفقير عشرة دراهم او دينار وقال النووي وفي رواية عن احمد بن
مقبرة بل معوض الي راي الامام انه عليه السلام امر معاذا باخذ الدنانير
وصالح هو عليه السلام نصاري بخزان علي الفحولة الفصل الاول
بما لا يفتح اليه وسكون الزاي والهمزة الموحدة وتخفيف الحيم قال المؤلف هو
عبد النبي في ثقة وجيد في اهل البصرة سمع عمران بن حصين وعنه عمرو بن
دينار قال كنت كاتبا لجرير بن معاوية بفتح الحيم وسكون الزاي والهمزة هو الصحيح
وكذا ابرو به اهل اللغة واهل الحديث ويقولونه بكسر الحيم وسكون الزاي وبعد
ياء تخنها بنفطان قاله الدارقطني وقال عبد الغني بفتح الحيم وكسر الزاي وهو
بإدراكه المؤلف وقال ابن الملك الاول هو الصحيح اي بما ذكره في اسمه وهو
الموافق لما في الاصول المصححة وقبل بكسر الزاي وبعد هاء مشددة كما في بعض
النسخ وهو يمي تابعي كان واليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالاهواز علم لاحف
ابن قيس وهو يدل من جرح فاننا ان كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة
مرفوعا في النكاح بين كل ذي حرم من الجوس امرهم بمنع الجوسي الذي عن
نكاح المحرم كالاحت والامر والبيت لانه شعار مخالف للاسلام فلا يمكنوا منه
وان كان من دينهم قال الطبيب المحرم من دينهم ومعناه الذي يحرم اذا ذكر عليه
في النهاية كل مسلم عن مسلم محرم يقال انه محرم عنك اي يحرم اذا ذكر عليه ويقال
مسلم محرم وهو الذي لم يحل من نفسه شيئا يرفع به قتل معناه بعد واه
اهل الشافعي الجوس ولم تكن عمر اخذ الجزية من الجوس اي عبد النار

حتى شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذها اي الجزية من نحو سد هجر بفتح هاء وجم فاعادة
ارسل الجزية كذا في المعنى وقال ابن الهمام هجر بفتح هاء في الجزية انتهى وهو غير
منصرف وفي نسخة بالتزوين وهو الاظهر قاله الطبري اسم بلد باليمن يلي البحرين
واستعماله على التذكير والصرف وقال ابنه الملك هجر بكسر الهاء وفتحها وفتح الجيم
اسم بلد باليمن وقيل اسم قرية بالمدينة انتهى والظاهر ان كسر الهاء هو قولهم
لما لفته الرباب اللغة واحباب الحديك بن القاموس هجر بفتح هاء باليمن بينه
وبين عثر يوم وليلة مد كرمصرون وقد يونس وفتح وجمع اسم جميع ارض البحرين
ومنه المثال كفتح عثر الي هجر وقوله عمر رضي الله عنه عجبت لتأخيره هجر كانه اراد
لكثرة ما به او لكونه الجزية قرية كانت قرب المدينة اليها القللا او لتسمية
هجر اليمن وفي شرح السنة اجمعوا على اخذ الجزية من الجوس وذهب اكثرهم
الي انه ليسوا من اهل الكتاب وانما اخذت الجزية منهم بالسنة كما اخذت
من اليهود والنصارى بالكتاب وقيل هم من اهل الكتاب روي ذلك عن علي
كرم الله وجهه قال كان لهم كتاب يدرسونه فاصبحوا وقد اسري على كتابهم
فرجع من بين اظهروهم رواه البخاري وكذا ابو داود ورواه الترمذي والنسائي
مختصرا ذكره السيد جمال الدين وذكر حديث بريدة اذا امر بتسلل يد
اليه اي عين امير على جيش وفي نسخة على جيشه الحديث بطوله في باب
الكتاب اي الكتابات الي الكفار **الفصل الثاني عن معاد رضي الله**
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجهه اي ارسل الي اليمن امره
امر ان ياحل من كل حاله اي بالغ يعني تحتمل تفسير من الروي احد الرواة
لجني اي ولذا اخر حتم قاله الطبري من طريق المعهوم علي ان الجزية لا تؤخذ
الا من الرجل البالغ قاله ابن الهمام لا جزية على امراة ولا صبي وكذا علي بن
بلا خلافة لانه الجزية بد عن قتلم علي قوله الشافعي او عن قتلم نصرة للمسلمين
علي قولنا بالاجلان وهو لا يسوا ذلك ولا علي اعي وزمن وعلوج ولكن الشيخ
الكبير الذي لا قدرة له علي قتاله ولا كسب ولا علي فقير غير معتل يعني الذي لا يقدر
علي العمل وعلي قول الشافعي عليه الجزية في ذمة له اطلاق حديث معاذ وهو
قوله عليه السلام حدث من كل حاله ولما انه عثمان بن حنيف حين بعث
عمر لم يوقع الجزية علي فقير غير معتل وروي ابن جزي في كتابه الاموال
بسنده قاله ابصر عمر بن الخطاب كبريا من اهل الذمة يسال فقال له مالك فقال
ليس لي مال وان الجزية تؤخذ مني فقال له عمر ها انصفناك اكلنا السبعينك
انما اخذت منك الجزية ثم كتبت الي هالم ان لا تأخذ والجزية من شيخ كبير ولا
تؤمنع علي المملوك والكتاب والمدين وامر الولد اتفاقا ولا تؤمنع علي الكاهن
جمع راء وقد يقال هو احد رهبان ايضا بشرط ان لا يخالط الناس ومن

خالط

خالطهم عليه الجزية دينارا او عدله بفتح العين ما يساويه الشيء من
جنسه وبالكسر هو المثل كذا قاله بعضهم وقال التوريشي اي ما يساويه وهو
ما يعادل الشيء من غير جنسه ففتح العين المتفرق بينه وبين العدل الذي هو
المثل انتهى فينبغي ان يضبط بفتح العين لا غير لكنه في النسخ مضبوط بالوجهين
فكانه مبني على عدم الفرق بينهما فيختصر الهامة العدل بالكسر والفتح المثل
وقيل بالفتح ما عدله من جنسه وبالكسر ما ليس له من جنسه وقيل بالعكس
من المفاخر في بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وتشديد الباء قال التوريشي
مفاد علم قبيلة من همدان لا ينصرف في معرفة ولا تركة لانه جاء على مثال ما لا ينصرف
من الجمع والهم ينسب النكاح المفاخرية تقول ثوبه مفاخرية كذا في المتن قال
ابن الهمام ثوب منسوب الي مفاخرين مرة ثم صار اسما للثوب بالاسنة ذكره
في المغرب وفي الجملة لا بد من مزيد المفاخر بفتح الميم موضع باليمن ينسب اليه البيا
المفاخرية وفي عزيم الحديث للقبيلي البرد المفاخر في منسوب الي مفاخر
من اليمن وفي الجملة قال الاصمعي ثوب مفاخر غير منسوب في سنه فقد خطا
عنده انتهى وقال شارح المصابيح قوله مفاخر اي ثياب مفاخر جند والمضاف
ثياب بالرفع اي هي ثياب وفي نسخة بالجر على البدل يكون باليمن وفي نسخة في
اليمن قاله القاضي فيه دليل على ان اقل الجزية دينار ويستوي فيه الغني
والفقير لانه صلى الله عليه وسلم عظمكم ولم يفرق وهو ظاهر مذهب
الشافعي وقال ابو حنيفة يؤخذ من الموسر اربعة دنانير ومن المتوسط ديناران
ومن المعسر دينارا انتهى وسبق ان هذا هو المذهب بل المستحب ثم ذهبا
منقول عن عمر وعثمان وعلي بن ابي بكر الاصحاح في كتبهم عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ان عمر بن الخطاب وجه حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف
الي السواد فمسحوا ارضها ووضعا عليه الخراج وجعلوا الناس ثلاث طبقات
علي ما قلنا فلما رجعا اخبراه بذلك فعمل عثمان كذلك رضي الله عنه ورويه
وزيد بن ابي شيبه ثنائع ابن مسهر عن الشيباني عن ابي عوف محمد
ابن عبد الله التقي قال وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجزية علي
روس الرجال علي الغني ثمانية واربعون درهما وعلي المتوسط اربعة
وعشرين وعلي الفقير ثمانية درهما وهو مرسل ورواه ابن جزي في
كتاب الاموال ثنا ابو نعيم ثمانية عن الشيباني عن ابي عوف عن
المغيرة بن شبيب ان عمر وضع الجزية علي اهل الذمة فيما فتح من البلاد ووضع
علي الغني الخ ومن طريق آخر اسنده ابو عبيد القاسم بن سلام الحارثي
ابن مضرب عن عمر بن الخطاب بن حنيف فوضع عليهم ثمانية واربعين
واربعة وعشرين واثني عشر وكان ذلك مجعلا من الصحابة بالاكثر في كل
الاجماع قاله وروى من وضع الدينار علي الكل نحو ما كان صلى الله عليه وسلم

على ان العزق بين حراج الارض واضح اذا لال في حراج الارض لانه مؤنة
الارض كي تبقى في ايدينا والمسلم عن يسبي في بقايا المسلمين بخلاف الجزية لانها
ذل ظاهر وسفاهر واما الاسترقاق فلان اسلامه بعد تعلق ذلك شخص
معين بل استحقاق العهود والحق الحامن فصلا عن العام ليس كالمملك الخاص
وعن ابن رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالده
ابن الوليد الى الكبد رومة بضم الهمزة وفتح الكاف وسكنوا الخبيثة فزال
مكسورة فزا ابن عبد الملك اللندي اسم ملك رومة بضم الهمزة وفتح
الكاف او قلعة من بلاد الشام قريب من تبوك اصيف اليها كاصيف ذي الحجة
وقام نصرانيا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية من المهاجرين
واعراب من المسلمين وجعل ابا بكر علي المهاجرين وخالده اعلى الاعراب وقال
خالده انك ستجده بصيد البقر فانهت السرية الى الحصن في ليلة معرة
وهو على السطح مع امراته فجأت بكرة وجعلت تحك باب قصرة بقرتها فقالت
له امراته هل رايت مثل هذا قال لا والله قالت افتركت مثل هذه وامرته
وشرح وركب معه نفر اهل بيته ومعهم اخوة يقال له حسان فلقاهم
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدوه اي الكبد وقتلوا حسان
وكان صلى الله عليه وسلم ومبايعه ان لا يقتلوه وكان قد كنت اليه صلى الله
عليه وسلم وهو احدي الي النبي صلى الله عليه وسلم فاقوا به تحقن اي ذهب
له دمه في المذبحة حقن دمه اذا سفعه ان يسفك وذلك اذا حله به القتل فافقه
وصالحه على الجزية ثم انه اسلم وحسن اسلامه رواه ابو داود وعنه حرب
ابن عبيد الله بالتصغير رضي الله عنه عن جده ابي اسامه قال انكولف
في فصل الثاين هو حرب بن عبد الله الثقفي مختلف في اسم ابيه وفي
حد يث عطاء بن السائب وقد اختلف عنه فرواه سفيان بن عيينة عن عطاء
عن حرب عن خالد بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم وقاله ابن الاحوص
عن عطاء عن حرب عن جده ابي اسامه عن ابيه وقال غيره عن عطاء عن حرب
ابن هلال الثقفي عن ابيه امامة وجاتي رواية ابي داود عن حرب بن عبيد
الله عن جده ابي اسامه وهو الاصح رضي الله عنهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اعا العشور بضم العين جمع عشر على اليهود والنصارى
وليس على المسلمين عشور قال ابن الملك اراد به عشر المال التجارة لا عش
الصدقات في غلات الارضهم قال الخطابي لا يوجد من المسلم بشي من ذلك
دون عشر الصدقات واما اليهود والنصارى فالذي يلزمهم من العشور
هو ما صا حوا عليه وقت العقل فان لم يصالحوا اعلى بشي فلا عشور عليهم
ولا يلزمهم بشي اكثر من الجزية فاما عشور الارضهم وغلاتهم فلا يوجد
منهم عند التايعه وقاله ابو حنيفة ان اخذوا منا عشور الارضهم

في بلادهم اذا تردوا اليهم في التجارات اخذ ثامتهم وان لم تاحد والم تاحد
انتي وتبعه ابن الملك لكت المقرر في المذهب في حال التجارة ان العشر يوجد
من مال الجزية ونصف العشر من الذي ورع العشر من المسلم بشرط ذكره في كتاب
الزكاة ثم يعامل الكفار بما يملكون المسلمي اذا كان بخلاف ذلك وفي شرح السنة
اذا دخل اهل الحرب بلاد الاسلام تجار فان دخلوا بغير امان ولا رسالة غنوا وان
دخلوا باذن وشرط ان يؤخذ منهم عشر واقل او اكثر اخذ المسلمون واذا طاموا
في بلاد الاسلام فلا يؤخذ منهم في السنة الامرة رواه احمد وابو داود وعنه
عفية بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اننا نعشر المسلمين
عشرهم اي في منازلهم عن الحرفج الى الغزو ولا هم اي من كرمهم ومروهم
يصيغوننا بالتشديد ويجفف من باب التعجيل او الافعال والنون مخففة
ويجوز تشديد ها ولا يؤدوا ما لنا عليهم من الحق اي من حق الاسلام وهو
المواساة والمعاونة بالدين وخو ولا عن ناحته منهم اي كرها فيحصل لنا
بذلك اضطراب وضرر عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوا
اي امتنعوا عن كل شي من الاضافة والبيع مبالا او موحلا الا ان تاحد واكرها
بضم الكاف ويفقه خذوا ايكرها وذكر ابن الملك وغيره من علماء ينادون في
السنة ان قال قيل كانه موروهم على قوم من اهل الذمة وكان قد شرط
عليهم الامانة صيانة من يبر عليهم واما اذا لم يكن قد شرط عليهم والذالك
عن مصطر فلا يجوز اخذ مال الغزاة عن عطية طيب نفس رواه الترمذي
اي في جامع وقال معني الحديث انهم كانوا يخرجون في الغزو فيقوم
ولا يجدون من الطعام ما يشترطون بالثمن فقال صلى الله عليه وسلم ان ابوا
ان يبيعوا الا ان تاحد واكرها فخذوا هكذا روي في بعض الاحاديث بفضل
قال الطيبي قوله ولا يجدون من الطعام ما يشترطونه هذا التفسير لقوله
ولا هو يودون وما لنا عليهم من الحق على معني اننا اذا جئنا الاضطراب الى الطعام
الذي عندهم وكان حقنا عليهم ان يوفروا علينا اما بالبيع او الضيافة فاذا
امتنعوا من ذلك كيف نفعل بهم فقال صلى الله عليه وسلم ان ابوا الخ وفيه
معني النفي المصحح لا يستأمنون ان يحصل الاخذ بثمن من الاستيلاء بالان تاحدوا
كرها فخذوه **الفصل الثالث** عن اسم رضى الله عنه قاله المولى هو
مولي عمر كنيت ابو خالد كان حبشيا ابتاعه من عمة ستة احدى عشر مبيع
عمر وروي عنه زيد بن اسلم وعنه مائة في ولاية مروان وله مائة واربع
عشر ستة ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ضرب الجزية على اهل الذهب
اي المكثر من مائة اربعة دينا يبر على اهل الورق بكسر الهمزة وسكن الهمزة
الفصة الربعة درهمها مع ذلك اي من مائة ما ذكره في نسخة ومع ذلك اراق
المسلمين قاله الطيبي يجوز ان يكون فاعل الطرف وان يكون مبتدا وهو

جزءه ومثاقفة ثلاثة ايام عطف تفسيره في شرح السنة يجوز ان يصالح
اهل الذمة على اكثر من دينار وان يشترط عليهم ضيافة من يمرهم من المسلمين
زيادة على اصل الجزية وبين عدد الضيافة من الرجال والعزبان وعدة
ايام الضيافة وبين جنس الطعام وعطف دواهم وبفادت بين الغني والوسط
في القدر دون جنس الاطعمة رواه مالك وما يتعلق بالباب ان الجزية توضع
على عبدة الاوثان من العم وبنيهم طلائف الشامي هو يقول القتال واجب
لقوله تعالى وقاتلوهم الا انا عرفنا جوارزكم الى الجزية في حق اهل الكتاب
بالقران من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية ويقيموا الجزية في حق اهل الكتاب
التجاري فيبقى من وراهم على الاصل ولنا انه يجوز استرقاقهم فيجوز ضرب
الجزية عليهم فهذا المعنى يوجب تخصيص عموم وجوب القتال الذي
استدل به وذلك لانه عام مخصوص باخراج اهل الكتاب والمؤمن عند
قبولهم الجزية كما ذكرنا في تخصيصه بعد ذلك بالمعنى كما ذكره ابن الهمام
قال ولا توضع الجزية على عبدة الاوثان من العرب والزند بن لان كفرهما
قد نفلظ فلم يكونوا في معنى العجم اما العرب فلان القران قد نزل بلغتهم
فالمعجزة في حقهم اظهر في كرمهم والكافة هذه الغلظ من كفر العم واما الزندون
فلان كفرهم بعد ما هدوا للاسلام ووقفوا على محاسنهم فكان كذلك فلا يقول
من الترفيق الا الاسلام او السيف زيادة في العقوبة لزيادة الكفر وعند
المشايخ يسترق مشركوا العرب وهو قول مالك واحمد لان الاسترقاق انما
حكم بجوز كما يجوز ان لا يقتل ولنا قوله تعالى تقاتلوهم او يسلموا
اي ابي ان يسلموا وروي عن ابن عباس انه عليه السلام قال لا يقبل من
مشرك العرب الا الاسلام او السيف وعنه عليه السلام وذكر محمد بن الحسن
عن يعقوب عن الحسن عن عيسى عن ابن عباس وقال لا يقتل مكان او
السيف وعنه عليه السلام لارق على غزوه واخرجه السعي عن معاذ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت ثابت على احد من العرب رق
لكان اليوم قال واذا اظهر على مشركي العرب والمزند بن نسأهم وصبيانهم
في يسترقون لانه عليه السلام استرق ذراري او طاس وهو زن وافر
بكر استرق بني حنيفة قال الواقدي وحدثني ابو الدرداء عن هشام بن عروة
عن فاطمة بنت المندر عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها قالت
قد رايته ام محمد بن علي بن ابي طالب وكانت من سبي بني حنيفة فلذلك
سميت الحنيفة ويسمى ابنها محمد بن الحنفية قال وحدثني عبد الله بن
نافع عن ابيه قال كانت ام زيد بن عبد الله بن عمر من ذلك السبي واعلم
ان ذراري المزدن ونسأهم يجوز على الاسلام بعد الاسترقاق
بخلاف ذراري عبدة الاوثان لا يجوز وفيه فناء وافي واما الزندون

فقالوا

فقالوا لو جاز ندب قبل ان يوجد فاخباره ندب وكتاب تقبل ثوبته
فان اخذتم ثاب لا تقبل ثوبته ويقتل لانهم باطنية يعتقدون في الباطن
خلاف ذلك فيقتل فلا يجوز خذ منهم الجزية قالوا وتقبلت بن وان لم يمد العرب
من ربيعة تنصر واجتاجا هلبه فلما جاء الاسلام رتب عمر دعاهم الى الجزية
فابوا وانفوا وقالوا نحن عرب خذ منا كل باخذ بعضكم من حصة الصدقة فقال
لا اخذتم منكم صدقة فخذوا منكم بالبر وبقالة النعمان بن زرعبة بن امير
الموسين ان الغور لهم باس شديد وهو يلقون من الجزية فلا تقبل
عليهم عدد وكههم وخذ منهم الجزية باسم الصدقة فبعث عمر في طلبهم وصنفه
عليهم فاجمع المصايب على ذلك ثم الفقها فقي كل البعيت لهم شاة ولا زيادة
حتى يبلغ احدى مائة وعشرين ففيها اربع شياه وعليهم في البقر والابل
وفي رواية قال عمر هذه جزية بنيها ما شئتم والله اعلم رواه مالك
باب الصلح الصلح المعرب الصلح خلاف الفساد والصلح اسم بمعنى
المصالحة والنصاح بخلاف الخصامة والتحام قال ابن الهمام هو جهاد
بمعنى لا صورة فاحدة عن الجهاد صورة ومعنى فاذا راي الامام ان يصالح
اهل الحرب او يقيمهم بماله او بالمال وكان ذلك مصلحة للمسلمين فلا باس
به لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله الآية وان كانت
مطلقة لكنا اجاع الفقهاء على تقييدها بروية مصلحة المسلمين في
ذلك بآية اخرى وهي قوله تعالى ولا تهتوا وتذعوا الى السلم وانتم الاقلون
فاما اذا لم يكن في الموائمة مصلحة فلا يجوز بالاجماع والسلم بكسر السين
وفتحها مع سكوت اللام وفتحها ومنه قوله تعالى والعوا اليكم السلم **الفصل**
الاول عن المسود بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنه عن سيف
ذكرها ولعل الخبيبي للصدوق مروان بن روايته وثقوبته قال اخرج
البيهقي في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم الاثنين هلال
ذي القعدة سنة ست من الهجرة وهو المعنى بقوله عام الكذب بنية تخفيف البلاء
وقد يشهد موضع قريب من مكة ذكره في المغرب وفي النهاية قرية ثوبية من
مكة سميت بغير هناك وهي مخففة الباء وكثير من الحديث يشهد دورها قول
وهي ما بين مكة وجدة بالجيم قريب قرية تنبجده بالحاء المهملة وتسمى بغير شمس
والها بنتي جد الحمر من ذلك الصوب وهي من الكد وبعضها من الحمر على ما ذكره
الواقدي وهو الموافق لمذهب ابي حنيفة وقد قال الحب الطري الكد بنية
قرية ثوبية من مكة اكثرها من الحمر وهي على شعبة امال من مكة وهو لا ينافي
ما في صحيح البخاري ان الكد بنية خارج الحمر قال القاضي وانما اصناف العام اليها
لثروته صلى الله عليه وسلم بها حين صدعته البيت انتهى في بضع عشرة
مائة مسكون الشين وكسر والبضع بكسر الموحدة ويفتح فابن الثلاثة

الي التسعة اجمع الف ومائة من اصحابه وقد سبقت الرواية عن جميع
من الكبار الصحابة بانهم كانوا الف واربع مائة رجل وقيل الف وثلاثمائة وعن
جمع بن جارية انهم كانوا الف وخمسمائة قال صاحب المواهب والحيين
هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربع مائة فقد قال الف وخمسمائة جر
الكسر ومن قال الف وثلاثمائة فيمكن حملها على ما اطلع هو عليه واما
قوله ابن اسحاق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق احد عليه لانه قال مقبولة
ولما قول ابن اسحاق انهم كانوا سبعمائة سلم استنباطا من قوله جارية
المائة من عشرة وكانوا سبعمائة بدنة وهذا لا يدل على انهم كانوا احرار
غير البدنة مع ان بعضهم لم يكن احرار اصلوا وجرهم موسى بن عقبة انهم كانوا
الف وخمسمائة وعنده ابن ابي شيبة من حديث سلمة بن الاكوع الف وخمسمائة
وحكي ابن سعد الف وخمسمائة وخمسة وعشرين واستخلف علي المدبنة
اسم امرئ القيس فلما ايت ذالك ليلة فداها هدي واستمر قال ابن المذنب فقلبه
ان يعلق شبيه علي عنق البدنة ليعلم انها هدي واستعاره ان يطعن في
سنام الامين او لا يسرح حتى يسيل الدم منه ليعلم انه هدي واحرم منها اي
من تلك البقرة برة وسار في المواهب بخلاف البخاري واحرم منها وفي رواية
احرم منها برة وبعث عينا له من خراطة وصار النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كان يغدير لا شطاط انا عينة فقال ان قريشا جمعوا لك جوعا وقد جمعوا
لك الا حاشيت ابي احباء من المشاة انضموا الي بني لبث كذا في الزاوية وهم قاتلون
وصادوك عن البيت وما فوقك فقال اشبرا علي الناس انزوت ان اميل الي عيالهم
وذراري هولاء الذي يريدون ان يصدونا عن البيت وفيه قال ابو بكر
يا رسول الله حرجت عما مر لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه
له فنصدا عنه قاتلناه قال امضوا علي اسم الله وفي رواية البخاري حتى
اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن
الوليد في جبل لقريش فليبعث نخلة واذات اليهم فوالله ما شعرهم خال
حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض تدبر القريش وسار النبي صلى
الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثانية تشدد بيد الخنثة وهي الجبل الذي عليه
الطريق التي يهبط بصيغة المجهول عليهم اي على اهل مكة منها اي من الثانية
بركة به اي بالنبي راحلة والبال مصاحبة فقال الناس حل حل كم حيلة مفتوحة
ولام مخضفة كلمة ربح للبعير اذا احتشته على الانبعاث والثانية تأكيد في
الزجر وينون الاول اذا وصلت بالافري والي ثون يسكنونها في الوصل وفي
المواهب فالحق اي غارت علي عدم الغنام فقالوا خلاصت بفتح الخاء العجوة
والام والكثرة اي بركة من غير علة وخرت القصور بفتح القاف عند وصل
النافذة المقطوع طرف اذها قال الجوهري كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

والطلع على زيادة
ما لم يطلع هو عليه
والزيادة من الثمة مذكورة

نافذة شمي قصوي ولم تكن مقطوع طرف اذها قال الجوهري الا دلت
خلاصت القصوي كرهه تأكيد الودم انها ثمة وحسبوا انه بسبب ثمة
او انه من عادتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاصت القصوي اجم
لليلة التي نظنونها وما ذاك اي لخلاص وهو النافذة كالحان للفري لها جلق
بعضين وبيكن الثاني اجمعبارة ولكن حسبها حابس القيل اي منعها
من السير كيلا تخلص ملكة من منع اصحاب الغيل من ملكة وهو الله تعالى
ليلا تفسد محاربة وارقة دم في الحرم قبل وانه لو قد رد حواها كما لو قد رد حوا
الليل لكن سبق في علم الله انه سيدخل في الاسلام منهم وسيخرج من
اصلاهم ناسا يسلمون ويجاهدون قال القاهني روي ابن ابرهه لما شهد
تخريب الكعبة واستباحة اهلها توجه اليها في عسكرهم فملا وصل الي ذي
الحجاز استفتت الغيلة من التوجه نحو مكة واذا هرفت عنها الي غيرها است
اتهم وذو الحجاز علي ما في القاموس سوق كانت لم علي فريش من عرفة
بناحية كعبت ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني بخنث النوب
ويشدد ذو صير الحج لا هلكة والمعنى لا يطلبوني خطة يقم المعجزة
وتشدد بيد المهمل اي حفلة اريد بها المصلحة المصلحة حال كونهم
يعطون فيها حرمان الله جميع حرة اراد بها حرمة الحرم والاحرام بالكف فيها
عن القتال الا اعطيتهم اياها اي تلك الخط المسبولة قاله القاهني المعنى
لا يسالوني حفلة يريدونها فقطع ما عظم الله ويحريمه هتك حرمة
الا اسعهم اليها ووضع الما من موضع المضارع مبالغة في الاسواق ثم
لجرحها اي الابل فوثبت اي قامت بسرعة فعدل عنهم اي مال عن طريق
اهل مكة ودخولها وتوجه غير جابنهم واعزب شارب فقال اي غنى اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصحابة وذهب امامهم حتى
نزل باقضي الحد بيعة باخها ما جاب الحرم علي ثمة بفتح المثانة والميم
اي ما قليل والمكرام به هنا موضع مجاز الا اطلاقا لا اسم الحال علي المحل وكان
هناك حفرة فيها ما قليل بل ليل وصفه بقوله قبله كما وقيل انه صفة كاشفة
فوصفه بالقلة مع استغنايه عنها بلفظ الحمد ارادة للتاكيد في كونه اقل
القليل قال القاهني والحمد الما القليل الذي لا مادة له وسمي قوم صالح
عز وجل ولهم علي ثمة بفتح التاء بالضاد اي ياخذونه قليلا فزنا
سعود مطلق فلم يلبث الناس بالتحفيف ويشدد من المصلحة البت
ولم يسمي علي ما في القاموس ان لم يجعلوا البت ذلك الما طويلا في تلك
المرحى حتى تزوجه اي كما وشكك بصيغة المجهول الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم العطش اي شكوا عدم الماء الموجب للعطش اليه صلى الله عليه
وسلم فانزع اي اخرج سهما من كنانته لكسر الكاف اي جمعة ثم امرهم

ان يجعلوه اية السهم فيه اي في مكان الما ففعلوا وفيه اية الى اجزاء حروف
 حروف العادة على ايدى بني تايغ صلي الله عليه وسلم فوالله ما عاراك
 بجيشه اي بقوم ما واهلهم بالرب بكسر الراء وتشديد الباء اي عابره وهم من الما
 او بالماء الكثير من قومه عن رية اي كثيرة الما وحيث صدرت رايه رجعوا عن
 ذلك الما رايين فيبينها هو كذا كذا وجاء بدليل انضم الموحدة وفتح الموحدة انزلوا
 الحزاي في نمر من خراطة قبيلة كبيرة من العرب ثم اناء عروة بن مسعود
 وساق الحديث اي ذكر التاريخ الحديث بطوله الى ان قاله والظاهر ان هذا الاثر
 من صاحب المصباح والحاصل انه قال التاريخ راوي اسناده عن المسعودي ورواه
 ادعاء سهيل بن الصغير بن عمرو والواو فقال النبي صلي الله عليه وسلم انك
 اي يا علي هذا ما قصي اي صالح كاني رواية وفي نسخة قصي عليه محمد رسول الله
 صلي الله عليه وسلم اي فصل به امر المصاحف من قصي الحكا اذا فصل الحكومة
 وانما اتي به على راية فاعل لا فصل القصية كان من الكا بين اي هذا اما
 صالح مع اهل مكة ثم اعلم ما بينهما علي ما في المواهب هكذا فيبينها مع كذا كذا
 جابدين في نمر من خراطة وكانوا عينة نصح رسول الله صلي الله عليه وسلم
 عليه وسلم من اهل تهامة فقال اي تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي
 اعدا دمايا لكدينية اي ذات المادة كالعبون والاهلاد معهم العود
 المطا قبل وهم مقاتلون وصادوك عن البهمن والعود بالذال المعجمة
 جمع عايد وهي الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات التي معها اطفالها
 يريدون خروجهم واولادهم لارادة طول الحقام ليكون ادعي الى عدم
 الغرار فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما عجي لقتال احد ولكنا
 جينا معتمدين وان قد يشأ قد نكهنتم الحرب اي اضغثتم واضطرتهم فان
 شأ وامادتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ان شأ وافان اقلهم فاء
 شأوا ان يدي خلوا فيما دخلوا فيه الناس فخلوا ولا فقد جموا يعني استراحوا
 وان هم اباوا الذي نفسي بيده لا قاتلهم علي امره هذا حتى تنفذ سالفتي
 اية صفحة العنق كمن يد لك عن القتل ولينفذ الله امره فقال يدك سالفهم
 ما تقولوا فانطلق حتى اتي قريشنا فقال انا قد جينا كرم من هذا الرجل وسرعناه
 يقولون فاذن شديهم ان نعرضه عليكم فعلمنا قتاله سنها وهو لا حاجة لنا ان نغير
 عنه لبيبي قال ذوالراي منهم هات ما سمعته يقول قال يقول كذا وكذا
 فحدثهم بما قال النبي صلي الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال
 اي قوم السهم بالوالد قالوا بلي قال الست بالولد قالوا بلي قل اهل تهامة
 قالوا لا قال الست فقالون اي استنفرنا اهل عكاظ اي طلبت منهم الخروج اليك
 وفي القاموس عكاظ هو كثراب سوق بصحر بين عكلة والطائف كانت
 تقوم هلالا في العقدة ويقيم عشرين يوما يجتمع قبائل العرب فيتعاطون

اي يتعاضون انتب فلما بلغوا علي وهو بالحجاز المهمة اي تمنعوا من الاجابة
 جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلي قال فان هذا عرض عليك حطة
 رشدا اي خصلة خير ومصلاح اقبلوها ودعوني اية فاته فجعل بكلم النبي صلي
 الله عليه وسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم خواتم قوله ليدل يقال
 عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت امر فوكك هل سمعت باحد
 من العرب احتاج اصله قبلكه وان تكن الاخرى فاني والله لا اري وجوها ولا
 لاري انشوا باني اخلا طامن الناس خليفات يغزوا ويدعوك فقال له
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بقرات اللات اخن نقره او نده
 قبل وهذا ما لفته من اي بكر في سب عروة فانه اقام معبود عروة وهو صلي
 مقامه وحمله على ذلك ما اغضبه به من سبته الى الفرار والبطر بالوحدة
 المفتوحة والظالمية الساكنة قطعة تبقى بعد الحثان في زوج المرأة
 واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم انتهى فقال
 عروة من هذا اقال ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لو لا يدك كانت لك عنة
 لما جرك بها لا جنتك قال وجعل بكلم النبي صلي الله عليه وسلم ومعه السيف
 وعليه المغفر فلما اهوي عروة بيده الى حبة النبي صلي الله عليه وسلم
 ضرب يده بنصل السيف وقال احز يدك عن حبة رسول الله صلي الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال العلاء وكانت عادة العرب ان يتناول الرجل حبة من بكلمه
 لا سيما عند الملاطفة وفي الغالب انما يضع ذلك النظم بالنظر لكن كان
 صلي الله عليه وسلم يفضي لعروة استمالته وتاليفا والمغفرة يمنعه اجلا لا
 النبي صلي الله عليه وسلم ويقتلها انتهى ويكن ان يكون احرا سامن
 المكيدة فانه اعلم قال فرقع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغفرة بن
 شعبة فقال اي عذرو وهو مودع عن غادر علي ما في الرأية الست
 اسمي في عذرتك وكانت المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ
 اموالهم ثم جاء فاسم فقال النبي صلي الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل
 فلتست منه في سبى ثم ان عروة جعل يرق اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
 بعينيه قال فوالله ما يتنبح رسول الله صلي الله عليه وسلم تخامة
 الا وقعت في كف رجل منهم فذل كذا وجهه وجلده واذا امرهم بامر
 التذروا اخره واذا نوصا كادوا يفتتلون علي وصوبه واذا تكلم
 حفظوا اصواتهم عنده وما يجدون اليه النظر ففعلوا لم قال في فتح
 الباربي فيه اسما رة الى الرد علي ما خشيته من قرارهم فكانهم قالوا بلسا
 الحال من يحبه هذه الحجة ويعظم هذا التظيم كيف يظنه ان يفرغه
 ويسلكه الى عذوه بل نعم اسد اغتباطا به ويد منه ونصره فيه هذه
 القبايل التي تراعي بعضها بحمد الرحم والله اعلم انتهى قال في عروة

قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يبعد ان يرد في علم وضع الكتاب
فانه اوتي علم كل شيء واجاب الجمهور بصغفه هذه الاحاديث وهي قضية
الحديثية بان القضية واحدة والكاتب فيها هو علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وقد صرح في حديث المستور بن حزامه بان عليا هو الذي كتب
فيما على ان المكتبة في قوله فاحذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب لبيان ان قوله
ارني مكانها انه ما احتاج الي ان يري موضع الكالة التي استع على علم من نحوها
الا لكونه لا لا يحسن الكتابة وعلي ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف بغيرها
فاعادها لعل يكتب او اطلق كتبه معي امرا بالكتابة وهو كقول كثره كتب الى كسري
وقصر وعلي قد بر علم على ظاهره فلا يلزم من كتابته اسم الشريفي في ذلك اليوم
وهو لا يحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج مما كونه امرا لكثير الملوك
ويحتمل ان يكون حذرت بده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق
المراد فيكون معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه نبيا وهذا
اجاب ابو جعفر السعدي في احد ائمة الاموال من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزي
وتفعب ذلك السعدي وغيره بان هذا وان كان ممكنا ويكون اية اخرى لكنه
يبا قص كونه امرا لا يكتب وهي الاية التي قامت بها الحجة وفي الجاحد والحسن
الشيعة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ظاهرة لعادت الشيعة وقال الحافظ
لا يحسن ان يكتب لكنه كانه يكتب ذلك والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا
والحق ان معنى قوله فكتب امر عليا ان يكتب انتهى قال وفي دعوي ان كتابته اسم
الشريفي فقط على هذه الصورة يستلزم مناقضة المعجزة ان يثبت كونه غير
ابي نظركبير والله اعلم انتهى قال وفي دعوي ان كتابته اسم الشريفي فقط
على هذه الصورة يستلزم مناقضة المعجزة ان يثبت كونه اقول ووجه
النظر والله اعلم ان المألف كالعريق يتعلق بكل حشيش والمعجزة القرآنية
ثابتة من وجوه كثيرة مع قطع النظر ان الابي بها اي وانما رتب فيه وصف عدم
القرأة والكتابة لئلا يظن ظهور الحجة وبطلان كلام معا نديها كما اشار اليه سبحانه
في قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بميثاقك اذا الدتباب
الكتب لونه والمعنى لو كنت من يخط ويقرأ قالوا نقلوا والتقطه من كتب
الا قدمين قال البيضاوي وانما سماه بطلين لارتباطهم بانتفاء وجه واحد
من وجوه الاعجاز المتكاثرة انتهى وبهذا يتبين انه صلى الله عليه وسلم
لو كان قاربا لانبأ من اول الوهلة واتى بالقرآن لكاد معجزة وهذا واضح جدا
ليس فيه مزية قاله وفي رواية البخاري فكتبه هذا ما فهمني عليه محمد
ابن عبيد الله فقال صلى الله عليه وسلم علي ان تعلموا ايننا وبين البيت
تنتظرون به فقال سهل والله لا تتحدث العرب انما اخذنا صفة اي صفتنا
واكرها وسددة ولكن ذلك من العام القبل فكتب فقال سهل وعلي

عظم

عظم على مقدري علي الله تعالى في هذا العام وعلي ان لا يتنا في العام القبل
وعلي ان لا يتكبر منا رجل وفي نسخة احد وان كان علي دينك الارادة علمنا في الموا
قال المسلول في سبجان الله كيف يرد الي المسكر كتب وقد جاسسا وسباني الكلام
عليه ان شاء الله تعالى فلما فرغ اي النبي صلى الله عليه وسلم او علي رضي الله عنه
من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه توفوا اخر دأب
اخلقوا قال الا شرف فيه دليل علي ان من احرم روح او عرق فاحضر فانه يخبر الله
ملائكة وجعل وان لم يكن بلغ هديه المحرم وقال ابن الملك فيه ان من احرم روحه ثم رفع
من اثمها فانه يخبر الله في مكانه الذي احضر فيه ويوق الله على المساكين
ذلك الموضع ويخلق ويخلق من احرامه وان لم يبلغ هديه المحرم انتهى وهو مخالف
لاية المذهب من انه لا يجوز دجحه الا في احد المحرم وقالوا ان بعض الحريمية
من المحرم وسبق نقله وهو مخالف ايضا لظاهر قوله فان احصرتم فما استيسر
من الهدي ولا تملوا وروى مسلم حين يبلغ الهدي محله وقد قال تعالى هديا بالان
الكعبة اي حرما ثم جاء بسورة تومناات اي من مكة فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اي فامتنوهن الله اعلم
بما يمنه فان علمتوهن مومنات فلا ترجعن هنالك الفاء لانهن حلاله ولما
هو جاز لهنه واتوهن ما اتفقوا ولا حاجة عليكم ان تتكهن اذا التيموهن
احورهن ولا تسكوا بعصم الكواثر واسالوا ما اتفقتم وليسالوا ما اتفقوا ذلك
حكم الله حكيم بينكم والله عليم حكيم فتمناج الله تعالى ان يردوهن قبلهن غير
داخلات في الشرط لرواية منا رجل وعلي هذا الاشكال وعلي رواية منا احد
فان لفظة احد بيتا ولهذه لك الاية فاستخذه لذلك ذكره ابن الملك وتوسعه
ما في شرح السنة اخلفوا فيه ان الصلح هل وقع علي رد النساء ام لا قيل انه وقع
علي رد النساء والرجال جميعا كما روينا انه لا يثبت منا احد الارادة صاير الحكم
في رد النساء منه ما يقوله تعالى لا ترجعوهن الي الفلاني الكفار وقيل
ان الصلح لم يقع علي رد النساء بقوله في الحديث لا ياتيك منا رجل وذلك لان
الرجل لا يخشى عليه من الفتنه وانما هي الصعابة ان يردوا الصداق اي
صد اخفى الي اذ واجهن من المراكيب ذكره الطيبي وقال ابن الملك اي ان جاء
في طليهن وقد سلوا الصداق اليهن وانا لا يظنون شيئا انتهى وهو خلاف المذهب
قال ابن الهمام ولو بشر طواني الصلح ان يردوا اليهم من جاء مسلما منهم بطل الشرط
فلا يجب الوفا به فلا يرد من جاء مسلما منهم وهو قول مالك وقال
الشافعي يجب الوفا بالرجال دون النساء لانه صلى الله عليه وسلم فعل
ذلك في الحديبية وانا لو شرط مسلم في النساء لا يجوز رد هت ولا شك
في الفسخ فكاهها فلو طلب زوجها الحري هل يعطاه لئلا يفي فيه قولان
يرتفع لا يعطاه وهو قولنا وقول مالك واحد وفي قول يعطاه قال تعالى

هب

فان علمتوهن مومنات فلا ترجعهن الي الكفار وهذا هو الدليل الصحيح في حق
الرجال ايضا اذا فرق بين الرجال والنساء في ذلك بل مفيدة رد المسلم اليهم الكفر حتى
شروع ذلك كان في قوم من المسلمين لا يبالوا فيهم الكفر من القيد والسبب والاهانة
ولقد كان مكة بوجه هجرة النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من المستضعفين مثل
ابي بصير وابي حنبل بن سهيل بن عمرو والي خويعين لم يبلعوا فيهم النكاح فقتلوا
والان علي خلاف ذلك انتهى وفي الله ارك عنه قوله تعالى واسالوا الله العفو
وليسوا لو انهم انفقوا واستوخ فلم يبق سوا اله لانا ولا منهم وعند قوله
عز وجل ولا جناح عليكم ان تنكوهن احتج به ابو حنيفة علي ان لا عدة علي
المهاجرة وفي العالم اختلف القول في ان رد المهر كان واجبا او مندوبا
واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المهر اذا شرط في معاقلة
الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا ان الآية مشوخته وهو قول عطاء وجاهد
وقتادة وقال قوم هي مشوخته ثم رجح ابي النبي صلى الله عليه وسلم
الي المدينة فاجاد ابو بصير بفتح الموحدة وكسر الصاد المهمة رجل من قريش وهو
مسلم قال المولى هو عقيقة بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهمة الثقفي
قديم الاسلام والصحة مات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فا رسلوا الي اهل مكة في طلبه رجلين فدعوه الي الرجلين يعني اليهما فخرجوا
به حتى اذا بلغا اي مع هذا الخليفة تركوا يا كلون من تركهم فقال ابو بصير
لا احد الرجلين وانه ابي لاري بضم الهمزة وفتح اي اظن سيفك هذا
يا فلان جيد ارنى بكسرا ويعوز اسكنا واختلفا فيها انظر اليه بالجرم علي
جواب الكفر فاحلته اي فاقدته وحكمت منه اي من السيف حتى احده فصر به
اي به كما في نسخة حتى برد اي مدات والمعنى انه سكت منه فركه الكبوة
وحرارتهما فطلق اللازم علي اللزوم فقال القاضي يقال بردة فلا اذا
قتلته علي سبيل الكتابة فانه البر وانه من قوا مع الموت ولو اراد منه
السيف البواره وقر الاخر اي هرب منه حتى اذا اتي المدينة فدخل المسجد
بعد واتي بجري من خوف القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فليد راي
هذا دعوا بضم الذال المعجمة وسكون العين المهمة اي خوفه ذكر بعض
اوصاف من ذكره الطيبي وفي القاموس الذعر بالضم الخوف وبالفتح
التخويف وبالحرثك الدهش وكسر الهمزة الخوف انتهى ولا يخفى ان الكل
يصلح هنا لانه السخ علي الضم فقال قتل بصيغة المجهول والله صاحي
واي لمقتوله اي واي لاخاف القتل او دونت من ان يقتلني فاجادوا
بصير فقال النبي صلى الله عليه وسلم وبل اسم بالنصب علي المصدر وفي
نسخة بالرفع علي الاصل او الخبر محذوف ومعناه الخوف والمشتبه
والهلاك وقد يراد يعني العجب وهو المراد هنا علي ما في النهاية فانه صلى

اسم عليه السلام

الله عليه وسلم نجب من حسن بصفته الحرب وجودة معالجته لها مع ما فيه
خلاصه من ايدي العدو ومسر حرب بكسر الميم وفتح العين وهو منسوب ويزن
اي هو من يجرى الحرب ويبيع القتال لو كان له اي يبيع احد اي صاحب ينصره
وبعينه وقبل لو كان له احد يعرفه انه لا يرجع الي لا ارده اليهم وهذا النسب بيبق
الحديث واصل المسعر والمسعار ما يجرى به النار من آلة الحديد يقال سعرت
النار والحرب اذا اوقدتا بصفة بالمبالغة في الحرب والنجدة قال القاضي لما شبه
الحرب بالنار مثل الذي يهيج بغير التنوير انتهى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
حيي الوطيس اي التنوير وقيل هي حجارة تدور اذا حيت لا يقدر احد ان يطاقها
وحي الوطيس كناية عن اشتباك الحرب وقيامها علي ساق وهو من فصيح الكلام ولم
يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في النهاية فلما سمع اي ابو بصير
ذلك اي الكلام عرف انه سجد اليهم قال القاضي انما عرف ذلك من قوله مسعر حرب
لو كان له احد فانه يشعرا به لا يوبه ولا يعينه وانما خلاصه عنهم بان يستغفروا
بعينه علي ما رتبتم فخرج حقه الي سيفه اي بكسر السين وسكون اليا اي ساحل
والاضافة لمجرد البيان فان السيف ساحل البحر ومجمله علي التبريد قاله اي الراوي
وانقلت اي نقلت من ايدي المشركين ابو حنبل بن سهيل اي ابن عمر القرشي وكان
اسلم عكة وصنعه ابوه في القيد فخرج اولا الي النبي صلى الله عليه وسلم اي
سابقا او لاحقا الا حق باي بصير تخفيفا لتكليفه صلى الله عليه وسلم بقوله كان
له احد فيما اجتمعت منهم عمارة بكسر اوله اي جماعة قريش فواضله ما يسمعون اي
العصاة بغير بكسر الموحدة علمها حرف وبكسر العين قاله الطيبي العبر يقال
للابل باحائها والمعنى بقلته خرجت لقريش الي الشام لا ترضوا لها اي ترضوها
واستاموا اهلها بالمحاربة فقتلوه هراي اهل القافلة واخذوا اولهم فلما اخذوا بالمو
بالحي فارسلت قريش اي من اهل مكة الي النبي صلى الله عليه وسلم تشاءد بالله والرحم
منصوبان بفتح الخافض اي تقسم قريش النبي صلى الله عليه وسلم بالله وبالرحم
يعني بالقرابة التي بينه وبينهم لما تشاءد به اليهم بعينه الا ارسل اليهم اي لا يعاملهم
بشي الا ارسل اليهم اي بصير واتباعه احدا ويدعوم الي المدينة كيلا يتروا لهم
في السبيل في اثناءه اي واجازوا انمة الي النبي صلى الله عليه وسلم فها كان وفي
النهاية تشاءد الله واشاءد الله وناشدتكم الله اي سالتكم واقسمت
عليكم وتودتني الي معقولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قال انشدتكم الله والله
الاولم صنوه معني ذكرت وقاله التوريطي الرواية لما بالتشديد والوجه يستعمل هذا
الحرف في كلامهم علي الوجه الذي في الحديث اذا ارادوا المبالغة في المطالبة بيقين
من المسبوق ان لا يهتكم بشي الا بذلك قاله الطيبي القافي قوله في اثناء جواب شرط
محذوف والمعنى ارسلت قريش ما تطلبه صلى الله عليه وسلم الاربع الي المدينة
فادفعلته لكم من اهل مكة سلا بعد فهو آمن من الرد الي قريش فارسل اليهم

وهذا الحديث في قوله النبي صلى الله عليه وسلم
حيي الوطيس اي التنوير وقيل هي حجارة تدور اذا حيت لا يقدر احد ان يطاقها
وحي الوطيس كناية عن اشتباك الحرب وقيامها علي ساق وهو من فصيح الكلام ولم
يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في النهاية فلما سمع اي ابو بصير
ذلك اي الكلام عرف انه سجد اليهم قال القاضي انما عرف ذلك من قوله مسعر حرب
لو كان له احد فانه يشعرا به لا يوبه ولا يعينه وانما خلاصه عنهم بان يستغفروا
بعينه علي ما رتبتم فخرج حقه الي سيفه اي بكسر السين وسكون اليا اي ساحل
والاضافة لمجرد البيان فان السيف ساحل البحر ومجمله علي التبريد قاله اي الراوي
وانقلت اي نقلت من ايدي المشركين ابو حنبل بن سهيل اي ابن عمر القرشي وكان
اسلم عكة وصنعه ابوه في القيد فخرج اولا الي النبي صلى الله عليه وسلم اي
سابقا او لاحقا الا حق باي بصير تخفيفا لتكليفه صلى الله عليه وسلم بقوله كان
له احد فيما اجتمعت منهم عمارة بكسر اوله اي جماعة قريش فواضله ما يسمعون اي
العصاة بغير بكسر الموحدة علمها حرف وبكسر العين قاله الطيبي العبر يقال
للابل باحائها والمعنى بقلته خرجت لقريش الي الشام لا ترضوا لها اي ترضوها
واستاموا اهلها بالمحاربة فقتلوه هراي اهل القافلة واخذوا اولهم فلما اخذوا بالمو
بالحي فارسلت قريش اي من اهل مكة الي النبي صلى الله عليه وسلم تشاءد بالله والرحم
منصوبان بفتح الخافض اي تقسم قريش النبي صلى الله عليه وسلم بالله وبالرحم
يعني بالقرابة التي بينه وبينهم لما تشاءد به اليهم بعينه الا ارسل اليهم اي لا يعاملهم
بشي الا ارسل اليهم اي بصير واتباعه احدا ويدعوم الي المدينة كيلا يتروا لهم
في السبيل في اثناءه اي واجازوا انمة الي النبي صلى الله عليه وسلم فها كان وفي
النهاية تشاءد الله واشاءد الله وناشدتكم الله اي سالتكم واقسمت
عليكم وتودتني الي معقولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قال انشدتكم الله والله
الاولم صنوه معني ذكرت وقاله التوريطي الرواية لما بالتشديد والوجه يستعمل هذا
الحرف في كلامهم علي الوجه الذي في الحديث اذا ارادوا المبالغة في المطالبة بيقين
من المسبوق ان لا يهتكم بشي الا بذلك قاله الطيبي القافي قوله في اثناء جواب شرط
محذوف والمعنى ارسلت قريش ما تطلبه صلى الله عليه وسلم الاربع الي المدينة
فادفعلته لكم من اهل مكة سلا بعد فهو آمن من الرد الي قريش فارسل اليهم

قد عذب في الله عذابا شديدا اذ ادان استحقاق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عذبني عذابا شديدا ثم تفرغ قلبه فوجد الله في الاصلح الى علي بن ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم فاجره الي ذلك بالماجد من ذلك قال بلي يا ابا عبد الله اصبر واحسب عذابا لا تقدر وان الله جاءك فرحا وتخرجنا دونك عنك عنك الى جنبه ويقول اصبر فانما هو المشركون ودم احمر كدم كلب قاله الخطابي قالوا العلفا ما وقع في فمته ابي جندب علي وجبين احدهما ان الله قد اباح النقية للمسلم اذا فاته الهلاك وخص له ان يتكلم بالكره مع اقرار الامة ان لا يمكنه التورية فلم يكن رده اسلاما لا ببل جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالنقية والوجه الثاني انه رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الى الهلاك وان عذبه او سجنه فله منه وحة بالنقية ايضا وامانا يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله ينشأ به صبر عباده المؤمنين وهن اسرى الله عنه ان قد ربي ما كوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستطروا علي النبي صلى الله عليه وسلم ان من جانا منك لم نرد بهم الى الـ ويغض عليكم ومن جاكم من الله عذبه عذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظنوا به واستشروا عليه فقالوا اي الحكمة استبعاد هذا الشرط كل سبق ونسباني تفصيله يا رسول الله انك كتب اي عن هذا الشرط المذكور قال نعم انه اي الشأن من ذهب منا اليهم فابعد اي من رحمة لانه يرد ومن جابهم اية وردنا ه اليهم فيجعل الله له فرجا اي خلاصا من حرج اي حروجا والمصنف سوف يخرج من ايديهم قال النبي صلى الله عليه وسلم انه من ذهب الحبيب لي نعم علي الا سنيئا ف وهو جواب لانك رفق في قولهم انكبت كما تم استبعاد هذا الشرط فرفع صلى الله عليه وسلم شبهتهم بما ذكر رواه مسلم وفي رواية البخاري فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست بني الله حقا قال بلي قال الست علي الحق وعد وعا علي الباطل قال بلي قلت فلم يفظ الدنيا في ديننا اذا قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست اعصيه وهو نا صريه قلت اوليس كنت تحذ لنا انسانا في البيت فتطوف به قال بلي فاجرتك اني ناتيهم العام قلت لا قال فانك انيته وتطوف به قال فانيته (بالكر ربي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس هذا بني الله حقا قال بلي قال الست علي الحق وعد وعا علي الباطل قال بلي قلت فلم يفظ الدنيا في ديننا اذا قال ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست اعصيه ربه وهو فاصره فاستمسك بعدك فوالله انه علي الحق قلت اوليس كان عبد لنا انسانا في البيت فتطوف به قال بلي انا خير انسانا في العام

قلت

قلت لا قال فانك انيته فتطوف به قال العلفا لم يكن سوال عمر وكلامه المذكور شيئا بل لعلنا لكتشف ما خفي وحشا على اذ لاله للكفار وظهور الاسلام كاعرف من خلقه وقوته في نصرة الدين واذلاله المبطلين واما جواب اي بكر لعمر رضي الله عنهما بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الابل الظاهرة على علم تفعله وبارع علمه وزيادة عرفانه ورسوخه وزيدته في كل ذلك على غيره كذا في المواهب وفيه اشكال لا يجني وهو ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم وعرض جوابه مفصلا وما جملته قوله اي رسول الله است اعصيه وهو نا صريه فكيف يسوع له اعادة ذلك عنه اي بكر اللهم الا انه يقال اراد استخانة ما عند الصديق من التحقيق والله في التوفيق هذا وفي كلامه صلى الله عليه وسلم اي رسول الله وليست اعصيه دليل واضع ان الصلح ما وقع لصغف المسلمين بل الامر من الله حقيقة بوجي او باشارة كما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم حسب ما حاسب الغيل او بالهام استنباط لما رايه المصلحة المنزلية على اتمام هذا الصلح ما ظهر من عزاته الباهرة ونوا المتظاهرة التي كانت اولها فتح خير وتقوي المسلمين بالكرام والسلاح عانتها فتح مكة واسلام اهلها كله ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يحتلطون بالمسلمين ولا تتظاهر عندهم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخلون عنه يعلم بها فحصل الصلح كالمدينة اختلطوا بالمسلمين وجاؤا الى المدينة وذهب المسلمون الى مكة وخالوا باهلهم واصله قايهم وغيرهم من يستمعونه وسمعوا منهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الظاهرة واعلام نبوته المتظاهرة وحسن سيرته وجمل طريفته وعابوا بانفسهم كثيرا من ذلك خالصة تقوسهم الى الايمان حتى بادى خلقهم الى الاسلام قبل فتح مكة فاسلموا بعد فتح مكة يسيه وفتح مكة وازداد الاخرون ميلا الي الاسلام فلما اكتم يوم الفتح اسلموا كلهم لما كان فيهم قد تمهد لهم من الميل وكانت العرب غير فريش اسلمت العرب في البوادي قاله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخولون في دين الله افواجا فانه ورسوله اعلم وفي المواهب اختلاف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين علي ان يرد اليهم من جاء مسلما من عندهم امر لا تقبل مع علي مادلت عليه قصة ابي جندب واي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ واننا سمعنا حديثا انا بريق من مسلم بين مشركين وهو قوله الخنفية وعند الشافعية يفصل بين العاقل والمجنون فلا يرد ان وقاله يعضد الشافعية ضابط جواز الرد ان يكون المسلم مجتبا لا يجب عليه الهجرة من دار الحرب وانه اعلم قاله في فتح الباري وقال البيهقي في تفسيره وصحت عليه السلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمك سهيل بن عمرو عنده فاسمك المسلمون عثمان فغضبه المسلمون وقاله معاوية

فاحتسبه فريش عندهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل
 فدعا الناس اليه بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل علي بن ابي طالب
 انتهى ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في يمينه وقال هذه عن عثمان
 وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليه هذه بيعة عثمان فمضى
 بها علي بن ابي طالب والحديث ولما سمع المشركون بهذا البيعة خافوا وبعثوا عثمان وجماعة
 من المسلمين وفي هذه البيعة ترك قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
 الله يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين واقام صلى الله
 عليه وسلم بالحد يبية ببيعة عس يومئذ فقال وفي نفوس بعضهم انهم قالوا
 الله تعالى سورة الفتح يسلمهم بها وبدكرهم نعمه فقال تعالى انا فتحنا لك
 فتحا مبينا وقال ابن عباس واسئلوا البراء بن عازب رضي الله عنهم الفتح
 هاتج الحد يبية ووقوع الصلح بعد ان كان المنافقون يظنون ان الله ينقلب
 الرسول والمؤمنون الى اهلهم اذ ابي حنيفة اي حنيفة لا يرجعون
 بل كلهم يقتلون واما قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على الصحيح
 لانها وقعت فيها الغنائم الكثيرة للمسلمين وقد روي احد وابوداود والحاكم
 من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحد يبية فلما انصرفنا وجدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغريم وقد جمع الناس قراهم
 انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله اوفخ هو قال والذي
 نفسي بيده انه يفتح وروي سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي
 انا فتحنا لك فتحا مبينا الحد يبية وعقوله ما تقدم من دمه وما اخر وتبايعوا
 بيعة الرضوان والطموح خيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفتح المسلمين
 بنصر الله واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله لا هجرة بعد الفتح
 ففتح مكة انتهى وقضية فتح مكة مشهورة في الكتب وفي كتب السير والعز
 مسطورة وانما الخلاف في انها تحت عنوانه صلى الله عليه وسلم هو الاول لما في مسلم
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه ذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين دخل بيعة الزبير علي احدى المجنبتين وبعث خالد بن الوليد علي
 المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة علي الجيش واحد وامر بطن الوادي ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم في كتيبتهم اي قطعة عظيمة من الجيش قال فظروا
 فقال يا ابا هريرة قل لي يا رسول الله قال اهتف لي بالانصار فلا
 ياتيوني الا انصارهم فنهضت بهم فاطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وثبتت
 فريش اويا شها فقال لهم الا ترون اوباش قريش واتباعهم فقال بيده فضر
 باحديهما علي الاخرى وقال احمد وهو حميد احيى توافق علي الصفا قال
 ابو هريرة فاني طلقنا فاشاء منا احد ان يقتل ما شاء منهم الا قتله الحديث بطوله
 وقد سبق في المعاني زيادة علي ذلك والله اعلم وعن عائشة رضي الله عنها

قالت في بيعة النبا اي في سبيلها وكيفيةها ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يجتمع اليه المؤمنين كلهم او الواردات من مكة في صلح الحد يبية وهو
 الظاهر لقوله تعالى فاستخروهم في هذه الآية فانه نفس لفظه تعالى يا ايها الذين آمنوا
 اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستخروهن الآية قال البغوي في تفسيره وكانت امر
 كلنوم بنت عقبة بن ابي معيط خرجت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
 وهي عاتق فجاء اهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم
 فلم يرجعها اليهم فانزل الله فيهن اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستخروهن الله
 اعلم بالما بين الي قوله ولا هم يحلون لهن قال عروة فاحترتني عائشة رضي
 الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية يا ايها النبي اذا
 جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستخروهن الآية وهي علي ان لا يتركن بالله شيئا ولا يسلن ولا
 يزينن ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهنك فيقررنه بين ايديهم والجلهن
 ولا يعصينك في معرفة فيما يعهن واستغفر لهن الله ان الله عفو رحيم
 فن امرت بهذا الشرط منهن اي قبلته بحججه وقررت والباقية قال لها قد
 يا بعتك بكسر الكاف كلاما نصب علي انه مصدر قال من غير لفظ بكم
 الشتياف او صفة مؤكدة لدفع توهم التجوز اي يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
 المرأة المقررة بذلك الكلام ويعقدها به وقبل كلاما نصبه علي الحال من مفعول
 قال والحاصل انها تريد ان مبايعته صلى الله عليه وسلم مع الساكنة بالكلام
 لهن لا بوضع اليد في ايديهن ولذا قالت والله ما سمت بده يد امرأة
 قط في المبايعات احترت اذن احدى منايه ومحاربه في غير حال المبايعات
 وزاد البغوي عن عروة عن اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا
 اذا كان بالحد يبية صاحبه مشركوا مكة علي ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم
 ومن اي اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرووه عليه
 وكتبوا عليه كتابا وختموا عليه في ثمانية سبعة ببيت الحارث الاسلمية مسلمة
 بعد الفراع من الكتاب فاقبل زوجها مساند من بني مخزوم وقال مقاتل
 هو صبي بن الوهاب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد ارد علي ابواي
 فانك قد بشرطه ان تزد عليا من انك منا وهذه طينة الكتاب لم تحف
 بعد فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات اي
 من دار الكفر الي دار الاسلام فاستخروهن قال ابن عباس استخراهن ان يستحلن
 ما خرجت لبغض زوجها ولا عشتا الرجل من المسلمين ولا رغبة بارض عن
 ارض ولا حدث احدت ولا التماس الدنيا ولا خرجت الا بحاله ورسوله
 ورغبة في الاسلام فاستحلن رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ذلك
 فحلفت فلم يرد لها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها فتر ورجع رضي
 الله عنه كذا في المعاني الفصل الثاني عن المسور ومروان رضي

ما بين بين الانفولة
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما

الله عنهما انهم ابي اهل مكة اصطالحوا على وضع الحرب عشر سنين يا من فتن
الناس اي بعضهم من بعض اي ما لحوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ترك الحرب هذه المدة فلما مضى بعد هذا الصلح ثلاث سنين تقصروا
عهدكم باعائهم بني بكر على حرب خراة خلفا لرسوله الله صلى الله عليه
وسلم ومحارب خلفه الشخص محاربة ذلك الشخص كذا ذكره بعضهم وقال
سأرجع من علمي بنا صلحا هذه المدة لكن المشركين تقصروا في السنة الرابعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن الهمام يستدل بهذه المداورة
التي كانت بينه وبين اهل مكة على ان المعاهدات اذا بدوا بخيانة تقا تلهم ولم
تنبذ اليهم كان باقيا لهم لا يتم صاروا ناقضين للعهد فلا حاجة الي تقصيرهم وكذا اذا
دخل جماعة منهم منعة وقتلوا المسلمين عابية يكون تقصيرهم في حق الكل ولو لم
يكن لهم منعة لم يكن تقصيرهم لا في حقهم ولا في حق غيرهم وانما قلنا هذا لانه
صلى الله عليه وسلم لم يبدأ اهل مكة بل هم بدأوا بالعقد قبل مضي المدة فقلنا
ولم يبدأ اليهم بل سأل الله ان يعرض عليهم حتى ينعيمهم هذا هو المذكور في جميع اصحاب
السيرة والمغازي ومن رآني في القصة ورواها كما في حديث ابن اسحاق عن
الزهرري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قال
وكاننا في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنا بكر في عقد قريش
فكشوا في الهدنة نحو السبع والثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين دخلوا
في عقد قريش وثبوا على خراة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابلأ بالهم فقال له الوتر قريب من مكة وقالت قريش هذا ابل
ولا يعلم بنا محله ولا يبرأنا احد فاعانوا بني بكر بالسراج والكرام وقتلوا خراة
معهم وركب عمرو بن سالم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر الخبر
فلما قدم الشدة . لام اي ناسك محمدا .
احلف ابنا وابيه الا تلدا . ان قريشا اخلفوك الموعد .
وتقصوا ميثاقك الموعد . هم يمتنون الوتر هجر .
فقتلونا ركنا وسجدا . فانصر رسول الله نصر عقدا .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرت يا عمرو بن سالم نرا امر الناس فقتلوا
وسال الله ان يعرض علي قريش حتى ينعيمهم فبالا دم وذكر موسى بن عقيب
نحو هذا وان ابا بكر رضي الله عنه قال لرسوله الله صلى الله عليه وسلم
المر بكن بينك وبينهم مدة قال لم يبلغك ما صنعوا بيني كعب ورواه الطبراني
ما حدثني بموتة في كتاب المغازي وحيه فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولم يكن بيننا وبينهم مدة فقال انهم غدروا وتقصوا
العهد فانما غا زهم انتهى وفي المواهب كان الصلح بينهم عشر سنين كما في السيرة
واخرج ابو داود من حديث ابن عمر ولا يفيهم في سنة عبد الله بن دينار كانت اربع

سنة كما في السيرة واخرج ابو داود من حديث ابن عمر ولا يفيهم في سنة
عبد الله بن دينار كانت اربع سنين وكذا اخرج الحاكم في الميوع من المستند ذكره الاول
الشهر قال ابن الهمام واما حديث موادعة صلح الله عليه وسلم اهل مكة عام الحديبية
عشر سنين فنظروا فيه بعضه الشارحين بان الصلح عند اصحاب المغازي بها سنتان كذا
ذكره معمر بن سليمان عن ابيه وليس بالارام كالحاصل ان اهل النقيلا يختلغون في
ذلك فتوقع في سيرة موسى بن عتبة انها كانت سنتين اخرج البيهقي عنه عن عروة
ابن الزبير عن سنان قال قال البيهقي وقوله سنتين يريد ان بقائه كان سنتين الي
ان تقضى المشركون عهدهم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بفتح مكة واما
المدة التي وقع عليها عقد الصلح فيسببه انه يكون المحفوظ ما رواه محمد بن اسحاق
وهو عشر سنين انتهى وما ذكره عن اسحاق هو المذكور في سيرة وسيرة ابن
هشام من غير ان يتعقبه ورواه ابو داود من حديث ابن اسحاق عن الزهرري
عن عروة بن الزبير عن المسور ومروان كحديث علي بن ابي الاصل ورواه احمد
في مسند مطولا بقصة الفتح ثم يزيد ابن هارون انبانا اسحاق فسبقه
وكذا رواه الواقدي في المغازي حديثي ابن اسحاق عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي فرقة عن واقف بن عمرو وذكر قصة الحديبية الي ان قال وضع الحرب
عشر سنين الي اخره فالوجه الذي ذكره البيهقي وجه حسن يستحق المعارضة
فيجبه اعتباره فان الكل اتفقوا على ان سبب الفتح كان تقصير قريش العهد
حينما عانوا على خراة وكانوا دخلوا في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختلغوا في مدة الصلح فرفع الخلاف ظاهرا باطرا من قال سنتين ان
بقاؤه سنتين ومن قال عشر قال انه عقد عشر كما رواه كذلك فانه لا
يتأني بينهما حينئذ والله سبحانه اعلم اقول بقرينة رواية بعضهم انها كانت اربع سنين
ولعله حاسب سنين العهد والنقض والله اعلم قال القاضي انما هادهم
عشر سنين لصنعة المسلمين وهي افضى مدة المهادنة عنده الشافعي فلا يجوز
الزيادة عليه لانه تعالي لم يفتنا له الكفار في عموم الاوقات والاحوال فلا
يستعمل منه الا القدر الذي استشهد الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل
لا يجوز اكره من ثلاث سنين اذ الصلح لم يبق منهم اكثر من ذلك فان المشركين
تقصوا العهد في السنة الرابعة فخر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الفتح وصنعة ظاهر وقيل لا حد لها وانت تقدر بما توكول الي راي الامام
واقفتماء الحال قال ابن الهمام لا يقتصر حواحدة الموادعة على احدى الكوة
وهي عشر سنين لان ما عدل حواها به هو حاجة المسلمين او ثبوت مصلحتهم
فانه قد يكون اكثر بخلاف ما اذا لم تكن الموادعة او الحدة المسماة خيرا للمسلمين
فان لا يجوز لانه ترك ايجاب صورة ومعنى وما ابيح الا باعتباره فيها وذلك
انما يتحقق اذا كان خيرا للمسلمين والاضحى ترك لما ورد به وبهذا ينبغي حاشي

عن بعض العلى من سنة اكثر من عشرين سنة والافه وشكره المأمور به
واذا كان الامام غير مستظهر وهو قول الشافعي ولقد كان في صلح الحديبية
مضام عظمية فان الناس لما تقاربوا انكشفت محاسن الاسلام للذين كانوا
متباعين لا يقبلونها من المسلمين لما قاربهم وخالطوهم واسمعه اعلوا قوله وعلم
ان بعضا عبيدة بفتح العين المهملة وسكون التثنية وبالوحدة ما يجعل فيه
الثياب مكفوفة اي مشدودة ومجموعة قبل اي صدر رافعا عن العمل والكفاح لا
مطوبا على حسن العهد والوفاء بالصالح والعرب تكتفي عن الصدر لانه مستودع
الاسرار كان العبيدة مستودعا لا شفعة والثياب وانته تعلم ان نقاوة الصدر
من الغل بين المسلمين والكفار لا يكاد يحصل فالوجه ان يقال انهم ارادوا بذلك
ترك ما كان بين الفيتين من الامتقان والدماء والانهاب والمعنى حفظ العهد
والشرط لا تقتضيه كما حفظ ما في العبيدة بيد راسها وقبل معناه موادة
مصادقة يكون بين المتصادقين المتقاربين في الاثار فيكون كل صاحب مشاوير
لاخر وعبيدة سره ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم انما امرنا ان نكسر يعني
وقيل معناه على ان يكون ما صلته منا في عبيدة مكفوفة اي مشدودة مشدودة
لا يظهر احد منا ولا يذكره قال تعالى عفا الله عما سلفه وانه اي وعلى ان
الشان لا اسالاه بكسر الهمزة وفتح اللام اي سرقة ولا اخلال ايمانيته والمعنى
لا باخذ بعضنا مال بعض الا في السر ولا في العلانية وقبل الاسلال سلال
السيف والاخلال ليس الذرع اي لا يحارب بعضنا بعضا وفي شرح السنة
معناه ان بعضنا يامن بعضا فلا يتعرض للدم ولا حاله سرا ولا جهرا قال
الطبي فان تلك لم يخص الاسلال والاخلال بالذكر من سائر الفساد
واي بصغير الشان قلت لما ثبت الدخول التي كانت بينهم بان لا يتشاوروا
بل يتكاثروا عنها اتبع ما يتعارف بالظاهر وانما خسر بالذكر للاستعجاب
ومن ثم كبر لا التعلق الحين وحذف الخبر شيئا منسيا وعنه قوله تعالى لهم
رزقهم فيها كبر وعيشا كانه قيل ينبغي ان يكونوا طائفا خالصة عن جميع الفساد
وظلوا هو ناكذ لك وعن صفوان بن سليم روي عنه باكتساف قال الموفى
هو سولي حميد بن عبد الرحمن بن عوف تابعي جليل الفكر من اهل المدينة مشهور
روي عنه شاش بن مالك ونقر من التابعين كان من خيار عباد الله الصالحين
يقال انه لم يرضع حنبله على الارض اربعين سنة ويقولون ان اجرة تفتت
عن كبر السجود وكان لا يقبل جوائز السلطان ومناقبه كثيرة مات سنة ثنتين
وثلاثين ومائة روي عنه ابن عبيدة عن عدة اي جماعة من انباء اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحفل كونه من الصحابة او التابعين عنه اياهم يعني
الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا للتبني من ظلم هذا
لكبرها اي ذميا مستامنا او انتقصه او نقص حقه وقال الطبي اي عابه

في الاساس استنقصه او انتقصه عابه انتهى ولا يخفى بعده لانه مخالف للعبارة
الغوية يع انه غير ظاهر في المعنى المراد من المنهيات الشرعية وفي نسخة بالفاء
المجعة اي تقتض الاجل المصروف بلا منه وامانه او كلفه اي في اداء الجزية او الكراج
فوق طاقتهم بان اخذ من لا يجب عليه الجزية على ما سبق او اخذ من يجب عليه
اكثر مما يطيق او فوف نصف العشر مما مال تجارة ان كان ذميا وفوف عشرين مال
تجارية ان كان حريبا مستامنا او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس ثم بعد تخصيص
او تقييد وتأكيده فانما يجيبه اي خصمه وحاجه ومقاله بالظاهر الجعلي عليه يوم القيامة
ولحجة الدليل والبرهان يقال حاجه حاجا وحاجة فانما حاج وجب فيل يعني
فاعل كذا في النهاية رواه ابو داود وعن اميمة بنت العزة وفتح اليمين وسكون
التثنية بينهما ابوها عبد الله بنت ربيعة بنم الراوية وسكون التثنية
بينهما وهو اي ما بنت حويله بنت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ياوت
النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة اي جماعة من النساء ما قيد فاما ما يوت بقدر
الاستطاعة فقال لنا بما استطعن استطعت والمعتن متعلق بحول وف اي
ابايعكن فيما استطعت لانما صلى الله عليه وسلم اشفق عليهن حيث تيه المبالغة
في التكليف بالاستطاعة ذكره الطبي ولكه يكون قوله فيما استطعتن تلقين
لهن بالمعنى فكانه قال قولين بابين فيما استطعتن قلت الله ورسوله ارحم
بالنفسا ذكر الله للترين او اشارة الى ان رحم رسول الله من ارحم الراحمين
اي قوله تعالى فانتم والله ما استطعتن قال الطبي فيما يتعلق بقوله ارحم وانفسا
تلك له انتهى والاطهر ان بانفسا متعلق بالرحمة المقدرة اذ التقدير ارحم ورسوله
الرحم بنا من رحمتنا بانفسنا قلت يا رسول الله يا ايها النبي انما فعلت كما بينا
بالقول فيما ساعدني مابيعته الرجال حيث كانت باللسان واليد جميعا وكذا قال الراوي
تغني اي تزيه اميمة بقولها بابين ما في اي ضم يدك في يد كل واحد عنا قال
انما قول لمائة امرأة كقول امرأة واحدة بحمل الكلام انها طلبت المصافحة
باليد فاجاب بان القول كاف ولا حاجة الى المصافحة ولا الى تخصيص كل
امرأة بالمباينة القولية وفي قوله مائة امرأة مبالغة لا تخفى وهذا خلاصة
كلام الطبي حيث اطاله وقال فان قلت كيف يطابق قوله انما قول في
لقولها ما نحن بوجهين احدهما ان المباينة مقصورة على القول دون الفعل
وثانيها ان قولك لك هذا يحضر من النساء كقول لسابره بن واسه اعلم رواه
هنا بيان في الاصل والحق به في الكاشفة بخط ميرزا الترمذي والسائي وابن
حاجة وقال في الموطا كلهم حديث محمد بن المسكدر انه سمع من اميمة الخديجة
وقال الترمذي حديث حسن صحيح لا يرفعه من حديث ابن المسكدر انه سمع
من اميمة الخديجة وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال ابن الجوزي انتهى
وفي نسخة في الهامش ايضا اخرج احمد وابن حبان ورواه الترمذي والسائي

والناسج وابن ماجة وما لك في الموطا واسه اعلم الفصل الثالث

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة أي لها ثلاثين سنة من الهجرة فأي أهل مكة ان يدعوه ففتح الدار أي تركوه يدخل مكة فيقول به تنقذوا مني فخذوا مني وارتفع الغل حتى قام له أي صاحبهم علي شيئا منها علي ان يرجع في هذا العام وجرنا علي ان يدخل يعني من العام المقبل فغير من كلام الراوي لكلام البراء أي بريد البراء خوله صلى الله عليه وسلم دخوله في العام المقبل لئلا يناقض قوله السابق فترك البراء لظهوره وقوله بئس بها حال من قال يدخل أي يسكن مكة ثلاثة أيام قال النووي فيه دلالة علي ان مكث ثلاثة أيام للمسافر في موضع ليس له حكم الاقامة فلا لالة فيه عليا لا تقيا ولا اثباتا بل ظاهرا لا ثباتا نظرا الي لفظه الاقامة فلما كتبوا الكتاب أي ارادوا ان يكتبوا كتاب الصلح كتبوا أي كتب كتابهم وهو علي رضي الله عنه برضا من نسب اليهم هذا الشارة الي ما في الذهن اوالي ما سياتي في الخارج ما فيه أي الذي صالح عليه محمد رسول الله فقالوا اي قال بعض كفار مكة وهو سهيل لا تقربنا أي لا نعرفك برسالتك ولا نقضي بكما تكفلونكم انكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعناكم هذا الكلام غير انه نقيل لقوله لا تقربنا لك قاله النبي فان قلت لو تقتضي ان يليها الماضي فإفادة العذر والى المضارع قلت ليل علي الاستمرار أي استمر عدم علمنا برسالتك في سابق الزمان من الماضي والمضارع كقوله تعالى لو بطعتم كثير من الاشرار لقوله لو عشن الى مشكركم ولكن انت محمد بن عبد الله فقال اننا رسول الله واننا محمد بن عبد الله أي ما خلا زمان لا ينفكان سوا ذكرنا جميعا او اقتصر علي احدهما قاله النبي هو من الاسلوب الحكيم استدراككم بقولكم انت محمد بن عبد الله قولي محمد رسول الله بودن بان الجمع بينهما غير مستقيم وليس كذلك لان الرسالة تثبت بدعواها وانها المعجزة وقد حصل ذلك وهو كقوله الرسل قالوا ربنا يعلم اننا اليكم رسلون جوابا عن قولهم ما انتم الا بشر مثلنا انتهى وحاصل الجواب قوله تعالى عنهم ما نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يبعث من يشاء من عباده واسأل الله صاحب البردة يقول خبناك العلم فيه انه بشر وانما خبر خلق الله كلامه ثم قال لعلي بن ابي طالب كما سبق انه القاتل احمد رسول الله صلى الله وسلم بالنصب أي هذا اللفظ وحكي الرفع علي الحكاية قال والله لا احركك أي اسلك ابدافا فاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يجنس من الكنا الاحسان بمعنى الاحادة بكتب أي ان بكتب كافي رواية فخذ ان ورفع الغل وهو حيلة معتزلة بين المخطو والمخطو عليه أي فاجد الكتاب من يد علي فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله بهن وهو كذا في بعض روايات البخاري ولا يخفى ان قوله فاجد فكتب مع الجملة

المعتزلة

المعتزلة مخرج في كتابه صلى الله عليه وسلم ولا مانع من ان يقال معنى كتب امر عليا ان يكتبه اللهم الا ان يقول فاجده للمحور فاجده لا مستناع علي يقتضي ادب فكتب أي امروا بالكتابة او فكتب علي بعد محو هذا ما قضي عليه محمد بن عبد الله والظاهر ان هذا كان مكتوبا من قبل المحور ايضا فالمعني انه اتمت هذا ما قضي عليه محمد بن عبد الله والله اعلم قاله النبي قوله وليس يجنس عجل وجهين احدهما ان يكون من باب قوله تعالى لا يؤذن لهم فيعتذرون أي لا كتابة ولا اجادة فيها وعلي هذا وقع الاختلاف قلت قد استغنينا القول فيما سبق ونذكره هنا ايضا ما يناسب الحق في شرح مسلم للنووي قال القاضي عياضه اخرج بهذا اناس علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده وقالوا ان الله تعالى اجري ذلك علي بيده اما بان كتب القلم بيده وهو غير عالم بما كتب او بان الله تعالى علم ذلك حينئذ زيادة في معجزة كاعلم ما يعلم وجعله تاليا بعد النبوة بعد ما لم يكن يتلوا قبلها وهو لا يقدح في وصفه بالامي واحتجوا باثباته في هذا عن الشعبي وبعض السلف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كتب ذلك بيده وقالوا ان الله تعالى اجري ذلك قال القاضي والي جواز هذا ذهب الباجي وحكاة عن السمنائي في وايه درو غيرهما وذهب الاكثرون الي المنع مطلقا وقالوا هذا الذي زعموا يعلم وصف الله تعالى اياه بالنبى الامي وقوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وقالوا معني قوله كتب امر بالكتابة كما يقال رجم معاذا قاله القاضي فاجاب الاولون ان معني الآية لو كنت نقرا وكتبته قبل الوحي لشكك المبطلون وكذا جاز ان يتلوا جاز ان يخط ولا يقدح هذا في كونه اميا اذ ثبت المعجزة بمجرد كونه اميا فان المعجزة حاصلة بكونه او لا كذلك ثم جاز ان لا يعلم ولا يعلمها الاميون فكتب ويعلمها العلم اجمعون بحيث لو لم يكن اميا من اصله لكان معجزة ايضا فالقرآن مشتمل علي معجزات كثيرة ولذا قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين لو قالوا العلم قال الجواب عن قولهم فكتب أي امر الله عدوله عن الظاهر والاضورة اليه لان قوله وليس يجنس ان يكتب فكتب كالتصانيف ان كتب بنفسه انتهى وقد حصل تواردي في هذا المعني علي ما سبق مني في لا يخفى قاله النبي وعلي ان يقال سبيل هذه الكتابة مع هذه الآية وكونه اميا سبيل قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع رميت وفي سبيل الله ما لغيت وخو مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له قالوا ما هو كلام من جنس الكلام الذي يري علي المسابقة من غير صفة وقوله اي ذلك ولا التفات منه اليه قلت بل هذا يتصور في القول وانما وقوعه باليد فلا يكون الا بعد الوجهين المذكورين في كلامهم السابق فالحمد للعلامة لا

ولا يلتفت الي غيره الا الله قال النووي فيه دليل على استحباب المكتبة
في اول الوثائق وكتب الاملاك والصدقات وخوها هذا اما مشتملة ثلاث او
هذا اما الهدى او وثيقة واعتق وخوها ثلث الظاهر ان هذا الحديث لا يدل
على الجواز لانه الامر بالكتابة كان من الكفار وقبلها النبي صلى الله عليه
وسلم على المصاحف فالاولى الاستدلال على استحبابها بآية الله تعالى
تعالى اذ ان الله انتم يد يد الى اجل سمي فاكتموه على خلاف بين العلم انه امر
الوجوب او الحذوب وعليه الجمهور قال وعليه انه يكفي في الاسم المشهور
ان ينعى مع الالف خلافا لمن قال لا بد من اربعة ابيه وحده ونسبته قلت
لا تخفى ان المدار على حصول العلم المرتب على الشهرة وفيه اختلاف
الناس زمانا ومكانا حتى في الاصطلاح ايضا لا يترتب ان الحديث اذا قالوا
عن عبد الله فامروا به بن مسعود وكذا اذا قالوا عن الحسن فهو البصري
مع كثرة الاسمين في غيرها من الصحابة والتابعين قال وفيه ان الامام راى
يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وان كان لا يظهر ذلك لبعض الناس
في بادى الرأي وفيه احتمال المصلحة البسيطة لرفع مضرة كثيرة او لمصلحة
اعظم منها قلنت وقد تقدم بيان الحكم والمصالح في هذه المصاحف فتدبر قال
الطبي هذا الشارة الى ما في الذهب وما قام في غير مفسر له وقوله لا يدخل مكة
تفسير للتفسير انتهى وقوله بالسلاح اريد به الكتب وفي نسخة بالشكر
الا السيف في القرباء بكسر القاف اي جمعته وهو وعالج حول فيه السيف
بعمده وفي نسخة محببة بالقراب على الباء ظرفية وان لا يخرج من اهلهما
باحد اي حين يخرج بعد دخولها ان اراد اي احدا ان يتبعه بفتح الموحدة اي يوافق
في الخروج وان لا يبع من الصحابة وفي نسخة صحبة من اصحابه اي بعضهم
ان اراد ان ينعى بها وهذا وما سبق في الحديث الاول من الفصل الثاني يعلم
ان الشروط كانت زائدة على الثلاثة اشطا في حديث البراء السابق فجعل على
عليه العدة في الشروط في الثلاثة فلما دخلها يعني في العام المقبل ومضى
الاجل اي قرب انقضاء الاجل او شارفا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
نقضا الاجل كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكنوهن من عندن ولا يؤخرن
التماوله لانه لا بد من عدم الوفا بالشروط انواعها فقالوا قل لصاحبك اخرجها
فقد مضى الاجل قال الطبي ولاظهار كراهة المشركين لقائمة صلى الله عليه
وسلم في الاول ذلك قبل انقضاء الاجل انتهى ويمكن ان يكون خواف منه واهلهما
للمسكنة والعلمة في ج النبي صلى الله عليه وسلم اي قبل مضى الاجل
او في ابتداء انتهائه متفق عليه وزاد الجاري فتعنت ابنة حمزة تنادي يا
عم يا عم نبتا ولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملها
فاخضمت بها علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر

ابنتي وخالتها تحتي فقال زيد بنتا حتى فقضاهما بالنبي صلى الله عليه
وسلم خالتها وقال الخالة بمكة الام الحديث وانما اقرهم النبي صلى الله عليه
وسلم على اخذها مع انشراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلهما اراد الخروج
لانهم لم يطلبوها هذا وقصته عمر القضا بمجلا على ما في المواهب هو ما قال
الكاظم في الاكليل فواترته الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهلد والفقة يعني
سنة تسع امرا صا به ان يعتر واقتضاه لغيرهم النبي صلى الله عليه وسلم المشركون عن باب الحديث
وان لا يتخلف احد من شهادته لغيره فلم يتخلف منهم الا رجال ياتوا وخرج
سنة صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفات واستخلف علي بن ابي طالب
الفارقي وساق عليه السلام شين بدة وحمل السلاح والبيض والدرود
والرياح وقاد مائة فارس فلما انتهى الى ذي الحليفة قد لم الجبل امامه عليها
محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد واحمرم صلى
الله عليه وسلم وليه والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الجبل
الى من الظهر ان توجد بها نفر من قريش فسيالوه فقال هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببيع هذا المنزل عدا ان ساء الله نقاليه فانوا قريشا
فاخروهم ففرغوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران وقدم
السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد واحمرم صلى الله عليه وسلم وليه والمسلمون
يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الجبل الى من الظهران فوجد بها نفرا
من قريش فسيالوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع
هذا المنزل عدا الي يظن باج كسج وينصر ويضرب موضع مكة حيث ينظر
الى النصاب الكرم وحلف عليه اوس بن خويلا الانصاري في مايتي رجل
وزحمة قريش من مكة الى رويس الجبال وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الهدي امامه نجس بذي طوي وخرج صلى الله عليه وسلم
على راحلته القصوى والمسلمون متوقفون البيوت محلة قون برسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل من الثبينة التي تطلع على الجحون
وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وفي رواية الترمذي في السبايل من
حديث ابنه انه عليه السلام دخل مكة في عمرة القضا وابن رواحة يمشي
بين يديه وهو يقول خلوا بيني الكفار عن سبيهم اليوم نصركم على نذريلهم
صرا يزيل الهام عن عقيلهم ويذل الكليل عن خليلهم فقال له عمر بن
رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول شعرا فقال
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع منهم من نفع البيل قالوا له
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون حتى استلم الركن فمضى
بشوبه وطاف على راحلته والمسلمون بطوفون معه وقد افسطعوا بشابهم
وفي رواية قال ارموا البري المشركين قوتهم والمشركون من قبل فبغضات

ع

وهو جبل مكة وجهه الى ابي قبيس ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا
والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند فرائعه وقف الهدي عند المروة قال هذا
المحروك فاجاب مكة مخزن عن المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وادرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم الى اصطهم بيعة باجج فيقول السلاح وباتي المروة
ينقصون انفسكم ففعلوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يعني ثلاثة ايام
فخرج راجعا الى المدينة المنوية **باب اخراج اليهود من جزيرة العرب**
في الهامة الجزيرة اسم صقع من الارض وهو ما بين حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى
اليمين وما بين رحله بين الى منقطع السهابة في العرض قاله ابو عبيدة وقال
الاصمعي من اقصى عدلت دينه الى ريف البحر العراقة طولها من حده وساحل البحر
الى اطراف الشام عرضها قال الارزهرقي سميت جزيرة العرب لان بحر فارس
وعبر السودان احاطا بها فيها واحاط بالجانب الشمال دجلة انتهى وعن مالك
ان جزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن وفي القاموس جزيرة العرب
ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات **الفصل الاول**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن في سبعة بيننا باليم اي بين اوقات
نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فلما انطلقوا اي ذهبوا
اي يهود فخرجنا معه اي من المسجد او من المدينة حتى جينا بيت المدارس قال
القاضي معناه من المدارس يعني المدرسة والمراد به الموضع الذي يتواد فيه
اهل الكتاب كتبهم ويدرسونها فيه واصانة البيت اليه كاصافة المسجد الي
الحاجس ويدل على المعنى الثاني ان بعض رواياته الصحاح هي اية المدارس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي نوقف عليهم والمعنى ثبت قائما ولم يجلس
فقال يا معشر يهود اسلموا امر من الاسلام تسلكوا جواب الامر من السلامة
تجوز ان الدل في الدنيا والعذاب في العقي قال الطبري قوله تسلكوا من العلم
الذي خص من البعض بقرينة الحال اي تسلموا منه الاجالا وقابلية اذ اول
ما تسلمون منه الافاة هو الاجالا ومنازعة الاوطان المالكوتة التي هي اسك
البلاوتة ثم قسر قوله تعالى والفتنة اسك من القتل بالاجراج عن الوطن
لانه عقبه بقوله واخرجوهم من حيث اخرجوكم واستدل
لقتل بعد السيف اهون موقعا على النفس من قتل بعد فراق وقال
يقولون ان الموت صعب وانما مفارقة الاوطان والله اصعب
اعلوا استيقنا كلام توطية لما بعد بعد الياس مما قبله وقال الطبري اعلوا
جملة مصنوعة فانه صلى الله عليه وسلم لما خاطبهم بقوله اسلموا تسلموا
اجتهلوا ان يقولوا لم اذا خاطبنا بهذا او ما نسخ لك من الراي قال اعلوا ان الارض
له اي حقيقته لقوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين ورسوله اي شريعة وتبعها وعاقبة قال الطبري ومعنى قوله ان

في الطول

الارض لله يورثها من يشاء من عباده ان ارضكم هذه قد نفلتكم سبعة ايام
تعالى بان يورثها للمسلمين فنارفوها وانما اسلك الجلال الى نفسه صلى الله عليه
وسلم لانه خليفة الله في ارضه فخطبهم لثبانه وان اجلاؤه اجلاؤه بحرفه
تعالى قبل الانقال لله والرسول انتهى وهاهنا **فصل** في قوله ان ذلك الله للذين
كافى قوله تعالى يحا دعونا الله والذين آمنوا واي بعث الغرة عظمى ما سبق
وفي نسخة بالكسري والحال اني اريد ان اجلب من الاجالا اي اجدكم واخرجكم
من هذه الارض اي من جزيرة العرب والخطاب لمن بقي في المدينة ومن حولها
من اليهود بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة كيهود بني قينقاع فاب
اجلا بني النضير كان في الستة الرابعة من الحج وقتل قريظة في خاسرها
واسلام اي هزيمة رضي الله عنه في الستة السابعة فيكون ما ذكره بعد
ذلك بسنتين ثم وجد منكم بماله اي من ماله فبا لماعني من كتوله تعالى يثيرة
بها عباد الله شيئا اي مما يثيرة ثقله كالفقار والاشكار وقيل الباعني
في وقيل بالبلدية كافي قوله تعالى يثيرة ثقله كالفقر والاشكار وقيل الباعني
من صادف عوضه ماله الذي لا يمكنه عمله فليبيع قاله الخطابي استدرك بهذا الحديث
ابو عبد الله البخاري علي حوازي بيع المكة وهذا يبيع المضطرا شبهة واما المكة علي
البيع فهو الذي يحمل علي بيع الشيء شيئا او اي واليهود دلموا لبيعوا الاصلهم لم
يملوا عليه وانما اشفقوا على اموالهم فاختروا ببيعها فصاروا كأنهم اضطرروا الي
بيعها كمن اضطر الي بيع ماله فيكون ذلك جائزا ولو اكره عليه لم يجز قال النووي
اوجب مالكه والمشافعي وغيرهما من العلما اخرج الكافر من جزيرة العرب وقالوا
لا يجوز ملكهم سكتاها ولكن الشافعي خص هذه الحكم بالجزا ولا يكون من
الاقامة فيه اكثر من ثلاثة ايام قاله الشافعي الامانة وحرمها فلا يجوز ملكين
كافر من دخولها بحاله فانه دخلها بجنية وجبه اخراجها فادامته ودفن فيها
بنيته واخرج منها ما لم يتغير وجوز ابو حنيفة دخولهم الحرم ووجه الجماهيري
قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا انتهى
وفي المعاني اراد منهم من دخول الحرم لانهم اذا دخلوا الحرم فقد تروا من المسجد
الحرام فلا يحل له ان يقربوا قاله وجوز اهل الكوفة للمعاهد دخول الحرم وفي
المدارك فلا يقربوا المسجد الحرام فلا يجوز ولا يعزوا ما كانوا يفعلون في الجاهلية
بعد عامهم هذا وهو عام ينفع من الحج حيث امر ابو بكر رضي الله عنه علي الموسم
وهو من ههنا ولا ينعون من دخول الحرم والمسجد الحرام وسائر المساجد عندنا
وعند الشافعي ينعون من المسجد الحرام خاصة وعند مالك ينعون منه ومن
غيره ينعون عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام عمر خطيبا فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود جبير علي اموالهم اي اقرهم عليها
بأخذ الجزية وساقاهم وقاله اي النبي صلى الله عليه وسلم حين اقرهم علي

الجزيرة نقرهم ما اقرهم الله اي ما لم يامرنا باحرامكم وقال ابن الملك
اي نترككم ما شاء الله باعطائكم الجزيرة اي ما دمت تعطونها انتهى والوجه
هو الاول فتأمل قال النووي استدلال به من جواز المساقاة مدة مجبولة
وثاوله الجمهور على انه عايب الى مدة العهد لانه صلى الله عليه وسلم كان
عارضا على اخراج الكفار من جزيرة العرب وقيل جاز ذلك اول الاسلام خاصة
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد رايت اجلاء هذه الاكلا عمر رضي الله عنه ورا
من الراعي والمعهذ ان قال ورايت الان المصلحة في اطلاقهم وهو في الحقيقة بيادانها
الحدة المستفادة من قوله ما اقرهم الله فلما اجمع عمر على ذلك اي صمم عمره على
اجلائهم وانفق اراؤه على اخراجهم انا اجد بني ابي الحقيق بضم المهملة وفتح
القاف الاولى قبيلة من اليهود ايجاه اميرهم او كبيرهم فقال يا امير المؤمنين
اخرجنا وقد اقرنا محمد اي علي اراضي ديارنا وعاملنا على الاموال اي
وجعلنا عاملين على اراضي خيبر بالمساقاة فقال عمر اظننت اي نسيت بفتح
العين وكسر السين قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لك كيف بك اي
كيف يكون حالك اذا اخرجت اي وقت اخراجك من خيبر فقد واهي حال كونك تسرع
بك فتومك بفتح القاف اي ما فتك الشاة القوية ليلة بعد ليلة فقال هذه
اي الكلمة كانت هزلية تعبير هزلة من الهزلة الذي هو تقييد الجدة والمجوزا
هذه الكلمة انما كانت على طريقة المزاح والمطابقة من اي القاسم اي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كذبت يا عدو الله اي في قولك انها هزلة بل هو جد وفصل
واخبار عن الغيب الواقع بعد مفعول من معجزة صلى الله عليه وسلم فاجلام
هم واعطاهم حجة ما كان لهم من الترفيع المثلثة والميم ويجوز ضمها رهن الاول
اي اعطاهم حجة ما ثبت لهم باعتمالهم في التخييل بالسعي والتأبير وغير ذلك
من حصنة الترفيع سألهم تلك ما لا بدل من قيمة ما كان لهم وكذا قوله ولا
وعروصا بضمين اي امتعة بياها قوله من انتاب جمع قتب بفتحين اي دخل
وهو كالجمل كالا كان لغيره وحيات وعبر ذلك اي عبرنا ذكر من العروص رواه البخاري
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى بثلاثة اي اشيا قال اخرجوا المشركين قال ابن الملك يريد بهم اليهود
والنصارى من جزيرة العرب واجيزوا من الاجارة بالزاي اعطوا الامير الوعد
هو الذي يقصدون الاموال لزيادة او سترقات او رسالة وغيرها والمعنى
اعطوهم مدة اقامتهم ما يحتاجون اليه بخوما كنت اجيزهم في التعبير بالخواتم الى
رايم نيجوز الزيادة والمقصود قال التوربيني وانما اخرج ذلك بالوصية من
عموم المصالح لما فيه من المصلحة العظمى وذلك ان الوفاء بغير قومه واداء التكرار
رجع اليهم بما يشترطونهم رغبة القوم في الطاعة والوفاء في الاسلام فانه
يسفروهم في ترغيبهم وتزغيبهم وبالعكس ثم ان الوفاء انما يفيد على الامام يجب رعايته

من مال الله الذي اقيم لمصالح العباد واصناعته تقضي الى الدانة التي اجاز الله
عنها اهل الاسلام قاله اي ابن عباس رضي الله عنهما كما في نسخة والظاهر
انها غير صحيحة وان صحت قال راجع الى الراي بحضرة ابن عباس رضي الله
عنهما لان الفاعل في قوله وسكت عن المالكة هو ابن عباس رضي الله عنهما
او قاله فانسيتها واعز به ابن الملك في سرجه المشاركة حيث قال الضمير في قال
لا بن عباس رضي الله عنهما في سكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وقال
الهرودي في شرح صحيح مسلم الناسي هو سعيد بن جبير وهو الذي روى
الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما فعلى هذا فصح قوله لسعيد وفيه سكت
لا بن عباس انتهى وفي متن صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
بلفظ واجيزوا الوفد بخوما كنت اجيزهم ونسبت الثالثة انتهى وهذا امر
انه من كلام ابن عباس رضي الله عنهما فلفظ وليجيزوا وعبر صحيح ان يكون من
كلامه صلى الله عليه وسلم قطعنا نظرا الى سابق الحديث ولا حقة والى اختلاي
العلماء في الثالثة كالمسألة وقال السيد جمال الدين في روضة الاحباب ان راوي
هذا الحديث سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال لا ادري اما راوي سعيد
مصلحة في بيانه الثالثة وسكت عنها او قالها ولكن نسبت ثم قيل انها انقاد
لجيش اسامة وكانوا المسلمون اختلفوا في ذلك على اي بكر فاعلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم عهد بذلك عن موته ذكره الزركشي وكذا نقل عن المهدي
وفي شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض يحتمل ان يكون الثالثة قوله
صلى الله عليه وسلم لا يتخذوا قري وثنا بعد فذكره ما ذكر في الموطاع
مع اجلاء اليهود من حديث عمر رضي الله عنه متفق عليه وعن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قاله اخبرني عن الخطاب رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج من اليهود والنصارى
من جزيرة العرب حتى لا ادع اي لا اترك فيها الامساك رواه مسلم وكذا
ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية اي للزنادي
لين عشت ان شاء الله قبله بقوله لا يخرج من اليهود والنصارى من
جزيرة العرب **الفصل الثاني** ليس فيه اي في حسنة المصائب الحديث
ان عباس لا تكون قبلتان اية في بلد واحد وقد مر في باب الجزيرة يعني
للكراهة استقلته فهو اعتراف واعتذار **الفصل الثالث** عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى
من ارض الحجاز اي من جزيرة العرب كموافق سابق الروايات وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر اي غلب على اهل خيبر اراد ان يخرج
اليهود منها اي من خيبر وكان في الارض اي جنسها لما ظهر بصيغة المجرول

ابي علي عليه السلام والجار هو الناب وتوله الله ورسوله والمسلمين
 متعلقة بكانت تسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم
 اي في اراضيهم على ان يتركوا سكوت الكاف ومنهم الفا العمل اي يكفوا بوثنتان
 يقوموا بسقي الارض وتاير الاشجار وما يتعلق بعمل الزرع وهو نصف المير
 بالثلثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرهم على ذلك ما شئنا
 اي معا سكر الاسلام فاقروا بصيغة المعفولة وفي نسخة بصيغة المعلوم فالمعفولة
 محذوف اي فاقروا الصلابة بعد صلابة الله عليه وسلم على ذلك حتى
 اجلاهم عمر في امارته بكسر الهمزة اي خلافته اليه تمام بفتح الفوقية وسكو
 الختية وانما بفتح فكس وحاء بهلة وحامدة ودانة فزيتان معروفان قديما
 علي ما في المغرب موضع قريب من المدينة وارجا علي ما في النهاية قرية بغير
 بيت المقدس وقيل هو موطنه بالشام وقال النووي فيه دليل علي
 ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
 اخراجهم من بعضها وهو الحجاز خاصة لان تمام من جزيرة العرب لكنها ليست من
 الحجاز متفق عليه **باب الف في المغرب** يعني ما قيل من الكفار بعد ما نضع
 الحرب وازارها ونصب الدار دار الاسلام وحكمه ان يكون لكافة المسلمين ولاه
 بخمس وفي الفاتح ابن المال الذي يوحده من الكفار بلا قتال اربعة اقسام
 للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته خاصة ينفق منها علي ما شاء من عياله
 ويجهز الجيش ويقيم الامنيان ومن جاء برسالة او حاجة ويقسم الخمس
 منه علي خمسة اسهم قال ابن الهمام ما اوجب المسلمون عليه من اموال
 الحرب بغير قتال بصرف في مصالح المسلمين كما يصرف الخراج وكذا الجزية
 من عمارة القنطرة والجسور وسد الثغور وكري الالهة والقنطرة التي لا
 ملك فيها كسجود وجنود والغارات ودجلة والراف الفضة والخسرين
 والمعلمين والمقاتلة وحفظ الطريق من اللصوص فلا يختص به ولا بشي
 منه احد قالوا وهي مثل الاراضي التي اجلوا الهلها عنها والجزية ولا خمس في
 ذلك ومن ذهب اليها يعني ان كل مال اخذ من الكفار لا يقتل عن خوف او اخذ
 منهم للكلفة عنهم خمس وما اخذ منهم من خوف كالجزية وعشر التجارة ومال
 من مات ولا وارث له ففي القديم لا خمس وهو قول مالك وفي الحديث خمس ولا خمس
 في الغني روايتان الظاهر منهما لا خمس ثم هذا الخمس عند الشافعي بصرفه في
 من لا يصرف اليه خمس الغنيمة عنده علي ما مر وذكره في قوله في الجزية
 بخالف للاجماع قال الكرخي ما قال به لجم ولا بعد ولا في عصره وجه قوله
 القياس علي الغنيمة بجامع انه مال ما حوز من الكفار عن قوة من المسلمين هو
 واستدل صاحب المذهب اليه بحكم عليه السلام فانه اخذ الجزية من نجوس
 هجر ونصارى مجران وفرض الجزية علي اهل اليمن علي كل حال وبنار ولم ينقل

لا حصة

من ذلك

من ذلك انه خمسة بل كان بين جماعة المسلمين ولو كان لنقل ولو بطريق ضعيف
 علي ما قصته به العادة باطل فوقعه باطل بل قد ورد فيه خلافه وان كان
 فيه ضعف اخرجه ابو داود عن ابن العدي بن العدي الكندي ان عمر بن
 عبد العزيز كتب الي من سأل عن موافق النبي انه ما حكم به عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه فراه المومنون عدلا موافقا لقوله النبي صلى الله عليه وسلم
 جعل الله الحق علي لسانه فمروا بقلبه فرض الا اعطيت وعقدت له الا ديات
 ذمة بما قومن عليهم من الجزية لم يضرب فيها خمس ولا غنم **الفصل الاول**
 عن مالك بن اويس بن الحذان رضي الله عنه بفتح الحاء والدال المهملة
 وبالثاء المشددة قاله ابن الاثير وكذا ذكره المؤلف وقاله هو بصري واختلف
 في صحته علي ابن عبد البر الاكثر علي ثبوتها وقال ابن حنبل لا يثبت ورواه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قليلة واما روايته عن الصحابة فكثيرة روي
 روي عن العشرة والكثير عن عمر بن الخطاب روي عنه جماعة منهم الزهري
 وعكرمة مات ستة اشهرين وتسعين قال قال عمر رضي الله عنه ان الله
 قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه التي قال النبي ان الله
 اي قوله تعالى فاوجعتم عليه من خيل ولا ركاب شي لم يعط احد غيره قال
 شارح من علماء ائمة الصمغية المعفولة في لم يعطه يرجع الي النبي وهو عبارة عما
 احتض به من الغني وهو واحد وعشرون سهما من خمسة وعشرين سهما
 انتهى وهو غريب حيث خالف مذهبه علي ما سبق مع انه لا دلالة في الحديث
 علي الاختصاص المذكور بل خمس بغير ان يانه يفعل فيه ويتصرف كيف
 شاء من غير خمس وتقسيم للغنائم كما علم من قوله صلى الله عليه وسلم
 وعمل اصحابه نفي قرآن أي عمر رضي الله عنه ما افاد الله وفي نسخة بالواو
 وهو ثابت في القرآن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فباله خالصه والغنيمة عليه
 خاصة منها من امواله بني النضير من امواله الكفار الي قوله تدبر هذا الاختصار
 من احد الرواة ونما مشر وحا هذا ما اوجعتم عليه من خيل ولا ركاب
 من الوجيف وهو سرعة السير اي ما اسرعتم وما نابتة والمعني فلم يكن
 ذلك باجساد خيل ولا ركاب منكم علي ذلك والركاب الابل وحاصله ما اجرتم
 علي تخصيصه وتقسيمه خيلا ولا ركابا ولا تقسم في القتال عليه والغنائم
 اليه علي ارجلكم لانه علي ميلين من المدينة وكان عليه السلام علي حمراء
 تحسب ولكنه الله بسطت رسله علي من يشاء اي بقوله في الرعب في قلوبهم
 والمعني ان ما حوله الله رسول الله من امواله بني النضير شي لم تحصلوه بالقتال
 والغلبة ولكنه الله بسطه عليهم وعلي ما في ايديهم كما كان بسط رسله علي
 اعدائهم فالامر مفوض اليه لصفه حيث يشاء ولا يقسمه فتسمية الغنائم
 اليه قوتل عليها واخذت عنوة وقهر افقسها بين المهاجرين ولربوط

الانصار شيئا الا ثلاثة منهم بغيرهم ذكره في المذارك وخبره واسمه علي كل
 شيء قد يرفعه ما يريد تارة بالوساطة الظاهرة وقادة بمجده القدرة الباهرة
 ومنه بحكم عام واخرى خاصا على ما اقتضته الحكمة وتعلقت به وتعلقت به المشية
 قال الطبيب والاية علي هذا الشرح بينتها الاية الثانية وهي ما افاء الله على
 رسوله من اهل القرى التي انتهى والصحيح ان الاية الاولى نزلت في اموال بني النضير
 وقد جعلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وهذه الاية في غنائم
 كل قرية يوحى بقوة الغزاة وفي الاية بيان مصرف خمسها في بيت الله لا يباينة
 فكانت هذه اية الاموال الحاصلة من النبي الخاصة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم اية ليس للائمة بعده ان يتصرفوا في انصرفا بل عليهم ان يصنعوها في
 فقرائهم الجاهل والافكار والذين اتبعوهم باحسان وفيما يجري مجرى
 ذلك من مصالح المسلمين كما ذكره بعض علماءنا من الشرح يتفق اي حاله في
 صلى الله عليه وسلم يتفق اي شيئا كما ذكره بعض علماءنا من الشرح يتفق اي
 اهله اي من نسائه وبناته واهل بيته نفقة سنتهم قال السوحي لا يعارضه
 خبر انه كان لا يدخر شيئا لغيره لان الارواح لنفسه وهذا الغيرة وقال
 النووي فيه جواز الادخار قوت سنة وهذا لا يتقدم في التوكل واجمع
 العلم على جواز الادخار فيما يحصل من فريضة واما اذا اراد ان يتصرف في
 السوق ويدخلها له فانه كان في وقت منيق الطعام لم يجز بل يتصرف في
 ايام او شهر انتهى والظاهر انه يجوز له ان يتصرف في رعايته الى حصول الزرع
 فيا ساعلي الادخار سنة من هذا المال قال الطبيب قوله فكانت هذه المشار اليه
 ابن باعبار الاقلام المذكورة وانما ذكر قوله من هذا المال لبيان ان نفقته
 كانت منه فتقوله يتفق على اهله استيفاء بيان الكلام الاول ونقصه لا
 الاجمال كما في الاية ثانيا حتى ما بقي فيجعل ما له الله اية بصره في مصالح
 المسلمين من السلاح والكلية وغيرهما قال ابن الملك اي يقسم منه علي خمسة
 اسهم له صلى الله عليه وسلم وسهم لا قربا يه من بني هاشم وبني
 المطلب وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل انتهى وهو مع
 كونه لا يستفاد من الحديث مخالف للذهب وانما نتج النووي حيث قال
 في شرح مسلم مذهب الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له في
 التي اربعة اجناس وخمس خمس الباقي وكان له احد وعشرون سهما من
 خمسة وعشرين والاربعة الباقي لذي القربى واليتامى والمساكين
 وابن السبيل وفي المعام اختلف اهل العلم في مصرف التي بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال قور هو الاية نفقة ولما في فيه قولان
 احد ما هو للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين ويبدا للمقاتلة ثم بالام
 فالاهل من المصالح واختلفوا في خمس مال التي قد ذهب بعضهم الى انه

خمس خمسة اهل خمس الغنمة واربعة اجناس للمقاتلة او للمصالح وذهب
 الاكثرون الى انه لا خمس بل مصرف جميع واحد لجميع المسلمين فيه حق قراء
 عن الخطاب رضي الله عنه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حيث بلغ
 للفقر والذين جاؤا من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة وقال
 ما علي وجه الارض مسلم الا له في هذه البقية الا ما ملكته ايمانكم متفق عليه
 وفي المعام اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
 ابن يوسف نا محمد بن اسماعيل يعني البخاري ثنا ابو الجاهل انا شعيب عن الزهري
 اخبرني مالك بن اويس بن كدثان البصري ان عمر بن الخطاب رعا اذ جاء
 حاجبه برفاق قال لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون
 قال نعم فدخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال له في علي وعباس يستاذنون
 قال نعم فلما دخل قال عباس يا امير المؤمنين افض بيني وبين هذا واما
 يخضمان في النبي افا الله علي رسول الله من بني النضير فقال الرهطيا
 امير المؤمنين افض بينهما وارج احداهما الاخر قال ابتدوا واشدكم
 الله الذي تقوم السما والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك
 فاقبل عمر علي علي وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكم بالله هل تعلمان
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قال نعم قال فاني
 احذركم عن هذا اية الامران الله قد خص لرسوله صلى الله عليه وسلم
 في هذا البقية شيئا لم يعط احد غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم
 فما اوجتم عليه من خيل ولا ركاب الي قوله قد يرفكانت هذه خاصة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم رايه ما اختارها دونكم ولا استأثر بها عليكم
 فقد اعطاكموه وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم باخذ ما
 بقي فيجعل ما له الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فاني ورسول
 الله فقبضت فعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واتم جديده
 واقبل علي علي وعباس بن كدثان ابا بكر فقبضت عليه وانه يعلم انهم
 لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله اني بكر رضي الله عنه فقلت
 ان اول رسول الله وابي بكر فقبضت سنتين من امارتي اعمل فيه بما
 عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وانه يعلم اني فيه صادق
 بار راشد تابع للحق ثم جئنا في كراخا وكنتك واحدة والميراث جميع فقلت
 لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
 فلما بدا لي ان ادفعه اليك علي ان عليك عهد الله وميثاقه فعملنا فيه

فيه ما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ
وليت والا فلا فكلما بن فقلنا اذ فعه اليان لك قد ففته اليك انك لم تمش
من اقصي غير ذلك فوالله الذي يادند نفق السحاب والارض لا اقصي فيه بقضاء غير
ذلك حتى نفقوا الساعة فان عجز قاعه فادفعه الي وانه كفيك متفق علي وعن غير
وفي نسخة عنه رضي الله عنه والظاهر ان الصمير راجع الي ما لك لكن صحة نسخة
علي ان الحديث ايضا من روايته عن عمر رضي الله عنه قال كانت اموال بني الصمير
عما اداء الله علي رسول الله من بيانية او تبعية فلهذا كان انهما من جملة ما اقا الله
علي رسول الله وقوله علي بن يوسف خبر كانت اي تمام لسيرع المسلمون عليه بحبل ولا
ركاب وهي الابل التي سافر عليها لا واحد لهما من لفظها واحد واحده بل حصل لغير
قال منهم فكانت اى تلك الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي في حياته
صلي الله عليه وسلم بنفق علي اهله اي سابه وبنايه وحده بنفقة سلتهم وفي
نسخة بالسكبر وفي رواية ابن الهمام فونتسفته ثم جعل ما بقي وفي رواية لما يتوجه
في السلاح والكرام بغير الكا واسم جميع الخيل كذا في النهاية وفي المغرب قال محمد
الكرام الخيل والنعال والحجر لكن قوله عدة في سبيل الله وهي ما اعد للمحارب
اهنته وجهها والكرام ظاهر في ان المراد بالكرام السواب التي تفضل للمحارب قال
ابن الهمام معناه ان التصرف فيها كان اليه كيف يشاء وهو يولي ما ذكرنا فان صالح
بيت المال اذ ذاك لم يكن اكثر من نفقة الامة والانتاج من الكرام والسلاح
ونفقته عليه السلام لانه لم يكن اذ ذاك قضاة ولا جصور ولا قضاة ولا نفقة
الفقر المهاجرين فمن قطع بانه كان يفعل ما تقتضيه اذ في قدرة عليه متفق عليه
ورواه ابو داود والترمذي والنسائي الفصل الثاني في عروق بن مالك
رضي الله عنه اي الاشجى اول مشاهد خبير وكان في راية اشجع يوم
الفتح سكنت النسم ومات بها روي عنه جماعة من الصحابة والتابعين اذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه النبي فسمه في يومه اي بعد ما فضل عن نفقته
وصروا رايته فاعلى الاله بالمد وكسر الهاء اي الما هل الذي كان له راحة قال
الطبيب اسم فاعلى من اهل باهل بكسر العين وصمها اهولا اذا تزوج انتهى
والظاهر ان جملة معناه من له احد من عبي عليه نفقة خطين اي نصيبين
واعلى الاعزب اي الذي لا زوج له خطا فاعلى خطين وكان له اهل
نزد عن بعد في عمار بن ياسر فاعلى خطا واحد رواه ابو داود وعمر بن عبد
الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما جاءه نبي من النبي
قال الطبيب اول من تصوب طرف لقوله بدا وهو المفعول الثاني لرأيت قال الخطا
والمراد بالخط من المعتقرون وذلك انهم قورلا ديوات لهم وانما بد خلون في جملة
موالهم انتهى وقال بعض السراخ اي بدا في اول وقت حج النبي باعطائه رقيب
المكاتب قال ابن الملك وقيل ان المعتقدين لطاعة الله خلوصا رواه ابو

ت
عما لم يوجع

داود وعن عابشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اي وفي نسخة
قالت اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حتى بطيئة بفتح الظالمية وسكون
الموحدة في النهاية هو جراب صغير عليه شعر وقيل في نسخة الخريطة والكيس فيها
خزنة نفق الخا المجد والظاهر ان القاموس الخزرة محرقة الجوهر وما يستعمل فتنمها
للحرة والامة اي للمسلمين منها من حضر عنده او من عرفة قالت عابشة كانت
اي يقسم المحر والعبد والامة المعتقون او المكاتبين اذا المملوك لا يملكه ونفقته
علي ما لك لا علي بيت المال والله اعلم بالحال رواه ابو داود وعن مالك بن
اوس بن الحارث بن ربي الله عنه قال ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفري
فقال ما انا احق بالرفع وفي نسخة بالنصب اي ليست اولى بعد النبي صلى الله عليه وسلم
احق روي مرفوعا وهو علي بن عبد الله والنصب اوجه بدليل اعمال حاجته قوله
وما احد منا باحق به من احد اقول منه حيث لا احتمال ان يكون محل الجار مرفوعا
او منصوبا ويمكن ان يقال الرفع هنا اوجه ليكون عملا بالفتن وثقنا في
العبارة رتبة ترقية احق اشارة الي انه رضي الله عنه ليس احق به فكان عليه
السلام احق به الا اننا على منازلتنا قال النبي مستحب من اعم عام المفعول له اي
لنبي من الاشياء الا لا ناعلي منازلتنا قال النبي مستحب من اعم عام المفعول له اي
عن رجل حاله من منازلتنا اي حاصلة منه انتهى والظاهر ان الاستنساخ منقطع اي
لكن نحن على منازلتنا ومرايتنا المصلحة من كتاب الله كقولنا نقالي للفقر المهاجرين
الايات الثلاثة وقوله سبحانه والسائقون الاولون من المهاجرين والانصار الامة
وعبرها من الايات الله التي على تفاوت منازلة المسلمين وقسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجر عطف على كتاب الله اي ومنه قسمه مما كان يسلكه صلى الله
عليه وسلم من مراعاة التمييز بين اهل بدر واصحاب بيعة الرضوان وذوي
المشاهد الذين شهدوا الكووب وبين المعيل وغيره المشا رايه بقوله فالرجل
بالرفع وكذا قوله وقدمه بالكسر القاف اي سبقه في الاسلام وفي نسخة بفتحها
اي ثياب قدمه في الدين قبل تقديم الكلام فالرجل يقسم له وبراعي قدمه في
القسام او الرجل ونصبيه ما يقتضيه قدمه او الرجل وقدمه يعتبر ان في
الاستحقاق وقبول التفاصيل كقولهم الرجل ومنعته وكذا قوله والرجل والاول
اي شجاعته وجناته الذي ابتلي به في سبيل الله والمراد من شقيقه وسعيه
والرجل وعياله اي ممن يمونه والرجل وحاجته اي مقدار حاجته قال شرايح
وفي كتاب المصايح والرجل بالواو وليس بسدد الرواية ودرابة وانما هو
بالا التفصيلية فالرجل وقدمه على وجه التفسير لقوله الا اننا على منازلتنا
الح قال النور بن يحيى كان راي عمر رضي الله عنه ان النبي لا يحسن وانما
حلمة لقائمة المسلمين بصر في مناصحهم لا مزية منهم على اخر في اصل الاستحقاق
وانما التفاوت في التفاصيل بحسب اختلاف المراتب والمنازلة وذلك اما

اي يعطى كل واحد من المحر والعبد
نصف حاجته من الفقة والظاهر
ان يكون الكاد من العبد والامة

بتخصيص الله تعالى عليه استحقاقهم كالمذكورين في الآية خصوصاً منهم
 من كان من المهاجرين والانصار لقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
 والانصار اولئك هم الذين هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفضل الله عليهم
 والماحسين بالآية والماحسين احتياجه وكثرة عباد الله ورواه ابو داود وغيره
 عن مالك بن اوس بن ربيعة عن ابيه عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 انما الصدقات للفقر والمساكين حتى يبلغ عليهم عليم يعني والعللين عليها
 والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والفارين وفي سبل الله وابن السبيل فريضة
 من الله والله عليم حكيم فقال هذه آية الآية لهؤلاء اي لاهل الزكاة وهم
 مضارفا ثم قرأوا علوا انما غنم من شئ فان الله حنن رحيم والرسول حتى يبلغ
 وابن السبيل يعني والذي القريب واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال
 هذه لهؤلاء اي لاهل الخمس ثم قرأ ما اذا اصابه من اهل الذرية حتى
 بلغ للفقر المهاجرين كان الظاهر انه يقرب من قوله وما اذا اصابه من اهل الذرية حتى
 يبلغ فما اخرجت الآية فانهما في الآية التي لا يقيم واما هذه الآية فقامها
 لله وللرسول والذي القريب واليتامى والمساكين وابن السبيل وهي
 ظاهرة في التحسين ويمكن ان يكون المراد منها ان الله حنن رحيم وللرسول خاصة
 بمصر في المذكورين ثم ابدله منهم بقوله للفقر الايات والذين جاءوا من
 بعدهم كان الظاهر ان يقول للفقر المهاجرين والذين بنو الدار والذين
 جاوا فطوبى الانصار فيما بينهم وفي سبل الله والذين جاوا فالفقر
 حتى يبلغ للفقر الايتين ثم قرأ والذين جاءوا من بعدهم اي بعد المهاجرين
 والانصار اي يوم القيامة يقولون ربنا اصفر لنا ولاخواتنا في الاسلام
 الذين سبقونا في الهج والفتنة بالايان ولا تجعل في قلوبنا غلايا فمن
 وعد اولئك الذين امنوا اي لهم وضع الظاهر موضع المصير إشارة الى العلم لشئ
 في غيرهم من المؤمنين واحذر ان عن المرتدين ولا خفا في الخوارج والروافض
 مخربون عما الرجول في هذه الآية الشريفة فيمنع ان لا يكون لهم حظ في العن
 ثم قال اي عموم من الله عنه هذه آيات المستوعبة المسلمين عامة يعني
 بخلاف الايتين السابقين حيث حصيت احدهما لاهل الزكاة والاخرى لاهل
 الخمس وقيل الاشارة الى الاموال التي الدالة عليها الآية المذكورة من
 قوله ما افا الله على رسوله اي هي عدة لمصالحهم ونوايهم وكان رأي عمر ان العن
 لا يخص كالمسألة بل تكون بحسب عدة لمصالح المسلمين ويجوز ان يكون على
 درجاتهم وتفاوت طبقاتهم واليه ذهب عامة اهل الفتوى غير الشافعي فانه كان
 يرى ان الخمس العن ويصرف الزكاة اخماسه الى الفقائل والمصالح وفي شرح
 السنة ذهب عمر رضي الله عنه الى ان هذه الآيات مستوف بعضها مع بعض
 وان جملة العن جميع المسلمين بمصر فما الا حاكم على ما يراه من الترتيب وهو قوله عامة

اهل الفتوى واختلفوا في التفضيل على المسابقة والنسب فذهب ابو بكر
 رضي الله عنه الى التسوية بين الناس ولم يفضل بالسابقة حيث قال له عمر
 رضي الله عنه اجعل الذين جاؤوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وهاجر اولادهم
 كن دخل في الاسلام كرها فقال انما علموا الله وانما اجورهم على الله وانما الله يبالغ
 وكان عمر رضي الله عنه يفضل عائشة على حفصة ويقول انما كانت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منك وابوها كانهما حب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ابيك وعمر ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من صعد لاسامة
 ابن زيد اكثر مما فز من لي فقلت انما هجرته وهجرته واحدة قال ان اباه كان يحب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك وانه كان احب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منك وانما هاجر بك ابوك ومالك الشافعي الى التسوية
 بالميراث بسوي نية بين الولد البار والعاق وسهم الغنيمة بسوي فيه بين
 الشجاع الذي حصل الفتح على يديه وبين الجبان اذا شهد اجمعها الوافقة
 فليمنه عشته اي حيلته الى فتح بلاد الكفر ولثرة التي لا وصلن جميع المحتاجين
 الى ما يحتاجون اليه فليأتين الراعي بالنصب على المعنوية وهي سره وخبر
 بفتح السين وسكون الراء المهملة اسم موضع بناحية اليمن وخبر بكسر المهملة
 وسكون الهمزة وفتح التثنية وهو ابو قبيلة من اليمن اصفه اليهم لانه جالسهم وقبل
 سره خبر موضع من بلاد اليمن واسم السرد ما ارتفع من مخدر او ما اخذ من
 مرتفع وانما ذكر سره خبر لما بينه وبين المدينة من المسافة الشاقة وذكر
 الراعي مبالغة في الامر الذي اراده من معنى التميم في ابصار القسم الى الطل
 وغيره والقريب والبعيد والفقير والغني لان الراعي يستعمل الرعي عن طلب
 حقه والحقارة يظن انه لا يفي له شيء بل اقل ما يعلم انه حق في ذلك ثم الجمل
 حاله من المعقول معزضة بينه وبين فاعلم وهو قوله نصيبه اي حصته او المقدار
 له من اي ماله اي ما لم يعرف فيها اي حال كونه لم يرغب في تحصيلها واحزها
 جيلته رواه اي صاحب المصاييح في شرح السنة اي باسناد موثق عن ابن
 اوس رضي الله عنه قال كان فيما احب به عمر رضي الله عنه اي اسنله له على
 ان العن لا يقيم وذلك لمحض الصحابة ولم ينكر واعليه ان قال اسم كان كانت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بالاضافة وهي جمع صفة
 وهي ما يصطفي ويختار قال الخطابي الصبي ما يصطفيه الامام عند عروص
 الغنيمة ما شيء قيل ان يقسم من عبد او جارية او سيف او غيرها وكانت
 صلى الله عليه وسلم مخصوصا بذلك مع الخمس له خاصة وليس ذلك
 لواحد من الامة بعدة قالت عائشة رضي الله عنها كانت من الصبي اي
 كانت صفة بنت جحج زوج النبي صلى الله عليه وسلم من صبي الغنم من بنو
 النضير اي اراضهم وخبر وفذكر فيفتحين قوله بناحية الجواز افاها

لب

الله تعالى علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تنازع فيه علي والعباس
 قد فهموا عمر رضي الله عنهم اليها كذا قيل وفي القاموس فذكره محكية قريته
 بخبر والمعنى انه اختار لنفسه هذه المواضع الثلاثة وفي نسخة بتوبين
 ثلاثه وصفا يابني النصير بالبا علي انه مجرور باصفا باليه وبازمنة ان يكون
 خبير وقدك بفتح الخاء والنسخ المصححة والاصول المعتمدة علي خلاف ذلك
 مع انه خلاف الدراية ايضا فامل فاما بنوا النصير اي الاموال الحاصلة من عقارهم
 فكانت حسبا بهم للحا المهمة وسكوبة الموحدة اي محبوسة لنوابيه اي حواشي
 وحوادثه من الضيفان والرسول وغير ذلك من المهمات والحواشي واما ذلك
 جمع تايبة وهي ما ينوب الانسان اي يتزله به من المهمات والحواشي واما ذلك
 فكانت حسبا لا بناء السبيل قال ابن الملك جمل ان يكون معناه انما كانت
 بوقوفة لا بنا السبيل او معدة بوقفة حاجتهم اليها وقعة شرعية واما خبر
 فخرها بتشد يد الزاب بعد ها هز ايم قسمها وجعلها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة اجزاء جز بين المسلمين وجز نفقة لاهل في شرح السنة
 انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لان خير كانت لها قربة كثيرة فتح بها
 عنوة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم بهنم حيث اراه الله تعالى من حاجته
 ونوابيه ومعها مع المسلمين فانتفضت القسمة والتعديل ان يكون اجمع
 بينه وبين الجيش ثلاثا انتهى وقد سبق تحقيق هذا الحديث في
 كلام ابن الكمام غافل عن نفقة اهله جعل بين فقراء المهاجرين رواته ابو داود
الفصل الثالث عن المغيرة اعلم ان المغيرة في اسما رجال المصنف
 ثلاثة احد هو ابن شعبة وتقدم ترجمته وهو صحابي والظاهر من الاطلاق انه
 المراد وثانيهم المغيرة بن زياد الموصلي روي عن عكرمة ومكحول وعنه وكيع وعام
 وجماعة وقال احمد بن حنبل هو منكم الحديث وثالثهم المغيرة بن مقسم الكوفي الفقيه
 الاعشى روي عن ابي وابي والشعبي وعنه شعبة والفضيل وروي عن جابر
 عنه قال وما وقع في مساجدي في نسبته ما تيسر ثلاثة وثلاثين ومائة
 وثمان مائة لكانت المغيرة بن شعبة سنة خمسين وعمر بن عبد العزيز روي
 الخلافة سنة سبع وتسعين فلا يثبت اجتماعهما حيلولة ويتعين احد الاخير
 والثالث ابي وابي واعلم قال ابن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اي ابن مروان
 ابن الحكم الاموي القرشي قال الكوفي يكنى ابا حفص انه بنت عامر بن عمرو بن
 الخطاب واسمها ليلى روي عن ابي بكر بن عبد الرحمن وعنه الزهري وابو بكر
 ابن حزم روي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك سنة سبع وتسعين
 ومات سنة احدى ومائة في رجب يدبر سمعاه من ارض الحوص وكانت
 مدة ولايته سنتين وخمسة اشهر وابا كما ولعن العراء بعون سنة
 وقبل لم يستكملها وكان علي صفة من الزهد والعبادة والتقوى والفقه

وحسن السيرة لاسيما ايام ولايته قبل لما افضته اليه لخللافة سمع من منزل بك
 عال فسأله عن ذلك فقالوا ان عمر بن جواديه فقال ترك بي ما شغلني عنكم فمن
 احب اعتقه اغتقت ومن احب انا مسكه امسكت ولم يكن لي اليها شيء وسأل
 عقبه بن نافع زوجته بنت عبد الملك فقال لا تخبرني عن عمر فقالت ما
 اعلم انه اغتسل لامرأته ولا من احتلام منه استحلته الله حتى قبضه وقالت
 قد يكون في الرجل من هو اكثر صلاة وصياما من غيري ولكن من ار من الناس احد
 فطال الله خوفه من ربه منه كان اذا دخل البيت التي نفسه في سجدة فلا يزال
 يبكي ويدعو احيى فقلبه عينه ثم يستيقظ ويفعل مثل ذلك ليله اجمع ومما فيه
 كثرة طاهرة ومن جملتها ما في هذا الحديث من انه جمع بين مروان حين استخلف بيعة
 المجهول اي جعل خليفة فقال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له
 اي خاصة فكان ينفق منها اي علي نفسه واهله ويعود منها علي صغيرتي هاشم
 اي يحسن منها علي صغارهم مرة بعد اخرى والمعنى ان كلما فرغ نفقتهم رجع عليهم
 وعاد اليهم بنفقة اخرى فالعائدة اخص من الفائدة في اساس البلاغة
 بتاد عاد فلا بد من روفه وهذا الامر اعود عليك اي ارفق بك من غيره وما اكثر عايد
 فلا بد علي قومه وانه لكثير العوايد عليهم وزوج منها ايتهم بفتح الهمزة وتشدة
 اليا المكسورة اي عزائم في القاموس الحليم ككس من لا زوج لها كرا او ليليا
 ونفلا مائة وان فاطمة سألته ان يجعلها لها فابي فطانت كذا في حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى سبيله اي لما هياه الله من
 النعيم والكرامة والوصول الي لقاءه تعالى ذكره الطيبي وهو كناية عن موته
 صلى الله عليه وسلم فكانه قاله حتى ذهب الرسول بعد تبليغ الرسالة
 لسبيل الذي جاء منه الي ربه ومرسل فلما ان ربي بضم فتشد يد مكسود
 اي توفي ابو بكر عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته حتى مضى
 سبيله اي مات ورجع الي حريمه فلما ان ولي عمر بن الخطاب صل فيه بخل ما عالا
 حتى مضى سبيله ثم اقتطعها مروان اي في زمن عثمان رضي الله تعالى
 عنهم والمعنى جعلها قطعة لنفسه وقوايعه والقطعة الطائفة من ارضه
 الخراج يقطعها السلطان من بربر ومروان هو مروان بن الحكم جد عمر
 ابن عبد العزيز ولد علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 ير النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ابا
 اي الطائفة فلم يزل بها حتى ولي عثمان رضي الله عنه فزوه الي المدينة فقلا
 وابنه معه ثم صارت اليه الولاية او فذلك لعمر بن عبد العزيز موقع موقع
 لي ملتقنا ليعرضان لنفسه عن راضية بهذا قرأت امرا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها ليس لي عفاي ليس لاجل
 فيها استحقاق ولو كان خليفة فضلا عن غيره وايضا شهد كراي ردها

الشيخ

اي فذكر على ما كانت يعني اي يريد غير بقوله على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما رواه ابو داود

كتاب الصيد والذباج الصيد مصدر يعني الاصطيد وقد يطلق على المصيد شعبة المفعول بالمصدر وهو المانصيب هنا المانصب الذباج فانها جمع الذبجة بمعنى الذبوح من الاصطيد بجعل على غير الحرم لغز الحرم والمصيد بجعل ان كان ما كولا لقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دام حرمه والامر بالاستحباب فانه نوع الكسب والانتفاع بما هو مخلوق لذلك فكانت مباحا كالاصطاب والاصل في هذا الباب قوله تعالى وما اعطى من الجوارح مكلين تقولون مما علمكم الله بالعطف على الطبيعات اي احل لكم صيد ما علمتم او ما شرطتم وجوابه فكلوا مما امسكن عليكم والجوارح من سباع الابل والحمير والطير والكلب والعهد والنمر والعقاب والصقر والباري والكلب بكسر الكاف مودب الجوارح ما خوذ من الكلب لان ذلك اكثر ما يكون في الكلاب اولاد النمس يسمى كلبا ثم يعلم المعلم بتركه اكل الكلبة ثلاث مرات ورجوع الباري برباطه

الفصل الاول عن عدي بن حاتم رضي الله عنه اي الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع وترك الكوفة وسكنها وفتيت عينه يوم اجماع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشهد صفين واليمام ومانب الكوفة سنة سبع وستين وهو ابن مائة وعشرين مات بفريقين روي عنه جماعة قاله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت اي اذا اردت من ان ترسل كلبك اي المعلن فاذا ذكر اسم الله عليه اي حاله ارسله اذا ارسله فانه يتركه الرمي وامر السكين فلا بد من التسمية عنده مما لو تركه ناسيا ففعل ولو تركه غافلا عند الارسل ثم جرد الكلب فارتجى ربي الزجر واخذ الصيد وقتل لا يحل وكذا في فتاوي قاضي خان ولعله صلى الله عليه وسلم لم يقل فاذا ذكر اسم الله عليه اي علي ان الصبي يكون راجعا الى الارسل المعلوم من المصدر ويكون اراد حاله ارسله كلبا يتوهم رجوع الصبي الى الكلب فانه المختار والاذن بركات امسكه عليك في الانساب امسكه عليك زوجك وامسكه عليه ماله حسنة

اي ان حبس الكلب الصيد قد قتل بصيغة المجهول في المواضع الثلاثة ولم ياكل منه فكله امر باحة وان اكل فلا ياكل بغيره فاما امسكه على نفسه اي امسكه الكلب الصيد لنفسه لا لك وهذا يدل على انه لو اكل الكلب بعد تركه ثلاثا تبين جهل فان وجدته مع كلبك غيره اي كلبا لم يرسله احدا وارسله من اجل ذبيحة كالجوس وقد قتل فلا تأكل وعليه الاكره وبه قال ابن عباس وابن عمر واصح قولنا في ان لا يرسله شرط حتى ان الكلب اذا افعلت من صاحبه واخذ صيده او قتل لا ياكل كذا ذكره البرجدي فانك لا تدري ايها قتل

بعد

لو فادام كلبا فاذبحه فلو تركه الاكل لا ياكل من لاله ميت وان ادركه اكل الصيد مع

وفي نسخة قتل بصيغة المجهول في المواضع الثلاثة ولم ياكل منه فكله امر باحة وان اكل فلا ياكل بغيره فاما امسكه على نفسه اي امسكه الكلب الصيد لنفسه لا لك وهذا يدل على انه لو اكل الكلب بعد تركه ثلاثا تبين جهل فان وجدته مع كلبك غيره اي كلبا لم يرسله احدا وارسله من اجل ذبيحة كالجوس وقد قتل فلا تأكل وعليه الاكره وبه قال ابن عباس وبلا صبر ثم لما استبدوا وقتله حنر والجلد في موضع نصب بتدريج وفي معلقة عن العجل لفظا لانها من افعال القلوب كذا ان كره ابو الفتح في الخراب قوله تعالى لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قال الشعبي وفي الكتب الستة عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله اي ارسله كلبا فاحد معه كلبا اخر لا ادري ايها اخذه فقال لا تأكل فاما سميت على كلبك ولم تنم على كلبه اخر ولذا قال علماءنا يشترط ان لا يشترك العلم بالاصطيد وهو كلب غير معلم او كلب مجوسي او كلب لم يرسل للصيد او كلب ارسل له وترك التسمية عليه عدا وانما اخرج الحرم والاباحة فقلت الحرم واستدل به علماءنا ايضا على ان شرط الذابح ان لا يكون تاركه التسمية عند امسكه او كتابا ووجه الدلالة انه علل الحرم بترك التسمية عدا واما ان سمي التسمية صح لان النسيان مرفوع الحكم عند الامة لقوله صلى الله عليه وسلم روي عن اميرت الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني بسند صحيح عن ثوبان لان في اعتباره جرحا لان الانسان كثير النسيان والجرح مدفوع في الشرع واذا رميت اي اردت ان ترمي بسم الله فاذا ذكر اسم الله عليه فانه غاب عنك يوما اي الصيد فلم يجد فيه الا ان يسميه فكل ان شئت وانما قيده بالتسمية هنا واطلقه هناك وان كان الامر فيها الاباحة ايما التسمية هنا فان في غيبته مدة مدبرة احتمال ان يكون موت الصيد بسبب اخر غير معلوم لنا والله اعلم وقد قال علماءنا بشرط الحل بالرمي التسمية والجرح ولا يقيد عن فلبه ان غاب الصيد حاله كونه محتالاسهم لما روي ابن ابي شيبة في مصنفه والطبراني في معجمه عنه اي درين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصيد يتوارى عن صاحبه قال لعلي هوام الارض قتل وروي عبد الرزاق نحوه عن عابسة بن فروة وان وحيدة وروى عن عمار في الكا فلا تأكل اي لا تأكل ان يكون موقته بسبب المالا بسبب ربيك متفق عليه في شرح السنة هذا الحديث ينتهي فوايد من احكام الصيد منها ان من ارسل كلبا على صيد فقتله لا ياكل ولا ياكل كذا جميع الجوارح المعلقة من العهد والباري والصقر وخوها والشرط ان يكون الحارحة معك ولا يحل قتل غير المعلم والنقل ان يوجد فيه ثلاث شرائط انا نيل استسكان واذا جردت جردا واذا اخذ الصيد امسكه ولم ياكل فاذا قتل ذلك مرارا واقله

ثلاثا كان معلما على بعد ذلك قتله وقوله اذا ارسلت كلبك دليل على
 ان الارسل من جهة المصيد شرط حتى لو جرح الكلب بنفسه فاخذ
 صيد او قتله لا يكون حلالا وفيه بيان ان ذكر اسم الله شرط في الذبيحة حال
 ما يذبح وفي الصيد حالة ما يرسل الجارحة او السهم فتكون ذكرا التسمية اختل
 فيه فذهب جماعة الى انه خلاف روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
 واليه ذهب مالك والشافعي واحمد وقالوا المراد من ذكر الله ذكر القلب
 وهو ان يكون ارسله الكلب على قصد الاصطيد به لا على وجه اللعب
 وذهب قوم الى انه لا يجزئ سوا ترك عامدا او ناسيا وهو الاشارة بنظام
 الكتاب والسنة وروي ذلك عن محمد بن سيرين والشافعي وبه قال ابو
 ثور وداد وذهب جماعة الى انه لو ترك التسمية عامدا لا يجزئ وان
 تركه ناسيا يجزئ وهو قول الثوري واصحاب ابي حنيفة واسحاق وعنه
 ابي عن عدي قال قلته يا رسول الله اننا نرسل الطلاب المعركة فيج
 اللام المشددة اي بيننا لما يجوز اكله وما لا يجوز قال كل ما اسكن
 عليك في هذه الاطلائ المطابق لقوله تعالى نكلوا عما اسكن عليكم من
 غير قيد بالبحر تايد لما روي الحسن بن ابي حنيفة وابي يوسف انه لا يشرط
 الجرح وظاهر المذهب انه بشرط جرح ذي الناب وذي الخلب بالصيد في
 اي موضع كان لتحقيق الذكاة الاضطرابية قالوا ووجه ان المقصود اخراج
 الدم المسفوح وهو بالبحر عادة فاقم الجرح مقامه كافي الذكاة الاختيارية
 والري بالسهم ولانه لا يخرج ما هو موقود وهو جرح بالنص قلت وان
 قتلن اي الصيد وان وصلته قالوا وان قتلن نازري بالمرء بكم الميم
 هو السهم الثقيل الذي لا ريش له ولا نصل ذكره ابن ابي عمير وهو كذا
 في الزبابة وفي المغرب بهم لا ريش له يعني عرضا ينصيب بعرض
 العود لا بحده ومن القاموس كجراب سهم بالريش رقيق الطرفين غليظ
 الوسط بصيب بعرضه دون حده وقال النووي يكثر الميم خشبة
 لقتله او عطا عصا في طرفها حديدة وقد يكون بفرج حديدة هذا هو
 الصحيح في تفسيره وقاله اللحيون هو سهم لا ريش له ولا نصل وقيل
 سهم طويل له اربع قديم رفاق فاداري به اعترضه وقيل هو رقيق
 الطرفين غليظ الوسط اذ اري به ذهب مستويا انتهى ويصح ارادة
 الكل لا يخفى وبه عليه الجواب قال كل ما خرج بفتح الخاء المعجمة والراء
 بعد هاتين اي قوله ذكره السيوطي وفي الزبابة خرق السهم اصاب
 الرمية ونفذ فيها وقال النووي خرق بالحاء والراء المعجنتين معناه نفذ
 وقال بعض البشراح من علمنا الحرق الطعن وهو الظاهر ويؤيده ما في القاموس
 خرقه طعنه والخرقة الشاة ومن السهام المفرطس وفيه ريم فخرطس اي

اصاب القتر طاس فالعبي كل كل ما جرح وقتل وهو ما اصاب بحده لقوله
 وما اصاب اي الجوارض وغيره بعرضه اي جرحه فقتل بصيغة الفاعل
 اي فقتله كافي ضخمة صحيحة يعني بشقلم فانه وقيل بالذال المعجمة فويل
 بمعنى المفعول اي موقود منضروب ضربا شديدا بعضا او جرح حتى مات قال
 السيوطي الوقيد ما قتل بعضا او جرح او ما لاحد له فلا تاكل جوارض الشرط
 او جرح الميتة تنضم مع الشرط وقوله فانه وقيل على للميت قد ميت
 عليه ويمكن ان يكون الجملة الاسمية هي الجزاء والهي منزع مرتب عليه فيكون
 اسد لا لا يقول تعالى والموتودة قاله النووي الوقيد والموتود هو الذي يقتل
 بغير حده من عصا او حجر او غيرها وانفقوا على انه اذا اصطاد بالمعراض
 فقتل الصيد بحده حل وانه قتله بعرضه لم يجز وقالوا لا يجزئ ما قتله بالسند
 مطلقا كحديث المراء وقاله السيوطي والا وراعي وغيرهما من فقهاء الشام
 يجزئ ما قتل بالمرء والسند فانه يتفق عليه وفي السمي روي اصحاب الكتب
 الستة عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله اني اري بالمرء
 الصيد فاصيد قاله اذا اصاب بحده فكل واذا اصاب بعرضه فقتل فلا تأكل
 فانه وقيل اني اري بالمرء الصيد فاصيد قاله اذا اصاب بعرضه
 فقتل فلا تأكل فانه وقيل قاله ولا يله لا يد من الجرح ليحقق معنى الركة
 وعرضه المرء لا يخرج ولذا الوقتله ببدقة وثقيلة ذات حدة حرم
 الصيد لا بالسند فانه لا يخرج فكانت كالمعراض اما لو كانت خفيفة
 ذات حدة لم يخرج من الموت بالبحر فلوري صيدا يسكن او سيف
 انما اصابه بحده اكل والا ولا لورماه يخرج ان كان ثقيل لا يؤكل وان جرح
 لاحتمال انه قتل بنقله والاكالة خفيفا وبه حدة وجرح يؤكل لتيقن
 الموت بالبحر والا صل هنا ان الموت ان حصل بالبحر يتيقن بؤكل وان
 حصل بالنقل او شك فيه لا يؤكل حتما واحتياطا وعمما اليه تعلية الخفيف
 روي الله عنه بضم مخخ يايح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة
 الرضوان والرسلم الى قوله فاسلموا نزل الشام ومات بها سنة خمس
 وسبعين قال قلت يا ابي ابي الله وفي نسخة يا رسول الله اني
 نحن بارض قوم هذا الكتاب ببد او سيات او ناكل في ايتهم قال
 الطيبي الجرح بجوارض نكوب فخره لانه الكلام سبق للاختيار وقوله
 فاكل معطوف على ما قبل المجرى يعني فاكلت يرا اننا نكون بارض قوم فاكل
 والا يكون على معناه فبقدر مقطوف عليه بعدها اي اننا ذلنا
 فاكل في ايتهم وبارض صيد الا ضافة لا في فلا سنة اي بارض يوجد
 فيها الصيد او يصيد اهلها حال كونه اصيد بنومسي وبكلمتي والذين
 ليس يعلم وبكلمتي العلم فاصح لي اي وما لا يصلح لي ولما كانت السوال

مركبا عن مسالتين قال مفصلا في الجواب اما ما ذكرت من ائمة الكتاب اي ومن
 الاكل فيها فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها اي احتياطا لقوله صلى الله عليه وسلم
 دم ما يربك الا ما لا يربك وتنزهها عن استعمال طرد ونهض المستعمل في ايدهم
 ولو بعد الغسل وتنزهوا عن فعل الطم على طريق المبالغة وهذا هو التقوى وما
 بعد حكم الفتوى والتعبد بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الا في ذكره وان لم
 يجدوا اي غيرها فاعسلوها ان وجوب اذا كان هناك غلبة الكفر على جاستها وار
 ثلب اذا كان الامور خلاف ذلك قال ابن الملك اسره صلى الله عليه وسلم يغسل
 آتاء الكفار فيها اذا اتيت نجاسته وما لا فلا كراهية تنزيهية وكلوا فيها قال
 البرماوي فلا يفره انه لا يستعمل ايدهم بعد الغسل اذا وجد غيرهما وقد قال
 الفقهاء يجوز استعمال ايدهم بعد الغسل بلا كراهية سواء وجد غيرهما
 او لا فيجوز الكراهية في الحديث على ان المراد بالانجاسة التي كانوا يطعمونها فيها الحوم
 المختبر ويشربون فيها الخمر وانما يفر عنها بعد الغسل للاستئذان وكونها
 معتادة النجاسة ومرار الفقهاء الا وانه التي ليست مستعملة في النجاسة
 غالبا وذكره ابو داود في سننه صريحا قال النووي ذكر هذا الحديث الجواب
 وسلم بطلنا وذكره ابو داود ومعه قال انا جاور هذا الكتاب وم يطعمها
 في قدودهم المختبر ويشربون في ايدهم الخمر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها الحديث ثم ذكر مثل ما تقدم
 في كلام البرماوي وقال قاله بعد الغسل للاستئذان كذا في الاكل في
 المحبة المعنوية وما صدق بكسر الصاد اي واما ما صدق بقوسك اي
 بركم السهم لمعونة فتوسك فذكرت اسم الله اي في اول رميك فكل وما
 صدق بكتلته المعلى فذكرت اسم الله اي حين ارسالك اياه فكل وما صدق
 بكتلته غير المعلى بغير علي البدلية وفي نسخة بالنصب على الاستئذان
 وفي نسخة غير المعلى بالتعريف فذكرت ذكاته بالذال المعجم اي ذبحه والمعنى
 ذكته حيا وذبحته فكل مستحق عليه وعنه اي عن اي ثقلية رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رميت بسهم المبالغة وفي
 نسخة بسهمك وفي اخري بسهمك بالنصب في القاموس رمي الشيء وربه
 ما لتقه براد رميت السهم على صيد واذا رميت الصيد بسهم فغاب عنك
 اي يورثوا اكثر ولم يجد فيه الا انهم همك فاذكرته فكل اي ان ثبت لما سبق
 وفي نسخة فكله اي منه ما لم يثبت يضمن ايا ويفتح وكسر اللامين تتقاسم
 وانتم انما صارذا نتم وفي الصحاح نتم الشيء ككرم ثمرة كقرين
 ونتم كقرين ونزع وانتم اثنا ثمانية في الجرد تثليث العين واصبا
 ومصارعا قال علماءنا وهذا على طريق الاستحباب والا فالتمن لا انزل
 في الحرمة قال ابن الملك وقد روي انه عليه السلام كل متغير الروح وقاس

النووي التبرع عنه اكل الميتة لا على التسمية لا على التبرع وكذا اسرار الاطعمة
 المختنة الا ان يحذف ضرر رواه مسلم وعنه اي عن ثقلية رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في الذي يدرك صيده بعد ثلاث فكله وفي نسخة فكل
 جذاذ العمير قال الطبيب الفاضل بشرط محذوف اي قال صلى الله عليه وسلم
 في شاة المذرك اذا ادركته فكله ما لم ينه رواه مسلم وعنه عاتبة رضي
 الله عنها قالت قالوا اي بعض الصحابة انهم اي في المدينة او غيرها اقواما
 جمع قوماء جماعة كثير من اشارة الى عموم البلوى المانع من مراعاة الاحتياط
 والتقوى المحتاج الى الرجوع للفتوى حديث بالشونين اي حديث عهدهم
 بالرفع على الفاعلية وفي نسخة بالاضافة وقال الطبيب حديث عهدهم
 اما جملة اسمية قدم خبرها على اسمها ووقعت صفة اقواما او يكون حديث
 خبرا ثانيا لا عهدهم فاعلا له بشرط متعلق بحديث اي بكفر يا ثانيا بلحان بضم
 اللام جمع لم لا ذريه اي ذكروا اسم الله عليها اي على ذوات الحوم عند ذبحها
 ام لا قاله اذ ذكروا اسم الله وفي بعض النسخ اذ ذكروا اسم الله وكلوا قال ابن
 الملك ليس معناه ان تسميتكم الان تقوية عن شعبة المذكي بل فيه بيان ان التسمية
 مستحبة عند الاكل وانما لم تعرفوا ذكرا اسم الله عليه عند ذبحه يصح اكله
 اذا كان الذابح مريضا اكل ذبيحة حلالا حاله المسلم على الصلاح وفي شرح
 السنة احتج به لم يجعل التسمية بشرط بعد الحديث لانه لو كانت التسمية شرطا
 الاباحة لان الشك في وجودها ما يغاير اكلها كالشك في اصله الذبح واجب
 من بشرط التسمية بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لعنق والنسق
 في غير ذكرا اسم الله كما قال في اخر السورة فكلوا احدهما اوجي الى محرم الى قوله
 او فسقا اهل لغز الله به وفي الملة اركه الالة تحرم مترك التسمية و
 حاله النسيان بالحديث او جعل النسيان ذكرا تقديرا ومن حق المتدين
 ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما في الآية من التشديد العظيم يعني قوله
 تعالى وان اطعتم انكم لمشكون وهو وان نزل في الميتة نكت العبرة بعموم
 اللفظ لا بخصوص السبب قال وفي اول الآية بالميتة وما ذكرا غير اسم الله لقوله
 وفسقا اهل لغز الله به فقد عدله عن الظاهر انتهى وما يدل عليه ايضا
 احاديث الاحزمة الميتة لكونها غير مذكاة بالتسمية فالعلة مركبة ولهذا ابيحة
 الحوسي حرام وذبيحة الذي حلال لكونهم ممن يسمون على الذبيحة ثم التسمية
 الثقلية غير معتبرة شرعا فان كل ذكرا مشروع واجبا كان او مندوبا لا يعتد
 به بلفظ بل بلفظ وما يدل عليه ايضا احاديث الباب حيث ذكر التسمية
 في حالة الارسار والرمي الذين قاما مقام الذبح والله اعلم رواه البخاري
 وعنه اي الطهليل بالتصغير رضي الله عنه قال المولى هو عامر بن
 وائله اللثني الكنا في غلبت عليه كنيته ادرك من حياة النبي صلى الله

شرطه

عليه وسلم ثمانين سنين ومات سنة مائة واثنيتين بكنة وهو اخو من مائة
 الصحابة في جميع الارض روي عنه جماعة قال سبل على رضى الله عنه هل
 هل خصلكم اي اهل بيتا لنسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق من
 ابنة اوسنة فقال ما خصلنا بشي ابي بتجربتي شي لم يبع بها الناس الا في قراب
 سيني بكس القناد وهو وها يكونا فيه السيف بخره اي ما هو مدسوس في
 علا فذ سيني هذا ولعله ذو العنان الذي وصفه له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهذا الاستثنا اما متصل ببيتنا علي فله او منقطع والمعنى لكن ما في
 قراب سيني ما ادري هل هو مختص بنا او بعم الناس ايضا ويكن اياك الاستثنا
 من باب المبالغة كقوله ولا عيب فيم غير ان سبوه في وقال الطبيب سبوه الغول
 فيه وثبات الخصم فخرج اي على من الغراب صحبة اي كتابا علي ما في الهاء
 والقاموس فيها لعن الله من دج لعن الله ولعن من سرقه سار الارض بنج الميم
 جمع منارة وهي علامة الاراضي التي يميز بها حدودها قال ابن الملك اي يريد استل
 ما يسهله من حق الجار وقال التوريشي وغيره النار العلم والمحدثين الارض وذلك
 بان يسوي به او غيره ليس بكنة بل كماله ليس له بحق من ملكه او طريق وفي رواية
 من غير النار الارض اي رفعها وجعلها في ارضه او رفعها ليقطع شيئا من ارض
 الجار الى حاره ولعن الله لعن اوجيه بلاد ويقصر فانه يتعدى ولا يتعدى بذكر
 التوريشي والده اي صريحا وتسميا بان لعن والداخل فيسب والده ومن
 قوله تعالى ولا تستبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
 علم فاللهي عن السلب احترازا عن التلبس ولعن الله من اوجيه بالمد ويقصر
 فانه يتعدى ولا يتعدى ذكره التوريشي وانكر بعضهم القصر وقاله الا زهرى
 هي فصحة كذا ذكره ذين العرب بخدشا بكسر الدال وهو من جنس علي غير
 جنابته وابوائه اجارته من خصمه وحمايته عن القرص اليه والكيولة بده
 ويجه ما يحق استيفاده من قصاص او عقاب ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام
 باحداث بدعة اذا جاء عن القرص له والاخذ على يده لدفع عادية كذا ذكره
 التوريشي وغيره رواه مسلم وكذا احمد والشافعي وعن رافع بن خديج
 مرد ذكره روى الله عنه قال قلته يا رسول الله انا لا قوا العدو وبهم القات
 اسم فاعلم من لقي وحذف النون بالاضافة اي عن ملا قوا الكفار غدا يحفل
 حقيقة ويجاز اي مستقبل الزمان والمراد انا نكون في حالة منبذ وليست حونا
 اي مع جميعنا وفي رواية لنا مدي بعض القصر جمع مدينة ونبي السكين واللم
 حالبة اخذت بالقصص بفتح السين في الهاء به القصب من العظام كل عظم عن
 وفي القاموس القصب محركة كناية ذبي انا بيب والظاهر انه المراد هنا
 ويؤيده ما قاله السهني وهو الذبح بكل ما فيه حدة ولو كان ليطة وهو القصب
 او مروة وهو الحجر قال ما انزل الله من قال الطيبي الا بها راسالة والقصب

بكنة

بكنة وهو شبه جريحه الحما في الهند فالمعنى ما سال الدم وذكر اسم الله اي
 عليه كافي نسخة ورواية فكل اي فكله قال الطيبي يجوز ان يكون ما شرطية وهو
 وقوله فكل جوا او خيرا واللام في الدم يدل من المضاف اليه اي دم صبيد وذكر
 اسم حال منه انتهى والظاهر ان المضاف اليه اعم من الصبيد ليشمل كل ذبيحة
 كما يدل عليه السؤال بقولهم افندج وانه قوله ذكر اسم الله عطف على انهم
 الدم سواء يكون ما شرطية او موصولة فالحكم مرتب على المركب ليس اي المذهب
 السنة والظاهر بضم سين وعليه اجماع القراء في قوله تعالى حرمتنا كل ذي ظفر وجو
 اسكان الثاني وبكسر اوله شاذ على ما في القاموس والمعنى الا اسكن والظفر كل
 الذبح لا يحصل كما ذكره اقاله بعض الشرح من على بنا وفي الفايق ليس يقع في كلمات
 الاستثنا يقولون جا القوم ليس زيدا المعنى الا زيدا وتقدمه عند التوريشي
 ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا او موداه مودى الا وساحد بكنة
 اي عن المستثنى والسبب لحدوث التاكيد والمعنى اجزك عن سببه استثنائها
 فصلا وان اجملتها في حكم عدم الجواز المزموم مما استثنائها اما السن ففظم
 اي وكل عظم لا يحل به الذبح وطوي النتيجة لدلالة الاستثنا عليها ذكر
 السبوطي وقال القاموس هو فاس من حذف عنه المقدمة الثانية لتقررها
 وظهورها عند ذم وان كل عظم لا يحل الذبح به وذكره دليلا على استثنائها
 السن اقول لا يحتاج ان يكون ظاهرة ومنوره عند ذم بل فاحذ من تعليله
 صلى الله عليه وسلم بانه اعظم ان كل عظم يكون حكمه كذا وقال ابن الصلاح
 لم اربعد البحث من نقل الذبح من الذبح بالعظم معني بعقل وكذا قال ابن عبد
 السلام وعنده النووي بان العظم يجس بالدم وقد ابي عن تجسيمه
 لانه زاد الحن كذا ذكره السبوطي وفي شرح مسلم للنووي قال اصحابنا
 فهم ان العظام لا يحل الذبح بها كتعليل النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 اما السن ففظم فهذا تخرج بان العلة كونه عظم وكل ما صدق عليه اسم
 العظم لا يجوز الذبابة به وبه قال الشافعي واصحابه وجمهور العلماء وقال
 ابو حنيفة لا يجوز بالسن والعظم المتصلين ويجوز بالمتصلين وعن
 مالك روايات اشهرها جوازها بالعظم دون السن كيف كانت انهم
 وسيا في بيانها واما الظاهر في الحديث فمضم الحما المملة وسكون الموحدة
 كذا في اكثر النسخ وفي اصل السيد وعليه مع وفي نسخة نفقها وهو
 العوايه ففي القاموس الحش الحش والحش حكتين والاحش بعض الباجس
 من السوداء جمع حشاش واحاش وكذا في الصحاح وشمس العلوم والمصابيح
 بل في اكثر اصول النجاشي وغيره الحشنة بالثا والحش ينضم فسكون انما هو
 بطن او جوف كافي كناية الاستسابة والمعنى ان الاطفال سكا كسهم فانهم يزجرون
 لها فامكن دج ولا يجوز التشبيه بهم لانهم كفار وقد نصتكم عن التشبيه

وبشماره قال بعض العلماء ان الشراخ وانما استثنى هم ومنع الذبح بها
 لانها توفيقه وتحنيق وليس بدخ في الذبح الا لقطع بقوته لا بحدة الالة
 وهذا في غير المتزوج اما في المتزوج ففقد اي حسيته لا باس باكله وعند
 الشافعي غير ذلك قال الشافعي انه اطلاق الحديث حيث لم يفصل صلى الله
 عليه وسلم بين المتزوج وغيره فدل على عدم جواز الذبح بها مطلقا ولما
 ما اخرج البخاري ايضا عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان جارية لهم كانت
 ترعى بسلع فابصرته بشاة من غنمها موافقا فكتش حيا فذبحتها فقال لاهله
 لانا كلوا حتى ايجي النبي صلى الله عليه وسلم فاساله او حتى يرسل اليه فاني
 النبي صلى الله عليه وسلم او بعث اليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم باكله
 اذا اضحى الحج الى الذبح لمعني الحرج فكذلك الظن المتزوج والسنة المتزوج بخلاف
 غير المتزوج فانه بوجوب الموت بالثقل مع الحدة فيصير الذبيحة في بعض
 المخفضة ثم يكره الذبح بالمتزوج لما فيه من الضرر بالحيوان كالودع بشفرة
 كلبية وحديث رافع بن رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احدا رمية وكان الحبيشة
 يحدون اسنانهم ولا يقولون انفسهم وبقا تكون بالحديث والعنف قال النبي
 فان قلت ان كان الذبح بالظفر حراما لكونه تشبيها بالكفار لكان ينبغي تحريمه
 بالسكين ايضا قلنت انما رآه من السكين هو الاصل واما الملحقات المتفرقة
 عليه فيغير فيه التشبيه لصعفه انتهى ولا يخفى ان التشبيه الممزوج انما هو
 فيما يكون شعرا لا في غير ذلك فاسأل ساقط من اصله واصبنا به
 ابل وعظم اي غارتهما والمعنى انهما في قوم من الكفار فوجدنا ابل وعظما
 فذبحا شرفا ورفقا اي من جملة المصادقة على كل منهما بغير واستعصي
 فراه رجل منهم فحسبه اي سعه من التوحش واما ان كان الذبح بغير
 والظاهر معناه حسيته مع الشراذ بان انهم السهم فانه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الابل او ابد قال النور بن يحيى هذه اشارة
 الى جنس الابل واللام فيه يعني من قال النبي صلى الله عليه وسلم على معناه
 والبعضية شغفاد من اسم ان لانه ذكره كما قال قتابي سبحان الذي اسرى
 بعبد له ليل اي بعض الكليل انتهى وفيه ان هذه غفلة منه عند عدم
 صحة الحكم بين الاسم والحيز على تقدير كون الاسم على بابها والا وانه جمع ابد
 وهي التي توحشت ونفرت كما وابد الوحش اي حيوان البر فاذا اعلب بها
 اي من ابد الابل شي اي واحد فافعلوا به هكذا اي فارواه بسهم وحقوه والمعنى
 ما نفرت من الطيور الا هي من الابل والنقر والغنم والدجاج كالصبيحة الوحشية
 في حكم الذبح فان كانت اضطرارية فجميع اجزائه محل الذبح ولعل تخصيص الابل
 لان التوحش فيه اكثر في شرح المسألة فيه دليل على الحيوان الاسمي اذا قهر
 ونفرت لم يقدر على قطع مدحه بغير جميع بدنه من حكم الذبح كالصبيحة الذي

غايه

لا يقدر

لا يقدر عليه وكذا لانه لو وقع بغيره في يد منكره فم يقدر على قطع
 حلقومه قطع في موضع من بدنه فانه كان خلا لا كما روي في حديث ابي العباس
 وهو الحديث الثاني من احاديث حسان هذا الباب انه قال لو طعنت في فخذه
 لاجزء منك وارادته هو المقتدر وعليه وعلى عكسه لو اسننا سنو الصبي وضارمته
 عليه لاجل الا بقطع مدحه بانفاق اهل العلم متفق عليه وعلى كعب بن مالك اي
 الانصاري رضي الله عنه ان كان في نسخة كانت له غنم اية قطعة من الغنم ترعى
 ببعض الجوهول اي بغيرها الراعي يسلك بفتح السين المهملة وسكون اللام فعين
 هائلة اسم جبل بالمدينة وقيل شعبه فابصرته جارية اية بيت او مملوكة لبا سنا
 من غنمها مونا اي اثر موت على حذوف المضان فكشرت محل لتخصيل الحدة فذبحتها اي
 هي اي بالحجر المكسورة فسال اي كعب النبي صلى الله عليه وسلم فامر به باكلها
 اي فاجاز له الكفار رواه البخاري وعن شداد بن اوس اي الانصاري رضي
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبارك اي تكاثر
 حيزه وبره ويقال اي يعظم شأنه وبرهانه كتب الاحسان على كل شيء اي كل شيء
 او على معينه في اي امر كمال الاحسان في كل شيء ومنه قوله تعالى ودخل المدينة
 على حين غفلة من اهلها وقد قال شارح اي كتب عليكم ان تحسنوا في كل شيء ومنه
 قوله انتهى والمراد منه العموم الشامل للانسان والحيوان حيا وميتا وقوله اشارة الى انه
 صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فانه بعث لكارم الاخلاق وان لانه نصيبا وحظا
 من هذا الوصف لئلا يعظم ولذا اي بالاسم الجامع ولم يقل ان الرحمن انه من مقتضية
 رحمة وقال الطيبي اي اوجب مبالغة لان الاحسان هنا سكت وضمة الاحسان معي
 التفضل وعداه يعني المراد بالتفضل اراحة الذبيحة بقدر بدا الشفقة وتجميل
 امرها وبقدره وقال الشافعي اي هذا معنى اللام شملت بالاحسان وبكتبت ولا بد
 على من اخرب بخذوفة يعني الاستغلا الجازية متعلقة بكتبت والتقدير كتبت
 على الناس الاحسان لكل شيء فاذا اقبلتم فاحسنوا القتل بكتبت القاف اشارة الى
 عليها القائل في قتله كالحلقة والركبة والمراد بها المستحقة قصاصا او حدا والا
 فيها اختيار السهل الطرية واقلها بالام واذا اذبحتم بكتبت الدال وبالله كالقتلة وانه
 فاحسنوا الذبيحة قال النووي يروي بفتح الدال وبغيرها في اكثر النسخ وفي بعضها
 بكتبت الدال وبالله كالقتلة وليجد بضم الياء وكسرها كما وفتح الدال المشددة
 ويجوز كسرها احد كمر شففة بفتح السين اي سكتته ويستحب ان لا يجده بخضر
 الذبيحة وانه لا يذبح واحدة بحضرة الاخرى ولا يجزى الى مائة وارجح بضم الياء وكسر
 الراء في بكتبت اعمير كما جرت تخرج وتبرد من تولم اراج الدجل اذا رجعت اليه
 نفسه بعد الاعين والاسم اللاحق وهذا ان الغنم كالبيان للاحسان في الذبح قال
 النووي الحديث غلام في كل قتل من الذبايح والقتل قصاصا وحدا او عود ذلك وهذا
 الحديث من الجوامع انتهى وقد قال علما ونا ذكره اسلم قبل ان يورد وكل نوع يذبح بالانابة

حسان

لهذا الحديث ولما اخرج الحاكم في المستدرک وقال صحيح علي شرط الشيخين عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اضجع شاة برجلان يديهما وهو جند شقرة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان تريد ان تميتها موتين هلاحدة فشرتك
قل ان تميتها قالوا وكره النعم بكونه فمكته وهو ان يبلغ السكين النخاع وهو
عرقا يبعث في جوف عظم الرقبة لما اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم بي عن النجعة ان تغرس في غيب الخدين الفرس
ان تدج الشاة فتتبع وتبيل معنى النجع ان يمد راسه حتى يظهر مدججه وقبل
ان يكسر عنقه قبل ان يبتكن الاضطراب وكل ذلك مكره لما فيه من زيادة التعذيب
للبهيمة لا فائدة رواه مسلم قال الشعبي اخرج الجماعة وعنه ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان تصبر بصيفة الجمل
اي تحبس بهيمة او غيرها اي من ذوات الروح بالاكل وشرب حتى تموت
فقله للقتل اي جل قتله بالحسن الموصوف وفي شرح السنة اراد به ان يحبس
الحبوان فيرى اليه حتى يموت متفق عليه وروي احمد ومسلم وابن ماجه
عن جابر انه صلى الله عليه وسلم بي عن ان يقتل شيئا من الدواب صبرا
اي حبسا وروي ابو داود عن ابي ايوب ولفظه بي عن ان يقتل الصبر ومنه
عنه ما ذكر في النوارج ان الحجاج قتل مائة وعشرين الفا صبرا اي من غير
ما قتله عسكره في الحرب بين محابي وثاني وشريف وصغير وعنه اي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا من ذوات
الروح عرضا كعجور بين يديه او في فارة ومعنى وهو ما ينصبه الرماة ويقتصدون
اصابته من فرط اسد وغيره متفق عليه وعنه جابر بن عبد الله عن ابن عباس
اي قطع بعض اعضائه كالاذنان والذنب وعنه رواه احمد والشيخان والنسائي
وعنه ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
شيئا من ذوات الروح عرضا قال النووي هذا النهي بالتحريم لقوله صلى الله عليه وسلم
لعن الله من فعل هذا او لانه قد ذبح للحبوان واتلاق لنفسه وتضييق لالبية
وتفريق لاذن ان كان مذكى ولم يتعنه ان لم يكن مذكى رواه مسلم وكذا النسائي
وابن ماجه وبنو الجاه الصغرى عنه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما
رواه احمد والترمذي والنسائي وعنه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه صلى الله عليه وسلم لعن من قرب في الوجه اي في وجهه كل شيء الا الكافر
حال القتال فانه قد يرمى المسلم الى هذا الحال وعنه الوهم اي الكي في الوجه
سما في بيانه وحكمه رواه مسلم ولفظه جامع الصغرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوجه والفرج
في الوجه وقاله رواه احمد ومسلم والترمذي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
عباس ولفظه لعن الله من بسم في الوجه وروي الترمذي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما
عنه ان يلفظ بي عن الكي وعنه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

مر عليه حماري

مر عليه حماري مر به وقد وسم في وجهه اي وسمها فاحشا والحكمة خالصة
قال لعن الله الذي وسمه اي كواه هذا الكي فان قيل كيف لعن الواسم وقد
بي عن لعن المسلم قيل يحتمل ان الواسم لم يكن مسلما او كان من اهل النفاق ولم
يصرح به ليكون ادعى الى الاخراج عما رجعه ويحتمل ان لا يكون وعنه اخبار
الغيب واستحق ذلك علم بالهني فانه مر عليه مستنهما به مع كونه من ذوات الروح
وقد صرح الراحمون برجم الرجم وقاله الطبراني يحتمل ان يكون الواسم كافرا وان يكون
مسلما المتعاطف كما في قوله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا من ذوات الروح عرضا
قال النووي الوسم في الوجه مهي عنده بالاجماع واما وسم لادمي فحرام كدراسته ولانه
لا حاجة اليه فلا يجوز تعذيبه واما غيره فقال جماعة من اصحابنا بكونه وقاله الغوري
لا يجوز فاشار الى تحريمه وهو الظاهر لهذا الحديث اذا لعن يقتضي التحريم
واما غير الوجه فاستحب في نعم الزكاة والكزبة وحازن في غيرها واذ وسم
فستحب ان يسم الغنم في اذانها والابل والبقر في اصولها واذها وفائدة
الوسم التمييز رواه مسلم وعنه ابن عمر رضي الله عنه قال عد وثاني ذهبت
عده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان سمى بن ابي طلحة اي
مصحوبا معه وهو اخوه من ابيه يحتمل بتشد يد النون وفي الفايق يقال
حتمك مخففا وتشد دالي ليمض النبي صلى الله عليه وسلم كرا او غيره من
الكل وبيد لك داخل حتمك وهو اخفي الغنم وهذا يشبه في الصغار لوصول البركة
فوافيته اي فوجدته اي صا دفقة حال كونه في يده الكيسم بكسر الميم آلة
من حديد يكو به يسم مصارع وسم كعبه اي يكو به ابل الصدقة للعلامة
المميزة لها عن غيرها وهو محمول على غير الوجه والهني خاص به او بالضرورة
متفق عليه وعنه هشام بن زيد اي ابن اسد بن مالك الانصاري رضي الله عنه
روي عنه جده انه وسم من جماعته بعد في البصريين عن انس قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مريد تكبر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة
موضع جبين بينه الابل والبقر والغنم والريه والحسن ذكره ابن الملك وقاله
الطبراني هو الموضع الذي يجلس فيه الابل وهو مثل الخطيرة للغنم والمريد هنا يحتمل
ان يراد به خطيرة الغنم بخلاف ما في غيره فانه على ظاهره وانه ادخل الغنم في مريد الابل
فرايته يسم شيئا بين مفتوحة بعد هاء الف فحرة جمع شاة وفي نسخة شيئا
السن بعد هاء ياء القاموس الشاة الواحدة من الغنم للذكر والاني جمع شيئا
اصله شاة وشيئا انتهى وهو مفعول يسم وفي اذانها مفعول به وتبين الاحمال
وتصحت على الطبراني حيث قاله وشيئا ظرا بمعنى يسم في شيء وفي اذانها
لدل من محله انتهى وهو في غير محله لانه لا يفي من جمعا حديد لظن انها
ولا يعني بدونه لا سيما مع انها مريضة شكر حسنته اي اسما قاله اي زيادة
على ما سبق في اذانها بالمد جمع الاذن اي يسم شيئا في اذانها لما سبق من استحباب

ورسم العنق في الاذن وقال سارج قال في اذنانها اي سهوها في اذنانها
 وفيه دليل على ان الاذن ليس من الوجه لانكاره على ما اراد في رسم
 وجه الحارث بن عوف ورواه ابو داود وابن ماجة **الفصل الثاني** عن عدي
 ابن حاتم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارايت اي احرف في احدنا بالرفع في الاصول المعتمدة على انه مبتدأ خبر
 جملة اصحاب صيدا وليس معه جملة ما بينه من ضمير صاب واجمال الاولي
 في محل نصب بارايت ومحط الاستخبار قوله اي اخرج اي احدا من المذكور بالرواية
 وفي نسخة ينصب احدا وكانه ما حوذا من كلامه قول الطبيب اي احب احدا
 والمستقر عند قوله اي اخرج بالرواية وهي لجملة البيضاء وبه سميت مروءة مكة
 انتهى وفي المخرجة المروءة جرابين رقيقين وقد يسمى بها لجمال المروءة وقال
 سارج في جرابين رقيقين يجعل منه كلسكين ويخرج منها وشقة العصا
 لكسر الشبك اي شبيطة يشق منها واعلم انه قال الطبيب في حاشية الكشاف
 عنه قوله نقالي ارايت الذي ينهي عن اذ املي ان الموصول مع الجملة الشرطية
 هما في موضع المفعولين لانها مبتدأ والجزا شرط وجزا وقال ابن حبان ومافره
 ان يخرجه ان جملة الشرطية في موضع المفعول الواحد والموصول هو الآخر ليس
 بجازع علي ما ذكرناه في شرح التمهيد وعندنا ان المفعول الثاني لا رايت لا
 يكون الا جملة استغفارية كقولنا نقالي ارايت الذي توفي واعطي قلبا واكره
 اعنده علم الغيب فهو يبرح وقوله نقالي ارايت الذي كسر رايانا وقاله
 لا ونيت ما لا وولدا اطلع الغيب وقوله عز وجل افرايت ما خلقنا من تحت قلوبهم
 امعن كذا لقول وهو في القرآن كثير فخرج هذه الآية على ذلك القانون انتهى
 فكذلك كذا خرج هذا الحديث على ما نوبنا تلك الايات موافقة بين الكتاب والسنة
 لفظا ومعنى واعرابا وبينا نقالي اي النبي صلى الله عليه وسلم امر الدم امر من
 الامرار بالغة وفي نسخة امر بالادغام وهو يفتح الراء ويجوز كسها وفي
 نسخة بكسر الهمزة والوصل ويسكون الميم وكسر الراء امر من مري بمرى اذا مسح
 الصرع والمعنى سئلوا واعتمد عليه سارج وقال وتشد يد الرا من الامرار
 ثم قال وبروي امر بفتح هرة القطع يعني وكسر الميم وكسر الراء المحففة من
 امار الدم اي اجراه وما ينقصه اي جريه انتهى وهو كذا في نسخة وقال
 الخطابي اصحاب الحديث يروون هذا الحديث امر الدم مشدد الراء وهو غلط
 واما تخفيف الراء من مري بمرى وروي بعضهم بخبرك الميم وقطع الالف من
 امار الذي هو فعل من ما زال الدم يامر اذا جري وقال التوردي شيئا كثيرا
 من الحديث في هذا اللفظ ويشددون الراء ويكون الميم ظاهرا
 انه فاعلا مرارا وليس يتوهم وانما هو تخفيف الراء من مري بمرى اذا
 مسح الصرع ليدروا المعنى استخراج الدم وسليمة وهو من قول الخطابي

سكين مع

قال صاحب الكامع والذي قرأته في كتابه اي داود بن جعفر حديث اخر كما مرار
 الحديث على الطست الجريد امرت النبي امره امرارا اذا جعلته جراب ينهب
 يريد كجر الجريد على الطست انتهى كلامه فعلى هذا يكون الدم عبارة عن سبيل
 لانه سبيل لانه مسنن لا مارة والله اعلم انتهى ما ذكره الطبيب وفي القانون
 من النبي استخرجه واماره اي اساله ولا شك ان هذه المعاني انصب بالمقام
 وقوله سميت اي بما سميت حذف الالف من ما الاستغفارية اي ايمر
 الدم باي شيئا سميت ما عدا السن والظفر واذا كرامهم امه اي عليه رواه
 ابو داود والنسائي وعن اي العشرة بضم العين المهملة وفتح العين المعجمة
 وبالمد عن اييه روي الله عنه قال المولف هو سامة بن مازك الداري تابعي
 روي عن اييه وعنه حماد بن سلمة يروي عن اييه روي اسمه اختلاف
 كثير وهذا الشهر ما قيل فيه انه قاله يار رسول الله اما يكون الهمزة للاستعظام
 وما نأقبة والمراد التقدير اي لما تحصل الذكاة بالذال المعجمة اي الذبح
 الشرعي قال الطبيب وليت اما للتنبيه في كلام السائل فاجيب لا الا في
 حالة الضرورة اقول لا يتصور ان يكون التنبيه في كلام السائل مع انه اذا لم يكن
 بالتنبيه لم يصح الا يستأذن فيفسد المعنى اذ يصير التقدير تنبيه فانه يصح
 الذي الذبح الا في الحق والكنية بفتح اللام وتشد يد الموحدة وهي الهمزة
 التي فوق الصدر على ما في الهامية وتبيل اخذ الحلق فقال لو طعنت اي
 انت في خذها بفتح فكسر ويجوز الكسر فالسكون اي تحذف الذكاة
 المفهومة من الذكاة وجرت لاجزائك اي لكن طعن في ذكها عن ذبحك
 اياها رواه الترمذي ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي وقاله
 ابو داود وهذا اي هذا الحديث او قوله لو طعنت في ذكاة الزدي ايجب
 الساقط في البر وقاله الترمذي هذا في الضرورة وهذا القبيح اعم من تقبيح
 اي داود لشموله الجبر الناد على ما سبق وفي شرح قال ابو عيسى لا يعرف
 لاي العشاء عن اييه عن هذا الحديث انتهى وقال علماء اوزاجهم ذبحه لم
 تذك لقوله نقالي نقالي حرمت عليكم الميتة والدم وم الحذر وما اهل لغو
 الله به والخنفنة والموقودة والمردية والسبطنة وما اكل السبع الا ما ذكركم
 وذكاة الضرورة جرح اين كان من اليد وذكاة الاختيار ذبح بين الحلق
 والذبة وروي في الذبح الحلقوم وهو مري بمرى وكسر الميم وكسر الراء
 وهو مري الطعام فالساقط والودجان بفتحين وهما مري بمرى الدم وحل
 الذبح لقطع اي تلكا منها وعن عدي بن حاتم روي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما علمت تشدد يد اللام وما شرطية او موقودة
 وهو الاظهر اي ما علمت منه كلبه او بان اي منه سباع الهام والظهور
 والاقتصار عليهما اما مثلا او بنا وعلي الاغلب ثم روي عن اي احدهما

الهام كالاسد والبر والعهد والذب الردة والخنزير وعن الكندي فخلب ككبر
ميم وفتح لام من الطير اي من الكلب ساعه في شرج السنة اراد بكلامه ما بعد
اسابه على الناس واموالهم كالذئب والاسد والكلب وكحوها وادري بخله
ما يقطع ويشق فخلبه كالسر والصر والباري وكحوها وعند حور الجربضين
جمع حار الاهلية اي لا نسبة عند الوحشية وعند الجحمة سبق ذكرها وسياتي
ايضا وعن الخليفة اي الماخوذة من في السباع فتوت قبل ان تدركي وسميت بذلك
لكنها مخلوقة من السبع اي سلوبة من خلس الرمي اذا سلبه وسميت بها
في الوصل واذ توطأ اي وعدا ان تجامع الجاني بفتح الجا جمع الجلي بالهم جي
بضعت ما في بطون يعني اذا حصلت لشخص جارية جلي لا يجوز وطبها حتي
تضع حماتها وكذا تزوج جلي من الزنا ذكره بعض علماءنا وقال المظهر اذا حصلت
جارية لرجل من السبي لا يجوز له ان يجامعها حتي تضع حملها اذا كانت حاملة وحية
فحيض وينقطع دمه ان لم تكن حاملة قال محمد بن يحيى شيخ الترمذي احد رواة
الحديث سئل ابو عامر يعني شيخه عن الجحمة اي عن تصويرها فقال ان يصيب
الطير او الشئ من دية الروح غيره فاول للتبويب وعين ان يكون للشك فالمراد بالطير
مثلا قير اي المنسوب حتى عوى وسئل ابو عامر عن الخليفة فقال الذئب
يسكون القرة ويبيد يا وه اي خليه او السبع بفتح ضم وفيه ما سبق بذكره اي
السبع رجل فباخذ اي الخليفة منه اي من السبع فتوت اي الخليفة او السبع في يده
قبل ان يذليها اي يذبحها قاله الطبري فيه تقدم وتاخير اي الخليفة هي التي توخذ
من الذئب او السبع فتوت وهي فعله بمعنى مفعولة ولا بد فيه من نقد يرمي
اي تناخذ الخليفة منه والصغير في فتوت وبيد كبرار جاع اليها رواه الترمذي
وعن ابن عباس وابو هريرة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمي عن شريطة الشيطان اي الذبيحة التي لا يقطع اوداجها ويستفقد
ذبحها وهو من ماخوذ من شرط الحكم وكان اهل الكاهلية يقطعون بعض
حلقها ويتركونها حتي تموت وانما اضافها الي الشيطان لانه هو الذي حملهم على
ذلك وحسن هذا الفعل لديهم ورسول لهم ذكره في النهاية وقال التوريني
يحمل انه من الشرط لانه هو العلامة اي يشار لهم الشيطان فيها على ذلك
لما عسي اي احد رواة الحديث هذا التفسير وهو قولهم اي شريطة
الشيطان هي الذبيحة اي المذبوحة ما لا تقوله تعالى حكاية اعصر خرا يقطع منها
الحل اي يشق منها جلدها وهي حية ولا تقري الاوداج بالتانث وتذكر على بنا
المجهر من الفري وهو القطع وفي طلبه المظلمة الفري من حذو ضرب هو القطع
على وجه الاصطلاح والافرا القطع على وجه الفساد والمراد بالاوداج العروق
الحبيطة بالعينق التي تقطع حالة الذبح واحداها وادج محرمة والمعنى
ليشق منها جلدها ولا يقطع اوداجها حتى يخرج ما فيها من الدم ويكتفى بذلك

ثم ترك ايمالا بجة حتى تموت وكان اهل الكاهلية يقطعون شيا بيمرا
من خلق البهيمية ويرون ذلك ذكاتها رواه ابو داود وعن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الكبش ذكاة امه بالرفع في الثاني
وفي نسخة صحيحة بالنصب وحكي بالنصب في النهاية الذكاة الذبح والنحر
ويروي الحديث بالرفع والنصب من رفع جعله جزا المكنت الذي هو ذكاة فيكون
ذكاة الام هي ذكاة الكبش فلا يحتاج الي دمج ستامة ومن نصبه كان التقدير
ذكاة الكبش ذكاة امه فلما حذف الجار نصب او على تقدير تركه ذكاة ذكاة
امه فحذف المصدر وصفته وابقى المضاعف معناه فلا بد منه من دمج الكبش
اذا خرج جبا ومنهم من يروي بنصب الزكوتين انتهى ولعل نصبها على الاعرا
بالمكانات ظاهرا التركيب غير ملائم لمذهبه الثاني ومنه واقفه من حيث ان الحكوم
عليه ينبغي ان يكون مقدما على الحكوم به وهذا عكسه قال الطبري ولعل
اصل الكلام ذكاة الام لا ذكاة الكبش في الكلام مغنية عن ذكاة الكبش فقدم
واحد كقول العرب سلمي سلك وحربي حرك وحدي دمي وكقوله محمد بن علي ذكاة
الارض يلبسها برب ظهرا فقامت الخامسة الرطبة في الظاهر بمنزلة تذكية الشاة
في الاحلال انتهى وفيه ان قوله سلمي سلك من قبل زيد المنطلق في كون كل منهما صالحا
لان يكون محكوما به ومحكوما عليه بخلاف ما نحن فيه وما قول محمد بن علي فله صارف عقلي
بخلاف ما نحن فيه وفي الفايق الذكاة هي الذكاة كان الزكاة هي التركيبة اي ذكاة الامام
كافية في حل الكبش قاله الاشراف وذكر ان الكبش الذي في بطن الام حال ذكاة
الام كالعضو المنقطع بالامر فان كل عضو من اعضائه يحل به كانه ولا يحتاج الي ذكاة
كذلك الكبش المنقطع به حالة الذبح اذا انفصل ميتا وفي شرج السنة فيه دليل على ان
من ذبح حيوانا فخرج من بطنها جنين ميت يكون حلالا وهو قوله اكثر اهل العلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بعدهم واليه ذهب الشافعي وشروط
بعضهم الا شعاعا فاما اذا خرج الجنين حيا فبذبح وقال زين العرب والاعمال الجنين
لو سكن في البطن عقيب الذبح اذ لم يتركه زمانا طويلا ثم سكن حرره وان خرج في
الحال وفيه حركة المذبح حل وان كان فيه حياة مستقرة يذبح الفاقا ليجل ولو
ولو خرج بعضه وذبحت الام قبل انفصاله حل كله وقاله ابو حنيفة لا يحل اكل الكبش
الا ان يخرج حيا وبذبح قاله الشعبي ولا يحل جنين ميت وجد في بطن امه سواء شعر
اوله بشعر وهذا عند ابو حنيفة وزيد والحسن بن زياد وقال ابو يوسف ومحمد
اذا نزل خلقه حل الحديث ولا نه جري من امه حنيفة سلافة متصل بها بتعد اي
بعد اياها ويتنفس بنفسها وحكاية لا يخل في السبع الوارد عليها فيكون جرحها
ذكاة له عند الجمهور ذكاة كانه كالصيد بجاء العجز عن الذكاة الاختيارية ليجرح
دنه فتلطيم لحمه ولا يجعل بقا لانه مما لان المقصود من ذكاة ذكاة وهو اخراجه منه
لا يحصل بدجها بخلاف جرح الصيد فانه يخرج له منه فيقوم مقام ذبحه ومعنى

عن ابي سعيد والطبراني عن نعيم **الفصل الثالث** عن عطاء بن
 يسار رضي الله عنه قال قال المؤلف يكتفي ابا محمد مولي بمجونه زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم من الفاء بعين المشهورين بالمدنية كان كثير الرواية عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مات بسنة سبع وستين وله اربع وثلاثون
 سنة عن رجل من بني حارثة ما يأت ما يدل على انه من الصحابة فجهل الله لا
 نضر بالرواية انه اي الرجل كان يربح لغة تكسر اللام ويفتح ويسكون القاف
 اي تاقه قريظة العهد بالشاح يشعب من شعاب احد تكسر واها واحد
 بضمها جبل معروف بالمدنية والشعب هو الطريق في الجبل وسيل الماء في بطن
 ارض وما انفج بين الجبلين بالفارسية ديرة كذا في القاموس فربا اي
 الرجل بها اي بالفتحة الموت اي اثره فلم يجد ما يجرها به من سكتين وعوة فاحد
 وتند انفس تكسر وفي القاموس بالغ والتركيب وكلف فوجا بفتح الواو
 والجيم والجر اي ضرب به اي بالوتة يعني جده في لبتها من قبيل يجرج
 في عرافتها فعلى اي فاق وقع الضرب حتى اهراق بقطعة الفرة اي اراق واسال
 دما ثم احضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما جري له معها فامرهم بكلها
 رواه ابو داود ومالك ولعل تقدم اي اب داود تكون لفظ الحديث لم اوليه
 مرجع الصغير في قوله وفي روايته قال اي الرجل بد لما سبق من قول فاحد
 وتند اوجاهه في لبتها اهراق دما كذا اي دجها يشطاط تكسر اول
 المعجمات وهو خشبة محدة الطرف يدخل في عروق الحيوان فيجمع بينهما
 عند حملها على الجير واجمع الشطرة وعن جابر رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة في البحر الا وقد تكلمها
 ذكها اي الله لبي ادم قال الطبيب كناية عن كونه تعالى احلها لهم من غير
 نكاحهم قاله النووي يباح ميتات البحر كلها في ذلك ما ماتت بنفسه او باسطها
 وقد اجمعوا على اباحة السمك قال اصحابنا يجرم الصفدع الحديث الذي
 عن قتالها قالوا وفيما سوى ذلك ثلاثة اوجه اصبها يحل جميعه كمثل هذا
 الحديث والثاني لا يحل والثالث يحل ما لم يظهر ما كوله في البر دون ما لا
 يوكل نظيره فعلى هذا ابو كل جبل البحر وغنم وطيأة دون كلبه وخزيره
 وحماره ومن قال بالقول الاول ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس
 رضي الله عنهم وايضا مالك الصفدع والجميع وقال ابو حنيفة لا يحل غير السمك
 دليلنا قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال عمر رضي الله تعالى عنه صيده ما
 اصبطه وطعامه ما رمي به قال ابن عباس رضي الله عنهما طعامه الا ما ذكرته
 وفي شرح السنة ركب الحرس على شرج من جلود الكلاب الخا والبربر الحسن
 بالتحلقاة بالسا وقال سميان الثوري ارجوان لا يكون بالسرطان باس انتهى
 وقال علماء ولا يحل حيوان ما يبي سوى سمك لقوله تعالى رجز عليهم الجنات

وما سوى السمك حديثه واحرج ابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان
 القرشي ان طبيبا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفدع جعلها
 في الدواب فنهى عن قتلها ورواه احمد واسحاق وابوداود والطائفي في مسانيدهم
 والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد قاله المندرج وفيه دليل على تحريم اكل الصفدع
 لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله والهي عن قتل الحيوان اما الحرمة كالا دي واما
 التحريم اكله كالصرد والصفدع ليس يحترق فكان النهي مقتصرا على اكله ثم جواز اكل
 السمك مقيد بانهم يطبخونه لم يدل على اكل السمك الطائي بكونه اكله عنه ناعدا
 لما احرج ابو داود وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه ان رسوله صلى
 الله عليه وسلم قال ما لقاها الجراد جزعته فكلوه وبامانة فيه وطفا فلا تأكلوه
 وروى ابن ابي شيبة وعبد البر بن عوف في مسانيدهم كذا في اكل الطائي عن جابر
 ابن عبد الله وعلي وابن عباس وابن المسيب وابي الشعثا والجميع وطلوس
 والزهدى رواه الطبراني **باب ذكر الكلب** اي هذا باب ذكر
 فيه احاديث حكم الكلب قال الطبيب المقصود منه بيان ما يجوز اقتناؤه من الكلاب
 وما لا يجوز فهو كاللتممة والردف للباب السابق قلته او كالنوطية والمقدمة
 للباب الاخر **الفصل الاول** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقنني في حفظ وحسن واسك كلها الا كلب
 ما سبته قال الطبيب الا هنا يعني غير صفة الكلب لا الاستئناس لتعذر وجوب ان يترك
 النكرة منزلة المعرفة فيكون استئناسا لصفة كانه قبل ما اقنني الكلب الاكل ما سبته
 او صار تخفيف الرأى المكسورة المنونة من غير ما في جميع نسخ المسكاة على العطف
 عليها بشية اي والا كلب معلم للصيد قال الثوري في المناهي من الكلاب ما يبيع
 بالصيد يقال صرب الكلب بالصيد صراوة اي تقوده ويدرج اللفظ او صاريا
 عطف على المستثنى وهو كذا في بعض الروايات فتحقق من تلك الرواية ان ترك الثوب
 فيه خطا في بعض الروايات قال الثوري في معظم النسخ صاري بالياء وفي بعضها صاري
 بالالف قال القاسمي عياض فاما صاري فهو ظاهر للاعراب والها ضار وماري فيما
 مجرورين بالعطف على ما شية ويكون من اضافة الموصوف الى صفته كذا الما ورد
 ومسجد الجامع وثبوت الياء في صاري على اللفظة العكيلة في اثباتها في المنقوص
 من غير الف ولا م قال البيضاوي واصافة الكلب اي صار على فصد الايهام
 والتخصيص فان الكلب قد يكون صاري وقد لا يكون صاريا بقصر بصيفة
 الجهول وفي نسخة بالمعلوم وهو يتقدي ولا يتقدي والمراد به هذا المعلوم
 اي انقص من عمله كل يوم بالنصب على الطريقة قبرا طاب فاعل او ناسيه
 اي من اجر عمله لما سبه فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حيط الحسنه
 بالسبة ليس من مذهب الله لانه واجماعه وقيل اي من ثواب عمل المستقبل
 حين يوجد وهذا اقرب لانه تعالى اذا نقص من ثواب عمل ولا يكتب له كلا كما

ليكن لغرض من كان فضله لا يكون حيلة لعلمه وذلك لانه اقتني الخاسرة
مع وجوب الحب عنها من غير ضرورة وحاجة وجعلها او سلمة لرد السائل
والصعوبة قال النووي واختلوا في سبب نقصان الاجزيا فقتلوا الكلب
فقتلوا المستأجر الملاك من دخول بيته وقبل ما يلقى المالك من الاذى من ترويح
الكلب لهم وقصده اياهم وقيل ان ذلك معقوب لهم لا تخاذع ما ينع عنه اتخاذ
وعصيانهم في ذلك وقيل لما يستلزم به من نوعه في الاواني عند غفلة صاحبه
ولا يفسد الاكل والنزاع متفق عليه ورواه احمد والترمذي والنسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتخذ كلبا اي اقتناه وحفظه الا كلب ماشية او صيد او ذرع انتفع
من اجره كل يوم قيراط التوفيق بينه وبين المديك السابق انه يجوز ان يكون
باختلاف المواضع والقرطاط في مكة والمدينة لفضلها والقرطاط في غيرها
كذا قيل وفيه انه لو كان كذلك لسه السارق وقيل باخبار الزمان والقرطاط
للتغلب لكثرة الفهم بالكلب حتى حكى انهم ياكلون مهاليلها وقيده
انه لم يعرف مثل هذا في زمانه صلى الله عليه وسلم وقال النووي عجلان
يكون في نوعين من الكلاب احدهما شله اذى من الاخر او مختلفا باختلاف
المواضع فيكون القرطاط في المدينة خاصة لزيادة فضلها والقرطاط في غيرها
فلن يكون فافهمه ط الوحي حيلينه وهو يقع دخول الملاك في البيت فلا يرد
ان مكة افضل من المدينة فاوجه الخصوصية قالوا والقرطاط في المدينة
والغريم والقرطاط في السوادى ويكون ذلك في زمانين قد ذكر القرطاط اوله ذكر
زاد للتغلب فذكر القرطاطين والقرطاط هنا مقداره معلوم عنده الله تعالى
والمراد بنقص جزا من اجزاء علمه انتهى وفي الاصل نصف داف وهو سدس
الدرهم والله اعلم متفق عليه **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال امرئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب اي كلاب المدينة حتى ان المرأة
تكره والمراد بالمرأة الحرة والمعين ان امرأة تقدم بفتح الدالة اي تحي من
البادية بجلها فنقتل باليون اي عن وفي نسخة بالثاء اي هي بنفسها قال
الطبري حتى هي الداخلة على الحلة وهي غايبة كذا وفي اي امرنا بقتل الكلاب
فقتلنا ولم ندع في المدينة كلبا الا قتلناه حتى تقتل كلب المرأة من اهل
المدينة البادية وكذا نص في حديث اخر في رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم عن قتله اي قتل الكلاب بعومها وقال عليه السلام بالاسود اي بقتل
البيهم اي الذي لا يهاض فيه ذي النقطتين اي الذي فوق عيانية نقطتان
بعضاوان فانه شيطان قال القاضي الويللي فاقبل ما معناه قوله صلى
الله عليه وسلم في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود
من كلب وكذلك قوله في الابل انها حية وهي مولودة من النوق فالجواب

انما قال ذلك على طريق التثنية لها بالسيطان والجن لانه الكلب الاسود
يشتر الكلاب واقلا نفعها والابل شبيهة الجن في صعوتها وصلواتها وفي شرح
السة قيل في تخصيص كلاب المدينة بالقتل من حيث ان المدينة كانت مهيطة
الملا بكة بالوجي وهو لا بد خلوت بينا بينه كلبه وجعل الكلب الاسود اليهم
شيطانا لحسنها فانه امر الكلاب واعفوها واسواها حراسة والبعد هاتنا لصيد والترها نعا
وهي مع هذا اقلها نفعها واسواها حراسة والبعد هاتنا لصيد والترها نعا
وحكي عن احمد واستحاطة النفاق لا لاجل صيد الكلب الاسود وقاله النووي
اجمعوا على قتل العقور واختلوا فيما لا ضرر منه قال امام الحرمين امر النبي صلى
صلى الله عليه وسلم بقتلها كلها ثم نسخ ذلك الا الاسود اليهم ثم استقر
الشرع على النهي من جميع الكلاب التي لا ضرر فيها حتى الاسود اليهم انتهى وهو
يحتاج الى زيادة بيان وافادة برهان رواه مسلم **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب اي كلها او كلاب المدينة
وهو الاظهر الا كلب صيد او كلب عنق او كلب ماشية معي بعد تخصيص
فاللشوبع كما في قولها اول الشك هنا والله اعلم واماما جزم به الطبري من
من قوله فاللشوبع والثانية للترديد وشك الراوي في غير محله متفق
عليه **الفصل الثاني** عن عبد الله بن معقل رضي الله عنهما بتسليم
الفالمفتوحة وتقدم انما صحا بيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لولا ان الكلاب اي حسيها امته اي جماعة من الامم لقوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله مرجعها ولا طير يطير عجا حية الا ام امثالكم ولنوليه
نقاج وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فخلق كل حين من الخلق
لا يخلو من حكمة تقتضيه ومصلحة لترخصه فلو كان هذا لا مرت بقتلها كلها فافتلوا
جواب شرط محدث فانه قال فاذا لم يكن سبيل الي قتل الكل لهذا المعنى فافتلوا
منها كل اسود بهم وايضا ما سواهم لتتفغوا بها في الحراسة وغيرها وفي رواية
فاقتلوا منها الاسود اليهم قال الخطابي يعني هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم
كرو افناء امته من الامم واعده ام جيل من الخلق لانه ما من خلق لله تعالى
الا وفيه نوع من الحكمة ومزب من المصاحبة يقول اذا كان الامر على هذا
ولا سبيل الي قتلهم فافتلوا شرارهم وهو الاسود اليهم وانفقوا سواها
لتتفغوا بكنه الحراسة قال الطبري قوله امته من الامم اسارة الي قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طير يطير عجا حية الا ام امثالكم في كونها
دالة على الصانع ومسجدة له قاله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
اي يسبح بلسان القاد او الحال حيث يدل على الصانع وعلى قدرته
وحكته وتزنيهم عما لا يجوز عليه فيما نظر الي هذا المعنى لا يجوز العرض
لها بالقتل والا فلو كانت اذا كان لدفع مضرة كقتل النواسق الحسن او جلب

سا

منفعة كذبح الحيوان المأكولة جاز ذلك رواه ابو داود والدارمي اي مقتصر
 على ذلك ورواه الترمذي والنسائي وما رواه اهل بيته يرتبطون كلها اي يحسبون
 ولا يترددون الا في قصص بصفة المجهول وفي نسخة بالمعلوم اي المتخصص من
 علمهم اي من اجوراعهم كل يوم قبرا طالا كلبه صيد اي بصاد به او كلب حررت
 اي زرع من حبه وعبره بحرس به او كلب غنم اي بطرد الذئب عنها وفي معناها
 ساير المراسي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن التريش بن الهيثم اي عن الاعرابيين بان ينطح بعضها
 بعضها او بعض او تدوس او يقتل في النهاية هو الا عنرا ويهيج بعضها
 على بعض لا يفعل بين الجال واللباس والديوك وعبرها يعني كالليل والنز
 ولا بين البقر والاسد واذ كانت الاعراب بين الهيثم منها قبل لا يكون
 بين الانسان منها وهو كثر في بعض البلدان رواه الترمذي وابو داود
 باب ما جلا كلبه وما جرم كلبه قدم كلاله لانه الاصل ومنها
 والمطلوب شرعا **الفصل الاول** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذبيحة نابة من السباع سبق عليه الطم
 فاكله حرام الفاعل المتعمد يعني الشطر رواه مسلم وكذا النسائي وعن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند اكل كل ذبيحة نابة من السباع اي عند اكله وابع ما لك ذلك مع الكراهة
 وكل ذبيحة نابة من الطير رباح ذلك ما لك على الاطلاق وفي شرح السنة كل حيوان
 لا يحل هو كلبه ولا يحل شرب لبنه الا الا دببات يعني للاطفال وكل طير لا يحل لحمه
 يفسد رواه مسلم وفي الجامع الصغير في عند اكل كل ذبيحة نابة من السباع رواه
 الستة عن ابي ثعلبة ورواه ابن عباس وعن اكل كل ذبيحة نابة من الطير رواه
 احمد ومسلم وابو داود وابن ماجه وعن ابي ثعلبة اي لكتني رضي الله تعالى
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جبر على اكل لحمه
 واذ في طوم الجبل في شرح السنة اختلفوا في اباحة لحوم الجبل فذهب جماعة
 الى اباحة روي ذلك عن شرح الحسن وعطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبر
 وخادم بن ابي سليمان وبه قال الشافعي واحمد واسحاق وذهب جماعة الى
 تحريم روي ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو قول اصحاب ابي
 حنيفة قاله النووي واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى والكل والبال والحبر
 لتركبوها وزينة ولم يذكر الاكل وذكر ما الا نعام في الآية التي قبلها
 ومحمد بن خالد بن الوليد يروي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم
 الجبل والبال والحبر رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه واجاب
 الاصحاب عن الآية بان ذكر الركوب والزينة لا يدل على منعها فنقصوا
 عليها وانما خصا بالذكر لانه معظم المقصود من الجبل كقوله تعالى

مقتصر على ذبيحة النعام من الطير
 الجبل اهله رواه الشيخان عن ابي هريرة
 وعن علي وعنه عن ابي ثعلبة وعنه عن
 ربيعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن جبر الاكل مع

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فذكر اللحم لانه معظم المقصود وقد
 اجمعوا على تحريم شحمه ودمه وسائر اجزائه قلت وفي كونه نظير الاكل
 نظرا لاهر قال ولقد استكت عن ذكر حمل الا فقال على الجبل مع قوله تعالى في
 الانعام وحمل الثقل ولم يلزم من هذا منع حمل الثقل على الجبل قلت
 في حديث النسائي عن حديث سالم بن قيس السكونية ان النبي صلى الله عليه
 وسلم نهى عن اكل لاله الجبل وهو امتهانها في الجبل عليها واستحقاقها في الدل
 والنشد ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد لابي عباس رضي الله تعالى عنهما
 احمل الجبل واصطبر واعلمها قال العز في الجبال اذ اما الجبل صغيرا فان
 يبطها فان شكت العيا لا تقاسمها الميتة كل يوم وتكسوها البراقع والجلال
 وعن الحديث بان علما الحديث اتفقوا على انه حديث ضعيف قاله ابو
 داود هذا الحديث منسوخ وقال النسائي حديث الاباحه ونسبه ابا كات
 هذا صحيحا يكون منسوخا واحتج الجمهور باحاديث الاباحه التي ذكرها
 مسلم وعنده هي صحيحة مرجحة ولم يثبت في الهدي حديث صحيح اتى ولا
 يخفى ان ما نقله عن ابي داود والنسائي مخالف لادعواه من اتفاق الحديثين
 على انه حديث ضعيف فانه لو كان ضعيفا لما احتجوا به الى القول بنسخه مع
 ان قوله النسائي حديث الاباحه اصح صريح في ان حديث التحريم صحيح
 واذ ثبت انه صحيح عند الجمهور فلا يلتزم في قوله احد من المتأخرين ان
 حديثه معارضه اصح لعرضه الفساد في الاسناد مع انه قد يحتج به اساده
 ومن القواعد المقررة انه اذا جتمع دليل الحرمة والاباحه جازح الحرمة
 احتياطا واما دعوى النسخ مع كونها مشذرة فيحتاج الى بيان التاريخ من
 تقديم احدهما على الاخر وهو موقوف وغير موجود ثم ظاهر الآية من ادراج
 الجبل مع النعال والحبر بقوي الحديث وبويده مما يوكده كونها اكله
 للجبال حيث قال تعالى واعبدوا الله ما استطعتم من قوة ومن رباط
 الجبل وقد اتهم بها في قوله تعالى والعباديات ضحا وهو جيل الغزو التي تعد
 فتصيح اي تصوت باجوائها فلا تلام ان يكون مما يذبح فيؤكل وقد قال
 صلى الله عليه وسلم علي ما في الصحيحين عن جبر بن عبد الله قال
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فارس وهو
 يقول الجبل معقود في نواصيها الجري يوم القيامة الاخر والفتنة وغيره
 فقد لخصنا نواصيها انه ملايم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا
 الشعر المسترسل على الجبهة على ما قاله الخطابي وغيره وقالوا وكفى
 بالناصية عن جميع ذات الفرس وروي النسائي باسناد جيد عن
 قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
 شي احب اليه بعد الشاة من الجبل وروي ان اسماعيل اول من ركبا ذلك

ولذلك سميت العرب وكانت قبل ذلك وحشا كسيرا بالوحوش فلما اذنا
 الله تعالى لا يراهم واسماعيل يرفع القواعد من البيت قال الله تعالى
 انا معكم كما كنز اخرته لكاثر اوجي الله تعالى الي اسماعيل ان اخرج
 فادع بذلك الكنز فخرج الي ابي حيا د وكان لا يدري ما الدعاء والكنز فاحله الله
 عز وجل الدعاء فلم يبق الي وجه الارض فوسد الاجابة فامكنته من توليها
 وتذلت له ولدته قاله بسمنا صلي الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها يركب
 ابيكم اسماعيل ولعل حديث الاباحة يجوز على حال الضرورة جمع بين الحديثين
 كما في نفس الحديث اشارة اليه والله اعلم متفق عليه واعلم ان الامام مالكا
 قال بكرة الهة في الخيل والمرج من مذهبهم التحريم واما حكم البغال والحمير الاهلية
 فخرار عند الثلاثة واختلوا عن مالك في فالكه والمروى عندهما مكره
 كراهة مغلظة والمزج عند حنيفة صاحب الخريم وحكي عن الحسن اكل لحم
 البغال وعن ابن عباس اباحة الحمير الاهلية وعن ابي ثناءة رضي الله عنه
 انه راى ابي حار را وحشيا ففقهه ابي حرة وقتله وسال عن جوارزا كلف فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم هل معكم من طعم شي قالوا نعم رجل فاحذرها
 فاكلها تقدم الحديث بفضل في باب الاحرام من كتاب الحج متفق عليه
 وعنه ابن رضى الله عنه قال الفخام من الانعاج بالوث والفاوليك
 اب هيمنوا وانرا اربا اي من جرها في شرح السنة الفخام الاربع من
 جرة ففخ اي اشرته فثار وفي القاموس الاربع معروف للفاول والابني اولها
 والمعني اقناها من مكانها عبر الظهران بفتح الميم وتشد يد الرا وفي الظالمية
 موضع بين الحرس قريب مكة كذا ذكره النووي وغيره فاحذرها اي مما
 بينهم فانتهى بها بالحق وهو زوج امراس فذبحها وبعث الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بوركها بفتح الواو وكسر الراء وفي القاموس الوركة بالفتح
 والركوكتف كما بين الساق والوركة بالفتح ويكره قبله يعني ولو لم يكن مالولا
 لما قبله ولبي عنه قال الطبيب الصمير راجع الي المبعوث او يعني اسم الاشارة
 اي كان ذلك انتهى وعاصدا انه راجع الي المذكور وفي شرح السنة اختلوا في الاب
 فذهب اكثرهم الي اباحة ذكره جماعة وقالوا انها تدب وفي كتاب الرحمة
 في اختلاف الامة ان الاربع حلال بالاتفاق متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البغلة في القاموس هو معروف
 وهي بهيمة الشبوي دويبة لطيفة من خصايصه ان له ذكورا في اصل واحد
 والله يعين سبحانه سنة ولا يشرب الماء بل يكتفي بالنسيم ويبول في كل اربعين
 يوما قطرة ولا يستقط له سنن انتهى وهو بالرفع مبتدأ جملته استم كلف
 ولا احره قال الطبيب فيه بيان الفهار الكراهة لما يجد في نفسه لقوله في حديث
 اخر فاحذرها اي ما نهى وقيل عدم اكله لبعيانه الطبع وعدم تحريكه لانه لم يوح

ما فوق الفخذ
 وتحتها بفتح
 وفي القاموس النخذ كلف

اليه فيه يعني بعد وسيا في ما يدل على حرمة من يطعمه صلى الله عليه
 وسلم عن اكله وبه قال ابو حنيفة متفق عليه وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان خالد بن الوليد اخذ ابي حذاف خالد بن عباس انه ابي
 خالد اذ دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة اي زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم وهي خالته اي خالته خالد جملته ميمونة ميمونة لوجه دخول
 خالد عليها وخالته ابن عباس ذكره استطراد اذ فيه الثبوت او مجرد
 توحيد اي ما روى خالد عند ما صابا محمودا اي مشويا وحسن قوله تعالى
 بخا بجد جند وقيل المستوي على الرصف وهو لجارة الحجاة فقدمت اي
 ميمونة الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يده عن الضب اي ما شنع الله عن اكله فقال خالد احرار
 الضب بارسل الله قال لا اي لا احره اوليه بجرم ولكن اي عدم اكله
 لكونه لم يكن بارضا فوي اي من قريش او من قبيلة حليمة مرصعة صلى
 الله عليه وسلم فاحذرها اي اري نفسي اعافه بفتح الهمزة وضم الفاء اي
 اكرهه طبعا لا شرعا فاحذرها بالجم اي حرمة وجدته التي فاكلته ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي اعرب ابن الملك حيث خلف مذهب
 وقال فيه اباحة اكل الضب وبه قال جمع اذ لو حرم لما اكل بين يديه اقول
 وكذا قال لا لكن هذا قبل النبي الاية عن اكله فيكون منسوخا والله
 اعلم وقال النووي اجمعوا على ان الضب حلال ليس بذكوره الا ما حكي عن اصحاب
 اي حنيفة من كراهته قاله القاضى عياض وعن قوم هو حرام وما اظنه يلحق
 عن احد انتهى وكان ما وصل اليه قول ابي حنيفة رضي الله عنه متفق
 عليه وعن ابي موسى رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكل الدجاج اي لحمها وهو بفتح الدال وفي نسخة بكسر الدال
 السبويل الدجاج مثلك الدال اسم جنس واحد دجاجة بالفتح وقيل بكس
 الدال المذكور بفتحها للموت متفق عليه ورواه الرمذي والسيدي وفي
 الشمايل باسناده الي من هدم الحرم فقال كذا عنه اي موسى فاني بلحم
 دجاج فتجرب جيل من القوم فقال ما ذكر قال ابن رايها تاكل شي وفي رواية
 قلتما حلفت ان لا اكلها قال ادن فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأكل لحم دجاج انتهى وسياتي ما يتعلق بالدجاجة المحلاة والدابة
 الحلاله وروي عن ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنهم انه النبي
 صلى الله عليه وسلم اكل الاغصا بانحاذ الغنم وامر الفقرا بانحاذ الدجاج وقال
 عند انحاذ الاغصا الدجاج فاذن الله تعالى بهلاك القرية وفي اسناده
 علي بن عروة الا متفق قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف
 البغدادي انما امر الاغصا بانحاذ الغنم والفقرا بانحاذ الدجاج لانه امر كل

قوله بحسب مقتدرتهم وما افضل اليه قوتهم والقصد في ذلك كله ان لا يفقد
الناس هذا الكسب وانما المال وعامرة الدنيا وان لا يلهووا بالنسب فاردت
بوجوب التقشف والقتاعة وبعادي الى الغنا والثروة وتذكر ذلك والاعراض
عنه بوجوب الحاجة والحسالة للناس والتكفف منه وذلك من موم شرعا وان الاعتناء
اذا مضى على الفقر في مكاسبهم وخالطهم في ما بينهم يقطر الفقر او في ذلك
هلاك القوي ومن غرايب المطاييف ما حكى ابن حنبل في ترجمته الهيم بن عدي
ان رجلا من الاولين كان يا كل وبين يديه دجاجة مسوية جاءه سائل فزده خابيا
ولان الرجل مترقا ففتح يده وبين امراته فرقة وذهب ما له وتزوجت امراته فبينما
الزوج الثاني يا كل وبين يديه دجاجة مسوية جاءه سائل فقال لامراته فاوليه
الدجاجة فتناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاجرتة بالقصة فقال
الزوج الثاني انا والله ذلك المسكين الاول حولني الى هذه واهله فقلت شكره بنفق
عليه وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنه لم يذكر المولى في اسمائه هذه العبارة
بل قال عبد الله بن ابي اوفى هو عبد الله بن ابيس الهيمي الانصاري رضي الله عنه
سنة احدى او ما بعده هاروي عنه ابواسامة وطار وعمر جانات ستة اربع وخمسين
بالمدنية قال عز ونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ما كنا
نأكل كل واحد لفظته ليس في سلم ولا في الترمذي قال التوربيني رواية من
روي مع ما رواه علي بن ابي اكلوه وهم مع قلم بيكر عليهم وهذا يدل على ابا حنيفة
ولومنه موذاه الى الاكل فانه عقل وانما رجلا التاويل الاول كذا في الرواية
من هذه الزيادة وما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأكل
الحرام وذكر ذلك في حديث سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سئل عن الجراد فقال اكثر جنود الله لا اكله ولا احره فان قيل كيف يترك الجراد
كل هذا الحديث قلنا لم نتركه وانما اولنا كاذبة من الاحتمال في موافقة سائر الروايات
ولا يرد الحديث الذي اوردناه وهو من الواضح الجلي انتهى وهو مع وضوحه الجلي خفي
على الطبيب فقال التاويل الاول وهو قوله اكلوه وهم مع قلم بيكر لان المعية
تقتضي المشاركة في الفعل لا في قول عز ونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد صرح به صاحب الكشاف وقد مرينا في ذلك التاويل لا يكون الا بعدا
كالمظهر للمعية تقتضي المشاركة في الاكل لو كانت متعلقة به وجعلها
الشيء متعلقة بمقتضى وجعلها في محل نصب على انه حال ولذا قال وهو مع
في مصاحبوت له فلا غبار في ذلك بل يتبين جعاب بين الاحاديث قال
والرواية كاذبة عن مطلقة بحمل الامرين وهذه عقيدة فالماثل بحمل
على المعية قلت المناقشة في تحقيق التقييد والطلاق يدل على نفسه
في الحمل وكنت به للتأييد قال وقوله في الحديث الاخر وقد سئل عن
الجراد الحديث صغفه بحسب مقتدرتهم قلنا لا يلزم من تضعيفه تضعيف غيره

مع انما الوجه لم يدع تصحيحه لاسيما ولم يبين وجه ضعفه بالتمريح ولعله
أخذه من هذا الحديث الصحيح مع انه يتوهم حديث لم يأكل الجراد في الكوت
يدل على الاستمرار في افعاله او عرفا فتقول الطبيب ورواية الراوي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن يأكل الجراد اذ اخرج عن عدم الاكل بانه لم يكن معه فلم يشاهد انتهى فتعطف عما
ذكرناه ثم ان الجراد يؤكل شيئا على كل حال وقال مالك لا يؤكل منه ما كان تحت
القدم من غير سبب يصنع به متفق عليه ورواه ابو داود والترمذي والمصنف
ومن جابر رضي الله عنه قال غزوت جيش الحنظلة ففتح لنا المعية والموحدة وفي
سنة سكونها فقبل بالتحريك ورفقا الشجرة وبالسكوة هش ورفقا بهضرب
بالعطا وسما جيش الحنظلة لانهم اكلوه من الخوج حتى فرحت اشده اثم بسبب
حرارة ذلك الورق فصار سفاطهم كسفاة الابل وقد من الغزو معني الصحة
اي صحة جيشه وغزوت منهم وقاله الطبيب جيش الحنظلة منسوب على انتزاع
الحافض اي غزوت مصاحبا بجيش الحنظلة قلت هذا احد نوعي التضمن ولا يحتاج
الى ايراد الباحين الا التقوية وليست بضرورة في تصحيح الكلام وان تضعف
المعقول من التامير اي وجعل امير عليهم ابو عبيدة اي ابن الجراح احد العسكر
المسيرة لجعنا جوعا شديدا اي اكلنا الحنظلة فالتجراي الساجل حونا مينا
لنرسله يقال له العنبر في القاموس العنبر من الطيب روث واية مجرته او
نبح عين جنة وبوشة وسمة مجرته والرس من جلدها فاكلنا منه نصف شهر
وفي رواية فمنا عليه شهر اربع ارجح فاكل الجيش منه ثمان عشرة يوما ورجح
الحج ان روي شهر هو الاصل لا لاجعه زيادة علم ومن روي روي لم ينف
الزيادة ولو نقاها قدم الحثيث وقد ثبت عند الاصوليين ان مفهوم العدد
لا حكم فلا يلزم من الزيادة لو لم يبارضه اثبات الزيادة فكيف وقلة عارضه
فوجب قبول الزيادة وذكره النووي والظاهر في وجه الحج ان نصف الشهر
كان لهم والى اخر الشهر كان لبعضهم او نصفه في الاقامة ونصفه الاخر
في السفر او نصف شهر في الذهاب ونصفه في الاياب والله اعلم بالصواب
فاخذ ابو عبيدة عظم من عظامه اي واوقفه في الرأب تحت ابي حنيفة لم يصل
راسه الى منتهى عظمه فلما قد منا اي المدينة ذكرنا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كلوا قال الطبيب كان صلى الله عليه وسلم استخضر ذلك الحاله واستعمل
عليها فامرهم بالاكل ومنه لم يصرح بقوله رزقا ووصفه بقوله اخرج الله وقته
بقوله اطعمونا انتهى وفي نسخة صحيحة اخرج الله اليكم واطعمونا اي منه ان كان
معكم قال اي جابر فزارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اي بعضه او
شيفاه منه فاكلوه وانما طلبه ليلابنوه جوارا كل اياه للعز ورة واكله بتركا به
حديث رزقنا لينا لا محابا رضي الله عنهم مع كونه من عجائب الخلق فوات
قال النووي وانما طلب صلى الله عليه وسلم منه تطييبا لقلوبهم

وبالجملة في حله وليعلم انه لا شك في ابا حنيفة او قصد استنباط المفتي ان
يتعلم في بعض المباحات التي يشك فيها المستفتي اذا لم يكن فيه مشتبه على المفتي
ولما فيه طائفة المستفتي اتهمه والظاهر ان المراد من قوله ذكرنا الذي صلى الله
عليه وسلم هو انهم ذكروا له ما وقع من الجوع والمشتقة وما حصل لهم من الرزق
على الكيفية المستخرجة لانهم تسكروا في حليته كيف هو قد اجمعوا عليه اكله الى
البلد مع ان الحال حال الاضطراب وقد اطلت الحجة فضلا عن غيرها متفق عليه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا وقع الدباب في فمك فليس به لانه كلام الله في سقط في اناء اهلكه فليس
بفتح الياء وكسر الهمزة وفي رواية فليقله اي فليقله كلفه اي يحتاجه في ما في الاناء
من ماء او غيره وفيه انه طاهر لا ينجس اذ ليس له دم سايل ثم ليظهر بسكون
اللام وكسرها اي يخرج ويرببه وفي رواية ثم ليترعه وفي رواية وان
يتقي جناحه الذي فيه الداء والظاهر ان الداء والشفا محمولان على الحقيقة
اذ لا باعث الجمل على الجراح قال النوريشي قد وجدنا لكون احد جناحي الدباب
دأوا فلا يخرق وأما اقامه الله لنا من عجائب خلقته وبدايع نظره فتواهد
عن ظاهرها الخلة يخرج من بطنها السم النافع وينبت من ابرتها السم النافع
والعقرب يخرج الداء بارها ويند اوي من ذلك نجرها واما القاه بالجناح الذي
فيه الداء على ما ورد في هذه الرواية وهو في الحسن من هذا الباب فان الله
نقاني الى الحيوان بطبعه الذي جبله عليه ما هو اعجب من ذلك فليست المتعجب
من ذلك الخلة التي هي امغر واحقر من الدباب كيف تتجمع القوة وكيف
تضون لطب عمه الذي يتخذ الرجوع على نشر من الارض ثم لينظر عجينها الكب في
الشمس اذا انقضى الداء ثم انما تقطع الكب لئلا يثبت ويتركه الكثرة جالها
لانها لا تثبت وفي صحة فتبارك الله احسن الخالقين رب العالمين وان حاجته
بنا الى الاستشهاد على ما اجر عنه العادق المصدق صلى الله عليه وسلم لو كان الحذر
من اضطراب الطباع والشفقة على عقايد ذوي الاوضاع الواهمة والى الله الحاء
ومن العفة والتجافي في شرح المسئلة فينبى لعل على ان الدباب طاهر وكذلك
حسبنا جميع الجوارات الاما دل عليه السنة من الكلب والخنزير وفيه دليل على
انه لا ينفس له سائلة اي دامة في ماء فليل او شراب ليربجه وذلك مثال
الدباب والفيل والقربة والخنفسا والزنبور وحوها وهذا لان عكس الدباب
في الاناق قد باني عليه فلو كان ينجس اذ لمات فيه لم يامره بالعكس الخوف
من تنجيس الطعام وهذا قول عامة الفقهاء انتهى وقال في اختلاف لا ية
لا ينجسه المابع عند ابي حنيفة رضي الله عنه وما لك واحد رحمه الله وانه
ظاهر في نفسه والراجح من مذهب الشافعية انه لا ينجس في نفسه بالموت
وهذا مذهب احمد ورواه البخاري وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه

فان قيل يحتاج الى
اي طهر سمك اوله اي
دواء وفي الاخره ايد مع

وان خروجه
وان خروجه

وابن خزيمة وابن حبان وفي الجامع الصغير بلفظ اذا وقع الدباب في شرابه احدثكم
فليخسه ثم ليترعه فان في احدهما حية او لا اخر شفا رواه البخاري وابن ماجه
عنه وسيا في روايات اخر في اخر الفصل الثاني من هذا الباب وعن ميمونة رضي
الله عنها ان بفتح الهزة وفي نسخة قال ان فارة الهرة والمشتهور رايها
في سمن اي جامد فانت اي بنه فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما اي عن ما يترتب عليهما فاقاله القوم اي اخر حوالا فارة واطرحوها
وما حولها اي كذلك اذا كان جامدا وكلوه اي السمن يعني باقيه قال ابن الملك
وان كان ما يباع كالزيت ينجس النكلا ولا يجوز اكله اتفاقا ولا يبعه خلافا للحنفية
وفي شرح السنة فيه دليل على ان المأمن المأمنة اذا وقعت فيه نجاسة
ينجس فذلك المايع او كثر بخلاف الماحيت لا ينجس عند الكثرة ما لم يتغير
اذ امانة فيه فارة او وقعت فيه نجاسة اخرى انه ينجس ولا يجوز اكله وكذا لا يجوز
بيععه عند اكثر اهل العلم وجوز ابو حنيفة بيعه واختلفوا في الانتفاع به لقوله
صلى الله عليه وسلم فلا تقربوه وهو احد قول الشافعية وذهب قوم الى انه يجوز
الانتفاع به بالاستصباح وتذهب السمن وحوه وهو قول ابي حنيفة واطهر
قول الشافعية والمراد من قوله فلا تقربوه الا لا وطما لا انتفاعا رواه البخاري
وكذا ابو داود والنسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع
البي صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الحيات اي كلها عموما واقلوا خصوصا
ذا الطفتين ينم الظاهر الهمة وسكون الفا وفي نسخة بفتح الفا والخنفسا
المشردة على صيغة النصفين اي صاحبها وهي حية خبيثة على ظهرها
السوداء كالطفتين والطفية بالضم على ما في القاموس حوصة القمل والحوص
بالضم ورق النخل الواحدة لها والقمل بالضم صمغ شجرة في النهاية الطفتية حوصة
القمل شبه به الخطان الدباب على ظهر الحية في قوله ذا الطفتين والا يتره
بالنصب عطف على اقل هو الذي يشبه المقطوع الذنب لقصر ذنبه وهو من حيث
ما يكون من الحيات فاما بطسان فتعني وكسر الهمزة اي بجمان البصر اي مجرد
النظر اليها خاصة السميمة في بصرها وينتسقطان من باب الافعال اللبالة
اي ويسقطان لكيل بفتح الهمزة عند النظر اليها بالخاصية السميمة او من الخوف
الناسي منها لبعض الاشخاص قال الفقيه وغيره جعل ما يفعل بالخاصة
كالذي يفعل بقصد ومطلب وفي خواص الحيوان عجائب لا تنكر وقد
ذكر في خواص الاي ان الحبل يسقط عنه موافقة النظير وفي خواص بعض
الحيات نوع يسمى الناطور متى وقع نظره على انسان مات من ساعته ونوع اخر
اذ سمع الانسان صوتا قال النوروي قوله بطسان البصر اي يخطفانه
لمجرد نظرها اليه بخاصية جعلها الله تعالى في بصرها اذا وقع على بصر الانسان
ويروى هذا الرواية الاخرى بسلم يخطفانه قال العلماء في الحياة نوع يسمى

في فتح

الناظر اذا وقع نظره على عين الانسان مات من معاصيته قال عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما في رواية تقدم ذكره والا فاصطلاح الحديث على انه اذا اطلق
 عبد الله بن مسعود اي قاله الراوي عن ابن عمر قال عبد الله بن مسعود
 من باب المفاعلة المفاعلة او المبالغة اي اطر حبة واستعها لا حقتها اقلها اي حال
 كونه اريد قتلها انا داني ابولباية بضم اللام معاين مشهور لا تقتلها اي وقال
 لا تقتلها او بقوله لا تقتلها وفي نسخة لم تقتلها اي حال كونه اريد قتلها فقلت ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات اي جميعها فقال انه يبي بعد
 ذلك عن ذوات البيوت بضم الباء وكسرها اي صواحبها ملازمها وهن اي
 ذوات البيوت العوامر اي للبيوت حيث تسكنها ولترتفعها واحدتها
 عاسرة وقيل سميت بالطول عمرها كذا في النهاية وقال التورثي عمارة البيوت
 وعوامرها سكانها من المني متفق عليه ورواه احمد وابوداود والنسائي
 وابن ماجه وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ائتلاوا
 الحية والعقرب وان كنتم في الصلاة وروى الطبراني عن ابن عباس رضي
 الله عنهما مرفوعا ائتلاوا الحية والعقرب وان كنتم في الصلاة وروى ابو
 داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنهم مرفوعا
 ائتلاوا الاسودين في الصلاة لحيمة والعقرب ورواه احمد عن ابن مسعود
 من قتل حية او عقربا فكا غا قتل كافرا ورواه احمد عن ابن مسعود من قتل
 حية فكا غا قتل رجلا مشركا قد حله دم وروى ابو داود والنسائي عن
 ابن مسعود والطبراني عن جرير بن عثمان بن ابي العاص مرفوعا
 ائتلاوا الحيات كلهن حتى خا ذئارهن وليس مني والظاهر انه هذه الاحاديث
 مطلقة محمولة على ما عدا اسواك البيوت لما سبق من الحديث ولما يليه
 وهو قوله وعن ابي السائب رضي الله عنه هو مولى هشام بن زهرة
 تابعي قال دخلنا على ابي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذا سمعنا
 صوت سريره جرت ابي حنيفة فتنظرونا فاذا جنة اي في ذلك المكان
 حيث نزلت ايمت بسرعة لاقتلها وابو سعيد يصلي فاستدار الى ان
 اجلس ان مصدرية والباء مقدره قبلها او تفسيرية لان في الاشارة معني
 القول فجلست فلما انصرف استدار الى بيت في الدار اي في حجلتها ومن جوارها
 فقال له انزع هذا البيت فقلت نعم فقال كان وفي نسخة كان بكسر الهمزة
 وهي مخففة عن المثقلة اي انه كان فيه فتى اي شاب منا والمعني جديد عهد
 بعرض بضم اوله في المغرب اعرض الرجل بالمرأة يعني بها بالفسخ
 الاسم ومنه اذا دعي احدكم الى طعام عرس فليجبه الى طعام عرس قال اي
 ابو سعيد في جوابي عن الشاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الي كندة اي غيرة فكان ذلك الغني يستادن رسول الله صلى الله عليه

الخطيب

وسم

وسلم اي للرجوع اي اهل لتعلق قلبه بحبه ولبه بانصاف النهار اي في
 او ساءه قال النووي هو يفتح الهمزة اي منتصفه كانه وقتة اخر النصف
 الاول واول النصف الثاني فيجاء لاقوالا ظهور الترسين ورجوعه الى اهل
 ليطلع حاله ويقيم حاجتهم ويبي من امره فكانها كانت عرو وبقا قال
 الطبري ويجعل ان يلا بالنهار لجنب واي بالافواه اعني داعي القديسة فخرج
 الى اهلته اي تخرج الى الخندق او يتبعه عند هجره الى الليل فخرج الصبح بوجه
 الى الغزو وهو الاظهر فاستادن يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حذرك عليك سلاحك فاني احببني عليك قريظة اي احمل عليك السلاح
 اخذ حذرك من بني قريظة وهم طائفة من اليهود من سكان حول المدينة
 فاحذر الرجل سلاحه فخرج اي بعد اخذ السلاح رجع الى اهلهم فاذا المرأة
 بين البابين اي باب بينها وباب عنها وبين المصراعين واصابته حال
 من المستكن في الهوى وقد اصاب الغني غيرة بفتح الغين المعجمة اي حجة
 فوالله اي امرته له الكف بضم الكاف والاول اي احفظ عليك رجلك واه حل
 البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني من اجل فاذا حجة عظيمة منطوية اي ملتوية
 من تحت على الفراش فاهوى اليها بالروح فانظرها به اي عزز الروح في الحية
 حتى طويها فيه فشبهه بالسلك الذي يدخل في الخرز وفي الاساس ري
 صيد اذا انتظم بسهم وطعنه فانظم بسا فيه او جنبه فخرج اي من
 البيت وفي نسخة بها اي ملتصقا بالحية فركزه اي عزز الروح في الدار
 فاضطرب اي الحية عليه اي صابلة على الغني فابدي بصيغة المجهول
 اي ما يعلم ايها كان اسرع موتا الحية ام الغني بالرفع بيان لايها قالماي ابا
 سعيد فحينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك له وقلنا ادع
 الله يحية بالرفع اي هو يحيى الغني يدعك فقال استغفر والصالح
 وقال الطبري يريد ان الذي يتفهم هو استغفاركم لا الدعاء بالاحياء انه
 مضى بسيله انتهى وليس فيه معجزة منه بل سئل لهذا الباب وفيه يتم الجواب
 والله اعلم بالصواب ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه البيوت
 عوامر اي مساكن فاذا رايت منها اي من العوامر يعني من هذه الجماعة
 وفي نسخة منه اي من هذا الجمع شيئا اي احد تصور بصورة شيء من
 الحياة فخرجوا يتشككوا بالراء المكسورة اي ضيقوا اعلمها لانا اي قولوا
 لها انت في خرج اي ضيق ان عدت اليها فلا تلو شيئا ان ضيق عليك بالتبع
 والطرد والقتل كذا في النهاية وفي شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض
 روي ابن الحبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول انشدكم بالهد
 الذي احذر عليكم سبابا بن داود عليها السلام ان لا تقربونا ولا تظهرنا
 لنا ونحوه عن مالك فان ذهب اي بالخرج منها ونحوه والا فاقشروه فانه

فاعية فاهى اليها بالروح اي قصدتها
 به او اشار به اليها او فالبطنة اي

كافر قال تشايع اي شددوا على الحية ونفروها فان نفروا نوري فذاك
والا فاقتلوه فانه كافر اي كالكافر في جزائه ووصولته وقصده وكونه يودبا
وقيل اراهم ان البيت سكا من الحن اي انها حين تشكك بشك الحيات وراى
بالخرج الشك يد بالكلية عليه كما جازي الحديث ان يقال لها اسالك بعد نوح
وبعد سليمان ابن داود عليهم السلام ان لا تؤذينا وقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم لهراي لا تصاب البيت اذهبا او حوب علي الكفاية اي ارجو
وجهر واذا قد نوا صاحبكم اي بعد الصلاة عليه فانه كان في الكتاب مسطورا
وفي رواية اي لمسلم علي ما هو الظاهر فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم لا
من قوله السابف ان لهذه البيوت الخ ان بالمدينة جنى اي طائفة منهم
قد اسلموا فادار انهم منهم وفي نسخة منها اي من طائفتهم شيئا فاذنوه
بلد البحر وكسر الدال امر منه الا يذات بمعنى الاعلام والراد به الانذار
والاعتذار والمعنى قولوا له ما تقدم او خلفوه وقولوا يا الله عليك ان لا
تقوم والمثاله اذ ان كنتم مؤمنين فان بدا بالالف اي ظهر لكم بعد ذلك فاقتلوه
فاذا هو شيطان اي ليس بجني مسلم بل اما جني كافر واما حية واما ولد من
اولاد ابليس او سماه شيطانا لجره وعدم زها به بالايذان وكل منفر
من الكن والانس والدابة يسمى شيطانا وفي شرح مسلم للنووي
قال العلماء اذا لم يذهب بالابذار علم انه ليس من عوام البيوت ولا من اسلم
من الكن بل هو شيطان له فلا حرمته له فاقتلوه ولا يجعل الله الكافر
علي المؤمنين سبيلا اي الاضربكم رواه مسلم وكذا ابو داود والترمذي والنسائي
وما لك في اخر المطا وغيره وعن ابي شريك روي الله عنها وهي عذرة
لفت دودان بضم الدال المهملة الاولى القريضة العامرية لها صفة او امر
شريك الانصارية والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الورع
بول ومفتوحة وذاي كذلك وعجوة واحدة ووزعة وهي دويبة مودبة وسام
ابرمه كبيرها ذكره ابن الملك وفي النهاية الورع جمع وزعة بالتحريك وهي
التي يقال لها سام ابرص وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كان اي الورع
ينفخ على ابراهيم اي علي فارخته قال القاضي بياض حيث هذا النوع وفساده
وانه بلغ من ذلك مبلغا استعمال الشيطان الشيطان فحمله علي ان تنفخ في النار التي
التي فيها خليل الله عليه السلام وسعي في شغلها وهو في الجملة نذورات
السوم المودبة قال ابن الملك ومن تشققها او فساد الطعام خصوصا المداها
اذا لم يجد طريقا علي افساده ارتفعت السفوف والفت ضررها في موضع يجاذبه
وفي الحديث بيا لان جيلها علي الاساءة متفق عليه وعن سعد بن اي
وقاص روي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الورع وسماه نوبسقا فصغير فاسق قال النووي سميت في سقا

لانه نظيره للنوا سبق الخس اليه تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج
عن الطريق المستقيم وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشنة بزيادة
الضرر والاذي قال الطيبي واما تصغيره فللمتغلب كما جازي دويبة علي ما ذهب
اليه الشيخ التوربتي او للتصغير بالخانة صلي الله عليه وسلم بالنوا سبق الخس
التي والاول اظهر قتله بر رواه مسلم وعن ابن عمر روي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من قتل وزعا في اول ضربة بالالموحدة كتبت له مائة
حسنة وفي الثانية اية ومن قتل في الضربة الثانية دون ذلك اية كتبت له
اقل مما ذكره والتقدير وقتله في الثانية دون ذلك في التوبة وفي الثالثة
دون ذلك اي اقل مما قبله وهكذا والله اعلم قال النووي سبب تكثير الثواب
في قتله اول ضربة لث على المباداة بقتله والاعتناء به والحرم عليه فانه
لوفاته رعا انقلت وفاته قتل والمقصود انتهاز الفرصة بالظفر علي
قتله رواه مسلم بروي احمد وابن حبان عن ابن مسعود مرفوعا من قتله حية
فله سبع حسنة ومن قتل وزعة فله حسنة وروي الطبراني عن عابشة
مرفوعا من قتل وزعا كثر الله عنه سبع خطيئات وعن اي عن اي عن اي
روي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصت
اي لسعت ولذغت قاله الطيبي الغرصة الاخذ باطراف الاطابع وهذا
يراد به العض فالمعنى عصت علة اي واحدة نياما من الانبياء قبل
موسى وقيل داود عليهم السلام فامر بقرية النمل اي مسكنها وبتر لها
سمي قرية لاجتماعها فيه ومنه التربة المتقارفة لا اجتماع الناس فيها والمعنى
فامر باحراق قرية النمل فاحرقته قبل المعنى امر باحراق شجرة جربها تلك الغلة
وسمي حاروي انه عليه السلام قال يا رب تولى اهل قرية بمعا صيهم
وفهم المطيع فاراد ان يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحرق حتى النجا الي كل
شجرة وعندها بينت الغلة فولى النور فلما وجد لذة النور لاغته فامر
باحراق النمل جميعا اما لعدم علمه بجموع الفارصة او لكونها مودبة
ويجوز قتل جنس المودبة وقد روي الطبراني عن ابن عباس انه روي
عليه السلام عن قتله كل ذي روح الا ان يودى ولا يخفى انه هذا نظير لنعلم
تواي لانه سبحانه يعرف بين المطيع والعاص ولا يكون تقديسه شقيا
بخلاف المخلوق بل فعله عز وجل من باب القضا والقدر الذي يجوز عنده
علم البشر ويمكن ان يكون تقيلا لانه تعالى علم ان المطيع لو لم يدخل في محو
عذابهم وخلف بالاحكام لهدم عنه ما يوجب تعديه او المطيع اذا
رضي بفعل العاصي او لم يكره او ساكنه وما شاء وعاصي في ما واهلا
يخلوا عن استحقاق تقديس ما او تعديه صورة تقديس وفي
الحقيقة تكفير وتديس فاوجي الله تعالى اليه ان يفرج الحيرة وتقدير

اللام اي اوجي بهذا الكلام يعني لاجل ان قرصتكم علة اي واحدة اخرى
احد اي اسرت باحراق طابفة عظيمة من الام حال كونها تسج قال الطبري
اي امه متسجعة لله تعالى وانما وضع المضارع موضع مسجعة ليدل على الاستمرار
ومزيدا لانكار قوله تعالى انا سخر الجبال معه يسبحن الكشف الدلالة
على جحد وث الثبوت من الجبال شيئا بعد شيء وحالا بعد حال وكان السامع يحاضر
تلك الحال ويسمعها ويعلم من قوله احرقته امه جوار احراق تلك القارصنة وفي
شرح مسلم للنووي قالوا هذا محمول على ان شروع ذلك البني كان فيه جوار
قتل النخل والاحراق بالنار ولذا لم يثبت عليه في اصل القتل والاحراق بل
الزيادة على علمه واحدة واما في شرحنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا
بالاقتصاص فلو سوا في منع الاحراق بالنار العمل وغيره المحدث المشهور
لا يثبت بالنار الا الله تعالى واما قتل النخل فلهذا لا يجوز فان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يمتنع من قتله من الدواب وسبح في الفصل الثاني
انتهى ويمكن حمل النبي عن قتل النخل على غير الموزي من جملة بين الاحاديث
وقبيل ما على النخل فان اذي النخل قد يكون اسد من القتل الا نرى انه لا
يجوز قتل النخل بالجلد اذا حصل منه الاذي ويمكن ان يكون الاحراق
منسوخا او محمولا على ما لا يمكن قتله الا به من ورة متفق عليه **الفصل**
الثاني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا وقعت الفأرة يسكون الكرم في الاصل ويدل اي سقطت في
السكن اي وماتت فيه وان كان جامعا للعوه وهاو وهاو اي وكلفا
بقي وان كان ما بغيره لا يتركوه اي السكن للاكل ويجوز الانتفاع به الا
استصحاب على ما سبق رواه احمد وابوداود اي عن ابي هريرة ورواه الهروي
اي عن ابن عباس وعنه سفينة رضي الله عنه اي مولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومروذ كره قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحم حباري بضم الحاء فتح الراد المهملين مقصورا قال الهروي
الحباري طائر يقع على الذكر والانثى واحدها وجمعها سوا وان سئمت
قلت الجمع حباريات والانه ليست للتاثير ولا الحاق والتاثير الا اسم
بها فصار كاتما من نفس الكلة لا ينصرف في معرفة ولا تكرة وقال صاحب
القاموس الفه للتاثير وعطط الكوهري اذ لو لم يكن له لا ينصرف
هذا وفي حياة الحيوان للوحري الحباري طائر كبير العنق زماري
اللون في منقاره بعض طول ومن شأنها ان تصاد ولا تصيد روي
ابن هب في السبعين من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه
فقال ابو هريرة كذب والذي نفسي بيده ان الحباري ليحوت هذا الامم

خطايا

خطايا اي ادم يعني اذا اكثر الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وهم
اكثر الطير صلت في طلبه الرزق ومع ذلك يكون جوعا الخيل جيل الكلب قال
عقار رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحباري خصها بالذكر لانه يضر
بها المثل في الحق فيمضي حرمها تحب ولدها فتطعمه ونقله الطير ان كثرها من
الحيوان رواه ابوداود وكذا الترمذي في الشمائل عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الخلة لانه يقع الخيل
وتشدد اللام الاولى وهي الدابة التي تاكل الخلة من الخلة وهي العرة
في الفايق كني عن العذرة بالخلة وهي العر قتل لاكلها جلاله والباقي
وعن سمر بن دينار وجمع مبالغة قال ابن الملك اي اذا ظهر في لحمها ثمن والا فلا
باس بالكلها والاحسن ان تحبس اياما حتى يطيب لحمها فتذبح انتهى وروي
ان ابن عمر كان يحبس الدجاج ثلاثا وفي الفتاوى الكبير ما يحبس الدجاجة
الحلقة ثلاثة ايام والحلقة عشرة ايام لاجل اكلها في شرح السنة الحكيمة الدابة
التي تاكل العذرة ان ينظر فيها فان كانت تاكل احيانا فليست بجلالة ولا يجرم
بذلك اكلها كالدجاج وان كان غالب علفها منها حتى ظهر ذلك على لحمها ولبنها
فاختلما في اكلها فلهذا هو مروي ان لا ياكل اكلها الا ان تحبس اياما وتغلق
من غير حاجتي بطيب لحمها وهو قوله الشافعي وابي حنيفة واحد وكان الحسن
لا يربي باسا باكل لحمه لجلالة وهو قول مالك وقال اسحاق لا بأس باكلها
بعد ان يغسل غسلا جيدا رواه الترمذي وكذا ابوداود وابن ماجه
والحاكم وفي رواية ابوداود قال اي ابن عمر اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي يربي عن ركوب لجلالة لانها اذا عرفت بطن راجعها
كأبنت لحمها وعن عبد الرحمن بن سبل رضي الله عنه بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة ايضا روي بعد في اهل المدينة روي عنه عثيم
ابن محرز وابورائيل ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحم الصب
وفي نسخة وهي رواية الجاهل الصغير عن اكل وهذا يدل على حرمة وبه
قال ابو حنيفة وسبق الخلاف فيه رواه ابوداود وكذا ابن عساکر عن عابدة
وعنه جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الكس
واكله عنها وفي رواية وعن اكل غنمها قال ابن الملك اكل لحم الكرام بالاخلاق
واما بيعها واكل غنمها فليس بحرام بل كره رواه ابوداود والترمذي وكذا
ابن ماجه والحاكم وعنه اي عن جابر رضي الله عنه قال حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني يوم حبيب فقهي من احد الروايات الخمسين
جمع حمار الاسية بكسر الهمزة وسكون الهمزة وتشديد اللام وفي نسخة
فتح اوليه ففي المقدمة قال ابن ابي ابي وليس يفتحين والمشهور بكسر اوله وسكون
ثانيه والاسن بالفتح الناس وجوز ابو موسى ضم اوله وهو ضد الوحشية والمعنى

حرر كور الحرام الاهلية وحرر البغال وكل بالحر عطف على البغال اي وطور
كل ذي ناب ووجه نسخة بالنصب عطف على المضاف اي وحرر كل ذي ناب من
السباع وكل ذي ناب بالوجهين في كل من الطير اي من سباعها رواه الزهري
وقال هذا حديث عن عيسى يعني باعتبار هذا اللفظ باساده المخصوص والاه
فقد روي الشيخان عنه البراء وعنه جابر وعنه علي وعنه ابن عمر وعنه ثعلبة
روى عنه نفاي عنهم انه صلى الله عليه وسلم في عن اكل لحوم الحرام الا هلكية
وروي احمد بن الحسن عن ابي ثعلبة انه صلى الله عليه وسلم في هذا كل ذي ناب
من السباع رواه احمد بن محمد وابوداود وابن ماجه عن ابن عباس روى عنه
نفاي عنهما رواه كل ذي ناب من الطير قال الشيخان ولا يجل الضبع ولا البرص
لما روي احمد بن اسحاق بن راهويه وابو يعلى الموصلي عن عبد الله بن يزيد
السعدي قال سالت السعيد بن المسيب ان ناسا من قومي يأكلون الضبع فقال
لنه اكلها لا يجل وكان عنده شيخ ابيض الرأس فقال ذلك الشيخ يا عبد الله لا تأكل
بما سمعت ابا الدرداء يقول فينبذت عنك قال سمعت ابا الدرداء يقول في رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي خبثة وضمة ونجاسة وكل ذي
ناب من السباع فقال سعيد صدق وعنه خالد بن الوليد روى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الجمل والبغال والحمير
في ادماج الجمل مع الحمير اتفاقا فتوبة حرمة واستادة الى موافقة
الابنة الا الشريفة وهي قوله تعالى ولجمل والبغال والحمير لركبوها
وزينة ولذا قاله ابو حنيفة بحرمة لحم مستند لا بالكتاب والسنة
وبانه آله ارباب العود ولا ياكلوا لحمها له ولهذا يضرب لهم بسهم في
الفتنة ولانه في الباحة تغلب الجمل رواه ابوداود والنسائي وكذا ابن
ماجه قال انه روى الحديث ضعيفه وقال ابوداود هو مشهور لاونه
اكل لحم الجمل جماعة من الصحابة ذكره الجزي والظاهر ان قوله لانه اكل
للمنع والنجس وهو غير مستيق فان اكلهم لحم الجمل اما مقدم فهو منسوخ
واما مؤخر فجل على انهم ما بلغهم الحديث وقد سمعوا الكلام على تصحيحه والخلال
في تحريمه والله اعلم وعنه اي عن خالد بن الوليد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم
خبر فانت اليهودي جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا ان الناس
اب المسلم قد اسروا الى خضايرهم اي اخذوا غنمهم اليهود الذين دخلوا
في العهد والحضيرة بالخنا والفساد المعنيين الخلة التي ينشئ بينها وهو
اخضر كذا في الصحيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لستم لا
يجل اموال المعاهد من كسر الهيا وقيل بفتحها اي ابي اهل العهد والذمة
الاخضر اي الا حق تلك الاموال فان حق مال المعاهد ان كان ذميا فالحرية
وان كان مستائنا وماله للحجارة فالعشر رواه ابوداود وعنه ابن عمر روى عنه

عنه

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
اي في حال الاختيار والامتنان الحيوان والجمادات الميتتان
فكسر وفي القاموس بالفتح والكسر وكشف معروف والطحال كسر اوله وفادان
جاءه ان يقول صاحب القاموس الطحال ككتاب لحمه معروفه محل بحث رواه احمد
وابن ماجه والدارقطني وفي الجامع الصغير يلفظ احلت لنا ميتتان ودعان فاما
الميتتان فالحوت والحمار واما الدمان فالكبد والطحال رواه ابن ماجه والبيهقي
والحكم عنه وعن ابي الزبير قال المؤلف هو محمد بن مسلم المكي مولي حكيم بن
حزام في الطبقة الثانية من تابعي مكة شيخ جابر بن عبد الله روى عنه جماعة
كثيرة روى عنه ثلثون منهم اجمعين مات سنة خمس وعشرين ومائة عن جابر
روى عنه نفاي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القاه البحر
اي كلما قد فتر الى الساحل او جرحه اي نقص عنه ما البحر الذي هو
نقص الكبد ومنه الحزيرة والمعني وما انكشفت عنه الكبد من حيوان البحر
فكلوه وما مات فيه وطفا اي ارتفع فوق الماء بعد ان مات فلا تاكلوه في شح السنة
اجتمعوا في اباحة السمك الطافي فباحه جماعة من الصحابة والتابعين
وبه قال مالك والشافعي وكرهه جماعة منهم روى ذلك عن جابر وابن عباس
واصحاب ابي حنيفة روى عنه عنهم رواه ابوداود وابن ماجه وقال يحيى بن
اي صاحب الكمال لا كثره علي انه موقوف على جابر قلت لا يصح فاه
مثل هذه الموقوفات في مثل الموقوف كاهو الموقوف وعنه سليمان بن ابي
عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمار اي عن حكمة خلقة وحكمه
اكله فقال انك توحى دابة تقالي من الطيور فاذا غضب على قمر ارسل عليهم
الجاديا كل من رعى واشجاء رعى ويظهر فيهم القبط اي اي ان ياكل بعضهم بعضا
ينبغي الكفر والافلاكية اكرا الخلاق على ما ثبت في الاحاديث وقيل
قال غزول وما يعلم حيوانا الا هو الا كذا في الطبع لا يكرهه ولا
احرمه اي على غير ما سألنا سبق من انه احلت لنا ميتتان قال الطبري
يحق ان يكون لفظ السائل انا اكل الحمار لا اوا هو حرام ام لا فينطبق عليه
الجواب بقوله لا اكله ولا احرمه وقوله اكثر جنود الله كالنوطية الجواب والقبيل
له كانه قبيل هو صيد من جنود الله ببعثه اماره لفضله علي بعضه السلام فاذا
نظر الى هذا المعنى ينبغي ان لا يוכל واذا نظر الى كونه يقوم مقام القدر اجل اني
وحامله انه صلى الله عليه وسلم لم يرد في كونه حلالا او حراما وهو لا يلبس
التهريج بجلية في الحديث الصحيح كع ان ذليل الحرمة والكل اذا عاد فبارح
الحرمة وهذا لا قائل به في حق الحمار في حياة الحيوان للمدبر اجمع المسلمون
على اباحة اكله ولما لم يكرهه الله صلى الله عليه وسلم فوقف في هذه
الحسنة من باب الاجتهاد فيبقى الحكم هو قوا بين العباد بالكل بالاتفاق فانه قال

الائمة الاربعة بكل اكله سوامات حتف الله او يد كاة او باصطبا دجوسي
او مسلم قطع شئ منه ولا وعه اكله اذا قتله البرد لم يواكل ولا يخصم ذهب
ماله انما قطع راسه حل والافلا والدليل على عموم قوله صلى الله
عليه وسلم اكلت لنا ميتان رواه ابو داود وقال مجيب السنة ضعيفه اني
استنادا وحسنه الخلفه ظاهر الحديث الصحيح عن عبد الله بن ابي اوي
عز ونامع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عزوات فاكل معه الجراد
رواه البخاري وابوداود والحافظ ابو يعقوب وفيه ديا كلة معناه وتقدم الكلام
عليه وروي ابن ماجة عن انس قال كنت ارجل النبي صلى الله عليه وسلم
بين يدي الجراد في الاطباء وبي الموطا من حديث ابن عمر ان عمر سئل عن الجراد
فقال وددت ان عندي قنعة اكل منها وروي البيهقي عن ابي امامة الباهلي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من لم يمت عمره سالت
ربها ان يطعمها الحلال لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعطنيها بغير رضاء وتابع
بينه بغير رضاء قلت يا ابا الفضل ما الشباع قال الصوت وروي انه كان
طعام مجي بن زكريا عليها السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم
منك باجر طعامك الجراد وقلوب الشجر وفي البخاري عن ابي هريرة روى عنه
عن ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال يديننا يقتل عمر يا ناجر عليه رجل
جراد من ذهب فجعله يجي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب لم اكن اعنيك
عما تزعم قال بلى يا رب ولكني لا عني لي عن بركتك قال الشافعي في هذا
الحديث نعم المال مع العبد الصالح وروي الطبراني والبيهقي في شعبه
عن ابي هريرة الخيري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتلوا الجراد فانه حنيد الله الا غلظه وهذا ان صح قلعله اراد به ان لم يبرمه
لافساد الارض فان نقرض له جاز دفعه بالقتل وغيره والسند الطبراني عن
الحسن بن علي قال كنا على ما بدة تاكلانا واخي محمد بن الحنفية وبنوهم عبد
الله وقثم وابنا العباس فوقف جراد على المائدة فاخذها عبد الله وقال
لي ما مكتوب علي هذه فقلت سألت امير المؤمنين عن ذلك قال سالت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها ان الله لا اله الا انا
رب الجراد ورازتها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلا عني قوم
فقال عبد الله هذا من العلم المكتوب واختلف العلماء في الجراد هل هو صيد بري
او حرم يقتل بحرب لما روي ابن ماجة عن انس روى الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كساره وافسد صفاره
واقطع دابره وخذ باقواهم على ما بيننا وراقتا فانك سمع الدعاء
فقال رجل يا رسول الله كيف ندعو على خلد من اجناد الله يقطع دابره
قال ان الجراد نثر الحوت من البحر اي عطسته والكراد ان الجراد من صيد البحر

يحل البحر صيده ورويه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكلوه فانه من البحر والصحيح انه بري لان البحر يجب عليه الجراد اذا
اتلفه وانه قال عرو عثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العديري وهو قول
اهل العلم كافة الا باسعيد الخديري فانه قاله لا جزا فيه وصحاه ابن المنذر روى
كعب الاحبار وعروة بن الزبير روى الله عنهم اجمعين فانهم قالوا هو من صيد
البحر لا جزا فيه واجتج لهم حديث ابي المهنر وهو يضمن اليهم وفتح الحوا وكسر الزاي
عن ابي هريرة روى الله عنه قال اصيبنا من الجراد وكان رجل يفره بسوط
وهو مخبر فويل له ان هذا الا يصح قد كثر ليني صلى الله عليه وسلم فقال
انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما وانفقوا على تصغيره
لتصغير ابي المهنر واجتج الجمهور رواه الشافعي باسناد الصحيح اوله
عن عبد الله بن ابي عمار انه قال قلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس
يحيون من بيت المقدس مرة حتى اذا كانا ببعض الطريق وكعب علي بن ابي بصير
نوت به رجل من جراد فاخذ جرادتين فاكلهما وسميها حرامين ثم ذكر احرامه فالتقاها
فلما قدما المدينة دخل القوم علي عمر ودخلت معه نفقة كعب عتقة الحارثية
علي عمر روى الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين فقال
خرج درهمان خيرا من جرادتين اجعل ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين فقال
ثمة خير من جراداة وعن زيد بن خالد روى الله عنه لم يدكره المولى
في اسما به قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الذئب
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انه ابي الذئب او الشاة يودن
بشديد الذئب ويجوز تخفيفها وانه اكرها في الوجهين اي يعلم الناس
ويدعوهم للصلاة اي لدخول وقتها في بعض الاوقات وفيه ان بعض
الحكام الجريفة في بعض الحيوان من سبه فكيف بالمومن من الانسان
ثم راي الحليمي قال فيه دليل على ان كل من استغفر منه جرم لا ينبغي ان
يسب ويستهان بل حق ان يكره وينكر ويتأني بالاحسان رواه في ستر
السنة وكذا ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ذكره السيد جمال الدين
وعنه اي عن زيد بن خالد روى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الذئب فانه يوقظ للصلاة رواه ابو داود
وكذا رواه احمد وابن حبان ما جية عن زيد بن خالد اجهن واسناده جيد
قاله الديري في حياة الحيوان قاله واعظم ما في الذئب من العجايب معرفة
الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها لتسبها لا يفاد منه شيئا سوا طاك
او قعر وبواي صياحه قبل الفجر ويعدو فسيحات من هذه الاماكن وقد اتفق القايين
حسين والخولي والرازي في جواز الاغتم وعلي الذئب في اوقات
الصلاة وروي عبد الحق بن قانع باسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لادم وحواء حتى اكلا من الشجرة المنهنية فاحزرا عنها قال تعالى اهبطوا
بعضكم لبعض عدو والكطاف لادم وحواء والبين والحكة وكانت في احسن
المسورة فسقطت فيمنع ان تدور تلك العداوة وايضا بمنع العقل الحيات
واجل هو ايجالهم لا ضافة الصالح الذي هو من افعال العقل الا اليهم ونظيره قوله
تعالى والشمس والغمر رايتهم لي ساجدين والافلاك يبعث ان يقال ما ساجدون
منه خايناهن وكذا قوله ومن ترك شيئا منهم اي من تركه التبرص له
حقبة اي كونه ضرر منها او من صاحبها فليس من ارواه ابوداود قال الطبيب
الصغير في قوله ما ساجدون للحياة والغمرية ما رواه ابوداود ايضا عن ابن
عباس من ترك الحيات مخافة ظلمهن فليس منا ما ساجدون منه خايناهن
وعن ابن مسعود روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلوا الحيات كلها في خاف ثارهن فليس مني رواه ابوداود والسناب
وفي مسند احمد عنه مروي عن قتيل حية فقاما قتل رجلا مشركا ومن قتل
حية مخافة عاقبتها فليس منا وعن العباس بن رضى الله تعالى عنه قال
يا رسول الله انا نريد ان نكس زمرهم السنون الثمانية وفي نسخة بكبرها
وهو الاظهر في الغريب وكذا في القاموس كس البيت كسبه كسا من
باب ضرب وفي المصباح كسر وان فيها اي في برزخ من هذه الحيات
يشبه يد السنون جمع جانا كيطان وحيط ومن هذه شعبة ضربة على انما
اسم انما ان فيها بعض هذه الحيات كقوله تعالى فاضرب به من الثمرات اي بعضها
وقال الرازي يعني اي يريد ابن عباس رضى الله عنه بالحيات الحيات الصغار
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلها في القايق وانما امر يقتلها
هنا وهي في البحر والآية تطلب الماز من من من ذكره الطبيب والظاهر لانها
كان يمكن كسها الا يقتل من مع ان يمكن استئثار البعض منها رواه ابوداود
وفيه ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات
كلها الا الحيات الابيض الذي كانه قضيب فضة قال ابن الملك وعلل النبي
عيا قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضرر لانه لا يسم له قتل والظاهر
انه لما اضر منه ولو كان له سم رواه ابوداود وعن ابن عباس ان الحيات تسخ
الحن كما سحت القرود من بني اسرائيل رواه الطبراني وابن حبان عنه مروي عن
وفي حياة الكسوات للميريه وما كان من في البيوت لا يقتل حتى تدر ثلثة
اي من حبل بعض العلم ذلك على الميريه وما كان من في كل بلد لا يقتل حتى
تدر ثلثة العلم في لانه اهل هو ثلثة ليام او ثلثة مرات والاول عليه
الحيوان وكيفية ذلك ان يقول انشد كن بالعهد الذي اخذ عليك نوح وسماه
عليه السلام ثم ان لا تدر وتلاوتون ثم قال وعند الحنفية ينبغي ان
لا يقتل الحية البيضاء فانها من الحيات وقال الطحاوي لا بأس بقتل الحية والاول

هو الا تدار واما حية الهوى التي ذكرته في الحديث الذي روي ابو
طاهر المقدسي من حديث اسيد وصاحب العوارف انا النبي صلى الله عليه
وسلم انشد بحضرة رجل
قد سعت حية الهوى كديبه فلا طبيب لها ولا داء في
الاكبي الذي شغفت به فانه علي وتريا في
قال قتادة النبي صلى الله عليه وسلم وتوا جينا صاحب رمان الله عليهم
اجمعين حتى سقط رداه عن منكبه فلما فرغوا آوي كل واحد الى مكانه ثم قال
صلى الله عليه وسلم ليس بكرير من لم يهتز عند السماع ثم قسم رداه
على جمرات رجاية قطعة فهدا حديث موضوع كان ومنه عمار بن اسحاق
فان ياتي الاسناد ثقة هكذا اقل الذهبي وغيره وهو ما يقطع بكذبه
في عفاي هريرة روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وقع الذباب في اناء واحد كره فمقلوه يضم القاف في المغرب هكذا في الاصول
واما فمقلوه ثم نقلوه فمقلوه قال ابو عبيدة اي انهم يسمونه في الطعام او
الشراب ليخرج الشفلا اخرج الداء ذلك بالهام الله سبحانه كذا في النحل والف
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان في احد جناحيه داء في الاخر
شفافا فانه اي لا الذباب يفتن بجناحه يقال انتقي حتى يمر واذا استقبل به
وقدم اليه اي انه يقدم من جناحه الذي فيه الداء ويجوز ان يكون معناه
انه يحفظ نفسه بتقدم ذلك الجناح من ادنه تحفة من حرارة ذلك الطعام وذكر
ابن الملك دية يحكي لا يخفي وقد قالوا الذباب اجعل الخلق لانه ياتي نفسه
في الهلكة فليغرسه في اناء اياه كله اي جميع الذباب لتفادله داءه
وداؤه وفي الكلام التناوت واعتنا بالامر وتأكيده رواه ابوداود
وعنه ابن سعيد الحذري روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا وقع الذباب في الطعام اي فيما يطعمه المأكول الذي يمكن
نمسه فيه وفي معناه المشروب فامقلوه فان في احد جناحيه سما يفتن عمار
السم وهو ان يحصل به ضرر ولو بعد حين وهو بفتح اوله ويجوز فيه
وكسره قال الالكلسي السم مثل السم يفتن القاتل وفي القاموس السم
التفتن وهذا القاتل المعروف ويكثرت فيها وفي الاخرى اي وفي جناحه
الاخر شفا اي لذلك السم او نوع شفا له ولفه والله اعلم والله تكبر الهمة
اي والحالة ان الذباب يقدم السم اي الجناح الذي فيه السم وقت الوقوع
ويؤخر الشفا اي ويصعد الجناح الذي فيه الشفا وهو ما خاف على نفسه
حتى لا يتصور بوضع الجناحين او فمته الاضراء او يحصل له شكين
من حرارة السم يفسد ذلك الجناح والله اعلم رواه في شرح السنة وفي
روايه رواية السامي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر

بشفا فاذا وقع الطعام فاعتلوه فانه يقدم السم ويخرج الشفا قال
 الخطابي قد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاف له وقال كيف يكون
 هذا وكيف يخرج الداء والشفا في جناحي الذباب وكيف يعلم ذلك في نفسه
 حتى يقدم جناح الداء ويخرج جناح الشفا وامثال ذلك وهذا سؤال جاهل
 او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان تجميع الله فيها
 بين الكرامة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة قد انما لاقت
 تقاسمت ثم يرى الله سبحانه قد افلح بينهما وغنرهما على الاجتماع وجعل
 فيها قوى الحيوان التي منها قساها وملاها كحيوان لا يتكبر الداء والشفا
 في جنين من واحد واحد وان الذي لا هم الخلة ان تتخذ البيت العجيب
 الصنعة وان يغسل فيه والهم الذرة ان تكلف قوتها وتذخرها وان حاجتها اليه
 هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية التي ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا اراد
 من الاشياء الذي هو مد رجته العبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في
 كل شئ حكمه وعنوان صواب وما يدرك الا اولوا الالباب قال الدمري وقد
 ناهت الذباب فوجد ثم يتقي جناحه الا بصر وهو ما سب للداء كما ان الاعمى
 مناسب للشفا ومن عجيب امره انه يتقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود
 ابيض ولا يقع على شجرة النخيل ولذلك ابتها الله تعالى على يونس عليه
 السلام لانه اخرج من بطن الحوت فلو وقع عليه ذبابة لآكلته فنع الله عنه
 الذباب ولا يظهر كثير الا في أماكن العفونة قلت وقد عدت من الغرائب
 عدم وجودها في شئ الا باعنه مع كثرة الخلاق والحيوانات وكثرة العفونات
 هذا وفي مسند ابو يعلى الموصلي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ضربة والذباب كله في النار الا النمل
 فيل كونه في النار ليس لعذاب وانما ليوذبه اهل النار بوقوعه عليهم وفي
 مناقب الشافعي ان الحامون سأل فقال لاي حكمة خلق الله الذباب فقال
 مد له الملك ففحك الحامون وقال رايته قد سقط على خدي قال نعم ولقد
 سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يتاله احد
 نتج بك فيه الجواب فقال له دركه قلت حكى ان مجلد دبا جاءه سلطان فقال
 ما حاجتك قال ان تدفع عني مله الذباب وقد اشار سحابة ونفاني الي حكمة خلف
 وما يتعلق باذلال ما سواه بقوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان
 الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم
 الذباب شيئا لا يستنقذوه منه صنعنا لطلب والمطلوب وفي شفا الصدوق
 وبارخ ابن الفجار مسند الي النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسد
 ولا يلبس دباب اهلا في حياة الحيوان كل انواعهم اكلها وفيه وخه انه
 جعل اكلها حكاة الراقي وفي الاحياء تروقت ذبابة او غلة على قدر

طبع ونهر اجزائه لم يحرم اكل ذلك الطبع لان غير اكل الذباب والنمل ونحوه
 انما كان للاستفاد وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب النملة والجحر على البدلية وفي نسخة هو
 بالرفع ويجوز النصب وكذا قوله والنملة والهدد والهدد بقم ففتح طائر ضخم
 الرأس والمتقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود وكذا في النهاية
 قال الخطابي انه ما جاز النبي في قتل النمل عن نوع خاص منه وهو الكبار ذوامة الارجل
 الكبار لانها قلبية الاذية وانعمر واما النملة فلما فيها من المنفعة وهو العسل
 والشمع واما الهدد والهدد فله خرم لحمه لان الحيوان اذا فزع عنه قتله ولم
 يكن ذلكا حراما ولضرره فيه كان لتعظيم لحمه الا ترى انه نهى عن قتل الحيوان
 لغرمه ما كثر ويقال من الهدد هذين اليرح فصارت في معنى الحلال والهدد
 يتشابه ولم به العرب وينتظر بصوته وتخشيه فنهى عن قتله ليطلع عن
 قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشموم وفيه اشارة الى ما ورد في الهم لا
 طير الا طيركم ولا خير الا خيركم ولا اله الا الهكم لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يبرئ
 السيئات الا الله فراه ابو داود اي باسناد صحيح على شرط الشيخين والبارقي
 وكذا احمد وابنه حجة وصحة عبد الحق وروى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي
 الله عنه ولفظه نهى عن قتل الصرد والصدغ والنملة والهدد وروى احمد
 وابوداود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي وفي حياة الحيوان
 الاصحح تحريم اكل الصرد والهدد الكثرين وقيل انه يوكل لان الشافعي ينهاه اوجب
 الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال القرطبي ويقال له الهمة الصوام
 وروينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي علي هاشمية بن خلف الكجي قال راي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي يدي صرد فقال هذا اول صاب صام
 بورعاشورا والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث
 التي وضعت في الحسين وهو حديث باطل ورواية مجهولون هذا وفي
 مستدركة الدارمي عن علي رضي الله عنه انه قال كوني في الناس كخلة
 في الطير ليس في الطير شئ الا وهو يبتضعها ولو يعلم الطير ما في اجوائها
 من البركة ما فعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتهم واجسادهم وزابلوها
 باعمالهم وقلوبهم وان لم يروا الكتب وهو يوم القيامة مع من احب والجمهور
 على العسل يخرج من افواه النمل وروى عن علي كرم الله وجهه
 انه قال محقر الدنيا اشرف لباس ابن ادم بهلما يذود دودة واشرف شراب
 رجيع غلثة وظاهر هذا انه من غير الغم كذا نقل ابن عثمة والمعروف عنه انه
 قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم وتشرب وملبس ومركوب ومكسوف
 ومشهور واشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذبابة واشرف المشروبات
 الماء يسقوي به البار والفاجر واشرف الملابس الخبيرة وهو من جلود

سج دودة واشترى الركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واسترق
المشيميات المسك وهو دم حيوان واشترى الكوكبات المرأة وهو مال بني
مياك ويمكن ان يقال ان اشترى المشيميات الدين وهو يخرج من بين خفة ودم
واشترى الركوبات الفرس ولم يفرق بين صديق وعدوه حيث قيل لا وفاء في
السيف والفرس والمرأة وبجياة الحيوان كله مجاهد قتل الخيل ويجزى ما كلفها
وان كان العسل كما لان الادوية لبيها حلال ولحمها حرام وباح بعض السلف
اكلها كالجراد والذئب على الحرمة اي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله وفي الانابة
يكروى بيع الخيل وهو في الكوفة صحيح ان روي جيمع والانه يبيع غائب وقال
ابو حنيفة لا يبيع الخيل والزبور وسائر الحشرات واما الخيل فما احسن
من قال فيه اقمع فاقمق بالبلغة فليس ينبغي بيعها
ان قيل الله هو قفم قائم وان تولد فندبر له
وعنه سفيان بن عيينة انه قال ليس ينبغي بيعها الا الانساء والخيل
والفاروق بن جهم صاحب الاحياء في كتاب التوكل قال البيهقي في الشعب
وكما عدي بن حاتم الطائي يفتل الخيل للخل ويقولون ان جارات ولهم غلبا
حق الجوار قلنت هو صحيح لكنهم موديات وما يجلبن للاحلالة في الدار
وعنه الفتح بن سبج الزاهد في انه كان يفتل الخيل كل يوم فاذا كان يوم
عاشوراء لم ياكل وفي حياة الحيوان يكره اكل ما حملت النمل فيها وقوائمها
لما روي الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن حوات بن جابر عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يؤكل ما حملت
النمل فيها وقوائمها ويجزى اكل النمل لورود النبي عن قتله قال الخليل بن ابي
عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابيه انا عبد الحميد بن عبد الوارث ثنا ابو
عبد الله الكوفي حنبل بن حبيب مولاة الاحنف بن قيس وراها تقتل غلة فقال
لا تقتلها ثم روي بكرسي فليس عليه بخله الله وانني عليه ثم قال ايما خرج
عليك الاخر جئت من داري قال فخرجن فمأروي منهن بعد ذلك اليوم ولما
قال عبد الله بن احمد بن حنبل ورايت ابي فقل ذلك واكثر علي انه جلس على
كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايته يخرج حق بعد ذلك واكثر
فكبر قيل وفيك اهلك الله بالامل امه من الامم وهي جهم وروى سيرة ابن هشام
في غزوة حنين عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس
يقتلون مثل النجار الاسود نزل من السما حية سقط بين يدي القوم
فمنظره فاذا هو غل اسود مشبوه قد ملأ الوادي لم اشك انها الكلابية ولم
لكن لا هزيمة القوم وروي الهارثي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام
خرج ذات يوم يمشي واذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها

تقول اللهم اني خلق من خلقك ولا عني لنا عن فضلك اللهم لا تقاخذ بنا
بذنوب عبادك الخطاطين واستغفركم مطرا تنبت لنا به شجرا واطمئنا عرا
فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم بغيركم وسبقنا وبي
الصالحين وسبقنا اليه داود والناسي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل بي من الانبياء تحت شجرة فدخلته
غلة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاخرقت بالنار فاوجي الله ببارك
وتقالي اليه فغلة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في تواتر الاصول
لبيعا بن علي غرقتا انما عاتبته لكونه اخذ البري بغير البري وقال القزطبي
هذا النبي موسى بن عمران عليه السلام وانما قال يا رب تغلب اهل القرية
بمعاصيهم وفيهم الطابع فظنوا ان يورثه ذلك من عنده فسلط عليه الحر
حتى اتجا اليه حتى رجا اليه ظمها وعند هاتية النمل فغلبه النوم فلما وجد
لذة النوم لدغته فمات لكن بقدمه فاهلكته واحرق مسكنه فافراه الالة
فمن اجل ذلك عيره لما لفته غلة كيف اصابها الباقون بعقوبتها يريد ان ينهيهم
علي ان العقوبة منه الله تعالى فغير حنة على المطيع وعقوبة على العاصي
وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا خطر في قتل النمل فان من ادرك
حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من الموت وقد
ابح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ماله من المقدار فكيف بالهوام والدواب
التي قد سخرت له وسلطت عليه فاذا اذنت ابيح له قتلها وقول له لا تملك واحد
دليل على ان الذي يودي يقتل وكل قتل كان لفتح او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء
ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو
اراده لقال هلا غلتك التي لدغتك ولكنه قال هلا غلة فكان يعبر البري والحياتي
وذلك ليعلم انما اراد تنبيههم لمسالمة ربه في عذاب اهل قرية بينهم المطيع والعاصي
وقد قيل في شرح هذا النبي عليه السلام كان العقوبة الى يوان بالترك
جائز فذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لاني اصل الا حراق الاثري
اي قوله تعالى هلا غلة واحدة وهو خلاف شرع فان النبي صلى الله عليه
وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز
احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فبات بالاحراق فلو اراد الاقتصار
بالاحراق قال الدبري وما قتل النمل فلهذا لا يجوز الحديث السابق والمراد
النمل السليمان في كتابه الخطابي والبيهقي في شرح السنة واما الصعبد
المسمى بالذئب فقتله جائز وكذا ما نك قتل النمل ان لا يضر ولا يقد رعايب
دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك
جمع داغا اذاه واحدا من وكان الاولي به الصبر والتصبر لكن وقع للناس
هذا النوع مود النبي ادم وحرمة بني ادم فاعلم من حرمة تحريم من الحيوان

فلما انقضى له النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوقب
على التشفي بذلك واما الهدد فخره حياة الحيوان الاصح ختم الله له
عن قتله ولا يمتنع البرح ويقتات الدود وقيل يجل الكلة لانه يجلي عن الشا
وجوب العذبة فيه وعنده لا يفتدي الا الماكول وفي الكامل وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان عليه
السلام مع ما حوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عيني بالهدد مع
صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدد هه كانت الارض له
مثل الزجاج وكان دليلا على الماء فقال ابن الزرقه لا بن عباس تف يا وفاق
كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غشي له بقدر اصبع من تراب
قال ابن عباس اذا نزل القضا عي البصر قلبت والظاهر ان هذا جواب اثنائي
يشمل ما به امر قطعي فانه كان روية الماء من خصوصية لا كل شيء مدحوت
في الارض لكف تبه اشارة الى انه لو قدر له ان يموت بالعطش لا غشي عليه الماء
ذلك الوقت ليعني الله امره ان كان معقولا فاذ نزل القضا ضاق الفضا واذا حصل
القدر بطل الحذر ومنه للطايف ما حكى القزويني ان الهدد قال سليمان
اريد ان تكون في صيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة
كذا في يوم كذا فحضر سليمان بحضوده فطار الهدد واصطاد جرادة فخنقها
وروي بها في البحر وقال اكلوا يا بني الله ما ناله الحرق ففعل سليمان
وحبوه من ذلك حولا كاملا واما الصغد فثاله الخضر وقيل يفتح الدال قال
ابن الصلاح الا مشهور فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشرف من السنة
العامة من الكامة وفي كامل بن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان
بن سعد القرظي مودع النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قتل صغدا غافلية شاة محرما كان او حلالا قال
سفيان يقال له انه ليس بشي اكثر ذكر الله منه وفي كامل بن عدي في ترجمة
حماد بن عبيد انه روي جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان صغدا عاقبت
نفسها في النار من مخافة الله تعالى فانها نزلت به تعالى برءا كما يوحي
بغيره من التبيح وقال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله
الصغد والمرد والخلة وقال لا اعلم حماد بن عبيد عن هذا الحديث قال البخاري
لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس يصح الحديث وفي كتابه ان اهد لا يعب
الله القرظي ان داود عليه السلام قال لا سجن الله عقابا الليلة تسبيحا ما يصح
احد من خلفه فتادته صغد من سائبة في داره با داود فخنق على الله عز وجل
يتسبيحك وان لي سبعين سنة ما حفي لي لسان من ذكر الله سبحانه وان في العشر
ليال ما طمعت خضرا ولا شربت ماء استغالا بكملة من فقال ماها فقالت يا سبحا
بكل لسان ويا من كور اكل مكان فقال داود في نفسه وما عسي ان افول البغض هذا

وروي البيهقي

وروي البيهقي عن اسد بن مالك رضي الله عنهما انه قال ان بني الله
داود عليه السلام قد في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه
فانزل الله عليه ملكا وهو قاعله في محرابه والبركة الي جنبه فقال يا داود
افهم واصوت به الصغد فانصت لها فاذا هي تقول سبحانك ومحمدك منتهى عليك
فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا ان لم امدح به الله او في حياة
الحيوان يحرم اكلها للنبي عنده اكلها وقد روي البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمس الفيلة والخلة والصغد والحشر
والهدد وروى عنه ابن داود والطحاوي وسنن ابى داود والسنن والحاكم
عن عبد الرحمن بن عثمان البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طيبا سأل عن
قتل صغد في دواقرها صلى الله عليه وسلم عن قتلتها بذرا على ان الصغد
يحرم اكلها وانما غيرة اخلة فيما ابيع من ذواب الماء وروي ابن عدي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الصغد فان نقيتها تسبيح قال سلم
سالت ابا القتيبة عنه فقال انه ضعيف والصواب انه يموت على عبد الله والله
البيهقي وقد روي ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطا طيف وقال لا تقتلوا هه
العود انما تقودكم من غيركم رواه البيهقي وقال منقطع قال ورواه ابراهيم
ابن طهمان عن عباد بن اسحاق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخطا طيف عودا البيوت ومن هذه الطريق رواه ابو داود
في مسند سليم قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن مع عبد الله بن
عمر موقوف انه قال لا تقتلوا الصغدا مع فان نقيتها تسبيح ولا تقتلوا الخطا ف
فانه لما حارب بينه المقدس قال يا رب سلط على البحر حيت اعرقهم قال
البيهقي اساده صحيح وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال
عائلا قال ابو القاسم العبادي وهذا محتمل على اصلنا والله ما اكثر احوالنا
من الخطا فجمع الخطا طيف وسير رواه الهدد وهون الطيور القواطع الى الناس
يقطع البلاد اليهم رغبة في القرب منهم ثم انما يتبع بيوتها بعد الموضع من
الوصول اليها وهذا الظاهر يعرف عند الناس بعموم الرحمة لانه رهد فاما
في ابداهم من الاقوات فاحبوه ولما يتقوت بالبعوض والذباب وفي
له سائلة الغشيرة في ارباب الحية اما خطا فاراه خطا فاعلى ثمة سليمان
ابن داود عليه السلام فاستغف منه فقال لها انت عني على وكوشيت قلب
الفتة على سليمان فزعاه سليمان وقال ما حلك على ما قلت قال يا بني الله
العشاة لا يواحد في ما قالهم فقال صدقت وهو انواع ومنها نوع يسمى
السونو وهو كثير في المسجد الحرام ومكة ويعش في سقف البيت عند باب
ابراهيم وباب بني شيبه ويعش الناس يزعم ان ذلك هو طير الكابيل الذي

عذب الله تعالى به أصحاب القبل وقال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل
 ان ادم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فأنشده
 الله بالحطاي والزيماء البهوت فله لا تقارق بين ادم **الفصل**
الثالث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان اهل الجاهلية ياكلون
 اشياء اي يقتضي طباعهم وشهواتهم ويتركون اشياء اي لا ياكلونها لقلة ما
 اي كراهته وبعد وثنا من القاد وراثة تبعته الله عليه واتزل كتابه اي
 عليه وعلى آله وأهل بيته وأهل بيته ان يكون حلالا باحثة قال البيهقي
 حلاله مصدر ووضع موضع المفعول اي اظهر الله بالبعث والالتزام ما احله
 الله تعالى وحرره حرامه اي بالحنع عن الكلمة في اجل اي ما بين احلاله
 فهو حلال اي لا يحرره وما حرره هو حرام وما سكت اي ما لم يبيح حكمه فهو
 عفو اي سحر او عنه لا تاخذون به ولا اي ابن عباس رواه في العلم والكم
 ما يشتهونه من تركه ما يكرهونه به نقدر ان كانه قبل الحلال ما احله الله وكرهه
 والمحرم ما حرره الله به ورسوله وليس هو في المقدر حيث قال تعالى
 قل لا اجد فيما اوحى الي في القرآن او فيما اوحى الي مطلقا وفيه عليه علي
 ان التحريم انما يعلم بالوحي لا بالهوي محررا اي طعاما محررا على طعم بطنه
 الا ان يكون بالتدبير وفي نسخة بالتأنيث مبيته بالنسب وفي نسخة بالرفع
 او ما الاية ويجوز احتواء والمفعول لا يعلم بالوحي ان يشاء من الطعام حرره
 في وقت الاية وفي نسخة ان يكون الطعام مبيته وقراة ابن كثير وحجة يكون بالتأنيث
 لكونه قرآن عام بالتأنيث وفي نسخة مبيته على ان كان هي الشاة وقوله او ما هو
 مسنونا عطف على ان مع ما في خبره اي الوجود مبيته او ما مسنونا اي
 مصبويا سائلا كالدم في العروق لا الكبد والطحال لا سبق في الحديث
 او كم خبر فانه رجع اي فاحذر من اوجه قد رجعوا الى الهامة وقبل
 فعنه حراره مسنونا عطف على كم خبر وما بينهما اعتراض للتعليل اهل
 لغز الله به صفة لم يوصفها قال القاضي والاية محكية لا ينادى على انه لم
 يجد فيما اوحى الي تلك الغاية محررا غير هذه وذلك لا ينافي ورود الخبر
 في شيء اخر بعد هذا فلا يصح الاستدلال به على نسخ العقاب بخبر الوحي
 ولا على حل الاشياء غيرها الا مع الاستصحاب رواه ابو داود وعنه راجع
 الاسل قال للولف زاهر بن الاسود الاسل كان من تابع حنة الشجرة
 سكن الكوفة وعنده في اهلها قاله في لا وقد حنة القدور يجوز
 انكر اي الاهلية اذا غاب منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الله في نسخة بكسر هاء ال
 انه ينهك عن كرم الكرم اي عن الكفا يعني ثقلنا القدور رواه الجاربي
 وعن اي ثقلنا كثرني رضي الله تعالى عنه بضم فتح من اهل بيعة

الريضون يرفعون اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم الحن ثلاثة اصناف
 وهو اجساد هوائية قادرة على التشكل بالشكل المختلفة لها عقول وانها
 وقد روى على الاعمال الشاة صنف وفي رواية نصنف فينبذ اكله حنة وفي
 اي منهم صنف لهم اجحة يطرون اي بها كافي رواية في الهول وصف اي
 ومنهم صنف جيات وكلاب وصف يكون بضم الكا ويكسر اي يزلون ويقبضون
 تارة ويطعون اي يسافرون وبرعلونه اي مرة اخرى ومنه قوله تعالى
 يوم نطعمكم ويوم اقايتكم يعني القاموس طعم كنع طعنا ويحرك سار رواه
 اي صاحب المصباح في سترج السنة اي باسناد وكذا رواه الطبراني باسناد
 حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي في الاسماعين وروي ابن
 ابي الدنيا في كتاب مظاهر السطام من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال خلق الله تعالى الحن ثلاثة اصناف صنف حيات وصفته
 وعقارب وصفته الارض وهو يتشلى اوله والفتح اشهر حشرات
 وهواما وصفته كالريح في الهوي وصفته الحساب عليه والعقاب وخف
 الله تعالى الاثن ثلاثة اصناف وصفته كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها
 ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصفته اجساد ادم اجساد
 بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصفته كالملائكة في ظله الله تعالى يوم
 لا ظل الا ظله **باب الحقيقة المفرقة** العنق الشق ومنه حقيقة
 المولود وفي نسخة لا يقطع عنه يوم راسه وبعثت الشاة التي تدج
 عنه **الفصل الاول** عن سليمان بن عامر الصبي رضي الله
 عنه بفتح الصاد وشهد به الباقين وحدة وبالسنة وعداده في البصرين
 قال بعض اهل العلم ليس في المعانة من الرواة صبي غيره قال سحفت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام حقيقة اي ذبحة مسنونة وفي
 شاة تدج عن المولود اليوم السابع من ولادته سميت بذلك لانها تدج حين
 علق ولا يترك ذكر القاضي وهذا معنى قوله فاهر يهوى يسكنونها ويفتح اي الرضا
 عنه وما يعني ادخا عنه ذبحة واميطوا اي ازيلوا وابعد واعنه الادعية
 اي علق شعره وقيل بتطهيره عن الاوساخ التي تلطم عند الولادة ثم
 وقيل بالحنات وهو اصل كلام الشيخ التورثي رواه البخاري وكذا الاربعة
 ذكره السيد جمال الدين ورواه البيهقي ولفظه الغلام من ثمة بعقبتة
 فاهر يهوى عنه الدم واميطوا عنه الارز وعن عارضة رضي الله عنه ابا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوزن بالتصبيان وكذا بالتصبيان فيه
 تغليب فيركه عليهم بشدة يد الرواة اي يدخولهم بالركبة بان يقول المولود
 بارك الله عليك في سلسل البلاء يعني يقال بارك الله فيه وبارك له وبارك
 عليه وبارك وبرك على الطعام وبرك فيه اذا دعاه بالركبة قال البيهقي بارك الله

عليه السلام بلغ ذاتا منه تصور برصه البركات واذا صلتها من السما كما قاله تعالى فحنا
عليهم بركات من السماء والارض ويجعلهم بتشد يد النور اي يمنع النور او يسبها
حلوا ثم يدلك حنكهم رواه مسلم قال السيد جمال الدين وكذا البخاري وعنه
اسماء بنت ابي بكر ربه الله عنها انها حملت اي حلت بعد ابيه بن الزبير فكم
اي قبل الحق قالت فولدت بقبيا بالضم والمد قرية بالمدينة بنون ولا بنون
كذا في المغرب والمرف اصح ثم اتيت به اي بالمولود او بعد ابيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم موضعه في حجر بفتح الحاء وكسر الهمزة في حوضه وفي
النار بفتح النون والفتح والكسر الثوب ثم دعا بفتح دالها فقصها ثم نقل اي وضع والفتح
ذلك النور المختلط بريقه في فيه اي في فيه ثم حنكهم بتشد يد النور اي ملكه
به حنكهم ثم دعا له وبركة بتشد يد الراقد ببارك الله عليك والعطف بحمل
التفسير والتخصيص فكان وفي نسخة صحيحة بالواو قاله الطبري الفا جزاء
شروط محدودة يعني ان انا هاجرة من مكة وكنت اول امرأة لها من حاملا
ووضعت بقبيا فكان ابي عبد الله اول مولود ابي من المهاجرين ولد في الاسلام
اي بعد الهجرة الي المدينة قال النووي يعني اول من ولد في الاسلام
بالمدينة قبله بعد الهجرة وفيه مناجاة كشيء بعد الله بن الزبير منها ان النبي
صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعا عليه واول شيء دخل
جوفه ريقه عليه السلام متفق عليه **الفصل الثاني عن امر كرز**
رعي الله عنها بضم الكاف وسكون الراء فزاعه كعبية خزاعة مكية روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روي عنها عطا وحماد وغيرهما حديثها
في الحقيقة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من رآني
الراية اتوا وخلصوا الطبراني حنبلي علي كنهها بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح وني
نسخة بعضها اي ما كنهها التي مكنتها الله فيها قال الطبراني بفتح الهمزة وكسر الكاف جمع
مكنة وهي بيضة الصب ويضم الخزان منها ايضا في النهاية جمع مكنة بكسر
الطاف وقد يفتح اي بيضها وهو في الاصل بيض الصبا وقيل على امكنتها
ومساكنها كانه الرجل في الجاهلية اذا اراد حاجة ابي طبراني وكذا تنو
ظان طارذات اليمين مفعول حاجته وان طارذات السماء رجع فهو اذن ذلك
اي لا تزجرها وادقرها على ما صنعها فانها لا تنفر ولا تنزع وقيل المكنة
التي كنهها لظلمة والتعب من الطلب والتبع اي اقرها على كل مكنة ترونها
ودعوا التخليص بها ويروي بضم الهمزة والكاف جمع مكان كصعد في صعودات
قالت اي امر كرز وسمعت ابي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وسعت
كبد في الضمير يقول وهو يحتمل انما سمعت في مجلس اخر قبله او بعده
ويرويه الله ذكر في الجامع الصغير معصولا مما بعده وقاد رواه ابو
داود واحكام عنها وكذا قوله الكافي وللترمذي في صحيحه بالاستقلال

كل من الكذبين ويحتمل انها سمعته في ذلك المكان فيحتاج الى بيان وجهه
الربط الذي ذكره الطبراني من انه صلى الله عليه وسلم من عن التطوير في
شأن المولود وان هرير بالذبح والصدقة بقوله عن الغلام اي نذج عن الصبي
لشأنه وعن الجارية اي البنت شاة ولا يصح ذكر انا كنت انا انما الصبي
في ذلك للنسب اليه بفتح الهمزة وذاكر انا كنت انا انما فاعل بضم الهمزة اي
لا يصح كونه شاة الحقيقة ذكرنا انا وانا قاله الطبراني في كنهها اي الشاة
والشاة المذكورة وقلب الالف على الذكور تقدما للتعاج في الشاة وفيه استعارة
بان يحس شاة وعلمه وحجامة مشرك بين الذكور والاناث وانما يتبين المراد بانها
الفريضة رواه ابو داود وكذا ابن ماجه وذكره السيد جمال الدين وللمرسل
باللام والناس من قوله اي من قوله الراوي يقول اي هو عليه السلام عن الغلام
اي اخره وقال الترمذي هذا حديث صحيح وفي الجامع الصغير عن الغلام عتيق
وعنه الجارية عتيقة رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه
احمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن امر كرز والترمذي
عن صفان بن عامر وعن عابسة بنفط عن الغلام شاتان وعن الجارية شاتان
لا يصح ذكر انا كنت انا انما بلفظ ام والله اعلم وعن الحسن ابي الصريح
رضي الله عنه عن سمرقاية بنت جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغلام من ركن بضم الهمزة ونزع الهمزة اي من ركن بعقيدته
يعني انه محبوس سلامته عن الافات بها وانه كالشيء المرهون لا يتم الاستمتاع
به دون ان يقابلها بالدية بفتح الدال والدية بفتح الدال فلا بد من
الشكر عليه وقيل معناه انه معلق بشاة عنه بها لا يشفع لها ان مات طفلا
ولم يبق عنه قال التورسني في قوله من ركن بضم الهمزة هذا الذي باخذه
الرهين والشيء رهين ومرهون ولم يجد فيما عجم من كلامنا بنا المفعول من
الارتباك فعمل الراوي اي به مكان الرهينة من طريق القياس قال الطبراني
طريق الجاهل غير مسدد ودوليه يوقون على السماع ولا يستراح اذا لم يأت
هنا ليس ما حود بطريق الحقيقة ويدل عليه قوله التورسني في اساس
البلاغة في قسم الحار فلان دهن كذا ورهين ورهينة ومرهون به ما حود
به وقاله صاحب النهاية معنى قوله رهين بعقيدته ان الحقيقة لا رمية
لا بد منها تشبهه في لزوم له وعدم انفكاكه منه بالرهين في يد غير المرهون
والها في الرهينة المبالغة لا لئلا يفيك والشبهة انتهى وهو بحث غريب
واعتراف عجيب فان علم التورسني في ان لفظ المرهون بصيغة المفعول
عن مسموع وان الراوي ظن ان المرهون ياتي بمعنى الرهينة الثانية في
الرواية فنقله بالمعنى على حسابه وانما يكون الرهن في هذا المقام ليس على
حقيقته بل على الجار فلا يجيء على من له ان يامل ونفعل فكيف على العام

الكليل المحقق في المنتول والمعقول والجامع بين الفروع والاصول بل
ذكره عند الاساس والنهاية يدل على مراده ووجهه في الغاية وسبب في
كلامه ايضا ما ينبغي هذا البحث لفظا ومعنى وفي شرح السنة قد تكلم الناس
فيه واجودها ما قاله احمد بن حنبل معناه انما اذا مات طفلا ولم يعق عنه لم
يشفع في والديه وروى عن قتادة انه يجر شفاعتهم قال الشيخ النورستاني
ولا ادري ما به سبب منك ولفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي اتي به بل بينهما
من المماثلة ما لا يخفى على عموما الناس فضلا عن خصوصهم والحديث اذا استقيم
معناه فاقب السبب الى ايضا حجة استقفا طرفا فانها قلما يجاوز زيادة
او نقصا وانما اشارة بالالفاظ فيها رواية فيستكشف بها ما بهم منه وفي بعض
طرق هذا الحديث كل علام رهينة بعقيقته اي مرهون والعين انه كالشيء المرهون
لا يتم الانتفاع والا ستحتاج به دون فكه والنعمة انما يتم على المنعم عليه بتبانه
بالشكر وطيفة الشكر في هذه النعمة ما سئله النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ان يعق عن المولود شكرا لله تعالى وطلبها لسلالة المولود وحمل انه
ان يدلك ان سلالة المولود ونشوه على النعت المحبوب رهينة بالعقيقة
وهذا هو المعنى الذي لا ان يكون التقدير الذي سبق ذكره متلفا من قبل الصحابة
ويكون الصحابة قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب او قضية الحال ويكون
التقدير بشفاعة الغلام لا يوجب من ينه بعقيقته قال الطيبي ولا ريب ان الاما
احد بن حنبل ما ذهب الى هذا القول لا بعد ما تلقى من الصحابة والتابعين
على انما امام من الائمة الكبار يجب ان يتلق كلامه بالقول وحسين القديس انتهى
وفيه ان عدم الرقيب في تلقيه من الصحابة والتابعين من علم الغيب وان
وجوب قبول كلامه انما يكون بالنسبة الى متلكه لا بالنسبة الى العلم المحقق
الدين خرجوا عن رتبة التقليد ودخلوا في مقام تحقيق الادلة والتدليل
والتأييد ثم ان كلام النورستاني في ان المراد بكون الشفاعة لا غير ظاهر
فلا يثبت ان قوله لا يتم الانتفاع والاستحتاج به دون فكه يقتضي عموم في
الامور الاخرى وبه والديونية ونظير الالباء مقصور على الاول واوي الانتفاع
بالاولاد في الاولاد في الاخرة شفاعته الوالدين الا ترى ان قوله تعالى
من بعد وصية يوصي بها او دين اباكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نقفا
تقدم الوصية على الدين والدين مقدم اخراجه على الوصية وعلمه بقوله
اباؤكم وابناؤكم اشارة الى ان الوصية وانما ذهابها تقع لكم ما ترككم ولم
بوصية الكساف اي لا تدرون من انفع لكم من اباؤكم وابناؤكم الذين يكونون
من اوصي منهم ان لم يوصي يعني ان من اوصي ببعضه فكله وعرضه وعرضكم
لثواب الاخرة با مفضل وصية فهو اقرب لكم نقفا واحسن حليوى ومن
ترك الوصية يوفى عليكم عر من الدنيا وجعل ثواب الاخرة اقرب واحضر

من عر من الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر لا ذكره عن الدنيا وان كان عاجلا
قريب من الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الا بعد الاقضي وثواب الاخرة
وان كان عاجلا الا انه فان فهو في الحقيقة الا قرب الا دين والظاهر ان الجارية في
حكم الغلام تدعى بالتأنيث اي بعقيقته وفي نسخة بالتذكير فتأنيث الغلام قوله
عنه اي عن الغلام يوم السباغ ويسمى الغلام غلاما بغير حليقة لا قبله وحليق راسه
اي يومين رواه الترمذي وكذا الحاكم واودود والنسائي لكن في روايتها
رهينة بدل من ثمنه وفي رواية لاحد واي داود وبنو يثقل به الجهم اي يطبخ
راسه بدم العقيقة وكان يسمى بدمه في موضع وقال ابو داود وبنو
اصح اي رواه زياد وفي شرح السنة روي عن الحسن انه قال يطبخ راس
المولود بدم العقيقة وكان قتادة يصف الدم ويقول اذا عقت العقيقة يورخ
صوفة منها فيستقبل بها اوداج الدنيا ثم يوضع على نافوخ العبي حتى اذا سال
شبه الحيط غسل راسه ثم حلق بعد وكذا كثر هذا العلم بطخ راسه بدم العقيقة
وقالوا لان ذلك من عمل الجاهلية وضعفوا روايته من روي يدعيه وقالوا انها هوس
وبروي بطخ الراس بالخلاف والرواية ان مكان الدم انتهى وايضا يستامطة
الذي فليكن يومه بالزيادة وقبل هو الكفان وهو اقرب لوصية الرواية فيه وعن
محمد بن ابي نعيم عن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي ربيعة عنهم
واغاسمي الباقر لانه يقر العلم اي شقته وعلم حقيقة واصلم روي ان
جابر قال لحمد وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك
فقبل له كيف ذلك قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين
في حجره وهو الاية فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة فادب
مناد ليتم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان اذركه
فاقرع بين السلام قال مالك بل في ان زين العابدين كان يصلي في كل ليلة امة
ركعة حتى مات قال الم يكن يا جعفر المرفوع بالبراق سمع اياه زين العابدين
وجابر بن عبد الله وروى عنه ابنه جعفر الصادق وعنه ولد سفيان بن حسين
ومات بالمدينة سنة سبع عشر وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين
سنة ودفن بالبقيع وسمي الباقر لانه يقرع العلم اي توسع عن علمه اي طالب
رسمي الله عنه قال عوف بن اسود صلى الله عليه وسلم اي دعي عن الحسن بشاة
الباقرية او من يري في شرح السنة اختلفوا في التسمية بينهما
بين الغلام والجارية وكانت الحسن وفتادة لا يبدان عن الجارية بعقيقة
وذهب قوم الى التسمية بينهما عن كل واحدة بشاة واحدة لهذا الحديث وعن
ابن عمر رضي الله عنهما كان يعق عن ولده بشاة الذكور وفي الاناث ومثله
عروة بن الزبير وهو قوله مالك وذهب جماعة الى ان يدعي عن الغلام بشاتين
وعن الجارية بشاة فليكن اما بقي العقيقة عن الجارية لغير مستفاد

من الاحاديث واما الفلام فيجوز ان يكون اقل الدب في حقه عقيقة واحدة وكاله ثلثين والحديث يجوز ان يكون الجواز في الاكثر باء لا قل او لا لانه على الله لا يلزم من ادع الشايتان يكون في يوم السابع فيمكن ان يدع عنه في يوم الولادة كبشاً وفي السابع كبشاً وبه يحصل الجمع بين الروايات او عقابين صلى الله عليه وسلم من عنده كبشاً وامر عبد اوفاطة بكبش احمر فبش ابيه صلى الله عليه وسلم انه عق كبشاً على الحقيقة وكبشين بخار واسه اعلم وقاله بافاطة احدى حقيقته او مريجة من جلق وهو امر يدب فيه وفيما بعد راسه اي راس الحسن ونصفه في بزنة شعور بكر الراية اي بوزن شعور راسه فضة فكان وزنه درهما او بعض درهم فيجوز ان يكون سكان الراوي وان يكون بعينه بل رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن اي يتقويه او رجاله رجال حسن عريب اي اسناد او متنا ولا مسأله ليس يختص اي بل مرسل على قوله ومنقطع على قول لا يحد من علي بن حسين لم يذكره علي بن ابي طالب اي حده الكبير رضي الله عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين رضي الله عنهما اي دبح عن كل كبشاً كبشاً قاله الطبري عق اذا لم يكن منقاداً كان منصوباً ينزع الخافض والتكرار باعتبار ما عق عنه من الولد من اي عن كل واحد بكبش انتهى وفي القاموس عن شق وعن المولود دبح عنه رواه ابو داود وعند الساجي كبشين كبشين وتقديم الجمع بينهما وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا يجب الله العتوق اي من شأنه ان لا يكون ولده عاقاله في كبره فليدبح عنه عقيقة في صغره لان عتوقه الوالد ينور عتوقه الولد ولا يجب الله العتوق وهذا انوطية لقوله وما ولد له الى اخره وكأنه اي النبي صلى الله عليه وسلم كره الاسم هذا كلام بعض الرواة اي انه عليه السلام يستفح ان يسمى عقيقة لا لابقن انها مستقاة من العتوق واحب ان يسمى باحسن منه من ذبيحة او شبيكة علي دابة في تقييد الاسم الفصح اليها هو احسن منه كذا في النهاية قال التوربشتي هو كلام غير جيد يدل ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر العقيقة في عدة احاديث ولو كان يكره الاسم لعدله عنه الى غيره ومن سنة تغيير الاسم اذا كرهه او يغير الي كرهه فانه بالهي عنه لقوله لا تقولوا لعب الكرم وخوّه من الكلام وانما الوجه فيه ان يقال فيجوز ان السائل انما سأل عن الاستحباب لا احكام من الكراهة والاستحباب او الوجوب والندب واجب ان يترك الفضيلة فيها ولما كانت العقيقة من الفضيلة لمكان لم يحف على الامة موقفه من الله واجابه بما ذكر تنبيهه على ان الذي ينعضه النعنة هذا الباب هو العتوق لا العقيقة ويجوز ان يكون السائل ظن اشتراك العقيقة مع العتوق في

الاشتقاق

الاشتقاق بما يوهن امرها فاعلم ان الامر بخلاف ذلك ويجوز ان يكون العتوق في هذا الحديث مستعاراً للوالد كما هو حقيقته في المولود وذلك ان المولود اذا لم يعرف حق ابويه واي عن ابيه صار عتاقاً فجعل بالوالد عن احق المولود عتوقاً على الاشباع فقال لا يجب الله العتوق اي تركه ذلك من المولود مع قدرته عليه بنبه اصاعة المولود حق ابويه ولا يجب الله ذلك انتهى والطبي هنا احتمال بعينه بحسب اللفظ والمعنى فربما ان تركه ذكره اي وقاله عطف على فقال وما بينهما جمل معترضة من الراوي ادرجها في الحديث وهذا الى اخره من تمام حديث عمرو بن شعيب والمعنى انه صلى الله عليه وسلم قال في جمل الجواب عن السؤال من ولد له اي ولد له في نسخة محجة فاحب ان ينسك بعضهم السين اي يدبح عنه اي عن المولود افعن الولد وهو يطلق على الذكر والانثى ينسك عن الفلام ثمانين فعنه الجارية ثمانية رواه ابو داود والسنن وعن ابي رافع رضي الله عنه اي يولد النبي صلى الله عليه وسلم قال رابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الكعبة بن علي بنهم الذالك ينسك حين ولدته فاطمة بجمل السابع وقبله بالصلاة اي باذانها وهو متعلق باذن والمهر اذن لمثل اذان الصلاة وهذا يدل على سمية الاذان في اذن المولود وفي شرح السنة روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كما يكون في اليمن ويقع في اليسر اذا ولد الصبي فلبس قد جاني مسند اي جعل الموصلي عن الحسين رضي الله عنه بقا اي عنه مرقوعاً من ولد له وله فاذن في اذنه اليمن واقام في اذنه اليسر لم نرضه امر الصبيان كذا في كجاع الصغير للسيوطي رحمه الله قال النووي في الروضة ويستحب ان يقول في اذنه اي اعينه ها بك وذرنيها من الشيطان الرجيم قال الطبري ولعل مناسبتة الابة بالاذن ان الاذان ايضا بطرد الشيطان لقوله صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين وذكر الاذان والتهية في باب العقيقة وارد على سبيل الاستطراد انتهى والظاهر ان حكمة الاذان في الاذان انه يطرد سمع اوله وقله ذكر الله تعالى على وجه الدعاء الى الامانة والصلاة هي ام الاركان رواه الترمذي وابو داود وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح **الفصل الثالث** عن بريقة رضي الله عنه بالتصغير وهو ابن الحبيب الاسمي اسلم قبله بدر قال كذا في كجاهلية اذا بال لفة وفي نسخة اذ ولد لا حد باعلام دبح شاة واطم بتغفيف الطاء راسه يد بها كجاء الاسلام كذا ندبح الشاة اي حنوها الشامل لاثنين والواحد يوم السابع وحلق راسه وقلعه بفتح الطاء عن ابن اي بعد غسل تطيباً بعد التطهير وقاله في القاموس اطعم الزعفران حروف واذا كانت في بليته لا بد خلم سام ابر من رواه ابو داود ورواه رزين ونسجه اي باسمه في السابع والله سبحانه وتعالى اعلم

كتاب الأطعمة في القاموس الطعام البر وما يوكل وجمعه
 الأطعمة انتهى والمراد ما يوكل وما يشرب أيضا فقه تغليب اذن طعم كقول طوا
 بالضم ذاق **الفصل الأول** عن عمر بن أبي سلمة أي عبد الله بن عبد
 الأسد الخزرجي القريشي وعمر هذا ربيب النبي صلى الله عليه وسلم واهل ام
 سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد بامر من الحبشة في السنة الثانية من
 الهجرة وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين فجاز من عبد
 الملك بن مروان بالمدينة سنة ثلاث وثمانين سنة حفظ عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم احاديث وروى عنه جماعة قال كنت غلاما في صبياء في حرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء وبكسر الهمزة حصنه بربيعي تربية الاولاد وكان
 ليديهما حبان علي يقتضي عادة الصغار ونطيش اي تلويح في الصحفة اي
 حوالها من طاش السهم اذا عد رجلا لهدف وقيل اي يحق ويتناول في الصحفة
 من كل جانب قبل الصحفة ما يشبع منها خمسة والقصعة ما يشبع فيها عشرة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الله اي قل لبعث الله او اذكر اسم الله وكل
 بيمينك وكل بيسارك اي عما يتركه لامن كل جانب ذهب جهور العلماء الجاهل الاوامر
 الثلاثة في هذا الحديث للندب قال النووي فيه استحباب التسمية في ابتداء
 الطعام وانه يجرى بها ليس غير قلت لا دلالة في الحديث على التحريم والعلل
 من محل اخر والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والهوا وسائر
 المشروبات كالسجدة على الطعام وينبغي ان يسمى كل واحد من الاكلين فان سمي
 واحد منهم حصل اصل السنة قلنا ولا خلاف ما عليه الجمهور فقراءة سنة في حق
 كل واحد قال وجبة استحباب الاكل مما يليه لان اكله من موضع يد صاحبه سنة
 عشرة وتركه مودة لتصوره لاسيما في الامراف واسباها قلنا وفيه اذا اكل
 مما يليه سنة ولو كان وحده عليهما مرج به الشافعية وغيرهم قال فان كان غرا
 قلنا نقلوا اباحة اختلاف الادي في الطبق والذي ينبغي تعميم النهي جلا على
 عموم جنة بيت دليل مخصوص قلنا سياتي حديث الرندي في اخر
الفصل الثاني من هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم قال في اكل التمر يا عاكش
 كل من حبب شيت فانه من غير لون متفق عليه وفي الشمال للترمذي عن
 عمر بن ابي سلمة انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام
 فقال اذن يا بني نسبح الله تعالى وكل بيمينك وكل بيسارك فتناول في الكرشين
 بما لا يحتاج الي التطيق راسه وراي التوفيق وعن حذيفة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يسجل الطعام
 اي يترك منه اكله او تصرفه في غير مرضاة ربه ان اي باذا ولاجل ان لا يدرك
 اسم الله عليه اي ابتداء او بعد التذكرة ولو اثنى او اثنى وظهره انه يترك
 محمودا كرامة تقالي ولو با الحناء ولكن المعتمد انه لا بد من لفظ التسمية

وهو

باللسان

باللسان قال النووي وهو محمول على ظاهره فان الشيطان يأكل حقيقة
 اذا فعل لا يحيل والشرع لم ينكره بل ثبت ترك التسمية عليه في اول ما يتناول
 المتناولون وذلك حظه من ذلك الطعام ومعنى الاستحلال هو ان تسمية الله تفعه عن
 الطعام كان التحريم يمنع المؤمن عن تناول ما حرم عليه والاستحلال استئصال
 الشيء المحرم محل الحلال وهو في الاصل استعارة من حل العقد قال الطبري كانه اذا ان
 ترك التسمية منع له منه فيكون استعارة تبعية وان في ان لا يذكر مصدره واللام
 مقدرة والوقت رواه مسلم وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا دخل الرجل بيته اي مسكنه الذي يبيت فيه والظاهر ان المراد
 اعم منه فذلك الله عند دخوله وعند طعامه اي مطلقا قال الشيطان اي لا يتابع
 لا محبة اي لا موضع يمتوته لكم والظاهر ان المراد لا مقام لكم ولا عشا بفتح العين والله
 هو الطعام الذي يوكل في العشاء وهي صلاة للغرب الي صلاة العشا فكسر العين
 ويقال ما بين العشاين تغليبا والمعنى من لا يتيسر لكم المقام فلا الطعام في هذا المكان
 قال القاضي المخاطبة اعوانه اي لا حظ ولا فرصة لكم الليلة من اهل هذا البيت فانهم
 تداركوا عن انفسهم وطعامهم وتحقيق ذلك ان انتم اهل الشيطان فرصة من
 الانسان انما يكون حال العقل والسياسة عن ذكر الرحمن فاذا كان الرجل متيقظا
 محتاطا ذكر الله في جملة حاله لم يغفل عن اعوانه وتوكله واسرعه بالكلية
 وقال المظهر والاشرف ويجوز ان المخاطبة به الرجل واهل بيته على سبيل الدعاء
 عليهم من الشيطان قال الطبري وهو جليل لقوله بعد واذا دخل قلتم بذكر الله
 عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا والمخاطبة اعوانه قلنا
 ولا مانع من ان يكون دعاء لاهل البيت واما تخصيص المبيت والعشا فلغالب
 الاحوال ولا مانع لا بذلك صراحة في عموم الامثال ذكره الطبري وقد قال شارح
 المبيت مصدر او مكان والعشا بالغ ما يوكل وقت العشا بالكره ويستعمل
 فيما يوكل فيه غير وقت العشا ايضا بالفتح والحب والخطاب املا ولاده واعوانه
 اي لا يحمل لكم مسكن وطعام بل صرتم بمن سبب التسمية وذلك ان سببان
 الذكر يقع منه موقع الفداء من الالاسات لتكذبه بنك ويقويه ويحتمل ان يكون
 اصابتهم من الطعام التقوي براجته والذكر هو المانع له عن حضور الطعام
 واما لاهل البيت على سبيل الدعاء اي حوله من ومن كما جعلتم في محروما
 رواه مسلم وعنه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب اي احدكم فليشرب بيمينه ظاهر
 الامر فيها للوجوب كاذهاب اليه بفضله ويؤيده ما يروي صحيح مسلم من حديث
 سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك
 قال لا استطع لا استطعت فامرها الي يمينه بعد واخرج الطبراني ان النبي صلى
 الله عليه وسلم راي سبعة الا سبوا كل شيها لها فادعها عليها فاصابها طاعونا

فانت وحمله الجمهور على الزجر والسياسة رواه مسلم وعنه اي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل كل احد
شئاً له ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشئها ويشرب بها قال التورثي
المعنى انه جبل اولياءه من الناس على ذلك المنع لئلا يعباد الله الصالحين
ثم انه قد حقه الله والقياء من شكرها ان تكرر ولا يبينها من حق الكرامة ان
يتناولها باليمين ويحلف بها بين ما كان منه النعمة وبين ما كان منه الاذى قال
الطبري وغيره ان يقال لا يأكل كل احد شئاً له ولا يشرب بها فانكم ان فعلتم ذلك كنتم
اولياء الشيطان فان الشيطان يجلد اولياءه من الناس على ذلك قال النووي فيه انه
ينبغي اجتناب الافعال التي تشبه افعال الشياطين وان للشيطان يد بين قاله الطبري
حمل الحديث على ظاهره لا على ما سبق في الحديث السابق رواه مسلم وكذا احمد وابو
داود ورواه النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه ابن ماجه عن جابر رضي
الله عنه ولفظه لا تأكلوا بالاشمال فان الشيطان يأكل بالاشمال ورواه الجني
ابن سفيان في مسنده بسند حسن عن ابي هريرة ولفظه اذا اكل احدكم شئاً
بيمينه ويشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعطي بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله
ويشرب بشماله وعن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاثة اصابع اي الابهام والوسطى والوسطى
قال النووي الاكل بالثلاث سنة فلا يصح اليها الرابعة والخامسة الا لضرورة ويلحق
بفتح العين اي يمسح بيده اي اصابعها ويقدم الوسطى ثم ياليها ثم الابهام
قبل ان يمسكها اي بالصلابة قبل اللعق كما هو عادة الجارية قال النووي من
سنة الاكل لعق اليد مما فطر على بركة الطعام وتنظيفها رواه مسلم وكذا
احمد وابو داود وفي حديثه انه رواه احمد ومسلم والثلاثة كان اذا اكل طعاما
لعق اصابعه الثلاث ولفظ الترمذي عن كعب بن مالك كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأكل باصابع الثلاث ويلعقهن وروى الطبراني عن عامر
ابن ربيعة بلفظ كان يأكل بثلاثة اصابع ويستعين بالاربع وفي حديث
مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس واعلم محو على المصاحف
او على القليل انما در بيان الحيوان فان عادته في اكثر الاوقات هو الاكل بالثلاث
اصابع ولعمري بعد الفراغ وانما اقتصر على الثلاث لانه لا يقع الاكل باصبع
واحدة مع انه فعل التكبير لا يتلوه به لضعف ما يناله منه كذا في بعض
احد حقه حية وبالاصبعين مع انه فعل الشياطين ليس فيه استلزام
كامل مع انه نفوس الوردية والله وترجى الوتر والجسم مع انه فعل الجرب
لوجوب ادراج الطعام على جراه في العادة وربما استلزم جراه فوجب
الموت فوراً ومجاجة وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصفحة اي بلعقها والواو

لطلق

لطلق الجمع فان الصفحة يلحق اولا وقال انكم لا تدرسون في اية بناء التا
اي في اية اصبع او لفة من الطعام البركة اي حاصله او تكون البركة وقال
الطبري المصانع واليه يحدون اية اكلة او طعمه انتهى وفي نسخة اية بها الف
اي في اية طعامه يعني في الطعام الذي اكله ام في الذي لعق اصابعه ويؤيد
الرواية الثانية فانه لا يدري في اية طعامه تكون البركة رواه مسلم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل فلا يمسح بيده حتى يلعقها
بفتح اليا والعين اي يمسح اصابع بيده او يلعقها بضم اليا وكسر العين اي يلعقها غير
من لم يقدره كالزوجة والحارية والولد والخدم لانهم يتلذذون بذلك وفي معناه
التكليف ومن يعتقد البركة يلعقها ذكره النووي متفق عليه ورواه احمد
وابو داود وابن ماجه عنه ورواه احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن جابر رواية
فانه لا يدري في اية طعاما البركة وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان الشيطان يحصر احدكم عند كل شئ من شأنه صفة شئ اي
عند كل شئ من فعله ذلك الاحد وقال الطبري اي شئ كان من شأن الشيطان
حضوره عند جني جفيرة اي الشيطان ذلك الاحد عند طعامه فاذا سقطت
من احدكم اللقمة فليطعم بها وكسر الجيم اي فليتركها ما كان بها من اية اي ما
يستقل به من خبز تراب ثم ليأكلها بكسر اللام ويستكن وان وقعت على جفيرة
فليغسلها ان امكنة والا فليأكلها كخبره وكلمه ولا يدعها تقع البلال اي لا يتركها
للشيطان قال التورثي انما صار تركها للشيطان لان فيه اصاعة فعلة
الله والاستحقاق بها من غير باس ثم انه من اخلاق المتكبرين والمنازع عن تناول
نلك اللقمة في الغالب هو الكبر وذلك من عمل الشيطان فاذا فرغ فليعق اصابعه
فانه لا يدري في اية طعامه اي اجزائه تكون بالثانين وفي نسخة بالتدبير
اي يحصل وتوجه البركة اي العفيدة للقساعة او المعينة على الطاعة رواه مسلم
ورواه احمد ومسلم والترمذي عن ابي هريرة والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت
وفي الاوسط عنه انه بلغه اذا اكل احدكم طعاما فليعق اصابعه فانه لا يدري
في اية طعام يكون البركة ورواه الترمذي عن جابر بسند حسن ولفظه اذا
اكل احدكم طعاما فستغسل لقمته فليطعم ما رايت منها ثم ليطعمها ولا يدعها
للشيطان وعنه اي جفيرة بضم الجيم وفتح الكا المهملة وبالفاء ذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم توفي وهو لم يبلغ الحلم ولكنه سمعه منه وروى عنه
ما بالكونة سنة اربع وربعين روى عنه انه عوذ وجماعة من التابيعين
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكل من ثيابك قال
الخطابي بحسب اكثر العامة ان المتكبر هو المايل للمعتمد على احد شقيه وليس
بمعنى الحديث ما ذهبوا اليه فانه المتكبر هو المعتمد على الوطاء والذهب
تحتة وكل من استوى قائدا على وطأه فهو متكبر والمعنى اي اذا اكلت لم اقم

نفكنا على الاوطية فعمل من يريد ان يستكثر من الاطعمة ولكن اكل علقه
 من الطعام فيكون فقير في مسوقه انما اتى به وسر الاكثريون الاثنا بالميل
 على احد الجانبين لانه يصح بالاكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هبته
 ويعوقه عن سرعته يعود الى المعدة ويضعف المعدة فلا يستطاع فتحها للغذاء
 وتقل في الشفا عنه المحققين انهم فسروه بالتخلف للاكل وتقتضي الكبر وورد
 بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم زجر ان يعتد الرجل بيده اليسرى عند
 الاكل وقد اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن بن الحسن بن احمد بن ابي بكر هون ان اياكوا متكين
 مخافة ان يوطم بطونهم قال ابن القيم ويدكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
 يجلس للاكل متزكيا على ركبته ويصنع بطن قد منه اليسرى تواضعا لله عز
 وجل وادبا بين يديه قال وهذه الهيئة اتفق هيئات الاكل وافضلها لان
 الاعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه رواه البخاري
 ومظالمه في امانه الاكل متكيا وفي الجامع الصغير الاكل وانا متكيا رواه
 احمد والبخاري وابوداود وابن ماجه وعن قتادة رضي الله عنه عن انس رضي
 الله عنه زيادة قتادة لما سبى في ما الغابدة قال اي انس رضي الله عنه
 ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم اي طعاما على حوله تكبرا للمحبة وبضم اي
 ما يدة قال التوربيني الخوان الذي يوكل عليه عرب والاكل عليه لم يزل من باب
 المترفين وصنيع الجبارين لئلا يفتقروا فيفتقروا الى استطاوله عند الاكل ولا
 في مسكرية بضم السين والكاف والراء المشددة ويفتح الاحبر في النهاية هي
 ان اصغير فارسية انتهى وقيل هي قصعة صغيرة والاكل منها تكبر او من علامات
 الجمل وقال التوربيني الرواة بصوت الحرف الثلاثة من اولها وقبل ان يفتح
 فتح الراسها وهو الاشبه لانه فارسي عرب والراء في الاصل منه مفتوحة والعجم
 كانت تشعلها في الكواكب وما اشبهها من الجوارشات يعني الخلات على الموايد
 حود الاطعمة للتشهي والضم فاحبر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عليه هذه
 الصفة قط ولا حبر ما في جملة لما في الاكل صلى الله عليه وسلم من رقة اي ملين
 بحسن كبر الكوارب وشبهه ذكره السجوطي ويمكن ان يراد به خبز الرقاق وهو
 الموسع الدقاق كما هو المستعمل في خراسان والعراق قيل لقتادة علي ما ياكلونه
 اي العجاجة الذين يقتدونه بسنته ويقتفونه انما رطقتة وفي نسخة
 بالخطاب وهو خلاف الرواية والدراية وبرده رواية ما كاخوابا ككوة وفي
 روايات الترمذي قال يونس نقلته لقتادة فعلم ما كاخوابا ككوة قال سركه
 شاة كذا هو في نسخ السحابيل يا شاة فحة اليم وكذا هو عنه بعض رواة البخاري
 وعنده اكثرهم فعلا فيهم مفرقة انما به واعلم ان حرف الكوازا دخل على الاستسما
 خذف الالف لكثرة الاستعمال لكنه قد ترد في الاستعمالات القليلة على
 الاصل حتى قول سحان علي ما قال يستثنى ليتم ثم اعلم انه اذا انفصل الجارح

الاستقامة المحذوفة الالف نحو خاتم وعلام كتب معها بالالف المشددة
 الاتصال بالحروف والمعين على اي شيء كانوا ياكلون قال اي قتادة علي السفر بضم
 ففتح جمع سفر في النهاية السفر الطعام يتخذ المسافر والكثير ما يجد في جلد
 مستد به فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كاسحت الزادة راوية وغير ذلك
 من الاسماء المفعولة انتهى ثم اشهرت لما يوضع عليه الطعام جلد الكان او غيره
 ما عدا المائدة لما سمن انما شعرا المتكبرين غالبا فالاكل عليها سنة وعلى
 الخواصة بدعة لكن جازية رواه البخاري وعن انس رضي الله عنه قال ما اعلم النبي
 صلى الله عليه وسلم راى رجلا موقفا حتى لحق بالله ولا شاة سبطا اي مشوبا
 مع جلد مع الزالة شعره بالما الحار لان فيه تنعما فاعرض عنه تكريما وقوله بعينه
 تأكيد لبقية الرواية ورفع احتمال الجوز وفي قوله فدا بشارة الياء لم يره مطلقا
 لا في بيته ولا في بيته غيره قال الطيبي اراد ان رضي الله عنه يعني العلم بقي
 المعلوم على طريقته قوله تعالى اقتبسون الله بما لا يعلم وهو من باب في الشيء يعني
 لازمه وانما صرح عن انس لانه لا زرا النبي صلى الله عليه وسلم ولزجه ولم
 يفارقه رواه البخاري وعن سهل بن سعد قال ما راى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم النبي يفتح اللون وكسر الفاق وتشد يد الياء الى الجوز الخالي
 من النخالة قبله هو الكواري وهو بضم الكا وتشديد الواو وفتح الراء وهو
 ما بقي دقيقه من النخالة وما يعيبه وقيل اي ما خل مرة بعد اخرى حتى يصير
 نظيفا ايضا ويقال له بالفارسية سبد والمعين ما راه فضلا عن اكله فقبه
 مسالفة لا تخفى من حين يفتح اللون وفي نسخة يتنويه بحرف اي من زمان
 ابتعد الله ابيه اوجي ابيه حتى يقبضه الله اي توفاه وقال الفسقلاني اظن
 ان سهلا احتوز عما كان قبل المبعوث لانه صلى الله عليه وسلم توجه في ايام
 الفطرة يرتب الى جانب الشام تاجرا ووصل الى بصري وحضر في ضيافة جبر
 الراهب وكانت الشام اذ ذلك مع الروم والحبر النقي عندهم كثير فالظاهر
 انه صلى الله عليه وسلم راى ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة فلا شك انه
 في مكة والطائف والمدينة وقد استشهد ان سميل العيش صار مضيقا عليه
 وعلى اكثر الصحابة اضطرا راوا اختيارا وقال اي سهل ما راى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم متحلا بصفته ويفتح خاوة ما يتجلى به من حين ابتعد الله
 حتى يقبضه الله تعالى اي الى ان فارق الدنيا واختار العقي والملا الاء على
 وصفه المولي قبل كيف تاكلون الشعر غير محمول حال قال كما نطججه يفتح
 الحاء وفي القاموس طحنت كنع وطحنه حمله دقيقا وتنحذه بضم الفاء نظيره
 الى الهوايد بنا او بانوا هنا يطير ما طار اي يذهب منه ما ذهب من النخالة
 وما فيه خفة وما بقي اي ما فيه رزانة كالدقيق ثريته يشك به الراي عجناه
 وجوزناه وقيل بللناه بالماء ثم يرب التراب نثرية اي ريس عليه والمعين

انه جعلناه سرفا وطعناه فاكلناه وفي هذا بيان تركه صلى الله عليه وسلم
 التكلف والاهتمام بشان الطعام فانه لا يعتني به الا اهل الجاهة والغفلة
 والبطلانة رواه البخاري وكذا السامي وفي التمهيد للمذي عن سهل بن
 سعد انه قيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي بغيري الخواري فقال
 سهل ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي حتى بقي الله عز وجل فقل
 هل كانت لك مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لنا
 مناخل فقل كيف تصنعون بالشعير قال كنا ننقي فنعلم منه ما طار ثم نجعله
 وعن ابن هريزة روى عنه قال ما عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طعاما قط الا انشأه اكله وانكره تركه قال النوري العجب هو ان يقول هذا
 ما حليل للملح حاشا من رقيق غلبت عليه ناضج ومخوذك وما قولك لمصنوع بلكن بارض
 قوي فاجدين اعافه خبيات لكرهت لاظهار عيبه متفق عليه وعنه عن ابن
 هريزة روى عنه تعالى عنه انه رجل لا يبي الكفار كما ياكل الكلاب كثيرا اي زائد على
 عادة اكثر الناس فاسم وكان بالواو في الاصول المعقدة وكما مقتضى القياس
 ان يكون بالفاء اي فكان بعده ما سمي عادة المتأخرين او قليلا عرفا عذاب
 غالب المؤمنين من حد الا عند ذلك اي قليل اكله بعد اسلامه ككثير
 صلى الله عليه وسلم فقال ان المؤمن ياكل في مع واحد بكسر الميم مونا ويكتبه
 بالياء في الفاموس المعج بالفتح وكان من اعفاج البطن وقديوت والجمع امعا
 والكا في النصب ويجوز رفعها كل في سبعة امعا اعلم ان ليس للكا في زيادة
 امعا بالنسبة الى الموت فلا بد من تاويل الحديث فقال القاضي اراد به ان المؤمن
 يقل حرصه وشهره على الطعام ويمار به في ما كلفه ومشر به في شبع من قليله
 والكا في يكون كثير الحرص شديد الشر لا يطعم لبصره الا الى الحاكل المطاع
 والمشار به كالانعام فكل ما بينهما من التقاد في الشر ما بين من ياكل في معا
 واحد وبين من ياكل في سبعة امعا وهذا باعتبار الاعمال الغلب وقال النوري
 فيه وجوه احدها انه قيل في رجل بعينه فقل له على جهة التمثيل يعني فلام
 المؤمن للمعد وثانيها ان المؤمن يبي الله تعالى عنه طعامه فلا يترك فيه
 الشيطان والكا في لا يسميه فيشاركه الشيطان وقالها ان المؤمن يقتصد
 في اكله فيشبعه استلا بعض اعطيه والكا في بشره وحرصه على الطعام
 لا يكتفي الاملاء كل الامعا ورايها يحتمل ان يكون هذا في بعض المؤمنين
 وبعض الكفار وخامسها ان يراى بالسبعة صفات الحرص والشر وطول
 الامل والطمع وسوء الطبع والحسد والسخن وسادسها ان يراى بالمؤمن
 تامل الايمان المعبر عن الشهوات على سد خلته وسابعها الخمار وهو
 ان بعض المؤمنين ياكل في معا واحد وان اكثر الكفار ياكلون في سبعة
 ولا يلبس من كل واحد من السبعة مثل معا المؤمن انتهى وفي كونه هو المختار

قال في هذا
 في السبعة
 في الاول
 في الثاني
 في الثالث
 في الرابع
 في الخامس
 في السادس
 في السابع

نظرا هو للنظار واختار السيوطي في معناه ان المؤمن يبارك له في طعامه
 ببركة التسمية حتى تقع السبعة بينه وبين الكافر كنسبة من ياكل في سبعة امعا
 انتهى ويحقق ذلك المعنى اذا قدرت ذلك في شخص واحد او في اشياء من ثمنه بل
 من حيث الوضع فتجد حاله ذلك الواحد في الاكل وهو كافر خلاط حاله وهو مؤمن
 وكذلك في الاشياء من لا لاقد يوجد في المؤمنين من يزداد شهوته في الاكل
 على الكافر ويؤيده ما في نفس هذا الحديث وكذا في ايلي من حديث من اخذ
 صيفه كافر على ما سياتي وقيل معناه يا كل الكا من في سبعة امثال اكل المؤمن
 اي يكون شهوته امثال شهوة المؤمن فتكون الامعا كناية عن الشهوات والمراد
 ان المؤمن لا ياكل الا من جهة واحدة وهو بحر الحلال والكا في كل من جهات
 مختلفة مشوية وهي سبع الفارة والغصب والسرقة والبيع الفاسد والربا
 والحياكة والحلال وقيل هذا عبارة عن كثرة الاكل وقلته اي خلق المؤمن قلة
 الاكل وخلق الكافر كثرة يعني ان المراد بالسبعة الكثير وقيل هذا مثل ضرب
 صلى الله عليه وسلم لزهو المؤمن في الدنيا وحرص الكافر عليها فهذا يا كل
 بلغة وقولنا يشبع القليل وذاك يا كل شهوة وحرصه فلا يكون الكثير وهذا
 القول اختاره الطيبي حيث قال جماع القول ان من شأن الكامل ايمانه ان
 في الزهادة وقلة الفعل او يقع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد المؤمن
 والكا في على خلاف هذا فلا يوجب الحديث كقوله تعالى ان لا ينجح الا زانية
 او مشرك والزانية لا ينجح الا زان او مشرك وحرر ذلك على المؤمنين وفي
 شرح مسلم للنوري قالوا مقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على
 الزهد فيها والقناعة مع ان قلة الاكل من عاين الاخلاق الرجال وكثرة
 الاكل لصدها وامامنا ابن عمر في المسكين الذي اكل عند كثير لا بد حل
 هذا على سمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يا كل الحديث
 كما في البخاري انما قال هذا لانه استبه الكفار ومن استبه الكفار ركعت خالطه
 غير حاجه او ضرورة هذا او قلنا له الطيبي في قوله سبعة امعا عوي الاكل
 يعني على معنى اوقع الاكل فيها وجعلها امكنته لما كثر لشرايتها كلها حتى
 لم يبق للنفس فيه مجال كقوله تعالى اياها يكون في بطونهم ناراي ملأه
 بطونهم وتخصيص السبعة للمبالغة والكثرة في قوله تعالى والجر
 لملة من بعد سبعة اجراتهم يعني ان المؤمن ثلث بطنه للاكل
 وثلثه للشرب وثلثه للنفس وامامنا هب القلندر ربة امسا بهمة
 بالكمرة فانهم يقطون عن غلا البطن من الاكل ويجعل الكما منه
 والنفس ان احب يطعم والا فلا وقد قال تعالى مرداهم كلوا واشربوا
 ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين رواه البخاري وكذا احمد والترمذي
 والسنائي عن ابن عمر واحمد ومسلم عن جابر واحمد والشيخان وابن

ما جاء عن أبي هريرة ومسلم وابن ماجه عن أبي موسى روي مسلم عن أبي
موسى وابن عمر المحدثين من اللام فيه موصول والصحيح في من راجع اليه
أي النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث وهو قوله
أن المؤمن يأكل الخبز فقط ساكنة الظالمين محسب أي دولة القصة السابعة
وفي أخرجه له أي مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صافه صيف أو ترويه صيف وهو أي وكحال أن الصيف كما في فارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشاة أي بأحلالها تحلب بصيف الجبول فشره أي الصيف
أو الكافر حلالا لكسر أو لم أي لغيره ثم حلت بشاة أخرى فشره
أي حلالا ثم أخرج بشره حتى يشرب حلالا سبع يشاة ثم أخرج الصيف
الكافر أصبح فأسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاة تحلب بشره
حلالا ثم أخرج بشره ليشتم أي فلم يقدرا أن يشرب لبن الشاة الثانية على
النظام فقال صلى الله عليه وسلم الكون يشرب فيه نكاحا واحد والكافر بشره
في سبعة أعاشد أزواه أحمد والترمذي وعنه أي عن أبي هريرة روي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين
أي ما يشبعهما كافي الثلاثة أي يكفيهم على وجه القناعة ويغنيهم على
الطاعة ويزيل الضغنة عنهم لأنه يشبعهم فإنه مذكور ولذا أورد أكثرهم
شبعنا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة والعزم من أن الرجل ينبغي أن يتبع
بل وبالنسح ويصرف الزايد إلى محتاج آخر وطعام الثلاثة كافي الأربعة
قال البيهقي أي شبع الأقل قوة الأكثر وفيه الحث على مكارم الأخلاق
والتقوى بالكفاية متفق عليه رواه مالك والترمذي وعنه جابر بن
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد
يكفي الاثنين بكسر اللام لا لتقاس الساكنين بولد حذف مرة الوصل وطعام الاثنين
يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية في شرح السنة حكى إسحاق بن
إسحق عنه جابر قال تأويله شبع الواحد قوة الاثنين وشبع الاثنين
قوة الأربعة قال عبد الله بن عمرو تفسيره هذا ما قاله عمر رضي الله عنه
عام الرفادة لقد همت أن أترب على أهل كل بيت مثل عدوهم فأنزل الرجل
لا يهلك على نصف بطنه قال النووي فيه الحث على المواصلات في الطعام
فانه وإن كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة ووقته فيه بركة
نعم للحاضر من رواه مسلم وكذا أحمد والترمذي والنسائي وفي رواية
الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما باللفظ طعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام
الأربعة يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تنقضوا هذه الحديث بين أن البركة
في الأكل مع الجماعة وعنه عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبية بنخ التزاوسكون اللام وكسر

الوحدة وسكون التلبية ويون قال القامني هو حسو رقيق يتخل من
الدقيق واللين وقيل من الدقيق أو الخالصة وقد يجعل فيه الغسل سميت
بذلك تشبيها باللين لياضها ورقتها وهو مودة من التلبيين مصدر ليلن
إذا نسقا هم الذين وقوله بجمه يضم الميم وكسر الجيم وتشديد الميم الثانية
أي مركبة وفي نسخة بفتح أولهما أي راحة أو مكان السراحة من الحمام وهو
الراحة لقواد المرصين أي لقلبه وبالواو أي لوجه قلبه تدبه استيناف
كما لبيان لقوله بجمه يعضه الحزن بفتح الحاء ويضم الحاء وسكون الزايد والياء
للتقديرية أي يزيد بعضهم أو هم ضاحكه متفق عليه رواه أحمد وعنه
أن حيا طارفي الله عنه روي النبي صلى الله عليه وسلم طعام أي إلى طعام
أو لاجل طعام صفة فقه هب مع النبي صلى الله عليه وسلم أي إلى ذلك الطعام
كافي رواية وهو ما يطلب مخصوصا أو بالتبعية له صلى الله عليه وسلم
لكونه خادما عملا بالرضا العربي فخره حتى يشعر ومراقبته في ديار
بضم الدال وتشديد الواو بالوحدة والمد وقد يقصد القرع والواحدة دابة
وقد يدعى أي لم يملح يحفف في الشمس فيل يمي بقوله والنقد القطع
طولا وفي السنن عن رجل نكح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة ونحن مسافرون فقال صلى الله عليه وسلم فلم أزل أظعم إلى المدينة قال السنن
رحم الله تعالى عنه فزات النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الدال أي
يتطلبه من حوائج القصة بفتح اللام وسكون الياء وأما كسرهما لا لتقام
الساكنين بقاد رايت الناس حوله وحوله واللام مفتوحة في الجمع ولا
يجوز كسرها على ما في الصحاح ويقول حوايلي الدار قيل كانه في الأصل حوايلي
تتوكله جابنين تسقط النون للإضافة والصحيح هو الأول ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم حوايلي وأهلينا قال السجستاني كله بمعنى وهو طريق
التيه وهو مفرد اللفظ جمع المعنى أي جواب القصة وهو ما شبع خمسة
النفس وقيل معناه واحد وهو ما يأسى لاسية لجانته صلى الله عليه وسلم
دون جانيه البقية أو مطلقا لا يعارضه منه عن ذلك لأنه للتقدير والادب
وهو مشتق في جمعة صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا يودون ذلك لئلا يتركهم
بأثاره حتى يحسوا بقاءه ومخاطبه يدركونها وجوههم وقد شرب بعضهم
بوله وبعضهم دمه في شرح السنة فيه دليل على أن الطعام إذا اختلفا
بحوزان لم يبد به إلا ما لا يليه إذا لم يعرف من مناجبه كراهيته وفي رواية عن
السنن أنه قال فجعلته التلبية ليه ولا أظعم واضع بين يديه لما أعلم
أنه يجبه فلم أزل أحب الدبا أي محبة شرعية لا طبعية شهوية أو المراد
أجها محبة زائدة بعد بفتح الدال في نسخة بضمها وقوله يومئذ بفتح
الميم وكسرها على الأول وبفتح الميم على الثاني وفي الشمايل من يومئذ بكسر

الميم على معرب بحر ومن اوفيت على كتابه النما من المضاف اليه قال
 الطيبي يحتمل ان يكون بعد ايضا فا الي ما بعده كما جازي شرح السنة بعد ذلك
 اليوم وان يكون متطوعا عن الاضافة وقول يومئذ بيان للمضاف اليه والحدوث
 انتهى فيكون الوجهان حينئذ كما ترى بها في قول تعالى من عذاب يومئذ وفي
 الحديث جواز اكل الشيف طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعوتهم واكلة
 الخادم وبيان ما كان صلى الله عليه وسلم عليه من التواضع واللين باصحابه وانه
 ليس بحبة الدجاء وكذا اكل شيف كان يحبه واما كتب الخطا ليس بد في متن عليه روله
 الترمذي في الشمائل وعن عروبة بن امية بالتصغير وهو الصحيح فيفتح الضاد وكون
 الميم مشهلا بدرا واحد ابع المشركين ثم اسلم حين انصرف المسلمون من احد وكان من
 رجال العرب واول مشهلا مع المسلمين يوم يبعثون فاسره عامر بن الطويل
 ثم اطلقه بعد ان حاربنا صبيحة بعده النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست الى
 الجاشي بالحبشة فقدم على الجاشي بكتاب رسوله الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو الى الاسلام فاسلم الجاشي عداة في اهل الحجاز روي عنه ابيه وابن
 ابيه الزبير قال قال ابن عبد الله مات في ايام معاوية بالمدينة وقيل سنة
 ستين انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يحترق قال التوريشي هو بالحجاز
 المهملة والنون بعد ها وهكذا اوردته صاحب النهاية في باب الحاء المهملة والراء
 اي يقطع من كتف شاة والكتف بفتح الكاف وكسر التاء وفي القاموس
 كترج وشل وجيل في يد مدي الى الصلاة فالقها اي الكتف والسكين التي
 يحترق بها في القاموس السكين معروفة كالكينة ويونث ثم قام ففصل ولحم
 يتوضا طاهرا لا طلاقا وانه لم يتوضا وشاة شرعية ولا عريضا متفق عليه
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يسلم على كل واحد بالمد ويجوز قصره في الخبز الكوا الذي يوكل بالمد والقصر والجمع
 الحلاوي نقله ميركته ونقل عنه الاصمعي انه مقصور بكتب بالياء وقال
 العزاني انه بمد ووكيت بالالف وقيل الحلاوي كثر في حلاوة نقول
 والعسل غصصين بعد تقويم وقيل المراد بها المجمع وهو ترمي باللبن وقيل
 ما صنع وعوج من الطعام جلي وقد يطلق على الفاكهة قال ابن بطال الكوا
 والعسل من جملة الطيبات وفيه تقوية لقوله من قال المراد به المستلذات
 من الكباحات ودخل في معنى هذا الحديث كل ما شابه الكوا والعسل من انواع
 الكا كل المذينة قال الخطابي ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم كما على معني
 التثني وشدة ترفع النفس لاجلها واغلا كان يناله منها اذا حضر انبلاها
 فيعمل بذلك انه يحبه واحرج الطبراني في رياضته اول من حبس في الاسلام
 عثمان قدمت عليه غير تخلد دقيقا وعسلا فخلطها وضع ان عبر اقدمت فيها
 جمل له عليه بقرق حواري وعسل وسمن فاني النبي صلى الله عليه وسلم قد عا

ب
 اوردته

فيها بالبركة ثم

فيها بالبركة ثم دعا ببركة فنصب على النار وجعل فيها من العسل والدقيق
 والسمن ثم غصنه حتى يخرج ثم انزله فقال صلى الله عليه وسلم كلوا هذا شي
 بسميه فارتبوا الخبز رواه البخاري وفي حياة الكوا ان للمدبري رواه اصحاب
 الكتب السنة وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل
 اهله اي اهل بيته وخدمته من ازواجه الطاهرات وغيرهن والمعنى طلب منهم
 الا ادم اسم لكل ما يوتد ويضطبع وحقيقة ما يوتد ربه الطعام اي يصلح وهذا
 الوزن يحي لما يفعل به كثير كالركاب لما يركب به والجزا لما يجر به فقالوا ما عدا
 اي من الادام الا اكل قد عابه اي فطلبه فجعل اي شرع يا كل اي لخير به
 اي باكل ويقول نعم الادام اكل نعم الادام اكل كرهه مبالغة في مدحه قال
 الخطابي فيه مدح الاقتصار في المأكلة ومنع النفس عن ملأ الاطعمة قال
 النووي وفي معناه ما يخف بونته ولا يضر وجوده وبقية ان من حلف ان لا ياتم
 فائتد بخلافه انتهى وهو كذا كملقضا العرفه ايضا رواه مسلم وفي الشمائل
 للترمذي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام اكل
 اللهم بارك في الكا وفي روايته فانه كان ادم الانبياء قبله وفي رواية لم
 يفتقر بيت فيه خا وفي الجامع الصغير حديث نعم الرجل لقل رواه احمد ومسلم
 والاربعة عن جابر لحدث العشرة المبشرين في المدينة ومسلم عن الترمذي عن عائشة
 رضي الله عنها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكاة بفتح الكاف واسكان
 الميم بعد ها هرة ثبت بالبوابة تشق عنه الارض له اصله يوكل وقال سارح
 هي شئ ابيض مثل الشحم يفت من الارض يقال له سماروغ من المن اي محام الله
 على عباده فيكون المراد من المن الغنة وقيل هو الترخين وقيل شئ يشبهه والمغني
 انما مما يشابهه من حيث انه يحصل بغير نقب او في الطبع والنقع وما وهاشفا
 للعين قيل مخلوط بالادوية وقيل لا وهو الفا هرة من اطلاق الحديث قال الطيبي
 وسجي بفتح السين في الحديث الرابع في الفصل الثالث من كتاب الطب والرقى متفق
 عليه ورواه احمد والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد وجابر وابو نعيم والطبراني
 عن ابن عباس وعن عائشة وفي رواية لابي نعيم عن ابي سعيد الكاة من
 المن والمن من الحينة وما وهاشفا للعين وفي رواية لمسلم من الذي انزل الله
 نقاي على موسى عليه السلام وعن عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب
 رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل الرطب
 بالقثا لكسر القاف وتشديد المثناة مدودا وفي المصباح هو فاك وكسر
 القاف اكثر من ضمها متفق عليه ورواه احمد والاربعة وفي الشمائل للترمذي
 ونقطة يا كل القثا بالرطب والعرق بينهما ان المقدم اصل في المأكول كالحب
 والمؤخر لا ادم وقد اخرج الطبراني في الادب سبط بسند ضعيف ان عبد الله
 ابن جعفر قال رايت في يمين النبي صلى الله عليه وسلم قثا وفي شماله

رطباً وهو يأكل من دأمة ومن دأمة انتهى وهو محمول على تبدل ما فيه لئلا يلزم الاكل بالشمال قال النووي فيه جواز اكل الطعام من دأمة او للتوسيع في الاطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا محمول على كراهة اعتبار هذا التوسع والتوسع والاكتراث منه بغير مصلحة دينية وقال القرطبي يوجد من هذا الحديث جواز مراعات صفات الاطعمة وطبايعها واستعمالها على الوجه الا ليقى بها على قاعدة الطب لان في الرطب حرارة وفي الفتا برودة فاذا اكل مع اعتدلا وهذه اهل كبير في المركبات من الادوية ومن فوائد اكل هذا المركب المعتدل تعديل المزاج وتسمين البدن كما اخرج ابن ماجه عن حبيب عابشة انها قالت ارادت ابي ان يقيم للسمن لئلا يخلني علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستقام لها ذلك حتى اكلته الرطب بالفتا فسمنت كالحسن السمن النبي وفي رواية الترمذي عن عابشة انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وفي رواية للترمذي والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبر هذا اجر هذا وفي القاموس البطيخ كسكين البطيخ واخرج ابو يعقوب في كتاب الطب له بسنده فيه منفع عن امين انه عليه السلام كان يأخذ الرطب يهينه والبطيخ ييسره فكانت يأكل الرطب بالبطيخ وكان يحب الفاكهة اليه واخرج الترمذي في الشمائل عن انس رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخبز والرطب وهو يكسر الخبز للجمعة وسكون الرطب وكسر الموحدة في اخرها زاي هو البطيخ وهو الاصغر وقيل الاصغر وهو الانسب لان الاصغر فيه حرارة اللهم ان يقال فيه بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه كلال ونة طرفه حرارة ويمكن حمله على نوع منه لو يتم نفعه فان فيه برودة بعد لها الرطب وقد قال الشيخ شمس الدين الدمشقي رواه ابوداود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول ينع حر هذا وبرد هذا اخرج في البطيخ عدة احاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث والمراد به الاصغر وهو بارد رطب فيه جلا وهو اسرع اخذه من الفتا والخيار وعن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر الظهران ففتح الميم وكسر الراء ثم ففتح الفا وسكون الهمزة موضع قرب مكة ففتح الكيات ففتح الكاف وموحدة مخففة ثم الف ثم مثلثة النضج من ثم الال فقال عليكم بالاسود منه اي افضله واكاتب اسود منه فانه اطيب اي اكثر لذة وان يلد منقعة فقبل كنت ترعى الغنم اي حتى ترق الاطباء من غيره فاعتد الرأي لكثرة تردده في الصحاح تحت الاسماء يكون اعرف من غيره قال نعم وهل من بني الارهاق قال الخطابي يريد ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا

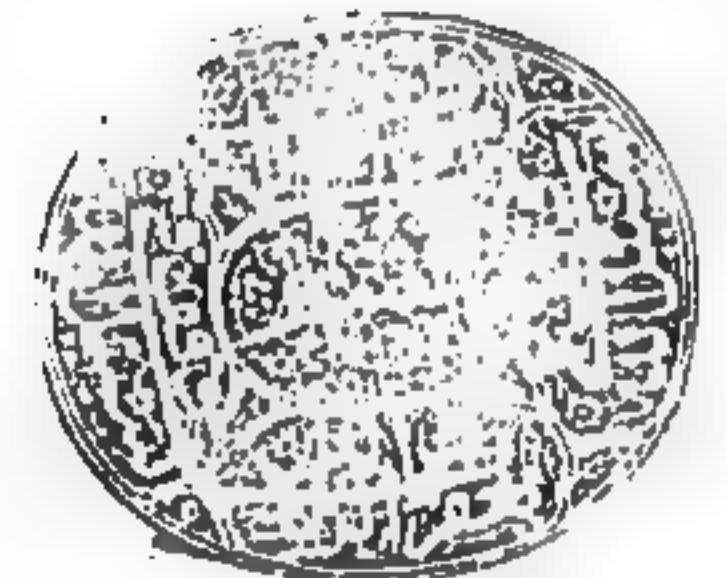
وملوكها

وملوكها ولكن في رعاء النساء واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روي ان ابوب كان خياطاً وزكريا كان نجاراً وقد قص الله تعالى من بني موسي وكونه اجبر الشعيب في رعي الغنم ما قص قلت ولعل الحكمة انهم قد وبالخلا وعملوا بالصالح من الاعمال كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً فما ثمر في الغنم زيادة على المكسب الطيب التفرغ والعزلة عن الناس والخلوة والجلوة مع الرب والاستيناس وبين شريح مسلم للنووي قالوا والحكمة في رعي الانبياء الغنم ان يأخذوا النفسهم بالتواضع بمواصلة الضعفاء ويصني قلوبهم بالخلوة ويتروا من سياستها بالصبيحة الى سياسة امهم بالهداية والشفقة وروي الشيخ ابو القاسم في التجران انه تعالى اوجي الى موسي عليه السلام فقال له اتدري لم رزقتك النبوة فقال يا رب انت اعلم به فقال له تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلا في فهرت شاة فتعدت خلفها فلما لحقتها لم تنصوبها وقلت اني قيتني وانقبت نفسك حين رايت منك ذلك الشفقة علي ذلك الحيوان رزقتك النبوة انتهى وفي رواية انه حملها على كتفه وردها الى موضعها فالراحمون يرعى الرحمن الرحيم في الارض يرحم من في السماء ومن تواضع لله رفعه الله متفق عليه وعن انس رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم مغفياً سم فاعل من الاقفا يا كل عزاحال او مفعول ثان ومعها حال اي جالساً على ركب رافداً ركبته وهو الجلوس المنهي عنها في الصلاة كما ذكره بعض الشوايح من علمائنا وقيل الاقفا المنهي عنه في الصلاة هو ان يجلس واصفاً باليتيم والاطفاله كليهما مكرهان في الصلاة على الثاني فلا يباسم الاقفا بخلاف حال الاكل فانه بلا عجلة ليشرف للعبادة قال النووي معناه في هذا الحديث جالساً على البيتية ناسياً سابقته وهو في معنى الحديث الاخر في صحيح البخاري لا يتركها على ما فسر الامام الخطابي يعني لا اكل الكل من يريد الاستكثار من الطعام ويقتل له متكبلاً بل اقتد مستوفراً او كل قليلاً قلت ويؤيد ما رواه ابن سعد وغيره عن عابشة اكل كاي اكل العبد واجلس كاي جلس العبد وفي رواية اي كسب يأكل منه اي من التمر الاكلا ذريعا اي مستجيلاً سريعاً قال النووي وكان استعجاله لاستيفائه لا سراعاً منه ذلك فاسرع في الاكل يعني حاجته منه وبرد الجوع ثم لم يذهب في ذلك الشغل رواه مسلم وفي الشمائل للترمذي عن انس رضي الله عنه انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نرايتكم يأكلون وهو يتبع من الجوع اي لا حيله والمعنى ان اتقاه واسرعه كان لاجل جوعه ووقع في بعض الروايات وهو محتقر قال الخطابي الاقفا عند اهل اللغة ان يلصق الرجل البيتية بالارض وينصب سابقته ويتسند ظهره وقال الفقهاء في الاقفا المنهي للصلاة هو ان يضع البيتية على عقيقه بين السجدين قال الجزري في النهاية ومنه الاول حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل مغفياً اي يجلس عند الاكل على ركبته مستوفراً غير متكبر ويتبعه العسقلان وفي القاموس اقبى في جلوسه اي يتسند اليها

ورأه وحيداً فيجمع بين قوله ونقله الجوهري عن اللغويين والعقها بالجمع
بين هبة الاحتيا والاحتيا والاحتيا والاحتيا وهو يقع من الجوع محتبياً مستنداً
لما رواه من الصنف الحاصل له بسبب الجوع وعما عثر رتقراً ان الاستناد ليس من
مندوبات الاكل بل من ضروراته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل الا ذلك
الصنف الحاصل له الحاصل عليه والله اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال صلى الله عليه وسلم ان يقرن بضم الراء وفي نسخة بكسر
فتح المصباح قرن من باب نصر وفي لغة من باب ضرب وفي القاموس قرن بين
الجمع والقرن قرنا جمع قارن في لغة والقرن الكتاب المجمع بين القرين في الاكل
اي تجمع الرجل بين التمرتين اي ياكلهما دفعة حتى يشبع اي الرجل اذا
اي رقتاه او احباب الطعام قال بعض علماء هذا اذا ضافهم احد فان خلطوا
طعامهم واكلوا معاً يجوز الا قاله الآية يجوز ذلك لا يجوز ان يقصد الرجل
منهم لغة اكثر من لغة صاحبه فان اتفق اكل احدهم اكثر لا قصد جاز
انتهى وقيل هذا اذا كان زمان قحط او كان الطعام قليلاً والا لكان كثيراً فله
اذ ذلك يحتاج الى الاستنباط وقال السيوطي في الحديث يفرق عن قران وسببه
انهم كانوا في منبى من العيش ثم شجوا ما حصلت التوسعة حتى كنت يفتك عن
القران في التمر وان الله وسع عليكم نقاروا اي ان شئتم وفي شرح السنة
فيه دليل على جواز المشاهدة وهي ان يخرجوا لفقائهم على قدر عدد الرفقة وكان
المسلمون لا يرون بها باسا وان تقارنوا في الاكل عادة اذ لم يقصد مخالفة
صاحبه وقال الخطابي اما جاز الزهر عن القران لعله معلومة وهي ما كان
من القوم فيه من شدة الصيق وصيق الطعام واما اليوم مع انشاع
الحال فلا حاجة الى الاذن قال النووي وليس كما قال الخطابي بل الصواب
التفصيل كما سنده لانه لا اعتبار لعموم اللفظ لا بخصوص السبب لولته
فكيف وهو غير ثابت وذلك ان الطعام اذا كان مشتركاً بينهم فالقران حرام
الا برضاهم اما تصدقاً منهم او طناً قياً منه وان شكر فيه فهو حرام وان
كانا الطعام لنفسه وقد صدقوا به فلا يجوز عليه القران ثم ان كان في
في الطعام رقة فلا يجوز القران بل يساويهم وان كان كثيراً بحيث يفضل
عنهم فلا بأس به لكن الادب مطلقاً الساب في الاكل وترك المشرقة
الا ان يكون مستعجلاً كما سبق انتهى وفيه ان الخطابي بنى كلامه على حسن
الظن بالمؤمنين وعلى الانشاع الاعلى فاخرج حيز الصواب الى صوبه الخطا
مع ان الخطابي ثبت من ائمة النقل وبويده نقل السيوطي مع تصريح الحديث
عليه والقاعدة ان المثلث مقدم على الثاني فتأمل وانصفنا ان كنت
من اهل التقليد وتزبد طريق التحقيق والثابت مستحق عليه وفي الجامع
الصغير يلفظ تيمم الاثر ان لا يستأذنه الرجل اخاه رواه احمد والشيخان

وابو

وابوداود عنه وفيه ان يلقب النواة على الطبق الذي ياكل منه الرطب او التمر
رواه الشيخان في مسند صغيره عن علي رضي الله عنه وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوع اهل بيت عند التمر وفي
رواية قال يا عائشة بيت لا تمر فيه جبايع بكسر الجيم جمع جابع اهل قبل ارا دبه اهل
المدينة ومن كان ثوبه التمر او المراد به تعظيم شأن التمر قالها مرتين او ثلاثا قال
النووي فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للاهل والحديث عليه قال الطبري ويمكن ان يعمل
على الحديث على القناعة في بلا دكر فيه التمر بين بيت فيه تمر وقنوعه لا يجوع اهل
وانما الجايع من ليس عنده تمر وينصره الحديث الاية لانه ياتي علينا الشهر ما نؤكل
فيه نأكل ما هو التمر والماء رواه مسلم وفي الجامع الصغير روي الفصل الاول من الحديث
احمد ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي والفصل الثاني منه رواه مسلم
وعن سعد بن ابان وقاص احد العشرة رضي الله تعالى عنهم عنه قال سمعت
رسوله صلى الله عليه وسلم يقول من تعجب بتشدده الموحدة بسبع تمرات
ابا للمقدية اي ياكلها في الصباح قبل ان يطعم شيئاً وقوله عجة باجر عليها عطف
بيان التمرات وهو نوع جيد من تمر المدينة لونه اسود كذا في روضة الاحباب
وفي نسخة بالامانة وقال ابن الملك عجة نصب على التمر ليربضه تيسر يد الرأ
المفتوحة وفي نسخة بضمها واما كسرهما فغير صحيح مع العمير ذلك اليوم سمر
بفتح السين ويجوز ثقلها ولا سحر في الهاتية العجوة نوع من تمر المدينة اكبر
من العجوة يصر الى السواد من عرس النبي صلى الله عليه وسلم قال
المظهر يحتمل ان يكون في ذلك النوع من التمر يدنع السم والسحر وان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد دعاه ذلك النوع من التمر بالبركة وبما يكون فيه
من الشفاء وقال النووي فيه فضيلة تمر المدينة وعجوة وفضيلة التمدح
بسبع تمرات منه وتخصيص عجة المدينة وعدو التسبيع من الامور التي علمها
الشارع لا يعلم عن حكمها فحجبه الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعاد
الملة ونصب الزكاة وغيرها متفق عليه ورواه احمد وابوداود وعن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في عجة العالمة اسم
موصى بالمدينة شفا اي شفا زابا بالسية اي عجة غيرها او تفيد بالاطلاق
السابق وقال النووي العالمة ما كان من الخوايط والقرى والمراد من جهة
المدينة العليا بما يلي بحر او السفلى من الجهة الاخرى مما يلي تهامة وادنى
العالمة ثلاثة اشبال واعدتها ثمانية من المدينة واي اي عجة العالمة
نزياً ق بكسر التاء ويضم يحون معروف ينفع لانواع السم وقال النووي
هو بكسر التاء ومنها لغتان ويقال درياق ايضا وقوله اول الكبرة بضم
الموحدة ظرف اي اكلها في اول الصبح يفيد كالترياق وقال الطبري هو
ظرف الخبر على تأويل انها نامة للسم كقوله تعالى وهو الذي في السموة



لعله هو الله

اي محمود فيها وهذه الجملة معطوفة على الاولى اما على سبيل البيان كما
يقول تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منها الا نهارا وعليه عطفه على الحامد على
العام اختصارا ومنه كذا في قوله صلى الله عليه وسلم كانت هجرته لذي
بصيرها وامراة بنكحها رواه مسلم وعنه اي عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت كان ياتي اي يمر ويعطي علينا اي اهل بيت النبوة الشهري من
الا شهر ما يوقد فيه نارا اي لا تخبز ولا تخبز فيه شيئا وانما هو المأكول المتناول
التمر والماء وفي عطفه الحامد لا تخبز الا ان نوي اي نخب وفي نسخة بالياء
اي المأكول بالحمي تصغير اللحم مشعرات ما يوتي اليه امات المؤمنين لم يكن كثيرا
وقيل المعجزة لا يوقد النار للخبز ولكن بالتمر بدل الطعام اليه ان يرسل اليها
قطعة لحم والتصغير للتعظيم او المحبة الناشئة من الاشهر لكونه سيد الادم
قال المظهر اي لا يخبز شيئا الا ان يوتي بالتمر فيؤخذ نوقد النار قاله الطيبي ظاهره
مشعراته استئناسا لظهوره وان يكون متصلا لان يوتي بمصدره والوقت
مقدرا فيكون المستثنى منه المجرور في فيه العايد الي الشهود ويجوز ان
يكون المستثنى منه ما يفهم من قوله انما هو التمر والماء والمعنى ما المأكول الا نوقد
الا ان يوتي بالحمي فيؤخذ يكون المأكول كما متفق عليه وعنه اي عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما شبع اهل بيته صلى الله عليه وسلم يومين
من خبز اي حنطة الا واحدا اي احد اليومين مرة اي والاخر حين فلم يواي
الحنطة ولا الشبع منه في يومين قال الطيبي المستثنى من اعم عام الاحوال
او الاوصاف على مذهب الكشاف يعني استغثت من اهل بيته يومين يومين
فلم احد يومين موصوفين بصفة من الاوصاف الا بان احد اليومين يومين والاخر
يومين وقد عرف عرفا ان ذلك ليس بشبع فلا يكون غنة شيئا وينصرف قولها
ما شبعنا من الاسودين قلنا لا يوجب الا ظهوره وقع الشبع في احد اليومين كانه
وبوبله ايضا ما في الشمايل من قولها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خبز شعير يومين متتابعين حتى قتل صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه
قولها ما شبعنا من الاسودين مع امكان حمل على الدوام او التتابع متفق عليه
وعنه اي عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما شبعنا اي في حياة تنزها عن الدنيا وتقوى عن الهوى واشار
للفقر لان العوز والحاجة الي الاعيان من الاسودين اي التمر والماء التمرين
والعربين تغليا للمأكول على المشروب فانه الاكمل المطلوب لا غلب الشبع على الري
قال التوربشي الاسودان التمر والماء والسودا لمر دون الماء فنعنا نبعث
واحد والعرب تفعل ذلك في الشين يصطبان وييممان معا باسم الاسودين
منها هذا قوله اصحاب الزبيب قلنا لا يظهر انهم يقلبون المذكور تارة
كالقري والاخت اخرجي كالعرب واياها اخرجي كالوالدين وهو مع العلم والوصف

ثم قال وقد بقي عليهم بقية وذلك انهم لم يلتفتوا وجه التسوية بين
الماء والتمر في العوز ومن المعلوم انهم كانوا في سعة من الماء وانما قالت ذلك لان
الرب من المأكول يكتل يحصل لهم من دون الشبع من الطعام فان اكثر الام لا سيما
العرب يزودون شرب الماء على الرق بالغاية المفرطة ففقرت بيوتهم العوز لا تقع باحدا
بدون الاصابة من الاخر وعبرت عن الامرين اعني الشبع والري بفعل واحد
كما عبرت عن التمر والماء بوصف واحد متفق عليه وفي نسخة محببة رواه مسلم
وعنه النعمان رضي الله عنه بضم اوله انه بشير قال السقم الخطاب للتابعين
اول الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم في طعام وشرب مقدم اربابهم من التسوية
والا فوط فيه فاموصولة ويجوز ان تكون مصدرة انتهى ويجعل ان تكون ما استغنى
بالا من طعام وشرب اي شبع شبعهما والكلام فيه تغيير وتوجيه ولذا لم
انته بقوله رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم واضافه اليهم الا لزم حين لم
يقدر وابنه عليه السلام في الاعواق عن الدنيا ومستلذاتها وفي التقليل
لشتمياتها من مأكولاتها ومشروباتها واما قتل خالد رضي الله عنه ما لم يكن
نوبة لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال خالد هو صاحبنا وليس صاحبك
فقتله فهو لم يكن مجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه عنه الردة وتلك عنده
لما اباه له الاقدام على قتله في تلك الحالة فرأيت ان كان معني النظر نقول
وما يجد من الدقل حال وان كان معني العلم فهو معقول ثاب وادخل الواو تشبها
له بحركات واخواته على مذهب الاخفش والكوفي كذا حقه الطيبي والاول
هو المفعول والدقل بفتحين التمر والراي وباسمه وما ليس له اسم خاص فقرأه
يلبسه وروايت لا يجمع ويكون مبسورا عليه ما في النهاية يترق قوله ما يلبس
بطم مفعول يجرد وما موصولة او موصوفة من الدقل بيان لما قدم
عليه رواه مسلم وكذا الترمذي في الشاميل وعنه اي ابوبه اي الانصاري
وقد نقله مذكره رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي
بطعام اي احضر طعام له اكل منه وبعث بمفضل الي ولعل هذا كان في ايامه
نزول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة عنده وقيل كان هو من اقرا اهل المدينة
فانه اي الشاة او النبي صلى الله عليه وسلم بعث الي وفي نسخة اليه وهو
ضعيف رواية ورواية بوما بضمه لم ياكل منها قال الطيبي كذا في صحيح مسلم
وبعض نسخ المصابيح وفي سائرها لفظة قصعة لان فيها اي في الطعام
القصعة ثوما فسا لمة احرار هو ايج الثوم والطعام الذي هو فيه قال
الطيبي السوال راجع اليه صلى الله عليه وسلم لانه انما بعثه اليه لياكله
فلا يكون عليه حراما ولذلك قال لا واكت اكله من اجل ربه وهذا ليس
بعيب للطعام بل بيان لما نفع من الحضور من المسجد وبخاطبة الكبار قال
النووي فيه تصريح باباحة الثوم لكن لكونه لئلا يحرصوا الجماعة ويحقق

سنة

به كماله راحة كثرته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يترك الصوم دائما
لانه كان يتوقع مجي الوحي في كل ساعة واختلوا في الصوم والبصل والكراث
في حقه صلى الله عليه وسلم فقال بعض اصحابنا في حرمة والامع عندها انها
مكرهة كراهة تنزيه لغوم قوله صلى الله عليه وسلم لا في جواب قوله احرام
في ومنه قاله بالاول يقول معناه ليس جرام في حقه وفيه انه يستحب للاكل
والشارب ان يفضل عما يحمله ويشربه اي ويتفضل به على فتراه جيرانه الاقرب
قالا قرب قال ايما بوابوب فاي وفي نسخة اني اكره ما كرهت فيه اشارة اليه
كالمتابعة او اراد حضور الجماعة رواه مسلم وعنه جابر رضي الله عنه انه النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اكل نوما او بصل او غير مطبوخين ذاول النبي
وفي معناه كل ما فيه راحة كثرته كالخل والكراث فليعتزلنا اي ليعبد
عنا ولا يحضر الجماعة او قال فليعتزل مسجدا فاناه مع انه يجمع المسلمين
فهو مهبط الملائكة المقربين قال بعض العلماء النبي عن مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة وحجة الجور رواية فلا يقرب من مسجدنا فاناه صريح في
الغوم او ليعتزل في بيته قيل او للشك وقيل للتنويع وفي الجامع الصغير
بالوا وفيكون الجملة للتوكيد وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ان علي الخ
حال وبقيتها عطفا على الاول وهو الاول اي اي حجة بقدر فيه حضرات
من يقول وهو ينفع الخ وكسر الضاد المجتنب مع حضرة اي يقول حضرات
و يروي عنهم الخ ونحو الضاد جمع حضرة قال التورثي قوله بقدر كذا
رواه البخاري في كتابه بالشاف وقد قيل ان الصواب فيه اني يندر بالباد
اي بطبق وهو طبق تختل من الخوص وهو ورق الخل ولعله سمي بذلك لاستدارته
استدارة البدر وقال النووي اني بقدر هكذا هو في نسخ صحيح مسلم وفي
في صحيح البخاري وسنن ابي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة ببله ربهان
محدثين قال العلماء هذا هو الصواب وقسم الرواة واهل اللغة والغريب
البدر بالطبق انتهى فدل على ان نسخ البخاري مختلفة وقد رجح بعض الشراح
رواية البدر رتبة بان رواية القدر تشع بالطبخ وقد ورد الاذن باكل
القول المطبوخة وذكر العسقلاني ان رواية القدر بالشاف اصح ولا يخاف
بينه امتناع من اكل الصوم مطبوخا وادنه لهم في ذلك فقد علله بقوله فان
انا جئ من لا تاجي قلت ويمكن ان يكون امتناعه منه لانه لم يكن مطبوخا وهو
لا يبا في كونه في القدر فانه قلما يستوي فيه الطعام فضلا عن امثاله الصوم
ورعا في اخر الطبخ فيقترن بالشاف ويذكر عليه قوله فوجد لها رجلا فقال
اي لبعضه خذاه قريوها اي الحضرات مروفة الى بعض اصحابه بهم كصو
المقصود به من غير تصريح باسمه وقال اي له ملتفتا اليه كل وقال الطبيب
لعل لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم قريوها الى فلان بقرينة قوله

من لا تاجي

كل فاني الراوي يعني ما لفظ به عليه السلام لكونه لم يذكر التصريح باسمه
غير عنه ببعض اصحابه فاني انا جئ اي من الملائكة او ارادته جئ بل باسمه
والمعنى اذا اقمتم معه وانتم لا تتكلم معه فيجوز لك ما يجوز لي فلا تقبل الملوكة
بالحد اذ بين متفق عليه وتقدم انه رواه ابو داود وعنه عن المقدم بكسر
اوله ابن سعد عن كريب رضي الله عنه سبق عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كبوا اطعامكم ببارك لكم بصيغة المفعول وفي رواية الجامع زيادة فيه قال
المطعم الغرم من كبل الطعام معرفة مقدرا ما يستقرض الرجل ويبيع ويشترى
فانه لم يكن لكان ما يبيعه ويشترى به ولا يجوز ذلك وكذلك لو لم يكن
ما ينفق على عياله لم يكن ناقصا عن قدر كفايتهم فيكون النقصان ضررا عليهم
وقد يكون زائدا على قدر كفايتهم ولو لم يعرف ما يدر لتمام السنة فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالليل ليكنوا على علم ويقبى فيما يملون من راعي
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة عظيمة في الدنيا واجر عظيم
في الآخرة فانه قلت كيف التوفيق بين هذا او ما روي عن عائشة رضي الله
نقاي عنها قالت فوقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لي شي ياكله ذو
كبد الا سطر شعير في رفة وكنت اكله مدة فذهبت بركته فقلت لليل
عند البيع والشراء ما يوربه لاقامة القسط والعدل وفيه البركة والحسين
وعند الاتفاق احصا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى الله عليه وسلم اتفق
بالا ولا تخش من ذي العرش الا لاراة البخاري وكذا احمد ورواه البخاري
في تاريخه وابنه ما جئ عن عبيد الله بن بشر واحمد وابن ماجه عن ابي ايوب
والطبراني عن ابي الدرداء ورواه ابن الجار عن علي رضي الله عنه ولفظه
كياوا اطعامكم فان البركة في الطعام المكمل وعن ابي اباة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع وفي رواية اذا رفعت ما بيته اي من بين
يديه كافي رواية وفي الحديث اشكال لانهم تسروا المائدة بالماخوات
عليه طعام وثيب في الحديث الصحيح برواية اسمه عنه انه صلى الله عليه
وسلم لم ياكل على خطه قط كما تقدم في الكتاب فقيل في الجواب بانه اكل عليه
بعده الاحيان لبيان الجواز وبان النساء ما راي وراه غيره والمثبت مقدم علي
الناجيه ويقال ان المراد بالخوان ما يكون مخصوصا والمائدة تطلق على كل
ما يوضع عليه الطعام لانها مشتقة من ما ويبد اذا تحرك او اطعم ولا يخفى
بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام لا بقية او
اثارة فيكون مراد ابي امامة اذا رفع من عنده صلى الله عليه وسلم ما وضع
عليه الطعام او بقبضته قال وفي رواية يقول اي رافعا موبة فان من
السنة ان لا يرفع صوته بالحد عند الفزع من الاكل اذا لم يفرع مجلسا وهكلا
يكون مغالما لحد الله اي التناجيل على ذاته وصفاته واقواله التي من

جعلتها الاغنام بالاطعام حمد انفعول مطلقا الحمد اما باعتبار ذاته او باعتبار نفعه
 معنى الفعل معقد وكثيرا اي لا نهاية الحمد كالاغابة لغز طيبا اي خالصا من الرجا
 والسمعة مباركا هو وما قبله صفات الحمد وقوله فيه صبره راجع الى الحمد اي جدا
 بركة دائما لا ينقطع لان نفعه لا ينقطع عنا فيدعي ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا
 ولو بنية واعتقاد غير مكني بسبب غير في الاصول المعتمدة على انه حال من الله او
 من الحمد وهو اقرب وفي نسخة برفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي لا يكتفى بهذا
 القدر من الحمد فان كل حمد يجد به الهامدون لهم فيه مقصود وقيل الصبر راجع
 الى الحمد اي لا يكتفى بهذا القدر من الحمد فان الله اي غير محتاج الى الحمد فيكون
 لكنه يطمح ولا يطمع ولا يكتفى وقيل يحتمل انه من كفاية الانا اي غير مردود
 عليه انعامه ويحتمل ان يكون الصبر للطمع ومعناه انه غير مكني من عندنا
 بل هو الكافي والرزق وذكر ان يكون من عن اي منصور المحرر اي ان الصواب
 غير مكافا بالهزاي نعمة الله لانكافا قال المستلاني وثبتت هذا اللفظ
 هكذا في حديث اي امانة بالبا وكل معنى والله اعلم ولا مودع بفتح الدال المشددة
 اي غير متركه الطلب والرغبة فيما عنده فيعرض عنه قيل ويجوز ان يكون
 بكسر الدال على انه حال من القابل اي غير تارك الحمد او تارك الطلب والرغبة
 فيما عنده وتغيب بانه مع بعده لا يلايه ما بعده وهو قوله ولا مستغنى عنه
 اد الرواية فيه ليست الاعلى صبغة المفعول كاهو مستغنى الدسم ومعناه غير
 مطروح ولا معرض عنه بل محتاج اليه فهو تأكيد لما قبله بدليل لا اعطيه تفسير
 كما قيل ونظيره بانه بل فيه فائدة لم تستند من سابقه فصاوهي انه لا استغنا
 لاحد عن الحمد لوجوبه على كل مكلف الا اذا لا يخلو احد من نعمة بل نعمة لا تحصى وهو في
 مقابلته النعم التي عليه الثواب الواجب ومن اي به لا في مقابلته شيء انب عليه
 ثواب المندوب واما شكر النعم بعينه امثاله او امره واجتناب زواجره فهو واجب
 شرعا على كل مكلف واثم تركه اجاعا وقوله ربنا روي بالرفع والنصب
 والجرف الرفع على تقدير هو ربنا او انت ربنا استمع حمدنا وداود قاءنا او على انه
 مبتدأ وخبره غير بالرفع مقدم عليه واعزب الخنفي في شرح شمائله حيث قال
 مبتدأ خبره محذوف اي بنا هذا والنصب على انه منادي حذفت منه حرف
 النداء او على المديح او الاحتماء من او على افعال راعني والجري على انه بدل من الله
 الله تعالى قال ابن حجر في شرح شمائله والقول بانه بدل من الصبر عنده واضح
 الغنى اذا صير على الحمد لا يخفى على من له ذوق انتهى وفيه انه جواز ان يكون
 صبر عنه الله تعالى بل هو لا يظهر الا فساد منه رواه البخاري وفي الجامع الصغير رواه
 احمد والبخاري وابوداود والترمذي وابو داود ما جازع اي امانة روي الله تعالى
 عنهم اجمعين يلفظ كان اذا رقت ما يد به قال الحمد لله حمد اكبر اطميا مباركا فيه
 الحمد لله الذي كفانا واوانا غير مكني ولا مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعن

هو ويكنى اسم فاعل من
 الكفاية والصبر راجع الى الحمد

انش روي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى ليبرمني العبد الام الحنيف او لا يستغفر ان يا كل اي بسببه ان يا كل او
 لا جل ان يا كل او وقت ان يا كل او مفعول به لبرمني يعني يجب عنه ان يا كل الاكلة بفتح
 الهمزة اي المرة من الاكل حتى يشبع ويروي بضم الهمزة اي اللقمة وهي تبلغ في بيان اهتمام
 اداء الحمد لكثرة الاول او في مع قوله او يشرب الشربة فانها بالفتح لا غير وكل منهما
 مفعول مطلقا لعمد فحمده بالنصب وهو ظاهر وروى نسخة بالرفع اي العبد حمد
 وفي رواية فيجاء الله عليها اي على الاكلة او يشرب الشربة فيجاءه عليها
 اي على الشربة واول المتنوع واعزب الخنفي وقال لعل هذا اشك او رواه
 مسلم وكذا احمد والترمذي والنسائي وسند كره حديث عائشة وابي هريرة
 اي الذين ذكرهما صاحب المصابيح هذا ولها ما شيع احمد اي من جز الشجر
 بوجع متنايعين حتى يتسن وخرج اي وثانيهما خرج البيهقي الله عليه وسلم
 من الدنيا اي ولم يشع من خير الشيعين باب فضل القدر اي لكونها اسب
 به من هذا الباب والله اعلم بالصواب ان شأنا الله تعالى متعلق بسند كره
الفصل الثالث عشر في ابي ابي روي الله عنه قال لا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم مقرب طعام اي الله كافي نسخة فلم ارطعا ما كان
 اعظم بركة منه اول ما اكلنا اي في اول وقت اكلنا فام صدمية واول من صوب
 عليا نظرية وبذل عليه قوله ولا اقل بركة اي منه في اخره اي في اخر وقت
 اكلنا قلنا بارسوله الله كيف هذا اي بين لنا الحكمة والسبب في حصول غلة
 الطعام البركة وكثرتها في اول اكلنا هذا الطعام وقتها في اخره والغدا البركة
 منه قالنا اجمعنا على منقضى السنة عند الجمهور وعلى موجب وايه المستند
 مع اصحابه ذكرنا اسم الله حين اكلنا وقيل اشعار بان سنة التسمية تحصل
 بسم الله واما زيادة الرحمن الرحيم فهي كل كاقاله الغزالي والنوري وغيرهما
 وانه اعز منه بعنف الحمد بين باعظم بربا فضيلة ذلك دليل اخرها وتندب السجدة
 حتى الحنيفة والحائض والنفسا ان لم يقصدوا بها قرانا والاحرم قال ابن حجر
 في شرحه ان شاملا ولا تندب في بكرة ولا حرار بل لو سمى علي خمر كمنوع على ما فيه
 هو مبين في محله ثم قلنا من اكل ولم يسم فاكل معه الشيطان اي فاهدم بركته
 بسرعة ولم يمتنع شيطانه بمجرد تسميتهنا واكل الشيطان محمورا على حقيقة عنده
 جمهور العلماء سلفا وخلفا لامكانه عقلا واثانة شرعا قال الطيبي قد سبق
 عن الشافعي على ما رواه النووي انه واحد الواسمي في جماعة باكلوه لكن في ذلك
 ويسقط عن الكل تنزيه على هذا الحديث ان يقال معني قوله صلى الله عليه
 وسلم ثم قلنا اي بعد فراغنا من الطعام ولم يسم او يقال ان شيطان هذا الرجل
 جامع فلم تكت تسميتهنا مؤثرة فيه ولا هو سمي يعني لم يكون تسميته مانعة من اكل
 شيطانه معه ونعتبه بركة شاة بقوله وانت خير بان التوجيه الاول خلاف

ظاهر الحديث ان كل من ادعى ان كل واحد من هؤلاء الثلاثة قد اكل من كل ثم لا بد ان يكون قد اكل من كل واحد من هؤلاء الثلاثة
بالاكل واما على ترديد عن فرائضهم من الاكل فلا داعي له فلا داعي له فلا داعي له فلا داعي له فلا داعي له فلا داعي له فلا داعي له
فحسن لكن ليس صريحا في رفع التناقض بين الحديثين وما بين ما قاله الشافعي فالاول
ان يقال ان كل من ادعى ان كل واحد من هؤلاء الثلاثة قد اكل من كل ثم لا بد ان يكون قد اكل من كل واحد من هؤلاء الثلاثة
واحد منهم فحينئذ تسمى هذه الجماعة بجماعة واحدة تجزي عن البوائق من الحاضرين
لكن يتصور ان يكون حاضرا معهم وقت التسمية اذ المقصود من التسمية عند
الجماعة عدم تمكن الشيطان من اكل الطعام مع الاكل من الانسان فاذا لم يحضر
انسان وقت التسمية عند الجماعة لم يؤثر تلك التسمية في عدم تمكن الشيطان
ذلك لانسان مع الاكل مع تامل رواه اي صاحب المصابيح في شرح السنة
وكذا رواه الترمذي في الشمائل وعنه عابدة رضى الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر الله في كل نية وكسر السن
المخففة بغير بيان الجواز ليدل على ان النبي الورد عن ان يقول الانسان نية
وانما يقول ان نيت او نيت بالسنن اذ الله هو الذي انشاء تنزيها فان
المراد به الادب اللطيف الذي لا حرج في مخالفة وقد قال تعالى ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي والمعنى تركه سبحانه ان يذكر الله على طعامه
وفي نسخة على الطعام الذي يريد ان ياكله وفيه شعرا بان مطلق الذكر
له كاف في ابتداء الاكل ولكن السجدة افضل في الحيط لوقال لا اله الا الله
او الحمد لله او شهد ان لا اله الا الله يصير معنى السنة في اول الوضوء وكذا
في اول الاكل لان التسمية في اول الوضوء كذا بل قال بعضهم بوجودها وقبل
لكنها شرط والمعنى انه اذا نسى حين الشروع في الاكل ثم تذكر في الثانية
انه تركه التسمية او لا فليقل اي ند بالسم الله الى صاحبه او الاستعاذة
اوله واخره بضمهما على الظرفية اي في اوله واخره او على خفض نزع الخافض
رواية على اوله واخره والمعنى على جميع اجزائه كما يشهد له المعنى الذي قصد
به التسمية فلا يقال ذلك ما يخرج الوسط فهو قوله ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشا مع قوله عز وجل اكلها ذابره ويمكن ان يقال المراد باوله النصف
الاول وبآخره النصف الثاني فيحصل الاستعاذة بالاستعاذة والله اعلم
بالعواب وقبل بضمهما على انهما مفعولان فعل محذوف اي اكلته اوله واكل
اخره مستعينا بالله وهو اولى من قوله الطيب اي اكل اوله واخره مستعينا
بسم الله فيكون الجار والمجرور حائلا من فاعل الفعل المقدس واورد عليه ان اكل اوله
ليس في زمان الاستعاذة باسم الله لانه ليس في وقت اكله مستعينا به لان يقال
انه في وقت اكل اوله مستعين به حكايا حال الموت وشانه هو الاستعاذة
بجميع اجزائه وانما يخرج اسم الله على لسانه وهو موقوف عنه
وبدل عليه ان نسيان التسمية حال الذبح موقوف انها شرط فكيف والتسمية

مستحبة

مستحبة في الاكل اجماعا ولهذا اتفقوا في كلام شارح قال فسي او تركه على اي
وجه كان فان الثاني معدور فامكن ان يتدارك ما فات به بخلاف المتقدم وقال ابن
حجر في شرح الشمائل والحق به امتثالا اذا تعد او جهل او اكره انتهى ما لم يذكر
عرفته راما الجهل فكيف يتصور ان يقال ان ترك ذكر الله في اول اكله جهلا يكون
التسمية سنة فليقل في الثانية بسم الله اللهم الا ان يقال مراده انه اذا علم المسألة
في انشاء التسمية ولا يخفى ندرته مع اننا نقول ان الجهل عند كالتسمية بخلاف النسيان فلا
يستويان واما الاكل فاشد منها عند رابع انه لا يتصور منه عن السجدة الا
جهرا او سريعا فذكرها في خلال الوضوء فيحصل السنة بخلاف نحوه في الاكل
كذا في الغاية معلل بان الوضوء واحد بخلاف الاكل وهو انما يستلزم في الاكل
تحصيل السنة في الباقي لا استدراكه ما فات انتهى وهو ظاهر في انه لو سى بعد فراغ
الاكل لا يكون اثبا بالسنة لكن لا يخلو عن الفائدة وقال ابن حجر يشتمل اطلاق
الحديث فتقول بعض المتأخرين لا يتولد ذلك بعد فراغ الطعام انه انما يشترع بجمع
الشيطان وبالفراغ لا يمنع مردودا بان لا نسلم انه انما يشترع لذلك محسب واما
المانع من انه يشترع بعد الفراغ ايضا ليقى الشيطان اكله والمقصود حصول
ثمره وهو حاصل في الحالين انتهى وبينه انه لو كان لهذا الغرض ايضا لاريد
قوله للاكل ولم يسم سا بقا بالتسمية لاحقا وسيأتي التقييد بالنية الباقية
لاستقنا في الحديث الذي يليه رواه الترمذي وابوداود وكذا الحاكم ولفظ
الجامع اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله فان سى ان يذكر اسم في اوله فليقل
بسم الله على اوله واخره وعنه امية رضى الله تعالى عنه بالتصغير بن تحشى
فتح الميم وسكون المعجمة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء قال المؤلف في فصل
الصحابة خراي سدي عداوه في اهل البصرة حديث في الطعام روى عنه
ابن لحيته المثنى بن عبد الرحمن قال كان رجلا ياكل فلم يسم حتى يبق من طعامه
الا لمة بالرفع على الفاعلية فلما رقى الي فيه اي تم قال بسم الله اوله واخره
فصاحك النبي صلى الله عليه وسلم اي فحسبنا لما اكتشف له في ذلك ثم قال ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر اسم الله استغاث الشيطان ما في بطنه آية استرد منه ما استباح
والاستغاث استغاث من النبي فحسبنا الاستغاث وهو محمول على الكفيلة او المراد البركة
الذاتية ترك التسمية كانها كانت في جوف الشيطان اما انه فلما سمى روى اي
الطعام قال التورثي اي صار ما كان له وبالله عليه مستلها عنه بالتسمية وهذا
تاويل على سبيل الاحتمال غير موثوق به فان بني اسم على اسم عليه وسبيل طبع
على امر الله في برئته على ما لا سبيل لاحد اي معرفته الا بالتوقيف من جهة
قال الطيب وهذا التأويل على ما سبق في حديث حديث من الفصل الاول
محمول على ما حفظ من نطق البركة من الطعام على التسمية وعلى تفسير النووي فهو
ظاهر والله اعلم اقول وظاهر الحديث انه كما بدأ كل مع النبي واصحابه فيندفع القول بان

التوبة سنة كفاية وحمل على انه كان ياكل وحده بغيرهم او صار كبقائهم
 فيعيد جدا والله اعلم ورواه ابو داود وعنه ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه ابي من اكل
 ما كوله الذي كان ياكل منه في بيته مع اهله او مع اضيافه او في منزله بعض
 اصحابه على ما يبدل عليه صيغة الجمع الآية ويكون انه لما شاركه الله الصبيغة
 مع ذائقة الشريعة قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ابي موحدين
 متقاربين لجميع امور الدين ثم فائدة الحمد بعد الطعام اد اشكر المنعم وطلب
 زيادة النعمة لقوله تعالى لنين شكرت لانه لا يزيدكم وفيه استحباب بخد يد حمد
 الله عند خد النعمة من حصول ما كان الانسان يتوقع حصوله وانه طاع ما
 كان يخاف وقوعه ثم لما كانت الباعث هنا هو الطعام ذكره والزيادة الاهتمام
 به وكلما سبق منه نعمة لكونه مقارنا له في التحقيق غالبا ثم استظهر من
 ذكر النعمة الظاهرة الى الغم الباطنة فذكر ما هو اشرفها وختم به لان المداور
 على حسن الخاتمة ما فيه من الاشادة الى كماله الانقياد في الاكل والشرع وعينها
 قد راو وصفا ووقفا احتياجا واستغنا بحسب ما قدره وقضاه ورواه الترمذي
 وابو داود وابن ماجه وكذا احمد والنسائي وابن السني في البور والبلبل
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الطاعم ابي الاكل الشارب الشاكر قيل انك شكره ان يسمي اذا اكل ومجد اذا
 فرغ كالصائم الصابر واقل صبره ان يحسد نفسه عن نفسداته الصوم قال
 المظهر هذا تشبيه في اصل استحقاق كل واحد منهما الا جردا في المقدار وهذا
 كما يقال زيد كعرو ومعهنا زيد يشبه عمر وفي بعض الخصا له ولا يلزم المماثلة
 في جميعها انتهى ومجمله ان الايات نصفان نصف صبر ونصف شكر على ما
 ورد مطابقا لقوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وفيه اشعار بآفة
 الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر لانه المشبه به يكون اقرب من المشبه
 رواه الترمذي ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه ابن ماجه والداري عن
 سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون بن سنان يعني الحسن بن سنان
 ونسند يد النون عنه ابيه ابي سنان وليرد كره الخول في استجاب له ولعل الخاتم
 الصغير الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر رواه احمد والترمذي وابن
 ماجه والحاكم عن ابي هريرة ورواه احمد وابن ماجه عن سنان بن سنان ولفظ
 لظاهر الشاكر مثل اجر الصابر الصابر وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب الظاهر ان او عجن
 الواو كما في نسخة ابي اذا جمع بينهما قال الحمد لله الذي اطعم وسقني ولعل حذف
 المقول لافادة المقول العموم وسو عنه ابي سهل من الطعام والشراب
 في الحلق وحمل له ابي لكل منهما مخرج ابي من السيلين فيخرج منهما الفضلة

فانه تعالى جعل الطعام مقاما في المعدة زمانا في قبضه مضاربه ومنافعه
 فيبقي ما يتعلق بالحم والدم والشم ويندفع باثمه وذلك من عجائب مصنوعات
 ومن كمال فضله ولطنه مخلوقاته فيشاركه الله احسن الخالقين وقال الطبيب
 ذكر هنا اربعة اقسام الطعام والسقي والتسويق وهو تسهيل الدخول في الخلق فانه
 خلق الانسان للضع والريق للبلغ وجعل المعدة مقسما للطعام لها خارج
 فالصالح منه يبعث الى الكبد وغيره يندفع من طريق الامعاء كذا ذكره فضل من الله
 الكريم ونعمة بحسب القيام نحو جهنم السكر بالجنان واليث باللسان والعمل
 بالاركان رواه ابو داود وكذا النسائي وابن حبان وعنه سليمان بن ابي الفارسي
 رضي الله تعالى عنه قال قرأت في التوراة اي قبل الاسلام ان بركة الطعام ينسخ
 ان ويجوز كسرهما الوضوء غسل اليدين والتم من الزهومة اطلاقا للكل على
 الجزء بجانا او بناء على المعنى اللغوي والعرف بعد اكل الطعام بذكر
 ابي ذلك كما في نسخة وهو رواية الترمذي ابي المنذر والمذكور للنبي صلى الله
 عليه وسلم وزاد الترمذي بقوله واخبرته بما قرأت في التوراة وهو عطف تفسير
 وعين ان يكون المراد بقوله فذكرت ابي سالت هل بركة الطعام الوضوء بعد
 والحالة ان اخبرته بما قرأت في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعده
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله فكل ما له الوضوء
 بعده ازالة لما سبق وهذا يحتمل منه صلى الله عليه وسلم ان يكون اشارته
 الى تحريف ما في التوراة وان يكون دالما الى ان شربته زاده الوضوء قبله ايضا
 استقنالا للنعمة بالطهارة المستغنى للتعليم على ما ورد بعثت لائم مكارم الاخلا
 وبعد ان يدفع ما قاله الطبيب من الجواب من اسلوب الحكيم قيل والحكمة في الوضوء
 اولا ايضا ان الاكل بعد غسل اليدين يكون اهناء وامرا ولان البدل لا يخلو عنه
 تلويث في نقا طي الاعمال فعملها اقرب الى النظافة والنزاهة ولان الاكل
 يقصد به الاستغناء على العبادة فهو جدير بان يجري مجرى الطهارة من
 العبادة فيبدأ بغسل اليدين والمراد في الوضوء الثاني غسل اليدين والتم
 من الذنومات قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر فمخيم ولم
 يغسل فامنا به شيء فلا يلوم الا نفسه اخرج المولف في جامع وابن ماجه
 في صفته وابو داود وسنده صحيح على شرط مسلم وورد سنده ضعيف من اكل
 من هذه الحوم شيئا فليغسل يده من ربح وغيره ولا يوذى من خذاه وقيل
 ومعنى بركة الطعام من الوضوء قبله النمو والزيادة فيه نفسه وبعده النمو
 والزيادة في فوايدها واثارها بان يكون سببا لسكون النفس وقزارها
 وسببا للطاعات وتقوية للعبادات والاخلاق المرهنة والادخال السنية
 وجعله نفس البركة الهيا لفة والا فالمراد انها تنشأ عنه واعزب بعض
 الشافعية وقال المراد بالوضوء هنا الوضوء الشرعي وهو خلاف ما مر

به أصحاب المذاهب من أن الوضوء الشرعي ليس بسنة عند الأكل
 وقال بعضه على أن بيان الشرح الأتيان بالوضوء عند تناول الطعام إذا
 استحب في طعام يتناول عنه اليد ويتولد عنه الوضوء رواه الترمذي في جامع
 وشماله والبيهقي في جامع الترمذي بعد إيراد حديث في جامع وفي الباب عن
 ابن أبي هريرة وعائشة ثم قال لا تعرف هذه الحديث بعف حديث سلمان الأندلسي
 قيس بن الربيع وهو يصنف في الحديث قال وقال ابن المديني قال يحيى بن سعيد
 كان سفيان الثوري يكره غسل اليدين قبل الطعام ولا يكره أن يوضع الرغيف تحت
 الفم فصحة انتهى كلام الترمذي وقال الذهبي في الكاشف في ترجمة قيس بن الربيع
 كان شعبه يني عليه وقال ابن معين ليس بشي وقال أبو حاتم ليس بقوي بحمل
 الصدقة وقال ابن عدي عامة رواياته مستقيمة انتهى وقال العسقلاني
 في التقريب صدوق تغير بالآخره لما كبر وأدخل عليه ابنه مالمس من حديث
 قلنا وهذا الحديث ليس من رواية ابنه بل من رواية عبد الله بن عمر عنه
 وفي طريقه من رواية عبد الكريم الجرجاني عنه وقدم في الحديث أحمد وأبو
 داود والحاكم والطبري بقوي بعضه بعضا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة لفتح الكوفة وكان الخالي وهو
 كنانة عن موضع فضا الحامة فقدم إليه طعام فقالوا أي دعنا الصلوات رخصنا الله
 عنهم ألا نأتيك بوضوء يفتح الوادي ماء يتوضؤ به ونعني الاستغفار على
 العرضة نحو الأكل عندنا والمعنى لا تتوضأ كافي رواية ظاهرا من الوضوء
 واجبه قبل الأكل قال الخازن في وجوب الوضوء بعد الأكل إذا أتم
 الصلاة أي إرادة القيام بها وهذا باعتبار الأعم الأغلب والأجيب الوضوء عند
 سجدة التلاوة ومن الصحاح وحال الطواف وكانه صلى الله عليه
 وسلم علم من السائل أنه اعتقد أن الوضوء الشرعي قبل الطعام واجب
 ما ورد به ففهم على طريق الأبلغ حيث أتت بأداة الحصر واستدل الأمر به ففهم
 وهو لا ينافي جواز بل استحبابه فضلا عن استحباب الوضوء العرفي سواء
 غسل يديه عند شئ وعنه في الأكل أو لا أو أظهر أنه ما غسلهما لبيان الجوار
 ع أنه أكل بقى الوجوب المفهوم من جوابه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
 لا يتم الاستدلال من أحق به على بقى الوضوء مطلقا قبل الطعام مع أنه نفس
 السؤال استعار به أنه كان الوضوء عند الطعام من دأبه عليه السلام وأما بقى
 الوضوء الشرعي فبقى الوضوء العرفي على حاله وبوبه المفهوم ما يفيد وجود
 الاحتمال فيسقط الاستدلال والله أعلم بالحال رواه الترمذي وأبو داود
 والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيهما لم يقل عنه لا يأتون
 جمع الصبر إلى أي هريرة فإنه أقر بعد كونه وإن كان المعنوي في هذه الحديث

هو ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى
 بقصة أبي قحح كبير من تزييد وهو يفتح المثلثة أو يترد الخبز أي يكسر ويفتح
 في فرق اللحم وقد يكون معه اللحم وورد في حديث رواه الطبراني والبيهقي عنه
 أن أثره ولو بالما فقال كلوا من جواربها فيه مقابلة الجمع بالجمع أي لأكلكم كل
 واحد من جانيه ولا تأكلوا من وسطها يسكنه السنين ويفتح فإن البركة تنزل
 في وسطها والوسط بعد لكونه فكاكنا حتى ينزك البركة فيه رواه الترمذي
 وابن ماجه والدارمي وكذا أحمد والبيهقي وقال الترمذي هذا حديث حسن
 صحيح وفي رواية أبي داود قال إذا أكل أحدكم طعام فلا يأكل من أعلاه الصلوة
 ولكن يأكل من أسفلها أي من جانيها الذي يليه فإن البركة تنزل من أعلاه قال
 الطبري شبه ما يزيد في الطعام بما يترك من الأعلى من المايح وما يشبهه فهو نصب
 إلى الوسط ثم يثبت منه إلى الأطراف وكل ما أخذ من أطرافه من الأعلى يترك
 فإذا أخذ من الأعلى نطق فليس ولعل السر فيه أن الأعلى قد تشرك بينه
 وبين غيره فإذا أحله الحرم على الأكل منه فيقطع الحرام والبركة من مشاء منه
 فإن الحرم شور والحريم حرم وفي رواية أبي داود وابن ماجه عن عبد الله
 ابن مسعود عن جواربها وذروها يبارك فيها وفي رواية لابن ماجه
 عن وثلة كلوا بسم الله من جواربها وأعوأر أسها قال البركة تأتيها من
 فوقها وعن عبد الله بن عمر وبأبو داود رضي الله عنهما قال ما روي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا أي مترقا أو مائلا إلى أحد
 شقيه قط ولا يطأ عنته رجلا أن أي لا يمشي قد أم القوم بل يمشي في وسط الجمع
 أو في آخرهم أو أصع كما ذكره المظهر وغيره ولله وقال الطبري التثنية في
 رجلا لا بأس به هذه التأويل ولعل كناية عن تواضعه فإنه لم يكن يمشي مشي
 الجبابرة مع الاتباع والخدم وبوبه اقتزائه بقوله وماروي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأكل متكئا فإنه كان من دأبه الترفين ودعا عمر رضي الله تعالى
 عنه عليه جليلة اللهم أن كان كذا فاجعل سوطا العقب أي كثير الاتباع
 دعا عليهما أن يكون سلطانا أو متعدا أو ذا مال فيجتمع الناس ويشترون
 وراة انتهى ولا يخفى أنه إذا ذكره لا ينافي في كلام غيره وقايدة التثنية أنه قد
 يكون واحد من الخدام وراة لا نس وعنه لكان الحاجة به وهو لا ينافي في النوافع
 من أصل رواه أبو داود وعن عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله تعالى
 عنه يفتح اللحم ويسكنه زاي بعد هاهو وقيل يفتح فتشديد زاي بلا همز
 وقيل تكسر زاي وتشديد ياء وهو ممن شهد بدرا قال أبي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحب وطم وهو في المسجد فأكلوا كلنا معه ولعله كان
 معتكفا أو عند أصناف أو فعله لبيان الجوارب فإنه ساجد فأم يتلو المسجد
 ثم قام فصلى وصلينا معه ولم نزل على أن مسكنا أي بينا بالحضرة محمد ودا

بالجارات الصغار استجبالا للصلاة او بياناً للجواند واشعاراً بعدم
التكليف والبالغة في التثقيب رواه ابن ماجه وكذا الترمذي صدر الحديث
ولفظه اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا في المسجد ومن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلم قدح
اليه الدخ و كانت تعجبه اي تطيب و تحسن في نظره و يحسن لما فيها من قوة
القوية و لا يما الي القناعة والتواضع قال النووي بحبته صلى الله عليه وسلم
للدراع لنفسها وسرعة استمرايتها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقتها وبعدها
عن مواضع الاذي فنهش منها بالسبب للهلة وقيل بالمعجزة في الهامة النهم
بالمهلة الاخلة باطراف الاسنان وبالمعجزة الاخذ جميعها قال ابن الملك تبعاً لما
شرح السنة واستحب النهم للتواضع وعدم التكبر قلت ولانه اهنا وامرا
كما سياتي في الحديث رواه الترمذي وابن ماجه وهو ما يشهد به الله عنها
فالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه
اي قطع بالسكين ولو كان منضوجاً من صنع الاعاجم اي منه ذاب اهل فارس
الكثير من المتخفين فانه لاني عنه لان فيه تكبرا واموا عينا بخلاف ما اذا احتاج قطع
اللحم الي السكين لكونه غير منضج تام فلا يبارض ما تقدم من حذر الشجين من
انه صلب الله عليه وسلم لان يحترق بالسكين او المراد بالهنيئ التزيم وقوله لبيات
الجوارز ولذا قالوا في شموله اكله باطراف الاسنان فانه اي النهم اهنا
مع النقي وهو اللذيذ الموافق للغرض وامر من الاستمرار وهو ذهاب كلفة
الطعام وتقلد وبقا هذا الطعام ومرا اذا كان سابقا وجاريا في الخلق من غير
نقب وقال الطبيب الكشاني قوله تعالى ليس ما كانوا يصنعون كل عام لا يسي
صانعا حتى يتمكن فيه وتيد رب فالمعني لا تجعلوا القطع بالسكين دأبكم وعادكم
كالاعاجم بل اذا كان لطيفا فافسوه واذا لم يكن لطيفا فجزوه بالسكين وبوجه
قوله البيهقي الهنيئ عن قطع اللحم بالسكين في لحم قد تكامل فصح رواه ابو داود
وابن ماجة في شعبه الايجات وقال اي ابوداود والبيهقي قال ميركس وفي
نسخة قال اي البيهقي قال ميركس وهو الظاهر ليس الا هو كما في نسخة يعقوب
هذا الحديث باعتبار اسناده او مناه المعارف بظاهرة الحديث الصحيح بالقوة
اي فيكون الحديث ضعيفا او وسطا بينهما فلا يكون مقارنا حديث الصحيحين
لكن بالجمع السابق بينهما يرتفع الاشكال والله اعلم بالحال ونحن امر المندرج
قال المؤلف هي بنت قيس الانصارية رضي الله تعالى عنها وبقاله العذوبة
لهامته ورواية روي عنها يعقوب بن ابي يعقوب قالت دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجمعه علي ولنا دوال ففتح الدال المهمله وتبين
اللام المكسورة جمع دالية وهي العذق من البر يعلق فاذا طيب اكل والواو
فيه منقلبة عن الالف كذا في النهاية فقوله معلة صفة البر موكدة لدوال

واخافول

واخافول ميركس الاظهر انه صفة مخصصة لقولها ذول فخلافا للظاهر الا
ان يقال بالتحديد ولا ضرورة اليه جعل اي شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحبه عليا كل قال الصغار اي قانيا وهو الملايم للمقام لكت الحزم به غير
قاله وعليه ما كل اي قانيا لقولها بعد فجلس علي ما في رواية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب وسكونها اي امتنع من اكله قاله الحزمي
في كلة ثبتت علي السكون وهو اسم سمي به العقل ومعناه كلف يا علي فانك فانه
يكسر الميم القاف بعد ما اسم فاعل اي قريبه العهد من الميم ثمة الشخص بفتح
القاف وكسر ما يكون من سال او علم والمصدر النعمة ومعناه يربي من المرفه
وكان قريبه العهد ولم يرجع اليه كمال الصحة والقوة التي كانت موجودة فيه قبل
المرض وهذا يوجب قوله من قاله من الحكماء بالاحوال الثلاثة الصحة والمرض والفقار
وهو حاله بين الحالين الاولين كذا افاده السيد اصيل الدين وزاد الترمذي قالت
جلس علي اي وترك اكل الرطب والبيهقي عليه وسلم ياكل قال التورنشي
اي وحده او مع رفقائه غير علي قالت جعلت لهم بصيغة الجمع اي طيخة لا يضاف
ووقع في بعض نسخ المصايح جعلت له با نداد الضمير وجعل بعض السراج
لاحقا اي هذا وبهذه الملاحظة قاله القاضي قوله جعلت جواب شرط محذوف
يعني اذا ترك علي كرم الله وجهه اكل الرطب جعلت له الخ وقال بعض المحققين
والصحيح رواية هذا الكتاب والله اعلم بالصواب ذكره ميركس كذا يوجد في بعض
نسخ التمايل لفظه لم بصيغة الانفراد ايضا فالظاهر انه النبي صلى الله عليه وسلم
لانه الاصل والمتبوع كما يدل عليه صيغة الجمع فالمعني له اماله ولغيره يتبع
مع ان اكل الجمع قد يكون مافوق الواحد فالمعني له اصلا ولعلي يتبع وما بعد من
قاله ان الضمير فيه له لا ينها قال الطبيب هكذا بصيغة الجمع في الاصول الثلاثة
لاحد والترمذي وابن ماجه وكذا في شرح السنة واكثر نسخ المصايح غير
جعلوا الضمير فيه لهم من راجع اليه رضي الله تعالى عنه وهو وهم منهم لان
الضمير يرجع اليه اهلها والضيافة انتهى فالقالت تعقيب اي بعد عرفة اكل
الرطب او بعد فزاعهم منه جعلت لهم سلفا بكسر السين فسكون ثبت بطبخه
ويوكله ويبي بالفا رسة جفندرو شعير اي نفسه او مائة او فتيقه واليع
نظمت وقد نمت لهم وتكلمه الطبيب وقال قولها فجعلت عطفه علي فقاله والفا
جواب شرط محذوف اي اذا امتنع عليا من اكل الرطب لكونه ناقما فاعلمكم
اي جعلت لاهل سلفا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا
الطيبخ او الطعام فاصب من الاصابة اي ادرك من هذا يعني فكل من هذا
المركب قال الطبيب الفا فيه كسر شرط محذوف اي اذا حصل الخفة بالاصابة
متجاوزا عن اكل البرويد له علي الحصر تقدم الحار علي عالمه ونظيره
قوله تعالى ويحب فكر فانه وفي رواية فاذ هذا اوفق لك اي من البر

هـ

والرطب فيكون افضل مجرد الزيادة وهو الظاهر وصح به الطيبي وقال ميرك
الظاهر ان صبغة التفصيل هنا ورد في الموافقة الا ان يقال بطريق الامكان
فمنصور الزيادة او بحسب الحكمة قال ابن حجر انما منعه صلى الله عليه وسلم من الرطب
لان الفاكهة تضر بالناقة لسرعة استهلاكها ورفع الطبيعة عن دماغها لعدم التؤ
فاوفق عيني موافق اذ لا وفقية في الرطب له اصلا ويصح كونه عليه حقيقة
بازدعي ان في الرطب موافقة له من وجه وان وزنه من وجه اخر ولم يمنع من
السلق والتعير لانه اتفق الاغذية للناقة لان ما في ما الشجر من التغذية
والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة في الحديث انه ينبغي الحمية للرطب والناقة
بل قال بعض الاطباء انهم ما يكون الحمية للناقة لانا التلطي يوجب انكاسه وهو
امع من ابتداء المرض والحمية للمصروع للتخليط للناقة والمرضى ولا
يشد الشهوة والليل الى صا رفيقنا اول منه يسيرا فتقوي الطبيعة على هضمه
فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون اتفق من دوا يكرهه المريض ولذا انزل صلى الله
عليه وسلم صهييا وهو امد على تناول الترات البيرة وجبره في سنف
ابن حاجة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال اد
وكل فاحذنه فخرافا كلفت فقال اذا كل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله ه
امض بن الناحية اخري فتلبس صلى الله عليه وسلم براه احمد والترمذي
وابن حاجة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعجز الثقل بضم المثلثة ويسكون الفا وهو في الاصل ما يرسب من كل
شيء او يبتقي بعد العصر وضرب في الحديث بالثريد وبما يقتات وبما يلتصق بالقد ر
وبطعام فيه شيء من الحبوب والدقيق وخزه مما بقي في اخر اوعا قال في الحديث
من كان معه ثقل فليهمطع اراد بالثقل الدقيق والستوي وخوخا وتيل
الثقل هنا الثريد وانشد جلي بانه وان لم يسال ما ذاق ثغلا منذ عام اول
انتهى وتيل سقوط الفاكهة وقصر شيخ الترمذي وهو الداري ما بقي من
الطعام قال المظهر اي يقي في القدر وهو المشهور عنده اهل الحديث والمصنف
من افواه المشايخ ولعل وجه اعجابه صلى الله عليه وسلم انه منسوج غابية
المنسج القريب الى اللحم ويكون اقل دهانة فهو اهن وامرا وفيه سارة الى
التواضع وايضا الى التناعة واستعار الى قوله صلى الله عليه وسلم برواية الترمذي
وعنه ما في التمر اخره شربا وقال زين العرب اي ما بقي في القصعة وهو
ما سياتي في تفصيله للحسن والظاهر قول المظهر لانه يجمع المعاني السابقة وما
نقر من ان دابة صلى الله عليه وسلم هو الايثار وملاحظة العيون من الامل والاعمال
والصيفان وارباب الحراج وتقدم عليهم على نفسه فلا جرم كان يصرف الطعام الواقع
في اعالي القدر والظرف اليهم ويختار الخاصة ما بقي منه من الاسافل رعاية لسلك
سبيل التواضع وطريق الصبر وفيه رد على كثير من اغبياء الاعتياد حيث يتكبرون

ويانقون من اكل الثقل ويصيبونه والله تعالى جعل جميع اقواله وافعاله
راحواله صلى الله عليه وسلم صنوف اللطائف والوف المعارف والظراف
فظوي لمن عرف قدره واقتنى اثره والله الموفق لما قدره رواه الترمذي والبيهقي
في شعب الايمان وعن ثيبشة بن نون وفتح موحدة وسكون غنية فشيخة معجة
وهاتانيت وهونيشة الخير الهذلي روي عنه ابو الميج وابوقلابة بعد في
البصر بين وحديته فيهم ذكره المؤلف في فضل الصحابة عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اكل اي طعاما في قصعة اي خوخها قال الطيبي جي في
بدل من يريد التمكن من الاكل واتقيا القصعة كما في قول ولا صلبكم في جذوع
الخل ومن ثم اتبعه بقوله فاحسها بكسر الحاء وقد صرح صاحب الفارس والمصر والمصبا
انه من باب سماع ووقع في قصعة السيد بفتحها واسم اعلم والخراد انه لحسن ما قيل
من طعام تواضع وتقيا لما انتم الله عليه ورضي عنه وصيابة عن التالف استغفر
له القصعة ولعل الظاهر في موضع المضمير ليليتوهم ان قوله استغفرت بصيغة
المتكلم هذا ولما كانت تلك المقرة بسبب حسن القصعة ونوسطها جعلت القصعة
كأنها استغفرت له مع انه لا مانع من الحمل على الحقيقة قال التورسني استغفار القصعة
عبارة عما صورته فيه من اماراة التواضع من اكل منها وبرائة من الكبر وذلك
ما يوجب له المقرة فاضاف الى القصعة لانها كالمسح لذكره رواه احمد والترمذي
وابن حاجة والدارمي وقاله الترمذي هذا حديث غريب وهو الذي تقر به منبسط عادل
عن سائر الرواة وهو لا ينافي الصحة ويجمع مع الحسن والمنع والله تعالى اعلم
وعن اي هروية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بات اي نام ليللا والظاهر ان المراد به الام فقيه جريدي ويديه عمر ففتحت يداي
دسم ووسع له فيسار اي ذلك الغرض يده فالجئة صفة عمر والجئة الاول
جالية وقوله فاصا به شيء عطف على بات والمعنى وصله شيء من ايذا الهضم وقيل
من الخان لانا الهوام وذوات السموم ربما تقصده في المنام لراححة الطعام في يده
تؤذنه وتيل من البرص وخوه لان اليد حليذا اذا وصلت الى شيء من بدنه بعد
عرقته او ثذلك فلا يلزم الا نفسه لانه مقصر في حقه رواه الترمذي اي في
جامعه وابوداودايه بسند صحيح على شرط مسلم وابن حاجة اي في سنته وكذا
رواه البخاري في تاريخه والحاكم في مستدركه ورواه الطبراني في الاوسط عن ابيه
سعيد ولطيف من بات وفي يده ربح عمر فاصا به وضع فلا يلزم الا نفسه والوجه
بفتحني البرص وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان احب الطعام
يجوز رفعه والنصب اولي لا المناسب بالوصف ان يكون هو الحرام المحكوم به وافعل
هنا المعنى المعقول ويتعلق به قوله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
التريد من روع ويجوز نصبه عكس ما تقدم فانه المبتدأ المحكوم عليه في المعنى
ثم بينه بقوله من الخبز وكذا قوله والتريد من الخبز وهو يفتح الحاء المهملة ويسكون

التقية فسين مملنة تمر بخلط باقظ وسمي بالزيت من الحبيس والاصل فيه
الخلط قوله الرازي القوي والسمي جميعا والاقطه الحبيس الا انه لم يخلط رواه ابو
داود وكذا الحاكم وعنه اي سيد الاصفهاري رضي الله تعالى عنه بضم
الهمزة وفتح السين وسكون اليا كذا في جامع الاموال وفي نسخة بفتح فكسر قال
ابن حجر وفي شرح السمايل بفتح فكسر لاضم خلافا لما ذكره في المعجم ابو اسيد
الساعدي كنية مالك بن ربيعة اخ من مائة من البدرين وقيل بفتح همزة فكسروا
والصواب التميمي وهو والد المندر وقال العسقلاني في التفسير اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين كثير وبالضم ابو اسيد الساعدي وقال المؤلف هو مشهور
بكنيته بشهد المشاهير وروى عنه خلق كثير مائة سنة وستين وله ثمان
وسعون سنة بعينه انه كنه بصره واسيد بضم الهمزة وفتح السين المهلهله
الباء انتهى وليس فينا سماء رجال غيره لكت قال في الاحكام ابو اسيد هذا
بفتح الهمزة وكسر السين وقيل بضم الهمزة مصغر ولا يصح وهو روي حد يث
كلوا الزيت وقال العسقلاني في التفسير ابو اسيد بن ثابت المدني الانصاري
قيل اسمه عبد الله له حديث والصحيح فيه فتح الهمزة قال الدارقطني انتهى
فقد اطلاق اوقع الاشتباه حتى ما حصل للمؤلف ايضا الالتباس وحاصله
ان المراد به هنا عبد الله بن ثابت وهو بفتح فكسر على الصحيح لا مالك بن ربيعة
كما توهم وهو بضم فتح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت
اي مع الحنظل واحملوه اذا ما فلا يرد ان الزيت ما مع فلا يكون تشاركه اكلوا وادخلوا
به اس من الادوية تشبه بذلك وهو استعمال الدهن منزله منزلة اللاندر
وقال شارح بقال ادهن راسه على اقعط اي طلاه بالدهن وتولي ذلك بنفسه
وترك مفعوله في الحديث انتهى ولا يخفى انه لا يختم بالراس ولا بشرط التولي بالنفس
وابعد لكت في شرح السمايل حيث قال ان الاصل للاباحة والصواب للاسقية
لمن قدر عليه ويؤيد بتقليد صلى الله عليه وسلم بقوله فانما في الزيت يحصل من
شجرة مباركة بيني وبينكم لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه
نار نور على نور عم وصفا بالبركة لكثرة منافعتها وانتفاع اهل السنن بها كذا
قيل والظاهر لكونها تنبت في الارض التي بارك فيها العالمين قبل باركة فيها
سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام وغيرهم من بركة هذه الشجرة بركة
ثمنها وهي الزيتون وبركة ما يخرج منها وهو الزيت وكيف لا وفيه النام والند
وهما لغتان عظيمتان وفيه تسريح القناديل في المساجد الثلاثة فما ببركة انا
ومكانا وقد روي الطبراني وابو يعقوب عن عتبة مرفوعا عليكم بهذه الشجرة
المباركة زيت الزيتون قد اودوا به فانه مصححة من الباسور والباسور غلة
مورقة والجمع البواسير كذا في القاموس رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه
وكذا احمد والحاكم ورواه الترمذي عن عمرو ورواه ابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة

ولفظ

ولفظه كلوا الزيت وادخلوا به فانه طيب مبارك ورواه ابو يعقوب في الطب عن ابي
هريرة بلفظ كلوا الزيت وادخلوا به فانه طيب مبارك من سبعين داء من الجذام وعن
ابن جرير رضي الله عنه عنها بكسر النون فمن هي بنت ابي طالب اخت علي رضي الله عنه
واسمها فاختة وقيل هند ولها صحبة واحاديث قال المؤلف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبها في الجاهلية وخطبها هيرة بن وهب فزوجها ابو طالب
من هيرة واسمته ففرق الاسلام بينهما وبين هيرة فخطبها النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا رضي الله عنه ان كنت لا تخشع في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكن امراة مصلية
تسكت عنها روي عنها خلق كثير منهم علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعندك شيء اي مما يוכל قلت لا الا
باسد صفة دخل عطف على خبر قبل للمستثنى منه محذوف والمستثنى بدل منه وتطير
في الصحاح قوله عابضة الاثني بعثت به ام عطية قال المالك في شاهد علي ابدال
ما بعد الامر محذوف لان الاصل لا شيء عنده فا الاثني بعثت به ام عطية وافتر
ابن جرير في شرح السمايل وقاله اي ليس شيء عند ثابته الا البتة لثقي الحبيس
فابعد الاستثنى استثنى مفعلا مما قبلها الله الله عليه التقدير المذكور وهذا
يندفع ما نقل عن ابن مالك انتهى وبعد التام لا يخفى ثم قيل من هو ام هاني
ان يجيب بلي عندي حين فلم عدلته عنه الي تلك العبارة واجيب بانها لما عطف
شأن النبي صلى الله عليه وسلم ورايت ان الخبز ابايس والحل لا يصلح ان يقدما الي
ذلك الضيف المكرم المعظم فاعدهما شيء ومن ثم طيب خاطرهما صلى الله عليه وسلم
فقال هاني اي اعطين اسم فعمل قاله لكت في الاظهر ان معناه احضري ما
عنده ما اقدر بالثاق قبل الفا اي ما خلا بيت من ادم بضمتهن ويسكن الثاني
متعلق باقتر وقوله فيه خل صفة بيت وقد فعل بين الصفة والموصوف هو
بالاجنبي ولا يجوز ويمكن ان يقال انه حال علي فقد بر الموصوف اي بيت من البيوت
كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح المفتاح للسيد في بحث الفصاحة انه يجوز
الفصل بين الصفة والموصوف وان يجوز الحذف التامة العامة بالبقى لا يحتاج
الي تقدير الصفة وقال ابن حجر هو صفة بيت ولم يفصل بينها باجنبي من كل
وجه لان اقتر عام في بيت وصفته وفيما فصل بينهما هذا وفي النهاية اي ما خلا
من الادم ولا عدم اهله الادم والقنار الطعام بلا ادم واقتر الرجل اذا اكل الخبز
وحده من القنار والقنار وهي الارض الخالية التي لا ما بها وقال السيد جمال
الدين في روضة الاحباب وقد صحف بعض المتأخرين من اهل هذه السير وقد مر
الفاعل القاف وهذا غير مستحسن رواية ودراية وتبعه الحنفى وقالوا هم
بعض الناس انه بالقاف والقاف وليس برواية ودراية قلت اما الدراية فقيمة نظر
ظاهرا معناه على تقدير صحة الرواية فقد وجدنا بخط السيد نور الدين الابي
قدس الله سره الصفي انه اختار نسخة بماعلم ان في الحديث كذا على عدم

النظر للخبز والخل بعين الاحتقار وانه لا بأس بسؤال الطعام من لا يبيع
 السائل منه لصدق المحبة والعلم بمودة المسئول لذلك رواه الترمذي في الشمائل
 وكذا في جامع وقال هذا حديث حسن عن عيسى ورواه الطبراني في الكبير وابو
 نعيم في الحلية عنها والحكيم الترمذي عن عابضة ولفظهم ما افتقر من آدم بيب فيه
 خل وهو خال عن الفصل بالاجنب وبزول به الاشكال فالتغيير من بعض الرواة
 والله اعلم بالحال وعن يوسف بن عبد الله رضي الله تعالى عنه بن سلام تخفيف
 اللام صحابيان قبل وروى يوسف بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 احاديث وبقية الى سنة مائة وله رواية عن عثمان وابي الدرداء وفي نسخة صحيحة
 للشمائل بل زيادة عن عبد الله بن سلام قال المؤلف يوسف بن عبد الله يكنى ابا
 يعقوب كان من بني اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام ولد في حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل اليه واقعه في حجره وسماه يوسف
 وسبح راسه ومنهم من يتولاه رواية ولا دراية له عداوه في اهل المدينة قلنت
 اصل الشمائل واطلاق رواية ابي داود من غير ان يقول مرسل بل في عجاب
 ان له رواية فتأمل مع ان مرسل الصحابي حجة اجماعا واما ابو عبد الله بن
 سلام يتخفيف اللام فيكنى ابا يوسف احد الاحباب واحد من شهد له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالحجة رواه عنه ابنه يوسف وغيره ما بالمدنية
 سنة ثلاث واربعين قال ابي عبد الله او ابنه وهو ظاهر الكتاب رابعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بصيرة حال كونه اخذ كسرة بغير نكاح
 ابي قطعة من خبز الشعير وفي رواية يمين خبز الشعير فوضع عليها كسرة ثم قال
 هذه ابي التمرة اذ امره ابي الكسرة واكثر وفي رواية فاكل قال الطبيب لما كان
 التمر طما حامسا متفلا ولم يكن متعارفا بالادوية احد انه صالح لها وفي نسخة السنة
 من خلعت ان لا ياكل خبز ابادام فاكله ثم حلت وكذلك اذا اكله بلح او ثورا وصل
 وقال ميرك هذا الحديث يقوي قول من ذهب من الاجبة الى ان التمر ادم كالا مامر
 الشافعي ومن وافقه ويرد قول من شرط الاصطباع من الادم ومنه لم يشرط لكن
 خصص من الادم ما ياكل عابا وحده كالتمر ولم يعبه من الادم ويحتمل ان
 وقع اطلاق الادم على التمر في الحديث بخار او تشبيهها بالادم حيث اكله مع
 الخبز قلنت هذا المحقق المتعين والاكالة قوله صلى الله عليه وسلم غصلا
 للحاصل واما مبني الامانة والحنكة ففي العرف المختلفة زمانا ومكانا ثم
 في الحديث اسعا ريتد بير الغذاء فان الشعير بارد باس والتمر حار
 وطيب علي الاصح وفيه من القناعة والرضى ما لا يجني رواه ابو داود ابي
 باسناد صحيح وكذا رواه الترمذي في الشمائل وعن سعد قال مرصت
 مرصا ابي سعد يد وكان بمكة عام الفتح اتاني النبي صلى الله عليه وسلم
 ابي منه لم يردني حاله واسئلت فبيان موضع بينه وبين ندي حتى وجد

بردها ابي برد يد علي فواوي ابي قلمي والظاهر ان محله كان مكشونا وقال
 انكر رجل معود اسم معقول ما خوذ من الفواد وهو الذي اصابه وافي فواده قال
 التوريشي اهل اللقمة يقولون الفواد هو القلب وقيل هو عشا القلب او كان معودا
 فكنى عنه بالفواد عن الصمد لا نه محله ايت امر من ايت باي او معقوله الحارث بن كلدة
 بفتح الكاف واللام والدال المهملة اخا ثقف ابي احدى ثقفه ونصبه عيا نه بدل
 او علف بيان فانه رجل يتطرب ابي يعرف الطب مطلقا او نه هذا النوع من الممن
 فيكون مخصوصا بالمهارة والحذقة قال الشراح وبه جواز مشا ورة اهل الكفر
 في الطب لانه ما نه في اول الاسلام ولم يصح اسلامه فليأخذ ابي الحارث سبع مرات
 بفتح ش من صخرة قال القاضي هو ضرب من اجود التمر بالمدينة وقيل باسمي لينة قال تعالى
 ما فطعتم من لينة وتخصيصة المدنية اما لما فيها من البركة التي جعلت فيها بدعيه اولان
 ثمها اوفق لمزاجه من اجود قوده بها وقوله فليأخذ بفتح الجيم وسكون الهاء في فليأخذ
 وليد قهن بنوا هت ابي معها تمليك بلس اللام ويسكن وبنج ابا وضم اللام وتشد يد
 الدال المفتوحة ابي لبيتك من لده الدوا اذا صبر في لده والدد بفتح اوله ما يصب من
 الا دوية في احد شتي التمر واما قال ذلك لانه وحده على حالة من المرض لم يكن سبب له
 تاول الدوا الا على تلك الصفة او علم ان تناوله على تلك الصفة النج والنع واسبغ البق
 قال القاضي واما امر الطبيب بذلك لانه يكون اعلم بانحاذ الدوا وكيفية استعماله وقال
 التوريشي وانا نعت له العلاج بعدما احاط اليه الطبيب لما راي هذا النوع من العلاج
 ابيرو النقع او ليق على قول الطبيب اذ اراد موافقا لما نعت رواه ابو داود وكذا
 البيهقي وعن عابضة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ
 بالمرطب وفي رواية للترمذي والبيهقي الطبيخ وهو قلوب البطيخ لعة فيه وزاد
 ابو داود وكذا البيهقي والترمذي في رواية ويقول ابي النبي صلى الله عليه وسلم عليه
 وسلم يكره هذا بريد هذا ويرد هذا بجر هذا وفي رواية يدفع حر هذا بريد هذا
 ويرد هذا حر هذا قالوا فان التمر حار وطيب والبطيخ بارد وطيب وقال الطبيب لعل البطيخ
 كان نبيا غير بطيخ فخبذ بارد انتهى ولعل محله علي الخبز وهو الاصفه والجرور علي
 ان المراد به الاخصر وقد سبق الكلام في تحقيق الكرام وقال الترمذي هذا حديث
 حسن وعن انس رضي الله تعالى عنه قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم يكره عبق
 ابي قديم فجعل ابي بشرع يفتشه ويخرج السوس منه وهو دود يبع في الطعام
 والصوف وقد قيل في حكمة وجوده لولا السوس ما خرج المدسوس رواه ابو
 داود ورواه الطبراني باسناد حسن عن ابن عمر بن موفها بني ان يفتش التمر عما نه فانه
 يجوز علي التمر الجديد دفعا للسوس او دفعا لعل علي بيان الجواز وان النبي
 للتمر به قبل وفيه ان الطعام لا يخبس بوقع الدود فيه ولا يجر مراكله وعن
 ابن عمر قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ابي عبيدة بضم الجيم الموحدة وتشد
 النبوة ابي التمر من الجبن كذا قيل والظاهر ان المراد بها قطعة من الجبن وفي

المدنية مع

القاموس الحين بالضم ويعتبرين وكقوله معروف في تنويه بغير صرف وقد يعرف
قد عابا بالسكين فسمي وقطع بتخفيف الطاء ويجوز تشديد ها قال المظهر فيه
دليل على طهارة الا نفعه لا يها لولا كانت نجسة لكان الحين نجسا لانه لا يحصل الا بها
رواه ابو داود وعن سلمان قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمين هو
والحين بضمين فتشده يد والعرا بكسر الهمزة والفتحة قال القاصي جمع العرا بفتح الفاء مد او
وهو حمار الوحش ومنه حديث كل الطير الصريد في جوف العرا قال القاصي وقيل هو
ههنا جمع العرا الذي يلبس ويشهد له صنيع بعض الحديث كالترمذي فانه ذكر
في باب العزود ذكر ابن ماجة في باب السمن والحين وقال بعض السراخ من علمائنا
وقيل هذا غلط بل جمع العرا الذي يلبس وانما سألوه عنها واحدة راعين صنيع اهل
الكفر في اتخاذهم الفرائض جلوسا للجنة من غير دباغ ويشهد له ان علماء الحديث اوردوا
هذا الحديث في باب اللباس انتهى فابرا المصراية في باب الاطعمة نظرا الى اغلب
ما في الحديث واسبقته ويؤيده الجواب ايضا فقال الحلال ما احل الله ابي بن غلبه
في كتابه والكرام ما حرم الله ابي بن عتيبة في كتابه يعني اما مبيها اما محلا بقوله
وما انا كرام الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لئلا يشكلكم كثير من الاسماء التي صح
تخبر بها بالحديث وليس يصرح في الكتاب وما سكت ابي الكتاب عنه ابي عن بيانه
او ما امرت الله عن بيان تحريمه وتخليه رحمة من غير شيئا فهو ما عفا عنه ابي
عن اسماء له وابعاح في اكله وفيه ان الاصل في الاسماء الباطنة وبوبه قوله
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقد قيل كل شيء خلق لعباده وخلقت العباد
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون رواه ابن ماجة والترمذي وكذا
الحاكم وقال ابي الترمذي هذا حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
الاصح او علي الا سعاد الاصح وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وودة بكسر اللام وبني نسخة بنحوه في القاموس الود
والوادة الحب وبلثان وودة وودة اوة بينهما انتهى ولا يخفى ان في العين
فيها ساد لعدم وجود الشارط ولعل بفتح في المذموم والمعنى اجيب تمسكتان عدي
جزء بينهما برة سمر ابي حنيفة فيها سواد حتى في وصف ليرة وعلل المراد بها
ان تكون مفرقة فانه ابلغ في اللذة وليلا يحصل التناقض بين البهية والسرا والاسم
اعلم واختار بعض السراخ ان اسم السمر في الحنطة في بدل من برة قال القاصي السمر
من الصفات الغالبة غلبت على الحنطة فاستعملها هنا على لام الاصل وقيل هي
نوع من الحنطة فيها سواد خفيف ولعله احد الانواع عندهم وفي القاموس
السمر بالضم منزلة بين البياض والسواد فيما بين ذلك والاسم لرب الطيبة
والاسم ان الما والبر والسر الحنطة والحنط كالملقة بتشديد اللام الواحدة ابي
بلولة مخلوطة خلط سواد بياض وعسل وهو منصوبة على انها صفة جزء وهو
الفا هو ومن شجرها على انها صفة برة وكأنه نوع من الجوارق من رجل من

القوم فالتحذير ابي صنيع ما ذكر فجا به فتا له النبي صلى الله عليه وسلم في اي شيء كان
هذه ابي سمعته ولعله صلى الله عليه وسلم وجهه راحة كراهية قال في فكة منب العكة
بالضم آنية السمن وقيل وعما مستند السمن والعلل وقيل العكة القرية الصغيرة والمغني
انه كان في وعاء ما خرمه حله منب قال ارفعته قال الطيبي امره برفعها للنفس طبعه عن الغيب
لانه لم يكن بارض قومه كاد له عليه حديث خالد لا لاجا ستة حله والامره بفرصه
ونهاه عن تناوله رواه ابو داود وابن ماجة وقال ابو داود هذا حديث منكر المنكر
في اصطلاح ارباب الاصول من الحديث حديث من فحش غلط او كثرة غفلة او
ظهور فسقة على في الخبة وقال الطيبي هذا الحديث مخالف لما كان عليه من تسمية صباي
الله عليه وسلم كيف وقد اخرج تخرجه الترمذي ومن ثم صرح ابو داود بكونه منكر قلته
وفيه انه لوصح من جهة الاسناد لا من جهة توجيهاه بانه نفعه لبيان الجوارق فيه ايام
لطيف الى صنيع الله تعالى مع انبيائه واوليائه في تفسير حصول شهوراتهم وتكديده
وصوله بمقدماتهم على ما حكى انه ملكين تلافيا احدهما نازله والاخر طالع فتنا لا عن
حاليهما فتا له احدهما استنبيه هو ديه سمكا طريا فامرت بتخصيله له وقال الاخر سئل
صالح لم يمتي لنا او عسلا وقد استنزه وامرت ان اصبه واحرمه منه وعزى الى ربي
الله عنه قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم وحيي معناه نحو البصل
بل قل جاني رواية ابن ماجة عن عتبة بن عامر مرفوعة لا تأكلوا البصل النبي وفي
رواية الطبراني في الاوسط عن انس اياكم وهاتين البقلتين المنيين ان تأكلوهما
وتدخلوا مسجدا فان كنتم لا بد اكليهما فاقتلوهما على النار قتلا الأمطوخا رواه
الترمذي وابو داود وهذا الحديث يعيد تقييد ما ورد من الاحاديث المطلقة
في النهي فالتجاري عن ابن عمر رضي الله عنهما نهى عن اكل الثوم والطير ابي عن
ابي الدرداء نهى عن اكل البصل وللطيا لسي عن ابي سعيد نهى عن اكل البصل
والكرات والثوم وقد سبق حديثه المتفق عليه عن جابر عن اكل الثوم او بصل
فلا يعجز لنا فرد على الاباحة والهي محمول على التنزيه وعنه في زياد رضي الله تعالى
عنهم بل ذكره المؤلف قال سالت عابطة رضي الله تعالى عنها عن البصل ابي عن
الكله مطلقا او عنه بينه او عنه مطبوخا هو الاظهر فقالت ان احرطام اكله رسول
الله صلى الله عليه وسلم طعاما بينه بصل ابي مطبوخا بشهادة الطعام لا عنه
الغالب فيه قال ابن الملك قيل انما اكل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في اخر
عمره ليعلم ان النهي للتنزيه لا للتحريم انتهى وهو قول المظهر وقال ابن حجر في
شرح الشمايل لا ينافيه وفيه عنه كالثوم والكرات والفجل لان محمل النهي النبي
عليه السلام ان في هذا حكمه ليس محرم وقال الطيبي قد بين في حديث ابي
ابوبه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرهه لاجل ربحه
وكان مطبوخا ولا سيما البصل لم يكن له راحة وقاله الطيبي في شرح الآثار
بعد ما سرد الاحاديث فلهذا الاشارة قلت على اباحة اكل البصل والكرات

والشور مطبوخا كان او غير مطبوخ لم يقعد في بيته وكذا هم حمور المسعود
ورجيه موجود لبلا يودي بذلك من جحره من الملايكة وبني آدم قال وبه ناخذ
وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رواه ابو داود وثنى ابي حنيفة فيهم موحدة
وسكون مملعة فراء اسلميين يضم السين المهملة وفتح اللام المخففة وكسر الميم وفتح
البا الاولي وسكون اللام الثانية المخففة قال المؤلف في حرف الباء من فصل الصحابة
ما عطية وعبد الله وسبيح ذكرها في حرف العين فلما حديث في اكل التمر والزبد
وقال في حرف العين من فصل الصحابة ايضا عطية بن بسر لما زكي هو
احق عبد الله بن بسر اخرج ابو داود وحديثه مقرونا باخيه عبد الله فقال عن
ابيه بسر ولهم يسميها وهو في اكل الزبد والتمر في كتاب الطعام روي عنه في قوله
انتهى وحاصله انه اذا ثبتت انما صحايات فلا يضرها لاسمها ولا حالها كما انما
علي ان الصحابة كلهم عدول وعليه الجمهور قال دخل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقدمنا اي فقدمنا اليه زبد ابيض والزبادي وسكون الموحدة وفي
القاموس زبد اللبن بالفتح زبد ففتحتين وتمر بالياء واللام هما وكان يجب الزبد
والتمر اي ولذا قدمناهما له او ولد اكثر من اكلهما رواه ابو داود وكذا ابن ماجه
وعن عكرمة بن كبر العبد وسكون الكاف وباء لاء والشين المعجمة ابن زوي
يضم الدال المعجمة وفتح الحاء وقد بيده واو افحفة ساكنة فوحدة قال
المؤلف تميمي بعد في اليهوديين روي عنه عبيد الله وكان قد م على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك فوم قال اتينا ابي جبريلنا بحفنة بفتح الحاء فسكون فاء
اي قصعة كثيرة التمر والودر بفتح الواو والمسكون الدال المعجمة جمع وذرة
وفي قطع من اللحم لا عظم فيها على ما في الفايق وغيره وفي القاموس الودرة من
اللحم القطعة الصغيرة لا عظم فيها ويجزئ كحطت اي ضربت بيدي في نواحيها
مع خبطة الجبر بفتح الجيم اذا ضرب بهما وقال الطبيب اي ضربته فيها من غير استواء
من قولهم خبط خبط عشوية وراعي الادب حيث قاله في جانب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم الكولان
والعني ادخلت يدي او او فتمتها في نواحي القمصة واكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بين يدي به اي بما يليه فقبض به اليسرى على يدي اليمنى
يجوز فتح بالاضافة وسكونها وهذا ملاطفة فعليه ثم قال يا عكرمة ان كل من
واحد اي مما يليك فانه طعام واحد اي فلا يحتاج الي جانب اخر من ما يمين من
من الشطاح على ما في ايدي الناس والشه والحرس والطح الزايد ثم اتينا
بطبق فيه التمر فجعلته اكل من بين يدي اي تادبا وجالت بالجم من الكولان
اي ودارت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق اي في جوارحه وحواله
وهذا تفهيم فعلى لبيان الجواز فالتساكيد لما فهم من الفعل يا عكرمة ان كل من
سببته اي الا ان والظاهر استئناسا الا وسط فانه محتمل محل تنزل الرحمة ويحل

ان يكون مخصوصا بلون واحد او بالاختلاط حتى يماركانه شي واحد فانه اي لتمر
الموجود في الطبق غير لون واحد بل اللون كما سبق قال ابن الملك فيه تنبيه على انه
الفاكهة اذا كان لونها واحدا لا يجوز ان يخط بيده كالطعام وعليه ان الطعام اذا كان
الوان يجوز ان يخط وبها كل اي نوع بريده ثم اتينا بانفسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ومسح بيل كفيه وجهه وذراعيه ورأسه وقال يا عكرمة ان هذا
الوصو اي العربية مما غيرت النار اي منه فان الماء يطبخ الحارة قال الطبيب قوله ما
غيرت النار خبر المتنبه ومنه ابتداء بيده اي هذا الوضو لاجل طعام طبخ بالنار رواه
الترمذي وحسن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا احذا هلم اي اهل بيته الوكعة بفتح فسكون اي الجي او سجدتها
امر بالحسا بفتح ومد طبع مع وضعت من رقيق وما ودهن وتكون رقيقا حبي
كذا في النهاية وذكر بعضهم السين بدل الدهن واهل مكة يسمونه بالخريرة
فصنع بصيغة الجمهور ثم امرهم فحسوا بفتح السين اي فحسوا منه وصيغة
الجمع اما للمساكنة في الاكل او في الجي وكان يقول انما الجي الحسا ليرتقا بفتح اليا
وسكونه والواو هم العوقية اي يشد ويقوي فواد الحزين اي قلبه ويسر وفتح
فسكون ففتح اي يكشف ويرفع الصيق والتعب عن فواد السقيم كالتسريع والنافع
وحوز الله كبراي تزيده وتدفق احديك الوسخ بالماءن وجهها رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن صحيح وكذا رواه ابن ماجه والحاكم وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة اي اصلها منها او
انها للجنة كما لها من ثمارها وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة قال شارح برید
بذلك المبالغة في الاختصاص بالنعمة والبركة فكانه من الجنة لان طعام الجنة يزيل
الاذي والنعبة انتهى وفيه ان الجنة ليس فيها اذى ولا نغص ولا نصب ولا وصب
حيث يزيل طعامها بل انما يكون من طعامها ويشرب من شرابها وتلذذاتها قال
نعاي تخرجها من الجنة فتشقي انك لا تجوع فيها ولا تفرح وانك لا تطعم فيها
ولا تضمر رزقا الله الحسين وزيادة روية المولى فيها اي في العجوة مغلطة او في
عجوة المدينة شغمان اسم بتلك السين والفتح افصح والضم اشهر والکات
منه المر وما وثقا شغنا للعين وقد مر تحتها رواه الترمذي وكذا احمد وابن
ماجه عنه وكذا احمد والسندي وابن ماجه عن ابي سعيد وجابر بن زناد البخاري
برواية ابن عباس عن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابي هريرة عن
النسائي يوك كل حبه وحسن من رقة **الفصل الثالث** عن المعيرة بن سبعة
رضي الله تعالى عنه قال صنعت بكسر اوله اي ضربت صنيقا لرجل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قال الطبيب اي نزلت انا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة قال الطبيب اي نزلت انا ورسول الله صلى
سأرح المصابيح اي كنت ليلة صبيحة وصنف هذا القول بعضهم لاجل قوله

يوكله

مع قال صاحب المغرب صنف العوم وبنينهم نزل عليهم صنفا وضافوه وصنفوا
انزلوه وقال ميرك وقع في رواية ابي داود من طريق وكيع هذا الاسناد ولقد صفت
البي صلى الله عليه وسلم والظاهر عنه ان المعيرة صار صنفا للنبي صلى الله عليه
وسلم قال صاحب الزهنية صنف الرجل اذا نزلت به في منبأته واصفته اذا نزلت
ونصيفه اذا نزلت به ونصيفه اذا نزلت وقال صاحب القاموس صنفه صنفا
صنفا نزلت عليه صنفا كتنصيفه وفي الصحاح اصنف الرجل وصنفته انزلت له
صنفا وقربته وصنفته الرجل صنفا اذا نزلت عليه صنفا وكذا تنصيفته انتهى
والظاهر ان لفظة مع في رواية الترمذي مفعول لا يفتي على المتأمل وبهذا يظهر ان
الحق مع رتبة العرب وقد صرح صاحب المغني بان مع عند الاضافة ثلاثة معان الاول
موضع الاجتماع الثاني زمانا والثالث مزاياه عند هذا وقد وقع في هذه
الضيفان في بيت صنفا بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه
وسلم كذا افاده القاموس اما قبل ذلك السلف في وجعل انها كانت في بيت معونة
ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها واما ما قاله بعضهم من المزايا جعلت صنفا
لي حال كوني مع غيره صحيح لما قدمناه من معنى صنفت لغة اقول يمكن الجمع
بين الروايات والافواه ان المعيرة صار صنفا له صلى الله عليه وسلم وقد كان اضافة
صلى الله عليه وسلم احد من اصحاب فذهب الفريق مع صلى الله عليه وسلم
احد من اصحاب فذهب الفريق مع صلى الله عليه وسلم تعالى فاسم يجب فشوي
وفي رواية السحاب في ثوب مشوي ثم احده ابي النبي صلى الله عليه وسلم
الشفرة بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء السكت العربية الزيا متهن بالعمل
جعل يحزبهم لها المعاملة وتشبه بها الزايم اي يقطع لي اي لا جلي بها اي بالشفرة
والبالاستعانة كما كتبت بالقلم فيكون الجار متعلقا بجزا ايضا منه اي من ذلك
الجنب المشوي والجمع بين قطع صلى الله عليه وسلم وفيه سبق والماخذ
للمعيرة توافقه صلى الله عليه وسلم واكرامه لكونه صنفا على ما مر
واظها بالمحبة لبيت الله تعالى وحملا لغيره علي انه وان جعلت مرتبة
فلا يمنع من صدوره ذلك لاصحاب بل لاصاغرة في لبالا وهو ابو عبد الرحمن
كان يعذب في ذات الله فاستراه ابو بكر رضي الله تعالى عنه واعتقه شهد
بذرا وما بعد هاتين بل مشق من غير عوبة يود انه يسكون الهزة ويبدل
اي بعله وفي نسخة بالتشديد معناه لكن في النهاية ان المسند مختص
في الاستعمال بالعلم وقت الصلاة يعني هذا قوله بالصلاة يعني التبريد
ويؤيد الرواية الاولى قوله فالتقاي طرح ورجي النبي صلى الله عليه وسلم
الشفرة فقال ما لم اي لبالا يود ان في هذا الوقت ترتب بلاء كسر البراء
اي لصفت بالتراب من شدة الافتقار وهي كلمة تقويها العرب عند اللوم
ومعناه الله عا بالفقر والعدم وقد يطلقونها ولا يريدون وقوع ذلك وكان

وكانه صلى الله عليه وسلم كره ايذانه بالصلاة عند اشتغاله بالطعام والخال
ان الوقت يتسع لاسبما اذ كان الوقت وقت المشاغل التاجر فيه افضل ويجعل
انه قال ذلك رعاية لحال الصنف وقيل قيامه كان ليا درة الى الطاعة والمساواة
الى الاجابة ومعنى ترتب بلاء له دهره ما احلاه قال ابي المعيرة وفي نسخة فقال
وكان شاربه ابي شارب المعيرة وقال ابي غلما يعني كثيرا طويلا وفي رواية وكان شاربه
قد وفي اي طال ويقدي وكان حقه ان يقول وشاربه موضع مكان فمير المخمل
الغائب اما تجريدا او التثان وبوبه قوله فقال لي قال الطيبي ويجعل ان يكون
الصنف في شاربه لبالا اي فيكون التقدير قال بلال فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ويؤيد رواية فقال له انفسه لك ابي لتفعل او
لاجل تركب مي قال ويجعل ان يكون الصنف في شاربه لرسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ومعنى قوله انفسه لك ابي لا حلك تنزكه قال وكل هذا تكلف لا تنفي
العليل ومن ثم نورد الاما رعي السنة يعني حيث قال علي سواك او قصه على سواك
وقال في شرح السنة قلت قد رايت ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يول
لشارب قد عا سواك وشعره فوضع السواك تحت شاربه ثم حزه انتهى ويجعل
جزءه بالشفرة او بقرص والظاهر ان المشك من المعيرة او من دونه وقصه بضم
القاف وفتح الصاد ويجوز منه علي ما في الاصول المصححة علي انه فعل امر اي قصه
انت وفي نسخة بفتح القاف علي انه فعل مضارع فيقول هو عطف علي قال ابي وقال
وكان شاربه ووافقه صلى الله عليه وسلم والاظهر انه عطف علي قال
في من فقال ابي فقال انقصه او قصه ويؤيد ما وقع في رواية ابي داود وكان
شارب وفي قصه لي علي سواك ثم الواو في قوله قال وكان شاربه لطلق
الجمع فلا يرد ان هذا الفعل لا يلام وقوعه بعد الايدان ورمي السفرة وغيره
وكان ايضا بزيف ما اختاره بعضه الشراح من ان الصنف في شاربه لبالا انهم
ان ثبت كون بلال قبل الايدان معهم في ذلك المجلس هذا ومنه دليل لما قاله
النوري من ان السنة في قص شاربه ان الايدان في احاطه بل يقتصر علي ما
يظهره حرة السنة وطرفا وهو المراد باحفا السوارب في الاحاديث وقيل الافضل
حلقه حديث والاكثرون علي القص بل راي ما لك تاديب الخالق وما مر عن النوري
بما نقله قول الطحاوي عن النبي والربيع انهما كانا يجفينا وبوافقه قوله اي حنيفة
وصاحبه الاحفا افضل من التقصير وعن احمد انه كان يجفنيه شد يد راي
الغزالي وغيره انه لا بأس بنزك السباين اشاعا لغيره وكان ذلك لا يستر
الغم ولا يغيره غير الطعام اذ لا يجهل اليه ذكره الزركشي انما خبر صحيح ابن
حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم قوم يوفون
سباهم ويحلقون الحاج مخالمهم انتهى والظاهر ان المراد بالسبا السوارب
اطلق عليها مجازا او حقيقة علي ما في القاموس والله اعلم رواه الترمذي

وكذا ابوداود وقال الطيبي وهذا الحديث ليس في بعض نسخ المصاحح
وفي بعضها من كور في قسم الصحاح وقد ذكره في شرح السنة باسناد الترمذي
والحديث ملحق به من غير موضعين وهو وهو من الطيبي فان الفصل الثالث
كله من المولف مع انه لا يصح ومنع هذا الحديث في الصحاح لا لا يجزي عن حديثه اي
ابن ابيان رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نرفع ايدينا في الطعام حتى يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده اي تادبا معه وتبركا بفضلهم وفي حديث
ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني مرسل اذا وضع الطعام فليبدأ امر القوم
او صاحب الطعام او حبر القوم وانا حضرنا مع مرة طعاما لم نأكل حتى جارية اي بنت مبرة
كانت تدفع قال النووي وفي رواية نظروني لشدة سرعة كانها مطرودة او
مدفوعة فله هبت اي اراوت وشرعت لتضع يدها في الطعام اي قبلنا فاحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها اليها للتأكد التعدينية ثم جازعني
ايضا ويكن ان يكون للتقدير فاحد يدها الاخرى اي بدوي كانا يدها وكما
وما كافتة فاحد يدها اي يدها الاخرى ايضا ويمكن ان يكون التقدير فاحد
يد الاخرى يدها الاخرى فالبال الاستعانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ايم جنبه ان لا يترك اسم الله عليه اي وقت
عدم ذكره او كاله وبسببه والمعنى انه يمكن من اكل ذلك الطعام وكان ترك
التسمية اذن من الله للشيطان من تناوله كانت التسمية منع له عنه او
المعنى بصره قوته فيما لا يبرئنا الله تعالى اي لا يكون ممنوعا من التصرف
فيه الا ان يدرك اسم الله عليه وانه وفي نسخة فانه اي الشيطان جازعته
الجارية يستحل بها فاحد يدها فاحد يدها الاخرى ليسحل به فاحد يدها
والذي يعني يدها اي في قبضة ارادته ان يدها اي يد الشيطان في
يديه مع يدها اي وكذلك يدها في يدي مع يدها وحده من باب الاكفا
قال الطيبي الظاهر بدعا كاجاني رواية يدها اخري ان يد الشيطان مع يد
الرجل والحارية في يدها قال النووي اما على رواية يدها بالافراد
فالخير الجارية وهي ايضا مستقيمة لان اثباتها لا يثبت اثبات يد الاخرى
واذا صحت الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها زاد اي حديثه او مسلم
في رواية ثم ذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله والكل رواه مسلم
وكذا ابوداود والنسائي وعن عابطة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد ان يشرب عالا فالتقي بين يده عزاي
كثيرا فاكل الفلام فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكرا
الاكل شؤراي وصاحبه مشور بالمر وسئل من اين يعني لان المؤمن
ياكل في معا والكان في سمع احال الحديث وامر يده اي اي صاحبه

رواه البيهقي في شعب الایمان وعن انس رضي الله تعالى عنه لم ياكل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد اكل الخ اي لانه اقل مونة
واقرب الى القناعة ومنه ثم اقتنع به اكثر العرب فنه لا ينافيه قوله صلى الله
عليه وسلم سيد الادام في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا
والاخرة القناعة علي ما رواه الطبراني في الاوسط وابوالعزم في الطب واليه
عن بريرة وعنه ان يكون سيادة الخ باعبار انه لا يلتذ العيش بدونه خيرا
او طعاما طويلا وامام غيره من الادام فامر زابله غير ضروري فيكون فيه تنبيه
بنبيه علي حيل هذه المغرة العظيمة التي اكثر الناس عن معرفتها فضلا عن شكرها فلو
وبنايه كلام بعضه ارباب اللطائف عجبت من الناس كيف يبيعون الزعفران
بالمشقال والخ بالاحمال رواه ابنه ما جنة وكذا الحكيم الترمذي وعنه عن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وضع الطعام اي لا كلكم فاخلعوا ثيابكم فانه اي الخلم ارجح اي اكثر راحة
لا قدراكم وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها كانت اذا انتت بزيك
اي مثالا امرت به فخطت حتى يذهب نورة دخانه اي عليها نجاسة وكثير من جارية
قال الطيبي وحتى ليت غيبي به بل لطلق العارية وتقول اي سمعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هو اي الذهب المذكور اعظم البركة اي حصولها وفي
سنة اعظم البركة بالاضافة قال الطيبي اي عظيم البركة والاظهر ان الاضافة
لمعني الامم ليتوافق الروايتان رواها الدارمي وروي للحاكم الحديث الاول
وفي معنى الحديث الثاني في جامع الصغير برود ابا طعام فان الحار
لا بركة فيه رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر والحاكم في المستدرک
عن جابر بن عبد الله واسم سعد عن عبيد الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
وابو نعيم في الحلية عن انس وروي البيهقي مرسل اني عن الطعام الحار حتى يبرد
وعن تيسنة مر ذكره فربما رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل في قصعة فحسها كحسها لكانا وثلث اربعة اربعة
اي حسها الحار من مجرد الاكل منها ولذا عفته بقوله تقول له القصعة بلسان
الحال والاظهر انه بلسان القائل اعتقك الله من النار كما اعتقتني من
الشيطان اي من الهل او نرجم رواه رزين وقد سبق في رواية الترمذي
واحد وابنه ما جنة والدارمي استغفرت له القصعة وروي الطبراني عن
الترمذي ولعله من لعق القصعة ولحق اصابعه اشبع الله في الدنيا والاخرة
باب الضيفان وتذكر اوله في القاموس اضفته ضفنة ضيفا وضيفة
بالكسر تزلت عليه ضيفا وقال الراغب اصل الضيفه الخيل يقال ضفت الي
كذا او اضفته كذا اي كذا او الضيف مال اليك نارا لك وصات الضيفة
شعارفة في القرية واصل الضيف مصدر ولذلك استوي فيه الواحد

والجمع في عامة كلامه **الفصل الاول** عن ابي هريرة رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من ياله واليوم
 الاخر فليكرم صنيفه في شئ من السنة قال نقالي هل اتاك حديث صنيف ابراهيم
 المكرم من قبل اكرمهم ابراهيم عليه السلام بتجليل قراهم والقيام بنفسه عليهم
 وطلاقة الوجه بهم وكان مسلما اذا دخل عليه رجل فزعاما حضرا حينا ومحاوفا
 لو كان له ان يتكلم بغيرنا بغيرنا لتكلمت لك انتهى وليس المراد توقفه الايمان
 على هذه الافعال بل هو مبالغة في الاتيان بها كما يقول القائل لولده ان كنت ابن
 فاطمة فطعن بغيري على الطاعة او المراد من كان كامل الايمان بلياتها وانما ذكر
 طريقه المومن به اشعارا بجميعها وقيل تخصيص اليوم الاخر بالذكر دون
 شئ من مكلات الايمان بالله لان الخير والثوبة ورجاء الثواب والعقاب
 كلها راجعة الى الايمان باليوم الاخر فمن لا يعتقد ذلك لا يرتدع عن شر ولا يندم
 على خير وتكريره ثلاث مرات الا هتافا والاعتناء بكل حصة مستقلة فقالوا
 واكرم الصنيف بطلاقة الوجه وطيب الكلام والاطعام ثلاثة ايام في الاول
 بقدره ومبهوره والباقي بما حضره من غير تكلف لئلا يتكلم عليه
 وعلى نفسه وبعد الثلاثة بعد من الصدقة ان شاع فعله والا فلا قالوا
 ويشعر بان الثلاثة ليت من الصدقة فيجعل انما واجبة لكنها تسخت بوجوب
 الزكاة او جعلت كالواجبة العناية وارادوا بما بعد هذا التبرع المباح والصنيف
 يستوي فيه الواحد والجمع ويجوز ان يكون مصدرا ومن كان يوم من ياله
 واليوم الاخر فلا يود جاره اي اقله هذا والباقي رواية للشيخين فليكرم
 جاره وفي رواية لها فليحسن الي جاره اي يذيعه على ما يحتاج اليه ويبلغ
 عنه السوء ويخصمه بالنيل لئلا يستحق العبد والويل قال صلى الله
 عليه وسلم انك روف ما حق الجار ان استعانك فاستقرضك اقرب
 وان افتقر جرت عليه وان مرض عده وان مات استعت جنازة وانما صاب
 جرحه هانة وانما هامة مصيبة عزيت ولا تستظيل عليه بالبناء فتجرحه الرخ
 الا باذنه وان اشتريت فاكهه فاهد له وان لم تفعل فادخله سرا ولا يخرج
 لها ولهم ان يغيظ بها ولده ولا تقطع بغير رقة الا ان تعرفه له منها انذروا
 ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا ان رحم الله نقالي راء
 الخالي في الاربعين وفي شرح مسلم للنووي قال القامي عياض من الترم
 شرايع الاسلام لرحمة الكرام جاره وصنيفه وبرها وقد اوصى الله نقالي
 بالاحسان الي الجار والصيانة من محاسن الشريعة ومكارم الاخلاق وقد
 اوجبهما اللبث ليلية واحدة واجتهدت عفته الا نزلتم تقوم فامر والمحقق
 الصنيفه واقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الصنيف الذي ينبغي لهم وعامة
 الفقهاء على ان من مكارم الاخلاق وحجتهم قوله صلى الله عليه وسلم جازر

يوم وليلة والجازرة العطية والمخنة والصلوة نذركم لا يكون الامع الاختيار
 وقوله فليكرم بدل على هذا ايضا ادليس يستعمل مثله في الواجبة وتاوا الاحاديث
 بانها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة واختلافها على الحضرة والبارية
 ام على البادية فذهب الشافعي ومن تبعه الي انها عليها وقال مالك ومن وافقه
 انما كان ذلك على البوادي لان المسافر يجد فيه كحضر المنزل وما يشترط في
 الاسواق وقد كان يوم من ياله واليوم الاخر فليقل حينا او ليصمت بضم اليه
 اي ليسكت كما في رواية وقد ورد من صحت ما جازا رواه احمد والترمذي عن
 عبد ابن عمر رضى الله عنهما ويعني اذا اراد ان يتكلم فان كان ما يتكلم به حينا
 يثاب عليه واجبا كان او مندوبا فليتكلم به وان لم يظهر له غيره سوا ظهر له
 حرار او مكروه او مباح فليصمت عنه فاللهم المباح ما مود بتركه مخافة اضرار
 الي الحرام وفي رواية للبخاري بدل الجار اي بدل الجارة التي فيها ذكر الجار من
 من كان يوم من ياله واليوم الاخر فليصل رحمه فيها إشارة الي ان القاطع كانه
 لم يومن بالله واليوم الاخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المترتبة على التطيع
 ستغ عليه والحديث في الاربعين للنووي بآخر الجار والصنيف ولعلم روايات
 واختار المصنف تقديم الصنيف لما سببه واباه علم بالصواب وفي الجمع
 بلغظ من كان يوم من ياله واليوم الاخر فليكرم صنيفه ومن كان يوم من ياله
 واليوم الاخر فليقل حينا او ليسكت رواه احمد والشيخان والترمذي والنسائي
 عن ابي شريح وعن ابي هريرة وروي الترمذي والحاكم عن جابر من كان
 يوم من ياله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ومن كان يوم من ياله واليوم
 الاخر فلا يدخل حليته الحمام ومن كان يوم من ياله واليوم الاخر فلا يجلس
 على ما يده يد ارضها الخ وروي الترمذي عن ربيع من كان يوم من ياله واليوم
 الاخر فلا يبق ماوه ولد غيره وروي الطبراني عن سليمان بن صرد من كان
 يوم من ياله واليوم الاخر فلا يزوج مسلمان وروي الطبراني عن ابي امامة
 من كان يوم من ياله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى يفضلهما وروي احمد
 والحاكم من كان يوم من ياله واليوم الاخر فلا يلبس حرا ولا ذهبيا وعن
 ابي شريح رضى الله عنه بالتصغير الكعبية قال المولف هو خويلد بن عمرو
 الكعبي المدعي الخراجي اسلم قبل النسخ ومات بالمدينة يقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من ياله واليوم الاخر فليكرم صنيفه
 جازر بالرفع اي عطية يوم وليلة الجازرة من اجازة بكذا اذا الخنة والطفه
 كالفاصلة واحدة الفواصل من افضل عليه وفي شرح السنة يسئل عن ذلك
 مالك بن اش فقال بكرمه ويخفه يوما وليلة والصيافة ثلاثة ايام في النهاية
 اي بضاف ثلاثة ايام يتكلف له في اليوم الاول ما شئ له منه بر والطاق
 ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضر ولا يزيد على عادية ثم يعطيه

اي ص

ما يجوز به المسافة يوم وليلة ونسفي الجيزة وهو ما يجوز به المسافة من منزل
الي منزل فابعد ذلك اي فاما بعد ذلك فهو صفة اي مرون ان شاء فخل والا
ثلا وفي شرح الستة عن عبد الحميد عن ابي شريح رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام وجازية يوم وليلة وهذا يدل
على انه الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرب ثلاثة ايام ويعطى به ما يجوز به مسافة
يوم وليلة قال الطبيب جازية الى اخره جملة مستانقة بيا لا لا وفيه كان قيل
كيف يكره فاجيب جازية ولا بد من نقلة برضا اي صان جازية اي بروه
والطافه يوم وليلة وفي هذا الحديث يحمل على اليوم الاول وفي الحديث الاخر
على اليوم الاخر اي قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليلة فينفي ان يحمل على
هذا عملا بالحدتين ولا يحمل له اي للصنف ان يوفي بفتح اليا وسكون المثناة
وكسر الواو من التوا وهو الاقامة ان يقيم عنده اي عند مصنفه بعد ثلاثة
ايام بلا استدعائه حتى يخرج بتدبيره اي بصديق صدره وبقوله في الحج
والمعنوم من الطبيب انه يخفيف الراحات قاله والاحراج التصديق على
الصنف بان يزيل الاقامة عنده حتى يصديق عليه مستحق عليه وعن عقبه
ابن عمار صحابي جليل روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين رضي
الله عنهم قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبغنا اي وفده او غزاة
فتنزل بقم لا يقررتنا وفي رواية لا يقر وتاجدنا اي اعرابه مع نوا
الصنف تخفيفا وذلك ثابت في نصيب الكلام ومنه قوله تعالى اتحاجوني فريه
لنشد يد النون وتخفيفها في تربي من الراية فانقول في امرنا فقال لنا ان
نزلتم بقم فامرواكم بما ينبغي للصنف فاجعلوا اي منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم
حق الصنف اي الذي ينبغي لهم اي للصنف وهو يطلق على القليل والكثير
والموصول صفة الحق قال الطبيب هو هكذا في صحيح مسلم والبخاري وشرح
الستة وقد عثرنا في المصايح انه له ولم ينسبوا على ان الصنف مصدر يستوي
فيه الواحد والجمع قال تعالى هل اتاك حديث صنف ابراهيم الكري من قال
ابن الملك امره صلى الله عليه وسلم باخذ حقة الصنف عند عدم ادايه
وهو في اهل الذمة المشروطة عليهم ضيافة المار عليهم من المسلمين او في
المضطرين من اهل المحضنة والافيتع اخذ مال الغير لا بطيب نفسه
وعن هذا اوجب قوم صفاء القيمة وهو مذهب الشافعي وقال جمع من
اهل الحديث لا ضمان فيه وهو الظاهر وقال جمع النووي حمل احد واللين
لحديث علي ظاهره وتاويل الجمهور على وجوه احدها انه محمول على المضطرين
فان ضيافتهم واجبة وثانها معناه انكم ان تاخذوا منه اعز اضعفكم
بالمنسك وتذكروا للناس لوهم قلت وما بعد هذا التاويل عن
سواء السيل قال وثالثها ان هذا كان في اول الاسلام وكان ثلثه المواشاة

واجبة فلما اشيع الاسلام نسخ ذلك وهذا التاويل باطل لان الذي ادعاه المولى
لا يعرف قايله ولا يعرف انه محمول عليه من مبراهن الزمة الذين شرط عليهم ضيافة
من مبرهم من المسلمين وهذا ايضا ضعيف لانه انما صار هذا في زمن بن الخطاب رضي
الله عنه متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم من مكة في الراوي فاذا بالمهاجرة هو باي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما اي لاحق بها فتكلم ما اخرجكم من بيتكم كما يصح لمو حدة
وكسرهما اي علكا هذه الساعة فانها لم تكن وقت الخروج في العادة قال لا يجوز
اي اخرجنا الجوع او الجوع اخرجنا وفي الشمايل عنه قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فأتاه ابو بكر فقال ما جاء بك
يا ابا بكر فقال خرجت النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظرت في وجهه
والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله
فتامل في الروايتين ليحصل التطبيق والله ولي التوفيق قاله وانا وفي بعض
نسخ المصايح بالفا والذية نفسي بيده لا خرجني الذي اخرجكم وفي الشمايل
وانا قد وجدت بعض ذلك الجوع قال النووي فيه جواز ذكر الانسان ما ناله من
الروضة لا على التشكي وهو عدم الرضا واهلها الرجوع ولما كانا مني الله تعالى عنهما
الزوم الطاعة فغرض لهما هذا الجوع المفطر المانع من كل النشاط بالعبادة
وكله الثالث انها سبعا في الزاوية بالخروج في طلبه سببه مباح ليدفعه
به وقد نهي عن الصلاة مع ممانعة الاختين وحجزة الطعام انتهى وقت
التفق خروجه غير قائم بين ضيافة تعالى صلى الله عليه وسلم لهما قوما
فقاموا معه قال الطبيب هكذا في الأصول بضمير الجمع وهو جاز في قوله بان اقل
الجمع اثنان فلا هو ومن قال بان اقله ثلاثة فمجاز يعني بان اقله حكم الطه
فانما اي النبي صلى الله عليه وسلم معهما رجلا اي بيت رجل من الانصار فقبل
هو خزاعي واما هو حليف الانصار فنسب اليهم قاله الا شرف اخر دا لم يصر
اي في اي واسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله قوما افتاموا اي ان
بانه صلى الله عليه وسلم هو المطلاع وانما كانا مطيعين له متقادين كنه لا اختار له
انتهى وفي الشمايل فانطلقوا الي منزله اي الصنف بن الهيثم بن الانصاري وكان
رجلا كثيرا التحل والسما ولم يكن له خدم فلم يجد حرجه وهذا معنى قوله فاذا
هو اي الرجل ليس في بيته قاله الطبيب اي بيت رجل او قصده فلما بلغ بيته
فاذا هو ليس في بيته اي فاجاه وقت تخطوه من بيته كقوله تعالى اذ هم يستبشرون
اي فاجاوا وقت الاستبشار فلما رآه المرأة اي ابصرت النبي صلى الله عليه وسلم
قالت مرحبا اي اتيت مكانا واسعا واهلا اي وجيت اهلا فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن فلان ولقد الشمايل ابن حاجك قالت
ذهب يستعذب اي يطلب العذب وهو الحلو لنا من المسافر ان التزمنا المدينة

كان ما اذا جاء اي هم في ذلك ادجا الانصارية وفي السمايل فلم يلبثوا ان جاد
ابو الهيثم بقرينة برعها نزعها جاء بليتر النبي صلى الله عليه وسلم وبغدة
بابيه وانه قال النوري الرجل هو ابو الهيثم ما لك بن النيران بفتح الناء وكسر اليا
المثانة تحت ونشد يدها وفيه جوار الاسد لال علي صاحب الذي يوثق
به واستباح جماعة اليه وفيه منقبة له وكفيه له شرفا بذلك قلت وهو من
شهد العقبة وهو احد بني النخبة الاثني عشر وشهد بدر واحد والشاهد
كلها روي عنه ابو هريرة قال وفيه استحباب اكرام الصنيفة بقوله مرحبا
واهلا اي صادفت رجلا وسعة واهلا بستانهم وفيه جوار سماع كلام
الاجنبية ومراحمها الكلام للحاجة وجوار اذن المرأة في دخول منزل زوجها
لمن علمت على محققا انه لا يكرهه بحيث لا يخلوا بها الخلووة الحرمه فنظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثم قال لك مد به ما احد البور اكرام النص
وفي نسخة بالرفع اي اكرم علي الله اصبا فامي فيه استحباب الشكر عند
هجوم ريعة واندفاع نفقة وفيه استحباب اظهار البشر والعرض بالصنيفة في
وجههم قال اي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وهو عجل انه كان معهم اجمع
منهم فانطلق اي بهم الي حديثه فيسقط لهم سائر ما انطلق الي غلظة كما
في السمايل فجاء بعد ذلك بكسر فسكون اي بقنو كما في رواية وهو من
النجلاء منزلة العقود من العنب فيه سرور ورطب فقال اي نوصف فقال
كلوا من هذه اي التمرات وانواعها وزاد الترمذي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم افلا تنقبة ثامن رطب فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي اردت ان تختاروا من رطب وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك لما فقال صلى
الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسالونه عنه
يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وما بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم
طما ما قال النوري العلق بكسر العين الكباسة وهي الفص من النخل وفيه
استحباب تقديم لفا كفة على الطعام والمبادرة الي الصنيفة بما تيسر وكرامه بعد
ما يصنع لهم من الطعام وقد ذكر جماعة من السلف التكلف للصنيفة وهو محمول
على ما يثبت على صاحب البيت مشقة ظاهرة لان ذلك كنهم من الاخلاص
وكال السرور بالصنيفة واما فعل الانصارية ونحوه الشاة فليس ما يثبت
عليه بل لو دبح اغناما لكان مسرورا بذلك مخبوطا فيه آية ويسميه انصار
صديقا صلى الله عليه وسلم ولما حبيه حيث علوا رضاه وفرحه مما تأم
ونظيره ما حكى عن الشافعي انه صار صنيفا ليعين اصحابه فزاري في يد عبد المصنف
ورقة فيها شرائع اسباب انواع الطبخ التي ارادها سيده فاخذها الشافعي
والحق فيها نوع طبخ كان مشتهرا له فلما امد السماط استغرب المصنف ذلك
النوع ونادى عبد سيرا وساله فذكر له فاعتق عبده فراح بذلك واستبشر

استبشرا واعظيا وقال الحمد لله الذي جعل مثل هذا الامام الهام واصبا بانك
صديقك وقد قال تعالى واصد بكم واخذ المدينة بغير فسكون وقد يكسر اوله
واحد المدي وهي سكن القصاب وفي القاموس المدينة ثلثة الشفرة قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والكلوب بفتح اوله اي ذات الدين فعول
لمعني معقول كركوب وفي رواية الترمذي لا تدعين لراثة ذات در فذبح
لهم عنا قاروجا با فاتا هم بها كما في رواية فاكلوا من الشاة ومن ذلك
العدنة وشربوا اي ثانيا والواو لطلق الجمع فلما ان شجعوا ورووا بضم
الواو واصلهم رويوا فقلت من البيا اي ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها فحذفت
لا لتعاليسا كين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ثانيا جمعا بين
الروايتين لا بذكر وعمر والذي بيده لتسالك عن هذا النعيم يوم القيامة
اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتي اصابكم هذا النعيم قال الطبري قوله
اخرجكم الي اخره جملة مستغنية ببيان موجب السؤال عن النعيم يعني حيث كنتم
محتاجين الي الطعام مضطرين اليه فنلت غايه مطلوبكم من الشبع والريح
ان تسالوا ويقال لكم هل اذيتكم شكرها ام لا قال النوري بيده دليل على جوار الشج
وما جاء في كرامته محمول على مداومة عليه لانه يقضي القلب وينهي حال
المحتاجين واما السؤال عن هذا النعيم فقال القاسمي عياض المراد به السؤال
عن القيام بحسن شكره والذي نفتقده ان السؤال هذا سوال متعود النعم
واعلام بالاعتناء بها واظهار الكرامة باسبابها لا سوال توبيخ وتذريع
ومحاسبة رواه مسلم وسياتي لهذا التفتة في اول الفصل الثاني ثم في
السمايل فقال النبي صلى الله عليه وسلم على كل خادم قال لا فاذا اتانا مبي
فاقبنا فاجي النبي صلى الله عليه وسلم براسين ليس معهما ثالث فاتا ابو الهيثم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منما فقال يا بني له اختر لي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان المستشار وقتن خذ هذا فانه رايته يصلي واستوصي
وفي نسخة موصية واستوص به معروفا فانطلق ابو الهيثم الي امراته فاخبرها
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امراته ما انت ببالغ ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان تفتة قال فهو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بظان بظان ثامره بالموقف وتنهما
عن المنكر وبظانته لا تالوه خبالا ومن يوق بظانته السوء فقد وفي وقد
يلتفت معنى الحديث بحاله في شرح السمايل قال المؤلف وذكر حديث ابي
مسعود كان رجلا من الانصار في باب الوجبة **الفصل الثاني**
عن المقدام بن معدية كرم رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اما سلم صاف فوما اي ترك عليهم صنيفا فاصبح الصنيفة اي صار محروما
كان حقا على كل مسلم نصره وفي رواية احمد والحكم عنه فان نصره حق على كل مسلم قال

الطبي قول فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المصير اشعار بان المسلم الذي
صاف قوما يستحق لذاته اي يقرب من حققة فقد ظله حق لغيرة من المسلمين
نصره حيثما حلت له بقراءه بكسر القاف اي بصيا فته والمعني بثل قراه كما في الرواية
الخرية وفي رواية يقري ليلته اي بقدر ان يصرف في صيا فته من ماله وزرعه وخبث
الضيف مع ذكر القوم باعتبار المنزلة عليه والمضيف وهو واحد رواه الدارمي ورواه
داود في رواية له اي لا يرد او دوايما رجل الظاهر حذف العاطف فانه به لعل ذلك
الرواية لانه زيادة عليها فان موداها واحد صاف قوما لم يقروه بسكوت القاف
ومن الراوي لم يضيفوه كانه اي للمضيف ان يعجبهم بضم ايا وكسر القاف اي يبتهم
ويواخذهم بان من ماله عقيب صنعم بثل قراه اي قد رقرره عادة قال الطبي
وهذا في اهل الدامة من سكان البوادي اذا نزلهم مسلم انتهى والصحيح ان المراد
به المضطر النازل باحد فيجي عليه صيا فته بما يحفظه عليه اسماك رمة وقبل
مقتدر ما يشبه لانه مسافر فان امتنع بجوز لما حذر سرا او علانية ان قدر على
ذلك هذا وقد رواه الحاكم عفاي هريقة رضي الله تعالى عنه ونقله ابا صيفيه
نزل بقوم فاصبح الضيف محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا يخرج عليه وعن
ابي الاحوص رضي الله عنه بحاء وصا دمهكتين لكشمي بضم الجيم ونح العجة
قال في استمائه اسمع عوف بن مالك بن نصر سمع اباة وابن مسعود وروى عنه
الحسن البصري وغيره عن ابيه اي مالك بن نصر سمع اباة وابن مسعود وروى
عنه ولم يذكره المؤلف قال قلت يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان مودة رجل
فالمر يقري بكسر الراء نفسه قوله ولو يضيفني بضم اوله ثم من ي بعد ذلك
اقربه امر اجزيه بفتح الهزة وسكونه اليا اي كافيه بترك القري ومنع الطعام
كما فعل لي قال بل اقز فيه حث علي القري الذي هو من مكارم الاخلاق ومنها
دفع السيئة بالحسنة لقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة رواه الترمذي
وعن انس رضي الله تعالى عنه وغيره اي من الصحابة رضي الله عنهم جميعا
وهو شك من الراوي وقد جزه غيره بانه عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استاذن علي سعد بن عبادة اي طلبه الاذن ان
يدخل عليه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم للاستبذان ان السلام عليك
ورحمته الله وهل قال ادخل فتمثل فقال سعد اي سرا عليكم السلام ورحمة
الله الظاهر انه زاد وبركاته فاختصره الراوي شيانا ولم يسمع النبي صلى الله
عليه وسلم من الاسماع اي لم يقصد سعد سماعه صلى الله عليه وسلم
حيث لم يرفع صوته لغرضه الاينة ولم يعد ان يكون من السماع وهو لازمه
والمعني انه وقع سلام الاستبذان ان جهرا وجوابه سرا حتى سلم اي النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثا ورد عليه سعد ثلاثا طرق للمعقلين ولم يسمع بضم
اوله اي في كل مرة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فانيتم بالشديد اي

فتبعهم سعد

فتبعهم سعد فقال يا رسول الله يا اي انت واي غدي او اذ بك باي واي
اي وباي والمعني احبلكم مغديا بهما واصبرهما فداؤلكم قاد بعضهم انه من حصا
صلى الله عليه وسلم ولا يقال لغيره وكذا في حاشية البخاري للسبوقه لكن ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن اي وقاص رضي الله عنه قد آتاه واي وكذا
للزبير ولم يقل ذلك لاحد غيره ولعل هذا ايضا من خصوصياته ما سلمت تشبها
الاي وفي نسخة الا وهي اي التسمية باذني بصيغة التثنية للمبالغة اي في سمي
ولقد ردت عليك اي اجبتك سرا كل مرة ولما سمعك اجبت استثناف بيان اي
وددت ان استكثر من سلامك ومن البركة اي في سلامك وكلامك قبل هذا ايدل
علي انه صلى الله عليه وسلم كان يضمن وبركاته وفيه حجة ظاهرو قال الطبي فيه
دليل على استحباب عدم اسماع رد السلام مثل هذا الغرض الخطير يعني لتقريب
صلى الله عليه وسلم لكن فيه اشكال وهو ان رد السلام من غير اسماع لا يقوم
مقام الغرض ولعله وقع الاسماع حال الاتباع ثم دخلوا البيت فقرب له زبينا
اي قدر بعض من هذه الجنس وفي رواية فاجبني وزبني فاكل نبي الله صلى الله
عليه وسلم اي منه فلما فرغ قاله اي دعا اكل طعامكم الا برار قال المظهر يجوز
ان يكون هذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم وان يكون اخبارا وهذا هو الموصوف
الموصوف موجود في حقه صلى الله عليه وسلم لانه امر الا برار واما من غيره
صلى الله عليه وسلم يكون دعا لانه لا يجوز ان يجبر احد عن نفسه انه بر قال
الطبي ولعل اطلاق الا برار وهو جمع على نفسه صلوات الله عليه للتعظيم كقوله
تعالى ان ابراهيم كان امة قلنا وكذا يجمل قوله وصلت عليكم الملائكة ان يكون
دعا واخبارا واما قوله واظفر عندكم الصايون قد عا لان مجز الاخباره
لا يفيد فائدة تامة مع ان الظاهر انه ما كان وقته الافطار ولا ينافيه تعييد
في رواية بقوله اذا افطر عند قوم دعا لهم بل فيه تأكيد له فامل غايته
انه قيله واقعي لا احترازي رواه في شرح السنة قال ميرك شفاء عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الي سعد بن عباد
فاجبني وزبني فاكل ثم قال فافطر عندكم الصايون واكل طعامكم الا برار
وصلت عليكم الملائكة هكذا رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن السني عن
عن اسنه رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الخ وروى ابن ماجه عن عبد
الله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن عباد
فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن حبان في صحيحه وعنده سعد بن عباد يد
سعد بن عباد يد سعد بن عباد والله اعلم بالصواب ويمكن الجمع
القضية وعن ابي سعيد اي الحذري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل المؤمن فيختين اي صفته العجيبة ومثل الايمان اي حاله

بصيه

الزينة كمثل العرس في اخبته بركة مودة وفجوة مكسورة فتحتية شادة
عروة جبل في وتد يد في طرفا الحبل في الارض فيصير وسطه كالقوة ويشد بها
الدابة في المعلق بحول ايم يد ويرتد يرجع الي اخبته والمعينة ان المومن مربوط
بالايمان لا انفصام له عنه وانه ان اتفق ان يجوم حول المعامي يتناعد عن قضية
الايمان من ملازمة الطاعة فانه يعود بالاحرة بالندم اليه والقوة ويتدارك
ما فاته من العباداة وهو المر ايقوله وان المومن يسهو اي سيمها عن الايقان
بالفغلة عن مراتب الاحسان ثم يرجع الي الايمان اي يعود الارجن فاطمها
حين اشترط محذوف اي اذا كان حكمه الايقان حكم الاخبة فتقو والوسايل بينكم
وبينه والاطمها اطعامكم الا تغنيا واو لو اشد الايالا وهو الاعطاي خصوصاً من رزق
اي احسانكم المومنين اي اجمعين دون المنافقين والكافرين رواه البيهقي
في شعبه الايمان وايونعيم في الكلية وعمر عبد الله بن بسر بضم موحدة
وسكون همكة قال المولف سلمي مازي له ولا يبه سرها من راجبه عطية وان
الهما صفة نزل الشارومات بحض فحاة وهو يتوضا سنة ثمان مائة
وقوا حرمات من الصحابة بالسلام روي عنه جماعة قال كان للنبى صلى
الله عليه وسلم قصعة اي كبة يجلبها اربعة جال يقال لها الغرائنا ثمانية الاغ
لمعني الابيض الا نور فلما اصبحوا سكون الضاد المعجزة وفتح الحاء الموحدة
اي دخلوا في الصبح ومسجد والصبح اي صابوها اي بتلك القصعة اي
جمعها وقد ترد بضم ثلثة وكسر رقتدرة فيها اي في القصعة والجله
حاله فالتغوا بضم الفاء المضمومة اي اجتمعوا عليها اي حولها فلما كثروا بضم
الثلثة جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اي من جهة صيق المكان توسعة
علي الاخوان وفي القاموس جنة كدعا ورعي جثا وجثا بضمها جلس
علي ركبة يقال اعز اي ما هذه الجلسة بكسر الجيم قال الطبيب هذه عورها
في تولد في ما هذه الحياة الدنيا كانه استحقها ورفق منزلة عن
شكرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جلني عبد اكرما
وفي نسخة اي متواضعا سخيًا وهذه الجلسة اقرب الي التواضع وانا
عبد والتواضع للعبدة اتيق قال الطبيب اي هذه جلسة تواضع لا
حنارة ولذلك وصف عبد ايقوله كبريما انتهى ومعنونه انه لا يرمي
بمثل هذه الجلسة اهل الجمل والتكبر ولذا قال ولما جعلني جبارا اي
بتكبر امتد اعني الله اي معانده اجابر عن القصد واداك الحق فغعله به ثم
قال كلوا من جواربها متالبة اجمع بالجمع اي ليا كل واحد ما يليه من
اطراف القصعة ودعوا اي انزكوا ذرونها بتلك الفال المعجزة والتكبر
افهم اجن وسطها واعلاها سيارك بالحزم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع
اي هو سبب ان تكسر البركة فيها اي في القصعة بخلاف ان اذا اكلت

اعلاها

اعلاها انقطع البركة من اسفلها رواه ابو داود وكذا ابن ماجة وقد سبق
ماورد في معناه وعن وحشي بن حرب عن ابيه عن حبه روي الله عنه
حقة ان يقول عن وحشي بن حرب عن ابيه عن حبه علي ما ذكره المولف في
فصل الثا بعين وقاله وروي عنه صدقة بن خالد وغيره ويعد في الشايبه
وقال في فصل المعابة وحشي بن حرب الحشبي من سودان مكة مولد جبير
ابن مطعم وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وكان وحشي يومئذ
كافرا فاسلم بعد الطائف وشهد اليمامة وزعم انه قتل مسيلة الكذاب وقال
قتلت خير الناس وشرا الناس تجزيه هذه عن هذه روي عنه ابنه
اسحاق وحرب وغيرهما انتهى ولم يذكر ولده حرب هذا في فصل الصحابة
فهو من التابعين ايضا كولد وحشي ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا انا ناكل اي كثيرا ولم نستطيع اي ونحن نريد الفتاة والقوة
علي الطاعة قال فلعلمكم تفترقون اي حال الاكل بان كل واحد من اهل البيت
يا كل واحد وفي رواية فلعلمكم تاكون متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا على
طعامكم واذكر واسم الله اي جميعكم في ابتداء الكلام ببارك الله في قد روي
ابو يعلى في مسنده وابن حبان والبيهقي والصبيا عن جابر بن فروعا احب الطعام
الى الله ما كثرته عليه الايدي وروي الطبراني عن ابن عمر موقونا طعام الاثني
بكني الاربعة وطعام الاربعة بكني الثانية فاجتمعوا عليه ولا ترقوا واما قوله
نقاني ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اثنائنا فقول علي الرخصة او دفعا
للمرج على الشخص اذا كان وحده رواه ابو داود وكذا ابن ماجة والساجي
الفصل الثالث عن اي عسيب بفتح العين وكسر السين المهملين
روي الله عنه نوبه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه احمد روي
مسلم بن عبيد ذكره المولف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلا لم يره له عاب في حبت اليه ثم مر بابي بكر فدهاه فخرج اليه ثم مر روي
الله عنه فدهاه فخرج اليه فانطلق حتى دخل حائطه لبعض الانصار فحمل
ان يكون بالهيم وتكون القصعة مستدرة وان يكون عنده من الانصار فقال
لصاحب الحائط اطعمنا سراجا بعدد فوضعه اي بين يديه فاكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعي بما جارد فشر به اي هو واصحابه
فقال لتسالي بصيغة الخطاب تغلبا وراعاة للفظ الالة او استعارا با
الانبياء غير مسبولين عن النفا عنه هذا التميم اي روي انما يوم
القيامه قال فاحذروا العذق فضر به الارض حتى تنازل السبق قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكسر القاف وفتح الموحدة اي جانيه وهذا
وقع له من كمال الخوف والهبة الالهية في السموال عنه الامور الخبيثة
والكلية ثم ارب بعد افاقته من حال غيبته لاجل حديثه قال يا رسول الله

انما يسجلون عنه هذا يوم القيامة قال الطبيب يجوز ان يكون المشاير
 اليه المذكور قبله وان يكون المشاير اليه العنق المتناثر تخفيف الشاة قلعة
 الظاهر هو الا وله فان محل السؤال هو النعيم المأكول كما يدل عليه الجواب
 ايضا قال نعم اي انتم يسجلون عن كل نعيم تستغنون وتلتفتون به الامن ثلاث
 اي نعم ثلاث والمعنى من احدي ثلاث خرقة بالمر على البدلية لغة بفتح اللام
 ونشد يد الظاهري مستقرا الرجل عورته وفي نسخة كف بالكاف اي منع عن الكف
 او كسر يسديها جوعته بفتح الجيم وهي مصدر مرة فني القاموس الجوع ضد الشج
 وبالفتح المصدر او جريضم الحام الملهمة وسكون الجيم فراي مكانه بحجر ومنه الحجرة
 مأخوذ من الحجر مثلثة المنع فانه يمنع دخوله غيره عليه الابانة او يدفع وصول
 الشمس وحصولها لها الخا الى واليه اشار بقوله بيد خليه اي يتكف في
 دخوله لكونه ضيفا او حسبا من الحر والقوي من اجلها والقوي بالضم او يحسن
 بالشتا على ما في القاموس ومنه ما في حديث ام ربيع لا حرو لا فرو اما القرو
 بفتح القاف فهو عيني البارد واما ما ضبط في بعض النسخ بالفتح فهو ما غلظ
 او اراد المشاكلة او اراد بالحر الحار وفي نسخة صحبة او جريضم جيم تسكون قال
 الطبيب ولعل الاسبب فيه ضم الجيم وبعد ها حاسا كنه ليوافق القويقة
 السابقين في الكفارة تشبيها بحجر البرايح ونحوها في الكفارة ومنه ثمر
 عفته بقوله يتدخل فانه يدل على انه يتدخل لها جيم بل اقل واقل يدنع عنه
 الحرو البرد رواه احمد والبيهقي في شعبه الايات وفي بعض النسخ زاد
 مر سلا وهو غير ملائم للمقام ولعله قيد لرواية البيهقي والظاهر انه انتقال
 من الحديث الثاني بعد هذا فانه مرسل كما سيأتي وزاد الحام في الحديث
 فلما كبر علي اصحابه قال ان اصبتم مثل هذا وضربتم بايديكم فقولوا بسم الله
 وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي اشبعنا واروانا واعف
 علينا وافضل فانه هذا كفاف هذا وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت المائدة اي السفرة
 وما في معناها لا الخوان فانه بدعة فلا يقوم رجل اي احد حتى يرفع
 المائدة ولا يرفع اي رجل يده وان شبع اي ولو شبع حتى يفرغ القوم
 وليعد ريشم اليه وكسر الذاك في القاموس عذر واعذر اي عذر
 اي لعذر ويدكر عذره ان قام او رفع فانه ذلك اي ما ذكر من العيام
 والرفع او كل واحد منهما يخل بضم الياء وتخفيف الجيم ويشد دجلسه
 اي بجائسه في القاموس فخل كزج السخى ودشش واخلم محالة
 فيقبض اي فيمسك حينئذ جلس به اي ويغتنع عن الاكل وغشي
 ان يكون له في الطعام حاجة اي باقية قال الطبيب المشاير اليه متقدرا
 اي وليعد ان رفع يده فان رفع يده عن الطعام بلا عذر يخل صاحبه

ومنه اخذ ابو حامد الغزالي حبيته قال لا يسك يده قبل اخوانها اذا كانوا
 كانوا يجتمعون الاكل بعدة فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء او قل الاكل
 واما اشبع بسبب فليعد رايهم دفعا لجلته عنهم رواه ابن ماجه والبيهقي في
 شعبه الايات وفي بعض النسخ مر سلا وهو خطأ كما تقدم وعن جعفر بن محمد
 رضي الله تعالى عنه وهو الامام جعفر عن ابيه اي الامام محمد الباقر وهو تابعي
 كما سبق سمع ابا الامام زينة العابدين وجابر بن عبد الله قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان اخرهم اكلارواه البيهقي في
 شعبه الايات اي مر سلا كما هو في الاصول المعتبرة والنسخ المصححة ولان
 تعريف المرسل صادق عليه فان التا بجملة ارفع الحديث من غير ذكر الصحابي
 فحديثه مرسل اجماعا وانما الخلاف في ان المرسل هل هو حجة علي ما هو عليه
 الجمهور ام لا علي ما عليه الشافعي فاف في بعض النسخ من ترك قوله مر سلا يوم
 ان يكون الحديث متصلا وهو غلط بالمقصود وعليك انه تركه اعمدا على
 وضوح عند اهله واصله اعم وعن اسماء بنت يزيد لم يذكرها الف
 في اسماءه قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم اي جي بطعام فعرص
 علينا بصيغة المفعول وفي نسخة علي بنار الفاعل فقلنا لا تشتميه
 اي علي ما هو العادة قال لا يجتمعن من باب الاقتال وفي نسخة لا يجعن
 جوعا وكذا ما بفتح فكسر وعن كسر الكاف وسكون الال قال الطبيب يعني
 ابا بكر عن الطعام بقوله لا تشتميه وانت جاعا بفتح جيم الجوع
 والكلاية وقرب منه قوله المشع بالمر يعط كلابس قولي رواته في الا
 ان منه تحذير لمن عن الكذب فانه يورث في هذا المقام جمعا بين خساري
 الدين والدنيا لا كثر بانه وقع منه الجمع بينهما فانه موضع زلل رواه
 ابن ماجه وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا اي حال كونكم مجتمعين ولا تفرقوا عن ف
 احدي التامين تخفيفا وجمعا ان يقرأ بتشديد التا فان البركة مع الجماعة
 رواه ابن ماجه اي بسند حسن وقد سبق له نظاير وعن ابيه جعفر بن محمد
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة اي العادة
 القديمة والقطرة السليمة او من سنتي وطريقي ان يخرج الرجل مع صبيحة
 الي باب الدار والظاهر ان هذا من باب زيادة الاكلام وقيل الحكمة في ذلك
 دفع ما يتوهم جيمانه من دخوله الاجني بيته رواه ابن ماجه اي عنه وحده
 ورواه البيهقي في شعبه الايات عن ابي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي ايضا وهو يحتمل ان يكون
 بالسناد واحد منهما او بالسنادين لكل واحد منهما اسنادا في البيهقي
 في السناد اي اسناد هذا الحديث ضعيف صفه لكنه ينجز بتعدد

ظهر

امساده مع ان في فضل الاعمال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبيب اسرع الى البيت بوجوه كثيرة
للصيانة وفي رواية الجامع الصغير الذي يغني عن اي يغنيها الصنفان من
الشفرة الى سنام العبد بفتح السين بقي القاموس السنام كسحاب معروف قال
الطبي شبه سرعة وصول الخبر الى البيت الذي يتناوب الصنفان فيه
بسرعة وصول الشفرة الى السنام لانه اذا لم يقطع ويوكل لا يستلذاه رداءه
لن حاجته **باب** هذا الباب ليس له ترجمة بل ملحقا بكتاب الطهور
ولو عرفت في باب اكل المضطر لكان مناسباً قال المؤلف وهذا الباب حال
اي في المصايح عن الفصل الاول يعني عن الطعام في هذا اعتداه من ان لم
يترك شيئاً من الاصل اصلاً وهو حال اي بقاعدة الفصل الثالث لكنه عن محتاج
الي الاعتدال ولذا لم يترجم له في النسخ المصححة وفي نسخة وعن الثالث
اي وعمل الفصل الثالث **الفصل الثاني** عن الفجيع رضي الله
تعالى عنه بضم الفاء وفتح الجيم وسكون التثنية وبالعين المهملة على ما ذكره المؤلف
والمعنى وفي نسخة بتشديد التثنية المكسورة المخرجة من ياء عن الفجيع رضي الله
وتدفع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وسامع منه وهب بن عتبة انه ان
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اجل لنا بفتح اليا اي ما يجوز لنا ان ناكل من
الميتة ونحن القوم المنطرون قال التوربشي هذا اللفظ اي داود وقد وجد
في كتاب الطبراني وغيره ما اجل لنا الميتة يعني بضم الياء وهذا شبه بنسق
الكلام لان السؤال لم يرد يقع عند المقدار الذي يباح له واذا وقع عند الحاجة
التي تنص على الاباحة قال الطبي في قوله السؤال لم يقع عند المقدار
نظراً لا يستقيم المعنى بدونه وهل يصح نفس عتبة قدح غدوة وقدح عشي
الا على هذا وبيانه ان القوم جاعوا واشتد الجوع وان ليس عندهم ما يسد به
جوعهم كما ذكر في الحديث الذي يليه انما يكون بارض فيصنباها المخصصة
وكا يهرقوا لوامعندنا ما فسده به جوعنا فامقدار ما اجل لنا الميتة ولا
ولهذا سأل عن مقدار طعامهم فاجابوا قدح لبن غدوة وقدح لبن عشي
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اقر رجوعهم وانضم عليهم
بقوله ذاك واي الجوع فاباح لهم مقدار ما يسد به جوعهم وما يبدل على ان
السؤال عن المقدار تفسير اليه في قدح غدوة وقدح عشي بقوله
يعتبر في ويطلب اي قال في تفسيره هو قدح غدوة وجعل اللبن طعاماً
لانه يجري منه كابدل عليه الحديث التاسع من الفصل الاول في باب
الاشربة انتهى وقد اعترض في كلام حيث لم يجهل ان مقتضو
الشيخ في البحث اللفظي المتعلق بقوله اجل فانكره وبنعه في المعنى المراد
الذي قال به الشيخ فان المعنى عند الكل ان مقدار الاجل ان هو القدر

وهو انما يستقيم على رواية الطبراني ما اجل لنا الميتة كما هو ظاهر لا على
رواية الكتاب وهو ما اجل لنا من الميتة فانما يعني اي مقدار من الميتة اجل لنا وليس
الكلام منه اتفاقاً نعم يمكن ان يتكلم في الجواب عن رواية الكتاب ان المراد بها
الاشربة الميتة هي الحالة والمعنى اي حالة اجل لنا فيها بعد الميتة كما على ان من يعصبية
او الميتة على ان من زائدة على ما ذهب منه يجوز وبوبه الرواية الابنية فتحل
لنا الميتة اي كلها فاقترع السؤال على هذا السؤال قال في تحقيق الحلال ما طامكم
اي ما مقدار ما وكل الذي يتحدونه فان المضطر الذي لا يجد شياً حله معلوم
ولا يحتاج الى السؤال قلنا نفقح بكون العين المعينة ونصطح بانه لا التاء
طاي تشربية في العشاء ويرة في الغدا ولعله قدم العشاء لانه الاثم والاهتمام
به انما وفي النهاية الصبوح الغدا والعنوة العشاء في اصلها في الشرب
ثم استعمل في الاكل ذكره الطبي وفيه انما مستعملان في هذا المقام على
اصلها وكان من حقه ان يقول ويستعملان في الاكل لانه كان اطلاقاً لا اختياراً
والاصطلاح مشكل فانه الواحد قد يعين بها على وجه الشرح عموماً وبذلك
فيكون حالة الاضطرار قال ابو نعيم احذر رواة الحديث شربه في عفته يعني
بشبهه وهو انه رواة الحديث ايضا قدح اي ملاء قدح من اللبن غدوة
وقدح عشيبة فيصير معنى الحديث شرب وقت الصباح قدحاً ووقت
العشاء قدحاً قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ذاك واي الجوع قيل ولعل
هذا الكلف قبل النبي عن القسم بالآباء او كان على سبيل العادة لا قصد اليقين
ولا قصد الي تقليم الرب كما في لاوايه وبك واسه وقال المظهر في كلمة جاد
به على السن العرب يستعملها كثير في مخاطبتهم يريد بها التوكيد قلت
وهو في حقه صلى الله عليه وسلم بعيد جداً فالاول هو المعروف قال
الطبي واي حمله قسمية معتزلة بين المبتدأ والخبر الدالان على الجواب
يعني مجزأ فكلما قال ذلك الشرب الذي تقولون قليل تجوعون فيه وتحتاجون
الي الزيادة عليه ثم وقع التفرع بقوله فاحل لكم الميتة على هذه الحال
قال التوربشي وقد تمسك بهذا الحديث من يرى تناول الميتة على هذه
الحال المقتضية ادنى شبع والتناول منه عند الاضطرار الى حد
الشبع وقد خالف على هذه الحديث الذي يليه والامر الذي يليه لم الميتة
هو الاضطرار ولا يتحقق ذلك مع من يتبع به من العنوة والصبح فيمسك
الرمق فالوجه فيه ان يقال الاغتياق بتدح والاصطباح بتدح كما ناعلي
سبيل الاشارة الى بين القوم كلهم ومنه الدليل عليه قول السائر ما اجل لنا
كانه كان وافد قومه فلم يسأل نفسه خاصة وكذا قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما طامكم فلما تبين له ان القوم مضطرون الى اكل الميتة بعد
التأني اسأله الرق بما وصفه من الطعام اباح لهم تناول الميتة على تلك

الحالة هذا وجه التوفيق بين الحديثين قال الخطابي القدرح من اللبن بالاول
والقدرح بالعتيق مسك الرسق ويقوم النفس وان كان لا يشبع الشبع النام
وقد اباح الله تعالى مع ذلك تناول الميتة وكان دلالة ان تناول الميتة تباح الى ان
تأخذ من القوت الشبع والى هذا ذهب مالك واحمد وهو احد قولي الشافعي وقال
ابو حنيفة لا يجوز ان يتناول منه الا قدر ما يسك به ريقه وهو القول الآخر للشافعي
واعزب في قوله وان كان لا يشبع الشبع التام حيث يشعر بان اكل الميتة محل مع
الشبع اذ الربك تا ما ولا اذن احد قال به واساقوله وقد اباح الله تعالى مع ذلك
تناول الميتة فان اراد به انه مع ما ذكره من الحال فهو نوع اذ لا دلالة للآية على ذلك
وان اراد به انه مع الحديث المذكور فقد علمت انه معارض بالحديث الذي يليه
ويحتمل للتناول بل كما سبق ومع الاجتماع لا يتم الاستدلال لا سيما مع وجود
المعارض على ان القاعدة ترجح المحرم على المباح احتياطا وقد خطر بالبال
واسم اعلم بالحال ان الحديث الاول يكون بالنسبة للتأخير بين المسافر وبين المضطر
الى سيرهم ولا تنك ان شرعه الله حيث لا سيما اذا كان صغيرين بالنسبة
اليهم قبل جدد الا يسد مسد شي لا حجارة بحجارة حركة المشي والحديث الثاني
بالنسبة الى غيرهم من القاطنين في امكانهم فانه قد يسد مسد ريقه على ما هو
ظاهر ولا تنك ان الناس يختلفون في ذلك فبعضهم يصومون وصلا ثلاثة
ايام واكثر الى اربعة فصاعدا لا يشربون الا ما يؤكلون لوزة وبعضهم
لهم فوة الشهوة بحيث ياكلون غنما او بقرا وما يدل على هذا التفصيل ان
السائل في الحديث الاول هو الوافد وفي الثاني قال سألهم انما يكون بار
فتصيبنا بها المحضة واسم اعلم رواه ابو داود وكذا الطبراني وغيره وعن
ابي واقد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم مات بمكة او رجاها قال
بارسول الله انما يكون باره فتصيبنا بها المحضة اي الجامعة في كل لنا الميتة
قال ما لم يصطبحوا او تحتفوا بجمل ان يكون اولئك او للتنوع وهو الظاهر
اي ما لم يجدوا احد على قدر الكفاية او يعني الوافد واختاره ابن الملك حيث قال
اي لم يجدوا صبوحا ولا غبوقا او تحتفوا بهرة مفهومة اي اول تحتفوا بها اي من
الارض بقلا فتسائلكم بالنصب اي الزموا تسائلكم اي بالهيئة فاما حالتكم حينئذ
وفي النهاية قال ابو سعيد الغزيري منواه ما لم تحتفوا بغيره من احدا الشعر
ومن قال تحتفوا فهو زعمه الحنا وهو البردي فبالكل فانه البردي ليس من
البقول وقال ابو عبيد هو من الحنا فهو زعمه وهو اصل البردي الابيض
الربط منه وقد بوكل بقوله ما لم تحتفوا وهذا بعينه فبالكونه وبروي ما لم
تحتفوا بنشد يد الفاتحة تحتفوا الشبه اذا اخذته كله كما خفف المرأة وجهها
من الشعر وبروي ما لم تحتفوا بقلا اي تغلوه وترموا به من حفات القدر
انارمت عما يحتف على راسها من الزبد والوسج وبروي بالخاء بقا حنيفة الش

اذا ظهرت واخفيتها فاستترت قال الطبري وفي الفريدين يحفل ان يكون له معنى
الواو كما في قوله تعالى عذرا ونذرا وقال القتيبي هو بفتح الواو ويجب الجمع بين الحلال
الثلاث حيث يحل تناول اكل الميتة وعليه ظاهر كلام الشيخ التوربشي وان يكون
لاحد الا من كان عليه ظاهر كلام الامام في شرح السنة حيث قال اذا اصطح الرجل
او تقدي بطعام لم يحل له تناوله اكل الميتة وكذلك العشي او شربه عنو قاله
حل له ليلة تلك لانه يتلعب تلك الشربة اترى والاختلاف اللاحق بيني على الخلاف
السابق ثم الظاهر من الخلاف الاصطلاح والاختلاف هذا انه اذا كان على وجه الشبع
فلا ينافي ما سبق في الحديث الاول من الاصطلاح والاختلاف المول بالقدحين فانه
ظاهرة انما لا يكتفي بها في دفع الجوع كما تقدم وبه ايضا يحمل الجمع بين الحديثين
فقد بر وبسنتنا هذه المعنى ايضا من الحديث بطريق المهرنوم المعتمد عند بعضهم
اذا كانت او بمعنى الواو فان معناه حينئذ فاذا اجتمعت الحلال الثلاث على
الميتة والاحلته فيوافق ظاهر الحديث السابق في حلها مع اجتماع الصبوح والعقود
وكذا اذا قيل ان اول احل الميتة من ايام ادم لم يكن احد الثلاثة اي لا يكون
شيء منها على حد ولا تطعم منهم انما او كفورا او حاجة الى ان او يعني الواو لا وانه
تكلف مستغني عنه والمعنى فاذا وجد احد الثلاثة اي بطريق السبع لم يحل له
الميتة ثم رايته شارحا للمصايح من علمائنا ذهب الى وجه الجمع بين الحديثين
الى نحو ما ذهبت اليه فيما حرره فقال وقيل في وجه التوفيق انه اراد بقوله
تغيبق ونصطبح ان غاية ما نتغيبق به وتغذي في غلبه الا حواله قدح في
العشاء وقدح في العداة ويشعر به قوله ما طعامكم فانه يدل على السؤال
عما هو الغالب والا فتصبر على هذا القدر في اغلب الاوقات يعني الى
مكابدة الجوع وتحلل البدن وتغسل الجوارح ولذا قال صلى الله عليه وسلم
ذاكر ابي الجوع والحكم بالمتصطرين ورخص له في تناول الميتة و اراد
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في حديثه اي واقد النبي ما لم يصطبحوا الخ
في زمان المحضة اليه نصيبهم في وقت دون وقت وحال دون حال او
بالاختلاف والاصطلاح تناول ما يشبعهم في هذين الوقتين فاذا لم يلقهم
ويحفظ قواهم قال الطبري وقوله ما لم يصطبحوا اما المدة والعامل محددا
كانه قبل عمل مدة عدم اصطباحهم الخ والغاية فتسائلكم جزاؤه اي ما فقدتم
هذه الاشياء فالزموا تناول الميتة كقوله تعالى وما علمهم من الجوارح مكبلين
تقلو لئن لم اعلم الله حكما وفي شرح السنة قال مسروق من اضطر الى الميتة
والدم وكح الخنزير فام بالكل ولم يشرب حيث عوت دخل النار قال عمر ولم
يسمع في الخنزير رخصة قلت وقد صرح علما ونا ايضا بما سبق واذا ثبت
جواز شرب الدم واكل الخنزير مع انهم يقولون في فانه رخيص فلا معنى
للتوفيق في الجمع انما كانت خلافا في صدر الاسلام وقد صرحوا بجواز ساعة

اللقمة في الخلقة شرب الخمر عند عدم وجود غيرها رواه الدارمي باب
 الاشارة الى شرب الخمر وهو ما يشرب من ما وغيره من الخبائث **الفصل**
الاول عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتنفس في الشربة اي في اثنا شربه ثلاثا اي عا بالافقار في الزمردى
 يعني الشمايل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه
 وسلم كان اذا شرب يتنفس مرتين اي في بعض الاوقات ويؤديه ما ياتي
 من روايته في جامع عنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا مرفوعا
 لا شربوا واحدا اكثر من اربعين ولكن اشربوا مئتي وثلاث قال البغوي
 في شرح السنة المراد من هذا الحديث ان يشرب ثلاثا كل ذلك يبين الافاء عن
 فم فيتنفس ثم يعود والخبر المروي انه يبي عن التنفس في الاثنا هو ان يتنفس
 في الاثنا من غير ان يلبس من فيه قاله القاضي الشوب بثلاث دفعات فتح
 للعطش واقوي على الصبر واقل اثر في برد المعدة ومنفعة الاعصاب
 متفق عليه قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين وثلاثا واول للتنويع
 لانه ان روي بنفسه الكثر في الاثنا وهذا ليس بصافي الاقتصار
 على المرتبة بل يحتمل ان يراد به التنفس في الاثنا وسكنت عن التنفس
 الاخر لانه من ضرورة الخمر على ما هو الواقع فلا يحتاج الى ذكره لوضوح وزاد
 مسلم في رواية ويقول اي النبي صلى الله عليه وسلم انه ينفذ التنفس
 او التثنية ارويها اكثر ربا وادفع للعطش وقال الا شربا بها سلة
 رواه في الوصلة كقوله اذهب للرجل الحارم وابرا من البراءة والكثير
 برا اي صفة اللبث قاله المظهر وغيره واسماء من الطعام اذا وافق المعدة
 اي اكثر الشيا غا واقوي هضمها قال ابن جرير في شرح التمهيد وودع
 حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاثنا انقاس اذا ادبى الاثنا
 الى فيه سبي الله واذا اخره حمله الله بفعله ذلك ثلاثا وعن ابن عباس قال
 اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ الشرب بتثنية اوله مصدر والضم
 اشهر في الفتح وقرئ بها قوله تعالى فشا ربنا شرابا ليعلم وقرئ بالكسر ايضا لكنه
 شاذ واكثر استعماله في الخط والنصب من الما ومنه قوله تعالى لها شرب ولكم
 شرب يوم معلوم من في السقا بكسر اوله اي منه في القرية قال المظهر وذلك
 ان جريانه الماء دفعة وانصبها في المعدة ففصر بها وقد امر النبي صلى الله عليه
 وسلم بالدفعات كما سبق انتهى ولان العيب من موم ولا يمكن منه الماء عند شرب
 من في السقا فقدر روي الميم يقر عن انس مرفوعا مصوا الما مصا ولا يقبوه
 عبا وفي النهاية العيب الشرب بلا تنفس وبوبه ما روي الميم يقر ايضا عن
 ابن سنان مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم يبي عن العيب نفسا واحدا
 وقال ذلك شرب الشيطان وروي الديلمي في حسد الودود عن جابر رضي الله

عنه مرفوعا اذا شربتم فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العيب يورث الكبر
 وروي سعيد بن منصور في سننه وابن السني وابو يعقوب في الطب واليه يقر عن
 ابن حسين مرفوعا متفق عليه وفي الجامع الصغير رواه البخاري وابوداود والترمذي
 وابن حبان وعنه اي سعيد الكندي رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن اختناك الاسفنة جمع السقا وهي القرية زاد
 اي ابو سعيد في رواية واختناكها اختناكها ان يقلب راسها بضيق الجهد
 وكذا قوله لا يشرب منه ويجوز من قبل ان الشرب منها ذلك اذا دام لما يفرح بها
 وقد جاء في حديث اخر باحة ذلك فيقول ان يكون السقا الكبر دون الاداة
 وخوها او انه اباحة للضرورة والحاجة اليه واليه لا يكون عادة وقيل انما بها
 لسعة فم السقا لئلا ينصب الما عليه او انه يكون الثاني ناسخا للاول وقيل لانه
 ربما يكون فيه دابة وروي عن ابوب قال يبيت ان رجلا شرب من في السقا فخرجت
 منه حية متفق عليه ورواه احمد وابوداود والترمذي وابن حبان وعنه
 اي رضي الله تعالى عنه عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبي اي يبي تنزه
 وتاديب وتنبيه ان يشرب الرجل قاي قال النووي وفي رواية حذر عن الشرب
 قايما وفي حديث اي حذرة لا يشرب احد كمر قايما من شربه فليستق وعن ابن عباس
 سقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وفي اخري
 انه صلى الله عليه وسلم فعل شربه من زمزم وهو قائم وروي ان عليا رضي الله
 عنه شرب قايما وقال رايت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايت
 فعلته وقلة اشكل على بعضهم وجه التوفيق بين هذه الاحاديث واو لو انما لا
 يجدي في نقلها والصواب فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبي قايما
 فبيان الجواز وامانه زعم الشيخ او الضعف فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يمار
 الي الشيخ مع امكان الجمع بينهما لو ثبت التاريخ واي لم يذكروا القول بالضعف
 مع صحة الكل واما قوله من شربه فليستق فيحمل على الاستحباب فيستحب لمن
 شرب قايما ان يتقاربا لهذا الحديث الصحيح الصحيح فان الامر اذا تقدر حمله على
 الوجوب حمل على الاستحباب وقال القاضي هذا النهي من قبيل التاديب وهي
 الارشاد الي ما هو الاخلق والاولي وليس في تحريمه عار منه ما روي انه
 فعل خلاف ذلك مرة او مرتين رواه مسلم وكذا ابوداود والترمذي ورواه ايضا
 وزاد والاكل قايما وعنه اي حذرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يشرب احد منكم ابه منه المسلمين قايما من شربه اي منكم كما في
 نسخة فليستق اي فليستق في ان الاستقاد والتقيؤ المكلف في اي وهو
 المراد وقال النووي قوله من شربه لا يبيح له بل يستحب له القامد ايضا
 قال ابن حجر قد يطلق النسيان ويراد به الترك مطلقا انتهى وانظر انه ليس
 بمراد هنا لان فيه تلميحها على الفاعل مثل هذا القول مع انه يبعد منه

التوبة عنه سريرا رواه مسلم وعنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال اتبعته النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من عازم من شرب وهو ظاهرا
 قال السيوطي هذا البيان الجواز وقد تقدم مثله عن الراوي وقد جعل علي بن ابي حمزة
 موضع التوبة ولا زحام الناس علي ما زمر او ابتلاله المكافاة مع احتمال الشك لما رواه
 عن جابر انه لما سمع رواية من روى انه شرب قايما قال قد رايته صنع ذلك ثم
 سمعته بعد ذلك ينهي عنه ذكره ابن الملك وقال بعض الشراح من علماء بنا ويلي
 هذا الوجه يمكن التوبة وسببا في زيادة التحقير متفق عليه وعنه علي رضي
 الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قد تعد في عوارج الناس ابي لا جل حاجاتهم وقضاء
 خصوصياتهم في رحمة الكوفة بفتح الراء والواو بسكن اي في موضع ذي نصاء وشبه
 بالكونة بقي القاموس رحمة المكان بحركة وبسكن ساحته ومتسع وفي الموضع
 رحمة الارض ساحتها بالتحريك والتسكين والتحرك احسن ونحوه لاصح رحمة
 المسجد بالتحريك ساحتها والمعنى استمر فعوده هناك حتى حضرته صلاة العصر
 ثم رآه بماء اي شربه به شرب اي اولا ولعل كان لرفع العطش فلا يدخل تحت الاستحباب
 ويجعل انه لم يمتنع وبلغ الماء فغير عنه الراوي بقوله فشرب والا فله ان يشرب
 اولا حتى يدل علي ان شربه الاحذر فله به الاستحباب ولا جعل علي انه اتفق
 له الشرب بناء على عطشه حينئذ والله اعلم بالصواب وعنه وجهه وبديده
 وذكره الراوي بعد قوله وجهه وبديده راسه ورجليه وفايدة الذكر ان الراوي
 سمي ما ذكره الراوي وفي شأن الراس والرجلين ذكره الطبري وحاصله ان
 الراوي اللاحق سمي تفصيل قوله الراوي السابق انه هل مسح راسه وعنه
 رجليه علي ما هو الظاهر اوقال ومسح راسه ورجليه كراوي عنه في رواية والاد
 لمسح الرجلين غسلهما خفيفا او غير عنه بالمسح تغليبا او من قبل غلظتها بغلظتها
 باردا او كان لا يسا للمنفعة او اراد به تجديد الوضوء ومسح اعضاءه ليكون نوراعلي
 نور او اراد التبريد والتنظيف ويدل عليه ما ذكره المصنف والاستسقاء
 وسائر السنن وسببا في ما هو صريح في هذا المعنى اوقال الراوي وراسه
 ورجليه عطفا على المفسولين اعني ادا علي الغم بان الراس ليس مسح ولا يغسل
 واختار الراوي الاحتمال الاخير ليتخلص من العبدية بيقين ثم قام اي علي
 من مكان وضوئه فاصد الصلاة اولها فكانها شربه فضله في فضل ماء الوضوء
 وهو بيقينه وهو قايما وهو مستمر علي قيامه قال الطبري قوله فشرب
 عطفا علي قام وقوله وهو قايما حال موكدة وانما جي بها لدفع توهم من يزعم
 انه بعد القيام فقد شربه ثم قال اي علي رضي الله عنه ان ناسا اي جماعة
 يكرهون الشرب قايما وفي نسخة صحيحة ان ناسا وهو لغة فيه قال الطبري
 التكرير فيه للتخفيف دائما لم علي ما زعموا كراهة الشرب في حال القيام ومصحح
 وقوعه اسعلا ان معنى التكرير فيه كقولهم شربا شربا انايب والظلال رحمة

وانكار وقوله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت حال مقررة كجدة الا شكك كقولنا نقالي
 اجعل من يفسد فيها ويسعدك الدنيا ونحن شرب جددك وهذا الحديث يروى عن
 من اتيت الشرب في الشرب قايما لا نه روي الله عنه فعله ذلك بالكوفة قال ابن
 الملك ان **قوله** ما ذكره علي بن ابي ابي ان الشرب الذي يتجده الناس عادة
 انتهى ويمكن الجمع ايضا بانه لم يشرب النبي عمدا للشرب الذي يحسنه عند علي
 كراهة وجهه او النبي عمده ليس علي اطلاقه فانه محض بما زمر وشرب
 فضل الوضوء كان ذكره بعض علماء بنا وجعلوا القيام فيها مستحبا ذكره في غيره
 الا اذا كان ضرورة ولعل وجه تخصيصها ان المطلوب في ماء زمزم التقليل
 ووصول بركيته الي جميع الاعضاء وكذا افضل الوضوء مع افادة الجمع بين ظاهر
 الظاهر والباطن وكلاهما حال القيام اعم وبالنسبة التي في شرح الهداية لابن
 الكمام ومن الادب ان يشرب فضل ما وضو به مستقبلا قايما وان شاق فقد
 انتهى وظاهر سياق كلام علي رضي الله تعالى عنه ان القيام مستحب في ذلك المقام
 لانه رحمة وفي شروح السنة من رخص في الشرب قايما علي وسئل عن ابي
 وقاص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم واما النبي فنهى ادب وارقان ليكون
 تناوله علي سكون ولما لينة فيكون البعد من الفساد انتهى والظاهر ان المراد
 بقوله صنع ما صنعت مجموع فعله من تجديد الوضوء وشربه من فضله قايما
 ويجوز ان المراد به الجزء الاخير من الحديث فانه حمل الشاهد رواه البخاري
 وفي الشمايل عن النزال بن سبرة قال اتي علي بكوز من ماء وهو في الرحبة
 فاخذ منه كفا فغسل يديه ومصفى واستنشق ومسح وجهه وذراعيه
 ورأسه وفي رواية ورجليه ثم شرب وهو قائم ثم قال هذا وضوء من لم يجد
 هكذا رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا يدل علي انه لم
 يغسل وجهه ولا ذراعيه وقد سبق انه غسلهما فالمراد بجمعهما غسلهما خفيفا
 او انه لم يغسلهما فالمراد بالوضوء هنا كلام في لالة الوضوء للعباد وهو مطلق التنظيم
 ولا بعدان بقائه يتعد الواقع والله اعلم وعنه جابر رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم دخل علي رجل من الانصار قيل هو ابو الهيثم المذكور سابقا
 ومعه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم صاحب له وهو ابو بكر رضي الله عنه
 واقترع عليه لان الخوض به بانه صاحب عليا بينوا اليه قوله نقالي اذ يقول صاحب
 سلم اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم الرجل اي جوابه وهو يقول لما تمتد يد
 الوادي يبتلع من عني البير الي ظاهرها قاله الترمذي او يجر عليا من جانب
 الي اخره قال المظهر في حاريط اي في بيتان له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان كان عندك جارات في شدة بفتح الشين المعجمة والنون المستدرة اي
 قربة عتيقة وهي اسد يريد الما من الحريد علي ما في النهاية وجواب

الشراقة قد راي فاعطقتا والا ان فيه مشربة اذ عمت في الاثنية فخذت
خطا كاحذت لفظا اي وان لا تعطينا كنعنا نفع الراية شربا من الكرم وهو
موضع يجتمع فيه ما السما او من الجد ود وهو النهر الصغير او نثارا من النهر
بلاكت ولا انا قيل الكرم تناول الماء بالقوم من غير اناء ولا كفة كثر بها بهر
لا دخلها اكرامها في الماء وشربها بها قال السويطي ورد النبي عن الكرم في حديث
ابن ماجة وهو المشربة فاهنا لبيان الجوارا وذاك بحول عليا اذا انطلق الشارب
علي بطنه فقال اي الانصا ربي عندي ما ايات في شئ هو بمعنى شئته فاهنا
فانطلق اليه العريش وهو السقف في البستان بالا عصفان واكثر ما يكون
في الكرم يستظل به ذكره الطيبي وغيره واصله من عريش اي بني كذا قال
بعضهم وعين ان يكون العريش يعني الموشى وهو المرفوع ومنه قوله
نقاي يروى شاة وعبر يروى شاة فمكسب اي فصب الانصاري في قدح ما
اي يعمد ما ثم جلب عليه اي علي الماء لئلا من داحية اي شاة تغلف
في الخنزير ولا تخرج الي الرعي وقيل هو التي الفت البيوت واستانت من
دحت بالكان اذا اقام به فشرع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعاد الانصاري
الماء مع اللبن فشرب الرجل الذي جامع اي مع اصحابه صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الذي يشرب في انية الفضة ورثها ففعله جمع انا انما يجزى كبري الحيم
الثانية اي بركه ذلك الشرب في بطنه نار جهنم وفي نسخة بالرفع
قيل معناه يرد من جرحه الفحل اذا ردد صوتة في حجرة ونار منصوب
علي ما هو المحفوظ من الثقات انتهى ومنه روي برنق فسر جرحه بصوت
وقيل انه خبر ان وما موصولة وفيه انه كتابتها موصولة تأتي كونه موصولة
قال ابن الملك وانما جعل المشروب فيه نارا مبالغة لكونه سببا لها كما في
انما يكون في بطنهم نارا قال النووي اختلغا في نار جهنم منصوب
امر مرفوع والصحيح المشهور نصب ورجه الزجاج والخطاي والاكثرون
ويؤيده الرواية الثالثة نار جهنم وروينا في مسند الاسفراييني من
رواية عاصم بن ربيعة رضي الله عنه في جوفه نار من غير ذكر جهنم وفي الفايق
الاكثر نصب فالشاد به هو الفاعل والنار مفعولة يقال جرح فلان
الماء اذا جرحه جرحا شديدا له صوت فالمعنى كانه يجرع نار جهنم واما
الرفع مجاز لان جهنم علي الحقيقة لا يجرع جرحه جوفه وجرع صوت
البجر عن الصخر ولكنه جعل صوت جرح الانسان كما في هذه الاواني
المخصوصة لوقوع النبي عنها واستحقاق العقاب علي استعمالها كجر جرة
نار جهنم في بطنه من طريق المجاز وقد ذكر جرحه جريا ليا للفصل بينه
وبينه متفق عليه وفي رواية لمسلم الذي اي بزيادة ان قيل الموصول

انهم

يأكل

ياكل ويشرب في انية الفضة والذهب اي انما جرح في بطنه نار جهنم
رواه الطبراني الا انه يتوب ولعل الاقتصار في الحديث الاوله علي الشرب
والفضة للسلالة علي ان الاكل والذهب مجموعان بطريق الاوله قال النووي
اجمعوا علي عزيم الاكل والشرب في انا الذهب والفضة علي الرجل والمرأة
ولم يخالع في ذلك احد الا ما حكاه اصحابنا الرازيون انه للشاة في قولنا
انه يكره ولا يجزى وحكي عن داود الطاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر
وجوه الاستعمال وهما باطلا بالانصاف والاصح في استعمالها في الاكل والشرب
والطهارة والاكل بالمعققة من احداهما والتجريح من الاخر وسائر استعمالها
سواء كان صغيرا او كبيرا قالوا وان ابتلي بطعام فيها فليخزجها الي النار اخر من جهنم
وان ابتلي بالدهن في قارورة ففقه قلبه في يده اليسرى يصبه في اليمنى يستعمله
ويحرقه في يمين البيوت والخوانيت وغيرها باواينها وقال الشافعي والاصحاب
ولو توشا او اغتسل من ماء ذهب او فضة عبي بالفعل ومع وضوء وغسله
وكذا الوكيل او شرب منه بعضي ولا يكون المأكول والمشروب حراما اذا اضطر
اليهما فله استعماله كما يباح له الميتة ويبيعهما صحيح لان ذلك عين طاهرة يمكن الانفا
لها بعد الكسر وعن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تكسوا الخمر برفق الموحدة وانما قتله له لبسه علي كثير من الطلبة
ولا الديباج بكسر الدال المهملة ويغفر وهو نوع من الحرير العجى واستثنى من الحرير
اربعة اصناف في طرافة الثوب علي ما هو المتعارف والمخاطبة به ان كاه لحة من غير
وسلما من الحرير فباح وعكسه لا الا في الحرب وقد يباح الحرير ملبس للحاكم بكثر
القتل ولا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تأكلوا في محارمها بكسر او لم يجرحت
وهي القصعة الربضة والمراد بها ههنا المعنى الاعلى اي في محارم كل واحدة من
الذهب والفضة والذهب موشى علي ما مر به ابن الحاجب في رسالته المنظومة
او الصبر الي الفضة واختبر في لونها وكثرة استعمالها وهو من باب الاكتفا
كقوله تعالى سراييل نقيم الحر ولا ان الذهب يعمل بالمقايسة او في محارم المذكورة
علي ان كل الجمع ما فوه الواحد ونظيره قوله تعالى والذين يكثرون الذهب
والفضة ولا ينفقونها فانها اي محارمها كذا قيل ولا يظهر ان الصبر راجع
الي الثلاثة المذكورة من الحرير والانية والصحة كلها اي للكفاة لا لالة
السباق عليه وان لم يجر لهم ذكر في الدنيا وهو لم اي يعيش المسلمين في الآخرة
قال النووي ليس في الحديث حجة لمن يقوله الكفار غير حاطين بالبروع لانه
صلى الله عليه وسلم لم يصرح فيه باباحة لهم وانما اخبر عن الواقع في العادة
انهم الذين يستعملونه في الدنيا وان كان حراما عليهم كما هو حرام علي المسلمين
متفق عليه وعن انس رضي الله عنه قال حلفت بصيغة المفعول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شاة داحية وهي الشاة التي الفت البيوت واستانت

ولم يخرج اليه الحربي من دجن بالمكان اذا اقام به ولما كان من الاوصاف المختصة
بالاذان ما احتج اليه الحاق الثاني اخره مع انه صفة للشاة ونظيره طالق وحياته
وتشبيه بكسر اوله اي خلط بماء من البير التي في اخره مع انه صفة للشاة ونظيره
طالق وحياته دارا سمه فاعلى بصيغة المفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفتح منصوبه على انه مفعول فتشرب اي منه وعلى سياره ابو بكر رضي الله عنه
وعن يمينه اعرابي الظاهر ان الجمع بينه عن وعلى تفنن في العبارة وقد حققه
الطبيي وقاد وان قلت لم استعمل على هنا وعن او لا قلت الوجه فيه ان مجرد
عن وعلى عن معني المجاوزة الحقا وزوال الاستعلاء ويراد بهما الموصول من الجمع
والشمال ولو فصلت معناه ما ركبت شغلها الكثرة في قوله فاني ثم لا يتهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شياهم المفعول فيه عدي اليه
الفعل كونه يثبته اليه المفعول به فكما اختلفت حروف القلبية في ذلك اختلفت
في هذا وكانت لغة توحده ولا يقاس وانما يفتش عن صحة موقعها فقط فلما
سمعنا ههنا يقولون جليس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا
معنى على يمينه انه تمكن من جهة اليمين على الاستعلاء عليه ومعنى عن يمينه
انه تمكن من جهة اليمين على الاستعلاء عليه ومعنى عن يمينه جليس يتقافا عن
صاحب اليمين ثم ذكر حتى استعمل في الخط في وغيره كادركنا في قوله نقالي
فقال لعمر اعط ابا بكر لعمر رضي الله تعالى عنه كان قبالة فاراد ان بنا وله
فقال اعط ابا بكر رضي الله عنه بار رسول الله فاعلى الاعرابي الذي عليه
وفي نسخة عن يمينه ثم قال الاين فالين بالرفع فيها اي يقدم الاين فالين
وفي نسخة بنصهم اي انا وله الاين فالين وبوبد الرفع قوله وفي رواية
الاينون فالينون الا للثانية فيمنع بتدبير الميم المكنونة اي اذا كان لا
كذلك فيمنعوا انهم ايضا وراعى اليمين وابتداه بالين فالين قال النووي
صنيط الاين بالنصب والرفع وهما صحيجان التقدير اعلى الاين والرفع على
نقد بر الاين احقا وعود ذلك وفي الرواية الاخرى الاينون ترجع الرفع
وجبه بيان استحباب النيام من كل ما كان من انواع الاكرام وان الاين
في الشراة ويخوه يقدم وان كان صغيرا ومخصوصا لان دستور الله
صلى الله عليه وسلم قدم الاعرابي والفلام اي على ما سباني واما تقدم
الافاضل والاكار فهو عند السامعي في بابي الاوصاف ولهذا تقدم
الاعلم والاقرأ على اليمين واليسار في الامامة للصلاة وقيل انما استاذ
الفلام دور الاعرابي والا على الفلام وهو ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وتطليا لنفسه بالاين ان نفسه لا سيما ولا شيخا اقراره وخبره
خالدين الوليد رضي الله تعالى عنه وفي بعض الروايات عمك وابن عمك
وفعل ذلك اسبقنا سالنكوب الاشياح واعلا ما بودم وايتا ركراستهم

واما لم يثبت ان الاعرابي بخافة ايجاسته وقالوا قلبه لغرب عمده بالحلة وعدم
تكمين معرفة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفقوا على انه لا يورث في القلوب
القرب الدينية والطاعة وانما الايتار ما كان في خطوط النفس فيكون ان يورث
غيره ومنه من الصف الاول مثلا وجبه ان من سبق على موضع مباح او من مجلس
العالم والكبير فهو احق به عن يمينه بعد واما قوله رضي الله تعالى عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اعط ابا بكر انما قاله للتدكير باية بكر بخافة من سابه
او اعلا ما لذلك الاعرابي على اليمين بجلالة اية بكر رضي الله تعالى عنه متفق
عليه وفي الجامع الصغير الاين فالين ما لك واحد والستة عن ابن رضي الله
عنه وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه في الساعدي الانصاري قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم اي جي يمدح اي فيه ما اولين فتشبه منه اي بعض
ما فيه وعن يمينه غلام تقدم انه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصغر
القوم خبر مبتدأ محذوف والحلة صفة غلام والاستياح عن يساره ومنهم
ومنهم خالدين الوليد فقالوا علا مرات ان اية اي ان اعطيه الاشياح اي او
لا ولا ظهرا لا استغفرام للتقريب يقال ما كنت في عدوله من المضارع الى الماضي
مباعدة وقوله لا يورث كسر اللام وضم الهرة وكسر المثناة ونصب الراء اي ما كنت
لا حصار على نفسي يفضل اي بسود وفضل منك احدا يا رسول الله
فاعطاه اي القرح او سورة اية اي الفلام قال ابن حجر تبعا لما سبق من
النووي الايتار في القرب بكروه وفي خطوط النفس مستغنية انتهى وفي كوا
هذا الحديث دليلا لهذا المطلب محل بحث لانه لو لم يكن ايتا ابن عباس رضي
الله عنهما لما استاذن صلى الله عليه وسلم ثم بتقريره فيما فعله فيه تبيينه
على جواز مع ان رواية الادب لا سيما مع حسن الطلب في هذا المقام مقتضى
للتواضع مع اكابر الخيام هو الايتار المستند عموم من قوله نقالي وبوروث
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة مع ان ما قصد من نصيلة الفضلة لم يكن
يقوي بل كان مع الايتار زيادة فائدة سور بنية الافاضل الا بدال ولذا
قال العلماء كلما كثرت الواسطة في الحركة النبوية فهو افضل من اجل حصول بركة
البنية بخلاف الاستاذ حيث كلما قلت الواسطة فهو اقل في درجة لانه
المد من الخطا في الرواية والماختار ابن عباس رضي الله عنهما قرب
فضله مع احتمال قوته فهو مصيب ما هذه الحكمة في الحكمة على ان كثير من
المشايخ قالوا الايتار الا في الامور الاخرية والدينية فانه لا خطر ولا
عطية الامور الدنيوية الدينية لكن بشرط ان لا يقوته اصل الطاعة متفق
عليه وسند كرواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما فان كانت
القضية واحدة فحتاج الى التطبيق والله ولي التوفيق وحديث اي
تاد رضي الله عنه وهو حديث طويل في اخره ان ساي القوم اخرهم شربا

في باب المحررات كان سائلا عنه تعالى اي لانه استب بها منه هاهنا **الفصل الثاني** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه ونحن عشي جلة خالية ونشرب عطفه على ناكل ونحن قيام قيد للاخير وهذا يدل على جوان كل منها لا كراهة لكنه بشرط على صلى الله عليه وسلم ونقزيره والا فاختار عند الامة انه لا ياكل ولا يشرب ما يشاء ولا قايما على ما صرح به ابن المذنب وتقدم الكلام على الشرع بحال القيام رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي اما احزه لعدم شهرته والا فهو شيخ الترمذي بل وشيخ البخاري ايضا وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح سبق الكلام عليهما غريب اي اسنا داويتنا ويكن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابصرة حال كونه يشرب قايما اي مرة او مرتين لبيان الجواز او لمكان الضرورة وقاعدة اي في ساير اوقايت واحسن عاداته رواه الترمذي ويكن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتنفس بنفسه اولا في الاكل قال ابن المذنب تبعا لما في شرح السنة اي خوف بروجيش من شدة قبح في الما وقد يكون متغيرا لغيره فيعلق الراية بالارقة ولطافته ولا نه من فعل الادوية اذا كرعت في الاواني جرعت في الاواني جرعت ثم تنفس فيها ثم عادت فشربته فالاولي عبارة شرح السنة قال الحسن ان يتنفس بعد اباته الا ناعن فماتت ولا يجزي ان التعبير بالاحسن والا يولي خلافه الا وليه او ينفع فيه على صيغة الجواز ايضا قيل ان كانت النخ البرد فليصبر وان كان لا يلاذي فليطه بخلاصه وعونه لا بالاصبع لانه يغير الطبع منه او ليرق الى رواه ابو داود وابن ماجه وكذا احمد والترمذي وروى ابن ماجه بسند حسن عن اي هريزة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاكل اذا اراد ان يعود فليخ الا ناعن ليعيد ان كان يريد عي اي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربوا واحدا اي شربا واحدا الشرب البعير بضم السين ويقع اي كاشرب البعير دفعة واحدة لانه يتنفس في الاكل ولكنه اشربوا مشي وثلاث منصوبان على انهما صفتا مصدر حذوف فاصبها اي مرتين مرتين او ثلاثة ثلاث وسواء اذا انتم بشرتم اي ادم الشرع وفي معناه الاكل واحد واذا انتم دفعت اي الاكل عنكم في كل مرة او في الاخر رواه الترمذي وسبق الحديث من زيد التحفوت واصله في التوفيق وعن اي سعيد الخزرجي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعبث في الشرب وفي معناه الطعام وقد اخرج احمد عن ابن عباس ولعله في عن النخ في الطعام والشرب وروى الطبراني عن ابيه بيت

ثابت

ثابت بل يظنني عن النخ في السجود وعن النخ في الشرب فقال رجل القعدة ينفع القفا ما يسقط في الشرب والعين وهي بالنصب على شريطة التفسير اراها اي ابصرها في الاكل قال اهرتها اي بعض الماء يخرج تلك القعدة منها والما قد يوثق كذا ذكره المظهر في حاشية البيضاويه عند قوله تعالى فسالت اود بقة لقد رها اشار اليه صاحب القاموس بقوله موبة وموبة قال فاي لا اروي ينفع الوالوت نفس ينفع الفاي اي يتنفس واحد قال فابن امير المؤمنين الابانة اي و ابد القدر عن فيك اي فك ثم تنفس اي خارج الا ناعن ثم اشرب وفيه ايماء الى جواز الاقتصار على مرتين وان كانت الثلثة النفس تكونه أمرا وهذا واروي ولان الله وترجبه الوتر وهو اكثر احواله من عاده صلى الله عليه وسلم ولم يرد في حديث انه صلى الله عليه وسلم اقتصر على مرة وان كان هذا الحديث يفيد جواز اذاريه منه نفس واحد رواه الترمذي والدارمي وفي الجامع الصغير ابن القدر عن فيك رواه شعوية في نوابعه عن اي سعيد انتهى ولعله الاقتصار على الاسناد اليه غفلة عن رواية الترمذي والدارمي وعن اي عن اي سعيد مرفوعا عنه قال كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشرب من ثلثة القدح بضم المثناة وسكون اللام هو موضع الكسرة قال الخطابي انما يني عن الشرب من ثلثة القدح لانها لا يمتاسك عليها شفة الشارب فانه اذا شرب عنها يصبه الماء يسيل على وجهه وقويه زاد ابن المذنب اولان موضعها لا يوثق له التنظيف التام عند غسل الاكل وان ينفع بصيغة الجواز اي وعن النخ في الشرب رواه ابو داود وكنه احمد والحاكم وعنه كيشة هي بنت ثابت اب المذنب الا نصارى اخذت حسنة لها صبيته وحديث وكان يقال لها البرضا ويقال فيها كيشة رضي الله عنها بالتصغير وايضا بنت كعب بن مالك الانصاري زوج عبد بن اي قتادة لها صبيته كذا في التفسير قال ميرك والظاهر ان الرواية هنا هي الاولى قلت الظاهر انها هي الثانية لانها مذكورة في اسم المؤلف دون الاولى لكن قاله حديثا في مسود اللقمة روت عن اي قتادة وعنه جريدة بنت عبيد بن رفاعه انتهى حيث تحقق ان كليهما صحابيت لا يضر الايهام فيهما قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب من في ثوبه اي من فيه سفاية مهلقة قايما فقلت اي متوجها اليه فيها اي فيها فقطعته اي في القرية وحفظته في بيتي واحلته لثقتا للبركة به لو صول فم ابني صلى الله عليه وسلم اليه وحقق ان يكون قطعها اياه لعدم الابتداء ويوبله ما روي الترمذي عن ام سليم كعبه وزاد ابو الشيخ وقالت لا يشرب من احد بعد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وعين ان كل واحدة ذات لحظا ونفت بينة ولا منع من الجمع وقال النووي ناقلا عن الترمذي وقطعها لثم القرية لوجهين احدهما انه تصون موضعها فانه لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم

شفا

عليه وسلم ان يتبدل وعيسته كل واحد والثاني ان يحفظ الشربة به
والاستنشاق والله اعلم وهذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليس له تحريم رواء الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث
حسن عن عبيد بن عمير وعن الزهري رضي الله تعالى عنه تابعه جليل عن
عروة ابي الزبير بن العوام من كبار التابعين قال ان شهاب عروة جولايتي
عن عابثة رضي الله تعالى عنها قالت كان احب الشراب بالرفع ونصبه احب
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلو ابارة بالنصب ورفع الرفع ومعني
احب الذلانة ما زلنا نفضل وكذا الذين عنده احب كاسي الهم الا ان يرا
هذا الوصف على الوجه الاثم فيشمل الماء القراح واللبن والماء المخاط به او غيره
كالعسل او المنقوع فيه ثم اوزيب وبه يحصل الجمع بينه وبين ما رواه ابو
نعيم في الطب عن ابن عباس كان احب الشراب اليه اللبن وما اخرج ابن
السيني وابو نعيم في الطب عن عابثة رضي الله عنها كان احب اليه العسل
رواه الترمذي مسندا او مرسل على ما بينه في الشمايل وقال آية في جامع
والصحيح اي من جهة الاسناد ما روي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسل انه لكونه حديث الصحابة وعلل الترمذي في الشمايل بادن
الاكثر روجه مرسل واذا اسنده ابن عبيدة بن عيينة من بين الناس انتهى وهذا
كما ترى فيه كنه لا يسهل ان يبين من احد التابعين في حديث اسنده
عن عمر عن الزهري عن عروة عن عابثة رضي الله تعالى عنها مرفوعا
فلا شك في صحة اسناده ولا زيادة الثقة مقبولة في المتن والاسناد
ومن حفظ حجة علي بن ابي طالب في المذهب المنصور على ما صرح به ابن
الهام برواية الاكثر مع ان المرسل حجة عند الجمهور ومعتبر في فضائل الاعمال
عند الكمال هذا مع انه روي الحديث ايضا الامام احمد في مسنده والحاكم
في مستدركه عن عابثة رضي الله عنها وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا سقي بمصيبة الجيول
اي شرب احدكم لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا فيه دلالة ظاهره
على انه لا يشي خيرا من اللبن ولذا جعل علقا الصبي في اول الفطرة مع ما
فيه من عجائب القدرة الباهرة حيث قال تعالى سقيهم عما في بطونه
مابين ذك ودم لبنا خالصا يفا لشاربين وقد استأصلي الله عليه
وسلم في تفليده الي وجه اخر حيث قال فانه ليس بشي يحسن فيهم البيا وكس
الزاي بعد ما في اي يكتفي في دفع الجوع والعطش معامن الطعام والشرب
اي جنب المأكول والمشروب الا اللبن بالرفع على انه يدل من الفقيه
في بحري ويجوز نصبه على الاستئثار رواه الترمذي وابوداود وكذا احمد

علي ما في الجامع

علي ما في الجامع الصغير وفي شرح الطيبي قال الخطابي قوله فانه ليس بحري هذا
لفظ مسند وهو الذي روي عنه ابوداود والحدث وظاهر اللفظ بوجه انه من تحفة
الحديث قلت التحيي انه من المرفوع والمسند واسناده الي مسند وعبر مسند قد
ذكر الترمذي الحديث في الشمايل ولفظه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا علي عيونه وخالد عن شماله فقال لي الشربة
لك فان شربتها ائت بها خالدا فقلت ما كنت لاؤثر علي سوركة اهله اثر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اطعم الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن
سقا الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحري مكان الطعام والشراب غير اللبن انتهى وقوله اوضحنا هذه الحديث بتامه في شرح
الشمايل وعن عابثة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستعد به له الماء بمصيفته الجيول اي يجاء بالماء العذب وهو الطيب الذي لا ملوحة
فيه لان مياه المدينة كانت ملحة من السقيا بضم السين المهملة وسكويه القاف ومثناة
تحتية تحتية تمضمومة قبل هي ابي السقيا عين بينها وبين المدينة بومان وقالت
السويطي هي قرية جامعة بين مكة والمدينة وفي القاموس السقيا بالضم موضع بين
المدينة وواد بالصنوار رواه ابوداود وفي الجامع الصغير رواه احمد وابوداود
والحاكم عن عابثة بلفظ كان يستعد به له الماء من بيوت السقيا وفي لفظ يستقي له الماء
العذب من بين السقيا قلت ولعلها مكانة ولا منافاة بين كونها عينيا وبين كونها
ان تكون امكنة **متعدد الفصل الثالث** عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب في اناء ذهب او فضة او انا اي في اناء فيه شيء
من ذلك اي مما ذكرنا من كل واحد منهما فانه يخرج جرحه بطنه نار جهنم سبق الكلام
عليه وانما بقية الكلام على قوله فيه شيء من ذلك فقال النووي فيه اوجه اصحها
واشهرها ان كانت الضبة صغيرة وعلى قدر الحاجة لا يجر استعماله وان كانت
كبيرة وخرق الحاجة حرم والرجال والنساء في حرم الاستعمال الا في من الذهب والفضة
والمنهيب منها سوى وقال قاضي خان يكره الاكل والشرب والادمان في انية
الذهب والفضة وكذا الحجامر والمكاحل والمداخن وكذا الاكل بميل الذهب
والفضة وكذا السرور والكراسي اذا كانت مفضضة او مذهبة وكذا السرج
اذا كان مفضضا او مذهبا وكذا اللجام والركاب وقال ابو حنيفة لا بأس بالشر
في الانية المفضضة والمذهبة اذا وضع في العود وفي الكرسي والسرير يقعد
علي العود والمنشب دون الذهب والفضة والنساء فيا سوى الحلي من الاكل والشرب
والادمان من الذهب والفضة والعود بمنزلة الرجال فيما يتخذ من الذهب
والفضة او كان مفضضا او مذهبا ما خلا الخاتم من الفضة وحلية السيف والسلاح
لرخصة جاءت فيه **رواه الدارقطني باب النفقة** والاشربة بكسر اللام
جمع النبيذ في النهاية النفقة هنا شراب يتخذ من زبيب او غيره يفتح في الماء من

غير طبخ والنبيذ هو ما يجعل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والخنطة
والشعير وغير ذلك يقال نبتت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً افطر
من معقول ابي حنبل انتهى وهذا النبيذ له منفعة عظيمة في زيادة القوة قال مبرك
وهو حلال اتفاقاً ما دام حلو ولم يفتنه اليحد الاسكندر لقوله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام **الفصل الاول عن ابن رضى الله تعالى عنه** لقول النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر هذا وفي السمايل هذا القدر يعني
قدر خشب عظيم مصنياً للشراب اي جنس الشراب من انواع الاشربة معقول شقبت
كله ناكيد اي كل منفعة منه العسل بدل بعضه من كل اهما ما بها ولكونها اشهره
انواعه وقيل عطف بيان والمراد بهما العسل والافوكا لا يشرب بل يكسر ويكن
ان يقال بالتخليل والنبيذ والماء واللبن والواو فيها لطلق الجمع في السمايل الماء
والنبيذ والعسل واللبن روى مسلم وحاجي رواية عن ابن رضى الله تعالى عنه
انه قال لقد سقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدر اكثر من
كذا وكذا وعن الجارجي انرا بالبرصة وشرب منقاه ابن حجر فاشترى هذا
القدر من ميراث النضر بن اسد ثمانية الف وحقن عابضة رضى الله تعالى
عنها قالت كنا نبتد بكسر الوحدة لا غير ويجوز من النونا لا وليع تخفيف الوحدة
ونشد بها نفي القاموس النبيذ الطرح والفعل ضرب والنبيذ المني وما ينك
من عصير وخم وخم وقد نبذه واشبهه ونبذه اي بطرح الزبيب وخم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سقاكسي اوله عند دابوكاء اعلاه اي يشد
راسه بالوكا وهو الرباط واعلم ان قوله بوكا بالهمز في الاصول المعتمدة وفي بعض
النسخ بالالف المقصورة على صورة الباقية المصباح او كانت السقا بالهمزة
ثم بالوكا وفي المغرب او كي السقا مشددة بالوكا وهو الرباط ومنه السقا الموكا
ولم يذكر صاحب القاموس في المهموز وانما ذكره في الممثل وقال الوكا لكسا رباط الزم
وعبرها وقد وكاها وكاها وعليها انتهى فالصحيح انه معتل وقوله بالهمز في
عبارة المصباح عجل ان يكون فيله للسقا فتوهده للفعل فكتب بالهمز
وكان حقه ان يكتب او كيبته وما يوجب ذلك قوله او كوا في الحديث الاتي بضم
الكاف في الاصول المعتمدة والله اعلم قاله القاموس وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتغطية الاواني وشد افواه الاسقية حذر من الخمر
وله اي للسقا عذراً لا يملك مفتوحة فزاي ساكنة مخدودة اي ما يخرج منه
الماء والمراد به المزة الاسفل قال ابن الملك اي له ثقب في اسفله
يشرب منه الماء والمراد في القاموس العز لا مصب الماء من الراوية وخوها
انتهى والواو والحال وقوله نبذه استنباه اي يحث بطرح التمر وخم في السقا
عذوة بالضم ما بين صلاة العذوة وطلوع الشمس فيشر به اي هو يوجب النبيذ
الله عليه وسلم من ذلك المنبذ عشا بكسر اوله وهو ما بعد الزوال الي المغرب

على

على باقي النهاية ونبذه عشا فيشر به عذوة روى مسلم وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتد بصبيغة
المعقول اي بطرح الزبيب وخم في المارة اول الليل ويشربه اذا اصبح يومه بالنصب
طرف ليشربه اي جميع يومه ذلك قاله الطبري هو صفة قوله يومه اي يوم الليل الذي يبتد
له فيشر به وقت دخوله في وقت الصباح والليله التي عطف على يومه على سبيل الا
لا التقدير والليله الاخرى والغد اليه العصر فادبني شيء اي من النبيذ سقا
الخادم لكونه دردياً لا لكونه مسكراً او لمراده بالمنبذ اليه في قصبه بصبيغة المعقول
اي كسب لطافة التغيير واذا بلغ حد الاسكار فالمنبذ لا للشك قاله المظهر في التفسير
صلى الله عليه وسلم لانه كان دردياً ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ منه وهذا
يدل على جواز شربه المنبذ ما لم يكن مسكراً وعلى جواز ان يطعم السيد مملوكه
طعاما اسفل ويطعمه هو طعاما اعلى قال النووي وحديث عابضة يلبذه
عذوه فيشر به عشا لا يخالف هذه الحديث لانه الشرب في اليوم لا يمنع من الزيادة
وقيل لعل عابضة رضى الله تعالى عنها كان في زمن الحريث بن شيبة فساداً
وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه في زمان يومين فيما تميز قبل الثلاث
وقيل حديثها محمول على نبيذ قليل يفرغ منه في يومه وحديثه على كثير لا يفرغ
منه في يومه روى مسلم وعن جابر رضى الله تعالى عنه قال كان يبتد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في سقا فاذا لم يجد سقا اي فارغاً يبتد اي كان
يبتدله في نور مقبوضة مفتوحة فواو ساكنة اي طرف من حجارة قد يعضهم النور
انا من صغير يشرب فيه ويتوضأ منه وقال ابن الملك وهو طرف يشبه
القدر يشرب منه وفيه النهاية انا من صغرا وحجارة كالأجاة وقد يتوضأ
منه وفي القاموس ما يشرب منه من كرواه مسلم وعن ابن عمر رضى الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يني عن الد بامدود او يقصر اي عن
قوله يعمل منه والحنتم اي لحره الحصداء والمزف تشد يله الف المفتوحة المطلي
بالزفت وهو الغبر والتعبير اي المنقور من الخشب وامر ان يبتد بصبيغة المعقول
في اسقية الادم بفتحين اي الادم وهو الجلد وكان ذلك اول الاسلام خوفاً
من ان يصير مسكراً ولا يعلم به فلما طال الزمان وعلم حرمة السكر واشتهرت
ايح الاقتداء في كل وعاء كاسيحي في الحديث الذي يليه وقد سبق زيادة تحقيق له
في كتاب الايمان روى مسلم وعن بريدة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يفتك عن الظروف اي عن الانثى زني طرف من هذه
الظروف كاسبتت الاشارة اليها فان طرفاً اي من الظروف وفي نسخة بالواو قال
الطبري القافية عطف على محذوف وظننت انها محل وخبر وليس الامر كذلك فان
طرفاً لا محل بضم اوله اي لا يبيع شيئاً ولا يجره وكل مسكر حرام قاله النووي كان
كان الايمان في الحنتم والادب والمزف والتعبير منهي عن في بدا الاسلام

حديث

خوف من ان يصير مسكرا فيها ولا يعلم به كثافتها فلما طال الزمان واشتهر
 كثير من المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم بنسخ بذلك وبيع الا نباذني كل وعاء
 بشرط ان لا يشربوا مسكرا وفي رواية اي لمسلم قال يهينكم وفي رواية الجامع كنت يهينكم
 عن الا شربة الا في ظروف الا دراستنا منقطع لانه لم يمه عنه هي الا شربة في
 الظروف المخصوصة وليست ظروف لادم من جنس ذلك ذكره الطيبي قال الخطابي
 وذلك ان الجواروعية منتنة قد يتغير فيها الشراب ولا يشعر به فنهى عن الانتباه
 فيها بخلاف الاسقية لرفقتها فاذا تغير الشرب لم يلبث ان يفتلق فيكون امارا
 يعلم بها تغيره والنا في قوله فاشربوا معطوف على محذوف اي يهينكم او لا عن ذلك
 قال ان نسخة فاشربوا في كل وعاء وقوله غير ان لا تشربوا مسكرا متصوب على انه
 استثنى منقطع ونقيره ابيع لكم شربة ما في كلانا غير شربة المسكر ولا زائدة للتاكيد
 رواه مسلم وكذا ابن ماجه ولفظه كنت يهينكم عن الاوعية فان بدوا واجتنبوا
 كل مسكر انتبه وهو من بدع الاحاديث حيث جمع بين الناسخ والمنسوخ **الفصل**
الثاني عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه قال المولى في فصل
 المحاربة هو ابو مالك كعب بن عامر كذا قاله البخاري في التاريخ وغيره وقال
 البخاري في رواية عبد الرحمن بن عثم حدثنا ابو مالك او ابو عامر بالشك قال
 اتى المهديني وابو مالك هو الصواب روي عنه جماعة مات في خلافة عمر رضي الله
 عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشرب ابني وابنه يشرب
 ناس من امي الخز قال الطيبي اخباره شايبة انكار يسمونها بغير اسمها قال
 التوربشتي اي يبتزون في شربها باسم الانبذة وقال ابن الملك اي يتوصلون
 الي شربها باسم الانبذة المباحة كما غسل وما الذرة ونحو ذلك ويؤمنون انه غير
 محرر لانه ليس من العنب والنز وهو فيه كاذوب لان كل مسكر حر او انتهي بالذرة
 على حرمة المسكر فلا يصدر شرب القهوه الماخوذة من قشر شجر مووف حيث لا
 يسكر فيها مع الاكثر منها وان كانت القهوه من اسماء الخمر لان الاعتبار بالاسم كما
 في نفسه الحديث اشارة الي ذلك واما التنشيب بشرب الخمر فهو مني عنه اذا تحقق
 ولو في شرب الماء واللبن وغيرهما رواه ابو داود وابنه ماجه وكذا احمد وزاد ابن
 ماجه وابنه حبان والطبراني والبيهقي في روايتهم عنه ويصير علي رؤسهم
 بالمعارضة والتينيات يخفف الله بهم الارض ويجعل منهم فرقة وحنانير
الفصل الثالث عن عبد الله بن ابي اوي رضي الله تعالى عنه قال في سورة
 الله صلى الله عليه وسلم عن نبي الجبال اخضر الاضائة يعني في الجبال
 والجرجرة بالفتح هي ما يصنع من مد رعلي ما في المغرب وفي الزمان وفي
 الانا المعروف من الفخار واراد بالني الجرار المدهونة لانها اسرع في الشدة
 والتخفيف قال الخطابي وانما جرى ذلك لاختصار من اجل ان الجرار التي كان يستبدون
 فيها كانت خضرة والابيض بمثابة يعني ولذا قال الرازي ان شرب في

الابيض قاله لا فقيه دلالة على ان الاعتبار بالجمهور في الدليل رواه البخاري
باب تقطيع الاواني وفي نسخة مصححة زيادة وعبرها بالصغير راجع الى
 اللغوية اللهم الا ان يخص الاواني باوعية الماعلي ما ذكره بعض الشراح من
 ان الاواني جمع كثرة لانها وهو ما والا نية جمع قلة وفي القاموس الاناء عروق
 والكرادس من الظروف كلها وعدم تركتها لاسبغها في ليل فانه وقت انفسار الهوام
الفصل الاول عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها وفتح الليل
 بفتح النون اقبل حين تغيب الشمس كذا في سلاح الموتى في القاموس الخج بالكسر
 من الليل الطائفة ويضم وقال بعض الشراح المصايح ونبه الطيبي جنح الليل
 بالفتح والكسر طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى وقيل ظله وظلامه وقيل
 اوله وهو المراد هنا فقوله او امسين بكسر الهمزة من الراوي فكفوا صديباكم بضم الصاد
 وتشديد الدال في اسغوه من التردد والمخرج من البيوت فلهذا في ذلك الوقت
 فان الشيطان اي الجن ينشر والمراد به الكس وفي رواية الحصن فانه الشياطين
 تنتشر ايم تفرق وتشتت وتختلف حينئذ فاذا ذهب ساعة قال ميرك وقع عنه
 اكثر رواية البخاري ذهبت وعند الكشي هي ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت
 اولان تاين الساعه غير حقيق من الليل وفي رواية من المشايخ هو امي انكروا ه
 صديباكم واغلقوا الابواب بفتح الهمزة من الاغلاق في القاموس غلق الباب يغلق
 لشقه او لفته ردية في اغلقه واذكر واسم الله حين الاغلاق فان الشيطان
 اي جنسه لا يفتح بابا مغلقا اي بابا اغلق مع ذكر الله عليه بوضحة الحديث الاول
 من الفصل الثاني في قوله فان الشيطان لا يفتح بابا اذا جيف وذكر اسم الله
 عليه كذا ذكره الطيبي والمعنى انه لا يقدر على فتحه لانه غير ما دون فيه بخلاف
 ما اذا كان مفتوحا او مغلقا كنت لم يدكر اسم الله عليه قال ابن الملك وعن
 بعض الفضلاء ان المراد بالشيطان شيطان الانس لان خلقه الابواب لا يمنع شيئا من
 الجن وفيه نظرات المراد بالغلق غلق المذكور فيه اسم الله تعالى فيجوز ان يكون
 دخولهم من جميع الجهات ممنوعا ببركة التسمية وانما خص الباب بالذكر لسهولة
 الدخول منه فاذا منع منه كان المنع من الاصلع بالاولي ثم رايته في الجامع الصغير
 برواية احمد عن ابي امامة مرفوعا اجبغوا ابوابكم وكفوا انيتكم واوكوا استقبلكم
 واطفوا سرجكم فانه لم يردن لهم بالسور عليكم واوكوا بفتح الهمزة وضم الكاف اي
 شدوا واربطوا فركب جميع قرية اي رؤسها وانواها بالوكا وهو الحبل لا يدخله جوف
 او يستقر فيه شيء واما ما ضبطه ابن جرير بكسر الكاف بعد ها فهو في الف
 للاموال المعتمدة بل ولكتب اللغة ايضا فهو مناف للرواية والدراية وادكر
 اسم الله اي وقت الايكاء ويط السقا بالوكا وجر وابتغى معجمة وتشديد ميم
 اي غطوا انيتكم واذكر واسم الله ولوان تعرضوا بضم الراء افصح من كسرهما

عليه اي عليه الانا المهنوم من الانية شيئا والمعني ولوان تصنعوا علي
الانية شيئا بالعرض من خشب وجوه وان مع مدحولها في تاويل المصدر
مصبوب المحل والتقدير لو كانت تخيركم عرضا ولعل السر في الاكتفاء بوضع
العود عرضا ان يورثي النقطبة اذا تعرضت ان يقتزن النقطبة بالشمعة فيكون
العرض علامة علي الشمعة فيجتمع الشيطان من الدنومة قال الطيبي والمذكور
بعد لو فاعل فعل مقدم رايه ولو ثبت ان تعرضوا عليه شيئا والمقصود هو كرسيم
اسمه تعالى عليه لكان كائنا وجواب محذون اي لو غيرتوها عرضا بشي عني العود
وغيره وذكر اسم الله عليه لكان كائنا والمقصود هو ذكر اسم الله تعالى مع كل
فعل ميانة عن الشيطان والوباء والخسرات والهوام علي ما ورد بسبب الله الذي
لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء واظفوا همزة قطع وكسرها فخر بمضوء
مصابيح جمع مصباح وهو السراج وفي معناه الشمع المبرج متفق عليه ورواه
ورواه احمد والاربعه واعزب الجزري في المحسن واي بصيغة الجمع الي قوله
فما هو ثم افرد الخطاب بقوله واغلق بابك الي اخره واسم اعلم وفي رواية للبخاري
قال حم والابنية واوكوا الاسقية واجسوا بفتح الهرة وكسر الحيم وضع الفاي
ردوا الابواب واكفتوا بهز وصل وكسرها وضع فوقية اي هبوا صيياكم الي انفسكم
وامنعوهم من الانتشار عند المساء اي اوله فان الحب انتشاري كثير جليله
وخطبة بفتح فسكون اي سلبا سريما ايضا واظفوا المصاييح عند الرقاد بضم
اوله اي عند النوم اي ارادة فان العف بسقة تصغير فاستة والمراد
بها الفارة لخر وجهها من حرها علي الناس وفسادها رعا بتشد يد الموحدة
وتخفيف كبرها او قليلا احترت الغلبة بتشد يد الراي طلبت جرها فاحترق
اي الغلبة او الفارة فالسبة مجازية اهل البيت اما باعيانهم فانهم نالون
غافلون عنها او بسبب احراق اسبابهم وبويده الرواية الانية تضمر
علي اهل البيت بينهم وفي رواية لمسلم وكذا ابن ماجه قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم غفوا الانا واوكوا السفنا واغلقوا الابواب ولعل ايراد بصيغة
الجمع خصوصا لزيادة الاهتمام به واظفوا السراج فان الشيطان لا يجليض
لخاسقا ولا يفتح بابا ولا يكشفه انا اي سب طاشمية عند الافعال جميعها
فان لم يجد احدكم اي مما يعطي به الانا الا ان يعرض اي يضع بالعرض علي
انائه عودا ويدكر اسم الله عليه عند وضعه فليعمل اي يندب فان العف بسقة
تقليل لقوله واظفوا السراج واعرض بيضها بالعدل للاطفال السابعة
ولو ثبت الرواية هنا بالاول كان العمل مرتبة علي طريق اللغ والنشر
ثم راي في القا موسى ان الفاتحي لعني الواو والمعني ان الفارة تضمر بضم
التا وكسر الراء المخففة وفي نسخة بتشد يد ها اي نقذ النار وتحرق علي اهل
البيت بينهم قال النووي هذا عاريد خل فيه السراج وغيره واما قاتيل

المعلقة

المعلقة فان خبيته بسببها حريق دخلت في ذلك والا فلا بأس لا تنفقا العلة وقا
القرطبي جميع اوامر هذا الباب من باب الارشاد الي المصلحة ويجعل ان يكون للبدن
لا سيما في نوي امتثال الامر والاغلاق مقيد بالليل والاميل في جميع ذلك يرجع الي
الشيطان فانه هو الذي يبعث الفارة الي الاحراق وفي رواية له اي لمسلم قال اي
جابر مرفوعا لا ترسلوا قوايتكم بفتح الفاي مواتيكم من ابل وبغز وعنه قال الطيبي
الفوايت كل شئ منتشر من الاموال اي لا تسلبوا سواكم وصيباكم اذا غاب الشمس
حتى تذهب نجمة العشا اي اول ظلمة وسواده وهو شد الليل سود فان
الشيطان اي خبيته يبعث بصيغة المفعول اي يرسل وفي نسخة بفتح
اوله فالمراد بالشيطان ان يتشم اي يبعث جنوده اذا غابت الشمس حتى تذهب
نجمة العشا وفي رواية له اي لمسلم وكذا احمد قال اي مسلم باسناد متصل اليه
صلي الله عليه وسلم غفوا الانا واوكوا السفنا في السنة ليلة ينزل فيها وباء فيخرج
الواو والمد ويقصر الطاعون والكر من العام لا يمر الي الوبا فانه مجسد باجا
ليس عليه عفا وفي رواية لم ينفذ او سقا بالجر والالتنوع يعني او سقالي
عليه وكما في رباط وفي رواية لم يوك الا نزل وفي رواية وقع فيه اي في ذلك الانا
او السفنا من ذلك الوبا فاعل نزل اي بعث ذلك الوبا او ذلك الوبا ومن زائدة
قال النووي فيند جل من انواع الخير والاداب الجامعة جماعة شمية الله تعالى
في كل حركة وسكون لتخصيل السلامة من الآفات الدنيوية والاخرى وقوة عنه
اي عجا بر رضى الله تعالى عنه قال جابر بن جهميد بالتصغير رجل اي هو رجل من
الانصار قال المؤلف هو عبد الرحمن بن سعد الخزرجي الساعدي غلبت عليه
كنية روي عنه جماعة مات في اخر ولاية معاوية من النقيع بالنون وفي
نسخة بالموحدة قال النووي روي بالنون والباء والصحيح الاسهل الذي
قاله الخطابي والاكثرون بالنون وهو موضع يواذي العقيق وهو الذي جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي لابل الصدقة وغيرها قال ابن الملك
وعنه ومن قال بالباء وهو مقبرة المدينة فقد صحح والمعني جاء منه بآنا من
لبن الي النبي صلى الله عليه وسلم اي مكثوا فافقال النبي صلى الله عليه وسلم
الابتشديد اللام اي هلا خربة اي لم لا سترته وعظيته ولوان تعرض عليه
عودا قال الطيبي الاحرف التحصيف دخل علي الما مني للوم علي الترك واللوم
انما يكون علي مطلوب تركه ولان الرجل جاء بالاناء مكشوقا غير محم فوجه يقال
عرضت العود علي الاناء واعرضه بكسر الراء في قول جماعة الناس الا اصمعي
فانه قال اعرضه مصنوعة الراي في هذا حاصة والمعني هلا تخطيه بقطا فان
لم تقبل فلا اقل من ان تعرض عليه شيئا متفق عليه وعن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار اي التي تجاف
من احراقها في بيوتكم بضم الموحدة وكسرها حين تنامون متفق عليه

فان سم

ورواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه وعن ابي موسى
 رضي الله تعالى عنه قال احرق بيتي بالمد يمتد على اهل اما حال اي ساقط
 عليهم او متعلق باحرق اي مزره عليهم فحدث بصينته المفعول اي محكي واحترق
 بنشانه اي باحراق بيتهم النبي صلى الله عليه وسلم قال كان تحت ظبي الظاهر
 ان يقول فقال ولعله استنشق جوابا لسؤال مقدر وهو ما وقع من المثال
 بعد العلم بذلك الخ قال ان هذه النار قال البيهقي المثار اليه هذه النار
 نار مخصوصة وهي التي يخاف عليها من الانكشاف انتهى والظاهر ان النبي
 عما النار المخصوصة واحاطت التعليل بقوله انما هي عدو لكم فالمراد بها
 حبسها ومعنى كونها عدو لنا انها تنافي ابداننا واموالنا وان كانت لنا
 فيها منفعة لكن لا تحصل الا بواسطة فاطلق الفاعل ولنا واي تعبيره القصر
 بطريق الادعاء بالغة في التحذير عن ابتليها مع ان كثيرا من المنافع مريوحا بها
 في اوقاتها المخصوصة بامر المعبود فاذا لم تكن النون من نام بنام اي
 اودع ان نشأوا فاطفيوها وقوله عنكم متعلق بمذوق اي مجاوزين اضرارها
 عنكم متعلق عليه ورواه ابن م عنه وروي الحاكم والطبراني عن عبد الله
 بن سرجس مرفوعا اذا نمت فاطفيوا المصباح فان الفارة تاحض الفتيلة فتخرب
 اهل البيت واغلقوا الابواب واوكوا الاسقية وحرروا الشراب الفصل
 الثاني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله وفي نسخة
 صحبة النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم نباح الكلاب بضم النون
 وبالوحدة اي صياحها وفي نسخة صياح الكلب بصيغة الافراد والمراد حبسه
 وتهيئ الحريم من الليل اي في بعض اجزاء الليل وهو قيد لها اول الاحين ولعل
 القيد به لانه اقبح منه وهو غير موجود في الاصول ففي الحصن الحصين
 واداسمع بهيق الحبر فليستعدوا بالله من الشيطان الرجيم رواه البخاري
 ومسلم والترمذي وابوداود والنسائي والحاكم قال وكذلك اذا سمع نباح
 الكلاب رواه ابوداود والنسائي والحاكم كلهم عن عبد الله وقال الحاكم
 علي شرط مسلم فتعوزوا بالله من الشيطان الرجيم فان من ابي الحسن
 علي حده ان لا تسبحوا في صلاته او تلامن الكلاب والجرب برين اي يهين
 من الشيطان ما لا ترون اي ما لا تبصرون وفي حديث ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه برواية الشيخين وابوداود والترمذي والنسائي واذا
 سمع صياح الملائكة فليسال الله من فضله فانها تملك قال القاضي عياض
 رجا تامين الملائكة على الدعاء عند حصول الصلوات والتهكيم انتهى وكذا استجب
 الدعاء عنه روية القائلين والفاستغيت بل المبطلين بال دعا كما كان النبي قدس
 الله سره اذا راى اصد من ابنا الدنيا يقول اللهم اني اسالك العفو والعافية الحمد
 الذي عافاني مما ابتلاك به والاصل ان روية الصالحين والفاستغيت بمنزلة سماع

آيات

آيات الوعد والوعيد فينبغي ان يطلب في الاول ويستعيد في الثاني وقد
 جاء في الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه برواية احمد والشيخين
 وابي داود والترمذي مرفوعا بلفظ اذا سمعتم اصوات الديكة تسئلوا الله من فعلكم
 فانها رات ملكا واذا سمعتم بهيق الحبر فتعوزوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا
 واقلوا الخروج اي من بيوتكم اذا هددت بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة اي تسكت
 الاجل جمع رجل اي اذا قل تردد الناس في الطرق بالليل وسكن الناس عن المشي
 من الهداة والهد والسكون من الحركة فاما الله عز وجل اي برهانه يثبت بقم
 الوحدة وتشد يد المثلثة اي ينشر ويبرق من خلقه اي مخلوقاته من الجن والنيا
 والحيوانات المضرة وغيرها كالفسقة والحرامية في بليته وفي رواية في ليلة قايضا
 مفعول يثبت ومن خلقه بيان ما تقدم عليه واجمعوا الابواب وفي رواية بابا جيفه
 اي ده وان كراسم الله عليه اي حين رده وعطوا الجراب لكسر الجيم جمع الجرة اي الظروف
 والا واي اذا كان فيها شيء واكنوا الانية بفتح الهمزة وقيل بوصلها بفتح السين
 السنة قاله الكسائي يقال كفات الا اذا كبيتته وكفاته وكفاته ايضا اذا املت
 لبغض ما فيها وفي العزيزيين المراد بالكفا الانية ههنا قبلها كيلا يبدى عليها شيء
 بجسمها واوكوا القرب اي سدوا ابوابها خصوصا بالليل فانه ادهى للويل وفي
 رواية تقديم جملة او كوا على الكين رواه اي البقوي في شرح السنة وبالحال
 هذه المعاني بوجوده في الصحاح والحسان ثم رايت الحديث بعينه في الجامع الصغير
 مع اختلافات قليلة اشترت اليه في الاثنا وقد رواه احمد والبخاري في
 تاريخه وابوداود وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن جابر
 ولعل المصنف لم يطلع على احد من هؤلاء الخريجين ولهذا انسخ الحديث الي
 صاحب المصابيح في كتابه شرح السنة مع انه ليس من الاصول المشهورة
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال جاءت فارة بالهز ويدل بل
 هو الشجر في الاستعمال واكثر تجر الفتيلة اجملة حال او استينافا والفتيلة
 عطلة على جات اي فزمت الفارة الفتيلة المجردة بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علي الحرة بضم اللام وسكون الميم والراء وهي السجادة
 وهي الحصر الذي يسجد عليه سمي بها لانها تحترق الارض اي تستزها وتقي
 لوجه من التراب وفي الفائق هي السجادة الصغيرة من الحصر لانها مرملة تحترق
 خيوطها بسعها التي كانت قاعدا عليها فاخرقت ايج الفتيلة والمعنى
 ناهيا من مثل موضع الدرهم فقال اذا نمت قده باليوم لحصول الفتيلة به
 غالبا واستعيد منه انه متى وجدت الفتيلة حصل الهبة فاطفيوا شرهاكم
 فان الشيطان يدل مثل هذه اي الفارة على هذا اي الفعل وهو جرف الفتيلة
 فيجركم اي الشيطان بسببها وحاصله كما قال تعالى ان الشيطان لك عدو
 فاتخذوه عدوا رواه ابوداود باب اللباس في اتقوا القلوب

يلين
 اي يدوها او غلقوها واذا كروا
 اسم الله عليه اي حين غلقها وانه
 حال ردها وفي رواية عليها اي على الابواب
 فان الشيطان لا يفتح بابا اذا اجتمع مع

لبس الثوب كسج لبعاء بالضم واللباس بالكسرة واما لبس كضرب لبس بالفتح
 فعناء خلط ومنه قوله تعالى وللبنات عليهم ولا تلبسوا الحق بالباطل واذا ذكرته
 للالباس على كثير من الناس **الفصل الاول عن اسم ربي الله تعالى**
 عنه قال كان احب الثياب بالنصب والرفع الي النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يلبسها قيل يدل من الثياب وفي رواية الترمذي بدو في الاقليل الجلب
 صفة لاحب الثياب وخرج به ما يفسده وخوّه والصحيح المنسوب للثياب
 اولاب والثاني لاجل اللبس الحيرة لاحتمال الوسخ ثم الحيرة بكسر الحاء المهملة
 وفتح الموحدة ثم النهاية الحيرة بن البرود ما كان موشيا مخططا يقال برودجر
 بوزن عنبه على الوصف والاضافة وهو يري ما في قال ميرك والرواية على ما
 صححه الجزري في تصحيح المصاييح روى الحيرة على انها اسم كان واحب حيزه
 ويجوز ان يكون بالعكس وهو الذي صححه في اكثر نسخ التتاريل قلت وهو الظاهر
 المتبادر والابقال كان الحيرة احب ورجح الاول بان احب وصف فهو اولى
 بكونه حكما وسياتي بهذا الحديث الاول من الفصل الثاني زيادة من
 التثنية والله ولي التوفيق ثم الحيرة نوع من برود اليمن بخطوط حرور
 تكون بخضر وورد فقبل هي اسرف اللباس الثياب عدم تصنع من القطع
 فلذا كان احب وقيل كونها خضرا وهي من ثياب اهل الجنة وتطوره انه كان احب
 الالوان اليه المحصورة على ما رواه الطبراني في الاوسط وابن السني وابو يعين
 في الطب قال القرطبي سميت حيرة لانها تخبرني تزيين والتجوير الخمسين
 قبل ومنه قوله تعالى فمهم في روضته يجربوه وقيل انما كانت هي احب الثياب
 اليه صلى الله عليه وسلم لانه ليس فيه كثير زينة ولاها اكثر احتيا لا للوسخ
 قال الجزري وفيه دليل على استحباب لبس الحيرة وعليه جواز لبس الخطط قال
 ميرك وهو جمع عليه انتهى واعزب ابن حجة في قوله وهو في الصلاة ذكره
 ثم الجمع بين هذا الحديث وبين ما سيأتي من ان احب الثياب عنده كان التيمم
 اما ما اشهر في مثله من ان المراد انه من حيلة الاحب كما قيل في ما ورد
 في كثير من الاشياء افضل العبادات والاعمال واما ما ان التفضيل راجع الي
 الصفة فالتميم احب الالوان باعتبار الصنع والحمة اجزا باعتبار اللون
 او الحسن والله اعلم بتفوق عليه ورواه ابو داود والنسائي وعن المعيرة
 ابن سعدة رضي الله تعالى عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم لبس اي
 في السفر حبة بضم الهم وتشديد الواحدة ثوبان بينهما فظن الا ان يكون
 صوف فقد يكون واحدة غير مخشوة وقد قبل حبة البرد بضم الهم وفتحها روية
 تشدد اليه الا غير قال ميرك وكذا وقع في رواية الترمذي ولا ي داود حبة
 من صوف من جباب الروم لكه وقع في اكثر روايات الصحيحين وعينهما
 حبة لشامة وقد ضبطها العسقلاني بتشديد اليها وتحتيها والامانة

انه

بينهما لان الشارحين قد داخل تحت حكم قبصر ملك الروم فكانا نهما
 واحد من حيث الملك ويمكن ان يكون صفة هيئتها المعناد ليلسها الي اخرها
 ونية خيا طينها اولياتها الي الاخرى صفة الكين بيان روية او صفة ثابتة
 وهذا كان في سفر كابدل عليه رواية البخاري من طريق زكريا بن ابي زائدة
 عن الشعبي بهذه الاسناد عن المعيرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 فقال انك فقلت نعم فترك عن رحلته فسنني حتى نزل ابي عبيد في سواد الليل ثم رجا
 فان رغت عليه الا داوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة شامية من صوف
 فلم يستطع ان يخرج ذلك عبه منها حتى اخرجها من اسفل الحبة وله من طريقه
 اخرجه فذهب يخرج يديه من كفيه فكانا صنيقتين فخرج من تحت يديه بفتح موحدة
 فهملة فتونا اية حبة كما في رواية اخرى واليد ذنبتين درع قصيرة صنيقة
 الكين زاد مسلم والتم الحبة على كتفيه فغسلها ومسح براسه وخفيه وفتح
 في رواية مالك واحمد وابو داود ان ذلك في غزوة تبوك وفي الموطا ومسندي
 داود ان ذلك كان عند صلاة الصبح وسلم من طريق عباد بن زائدة وعن عروة بن
 المعيرة عن ابيه قال فاقبلت معه حتى وجد الناس قد موعا عبد الرحمن قار سوط
 الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاة فافزع ذلك الناس وفي اخرى قال المعيرة فامر
 تاخير عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ميرك ثم قال ومنه فوايد
 الحديث الانتفاع بلباس الكفار حتى يتحقق نجاستها لانهم صلى الله عليه وسلم
 لبس الحبة الرومية ولم يستقل واستدل به القرطبي على ان الصوف لا يجس
 بالموت لان الحبة كانت شاحبة ولا نت الشاراد ذاك دار كفر ومنها جوار لبس الصوف
 وكره مالك لبسه لمن يجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان احقا العمل اولى قال ابن
 بطال ولم يخص التواضع في لبسه بل هو في القطن وغيره لما هو بدون ثمنه قلت قد
 رواه البيهقي عن ابي هريرة وزيد بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم يري عن الشهيرة
 رقة الثياب وعلفها ولينها وحشونتها وطولها وقصرها ولكن سداد فيما بين ذلك
 واقتصاد وهذا هو المختار عند السادة النفسانية واما اكثر طوائف الصوفية
 فاخترت رولس الصوف لا يهر ليلسوا الخطوط النفس ما لانه مسه وحسن نظره
 واما لبسوا السرا العورة ووقع الحرو والقر فاجتزوا بالخشنة من الشعر والغليظة
 من الصوف وقد وصف ابو هريرة وفصالة ابن عبيد اصحاب الصفة بانهم كان
 لباسهم الصوف حتى ان كان بعضهم ليعرق فيه فيوجد منه ريح الصنان اذا صاحبه
 المطر وقد نقل السيوطي في الدرر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اول من
 لبس الصوف آدم وحواء لما هبطا من الجنة الي الارض وفي القرف قال ابو موسى
 الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبر بالصفحة
 من الروطاء سبعون نبيا خفاة عليهم الغباء يوم موت البيت العتيق والروحا
 موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة على ما في القاموس

وقال الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعرويا كل الشعير ويبيت حيث
اسمي وقال ابو موسى كان عليه السلام يلبس الصوف وقال الحسن البصري
لقد اكرمت سبعين ربا ما كان لبسه الا الصوف وذكر الغزالي في منهاج
العابد بين ان فرق السجدي دخل علي الحسن وعليه كساء وعلي الحسن حلة فجعل
يلبسها فقال له الحسن ما لك تنظر الي ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل
النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم
والكبر في صدورهم والني يجلف به لاحدكم بكسايه اعظم كبرا من صاحب المطرقة
بمطرقة والي هذا المعنى يشير ذا النون المصري حيث قال
• تصوف فان ذهبي بالصوف جهلاء وبعض الناس يلبسه بحانة
• يركبها ثياب وبريك كبراء ولبس الكبر من شكل الهانة
• تصوف كي يقال له امين وما يغني تصوف الامانة
• ولم يرد الاله به ولكن اراد به الطريق الي الحيانة
هذا وقيل فيه ندب اتخاذ صديق الكرم في السخوة لا في الحضرة لانه انما الصواب
رعي الله عنهم كانت واسعة قال ابن النمايم ذلك ان ثبت انه يخرجها للسفر
ولا فيجوز ان لبسها لله فان البرد او الغرر ذلك واما ما نقل عن الصاحب من اتعاع
الكرم في ثيابي علي توهم ان الاكمام جمع كرم وليس كذلك بل جمع كمة وهي ما يجعل علي
الراس كالقنطرة فكان قال ذلك لمريم قول الامية ان من البدع المذمومة
اتعاع الكمية انتهى ويمكن حمل هذا علي السعة المفرطة وما نقل عن الصاحب
علي خلاف ذلك وهو ظاهر بل متعين ولذا قال في المنقح كتب اجتنب ان يسيح
اتعاع الكرم قد شبر متفق عليه ورواه مالك واحد وابوداود والترمذي وعنه
ابي برزة رضي الله عنه قال اخرجت البيا عايشة كسا بكسر اوله وهزيه اخره
معروف ملبس البنديد الموحدة المفتوحة في النهاية ابي مرقا يقال لبست القبيص
والبدعة وازار غليظا وفي نسخة ردا وهو غير صحيح لانه الكساء ما يستتر اعالي البدن
منه الا زار فقال فتبص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين ابي في
النوبين وكانه اجابة لدعا به صلى الله عليه وسلم اللهم اجيني مسكينا وامثني
مسكينا قال النووي في امثال هذا الحديث بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
من الزهادة في الدنيا والا عراض عن متاعها وملاذها فيجب علي الامة ان يشدوا
وان يتقنوا علي اشره في جميع سيره متفق عليه ورواه الترمذي في الشمائل وفي
رواية الشيخين كان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبس بلبسه ويقول انما انا عبد الله
كل بلبس العبد وعنه عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان فراس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء الذي ينام عليه ادما بغضتين اسم
جمع الادامي وهو جلد الكلب يوضع علي ما في المغرب خشوة ليف في القاموس ليف
التحل بالكسر معرونة متفق عليه وفي رواية الشمائل للترمذي عن حفصة

كان فراسه مسحا بكسر اوله ابي بلسا علي ما في القاموس وروى ابو داود
سند حسن عن بعض آل ام سلمة كان فراسه نحو ما يوضع للانسان في قفله
وكان المسجد عند راسه وعنه ابي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان
وسا در رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الواو الذي يتكى عليه ابي عنده
الاستناد او بتوسيد عليه عند الرقاد بقى القاموس الوسادة المتك والحادية
كالوسادة وبثلاث من ادم حشوه ليف ورواه مسلم ورواه ابو داود واحد والنسائي
وابن ماجه عنها بلفظ كان وسادة الذي ينام عليها من ادم حشوها ثلث ليف
قال النووي بينه جواز اتخاذ الفراش والوسادة والنوم عليها والارتقاء بها
قلت الاظهر انه يقال فيه بالاستحباب لدوامته عليه السلام ولانه اجل الاستراحة
التي قصد بالنوم للقيام في النشاط في العبادة وعنه ابي عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قالت بينما نحن ابي آل ابي بكر جلوس ابي جالسون في بيتنا ابي
بكر في حر الظهيرة ابي شدة الحر نصف النهار وهذا طرف من حديث الهجرة
قال قابيل لا يكره ابي مبشر له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
ابي متوجها متفتحا بكسر النون ابي مغطيا راسه بالتناع ابي بطرقة رايه علي
ما هو عادة العرب لحر الظهيرة ويمكن انه اراد به التستر لئلا يعرفه كل احد واما
خالان مترادفات اوستة اخلاء والعامل معي يعني اسم الاشارة ورواه البخاري
وعنه جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابي
لما برهوه والمقوله والمقول فراس قال الطيبي بقدا غصصه بخدوفه يد رعليه
قوله الثالث للصيف ابي فراس واحد كان للرجل وفراسه ابي اخر لامرأة والثالث
للصيف والرابع للشيطان ابي لانه يرتضيه وبامر به فكان له اولاه اذا لم يجتج اليه
كان بيتته وقيل عليه وهو الاول في فانه مع امكان الحفيفة لا وجه للعدول
الي الجاز وكان الامام النووي عتق عن هذا المعنى واختار الاول هنا فقال
ابي ان ما زاد علي الحاجة واتخاذ الباهة والاختيار والانتها بزيينة الدنيا وما
كان بهذه الصفة فهو مذموم وكلامه موم بضاف الي التبطاء لانه يرتضيه واما
تعديد الفراش للزوج فلا بأس به لانه قد يحتاج كل واحد منهما الي فراشه عند
المرض وخوفه واستدل بعضهم بهذا انه لا يلزم النوم مع امراته وان له الانفراد
عنه فمفراشه وهو ضعيفه لان النوم مع الزوجة وان كان ليس بواجب لكنه معلوم
بدليل اخر ان النوم معها بغير عذر افضل وهو ظاهر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال الطيبي ولانه قيامه من فراشه باج ميل النفس اليها متوجها الي التمسك
واشوق ومن ثم ورد عجب ربه من رجلين رجل ثار عن وطأ به وخانه من بين حبه
واهلك الي صلاته فيقول الله ملائكته انظروا الي عبدتي ثار عن فراشه ووطأ به
من بين حبه واهلك الي صلاته رغبة في ما عنده وشغفا عما عنده في الحديث
فلم يزل كلام في هذا واما الكلام في الاستدلال بالحديث علي بيان الجواز وعدم

عنه

الوجوب وهو لا يبا في الافضل المستفادة من سائر اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم فقولهم مغيرة صحيح رواه مسلم وكذا احمد وابوداود والنسائي وعنه ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة اي نظرحمة فيكون الحديث محمولا على المستحل او على الزجر او عقبة ابا تدا الامر ويجوز ان يراد لا ينظر نظرا لطف وعناية الي من جزارا به بطرا بفتحتين اي تكبرا وفجرا وطغيانا بالعني قال ابن الملك وبغيره منه جوارا به بغير ذلك لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه متفق عليه وفي رواية لمسلم عنه ان الله تعالى لا ينظر الي من جزارا به بطرا ورواه احمد والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولفظه ان الله تعالى لا ينظر الي سائر ازاره وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صحيحة عن النبي قال من جرتوبه وهو شاعل لا ازاره ورواه غيره خبلا بضم الميم وفتح التثنية وبالمد قاله النووي هو المحيلة والبطر والكبر والزهو والتعثر كلها متقاربة لم ينظر الله يوم القيامة اي لا يرحم عليه ولم يلتفت اليه متفق عليه وكذا الاربعون والا ما مر احمد وعنه اي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الله في جزارا به من الخبلا حسف به علي منية الميمول والنبا المتقدمة والصغير للرجل اي ادخل في الارض فهو يتجمل بجبين اي يتحرك مضطربا وسد فحان شق الى شق والخبلة الحركة مع الصوت ومسته الخبلا قبل المعني يسوخ فيها ابداء في الارض الى يوم القيامة قبل وجب ان يكون الرجل من هذه الامة فاخبره صلى الله عليه وسلم انه سيق وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه وان يكون اخبارا عن قبل هذه الامة وهو الصحيح ولذلك ادخله البخاري في باب ذكره في سائر الظاهر من سائر الحديث وانها من الرجل انه غير قارون رواه البخاري وعنه اي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسفل بضم الهمزة اي ما نزل من الكعبين من الارض الا زار من الرجل في النار اي نفوي صاحبه في نار جهنم سبب الاسبال الثاني عن التكبر والاختيال قال الا شرف ما موصولة ومملته مخروطة وهو كان واسفل منصوب خبر الكان ويجوز ان يرفع اسفل اي الذي هو اسفل وعلى التقديرين هو انفل ويجوز ان يجعل نفلا وهو مع فاعله صليته اي الذي اسفل من الارض من الكعبين وقاله السيوطي ويجوز كون ما شرطية واسفل فعل ما من انتهى وهو الاظهر وفي غيره تكلف مستغني عنه ويؤيد روايته في الجامع الصغير بلفظ في النار قال الخطابي يتاوه هذا على وجهين احدهما ان ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار اي هو معد ومحسوب من افعال اهل النار قال النووي الاسبال يكون في الارض والقيص والعمامة ولا يجوز الاسبال تحت الكعبين ان كان الخبلا وقد نص هذا الشيخ في علي ان التحريم مخصوص

بالخبلا

بالخبلا لدلالة ظهوره الا حديث علي بن ابي طالب الخبلا هو نوع منع تحريم والاهل من تنزيه واجمعوا على جواز الاسبال للنساء عنه النبي صلى الله عليه وسلم سلم له في اتخاذ بولته واما القدر المستحب فيما يتولد اليه طرف القيص والا زاد نصفه السابقين والباين بالارادة ما تحته اليه الكعبين وبالجملة بكرة ما زاد على الحاجة والمعناد في اللباس من الطول والسعة انتهى والظاهر ان المعبر هو المعناد المستحب لا المعناد العرفي فقد روي ابن ماجة بسند حسنة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس ثوبا فوق الكعبين مشقوب الكعبين باطراف اصابعه وبناية في الفصل الثاني احاديث في المعني رواه البخاري وكذا النسائي وعنه جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل بسم الله اي يني تنزيه وقبله يني تحريم على ما سفي او يني عطف على ياكل واو للمتنوع في فعل واحدة قال النووي لانه تشويه ومخالفة للوقار ولان الرجل المغلة تصبر انزع من الاخر في بعض مشبه وانما كان سببا للعتاد وان يشتمل الصما بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم وبالمداي وبني عن البسة الصما وهي عند العرب ثوب جميل لجسد كله بثوب واحد اربع جانب يخرج منه والني عنه لانه يجعل اللابس كالمحلول ويثبت مما لا يماسد المتانة كلها كالمحرق الصما التي ليس فيها خرق ولا مدع قال ابن القيم بكرة ستمال الصما في الصلاة وهو ان يلبس بثوب واحد راسه وسائر جسده ولا يجعل سقم اليد وهل يشترط عدم الاربع ذلك عن محمد بن طه وعنه لا وفي شرح مسلم للنووي قال الفتها هو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفع على احد منكبيه وانما جرد لانه ينكشف به بعض عورة انتهى والحاصل انه اذا كان يتجمل فيتحقق منه كشف العورة فهو حرام وان كان يتجمل فركوه ارجعت في ثوب واحد لا شفا عن فرجه اي عورته قال النووي وغيره الاحتيا بالمد بفتح الدال على البيت وينصب سابقه ويحتوي عليها بثوب او نحو او يبدى وهو عادة العرب في مجالسهم انتهى فاللهي الماهو بقيد الكشف والا فهو جائز مستحب في غير حالة الصلاة رواه مسلم ورواه ابو داود عنه بلفظه في الصما والاحتيا في ثوب واحد ورواه النسائي عنه ولفظه في ان ليس الرجل ذكره بعينه وان يلبس في ثوب واحد وان يشتمل الصما وان يجتني بثوب ليس على فرجه منه شيء وعن عمر واسباب الزبيد وايضا امانة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يتجمل ان يكون برواية واحدة وان يكون بروايات متعددة السناد متحدة متنازع النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير اي غير المشروع في الدنيا لم يلبس في الاخرة محمول على المستحل او على الزجر والتهديد او على مدة قبل دخول الجنة فان اهل الجنة لباسهم فيها حرير وقد قاله الحافظ السيوطي ناو بل الاكثر من هو ان لا يدخل الجنة السابقين القابزين ويؤيده ما رواه احمد عن جارية من لبس الحرير في الدنيا لبسه الله يوم القيامة ثوبا من نار متفق عليه وفي الجامع الصغير رواه احمد والشيخان والنسائي وابن ماجة عن السري رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال

ان هو

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير في الدنيا من اخلاقه اي
لا حصه ولا حظا كمالا في الاخلاق قال الطبري في وجها ان لا نصيب له في الاخلاق
ولا حظ له في الخيم وثانيهما لا حظ له في الاعتقاد دنا من الاخلاق قال النووي قبل معناه
من لا نصيب له في الاخلاق وقيل من لا يلبس الا في الاول محمول على الكفار وعلى الاخر يتناول
المسلم والظاهر في الطبري ويجوز ان يراد بقوله من لا خلاقه لا نصيب له من ليل الحرير
فيكون كتابه عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى وليا سيئهم فيها حريرا ما في حق الكافر
فظاهر وفي المؤمن على سبيل التعليل انتهى او على انه لا بد من خلا بده او من غير ان يذهب
بثوب من نار من المنيعة يتفق عليه وفي الجامع الصغير رواه احمد والشيخان وابوداود
والسابع وابن ماجه عن ابن عمر انه سمى فيمنظر ان الصواب هو ان عمر وعمران عمر عن
عمر رضي الله تعالى عنهما وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تشرب في ابيته الغضنة والذهب وان تاكل فيها وعز ليل
الحرير والديباغ بكسرا وله وفتح نوع منه تختص بهذا الاسم فتخصيصه ليل بيتهم
عدم دخوله فان العبرة بالمسعى لا بالاسم كما سبق في الخبر ثم لما كان مودعا واحد افرد
الصغير الرجاء الى الحرير في قوله وان يجلس عليه اي نحن وغيرنا نتبع لنا في جميع الاحكام
وفي فناء وفيه تامة خاله ليس الحرير المصنوع حواه في الحراب وغيره وكما بكرة في حق البائع
يكرو البائس الصديقا المذكور ايضا ويكون الاثم على من السهم وقال ابو يوسف ومالك
لاباس بلبس الحرير في الحرير وان كان الثوب سدا غير حرير وطنة غير حرير جاز
لبسه في غير الحرير عندهم وقال ابو حنيفة لاباس باقتراشه الديباغ والنوم
عليها وكذا الوسايد والرافق والبسط والستور من الديباغ والحرير اذ لم يكن
فيها ثياب وقال ابو يوسف ومحمد بكه جميع ذلك انهم وحاصل ان الهبة في الكديت
محمول على التخييم عندها وعند علي التنزيه كما اشار اليه بقوله لاباس به ثيابه
ان يكون به باس وهو معنى الحديث المشهور دع ما يربك الى الا يربك وكان الامام
ابو حنيفة ما حصل له دليل قطعي على كون هبة التخييم والنوم في الحرير لبس
الحرير لا يشمله لان النفوذ على شيء لا يطلق عليه لبسه فلهذا احكم بالتنزيه وهذا مندرج
في التقوى واما على التقوى مشهور لا يخفى ومن كور في مناقبه مما لا يحصى منفق عليه
وعن علي رضي الله تعالى عنه قال اهديت بصيفة المفعول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلقة بالننوين والغالب ان يكون اذا راو او اذا جاء صفته سيرا وعقل ان يكون
اواردها مراعاة للفظ موصوفها وفي بعض النسخ بالاضافة وهي بكسر السين مهملة
وفتح تحتية ثم را بعده الفمدودة برة بجالها حرير وقبل هي حرير محض وهو شبه
لما نه جاني بعض روايات مسلم حلقة من ديباغ وفي اخرى من سندس ولا يقال في الحرير
واما المختلطة من حرير وغيره فلهذا لا يفسد قال علي رضي الله تعالى عنه فبعث بها
اي نارسها الى قلبه في اي وجهه لا يفسد فرفعت الغضبة في وجهه وهو اما ان اكراها
او كلفها ابرئيم اولاد كره الله وجهه في فكر انها لبسة من ثياب الخنثيين وكان ينبغي

ان يتجرى فيها ويقسمها فلما عقل عن هذا المعنى ولبسها بناء على انه لو لم يحزل
لبسها لما ارسلها اليه عني صلى الله عليه وسلم فقال اني لم ابعث بها اليك لتلبسها
انما بعثت بها اليك لتستقفا بكس الثياب الثانية المسندة اي لتقطعها عن الصنعة
جمع خمار لكس اوله وهو المقتعة ونصبه على الحال كقوله خطمتها وقوله بين الساجور
ان يكون حالا من الغمر المنسوب او صفة الحرير على ما ذكره الطبري والمعنى لتقطعها فظنة
نقطة كل قطعة قدر غار ونقسمها بين النساء وفي رواية بين القوام وفي فاطمة الزهراء
القبول بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد بن هاشم ارم علي وجعفر وعقيل
وطالب وجرول هاشمية ولدتها شيئا وفاطمة ارمها بنت حمزة متفق عليه وعن عمر
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا اي قد
اصبعين مضمومين علما او فراويز ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه
السبابة في المسجدة والوسعي بدل او بيان لا صعبه وفي نسخة صحبة بتقدم الوصل
على السبابة ومنها عطف على دفع وهو يتقدم برقد حال وفي المعنى عطف بيان لقوله
هكذا متفق عليه وفي رواية لمسلم انه نهى عمر رضي الله تعالى عنه خطب بالكابية بالجير
وكسر الواو مدنية بالسما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
لبس الحرير الامور اصبعين اي مقدار اصبعين او ثلاث او اربع في هذه الرواية
الاجلة العلم من الحرير في الثوب اذا لم يزد على اربع اصابع وعليه الخبر وقال قاضي خان
روي بشر عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه لا بأس بالعلم من الحرير في الثوب اذا كان
اربعة اصابع او دونها ولم يجك فيه خلافا وذكره في الاية السحرية في السير لاباس
بالعلم لانه تبع ولم يقد رانته ولعل عدم رتقها اعطاء على المقدار المشهور
عند ارباب الشرع وعن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها انها اخرجت
جنة طبا لسة بالاضافة وفي نسخة بالوصف وهو كسر اللام جمع طبلسان بفتح اللام
على المشهور وهو على ما في المغرب معرب تالسان وهو من لباس العجم مدور اسود
وفي التواريخ الطبا لسة تحتها وسداها صوف والثاني جملة للمجعية فكانه قبل جنة
صوف سودا هذا اربعة كلام النووي قال الطبري فلهذا الاضافة للمبيان كسر ونية
بكسر اللام ويقع سنوية صفة جنة وقيل مجردة صفة طبا لسة على رواية الاضافة
هذا وقد قال بعض الشراح لجهة ثوبان بطا رقان ويكون بينهما حشوة وقد يقال
لما لا حشوة اذا كانت ظهارة من صوف والرواية المشهورة انها ثياب الطبا لسة
ونسبت بالخلق كانهن كنوا بالاضافة الى الطبا لسة عند الخلق لان صاحب الخلق لم يكن
يلبسه الا بطبلسان ليوارى ما تخزن منه لها اي لجهة لبسة ديباغ بكسر اللام وسكون
الواو فتكون رفعة توضع في جيب القميص والجهة على ما في النهاية وقاله شراح
هي ما يرفع به قب الثوب ويقاله له الجريان ايضا وهو حرير كبريات وقيل الظاهر
انها توضع تحت الابط وفروعها بفتح الفاء في كثير من النسخ بفتح اي شقها شق
من خلقه وينفق من قد امر بكونه نية اي يحيط بالديباغ اي بثوب من حرير والمعين

انه حبط على طرف كل شئ قطع حبر من اعلى الى اسفل قال مشايخ المعايير اي
حطه سناها مكتوبه بالدينار والكت عطف الراء الثوب يقال ثوب مكفكف اي يرتج
جيبه واذا كفه بشي من الدرياج ونصبه فرجيها بمقدار مثل وجدته والراء
الفاشية بالرفع والتوقيف بيبه وبين ما روي في الحسن عن عمر انه بن حصين ولا
الس القيص المكفكف بالحبر انه روي الكفاة في الكفاة لان فيه مزيد ترفه
وتجل وليرها في الجبة المكفوفة انتهى ولعل هذا ما حل قول ضعيف في المذهب
انه انما يحرم لبس الحرير اذا اضمك بالبدن من غير فصل بينهما هذا وقال النووي
قوله ورجيها مكتوبه هكذا وقع في جميع الاموال وها منسوبان بفعل محذوف
اي ورايت ووافقه القافي ثم قال واما اخرج اسماجية النبي صلى الله عليه وسلم
المكفوفة بالحبر فقصده به بيان ان هذا ليس محرم بل يزد على اربع اصابع انتهى
وفيه ان مقدار الحرير في الجبة غير مبين ومعين فيجعل على ما هو المعلوم من الخارج
والا فلو قدر زياد لقلنا بارج اصابع بعد جوبزه قدر اصبعين مع ان القصد
المذكور منها محتمل والله اعلم وقالت عطف على اخرجت في نسخة صحيحة فقالت
هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند عائشة لعلها بالهبة لها من
صلى الله عليه وسلم لعدم الالب في الانبياء فلما قبضت اي توفيت قبضتها
اي اخذتها بالورثة لا بها احتيا وكما ان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها اي احياها
فنحن نقبلها للرعي اي نسقمها غسلها لهم تنسني بها اي ياربها او بالجة
نفسها بوضعها على الراس والعين والبركة بلبس الدين وتقبيل الشفتين
والله اعلم رواه مسلم وعن انس رضي الله تعالى عنه قال رخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير حكة بكبرفتة به
اي حكاك بها الجرب ويجعل ان الحكمة كانت حاصلة بسبب النمل فلا منافاة بينه وبين
ما سياتي من الرواية مع انه لم يكن بينهما ممكن اجتماعا واخرقا قال ابن الملك فيه جواز لبس
الحرير الحرير وقال غيره دل على جواز لبس الحرير بعد روادى لبسه للضرورة كاني
الحرب او دفع النمل فلا نزاع فيه وقال النووي يجوز لبس الحرير في موضع الضرر
كلاذ كانت الحرب او احتلج اليه بحرا ويرد فيجوز للحاجة كالحرير وفيه جواز وجب
انه لا يجوز وهو مكر ويجوز له دفع النمل في السفر وكذا في الحضر على الاصح شق
عليه وفي رواية لمسلم قال اي انس رضي الله تعالى عنه انهما شكوا وهو انصح
من شكيا فيه القاموسه شكيت لغة في شكوت فرخص لها في قصه الحرير بضم
القاف والميم جمع قبض والاصافة بياينة وفيه ايما الى ان لبس الحرير فوق القيص
لا يجوز وعليه الجمهور وعنه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
روي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اي على يد في ثوبين معصرون بفتح
الغاي مصبوعين بالعصير قال ابن الملك قبل المنهي المصبوع بعد النج دون
ما صبغ غزله ثم صبغ ولم يكن له راحة فانه مريض عند البعض انتهى وسياتي

له ثمة فقال انه هذه اسارة الي جنس الثياب المعصرون ثياب الكفار اي
الذين لا يميزون بين الحرام والحلال ولا يفرقون بين النساء والرجال فلا تلبسها قال
ابن الملك واما ثياب الرجال عن ذلك لما فيه من التشبه بالنساء وفي رواية قلت اعلمها
ابن لروح راجعها وتذهب بجمعها وهي الاستغناء من قدرة في اوله قال بل اخرتها
الامر للتخلي قال ابن الملك واما لم ياذن له في الغسل لان المعصرون وان كره للرجال
لم يكره للنساء فغسله تضييع انتهى وهو محمول على قول البعض من ان العبرة بالراحة
والصحة ان الكراهة للموت وهو لا يذهب بالغسل وليس فيه تضييع هذا وفي فتاوي
قاضي خان يكره للرجل ان يلبس المصبوع بالمعصرون والعذران والوردس قال القافي
يتلوا راد بالاحراق انما الثوبين ببيع او هبة ولعله استعار به عنه للمبالغة والله
في التكرار والمالم ياذن في الغسل لان المعصرون وان كان مكرها للرجال فهو غير مكره
للسايفيكون غسله تضييعا واخلافا للمال ويدل على هذا التاويل ما روي انه ان
اهله وهو يسير وبه التور فقتلها فبقيت ثيابا من الغدات فقتل له باعده
ما فعلت فاحترق فقال افلا كسوتها بغيرها هكذا فانه لا لبس بها للساقلة في كونه هذه
الرواية دالة على التاويل المذكور محل بحث ثم قال واما فعل عبد الله ما فعل لما
روي من شدة كراهة الرسول صلى الله عليه وسلم او لئلا يظاهروا لتوهمه غور
الكراهة انتهى والحمل على الاحتمال في النور وجه اختلافوا في الثياب التي صبغت
بالعصير فاباحها جمهور العلماء والصحابة والتابعين وبه قال الشافعي وابو حنيفة
ومالك ولكنه قال غيرها افضل منها وقال جماعة هو مكره كراهة وحملوا النهي على
هذا لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس حلة حررا قلت هو ما ولد عند ابن
حنيفة واصحابها بانها منسوخة بخطوط حر كاهو شان البرودة البهاينة وسياتي ما
يدل على تحريم الاحراق وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بالعصير فقلت لاد لاله فيه علي جواز لبس المعصرون
للرجال قال وقال الخياط اي النهي ينصرف الى ما صبغ بعد النج فاما ما صبغ غزله
ثم صبغ فليس بداخل في النهي قلت وهذا يحتاج الى دليل خارجي قاله رجل بعضهم
الذي هم من علي المحرم بالنهي بالجماع والعمرة ليكون موافقا لحديث ابن عمر رضي الله عنهما
بليس ثوبا من زعفران او وردس قلت وفيه انه يرتفع حرمة الغسل الي ان
تنفص راحته ومع بقايا يستوجب فيه الرجال والنساء قال واما اليه يقي فانقل المسألة
في كتابه معرفة السنن في الشافعي الرجل عن المزعفر واباح له المعصرون فقال الشافعي
واذا رخصت في المعصرون لا يراه احد ايجبي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الاما قال علي رضي الله عنه فها في ولا اقول بها كما قال اليه يقي وقد جات احاديث
تدل على النهي على العمود ذكر حديث عبد الله بن عمر وهذا هو الحديث
اخر ثم قال لو بلغت هذه الاحاديث الشافعي لنهاه ثم ذكر ما رواه ما صح عن الشافعي
انه قال اذا صبغ حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلاص تولى فاعلموا بالحديث ودعوا قولي

بد

فهو مذهبي قلت وينبغي ان يكون هذا مذهب كل مسلم قال واما الامر بلحاظ
 فقيل هو عقوبة وتعليق لجزءه وخرج غيره عن مثل هذا الفعل ونظيره امره المرأة
 التي لعنت النافقة فامرسلها اي واخرجها من القافلة رواه مسلم واما ما في الجامع الصغير
 برواية الخطيب عن ابي رضى الله عنه كان له مولى اسمه عليه وسلم ملحقة مضبوغة بالورق
 والزعفران يدور بها على نسايبه فاذا كانت ليلة هذه رشتها بالورق واذا كانت ليلة هذه
 رشتها فانضج فهو محمول على المرأة تلحقه بها او كانت تقترب منه او لها او يستحي تلك
 الهينة والحالة اوبعد من الخوض صلبك والله اعلم وسند كحديث عابثة رضي الله
 تعالى عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات عداة اي وعليه مرط رجل الخ
 وسباني ضبطها ومعناها ايضا في باب حافيتها اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
الفصل الثاني في عن امرسلة رضي الله تعالى عنها قالت كان احب الثياب بالرجل
 والنصب والاول اظهر واشهر ولنا لم يتاخر والثوب اسم لما يستر به الشخص من نفسه خيطا
 كاذبا وغيره وجمعه الثياب بابدال الواو ياء لانكسار ما قبلها واحب افضل يعني المغفول
 اي افضلها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص بالنصب او الرفع على ما تقدم
 علي ان الاول اسم كاذب والثاني خبرها او بالعلس والقميص اسم لما يلبس من الخيط
 الذي له لان وجيب هذا ويجوز ان يكون القميص مرفوعا بالاسمية واجب منصوبا
 بالجزئية ونقل غيره من السراخ انها روايتان قال الحنفى والسريه انه كان المقصود
 نعيم الاحب فالقميص خير وان كان المقصود بيان حال القميص عنده صلى الله عليه
 وسلم فهو اسمه وجمعه القمصان احب وصفه فهو اولي بكونه حكا واما ترجمته
 بانه انسب بالباب لانه منعقد لاثبات احوال الدنيا من فعل القميص موصوفا واثبات
 الحاله له انسب من العكس فليس بذلك لان امرسلة لم تذكر الحديث في الباب
 المنعقد للبائس ثم المذكور في العرب ان الثوب ما يلبسه الناس من الكتان والقطن
 والصوف والخز والقراوانا الساتر فليس من الثياب والقميص على ما ذكره الجري
 وغيره ثوب خيط فليس غير مفرج فليس تحت الثياب وفي القاموس القميص
 معلوم وقد يوشك ولا يكون من القطن واما الصوف فلا انتهى ولعل حصه المذكور
 للغالب في الاستعمال لكن الظاهر ان كونه من القطن مرادنا هنا لان الصوف
 يودى البدن وبرد العرق وراحتته يراى بها وقد اخرج الدمشقي كان قميص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنيا قصيرا لهدوء والكثير من قبل وجهه ثم
 اجبية القميص اليه صلى الله عليه وسلم انه استر لاهل بيته من الازار والرداء
 ولانه اقل مونة واجف على البدن ولا يسهل اكثر فوامعا رواه الترمذي
 اي بطرق متعددة وابوداوه وكذا الحاكم وعن اسماء بنت زيد رضي الله
 عنها اي ابن السكن ولم يذكرها المؤلف في الاسماء قالت كان كرا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليه الدرع بضم فسكون وفي نسخة الدرع بالسين المهملة قال
 الطبري هكذا هو الصاد في الترمذي واي داوه وفي الجامع بالسين المهملة قلت

وراجع

والعلم اراء

ولعله اراد بالترمذي في جامعه والافسخ الشمايل بالسين بلا خلاف واراد بالجامع جامع
 الاصول فهو كذلك بالسين في المصباح قال التوريشي هو بالسين المهملة والصاد لغة فيه
 ولذا في النهاية هو بالسين المهملة والصاد لغة فيه وهو متصل ما بين الكف والساعه انتهى
 ويصح الكوع وفي القاموس الرسخ بضم وبفتحين والرمخ الرسخ قال الجزري فيه دليل على
 ان السنة انه لا يتجاوز كمر القميص الرسخ واما غير القميص فقالوا السنة فيه ان لا يتجاوز
 روس الاصابع من حية وغيرها انتهى ونقل في شرح السنة ان ابا الشيخ بن حبان اخرج
 لهذا الاسناد بلفظ كان يد قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفل من الرسخ
 واخرج ابن حبان ايضا من طريق مسلم بن يسار عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق الكعبين مستويا
 الكعبين باطراف اصابعه هكذا ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفا نقل عن ابن حبان وفي الجامع
 الصغير برواية ابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه
 وسلم كان يلبس قميصا فوق الكعبين الحديث وروي الحاكم في مستدركه عنه ايضا ونقله
 كان قميصه فوق الكعبين وكان معه الاصابع فقيه انه يجوز ان يتجاوز كمر القميص الي
 روس الاصابع وجمع بين هذا وبين حديث الكتاب اما بالحل على تعدد القميص او على
 رواية الكتاب على رواية التخين او محل الرسخ على بياننا لافضل وحمل روس
 الاصابع على نهاية الجوار واعرب العصار في هذا القام وقال مجمل ان يكون الخلان
 باختلاف احوال الكم فعليه غسل الكم لو يكن فيه ثلث فهو اطول واذا بعد عن الغسل
 ووقع فيه الثلثي كان افضل انتهى ولو كان قال يكون الثوب قبل الغسل ووقع
 اطول ثم لا يغسل يصبر افضل فكان له وجه في الجملة لكن لا يكون بينهما هذه الالتقاء
 فتأمل رواه الترمذي وقال الترمذي بهذا الحديث حسن غريب وعن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لبس قميصا
 اي مثلابا بالهزاي ابتداء في اللبس بياضه اي بجانب يمين القميص
 ولذا رجع ذكره الطبري وكأنه اراد ان كل قطعة من جانب يمين القميص تطلق
 يطلق عليه اليمين ويمكن ان يكون الجمع لارادة التقطيم لاسيما اذا كان المراد
 بيده اليمنى وهو الاظهر والمعنى انه كان يدخل اليد اليمنى من الكم قبل اليسرى
 رواه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارزة المومن الارزة بكسر هـ
 وسكون زاي الحالة وهيئة الا بقار مثل الركبة والجلسة كذا في النهاية اي
 انصاف سابقه اي مستقيمة اليها يعني الحالة والهيئة التي يرتضي منها المومن
 في الايتراهي ان يكون عليه هذه الصفة وفي جميع الانصاف استعارة بالقسمة
 لا التصديق وقيل هو على حد قطعت ريش الكباش ومن باب قوله تعالى
 فقد صنعت قلوبكم لا جناح عليه اي لا اثم او لباس قلبي المومن الكامل فيما
 بينه راجع الي ذلك الحد الذي يقع عليه الارزة وما اسفل من ذلك في النار

اي من نفسه السابق وبين الكعبين
 قال الطبري القميص ثياب بيده جمع

سبق بيانه قال ذلك اي قوله ما اسفل الخ ثلاث مرات اي التاكيد والجلالة
 معتزلة ولا ينظر اليه يوم القيامة الى من جازاه بطراية تكبرا وقد مر ايضا رواة
 ابو داود وابن ماجه ورواه النسائي عن ابي هريرة وابي سعيد وابن عمر والنسائي
 عن انس رضي الله تعالى عنهم اجمعين صدر الحديث وهو قوله اذرة المؤمن
 الى انصاف ساقيه وروي احمد عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا الا ان في انصاف
 الساق او الى الكعبين لا خبر في اسفل من ذلك وعن سالم عن ابيه اي عبد الله بن
 عمر رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال يقال
 اسبل ازاره اذا رخاه قال الطبري هو مبتدأ خبره قوله في الازار اي الاسبال
 الذي يتكلم في جوارحه وعدمه كاي في هذه الثلاثة في الازار والغنيص والعمامة
 بكسر العين واما قول القصاص بفتحها على وزن العمامة فهو موقوف من العلامة
 والمراد عند بيتها من جوارحها اي ارجي وزاد على المتدبر الشرح من هذه الثلاثة
 حبلا وفي نسخة حبلا اي تحيرا وتكبرا علي ما في خياله انه خير من غيره لم ينظر
 اليه اليه يوم القيامة اي نظرحمة اوبعير غناية ورواه ابو داود والنسائي
 وابن ماجه وعن ابي كشيبة رضي الله تعالى عنه بفتح الكاف وسكون حدة
 شجرة قال المؤلف في فصل المصاحبة هو عمر بن سعيد الابن ابي نزل
 بالشام وروي عنه سالم بن ابي الجعد وبنو يزيد قال كان كام اصحابه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بكسر الكاف جمع كنه بالضم كقبا ب وقيه وهي القلسوق
 المدورة سميت بها لانها تقطع الراس بطا بضم اللام فسلوة الممالة هي بطا
 اي كانت مسبوطة على رؤسهم لازقة بها غير منقعة عنها وقيل هي جمع كبر بالضم
 كثاف وثقة لانهم قل ما كانوا بليسون القلسوق ومعنى بطا وخبيثا لانها كانت
 عريضة واسعة فجمع ابطح من قولهم الارض المستعرة بطا والمراد انها كانت
 صليقة الرومية وهندية بل كانت وسعها فقد ارسى كما سبق قال الطبري
 فيه ان انتصاب القلسوق من الستة بمزلة كما يفعله الفسقة قلت والآن
 صار شعار المشايخ من اليمنة ثم قوله بطا بالنصب في الاصول المعتمدة
 والشيخ المصنعة وفي بعض النسخ بطح بالرفع قيل في كتاب الترمذي
 بالرفع لكن في جامع الاصول بالنصب وهو الظاهر قال التورسني
 اصحاب الحديث روه بغير الف وكذا في لغة المصاييح بغير الف التنوين
 وهو خطأ فلعل بعضهم رواه من كتابه كذلك فاتبع الرواة رسم خطه
 وهذا ادا هم لا يفتقرون لفظ المروية عنه وان كان خطأ قال الطبري اذا كانت
 الرواية فلا يكون للظن مجال فعلى المراد ان بوجه الظلام فيحتمل ان يكون
 في كان صمد الشان والجملة خبره تبين للاسم او يكون قوله بطح جز مستدا
 محذوف يعني هو بطح والجملة خبره كان قال نعم الرواية بالنصب اظهر رواه
 الترمذي وقال حديث منكر وروي الطبراني عن ابن عمر مرفوعا كان بليس

فلسفة

فلسفة ايضا وروي الروابي وابو عساكر مشد صنفين عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلانس تحت العمام ويغير العمام
 ويلبس دوات الاذان في الحرب وكان رعا نزع فلسفة فجعلها سترة بين يديه ويصلي
 وكان من خلقه ان يسمي سلاحه ودوابه ومثاله كذا في الجامع الصغير للسيوطي رحمه
 الله تعالى وعن ارسلة رضي الله تعالى عنها قالت ايمه ام سلمة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين ذكر الازار اي ذم اسباله فامراة عطف على الظلم المعنى
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل المعنى رفوله اذرة المؤمن الى انصاف
 ساقيه اي في تصنع المرأة فامراة ما حكمها يا رسول الله فقال نزعني بعم اوله اي
 نزل المرافعة ثوبا شبرا اي من نصف الساقين وقيل من الكعبين فقالت اذا
 بالتوبين تنكشف بالرفع في أكثر النسخ وفي نسخة السيد بالنصب اي لظهر القدم
 عنها اي عن المرأة اذا تمت قال فذراعا والمعنى نزعني فله ريش او ذراع عمت
 يصل ذلك المقدار الى الارض ليكون اقلامه مستورة ثم بالغ في النهي عن الزيادة
 بقوله لا تزيد اي المرأة عليه اي علي قد رالذراع قال الطبري المراد به الذراع الشعر
 انه هو اقصر من العرف رواه مالك وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية الترمذي
 والنسائي عن ابن عمر قالت اي ارسلة اذا تنكشف اقداسهم قال فبرجيه ذراعا لا
 يزيد عليه وعن معاوية بن قرة بضم قاف وتشد يد راء رضي الله تعالى عنه
 قال المؤلف في فصل المصاحبة التابعين يكنى ابا اياس البصري سمع اياه وان بن
 مالك وعبد الله بن مقبل وروى عنه قتادة وشعبة والاعمش عن ابيه اي
 قرة بن اياس المزي سكت البصرة لم ير عنه غير ابنه معاوية قتله الا اذرة ذكره
 المؤلف في فصل التابعين قال ابنته النبي صلى الله عليه وسلم في رهط اي مع
 طائفة من مزينة بالنص غير قبيلة معروفة من مضر والحارصة لرهط وهو سكو
 الها وجره قدم الرجل وقبيلة او من ثلاثة الى عشرة كذا في القاموس وقيل الي
 الاربعين علي ما في النهاية ولا ينافيه ما روي انه جاجا عدة من مزينة وهو رابع مائة
 راكب واسلو لان يحتمل ان يكون مجيهم رهط اولاد بني علي انه يطلق على
 مطلق القوم كما قدمه في القاموس وفي بابي بمعنى مع كاي قوله تعالى ادخلوا
 في ام فما دعوه اليه الرهط وهو معهم وانه بكسر الهمزة والواو والماله اي والحال
 انه صلى الله عليه وسلم لمطلق الا ان ايمه محمولها او متركها والازار
 جمع زاريعهم قال ميرك اي غير مشدود الا ان قال العسقله في اي غير
 مزروع ولعل هذا الخلاف مبني على ما في السمايل عن قرة قال ابنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة لنبايع وان فيهم لمطلق اي عبي
 مركة بن رار وقال زرقية مطلق اي غير مربوط والشكر بن شيخ الترمذي
 زاد ابن ماجه وابن سعد قال عذرة لما رايت معاوية ولا اياه الا مطلق الا ان
 في ثناء لا خريف ولا يزران ازارها هذا وفي نسخة المشكاة جميع بالركن

هو

وفي بعض نسخ المصابيح وانه لطلق الارزاد قال الشيخ الجزري كذا وقع
 في اصولنا ورواياتنا الارزاد غير زاي وهو جمع الارزاد الذي يراد به
 الثوب ووقع في بعض نسخ المصابيح او اكثرها الارزاد جمع زر بكسر الراء
 والراء وهي خزيمة الجيب وبه شرح شراحه وجيب القميص طوقه الذي يخرج منه الرأس
 وعادة العرب ان يجعلوه واسعا لا يزدونه فحين ان يكون الارزاد لا يخرج في الرواية
 المشهورة التي قال ميرك وقد اخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث من طريق ابي
 داود بلفظ وان قميصه مطلق ومن طريق اخري في رايته مطلق القميص وهذا ابو عبد
 ان يكون رواية الارزاد برأس ولا يلزم ان يكون له زر وعروة بل المراد ان جيب قميصه
 صلي الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن ان يدخل فيه اليد من غير كلفة
 ويؤيد هذا ما ذكره ابن الجوزي في الوفا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
 قال ما اتخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم قميصا له زر وقال ابن حجر
 نتجا للعصار فيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل اطرافه وان طوقه كان
 مفتوحا بالطول لانه الذي يتخذ له الارزاد عادة انتهى وفيما لا يخفى لفظ ظاهره لان
 العادات مختلفة زمانا ومكانا وفي الادلة ايضا بحث لان مقتضى كونه احب
 ان يفتح وحكم ما بينهما علم بما تقدم والله اعلم فادخلت يدي بصيغته الارزاد
 في جيب قميصه قال فيه ان جيب قميصه كان على الصدر كما هو المعتاد الان فظن
 من لا علم عنده انه بدعة وليس كما ظن انتهى واعلم ان الجيب يفتح اليه وسكون
 الحية بعد هلموحه ما يقطع من الثوب يخرج الرأس واليد او غير ذلك يقال
 جاب القميص يحويه وتجيده اي قد رجيبه وجيبه اي جعل له جيبا واصل
 الجيب القطع والخرق ويطلق علي ما جعل في صدر الثوب لبوضع فيه الشيء وذلك
 فسر ابو عبيد لكن المراد في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق قال
 الاسماعيلي جيب الثوب اي جعل فيه ثوب يخرج منه الرأس قال المستغلا في
 قوله فادخلت يدي في القميص ان جيب قميصه كان في صدره الماضي في صدر
 الحديث انه اراد مطلق القميص اي غير مزور والله اعلم فسميت بكسر السين
 الاولى ويصح والاولي هي اللفظة الفصحى ومنه قوله تعالى لا يلبس الا المطهرون
 اي لمست الخاتم بفتح التاء وكسر الهمزة وسائر الكلام عليه رواه ابو
 داود وكذا الترمذي في الشمائل وابن ماجه وابن ابي شيبة وابن سعد وعنه
 سيرة رضي الله تعالى عنه اي ابن جندب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
 المسوا الثياب البيضاء جمع الابيض واصل فعل بضم اوله كسر اوله وصغر وسود فكان
 القيا من بوض لكن كسر اوله ابتداء على الاصل ليا فيه فانها اظهر اي لا وسن
 ولا وسن فيها قال الطيبي ان البيضا اكثر ثرا منه الثياب الملوثة فيكون اكثر
 غسلا عنها فيكون اظهر انتهى والاظهر انها اظهر لكونها حاكية عن ظهور النجاسة
 فيها بخلاف غيرها ويحتمل ان يكون تأكيدها لما قبله لكن التماسين اولى من التأكيد

في المصباح نجاسة والابيض
 زهبا واطيب اي احسن
 طبعا وسرعاء ويمكن ان يكون جمع

في القول السديد وقيل اطيعه لدلالة الله غالبا على التوافق وعدم الكبر والجلال
 والعجب وسائر الاخلاق الطيبة وكفونا عطفنا على السمو اي السموها في جنانكم
 وكفونا فيها موتاكم واما ما جاء من استحباب تغيير كفتاب المرأة يد هابا لحنا
 وما كان هناك عرض مباح او ضرورة كما اخبر بعض الصوفية الثوب الارزاد قلتم
 مونة غسلة ورعاية حاله خارج عما نحن فيه وقيل انها اظهر لانه تقبل في غير مخافة
 على ذهاب لونها واطيب اي الدلالة المونة في طهارة ثوبه واما ما تعقبته ان
 هي بقوله وفيه من الركعة ما لا يخفى فلا يخفى ما فيه من الخفاف لظهور الحف اذ يمكن
 ان يكون معنى اطيع ان كلما يغسل الا يصفى يكون اظهر واطيب بمعنى احسن والدلالة
 بخلاف المصوب وهذا يمكن ان يكون اطيع بمعنى احل في النهاية اكثر ما يرد الطيب
 بمعنى اللاد كما ان الحديث بمعنى اكرام ويؤيد ما قال تعالى فلا يستوي الحديث
 والطيب وقد اخرج ابن ماجه من حديث ابي الدرداء عن ابي الحسن ما روى
 انه في ثوبه كرم وساحد كرم البياض قال ميرك وفي اسناده مروان بن سالم
 الغفاري متروك الحديث وباقي رجاله ثقات انتهى قيل معنى اطيع احسن
 لمقابلة على اللون الذي خلق الله عليه كما اشار سبحانه وتعالى بقوله
 فطوره الله ابني فطر الناس عليهم لا تبدل خلق الله وهذا المعنى هو المكاتب
 هذا لا يقتضيه بقوله وكفونا فيها موتاكم فقيه ايا اي انهم ينبغي ان يرجعوا الي
 الله جميعا حيا وميتا بالفتوة الاصلية المشبهة بالبياض وهو التوحيد الجلي
 بحيث لو جلي وطمعه لا تخاره من غير نظر الي دليل عقلي او نقلي وانما بغيرة
 العوارض المصنوعة المشبهة بالمصنوعة المشارة اليها بقوله فابوا بهودانية
 وينصرانه ويجعلونه بالتقليد المحض القالب على عامة الامة حيث قالوا وحده
 آباءنا على امه وقد قال تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وفي
 البياض اشعار اي طهارة الباطن ايضا من الفل والفساد والعدو وسائر
 الاخلاق الذميمة الدنية المشبهة بالنجاسات الحكيمة بل الحقيقية ولهذا قال
 تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والمخاض ان الظاهر
 عنوان الباطن والظاهر من الظاهر من الباطن وما يلاقيه من الثياب فطهارة
 وتزبيده تاتى ببلغ في امر الباطن ولهذا قال وربك فكري وثيابك فطهر
 وفي الجمع بين الامرين في الحديث اشارة خفية الي ان الهيبة ليس
 البياض في الدنيا انما يكون لتذكر ليس اهل الجنة العقبي واما الى ان قاله
 الي البلي فلا ينبغي للعاقل ان يتجمل في تحصيله البلاء ثم اعلم ان البياض في
 الكفن افضل لان الميت يصعد مواجهة الملائكة كما ان لبسه افضل لمن يحفر
 الخافل كدخول المسجد للجمعة والجمعة وملاقاة العلماء والكبراء واما في العبد
 فقال بعضهم الافضل فيه ما يكون ارفع قيمة نظرا الي اظهار رتبة النية واثار
 الزينية ومنزلة المنية ويؤيد ما في الجامع الصغير من رواية البيهقي عن جابر

انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الاحمر في العيدين والحجفة والمراد
بالاحمر كونه خطوطه حمراء فان البرد لا تكون الا بخطوط حمراء وصفه ونحوها على ما
هو معلوم لغة وعرفا والله اعلم رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي
الشمائل للترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا عليه بابيان
من الثياب يلبسها احياكم وكنتموا فيها موتاكم فانها من جبار ثيابكم وفي الجامع
الصغير اسند هذا اللفظ الى سمرة ايضا وقال رواه احمد والنسائي والحاكم
عنه وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتممت بتشديدا لم يلبس اي لغة العمامة على راسه اسدله اي ارسل وارخي عمامته
اي طرفها الذي يسمى العلاقة والعدبة بين كتفيه بالثنية وفي رواية ارسلها
بين يديه ومن خلفه والافضل هو الاول فقد اورد ابن الجوزي في الوفا من
طريق ابن معشر عن خالد الحذاق اخبرني ابو عبد السلام قال قلت لابن عمر
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتم قال يدبر كور العمامة على
راسه وبزئتها من وراءه وبرخي لها ذابرة بين كتفيه وفي الترمذي قال نافع
وكان ابن عمر يفعل ذلك وقال عبيد الله ورايت القاسم بن محمد وساما
يفعل ذلك اي ما ذكر من اسدال طرف العمامة بين الكتفين رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن عريب وعن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت عيسى بن
اي لغة عمامتي على راسي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي ومن
خلفي قال ابن الملك اي ارسل عمامتي طرفين احدهما على صدري والاخر على ظهري
رواه ابو داود قال ميرك وقد اخرج ابو داود والمصنف في الجامع سندهما عن شيخ من
اهل المدينة قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسده لها بين يدي ومن خلفي وروي ابن ابي شيبة عن علي كرم الله
وجهه انه صلى الله عليه وسلم عجم بجماعة واسدل طرفيها على منكبيه وفي
مشترح الستة قال محمد بن قيس رايت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما معقفا قد
ارسلها بين يديه ومن خلفه وقد ثبت في السير روايات صحيحة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يرخي علاقته احيا نابين كتفيه واحيا نابلس العمامة من
غير علاقته فعلم ان الاتيان بكل واحد من تلكا لامور سنة وعن كنانة رضي
الله تعالى عنهم هو ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب القرشي كان من
اسد الناس حديثه في الحجاز بين يديه ذم عثمان رضي الله تعالى عنه
روي عنه جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرق ما بيننا اي الفارق
بيننا وبيننا معشر المسلمين وبين المشركين العام على القلائص بفتح القاف وكسر
النون جمع قلنسوة وهي الطاقية وغيرها مما يلف العمامة عليها اي عن تقعيم
علي القلائص وهم يكتفون بالعام ذكره الطبري وغيره من السراخ وتجهما بن
الملك وسيا في ما ينافيه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب واسناده ليس

عنه
وبالنسبة
العبارة رضي الله عنهم

بالقيام قلت ورواه ابو داود وسكت عنه ولم يعمل اسناده قائم ويجعل القيام
وعن الجزري رضي الله تعالى عنه قال فوضع العلم الستة ان يلبس القلنسوة والعمامة
فاما لبس القلنسوة فهو زي المشركين لما في حديث ابي داود والترمذي عن ركانة
الحديث انتهى وفيه انه ينافيه ما سبق من السراخ لكنه قال ميرك وروي ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلائص تحت العمامة
وليس العمامة بغير القلائص انتهى ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم لبس القلنسوة بغير العمامة
فتعينا يكون هذا زي المشركين وروي القضاة والديلمي في مسنده الفردوس عن علي
كرم الله وجهه مرفوعا العام يتجان الرب والاحتبا حيطانها وجلس المؤمن في المسجد
رباط روي الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ العام يتجان العرب فاذا وضعوا
العام وضعوا غيرهم وروي البا وروى عن كنانة بلفظ العمامة على القلنسوة فصل ما
بيننا وبين المشركين يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على راسه نور وروي ابن
عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا صلاة تطوع او فريضة بجماعة تعد
خمسا وعشرين صلاة بلامامة وجماعة جماعة تعد سبعين حجة بلامامة فهذا الحديث
على فضيلة العمامة مطلقا لم يجمع بين الاحاديث انما مع القلنسوة افضل لما جعل لها
بها اليها الزيادة ولان القلنسوة تقبها من الوق ولهذا النبي عرقية فلبسها وحدها
مخالفة للستة كيف وهي زينة الكفرة وكذا المبتدعة في بعض البلد ان كان صار
شعار لبعض مشايخ الين والله اعلم بقاصدم وياتهم هذا وقد قال الجزري في
تصحيح المصاييح وقد تلعبت الكتب وتطلبت من السير والتواريخ لا تفق على قدر
عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم افقه على شيء حتى اخبرني من اتق به انه وقف على
شيء من كلام النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة
طويلة وان القصيرة كانت تسبعة اذرع والطويلة اثني عشر ذراعا انتهى وفي ظاهر
كلام المدخل ان عمامة كانت تسعة اذرع مطلقا من غير تقييد بالقصير والطول وقد
كانت سيرة في مله كسابر سيرة على وجه اتم ونفعه للناس اهم اذ كبر العمامة
يعرف الراسه للافات الحسية والمعنوية كما هو شأنها في القفا الملكية والقضاة
الرومية وصفوها لا يتبين لحر والبرد فكانا يجعلها وسفا بين ذلك تنبيه على ان
تقتد لي في جميع افعالك قال صاحب المدخل وعليك ان تسرو له قائما وتقم قائما
وفي مشترح الشهاب لا بن حجر قال ابن القيم عن شيخه بن تيمية انه ذكر سنا
بدنيا وهوانه صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واصفا بده بين كتفيه اكرم ذلك
الموضع بالعدبة قال العراقي له رحمه الله صلى الله عليه وسلم من الستة وقال ابن حجر
بل هذا من قبل راينا وضلا لها ان هو مجني عليها ذهب اليه واطا لافه الاسدلال
والخط على اهل الستة في تقويم له وهو اثاب به الحجة والطمحة لله تعالى لها
في هذا المقام من النبايح وسوا الاعتقاد ما تضم عنه الاذن ويقضي عليه بالوزر
والبهتان فجهما الله وفتح من قال يقول والامام احد واجلاء مدته معروفون

عن هذه الوصفة القبيحة كيف وهي كذا عند كثيرين انقله صاها اياه عن هذه
السنة المشيخة والسنة العظيمة ومن مطالع شرح منازل السائرين لشيخ الباري
الشيخ عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله تعالى بسره الجلي وهو شيخ الاسلام
عند الصوفية حال الاطلاق بالافتقار بوجه انما كانا من اهل السنة والجماعة بل من
اوليا هذه الامة وما ذكره في الشرح المذكور يعانضه عليه وفق المسطور هو قوله
علي بعض عبارة المنازل وهذا الكلام من شيخ الاسلام بين مرتبة من السنة
وتقداره في العلم وانه ربي محاربه به اعداوه الجمعية من التشبيه والتثيل
علي عادته في ربي اهل الحديث والسنة بذلك كرمي الرافضة لمراتبه نواصب
والناصية بانهم روافض والمقرلة بانهم نواصب خثوبية وذلك مبرأت من اعداء
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه وربي اصحابه بانهم صباقة قد ابتدعوا
دينا محدثا وهذا مبرأت لاهل الحديث والسنة من بئسهم بتلقيب اهل الباطل
لهم باللقاب المذمومة وقدس الله روح الشافعي حيث يقول وقدس الله الروافض
ان كان رافضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
وفي رواية عن شيخنا ابي عبد الله بن تيمية حديث يقول
ان كان نصابا حب محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي
وعما الله عن الثالث حيث يقول
فان كان تحسبا ثبوت صفاته وتنزهها عن كل تاويل مغتر
فان لم يجد الله ربي محسوم هلو اسهوا واما وكل حضر
تدوين في الشرح المذكور ما يدل علي برائة من التشيع المسطور والتفجيز الزبور
وهو ما نصه ان حفظ حرمته نصوص الاسماء والصفات باجرا حارها علي ظهور ظهورها
وهو اعتقاد من نورها المتبادر الي منها العامة ولا يغني بالعامه الجهال بل عامه
الامة كما قال مالك رحمه الله وقد سبل عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوي كيف استوي فاطرف مالك راسه حتى علاه الرخصا ثم قال الاستواء
معلوم والكيف غير معلوم والا يثبت واجب والسؤال عنه بدعة نزيهين
المعنى المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقل البش وهذا الجواب عن
مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة
والقدرة والارادة والنزول والغيب والرحمة والتمسك بغيرها كلها معلومة واما
كيفيةها فغير معلومة ان تغفل الكيف فخرج العلم بكيفية الذات ولكنها فاذا كان ذلك
غير معلوم فكيف يعقل لم كيفية الصفات والعصمة النافعة من هذا الباب ان يصف
الله بما وصف به نفسه ووصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير
تكليف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينبغي عنه مشابهاة الخواصات فيكون
اثباتك منزها عن التشبيه ونفكك عنها عن التعطيل فزيتي حقيقة الاستواء
هو معطل ومن شبهه باستواء الخلق علي الخلق فهو مشبه ومن قال هو

استواء ليس كمثلته بشي فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وتبين مراده وظهر ان مقتده
موافق لاهل الحق من السلف وجمي والخلف فالطعن الطعن والتشيع القطع غير
موجه عليه ولا مخرج اليه فانه كلامه مجيب مطابق لما قاله الامام الاعظم والجهاد
القديم فيهمه الا كبر مانعه وله تعالى يد ووجه ونفس فاذا ذكر الله في القرآن
من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كية ولا يقاله ان يده قدرته او
نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قوله اهل القدرة والاعتزال ولكن يده صفة
بالكيفية وغضبه ورضاه صفات من صفاته بلا كيفية انتهى وحيث انتهى عنه اعتناء
التجسيم فالمعنى الذي ذكره في الحديث الكبر لم وجه وجبه ظاهر وتوجيهه
لاهل التنبيه باهر سوار ابي النبي صلى الله عليه ربه في الخاتم او تجلي الله سبحانه
عليه بالحق الصوري المعروف عند ارباب الحال والقام وهو ان يكون مذكرا
بهيته ومفكر بروبه الحاصلة من حال غلبته وتجليته والله اعلم بحوالا انبيائه
واصفائه الذين رباهم بحسن تربيتهم وجلي مراتب قلوبهم بحسن تجليته حتي
سند وامتار الحضور والبقا وتخلصوا عن صد الاطوار والفتار رقا الله شوائهم
واذا قنا احوالهم واخلاهم واجابنا علي طريقهم واما نشا علي محبتهم وحسنات في
رؤيتهم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال احل بصيغة الماضي ابي ابيح الذهب والحبر لانا لك كبر
الهمزة من ابي وحر ما ذكر او كل منها علي ذكورها اي ذكورا مية والذكور
بعموم يشمل الصبيان ايضا لكنهم صبي لم يكونوا من اهل التكليف حرر علي من
البسم والمراد من الذهب حليه والا فالاول من الذهب والفضة حرام
علي الذكور والانا وكذا حلي الفضة مختص بالنساء اما استثنى للرجال من
الخاتم وغيره علي ما سبق رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وكذا رواه احمد وعنه ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا اي لبس
ثوبا جديدا واصلم علي ما في القاموس صير ثوبه جديدا واعزب من قال
معناه طلب ثوبا جديدا وعند ابن حبان من حديث انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبس يوم الجمعة وكذا رواه الخطيب
والبخاري في شرح السنة والمعجم اذا اراد ان يلبس ثوبا جديدا يلبس
يوم الجمعة ولا ينافي قوله سماء ابي الثوب المراد به الكفن باسمه اي المتعارف
المعين المشخص الموصوع له سواء كان الثوب غامتا او قميصا او ردا او
غيرها كالا زار والسر والواحف وعوضا والمقصود التعميم والتخصيص
للتتمثيل بان يقول رزقي الله او اعطاني او كسا لي هذه العامة او القميص
او الردا او اللثوب او يقول هذا قميص او ردا او عمامة والاول اظهر
والثاني ايد به انم واكثر وهو قول المظهر الثاني يختار الطيب قد برسم يقول

اللهم لك الحمد كما تسوئنيه الكاف تعليلية او بمعنى علي والصغير راجع الى المسر
قال المظهر ويحتمل ان شئنه عند قوله اللهم لك الحمد كما تسوئني هذا التفسير
او العامة والاول وجه لدلالة العطف ثم انتهى وتوضيحه ان يكون المراد بالنسبة
ان يقول في ضمن كلامه بدلا عن صغيركسوئنيه وهو مع كونه لا يلام ثمرة هو مخالف
لظاهر لفظ الدعاء قال وقوله كما تسوئنيه مرفوع المحل بانه منتهى والخبر اسالك
الح وهو المسته اي مثل ما تسوئنيه من غير حول مني ولا قوة اسالك خبره اي ان
توصل الي خبره وخبر ما صنع اي خلق له من الشكر بالجوارح والقلب والحد كموليه
باللسان انتهى وبما قد ساءه اوتي فقوله اسالك استئناف دعا بعد تقديم ثنا
واعوداك عطف على اسالك استعطف بك من شدة وشرا ما صنع له اي من
الكفرات هذا ويجمل تعلق قوله كما يقول اسالك والمعنى اسالك ما يترتب علي
خلفه من الخير وهو العبادة ويوجب به ومرفعه فيما فيه رضاك واعود بك من
شرا ما يترتب عليه مما لا ترضي به من الكفر والخيلا والحاجة وخير ما صنع
له من الضرورات التي من اجلها يصنع الناس اللباس من الحر والبرد
المودة والمراد سوال الخبر في هذه الامور وان يكون مبلغا الى المطلوب
الذي صنع لاجل التوب من العون على العبادة والطاعة لموليه وفي الشر
عكسه هذه المذكورات وهو كونه حراما وجنا ولا يبق زمانا طويلا او
يكون سببا للمعاش والشرور والافتقار والعجز وعدم القناعة
بثوب الدون وامثال ذلك رواه الترمذي وابوداود وكذا احمد والمناجى
وابن حبان والحاكم في مستدركه عنه وفي شرح السنة عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راي علي عمر رضي الله عنه فيها
ايضن فقال احب اليه فيصك هذا وعيل قال بل هو عليل فقال صلى الله
عليه وسلم اليس جديده او عيش حميد ومنتهى شهيدا وعن معاذ بن
انس رضي الله تعالى عنهما اي كلفني معدود في اهل مصر روي عنه ابنه
سهل ذكره المؤلف في الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام وزقنيه من
غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه الترمذي قال الطبيب
ليس هنا لفظ وما تاخر في الترمذي وايضا داود وقد الحق في بعض نسخ
المصايح ترجمان القريظة الاخيرة وفي قوله وزاد ابوداود من ليس ثوبا فقال
الحمد لله الذي كساني اي لهذا الثوب وزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر
ما تقدم من ذنبه وما تاخر قاله ميركا اخرج الامام احمد والمؤلف في جامع
وحسنه وابوداود والحاكم وصححه وابن حبان من حديث حماد بن انس
رضي الله تعالى عنهما مرفوعا من ليس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا
وزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه زاد ابوداود والترمذي

وابن ماجة

وابن ماجة والحاكم وابن السني عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنهما انتهى
وهو كذلك في الحسن فقول المؤلف وزاد ابوداود وهو ان الجملة الاولى لرواه
الترمذي وليس كذلك هذا واخرج الحاكم في المستدركه من حديث عابشة رضي
الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئني عبد
ثوب يدنيا را ونصف ديني رغبة الله عليه الا لم يبلغ ركنيه حتى غفر الله له قال الحاكم
هذا حديث لا اعلم في اسناده احدا ذكره جرح وفيه الجمع الصغير ليلفظ ان من امي
من ياتي السوق فيبتاع الثوب بنصف دينارا وثلاث دينار رغبة الله تعالى اذ الله
ولا يبلغ ركنيه حتى يغفر له رواه الطبراني عن ابي امامة وعن عابشة رضي الله تعالى
عنهما قالت قال لي اي خالتي بالخصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عابشة ان اردت الحق بجمي الوصال علي وجه الكمال منصفه لجال فليكنك من الدنيا
كزاد الركب اي مثله وهو فاعل بكف اي اقتني بشئ يسير من الدنيا فانك عابر سبيل الي
مترك العقبى وايك ومجالسة الاغنيا اي فضلا عن ان يكون من ارباب الدنيا لا
مجالسة فقراي محبة الشهوات والهوات ولذا قيل لا تنظر الى ارباب الدنيا فان
بريق اموال الاغنيا يذهب برونق حلاوة الفقر وقد قال نقابي لا تلهي عينك بالام
وفي الحديث انتوا مجالسة الموقر تيل ومن هو بار رسول الله قال لا غنيا وذكر الاربعة
في سنة الغزو وس عن انس رضي الله عنه مرفوعا انكوا الدنيا لاهلها فانهم اخذ
منها فوق ما يكتفيه اخذ من حنقه وهو لا يشعر ولا تستخلق ثوبا بالحق المحبة والفتان
اي لا تقديه خلفا من استخلق الذي هو تقيض استجد وعليه اكثر الشراح وقال الا
الاشرفي وروي بالغام استخلفه اذ اطلب له خلفا اي عوضا واستقال في الاصل
عن لثة اشع فيه جلة فما كما اشع في قوله نقابي واختار موسى قومه حتى ترتعبه
بشدة القاف اي تحيط عليه رفته ثم تلبسه مرة وفيه تحريض لها على القناعة هو
باليسير والاكتفاء بالثوب الحقير والتسليم بالمسكين والفقير في شرح السنة
قال انس رايته عمر بن الخطاب وهو يومئذ امير المؤمنين وقد رقع ثوبه برقاع ثلاث
لبيه بعضها فوق بعض وقبل خطب عمر رضي الله عنه وهو خليفة وعليه ازار
فيه اثني عشر رقعة انتهى رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نرفعه الا من
صالح بن حسان بتثنية السنين بنصرف ولا ينصرف قال محمد بن اسماعيل اي
الجاري صالح بن حسان منكر الحديث وروي ابن عساکر عن ابي ايوب انه صلى
الله عليه وسلم كان يركب الجار ويخفف الخيل ويرقع الثياب ويلبس الصوف
ويقول من رغبة عن سنتي فليس مني وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ايا من كسر
اوله بن ثعلبة لم يذكره المؤلف قال في اسمائه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تسمعون بتخفيف اللام الا تسمعون اي اسمعوا وكره لثما كهدا ان البذاذ
بنع الموحدة والذالين المعنيين من الايمان اي من حال اهله قال التوريشي يقال
لرجل بن الهبة وبان الهبة اي ركة الهبة والمراد من الحديث ان التواقع في

الباس والتوقي عن الزايد في الزينة من اخلاق اهل الايمان والايما ن هو
ابا عث عليه ان البداة من الايمان كرهه للتاكيد فنبه اختيار الفخر والكس
فليس الخلق من الثياب من خلق اهل الايمان بالكتابة رواه ابوداود وروى الجامع الصغير
البداة من الايمان رواه احمد وابن ماجة والحاكم عن ابي امامة الحارثي وعن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليس ثوب
شهرة اي ثوب تكبر وتفاخر ويخبر او ما يتخذ المتزهد ليشتهر نفسه بالزهد او ما
يشعر به المتسدد من علامة السبادة كالثوب الاخضر وليس المتغني عنه والحال انه
من حلة السعة في الدنيا البسه الله ثوبه مذلة ضد الكثرة يوم القيامة اي جزاء
وفاقا فان الحاجة بالامد او معزومه ان من اختار ثوب مذلة وتواضع لله تعالى
في الدنيا البسه الله ثوبه معزة في العتي قال القاضي الشهرة ظهور السعي في سبيله
لجبت بشهر به صاحبه والمراد بثوب شهرة لا لاجل لبسه والا لما رتب الوعيد عليه
او ما يقصد بلبسه التفاخر والتكبر على الفقرا والاذلال بهم وكسر قلوبهم او ما
يتخذ المسافر ليجعل به نفسه ضحكة بين الناس او ما يراي به من الاعمال فكيف بالثوب
عن العمل وهو شايع قال الطيبي والوجه الثاني اظهر لقوله البسه الله ثوبه مذلة
وفي النهاية اي لشمله بالذل كما يشمل الثوب البدين رواه احمد وابوداود وابن
ماجة وروى ابن ماجة والصبيا عن زيد بن ارقم بلفظ من ليس ثوب شهرة
اعمر من الله عنه حتي يقضه نبي ومنه وروى ابوداود وابن ماجة عن ابن
عمر رضي الله عنهما ايضا بلفظ من ليس ثوب شهرة البسه يوم القيامة ثوبا مثله
ثوبه في النار وروى ابو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية والديلمي في مسند
الزردوسني عن عابضة من نوحا احذروا الشهرتين الصوف والخزوي للجامع الكبير
ليس البر في حسن اللباس والزي ولكن البر السكينة والوقار وتحقيق هذا
المبحث قد تقدم والله اعلم رحمه اي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم ايم منه تشبه نفسه بالكفار مثالي اللباس
وعبره او بالعتشاة والتجار او باهل التصوف والصالحين الا برار فهو منهم اي في
الاثر والخبر قال الطيبي هذا عام في الخلق والخلق والسعدا واذا كان السعدا
اظهر في التشبه ذكر في هذا الباب قلت بل السعدا هو المراد بالتشبيه لا غير
فان الخلق الصوري لا ينعصور فيه التشبيه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبيه
بل هو الخلق هذا وقد حكى حكاية عربية ولطيفة عجيبة وهي انما عرق الله سبحانه
فرعون وآله لم يفرق مسخرة الذي كان يجالي سيدنا موسى عليه السلام في لبسه وكلاه
ومع لانه فبضحك فرعون وقومه من مكانه وسكناة ففرغ موسى الى ربه ياربي
هذا يوذني اكثر من بقة آل فرعون فقال الرب تعالى ما عرقناه خانه كان لا بسا مثل
لباسك والكبيبي لا يذب من كان على صورة الكبيبي فانظر من كان مشبهها لاهل
الحق على قصده الباطل حصل له حجة هورية وربما آلت الي الحجة المعنوية

فكيف

فكيف عن يلقبه بانبياءه واوليا به علي قصدا للتشبه والمقظيم وغرض المشا
الصورية علي وجه التكرير وقد بسط انواع التشبه بالمعارف في ترجمة عوارف المعارف
رواه احمد وابوداود وعن سويد بالتعخير ابن وهب رضي الله تعالى عنه شيخ
لان عجلته ذكره المولف في السابعة عن رجل من ابناء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة رسول الله عن ابيه والظاهر ان الصحابي عدل كما به مع احتمال انه صحابي ايضا
فلا يضر جهالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك لبس ثوب جمال او زينة
وهو يقدر عليه ايم والحال انه يتدري ليس ذلك الثوب وانما تركه خوفا لله تعالى او رجا
لما عند من القادر الاعلى واستحقاق الزينة الدنيا وفي رواية تواضعا وهو مفعول
له اي تركه كساه اسحلة الكرامة اي اكرمه والبه من ثياب الجنة ومن تزوج به
اي بان يترك عن درجته فيتزوج من هي ادنى مرتبة كبنية حبيبة او مسكينة فقيره
او معوقة صالحة ابتغا لمرضاة ربه او اراد بالتزويج صيانة دينه وحفظ نسله
الذي هو مقتضى حكمة ربه فوجه الله بتثديد الوادي البسه تاج الملك وهو كناية
عن اجلاله وتوقيره واعطى تاجا وملكة في الجنة وخوفه قوله صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداة تاجا يوم القيامة من ضوء الشمس
في بيوت الدنيا فافظكم بالذي علم به رواه ابوداود وعن سهل بن معاذ وفي
رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه البس والداة حلة لا تقور له الدنيا وما
فيها واعزب الطيبي حيث قال من تزوج به مجتمعا ان يراد به من نضد قايي
بصغير وهو من قوله صلى الله عليه وسلم من افترق زوجين في سبيل الله ابتداء
حجة الجنة قيل ما زوجان قال من ساذا وعبدان او بقوان قلت الحديث ثابت واما
قوله قيل وما زوجان الخ ادرجه في الحديث وهو تفسير الراوي واما شرح تزويج
بهذا الاحتمال في غاية من العبد بل قريب من الحال ثم ذكر بعض شراح المصاح
ان لفظ الحديث من زوج يغري فقال له ايم اعطى الله اثنين من الاشيا وقيل من زوج
كرهته لله تعالى والله اعلم رواه ابوداود والترمذي عنه اي من الحديث
عن معاذ بن اسر ايم لا عن سويد وهو يحتمل ان يكون الصحابي الميم حديث
اللباس ايم دون حديث التزويج لكنه في الجامع الصغير انه روي الترمذي والحاكم
عنا معاذ بن اسر بلفظ من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو يقدر عليه دعا الله
يوم القيامة عليه رويس الخلايق حجة بخير من اي حلال الايمان سأل يلبسها وعن
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ان الله يحب ان يري بصيغته الميم اي ببصر ويظهر اثر نعمة اي
احسانه وكرمه تعالى على عبده من شكرها اظهارها ومنه كثر انما كثر انما قال
المظهر يعني الله اذا ايم الله عليه امن عباده نعمة الدنيا فليظهرها من نفسه
بان يلبس ثيابا تليق بحاله لاظهار نعمة الله عليه ولتقصده الخناجون لطلب
الزكاة والصدقات وكذلك العلماء يظهر واعلم ليستفيد الناس منهم انتهي

فلما قلت البيهانه حث على البذاذة قلت انما حث عليها لبلانها عن
عند الحاجة فلا ينكف للثياب المتكثرة كاهومشا هـ في عادة الناس حتى
في العلاء المتصوفة فاما من اتخذ ذلك ديدنا وعادة مع القدرة على كيد و النظار
فلانه حسنة وديانة ويؤيد ما ذكرنا ما رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عنه صلى الله عليه وسلم في الله تعالى في حب المومن المتبتل الذي
لا يبالي باللبس رواه الترمذي وكذا الحاكم عن ابن عمر وعنه جابر رضي الله تعالى
عنه قال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا برأ فزاي اي في الطريق او عند
رجل شعثا بفتح فكسر ونفتحة قوله قد تفرق شعره بفتح العين وسكن فقال
ما كانا منه وعرة لانك رحمة اي لم يكن يجد هذا اي الرجل ما يسكن به
راسه اي ما يشعته وتجمع تفرقه فغيره بالنسبة عنه وراي رجلا عليه ثياب
وسخة بفتح فكسر فقال ما كان يجد هذا ما يغسله ثوبه اي من الصايون او الاشيا
او نفس الما قاله الطيبي انكر عليه بذاذة لما يوردي الي دالته واما قوله البذاذة
من الايمان فانها انما تواضع للمومن كاجا المومن متواضع وليس بدليل ولم
العزة دون الكبر ومنه حديث ابي بكر انك لست بمن يغلم خبلا قلت ان البذاذة
وهي القناعة بالذون من الثياب لا بيا في النظافة التي ورواها من الدين ولا هو
تستلزم المذلة عند رباب البنين كما استرنا اليه صلى الله عليه وسلم فيما تقدم
والله اعلم رواه احمد والساج وعنه اي الاحوص اسمه عوف بن مالك بن نصر
سمع ابا و ابن مسعود وابا موسى روي عنه الحسن البصري وابا اسحاق
وعطا ابن السائب عنه ابيه اي مالك بن نصر وليريد ذكره المولى في اسمه
واما ذكر ابنه كما سبق قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب
دون اي دين غير لائق لما في من البقي في القاموس دون المعنى الشريف
والحبيب ضد فقال له الكمال قلت نعم قال من اي المال اي من اي صنف
من جنس الاموال قلت من كل الاموال اي من كل هذا الجنس ومن للتبعيض
والمعنى بعض كل هذه الجنس قد اعطاني الله اي اعطانيه وقوله من الابل
بيان لما اراد منه البعض والظاهر ان قوله قد اعطاني استئناف مبين لما قبله
ويؤيد ما في بعض النسخ من قوله فقتله بالفا ويؤيد قول الطيبي اي من
كل ما تقورف بالمال بين ابناء الجنس وقوله فاعطاني الله من الابل بيان له
وتنصبل انتهى وقد عرفت ان لفظ المسكاة ليس فاعطاني بل قد اعطاني
الله من الابل والبقر والغنم والحيل والرفيق اي المالك من نوع الانسان
قباله فاذا اتاك بالحد اي اعطاك الله ما لا اية كثير او عظيما فليس بصبيحة
المجهول اي فليصير وليظهر اثره في الله عليك وكراية اي الظاهرة
والمعنى ثوب يا جسد البعير فانك عتي وان الله انعم عليك بانواع النعم
وفي شرح الستة هذا في خمسة من الثياب بالتنظير والتجديد عند الامكان

من عذاب يبالغ في النعامة والدقة ومظاهرة اللبس على اللبس على ما هو
من عادة النعم قلت اليوم زاد العرب على النعم وقد قيل من رقت ثوبه زفت
دنية قال النعمي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يني عن كثير من
الارقاق انتهى وروي البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وزيد بن
ثابت انه صلى الله عليه وسلم يني عن الشهرة رقة الثياب وغلظها
ولينها وخشونتها وطولها وقصرها وكنت سداد فيما بين ذلك واقتصاد
رواه النسائي وفي نسخة رواه احمد والنسائي وفي شرح الستة يلفظ المصباح
وعنه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال من رجل وعليه ثوبان
احمران فسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه فلهذا دليل صريح على
تحريم لبس ثوب الا احمر للرجال وعليه ان من ثبته النبي حال التسليم لا يستحق
الذكر رواه الترمذي وابوداود ورواه الطبراني عن عمر بن حصين مرفوعا
اي كره والحرة فانها احب الزينة الي الشيطان واحدا ورد في ثيابي صلى الله
عليه وسلم عليه حلة حمراء فقال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدله امامنا الشافعي
عليه حل لبس الاحمر وان كان قابلا قلت قد قال الكافة المستقلة في ان الاحمر اشد
ذات خطوط اي لاجرا خالصة وهو المتعارف في بلاد اليمن وهو الذي اختلف
عليه اهل اللغة ولذا انصف ميركشا رحمه الله تعالى وقال معالي هذا اي
نقل المستقلة في لا يكون الحديث حجة لمن قال بجواز لبس الاحمر قلت وقد سبق
في حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم راي ثوبين معصمين علي عبد
الله بن عمر فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وعنه عمران بن حصين
رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا اركب الا رجوانا بضم
الهمزة وليكن بينهما راسا كنه وسادة صغيرة حمرا تتخذ من حرير توضع على السرج
والمعنى لا اركب دابة علي سرجها الا رجوانا كذا قاله بعضه الشراح من
علمائنا وفي النهاية هو معروف ارجوان وهو شجر له ثور احمر وكل ثوب يشبهه
فهو ارجوان وقيل هو الصنع الاحمر انتهى وفي القاموس الا رجوان بالضم
الاحمر قال الخطابي اراه اراد المبالغة في الحر وقد يتخذ من ديباج وحرير وقدره
التي عنها لما في ذلك من السرف وليس ذلك من لبس الرجال قلت
الظاهر ان المراد بالارجوان في الحديث الاحمر سواء كان يتخذ من حرير
او غيره وفيه مبالغة عظيمة عن اجتناب لبس الاحمر فان الركوب عليه مع انه
لا يطلق عليه اللبس اذا كان منجيا والعقود على الحرير لما اختلف فيه فليف
لبس الامر قد ير وبلاية قوله بالعطف عليه ولا لبس المعصفر اي المصبوغ
بالعصفر وهو باطلاقة يشمل ما صبغ بعد الشح وقيل فقول الخطابي ما صبغ
عزله ثم صبغ فليس بداخل حتى يحتاج الي دليل خارج ولا لبس التبييض
المتلف بفتح الفاء الاولى سددت اي المتكفوف بالحرير وفي النهاية ان الذي

عمل على دليله واجامه وجيب كفاف من حرير وكفة كل شيء بالغم طرفه
وحاشيته وكل مستدير كنه بالكسر ككفة الميزان وكل مستطيل ككفة
الثوب قال القاضي وهذا لا يعارض حديث اسماء لها لبنة ديباج وقرنها ككفة
بالديباج وقالت هذه حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها لم
يلبس القميص المكف بالحرير لان فيه مزيج يحمل وتره وليس الحبة المكففة
انتهى وسبق الكلام عليه والظاهر في التوفيق بينه وبين خبر اسماء ان قدر
ما كنت بالحرير هذا اكثر من القدر المخصوصة وهو اربع اصابع او جعل هذا على
الورع والتقوى وذلك على الرخصة وبيان الجواز والفتوى وقيل هذا اشتقا
على لبس الحبة قالوا لا التنبية وطيب الرجال اي الماذون لهم فيه
ريح ايم ما فيه ربح لا لون له كسك وكافور وعود وطيب النساء لا لون لا ربح له
كالزعفران والخلوق ولا يجوز لهذا التطيب بما له راحة طيبة عند الخروج من
بيوتهم ويجوز اذالم يخرج من البيت حتى يعنى الامر والمعنى ليكن طيب
الرجال ريحا دون لون وطيب النساء لونا دون ريح وجب الفايق عن النجس
كما يكرهون المونك في الطيب ولا يرون بدكورتها ساءا والمونك ما
يتطيب النساء من الزعفران والخلوق وماله ربح والذكورة طيب الرجال الذي
ليس له ربح كالكاغور والمسك والعود وغيرها والثاني الذكورة لثاني
الجمع مثلها في الخزونة والسمولة رواه ابو داود وعنه اي راحة ربي الله
عنه اي سرية النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه فقيل سمعون
بالشبن المجرة وقيل بالهملة كما ذكره بعضهم وقال المؤلف هو ابو رجانة
ابن سمعون بن مزبل القرطبي الانصاري حليف لهم ويقال له مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت ابنته رجانة وكانت من الفضلاء الزاهدين في الدنيا
نزل الشارح روي عنه جماعة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم على عشر
اي خصال عن الوشرب او مفتوحة فمحة ساكنة فراء وهو على ما في النهاية
تحديد الانسان وترقيق اطرافها تفعله المرأة الكبيرة لتكسبه بالشباب قال
بعضهم وانما يسمونه لما فيه من التقدير وتغيير خلقه تعالى والوشم اي
الوشم وهو ان يغرز الجلد بابرقة ثم يصبى بكم او ينقش فيزقثره او يحضر والشف
اي وعند ثنفة النساء شعور من وجوههن او تنقش الحية او الحجاب بالثمن
البياض منها او تنقش الشعر عند المصيبة والوشم عن الوشم والوشم لما فيها
من تغيير خلق الله وعند جماعة الرجل الرجل بغير شحار بكسر اوله اي
لثوب يتصل بشعر البدن وحي النهاية اي مضاجعة الرجل صاحب في ثوب
واحد لا حاجر بينهما يعني بان يكونا عاريين والظاهر الاطلاق ويجوز ان يكون
النبي مقيد بما اذا لم يكونا سائري العورة وكذا قوله وجماعة المرأة المرأة
بغير شحار وان يجعل الرجل في اسفل ثيابه اي في ذيلها واطرافها حرايرا

الله

اي كثيرا زابدا على قدر اربع اصابع لما من جوارحه ويدل عليه تقييده
بقوله مثل الاعاجم اي مثل ثيابهم في كثير من اجانها ولعلهم كانوا يفعلونها
ايضا على ثيابهم كثيرا وافطارا قال المظهر يعني لبر الحرير حرار على الرجال
سواء كان تحت الثياب او فوقها وعادة جهال العم ان يلبسوا تحت الثياب ثوبا فضيرا
من الحرير يلبس اعصا وهو قال الطيبي ولعل لتغطي بجمل واسفل بنوعه ان
عنه ولو اريد ذلك لقل وان يلبس تحت الثياب وكذا قوله او يجعل على منكبيه
حريرا اي على من حرير زابدا على قدر اربع اصابع مثل الاعاجم وعن الطيبي
بهم فسلكون مصدر بمعنى النهب والغارة وقد يكون اسما لما ينهب والمراد النهب
عن اغارة المسلمين وعن ركوب الخور بضم خاء جمع خراي جلودها قيل لانها من
زبي الاعاجم وقال الطيبي المقتضي للنهي ما فيه من الزينة والجليلة وبجاسته
ما عليها من الشعو ورايتها لا تظهر بالديباج انتهى والقول الاخر ساقت عن
الاعتبار لان كل اهاب ربح فقد طهره الاجله الاذي والخزير والقلب على قول
مع ان شعر الحية عند ناظر هرمه اصله ولبوس الخاتم بضم اللام مصدر كاللؤلؤ
اي وعت لبس الخاتم وهو بكسر التاء ويغنى ونهيه عنه لان فيه زينة وليس لكل
احد في لبسه ضرورة الا الذي سلطان فانه يحتاج اليه بخت الكتاب في سياج
في بابه الخاتم من تصنيفه من الاسباب وفي معناه كل محتاج اليه ذلك كالتقاضي
والامير ونحوها فيستحصل منه انه كره الخاتم للزينة المحضنة التي لا تنلونها
او من باب المصلحة وقيل المراد بالنهي التبد وهو الظاهر وقيل منسوخ بدليل ختم
الصحابة في عصره صلى الله عليه وسلم وعمر خلفائه بالانكسار الخاطي
اباح لبس الخاتم لذي سلطان لانه يحتاج اليه بخت الكتب وكبره بغيره لانه يكون
زينة محض لا حاجة فيه انتهى كلامه وهو مخالف لظاهر مذهب الشافعي من
انه يستحب لكل احد قال القاضي واللام في قوله لذي سلطان للتاكيد ولقد
يرد في لبس الخاتم جميعا الا اذا سلطان رواه ابو داود والسائي وكذا
الامام احمد وعنه علي رضي الله تعالى عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عن خاتم الذهب وعن لبس القميص بفتح القاف وتشديد المهملة
المكسورة بنسبة الى قيس بن زيد بالاداء مضر فبها الثياب قال بعض الشراح
هو نوع من الثياب فيها خطوط من الحرير انتهى فالنهي للتنزيه والورع وقال ابن الملك
والنهي عنه اذا كان من حرير اي اذا كان كله او كيه من الحرير فالنهي للتحريم وفيها
هي ثياب من كان من خطوط حرير يوتي بها من مصنفته الى قرية على ساحل البحر
يقال اما القميص ففتح القاف وبعض اهل الحديث بكسرها وقيل اصل القميص
القميص بالزاي منسوب الى القز وهو ضرب من الابراس فابدى من الزاي
سببا انتهى وقيل الخز ثياب من حرير خالص وقيل خطوط بصوف والظاهر
جابر فالمراد الاول قلنا في هذا التفصيل فتأمل فانه محل زلل والبيان

الله

اي وعن استعمالها وهي بفتح الميم جمع مبيضة بالكسر وهي وسادة صغيرة
 من حرير تجعلها للراكب تحتها والهي اذا كانت من حرير كذا قاله بعض الشراح
 من علمائها ويجعل ان يكون الهي لما فيه من الترفه والتنعيم به تنزيه ولكونها من
 مراكب النعم وقاله الطيبي والمياثر مطلقا يحمل على المقيد كما في الرواية الاخرى
 انتهى والمؤمن من كلام بعضهم ان المبيضة لا تكون الا خرافا لتقيد الخرافات
 للتاكيد او بناء على التخييل رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه وفي رواية
 لابي داود قال وفي نسخة وقاله ابي علي رضي الله عنه هي عن ميانرا الارجوان
 وفي الجامع الصغير هي عن المياثر الحمر والتي رواه البخاري والترمذي عن البراء
 وروى الترمذي عن عمر بن حصين ولفظه عن المبيضة الارجوان وعن
 معاوية الطاهري الا طلاقا ابن ابي سفيان وقد مر ذكره رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا الخبز حتى خامة وتشد
 زاي قال بعض الشراح من علمائها ان الثوب الذي كله او كثره ابرسم فهو ثوب
 يتخذ من دبر ويستعمل في الثوب المتخذ من الابرسم والصوف وفي الثوب من الخبز
 والقطن والكثان انتهى والتفصيل السابق عليك لا يخفى ولا التمازج مع غير المشهور
 في جمع النور كما سبق وقال ابن الملك جمع لمرة وهو كسا مخططا كراهية
 للتنزيه انتهى ولا يظهر وجهه الا ان يكون المخطط بالجملة فتشابه المبيضة جيلده
 وقال التورثيني يعني بالنار جلوه النور والصواب فيه النور قال القاضي وقبل
 جمع مرة وهو كسا المخطط ولومع انه المراد منه فلم يله كره ذلك لما فيه من الزينة
 قال الطيبي ولعل التمازج في جمع لمرة في هذا الحديث وما روي في النهاية انه هي
 عن ركوب النار وفي رواية النور قلت هذا الحديث متنازع فيه فكيف يصحح
 للاستدلال به نعم في القاموس تفريح بان التمازج مع النور صحيح حيث قال
 والتمرة بالضم النكتة من ايم لونه كان التمازج وبالكسب مع معروف سمي للنار الذي
 فيه جمع النور لما روي عن غار وعور رواه ابوداود والنسائي وفي الجامع الصغير
 هي عن الركوب على جلود النار رواه ابوداود والنسائي عنه وروى احمد عنه
 ولفظه هي عن النور والشعر والنساء وبر وجلود الساع والتبرج والتنا والذهب
 والخز والخزير عنه البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يركب المبيضة
 اطلاقا رواه ابي النجاشي في شرح السنة وعن ابي رزمة رضي الله تعالى عنه
 بكسر الهمزة فسكون يجمع ثلثة رفاعه بن بشر التيمي بفتح التوقية وسكون الختية
 زاد في السمايل واحترز به عديتم قريش قبيلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال
 المؤلف ويقال التيمي ٢ قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وعداؤه في
 الكوفة من روي عنه ايا ابن لحيطة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
 ثوبان اخضران اي مصبوغان بلون الخضرة وهو اكثر لباس اهل الجنة كما ورد به
 الاخبار ذكره ميرك وقد قال تعالى عا ليم ثيابهم سندس خضر ويعجل انما كانا مخطوطا

مخطوطا

مخطوطا ذكره في بعض الروايات برذان بدل ثوبان والغالب انه البرود ذوا
 المخطوط قاله القصار المراد بالثوبين الردا والا زاد وما قيل فيه ان ليس ثوب
 الا خضر سنة ضعفه ظاهر ادعاء ما يفهم منه انه مباح انتهى ومنه ظاهر لانه
 الاثبات مباحة على اصلها فاذا اختار المختار شيئا منها يليه لا شك في افاة الاستحباب
 والله اعلم بالصواب وله اي للنبي صلى الله عليه وسلم شريعتا الفين وبسكن
 واقا ليريد على العلة ان له شعرا قليل وهو اقل من عشرين شعرة على ما ثبت عن
 ابن نفي بشرح السنة عن انس ما عددته في راس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحيتته الا اربعة عشر شعرة بيضا قد علاه صنة وفي نسخة وقد علاه حال
 اي غلب ذلك الشعر القليل الشيب اي البياض وشيبه احمر اي مصبوغ بالحناء
 ذكره الطيبي والمعنى ان ذلك الشعر القليل مصبوغ بالحناء وبويده قوله في
 الرواية الاخرى بها روع من ضاء ويقول ما رواه الحاكم عن ابي رزمة ايضا ان
 شيبه احمر مصبوغ بالحناء وقيل المعنى انه يجالط شيبه حمر في اطراف تلك
 الشعرات لان العادة ان اول ما يثيب اصول الشعرات والشعر اذا قرب بشيبه
 صار احمر ثم ابيض واختلف في انه صلى الله عليه وسلم هل خضب ام لا والله
 اعلم بالصواب رواه الترمذي وكذا ابوداود والنسائي مع اختلاف يثبت توجيها
 في شرح السمايل وفي رواية لابي داود وهو ذو فرة وهو الشعر الذي وصل
 الى شحنة الاذن ومنها اي بالوفرة دمع بفتح الدال معجمة فعين بهملة وقل
 سحجة اي اثار ولطخ من ضاء في المقدمة بسكون الدال المهملة وبالف عين المهملة
 اي صبغ وبالف عين المعجمة اي طين كثر في القاموس الردع الزعفران اولع منه
 واثر الطيب في الجسد وقاله في المعجمة الردعة محركة الدال والطين والوجل الشديد
 انتهى فالصواب رواية الردع من المهملة وعن انس رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا اي مريضاً بالشكوب والشكاية عني
 المرض قيل وهذا في موضع مودة صلى الله عليه وسلم فخرج اي من الحجة الزينة
 بيوكا اي يجتمع على اسمعيل ابن زيد رضي الله عنه مروي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعليه ثوب فطر بالامانة وفي نسخة بالوصف وهو
 بكسر القاف وسكون الطاء ضرب من البرود اليمانية وهي من قطن وكون
 فيه حمرة ولها اعلام وفيه بعض الحسونة وقيل هي حلة جواد غل من قبل
 الجرب قال الارزهرى في امراض الجرب قرية يقال لها القطرية قل
 ترشح به اي جعل طرفه على عنقه كالوشاح لان كان شبيه ردا وقيل
 معناه اذ ضل تحت بداهة النبي والقاه على منكبيه الا يسر كما يفعل المحرم
 وقيل اي تغشي به فضله اي ايا ما يصحبه رواه ابي البغوي في شرح
 السنة وكذا الترمذي في السمايل وعن عابشة رضي الله عنها قالت
 عنها قالت كانت كاهن النبي صلى الله عليه وسلم ثوبان فطر يات

عليه

عليه السلام وكان اذا قعد اي كثيرا تعرف بكسر الراء تقلبهم القاف اي رزق النوا
عليه قال الطيبي الجملة الشريفة كناية عن حقوق النعمة والمنفعة من التوبين فقدم
بترتيب موعدة ونشد يد راي المنفعة البرار من توبه وخوفه كذا ذكره ابن الملك
وقال الطيبي هو عند اهل الكوفة ثياب الكتان والظن لثياب الصوف والخز
واسناد القدوم الي البرجاء اي قدم اصحاب البر من الشام فقلت لوسعت
اليه اي لو ارسلت ذلك اليهودي فاستثربته منه توبين الي الميسرة بفتح السين
ويضم ويكي كسرهما ايضا وهي السهولة والغنى والمعني ثمن موجل وجواب
لوحد وط اي كان حسنا حتي لا يتاذي بهذين التوبين وكان من الصوف وقيل
لوالتمني فارسل اليه رسولا فقال اي اليهودي قال الطيبي الفاني فقال
عطى علي محذوف اي فارسل رسولا الي اليهودي ليستلمه بزا الي الميسرة
فطلب الرسول منه فقال اليهودي قد علمت اي انا ما تريد اي انت او هو علي
اختلاف النسخ قال الطيبي ما استغفها مية علمت العلم من العمل ويجوز ان
تكون ما موصولة والعلم بمعني العرفان ويجعل ان يكون الخطاب نقلا من
الرسول ما قاله اليهودي لا لفظ لانه لفظه هو علمته ما تريد علي الغيبة
ويجمل ان يكون الخطاب للرسول علي الاسناد الجازي انما تريد ان تذهب
عالي اي وان لا تودي الي ستمه وههنا بالخطاب وفي بعض النسخ بالعنية علي
طبق ما سبق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب اي اليهودي
وصدق كحق قد علم اي اليهودي من التوراة اي من انقام ولكن انما يقول
ذلك القول من الحسد والمواد التي الناس وقال الطيبي اي من زمره من
يعتقد وهم من المتقين وهذا العلم كالعرفان في قوله تعالى يرمونه كما يرمون
انباهم واداهم بالف غم ودة وادال مملعة مخنفة اي ارشد هرا داء
لالامانة واقضاهم الدين علي ما يقتضيه الدين رواه الترمذي والنسائي
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال ما لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوب مصبوغ بوصف من ورد البشيد
الراء المفتوحة قال التور شتي اي صبغاموره اقام الوصف مقام المص
الموصوف والمورد ما صبغ علي لونه الورع انتهى ويجمل ان يكون نصبه علي
الاختصاص فقال ما هذا فعرفت ما كره اي من التوب المنكر لوجه فانظرت
فأحرقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت بثوبك قلته
أحرقت قال وفي نسخة فقال افلا كسوته بعض اهلكه اي من امرأة او جارية
فانه اي الشاة او الاخر لا بأس به للنسار رواه ابوداود وسبق نحوه في صحيح
مسلم وهو صحيح في تحريم الحرمة علي الرجال وعن هلال بن عامر رضي الله
تعالى عنه اي المزني بعد في الكوفي في روي عن ابيه وسبع رافعا المزني
وروي عنه يعني وغيره عن ابيه الظاهر انه عامر بن ربيعة هاجر الهجرت

وسمى بدرا

وشهد بدرا والمشهد كلها وكان اسم قديما روي عنه نقر قال رابن النبي صلى الله
عليه وسلم فلما جال له منصرف وبكى باليا وسمع من المصنف يخطب علي فجلس وعليه برد
احمر وتاويله كما سبق انه لم يكن كاهن بل كان فيه خطوط خمر ويوبده ويوبده ما في القاف
البرد بالضم ثوب مخطط وعليه ابن ابي طاب امامه ففتح الهنرة من صوبا علي الطرف اي
قداسه يعبر عنه اي يبلغ عنه الكلام الي الناس لا جثا هم وازدحامهم وذلك ان القول
لم يكن اهل الموسم ويسمع سائرهم الصوت الواحد منهم من الكثرة رواه ابوداود وعنه
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت صنعت بصيغة الجوهل للنبي صلى الله عليه وسلم برده
ثياب الفاعل سمودا صفتها فلبسها فلما عرف فيها وجد ربح الصوف فقد فيها اي اخرجهما
وطرحها رواه ابوداود وعنه جابر رضي الله تعالى عنه قال انبت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو محتجب بمثلمة اي مثلك او كساقه وقع هدها بضم فسكون اي ضبوطا طرفها
علي قدميه والمعني انه كان جالسا علي هيئة الاحتماء والتي شملته خلف ركبتيه واخذ بكل
طرف من تلك الثملة لسكونه كما لم يكن علي شيء وهذا اعادة العرب ان المنيكوا علي شيء رواه
ابوداود وعنه دحية رضي الله تعالى عنه بكسر الدال المهملة ويفتح ويسكون
لها المهملة فتختبة بن خطبة ابي الكلي من كبار التابعين الصحابة شهد احد او ما بعد
من المشاهدة وهو الذي كان يترك جبريل في صورة روي عنه نقر من التابعين قال اي
النبي صلى الله عليه وسلم اي جي بقيا في بفتح القاف وموحده وكسر ط المهملة وتختبة
مشددة مفتوحة جمع قبطية وهي علي ما في النهاية ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضا كان
منسوب الي القبط وهم اهل مصر وضم القاف من تخيل النسب وهذا في الثياب فاما
في الناس فنقبطي بالكسر فاعطا في منها قبطية بضم القاف ويكسر قال وفي نسخة قال
اصدعها بفتح الدال المهملة اي شتمها صدي عيت بفتح اوله مصدر وكسر اسم والمعني
اقطعها نصفيها فاقطع اي ففصل احدها خيما اي لك واعط الاخر بفتح الخاء ويجوز كسرهما
اي ثابتهما امرانك تختر اي تتفتح به وهو بالرفع علي انه خبر مبتدأ محذوف وخبر خبره علي
جواب الا مر فلما ادبر حجة فحبه التفاه او نقل بالمعني قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم وامر امر من الامر انك ان تجعل تحت ثوبا لا يصنعها بالرفع علي انه استئناف بيان
للوحيه وقبل الجزم علي جواب الامر املا يتفقها ولا يبين لونه بشرتها لكون ذلك القبطي
رقيقا ولعل وجه تخصيصها بهذا انها ما جالها ولا يما قد تشابه في لبسها بخلاف الرجل
فانه غالبا يلبس القميص فوق السروال والازار رواه ابوداود وعنه مسلمة رضي الله
تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تحتر اي تلبس حارها فقال ليه بفتح
اللام والتختبة المشددة مفعول مطلق اي لوي لية واحدة فلا يميز اي لينة لا لفتين حذرا
عن الا سراف او التثنية بالرجال فان النساء لا ينبغي لهن ان يلبسن مثل لباس الرجل
وبالعكس لما ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من فوعا لعن الله المشبهات
من النساء بالرجال والمثبهين من الرجال بالنساء علي ما رواه احمد وابوداود والترمذي
وابن ماجة قال القاصي امرها بان تجعل الخار علي راسها وتحت حنكها غطفة واحدة لا

عطفتين خذ راعه الاسراف او التنشيب بالتمتعين رواه ابوداود وكذا احمد
في مسنده والحاكم في مستدركه **الفصل الثاني** عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازارعي استرخا لي استنزل
فقال يا عبد الله ارفع ازارك ورفعه ثم قال زد ابي في الرفع فزدت ابي فمسكته
اسم عليه وسلم فاذلت اخراها اي اخريه الفعلة وهي رفع الازار شيئا فشيئا ذكره البيهقي
والظاهر ان الصبر راجع اليه الرفعة الاخيرة والمعنى دايم اجتهد وابذل الجهد علي ان
يكون رفع ازاره علي وفق تقويمه صلى الله عليه وسلم بعد مني علي الفهم اي بعد
قول النبي صلى الله عليه وسلم ارفع ثم زد فقال بعض القوم اي ان ابي رفعته في
المرة الاخيرة قال اليه الصادق السابق رواه مسلم وفي السمايل عن عبيد بن خالد الجاري
قال بينما انا مشي بالمدنية اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقي وفي رواية اخرى
بالنون واتي بالموحدة فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انما هي بردة ملحا قال اماك في اسوة فظننت فاذا ازاره الي نصف
ساقه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان ياتر ابي انصاف ساقه
وقال هكذا كانت ازاره صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة رضي الله
تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضلة ساقي او ساقه فقال
موضع الارزاق ان ابيت فاسفل فلنا بيت فلاحق للازاد في الكعبين هذا وقد سبق
في الحديث الصحيح ما اسفل الكعبين من الازاد في النار وعنه اي عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جردت جردت جردت جردت
اليه يوم القيامة اي نظرت حجة او بعين عناية وتقدم انه حديث متفق عليه
ورواه احمد والاربعون ايضا وقال ابو بكر يا رسول الله ازارني يسترخي اي قد
يستنزل بنفسه من غير اختياراي واما يصل اليه كعبتي وقد ي الان اتعاهده من
التعاهد لما نع شكري او عوفي قال في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لست ممن يفعل خيلا والمعنى ان استرخاءه من غير قصد لا يضر لاسمها
من لا يكون ممن يشتمه الخيلا ولكن الافضل هو المتابعة وبه يظهر ان سبب الحرمة
في جرد الازار هو الخيلا كما هو متفق في الشريعة من الحديث المصدريه رواه البخاري
وعن عكرمة رضي الله تعالى عنه اي مولي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال رايت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ياتر ابي يلبس الازار فيضع حاشيته
ازاره من مقدمه علي ظهر قدمه ويرفع من موحه قلت لم تاتر هذه الازرة
تكرس اوله وهي نوع من الابرار قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتر رعاي تلك الازرة ولعلها وقعت مرة فصادفت روية ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ولذا خص به هذه الازرة من بين الاصحاب والله اعلم رواه ابوداود
وعنه عباد رضي الله تعالى عنه اي ابن الصامت كافي نسخة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالعمائم فانها سماء الملايكة سيما مقصود وقد

يبد اي علامتهم يوربد ر قال تعالى يبد ذكرهم ربكم بحسنة الان من الملايكة
مسومين قال الطبري معلنين بجناح صغير مخاة علي اكتفاهم وارحواها بقطع الحمرة
اي الرسلوا اطرافها خلف ظهرهم المراد به الجنس او باعتبار كل فرد وفي نسخة مصححة
خلف ظهورهم علي مقابلة الجع بالجمع رواه البيهقي في شعب الايمان ورواه الطبراني
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقد سبق نفية الالفاظ وما يتعلق بها وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها ان اسماء بنت ابي بكر اي الصدوق رضي الله تعالى عنه
دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق جمع رقيق ولعل
هذا كان قبل الحجاب فاعرض عنها وقال اي حاله كونه معرضا باسما ان المرأة اذا بلغت
الحبيضة اي زمان البلوغ وخص الحبيضة للغالب لن يصلح ان يري بصيغة المجهول اي
ببصر من اي من بدنها واعضاها الا هذا وهذا واسارا اي وجهه وكفيه قال البيهقي
وجاءه لن لتاكيد النبي وباسم الاشارة لمزيد التقدير رواه ابوداود وعن ابن مطهر
يفتحين لم يبد كره المولف في اسمائه قاله ان عليا استتر بثلاثة دراهم ثيابا
قال لحد منه الذي روي عن الربيع بن ريش وهو لباس الزينة استعير من ريش
الطائر لانه لباسه وزينته كقولهم نقالي باني آدم قد اتر لنا عليكم لباسا يوارى سواكم
وريشا ولباس التقويم ما تجلب به في الناس ما موصوله او موصوته واوارى اي وما
استتر به عورتي ولعل صبغة المبالغة المبالغة ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول رواه احمد وعنه اي امامته رضي الله تعالى عنه الظاهر انه ابو امامة
سعد بن حنيفة الانصاري الاوسي مشهور بكنيته ولد علي عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بعامين ويقال انه سماه باسم جده لانه سعد بن
زرة وكناه بكنيته ولم يبيع منه شيئا لصغر ولذا قد ذكره بعضهم في الذين بعد
الصحابة واثبت ابن عبد البر في جملة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ثم قال وهو احدي
الحلة من العلاف كبريات تابعين بالمدينة سمع اياه وابا سعيد وعنه عورتي
لقرعات سنة مائة ولما ثلثان وتسعون سنة قال ليس عورتي لكتاب رضي الله عنه ثوبا
جديدا فقال لحد منه الذي كسا لي ما اوارى به عورتي واخجل به في حياي ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي
كساك ما اوارى به عورتي واخجل به في حياي ثم عمد لفتح الخيم وبكر اي قصصا الي ثوب
الذي خالق اي عده خلقا فتصدق به كان جزا الشرط في كف الله بفتح الكاف والثوب
اي في حرز وستره وهو في الاصل الجانية والظل والناحية علي ما في القاموس
ف قوله وفي حفظ الله وفي ستره تأكيد وبالفظة وفي الحاج الستر بالكسر واحد
الستور بالفتح مصدر حيا من حيث يتشد يد اليه ويخفف اي في الدنيا والاخرة رواه احمد
والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب ورواه ابن ابي شبيب
والحاكم وصححه وعن علقمة بن ابي علقمة رضي الله تعالى عنهما قال المولف واسم
اي علقمة بلال مولي عائشة رضي الله تعالى عنها المومنين روي عن انس بن مالك

وعنه ماله بن انس وسليمان بن بلال عن امه اي عن ام علقمة
ولم يذكرها المولى في الاسماء قالت دخلت حفصة فبنت عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق زوجة المنذر بن الزبير بن العوام ذكره المولى علي عابشة وعليها اي علي
حفصة خمار كبير وله وهو ما يقبل به المولى راسها رقيق اي رفيع دقيق فشقت
عابشة اي قطعت نصفين عضبا عليها وجعلتها سد يمينه فلا يردان في شفتها
نصفينها ولسنها اي لسانها بدل الحمار الرقيق خمارا كثيفا اي غليظا خشنا ناديا
لها ونزيبه بادها الماخوذ من المربي الكامل في ترك الدنيا وحسن بلاسها
ويعجز ان الحمار كان هاربا يكتشف تحتها من البدن والشعر فغيرها والله اعلم روه
مالك وعنه عبد الواحد بن ابي ربيعة عن امه اي عن امه المخرومية والد القاسم
ابن عبد الواحد سمع اياه وغيره من التابعين وعنه جماعة ذكره المولى في فصل
التابعين ولم يذكره اياه اصلا عن ابيه قال دخلت علي عابشة وعليها درع اي
قيس في القاموس درع المرأة فينصبها في المغرب درع الحديس موش ودرع المرأة
مذكر ما تكس فوق الغيص يد كقطري بكسر ولام اي مصري فنه خمسة دراهم
برفع الثوب اي دوائها وفي نسخة بالنصب علي انه حال من الدرع قال الطبيب
اصل الكلام ثلثة خمسة دراهم فقلت وجعل المثنى ثمانا فقلت رفع بصرك الي جاري
انظر اليها اي نظرت في فاتها اي مع حقادتها ترهب بضم اوله وديقع والها متوجة
لاعبه اي تزفع ولا ترمي ان تلبسه في البيت اي فضلا عن ان تخرج به وفي فتح
الباري ترهب بضم اوله اي تائف وتكبر وهو من الحروف التي جاءت بكسر الهمزة
وان كانت بمعنى الفاعل يعني كالتقوون عني بالامر ونجحت الناقة قال ولا يدر
ترهب بفتح اوله وقال الاصمعي لا يقال بالفتح انتهى فقلت اثبات المحفوظين في اللغز
وقر كان في منها اي من حبس هذه الثياب التي لا يوبه بها درع علي عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه فكانت امرأة تقين بصيغته المفعول
من التقين وهو التزين والمقينة الماشقة اي تزين لرفاقها بالمدينة الا
ارسلت الي تنقيته والمقصود تنقيته اهل الزمان مع قرب العهد فصح كل علم
تزد لونه بلص في الخبر علي ما رواه البخاري واحمد والنسائي عن انس رضي الله
تعالى عنه مرفوعا لا ياتي عليكم عام ولا يوم الا والذي بعده نشره حتى تلقوا
دكم والسبب هو البعد عن انواره والاحتجاب عن اشراقه المعتصم في الظلمات
الظلم علي انفسنا فسأل الله حسن الخاتمة في انفسنا انما سألنا رواه البخاري
وعنه جابر رضي الله تعالى عنه قال لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما قبا ديباج بكسر الدال وفتح اهدي له اي ارسل له هدية فكانه لبسه مرعا
كاظم المدي علي ما هو المتعارف وكانه لبسه اذ ذاك مباحا ثم اوشكه ان ترعه
اي اسرع الي ترعه فارسل به الي عمر فقبل قد اوشكه ما نزعته اي قد اسرع
انزعته اياه فقال نهاني عنه اي عن لبسه جبريل فجاء عمر عطفه علي مقدر اي فني

عمر هذه القصيدة فجاء بيكي اي باكي فقال يا رسول الله كرهت امر اي لبس
هذا الثوب واعطيتني اي لا لبسه علي اي فكيف حالي وما لي فقال اني لم اعطيك
تلبسه بالرفع وفي نسخة بالنصب انما اعطيتك بديعه بالوجهين قال الطبيب تلبسه
وتبديعه مرفوعات علي الاستسقاء لبيان الغرض من الاعطاء قلت ولعل وجهه المصممان
اهله لان تلبسه وكان تبديعه فخذ في اللام ثم حذف ان وابقى الاعراب علي اصله
كما قيل في قوله شمع بالمعبد في فاعه اي عمر الثوب بالنسبة في روه مرسلة
وعنه ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال انما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم عن الثوب المصمت بضم الميم الاوي وفتح الثانية وهو الثوب الذي يكون سدا وحمية
من الحر لا يبي غير كذا ذكره الطبيب فتقول من الحرير المتأكيد وبناء علي الحرير
وفي القاموس ثوب مصمت لا يخالط لونه لون فاما العلم اي من الحرير قد رايت اصابع
وسدي الثوب بفتح السين والدال المهملين ضد الحمة وهي التي تنسج من العرض فذاك
من الطول والحاصل انه اذا كان السدي من الحرير والحمية من غيره كالغزل والثوب بلا سدي
به لان ثوب الثوب لا يكونا بالحمية وعكسه لا يجوز الا في الحرير وحده المتيقن وعلم من هذا الحديث
ان الاعتبار في الحرمة والحلية ليس بالاكثارية والاغلبية كاذب اليه دعفت العلماء روه
ابوداود وعنه اي جابر رضي الله تعالى عنه قال المولى هو عمر بن الخطاب العطاردي
اسم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه عمر وعلي وغيرهما وعنه خلق كثير
وكان عالما بالامور وكان من القرابة سنة سبع ومائة قال حنظلة بن ابي حنيفة
وعليه مطرقة بثلاث الميم وسكون المهملة فزانتوحة فثوب في طريقه عمان والميم
الزائدة وقال القرطبي واصله الضم لان في المعنى ماخوذ من اطراف اي جعل في طريقه
العمان ولكنهم استقلوا الفتنة فكسروا كذا في النهاية والمهموم من كلام القرطبي
يجوز ان يفتح وان الكسرة فيجوز لكن صاحب القاموس اقتصر علي الضم حيث قال والمطرقة
ككسر ردا من خبر ميم فاعلام انتهى فتقوله من جنس المتأكيد او بناء علي التبريد وكذا
ثوب من حرير خالص وقيل هو الثوب المسنوج من ابرسيم وصوف وهو مباح فالمراد
هنا الثاني وقال اي عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انتم الله
عليه نعمة اي ولو واحدة فان الله يجب ان يري بصيغته المجهول اي يبصر ويظهر
الشرع علي عبده قال الطبيب مظهر اقيم مقام المصير الرجوع الي المبتدأ استغارا بالهك
العبودية من الشروعية ما انتم عليه ربه وما لكه وفي منهاج العابدين ذكر ان فرقة
السمي دخل علي الحسن وعليه كسا وعلي الحسن حلة فجعل يلبسها فقال له الحسن
مالك تنظر الي ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار يعني بلغني ان اكثر
اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صلابتهم
والزهد في ثيابهم لا حكمة بكسابة اعظم كبر من صاحب المطرقة بمطرقة انتهى وهذا
الطريق هو مختار طريق النفسانية والسادة الشاذلية والقادة البكرية
حيث لم ينقيدوا بلعيا من خاضع من صوف او غيره كسابر الصوفية

نفعا الله ببركاته وحسن مقاصدهم في نياتهم رواه احمد وعنه ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال كل ما شئت والبس ما شئت اي مما اكلنا حاة فيهما ما اكلنا
 اثنتان ما للدوام اي مدة تجاورن الخصلتين عنك سرقة بفتح السين اي اسراف
 وخيلة بفتح فسحة فكسر ايم كبر وخيلا وقد روي ابن ماجه اسرروفا ان من السرفان
 قالك ما انتهيت والقياس عليه ان يكون من السرف ان تلبس ما انتهيت قال الطبيب
 ولغير السرف مطلقا يستلزم ثي الخيلة فثي الخيلة بعده للتاكيد واستيعاب ما
 يعرف منها محموله نقالي فلا تغفل لها ان ولا تنهرها قلص الظاهر ان الالبسة نظير الحديث
 لكون الاثنا يشمل الاثني نعم فهو مراد النبي عن الاثني عن النبي عن الاثنا بالطريق
 الاول وليس كذلك في الحديث بل الظاهر منه ان الاسراف متعلق بالكمية والخيلة
 بالكيفية ولذا قيل لا خبر في سرف ولا سرف في خبر رواه البخاري في ترجمة باب
 يعني تعليقا بالاسناد وهو موقوف لكن في معنى المرفوع الذي يليه وهو قوله المرفوع
 وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا اي بقدر ارجائكم وتصدقوا اي بما زاد عليكم
 والسوا اي كذلك عالم يخالف اي ما لم يدخل فيه اسراف ولا خيلة وهو قيد للاسراف
 بقربينة ثي الخيلة ويمكن ان يتعلق بالا واسرها مع فكل والله اعلم رواه احمد
 والنسابة وابن ماجه وعنه ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 ان احسن ما درتم الله ما موصوفة او موصولة والعابد محله وفي اي احسن شي
 رزتم الله فيه وفي رواية الجامع الصغیر ان احسن ما رزتم الله به في ثوب رزتم
 اي ثلثته ومسا جد كمر اي للعبادة ايما منه قال الطبيب وهذا في المساجد
 ظاهر لان المسجد بيت الله واما في القبور فالمراد به الاكفان فان المؤمن بعد
 الموت يليق الله فينبغي ان يكون على كل الحالات يعني حيا وميتا رواه ابن ماجه
 سبق هذا الحديث في صدر الباب فسموني باب **الخاتم بفتح الخاء**
 لمعني الطابع وهو ما يختم به وكسرها اسم فاعل واسناد الختم اليه مجاز وسياتي
 بسبب اتخاذ صلى الله عليه وسلم وقد روي في التماثيل عن النبي ايضا
 انه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الي العم قيل له ان العم
 لا يتناولون كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما كان ينظر اليه اي بياضه فمكة صلى الله
 عليه وسلم **الفصل الاول** عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما اي امر بصياغته او وجده مصبوغا فاخذ
 ولبس من ذهب اي ابتداء قبل ختم الذهب على الرجال قال الامام محمد
 في موطاه لا ينبغي للرجل ان يتختم بذهب ولا صبر ولا يتختم بالفضة
 واما النساء فلا بأس بتختم الذهب لهن وقال النووي اجتمعوا على اباحة خاتم
 الذهب للنساء وعلى تحريمه للرجال وفي رواية اي وزاد في رواية وجعل في يده
 النبي ثم القاه اي طرحه بعد ما اوجي اليه بخرمه قال في شرح السنة هذا الحديث

يشتمل

يشتمل على امرين يتبدل الا من فيهما من بعد احدهما ليس خاتم الذهب وما راكم
 منه اي الخبز يرم في حق الرجال وثانها ليس الخاتم في اليمنى وكان اخر الا من من
 النبي صلى الله عليه وسلم لبسه في اليسار قال السيوطي خاشية البخاري وردت
 احاديث بلبس الخاتم في اليمنى واحاديث بلبسه في اليسار والعمل عليه والا ولسنوخ
 قالك اليه بقي واخرج ابن عدي وغيره من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم ختم
 في يمينه ثم حوله في يساره ثم اخذه خاتما من ورق بكسر الراء وسكن نقشه فيه بصيغة
 المجهول فتناسب الفاعل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملته وفي نسخة بصيغة
 الفاعل يعني امر بالنفس فيه فاجلة معمولة في محل النفس والرفع على حكاية ما كان
 متوقفا فيه وقال لا ينقش بضم القاف وهو موكدا اي لا يفعلون نقش خاتم احد علي
 لنقش خاتمي هذا قال النبي يجوز ان يكون الجارح لا من الفاعل انه فكره في سيقا او
 مصدر محذون اي ناقشا على نقش ظني وما ثلثه او نقشا على نقش خاتمي هذا قال
 النووي وسبب انه صلى الله عليه وسلم انما نقش على خاتمه هذا القول ليخبر به كتبه
 الي الملوكة فلو نقش غيره مثله لدخلت المعسدة وحصل للكل انتهى وانما هم عنه لان
 علمهم سينابونه في هذا كاهو عاداتهم في كمال المتابعة فاجاز في اتخاذ الخاتم على ما هو
 المأمور من من النبي وبها همر عن مجزئ النفس الخالص لما يفوته من الحكمة والمصلحة
 العامة وكانت اذا لبسه فيه اشعارا بان ما كان يلبسه على الدوام لا ينافيه ما ورد في
 التماثيل عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما من فضة وكما يختم به ولا
 يلبسه قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات الدالة على انه صلى الله عليه
 وسلم كان يلبس الخاتم هو ان ختمه ولا يلبسه خاله فيفهم انه كان يختم به في حال عدم
 اللبس وهو لا يدل على انه لا يلبسه مطلقا ولعل السرة اظهر التوافق وترك الاراء
 والكبر لان الختم في حال اللبس لا يخلو عن كبر وخيلا ويجوز ان يجعل قوله ولا يلبسه على ميل
 الاستمرار والدوام بل في بعض الاوقات ضرورة الاحتياج اليه الختم كاهو مصرح
 به في بعض الاحاديث واعزبه ابن حجر حيث قال ولبس حل الختم بعبد لا يحتاج
 لبقية وقال المحتج بجواز ان يتعد خاتمه صلى الله عليه وسلم كما يكون للسلاطين
 والحكام وكان في يمينه منها بعضا بعضا دون بعض ونقشه العصا مرانه بعيد جدا
 لانه انما يتخذ صلى الله عليه وسلم سقدا انتهى وسياتي ما يدل على تحقق النقش
 والله اعلم وكبرهت طابعت لبس الخاتم مطلقا وهو ساد فمكة صلى الله عليه
 وسلم لما اخذ خاتما من ورق واتخذ واسله طرحه فطرحوا خواتمهم وهذا يدل
 على عدم ندب الخاتم لمن ليس له حاجة الي الختم واجاب عنه النووي بان الخاتم
 خوف عليهم من التكبر والخيلا واجاب بعضهم عنه بانه وقع من الزهري راويه
 وانما الذي لبسه يوما ثم القاه خاتم ذهب كالتبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر
 وابن ابي خاتم حديث فقد روي ابو داود بسند جيد انه كان له خاتم حديد
 ملوي عليه فضة فلعله هو الذي طرحه وكان يختم به ولا يلبسه وقالت طابعت

بكرو له اذ قصد به الذينة واخرون يكرهون لغير ذي سلطان النبي عنه
 لغزو رواه ابو داود والسياسي لكن نقل عن احمد انه منعه والله اعلم والمواصل
 انه كان اذ السبع جعل فصبه بتقليد فابه والفتح افصح وتبشيره بصادقه ما يقتض
 فيه اسم صاحبه او غير مقتضى القاموس الفاضل الخاتم مثلثة والكسر غير كثر ورواه
 الجوهري وقال العسقلاني هو بفتح الفاء والعامية بكسر واثنائها بضمهم لغته وزاد
 بعضهم الضم وعليه جري ابن مالك في الثالث مما يلي اي يقرب بطركته قال
 النووي ولو اخذ الرجل خوانا كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب
 وقيل فيه وجهان الاباحية وعدمه متفق عليه وعن عبد الله بن عيسى بن عيسى
 عنه قال قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي القتيبي والمخضفر
 نقل ما قرئ ختم الذهب اي عن النبي للرجال لما سبوا في عن علي كرم الله وجهه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حذير الخلع في يمينه واخذ ذهابا فجعله في
 شماله وقال ان هذين خرايم علي ذكرنا في علي عايشة فخاتم ذهب حتى ذهب
 بعضهم الى انه بكسر الراء خاتم الفضة لانه من زي الرجال فان لم يجد الا خاتم فضة
 نقصه بنصفه او نحوه وعن قراءة القرآن في الركوع لانه موضع تسليم وكذا حكم السجود
 رواه مسلم وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل اي في اصبعه فنزعها في فمهم
 فطرحه وهذا بلغ في باب الانتكاد ولذا تقدم صلى الله عليه وسلم في قوله اذا راى
 احدكم سكران فليغيره بيده الحديث قال النووي فيه ازالة المنكر باليد لكن
 قد رويها فقال اي بما مسمى بعد بكسر الهمزة وفتح وهرة الاستنهام الانتكاد ري
 مقدرة قاله الطيبي فيه من التاكيد انه اخرج الانتكاد في مخرج الاخبار وعمر
 الخطاب بعد نزع الخاتم من يده وطرحه في يد علي غصب عظيم وتهديد شديد
 انتهى اي يقصد احد كذا في جرة من نار فليجعلها في يده فانه يودي اليها
 قال الطيبي قوله في جرة كذا اي صحيح مسلم بالنار وصحة الموت في فمها وروى
 المصاييح بغير النار والضمير مذكور فليل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به اي يبيعه او باعطاه احد من النساء قال
 وانه لا اخذها ابدا وقد طرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 النووي فيه المبالغة في اعتداله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم
 الترخص فيه بالثاويلات الضعيفة فكان ترك الرجل اخذ خاتمة اباحية لمن
 اراد اخذها من الفقهاء من احدث صار متمسقا فيه رواه مسلم وعن ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد اي حين رجع من المدينة
 ان يكتب اي بامر كتابه ثلثا في المكاتيب فيها الدعوة الى الله تعالى ويرسلها
 الى كسرى بكسر الكاف وفتح ففي المغرب بالكسر والفتح افصح لكن في القاموس كسر
 وفتح بكسر الفرس بفتح خسر اي واسع الملك وقصير ملك الروم ولما جاء كتابه

كانه

الى

الى كسرى من قبة فدعا عليه صلى الله عليه وسلم ثم بقى ملكه فزق ولما
 هزل ملكه الروم فحفظه فحفظ ملكه والنجاشي بفتح النون ويكره وتخييف الجمع
 وسكون الباء وبشدة وهو لقب ملك الحبشة وكتب صلى الله عليه وسلم
 اليه واسمه اصحى يطلب اسلامه فاجابه وقد اسلم سنة ست ومات سنة
 تسع وصلى على جنازة حتى كشف له صلى الله عليه وسلم واما النجاشي الذي
 بعده وكتب له صلى الله عليه وسلم بدعوه الى الاسلام فلم يعرف له اسم ولا اسلام
 والكتابة هذه لهذا وانه غير اصحى على ما صح في مسلم عن قتادة وكتب لاصحى بكتابا
 ثانيا ليروجه ارحم به رضي الله تعالى عنها وقد مورنا صور بعض المكاتيب
 فيما سبق من الكتابه فقل اي له كافي رواية قيل قبل ذلك من العجم وقيل من
 قريش وبوريد ما في مرسل طاووس عن ابن سعد ان قريشا هم الذين قالوا
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لكت لا منع من الجمع انهم لا يقبلون اي بطريق
 الاعتماد او على سبيل الاعتبار الا خاتم اي مصنوعا عليه بخاتم وفي رواية الا
 عليه خاتم اي وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف اي عليه بفتح خاتم
 قيل وسبب عدم اعتقادهم له عدم الثقة بما فيه او انه ترك منه شعرا رقيقا
 وهو الخاتم او الاستعار بان ما يعرض عليهم ينبغي ان لا يطلع عليه غيرهم ذكره ابن
 حجر ولا يخفى ان الخاتم الذي هو شعراهم ويكون سببا لعدم اطلاع غيرهم
 هو ختم النورق وهو لا يلايم اصطلاح الخاتم اللهم الا ان يقال المراد الجمع بينهما
 فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما اي امر بصياغته وفي رواية
 فاصطغ خاتما اي امر ان يصنع له حلقة فضة بالاصانعة مع فتح اللام ويمكن
 بدله من خاتما او بيان له وفي رواية للذي حلقته فضة فاجام وصف الخاتم
 وفيه سعار بان فضة لم تكن فضة نقش فيه بصيغة المفعول وقيل بالفاعل
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق اخباره رواه مسلم قاله البغوي في
 شرح السنة وكان هذا الخاتم في يده صلى الله عليه وسلم ثم كان بعده في يد
 اي بكره كان بعده في يد عمر بن عبد الله في يد عثمان رضي الله تعالى عنهم اجمعين
 حتى وقع في يدي ابيس من معبيد وبيرا ربي هو بفتح الهمزة وتخييف الراء
 بيمع وفتح فريب من مسجد قبا عند المدينة النبي وسبب نفي تحقيق هذا
 وفي رواية للنجاشي وكذا للذي منى عن انس كان نقش الخاتم اي خاتم النبي صلى
 الله عليه وسلم ثلاثة السطر محمد سطر مستد او جرد ورسول بالرفع بالتونين
 على الكتابة فانه في الاصل مضاف وجوز التنوين على الاعراب لانه مبتدأ اخره
 سطر والله بالرفع او الجر على الكتابة وهو الهمزة وخبره قوله سطر قال ميركا فظاهر
 انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه
 وسلم من رواية عروة عن علي بن كنانة عن عذرة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه
 قال كان خص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما مكتوب عليه

كتابا مع

الناس في ابتلائهم وان شاعروا به وانما سمي عبثا صورة والافقية الخفية فتشاهد
 فكره وفكره مثله لا يكون الا في الخيرة وبهذا يندفع اعتراضه الشيعة عليه رضي
 الله تعالى عنه قال النووي في الحديث التبركة باثنا عشر الحسين وليس ملاسهم
 وجوان ليس الخاتم وفيه دليل ايضا لمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث
 اذ لو ورث لدفع الخاتم اليه ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح وعوضها من اثاره
 الصورية صدقة للمسلمين نصرها من ولي الامر حيث راي المصالح فجعل القدح عند
 اسد اكرامه بخدمة ومن اراد التبركة به لم يمسسه وجعل في باقي الاثاث عند الناس
 معروفين واتخذ الخاتم عنده للمحاجة التي اتخذها صلى الله عليه وسلم فانها موجودة
 الخليفة بعده ثم الثاني في ثلث الثلث انتهى واحترض عليه العسقلاني وقال
 يجوز ان يكون الخاتم من مال المصالح فانتقل للامام لينتفع به فيما صنع لم قلت
 الاصل هو الاول وهذا محتمل وهو المعول فتأمل وفي الباب ثواب كثير استوفينا
 بعضها في شرح العماد **وحكمه** اي عن اسد رضي الله تعالى عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه اي في اول زمانه
 بينه اي بركته الخاتم فضة جشي قبل صانعه او صانع نفسه جشي او اي به من
 الخيش كما سبق فلا يباحه كونه نفسه منه على ان التقه متعين فيه لوروده الى
 الدالة عليه من اربعة الخاري ولد اقال ابن عبد البر انه اصح وقال بعض الشراح
 من علمائنا معناه اسود اللون يعني العقيق انتهى ومعناه ان اسود على لون
 الحبيطة باف بمرتب حرمة الي اسود والافقود العقيق هو اليمين ويورده ما قال
 قاضي خان وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتختم بالعقيق وقال
 في شريعة الاسلام التخنم بالفضة والعقيق سنة لكن قال شارحه ينبغي
 ان يعلم ان التخنم بالعقيق قبل حرام لكونه حيرا وهو المختار عند ابي حنيفة وقيل
 يجوز التخنم بالعقيق لانه صلى الله عليه وسلم قال تخموا بالعقيق فانه مبارك
 انتهى والظاهر ان الخلاف في الخلقة لا في الفضة جشي يجوز ان يكون الفضة من الحجر والخلقة
 من الفضة بالاخلاق وقد ورد صريحا في خبر ذكره السيد جمال الدين في روضته الاجابة
 انه فخر خاتم صلى الله عليه وسلم كان عقيقا وفي النهاية لا يجوز ان يراد من الجرع
 او من العقيق لان معدهما اليمين والحبيطة او نوعا اخر يشبه اليها انتهى وقيل
 كان حراما او عقيقا وقال حبيب لان يورثهما من ياد اليمين وهون كورة الحبيطة
 وقيل معنى فضة منه ان موضع فضة منه فلا يباح في كونه حيرا قال بعض الشراح
 واما ما روي في التخنم بالعقيق من انه ينبغي الفقر وانما يركه وان من تختم به لم
 يزل في حيز فكلها غير ثابتة على ما ذكره الحفاظ وفي حديث ضعيف ان التخنم بالياتر
 الاصفر يمنع الطاعات والله اعلم قلت حديث تخموا بالعقيق فانه مبارك
 رواه العقيق في الصغنا وابن لال في كادرا الاخلاق والحاكم في تاريخه والبيهقي
 والخطيب وابن عسكرو الدبلي في مستند الفردوس عن عمارشة رضي الله تعالى عنه

وكثره

وكثره الطرق تدل على ان الحديث له اصل وروي ابن عدي في الكامل عن ابن
 رضي الله تعالى عنه تخموا بالعقيق فانه ينبغي الفقر كان يجعل فضة مما يلي كنه اسنينا
 بيان رواه مسلم وحديث كان يجعل فضة مما يلي كنه رواه ابن ماجه عن اسد رضي الله
 عنه وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ايضا قاله القاسمي روي مثل ذلك ابي ليس
 الكافر في اليمين عن عبد الله بن جعفر وابن عمر وابن عباس وعائشة وقد روي
 ثابت عن اسد رضي الله تعالى عنهم اجمعين انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذه واسار الي الختم في يده اليسرى وروي نافع عن ابن عمر مثله ولا يخفى
 بينهما الجوان انه فعل لا من ينفك ان تختم في اليمين مرة وفي اليسرى اخرى حسب ما
 اتفق وليس في شيء منها ما يدل صريحا على المد اومة والامرار على واحد قلت قد
 مرح البيهقي بان الاول منسوخ واخرج ابن عدي وغيره انه صلى الله عليه وسلم تختم
 في يمينه ثم حوله في يساره انتهى فكان من قوله خلافة لم يصل اليه النسخ واقلم ان
 يقال التخنم في اليسرى افضل كما هو الصحيح من مذهبا لانه بعد من الاعجاب والرهو
 كجعل فضة مما يلي كنه قال النووي وقد اجمعوا على جواز التخنم في اليمين وعلى
 جوازه في اليسرى واختلفوا في ايها افضل والصحيح في مذهبا ان اليمين افضل لانه
 زينة واليمين اسوة واحق بالزينة والا كرام انتهى وفيه انه الاولي ان لا
 يقصد بلبسه الزينة فانه قيل بكونه بل بلبسه للمحاجة او متاعفة للسته وعنه
 اي وعن النسب رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
 اي في اخر الامرين في هذه واسار الي الختم وهو اصغر اصابع اليد من يده اليسرى
 رواه مسلم وعن علي رضي الله تعالى عنه قال بها في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان التخنم اية اليسر الخاتم في اصبعي هذه او هذه او للتخويج قال الطيبي
 او هذه ليست تكثر ديد الراوي بل للتفسيح كل في قوله تعالى ولا تضع منهم ايما
 او كورا فاما يمين في اخره وفي نسخة فاوي اي فاسار الي الوسطى والي يمينها
 اي المسجدة ولم يثبت في الالهام والنبصر رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا عن الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم فيثبت نديه في الخنصر واليه
 جخ الشافعي والحنفية ذكره ميرك وظاهر القياس ان لبسه في الالهام والنبصر
 منهي بالنسبة الي الرجال دون النساء وقال النووي يكره للرجل جعل الخاتم في
 الوسطى والي يمينها كراهة تنزيه واما المرأة فلها التخنم في الاصابع كلها رواه
الفصل الثاني عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه رواه ابن ماجه ورواه ابو داود والسياتي
 عن علي رضي الله عنهم وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يتختم في يساره رواه ابو داود وفي الجاه الصغير حديث كان يتختم
 في يمينه رواه البخاري والترمذي عن ابن عمر ومسلم والسياتي عن اسد واحمد
 والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن جعفر وحديث كان يتختم في يساره

رواه مسلم عن انس و ابو داود عن ابن عمر وحديث كان يتختم في يمينه ثم
يحول في يساره رواه ابن عدي عن ابن عمر وابن عسكارة عن عابشة رضي الله
تعالى عنهم وعن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
حزراي ثوب حرير فجعله في يمينه واخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال ان هذين
ابيهما كل واحد منهما حرام علي كونهما في يدي وخرج الطبري في القياس حراما الا انه
مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع او التقدير بكل واحد منهما حرام فان ذلك لا يتوهم الجمع
قلت وهم في الامزاد اكثر من المتبادر الي الفهم فالاولي حمله على المصدر
رواه احمد وابو داود والنسائي ورواه الطبري عن زيد بن ارقم عن وايلين
الذهب والرجل الا انك امتي وحرام علي ذكورها وعن معاوية رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم في عن ركوب النور اي جلودها وقد سبق وهو عام في حق الرجال والنساء
وانما الغالب وقوعه من الرجال وفيه لجامع الصغير يلفظ به عن الركوب علي
جلود النور فقط وقاله رواه ابو داود والنسائي وعن ليس الذهب اي للرجال
الا مقطعا بفتح الطاء المهملة المشددة اي يكسر قطعاً صغيراً مثل الصناب علي
الاسلحة والخواتيم الفصينة واعلام الثياب كذا ذكره بعضه الشراح من علمائنا
وقال التوربشتي اوله ابو سليمان الخطابي واحمله محل التبريد والكراهة فجعل النبي
مع الاستئذان مصروفاً الى النساء وقاله اراد بالقطع الشيء اليسير من السيف والخنجر
وكرو من ذلك الكثير الذي هو عادة اهل السرف وزيته اهل الخيلا والكبر واليسير
ما لا يجتري الزكاة فيه وهذا نقد برجيله غير ان لفظ حديث معاوية ما هو يثنى عن
ولا يحيز في صيغة النبي بين الرجال والنساء انه رتب النبي عن ليس الذهب علي النبي
عن ركوب النور وذكره عام في حق الرجال والنساء فيجوز ان معاوية روي النبي عن
ليس الذهب كما رواه غيره ثم روي البشير النافه منه اذا ركب علي الفضة التي ايجت
للرجال فيثني به بفضيلة السيف او حلقة الخنجر او يثني به فحق الخاتم غير داخل
في النبي قياساً علي البشير من الخبر فاستدركه ذلك بالاستئذان من كلامه والله
اعلم بحقيقة ذلك قال الطبري والخطابي اراد بقوله ما لا يجتري الزكاة فيه ياء البشير
منه لان في الحلي المباح زكاة اي قدر كانه لانه خلاف المذهب الشافعي والله اعلم
رواه ابو داود والنسائي وروى ابن ماجه عن ابن ربيعة قوله في عن ركوب
النور فقط وعن بريدة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لرجل عليه خاتم من شبه بفتح الشين المعجمة والموحدة شين شبه الصفر وبالغالب
يقال له برنج يسمي به شبهه بالذهب لونه وفتح الفاموس شبه حكمة الخناس الصفر
وكيسر في متوله عليه السلام وما استغفامية انكاره يستبهم اي نفسه والمراد
به الخاتم اي ما لك اجد منك ربح الاصنام لان الاصنام كانت تتخذ من شبه قاله
الخطابي وغيره فطرحه اي النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق او الرجل يتفهم ثم جا

وعليه

وعليه خاتم من حديد فقاله حاجي ارمي عليك حلية اهل النار بكسر الحاء جمع الحلي اي بيته
بعض الكفار في الدنيا او بيوتهم في النار بلا بسنة السلاسل والاعلال وتلك في
المقارن بينهما متخذة من الحديد وقيل انما كرهه لاجل ثقله فطرحه فقال يا رسول الله
من اي شيء عذبه قال من ورق اي اتخذ من ورق ولا تفته بهتم اوله وتشد يد يمينه
الفتوحة اي ولا تكمل وزن الخاتم من الورق مثقالا قال ابن المذكي تبعاً للمظهر هذا
بيد ايشاد الي الورع فان الاول ان يكون الخاتم اقل من مثقاله لانه بعد من السرف
قلت وكذا بعد من الخيانة وذهب جمع من الشافعية الى تحريم ما زاد علي المثقال لكن
خرج الاخر من الجواز منهم الحافظ العراقي في شرح الترمذي فانه حمل النبي المذكور علي
التبريد رواه الترمذي وابو داود والنسائي اي بسند حسن بل صححه ابن حبان وقد مر
علما وانهم قاضي خان بكراهة لبس خاتم الحديد والصفر ونقل النوري في شرح مسلم الخ
الصحيحين في قصة الواهبة اطلب ولو خاتماً من حديد وصححه في شرح مسلم الخ الصحيحين
في قصة الواهبة اطلب ولو خاتماً من حديد ولو كان مكرها لم يادون فيه قلت سياقي
الجواب عنه قال والخبر الي اي داود وكان خاتمة علي عليه وسلم من حديد ملوي بلوي
عليه فضة قلت قد سبق انه كان يتختم به ولا يلبسه ثم قال والحديث في النبي ضعيف
واعترض بان له شواهد عدة ان له ترقية الي درجة الصحة ليرتفعه تنزله عن درجة
الحسن كيف وقد صححه ابن حبان علي ما تقدم والله اعلم قال في نسخة وقال في نسخة
رحم الله وقد صح عنه سهل بن سعد في الصدوق اي في باب الصدائق بفتح الصاد
وكيسر وهو المهر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اي من اراد النكاح الفرس
اي اطلب الصدق المعجل ولو خاتماً من حديد قاله التوربشتي هو المكابفة في ذلك
ما يمكنه تقديمه النكاح وان كان شيئاً يسيراً علي ما بينا في باب كقول الرجل اعطني
ولو خاتماً من ترائب وخاتم الحديد وان يثني عن التخت به فانه لم يدخل بذلك في حمله
ما لا قيمة له هذا ويجوز ان يكون التبريد عن التخت بخاتم الحديد بعد قوله في حديث
سهل بن سعد ولو خاتماً من حديد لانه لا بد من سهل كان قبل استئذانه لست
واستحكام الشرايع وحديثه بريدية بعد ذلك وعن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره عسكراً يكسر اوله
جمع خله يعني خصلة اي خصال الصفرة بالانصب وجوز رفعه وجهه ونهية تختص
بالرجال كما مرح به في حديث رواه الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي
في ان يترعى الرجل يعني بالخلوق وهو تغشيه من ابن مسعود او من يورده
من الرواة قاله الطبري اي استغفاله وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره
من انواع الطيب ويغلب عليه الحمة والصفرة وقد وردت باباحته وتارة
بالنهي عنه والنهي اكثر واثبت وانما النهي عنه لانه من طيب النساء وكذا استعماله
له منهم والظاهر ان احاديث النبي ناسخة وتغيير الشيب عطفه علي الصفرة
وهو ثابث المشق قال بعض علمائنا من السلاج يعني خضابه الشيب جين

يبلغ الى السواد فينتشبه بالشباب احقاً للشيبه وتقرية علي اعين الناظرين دون
الخطاب بالحناء فانه تغير لا يلتبس معه حقيقة الشيب انتهى وقال الامام محمد
في موطاه لا تزيين بالحناء بالوسمة والحناء والصغرة باساً وان تركه ايضاً فلا بأس
وكل ذلك حسن انتهى وقيل اراد تغييره بالفتن وقال الطبيب المراد بتغيير الشيب الشيب
الليس دون الحناب وما يضا هبه اذ ورد الامر به انتهى وفي الجامع الصغير
غيره والشيب ولا تشبهوا باليهود رواه احمد والنسائي عن الزبير والترمذي
عن ابي هريرة ورواه احمد عن ابنه ولعله غير والشيب ولا تقر به السواد
وحر الا راى اسبالم وغيره حبلا كما سبق والتختم بالذهب اي للرجال والتميز
بالزينة اي اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال كغير حكمها بكسر الحاء وفتح اي
يفرز زوجها ومحاسنها والمحل حيث يحل لها الظاهر والزينة وبينها قوله تعالى ولا يبدن
زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن لاية والصبر بالكسابة جمع كعب وهو
فصوص الرد يضرب بها على دعايم والمراد الهني عن الخزل للعب بالنرد وهو حرام
كرهه عامة الصحابة وقيل كان ابن مغفل يلعب مع امراته وخص بينه ابن السبي
علي غير قار فارد بن الجاهم الصغير برواية احمد وابي داود وابن حبان والحاكم
عن ابي موسى من موعظ من لعب بالنرد فقد عصي الله ورسوله وفي معناه اللعب
بالشطرنج وهو مكره عندنا مباح عند الشافعية بشرط مضرة لهم والرب
بضم الراء وفتح القاف جمع رقية الاب المعوذات بكسر الواو المشددة وفتح وهو
المعوذات وما في معناها من الادعية الماثورة والتعوذ باسمه سبحانه وقيل
المعوذات والاحلاص والكافرون وعقد التاميم جمع غنمة ولادها التمايم ويد
ابن مخنف على رية الجاهلية من اسما الشياطين والفاظ لا يعرف معناها
وقيل التام خرافات كانت العرب في الجاهلية تعلقها على اولادهم بنتون بها العين
في زعمهم فابطله الاسلام لانه لا ينفع ولا يدفع الا الله تعالى وعزل المالك
عنه الا ان يفتي اي احراج النبي من النزع ورافقه خارجة ويجوز ان يكون يعني
لغير محله يعني اما فان محل العزل الاما دوت الحاربر وهو في المرة محمول على
عدم ادنها وقيل فيه تعريف ببيان الدبر اي صبه في غير الموضع الذي يحل
ان يصب فيه ان محل الما خرج للمرأة قال الخطابي سمعت في غير هذا الحديث عزله الماء
عن محله وهو ان يبرز ماءه عن مزج المرأة وهو محل الماء واذا كره ذلك لان فيه
قطع النسل والمكره منه ما كان من ذلك في الحاربر بغير ادنها فاما المالك
فلا بأس بالعزل عنهن ولا ان يحدن مع اربابهن قاله الطبيب يرجع معنى الراغبين
اعني اثبات لفظ الماء واذا روي بغير محله يرجع الى لفظ العزل واذا روي بغير
محله يرجع الى لفظ العزل وبساده الصبي وهو ان يطا المرأة المرضع فاذا حلت
فسد لبنها وكان في ذلك بساده الصبي ذكره الخطابي وزاد غيره فانه رعا
تمل المرأة فيجل بالرضيع وبقوة اللبن غير محنة بشد يد المرأة المكسورة قاله

القاضي

القاضي غير منصوبه على الحال من فاعل بكسر اي بكسر هه غير محررا به والصغير
المجروح بساده الصبي فانه اقرب وقال في جامع الاصول يعني كره جميع هذه الخصال
ولو يبلغ حد التحريم قاله الا شرف غير محرمه عابده الى بساده الصبي فقط فانه اقرب
والا فالتختم بالذهب حرام وايضا لو كان عابده الى الجميع لقوله تعالى عابدها انتهى واختاره بعض
الشرح من علمائنا وقال الطبيب قد تقرر ان الحال قيد للفعل لما امكن تعلقه به يجب الصبر
البه الا ان خصه الدليل الخارجي قاله الامام الرازي في مثل هذا ترك العمل فيه
لدليل الاجماع وليرتفع في الباقي واما امتناعه بقوله لو كان عابدها الى الجميع لقوله
محرما فجوابه ان الصبر المفرد وضع موضع اسم الاشارة انتهى وما علمه يرجع الى الكو
وهو الذي اختاره ابن الملك والله اعلم رواه ابو داود والنسائي وروي احمد عن عطاء بن
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح والشعر والتصار وروى
السباع والتبرج والفتا والذهب والخز والخز وعن ابن الزبير رضي الله تعالى عنه
الظاهر من اطلاقه انه عبد الله مولاة اي معتوقة لهما اي للزبيرين او لاهل ابن
ابن الزبير ذهبت بابنة الزبير الي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفي رجلها جرس
جمع جرس بفتحين فقطعها عمر رضي الله عنه وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مع كل جرس شيطان اي يزنيه عنه اهله رواه ابو داود وروى
احمد ومسلم وابوداود عن ابي هريرة مرفوعا الجرس من امير الشيطان هذا وفي
ابن الحديث وما بعده الى الفصل مما لا يجني مناسبة لترجمة الباب وعن يمانية
رضي الله تعالى عنه باضم موحدة وحقة النوبين مولاة عبد الرحمن بن حبان
حارة وتشد يد تحتية الانصاري تروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابن
جزيج وحديثها في الجلال ذكره المؤلف كانت عند عائشة رضي الله عنها اذ دخلت
بصبيته الجحول اي ادخلت عليها اي على عائشة رضي الله عنها بجرية اي بنت
ولجار والمجروح نايب فاعل دخلت والتأنيث باعتبار ان المجروح مريض وعليها
اي على بعض اعضاء الجارية جلال بفتح الجيم الاول وكسر الثانية جمع جلال
بضم الجيم وهو ما يعلق بفتح الدابة او برجل البازي والمعني اجراس يصوت
بتشديد الواو ويجعل من تحت كمين اصوات لهن فقالت اي عابشة
لا تدخلها علي بضم التاء وكسر الحاء وتشديد النون علي انه نهى للعابشة اي لا
تدخلها علي واحدة منكن وفي نسخة بسكون اللام وتخفيف النون على صيغة
الجمع المونث الحاضر الا ان تقطعن جلالها بتشديد الطاء المكسورة مع ضم التاء
وفي نسخة بفتح الطاء مخففة مع فتح او لها والنون مؤكدة عند الكل وفي
بعض النسخ الشيخ بتخفيفها علي انها صيغة الجمع المونث والفاعل غائبة على الاول
وتحاطبات علي الثاني قاله الطبيب وانما دخل نون التوكيد في المضارع تشبيها
له بالامر كما دخلت في قوله تعالى لا تصيبين علي نقتد بران يكون جوابا بقوله
واقتوا فتنة تشبهها له بالنهي قاله في الكشاف سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة بالثانية ويجوز تذكره اي حله بركة الرحمة
 بيتاينه جرس رواه ابو داود ابي ثباته وفي الجامع الصغير رواه ابو داود عن
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واصله علم وعنه عبد الرحمن بن طرفة ففتح
 ابن جده عرجة بن سعد قال الم روي عنه ابنه طرفة وهو الذي امره النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يتخذ انقاس ورق ثمن ذهب وكان ذهب انفة يوم الظلم
 بهم الكافراتي ولم تذكر طرفة ولا اباه في استمار جاله والحديث على ما ذكره المؤلف
 موهمان عبد الرحمن صحابي وانه شهد القضية حيث قال قطع انفة ابي انف
 جده عرجة يوم الكلاب وهو بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ما كان هناك وقته
 بل وقفتان منهم ورتان يقال لهما الكلاب الاول والثاني قال التورسني ما ع
 عن يمين جبلته وشارها جبالا وبوم يوم الواقعة التي كانت عليه والعره
 به يومان مشهوران في ايام اكنم بن صيفي والحاصل ان يوم الكلاب اسم حرب
 موقعة من حروبهم فاتخذ انقاس ورق فانت عليه فاروا النبي صلى الله عليه
 وسلم ابي يتخذ انقاس ذهب ويراهاج العلم الخاذ الانف ذهبا وكذا ربط
 الاسنان بالذهب رواه الترمذي وابوداود والنسائي وعن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يطوق
 بكسر الواو المشددة فقول حبيب بالنصب وفي نسخة بفتح الواو ورنعه
 والادبه المحبوس من زوجة او ولد او غير ذلك تسكون اللام ويفتح ونصبها
 على انه مفعول ثان ابي حلقة كائنة من نار ابي باعتبار ما لها فليحلقة حلقة من ذهب
 ابي لانه او انفة ومن احب ان يطوق حبيب طوقا من نار فليطوقه طوقا من
 ذهب ومن احب ان يسور بتشد يد الواو المشددة ويفتح على ما سبق حبيب من
 نار فليطوقه طوقا من ذهب قال الطبري الخليل في الحديث راجع الى قولهم بل حلقة
 اذا كان وسعه للحلق ولا يحل هذا التكبير على التهديد بل ينظر الى المعنى ان ذلك
 يضر حبيب مضر النار ولكن عليكم هو الترغيب بالفضة فالعنوانها اشارة
 الى ان الخلية المباحة معدودة في اللهو واللعب والاختلا بما لا يعنيه وذكره الطبري
 وقال ابنه الملكا للعب بالنبي انصرف فيه كيف شاء ابي اجبلوا الفضة في ابي
 نوع شينتم من الانواع للنساء دون الرجال لا التتم وخليفة السيف وغيره
 من آلات الحرب رواه ابو داود وعنه ابي عتبة بن ربيعة رضي الله تعالى عنها
 ابي ابن السكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امراة تفككت
 نقلت فلانة بكسر القاف اي ذهبت من ذهب فكتبت في عنقها مثلها من
 النار يوم القيامة وايا امراة حولت في اذنها خرصا بمن اوله وبكسر في
 النهاية الخرس بالضم والفتح والكسر للخلقة الصغيرة وهي من حلي الاذن وقال ابن
 الملك الخرس بمن الحنا المعجمة وسكون الراء قليل بكسر الحاء قلت والاول
 هو الا المشهور على لسان اهل مكة وفي القاموس الخرس بالضم وبكسر

حلقة

حلقة الذهب والفضة او حلقة الفضة والخلقة الصغيرة منه الحلي جعل الله
 في اذنها مثله من النار يوم القيامة قال الخطابي هذا يتناول علي وجهين
 احدهما انه قال ذلك في الزمان الاول ثم نسخ وابع للنساء الخلي بالذهب
 وثانيهما ان هذا الوعيد انما جاء فيمن لا يودي زكاة الذهب دون من اداها قال
 الا شرف لو كان هذا الوعيد لا امتناع عن اداء الزكاة لما خص النبي صلى الله
 عليه وسلم الذهب بالذكر ولا خصه في الفضة والحديثان يناديان بالفرق
 بينهما قال الطبري ويمكن ان يجاب عنه بان الحلي الذي يصاغ من الذهب اذا ربي
 ان يصاغ من الفضة وكان حجمه ووزنه اقل من وزنه بقرين من نصفه فانه
 يبلغ مبلغ النصاب بخلاف الفضة انتهى وما قالوه كلهم انما يستقيم على مقتضى
 من ههنا من وجوب الزكاة في الحلي دون مذهبهم حيث لا زكاة في الحلي عند
 واما ما قيل من انه محمول على كراهة التزوير لاجل الاسراف في الزينة فذود
 لانه لا يترتب الوعيد الشد بدعي كراهة التزوير رواه ابو داود والنسائي
 وعن اخت كذبة رضي الله تعالى عنها انظروا هذا مما يحا بينه فلا يضر جهالتها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء اما كنن الكثرة
 فيه الاستغفار على سبيل الانكار وما نافية اي ليس لكن كفاية في الفضة ما
 تخلف به بضم التاء وفتح الحاء وتشديد لام مفتوحة وفي نسخة بالياء بدل الحاء
 المهمة وما هذا موصول مبتدأ خبره لكن ويحتمل ان يكون اما حرف التنبيه اما
 بتحقيقه الم يبحي الا انه اي الشأن ليس ممكن امرأة تحلي ذهب اي ليس حلي
 ذهب نظره اي للاجانب او تكبرا او افتخارا وقال الطبري اريد بقوله تظهر الهمة
 الوارد في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى والهي نصب على الجزين
 بما فلا يدل عليه جواز التبرج بالفضة الا عذبت به والتعذيب مرتبة على
 التخلية والافظها رعا وقال بعض المشرحين انما علمنا انه مشوخ رواه ابو داود
 والنسائي **الفصل الثالث في عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبيع اهل الجنة وحريرها اي على وجه
 الكمال فلا يلبسوها اي الحلية كثيرا او مطلقا وهو من باب الاكتفاء والافظها
 الكلام ان يقال فلا يلبسوها في الدنيا فان الامر كما ورد في الخبر من احب اخرقة
 اخرق دينه ومن احب دينه اخرق اخرقة فانروا ما بقي علي ما يعني وكما جاء في حديث
 اخر السعير في الدنيا اوجع في العقبي وري كاسية في الدنيا عارية في الآخرة وقال
 المغيرة هذا الحديث مشوخ حديثه اي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
 انه صلى الله عليه وسلم قال اهل الذهب والحرير الاناث من امي رواه النسائي
 وعنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد خا لما اي من ذهب او فضة على خلافه كما سياتي بيانه فليسه قال
 شغلني هذا اي الحاتم عنكم اي عن التوجه اليكم والنظر في اموركم منذ اليوم

الحلقة والبرقي من اثارها او
 من اثارها وهذا هو قول
 ان كنتم يحبون حلية اهل مح

ينصب اليوم وفي نسخة برقع وفي أخرى بحرقه قال الطبري منذ اليوم طوق شغلني
مضاف إلى جملة خدق صدرها تقديره منذ كان اليوم هكذا قاله الدارقطني والمشتبه
أنه منذ مبتدأ وما بعده خبر لا بمعنى فذلك منذ يوم الجمعة ويبدأ بوقت أول مرة
يوم الجمعة وجميع المدة يومان وقال الزجاج ما بعده مبتدأ وهو خبر مقدم
قبله أنه وهم لأن المعنى باباء فانك محب عن جميع المدة بأنه يومان وكذا اللفظ
لأن يومان تكررة لا يصح له فلا يكون مبتدأ فاب الطرف إنما يكون معجلا للمبتدأ
إذا كان ظرفا ولو كان ظرفا لما كان زائدا عليه فعلى المشهور الجملة مستأنفة على
طريق السوال والجواب إليه نظرة واليك نظرة الطرف متعلق بالمصدر والجزء
محدد وفي أي لي نظرة إليه ولي نظرة اليك والجلتان مبنيتان لقوله شغلني ثم
القاء أي طرح الخاتم من يده وإعلم أن أبا داود أخرج في مسنده عن ابن جريح عن
زبابة بن سعد عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه في البحر وعلم أن هذا الكلام وهم من الزهري
لأن المعروف عنه غيره من أهل الحديث أن الخاتم الذي طرجه النبي صلى الله عليه
وسلم إنما هو خاتم الذهب لا الورق وكذا نقله القسطلاني في فتح الباري
عن أكثر أئمة الحديث أن الزهري وهم فيه قال وسنهم من تأوله وأجاب
عن هذا الوهم بأجوبة اقترنها ما اختاره الشيخ أنه من الله بحقل أنه اتخذها
خاتم الذهب للزينة فلما تابع الناس فيه وافق تحريمه فطرحه وإذا قال لا
السيد أبدا وطرح الناس خواتمهم تبعاله وصرح بالهني عن لبس خاتم الذهب
ثم احتاج إلى الخاتم لأجل الختم به فالتخذه من الفضة ونقش عليه اسمه الكريم
فتبعه الناس أيضا في ذلك فزى به جندى الناس كلهم تلك الخواتم ثم التفت
عليه اسمه ليلا يفوت مصلحة النقش بوقوع الاشتراك فلما عدت خواتمهم
بريها رجع إلى خاتمته الخاص به فصارت ختم به ويشير إلى ذلك قوله في روايته
عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الخاتم
والأيقنقش عليه أحدا انتهى والأظهر في الجواب وأسهل علم بالصواب
أنه صلى الله عليه وسلم بعد ختمه خاتم الذهب لبس خاتم الفضة
على قصد الزينة من غير نقش فتبعه الناس بما فظف على بنا بقية السنة
نحو ما في لبسها يثبت عليه من الخبلا فرأه ثم روه فلما احتاج إلى لبس الخاتم
لأجل الختم به لبس وقال للناس إنما اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا للصحة
فلا ينقش عليه أحد اسمنا لي نقش اسمه إذا احتاج إليه وهذا أبهر وجه
نوك من قال من المينتا وغيرهم كراهة لبس الخاتم لغير الحكم وقد روي
أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي رجاجة أنه صلى الله عليه وسلم لم يمس الخاتم
لبس الخاتم إلا الذي سلطان قال النوري في شرح مسلم أجمع المسلمون
على جواز اتخاذ خاتم الفضة للرجال وذكر بعض علماء الشام المتقدمين

لبس ليزدي

لبس ليزدي سلطان ورواؤه آثارا وهو شاذ مردود بيل عليه ما رواه أنس
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى خاتمة النبي الناس
خواتمهم الخاتمة والظاهر منه أنه كان يلبس الخاتم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
من لبس له سلطان قلت كيف يكون الظاهر العام المحقق سببا لرد الخاتم المنصوص
عليه مع أن حديث أنس من أوائل الأمور وقد نسخ حكمه وحديث أبي رجاجة مما
استقر الأمر عليه ولذا قال القسطلاني الذي يظهر لي أن لبس الخاتم لغير ذي
سلطان خلاف الأولى لأنه ضرب من التزيين والالتفات بحال الرجال خلافا للأصوات
فتكون الأدلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي عن التزيين ويؤيد ما وقع
في بعض طرق هذا الخبر أنه صلى الله عليه وسلم عليه عليه وسلم في عن النبي والخاتم رواه
النسائي وعن مالك رضي الله تعالى عنه أي أن أنس صاحب المذهب قال أنا
أكره أن يلبس بصيغة المفعول من الألباس أي يكسب العكاز أي الصبيان شيئا
من الذهب وكذا الفضة الخاتم والحجر في عفا لأنه بلغني أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن التخت بالذهب أي فإن كان خاتم الذهب منها فغيره
أولى فأنكره للرجال قبل المراهمة هذا الذكور فالرجل ذكر من بني آدم بلغ حد البلوغ
ويدل عليه نعيم قوله على طريق البدل الكبير منهم والصغير وقيل أنه محمول على
التقليب وفي عبارته مسامحة لأن الكراهة لا تتعلق بالصغير بل باللبس
من الكبير قال النووي هل يجوز لبس سرجي الذهب للأطفال الذكور فيه لأنه
أوجه الأصح المنصوص جواز قلت الصحيح عندنا أنه رواه مالك في الوطأ
باله في آخره وقد يقال بالالف وهو اسم كتاب وفيه مسامحة كما سبق في أول
الكتاب **باب النعال** لبس النعل جمع نعل كالنعال والخل
وهو على بابي القاموس ما وقيت به القدم من الأرض كالغلة متوتة انتهى وهو
كناية إلى كراهة لبس النعل لبس الألباس أنس قال أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه أناسومة وقال بعضهم النعل بكي صدره وقد حجب اسمها وهو المراهمة
ولو قال باب النعل لاحتال المعنيين وأن كان المعنى الثاني هو الأظهر
والأشهر قاله ابن العربي النعل لبس الألباس وإنما اتخذ الناس غيره لما في
أرضهم من الطين انتهى ولعله أخذ من قوله تعالى كوسى عليه السلام أخلع
نعليك مع ما ثبت من لبس نعل صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي
الله عنه صاحب النعلين والوسادة والسواك والظهور وكان يلبس نعليه
إذا قام وأجلس جعلهما في قراعيه حتى يقوم **الفصل الأول** عن
أنس رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
نسخة النبي يلبس النعل البني ليس بها شئ من العينة ويسكن أي ليس النعال
المصنوعة من خلود نقبت عن الشعر زاد الترمذي ويتوضأ فيها فإذا أحب
أن السبا أي لتأبقة الهدى لا تكمل لغيره لا لمواظقة الهدى فإنه جواب عما قال

له ابنه جريح رايته تلبس النعال قال ابو عبد الله الحسينية وهي كسر الكلمة وسكون
 الوجة بعد ما حشا مسنوب الي السبب قال ابو عبيد هي المدبوعة قال الحنفية في شريعة
 الشمال والاعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة قال ابن حجر ومن ثمرات لبسها
 الصحابة كما افاده خبر الجاري ان السابيل قال رايته تفعل الربعة المشية لم يفعلها
 وعد هذه منها اقول الظاهر ان مراد السابيل منه ان يعرف الحكمة في اختياره اياها وروا
 عليها مع ان الصحابة ما كانوا يتقيدون بنوع من اللبس وغيره الا ما فيه المتابعة
 هذا وفي قوله بنوع فيها اشعار بانها لم يكن يجترع عنها اعتمادا على اصل طهارتها
 او حصول الطهارة بد باختيارها قال الخطابي وقد تمسك بهذا من يدعي ان الشعر
 يتجسد بالموت وانه لا يورث فيها الدباغ ولا دلالة فيه لان لك انتهي وظاهر اطلاق
 هذا الحديث انه يجوز لبسها في كل حال وقال احمد بكه لبسها في المقابر لحد يث
 بنابر بن الخصاصية قال بينا انا امشي في القبور وعلي بغلان اذا رجل ينادي من
 خلفي يا صاحب السبطين اذ كنت بهذه الموضع فاطلع فاعلمك اخرج احمد وابو داود
 وصححه الحاكم واحتج علي ما ذكره ونفعهم الطحاوي بان يجوز ان يكون الامر بحملها لاذي
 كان فيها وقد ثبت في الحديث ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا اولوا عنه مدبرين وهو
 دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث انس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى في نعليه قال فاذا اجاز دخول المسجد بالنعل فالمقبرة اولى قال
 العسقلاني ويجوز ان يكون المراد بالهني اكرام الميت كما ورد النبي عن الحسن بن علي القبر
 وليس ذكر السبطين المتخصصين بل اتفق ذلك والهني انما هو المشي على القبور
 بالنعال وانه اعلم بالحال قلت الظاهر ان المشي على القبور مهي عن لبس النعال وبغيرها
 نعم عليك ان يقول منيه على القبور فبهم بامر الخلع على الموضع موضع ادب وتواضع
 لا مكانة تكبر واختلاف فاعلم بالصحة وامره بالامر الاسد وهو لا يبا في جوار لبسها
 دفعا للحرج لمكان الصلوة رواه البخاري وكذا الترمذي في الشمال وعن
 انس رضي الله تعالى عنه قال ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لها
 قبالان النعال بكسر القاف زمار النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين ذكره في
 النهاية والمعنى انه كان نعله فاما ان يجعلان بين اصابع الرجلين والمراد بالاصبعين
 الوسطى والبنية تليها قال بعضه الشراح من عظامنا يعني كانه لكل رماحان يدخل الاقدام
 والبنية تليها في قال انتهى ويؤيد ما في الشمال بل قد قلنا لان من يملك كيف
 كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قالان اي نعل منها فالاول في هذا
 الحديث باعتبار جنسها قال العسقلاني هو الزمام الذي يفتقه فيه الشسع الذي
 يكون بين اصبعي الرجل وقال الجري كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبيران يصنع احدهما بين ارجله والبنية تليها ويضع الاخر بين الوسطى والبنية
 تليها ويضع السبطين الى السبطين الذي علي وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو
 الشراك انتهى وبما في انه كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان

منتهى

منتهى شرا رواه البخاري وعنه جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم في غزوة غزاها يقول استكثروا اي اتخذوا كثيرا من النعال فان الرجل لا يزال رابعا
 النعل اي مادام الرجل ليس النعل يكون كالراكب قال النووي معناه انه شبيه بالراكب
 في خفة المشقة عليه وقلة ثقله وسلامة رجله مما يلقي في الطريق من خشونة وسوء
 واذي ويؤخذ لك وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج
 اليه المسافر رواه مسلم وكذا احمد والبخاري في تاريخه والسنن عنه والطبراني في الكبير
 عن ميمونة بنت سعد مر فوعا نعلان احدهما جريح من اعناق ولد الرزي وعنه ابي
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعل احدكم
 اي اراد لبس النعل فليبداه باليمن يعني يمشي اوله اي باليمين كما في رواية الشمال واداء
 نزع وفي رواية خلع اي اراد خلعها فليبدأ بالشمال فكسر له اي باليسرى كما في رواية
 قال العسقلاني في نعل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه للاستحباب وقال
 الخطابي لكان اكرامه للرجل جريحه انه وقابه من الازدواج اذا كانت اليمن افضل من
 اليسرى استحباب التبدية في لبس النعل والتاخير في نزعها ليتوزن ثقلها من لبسها حفظها من
 الكلال منقول عليه قوله لكان اليمن وفي رواية فلتكن اليمن وفي اخرى فلتكن اليمن
 وينصه قوله اولها وهو نعل يقول نعل علي خلاف في تانيته وتذكيره والاول هو
 الاصح فيكون تذكيره علي تاويل العضو وهو منصوب علي انه جريحان ويجعل الرفع علي
 انه مبتدأ وينعل خبره والجملة خبر كان ذكره الطبري وعلي هذا المنوال قوله واخرها نزع
 وقال العسقلاني في ما منصوبان علي خبر كان او علي الحال والخبر نعل وتترع وضبطا
 ثمتانين فوقا نيتين ويتجانبين نذكرين قال ميركس الاول في روايته على ان
 الصغرين راجعان الي اليمن والثاني عما ضبطه الشيخ واذا دانه باعتبار النعل
 والخلع يعني بهما المصدرين المعنويين من الفعلين وهذا لا يخول عن حقا قال
 العصامروفايدة هذه الجملة الامر يجعل هذه المصلحة ملكة راسخة ثابتة دائمة لما
 ان الغوس قاطعة هذا الامر هنيا او انها اعتادت بتقديم اليمن فكانت مظهره
 فوث تقديم اليسرى انتهى وحاصله ان الجملة الثانية مجردة لذكر الاول واقول
 بل فيه زيادة افادة وهي ان المقصود من الفعلين السابقتين علي التمهيد
 المذكورين انما هو رعاية اكرام اليمن فقط فاعلم ان لا يوهما ان
 ساوي بين اليمن واليسرى باعطي كلاهما ابتداء في احد الفعلين ونظيره
 تقديم اليمن في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه وعكسه في دخول
 الخلا وخرجه ويؤيد ما ثبت في الشمال بل عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 انه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ما استطاع في نزله وتعلمه
 وظهوره وبه يظهر منعته قول ابن جزيان فائدة ان الامر بتقديم اليمن في الاول
 لا يقتضي تاخير نزعها لاحتمال اراة نزعها معا فمن راعى انه للتاكيد فقد وهم
 وكذا نك من تكلف معني غير ما قلنا نزع به عن التاكيد فقد اتي بما يحجب السمع

فلا يقول عليه انتهى وانت تعرف ان نزعها معا وليسها معا لا يكاد يتصور
 في افعال العقل فهو اول ما يقال في حقه انه قد اتى بما يجزئ السمع فلا يقول عليه وهذا
 وقد قال ميرك زعم بعض النقاد ان المرفوع من الحديث انتهى عند قوله بالشما لا يقول
 فليكن اليه قوله نزع ملحق من كلام بعض الرواة شذوا وتاكيد الماسبق انتهى
 وينبغي في دخول المسجد وخروجه من مراعاة السنين في كل منهما والكثر الناس عن علم
 غافلون متفق عليه ورواه احمد والترمذي وابن ماجه وعنه اي وعنه اي هو برة روى
 انه تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمشي احدكم في نزع
 يعني النبي للتزيم وفي السما بل لا يمشي احدكم في فعل واحدة وفي رواية
 للشما بل واحد بالتدكير لنا وبالفعل بالملبس ليعلم انهم الباء وكسر الفاء
 وفي نسخة بفتحها فهو من باب الافعال او من باب علم والاحكام من الافعال وهو
 جعل الرجل حافية بالانفعل وحف اي لم يمشي حافي الرجلين جميعا او للتخيير بين الفعلين وهو
 بالصبغين المذكورين جميعا والصير اللقمة بين وان لم يجزها ذكره لدلالة السباق
 وهذا مشهور في لغة العرب وجاء به القرآن ذكره ابن عبد البر وكان له ايراد قوله
 تعالى حتى توارت بالحجاب وقوله سبحانه ولو بواحد اسماء الناس بظلم ما ترك عليها من دابة
 لك اذا روي ليعلمها بفتحين تعين ان يكون الصير للفتحة اللهم الا ان يقال
 التقدير لتلصق فعل القدمين وقد سطرنا هذا المحقق في شرح الشما بل قال القافي
 انما ينع عن ذلك لقلة الرواة والاختلال والخط في المشي وما روي عن عابضة
 روى الله عنها قالت وعاشي النبي صلى الله عليه وسلم في فعل واحدة ان صح
 فيشي نادر لعلة انفق في داره بسبب قلت وعلى تقدير كونه بعد النبي
 يحمل على حاله الضرورة او بيان الجواز وان النبي ليس الذي مر قال الخطابي
 المشي مشق على هذه الحالة مع سماحته في الشكل وفتح منظره في العين
 وقبله لانه لم يجلد بين جوارحه ورعاسيه فاعل ذلك الى اختلاف الراي
 وضعفه وقال ابن العربي العلة فيه انها مشقة الشيطان وقال البيهقي
 الكراهة المشهورة فيتمد الابصار لمن يري ذلك منه وقد ورد النبي عن الشهرة
 في اليباس وكل شيء يصير صاحبه مشهورا في حقه ان يجتنب كذا حقه العسقلاني
 وقال في اخرج ابن ماجه بلفظ لا يمشي احدكم في فعل واحد ولا في خف واحد
 والحق بعضهم بذلك اخرج احاديث يدين من الكم والقاء الروا على احد المتكلمين
 وليس فعل في رجل وخف في اخري ذكره في شرح السنة وفتحته ابن حجر
 بما لا يجدي متفق عليه وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمس فعل بكسر حجة وسكون هاء
 اي شمس فعل احدكم كما في رواية الجاه الصغير لا يمشي بصيغة النقي وفي
 نسخة صحيحة فلا يمشي في فعل واحدة اي في الاخرى كما في رواية حبي
 يصلح لتسجعه قال النووي هو احد سبورات الفعل المستند وروي الزعام والزام

هو الذي يعتقد فيه الشمس وفي رواية حتى يصلحها الى الفعل قال الطيبي ومعنى
 حتى انه لا يمشي في فعل واحدة اذا قطع شمس فعله الاخرى حتى يصلح شمس فعله
 فيمشي بالفتحة صحيح في جامع الاصول هذا اللفظ قال ميرك واعاما اخرج مسلم
 من طريق اي من عن اي هو برة اذا انقطع شمس احدكم او شراكه فلا يمشي في
 احديهما بفعل والاخرى حافية ليعلم انهما جميعا فلهذا هو له حتى يدل على الاذن في خبر هذه
 الصورة ولما خرج محج الغالب وعيكت ان يكون مفهوم الموافقة وهو التنبية بالاذن
 على الا على لانه اذا امتنع مع الاحتياج مع عدم اوله قال العسقلاني وهذا دل على ضعفه
 ما اخرج الترمذي عن عابضة قالت رعا انقطع شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيشي في الفعل الواحد حتى يصلحها قال ميرك هذا نقله الشيخ عن جامع الترمذي ولم احده
 هذا اللفظ في اصل الترمذي بل فيه من طريقه ليش بن ابي سليم عن عبد الرحمن بن القاسم
 عدايبه عن عابضة قالت رعا مشي النبي صلى الله عليه وسلم في فعل واحدة وهكذا
 اورد مباحث المصابيح ومباحث المسكاة والشيخ الخزرجي في تصحيح المصابيح عن الترمذي
 واسم اعلم ونسب في الاصل هذا وذكره في شرح السنة انه قد ورد في الرخصة بالمشي
 في فعل واحدة احاديث وروي عن علي وابن عمر وكان ابن سيرين لا يري ما يابسا
 ولا يمشي بالفتحة ومعناه النبي كما في نسخة في حقه واحد ولا ياكل الخبز ومعناه النبي
 على ما في نسخة نسما قيل هو خبر بمعنى النبي عطف على مجموع المقيد والمقيد لا على المقيد
 بقيد متقدم حتى يلزم مشاركة العطف للعطف عليه في ذلك المقيد وهو لا يصح هنا
 وقيل هو على صيغة البقي بمعنى النبي السابق ما حوذا مع شرطه كمالا بقيد بالشرط وجليد
 لا اشكاه سوا جعل فيها او نفيا ولا يجيء بالفتحة فقط بالتوب الواحد اي اذا لم يكن
 على عورته شيء ولا يلفظ الصما بتشديد الميم اي التحاف الصما وهو لبسها وهي عنه
 لانه ربما يودي الى كشف العورة وقد سبق الكلام عليها رواه مسلم وروى
 الشطبية الاولي بانرا دها مسلم والبخاري في تاريخه والسنائي في سننه عن اي هو برة
 والطبراني عن ثعلاب بن اوس روى رواية البراء وابن عدي في الظاهر عن اي هو برة
 روى الله تعالى عنه مرفوعا اذا انقطع شمس فعل احدكم فاسترجع فانما من العبايب
 وروي السنائي عن جابر بن عبد الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي بالرجل
 ذكره يمينه وان يمشي في فعل واحدة وان يشتمل الصما وان يجتني في ثوب ليس على
 نزع منه شيء

الفصل الثاني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال كان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لفعل واحدة من فعله فكانت
 مشي اسم مفعول من التثنية او من الشيء كما في نسخة صحيحة وهو صفة لقبان
 ونايب الفاعل قوله شرا كما بكسر الشين المعجمة احد سبورات الفعل التي يكون على وجهها
 كما في الهاتية رواه الترمذي اي في الجمع ورواه في السما بل عن عبد الله بن الخطاب
 سلمه ورواه عن اي هو برة كان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالا
 واي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما واول من عفت عقلا واحدا اي اتخذ قبالا واحدا

عثمان رضي الله تعالى عنه إشارة إلى بيان الجواز وإن لم يصلي الله عليه وسلم كان على وجه المعتاد لا على قصد العبادة للعباد لما تقتضيه الأصول أن أفعاله صلى الله عليه وسلم من الرتبة مباح ومستحب وواجب وفرض وتوليده في ذلك عثمان لتوهم كراهة الاقتصار على قبالة واحد أو اثنين خلافاً لابي لأنه خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وبه يعلم أن تركه ليس بالغلل وليس غيرهما غير مكره وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنعل من باب الانفعال أي ليس بفعل الرجل قائماً وقال المظهر هذا فيما يلحقه النقص في ليله قائماً كالخف والنعال التي تحتاج إلى شدتها كما رواه أبو داود ورواه الصفياء والترمذي عن أسد رضي الله تعالى عنه ولفظه أي أن يتنعل الرجل وهو قائم رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وعن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو من كبار التابعين وأبوه ولد عامرة الوداع بن أبي الحليفة وسبق ذكرهم رضي الله تعالى عنهم عند عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ربما تشدد بيد الموحدة وتخفيفها وهو ههنا لفظة أي قليلاً من النبي صلى الله عليه وسلم في فعل واحدة وقد سبق الكلام عليه وفي رواية أخرى عائشة منتهى فعل واحدة رواه الترمذي أي مرفوعاً وموقوفاً وقال هذا أي المرفوع الثاني وهو الموقوف أصح أسناداً ومعنى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من السنة حين يقدم إذا جلس الرجل طرف المبتدأ وهو قوله أن يجلس عليه فيصنع ما يجنبه أي ألا يسير انقطعا إلا بين ولا يصنع تدامه تقطعا للفتنة ولا وراه خوفاً من السرقة وكان في أصل الطبلي أن من السنة زيادة أن قاله اسم أن قوله أن يجلس وإذا جلس طرفه رواه أبو داود وعنه ابن بري رضي الله تعالى عنه وفي بعض النسخ عن أبي بريدة قال يركب وهو غلط فاحش انتهى وقد بوجه بأنه كهيئة واسم عبد الله عن أبيه أي بريدة بن الحصيب الأسدي مشهور سبق ذكره أن الجاني يفتح الثوب ويكسر ويخفيف ليحم والياء ويشدد وقد سبق ذكره يركب وهو أصح ملك الحديث وقد أسلم كان نصرانياً اهتدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للبيهقي والأسفا لا شايح سابق في الصحاح المدة واحدة أبا ياقا اهتدى بتهله واليه معني حفيظ أسودين ساذجين بفتح الدال المعجمة معربة سادة علي ما في القاموس أي غير متقوسمين أما بالحياطة أو بغيرها ولا شايح فيها مخالف لهما أو مجرب عن الشعر كما في رواية نعلين جرد أو بين فلبسهما أي على الطهارة رواه ابن ماجه وزاد الترمذي عن ابن بريدة وفي نسخة عن أبي بريدة عن أبيه ثم نوصا أي بعد ما أحدث أو بعد ما جدد ومسح عليهما قال ميرك وقد أخرج ابن ماجه وزاد الترمذي عن الحسن بن بريدة وفي نسخة عن أبي جعفر عن طريق هبم ابن عدي عن ذلك لهم بهذا الأسناد أن الجاني يركب إلى رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم في فقد زوجته امرأة من قومك وهي على دينك أرحم بيهة بنت أبي سفيان وأهدتكم هدية جامعة ثياب وسروال وعطاف وخفين ساذجين فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما قال سليمان بن داود وأبو عبد الله العتيق قلت لهما ما العطاف قال الطبلستان وفي الثعالب اهتدى بحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفيه فلمسهما حتى تحرقا لا يدريه أن ذلك هام لا وفي الحديث دلالة على الأصل في الأشياء المبرملة هو الطهارة ثم بقي الصلابة في رأيته صلى الله عليه وسلم أما التصريح له بذلك أولاً فانه أخذ هاتين قرينة عدم سؤاله وتقصده حاله قال ميرك وفي الحديث دليل على أنه صلى الله عليه وسلم ليس بالمتوسم عليهما وقد تواتر عند أهل السنة حديث المتوسم علي الخفين في السفر والحضر **باب** التزجيل نعم المشددة في النهاية الرجل والتزجيل شريح الشعر وتنظيفه وتخشيمه قله الطيب والظهار قال بعضهم رجل شعره أي أسلم بالمشط وتزجل فعل ذلك بنفسه انتهى أو طلب من غيره ذلك وفي القاموس شعر رجل وكلفه فكمل بين السبولة والمجودة وقد رجل كرج ورجلته تزجلا وفي تنوير المصايح التزجيل التطهير والتنويع والتزجيل شريح الشعر بالمشط **الفصل الأول** عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت أركل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أشعر رأسه وأنا حايض فيه جواز المخالطة مع الحايض تنفق عليه وكذا رواه الترمذي في الثعالب قال ميرك كذا عند جميع الرواة عن مالك ورواه أبو حنيفة عنه عن هشام بن عمار قال قلت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجاور في المسجد وفي حايض يخرجها إليها أخرجها الدار فطلى وفي الحديث دلالة على طهارة بدن الحايض وعزتها وأنه المباشرة الممنوعة هي الجماع ومقدامة وإن الحايض لا تدخل المسجد وكذا قالوا قال ابن بطال فيه حجة على الشافعية في قولهم أن المباشرة بطلتاً تنقض الوضوء قال العسقلاني لا حجة فيه لأنه الاعتكاف لا يشترط فيه الوضوء وليس في الحديث أنه عقب ذلك الفعل بأصلاة وعلى فقد يرد ذلك في الشعر لا ينقض الوضوء وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطروني فطرة الإسلام خمسة قاله القاسمي وعنه فطرة الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها الأنبياء والنقطة عليها الشرايع ولا منها امرجلى ظهر وأعلمه قال السبوطي وهذا أصح ما قيل في تفسيرها وأجمع الحنابلة يكرهون له بقول القاموس ختمه بختمه فهو ختمين ويختون قطع عن لونه والاسم ككتاب والعزلة بالضم الفلقة قال في شرح شريعة الإسلام من السنة الحنابلة وفيه قال أبو حنيفة وقال الأكراد ومنهم الشافعية أنه واجب لأنه من شعائر الإسلام ومثله ابن عباس رضي الله عنهما وقاله الأكراد لا يقبل شهادة وصلاته ولا يجتمعه وقال ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقاً لملا وجوب الحنابلة لم يكرهوا له فحوائز الكسوف دليل وجوبه كذا في التنوير ويمكن أنه مراد أي حيفة أنه ثابت بالسنة لأنه غير واجب لكن غالب الكتب مشحونة به

الختان سنة لكان لم يوجد محتقنا اختاننا ما واغنا قد ناه لما في الخلاصة وجمع
 الفتاوي صبي ولو محتقنا حيث لوراه انسان يراه فانه ختن ويشتق عليه الختان سنة
 اخري واعترف بذلك اهل البصير من الحجابين ترك ولا يتعرض له وذكر زين العرب
 ان الربعة عشر نبيا ولدوا محتوين آدم وسميت ونوح وصالح وشعيب ويوسف
 وموسى وزكريا وسليمان وعيسى وحظلم بنصفواذ وهي بني امجاد الرس
 وبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلي جميع الانبياء المسلمين وذكر صاحب الشريعة
 انه قد ولد الانبياء كلهم محتوين سرورين اي مقطوع السرة كرامته لهم لئلا ينظر
 احد الى عوراتهم الا ابراهيم فانه قد ختن نفسه ليستدل بسنته بعد ما هذا
 للرجال ولما للنساء فكم في خزانة الفتاوي ختانه الرجال سنة واختلغوا في
 ختان المرأة قال في ادب القاضي بكونه وفي موضع اخر سنة وقال بعض العلماء
 وقال بعضهم فرض ذلك والصحيح انه سنة لقوله عليه السلام الختان سنة
 للرجال ومكرمة للنساء رواه احمد بن محمد بن حسن عن والدي الملقح والطبراني عن بشارة
 ابن اوس وعن ابن عباس والمكرمة بضم الراء واحدة المكرم وفي فتاوي الصوفية
 ان وقت الختان من سبع سنين الى عشرين سنة انتهى وكانه اراد الوقت الافضل
 الا عدله والاستحباب اذ خلق العانة وهو استفعال من الحديد وهو استعمال
 الحديد نحو الموس في خلق العانة وهي الشعر الذي حوالى ذكر الرجل وفتح
 المرأة زاد ابن شريح وحلقة الدبر فجعل العانة سنة للشروط مطلقا والمنتهى
 الاول فان زال شعره بغير الحديد لا يكون على وجه السنة كذا في شرح المشاف
 ويجب ان يعلم ان لا يقطع شيئا من شعره وهو ختن وقص الشارب وهو شعر
 الثابت على طرف السنة العليا والسفلى وحلق الشارب وله ايضا وتقصيم
 الشارب قال في النووي الختان قص الشارب انه يقصه حتى يبدوا طرفه
 السنة ولا يجنيه واما رواية احمد بن محمد بن اريز ما طاله على الشافيين وقال
 القرطبي قص الشارب انما حله ما طال على السنة بحيث لا يودي الاكل ولا يجتمع
 فيه الوسخ وقاله الاحفاد هو القص المذكور وليس بالاستئصال عند مالك وذهب
 الكوفيون اي بعضهم الى انه الاستئصال وذهب الطبراني الى التخيير في ذلك
 فقال ذكر اهل اللغة ان الاحفاد الاستئصال وكذا النهك بالنون والظاف
 المبالغة في ذلك وقد دلت السنة على الامرين والافتقار فان القص يدل
 على اخذ البعض والاحتفاظ بالكل والاحتفاظ بالكل والاحتفاظ بالكل
 وارجح ذلك ثبوت الامرين في الاحاديث المروعة كذا حقه السبوطي وفي الحيط
 لا يخلق شعر حلقة وعن ابن يوسف لا بأس بذلك ولا بأس باخذ شعر الحاجبين
 وشعر وجهه ما لم يشبه بالحنطين وعن ابن حنيفة بكونه اشبه خلقه الا عند الحاجة
 للحاجة وخلق شعر الصدر والظهر فنه تركه الا في القنينة وتقليم
 الاظفار والمستحب ما ذكره النووي واختاره الفرائي في الاحياء وهو ان يبد

باليد بن قبل الرجلين فينبذ اليه بده اليمنى ثم الوسط ثم اليسرى ثم الخنصر
 ثم الاوسط ثم البصر فينبذ اليه بده اليمنى ثم بده اليسرى ثم الخنصر ثم الوسط
 اليمنى ويختبئ بده اليسرى وفي القنينة اذا قام الظاهر ارجز شعره بده اليمنى
 قلائد فان ربي به فلا بأس وان القناه في الكنيفة او المحسل بكرة وفي حديث مرسل
 عند النبي صلى الله عليه وسلم يقيم الظفائر وينقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج
 الى الصلاة وروي الترمذي كالعبادي من اراد ان ياتي الغني عليه كره فليقل الظفائر
 يوم الخميس والعسل والطيب واللباس يوم الجمعة قبل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس
 حديث مرسل عند النبي صلى الله عليه وسلم يقيم الظفائر وينقص شاربه يوم الجمعة قبل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس
 له بشي وما يعزى من النظر في ذلك لعلي او غيره باطل ذكر ابن حجر من النوادر المتعلقة بالظفر
 ما روي ابن حبان في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس قال كان لباس آدم الظفر
 بمنزلة الريش على الظفر فلما عصى سقط منه لباسه وتركته الاظفار رنية ومنافع وروي
 ايضا عن السدي قال كان آدم طوله ستون ذراعا فكساه الله هذا الجلد واعانه الظفر
 بجلده كذا في انما من الدرر لقرن والمقابلة وتنف الا بطاي تنف شعره والابط بكسر
 الهاء وسكون الموحدة وحكي كسرهما يذكر ويؤنث ذكره السبوطي قال الطبري
 كذا اي بصيغة الافراد في صحيح البخاري ومسلم وجامع الامول وبعض شيخ المصايح
 وفي بعضها الابط بالجمع وفي القاموس الابط باطن المنكب ويكسر الباء وقد يؤنث
 والجمع اباط قال في شرح المنهاج المهور من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان خلق الابط ليس بسنة بل السنة تنف لان شعره يغلق بالخلق وتكون اعون الراجحة
 قال النووي السنة افضل لمن قوي عليه لما حكى ان الشافعي كان يخلق ابطه فقال
 علمت ان السنة تنف لكان لا قوي على الوجع وفي القاموس عن عبد الله بن بشير
 مرفوعا لا تنفوا الشعر الذي يكون في الابط فانه يورث الاكلة وتكون قصه قصا
 ذكره في شرح الشريعة متفق عليه وفي الجامع الصغير خمس من الفطرة كافي الرواية
 الاخرى عشر من الفطرة ولبت الفطرة مختصة في العشرين من مظهر هذه الحفالة
 سنة ليست بواجبة وفي بعضها خلاف كالحفالة ولا يمتنع قران الواجب بغيره كما
 قال نقاني كلوا من عذرة اذا اثم واتوا حقه يوم حصاده فالابتا واجب والاكل ليس
 بواجب والختان عند الشافعي واجب على الرجال والنساء ثم الواجب في الرجل
 ان يقطع جميع الحفالة التي تغطي الحشفة حتى تتكشف وفي المرأة يجب قطع اذن جز
 من الحفلة التي في اعلى الفرج وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين اي فانهم يقيمون اليمنى ويتركون السوارب
 حتى تطول كفسه يقولون او من واي اكثر والي كسر اللام وحكي قصها وبالضم جمع
 الحبة بالكسر اي بنت على الحدين والذفت ذكرك السيوطي والمعني انكوا الالي
 كثيرا عالجها ولا تتعرضوا لها ولما تركوها لتكبر واحفوا بقطع الهرة اي فضوا
 السنوارب وفي الجامع الصغير قدم هذه الحفلة على الاوجب في المغرب ليجزئ شارب

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما
 الاظفار والاشمال بالباطل والحق
 العانة يوم الخميس

بالحكمة اي بالغ في حزنه قبل الا حقا قريب من الحلق واما الحلق فلم يرد بل كره
 بعض العلماء وراى بدعة قال القامي وغيره الاحدا الاستقصا في الكلام ثم استعير
 الاستقصا في احد الشارب وفي معناه قوله وفي رواية الهكوا الشوارب وهو فتح
 الكلمة وكسر الهاء وفي نسخة الهرة وصل مكسورة وفتح الهاء يقال لهك كخرج وانك
 بالغ في قصه واعفوا التي تفتح الهرة بمعنى اوفروا وفي الاحياء عشر خصال مكرمة
 بعضها استمد من بعض وهو خضابها بالسواد وتبييضها بالكبريت وغيره وتفتحها
 وتنتفخ المشيب والانتفاخ منها والزيادة فيها وتنتفخها نقصا لاجل الزيادة فيها
 شعنة اظفارها للزهد والنظر الي سوادها مجببا بالشباب واي بياضها تكبرا معلو
 المست وخضابها بالحمر والصفرة تشبها بالصالحين لا لاتباع السنة وفاد
 النوروي وعقدتها وتصفيفها طاقة فوق طاقة وحلقها اذا ثبت للمرأة لجة فيستحب
 لها حلقها ذكره الطبري وسبب استحباب اخذ اللحية طولا وعرضا لكنه معيبة بما اذا
 زاد على القيصنة وهذا في الابتداء واما بعد ما طالت فقالوا لا يجوز قصها كراهة
 ان نصبر مثله وافول ينبغي ان يدرج في اخذها لبصير مقدار قبضة على ما
 هو السنة والاعتدال المتعارف لانه ياخذها بالمرّة فيكون مثله منتفخ عليه
 وعن ابن ربيعه رضي الله تعالى عنه قال وقت بصيغته المجهول من النوقية اي
 وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وعين لنا اي لاجلنا في قص
 الشارب وتقليم الاظفار وتنفذ لا بط وحلق العانة ان لا تترك اي حن هذه
 الاشياء اكثر من اربعين ليلة والمعنى ان لا تترك تركا يتجاوز اربعين لانه وقت
 لهم الترك اربعين لانه المختار ان يضبط الحلق والتقليم والقص بالطول فاذا
 طال حلق وقص وقلم ذكره النوروي وفي شرح السنة عن ابي عبد الله الاعرج
 ان رسوله صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه وباخذ من اظفاره في
 كل جمعة انتهى وضمه يومه ان حلق العانة وتنفذ الا بط كان يوحى وهو الظاهر
 لعدم اطالتهما في اسبوع قال ابن الملك وقد جاء في بعض الروايات عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ اظفاره وشاربه
 في كل جمعة ويحلق العانة في عشرين يوما وينفذ الا بط في كل اربعين يوما
 وفي القنية الا فضل ان يظلم اظفاره ويجفف شاربه ويحلق عانته وينظف يده
 بالاغتسال في كل اسبوع مرة فان لم يفعل ذلك ففي كل خمسة عشر يوما ولا غدر
 في تركه وراى الاربعين فالاسبوع هو الا فضل والخمسة عشر هو الوسط والاربعة
 هو لا بعد ولا غدر فيها وراى الاربعين ويستحق الوعيد عندنا رواه مسلم
 قال المظهر وقد جاء في توقيت هذه الاشياء احاديث لبت في المصابيح عن ابن عمر
 وابي عبد الله الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه وباخذ
 من اظفاره كل جمعة قبل ان يخرج الي صلاة الجمعة وقبل ان يحلق العانة وينفذ
 الا بط في كل اربعين يوما وقبل في كل شهر انتهى وهو اعدل الاقوال كما لا يخفى

قال قاضي خاند رجل وقت تقلم اظفاره وحلق راسه يوم الجمعة قالوا ان كان
 يري جوارز ذكر في غير الجمعة واخرها الي يومنا تاجرا فاحشا كان حكرها لان من كان
 ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يحل وزلجدا واخره بتركها لاخبار فهو مستحب لما روت
 عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من قلم اظفاره يوم الجمعة اعادته بعد من البلايا الي
 الجمعة الا خرب وزيادة ثلاثة ايام انتهى ولا يخفى ان ذلك حلق الرأس لا مدخل له في هذا
 الحقاير فانه لا ينبغي له بالاكلام والصواب في عمله الذكر اهـ تاجر قلم الظفر بخالفه السنة
 لا التعليل بان لا يوجب تصفيف الرزق مع انه صحيح فهو تغريغ على تلك الخرافة لانه
 اصل فيه التعليل قائل وعنه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصنعون بضم الموحدة وفي نسخة يفتح وفي اخرى
 بكسرها فاقاموا من صبح كنع ومزبه ونصر والمفعول محذوف والمعنى لا يخصمون
 كالهم فاقاموا هم اي فاحصون هاتم بالكتاب متفق عليه ورواه ابو داود والسيوطي
 وابن ماجه وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال اي اي جبي باي في ثامة بضم الفاء
 وهو والد الصديق رضي الله تعالى عنه واسمه عثمان بن عامر قرشي تميمي اسلم
 يوم الفتح وعاش اربع خلافة ومات سنة اربع عشرة وله تسع وتسعون سنة
 روي عنه الصديق واسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها يوم فتح مكة اي اول ما
 اسلم وراسه وحينئذ كالشامة بضم الشين وبالعين المعجمة في الاصول المصحح
 وكذا ضبطه ميرك شاه وقبل ثعلب اوله وهو كذا في بعض النسخ لكنه في القاموس
 الثقام كسحاب ثبت فارسية درسته واحدة بها والراس صارا كالشامة بياضا
 وفي النهاية هو ثبت شد بد البياض زهرة وثمره شبه به المشيب وقوله
 بياضا غير تحت السنة التي هي المشيب ذكره الطبري وغيره فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم غيروا هذا اي البياض بشي اي من الخضاب واجتنبوا السوا
 قال ابن الملك قبل هذا اي حق عينه الغرارة واما من فعل ذلك من الغرارة ليكون
 الصبي في عين عدو ولا للترين فلا بأس به روي ان عثمان والحسن والحسين
 رضي الله عنهم خضبوا لهماهم بالسواد للمهاجرة رواه مسلم واحمرجه احمد من حديث
 ابن قال جابر بن عبد الله في حادثة يوم فتح مكة حتى وضع بين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وراسه وحينئذ كالشامة بياضا الي اخيه وزاد
 الطبراني وابن ابي عاصم من وجه اخر عن جابر رضي الله عنه فذهبوا به
 وحموه وروى احمد والنسائي عن الزبير بن العبد عن ابي هريرة
 بلق غيروا المشيب ولا تشبهوا باليهود وفي رواية اخرى لا احمد
 وابن حبان عن ابي هريرة ولفظه غيروا المشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى
 وفي رواية اخرى لا احمد عن انس رضي الله عنه ولفظه غيروا المشيب ولا تشبهوا
 بالسواد قال النوروي في الخضاب اقوال واصحاب الخضاب للرجل والمرأة
 مستحب وبالسواد حرام وقد سبق عن الامام محمد انه قال في موطاه لا يري

بالخصاب بالوسمة والحناء والصفر باسما وان تركه ابيض فلا بأس به كل ذلك حسن وفيه الشريعة لخصاب سنة ثبتت قولا وفعلنا قال شارحنا اما الاول فلحديث ابي هريرة رضي الله عنه فقال في عنه السابق واما الثاني فلما قال ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعصفر لحيته بالوسم والزعفران وسباقي في جميع الفتاوى اختلعت الرواية في ان النبي صلى الله عليه وسلم هل فعله لخصاب في عمره والاصح انه لم يفعل يعني الاصح انه لم يفعل لخصاب في لحيته لعدم الحاجة اليه واما لخصاب راسه بالحناء فهو مشهور وقد قيل كان فعله غير مرة لدفع الصداع والحارارة قلت ويؤيده ما ورد في الاختصاص من الاختصاص حديث منها اختصوا بالحناء فانه يزيل في شباكهم وجاكلهم وشكاحهم رواه ابن ابي عمير في الطب عن انس ومنها اختصوا بالحناء فانه طيب الرائحة يسكن الروح رواه ابو يعلى والحاكم في الكني عن انس ومنها اختصوا بالحناء فانه الروح يسكن الروح رواه ابو يعلى والحاكم في الكني عن انس وافرقتوا خالفوا ابو رواه ابن عدي عن ابن عمر وسباقي لهذا اذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما ابي فيه امر لم يرم بهما في بشي من مخالفته قال ابن الملك ابي فيما لم ينزل عليه في الخصال سدل من باب طلب واسدل خطأ وفي القاموس سدل يسدله ويسدله تصغير نصف من جانب يمينه وعوضه ونصف من جانب يساره كذلك وقيل سدل الشعر اذا سدل ولم يصب جوانبه وفي شرح مسلم للنووي قال العلماء المراد ارسال علي الجبين واتخاذ كالقصة والفرق فرق الشعر بعضه من بعض وقيل السدل ان يرسل الشخص شعره من ورايه ولا يجعله فرقين كل فرقة ذواته كل فرقة ذواته وهو المناسب لقوله وكان المشركون يفرقون بكسر الراء ويضم روي من التقيف رويهم اي شعر رؤسهم بعضها من بعض ويكسفونها عن جبينهم قال العسقلاني الفرق قسم الشعر والمفرق وسط الرأس واسدل من الفرق بين الشيبين فسدل النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي حبه فدم المدينة ثم فرق بالتخفيف وقد يثدد وزاد في الشابل راسه اي شعره بعد ضم الدال اي بعد ذلك من الزمان قال ابن الملك لان خبر بل عليه السلام اتاه وامره بالفرق فقرق المسلمون رؤسهم قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة اهل الكتاب فيما لم يتركه عليه فيه شيء تقبل فعله ابتلا فالهم في اول الاسلام وموافقة لهم علي مخالفة عبدة الاصنام فلما اعتنوا الله تعالى على ذلك وانهم الاسلام على الدين كله خالفهم في امورهم ههنا صنع الشيبه وقال اخرون يحتمل انه كان يحب موافقتهم امر يتابع شرايعهم فيما لم يوج اليه فيه شيء مما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الامويين بالحديث علي ان شرع من قبلنا مشرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال اخرون بل هذا يدل على انه ليس

واستدلوا بحديثه وان سدل راسه في غير ما يشيرون به هذا

حكم بالحناء وكان اهل الكتاب ابي اليهود والنصارى يسدلون بضم الدال ويكسفون

بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فاشا راي انه كان يخبر ابيه ولو كان شرعا لانتقم اتباعه قالوا والفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم والظاهر انه انما رجع اليه بوجي لقوله انه كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يرم بهما في بشي من مخالفته قال ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعصفر لحيته بالوسم والزعفران وسباقي في جميع الفتاوى اختلعت الرواية في ان النبي صلى الله عليه وسلم هل فعله لخصاب في عمره والاصح انه لم يفعل يعني الاصح انه لم يفعل لخصاب في لحيته لعدم الحاجة اليه واما لخصاب راسه بالحناء فهو مشهور وقد قيل كان فعله غير مرة لدفع الصداع والحارارة قلت ويؤيده ما ورد في الاختصاص من الاختصاص حديث منها اختصوا بالحناء فانه يزيل في شباكهم وجاكلهم وشكاحهم رواه ابن ابي عمير في الطب عن انس ومنها اختصوا بالحناء فانه طيب الرائحة يسكن الروح رواه ابو يعلى والحاكم في الكني عن انس ومنها اختصوا بالحناء فانه الروح يسكن الروح رواه ابو يعلى والحاكم في الكني عن انس وافرقتوا خالفوا ابو رواه ابن عدي عن ابن عمر وسباقي لهذا اذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما ابي فيه امر لم يرم بهما في بشي من مخالفته قال ابن الملك ابي فيما لم ينزل عليه في الخصال سدل من باب طلب واسدل خطأ وفي القاموس سدل يسدله ويسدله تصغير نصف من جانب يمينه وعوضه ونصف من جانب يساره كذلك وقيل سدل الشعر اذا سدل ولم يصب جوانبه وفي شرح مسلم للنووي قال العلماء المراد ارسال علي الجبين واتخاذ كالقصة والفرق فرق الشعر بعضه من بعض وقيل السدل ان يرسل الشخص شعره من ورايه ولا يجعله فرقين كل فرقة ذواته كل فرقة ذواته وهو المناسب لقوله وكان المشركون يفرقون بكسر الراء ويضم روي من التقيف رويهم اي شعر رؤسهم بعضها من بعض ويكسفونها عن جبينهم قال العسقلاني الفرق قسم الشعر والمفرق وسط الرأس واسدل من الفرق بين الشيبين فسدل النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي حبه فدم المدينة ثم فرق بالتخفيف وقد يثدد وزاد في الشابل راسه اي شعره بعد ضم الدال اي بعد ذلك من الزمان قال ابن الملك لان خبر بل عليه السلام اتاه وامره بالفرق فقرق المسلمون رؤسهم قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة اهل الكتاب فيما لم يتركه عليه فيه شيء تقبل فعله ابتلا فالهم في اول الاسلام وموافقة لهم علي مخالفة عبدة الاصنام فلما اعتنوا الله تعالى على ذلك وانهم الاسلام على الدين كله خالفهم في امورهم ههنا صنع الشيبه وقال اخرون يحتمل انه كان يحب موافقتهم امر يتابع شرايعهم فيما لم يوج اليه فيه شيء مما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الامويين بالحديث علي ان شرع من قبلنا مشرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال اخرون بل هذا يدل على انه ليس

صية

الابن احد الشكين كما كان عليه صلي الله عليه وسلم مع اصحابه رضوان الله
نقالي عليهم اجمعين وانزل منهم علي كبراه وجهه لا سبق اول الكتاب رواه مسلم
وتبعه لجامع الصغير اطوفه كله او تركوه كله رواه ابو داود والنسائي عنه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لعنه النبي صلي الله عليه وسلم المختلئين بفتح
النون المشددة وكسرهما والاولا شهرهماي المشبهين بالنساء من الرجال في الزينة
واللباس والحضاب والصوت والصودة والتكلم وسائر الحركات والسكنات من
حيث يحنه لعل يعلم اذا لان وتكسر فهدا الفعل بهي لانه تغيير خلقه الله والحرمان
لكسر الحيم المشددة اي المشبهات بالرجال من النساء زيا وهيئة وشبهة ورفع
صوت ونحوها لا راي او علم فان التشبه بهم محمود كما روي ان عابشة رضي الله عنها
عنها كانت رحلة الرماوي رايها كراي الرجال علي ما في النهاية وقال اي خطابا
عاما اخرجوهم من بيوتكم اي من مساكنكم او من بلدكم فشرح الستة روي عن
ايه هزيمة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم ايته فحنه قد
خص به يديه ورجليه بالحناء فمر به فحنه الي النقيج انتهى وسباني في الاصل
والعجب انه اهل الجن في ان رجالهم يتحنون مع ان هذا شعار الرفضة ايضا
ففي شرح شريعة الاسلام الحنا سنة للنساء ويكره لغيرهم من الرجال الا ان
يكون لعدرا لانه تشبه بهن انتهى ومعلومه ان تخليقة النساء عن الحنا مطلقا كرو
ايضا لتشبههن بالرجال وهو مكرره رواه البخاري وكذا ابو داود والترمذي
وعنه اي ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لعنه الله بجنس الاحبار والدعا المشبهين من الرجال بالنساء
والمشبهات من النساء بالرجال قال النووي رحمه الله فان احدهما من خلق كذا وكذا
يتكلفه التخلق باخلاق النساء والرجال وكلامهم وحركاتهم وهذا لا ذم عليه ولا
بؤ ولا عيب ولا عقوبة لانه معدود والبيان من يتكلف اخلاق النساء وحرركاتهن
وسكناتهن وكلامهن وزينتهن فهذا هو المذموم الذي جاء في الحديث لعنه رواه
البخاري وكذا احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه وعن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة اي التي
توصل شعرها بشعر اخر زورا وهي اعم من ان تغفل بنفسها او تاتى غيرها
بان يغفلها والمستوصلة اي التي تطلب هذا الفعل من غيرها وتامر بغيرها
ذلك وهي تفر الرجل والمرأة فانما باعتبار النفس والاولا اكثر انه المرأة هي
الأمرة او الرأسة قال النووي الاحاديث صريحة في تحريم الوصل مطلقا
وهو الظاهر المختار وقد فصله اصحابنا فقالوا ان وصلت لشعر آدمي فهو حرام
بالا خلاف لانه مجرم الانتفاع بشعر الايدي وسائر اجزائه ككرامته واما
الشعر الظاهر من غير الايدي فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان
قلادة او حجابا ان فعلته بانه السيد او الزوج حار وقال بالكبر

والطبري

والطبري والاكثر الوصل ممنوع بكل شيء شعر او صوف او اوجرت او غيرها
واحتجوا بالاحاديث وقالوا للبيك النبي تحتم بالشعر فلا بأس بوصله بصوف غيره
قال بعضهم يجوز ذلك وهو مردى عند عابشة رضي الله عنها لانه الصحيح
عنها القول الجمهور والواصفة اسم فاعل منه الوشم وهو غزيرة الابرة او نحوها
في الجلد حتى يبيل الدم ثم حشوه بالكحل او البيلة او النورة فيحضر والمستوصفة
اي من اذنك قال النووي وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها والموضع
الذي وشم بصبر حنسا فان امكن ازالته بالعلاج وحيت وان لم يكن الا بالرجح
فاما خاف من التلف او فوت عضو او منفعته او شيئا فاحشا في عضو ظاهر
لترجب ازالته وان تاب لم يبق عليه اثر وان لم ينجف شيئا من ذلك لم يزل الله
وبعضي تباخيره متفق عليه وزواه احمد والاربعة وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لعنه الله الواشحات والمستوصفات والمتشبهات
بتشديد الميم المكسورة اي التي تطلب ازالة الشعر من الوجه بالانماص اي التقاش
والتي تغفل تامصة قال النووي وهو حرام الا اذا ثبتت المرأة حجة او شارب
والمشبهات بكسر اللام المشددة وهي التي تطلب الفلج وهو بالترك فحبة ما بين
الثنايا والرابعيات والفرق بين السنين علي ما في النهاية والمراد بهن النساء اللاتي
تغفلن ذلك باستنهن بعنة في الخسعين وقال بعضهم هي التي يتبعها
بين الثنايا والرابعيات بتزويق الاسنان بخوالجها وقيل هي التي ترفق
الاسنان وتزينها واللام في قوله الحسن للتغليل ويجوز ان يكون المتشازع
فيه بين الافعال المذكورة والاظهر ان يتعلق بالآخر قال النووي فيه
امارة اليه ان الحرام هو المفعول لطلب الحسن اما لو احتاجت اليه العلاج
او عيب في السن ونحوه فلا بأس به للغيرية سنة المذكورات جميعا وسفوه
خلق الله والحيلة كاللتليل لوجوب اللعن ذكره الطيبي فحاشا اي ابن مسعود
امراة فقالت انه اي السكان بلعن انك لعنت كيت وكيت اي الواشحات
وما بعدهن والمعني اخبرته انك اخبرته عن لعن الله او اشحات اللعن من
عندك علي المذكورات والحال انه ليس لعنته في كتاب الله ولا يجوز لعن من لم
يلعن الله فقال اي ابن مسعود ما لي مانا فيه او استنهامية والمعني كيف
لا لعن من لعنه رسول الله صلي الله عليه وسلم فعاد الحديث مرفوعا بعد
ما كان موقوفاد من عطف علي الموصول الاول اي ومن هو في كتاب الله اي
ملعون فيه اي المذكور فيه لعنه معنا ولما اتم الكلام عليها فارتفعت فقالت
لقد قرأت ما بيننا للوحين اي الدفتين والكراد اول القران واخره علي وجه
الا سيقاد بذكر الطرفين وكما لها ارتفعت بالوحين جلدي اول المصحف
واخره اي قرأت جميع القران فوجدت فيه ما تقول اي صبحا قال ابن كيت
قرا بيه لقد وجدته باسباع كسر التاء الي قول الداليا قاله الطيبي اللام الاول

موطبة للمفتح والثانية جواب القسم الذي سدد جوابه الشارح اي
 لو قرأته بالتدبر والتأمل لعرفت ذلك اما قرأت بقرعة الاستغفار
 وما الثانية ومعوله قوله ما انا كرم الرسول وفي نسخة وما انتم الرسول
 وما انها كرم عنه وانتم هو اقل الجلة في محل نصب قالت بلي قال فانه اي الرسول المراد
 قد نبه عنه والمعنى انه اذا كان العباد مأمورين بانها ما هم الرسول وقد نبههم
 عنه الاستبصار المذكورة في هذا الحديث وعينه فكان جميع حالها للرسول وسود
 منبهاه صلى الله عليه وسلم منبهاه مذكورا في القران وقال الطبري فيه اشارة
 اليه ان لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الواسع ثمانية ايام اخره كل من اسه نقالي
 فيجب ان يؤخذ به متفق عليه وذكره في الجامع الصغير اليه قوله خلق الله وقال
 رواه احمد والشيخان ولا ريب في صحة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيون اي اصابها حق اي امر متحقق
 الوقوع لها تاثير فيمنعه في نفسه والاموال في الوضع الا في شئ من جنه
 كذا ذكره النوراني وفي النهاية يقال اصابته فلان عين اذا نظرت اليه عدو
 او حشود فانثرت فيه فخرض بسببها وبني عن الوشم عطف على قال الطبري
 ولعل افتراء الرب عن الوشم باصابة العين رد لوعر الواسم انه يرد العيون
 انتهى وهو مبني على افتراءهما في زمان تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بهما قائل
 رواه البخاري اي المركب من الجمعين والافق في الجامع الصغير العيون حق رواه
 احمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولفظه العيون حق
 لتثرت الخالق اي الجبل ورواه ابن عدي وابو نعيم في الحلية عن جابر بن
 عبد الله ايضا عن ابي ذر يلفظ العيون قلخل الرجل القبر وتدخل اجل القبر
 وروي احمد ومسلم عن ابن عباس يلفظ العيون حق ولو كان شئ سباق
 القدر سبقته العيون واذا استفسلت فاعسلوا اي اذا طلب من اصابته الهوى
 انه يغسل من اصابته بعينه فليجبه كذا في النهاية وروى الكشي في مسنده عن
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظه العيون حق يحفرها الشيطان وحسد
 ابن ادم وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لقد رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمسح انكسر الموحدة المستندة وبفتح في الغايق التلبيد
 ان يجعل في راسه كاللبد بالصنع لاجل السفر لئلا يتكوث بالغباء ورواه جواز
 التلبيد في غير حال الاحرام رواه البخاري وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
 قال هي النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزعفر الرجل اي يستعمل الزعفران في
 ثوبه ويدنه لانه عادة النساء واما القليل منه فغفولانه صلى الله عليه وسلم
 لم يتكره لما رآه على بعض الصحابة ذكره ابن الملك وفي شرح السنة قال
 ابو عيسى يعني كراهة التزعفر للرجل ان يتطيب به والهي عن التزعفر للرجل
 يتناول الكثير اما القليل منه فقله روي الترخص فيه للتزوج فان النبي

صلى الله عليه وسلم راى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عليه دبر
 من زعفران ولم يتكره عليه قلت لعنه النضيق بثوبه من العروس من غير قصد
 فلا يدخل تحت عنة الطبيب بما شامل للقليل والكثير وكما يدل على عموم الهوى الملا
 قوله صلى الله عليه وسلم يتخلفون ولا يرون بالخلق باسا قلت ينبغي ان يعمل
 على بعض الاصحاب والمراد بهم الذين ما بلغهم الهوى او ما مع عنه هم قال وقال
 عبد الملك رايت الشعبي دخل الحمام فخان بخلوفا ثم غسله فقلت لعنه كان لما
 مع ان تخلقه ثم غسله لا يسمى تطيبا في العرف وسياق احاديث اخري المنع
 عن الخلوقة مطلقا متفق عليه ورواه ابو داود والنسائي والترمذي متفق عليه
 ورواه ابو داود والنسائي والترمذي وعن عابثة رضي الله تعالى عنها
 قالت كنت اطيب بكسر الختية المشددة اي اعطر النبي صلى الله عليه وسلم
 باطيب ما يجد اي تصادف عن معشر النساء انواع طيب الرجال وجر الطيب هو
 بالاصافة حتى احد ويبص الطيب بالصاد المهملة اي بريقه ولما نه عن ما في
 النهاية في راسه وخبثه قال المظهر ولا يشك هذا بقوله طيب الرجال ما حق
 لونه لان المراد به ما له لون يظهر زينة وجمالا لا حرة والصغرة وما لم يكن
 كالسك والعنبر فهو جازا انتهى وفي معنى هذا الكافور واليزاب متفق عليه
 وفي الجامع الصغير كان ياحد المسك فيسح به راسه وخبثه رواه ابو يعلى
 عن سلمة بن الاكوع وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا استحضر
 اي يتجوز ونظر قال الطبري اي استعمل الجرح وحصل الجرح فيه للجور انتهى وفيه ايما
 اليه انه ما خوذ من الحرة ونسب المجررة وهي وعابوضه فيه النار ثم العود ويتجر
 به قال النووي الاستحار هنا استعمال الطيب والتجربة ما خوذ من حرق وهو
 التجوز انتهى وفيه بقوله هذا لان الاستحار قد يستعمل بمعنى الاستحار بالاجار
 او مطلقا استحار الودة بفتح الهمزة وبضم فغم اللام وتشد يد الواو وحكي الازهر
 بكسر اللام مع فتح الهمزة ويشد ويخفف قال الفارسي اراها فارسة مربة
 وهي عود يتجر به وقوله غير مطراة صفة وهو يشد يد الراي غير مخلوطة هو
 بغيرها من الطيب كالسك والعنبر قال التورسني المطراة هي المربة بما يزيد
 في الرائحة من الطيب والمعنى استحار هذه وحدها تارة ويكافور بطرح صفة
 كافور مع الاكوة اي تارة اخرى ثم قال اي ابن عمر هكذا اي انفراد او اجتماعا
 كان يستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم **الفصل الثاني**
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق
 او ياحد من شاربهم شك من الراوي وكان ابراهيم خليل الرحمن يقول اي القصص
 او الاخذ ايضا وتعد ذكره عليه السلام لانه اول من قص الشارب كاسيا
 مصرح به في اخر الباب فلا نقدا بالجديد بعد الخليل يورث الاجر الجليل
 والثواب الجليل وقال الطبري كما ينبغي عنه قوله نقالي واذا ابتلى ابراهيم

يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع ستة ايه ابراهيم عليه السلام
كما ينبغي عنه قوله تعالى واذ ابناي ابراهيم ربه بكمالات فاعلم ان قبل الكلمات خمس في الراس
الفرق وفصل الشارب والسواك وغير ذلك رواه الترمذي وعنه في رواية اخرى
رسم الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم ياحد من شارب
فليس منا اي من موافقينا في هذه الفعلة كذا قيل وهو لا وجه له لانه غمير
الحاصل وقيل ليس منا في وصول ثواب هذه السنة وهو قريب من الاول فثامل
والظاهر ان معناه ليس من كل اهل طريقتنا او قد بدلتا هذه السنة او
تجوز له على الموت بغير هذه السنة رواه احمد والترمذي والنسائي وعنه عن
شبيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياحد من حبيته من عرسها وطولها بدل باعادة الغامل قال الطبيب هذا
بنا في قوله صلى الله عليه وسلم اعفوا العفو اللمني لانه الكسبي هو قصصها كقول الاعام
او جعلها كذب الحمار والراد بالاعفا التوفير من الحامي الرواية الاخرى
والاحقة من الاطراف قليلا لا يكون من القص في شئ انتهى وعليه سائر شراح
المصايح من راي العرب وغيره وقيل كحديث في شروح الشريعة بقوله اذا
راد على الله القبضنة وجعل في التوفير من نفس الحديث وزاد في الشريعة
وكان يفعل ذلك في الحمين والجمعة ولا يتركه مدة طويلة وفي النهاية شرح
الهداية والحبية عندنا طولها بقدر القبضنة بضم القاف وما زاد ذلك بحسب
قطعه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ياحد من الحبة
من طولها وعرضها اوردته ابو عيسى في جامعه وقال من سعادة الرجل خفة
لحيته انتهى وقوله بحسب ينبغي والمراد به انه سنة مؤكدة تزيينة الى
لوجوب ولا فلا يصلح على الملاقاة وقال ابن الملك تنويه شعر الحبة ستفوه وان يقص
كل شعرة اطول من غيرها ليسوي جميعها وفي الاجابة اختلفوا في اطال من الحبة
فقيل ان قبض الرجل لحيته واخذ ما تحت القبضنة فلا بأس به وقد قوله ابن عمر
وجاعة من التابعين رضي الله عنهم واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه
الحسن وقمادة ومن تبعهما وقالوا انزاعها عافية احب لقوله عليه السلام
اعفوا عن اللمني لکن الظاهر هو القول الاول فان الطول المعزط ينويه الخلقه ويطلق
السنة المقتنيين بالنسبة اليه فلا بأس للاحتراز عنه على هذه السنة قال النجاشي
يجب ان لا ياحد من الحبة كين لا ياحد من لحيته فيجعلها بين لحيته اي
طويل وقصير فانه التوسط من كل شئ احسن ومنه قيل جنرال انور واسطرها
ومن ثم قيل كما طالت الحبة نقص العقل انتهى كلام الامام رواه الترمذي
وقال حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
فشل يد شهد الحديبية وما بعد ها من المشا هذا ان النبي صلى الله عليه
وسلم راي عليه خلقا بضم اولم وهو نوع من الطبيب له لون وقيل هو طبيب

فيه صغيرة وتجل طبيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره فقال انك امداه
قال المظهر يعني ان كان لك امرأة اصابتك من بدنها وثوبها الخلق من غير ان تقصد
استعماله فانت معذور وقال بعض علماء من الشراخ وقيل رخص لم تزوج
فكليه لا الكثير قلته والظاهر قول المظهر السابق ولما سألني قال لا يباح
امرة قالوا غسلتم ثم اغسلتم ثم اغسلتم قال المظهر امر بغسله ثلاث مرات بالافقة
والاظهارة لا يخلو لونه الا بغسله ثلاثا ثم لا تقصد بضم العين اي لا ترجع الى استعماله فانه
لا يلبق بالرجال رواه الترمذي والنسائي وعنه اي موسى رضي الله تعالى عنه
قاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة رجل في جسده شئ من خلوق
وفي رواية تكبير شئ الشامل للقليل والكثير ومن تقدم عن ابن الهيثم فخصه بالكثير قال
السيد جمال الدين المراد في ثوب الصلاة الكاملة للشبهة بالناسا وقلد انه الملك
فيه نقد يد وزجر عن استعمال الخلق رواه ابو داود وعنه عن عمار بن ياسر رضي الله
تعالى عنه قال قدمت على ابي وقد تشقت يدي في خلقي تشد يد الام اي
جعلوا الخلق في شقوق يدي لمد اواة ذكره ابن الملك بقوله بزعفران الملك كيد
او بنا على التجرد فقد وثق علي النبي صلى الله عليه وسلم اي حبيته وقت العذوة
فسلمت عليه فلم يرد علي وهذا من ابلغ رد علي من حوز الدليل بغير عنده وقال
اذهب فاعسل هذا عنك ولعل لم يبع له عذره او ما يحبه خروجه او باقوه
عليه من غير غسله رواه ابو داود وعنه اي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيب الرجال الطبيب قد جاحصدا واسما وهو
المراد هنا وحماه ما يتطيب به على ما ذكره الجوهري ما ظهر رجم وحبي لونه كالور
والكا فور وطيبه النساء ما ظهر لونه وخفي رجم في شرح السنة قال سعد بن احمد
حملا فوله وطيبه النساء على ما اذا ارادت ان تخرج قاما اذا كانت عذرا وجها لطيب
عاشقك روي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم كل عيني رانية فالمرأة اذا استعطرت ومرت بالمجلس فهي
كذابة وكذا يعني رانية انتهى ويؤيده ما وقع في حديث اخر اي امرأة اصابت
مخورا فلا تشهد معها الغشا قال ابن حجر وما يخفى رجم كالمخمرات وقال
وقال غير واحد وكما هو عجب منهم اذ هم شافعيون والمقر من
مدهم ان الحائض من انواع الطيب خلافا للحنفية رواه الترمذي
قال ميرك وحسنه وان كان فيه مجمل لانه تابعي والراوي ثقة عنه فجهالة
تتقن من هذه الجهة قلت او بالنظر الى تعدد اسمائه فيكون حسنا
لغيره والنسائي قال ميرك ووقع في بعض النسخ وابوداود بن الترمذي
والنسائي وهوليد بصحيح لانه هذا الحديث ليس فيه انتمى ورواه الطبراني
والصفي عن انس رضي الله عنه وعن انس رضي الله عنه قال كانت
وفي رواية كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة بضم السين المهملة

ويشد الكاف نوع من الطيب عن رطل قليل يتخذ من المسك وفي الصحاح المسك
 من الطيب عربي وقيل هو معجون من انواع الطيب وفي القاموس السكة بضم
 طيب يتخذ من الزمك مدقوقة مستحلاة معجونا باللبان يتخذ او بقرص ويزك بوزن
 ثمانية ميسلة وينظف في خيط قنب ويزك سنة وكلافتق طابت راحته قال
 والرامك كصاحب وبيع ثوب اسود يجلط بالسك والقنب كدم وسكر نوع من الكتاب
 وفي النهاية للسكة طيب معروف يصان الى غيره من الطيب ويستعمل وقال
 ابن حجر طيب مركب وقيل الظاهر ان المراد بها طرف فيها طيب ويشعر به قوله
 بتطيب منها لانه ان اراد بها نفس الطيب لقال بتطيب بها قاله الجري في تصحيح المصليح
 السكة بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مجموع من اخلاط والسكة قطعة
 منه ويجعل ان يكون وعاء قال ميرك ان كان المراد بها نفس الطيب فالظاهر ان
 يقال كلمة من المتعريف يشعريانه كانه يستعمل منها بدفات بخلاف ما لو قال
 بها فانه يوهم انه يستعملها بدتعة واحدة وان كان المراد بها الوعاء للابتداء
 رواه ابو داود وكذا الترمذي في الشمائل وعنه ما في عن انس رضي الله تعالى
 عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون الاكثار دهن راسه
 بفتح الدال استعمال الدهن بضمها ويشترج حبيته منصوب عطفا على دهن
 ومن جره بالعطف على راسه فقد اخطا والمراد تشريطها وارساله شعرها
 وحملها لتشريطها وذكر ابن الجوزي في كتابه الوفا عن انس رضي الله تعالى عنه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ صبغ من الليل وضع له
 سواكه وطهوره ومشطه فاذا اذهب الله عن رجل من الليل واخرج الخطيب
 البغدادي في الكفاية عن عائشة قالت حش لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 يدعهما في سفر ولا حضر الزاة والمكحلة والمشط والمدر والاسواك وفي رواية
 وقارورة دهن بدل المدر واخرج الطبراني في الاوسط من وجه اخر عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان لا ينفك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسواكه ومسطحه وكان ينظف في المرأة اذا سرح لحيته وروي الخطيب من
 طريق حسين بن علوان عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها قالت سجد لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهما يتركن في سفر ولا حضر
 القارورة والمشط والمرآة والمكحلة والاسواك والقص والمدر قلت هشام
 المدر ما باله قال حديثي ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان له وفرق الى شعبة ادنيه فكان يجرها بالمدرا وهو يكسر الحميم
 وسكوبه المهملة عود تدخله المرأة في راسها ليلال ينضم بعض الشعور الى بعض
 والمقص بكسر الميم آلة القص المعنى للقطع وهي المغراض هذا هو الحافظ السجوي
 في حاشيته ابي داود قال الشيخ ولي الدين العراقي في حديث ابي داود في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يشط احدنا كل يوم هو يني تنزبه

لا تخن واللعني

لا تخير والمعني فيه انه من باب التزهد والتنعيم فيجتنب ولا فرق في ذلك بين الراس
 والحية قال فان قلت روي الترمذي في الشمائل عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون دهن راسه ويشترج حبيته قلت لا يكثر الاكثار
 الشرح كل يوم بل الاكثار قد يصديق على الشيء الذي يفعل بحسب الحاجة فان قلت نقل
 انه كان يشترج حبيته كل يوم من ريقه قلت لم اقف على هذا باسناد ولم اذكره الا القليل
 في الاحياء ولا يخفى ما فيه من الاحاديث التي لا اصل لها وبكسر القناع اي لبدع علي بن مضاف
 ولعل وجهها ذلك العامل وهو بكسر القاف وحقة النون وفي اخره معلقة حوقة تليق على الرأس
 تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية للعامة من اثر الدهن واتساعها به شبهت بقناع المرأة
 وفي الصحاح هو اوسع من المقنعة وهو الذي تلبسه المرأة فوق المقنعة قال القناع يعني بكسر
 اتخاذه واستعماله بعد الدهن كان يشترج دهن النون وفي الشمائل حبي كان وهي غاية لبكث
 وراى بقوله ثوبه اي قناعه ثوب زيات يشترج التثنية اي بايع الزينة وصانعه وقيل المراد
 ثوبه هو الذي كان علي يدنه لا كثار دهنه وللاسياسة قناعه والاول هو الصحيح لانه صلى الله
 عليه وسلم كان الطف الناس ثوبا واحسنهم هيئة واحسنهم سمنا وقد ثبت انه صلى الله
 عليه وسلم راى رجلا عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى
 الله عليه وسلم صلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالسائمة بين الناس وما يوبد مما وقع في بعض طرق
 هذا الحديث كان للحفظة ملحمة زيات اوردته الذهبي في ترجمة الحسن بن دينار وبقوبه
 ما اخرجه ابن سعد عن انس ملفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون التثنية
 ثوب حبيته ثوبه ثوب زيات او دهن وما يدل على ثوبين هذا المعنى انه لو لم يرد هذا لما
 كان لذكر القناع ما بده ولا نهاية حتى كان ثوبه ثوب زيات لقوله كان يكثرون القناع ثوبه بل كان
 المناسب حينئذ ان يقول كان يكثرون دهنه وانسه حتى كان ثوبه ثوب زيات هذا او كان
 عدل عن المصنف الى المظهر ولم يقل وكان ثوب زيات حتى يرجع الى القناع ليلال يتوهم عود
 الصنوبر اليه صلى الله عليه وسلم او اشار الى ان المراد بثوبه ثوبه الخاص المستعمل للدهن
 لا مطلق ثوبه فتأمل لم يرتفع الخلل لكن بقي شيء وهو انه سوف الكلام وهو المبالغة في كثرة
 الدهن مع التثنية المستغنى عن كان يفيد ان يكون ثوبه اللابس فانه من المعلوم ان القناع
 الذي يغطي به المد هو ثوب الزيات فالاولي ان يجل ثوبه على ثوبه خاص ايضا
 وهو الذي لا يسه حين استعمال الدهن ولا يكثر منه ان يستعمله صلى الله عليه وسلم
 ليحل بالمطافة بل كان يخلعه ويلبس غيره كما هو المعتاد وانما اختلف فيه حادثة المخصوص به
 المطلق على غيره وهذا الثاني وبلا ام والله اعلم واهي البغوي في بستر السنة اي مع
 ابراهه في المصباح من غير تعرض لصنعه وقد اخرجه الترمذي في جامعه وشمائله
 وكذا في جامع الاصول وكذا رواه ابن سعد فلا يصح حافله الجري في الربيع بضم صيغ احد
 رواية الترمذي في الشمائل انه كان عابدا او كنهه ضعيفا في الحديث وعدد وامرنا بكثرة
 قوله كان ثوبه ثوب زيات فاعلم انه خلاف عادة من المطافة وقد عرفت ثوبه فارتفع
 وجه الانكار وانما الانكار على من قرره على المعنى الفاسد والله اعلم وعن ادهان

روى عنه نقلا عنهما مذكروها قالت قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها بمكة أي يوم الفتح قدمة بفتح فسكون أي مرة واحدة من القدوم وهو معقول
مطلق لعدم وكان له صلى الله عليه وسلم قد وثات أربعة بمكة غرة وفتح مكة وغرة
الجبلية وجهه الوداع ويعضد الروايات بذلك على أن هذا المقدم يوم فتح مكة لأنه
حبلى اغتسل وصلى الصلوة في بيته وله أربع عدا بر بفتح معجمة جمع غيرة يعني
صغيره ويقال لها ذواتة أيضا والمجمل حال رواه أحمد وأبو داود والترمذي في جامعه
وكذا في الثعالب وابن حبان وابن عابدين روى عنه نقلا عنهما قالت إذا فرغ
بفتح الراء أي فتمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعره رأسه
فتم من أحد جانبيه من جانبيه والآخر من جانب يساره صدعت فرقة تسكون الراء
وهو الخط الذي يظهر بين شعر الرأس إذا انقسم فتم من ذلك الخط هو بياض بشره
الرأس الذي يكون بين الشعر ذكره الطبري وغيره والمعنى شقت وفرقت فرقة أي جعلت
شعره المرفوق نصيبين عن يافوخة أي جلم وحفظه عن جانب مؤخر رأسه عما يلي للقاء
أوصد عاصدا عن يافوخة وأرسلت فاصبته وهي شعر مقدم الرأس بين
عينييه أي محاذيا لما بينهما من قبل الوجه وقال الطبري البافوخ وسط الرأس
وموضع ما يتحرك من رأس الطفل والمعنى كان اضطراب في ذلك الخط عن البافوخ والظفر
الآخر عند جبهته محاذيا لما بين عينييه وفوقها وأرسلت فاصبته بين عينييه
أي جعلت رأس فرقة محاذيا لما بين عينييه بحيث يكون نصف شعره فاصبته
من جانب يمين ذلك الفرق والصف الآخر من جانب يسار ذلك الفرق انتهى وتامل
فيما بين المؤلفين من الفرق فانه فرق دقيق وبالنظر حقيق لأن له توفيق رواه
أبو داود وعن عبد الله بن معقل بن شداد الفراء المفتوح روى عنه نقلا
عنه صحابي مشهور ولا يبه محبة أيضا قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه الترجمان أي التمشط الأغيا بكسر العين المجبة وتشديد الموحدة قال القامعي
العنب أن يفعل يوما وبزركه يوما والمراد به الذي عن المواظبة عليه والاهتمام به
لأنه مبالغة في التزيين وتماثل في الخسب وقال شارح العنب هو أن يفعل فعلا
حبنا بعد حين والمعنى يني عن دوا ونسرج الرأس وتد هبته لأنه مبالغة في التزيين
النهني والظاهر من عبارته أن التمشيط المجبة يوم ليس داخل في النهي وقد تقدم
ما يتعلق به وفي القاموس العنب بالكسر عاقبة الشيء وورد يوم ويطمأنني آخر وفي
الزيادة أن تكون كل أسبوع تلي فالعنب في كل نبي تحسبه وهو يختلف باختلاف
الأفعال والأشياء من كل يوم من طرف كثيرة زرعنا تزد حبا قال في النهاية
العنب من أورد الأبل أن تورد الأبل يوما وتده يوما ثم نفوذ فتقل إلى
الزيادة وإن جاء بعد أيام يقال عنب الرجل إذا جاء زائرا بعد أيام وقال الحسن
في كل أسبوع نهني وبه ظهر المدعي لأن الحسن البصري هو راوي الحديث عن ابن معقل
فلا تغفل رواه الترمذي أي في جامعه كذا في سنن أبيه بإسنادين وأبو داود والنسائي

وكذا الإمام أحمد قال ميرك وفي رواية النسائي عن حميد بن عبد الرحمن قال
لقبت رجلا محبة النبي صلى الله عليه وسلم كما تحبه أبو هريرة نقلا عنه أربع
سنين قال بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشط أحدا نأ كل يوم وعن
عبد الله بن بريدة روى عنه نقلا عنه قال المولى أسلم في مروا يعي من مشاهد
التابعين سبع أبا وغيره من الصحابة روى عنه ابنه سهل روى عنه نقلا عنه مائة مرة
وله حديث كثير قال أي ابن بريدة روى عنه ابنه سهل روى عنه نقلا عنه مائة مرة
بالصغير أي الأنصاري الأوسي أول مشاهده أحد ثم شهد ما بعدها وابعث تحت الشجر
ثم انتقل إلى الشام فمكث دمشق وقضى بها معاوية زينة خروجه إلى صغيرته
بها في عهد معاوية ما يسكن البيا وفتحها وما استقامت فحسبها أي كفى الحال إلى
أراك أي أحبنا لما سباني متعنا بفتح فكسري متفرق الشعر غير من جلي في شعره
ولا ممتشط في طبعك قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يها ناه كثير من الأرفاة
لكسر الهزة على المصدا رعيه التعم فان التعم به يجعل النفس متكرة غافلة بطرارة
كالغرس الجرح وحبلى تقلب على ركبها الذي يهمل الروح ولأن الاعتناء بذلك يحوج
صاحبه إلى أمور كثيرة ومعا من كثرة ولا نه عما يحدث به ففر وسوء عيش فينبغي عليه
إسره وبصره حاله والا فتضاد هو لا وسط العدل المحمود في كل فعل من جميع العباد
وفي الغريين أصله من ورد الأبل في الماء أي شاء وأرفه القوم إذا فعلته أبهم
ذلك شبه كثرة التدهن وأدما نه به قال أبو سعيد الأرفاة التعم ومطاهرة
الطعام على الطعام واللباس على اللباس وفي شرح السنة ومنه أخذت الرفاهية
فكره النبي صلى الله عليه وسلم الأرفاة في التعم من التدهن والتزجيج على ما
هو من عادة الأعمام وأمر بالقصد في جميع ذلك وليس في معناه الطهارة والتنظيف
فإن النظافة من الدين قال أي الرجل ما لا أرى عليك حدا لكسر أوله عودا
أي نقلا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمروا أن يحتجب أي يمشي
حفاة نواضعا وكسر النفس وتمكث عند الاضطراب إليه ولذلك قبله بقوله
أحيانا أي حبلى بعد حين وهو واسع معني من عبارته أبو داود وعن أبي
هريرة روى عنه نقلا عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له
شعر بفتح العين ويسكن والظا هو أنه المراد به شعر الرأس فليكن أي فليزينه
ولينظفه بالغسل والتدهن ولا يتركه متفرقا فان النظافة وحسن المنظر
محبوب رواه أبو داود وعن أبي ذر روى عنه نقلا عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أحسن ما عثر بصيفة الجاهل والبيا في قوله به كسبية وقوله
الشعبية باب الفاعل ولعل للجامع الصغير أحسن ما عثر به هذا الشبيه لنا
بالرفع على الروايتين وهو جبران والكتم بفتح تين وتخفيف التا في النهاية قال
أبو عبيد الكتم بتشديد التا والمشمور التخفيف وهو بنت يخلط مع الوسمه ويصير
به الشعر اسودا وقيل هو الوسمه ومنه حديثه أن أبا بكر روى عنه نقلا عنه كان

روى عنه

ه يصنع بالحناء والكتم وينسب ان يراى استعمال الكتم مفردا عن الحناء فان الحناء اذا
 اخضب به مع الكتم جالسود وينسب ان يراى استعماله وقت مع الهني عن السواد ولعل
 الحديث بالحناء او الكتم على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالحناء والكتم انتهى
 فيكون التقدير بالحناء تارة فيكون لونه احمر وبالكتم اخرى فيكون لونه اخضر والواحد
 قد نال في معنى او وذلك على ثلاثة اوجه احدها ان يكون لونهما في التفتيم كقولهم
 الكلمة اسم وفعله ومرت وقاينها ان تكون لونهما في الاباحة كقولهم جال الحسن
 وابنه سيرين وثالثها ان تكون لونهما في التخيير وقالوا فان فاخترا البصر واليكما
 فقلت البكة اشفي اذا لعليل فان معناه او البكا ان لا يجتمع مع الصبر ومنه قول
 الشاطبي رحمه الله تعالى وصل واستكن اذا جمع بين الوصل والسكر فانه وقف
 بلا تنفس وبمحصل الفصل ثم الظاهر ان المراد تفضلها في تغيير الشيب كما
 على غيرها لا بيان كيفية التغيير وقال المستقل في الكتم الصرف بوجه سواد
 ما لا يلا الى احمر والحناء توجب الاحمر فاستعملها بوجه ما بين السواد والاحمر انتهى
 ويوجد ما في الصحاح الكتم نبت يخلط مع الوسعة للخطاب والمكتومة دهن المغرب
 احمر ويجعل فيه الزعفران او الكتم ويتوبه ما بين المغرب عن الازهر في ان الكتم
 نبت فيه حمرة ومنه حديث ابى بكر كان يخصب بالحناء والكتم وقال الجزري قد جرب
 الحناء والكتم جميعا فلو سبوا بل يصير صفرة الحناء ومنه الى الخضرة وعوها فقط من غير
 ان يبلغ الى السواد كذا رايته وشاهدنا ذلك في الظاهر ان الخلط يختلف
 فان غلب الكتم اسود وكذا ان استويا وان غلب الحناء احمر وهذا في الشمل بل
 عن قتادة قلت لا نسب ما لك رضي الله تعالى عنه هل خصب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك وفي رواية مسلم لم يبلغ الخضاب لما كان شيا
 وفي رواية شيا وقع في رواية البخاري بلفظ اما كان شيا في صد عينه اي فيما بين عينه
 واذنه وكذا ابو بكر رضي الله تعالى عنه خصب بالحناء والكتم قال ميرك الحديث هكذا في رواية
 قتادة رضي الله عنه ووافقه ابن سيرين عند مسلم من طريق عام الاحول عنه يذكر
 ابى بكر فقط ولفظه قلت لما كان ابو بكر يخصب فقال نعم بالحناء والكتم واخرج احمد
 من طريقه شامرا بن حسان عن محمد بن سيرين وكان ابو بكر وعمر يخصب بالحناء والكتم
 واذا ان ذلك كرمه فيه وهم لما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
 بلفظ وقد اختصب ابو بكر بالحناء والكتم واختصب عمر بالحناء اي مر فالتفت الخجل على
 انه فعل هذا مرة وافق ابى بكر اخرى افضل من الخجل على الوهر ولهذا قال المستقل في وهذا
 ينسب ان ابى بكر كان يجمع بينهما دائما لئلا يكون الدوام غير معروف من الكلام رواه الترمذي
 وابوداود والنسائي وكذا الامام احمد وابن ماجه وصححه الترمذي وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون ثور في احر الزمان يخصون
 بكبر القناد المحبة اي يغيرون الشعر الا يبيض من الشيب الواقع في الرأس والحناء بهذا
 السواد اذ جشده لانه المعين معناه باللون الاسود وكانه كان متعارفا في زمانه

ولهذا عبر عنه بهذا السواد او اذ به السواد الصرف ليخرج الامر الذي يضرب به الى
 السواد كالكتم والحناء ويؤيد به تقييده بقوله كواصل الحمام اي كصده ورها فانها سود
 بل لبعضها وقال الطيبي معناه كواصل الحمام في الغالب لان خواصل بعض الحمامات
 ليسه بسود ولا يحدونه راحة لينة يعني ويرجها توجد من ميرة حمراء عام لا في حديث
 فالمراد به التهديد او محو على السجدة او حفيد بما قبل دخول الجنة من القبر والموقف
 او انما قال ميرك ذهب اكثر العلماء الى كراهة الخضاب بالسواد وجب المؤوي الى انها
 كراهة تحريم وان من العلماء من رخص فيه في الجهاد وله رخص في غيره ومنهم من
 فرق في ذلك بين الرجل والمرأة فاجازه لهاد وذا الرجل واختاره في الحلي واما خصب البدين
 والرجلين فيسكت في حق النساء ويجرم في حق الرجال الا للمند اوي رواه ابوداود والنسائي
 قال ميرك في اسناده مقال واخرج الطبراني وابن ابي عامر عن ابى الدرداء عن خصب
 بالسواد سودا الله وجهه يوم القيامة وسئل عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس السطال السبيبة بكسر السين المهملة وسكو
 الوحدة فتوقفة وباسية في النهاية السبب بالكسر والفتح والبريد بوجه بالفتح يتخذ من
 النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبب عنها اي خلق واربل وقيل لانها سببت بالباع
 اي لانت قال الطيبي وفي تسميتهم للمخل المتخذة من السبب سببا اشاع مثل قولهم فلان
 يلبس الصوف والفتن والابرسم ايما لثياب المتخذة منها انتهى وهو غريب منه لان
 وجودها السبة تلتصع معن الانساع كما اذا قيل لبس الفظنية ويصغر كجيتة تشديد
 الفا الكسورة اي يجعلها أصغرا بالورس بفتح فسكون نبتة اصغر من الخس والزعفران والظا
 انه كان يخلط بينها ويخصب بها كجيتة لكنه ينافيه ما سبق عن انس بطريق صحيح
 ومنها ما في مسلم عن انس قال لم يخصب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان
 البياض في عنقه وهو ما بين الذنق والشفة السفلى وفي الصد عن وفي الرأس بفتح
 وفي الرأس بفتح بفتح بفتح او بفتح فسكون اي شعرات متفرقة وجمع المستقل في بينها
 بان مراد انس قال لم يخصب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في
 عنقه وهو ما بين الذنق والشفة السفلى وفي الصد عن وفي الرأس بفتح بفتح
 بفتح بفتح فسكون اي شعرات رضي الله عنه انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب
 وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخصب قال لم يبلغ الخضاب ولمسلم من طريق حماد بن ثابت عن انس
 بن سيرين ان اعدت شططات كن في رأسه لعلته زاد ابن سعد والكاثر ما ثابته بالشيب
 ولمسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قد شق مقدم رأسه ولحيته وكان
 اذا ادهن لم يبين فان لم يدهن يبين انتهى كلامه قال ميرك لم يظهر له وجه
 الجمع بما ذكره فثبت فيه اقوال والذي يظهر لي المراد والله اعلم ان حديث انس
 منقطع فالجمع باعتبار المجموع مع تضمن الجواب عن الاستكمال الواقع في الباب
 وهو انه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الخضاب فاستأثر ابى دفعه بان مراد

هر

انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وهو لا ياتي في الخضب الثاني عن
ابن عمر بن الخطاب ان قال رابن النبي صلى الله عليه وسلم يصح بالصفرة وحاصل
الجمع انه صلى الله عليه وسلم يصح بالصفرة وحاصل تلك الشعرات القليلة
في حين الاوقات ونزكه في معظم الاوقات واخبر كل عاربي وكلاهما صادقان وعين
ان يقال من تغير الصبغ اراد بقوله يصبغ الدوام والاعلية ومن اثبتته اراد اثباته
على سبيل الندرة واما قوله ابن حجر رواية اسد لم يخص ببناء على علمه فبعده
حدا فانه طاهر الملام لم يجب لا ينجي وما بعد من قال برئيه المحدث اي ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما على ما تقدم عنه في الصحيح بانه يصح ثوبه فانه قد صح في
هذا الحديث بانه كان يصفر لحيته وكان ابن عمر يقول ذلك اي ما ذكر من ليس الغلظ
الصبغية وتصفير اللحية بالورس والزعفران رواه النسائي وفي الجامع الصغير
رواه الشيخان وابوداود عن ابن عمر اي قوله لحيته فتدبر وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال مر رجل قد خضب بفتح الصان اي صبغ راسه او لحيته بالحناء
فقال ما احسن هذا وهو احدي صبغتي النجيب قال اي ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فخر قد خضب بالحناء والكم ايجبت ما وصل الي السواد وقد بوبه ما تقدم
عما اخبرناه ان الواو على بابها من معني الجمع على التفصيل المسطور والفرق بين
الحناء والكم وبين اقراء الحنان في الاول حرة نظرب الى الحفرة وفي الثاني حرة نظرب
الي الصفرة فقال هذا اي بقاء او بجهة ثم راح قد خضب بالصفرة اي خلط
الورس والزعفران كما سبق من فعله صلى الله عليه وسلم فقال هذا احسن من
هذا اي من جنس ما سبق من الحسنين كله للتاكيد رواه ابوداود وكذا ابن ماجه
وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير والشيب اي بالخضب ولا تشبهوا احدي النابين باليهود اي في ترك
خضاب الشيب فانه بعض العلماء يحتل ان يكون النبي اخص بالحالة التي يختلط الشعر
الابيض فيها بالاسود لما في اختلاف اللونين من قبح التمازج ومثابته الموافقة
باهل التمازج فاما اذا ابيض كله وصار اللون واحد فلا يغير واحتمل ان يكون تغيير
الشيب يختص بمن شاب في الكفر ثم اسلم ليتشيب في الاسلام بعد التغير فقلت
ويؤيده قضية اي في افة اول ما اسلم كما تقدم احتمل ان يكون مختصا بهل الجهاد
اظهار القوة وتهيب العدو قلنا وهذا هو الظاهر وعليه عمل غالب الامم في الاعصار
والامصار قال واحتمل ان تغيير الشيب ان يغير على نفسه ما كان يفعله من الامور الدنيوية
ويقبل على الامور الاخروية قلنا وهذا بالاشارة الصوفية اشبه من العبارة الصوفية
رواه الترمذي اي عن ابى هريرة رواه النسائي عن ابن عمر وراي الزبير وكذا الامام
احمد عن الزبير ورواه احمد وابن حبان عن ابى هريرة ايضا رضي الله عنه لم يقطعت روا
الشيب ولا تقربوه السواد وفي الاحياء الخضب بالسواد خضاب الكفار ويقال اول
من خضب بالسواد فرعون لقنه الله وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

رضي

رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفقوا بكسر التاء
الثانية الشيب اي الشعر الابيض فانه نور المسلم اضافته للاختصاص اي وقاره المانع
عن الغرور بسبب انكسار النفس عن الشهوات والفتور وهو المودي الى نور الاعمال
الصالحه فيصير نوراً في بصره يسير بين يديه في ظلمات حشر ولا ياتيه التغير والسابق
لادعائهم الاعداء او اظهرا جلالة لهم كيلا يظنوا بهم الصفة في ستم والقبح في شجاعهم وطهرهم
من شاب شيبه اي شعرة واحدة بيضا في الاء سلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه
خطيئة ورفع به درجته رواه ابوداود وروي مالك عن سعيد بن المسيب انه قال من شاب
من بني آد مرارهم عليه السلام فلما راي بالشيب في لحيته قال ما هذا يا رب قال هذا وقار
قال رب زدي وقارا فان قلت لم قل هذا الوقار الصوري في الشعر المصطوي قلت لانه
كان مولعا بجم النساء وهن يكرهن الشيب بالطبع فحفظ بهما عن الكراهة الطبيعية والله
اعلم بالاسرار النبوية واخرج الحاكم وابن سعد من حديث عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت ما شانه ان يصبغاً وفيه اشكال لما سبق انه شاب بعضاً للشيب ليجعل على
ان تلك الشعرات البيض لم تغير شيئا من حسنه صلى الله عليه وسلم بل زادت جمالا وكالا
لحصول الوقار مع نور الانوار فصار نوراً على نور وسروراً على سرور وقال ميرك بكرة عند
اكثر العلماء الحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعاً لا تتفقوا للشيب فانه نور
المسلم رواه الاربعون وقال الترمذي حسن وروي مسلم من طريق قتادة عن اسن قال
كان يكره نشف الرجل الشعر الابيض من راسه ولحيته قال بعض العلماء لا يكره نشف
الشيب الا على وجه التزين وقال ابن العربي واما في عن التفت دون الخضب
لانه فيه تغيير الخلقة من اصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير الخلقة عن النافذ اليه
والله الموفق وعن كعب بن مرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال من شاب شيبه في الاسلام كانت له نوراً اي صياق ومخلصاً عن
ظلمات الموقف ونشد ابده يوم القيامة رواه الترمذي والنسائي وكذا ابن
ماجه وارجح الترمذي من حديث عمرو بن عتبة ايضا وقال صحيح وارجح الطبري
من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره تغير الشيب قال
ميرك ولذا لم يخص علي وسلمة وابي بن كعب وجمع جهم من كبار الصحابة وقد
خضب الحسن والحسين وجمع كثير من كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين مستدلين بحديث ابى امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مشيخة من الانصار يصفونهم فقال يا معشر الانصار حرموا او صفروا واحلوا
اهل الكتاب اخرجه احمد بن حنبل وجاها حديث اخر تقدم في الكتاب من هذا
الباب وجمع الطبري بين الاحبار الدالة على الخضب والاحبار الدالة على خلافه
بات الامر ان يكون شيبه مستتبعا فيجب له الخضب ومن كان بخلافه فلا
يجب في حقه ولكن الخضب مطلقا اولى لانه في امثالا الامر في مخالفة اهل
الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تغلق الغبار وغيره الا ان كان من عارة اهل البلد

ترك الصبي فالترك في حقه اولى انتهى وهو جمع حسن واسمه اعلم وروى
 الحاكم في الكافي عن ام سلمة ما لم يغيرها اي تكبر عن الكبر وتستر عن الغير وكثيرا
 عن الغير فلا يبا في ما سبق من استحباب التغيير في الجهاد وروى الطبري عن عمر
 ابن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا من شاب شبيبة في الاسلام فني له نور
 الا ان يفتقها او يصبها لكانت قال العسقلاني اخرج الترمذي وحسنه ولم يرق شي
 من طريق الاستثنا المذكور وعنه عابطة رضي الله تعالى عنها قالت كنت اغتسل انا
 ورسوله الله صلى الله عليه وسلم بالرفع وفي نسخة صحيحه بالنصب قال مبرك
 شاه قوله ورسوله الله بالنصب مفعول معه وبالرفع عطف جملة علي جملة وابر
 الصغير ليصبح العطف اي اغتسل انا وبعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او عطف علي المستتر وفيه تعليل المتكلم علي الغايه وفي اسكن انت وزوجك
 الحبة تعليل الخطاب علي الغايه فان قلت الغايه في تعليل اسكن ان
 ادرك ان اصلا في سكني الحبة وحوادثا لجهته في الغايه فيما نحن فيه قلنا وكذلك
 هنا فان السائل الشبهوات وحاملات للفعل فكيف اصل في هذا الباب
 انتهى وتقدم مثل هذا في الطبي في اول الكتاب اول الاصل اخبار الشخص
 عن نفسه ولعل هذا هو الاظهر ويحتمل ان يكون الما بعد غسلها وشارها النبي
 صلى الله عليه وسلم كذا قيل ولكن مع جده ياتي عنه قولها كانت فانه يدل
 عرفا ولغة علي الدوام والاستمرار في قولها من انا واحد متعلق باغتسل وهو
 يحتمل ان يقع الغسلات متعاقبات ومن المعلوم تقدمه صلى الله عليه وسلم
 كما هو شأن الادب وجعل المعبية وعلي تقديرها بجعل التمتع كما هو الظاهر من
 جمال حالها وكالحياتها وعلي تقدير التلخيص بجعل عدم النظر اليه الصورة بل هو مزج
 في بعض الروايات عن عابطة رضي الله تعالى عنها ما رايت نزع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا يشك انه صلى الله عليه وسلم كما انشد حيا منها وقد جاء
 ايضا في رواية عنها ما رايت منه ولا رايت في بعض النسخ وفيه اندفع ما نقله مبرك
 وعن بعض الفضلاء ان في الحديث دليل على جواز نظر الرجل الي عورة امرائه والعكس
 وانت تعلم ان الاستدلال لا يصح مع الاحتمال قال ويؤيد ما روي ابن حبان ان سليمان
 ابن موسى سئل عن هذه المسألة يعني النظر بنظر الي عورة امراته فقال سأل عطا
 فقال سأل عابطة رضي الله عنها فذكرت هذا الحديث بعينه وهو نص في
 المسألة انتهى وفي كونه نصا في المسألة محل نظر ادعي نقديره بياض ما سبق
 عنها فعلى فرض صحة جمل علي ما عدا النزع من الاخذ وعوها فانه ربما يكتشف
 عنه الاغتسال وبه يزول الاشكال واسمه اعلم بالحال ثم قيل في الحديث
 دليل علي ان الاعتراض من الما القليل لا يجعل الما مستحلا وبه ان الظاهر
 من طاهما غسل ايديهما خارج الا ان يترسا ولها الما قال مبرك ووقع في رواية
 البخاري من انا واحد من قلح فقل من الاولي انتهى ابيه والمثانية بياض

والاولي ان يقال من قلح يدل من انا باعادة الجار ووقع في رواية اخرى من
 انا واحد من جنبه في الثانية تعليل اي من اجلها وبسببها قال ابن التيم كان هذا
 الاثر من شبهة وهو يفتح المحبة والوحدة خاصا وصغروا مستند ما رواه الحاكم
 من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ولفظه من نور من شبهة والنور
 علي ما في القاموس انا بشر فيه مذكور وفي رواية البخاري من انا يقال له الفرق وهو
 بفتحين ويروي بسكين الراد واختلاف في مقدار والمثلث يورع الجهور انه ثلاثة
 اصبع وقيل صاعان ويؤيد الاول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عابطة بلفظ
 قدره ستة اقسام والعنق بكسر القاف نصف صاع باثنا اهل اللغة والجمع بين النور
 والفرق ان الفرق كان موضوعا والنور جمع الة للفرق وبه بطل استدلال عدم الاستعمال
 بكل حال هذا واختار بعض العلماء جواز اغتسال الرجل بغسل المرأة وعكسه وعليه الجمهور
 وبعضهم علي جواز طهارة المرأة بغسل الرجل دون العكس وقيل بعضهم المنع فيما اذا جاز
 به والجواز فيما اذا اجتمعا وتغسل كل بظا هر حبر دل علي ما ذهب اليه وعلي تقدير صحة
 الجميع يمكن الجمع بحمل النبي علي ما اذا نساقط من الاعضاء والجواز علي ما بقي في الاثر بذكر
 جمع المظاني وجمع بعضهم بان الجواز فيما اذا افتراضا معا والمنع فيما اذا افتراضا
 الاخر قلح ولم يظهر فرق في هذا الجمع والظاهر ان يقال بحمل النبي علي ما اذا
 نساقط الما من الاعضاء المستعملة في الاثر والجواز علي ما اذا لم يقع فيه شيء من الماء
 المستعمل وقد حمل بعضهم النهي علي تنزيهه والغسل علي الجواز واسمه اعلم وكانت له
 اي لراسه الشريف شعرا في نازل فوق الحجة بضم الجيم وتشديد الهم سقط علي
 المنكبين ودون الوفرة بنحو الواو وسكون الفاصلة راما وصل الي نسخة الاثر
 كذا في جامع الاصول والنهاية وشرح المسنة وهذا بظاهره يدل علي ان شعرة صلى الله عليه
 وسلم كان امرئوسا بين الحجة والوفرة وليس تحت ولا فوق الحجة ان شعرة
 لم يصل الي محل الحجة وهو المنكب ومعينه دون الوفرة ان شعرة كانا من شعرة
 الاذن لكن جاني بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الحجة الي شجرة اذ فيه
 وهذا ظاهر ان شعرة كان حجة وعلي ان جنته مع عظمها الي اذنيه ولعل ذلك باختلاف احواله
 صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي اي في جامعته وقال حديث حنف غريب صحيح
 من هذا الوجه ورواه بن شهاب ايضا بهذا اللفظ وفي رواية ابيه داود قالت كانت
 شعرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة دون الحجة كذا في جامع الاصول
 قال ميرك كذا وقع في التمايل ورواه ابو داود وهذا الاستاد وقال فوق الوفرة
 دون الحجة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما الرازي في شرح جامع الترمذي
 بان الراوي من قوله فوق ودون نارة بالنسبة الي المحل ونارة بالنسبة الي المقعد ار
 فقوله فوق الحجة اي الرغ منها في المحل ودون الحجة اي اقل منها في المقعد ار وكذا
 في العكس قال العسقلاني في شرح البخاري وهو جميع جيد لولا ان محل الحديث
 متحدا انتهى قال الحنفية فيه حيث لان حال الروايتين علي هذا التقدير متحدة

معين والتفاوت بينهما انما هو في العبارة فلا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في
 ان عابثة رضي الله عنها او من دونها ادعى معنى واحد العبارة فيه ولا اعتبار
 عليه ثم قال وليكن ان يقال لعل اغتسال عابثة ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم من انا واحد وقع متعدد ما ويكون ذلك لاختلاف ناسيا من اختلاف الاحوال
 انتهى ولا يخفى انه مبني على ان جلته وكان الخ حال واما اذا كانت معطوفة على كنت
 كاهو الظاهر فلا تغلق له بالاغتسال ويكون المروي حديثين مستقلين وان كانا معا
 متطابقين مع انه على تقدير صحة ما قل من الحال يلزم ان يكون في كل اغتسال اختلاف
 الحال وهو غير ملائم كما لا يخفى على ذوي الهي نظر اعلم ان ابن حجر ذكره حديث في شرح
 شمائله بلفظ وان ترك منه الوتره وقال اي في محلها وهو نسخة الاذن وهذه الرواية
 بمعنى رواية ثم قال نعم في نسخ هذا فقرة الحجة دون الوتره وهذا معكس رواية
 اي داود انتهى وقوله ان ترك من الوتره غير موجود في الاصول المعقودة والنسخ
 المصححة ولا احديث السراج ايضا ذكره ابن الخطيب رضي الله تعالى عنه قال
 المؤلف هو سهل بن عبد الله الخليلي وفي امرجه وقيل امه وها يعرف وابوها
 ينسب واسم ابيه الربيع بن عمرو وكان سهلا من بايعت الشجرة وكان قاضيا
 معتزلا عن الناس كثير الصلاة والذكر وكان عقيلا لا يولد سكن الشام وفيه
 بدعي في اول ايام معاوية رجل بالجر على البدل من ابن وجر ذلك لكونه
 موصوفا لقوله من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبطريقه قوله تعالى بالناسية
 ناصية كاذبة وفي نسخة بالرفع على انه خير يستد المحذوف اي هو رجل من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم
 بضم حجة فرائضه ثم قال في المعنى والقاموس وغيره المشتبه للعسقلاني
 وفي بعض النسخ بالزاي وعلل اخذ من سياق ذكر المؤلف اياه بعد اسم اخري بالزاي
 وهو غير صحيح لان اسماء رجاله ما وقعت مرتبة كما يعرف من تتبعها وانما هو لابي
 اول الحروف من الاسماء ولا نظرا لابي سايرا لاسيما ولما حصل انه ذكرها خريم بن
 الاحزم بن شاذ بن عمرو بن فائق عده في الساميين وقيل في الكوفيين
 روي عنه جماعة ولم يذكر هناك ما ذكرهنا من قوله الاسدي وهو فيق العزة
 وسكوت السنية في القاموس الاسد الاراد ابوجي من اليمن وهو ازدي الفوق
 وبالسين افصح ومن اولاده الانصار كلهم ويقال ازدي ششوة وعلم والسرارة
 لولا طول حجة لا شك ان طول الشعر ليس مذموما ولا جاء امر يقطع ما زاد على مقدار
 معلوم منه فلعلم صلى الله عليه وسلم راي في هذا الرجل يتخفى في طول حجة
 كما بدل عليه قوله واسبال ازاره اي اطالة ذيله قالوا فيه جواز ذكر المسيل اخذ
 الغايب بما فيه من مكره شرعا اذا علم انه يرتد عنه ويركع عند سماعه قبل ذلك
 حرميا فاحل ششوة بفتح فسكون اي سكتنا مقطع بها حجة الى اذنية اي دفعا
 لما يورث الخذلان والتخثر ومن لطائف ما حكى ان شيخا كان يشغل دائما

وعنه

شعير

بشعير حبيبه فالله به ليس فيه عيب الا فلقه بذكره فبقى بفتح شعير متديما
 على فعله فقبل له الان ايضا متعلق بما كنت متعلقا به قبل هذا الزمان قال في شرح
 السنة هذا اي جواز قطع الحجة الى الاذن في حق الرجال واما النساء فلهن برسول شعور
 لا تختزن حجة ورفع اي حزمة الزارة الى انصاف سمايته وقد تقدم الكلام عليه ورواه
 ابو داود وعن انس رضي الله عنه قال كانت بي ذواته بضم الذال المعجمة
 وفتح هزة وببدل واوا وهي على ما في القاموس الناصية او حنيتها من الراس فقالت
 لي اي لا اجزها بضم الجيم والزاي المشددة اي لا افطعها كان رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم يد ها اي الذواته وياخذها اي بيده الشريفه ويلعب بها لانه كان
 يبسط معه وقيل بعد حاجته فصل اليه الاخذ ثم ياخذ الزايل من الاذن فيقطع
 وحملته كانت اسبغت فتلعب قال الطبري هذا لا يخالف الحديث السابق لانها عالت
 عدم الجرباخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها تبركا وتيمنا انتهى وقد بينا ان الخبر
 حاهوا من محذور وانما وقع في الحديث السابق لعروض حادثة وهو التخيثر فالفقطع
 المخصوص مخصوص بمن فيه تلك العلة او بمن يخاف ان يقع فيها لا على طريق الاطلاق
 لان ارسال الشعر المتجاء وزنه الاذن جائزا لا اتفاق رواه ابو داود وعن عبد الله
 ابن جعفر رضي الله تعالى عنه اي انه اب طالعه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل ال
 جعفر ابي تركه اهل بعد وفاته يكون ويجزؤون عليه ثلاثة ايام ثلاث ليل وهذا
 هو الظاهر المناسب لظلمات الخبر مع ان الدنيا والايام مثلا زمان ولما قال تعالى
 في قصة زكريا عليه السلام في موضع ثلاث ليل وفي مكان ثلاثة ايام ولم يظهر لي
 وجه العدول عن هذا التفسير المطبوع الى قوله اي ثلاثة ايام بقا للشيخ التورثي
 انما قال ثلاثة ايام ليليا مع انه لا دلالة في كلامه على مداه بل هو مشير الى ما ذكرنا
 كما يظهر بادي عنابة ثم في الحديث دلالة على ان البكا والتخثر على الميت من غير
 تدية ونباحه جائز ثلاثة ايام ثم اتاهوا اي مسلما لهم فقال لا تبكوا علي اخي اي في
 الدين او في النسب فانه اي ابن عمر والعرب يسمي القريب اخا بعد اليوم اي هذا
 اليوم واليوم الثالث وفيه دلالة على ان لا يزداد في البكا والتخثر على الميت ولا التربة
 فوقه ثلاثة ايام ثم قال ادعوا لي اي لاجلي بني ابي وهو عبد الله وعون وعمة
 اولاد جعفر في بنا اي وكنا صغارا كانا افترخ ففتح فسكون فضم جمع فترخ وهو
 ولد الطير فقال ادعوا لي اي لاجلي اي الكزيت فامر اي بعد مجيئه فخلق
 رؤسا وانما خلق رؤسهم مع ان بقا الشعر افضل الا بعد فراغ اخذ التسكين
 على ما هو المعتاد على وجه الاكل لما راي من اشتغالهم اسماء بنت عميس
 عن ترجيل شعورهم بما اصابها من قتل زوجها في سبيل الله فاستغفر عليهم
 من الوسخ والتل قال ابن الملك وهذا يدل على ان اللواتي انصرفت في الاطفال
 خلقا وخنا رواه ابو داود والنسائي وعن امر عطينة الانصارية بايعت
 النبي صلى الله عليه وسلم فترض المرضي وتداوي الجرحي ان امرأة كانت تخن

تكسر التا المخففة اي تختف المبات وتظهر بالختان فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تنهكي بضم التا وكسر الهاء وفي نسخة بفتحها اي لا تنالني في قطع موضع الختان بل انزكي بعض ذلك الموضع وفي شرح السنة وروي اشبي ولا تنهكي فتوله لا تنهكي نفس فتوله اشبي اي لا تستقصي فان ذلك بكسر الكاف اي عدم المبالغة والا ستقصا احطى يسكون مة وفتح مجة اي اتبع المرأة واحب اي الذي البعل اي الزوج فانه اذا بولغ في ختامها لا تلتذ ولا هو رواه ابوداود وقال هذا الحديث وفي نسخة هذا ضعيف ورواه مجهول وهو يجهل ان يري برواية جسن رواية وبويده ما في نسخة صحيحة ورواية مجهولة ويجهل ان يري ان احدث رواية مجهولة لكن روي الطبراني بسند صحيح والحاكم في مستدركه عن الفخاكي بن قيس ولفظه هو اخفني ولا تنهكي فانه انضر للوجه واحطى عند الزوج وعن كريمة بنت همام رضي الله عنها نقلا في غيرها وتخفيفه ميم كذا ضبطه المؤلف وفي نسخة السيد بفتح الهاء وتثنية الميم وفي الغني همام بفتوحه وثنية ميم جماعة وبضمها وخفة ميم ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن همام وكذا في تحرير المشتهر للعسقلاني والله اعلم ان امرأة سالت عائشة رضي الله عنها عن خضاب الخنا الظاهر انه في الراس فقالت لا بأس اي لا بأس بفعله فانه مباح لا خلاف فيه ولكن في نسخة ولكن اكره اي اكره فعله لغرض بدنه بقولها كان حبيبي اي النبي صلى الله عليه وسلم يكره رجه استدله الثاني به علي ان الخنا ليس بطيب لانه لا يجب الطيب وفيه انه لا دلالة لاحتماله ان هذا النوع من الطيب لم يكن يلايم طبعه الطيب كالا يلايم الزباد مثلا طبع البعوض وكذا كان يجب اللحم وامتنع عن اكل بعض الحيوانات لما تقاضه نفسه الشريفة ثم الظاهر ان كرهه مخنص بالشعر فانه يبقى فيه زهو به وحماة ولذا اعدل عن الخنا في جميع حيزه الشريفة الي الورس والزعفران واما في بدنه اي ماله الكونية فلا شك انه لم يكن يكرهه لما سألني في الحديث الا وما بعده في الافتكاد على المرأة التي لم تكن محتبة والله اعلم رواه ابوداود والنسائي وعن عائشة رضي الله عنها فقالت عن هذا ان عتبة بضم اوله اي ابن ربيعة امرأة ابي سفيان ارعاه وبة قال المؤلف سلمت يوم الفتح بعد اسلام زوجها فافترها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي نكاحها وكان لها فمعة وعقل فلما بابعت النبي صلى الله عليه وسلم مع النساء قال له لا تشركن بالله شيئا قال ما رصنت بالشرك في الجاهلية فكيف في الاسلام فقال ولا تشركن قالت انا ابي سفيان شحج قال خذي ما بكفيك ولعلك بالمعروف فقال ولا تشركن قالت وهذا نزي لحره فقال ولا تقتلن اولادك قالت فهذا تركت لنا ولد الاقلته يوم بدر وبيناهم صفارا وقتلتهم كنارا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت في خلافة عمر يوم مات ابو جحافة والد ابي بكر رضي الله تعالى عنهم روى عنها عائشة رضي الله عنها قالت يا بني الله بايعني الظاهر ان هذه المبالغة عن

حديث

ما بيعة يوم الفتح حين اسلمت فلما سبق فقال لا ابايوك المظاهر ان اي المسلمة حين تقري كفيك اي بالخنا فكذلك كفا سيع يشبه بها حين لم تخضعها بكفي سيع في الكراهية لانها حينئذ تشبه بالرجال وبويده الحديث الذي يليه وفيه بيان كراهية خضاب الكفين للرجال تشبيها بالنساء رواه ابوداود وعنه اي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اومت هكذا في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة بالهز بعد الميم وهو محم الياء لمعتل اللام لكن لم يرد كرم صاحب القاموس ما دنة مطلقا وانما ذكر في الميمون وما كونه اشار كاوما وما فوجهه ما ذكره بعض شراح المصاييح من ان اصله او ماء بالهز تخففت بابه اله الفاء في ذلك لا لتقارر الساكنين والمعنى اشارت امرأة من وراء ستر بكسر اوله اي جبابه بيدها كتاب الجمل من المبتد المخوف والخبر المقدم صفة للمرأة وجوز ان تكون الجملة حالها قال الطيبي والوجه ان يجعل علي ان كتابا فاعل الجار والمجرور لا مبتد اللزوم ان تكون الجملة الاسمية حالا بغير واد وان جاز على صفة تنجب ولا يجوز ان صحة الحال هنا مبنية على ان المرأة موصوفة بقولها من وراء ستر والظاهر انها متعلقة بقولها اومت على انها لا مبتد كما تعلق بها لانها قولها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبص النبي صلى الله عليه وسلم يده اي كفت عنه عن كنها وظاهر انه كان مبايعا للنساء بالهد ايضا والمشهد وخاله فيجعل علي انه صلى الله عليه وسلم كان يديه في الجملة ايما الي المبايعات العقلية ثم يكتفي بالمبايعات اللسانية في النساء غير ان يصل يده الي يد المرأة ويمكن ان تكون يده مغموفة فكنه يبرك باخذ كنهه التام مقام يده كاود وفي حق الخنا اسود الاسعد انه يمين الله في الارض يصارع بعباده علي ما ذكره الخطيب وابن عساکر عن جابر رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ولا زمني عن عكرمة موقوفه ولفظها الخنكين الله من مسجده فقد بايع الله فقال له اي في سببه قبض قبضته عن اليد الممدودة ما ادر به اريد رجل اي رجل امري امرأة قالت اي المرأة قبل امرأة بالرفع اي صاحبها او انا امرأة ه بالاضافة قال لو كنت امرأة اي مراعية شعرا النساء لغزته اظفرك اي كخصيت لوفا بالجمرة او السواد باستعمال الخنا او العفص يعني تفسير من عايشته او غيرها من الرواة اي يري النبي صلى الله عليه وسلم تغيرها بالخنا اما لكونه افضل او لكونه المعتاد المتعارف او المراد به الخنا مثلا فيشمل تغييرها بغيره والله اعلم رواه احمد والنسائي عن عائشة رضي الله عنها نقلا في غيرها ولهذا يعرف ان التفسير المذكور من غيرها والله اعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعنت بصيغته المجهول اي لعن الله اول لعنته علي سان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق من الروايات الواردة اي شعر الغبر بشعرها فانه من صوره الزور والمستوصلة اي المتقنة الطالبة لذلك والنامصة اي الناقصة الشعر من غير الابط والعانة قيل هو من النقص احد الشعر من الوجه بالخط او بالناقص وبالمقتضات وقيل المراد بها الناقصة اي الخنا شطة التي تزين النساء بالتمص والمتمص اي التي تطلب ان تنقص شعر وجهها

وفي كتاب المغنطة
 ذكرت امرأة من الظاهري
 بالخنا واهل النساء يجمع

والواحدة اي المرأة التي تفرق الابرة او الشوكة على ظهر كفها او ساعد هاد
غيرها يخرج منها الدم ويجعل فيها كحلا او نبلا او غيرهما ليخضر لونه ويبقى فتوشا ويكتب
به اسمها والمستوشمة اي التي تطلب اي يفعل بها الوشم فان فعلته ذلك بصغيرة تاتم فاعلة
ولا تاتم المفعولة لانها غير مكففة وقد سبق زيادة بيان لهذا المبحث من غير امتعاض بالوشم
قال المظهر ان احتاجت اليه الوشم للمد او افجاز رواه ابو داود وثقه معناه
تقدم اي لو كان بها علة فاحتاجت اليه احداهما للمد او افجاز رواه ابو داود وثقه معناه
عند ابن مسعود برواية صحاح الستة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لينة المرأة اللام والحلة منقعة او
حال كقولهم في كثر الحمار يحمل اسفارا والمرأة بالنصب عطف على الرجل اي ولعن
المرأة تلبس لينة الرجل رواه ابو داود وثقه الجاهل الصغير لعن الله الرجل الخ ورواه
ابو يعقوب والكاظم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لعن الله من لبس لينة الرجل اي
مشهور رضي الله عنه قال لعن الله من لبس لينة الرجل اي مشهور رضي الله عنه
اي التي يختص بالرجال فاحكمها قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل
يضم الحميم من النساء لبيان الرجل لان التالاد لا لوصفها اي المستنبة في الكلام
واللباس بالرجال ويقال كانت عابثة رجلة الراي اي كان رايها راي الرجل فالتشبيه
بالراي والعلم غير مدحور رواه ابو داود اي باسناد حسن وعن ثوبان رضي الله عنه
عنه اي مولي النبي عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي من عادته اذا سافر كان اخر عهده اي وصيته وامره وحديثه وموا
باسات من اهل من بين بناته ونسائه فاطمة رضي الله عنها اي عهدها بالجمع
الحمل وهو خير كان واول من يدخل عليها اي من اهلها اذا قدم فاطمة بالنصب وتل
بالرفع فتقدم من غزاة اصلها عزوة فتقلت حركة الواو الي الزاي وقلت الفاعل كها
وانقلح ما قبلها فخرجت فلا لاحتنا للسالكين وانما خرجت لئلا هذا في الموصلة
لا لاحتنا للسالكين الا ان قيل ما قبل قال الثانية تنجز تقديرا اذا السكون عارض وقد
وقد علت اي فاطمة سحبا بكسر الجيم اي بلاسا او مسترا بكسر الهمزة والواو والشك على
بابها اي الزينة لانها لو كانت للسنرة لم ينكر عليها اللهم ان كان فيها ثوبا لا ينكر
بسليمها فاسم اعلم وجلت بتشد يد اللام واصلة جلبيت من التخلية فتخلت اليها
لتمكها في المصمل وانقلح ما قبلها فخرجت فلا لاحتنا للسالكين وانما خرجت لئلا هذا في الموصلة
هنا في الموصلة لانتقا الساكن ايضا فخرجت عارضا لا اصلية والمجيب ربي فاطمة
بالباسا الحسن والحسين قلبيين بضم القاف اي سوارين من فضة وفيه احتمالا
وهو انها اليسر كل واحد منهما قلبا او قلبيين فتقدم تأكيد الطول بالجل الحالبة وترب
لما يترتب عليه من حصول المصولة فلم يدخل اي بيت فاطمة لما راي بنو النيرة كل
وظهور الكاشفة تستبرأ بها وتغير حيا بها بالباسا اولادها بالاجور لها من
اللبس فطنت انما هي موصولة فخفيها اي يكتب موصولة اي فعلية على ظنها ان

تستحي

دعته

الذي

الذي منعه انه يدخل اي من دخول بيتها او لاعلي وجه المعتاد ما راي في مصد
فاعل منعه او موصولة اي ما راه من التستر والتغير وتوضيح الكلام في هذا المقام
لحصول المرام على وجه التمام هو ان يفتح الهمزة وما في ان ما يحتمل ان يكون كافة بمعنى
ما والادفاع على منعه ما راي اي ما منعه من الدخول الامارة من تعليق احد المستزينين
وتخلية الحسين فيجيبه يكتب ما موصولة وان يكون موصولة ومنعه صلة وفاعل غير
يعود اليه ما وما راي خبر ان اي الذي يمنع من الدخول ما راه قبل هذا اي يكتب ما موصولة
وعليه اكثر النسخ الصحيحة وفي ما راي موصولة او مصدرية والله اعلم فهتكت الست
اي شفتها وكنتهفتت وفكتهفتت بتشد يد الكاف اي القلبين اي ثقلها وتطويها عن
الصبيتين وقطعت اي ما يابدي الصبيين او كلا من القلبين منها اي من ابدية
الصبيين او فصلت كلا من الصبيين من القلبين وهو عطف تفسير لما قبله وحاصل
عدم تعلق القلبين بالقلبين لقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فانطلقا اي
اي الحسنان اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتيان اي علي عاده الصغار من التعلق
ولو بالاجار فاحذ منها قال الاشراف اي اخذ النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الرافعة
والرقة عليها فالتشبيه لا يلايه ما بعد مع احتياجه اليه فقد برأ من رايه والاظهار
فاطنة بعد ذلك القلبين الاسلام في ابدية الحسين لا يتصدق فيهما فاحذ اي
ما في ابدية او كلا من القلبين او قبل اشارة الي القلب او ما اعطاه من الدراهم
الي ان قلنا اي اهل بيته مشهور بالفقر والحاجة قال الطيبي بعد نقل كلام
الاشرف ويجوز ان يكون الصغير واقعا موقع اسم الاشارة اليه اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك اي القلب المكفك ويدل على انه عجي اسم الاشارة
التصريح بقوله اذهب بهذا وهذه التحفير انتهى وفي كون الاشارة للتحقير محل
تقليل وتغير نعم ان اريد به التحقير المعنوي من حيث انه بالنسبة الي بعضهم
من زيادة التمتع المصوري له وجه وجيه وتنبه بنبيه كايشير اليه قوله صلى
الله عليه وسلم ان هولا اي الحسنان ووالد اي اهلي اي اهل بيته بالخصوص
والمخلص من بين العموم يدل او بيان لهولا واجزان قوله الله او اهلي هو
الخبر واكره استئناف تقليل اي لان اكره لهم كالتعسي ان يا كوا طيبا هم اي
يتلذذوا بطيب طعام وليس فقير وخوها في حياتهم الدنيا بل اختار لهم الفقر
والرياسة في حياتهم ليكون درجاتهم في الجنة اعلى ومقاماتهم في مراتب لادانهم اعلى
ولما يكونوا مستهينين بمن قال تعالى في حقهم اذهبتم طينتنا في حياتكم الدنيا
فقد روي ان ما جة والي اكره عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكثر
الناس شجاعة في الدنيا اهلهم جوعا يوم القيامة قال الطيبي قوله ان هولا
استيناه وبيان الموجب للمنع واهلي خبر لان فالانبات باسما لاشارة للتعظيم
فالعني لا يجوز هذه المحض لا ولا العظماء وقوله اكره استيناه اجزايا ثوبان
اشترى بكسر الواو وجوزسكونها فاطمة قلادة بكسر القاف ما يعلق في العنق

هذا هو الذي مر في كتابنا في احوالنا
في كتابنا في احوالنا في كتابنا في احوالنا
في كتابنا في احوالنا في كتابنا في احوالنا

من عصب يفتح العين وسكون الصنادق المملتين وبفتح سين حيوان في النهاية
قال الخطابي في المعجم ان لم يكن الثياب البمانية فلا ادري ما هو وما روي ان القلادة
يكون منها قال ابو موسى جمل عند يدي ان الرواية انما هي العصب يفتح الصنادق وهو
اطباء من اهل الجوارح وهو يفتح مدور فيجمل انهم كانوا ياخذون عصب بعض
الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الحزن فاذا ايلس يتخذون منه القلابد
واذا جازوا مكن ان يتخذ من عظام السحفاة وغيرها الاسورة جازوا مكن ان
يتخذ من عصب السباع خرز ينظف منها القلابد قال ثم ذكر لي بعض اهل اليمن
ان العصب من دابة جرية تنبني فرس فرعون يتخذ منها الحزن وغيرها من اصاب
سكين وغيره ابيهم وسوارين من عاج قال التوربشتي ذكر الخطابي في تفسيره
ان العلاج هو الذيل وهو عظم ظهر السحفاة الجرية وتقل ذلك عن الاصمعي
ومن العجب العجول عن اللغة المشهورة انما لم ينسها من اهل اللسان والمشهد
ان العلاج عظم انياب الغيلة وعلى هذا فيفسد الناس اولهم واخرهم قلت لعل
وجه العجول ان عظم المينة جرس عند هم بل عند الامام محمد بن المينان ان العجل
جنس العين وقد قال النووي طهارة عظم الحيوان لا تحصل الا بالذكاة في ما نقل
الهم اذا قلنا بالصغير ان عظم المينة طاهرة ذكره في الروضة وذكر السب
جمال الدين انه قال الخطابي ناقلا عن الاصمعي ان العلاج هو الذيل وهو عظم ظهر
السحفاة الجرية ويجوز استعماله لانه جز حيوان طاهر عربي واما العلاج اي
عظم العجل فيجس عند الشافعي طاهر عند ابي حنيفة وفيه قول للشافعي ايضا
فلا يبعد عنه ههنا انتهى وقال صاحب القاموس العلاج الذيل وعظم العجل والذيل
جلد السحفاة الجرية او البنية او عظم ظهر دابة جرية يتخذ منها الاسورة
والامشاط انتهى وعلل القليلين كانا في ايدي فاطمة رضي الله تعالى عنها واليهما
الحسين علي ظنه انه يجوز لها فلما عاقبها النبي صلى الله عليه وسلم بهما
وعاقبها علي باصدر منها في صورة عصيانها وكفرها بالصدقة عنها وعن اولادها
جبرها ببراء القلادة والسوارين لتلبسها احترازا من التشبه بالرجال
واظهار التفتع باحسن الاحوال الموجب لاحسن المال والله اعلم بالخال رواه
احمد وابوداود وحسن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم اهل البيت اي دوما علي استعماله وهو يكسر الحجر الميم ينسج ثلثة
سكينة حجر يكمل به قيل هو الكحل المعروف والظاهر انه نوع خاص منه كما في رواية
الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان جبر الكحل الامم قال
التوربشتي هو الكحل المعدني وقيل هو الكحل الاصمعي يفتح البصيرة والقروح
ويحفظ صحة العين ويقوي عصبها لا سيما المشيخ والعياش وفي تاج
الاسامي الامم هو التوتيا وفي رواية بالامم المروح وهو الذي اصاب
البدن المسك الخالص قاله الترمذي وفي سنن ابي داود امر رسول الله

الاصمعي

صلي

صلي الله عليه وسلم امر بالامم المروح عند النوم وقال لينقعه الصائم
وعنه اليه من حديث ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل
بالامم وفي سنده مقال ولا ياتي النسخ في كتابه اخلافة النبي صلى الله عليه وسلم
بسنه ضعيف عن عابضة رضي الله تعالى عنها قالت كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم امم يكحل به عند نومه في كل عين ثلاثا فانه اي الامم او الاكحل
يكلوا البصر من الجلاي يكتسب النظر ويزيد نور العين وينظف الباصرة لرفع
المواد الردية لتارة اليها من الرأس ويثبت من الالبات الشعر فيحتجب بها
اسكان العين لئلا قال ميرك الرواية فيفتحها قلت ولعل وجه مراعاة لفظ
البصر وهو من المستحسنة اللفظية البدعية والناسات السجعية ونظير
ورود المشاكلة في الامم ولا سيما رواية اذهب الياس رب الناس ونحوها
والمراد بالشعر هنا الهدب وهو بالغا رسية مثرة وهو الذي يثبت على اشعار
العين وعنه ابن ابي عاصم والطبري من حديث علي بن عبد الله بن عباس
بالامم فانه منبذة للشعر منبهة للقد يصفى البصر وزعم ابي عبد الله
كما صرح به شارح وهو المأموم من رواية ابن ماجه وروايات الترمذي وفي
بعض النسخ نزع بالغا والزعمر قد يطلق ويراد به القول المحقق وان كان اكثر
استعماله في الشكوك فيه اروي الظن الباطل قال تعالى زعم الذين كفروا وني
الحديث يبين مطية الرجل زعموا علي ما رواه احمد وابوداود عن حذيفة فان
الصخر لا ينعبس علي ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول
امها في عن اجنبا علي رضي الله تعالى عنهما للنبي صلى الله عليه وسلم زعم ابن ابي
انه قال فلان وفلان لا تثبن من اهلها رها اجرهما فقال صلى الله عليه وسلم
اجرنا لمن اجرت وان كان محمد بن حبيب علي ما زعم بعضهم فالزعم باق علي حقيقته
من معناه المتبادر اشارة اليه صفة حديثه باسقاط الوسايط بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يظن ان العبارته لو كان القائل ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لقيل وان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن الزعم زعم
قائده الا ان يقال انه اتي به لطول الفصل كما يقع اعادة قال في كثير من العبادات
وايما الى الفرق بين الحكيمين بان الاول حديث قوي والثانية حديث فعلي
هذا او يولد ان السبوط جعل الحديث حديثين وقال روي الترمذي وابن
ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان له مكحلة
يكحل بها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه ولما كان زعم بيتي غاليا
بمعنى ظن منط قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح العبرة وخزان
قوله كانت له مكحلة بضمين بينهما ساكنة اسم الكحل وهو الكحل
علي خلاف القياس والمراد منها هنا ما فيه الكحل يكحل بها كذا الباطن
نسخ المشكاة وفي جميع روايات المشايل يلفظ منها فالبا معني من كل

ان تكون من بطنه قد خل للتدوي او يكون قد انقطع ففاسها تدخل للتفطير
او تكون جنباً والبرد شديد ولم تقدر على تحميم الماء ويحذر من استعمال الماء
البارد ضرراً ولا يجوز للرجال الدخول بغير ازارسار لما بين سرة وركبة انتهى ولا
يجزي انه لا يظهر من كلامه حكمة الفرق بين الرجال والنساء في النهي فان السباح النساء
كالرجال مع الرجال من غير فرق ولعل الوجه في منع النساء دخول الحمام انهن في الغالب
ما يستحي بعضهن من بعض وينكشفن وينظر بعضهن الى بعض حتى في الاجانب
فملاحة الغرائب واما البتة مع الام اوسع الجارية وانما فلا تظن ان وجبات
نستتر حتى في البيت فضلاً عن الحمام وهو شاهد في كثير من الحمامات للنساء
خصوصاً في بلاد العم وانهن لا تتزين بها الا نادراً العصر من السجون السلاطين
او الامراء فان اتزرت واحدة من الرعايا عرفت انهن في الحمام بضرها وطردوها وكذا نه
صلي الله عليه وسلم راي نبوة ما جرى فصل عنهن هذا الباب والله اعلم
بالصواب رواه الترمذي وابوداود وعنه ابى الميج رضي الله تعالى عنه بفتح الميم
وكسر اللام قال المولى هو عامر بن اسامة الهذلي البصري روي عن حماد
من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال قدم علي عابئة رضي الله
عنها نسوة بكسر النون اسم جمع للنساء اهل حصن بكسر التاء وسكون الميم
لهن ملحة من الشام فقات من اين انتن فكن من الشام بهمز وبسطة قالت
فدخلت من الكوفة بضم الكاف اي البلدة او الناحية التي تدخل بها والكامات
قلن بل جنة دليل على ان العرب تستعمل بلي في تقدير ما بعد النفي وغيره
قالت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل بفتح
اللام اي لا تتزع امرأة ثيابها اي الساترة لها في غير بيت زوجها اي ولو في
بيتها ايها الاهل هتكته الستر بكسر الهمزة اي حجاب الحيا وجلباب الادب
بينها وبين ربه ماورة بالشعر والختن من ان يراها اجني لا ينبغي له ان يكتشف
عورتها في الحلة ايضا لا عند الرجال فاذ اكتشف اعضاها في الحمام من غير
ضرورة فقد هتكته الستر الذي امرها الله تعالى به وفي رواية في غير
بيتها الا هتكته سترها بكسر اوله ويجوز فتحه فها بينهما وبين الله عز وجل
قال الطبري ذلك ان الله تعالى ازل لباسا يوارى به سوانته وهو لباس التقوي
فاذا لم يتقن الله وكشف سوانته هتك الستر بينهما وبين الله تعالى
رواه الترمذي وابوداود وعنه عبد بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سنفخ نكاح ارض العم فيه استارة الى ما قد منا
وسجدون فيها بيوتا قيل استارة لوجه الله دون الفتح لان الفتح ليس
مضافا الى فعلهم بل باسم منه يقال لها اي تلك البيوت الحمامات فلا بد
الرجال من كونهم لا يزارون حتى جمع انما في شرح السنة عن جيب بن نعيم
قال فوالله انك انما عرفت ان الله تعالى عنه بالشام لا بدخول الرجل الحمام

الابيضر ولا

الابيضر ولا تدخل المرأة الامن سقم واجعلوا لله في ثلاثة اشيا الخيل والنساء والفضال
وعن ابي الدرداء انه كان يدخل الحمام فيقول نعم البيت الحرام يذهب الصنة ويذكر
النار وقال المذاهبي اراد بالصنة الصنعة يعني بالصاد المهملة وهو من الابطور وروي
ابن عباس رجل عاها بالحفة ودخل وهو محرم فقل ما يعبد الله با وساختا شيئا قالا الامام
في الاحياء دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامة الشام فقال بعضهم نعم
البيت بيت الحام يظهر البدن وبين كذا روي ذلك عن ابي الدرداء وانه ابوب الانصاري
وقال بعضهم ليس البيت بيت الحام بيدي العورات ويذهب الحيا فهذا يعرف لافته وذلك
لخصلة ولا بأس بطلب فايدته عند الاختار عن آفته وذكر الامام آداب الحمام على وجه
الاستقصا في كتابه الاحياء ومنعها اي الحمامات النساء ولو بالازر الارضية والنساء
فدخلها اما وحدها او بازار عليها وفيه دليل على انه لا يجوز للمرأة ان تدخل الحمام الابيضر
رواه ابوداود وعنه جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كان يومئذ باليه واليوم الاخر ذكر طرفي المؤمن به اقتصارا واشتعارا بائنا الاصل
والمراد به كمال الايمان او اريد به التهديد فلا بد من دخول الحمام بغير ازار ومن كان يومئذ باليه
واليوم الاخر فلا بد من دخول من باب الاخال اي فلا يادن بالدخول حليته اي زوجته
الحام وفي معناها كثرته من امه وبنته واهنته اي فلا يادن ما وعنه ما من بكى تحت حله
في الاحياء كره للرجل ان يعطيها اصره الحمام فيكون معينا لها على المكروه ومن كان يومئذ
باليه واليوم الاخر فلا يجلس على ما يده اي لا يجلس تدار عليها المحرم اي ويشترها ايها
فانه وان لم يشترها يجب عليه نهيم عنها فاذا جلس ولم ينكر عليهم ولم يعرف عنهم
ولم يفضب عليهم لا يكون مؤثما كما رواه الترمذي والنسائي وفي نسخة صحيح
ابوداود يدل الترمذي وبويد الاول ما في الجامع الصغير رواه الترمذي والحاكم
قاله ابن حبان وخبر انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الحفة موضوع بافتاق اهل
المعرفة وان زعم الدبري وعنه وروده في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يتنور واذا اكثر شعر عانت حلقه وصح لكت اعل بالارسال انه كان
ان اظلا بداعائه فظلاها بالنورة وسار برصده **الفصل الثالث**
عن ثابت رضي الله تعالى عنه قال المولى هو ثابت بن اسلم البناي ابو محمد
تابعي من اعلام اهل البصرة وثقاتهم اشتهر بالرواية عن انس بن مالك وصحبه
اربعمائة وروي عنه ثرومات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ستة
ومائة وثلاثون قال سليل انس عن حضاب النبي صلى الله عليه وسلم اي عن ابائه
ونفيه فقال اي مشي الى عدم احياجه الخضاب لو شئت ان اعد بضم
العين اي احبي شملات جمع الشمطة وهي على ما في القاموس محرمة بياض
شعر الرأس يخاط وسواده كن في شعره في النهاية الشمطات الشعرات
البيضاء التي كانت في شعر راسه يريد قلها فقلت اي عدت او فعلت العدة
قال اي صرحت بالرجحان في راسه وهو لا يبا في اختصا بجنبته المير السابق

كان

والا في عن ابن عمر قد مر زاد اي اس في رواية وقد اختصه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بالحناء والكتم وتحقيقه تقدم واختصه عمر رضى الله عنه بالحناء كذا اي صرفا ومحفنا وخالصا وسبق الكلام عليه ايضا متفق عليه وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه كان يصفر لحبته بالصفرة اي بالورس وهو نبت يشبه الزعفران وقيل يخلط به كاسبق حتى يعتلي بصيفته التذكير وبونت ثبا به اي من الغتاع او غيره من اعاليه من الصفرة نقبل له لم تصبغ بضم الموحدة ويفتح بالصفرة اي والحال ان غيرك لم يصبغ قاله اليه رابت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها اي بالصفرة والظاهر ان مراد ابن عمر ان صلى الله عليه وسلم كان يصبغ لحبته بها تقدم ولا يكون دليلا لبصيص ابن عمر رضى الله تعالى عنه لحبته وفي حاشية الموطا للسيوطي قبل المراد لهذا الحديث صبغ الشعر وقبل صبغ الثوب قاله فيش وهو الاشبه لا تعلم ينقل ان صلى الله عليه وسلم صبغ شعره وقال عياض وهذا اظهر الوجهين قالت نبت انه صلى الله عليه وسلم يصبغ عن بتر عفر الرجل وقد انكر علي من بس الثوب المعصر والمزعر فكيف جعل عليه فالصحيح ما قاله صاحب النهاية فاحذر كل ما رايه وهو مصادقة وهذا التاويل كالمتعين للبحر به بين الاحاديث انتهى وهو نهايه المدعي ولم يكن شي احب اليه اي الي النبي صلى الله عليه وسلم منها اي من الصفرة في الحبة وقد كان اي ابن عمر يصبغ بها ثيابه كلها حتى عامته ولعل المراد ان ثيابه جميعها حتى عامته تتصفّر من اثر تلك الصفرة لانه يصبغها بها ثم يلبسها لما سبق من النبي عنها والله اعلم رواه ابوداود والنسائي وفي شرح السنة كان الحسن البصري يصفر لحبته حينا ثم تركه وعن ابيه امانة وجيز بن عبد الله والمغيرة بن شبيب وعبد الله بن بسر انهم كانوا يصفرون الحاتم وكان سالم بن عبد الله وسعيد بن المسيب يفعلان ذلك ويكرهون الحناب بالسواد وقال سعيد بن جبير بعد احدهما اني نور جعله الله في وجهه فيظن به وكان شديد بياض الرأس والحبة وعن عثمان ابن عبد الله بن موهبة رضى الله عنه قال في ابيهم عبد الله بن موهبة هو الفلسطيني الشامي كان قاضي فلسطين روي عنه عتيق الدارقي وسمع قبيصة بن ذؤيب وقيل لم يسمع شيئا وانما سمع قبيصة عن عتيق روي عنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وموهبة بن عتيق الميم وسكون الوار وفتح الهاء فوحدة علي ما في المعنى وحاشية ابن رجب للنسائي وفي القاموس موهبة كقوله اسم فاصبط في بعض النسخ بكر الهاء فهو من غني صبط قاله اي عثمان دخلت عليه ام سلمة فخرجت اليها شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اخرج الجارح ايضا رواه الجارح وكذا الترمذي انما يدل عن اس رابت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم محضوبا وقد سمعنا في هذا عن ابن عمر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ولعله اراد بالنبي الكتم

احواله

عن ابان البرك في زاد المعاد
عن ابان البرك في زاد المعاد
عن ابان البرك في زاد المعاد
عن ابان البرك في زاد المعاد

احواله صلى الله عليه وسلم وبالا ثبات الاقل منها ويجوز ان يجعل احدهما على الحبة والاخر على الحجاز وذلك بان الشعر كان شغرا الونة بسبب وضع الحناء على الرأس لدفع الصداع او بسبب كثرة التطيب بها محضوبا او بسبب مقدرة الشيب من الحبة ههنا با بطريق الحجاز والظاهر عندي ان نبي الحناب محضوب على خضاب الرأس للشيب واثباته على شعر بعض الحبة من ابيان وانه سبحانه اعلم ثم رابت رواية الجارح للاسما عيلي قال كان مع ام سلمة من شعر حبة النبي صلى الله عليه وسلم في انزل الحناء والكتم فيجعل عليه ما ورد من الاطلاقات كما في الشمايل ان ايا هرة رضى الله عنه سبل هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وقد مر بعض ما يتعلق بهذا الحديث وقد بسطنا في شرح الشمايل وعرف اي هرة رضى الله تعالى عنه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي حنكته تقدم ضبطه ومعناه قد خضب يديه وحليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا اي الشخص او الرجل قالوا بيبه بالنسائي في القول والفعل من الحركات والسكنات واستحال الحناء فامر به اي بنفيه نبي اي اخرج الي النقع بالنوع وهو موضع بالمدينة كان حرم فيقبل برسول الله الا تقتله اي حن وفي نسخة بالخطاب اي الا تار من يقتله فقال اي منية عن قتال المصليين لاد لاله للمريث علي ان من ترك صلاة متعمدا يقتل على ما عليه الاصحاب الشافعي فان وصف المصلي بكونه يلبس عليه فعل الصلاة ولا يخرج عن هذا الوصف بتركها مرة او مرتين ولا يقال المصلي في الترتيب صلى مرة او ازيد ولم يكن يغلب عليه فعل الصلاة ولذا قال بعضه المنته من قال لسلطانة زمانا انه عادل فهو كافر مع انه قد يعدل نعم يدل بالمعهوم عند من اعتبره ان تارك الصلاة يقتلون لانهم تركوا كبر شعائر الاسلام لكن تتلم بطريق المتأثرة ولذا قال بعض علماء بنا لترك اهل بلدة اذ ان الصلاة لثقتهم رواه ابوداود وعن الوليد بن عتبة رضى الله عنه يصبغ اوله قال المؤلف يكي يا وحب القريشي ابو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لانه اسلم يوم الفتح وقد ناهى الاختلام ولاه عثمان الكوفة وكان من رجاله قن بنس وشعرهم روي عنه ابو موسى الهادي وغيره ما رفته قاله لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة اي طفقا او شرعوا بان يؤمنه بصبيها ثم قبله عواهم اي لصبيها ثم اولاهم ذلك في صبيها ثم بالركة ويسمى رويهم بويده الا حقال الاول قتال في به اليه وانا خلق بفتح الخاء المعجمة ولتشد يد اللام اي ملطخ بالخلوق وهو طيب مخلوط بالزعفران فلم يصب من اجل الخلوق بفتح اوله في المذهب نوع طيبه يصبغ الي الصفرة فامتناعه صلى الله عليه وسلم منه لانه من طيبه النساء فيلزم من مسه التشبيه بهن وهو غنوع للرجال رواه ابوداود وعن ابي قتادة رضى الله تعالى عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي حبة بضم حيم وتشد يد يميني اي شعرا يصل الي المكتب فارجلها واكرمها اي بزيادة التدهين قال اي الراوي فكان ابو قتادة رعا دهنا بتشد يد الهاء وتخفيف قول المغرب دهن راسه او يشار به اذا طلاه باله ههنا وفي القاموس دهن لاسه اذا دهن بالدهن في اليوم من بين من احل نوله رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم واكره ما قد بوخل منه جوار تشيع الحبة في يوم من بين خلافا لما سبق

قاله جلال الدين السيوطي في تاريخ
الاسلام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

من منارعة العراقي ذلك رواه مالك وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه واليهي عن عابنة رضي الله تعالى عنها مرفوعا اذا كان لاحدكم شعر فليكرمه وحق الحاج بفتح المهملة وتشد يد جيم الاولى بن حسنة بتشد يد السين المهملة مصروفا وقد لا يصرفه قاله المؤلف حتى يبعد في البصريين تابعي سمع اس بن مالك وغيره وعنه يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون قال دخلنا ابي انا واهلي على اس بن مالك فله ثياب اخي المغيرة بدل اوعطفه بيان فهو اسم مشترك بين الرجل والمرأة فالت بدل من حد بيته او استينافه بيان واثنته يوسد اي حين دخلنا على اس بن غلام اي ولد صغير قاله الطبري المجلد طالع عن مقدم ربي انا دخلنا على اس مع جماعة ولكنه استنبت كنبية الدخول في ثيابي اخي وقالت انتجوم دخولك على اس بن غلام الخ والمغيرة هذه رات انسانا وروى عنه زاد المؤلف وروى عنها اخوها الحاج حديثها في باب النرجل ولكن قرأت اي صغيرتان من شعر الرأس وقصتان بضم القاف وتشد يد الصاد شعر الناصية واول تشك من الرواة المتأخرة فسمع اي اس بن راسك وبركة بتشد يد المصا الكرا يعني بارك عليك اي دعائك بالبركة وقال اهلقتوا هذين اي القريتين او قصو بها اولت توبيع خلافا لمن زعم انه لشك فان هذا اي الذي زعم اليهود بكسر الزايم وتشد يد الياء اي زبنتهم وعادتهم في روس اولادهم في القوم رواه ابو داود ونقله م النعماني عن القزح وحديث اهلقتوا كله او تركوه كله ما رواه ابو داود والنسائي عن ابن عمر وعنه علي رضي الله تعالى عنه قال ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق المرأة راسها وذلك لان الزوايا للنساء كاللي للرجال في الهبة والمجال وفيه بطريق المرفوع جواز خلق الرجل ولا خلاف فيه بل في انه هل هو مستقلا فعلمه علي كرم الله وجهه وقرره صلى الله عليه وسلم وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ابليس بسنة لانه صلى الله عليه وسلم مع ساير اصحابه واطبع علي ترك خلقه الا بعد فراغ احد الشكين فالخلق رخصة وهذا هو الاظهر والله اعلم رواه النسائي وكذا الترمذي وعنه عطاء بن يسار رضي الله عنه قال المؤلف يكنى ابا محمد مولاي بموتة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من التابعين المشهور بالمدنية كان كثير الرواية عن ابن عباس مات سنة سبع وتسعين وله اربع وعشرون قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اي مسجد المدينة علي ما يد ر عليه اطلاقه فاللام للعهد الذي في ذلك رجل قال بر الراس والحية بالاصناف اي متفرق شعرها فاشار اليها الي الرجل او الي ما ذكر من راسه وحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم بيده كانه يامر باصلاح شعره وحبته تفعل اي فقم الرجل واخرج واصالحها ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي له اول غيره او مطلقا غير بعيد عما طاب البصر هذا اي الاصلاح جيا من ان ياتي احدكم وهو قائل بالراس كانه يتطاول اي حتى فيج المنظر من تزيق الشعر رواه مالك قال ميرك عطاء تابعي مشهور بالاولي ان يقول المم رواه مالك من سلا فقلت وكانه اعتمد علي شهرته والافكا نتبعنا عليه التذنبه فالنغير بالاولي

لهذا

لهذا المعنى وعن ابن المسيب رضي الله تعالى عنه بتشد يد التمنية المفتوحة وقد كبر قال المؤلف هو سعيد بن المسيب يكنى ابا محمد القرشي المخزومي المدني ولد لسنتين مختلفتين خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الفقه والحديث والزهد والعبادة والورع وهو المشار اليه المنصوص عليه وكان اعلم حديث ابي هريرة رضي الله عنه وبقضا عمر لتي جماعة كثيرة من الصحابة وروى عنهم وعنه الزهري وكثير من التابعين وغيرهم قال المتكبر لطفته الاربع كلها في طلب العلم فالقبت اعلم من ابن المسيب حجج اربعين حجة مات سنة ثلثة وتسعين سمع بصيغة الجرح ومنه راجع الي ابن المسيب بقوله حاله منه او مقول ثلثة ان اسمه طيب اي ستره عن النقا يصح مقدسه عن العيوب يجب الطيب بكسر الطاء اي طيب الحال والثالث او الريح الطيب يعني انه يجب استعماله من عباده وبره في عنهم بهذا الفعل وهذا اليلام معنى قوله تطيبه اي طهره بغير النظافة اي الطهارة الظاهرة والباطنة وفي نسخة بفتح الطاء وكسر اليا المنشد دة فالمراد به من يوصف بالطيبات من العباد والاقوال والافعال والافعال والاحكام والاخلاق والاحوال كبره يجب الكرم جواد بفتح جيم وتخفيف واوجب الجود قاله الراغب الفرق بين الجود والكرمان الجود بذل المتبقيات ويقال رجل جواد وفرس جواد يجوز كبره جوده والكرمان اذا وصف الانسان به فهو اسم الاخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه ومنه قوله تعالى انا اكرمكم عند الله تعالى كما وانما كان كذلك لان الكرم افعال المحمودة واشترطها ما يتصده به وجه الله تعالى من قصد ذلك بحاسن فعله فلهذا التقى فاذا اكرم الناس اتقاهم وكل شئ تشرف في باب فانه يوصف بالكرم قاله تعالى وانهمنا فمما من كل زوج كريم ومقام كرمهم انه لقراءه كريم فلفظوا قال الطبري الفايه جواب جواب بشرط محذوف اي اذا انقضى ذلك فطبعوا كل ما يمكن تطيبه ونظفوا كل ما سهل لكم تطيبه حتما فنية الدار وهي منع امام الدار وهو كناية عن ثبات الكرم والجود فان بساحة الدار اذا كانت واسعة تطيبه طيبة كانت اذ هي جلبة الصناعات وثنا د ب الوارد بين والصادر بين انتهى اراء بضم الهمزة اي الفقه والتايل هو السامع من ابن المسيب اي اثن ابن المسيب قال افنيتم بالصب علي انه مقول نظفوا وهو جمع الغنا بالكسراي بساحت البيت وقبالة وقيل عتبتة وسدته ولا تشبهوا احد من التابعين علفا علي نظفوا اي لا تكونوا متشبهين باليهود داي في عدم النظافة والطهارة وقلة التطيب وكثرة الخلل والخسة والدانة وذلك لما ضربت عليهم الذل والمسكنة بخلاف النصارى فانهم اعطوا العزة والظاهرة والسلطنة واعلم الله ما قاله تعالى الحقنة استلذ الناس عدوة الذين آمنوا اليهود والذين اشركوا اولئك انتم مودة م للذين آمنوا الذين قالوا انا نصاري قاله اي السامع فذكرت ذلك اي الحقن المذكور المسموع من ابن المسيب لمهاجر بن مسمار قال اول بضم ميم وكسر جيم والثاني بكسر اوله قال المؤلف هو الزهري مولاهم روي عنه عامر بن سعد بن وقاص وعنه

ابن ابي دويب وعينه ثقفة فقال ايها جرحه ثنيه عامر بن سعد اي ابن
وقاص وعنه الزهري القريشي سمع اياه وعثمان وعنه الزهري وعنه مائة سنة اربع
ومائة كذا ذكره المؤلف عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة اي مثاقيل سعيد
لأنه اي ما جرحه اي في روايته بالتردد فنظروا فنبهنا فصار له طريقان موقوف
عليه بن سعيد ومرفوع كنت السامع في هذا الاسناد مجهول وعلمه معلوم في اصل الاسناد
ولهذا قال المؤلف رواه الترمذي عن غير ترمذي لصغفه اسناده والله اعلم وقد
ذكر السجوطي في الجامع الصغير الحديث مرفوعا قال رواه الترمذي عن سعد ولم يذكر
طريق بن المسيب وعن يحيى بن سعيد قال المؤلف انصاري سمع انس بن مالك
والسائب بن يزيد وخلق اسواها وروي عنه هشام بن عروة ومالك بن انس وشعبة
والثوري وابن عبيدة وابن المبارك وغيرهم كان اماما من اجية الحديث والفقهاء لما
متورعا الى زاهد مشهور بالثقة والدين انه سمع سعيد بن المسيب يقول كان
ابراهيم خليل الرحمن اول الناس صنيفا يشهد اليه اي اصابه الضيف وهو جرح
كان اول الناس طرف له وكذا اما بعده ويحتمل ان يكون اول الناس جرحا كان وصيف
يكون مولا يصدر وقع غيرة اي اول الناس تصنيفا وصنيف الضيف جرحا باعتبار
ما بول كقول ابن عباس اذا اراد احدكم ان يجمع فانه يرضى المريض ويصل الضال
فمن الشارف للصنيف والمرص والصلال صنيفا ومرصيا وضال كذا اطلقه الطبري والظاهر
صنيف هنا بمعنى اطعم الصنيف واكرمهم فغلبه نوع تجريد واول الناس اختن لادن
سائرا لا نبيا كانوا يولدون محتونين ولهم يكن سائر الناس بالختان ما مورس ولما
اختن ابراهيم عليه السلام صار سنة طبع الانام الامن ولد محتونا لحصول المزمز واول
الناس قص شاربه وهو يحتمل انه ما طال الاله او ما كان الامم متعبد به ويجوز ان يعمل
فصه على المبالغة فيكون من خصوصياته وتبعه من بعده واول الناس راي شيبا اي
بماذا في خطية على ما هو الظاهر ويشعر به السؤال فقال بارب ما هذا اي الشيب
يعني ما الحكمة في هذا التغيير وما يترتب عليه من التقدير قال الرب تبارك وتعالى
وقاريا ابراهيم اي هذا او قارا اي سببه والوقار انما العقل والثاني في العمل وترب
عليه الصبر والحلم والعفو وسائر الخصال الحيدة قال الطبري سمي الشيب وقال الاء انه
زمانه الشيب وانما رزانه النفس والسكرات والنبات في مكارم الاخلاق قال نقاي
مالك لا تزجون منه وقارا قال ابن عباس ما لم يخافوه الله عاقبة لا العاقبة حال
استقرار الامور وثبات الثواب والعقاب من ذلك اذا ثبت واستقر قال الرب
تبارك وقارا في العبد وله عن له ربه في شيبا لكنه لطيفة لا تخفى ولهذا زاده بدينا
صلى الله عليه وسلم وقارا مع انه لم يورده شيبا لما تقدم والله اعلم رواه مالك اي سلا
وتركه لظهوره لان ابن المسيب من مشاهير التابعين وذكر السجوطي في جاسية الموطا
ان ابراهيم عليه السلام اول من قص اطافيره واول من تزي واول من استخذ واول من
نشره واول من خضبه بالحناء والكمم واول من خطب على الحنجر واول من قاتل في سبيل

الله واول من رتب العسكر في الحرب بيمنة وميسرة ومقدمة وموحرة وقلبا واول
من عاتق واول من ثرد الزيد بابس التصاوير من تصوير وهو مغل
الصورة والمراد به هذا ما يصور مشبهما خلق الله من ذوات الروح مما يكون على جدار
او ستر كذا ذكره الملك الفصل الاول عن ابن طلحة رضي الله عنه اي سهل
ابن زيد الانصاري زوج انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا رجل
بصيفة الثانية وجوز تذكيره الملائكة اي ملائكة الرحمة لا الحفظة وملائكة الموت
وفيه إشارة الى كراهتهم ذلك ايضا لكنهم ما مورس وينعلون كابوس وبنيت
اي مسكنات فيه كلب اي الكلب الصبيد والماسية والزرع وقيل انه مانع ايضا
وانه لم يكن اتحادا حراما ولا نقضا ويرجع جميع انواع الصور وقد رخص فيما كان في
الانماط الموطوءة بالارجل على ما ذكره ابن الملك قال الخطابي انما لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلبه او صورة مما يحرم اقتلاؤه من الكلاب والصور واما ما ليس بجرح من
كلب الصبيد والزرع والماسية ومن الصورة التي يمتنع في السباط والوسادة وغيرها
فلانهم دخول الملائكة بيته قال النووي والظاهر انه عام في كل كلب وصورة
وانهم يمتنعون من الجميع لا طلاق الاحاديث ولا الجرح الذي كان في بيت النبي صلى
الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عند زاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع
جرحه من دخول البيت وعلمه بالجرح وقال العلي سمع امتناعهم من الدخول
في بيته فيه صورة كونهما مما يعيد من دون الله تعالى ومن الدخول في بيت
فيه كلبه كونه يسهل الخلة ولا يبعثه ليسي سيطرانا كما ورد في الحديث والملائكة
صد الشياطين ولقيح راحته ومن اقتناه غوبت جرحا من دخوله الملائكة بيته
وصلاهم عليه واستغفروا له وهو كالملائكة غير الحفظة لانهم لا ينفارقون المكفون
قال امهانا وغيرهم من العلى تصوير صورة الحيوان حرام مشد يد التحريم وهو من
الكباير لانه متوعد عليه بهذا الوعيد المشد يد المذكور في الاحاديث وسواء
صنعه في ثوب او سباط او درهم او دينار وغير ذلك اما تصوير صورة الشجر والرجل
والجبل وغير ذلك فليس جرحا هكذا حكم لنفس التصوير واما اتحاد المصور حيوان
فان كان معلقا على حائط سوا كان له ظل ام لا او ثوبا ملبوسا او عمامة او نحو ذلك
فهو حرام واما الوسادة ونحوها مما يمتنع فليس جرحا ولكن هل يمنع دخول
الملائكة فيه ام لا فقد سبق قال القاضي عياضه وما ورد في تفسير الشيا ب
للعن النبات فرخصه لكن كره مالك شجرها للرجل وادعى بعضهم انه اباحة
اللعن لهن النبات منسوخ هذه الاحاديث والله اعلم متفق عليه في الجامع
الصغير رواه احمد والبيهقي والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي طلحة بن
مرفوعا ولقطة لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلبه ولا صورة ورواه احمد والترمذي
وابن حبان عن ابي سعيد ولقطة ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه ثياب
او صورة ورواه ابن ماجة عن علي بن لطف ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب

ولا صورة قال الطيبي قوله ولا تصاوير معطوف على قوله كلبه ومن حق الظاهر
ان تكرار لا يقال لا كلبه ولا تصاوير ولكن لما وقع في سياق التوجيه كقولنا تعالى
ما ادرى ما يفعل بي ولا يكف من الهلكة الهلكة انما هو كذا لا كلبه ولا تصاوير
بمعناها وكذا قوله ما كلفت زيدا ولا عمر او لو حدثت كذا ان تكلم احدكما بالاداء
لجميع واعادة الاعادة الفعل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن معوية رضي الله
تعالى عنهما وهي خالصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح اى دخل
في الصباح يوما اى من الايام وهو طرف الاصبح وقوله واجتا بكسر الجيم قبل الميم
حالا اى سكا كذا حريضا من الوجوه وهو السكون من الحزن او الغضب وفي النهاية
اى مهمتها والواجب الذي اسكنته لهم وغلبته الكآبة وقد وجع وجع وجع وقال ان
جبريل كان وعدي ان يلقاني بفتح يا المتكلم ويجوز اسكانها وحدثني في الوصل
اللبنة طرف وعدي فلم يلقني امر بفتح الهاء والميم اما للتبنيح وحديث الاء لف
تخفيفا اى اما والله ما اخفني اى جبريل في الوعد قبل ذلك قط ثم في نفسه
اى في نفس النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وكبر جبريل وسكون راء فواو وفي
القاموس الجرو ومثله ولد الكلب والمعنى خطر للنبي صلى الله عليه وسلم ان
جبريل اعلمه بانه اللبنة لا والذي راه تحت فسطاطه بضم الفاء نوع من الالبنة
والاخبية والمراد بانه هناك كسر فامره اى باخراج الحرف فخرج بصيغته الميم
اى الجرو ثم اخذ اى النبي صلى الله عليه وسلم بيده ما فضع اى ريش او غسل
غسلا خفيفا مكانه اى مرقه الجرو وقال النووي فيه ان من تكلم بوقتة وتكلم
وطيفته فينبغي ان يتكلم في سبيله كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا حتى
استخرج الكلب واليه اشار التبريل بقوله ان الذين اتقوا اسمهم طيف من
السطح ان تدكروا فلما اسماى اى دخل المساء وهو ما بعد الزوال او بعد مغيب الشمس
لقية جبريل فقال اى النبي صلى الله عليه وسلم لقد كنت وعدتني ان تلقاني اباحة
قال اجل يسكون اللام الخفيفة اى نعم ولكن لا بد من بيان كلبه ولا صورة فاصح
رسوله الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب اى جميعها في سائر
اما كنهها حتى انه تكلم بالهزة والصغير وللشاة او النبي صلى الله عليه وسلم يامر بقتل
كله الحابط اى البساتن الصغيرة لانه لا يحتاج الى استئصاله لصره ويترك كلب
الحايط الكبير لغير حفظه بالكلية قال الطيبي قوله يا موحا بته حال الماشية وقوله
ويترك معطوف على يا موحا على معنى انه لم يامر بقتل كلبه الحابط الكبير وهو استفاد
من وصف الحابط الكبير وفيه دليل لمن عمل بالمعروف وعوفي الغنم السائمة زكاة
قله من فرق بين العمل بالمعروف وبين العمل بالمعروف والحديث مبرح في عدم
اعتبار المعنوم والالكان في الكلام تكرار للوصول وغصبل الحاصل لان قوله
يا موحا بته كلبه الحابط الصغير معنونه انه لم يامر بقتل كلبه الحابط الكبير بل يتركه
وكذا قوله ويترك كلبه الحابط الكبير معنونه انه لم يترك كلبه الحابط الصغير

يا موحا بته فافهم والله اعلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن يتركه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من نصاليبه اى تصاوير
في رواية الا نقضه اى ازاله ذلك الشيء او قطعها والنقص في الاصل ابطال اجزا
الباقية التوريشي وابنه الملك وغيرهما من علماء اينا اخرج الراوي تصاليب خرج
لما قيل وقوله اختلغا في الاصل فان الاصل في تصاليب انه جمع تصليب وهو صنع
الصليب وتصوره والصليب شئ مثلث بقيد التصاريب شئ به بالمصدر ثم جمعوا
كأن تصاوير والمراد هنا بالتصاليب الصور رواه البخاري قال التوريشي هذا
الحديث يخرج في كتاب ابي داود ولعله كان لا يتركه في بيته شيئا من تصاليب الا
نقصه ومعنى قصبه قطعه فيتم ان يكون اختلغا للفظين من بعض الروايات والحديث
على ما في ابي داود افصح واقيسه قال الطيبي وفيه نظر فان رواية البخاري او ثبوته واصبط
والاعتماد على ما روي في احدى ايتي ولا يخفى ان كلام الشيخ في كون لفظه تركا
اى داود افصح لغة واقيس صناعة وهو لا يأتى في كون كتاب البخاري هو معلوم
عند كل واحد انه اصح رواية واقتضى ان لا يتركه ان بعض القراء السبعة قد يتردد في قراءة
هي افصح لغة من سائر القراء المتواترة والحاصل جواز الفصح والافصح في كلامه
تعالى وكذا كلامه صلى الله عليه وسلم واما كون احدهما مرويا من طريق الاصح او
بسند الاكثر فاما مرقه فقد مر في كتاب الطيبي ذكر الخطابي اعلام السنن وهو يشرح
البخاري ومن سائر الروايات قصبه فتقوله سائر الروايات بكونها في كتاب البخاري
لان معنى سائر البقية من الشيء كذا اصرح صاحب النهاية لانه اخذ من السور انتهى
وهذا بحث عجيب واعتز من غريبه لان السابري اى بمعنى الحجج وياتي بمعنى الباقي
وهو الاكثر والظاهر وهو في هذا المقام متعين قد برر كونه مراد الخطابي باي
روايات البخاري فقيه محل نظر لانه مع خلاف الظاهر يحتاج الى تتبع روايات البخاري
وينبغي هذا المعنى على وجوده في الحديث وعلى فرض صحته لا يأتى في قوله في رواية اى
داود ايضا ولا يتبع ان بعض روايات البخاري ايضا افصح من بعضه واقص رواية
او دراهم والله اعلم وعنها اى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها اشترت
مركبة بضم النون والراء في نسخة بكسر هاء القاموس الفرق والفرقة مثلية السواد
الصغيرة او الخسرة والطفقة فوة الرجل وقال السبكي في تهذيبه الراوي وقيل
لكسر هاء كسر النون السادة قال النووي في الفرق بضم النون وفتح الراء وسادة
صغيرة وقيل هي مدغمة فيها تصاوير اى فيها صور وكانها وصفتها في صدر
بيتها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قبل ان يدخل بيتها قام
على الباب اى وقف فلم يدخل اى غصبا فرفته بصيغته المتكلم وفي نسخة
بصيغة التانيث على انه من قول الراوي عنها اى فرات في وجهه الكراهية
اى انزلها فرفته وجهه غصبه وعدم دخوله فلما نلت فقلت يا رسول الله
انوبه اى الرجوع من مخالفة ابي الله والي رسول الله اى رضيها ورجع عادلة اى

دلالة على استقلال الرجوع الي كل منهما قال الطيبي فيه ادب حسن من الصلاة
رعيه الله عنها حيث قدمت التوبة على اطلاعها على الذنب وعنه قوله تعالى عفا الله
عنك لما اذنت لهم تقدم العفو لظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم يد العفو قبل ابداء
الذنب كما قدمت التوبة قبل معرفة الذنب ومن ثم قالت ماذا اذنت اي ما اطلع على
دابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه المرأة قالت قلت اشتريت
لكم لتعبد عليا اي تارة وتوسد ها تحبني احدي التاتين اي وتجعلها وسادة
مرة اخرى وكانها غفلت عما انكره الله عليه وسلم لاجل تضارها وبرها بل
طنته انكره لاجل تحبها فوشىها وارادها ان يبيت البيت بها فقالت لما قالت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور وهو يشعل من جعلها
ومن يستعملها بعد يوم يوم القيامة لكن يؤيد الاول قوله ويقال لهم احبوا
ما خلقتم اي انفقوا الروح فيما صورتم فغدا لايه نفيلهم وبعضها هم الخائف
في انشاء الصور والا من باحوا تعجبهم لم يحرقوا قوله تعالى فانوا بسورة من مثله
قد روي ان النصوص امر وهو مشعر بان استعمال المصور ممنوع لانه سبب
لذلك وباعت عليه ما جنة من انه رتبة الدنيا وقال اي ايضا في وجه الانتاع
وسبب الخلق ان البيت الذي فيه الصورة وهو بظا هذه يشمل جميع الصور
في جميع اماكن البيت لا تدخله الخلائكة اي وكذا لا يدخل الانبياء واتباعهم
من الاوليا قال الطيبي وبنى الحديث دليل على امتناع دخول الخلائكة في بيت
في صورة انما هو لا جعلها سواء كانت مباحة او حراما كما ذهب اليه النووي
في الحديث السابق وانه الموفق متفق عليه وكذا روي الامام مالك الفصل
الاخير من الحديث وعنها اي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قد
اتخذت على سهوة بفتح سين مائلة وسكونها كوة بين الدارين ذكره في
شرح الستة وبنى الفايق هي كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل هي بيت
صغير يحل فيه الارض وسكة مرتفع منها شبيه بالحرارة يكون فيها المتاع
وقيل شبيه بالرفعة او الطاق بوضع فيه الشيء كأنها سميت بذلك لانها يسهي
عنها لصرفها وحفظها لها اي كابنة لعائشة فخصتها بها ستر اكس اوله فيه مماثل
جمع مثال وهو الشيء المصور قيل المراد صورة الحيوان فنهك النبي صلى الله عليه
وسلم اي ترع الست وخرقة قال النووي اي قطعه ولا يلفه الصورة التي فيه قال
الطيبي فان قلت كيف التوفيق بين هذه الحديث والحديث السابق قلت
التمثيل اذا حملت على الصورة المحرمة يكون علة الهتك ما يحجب في الحديث
الذي يتلوه انه لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين واذ حملت على تضارها يكون
استعمالها في المنافع بقطع الصور النارق بقطع الروس فاتخذت منه خرقة
فكانت في البيت يجلس عليها بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم متفق
عليه وعنها اي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

شرح في غزاه فاحذت مطا بفتح النون والميم ويكسر ضرب من السبط له حل فتق
وقيل هو ثوب من صوف يطرح على الفودج ولعله معرب من بفتح النون والميم قوله
المهمل في لسان العجم يعني اللبا ومصرة على الباب وكأنه كان تعليقا للزينة لا
للحجب فلهذا وقع العقاب فلما قد مر اي رجع عن السقر فزاي النمط عطف على
مخزون هو جواب لما اي دخل فزاي ذكره الطيبي فلهذا على ان السقر كان من داخل
الباب اللهم الا ان يقول اراد دخول الباب فزاي النمط وقبل الفاز ايدة او عطف على
مخزون اي غصبه فلهذا به اي جره حتى هتكه اي كشفه وحذفه ثم قال انه الله لم يامرنا
ان نكسو بضم السين وفتح الواو اي نكسو الحجارة والطين اي المركب منهما من الجدران وغيرها
قال النووي وكان منه صور الخيل ذوات الاجنحة فالتلف صورها واستدل به على
به على اتخاذ الوسايد وعلى انه يمنع من سقر الحيطان وهو كراهة تنزيه لا كراهة لاند قوله
صلى الله عليه وسلم لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين لا يدل على النهي عنه ولا على الواجب
والعذاب وفي تفسير المنكر باليد والغصبة عند روية المنكر متفق عليه وفي الجامع الصغير
انه لم يامرنا فيما رزقنا ان نكسو الحجارة والطين رواه مسلم وابوداود عن عائشة وعنها
اي عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله استدل الناس
عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بضم الياء والها وسكون الواو وفي نسخة تكسر الهمزة
وصم من قبل الواو وهما لغتان قرأتان في قوله تعالى ايضا هو قوله الذين كفروا والاول
هو الاكثر والاكثرون والمعنى يضاهون خلق الله اي يشابهون عملهم النصوص بخلاف الله
قال القاسمي اي يفعلون ما يصنع خلق الله اي يحاولون او يشبهون فعلهم بفعله اي في التقوى
والتخليق قال ابن الملك فان اعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والافلح
محمول على التهديد متفق عليه وفي الجامع الصغير رواه احمد والشيخان والناي عن
عائشة بلفظ استدل الناس عذابا يوم القيامة الحديث وعن اي هزيمة رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن
اظلم اي لا احد اظلم من ذهاب اي اراد وطفق وشرع يخلق اي خلقا في رواية كلفني
اي يصور صورة تشبه صورة خلقها فان دعوا ذلك فليجملوا امرتي بزيادة اي علم صيغة
او هبا في هوا او مثلهما من غير اسباب خلقها او لخلقوا الظاهر ان المراد هذه للتوفيق
ويجمل الزيد حية اي من الحبوب او شجرة اي حية خاصة واول النقص متفق عليه
وفي الجامع الصغير قال الله تعالى ومن اظلم من ذهاب يخلق خلقا في رواية فليجملوا حية
او لخلقوا لذة او لخلقوا شجرة رواه احمد والشيخان عن اي هزيمة وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استدل
الناس عذابا عن الله المصورون قبله الاول ان يجعل على التهديد لان قوله عند
الله بلوح الي انه يستحق ان يكون كذلك لكنه محل العفو وقال النووي هذا محمول
على من صور الاصنام فيعبد الله استدل عذابه لانه كافر وقيل هذا محمول على من صور
المصنوعين تصد المصنوعة خلق الله تعالى ولعمرك ذلك وهو ايضا كافر وعذابه

استد واما من لم يقصد ما يقو فامتنق لا يكون كسابر المعاصي ثم الشجر وعنه ما لا روح فيه
 فلا جبر صناعته ولا التكسب به وهذا عند هب العلم الامجاد فانه جعل الشجرة
 المثمرة بين المكره واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم ومن اظلم من يذ هب خلق كل خلق
 فذكر الذرة وهي ذرة روح وذكر الحنطة والشعير وما جادان ووعد عليه وعدا
 شدة يد احيى اخرج الجنة على طريقة سبيل استغفرهم الا نكار وذكر الظاهر
 على صيغة المتصنعة فلهذا استدلاله ظاهري قال واحتج الجهور بقوله
 صلى الله عليه وسلم احيوا ما خلقت فلننقلن له قوله صلى الله عليه وسلم اخلقوا حبة
 قال وبالحضرة هاهنا خلق الله قلن العلة من ذكره قال بوبه حذبه ابن عباس
 ان كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له قلن هذا مع كونه مذهب
 صحا بران جليل ان يكون منه ورابه يحمل على جوار فعله للمروية وعلى ارتكاب كراهة
 كراهة فان الضرورات تبيح المحظورات وانه سبحانه اعلم بالنيات ونظيره ما ورد
 في حديث من روى ان كنت لابد سائلا فسل الصالحين على ما رواه ابو داود والسنائي
 عند العزاسي قال الخطابي المصور هو الذي يصور اشكال الحيوان فيحكيها
 بتخطيطها وتشكيلها فاما الذي ينفث اشكال الشجر ويعمل التند او برطوانم
 وعوها فاني ارجو ان لا يدخل في هذا الوعيد وان كان حيلة هذا الباب مكررها
 ودخلها فيها بل هي يشغلها لا يبيها وانما عطلت العقوبة في الصورة لانها
 تعبد من دون الله قلن ولعل وجه قول الجهور في التخصيص بذوات
 الروح انه لا يجوز ان ينسب خلقها الى فعل المخلوق لاحقية ولا مجازا لان خلق نساير
 النباتات والحيوانات حيث دعا ينسب خلقها الى الناس مجازا ويقال انبت فلان
 هذا الشجر مثلا وصنع فلان هذه السفينة مثلا واما ما عذب من دون الله ولو
 كان من المبادات كالشمس والقمر فيمنعني ان يجرد تصويره والله اعلم متفق عليه
 قال الاشراف الرواية المشهورة في هذه الحديث ان من استدل الناس عند ابا المصور
 بالرفع هكذا اذكره ابن الملك في شرحه واعتلوه عن الرفع فقال قال الكسيري من
 رابدة وقال بعضهم هيا صير الشأن مقدراي انه من اشك الناس عند ابا المصور
 رواه احمد ومسلم عنه ابن مسعود بلفظ ان من عني من فعل الاشراف اراد الشجرة
 عنه على العربية ولعلهم وجدوا في نسخة كذا وقال بعضهم الحديث في تأويل
 الحديث والحاصل ان لا عبرة بالشهرة وعدمها عند غير اهل المعنى ان من
 اشك الناس مع قطع النظر عن براعات التركيب اللغوي فبوا عليه وقلوه
 عنه وادرجوه من لفظ الحديث والحاصل ان لا عبرة بالشهرة وعدمها عند
 غير اهل المعنى اما ترى كيف وقع التنازع بين السيد السند والسعد الاسعد في معنى
 حب الكرامة من الايمان وهو حديث موصوع باثقان الحفاظ من اهل الاتقان ولهذا
 صنفه شيخنا شيخنا السخاوي كتابه المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة
 على الائمة لخصه قليلا ابن الديلم وجميعت الموصوعات منها في رسالة

مختصر

مختصرة ينبغي الاهتمام بتحصيلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مصور اي فاعل صورة في النار يجعل بصيغته
 المفعول وفي نسخة بينا الفاعل على ما طبخه النوري في شرح مسلم اي يجعل الله
 له بكل صورة مصورها نفسا ونصبه على صيغة الفاعل ظاهرا واما على صيغة المفعول
 ونصبه نفسا وهو المطلب لما في جامع الاصول واكثر نسخ المصاييح فهو مشكل
 لكنه توجيهه انه استد الى الجار والمجرور فتعدي به بصيغة التانيث اي تعدي به
 تلك النفس واستد الفعل اليها بحان لانها السبب والباعث على تعدي به وفي بعض
 النسخ بالمباي فيعدي به الله وفي نسخة فيعذب به على صيغة المجرور اي بسبب
 تعدي به تلك النفس في جهنم قال السيوطي الى هنا رواه احمد قال ابن عباس فان
 كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لا روح فيه الخطاب لمن سياتي في اول الفصل
 الثالث من هذا الباب والله اعلم بالصواب متفق عليه ولعل لفظ الجار ما سياتي
 عنه فصار الحديث من قبيل المتفق عليه في المعنى فلا ياتي ما ذكره السيوطي من
 اختصاره على مسلم فتأمل وعنه اي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من علم بحلم بضم المهملة وسكون اللام
 ويضم ما يرا بالناي وقد ضبطه المظهر بضمين والنوري بضم فسكون وقال القاض
 الحكم بضمين الرويا وحلم بحلم بالضم حماراي الرويا وتعلم اذا ادعي انه راي وفي القاموس
 الحكم بالضم وبضمين الرويا جميع احلام حلم في نومه واحتلم وتعلم واحلم الحكم استعماله وقال
 بن حجر اي نكفه الحكم وحاصل المجموع ان معناه من ادعي الرويا بحلم ليراه اي في سنامه
 كلفه اي يفند بين شعيرتين ولن يفعل اي لن يستطيع ذلك وهذا التكليف مع
 بع عدم قدرته عليه مبالغة في تعذبه فيعذب به ابد قال القاض اي عذب
 حتى يفعل ذلك فيجمع بين عالم يكن ان يعقد كما عقد بين ما سره واختلعه من الرويا
 ولو يكن يقدر ان يعقد بينهما وقيل ليس معناه ان ذلك عذابه وجزاؤه بل انه
 يجعل ذلك شعاره ليعلم به انه كانه يروى الاحلام والظنه كلفه يشعرا لمعنى الاول
 وفي النهاية ان قيل ان كذب الطبا في سنامه لا يزيد على كذبه في بطنه فم زاده
 عقوبته وعينه قيل قد صح الخبر ان الرويا الصادقة جزء من النبوة والنبوة لا تكون
 الا وحيا والكاذب في روياء يدعي ان الله تعالى اراد ما لم يره واعطاه جزء
 من النبوة لم يعطه اياه والكاذب على الله تعالى اعظم قرية من كذب على
 او على نفسه قال الطبري فيه ان هذه الرويا مخصوصة بما يتعلق بخبر الاجار
 عن الغيوب وامور الدين قلت لم يخرج بشي من الرويا من امور الغيب فليس فيه
 ما يتوهم من العيب قال المظهر ان هذا التعليل في شأن من يقول ان الله تعالى
 جعلني نبيا واجزيه بان فلانا مغنورا وملعوب او بكذا وكذا وامر في النبي صلى
 الله عليه وسلم كلفا وكذا ولم يكن قد راي ذلك وامر بينوا امر في الله
 بالطاعة واجتناب المعصية او بعظ الناس والبراهم وان كان كاذبا في روياء

لعله قيل

الا ان عذابه لم يكن مثل عذاب الآخر قلت لان الآخر جمع بين كذابين مع ان الكذب
ينفاد في الحقيقة ايضا فالاحسن حمل الحديث على عمومهم كاهوطا هو اللفظ والعذاب
على وفق الكذب لكونه انما على الله وادعاه علم الغيب والله اعلم وبوبه ما رواه احمد عن ابن
عمر بن قيس عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
وهو له اي لا سقاها كاهون بضم او يغيرون حسنه والفتك والمحن وهم يتبعون
منه ومن استقامه كلامهم صعب يضم ما د وتشد بد موحده اي سكب في اذنيه
الا نك بالمد وضم النون ومعناه الاسرى بالفارسية وفي النهاية هو الرصاص الابيض
وقيل الاسود وقيل الخالص يوم القيامة الحيلة دعا كذا قبل والاظهر انه لخبار كما
يبدل عليه السابق واللاحق وهذه الوعيدات هي في حق من يستمع لاجل النجاة وما
يترتب عليه من الفتنة بخلاف من استمع حقيقتهم عن الفساد او لمستمع
من شرورهم ومن صور صورة اي ذات روح او مطلقا عذاب وكله اي في ذاته
الروح تقليطا ان ينفخ في الروح كانه راية فيها اي في تلك الصورة وليس بان
ونظروا من تعلم والله اعلم رواه البخاري وروي الحلة الاولي من الحديث ان ينفخ
واين حاجة عنه بلفظ من علم كاذبا كلف يوم القيامة ان يعتقد بين شعيرتين
ولن يعتقد بينهما وروي الطبراني الحلية عنه بلفظ من استمع اي حديث قوم وهم
له كاهون صب في اذنيه الا نك ومن اراد عيبيه في المنام ما لم يركف ان يعتقد
شجرة يعني باخرى او بنفسها وروي الحلة الاخرة من الحديث احد والشجرات
والسبا عنه بلفظ من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ بها الروح يوم القيامة
وليس بانخ وعن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لعب بالنردشير ينفخ النون وسكون را وفتح داله ينفخ ويكسر فشين
معجمة وسكون ختية فزا وهو النرد المعروف وهو عجمي معرب وشجر معناه حلو
كذا في النهاية وتعلم الطبراني عن النووي فكا ما صبح يد في خم خنزير وميله
ودمه اي ادخلها فيهما وتخصيص الصبح مما يكونه جنسا فيكون ابلغ للرغبة
عنه قال النووي وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب به
ومعنى صبح يده في كمر الخنزير ودمه انه في لعب ذلك لانه صبح يده في كمر
الخنزير ودمه واكملها قال الطبراني وفيه تصوير برقيج ذلك الفعل تنفيرا عنه
وقال بعض الشراح من علمنا هذا هو النرد الذي يلعب به وهو من موضوعات
لشاور بن ابي شيبي بن تايك ابو ارشد شير اول ملوك الساسانيين شبه
رفعتة بوجه الارمن والفقهاء الرابع بالفصول الارمن والرفق المجلد
ثلاثين ثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثني
عشرة بالشهور والكباب بالاقضية السماوية واللعب بها بالكسب فصار
اللاعب بها حقيقه بالوعيد الممنوع عن تشبه اللعب بالنرد شير عاذر في الزينة
الاجتهاد في احيا سنة الجوس المبكرة على الله تعالى واقتضا بغيرهم الشاغلة

عن حقا بق المور قال المذنب ربه ذهب جمهور العلماء الى ان اللوب بالزود حرام
وقد نقل بعض مشايخنا الاجماع على تحريمه لقوله برك واما الشطرنج فذهبنا ومذهب
الجمهور ايضا على تحريم اللعب به مطلقا وقال الشافعي يباح بشرط ولا معتبر عندنا وسبيل
زيادة بيان في محله رواه مسلم **الفصل الثاني** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتا بكم جبريل عليه السلام كذا في النج
قاله السنيان بيان لجوابه سؤالي بقدر رائيك الباحة اي اللبية الماضية فلم ينعى
اي مانع ان يكون اي من ان يكون دخلت اي في البيت الا انه اي الشاة كان على الباب فأتى
اي ستر فيه فأتى ثوبا او ثوبا على الباب بعيد عن صواب الصواب وهو يفتح اوله جمع مثال
بكسر اوله قال ابنه الملك علي ابلاب والمراد بها صور الحيوانات وكان عطف على كاذبه
من حيلة كلام جبريل اي وكان ايضا في البيت قمار ستر بكسر السين فيه اي في القمار
فأتى ثوبا او ثوبا على الباب بعيد عن صواب الصواب وهو يفتح اوله جمع مثال
ككتاب الست الاحمر او ثوب ملون من صوف فيه رقم ونقوش او ستر رقيق ونقل
الطبراني في النهاية انه الست الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذي اللون والاعناق فيه
كقولك ثوب فيص وقيل القمار الست الرقيق ومراد الست الفليط ولذلك اضاف وكان
في البيت كلب اي ايضا في راس المثال الذي على ستر باب البيت اي يقطع راسه
ينقطع بصيغة الجمهور مخفيا وفي نسخة بالشد يد وهو من فوع وفي نسخة صحيح
بالشد يد وهو من فوع وفي نسخة صحيحة بالنصب والغني راجع الى راس المثال
قال الطبراني في جامع الاصول واكثر نسخ المصايح بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
وفي بعضها بالنصب على انه جواب الامرات امر الشارع سبب للاعتكاف والاول
الطف معنى فيصير بالوجهين كهية الشجرة ان قلت ما الفائدة في ذكر هذا قلت
الاعلام بان القطع ليس المراد به محو موضع الراس من القمار بل فصله عنه لانه لا يصير
كهية الشجر الا اذا فصل منه الراس فاما ما دام الراس باقيا او محوا فلا كذا ذكره
ابن الملك وهو خلاف المعقول والمنقول اما الاول فلا نه اذا ملى الراس وما به من
صورة الوجه المتميزة فلا شك انه يصير على هية الشجرة وهو امر شاذ واما
الثاني فلا نه خلاف المذهب في تناوي قاضي خا بكرا ان يصلي وبين يده
او فوق راسه او عن يمينه او يساره او في ثوبه تضاميرا وفي البساط روايات
والصحيح انه لا بكرا على البساط اذا لم يسجد على التمام وقاله وهذا اذا كانت
الصورة كبيرة تبد والظاهر من غير كلفه فان كانت صغيرة او محو الراس لا
باس به هذا وفي شرح السنة فيه دليل على ان الصورة اذا غيرت هيتها بان
قطعت راسها او خلعت اوصالها حتى لم يبق منها الا الاثر على شبه الصورة فلا
باس به وعلى ان موضع التصوير اذا اقتضى حتى ينقطع اوصالها جازا استعماله
قلنت وفيه اشارة لطيفة الى جواز تصوير كذا الاشجار والاحياء فيه كل ذهب
اليه الجمهور وان كان قد يفرق بين ما يصير بالا وانتهى وبين ما يقتصر

نصويره ابتداءً والله اعلم ومربا لستر فليقطع فليجعل وسادته منيرة
اي مطروحة من شقين نوظة بصيغة المجهول اي تقاها بالولي عليها والنفود
فوقها والاستناد اليها والصل الولي الضرب بالرجل والمراد بقطع الست التوصل الي
جعل وسادته كاهوطا هدم من الحديث فيفيد جواز استحالة ما فيه الصورة نحو
الوسادة والعرائش والسباك وقبل المراد بقطعه ان لا يبق موضع من الصورة باقيا
وهو مع بقاء يتوقف صحة على قلة النصارى برئيه ويمكن ان يراد بالستر جنس
الستر الشامل لما على الباب وما في البيت والمراد بالقطع الفصل للتصوية ثم
الوصل بالخطاطة ثم جعلها وسادته ومربا للكب فيخرج بصيغة المجهول وفي نسخة
فليخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جميع ما ذكره او نزل الفعل منزلة
الاداء اي امثل والله اعلم رواه الترمذي وابوداود وعنه اي عن ابي هريرة
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنك بضعتين اي شخص قوي
وقيل هو طائفة ذكره بعض الشراح وفي القاموس العنق بالضم وبضعتين وكسر
الجيد مؤنث والجماعة من الناس وقوله الطيب اي طائفة من النار ومن بيانه
والاظهر انها تتعلق بقوله يخرج لان قوله يوم القيامة طرف له ثم الصبيحة
في قوله لها ارجع الي معني عنه قاله الطيب والظاهر ان المراد بالعنق الجيد علي ما
هو المعروف في اللغة ان لا صارف عن ظاهره وهو مؤنث والعنق انه يخرج قطعة من
النار على هيئة الرقبة الطويلة لها عينان تبحران واذنان يسمعان ولسان
ينطق كما ورد مثل هذه الاوصاف في الجبال السوط لا سعد يشهد لن واقاه بالعدد
المبني في يوم القيامة يقول بصيغة التذكير وهو يدل من ينطق او قال والمعنى
يقول كلساها حالا او قال اي وكلت بثلاثة اي وكلني الله بان اخل هو الاثارة
النار واعينهم بالفضيحة علي روس الانهماد وبكل جبار اي ظالم عبيد اي معان
تشكر عن الحق مداوم علي الباطل وفي النهاية الجبار هو المريد العاني والعنيد
الجابر عن القصد الباعني الذي يرد الحق مع العلم به وكل من دعا عن الله الي اخر
وبالمصودين وفي هذا فقد بد مثل يد وعيد الكيد رواه الترمذي وعنه
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى حرر الحر والميسر وخبرها مذكور في القرآن والكوبة بضم
الكا فاي وحرر الكوبة علي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حررها وهو
الطبل الصغير وقيل النرد كذا قاله بعض الشراح من علمنا بقا له بركة في طبل
الله ولا طبل الغزاة والحاج وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر علي
انه مستبد اخره قوله حررا لا قبل الكوبة الطبل تفسير من بعض الرواة فيه اشتبا
بان المشهور في معناه النرد ففي القاموس الكوبة بالضم النرد او الشطرنج والطل
الصغير المخصر والبريط وهو حجر العود معرب بربط اي صدره لا ولاءه
بيشبهه رواه البيهقي في شعب الايمان وعنه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان

بصيغة التذكير وهو يدل من ينطق او قال والمعنى يتوابع

وفي نسخة قال وكل مسكر حرام
وقد نقله الخلا في اناسك
كثرة قتله حرام الاصل

البي

عليه الله وسلم بني عن الحر والميسر والكوبة والخير ايهم العين المعجزة وفتح
الموحدة وسكون الختية والعبيد شراب نقلة الحيتة من الذرة بضم الدال المعجزة
وتخفيف الراء في القاموس الذرة كبتة حب موزة اصله ذرور اذ في الصحاح والتاد
عوض وفي الفائق سميت بالخير لما فيها من عترة يقال لها السكرية وهي علي ما في النهاية
بضم السين والكان الاولى وسكون الراء نوع من الخمر يتخذ من الذرة والظاهر ان
هذا التفسير من ابن عمر ويحتمل ان يكون من بعد من الرواة رواه ابوداود وعنه اي
الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنرد
فقد عصى الله ورسوله لانه قد اذنه في حقيقته او صورة وقد نقله م انه حرام مطلقا
رواه احمد وابوداود وكذا ابن ماجه والحاكم وعنه اي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا يتبع جماعة اي يتفوقوا بها لاعبا بها
فقال شيطان يتبع شيطانة لانها اورثته الغفلة عن ذكر الله والشغل عن الامر
الذي كان يصدره في دينه ودينه قال النووي اتخاذ الحمام للفرج والبيض او
الاسن او حل الكتب جائز بلا كراهة واما اللعب بها للتطهير فالصحيح انه مكروه
فان انضم اليه في اخره ردة الشهادة رواه احمد وابوداود وابن ماجه والبيهقي
في شعب الايمان وفي الجامع الصغير رواه ابوداود وابن ماجه عن ابي هريرة
وابن ماجه عن انس وعن عثمان عن عاصبة رضي الله عنهم اجمعين
الفصل الثالث عن سعيد بن ابي الحسن رضي الله تعالى عنه قال
الولف واسم ابي الحسن يسار البصري تابعي روي عن ابن عباس وابي هريرة
وعنه قتادة وعوف قال كنت عند ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذ جاء رجل
فقال يا ابن عباس اني رجل انا معيشي اي لست معيشي الا من صنعت يدي وايها
اصنع هذه النصارى ويراي فقط فقال ابن عباس لا احدلك لانا جنة اي لا اخرجك في جوابك
الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولا اكل من تلقا قبلي لانه اوقع
في التائب سمعته يقول من صنع صورة اي عملها واشغلها فان الله معذبه
بصيغة اسم الفاعل وفي نسخة صحيحة بعد به بصيغة المضارع حتى ينفخ اي
الروح فيه اي فيما صوره ويؤيده قوله وليس بنا في فيما ابدا اي فيلزم ان يكون عذابه
سرمد او هو محمول علي الوعيد الشديد او علي فرض الاستحالة فربما الرجل
رؤية بتدبيره بالنصب علي المصدرية قاله الجوهري الربو النفس العالي
يقال ربا برؤا اذا اخذه الربو وفي القاموس ربا الغرس ربوا التفتح من عدو
او فرغ والحاصل في معناه انه فرغ من نقل ابن عباس الحديث وصار يتفقد
الصعد او اصغر وجهه فقال اي ابن عباس رضي الله عنهما ويحك بالنصب
هو كلة يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيه حم عليه ومنه الخبر المرفوع
ويح عمار تقتله الفئة الباغية رواه ابو يعقوب في الحلية عنه ابي قتادة وزاد
التجاري واحمد عن ابي سعيد يدعون الي الجنة وتدعوه الي النار بخلاف ويل

فانها كلمة يقال لمن يستحق الهلكة كما قال تعالى وبذلك آمن ان وعد الله
حق وفي القاموس ووجع لزيد ووجع له كلمة راحة ورفقة على الابتداء ونصبه
باصفار رطل ووجع زيد ووجه نصيبه ايضا ان ابيت اي استنعت من سائر العنا
الا ان نصنع اي التماوير فليكن الشجر اي واسا لها من الارواح فيه كما ينبغي
وكل شيء ليس فيه روح وكل بالجر وفي نسخة بالنصب قال الطبري يجوز فيه الجر على انه
بيان للشجر لانه لما منع عن التصوير واستلذه الى جنس الشجر راي ذلك غير
واف بالقصد واوضح به وهو قريب من البدل والنصب على التفسير يعني بتقدير
اعني والاظهر انه بالجر من قبيل التميم بعدا للتخصيص وعين ان يكون نصبه على
نزع الخافض وبدل عليه وجود التميم الدافع رواه البخاري وعن عائشة رضي
الله تعالى عنها لما استنكى النبي صلى الله عليه وسلم اي مر منه ذكر بعضه نسائه
اي اراجه كنيسة وهي محبة اليهود والنصارى فمعه كنيسة يقال لها اي تلك
الكنيسة حارية ولعلها معرب ما زودوا مثلها وكانت امرسلة وارجسية آتيا
ارض الكنيسة اي وراها فيها ونجبتا منها فذكرتا من حسنهما اي حسن المارية
وتصاويرا وحسن تصاوير فيها فرفع اي النبي صلى الله عليه وسلم راسه
اي من كمال العيرة الا لهية فقال اوليك تكسر الكاف خطأ بالاحد او لا حدي
النساء ولعلها كنيسة وفي نسخة بفتح الكاف على خطا بالعام او تنزيلا لكون منزلة
الرجال والمعنى اوليك من اهل الكتاب او من جماعة اليهود والنصارى اذا ما
فيهم الرجل الصالح اي من بني اوولي يقولون قومه مسجد اي يتبعه او يسموه كنيسة
ثم صوروا فيه تلك الصورة اي صورة الصالحين المذكورين وترغبوا في العبادة لاجلهم
ثم حاربهم بعد قريته لهم الشيطان اعمالهم وقال لهم سلتم كانوا عبيدا و
هذه الصور فوقوا في عبادة الا صنما اوليك اي الباطون والمصورون شرار
خلق الله لانهم صنوا واصنوا عباد الله منعت عليه وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عدا
يوم القيامة من قتل نبيا او قتله في سبيل الله ووجوب التعذيب في الرواية
الاخرى اشد فغضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله احسن لما
يقتله في حد او قصاص لان من قتله النبي صلى الله عليه وسلم كان قاصدا
قتل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وهو يشكك بعلام الحضر على القول الصحيح
بانه بني ولعله خرج ايضا بقوله في سبيل الله فانه لما قتله الحكمة ذكرت في محلهما
او قتل اي او من قتل احدا والدية او للتوبيخ والمصورون عطف على محله من قتل وكذا
قوله وعالم لم يتفق اي هو جلد اي يترك العليل به وعن علي رضي الله تعالى عنه
انه كان يقول الشطرنج بكسر اوله معرب شش دج اي ست من وقيل
بفتحها وهو معرب شطرنج اي ساحل القعب فزود وكذا في القاموس الشطرنج
ولا يفتح اوله لعبة معروفة والسين لغة يند هو ميسر الاعاج اي قارهم حقيقة

هذا مع

او صورة والتشبيه بهم منه او اريد انه داخل في عموم الميسر المنه عنه في كتاب الله
هذا وما المشروط به في الجمع عليه وعن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه
اي الزهري ان ابا موسى الاشعري قال لا يلعب بالشطرنج الا حاكم اي عاقل وهو
بطلان ما يكون بالمشروط وعينه الحديث وان كان موقوفا لكنه من نوع حكم
فانتم لا يقال من قبل الراي وسياتي عنه ما يعصده انه من نوع حقيقة وفي شرح
السنن اختلفوا في اباحة اللعب بالشطرنج فخص فيه بعضهم لانه قد يتبصر به
في امر الحرب ومكيدة العدو قلت ما صنعت هذا التعليل وما استغنى هذا التناول
مع النصوص الواردة في ذلك وعدم ثبوت فعله من اصحابه صلى الله عليه وسلم
قال ولكنه شلات بشرط ان لا يماروا ولا يوشوا الصلاة عن وقتها وان يحفظ لسانه عن
الحث والنكير فاذا فعل شيئا منها فهو ساقط المروءة ودود الشهادة وتذكره الشافعي
اللعب بالشطرنج والحمام كراهة تنزيه وحرمة جماعة كالزرد قال جاهد الخازن
حرام حتى الحزن يلعب به انتهى قال المذاري وممن ذهب الى اباحة سعيد
ابن جبير والشعبي وذهب جماعة من اصحابنا العلماء الى تحريمه كالزرد وهذا
وفي الجامع الصغير معلون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كاللاكل في الحديث رواه
عبد الله بن ابي موسى الاشعري وابن حزم عن حبة بن مسلم مرسل والمرسل
حجة عند الجمهور وقيل تقاضت الاحاديث الكثيرة الطرقة في هذا المعنى والله
اعلم وعنه اي عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه انه سئل ان يرجع
الصغير الى ابن شهاب وهو الاظهر ويحتمل ان يعود الى ابي موسى فيكون على طبق
الحديث السابق والحاصل انه سئل احدهما عن لعب الشطرنج وهو كلب
اللام وسكوة العين وفي نسخة بفتح فكسر ويجوز ان يفتح مع السكون فتح
القاموس لعب كسح لعبا ولعبا ولعبا صند جد فقال هي اي بلاعبته
او هذه اللعبة واعرب الطبري فقال انت اراجع الى الشطرنج باعتبار التماثيل
من الباطل ولا يجب ان يباطله ويؤيد ما في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن شهاب قال سئل مالك عن شهاب بنه اللعب بالشطرنج والزرد فقال اما
من ادنها فإري شهاب دهم يقول الله تعالى فاذا بعد لكن الا الضلال فهذا
كله من الضلال واخرج ابو الشيخ عن همام بن مسلم قال سئل مالك عن اللعب
بالشطرنج فقال لمن الحق في قيل لا ضلال هذه الآية فاذا بعد الحق الا الضلال
انتهى وهذه الاستدلال وما تقدم من ان المراد بقوله الكوبة هو الشطرنج وبكونه
دخلا في الميسر حقيقة او صورة ويصنع وتعد الطرق الحديثة منها
ما سبق ومنها ما في الدر ايضا اخرج عبد الرحمن بن حميد واليه في سئلته
عن جاهد قال الميسر القمار كله حتى الحوز الذي يلعب به الصبيان واخرج
احمد وبن ابي الدنيا في دم الملاهي وابن مردويه واليه في اللعب
عنه قال سئل ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال اجتنبوا هذه الكتاب الموصومة التي يزعمون انها
 من اليسر واخرج ابن مردويه والبيهقي في الشعب الايمان عن سفيان بن عيينة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الكتاب الموصومة التي تزعمون انها
 فانها من اليسر واخرج احمد وابن ابي الدنيا في الملاحم والبيهقي في الشعب عن ابن
 مسعود مرفوعا اياكم وهاتين اللغتين الموصومتين اللغتين تزعمون انها
 من اليسر واخرج ابن ابي شيبة وابنه المنذر وابن ابي حاتم عن علي بن ابي حمزة عن ابي
 من اليسر واخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في الملاحم والبيهقي في الشعب
 عن القاسم بن ابي ابي له هذه التوراة تكرر فيها بال الشطرنج قال كل ابي له
 ذكر الله وعن الصلاة فهو من اليسر مع القول بان الشطرنج مكره ولعبه كراهة
 محرم ولا ينافيه ما ذكره المنذري من انه قد ورد ذكر الشطرنج في احاديث لا اعلم
 بثبوتها اسنادا صحيحا واحسنا على ما نقله ميرك عنه لا يتعدد الطرق بغير
 الحديث حسنا ولو كان لغزو على ما هو مقرر في فعله من انه السلف لم يفتوا بين
 الزد والشطرنج من حيث ان كلامهما معدود من اليسر المنهي في القران فاشترط
 القاري في الشطرنج دون الزد من ابن ابي عمير وروى البيهقي في الاحاديث الاربعة
 في شعب الايمان وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار وروى عنهم ابي هريرة دار اهل دار لهم
 ياتهم فتشركهم في ذلك عليهم اي اتيهم صلى الله عليه وسلم اياهم عليهم لاجل تخصيص
 غيرهم وتركهم مع انهم قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار فلان ولا ياتي
 دارنا اي في الحكة في ذلك او في التخصيص منا وعين ان يقدم الاستفهام النعجي
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان في داركم كلبا الظاهر ان كان كلب صديد
 او حارسه قالوا ان في دارهم اي دار هؤلاء القوم ايضا سمعوا كبر فاستدبروا نون
 مفتوحة اي هرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم السنور سبع يفتح فمهم وفي
 القاموس بضم الباء ومهم وسكونها قال البيهقي يجوز ان يحمل على الاستفهام
 على سبيل الانكار على الاخبار وهو الوجه اي السنور سبع وليس بشيطان
 كالكلب الجرس وقد سبق في صدر الباب ان سبب امتناع الملايكة من بيت
 فيه كلب كونه باكل الخباسة ولا يعضه يسمى شيطانا والملايكة من
 الشياطين انتهى وكذا الانبياء على طبع الملايكة رواه الدارقطني وفي الجامع
 الصغير السنور سبع رواه احمد والدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ورواه
 ورواه احمد عن ابي قتادة مرفوعا السنور من اهل البيت وانه من
 الطوافين او الطوافات عليكم انزل ولولم الجواب يتم بمثل هذا
 الحديث منفي الى ما سبق والا فهو مشكك لا يظا هره من باب تحصيل
 الحاصل والاظهر تقدمه لا استفهام الانكار فان السج على ما في
 القاموس من الحيوان وهو لا يصدق على الهرة اللهم الا ان يقال

بالشيبة

بالشيبة كتاب الطب والرقى الطب بكر اوله وهو المشهور وقال
 السجوطي هو مثلثة الطاع علاج الامراض وقدره على ثلاثة اشيا حفظ الصحة
 والاحتيا عن المؤذي واستفراغ الاخلاط والمواد الفاسدة انتهى وفي اساس البلاغة
 جاء فلان يستطب لوجه اي يستوصف الطبيب قال لكل داء دواء يستطب به الحاقه
 اعيت من يد اهلها والرقى بضم الواو وفتح القاف جمع رقية وهي العود التي يرقى بها صاحب الافة
 كالحمل والصرع وغير ذلك هذا وقد روي البراءة عن عروة قال قلت لعائشة ابي اجدك عالما
 بالطب قال ابن قتال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر استنساخه فكانت اطباء العرب
 يتبعونه لم تعلمت ذلك قال السجوطي والاحاديث المأثورة في علمه صلى الله عليه وسلم
 بالطب لا تحصى وقد جمع منها دواوين واختلف في سبل اهد العلم على اقوال اكثر كثير
 والمختار ان يوضعه علم بالوجي اليه بعضا نفيها وسابره بالتجارب لما روي البراءة والطبراني
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل كان اذا قام
 يصلي راى شجرة ثابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء
 انت فتقول لكذا فان كانت له وكتبت وان كانت من عرس عزست الحديث واعلم ان كل
 صحيح او عمن فقد راسه تعالى فيعلمه عنه او يرفيه خلاف بين اهل السنة ويحج
 الغزالي والسبكي البارزي الترمذي وابن ماجة حديث سبل رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم اربعة ادوية نتك اوى لها ورحمى لست فيها هل نزل من قدر النفس
 قال هلم قد راسه الفصل الاول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله اي ما حدث واوجد
 داء اي وجعا وبلاء الا انزل الله قدره سخطا اي علاجا لود وقال البيهقي ما اصاب
 اليه احد ابدا اي لا قدر له رواه البخاري وكنا السامي وابن ماجة وفي لفظ للجاري
 الا انزل له الدوا وروى احمد عن طاروق بن شهاب ولقطة ان الله تعالى لم يصنع داء
 الا وضع له دوا شفا فليكن بالباء بالبقرة فانه نزل من كل الشجر التي فيها اسلوة الى
 تركيب الما جنة لما في الجمعية من حصول الاعتدال وفي التنزيل ايضا اياي ذلك
 في قوله تعالى ثم كلين كل الثرة فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
 مختلف لوانه فيه شفا للناس هذا وروى احمد عن انس بن مالك ان الله تعالى انزل
 داء الا انزل له دوا علم ذلك من علم وجهل ذلك من جهل الا السلام قالوا يا بنى الله وما السلام
 قال الموت واعلم ان في هذه الاحاديث فتوى لنفس المريض والطبيب وحج على طلب
 الدوا وتخفيف للمريض فان النفس اذا استنشوت ان لها دوا يزيد قوة
 رجاء ونفعا وانبث حازها المزبني فتقول الروح النفسانية والطبيعية والحيوانية
 بقوة هذه الارواح فتقوي القوى لها فتنفذ في المرض وتقره والمراد
 بالا نزال التقدير او انزل على السان ملك الانبياء والاهل من يعبد بالهام
 من الاولياء على ان الادوية الممنوعة كصحة الاعمال على الله تعالى والنوكل عليه
 والخضوع بين يديه وقبوله من الامر اليه مع الصدقة والاحسان والتفويض

الكره اصدق فعلا واسرع نقما من الادوية الخسيسة لكان بشرط تصحيح
النية ومن ثم رعا يتخلف الشفا عن من استعمل طب النبوة لانغ فامر به من ضعف
اعتقاد الشفا به وتلقبه بالقبول وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع القرآن لكثير
مع انه شفا لما في الصدور وقد طب عليه عليه وسلم كثيرا من الامراض وعجل بشفاه
طب النبوة وسما بر السبعين من كتاب المواهب للفتيلا في وزاد المعاد لابن القيم
الحوزي وغيرهما وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل داء دواء فاذاصيب دوا بالرفع من قوله الداء بالنصب وفي نسخة بالاضافة
وفي رواية فاذاصاب دوا بالتووين بالفتح وفي نسخة بكسر الهمزة وجوز ضمها
ففي النهاية يقال برات من المرض البراء بالفتح وبراء في الله من المرض وعنه
اهل الجاهل يقولون برينة بالكسر بر بالضم وفي القاموس براء المريض ببراديين
بر بالضم وبراد بر كسر وخرج براد بر ولغة بان الله ابي يتسبى وراثة
وانما قبله به لبلالتيوه من الدواستقل في الشفا ونسبة رواية الحميدي
ما من داء الا وله دوا فاذا كان كذلك بعث الله عز وجل ملكا معه ستر فجل بين
الدوا والدوا فكلما شرب المريض من الدوا لم يبق عليه الدوا وسلم وكذا احمد
وروي عن علي مرفوعا لكل داء دوا ودوا الذنوب الاستغفار قال النووي
فيه اشارة الى استحباب الدوا وهو مذهب السلف وعامة الخلف والبراديين
انكر الله اوي فقال كل شيء يقضاه وقد راجحة الى التداوي ووجه الجاهل هذه
الاحاديث واعتقدوا ان الله تعالى هو الفاعل وانا التداوي ايضا من قدر الله وهذا
لا امر بالدعاء وبقتال الكفار ومجانبة الاغنياء اليه الي التهلكة مع ان الاجل لا ينافر
والفائدة لا تتغير انتهى وحاصله ان رعاية الاسباب بالتداوي لا ينافي التوكل كالا
ينافي دفع الجوع بالاكل وقع العطش بالشرب ومن ثم قاله المحامي بياضي المتوكل
اقتداء بسيد المتوكلين من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب تحمل
بعض التوكل افضل من بعض وفيه انه ينافيه ما قيل لا يتم حقيقة التوحيد الا
لمباشرة الاسباب التي نصبها الله تعالى مقتضيات بمسبباتها قد راو شرعا
تفصيلها بفتح في التوكل الكمال والحاصل ان مرتبة الجمع اولى من مرتبة التوحيد
لصرف فالأحسن في تناول الكذب ما قاله ابن عبد البر انه يرى من التوكل
ان استتر في مكرهه او علق شفا به بوجوده والكي وعقل عن انه الشفا من
عنده تعالى وامان فعله عليه وفق الشرع فاطر الرب الدواستوقفا من عنده
استفا قاصدا صحة بدنه للقيام بطاعة ربه فتوكله باق بحاله استدلالا
بفعل سيد المتوكلين اذ عمل بذلك في نفسه وعبره هذا وان اردت الاستيقا
الاستيقا فعليك بكتاب الاحياء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفا في ثلاث اي في احدي
ثلاث في شرط يحجر بكسر الميم ونسخ الجيم وهي الالة التي يجتمع فيها دم الحامة

عند

عند المص وبراء بها هنا الجديدة التي بشرط بها موضع الحامة والشرط
فعله من غير شرط الحامة بشرط اذا نزع وهو الضرب على موضع الحامة ليجرح
ليخرج الدوسنة كذا ذكره الطيبي وحاصل ان الشرط يكفر به ضرب بالشرط على موضع
الحامة فهو ضلع من الشرا وهو الشق وقيل الشرط ما بشرط به والجيم بكسر الميم قارة
الحام التي يصبها والجيم بالفتح موضع الحامة وسيا في احاديث في فضل الحامة وفي
جلتها وصية الملائكة او شربة غسل اي وحده او مخلوطة بما او غيره وقال تعالى
فيه شفا للناس وتقدم انه في المعنى كانه يحون مركب فيكون نافعا كل من عمل
عليه يا بشير اليه اطلاق الشفا لعموم الناس او كية بنا روجه تكسر الشفا في الثلاث
ان الاول استغفار خلط الدم اذا هاج ولعل وجه التخصيص باخراج الدم ان وجوده
صمن سائر الا خلاص والكثرة وجوده في البلاد الحارة ووجه تقدم الاستغفار
لانه اسمهل من السهل واقره دفعا ومبادرة قبل استقراره في المعدة والثاني
دفع الاخلاط والمواد الفاسدة بالاسهال والثالث الخلط الباقي الذي لا
يجسم مادته الابه ولذا قيل اخر الطب الكي وانا الهب اتي عن الكي ولعل الهب
يحول على التتريه فانه مبالغة في نقطي الاسباب وهو لا ينافي التوكل والاعتماد
بظاهرة ولا اخص في الحديث من كنوي واستغفره فقد بري من التوكل ولم
يقبل من تد اوي بل قال تد اوي اعباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء
عبره واخر الهرم علي ما رواه احمد والاربعة وابن حبان والحاكم عن اسامة بن شريك
وجا حديث الهبي عن الكي بانفراد علي ما رواه الترمذي والحاكم عن عمران والطبراني
عن سعد الطبري بضم نعم اذا كان الكي متعينا في ذلك الداء خرج عن موضع الكراهة
وعليه يحمل ما وقع لبعض الصحابة كاسباب وانه اعلم بمر رايته في كلام بعض
الشراح صريحا ان ذلك عند عدم القدرة على المداواة بدواء اخر والهي قبل
ملوغ ضرورة داعية اليه او في موضع اعلم فطره او الكي الفاحش واليه الاشارة بقوله
وكية واحدة غير فاحشة وقيل الهبي في الهبي اني قال الخطابي الكي داخل في حيلة
العلاج والتداوي الماذون فيه والهي عن الكي يحتمل ان يكون من اجل انهم كانوا
يعظون اسهر وبرون انه يجسم الدوا ويبريه واذا لم يفعل هكذا صاحبه
ويقولون اخذ له والكي فيها هم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك علي هذا
الوجه واباح استعماله علي معني طلب الشفا والتزوي ليري بما يحدث اليه من صنع
فيه فيكون الكي والدوا سببا لاعله قال الطيبي ويويل مقتضيه ذكر الاله
اي انا انهم لم يبالوا بعد والكي والكي علة مستقلة رواه الجاهلي وكذا ابن ماجه
وعن جابر رضي الله عنه قال ربي بصيغة المجهول اي جي برمي سهم اي اي
اي ابن كعب وهو سيد القرائنصاري خذ رجي كان يكتب للنبي صلى الله عليه
وسلم الوحي وهو احد الستة الذين حفظوا القرآن علي عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا المنذر وعمر ابا الطفيل وسماه النبي

صلى الله عليه وسلم سيد الانصار وعمر سيد المسلمين مات بالمدينة سنة
 تسعة عشر روي عنه خلق كثير ذكره المولف في الامور الاخرى في عزرة الحديث قال النوري
 هو بضم الميم وفتح اليا وتشديد الياء هكذا اصوابه وهو اي بن كعب وصحة بعض
 فقاه هو بفتح الهاء وكسر اليا وتشديد الياء هكذا اصوابه وهو ويخفيف اليا وهو
 غلط لان ابا جابر استشهد يوما احد قبل الاحزاب باكثر من سنة على اكله الاكل
 بفتح هاء وسكون كاف وحاشا له عرق الحياة قاله الخليل وهو عرق معروف في
 اليد ومنه ينصد ولا يقال عرق الاكل وقيل به في الحياة ويقال به في اليد
 وفي كل عضو شعبة منه وله فيها اسم مفرد يقال له في اليد الاكل وفي الخفة
 النسا وفي الظهر الا يهرقا فاقطع في اليد لهرقا الدم وحسمه يقطع الدم فكواه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اموره بالكي او كواه بيده رواه مسلم وعنه
 اي عن جابر روي عنه قال روي عنه بن نعاذ في اكله حسمه النبي صلى
 الله عليه وسلم اي كواه بيده وحسمه بكسر الميم وفتح القاف وهو فصل السهم
 اذا كان طويلا غير عريض فاذا كان عريضا فهو مقبلة ثم روي اي يد سعد
 حسمه الثانية رواه مسلم وعنه اي عن جابر روي عنه الله عنه قال روي عنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي بن كعب طيبا فقطع منه هرقا ثم كواه عليه
 اي على عرقه ويجوز اسناد الفيلين الي الطبيب حقيقة ويجازي اي يركل
 متهما او باحدها وقيل الاخر والله اعلم رواه مسلم وعنه اي هو مرة روي عنه
 عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفا
 من كل داء قيل اي من كل داء من الرطوبة والبلمم وذلك لانه حار يابس فينتفع
 في الامراض التي تقابلها فهو العارل المخصوص وقيل روي عن علي بن عيسى وانها تدخل
 في كل داء بالتركيب قال الكندي وما يدل على تعيين العموم الاستشهاد قوله الا
 الاسام بين مائة ثم اورد جميع مخففة لم يذكر في القاموس قال ابن شهاب
 اي الزهري وهو الراوي عنه اي هو مرة السام الموت والحبة السوداء هو
 الثوبين بفتح الثين المعجزة وحكي بعضها وهو موجود في بعض النسخ وفسرها
 تشهيرة اذ ذاك وتفسيرها به هو الاكثر وهو الكون الاسود والجدل اي
 اي هو من البطون بضم الموحدة وسكون الحية الصفراء والعرب تشبه الاصفر
 السمود وقال النوري هذا اي الثوبين هو الصواب المشهور الذي ذكره
 الجمهور قال القاضي روي عن الحسن انها الجردل وقيل وهي الحبة الخضراء وهو
 البطم والعرب تشبه الاخضر اسود قال الخطابي في اعلام السنة وهذا من عموم
 اللفظ الذي يراد به المخصوص وليس جمع على طبع شي من النبات والنبات جميع
 يتوحي التي تقابل الطبايع كلها في معالجة الادواء على اختلافها وثلاثين طبائعا
 فليس من الله يستشكر ان يجمع العالم في واحد قال وانما ارادانه
 شفا من كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة والبلمم وذلك انه حار يابس

فهو

نبت

فهو شفا بادت الله لئلا المقابل في الرطوبة والبرودة وذلك ان الدوا ابدت
 بالمضاد والغدا بالمشاكل قال الطبيب ونظيره قوله تعالى في حق بلقيس واد
 من كل شيء وقوله تعالى نزع كل شيء في اطلاق العموم واردة المخصوص فله
 لا نزاع في جواز مثل هذا لكن الايتان يمنع حملها على العموم على ما هو عند كل
 احد معلوم واما ما نحن فيه فنقدم ان معيار العموم فيه الاستشهاد بقوله تعالى ان
 الانسان لخر لا خير الا الذين امنوا والاية متفق عليه ورواه احمد وابن ماجة قيل وزاد
 الاربعة بعد قوله من كل داء الا واحد العموم وزاد النسي علمه وجهله من جمل
 والله اعلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بضم النون وكسر اللام وفي نسخة بفتحها اي شفي
 بطنه وهو بالرفع لا غيره والاستطلاق البطن مثبه وهو نون الاسمهال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا بكسر العين وجوز فتحها اي اطعمها
 عسلا وظاهر الامر نسقيته انه كان صرفا ويجوز ان يكون من وجا في حديث ابن
 عليم بالشفائين العسل والقران كلاسيما وعن علي رضي الله عنه اذا اشتكى
 احدكم فليستو هب من امراته صدها فيها فليشتر به عسلا ثم ياخذ ما السما فيجمع
 هيا مريضا شفا مباركا ثم جاف قال بسقيته فلم يبرده الا استطلاقا فقال له ثلاث
 مرات اي اسقه عسلا قال ابن الملك امره صلى الله عليه وسلم كان يعلم ان
 السبب اجتماع الفضلات البلغمية اللزوجة التي يدفعها الطبيعة بذلك مرة
 اخرى ليسهل باقيها وقال السيد جمال الدين في روضة الاحياء الحكة في تكرار
 الامران سقي العسل لا بد له من كية وكيفية مختلفين مجسمة اخلافا احوال
 المريض فانه ان زيد يسقط في قوته وان نقص لا يزال المرض ولا يفيده والمالم
 يسقط المقدم المطلوب المقاوم للمرض بالزيادة الى ان يحصل الشفا ثم جاء
 الراي في اي جاء في المرة الرابعة وقال ما سبق فقال اسقه عسلا فقال
 لقد سقيته اي ثلاث مرات وهو المقدار المتعارف في تكرار العلاج فلم يبرده الا
 استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا اي فيما قال
 فيه شفا للناس كذا قال بعض الشراح وقال ابن الملك اي كون شفا ذلك
 البطن في شرب العسل قد اوجي الي والله تعالى صادق فيه وهذا التوجيه
 اولي مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفا للناس لان
 الاية لا تدل على انه شفا من كل داء فلهذا ظاهره الاطلاق وثبات الوجح
 يحتاج الي دليل وكذب بطن اخيك اي خطا يقول العرب كذب بسمعي اذا خطا
 واراد خطايه عدم حصول الشفا له وذلك لان بطنه في شربه لم تكن خالصة
 اولان الدوا لم يعمل عمله ذكره ابن الملك قال الخطابي يعني صدق الله في قوله
 بان العسل شفا للناس وكذب بطن اخيك حيث لم يحصل الشفا بالعسل
 انتهى والمعنى على الجاز اي انه لم يصلح لقبول الشفا في انه لم يصبه الدوا بعد

خطه قال في النووي هذا نصيحي بان المصنف في قوله تعالى فيه سقا للناس
يعود الى الشراب الذي هو العسل وهو قوله ابن مسعود وابن عباس ولكن
وعنه هم وقال بجاهد المصنف راجع الى القران وهو ضعيف مخالف لظاهر القران
ولمنع هذا الحديث قلت واصح منه حديث علي بن الشافعي العسل والقران
قال والاية على الخصوص اي سقا من بعض الدواب لبعض الناس وفي التفسير
دلالة عليه قلنا الظاهر ان تكثير سقا للتغذية لا للتغليل والعمود يستفاد
من جنس الناس تستفاد اي مرة اخرى بغير سقا والواو يكرر قال ابن الملك فان
قيل العسل سهل مطلقا فكيف امر النبي صلى الله عليه وسلم به في دفع الاسها
قلنا العلم علم ان ذلك كان منه اجتماع الفضلات الطبيعية التي دفعها الطبيعة ثم
بعد اخرى فلما شربها انقطعت بالكلية قلنا قوله لعلها لا يتاخر ما جزم به اولاه
انما وقع امره به بالوجه ثم توضح هذا الكلام ما قاله الخطابي هذا مما يجب
كثير من الناس انه مخالف لمذهب الطب والعلاج ولذلك ان الرجل انما جاء
ليشكو اليه استطلاق البطن فكيف يصح له العسل الذي هو بيطلف ومن
عرف شيئا من اصول الطب وحمايته علم صوابه هذا التدبير وذلك ان
استطلاق بطن هذا الرجل انما كانت هيضة حصلت منه الاستلا وسوء
الهضم والا طبائهم يأمرون صاحب الهيضة بان يترك الطبيعة وسوقها لا يسكن
ورعا انتدت بقوة مسهلة حتى يستقر تلك الفضول فاذا فرغت تلك الاذية
من تلك الفضول فرعا استكت من ديارها ورعا عولجت بالاشياء القابضة والقوية
اذا خافوا السقوط القوة فخرج الامر في هذا على مذهب الطب مستقيما حين
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يمد الطبيعة بالعسل ليزداد استغراقا حتى اذا
افترحت تلك الفضول ونفقت منها وقفت وامسكت وقد يكون ذلك بغير
وبركته وحسن اثره ولا يكون ذلك حكما في الاعيان كلها فعلى هذا المذهب
يجب حمل من لا يخرج على مذهب الطب القياسي واليه يجب توجهه كذا في
اعلام السنن متفق عليه وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اشل ما تد اوتيه به اي افضل وانفع واواه
تفي النهاية يقال هذا مثل من هذه الاية افضل وادنى الى الخير واما ثل
الناس خيرا هم الجماعة بكسر اوله اي استعمالها والمراد بها الا حجام والقط
بضم القاف من العقاقير معروف في الادوية طيب الريح تقويه النفسا
والاطفال كافي النهاية الجري اي المشوي الى الجرفان القسط نوعان
جري وهو ابيض وهندي وهو اسود ومنها نوع طيب يتجر به يقال
عبر حام كذا ذكره بعضهم وقال بعضهم هو عود هندي يتد اوي به
وقيل هو خيار شبر وقال صاحب القاموس القسط بالكسر العدل
والخصه والنصب ومكبال يسع نصف صاع وقد يتو طافيه ومنه الحري

الحاج

ان النساء من اسفه السفها الا صاحبة القسط والسراج كانه اراد التي
تقدم بعلمها وتوصيه وتزدهر بمصنائه وتقوم عليه راسه بالسراج وبالضم عود
هندي وعزيم مدر نافع للكبد جدا وللغصه والدود وجي الريح شربا وللزكام هو
والنزلات والوباخورا والبهق والكلف ملائمتين عليه ورواه مالك واحد والريضة
والساي وعنه اي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تغدوا صبياناكم بالغمر ينفع معجزة وسكون يمين فزاي اي المصروف قيل اذ قال الاصمعي
في خلق العذرة واخر داخله فيعصر بها العذرة في النهاية هو انه يسقط للشاة فتخرج
باليد من العذرة اي من اجلها وهو يضمن عين مملوءة فسلوكه ذاك معجزة وجع في الخلق به
في الدم وقيل في قرحة تخرج في الخرم الذي يما بين الانف والحنك يعرف للصبيان
عند طلوع العذرة فتخرج المرأة الحزقة فتأخذها فتفعلها فتلاسل يد او تدخلها في انفه
فيظمن ذلك فينقر منه دم اسود وربما انزحه وذلك الطنف يسمى الدغر يقال دغره
المراة الصبي اذا غمرت حلقه من العذرة او فعلت به ذلك وكانوا بعد ذلك يعلفون عليه
علاقا كالقوة وقوله عند طلوع العذرة وهي خسة كواكب تحت الشعري العمود
وسمي العذرة ويطلع في وسط الحركذا في النهاية وعليكم بالقسط بان يوحده ماوه
فيسقط به لانه يصل الى العذرة فينفثها فانه حار يابس كذا ذكره بعض السراج
وسيا في الحديث الاية ما يدل عليه متفق عليه وفي الجامع الصغير رواه البخاري
وعن امرئ القيس رضي الله عنه قال المولف في بنت حصن بكسر الميم وسكون الحاء
المهمله وفتح الصاد المهمله فون اسدية اخت عكاسة اسمت بمكة قريبا وبابيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة انتهى وهي التي ورد بسببها له
حديث ومن كانت هجرة له نيا يصليها او امرأة يزوجها فكان رجل يفيها في الهجرة
وكان يسميها جوام قيسه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي يا تدعوت
بفتح العين من الدعز بفتح الدال المفتوحة وسكون عينه معجزة فزاي اي هو القروا
استفهام في معنى الانكار له ونفعه والاستعمال الكثير على حذف الالف تخفيفا والاصل
قليل ذكره الطيبي وفي الجامع الصغير علام بحذف الالف والمعجزة علم اي بني فكا كن
اولا ذكره وتغمر حلوقهم بهذا العلافة بضم اوله وفي بعض النسخ بفتحها وفي بعضها
بكسرها والكل يعنى القصد وقال بعض السراج وهو بالكسرة الهية يعني لا تقصر ويا
عذرة الاولاد بالشددة وبالضم ما بعض به العذرة من اصح او غيرها لا تقصر
اولا ذكره باصبح وخوها وفي رواية اخرى لمسلم هذه الاعلاق وهو الدغر قال
النوريشي قوله بهذا العلافة كذا ذكره رواه البخاري وسلي ايضا بهذا الاعلاق وهو اول
الروايتين واصوبها ومن الدليل على صحة هذه الرواية قول امر القيس في بعض
طرق هذا الحديث وقد اعلمت عليه ونسره بوسن بن يزيد وهو الراوي عن
ابن شهاب اعلمت عجزت هذا اللفظ كتاب مسلم وقال النووي في شرح مسلم الاعلاق
بفتح العين وفي الرواية الاخرى الاعلاق وهو الاسهر عنده اهل اللغة جي زعوا

انه الصواب وان العلاق لا يجوز قالوا والعلاق مصدر راعلقته عنه ومعناه
ارلت العلوق وهو الالة والاهمية قال ابن الاثير يجوز ان يكون العلاق هو
الاسم منه قال الطبيب ونوحيه ان في الكلام معنى الانكار اي عليه اي يتي
هذا الدالاهية والمد اواة الشريعة انتهى والمعينة على العلاق لم تقال في هذا
المعاجلة الخسنة عليكن بهذا العود الهندي اي بل عليكن في هذا الزمان باستعمال
العود الهندية في عذرة اولادكن والاشارة بهذا الي الجنس المستخص في الدهن
وفيه تصريح بان المراد بالفسط الجرب هو العود الهندي ويجعل ان كل من نافع فان
فيه اي في العود سبعة اشغية جمع شفا منها ذات الحية اي من تلكه الاشغية شفا
ذات الحية او التقدير فيه سبعة اشغية ادوا منها ذات الحية ذكره الطبيب وفي
الجامع الصغير سبعة اشغية من سبعة ادوا منها ذات الحية وخمس بالذكر لانها صعب
الادوا قلنا ليس منه من ابتي به ذكره الطبيب والمراد بها هنا ريح غليظة في نواح
الحية فان العود الهندي انما يد اوي به الرياح وقوله يسقط بصيغة المجهول مخفف
ووي مستددا وفي الجامع يسقط وهو ما حوذا من السقوط وهو ما يصيب في
الانف بيا كهيئة الند اوي به اي يدق العود ناعما ويدخل في الانف وقيل
ويغتر فيه من العذرة اي من اجلها احد يشقي الن ومنه اللد وفي الجامع
وبلده من ذات الحية اي من اجلها وسكن صلى الله عليه وسلم عن الحية منها
لعدم الاحتياج الي تفصيلها في ذلك الوقت فانصرف علي المم اولها سبب الختام
هو ادب بلغة الكلام ولعل البقية كانت مشهورة عند معرفة فيما بينهم وقد
سبق في القاموس بعض خواصه قال النووي قد نقرض من في قليم من فقال
الاطبا يجمعون علي ان مداواة ذات الحية بالفسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة
خطر قال المازري في هذا القول جهالة بيته وهو كما قال نقالي بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه وقد ذكر جالسونه وغيره ان الفسط ينفع من وجع الصدر وقال
القدماء ان الاطبا يستعملون حيث يحتاج اليه ان يجذب الخلط من باطن البدن
الي ظاهره وهذا يبطل ما زعم المعترض المحدث واما قوله فقيه سبعة اشغية
فقد اطلق الاطبا في كتبهم علي انه يدر الطث والبول وينفع من السموم ويك
سهوة الجاع ويقتل الدود وحب القرع في الاما اذا شرب يعسل ويذهب
الكلف اذا صلي عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربو وغير
ذلك وهو صنفان جربي وهندي والجربي هو الفسط الابيض والجربي
افضل من الهندي واقل حرارة منه واما عددنا فانهم من كتب الاطبا
لان صلى الله عليه وسلم ذكرها عددا مجلا قال الطبيب وذلك لان السبعة
يطلق ويراد بها الكثرة متفق عليه ورواه احمد وابوداود وابن ماجه عن امر
قيس بنت حصن كذا في الجامع ونحن عابثة ورافع بن حجاج يفتح الخ المعجزة
وكسر الدال المهملة والجيم انما روي امامه سم يوم احد فقال له رسول الله

الرياح

صلي

صلي الله عليه وسلم انا اشهد لك يوم العباد وانقصته جراحته
رمن عبد الملك بن مروان فمات سنة ثلاث وسبعين بالمدينة وله من الاولاد
سنة روي عنه خلق كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحية من فوج جهنم يفتح النار
وسكونها قبل هو حقيقة والذهب الحاصل في جسم المحرم قطعة منها اظهر
الله باسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك ورويه البراء بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من النار وقيل هو علي حية التنبيه اي حر الحية يشبه بحر جهنم والا واولي ذكره
السيوطي فهو تشبيه بليغ وقال بعض الشراح اي من شدة حرها او من شدة
حرارة الطبيعة وهي شدة نار جهنم في كونها معدنة ومدينة الجسد التي فهو
استعارة تبعية قال الطبيب النج سطوع الحر ونورانه وبين وجهان احدهما انه
تشبيه قال المظهر شبه اشتغال حرارة الطبيعة في كونها مذهب للبرودة
وثانيهما قال بعضهم ان الحية خافضة من حرارة جهنم حقيقة ارسلت الي الدنيا
لتدبر بها حدين ويشير المخبرين لانها كفارة لذنوبهم وجارية عن تقصيرهم
قال الطبيب من ليست ببيانية حتى يكون تشبيها لقوله نقالي حيث يتبين لكم الحيط
الا يبيض من الحيط الاسود من العجر فبما ابتدأ بيته اي الحية شاة وحصلت
من فوج جهنم او تشبيها اي بعض منها وبدر علي انها هذا التأويل ما ورد في الصحيح
اشكته النار اي رما فقات رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسية نفس في النار
ونفس في الصيف الحديث فكان حرارة الصيف ارض فيجها كذلك الحية قابضة
بالماء والوصل وهي مستحقة بقطرها اي بريقها شدة حرارتها باستعمال الماء البارد
وهو جمل الشرية والاعتسالة والصب علي بعض البدن كالجبن وكغوص الايدي
والا رجل والله اعلم وقد جاني رواية ابن ماجه بالماء البارد قبل وهو حان يصف
الحيات الكادشة عند شدة الحرارة وبعض الاشخاص كاهل الحيات فان الكثر الحيات
الحارة التي يوضع لهم عن كثرة الحرارة وشدة ثما فينضمها الماء البارد شرا وخلا
فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا ح دغا بقرية ماء فاهرقها علي بدنه ذكره
السيوطي وفي رواية بزاز لم وهو شفا لكل سقم علي ما ورد والله اعلم وقال
بعض الساج اي اسقوا المحرم الماء ليتبع به التبريد وقد وجد في كلام بعض
الاطبا المتقدمين ان ذلك النفع من الادوية واجمعها في التبريد عن الحيات
الحارة لان الماء ينساع بسهولة فيصل الي اماكن العلة ويذهب حرارتها من غير
حاجة الي معاونة الطبيعة فلا يثقل بدن كذا عن منامة العلة قال السيوطي
اي سكنوا حرها به عن طريقها وليس المراد الغسل بل الرش بين البدن
والثوب كقالت اسما وهي اعلم من غيره ها وقال النووي هو بمن وصل وبضم الراء
كجاني الرواية الاخرى فاطفئوها بالماء وهو الصحيح المشهور في الروايات
وحكي القاموس عيان انه قال بمرقة قطع وكسر الراء في لغة قال الجمهور هي لغة
ردية انتهى وفي القاموس برقة برودة وبرء جعله باردا اي خلطه بالثلج

كان يد اوي من به قرحة او جرح بان يضع اصبعه السبابة بالارض ثم يرفعها
فابا لاسم الله ترثه ارضنا برقية بعضنا وهذا يدل على انه كان يتقن عند
الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جوان الرقي من كل الام وان ذلك كان امرا فاسيا
معلوما بينهم قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبأ بنته بالارض ووضعها عليه يدل
على استحبابه ذلك عند الرقي انتهى والمراد بارضنا حلة الارض كذا قالوا وقيل
ارض المدينة خاصة لبركتها قلنت ويجوز ان يراد بارضنا ارض الاسلام قال النووي
ومعنى الحديث ان ياحك من رقي نفسه على اصبع السبابة ثم يضعها على التراب
ليتعلق بها شيء فيصح به على الموضع العليل والجرح ويقول هذا الكلام في
حالة الابدان فهو قادر على صحة ابداننا من خروج وفروج في الاثرها رواه مسلم
عابشة رقيه الله تعالى عنها امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستتر في بالنون
على بنا الفاعل وفي نسخة بالياء على صيغة المجهول اي لطلب الرقية واستعمالها
من العين اي من ردها واصابته فانه قد قيل هذا تصريح بان اصابته عين
من الناس والجن يستجابان بريق النبي ولعله المراد بالعوذات بفتح الواو وقيل
بكرها سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار
ان المراد الكلمات التي تقع بها من السورين ويجوز ان يكون المراد بالعوذات
هاتان السورتان مع سورة الاخلاص والفق ذلك تغليباً وهو المعتمد ذكره
المستقل في ويمكن ان يفهم منها قرايتها بالكافرون على ما هو المتعارف وفي بعض
الاباد قراءة اية وان يكاد الذين كفروا الى احوال سورة متفق عليه وعن
امر سلة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راي في يمينها جارية
اي بيتا او مملوكة في وجهها سفعة بفتح اوله ويجوز فيه ذكره السوطي
وفي النهاية اي علامة من الشيطان وقيل ضربة واحدة منه وهي المرة من السفع
وهو الاخذ وقيل السفعة العين قاله الطبري ويؤيد الاول تفسيره الراوي بعينه
صخرة اي تزيه امر سلة يقولها سفعة صخرة بضم اوله فقال استرقوا اي
اطلبوا الرقية ومن بريق بها اي الجارية فان بها اي الجارية فان بها النظرة
في النهاية المعني ان السفعة ادركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية انتهى
والعين ان اصابتها العين من الحي قاله بعض المشرحين وقد قيل عبون الجن احد
من اسنة الرياح وقاله السبوطي ان العين من الاسن او الحي متفق عليه قال
في النهاية جاهد في الحديث من الاسن بالرقية ومن النبي قوله لا يسترقون ولا
يكنووا والاحاديث في الفتن كثره ووجه الجمع بينهما ان الرقي يكره منها فكل
بغير اللسان العربي وبغير اسم الله تعالى وصفاته وكلامه في كسبه المنزل وان
اعتقد ان الرقية نافعة لا محالة فيكل عليها وايها اراد يقول ما يؤكل من السم في
ولا يكرهها ما كان على خلاف ذلك كالنعوذ بالقرآن واخذ عليه واسم الله تعالى
والرقي بالرقية لذلك قاله صلى الله عليه وسلم الذي رقي بالقرآن واخذ عليه اجرا

من اخذ برقية حق وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال اني رسول الله صلى الله
من اخذ برقية حق ان ذلك من جابر رضي الله تعالى عنه وسلم عن الرقي اي جميع
رقية فجاد آل عمرو بن حزم ابي اولاده واهل بيته قال المؤلف بكفي ابا الضحاك الانصاري
اوله مشاهده الخندق وله خمسة عشرة سنة استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على بحران
سنة عشر مرات سنة ثلاث وخمسين بالمدينة وروي عنه انه قال وعنه فقالوا يا رسول
الله انه ابي الشان كانت عندنا رقية اي محفوظه بحجة رقية بنخ النون وكسر القاف
اي ندعوا بها اي بتلك الرقية من العقر اي من اجل سمها اولدغها وانت يهتت عن
الرقي وهنا قد راي فقال اعرضوا رقيكم علي واتلوها لدي فوضوها عليه فقال
ما رعي اي ما علم بها ساء اي كراهية من استطاع منكم ان ينفع اخاه اي بشي مباح
فلينفعه رواه مسلم وكذا احمد وابو ماجه وعزوف بن مالك الا شجعي قال المؤلف
اوله مشاهده خبير وكان مع راية الشجع يوم الفتح سكن الشام ومات بها سنة ثلاث
وسبعين وروي عنه جماعة من الصحابة والتابعين قال كنا نرقي في الجاهلية
قلنا يا رسول الله كيف نرقي ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم بضم الواو رقية لا بأس
بالرقي ما لم يكن فيه شركه اي كفر رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال العين اي اشهاق وتحقيقة الشيء لا يصاب الا بعد
كلمته وكل كامل بعينه النفس وكما كان ظهور الغضائين العين اصيف ذلك لها
فلو كان شيء سابق القدر اي غلب في السبق سبقته العين اي لغلبت العين
والعقب لو لم يكن ان سبق القدر شيء فيؤخره افنا شيء وزواله قبل او انه
المقدّر سبقته العين القدر وحاصله ان لا هلاك ولا ضرر في الغضا والقدر
ففيه سببا لغة لكونها سببا في فقة ضررها ومذهب اهل السنة ان العين يفسد
وبهلكه عنده نظر العاين بفعل الله تعالى اجري اليه العادة ان يخلق الضرر عند
مقابلته هذا الشخص لشخص اخر قال النووي في اثبات القدر وان الاشيا
كلها بقدر الله تعالى قاله الطبيب المعني انه فرض شيء له قوة وتأثير عظيم سبق
القدر كان عينا والعين لا يسبق فكيف يغيرها وقال النووي في قوله العين حق
اي الاصابة بالعين من جملة ما يحق كونه وقوله ولو كان شيء سابق القدر كما هو
للقول الاول وفيه تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الذوات واذا استعملت
بطبيعة المجهول فاعملوا اليه اذا كانوا يرون ان يوم العاين فيفسد اطرافه وما تحت
الاذن فتصب غسالته على العيون يستشفون بذلك فامرهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يمشوا عند الاغتسال اذا اراد منهم ذلك وادي ما في ذلك دفع الوهم
الحاصل من ذلك وليس لاحد ان يكر الخواص المودعة في امثاله ذلك ويستنبط
من قدرته الله وحكمته لاسيما وقد شهد بها الرسول صلى الله عليه وسلم
وامر بها وذلك من كور في الحسان من هذا الباب من حديث ابي امامة ذكره
النووي في سياي زيادة تحقيق لذلك في الحديث المذكور وفي شرح السنة

روي ان عثمان رضي الله عنه قال في راي صديقا فقال له سوا نوبة لبلاد
 يصليها العين وبعين وسمو اسود وواو النوبة النقرة التي تكون في ذقن الصبي
 الصغير وروي عن هشاش بن عروة ان كان اذا دأب من ماله بشيا يعجبه او دخل
 حايطا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا بالله الي قوله فعسى ربي ان يوتي
 خيرا من جنتك الاية وفي شرح مسلم للمؤوي قال الحارزي العين حق لظاهر
 هذا الحديث وانكره طائفة من المتدعة والدليل على فساده قولهم ان كل معني
 يودي الي قلب حقيقة ولا فسادا لدلائل فان من مجوزات القول فاذا اجر الشرع بوجه
 وجبه اعتقاده ولا يجوز تكذيبه فليس هو ولا فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم
 بالجزية من امور الاحرف قاله المؤوي وقد زعم الطبيعويون المستعصون العين
 ان العين ينبعث عن عينة قوة سمعية تتصل بالعين فتهلك او تنفسد قالوا ولا
 كمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة سمعية من الأنف والعقرب تتصل بالذراع فيهلك
 وان كان غير محسوس لنا قاله الحارزي هذا غير مسلم لا يدين في الكتب الكلامية
 ان لا فاعل الا الله وبينا فساد القول بالطبايع واثره الطرق ما قاله بعض من
 يتخذ بالاسلام منهم لا يبعد ان ينبعث من العين جواهر لطيفة غير مرئية من العين
 فتتصل بالعين ويقتل سام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها
 كما يخلق الهلاك عند شرب السموم عادة اجراها الله سبحانه وتعالى وقال
 بآية لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فليست هناك من الاد
 زيادة الاطلاع وبودود وابن ماجه عليه رواه مسلم وكذا احمد واما الجلة
 الاولى وهي العين حق فقله رواه احمد والشيخان وابوداود وابن ماجه عن
 ابي هريرة وابن ماجه ايضا عن عامر بن ربيعة وفي رواية لاحد والطبراني
 والحاكم عن ابن عباس العين حق تستر له الخالف الي الخليل وفي رواية ابن عدي
 وابي نعيم في الحلية عن جابر وابن عمر عن ابي دراجه العين تدخل الرجل
 القبر وتدخل الجمل القدر وفي رواية البخاري في سننه عن ابيه هريرة العين حق
 جفها الشيطان وحسد ابن ادم **العضد الثاني عن اسامة بن شريك**
 رضي الله عنه قال قالوا اي عجب العجايب يا رسول الله اقتلنا وبعنا
 وتركنا ترك المعالجة فنطلب الدوا اذا مرضنا لداوت وكل على خالق الارض والسموات
 والاسنفهام للتقبر وهو الملايم لرواية الراوي انه صلى الله عليه وسلم قال نعم
 واما قوله الطبيي الفاعل على فقد يستدعيه العلم بجني الخضر الطب فتد اوي
 او توكل على الله وتركه التداوي فلا يخفى انه لا يلايه الخواص لقولهم نعم وايضا
 جعل التوكل من قسم تركه التداوي غير صحيح في المعنى باعبار الله استلزامه الى
 ان التداوي لا ينافي العبودية ولا يدانع التوكل على صاحب الربوبية ولذا قال في الحديث
 اعقل وتوكل الله او اناكيد الخافهم من قوله نعم والمعنى تداوا ولا تخمدوا في
 التداوي على الله اوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه ومعتصمين بالامور التي وكذا

نقطه لقوله فان الله لم يبتع داء الاوضع له شفا غيره داء واحد الهرم ونفخ
 الها والرا وهو بالحج علي انه بدل من داء قبل خبر مبتدأ محذوف وهو هو او منقو
 بتقدير اعني والمراد به الكبر وجعله داء تشبيها به فان الموت بعقبة كادوا ذكره
 الطبيي والاظهر لا منه منيع الا رواه هذا قال شيخ كبير لاحد من الاطبا سمي ضعيف
 فقال من الكبر فقال بصري غيبان قال من الكبر فقال ليس لي قوة علي المشي
 وعلي البطح الي الكسار في الظهر ووجع في الخشب وامثال ذلك فقال في كل منها
 انه في من الكبر فساد خلفه فقال ما اجهلك كله من الكبر فقال هذا ايضا من الكبر
 وقد قالوا من ابتلي بالكبر فقد ابتلي بالفداي قال الموفق السفيدي الداء خروج البدن
 او العضو عن اعتداله باحدى الدرج الاول منها والاولى منها ولا شيء منها الا وله ضد
 وشفا الصند بصدده وانما يتعد راسخا له الجهل به او فقد او موانع اخر واما
 الهرم فهو اضحلال طبيعي وطريق الى الفناء ضروري فلم يوضع له شفا والموت
 اجل مكتوب لا يزبد ولا ينقص رواية احمد والترمذي وابوداود وفي لطابع الصغير
 تداووا بعباد الله الخ رواه احمد والاربعه وابن حبان والحاكم عنه ذكره السيوطي
 في شرح النفاية انه روي لكاكر وغيره عنه قال قالوا يا رسول الله هل علينا
 حناح ان لا نتد اوي قال تداووا بعباد الله فان الله لم يبتع داء الاوضع له
 شفا وفي لفظه الاوضع له داء غيره داء واحد الهرم وعن عقبة ابن عامر رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثر هواهني عن الاكراه
 جمع مريض على الطعام ايم على تناول الاكل والشرب للفتاد وفي معناه ما يعطونكم
 للدوا فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم بنفخ اوله وصفاي عده في ما يقع موقع
 الطعام والشراب ويرزقهم صبرا على الجوع والعطش فان الحياة والقوة من
 الله حقيقة لا من الطعام والشراب ولا من جهة الصحة قال القاضي اي يحفظ
 قواهم ويغدهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في حفظ الروح وثقتهم اليه
 ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعني ويسقيني وان
 كان ما بين الاطعمتين والطعامين يوما بعدا رواه الترمذي وابن ماجه وكذا
 الحاكم وقال الترمذي هذا حديث غريب وعن انس رضي الله عنه قال في عسكه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كوي اي بيده او امر بان يكون احد اسعد بنفخ
 الكهزة والعين بينهما مهيمة اجرة رارة يضم الراي ونفخ الراين بينهما الف وفي
 اخره ثاء ولم يذكر المؤلف في اسمائه من السكوت اي من اجلها وهي على ياني
 النهاية حرق فكلوا الوحمة والكسدر طه الترمذي وقال هذا حديث غريب
 وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال المؤلف يكنى ابا عمر والا نصاري
 الخزرجي سكن الكوفة ومات بها سنة ثمانه وسبعين هو ابن خنيس وثمانين سنة
 روي عنه عطاء بن يسار وغيره قاله اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تد اوي من ذاته الخشب بالفسطاط الجري وقد سبق والزيت اي بالعلم

واما بدهينه او بالجمع بينهما لما ورد كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
 مباركة علي ما رواه الترمذي وغيره عن ابي اسيد وفي رواية ابي يعقوب في الطب
 عن ابي هريرة كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفا من سبعين داء منها الجذام
 وفي رواية للطبراني وابي يعقوب عن عتبة بن مالك عليكم بهذه الشجرة المباركة
 زيت الزيتون تداوا به فانه مفعلة من الباسور ثم يجمل ان يكون المراد بالامر
 ان يند اوي بكل منهما علي حدة ويجمل ان يجمع بينهما في الدود كما سبق رواه الترمذي
 وعنه اي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
 صححه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح الزيت والورس اي بصفت
 حسنها ويخرج النكد اوي بها من ذات الكنية اي من اجل مداها ومن ابتداية
 متعلقة بقوله يفتح وفي النهاية الورس بنت امعري يصعب به وقال بعض
 الشراح الورس شئ يشبه الزعفران يجس في مد او افة الكنب وفي القاموس
 الورس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكل طلاء
 وللبهف شربا رواه الترمذي وعن اسماء بنت عميس بالتصغير قال
 المولف هاجرت الي ارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب فولدت له هناك
 محمدا وعبد الله وعونا ثم هاجرت الي المد بنة فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر
 الصديق وولدت محمد فلما مات الصديق تزوجها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى
 روي عنها جماعة من اكا بر الصحابة انتهى ومن روي عنها عبد الله بن جعفر وعمر
 ابن الخطاب وعبد الله بن عباس وابو موسى الاشعري وعبد الله بن شداد
 رضي الله عنهم اجمعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بما تشتملن اي ياي
 شئ تطلبين الاسهال والا صل بينه شرب المشي وفي النهاية اي بما تشتملن
 بطنك ويجوز ان يراد به المشي الذي يورث عند شرب الدوا قالت بالنسبة
 شين معجمة فسكون موحدة وراي مضمومة بنت يسهل البطن وقيل هو نوع
 من الشج يقال له بالبحر ورثة وقيل حب يشبه الحصى يطبخ ويشرب ماوه
 لاند اوي وقيل هو من القفاير المسهلة قال حار جامة وتشد يد راي
 بينهما الف حار كره للتاكيد لانه لا يليق بالاسهال وهو علي ما ضبطناه في جميع
 نسخ المصححة والاصول المصروفة وفي الكاشف وروي جارية الجار
 اويار باليا تحتها نقطتان والرامشة ذة قال بعض شراح المصاييح الاول بجملة
 من الجرو الثاني جيم من الجرو في نسخة هما بالحا المملة للتاكيد وفي نسخة حار يار
 عليان يار دايع جاره وهو في كلامهم اكثر وقال الطيبي جارية الجار اتباع الحار
 وكذلك يار باليا تحتها نقطتان والرامشة ذة وهران يران وفي جامع الترمذي
 ولستني ابن ماجة وجامع الاصول وبعض نسخ المصاييح حار جارية بالحا المملة
 فيها انتهى واعرف جعل الرواية الاول الواضحة في المصاييح اهلا للشكاة وقد عدل
 عنها المصنف الي ما طابق الاصول فانكم استعملت بالسنا بفتح السين مقصورا

قالت ثم

وهو سنا المكبي كذا ذكره بعض الشراح وفي النهاية السنا بالقصر بنت معروف من
 الادوية له حمل اذا دبس فاذا حركته البرج سمح له رجل الواحدة سنة وفي الفاريق
 وقد روي بالمدة وفي القاموس بالمدة بنت مسهل للصفر والسودا او البلغم فقلصلي
 الله عليه وسلم اي بعد ما سابق ثانيا او حين ذكرت له من غير سوا الاستعمل واستكثافا
 لوان شيئا كان فيه الشفا من الموت لكان في السنا رواه الترمذي وابن ماجة وكذا احمد
 والحاكم وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وفي رواية ابن ماجة والحاكم
 سند صحيح عن عبد الله بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم
 الا السلام وهو الموت والسنة قبل السمل وضرب من التبر والربو والسنة والروايات
 والكوفه وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله انزل الداء الذي ابي احد ثلثا وواحدة وجعل لكل داء دواء
 اي جللا تشدا ووايه جللا ولا تد اوفا عتق احديا الثاني جوارح يحول
 وهو فقال الطيبي دوا ملئت له شئ فذلك قال ولا تد اوفا جوارح يعني ان الله
 تعالى خلق لكل داء دواء حراما كان او حلالا فلا تد اوفا جوارح انتهى وفيه
 انه لا يفيد كلامه ان لكل دوا حلال فلا يظهر وجه التوزيع بقوله فتد اوفا ولا
 تد اوفا جوارح لو قيل خلق لكل داء دواء من حرام وحلال لكان له وجه لكن يخالف
 ما ورد من حديث الطبراني سند صحيح عن امرسلة مرفوعة انه تعالى لم يجعل
 شفا كره فحارم عليكم وفي صحيح مسلم ان طارقه بن سويد سأل النبي صلى الله
 عليه وسلم عن الحرفنهاه فقال انما امنعها للدوا فقال انما ليتها بدواء ولكنها
 داء وفي لفظ ان الله لم يجعل شفا اتيه فيما حرم عليها وقال السبيعي في قوله
 تعالى قل فيها انهم كبر ومنافع للناس كان ذلك قبل التحريم فلما حرم سلبت المنافع
 رواه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الدوا الحبيشة اي الجنس او الحرام وهو اثم وفي المعني اثم وديوبه
 ما ورد في رواية الترمذي وابنه ماجة من رواية يعقوب السمع وفي شرح السنة اختلفوا
 في تاويله فقيل اراد به خبيث البعوضة بان يكون فيه حرم من حرام او حلالا
 بول كحه من الحيوان ولا يجوز الله اوي به لا ما خضت السنة من ايوال الابل
 قلنت علي خلاف فيه فانه يحرم عند ابي حنيفة ويجل عند عمه ويجوز
 للمد اوي عند ابي يوسف ثم قال وقيل اراد به الحبيث من جهة المطع والمزاق
 ولا يكره ان يكون كونه ذلك كما فيه من المشقة علي الطبايع والغالب ان اطعمه
 الادوية كرهته ولكن بعضها ايسر احتمالا واقل كراهة انتهى وهو موافق
 لما في النهاية قلنت وقد تكون الكراهة للراجة والكاصل ان ما هو اقل
 كراهة اقرب الي قبول الطبيعة مع ان الطبايع مختلفة رواه احمد وابو داود
 والترمذي وابن ماجة وكذا الحاكم وعن سفيان رضي الله عنها يفتح السين المملة
 والكم بينهما لا مرسلتها خا دمة النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف هي

اوراق صحا يتر روي عنها ابنها عبيد الله بن علي و هي قابلة ابراهيم بن النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت ما كان احد يشك في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجها في راسه اي ناسيا من كثرة الدم الا قال اي له احبم ولا وجها في
 رجليه اي ناسيا من الحرارة الا قال اختصها اي بالحشا والحديث باطلاة شمل
 الرجال والنساء لكن ينبغي للرجل ان يكتفي باختصاصه كفوف الرجل ويجنب صبغ
 الاظفار احترازا من التشبيه بالنساء ما يمكن رواه ابو داود وعنه اي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ما كان اي النساء يكون بالتدكير وفي نسخة بالتأنيث اي يوجد
 ونوع برسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة قال الطبيب يحفل ان يكون الثاين
 زايد القريضة الحديث الاول ما كان احد يشك في ان يكون زانيا لا تاويل اي في
 كان فرجة يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والفرجة بفتح القاف ويضم
 جراحة من سيف او سكين وكثر ومنه قوله تعالى ان يمسك فرج وقرقي
 فيه بالوجهين والاكثر على الفتح وفي المقدمة الفتح الجراح ويطلق ايضا على الجراح
 والقروح الخارجة في الجسد ومنه ان يمسك فرج ومنه فرجت اشداق اي
 امسا بنها القروح وقال صاحب المصباح فرج الرجل له فرج فرج حجة به
 فرج والاسم الفرع بالضم وقبل المضموم والمفتوح لغتان كالجد والجهد
 والمفتوح لغتان الجاز ولا تكتب بفتح النون جراحة من جرح وسوك ولا زيادة للتاكيد
 قال صاحب النهاية وفي الحديث انك تكتب اصبعه اي انك تاكلها الجراحة الاسرية اب
 امع عليه الكمال انه يبرود ويخفف حرارة الجراحة والم الدم والله اعلم رواه الترمذي
 وعن كنية رضي الله عنه بفتح القاف وسكون موحدة الاماري قال المؤلف في
 فصل الصحابة هو عمر بن سعيد ترك الشام روي عنه سالم بن ابي الجعد وغيره
 ابن زيادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحجم على هامته اي راسه
 وقبل وسط راسه اي الاسم كاسيا في فعله عمر بن سعيد وقد امره وبين كنية
 يحفل ان يكون فعله هذا مرة وهذا مرة ويحفل ان يكون جميعها وهو يقول حيلة
 حائلة موبية المحلة الفعلية من اهرق اي اراق وصوب من هذه الدماء اي بعض
 هذه الدماء المحتملة في البدن المسمى اذا رها على البشرة وهو القندار الفا
 المعون بعلامة يعلمها هلها فلا يضره ان لا يتد اوي بشي اي اخر بشي اي من
 الامر من رواه ابو داود واينما جرحه قال الطبيب هكذا هو بزيادة شي اي في
 اي داود وابن ماجه وجامع الاصول انتهى ولعل هذه الزيادة ليست موجودة
 في نسخ المصاحف في فعلها صاحبها اعتراف و ارد بينه صاحب المشطة بالفعل
 وصرح به الشارح وعن جابر بن عبد الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 احجم على وركه بفتح الواو وكسر الراء في جميع النسخ وفي القاموس الوركة
 بالفتح والكسر ككثف ما بين الفخذ من ونا فتح الواو وسكون المثالث فهو
 اي من اجل وجع يصيب العضو من غير كسر وقيل هو ما يبر من العضو من قبل

وقيل

وقيل هو ان يصيب العظم وهن ومن الرواية انه يكتبها بالياء ويترك الهزة
 وكذا هو في المصباح وليس سديد كذا قاله بعض الشراح وحاصله انه
 ينبغي ان يحجم بين كتفيه الياء والهمز ولا يترك الهمزة ويكتفي بالهمزة من غير كتابة الياء
 وهو بعد من الاشتباه قاله التورثي كذا هو في نسخة في داود وجامع الاصول
 وقوله كان اي الوثاما به صفة للوثا واليا للالصاق وفيه القاموس الوثا وجع
 يصيب اللحم لا يبلغ العظم او وجع في العظم بالكسر وهو الفك وبه وث ولا يقل
 و رواه ابو داود وعنه ابن سعد رضي الله عنه قال حدث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن ابي لهب بالتخوين في نسخة والصحيح بفتح مضافا الى قوله
 اسري به علي بن المفضل انه لم ير علي بن ابي طالب اي جماعة عظيمة تلاء العبيد من الملائكة
 الا امره وهذا نقل بالمعنى لا لا يعني وقوله مرايتك بالحجامة بياض الامر الذي
 اتفق عليه الملا الاعلى والامر للندبة وبديل علي تاييده امرهم جميعا ونقطة
 صلى الله عليه وسلم ونقله عنهم والظاهر انه امر من الله ايضا هذا او قد
 تحب الحجامة في بعض المواد رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا
 حديث حسن عريب وعن عبد الرحمن بن عثمان قال المؤلف يتي فرجه وهو
 ابن اخي طلحة بن عبيد الله صحابي وقيل انه ادرك وليس له رواية روي عنه
 جماعة انتهى فعليه قبل رواية من سئل وهو لا يضر اذا سئل الصحابة حجة بقوله
 اتفاقا بخلاف من سئل الثاين فا بها معتقة عند الجمهور خلافا للثاين
 الا في بعضه ان طبيبيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضعف كبر سنك
 فكسر وروي بفتح الدال ايضا قاله القاضي هو بكسر الدال على مثال المنصر والمعلقة
 بفتحها وقال شارح فتح الدال ليس سديد وفيه القاموس الضعف كزجر
 وجعر وجذب ودرهم وهذا اقل او مردوه دابة نزية وطها مطوحا
 بشرت ومع تزيان للهوام وهمة وشعرها عجيب القلع للانسان تجعلها اي
 هو او غيره مركبة مع غيرها من الادوية او المعين يستعملها لاجل دوا وتنشأ
 داء فيها النبي صلى الله عليه وسلم عنه قلها اي وجعلها في الله واه جعل
 المطابق بين السؤال والجواب ويؤيد ما في الجامع بلغة لاي عن قتل الضفدع
 للدوا وقد رواه احمد وابو داود والنسائي والحاكم او عن قتلها فقط قال
 شارح ولربك النبي عن قتلها ابقا عليها ونكرتها لها بل لانهم بر الدواوي
 بها لجسمها وقد ارتها وقال القاضي ولعل النبي عن قتلها لانه لم يبره
 الدواوي بها اما ليجاسها وحرمتها اذا لم يجوز الدواوي بالمحرمان او
 الاستغناء للطبع وتنفره عنها او لانه راي فيها من المصرة اكثر مما راي الطبيب
 فيها من المنفعة قل في رواية النسائي عن ابن عمر مرفوعا لا
 تقتلوا الضفادع فان نخبهن شراج قال الطبيب فانه قلل كيف يطابق النبي
 عن القتل جوابا عن السؤال بالتد اوي قل في القتل ما يورده اما لكونه

في روايات يجعلها

من العواصق وليس واما لا باحة الاكله وليس بذلك لخاصته وتنفذ
 الطبع عنه واذ التزم القتل لم يجز الانتفاع به رواه ابو داود وتقدم رواية
 غيره وعن اسئل رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجتمع في الاحذعين وهما عرقان في جاني العنق على ما في النهاية وقال
 شارح عرقان بن موضع الحجامه من العنق وفي القاموس الاحذع عرق
 في الجنتين وهو شعبة من الوريد والكاهل ما بين الكتفين كذا في النهاية
 وغيره وهو بكسر الهمزة في القاموس الكاهل كصاحب الحاركة وهو القارنية
 بالواو العربية الغارب على ما ذكره في محله او تقدم على الظهر عما يلي العنق
 وهو الثلث الاعلى وهو مستفتر او ما بين الكتفين او موصل العنق من الصلب
 رواه ابو داود وزاد الترمذي وابن ماجه وكذا الحاكم عن اسئل والظاهر
 والحاكم ايضا عن ابن عباس وكان يجتمع سبع عشرة تسكون الشين وكسبه
 والعين الاولى مفتوحة للتركيب واللام للمؤنث وتقع عشرة واحد
 وعشرين في عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يسحب بصمغه الفاعل اي يجب الحجامه سبع عشرة وتسع عشرة واحده
 وعشرين رواه البغوي في شرح السنة في عن اي هريرة رضى الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احجم سبع عشرة وتسع عشرة
 واحده وعشرين اي من هذه الايام من الشهر كذا في شفا من كل داء في رواية
 كانه شفا من كل داء رواه ابو داود وكذا الحاكم وعنه كسبه بفتح الكاف
 وسكون موحدة فشين معجمة فتا ثابث بنت ابي بكره لم يذكرها المصنف
 في الاسماء انما ذكر كسبه بن مالك وجد بها في سورة الهرة قال يركضوا به
 عن كسبه بتلذذ بختيه ومهمله بنت ابي بكره الثقفية لها عن ابيها حديث
 في الحجامه لا يعرف حالها من الثالثة كذا في التقريب قلت وفي تحرير
 المسنة كسبه ايما لثنين المعجمة جماعة نسوة وبيا تقيل ومهمله بنت ابي
 بكره الثقفي ان اباها كان يهي اهلهم عند الحجامه يوم الثلاثاء ويرحم اي يدي
 ويقول ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهاية وانما يقال
 رشم في حديثه لا سند له ولا ثبت فيه وانما يجي عن الاسئل على سبيل البلاغ والرفع
 بالضم والفتح قريب من القف قال الطبري ولعله في الحديث محمول على القف والافتقار
 وعده اهتف لتخفف معني الرواية وذلك ان قولها كان يهي يوهو ان الحديث
 موقوف عليه فابتعته بقولها ويرغم لتشعر بانها مرفوعة ان بفتح الهاء
 نظر للفظ يرغم ويمكن ان يكون بالكسر على الحكاية فيكون من حمله الحديث
 على ما يجامع ذكره ابو داود منقطع عما قبله وقال ان يوم الثلاثاء هو
 بفتح المثلثة عمده وادبضم اوله على ما في القاموس يوم الدم اي يوم عطية
 وقيل مغماء يوم كذا في نه الدم اي قتل ابن ادم اخاه فلتن ولا منع من الجمع

وان احدها

وان احدها سبب للاخر وفيه ساعة لا يرقا بفتح القاف فهو اي لا يسكن الدم
 فيه والمعنى انه لو احجم او افتصد فيه لربما يودي الى هلاكه لعدم انقطاع الدم
 والله اعلم رواه ابو داود ولعله مخصوص بما عدا السابغ عشر من الشهر
 لما رواه الطبراني والبيهقي عن فضيل بن يسار بن روعان عن احجم يوم الثلاثاء سبع
 عشرة من الشهر كان دواء له اذ سنة وعن الزهري برسل اي بحد في المعاصي
 عند النبي صلى الله عليه وسلم من احجم يوم الاربعاء بكسر الموحدة تمدد او في القاموس
 الاربعاء مثلثة الباء ممدودة او يورد السبب او للتشويج واصابه وضع بفتح الواو والصاد
 المعجمة بفتحة اي برص والوضع البياض من كل شيء فلا يلبس الا نفسه اي حيث جهلت
 او عمل بخلاف علمه رواه احمد وابوداود وقد اسند بصيغة المجهول اي انقل الحديث
 اي رجاه في اسناؤه اخر وقال اي ابوداود لا يصح اي ذلك الاسناد قلت لكن
 حصل به الاعتقاد على ان الرسل حجة عندنا وعند المومنين القاد وعنه اي عن
 الزهري برسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احجم او اطلق تشديد
 الطاء اي لطم عصوا بداء واصله اطلق فليت التا طاء وادغم يقال طليته بالثورة او
 غيرها فليخفه واطليت على ففعلت بترك المعنوي اذا فعلت ذلك بنفسك كذا ذكره
 بعض الشراح وفي المغرب وعلى هذا اطلبت شقاق رجله خطأ والمواب على والده
 اعلم يوم السبت طرف تنازع فيه الفعلاء فانه والتشويج كما في قوله او الاربعاء
 بلو من الانفسه في الواقع اي في حصوله او اجل وحصوله رواه اي البغوي في شرح
 السنة هذا الخبر تسدين معاصدين الرسل وقد جاء مسند اي سند اخر على
 ما تقدم وفي الجامع برواية البيهقي والحكم بنده صحيح عن اي هريرة عن احجم يوم الاربعاء
 او يوم السبت فراي في جسده وضعا فلا يلزمه لا نفسه فاجتماع هذه الاسماء
 مع برسل الزهري وفي هذه الاحاديث دلالة على خلقه تعالى في بعض الامرات
 من الشهر والاسبوع خواص من اسباب التاثير ويخلق ما يشاء وعن زيد بن ابراه
 عبد الله بن مسعود قال المصنف هي بنت عبد الله بن معاوية روي عنها زوجها
 واليوسع بن عبد الوهيرة وعابته رضى الله عنهم ان عبد الله بن مسعود كان
 المراد عند الاطلاق في اصطلاح الحديثين راي في عنق جنيط اي معلقا فقال ما هذا
 اي الجنيط والعقل فقلت جنيط رقي لي بصمغه المجهول قالت فاحذره فقطعه
 ثم قال انتم ال عبد الله بنصب ال على حذف حرف النداء ايما عبد الله فانت
 مستند او جره لا غنا عن الشرك ويجوز دخول لام الابتداء للتاكيد في الخبر كذا في حديث
 اولياي عندي لموسى خنيفة الحاذل والحكمة الندائية معترضة وقال الطبري
 علي الاختصاص وقال الزجاج قال النخاعة اصل هذه اللام ان تقع في الابتداء
 ووقوعها في الخبر جازي قال الطبري ويجوز ان يقدرا المبتدأ اي مستند او خارج
 لانتم اعباء كما قرأ الزجاج في قوله تعالى ان هذان لساحران انتهى قال المنصوب
 باعني والاختصاص او حرف النداء والمبتدأ السا في قوله الاول وقبل خبره ال

عبد الله علي ما في النسخة بالرفع ولا عتاجوابه فتم محله ونه والمراد بالشرك
اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير ما خانه شركه خفي واما ان اعتقاده
مؤثر فانه شركه جلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقا
اي رقية فيها اسم صنم او شيطان او كلمة كفر او غيرها مما لا يجوز شرعا وجنبا
فالمراد بمعناها والتام جمع القيمة وهي التعويذة التي تعلق على الصبي اطلقه
الطبيعي لكت ينبغي ان يقيد بان لا يكون فيها اسما الله تعالى واية الملوثة والدعوات
المأثورة وقبل في خزائنها للعرب تعلق على الصبي لرفع العين بزعمهم وهو
باطل ثم اشعروا فيها حتى سموا بها كل عود ذكروا بعض الشرح وهو كلام حسن ويختص
مستحسن والقوله بكسر الهمزة وبضم وفتح الواو وقع من السحر قال الاصمعي هو ما يجب
به المرأة الى زوجها ذكره الطبي او جني يقرأ فيه من السحر او قرطاس يكتب فيه شيء
من السحر المحجبة او غيرها قيله واما القوله بضم الهمزة وفتح الواو فهي الهابة وهذه
الاسماء كلها باطلة باطل الشرع اياها ولدنا قال شركه اي كل واحد منها قد يفضي الى
الشرك اما جليا واما خفيا قال القاضي واطلق الشرك عليها اما لان المتعارف منها
في عهد ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما ينته عن الشرك اولاد
اتحادها بدله على اعتقاد تاثيرها وهو يفضي الى الشرك قال الطبي وعقل
ان يراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وكان ينافي التوكل والاخر
في الذين لا يستترون ولا يتطهرون وعلى من يتوكلون ومن لم يحرص منه
قوله فقلت لم تقول هكذا اي وتامري بالتوكل وعد ولا استرقا فائدة لقد
كانت عيني تغدقه علي بنا المجهول اي نزي بلا هيح الوجع ذكره التوريشي ويدل
عليه قوله الاية فاذا رقاها سكنت وفي بعض النسخ بصيغة الفاعل اي نزي
بالرصد او الدبع وهو ما العين من الوجع والرصد بالمصاد المهمل ما جحد من
الوسخ في موضع العين قال الطبي وعقل بنا الفاعل ولا احتق احد اللفظين
من طريق الرواية الا ان الاول هو اكثر ظني قالت وكنت اخلفت اي انتردد بالروح
والجحش الى فلان اليهودي فاذا رقاها سكنت اي العين يعني وجهها فقال عبد
الله انما ذلك بكسر الطاء عمل الشيطان اي فعله وتسويله والمعنى ان الوجع
الذي كان في عينك لم يكن وجعا في الحقيقة بل ضرب من ضربات الشيطان وتروا
كان اي الشيطان ينسجها بفتح الهمزة اي يطعن بها بيده فاذا رقي بعضهم بصيغة
المجهول اي اذا رقي اليهودي كف عنها على بنا المفعول اي بكف الشيطان ان
خسها وتركه طمعا انما كان بكفك ان تتولي اي عند وجع العين وخوها كما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب امرؤ اذهب اذهب اذهب اذهب
ازل الباس بالهمزة اسكنت وقد يدل اي السعدة وفي المواهب مطابقا لشيخ
العسقلاني هو غير هو لواخاة قول ربنا ساي خالقم ومن بهم واسف لم وصل
مطوقا على اذهب علي ان الجملة الثانية مؤكدة للاولي وهما ممدتان للثالثة

هذا هو الوجه الذي لا يوافق فيه الجمهور

انت

انت الشا في جملة مستأنفة على سبيل المحرم لتعريف الخبر لا مستأنفا الاستفاضة
بالرفع بدل من موضع لا شفا على ما في المواهب شفا بالنصب على انه مصدر لقوله
اشف والجلتاه معترضتان لا يفادري لا يتركه سقيا بفتح السين وضم وسكون اي من
والجملة معترضة لقوله شفا فالتعويض فيه للتعظيم قال الطبي وفيه رد لا اعتقادها
ان رقية اليهودي شافية وارساد اي ان الشفا الذي لا يفادري سقيا هو شفا
الله تعالى وان شفا اليهودي ليس فيه الاستكان ما يعني بمادة قول السبطا
كانت قدم والله اعلم رواه ابوداود اي الحديث بكامله المشتمل على المروعة
وعلى الموقف على ابن مسعود والا فالحديث الاول رواه احمد وابوداود وابن
ماجة والكاظمي واما الحديث الثاني فقد ذكره الجزري في الحصن وقال رواه البخاري
وسلم والناسي عن عابضة انه صلى الله عليه وسلم كان يهود بعض اهلهم ولم يسمع
بيده ما يعني ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه وانت الشافي لا شفا
الاستفاضة وكه شفا لا يفادري سقيا قال الشيخ ابن حجر العسقلاني قوله وانت الشافي كذا
اكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم علة فيها والصغير في الشفا للتقليل او هي
ها اسكت وبوخلة منه جواز تنحية الله عما ليس في القران بشرطين احدهما
ان يكون في ذلك ما يوهن نقصا والثاني ان له اصلا في القران وهذا من ذلك فانه
فيه واذا مررنت فهو يشفع وقوله لا شفاء بالمدة سنية على الفخ وقوله الا
بشفاوك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفا ودفع في رواية النجاشي لا شافي
الا انت وفيه اشارة الى ان الكل ما يقع من الداء والتداوي لا يقع انما يبادر
تدبر الله تعالى وقوله شفا مصدر منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع على انه
خبر مبتدأ اي هذا وهو قول لا يفادري بالعين المحجمة اي لا يتركه وفائدة التقيد
بذلك انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا كما لا
يدعوا بالشفاء المطلق لا بطلق الشفا والله اعلم وذكر الجزري في الحصن برواية
احمد والناسي عن محمد بن خابط انه صلى الله عليه وسلم كان يري في المحروق
بقوله اذهب الباس رب الناس انت الشافي لا شافي الا انت وروي
الناسي وابوداود عن ابي الدرداء والكاظمي عن فضالة بن عبيد انه صلى الله عليه
وسلم كان يري من احبس بول او صاب به حصاة يقول ربنا الله الذي في السما
تقدر من اسمك امرك في السما والارض كما رحمتك في السما فاجعل رحمتك في الارض
واجعل رحمتك في السما وخطابا انت رب الطيبين فانزل شفاعة شفائك ورحمة
من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ وعن جابر رضي الله عنه قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن التشرع بضم النون وسكون تشين منجاة فراء قال
التوريشي ضرب من الرقية والعلاج يعالج بها من كان يظن به من الجن سميت
نشرة لانهم كانوا يرون انه ينشر بها الجن عن المحسوس ما خافه من الداء وفي
الحديث فلعل لها اصا به يعني سحر ثم نشره بقل اعوذ برب الناس اي رقا

ونسبه ايضا اذا كتب له النسبة وهي كالتقويد والرقية فالمراد بالصبي البارز
 في قوله مقال اي النبي صلى الله عليه وسلم هو من عمل الشيطان النوع الذي
 كان هذا الجاهلية يعالجون به ويعتقدون فيه واما ما كان من الايات في القرآنية
 والاسماء والصفات الربانية والدعوات الماثورة النبوية فلا بأس بل يستحب سوا
 كان تقويد او رقية او شفرة واما على لغة العبرانية ونحوها فيجوز لاحتمال
 الشرك فيها رواه ابوداود ورويه احمد والحاكم وابن ماجه عن ابي بن كعب قال
 كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال يا رسول الله ان كانا وبه
 وجع قال وما وجع قال به لم وهو يفتحن في الحنون على ما في المذهب قال فانني به فاني
 به فومعه بين يديه فعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بياخة الكتاب وسورة
 البقرة الى المفلح والحكم الى واحد الية واية الكرسي واية عابني السموات
 وما في الارض الى اخر البقرة وشهد الله الية وان ربكم في الارض الية
 فتعالي الى اخر الموصوت وثلاث في اخر الحشر وانما في الية من الجن وقل
 هو الله احد والمعوذتين وقال في اخره فقام الرجل كأنه لم يترك شيئا وفي
 رواية لابي داود والنسابة عن علاقة بن صهاربة صلى الله عليه وسلم كان يرفي
 المعقود بالفاخة ثلاثة ايام غدا وعشيرة كلما اجمع يرافقه ثم نقل في المغرب
 ان المعقود هو الناقص العقل وقيل المد هو من غير جنون وعن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال الشيخ بن حجر العسقلاني صوابه عبد الله بن عمرو بن العاص قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بالي ما اتيت ابي ما فعلت ما الاول
 فاني والثانية موصولة والراجع خذ وفي الموصولة مع الصلة مقولة اباي وقوله ان
 انما شربت تزيقا الخ شرط جزاءه محذوف يدل عليه ما تقدم والمعنى ان صدر
 مني احد الاشياء الثلاثة كتبت مما لا يبا لي بما فعل ولا ينجز عما لا يجوز فعله شرعا
 وذكره الطيبي وقيل المعنى ان فعلته هذا فاما بالي كل شيء اتيت به فكذلك اباي من اتيان
 بعض الاشياء التزيقا بكسر اوله وجوز فحه وفتحته على ما في النسخ لكن المشهور
 الاول وقد صرح به ابن الملك وقال الا شرف التزيقا ما يستعمل لدفع السم
 من الادوية والمعالجين ويقال بال لال ايضا وروي به في هذا الحديث
 وقال صاحب القاموس الدرياق بالكسر والفتح التزيقا وهو بالكسر دواء
 مركب اخترعه ماغليس ونمته اندروماتس القديم بزيادة المور الا فاعلي وبه كل
 الغرض وهو سماه بهذا الية نافع من لدغ الحوام السبعة وهو باليونانية
 تزياد نافع من الادوية المشربة السمية وهو باليونانية فارمدودة ثم حقه
 وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشرة سنين في البلاد الحارة
 وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كجفت الماء حين قال الا شرف وذكره النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك من اجل ما يقع فيه من الحوام الا فاعلي والحرم حرار
 تجسة والتزيقا نوع فان لم يكن فيه شيء من ذلك فلا بأس به وقيل الحديث مطلق

والاولي اجتنابه كله وما فيه من الا نتزع عن التوكل او تعلقت ثمة اي اخذ
 علاقه والمراد من التهمة ما لان من غايم الجاهلية ورقاها فان القسم الذي يجنس
 باسما الله تعالى وكلماته غير داخل في جلته بل هو مستحب مرجو البركة عرفه ذلك من
 اصل السنة وقيل يمنع اذا كان هناك نوع فخرج في التوكل ويؤيد صنيع ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه علي ما تقدم واسم اعلم او قلته الشعر بن قبل نفسي اي تصدق وتوكل
 لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له واما قوله صلى الله عليه وسلم انما النبي لا كذب
 انما ابن عبد المطلب فذكر صدر لاعتقده ولا التقات منه اليه ان جاد موزونا بل كان
 كلاما من جنس كلامه الذي كان يري به علي السليقة من غير تخلف ولا منقصة ولا يسمي
 الكلام الموزون من غير قصد الورث شعر علي ان الرضا ليس بشعره لخليل ايضا
 واما الشعر في حق غيره صلى الله عليه وسلم فمن جنس ساير الكلام حسنه حسن وقبيحه
 قبيح نعم توجه اباي فلد تضييع المر الشيف والتفكير الكثير المانع عن الامور الضرورية
 الدينية فيه مذموم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم علي ما رواه احمد واصحاب
 الكتب السنة عن ابي هريرة مرفوعة لان يتكلم في حق رجل فيما حق يريه يفسده جبر
 له من ان يتكلم في حق رجل ابن الملك يعني ان انشا الشعر حرام علي وكذا شعر التزيقا
 وتقليد التمايم حرام علي واما في حق الامة فالتمايم وانشا الشعر غير حرام اذ لم يكن فيه
 كذب ولا يوجب مسلم او شي من المعاصي وكذا التزيقا الذي فيه شيء محرر شرعا من طومر
 الا فاعلي والخبر دونه واسم اعلم رواه ابوداود وكذا احمد عن ابن عمر وبالواو وعلي ما
 في الجامع وعن المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من اتقوا عيبي بالغ في اسباب الصحة التي انكسرت من غير ضرورة ملحجة
 او استقرت ابي بالغ في دفع الامر من اسباب الكليات التي ليست من اسما الله تعالى
 وكلمات كتابه وكانت الادعية الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
 يري من التوكل او سقط من درجة التوكل التي هي اعلى مراتب الكل وقد قال تعالى
 وعلي الله فليتكول المؤمنون وفي سالفه تباشرة الاسباب دلالة على فعلته من رب
 الارباب ولهذا قال الغزالي من اغلق باب يقف عليه او يقفل ثروتي الجارح فقلته
 خرج عن كونه متوكلا وقال ابن الملك هذا يجوز علي من الشفا في الكينة والرقية
 انتهى وفيما من راي ذكره من الدين لان التوكل فقط اللهم الا ان يقال بلاده
 ان من راي الشفا حقه من الاسباب والافوض جازة قادر علي ان ينفعه من
 غير سبب وقد سبق ما يتعلق بهذا المقام من كلام المحاسبي وابن عبد البر والله
 اعلم بالمراد وفي النهاية قد جاد في احاديث كثيرة النبي عن الكيفية عما يري عنه من
 اجل انهم كانوا يخطون امره ويرودونه بحجم الداء او اذا لم يكونوا يخطون وعطيت
 فنها هم اذ كان علي هذا الوجه واباحه اذ جعل سببا للشفا لعله قال الله هو
 الذي يريه وينفعه لا الكي ولا الداء فهو من يريه يملك الناس يقولون
 لو شرب الداء لم تمت ولوا قام ببلده لم يقتل وقيل عيتم ان يكون نفعه عن الكي

اذا استعمل علي سبيل الاحتراز من حدوث المزمع وقيل الحاجة اليه وذلك
 مكرهه وانما ايج التمدد اوجي والعلاج عند الحاجة ويجوز ان يكون الكلي من قبيل
 التوكل لقوله نعم الذين لا يسترقون ولا يكتنون وعليهم يتوكلون والتوكل درجة
 اخرب غير الجواز التيمم وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يداؤد ولا يدلتفص
 ذكر الكنية والرقبة في زيادة فائدة وهي ما ذكرنا واسم اعلم رواه احمد والترمذي وابن
 حجة وكذا الحاكم وعنه عيسى بن حمزة قبل موافقه عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
 ادليس في كتابه اسم الستة عيسى بن حمزة التيمم والظاهر ان يقال موافقه عيسى بن يوسف
 ابن اسحاق فانه من رجال المشكاة دون الاول كما ذكره المؤلف في فصل التابعين وقال
 هو احد الاعلام في الحفظ والمعبادة روي عن ابيه والاعمش وخلق سواها وعنه حماد
 ابن سلمة مع جلالة وخلق كثير وكان يجمع سنة ويغزو سنة مائة سنة سبع ومائة سنة مائة
 قال دخلت على عبد الله بن عكيم بالتصغير قال للولف جهني ادركه مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا يعرف له رواية ولا رواية وقد خرج غير واحد من اصحاب
 الخازني في عدد الصحابة والمصحيح انه تابعي مع عمر بن مسعود وحذيفة
 وروي عنه جماعة وبه اي بعيد الله والبالا لاهل حجة ابي عما جعلوا الوجه
 والمجد فقلت الانفلق بغيره فقال نفوذ باسمه من ذلك وسببه انه نوع من الشرك
 كما سبق وقال الطبري ولعله لما عاذا بالله من تقليد العودة لانه كان من المتوكلين
 وان جاز لغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقلد شيئا ايمان جعل
 شيئا معلقا على نفسه وفي النهاية من علق على نفسه شيئا من التماسك والتمائم
 واشباهها معتقدا انها تحالب نفع او تدفع عنه ضرر او كل ابيه بضم واو وتخفيف كاف
 مكسورة ابي جلي اليك الشئ وترك بينه وبينه قال المظهر وغيره اي من تمسك
 بشئ من المداواة واعتقد ان الشفاء منه لا من الله تعالى لم يشفه الله بل وكل شفاء
 ذلك الشئ وحيد لا يحصل شفاؤه لان الاشياء لا تنفع ولا تنفع الا باذن الله تعالى
 انتهى وقرره الطبري وتبعه ابن الملك مع القول واعتقد ان الشفاء منه لا من الله اعتقده
 كفر فلا ينبغي ان يجعل الحديث عليه لان في مثله لا يقال وكل الله بل هو كناية عن عدم
 حصول شفاؤه من الشفاء وترك اعانتة تعالى في دفع الداء والقضاء ونظيره ما رواه
 الترمذي عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من ابتغى الفضا
 وساله فيه شفاء وكل اي نفسه ومن اكره عليه ترك الله عليه حكاية
 وقد يقال ان شيئا منصوب بفتح الخاء فاض اي منه فعلق بشئ سوي الله تعالى وكل
 اليه وجعل امره لديه ومنه توكل علي الله كفاء امر دينه ودينه واخناه عن كل شئ
 مما سواه رواه ابو داود ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لان المرسل حجة
 عند الجمهور خلافا للشاذ في بقرته انه رواه احمد والحاكم عنه ايضا وعن هارث
 ابن حصين بالتصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا رقية الا من عين
 اي من اصابته او وجعها او حمة بضم مهملة وتخفيف ميم اي سم من لاعة غريب

وعونها في شئ من السنة لم يرد به بقية جوار الرقية من غيرها بل يجوز الرقية بذكر
 اسم تعالى في جميع الاوجاع ومعني الحديث لا رقية اولى واقع من رقيتها كما تقول
 لا في الاعلى لاسيما الاذ والفقر وقال شاذ لم يرد به لانه صلى الله عليه وسلم
 وسلم كان يبرئ اصحاب الاوجاع والامراض بالكلمات الثمانية والاثنية عشر ويمكن ان
 يكون معنى الحديث والله اعلم لا رقية ضرورة ملجئة من جهة شئ من الاوجاع والامراض
 الا من جهة اصابة العين والحمة فانها مهلكتان بسرعة او وقعت في مشقة عظيمة
 رواه احمد والترمذي وابوداود عن عمر بن الخطاب ورواه ابن حجة عن بريدة وكذا اسلم
 وعنه ابنه روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رقية
 الا من عين او حمة او دم او رعا فيل انما خصها بهذه الثلاثة لانه رقيتها اسفح
 واقشيت بين الناس رواه ابو داود كان علي الميم ان يلقى هذا الحديث الاول ويقول
 ولله ابوداود في روايته عن انس وعنه اسماء بنت عيسى رضي الله عنها بالتصغير
 ومرفوعة ترجمتها قالت يا رسول الله ان ولد حفيظ بضم واو فسلكو نلام وحي
 نسخة بفتحها ايم او لا حفيظ منها او من غيرها تسرع بضم التاء وكسر اللام الراوي في
 اي يجعل الهم العين وتقرئهم سريرا لئلا حسنهم الصوري والمعنوي والعين
 نظرا لاستحسانه مشوب بحسن من حيث الطبع يحصل للمنظور فيه ضرر وقيل
 انما يحصل ذلك من سم يحصل من عين العاين في الهوا اليه من المجهون ونظيره ان
 ان الحايض تفتح يدها في انا اللين فيفسد ولو وصفتها بعد طهرها لم يفسد
 قلت ومن هذا العين نظر العارفين الواصلين الي مرتبة الراضين من
 اللين حجاب العين فانه من حيث التأثير لا كسيت بحمل الكافر موثقا
 والقاسم صالحا والجاهل عالما والكلب انسانا وهذا كله لانهم ينظرون وينظر
 الحال والاعجاب بحبيبتك تحت استار نظر اللال وما احسن من قال من ارباب اللال
 نوكان لابلين سعادة اذلية دون الشقاوة الابدية كما قال النظري بل قال
 النظر اليه او ارباب النظر اليك لكن كله بضم واو وقد خرجني عقول ارباب
 العقول وتعلم قلوبهم بقوله سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وانما
 طارعتني فيما ذكرت من تقليد لانهم اولاد الطيار احيى الكرار من اهل بيته الاسرار
 فاستتر فيهم اي طلب الرقية او منه بربهم لهم قال نعم فانه تعليل الجواب
 ومعناه نعم استتر في عين العين فانها اولى واخري بان يستتر في لانه لو كان
 شئ سابق القدر لسبقته العين والمعني انه اسر عظيم فيجوز الا ستر قاعه
 من رب كرم رواه احمد والترمذي وابن حجة وقد سبق المرفوع من
 الحديث في صحيح مسلم وزاد مسلم والترمذي عن ابن عباس واذا استغسلتم
 فاعسلوا وسياتي بيان الفصل وعن الشفاء بغير الشين المجهو وباللغة والملة
 ثبت عبد الله قال المؤلف قرينة عدوية قال احمد بن صالح المصري اسمها
 بعلمه والشفاء لثب عليه عليها اسلمت قبل الحق وكانت من عقلا النساء

وفضلنا بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياترهما ويقبل عندهما
 وكانت اتخذت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا وازارا يمار فيه قالت
 دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة أي بنت العاروق
 (الموسم) فقال أي لستما الا تعلمين هذه أي حفصة رقية التامة يجمل ان
 يكون المراد تقرير التعليم ويجمل انكاره والا ولا اظهر لما سياتي كما علمنا وفي اثر
 الاصول المصححة والنسخ المعتمدة بالبا الناسبة من اتياع الكسرة الكتابية
 معقول اذا قال المظهر هذه اشارة الى حفصة والخلة قروح تربي وتبرأ بآذن
 الله تعالى قال الخطابي فيه دليل على ان تعلم النساء الكتابية غير مكره قلته جمل ان
 يكون جابر السلف دون الخلف لفساد السوان في هذا الزمان ثم رايث قال
 بعضهم خصت به حفصة لان نساءه صلى الله عليه وسلم خصصن بالسيا قال
 نقاي يا نساء النبي لستن كما حدثن النساء وجعلن فيهن على عامة
 النساء خوف الا فتان عليهن قال التوريشي يربح اكثر الناس اذا المراد من التامة
 ههنا هي التي شتم بها المتطهرون الزنا وب قد خالفهم فيه المقلب بالذي المغرب
 الخوب فقال ان الذي ذهبوا اليه في معنى هذا القول ينبغي ان نرى نساء العرب
 تزعم ان رقية الخلة قول لا كن تسميتها رقية الخلة وهو قولهم العروس تقتل
 وتختضب وتكحل وكل شيء تقتل غير انما لا تقضي الرجل فاراد صلى الله عليه
 وسلم بهذا الحثا لتأنيث حفصة والتفريض بتأنيدها حيث اشاعت السر الذي
 استودعها ياها علي ما شهد به التنزيل وذلك قوله سبحانه واذا السرايبي الى
 بعض ازواجه حديثا الاية علي هذا المعنى نقله الحافظ ابو موسى في كتابه
 عنه قال فان يكن الرجل متحققا بهذا عارفا به من طريق النقل فالتاويل ما
 ذهب اليه قال الا يشرف يكن انه صلى الله عليه وسلم اراد برقية التامة اخرها
 وهو قوله غير ان لا تقضي اطلاق النقل وراية الجزاء لا تقضي حفصة ان الروس
 لا تقضي الرجل فاذا قد عصمتي بافتسا السر ولو كانت تقضي رقية التامة لسا
 عصمتي قلته الكتابية ابلغ من الصريح فالاولي ان يرد برقية التامة فاما
 لقوله المقصود في صحتها قال الطبري ويجمل الحديث وجهين احدهما
 احدهما التخصيص على تعليم الرقية وانكار الكتابية اي هلا علمها ما يقعها
 من الاجتناب عن عصيان الزوج كما علمتها ما يضرها من الكتابية قلته
 وهذا بعيد جدا لانه اذا اراد التخصيص وعمل الاستفهام على التقريب
 من ابن بنهم انكار تعليم الكتابية مع انه مشبه بتعليم الرقية قاله وثانيهما
 ان يتوجه الانكار الى الجملتين جميعا والمراد بالخلة انما رافد بينهم لانها
 منافية لحال المتوكلين قلته لو اردت هذا المعنى لقل انكلمين الي احره
 والله اعلم رواه ابو داود وعنه ايما مة بن سهل بن حنيف رضي الله عنهم
 بالتصغير قال المولى اوسي مشهور بكينته ولد علي عهد النبي صلى الله عليه

وسلم قبل وفاته بعامين ويقال انه سماه باسم جده لانه سعد بن زارقة
 وكناه بكينته ولم يسمع منه شيء لصفوه ولذلك قد ذكره بعضهم في الذين تصعب بعد
 الصحابة واتبعوا عبد البر في الصحابة ثم قال وهو احد الجمل من العلماء ومن
 كبار الثا بعول بالمدينة صبح اياه وابا سعيد وغيرهما وروي عنه ثمرات سنة
 مائة وله اثنا وتسعون سنة قال راي عامر بن ربيعة قال المولى بكينته ابا
 عبد الله العزيم هاجر الهجرة ثم شهد بدر راو المشاهد كلها وكاه اسلم
 قديما روي عنه ثمرات سنة اثنيت وثلاثين سهل بن حنيف وهو الانصار به
 الاوسى شهد بدر واحد والمشاهد كلها وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 احد وصحب عليا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة ثم ولاه فارس
 روي عنه ابنه ابو احامه وغيره مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين يغسل اي حال
 كون سهل يغسل وبعضه يدنه مكشوف فقال اي عامر والله ما رايته كاليوم ولا
 جلد خجاة تشدد به الموحدة ففرقة من التخبية وهو السزوي الجارية التي في
 في حدرها لم تنزوجه بعد لان صبايتها ابلغ مما قد تزوجت وجلده انم وهو عطف
 علي بقدر هو معقول رايته اي ما رايته حله اعني خجاءه رايته اليوم ولا جلد
 خجاة يغلي هذا كما يوم صفة واذا قد را المعطوف عليه هو كما كان لا ذكره الطبري
 واوضح منه كلام ابنه الملك ان الكاف معقولة مطلق اي ما رايته في وقت ما جلد
 غير خجاة او ما رايته جلد رجل في اللطافة ولا جلد خجاة في البياض والنعومة
 مثل رويته اليوم اي مثل الجلد الذي رايته اليوم وهو جلد سهل لان جلده كان
 لطيفا انتهى ويجمل ان يكون المعنى ما رايته يوما كذا اليوم ولا جلد خجاة كذا
 الجلد وهو اقرب فاذا واعد تكلفا قال اي الراوي فليطهري بضم لام وكسر
 موحدة اي صرع وسقط على الارض سهل من اصابة عينه عامر فاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اي في دفعي يا رسول الله هل لك اي رغبة في سهل بن حنيف
 اي في مداوانه وهل لك دوا في شاة اودايم والله ما يرفع راسه فقال
 هل تنهون تشدد يد الفوقية اي هل تظنون لم اي لا صابة عينه احد انقلاوا انهم
 عامر بن ربيعة قال قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا اي فطلبه
 فجاء فتنظرا عليه اي كله بعلام غليظ وقال علام اي حلي ما يعني علي اي شيء
 اولم يقتل احدكم اراه فيه دلاله علي ان العارين اختاراما في الاوصاية
 اوفي دفعها وبدا علي الثاني قوله لا تشدد يد الام لثمة يم بركت تشدد يد
 الراية هلا قلته بارك الله عليك حيث لا تؤذ في العين وفي مضاه قوله تعالى
 ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال الطبري قوله
 الا بركت للتخصيص اي هلا دعونا له بالبركة وفيه الثقات من الغيبة الي
 الخطاب لا انا الاصل ان يقال علام تقتل كانه ما التفت اليه ولم الخطاب
 اولا ثم رجع اليه تايمنا وتوبجا اغتسل له اي لسهل فغسل له عامر وجهه

ويدين ومرفقيه وركبته واطراف رجله وداخلته ازاره في شرح السنة
 اختلفوا في غسل داخله الا زار فذهب بعضهم الى المذاكي وبعضهم
 الى الاخذ والورك وقال ابو عبيد انما اراد بداخله ازاره طرف ازاره الذي
 يلي حسده مما يلي الجانب الايمن وهو الذي يغسل قال ولا اعلم الا جاءه
 في بعض الحديث هكذا في فتح ترمذ اي ذلك الما عليه وراح اي فتنه سهل
 فذهب مع الناس اجماع سائرهم اجمع المتأخرين منهم قال الطبيب هو كناية
 عن سرعة برئيه ليس له اية لسهل وفي نسخة به قال لا الصاق باس اي الم
 رواه ابي الغوي في شرح السنة ورواه مالك وفي روايته اي رواية مالك
 قال ان العين حق نقضاً وفي نسخة فتوضاه اي لسهل فتوضاه قال النووي
 وصف وضوء العين عند العلماء ان يوتي بقدر ما ولا يوضع القدر على الارض
 فيما حذ عنقه فيقضم من ثمرها في الا القدر ثم ياحل منه ما يغسل به وجهه
 ثم ياحل بشماله ما يغسل به كفه اليسرى ثم يشماله ما يغسل به مرفقه الايمن ثم
 يجهينه ما يغسل به مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم
 يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك في القدر ثم داخلته
 ازاره فاذا استكمل هذه صبه من خلفه على راسه وهذا المعنى لا يمكن تقليده
 ومعرفة وجهه لانه ليس في قوة العقل وهذا امر وجوب وجبر العين على الوضوء
 للمعنى على الصحيح قال ويعد الخلاف فيه اذا خشي على العين الهلاك وكان
 وضوء العين مما جرت العادة بالبرء او كان الشترغ احب به خيراً عاماً ولم
 يكن زوال الهلاك الا به فانه يصبر من باب من يتعين عليه احياناً نفس شترقة على
 الهلاك قال القاضي عياض قال بعضهم ينبغي اذا عرف احد بالامابة بالعين ان
 يحتجب عنه وينبغي للامام منعه من هذا خلع الناس وان باجره بلزوم بيته فان
 كان فقير رزقه ما يكفيه وكيف اذا ه عن الناس فضره اشد من ضرر اكل الثوم
 والبصل الذي نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول المسجد ليل الا يودي
 المسلمين ومن ضرر الجذوم الذي سفعه والحلفا بعده للاحتياط بالناس ومن
 ضرر الموديات من الموابي التي يوسر تغريبها الي حيث لا يتادى بها احد قال
 النووي وهذا الذي قاله هذا القابل صحيح متعين ولا يعرف من غيره التصريح
 بخلافه انتهى والله اعلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبعث من الجاني بالادعية والا ذكات بان يقول
 اعوذ بالله من الجان وفي المغرب الجان ابو الحسن وحيدة صغيرة وعين الانسان
 ابي ومن اصابة عين الانسان الحاسد حتى نزلت الموعودتان بكسر الواو
 وينتج فلما نزلت ابي كل واحدة منهما اخذ بها اي عمل بقرائتها والنقود بهما
 غالباً وترك ما سواها اي من الرقيات رواه الترمذي وابن ماجه وكذا
 النسائي والصباعه وقال الترمذي هذا حديث عريب وفي نسخة صحيحة

حديث حسده عزيمه وفي مصنف ابن ابي شيبة عنه عتبة بن عامر مرفوعاً
 ما سأل مسأله ولا استعاض مستعبد بمثلهما والمعنى ليس تقربيه مثلهما بلهما افضل
 التقادير وفي رواية له ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال له اقراهما كلما غلبت وكلما
 قلة وعن عابشة ربه صلى الله عليه وسلم قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
 روي فيكم اي في جنب الانسان فقلوب الذكور على الاناث والخطاب على الغيبة كقوله
 تعالى يذركم فيه غلبه العقل الخاطبين على الانعام الغيبة والسؤال سؤالا توقيفيه
 وتلقيه وهل يعني قد في الاستئذان مخصصة قال تعالى هذا اي على الانسان حين
 الكشف اذا اتى على التقريب جميعاً ذكره الطبيب وقوله المعزبون يتلذذ بالمال المستوفى
 اي المعبدون ولما كان المتعبد بهي مجمل بهم احتاجت الي بيانها فقالت قلت وما
 المعزبون وقع السؤال عن الصفة اعني التقريب ولذلك لم يقل ومن المعزبون فاجاب
 بان التقريب الحقيقي المتعبد به اشتراك الجن فقال الذي يشترك فيهم الجن اي في نظمهم
 او في اولادهم لتركهم ذكر الله عند الوقوع فيلوي الشيطان لطيله على حللم فيجمع
 معه قال الخطابي وشاركهم في الاموال والاولاد فيجب على الانسان ان لا يترك الحديث
 اذا خالط امراته ان يقول لسم الله المهر جنب الشيطان وجنب الشيطان ما
 درفتنا اذا ترك هذا الدعاء او التسمية شاركه الشيطان في الوقوع ويسمي هذا
 الولد مغرباً لانه دخل فيه عرف عزيمه او جازم نسب بعيد وقيل اراد بشاركة الجن
 فيهم امرهم اياهم بالربا وتخصبه لهم فخا اولادهم من غير رشد وعقل ان يبراد
 به من كان له قرين من الجن يلقى اليه الاخبار واصناف الكهانة رواه ابو داود وذكر
 اي تقدم حديث ابن عباس جبرئيل اوتيه به اي الذي ذكر صاحب المصباح هنا
 في باب الترحيل اي فاستفظناه لثكراره الفصل الثالث عشر في ابره ربه
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة يقع فكسر وتخفف
 وفي نسخة يسكنون وهي مقر الطعام والشرب وفي المعدة كلمة وبالكرس موضع
 الطعام قيل المخلد ايه الامعاء وهو المخلد الكرش للاطلاق والاحلاق حوص البه
 اي بمخرجه حوص جنبه والعروق اليها وارادة اي منه كل جانب فاذا صحت المعدة صدرت
 الي رجعت العروق بالصحة اي عنها واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالفساد
 بفتحتين وبضم فسكون اي المرفق والالم قال الطبيب الحديث اورده ابن الجوزي
 اي في كتابه لفظ المنافع شبه صلوات الله وسلامه عليه المعدة بالحوض والبدن
 بالشجر والعروق الواردة اليها بروق الشجر الفارسة الى الحوض الجازية ماء الى
 الاغصان والاوراق فيكون الماصقيا ولم يكن ملما احاجا كان سيبا لنضارة الاشجار
 وعطارتها والا كان سيبا لذبولها وجفافها فكذلك البدن مع المعدة وذلك انه لا
 تغالي بلطف حكته وبديع فطرته جعل الحرارة الغريزية في بدن الانسان مسيطرة
 تخلص الرطوبات تسليط الراج على السليط وخلق فيه ايضا قوة جاذبة ساربة
 في جاري عروق واردة الى الكبد طالبة منه ما صغي من الاغلاط التي حصلت فيه

وقال موسى

سلبه عروق واردة منه الى المعدة جا ذبة منها ما انهم منها من الشرب
 والمطعم لينطبخ في الكبد مرة اخرى فيصير بدلا لما تخلط منه هذا معنى الصدور
 بعد الورود لان العروق تجارها يرد فيها ويصدر منها العروق الشجر فالانسلوب
 من باب سأل الوادي وجري الميزاب فاذا كان في المعدة غذا صا كما ذكر في تلك
 العروق الى الكبد يحصل منه الغذاء المحمود للاعضاء خلفا لما تخلط منها واذا كان هو
 فاسد المالكثرة اكل وشرب او ادخال طعام او غير ذلك كان سببا لتولد الاخلط
 الرديئة الموجبة للأمراض الرديئة وذلك بتقدير العزيم العلم ذكره الطبيب
 وقرره على قواعد الطبي والاطهر حمله على الطب النبوي بانه يقال
 ان افعال الرجل واقواله وآدابه على حسب مراعاة طعامه وشربه وذاوت
 رجل الحرام خرج الحرام وان دخل المفضول خرج المفضول من اصول وفصول
 وكان الطعام بذرا الاطفال والافعال لمتلة بنيت بيد واحدة في الحال ويقرب
 منه ما قيل كل انا يتربشع بما فيه وقد قال بقاى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
 وقال صلى الله عليه وسلم من بنى حمة من تحت فانار اوي به رواه الطبراني
 والحديث ذكره الامام في الاحياء وقال العراقي في تحريجه رواه الطبراني في
 الأوسط والعقيلي في الصغرى وقال باطل لا اصل له انتهى ولعل البطلان
 بالنسبة الى سند العقيلي والافعال تغد الطرقت وتغويته رواية الطبراني والبيهقي
 على ما سياتي وابن الجوزي على ما تقدم يكون حسنا او ضعيفا ولا يصح ان يقال
 في حقه انه باطل لا اصل له وعن علي رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي فوضع يده على الارض قال النبي هو جواب
 بينا وهذا يؤيد قوله من قال ان بينا وبيننا طرفان متصنفان لعنه الله تعالى
 اقتنيا جوابا وقد سبق تمام نقله في اول كتاب الايمان فلهذا في اصبع
 صلى الله عليه وسلم غروب فثارها صلى الله عليه وسلم اي هربها بنقلها
 وفي الحديث اذا وجد احدكم عقرا وهو يصلي فليقتلها بنقله السري على ما رواه
 ابو داود في مراسله عن رجل من الصحابة فلما انصرفناي عن الصلاة قال لعن
 الله العترة ما ندع مصليا اي ما نترك مصليا من بني وولي ولا عيه اي ولا
 غير مصلي او المعنى لا ندع احدا لاحال صلابته ولا غيرها بغير لدرغ والجملة علمه
 لا استحقاق اللعن او بيا او غير ذلك من الراوي لكنه في الجاهع بر ورايه
 ابن حجة عن عابينة لعن الله العترة ما ندع المصلي وغير المصلي اقتلوا
 في الكل والحرم وفي رواية البيهقي عن علي لعن الله العترة ما ندع بنيها ولا غيره
 ثم دعا اي طلب بما وبلغ جعله اي كلاهما او المجموع او المذكور في اناي شعر
 حمل اي شرع يصبر اي ما في الاثنا على اصبع حيث له عن اي حكاك لوعها
 ويسحبها اي الاصبع او موضع لدغها ويمودها بالعود في رواها اي
 هذا الحديث والذي قبله البيهقي في شعب الايمان ورواه الطبراني في

الصغير

الصغير على ما ذكره الجزري في الحصن عن علي كرم الله وجهه انه قال لو غت
 النبي صلى الله عليه وسلم عترة وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العترة لا ندع
 مصليا ولا غيره ثم دعا بما وبلغ جعله اي كلاهما او المجموع او المذكور في اناي شعر
 اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم ذكر الجزري انه صلى الله عليه وسلم
 كان يربي اللدغ بالفاتحة رواه اصحاب الصحاح عن ابي سعيد وزاد الترمذي
 سبع مرات وعن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاجج به الزركشي
 في حاشية البخاري وكذا في المعنى والقاموس وقال الكوفي يربي عن ابي
 هريرة وغيرهما وعنه شعبة وابو عوانة قال ارسلني اهلي الي امرسلة فقلح
 من ما وكان اي الشاب والجملة معترضة حالبة اذا اماب الانسان عي اي
 امابته او رمى او شئ اي من سائر الاوجاع والامراض بحيث اي ذلك الانسان
 اليها اي امرسلة تخصبه بكسر الميم وفتح مناد معجزة مضافا الى مركبة على ما
 في الصحاح وقيل هو اجابة يغسل فيها الثياب فاخرجت اي امرسلة من شعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعجت شعرة وكانت تسلم اي حمله اخرى
 معترضة حالبة اي وكانت تحفظ ذلك البعض من الشعر في حبل يضم جيمه في
 حقة وفي المقدمة لم يفسره صاحب المشارة والمطالع ولا صاحب النهاية واظنه
 الكحل المعروف وهو الجرس الصغير الذي يعلق بعنق الدابة انتهى وقد تعلق
 برجل الباري ومصرح صاحب القاموس بان الكحل بالضم الجرس الصغير فالحق
 انه اخرج منه ما يحصل به الصوت فصارت حقة ووضع في وسطه الشع الشرف والاطهر
 والاظهر انه على حقة على شبه الجرس في الصغير والكبيرة كما يشعر به قوله من
 قصه قال الطبيب واستعمال الفضة هنا كالتا الكفة بالحرر تعظيما وتجيلا مخففة
 بالمعجزة على وزنه وخرجته من الحفظة وهو خربك الما وعوه وهو عطف
 على ما خرجت اي حركت الكحل في الماء اي لذلك الانسان فشرب منه قال
 اي عثمان فاطلعت بشديد الها اي اشرفت وطالعت في الكحل فزات شعرة
 حمرا اي خفيفة او مقدمة للبياض او مصبوعة بالحناء او متبقية من اثر الجور
 هذا وقوله فاطلعت عطف على ارسلني واعاده قال لطول الفصل بينهما بالجملة
 المعترضة تليها على ان المقصود من ايراد هذا الحديث الشريف هو الترفيد بروية
 الشر المنيغ واعزبه الطبيب في قوله فاطلعت عطف على مقدمه اي علمه قوله
 وكان اذا اماب الانسان الخ وانه اعلم رواه البخاري وعن اي هريرة
 رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لرسول
 النبي صلى الله عليه وسلم الحاة بفتح تشكون حذريه الارض بضم جيم وفتح دال
 وكسر را وتشد بدا وفي القاموس الحذري بضم الحيم ونتمها القروح في اليد
 تنفط وتقيح وفي النهاية تشه الحاة بالجر وبه وهو الحبل الذي يظهر في جسد
 الصبي ظهورها من بطن الارض كما يظهر الحزيم من بطن الكبد وازاد به دنها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة من الحكمة اي عا من الله به على
 عباده وقيل شبهها بالكن وهو العسل الكلو الذي تترك منه السما صغوا بلاء
 علاج وكذلك الكافة لامونة لها فيها ينزل وسقي والاعظم هو الثاني لما في
 رواية الكافة من الكن والكفة من الكفة قال الطبيب كانهما كادموها وجعلوها من
 الفضلات التي تخرج من المضرة بدفعها الارض الى طاهرها كاندفع الطبيعة الفضلات
 بالجدي قابله صلى الله عليه وسلم بالمدح اي ليست من الفضلات بل هي من فضل
 الله ومنه على عباده اوليت مما تخرج المضرة بل هي شفا للناس وماوها شفاء
 للعين وفي شرح مسلم النووي قيل هو نفس الماء مجردا وقيل مخلوطا بدوا وقيل ان كانت
 لتبريد طافي العين من حرارة قواها مجردا شفا وان كان من غير ذلك فركبة مع
 غيره والمصحيح بل الصواب ان ماوها مجردا شفا للعين مطلقا وقد رايته انا وغيري
 في زماننا من ذهب بصره فكل عينه بماء الكافة مجردا شفا وعاد اليه بصره وهو الشيخ
 العدل الامين الكمال الدمشقي صاحب رواية الحديث وكان استحال ماء الكافة
 اعتقادا بالحدوث ونسبها به والعجوة وهي نوع من التمر في القاموس العجوة بالجان
 والتمر المحشي وعزى المدينية من الكفة اي منه انما رها الموجودة فيها او الماخوذة
 عنها باعتبار اصل مادتها بغير قواها على ايدي من اراده الله وهي شفا من السم
 بتثليث السين والفتح أشهر لغة والقم كثر استعماله قال الطبيب واما قوله
 العجوة من الكفة فواقع على سبيل الاستطراد يعني بالنسبة الى الجواب عن سؤال
 الامام بوابه والا فالما نسبة بينهما ظاهرة وكذا ملايئها للباب على ما لا يخفى
 عليه اولى الالباب قال ابو هريرة رضي الله عنه فاحدث ثلاثة اكره بفتح فسكون
 فمهم ثم ابي ثلاثة اشخص منها او خمسة او سبعة شك من الراوي ففصر بقى
 اي في رواية وحملت ما ذهبت في ضرورة وحملت بها جارية له عمسا ثانيا
 الكعش من العيش مركبة وهو صنعت في الروي مع سبلا الماء في الاوقات
 ذكره في القاموس بقرينة بفتح الراء وبكسر اي شفت رواء الترمذي وقال هذا
 حديث حسنة اراد الحديث بكامله والافضل الكافة من الكن وماؤها شفا للعين صحيح
 رواه احمد والشيخان والترمذي عن سعيد بن زيد وكان احمد والنسائي وابن
 ماجه عن ابي سعيد وجابر وابو نعيم في الطب عن ابن عباس وعن عاصمته وفي رواية
 لابي نعيم عن ابي سعيد الكافة من الكن والكن من الكفة وماوها شفا للعين وفي
 رواية له عن ابي سعيد العجوة من فاكهة الكفة وروي احمد وابن ماجه والحكم عن
 رافع بن عمر والديني ولفظه العجوة والمخرة والشجرة من الكفة والمراد بالمخرة بيت
 المقدس والشجرة هي الكرمة وقيل الشجرة هي التي وقعت تحتها بيعة الرضوان وروي
 احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة وكان احمد والنسائي وابن ماجه عن
 ابي سعيد وجابر يلفظ العجوة من الكفة وفيها شفا من السم والكافة من الكن وماوها
 شفا للعين وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قاله قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من لعق بكسر العين اي لمس العسل ثلاث عدوات تفتحات
 اي اوائل ثلاثة ايام في كل شهر وفي رواية لابن ماجه كل شهر بالنصب على
 الطريقة لم يصبه عظم من البلاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفا بين اي احدهما حسبي والاخر
 معنوي او احدهما الامراض الحسية والاخر للمراض المعنوية او لعموم البلاء
 البدنية والدنية العسل والغزل بالجر على اليد لينة وجوز بينهما ونصبهما وقد
 قال نقاي في صفة العسل يني شفا للناس وظاهر في صفة الغزل هدي وشفا
 لما في الصدور قال الطبيب قوله العسل والغزل لفتيح الجمع فجعل جسد الشفا
 نوعين حقيقي وغير حقيقي ثم قسمه وعنه ذلك القلم احد المسامين والحال
 احد الا بون قلت وكذا المرق احد الحين لكن الحقيقة هو القرآن الشامل
 لشفاء الظاهر والباطن كذا اطلق في اية واحا التقييد في اية اخرى
 اشارة الى ان شفا الباطن هو الاصل الا هم فالاعتناء بهما والانتفاع به
 اهم وظاهر بيان كلام الطبيب هو خلاف ذلك وهو موافق كلام ارباب
 العربية بخلاف اصطلاحات الصوفية حيث يقولون الله يتوفى الانفس
 حقيقة وقيل يتوفى فاكه ملك الموت مجاز والله اعلم رواها اي الحريين السابقين
 ابن ماجه اي في سنته واليه يهتق في شعب الايمان وقال اي اليه يهتق
 الصحيح ان الاحير موقوف على ابن مسعود وفي كبايع الصغير ان الاحير
 رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود من نوعا لعل اليه يهتق له اسنادان
 والصحيح اسناد الموقوف والله اعلم وعن ابيه كسنة بفتح كاف وسكون
 موحدة فجرة الامار بفتح المعجمة وسبقتة تخرجته قريبا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احبب علي هامة تخفيف الميم المفتوحة
 اي وسط راسه من الشاة المسومة اي من اجل اكلها وتأثير سمها هو
 واستقر ريعه اثره وعوده فيه كل سنة الي ان قال حين تزيه موته
 الآن انقطع امره بجماله بين السفاضة والشهادة والعجب من شيخ
 مشايخنا الجزري حين ذكر في الحصن انه صلى الله عليه وسلم امر الصفاية
 في الشاة المسومة التي اهدتها اليه اليهودية ان ذكر واسم الله وكلا
 فاكلوا فلم يصب احدا منهم شي رواه الحاكم في مستدركه من حديث
 ابي سعيد الخدري وقال صحيح الاسناد وكذا نقل صاحب السراج
 قال ميركة وي فيه تامل اذ المشهور بين اصحاب الحديث وارباب السير
 والتواريخ انه لم ياكل منه تلك الشاة المسومة احد من الصحابة الا
 بشر بن البراء بن معروفا كل منها لثمة ومات منها وامر النبي صلى الله عليه
 باحراق تلك الشاة او دفنها تحت التراب واحتلموا في انه صلى الله
 عليه وسلم احرقه فقتل اليهودية او عفا عنها والاصح انه عفي عنها

لا حله عليه عليه وسلم وامر بقتلها لاجل قصاص بناتها وظن ان
 في الرواية وهما مستديدا ونكارة ظاهرة والله اعلم اقول ان كان رواية
 الحاكم صحيحة فلهذا القصبة قد دنت والله اعلم قال معمر بن راشد يعني
 اباعورق الازري مولاهم عالم باليمن روي عنه الزهرعي وهام وعنه
 الثوري وابن عبيدة وغيرهما قال عبد الرزاق سمعت منه عشرة الافان
 ستة ثلاث وخمسين ومائة وله ثمان وخمسون سنة ذكره في فضل القاصين
 فاحتجنا ان زيد المصنف لزيادة التأكيد من غير سم كذا في مثل فعله صلى
 الله عليه وسلم بالغة في الثابتة او قلنا ان جماعة الهامة نافعة لغير اسم
 ايضا فاحتجنا في يا فوخى اي وسط راسي فذهب حسن الحفظ عني حتى كنت
 اي مدة الغن بضم هاء ونسبته يد قان مضمومة اي بفتح على فاختار الكتاب
 اي بعضه كلمات الفاختة في الصلاة وظاهر سياق كلامه ان قوله انه حدث
 له اياما ثم ارتفع عنه ولعل السبب كثرة اخذ الدم واحتجامة في غير
 محله واذا كان وزمانه والله اعلم والا فقد جاف في حديثه بن عباس رضي
 الله عنهما علي ما رواه الطبراني وابو يعقوب مرفوعا لجماعة في الراس
 شق من سبع اذا ما نوبه صاحبها من الحبوب والصداع والكدمات والبرص
 والنفاس ووجع الفرس وظلمة بجدها في عينيها وروى له يلى في
 مسند الفردوس عن ابن هريرة مرفوعا لجماعة تنفع من كل داء فاحتجوا
 وسيا في ان الجماعة على الرقيقة تزيد في الحفظ وفي رواية ابن سعد عن
 اسد الجماعة في الراس هي المغشية امرئ بها جبريل حين اكلت طعام الهم
 رواه رزين وعن نافع رضي الله تعالى عنه قال قال ابن عمر بان يفتح
 بفتح يا فسكون نون ففتح نون موحدة ويكسر ويضم اي يثور ويغلي في
 الدم اي لكثرة ما لا يفتح المامن المينوع وهو العين في القاموس نبع الماء
 يفتح مثله خرج من العين وقال الطبيب فيه تشبيه اي يغلي الدم في جسد
 بنوع المامن العين وقال ميرك صوابه تبغ بفتح الفتحة والموحدة والفتحة
 المشددة فالعين المحجة ويؤيد ما في الهاء تبغ به الدم اذا ترد فيه ونبه
 تبغ الما اذا ترد في مجراه ويقال فيه تنوع بالواو وقبله من المتألمة اي
 تنوع عليه الدم فيقتله من الشئ ويجاوز الحد والاول اوجه ومنه حديث
 ابن عمر تبغ في الدم انتهى وكذا يصرف ما في القاموس البغ ثوران الدم ونبغ
 عليه الدم هاج وغلب لكنه الجبر بانصواب وغيره خطأ عن صواب الاحتمال
 اختلاف الرواية مع ان لها وجهها وجها كما تقدم والله اعلم فابني بحججهم
 شأنا قال الطبيب اي اخذته وشأنا حاله ويمكن ان يكون الصغير للمصدر
 كما في قوله واجعله الوارث منا ولا يجعله شيئا بعيد التأكيد او يريد به
 اختيار الوسط على تقدير عدم وجود الشارب ولا سيما دفعا لايوجه

اطلاق الشاب قال اي نافع وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الجماعة على الرقيقة اي قبل اكل وشرب امثال اي النقع
 وفضل وهي اي الجماعة المطلقة او المعقودة تزيد في العقل وتزيد في الحفظ
 اي لمن لم يكن حافظا لقوله وتزيد الحافظ حفظا اي كمال الحفظ فمن كان محججا
 اي مريدا للجماعة في يوم الخميس اي فليختره او فليحتج به على اسم الله تعالى اي
 على ذكره وطلب بركته واجتنبوا الجماعة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد
 بظاهره فيما فيه ما ذكره الدليل في مسند الفردوس عن جابر الجماعة يوم الاحد
 شغل الكبد الحديث معمله فاحتجوا القاصي الواد والتقدير اذا كان الامر كذلك
 فاحتجوا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء وهو تفريح بما علم منا ولعل الحس سقط من
 الراوي ونوطيه لقوله واجتنبوا الجماعة يوم الاربعاء وفيه تنبيه على انه لا عبرة
 بالمعروف لا سيما مع المنطوق فانه اليوم الذي يصيب به اي وقع فيه ايوب في البلاء
 الظاهر ان سبب امانيه البلاء جماعة في يوم الاربعاء وقد ذكر المفسرون اسبابا
 اخرى لعل ذلك من جللتها او استعار بان ذلك اليوم وقت الغتابة لبعض الاحبا
 كما وقع زمانه الغتابة لبعض الاعدا قال نقالي في يوم خمس سنين وبوبه
 قوله وما يبدوا اي ما يظهر جدام ولا يبرص الا في يوم الاربعاء اوليلة الاربعاء
 اي الخاصة زمانا بنية لا يعلمها الا خالقها واول للتوقيع هذا وقال الطبيب قوله ويوم
 الثلاثاء ظاهره جاف لقوله في حديث كنبه ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه
 ساعة لا يرقا ولعلمه ان يومه مخصوصا وهو السابع عشر من الشهر كما ياتي
 في الحديث انتهى وقد قدما مثل هذا الجمع فيما تقدم والله اعلم رواه ابراهيم
 وحيي الجماع الصغير برواية ابن ماجة والمالك وابن السني وابي يعقوب عن ابن
 عمر مرفوعا للحكمة على الرقيقة امثال وفيها شفا وبركة وتزيد
 في الحفظ وفي العقل فاحتجوا على بركة اسم يوم الخميس واجتنبوا الجماعة يوم
 يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد واجتنبوا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم
 الذي ابتلى فيه ايوب وما يبدوا واجدام ولا يبرص الا في يوم الاربعاء وعن
 يعقوب بن يسار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الجماعة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر للام الحسنة والظاهرة
 انه متعمد بالفصل المناسبة للجماعة والله اعلم دوالد السنة ورواه حري
 ابن اسماعيل الكرماني صاحب احمد اي ابن حنبل وليس اسناد به الا
 اي الغوي هكذا في المستفي وروي رزين نحوه عن ابن هريرة رضي الله
 عنه قال ميرك ولغظه اذا وافق سبع عشرة يوم الثلاثاء كان دوالد السنة لمن
 احتجهم قال المنذري هكذا ذكره رزين وكذا راه في الاصول التي جمعها
 والله اعلم قلتم وفي الجماع الصغير مثل ما في المشكاة الا انه لفظه كذا في المشكاة
 بالتكرار وقال رواه ابن سعد والطبراني وابن عدي عن يعقوب وحاصل

الكلام ان يوم الثلاثاء اختلف الرواية فيه فبينما ان يتوفي ما لم يكن فيه
 اليها ضرورة والله اعلم **باب الغال والطيرة** الغال بالهمز واكثر استقالة
 بالابدال وفي النهاية الغال ميمون فيها يسر ويسوء والطيرة تكسر الطاء فتح الياء
 وقد يسكن لا يكون الا في ميمون وربما استعملت فيها يسر وفي القاموس الغال
 ضد الطيرة ما يشاء به من الغال الذي قلت المستفاد من القاموس ان الغال
 يختص بالخير وقد يستعمل في الشر والطيرة لا تستعمل الا في الشر لما صدق في اصله
 الوضع ومترادفات في بعض الاستعمال والمفهوم من الاحاديث ان الطيرة اعم
 من الغال منها ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم كاسيائ لا طيرة وخيرة ها
 الغال وما يدل على انها اعم ايضا ما اخذ استقالاته من ان الطيرة مصدر نظير يقال
 نظير طيرة ونحير خيرة ونزجي من المصادر هكذا غيرها واصلها فيما يقال الطير
 بالسواج والسواج من الطير والظبا وغيرها وكان ذلك يصدم عن مقاصدهم
 فنفاه الشرع وابطله ومنها هم منه واختار له ليدل على ثبوت جلد نفع او دفع
 صر كذا ذكره في النهاية وقال شارح لا يجوز العمل بالطيرة وهي التغالل بالطير
 والسنا ورميها كانوا يحملون العبارة في ذلك تارة بالاسماء وتارة بالاصوات وتارة
 بالشج والبروج وكانوا يسمونها من اما كنهها لذلك نرى البارج هو الصيد الذي يجر على
 ميا منكم الى ميا سرى والساج عكس ذلك وهذا ما ظهر لي في المقام من التحقيق
 والله ولي التوفيق وقاله الطبيب الفوق بين الغال والطيرة بينهما مما روي اسد
 مرموعا انه قال لا عدوي ولا طيرة ولا يعجبني الغال بعمومها واختار فردا خاصا من
 احد نوعيها وهي الكلمة الطيبة **الفصل الاول** عن ابي هريرة رضي

ابن

وكفاه

وكفاه يا منصور وكفاه يا سرور وكفاه يا ميمون وكفاه يا ميمون ذلك ظالم
 استناب وبيان احواله قال الطبيب ومعنى الترخص في الغال والمنع من الطيرة
 هو ان الشخص لو راى شيئا وظنه حسنا وجرحه عليه طلب حاجته فليفتل ذلك
 وان راى ما بعده شئ سوء وما دعيه من المضي الى حاجته فهو الطيرة لا انها اقبح
 ان يتعمل في الشرور قال تعالى انا نظيرنا بك اي تشاء منا وقال طبركرم معكم اي
 سبب ستونكم متفق عليه وعن ابي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة ففتح ففسكون ففتح في القاموس انه الفساد وقال
 النور بن شجرة العدوي هاهنا مجازة العلة من صاحبها الى غيره يقال
 اعديه فلان من خلقه او من عزته وذلك على ما يدعي اليه الطبيعة في علل
 سبع الجذام والجرب والجذري والحصبة والجور والرملة والامراض الرباوية وقد
 اختلف العلم في التاويل فمنهم من يقول المراد منه نفي ذلك وابطال ما
 يدل عليه ظاهر الحديث والقرابين المسوقة على العدوي وهم الاكثرون
 وعنه من يربى انه لم يرد ابطالها فتد قال صلى الله عليه وسلم فمن الجذوم
 فزارك من الاسد وقال لا يوردن وذو دواعية على مصحح وانما اراد بذلك نفي
 بقية ما كان يعتقد اصحاب الطبيعة فانه كانوا يرون ان العلل المعدية
 مؤثرة لا محالة فاعلم بقوله هذا انه ليس الامر على ما يتوهى بل هو
 متعلق بالمشية ان شاء كان وان لم يشأ لم يكن ويشير الى هذا المعنى قوله
 فمن اعديه الاول وبين يقول فمن الجذوم ويقول لا يوردن ذواعية
 على مصحح ان دلالة ذلك من اسباب العلم فليفتل الغال من الجذوم
 الخليل والسفينة المعبوبة وقد روي العروة الاولى على الثانية في
 الاستدلالهم بالحديثين ان الهوى فيها الحاجات تنفتح على ما شئ من حد
 الامرين فتصيبه علة في نفسه او عاهة في ابله فليفتل ان العدوي
 حق قلت وقد اختاره الفسقلاني في شرح الخبث وبسطا الكلام
 معه في شرح الشرح ويحتمل انه يرد عليه اجتنابه صلى الله عليه وسلم
 عن الجذوم وعن ارادة الباطنة مع انه منسوب النبوة بعيد عن ابورد
 جسم مادة قل ان العدوي كلاما يكون مادة لظنها ايضا فان الامر بالمجنب
 اظهر في فتح مادة قل ان العدوي لها تاثير بالطبع وعلى كل فتد ير فلا دلالة
 ايضا على نفي العدوي سببا والله اعلم قال الشيخ النور بن شجرة واري القول
 الثاني اولى التاويلين لما فيه من التوفيق بين الاحاديث الواردة فيه
 ثم لان القول بفضي الى تعطيل الاصول الطبية ولم يرد الشرع بتعطيلها
 بل ورد بانها نية والعبارة بها على الوجه الذي ذكرنا واما استدلالهم بالقرابين
 المسوقة عليها فاننا قد وجدنا الشارع يجمع في الهوى بين ما هو حرام
 وبين ما هو مكره وبين ما يهيئ عنه لمعان كثيرة ويدل على صحة ما ذكرنا

قوله صلى الله عليه وسلم للمجدوم المباح قد باعناك فارجع
في حديث الشريد بن سويد الثقفي وهو من كور بعد وقوله صلى الله
عليه وسلم للمجدوم الذي اخذ بيده فوضعا معه في القفصة كل ثقب باليه
وتوكل عليه ولا يسبل الي التوفيق بين هذين الحديثين الا ان هذا الوجه يبين
بالاول التوفيق من اسباب التلفد بالثاني التوكل على الله في مشاركة الاسباب
ليثبت بالاول التوفيق للاسباب وهو سنة وبالثاني ترك الاسباب وهو حاله
انهم وهو جمع حسن في غاية التحقيق والله ولي التوفيق ولا طيرة في معناه
الذي كقوله تعالى لا ريب فيه على وجه ولا هامة بتخفيف الميم في الاموال المعتمد
والشيخ المعتمد وهي اسم طير يتشام به الناس وهو الصيدي وهو طير كبير
يصغف بصره بالتمهار والطيور بالليل ويصوت ويبسكن الخراب ويقال له يوم وقيل
ولكانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا هلت وهدمت يصير هامة ويخرج من العبر
ويتردد وتأتي باخبار اهله وقيل كانت تزعم انه روح القتيل الذي لا يدرك بئاره
نصير هامة فتقول اسفوني اسفوني فاذا ادرك بئاره طارت فابطل صلى الله
عليه وسلم هذا الاعتقاد قال ابوداود في سننه قال بقيته سالت محمد
بن راشد عن قوله لا هامة فقال كانا هامة هامة يتولون ليس احدهما
فيه من الاخرج من قبر هامة وقال النووي هي تخفيف الميم على المشهور
وقيل تشديد ها وفيها تاو بلان احد هاتان العرب كانت تشام بها وهي من
طير الليل وقيل هو البومة قالوا كانت اذا سقطت على الارض فيفترها
ناعية له نفسه او بعض اهله وهو تفسير ما لك بن اسن وثانيها كانت
العرب يزعمون انه حية في البطن واللدغ الذي يجدها لا تسقط تزعم ان
عظام الميت وقيل روحه ينقلب هامة بطير وهذا التفسير اكثر العلماء
المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين معا فانها باطلان ولا صغر قال
السائح كانت العرب يزعمون انه حية في البطن واللدغ الذي يجدها
الانسان عند جوعه من عضه قال ابوداود في سننه قال بقيته سالت
محمد بن راشد عنه قال كانوا يشامون به حول صفر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا صفر قال النووي قيل كانت العرب تعتقد ان في البطن دابة تخرج
عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها اعدى من الجرب وهذا القبيح
هو المصيح وبه قال مطرف وابن عبيد وعنه وقد ذكره مسلم عن جابر عن عبد
الله راوي الحديث فتعبدت اعتماده قلنا لا يظهر الجمع بين المعاني فانها كلها
باطلة كما سبق نظيره قال القاضي وجملة ان يكون نيا لما يتوهم ان شهر صفر
يكثر فيه الدواهي والفتن وقيل كسر الفاء وتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها
اي اشتد وبالغ في الاجتناب والاحتراس من المجدوم اي بالذي به جذام بضم
اوله وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقطه والعقل منه جذم على بنا المنقول

كما تفر من الاسد

كما تفر من الاسد وقد تقدم ان هذا رخصة للصنفين وترك الجايز للاقويا
بنا على ان الجذام من الامراض المعدية فيعدي باذن الله فيحصل منه ضرورة يعني
لاعد ويقتى ما كانوا عليه من ان الحرم يعدي بطبعه لا بفعله سبحانه ولعل
تخصيص الجذوم لانه اشبه تأثيرا من العلل المعدية ويؤيده ما رواه ابن عدي
عن ابن عمر عن جوعا ان كان شيء من الداء يعني فهو هذا يعني الجذام رواه البخاري
الحديث بكامله والافقوله لاعدوي ولا صفر ولا هامة رواه احمد والشيخان
وابوداود عن ابي هريرة واحمد وسلم عن السائب بن يزيد وعنه اي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوي
ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي يا رسول الله ما بال ابل اي ما شأن جماعته بها
تكون في الرحل هو حبري تكون وقوله لكها اي ابل الطبا بكسر الهمزة جمع الطبي حاله
من المستكن في الحبر وهو تميم لمعنى النقادة لانه اذا كان في التراب ربما يلصق
به شيء فيخالطها البعير الاجري اي الذي فيه جرب وحكة يخرج بها من الاجراب
اي يجعلها جربة باعداها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انى اعدي
الاول اي ان كان جربا حمل بالاعد امن اعدي من البعير الاول والمعنى من
اوصل الجرب اليه بنار الاعد اعليه بل الكل يقتضاه وقدره في اول امره وادى
قاله الطي واذا اي عن الظاهر ان يقال لما اعدي الاول ليجاب بقوله الله تعالى
اي الله اعدي لا غيره وذكر اعدي للمشاركة والارد واج كافي قوله كاتدين نقاة
يعني وكان الظاهر ان يقول من اعطى تلك العلة رواه البخاري وفي الجامع ان تو
من اعدي الاول رواه الشيخان وابوداود عنه وعنه اي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوي
ولا هامة ولا نوء ففتح فسكون اي طلوع نجم وغروب ما يقابل احداهما في المشرق
والاخر في المغرب وكانوا يعتقدون انه لا بد عنه من مطر او زح ينسبونه الي الطالع
والغارب فتوفي صلى الله عليه وسلم صحة ذلك وقال شارح النوسقوط نجم من
سائر القمر مع طلوع الصبح وهي ثمانية وعشرون نجما تسقط في كل ثلاثة عشرة
ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع الفجر وتطلع اخرها بل في المشرق من ساعته
في النهاية الا نوا سائر القمر وكانت العرب تزعم ان عند كل نوء مطر وينسبونه
اليه فيقولون مطرنا بنوكذا وانما سمي نوا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب
فالطالع بالمشرق ينوء نوا اي ينهض ويطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو
من الاصداد قال ابو عبيد لم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع
وانما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في امر النوا لان العرب كانت تنسب
المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله واراد بقوله مطرنا بنوكذا اي
في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان الله تعالى قد
اجري العادة ان ياتي المطر في هذه الاوقات ذكره الطيبي والا فظهر ان النبي

كراهة ان يفوه به قال التوريشي اي الا من يعرف له الوهم من قبل الطيرة
ذكره ان يتم كلامه ذلك لما يتضمنه من الحالة المكرهه وهذا ارفع من ادب
الكلام بكتفي دون المكره منه بالاشارة فلا يضرب لنفسه مثل السوء ولكن الله
الرواية تشدد اليد والنصب الحلاله ويجوز تخفيفه ورفعها يد هبه بهم
ايما من الاذهاب على ما في الاصول المعتمدة والسخ المصححة اي يزيل
ذلك الوهم المكره والتوكل اي بسبب الاعتماد عليه والاستناد اليه سبحانه
وحاصل ان الخطرة ليس بها عبرة فان وقعت عقلة لا بد من رحمة وانه من حوز
كاورده عليه وسلم من حديث عبد الله بن عمرو برواية احمد
والطبراني ولفظه من ردة الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفاية ذلك ان يقول
الله لا خير الا فيك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك وسياتي في الفصل الثالث
ما ينصره واعزب الطبيب في اشتغاله باليبي وبخلفه عند الخفي فقال في قوله
يد هبه بالتوكل جافخ ابنا وضما وعلي ثابتي اجتمع فيه حرفا التعدية للتاكيد
والمراد بالاذهاب ما يخطر في قلب المؤمن من لمة الملك المذهبة لمة الشيطان
انتهى وفيه اجاث ثلاثة اما الاول فقول بفتح الياء غير صحيح لانه يصير فعلا
لازما وقد اجتمعت السخ على وجود الصير البارز وعلى تقدير عدسه بفتح اللغز
اذ يصير التقدير وكنت الله يذهب ونفسا ده لا يخفى واما الثاني فقول بضم الياء
اي مع كسر الهمزة صحيح لكنه اجتمع فيه حرفا التعدية للتاكيد غلط صريح فان السا
للمسبية لا للتعدية والالفند المعنى لانه يصير مال الكلام كنت الله يزيل
التوكل ونفسا ده ظاهر لا سيما مع الاستدراك فانه وهم باهر واما الثالث
فقلوه والمراد بالاذهاب ما يخطر في قلب المؤمن من لمة الملك المذهبة لمة
الشيطان فانه مع عدم صحة الحمل وكونه ناقضا لطامة السابق المبروم منه
ان التوكل هو المذهب بسببه الهرة وبالتعدية مغلوب المعنى هذا لان الصواب
ان يقال المراد بالصير البارز او بالذهب ما يخطر في قلب المؤمن من لمة الشيطان
المذهبة لمة الملك لا تخالفا لاجتماع كالحق بجهتها في اول الكتاب والله اعلم بالصواب
رواه ابو داود والترمذي في الحديث بطام مرفوعا كنت فيه كبح الحديث قال
اي الترمذي سمعت محمد بن اسماعيل الجاري يقول كان سليمان بن حرب يرب
البصري قاضي مكة وهو احد اعلام البصريين وعلايم قال ابو حاتم وهو
امام من الائمة قد ظهر من حديثه نحو عشرة الا حديث وماريت في يده كتابا
قط ولقد حضرت مجلسه بعد اذ جرى زوان حضر مجلسه اربعين الف رجل ولد
في صفر سنة اربعين ومائة وطلب الحديث في سنة ثمان وخمسين ومائة
ولزم حماد بن زيد تسع عشرة سنة روي عنه احمد وعنه مات سنة اربع وعشرين
وما بين ذكره المولى في فصل التابعين يقول في هذا الحديث اي في تحقيق
سأله وما يتعلق بقوله وما انا الا وكنت الله يذهب بالتوكل هذا اي قوله

وما

وما سألني عن قول ابن مسعود اي في ظني انه موقوف على ابن مسعود واما
المرفوع قوله الطيرة شركه فقط وبوبه ان هذا المرفوع على ما في الجامع الصغير
رواه جمع كثير عن ابن مسعود مرفوعا بدون الزيادة لا امام احمد في مسنده
والجاري في تاريخه واصحاب السنن الاربعة والحاكم في مسنده واهم اعلم وعين
جا برهني الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعهما مع
في القفصة بفتح القاف فقبه غايبة التوكل وبها به التوكل من جهتين احدهما الا
بيده وثانيهما الا كل معه وقد ورد كل مع صاحب البلا تو اضع الراكب واما
راوه الطحاوي عن ابي در وقال كل ثقة بالله بكسر المثلثة مصدر رجعي الموثق
كالعدة والوعد وهو مفعول مطلق اي كل معي انق ثقة بالله اي اعتمادا به وثقو ايضا
للامرانية وتوكل اي والتوكل توكل عليه والجلتان حالان ثانيتهما مؤكدة الاولى
وعين ان تكون الاولى ماقولة الي ما سبق من التقدير والمثانية الي ما يليق الا
لسان من التعبير ولا شك ان التأسيس بالثقة اولى من مجرد التاكيد وحاصل
قطع النظر عن الاسباب ومحط البصر عن مشا هذه افعال رب الارباب فان العلة
المعدية لها تاثير عند النفوس المروية مع ان الانبياء عليهم السلام معصومون
من الامراض المستقرة وقاله بعضهم هذه درجة التوكل في مشاركة الاسباب وهذا
وهذا حاله صلى الله عليه وسلم والاحترار عن المجذوم رخصة وعن بعضهم
هو منسوب على الحال ومما يجب احوال اي كل يبي وانقا بالله تعالى اي حاله كوني
وانقا بالله فلتب وتوكل عليه قال الطبيب ويجوز ان يكون هو من كلام الراوي
حاله من فاعل قال واما يكون مفعولا مطلقا اي كل يراستاف بقوله انق ثقة
بالله **قلت** اما قوله الاول فيصير صحيح دراية لانه يوهم ان له صلى الله عليه وسلم
حالا خلافا ذلك ولا خلاف في خلافه فيحتاج الي القول بانها حال مؤكدة طوقا
نصها على العلة لكان اولى كما لا يخفى لكنه مع هذا غير صحيح رواية لما سياتي
انه من جملة كلامه صلى الله عليه وسلم واما قوله الثاني ففيها نقالة الكلام وهو
غير ملائم للمقام رواه ابن ماجه وفي الحصة وان اكل مع مجذوم او ذي عاهة
قال بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه رواه الترمذي وابو داود وابن حبان وابن
وابن حبان والحاكم وابن السني وفي الجامع الصغير كل لسم الله ثقة بالله
وتوكل عليه صلى الله عليه رواه الاربعة وابن حبان والحاكم عنه فلهذا الاحاديث تدل
على ان المجموع من الكلام المرفوع خلافا لما جعله الطبيب من التركيب المرفوع واما
ترك المولف كالملة مع وجودها في الاصول فاما محمولة على رواية مستقرة غريبة
لا ابن ماجه او على غفلة من صاحب المشكاة او المصايب والله سبحانه وتعالى اعلم
وعين سعد بن مالك روى عنه انه سمع ابا بكر المولى في انما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا هامة ولا عدي ولا طيرة ولا نك الطيرة اي صحبة
وان تقع وتوجد في شيء اي من الاشياء في الدار اي في في الدار الصبيحة

خذ

والفرس اي الجرح والمرأة اي السليطة والمعنى ان فرس وجودها تكون
 في هذه الثلاثة ويؤيده ما ورد في الصحيح بلفظ ان كان الشوم في بشي في الدار والمرأة
 والفرس والمقصود منه بقية الطيرة على وجه المبالغة فهو قيل قوله صلى الله
 عليه وسلم لو كان بشي سابق القدر لسبقته العين فلا ينافيه حينئذ عموم في الطيرة
 في هذه الحديث وغيره وقيل ان ذكر بئر الاستسقاء لا تكون الطيرة الا في هذه
 الثلاثة فيكون اخبارا عن غالب وقوعها وهو لا ينافيه ما وقع من النهي عنها وقيل
 يحتمل انه صلى الله عليه وسلم عرف ان في هذه الاشياء ما يقع عن العين بعزل فلا يشارك
 لصاحبه فيه ويبدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم دروها ذبيمة ولكن لما كان ذلك
 اسرا غيبا لا يطلع عليه احد الا بالتحمين والظن اية فيه بصيغة التردد لئلا يجترأ
 احد على القول فيه بالظن والتحمين وقيل اراد بالطيرة الكراهة الطبيعية لا التام
 كانه قال ان كرهتم هذه الاشياء فادب لوهابا لا خرب قلت وهذا معنى حسن ومقصود
 مستحسن لولائه جاني رواية فان يكن الشوم في بشي في هذا وفي شرح مسلم
 للمؤرخ قال الخطابي وكثير ونهوي معنى الاستسقاء من الطيرة اي الطيرة مني
 عنهما الا في هذه الاشياء قال الطبري يحتمل ان يكون معنى الاستسقاء على حقيقة ويكفر
 وتكون هذه الاشياء خارجة من حكم المستثنى منها اي الشوم ليس في بشي من الاشياء
 الا في هذه الاشياء كما ورد في رواية لمسلم انما الشوم في الدار والمرأة والفرس
 والدار وفي رواية الشوم في الدار والمرأة والفرس وفي حديث ابن درويش
 ذبيمة قلت وهذا عين كلام الجمهور ما لا واما قالوا في معنى الاستسقاء لا يفسد في الكلام
 من الاداة بشي بل وقته بعد ثبوت الطيرة ونفيها جمل شرطية قد يستفاد منها معنى الاستسقاء
 قال ويجوز ان يخرجه على باب قوله ولا تنكحوا اباؤكم اباؤكم من النساء الا ما قد سلكتم
 قلت على تقدير صحة كون الحديث من باب الالة في الالة اقوال فقيل استثنى
 من المعنى اللازم للشيء كانه قيل يستحقون العقاب بنكاح اباؤكم الا ما قد سلكتم او من
 لفظ ما نكح للمبالغة في التحريم والتعظيم كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سبوا فم ويسد
 الطريق في اراحته كما يعلق بالمحال في التنايد نحو قوله نقاني حيث يلج الجمل في سم الخياط
 والمعنى ولا تنكحوا خلا بل اباؤكم الا ما قد سلكتم ان تنكحوه وذلك غير ممكن وقيل
 الاستسقاء منقطع ومعناه لكن ما قد سلكتم فانه لا موانع له عليه لانه مقرر ولا يخفى
 ان شيئا من هذه المعاني لا يلائم المقام لبني عليه الكلام نعم يجب المعنى يمكن حمله على
 المعنى الاوسط ويؤيده قوله الطبري عطف على باب قوله نقاني وقوله صلى الله عليه
 وسلم لو كان بشي سابق القدر لسبقته العين وقد سبق تقريره وعليه كلام القاضي
 حيث قال ووجه تعقيب قوله صلى الله عليه وسلم ولا طيرة بهذه الشرطية
 انها تدل على ان الشوم رايا مني عنها والمعنى ان الشوم لو كان له وجود في بشي
 لكان في هذه الاشياء فاما قبل الاشياء لها لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا
 انتهى كلامه في هذا الشوم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة

التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل في الشوم الدار ضيقها
 وشوم جيرانها وكذا سببها في سكنها وما بعدها عن الجماعة بحيث تفوت الصلاة
 مع الامام وشوم المرأة عدم ولادتها وسلاطه لسانها وغلظ لسانها وعجزها من حملها
 الزوج على ما لا يليق بآداب التقوى وشوم الفرس انه لا يغزيه عليها او يركب عليها
 افتخارا وخيلا وقيل حرامها وغلظ غنمها ويؤيده ما ذكر في شرح السنة كانه يقول
 ان كان لا حد كرهه بركه سكنها او امرأة بركه صعبتها او فرس لا يجده فليباركها
 بان ينقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما عده في نفسه
 من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنان في دار كثر
 فيه عدونا الى اخره دروها ذبيمة فامرهم بالتحويل عنها لانهم كانوا فيها على استسقاء
 لظلمها واستسقاء فامرهم بالنهي صلى الله عليه وسلم بالاقتبال عنها ليزول عنهم
 ما يجذون من الكراهة لانها سبب في ذلك انتهى وحاصله ان تغيير هذه الثلاثة
 ليست من باب الطيرة المهمة بل جارية وان كان في الظاهر تشبها بتطير ولعل هذا
 وجه قول اكثر من روي عنه اجمعين رواه ابو داود وفي الجامع ان كان الشوم
 في بشي في الدار والمرأة والفرس رواه ما نكح واحد والنكاح ابن حنبل
 ابن ساعد والمبيحان عن ابن عمر ومسلم والنسائي عن جابر روي عنه وعن
 انس روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث ابي يعقوبه ويتفقد له
 به اذا خرج حاجة ان يسمع يارسله ابي واحد طريق المستقيم يا جحج ابي من فضلت
 حاجته والمراد هذا وامثالها لما ورد في انه كان يبعث الفالح الحنسي وبكره الطيرة
 على ما في الجامع من رواية ابنه حاجته عن ابي هريرة والحاكم عن عابشة رواه الترمذي
 وعن بريدة روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من بشي
 ابي من جهة بشي من الاشياء اذا اراد فعله وعلم ان يكون من مرادفة للمعنى ما كان
 يتطير من بشي مما يتطير به الناس فاذا بحث عما لا يراد ارسال عامل سأل عن اسمه
 فاذا اعجبه اسمه فزع به وروي ابي ايمن بن طاهر بن بشر بن كعب بن بكسر الموحدة ابي
 اثر بن شاة وابنه في وجهه وان كره اسمه روي كرهية ذلك ابي ذلك
 الاسم المكروه في وجهه ابي وغير ذلك الاسم الى اسم احسن ففي رواية البراد
 والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة اذا بعثتم الى رجل فابغضوه حسن الوجه
 حسن الاسم قال ابي الملك فاستن ان يختار الانسان لولده وخادمه من الاسماء
 الحسنة فان الاسماء المكروهة قد توافق القدر كالوحي احد اسمه جبارا فزج
 قضا الله بان يلحق به ذلك الرجل وابنه حسنا روي عنده عن الناس ان ذلك سبب
 اسمه فيشامون ويحترزون عن مجالسته ومواصلته وفي شرح السنة يفتي للانسان
 ان يختار لولده وخادمه الاسماء الحسنة فان الاسماء المكروهة قد توافق القدر
 المروي روي عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب روي عنه نقاني عنه قال
 من الملقب لرجل ما اسك قال حمزة قال ابن من قال ابن شهاب قال عن قال الحرافة قال

ابن مسكن قال حجة النار قاله بابها قال بذات لظي فقال عمر ادر ك
اهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله تعالى عنه انتهى ولعل في هذا
المعنى ما قيل ان الاسماء تنزل من السماء فالحديث في الجملة يرد على ما في الجاهلية
من شجيرة اولادهم باسماء قبيلة ككلب واسد وذيب وعبيد هم يرشدونهم
وعونها معلية بان اسما لا عدابنا وخدمنا لانفسنا واذا دخل قرية ساءلوا عن اسمها
فانما اعجبه اسمه فخرج ابي به كافي لاصل الاصح ابي باسم وفي نسخة بهاء بنك
القرية او باسمه عليه فقد يرمضان اوكتابه تانيته من المضاف اليها وروي
بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روي كراهية ذلك في وجهه ليس في الحديث انه
كان يتطير بالاسماء وكان القبيحة كما يوجه ابراه في هذا الباب فان جعله باب
الاسماء كان المصراعي صدر الحديث واوردته اعتقادا على دلالة في التفسير مطلقا
رواه ابو داود اي الحديث بحال من حديثين لا يدل عليه ما في الجاهلية من ان
الحكيم الترمذي والنفوس روي عن بريرة انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير
ولكن يتفادى وتقدم انه كان يتفادى ولا يتطير وكان الاسم الحسن وعن
اسم رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله انكنا في دارك نرى
المثلثة فيما عدنا اي اهلونا واموالنا فتقولنا الى دارك فما عدنا واموالنا
والمعنى انزكها ونحول الى غيرها وهذا باب الطيرة المهي عنها فقال ابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان شجرة ذروها ذمية اب انزكوها مذمومة فقبل
لمعني مفعولة كذا في النهاية والمعنى انزكوها بالتحول عنها حال كونها مذمومة
لان هراها غير موافق لكم قال الخطابي انما اسر هو بالتحول عنها ابطالا لما وقع في نحو ٣٣
من ان المكروه انما اسرهم بسبب السكنى فاذا تحولوا عنها انقطعت مادة ذلك او هم
عنهم ما اسرهم من الشبهة روى ابو داود وعن يحيى بن عبد الله بن جبر رضي
الله عنه بعض الوحدة وكسر الهملة فسكون تختية فزاد قال المولى صفاني روي
عن سمع فزوة بن مسيك وعنه معرق قال اي يحيى اخبرني من سمع فزوة بن
فأوسكون راء ابن مسيك تصغير مسك بالسين الهملة قال المولى مراد في عطف
من اهل اليمن قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فاسلم
وانتقل الى الكوفة زمن عمر وسكن اروي عنه الشعبي وغيره وكان من عباده وجوه
قومه وشديهم وكان شاعرا حسنا يقول قلت يا رسول الله عندنا ارض يقال
لها ابي بكرة فمخنة فسكون موحدة فمختبة فتون وهو في الاصل اسم رجل يلبس
اليه عدن ويقال عدني ابي في النهاية هو بوزن اخر قرية على جانب البحر
من ناحية اليمن وقيل هو اسم مدينة عدن وهي ارض ربيعة بكسر الراء وسكون
الخائية فها وهي الارض ذات الزرع والخصب على ما في النهاية وقال بعض شراح
المصابيح قوله ربيعة اي يميل لنا فيها الثمار والنبات والربع الزيادة وميتا
بكسر الميم وهي معطوفة على ربيعة اي طعنا المحبوب او المنقول من بلد الى بلد وان

وباركها

وباركها اي وجها النائي عن كثافة هواها شديد اي قوي كثير وقيل
اراد بوبارها بكونها ولعل هذا سبب ايراد الحديث في هذا الباب والله اعلم بالصواب
فقال دعها عنك اي انزكها عن دخولك فيها وتزودك اليها لانه بمنزلة بلد الطاعون
فادمن القرف التلغ بفتحين فيهما والحجة ان الدخول في ارضها وبان مدانة
المرض وفي النهاية القرف ملاسته الله وملا ناة المرض والتلف الهلاك قيل وليس
هذا من باب العدد وي وانما هو من باب الطلب فان استصلاح الاهل من اعور
الا شياء على صحة الابدان والهي من اسرع الاشياء اي الاستقام روى ابو داود
الفصل الثالث عن عروة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال المولى فريجة تابعي
سمع ابن عباس وعنه روي عنه عمرو بن دينار وحبيب بن اي ثابت اخبر حنيفة
ابو داود في الطيرة وهو من رسل قال اي عروة ذكر الطيرة بصيغة المجهول عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها البقال سفي نظيره من قوله جرها الفال
وتقدم تاويله من الاقوال ولا يرد اي الطيرة سفي والحكمة عاطفة او حالية فان
ذلك ليس من شأن المسلم الكامل بل شأنه ان يتوكل على الله في جميع اموره ويحني
في سبيل بواره على غاية حضوره ونهاية سروره فاذا راي احدكم ما يكره اي اذا
راي من الطيرة شيئا يكرهه على ما ذكر الجزي في الحصن فليقبل اللهم لا ياتي بالحسنة
اي بالامور الحسنة الشاملة للنفس والطاعة الا ان الله ولا يدفع السيئات اي الامور
المكرهة الكافلة للثمة والحصية الا ان الله ولا حول اي على دفع السبب ولا قوة اي
على تحصيل الحسنة الا بالله هو في اصل الحصن الا انك وهو مقتضى الفلام وفي النهاية
الا بالله وعليه رمز مصر اشارة الى مصنف بن اي شعبة فانه شاركه لابي داود
في رواية هذا الحديث ففيه التلغات روى ابو داود مرسل اي الحسن بن الصالح
كما تقدم وقد ذكره ميرك انه يختلف في صحته لكن ذكر ابن حبان في نقائصه
التابعين وكذا في التوقيف ايضا وعلى هذا الحديث مرسل والله اعلم بالصواب
باب الكهانة بفتح الكاف وكسرها كذا في الشيخ وفي القاموس كهن كنع
ونصر وكسرهما بالفتح فحني له بالغيب وحرفته الكهانة بكسر التيمه والمراد
بها هنا الاخبار المستوردة الناس في مستقبل الزمان وقد كان في الرب كهنة
وممن من كان يدعي انهم تابعوا من الجن بلقي الى الاخبار ويروى ان الشياطين
كانت تسترق السمع فتكلمت الي الكهنة فتزبد فيه ما تريد فيقبل الكفار منهم
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسنة السماء وبطلت الكهانة ومنهم من يزعم
انه يعرف الامور بعد ما انساب يستدل بها على موافقها من كلام من يسأله
او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق
ومكاد المالة ونحوها الفصل الاول عن معاوية بن الحكم بن حنيفة قال
المولى في فصل المعجزة سئل كان تنزل المدينة وعدده في اهل الحجاز روي عنه
ابن كثير وعطاء بن يسار وغيرهما مات ستة سبع عشرة ومائة قال قلت يا رسول

انه امور منصوب علي شريطة التفسير وفائدة التخييل لان البيان بعد
 الايمان (وقع في النفس ذكره الطبي كذا نصها) في الجاهلية اي بفعلها ومن جعلها كذا
 ناتي الكهان بضم الطاء وتشديد الهمزة كاهن والحن كطائفة منهم
 امور ذال قال فلا تاتوا الكهان اي لا تقعدوا معهم في اخبارهم قال اي معاوية
 قلتم كذا نظري اني نكثتكم بالطير وغوها قال ذلك اي من قبل الظنون المعترضة حكم
 البشيرة بجده احدكم في نفسه اي ولا تاتوا به من ولا ضر فيه قال الطبي هو نبي النضر
 بالبرهان وهو بلغ من قوله لا نظير وكما قال فلا تاتوا الكهان يعني لا تطهر فان
 الطيرة لا وجود لها بل هي شي يوجب في التنوير البشرية وما يعترفه الانسان من
 قبل الظنون من غير ان يكون له فيه من رولا يصدمكم بتشديد الدال المفتوحة اي
 لا يمنعكم التظلم المضي في حاجتكم وعن الاسر الذي قصدتم في خاطركم قال الطبي
 هو من باب لا اريتك صهنا فانه لا يبي ما يجد في النفس عن الصدور في الحقيقة
 المهية هم المخاطبون عن التفرغ له قال قلتم وشارجالة يخطون بضم الخاء والطاء
 المشددة قال الطبي قد عجز السنف في التفصيل ليدل به علي استياد اوليكي الرجال
 الذين خطوا من الامور العامة وما يتعلق ببقية الفاظ الحديث مضي عنه فيما لا يحوز
 من العمل في الصلاة قال كان بني من لا يلبس اقل دايال وقيل ادريس علي السلام
 خط اي يماري او علم لدي قن وافق اي خط خطه بالنصب علي انه منقول
 وفي نسخة بالرفع علي الفاعلية فالمنقول مقدر فذاك اي مصيبه والا فلا وهو
 جواب الشرط وحاصله انه في هذا الزمان حرار لان الموافقة معدومة او موهنة
 رواه مسلم وعن عابشة رضي الله عنها قالت سال انا بن اي جاعة من الناس
 رسوله الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان اي هل لهم علم بشي فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليسوا وفي نسخة انهم ليسوا بشي اي يعتمد علي فلا
 تعتمدوا علي اخبارهم ولا تقعدوا في اخبارهم قالوا يا رسول الله فانهم يقليل
 لمقدر اي نفيهم نفيهم بغير اخبارهم علي اطلاقه مشكلا فانهم يجدون اي يجدون
 احيانا اي في بعض الاوقات بالشئ يكون صفة او حاله اي يصير حقا اي صدقا
 موافقا للواقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من لقي اي من
 الاسرار الواقع والصدق الثابت المسموع من الملا بكة الذين هم اخذوا من الحق
 بواسطة الوحي او بما شئت من اللوح المحفوظ لهم وفي نسخة صحيحة من الحن
 اي مسموعة منهم وفي الحقيقة لا خلاف في المعنى ان الكهان يسمعون من الجن
 وهم يسمعون من الملا بكة كايدي عليه قوله يخطونها ليجني اي بسرعة من الملا بكة
 بسرعة قال النووي بالجمع والنون في جميع نسخ مسلم في بلادنا وروي ايضا بالحاء
 المهملة والفاء وقوله فيقرها بنسخ الياء ومنه القاف وتشديد الراء في ان
 وليه قرا الدجاجة بنسخ القاف والدجاجة بالدال قال اهل اللغة والغريب القريب
 يدك الكلام في ان الخطاب حتي يقره نقول قرة قرة قرا وقرا الدجاجة صورا

اذا قطعته لقوله قرت تقرر قرا وقرا فان رددته قلته قرت قرة وبروي
 صر قرا الدجاجة صورها اذا قطعته لقوله قرت تقرر قرا وقرا فان رددته قلته
 قرت قرة قرة وبروي قرا الدجاجة بالراء ويدل عليه ثبوت رواية البخاري
 فيقرها في ان كذا تقرر القارورة انتهى واختار الشيخ التورثي هذه الرواية ورد
 الرواية الاخيرة ولي وقال ومن الناس من رواه قرا الدجاجة بالراء واراها
 اصح الروايتين لما في غير هذه الرواية قرا القارورة يقال قرة على راسه دلوان
 ما اي صعبت وقرا الحديث في ان كذا يقره كانه صبه فيها واستعمال قرا الحديث فانه
 غير مستعمل بل هو شاهد على كلامهم وكل ذلك يدل علي ان الدجاجة بالدال
 تصحيفه وعلقت من السامع قال الطبي لا ريب ان الدجاجة منقول بطلق وفيه
 معني التنبيه فكلما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الظلم في اذن الكاهن
 بترديد الدجاجة موثقا في ان صوابها كايضا هذا الديكة اذا وجدت جنة او شيئا
 فتقر وتشي صوابها فيجتمعت عليها وباب التنبيه مما فيه وسع لا يقتصر الا
 الي العلاقة علي ان الاختلاف هنا مستمر بالظلم من خطه الطير قال تعالى
 فخط طعم الطير فتكون الدجاجة انصب من القارورة لحصول الترشيع في الاستعارة
 وبويدها ما ذهبت اليه ما ذكر ان الصلاح في كتابه من الاصل قرا الدجاجة بالدال
 فصحت اي قرا الدجاجة انتهى واعلم ان الدجاجة في اصل المشكاة بالدال المهملة لا في
 وهي بفتح اوله وفي القاموس الدجاجة بوزن الذك والاني واما الدجاجة فهي
 بضم الراء لا يخطي اذا علمت ذلك فتقوله فيقرها اي يصب ليجني تلك الكلمة بمعنى
 بلقيها او يصوت بها في اذن وليه اي الكهان قرا الدجاجة اي مثل صوتها وفيك
 معني يقرها بصوتها وقرا الدجاجة اي كصوتها المعني في حاجته بحيث لا يعرفه الناس
 او يصوتون بها في اذن ليجني يصبها في اذن وليه بحيث لا يطلع عليه غيره
 واما ما روي ان الدجاجة بالراء المعجم فعناها يصب في اذن صاحبه كصوت
 الدجاجة اي كايصب ما قارورة في اذن صاحبها يخطون بكسر اللام اي الكهان وقال
 الطبي اي الا ويا جمع بعد الا من انظر الي الجنس فيها اي في تلك الكلمة اكثر
 من مائة كلمة بفتح الكاف وسكون الدال وفي نسخة الكاف في شرح مسلم
 الكلمة بفتح الكاف وكسرها والدال ساكنة فيها قال القاضي وانكر بعضهم الكسر
 الا اذا ارادوا الحالة والهيبة وليس هذا موضع قلته وهذا موضع لان
 المراد انهم يقرها بآية نوع من الكذب كما يدعي عليه قوله فيخطون وكذا قوله
 في الحديث الا اني فيكذبون مرما ما ية كذبة فانه ابلغ من انهم يكذبون حايته
 مروي انه لا يريد هذا المعني لا كتنبي مائة او قلة مائة كذب فالله ود الي الايتان
 بالثلاث ليدل من افادة زائدة هذا وفي القاموس كذب بكذب كذبا وكذبا
 وكذبة وكذبة بفتح الكاف وكسر الدال وكسر اوله وسكون ثانيه في الاولين
 وفتح الكاف وكسرها مع سكون الدال فيها فاضبط في بعض النسخ من فتح الكاف

من عبادي اي بعضهم مومن في التبعين وهو مبتدأ وما بعده خبر
وكافرا في كافي نسخة يعني وبعضهم كافر في او النقد بر بعضهم مومن
في وكافر في غيره وبعضهم كافر في مومن في غيره وترك الكفا في تفصيل الجمل
وهو قوله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن في كافي ما
بالكواكب واما من قال مطرنا بنوكذا وكذا اي بسقوط نجم وطلوع نظيره علي ما
سبق فذلك كافر في مونه بالكواكب قال الطبيب هذا تفصيل للجمل وهو قوله مومن
في وكافر في بالكواكب وكافر في مومن بالكواكب نفوس باب الجمع مع التثنية
وفي الكشاف قيل تزل تولى نقاني وتجعلون شكر ما رزقكم الله من الغيث انكم
كوبه من الله حيث تتسببون في الجور قال النووي واخلعوا في كثر من قال
مطرنا بنوكذا علي قولين احدها هو كثر بالله سبحانه سالب لاصل الايمان فيه
وجهاذا احدها هو كثر بالله سبحانه سالب لاصل الايمان فيه
بان الكواكب فاعلم حد بر من شي المطر كنتم اهل الجاهلية فلا شك في كثره وهو
الثاني والجاهليين وثانيهما انه من قال معتقدا بان الله تعالى يفضلهم وان
السؤال له ومظنة لزول الغيث فلهذا لا يكفر لانه يقول هذا كانه قال مطرنا
في وقت كذا والاظهار انه مكروه كراهة تنزيه لانه كلمة موهمة متروكة بين
الكفر والايان فيسا الظن بصاحبها ولا ينافي شعار اهل الجاهلية والقول
الثاني كفران لثمة الله تعالى لاقتضاه علي اضافة الغيث الي الكواكب ويؤيد
هذا الثاني وبطل الرواية الاخرى اصبح من الناس شاكر او كافرا وفي اخرى ما افق
علي عبادي من ثمة الا اصبح فوقف بها كافر فينفق عليه وهن اي هريرة رضي الله
نقل عن عمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اتزل الله من السماء من
بركة اي مطرا ومن ثمة كافي رواية الا اصبح فوقف من الناس بها اي بسببها كافر في
من الكفر والكفران ينزل اسفل الغيث استيفان بيان او تحتال برهان فيقولون
اي فوقف من الناس بكوكب كذا وكذا اي هذا بسبب طلوع نجم كذا وغروب نجم
كذا رواه مسلم الفصل الثاني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس اي اخذ وحصل وتعلم علم من الجور
اي علم من علومها او مسالة من علمها اقتبس بشعبة اي قطعة من السموات اي
المقتبس من السموات زاد اي مدة زبادة من الجور فما يعني مادام ويؤيد ما ذكر
شارح حيث قال اي زاد النبي صلى الله عليه وسلم علي ما رواه ابن عباس رضي الله
علم الجور كذا في الشرح والظاهر ان معناه زاد اقتباس شعبة السموات زاد
اقتباس علم الجور وقال الطبيب نكر علم للتقليل ومنه ما ذكر الاقتباس لان فيه
القلة ومنه الجور صفة علمانية وبالغز وفاعل زاد الشعبة ذكرها باعتبار السحر
وزاد ما زاد جملة مستأنفة علي سبيل التفسير والثاني يشاي يزيد السحر ما يزيد
الاقتباس موضع الما في موضع المضارع للتحقيق وفي شرح السنة المكية من علوم

من السموات

الجور

الجور ما يدعيه اهلها من معرفة الكواكب التي لم تقع ورعا يتبع في مستقبل
الزمان مثل اخبارهم بوقت هبوب الرياح وبجي المطر ونوع النجم وظهور الجور والبرد
وتغير الاسعار ونحوها ويرحمون انهم يستندون معرفة الكواكب واجها
وافترافها وهذه اعلم استأثر الله به لا يعلمه احد غيره كما قال تعالى ان الله
علم الساعة وينزل الغيث فاما ما يدرك منه طريق المشاهدة من علم النجم الذي
يعرف به الزوال وجهة القبلة فانه غير داخل فيما يدعي عنه قال الله تعالى وهو
الذي جعل لكم الجور لتعلموا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى وبالنجم يهدى
فاحبوا الله تعالى ان الجور طرق معرفة الاوقات والمسالك ولولاها لهدى الناس
الي استنبال الكعبة روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال فلو انما الجور ما تفرقت
به القبلة والطريق ثم اسكواروا احمد وابوداود وابن حبان وعنه اي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايت كاهنا فصد
بما يقول الفرت بين الكاهن والعراف ان الكاهن انما يتعلم الجور عن الغيب
في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار والعراف هو الذي يتعلم معرفة النبي
المسروق ومكان الضالة ونحوهما من الاسرار واية امراته اي بالوجه وفي التخييل
خلاف حايضا قال الطبيب حال مستقلة ولهذا جان حذفت لنا ولو كانت صفة
كانت السالفة انتهي ولا شك ان المراد بها الوصف القام لها لبرت عليه
الوعيد الالهي وانما تركنا التالفا لافان اوصاف السخا خاصة كطائف او اوت
اوله في دبرها اي حايضا واطاهرة فقد برع بما انزل علي محمد صلى الله عليه وسلم
اي كثر وهو محمول علي الاستقلال او علي التمهيد والوعيد رواه احمد وابو
داود وفي الجامع الصغير رواه احمد والاربعين وفي رواية لاحد والحكم عن اي
هريرة ينفذ من اي عرافا وكا هذا فصدقه بما يقول فقد كفر لما انزل علي محمد
الفصل الثالث عن اي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا فني اسمع الا ماري قلده او حكم به والمحيي اظهر قضا في السماء
الملائكة باجنحتها اي شئ وثلاث وربع خضفان ابيض اوله وبكر اي توافعا وتخا
ليقولوا انبا داخلك فني القاموس النهاية الخضفان مصدر خضع خضع خضوعا
وخضفان وهو الانتباه والمطاوعة كالغفران والكفران ويروي بانكر كالوجدان
ويجوز ان يكون جامع خاضع قال الطبيب اذا كان جمعا كان حالا واذا كان مفردا
يكون مجزأ ان يكون مفعولا مطلقا لما في ضرب الاجتهاد من معني الخضوع او مفعولا
له فلهذا وهو الاظهر قال وذلك لانه الطاء اذا استشعر خوف ارجه
جناحيه مرتعدا قلت الله اعلم بكيفية ضرب جناحه وسببته من الخوف او غيره
لانه اي قوله سبحانه سلسلة بكسر السين من المهملة علي صفوان بن يحيى
ابن جراح عن الحسن والحسين بن علي بن ابي حمزة رضي الله تعالى عنهما في صفة الوحي
النار عليه احبانا يا بني في مثل صلة الجرس وهو اشد علي فيهم عني وقد

عها

شما

وعبي ما قاله فاذا نزع بضم الفاء وتشديد الراء ياء ازيل الفزع وكشف عن
قلوبهم وقراء ابن عامر في قوله تعالى حيتا اذا نزع عن قلوبهم علي ما انا على وهو انه
تعالى قال الطبيب وزوال الفزع عنهم هنا بعد سماع القول كالنعم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد سماع الوحي انتهى ولعله نظيره والا فالنزع ظاهر
بينهما فانه صلى الله عليه وسلم يفهم عنه وقد وعي ما قاله وهو يكشف الفزع عنهم
ولم يدروا ما قاله بقربنة السؤال او يقال يحصل العلم لبعضهم من ارباب الحال
فتولوا اي يفهم من لم يدروا اما الغلبة الفزع عليه اول قلته الكشف له ماذا
قال لكم قالوا وهم المقربون للمساكين وهم ساير الملائكة للذي قاله اي سبحانه
وتعالى الحق بالنصب اي قالوا الحق لاجل ما قاله تعالى اي عبروا عن قوله
تعالى وما قصناه وقدره بلفظ الحق والحق منصوب علي انه صفة مصدر محذوف
اي القول الحق وفي نسخة بالرفع فالتقدير قوله الحق والراد بالحق اما كلمة كن
او ما يقابل ابطال فالمراد بكن ما هو سببها عن الحوادث البهيمية بان يفرضها
ويخرج كرها ويرفع قوما ويضع آخرين ويوج البيل في الزلزلة ويوج الزلزال في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويثقي سفيما ويثقي صفيما ويتبلي
معا فادبعا في مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا فسبحان
الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانما كانت الكلمة حقا لا باطلا لقوله
تعالى ربنا ما خلفت هذا اباطلا اي عثا بل هو صواب وحكمة ويجوز ان يراد به القول
المستور في اللوح المحفوظ والحق يعني الثابت اي فقي وقد روي في الكاينات
بما كان مقرونا في الازل ثابتا في اللوح المحفوظ وهو اي الله سبحانه العلي اي
الربيع بشايد الكبير اي العظيم برهانه قاله الطبيب ويؤيد الاول ثابت الكفاية
في قوله فسمعوا اي الكلمة الحقيقية مسترقوا السمع وانما عدلوا عن صريح القول
وهو التفصيل والتمسح بالمقضي من الشؤون والامور الى هذا القول المحمل
الموحى لان قصدهم في ذلك ازالة الفزع عن قلوبهم بالظلمة يعني لا تعرفوا وتنسوا
علي قلوبكم فانه هذا القول هو ما عهد عهده كل يوم من قضا الشياطين لا ما تظنونه
من قيام الساعة هذا وما يدل علي ان المجيبين الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل
وعزرائيل ما روي بورداد وعنه انه سجد قاله انكم الله عز وجل بالوحي تسمع
لهذا السمع مصلصلة كرا السلسلة علي الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى
يأتيهم جبريل فاذا جاءهم لا فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم
فيقول الحق فيقولون الحق ومسترقوا السمع مبتدا خبره هكذا وهو البشارة
اي ما صنع من التحريف والتبديل وركوب بعضها علي بعض وقوله بعضه فوق
بعضه توضيح او بدل وفيه معنى التشبيه اي يسترقوا السمع بعضه راكب
بعضه من دنيه كركوب اصابعي هذه بعضها فوق بعضه وانرا الصمعي في
بعضه والرجوع اليه جمع لا وادة المذكور ومنه قوله تعالى والوا النساء

صدقا تهنه

صدقا تهنه خلة فان طعن لكم عن شيء منه نفسا الصمعي في منه جار مجرى اسم الإشارة
كانه قيل عن شيء مراد كذا اخفقت الطبي وصف سفيان اي بين ابن عبيدة راوي الحديث
بكفه اي باصا بها فخرها تشديدا لراي فزع كنه وبدد تشديدا للدال الاولى
اي وقرن بين اصابعه قال الطبي اي بين كعنه ركوب بعضها فوق بعض باصا
كقوله تعالى نصف السننكم الكذب وقولك وجهه يصف الحال فيسمع اي احدهم او
المسترق الكلمة قال الطبي هو عطف علي قوله ومسترقوا السمع وكلام الراوي مسترق
بينها انتهى والا فظهر عندي ان هذا اعادة لقوله فسمعوا مسترقوا السمع بطول
الفصل بينهما انتهى بقوله الصحابي ومسترقوا السمع الي اخره وبيان للتفسير الثاني
بقوله ووصف الى اخره وانما عدل عن المامني الي المضارع لان المعنى عليهم او استقصا
للمحال المتنازلية فيكفيها اي يرميها ويقذفها الي من حته اي من الجن ثم يليها
الاخر الي من حته حتى يليها علي لسان الساحر وانما عدل عن الي الي علي للاشارة
الي انتم الامر واستقلا لا ظهور المقصود قال الطبي والساحر المجمع كاجاب في الحديث
المجمع ساحر لان الساحر لا يجبر عن الغيب انتهى فاقوله والكاهن للتوهم وحديث
ابن عباس الا ان صرح في ان الكاهن ساحر فالساحر كاهن فادركه المشك فاعادركه المشك
يا لرفع وفي نسخة بالنصب قبله يليها قال الطبي يحتمل ان يكون منصوبا ويردعا
يعني لكي يسترق السمع قبل ان يلقه الي وليه ادركه المشك فاعادركه المشك
قلته الثاني هو الظاهر لقوله تعالى لان خطف لخطف فانه مشك فاعادركه المشك
ثالث اي لحقه وادركه المشك ب ما يرب كان كوكبا انقض ذكره البيضاوي
ورعا القية قبل ان يدركه وظاهره ان الادراك واقع لا حالة قاله الفاضل
واختلف في ان المرجو هل يتادي به يرجع او يحترق لكن قد يصيب الصاعد
مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتد عود عنه راسا ولا يقال
ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار صرف كان الا ان السات ليس
من الزراب الخالص مع النار القوية اذا استولت علي الصعيفة اهله كنهها
فيكتب اي الكاهن معها اي مع تلك الكلمة المسجوعة الصادقة الوتوع مائة كذبة
اي وعبر الناس بتلك الكلمة في اثنا الكلمات الكذبة فاذا كذب به احد ببعض
كذباته فيقال اي فيقول الناس وفي نسخة فقال اي من يصدق الكاهن
اي من قال لنا يوم كذا وكذا اي من الشهرة والسمعة كذا وكذا اي من لجر المطابق
للواقع فيصدق بصيغة المجهول مستندة الدال اي الكاهن في جميع كلماته
بتلك الكلمة التي سمعت من امها اي بسببها وهذا من الغريب والعجيب
العجيب ان الكاذب في مائة كذبة كذب صادقا بكلمة واحدة واقعة ومع هذا
ما يصدقون من لم يسمع منه في جميع عمره الا الصدق فالتصديق في التحقيق من
التوثيق رواه البخاري وعنه انه عباس رضي الله عنهما قال اجري رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم اي الاحباب

بيناهم جلوس اي ذوا جلوس لبنة مع رسوله الله صلى الله عليه وسلم
اي مصاحبين له ربي بصيغة الجوهري اي قد فسخ واستنار اي الجوهري قال
الطبري هو جواب بينا ولم يوت با ذكرا يستفصحه الاصمعي وانشد بينا وخت
نقبة انا وهم جلوس مبتدا وختلان بينا وبينما يتدعيان ان يلبها حلة اسمية
وبينما الجواب خبر ان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون
في الجاهلية اذ اريتم مثل هذا وكما لم يكن سؤاله صلى الله عليه وسلم للاستعلام
لان كان عالما به انه بل لا ينبغي ان يكونا فاعتقدوا في الجاهلية فيزيلي عنهم
ويعلمه عن سخره قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد بصيغة الجوهري اي تولد
اللبنة رجل عظيم اي باعتبار المال ومات رجل عظيم الطاهران الواو يعني اور والمعنى
كنا نقول تارة كذا وتارة كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اي
الجور بدالة الجحيم المراد به الجحيم لا يري بها موت احد اي ولا حياة احد احد
ولكن ربنا ما لك اسمع اي تكاثر خبر اسمك فكيف سماء اذا قضيت اسراج حلة
الوش ثم سجد اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ السبع اي صوتة اربونته م
اهل هذه السما الدنيا قال الطبري فان قلت له نيا صفة للسما واسما صفة لاسم
الاسما فكنه بجمع وصف الوصف قلت انما لا يقع حيث كانت الصفة مفعولا
لاذاتا واصناف اسم الاسما ذوات فيصح وصفها ثم قال الذين يلونهم بضم
اللام اي يقرنون حلة العرش حلة العرش وصف الظاهر موضع المصير لا يتوهم
رجع الخبر للصفة الذين يلونهم ما اذا قال ربكم فيجرونهم ما قال اي بما قال الله تعالى
فستخبر اهل السموات اي السماوية بعضا اي من اهل السما في الوقاية حية يبلغ
اي يصل الخبر هذه السما الدنيا اي اهلها من الملائكة فيخطفون السمع اي المسموع
وصبط الفعل بالتدكير وفتح الطاء ويشتد بالثانية وكسر الطاء في القاموس خطف
كسب ومزب وهذه قلبية اوردية المستلبة والشيطان السمع استرقه كما خنطه
فيتخذ قوته اي الجند يرون مسموع الملائكة اليه اولياهم من الكهنة والمجوس وذكر
بصيغة الجوهري اي الجن يقدرون بالاسم قال الطبري هو مخطوف على يده قوت
وهذا ربه بالاسم بعد القايم الكلمة الجاهل والياهم وهو احدى الحالين التي
التي ذكرنا في الحديث السابق وهو قوله ورجع القاهل ان يدركه قوت الاظهر
ان الواو لطلق الجمع فلا يري شيئا من الحالين فاجاوا اي اولياهم على وجهه
اي من غير تصرف فيه فهو حق اي كائن واقع ولكنهم يعرفون بكسر الراء اي م
يكذبون فيه قال الطبري عداه بني علي قضين معي الكذب انتهى ففي القاموس
قوت عليهم ولما لم يكتسب وحفظ وكذب قال لا يظهر ان معناه هنا يوقعون
الكذب في المسموع الصادق ويخطونه ولا يتركونه على وجهه غايبا ويريدون
اي دائما كذبات احز من صفة اليه رواه مسلم وعن قتادة رضى الله تعالى
عنه تاجي جليل مشهور رضى الله عنه وهو من اجل المفسرين قال خلق الله

تعالى

تعالى هذه الجور ثلاث اي من الحكم جعلها رتبة لسما الدنيا ورجوعا
للشياطين اي كما قال تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا لمصايب وجعلناها
رجوما للشياطين وعلامات يمتد بها بصيغة الجوهري قال تعالى وبالبحر
هم يفتقدون في تاول فيها يعني ذلك اي من ذكر في الجور فائدة اخرى من
عجز ما ذكر اخطا اي حيث تكلم رجلا بالغيب واصنع نصيبه اي خطن من عمره وهو
الا شغاله بما يعنيه وينفعه في الدنيا والاخرة وتكلف ما لا يعلم اي شيئا
لا يتصور علمه لانه اخبار السما لا يعلم الا في طريق الكتاب والسنة فهما ان يند
عما تقدم والله اعلم ومن حكايات الطوفان معجزة سرقة مني فقال له
بعثت العارفين انت ما ترف ما في الارض كيف تعلم ما في السما رواه البخاري
اي بلا اسناد وفي رواية رزبه وتكلفه ما لا يعنيه اي ومن حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه كافي الحريه المشهور وما لا علم له به قال الطبري ليس نبيما
يتعانا له كبحر من الاحكام فيه واشياء لا يعلم بل نبي بالكلية ويؤيده ما اتبعه من
قوله وما عجز عنه علم الانبياء والملائكة اي حيث لم يظهر منهم شيء والا فالعلم
بأنهم يعلمون بعض الاحكام المتعلقة بالجور ادلا وعن الربيع اي ان زياد يروي
عن عمرو اي بن كعب ويروي عن قتادة وابو نصره كذا قيل ولم يذكره المؤلف
في اسما به مثله اي مثل ما تقدم عن قتادة وزاد الربيع على ما سبق والله ما
جعل الله في بحر حياة احداي ولا دنة او طول بقايم ولا دنة اي ما لا ولا حلال ولا
موتة واغايروا اي المخبون على الله الكذب ويخطون بالجور اي ويجعلونه طوعا
بحر مثلا على لشيء ما ذكر والمخبون يتسرون في كذبهم يتعلمهم بالجور قال الطبري
واعلم ان النجيبا القاسم عبد الكريم بن هوانن القشيري رحمه الله في كتابه
المسي عفا تيج الحج في ابطال مذاهب المخين والطب فيهم وذكر اقوالهم قال
واقرها قوله قالا لا هذه الحوادث مجدها الله تعالى ابتداء بقدرته واختاره
ولكن اجري العادة بانه انما يخلقها عند كون هذه الكوكب في البروج المخصوصة
وتختلف باختلاف سورها واتصالها ومطالع اشعتها على جهة المادة من
الله تعالى كما اجريه العادة فيخلق الولد عقيب الوطء وخلق الشبح عقيب الاكل
فقال هذا في القدرة جازي لك ليس عليه دليل ولا الى القطع بسبل لانه ما كان
على جهة العادة يجب ان يكون الطريق فيه مسترا واقل ما فيه ان يحصل التكرار
وعندهم لا يحصل وقت في العالم مكر على وجه واحد لانه اذا كان في صفة الشمس
مثلا في درجة من برج فاداعادت اليها في السنة الاخرى فالكواكب لا يتفق
كونها في برجها كما كانت في السنة الماضية والاحكام تختلف بالقرانات
والقابلات ونظر الكواكب بعضها الي بعض فلا يحصل شيء من ذلك مكررا
واتفقوا على انه لا سبيل الى الوقوف على الاحكام ولا يجوز القطع على البينة
لقد راجعنا هذه على التفسير وما يدور على ان لا حجة في قولهم انهم

تدعي معرفة

في قولهم انهم اختلفوا فيما بينهم في حكم الرخ فلا هل هند وسند طريق مخالفت
طريق اسباب الرخ المختن ونصل الشيخ في الاختلاف بينهم تفصيلا نرفقها ومنها
يدل على مساوقهم ان يقال لهم اخبرونا عن مولودين ولدوا في وقت واحد ليس
يحبب تساويا في كل وجه لا يميز بينهما في الصورة والقدر والنظر وحتى لا يصيب
أحد تلك الآصابت الاخر وحتى لا يفعل هذا شي الا الاخر يفعل مثله وليس في العالم
اشياء هذاه صغفها قالوا ان الحال ان يوجد مولودان في العالم في آن واحد ولا بد ان يتقدم
أحدهما على الآخر فيقال ان حال ذلك في الفعل والتقدير ان في الموجودات قالوا بالاول
بان مساوق قولهم وان قالوا بالثاني في قبل ومما شككنا فيه فان قالوا ليس لكسوفين
بصدق قلت اليس امر الكسوفين من الاحكام وانما هو من طريق الحساب وذلك غير
منكر ويجوز ان يكون امر سيرا الكواكب على ما قالوه وقد ورد في الشريعة في امر
الكسوفين بانها اية من ايات الله فان قالوا في قولكم في التخييل انهم يخطبون
في جميع ما يكون تكاثر دون العقول والبالضرورة بل جزوا على مقتضى قواعد بنو
على اصول فاسدة وفقت الشبهة لسلفهم في اصول قواعدهم فربما يصيبون
في تركيب الفروع على تلك الاصول فخرتهم في الاحكام كترلة اصحاب الحديث
والفخرين واصحاب الزوج والفرد فربما يصيبون اتفاقا لا عن ضرورة وربما
يخطبون وكثيرا ما جلد من الفلاحين والملاحين يعتبرون نزع ما اعتادوا من نزع
الخطر وهبوب الرياح في اوقات تراعى بها بدالات ادعوا انهم جربوا في السماء والها
وعبر ذلك في بعض احكامهم اتفاقا لا تخفيقا وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس بابا من علم النجوم
اي تعلم نوعا من علومها لعين ما ذكرته وهذا الثالث المذكور في حديث قتادة قد
اقتبس شعبة من السجرات اخذ قطعة من علم السجرات اخذ قطعة من علم وهو
العلم المذموم الذي بعضه فسق وبعضه كفر على ما نردناه سابقا المنهج كاهن
والكاهن ساجد لانه يسبح الناس بسلامه والساحر كاذب من الكفر والكفر انما هو
الكاهن وكذا المنهج كاذب رواه رزين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اسلك الله القطر بفتح فسكون
اي لو منع الله المطر عن عباده خمس سنين اي مثلا او المراد مدة تورث الاقطار عن
انزاله الغيث واما قول الطبيب لو يرد به البحر بدل طول الزمان فبعض بعد لان
عدد الحسن ليس متقارفا في التثنية ثم ارسله اي انزل القطر بعدها لا صحت
طائفة من الناس كاترين وهم المخجون ومصدقوهم يقولون استنفاذ بيان
او حال سقينا بعبقيرة المجهول اي مكرنا بنو المنهج بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح الهمزة الملهمة فمهمة من الانواء التي لا تكاد تخطو وفي ثلاثه كوكبا لانا في
كانها مجدح وهو خشنه في راسها خشنه ان فخر صفتها يخرج بها الشوق
اي بضره ويخطو وقال الطبيب وهو نجم من النجوم وقيل هو ثلاثة كواكب

كالانثاني

كالانثاني تشبيهها بالمنهج الذي له ثلاث شعب وهو عند العرب من الانواء الذي
عليه المطر انتهى والمعنى انه يقال لهم فابن كاهن هذا النور في مدة خمس سنين مثلا هل
كان يطلع كل سنة ام لا وهل له تأثير دالبا في بعض السنين وبهذا يظهر بطلان
قولهم بالبينين رواه السجاني كتابا **باب** الرويا قال النووي في مسودة مهوره
ويجوز تركها تخفيفا قلت الصواب ابدالها او تخفيفها واما تركها فغير صحيح رواية هـ
ودراية وقال الكشاف الرويا بمعنى الروية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة
فلا جرم فرق بينهما بحرف التانيث فيها مكانة التانيث للفرق كما قيل في الغزي
والقزبة وفي القاموس الروية النظر بالعين والقلب رايته روية ورويا هـ
والرويا ما رايته في منامه وقوله الواحدية الرويا مصدر كالشرب والسفيا
والشوروي الا انه صار اسما لهذا المختل في المنام جري مجري الاسما وقال
المازري مذهب اهل السنة ان حقيقة الرويا خلق الله في قلب النائم اعتقادا
لحلقها امورا كالخلق في قلب اليقظة وهو سبحانه يفعل ما يشاء لا ينجس نوم ولا
يقظة وخلق هذه الاعتقادات في النائم علم على امورا خفية في تاليه الحال كالعلم
على المطر **الفصل الاول** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة اي من اجزاها الا المبشرات بكسر
السين المشددة قاله السجواني اي الوحي منقطع بموت ولا يبقى ما يعلم منه مما سبقت
الا الرويا والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغلبة فان من الرويا ما يكون مندرة وهي
صادقة بربها الله للمؤمن وفقا به يستعمل لما يقع قبل وقوعها قالوا اي المعجزة وما
المبشرات قال الرويا الصالحة اي الحسنة او الصادقة وهي ما فيه بشارة او تنبيه عن
عقبة وامثال ذلك قال الطبيب ومعنى الصالحة الحسنة ويجوز ان يجرب على ظاهرها
وان يجرب على الصادقة والمراد بها صحتها وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
المبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خير صدق بتغييره بشارة الوجه واستعمالها
في الخير اكثر وعلى الثاني مولد ما على التغليب او جعل على اصل اللغة رواه البخاري
وزاد ما ذكره رواية عطاء بن يسار قال سمعت جليل براهنا الرجل المسلم اي لنفسه او ترجمه
على صيغة المجهول اي براهنا مسلم اخر له اي لاهله او لاهل مسلم اخر وروى الطبراني
والصفي عن عباد بن الصامت رواه المؤمن كلامه بكلمة به العبد ربه في المنام والظاهر
ان ربه هو الفاعل والله وعن ابن سيرين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة جزئ من ستة واربعين جزءا من النبوة هو ما
في اكثر الاحاديث وعند مسلم من خمسة واربعين وفي رواية لم يضاف سبعين
جزءا وعند الطبراني من ستة وسبعين وهو من عشرين وعند ابن عبد البر من
ستة وعشرين وعند النووي من اربعة وعشرين وهذه اقل ما ورد في ذلك واكثرها
رواية ستة وسبعين وبقيت روايات اخر كذا ذكر ابن حجر قال التوريشي قيل
معناه ان الرويا جزء من اجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلم باقية وهو يعني قوله

صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والتودة والاقتصاد جزئ من اربعين وعشرين
 جزء من النبوة اي من اخلاق اهل النبوة قلنت رواه الترمذي عن عبد الله بن
 سرجس وفي رواية الضيفاء عند السمت الحسن جزئ من خمسة وسبعين جزء من
 النبوة قال وقيل معناه انها تحجب علي موافقة النبوة لانها جزئان من النبوة
 وقيل انما قصر الاجزاء على ستة واربعين لان زمان الوحي كان ثلاثا وعشرين سنة
 وكان اول ما بدى به من الوحي الرويا الصالحة وذلك في ستة اشهر من سيرة الوحي
 وستة ذلك الي سائر هاشية جزئ الى ستة واربعين جزءا قال واما حصص سيرة الوحي
 في ثلاث وعشرين فانه ورد به الروايات المعتمدة بها مع اختلاف في ذلك واما كون
 زمان الرويا في هاشية اشهر فثبت في هذه القائل في نفسه ولم يساعده فيه
 النقل وارب الذاهبين اليه التا وبلاية التي ذكرنا ها قد هاهم القول بان الرويا جزئ
 من النبوة وقد قال صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولا حرج علي احد في الاخذ
 بظاهر هذا القول فانه جزئ من النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء من الصلاة لا يكون صلاة
 وكذلك كل من افعال الحج وشعبه من شعب الايمان واما وجه تحديد الاجزاء بستة
 واربعين فاري ذلك عما يجنب القول فيه ويتلوي بالتسليم فان ذلك من علوم النبوة
 التي لا تقبل بالاستنباط ولا يتعرض له بالتباس وذلك مما قاله في حديث عبد الله
 ابن سرجس في السمت الحسن والتودة والاقتصاد انها جزء من اربعة وعشرين
 جزء من النبوة وقيل يصيب مووله في خمسة هذه الاجزاء ولين فينبه له الاصابة
 في بعضها لما يشهد له الاحاديث المستخرج من المراسم له ذلك في البقية انتهى
 ووافقة النووي في شرح مسلم في قوله في كونه زمان الرويا فيها ستة اشهر
 وقال لم يثبت ان روياء صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة اشهر انتهى وقيل
 المراد من هذا العدد المخصوص لخصاله الحميدة اية كان النبي صلى الله عليه وسلم
 ستة واربعين خصلة والرويا الصالحة جزء منها وبوبه حديث ابي هريرة السابق
 مع زيادة ما ذكر من قول عطاء اللامق وينسره ايضا حديث السمت الحسن جزئ من
 خمسة وسبعين جزء من النبوة والتودة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزء
 من النبوة لكنه ينبغي ان يراد بالاعداد المذكورة في الاحاديث المستطوعة التكميل
 لا التحل بدقيرة حديث السمت الحسن جزئ من خمسة وسبعين جزء من النبوة كما تقدم
 والله اعلم متفق عليه وفي الجامع الصغير رواه البخاري عن ابي سعيد وسلم عن
 ابن عمر وعن ابي هريرة واحداين ما جاء عن ابي ذر والظبي عن ابي هريرة
 وفي رواية لاحد وان ما جاء ولاحد ايضا عن ابن عباس ومنه الرويا الصالحة
 جزء من سبعين جزءا من النبوة وفي رواية ابن الجار عن ابن عمر الرويا الصالحة
 جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راي ابي مثالي في المنام فقد
 راي ابي فكانه رايه في عالم الشهود النظام لكنه لا يعني عليه الاحكام البصيرة به

على الانفراد

من المحاجة او ليجعل ما سمع به في تلك الحالة كما هو من في حله وقيل اراد به
 اهل زمانه اي من راي في المنام برفقة الله تعالى لرويته في البقرة اما في الدنيا اربي
 الاخر ويدل عليه حديث ابي هريرة الا في سيرة ابي في البقرة ولعل التعبير بصيغة المايح
 تنزيلا للمستقبل منزلة المحقق الواقع من الحالة وان كان يقع في المال وقيل يراه في الآخرة
 علي وفق مناهج محبة مقامه وقيل هو معني الاخبار ابي منه راي في المنام فاجزوه بان
 رويته حقيقة وحقة ليست باصفاث واحلام فان الشيطان لا يتمثل في صورتي اراد به
 صفة المعرفة صلى الله عليه وسلم في حياته وقيل من راي علي اية صورة كانت فقد
 راي حقيقة لان الشيطان لا يتمثل في صورته ولا يتمثل في كافي رواية متفق عليه
 وفي الجامع الصغير رواه احمد والبخاري والترمذي عن انس بن مالك لا يتمثل به
 وفي رواية للترمذي في الثمالي لا يتصور او قال لا يتشبه به وفي اخرى لا يتمثل
 هذا وقد قال الطيبي الشوط والجزء اخذ اوله علي التام في المبالغة كما يقال من
 ادرك العنان فقد ادرك المرعي اي ادرك مرعي متناهيا في باب ابي من راي فقد راي حقيقة
 علي كماله لا شبهة ولا ارتياب فيما راي ويدل عليه قوله اي في الحديث الا في فقد راي
 الحق والحق هنا مصدر موكد اي من راي روية الحق وفي البخاري وسلم والحديث وجامع
 الاصول فقد راي الحق علي الله الحق معقول به وقوله فان الشيطان لا يتشبه للمعني والتعليل
 للمك قال النووي اختلغوا فيه فقال ابنه الما قلاني معناه ان روياء صحيحة ليست باصفاث
 احلام ولا من تشبهات الشيطان وشويلا قاله وقد براه الرأي علي خلاف صفة المعرفة
 كن براه ابيضا الحية وقد براه شحطان في زمان واحد احدهما في المشرق والآخر
 في المغرب وبراه كل منهما في مكانه حكاية المازري عنه ثم قال وقال الاخر من بالحديث
 علي ظاهره المراد ان من براه فقد ادركه وليس مانع ان يسمعه وان العقل لا يجيله حتى يضطر
 الي التاويل واما قوله فانه قد برعي علي خلاف صفة او في مكانه معافاته تغيير
 في صفاته لا في ذاته فكون ذاته صفة الله عليه وسلم من شدة صفاته متخيلة غير مربية
 والادراك لا يتلوه فيه تحديق الابصار ولا قربة المسانحة ولا يكون الوحي منه فونا
 في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا فكونه يامر بقتل من يجرم
 قتله لانه هذا من صفاته المتخيلة لا المربية قال القاسمي عياضه ويجعل ان يكون المراد
 بقوله فقد راي اذا راه علي صفة المعرفة له في حياته فان روي علي خلافها كانت روياء
 تاويل لا روياء حقيقة وهو صفة بل الصحيح انه براه حقيقة سواء كان علي صفة
 المعرفة او غير ها كما ذكر المازري انتهى كلام النووي والظاهر انه لا فرق بين كلاميهما فان
 مرادهما ان صلى الله عليه وسلم اذا روي علي صفة المسطورة وهيته المعروفة
 المذكورة فلا يحتاج الي التاويل بل يقال انه قد راه صلى الله عليه وسلم
 علي وجه الاطلاق واما اذا راه علي غير صفة كذا اذا راه ميتا في قطعة من ارمك
 المسجد علي ما حكى عن بعض المشايخ انه راه كذلك فاجتاج الي تاويل وتغيير عما قيل
 ان تلك القطعة من ارض المسجد مقصورة او محلوكة غير صحيحة علي قواعد شرعية

صلى الله عليه وسلم فكانت آية في تلك البقعة ومن أحياءها فكانت آية الناس
جميعاً وكذلك ما رآه المؤمنون الا عظم في مسامحة الاكرم من جمع اعظم المباركة المتفرقة
فجاء ابن سيرين بانك تصبر ما لا تسلمين وجامعا لما في الاحاديث المختلفة بين
الصحابية والمنفرقة بين التابعين وكثر امثال ذلك ما وقع في رواية علي بن ابي
وسلم لطبقات العلماء والاوليا والصالحين وقال الشيخ ابو حامد الغزالي ليس معناه انه راي
جسمي وبديني بل راي مثالا صادرا في المثال الذي ينادي بها المعية الذي في نفسي اليه بل
البدن الجسماني في البقعة ايضا ليس الا الله النفس والالة تارة تكون حقيقة وتارة
خيالية والنفس غير المثلثات المحتملة اذ لا يتجلى الا ولون او ذوق او ريب من
التجلى او قوب والحق ان ما يراه مثالا روح المقدسة التي هي محل النبوة كما رآه من
الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق
ومعنى فقد راي ما رآه صار واسطة بيني وبينه في تعريف الحق اياه وكذلك ان الله
منزه عن الشكل والصورة ولكن يفتي بتقريبها الي العبد بواسطة مثال محسوس
من نور او غيره من الصور الخيالية التي تصلح ان يكون مثالا للجدد لما لا يخفى المعنوي
الذي لا صورة فيه ولا لون ويكون ذلك المثالا صادقا وحقا واسطة في التعريف فيقول
الراوي عاينته فقال في المنام لا يعني اي رايته فانه وقاه الشيخ ابو القاسم القشيري
من العلوم انه قد رآه صلى الله عليه وسلم بعض الناس كانه على صورة شيخ وراه
بعضهم كانه على صورة امرء واحد كانه مريض واحد كانه ميت وغير ذلك من الوجوه
ثم يكون معنى الخبر ان تلك الروايات جمع تحت وجوها من التاويل لانه صلى الله عليه
وسلم كان موصوفا بتلك الصفات جمعا فذلك لوراي احد في المنام ربه تعالى على
وصف يتعالى عنه وهو يعلم انه سبحانه منزّه عن ذلك لا يعتقد في صفته تعالى ذلك
لا يصره تلك الروايات بل يكون لها وجه من التأويل قال الواسطي في رايه تعالى
في المنام على صورة شيخ عاينته وبلغ الي الراي وهو إشارة الى وقاره وقدره وحله
وكذلك اذا رآه كانه شخص ساكن يتولى امره ويكني شأنه انتهى كلام القشيري
وهو في التحقيق وقد نشأ من التوفيق لان كثيرا من الناس يرونه سبحانه في
المنام فلا ينبغي ان يفتي بمجرد قوله انه راي الله تعالى بكثرة كذا قاله بعض علماءنا لانه
ليس له في روية المنام اختيار ولم يقع منه في الرية عن ذلك مثله ذلك وانما هو مكلف
بان لا يعتقد في ذاته تعالى ما يتعالى عن ذلك فاذا رآه سبحانه سوا علم تأويل
روايه او لم يعلم لم يصره فغنى قاصي حاتم لو قاله رايته الله في المنام قال الشيخ ابو
منصور لما تروي في هذا الرجل شريفا عما عاينته فقلت وانما يكون شرا منه
لكونه يثبت له تعالى لا يليق به من الكمية والكيفية في الهوية الالهية الذاتية
وصدور المظالم ومرور الزمان وسائر الاحوال والصفات المتغيرة وقد يكون
عابث الوثيق خاليا عن ذلك فيكون مجرد الاشراك ثم قال وهذه مسئلة اختلاف
فيها مشايخ بخاري وسمرقند قال مشايخ سمرقند روية الله تعالى في المنام باطل

لا تكون لانه ما يرى في المنام لا يكون عين المولى بل خيال له والله منزه عن ذلك فقلت
وما الظن ان قوله مشايخ بخاري يكون على خلاف ذلك فيحصل اتفاقهم على ان رويته على
وجه ما رآه باطل لا ينافي اصلها لا حقيقة ولا حقيقة لسانها وعلى تقدير القول بطلانها
مطلقا فاذا قال الشيخ رايته مناديا ويكون باطلا في وجه كغيره مع انه في الحيلة ما صدق
في رويته ولم يكفر من يكره ويفتري وينسب الي عينه ما لم تروه هذا وقد تقدم في اول
الكتاب انه صلى الله عليه وسلم قال رايته ربي عز وجل في احسن صورة وذكرنا وجهها
على تقدير ان تكون الرواية حادثة ليقظة ومن جملة تاويلاته انه مسند الى رويته اها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فانه روي الطبراني باسناده عن مالك بن عامر عن
معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال احتلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر
حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الفجر قال اي صليت الليلة ما تقضي لي ووضعت
جني في المسجد فأتاني ربي في احسن صورة قال التورثي من ايتنا فعلى هذا لم
فيه استحالة اذ الراي قد يرمي غير المتشكك من شكلا والمتشكك في شكلا ثم لم
يعد ذلك خلافا في الرواية ولا في الراي بل لاسباب اخرى ولا تلك الاسباب التي
رواها الانبياء الى تغيير انتهى لانه وهو في غاية التحقيق وبالله التوفيق ثم قال
ونكره الكلام في هذه المسألة احسن قلت لا والله بل التحقيق والتفت فيها
افضل بل هو المنقح لانها كثيرة الوقوع يحتاج الى تفصيلها وتبيينها حتى
لا يقع المفسر في تكفير مسلم ولا مسلم في كفر من اعتقاد باطل والله اعلم بالصواب واليه
الرجوع والمآب قال الطبراني في الرواية راي حامد بن واو واحد ويكنى ابن بريح قول
الباقلاني بان يقال ان انبت الرواية فقد راي الحق فلا بد من تقدير ما يستقيم ان يقع
الحزب مسيحا من الشوط ويترتب على العمل المعلقة فالمعنى من راي في المنام باي صفة كنت
فليست بشي ولعل انه قد راي الرواية الحق التي هي من الله تعالى وهي المشروبات لا الباطل
الذي هو الحكم المنسوب الي الباطل الذي هو الشيطان فانه الشيطان لا يفتن في وكيف
لا يكون مشروبات وهو الباطل والندير والسراج المنير وهو الرحمة المهداة الي كانه
الحق قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وعلى هذا ايضا الرواية الاخرى
فقد راي الحق اي روية الحق لا الباطل وكذا الرواية الاخرى فقد راي الحق اي روية
الحق لا الباطل وكذا الرواية الاخرى فقد راي فانه الشوط والحزب اذا اتحد اول على
الكلمة والغاية اي فقد راي رويته بعد ما لقوه من كانت هيته الي الله ولا كمال
الحكم من الحق كالاتفق انقص من الباطل والباطل هو الكذب ويوبده حديث ابي
هزيمة رويته المومن خير من جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فانه لا يكذب في
لا يقتصر الي تلك التكلمات والتهليل ولا يكشفه الاستار عن تلك الاسرار الامني
تقريب في علم المعاني واعتلي نتائج البيان وعرف كيف يولد الكلام ويصنف وترتيب
النظائر ويصنف قلت هذا خطبته بليغة عظيمة فيها جلالته جسيمة وسيمية
لكل لا يعرف ما المراد من التكلمات والتهليل وما يربطه عنه بالاستار عن الاسرار

العلم تدرج في علم المعاني ولا يعلو شأخ الميانه وعرفه كنهه في علمه و
وتنزيه النظم المعاني فانه ما سبق له كلام السابقين في ميدان البلاغة والمصداق
في ابواب الفصاحة من الشارح الاول وهو العلم الاكل النسخ التورثي ومن شارح
مسلم وهو الامام يحيى الدين النوبلي المتكلم كلامه على نقل قول ابن السكيت والمارزقي
وكلام الفاضل عياض وهم عمدة المحققين وزبدة المدققين ثم ختم البحث بقول
حجة الاسلام مقتدي الاثر فرحم الله من النصف ولزجنا وقد روي لم يقتض
وبع هذا فنقول التمسك اسلم والله اعلم وعن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راي فقد راي الحق المراد بالحق هنا صدق
الكتب اي فقد صدقته روياه فانه قد لا يفي لا غير محي وبديل عليه ما في رواية اخرى
من قوله فقد راي الحق اي روية الحق او معناه فقد راي به روي الحق متفق عليه
وفي الجامع الصغير رواه احمد والشيخان عنه بلفظ من راي فقد راي الحق قال
الشيخان لا يترأى في وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من راي في الحرام فسير اي في البقعة اي في الدنيا او في
الاخرة قال النوبلي فيه اقوال احدثان براد به اهل عصره ومعناه من رايه
في النوم ولم يكن ما جربونقه الله للمجرة ورويته صلى الله عليه وسلم في البقعة
عبارة وثابتها انه يريد تصديق تلك الرواية في البقعة في الدار الاخرة لا في الدار
في الاخرة جميع اسم وثابتها انه يراه في الاخرة روية خاصة في القرب منه وحصول
شفاعته ويؤيد ذلك ولا يمثل الشيطان في في نثره مسلم للنووي عن الفاضل عياض
قال بضمهم رخص الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان روية الناس
اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان ينصوري في خلفه لئلا يكذب على
لسانه في النوم كما جرى الله سبحانه العادة للابلييا بالمحجزة فلما استقال ان
ينصوب الشيطان في صورته في البقعة ولو وقع لا تشبهه الحق بالباطل ولم يوفق
ما جابه مخافة من هذا التصوير في ما الله تعالى من الشيطان ونزعه ووسوسة
واعوانه وكيد وكذا حمي روياهم عنه بالنوم متفق عليه وكذا رواه ابو داود
وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرويا الصالحة من الله والحلم بضم الحاء وسكون اللام ويضم ما يري في المنام
من الخيالات الفاسدة من الشيطان اما فيها اليه لكونها على مراده وفي النهاية
عبارة عما يراه النائم في نومه من الاشياء فكذلك عليه الرويا على ما يراه من الخير
والسليم الحسن وعلت الكلم على ما يراه من الشر والامر القبيح ومنه قوله
فقال اصغاه احلامه ويتعمل كل واحد منهما من منع الاخر ويضم لامر الحكم ويسكن
انتهى لكن امثاله احلام بمعنى احلامها حيث خلط بعض ما يدل على الخير ببعض
ما يدل على الشر فحينئذ يعجز عنه اكثر المعبرين الذين هم ليسوا باحذقين
خلاف الحكم الخاص بالخبر والشرف فانه يدرك المعبر وقد يدركه غير ايضا

هو شاهد ولذا قال المعبرون في زمن يوسف عليه السلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين او بتاويل الاحلام مطلقا فان ما يتميز به المعبر من غير هذا النوع من الاحلام
ولذا اكاد ان يقرب تاويله الى المحجزة او الكرامة ولذا امن الله سبحانه على يوسف بقوله
ويحكمه من تاويل الاحاد بئ وعمر هذه الكنة على بني هذه الامنة صلى الله عليه وسلم
يقوله عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ليعرفه احلامه واحلام
بعض اعلام المعجزة رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال النووي رحمه الله سبحانه هو الخالق
للرويا والحلم لكنه جعل الرويا والاعتقادات التي في احلام علي ما يبرهنه حقيقة الشيطان
مجبوبة وجعل ما هو علامه على ما يبرهنه حقيقة الشيطان مكرهه فينسب اليه الشيطان
بما راها حصوره عند ما لا علم له الشيطان بفعله ما يشا وقيل اضافة الرويا الى مجبوبة اليه
الله تعالى اضافة تشريعية واذن الله المكرهه الى الشيطان لانه يرضيها ويسير بها فاذا
راي احدكم ما يجب فلا يحدث بضم المثلثة ويسكن اي فلا يجري ولا يجريه الا من يجب
اي من العلم والصحة والا فزوا ويجد سبحانه على ذلك كما في رواية البخاري ومسلم اذا راى
في منامه ما يجب فليجد الله عليها ولا يحدث بها ولا يحدث بها الا من يجب واذا راى ما يكره
فليتعود بالله ان فلا يحدث اليه غيره سبحانه وليلجى اليه وليستفيد به من شرها
اي بشر تلك الرويا الفاسدة ومن شر الشيطان اي الذي يفرج بها ويلقي الوساوس
اي ما جابه وليتفكر بضم الفاء وقيل بكسر ها اي ليصدق عن بشاره كاي رواية وفي رواية
ليفتت وسما بينها متقاربة قال ابن جرير التعليل شبيه بالبرق وهو اقل منه قائل
البرق ثم التعليل ثم التفت ثم النسخ والمعين ليصدق ما في كرامه الرويا وخبرها
لشيطان ثلاثا لئلا يبالغة ولا يحدث باجر عظماء على ليتفكر اي ولا يجربها احد اي
سوا من يجدها ولا حبه وبها اشارة خفية اي ان وقت النعمة ينبغي ان يري اثر نعمته
فقال علي بن عبد الله قال قال تعالى واما نجدة ربك فذكرت واما وقت البلية فينبغي
ان يرجع العبد الى مولاه وان ينقطع عما سواه ولذا قال تعالى واصبر وما صبرك
الا بالله وقال يعقوب انما اشكوا بئ وحزني اي الله وقد ورد في بعض الاثرية
الماثورة الهم لك الحمد واليك المثنى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا
بك فانها اي الرويا المكرهه ان تضره اي حينئذ لا يعلم ان كل شر من الحبيب
حبيب وان الله هو المحمود في كل افعاله فيحصل حينئذ الرضا بجميع احواله قال النووي
ومعنى ان تضره انه تعالى جعل ضلعه من النور والفتل وغيره سببا لسلامته
من مكرهه بترتبه عليها كما جعل الصدقة وقاية للحار وسببا للمدخع البلاء وقوله
ولا يحدث بها احد البه حقي لا يفسرها احد تفسير امكرهها على ظاهر صورتها
وكان ذلك محتملا فوقع كذلك بتقدير الله تعالى قال الطبري وسيجيء تأمل البحث فيه
في الحديث الاول من الفصل الثاني قلت وسبب الكلام عليه ان شأنا الله
سبحانه متفق عليه وفي الجامع الصغير رواه مسلم عن ابي قتادة ولفظه الرويا
الصالحة من الله والرويا المستورة من الشيطان فمن راي رويانا كانه ما شاف فليفتت

عن يشاره وليتعود بالله من الشيطان فانه لا يتصور ولا يجزى بها احدا فان راي
روية حسنة فليست وليتعود بها من لا يجزى وعن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي احدا من الرويا يكرهها منته احوال
او استيقان بيان فليصدق بضم الصاد ليبرقة عن يساره ثلاثا قال النووي المار
بالثقل واليقين طرد للشيطان الذي حضر روي المكر وهمة وتحتير له واستغذارا
لفعله وخض به اليسار لا يهمل الا قدر والمكر وهمة وتحتير له واستغذارا
الشيطان ثلاثا وليتعود به من جنه الذي كان عليه الذي كان عليه اي الى جنبه
الاخر فزار من القضا الى القدر روى مسلم وكذا ابو داود والنسائي وابن
ماجة وعن اي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم يكذب كبري اي لم يقرب بكذب بصيغة التذكير وفي
سنة بالثابت روي المومن قال صاحب الفبايق فيه ثلاثة اقارب احدها
انه اراد احدا الزمان واقترب الساعة لان الشئ اذا قل وتفاصرت تقاربت
اطرافه ومنه قيل المنتصف ستقارب ويتولون تقاربت ابل فلان اذا قلت وبهض
قوله صلى الله عليه وسلم في احدا الزمان لا يكاد روي المومن بكذب وثانيها
انه اراد به استواء الليل والنهار ليعرف العارفين ان اصدق لوقع العبارة وقت اتفاق
الافار وزمان ادراك الآثار وجيدين يستوي الليل والنهار وثالثها انه من قوله
صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حيث يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كالساعة قالوا يريد به زمن خروج المهدي وبسط العدل وذلك زمان
يستقصر لا يستكثره فيتقارب اطرافه قلت ويمكن ان يراد به زمن الدجال واليام
يا جوج وما جوج فانه من كثرة النعب والالام وعدم الشهور بارمنة الديالي
والابام يتقارب اطرافه في الاعوام وايضا يحتاج المومن جفينة الى ما يستدل به
علي مطلوبه ويستأنس به في طريق محبوه فيعان له يجوز من اجزا النبوة وشعبة
من شعبة ارباب الوكابة هذا وقال الطبري اختلف في خبر كاد المنيق والا ظهر
انه يكون ايضا متفيا لان حرف النفي الداخلة على كاد ينفي قرب حصوله والثاني
لقرب حصول الشئ ادل علي نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده
لم يكذب يراها قلت ولعل الحديث علي ما رواه الشيخان وابن ماجه عن اي هريرة
اذا قرب الزمان لم يكذب روي المومن المسلم تكذب واصله مقرر روي اصدقه حديثا
كذا في الجامع وروي المومن جزء من سنة واربعين جزءا من النبوة وما كاذ من النبوة
اي من اجزائها فانه لا يكذب بفتح اليا وكسر الدال اي لا يكون كاذبا بل يقع صادقا
وفي نسخة بصيغة المجهول من الاكذاب اي لا ينسب الي الكذب قاله محمد بن سيرين
وهو من اجلا التابعين واما قول الرويا ثلاث كذا في البخاري وشرحه للخطابي وفي
رواية مسلم وفي جامع الاصول ونسخ المصايح ثلاثة ذكره الطبري وعلل مشا للالان
الحديث المصدرين كرويونك حديث النفس كنية الفاسق والمعشوق وحين

قبل ما تربي الهرة في نومها الا الفارة ومن هذا القيل كل نغيشون لمونون وكل
نغون تحشرون وكل انا يترشح بما فيه وتكونه الشيطان اي بان يكدر عليه وقته
الصالح في يومه في اليوم انه قطع راسه مثلا ويشرك من الله اي اشارة الى بشاره
من الله سبحانه للراي والمركب له في شرح السنة فيه بيان ان ليس كل ما يراه الانسان
في منامه يكون صحيحا ويجوز تغييره انما الصحيح منها ما كان من الله تعالى بانك به
ملك الرويا من نسخة ام الكتاب وما سوي ذلك اضعاف احلام لا تاويل لها وهي في انواع
فقد تكون من فعل الشيطان بلعبه بالانسان او يربيه مما يجزى له ولا يكاد يجزى بها
بني ادم كما احتجوا به تعالى عنه بقوله انما الجوى من الشيطان ليخون الذين امنوا
ومن لعب الشيطان به الاخلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تاويل فقلت اذا كان
روية علي وجه شرعي قد ياوله بالزواج علي المربية او غيرها قاله وقد يكون ذلك
من حديث النفس كن يكون في امر او حرفة يربى نفسه في ذلك الامر والعاشق
يربى معشوقته في راي متبها بكرة الظاهر ان هذا من بغية كلام ابن سيرين
والفافية للتفريح والتفصيل وفي مختصر الطبري قوله في تفصيل لما تقدم من اول
الحديث وتقسيم ابن سيرين واقع بينهما اتفاه وهو غير واقع في كلام الطبري بل
واقع في محله ولا ثم دلالة علي معقوله ثم اريت ما يدل ان قوله الرويا ثلاث من نوع
والنقد برانا قول اي رواية الرويا ثلاث في الجامع الصغير برواية ابن ماجه
ثلاثة منها بها ويل من الشيطان يجزى ابن ادم ومنها ما هو به الرجل في نقطته
بنراه في منامه ومنها جزء من سنة واربعين جزءا من النبوة اي في بشرى
من الله هذا ويجوز ان يكون مجموعا لابن سيرين ولم يستخصه من رواه او
وقع له نوار او قال هذا الكلام بمصادقة وموافقة المحصر المذكور علي الوجه
المستطور وسنة كروية اخرى في شرح هذا الحديث يحصل به تمام المرام والله اعلم
فلا يقصه بتشد يد الصاد المفتوحة وفي نسخة بضمها فالاول نصا علي انه في الثانية
يحمل اليه والبقى لكنه معني النجاة اي لا يجكيه علي احد يستوي فيه الحب وعاء
وقد جازي رواية الترمذي عن اي هريرة مرفوعة اذا راي احدا من الرويا المحسن
فليفسرها او ليخبر بها واذا راي الرويا العبيثة فلا يفسرها ولا يخبر بها وليعلم
كلبصل يعني ليدفع الشيطان عنه بركة قيامه واداء صلاته وهذا اذا كانت
تشيطا والافا ليصدق عن يساره ثلاثا وليستعد بالله من الشيطان ثلاثا
وليتجول عن جنبه الذي كان عليه كاسبق علي انه يمكن الجمع وهو لا ويثرا علم
ان الخبري ذكر في الحصن قوله وليتم فبصل وكرمه البخاري وهو مرفوع
وقد صرح بعض المحققين بان الامر بالصلاة ليس بمرفوع في البخاري بل هو
موقوف علي حديثين سيرين نعم هو مرفوع في الترمذي من حديث اي هريرة
كما قاله الامام النووي في الا ذكره قاله اي محمد بن سيرين علي ما جزم به
بعض المتأخرين ولعل وجه اعارة قال طول الفصل بالمقال وكان يكره العل في اليوم

ويجبهم القيد قبل فاعل قال ان كان ابن سيرين كان ما بعده من الحديث
وتكون فاعل كان وتكره ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او ضمير ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه وضميرهم في تعجبهم للنبي صلى الله عليه وسلم واتجاهه اولاي
هريرة وامثاله كان فاعل قال ضمير الراوي عن ابن سيرين كان ما بعده منقولا
عن ابن سيرين وكان فاعل يكره ضميره وضميرهم له ولا مثاله ومعاصرين المعبرين
قلت ويعيد الاخبار عادة قال وكذا قوله ويقال القيد ثبوت في الحديث اي
ثباته قدم ورسوخ ثبوت متفق عليه اي ذكر الحديث بكامله المشتمل على المرفوع
والموقوف البخاري ومسلم لكنه لما تردد في احز الحديث قال البخاري رواه الحديث
مطلقا او في القيد قنادة وبوسيد وهنيم وابوهلال اي كلهم عن ابن سيرين عن
ابن هريرة اي مرفوعا في اوله وموقفا في اخره وقال بوسيد اي احد الرواة عن
ابن سيرين لا احسبه اي الا في الحديث الا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد
اي في ثبوت قلة وتعبيره يقال بما ياتي ان يكون موقفا فضلا عن ان يكون مرفوعا
وقال مسلم لا ادري هو اي القيد في الحديث اي مرفوع او موقوف او قاله ابن سيرين
اي من عنده قلت وهو الظاهر الذي لا ينبغي ان يشك فيه لما قد مره لا يقال
كلام الشيخين ليس في قوله ويجبهم القيد لاننا نقول لو كان المراد هذا الماخضه ويقال
القيد في قوله بالقياس لان العمل كذا هذا او لم يقل احد من الشيخين ان فاعل قاله
راويه ابن سيرين وقال الطبري وقوله كان يكره محتمل ان يكون مقولا لراويه
ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وان يكون مقولا لابن سيرين فاسم
ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وايه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فقوله
مسلم لا ادري هو في الحديث او قاله ابن سيرين او يكون مقولا لابن سيرين فيكون
من الحديث اما عن الرسول صلى الله عليه وسلم او عن ابي هريرة واختار بوسيد
يكون مقولا لابن سيرين واسم كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نقولا احسبه
اي قاله بوسيد في شأن القيد لا احسبه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانما
اقول بشعر الاختصاص ورفع التوهم ان هذا الحلال الثلاث من من الحديث الذي
ادرج منه بالاختصاص ورفع التوهم ان هذه الحلال الثلاث من غير فصل قلت
فيه بحث ظاهر وفي رواية اي وفي رواية اخرى لها او لمسح نحو ابي جهميد
اي في هذه الرواية الاخرى قوله واكره افعلا الي تمام الكلام فيكون كره عطف
على اقوله فيصير نصا على انه من جملة كلام ابن سيرين وهذا هو الظاهر
الصحيح وهذا التبيين يتضح ما في شرح التمهيد من رواية مسلم ورواه قنادة
ابضا عن ابن سيرين وادرج الكل في الحديث وقوله ويقال القيد من اقوال
المعبرين انتهى وفي الجامع الصغير رواية الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
مرفوعا ونظيره الروايات ثلاث فيشعر من الله وحديث النفس وتحت من
السلطات فاذا راي احدكم رواية تعجب فليقتصر بها ان شاء وان راي شيئا يكرهه

فلا يقتصر على احد وليقتصر بصلي واكره الفعل واحب القيد ثبات في الدين انتهى
فتأمل فان الاحاديث يفسر بعضها بعضا ولم يتضح حديث الجمع الفاظه ورواياته
والله اعلم وفي شرح مسلم للنووي قال العلماء ان احب القيد لانه في الرجلين هو
كف من المعاصي والشرور وانواع الباطل قلته وفيه ايما يفتا الى اختيار المظنة وترك
المظنة كما هو شأن ارباب الغزاة من ترك الاقدام على الخروج بالاقدام قال واجمع الظن
لان موضع العنق وهو مئة اهل النار قال تعالى اذا الاعلان في اعناقهم قلت
وفيه إشارة ايضا الى ان الرقية مستقلة بالذمة من حقوق الله وغيره فهذا الاستقنا
في الدنا يورث الاعلان في الاحزة ثم لايت بعض الشرح من علمنا قال وانما يكره
الفعل في النور لان الفعل يقتيد العنق وتغيبه بخجل الدين او المظالم او كونه حكوما
ورقيا متعلقا بشيء ولا نه حق الكفار في النار قال النووي واما اهل التعبير
فقالوا اذا راي القيد في الرجلين وهو في مسجد او مشهد خيرا او على حالة حسنة
فهو دليل لثبته في ذلك ولوراه مريض او مسجون او سافر او مكروب كان دليل على
ثبته فيه قلت بل هو إشارة الى صبره وثبات قدمه بعد الجزع والفزع والتزدد الى
خلق مثله وبالعلم بما يجب عليه من حقوق الله وغيره قال واذا انضم مع العلم
دل على زيادة ما هو فيه من المكره قلت بل هو إشارة الى وجوب تخليص ما في
رقبه من قضا الصلاة والتوبة عن السيئات واذا ديون العباد واستقلالها صلا
منه في البلاد والحاصل ان الروايات تختلف باختلاف الراي فانه قد يكون سالكا من
مسالك طريق الدنيا وقد يكون سائرا في مسارب صراط العقب فكلنا وبل يكونه ويتأهب
بحاله ومقامه وهذا امر غير مبني ولا له جعل السلف فيه تاليفا مستقلا جامع
شاملا كافلا لانواع الروايات وانما نكروا في بعضها وقع لهم من القضايا ولهذا لم يلق بعبء
يكونان في تفسيرها الشيء متفقين قال واما اذا كانت البدع مغلوثة في العنق فهو
حسن ودليل على فسادها من الشر قلت واما بعد هذا التاويل نعم قوله وقد يقال
على الخجل هو الصواب لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو يشمل
الامساك المالي والخجل الفعلي فقولهم وقد يقال يدل على منع ما نواه من الافعال
مستدرك في المال وله وجه اخر ان يقول له بالعقوبة ان لم يفته عما فيه من المعصية
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم قوله سبحانه وقالت اليهود يد الله مغلولة
غلته ايديهم بناعلي اخبار عما سيقع لهم من الاعلال في الآخرة وبذلك على هذا القول
قوله وكان يغفل الفعل لانه يعوم به يفعل ما اذا كانت اليدان معه اوله وانه فعل
كوتها معه يعني ان يكون اشبه كراهة فليقتصر على حسن او عن جابر رضي الله
تعالى عنه قال جابر بن جهميل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رايت في المنام كأن رأسي
قطع قال اي جابر وبعد اني نسخة وفي اكثر النسخ يد وقال فضيل بن عياض
عليه وسلم ووال انما لعب الشيطان باحدكم في مناسه فلا يحدث به المناسف
اي لانه رعا بصير فحكمه فيحصل له الخجل قال النووي فيمكن ان يكون عليه

ل

وسلم علم ان مناهم هذا من الاصغاث بوحى اوبه لالة دلته على ذلك او علي
انه من المكروه الذي هو من تحريش الشيطان قلت الظاهر هو الاخير كما يدل
عليه الحديث قال واما المعبرون فانهم يقولون قطع الرأس مفارقة ما هو فيه
من النعم اي الدينوبه والاحزوبة فلا يشك انه من الامور الممولة فلا او حارفة
فومر وزوال سلطانه وتغيير حاله في جميع اموره قلت وهذا ايضا زيادة تهويل
لا سيما بالنسبة الى الصحابي الذي راسه ورأسه سيد الخلق صلى الله عليه
وسلم قال الا ان يكون عبدا فيبدل على عتقه او مريضا فعلى شفايه او مديونا
فعلى فمنا دينة قلت لا ينبغي بعد دلائله على ما ذكر من الاستبنا وابعد منه قوله ومن لم ينج
فعلى ان ينج او مخرجا فعلى نجاته او خابيا فعلى اسفه رواه مسلم وكذا ابن ماجه وعنه
النس روى عنه تعالى عنه قاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رابث ذات ليلة
فيما يري النائم اي في جملة ما يراه النائم الصالح الرويا كانا نبتل يد النون يعني
انا والصحابي في دار عتقة بن رافع فاننا اي جينا برطب من رطب ابن طاب بالنوبة
نبا على ان الطلب يعني الطيب على ما في القاموس وفي نسخة بفتح الباء على علم
صرفته ولعلم رعاية لاصله فانه ما من ميني على الفتح قبل هو رجل من اهل البادية
ينسب الي نوع من التمر وقال النووي هو رجل من اهل المدينة وفي القاموس
وطيبة المدينة النبوية لطابه وعذق بن طاب ثلثا او اب طاب ضرب من الرطب
فاولت ان الرفعة اي التي هي اصل رافع لنا في الدنيا لقوله تعالى يرفع الله الذين اسوا
منكم والعاقبة اي الماخوذة من عتقة في الاخرة اي لنا لقوله تعالى والعاقبة للمتقوي
اي العاقبة الحسنة لا شتمها زها فيها واما ديننا اي من رقا المعنوي الذي يقال له
حلاوة الايمان الشبه بالرطب قد طاب اي كل احكامه وحسن زمانه وابامه
قال المظهر تاويله هكذا فان قيس التفسير على ما يري في المنام بالاسما الحسنة
كما اخذ العاقبة من لفظ عتقة والرفعة من رافع وطيب الدين من طاب انتهى وحاصل
انه صلى الله عليه وسلم كان يجب الفناء الحسن ويكره التعليل والافالاسا والالفاظ
ذوات جهات من المعاني المختلفة بالنسبة الى الاعدا يكن اخذ العتوبة من عتقة
ورفعهم من رافع وطاب موقوف من طاب وجملة الامرات مسلكه الرويا دقيق
يحتاج الى نوع توفيق قال الراغب العتبة والعقب يختصان بالثواب نحو
هو جز ثوابا وجر عتبي والعاقبة اطلاقها يختص بالثواب نحو والعاقبة للمتقين
وبالا مناهة فليست عمل في العتوبة كونه كان عاقبة الذين اساءوا والسوءاء
قلت العاقبة في الآية ليست بمعنى العتوبة بل بمعنى عاقبة امرهم ونهاية قولهم
وفعلهم ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستكبرون نعم في قولهم تعالى فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم ان اذمرناهم وقومهم اجمعين وجه ان يكون بمعنى العقوبة
واسه اعلم رواه مسلم وكتبه ابو موسى روى الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رابث في المنام اي الهاجرة من مكة اي ارضها اي بتلك

الارض

الارض نخل اسم حبيب بمعنى نخل نذهب وهلي يسكون الهاء ويفتح اي وهي
قال شارح هو يسكون الهاء يقال وهلت اليه بالفتح اهل بالكسر وهلا اذا ذهب
وهلك اليه وانت تريد غيره والوهل بالتحريك الفزع وفي القاموس وهلك فزع منه
وفزع فهو وهل لكنت وعنه غلط فيه وسبه ووهل الي الشيء يوهل بفتحها ويهل
وهلا اذا ذهب وهم اليه والوهل الفزع ولقيته اول وهلة وبجر كما ولد شي وقاله
العسقلاني قال ابن التينة رويناه بفتح الهاء والزاي ذكره اهل اللغة سكونها وضبط
الجزري بالتحريك بمعنى الوهم واحاصا حب النهاية فجزر بالنسبة والمعني قال
خاطري اول وهلم اليها اليها فني القاموس من الهمزة الفصد كالبهام وجارية
زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام او بلاد الجومسوية اليها وسميت
باسمها وهي اكثر تحيلا من ساير الكجاز وبها تنبي مسيلة الكذاب وهي دون المدينة
في وسط الشوق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها
والسبعة يماجي او هجر بفتح الهاء والهم وهو غير منصرف وقد ينصرف باعتبار البقعة
والمكان والعلية فني القاموس هو محرركة بلد بالهمز من كرم صرف وقد يفتح
واسم الجميع ارض البحرين ومنه المثل كيف عثر الي هجر وقوله عمر رضي الله تعالى عنه
عجبت لتاجر هجر لانه اراد لكثرة وبابه او لركوب البحر قال وقوية كانت قرب المدينة
ينسب اليها القلال فاذا هي اي تلك الارض المدينة اي طيبة المسكنة يترتب بدلها
او عطف بيان قال النووي يترتب اسمها في الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة وروى
الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطلبة فقد جاني الحديث النبي عن تسميتها بعثوث
لكنه لفظ التزيين وان النبي للتزيين وقيل خوطب بها من بونها به ولهذا جمع بينه
وبين اسمها الشريف قلته وهذا هو الاظهر كما يدل عليه عطف الياء في قوله بروني
لجام الصغير ناقل عن مسند الامام احمد بروايته عنه البراء مرفوعا عن سمى المدينة بعثوث
فليست غفرا الله هي طابة قلت في تكراره مبالغة للرد عن النبي لكونه من
شعنا واليهود والمنافقين حيث قالوا في الاحزاب يا اهل يثرب لا مقام لكم فارحوا
وفي الحديث دلالة على ان روبا الانبياء عليهم السلام ايضا قد تحتاج الي التأويل
ورأيت في روبا هذه اي هزرت بالزاي اي حركته سيفا فانقطع صدره اي
صدره الضعيف فاذا هو اي تاويل ما اصيب من المومنين اي بعضهم وهم من اوسا
او كونه المومنين امه وسطا قاله الطيبي قوله فاذا هو اصله فاذا تاويله خلف المضاف
الذي هو التأويل واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب المهي المجرور مرفوعا بمراد
طرفه اصيب ثم هزرت اخرى فعاد اي السيف حال كونه احسن ما كان يترفع الخافض
اي مما كان وما موصولة او ما مصدرية فالتقدير رافع الي احسن احواله فاذا هو اي
تقريب ما جاء به من الفتح اي فتح مكة او صلح الحديبية لانها مفتاح الفتح وهو
انسب لفظه قوله واجتاع المومنين فانه وقع حين فتح مكة كما اشار اليه سبحانه
بقوله اذا جئنا منكم والفتح ورأيت الناس يدخولون في دين الله افواجا

طهم

قال النووي واما نقسبه صلى الله عليه وسلم السيف فظايق لما فرط
 ان سيفه الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول سبيعه وقد عسر في غير
 هذا ايا لولد وبالجم والاخ او الزوجة قلته كل واحد منهم داخل تحت الانصار
 قال وقد تدل على الولاية والوديعة وعلى يسار الرجل وصحة قلته هذه
 كلها من النصرة المفنوية قال وقد يدل على سلطان جابر وكل ذلك بحسب
 القرابين قلته وقد يدل على سلطان عادل لان السيف ذو وجهين ولد اقال
 الفزاري القلم كالسيف يمكن ان يستعان به على الدين وعلى الدنيا كما يقتل
 بالسيف المؤمن والكافر ينتفع عليه وعنه اي هدية رضى الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم ابنت خزانة الارض اي انا في
 ملكه بفتح خزانة الارض وقال بعض الشراح اي عرفة على الكون وانواع
 الاموال وقيل آية بالخزانة حقيقة اشارة الى ملكته عليها بفتح البلاد دعوة
 قال النووي اي ملكها وفتح بلادها واخذ خزائن اموالها وقد وقع ذلك كله ولله
 الحمد فوضع في كفي تشديد الفا وايا المفنوخين وفي نسخة بكسر الفا وسكون
 الباء قال الطبي الظاهر الثنية وبدل عليه الرواية الاخرى يزيد قال الشيخ
 محمدا الدين بتشديد الباء على التثنية سواران بكسر السين اي قلبا ثم ذهب
 فكبرا بضم الموحدة اي نقلت على اي تكرهة تسمى اليها فاوحى الي بصيغة
 المجهول اي فاللهي الله في التوراة النخما بضم الفاء وسكون الخاء المعجمة وان
 هي مفسرة لما في الوحي من معنى القول عليه كلام القاضي وغيره وجوز الطبي
 ان يكون ناصية والجار محذوف والتفع بالحاء المعجمة على ما صححه النووي يقال نخت
 ونخت فيه فتختها فاذهما فاولهما الكذا بين الذين انا بينهما يعني باعتبار
 المكان صاحب صفا وصاحب الولاية تبصهما على البدلية او بتقدير اعني
 وجوز رفعها على انها خبر مبتلة محذوف هوها قال التوريشي فيه بالتفع على
 استحقاق شأن الكذا بين وعلى انها محققان بادني ما يصيبهما من باس الله
 حتى يصير كالشيء الذي ينفخ في نبطه في الهوا قال
 • الهوا الفرق آله كسري • ونحو في ملة انهم فطاروا
 اراد نفخوا فحففه وفي شرح السمة من راي عليه سواران من ذهب اصابعه في
 ذاته يده فان كان من فضة فهو جز من الذهب وليس يصلح للرجال في المناسك المحل
 شيء الا القلادة والثلج والعقد والقرط والكاتم واما النساء فالحل كله زينة الحسن
 والدرهم خريف المحل من الدنايب اي لان الفضة بعضها حلال على الرجال بخلاف
 الذهب قال القاضي وجهنا ويل السوارين بالكذا بين المذكورين والعلم عندنا
 ثقافي ان السوار يشبه بيد الرجل والقيد فيها ليعلم عن البطش ويكفيها عن
 الاعمال والتصرف على ما ينبغي فيشاهد من يقوم بجارنته ويأخذ بيده فيصده
 عن امره وصفا بملحة باليمن وماحبها الاسود والعنسي ثوبا في اخر عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتله نيرور الديلمي في مرض وفاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال صلاة الله عليه وسلامه فان نيرور والجمامة
 تقدمت وما جها سبيل قتله الوحشي قال حمزة في خلافة الصديق رضي الله عنه
 اتهم وقيل لما قتله وحشي قال قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في
 الاسلام وفي رواية اي للرمذي يقال احدها مسيلة صاحب الجمامة والعنسي
 اي وثانيهما الاسود العنسي صاحب صفاء وفي القاموس عن ثوب زيد بن بك
 ابن داود ابو قبيلة من اليمن انتهى هكذا ذكره صاحب المصايح باللاق رواية وهي
 انما من رواية الشيخين واحدهما والحال انها ليست كذلك ولذا اقال المحققان
 عليه لواحدهما الرواية في الصحيحين وذكر صاحب الجامع اي جامع الامور عن
 الرمذي وقد تقدم الاعتذار عن هذا الاعتراض بان التزاع في الصحاح ان يكون
 حديثا للشيخين واحدهما انما هو في اصول الباب لا فيما يستند به من رواية الكافي
 والله اعلم بالصواب وعن ام العلاء الانصارية قال المولى من المباحث روي عنها
 خارجة بن زيد بن ثابت وهي امه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدها
 في مرضها قالت رايت لعثمان بن مظعون الحديث مختصروا صدره انها قالت هاجر
 عثمان الى المدينة فترك في مسكنه لثام ثم مرض ومات فنقلت رحمة الله ابا
 السائب شهادتين ان قد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 يدريك يا كرامه فاني والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولاكم ثم قالت
 رايت لعثمان بن مظعون وهو من اولاد كعب بن لؤي الجهمي القرشي اسم بعد الالة
 عشر رجلا وهاجر الجريتين وشهد بدرا ومات بعد ثلاثين شهرا من الهجرة
 وقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجهه بعد موته وهو اول من مات اليها جريفا
 بالمدينة وما دلت قال صلى الله عليه وسلم نعم السلف وهو لما ودفن بالبيع وكان
 عابدا مجتهدا من فقهاء الصحابة روي عنه ابنه السائب واخوه قدامة بن مظعون
 في التوراي في المنازع اي عين ما تجرب ماوها ونسبة الجري الى العين بحار
 فيه مبالغة فقصصنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك بكسر الكاف
 عمله ايمتوا بحمله وجزاء الله بحرمه له بصيغة المجهول وفي نسخة علي بن الفاعل
 اب يصيل اليه ثواب عمله الصالح بعد موته الى يوم القيامة لانه كان مرابطا
 مهاجرا ومن مات مرابطا ينجى له عمله الى يوم القيامة في حديث صحيح رواه
 ابو داود والترمذي والحاكم عن فضالة بن عبيد بن رزق كل ميت يجتمع على عمله
 الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه يقول له عمله الى يوم القيامة قال
 قال الطبي واما كان الحامض بالعدل وجره بانه لان العمل مسيب عن
 العلم رواه البخاري وعن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه من ذكره
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى اي صلاة الصبح وقرب من اوراده
 اقبل على وجهه فقال من راي ستم الليلة روي علي بن زيد في الاثنون

مع الاقبال وفي الخطبة متعين على كل حال واما استقبال القبلة في غيرها
فستجيب لما ورد عن ابن عباس من قوله على ما رواه الطبراني استوفى المجلس ما
استقبل به القبلة **الفصل الثاني** عن ابي رزبه العنبري رضى الله تعالى
عنه بالتصغير واسمه لعبط بن عامر بن صبرة وهو صحابي مشهور قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم روي المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
وهي روي المومن او الرويا مطلقا وهو الاظهر وقد ورد به بعض الاثر على رجل
طائر هذا مثل في عدم تقوى الشريعة لا يستقر الرويا فزارا كالشيء المعلق على رجل
طائر ذكره ابن الملك فالمعنى انها كالشيء المعلق برجل الطائر لا يستقر اياها ما لم
يجد ثابته ما لم يتكلم المومن او الراي بها اي بتلك الرويا او بتغييرها فاذا حدث
بها وقعت اي تلك الرويا على الراي يعني يلحق حكمها هذا وفي النهاية كل حركة من
كله او جازمها فهو طائر مجازا اراد على رجل قد جاز وقصنا ما من من خبر او
شر ومعه لا يستقر تاويلها حتى تغير يرباها سريرة المستقوط اذا عجز
كان الطير لا يستقر في اكثر احواله فكيف ما يكون على رجله وقال الطبري التركيب
من باب التشبيه التشبيهي شبه الرويا بالطير السريع مع طيرانه وقد علق على
رجله شيء يسقط بادنى حركة فينبغي ان يتوهم التشبيه حالات مناسبة لهذه
الحالات وهي ان الرويا مستقرة على ما يتوهم التقدير اليه من التغيير فاذا كانت
في حكم الواقع قبض منه يتكلم بتاويلها على ما قد رتبع سريعا وان لم يكن في حكم
لوقوعها من غير ما واحسبه بكسر السين وفتحها اي انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تجدت بصيغة نبي المظالم كانه خاطب الراوي او مطلق الراي الا تخبروا
برويكم الاحبيبا اي عبادي لا يعرفكم الا بما يركه اوليها او للتويع اي عاقل
فانه اما ان يعرف بالمحجوب او بشك عن المكونه ولذا قيل عدو عاقل خير من صديق
جاهل او المراد بالحبوب العالم بوافق الرواية الابنية او ذي راي وسياتي
معناه رواه الترمذي وفي الجامع الصغير روي المومن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة ورواه احمد والبخاري وابن ماجه عن ابي هريرة واما حديث
ابي رزبه فقد رواه الترمذي عنه بلفظ روي المومن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وهي على رجل طائر عالم يحدث لها فاذا حدثت بها سقطت
ولا تحدث بها الا لبيبا او حبيبا وفي رواية ابي داود عن ابي رزبه وكذا في
رواية لابن ماجه عنه علي ما في الجامع الصغير بل وبن قول واحسبه قال
قال الرويا على رجل طائر يغير على بنا الجهول وتخفيف الباني ان الرويا
اي عالم بغير فاذا عبرت وقت واحسبه اي النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا
تقصمها بفتح الصاد المشددة وجوز ضمها والاول اوضح والثاني مجوز ان يراه
به النبي او النبي معناه النبي المباليقة واما قول الصنفين بحك الفتح في نحو
ردها لانه الها كخبرها كالعدم وكان الالف وانته بعد الدال فانها هو مخصوص

الامر فانه صيغة غير مشتركة بخلاف نحو لا تروها ولا تروها فتدبر وحذ ما صفا
ودع ما تذكر والمعنى لا تعرف رويك الاعلى وادبشكيد الدال اي يجب لانه لا
يستقلك في تفسيرها الا بما يحكيه قال النووي يشبه ان يراه انه اذا اخبر بها من لا
يخبر بها حمله البعض والحسد على تفسيرها بكونه ثبت تلك الصفة فان الرويا على
رجل طائر ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهيف ففسرت باحد واوقت على تلك
الصفة وقد يكون ظاهر الرويا مكرها وتفسيرها محجوب وعكسه وهذا امر
معروف لاهله قلت وعين ان يقال المراد بتخصيص انه اذا اخبر البعض له او هو
للمسود عليه بما يدري على رفته شانه وعظمة جاهه وكثرة ماله وقدرته اعدايه
ومعرة احبابه رعايته في دفعه اولا وعين في خفض رفته ثانيا بتغيير مجازي
تغيير او تغيير وبوبه ما ذكرنا قوله تعالى حكاية عبد يعقوب ومسية ليو سنف
عليه السلام لا تقتصص رويك على اخوتك فيكيدوا لك كيد اودي رأي اي
عاقل او عالم قال الزجاج معناه ذو علم بعبارة الرويا فانه يغيرك بكنهية تفسيرها
او باقرب ما يعلم منه لا ان تغييره يزيلها عما جعلها عليه قال النووي يشقي فان قيل كيد الخدي
فيمر بغيره على ما ورد به الحديث ولا يقتصها الاعلى واد ذي رأي والافضنة
لا تزد بالتوقي عن الاسباب ولا يتخلل احكامها باختلاف الدواعي قلنا هو مثل
السعادة والسقاوه والسلاية والافنة الفضي بکل واحد منها لصاحبها ومع ذلك
فقد امر العبد بالتعرف بالمحجود منها والحذر عن المكونه منها وكفى عابثة رضى
الله تعالى عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بفتح قاف
اي ابن نوفل بن اسد القدسي بن عمر خديجه ام المؤمنين كان تنصر في الجاهلية
وقر الكتب وكان شجاعا كبيرا قد عي ذكره المؤلف في فضل الصحابة لكن لا يدر من ذكر
فيه كونه صميا كما انه ذكر ابا جهل في التابعين وليس منهم اجماعا نعم ورقة ادركه اول
النوء وسياتي حديثه من صلى الله عليه وسلم في باب بدء الوحي وحاصل السؤال
انه هل هو من اهل النار ام لا فقالت بيا ناللسواد والسائل له اي لا جل ورقة وخفق
امره خديجة انه ايم الشان اوان ورقة كانا في نجيبا تكه قد صدقك بالشك يد اب
في نبوك ولكن مات قبل ان يظهر اي قبل ظهورك بالبعثة والرسالة وسياتي انه قد
تنبى لحرقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريته بصيغة المجهول اي اريته
الله في المنام وهو بمنزلة الوحي الانبيا وحاصل الجواب انه لم يات بنبى وحي جلي
ودليل قطعي كوني رايته في النوم وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار كان
عليه لباس غير ذلك وكان صلى الله عليه وسلم غير ثوبه عليه بدبند واس
الظاهر عنوان البياض فقد قالت الصوفية من رقبته رقبته قال الطبري
فان قلت ما معنى الاستدراك قلت ادخلت خديجة كلامها بين سؤال
السائل وجوابه صلى الله عليه وسلم استشارها بما نه صلى الله عليه وسلم
بحبيب ما يكره واستدكارا لما عرف صلى الله عليه وسلم بين حال ورقة لانه ورقة

كانت عنهما يعني ان لم يدرك زمان دعوتك ليصدقك وباني بالامانة على موجب
 بشرى بعتك تكن صدقك قتل بعتك انتهى فانظر الى المحلين واختره جلي من الحليين رواه
 احمد والترمذي وعنه ابن خزيمة رضي الله تعالى عنه بخلاف نسخة مصنوعة وفتح راي ابن
 ثابت عن عمه ابي خزيمة ابي اخي خزيمة ذكره ميرك وقال المؤلف خزيمة بن ثابت يكنى ابا عمارة
 الانصاري الاوس بن عمرو بن زيد بن شهم بن راء واما بعد ها كان مع علي يوم صيفين
 فلما قتل عمار بن ياسر جرد سيفه فقاتل حتى قتل وجميعه ابنا عمه ابيه وعمارة وجابر
 ابن عبد الله انتهى وليريد ذكر ابا خزيمة في اسماءه لكن ذكر ولد اخيه عمار بن خزيمة
 ابن ثابت الانصاري في فصل الصحابة وقال روي عن ابيه وعنه جماعة وعمار
 بضم العين وتخفيف الميم وفي صحبته نزل انتهي والظاهر ان خزيمة هنا هو عمار انه
 ابي عمه ابا خزيمة راي فيما روي الناجم انه سجد على جهة النبي صلى الله عليه وسلم
 فاصطحب له وقال صدق رويك امر من التصديق اي العمل بمقتضاها فاك المظهر هذا
 نصريح بان من راي روي يستحب ان يعمل بها في البيضة ان كانت تلك الرواية شاذية طاعة
 مثل ان يري احد ان يصلي او يصوم او يتصدق بنبلي من ماله او يزور صالحا وما اشبه ذلك
 رواه اي القوي في شرح السنة ابي باسناده وسند كرجحان ابي بكره بالان كان بتلخيص
 المؤن للاحتياط في باب الروايات من انزل من السماء اي الى اخره في باب مناقب ابي بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهما فانه وان كان له مناسبة بهذا المثل مر باعتبار روية للنام
 وتغيره عليه السلام لكت لما كان فيه منبته للتبيين راي المؤلف ان المناسب ذكره
 في باب المناقب فاخر واعتذر فقلت **الفصل الثالث** عن سمرة بن جندب
 رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر بفتح الياء وضم
 المثناة وفتح الهمزة وما موصولة اي كان من الفريق الذي يكثر قوله وفي نسخة
 مصححة بضم الياء وكسر التاء فغيرنا على راجع الي ما مفعوله ان يقول واللام
 في لامها به الشافهة والمقول هل راي احد منكم روي ابي شياعها واقتصر الطبيي
 على الاعراب الا اول حيث قال قوله مما يكثر خبر كان وما موصولة ويكثر صلت
 والصغير الراجع الي ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهذا راي احد منكم هو
 المقول اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمرة الذين يكثر منهم
 هذا القول فوضع ما موضع من تقطعا ونقحنا لحياته صلى الله عليه وسلم
 كتوله نقاي والسماء وما بناها وسبحان ما سجد لنا قلت التقطيم والتقوي
 ظاهرا هرج الا يتبين مع انه قد براد لما بينهما معنى الصفة علي ما هو مقرر عند
 ارباب الصفة واما استعمال ما في الحديث علي ارادة التقويم فخرج عن حوزة
 التسليم وانه بطل في علم فيقصص كرفع اي فهو يقصد عليه وفي نسخة بالنصب
 عطف علي يقول وقاعلم من سأل الله وفي نسخة ما سأل الله اي الذي اراده الله
 ان يقصد اي عليه وانه بكسر الهمزة اي الشان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
 ذات عدوة اي اصبح يوم رآه اي الشان اناني الليرة اتيان تشبيه اسم الفاعل

من اتي اي شخصاته او ملكاته جانيات وانها انتعشاني اي اناراني وادها بي
 ولما ما قيل ان معناه ايقظاني من المنام فلا يناسب المقام وانها قال في انطلق واني
 انطلقت معها قال الطبيي معطوف علي قوله وانها قال اي حصل منها القول ومجي
 الانطلاقات وذكر صلى الله عليه وسلم ان الموكدة الراجح مرات تخفيفا لما راه وتقدم
 لقوله الرويا الصالحة جزء من الرعين جزء من النبوة وذكر اي سمرة بفتح السين المذكور
 وفيه اي في حديث سمرة هذا زيادة لبيت في الحديث المذكور وهي اي الزيادة
 وقوله اي قوله صلى الله عليه وسلم فاني بنا علي روضة معتمة بضم الميم وكو
 المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم من العمة سدة الظلام فوضعت في الحفرة
 وبعضهم يفتح المثناة وتشد يد الميم كذا حققه العسقلاني وقال الطبيي اي
 طويله النبات يقال اعتم النبات اذا طال قلته ويوبد الاول ما في النهاية اعترف
 نجح دخل في عمته الدليل وهي ظلمته وعليه ايضا بدور جميع ما ذكره صاحب
 القاموس في هذه المادة فيها اي في تلك الروضة من كل نور الربيع يفتح النور
 اي زهرة والمراد بالربيع الفضل المشهور الذي بين الشتاء والصيف واذ بين ظلال
 الروضة اي وسطها والظهر مقعر وكأنه اريد المبالغة في تحقيق الوسط رجل طويل
 اي ذو طول عظيم لا اكاد اي راسه طولا نصبه علي القيمين في السماء اي في جهتها
 وهو توكيد والا فالطول مقابل للعرض واذ حول الرجل بالنصب علي بن طرف
 من اكثر ولدان رايتهم الظاهر ان من زائدة علي ما ذهب اليه الكونيون والافقي
 من تجوز زيادة من في الاثبات فقط بفتح الفاء وضم التاء المشددة وفي القاموس
 ما رايتهم قط وضم وخفنا ونخف بالفتح ما ضا وني مواضع من البخاري جا
 بعد المثبت منها في الكسوة اطول صلاة صليتها فقط وفي سنن ابي داود ونحوها
 ثلاثا فقط والتمسها ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي ما حقي علي كثير من الخلة
 وقال الطبيي اصل التركيب واذ حول الرجل ولدان ما رايت ولدا ناظرا اكثر منهم
 يشهد له قوله لمار روضة قط اعظم منها ولما كان التركيب متصفا لمعني الفرجان
 زيادة من فقط التي يختص بالماضي المتقوي وتطيره حديث حارث مرفوعا ونحو
 اكثر ما كنا فقط وقد سبق بيان في باب صلاة السفر قال صاحب الكشف في
 قوله نقاي فنشر بوامنه الا فكله علي قراءة الرفع هذا من سبلهم المعنى والاعراض
 عن اللفظ جانيا وهو باب جليل من علم العربية فقلت وهو مشبه الطوفية حيث
 قالوا ان الكلام في اعراب المباني عن اعراب المعاني وقد قاله الكافي ان اصل
 النحوي ثلاث قواعد والباني من القواعد والاصطلاحات زيادة عليها وقد
 تقرر ان علم النحو اعتبارات بعد الوقوع لا موجبات ثم قال الكشف فلما كان
 معني ونشر بوامنه في معني فلم يطعموه حمل علي كانه قيل فلم يطعموه الا قبل ذلك
 قلت لهما هذا اي الرجل الطويل ما هو الا الولد ان وما يعني من اواريه بها
 الصفة اي ما صفة هذا وصفة هو لا واعرب ابن الطبيي في قوله ومن حق

هذا الحديث مثل الحديث المذكور
 عنه في الفصل الاول بطور ابي طاهر

الظاهر ان يقال انه هو افكانه صلى الله عليه وسلم راي حاله من الطول للفرط كانه
حق عليه انه من اي جنس هو ابشر ام ملكه ام جنه ام غير ذلك انتهى وعزايته لا يخفى
ان مع اطلاق الرجل عليه لا يتصور ان يكون جماد او نبيا او بهيمة وكونه ملكا ارجحنا
لا يستدعي ما يل يفتني من ايضا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يظلموا انطلق
ولعل في تكرير الامر اشعار بقرب الكزار فانطلقنا فانتهينا الي روضه عظيمه
لزار روضه قطا عظيم منها اي في الكمية ولا احسن اي منها في الكيفية قال
قال لاي ارق بفتح الفاء اي اصعد فيها قال فارقتنا فيها فانتهينا الي مدبنة
مدبنة بلين ذهب ولبن فضة بفتح اللام وكسر الموحدة ما يكون على صورة الآجر
ولعل هذا الشارة الي حجة الخلفاء من التابعين او غيرهم او عن صرف اوقافه
بعضها الي الطاعة وبعضها الي الفعلة او بعضها الي الافضل وبعضها الي
الفاضل فانما باب المدينة فانما ستفتحنا ففتح لنا وخلصنا هاتلنا فاجهارنا
لشطر اي نصف او بعض وشطر مستند اجبر من خلقهم اي من خلقهم وماله
رجال كاحسن ما اجمع مثل احسن شيء انت راء اي لم في عمره والحيلة صفة
رجال وقال الطيبي الكاف زايدة واذا ان الكلام لا يحتاج الي القول بالزيادة
ويشطرهم اي من خلقهم كايح ما انت راء قال الطيبي لا يكون بعضهم
موصوفين بان خلقهم حسنة وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه
حسن وبعضه قبيح والثاني هو المراد بدليل قوله في التفصيل فانهم قوم خلطوا
عمل الصالحا واخر سببا اي خلط كل واحد عمل الصالحا بسبب وسببا بصالح قلت وقوله
من خلقهم ايضا يدفع ان يكون المراد به المعنى الاول فتأمل نعم لو قال شطر
منهم لكان محل التوهم قال قال لا لهم ان ذهبوا تفقوا امر من وقع بفتح كقول
نقالي فاذا اسويته ونفخت فيه من روحي ففعلوا له ساجدين والمعنى اوقفوا
انفسكم في ذلك النهار اي المربي عند هم قال واذا نهر معترضة اي عريضة
يجري اي ماوه وكان ماؤه المحض اي اللبن الخالص غير مشوب بشيء
والمحض من كل شيء الخالص منه في البياض كانه سمي بالصفه ثم استعمل
في الصف قال الطيبي ويمكن ان يراد بالماعوا منه نقالي عنهم او التوبة
منهم كما ورد اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد قلت اذا كان مراده
تغيير الماء بالصف فهو متعين لما سببا في التأويل انه تجاوزا زائد عنهم
فلا يحتاج الي تقييد بالامكان وان اراد ان الماء المروي هو المغوق لا حقا لعدم
صحته فذهبوا فوقعوا فيه فمكرهم والبيان ذهب ذلك السوء بضم بوله يجوز فقه
اي القبح عنهم فصاروا اي فرجوا وانقلبوا في احسن صورة وتكرار النبي صلى
الله عليه وسلم وفي نسخة بصيغة المجهول اي قيل في تفسير هذه الزيادة واما
الرجل الطويل الذي في الروضة فانما يرادهم اي الخليل عليه السلام واما الولدان
الذي حوله فكل مولود ما على الفطرة اي في الصغر قال اي الراوي نقال بعض المسلمين

بارسود الله واولاد المشركين اي اوسهم او احكمهم او ما تقول فيهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين اي منهم او هو كذلك قال الطيبي يعني
واولاد المشركين الذين ما نوا على الفطرة او اخلوا في مرة هو لا الولدان فاجاب
واولا المشركين وفيه ان حكم اولاد المشركين الذين غيرت فطرتهم باليهود والنصارى
خلاف هذا فالاحاديث الدالة على ان اولاد المشركين في النار يولد بن عيرت فطرتهم
جمعا بين الدليلين ودفعنا للتناقض قلنا هذا جمع حسن لكن يشترط وقوع التكليف
في حاله التميز بالنسبة الي اولاد المشركين لكن الله تعالى ان بعدهم بكفرهم في صغرهم
بنا على عدله كما ان يقبل ايمانا الصغر بنا على فضله لا يسأل عما يعمل وقد توقفت
المسئلة الاعظم في هذا الباب وقد سبق هذا المعنى بالطائفة في صدر الكتاب والله
اعلم بالصواب قاله الخطابي وقول القائل بارسود الله اولاد المشركين فان ظاهر هذا
الكلام انه الحقهم باولاد المسلمين وان كان قد حكم لهم بحكم ابايهم في الدنيا وذلك
انه سئل عن ذراري المشركين فقال هم من ابايهم وللمناس في اهلنا المشركين
اختلاف وعامة اهل السنة عليه ان حكمهم حكم ابايهم في الكفر وقد ذهب طائفة
منهم الي ابايهم في الاخوة من اهل الكفر وقد روي فيه اثار عن ثور من الصحابة
واحجوا هذه المقالة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة
الفطرة ويقول الله عز وجل واذا المودة سبيلت باي دين قتلت وقوله
يطوف عليهم ولدان يحملان اسم الولدان شقيق من الولادة ولا ولادة
في الجنة فكانوا هم الذين نالتم الولادة في الدنيا وروي عن بعضهم انهم
كانوا سببا وخدموا المسلمين في الدنيا فخرجوا لهم في الجنة واما القوم الذين
كانوا اب وجدوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم قد للتحقيق
علي ما في النسخ المصححة خلطوا عمل الصالحا واخر سببا تجاوز الله عنهم رواه
البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال من اقرب القرى بكسر الفاء جمع قرية وهو الكذبة واقرى افضل منه
للتفضيل الي الكذب الكذبات ان يربي بضم با وكسر را الرجل عيبيه ما لم تربا
اي شيئا لم تربا في النهاية اي يقول رايته في النور كذا اولم تربا راي شيئا
لانه كذب علي الله فانه هو الذي يرسل ملكه الرويا ليريه المنام قال
الطيبي المود باداد الرجل عيبيه وضعها باليس فيها ونسبة الكذبات الي
الكذب المبالغة للمبالغة نحو قولهم ليل البيل وجد جده قال السجوطي الغربة
الكذبة العظيمة وجعل كذبه المنام اعظم من كذبه البقعة لانه كتاب علي الله
ودعوي جزء من اجزاء النبوة كذا رواه البخاري وفي الجامع الصغير ان من
اعظم الغربة ان يدعي الرجل الي غير ابيه او يربي عيبيه ما لم تربا او يقول علي
رسوله الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل رواه البخاري عن واثلة وروى
احمد عن ابن عمر بن لفيظان من اقرب القرى ان يربي الرجل عيبيه في المنام ما لم تربا

البي صلى الله عليه وسلم الحديث والظاهر ان الفقهات انتهى الى ذلك الزمان
والا فم يحفظ تفاوت في طول القامة بين السلف والخلف الى مدتنا الان متفق عليه
وكذا رواه احمد في مسنده وعن عبد الله بن عمر واي ابن العاص ان رجلا سال
رسوله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام ابي ادا ب الاسلام او اي خصاله اهله
جبرائيل افضل ثوابا او اكثر نفعا قال الطيب السموال وقع مما يجهل يتصل بحقوق الاربعين
من الخصال دون غيرها بل ان صلى الله عليه وسلم اجاب عنها دون غيرها
من الخصال ورويت قال نظم الطعام فلما حذف ان رجح الفعل من فروع القول
نقلني ومن اياته ببرك البرق خوفا وطحا ونزل القابل شمع بالمعدي حين ان
نراه وبكيت ان يكون غير اسعاه الامور وكذا قوله وتقرأ السلام وفي نسخة صحاحه وقرب
من الاثر اني النهاية يقال اقراء فلانا السلام واقراءه عليه السلام كان حين يلفه
سلامه يحلم ان يقرأ السلام ويرده وفي القاموس قراءه عليه السلام البقرة كثره
ولا يقال اقراءه الا اذا كان السلام مكتوبا وقوله علي من عرفت ومن لم تعرف ظاهره كقوله
انه متعلق بتقرا ويمكن ابتداء في الفعلان بان يصح نظم معنى البدل ثم الظاهر
ان الخطاب عام شامل للخطاب وغيره وقال التورثيني اي خصال اهل الاسلام
واذا هم افضل ويدل عليه الجواب بالا طعام والسلام علي من عرفه ولم يعرفه قال
ولعل تخصيصها بالعلم صلى الله عليه وسلم بانها بيان حال السائل ولذا لا يسدحها
اليه فقال نظم الطعام وتقرأ السلام او علم النبي صلى الله عليه وسلم انه يسأل عما يعمل
المسلمين في اسلامه فاحتره بذلك ثم اي ان يجيب عن سؤاله باضافة الفعل اليه
ليكون ادعي الى العمل والخير قال يقع موقع الامر متفق عليه وفي رواية ابن ماجة عن
ابن عمر مرفوعا افشوا السلام واطعموا الطعام وكونوا احوانا كما انكم اراهم نقالي وفي
رواية للطبراني في معارج الاخلاق عن ابي هريرة مرفوعا افضل الاعمال بعد الايمان
التودد الي الناس وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للمؤمن على المؤمن ست خصال يعود به اذا مر من وبتهد اي يجهر
وقت ترعه اذا مات اي قرب موته او يجهر زمان الصلاة علي جنازة اذا مات وهو
الاضر ويجيبه اذا دعاه ويسلم عليه اذا لقته ويتبسمه بالتيقن المحبة وتشد يد الميم
اي يدعوا له بقوله بركته اذا اعطس بفتح الطاء ويكسر على ما في القاموس من يعني
فما به كافي رواية وفي النهاية التثنية بالتيقن والمسلمين الذعابا لخير والبركة في
والمحبة اعلاها يقال شئت فلانا وشئت عليه تثنية واشتقاقا من الشوانت وهي
الغواصم كانه لا عا د لعا طس بالتيقن علي طاعة الله وقبله معاه بعدك الله عن
الشما ته وجنبك ما يتبسم به عليك وينصح له اي يريد الجنب للمؤمن ويرسله اليه اذا
غاب اي كل منهما او تشهد اي حضر والالتويج وحاصله انه يريد خيره في عينه هو
وحضوره فلا يتعلق في حضوره ويقابل في عينه فان هذا صفة المنافقين
قال المولى لم اجد في هذا الحديث في الصحيحين اي متنيهما ولا في كتاب

الحديث

الحديث اي الجامع له ولكن ذكره صاحب المطالع اي جامع الاصول برواية النسائي
كلت سلمنا ان الحديث بهذا اللفظ غير موجود في الكتب المذكورة لكن قد روي البخاري
في تاريخه وسلم في صحيحه حق المسلم علي المسلم استاذ القبة فسلم عليه واذا دعاه فاجبه واذا
استنصحك فاستمع له واذا اعطس فحمد الله فشمته واذا امر من فودعه واذا مات فاتبه حتى يلجتم
استاذ البغوي الحديث في سلم بل الي النبيين ولو بالمعنى وعنه اي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا قالوا نعم ويهكنا هو في جميع الاصول والروايات بخلاف النون من
احزه النبي ولعل حذف النون للجاسة والازواج قال الطيب ونحن استقر بنا
بنسخ مسلم والحديث وجامع الاصول وبعض نسخ المصاحف فوجدناها مثبتة بالنون
علي الظاهر قلنا اما نسخ المشكاة المصححة المعتمدة المقررة علي المشايخ الكبار كالجزيرة
والسيد اصيل الدين وجمال الدين الحديث وغيرهما من النسخ الحاضرة فكلها لا تجد في
النون وما وجدنا نسخها فيها النون مثبتة واما من نسخ المصحح المقرر وعلي جملة
مشايخ منهم السيد نور الدين الايجي قدس الله سره الغرض فهو بخلاف النون
نعم في الحاشية نسخة بثبات النون واما بابية الوصول الي جامع الاصول فليس فيه
الاخذ في النون بل قوله لا تدخلوا الجنة والنون ايضا ولعل الوجه ان النبي قد مراد
به النبي فكسده المشهور عند اهل العلم وانه سبحانه اعلم والمعنى لا تؤمنون
ايانا كما لا يجي تحايروا حين في احدي الثابتين وتشد يد الموحدة المضمومة اي جئنا
كلناكم صاحب اولادكم علي شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام وسبوا لئلا الايمان
الطيب واعلم ان هذا في جعلنا افشوا السلام سببا للمحبة والمحبة سببا لئلا الايمان
واعلا كلمة الاسلام وفي التهاجور والتفاهع والشخصا تفرقة بين المسلمين وهي
سبب لا نالام الدين والوهنة في الاسلام وجعل كلمة الذين كفروا المسلمين
وكلمة الله هي العليا وقد قال نقالي واعلموا ان هذا جميعا ولا تفرقوا واذا ذكرنا
نعم الله عليكم اذ كنتم اعداء فالدنيا قلوبكم فاصبحت بغيته احوانا لا يرواه مسلم
وكذا ابو داود والترمذي وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسلم الركب علي الما شئني اي يواضعا حيث رفعه الله بالركوب
ولم يلا يظن انه بهذا اجاز من الما شئني والما شئني علي القاعد كذا وكذا والليل علي الكثير
اي للتواضع المقررة بالاحترام والاكتر والمعتبر في السلام مع ان الغالب وجود الكبير
ايضا في الكثير وسببا في ان الصغير يسلم علي الكبير مع ان الكثير قد يعتبر في معنى
الكبير وايضا وقع السلام للتودد والخلاص فيه ان يكون للصغير مع الكبير والليل
مع الكثير يقتضي الادب المعتبر شرعا وعرفا نعم لو وقع الامر بالعكس فواضعا
فهو مقصود حسن ايضا قال الما ورد في الما استحبه الله السلام للراكب لا
وضع السلام انما هو الحكمة ان لا تخوف من الملتقي ان التفتيا اوت احدهما في
الغالب او لمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن والمؤمن التظيم لان السلام انما يقصد

به احد الا بربنا اما الكتاب وادواستد فاع مكرهه قال الطيبي فالراكب هو
يسلم على النبي وهو على القاعدة للايمان بالسلامة وازالة الخوف والتقليل على
الكثير للتواضع والصغير على الكبير للتوقير والتفظيم قلت اما التوافق ففي الكمال وجود
ولو انكس وجوده ولذا قاله ثواب المسلم اكثر من اجر الجيب مع ان الجيب نفعه الاول
سنة وفعله الاخر فربه فلا بد من ملاحظة معنى اخر في الترتيب المعترف به
قال النووي وهذا الادب يعني الفيلد لاخير انما هو فيما اذا تلاقى اثنتان في طريق
اما اذا ورد علي قعود او قاعد فان الوارد بيد بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا
او كبيرا او قليلا او كثيرا قلت وهذا مفهوم من صدر الحديث في الجملة لان التعريف
في الراكب والمشي الخس الشامل للتقليل والكثير ولكن فيه تنبيه بنبه
قلت المتوجب اذا بقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد
من السلام المواصلات والافتقار وفي تخصيص البعض ايجازا اباحية وربما صار
سببا لعداوة واذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا فالسلام هنا انما
يكون لبعض الناس دون بعض لانه لو سلم على كل متشاعل به عن كل منهم ونجى
به عن العرف متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة وعنه اي نقلي عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير لا قال السبوط
لانه امر بتوقيره والتواضع له والمارة على القاعدة والتقليل على الكثير لانهما في محني
الصغير والكبير رواء البخاري وعنه ابن ربه في الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على عدان بكسر اوله جمع غلام يعني صبي او مملوك فسلم
عليهم اي تواضعا ولا تمكنا مارا وكثرتم على حال قال النووي فيه استغراب
السلام على الناس كالمحرم في الصبيان المميزين وبيات توافقه وكما شفقتهم
عليه العاكفين ولو سلم على رجال وصبيان ورومبي منهم الاصح انه يسقط فزمن
الرد كما يسقط صلاة الجنازة بصلاة الصبي ولو سلم على جماعة ورد عليهم لم يسقط
ثمنه الرد عنهم كما ان اقتصر على رده المأوا اما المرأة مع الرجل فان كانت
زوجته او جارية او محبوبة او محارمة فهو معه كالرجل وان كانت اجنبية فان كانت
جميلة يجانح الا فتان بها لا يسلم الرجل عليها ولو سلم لزوجها رد الجواب
ولا تسلم عليه فان سلمت لم يشاقق جوابا فان اجابها كرهه وان كانت عجوزا لا
يفتن بها جازا تسلم على الرجل وعليه الرد قال ابو سعيد الخدري قال
واذا كان النسا جماعة تسلم عليهن الرجل اركان الرجال جميعا تسلموا على المرأة
الواحدة جازا اذا لم يجف عليه ولا عليهن ولا عليها وعليهن فتنة انتهى وسمي
كلام بعض علماءنا في حديث جبريل في الفصل الثاني في رواء البخاري متفق
عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلم لا تبذروا اليه ولا النصرانية اي ولو كانا ذبيين فضلا عن غيرهم ان
الكفار بالسلام لان الا بربنا اعز للمسلم عليه ولا يجوز اغراهم وكذا لا يجوز

نواذع وخطابهم بالسلام وخوفه قال نقليه لا يجد قويا يؤمن بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الابق ولا ناما مورون باذلا لهم كما انشأ راليه
سجادة بقوله وهم صاغرون ويوبده قوله واذا الفتم احدهم في طريقه فاصطروه اي
لكوا احدهم الي اصيغته اي اصنق الطريق بحيث لو كان في الطريق جدار لم ينصق بالجدار
والا فامر ليجدل عن وسط الطريق بحيث لو كان في الطريق جدار لم ينصق بالجدار ولا
ما الي احد طرفيه جزاء وفاقا لما عدلوا عند الصراط المستقيم ولان قتلهم واجب لكن ارتفع
بالجربة وما لا يدرك كله لا يترك كله فهذا اقل معنوي وانه اعلم وفي شرح مسلم
لدنووي قال بعض اصحابنا يكره ابتداء او هرب بالسلام ولا يجوز وهذا ضعيف لان
الهي للتحريم فالصواب تحريم ابتداءهم وحكي القاض عياض عن جماعة انه يجوز
ابتداءهم للصروف والحاجة وهو قول علقمة والنخعي وقال الاوزاعي ان سلمت فسلم
الصالحون وان تركت فقد تركت الصالحين قلت انك اصبحت عليا هو الاصح قال واما
المبتدع فالحق ان لا يبدأ بالسلام الا لعذر وخوف من نفسه ولو سلم على من
لم يعرفه فبان دنيا استغنى ان يسترد سلامه بان يقول استرجعت سلامي فخير له
قلت ولا بأس بمثل هذا المبتدع او للبعض او المتكبر الذي لم يرد عليه السلام
قال وقال اصحابنا لا يترك للذي صدر الطريق بل ينظر الي صنيعة ولكن الضعيف
لا يقع في هذه وخوها وان خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج رواه مسلم وكذا احمد
وابوداود والترمذي وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اليهود وفي معناهم النصراني وسبياني انه اذا سلم
عليك اهل الكتاب ويمكن التوق بينهما بقوله فانما يقول احدهم اي اليهود والسم
بالالف اي الموت العاجل عليك بصيغة الافراد نظرا الي كل واحد من المسلمين وفي
نسخة عليكم بصيغة الجمع وهو ظاهر او يقال التقدير فانما يقول احدهم لاحدكم
السلام عليك ويمكن انهم يكتفون بصيغة الافراد مع تحقق الجمع ارادة لزيادة التقدير
او لقصد المراعاة لجنس المبتدع التحميم فقد وعليك بالواو خطاب المفرد جزاء
وفاقا وفي نسخة بكتاب الجمع ولعل محله اذا كانا جماعة وسببا في الكلام
عليه مفصلا والمعروف كلام القاض علي ما سياتي ان الاصل في هذا الحديث
عليك بغير واو وانه روي بالواو ايضا متفق عليه وعن ابن ربه في الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
وعليكم بالواو وفي بعض الروايات عليكم بدون الواو وخطاب الجمع لكتابهم الجمع
والمعني اذا سلم احدهم فقولوا وعليك او عليك وهذا عبر لجزري في
الحصن هكذا حيث قال رد علي اهل يقول عليك رواه مسلم والترمذي
والنسائي او عليك رواه الشيخان وابوداود والترمذي والنسائي والكل عن
ابن عمر فرواية الواو اكثر قال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب اذا
سلموا لك لا يقال لهم وعليكم السلام يعني ولا عليكم السلام ولا عليكم السلام

بغيرية قول بل يقال عليك فقط او عليك يعني اذا كانوا جماعة واما اذا كان
كان منفردا فلا يقال بغيرية الجمع لا بهامه التثنية وان كان المراد عليك ما يستحقونه
من ارادة النعم قال وقد جات الاخبار التي ذكرها سلم عليكم وعليكم باثبات
الواو وحذفها واكثر الروايات وعليكم والتشريك وتقدمه وعليكم ما استحقوه
من الذم قال القامعي عياض اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو
ليلا يقتضي التشريك اي الصواب وقال غيره باثباتها هو في الروايات اي انزها
وقال بعضهم بنحوه وعليكم السلام بكسر السين اي الحجارة وهذا ضعيف اي
رواية ودرابة قال الخطابي حذف الواو هو الصواب اي الا صوب وتعلمه زاد
المبالغة قال لانه صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة وادان ثبتت افضي
المشاركة معهم فيما قالوه قال النووي والصواب ان اثبات الواو وحذفها
حاجزان كما صرح به الروايات واثباتها جود ولا مفسدة فيه لان السام الموت
وهو علينا وعليهم فلا مزية قال التوربشتي فيه اثبات الواو في الروايات
انما جعل على معنى الدعاء بالسلام فانه سناط السلامة في الدارين اذا لم يعلم منهم
تربص بالدعاء علينا واما اذا علم ذلك فالوجه فيه ان يكون التقدير واقول
عليكم ما استحقونه واما اختار صلي الله عليه وسلم هذه الصيغة ليكون احد
من الايجاز واقترب الى الرفق فان رد النجاسة يكون لما باحسن منها او يقولنا
وعليكم السلام والرد عليهم باحسن مما يجيبونه لا يجيبونا ولا رد باقل من
قولنا وعليكم واما الرد بغير الواو فظاهر اي عليكم ما استحقونه قال القامعي
واداعلم التوربشتي بالدعاء علينا فالوجه ان يقدر واقول عليكم ما تريدون بنا
او ما استحقون ولا يكون وعليكم عطف على عليكم في كلامهم ولا تخفى ذلك تقرب
دعاهم ولذا قال في الحديث الذي قبله قتل عليك بغير واو وقد روي ذلك بالواو
ايضا قال الطبري السام الموت والمنة منقلبة عما واو قلته هذا الاصل فرغ
اثبات كونه عربيا ولم يذكر في كتب اللغة نعم في النهاية السام عليكم روي
بالمر اي بسمون والمشهور بلال من ابا الموت والظاهرة بلغة اليهود ومن
جملة ما قال نقالي في ذلك كذا بالسنتهم وطعن في الدين ولا بعد ان يريدوا
لذلك تغير اللفظ المشعر بالسلامة من صرخته وارادة اللفظ المهم المشعر
باللعنة قال الطبري رواه قتادة مامونا وقال معناه بسمون ديتكم ورواه غيره
السام وهو الموت فان كان عربيا فهو من ساريسوم او اميني اتي وهو
عبد مذكوره في القاموس واما ذكر سور فلا خلافه ولعل هذا اقرب ما خلد
للمعنى متفق عليه وفي الجامع الصغير بلفظ اذا سلم احدكم عليكم احد من
اهل الكتاب فقتلوا وعليكم رواه احمد والشيخان والنسائي
عناسن وعمن عابثة رضى الله عنها قالت اسألت رجلا من بني قور
من اليهود علي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم اي قال وعليكم

لما سياتي فقلت بل عليكم السام اي منوم ما يريد ونه من هذا اللفظ وعرفوه
لعناد المعين واللغة اي زيادة على ذلك فقال يا عابثة ان الله رفيق اية
رحم تحب الرفق اي لين الجانب واصل الرفق ضد العنف في الامر كله اي هو انك
في جميع الامور والا فقد قال نقالي واغلف عليهم قلته اولم تسمع اي الم
يكشف لك ولم تسمع ما قالوا اي حين السلام عليك حيث ابدلوا السلام
بالسام قال قد قلت وعليكم اي فقط لهذا المعنى والظاهر ان الواو لا يستغنى
المعنى وفي رواية اي عنها والاقوي روايات اخر ايضا ورد عليكم ولم يذكر
الواو اي بد في الواو وحاصل ما صلي الله عليه وسلم عمل مقتضى العدل
فقال عليكم او وعليكم لقوله نقالي وجزايسة سعة مثلها واما عابثة
رضي الله عنها فقد زادت في المعنى ونقدت عن النبي ونزكت طريق اللطف
واختارت سبيل العفوة ولذا ارسلها صلي الله عليه وسلم الي الرفق المعنى
عليه باب المدارة ونزك المعاملة المعادة والمعاملة كاقبل ودارهم ما دنت في
دارهم وارضهم ما دنت في ارضهم لكن الفتى بين الكدراة والمكدهنة مما خفي
على كثير من الناس فسنبينه في محله الا يق به ان ساء نقالي ثم في الحديث
اشارة الى ما في التبريل واذا جاورك حيوك بآلم يحبك به الله ويقولون في
انفسهم بولايد بنا الله ما نقول حسبهم جهن يصلون بها فيسبوا المصير متفق عليه
وفي رواية للبخاري اي عنها قالت ابن اليهود انوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام عليكم قال وعليكم قتالت عابثة السلام عليكم ولعن الله وعظب
عليكم الظاهر ان القصة متجددة وان الاقتصار على ذكر اللعنة في الحديث السابق
اما من الراوي والظاهر ان الحديث من الروايات الاخر او هو من باب الاكتفاء حيث
مودها واحد فقال رسول الله عليه وسلم اهلا مصدرا للفعل مخلوفا في ارفقه
رفقا يا عابثة عجل ان يكون من سمات السابق وان يكون من مقلدات اللاحق
وهو قوله عليكم بكسر الكاف بالرفق بكسر الراء اي لين الجانب في القول والفعل
والاخذ بالاسهل علي ما ذكره السهوي واياك والعف بضم اوله وهو صند الرفق
والعنف بضم اوله وفي الاكل ما يشد فجد من المود الذي في والمراد به ههنا
التعدي بزيادة الفتح في القول والجواب قالت اولم تسمع ما قالوا قال او لم
تسمع ما قلتم ردت عليهم في جوابي نعم ولا يستجاب لهم في اي اذا ارادوا
بالسام الامر المكروه المعبر عنه بالسام الذي معناه الموت في اي حتى وفي
رواية مسلم قال لا تكوني فاحشة اي قاتلة للفحش وتكلمة لظلم قبيح ذات
الله لا تحب الفحش وقد مر معناه والتفحش اي التكلف والتعقيد واما
قال ذلك صلي الله عليه وسلم لها لقولها واللغة او لعنكم الله وفي هذا
الحديث دلالة صريحة على جواز نقل الحديث بالمعنى اذا خلا في
مع كون القضية واحدة تختلف المعنى وعن اسامة بن زيد رضي الله

صلى

فقال فيهما وما يصح بيان بل جازا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
اسامة هو ابن مولاة وقد مر ترجمتهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بحطيس منه اخلاط بفتح الهمزة جمع خلط وهو ما يخلط والمراد جمع مخلوط من المسلمين
والشركيين عبدة الاوثان عطف بيان او بدل للشركيين قال الطبيب وكذا قوله واليه
وجعلهم مشركين اما لقولهم عزير بن اسود اما للتغليب او للتقديس برؤسهم
مقتلدا سينا ورمحا النبي والاولى عطف على اليهود على المشركين قول الطبيب
وكذا لقولهم واليه وجعلهم مشركين فسلم عليهم قال النووي يوم روي جماعة
فيهم مسلمون او مسلم وكذا في السنة ان يكتب لا كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كتب كتابا في مشرك فالسنة ان يكتب لا كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى هرقل سلاما على من اتبع الهدى متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري روي
اسم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس بالطرفات اي فيها وفي
وفي رواية علي الطرفين وهي جمع الطرق فقلوا اي بعض الاصحاب
بارسول الله ما لنا من مجالسنا بد يومئذ وتتبدل يد الهملة قال الطبيب
ما مجالسنا متعلق بقوله بد اي ما لنا من مجالسنا المتبدلة والحق ان الضرورة قد تجلبنا
اي ذلك فلا مندوحة لنا عنه ومن جملة ما يحتاج اليه ما بينه بقوله نتحدث فيها
اي تحدث بعضنا بعضا فيما يتعلق بامر ديني او اخروي كالشاوره والمذاكرة
والمعالجة والمعاملة والمصاحبة قال فاذا ابيتم انما تمنعتم عن تلك المجالسة
بالكلية للضرورة الداعية اليها في الجملة ونزكتهم الى المجلس بفتح الهمزة
مصدر يمي بمعنى الجلوس فاعطوا الطريق حقه ووقع في نسخة السيد جمال
جمال الدين بكسر اللام وهو غير مستقيم المعنى هنا فانه اسم مكان او زمان ولم
يصح منه ارادة المصدر المراد في هذا المقام فيقام في الجلوس جلوسا
وجلسا كقصد والمجلس اي بالكسر موضعه وقاله ابن الملك في شروح المشاركة
المجلس بفتح اللام مصدر يمي اي اذا استنعت عن الاضغاله الا عند الجلوس في
الطريق اي اذا دعت حاجة لمصلحة الجيران وغيره فاعطوا الطريق حقه واقتد
فيه بقدر الحاجة قالوا وما حق الطريق وتعد وضع الظاهر موضع المصير ليلابتم
رجوعه الي الحق لان حق الحق هو تركه القعود على الوجه المطلق يا رسول الله اي
بين لنا بما اراك الله قال عصف البصر اي كفته عن النظر الي المحرم او منع النظر
عن عورات الناس وكذا الذي اي الامتناع عن اذي المايين بالتصديق وغيره
ورد السلام اي على المسلمين والامر بالمعروف اي على الوجه المعروف عند العارفين
والنهي عن المنكر كلف بحيث لا يتعدى الى الامر الا نكر متفق عليه ورواه
احد وابودود عن ابي سعيد علي ما في الجامع وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه في هذه القصة بكسر القاف وتتبدل الهملة اي في هذه القصة
المذكورة في الحديث السابق عن ابي سعيد قال اي ابو هريرة مرفوعا زيادة

علي مروي ابي سعيد وارشاد السبيل بالرفع عطف على قوله والنهي عن
المنكر رواه ابودود وعقيب حديث الخدري هكذا اي مثل ما ذكر صاحب
المصابيح وتبعه صاحب المشكاة وعن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في هذه القصة قال اي عمر مرفوعا زيادة علي الخدري وهو
الظاهر المتبادر او علي ابي هريرة ايضا ولكن يحتاج الى نقل مريح او دليل صحيح
اذ لا عبرة بقول الطبيب قوله ونقيتوا عطف على قوله وارشاد السبيل وصف
النون علي بن نقير ابن بكلمه اسم لا وحيا ومن وراء حجاب او يرسل رسولا
الكشاف وحيا او يرسل مصدران واقعا ن موقع الحال لان او يرسل في معنى
ارسالا ثم قوله تغيبوا بهم اوله من الاغاثة بالغين المعجمة والنا الحثلثة
بمعنى الاعانة وقوله الملهون اي المظلوم المضطر يستغيث ويخمس وهكذا
الضال رواه ابودود وعقيب حديث ابي هريرة ولعل هذا هو ما أخذ كلام
الطبيب في العطف لكن ليس به نص على المطلوب قال المؤلف ولم اجد في
اي حديث ابي هريرة وعمر رضي الله تعالى عنهما في الصحيحين كما يدل عليه
صنيع البخاري حيث اورد الكل في الصحاح لكن قد تقدم الاعتذار عنه هذا
الاغراض بان ذكرهما ان كان التسميم والتجمل لما في الصحيحين لا بطريق الامانة
ومثل هذا يفترق تدبر والله اعلم بما تفعلون في الفصل الثاني عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم للمسلم علي
المسلم است بالعرف صفة بعد صفة لوصف علة وفي معنى للمسلم علي المسلم
خصال است ملتبسة بالمعروف وهو ما يراه الله من قول او عمل وقبل هو ما عرف في
الشئ والعقل حسنه ويحتمل ان يكون الباطني من يسلم عليه جملة استينافه
مليئة او تفديره ان يسلم عليه اي على المسلم سوا عرفه اوله يعرفه اذا فقهه وحجبه
اذا دعاه اي الى دعوة او اجابة وبنيته اذا عطف من تحقيق مناه ومعناه
ويعوده اذا عرفه ويتبع يسكون الفوقانية وفتح الموحدة اي يشهد ويشيع
جنازة بكسر الجيم ويفتح اذا مات وروي قوله بفتح الشارة اليه ان افضل هو
المشيع خلف الجنازة لا هو المختار من مذهبنا وقد ورد مرجح في حديث ابن
مسعود علي يارواه ابن ماجة مرفوعا الجنازة متنوعة وليست بتابعة ليس منا
من تقديسها ويجب له اي مثل ما يجب لنفسه وهذا فذلكه الكل ولذا اقتصر
عليه في حديثنا نس مرفوعا برواية احمد واصحاب الست الا ابودود لا يروى
احد كمر حتى يجب لاحبه ما يجب لنفسه رواه اي حديث علي الترمذي والداري
وكذا الامام احمد في المسند وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا
جا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يعني ليج اما تقضي عالم
صلي الله عليه وسلم واما له ولكن لان معه من اصحابه في وجود الاحتمال لا
يصح الاستدلال بما يقال الا فضل ان يوتي بالصبر ليج وان كان المسلم

عليه واحد فرد عليه اما غلظ او با حسن منه ثم جلس اي الرجل هو
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر آية له عشر حسنة او كتب او
حصل له او ثبت عشر والمكتوب له عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
فرد عليه فجلس فقال له عشر ون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقبل البركات عبارة عن الثبات ولذا لا يزداد عليه لاي السلام ولا
الجواب فرد عليه فجلس فقال ثلاثون اي بكل لفظ عشر حسنة رواه الترمذي
وعنه معاذ بن اسد روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لبعثه
وزاد ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قبل البركة الزيادة فعل
الاصل ومفترقة فقال الربيعون وقال هكذا تكون الفضائل اي تزيد المثوبات
بكل لفظ يزيد المسلم كذا حرره بعضنا لشرح من المبتدأ قال النووي اعلم ان افضل
السلام ان يقول ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بصغير الجواب
كان المسلم عليه واحدا ويقول الجيب عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وباتي بواو العطف في قوله وعليكم واقل السلام ان تقول السلام عليكم اوسلام
عليكم وان قال السلام عليكم اوسلام عليكم حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليكم
السلام اوسلام عليكم فان حذف الواو اجزاء وانفقوا على انه لو قال في الجواب
عليكم لن يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فلو يكون جوابا فيه وجهان قال
الامام ابو الحسن الواحد في تزيين السلام وتكثيره بالجار قال النووي
ولكن الالف واللام اولى واذا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على دفعه واحد
او احدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي يصير كل
واحد منهما مستديرا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشافعي
فيه نظرفان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر كان جوابا وان
كان دفعه لم يكن جوابا قال وهو الصواب ولو قال بغيره واوقفه الامام النووي
بانه سلام يتختم على مخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعناد وهو الظاهر
وقد جزم به امام الحرمين قال الطيبي فان قلت بين في الفرق بين قولك سلام
عليكم والسلام عليكم قلت لا بد للمعروف باللام من معهود اما خارجي او ذهبي
فاذا ذهبت الي الاول كان المراد السلام الذي سلمه ادم عليه السلام على الملائكة
في قوله صلى الله عليه وسلم قال لادم اذهب فسلم على اوليك القرفانها جنة ورجنة
درينك والي الثاني كان المراد جسد السلام الذي يقرنه كل احد من المسلمين
انه ما هو فيكون تقريرا بان صند غيرهم من الكفار واليه الاشارة بقوله
والسلام على من اتبع الهدى رواه ابو داود وعن ابي امامة روى عنه تقالي عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس اي اقربهم من الملائكة
بالسلام اي برحمته وغفرانه من بدأ في الحاج مع من بدأهم بالسلام قال الطيبي اي اقرب
الناس من الملائكة اي الى رحمة الله من بدأ بالسلام الكشاف في قوله ان اولي الناس

بابهم

بابهم اي ان احصى به واقربهم منه وفي شرح السنة عن عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه انه قال ما يصفي لك وداعيك ثلاث ان تبد بالسلام اذ القيت وان
تدعوه باحب اسماءه وان توسع له في المجلس رواه احمد والترمذي وابوداود وعن
خبر ابي ابن عبد الله البجلي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نبوة فسلم عليه
قال ابن الملك هذا المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يمتد الى الوقوع في الفتنة
واما غيره فيكره له ان يسلم على المرأة الاجنبية الا ان تكون عورة بعيدة عن نظره
الفتنة قبل وكثير من العلماء يكرهوا تسليم كلا منهما على الاخر انتهى ومما قيل
بالكرهية على ما هو الصحيح فلم يثبت استحقات الجواب والله اعلم بالصواب رواه
احمد وسببا في هذا المعنى حديث اسما بنت زيد في الفصل الثالث رواه ابو داود
داود وابن ماجة والداري وعن علي بن ابي طالب روى عنه تقالي عنه قال
يجزي بضم اوله وكسر الزاي بعده عزاي يكفي عن الحاجة اذ امر واذا دخلوا
عليهم او على احد ان يسلم احدهم اي احد المارين ويحرم واعلم ان ابتداء السلام سنة
مستحبة ليست بواجبة وهي سنة على الكفاية فانه كانوا جماعة كفي عنهم تسليم واحد ولو
سلموا كلهم كان افضل قال القاضي حسين من الشافعية ليس لمناسنة على
الكفاية الا هذا قلت وهذا مطابق لما هنا وقال النووي تثميت العاطس ايضا
سنة على الكفاية وكذا الاضحية سنة في حق كل احد من اهل البيت فاذا ضحي واحد
منهم حصل الثمن لرواها السنة لجميع قلت التثميت فرض كفاية عندنا
والاضحية واجبة على كل واحد بشرطه لا على طريق الكفاية في مذهبا ونقدم
ان التثميت في الاكل سنة كفاية عند الشافعي والله اعلم ويجزي عن الجاوس
اي ذوي الجاوس اول الجالسين والمرادهم المسلم عليهم بأي صفة كانوا وانما
خفف الجاوس لان الغالب على جمه محققين مع الاستعداد بان القيام بدينهم
يسلم على القاعد ثم المعين ويكفي انه يرد احدهم وهذا فرض كفاية بالاتفاق ولو
ردوا كلهم كان افضل كما هو شأن فروض الكفاية كلها رواه البيهقي في شعب
الايمان مرفوعا اي بالتردد وخلاف روي ابو داود اي رواه موقوف وقال اي
ابوداود بعد ثمان سنه رفعه الحسن بن علي اي احسن مشايخه الحسن
ابن علي بن ابي طالب كما ينوهم وهو شيخ ابي داود قال الطيبي هذا كلام المولى
اراد ان اسناد هذا الحديث قد روي موقوفا ورفعه الحسن بن علي شيخ ابي
داود حدثنا الحسن بن علي حدثنا عبد الملك بن ابراهيم حدثنا سعيد
ابن خالد قال حدثني عبد الله بن الفضل حدثنا عبد الله بن ابي رافع عن علي
رضي الله تعالى عنه قال ابو داود رفعه الحسن بن علي قال يجزي عن الجماعة
الحديث قلت الظاهر ان ابا داود اراد ان يثبته الحسن بن علي رفعه من طريق
اخر والا فاسند المذكور ظاهرا موقوف مع احتمال ان يكون قوله ورفعه
جماعة حالية مبدئية للاسناد السابق كما يقال مثلا روي عن علي مرفوعا

وجه الإيهام عدم التذكير بكيفية الرفع اهل هو عبارة السماء او بلفظ القول
او بعين وكذا ذلك ثم على تقدير التسليم ان الحديث روي موقوفا ومرغوبا فلا شك انه
بصير مرغوبا لان زيادة الثقة معتولة على ان مثل هذه المخوفات في حكم المرفوع لانه
من فروع المرفوع ثم قال الطيبي ولو افترق ما في المصباح عن علي رضي الله عنه رفعه
اقول وفيه ما قد مضى على انه يفتقد انه اشارة الى سند البيهقي فانه مرفوع بلا
خلاف والله اعلم **وعنه** عن ابن شبيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم اجمعين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا اي من اهل طريقتنا ومراعي تابتنا
من تشبه بغيرنا اي من غير اهل ملتنا لا تشبهوا احد في الشاين اي لا تشبهوا
باليهود ولا بالنصارى زيدا لا زيادة التاكيد فان تسليم اليهود الانشادة بالا صابع
وتسليم النصارى الانشادة بالاكف بفتح فصح كنه والمعنى لا تشبهوا بهم جميعا في جميع
افعالهم خصوصا في هاتين الخصلتين ولعلهم كانوا يكتفون في السلام اوردوا فيها بالاشارة
من غير نطق بلفظ السلام الذي هو سنة ادم وذرئته من الانبياء والاوليا وكانه صلى
الله عليه وسلم كونه قد له ان بعض امته يفعلون ذلك او مثل ذلك من الاختنا او مطاوعة
الراسخ او الاكتفاء بلفظ السلام فقط ولقد رايت في المسجد الحرام واحدا من المنصورين
الداخلين في سلك السالكين المتواضعين المتواضعين في الدنيا المكنتين بازار
وراد اصنام الدهور لانه لا يكتفي بلسان يثني عنده من اسباب الدنيا وهو على ذلك
من اربعين سنة ثم اختار السكون المطلق في اخر العمر بحيث يكتفي في رد السلام
بالاشارة الراسخ مع انه ما كان خاليا عن نوع معرفة وادراك لاداة وحسن خلق وسجاوة
ففسد الا انه ما كان يرى ان يطوف واقفا على الحال وبرحمتنا واياه في المال رواه
الترمذي وقال اسناده ضعيف ولعل وجههم ان عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده وقد تقدم لكلاف فيه والله الموفق ان اسناده حسن لاسيما وقد اسنده السيو
في الجامع الصغير الى ابن عمر وقتا رتفع النزاع وزاد لا شك قال الطيبي جنة انما الى ان
الحكم قد يكون على خلافه وليس كذلك قلت ليس كذلك لانه لا يلزم من كون هذا
الحديث ضعيفا ان لا يكون الحكم بسننه اخر نوع فيه بهام لذلك لا شعاعا بذلك كيف
وقدمت بالاحاديث المتواترة مع ان السلام باللفظ سنة وجوابه واجب كذلك
بغير كون هذا الحديث ضعيفا لا يتصور ان ينقلب الحكم اذ قال النووي رونا
عنه اسمائيت يحيى زيدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما هو
وعصية من النساء فقروا لابي بده بالتسليم قال الترمذي هذا حديث حسن وهو
محمول على ان صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة وبدر على هذا ان ابا داود
روي هذا الحديث وقال في روايته سلم علينا قلت على تقدير عدم تخطئه لفظه عليه
السلام لا محذور فيه لانه ما شرع السلام على من مر على جماعة من السموات وان
ما مر عنه عليه السلام فيما تقدم من السلام المصروح فهو من خصوصياته عليه السلام
فله ان يسلم ولا يسلم وان بشر ولا بشر على انه قد يراد بالاشارة مجرد التواضع من غير

فقد

فقد السلام وقد جعل على انه لبيان الجوانب بالنسبة الى النساء وان في التسليم على
علي الكراهة لا على التحريم والله اعلم **وعنه** اي هرويرة روى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه اي المسلم فليس عليه ان يمسك بيدهما الشجرة
او حبل او حجر اي كبير ثوبه فليس عليه ان يمسك بيدهما العمد وتاكيد للود
قال الطيبي فيه حث على انشاء السلام وانما يذكر عند كل تغيير حال ولطفا بجموعه
وقال النووي رونا سوطا الامام ما ذكره ان الطيبي اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر
فيغدوا معه الى السوق قال قلت له ذاك يوم ما تخرج بالسوق وانت لا تقف على
البيع ولا تسال عن السلع ولا تستود بها ولا تجلس في مجالس السوق فقال انما غفلة وا
من اجل السلام وسلم على من لقينا قلنت الحديث سياي باسطن من هذا في الفصل
الثالث وبنا سببه ما كان بعض الكشاف من السادة الثقات يندبونه يختار الفوق في السوق
قايلا ان هذا خلقه الرجال ولعل وجهه قوله صلى الله عليه وسلم ذكر اسم في الغافلين
ليزله الصابر في القارب على ما رواه البراز والطبراني في الاوسط كلاهما من حديث
ابن مسعود وفي الحديث الصحيح المروي عن عمر رضي الله عنه رواية احمد والترمذي
ولابي داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيد الخبز وهو على كل شيء قدير كثر الله
له الف الف حسنة ويح عنه الف الف حسنة ورفع له الف الف درجة ولعل وجه الحكمة
في ذلك ان الله تعالى ينظر في كل ساعة الى عباده نظرحمة وعناية فكل من غفل فانه
وكل من شهد وحضر اذ ركع بل واخذ من نصيب غيره ولهذا هو الباعث على
الترغيب في الحجة والجماعة ومجالس الذكر فانه بمنزلة المادة الجامعة لاواع
الخطيئات فكل من يكون حاضرا مشاقبا ياحتملها خطه ونصيبه والغائب او
الحاضر الغافل او المربيع الممدوم الا شهاد يقدر وما هذا وقد قال النووي
ويستثنى من ذلك مقامات ومواضع منها اذا كان مشتغلا بالبول والجماع وخوها
فيكون ان يسلم عليه ومنها اذا كان نائما او ناعسا او مصليا او مودنا في حال ادائه
او كان في حمام وكوة او كان في اللغة في فقه ذات سلم عليه في هذه الاحوال
لا يستحق جوابا واما اذا كان في حال انكسار في المعاملات يسلم ويجب الجواب واما
السلام في حال خطبة الجمعة فقال ابن عينا يكره الابتداء به لانهم ما يورون بالانصات
فان خالف وسلم فليرد عليه فيمضون من قال لا يرد ومنهم من قال ان قلنا ان
الانصات واجب لا يرد وان قلنا سنة رد عليه واحد من الحاضرين فحسب قلت
المعتمد في من هبنا ان الانصات واجب فلا يجوز السلام ولا يستحق الرد فان
سلم عليه كما هو الرد بالاشارة وان رد باللفظ استأنف الاستعادة قال اي
الاحادي والظاهر ان يجيب الرد باللفظ رواه ابو داود وكن ابن ماجة والبيهقي
وعنه فتارة بفتح اوله وانما فيدته بذلك لانما عاينة اهل مكة بكسرها وهو
تأجيل قيل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهل

قال شارح من علمائنا فان لم يكن في البيت احد يستحب ان يقول السلام علينا
وعلي عباد الله الصالحين ولعل ما اخذه قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
خبره عن عبد الله بن المبارك طيبة واذا خرجتم فادعوا اليه بسلام الظاهر ان الابداع
هنا بمعنى التوديع من الوداع اي فانزكوهم مصوحين بسلام وقد قال بعض علمائنا من
التشراح وجواب هذا السلام مستحب لانه دعا ووداع انتهى ولعل ما اخذه قوله
تعالى واذا جئتم بفتح تخيروا باحسن منها وهذا ليس بسلام خيرة فلا يدخل تحت
الامر المستفاد منه الوجوب والله اعلم وقال الطيبي هو من الابداع اي اجعلوا السلام
وديعه عند همكم في تزجوا اليهم وتنفذوا ووديعكم فان الوداع يستفاد تقاولا
للمسلمة المعروفة للمريض مرة بعد اخرى رواه البيهقي في شعبه الايمان مرسل
وقد مر ان المرسل حجة عند الجمهور ثم في الحصص من انتهى اليه مسلم فليسلم فانه بداه
ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن ابي هريرة
مرقوعا وسائر هذا الحديث في الاصل ايضا باسقاط من هذا وعن ابن رجب
انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجزى بالي بالضعيف مكسورة الياء المشددة
وبفتح اذا دخلت على اهلك فسلم يكون جملة مستأنفة متضمنة للعدة اي فانه يكون اي
السلام بركة اي بسبب زيادة بركته وكنهه خير ورحمة عليك وعلى اهل بيتك رواه
الترمذي وزيله في نسخة وقال هذا حديث حسن غريب وعنه جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم السلام قبل الكلام لانه خيرة بيداه فيقول
بافتتاح الكلام كخيرة المسجد فانها قبل الجلوس وقد روي القضاة عن ابن رجب
خيرة للثنا وامان لذمتنا رواه الترمذي وقال هذا حديث منكر آيب اسنادا والا
فهو معروف من جهة صحة المعنى كما قد رآه ثم المنكر من الحديث ما يكون راو من رواه
اسناده جيد ابن الضبط حبه اقال التوريشي لان مداره على عنبسة بن عبد الرحمن
وهو ضعيف جدا ثم انه يروي عن محمد بن زاذان وهو منكر الحديث وكذلك حديثه
الاخر اذا كتب احدكم كتابا فليترجمه والخيرة فيه من قبل حزة بن عمر والطبي فانه الراوي
عن ابي الزبير عن جابر وكذلك الحديث الذي يثبته وضع القلم على ذلك ومداره
ايضا على عنبسة بن عمران ومحمد بن زاذان وقد وجدناه في كتاب المصاحف وقد
اخطى فيه في قوله علي ادبكم قلنت والحديث الاول رواه السموطي في الجامع وقال
رواه الترمذي عن جابر قال وروي ابو يعلى في مسنده ولفظه السلام قبل الكلام
ولا تدعوا احد الي الطعام حتى يسلم وروي ابن الجار عن عمر رضي الله عنه نقلي عنه
لفظه السلام قبل السراة من بدا السؤال قبل السلام فلا يجيبوه وروي الطيبي
في الاوسط وروي في الخلية عن ابن عمر مرفوعا عن ابي ابي الكلام قبل السلام فلا
وعنه عن ابن حصين قال كنا في الجاهلية نثوب انتم الله بك علمنا بالارادة
لتاكيد التعدي والمعنى اقر الله عيبك بمن خيرة وعينا لميز من المعقولات او ما خيرة
من النعمة ويجوز كونه من انتم الرجل اذا دخل في النعيم فالبا للتعدي وقيل بالبا للسمية

اي انتم الله

اي انتم الله بسببك علينا اي عين من عيبك وانتم بقطع هو وكسر عين وفي نسخة
وصل وفتح عين من النعمة وقوله صباحا لميز او ظرف اي طاب عيشك في الصباح
والمأخضة الصباح لان الكلام فيه وهو الموافق للتعدي في زماننا على لسان العامة
صحيح بالخبر ومساكم بالكرامة والسعد الله تغيلكم وامثال ذلك الجوهر في المعنى
بالضم خلاف البوس ونعم بالشبي بالضم نفومة اي صارنا على البيا ونقال انتم الله
عليك من النعمة وانتم صباحك من النعمة وانتم الله بك عينا اي اقر الله عيبك بمن خيرة
وكذلك نعم الله بك علينا وقال صاحب النهاية في حديثه مطرفا لا تقتل نعم الله بك عينا
فان الله لا ينعم باحد عينا بل قل انتم الله بك عينا قال الزحناوي الذي منع منه مطرف
صحيح فصح في كلامهم وعينا نصب على التمييز من الكاف والباء للتعدي والمعنى
نعمك الله عينا اي نعم عيبك واقربها وقد جئت ثوب الجار ويوصلون الفعل فيقولون
نعمك الله عينا وما انتم بك عينا فالبا فيه زيادة لان الله كما فيه في التعدي فيقول
نعم زيد عينا وانعم الله بعينا ويجوز ان يكون من انتم اذا دخل في النعيم فعدي
بالبا قال ولعل مطرفا حيل اليه ان انتصاب التمييز في هذا الكلام عن الفاعل
فاستغنى عنه نقالي ان يوصف بالحواس علوا كبيرا كما يقولون نعمت بهذا الامر
عينا ويجوز ان يكون من انتم اذا دخل في النعيم فعدي بالباء والبا للتعدي فيفسد
ان الامر في نعم الله بك عينا كذلك قال الطيبي يحتمل ان تكون الباء سمية وعينا نفع
انتم والتنوين للتخفيف اي انتم الله بسببك عينا واي عين من عيبك فيكون
كناية عن خفض عيشة ورفاهية لا يجوز حولها خشونة وقوله وانتم صباحا
معناه طاب عيشك في الصباح والمأخضة الصباح به لان الغارات والمكاره تقع
صباحا وقال شارح من علمائنا قبل معناه طاب عيشك في الصباح والصواب
اطاب الله عيشك في الصباح او هو منصوب على التمييز من الفاعل فلما كان اي وجد
الاسلام وقع احكامه على وجه الاحكام فبينا عن ذلك اي عما ذكر من الاقوال استند
بوضعها موضع السلام فلا محذور ان السلام ثم ثناء بغيره فقد مر من الكلام رواه
ابو داود وعنه عطاء بن رستم انه سمع ابي عبد الله وهو ابن عجلان وهو ابن خطاف القطافي
البصري يروي عن بكر بن عبد الله وعنه حمزة بن ذبيبة ذكره المؤلف في فصل
التابعين قال ان الجلوس اي عن جالسوه واللام للتاكيد بيان الحسن البصري
اي مستظرون وخرج او مصطوب معه وهو الاظهر اذ جازل قال حديثه اي عن
جلي قال اي الجدي يعني اي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايته امر من
ايته يا بني واقربه السلام وروي في نسخة فاقره السلام قال اي الجدي فالتثنية اي الي
صلى الله عليه وسلم فقلت اي يقربك وفي نسخة يقروك السلام فقال عليك وعلى
ابيك السلام رواه ابو داود وفي الحصص واذا بلغ سبلا فليقل وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته رواه الجماعة عن عنبسة رضي الله عنه نقالي عنها مرفوعا او
وعليك وعليه السلام رواه النسائي عن ابن رجب مرفوعا وعن ابي العلاء رضي الله

نقالي عنه قبل اسمه زيد بن عبد الله وكنيته ابو العلا ولم يذكره المؤلف
 في اسمائه وفي نسخة مطابقة في بعض نسخ المصاييح وعند ابن العلا الحضرمي
 نسبة الى حضرموت ان العلا الحضرمي وفي نسخة ان العلا بن الحضرمي كان عاملا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الله هو عبد الله من حضرموت كان عاملا للنبي صلى
 الله عليه وسلم قال الله هو عبد الله من حضرموت علي الجريين واقره ابو بكر وعمر
 رضي الله عنهما اليان مات العلا سنة اربع عشرة روي عنه المصاييح بن يزيد وغيره
 وكان اي العلا اذا كتبت اليه اي النبي صلى الله عليه وسلم بدا بنفسه اي ثوبكت
 السلام افتداه صلى الله عليه وسلم لانه كان يفعل ذلك وما يدل عليه كتابته
 صلى الله عليه وسلم الي معاذ بن عزة في ابن له لسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله الي معاذ بن جيل سلام عليك فاني اجد اليك الله الذي لا اله الا هو اطيع
 لكديك رواه الحاكم وغيره ولعل هذا الصنيع العظيم يقتبس من قوله نقالي عنه من
 سليمان وانه لسم الله الرحمن الرحيم ولا يخفى ان الواو لطلق الجمع وكان من سليمان
 في العنوت والله اعلم قال المظهر كان يكتب هكذا من العلا الحضرمي الي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبوا من لسانه
 هذا من رسول الله الي عظيم الجريين وغيره من الملوك قال الطلي والمقصود
 من ايراد هذا في باب السلام ان هذا كان مقدمة للسلام بدله عليه قوله في كتاب
 هرقل من محمد عبد الله ورسول الي هرقل عظيم الروم سلام علي من اتبع الهدى رواه
 ابو اود وروي الطبراني في الكبير بسند حسن عن النعمان بن بشير مرفوعا اذ كتب
 احدكم الي اخيه ليبدأ بنفسه وعن جابر رضي الله عنه نقالي عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذ كتب احدكم كتابا اي مكتوبا بالارسل الي احد فليترجمه بتدوين
 الرا فانه يحج بتقديم اليه على اي ايسر واقفي الحاجة قال الطبراني بسقطه علي
 التراب حتى يصير اقرب الي المقصد فان هذا التحقيق انما امره بالاستعداد علي
 التراب اعتمادا علي الحق سبحانه في ايصاله الي المقصد وقيل المراد به در التراب
 علي المكتوب قلت وبما عده ما نقله الامام القرطبي في منهاج العارفين
 ان رجلا كان يكتب رقعة وهو في بيت بالكري ثم انه خطر به انه لا خطر لهذا
 فترى الكتاب ضيعها فقايقول سيعلم المستعمل بالتراب ما يليق غدا من طول الحساب
 وقال المظهر قيل معناه فليخطب الكتاب خطبا علي غاية التواضع والمراد بالتواضع
 المبالغة في التواضع في الخطاب قلت هذا موافق لما روي في الزمان لاسيما فيما بين
 ارباب الدنيا واصحاب الجاه لكنه مع بعد ماخذ هذا المعنى من المصنف مخالفا لما كتبه
 الي الملوك وكذا الي الاصحاب والله اعلم بالصواب رواه الترمذي وقال هذا
 حديث منكر وقد بين التوريشي وجهه علي ما سبق والظاهر انه باعبار
 رجاله وقد روي الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء مرفوعا اذ كتب احدكم
 الي انسان فليبدأ بنفسه واذ كتب فليترجم كتابه فهو اجمع ومن روى

فاراد ان يترجم الكتاب من
 حوران ابيت وخط به الله ان
 البين بالكري مع

ابن ثابت رضي الله عنه نقالي عنه وهو من اجلاء الصحابة والكابرهم وافضلهم
 في علم الفرائض واعظمهم في كتابة الوحي وقد سبقته ترجمته قال دخلت علي النبي
 صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب فسمعتني اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي له
 ضع القلم علي ذلك فسمعت ذلك وبسكن اي فوق ذلك فسمعتني اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 لما في نسخ المصاييح علي ذلك اي علي احدها وقد تقدم عن التوريشي ان ما في نسخ
 المصاييح اذ يكتب بالثنية خطأ وتبعه يركه وقال وفي نسخ المصاييح اذ يكتب وبالاول
 هو الصحيح قلت ان كان المراد رواية فليبدأ واما دراية فله وجه كذا ذكرناه فانه
 اي وضع القلم علي الابدان اذ كراي اكثر ذكره للمالك اي لعاقبة الامر والمعنى انه اسو
 تذكر فيما يراى من انشاء العباد في المقصود قبل السوف في ذلك ان القلم احد السابغين
 المترجمين عما في القلب من الكلام وفنون العبادات فتارة يترجم عنه اللسان
 اللحي المعبر عنه بالقول وتارة يعبر عنه بالقلم وهو المسمي بالكتابة وكل واحد من
 اللسانين يسمع ما يريد من القول وفنون الكلام من القلب ومحل الاستماع الابدان
 فاللسان موصوع دائما علي محل الاستماع ودرج القلب فلم يزل يسمع منه الكلام
 والقلم منفصل عنه خارج عن محل الاستماع فيحتاج في الاستماع الي القرب من
 محل الاستماع والدنو الي طريق لسمع من القلب ما يريد من العبادات وفنون
 الكلام فيكتبه انتهى وحاصله ان القرب الصوري له محل تاثير من المقصود و
 المعنوي رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب اي متنا او اسنادا وفي ابيات
 صفه اي بالنسبة الي بعض رجاله فالحديث ضعيف وقد سبق وجه ضعفه
 في كلام الامام التوريشي لكن يعصده ان ابن عسكروني عن اسن مرفوعا
 ولقظه اذ كتبت فضع فلك علي ذلك فانه اذكر لك وفي الجاه الصغير برواية
 الترمذي عن زيد بن ثابت مرفوعا بلفظ ضع القلم علي ذلك فانه اذكر لك اي
 اقوله ولعل هذا اللفظ هو الصحيح في الحديث وان لفظ المال مصحف عن هذا
 المقال ويؤيد به ويؤيد رواية اذكر لك ويكون المعنى جليلا ان وضع القلم
 علي الابدان اقرب تذكر الموضع وايسر محلا لتأوله بخلاف ما اذا وضعه
 في موضع اخر فانه ربما يتعسر علي حصوله بسرعة من غير مشقة مع انه
 يمكن ان يؤلف لفظ الآل الي ان يقول الي هذا المعنى بان يقال التقدير فانه
 اذكر لك اي اذكر لك الملبس عند طلب القلم علي وجه الاستحلال فيندفع ما
 تقدم من غايبة التكلف ونهاية التعسف مما سبق في المقال والله اعلم
 بالخال وعنه اي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه نقالي عنه قال اروي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اقم الشبهة بضم اوله وفي لسان اليهود
 وفي رواية انه اروي في مسودات القلم كتاب يهودي اي كتابهم وماك
 الروايتين واحد وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم في تقليد الامر علي
 وجه الاستئذان المبني ان ما آمن به من فتح بين تضارعه متظلم من

من ابن التلاميذ ضد خاف اي ما استامن بهوادي في الزبادة والفتن
 علي كتابه اي كافي قرأه ولا في كتابه قال الطيبي واستعمل بعلي فان بقي الامن
 عبارة عن الخوف كانه قال اخاف علي كتاب كآله اخوة يوسف ما كلفنا
 علي يوسف انتهى وفيه انه يتقدم بعلي من غير التي ايضا كافي قول يعقوب
 عليه السلام هل انتم عليه الا كما استنتم علي اخيه من قبل وكذا في حديث ابن ماجه
 عن فضالة ابن عبيد المومن من اسمه الناس علي ما اهلهم قال المظهر اي اخاف
 ان امرت يهوديا بان يكتب مني كتابا الي اليهود ان يزيد فيه او ينقص واحاف
 ان انا كتاب من اليهود فيخبره يهودي فيزيد وينقص فيه قال اي ديد قا
 مريد اي يعني علي من الزمان نصف شهر حتى نقلت معناه فقد راي ما روي
 نصف من الشهر في التعلم حتى كل يقلي قبل فيه دليل علي جوار تعلم ما هو حرام في
 شرعنا للتوقي والحذر عن الوقوع في الشر كذا ذكره الطيبي في دليل كلام المظهر
 وهو غير ظاهر اذ لا يعرف في الشرع حتى يرفع لغة من اللغات سريانية او
 عبرانية هندية او تركية فارسية وقد قال نقاي ومن اياته خلق السموات
 والارض واخلاق المستنم اي لغاتكم بل هو من جملة المباحاة نعم بعد من اللغو
 وما لا يعني وهو عند مور عند ارباب الخيال الا اذا ترتب عليه فائدة
 حبيبت ليحجب كل استنقاد من الحديث فكان اي النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا كتب الي يهودي اي اراد ان يكتب اليهم او اذا امر بالكتابة اليهم كتبت
 اي بلسانهم اليهم واذا كتبوا اليه فوات له اي لا جمل وفي نسخة عليه اي عنده
 صلى الله عليه وسلم كتابهم اي مكتوبهم اليه رواه الترمذي وعنه اي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتهى اي
 اذا اجا وصل احدكم الي مجلس فليسلم فان بدا بالالف اي ظهر اي لم ان يجلس
 فليسلم اي ندبا فليسته الاولي اي التسلية الاولي باحق اي باولي واليق
 من الاخوة بل كلنا فاحق وسنة مشعة الي حسن المعاشرة وكرم الاخلاق
 ولطف العتوة ولطافة المروءة فانه اذا رجع ولم يسلم ربما يشوش اهل
 المجلس من مراجعتة علي طريقة السكوت وبهذا يبين انه قد يقال بل
 الاخرة اولى من الاولى لان تركها انما يستلزم فيه بخلاف الثانية علي ما
 هو المتعارف اذا كان في المجلس ما لا يداع ويتباع ولذا قيل كان التسلية
 الاولي اخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذلك الثانية اخبار
 عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست المتلاحقة السلامة عند الحضور
 اولى من السلامة عند الغيبة بل الثانية اولى هذا وليس في الحديث ما يدل
 علي وجوب جواب التسلية الثانية اصلا لا نفي ولا اثباتا وقد قدما عن
 بعض ائمتنا المنصرح بعدم وجوب السلام الثاني ووجهنا توجيهه وقال
 النووي ظاهر هذا الحديث يدل علي انه يجب علي الجماعة رد السلام علي الذي

يسم علي الجماعة عند المفارقة قال القا في حبيب وابو سعيد المؤلي
 جرت عادة بعض الناس بالسلام عند المفارقة وذلك على استنح جوابه
 ولا يجب لان الغيبة انما تكون عند اللقا لا عند الانصراف وانكره الشافعي وقال
 ان السلام سنة ولا يجب لان الغيبة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقا
 فكما يجب الرد عند اللقا كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح انتهى والتحقيق
 ما قاله بين بالفرق الدقيق واسه ولي التوفيق رواه الترمذي وابوداود
 وكذا احمد وابن حبان والحاكم وعنه اي عن اي هريرة رضي الله عنه نقاي عنه
 الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خير اي لا احد في جلوسه اي في قعوده
 وكذا في وقوفه في الطرقات وهو جمع الجمع وفيه إشارة الي ان المراد انواع
 الطرق جميعها الا ان هدي السيل اي ارشد الطريق للفضال والاعمى وغرها
 ورد الغيبة اي السلام وعنه البصري عن الحريات او عن العور انته
 وامان علي المحولة بضم اوله وفي نسخة بفتح وقيل الشرح في الفتح ما يحمل
 الا ثقلا من الدواب ومنه قوله تعالى ومنه الانعام جملة وفريشا وبضمها
 ما يحمل عليها جمع حمل بالكسرية امان من يرفع جملة علي ظهر دابة او ظهره او راسه
 ويخونك بان يحمل علي نفسه بعض الاحمال او كلها مشتقة له ومرجعة عليه وفي
 معناه كل ملهوف علي ما سبق رواه اي البغوي في شرح السنة اي باساره
 وذكره حديث اي جري بفتح جيم وفتح را ونشد يد مختبة في باب فضل الصلاة
 وهو حديث طويل مشتمل علي نوادر ليس فيها شيء من ذكر الصدقة اصلا
 ومدر الحديث غايته سب هذا الباب جدا فان ابا جري قال قلت عليك السلام
 يا رسول الله مرتبة قال لا تنقل عليك السلام عليك السلام حجة الميت قل السلام
 عليك الحديث قد حققنا الكلام عليه فان كنت تريد ما رجع اليه الفصل
 الثاني عن اي هريرة رضي الله عنه نقاي عنه قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم لما خلق الله ادم وثق فيه الروح عطس بفتح العين وبكسر
 فقال الحمد لله اي فاراد ان يقول الحمد لله فحمد الله يادنه اي بغيره وتوفيق
 او بامره وحكمه او بقضائه وقدره قال الطيبي وتخصيص الحمد بالحمد
 الإشارة الي بيان قدرته الباهرة ونعمته المتظاهرة لان هو الشا علي
 الجمل من الفضل والافضال وذلك ان الله تعالى ابدعه ابد اعاجيلا
 وانشاء خلقا سويا محييا فطس فانه مشعر بفضة المزاج فوجب
 الحمد علي ذلك ولا اري اجداد وقوفه علي ذلك قدرة الله تعالى وافضاله عليه
 لم يكن الا بتوفيقه وبتيهه فلتع ومن جملة التوفيق واليسير حكمه
 واسره والكل بقضائه وقدره قال وفيه فالتعقيب الإشارة الي ذلك
 قلت ولا مانع ان يكون الإشارة الي كل ما ذكره هناك فقال له ربه برحمه
 الله بالارم يحتمل ان يكون متممة ومقدمة لك الثانية اظهر ثم اظهر

ان هذا الخطاب المستطاب بعد سجود الملائكة له كما يستند من قوله تعالى فاذا
سويته وتخت فيه من روج فقوله له ساجدين والمعنى يا ادم اذهب الى اوليك
الملائكة الظاهرات المراد بهم جمع من المقربين او الموكلين او علي الحسابات من ارباب
اليمين وقوله الى ملائمتهم يحتمل ان يكون بدل لا فيكون من كلام الله تعالى ويحتمل ان
حالا يكون من كلام ممدسولة الله صلى الله عليه وسلم بيان الكلام الله تعالى
وهو الى الحال اقرب منه الى البدل يعني قال الله تعالى او ليكن مثلي به الى ملائمتهم
جلوس بالموصفة ملا اي جالسين او ذوي جلوس فقل السلام عليكم قال
الطبي لما وقفه تعالى لغيتام الشكر على نعمه السابقة واقفقه على قدرته الكاملة
علمه الثانية كبنية المعاشرة مع الخلق حتى يفور بحسنة الخلق مع الخلق بعد
الحق واما تحقيق السلام بالذكر فانه فتح باب المودات وثالث قلوب الاخوان
المودى الى استحالة الايمان فقال اي ذن هذا ادم اليهم فقال السلام عليكم
وفي بعض النسخ هذه الجملة تحذوفة للعلم بها قالوا عليك السلام ورحمة الله
نخرج الى ربهم اي مكان كلهم به فيه بركاته وثالثا عقابهم ولما في العادة انه يرجع
الامور الى حيث امره الامر وينتظر بيان حكم الامر فقال اي الرب سبحانه
هذه اي الكلمات المذكورة تحييتك وحيته ببيتك فيه تغليب اي ذرئك اي
ذرئك بينهم اي فيما بينهم عند ملاقاتهم هذه سنة قديمة وسنة حسنة
فقال الله ويدهاه منبوضات اجل حال والصبر له وحقيقة معناه يعجز
عنه ما سواه وهذا هب السلف من نقي التشبيه واثبات التنزيه مع
التفويض اسلم وسياتي كلام بعض اهل الخلف مع خليف فيما بينهم
مع دعواهم ان هذا المذهب اعلم وان كان بعض مشايخنا يقول ان الله
تجليات صورته مع تنزه ذاته عن امور عارضية فيقول بها كثير من
الاشكالات المتعلقة بالصفات الموهوبه من الاحاديث والابيات واقرّب ما
قيل في هذا المقام من التاويل انه اراد باليد بين صغتي الجلال والجلال
وان الجلال هو اليمين المطلق وان كان اليمين في الجلال ايضا قد تحقق وبهذا
يتضح معنى قوله تعالى لادم اخترايتهما اي من اليد بن شيت فقال اخترت
يمينه اي وكلتا يدي ربي يمين من كلام ادم اوصه كلام النبي عليهما السلام
وقوله مباركة صفة كاشفة ثم سبطها الطبي يقول النبي صلى الله عليه
وسلم يعني راي ادم مثاله ومثل يمينه في عالم الغيب فقال اي رب ما هو
ظاهر مشعر بان هذه القضية قبل الميثاق قاله هو لا ذرئك الظاهر من كونهم
في اليمين اختصا صهر بالصالحين من اصحاب اليمين والمقربين وبذلك يعلم ايضا
قوله فاذا كرا انسان اي منهم مكتوب عمره بين عيني فاذ اخبرهم رجل اصواتهم
فتبين دلائل على ان لكلهم ضياء لكنه يختلف فيهم بحسب ايمانهم هذا وقد قال
الطبي قوله وكلتا يدي ربي يمين كالتميم صونا لما يتوهم من اثبات الجارحة

ايهم

اي فتح الرب سبحانه
بيمينه طم ابي ما يوجد
ادم وضعية اي مثله
وامثلة اولاده قال

من الكلام السابق قلت هذا اعني ظاهر بل انه تذييل وتكميل اخترايتهما يتوهم
من الملائكة من قوله ادم اخترت يمين ربي ان له سبحانه يسارا او شمالا فيكون احد
اقوي من الاخرى او ابركة وايمين واخرجه ثم قاله وللشيخ ابي بكر محمد بن الحسن بن فورك
كلام متين فيه قال والبيان ان حملنا على معنى القدرة والملك صح وان حملنا على معنى
علي معنى النعمة والاثر الحسن صح لان ذلك ما حدث في ملكه بتقديره وعن ظهور النعمة
علي بعضهم قلت لا ريب في صحة هذا الكلام في نفسه واما ارادة هذا المعنى من
هذا المعنى في هذا المقام يحتاج الى بسط في الكلام ليظهر المقصود وينضح المرام ثم
قال ابن فورك قد ذكر بعض مشايخنا ان الله عز وجل هو الموصوف ببد الصفة
لا ببد الجارحة وانما تكون يد الجارحة يميناً ويساراً لانها يكونان لمتعض ومتميز
اعضا ولما لم يكن ما وصف به يد جارحة بين يمينه عليه وسلم بما قال اي شيت
هي يد جارحة وقيل المراد ان الله عز وجل لما وصف باليمين ويد الجارحة تكون
احداها يميناً والاخرى يساراً او اليسرى ناقصة في القوة والبطش عرفنا عليه
السلام كمال صفة عز وجل وانه لا نقص فيها ويجوز ان ادم عليه السلام لما قبل
له اخترايتهما شيت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين اراد به لسان
الشكر والمنة لالسان الحكيم والاعتراف بالملك فذكر الفضل والمنة لان جميع
ما بيد وبه عز وجل من منته فضل وطول مبتدأ نحن متفوع بفعله ومن مدقوع
عنه بحسبه فقصده فضل الشكر والتفظيم للمنة وقيل اراد به وصف الله
تعالى بصفاته الجود والكرم والاحسان والتفضل وذلك ان العرب تقول
لمن هو كذلك وكلتا يديه يمين واذا نقص هذا الرجل وحسن نصيبه قيل جعل سهمه
في الشمال واذا لم يكن عنده اجتناب منفعة ولا دفع مضرة قيل ليس فلان باليمين
ولا بالشمال وقال ابن فورك ايضا في حديث اخر نحوه ان ذلك كان من ملكه
امر الله عز وجل يجمع اجزاء الطين من حمله الارض فاصناف الجبال من قفلي من
حيث امره بخلطها بيديه فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله فيكون اليمين
والشمال فاضاف الى الله تعالى من حيث كان عن امره وجعل كونه بعضهم
في يمين الملك علامة لاهل الخير منهم ويكون بعضهم في شماله علامة لاهل الشر
منهم فلذلك ينادون يوم القيامة باصحاب اليمين واصحاب الشمال قال
الطبي واقوله وبالله التوفيق وتقرير على طريقة اصحاب البيان هو ان اطلاق
اليد على القدرة نارة وعلى النعمة اخرج من اطلاق السبب على المسبب لان
القدرة والمنة صادرتان عنها وهي متساوئها وكذا القدرة متساوئها والفعل
اساخر او شتر وهداية واملاك واليد ان في الحديث اذا حملنا على القدرة
حملنا على خلق الخير والشر والهداية والا صلال فاليمين عبارة عن خلق
الهدى والايمان واليه امثال يقول فاذا فهم رجل منوع على فعل التفصيل
الذي يقتضي الشكر والشمال على عكسها ومعنى كلتا يديه يمين ان كلتا

ها

خلق الخلق والنشر والايام والكفر والام من الله عدله وحكمته لانه عز منزه عن تصرفه في خلقه
كيفية بشا لا ما تعينه ولا منازع حكيم يعلم بلطف حكمته ما يحق على الخلق بغير من يشا وهذه
من يشا وهو العزيز الحكيم فغفر اليه ما كان في قوله الشاعر
• اذا ما رايته رفعت لجلده • تلقاها عرابية باليمسح بي يدي يديه الاحسن وتحميه
الاصوب واذا احلتا علي النعمة كان اليمين لليسوة عبارة عن مخ الالطاف وتيسير
اليسر علي هذه السعادة من اصحاب اليمين والشمال المقبوضة عن عكسها ومعنى
كلنا يدريه يمين علي ما سبق قال نقله الله بيسط الرزق لمن يشا من عباده
ونقد له ان الله يكل شي علمه فالفاصلتان في الاليتين اعني العزيز الحكيم
ويكل شي علمه بلوحضانه الي معنى ما في الحديث من قوله كلنا يدريه يمين والحديث
الذي هذان لهما وما كنا لنعدي لولا ان هذان الله والله اعلم انتهى وحاصله
مرامه ان الاليتين كتابتان عن انوار صفتي الجلال والجلال من الضياء والظلمة
والطاعة والنعمة وما يترتب عليهما من انوار واللجنة فاصل ايجاد الخلق بعد
عدمهم وقع علي وجه الجلال اظهار الكبرياء والجبروت الناشئ عن صفة العدل
ثم اظهر من شأنهم كل حال الجلال الناشئ عن صفة العدل وبشرايه ما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نور
من اصابعه ذلك النور اهتدي ومن اخطاه فقد ضل وعوي ولا شك ان نور
المؤمنين والانبيا والمرسلين في مراتب مختلفة فتقول فيهم رجل امنوه امي امنوه
من يؤمنهم وهو اهل زمانه كما يدل عليه قوله او من امنوه وهو محتمل انه من
باب الاستدراك اي بل من امنوه ويحتمل ان يكون شك من الراوي ووجه تخصيصه
من باب تقويم علمه الي عالمه ولعل من اقل الانبيا عمرا ولانه اكثر الانبيا في البقاء
كادم علي ما ظهر منهما من الخطا قال الطبيب هون منك الراوي فقل هذا من امنوه
صفة رجل وفيهم خبره وعلي استغاط من هو مستأنف اي هو امنوه وليد المعنى
بقوله امنوه هون سايرا الانبيا في الضو والاشراق دونه بل لبيان فضله وجوه
بين النبوة والملك واقامة نور العدل من الله عليه وانه خليفة الله في ارضه
قال تعالى انا جعلناك خليفة في الارض فقلت لو كان هذا المعنى مراد الكائن
سليمان اولي بدلك مع انه الملك لذاته ليس له نور هناك بل له حجاب
كلما اني يمنع صاحبه غالبا عن كماله نوراني ولذا ابدى خل سليمان في الجنة بعد
الانبياء جمعيا به سنة وكذا ابدى خل عبد الرحمن بن عوف بسبب ماله الكثير
الكبير بعد فقرا المهاجرين مجتمعا به عام قال يارب من هذا اذ قال الطبيب ذكر
اولا ما هو لانه ما عرفت ما راها ثم لما قيل له في ذلك فرفه فقال من هذا اذ قال
هذا اليك داود وقد كتبت له عمر اربعين سنة وفي نسخة عمره بالامانة الي
صغيره قال الطبيب قوله عمر اربعين معقول كتبت ونودي المكتوب لان المكتوب
عمره اربعون سنة ونصب اربعين علي المصدر علي تاويل كتبت له ان يعمر

اربعين سنة قال يارب زدني عمرا اي من عندك وفضلك قال ذلك الذي كتبت له
اي قدره وقصته لاجله ولا مرد لقضاي ولا تبدل لقدري قال الطبيب
ذلك الذي مبتلا وخبر معرفتنا فيفيد الخبر اي لا مزيد علي ذلك ولا نقصات
وكان ذلك حديث وهو بمرجح قلت كنت روي انه اعطي ما وهبه له وكله لادم
عمره من فضله وهذا اظهر وفيه استجابة لدعوة ادم عليه السلام ايضا وقد يكون
المر الملق بزيد كما استأثر اليه سبحانه ونقالي وما يعبر من عمره ولا ينقص من عمره
الا في كتابه ان ذلك علي الله يسير وكذا ما في بعض الاحاديث من انه الصلوة
تزيد في العمر قال يمين ادم اي يارب اي يارب فاني اذا ابيت الزيادة من عندك
فاني قد جعلت له من عمري اي من جملة مدة عمري وسنة ستين سنة اي ثقلته
للمائة والظاهر ان المراد بهذا الخبر انه لا يستدعي من ربه ان يجعله سبعا
كذلك فان احد الاليتين علي هذا المعنى وفي الحديث اشكال ان تقدم في صدر
الكتاب في الفصل الثالث من باب الايات بالقدر ما يخالف هذا ويمكن
الجمع والله اعلم بان جعل له من عمره اولا اربعين ثم زاد عن اربعين فصارت
ستين وقوله نقالي ووعدنا موسى ثلاثين فاماها بعشر ثم ميثقات ربه اربعين
ليلة ولا يبعد ان يتكرر ما ياتي عزرايل عليه السلام لامتحان بان جاء ونقي من عمره
ستون فلما جدد رجح اليه بعد اربعين علي رجائه تذكر بعد ما فكر في ثانيا
وهذا يبلغ من باب السيمان والله المستعان والاطهر ان وقع الشك للراوي وتردد
في كون العدد اربعين او ستين فغيره تارة بالاربعين واخرى بالستين ومثل
هذا وقع عن الحديثين واجاب عنه بما ذكرنا بعضه المحققين ومهما امكن الجمع فلا
يجوز القول بالوجه والغلط في رواية الحفاظ المتقدمة والابتناف من باب العقل
كالحققة في دورنا لذلك عند اهل الفضل قال انت وذلك يحتمل البراءة ويحتمل
الاجابة قال الطبيب هو عوف قوله كل رجل ومنبعته اي انت مع مطلوبك حقروا
وكانت ادم كل في نسخة صحيحة بعد لنفسه اي بقدره وبراقي اوقات اجله
سنة تسعة فاما روي امتحانا ملك الموت اي بعد تمام تسع مائة واربعين سنة
فقال له ادم قل عجلت بكسر الجيم اي استعجلت وجيت قبل اوانه فذكرت في الف سنة
قال يمين ولكنك جعلت لانيك داود تسعين سنة في راي انكر ادم في حديثه لاربعين
سنة علي ان الولد من سابعه وسبي فليسبت دريته لانه الولد من طينة ابيه والظاهر
ان معناه ان ادم لم يسي القضية محمدا فيكونا اخذ اياه اذ بعده من عليه السلام
ان سكرج التذكر بقوله الطبيب يشير به الي قوله تعالى ولقد حمده نا الي ادم
من قبل فسي ولعله له محمدا ليس في محله اذ الاية في قصصنا كل الشجرة
قال اي النبي عليه السلام في يومئذ امر بصيغة العجوة كذا اي امر الناس او الغائب
وهو بالكتاب اي بكتابه الحق والتمويه القضية وجمع بينهما احتياطا رواه الرواة
اي في جاسعه في آخر كتاب التفسير وقال حسن غريب من هذا الوجه وقد روي

من غير وجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ولما
لحديث السابق في صدر الكتاب فقد اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم الترمذي
في اثنا سورة الاعراف وقال هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن غيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فالحديث السابق
ارجح وكذا اذ قلنا سابقا للاحاديث الواردة كما في الدر المنثور والجامع الكبير
رحم الله الله سبحانه اعلم وعرف اسما بنت يزيد رضي الله تعالى عنها اي ان السلق
قالن مر عليا اي معشر النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة اي حال
كونت مع جماعة كثيرة من الضا قاله الطبري قوله في سنة غير متعلق بالفاعل لئلا
يلزم منه مرور رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة السنة عليهم بل هو متعلق بالجار
والجور وبيان له وهو من باب قولك في البيضة عشرون ذكرا من جديد وهي نفسها
هذا المقدار لا انها ظرف له فسلم عليا قال الطبري وقد سبق روايتها في الحديث السابق
من الفصل الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوم الجمعة
من الساقود الي اخره انتهى وفيه ان ما سبق انما هو الخامس من حديث جريد
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوم الجمعة وعصفت من الساقود على
سنة سلم عليهم رواه احمد رواه ابو داود وابن ماجه والدارمي وعنه الطبري
بالضعيف ابن ابي بن كعب قاله المؤلف انصاري تابعي عن ابن كعب حديثه
في الجارين روي عن ابيه وعنه ابو الطيفيل انه اي الطيفيل كان ياتي
ابن عمر فيجد واحدا محمدا احتمل ان يكون في الوجع والمعي فله هبات في الغد والي
السوق قال اي الطيفيل فاذا عد ونا الى السوق لم يترك دفع الرالمشدة ويحوي
ضما وكسرها اي لم يات عليه الله بن عمر على سقاط تشد يد القافه يفتح اوله
وهو الذي يبيع السقط وهو الذي من المتاع ولا على صاحب بيعة يفتح موحدة
وليس فالاول للمرة والثاني للنوع والهيئة قال الطبري بروي بفتح الباء في
الصفقة وتكسر هاء الحاله كالركبة والعقة ولا مسكين اي ولا على مسكين ولا
على احد فيه نفيم بعد تخصيص الاسم عليه الظاهر ان المسلم هو ابن عمر ويجعل
العكس قال الطيفيل محبت عبد الله بن عمر يوما فاستغنى اي طمئن ان الله
في ذهابه الى السوق فقلت له ومانتصيح في السوق قد استغنى مية وانت
لا تفتق على البيع الجملة حال وكذا قوله ولا تساله عن السلم اي عن مكانها
وهو تكسر ففتح جمع سلعة ولا تشعرون بها اي لا تسال عن ثمنها وقيمتها ولا
تجلس في محال السوق اي للثمنه والتفرج على الصادر والوارد والمذكورات
غالبها المقاصد فاحسب بنا هذا القدر بالرفع نحن نسمع الحديث منك او
يحدث بعضنا بعضا فيما يتعلق من امور الدين او من مهمات الدنيا وفي نسخة
بالجزم على جواب الامر قال فقال له يا ابا بطن قال اي الراوي عن الطيفيل
او هو بنفسه وكان الطيفيل ابنة اي بطا كبر ولد القبة بذلك لانه صاحب اكل كثير كما

ابن عمر

يومهم انما نعد واي الى السوق من اجل السلام اي تحصيله سلم استيناف ميين على
من لغتنا بكسر القاف وسكون اليا ويوبده نسخة لغتنا بالصغير وفي نسخة بفتح الباء
والفتح يحصل من الجاهل والظاهر ان المراد بالسلام اعم من ابتدائه وجوابه فان
فكل منهما فضيلة كاملة وقد قد منا بعض ما يتعلق بهذا الحديث في اوابل الباب
رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال اي رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لفلان في حائط اي يستاني المحدث بالحيطان وقد يراود
السنان المجرى عذق بفتح هاء وسكون معية اي نخلة واحا بكسل وله فالجود
عاجبه من الشارب وايه الشاه او الفلان قد آذني عبد اوله اي جعلني في الاذي
مكان عذ قد بالرفع على انه فاعل آذني اي وجوده او عذوة ومكان نعم قال الطبري
وحوه قوله نقالي ان كان كبير عليكم مقامي الكشاف نقالي مكاني يعني نفسه كما
نقول فعلت كذا المكان فلان قلت الاظهر في الآية ان مقامي يعني وقوتي بالحياة
وقبامي بحق النبوة وتذكيري بابيات الله اي وعظي بالآيات المنقولة والمنقولة
او الافاقية والانفسية او المحجرات البينات وفي نسخة بالنصب على نزع الخافض
اي اذ اني مروره بسببه مكان عذ قد راسل النبي صلى الله عليه وسلم ان مفسرة
لما في الارسال من معنى القول اي يعني عذ قد اي باني ثمن تربية من الدنيا قال
لاي لا ابيعه قاله فقهه في اي حيا اهيله ويجعل ان يكون معناه اياه لاجلي وعلى
كل ذلك بطريق الشفاعة لا الا لزام قاله لا اهب قال فبعنيه يصدق في الجنة
قال الطبري يتعربان الرجل كان مسلما وكان مشركا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياه شفاعته من لا امر او لا لوجب عليه قبوله والحكم بعصيانه كما في حديث
بريد وقد تقدم فقال لا اي لا ابيعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رايته الذي هو اخلص منك الا الذي يخل بالسلام اي على الناس او على النبي صلى
الله عليه وسلم كما ورد النجيل الذي ذكرت عبده ولم يسل على وفي الحديث
استجاب المصالح بين المقاصمين وبيان كل حله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه وعل الرجل كان من حفاة الاعراب او وقع له المقاتل في كل غضبه
من الحاله حي غفل عن مقام الادب وفاته ما كان مرجاله في حسن المال رواه احمد
والبيهقي في شعب الايمان وعن عبد الله رضي الله تعالى عنه اي ابن مسعود دلاله
عنه الاطلاق مقصود في مصطلح الحديثين فانه اجل العباد له لقوله افقه الصحابة
مما عدا الخلفاء الاربعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابا دى بالهر اي المنيعة
بالسلام والبادر اليه من المتلاقيين اذا اتفقا في الوصف كاشين ورايين بردي
فويل من البراة اي شريه وفتنه من الكبراي من علته فالسلام علامة سلامته
رواه البيهقي في شعب الايمان وكذا الخطيب في الجامع عن ابن مسعود وعلى ما
صرح به السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه ابو نعيم في الحلية عنه ايضا ولفظه
سعي من الصبر وهو بالضم الهج والقطع وروي احمد بسند حسن عن ابن ابي ابي

من بدء بالسلاطين فهو اولى بالسلام ورسوله واجب الاستئذان
يسكون الهز وبيد ليا وحنا طلب الاذان والاصل فيه قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على اهلها الايات
قال الطبيب واجمعوا على الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة
والافضل ان يجمع بين السلام والاستئذان واختلعا في انه هل يستحب تقديم السلام
او الاستئذان والمصحيح تقديم السلام فيقول السلام عليكم ادخل وعنا لما ورد
ان وقعت عين المساذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والاندلس
الاستئذان قلت وهو يظاهره بحاله ما سبق من حديث السلام قبل السلام
الفصل الاول عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ثانيا
ابو موسى اي الا شعري قال ابي ابو موسى استئذان يبين لعله الا بيان
ان عمر رضي الله تعالى عنه ارسل الي ان اتيه ابي بان اجيبه فاني كنت بابه فقلت
لانا اي ثلاث مرات غير منقليات على ما هو الظاهر من الادب المتعارف والمراء
به سلام الايدان وهو قد يكون مع ادخل وقد يغرد عنه اكتفا وسيا في بيان
حكم التثنية فلم يرد ابي عمر واحد على اي الجواب فرجعت اي لقوله تعالى
وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا هو ارجع لكم والسكوت في هذا المقام دليل على
الاعراض فهو في معنى الامر بالرجوع فرجعت فقال اي بعد ذلك معايتاني
ما منعك ان تاتينا اي من الاثبات البياض ارسا لنا اليك بالاثبات فقلت اي
بفتح الهمزة وكسرهما اتيت اليك فقلت والكسر هو الاظهر لانه استئذان فيه
معنى التخليع ان المقول لا يكون الاجلته ولهذا يكون ان بعد القول اياما مكسورة
وقال الطبيب الظاهر نفي ان يكون مطابقا للسؤال فان السؤال عن المنع فيجب
ايبين المنع ويقاله المنع اتياني وتسلمي والكسر يد على المنع بالمفهوم على
بابك متعلق بمقدس ابي فسلمت عليك حال كوني واقفا على بابك ثلاثا فلم تردوا
اي لانت ولا احد من حداثك علي اي السلام او الجواب فرجعت وقد اواخالية
واستئذنا في قال اي في نسخة صحيحة والمعنى مخاطبا لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يردن له فليرجع فان الاول للمعريف والثاني
للتأمل والثالث للاذن وعدمه فقال عمر رضي الله عنه اي علي ان الحديث الذي رويته
هو قول النبي صلى الله عليه وسلم البينة اي ثمار البينة او المراد بها الشاهد ولو
كان واحدا واما امره بذلك ليرد اذ فيه وثوقا فالعلمان خبر من علم واحد لا للشك
في حدسه خبره عنده رضي الله عنه وقال الطبيب فخلق بهذا الحديث من يقول
لا يجتنب خبر الواحد وهو باطل لانهم اجمعوا على الاحتياج بخبر الواحد ووجوب
العمل به ودلائلهم اكثر مما يحصى ولما قول عمر رضي الله عنه هذا ليس معناه
رد خبر الواحد من حيث هو خبر ولكن خاف مسارعة الناس الي القول
علي النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يقل كما يفعل المتبدعون والكذابين وكذا ان

وقع له قضية وضع فيها حد يثا علي النبي صلى الله عليه وسلم وازاد سد الباب
لا شك في رواية في ابي موسى لانه اجل من ان يظن به ان يجد عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما لم يقل وما يدل على ان عمر رضي الله عنه لم يرد خبر ابي موسى
لكونه خبر واحد انه طلب منه اخبار رجل اخر حتى يعمل بالحديث ومعلوم ان خبر
الاثنين خبر واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فهو خبر واحد قال ابو سعيد فقلت
لعمري مع ابي موسى فذهبت الي عمر رضي الله عنه فشهدت اي علي الحديث الذي
رواه ابو موسى متفق عليه والقدر المرفوع منه رواه مالك واحمد والشيخان
وابوداود عن ابي موسى وابي سعيد معا والطبراني والصباحين حديث
البجلي وعن عبد الله بن مسعود قال قال لي ابي بخصوصا النبي صلى الله عليه
وسلم اذ تكلم بكسر فسكون وهو مستد اي علامة اذ تكلم علي اي بالدخول والخبر قوله
ان ترفع الحجاب اي رفعك الحجاب وهو السارة وان تتخبر وفي نسخة صحيحة واي
تسمع سوادا بكسر السين اي سري وكلامي الحق الدال على كونه في البيت حتى اتمالك
اي عن الدخول حينئذ لا يخفى يكون عندي اوقت الدخول فيغير استئذنا فذلك
مع الناس سوا وضبط شارح المصاحح قوله اذ تكلم عبد اوله وفتح الدال وقال معناه
اذ ذلك علي بان ترفع الحجاب يعني لاحاجة لك الي الاستئذان اذا اردت الدخول علي بل
ادت لك ان تدخل علي وان ترفع الحجاب قلت وفي هذا منقبة عظيمة ومدح جسيمة
له رضي الله تعالى عنه وما ذاك الا لكثر خدمته وفلاذته محبة فانه كان صاحب
الخليل والسواك والمطهرة والسجادة فحينئذ له نوال الشارح وقوله سوادا
بالكسر اي سراري يقال ساورته ساورته اي سادته سمي السوار سوادا لاقترب
السوادين فيه وهما شخصاه المتناجيين انتهى وهو المفهوم من الزيادة وقال
الطبيب قوله علي متعلق بذاك وهو مستد او ان ترفع مع المعطوف خبره يعني اذ تكلم
بين رفعك الحجاب وبين معرفتك اياي في الدلالة لو كنت مسارا لغيري هذا شأنك
مستوفي جميع الاحيان الا ان هناك وفيه دلالة علي شرفه وانه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنزلة اهل البيت وصاحب السر وليس معناه انه يدخل
في كل حاله وان يدخل علي نسائه ومحارمه قال النووي فيه دليل علي جواز
الاعتماد علي العلامة في الاذن بالدخول فاذ جعل الامير والقاضي او غيرهما
رفع الستر الذي علي بابه علامة للاذن في الدخول عليه للناس عامة او
لخاصة خاصة او لشخص او جارا او علامة غير ذلك جاز الاعتقاد عليها والدخول
بغير استئذان رواه مسلم وعن جابر رضي الله تعالى عنه اي ابن عبد الله
صاحب بيان جليلان قتل ابوه في احد قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فخبرته لانه علي اي وسيا في الفصل الاول من باب المعجزات قد فقت
الباب اي بالظن كضرب الاظفار علي ما هو ادب الرباب الباب فقال من دا
الذي يدق قلت وفي نسخة صحيحة فقلت انا بفرا بالالف وفتا وجد

وملا فقال أنا أنا مكررا لا نكار عليه قاله الطبيب اي قوله انا مكرره
 فلا تكرر والثاني فاكيد كانه كرهها اي كلمة انا فانه لم يثبت ذلك بالسلام بل بالدق
 ذكره البرماوي اولاد قوله من اذا استكشف لا بها م وقوله انا لم يركب بها لا شك
 والايها لانه بيان عند الشاهد لا عند الغيبة وكان حق الجواب ان يقول جابرا
 وانا جابرو وهذا يعني ما قاله شارح لان قوله انا لا يشتر بصاحبه قلت اللهم اذا
 كانت اهل البيت ممن يعرف بصوته علي ما هو المتعارف اذ لا شك انه لو عرفه صلى
 صلى الله عليه وسلم بصوته لما انكره عليه لحصول المقصود به ثم قال اولاد فيه
 فينظيما فلم ير انكم تلتزمون فيه بوضع انتهى وفيه انه لو قال انا جابري لم
 يكن بكرهها قال النووي وبما كره لانه لم يحصل بقوله انا فائدة بزيلا لتمام
 بل ينبغي ان يقول فلان باسمه وان قال انا فلان فلا بأس كما قالت اهل البيت حين
 استاذنته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه فقالت انا امرها بغيره ولا
 بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يكن منه بل وان كان صورة له فيها تجيل
 ونظيما بان يكتفي نفسه او يقول انا المكي فلان او القامي او الشيخ انتهى والحاصل
 ان المقصود المعرفة ليرتب عليه لادن وعدمه متفق عليه وعن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال دخلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في
 بيته وقبل علي سعد بن عباد واسمه اعلم بصحة فوجد ابي النبي صلى الله عليه
 وسلم لسانه قد حلق التنوين للتظيم فقال ابا هريرة في حرف التثنية كمال
 دبه والهريرة ابيه الحسن فلا ينافيه انه يكتفي بابي هريرة الحق ثم وصل وفتح حا
 اي اذهب مستحجلا بآهل الصفة اي بالوصول اليهم والظاهر ان البا لم يفتد به
 اي انهم قادمهم الي فانيتهم قد عوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا
 قال الطبيب اهل الصفة جماعة من صالحيك المهاجرين والانصار اجتمعوا في
 صفة ذكره الشيخ ابو جهم الاصمغاني في حلية الاوليا وفيه دلالة على ان من دعي
 اليه اية او طعام لا يكتفي به الدعاء بل لابد من الاستئذان اللهم الا ان يقرب
 الزمان انتهى فالنوفق بينه وبين الحديث الثاني اذا دعي اخذ كرجاء مع الرسول
 فان ذلك اذن لم ان اهل الصفة جاوبوا بعد الدعاء فاجابوا اليه اذن حديد
 ومن غاية الادب والحياجة دور الاستئذان او كان هناك ما يقتضي ذلك روي
 وصل اليهم الحديث السابق وهو ما ذكره من هذا الفعل احتمالات والله اعلم
 بالحالات روي البخاري **الفصل الثاني** عن كلمة بفتح الكاف واللام م
 وبالذال المهملة ضبطه المؤلفان حبيل بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح
 الهمزة الموحدة علي ما في جامع الاصول وهو اسلي خو صفوان بن امية الحميري لانه
 وكان عبد الحمير بن حبيب اشتراه من اهل اليمن بسوق عكاظ وحالته وانكحه
 واقامه بكنة اي انما كان بها روي عنه عمرو بن عبد الله بن صفوان ذكره الروي
 في الصحابة ان صفوان بن امية بفتح الميم وفتح الميم وتشديد غنة وقد تقدمت

لترجمة

ترجمته وكان من افضح قريش لسانا وكان من المولعة قلوبهم وحمد اسلام
 روي عنه ثور بن عبد بلعن وحداية قال صاحب النهاية والشرح هو بفتح الحاء
 وكسر هاء اولاد الطلح ذكره كان او انني ما بلغ ستة اشهر او سبعة اشهر بمنزلة
 الحدي من المعز وصفه بسبع بفتح الصاد وسكونه العين المعجزة وهو
 صغير القفا في النبي صلى الله عليه وسلم وابني صلى الله عليه وسلم با على الواد
 اي فوق المدينة وركنة العدول عن قوله وهو الي الوصف الظاهر ظاهر لا يخفى
 قال اي صفوان قد دخلته عليه ولم اسم اي قبله الدخول ولم استاذن اي بقولي
 ادخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمع اين فذبيالة وتاديبا لغيره فقال السلام عليكم
 ادخل جوفه تخفيف المزني وتسهيل الشابة وابدائها الفا روي الترمذي في
 داود وعنه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا دعي بصيغة الجهر اجب اذا اطلب احدكم رجاء الرسول فان ذكر له اذن اي اجازة
 بالدخول فان وقع تقصير من اهل البيت فلا حرج عليه روي ابو داود وقاتل ابي النبي
 صلى الله عليه وسلم وكذا البخاري في تاريخه والبيهقي في شعبه وفي رواية
 له ابي داود قال اي النبي صلى الله عليه وسلم رسول الرجل الي الرجل
 اذناي اذا كان معي با حمة لما سبق وعنه عبد الله بن بسر يخدم موحدة وسكونه
 مهملة سمي ما ذني له ولا يبي سر واسم واجبه عطية واخيه العاص محبة تزل الشام
 ومات بمكة فحاة وهو يتوضا سنة ثمان ومائتين وهو اخ من مائة من الصحابة
 بالشام روي عنه جماعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي باب قوم
 ابي ومعه لم يستقبل الباب من تلقا وجهه ابي يقابل وجهه وذنايه ليلابقع بصره علي
 اهل البيت ولكن ابي يستقبل مع الاخراف واكمل من ركنه الايمن لولا بسواي من
 اجل جانيه الاسب بالوقوف فيقول السلام عليكم اي اولا السلام عليكم اي ثانيا حتي
 يسمع السماع والادن والمراد بالكرار التردد لا الاقتصار علي المرتبة فانه كان
 من عادة التثنية لما سبق وذلك ابي ما ذكر من عدم استقبال الباب ووجود
 الاخراف ان وني لشمعة لان الدور بالجمع الدار اي ابوابها لم يكن يوجد عليها
 سكر جمع سكر بالكسر وهو الحجاب وانه متقابل للجمع بالجمع والمعين انه اذا كان هناك
 باب او ستر يحصل به حجاب فلا بأس بالاستئذان لك الاخراف اولى مراعاة لاصل
 السنة ولانه ربما يحصل بعض الاكتشاف عند فتح الباب او رفع الحجاب فلا يخفى
 على رباب الالباب روي ابو داود وكذا الامام احمد في مسنده وذكره يثاثر قال
 عليه السلام اي الاستئذان علي باب بعض اصحاب السلام عليكم ورحمة الله
 في باب الضيافة متعلق بذكر الفصل الثالث عن عطاء بن يسار من
 اجلا التابعين ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استاذن
 اي اطلب الاذن عند ادائي الدخول علي ابي وبن عساها بيتا محارم يساور ضلها
 ومصاره الا الزوجة فقال نعم اي لا يهاجمها تتكشف عن عضوا لا يجوز للولد ان

ينظر اليه فقال الرجل اي معي في البيت اي في بيتي والمعنى اني في
 بيت واحد لانها في بيت واحد يكون دخولي عليها نادرا فاستلذت حبيبتين كما هو
 المتعارف في زماننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن عليا اي وكنتما
 في بيت واحد حتى لا تكشفهما في الغيبة فقال الرجل اي وفي نسخة ان احادهما اي
 فيكثر ترددي عليهما فهل يكون الاذن كل مرة ساقط الدخول الخرج على مقتضى القواعد
 الشرعية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن عليا اي ولو نجو تخضع
 وضرب رجل ورث صوت الخب ان تراها غير بائنة اي كلها او بعضها قال لا قال فاستاذن
 عليا اي ذابا وبهذا حصل الفرق بين هذه القضية ونزك اجابة الاحرام لمن كثر
 ترويه الى الحرم من اهل الكواقيت كما هو منقول في محله رواه مالك من سلا وعن علي
 رضي الله تعالى عنه قال كان في من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل
 صدر رمي بي ودخول بالليل ومدخل بالنهار قال الطيبي في خبر كان واسمه
 مدخل وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بالجار والمجرور اي حصل له
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول بالليل ودخول بالنهار وعلامة الاذن
 بالليل تخضع لي قيل ان الترخيع للمع كجا في حديث صحيح وفيه انه يجوز ان يكون
 الترخيع بالنسبة الى علي علامة الاذن وان كان بالنسبة الى غيره علامة المنع بغير
 الكلام على علامة دخول علي في النهار فيجوز ان يكون الامر بالنعكس على مقتضى
 اكثر مومر الخالف اي وكنت اذا دخلت بالنهار تخضع له ويجوز غير ذلك والله
 اعلم رواه النسائي وعن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تأذوا بي بالداخل او للطعام لمن لم يبدأ بالسلام اي بسلام الاذن او
 بسلام الملاقاة بان دخل ساكتا او بدا بالكلام رواه البيهقي في شعب الايمان
 وكذا الضياء وقد سمي احاديث تقوية في المعنى المرام باب المصافحة
 والمصافحة هي الاضما بصيغة اليد الى صيغة اليد واول من اظهرها
 اهل اليمن اخرج البخاري في الادب وابن وهب في جامعه عن انس رفعه
 ذكره السيوطي وفي مختصر النهاية له ان الترخيع هو للتصديق وهو ضرب
 صيغة الكف على صيغة الاخرى ومنه المصافحة وهي الصاف صيغة الكف بالكف
 وفي القاموس المصافحة الاخذ باليد كالتمصيح ويمكن ان يكون ما حوذا من الصغ
 يعني العفو ويكون اخذ اليد دلالة عليه كانه تركه مشعرا لا عراضه عنه قال
 النووي اعلم ان المصافحة سنة ومسحبة عند كل لقاء وما اعاده الناس بعد
 صلاة الصبح والعصر لا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس به فان
 اصل المصافحة سنة وكونهم يحافظون عليها في بعض الاحوال ومعزطين
 فيها في كثير من الاحوال لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد
 التشريع باصلها وهي من البدعة المباحة وقد سرحنا انواع البدع في اول كتاب
 الاعتصام مستوفي انتهى ولا يخفى ان كلام الامام نوع تناقض لان اتيان في

تخضع عليه السلام وهذا
 معنى قوله عليه السلام
 وجهه فكنت اذا دخلت
 بالليل مع

بعض الاوقات لا يسعي بدعة مع ان عمل الناس في الوقتين المذكورين ليس على
 وجه الاستحباب المشروع وان محل المصافحة المشروعة اول الملاقاة وقد يكون
 جماعة يتلاقون من غير مصافحة وبينما جثون بالكلم ومذكورة العلم وغيره مدني
 مديدة ثم اذا صلوا ابتضا لحوون فابن هذا من السنة المشروعة ولهذا صرح علما
 بانها مكرهة حبيبة وانها من البدع المذمومة نعم لو دخل احد في المسجد والناس
 في الصلاة او على ارادة الشروع فيها فبعد الفراغ لو صاحفهم لكن سبق السلام
 على المصافحة فلذا من جملة المصافحة المسنونة بالاشبهة ومع هذا اذا مد مسلم
 يده للمصافحة فلا ينبغي الاعراض عنه بحجة اليد لما يترتب عليه من اذى يرب
 على مراعاة الادب فحاصله ان الابتداء بالمصافحة حبيبة على الوجه المشروح متروكة
 لا الجارية وان كان قد يقال فيه نوع معاونة على البدعة والله اعلم ثم قال النووي
 وينبغي ان يجتزأ عن مصافحة الامرد والحسن الوجه فان النظر اليه حرره كلسطنا
 القول فيه في كتاب النكاح وقال اصحابنا كل من حرر النظر اليه حرره بل يسه
 اسد فانه جل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يترجها وفي حال البيع والشراء وخو
 ذلك ولا يجوز في شيء من ذلك ان يهيئ للمعاينة والتعاقق في الحجة والاعتناق في
 الحرب وعوها على ما في القاموس لكن يرد عليه ما ورد من انه الحسن جاءه صلى الله
 عليه وسلم يسعي حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه وكان المناسبات يذكر التقبل
 ايضا في عنوان الباب لما ورد في بعض احاديثه **الفصل الاول** عن قادة
 رضي الله تعالى عنه من ابرائنا بعين قال قلت لانس كانت المصافحة في اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ثابته موجودة فيهم حين حال ملاقاتهم
 بعد السلام زيادة المودة والاکرام قال نعم رواه البخاري وعنه اي هروية
 رضي الله عنه قال قبل بتدبير الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن
 ابن علي وعنده الاقرع ابن حابس قال المولف يميني وقد علي النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد نزع مكنه وقد يني يميني وكان من المولفة قلوبهم وكان شرفا في
 الجاهلية والاسلام استعمال عبد الله بن عامر علي جيش العدة على خراسان
 واصيب هو والحسن الجوزجاني روي عنه جابر وابو هريرة قال الاقرع ان لي
 عشرة من الولد يفتكتهم ويكنيهم اوله وسكون ثابته يعني الاولاد ما قبلت
 منهم احدا اي في مدة عري ابدأ فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي نظر تعجب او نظر غضب ثم قال من لا يرحم لا يرحم بسكون اليهم وفي نسخة بعضهم
 فيما قال الطيبي يجوز فيه الجرم والرفع علي ان من موصولة او شرطية ولعل وضع
 الرحمة في الاول للمشكلة فان المعنى من لا يشفق علي الاولاد لا يرحم الله تعالى
 او اي بالعالم ليدخل الشفقة اوليا والثاني ام وقا يذنه اعم ولهذا حذف الفعل
 ليدهب الغم كل المذهب فهو بالاعتبار اقرب واسب قال النووي تقبل الرجل خد
 ولده المصون واجب وكذا غير خد من اطرافه وكذا علي وجه الشفقة والرحمة

بسيط

واللطف ومحبة القرابة سنة سوا كان الولد ذكرا وانثى وكذا قبلته ولد مديقة
وعنه من صفات الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالانفاق
وسواء في ذلك الوالد وغيره انتهى وكون تقبيل الرجل خذ ولده الصغير واجبا
يجتاج الى حديث مخرج او قبا من صحيح متفق عليه وفي الجامع الصغير حديث من
لا يرحم لا يرحم احرم احمد والشيخان والترمذي عنه ولا جد والترمذي ايضا
عن ابي سعيد بلفظ من لا يرحم الناس لا يرحمهم ورواه الطبراني عن جرير
ولفظ من لا يرحم من الارض لا يرحم من في السماء وفي رواية لاحد عن جرير من لا
يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفره وزاد الطبراني عن جرير ومن لا يقبّل لا يقبّل عليه
انتهى وهذه الرواية نص على ان من في الحديث بشرطية جازمة قاله المؤلف
حديث ابيه من مرة رضي الله عنه انه بلغ المثلثة وشدة اليم اي اهنا لك كع بيم
لام وفتح كاف غير منصرف وقد ينصرف وهو الصبي ويعني به حسنا فليثبت ان
جاء بسعي حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه الحديث في مناقبه اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ان شئت الله تعالى متعلق بقوله سند كروا
حديث ابراهيم في باب الامانة وفي حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال لهما من جابا
هاتين فقيه ان الترحيب سنة للمقام وغيره الفصل الثاني عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما صاحبيا جليلا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
مسلمين من مريدة لمزيدة الاستغراف يلتقيان اي يتلاقيا فينصاحان اي بعد
سلاما واحدا على الاخر الا عقرهما قيل ان ينفرقا اي بالابدان وبالفرار عن
المصاحبة وهو اظهر في ارادة المبالغة رواه احمد والترمذي ولبي ماجة وكذا ابو
داود والصبيا كذا في الجامع الصغير يقول المؤلف وفي رواية ابيه داود معناه في
روايته قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان فصاحا وحده الله
اي اثني عليه او شكره او علي بقاء واستغفراه اي طلبا مغفرة الذنوب من مولاه
غفر لهما بصيغة المجهول وفي نسخة علي بن الفاعل فاق في الحديث من الزيادة
بجمل ان يكونا قيدا الحصون اصل المغفرة المستغفرة الاولى وافادة الكلام بان
تكون مستوعبا لجميع ذنوبهما وروي الحكيم الترمذي وابو الشيخ عن عمر رضي الله عنه
من فوجعا اذا التقى المسلمان تسلم احدهما على صاحبه كذا جملها الي الله احسنهما
بشر اي صاحبه فاذا انصاحا في انزل الله عليهما مائة رحمة للمباري تسعون وللصالح عشرة
وعن ابنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل منا
اي من المسلمين او من العرب يلتقي اخاه اي المسلم او احد من قومه فانه يقول له اخا
العرب او صديقه او جليبه وهو اخوه مما قبله اي يختل من الاختار وهو المنة
الراس والظهر فواضعا وحده من قاله لا اي فانه في معنى الركوع وهو كالسجود من
عبادة الله سبحانه قاله اقبلتم اي بعتنقه قال لا استدله بهذا الحديث من كره
المعاينة والتقبيل وقيل لا يكره التقبيل وقبله لزهدي وعلم وكبر سن قال النووي

رجل ياجع

تقبيل

يقبل يد الغير ان كان له علم وصيانة وزهده وديانة وعرفه من الامور الدينية
ليركب بل يستحب وان كان لغناه او جاهه في دينه كره وقيل حرام انتهى وقيل للحرام
ما كان على وجه التملق والتعطيل واما المأذون فيه فعند المتورع والقدر من
السفر وطول العهد بالمصاحب وشدة الحب في الله مع اهل النفس وقيل لا يقبل الا
البذل والجملة وفي شرح مسلم للنووي حتى الظاهر يكره للمحدث الصحيح في النهي
عنه ولا تخبر كثيرا من يعلم منه ينسب اليه علم وصلاح والمعاينة وتقبيل الوجه
بغير القاء من سفر وخوف يكرهه وان صرح به النووي وغيره الحديث الصحيح
في النهي عنها كراهة تنزيه قاله اقبل خذ بيده وبصاحبه عطف تقبيل او الثاني
اخف وانتم قاله من رواه الترمذي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
الباهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمام عيادة المريض اي عاينها ان
يصنع احدكم بده على جبهة وعلى يده اي يفعل احدهما فاولا للتبويح لا للشك فيسأله
بالصبي وهو يحتمل ان يكون دعائه فيسأله نفسه او يسأل عنه اهله وبوبله
قوله كيف هو اي كيف حاله او مرضه وتما عينا تكفي في الخبة وجميع اشعارها بانواعها
في الهنا والعز او غيرهما ببيتكم اي الواقعة فيما بينكم للمصاحبة قال الطبيب يعني لا
مزبد على حديثه فلوردهم على هذا دخل في التكليف وهو بيان لقصد الامور لا
ان يفي عنه الزيادة والنقصان قلح من الظاهر ان كمال الامرين يحصل بهذين الفعلين
ولا دلالة على انه لا مزبد عليه وان الزيادة بعد من التكليف فيها بل المراد ان هذا
ادنى الحال في كل منهما والله اعلم رواه احمد والترمذي وصنفه وفي الجامع الصغير
بلفظ من تمام الخ وفي رواية للترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنهما الخبة الاحد باليد
وعنه عابشة رضي الله تعالى عنها قالت قد مر زبدي بن حارثة المدينة اي من
غزوة او سفر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي الخيمة معترضة خالصة
فانه اي في زبدي فخرج الباب اي فزع عن عارفا ومقرونا بالسلام والاستبذان
فقال ما لي اي متوجها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا بيا بجر ثوب
اي رداه من لال فزجه بقدره وماتاه قال ساج اي كان سائرا بين سرته
وركبته ولكن سقط رداه عن عاتقه فكان ما فوق سرته عن يانا والله حارثته
عريانا اي يستقبل احدا قبله اي قبل ذلك اليوم وفي نسخة لا قبله ولا بعده
اي بعد ذلك اليوم فاعتنقه وقبله قال شارح انه قيل كيف جلفه ام النبي
عليه السلام تره عريانا قبله ولا بعده مع طول الصحبة وكثرة الاجتماع في كافة
واحد قبل لعلمها ارادة عريانا استقبل رجلا واعتنقه فاخترت الكلام لانه
لكماله وعريانا مثل ذلك العريانة واختار القاصي الاول وقال الطبيب هذا
هو الوجه لما بينه من سبيل كلامه راجحة الفرج والاستبذان بقدره وبجملته
للقايم بحيث لم يفتك من ثمار الترويض بالردا حتى حره وكثيرا ما يقع مثله هذا
والله اعلم رواه الترمذي وعما ايوب بن بشير رضي الله تعالى عنه بهم الوحدة

وفتح معجزة وسكون تخبة فاعلم بذكره المولف في اسمائه عن رجل من عترة نعيم
مهمل فتمت مفتوحة فقرأ اي مفتوحات قبيلة تنهيرة انه اي الرجل قال قلنت
لاي ذرهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فكم اي يقبل مصافحه وانما قلنا
هذا لانه يجد ان يراد ان صلى الله عليه وسلم كان مباديا للمصافحة على ما هو مقتضى
باب المصافحة لا غلبا ولا دايما من اجل ان اي ابوذر العقبته قط الا صافحتي وبعث
اي اي ابي طلحة فانه يوم وليلة كنت في اهل قبا جيت ابي رجعت الى اهل اخيرة تصيف
المجول فالتبته وهو علي سرير قال ابن الملك قد يعبر بالسريرة عن الملك والتمني
فالسريرة هنا يكون المراد به ملك النبوة ونعمتها وقيل هو السرير من جرد
الخيل يتخذ كل احد من اهل المدينة واهل مصر للنوم فيه وتوقيا من الهوام التي
والمعتمد ما قيل لا يخفى فالتزبي اي فعا نقيي ولما كان الالتزام بعني المعاقبة
قال فكتنت تلكه اي المعاقبة وقيل الالتزام لان المصدر يستوي فيه المذكر
والمؤنث اجود اي من المعاقبة في اقامته الروح والراحة واحسن من كل شيء
وبنصره عدم ذكر متعلق افعل ليعم ويؤيده تأكيد مكررا بقوله واجود قال الطيبي
الواو والتعاقب بمنزلة الفاعل في قوله لا مثل فالاحتمال انتهى وفيه بحث ظاهر فاذ الواو
هنا عطفه لتأكيد نسبة الامتداد بخلاف الفاعل فاما مثل فانه التعقيب التتبع
في الامر الاضافي ثم الاجودان يقال التقدير كذلك اجود من المصافحة واجود
من كل شيء والله اعلم ورواه ابو داود وعنه عكرمة رضي الله تعالى عنه صحابي جليل
اسلا جئت كان اذا فتح المصحف بقوله هذا الكلام ربي وبغثني عليه ابن ابي جهل
اي فرعون هذه الامة كما نيكته ابا الحكم نكاته النبي صلى الله عليه وسلم باهل
فولمت عليه هذه الكنية واغرب المصحيث ذكره في التابعين وكان صلى الله
عليه وسلم اذا راي عكرمة يقول يخرج الحمن الميت قاله اي عكرمة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم جيت ابي عام الفتح وزاد ما لك في الموطا فلما رآه ربه
الله صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحا وعا عليه ردا جيت يا بعم من جافق
القول اي جيت مرحبا اي موضعك واسعا ولا ظهر رجب موجب بالراكب المهاجر
اي الي الله ورسوله او من دار الحق الحرب الي دار الاسلام وفيه اشعار
بان قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح اي من مكة لاننا صارت دار
الاسلام بخلاف ما قبل الفتح فانه الهجرة كانت واجبة بل شرط واما الهجرة من دار
الكفر الي دار الاسلام فوجوبها باق اي يوم القيامة قال المولف هو عكرمة بن
ابيه جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام المخزومي الغزني كان شهد بدرا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ وكان فارسا مشهورا وحدث يوم
الفتح باليمن فحكيت به امراته ارجيم بنت الحارث فالتت به النبي صلى الله عليه
وسلم فلما رآه طاف حيا بالراكب المهاجر فاسم بعد الفتح سنة ثمان وحين اسلامه
وقتل يوم بدر موكة بن زمن ثم قالت ارسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لايت

قال رايته لايت جهل عندنا في الجنة فلما سلم عكرمة قال يا ام سلمة هذا هو قالت
وشكيت عكرمة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا امر بالمدينة كما لو اهدى الله عدو
الله اي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثني عليه وقال الناس
معادن خبارهم في الجاهلية خبارهم في الاسلام اذا فقهوا رواه الترمذي وعن اسيد
ابن حصيب رضي الله تعالى عنه بالنصوين فيهما النصارى اوسى كان من شهد العقبة
وشهد بدر وما بعد هاهن المشاهد روي عنه جماعة من الصحابة بنحو ان بالمدينة ثنت
عشرين ودفن بالبقيع رجل بالرفع وفي نسخة بالجرح قال الا شرف في لفظ هذا الحديث في
المصايح اضطراب وجامع الاصول يندعي عنه وهو فيه هكذا اعاد اسيد بن حصيب قال
احل من الانصار كان فيه مزاج فبينما هو يجلس القوم يصيحون اذ طعمه النبي صلى الله عليه
وسلم يعود كان في يده فقال يا رسول الله ما صبر لي قال اضطراب الجاهل فليس المراد بقوله
رجل من الانصار هو اسيد بن حصيب فلا يجوز رجل بل هو من نوع علي نه مستند / وخصمه
قوله من الانصار وخصمه قوله قال مع فاعله المستكن فيه وبينما ظرق لقال قلنت وخصم
هو جسد القوم للرجل وكذا بقية الضامير من قوله وكان جيت مزاج الي اخره والمزاج بالضم
في آخر النسخ وفي بعضها بالكسر قال بعض الشراح هو بضم الميم اسم المزاج بالكسر وهو المصدر
وقال الجوزي المزاج بالضم الاسم واما المزاج بالكسر فهو جسد رمازهم والهمز من القاموس
انما مصداق الا ان الهم مصدرا مجرد والكسر مصدر الراد هذا وقال الا شرف والصحير
في قوله فيه للرجل وكان فيه مزاج جملة حالته من صميم حديث وتغت بين قوله جيت
القوم وبين قوله يصيحون قلنت وفي المتن بينا يصيحونهم قال وقوله بينا مع بعده
منقول لقال وبينما ظرف لقوله طعمه اولحن وفي دل عليه الفقل الظاهر والتقدير ببر
بينما يصيحون فاصححهم كحديث طعمه النبي صلى الله عليه وسلم عطف على قوله يصيحونهم
انتهى كلامه الا شرف في شرح الحديث علي ما في جامع الاصول قال الطيبي الحديث
علي ما هو في المتن والمصايح ثبتت في سنن ابي داود وفي نسخة يعتمد عليها بغيري
ان يقال ان الرجل الذي طعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في خاتمة هذه
هو اسيد بن حصيب وغيره فلي جاني جامع الاصول هو عكرمة وعلي ما في شرح السنة انه هو
ولفظه هكذا عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اسيد بن حصيب بينهما هو جيت القوم يصيحون
ولان فيه مزاج طعمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسيد بن حصيب من ثقب الانصار
وتتبرل الحديث علي هذه الرواية اسهل والبعث من التكلف من تلك الرواية وما
تيل ان قال خبر وبينما ظرف له خارج عن المراد فتوله رجل مجرور بدل لان اسيد
وقال قوله الراوي اي قال الراوي وهو عبد الرحمن بن اسيد حديث الي اخره ولو
كان القائل اسيد قال فبينما انا وبينما الثانية بدل منها وقوله طعمه هو
الجواب انتهى كلامه والمعنى فخر به صلى الله عليه وسلم علي طريق المزاج في خاتمة
اي شاكته يعود اي تجلب من عصا او غيرها فقال اصبرني بفتح الهمزة وكسر الهمزة
اي اقدرني ومكنني استيفاء القصاص عني اطعم في خاتمة ترك كاطعت في خاتمة

قال اصطبر بصيغته انكلم اي امكنك من الغضاص واقتض من نفسي وفي نسخة
 صيغة بل قبل في الاصح اصطبر بصيغته الامر اي استوف الغضاص والاصطبر بالاقصا
 ذكره شارح وفي الهاء قوله اصطبر اصبر في اي اقدرني من نفسي قال سئل بقا
 اصبر فلان من حصه واصطبر اي اقتض منه واصبره الحاكم اي اقضه من حصه قال صاحب
 الفايق واصطبر الحبس حتى يقتل واصبره القاض صبرا اقض واصطبر اي اقتصر قال ان
 عليك فيصا وليس علي فيص حكاية الحال المامنية ومن الظاهر ان يقال ولم يكن علي
 فيص فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قصصه عداه من لثمنه معين كشفه اي كشف عما ستره
 جرمه فرغ عنه ذكره الطيبي وكوه قوله بقا وكشفت عنه سائر ما فيها فاحصنه
 اي اعتنته واحده في حصه وهو ما لا يطاق الكشح وجعل يقول كشفه
 اي حسنه قال شارح ويتبعه ابن الملك هو ما بين الحاصرة الى الصلح الاقصر من
 املاع لجنب قال ان اردت هذا يا رسول الله اي ما اردت بقولي اصبر في الا
 هذا التثقيب وما قصدته حقيقته القصاص اقول وهذا الامثلة فان هذا اعلى
 واعلى مع ان له بطمنه ايضا من الدرجات العليا ينسب في جنبه جميع نعم الدنيا
 قال الطيبي وفيه اشعار بابا حجة المزاج اذا لم يكن فيه حجة ورشعا وباستماعه ايضا
 قلت الظاهر ان المزاج بشرطه من باب الاستحباب لانه معدود في ثمانية وفيه
 احاديث موضوعه لهذا الباب قال وبان الانسلاطع الوضع من شيم النفس قلت
 هذا من مناسب اختاره من ان المازج هو اسيد بن حنيفة فانه من اجلا الصحابة
 وثنا الانصار رواه ابو داود وعن الشعبي بن جندب عن عمار بن عبد الله بن
 قيس بن ابي قبيلة كذا في جامع الاموال وفي الفا موس الشعب كاتبة القبيلة العظيمة
 وهو تابعي جليل قال الولف هو عمار بن شرحبيل الكوفي احد الاعلام ولد في
 خلافة عمر رضي الله تعالى عنه روي عنه خلق كثير وروي عنه ام قال ادركت خمسين
 من الصحابة وقال ما كتبت سودا في بيضا فظا واحديث جديث الا حفظته قال ابن
 عيينة كان ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه وقال الزهري
 العلم اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والكني البصري بالبصرة وكل
 بالشارع مائة سنة اربع ومائة وله اثنتان وثمانون سنة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم تلقى جعفر بن ابي طالب اي استقبله حين قدم من السفر فالتزمه
 اي اعتنقه وقبل ما بين عيني رواه ابو داود والبيهقي في مشيخه الايمان مرسل
 وفي بعض نسخ المصاحح وفي شرح السنة اي ايضا عن الياضي بفتح الموحدة
 وتحتف فمكتبة واعجازنا دمت لا قبل الياضي منسوبه الي بياضة بن عامر واسمه
 عبد الله بن جابر الانصاري صحابي وعن جعفر بن ابي طالب في قصة رجوعه
 من ارض الحبشة قال اي جعفر بن جابر من الحبشة حتى اتينا المدينة فتلخا في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واعتنقني فز قال ما ادري انا بفتح خير اخرج اربقود
 جعفر الظاهر ان جعفر اقبل تفصيل خبرنا وحيث ان يكون انا تالكيد الصير ادري

واخرج فضل مضارع منك والمعينة انه تعدد سبب فرج فا ادري الا حظ هذا وذلك
 فكان كل واحد لا يستغلا لكونه سببا للفرج لا يجمع مع غيره من اسباب الفرج وقال الطيبي
 هذا الاستلزام باب الذهاب الى التثابة من التشبيه مبالغة في الحاق الناقص بالاكمل
 انتهى فعمله قدوم جعفر ناقصا بالتشبيه الى فتح خير نفسه نظر لامكان التثابة في تدبره
 ذلك ووافق ذلك قدوم جعفر فتح خير رواه اي البصري في شرح السنة اي باسناده وعن
 زعيم رضى الله عنه بزعمه ثمرات مكسورة واخرج شارح وقال هو اسم رجل وقال للولف
 هو زعيم بن عامر بن عبد القيس وقد علي النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس
 عداده في البصريين وحديثه فيهم وكان امير ارج في وفد عبد القيس اي في بنيهم ومن جملتهم
 قال اي زعيم ملاقة من المدينة فحملنا ثوبا دري في التزول من رواهنا فنقبل به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ورجله رواه ابو داود وعن عارضة روى عنه فالتساريت
 احدا كان التثابة سمنا اي هينة وطريقة كانت عليها من السكنية والوقار قال شارح
 السميت في الاصل الفضل والمراد به هينة اهل خبير والتزيب في الصلح وهدايا
 اي سيرة وطريقة يقال فلان حسن الهدي اي حسن المذهب في الامور كلها ولا يقع دال
 وتشد يد لا مرئيه الراغب عيسى الساميل واصطبر من دل المرأة وهو شكلها وما
 يستحسن منها والكل الفاظ متقاربة قال التوربيني كانا الشارة بالسميت الي ما يري
 علي الانسان من الخشوع والتواضع لله تعالى وبالهدى ما يتجلى به من السكنية والوقار
 واي ما يملكه من المنهج الرضي وبالذال حسن الخلق ولطف الحديث وفي رواية حيا
 وكلاما اي اسلمه تحذرا ومنطقا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة كانت
 اي فاطمة اذا دخلت عليه قام اليها اي مستقبلا وتوجهها فاخذ بيدها فقبلها اي بين
 عينيها اوراسها والاظهر الاول لما رواه ابن عدي والبيهقي عن ابن عباس من قبل
 بين عيني امه كان له ستر من النار فكانه صلى الله عليه وسلم تر لها متر له تعظيما
 واجلسها في مجلسه اي تكرر لما تافها وكافها داخل عليها فامنت اليه فاخذت بيده هو
 فقبلته اي عضوا من اعضائه الشريفة والظاهر انه اليد المنيفة واجلسه في
 مجلسها اي موضعها المهيبة للكل من رواه ابو داود وعن البراء رضي الله عنه اي ابن
 عازب روى عنه عنها قال دخلت مع اي بكر اول ما قدم المدينة اي من غزوة فادا
 عارضة ابنته مصطفية قد اصحابها جي بضم اللام وشد يد اليه مقصورا فاتها ابو بكر
 فقال كيف انت يا ابنة تصغير بنت المشقة وقبل حدها اي الرحمة والمودة او
 مراعاة المستر رواه ابو داود وعن عارضة روى عنه اي النبي صلى الله
 عليه وسلم اي بصبي اي جني قبلها به فقال اما بفتح العزة وتثقيب الميم للتثبية
 انهم اي الاولاد يقرينة القام وتقدم ذكر الصبي منجلة بفتح الميم وسكون الموحدة
 اي مسبب وحصل للجل ففتح النهاية المجلة منجلة من النحل ومظنة لم اي
 بجل ابويه علي النحل ويدعوها اليه فيجلان بالمال لاجله مجبنة بفتح الميم وسكون
 جيم وفتح موحدة اي باحث علي الحين وهذا يدل على كمال محبتهم وغاية مودتهم

حيث يجتاز أكثر الناس من حبه عن حامد الحايين الرصينة والامور الامور بها
في الشريعة الحكيمة الشافعية لهم فيه القضايا الدينية والدينية وفي القافية معناه
ان الولد قد اياه في الجين خوفا من ان يقتل في الحرم فيضج ولده بعدة وفي الجمل انشاء
عليه له والواو في قوله وانهم لكانا كانه قال مع انهم لم يرحلوا الله من رزق الله يقال سبحانه
اسم ورجائه ايماسم له واسم رزقه وهو مخفف عن رجائه فيعلان من الروح لانه
انتفاسته بالرزق ويجوز ان يراد بالرجاء المشهور لان الشماط تسمى رجاء نار يقال جا
بطانة رجاء فيكون المعنى وانهم لما اكرم الله به الا ناسي وحماء به اولاهم يشتمون
ويقبلون فكانهم من جملة الراحين التي اينتها الله تعالى وقاله سادح اي من رزق
الله او من الطبيب الذي طيب الله به قلوب الآباء والرجاء الرزق وايضا بنت طبيب
البرج وقال الطيبي قوله اما انهم الى اخره تدليل للظلم السابق ولذلك جمع الصبي بالراج
اي الصبي ليعقب الحكم الخاص بالعام ويؤكد فيه دخولا اوليا وقوله وانهم
لم يرحلوا الله من باب الوجع منهم اولاهم رجوع منه الى المدح قلت بل بنه اولاهم
ما قد يترتب على وجودهم من الامور المذمومة اختراسا عنها ثم مدحهم بانهم مع ذلك
راحة للروح وبيان للرزق والفتوح وبقي معنى مغرب ونظار دينوي واخرى ولد
قبل الولدان عاشت مع وان ماتت كشع وقد روي الحكيم الترمذي عن خولة بنت حكيم
مرثيا لولد من رجائه الحنة وروي ابو يعلى عن ابي سعيد مرثيا لولد عن القلب
وانه جبهة منجدة في رواية اي البغوي في شرح السنة اي باسناده الفصل
الثالث عن ابي يعلى رضي الله تعالى عنه مضارع على قاله المؤلف هو يعلى بن امية
اسم يوم الفتح وشهد حنين والطائف وبنوك روي عنه ابنه مسعود وعطا
وبجهد وغيرهم قتل بصفين مع علي بن علي طاب قاله الحسن وحسينا استبنا
اي تبادرا وتسابعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهيا اليه وقال ان الولد
منجدة بحبته قال الطيبي ها هنا كناية عن الحبة على ما يقتضيه المقام فيكون مدحا
وان كان في الحديث السابق كناية عن الذم انتهى وهو غريب والصواب ما قد حنا والفا
ذكرها هنا لانها يدلان على كمال المحبة الطبيعية والمودة العادية المورثة للخلق والحين
لم يكن كاملا في المرتبة العبودية وما يقتضيهما من تقديم محبة مرفعة الرب على
سواه لانه هو المحبوب الحقيقي وما سواه مطلوب اضافي وقد سبق في صدر الكتاب
حديث متفق عليه لا يوم من احد كرم حيي كرم احب اليه من والده وولده والناس
اجمعين رواه احمد وكذا ابن ماجه وروي الحاكم عن الامام السواد بن خلف والطبراني
عن خولة بنت حكيم ولفظها ان الولد منجدة بحبته مجهولة بحبته وعن عطاء الخراساني
ثابرجليل قال المؤلف هو عطاء بن عبد الله سكن الشام روي عنه مالك بن انس
ومعمر بن راشد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصافحوا بذهب بفتحتين
وفي نسخة تبني اوله وكسرهما فتكون الغل مرثوع بالفاء عليه علي الاول منصوب
بالفتوحة على الثاني فاعلم صغير راجع الى التصافح الدال عليه تصافحوا وهو

مرو

بحرنة

بكسر

بكسر الغين وتشديد اللام يعني الحقد وتقادوا بفتح التاء والدال المحقة لير
من التهادي تحايوا بفتح التاء وضم الواو المتحدة المشددة من التحاي من باب
التعا على انهم مضارع مجزوم على جواب الامر حذف منه الحاء في التايب وتذهب
بالصنطين السابقين لكنه هنا مجزوم بالفتحة على ما قبله وحركه بالكسر للتايب
وقوله التصافح اوله العداوة المشحون بها القلب رواه مالك بن سنان وقد
روي ابو يعلى عن ابي هريرة مرثيا عن ابي ايوب انه ذهب الغل عن قلوبكم ورويه ابو يعلى
عن ابي هريرة مرثيا عن ابي ايوب او اذ ان عساكر وتصافحوا اي ذهب الغل
عنكم وفي رواية لابن عساكر عن عاتقة بلفظ تقادوا تزدادوا حبا وهاجروا
توزنوا بنا كرم مجمل واقتلوا الكرام عثراتهم ورويه احمد والترمذي عن ابي هريرة
مرثيا عنه تقادوا ان الهدية تذهب وعرا الصد ولا تخونكم جارية الجار تقادوا ولو
فربس مثاة وفي رواية لابن عدي عن ابن عباس تقادوا الطغام بينكم فاذ ذلك
لا زلتكم وروي الطبراني عن ابي حنيفة بن رافع تقادوا فان الهدية تضعف اليك
وتذهب بغوايل الصد ورويه ابي يعلى عن انس تقادوا فان الهدية تذهب
بالسجدة ولو دعيت الى كراع لاجتته ولو ذهب الى كراع لقبك وعن ابي ايوب
رويه الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين صلاة
الصحي لقوله قبل العاجرة اي قبل نصف النهار وهو وقت الشدة والحر وقد
يعبر به عن الظهيرة فكانا صلاهما في ليلة الغدر لانه عبد ربه تطوعا مع
تخل شقة شدة الحر في وقت الفلة وزمان الاستراحة والمسلان اذا قضا حجا
لم يبق بينهما ذنب اي غل وشجنا على ما سبق في الحديث الاستطاي ذلك الداي
قال الطيبي وضع الذنب موضعها لانه مسبب عنها رواه ابي يعلى في شعبه
الايمان باب القيام الفصل الاول عن ابي سعيد الخدري
روي الله تعالى عنه قال لما نزلت نبوا تربطة بالتمغير وهم جماعة من
اليهود على حكم سعد اي ابن معاذ لكونهم من حلفائهم وفي الغريب المراد
بالسعديين في اصطلاح الحديثين اذا اطلق سعد بن عباد وسعد بن معاذ
انتهى وقد تقدمت ترجمته بعثة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اي اليه كما في نسخة صحيحة وكان اي سعد قريبا منه اي نازلا في
موضع قريبه منه صلى الله عليه وسلم فجا على حماد اي ركباه عليه لعبد ر
فلما دنا اي قريب من المسجد هنا وهم فانه صلى الله عليه وسلم كانا نارا لا في
بني قريظة الا ان يراد بالمسجد الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم فقتله
فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصارعي اي مخاطبا لهم فلهذه خاصة
فانهم كانوا طائفتين قوموا الى سيدكم قبل اي ليقظهم ويستدل به على
عدم كراهته فيكون الامر للاباحة اوليان الجوار وقيل معناه قوموا لاعتائهم
فما الترولة لمار اذا كان به مرفق وان خرج اصاب الحلة يوم الاحزاب

ولواراد تقطيعه فقال قوما السيدكم وما يريد به تخصيص الانصار والتخصيص
على السيادة المصافقة وانما الصجانه رضى اسعهم ما كانوا يتقربون من الله عليه
وسم تقطيعا له مع انه سيد الخلق لما يعلمون من كراهيته لذلك على ما سياتي قال التورثي
ليس هذا من القيام الذي يرد به التقطيع على ما كان يتفاهده الاعاجم في شئ فكيف
يجوز ان يامر بما صح انه نبي عنه وعرف عنه انما هو العهد واغلا لا تسعد بن معاذ
رضي الله عنه وجعلنا ربي في كلبه مخوفا عليه من الحركة حذر ان تسلب العرف
بالدم وقد اتي به يومئذ الحكم الذي سالت اليه بنو قريظة اليه عند النزول على
حكمه فامرهم بالقيام اليه ليعينوه على النزول من الحمار ويرفقوا به فلا يصيبه ألم
ولا يفتطرا في حركة ينجسها العرف فكان معنى قوله قوما اليه اي الى اعانته
ونزول من المركب ولو كان يريد به التوقير والتعظيم لقال قوما السيدكم واما
ما ذكر من قيام النبي صلى الله عليه وسلم لتكفئة بني ابي جهل عند فقه ومه وماروي
عن عدي بن حاتم ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قام الي
او حركه فان ذلك لما لا يصح الاحتجاج به لصنفه والمشيهور عن عدي الاوسع
ولو ثبت فالوجه فيه ان يحمل على التخصيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة
من رواسا قريش وعدي كان سيد بني طي وراي باليهما بذلك على الاسلام
او عرف من جانبهما تطلعا عليه على حسب ما يقتضيه حب الرياسة انتهى والظاهر
ان قيامه لعكرمة انما كان لكونه قادمها من اهل اسقف انه قال مرحبا بالركب المهاجر
وقد تقب الطيبي التورثي بان الى في هذا المقام الخ من اللام والى بما يرجع عليه
اللام وخرج عن مقام الكرام وقال بعض العلماء في الحديث الكرام اهل الفضل من
علم او صلاح او شرف بالقيام لهم اذا اتوا هكذا احتج بالكذب جماهير العلماء وقال
القاضي عياض القيام النبي تنظيم قيا طول جلوسه وقال النووي القيام للقيام
من اهل الفضل مستحب وقد جات احاديث ولا يرجع ما فيها في النبي عنه شئ مخرج
وقد جمعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه في جزء واجبت فيه ما يوهم النبي عنه
انتهى ونفقت ان الحاج المالكى في مدخله ورد عليه رد البليغ ثم اختلفوا في
الدين عنهما هم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قوما الي سيدكم هل هم
الانصار خاصة ام جميع من حضر من المهاجرين معهم قلت هذا وهما
مع مخرج قول الانصار قوما كيف يتصور العوم الشامل للمهاجرين في تحمل
عموم الانصار وخصوص قدمه منهم على ما قد ساء والله اعلم وقال
الامام حجة الاسلام القيام مكرره على سبيل الاعظام على سبيل الاكرام ولعله
اراد بالاكرام القيام للحيطة لمزيد المحبة كما يدل عليه الصافيحة وبالاعظام
التفصيل له بالقيام وهو جالس على عادة امر النخام والله اعلم بطل حال
ومقام متفق عليه وكذا رواه الامام ابو داود ومعه الحديث بطوله
في باب حكم الانصار وعنه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من الائمة من مجلسه اي من مكانه الذي
سبقه من موضع مباح ثم يجلس اي المبيت فيه قبله وانما غايته ولكن تقسحوا
اي لتفصح بفضلكم عن بعض من قولهم افصح عني اي تخرج قولك وتوسعوا تاكيد
ومعناه لا تتضاخوا بل يقرب بعضكم من بعضه ليتسع المجلس قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تقسحوا في المجلس فاقسحوا افصح الله لكم وقيل
التقدير في الحديث ولكن لتقبل تقسحوا وتوسعوا قال النووي هذا النبي للتخي
من سبق الي موضع مباح من المسجد وغيره يوم الجمعة او غيرها فهدا حق به
يجر على غير اقامته لهذا الحديث الا انه اصحابنا استثنوا منه ما اذا الف من
المسجد وغيره موضعاً يقضي به او يقرأ قرآناً او غيره من العلوم الشرعية
فهو احق به وليس لاحد ان ينارعه فيه قلت حيث ظاهر لا مثل هذا التعليل
هو يصلح لتخصيص العام المستفاد من النبي العزيز بالحديث الصحيح مع ما ورد
من النبي من اخذ مكان معين من المسجد لما يترتب عليه من الرياء المتنافي للاخلاص
وقد كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلسه فيه سبق
عليه وعنه اي هو يقر من الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قام من مجلسه اي من مجلسه الى غيره ثم رجع الى من قربه فهو
احق به وانما قيدنا بقربه الرجوع فان من اخذ مكانا في عرفة او سني مثلاً
ورجع اليه سنة اخرى فليس احق من سبقه خلا لما يترتب عليه العامة
قال ابن الملك اي من كان جالسا في مجلس فقام منه ليتوضا او ليتغيب
شغلا يسيرا يسوا تركه فيه حرمه وخونها ولا فهو احق به فاذا وجد فيه من
عداه فله ان يقيم لانه لم يسطر اختصاصه به انتهى والظاهر انه اذا لم يترك
فيه شيئا بطل اختصاصه رجوعا للمباح الى اصله ويد عليه ما سياتي انه صلى
الله عليه وسلم اذا جلس فقام فارد الرجوع نزع يده من الحديث فيمن جلس
الى اخره ثم قال وقال بعضهم هذا مستحب ولا يجب والمواهب الاولى واغا
يكون احق به في تلك الصلاة وحده رواه سلم **الفصل الثاني عن**
استن رضي الله تعالى عنه قال له لم يكن شخص احب اليهم اي الصحابة
رضوا الله عليهم اجمعين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
اي جميعهم اذا رواه اي متبلا لم يقوموا كما فعلوا من كراهيته لذلك اي بقبائه
نواضعاً لربه ونحو القلة لعادة التكرير والتجربين بل اختار الثبات على عادة العرب
في ترك التكلف في قيامهم وجلوسهم والكلم وشربهم وسائر افعالهم واخلاصهم
ولذا روي انا واقفاً مني براء من التكلف قال الطيبي ولعله كراهية بسبب
المحبة القضي للاختاد الموجب لرفع التكلف والجشمة ويد عليه قوله لم
يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو
حامد مائة الاختار خفت الحق فيهم مثل القيام والاعتناء والشفافا

وان كانت من حقوق الصعبة لكن في منها نوع من الاجنبية والتكلف فاذا
 نزلنا على بطوي بساط التكلف بالكلية فلا يسلك به لاسيما نفسه لان
 هذه الادب الظاهر هو ان الادب الباطني فاذ اصبحت القلوب بالحجة
 استغنت عن تكلف الظاهر ما فيها والحاصل ان القيام وتركه مختلف حسب
 الارادة والانتخاب والاحوال واسم اعلم رواه المذاهب وقال هذا
 حديث حسن صحيح وكريما وبنو رضى الله تعالى عنه اي ابن ابي سفيان فانه
 المراد عن الاطلاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره اي
 اعميه وحلم سرورا ولفظ الجاهل من احب ان يتمثل ان ينصب له الرجال قايما
 اي يغفروا بينه وبينه قايما من خرمته ونظم من قولهم مثل بين يديه منولا
 اي انتصب قايما كذا ذكره بعض النسخ والظاهر انهم اذا كانوا قايما من
 لا لتعظيم فلا بأس به كما يدل عليه حديث سعد قال الطبيب يجوز ان يكون
 قوله قايما ما معنوا مطلقا لا في الاقتصار من معنى القيام وان يكون غير
 للامتياز المتولد بين المعنيين فليستوا اي فليستوا بعقد من التنازل
 لعظم الامر وجعلنا الخبر كانه من سره ذلك وحيث لم ان ينزل من
 التنازل هذا الوعيد كنه سلك فيه طريق التكبر بقدرية السرور للمثول
 واما اذا لم يطلب ذلك وقاموا من تلقا انفسهم طلبا للتواضع او لارادة التواضع
 فلا بأس به وقد روي ابيهم في شعبه الايمان عند الخطي في معنى الحديث
 هو ان يامرهم بذلك ويلزمه اياهم على ذلك والكبر والخوة قاله وفي حديث
 سعد دلالة على ان قيام المرابين الرئيس الفاضل والوالي العادل وقيام المتكلم
 للمعلم مستحب غير مكره وقال الله تعالى هذا القيام يكون على وجه البر والاكراه
 كما كان قيام الانصار لسعد وقيل ان طاعة الكعب بن مالك ولا ينبغي للربي
 يقال لم لا يريد ذلك من صاحبه حتى لم يفعل حقه عليه او شكاه او عابته
 رواه الترمذي وابوداود وكذا احمد وفي شرح السنة عن ابن ماجه ان معاوية
 خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير جالسا فقال عامر
 وقعد ابن الزبير جالسا فقال معاوية يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من سره ان يقتل له عبدا الله قايما ما لا يمتروا سعد من النار وعن
 اي امامة رضى الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم متكيا اي معتدلا على عصا اي لم يكن كان به قايما لم اي لتعظيمه
 فقال لا تتقوا الا يقوم الاعاجم بعظم بعضها ويروي بعضهم بعضها
 اي لما له ومنصبه وانما ينبغي التعظيم للعلم والصلاح وذكره ابن الملقه وكذا
 قال شارح ايضا واذا كان القيام والتعظيم لله فحسن انهم وفيه ان كلاهما
 لا يلزم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لا يملك انهم انما قاموا له وتعظيم الرسول الله
 الوجه ان يقال انهم قاموا استهينين فنها هو عن ذلك وعبر عنه بطلق

القيام

القيام بالمعنى في المرام والمراد بالقيام بالوقوف واسم اعلم رواه ابو داود وعن
 سعيد بن ابي الحسن هو اخو الحسن البصري قال المولى واسم ابي الحسن بشار البصري
 تابعي روي عنه ابن عباس وابو هريرة وعنه قتادة وعوفه مات قبل اخيه سنة
 وذلك سنة تسع ومائة قال جانا ابو بكر ابي الثقف صحابي جليل فقدم ذكره في
 شهادة ابي لاد استهادة كانت عنده فقام له رجل من مجلسه اي يجلس فيه قايما
 ان يجلس فيه اي في ذلك المجلس وقال اذا النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن داي
 عنه ان يقوم احد يجلس غيره في مجلسه ذكره الطبري والظاهر ان يكون اشارته الى
 الجالس في موضع يقوم منه احد وعين ان تكون الاشارة الى المعنى المنزوع من السياق وهو
 ان يقام احد من مجلسه وهذا في معناه ويؤيد ما سبق من حديثه لا يقم الرجل وبواقفه
 ما اخرجه البخاري عن ابن عمر بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يقام احد من مجلسه
 ويجلس فيه اخر روي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقم الرجل يد اي اذا كانت ملو
 يطعمه مثلا يتوب من له تكبسه بفتح الباء وضم السين اي يتوب شخص له تكبسه ذلك
 الرجل الثوب والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لا ولاية له
 عليه وقال المظهر معناه اذا كانت يدك ملطخة بطعام فلا تمسح يدك بوثوب اجنبي
 ولكن بارز غلامك او ابنتك او غيرها من البيت الثوب قال الطبري لعل المراد بالثوب
 الارز والمندبل ونحوها فلما اطلق عليه لفظ الثوب عطفه بالكنسوة من اسنة المعنى
 اي يني ان يمسح يده بمندبل الاجنبي فيمسح يده بنفسه او مندبل وهب من غلامه
 او ابنته انتهى والظاهر ان صاحب الثوب اذا كان راضيا يجوز له وكذا اذا علم ان
 الشخص قايما عن المجلس بطيب خاطر فلا بأس بجلوسه كاستناد من قوله
 فاني قاتلوا الفصحاء كهم وكذا من قوله سبحانك واذا قبل انشز واذا انشز وا
 وما يدل عليه حديث صدر الدابة احوها جها الا اذا اذ به ومثاله ذلك كثير
 في الفروع كاي باب امام الجبارة فاستماع الصحابي من الجالس اما لشكه رضا الرجل
 لكونه قايما من بعض او سيبه حيا واما الاجنبياط والورع والاحكام الحديث على الاطلاق
 واسم اعلم رواه ابو داود ووافقه احمد في النهي الاجر ومن ابي ابو داود روى الله
 تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسا حول ابن بين
 يديه وعن يمينه وعن شماله لورود النبي عن الجالس وبسط الحلقة تقام عطف
 على جلس فاراد الرجوع نزع يدهم جوابا لشك اي خلع ثوبه وتركها هناك قال
 الطبري ولعله يشي حافيا الي جنة عابثة رضى الله تعالى عنها ولا يبعد ان يشي حافيا
 اي مكان اخر لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يامر اصحابه بان يمشوا ان
 حفاة احبانا او بعض ما يكون عليه اي من رداء او عمامة او طاقية فيعرف ذلك
 اي ارادة رجوعه اصحابه فيثبتون اي في مكانهم ولا يتحركون عنه رواه ابو
 داود وعن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال لا يحل لرجل ان يفرق بينه وبين الراي بين اثنين اي بان يجلس بينهما

تقسطوا
 في المجلس

الاباء ذنبا لانه قد يكون بينهما حجة ومودة وجريان سر وامانة فيخلق عليهما
 التفريق بجلوسه بينهما رواه الترمذي وابوداود وكذا احمد وروى البيهقي عن
 ابن عمر وانه صلى الله عليه وسلم نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين الا بانهما عن
 عمرو بن شعيب رضي الله تعالى عنه عنه ابيه عن جده اي ابن عمر وعليه ما روى به
 الجامع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس اي انت والمراد به خطاب
 العارفين الرجلين الا بانهما رواه ابو داود **الفصل الثالث** عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد
 يجلسنا فاذا فرغنا اي لا تقصاض المجلس لا للخطبة لانهم كانوا لا يقومون له
 مقبلا فكيف يقومون له ههنا قايما اي وقفا ممتدا حتى نراه قد دخل بعض بيوت
 ازواجه ولعلهم كانوا ينتظرون رجاء ان يظهر له حاجة الى احدنهم او يعرفون
 له رجوع الى الجلوس معهم فاذا ايسوا ففروا ولم يقعدوا لعدم الجلوس بعد
 فقده عليه السلام وعنه واثنان رضي الله عنه بكسر المثلثة ابن الخطاب لم يذكر
 المولى في اسمائه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعذني
 المسجد فترجى اي تبي عن مكان هو فيه له اية لذكر الرجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال الرجل يا رسول الله ان في المكان سعة فبخ السبي وسعا
 فلا يبي لقيت بالترجى مع ابي عبيدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان المسلم لحقا للام في الاسم لتأكيد الحكم وفي رواية للجامع بدو في الام اذا رآه اخوه
 ظرف لقوله ان يتم حركته وهو بيان لحقا او بدل قال الطيبي وفيه استحباب
 اكراه الداخل واجلاس صدر المجلس قلته لادالة في الحديث علي الا جلاسي
 المذكور بل كل احد يجلس في مقامه الا ان يكرهه كل في صحيح مسلم وغيره عن عائشة رضي
 الله عنها من روى انزلوا الناس منار لهم وفي رواية الخرايط عن ابن عباس انزل
 الناس منار لهم من الجنة والسر وامن ادهم علي الا خلاف الصالحة رواها
 اي الحديثين السابقين البهقي في شعب الايمان **باب الجلوس**
والنوم والمشي وفيه ذكر الاستقلال **الفصل الاول** عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتن الكعبة
 بكبرياء ويؤتي مودة اي جانبها من قبل الباب ذكره ابن حجر وقال شارح
 هو سعة اما البيت وقيل ما امتد من جوانبه وقيل الموضع المشع المجازي
 لبابه وجن القاموس الفنا لكسا ما ١٤ شاع من امامها محتيا بيد به اي
 جالسا بحيث يكون ركناء منصوبتين وبطن قد مر علي الارض وبها موضع
 علي ساقيه والمراد به سنية الاحتيا في الجلوس ذكره ابن الملك والظاهر
 ان سنيته لا تحصل بمجرد هذا الفعل بل هو لبيان الجوان او دليل الاستحباب
 رواه البخاري وعن عباد بن ربيعة رضي الله تعالى عنه بفتح عين مهله فتدبر
 موحدة ابن يثيم عن عمه لم يذكرهما المولى في اسمائه قال اي عمه قال ميرك

هو عبد الله ابن زيد بن عامر الانصاري الخزرجي ابو محمد صحابي شهير روي
 عنه الوضوء وغير ذلك ويقال هو الذي تنزل عليه الكذاب واستنم مد بالخرقة سنة
 ثلاث وستين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رايت في المسجد مستلقيا اي
 حال كونه مضطجعا علي ظهره وامنا احدي قدميه علي الاخر في حال متد اخلة او متراد
 ووضع القدم علي القدم لا يتخفى كشف العورة بخلاف وضع الرجل علي الرجل
 فانه قد يودي الي ذلك وهذا يجمع بين هذا الحديث وبين النهي الا في عن وضع
 احديهما علي الاخر في وسياي من يد تحفيق لذلك قال النووي يجمل انه صلى الله
 فعله لبيان الجوان وانك اذا رايت الاستلقاء فيمكن هكذا وان النهي الذي نهيتك عنه
 ليس علي الاطلاق بل المراد به الاجتناب عن كشف العورة وفيه جواز الاستلقاء في المسجد
 قال القاضي عياض لعلم صلى الله عليه وسلم فعله لضرورة من تعب او طلب راحة
 والافتقار الي الجلوس عليه السلام في الجامع علي خلاف هذا بل كان يجلس مترجعا
 علي الوقار والتواضع انتهى وقال الخطابي فيه دلالة علي ان جوارحه منسوخ وقا
 غيره ان هذا كان قبل النهي ولا يجوز ان يشرط الاحتمال لا يصح بدون معرفة تاريخ
 فلا عراض عنها اولى منتقن عليه وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال روي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع الرجل احد رجليه علي الاخرية وهو مستلق علي
 ظهره في غير ما كبدا لا يجزي قال المظهر وجه الحج بين حديث عباد بن منصور
 وجابر ان وضع احدي الرجلين علي الاخر قد يكون علي نوعين ان يكون رجلاه
 ممدودتين احدهما فوق الاخرى ولا بأس بهذا لانه لا يكتشف من العورة بهذه
 الهيئة وان يكون ناهيا ركنيه احدي الرجلين ويضع الرجل الاخرى علي الركبة
 المنصوبة وهذا فان لم يكن انكشف العورة بان يكون عليه سراويل او يكره ازاره
 او ذيله طويلين جازوا لا فلا انتهى وقال بعض علمائنا وانما اطلق النهي لانه الغالب
 فيهم الا تزار رواه مسلم ورواه احمد عن ابي سعيد ولفظ النهي الرجل الي اخره
 وعن ابن عمر عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
 يستلقين احدكم ثم يضع بالرفع اي ثم هو يضع وفي نسخة بالجزم اي ثم لا يضع
 احدي رجليه علي الاخرى قاله في الاستلقاء المقيد لا مطلق الاستلقاء كل
 سبق من فعله صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجل قبل هو قاروا وقيل هو
 من اغراب قاروس وقال النووي يجمل ان هذا الرجل من هذه الامة وانه
 اجبا رعن قبله كما في كتابه للبأس ينتهي تراي بمشيت خيلا في بردين ويقف
 ويكبر في لبسهما وقد اعجبته نفسه اي من عجب وتكبر شانهما حشف علي
 بنا الجهول وثا به قوله به وقوله الارض بالنصب علي انه مفعول ثان ذكره عدي
 جلي في قوله تعالى فحسبنا به وبداره الارض وقيل منصوبة بترع الخافض
 اي فيها وبويله ما في القاموس حشفه به فلان الارض اي عيب فيها فهو

علم

يخجل جميع اي يفرض و يذهب و يهاج اي في الارض من حيث حشفت
به الى يوم القيامة وفي النهاية الجملية حركته صوتة ستقف عليه **الفصل**
الثالث عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اي ابصرته متكيا حال من يقول رايت عليا وسادة سنانا يتكيا
علي يساره اي كايته علي جانب يساره او متعلق بتكيا بعد بعد تقية به بالقرب
الا و فيكون من قيل تقريف المظروف ذكره الحنفى وقال ابن حجر اي حاله
كونها موصوفة علي يساره وهو لبيان الواقع لا للتقيد فيجوز الاتكاء على
الوسادة يمينا ويسارا وقال ابن الملك فيه نذب الاتكاء ووضع الوسادة على الجانب
اليسار انتهى وبه نظر لا حتمال من وقوع اليسار من تقا في والا فقتضي التباس
على الاضطجاع ان الالبس هو المندوب ويكون هذا الحديث لبيان الجوار والاضطجاع
رواه الترمذي اي في جاسم ورواه في شيايم ايضا من طريقين وقاله ليريد كرا
و كعب علي يساره وهكذا روي عن واحد عن اسرائيل خور واية ذكيع ولا تعلم
احد اروي علي يساره الا ماروجا سحاق بن منصور عن اسرائيل فبين ان
رواية اسحاق عن يساره انفراد بها اسحاق فهو غريب في اصطلاح الحديث
وعن اي سعيده الخزري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اذا جلس في المسجد احبتي يديه رواه زرارة وكذا رواه ابو داود
والبيهقي لكن يفرق في المسجد علي ما في الجامع الصغير وعن قتادة رضي الله تعالى
عنه ما فتح قاف وسكونه غنية بنت خزيمة يسكون خاء معجمة بين فتحان قلل الكولف
لميمية روضة عنها ميمية وحبيبة ابنتا عليته ولانثامن ربيتهما ووحيدة ابجها
ولها ميمية انما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد اي
حاجس القرفصا بالنصب علي انه يقول مطلق وهو ممدود وفي نسخة مقصور
قال السيوطي هو بضم القاف والفا بينهما راسا كانه ثم صا ميملة وقد جلستة المحبتي
اي يدير ذراعيه ويديه علي ساقيه وقال الجوهري القرفصا مفر من القفود يلد
ويقصر فاذا قلت هو قفد القرفصا فكانت قفودا خصوصا وهو ان يجلس علي
اليدنيه ويلتصق فخذه به بطنه ويحني يديه ويضعهما علي ساقيه وقيل هو ان يجلس
علي ركبتيه متكيا ويلتصق بطنه لفخذه ويثبت كفيه وحي القاموس القرفصا مثلثة
القاف والقاف مقصورة والقرفصا بالقم والقرفصا بضم القاف والراحمي الاتباع قاله
فلما رايت اي ابصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم المختشع اي الخائض الخاضع
المقروض الظاهر انه حال عليا جوزه الكوفيون في قول ليد وارساها العراك
ولم يزد هاج ان تاويل البصريين قد ياتي هذا ايضا بانه معرفة موصوفة موضع
التمكيد بمعنى اللام للقدم الذي اوزايدة واذا اخترا في الخالية علي الوصية مع
ان لا مانع لان معنى الحال في هذا المقام اظهر فاعلم وتدمر وقال التورثي يجوز
ان يكون فعلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون مفعولا ثانيا ويكون

التقدير الرجل المختشع وقال القامبي المختشع صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ولا يجوز ان يجعل يائي مفعول رايت لانه ههنا بمعنى بصرت قال الطبري سلمك
الشيخ التورثي سلمك التجريد جرد من ذاته الزكية الرجل المختشع وجعل شخصا
اخر وهو بالغة لكال المختشع فيه والقاداد الهيمية عليه ومنه قالت ارعدت من
الفرق وخوفه قوله تعالى فاذا انشفت الستا فكانت ردة كما لدعان الكشف قرأ عبيد
ابن عمير ردة بالرفع بمعنى فصلت سماء ردة وهون الكلام الذي يسمى التجريد
كنوله فان بقيت لا رحلت بقوة تحويه الغنايم او يوت كن بهر والتفعل هذا ليس
للتكلف بل هو لزيادة المعنى والمبالغة كما في استمأ الله تعالى نحو المنكر التريه
وقوله ارعدت بصيغة المجهول اي اخذت الرعدة والاضطراب والحركة من الفرق
بفتح الهمزة اي من اجل الخوف والمعنى هبته مع خموعه وخشوعه رواه ابو داود وعن
جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى العج ترجع
في مجلسه اي جلس مريعا واستقر عليه حتى تطلع الشمس اي يرتفع حسا بفتح الهمزة
علي ما في الاصول المعتمدة اي طلوعا حسا ظاهرا بينا وفي بعض النسخ المصححة
حسنا بفتح فسكون ممدود اي طلعة كاملة قال القامبي قبل الصواب حسنا علي
المصدر اي طلوعا حسا ومعناه انه كان يجلس مترجعا في مجلسه الى ان ترتفع
الشمس وفي اكثر النسخ حسنا بفتح اي هذا يحتمل ان يكون صفة لمصدر محذوف والميم
ما سبق او حالا والمعنى حتى تطلع الشمس بفتح بيضا زائلة عنها الصفة التي تجل فيها
عند الطلوع بسببه ما يعترض دونها علي الاق من الاجرة والادخنة وقال ميرك
هو بفتح الكا والسين والتثوين رواه بعضهم حسنا بفتح الكا المهملة وسكون المشاة
التخنية وبالنون اي زائلا يد يد مدة جلوسه رواه ابو داود اي باسا يند محجج
عليها في الرياض وفي الجامع الصغير يلفظ كان اذا صلى العدة جالس في مصلاه
حتى تطلع الشمس رواه احمد وسلم وابوداود والترشي والنايب عنه وعن
اي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بتشد يدا اليه
في النهاية التريس نزول المسافر اخرا لليل نزوله للنوم والاستراحة فقوله بليل
فيه تحريك وتاكيد والمعنى اذا نزل بليد للراحة والنوم وقال شارح اراد اذا نام
بليل اي في سفره منطلق علي شفته الامين واذا عرس قيل الصبح قلت
الطبري نصب ذراعه ووضع راسه علي كفيه اي احتراسا ليل ليلام طويلا فيقو
الصبح قال الطبري هذا القيد مشعر بان تريمه بالليل لم يكن علي هذه الهيمية
انتهى وهو ظاهرا لا يريته رواه اي البغوي في شرح السنة اي باساده وقد
روي احمد وابن حبان بسند صحيح والحاكم في مستدركه عنه انه صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا عرس وعليه ليل توسد يمينه واذا عرس قيل الصبح ووضع راسه
علي كفيه اليمنى واقام ساعده وعن بعض الامم بطله اي من خدمها او اقرارها
من كان يدخل عليها قال كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوها موضع

في قبره اي كان ما يفتتته للمؤمنين بما يوضع في قبره وهو معلوم عند
يعقوب الناس ولعل العبد من المأمون المضارع حكاية للحال وفي رواية للجامع
ما يوضع في قبره وهو واضح وفيه اشعار بان كان يوضع في قبره لبعض
الناس في قبرهم والمعنى انه كان شيئا خفيفا ولا طويلا ولا عريضا قال الطيبي
قوله نحو اخبرك ومن قبل بيان لمحمد وذوي مثل شيئا يوضع في قبره قبل وقد
ومنع في قبره فطبيعة حرا اياه كان في راسه للمؤمن نحوها كان المسجد بكرة لعمد
راسه الى جانب المسجد وفي نسخة بفتح الجيم اي وكان مصلا او سجادة عند
راسه رواه ابوداود وعنه ابن جرير روى عنه قال راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا مصططحا على بطنه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم له
علي ما هو الظاهر او غيره اعترضا عنه واعترضا عليه لكونه غير قابل للنصب
ان هذه هي هذه الاصططحة وثانيته ثابته خبره وهو قوله صحبة وهو بكسر او لم
النوع لا يجيها اسم لان موضع الصدر والوجه اللذين من اشراف الاعضاء على الارض
اذلال في غير السجود او هذه الصفة رقة اللواطة والتشبيه بهم من موم
وسيا في الحديث انها مخرجة يغضها الله وفي حديث اخر انها مخرجة اهل النار
رواه الترمذي وعن يعقوب بن مسلمة وثني بن عيسى عن زر بن ابي بن طخفة بكسر
الطاء المهملة وسكون الكا المعجمة وبالفاء كذا في الاصول المعتمدة الصحيحة وهو موافق
لصنط المصنف وقبل طهفة بالها بدل الحاء وفي المعنى مفتوحة وسكون المعجمة فتا
ويقال بها وبقال بغير معجمة طان ثاب قيس الفخاري بكسر الفين المعجمة
عن ابيه اي طخفة وكان اي ابو من اصحاب الصفة كبريد بن المولف في اسماءه بل
ذكر يعقوب في التاجين وقال في حرف القاف في فصل الصحابة هو قيس بن
اي عزة الفخاري عداه في هذه الكوفة روى عنه ابو البركات شفيق بن سلمة
وليس له الا حديثا في ذكر الخلقة قال اي ابو بنهما الاصططحة من السجود في حديثي وفي
نسخة بمسكونة الثاني وهو الرتبة في الصحاح السحر الرتبة وكذا ذكر السجود في
الفاموس السجود بضم وجيم الرتبة انتهى وقيل ما لم يصدق بالخلقة من اعلى البطن
ذكره الطيبي والمعنى راقب من احد دابة وسلب وجيم على بطن اذ ارجل اي شخص
بجركم برجله فقال ان هذه مخرجة بفتحها اسم هذا الكلد والبلغ من قوله السابق
لا يجيها اسم فنظرت فاذا هو الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله عليه
السلام لم يتبين له عنده او لكونه يمكن الاصططحة على الفخمة بن لفتح الوجع
من غير مد الرجلين واسم اعلم رواه ابوداود وابن حبان وعنه علي بن ابي شيان
بفتح المعجمة وسكون غنية فخره قال المولف في فصل الصحابة حديثي في
روى عنه ابنه عبد الرحمن روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من بات اي نام ليل على ظهر بيت اي سطح له ليس عليه اي على افرافه
حجاب اي مانع من السقوط وفي رواية اخرى راي بالبريد له الموحدة وهو جمع

حج

حج بكسر الكا وهو ما يجريه من حابط وجوه ومنه حج الكعبة فقد بويت منه
الرمية قال القاسمي معناه من نام على سطح لاسرعة له فقد تصدىقه للهلاك
وازاله العصة عن نفسه وصار كما كهد الذي لا ذمة له فلعلم ينقلب في نوم فيسقط
وعونه هذرا وايضا فان لكل من الناس عهدا من الله تعالى بالحفظ والحلا فاذ القى
بيده الى الملكة انقطع عنه وقاد بعضهم مناه ليريق بيننا وبينه عهد وهذا قد يدكره
اصططح الرجل انقطع عنه وقال عبد في موضع نحو وهذا من جملة تعليم الادب
الناسي عن رحمة سيد اولي الابواب وشفقته على امته لكونه كالباب لا حل وانما واحد
من كل من يرمي كذا قال تعالى وهو اعلم العالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رواه ابو
داود وكذا البخاري في تاريخه لكن بلفظ حجاب علي ما في الجامع وفي معام السنن الخطا
حج بكسر المهملة ففتح وفي نسخة بفتح اوله في القاموس انجي كاي الفل وبالفخ الناحية
التي وهو مومن وهو من نوع قد بيرا وفي النهاية حجى هكذا رواه الخطابي في معام
السنن وقال انه يروي بكسر الحاء وفتحها ومعناه فيها السرق قال بالكسرة بالحق العقل
يجمع الانسان من الفساد وحفظه من التورن للهلاك فشببه السر الذي يكون على
السطح المانع للانسان من التورن والسطح باللفظ المانع له من افعال السوء المودنة
الى الردي ومن رواه بالفتح فقد ذهب الى الناحية والطرف واجزاء الشيء واحدها
حج بالفتح وفي جامع الاصول الذي قرأته في كتاب اي داود وليس عليه حجاب وفي
نسخة اخري حجار واما الحجاب بالباء فهو الذي تجب الانسان عن الوقوع وبالحاء يجوز
ان يكون جمع حج وهو ما يجريه من حابط وذلك ايضا ما يعلم النائم على السطح من
السقوط ويعضده رواية الرا حديث الذي يليه ليس يحجور عليه انتهى وفي المصباح
مثل ما ذكره الخطابي حيث قال شارح لم ليس عليه حجاب بفتح الحاء وكسر هاء
وعنه جابر بن عبد الله تعالى عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينام
الرجل اي ليل او مطلقا على سطح ليس يحجور عليه اي ليس حول جدار مانع
عن الوقوع عن السطح رواه الترمذي وعنه حذيفة روى عنه تعالى عنه قال
ملعون اي مذموم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من فقد وسط الخلقة يسكن
السير والام وفي شرح الستة لعن من جلس وسط الخلقة وهو يتاول على
وجهين احدهما ان ياتي خلقة قوم فيخطي رقابهم ويقعد وسطها ولا يقعد حيث
ينتهي به المجلس والثاني ان يقعد وسط الخلقة فيجول بين الوجوه ويجب بعضهم
عن بعض فيستصرون به وقال التوريشي الراية واسم الماحي الذي
يقم نفسه تقام السجدة ليكون محلة بين الناس ومن يجري محراه من الكتاكين
بالسحرة والسحرة رواه الترمذي وابوداود وفي الجامع الصغير عند حذيفة
لكن بلفظ لعن الله من فقد وسط الخلقة وعنه اي سعيد الكندي روى
اسم تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر المجلس او سعيها
رواه ابوداود وكذا احمد والبخاري في تاريخه وكذا في مسند كره والبيهقي في

لشعبه عنه ورواه الزاير والحاكم والبيهقي عن اسحق بن جابر بن سمرة روى
 عنه قال قال جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حذر واحكام جلوس
 اي جالسون والجلوس حال فقال علي ما لي اراكم ايايصرركم عن بين يدي العين والزاير
 اي منفرتين جمع عزه والها عوفه عن اليا وهي فرقة من الناس متميزة عن غيرها والمعنى
 احلبوا في الخلقة او في الصف من هم به كبلاب بر بعضهم بعضا ولا يودى الي المنفرقة
 فيما بينهم قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الا ليه ولا ياتينهموا بالكفار على
 ما حكاه سبحانه عنهم يقول قال الله بن كزوا قبلكم تهطعون عن ايمن وعن الشمال عزين
 وفي شرح السنة قال سفيان يعني خلفا قال وروى يحيى عن الاعمش فقال دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهو خلق فقال لعالي اراكم عن بين اي
 منفرتين مختلفين لا يجتمع مجلس واحد رواه ابوداود وكذا احمد وسلم والنسائي
 وعنه اي هرة روى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احد
 في القوم ففتح فسكون اي في ظل فقلص اي ارتفع عنه الظل اي بعضه وفيه ثقتي
 فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل بيان لما قبله فليتم اي فليستكمل منه اي
 مكان اخر يكون كله ظل او شمس لان الانسان اذا خضع ذلك المعتقد فسد من اجبه
 باختلاف حلة البدن من المورثين المتضاوين كذا قاله بعض الشراح وتبعه ابن
 الحك ولا خلاف العدالة الموجبة لاختلاف الاعتقاد به انه شبه بمجلس الجاهل
 ونظيره النبي عن لس احده السفلين والاولي انه يعمل بما علمه الشارح من
 قوله لا يت فانه مجلس الشيطان رواه ابوداود واري موقوف من نوعا وفي شرح
 السنة اي عن اي هرة قال ايما بوهرة اذا كان احد لوجه النبي فقلص اي
 ارتفع اليه فليتم وانه اي ذلك المجلس مجلس الشيطان الظاهر على ظاهره
 وقيل انما اضاف اليه لانه الباعث عليه ليصير السوء فهو عدو للمدين بناء
 على استعانة بضعف البدن على ضعف الدين هكذا رواه معمر بن قيس اي علي
 اي هرة لكنه في حكم المرفوع قال النور بن يحيى الاصل فيه الرفع وان لم يرد مرفوعا
 لان الصحابي لا يقد وعلي التحدث بالامور الغيبية الا من قبل الرسول صلوات
 الله عليه وآله سيما وقد روت به الروايات من غير هذا الوجه عنه صلى الله عليه
 وسلم واخو الابي فيه وفي امثاله التسليم لبي الله عليه السلام في معاله
 فانه يعلم ما لا يعلم غيره ويروي ما لا يروي غيره انتهى وفي الجاهل الصغير انه صلى الله
 عليه وسلم يهي الا يجلس الرجل بين الفتح والظل وقال مجلس الشيطان رواه
 احمد بن حنبل حسن عن رجل من نوعا وعن اي سيد بنهم هو وكسرين وهو ما ك
 ابن ربيعة الساعدي الانصاري موقوف ترجمته انه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول وهو اب النبي عليه السلام خارج من المسجد جلة حالية فاختلط قال
 الطبيب هو سبب عن محلة وف هو القول اي يقول كيت وكيت فاختلط الرجال
 مع الشاي الطريف فقال للناس فالتا في فاختلط مسيب عن معمر بن يونس

عنه

وفي فقال عن اختلاط انتهى وقوله استأخرت من باب الاستعمال بمعنى التفضل
 والمعنى تاخرت عن وسط الطريق وابتعدت عن حافتيها اي حافتيها كابداه عليه قوله
 فانه اي الشأن ليس لكن ان تحقق الطريق بضم القاف الاول اي تذهبن في حواف
 الطريق والحاف بتدوير القاف الوسط عليك بجافاة الطريق جمع طائفة بضم
 الظا اي باطرافها وجوابها وفي النهاية الحافة الناحية وعينها واودب ليل تصغيرها
 على حويفة فكانت المرأة اي بعد ذلك الامر لمصطفى لفتح الصاد اي يلزم بالجلد
 بالجد او يبالغ في الصوقها حتى ان تكسر الحفرة ثوبها لينتعلن اي احياها بالجلد رواه
 ابوداود والبيهقي في شعبه الايمان وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
 الله عليه وسلم نهى ان يمشي الرجل يقسم من بعض الروايات اي يريد النبي صلى
 الله عليه وسلم بفاعل يمشي الرجل والحاصل ان لفظ الرجل ليس من اصل
 الحديث فالجمله معتمة بين ساقية ولا حقة وهو قوله بين المراتين رواه ابوداود
 ولفظ الجاهل اي ان يمشي الرجل بين المراتين رواه ابوداود والحاكم وعنه جابر
 ابن سمرة روى عنه قال كذا اذا اتي النبي صلى الله عليه وسلم اي يجلس الشرف
 جلس احدا حيث يشاء اي هو اليه من المجلس او حيث يشاء المجلس اليه والحاصل
 والحاصل انه لا يتقدم مرعى احدهن حضارة تاديا وترى كالتكلف وبخالفه حفظ النفس
 من طلب العلوكا هو شأن ارباب الكافة رواه ابوداود وذكر حديث عبد الله
 ابن عمر ولفظ الافراد اما علي الاصل فالمراد بان اولها لرجل والاخر
 بعده لا يجلس بين رجلين وانما قال حد بشا عبد الله مع انه الحديث الثاني
 منسوب فيما سقى اي عمرو بن العباس عن ابيه عن جده لانه المراد بجده هو عبد الله
 ابن عمرو وعلي الصحيح كافتقار الحلات فيه واما علي نسخة السيد فينبغي ان يكون
 المراد به الحديث الاول والله اعلم وسند كحديث علي واي هو روى في باب اسما
 النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته ان شأ الله تعالى فالاول كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ امشي تكلف والثالث ما روت احدا السريع في منيحه
الفصل الثالث عن عمرو بن الشريد تابعي عن ابيه اي شريد بن
 سويد الثقفي روى عنه نضر وهو صحابي مشهور قال من روى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانا جالس هكذا المشار اليه معمر وقد وقعت يدي البري خلف
 ظمري وانكأت على اليد يدي اي اليمنى واليه بفتح الهمزة الهمزة التي في اصل الايام
 فقال اي منكر علي انقعد قعدة المقصود عليهم التقية بالكسر للنوع والهيئة
 والظاهر ان انكس فعله ايضا يتعلق به الانتظار وكذا اوضحه اليد زورا ظهوره
 حثيا عليهم من قعدة الكنكرين لكنه في اخذ من الحديث محل تردد قال الطبيب
 والمراد بالمقصود عليهم اليهود وفي التخصيص بالذكر فابدا واحديهما ان
 هذه القعدة مما يفضنه الله تعالى والاخرى اما المسلم من انما الله عليه ينبغي
 ان يجتنب التثنية عن غيبة الله عليه ولعمري انتهى وفي كونه اليهودي

في باب القيام اذا كان الاصل
 المعتمد بلفظ التثنية احكاما في
 اصل السيد جدي عبد الله بن عمر

المراد من المنصوب عليهم في سورة الفلق هنا على حبس وبتوقف صحة على
 ان يكون هذا شعاعهم ولا يظهر ان يراى بالمنصوب عليهم اعم من الكفار والنجار
 المتكبرين المتجبرين من بطلان آثار العجب والكبر عليهم من قعودهم ومشيهم وخوفهم
 ورد في حديث صحيح ان المنصوب عليهم في سورة الفلق هم اليهود وقد بينا وجهه في اول
 شرح حزب الفلق رواه ابو داود وعن ابن درجني اسد نقالي عنه قال مروي اي علي بن ابي
 اسد عليه وسلم والاضطرب على بطنه والظاهر انه كان محدود الرجل على عادة اهل افريقية
 فركض برجله وقال يا جندب بضم الجيم والبال ويخرج اسم اي ذراعيه اي رقبته تلك
 هذه معجزة اهل النار وهذه يكون معجزتهم حال كونهم في النار واسه اعلم رواه ابن
 حبان وسبق حديثان في معناه **باب العطاس والتثاوب**
 العطاس بضم العين من العطسة والتثاوب تقاعل من الثوب وهي فتحة من ثقل
 النفاس يفتح لها فاه ومنه اذا تثاوب فليط فاه والفتحة بعد الالف هو الصواب
 والواو عطف غلط كذا في المغرب وكذا ذكر شارح المصابيح وفي القاموس تثاوب اصله
 اصابه كسل وفتحة فتحة النفاس انتهى ولم يذكره الا في المهور وفي النووي في
 شرح مسلم وقع في بعض النسخ تثاوب بالمد وفي اكثرها تثاوب بالواو وقال
 القاضي عياض قال ثبت لا يقال تثاوب بالمد مخففا بل تثاوب بتشديد الهمز
 قال ابن دريد اصله من تثاوب الرجل بالشد يد اذا تزجي وكسل وقال الجوهري
 يقال تثاوب بالمد مخففا على تقاعلت ولا يقال تثاوبت والاسم منه الثوباء
ممدودة الفصل الاول عن ابن عباس هو يروي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 عليه وسلم ان اسه يجب العطاس لانه سبب خفة الدماغ وصفا القوي
 الادراكية فيجعل صاحبه على الطاعة ويكره التثاوب لانه يمنع صاحبه عن النشاط
 في الطاعة ويوجب الغفلة ولذا يفرح به الشيطان وهو المعجزة في فضله الا ان
 قال القاضي التثاوب بالهمز التنفس الذي يفتح عنه الغم وهو انما يشاعن الامتلاء
 وثقل النفس وكثرة الحواس وبورث الغفلة والكسل وسوء الهمة ولذا
 كرهه الله واحبه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا لخفة الدماغ
 واستفراغ الفضلات عنه وصفا الروح وتقوية الحواس كانا من بالعكس
 فاذا عطس احدكم ففتح الطائف عليه السبوط وجوز كسر القاموس وحده الله قال
 الكلب في الكفة في مشروعية احد للعطاس ان العطاس يدفع الاذي من الدماغ الذي
 فيه قوة الفكر ومنه نبش الاطباء ان من هو محدث الحس وبسبب انتم الاعضاء فهو
 قوة جليله بناسه ان تقابل بالمد كان حقا على كل مسلم فيه ايمان بان التثاوب فرض
 عين واليه ذهب بعض الناس لا كثر من علي انه فرضه كفاية وهو لا ينافي كذا في
 لان المراد به انه يجب على كل احد ان يستعطف بفعل البعض لدليل اخر او بالقياس
 على رد السلام وقاله الشافعي انه سنة وحده الحديث على المذهب ثم قوله سمعته
 صفة مسلم احتراز عن حال عدم سماعه فانه جليل لا يتوجه عليه الامر وكذلك

حكم السلام وسائر فروض الكفاية من عيادة المريض وتجهيز الميت وصلاة الجنازة
 ونحوها وفي شرح السنة في رد ليل علي بن ابي بصير ان يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من
 عنده ويستحس التثاوب وهو قوله ان يقول اسم كان اي يرد كل مسلم سماع لم
 اي للعطاس الحامد برك الله فلهذا حكم العطاس فاما التثاوب فاما هو من الشيطان
 اي مما يفرح به او يبعث على الباطل الحادب اليه فلهذا لا يجز عليه قال الخطابي صار
 العطاس محمودا لانه يبين على الطاعة والتثاوب مذموم لانه يثنيه ويصرفه
 عن الخير فانما حبه والكراهية تنصرف الى الاسباب الحادثة لها وانما اضيف الى
 الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها وقيل ما تثاوب به بني قحطفا
 تثاوبه احدكم فليرده ما استطاع اي يكثر منه فان احدكم اذا تثاوب اي وفتح فاه
 ففك من الشيطان اي فرح به فك رواه البخاري ووافقه ابو داود والترمذي
 في الجملة الا في رواية لمسلم الظاهر وفي رواية مسلم فان احدكم اذا قال ها
 متصورا اي اذا بالغ في التثاوب وفتح الغم وقيل هو حثاوية صوته المتثايب ففك
 الشيطان منه وفي الجامع الصغير اذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
 اذا قال ها ففك من الشيطان لانه اذا تثاوب احدكم فليضع يده على فيه فان الشيطان
 يدخل التثاوب وفي رواية لابن ماجه عن ابي هريرة اذا تثاوب احدكم فليضع يده
 على فيه ولا يعوي فان الشيطان يضحك منه وفي رواية للبيهقي عن عباد بن الصامت
 وغيره اذا تخطا احدكم او عطس فلا يرفع يدهما الصوت فان الشيطان يحب ان يرفع
 يدهما الصوت وفي رواية للحاكم والبيهقي عن ابي هريرة اذا عطس احدكم فليضع كفيه
 على وجهه ويخفف صوته وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله هذه الشارح لغة فيمن
 عقبه الحمد وليقل له اخوه اي في الاسلام او صاحبه شكك من الراوي بوجه الله
 قيل وانما شرع التزم من جانبه الكظم لانه كان من الرحمة حيث علم ربه بالمد على
 نعمته وعرف قدرها فان قال له بوجه الله فليقل الحمد لله في جوابه يمدح
 الله ويصلح بالمد اي تشاؤم وحالكم لانه اذا دعا له بالرحمة شرع في حقه الدعاء بالخير
 له قاله للقلوب ولفظ العزم خرج مخرج الغالب فان العطاس كلما جلا واحد عطاسه
 من اصحابه او هو اشارة الى تعظيم واحترامه في الرعا او اشارة محبة عليه السلام
 كلام رواه البخاري وعنه اي عن ابيه رضي الله تعالى عنه قاله عطس رجلا عن ابيه رضي
 الله عليه وسلم سمعت احدا يقول الشين المعجزة وتشدد به الميم وقال الجوزي بالثين
 المعجزة والمهملة روايتان صحيحتان قاله فلهذا معناه بالمعجزة اي بذكره عن الشهادة
 وبالمهملة من السمى وهو حسن التقيد والهدى ولم يثبت الا في نقالة الرجل
 ابي الذي لم يثبت به رسول الله شتمه بتشديد يدين هذا ولم يثبتني اي وما
 لك في ذلك فقال ان هذا موضع هذا في الجواز في الاستعمال ويمكن ان يكون

الرجل حاضر فاعلم ان هذا الرجل حمد الله اي فاحبته وكرمه الله اي
اسمته فلم تستحق التسميت قال انما صني تسميت العاطس ان يقلله برحمة الله
وكانه اصله ان الزنا شامة فاستعمل الدعاء بالحبر لتضمنه ذلك وفي شرح التسمية
بيان ان العاطس اذا لم يجد الله لا يمتحن يستحق التسميت قال مالك كنه الى جنب عمر
فقطس رجل من ناحية المسجد فقال برحمة الله ان كنت حمدت الله وقال الشعبي
اذا سمعت الرجل يعطس من وراء دار فحمد الله فسمته وقيل قال ابراهيم اذا عطست
فحمدت وليس عندك احد فليغفر الله لي ولكم فانه شمتك من سمعك متفق عليه وعن
ابي موسى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس احدكم فحمد الله فشمته وان لم يحمله فلا تشمته ورواه مسلم وكذا البخاري
وفي تاريخه والامام احمد في مسنده وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعطس رجل عنده اجملة حال من يقول سمع
فقال له برحمة الله قال النبي الطاهر ان يقال يقول له لانه حال من النبي صلى
الله عليه وسلم الكشاف في قوله تعالى اننا سمعنا ناديا ينادي يقول سمعت
ربنا اني اتيكم تنويع الفعل عليه وتحد في المسموع وتجعله حالاً من ذكره
فان من غنني الكلام ان يقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم شتمه فقال فلا
اشكال حينئذ ثم عطس اخري اي مرة اخري فقال ايها النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل من كرم اي مريض فزما بكثرة عطسه وحده وفي الجواب كل مرة خرج لا سيما
مع عدم رجوعه الى الداخل في المجلس وبوبه ما ذكرته ما سألني في الحديث من روعا
فازاد اي على ثلاث موت قال فان شئت فشمته وان شئت فلا حيث صرح بالتحير
فقول النووي يستحب ان يدعي له لكن غير دعائه للعاطس وقع في غير محله اذ هو
حاصل الحديث ان التسميته واجبة او سنة مؤكدة على الخلفاء في ثلاث مرات وما زاد فهو
مخير بين السكوت وهو رخصة وبين التسميت وهو مستحب والله اعلم ورواه مسلم
وفي رواية للترمذي انه ايها النبي صلى الله عليه وسلم قال له في الثالثة وفي نسخة في الثالثة
اي في العطاس الثالث انه اي الرجل من كرم كذا في جميع نسخ الشكاة وقالت
الطبي كذا في نسخ المصابيح وفي جامع الاصول عند الترمذي انت من كرم قال
النووي يعني انت لست ممن تسمت بعد هذا الا هذا الذي بك مريض وبواقفة في
التسليم ما رواه ابوداود عن ابي هريرة من روعا اذا عطس احدكم فليشمته فان زاد
على ثلاث فهو من كرم ولا يشمت بعد ثلاث اي لا يجب لتسميته بعد ثلاث لا انه غير
جائز سابق وفي شرح مسلم للنووي فان قيل اذا كان مريضاً فكان ينبغي ان
يدعوه لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعي له لكن غير
دعائه للعاطس بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ويحذركم ولا يكون من
التسميت قلت بل انما قال ذلك ليعرف ان التسميت متى يجب ومتى لا يجب
فلودعاه بالها فيه والسلامة وعونها عما يتوهم ان في المرة الثانية او الثالثة

يدعي له

يدعي له بالسلامة ويحذرها فيدخل تحت الوجوب واما الدعاء بالصحة فمن المستحبات
المعلومة فاما ان الزكاه محمود يخرج كثر من الاستقام وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ثأب احدكم فليشمك بضم
وفي نسخة بفتح بيده اليك للتقدمة فبقى القاموس مسك به وامسك وتمسك وتماسك
وامسكك لئلا يمسك واعتصم به وفي الخبر امسك بالشيء وتمسك به واسمك
اعتصم على فيه اي وامسك عليه فان الشيطان يلهي بخل يحتمل ان يبراد الدخول فحينئذ هو
وهو وان كان يجري مجرى الدم من الانسان لكنه لا يمكن منه مادام متبها ويحتمل ان يبراد
به التمكن به بالوسوسة رواه مسلم وسبق روايات اخرى في هذا المعنى **الفصل**
الثالث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا عطس عظمي وجهه بيده او يديه لئلا يظهر تشويه صورته او تنزله فيضله وغض
اي خض او تقص بها اي بالعطسة او بالانقطاع صوته والمعنى ليرفعه بصحة وجهه والجار
والجار وبعثا بضمونه قال التوربشتي هذا نوع ادبيين الحلسا وذلك لان العاطس
لا يامن عند العطاس عما يكرهه الرادون من فضلات الدماغ رواه الترمذي وابو داود
وكذا الحاكم وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية لاحد والطبراني عن
عبد الله بن جعفر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا عطس حمد الله فقال له برحمة
الله فيقول يهديك الله ويصلح بالك وعن ابي ايوب رضي الله عنه انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال اي نعم بما لا اجمال
فالزيادة من باب الاحكام وليقل اي وجوباً على ما هو مذهبه وعليه الجمهور الذي يرد عليه
برحمة الله خبر معناه الرعا وليقل اي ندباً هو ابي العاطس يهديكم الله ويصلح بالك اي بال
القلب يقول فلان ما يحط به الي اي يقبلي والبال رخا العيش يقال فلان رخي العيش اي واثق
العيش البال لكال يقول ما باله اي حاله والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة
والاولى ان الحمل على المعاني الثلاثة انسب لعمومه المعنيين الاولين ايضا كذا
في المفاتيح والاولى اني فانه اذا صلح القلب صلح الحال هذا وقال النووي انفقوا على
انه يستحب للعاطس ان يقول عقيب عطاسه الحمد لله فلو زاد رب العالمين كان
احسن فلو قال الحمد لله على كل حال كان افضل قلت ورواه ابن ابي شيبه في
مصنفه عما عني موقوفاً من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل
حال ما كان لم يجد وجع مريض ولا اذا نسيما قال العسقلاني هذا موقوفه ورجاله
ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي اي فهو حكم المرفوع قال النووي ويستحب
للسامع ان يقول له برحمة الله او برحمة الله وللعاطس يهديكم الله ويصلح
بالكم او يفيظ الله لنا ولكم قلت او يغفر الله لي ولكم كذا حديث بينهما الجزع
في الحصن ثم قال النووي وجه وقوله السامع برحمة الله ستة على الكفاية فلو قال
بعض الحاضرين اجزاء عنهم ولكن الافضل ان يقول كل واحد منهم بظاهر
قوله كان حقاً على كل مسلم سمعه هذا اذهب الشائني ومن ذهب بالكلية في التسميت

اختلاف في انه واجب ومن جعله من جملة ما في قوله صلى الله عليه وسلم حق المسلم
على المسلم سنت قلت ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم كان حق علي كل مسلم اما فرض
عين او كفاية ولا دلالة بنية علي انه سنة كفاية لا لا يخفى على ارباب الدراية من اصحاب الغاية
والنهاية وانما نقل قوله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم است بالمعروف وهو محمل
لان المعروف هو ما عرفت في الشرع اعم من ان يكون فرضا او سنة ورواه الترمذي والوارثي
وفي الجامع الصغير اذا عظم احدكم فليقبل الحمد لله رب العالمين وليقبل له بركة الله
وليقل هو يغفر الله لنا ولكم رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود وواحد
وابوداود والترمذي والنسائي بحوالا كرهوا البيهقي عن سالم بن عبد الله بن جابر في
رواية للطبراني عن ابن عباس مرفوعا فقال الحمد لله قالت الملائكة رب العالمين
فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة رحمك الله وعن ابي موسى قال كان لله يهود
ينقاطسون اي يطلبون العطسة من انفسهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
يرجون اي يتمنون بهذا السبب ان يقول لهم بركم فيقول اي النبي صلى الله عليه
وسلم عند عطاسهم وحدهم يهلمكم الله ويصلح بالكم ولا يقول لهم بركم الله لا
الرحمة مختصة بالمؤمنين بل يمدحهم بما يصلح بالهم من الهداية والتوفيق للايمان
قال الطبراني لعل هؤلاء الذين عرفوه حق معرفته لكنهم منعهم عن الاسلام اما الله
التقيد واما حب الرياسة وعرفوا ان ذلك من موم فخر وان يهد بهم الله تعالى
ويرزقهم ذلك بركة دعائهم عليه السلام انتهى والباصلية وفيه بحث لان
كانوا يجهلون دعاه عليه السلام بالرحمة لا بالهداية علي ماسين والانداء بالهداية
لجميع امته قد وقع في قوله اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولكنه كما قال تعالى انك
لا تهدي من احببت ولكنه الله يهدي من يشاء في الجملة دعوية مستجابة رواه
الترمذي وابوداود وعن هلال بن يساف بالكس وقد خفي وهو نسخة وجزء
به المولى في اسماءه في القاموس هلال بن يساف بالكس وقد خفي تابعي كوفي
انتهى والباصلية فيتحين الصرف وفي المعنى بفتح المثناة التحتية وتخفيف السين
المهمل وبالفاء وهو بفتح يا وكسرهما وبكسر عزة فكان يقال المولى هو مولى الشيخ ادره
علي بن ابي طالب وروي عن مسلم بن قيس وسمع ابا مسعود الانصاري وعنه جماعة
قال كناع سالم بن عبيد بن الصغير قال المولى هو الشيخ من اهل الصفة وعداده في
اهل الكوفة روي عنه هلال بن يساف وغيره فقطس رجل من القوم فقال السلام
عليكم فلما انما يجوز ان يقول بدل الحمد لله ذكره ابن الملك وجعل انه وقع من سبق
اللسان كما قد يشاهد من غيره لكن يرجع الا ولحديث اعترض عليه وجعل
من موقع فقال له سألوه عليك بالواو وعلى امك بضم اللام على حمايتها حيث سري فيه
من صفاتها فاقتصر الى الدعا بالسلامة من الافات ذكره ابن الملك وفيه انه لا
وجه لسنة الحاجة اي ذاتها الغاية وليس بان صفاتها اي ولدها فانه غير معتبر
شروعا بل اغا هو دعا لها بالسلامة لكن على طبق كلامه حيث وقع في غير موضع

فمن قد يقال الاوجه في وجه تخصيص الامر كناية عن تربيتها اياه روي ابيه
وايقن ناقصا العقل والدين ولم يعرف تفصيل الادب بخلاف الابا فانهم لم يأتوا
الحمل يعرفون غالبا مثل هذه الاشياء فكان الرجل يتشد يد النون وجد اي الكراهة
اول الجلالة او الحزن لما قال سألوه في نفسه لكنه لم يظهره وظهر عليه بعض اثاره وقال
سأرح ايم غضب او حزن من الوحدة وهو الغضب الوجد وهو الحزن وقال ابو هري
وجد عليه في الغضب موحدة ووجدانا ايضا ووجد في الحزن وجد بالفتح وفي الحديث
انما حمل على الغضب قيل وجد عليه في نفسه اي لم يظهر الغضب وكظم الغيظ
واذا حمل على الحزن قيل اي وقع الحزن في نفسه فقال اب سالم اما بالتحقيق للمتنية
اي لم اقل الا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اي فانا متبع لا متبوع اذا عطس رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليك بالا وروى علي بن ابي حمزة قال التوريشي بقوله عليك وعلى امك علي بالهتمة وبلاهة امه
وايقا كانت محبة فصارا مفتقرين الى السلام فيسلمان به من الافات انتهى وفيه مع ما
سبق ان نقله به السلام عن غير متعين في المقام اذ يمكن ان يقال معناه عليك وعلى امك
السلام من جهة عدم التقليم والاعلام وليس المراد به رد السلام بل القصد زجره
عن هذا الكلام الواقع في غير المرام قال النووي اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد
لم يستحق التشميت قلته وانما هو انه اذا سلم كذلك لم يستحق الجواب لانه وقع
سلامه في غير صوب الصواب والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان زجره ومنزج من
كلامه اكد بطيب حلاوة من جهال الصدق نصح واذا دعي العباد فقال اذا عطس
احدكم فليقل ايما استجابا الحمد لله رب العالمين اي مثلا وليقل له من يروى عليه
اي وجوبا بركم الله اي مثلا وليقل ايما العاطس ندبا يغفر الله لي ولكم اي مثلا وقيل
لاوي انه جمع بينه وبين قوله يهد بكم الله ويصلح بالكم رواه الترمذي وابوداود
وعنه عبيد بن رفاعه بكسر الراء قال المولى هو رفاعه بن رافع بكسر الراء معاد
الزرقاني الانصاري شهد به راوا جدا وسائر المشاهدين مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهد به علي بن ابي طالب وصفي بن ابي اوله ولاية معاوية
وروي عنه ابناء عبيد ومعاذ وابن اخيه يحيى بن خالد انتهى وما ابيه فتابع
مشهور روي عنه ابيه واسم بنت عبيد وعنه جماعة فالحديث امام مسلم
وما سقط من حديث الحديث قوله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
شتمت العاطس اي الكاذب ثلاثا اي ثلاث مرات في مجلس واحد فادع اي عطسه
عن الثلاث فان شتمت فشمته وان شتمت فلا رواه ابوداود وقال هذا
حديث عزيبه وعن ابي هريرة روي الله عنه اي موقوفا قال شتمت اظاكه
ثلاثا فان زاد روي نسخة فاذا زاد يهوى العطاس زكاه اي من اثره وعلامته
او صاحبه دون كاره وبويده الحديث السابق انه من كرم رواه ابوداود وقال
اي ابوداود حاكيا عن بروي عن ابي هريرة او قل ابوداود من تلقا نفسه

او صح

لا أعلم الضمير لابي هريرة الا انه ايها هريرة رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول انه صدر عن روي عن ابي هريرة غفناه اعلم رفعه لكن كرجب الظاهر كان الا ولي ان يقول لا اله الا الله ولكن ما ادرى ما يلفظ كان من سمعت قال وعوها وان كان من غيره فغناه ان هذا الموقف في حكم المرفوع لان مثلها يقال من قبل الراوي والله اعلم **الفصل الثالث** عن نافع رضي الله تعالى عنه ان رجلا عطس الى جنب ابن عمر اي منهما جلوسه الى جنبه فقال اي العاطس الحمد لله والسلام على رسول الله يحتمل ان يكون من جهله بالحكم الشرعي او ظنه انه يستحب زيادة السلام عليه لانه ما جمل الا ذكرا او جزاء لغيره لتعليمنا اداب البرار او قياسا على زيادة ذكره بعد الحمد في كثير من الامور كآيت اركان الخطبة ودخول المسجد وعوها لك ما كان هذا احتساب القياس مع الفارق قال ابن عمر وانا نقول اي كما نقول ايها الحمد والسلام على رسول الله لاننا شربنا كل احد ما مورهما لكن لكل مقام مقال وهذا معني قوله وليس هكذا اي ليس الادب المأمور المندوب هكذا بان يعم السلام مع الحمد عند العطسة بل الامر متابع الامر من غير زيادة ونقصاء من تلقا النفس الا تقيا من جلي علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول الحمد لله على كل حال فان زيادة المطلوبة انما هي المتعلقة بالحمد سواء ورد او لا وانما زيادة اخرى طريق الفهم اليه بغير مستحسن لان من سمع رعا بوجه انه من جملة المأمورات ثم لا يبعد ان يتعلق قوله على كل حال بقوله نقول فالجواب انه صلى الله عليه وسلم علمنا قول الحمد لله عند العطسة على كل حال من الاحوال من غير تفاوت في الافعال وقال الطيبي في قوله وليس هكذا اي والمحال انه ليس كذلك لان شاة العاطس ان يقول الحمد لله علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ان يقول علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم مستأنف دال على المقدور وهو من باب الرجوع الى ما هو احق واخرى على طريق ارخا العنان والتساهل والاجتناب عن التشنج خلافا لقوله سالهم عليكم وعليكم السلام في الحديث فلفظ هذا اجرة عظيمة وغفلة جسيمة في نسبة المتحسين اي صاحب النبوة فان قول سالم عن قوله صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكره بعد ذلك من الاعتذار دفع لما يرد عليه من الاعتراض دنيب اخر اعظم من حيث قال فان قلت لم رزجر النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه هلال اذا عطس الرجل فقال السلام عليكم العاطس وسيراه على سبيل النظافة وهو جدير بالرفق قلت لعلم قد سمع منه مرارا التثنية وعدله منه الى ذلك فلم يرد رزجره وما كان من ابن عمر ابتداء قولهم وارشاد فاقوله ليت كان نقص جيب اسنانه واقلام بيانه ولم ينسب في تقديره وخبره بل لم يخطر في خاطره وصبر اسناد الفظا طه اليه صلى الله عليه وسلم وقد قاله تعالى ولو كنت فقا غلظ القلب لا نقصوا من حوكه فانه كفر

مرح بلعنه عذر صحيح اذا ثبت له صلى الله عليه وسلم ما تزهده سبحانه ونفالي عنه ثم من اين له علم الغيب بانه سمع مرارا وما كان من منحه ان عمر ابتداء مع ان هذا غير معقول ولا في كنهه سبيل الاصاب منقول انه صلى الله عليه وسلم يني بعض اصحابه المؤمنين مرارا بما مثل هذا القول وهو عدله منه الى المني عنه فاحتاج الى رزجره بالعدول عن رفقه الابق به ونحن مجمل الله ليلا لطافة كلامه في تعليمه سلامة بما قدرنا عليه ورحنا واسرنا اليه مع الاعتراف بالجزع عن بلوغه في فهمه كلامه صلى الله عليه وسلم وبشره وكرمه وعظمه على ان فرنا ظاهرا بين صاحب ابن عمر وبين صاحبه صلى الله عليه وسلم حبته ان الاول وضع السلام المتعارف عند الفقهاء حذرا من حال العطاس والثاني زاد السلام على رسول الله بعد قوله الحمد لله والسلام على رسول الله رواه الترمذي وقال حديث غريب والله اعلم **باب الضحك** وهو يكسر فسكون في الامولة وفي القاموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وكسرتين ككتفه هذا ولعله المصداق بالضحك المعني الاغم الشامل للتبسم والضحك اكثر ضحكة صلى الله عليه وسلم تبسما او ارا بالضحك من هو استدلالا على جوارحه بوقوعه منه صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه رضي الله عنهم وامامنا تقرر البغوي في تفسيره عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها عاب ابن عباس ان قاله الصغيرة التبسم والكبرة الضحكة فالحمد على سخرية الكفار بالكونين او جهلهم بالعلم والعلما الصالحين كما اخبر الله سبحانه بقوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا بضمك كون **الفصل الاول** عن عائشة رضي الله عنها قالت عاريت النبي صلى الله عليه وسلم مسجعا صا اي ما بهمة حال كونه مسجعا من جهة الضحك فقوله ضاحكا نصب على التمييز وان كان مشتقا لقوله به دره فارسا والمعني ما رايت به بضعك تاما بكلمته على الضحك حتى اري منه لهواته بفتح اللام والها جمع الهامة وهي الهات في سقفة افقي القمر مشرفة على الخلق انما كان يتبسم اي غالبا وقد يضحك لكنه لا يصل الي الحد المذكور والاعراب السابق زيادة كلام الطيبي ومالك ابن الملك الى ان قوله ضاحكا حال اي ما رايت مسجعا لضحكه في حال ضحكه اي لمراره بضحك ضحكا تاما صا حكا بجمع ثم انتهى وهو ما جود من كلام ساج سبقة وقال فكانها قالت مسجعا ضحكا وحين المصباح استجعت شرايط الامامة واجعت بمعنى حصلت فالفعلان علي الضرور وحينئذ لا يحتاج الى تقدير مفعول وفي المصباح استجمع السبل اجتمع من كل موضع واستجعت المرء انرا اجتمع له ما يجبه وهو لازم كثره وقوله استجمع الفرس جريا نصب على التبيين واحا قول الفقهاء استجعا شرايط الحكم فليس يثبت والله اعلم رواه البخاري وروي احمد والترمذي والحاكم عن جابر بن سمرق انه صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما جعل التبسم من الضحك بمنزلة المسنة من النور ومنه قوله تعالى تبسم ضاحكا اي

سأرا في الفصحك وعن جابر ابن عبد الله البجلي قال ما جئني النبي
صلى الله عليه وسلم أي ما معني من بحالسة الحامة أو من بيته حيث يكن الرسول
عليه والقصود أني أحتاج إلى الاستئذان ويجوز أن يكون المراد ما معني من تلقا
عنه بلا عطاء أي ما طلبته عنه البتة منذ أسلمت وقد أسلم قبل موته صلى الله عليه
وسلم بأربعين يوما ولا رأي أي منه أسلمت إذ الخلف من الثاني دلالة الأول كثير
ويؤيده ما في رواية الترمذي عنه بلفظ ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا رأي منذ أسلمت فهو متعلق بكل من الفعلين لكن قوله لا أقسم مرتبطة بالفعل
الثاني وفي رواية الترمذي في الفصح والمراد التمس وهذا من كمال اخلاصه صلى الله
عليه وسلم ولعل منشاكرة انبساطه عليه السلام معه أمر رضي الله عنه كان مظهر الخصال
ولذا قال عمر رضي الله عنه ان جابر يوسف هذه الامة متفق عليه وعن جابر
ابن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من صلاة
الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس أي طلوعا حسنا كاسبق فاذ طلعت الشمس
قأ رأي لصلاة الاشراف وهو سيد الصلاة المعنى ومعناه قأ رأي لانصراف قال النووي
فيه استحباب الذكر بعد الصبح وسلا من مجلسها ما لم يكن عند رقال القاضي عياض
وكان السلف يوافقون على هذه السنة ويقتصرون في ذلك على الذكر والدعاء
حتى تطلع الشمس وكانوا أيما محابرة نجد ثبوت أي فيما بين الوقتين وهو الاظهر
او في غيره او مطلقا غير محدد بوقت دون وقت فيأخذون في الصلاة هلكية أي على
سبيل الملازمة وبطريق الحكاية لما فهمت فائدة وغيره من جملة انه قال واحدا
شع احد مني مثل ما تفعل في هذا قال صنعت من الحس في الخط فكنتم كله
يوما فيوما وقال اخر رأيته ثوبا من جاء او بعد افوق راسي صم لي وبالا عليه فقلت
لرب يسول عليه الثعلبان براسي فخيتك يا رسول الله واسلمت فيصيحون ويتسمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم وفي رواية الترمذي يتناشدون
الشعراي يقرؤنه او يطلب بعضهم عن بعض قرايتهم في الشئال عن جابر بن سمرة
قال جالس النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون
الشعر ويبتدئون استبأ من امر الجاهلية وهو سباك وبعثت بهم ومن المعلوم
ان في مجلسه الشريف لا يتناشد الا الشعر المنيف المشتمل على التوحيد
والترغيب والترهيب وقد كان صلى الله عليه وسلم يتمثل بشعر ابن رواحة
• مستبد به لك الايام ما كنت جاهلا وبانيك بالاحبار ما لم تزدد
وقد قال صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان اصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبسده الا كل شيء مالا خلا الله باطل وكل نعم لا يحاط زابله من نعم
الربيا لقوله فيكم في الدنيا غرور وحسرة هذا ومن لطائف ما حكى عن بعض
المشايخ انه قرا بعد صلاة الصبح حزب من القرآن ثم انشد احد من اصحابه
شعرا فحصل له بكاء وتوحيد فلما سكن قال اتلو من التنا من يقولون فلا

لمجد او زندق قرات كذا من القرآن ولم يخرج لي دفعة فلما سمعت هذا الشعر
كنت ان تجتهد اقول هذا فتح باب السماع ونجرا الى ملوقة فيه من التراجع وبحثاج
الى بيان الحكمة في الفرق بين حالي الشيخ في ذلك المقام بما يحتاج الى بسط الكلام
فاعرضنا عنه شرعا في الاصح منه من الزمر **الفصل الثاني** في عبيد الله بن
الكارث بن جزي ففتح جهم وسكون زايه بعده مرة قال ما ذابت احد اكثر تبسم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورواه الترمذي **الفصل الثالث** عن قتادة بن
الكايز التميمي قال سئل ابن عمر هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفضحون قال نعم والايان اي نعم يفضحون ولكال ان عظمة الايمان وجلالته في قلوبهم
اعظم من الجبل فكانوا في غاية من التوقل والشاة على قواعد الاداب الشرعية
وفي نهايه من مراعاة حكام الاخلاق الرصينة حيث لم يتجاوزوا في حال الفصحك
وعبره عن دائرة الكهول الدينية قال الطبري هو من باب الرجوع والقول بالموجب
اي نعم كانوا يفضحون لكن لا يتجاوزون الى ما يبيت قلوبهم ويتزلزل به ايمانهم
من كثرة الضحك كما ورد ان كثرة الضحك تحبب القلوب وقال بلال بن سعد
تابعي ولم يذكره المؤلف في اسمائه اذكر كثره اي كثيرا من المعاني ينشرب
بتشديد الدال من المشد وهو العداوي يولدون ويحسون بين الاغرام
جمع الغرض فيختص وهو الهدى ذنة ومعني والمراد بالجمع هنا ما فوق الواحد
لبوافق ما في النهاية في حديث عقبة بن عامر تختلف بين هذه الغرضين
وانت شيخ كبير ثم قوله ويضحك بعضهم الى بعض اي متوجها وحلفت اليه
لا سمعنا لا عرضا وما يلا عنه او اي معني مع كاتقل في قوله نقالي ولانا كلوا هو
اموالهم الى اموالكم وفي قوله وفي قوله الى المرافق او معني يضحك معني يمسحوا وان
الطبري في قوله ومنهم من ضحك معني السخرية وعداواي كقول نقالي واذا خلوا الى
شيئا طينهم ووجه غرابته من وجهين اما اولاه ان السخرية تنعدي من كونه
نقلا فيسخرون منهم سخرا به نعم في قوله نقالي ان الذين لم يزلوا من الذين
اسوا يضحكون فمن الضحك معني السخرية بل ولا يصح لفظا ولا معني بل فيه تاويلان
احدهما ان السخرية مع كافي قوله عز وجل من انصاري الى الله وثانيهما تفخيم الى
معني الانضمام او الاشارة هذا هو حاصل المعنى ان هذا كان حالهم في النهار وفي مجلس
اصحابهم الا بدار فاذا كان الليل اي وجد او كانت الوقت زمان الليل ومقام
الوحدة ومرتبة الكثرة بعد منزلة الكثرة كما نوار هبانا بضم الراء جمع رهاب
كربك ورايب وقد يقع على الواحد وجمع على رهابين تبايها الرهبان من
ترك الدنيا وزهد فيها وتخلي عنها وعزل عن اهلهما وتوكل مشاقتها انكسرت
فهم كقال نقالي منهم رجلا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عند ذكر الله واقام الصلاة وآتوا
الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وتنازعون في اخبار اعينهم
تجاني جنوهم عن المضاجح يدعونهم خوفا وطعنا وما رزقناهم ينفقون وقال

سبحانه كانا قليلا من الدليل ما يجمعون وبالا سحارهم يستغفرون بل اقول
كانوا حال الفجأة ظاهرا في عين البكا باطنا فانهم نزلوا في سحارهم عرشهم
بارواهم كايون مع الخلق يابداهم بايوتون عنهم مع الحق فلوهم وحبهم قريون
في الظاهر مع التريب والعقيد عزيتون عند الخلق في الباطن على قدم التريب والتريب
حكومتهم في سلوكه اباسد الامار وكفيا مع كل نقرهم في هذه الدار رضى اسمهم
ونفعا ببركاتهم ما ظهر منهم روادى الغوي في شرح المسنة باب
الاسامي بتدريدايا وتخفيفها فان اسمها جمع اسم وكذا الاسامي واسم على ما في
القاسوس فاسامي على وزن افاعيل واسام على وزن افاعل الفصل الاول
عن اسد رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق
اي قاعه او دافقا او مارا فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اي الرجل انما دعوت هذا ابي واسما راى غيره صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا يا سمي يعني فانه لا يوجب الالتباس لانكم
مستفيون عن دعائي باسمي لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كما عابضكم بعضا
والتعليم العقلي من اسم تعالى لعياده حيث خاطبه صلى الله عليه وسلم الا
يا ايا النبي ونحوه خلاف ساير الاميا حيث نادى باسمهم وقال يا ادم ويا ابراهيم
ويا موسى ويا عيسى ولا تكونوا من باب الافتعال ونحو نسخة ولا تكونوا بضم التاء
وتشديد النون من التكنية من باب التفعيل وفي نسخة بفتح اوله وسكونها
تأنيده والكل لغات وفي رواية الطبراني عن ابن عباس ولا تكونوا بكنتي لان
الكنية من باب التثنية والتوقير خلاف الاسم المجرد عنها هم عن ذلك ليلابقع
الالتباس حين ماداة بعض الناس ثم اعلم ان علماء العربية قالوا العلم اما ان
يكون مشعرا مدحا او ذم وهو اللقب واما ان لا يكون فاما ان يصدر باب الوين
وهو الكنية او لا وهو الاسم فاسم محمد صلى الله عليه وسلم وكنته ابا القاسم
ولقبه رسول الله واما الكنى بالكسر او لا وهو متفق عليه وعن جابر رضى الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكونوا من باب الافتعال
ولفظ الجامع ولا تكونوا وهو جمل ان يكون مجردا وان يكون من باب التثنية بكنتي اي المخصوص
به قبل مذهب العرب في العدول عن الاسم الى الكنية بنديتادي منه المدعوا به
ولما كان من حق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرايه التثنية ان لا يشاركه
فيه احد ان يكنى احد بكنته وقد قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كما عابضكم
بعضا وبين هذا المعنى قوله تعالى انما جعلت ابي جولي اسم قاسما وفي رواية
الجامع انما جعلت قاسما اقسام بينكم اي العلم والقيمة ونحوها وقيل البشارة
للمناجاة والندارة للطالح وعيكت ان يكون تسمية الدرجات والدركات معوضة
اسم صلى الله عليه وسلم ولا منع من الجمع كما يدل عليه حذف المفعول ليدل
انفسهم كل المذهب في كل واحد من ذلك المشترى وهذا المعنى غير موجود

حقيقة

حقيقة في حكم بل مجرد اسم لفظا وصورة في شأنكم وشأن اولادكم والحاصل اني
لست ابا القاسم مجرد ولدي كما سمي بقاسم بل لو خط في معني القاسمية باقيا
القسمة الازلية في الامور الدينية والدينية فليست كما ذكره لاني الذاتية ولا
في الدنيا في الاسماء والصفات فعلى هذا يكون ابا القاسم نظير قول الصوفية الصوفي
ابو الوقتية ابي صاحب وملا زيه الذي لا ينفك عنه يعني ابي القاسم صاحب هذا الوصف
كما يقال ابو الفضل والذليل يكن له ولد سمي بالفضل وبجمله ان هذه التكنية ترجع الى
معني اللقب المجوز واسم اعلم وذلك انه لما كان رسولا صلى الله عليه وسلم يكنى
ابا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل اسم نفالي ما يوجب اليه وينزلهم منازلهم
يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن احد منهم يشاركه في هذا
اللقب مع ان يكنى به غيره بهذا المعنى وهو مذهب الشافعي واهل الظاهر قال
القاضي هذا اذا ارد به المعنى المذكور اما لو كنى به احد المستقيمي لكان اسم قاسم
او العلمية المجردة جاز وبذلك عليه التقليل المذكور للمعنى قلت لکن يا سمي
سابق من سبب ورود المسطور للنبي قلت بكنى يا قاله وتأنيده ان هذا الحكم كان
في بدء الامر ثم نسخ فياح التكني اليوم يا ابي القاسم لكل احد سوا فيه من اسمه
محمد او غيره وعلمته التباس خطابه بخطابه غيره ويدل عليه بهية عنه في حديث
اسد عقيب ما سمع رجلا يقول يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم
فقال انما دعوت هذا او ماروي في الفصل الثاني عن علي رضى الله عنه انه قال
يا رسول الله ان ولدي بعدك ولد اسميه محمدا واكنيه بكنتك قال نعم اقول دعوى
النسخ ممنوعة بل لا يغير سموة بل ينبغي ان يقال ينتهي الحكم بالتثنية العلم والعلامة
في ذلك لا شكيا وهو متعين في حال الحكمة فالله هذه المذهب ما كنه قال القاضي
عياض وبه قال جمهور السلف وقتها الامصار وتأنيدها انه ليس بمسوخ وبما كان
النبي للتثنية فالادب لا للتثنية وهو مذهب جبري قلت وهو خلاف الاصل
في ان النبي للتثنية لاسما وما يثبت عليه من لادى له صلى الله عليه وسلم ولو
كان في بعض الاحيان في حياته علي انه علم النبي بعلية والذعلي اختصاص الاسم
به حال وجوده قاله ورابعها ان النبي الجمع ولا باس بالكنية وحدها من لا يسمي
واحد من الاسمين ويدل عليه ماروي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بهي ان يجمع احد بين اسم وكنتيه ونظيره قولهم اشترى الدابة ولا
تاكل السمكة اي حين تشربه فيكون النبي عند الجمع بينهما وهو مذهب جماعة
من السلف قلت هذا مع مخالفة ظاهر الحديث بين المتفق عليهما من جواز التثنية
ومنع الكنية اعم من ان يكون مقارنا بالتسمية او مقارنا لها لا يلزمه سبب ورود
النبي في الحديث الاول ولا ينافيه العلم المسطورة في الحديث الثاني فامل والنظر
لفظ لا معنوي فان الجمع بين مشرب اللبن والساكنه يفسر على قوله الا رطبا
واما هنا فالضرورة في التكنية وحدها اعم من ان يوجد معها اشتراك الاسم ام لا

الاسماء تكون لها المحجة بعد هاتون اي اقبحا وروي اخذ اي اذلها واو
 باعتبار سماء يوم القيامة اي وان كان البور عند عامة الناس اعظم الاسماء
 واكثرها رجلا اي اسم رجل يسمى بصيغة المجهول من التسمية نص عليه السيد جمال
 الدين وهو المطابق لما في النسخ المصححة وفي نسخة بفتح الفوقية وتشتد يد
 الحكيم حاض معلوم من التسمية مصدر من باب التفعّل قال بعضهم وقع في
 اكثر نسخ المصايح بصيغة المرفوع من التسمية ثم قوله ملك الاملاك منصوب
 على المفعولية والاملاك جمع ملك كالملوك على ما في القاموس وقد فسره
 سعيان النوري فقال هو شهنشاه يعني شاه شاهان بلسان العرب وقد
 المضاف اليه ثم حذف الالف وفتح الهاء تخفيفا وهو بالعربي سلطان السلاطين
 رواه البخاري وفي رواية مسلم قال اي النبي عليه السلام اعبط رجل اسم
 تفصيل بني للمفعول اي اكثر من ينصب عليه وبمعناه فان الفيلض غصب
 العاجز عن الانتقام وهو مستحيل في حقه سبحانه فيكون كناية عن سئل
 كراهة هذا الاسم او يحار عن عقوبته التي بالاسم الاني واصنف الى مفرد
 بمعنى الجمع اي اسند اصحاب الاسماء الكثرة عقوبة على اسم كذا مضاعف
 اي بناء على حكم يوم القيامة واحبته اي حالا ومقالا لرجل كان يسمى ملك الاملاك
 وهو من التسمية بصيغة المجهول في جميع الاصول والمفرد من كلام ابن حجر انه
 بصيغة الفاعل حيث قال اي يسمى نفسه بذلك فيرضي ان اسمه على ذلك
 لا ملك اي لسلطان الا الله والجملة استثنان لبيان تقليل خبر التسمية
 تبين ان الملك الحقيقي ليس الا هو وملكته غيره مستعارة فمن سمي بهذا الاسم
 نازع الله برأيه وكبريائه وقد قاله تعالى في الحديث القدسي الكبير يا ربي طو
 والفظلة الزاري ثم نازعني فيما قصته ولما استكف ان يكون عبدا لله جعل
 الخزي على روع الاشهاد وهذا اجل الكلام في مقام المرام وفي الجامع الصغير
 رواه الشيخان والبوداود والترمذي ولغظه اخذ الاسماء عند اسم يوم القيامة
 رجل يسمى ملك الاملاك لا ما ملكه الا الله انتهى وظاهره ان الاملاك جمع الملك
 بالكره فيكون بهذا المعنى ايضا مذموما على انه يمكن ان يقرأ ملك ملك
 ملك يوم الدين وهو مرسوم عليه في الالف اتفاقا والله اعلم وقال الطبري
 لا بد في الحديث من اجل على الجان لانه التثنية بيوم القيامة مع انه حكمه
 في انه بناء كذلك للاسعار يترتب ما هو سبب عنه من انزال الهوان وحلول
 العقاب والرواية الاخرى لمسلم اخذ اسم عند الله قال الشيخ رحمه الله
 سأل احمد بن حنبل ابا عمرو عن اخذ فقال اوضع والمعنى اسئل ولا وصفا
 يوم القيامة انتهى وقوله رجل ميمى خبر اخي ولا بد منه التاويل بطابق حين
 المكثدا وهو على وجهين احدهما ان يقدر مضان في الخبر اي اسم رجل وثانيهما
 ان يراد بالاسم المسمى وهذا اذا قد سمي عما لا يليق ببناء فكانه دانه بالتقدير

اولي وهذا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى فاذا كان
 حكم المسمى المسمى فكيف بالمسمى وهو اذا كان رمي المسمى بذلك الاسم واستمر
 عليه ولم يبد له وهذا التاويل يبلغ من الاول واولي لانه موافق لرواية
 اعبط رجل قاله القاضي اي اكبر من ينصب عليه غضا اسم تفصيل بني للمفعول
 كالور واصله اي المفرد على ارادة الحبس والاستغراق فيه قاله الطبري
 وعلى هذا البيت بصلته الاعبط لا يقال اغتاط رجل قيل عليه من قبل علي بن
 علي صاحبه وتغبط عليه لان المعنى ياباه لا لا يخفي ولكن بيان كانه لما قيل
 اعبط رجل قيل علي من قبل علي الله كقولهم نقالي هيت لك فانك بيان
 لاسم الصوت قلته التثنية اذا التغير لم يكون دفع الفساد بل وقع في عين
 ما اراد به السارده ليس بمتقد اصلا بل معناه اقبل وبادر او بقيات والظنة
 في اصل الكلمة خلاف هيت فانها ليست بمتقد على وجهين اسم فعل بني على الفخ
 عند الجمهور القراكين واللام للتيبين كالبني في سقياك فالاولي ما اولاه
 اولي وفي النهاية هذا يحاز الكلام معدول عن ظاهرة فان الفيلض صفة تعزيب
 الخلق وعنده اعتداده بخبرها والله تعالى يتعالى عن ذلك واغاهو كناية عن
 عقوبة المسمى بهذا الاسم اي انه اسند هذه الاسماء عقوبة عند الله سبحانه
 قال الطبري ان الفيلض والغضب عن الاعراض النفسانية لها بدايات وغايات
 فاذا وصف الله تعالى بها يتعين حملها على الغايات من الانتقام بانزال الهوان
 وحلول العقاب لا على بداياتها من التغير النفساني فبذلك هذا في علي
 معناه الوجوب اي واجب علي الله تعالى على سبيل الوعيد ان يفيلض عليه
 وينظره ويعذبه اسند العذاب قلته هو غاية كلام صاحب النهاية عليه انه
 زاد في معنى علي انه للوجوب وهو لا يصح في هذا المقام لانه تعالى لا يجب عليه
 شيء لذاته وانما يجب وقوع ما خبر به اذا كان على سبيل التخم كاي قوله تعالى ان
 الله لا يفر ان يشرك به فحينئذ يقال انه يجب وقوع عذاب الكفار والا يقع
 الحلف في اخباره تعالى عن ذلك لهذا وجب لغيره وهو لا يصح في هذا الحال
 لان ما عدا الشرك تحت الحشمة فلا يصح ان يقال واجب عليه نقالي على سبيل
 الوعيد ان يعذبه فلهذا وقابل لا تقع في الحلال والحلال وقد اوضحت هذه
 المسئلة في رسالت المسماة بالنزول السد يد في خلف الوعيد هذا وفي شرح
 مسلم للنوري عند قوله ملك الاملاك زاد ابن ابي شيبة في روايته لا ملك الا
 الله قال سعيان مثل شهنشاه وقال القاضي عياض وقع في رواية
 شاه شاه قال ورثهم بعضهم ان الاموي شاه شاهان قلت كذلك حتى
 يصح الاضافة ويقد رضاف فيقال شاه كل شاه قال القاضي فلا يكره
 ما جاز به الرواية لان كلام العجم ميني على التثنية والتاخير في المضاف
 والمضاف اليه فلهذا والتحقيق ما قد ساه فلا يحتاج الى زيادة الروا

عليها بيننا قال القاضي ومنه قولهم شاه ملوك وشاهانه الملوك وكذا
ما يقولون قاضي القضاة قال الطيبي وما يكتسب من ملك شاه وتناول بعضهم قول
باسم ملك الاملاك اي شتم باسم الله عز وجل لقوله الرحمن الجبار العزيز
شرح السنة والفي قاله سفيان اشبه وكل له وجه وعقل زينت بنت ابي سلمة
وهي زينب النبي صلى الله عليه وسلم قالت بعثت سميت بصيغة التثنية
اي سميت اهل بيته بعث الموحدة وراى مشددة مبالغة بانه اعلى
الوصيفة او المصدرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تروا انفسكم
اي كما قال تعالى اعلم باهل البيت قال ابن الملك تركية الرجل نفسه ثناءه عليها
والبراسم لظن فعل مني سموها زينب يعني اخبارا وتعا ولا اومن زينا بالقر
رواه مسلم وفي الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم بالاعب زينب بنت
ام سلمة ويكنى ببار وبنه بار وبنه بار وبنه بار وبنه بار وعن ابن عباس
رضي الله عنها قال كان في نسخة كانت جوية عجم مصمومة تصغير جاربه
وهي من ايمان المومنين رضي الله عنها اسمها برون قيل ان تدخل في عصمتها
صلى الله عليه وسلم قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها يعني برون
عليه ترع الخافض اي ابي جوية ويكنى ان يجعل حوله بمعنى صبر فيصبر مستقلا
اي معقولين وكان ابي النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يقال خرج من عند برة
الظاهر ان هذا من عند ابن عباس ويحتمل انه عليه السلام اخبره عما في صميمه
محبته بجمع قال النووي بين صلى الله عليه وسلم في الحديثين نوعين من العلم
وهما التركية وخون الظاهر قلنت يعني ان العلة في الاولى التركية وفي الثانية الظاهر
مع انه لا منع من الجمع رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان بنتا كانت تسمى
لها عاصية ولها سميت بها في الكاهلية ويكنى ان يكون من العصيان بل من
العصم وهو بالكسر الشجر الكثير المكثف ويطلق على الميت ومنه عيص بن اسحاق
وابو العاص والاصل انها مونت العاص لا ثابث العاصي لكن لما كان يتقادر منه
هذا غير هاضما رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة ولعل لم يسميها
مطبعة انها من العاصية مخافة التركية واسم اعلم ثم رايته التوريشي قال
واما كاندك من في الكاهلية فانه كانوا يسمون بالعاص والعاصية ذهبا الى
معنى الاباعة قبول التقايص والرضا بالصنيع فلما جاء اسم الاسلام كره له ذلك
وقال الطيبي كان من الظاهر ان يسمي بما يقابل اسمها والمقابل برة وهو ايضا جاربه
للعلة السابعة فبين ولذا كعدت ابي جميلة وجو مقابلة لها من حيث المعنى
لان الجبل لا يصدر منها الا الجبل والبرق لا يصدر الا البرق لا يلزم من التحويل المقابلة البتة
فلا يحتاج الى مراعاتها مع ان المقابل للعاصية انما هو المطيعة عليا قد خاف الظاهر
ان الجملة هنا المعنى الحسينية لا يعني الاية بالجملة فانها ترجع الى معنى التركية
واسم اعلم قال النووي ومنه استجاب تغير الاسم الفحيح كما يتخبط تغير

السمع
في القاموس
لرجل من الازد السمين
وبه سميت المرأة زينب

الاسماء المكرهة الي حسن رواه مسلم وعنه سهل بن سعد رضي الله
عنه اي الساعدي الانصاري وكان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم سهلا مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابنه عن عشرة سنة وهو اخ
من مات بالمدينة من الصحابة روي عنه ابنه العباس والزوي وابو حازم قال
اي اي جج بالمد ربا لكسر ابنه اي سيد بالتصغير وهو الساعدي ايضا الي
النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضع عليه تحفة فبقي نكسر وهو في القاموس
التحفة كلفت ما بين الساق والورك موشة كالنخلة وبكره فقال ابنه اي به ما
اسمه قال قلت لرافقة علي عيينه قال لكنه وفي نسخة لاكن اي لا رضى بن بك
لكن اسمه المنذر قاله الطيبي اي لا ارضيها سميتوه ولكن ارضي له ان يكون
اسمه المنذر لعل صلى الله عليه وسلم تقوله به وكج الى معنى التفتة في الدين
في قوله تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم تنفق عليه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقول احدكم عدي اي يا عدي او عدي بن فلان دفعا لقوم الشرك
في العبودية او في حقيقة العبودية وكما قوله وامني في الاعراب والميني
فان الاسم هو المملوكة علي في القاموس ولا ملك في الحقيقة الا له سبحانه
كلكم استيقان فخليل والمعنى كل رجالكم عبيد الله بقرينة المقابلة وكذا سألهم
اماء الله ويحتمل ان يكون الاول عاملا على وجه التخليص والثاني تخصيصا بعد
تقديم ويورده التوجيه السابق قوله تعالى وانكوا الايامي منكم والصالحين
من عبادكم وامايكم ولكن ليقبل غلاية وجارني اي بدلا عن عدي وامني
كذا قوله تعالى وتما في قالوا وعني اودعني الشاي والثانية بنا على
الغالب في الكرم او التوبة ولو باعتبار ما كان ولا يقل العبد ربي عبد الله او الاخبار
لان الانسان مريب متعب باخلاص التوحيد فلو المضاهاة بالاسم لا بد
في معنى الشرك اذ العبد والحرفين بمنزلة واحدة ولكن ليقبل سيدي لان مرجع
السيادة الى معنى الرياسة وحسن التدبير في المعيشة ولذا كسر سيدي
الزوج سيد او في رواية ليقبل سيدي اي تارة ويلاي اي اخي ولكن بمعنى
متصرف في رايته لا يقل العبد لسيده مولاي اي بمعنى الناصر والمعين
فلما بنا في ما سبق ولذا يطلق المولى على المعتق والمعتق ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم مولي القوم من انفسهم علي ما رواه البخاري عن ابن
سورة الرجل اخوه واب عمه علي ما رواه الطبراني عنه سهل بن حنيفه والحاصل
ان المولى له معاني متعددة منها ما يختص به سبحانه فلا يجوز استعمال
في حق غيره وهو نوع المولى ولذا قال فان نولا كسر الله اي المختص
بهذا المعنى الخاص ولذا قيل في كراهة هذه الاسماء هو ان يقول
ذلك علي طريق التناول على الرقيق والحقير لشانه والا فله جاذبه

صل

القرآن قال الله تعالى والصالحين من عبادك وأما انك وقال عبد الله بن عباس
عليه السلام وقال اذكرني عند ربك وقاله الغيا سيد هالدي الباب ومعنى هذا
دلاج الى البرية من الكبر والتزام الذل والخصوع فلم يجسن لاحد ان يقول فلان عبدك
بل يقول فلاني وان كان قد ملك فناء ابتلاؤا امتحانا من الله بخلقة كما قال وجعلنا
بعضكم لبعض فتنه وعليه هذا امتحان الله تعالى لانيابه وادكيابه ابتلي يوسف
عليه السلام بالرق كذا في شرح السنة وفي شرح مسلم للنووي قالوا انما كره
للملوك ان يقول لملكه ربي لان فيه ايماءا للمشاورة له تعالى ولما حديث حتى يلقاها
ربها في الضلالة فاليها يستعمل لانيها غير مظلومة فهي كالدار والمالك ولا كراهة ان
يقول رب المال والدار واما قول يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك وانه ربي
احسن مثوابه ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز ذلك للضرورة وثانيها
ان هذا استوخ في شرعنا انتهى والظاهر في الجواب عن قول انه ربي احسن مثوابه
ان الصبر لله تعالى انه خالق احسن منزلي وما واي بان عطف على القلوب فلا عيب
وعن قوله اذكرني عند ربك اي اذكر حالي عند الملك كمن يخلصني فانساه الشيطان
ذكر ربه اي انبي يوسف ذكر الله حيث استعان بغيره وهو يوبده قوله عليه
السلام رحم الله اجني يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا
دجا الخمس كذا في تفسير البيضاوي وقال ابو سعيد القرشي لما قال لصاحب السجن
اذكرني عند ربك نزل جبريل عليه السلام فقال الله يتركك السلام ويقول من
حببك الي ابيك من بن اخوتك ومن تبتك السبابة لتخليصك ومن طرح
في قلبك من اشتراك من صورتك حتى قال اذكرني مثواه الالة ومن صر عنك
وبال المعصية قال الله تعالى قال فانه يقول انا الذي حفظتك في هذه المواضع
اخشيت ان اسألك في السجن حتى استعنت بغيري وقلت اذكرني عند ربك اما
كان ربك اقرب منك واقدر علي خلاصك من رب صاحب السجن لتبث فيه بضع
سبحة قال يوسف وربي عني براص قال نعم قال لا بالي ولولي الساعة كذا في حقايق
السلي رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقولوا اي العيب الكرم يسكون الراوي يفتح علي ما في بعض النسخ
فانه الكرم فله المومن قال شارح سميت العيب كرم اذها بالي ان الخز تورث شار بها
كرما وبلغت اليه قوله القائل فيا ابنة الكرم لا بل يا ابنة الكرم فلي حرم كرمها هو
عن ذلك مختبر الخز وتاكيد كرمها وبين لهما ان قلب المومن هو الكرم لانه معد
التقوى لا الخز المودي اي اختلال العقل وضاد الرابع والثلاث المال ومرة لا على
وجه العوايب وفي الفايق لاد ان يقر رايي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
بطريق منيف وملك لطيف وفي القاموس الكرم محبة صفة الكرم وارث
كرم محبة اي طيبة والكرم العيب والكريم الناجح والكرمان ومنه خبر الناس
مومن بين كرمين وبن كرمين لا تشعوا العيب الكرم فانه الكرم الرجل المسلم

وليس الغرض حقيقة الهبة عن تسمية العيب كرم ولكن رمز الي ان هذا النوع
من غير الاناسي المسي بالاسم المشتق من الكرم انتم احقء بان لا توهلوه لهذه
التسمية غير اسم التقي ان يشارك فيما سماه اسم وخصه بان يجعله صفة فضلا
ان تشعوا ابا الكرم من ليس بمسلم ولا كف قال ان ناتيكم ان لا تشعوا مثلا باسم الكرم
فلا تشعوا به غيره فان اهل اللغة وقوله فان الكرم اي فانما المشتق الاسم المشتق
من الكرم المسلم وفي شرح مسلم للنووي قال اهل اللغة رجل كرم واسرة كرم
ورجلان كرم ورجال كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واستانها بمعنى كرم وصفه
بالمصدر كعدل وصفيه وفي رواية لم يسم اي لم يسم عن وائل بن حجرهم خاوسكون جيم
لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العيب وهو يطلق على الثمر والشجر والمراد به هنا
الشجر والجملة بفتح هاء ويا موحدة ويسكن وهو الاصل من العيب وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسموا العيب
الكرم ولا تقولوا يا خبيثة الدهر لخبية الجرمان والخرسان وهو من اضافة المصدر
اي الفاعل ولا تسموا في الجاهلية اذا اصابتهم مصيبة قالوا يا خبيثة الدهر يربوب
سلب الدهر فتموا عن ذلك قال الله هو الدهر اي هو ما يضاف الي الدهر من
الخير والشر او فان الله خالق الدهر من الخير والشر او فان الله خالق الدهر
ومصرفه ومقلبه والمصرف فيه والدهر مسخر حكمه رواه البخاري وفي الجامع الصغير
رواه الشيخان وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ييب احدكم الدهر فان الله هو الدهر قد مر
شرح في كتاب الايمان بفصل رواه مسلم وعنه عابشه رضي الله عنه قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم جيمت بفتح جيمت خاوية
ومن موحدة وفتح ثلثة وثانية ساكنة تقسي ولكن ليقولن بفتح لام نكس
قاف اي غلبت علي ما جني الزبايتن ان القيس الغنيان وانما كره جيمت هو لامن
لفظ الخبيث والخبيث يعني من الا شتركة المعنوي مع المتبادر اي المعنوي الفحيح
وقال شارح لغته بالكسر وجيمت اي غلبت والعرب تتعمل كلاما مابا
الاخر فله السبي صلى الله عليه وسلم ان يضرب المومن لنفسه مثل السم ويضيف
اخيته الذي يطلق علي جبانة النفس وسوء الخلق لا يطلق علي الغشاة الي
نفسه ولذلك اطلق علي من لم يقع لصلاة الليل كسلاد بها ونا الخبيث حيث قاله
اصح حديث النفس كسلاد فاذا ما وزجرا له وقاله النووي انما كره لفظ الخبيث
لشاعته وعلمهم الادب في الالفاظ واستعمال احسنها وهما في قبحها فان قيل
فوق قال صلى الله عليه وسلم في الذي ينام عن الصلاة خبيث النفس كسلاد
والجواب انه صلى الله عليه وسلم جبر هناك عن صفة غيره وعن شخصهم
مذموم الخان قال التوربيني وكما مثلك في السجن يني عن لعن المسلم
اشد الرب نفاق لعن الله من توفي عن مواليه ولعن الله من سرق مائة

الارض وامثال ذلك مما كان القصد منه الوعيد والزجر لا العز لمسلم
 بعينه متفق عليه وذكر حديث ابى هريرة بن سفيان بن ادريس باب
الفصل الثاني عن شريح بالتصغير بن هازي بن مكسور
 فخر عن ابى هازي بن يزيد انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم سمعهم ابي سفيان بن ادريس صلى الله عليه وسلم يقولون بسم الله
 مع ضم اوله ويخفف مع فتح اوله بالياء الحكم الكنية قد تكون بالاولى والاضاف
 واي المعالي واي الحكم واليكنى وقد تكون بالنسبة الى الاولاد كاي سلمة واي
 شريح والى ما لا يسهل كاي هريرة فانه عليه السلام رآه معه هريرة فلما بالى
 هريرة وقد يكون للعلمية المصرفة كاي بكر واي عوف وقد علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ابي طلحة هاشم فقال ان الله هو الحكم عرف الخبر واي بصيغة الفعل
 وقد علمه الحكم وان هذا الوصف مختص به لا يتجاوز الى غيره واليه الحكم ابي
 منه يتبدل الحكم واليه ينتهي الحكم له الحكم واليه ترجعون لا راد لحكم ولا يحلوا
 حكمه عن حكمته وفي اطلاق ابي الحكم على غيره يوههم الا شذوذاً في وصفه
 علي الجاهل وان لم يطلق عليه سبحانه ابو الحكم لما فيه من ايهام الوالدية والود
 وقد عرفت صلى الله عليه وسلم اسم عرو بن هشام المكنى بأبي الحكم كاي جعل
 وفي شرح الستة الحكم هو الحكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وهذه الصفة
 لا تنطبق بغير اسم تعالى ومن اسمائه الحكم فلم تكن ابا الحكم ابي فلا يثني وباب
 بسبب من انواع الكنية يكنى بأبي الحكم قال ان قومي استعينا فنعلم اذا اختلفوا
 في شيء وصاروا فرقتين مختلفتين وكان ان يقتلوا ان في حكم بينهم ابي باب
 نوع من الحكم فزعم كل الفريقين جكي ابي لمعاينة الجاني بين العدل بين الخصمين
 وحصول الصلح من الطرفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 ما احسن هذا ابي الذي لا كنية من الحكم بالعدل او من وجب الكنية وهو الاول
 واي بصيغة التثنية مبالغة في حسنه لكن لما كان فيه من الابهام ما سبق في
 الكلام اراد تحويل كنيته الى ما يناسبه في المرام فقال اذا كان الامر كذلك فالك من
 الولد واعز المظهر في قوله ما للتعبيع يعني الحكم بين الناس حسن ولكن هذه
 الكنية غير حسنة وتبعه الطيبي فقال ولما لم يطلق جواباً في شرح قال
 له صلى الله عليه وسلم علم علي الطف وجه والرشقة رداً عليه ذلك ما احسن هذا
 لكن ابي ذلك من هذا فاعل عنه الى ما هو يليق بما لك من الكنية بالابن وهو من باب
 الرجوع والتثنية علي ما هو اولي به والبق بجاهه قال في شرح ومسلم وعبد الله طاهر
 الترتيب مقتضى لعلمه انه قد مر الاكبر فالأكبر لكن الاول لا يملك علي مطلق
 الجمع لما كان عبر صريح في المدعى قال ومن اكبرهم في شرح الستة فيه ان الاول
 ان يكنى الرجل باكبر منه فان لم يكن له ابن فأكبر بناته وكذلك المرأة باكبر بناتها فان
 لم تكن لها ابن فأكبر بناتها قال ابي هازي قلت في شرح ابي البرهم قال فاستطاع

شرح

تشرح ابي رعاية للأكبر سناً فصار بركته صلى الله عليه وسلم أكبر رتبة وأكثر
 فضلاً فانه من احلم اصحاب علي رضي الله عنه وكان معينا في زمن الصحابة وبرد
 علي بعضهم وقد ولاه علي رضي الله عنه قضيا وخالفه في قبول شهادة الحسن له والفقيه
 مشهوره قال بعض علماءنا واما الثاني فان ظهرت فتواه في زمن الصحابة كشرح
 كانتهم عند البعض ولعلمه عذبة فصل الصحابة في اسرار جلال المعز لهذا المعنى والكون
 من المختصين كما فعل ابن عبد البر في الاستيعاب واسم اعلم بالصواب رواه
ابوداود والنسائي وعنه مسروق عن هذاني كوفي اسم قيل وفاة النبي صلى
 الله عليه وسلم وادركه الصدر الاول من الصحابة كاي بكر وعرو عثان وعبد
 احد الاعلام والفقيه قال محمد بن المنذر ان خالد بن عبد الله وكان عاملا على
 البصرة اهدي الى مسروق ثلاثين الفا وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها يقال انه
 سرق صغيرا ثم وجد فسيب مسروق قال لعقبة عمر فقال من انت قلت مسروق
 ابن الاجدع قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان
 اي اسم شيطان من الشياطين قاله الطيبي وهو استعارة من مقلوب الاطراف لمقلوب
 الحجة انتهى وهو محتمل ان يكون عطية من عمر رضي الله عنه او تنبيهاً على تغيير هذا
 الاسم عن ابيه ان كان حيا ويقال له ابو مسروق ان كان ميتا واحتمل ان يسمي
 ولده باسم ابيه انما ويكنى بأبي الاجدع وانه سبحانه اعلم رواه ابوداود وابن ماجه
 وكذا احمد والحاكم وعنه ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم تدعون وفي رواية لجامع ما تدعون وهو بصيغة المجهول اي تدعون
 او تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اي اسموا واما ابو احمد
وابوداود وعنه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
 جمع احديهم سمعه وكنيته وسمي بصيغة المجهول محمد بالرفع ابا القاسم بالنصب
 وبوبه ما فيه بعض النسخ نهي ان يجمع بين اسمي المفعول من غير ذكر واحد وبني
 نسخة صحيحة يسمي بصيغة الفاعل كذا في جامع الاصول وبعض نسخ المصاحف محمد
 منصوب والفعل يكون علي بناء الفاعل انتهى ولا يخفى انه علي بناء الفاعل يكون
 بفتح التاء بالنصب الظاهر في خلاف ما اذا كان مفعولا فان نصبه مقدر علي الالف
 ثم علي لا يكون تقديره وان يسمي احد محمد ابا القاسم وتقدم تخفيفه وان الي
 في الحقيقة انما هو عن كنيته صلى الله عليه وسلم في حال حياته ولعل تخفيض
 اسم محمد لما كان الغالب عليهم ذلك واسم اعلم رواه الترمذي وعنه جابر رضي الله
 تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم باسمي اي فلا تخرج عليكم في
 سميته فلا تكلموا بكيني اي في حياتي لئلا يلتبس في ذاتي كما يدعيه الحديث
 الصحيح سمووا باسمي ولا تكلموا بكيني علي ما رواه احمد والشيخان والترمذي وابن
 ماجه عنه انه واحمد والشيخان وابن ماجه عنه جابر وقال ابن الملك في الحديث
 ان الله تسمى ان افراد الكنية جاز فانه اقل كراهة من الجمع الذي لا يراد

عن رفع الياسم بخلاف الجمع فانه لا يكتفى بالرفع الا بكلمة لكثرة الاشتراك سواء
كان ذلك في زمرة أو بعده انتهى وما قرأناه سابقا اولى رواه الترمذي وابن
ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب وفي رواية اخرى انه قال من سمي باسمي فلا
يكلم بكنتي ومن تكلم بكنتي فلا يسمى باسمي وهذا الرواية تزيد قوله ابن الملك
لكنه خالف الحديث السابق نعم يمكن تقييد ما بان هذا بعد موته صلى الله عليه وسلم
ليلا يورث الاشتباه في ذكره او سبه واما الكنية في حال حياته منهيته مطلقا
سبق من سبب وروده واما وجه المنع على التعليل المتقدم فانه مع وجود
الفرد الاكل لا ينبغي اطلاق الوصف على غيره والله اعلم وعن عابثة رضي
الله عنها ان امرأة قالت يا رسول الله اني ولدت غلاما ابني فسميته فسميته
محمد وكنته ابا القاسم اي بنو كاهن فذكر مصنفه المجهول اي فذكر بعض لي انك تذكر ذلك
اي كراهة محرم كعليه ما اجاب فقال اما الذي احل اسمي وحرمت كنييتي بالاستقهار
الا نكاحا وما الذي حرمت كنييتي واحل اسمي شك من احد الرواة وفيه نظر مع على
ان النبي عنه الجمع ليس المحذور بل التثنية كما سبق رواه ابو داود وقال في السنة
عربي اي متناوذا سنادا وعن محمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب يكنى
ابا القاسم وامم خولة بنت جعفر الحنفية ويقال بل كانت اسم من سمي اليها
فصار تالي علي رضي الله عنه وقالت اسم بنت ابي بكر رضي الله عنها رايته ام محمد
بن الحنفية سكتته سوداء وكانت امه بنية حنيفة روي ابراهيم مات بالمدينة سنة
احدى وعشرين وله خمس وستون سنة عنه ابيه قال اي ابيه علي كرم الله وجهه
قلت يا رسول الله ارايت اي احب في ابن ولد لي بعدك اي فرضا ونقد يرا
اي من فاطمة او غيرها اسميه وفي نسخة اسميه باسمك والكنية يتشبه به الموت
بكنيتك اي تيمنا وتذكر ان قال نعم بية ان النبي مقصور على زمانه صلى الله عليه
وسلم فيجوز الجمع بينهما بعد رفع الالتماس وهو قال ما لك وقد حققنا اليك
قبل ذلك رواه ابو داود وعن انس رضي الله عنه قال كنا في بيتك يوم النور الاول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفقلة اي بسبب اسم بقله خزيمة اي جعلني بكنتي باي
حرة في طهرها حموضة اسمها حرة باكا والرازي كتبه اجنبيا اي اقلعها رواه الترمذي
وقال هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه اي الحديث غريب والغرابية تجتمع مع
الصحيح وغيره ولد اقال المؤلف وفي المصابيح صححه عن عابثة رضي الله عنها
قالت ان ابني صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح اي غير الملايق
بصحة وقد تقدم بعض الامثلة وروي ان رجلا كان اسمه اسود فسماه
ابيعن رواه الترمذي وعن بشر بن سمون ذكره المؤلف في فضل التابيعين
وقال صدوق روي عنه بشر بن الفضل وغيره عن عمه اسامة بن اخطري
بفتح مزة وسكون خاء معجمة وفتح دال مهملة وكسرة وايا مشددة لم يكن كذا
في اسماءه وقيل في صحبه وفي اسناد حديثه مقالة له حديث واحد في تغيير

الاسماء ان رجلا يقال له اسم لم يفعل من الصرم كان في القبر الذي اورد الموصول
باعتبار لفظ القبر وجمع في قوله انما حسب المعنى وعنه قوله في كذا الذي خاضوا
وفي نسخة الذين اتوا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اسمك قال اسمي قال بلى انت زعرة بهم زاجي وسكون راعما خوة
من الزرع وهو مستحسن بخلاف اسم رفاة ما خوذ من الصرم وهو القطع فارد له به
وعنه لم رواه ابو داود وقال اي ابوا داود بطريق القلق وقيل النبي صلى الله
عليه وسلم اسم العاص قال مشايخ لان من العصيان وفي القلق كراهة الفاجية لانه
شعار الكون الطاعة لكن المعنوية من القاموس ان العاص ليس من مادة العصاة
حيث ذكر في محمل العين لانه الاعاص من فريش او لادمية بن عبد شمس الاكبر
وهو العاص وابو العاص والعصب وابو العيص قال في العيص المنبت وعين بن
اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام فعل التبدل الاسمي لاجل الاشتباه القلق وغيره
لان من اسماه الله تعالى ينبغي ان يقال عبد العزيز لان العبد موصوف بالذل
والخضوع والعززة يقال وكذا لا ينبغي ان يسمى بجيد فانه من اسماءه وصفاته
علي وجه المبالغة فلا يقال لا عبد الجيد وكذلك الكرم وامثاله وعلمته بفتحات لا معناه
العلقة والشدة ما غلته اذا جرت به جذبا عنيفا والمومن موصوف بلين
الجانب وحقق الكتاب وقيل العنلة عموه وحدث به به الحيطات وقيل حذيرة
كبرة يطلع بها الحجر والشجر وشيطانة لانه مع قطع النظر عن مسماه يتشاءم به
كل من رآه وهو باعتبار اللفظ ايضا ما خوذ من شاط احترقه او هلك قال صاحب
القاموس ومنه الشيطان في قول او من شطن في القاموس الشيطان الخبيث
والشيطان معروف وكل ما خوذ من اسن او حن اودابة وشيطان فعل فعله
والحبة وفي شرح البسة لانه اشتقاق من الشطن وهو البعد عن الكبر والحكم
بفتحتين خالقة الحاك فانه يقال هو الحاكم ولا حكم الاله فاذا كان صلى الله عليه
وسلم غير الحاكم على ما سبق فالحاكم بالاولى لا لا يخفى وعزابه لا معناه البعد
ولا نه حيث الظهور لوقوعه على كيف وجهه عن التباسات وقاله شارح لاذ الغراب
الطبر من مود شرعا لانه من الغروب وهو غير مستحسن في التناول يعني وكان
صلى الله عليه وسلم يجب الاله اسم الحسن والقول الحسن علي ما ورد في سبق وجواب
بعض الكا موحدة اسم الشيطان ويتبع على الحية او نوع منها وشهاب بكسر الشين
المحبة لانه شعله نار ساقطة والنار عقاب الكفار وقاله اي ابو داود اعتمد ارا
عن ابراهيم الا حديث معلقا تركت اسما بدها للاختصار ويمكن ان يكون قوله
تركنت استنب في تقييد واعادة قال لعله الفصل الذي ظهر في حل هذا
الحل وقال الطبري قوله وقال تركت اسما بدها عطف على قوله قال وغيره وهو قوله
راوي اي داود احاديث متعددة باسناده اي النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
ان غير اسمي رجال نزع عطف ابو داود وقوله وغيره من حديث المعنى على المذكور

ثم قال ما ذكرته من التخيير ورد في حديث متفرقة مسندة واني تركت
 اسانيدها اختصارا كذا في شرح السنة ونسب ابن داود قال ابو داود سليمان
 ابن الاسود وعبد النبي صلى الله عليه وسلم وفي المصاييح وروي انه صلى
 الله عليه وسلم عن اسم القامد وعلقه سهون الثالث انتهى كلامه الطيبي
 فتأمل وعن ابن مسعود الانصاري روي عنه قال لا يري عبد الله وهو
 كنية حذيفة عند الاطلاق في اصطلاح الحديثين او قال ابو عبد الله لا يري
 مسعود انك من احد الرواة عنها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي شيء سمعته يقول في زعموا اي في شأن هذه الكلمة او في حق هذا اللفظ
 ويجوز ان يكونا مائة وثمانية الا انها قد تارة اي ما سمعته صلى الله عليه
 وسلم بطعن ويد كما ذكر في الاستعملة الناس من قولهم زعموا وينسبون الاخوة
 اليهم بهذه السبارة ظنا وحسبا لا تحقيقا وانما قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول بليس مطية الرجل وهو بفتح ميم وكسرة طاء مهملة وثلاثون
 تحتية اي مركوبة ويقال له بالفارسية بار كير يعني اذا عجز عن كل شيء فلقب
 ليخلص عهدة وفي الفايق مطاوعة في السير والمطية التي تطلق في سيرها وما احسن
 مناسبة الشققتان بالتمام فانه شبه بها الكلام الذي لم يترق في حقيقة ويتبادر
 فيه الى نقل ونشر ثم احلته معقول يقول والخصوص بالذم مذكور في العلم به
 اي بليس مطية الرجل زعموا ولورويت المطية منصوبة لكان في بليس صمير راجع
 الي زعموا قبل ان يدرك النبي عن التكلم بكلام يسمعه من غيره ولم يعلم صحة او
 اخذ في القول باسناده اي من لا يعرف فيقول زعموا ان قد كان كذا وكذا فيتحذ
 قوله زعموا مطية يتطعم بها اودية الاسهاب وقيل سماه مطية لان الرجل يتوصل
 بهذا القول اي مقصوده من اثبات شيء كما انه يتوصل الى موضع بواسطة
 المطية ويتوصل بها في النهاية من ان معناه ان الرجل اذا اراد شيئا من المساجير
 الى بلد والظعن في حاجة ركب مطية ويسار حتى يقصده فيه فانه
 يقوده المتكلم امار كلمته ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية
 ان يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه
 وانما يجيء عن الاسن علي سبيل البلاغ فاذم من الحديث ما كان هو سبيله والزم
 بالضم والفتح الظن انتهى وفي الحديث مبالغة في الاجتناب عن اخبار الناس
 كما لا يخفى في الكذب وقد ورد في حديث رواه ابو داود والحاكم عن ابن عمر عن عاصم
 بالمرء انما ان يجد بكلاما سمع لان الرجل اذا كان مذكورا مع قوله زعموا ان الامر
 كذا وكذا حيث اسند اليه الناس ولم يجعله انشا من تلقا نفسه ولا خبره
 بل عمن بالزعم الذي يعينه الاراء والافتراء كما اجزا الله تعالى بقوله زعم الذين كونا
 ان لن يبعثوا نبيك لا يكون مذكورا اذا اسند اليهم القول على وجه التحقيق
 او نسب الي نفسه من غير اسناد اي من سمعه او كذب عليه صلى الله عليه وسلم

والكاصل من الحديث انه ينبغي تبديل هذه اللفظة وهذه الاضافة فاما ان
 يحقق الكلام وينسب الى قائله او يثبت كقوله صلى الله عليه وسلم من كان
 يومئذ بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ولعل وجه مناسبة ايراد هذا
 الحديث للمباب بحسب التغيير الامم المذمومة ان يكون اسما او غيره وكذا الامر في
 الحديث الا في هذا اوقال الطيبي قوله في زعموا اي في شأن هذه الكلمة او في حق هذا اللفظ
 كان يروي به قول امر لم يرض ولا بد من هذا التاويل ليدخل في باب تغيير الالفاظ
 الشنيعة ولما لم يرض به صلى الله عليه وسلم قال بليس مطية الرجل يعني
 ينبغي ان لا يكثر الرجل في كلامه زعم فلان ونحوه كيت وكيت وينسب الكذب الى احبيه
 المسلم اللهم الا اذا تحقق وتيقن كذبه واراد ان يجتزأ الناس عنه كما ورد في كلامه
 ذم الذين كفروا بل زعم ان لن يجعل لكم موعدا اي شركا في الذين زعمتم انتهى
 وليس بذلك غير ما شرحه الشرح كما قدمنا فتأمل رواه ابو داود اي هكذا اعلى
 الشك وفي الجامع الصغير بليس مطية الرجل زعموا رواه احمد وابوداود وعنه حذيفة
 وقال ابن ابوداود ان ابا عبد الله اي المذكور في صدر الحديث هو حذيفة وعن
 حذيفة لم يقل وعنه ليل يراجع الصغير اي اي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقولوا ما شاء الله وما شاء فلان فانه خلاف قوله هو كائن او كان فانه
 من التسوية بين الله وبين عباده لان الواو الجمع والاشترائك ولكن قولوا ما شاء
 الله اي كان ثم شاء فلان اي ثم بعد مشيئة الله ثم شاء فلان ثم لم تراخي وانما قدرنا
 كان قبل ثم شاء فلان ليدفع قوله الا لا يشترك في الحكم ولو بالترجي ايضا فتأمل فانه
 مسلك دقيق وبالغ تحقيق حقيق وجنيد قوله ثم شاء فلان جملة مسانته او عطوفة
 على الحكمة السابقة كما اشترنا اليه ثم لم تراخي الاخبار هذا ويجمل ما ظهر في حل هذا
 الجمل وفي شرح السنة لما كان الواو حرف الجمع والتشريك منع عطية احدي المؤمنين
 على الاخرى وامر بتقديم مشيئة الله وقا جبر مشيئة من سواء جبره ثم الذي هو
 للمتراخي قال الطيبي ثم هنا جعل التراخي في الزمان وفي الرتبة فان مشيئة الله
 تعالى ازلية ومشية غيره حادثة متتابعة لمشيئة الله تعالى قال تعالى وما
 تشاؤون الا ان يشا الله وما شاء الله كان ومشيئة العبد لم يرفع اكثرها فان
 احدهما من الاخرى رواه احمد وابوداود وفي رواية مقطوعة اي اسنادها قال
 لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد وقولوا ما شاء الله وحده اي شاء غيره
 او لم يشا وهو لا يماجي ما سبق من جواز ما شاء الله ثم شاء فلان لا لا يخفى
 قال الطيبي فان قلنا كيف رخصه ان يقول ما شاء الله ثم شاء فلان ولم يرض
 في اسمه حيث قال قولوا ما شاء الله وحده قلنا في جواز ان احدهما قال دفعا
 لمطنة التهمة في قوله ما شاء الله وشاء محمد فظلم الله ورأى سمعته وثانيهما
 اندراس الموحدين ومشيئة محمودة في مشيئة الله تعالى ومفعلة فيها قول
 اصل السؤال مدحوق لا نه صلى الله عليه وسلم لاخل في عموم فلان يجوز ان

يقال ما شاء الله ثم شأ محمد ولا يجوز ان يقال ما شاء الله وشأ محمد فخر به
الاول حفظا فاحش لانهم لو قالوا ما شاء الله وشأ محمد لكان بشرا جليلا لا مقلدة
للمتعة التي ذكرها وجوابه الثاني في نفس الامر صحيح لكنه لا يفيد جواز الانشاء
بالوابع ان مشيئة غيره مبيحة عليه وسلم ايضا ففيه في مشيئة الله سبحانه
وربنا ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم ولكنه قولوا ما شاءا ثم شأ فلان
لمجرد الرحمة وقال هنا قولوا ما شاء الله ثم شأ فلهذا كان امر وجوبه او نفيه
وليس الامر كذلك مع ان المشيئة المستعدة الي فلان انما هي مشيئة جبرية لا جبر
عملها على المشيئة الكلية كما رويها اليه فيما سبق من الكلام والله سبحانه اعلم بالامر
رواه اي ما ذكر من الرواية المقطوعة الاسناد في شرح الستة فتقوله في المصباح
ونحو رواية نفاة في رواية اخرى لغير واحد واي داود خلافا لما هو المتبادر من
الاطلاق وعنه اي عن حذيفة وفي بعض النسخ اي عن بريرة لكن يظهر
في وجه صحة هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيده وهو لا
يأتي ما رواه احمد والكاظم عن عبد الله بن النضر مرفوعا السبيد له لا ياتي في الحقيقة
لا سيما دة الاله وما سواه مخلوقه فانما هي الشأن او المناق ان يكسبه اي سيد
فهم او صاحب عبيد وامارة او مال اسخطهم ربكم اي اغضبهم ولا يكون تقطعا
وهو من لا يستحق التقليم كبقية ان لم يكن سيدا باحد من المعاني فانه مع ذلك يكون
كذبا ونفاقا وفاقا في الزهابة فانه انما كان سيده وهو منافق في حاله ورواه
وراه لا يرضي كذا وكذا وقال الطبري اي ان يكسبه سيده انما هو منافق في حاله ورواه
المعصوم فقد اسخطهم ربكم او لا تقولوا للمنافق سيده فانكم ان قلتم ذلك فقد
اسخطتم ربكم فوضع الكون موضع القول فحفظنا له قال وفيه ان قوله الناس لفر
الملة كالحكماء ولا طبا ولا ناد اخل في النهي والوعيد بل هو انشد لورود قوله تعالى
مولا فاني التشريل دون السيد فليخ اذا كان المراد تقطيعه فلا يشك
في عدم جوارزه واذا اراد به احد معاني المولى بما سبق فلا يجد
جوارزه لا سيما عند الحاجة والضرورة والمخلص ان يكون على سبيل
النورية وقد قال نقابي في تجويز اطلاق المولى على غيره سبحانه فان لم
نقلوا اباهم فخوانكم في الدين اي في المسلمين ومواليكم في غيرهم والحاصل
ان المولى والسيد على الاطلاق هو الله سبحانه ونقابي وجواز اطلاقه عليه
على غيره لا يعرف الا من الشارح ولم يردني عن اطلاق المولى على غيره سبحانه
فيجوز على اصل الاياحة وهو المتعارف فيما بين المسلمين وما رآه المسلمون
حسنا فهو حسن رواه ابو داود ورواه الكاظم واليه يفتي عن بريرة بلغة اذا
قال الرجل للمنافق يا سيد فقد اغضبني ولم يله هذا انشاء وهم الجشعي فيما
صدر عنهم عنه مما ذكرناه في صدر الحديث الفصل الثالث عشر
عبد الكاظم بن جبير بن شبيب قال المولى جبير روي عن عمته صفينة وابن المسيب

عليه الله

شديد

يشدد الغشينة المفتوحة وقد ليس وهو من الكابر الثابتين وسبق ذكره
فقد ثبت ان جده حزنا يفتح حاوسكوبه زاي قد روي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك فقال اسمي حزنا قال بل اسمة سهل اي فان الحزن من السهل وقد
وراه ان نقابي عجب السهل الطليق علي ما رواه اليه يفتي وغيره عن ابيه هرير ومنه
قوله تعالى صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن
سهلا اذا مشيت وفي القاموس الحزن ما غلظ من الارض والسهل من الارض منده
الحزن قال ما لنا بغير اسمائنا اي وفي رواية ابيه داود لان السهل يوطأ ويخفف
اي لا يعجز سمي لان السهل يوطأ ويهاون اي يدا من بال اقدار وفيه نوع نزعة من
نزعته اليه وقياسا من التليين حيث لم يدان من تواضع له فخره الله وان
المرد عند الامتحان بكرم ورواه الكاظم انه كما قيل لا سيما تنزلت السما وافاق
اسمه حزنه الجلية مطابقة للحزن الجلي وما افاده قوله الكاظم الاله وابتد الطبري
في قوله بل اسمة سهل اي هذا الاسم مناسب لك لانك حليم بين الجانبين
تسهيلا فانه لو كان حليما بين الجانبين لراي ادب جانب النبوة وعمل مقتضى اخلاق
الفتوة ولو بدل اسمه السهل بالحزن فكيف الامر بالعكس وقد اياه حتى سري
هذا الطمع في ذريته قال ابن المسيب ما زالت فيما ابي عيسى اولاده الحزونة اي
صعوبة الخلق على ما ذكره السبوطي بعد اي بعد ابيه اسم السهل النبي صلى
الله عليه وسلم رواه البخاري وعنه اي وهب الجشعي يفتح جيم وفتح شين
مجة قال المؤلف اسمه كنيته وله صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تشبهوا باسم الانبياء اي دون الملائكة لما سبق ولا باسم الكاهن من كلب
وجار وعبد شمس ونحوها واحب الاسماء الي الله عبد الله وعبد الرحمن اي
ونحوهما من عبد الرحيم وعبد الكريم واحثا لهما وصدقهما حارث وهام فان
الاول معني الحاسب والثاني فعال من همهم ولا يخلوا انسان عن كسب وهم
بل عن حمور واجها حرمورة لان الحرب يتطير بها ويكبر لها من القتل والا ذي
وامارة فان الحركية ولان كنية ابيسا بومرة زاد ابو داود وكذا الساسي في
سنده والبخاري في تاريخه باب البيان والتعريف في النهاية البيان
فهم المقصود بالبلغ لفظ وهو من الغم وكاء القلب واصلم الكشف والظهور وقال
الراغب الشعر معروف وشعره اصبحت الشعر ومنه استخرج شعرت كذا اي علمت
علما في الدقة كما صابة الشعر قيل ربي الشاعر شاعر الفطنته دقة معرفته فالشعر
في الاصل اسم العلم الدقيق في قولهم بيت شعري وصار في التعارف اسما للموزون
المقفي من القام والناس عر الخبص بصاعته انتهى وقال بعضهم الشعر كلام متعفي
موزون موزونا فصلا ليجها وقع في القراءات وكلام النبوة فليكن شكل
مع هذا في الكلام الاله لعمد تصور في الازالة فينه فانه ما شاءا لا نعمام بينا ام
ليكن اللهم الان يقال بان وقوعه غير مقصود بالذات كما ذكرنا في قوله صلى الله عليه

والجزيد بك والتشريك لك الفصل الاول عن ابن عمر رضي الله
عنه قال لدم رجلان من المشركين من جانية قال المبدأ في الزرقان بن بدر
وعمر بن الاشم وكذا عند الشيخ التوريشي علي ما سياتي بخطابي بكلمات عسكات جامة
للبلغة والفصاحة في الناس لبيانها في الفصاحة لسانها وعراية ثنائها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا اي في استمالة القلوب كالسحر قال
التوريشي ولا يهذه القول منه صلى الله عليه وسلم عند قد وروى في غير
مكان فيهم الزرقان وعمر وفخر الزرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيدكم والمطاع بكم والحياب لستم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا ايعلم ذلك
فقال عمر وانه لشديد العارضة مانع لحياب مطاع في اذنه فقال الزرقان والله يا
رسول الله لقد علمت بي غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا لكسده فقال عمر وانا احسدك
فوانه انك لم يلم لك ان جد يث المال صديق العطن من الولد صديق في العيرة والله يا
رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا ولكني رجل اذارني
قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاول
والاخر جميعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال المكياني بجزب
هذا المثل في سخافات المنطق وابراد الحكمة البالغة انتهى والاظهر انه ذو وجهين
والمعنى ان بعض البيان بمنزلة السحر في سيلة القلوب له اوفي الخبز عن الاثبات
بمثل هذا النوع المدوح اذا صرف الى الحق كدخلة الخمر مثلا ومذموم اذا صرف الى
الباطل كدخلة الخمر مثلا وفي شرح السنة اختلفوا في تأويلهم فمنهم من حمل على الذم وذلك
انه ذو النفع في الكلام ولا تكلف لخصبته لبروقه السامعين قوله ويستعمل به
قلوبهم واصل السحر في كلامهم الصرف وسمي السحر سحرا لانه مصروف عن حمة
هذا المتكلم ببيان بصرف قلوب السامعين الى قبول قوله وان كان غير حق او المراد
من صرف الكلام فعله وما يتكلف الانسان من الزيادة فيه من ورايد الخاجة
قد يدخله الريا ويخالطه الكذب وايضا قد يحيل الشيء عن ظاهره ببيان ويزيله
عن موضعه ببيان ارادة التليس عليهم فيصير بمنزلة السحر الذي هو تحييل
لا حقيقة له وقيل اراد به ان من البيان ما يكتب به صاحب من الالم ما يكتب
الساحر بسحره وقبل معناه الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بحجة من صاحب الحق
فيحس القوم ببيان فيذهب بالحق وشاهده قوله النبي صلى الله عليه وسلم
انكم تختصمون الي ولعل بعضكم لكان يحجته من بعض الحديث وذهب اخره الى
ان المراد منه مدح البيان والحك على تحسين الكلام وتحسين اللفاظ لان اخري
الفرقتين وهو قوله ان من الشعر حكمة علي طريق المدح فذلك القربنة الاخرى
وقال شاذ هذا ورد لدم اي ان هذا البيان نوعا من العقول والقلوب
محال لسحر فان السحر سحره نرين الباطل في عين المستحور حتى يراه حقا وكذا
المتكلم عبارته في البيان وتقننه في البلاغة وترصيف النظم يلبس عقل الساب

ويشعر

ويشعر عن التفكير فيه والتدبر له حتى يجيل اليه الباطل حقا والحق باطلا بين
ابن عمر رضي الله عنه وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا فان فيه ما يندم للمعنى
الذي ذكرناه وان جنس الشعر وان كان مذموما فان فيه ما يعمل لا يتقالم علي الحكم
وهو ما فيه موعظة ونسأله ورسول وزهد الدنيا ورغبة في الآخرة فقلت وما
يدري ان البيان في اصله محمود قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه
البيان وما يدري ان الشعر مذموم في اصله قوله تعالى والشعر انهم الفاعون الم
لرأهم في كل وادهم يسمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الآية وهذه كثرة الاحاديث
في ذمه ومنه ثم سمي الادلة الكاذبة سحرا وقيل في الشعر كاذبة احسنه ولذا
قال بعض المفسرين في قول الكفار له صلى الله عليه وسلم اني شاعر يعنيون ان كاذبه
لان ما ياتي الشاعر كثره كذبه والله اعلم وروى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا
طلب اليه حاجة كان يتقدم عليه اسعافه بها فاستماله قلبه بالكلام فاجتهد له
ثم قال هذا هو السحر الخيال وقال الطبري من تتبع حقه والكلام فيه تشبيه وحده
ان يقال ان بعض البيان كالسحر نقله وجعل الخمر سبه امالفة في جعل الاصل
نورا والفرع اصلا ووجه التشبيه انه يتغير اداة المدح والذم رواه البخاري وكذا ما لك
واحد ولبود اود والترمذي ورواه احمد وابوداود عنه انه عباس بلطف ان من البيان
سحرا فان من الشعر حكمة وعن ابن كعب روى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة اي ما فيه حق وحكمة او نقول صادقا مطابقا للحق
وقيل اصل الحكمة المنع فالمعنى ان من الشعر حكمة كلاما نافع يمنع عن السوء
وليجل وهو ما نظم الشعر من المواعظ والامثال التي يلبس بها الناس فان
الشعر كلامهم في افواههم فحسنه كحسن الكلام رواه البخاري وعن ابن مسعود
روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المتكلمون في المنطق
في الفصاحة او المصنفون في فنونهم والمردودون الكلام في افواههم
يعني في القول قال التوريشي ارادهم المنعمين العاليين في موضعهم
فما يعينهم من الكلام والاصل في المنطق الذي يتكلم باقضية ما حوز من
المنطق وهو الفار الا على قالها اي هذه الكلمة او الجملة ثلاثا لا تقولا وتنبهها
علي ما فيه من العاليية وتخي ايضا علي التيقظ والتبصر وبه وكبرخت هذه الكلمة
من مصيئة تقود علي اهل اللسان والمتكلمين في القول الذين يرومون بسبك
الكلام بسبي قلوب الرجال لئلا الله العاقبة ثم اذ حول والحوال قال الطبري
لعل المذموم من هذا ما يكون القصد فيه مقصودا علي مراعاة المنطق وبمعنى المعنى
قابا للمنطق واما اذا كان بالعكس وكلامه تعالى وكلام الرسول مصوب
في هذا الغالب فيرفع الكلام الى الدرجة القصوى قال تعالى حكاية عن الهدهد
وجيتك من سبنا يمين لكشاف هذا من جنس الكلام الذي سماه المحدثون
البديع وهو من محاسن الكلام التي تتعلق باللفظ بشرط ان يجي مطبوعا

المراد بالقول ثلاثا
ص

او بصيغة عالم جوهر الكلام يحفظ مع صحة المعنى وسداده ولقد جاءها
رايدا على الصحة فمن دبر لفظا ومعنى الا ترى انه لو وضع كتابا ببيان
تجدي كان المعنى صحيحا وهو كما جاء في التيامن الزيادة التي يطابقها وصف
الحال وقال ابو الحسن الهروي صاحب دلائل النبوة اعلم ان التلاوة تكون بتلاوة
الحروف وتلاوة الحركات والكلمات وتلاوة المعنى فاذا اجتمعت هذه الوجوه خرج الكلام
غاية في العذوبة وفي حصول بعضها دون بعض الخطا عن درجة العذوبة
وكما ظهرت الصيغة اكثر لان الكلام اقرب الى التقصيف رواه مسلك واحد
وابوداود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصدق كلمة اي حجة من الكلام قالها الشاعر ارايه حسن الشعر وفي ثواب
الرجل الذي الشعر كلمة تكلمت بها العرب اي احسنها واجودها كلمة لبيد اكل بي
ما خلا اسم بالمل قال النودي المراد بالبطل العاق في المضي وفي الحديث فنية للبيد
وهو صاي قال الطيبي وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قول
كل من علمه فان قلت الاوقف اصدق لما قال الحق كل شيء هالك الا
بني وجه الوجوه في شرح حزب الفتح عند قول الشيخ لسفخر اسم مما
يسوي الله وقول بعض العارفين ليس في الدار غير ديار وقول آخر سوي
الله والله ما في الوجود واوضح معنى التوحيد لتخصيل المراد اذا كان
من هذا الزيد والما لبيد فهو ابن الدبيعة الشاعر العائري قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم سنة وخمسة مائة بنو جعفر بن كلاب وكان شريفا في الكاهن
والاستلام بترك الكوفة ومات بها سنة احدى واربعين وله من العمر مائة واربع
سنة ذكره الخولف من حمله فضايله انما سلم له يقل شعرا وقال بكيفي لقرا
وتماز كلامه وكل يفهم لا محالة زابل فبكم في الدنيا غرور وحسرة وعيشة في
الدنيا حال وباطل تنفق عليه رواه ابن حبان عن عمر بن السرح رضي الله
عنه سبق ذكرها عن ابيه قال رفته رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكره الى ابي ركبته خلفه ورواية الشايل كنت رديف يوما وهذا يدل على
كمال قربه وبشره الي حال حفظه فقال له معك من شعر امية بالتصريح ابي
الصلت بنع فسكون بني بيا نه مقدم قال شارح وانما استشهد به شعر
امية لانه كانه تنقيها اذ ركه مباردي الاسلام وبلغ فجر الجحش لكنه لم
يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ميرك كان رجلا من رهبان
غواصا في المعاني معتنيا بالحقايق مضطرا في استعاره ولذا قال صلى
الله عليه وسلم في شأنه كاد ان يسلم وفي خبر اخر آمن لسانية وكفر
قلبي قلت نعم قال هيه بكرها شين وسكون عتية بينهما اي هات قال
ابن الملك هو يعني ابيه بكسر الهمزة فابدلت الهمزة ها وهو اسم فعل عني الامراي
لكم وقد يكون فتحا وكسر للتكثير اي حدث حديثا فانشدته بيتا اي قرأت

وفاة

له بيتا من اشعار امية فاعجبه فقال هيب اي زدي في النهاية بقوله للرجل
ايه بغير تنوين اذا استزدت من الكسبي المهور دينها فان نوتته استزدته
نحو حديث ما عزمه هو والتكثير ثم انشدته بيتا فقال هيه حيث استندت مائة بيت
والفرق انما صلى الله عليه وسلم استحسن شعر امية واستزاد من اشعاره لما فيه
من الاقرار بوجه ابنة الله تعالى والبعث وهذا يؤيد قول من قال ان ارباب الحال
النظر الي ما قاله ولا تنظر الي من قال ويوافقت حديث الكوفة من المومن وفيه
استجاب انشاد الشعر المحمود المشتمل على الحكمة رواه مسلك واحد بضم
اليم وسكون النون ومنه الدال المهملة ونحتها ايضا وهو ابن عبد الله بن سفيان
البحلي روي عنه جماعة مات في سنة ابن الزبير ذكره المؤلف في فضل الصيام
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشا هو اب المفاوي وهو غزو واحد
على ما قال العلامة الكرماني في شرح البخاري ووقع في صحيح مسلم كان النبي صلى الله
عليه وسلم يمشي دائما به جرحه فمد يده فمسحه قاله القاضي عياض قال ابو الوليد
الباجي لعلمه غاريا فتصحن قلت الاظهر التصحيح ان يقال في غارنا لراي
والتقدير في فريق غاراي معهم ثم قال الباجي لما قاله في الرواية الاخرى
في بعض المشاهد وما جاء في رواية البخاري يعني في كتاب الادب بيتا النبي
صلى الله عليه وسلم كشي اذا صابه جرح فمد يده فمسحه قاله القاضي عياض وقد
يراد بالغار الجحش ولعل لا الغار الذي هو الكهف لتوافق رواية بعض المشاهد
وفيه قول علي كرم الله وجهه ما اظنك باسري جمع بين هذين العارفين اي
المسكرين وقال المستقلاني وقع روايه بنعينة عن الامام سود خرج الى
الصلاة اخرجوه الطيا لسيي واحمد قلت يمكن الجمع بانه كان في غار في غزوة فخرج
اي الصلوة فاجره مرتين في سبيل الله كرتين وقد دسيت بفتح الدال اصعبه
لكنس المعنى وفتح الموحدة عليا في الاصول وفي القاموس انه مثلث الهمزة
والباقي قد يتبع لفظة عاشرها اصبوع وفي التمام اصابه جرح اصعب النبي
صلى الله عليه وسلم فدميت فقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم اتفاقا على مقتضى
الطبع السليم السليقي من غير قصد الجوزة كما يقع لكثير من الناس هذا انما
اصبوع دميت الاستهزام في معنى النبي ودميت صفة اصبع والحسن في منه اعم
عام الصفة اي ما استهيا اصبع موصوفة بشيء من الاشياء الابان دميته كانها
لما خرجت توحت خطا طها على سبيل الاستعارة او الكيفية سلبا لها والمعنى
هو في علي نفسك فانك ما ايتليت بشي من الهلاك والقطع سوي انك دميت
ولم يكن ذلك هذا بل كان في سبيل الله ورضا الله اذ دعه بقوله في سبيل الله
ما لعنته ماموولة اي الذي لعنته هو في سبيل الله لان سبيل غيره
فلا يكون ما بعنا فخرج به قيل ويجوز ان تكون دافنة اي ما لعنت
شيئا يحقر لما لعنته فيه قلت هذا تحصيل الحاصل لا انه استشهد من

الصراع الاول مع ما يورث من الخلاف في الرواية بكسر
 الثانية ومن قال انها بالسينة في الارز يعارضه انه مع السكون ايضا موزون
 من الكامل واختلفوا هل قاله النبي صلى الله عليه وسلم متنيا او مقفلا وبالذات
 جزر الطبري وغيره تغيل هو الوليد بن الوليد بن المغيرة وتغل لعبد الله بن
 رواحة قاله في غزوه موته وقد اصبحت اصعب وبعد ما نفسان لا تقبل عوفية
 هذه حياض الموت قد صابتها وغالبت لقيته ان تغلي فيها هدرت اي تغلي
 ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب انتهى وقد جزم بعضه بتسريح المصايح بان الرجز
 الذي في اكله يت قول ابن رواحة وقد تلغظ النبي صلى الله عليه وسلم قلت الظاهر
 بتركه ومدر به شعر احد من صدره يمتلأ لأنه تصفية مونة متاخرة عن غزواته
 مع احتمال التوارد والله اعلم قال الخطابي اختلف الناس في هذا وما مثله
 من الرجز الذي جري على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
 واوقاته وفي تاويل ذلك مع شذوذه قلته تخالي بأنه لم يعلم الشعر وما ينبغي
 فذهب بعضهم الى ان هذا وما المشبهه وانما استوي علي وزن الشعر
 طانه لم يقصد به الشعر اذ لم يكن صدوره عند بنية له وروية فيه وانما هو
 اتفاق كلام يقع احيانا فيخرج منه الشيء بعد الشيء على اعراض الشعر وقد
 وجد في كتاب الله العزيز من هذه القليل وهذا مما لا يشك فيه انه ليس بشعر
 وقال بعضهم معنى قول الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له انما كان
 في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر لا يلزمه هذا الاسم
 فلا يخالف معنى الآية هذا مع قوله ان من الشعر الحكمة وانما الشاعر هو الذي
 قصد الشعر وتشبيهه ويصفه ويمدحه وينصرف بقصد الشعر في هذه
 الاقاين وقد براء الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وصار قدرة واجز
 ان الشعر لا ينبغي له واذا كان مراد الآية هذا المعنى لم يضر ان يحرم على لسانه الشيء
 ليس بمرسئ فلا يلزمه الاسم المتبع عنه قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس
 وقال الرواية انما النبي لا كذب بفتح الباء وانا ابن عبد المطلب بالحضر وكذا
 قوله دميت من غير مدح صاعدا على انه غير الرواية يستغنى عن الاعتناء والمنا
 الرواية باسكان الباء والمد انتهى وسبق ان القصر ما يضر بالوزن واما ما في
 بعض النسخ من ضبط قوله دميت ولقيت على صيغة النائية وان كان يخرج عن
 جزر الوزن لا كما لا اصل له اصلا متفق عليه في البراهين ابن عازب رضي الله
 عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة اي يوم حاصرة بني قريظة
 طائفة من اليهود في اطراف المدينة لحسان بن امرئ القيس في الاصح انه ثابت
 قال المؤلف انما جري خراجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 من نحو المولف انما جنت العرب على انما الشعر اهلا الخرجان بن ثابت رضي
 عنه عن ابي هريرة وعائشة مات في خلافة علي وله مائة وعشرون

سنة في الجاهلية وتبين في الاسلام ارجح المنزلة امر بالهجو ابتداء وجوابا
 فان جبريل بكسر الجيم وفيه اربع نوات متواترات ذكرناها سابقا اي روح الامين
 معك اجمه محبين لك ولهم اباك والكذب الى هنا متفق عليه من حديث البراء
 واما ما بعده فمتفق عليه من حديث ابي هريرة كاسياتي بيا لئلا يكون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لحسان احب عبي ابي من ثيابه وعوضا عن جاني
 اللهم ابد له اي قوله حسا يا روح القدس بضم الدال ويسكن اي يجبريل يسمى به لانه كان
 ياتي الانبياء باخبار حياة القلوب وقيل القدس بمعنى المقدس وهو الله فامانة الروح
 اليه للشرع ثم قايله احدا له بالحوار والهامة لما هو لكق والصواب قبل
 لما دعاه اعمانه جبريل يستعين بيثا متفق عليه اي من حديث ابي هريرة ورواه
 ابو داود والسنائي ايضا من حديث ابي هريرة وقد حقق ميركته رحمه الله
 حيث قال ظاهر ايراد المؤلف يقتضي ان قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول لحسان احب الي اخيه من حديث البراء وليس كذلك بل يفهم من الحديث
 ان حديث البراء ينهي الي قوله فان جبريل معك وقوله وكان اخ من حديث ابي
 هريرة لان حديث البراء في عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لشعر المسلمين اهو ان يشاء الله مجازاة لما جاتهم فانه اي
 الهجو شد اليه اصعب عليهم واكثر قابلية فيهم من رثوا لئلا يفتح الرا وسكون السين
 المعجمة وبالفاظ والبذل بفتح النون فسكون موحدة قلاد اي من ارمي السهم اليهم
 قال النووي الرقيق بفتح الراء الرمي بالسهم وبالكسر البذل التي ترمي دفعة
 واحدة وفيه جواز هو الكفار واذا هم بالمرتكب لهم امان لانه الله تعالى قد اس
 باكم ما يجهروا لا غلاظ عليهم لان في الاغلاظ بيان التفتهم والانتصار منهم
 للمجاهدين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا استوا الذين يدعون من
 دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم رواه مسلم وعنها اي عائشة رضي
 الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان
 ان روح القدس لا يزال يؤيدك بفتح الهمزة ويجوز ابد الهاء واما ما في عن الله
 ورسوله اي دافعت ودافعت في الذي عن حريمها في النهاية
 الكنافة المدة افعة والمضاربة والمراد بها فخته هجا المشركين ومحاربتهم على
 اشعارهم قال النووي يشق المعنى ان شعرك هذا الذي تافخ به عن الله ومن
 رسولكم بلهمكم الملك سيلم بخلاف ما يتقوله الشعر اذ اتبعوا الهوى وهاموا
 في كل واحد من مادة قولهم من الغلظة القاء الشيطان اليهم وقالت اي عائشة و
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان حسا فتشفي المسلمين
 واشتدني اي بنفسه قاله التوربشتي ويحتمل انه اراد بالكلتين التاكيد اي
 تشفي من الغلظة بما ملكه رواه مسلم وعنها اي عائشة رضي الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول للرا ب اجمع الامحاج يوم الكندق اي يوم الاخراب

حيث اعني بطنه اي صار ذا عيار فقول استثناف او يدل من يفتل او حال من
 مغيره والله قسم لولا اسم اي لولا هذا بته او فضله علينا معشر الاسلام
 بان هذه انا وكلاما اهدينا اي بنفستنا اليه الاسلام وهو مقتبس من قوله تعالى
 ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا اي علي وجه الاخلاص ولا صلتنا
 اي صلاته الاختصاص فانزلت سكينته اي وقارا وطا بينة علينا وهو مستفاد
 من قوله سبحانه فانزل اسم سكينته علي رسول وعلى المؤمنين وثقت الاقدار
 اي اقدارنا ان لا يقينا اي ان رايها الكفار وبلغنا اليهم تيمنا علي مجازاتهم وانصرنا
 عليهم وهو ما حوذن من قوله عز وجل وانصرنا علي القوم الكافرين ان الاول مر
 مقصور اول وهو لغة فيه والاشارة الي اهل مكة والاحزاب الذين عجزوا عنهم
 يومئذ قد بغوا علينا اي تكبروا وعجزوا واعتدوا بالنظم علينا والسبب في ذلك
 انهم كانوا اذا ارادوا فتنه اي شركا او قتلا وبغيا واضلانا واعادتنا في ملتهم
 ابينا اي افتعننا عن القول اشهد الامتناع علي ما في النهاية وفيه اشارة
 الي قوله تعالى ان يتفقوا كبر يكونوا لكم اعدا وييسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
 وودوا لو تكفروا يرفخ اي النبي صلى الله عليه وسلم بهاي بهذه الكلمة او جملة
 ابينا صوته قابلا ابينا ايينا اي فكرنا المتكبد والتلذذ والتمتع لغيره من المسلمين
 والكافرين قال الطيبي الصمير في مجازيحه الايات وابينا ايينا حال اي
 خصوصما ابينا ايينا ويحتمل ان يكون مغفلا مطلقا ويجوز ان يكون الصمير في بها
 منهم مفسر يقول ابينا كقولهم تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم متفق عليه
 اسند رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وهو خفرة
 كبيرة عريضة طويلة حافة بين المسلمين والكافرين وينقلون التراب وهم
 يقولون نحن الذين باليعوا محمد / بفتح الخاء مانه من المبالغة علي الجاهل وابتدأ
 بكسر القاف اي ما عشتا ابدأ يقول النبي صلى الله عليه وسلم استيناف جوابا
 لما يقال فما كان يقول وقوله يجيبهم جملة تحالية معتزلة بين القول ومقوله
 وهو اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وهو بها ساكنة الموقف وفي نسخة بالنا
 المحفوظة اي الحياة الآخرة هي حياة الآخرة وبنيته شبيهة للاصحاب عن
 محمد مستأفهم في مجازة الاحزاب كقولهم تعالى والحياة الدنيا الامتاع الغرور وال
 الآخرة دار القرار والآخرة خير وابني والآخرة خير من الدنيا وامثال ذلك وقال
 النووي هو ما بسد الرق وقال الفرطبي اي ما يفرحون بكفهم بحيث لا يشعرهم
 الجهد ولا يرهقهم الفاقة ولا تتركهم المسيلة والحاجة ولا يكون في ذلك ايضا فضول
 خرج الي الترفه والنسب في الدنيا والركون اليها وقال الطيبي يعني انهم اذا افوا
 بما عاهدوا الله ورسوله بما زام مجازاة ليس بعد لها ولا يكون ذلك الا في الآخرة
 فاعقر الانصار والمهاجرة اي فاعقرهم لان يكون ذلك سببا المطلوب والمكرب
 ذلك في الآخرة انتهى ممن اعقر يعني الكسر وفي نسخة الانصار فيقربا لقتل مراعاة

للوزن والثاني في المهاجرة الحج يريد جماعة المهاجرين متفق عليه ورواه النسائي
 وعنه اي هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لان يتلي يهز في اخر جوف رجل فيجاء نفسه علي التيمن اي مد يدا وما يسمى
 نجاسة يريد بفتح يا وكسرا وسكونه يا اخري صفة قبح اي نفسه من الوري وهو داء
 يفسد الجوف وجعناه قبحا باكل جوفه ونفسه وقيل اي يصل الي الرية ويفسد بها
 ورد بان المشهور في الرية المزج من ان يتلي اي ما في جوفه من الصدر والقلب
 شعرا اي هذا موافق شرح مسلم قالوا المراد منه ان يكون الشعر غاليا عليه متواليا
 بحيث يتعلم عن القران او غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهو
 مذموم من اي شعركا والافلا يفهم حفظ اليسير من الشعر لان جوفه ليس غاليا
 شعر او قيل هذا الذي يختص بعيني لا يفي في الفصل الثالث وقاله السيوطي قبل
 خلاص شعره عني به النبي صلى الله عليه وسلم لرواية الهجيت به قلته الظاهر
 الاطلاق وهو يدخل فيه دخول اوليا ولعل وجه تخصيصه بالذكر تنبيهه علي انه افصح
 انواعه او اشعار بان الشعر مذموم لانه قد يودي الي ذلك والافلا يحتاج الي فقه
 الامتلاك لا يخفى علي ارباب الاملا فان هذا النوع من الشعر وما يلحقه من هجوم مسل
 او اقتران مذموم سواء امتلا الجوف ام لا متفق عليه رواه ابو داود والترمذي وابن
 ماجه ذكره ميرك في كجاع الصغير رواه احمد والبخاري والاربعة **الفصل**
الاول عن كعب بن مالك انصاري خزي وكان احد شعرا النبي صلى الله عليه
 وسلم روي عنه جماعة ومات سنة خمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة بعد ان
 عمه ذكره المولف وقال ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن مسير بن قال كان
 شعرا المسلمين حسنة بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكان كعب
 يخوفهم الحرك قال ابن سيرين بلغنا ان دوسا انما سلت ذوق من قول كعب بن
 مالك نرا علمه انه وقع في بعض النسخ هنا عن ابيه وهو خطأ فاحش انه قال
 اي كعب النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد اترك في الشعراي في حقه
 ما اترك اي من الذم فكانه لما سمع قوله تعالى والشعرا يقتبهم الفاروق انكر علي
 نفسه الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الموت يتجاهد بسيفه ولسانه والذي
 نفسي بيده لكانا نرؤهم الامم رايدة لتلك القوم والتقدير الذي نفسي بيده
 ما نرؤهم به اي بالشعر او باللسان نضج البيل بالنصب اي نضج مثل نضج البيل
 وقال الطيبي اي كنضج البيل لان اصل كان زيد الاسد ان زيدا كالاسد قد قد
 حرقه التشبيه هنا ههنا ما به يد ر عليه ما في الفصل من قوله والفصل بينه
 وبين الاصل انك ههنا بان كلامك علي التشبيه من اول الامر ومنه ومنه
 بعد معنى صدره علي الاثبات وقال القاضي نضج البيل ر من ههنا ما به
 من نضج الماء والمعنى انهم يوترقهم نائبرا لبيل وقام قيام الذي في النكابة
 بم وقال الطيبي خلاصة جوابه صلى الله عليه وسلم انه ليس فيه ذم

الشعر على الاطلاق فان ذلك في شأن الهاجس في اودية الصلال واما
المومن فهو خارج من ذلك لانه احدي عديته في دين الكفار من اللسان واللسان
بل هو عدي وابي طافا صلي الله عليه وسلم فانه اشهد عليهم من ريشق البيل واليه
ينظر قول الشاعر في حركات السار لها التياها ولا يلتام ما جرح اللسان **رواه**
في شرح المسنة قال ميرك باسناد الصحيحين الا احمد بن منصور فانه عالم ثبته وفي
الاستيعاب لابن عبد البر انه قال يارسول الله ما ذاتري في الشعر فقال ان الله
يجاهد سبعة ولسانك هلك وقد رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك بن ربيعة
ان المومن يجاهد سبعة ولسانك هلك عن ابي امامة اي الي اهل عند النبي صلى الله
عليه وسلم قال لحياء والعين كسر العين المهلة ونشأ به الخشية اي الخجرت في الكلام
والخجرت في المرام والمراد به في هذا المقام هو السكوت عما فيه اثم من التثاقل والسر
لا يكون لا الخلل في اللسان شعبة من الايمان فان المومن يحلم الايمان
على لحياء فيتركه القبايح حيا من الله تعالى ويمنع عن الاحتفال على الكلام شفقة
عن عثرة اللسان فلما استعنته من شعب الايمان والحاصل ان الايمان مشاوعا
ومشا كل معروف واحسان والبدن بفتح موحدة فذا العجبة فخش الكلام او خلاف
الحيا والبيات اي الفصاحة الزائدة عن مقدار حاجة الانسان من التثاق في النطق
واظهار الثقافة المتقدم على الاعيان شعبة من الثقافة ومنه قوله تعالى ومن
الناس من يجادل في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو لا يخصام
قال القاضي لما كان الايمان بليغا على الحيا والخلف في الكلام والاحتيا طاعة
من الايمان وما يغفلها من النفاق وعلى هذا يكون المراد بالحي ما يكون سلبه
الاحتيا وعدم المبالاة بالطغيان والتخزي عن الزور والبهتان رواه الترمذي وقال
حسن في سبب الاخره الامن حديث محمد بن الخطرف انتهى ورواه رجاله الصحيحين كذا
نقله ميرك عن التصحيح ورواه الامام احمد في مسنده والحاكم في مستدركه وعن ابي
ثعلبة الحشتي رضي الله عنه مر ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احبكم
الي اي في الدنيا واقركم مني يوم القيامة اي منزلة احاسنكم اخلاقا فأنصبه على الخير وجمعه
لا رادة الا انواع او مقابلة الجمع بالجمع وانا انفضكم الي اي في الدنيا وابعدكم مني اي في القبر
مساويكم اخلاقا بفتح الهم وكسر الواو وجمع مسوء بفتح الواو والهم كحاسن في جمع حسن
وهو ما مصدره وصف به واما اسم مكان اي حال المسوء الاخلاق وبروي اساوكم
وهو جمع اسوء كحاسن جمع احسن وهو عطف لما في اصل المصايح هذا يحمل الكلام
في مقام المرام وقال القاضي افعل التفصيل اذا اضعف عن معنى المراد به زائد
على المضاف اليه في الخصلة التي هي مشتركون فيها جازا لا افراد والتذكير في الحالات
كلها ويظهر لما هو وصف له لفظا ومعنى وقد جمع الوجهان في الحديث فافرد احب
وانصبت وجمع احاسن واساوي في رواية من روي اساوكم بدل اساوكم وهو
جمع مسوء كحاسن في جمع حسن وهو ما مصدره في تحت به توضع او اسم كتاب

معني الامر الذي فيه السوء فاطلق على المنعوت به مجازا وقال الدارقطني حديث
اراد بالفضلك بفضلك وباجبك التفصيل فلا يكون المخاطبون باجمعهم مشتركين في الفضل
والحجة وقال القاضي في تقديره احب المحبوبين منكم وانفض المنعوتين منكم ويجوز
اطلاق العام وارادة الخاص القريبة قال الطبراني اذا جعل الخطاب خطبا خاصا بالمؤمنين
فلا يجوز ان يفضلك لا يجوز بفضلك لا شتر اكرم في الحجة فالقول ما ذهب اليه ابن الحاجب
لان الخطاب عام يدخل فيه البر والفاجر والموافق والمناقض فاذا اراد به المناقض
الحقيقي فالظلم ظاهر واذا اراد به غير الحقيقي كما سبق في باب علامات التوافق فستقيم
ايضا كما يدل عليه قوله التثاقل واثا الى اخره وهو اما بدل من مساويكم اخلاقا فيلزم
ان يكون هذه الاوصاف اسوا للاخلاق المبدل لا التمهيد والتوطئة واما رفعه على
الذم على انه خبر مبتدأ محذوف فيكون اشنع وابلغ وفي النهاية التثاقل واثا الى اخره
يكثرون الظلم فكلفا وخروجنا عن الحق من التثاقل وهي كثرة الكلام وتثنية التثاقل
اي المتوسعة في الكلام من غير احتياط واحترار وقيل اراد بالمشدق المستهزئ
بالناس بلوي مشدق لهم وعليهم وقيل هم المتكلمون في الكلام فليوي به مشدقيه
والشدق جانب الغم المنقبهون اي الذين يملأون افواههم بالكلام ويفتحون فاههم
العهقة وهو الامتلاء والاشاع قيل وهذا من التكرار والاعونة والحاصل ان كل ذلك
راجع الى معنى التثاقل في الكلام ليحيل بقلوب الناس واسماعهم اليه قال الطبراني
وزاد في الفايق والنهاية على هذا الحديث او على هذا الوصف المهور المحمود
الموطين كنانا الذين بالقون ويولفون قالا وهذا مثل حقيقة من التوطئة
وهي التمهيد في التذليل وفراش وطى لا يورث حيب التام والاكثاف الجواب اراد
الذين جوابهم وطية بفتح هاء من يصاحبهم ولا يتأذى رواه البيهقي في شعب
الايمان وروي الترمذي بحقه اي مثله معنى لالفاظ جابر قال ميرك ولم يقل فيه
مساويكم اخلاقا بل قال وابعدكم مني مجلسا يوم القيامة التثاقل واثا الى اخره
وفي رواية اي رواه جابر والترمذي قالوا يارسول الله تدعينا التثاقل واثا
المشدد فون ما المتقبهون قال التكرار اي المظهر الكبريا والعظمة في افواههم
وانما لهم قال النووي في الادكار بكرة التثاقل بالكلام بالمشدق وتكلفه السجع
والفصاحة والتضيق بالمقدمات التي يعتادها المتصحون من زحارف القول
فكان ذكر من التكلف المذموم وكذلك التحريم في دقايق الاعراب وحسن اللغة
في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبة رايهم لفظا بعبارة فهماجليا ولا
يدخل فيها الذم خشية القادر الخيط والمواظاة اذ لم يكن فيها افراط واعراب
لان المقصود منها تضييق القلوب الى طاعة الله تعالى وحسن اللفظ في هذا الزمان
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يكون بالسنة كاتا كل البقرة فيخرجون وفي
سنة البقرة جماعة البقرة بالسنة اي يجعلون السنة وسائر اكلهم بالبقرة

فأخذا العلف بلسانها قال القوريشي ضرب للعبى مثلا بشا هذه الراوي من
حال البقر يكون أنبته في الغنم برو ذلك ان ساير الدواب تأخذ من نبات الارض
باسنانها فحزب لها اكثر من عشرين احدها انهم لا يهتدون من الماء الا الى ذلك
سبيلا كان البقرة لا تتكلم من الاحتشاش الا بلسانها والآخر انهم في مقام ذلك البقرة
التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الرطب والشوك وبين الكلو والحرب تلف الظل
بلسانها فلما نكثت هو لا الذين يتخذون السننهم في رعيها كلهم لا يميزون بين الحق
والباطل ولا بين الحلال والحرام سماعون للكذب الطالون للمصحة رواه احمد ورواه
السنة في شرح السنة باسناده ذكره ميرك وعنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يفضي البليغ الى المبالغة في فصاحة الكلام وبلاغة
من الرجال اي مما يميزهم وخصوصا لانه الغالب فيهم الذي صفته البليغ يتكلم بلسانه اي
يا كل بلسانه او يد بلسانه حولا بلسانه مبالغة في اظهار بلاغته وبيانه كما في قوله
بلسانها اي البقرة لانه احصل التاجها على ان واحد من الحنك كالقوة واستعمالها مع التاكيد
قال القاضي يشبه ادارة لسانه حول الاسنان والتم حال الكلام فصار يعمل البقرة بلسانها
والباقرة جماعة البقرة وفي النهاية هو الذي يتشدق في الكلام ويغني بلسانه ويلف كما
تلف البقرة بلسانها لفا انهي ما كرم من الكلام ما يكون قد رجا حجة توافق ظاهره باطن
عليه من الالهة رواه الترمذي وابوداود وكذا الامام احمد وقال الترمذي هذا حديث
عنه وذكركم في تاريخه عن ابي هريرة مروي عن ان الله يفضي كل عالم بالدين يا جاهل
بالاخلاق وعن اسد رمي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم
صرف الكلام اي بلسانه عن وجوه مختلفة وقيل اي الزيادة من القول والفرق بينه وبين
بشاد الصنف للفعل ليس بلي بلسانه ويسمى بلي مروت مروت لعله اسر
اي بلي للبلية على الفتح لا فاعنيها اي الحكمة وفي نسخة بالتقوين والتقدير بلي لانه اسري
فيها وقوله بقور متعلق بمروت بقدره صيغة الجهر له اي تقطع شفا صهر بكسر او له
جمع المستغنى بالفتح بمقار يفصح مرقن من النار فقلت يا جبريل من هو لا فقال
هو لاشارة تخبر ولذا اعيد خطبا استك اي علما واهم وعظا واهم او شعر او هم
الذين يقولون ما لا يفعلون وقال عز وجل اتا مرون الناس بالبز وتسمون
انفسكم واتم تتلون الكتاب افلا تفتقرون رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وعنه ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلم صرف الكلام اي ابراده عن وجوه مختلفة وقيل اي الزيادة من القول والفرق
فيه كيف يشاء والصرف الفعل ليس بلي بلسانه ويسمى بلي مروت مروت لعله اسر
بصرف الكلام فلوب الرجال او الناس اي علمهم واولئك من الراوي لم يعمل
الله من يوم القيا منة مر فادلا في النهاية الصوف التوبة او النافذة والعدل
العدية او الغريضة رواه ابوداود وقد روي الترمذي عن ابن عمر مروي عن علي بن
علي بن ابي طالب فليست من النار وعنه عمرو بن العاص رضي الله عنه قال

ابن عمر ورواه اي من الابرار وقام اي وقد قام رجل اي خطيبا وواعظا فكثر
القول اي اطال الكلام اظهارا للفصاحة والبلاغة حتى حصل السامعون الملاسة
قواله وكذا في جميع نسخ المشكاة قال الطبيب كذا في سنن ابي داود وبعض نسخ
المصايح وهو نكر لفظ الكلام لان قوله لو قصد في قوله كان جازا هو القول لقوله
قال يوما وقوله وقام رجل حال لما وقع بينهما طالك الكلام فاعاد قال عمرو ونظيره
قوله الحاسي وان امراد است موافق عمده علي مثل هذا انه لكرم فقوله لكرم جرات
الاولي واعاد انه لفظ الكلام وقال القوريشي قوله ففضل ابيه لو اخذ في كلامه
الطريق المستقيم والفضله ما بين الاضطرار والتعظيم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لقد رايت ابي لهية او امرئ شريك الراوي ان التجوز في القول اي
السرعة فيه واخفف المودة على السامع من قولهم تجوز في صلاة اي خففه ذكره
التوريشي فان الجواز بفتح الجيم وهو الاقتصار على قدر الكفاية من التكلم الي
المسكوت هو جيز قال شارح التجوز في القول والجواز منه الاقتصار لانه اسرع
واشقل من التكلم الي المسكوت رواه ابوداود وقال ميرك في سننه محمد بن اسماعيل
ابن عباس عن ابيه وفيها مقال انتهى وفي الجاهل الصغير بلغظ لعله لمرث
ان التجوز في القول فاما الجواز في القول جيز رواه ابوداود والبيهقي عن عمرو
ابن العاص وعن صخر بن عبد الله بن بريدة تابعي مروي عن ابيه عن جده
عن عكرمة وعنه جاج بن حسان وعنه ابيه بن ثابت عن ابيه اي عبد الله بن
بريدة وهو تابعي مروي عن مساهر التابعين وثقاتهم سبع اياه وغيره من
الصحابه وروى عنه ابنه سهل وغيره مات بمرور له احاديث كثيرة عن جده اي بريدة
ابن الحبيب الاسلمي قتل بدمه ولم يشهد بها وباع ببيعة الرضوان وكان من
ساكني المدينة ثم حوكم الي البصرة ثم خرج منها الى خراسان غازيا فمات بمرور
يزيد بن معاوية سنة اثنين وخمسين روي عنه جماعة والحبيب تصغير الحبيب
ذكره المؤلف قال اي بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من البيان اسرا مريانة وانما العلم جملا اي يكونه علما من موما والجملة به
جزئية او لكونه علما بالابغية فيصير جملا بمعنى في النهاية قيل هو انه يتعلم
من العلوم ما لا يحتاج اليه كالبحر وعلم الاوائل ويدر ما يحتاج اليه فيكون جملا
وهو علمه في قوله تعالى انما التوبة على الله الذي يعجلون بالسوق قال الاخر
وقيل هو انه لا يعمل بعلمه فيكون ترك العمل بعلم جملا ومصاديق قوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل اكار عمله اسفارا فقلت وبوبه
ايضا قوله تعالى انما التوبة على الله الذي يعجلون بالسوق وجملة في معام التفتل
قال قتادة اجمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصى به الله فهو جاهل
عمدا كان او لم يكن وكل من عصى الله فهو جاهل وان من الشرح كما يفسر فكون
اي حكمة كاستيق وقوله تعالى واتقوا الله الحكيم اي الحكمة وان من القول اي

الكلام عيا لا يكسر اوله وفي رواية لعن ابي داود عبلا بفتح فسكون اي نقلا وبالا
عليك او نقلا على سماعك لا نه عالم به او جاهل لا يفهم لغة الهابة هو عن فخره
وكلامه على من لا يريد ه ولب من شانه رواه ابو داود وقال بركه وفي اسناده ابو
عبيدة ليحيى بن واضح الانصاري وثقه ابن معين وابو حاتم قاله واخذه البخاري
في الصغنى قال ابو حاتم يقول من هناك انتهى وهو ابو حاتم بن بل البخاري احتج
به **الفصل الثالث** عن عابثة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضع حسنة منى في المسجد فيوم عليه قايما اي قياما في الفصل
قد بره المصدر على وبناسم الغا على خوفته قايما بفاخر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجا من المشركين وهو مجازا قلهم اي لاجله وعن قبله او يباح بكون ثمرها
فما لم ياب يدافع عنه صلى الله عليه وسلم ويحرم المشركين ويحرمهم مجازاة لهم
واو يحل المشرك والتبويح ويؤيد الاول ما في الشمايل او قال اي الراوي وفي
سنة او قالت ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يوبد حسنة
وفي بعض نسخ الشمايل حسنة بروج القدس بضم الدال وبسكن والمراد
به جبريل عليه السلام كما يدل عليه حديثه ان جبريل مع حسنة ما في عنى وضافته
الى القدس وهو الطهارة لانه خلق منها عليا ذكره في الهابة وقيل المراد به القدس
وهو الله تعالى والافاضة فيه للتشريف كنيته الله ونسبته بالروح لانه بايت
الاكيبه بالحياة الابدية والطهارة السردية ما في او فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم وفي الشمايل ما في او فاخر اي ما دام مستغلا بتايد دين الله
وتقوية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم بعض ما يتعلق به من المعاني في
الحديث المتفق عليه رواه البخاري وعنه اسناده عن الله تعالى عنه قال كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد اسم فاعلم من حد الابل وبها حادوا
وحدا وزجرها وسا فقها ذكره صاحب القاموس وفي اسناده ابلاغة حداه
اذا عني بها قال صاحب القاموس واصل الحداء في ذي ذي وقال بينه ما كان للناس
حد اقرب اعراي غلامه وعن اصابع فشي وهو يقول ذي ذي الابل بايدي
فصارته الابل على صوته فقال له الزهر او اخلع عليه فلما اهل الحداء انتهى وله
تاثير بليغ في سعة فشي الابل وتاثير الغنا فيهن وما حكى فيها شخص صا صغنا
لاحد اي فرار عبد اسود سلسلا مقبلا وبين يديه يجر واحد فقال
له لا تشفع لي عند سيدي فانه لا يرد شفاعة الصنفه فتكلم في حقه فقال ان
هذا عمل دنيا كبير لان في عسرة من الابل فحلبا يهن ليلته حتى سرت مسافة ليالي
فلما وصلت الي المنزل لم يبق الا هذا الابل لكني قلت شفاعتك فقال اذا تاملت
ان يسعفني بعض حد ياتيه وهنيانة فامر به فلما ابدى بعضه الكلمات قامت
الابل ونفرت وخشيت الى الصل وقام الرجل يحنونا او مجدوبا لا يدري اين يذهب
في البيد ايقال له اي الحادي الجحشة بفتح فسكون بكون وشان معجزة

فيه

خبر جبر

مفتو حبيب مؤلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما في القاموس وقال
السوي هو غلام النبي صلى الله عليه وسلم جليلي يكنى ابا حاربة وكان الجحشة حسن
الصوت اي وكان مجيد والابل بعضه البساق قال ابو الهيثم صلى الله عليه وسلم رويك
اي لاهل الهالك وسنة قوله مقالي ام لم يرد ابو الهيثم منسوب بفعله المقدس والظاهر
في حله جبر وقيل اسم فعل والطا حاد وخطاب يا الجحشة لانك القوارير بالجزم على جواب
الاسر والقوارير جمع فارورة سميت بها لاستقرار الشرب فيها وهي الزجاجة كني بها عمة
النساء لما بينهن من الرقة واللطافة ومنفعة البينة امره ان يفهم من صوته الحسن
خشية ان يقع من قلوبهن موقف لضعف عزائهن وسرعة تاثرهن كعق الكس
اي القوارير وجازاها به بشبهه بالقوارير لانه يسرع اليها الكس ولان الجحشة جحد
ويشد العريض والرحمن يامن ان يصيدهن او وقع في قلوبهن حداوة فامر باللف
عن ذلك وفي المثل القوارير الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت
في المشي واشتدت فارحجت الراكب والقبته نهاه عن ذلك لانه السماع
يصغف عن شدة الحركة قلت وهذا المعنى اظهر كما لا يخفى فانه ثابت عن الرحمة
والشفقة وذلك عن سوء ظن لا يليق لمنصب النبوة قال قتادة تابعي جليل
روي عن اسناده وغيره يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالقوارير
ضعفة النساء وهومن اضافة الصفة الى الموصوفه متفق عليه وعن عابثة
رضي الله عنها قالت ذكر صيغة المجهول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشعر فكانه ذمه بعض ومدحه بعض على اطلالة او ذكر بالذم فقط وسنقول
نظا في حكاية قالوا سمعنا في يد كرههم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو كلام اي كسابر الكلام وهو نوع من الكلام فكانه قول موزون حسنة حسن وقبحه
فبيح والمعنى ان الحسن والقبح انما يدوران مع المعنى ولا يعبق باللفظ سواء كان
موزونا او غير موزون او غير موزون رواه الدارقطني وكذا ابو يعلى الموصلي باسناد
حسن ذكره بركه وفي الجامع الصغير الشعر مخرطة الكلام تحسنه حسن الكلام
وقبحه كقبح الكلام رواه البخاري في الادب والطرائف في الاوسط عن ابن عمر وعبد
الرزاق في الجامع عن عابثة روي وفي نسخة ورواه الشافعي عن عروة عن رسلا
وهو لا يضر بكون المرسل حجة عند الجمهور وكذا عند الشافعي اذا اقتضد وقد تقدم من
طرق انه اسند وعنه اي سعيد الكدري رضي الله عنه قال بينا نحن اي معشر
الصحابة يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج بفتح فسكون في القاموس
العرج بالفتح بله بالين وواد بالحاء زنجيل وموضع بلاد هزيل وجنزل
بطون فمكة وقال النووي هو بفتح العين المهملة واسكان الراء واليم فزينة
حاجة من عمل الفرع على غوثا بنية وسبعين ميلا من المدينة اذ عرض ابي
ظهر شا عن يمينه بقم اوله اي لقدمه شعره او شعر غيره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدوا الشيطان او اسكوا الشيطان شك من الراوي ام اسفوه

من انشاده ولعله صلى الله عليه وسلم لما راه بنشد الشعر متعرضا عن خلفته
اليهم ومبال بهم استهزاء بانشاده الشعر عن ان الغالب عليه هو فزع الشعر
وانه مسلوب كما جازعوا عن الادب ولذا اطلق عليه اسم الشيطان وانتهى بقوله
لان يمتلي صوت رجل فيما جازع من ان يمتلي شعرا وقد مر بيانه رواه مسلم وعنه جابر بن عبد الله
انه نقلي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء بكسر الغين محمدا ودا اب
التغني يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء الزرع يعني الغنا سبب النفاق وموداة
فاهله وشعبه كلامه كما قال البذا والبيان شعبتان من النفاق وفي شرح السنة قبل
الغنائية الذي قاله الشافعي ولو كان بديم الغنا ويغني المتقون جعلنا في هذا
سنة بوجه شها دونه وان كان يقل لا تردسها دونه وقال النووي في الروضة غنا الاسماء
بجر صوتة مكررة وسماحة مكررة وان كان سماحة من الاجنية كانه ابتداء كراهة والغنا
بالا لا بطرية هو من شعرا يشاء في الحز كالعود والطنبور والصبح والمنازلة وسائر
الاوتار حرار وكذا سماحة حرار وفي ابراع الوجهان صح المعنوي كرامة والغزالي
الحجاز وهو اقرب وليس المراد من ابراع كل فصب بل الحرار العراقي وما يضر به من
الاوتار حرار بالاختلاف ثم قال الاصم او الصحيح حرمة ابراع وهي هذه المزجاة
التي تسمى السبابة وقد صنف الامام ابو الفتح اسم الدولتي كتابا في تحريم ابراع مشتملا
على نقايصها واظهر في دلائل كرامة رواه البيهقي في شعبه الايمان ورواه ابنه اي
الدنيا في ذم الملاهي عن ابن مسعود ولكن لفظه البقل بدل الزرع وعن نافع رضي
الله تعالى عنه قال كنت مع ابن عمر في طريق فسمع نرا لا فوضع اصبعيه في اذنيه وراى
بهم بعد الالف اي بعد عن الطريق الى الجانية الاخرى مما هو ابعد منه ثم قال
استيقظا فبينما روي فقليل من صوت المزمار قلنت لا فخرج لصبي من اذنيه قال
بعد البعد ففتح فظم اي صار يعيد بعض البعد عن مكان صاحب المزمار يا نافع
هل سمع بشا اي من صوت المزمار قلت لا فخرج الصبي من اذنيه قال استيقظا
بيان وتقليل بالذليل كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت ابراع
بفتح اوله اي قصبه فصنع مثل ما صنعت اي من وضع الاصبعين في الاذنين
فقط او جمع ما سبق من البعد عن الطريق ومراجعة السوء والله اعلم قال نافع
وكنت اذ ذاك صبي ولعل ابن عمر ايضا كان صغيرا فيتم به الاستدلال والله اعلم
فاجاب وليس جليله من ذم وفاه لم يبعد السماع ومثله يجوز للمنفرد ان يفعل
ايضا بنفسه اذا كان منفردا بل التحقيق ان نفس الوضع من باب الورع والتقوى
ومراعاة الاولوي والافلا يكلف الا بالابانة كما يقصده السماع لا بانه يفتقد لسماع
واسمه اعلم وقال الطيبي هذا جواب سؤاله قد يعني ليس تقابل ان يقول لسماع
البراع سماح والتمنع ليس للتمنع بل للتميز لانه لو كان حراما لم يجز ايضا انما عن
السماع والحجاب ان يقال اننا قلنا يبلغ مبلغ التكليف والبهالة لاشارة بقوله

وكنت اذ ذاك

وكنت اذ ذاك صغيرا ولو لم يذهب الى هذه الفائدة كان وصفه لنفسه بالصغر
صحة للتأخر من كافي فذلك المثلث اليهودي لا يصح ذكره هنا الحديث بعيد السابق
مشعر بان استماع الغناء والمزمار والبراع من ذاد واحد اي في الحزب وفي شرح السنة
انفقوا على عتق المرام والملاهي والمنازل وكان الذي سمع ابن عمر صفارة الرعا وقد
جاءت كولا في الحديث والا لم يكن يقتصر فيه على سماع السامع دون المبالغة في الزوال
وتدبر بعضهم في صفارة الرعاة انتهى ولعله كان صاحب البراع يهوديا من اهل الذمة
او يهودا عند المواجهة هذا وفي قاضي كان اما استماع صوت الملاهي كالمزمار بالتمني
وتخذ لك حرار وعصية لقوله عليه السلام استماع الملاهي معصية والمجاوس عليها
نسق والتلذذ بها من الكفر كما قال ذلك علي التشديد وانه سمع بفتنة فلانم عليه
ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخل اصبعه في اذنيه واما قراءة اشعار العرب ما كان فيها من ذكر الفسق والخمر
والفلام مكرره لانه ذكر المواضع رواه احمد وابوداود **باب حفظ اللسان**
والغيتة والشم حفظ اللسان من باب اضافته المحذور الى مفعول والمراد
منه حفظه عما لا يليق به فحفظ الغيتة والشم على الحفظ من باب التخصيص بعد
الشم والغيتة بكسر الغين ان تذكر اخاك بما يكره في الغيتة بالفتح بشرط ان يكون
موجودا بينه والا فهو مبتدان والشم السب واللعن وهو يشمل الحام والعايب
والحي والميت **الفصل الاول** عن سهل ابن سعد اي الساعدي رضاه
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن بالجر على ان من بشرطية
لي ما بين يديه بفتح اللام منبت الاسنان اي من يكفل لي بحافظة ما بين يديه من اللسان
والفم عن تقيع الكلام واكل الحرام وما بينه رجلي من الفرج من الزنا وحزبه اخن
له الجنة اي دخولها اولا ودرجاتها العالية قال الطيبي قلنا لعل بعضهم
من يضمن لي لسانه اي بشرطية وموارده وحفظه عن التكلم بما لا يعينيه
وبضره بما يوجب الكفر والفسوق وفرضه بان يصونه اخن له دخول الجنة وكلمه
بفتح اللام تنبيه لحي وهي العظمان اللذان يثبتان عليهما الاسنان علوا وسفلا
رواه البخاري ورواه احمد والحاكم عن ابن موسى بلعظم من حفظ ما بين يديه ورجليه
دخل الجنة والقدم بالضم والفتح اللحي ما في النهاية ورواه الترمذي وابن حبان
والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه من وقاه الله شر ما بين يديه وشر
ما بين رجليه دخل الجنة وفي رواية للبيهقي عن ابن عمر من وفي شر لقلته وبقية
وذبذبة فقد وجبت له الجنة والعلق اللسان والفتنة البطل والذنب
الذكر كذا في مختصر النهاية للسويدي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يتكلم بالكلمة من رضوان الله عليه كانه
ويهم ومن يئام به حالفه الكلمة اي يضمن كلامه فيه رضاه لا يفتنه بهن البيا وكسر الفتاة
اب لا يري لها اي لتلك الكلمة بالايه مثانا او يا ساير مع الله اي كرهها درجات

والمعنى انه العبد لا يعرف قدرها ويظنهما هبة قليلة الاعتبار وفي عند
 الله عظيمة الاقدار والحكمة متناهية بيان للوجوب كان قابلا ليقول ماذا يستحق
 بعد قيل له برفع اسم بهاء رجات وفي بعض النسخ بفتح الباء والقاف والمعنى لا يحل
 لها عظمة عنده ولا يكتفى عاقبة عند ربه والحكمة حال من هي يتكلم في النهاية
 ايجلا يستحق اليها ولا يجعل قلبه نحوها انتهى وفيه حث على التدبر والتفكر عند
 التكلم وفي شرح المشرق انه يعقبا ورفع البال فالبال على هذا المعنى الخالب
 والظاهر انه في المصايح كذلك فانه قال شارحه زين العرب اي لا يلحقه باس ونقبة
 في قولها اولاولا ولا يحضر باله اي قلبه لما يقوله منها او هو من قولهم ليس هذا من
 بابي او ما اباليه والمعنى انه يتكلم بكلمة بظنها قليلة وهي عند الله جليلة فيحصل
 له رضوانا لله وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انه كذلك وهو عند الله داب غليم فيحصل
 له السخط عند الله وهذا معني قوله وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله
 اي بما يوجب غضبه لا يليني لها بالابهيوي بكسر الواو وبفتح الهمزة ويسقط
 بها اي تلك الكلمة في جهنم رواه البخاري وكذا الامام احمد وفي رواية لها ابي
 الشيخين ذكره السيد جمال الدين بهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
 اي هو ابعد قوم من بعد الذي يسمى قال الطبري الظاهر انه صفة مصدر
 محذوف اي هو با بليغا بعينه المبتدأ او المستتر وفي الجامع الصغير ان العبد
 ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب رواه
 احمد والشيخان عنه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسه اوله اي شتمه وهو من باب اضافة
 المصدر الى مفعوله فسوق لان شتمه بغير حق حرام فانه الاكل الغشوق
 لغة الخروج زينة ومعنى وشترعا هو الخروج عبد الطاعة وقتاله اي محاربه
 لاجل الاسلام كقوله كذا قاله شارح لكنه بعده لا يجني لان هذا من معلوم الدين
 بالضرورة فلا يحتاج اليه بيان بل المعنى مجادلة ومحاربه بالمباطل كقوله يعني
 كفزان للنعمة والاحسان في اخوة الاسلام وانما بوجه الكفر وانما
 فعل فعل الكفرة او اراد به التخليط والتهديد والتكذيب في الوعيد كما في
 قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا فقد كفر ثم قتله مع استئصال
 قتاله كقوله في النهاية السب الشتم يقال سبه سبة وسبابا قيل هذا
 محمول على من سب او قاتل مسلما من غير تاويل وقيل انما ذلك على جهة
 التقبيط لان يخرج به الى الفسق والكفر وفي شرح السنة اذا استباح دمه
 من غير تاويل ولم ير الاسلام عاصما فهو ردة وكقوله الطبري في الحديث
 راجع الى قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
 وقد تقرر ان المراد بالمسلم هنا الكامل في الايمان الكوري لحقوقه بحسب
 استطاعته فالسبة الى الكفر في هذا الحديث اشارة الى نقصان ايمانه

تقليطا

تقليطا اتميه وهو منه وهو حيث ظن ان الامانة من باب اضافة المصدر
 الى فاعله وليس كذلك كما قد ساء لان سبه المثل وقتاله فسق وكفرا سوا
 يكون كامل الاسلام امر لا هذا وفي شرح السنة فيه دليل على المرجية للزينة
 لا يرون الطاعة من الايمان ويقولون ان الايمان لا يربط بالطاعة ولا ينفق
 بالمعصية فانه صلى الله عليه وسلم اشار بقوله قتاله كذا في ترك القتال
 من الايمان وانما فعله ينقص الايمان قلت قد سبق في اول الكتاب ما هو فصل
 الخطاب في هذا الباب من انه القول الصواب هو ان الاعمال ليست من اصل الايمان
 بل من ظاهره وان حقيقة الايمان وهو التصديق غير قابل للزيادة والنقصان نعم
 قد يحصل له قوة بحسب معرفة الدليل وضعفه بفقد وقد يترغم من ظهور
 الطاعات وقد لا يترغم فيقع صاحبها في السيئات والله اعلم بالحالات والمقامات
 متفق عليه ورواه احمد والترمذي والسنائي وابن ماجه عن ابن مسعود
 ورواه ابن ماجه عن ابي هريرة وعن سعد والطبراني عن عبيد الله بن معقل
 وعن عمرو بن النعمان بن عقوب بن النعمان والدارقطني في الاخرى عن جابر وزاد
 الطبراني في رواية عن ابن مسعود وحرية ماله كحرية دمه وعن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طائما رجل قال
 لاجنه كافر بضم الراء على البناء فانه ساربه حذف حرف نداء كذا كره ميرك وبوبه
 استعملوه ما جاء في رواية بالنداء وفي بعض النسخ بتنوينه علي انه خبر محذوف
 تقديره انت او هو فقد جاء في رجوع بامم تلك المقالة احدها وفي النهاية التزمها ورجع
 بها انتهى وفي بعض نسخ المصايح به اي بالكفر وهو اولى ذكره ابن الملك وفيه حث
 بل الاولي ان معناه رجوع بامم ذلك القول المهور من قال احدها اما القائل ان
 اعتقد كفر المسلم بدين صدر منه او الاخران صدق القائل كذا ذكره بعض
 الشراح من علمائنا واكثر قال الطبري لانه اذا قال القائل لصاحبه يا كافر مثلافان
 صدق رجوع اليه كلمة الكفر الصادر منه معتصما بها وان كذب واعتقد بطلان
 دين الاسلام رجعت هذه الكلمة وقال النووي هذا الحديث مما عده بعض
 العلماء من المستطالات من حيث ان ظاهره غير مراد وذلك ان مذهب اهل السنة
 انه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وقوله لاجنه كافر من غير اعتقاد
 بطلان دين الاسلام واذا افتر ما ذكرناه فقيل في تاويل الحديث اوجه احدها
 انه محمول على المستحل لذلك فعلى هذا معني باممها اي بكلمة الكفر اي رجوع عليه
 الكفر وتأنيها ان معناه رجعت عليه نقيصة ومعصية تكفيره وتأنيها انه محمول
 على كواجح الكفر من المومنين وهذا ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي
 قاله الاكثر ان الكواجح كسابير اهل البدع لا يكره قلت في غير الرافضة
 الخارجية في زماننا ذانهم يعتدوا بكفر اكثر الصحابة فضلا عن سائر السنة
 والجماعة فهم كفرة بالاجماع بالانزاع قال وخاسمها فقد رجح اليه تكفيره

بها

وليس الراجح حقيقة الكفر بل كفر من هو مثله قال لان كفر من لا يكفره الا كانه
يعتقد بطلان ادب الاسلام وقال الطبري وفي اكثر الوجوه اجدوا حملوا على القابل
منفق عليه وفي الجامع الصغير قال الرجل لاجنه با كافر فقد باء بها احدهم رواه
البخاري عن ابي هريرة ورواه احمد والبخاري عن ابي عبد الله وعن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا
يرسبه اي رجل رجلا بالكفر الا ارتدت اي رجعة تلك الكلمة من سنة العنق او الكفر
عليه اي على القابل او على احدهما والظاهر الاول لقوله ان لم يكن صاحبه اي المقول
له كذلك اي مثل ما قيل له من العنق او الكفر رواه البخاري وعنه ابي ذر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا رجلا بالكفر
بان قال لم ياكفر او قال عدوا لله بالنسب اي باعدوا الله وفي نسخة عدوا لله
اي هو اوائت عدوا لله وليس كذلك اي والحال انه ليس مثله ما ذكر من كونه عدوا
الله كافر او عدوا الله بل هو مسلم محب الله الاحار عليه بالحق الممثلة والاراد اي
اي رجح عليه ما نسب اليه كذا في النهاية وقال الطبري المستثنى منه محذوف على
جواب الشرط اي من دعا رجلا بالكفر باطلا فلا يلحقه من قوله ذلك شيء الا الرجوع
عليه ويجوز ان يكون من استغفارية وفيه معنى الانكار اي ما يفعل احدهما
الفعلة في حاله من الاحوال الا في هذه الحالة التي الاحوال الا في هذه الحالة متفق
عليه وعن انس وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للشيء يشهد به الموحدة تنسبه اسم فاعلم من باب التفاعل اي
المشتاغلان وهما اللذان سب كل منهما الاخر اذ الاخر اوقال شيئا من معانيه
الموجودة فيه وهو مبتدأ خبره جملة ما قال لا اي ثم قولها فعل البادي اي على
المبتدئ فقط والظاهر ان يكون ما شرطية اولها موصولة متضمنة للشرط ثم البادي
بالله وانما كان الاثر كله عليه لانه كان نسبيا لتلك الخامسة وقيل اثر ما قال لا
اكثر مما يحصل المظلوم ما لم يعتد المظلوم فانها ورجله بان اكثر المظلوم يشتر
البادي وانه اصار المظلوم اكثر من اتم البادي وقيل اذا تجاوز فلا يكون
الاثر على البادي فقط بل يكون الاثر ايضا باعتدائه وحاصل الخلاف يرجع
الى خلاف الاعتدال اقال الطبري يجوز ان تكون ما شرطية وقوله فعل البادي
خبراه او موصولا فعل البادي ذي خبره والجملة سببية وخبرها اثر ما قاله على
البادي اذا لم يعتد المظلوم فاذا اعتدى يكون عليه ما نعم الا اذا تجاوز غاية الحد
فيكون اثر القولين عليه انتهى وفيه بحث ظاهر وفي شرح السنة ثار ابي الربيع
سبب بسبب بينه رواه مسلم وفي الجامع الصغير بلفظ المشتاغلان اقال لا على
البادي منهما حتى يعتدي المظلوم رواه احمد ومسلم والوداود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من غير ذكر اسمه وفي رواية احمد والبخاري
في الادب عن عطاء بن حازم المشتاغلان شيطانان بينهما ثرا وبتكا ذبا

والنهار

والنهار ثرا النجاء في القول وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي اي لا يجوز لصديق بكسر فتشدد اي يبلغ
في الصدق والمراد به المؤمن لقوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم
الصادقون والرواية لا ينبغي للمؤمن ان يكون لعائلا اي كثير اللعن وهو الطرد
والمراد به هنا اللعن بالبعد عن رحمة الله تعالى وانما اتي بصيغة المبالغة لان
الاحترار عن قليله فادخل الوقوع في المؤمنين قال ابن المنذر وفي صيغة المبالغة
ابن ان بان هذا الذم لا يكون لمن يصدر منه اللعن مرة او مرتين وقال الطبري
قوله ولا ينبغي لصديق حكم مرتب على الوصف المناسب وذلك ان هذه الصيغة
تالين صغوا النبوة قال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين
والشهداء والصالحين والانبيا انما دعوا رحمة الحق وتقر بين المعبود والطريد
اي انور رحمة واللاعن طاردهم وطالب لبعدهم عنها فاللغة خافية له
انتهى وبه ان من هو مخالف المختلف جواره المعنى عنده مخالفة رواه
مسلم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقول ان اللعانين لا يكونون بشهداء اي على الناس وهم الامم
الساقتة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه المرتبة الشريفة
المختصة بهذه الامة وكذلك جعلنا كرامة وسطا لتكفوا شهداء على الناس
قال الطبري المراد بالوسط العدل واللعنة سائبة للعدا لانه قال مشا رجلا
ليكونون شهداء امير ورتهم فاسقين باللعن على الناس ولا تنفع اي ولا
يكون لهم مرتبة الشفاعة لانهم باللعنة اسقطوا امرتهم تلك من مراتب الانبياء
والشهداء يوم القيامة طرف لما رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هكذا للناس اي
استوجبوا النار بسوء اعمالهم فهو اهل لعنهم بضم الكاف ويفتح في النهاية بروي
لفتح الكاف وضما فن فتحا كان فعلا ماضيا وخبرها ان الغالب الذين يوسو
الناس من رحمة الله يقولون هكذا الناس فاذا قال الرجل لكر فهو الذي
اوجب لهم الله تعالى يعني ولا عبرة بايجابهم لهم فانه فضل الله واسع ورحمة
تعمهم ثم قال او هو الذي لما قال لهم ذلك وآبى بهم حلهم على ترك الطاعة
والانهاك في المعاصي فهو الذي اوقعهم في الهلاك واما اللعن فعنه انه اذا قال
لهم هو اهل لعنهم اي اكثرهم هلاكا وهو الرجل يولع بعيب الناس ويذهب
بنفسه عجا ويرى له فضلا عليهم وزاد في شرح السنة انه روي عن هذا
عند مالك حيث قال اذا قال ذلك عجا بنفسه ونصب عن الناس من امر
دينهم فلا ريب به باسما انتهى وقيل المراد به هذا المدح الذي يوسو
الناس من رحمة الله ويوجبون الخلود به فوهم اذا قالوا ذلك في اهل السنة
والجماعة فهم اهل لعنهم اي في هذا الاعتقاد القاسد اجنس من المؤمنين الفاسق

رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة روى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يجدون شر الناس يوم القيامة ذو الوجهين اي يفتقد
 الفساد اي يفتقد الفساد الذي ياتي هو لا ياتي طائفة بوجه وهو لا يوجه
 اخر كما لما فقيهن وانما من وقل قال نقا هذا بين بين ذلك لا الي هو لا
 ولا الي هو لا ومن يضل الله فليكن له سبيلان المنافقين في الدرك الاسفل من
 النار متفق عليه هذا المختصر من حديث احمد والشيخان عنه ولنظر جلد ون
 الناس معادن خياريهم في الجاهلية خياريهم في الاسلام اذا فقهوا ووجدون
 خير الناس في هذا الشأن استدلهم كراهية قيل ان يقع فيه وتجدون
 شر الناس يوم القيامة عند الله ذال الوجهين الحديث وعنه حذيفة
 روى عنه نقالي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
 يدخل الجنة اي مع القاريين ثقات بفتح القاف وتشد يد الثاثير عامر
 والهيئة ثقلة الكلام على وجه الفساد فلا يحتاج الي ما قاله ابن الملك من
 ان هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان له جان لا نه حينئذ يكون مضلحا وقد
 قال نقالي لا خير في كثير من نجواهم الا من امن بصدق او عوف او اصابه
 بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء موافاة الله فسوف نؤتيه اجر عظيم
 وفي الزهابة الثقات هو النما يقال قت الحديث اذا روره وهما وسواه
 وقيل النما هو الذي يكون مع القوم يتقلب بفتح فيهم وعلمهم والثقات هو
 الذي يسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم يبعث قال الشيخ ابو حامد قيل القيمة
 مبدئية على الكذب والكسد والتفاف وهي ان في ذلك ينبغي ان يفتقر النما
 ولا يوثق به وبجداقته حتى ان حكما زاره احدواضه عن غيره في فقال
 ابطال زيارتي ثم اتيتني بثلاث خبايات فقصت لي اخي وشغلتي قلبي
 الفارع وانفتحت نفسي لآمنية متفق عليه وعنه روى مسلم الا في
 رواية مسلم كل في نسخة تمام وعنه عبد الله بن مسعود روى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق اي الزوا
 الصدق وهو الاخبار على وفق ما في الواقع فان الصدق يهدي الى البر اي
 على وجه ملازمة ومداومة بهدي اي ما حب الي البر بكسر الهمزة وجاء
 لكران منه الكتاب الحسنات واجتناب السيئات ويطلق على العمل الخالص
 الدائم المستمر مع ما في الموت وانه البر الذي اي هو صدق صاحبته الي الجنة
 اي من ايها الغالبة ودرجاتها العالية وما يزال الرجل اي الشخص يصدق
 اي في قوله وفعله ويخبر الصدق حتى يكتب عند الله مديقا بكسر
 الصاد وتشد يد الدال اي ما القاني الصدق في القاموس الصدق من
 يكره الصدق حتى يستحق اسم المبالغة في الصدق وفي الحديث اشعار
 حسن خاتمة وارشاد الى التصديق يكون ما من العاقبة وقيل الحساد

بالكتابة

بالكتابة الحكم عليه بذلك واظهاره للملاء الاعلى والقابض لك في الارض والياكم
 والكذب بفتح فكس وفي نسخة بكس فيكون والاول هو الانصاع فان الكذب
 يهدي الى الخور بضم الغاي الميل عن الصديق والحق والانساع في المعام
 وهو اظهر للملاء بالبر وفي القاموس في فسق وكذب وكذب وعقب وخالف
 وان الخور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويخبر الكذب حتى يكتب
 عند الله كذا يا قال النووي ومعنى يكتب هنا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف
 بمنزلة الصديقين وثوابهم اوصفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك
 للمخوفين وامان بان يكتب اسم بخط المصنفين حتى يوضع له القول واللفظ
 بقوله الله سبحانه ونقالي متفق عليه وفي الجامع الصغير رواه احمد والبخاري
 في الادب ومسلم في صحيحه والترمذي عن ابن مسعود روى رواية لمسلم قال
 ان الصدق برهان البر لله الكذب الخور وان الخور يهدي الى النار
 وفي الجامع الصغير ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل
 ليصدق حتى يكتب عند الله صدقا وان الكذب يهدي الى الخور وان
 الخور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذبا رواه
 الشيخان عن ابن مسعود وعنه امر كل مؤمن بقسم الكاف وقد مر به
 المعنى وفي نسخة بفتحها فقر القاموس امر كل مؤمن كذب نور بنت رسول الله
 عليه وسلم انتهى والمراد بها هنا بنت عتبة بن ابي معيط اسلمت بمكة وهاجر
 ما شئت وبايعت ولم يكن لها ملكة زوج فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة
 فقتل عنها في غزوة مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن
 ابن عوف فولدت لبراهيم وحيدا ومات عنها فتزوجها عمر بن العاص فمكثت عنده
 شهرا وماتت وهي اخت عثمان بن عفان لانه روى عنها ابنها حميد قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب بالرفع على انه اسم ليس وفي نسخة
 بالنصب على انه خبرها مقدم على اسمها وهو اظهر رايه لانه الحكم به والحكم
 عليه قوله الذي يصلح بين الناس ثم الظاهر ان العفال هنا النسبة كليات وقار
 اي ذي كذب كما قيل في قوله وما ترك بطلا من اي يذي ظلم اذا يلزم من بقى المبالغة
 انتفا حاصل الفعل والمعنى من كذب ليصلح بين الناس لا يكون كاذبا موما
 ويحول خيرا اي قولا مستحيا للخير دون الشر ان يقول للاصلاح سلا سلا زيد
 وعمر يا عمر ويسلم عليك زيد ويذكر ويقول انا احبه وكذا كذا يحيى زيد ويبلغ
 ما عمر ومثل ما سبق ويبي خيرا اي يبلغ ويرفعه اليه هذا واعز بالطيب
 في قوله الام في الكذاب اشار الى الكذاب المهور الذي في الحديث السابق
 وخبره يعني الكذاب المهور عند الله نقالي المحققة عند المسلمين ليس من
 يصلح ذات البين فانه محمودة عند الله نقالي وعندهم فغير هذا ان يكون
 الكذاب من نوع علي انه اسم ليس وقوله الذي يصلح خبره خلافا لمن زعم

ان الكذاب خبر ليس والذي اسمه انتهى ووجه عزله انه لا يلزم من سبق
 الحديث السابق في الكتاب مدونه من صدر صدر الانبيا اولا في هذا الباب
 او وقوعه عند هذا الخطاب والله اعلم بالصواب ثم في النهاية للحديث
 والتميمه اذ ابلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذ ابلغته على وجه الاصلاح
 والتميمه قلت غيبته بالتشديد هكذا قال ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهما
 من العلماء قلت فنقله خبرا في حديث خير التاكيد او على ارادة الخبر يد قال
 الحزبي في مشددة واكثر الحمد ثبت فيقولها مخففة وهذا لا يجوز ورسوله
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ومن خففه لزمه ان يقول خير بالرفع قاله
 صاحب النهاية وهذا ليس ثبتي فانه ينصب فيما كان انتصب يقال وكلاهما على
 زعمه لا ريب وانما في متقدم يقال غيبته الحديث اي رضعته والبقية انتهى كلامه
 وفي القاموس بني بنوا زاد كمي بنمي واني وكريك ارتفع ولبنته وبقية
 رضعته وعزونه ولما اذاعه علي وجه التهمة متفق عليه ولفظ الجامع ليس
 الكذاب بالذي يبيع بين الناس فيمنه خير رواه احمد والشيخان وابوداود
 والترمذي عندهم كلثوم بنت عتبة والطبراني عن شداد بن اوس وعن
 القناد بن ابي اسود وفي نسخة قال المولف هو القناد بن عمرو الكندي
 وذلك ان ابا جعفر كندة فنبأ اليها واما سمي ابن الاسود لانه كان حليمة اولاد
 كاسا بن جعفر وقيل بل كان عليه اقتناء وكان سادسا في الاسلام روي عنه علي
 وطارق بن شهاب وغيرهما مات بالحرث بن علي ثلاثة ايام من الحليفة فجل على رقاب الناس
 ودفن بالمتنح سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم المداحين اي المبالغين في المدح متوجهين اليك طعنا
 لسوا يكون نظرا او تنظرا فاحذروا في قولهم ومن شئنا ان ياروا في وجوههم وفي نسخة
 في افواههم الترات قبل يورخ التراب ويرحمه في وجه المداح عملا بظاهر الحديث
 وقيل معناه الامر بوضع المال اليهم اذ المال حقير كالتراب بالنسبة الي العرف
 في كل باب اي اعطوهم رباة واقطعوها بالسيف لئلا يهكم وقبل معناه
 اعطوهم عطا قبل لا تشبه بقلته بالتراب وقيل المراد منه ان يجيب المداح ولا يعطيه
 شيئا لمدهحه والمراد زجر المداح واكثر على منع من المدح لانه يجعل الشخص
 مغورا ومتكبرا قال الخطابي المداح هو الذي يثني على المدح الناس عادة
 ويعلموه بصناعة يتسائلون به المدوح فاما مدح الرجل على الفعل الحسن
 والامر الحسني يكون منه ترغيبا له في امثاله ونحوه ايضا الناس على الاقتداء
 في شئناهم فليس بمدح وفي شرح السنة قد استعمل الحق الكبريت
 على ظاهره في تناول عين التراب وحده في وجه المداح وقد بينا وعلينا
 ان يكون معناه الكنية والحرمان اي من قوتكم لكم بالشا والمدح فلا تقطوه
 واحرموه كين بالتراب عند الحرمان لقولهم حافى يد غير التراب وقوله صلى الله عليه وسلم

وسم

وسلم اذا جاءك يطلب كمن الطلبة فاملا وكفه نرايا في الجملة المدح والثناء على
 الرجل مكره لانه قلما يسم المدح عن كذب يقول في مدحه وقلما يسم المدح
 عن محب يدخله رواه مسلم ورواه احمد في مسنده والبخاري في الادب والبر واد
 والترمذي عن المقداد والطبراني والبيهقي عن ابن عمر والحاكم في الكنى عن انس
 ولفظ الجامع الصغار حثوا التراب في وجوه المداحين رواه الترمذي عن ابي هريرة
 وابن عدي في الكامل وابو نعيم في الحلية عن ابن عمر في رواية ابن ملجئة عن المقداد
 احتوا في افواه المداحين التراب وكذلك رواه ابن حبان عن ابن عمر وكذا ابن عساکر
 عن عباد بن الصامت عن ابي بكر بن ابي الشقي قال اشني رجل على رجل عند امي
 صلى الله عليه وسلم اي بالغ في مدحه فقال ويك الويل لعيني اهللك اي هلكك
 هلاكا وفي نسخة ويك وهو المشقة والمرحمة بخلاف الاول فانه للزجر في
 الموعظة قطع عنك اجلك بضم عين ونون في جميع النسخ الصحيحة والاصح الموعظة
 وفي القاموس العنق بالضم وبضمين وكسر ومرد كجيد ويورث وانما كره ذلك
 لئلا يغتر المقول له فيستشعر الكبر والعجب وذلك خيانة علمية فيصير كانه قطع
 عنقه فاهلكه قال السويدي هذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شئ
 في الهلاك لكن هذا الهلاك في الدين وقد يكون من جهنم لئلا ابي قاله
 ثلاث مرات من كان منك استيناف لبيان المدح المدح ما رطاي لاحد لا محالة
 بفتح اليم اي البتة في نسخة بضمها فهو القاموس لا محالة منه بالفتح اي لا بد والاحال
 بالضم من الكلام ما عد لمن وجهه وفي الصحاح لا محالة بالضم كمن لا بد اي لا يخطئ
 لا فرق وبالفح يعني لا احتمال فليقل احسب فلانا بكسر السين ونحوها اي
 اظنه كذا وكذا يعني رجلا صالحا متلا وانه حسيبه اي محاسبه ومحاربه على اعماله
 وهو عالم به ومطلع عليه وعلى احواله والجملة خال المفعول وبقية المفعول ان كان شرط
 لاجرة القول المستطوره اي فليقل ما ذكرنا كان القابل المدح بري بضم الباء
 اي يظن وفي نسخة بفتح اي يعلم انه اي المدح كذا كذا اي مثل ما مدحه ولا يركي
 اي والحال ان المدح لا يركي على الله اي على حكمه من قضايه وقدره احدا والمعنى
 لا يقطع بتقوية احد ولا يتركه عند الله فان ذلك عبث وقيل عهده يعني
 لنتجته معنى الغلبة لان من جزه على تركية احد عند الله فكانه عاب
 عليه في معرفته هذا انا ظهري في حل هذا المحل وقاله الاشرف وانه حسيبه
 جملة اعترافه وقوله ان كان كذا بري متعلق بقوله احسب فلانا وقوله ولا
 يركي على الله احد افع على الجرم وهو عطف على قوله فليقل انتهى ووجه ان لا يركي
 جاء بانثبات الباقى حاج على هذا بان يقال اخبار في معنى الهية ولا يكن منك الزكية
 على الله ونحوه بعضهم حيث قال ولا يركي عطف على بري وهو الصواب وانت
 لا تحب عليك انه من الخطا منه في هذا الباب ولا تخلوا كلام الطيبي من الاغراب
 ايضا في الاعراب حيث قال ان كان بري الجملة الشرطية وضعت حالا من فاعل القتل

كها

وعلى أنهم فيه غير الوجوب واسمه علم متفق عليه وعنه في هرة روى
ابن عتيق عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكروا ما القيت بكم
الغيب المجنة قبل انكروا ما جواب هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم والظهور ان
يقال انكروا ما القيت اليك ذكرها الله في قوله ولا يغيب بعضكم بعضا قالوا الله
ورسوله اعلم يعني ولو علمنا بعض العلم لكن يستفاد منك حقيقة العلم بكل شيء فضلا
عن الغيبة ونحوها قال ذكره اي ايها المخاطب خطابا عاما اذاك اي المسلم بما ذكره
اي بما لو سمعته لكرهه قال النووي اعلم ان الغيبة من اقبح القبائح واكثرها انتشارا
في الناس حتى لا يسلم بها القليل من الناس وذكره في غير ما يذكره عارضا كان في دينه
او دينه او دينه او نفسه او خلقه او ماله او ولده او زوجه او خادمه او ثوبه
او مشيخته وحركته وبشاشته وعبوسه وطلاقة او غير ذلك مما يتعلق به
ذكره بلفظك او بكتابتك او برسمك او بشيئه اليه بعينك او يدك او راسك وعن
ذلك وضابطه ان كل ما اهتم به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك
المحاكاة بان يمشي متفارجا او مطاها او على غير ذلك من الهفوات مريدا احكاما
هيئته من ينقصه بذلك قيل اي قال بعض الصحابة افرايت اي فاجزيت ان
كان في شيء موجود ما اقول اي من المنقصة والمعنى ان يكون جسيما ذكره
ايضا غيبة لا هو المتبادر من عموم ذكره بما ذكره قال ان كان فيه ما تقول اي من
الغيب فقد اعتنته اي لا معنى الغيبة الا هذا وهو ان يكون المنقصة فيه وان
لم يكن فيه ما تقول فقد نهته بفتح الهاء المحفظة ونشده به السلام على الخطاب
اي قلته عليه الهنات وهو كذب عظيم يهت فيه من يقال في حق رواده
مسلم وكذا الثلاثة ذكره السيد جمال الدين والكرام الرافعي وابو داود
والنسائي ولفظها قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اذك بما يكره
وذكره بنماه علي ما حرمه ميرك وفي رواية المختار من انهار وابنه تلمس وابنه كزك
بل رواية للقيوني في شرح السنة علي ما بينه السيد اذا قلت لاجبك ما فيه فقد
اعتنته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته قال ميرك هذه الرواية ليست في واحد
من الصحاحين وانما رواها صاحب المصابيح في شرح السنة باسناد عن اي
هرة انتهى وفيه تلويح اي الاعتراض علي صاحب المصابيح حيث ذكر هذه
الرواية في الصحاح ومن مرارا لا اعتد ارعنه بان ذلك الالتزام انما هو الاصول
لا في جعته ان النصول وعنه عايشة رضي الله عنها ان رجلا قيل هو عيسته
الغزاري وقيل غيبة بن نوفل وعكران الجمع بتعداد الواقعة استاذن
علي النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فقال ايها النمامة ساكنة وصلا
وجوز ابد الهاء الفالكت اذا ابتدأ به يقرأ بكسورة وبساكنة والذال
مفتوحة مطلقا اي اعطوا الاذن له او اعطوه بالاداء فيسب اخوال العشيرة
اي ليس هو من قومهم وفي رواية للبخاري بسبب اخوال العشيرة وبسبب ابن

العشيرة

العشيرة من غير شك وفي السني بل بسبب ابن العشيرة او اخوال العشيرة على
الشك قيل عجلان يكون الشك من سبعين فان جميع اصحاب المنكر روى عنه
بدون الشك قال الطبري العشيرة القليلة اي بسبب هذا الرجل من هذه العشيرة
كما يقال يا اخا العرب لرجل منهم قال النووي واسم هذا الرجل عبيدة بن حصين
ولم يكن اسلم حينئذ فاسم ذاته كان قد اظهر الاسلام فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يبين محال ليعرف الناس ولا يغتر به من لم يعرف بحاله وكان منه في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ما دل على ضعف ايمانه ووصف النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بانه بسبب اخوال العشيرة من اعلام النبوة لانه ظهر كذا وصفه فلم
جلس اي بعد دخوله فطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه اي اظهر له
طلاقة الوجه وبشاشته البشرية وانبسط اليه اي تبسم له اولا ان القول له كافي
رواية وقال شارح ابي جعيل قريبا من نفسه قال النووي وانما لان له القول
نالغاله ولا مثاله علي الاسلام وفيه من اشارة من يتقي تحشده وجوار غيبة الفاسق
وفي شرح السنة وفيه دليل على ان ذكر الفاسق بما فيه ليعرف امره فيبقى لا يكون
من الغيبة ولعل الرجل بما قرأه من افعاله ولا غيبة لجهل حقه قال النووي وفيه
يجوز لغير الغيبة المحاهر بفسقه او بدعته يجوز ذكره بما يجز به ولا يجوز بغيره
فلما انطلق الرجل قالت عايشة لعل هذا انقل بالمعنى ويدل عليه رواية السامي
عن عروة عن عايشة قالت استاذن رجل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اخذه فقال ليس ابن العشيرة او اخوال العشيرة ثم اذن له فالت له القول
فلما خرج قلته يا رسول الله قلته كذا وكذا وفي السامي قلته له ما قلته ثم ظلمت
في وجهه وانبسط اليه اي الت له القول علي ما في السامي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بي عايشة اي وجدتي اوريته في شأني فافحش يعني
قابلا للفحش اصل الفحش زيادة الشيء علي مقداره وهذا كما روي في غيرها انك ظلمت
بين الغيب والكفور فلم تذكره في الكفور كذا محتم في الغيبة ان يشر الناس عند
اسمه منزلة يوم القيامة استئناف كالقيل لقلوب بني عايشة في محاسن تركه الناس
وفي رواية ودعم الناس تقواه ما ودعك في المشوا ذبا لضعف وعينه وقلوب
الصحابة انما تواضعوا ليدع الا ان يريدوا باحسانته فدرته فهو يشاء استعماله
قياسا والمعنى من ترك الناس التوضيح له انك شتره كلابوزهم بلسانه وفيه
رضعة المداواة لدفع الضرر وفي رواية اي لشيئين وعينه انما تقادحشته وهو
بجائزة الحمد فولا وضلا وقيل المعنى انما الت له القول لاني لو قلته له في حضوره
ما قلته في غيبته لتركني اتقافشي فاكول اسد الناس قبلك لرجل كل
وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فانما تدر بعد موته صلى الله عليه وسلم مع
المرتبين وجيء به اسيرا الي اي يكره من الله عنه وفي فتح الباري ان عبيدة
ارتد في زمن الصديق وخارب ثم رجع واسلم وكان يقال له الاحق المطاع

كذا فسره به القامبي عياضه والقرطبي والنوري واحرج عبد القهي من
طريق ابن عمار الخراجي عن عائشة قالت سألت جاشمة بن نوفل بيتاذن فلما سمع
الشيء صلى الله عليه وسلم صوته قال ليس اعز العشرة الحديث ذكره الغنطلا في
في المواهب وقد جمع هذا الحديث كقوله الخطابي علما وادبا وليس قوله عليه السلام
في امته بالاسواق التي بينهم بها ويصنعها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من
بعضهم في بعض بل الواجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك ويفهم به
ويعرف الناس امورهم فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على الامة ولكنه لما
جبل عليه من الكبر واعطيه من حسن الخلق اظهر له الشياسته ولم يجبه بالمكروه
وليتقدي به امته في اقتفاء ستر من هذا سبيلهم وفي هذا اشارة لسبيل من ستره هو
وعاقلته وقال القرطبي فيه جواز غيبة المعلن بالعتق او الفتح وعو ذلك
مع جوارحه اراهم انقله شرحهم ما لم يورد ذلك اي المدا همة ثم قال فيقال للقاهني
حسين والفرق بين المداارة والمدا همة ان المداارة بدل الدنيا لمصالح
الدنيا او الدين اوها معا وهي مباحة وربما استخسفت والمدا همة بئس الدين
لمصالح الدنيا انتهى وهذه فائدة جليلة ينبغي حفظها والمحافظة عليها فان
اكثر الناس عنها غافلون وبالفرق بينهما جاهدون متفق عليه وفي الجامع
الصغير ان ستر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ترك اقتفاء خيسته وراه
الشيخان وابوداود والنسائي وفي رواية الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك
من يخاف الناس ستره وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل امرئ معانيه هكذا في جميع نسخ المسكاة وهو اسم
مفعول من عافاه الله اي اعطاه معانيه العافية والسلامة من المكروه وقال
النووي في شرحه مسلم معافاه بالها في اخره هكذا هو في معظم النسخ والاصول
المعتمدة قال الطبراني في مسند المصالح معافا بلها وعلني هذا ينبغي ان يكتب الله
بالها فيكون مطابقا للفظ كل ورد كل راع وكلهم مسبولون عن رعيته الا الجاهرون
بالرفع في جميع نسخ المسكاة قال التورثي كتب من نوعا في نسخ المصالح وحفته
النصب على الاستثنا قال الا مشرف وهو مستثنى من قول معاني وهو في معنى النور
اي كل امرئ لا يستر عليهم الا الجاهرون واوردوا كقوله ابو حنيفة في مجموعة المغني
الا الجاهرون بالنصب على الاصل وهكذا اوردوه في النهاية قال الطبراني والظاهر
ان بقا النكاح التي يتركون عن الغيبة الا الجاهرون كما ورد في النسخ جليل باب الجا
فلا غيبة له والعفو يعني التركة وفيه معنى النور وهو قوله تعالى وباب الله
الا ان يتم نوره والجاهرون هم الذين جاهدوا المعاصيهم واظهروا وكشفوا
طاستر الله عليهم منها فيجوز ان يكون بقا لجهدهم وجاهدوا فترك قول الا شرف
كل امرئ لا يستر عليهم لا يصح على اطلاقه بل المعنى كل امرئ لا يستره ولا يعاقبه
عقبا سلك الا الجاهرون واما ما ذكره الطبراني من المقتبة بالغيبة فلا دلالة

الحديث

الحديث عليه ولا عبرة بعنوان الباب كالا يخفى على اولي الالباب بل في تفسير
الحديث يريد ما ذكرناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم على طريق الاستئناف البياض
وان منه الجائز بفتح الهمزة وخفة الجيم مصدر يحزن يحزن من باب نصر وهي ان لا ياتي الانسان
بما صنع ولا بما قبله من غيبة ومدة ونسبة الى فاحشة ان يعمل الرجل بالكل اي
مثلا على من اعمال المعصية ثم يصبح بالنصب وفي نسخة بالرفع ثم هو يدخل في
الصباح وقد ستر الله عليه اي علمه عن الناس او ستره ولم يعاينه في ليلة حتى عاش الى
المنار فيقول بالنصب ويرفع اي فتاوى صاحبها لم ياتلان علمت البارحة اي في الليلة
الماضية كذا وكذا اي من الاعمال السيئة وقد بان تأني والحال ان الرجل القاصي دام في ليلة
ليستره ربه اي عن غيره او لم يكشف حاله بالعقوبة ويصبح اي الرجل مع ذلك يكشف
خبر يصبح اي يرفع ويرى ستر الله عنه وهو بكسر السين بمعنى السترة والحجاب وفي
نسخة بفتحها وهو مصدر والمقصود غاية الاستعجاب ولذا وقع في الكلام نوع من
الاطراب متفق عليه وفي الجامع الصغير بلفظ كلامي معافا الا الجاهرون وان
من الجاهران يعمل الرجل الحديث لكن بدون يا فلان راءه الشيخان عنه ورواه
الطبراني في الاوسط عن اي فتاة ولفظه كلامي معاني الا الجاهرون لا يعمل
بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان اي علمت البارحة كذا وكذا يكشف
ستر الله عز وجل قال الكوفي وذكر حديث اي هو برفق من كان يومئذ بالله اي
واليوم لا خسر فليقلل ولا وليحت في باب الضياء فتدعي في حديث طويل ذكر فيه
وسببه ان صدره مناسب لذلك الباب فيكون استقامه هنا للتكرير وكلامه للاعتدال
لكنه متضمن لنوع من الاعتراف من الفصل الثاني في عز اسرار ربه تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب اي وقت مرأته كابد
عليه العزة الاينة ويجمل الاطلاق وانه اعلم وهو باطل جليته من بين الزلل والجزا
للتفريق عن الكذب فانه الاصل فيه انه باطل او جملة حالته من المفعول اي والحال انه باطل
لا مصلحة فيه من مخصصات الكذب كالجحود واصلاح ذات البين والمعارضة او طل من
الفعل اي وهو زواج باطل بمعنى صاحب يطلان يعني له بصيغة الجحود وله نايض اي يتجسس
له نصرا في ربه لكمة بفتح الواو الموحدة اي نواحيها وجوانبها من داخل لا من خارجها
واما قول شارح هو ما حولها خارجا راجعها تنبيهها بالابنية التي حول المدن وفي التلخيص
فهو مخرج اللغة لكنه غير صحيح المعنى فانه خلاف المفعول ويؤدي الى المزلة بين المتكلمين
حسبما قاله المعتزلة بمعنى فالصواب ان المراد به ادناها كما يدل عليه قوله من ترك
المرء بكسر الميم اي الجدار وهو محقق اي صادق وشكك بالحديث في وسط لكمة
بفتح السين ويمكن اي في او سطها التركة كسر قلبه مما يجادل به ودفعه دفعته
نفسه واظهار نقاسته فضله وهذا ينبغي ان معبر عنه الحديث ان من ترك المرء
وهو سطل فوضع الكذب موضع المرء لانه الغالب فيه او المعنى ان من ترك الكذب
ولم يترك المرء اي لم يترك لكمة لانه حفظ نفسه عن الكذب لكن ما صابها

عن مطلق الخرافة يكون احط مرتبة منه ومن حسن بشتل يد السبين اي
 احسن بالرياسة خلقه بصفته ويسكن الام اي جميع اخلاقه التي من جملتها
 الامراء ونزك الكذب بغيره في اعلاها اي حسا ومعنى وهذا يدرك على الخلق
 حلت وان كان اصله غريزيا ومنه خبر صحيح اللهم حسن خلقه كما حسنت خلقه
 وكذا خبر مسلم اللهم اهدني لاجل حسن الاخلاق لا تهديني لاجل حسن الاخلاق
 حجة الاسلام حد المراء الاعتراف على كلام الغير وباطها رخل فيها مالفظا او حجة
 اوي فصد المتكلم ونزك المراء بتركه الانكار والاعتراض فكل كلام سمعته فان
 كان حقا فصدق فيه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بمورد الدين فاسكت عنه
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن وثم لا يعرف الا من حديث سلمة بن
 ورد انه قال ببرك نقله عن التصحيح وسلمة تكلم فيه لكت حسن حديث الترمذي
 والحديث شواهد انتمية فالحديث حسن لذاته ولغيره وكذا في شرح السنة
 اي حسن وعنه المصايح عزيز اي اسنادا لما سبق وهو لا يتأني كونه حسنا
 ترونا وعنه اي هدية رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اندرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة ايمعا اكثر اسباب ادخالهم الجنة مع الفاني
 تقوي الله واقبلها التقوى عن الشرك واعلاها عند كل خطورة ما سوى الله وحسن
 الخلق اي مع الخلق وادناه ترك اذاهم واعلاها الاحسان اليهم من اسبابهم وفيه
 مبادرة الى الجواب حيث يعجز اهل الخطاب وقابلية ايراد السؤال او لا يهاجم
 وتفصيل وما يوجب ابقاء الكلام وثابته في النفوس اكثر اندرون ما اكثر ما
 يدخل الناس النار الاجوفات اي الجوفات او المعتلان الوسط علمه معنوية
 التور والفرج لان الرء غلبا بسببها يقع في مخالفة الخلق ونزك مخالفة الخلق
 وبه يظهر الارشاد بين الترتيبين من الكلام والله اعلم بحقيقة المرام وقال
 الطبيب قوله تقوي الله اشارة الى حسن المعاملة مع الخلق بان ياتي جميع ما امر
 وينتهي عما نهى عنه وحسن الخلق اشارة الى حسن المعاملة مع الخلق وهاتان
 الخصلتان موجبتان لدخوله الجنة وتقبيلهما النار فواقع الغم والفرج مغابلا
 لها لما الغم تشتت على اللسان وحفظ ملاك امر الدين كله واكثر الكلام لاس
 التقوى كله واما الفرع فنصونه من اعظم مراتب الدين قال تعالى والذين هم
 لغز وجل حافظون لانه هذه الشهوات اعلى الشهوات على الانسان واعصاها
 على العقل عند الهيجات ومن ترك الزنا خوفنا من الله تعالى مع القدرة والارتفاع
 الموانع وتيسر الاسباب لاسيما عند صدق الشهوة ومما الى درجة المديقين
 قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
 المأوى وقصة الرشيد في تقليد طلاق زبيدة مع الامار اي يوسف مشهورة
 ومعنى اكثر في التوفيق ان اكثر اسباب السعادة الابدية الجمع بين هاتين
 الخصلتين وان اكثر اسباب الشقاوة السوء به الجمع بين هاتين الخصلتين

رواه الترمذي وابن ماجه وعن بلال بن حارث قال المولى في فصل
 الصحابة هو ابو عبد الرحمن المزني سكن بالاشعرية وراء المدينة روي عنه
 ابنه الحارث وعلقته بن الوقاص فان سنة ستين وله ثمانون سنة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير فيموت بها يعلم اي الرجل
 يملأها اي قدر تلك الكلمة وموت بها عند الله والحكمة حال انه يظن انها بسيرة قليلة وهي
 عند الله عقيمة جليلة يكتب الله اي يثبت ويديم لها رصدا بكسر الراء وبضد
 اي رضا وهو يحتمل ان يكون من باب امانة المصدق الي ذاعلم او مفعوله والاول اظهر
 لمخالفة القرينة الاية اي يوم يلقاه بكسر الهم في اكثر النسخ وفتحها في بعضها
 وبالتنوين في بعضها والصغير البارز في بلفظه كيمثل ان يكون الي اليوم والمقتدر الي
 الرجل وعين عكسه تجوزا ويمكن ان يكون احد الصغرين الي الله والارض الي الرجل
 قائل وان الرجل ليتكلم بالكلمة من الشرا يعلم بملأها يكتب الله بها سخطه اي غضبه
 اي يوم يلقاه قال ابن عيينة هو الكلمة عند السلطان فالاولي ليرده بها عن ظلم
 والثانية ليحرمها اي ظلم وقال ابن عبد البر لا علم خلافا في تفسيرها بذلك نقله
 السيوطي قال الطبيب فان قلت ما معنى قوله يكتب الله له رصدا وما ذا بذ
 التوقيت اي يوم القيامة قلت معنى كتمه رصدا انه توفيقه لما يرضى به تعالى
 من الطاعات والمساواة اي الجزات فيعيش من الدنيا حبيدا وفي البرزخ بصان من
 عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له تكمومة العروس الذي لا يوقظ الا احب
 اهد اليه ويحضر يوم القيامة سعيد او يظلم الله تعالى في ظلمه ثم يلقى بعد ذلك
 من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفرق بقلبه ما كرهه في الدنيا وفي عكسه
 قوله يكتب الله به عليه سخطه ونظره تعالى لا يلبس ان عليه لغني اي يوم الدين
 رواه في شرح السنة اي بهذا اللفظ وروي مالك والترمذي وابن ماجه نحوه اي
 بعناه وفي الجامع الصغير رواه مالك واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه
 وابن حبان والحاكم عن بلال بن الحارث روى عن ابيهم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
 الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه يوم القيامة وان الرجل
 ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه
 اي يوم القيامة وفي الاحياء وكان علقته يقول وكر من كلامه منغية حديث بلال
 ابن الحارث وعن يربز بفتح موحدة وسكونها فزاي ابن حكيم نابي قال المصنف
 قضا خلفه العلاء فيه روي عن جماعة ولم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما
 شيئا منه وقال ابن عمري لم اجد شيئا منكر عن ابيه اي حكيم بن معاوية بن
 القشيري البصري قال البخاري في صحيحه نظر روي عنه ابن اخيه معاوية
 بن حكيم وقناة عمه جده اي معاوية بن هدية بفتح حاء فمكة فسكونها
 ودالهمة لم يذكره المولى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل
 اي هلاك عظيم او واد غيق في جهنم كنه يحدث اي لمن يخبر الناس فيكذب

قوله

اي لا يصدق في تحديته واخباره ليضحك بضم اوله وكسر الحاء ايه سبب
تحديته او الكذب انتم بالنصب على انه مقول فان هكذا في السبع ويجوز فتح الياء
والحاء ورفع القوم ثم المجهول منه انه اذا حدثك بحد يصدق ليضحك القوم فلا
باسم به كما صدر من ذلك عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث غضب
علي بعض اهلنا المومنين قال الغزالي وحيد بن يحيى ان يكون من قبل من اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا يكون الا خفا ولا يودى قلها ولا يفرط فيه فان كنت ايتها
السامع تقتصر عليه اجابا وعلينا ان دور فلا حرج عليك ولكن من الغلط العظيم
ان يتحد الانسان المزاج حرفة ويواطيه عليه ويفرط فيه ثم يتسكك بفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو كمن يدور مع الزئج ابد لا ينظر الي رقصه وتمسك
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يفتنه رضى الله عنه في النظر اليهم
وهو يلعبون ويله ويله انا اعاده مرتبة للتاكيد او اولها للبرزخ وثانيها
للموقف وثالثها للشارع واه احمد والترمذي اي وقال حسن انتهى وقد تكلم
بعضهم في هزو وثقة جماعة ذكره بركة وابوداود والدارمي وكذا السائي والحاكم
وعنه اي هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اي الشخص يقول الكلمة اية الكاذبة لا يقولها الا ليضحك به اي
تلفظها او المراد بها الكلام على انها كلمة لغوية المستثنى من اعمع والغرض بهوي
بفتح الباء وكسر الواو اي يستغنى في جهنم بها اي يسببها العبد اي هويا ويستغنى
العبد عما بين السماء والارض وفي نسخة بعد ما بين السماء والارض وقبل حناه
يعد بها عن الخير والرحمة بعد ما بينها وانما هي العبد والمراد به الكنى
فلا يرد ان المعرفة اذا اعمدت تكون عين الاول فتأمل بترك بفتح اللام والياء وكسر
الزاي وتثنية اللام اي ليغتر ويترك ويخطا عن لسانه اي عن جهته وعن قلبه
وبسببه اشبه اي زلا اقوي واكثر ما يترك عند قدره والمعنى ان صدور الكذب
وخروج عن لسانه اضرب عليه من ضرر سقوطه عن رجله علي وجهه فان ضرر البدن
اهون من ضرر الدين قاله الطبري قوله وان لم يترك عن لسانه كتيل بعد كتيل مثلا
او لا حضرة منها في جاهر وسقوطه من منزلة عند الله تعالى لمن سقط من على
مكانه الى ادناه ثم مثل ثانيا مضرة بها في نفسه وما يلحقه من المشقة والتعب
من يترك ديني وحل عظيم في حوض قدماه في تلك المزالق قلما يتخلص منها رواه
البيهقي في شعب الايمان قال ميرك ناقل عن التصحيح ورواه احمد في مسنده
من طريق مكحول عن اي هزيمة ورواه صاحب المصابيح في شرح السنة بهذا
اللفظ من طريق يحيى بن ابي عمير عن ابيه عن اي هزيمة قلت وفي الجمع الصغر
لفظ ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزلها في النار بعد ما بين المشرق
والغرب رواه احمد والشيخان عن اي هزيمة وفي رواية للترمذي وابن حبان
والحاكم عنه بلفظ ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدرى بها سبعين

خريف في النار وفي رواية احمد عن ابي سعيد ولفظه ان الرجل ليتكلم بالكلمة
لا يدرى بها سبعين ليتكلم بها القوم وانه ليتكلم بها احد من السماء وعن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع مني سكت عن الشرح
اي ناز وظفر بكل خير او يحا من آفات الدارين قال الراغب الصمت ابلغ من السكوت
لانه قد يستعمل في القوة له من المنطق وفيما لم قوة النطق ولهذا قيل لما لا نطق له
الصامت والصمت والسكوت يقال له نطق فيترك استعماله وقال الغزالي اعلم ان
ما ذكره صلى الله عليه وسلم من فصل الخطاب وجوامع الكلم ولا يفرط احد ما تحت
كلماته من بكار المعاني الا خواص العلى وذلك ان خطر اللسان عظيم وافاته كثيرة
من الخطاء والكذب والتمجيد والغيبة والرياء والسمعة والتفاخر والكفخس والمرا
وتركية النفس والحرص في الباطل وغيرها ومع ذلك النفس مائلة اليها لا نهيا
ساقية الي اللسان لا يتقيل عليه ولها حلاوة في النفس وعليها بواعث من الطبع
ومن الشيطان والكاظم فيها قلما يتقيد على ان يترك اللسان فيطاعة ما يجب
ويكفر عما لا يجب ففي الحوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع المم ودوام
الوقار والفراغة للفكر والعبادة والذكر والسلامة من شغلات القول في الدنيا
ومن حسابه في القبي وقد قاله نقالي ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد ويد
على لزوم الصمت امر هو ان الكلام اربعة اشياء قسم هو ضرر محض وقسم هو محض
نفع وقسم بينهما وبين منفعة وقسم لا ضرر فيه ولا منفعة اما الذي هو ضرر محض
فلا بد من السكوت عنه وكذلك ما ضر فيه ومنفعة لا تقرب بالضرر واما ما لا منفعة
فيه ولا ضرر فهو فضول والا شتغال به تصيب زمان وهو عين الخسران فلا هرا
فلا يبقى الا القسم الرابع وفيه خطر اذ قد يخرج به ما فيه اثم من دقائق الربا
والتقصع والغيبة وتركية النفس وفضول امتزاجا يخفى مدركه فكلونه الامانة
به مخاطر انتهى وحاصلها ان افات اللسان غير محصورة وفي الصمت خلاص منها
وقد قيل للسان خبثه مغير وجرته كبير وكثير رواه احمد والترمذي والدارمي
والبيهقي في شعب الايمان وعن عتبة بن عمار اي كنهني قال لعنته رسول
الله صلى الله عليه وسلم نقلت ما اتجاء اليه ما جاء هذا الامم حتى القلق به او ما
الخلاص من الافات حتى احترس به فقال اهلك عليك لسانك ينفع الهرة وكسر اللام
اي احفظ لسانك عما ليس فيه جزا قال صالح والظاهر ان معناه انك
لسانك حافظا عليك امورك مما لا حوالك فيه نوع من التصحيح وفي النهاية
ان لا تجوز الا بالكون لك لا عليك انتهى وهو حاصل المعنى لا يخفى وعن بعضهم
اي اجعل لسانك مملوكا لك فيما عليك وبالم وتبعته فامسك عما يضرك واطلعه
فيما يتفكر انتهى وهو ناظر الي ان الصيغة من اللسان في الجرد وفي القاموس ملكه
ملكه ملكا شلته احتواه قادر على الاستبداد به واملكه الشيء وملكه اياه غلبا
بمعنى كلف النسخ المحجة والاصول المعتمدة بصيغة المزيد معنونة نعم كتب ميرك شاه

عليها مشي كتابه الظاهر ملك بكسر الهمزة من الثلاثي الجرد فانه مستعد لكن في
الاصل مع من الثلاثي الزيد فيه وليس بظاهرا بل قلنا لعل الزيادة المبالة
في التعدية قد يبر هذا وقد قال الطيبي هذا الجواب من اسلوب الحكم بسل عن
حقيقة النجاة فاجاب عن سببه لانهم اهرجالم واوي وكان الظاهر ان يقول لفظ
اللسان فاجزه علي سبيل الامر الذي يقتضي الوجوب فزيدا المنقر بظلاله تمام انتهى
وما فيه من التكلف لا يجني بل من التفسه في هذا الصواب فانه جعل العدول عن
معرفة حقيقة النجاة بالنسبة اليه اولى بالصواب ان تقدم برالسؤال ما سبب
النجاة بقرينة الجواب وقد اشرونا فيما تقدم الى تقرير نقله بر اخر داه اعلم ليس
بكسر اللام ويسكن بيتك اي بان سكن فيه ولا يخرج منه الا ضرورة ولا تنجز من
الجلوس فيه بل يجزى من باب الفينة فانه سبب الكلام من الشر والفتنة ولذا
قبل هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والقناعة بالغوث الجوان يجوز قال
الطيبي الامر في الظاهر واراد علي البيت وبني الحقيقة علي مخاطب اي تعرض
لما هو سبب لزوم البيت من الاستقبال باله والمواساة بطاعته والثناء
من الاعيان وانك علي خطيتك اي انك ان تقدر والافتباك نادما علي معصيتك
فيما سبق من ايام حياتك قال الطيبي صحت بك معين المداومة وعداه بعلي
اي اندم علي خطيتك بالياء رواه البخاري احمد والترمذي وروي ابن قانع
والطبراني عن الحارث بن هشام صدر الحديث فقط وهو انك عليك لسانك عن
ابي سعيد الكدري رحمه ابي اسند الحديث الي النبي صلى الله عليه وسلم واغا
ابنه الراوي لانه شك في كونه روي عنه انه هل هو بصيغة السمع او القول وعوها
قال اذا اصبح ابن ادم اي دخل في الصباح وهو محتاج باب الجناح فان الاعضاء اي
اي التوتيت منها العصيان او طلقا فان لها تعلقا ما في الحركات والسكنات لالسا
وبويده تأكيدها بقوله كلها تكفر بشئ بد الفاكسورة اي تتكلم وتواضع
لللسان من قولهم كفوا ليهود اخرج مطايعا راسه واجني لتعظيم صاحبه كذا قال
شراح وفي النهاية التكر هو ان يخفي الانسان وبطاطي راسه قريبا من الركوع
كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه تقول اي الاعضاء اتق الله فيما اي في حفظ
حقوقنا ما نحن بك اي تعلق ونسقيم ونفزع فان السمعة استقامت وان انمو
اعوججنا قال الطيبي فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله
عليه وسلم ان في الجسد لعضة اذ اكلت صلح الجسد كله واذا انسدت فسد
الجسد كله الا وحي القلب قلت لسان ترجمان القلب وخليفة في ظاهر
البيان فلذا اسند اليه الامر يكون علي سبيل المجاز في الحكم كما في قول شفي الطيبي
الحريص قال الحيد ابن جني قوله المرء باصوبه يعني بهما القلب واللسان
اي يقوم ويحكم تعاينه بهما وانشد لزهير
ولا ين تري من صامتك لك عجب في زيادة او نقصه في التكلم

لسان الفتي نصف ونصف فواده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
التي لا يجني ظهور فوقف صلاح الاعضاء وحسا دها علي القلب بحسب صلاحه
وفساد فانه معدن الاخلاق الكريمة كما انه منبع الاحوال الذميمة وتظيره
الملك المطاع والربيع المتبع فاذا صلح المتبوع صلح المتبع وقد قال بعض الكابر
الصوفية ان البطن عضوان جاع هو شبع ساير الاعضاء يعني سكن فلا يبط اليك شي
وان شبع هو جاع ساير الاعضاء وبيان علي ما في منهاج العابد بن ان في كراه الاكل
تنته الاعضاء وابغائها الفضول والفساد فان رجل اذا كان شبعان يطرأ فتحت
عينه النظر الي ما لا يعنيه من حرام او فضول والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم
والفج الشهوة والرجل المشي اليه واذا كان جاعا فتكون الاعضاء كلها ساكنة
هادية لا تظلم الي شي من هذا ولا ينسطله وحيلة الامران افعال الرجل واقواله
علي حسب طعانه وسرايه ان دخل الحرام فخرج الحرام وان دخل الفضول خرج
الفضول كان الطعام يذرا الافعال والافعال بنت يبد وامنه فهذا المعنى ظاهر
حدا في امر القلب والبطن واما خلق الاعضاء جميعها باللسان فلم يظهر في مدة من
الزمان حقا الهمة انه نقالي بركة الصلاة علي نبيه صلى الله عليه وسلم وهو ان
الا لسان من اعضاء الانسان الاله اليباب للكفر والايام مع استقامة تنفعه
استقامة ساير الاعضاء مع اعوجاجه تبطل احوالها سواء تكون مستقيمة او معوجة
في افعالها وانه الملمم بالصواب واليه المرجع والمآب رواه الترمذي وكذا ابن
خزيمه والبيهقي وعن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهو العلم
ذنب العابد بن وقد سبق بعض مناقبه من جملة تحاسن مراتبه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء اي من جملة تحاسن اسلام الشخص
وكال ايمانه تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهيم ولا يلبق به قولا وفلا ونظرا وكرا تحسن
الاسلام عبارة عن كماله وهو ان يستقيم نفسه في الادب والامور انما هي في
والاستسلام لاحكامه علي وفق قضائه وتدره فيه وهو علامة شرح الصدر
بنور الرب ونزول السكينة علي القلب وحقيقة ما لا يعنيه ما لا يحتاج اليه في
ضرورة دينه ودنياه ولا ينفعه في مرضات مولا بان يكون عيشه بدونه محكما
وهو في استقامة حاله يقيم وتمكنا وذلك يشمل الافعال الزائدة والاقوال الفاضلة
فيمنع المرء ان يشغل بالامور التي يكون بها صلاح في نفسه في امر زاده باصلاح طريق
معاشه ومعاذه وبالسعي في الكالات العلمية والفضائل العلمية التي هي وسيلة
الي نيل السعادات الابدية والنور بالنع السعدية وعلل الحديث فقتل من
قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون قال الزاوي وحدها لا يعنيه ان
تتكم بغير ما لو سكت عنه لم تاتم ولم تنضر في حال كماله ومثاله انما يتكلم مع قوم
فيحكي معهم اسعاره وما رايت فيها من حبال وانهار وما وقع لك من الوقائع
وما استخسنته من الالطمة والسياب وما تجبت من مشايخ البلاد ووقائعهم

هيه

هذه امور لو سكت عنها لم تات ثم ولم تنضر واذا بالغت في الاجتهاد حتى
 لم تخرج بحكايتك زيادة ولا نقصان ولا تركية نفس من حيث التفاخر بشا هرة
 الا حوال العظيمة والاعتقبات لشخص ولا ملة لشي مما خلفه الله تعالى فانت مع
 ذلك كله مضيق زمانك ومحاسن علي عملك ان يستبدل الذي هو ادني بالذي هو
 خير لانك لو صرفت زمانك في الذكر والفكر رجا يفتح لك من ثجات الرحمة ما يعظم
 جدواه ولو سجت اسم نبيه لك بها قصرية الجنة ومن قد رجا ان ياخذ كنز من الكون
 فاخذ بدله بداره لا يستغنى بها كان خاسرا خاسرا فاني هذا علي فرفد السلامة
 من الوقوع في كلام المعصية واي سلم من الافات التي ذكرناها وذكر ان بعض العارفين
 من علي عرفة بليت يقال ذكره في هذه ثم اقبل علي نفسه وقال يا نفسي المروءاتين
 عما لا يعينك وعافها بصوم سنة انتهى وقد ورد في الحديث ليس يتجرأ اهل الجنة الا علي
 ساعة مرت بهم ولم يكروا الله فيها علي ما رواه الطبراني عن معاذ بن مرفوعا فطوبى لمن
 حاسب نفسه قبل ان يحاسب قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
 ما قدمت لغده واتقوا الله ان الله خير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله
 فاستأهروا أنفسهم اولئك هم الفاسقون قال الاوزاعي كتب اليه عبد العزيز اذا
 جعل فان في اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من علم قل كلامه
 فيما لا يعينه وقيل ما تكلم الربيع بن خيثم بكلام الدنيا عشرين سنة وكان اذا اصبح
 فوطا سا لقيها وقلا فكلما تكلم به كتبه ثم يحاسب نفسه عند المساء هذا وعن بعضهم
 من قوله من حسن اسلام المرء تبوعضيه ويجوز ان تكون بيانية انتهى وبيان ان ترك
 ما لا يعينه هو حسن اسلام المرء وكاله فيه وتقدم الخبر كونه التركيب من باب
 علي انتره مثلها زيدا قال الطبراني وعليه ان تكون تبوعضيه اشارة الي قوله صلى الله
 عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه الحديث بعد الايمان والاء بسلامه
 وانت تعلم ان الخلية مسبوقة بالتحلية فالترك بعض من الاحسان فيكون اشارة
 الي الاستلخ عما يشغل من الله فاذا اخذ الفاسك في السلوك تجر بحسب احواله
 وتعلمه شيئا فشيئا مما لا يعينه الي ان يتجرده عن جميع اوصافه ويوجه بكليته الي الله
 سبحانه واليه يلج قوله تعالى ياي من اسم وجهه لله وهو محسن وقوله ابداهم
 عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين قال النووي هذا الحد
 الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال ابو داود وهي اربعة الاول حديث
 عثمان بن بشير الحارثي والحارثي وبينهما مشبهات لا يعلم كثير من الناس
 الثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه الثالث لا يكون المؤمن مؤثما حتى
 يحجب لاجنه حاجب لنفسه الرابع انما الاعمال بالنية وقيل بدله الثالث ازهد
 في الدنيا يحبك الله وازهد في حاجي ابدى الناس يحبك الناس واشهد الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه في محناه
 عمدة الخبير عندنا كليات اربع قالها خير البرية

اتق الشبهات

اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس بعينك واعلم بنية
 قلست ما لا اربعة الاربعة السنية علي تصحيح النية فافه اذا عمل بالنية الرقيقة
 بحسن الطوية بورت له اتقا الشبهات اكلا وترك ما لا يعينه قولا وفلا ويرتب عليها
 الزهد في الدنيا والزهدي في ابدى الناس بالاولي فيجب المؤمنين ويجوز له تعالى
 نية المؤمن خير من عمله رواها واحداي عن علي بن الحسين ورواه ابن ماجه عن
 ابي هريرة والترمذي اي في جامعه والبيهقي في شعب الايمان عنهما اي عن علي
 وابي هريرة معا ما في حديث واحد او في حديثين والله اعلم وفي الجامع الصغير
 رواه احمد والطبراني عن الحسين بن علي والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
 والحاكم في الكافي عن ابي بكر والشيخ الرازي عن ابي ذر والحاكم في تاريخه عن علي بن ابي
 طالب والطبراني في المعجم عن زيد بن ثابت وابن عساکر عن الحارث بن هشام
 قال المولى هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن المعروف بزین
 العابدين من اكار سادات اهل البيت ومن التابعين واهلهم انتهى فكان حقه
 ان يقول في اخر الحديث او اوله مرسل او عيكن ان يكون عن ابيه ساقطا او وقع
 تغيير في نفيهم وقا خير من احد من الرواة او المصنفين واصله عن الحسين بن علي
 ما نقلناه عن الجامع والله اعلم ثم رايته كلام ميرك حيث قال حديث من حسن
 اسلام المرء تركه ما لا يعينه رواه ابن ماجه والترمذي من حديث ابي هريرة
 وقال غريب لا تعرفه الا من هذه الوجه قال واحد ثنا فتشبه عن مالك عن
 الزهري عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام
 المرء الخ قال وهكذا روي غيره واحد من اصحاب الزهري عنه عن علي بن
 الحسين بن حديث مالك قال وهذا عندنا اصح من حديث ابي سلمة عن
 ابي هريرة انتهى كلام الترمذي وطريقه عن ابي سلمة عن ابي هريرة جيدة
 وقال النووي حديث حسن قال الشيخ الخزرجي وقال جماعة من الحفاظ ه
 الصواب انه عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل كما قاله
 احمد وابن معين والبخاري وغيرهم وكذا رواه مالك عن الزهري عن علي
 ابن الحسين ذكره المنذري والله اعلم وعن ابن رجب انه تعالى عنه
 قال توفي رجل من الصالحين فقال رجل بسرا في الجنة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اولا تدري ما يفتح الواو علي انها عاطفة علي محلة وفداي البشر
 ولا تدري ما تقول هذا ولا تدري علي ما تقول او علي انما الحال اي والحال
 انك لا تدري وفي نسخة يسكونا وهي رواية فاعاطفة علي مع ابيها اي
 ان تدري انه من اهلها او لا تدري والمعني باي شيء علمت انك او كيف دريت
 ما لم يدركك فاعلم لا يعينه اي فيما يضره ولا ينفعه او يحل ما ينقصه اي مما
 لا يعينه فيما يجب عليه بذل من العبادات المالية او السبل العلمية واعطاه
 الماعون بالعافية والعنبر المنسوب للرجل والمرفوع لما قاله القرطبي وفي حديث

تكم

تكم فيما صم

اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كعبا فقال عنه فقالوا مريض فخرج ليثي حتى
اتاه فلما دخل عليه قال انشر يا كعب فقال هنيئا لك الجنة يا كعب فقال من هذه
الجنة عليا قال هي ابي يا رسول الله فقال وما يدريك يا كعب فقال قال
لا يعنيه اوسع ما لا يعنيه ومعناه انه انما انتهت الجنة لمن لا يحاسب ولا يعاقب ولا يكلل
في الايمان حوسب عليه وان كان مباحا ولا انتهت له الجنة مع المناقشة في الحساب
فانه نوع من العذاب رواه الترمذي ورجالته رجال الصحيحين الاسلم بن عبد الجبار
البغدادي شيخ الترمذي وقد ذكره ابن حبان في الثقات كذا في الصحيح وقال
المندرجي وقال غريب انتهى وفي رواية ثقات وروى ابن ابي الدنيا ابو يعلى عن انس
ايضا قال استشهد منا رجل يوم احد فوجد عليه بطة مبرومة من الجوع فقصت
امه القراب عن وجهه وقالت هنيئا لك يا بني الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وروى ابو يعلى ايضا واليهيقي عن
عن ابي هريرة قال قتل رجل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهيلا فبكت عليه امه وقالت واشهدك انك قتل النبي صلى الله عليه وسلم
ما يدريك انه شهيد لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يتكلم بما لا ينفعه وقتلته
بها يعيننا وعن سوي مرضاته يغنيننا وعن سفيان بن عبد الله بن ابي رجة
الثقفي قال المولى مكى ابا عمرو بعد في اهل الطائف له صبي وكان عامل لابي
ابن الخطاب علي الطائف وقال الجزيي وقع في بعض نسخ المصابيح سعيد
ابن عبد الله الثقفي والصواب سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله
ما خوف ما تخاف علي ما الا ولج استغفها مية مبتد احبوا اخوف وهو اسم تفصيل
بني المفعول نحو استغفروا والور واستغفروا وما الثانية مضاة اليه لا خوف وفي
موصولة والعابد محذوف ابي شي اخوف شيئا تخاف منها علي وقاد الطيبي
ما في ما تخاف يجوز ان تكون موصولة او موصوفة وان تكون موصولة علي
طريقه جد حيد وجن جنون وخشيت خشية قال اي سفيان فاخذ اي
النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه نفسه البارز ليد التقدمة وقال هذا
مبتد او خبر والمعني هذا اكثر خوفي عليك منه قال في الاحياء واغا اسند صلى الله
عليه وسلم شدة خوفه علي امته في سائر الاخبار الي اللسان لانه اعظم الاعضا
عملا اذ من طاعة ومعصية الاوله فيها مجال فن اطلق عنه به اللسان واهل
مخفي العنان فسلط به الشيطان في كل ميدان وساقه الي شفا حرق
هار الي ان يضطره الي البوار ولا يكب الناس علي مناخم في النار الا حصايد
السننم ولا ينبغي من شوه الا ان يعقيد بالجار الشرع وعلم ما يجد اطلاق
اللسان فيه او يذم غامض غريب والعمل بمقتضاه علي من عرفه ثقل
عسيري لك علي ما سير رواه الترمذي وصححه قال ميرك ورواه السائب
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الا سناد وعنه

ابن عمر رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ كذب العبد تباعد عنه الملك ابي الحنفية وفي بعض النسخ لفظ عنه من
مبلا وهو ثلث الفريخ او قطعة من الارض او مد البصر ذكره ابن الملك من تن
حاجاه به اي عفونته وهو بفتح النون وسكون التاء في القاموس هو صند
الفوج والمعني من تن سباحة ذلك الشيء بالنتن من تن الكذب او جاح
العبدية والبالا للتغذية رواه الترمذي وفي الجامع الصغير بلفظ اذا
كذب العبد كذبت الي اخره رواه الترمذي وابو يعلى في الكلية وعن سفيان
ابن اسيد بفتحين وفي نسخة صحيحة بل هي الامع السيد بفتح فكسر فختية
سائلة الحصري زاد المولف في سماعه الشامي روي عنه جبر بن نعيم حديثه
في الحصين ذكره المولف في الصحابة وقال السيد بفتح الهرة وكسر السين وهو
الاكثر والثانية بضم الهرة والثالثة بفتح الهرة والسين وحذو الباء قال
سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت بضم الموحدة
اي عظمت خيانة تميم ان تحدث اخاك فاعل كبرت قال شارح انه با عتبار التميم
اذ هو فاعل معني وقيل بيا وبيل الحصلة والفعل وقال الطيبي انك الفاعل باعتبار
المعني لا بمعني التحدث نفس الخيانة وفيه معني التعجب كما في قوله تعالى
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الكشاف هذا من افصح الكلام واللفظ
في معناه فانه قصد في كبر التعجب من غير لفظه وحسين التعجب بضم الهمزة
في فلو السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظايره وهو
واسكالم انتهى كلامه والمعني خيانة عظيمة منك اذا حدثك اخاك المسلم
حديثا هو لك به مصدق وانت اجهل كما في رواية له كاذب اي يحل بك كذب
وهو يعتد عليك ويثق بقولك ولما بك انك مسلم لا تكذب فيصدقك هو
والحال انك كنت كاذب رواه ابو داود وكذا البخاري في الادب عنه ورواه
احمد والطبراني عن النوايس وعن عماري ابن ياسر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان ذا وجهين في الدنيا قيل المراد به من يري
نفسه عند شخص انه من جملة نجية وناصية وهو يحدث في غيبته
بناويه وقيل المعني من كان مع كل واحد من عديدين كانه صد بطنه وبطن
انه ناصر له وين هذا عند ذلك وذلك عند هذا كان له يوم القيامة
لسانان من نار رواه الدارمي وكذا رواه ابو داود ولكن بلفظ من كان له
وجهان الخ وقاله ميرك نقله عن المندرجي حديث عمار رواه ابو داود
وابن حبان في صحيحه وقاله العارفي حديث عمار بن ثارم وجهات
رواه البخاري في كتاب الادب المفرد وابو داود بسند حسن وعنه
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المؤمن اي الكامل بالطمان اي عيا بالانس ولا باللعان ولعل اختيار

مبيغة المبالغة فيها لان الكامل قل ان تجلوا عن المقدسة بالكلية والافنا
 اي فاعل الفتح او قائله وفي النهاية اي من له الفتح في كلامه وفعاله قبل
 اي السلام والظاهر ان المراد به الشتم القبيح الذي يقع ذكره ولا البدي بفتح
 موحدة وليسر دال معجمة وتشد يد تخنية وفي نسخة يسكونها ووجه
 بعد ها وهو الذي كحباله كقوله بعض السراخ وفي النهاية البد بالمد الفتح
 في القول وهو بذي اللسان وقد يقال بالهمز ويسكن كثير انتهى فعلى هذا يخص
 الفاحش بالفعل لئلا يلزم التكرار ويجعل على العموم والثاني يكون تخصيصها
 بعد تعميم لزيادة الاهتمام به لانه متعدد وقد يقال عطف تفسير ولا زيادة
 وبوبه الرواية الابية لانية رواه الترمذي اي في جاسم والبيه في
 في شعب الايات وفي اخري اي وفي رواية اخري للبيهقي ولا الفاحش
 البدي وقال الترمذي هذا حديث غريب قال ميرك ورجال رجال
 الصحيحين سوي محمد بن يحيى شيخ الترمذي وثقة ابن حبان والدارقطني
 وفي الجامع الصغير رواه احمد والبخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه والحاكم
 في مستدركه وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يكون المؤمن ابدا كاذبا لعنا اي ككثير اللعن وان كان قد
 يتبادر منه احيانا وفي رواية لا ينبغي للمؤمن اي مطلقا ان يكون لعنا رواه
 الترمذي وعن سمرق بن جندب حديث رضي الله تعالى عنه سبق ذكره
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا حذفا لثاني بلعنة
 الله اي لا يلعن بعضكم بعضا فلا يقل احد لمسلم معين عليك لعنة الله مثلا ولا
 يغضب الله بان يقول غضب الله عليك ولا يجهم بان يقول جهم ما واه ولا
 بالشار بان يقول ادخلك الله النار او النار مطاوع وقال الطبري اي لا تدعوا
 الناس بما بعد هم الله عن رحمة ادم رجلا كما يقولون لعنة الله عليه
 او كناية لا يقولون عليه غضب الله او ادخله الله النار فقول لا تلعنوا
 من باب عموم الجاز لان يجوز اللعن بالوصف الاعمر كقوله لعنة الله على الكافرين
 او لا خص كقوله لعنة الله على اليهود او على فرعون مات على الكفر
 كفر عود واي جهل رواه الترمذي وابوداود وكذا الحاكم ولفظهم ولا بالشار
 على ما في الجامع وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا لعن شيئا صعدت
 بكسر المعين اي طلعت اللعنة وكأها لتجسد الى السماء اي جهة العلوق فتعلق
 ابواب السماء بصيغة المجهول من الاعلاق لان غلق الباب لثقة اولفة ردية
 في اغلقه على ما في القاموس فموجب تشديد لعله ومنه قوله تعالى وعلقت
 الابواب دونك اي قد ادم اللعنة ثم يقيط بكسر الموحدة اي تنزل الى الارض
 اي جهته السفلى فتعلق ابوابها اي ابواب طبقاتها دونها اي عند ظهور اللعنة

نور خلفه يمينا ويسرا لا اي تميل الى جهتي اليمن واليسار ما بين السماء والارض
 فيمنعان دونها قال ابن الملك صعود اللعنة وهو طها واخذها يمينا وشمالا
 تصور ان فعلها هذا كالتزود الذي لا يجد سبيلا فاذا لم يجد مساعا بفتح الميم
 اي مدخلا وطريقا من ساغ الشراب في الخلق دخل فيه بسهمولة رجعت الى الذي
 لعن بصيغة المجهول فان كان اي الكلعون لذلك اي لما ذكر في اللعنة اهلا جزا الشرا
 محذوف فتقديره الحفنة ونفدت فيه والا اي وان لم يكن اهلا لها بان كان
 مظلوما رجعت الى قائلها فانه المستحق لها واهلها رواه ابوداود واي وسكت
 عليه واقره المندري ورجالهم وثقون فذلك ميرك عن التصحيح وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما ان رجلا نازعته الرج اي جاذبته رداءه فلعنها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مأمورة اي بامر او المنازعة من
 خاصيتها ولوازم وجودها عادة افاها مأمورة حتى بهذه المنازعة ايضا ابتلا
 لعباده وهو لا يظهر وانه اي الشان من لعن شيئا لعن اي ذلك الشيء له
 اللعن باهلا اي بمسحق رجعت اللعنة عليه اي على الملاعن لان اللعنة
 وكذا الرحمة ترفط طريق صاحبها رواه الترمذي وابوداود وكذا ابن حبان
 في صحيحه ذكره ميرك وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يبلغني بشكك في اللام ويجحف وهو في بعض النسخ
 وفي نسخة بالجزم اي لا يوصلني احد من اصحابي بيان لاحد عن احد اي عن قلة
 احد منهم او من غيرهم من المسلمين شيئا اي عما اكرهه واغضب عليه وهو عام
 في الافعال والا قول بان شتم احد او اذاه او قال فيه خصلة سوء فاني احب
 اخرج اليكم اي من البيت والافكم وانا سليم الصدر اي مساوكم حيلة خالصة
 قال ابن الملك والمعتي انه صلى الله عليه وسلم يمتني ان يخرج من الدنيا وقلبه
 راض عن اصحابي غير سخط على احد منهم وهذا تعليل لامة او من مقتضيات
 الشريعة رواه ابوداود وعنه عابشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول
 الله لشيء صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة اي من عيوبها البرية
 كذا وكذا كناية عن ذكر بعضها وهو كذا في جميع نسخ المشكاة وقيل هذا
 تحريف في كتاب المصانيع والصور حسبك عن صفة انها كذا وكذا اتقني
 اي تريد عابشة متوهم كذا وكذا قصيرة اي كونها قصيرة قال شارح تولها
 كذا البشارة اي بشئها قلت الظاهر من تكرار كذا بتعدد نفثها فلعنها قالت
 بلسانها انها قصيرة واشارت بظهرها انها في غاية من القصور فارادت التاكيد
 بالجمع من القول والفعل واسم اعلم فقال لقد نلت كلمة اي طوبلة وعرضة
 وبرة نقتة عند ارباب الكوا من الكلمة لومخرج بصيغة المجهول اي لومخرجها
 اي على من فرض تحصيلها ونقد يركونها ما يبا او لا الجراي مادها كرجنة
 اي غليظة وغيره قال القاضي المخرج الخلط والتغير بضم غير واليه والغنى

هذه الغيبة لو كانت مما يمزج بالجر لعيرته عن حاله مع كثرة وعزارته فكيف
بأعمال ندره خلطت بها وقال التوربني قد حرفت الفاظ هذا الحديث في
المصايح والصواب لو من جت بالجر لمزجته قال الطيبي قدوره هذا الحديث
كالحج المصايح والحق في نسخة مصححة من سنن أبي داود ولعل الخطبة
من أجل الدراية لا الرواية إذ لا يقال مزج بما العرل من جت بالجر ويمكن
أن يقال إن المزج والخلط يستدعيان الامتزاج والاختلاط وكل من الممزجين
يتمزج بالآخر يعني مع قطع النظر عن الكثرة والقلّة والمباينة والجماعة
وإن كان الأصل هو الفصل عند إرباب الفصل ثم قال قال نقابي فاختلط
به نبات الأرض قال الكشاف وكان حق اللفظ فاختلط بنبات الأرض ووجه
صحته أن كل واحد منهما موصوف بصفة صاحبه علي أن هذا التركيب البالغ
لأنه حينئذ من باب عرضته الناقصة على الخوض أقول فيه إجماع أما ولا ينبغي
أن يكون الدراية تابعة للرواية فتخطئة المحدثين ليس من شأن إرباب النوا
فلا بد من تنبيه نبيه وتوجيه وجهه فثبتت هذا اللفظ من أوتي جوامع
الكلم وبما يعجز الحكم وأما ثانيا فقولهم يقال مزج بالجر لا مزج بها سببه أنه
ينسب القليل إلى الكثير لا عكسه تفاضلا وتساويا فقولهم في الحديث
الشيء إشارة للبيئة إلى أن هذا الكلمة منك ولو كانت صغيرة وقليلة عندك
فهو عند الله كبيرة وكثرة بحيث لو مزج بها البحر باحسانها وإضافتها
وإقاعها ودسوها من طوعها وعرضها وعنفها لغلبته وهذا من البلاغة
غلبة مبلغها وفي البليغ من الزجر بها ية حدها ومعتنها ها وأما ما لا نقول
الكشاف في قوله نقابي فاختلط به نبات الأرض خطأ فاحش لأنه ليس المعنى
علي أنه اختلط بالمنايات الأرض إذ ليس تحتها طابيل الصواب أن البالسببية
وإن اختلط هو بعض نبات الأرض ببعضه وتوضيحه أن المطر سابق وجوده
علي تحقق النبات علي ما أشار إليه فإذ التفتت عليه في قوله نقابي إذا مثل
الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلط نبات الأرض الآية فكيف
يتصور اختلاطها وأما رابعاً فقولهم أنه من باب عرضته الناقصة علي الخوض
محموع ومن دفع بان العرض إنما يكون علي إرباب التبيين بهذه القرينة يعرف
أن الكلام مطلوب بخلاف ما نحن فيه فإن لكل من الطرفين قابلية الخلط علي
ما بيننا فان قلت لعل صاحب الكشاف أراد اختلاط الأرض بالمطر
فما يثبت به الأرض من لكمة مثلاً قلت الظاهر أن هذا مغلط نظر ومطل
فكر لكنه برده قول نقابي فاختلط به نبات الأرض فاصبح ههنا تذكرو
الرياح إذ تفقيبه الأصباح المذكور إنما هو عند حصول اختلاط النبات
بعضها ببعض لا حين اختلاط الماء بالبحر والنوي كما لا يخفى وما يدل
منها علي كون البيا لسببية قوله نقابي وهو الذي أنزل من السماء ماء

فاخرجنا به نبات كل شيء ثم رايت الكشاف اختار ما اختارناه وحرر ما حررناه
حيث قال فالتفت بسببه وتكاتف حي خالط بعضه بعضاً ثم قال وقبل
تجمع في النبات الماء فاختلط به حي روي وقرئنا وكان حق اللفظ علي
هذا التفسير فاختلط بنبات الأرض ووجه صحته أن كلام المختلطين موصوف
بصفة صاحبه انتهى كلامه فالاعتراض بجمل ما قيل ويتوجه عليه أيضاً
من جهة تخبره ونوجهه وتقريره وتبين أن نقل الطيبي محمول علي نقصه
ثم لا يخفى ما بينه من الدسيسة الاعتزالية في قول حق اللطيف مع سواد الأدب
بالنسبة إلى الآية القرآنية والله ولي دينه وإنما صنفه رواه أحمد والترمذي
وأبو داود وعنه الشافعي روى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ما كان الفخس أي القبيح من الكلام في شيء أي في أمر من الأمور الاشارة
إلى عيبه الفخس والظاهر أن المراد بالفخس العنت كما في رواية عبد بن حميد
والصيا عن أنس أيضاً ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا تنزع من شيء إلا شانه
وما كان لكيا في شيء إلا زانه أي زينه قال الطيبي قوله في شيء فيه مبالغة
أي لو قدر أن يكون الفخس أو الخلل جماً والزانه وشانه فكيف بالاسئلة انتهى
وعلى أن يكون المراد بشي شيء يتصور فيه الفخس والمبالغة قاله ما كان في أحد
رواه الترمذي عنه قال ميرك وأسناده صحيح وفي الجامع المصغر رواه أحمد والبخاري
في الأدب والترمذي وابن ماجه لكن بزيادة قط بعد كل في قول في شيء
وعن خالد بن معدان بنخميم وسكون عين فذلك مهملة تنبئني بأبعد
أنه الشافعي الكلاعي من أهل حمص قال لفتية سبعين رجلاً من الصحابة وكان
من ثقات الشافعيين مات بالطرطوس سنة أربع ومائة كذا ذكره المؤلف عند
معاذ بنهم الميم وهو ابن جيل عند الإطلاق قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير تشدد بد الختية أي وخ ولا راضاه أي المسلم
بذلك أي صدر منه سابقاً وعلي طريق الشامة لم تلت حتى يعلم أي مثل ذنبه
يعني أي يريد النبي صلى الله عليه وسلم التفسير من ذنب قد ناب منه قال
ميرك هذا التفسير منقول من الإمام أحمد رواه الترمذي وقال هذا حديث
عنه وليس أسناده متصل لأن خالد لم يدرك معاذ بن جيل قلت وكان
معاذ الياس من السبعين الذين أدر كههم ولعل سببه أنه مات سنة ثمان
عشرة والأفالماصرة تكفي في صحة الاتصال عند الجمهور والاعتبار الذي أفا
هو عند البخاري ومن تبعه وفي الأحبا قال أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أو صني فقال عليك بتقوي الله وإن أمر غيرك بشي يعلمه فكيف
فلا يغيره بشي نقله فيه يكن وباله عليه واجره لك قال العراقي رواه أحمد
والطبراني بإسناد جيد من حديث أبي جريم الهيمي قبله سمع جابر بن سليم
وقيل سليم بن جابر وعنه وثالثه تكسر المثناة وهو ابن الأسقع الذي أسلم

والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه الى تبوك ويقال انه خذ من النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان من اهل الصفة ومات ببيت المقدس
وهو ابن بابة سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظلموا
اي الفرج ببلية عدوك لا حبيك ابي لاجل اخيك المسلم الذي في بليته ريلية
او دينوية او مالية فيرجه الله بالنصب على جواب النبي وفي نسخة بالرفع
وهو الملام لمراعاة السجع في عطف قوله وبينك وبينك والمعنى رغلا لا تفك وبنتك
حيث زكيت نفسك ورفعت منزلك عليه وخوة قوله صلى الله عليه وسلم
في قوله من قاله لصاحبه والله لا يفتر الله لك ابد ان قال الله تعالى للمذنب
ادخل برحمتي وقال للاخر استطيع ان اغض من عبدي رحمتي الحديث رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وفي الاحيا بلفظ فيما فيه الله
وبينك قال العراقي اخرج الترمذي من حديث واللة بن الاسقع وفي
رواية ابن ابي الدنيا فيرجه الله بالنصب على جواب النبي وفي نسخة بالرفع
وهو الملام لمراعاة السجع في عطف قوله وبينك وبينك والمعنى يرحم عنك لا تفك
وعنه عابثة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احب ابي ما اود ابي حكيت احدا ابي افضل احد والمعنى ما احب ان اخبر
بغير احد قوليا او فعليا وان لي كذا وكذا ابي ولو اعطيت كذا وكذا من الاشيا
سبب ذلك الحديث كذا قاله شارح او حكيت بمعني حاكيت في النهاية
اي فعلت مثل فعله يقال حكاه وحكااه واكثر ما يستعمل في القبح المحاكاة
قلت فيجعل حكيت على الحسن فيفيد المبالغة قال الطبري وان لي كذا
وكذا جملة حالية واردة على التثنية والمبالغة ابي ما احب ان احكي احدا
ولو اعطيت كذا وكذا من الدنيا اتهم وفيه ان الامول المعتمدة على فتح
ان والظاهر انه معطوف على ما سبق من قوله ابي والمعنى ابي ما احب
الجمع بين المحكاة وحصول كذا وكذا من الدنيا وما فيها بسبب المحكاة فانها
امرئذ مور قال النووي ومن الغيبة المحرمة المحكاة المحاكاة بان يثني
متعارجا او مطاطا راسه او غير ذلك من الهيئات كما رواه الترمذي
وصححه وفي الجامع الصغير عنها بلفظ ما احب ابي حكيت انسانا الخ
رواه ابو داود والترمذي وعن جندب مرد ذكره رضي الله عنه قال جا
اعرابي ابي واحد من الاعراب وهو سكان البادية من العرب فاننا راخلة
نمر عقلنا اي قبله ها نمر دخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سلم اي من الصلاة تحلبه السلام ابي راخلة فاطلقها نمر
ركب نمر ناري اي رفع صوته بقوله اللهم ارحمني ومحمد ولا تشركني رحمتنا
احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقولون في النهاية ابي اتظنون
هو اصل امر بعينه اي اجهل الرستمعوا الي ما قال فيتم تسمية علي ان يستحق ان

او

يقال

يقال في حقه ما قال قالوا بلي وقال الطبري ايد و هذا التردد في ظنكم
ولا تقول ما قال الا جاهل بايده وبسعة رحمة حيث يحجز الواسع رواه
ابو داود ورجاله رجال الصحيحين الا ابا عبد الله الجعفي الراوي عن جندب
لم يرو له غيره ابي داود ولم يتكلم فيه احدا انقله ميركة عن التصحيح وفي الحسن
للمعري وما جملة ادابه الدعاء ان لا يتجر التجاري وابو داود ولينما جة قال ميركة
كلهم من حديث ابي هريرة ان اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم عاقل الله
الرحمن ومحمد اولا ثم جرحنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله
والسعا قال صاحب النهاية اي ضلقت ما وسعه الله فخصت به
نفسك دون غيره وذكر حديث ابي هريرة كني بالمرء كذا باسمه ان عذته
بكل ما سمع في باب الاعتصام في الفصل الاول كان الاولي ان يقول في الفصل
الاول من باب الاعتصام ثم في تحويلهم من هذا الباب المناسب له ايضا بل
الاسباب فانه يقبل المعنى الاخر من كون الكذب في حديثه صلى الله عليه وسلم
او في حديث غيره بكل ما سمع من غير تثنية خلافا للمواب كما لا يخفى على اولي
الالباب فالاعتصام المتضمن للاعتصام من مردود عليه الفصل الثالث
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مدح الفاسق بان قال له يا سيد مثلا غضب الرب تعالى اي على المادح
واهتزله اي لاجل مدحه وفي رواية لذلك العرش اي وكاد ان يخرجه ويندك
من هيمته اثر عظمة تسخطه سبحانه وتعالى قوله تعالى تكاد السمواء تنفطرون
منه وتنشق الارض وتخر الحياض هذا ان دعوا للرجن ولدا وقال الطبري
اهتز العرش عبارة عن وقوع امر عظيم وداهية ذهبا لان فيه مضامنا
فيه محظاته وعصبيه بل يقرب ان يكون كوزا لانه تكاد ان يقضي الاستقلال
ما حرمه الله تعالى وهذا هو الالعضال الاكثر العلاء والسعر والغزاة المرائين
في زماننا شاهد واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمن مدح العالم وركب
اليه ركونا وقد قال تعالى ولا تتركوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار الكشاف الهمة
مناول لا عظام في هواهم ولا تقطاع ومما حبتهم ومجالستهم وزيارتهم وملا
والرضا باعمالهم والتشبه بهم والتردد بينهم ومد العين الي زمراتهم وذكرهم بما فيه
تفخيم لهم وما خالط الزهري السلاطين كتب اليه اخ له في الدين عافانا الله
واياك ابا بكر من الفتن فقد اصحبت مجال يدني في كس عركك ان يدعوا لك هو
وبيرحك اصحبت شيخا كبيرا وقد اتقنتك نعم الله بما فمك من كتابه وعلمك
به سنة نبية وليس كذلك اخفائه الميثاق علي العلماء قال الله تعالى لنبيته
لنا سواك يتقون واعلم ان ايسر ما ارتكبت واحق ما احتملت انك انت
وحسن الظالم وسهلت سبل العبد ولك من لم يودحقا ولم يترك باطلا
حين ادناك اخذك قطبا يدور عليك رجي بالمرء وجسر بعبرون عليك ابي

هتتم

بلاهم وسلم يصعدون فيك الى ملائكة يخلون الشك بك على العباد
ويقتادون بك قلوب الجبال فما ايسر ما يمر والك في جنب ما اذنوا عليك
وما اكر عليك من دينك خابوسك ان تكون من قال الله تعالى فيهم خلف
من بعد هم خلف اصاحوا الصلاة والنعوا الشهوات فموتوا بقلوب غيا
فانك تقابل من لا يجاهل ويحفظ عليك من لا يعقل فداود بك فقد دخله
الستم وهي زائدك فقد حضر السفر العبد وما عني على الله من شيء في الارض
ولا في السماء والسلام رواه البيهقي في شعب الايمان وكذا رواه ابو يعلى الموصلي وابن
ابي الدنيا في الصحة واصله ضعيف ذكره ميرك وكذا رواه ابن عدي عن بريدة
وعنه في امانة اي ابا علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن
بصبغة المفعول اي يخلق ويحيل على الخلال اي الخصال زنة ومعنى كلها اي جميع
الاخلاق الذميمة لان الهلام فيها والاعمال فيها الا لكثارة والكذب ينصبها اي يغيرها
فان المؤمن يخلق ويحيل على الصدق والامانة كما هو مقتضى التقديرة والايمان
ولذا قال تعالى بصبغة الحمر انما يقتري الكذب الذي لا يؤمنون بايات الله
واوليك هم الكاذبون اي الكاذبون في الكذب والمجهولون عليه وقال صلى الله
عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له علي ما رواه احمد والبيهقي عن انس لما يصدق
فما يصدق رغبة المؤمن من الكذب والخيانة فهو من الامور المعارضة لطبيعة ملا
من اصل خلقته وجبلته وعين ان يراهم المبالغة في تقي المؤمنين عنها قال في
النهاية قوله يطبع عليها اي يخلق والطباع ما ركب في الانسان من جميع الاخلاق
التي لا يكاد يزولها من الخير والنس قال الطيبي وانما كلفت الخيانة والكذب
منافين بحاله فان الايمان افضل من الايمان وحققتة امنه التكذيب والمخالفة
ولانه حامل امانة الله تعالى فينبغي ان يكون امينا لا خائنا رواه ابي عن اي
امانة والبيهقي في شعب الايمان عن سعد بن ابي وقاص وفي الجامع الصغير
يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب رواه البيهقي في شعب الايمان
عن ابن عمر وعن صفوان بن سليم بالتصغير تابعي كبير روي عن انس بن
رسيد انه عن ابن مسعود بن مالك وقرن الثنايعين وكان خيار عباد الله الصالحين
يقال انه لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة ويقولون ان جبهته م
تفتت من كثرة السجود وكان لا يقبل جوابا اسلاطين ومنا فيه كثرة روي
عنه ابن عبيد كذا ذكره المؤلف انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ايكون المؤمن حيا يا اي بالطبع او مطلقا وهو بفتح الهم وتخفيف الهمزة ضد
الشجاع قال نعم اي يكون ولا ياتي الايمان فويل اي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ايكون المؤمن حيا اي بالطبع كما قاله تعالى وكان الانسان قنورا او
ما خرج ما يجب عليه من المال لمصلحة الله على وجه الكلام قال نعم اي يكون ولا
يأتيه مطلق الايمان او كما لم يقل اي لم يكون المؤمن كذا بالاي كثير الكذب

احمد

بالمنا

بالمنا او كما كذب بحسب الطبع والخلفه قال لا رواه مالك والبيهقي في
شعب الايمان من سبلا قيدهما وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال ان
الشيطان ليشتمل في صورة الرجل اي احبانا قبايت القوم اي جماعة فيجد لهم
بالحديث من الكذب فينتفرون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف في وجهه
اي رسمه ولا ادري ما اسمه اي ووصفه يحدث اي كذا وكذا وظاهره انه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من اقبح انواع الكذب حتى عد كذا فلهذا
يعتني به ربيهم ويتصور بصورة حسية تقويها للوسوسة الدخلة المغترة
فكان الاسب ابراهه في باب الاعتصام ولا يبعد ان يرا به مطلق الخبر الكذب
او ما يتفرغ عليه الفساد من خوا البهتان والتدني واختالهم والمراد بالشيطان
واحد من الخس قال الطيبي وبينه تنبيه على التحريم فيما يسمع من الكلام وان
يعرف من القائل هو صادق يجوز النقل عنه او كان يجب الاحتياط عن نقل كلامه
علي ما ورد في بالمر كذا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وعمر بن الخطاب
يكسر الحاء وتشدد يد الطائفة المملتين وبالنون دوسي خزيجي سمع عابثه وابن
عباس وابادرو روي عنه محمد بن سيرين وعبيد بن ابي كثير وعنه قال
اثبت ابا درر فوجدته في المسجدة كخبيبا بكسا اسود وحده اي منفرد الي
احد عنده فقلت يا ابا درر ما هذه الوحدة اي التي تودث الوحشة والمعنى
ما سيرها وباعثها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوحدة
خير من جليس السوء وفتح السين ويضم اي التي الطالع والجليس الصالح خير
من الوحدة يعني والجليس الصالح قليل في هذا الزمان واملا الحديث من
السكوت والسكوت خير من املا الشرح يعني وما يتعين على السكوت الغزلة
والوحدة في الجامع الصغير رواه البيهقي والكاظم وعمر بن الخطاب حصاني رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل بفتح الهم ويضم
اي ثبانه بالصمت اي بمداومة سكوتة عند الشر وقال الطيبي اي منزلة عند
الله افضل من عبادة ستين سنة اي مع كثرة الكلام وعدم التثبت في الحقايق
قال الطيبي لان في العبادة يسلم عنها بالصمت لا ورد من صمت بخا وفي الجامع
الصغير رواه الطبراني والكاظم عن عمر ان لك لفظ مقام الرجل في الصمت في سبل
الله انتهى ولعل الصحة وقع فيه تصحيف فراجع الى الاصل وعن ابي
ذرر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ابي ابودر او راويه الحديث بطول قال الطيبي ولعله اراد مثل ما
ذكر في حديث انس الثاني لهذا الحديث وفيه انه لا دلالة على هذا مع
انه لو كان هو المراد لجمع بينهما في حديث واحد ثم رايت الحديث في الجامع
الصغير وفيه طول لكثرة اثباته واخره على ما سنوده الى ان قال اي
ابودر فكيف يا رسول الله او مني قال او صليك بتقوي الله وهي وصية الله

للاولين والآخرين كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
 من قبلك واتواكم ان اتقوا الله فانه اي الاتقا او ما ذكر من التقوي الزينة اي غاية
 من الزينة ونهاية من الحسن لا مرك اي لا مورد ينك الاعتقادي والقولي والعلوي
 بل ولا مورد ينالك اليه هي معاشك المقتضية لحسن معادك كل لان التقوي
 يجمع مراتبها من ترك الشكر الجدي عن خطور ما سوى الله بالبال من تشيهر
 ارباب الكمال في الاحوال قال الطبيب نسب الزينة الي التقوي كانه اليه تعالى
 اللباس في قوله ولباس التقوي ذلك خير بعد قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد
 فكان ان السمانينة بزينة الكواكب كذلك قلوب العارفين من زينة بالمعارة
 والتقوي قال تعالى فانها من تقوي القلوب انتهى وفيه انه غير مذكور بعد
 قوله خذوا زينتكم بل قبله قوله يا بني ادم قد اتينا عليك لباسا يوارى سوائك
 ورينا قلت زديني اي في الوصية بالعمل الصالح قال عليك بتلاوة القرآن
 اي فانها مجلبة للتقوي ومورثة للدرجات العلية وذكر الله عز وجل
 وتتميم فانه اي ما ذكر لك من التلاوة والذكر ذكر في السماء ونور لك في
 الارض وهو حقل ان يكون باعتبار كل واحد وان يكون بطريق الله والنشر
 المرتب فانه ما بينهما من الفرق كالبين السماء والارض علي ما اشار اليه صلى
 الله عليه وسلم بقوله فضل كلام الله علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه
 ويمكن ان يكون ضمير فانه راجع الي اقرب مذكور وهو الذكر في قوله مرتبة
 التلاوة بالاولي علي ان التلاوة مناجاة من الرب سبحانه وتعالى قلت
 زديني اي في الوصية بما يعينني علي ما ذكرت قال وفي نسخة فقال عليك
 بطول الصمت اي بدوامه فانه مطردة للشيطان اي ليربهم او لحسنهم
 ويوبده ما في نسخة للشياطين وعون اي معين لك علي امر دينك اي استقامته
 قلت زديني قال اياك وكثرة الضحك فانه اي اكثره وقيل ما ذكر من كثرة
 الضحك او الضحك الكثير يمين القلب وفي نسخة القلوب اي يورث مساواة القلب
 وهي منصفة الي الفعلة وليس مودة القلب الا الفعلة عدا اذكر ويذهب
 بنور الوجه اي بهائه وحسنه في قوله سبحانه سيماء في وجوههم من اثر
 المسجود قلت زديني قال قل الحق وان كان اي وان كان قول الحق علي النفس
 او عند هذا الباطل المتكلمين بالكلوبات النفسانية مراي صعب المذاق
 وشد يد بيد المشقة واشده لذ تبلغ الحمد حتي تبلغ الصبر
 قال الطبيب شبه الامرياء كورق والهي عن المتكبر فيمنه يا باها بالصبر فانه من
 المذاق تكن عاقبتهم محمود قلت زديني قال لا تخف في الله اي في حجة وطريق عبادة
 لومة لايم اي ملامة احد وفيه قطع تغلقه عن الخلق بالكلية فيما بين وبين روثانة
 علي الحق من غير نظري مدمة الناس ومدحهم قال تعالى وتبذل اليه تبذلا
 وقال الطبيب اي كن صليبا في دينك اذا شرعت في انكار منكر او امر بمعروف او نهي

لكن

فيه كالمسافر المحاجة لا يزعجك قول قابل ولا اعتراف مع من انتهى ولا
 يخفي ان هذا المعنى فهم من قوله قل الحق ولو كان من اهل الجحيم علي التاسيس اولي
 من التاكيد قلت زديني قال لا يزعجك بكسر اللام وفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة
 ومنهم الجهم وسكون الزاي اي لا يزعجك هذا اما من اي عيوبهم ما تعلم من نفسك اي
 من عيوبها كما ورد عن انس اخرجني الديلي طوي لم تشقه عيبه عن عيوب
 التاس قال يترك حديث المت رواه احمد والطبراني وابن حبان والحاكم
 والافضل وقال صحيح الاسناد وفي الجامع الصغير روي عبد بن حميد في
 تفسيره والطبراني في الكبير عن اي درمرنوعا او صليك بتقوي الله تعالى
 فانه راس الامر كله عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء
 ونور لك في الارض عليك بالصمت الامن خيرا فانه مطردة للشيطان عند وعونه
 لك علي امر دينك اياك وكثرة الضحك فانه عيبا ان يكون في ثلاث
 عليك بالجهاد فانه رهباينة امي احب المساكين وجالسهم الطراي من تحتك
 ولا تنظر الي من فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عندك صل قرابتك
 وان قطعوك قل الحق وان كان من لا تخف في الله لومة لايم يزعجك عن الناس ما
 تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما ياتيك وكبت بالمره عيبا ان يكون في ثلاث
 خصاله ان يعرف من الناس ما يجمل من نفسه ويستقي له مما هو فيه ويؤدي
 جليسه يا ابا ذر لا عقل كالتييس ولا ورع كالكتف ولا حب كحسن الصبر
 وعن انس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يا ابا ذر الا ادرك علي حصتين هما اخف علي الظهر اي ظهر المكلف وبدنه او علي
 ظهر النساء وانقل في الميزان قال الطبيب تشبيه بالمعقول بالحسوس في ثمانية
 بالسهولة كما في قوله صلى الله عليه وسلم كل ثمانية خفيفتان علي اللسان ثقيلتان
 في الميزان قال قلت بلي قال طول الصمت اي المتصن للتفكر وحسن الخلق
 اي المشتمل علي الصبر والشكر وهو اعز من المعاملة مع الحق والخلق والذي
 لغيبه يبدى ما عمل الخلاق بمنتهى التبا زائدة اي ما عمل الخلاق عملي مثل
 عملها او عمل بمنتهى التوازي اي ما اتوا بمنتهى الاعمال قال يترك تقلا عن
 المنادري اخرج ابن ابي الدنيا والنزار والطبراني وابو يعلى ورواه ثقات ورواه
 البيهقي ورواه ابو الشيخ ابن حبان من حديث ابي الدرداء قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا تبيد باس من خفيف امرها عظيم اجرها لم
 تلق الدعز وجل بمنتهى طول الصمت وحسن الخلق ورواه ابن ابي الدنيا
 ايضا عن صفوان بن سليم مر سلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا اجر كبريايس العباداة واهونها علي البدن الصمت وحسن الخلق وعن
 عائشة رضي الله عنها قال مر النبي صلى الله عليه وسلم باي بكر وهو يلعب
 بعض رقيقه فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم اليه اي الي ابي بكر

وفي نسخة ان رسول الله

اوفات ابوبكر الصديق عليه السلام فقال اي النبي عليه السلام
 لعائنه وصديقين يقتدر هزة الاستقام في صدر الكلام اي هل لايت
 لعائنه وصديقين اي جامعين بين هاتين الصفتين والعطف للتأثير
 الصفة ويمكن ان يكون الجمع لارادة التعظيم المديق كلا ورب الكعبة
 قال الطيبي اي هذا رايت صديقا يكون لعائنه كلاً والله لا نترى اي ناراها
 قالوا للجمع اي لا يجتمعان ابدان في الكلام معني التحجب فاعتق ابوبكر
 بعينه رتبة اي كفارة لما صدر عنه من غير شعوره بمرحبا الي النبي صلى الله عليه
 وسلم اي للاعتناء فقال لا اعوذ اي في لعن احد الخريت اخرج ابن
 اي الدنيا في الصمت وشيخه بنابر بن موسى الخفاف ومنعته المهور
 وكان احمد حسن الراي فيه ذكره العراقي روي البيهقي الاحاديث الخمسة
 في شعب اليمان وعن اسلم بن مولى عمر بن الخطاب كنيته ابو خالد
 كان حبشيا اشتراه عمر بمكة سنة احدى عشرة مئ مع عمر بن الخطاب وروي
 عنه زيد بن اسلم وعنه مات في رابعة مائة وله مائة واربع عشرة
 سنة قال ابن عمر دخل يوما علي ابي بكر الصديق وهو يجتهد بكسر الموحدة
 اي يجتهد لسأله وعنده ويحرق في المغرب الجند لمعني الكذب وكلاهما من
 باب ضرب قال الطيبي وفي النهاية الجند لغة في الكذب وقيل هو مخلوب
 منه انتهى وفي القاموس الجند الكذب وليس مخلوبة بل هي لغة صحيحة
 وهو الجورى وغيره فقال عمر بن الخطاب ميم وسكون هاء واسم فعل بمعنى
 الكف واشنع عند ذلك عنده لك دعا واخبار عما سمع في حقه فقال له
 ابوبكر ان هذا اي اللسان والاشارة للتظيم او التحقير او روي في الموارد
 اي ادخلني المالك روه مالك وكذا ابن ابي الدنيا والبيهقي وفي لفظ
 البيهقي قال ان هذا المورد في شرا الموارد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 قال ليس بشي في الجسد الا يشكوا الي الله في اللسان على حدة كذا انتم مبرك
 عن المنذر بن وصال الرازي حديث ابن عمر اطلع علي ابي بكر وهو يلد لسانه فقال
 ما تصنع يا خليفة رسول الله فقال ان هذا المورد ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس بشي في الجسد الا يشكوا الله اللسان علي
 حدة ابن ابي الدنيا في الصمت وابو يعلى في مسنده والدارقطني في العمل
 والبيهقي في شعبه من رواية ابن اسلم توي عمر وقال الدارقطني المرفوع
 وهو علي الدراوردي قال وروي هذا الحديث عن قيس بن حازم عن
 ابي بكر ولا علم له قال الرازي وفي الاثار روي عن الصديق انه كان
 يضع حصاة في فيه يمنع بها نفسه من الكلام وكان ينثر الي لسانه وتقول
 هذا الذي اورد في الموارد وعن عبادة بن الصامت روي عنه انه كان
 صلى الله عليه وسلم قال اصنعوا لي بفتح الميم اي تكفلوا لاجل بيتي اي من

الحاصل من انفسكم اي من خصالها او من اجل منفعتها امن لكم الجنة اي
 دخولها مع القابزين او وصولها الي اعلى درجات المقربين اصدقوا بضم
 الدال اي تكلموا بالصدق اذا حدثتم اي اخبرتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اي
 الامانة واعطوا الشهادة اذا اشهدتم بصيغة المجهول واحفظوا فروجكم
 اي عدا الزنا وحجوه وعضوا ابصاركم بضم العين اي غصوها عن النظر
 اي لا ما يجوز وكفوا ايديكم بضم الكاف وتشد يد الفايه احسبوا انفسكم عن
 الظلم قال الميرك حديث عبادة رواه احمد وابن ابي الدنيا وابن جابر في صحيح
 والكاظم والبيهقي كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنبل عنه وقال الكاظم
 صحيح الاسناد انتهى وقال المنذري المطلب لم يسمع من عبادة وفي الجامع الصغير
 اصحوا الي ست خصال افمن لكم الجنة لا تظالموا عند قسمة موارثكم وانصفوا
 الناس من انفسكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم ولا تغفلوا غنائمكم واسعوا
 ظالمكم من مظلومكم رواه الطبراني في معجمه في اقامة مرفوعا انتهى وعنه عبد الرحمن
 ابن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون علي ما ضبطه المعني ونص عليه
 المؤلف وقال هو اشهر من شاي ادركه الجاهلية والاسلام واسلم علي عهد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله بره معان وكان افقه اهل الشام
 روي عن قداماء الصحابة مثل عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل انتهى فكان حجة
 ان يقول في اخر الحديث مرسلاتنبيها علي ذلك واسمايت يزيد اي ابن
 السكت ولم يذكرها المؤلف في الاسماء التي صلى الله عليه وسلم قال جابر
 عباد الله الذين اذا راوا ذكر الله بصيغة المفعول فيهما اي يتذكر برويتهم
 ذكر الله وحيه ايما الحديث المومن مرة الموت علي احد معاينه قال الطيبي
 يحتمل وجهين احدهما انهم في الاختصاص بالله بحيث اذا راوا خطر
 ببال من اراهم لما فيهم من سماء العبادة وثانيهما ان من راها يذكر الله تعالى
 كما روي ابن الاثير في النهاية فكيف وقد روه الطبراني والحاكم عن
 ابي مسعود وعن عمران بن حصين بلفظ النظر الي علي عبادة ونظره ما روي
 ابوالشيخ علي عن عاصم بن مرفوعا النظر الي الكعبة عبادة ثم قيل معناه
 ان عليا كرامته وجهه كان اذا برك قال الناس لا اله الا الله ما كرم
 هذا النبي ما اتبع هذا النبي ما اعلم هذا النبي ما احلم هذا النبي فكانت
 رويته تتجلى لهم علي كلمة التوحيد وشرا عباد الله المستأوفين بصيغة
 المبالغة للنسبة اي اللذين يمشون بالجمعة اي علي وجه الفساد كما بينه
 بقوله المرفوع بين الاحبة الباعون اي الطالبون البراء بفتح الموحدة
 والراعي البري مصدر وصف به المبالغة في الثموس استعبرني
 قال الطيبي وهو وتوله العنت منصوبان مفعولان للباعين و
 يقال بعيت فلانا خيرا وبعتك الشئ طلبت وبعتت للمشي طلبت اني

عن عمران بن حصين قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اي وجه علي فبا رة صح

انتهى وحاصله ان العنت مفعول ثان للباعون وفي رواية للبراء العنت
 وهو يفتح العين المهملة والميم المشددة والعناد والهلاك والاثم والحظ
 والغلط والزنا كل ذلك قد يجاء واطلق العنت عليه والمديك يعمل كلما قال
 الموجود في نسخة صحيحة بضم الموحدة في البراء وهو جمع برى لا سبق وفي نسخة
 بضم موحدة وفتح راء هزة ممدودة قال النووي في شرح مسلم هو علي وزن
 فضلا جمع برى انتهى والمديك في الجماع الصغير يلفظ حيا زكرا الذين اذا راوا ذكر
 الله ٢٠٠ وشارعهم المشاور بالهيئة المفروقة بين الاحبة البراءة
 للبراء والعنت رواه البيهقي عن ابن عمر كذا قال المؤلف رواها اي الحد يثني
 السابقين وسبق الكلام على السابق منها رواه احمد والبيهقي في شعبه الايمان
 وفي الجماع الصغير رواه احمد عن عبد الرحمن بن عثمة والطبراني عن عباد بن الصامت
 بلفظ خيار امي الا ان اذا راوا ذكر الله وشارع راي المستطوف بالهيئة المفروقة
 بين الاحبة البراءة العنت وعنه ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا
 صليا صلاة الظهر والعصر اي معه صلى الله عليه وسلم وكانا صليين عظماء او
 خالفا ففني النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة اي فرغ منها داها قال اي
 للرجلين اعيدوا بصيغة الجمع على الاثنيتين اقله بقربة ما بعد وفي نسخة
 اعيدوا وصوفا وصلا نكاحا وصليا يفر وصل وكسفا دبا نكاحا في صومك يعني
 لا تقطعا بالافطار من مضي في امره اذا نكح فيه ولم يتوقف واقصيا فاي
 صومك يوما اخر قال الطبراني وهذا في الصوم ظاهر لقوله تعالى يجب احكام
 ان ياكل لحم احبه ميتا وانما في الصلاة فانه يشرب دما حيا وحج فحل الجاسه
 انتهى وحاصله ان الاثنان بالمعصية قبل الطاعة ينقص كلهما الحسنه بعد
 المسبة بوجوب زوالها فان قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وردين قبل
 امرأة اجنبية ولعله صلى الله عليه وسلم هذا ظهر الزجر الشديد والتعليق
 والوعيد لما يتعلق بالغيبه من حق العباد ورجاء بذهاب العبادة بالكلية حيث
 يعطي لصاحب الغيبه النافذة الطوية فيبقي المذنب بالصوم وصلاة فلهذا امرها
 باعادتهما وقضائيه وهذا من باب فتوى الخاصة لا من قبيل احكام العامة وفي
 مسند الفرزدق عن النبي عن ابن عمر عن عائشة الغيبة تنقص الصوم والصلاة
 قالوا وفي نسخة فقالا لهما رسول الله اي لا يسمي قال اعني فلا تاي قبل
 الصلاة وبعد الطهارة ومباشرة الصوم وعنه اي سعيد وجابر رضي الله
 تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة اشك من الزنا
 اي اصعب منه لتعلمها بحق العباد والبيئة بخلافه قالوا اي بعف الصالحين
 ويمكن ان يكون هذا المرادهم وكيف الغيبة اشك من الزنا اي والحال ان الزنا
 ذنب كبير وقد وقع عليه وعبد كثير وتعلق به لحد والرجم وكذا قال
 الطبراني اشك من الزنا منبدا على سبيل حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكيف حبه اي كيف فؤادك هذا قال ان الرجل ليزني فينبو اي يهينه
 وبين الله فينبو الله عليه اي فيقبل ثوبه ويوفقه على ثباته وفي رواية
 فينبو فيغفر الله له وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه اي صاحب
 الغيبة وفي رواية اسنه قال صاحب الزنا يثوب اي ينصرون منه التوبة او يثوب
 عما لا له ذنب عظيم عنده وصاحب الغيبة ليس له توبة اي غالب لا له
 يجسه هينا وهو عند الله عظيم لكن البلية اذا حمت طابت اوليس له توبة
 مستقلة لتوقف صحتها على رضى صاحبه روي البيهقي الاحاديث الثلاثة
 اي حديث ابن عباس واي سعيد وابنه في شعبه الايمان قال ميرك
 نقل عن المديري ان حديث اي سعيد وجابر رواه ابن ابي الدنيا في كتاب
 الغيبة والطبراني في الاوسط وروي البيهقي حديث اسنه عن رجل لم يسم
 ورواه عن سفيان بن عيينة عن يرفوع وهو الاكثبه وعنه ابن رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ايك
 بعد تحقيق التوبة ان تستغفر اي انت ايها الخاطب خطابا عاما لمن اعتبته
 تقول بدل او بيان او حال اللهم اغفر لنا اي اي اذا كانوا جماعة ولنا معشر المسلمين
 عموما ولم اي لمن اعتبته خصوصا والظاهر انه هذا اذا اتصل الغيبة اليه واما
 اذا وصلت اليه فلا بد من المسامحة الاستئذان بان يجبر صاحبه بما قال ويخلفها
 منه فان تغلر ذلك فليعزم على انه متى وجدته تخلف منه فاذا حللم سقط
 عنه ما وجب عليه من الحق فان عجز عن ذلك كله بان كان صاحب الغيبة ميتا
 او غائبا فليستغفر الله تعالى والمخرج من فضله وكبرهات يرضي خصمه
 من احسانه فانه اجواد كريم روف رحيم وفي روضة العلماء حديث احمد اقول
 له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها اليه المقتاب عنه هل تنفعه توبته
 قال نعم تنفعه توبته فانه تاب قبل ان يبصر الذنب دينا يعني ذنبا يتعاقب به
 حق العبد قال لاها نصبر دينا اذا بلغت اليه قلت فان بلغت اليه بعد توبته
 قال لا ينال توبته بل يغفر الله لها جميعا المقتاب بالتوبة والمقتاب عما حقه من
 المشقة او ما حصل له من المفرة قال لا نه كريم ولا يحمل من كرمه رد توبته بعد
 قبولها بل يعفو عنه جميعا قلت فيه انه يحتمل ان يكون قبل توبته موقفا على عدم
 تحقق وصولها اليه وحصول مشقته والله اعلم وقال الفقيه ابوالبقيت قد
 تكلم الناس في توبة المقتابين هل يجوز من غير ان يستقل من صاحبه قال
 بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز وعندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك
 القول قد بلغ الي الذي اغتابه فتوبته ان يستقل منه وان لم يبلغ فيستغفر الله
 ويضرب ان لا يعود لمثله انتهى وهل يكفي ان يقول اعتبتك فاجعلني في حل ام لا
 بداهة بين ما اغتاب قال بعض علماءنا في الغيبة لا يعمل بها بل يستغفر الله له
 ان علم ان اعلامه يثيب فتنة ويدل عليه ما هو المقرر في الاصول ان الايلا عن

الحقوق المبرور جابر عندنا فما علم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريها
 ليخلصها من المصيبة ويغفر له هو عظيم ثوابا له في العفو وفي الغيبة فنفاه
 لخصيص لاجل العذر واستقلاله وقال النووي راسخ في فتاوي الطحاوي انه يكفي
 والا يستغفر في الغيبة وان بلغت بالطريق ان ياتي المعتاب ويستحل منه فان تعد
 لونه او غيبته البعيدة استغفر الله تعالى ولا اعتبار بتخيل الورثة وانما اغتاب
 احد اهل بيته ان يقول قد اغتبتك فاحلفني في حل امر لا بد ان يبين ما اغتابه فيه
 وجهان لا حجاب الشافعي احدهما يشترط ان يبرأ من غيبته بيا لم يصح كالولاية
 عن مال مبرور وثانيهما لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه بخلاف المال والاول
 اظهر لان الانسان قد يبيع بالعفو عن غيبة دون غيبة وقال الشيخ ابو حامد
 سبل المعتذر ان يبالغ في التنا عليه والتودد اليه ويلزم ذلك حتى يطيب
 قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له فيقال لها
 سيئة الغيبة في العيامة رواه البيهقي في الدعوات الكبير اسم كتاب وقال في
 هذا الاسماء ضعف قلت وما يبرأ فانما فصل الالعمال كيفها المذكور الضعيف
 للعمل واسمه اعلم ثم راي في الكتاب الصغير ما يعجزد وهو ما رواه ابن ابي الدنيا
 في الصمت عن انس بن مالك عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 الوعد الوعد يستعمل في كثير والشريقال وعدة خبرا وعدة سيرا
 فاذا استطاعوا في الخير الوعد والعدة وفي الاعداد والوعيد
 ومنه قوله القائل

واني وان اوعده او وعدته فمخلف ميعادي ومخبر مواعيدي
الفصل الاول عن جابر رضي الله تعالى عنه قال لما مات رسول الله صلى
 عليه وسلم وجا ابا بكر مال من قبل الملائكة فبكر القامة وفتح الموحدة ابر من
 جهنم وهو نفع العين واسمه عبد الله بن حمز موت وكان عاملا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علي الجريين واقربا ابوبكر وعمر عليها الي ان مات
 الملاء سنة اربع عشرة روي عنه السائب بن يزيد وعنه فقال ابوبكر
 من كان له علي النبي صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله بكرة فخرج اي عنده
 عدة بكرة فتخفيف داله اي وعد فلما قال الا شرف وعنه من علمنا
 فيه استجاب قضاء دين الميت ونجار وعده لمن خلفه بعدد وانه يستور
 منه الوارث ولا جنبي انتهى وفيه اشعار بان الوعد ملحق بالدين كما ورد
 عنه صلى الله عليه وسلم العدة دين علي ما رواه الطبراني في الاوسط عنه
 علي وابن مسعود قال جابر فقلت وعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يعطيني هكذا وهكذا اي ثلاثا وفي نسخة مرتين والاول هو الظاهر
 لقوله فبسط يديه ثلاث مرات بيانا لهكذا قال جابر حتى اتيه فلا ابو
 بكر كعبه من الدراهم وصيها في ذلي فقد دتمها اي ما فيها فاذا هي حسبا به

وقال خذ مثلها اي مثلي ما في الخفية من العدد لا يزيد ولا ينقص تتفق
الفصل الثاني عن ابي جحيفة بن سمير عن ابي جحيفة بن سمير عن ابي جحيفة بن سمير
 فيا ساكنة بعدها قال المولى ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ولم يبلغ الحلم
 لكنه سمع منه وروي عنه مات بالكوفة سنة اربع وسبعين روي عنه ابنه عوف
 وجماعة من التابعين قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيهم
 ابي ابيص اللون ما يلا الي الحرة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عمار
 قد مثاب ابي بعض كنيته او ظهر فيه شبيب وكان الحسن بن علي يشبهه والمشهد
 انه مثيهم في النصف الاعلى والحسين في النصف الاخر وامرنا اي لاجلنا او
 لا عطينا وهو كذا في جامع الاصول وفي سائر نسخ المصايح امره والاولا في
 لا نقات الصغار التالية بثلاثة عشر قلو صا بفتح ففتح اي ناقة شابة فذ صا بفتح
 اي فشرعنا في الذهاب الي المامور لنقبض العطا المذكور فانما موته اي خبر موته
 صلى الله عليه وسلم بالمقدور والمقدور فم بطلونا شيئا فيه دليل على ان الهبة والعطية
 والصدقة لا تختص الا بالقبض فلما قد مر جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر
 منه كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجي اي فليان الشافان
 وفاء عليا ولعل الاكتفاها وعدم ذكر الدين هنا لانه يلزم منها بالاول ان
 يكون اقتضار ابي الروي لا سيما وكلامه في العدة ثقت البهائي متوجها فافخرة
 اي بما سبق فامرنا بها اي بالقبض الموعود رواه الترمذي قال في جامع الاصول
 اتفق التجاري ومسلم والترمذي علي الفصل الاول من حديث ابي جحيفة
 واتفق التجاري والترمذي علي الفصل الثاني وانقر الترمذي بذكر ابي بكر واعطاه
 اياهم كذا قال الشيخ الخزرجي في تصحيح المصايح قال ميرك ولد اقال
 الحولف في اخر مجموع الحديث رواه الترمذي وعنه عبد الله بن الحسن الفتح
 لكا المهمة واسكان الميم والسبين المهمة ذكره الشيخ الخزرجي في التصحيح
 وهو كذا ذكر في القاموس وزاد المعني وهو بالمد قال بايوت النبي صلى الله
 عليه وسلم اي بايعة منه بمعنى اشترت فهو من البيع لا من المبايعة قال
 الطيبي وفيه انه غير مستقيم بحسب القاعدة العربية فانظروا في محمول علي
 بيع المخابضة والمعاوضة فيكون الصيغة من المعاولة علي بانه يبعث
 اي الرسالة ولقيت له اي النبي صلى الله عليه وسلم بقة اي سبي من ثمن
 ذلك المبيع فوعده ان ابنته بها اي اجبيه بتلك البقية في مكانه اي المعين
 او السبي فقصبت اي ذلك الوعد فذكرت بعد ثلاث اي ثلاث ليل ليلت
 ذلك المكان فاذا هو اي النبي صلى الله عليه وسلم ينتظري في مكانه اي في
 ذلك المكان فاذا هو اي النبي صلى الله عليه وسلم ينتظري في مكانه اي في
 ذلك المكان او في مكانه الموعود وفاؤا بما وعد من لزوم المكان حتي اجيبه
 بما يتي منه القنت وفيه ارشاد الي نذب قصد بق الوعد والوفاء بالعهد

فقال لقد شققت بقايتي اي حلت المشتقة علي واوصلتها الي انا ههنا
 منه ثلاث انتظرك وكان انتظاره صلى الله عليه وسلم لصدق وعده لا ليقين
 ثم قال الطيبي واعلم ان الوعد امر مأمور الوفاء به في جميع الاديان حافظ عليه
 الرسل المتقدمون قال بقائي وابراهيم الذي وفي وصدق ابنه اسماعيل يعني
 جد نبينا عليهم السلام بقوله عز وجل انه كان صادقا الوعد يقال انه وعد
 انسانا في موضع فلم يرجع اليه فاقام عليه حتى حال الحول قلت وذلك بحوله
 وقوة رواه ابو داود وعنه زيد بن ارقم يعني ابا عبد الله الانصاري الخرجي
 سكن الكوفة ومات بها سنة ثمان وسبعين وهو ابن عيسى وثماني روي عنه
 عطاء بن يسار وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وعد الرجل اخاه
 ومن نيته ان يفي بفتح فكسر واصلها ان يوفي له اي للرجل فلم يوف اي
 بعد رولتجى للبعد اي لما منع فلا اتم عليه قال الاستاذ ههنا دليل على
 ان السنة الصالحة يثاب الرجل عليها وان لم يقترن معها النوى وتختلف
 عنها انتهى ومعلوم ان من وعد وليس من نيته ان يفي فعله الا نذر
 سوا وفيه به او ليرى فانه من اخلاق المنافقين ولا نغرض فيه لمن وعد
 ونية النبي وليرى بغير عذر فلا دليل لما قيل من انه دل على ان الوفا
 بالوعد ليس بواجب اذ هو امر مسكوت عنه على ما حرمته وسبغ بسطه
 الكلام على هذا المرام في اجزاي المراج رواه ابو داود والترمذي وعنه عبد
 الله بن عامر قال المولى قرشي خالد عثمان بن عفان ولد علي بن عبد
 الله صلى الله عليه وسلم فاني به فتغل عليه وعوده وراي النبي صلى الله عليه
 وسلم وله ثلاث عشرة سنة وقيل انه لم يرو عن النبي صلى الله عليه
 وسلم شيئا ولا حفظ عنه ومات سنة تسع وخمسين ولاة عثمان البصرة
 وخراسان واقتل مر عليها الي ان قتل عثمان فلما افقي الامر الي معاوية
 رد اليه ذلك وكان سخيما كثر عما كثر المناقب وهو افتخ حراسان وقتل
 كسري في ذلة بيته ولهم جملوا ان افتخ اطراف فارس وعامة خراسان
 واصفهان وكرمان وخراسان وهو الذي شق نهر البصرة قال دعيت اي
 يوما اي ناديتني وطلبتني وانا صغير ورسوله صلى الله عليه وسلم
 قاعد في بيتنا الجملة حالية فقالت هالالتنبية او اسم فعل بمعنى خذ
 بقولها فقال بفتح اللام بالالف تكيد اعطيك ايمانا هو مرفوع علي الله
 خبر كنه محله وفيه من نسخة اعطك بغير ياء علي انه مخروم قال الطيبي
 هو بالجزم في بعض المصايح جوابا للامر وفي بعضه بابا والبا وهو الرواية
 في سنن ابي داود وشعب الايمان علي اذا استنكف كقوله تعالى فبني من
 لذلك وليا يري بالرفع انتهى وفي الآية الوجهان متواترا علي انه يمكن
 ان الياء حصل من الاشباع فلا ينافي الجزم علي اثبات الياء في الجزم كقولهم تعالى

الزمن يتقو

انه من يتقو ويصبر ويحوزه كثير يقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما اردت اي شئ فوفيت ان نقطبه بسكون التختة لان الصيغة للخطا طبة
 وعلامة نصيبا حذو النون ووقع في اصل السند وبعض النسخ هنا بفتح
 الباء وهو من ذلة القلم او زلفته قدم قالت اردت ان اعطيه كراي واحد الوشيا
 من الترفا انه اسم جنس قال الطيبي قوله فقال لهما ما اردت ان نقطبه قالت اردت
 ان اعطيه كراي في المصايح فكانه سقط من النسخ والله اعلم فتاد لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اما بالتحسين للتنبيه انك لو لم نقطبه بالباء فانها صير
 الكلمة لالاها اي لولم تنوي باعطائه شيئا كتبت عليك كذبة بفتح الكاف وسكون
 الذال اي من الكذب وفي بعض النسخ بكسر فسكون اي نوع من الكذب
 واما ما في النسخ الصحيحة علي زعم صاحب من ضبط بفتح الكاف وكسر الذال
 فقير صحيح لما سبق تحقيقه من نقل اللفظة وكلام لامية فكانه غره كلام ابن الملك
 حيث قال بفتح الكاف ثمر السكون وبفتحها مع كسر الذال والباء الموحدة انتهى
 غير صحيح لان الفتح مع كسر الذال لم يوجد مع الثالثة وقد نص النووي ان الزال
 الساكنة فيهما فكلام ابن الملك مخالف للرواية والدراية رواه ابو داود والبيهقي
 في شعب الايمان **الفصل الثالث** عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعد رجلا شيئا لم يحلف
 ان الرجل وعده ايضا في مكان وزمان معينين فلم يات احدهما الي وعته الصلابة
 اي قيامها وقد ايت الاخر وذهب الذي جالبي صلى الله عليه وسلم علي الجاني
 لوعده الذي اذهب لصلابة في غيبته لحضور الصلاة لانه من ضرورات الدين والظا
 انه كذلك اذا ذهب لضرورات امر الدين من كل وشرب وقضا حاجة وخوها رواه
 رزيق **باب المراج** بضم الميم ويكسر قال شارح المراج بالضم اسم المراج
 بالكسر وقيل بالضم اسم من مزج يمزج وبالكسر مصدر مزج وفي القاموس
 مزج كنع مزجا ومزاحة ومزاحا وعب وما زجه مزاحة ومزاحا بالكسر ومزاجا بضم
 المراج انبساط مع الغير من غير ابدان فاذا بلغ الايداء يكون مزجيه ثم اعلم انه
 قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم لا تمارا خاك ولا تمارحه واخرجه الترمذي
 في جامعه من حديث ابن عباس وقال هذا حديث لا نؤمنه لانه هذا الوجه
 وقال الجزري اسناده جيد فقد رواه زيد بن ايوب عن عبد الرحمن بن محمد
 الجاري عن ليث بن عيسى عن عبد الملك بن ابي بشير عن عكرمة عن ابن عباس
 وهذا اسناد مستقيم وليث ابن ابي سليم وان كان فيه ضعف من قبل حفظه فقد
 روي له مسلم مرفوعا وكان عالما باصلا وصيام ذكره ميرك والحديث له ثمة
 علي ما في الجامع الصغير وهي لا نقده موعدا فخلفه والحديث سياني في
 اصل الكتاب قال النووي اعلم ان المراج المروي عنه هو الذي فيه اقرار وتدا
 عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويتغل عنه ذكره في الفكر فيهما

ومر

وهو سنة

الدين ويورول في كثير من الاوقات الى الابد) ويورث الا خفار ويسقط
 المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يفعل على القدرة لمصلحة تطييب نفس الخاطب
 ومواسنة مستحبة فاعلم هذا فانه مما يعلم الاحتياج اليه انتهى وقال
 الحنفى لكت لا يلايه ما روي عن عبد الله بن الحارث قال ما رايت احدا اكثر من اخا
 قمار رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بل ابي من حيث ان غيره ما كان
 يتماثل من نفسه مثله صلى الله عليه وسلم فكان ترك المزاج بالنسبة الى غيره
 اولى وقد روي الترمذي في الشمائل عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
 يا رسول الله انك تدعينا قال ابي لا اقول الا حقا والمعنى لا يقاس المملوك
 بالحدادين والخاص **الفصل الاول** عن انس رضى الله عنه ان مخفقة من الثقبيلة
 واسمها صفيح المشان اي انه كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا
 بنسخ اللام وتسمى لام الفارقة وفي نسخة للشمائل بل بخاطبنا والمعنى
 بخاطبنا عناية المخالطة وبخاطبنا بغيرنا بغيرنا بغيرنا وبخاطبنا بغيرنا
 حتى يقول لاخ لي ابي من ابي وابو وابو والحكمة زبد بن سهل الانصاري
 صغير يا ابا محمد بالتصغير اسمه كنبته ما فعل بك صيغة الفاعل اي ما
 صنع الغير بضم نغض تصغير نغض بضم النون وفتح العين المعجمة طاب ربي
 العصفور اجمل المتعار وقيل هو العصفور صغير المنقار احمر الراس وقيل
 اهل المدينة يسبحونه الببل والمعنى ما حجب لم حيث لم اراه معك وفي هذه
 نسخة له على فتحة بكونه بيته يقول كان له لغز يلعب به فأتى النقيب
 وحزن الولد لفقداه على عادة الصغار قال الطبيب حتى غابته قوله بخاطبنا
 وصغير الخ لانس واهل بيته اي انتهى بخاطبة لا هلكا كلهم حتى الطبيب
 وحتى الملاعبة معه وحتى السؤال عن فعله الغير وفي نسخة صلى الله عليه
 عليه وسلم كان لا يدخل على احدهم السط الاعلى ازواجه الام سليم فانه
 كان يدخل عليها وام سلمة ام انس بن مالك وقال الراغب الفاعل التاخير
 من جهة موثرة والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد وهو اخص من
 الفعل لانه الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يتبع منها بغير قصد وقد ينسب
 الى الحيوانات انتهى كلامه فالمعنى ما حاله وشانه ذكوة الطبيب ولو
 روي فعل بصيغة المفعول لكان له وجه وجيه نبه وصار المعنى ما
 فعل به وفي نسخة السنة فيه فوايد منها ان صيد المدينة مباح بخلاف
 صيد مكة قلت لو ثبت هذا لارتفع الخلاف في ان المدينة لها حرمة ار
 لا لكت المشافعة ان يقولوا ليس نص الحديث على انه من صيد المدينة

لا احتمال

لا احتمال انه صيد من خارجها وادخل فيها وجهين لا يفرق فيه الصيد
 لو اخذ خارج مكة ثم ادخل في الحرم ودبح كان حلالا عندهم فكذلك اهداؤه
 اعلم قال وانه لا بأس ان يعطي العبيد الطير ليلعب به من غير ان يعد به قلت وهذا
 والله اعلم قلل فزع اخر على المسألة السابقة اذ لو ثبت حرمة المدينة لوجب
 ارسال الصيد ان اخذ منها وكذا عندنا بعد لقوله في حرم مكة قال وباحة
 تصغيرا لاسم قلت لانه مبني على اللطف والشفقة لاسيما فيه مراعاة السجع
 وهو مباح في الكلام اذ لم يكن مقرونا بالتكليف قاله وباحة الدعاء به عالم يكن التما
 قلت بل استحبته اذا كان تطييبا ومطابقة قال وجوز ان يكون الصبي ولا يدخل
 ذلك في باب الكذب قلت لانه قصد به التفاضل قال تغفل عن الشيخ جلم الدين
 الكبر اعز ذلك من العوايد وهي ان يكون للرجل ان يدخل في بيته فيه امرأة اجنبية
 اذا امر على نفسه الفتنة قلت فيه عيب لانه ان اراد جوارز الحلوقة مع الاجنبية فهو
 لا يجوز بالاجماع وان اراد الدخول عليها مع وجود عيها فهو اسرها ولا شبهة في جوازها
 حتى مع عدم الاذن عند الفتنة ايضا كما في مسألة تحمل الشهاوة وكوها وليس في
 الحديث دلالة على الحلوقة مع انها لو ثبت لكان جوازها من خصوصيات صلى الله عليه
 وسلم كونه معصوما مع انه ابنة الامة وليس لغز ذلك ولو كان وليا
 فان كلفه مرتبة دون العصمة ولذا لما سأل الجنيدي ابراهيم العارضة فاطم
 راسه عليها ثم قال وكان امراسه قد راى قدورا وانما اطلت هذا المصنف
 لئلا يتعلق به بعض الزنا دقة والملاحظة والمباينة مع ان الانسك في جلالته
 الشيخ قدس سره حيث اشرط في الكلب قال وان يجوز للرجل ان يسأل عن
 هو حاله به تعجبا منه قلت هذا يتوقف على تقدم علمه صلى الله عليه وسلم
 بكونه الغير لاحتمال صدوره هذا القول بمجرد فقداه وهو اقدم من حصول موثقه
 قال وفيه كمال خلف النبي صلى الله عليه وسلم وان رعاية الصغار من مكارم
 الاخلاق وان يستحب استئالة قلوب الصغار وادخال السرور في قلوبهم
 قلت كيف لا وقد نفى في وصف الكريم في كلامه القديم وانك لعلى خلق عظيم
متفق عليه الفصل الثاني عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال
 قالوا يا رسول الله اي بعض الصحابة انك تدعينا اي فاجزنا وكما فهم
 استبعدوه منه فلهذا كذا والكلام بان وبالله الام ايضا على ما في بعض النسخ
 من قوله تدعينا والافواه من شاء لسوالهم انه صلى الله عليه وسلم
 فها هم عن المزاج كما قد ساءه قال ان لا اقول الا حقا اي عدلا وصدقا
 ولا كرا احد منكم فادر على هذا الحصر لعدم العصمة فيكم رواه الترمذي
 وعن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا قيل وكان يلهو استعمل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي يساله الجملان والمعنى طلبه ان يحلم على
 دابة والمركبة ان يعطيا محولة يركبها فقال اني حاملك على ولد ناقه قاله

قاله مبسطة بما عساه ان يكون شفا لبهره بعد ذلك فقال اي يا رسول الله
 كافي النشأ بل ما صنع بولد الناقة فوهو ان الولد لا يطلق الي علي الصغير
 وهو غير قابل للركوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولد الابل اي
 حنسيها من الصغار والكبار الا التوق بعظم النون جمع الناقة وهي ابل والمعنى
 انك لو تدبرت لم تقدر انك فنيه مع المبسطة له الاشارة الي ارشاده وارشاد
 غيره بان ينبغي لمن سمع قولنا ان يتعلم ولا يبادر الي رايه الا بعد ان يدرك غوره
 رواه الترمذي وابوداود وعنه اي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين معناه الخوض والتأنيب علي حسن الاستماع
 لما يقال له لان السمع جاسية الاله ومن خلق الله له الا ذنين وعقل ولم
 بحسن الوعي لم يعدد وقيل ان هذا القطع من جملة مداعبة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولطيف اخلاصة قاله صاحب النهاية وقال شارح الاظهر انه حمده علي
 ذكابه وفطنته وحسن استماعه وعقله انه قال ذلك علي سبيل الانباط اليه
 والمزاح معه قلعت لاشافلة بيني وبينه جعل قولان في معناه فان مرجه
 الصوري اللطيف لا ينفك عن مزح حمته المحبوب علي انه يمكن ان يكون في اذنه
 نوع طول افقصر او قصور فاشاد بذلك رواه ابوداود والترمذي وعنه اي
 عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عجوز
 بفتح اوله واما العجوز بالضم فهو الصنف وفي القاموس ولا تقل عجوزة او هي
 لفظة ردية ثم قيل هي صغيرة بنت عبد المطلب ارا الزبير بن العوام عنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وسياته انما غيرها وتكنى الجمع بتعدد الواقعة
 ورايه لعل انه آيب النشأ لا تدخل لكتبه عجوزة فقلت وما لها اي واي مانع العجائز
 من دخولها وهي من الكونيات المخلوقات من عجوز المؤمنين من اهل الجنة وكانت
 تقرأ القرآن او ولنا سائلة مستغنية لمعنى كلامه صلى الله عليه وسلم فقال لها لما
 تقرأين القرآن اي وقد قال تعالى انا انشأناهن انشاء لغيري لا لغيره المسمى
 سياق السياق في الآية وهو فرش مرفوعة والمراد النساء اي اعدنا انشاءهن انشاء
 خاصا وخلقناهن خلقا غير خلقهن فجعلناهن ابكارا لغيري كما اننا هن
 الزواجته وجد وهن ابكارا وحي الحديث هذا اللواتي قبضن من دار الدنيا
 عجائز خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عندا رامت غشقات علي ميلاد واحد
 افضل من الحور العين كفضل الظهار علي ابطانة ومن يكون لها ازواج فختار
 احسنهم خلقا الحديث وفي الطريق والترمذي مطولا رواه رزين بن يهدا
 اللفظ الذي ذكر في المشكاة وفي شرح السنة اي للفقير باسناده بلفظ
 المصاحح وهو روي انه صلى الله عليه وسلم قال للعجوز ان الجنة لا تدخلها
 العجوز بضمين جمع عجوز ذلك في شارح فقلت تبكي قال احببوها انما
 لا تلد خلقها وهي عجوز ان الله تعالى قال انا انشأناهن انشاء فجعلناهن

البارا وفي نسخة زيادة عريا انما والعرب بصفتين ويسكن الثاني
 جمع عرب كرسول ورسول اي عواشيق ومكنيات اليه الزواجته وقيل العرب
 الملقبة والملق الزيادة في التودد ومنه التناق وقيل العجبة والغضب في الجارية
 تكسر وتدل وقيل الحسننة الكلام والا تراه المستويات في السن والمراد
 هناك ثلاث اوبنات ثلاث وثلاثين كازواجهن علي ما في المدارك وهذا الحمل
 انسان ابنا لادنيا وقد اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتابه اخلاق النبي صلى الله
 عليه وسلم من طريق محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا عبيد الله بن موسى عن
 حسن عن ابي عبد الله عن محمد بن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم علي عاتقه وعندها
 عجوز فقال من هذه قالت هي عجوز من اخواني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجوز
 لا يدخل الجنة فتنفق ذلك علي المرأة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قال له
 عاتبة فقال ان الله عز وجل ينشئهم خلقا غير خلقهم واخرج ابن الجوزي
 في كتابه الوفا من طريق الزبير بن بكار قال حدثني رجل نبيا لفضل بن خالد
 الخوي فقاخارجة بن مصعب عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
 انس ان عجوزا دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت عن
 شيء فقال لها وارجع اليه لا يدخل الجنة عجوز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
 الي الصلاة فبكت بكاء شديدا حتي رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا نبي الله ان هذه المرأة تبكي لما قلته لها انه لا يدخل الجنة
 عجوز فصحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اجل لا يدخل الجنة عجوز
 ولكن قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عريا اترابا
 وهن العجايز الرخص قال ميرك هو جمع الرخص والرخص وسخ العين
 يجتمع في الموق هذا وحمل بعض المعسر من صبر انشاءناهن الحور العين
 علي ما ينهم من السياق ايضا فالعجوز خلقناهن من غير توسط ولادة ثم جعل
 ان المراد ثم ربيناهن حتي وصلن لحد القنع وعقل وهو الظاهر انهن
 خلقن ابتداء كملات من غير تدريج في الترتيب والسن لكن وجه المطابقة
 بين الحديث والاية غير ظاهر علي هذا الصواب ان يجعل العجوز الي نسأ الجنة
 باجمعين وحاصلها ان اهل الجنة كلهم انشاء خلقا يناسب الكمال والبقاء
 والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوحي القوي لبدنية وابتغاف صفات
 القصص عنها والله سبحانه اعلم وعنه اي عن انس رضي الله تعالى عنه
 ان رجلا من اهل البادية في الاستعجاب انه كان حجازيا يسكن البادية
 وقال ابن حجر اشجعي شهيد بدرا كان اسمه زاهر بن حرم اي ضد خلات
 ولم يكن كره الكولف في اسمايه وكان يمدني بعظم البيا وكسر الدال للنبي
 صلى الله عليه وسلم وسمي اي كاجله او اليه وفي النشأ بل الي النبي صلى الله
 عليه وسلم هدية من البادية اي حاصلة مما يوجب في البادية

من الثمار والنبات والرياحين والادوية ونحوها فيجزيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بتطريد الها وفي نسخة بالتخفيف على ما في الشمال اي
 بعد له ويخرج له اسبابه ويعوضه ما يحتاج اليه في البادية من امنتجة البلدان اذا
 اراد اي زاهر ان يخرج اي من المدينة الى البادية فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان زهر باد يمتد اي ساكت با ديتنا او صاحبها او اهله او في بعض نسخ
 الشمال باديتنا من غير تا والبادي المفتح بالبادية ومنه قوله مقابل سوا العالم
 فيه والبادي هو في المعنى اظهر من الاول ونحن حاضرون من الحضور وهو الاقامة
 في المدن والقرى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يستفيد الرجل من بادية
 من انواع النباتات ونحن بعد لم نحتاج اليه من البلد انتهى وصار المعنى
 كانه بادية مشاة وقيل تاوه للمبالغة وقيل من اطلاق اسم الرجل على الحال
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه اي حبا شديدا وكان مع حسن سيرة
 رجلا دينا بالذات المهمة اي قبح المنظر كبرية الصورة ذاب النبي صلى الله
 عليه وسلم بالرفع اي تحاه او سر عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو
 اي زاهر يبيع متاعه اي في سوق او قضا فاحتضنه وفي الشمال بالواو
 اي اخذه من حصنه وهو ما دونه الا بط الى الكشح من خلفه اي من جهه
 ورايه وحاصله انه عانقه من خلفه بان ارجل يديه تحت ابطي زهر واخذ
 عفيفه بيديه لئلا يعرفه وقيل معناه انه اخذ ما عتبه من غير اخذ عتبه
 ذكره النووي وهو لا يصير حلة حاليه وفي الشمال ولا يبصر وفي نسخة
 ولا يبصره فقال ارسلي اب اطلقتني من هذا اي المايق وفي الشمال
 من هذا ارسلي فالتمت اي زاهر فراه يطرق عينه تعرف النبي صلى الله عليه
 وسلم فجعل اي تشريح وطبق لا يالكوا بسكون الهمزة ويبدل وضم اللام اي لا يقصر
 ما الرق ظهرو وفي الشمال ما الصق بالصاد وهو غناه وما مصدرية تستف
 المحل على نزع الحافض اي في الزاق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم
 اي تبركا حين عرفه قيل ذكره ثانيا لتمام ما بناه وتبنيها على ان منشاء
 هذا الا لراق ليسا لا عرفته وجعل بالواو وفي الشمال لجعل النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول من يشترى العبد وفي بعض نسخ الشمال هذا العبد
 ووجه تسميته عبد اظاهر فانه عبد الله ووجه الاستغفار عن الاسترا
 الذي يطلق لغة على مقابل الشيء بالشيء تارة وعلى الاستدلال اخري انه
 اراد من يتقابل هذا العبد بالاكراه او من يستبدله بخير بان ياتني عتله وكان
 ان يكون من قبيل الجر يد والمعنى من باخذ هذا العبد فقال رسول الله
 اذا بال لتتوبين جواب وجرا اي ان تعني او عن فنتي ببيع او الاخذ او الله
 تجدني كاسدا اي رخيصا او غير مرغوب فيه وفي بعض نسخ الشمال اذا
 تجدني والله كاسدا بتاخير كلمة القسم عن العقل اي تاعا كاسدا لما فيه

من الدمامة وتجرد بالرفع في كثر النسخ وفي بعضها بالنصب وهو ظاهر فانه
 نحو اذا والله تزيههم بحرب ولعل وجه الرفع هو ان يراد بالفعل معنى الحال دون
 الاستقبال قاله البركة وفي بعض نسخ الشمال تجرد وفي بعض النسخ ويجتاح الحب
 تكلف قلته صيغة الجمع قد نالت للتفخيم فيكون الصبر له اوله ولا محابه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لكن عند الله استبكا سد تقديم الطرف على متعلقة وعامل
 للاهتمام والاختصاص وفي الشمال او قال استغند الله غالا والشك من
 الراوي ولا يبعد ان يكون او يعني بل وفي نسخة لكنت عند الله غالا وفيه زيادة
 منقبة لا تخفى رواها في صاحب المصابيح في سطر الجنة اي باساده وكذا الترمذي
 في الشمال وان حبان وجهه هذا وتظهره الحديث ما روي ابو يعلى ان رجلا كان
 يهدى النبي صلى الله عليه وسلم العكة من السمن او الفسل فاذا طوب بالحق جابها
 فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعطه متاعه اي ثمنه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم
 علي ان يكتسبه وبما ربه فيعطى وفي رواية انه كان لا يدخل المدينة طرفة الا
 استرحم ثم جابها فقال يا رسول الله هذا هدية لك فاذا اطال به صاحبه بهده
 بثمنه جابه فقال اعطه هذا الثمن فيقول البرقة بي فيقول ليس عندى
 فيضحك وبما ربه صاحبه بثمنه قلته فانه رضي الله عنه من كل عتبه للنبي
 صلى الله عليه وسلم كلما راي طرفة اعجبت نفسه اشتراها وانزله صلى الله
 عليه وسلم بها واهداها اليه على بنة اذا ارتمها اذا حصل فلما عجز وصار
 كالكاتب رجع الى مولاه وابدى له صنع ما ولاه فانه المكاتب عبد ما بقي
 عليه درهم فزج المطالبة اليه ففعل ففعل هذا حق محزوج بملاح صدق
 وابنه اعلم وعن عوف بن مالك الا شجعي رضي الله عنه قال المولى ما هذا
 حنبر وكان مع رابعة اشجع يوم الفتح سكن الشام ومات بها سنة ثلاث
 وسبعين روي عنه جماعة من الصحابة والاشاعرة قال اتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اي حجة صغيرة من ادم ففتحت بين اي
 جلد فسلمت اي سلام الاستئذان او سلام الملاقاة فترد علي اي السلام
 وقاله او دخل فقلت اكل يا رسول الله قال كلك بالرفع وينصب قال
 الطبيب يجوز فيه الرفع والنصب والنقد يراد دخل كلى فقال كلك بدل
 او ادخل كلى فقال ادخل كلك فدخلته قال عثمان بن ابي العاتكة اخذ
 رواية الحديث انما قال ادخل كلى يتكلم بالاي وفي نسخة من كلى يد قال
 الطبيب الظاهر انه مصحوم الهمزة على انه من باب الافعال ولو ذهب الي
 الفتح فوجه ان يجعل كلى على انه ناكيد وهو بعيد من صغر العتية ويمكن من
 كبر عرف لاسمها مع صغرها او من كثرة الناس فيها وهذا من مزاح اصحابه
 معه صلى الله عليه وسلم وطى بساط الادب عند انبساط الحب ونزك
 التكلف في مقام القرب رواه ابو داود وروى عنه الفقيه بن عمر ابن بشير فيلما

النبى صلى الله عليه وسلم وله ثمان مائة سنة وسبعة أشهر ولا يؤيد
صحة ذكره المولود في فصل الصحابة وقد سبق زيادة في ترجمته قال
استاذنا ابو بكر علي النبي صلى الله عليه وسلم فسمع ابي ابو بكر صوته عابثا
عاليا لما دخل ابي بعد الاذن تناولها اي احذها ليلطها بكسر الطاء ويجوز
ضمها من اللطم وهو ضرب الخد وصحبه الجسد بالكفة مفتوحة على باقى القاموس
وقال لا اراك ابي بعد هذا وهو يتبع النبي من قبيل لا اريكها هنا
او على لغة اثبات حرف العلة مع الجازم ومنه قول الجزي
الاقول للشخص قد تقوى على صنعته ولم يخشى رقيبته
وقوله غيره الربا تيك والابنة تقي وعليه وردة رواية قبله عن ابن كثير
في قوله تعالى انه من يتقى ويصبر ترفع صوته على رسوله صلى
الله عليه وسلم اجلة مفعول ثان لا اري ولا يعبد الا يكون لا اراك دعاه
الا نكارا بعد رة على قوله ترفع وقال الطيبي اي لا تتعرض لما يودي الى
رفع صوته فالنبي واراد على المتكلم والالف في لا اراك الاشباع ويجوز ان يحل
على النبي الواقع موقع النبي اي لا ينبغي له ان اراك على هذه الحالة لئلا يحمل النبي
بجرحهم للقيم والنزاهة اي يمنع ابا بكر من لطمها وضربها وخرج ابو بكر مضطربا
الضاد اي غضبا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج ابو بكر ليف
رايتني ابي ابصرتي او عرفتني انك تترك من الرجل اي خلصتك من ضرب
ولطمه وقال الطيبي الظاهر ان قوله من اريك فعدل الى الرجل اي من الرجل
الكامل في الرجولية حين غضب له ورسوله قالت فكنه قبل هذا وجدني
اصل ابي داود وقال الطيبي وهذا يدل على ان النعمان سمع هذا الحديث
من عابثة قلنت فيكون من مراسيل الصحابة وهي مقولة اجماعا ثم هو
بضم الكاف وينسخ اي قلبك ابو بكر ايما اي لم يدخل فيها عندهم والظاهر
انه ثلاثة ايام للنبي عن النعمان فوفى قال الطيبي قولها فكنه ابو بكر يدل
اي لما حدث في صحبتها من غضبه عليها فعملته كانه اجنب اد في الابوة
استغفلت عن قلنت هذا بعد منها كل البعد مع كل عقلها وفهمها وادبها
وعلمها بمرتبة النبوة والولاية ان يكون غضب ايها في باطنها بعد مدة مجرد
قصده ان يلمها او مع تحقق لطمها رعاية لاجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتاديبها وقد وقع نظيره كثيرا في الصحابة ان يذكر او يلام بليلام
وهذا من عدم تكلفهم البتة استحدثت بعدد وان كان ذكره بوصف
الابوة اولى وانسب نعم داود باسم خلاف الادب على ان الظاهر ان في
الحديث تصرفات الراوي حيث انه نقل بالمعنى ولذا قلنا فاستاذنا في حديثنا
قد اصطلحنا فقال ليع فان حق الظلام من عابثة فوجدنا قد اصطلحنا
فقال لنا اخلا في وسلمنا بكسر السين وفتح اي في صلحا كما اخلا في

في خبرنا اي في شتافكا واتفاقكما واسناد الا دخل اليها في قوله الثاني من
الحجرات السنية او من قبل المشاكلة والا فالعجب كاذلته في خبرنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلنا مفعول محذوف اي فعلنا ادخالك
في السلم او ترك الفعل منزلة الامر اي اوقفتنا هذا الفعل وقد التحقنيق
وقوله ثانيا قد فعلنا التاكيد او ثانيا عومل عن عابثة او على لسان رواة ابو
داود وعمر ابن عباس رضي الله عنهما هذا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار
بضم اوله من الممارسة اي لا تجادل ولا تخاصم احاك اي المسلم ولا تمارحه اي
بما يتادي منه ولا تقدره موعدا اي وعدا ومكانه فتختلفت الاخلاق وهو
منصوب وفي بعض النسخ بالرفع قال الطيبي ان روي منصوبا كان جوابا
للنهي على تقدير فيكون سببا عما قبله فعلى هذا التفسير في موعده التكبر النوع
من الموعد وهو ما يرضاه المستقل بان يعزم عليه قطعا ولا يستثنى فيجعل
الله ذلك سببا للاخلاق او ينوي في الوعد كالتأني فان اية التفات الخلف
في الوعد كاورده اذا وعد خلفه ويجوز ان يكون النبي عن مطلق الوعد لان كثيرا
ما ينقض اي الخلف ولو روي مرفوعا كان النبي الوعد المستحب للاخلا والمذاي
لانقده موعدا فانت تخلفه على انه حجة جرية معطوفة على انشائية وعلى هذا
يترفع عليه سائر قال النوراني اجعوا على ان من وعد انسانا شيئا ليس له
عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف ذهب
الشافعية وابو حنيفة والجمهور على انه مستحب فلو تركه فانه الفصل وان تركه
المكروه كراهة شديدة ولا ياتم بعينه من حيث هو خلف وان كان ياتم ان قصد
به الاذي قال وذهب جماعة الى انه واجب منهم عمر بن عبد العزيز وبعضهم الى
التقصير ويوجب الوجه الاول ما رويته اوردته في الاحياء حيث قال وكان صلى
الله عليه وسلم اذا وعد او وعد قال عسي وكان ابن مسعود لا يعد وعده الا
ويقول ان شئ الله تعالى وهو الاولي ثم اذا اتم مع ذلك الحزم في الوعد فلا بد
من الوفاء الا ان يتعذر فان كان عند الوعد عارضا على ان لا يفي به فهذا هو
النفاق انتهى وهذا كله يوجب الوجوب اذا كان الوعد مطلقا غير مقيد بعسي
او بالمشية ونحوها مما يدل على انه جازم في وعده فتقوله وهو الاولي محلي
بجاء كالا يخفى وهو الاولي محل حيث كالا يخفى رواة الترمذي وقال هذا حديث
عريب وقد سبق ما تعلق به باب **المخافة والعصية**
الخبر ويجوز التمدح بالخصال كالا فتخاروفا خذ مخافة عارضة بالخبر
كذا في القاموس وفي النهاية العنصرية هو الذي يغضب بعصيته ويجازي عزم
والعصية الاقارب منه جهة الادب لا من يعصونه ويعتصم بهم اي يحيطون به
ويستدبرون ومنه ليس منا من دعا الى عصبية او قاتل عصبته قلت لانها من جهة
الجاهلية والقواعد الشرعية انهم يقولون قوامين بالقسط شهيد الله ولو

البرية راجعا الى من خلق دون من لم يخلق بعده ولم يكن دكر البرية
 علي العموم فلم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا رده وحاصله انه صلى الله
 عليه وسلم مستثنى منهم اما بطريق النقل وهو ما ذكرنا واما بطريق العقل فان
 التكلم عند بعضه الاصوليين غير داخل في امره وجنوه والله اعلم رواه مسلم
 وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني
 بضم اوله واصلم لا تطرون من الاطرا وهو المبالغة في المدح والعلو في الشاكر
 اطرت النصارى ابن مريم امثلة اطرتهم اياه فم هو من ان اطراؤه من غير حبس
 اطراؤه جائز وله در صاحب البرية حيث قال
 دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم
 وفي شرح السنة وذلك ان النصارى اغرطوا في مدح عيسى عليه السلام واطراؤه
 بالباطل وجعلوه ولداً لله تعالى فنعم النبي صلى الله عليه وسلم اب بطروءه
 بالباطل قال الطبري وفي العدول عن عيسى والمسيح الى ابن مريم تبعيد له عن
 الألوهية يعني بالغوا في المدح والاطرا والكذب بان جعلوا من جنس النساء الطوائف
 الهاوا ابن آله انتهى ولكونه اليهود بالغوا في مدح المسيح والنصارى في مدحه
 قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غيركم فالحق هو الواسط العدل لا
 بينه بقوله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله والمعنى انه عبده ورسوله
 لا يكون ابن مريم يدل على انه عبده وابن امته كما اشار اليه بقوله كانا بالكلان
 الطعام اي يبولان ويتغوطان ويحتاجان الى الاكل والشرب فلا يصلحان للالوهية
 ولا مناسبتهم بالربوبية وانما شابههما العبودية فانما انما عبده اي الخاص في
 مقام الاختصاص وهو في الحقيقة افضل مدح عند الفاضل الكامل قال القائل
 لاندعني الا بعباده هاه فانه افضل اسمائهم
 ولما ذكره الله سبحانه في مواضع في كتابه بهذا الوصف المنيح والفضل البديع
 منها في مقام الاسرار سبحان الذي اسري بعده ومنها في مقام انزال الكتاب
 تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده والحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب وبينه
 اشارة لطيفة وبشارة شريفة ان العلية الربوبية غاية العبودية فتقولا
 عبداً لله ورسوله اي يستخبر به عن حقيقة عبده وفي ذكرها ايضا الى سداد
 حاله ومنتهى غايته وكان اياها من اخذ حظاً من هذا الاختصاص وشرحه
 بطول ولا يرعى به الملوك متفق عليه قال ميرزا البخاري والزمخاري في التمثيل
 قاله الجري فتأمل في قوله المصنف متفق عليه وعن عيان بكسر اولها الجاشع
 بضم الميم يعد في البصريين وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا
 روي عنه جماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوجي الي اب
 تواضعوا ان هذه معشقة لما في الايجان من معنى القول وتواضعوا امر من التواضع
 فاعل من الصفة بالكسر وهي الذل والهوان والذلالة جني لا يفخر متعلق

ابن حنبل

باوجي وهو يفتح الحان الغن وهو ادعا العظمة والكبر والسرف اي كي لا
 يفتخر احد علي ولا ينبغي بكسر الغين اي ولا يظلم احد علي احد وفي الجمع
 بينهم استعارة بان الغن والغي نقيضتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق
 كل احد ولا يقاد لاحد رواه مسلم اي في حديث طويل في آخر صحيحه ذكره ميرزا وكذا
 رواه ابو داود وابنه حجة عنه وروى البخاري في الادب المفرد وابنه حجة عن انس
 ولفظه ان الله اوجي الي ان تواضعوا ولا ينبغي بعضكم بعضاً الفصل الثاني
 عن اية هرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن لم يكن
 بلام مفتوحة في جواب قسم بقدر ابي والله ليمتنعن عن الافتخار اقوام يفتخرون
 بابائهم الذين ما نقوا اي على الكفر وهذا الوصف بيان للواقع لا من موله ولعل
 ذكره انه اظهر في توضيح التقييد وبوبه ما رواه احمد عن ابي ربيعة
 مرفوعاً من انفسهم الي شعبة ابا كفار بويدهم عزوا وكرما كان غاشترهم
 في النار وانما هم اي ابائهم فم من جهنم حالاً ولا قال الطبري حصاراً هم على
 كونهم فم من جهنم لا يتعدون ذلك الى فضيلة بنت خزيمة او ليكنوت بضم النون لا ولي
 عطفاً على لئن لم يكن والضمير الفاعل العائد الي اقوام وهو والجمع محذوف
 من ليكنوت والمعنى او ليصبرن اهون اجمعاً ذل علي الله اي عبده وفي حكمة
 من الجبل بضم جيم وفتح عين وهو دويبة سوداء تزيد الغايظ يقال لها الخنثاء
 فقوله الذي يرهده الحرا اي يدرجه بآفة صفة كاشفة له والخرا يفتح الحاء
 والراء مقصوراً وفي نسخة بالمد وفي نسخة مصححة بكسر الحاء مدوداً وهو
 العذرة ويحتمل ان يكون بالفتح المصدر وبالكسر الاسم ففي باب العزيزيين ان الحرا
 العذرة وجمع خروكند وخنود وفي القاموس خروكند خروا خروا وبكسر
 والاسم منه الحرا بالكسر وفي شرح المصابيح ان الخروكند الخروكند واحد الخروكند
 مثل قزاة وقزاة والفتح الفاعل وضم الحيز وكتب الخروكند في الحديث بالالف
 اما لانها مفتوحة فكتبت بحرف حركتها واما لانه نقلت حركتها الى الراء وقلبت الحاء
 على لفظ العصا والكامل انه صلى الله عليه وسلم تشبه المغتربين بابائهم
 الذين ما نقوا في الجاهلية بالجبل وادباوهم المغتربين بالعدو والنفس
 افتخارهم بهم بالدهشة بالانف والمعنى ان احد الامرين واقع البتة اما
 الانتها على الافتخار او كونهم اذ عند الله تعالى من الجمل الموصوف واعزب
 القاضي حيث قال ادهمنا للتخيير والتشويق والمعنى ان الامرين سواء
 في ان يكون حال ابائهم الذين يفتخرون بهم وانت تخير في توصيهم بما شئت
 اتهم والصواب ما قدمناه وقد راي الادب مع الطبري حيث قال الفاهر انه
 عطف على قوله لئن لم يكن والضمير فيه ضمير القوم لان اللام في المعطوف والمعطوف
 عليه لا امر الا بتداعي نحو قوله تعالى اخذ منك يا شعيب والذين امنوا موكة من
 قريننا اولئك الذين تولى بنا كانه صلى الله عليه وسلم حلف علي ان احد الامرين

كايين لا محالة ثم اعزب الطبيب في يسواله حيث قال فان قلت هب انصلي
 اسم عليه وسلم عرف انه تعالى بعد بهم بسبب المناخرة بابايم فاقسم عليه
 فبهم عرف انها هب عنها قلت لما نظمتها باو في الحكم الذي هو الحلف الكلام الي
 قولك ليكون احد الامرين يعني ان كان الا انها لم تكن المذلة وان لم يكن كانت
 كذا حقيقة صاحب الكشاف في الغل فكانه قبل احد الامرين لا بد منه اما لانها
 مما هم فيه او انزال الصغار والهوان عليهم من اسم تعالى وهو ظاهر المرام
 لكن وقع بسبب في الكلام ثم انه صلى الله عليه وسلم استأنف لبيان علته
 لانها عند الانتحار بعد زوال الجاهلية وكلا عوادة الاسلامية بقوله ان
 اسم قد اذهب اي ازال ورفع عنك عبية الجاهلية بضم العين المهملة وكرها
 وكسر موحدة فتختية شد ديت اي غوتها وكبرها وحزها اي وافتحها اهله
 الجاهلية في زمانهم بالاباء قال التور بنيتي يقال رجل فيه عبية بضم
 العين وكسر ها اي كبر وتغير والمحفوف عن اهل الحديث تشدد يد
 الباء وذكر ابو عبيد الهروي انه من العب بمعنى اخل الثقل ثم قال وقال
 الارزهرمي بل هو ما حوذا من العيب وهو النور والصفيا يقال هذا عيب هو
 الشمس وامله عبوا الشمس وعلى هذا فالشدد فيه كما في الذرية من
 الذرة بالهمز والجوهري ادخله في باب المصاعف قلت وكذا فصل صاحب القاموس
 حيث قال العيبة وبالكسر الكبر والفخر والخوة وقال ايضا عب الشمس
 وجفف ضوعها ذكره في المهموز ايضا وقال العب بالفتح صباء الشمس الماهم
 اي المفتخر المتكبر بالآباء لا يخلو عن احد الوجهين فاما هو من تقي فلا
 ينبغي له ان يتكبر على احد لان مدار الايمان على الخاشعة والله سبحانه وتعالى
 اعلم عن اتقي او فاجر اي منافق او كافر شقي اي عيب سمع فعود دليل عند
 الله والدليل لا يناسبه التكبر ولا يلائمه الخبر والتكبر لا يليق بالخالق
 فانه صفة خاصة للخالق ولذا قال الكبرياء رداي والعظمة الزاري من نارعي
 فهما قصصه ثم اشار صلى الله عليه وسلم الى دليل اخر يمتني به التكبر عن
 الانسان بقوله الناس كلهم بنو ادم وادم من نراب اي فلا يليق بمن اصله
 التراب الخوة والخبر واد كان الاصل واحد افا لكل اخوة فلا وجه للتكبر
 لان بقية الامور عارضة لا اصل لها حقيقة ثم العاقبة للمقتين وهي هبة
 فاحرف اوبى للمساكنة من الاستغفار بهذه المسالك هذه اما اختراة في
 هذا المقام من خلاصة المرام وتكليف فقال في ضمنه هو وجوه احدها ان
 في الكلام فقد بما وتنا خيرا فقوله الناس كلهم بنو ادم مقدم لانه يحمل وذاك
 نقصيل على عوفوله

الناس من جهة التمثال كقوله ابو هرادم والار حواءه
 فاذا لم يكن لهم في اصلهم شرفه تفاخرون به فالطين والماء

ما الغمرا لا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
 ووجد الصمير نظرا الى الحسن او علي تاويل الانسان وثايتها صميرهم بفسره
 الخبر كذا قد رآه صاحب الكشاف في قوله تعالى وقا لوا ما هي الاحياء الدنيا وقولم
 هي العرب تقول ما نسأ الله وثايتها ان يكون بمعنى اسم الانسارفة فيرجع الي
 المذكور السابق منطوقا ومعناه وما وبها ان قوله افوا من باب سوق المعلوم
 مساق غيره وهو قوله مخصوصون نكرهم وجعلهم غاييين ثم التفتت من العيبة
 الي الخطاب قد اذهب عنكم وهذا يشعر بغضب شديد وسخط متتابع كان
 اناسا من المسلمين تفاخروا باسلامهم الذين ما نوا على الكفر كالعباس بن مرداس
 وامرأته حتى قال قائلهم

فكانت حصن ولا حابس يفوقان مرداس في جميع

فونخهم ونجرهم وسفهم والمعني لبينة من شرفه الله وخلع عليه جلال
 الاسلام ورفعهم من حضيت الكفر الي بقاع الايمان عن هذه الشنفا والا
 فيحطه من تلك المنزلة ويرده الي اسفل السافلين من الكفر والدليل فان تشبههم
 باحسن الحيوانات في احسن احواله يد رعليه فالمعني ما ذاك العزيز الكريم
 عند الله الارجل تقي وما ذاك الدليل الذي عنده علم الاخر شي ثم رجع صلى
 الله عليه وسلم من ذلك العطف الي اللطف ومنه التوبيخ الي السماع الحق قابلا
 الناس كلهم بنو ادم لقوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
 الي قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي ذكر التراب اشار الي نقصانهم وانهم
 فيه سوا طنة الصاع والصاع رواه الترمذي وابوداود وروى البراء بن ربيعه
 عن حذيفة بن يونس عن ابي ادم وادم خلق من تراب ليفتقن من يفر يفتقرون
 بابايم او ليكونت اهون علي الله من الجملان وعن مطرف بن شد يد الراعي
 المكسورة ابن عبد الله بن السحير تكبر فتشدد يد خامجة وفي نسخة بالتراب
 قال المؤلف في فصل الذابعين مطرف عامر يهرى روي عن ابي روعثان
 ابن ابي العاص وقد ابوه علي النبي صلى الله عليه وسلم في بني عامر روي
 عنه ابنه مطرف ويذكر قال ابي قال ابي انطلقت كما في سنن ابي داود
 ذكره السيد جال الدين وهو المذموم من اصحاب الرجال فيود بن عامر الي
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قاصدين ومتوجهين اليه قلنا
 اي بعد ما وصلنا انت سيدنا فقال السيد الله وفي نسخة السيد هو الله
 بزيادة صمير الفصل لم يذكروا كيدا عادة الكسر بالغة في نظم ربه وتوض
 نفسه فحوله الامر فيه الي الحقيقة مراعاة للاداب الشرعية والطريقة
 اي التي يليك نواصي الخلق وتبويهم وبسواهم هو الله سبحانه
 وهذا لا ينافي سيادة المجازية الاضافية المخصوصة بالافراد هو
 الانسانية حيث قال ان سيد ولد ادم ولا فخر ابي الا قول افتخار بل

في ص

محمد ثابته اسم واحدا زاعما امر به الله والا فقد روي البخاري عن
 جابر ان عمر كان يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بالالا انتهى
 وهو بالنسبة الى بلال نواضع والله اعلم قلنا وافضلنا فضلا اي مزينة
 ومرتبته ونصبه على التمييز واعطانا طولا اي عطا الاحبا وعلوا على الاعدا
 والوا والاولي استينافته لربط الكلام او من قبل المطف على التوهم فقال قولوا
 قولكم اي مجموع ما قلتم هذا القول وحده او بعضه قولكم اي اقتصروا على احدي
 الكلبيين من غير حاجة الى اجمالته بهما ويمكن ان يكون او يعني بل اي بل قولوا
 بعضنا قلتم مبالغة في التواضع وقيل قولوا قولكم الذي جئتم لاجله وقصدتموه
 ودعوا غيركم محال بعينكم ونظيرة قوله صلى الله عليه وسلم كجويريات يضرب
 بالدف ويندين هل قل اي ايمن يوم يد راذ اقلت احديهن وفيما بني يعلم ما في
 عند دعي هذه وقوله ما كنت تقولين او قولوا قولكم المتباد المسترسل فيه علي
 السجدة دون المستعمل لا طراء والتكلمه لمزيد الشا وحاصله لا يتا لغوا في
 حدي فضلا عن غيره ولا يستقي منكم الشيطان اي لا يتخذكم جريبا فتحكم
 وكسر الراء وتشديد الختية اي كثير الحربي في طريقه ومتابعة خطواته وقيل
 هو من الجارة بالهزة اي لا يجعلكم ذوي شجاعة على التكلم بما لا يجوز وفي النهاية
 اي لا يغلبكم فيخذلكم جريبا اي رسولا ووكيلا وذلك انهم كانوا مدحوه فلو
 لهم المبالغة في المدح فيها م عنه والمعنى تكلموا بما يحضركم من القول ولا
 تتكلموه كانكم وكلا الشيطان ورسوله ينطقون على لسانه هذا زيادة الكلام
 في مقام المرام وقد تكلف الطبيب حيث قال وافضلنا واعطانا طولا فكرر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الكل وخص الرسول بالسيد فادخل الراوي كلامه بين
 المخطوط والمخطوف عليه والشيء يدل على كراهة هذا القول قولكم اي يقول
 اهل ملكم وما هو من شعار المسلمين وذلك قولهم رسول الله وبني الله وقال
 المظهر قوله قولوا قولكم يعني قولوا هذا القول او اقل منه ولا يتا لغوا في مدحي
 بحيث كذا حوتني بشي ياتق بالخالف ولا يلبق بالخالق وقال الخطابي اراد
 صلى الله عليه وسلم نقول قولوا يقول اهل دينكم وعلتكم وادعوا نبيا ورسولا
 كما ساء الله في كتابه ولا تنفوني سيدا كما سمعون رسا كره وعظا يك لا ي
 لست كاحد منهم ان كانوا يهودونكم في اسباب الدنيا وانا اسودكم بالرسالة
 والنبوة فسموهم رسولا ونبيا وقال القرطبي في سلك القوم في الخطا
 فسللهم مع رسالهم القبا بل فانهم يخاطبونهم بنحو هذا الخطاب فكرر ذلك لانه
 كان من حنة ان يخاطبوه بالنبية والرسول فانها منزلة التي لا منزلة وراها
 لاحد من البشر رواه ابو داود وفي نسخة صحيحة رواه احمد وابوداود وعني
 الحسن اي البصر فانه المراد عنه الاطلاق على اصطلاح الجديين لكن لم
 يظهر وجه ذكره فانه مختلف في العادة وهو الاكتفاء بذكر الصحابي الاسيب

عارض

عارض في الاسناد محوج الي ذكره الثاني عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الله صلى الله عليه وسلم الحسب لفتحتين المال اي مال الدنيا الحاصل به الجاه
 غالبا والكرام اي الكرم المعتمد في العقبة المترتب عليه الاكرام بالدرجات
 العلي التقوي لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم وفيه تنبيه بنبيه علي ان الوي
 قابلية والآخرى باقية فاشروا ما بيني علي ما بيني فان من احب اخرة اهزب دنياه
 ومن احب دنياه اهزب اخرته فما صدق ان لا يجتمعان فشا لها كفتا الميزان ونعم
 ما قال بعض ارباب الحال

زيادة المراء في دنياه نقصان . وزعمه غير محض الخير حشرات
 قال شارح الحسب ما يعده الرجل من مفاخر بابيه والكرم ضد اللوم فقله
 بعناه الشيء الذي يكون به الرجل عظيم القدر عند الناس هو المال والشيء الذي
 يكون به عظيم القدر عند الله التقوي والافتخار بالابا ليس شي منها وهذا المعنى
 يظهر من اسية ايراد هذا الحديث بعنوان الباب وقيل بعناه ان العني يعظم كالمعنى
 الحسب والكرم هو المتقى لا من جود بماله ويخطر بنفسه ليعد جوادا شجاعا
 وقال الطبيب الحسب ما يعده من مائره وما تروا به والكرم الجمع بين انواع
 الخير والشر والفضائل وهذا الحسب اللغة نردعها صلى الله عليه وسلم الى ما
 هو المتعارف بين الناس وعند الله ليس ذكر الحسب عند الناس الفقير حيث
 لا يوقر ولا يحتقر به بل كل الحسب عند هم من رزق الزودة ووقر في العيوب
 ومنه حديث عمر رضي الله عنه من حسب الرجل اتقاؤه اي انه يوقر
 لذلك من حيث انه دليل الزودة والفضل والشرع عند الناس ولا يعده
 كرم عند الله واذا الكرم عند من ارتدى براد التقوي وانشد
 كانت مودة سلمان له نساء ولم يكن بين نوح وابنه رحمة

رواه الترمذي وابنه حجة وقال الترمذي حسن صحيح لا يعرف الا من
 هذا الوجه ذكره ميرك وكذا رواه احمد والحاكم وعزي اي بن كعب رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقرب الي الله
 بعز الجاهلية بفتح العين اي بسبب اهلهما وافخر بابا به واحدا فاعضوا
 تشديدا لقوله من اعصمت الشئ جعلت بعينه والعين اخذ الشيء
 بالاسنان او بالنسابة على ما في القاموس بهذا الية بفتح الهمزة وتخفيف
 النون وفي النهاية الهن بالتخفيف والتشديد كناية عن الفرج اي قولوا
 له اعصم بن كرايكه او ابره او فرجه ولا تكنوا بفتح اوله وفيه النون اي
 لا تكنوا كره الهن عن الا بر بل صرحوا له باله اي به التي كانت سببا
 فيه تاديبا وتنكيلا وقيل بعناه من التسيب وانتهى الى الجاهلية باجبا
 ستة اهلها وابتلع سننهم في الشتم واللعن والتعير ومواجهتهم
 بالفحشاء والنكرا فذكروا له قبايح ابيه من عبادة الاصنام والزنا وشرب

الحزب وحذرك مما كان يعتمده من لوم ودراسة صريحة لاكتناية كي يرتفع
عن التعرض لأعراض الناس رواه أبي صاحب المصاحح في شرح السنة أبي سادة
وعن عبد الرحمن بن أبي عتبة بضم أوله هو مولي جبر بن عتبة عن أبي عتبة
قال ميرك اسمه رشيد بضم الراء وفتح الشين المهجة مولي الانصار وبقال مولي
بني هاشم وقال المولى هو صاحب من انبا فارس وابنه عبد الرحمن قاضي ربي
عن أبيه وعن داود بن الحصين وكان ابا ابو عتبة مولي من اهل فارس قال
منه لنتع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اصحابه ابي حنيفة فخرت
رجل من المشركين ابي بريه او برح او سيف فقلت خذها أي الهربة واللمعة
مني وانا الغلام الفارسى بكسر الراء واللمعة حال وهذا على عادتهم في المجاربة
ان يجبر الضارب المضروب باسمه ونسبه اظها را بطبعا عنه فالنته الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا قلت اي لم لا قلت خذها مني وانا الغلام
الانصاري اي اذا افتخرت عند الضرب فانسب الى الانصار الذين هاجرت
اليهم ونصروني وكان فارس في ذلك الزمان كفارا فذكره النبي صلى الله عليه
وسلم الانتساب اليهم وامره بالانتساب الي الانصار ليكون منتسبا الي اهل
الاسلام وفيه اشعار بان الصحابة لم يعد المهاجرين قد يطلق عليهم
الانصار واسموا بخصوصهم باهل المدينة كما يتوهم وبهذا يحصل العموم
والشمول للصحابة في قوله تعالى من المهاجرين والانصار رواه ابو داود
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
نصر قومه على غير الحق اي على باطل او شكوك فهو كالبعير الذي ردع
تفتح الدال تحفته وفتح الباء اي تربي وسقط في البيروني نسخة صحيح
بضم الراء وكسر الدال مشددة وفتح الباء اي تربي وسقط في البيروني نسخة
هكذا فهو اي البعير اذا وقع فيها يتزع بصيغة المفعول وقيل مفعله
فهو اعمى البعير اي يباح ويخرج عنها بدنه اي يحرم من ورايه قبل المعنى
اوقع نفسه في الهلكة بتلك النصرة الباطلة حيث اراد الرفع بنصرة قومه
فوقع في خضيق بئرا لا ثم وهكذا كالبعير فلا ينفعه الا لا يتنع البعير ترعه
عن البعير بدنه وقيل شبه الغنم بغيرها لك وبشبه نامهم بدنه هذا
البعير فكان انه ترعه بدنه لا يخلصه من الهلكة كذلك هذا الناصر لا يخلصهم
عن بئس الهلاك التي وقعوا فيها رواه ابو داود وكما دارواه اليه بقى والصبا
عن ابن مرفوعا من نصرا خاه يظهر الغيب نصرة الله في الدنيا والآخرة
فمحول على نصرة الحق وان كان اللفظ مطلقا وعن وانك بن الاسخ
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما العصبية اي الجاهلية قال ان تيقن
قومك على الظلم يعني ان الواجب عليك متابعة الحق من غير نظر الى ملاحظة
الحلف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم علي ما رواه الدارمي وابن عساکر عن

جابر مرفوعا انه

جابر مرفوعا انه انصرا خاك ظالما او مظلوما ان يرك ظالما فارده عن ظلمه وان
يك مظلوما فانصره رواه ابو داود وكذا ابن ماجه وعن سرافة بضم اوله
ابن مالك بن جعشم بضم جيم وسكوت عين مملعة وضم شين مجة قال المولى
مدلجي كتابي كان يترك قديدا ويعد في اهل المدينة روي عنه جماعة وكان
شا عرا مجيدا مات سنة اربع وعشرين قال خطيبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال خيركم المداخ عن العنصرية اي اقارب المعاشرة معهم ما لم ياتوا
ما لم يظلم علي المدفوع فانه حينئذ يكون جامع بين نصرة المظلوم ووصلة
الاقارب ثم اعلم انه لو قدر على دفع الظلم عن قومه بسلام لم يجز له الضرب ولو قدم
بالضرب لم يجز له القتل لانه من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيجب مراعاة
الترتيب قال تعالى ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن الي قوله وان عافيتهم فعاقتهم ما عوقبتهم به الاية رواه ابو داود
وعن جبر بن مطعم رضي الله عنه مر ذكره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس منا اي من اهل ملتنا او من اصحاب طريقتنا من دعا الي الناس
الي عصبية اي الي اجتماع عصبية في معاونة ظالم والحديث ما بال دعوي
الجاهلية قاله صاحب النهاية هو قولهم بالآله فلان كانوا يدعون بعضهم
بعضا عند الامور الحادثة وليس منا من قاتل عصبية اي الباطل وليس منا
من مات على عصبية اي على طريقتهم من حمية الجاهلية رواه ابو داود وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال في عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حبك
من اصناف المصدر الي فاعله الشئ وهو مبتدأ خبر يعي ويضم بضم
اولها وكسر عينا اي يجعلك اعمى عن روية معايب الشئ المحبوب بحيث
لا يبصر فيه عيبا ويجعلك اعمى عن سماع قبايح بحيث لا تسمع فيه كلاما
فيتحالا استيلا سلطان المحبة على فؤادك كما قال
• وعين الرضا عن كل عيب كيلة • ولكن عين السخط تبدي المساويا
• وحامله انك ترى القبيح منه حسنا تنزع منه الحنا قولاه جلا كما قيل
• ويخرج من سواك الغل عندني فتفعله فتحسن منك دالكا
وقال الاستاذ ابو علي حبه الشئ يعي عن الغير غيره وعن المحبوب هيبة
قال الطيبي ومورد الحديث في الذم وذكر العصبية يستدعي ان يقال انه صلى
الله عليه وسلم قاله فيمن يتعصب لغيره ويتحامي بالباطل وحبه اياه يعي
عن ان يبصر الحق في قضية والا فالحديث ذو وجهين رواه ابو داود وكذا
احمد والبخاري في تاريخه عنه والخرابي في اعتلال القلوب عن ابي برزة وابن
عساکر عن عبد الله بن انيس والبيهقي في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
عبادة بن كثير الشامي لم يذكره المصنف في اسمائه من اهل فلسطين بكسر ففتح
فلسطين فتون مفتوحة وفي المعنى فلسطين وفلسطين بكسر وكها وفي القاموس

وقد يفتح فادها كورة الشار يقول في حال الرفع بالواو وبالنصب والجر بالبا
او بيزنهما النيا في كمال عن امرأة منهم اي من اهل فلسطين يقال لها فسيكة بفتح فاء
فكسر سين ميم وفي نسخة بالتصغير ولم يذكرها المؤلف في التابعات انها قاله سمعت
ليس له ذكر في التابيعات يقول اي ابو فسيكة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت يا رسول الله ابن العصبية ان يجبه الرجل قومه اي جابليفا قال لا ولكن من
العصبية ان ينصر الرجل قومه على الظلم اي على ظلمهم او منع ظلمهم او على وجه الظلم رواه
احمد وابن ماجه وعقب عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انسابكم هذه اي المروءة المشهورة كما مر محسوس مسارا الى
ليست نسبة بفتحين وتشد بد موحدة اي محل سب وسلب عامر علي احد
منكم بنواد ما يجمعكم اولاد ادم وحواطة الصاع بالصاع بفتح طاء وتشديد فاء وهو
مرفوع ومنسوب والتا في اظهر علي انه يزرع الخافض ورفعه على الخبرية وبنو ادم
بيان او بدل او مستند اثنان فيكون من تنبيهه البليغ اي كلهم متساوون في النسب
اي اب واحد متقاربون كقارب ما في الصاع او تشا وبه للصاع اذا لم يلاملا
تا حاجتي بزداد عليه وهذا معنى قوله لم تلوه اي والحال انكم لم تلوه وفي النهاية
اي تزييه بعضكم من بعض يقال هذا طغ المكيا اي ما قرب من ملايه والمعنى
كلهم في الانتساب الي اب واحد بمنزلة واحدة في التقصد والتقصا عن غاية
التماثل بينهم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ المكيا ثم اعلم ان التقاضل
ليس بالنسب ولكن بالتقوي حيث قال ليس لاحد اي علي احد لا في نسخة
ضعيفة فضل اي زيادة مرتبة الابد بن اي من الاديان الحق وتقوي بالفض
وفي نسخة بالتقوي اي واجتناب من الشرك الجلي والخفي واحترام من
الكبار والصغار والحاصل ان افراد الانسان كلهم في مرتبة التقصا والحسن
الاخروي والتقوي والكمال من اهل الاديان كما اشار اليه سبحانه ونظا له بقوله
ان الانسان لبي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات هذا او قال الطبري قوله
طف القناع يجوز نصبه عليه انه حال موكدة يجوز يد ابوك مطلقا فان ذكر بني
ادم يدل على التقصا لكونهم من التراب وبالرفع علي انه بدل او خبر بعد خبر
والباقي بالصاع الحال اي طف الصاع مقابلا بمنزلة من التقصا والمراد السور
بينهم في التقصا كفي بالرجل لكار فاعل كفي والتميز بمخوف اي مسبه وعارا
او نقصانا ان يكون هذا بيان للتميز كقوله صلى الله عليه وسلم كفي بالمرء انما
ان يحدث بكل ما سمع وهو قيل من البداء المعني الظلم القبيح فقوله فاحش اعطى
بيان له وفي القاموس البدني كرضي الرجل الفاحش بخيلا اي جامع بين اطالة
اللسان وتقصير الاحسان رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان باب
البر والصلوة في النهاية البر بالكسر الاحسان وهو في حق الابوين والاقرين
ضد العقوق وهو الاساءة اليهم والتضييع لحقهم يقال كبر فهو بار ووجه بره ووجه

البرابر وصلة الرحم كفاية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب
والاصهار والنقط عليهم والرفق بهم والرعاية لحوالهم وقطع الرحم من ذلك
يقال وصل رحمه يصلها وصله وصلها فيها عومض عن الواو والمحدوفة فكانه
بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر **الفصل**
الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله من احق اي
اولي واليق بحسن صحابي بفتح اوله وبكسر اي باحسان مصاحبي في معا شري
قال الجوهري محبة يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وفي القاموس محبة كسمه
صحابة وبكسر وصحبته عاشرو وقاله النووي هو بفتح الصاد هنا يعني المحبة
قال امك بالرفع كذا في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة هنا وفيما بعده الى اخره
الرواية الاولى وفي نسخة بالنصب وهو خطأ كما سنذكر وجهه قاله من قاله
امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وفي رواية قال ميرك هذه الرواية
من افراد مسلم فتأمل في قوله متفق عليه قلت اراد المتفق عليه معني امك صا
بالنصب علي الاعزا اي الزما امك اي حسن صحبتها او رعاية معاشرتها او غلبه
نزع الخافض اي احسن اليها او علي نزع الخافض اي احسن المعفولة به والتقدير
امك وهو الاظهر ثم امك ثم ابوك ثم ابوك ثم ابوك اي احقر بكم ادناك
بحذف العاطفة واعيد للتأكيد قال الطبري قوله امك الي اخره جازم فوعا في
رواية وفيه اخري منصوبا اما الرفع فظاهر والنصب علي معني احق من ابر
ويدل عليه رواية يهزبن حكيم من ابراهيم وهو هو وان امك في الروايتين
جازم فوعا ومنصوبا وليس كذلك بل الرفع متعين في الاول لقوله ابوك هناك
والنصب متعين في الاول هنا لقوله ابوك فاباكة وان تخلط الرواية
فتحرر الرواية وفي شرح مسلم للنووي فيه لكث علي بر الاقارب وان الامر احتم
بذلك ثم بعد هذا اب ثم الاقارب فالاقارب قالوا وسبب تقديم اللام كثرة تعنها
عليه وشفقتها وخدمتها قلت وفي التنزيل اشارة الي هذا التاويل
في قوله حملته امه كرها ووضعته كرها وحلم وفصله ثلاثون شهرا فالتثنية
في مقابلة ثلاثة اشيا مختصة بالامر وهي تعبه الحمل ومشفقة الوضع ومحنة
الرضاع **وعنه** اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رعم بفتح فكسر اي لصق بالرعاء وهو التراب المختلط
بالولائم والرادية الداء وهو اخبار اودعا والصبر بهم سلبينهم والقصد من
الايهام ثم التبيين كونه وقع في نفسه الساع وكذا ان كبره باعادة مرتين
رعم افترق قبل من اي من هو او هو من او يفتني من او انف من يا رسول الله
قال من ادركه والديه فيه تغليب عند الكبر حص به لانه احوج الاوقات الي
حقوقها قال المظهر هو طرف في موضع الحال والظرف اذا كان في موضع الحال يرفع
ما بعده نقوله احد ما مرفوع بالظرف وقوله او كلاهما مرفوع علي احدهما انتهى

رعم انتم

تتفق عليه

اي محالعتين من العنق وهو القطع والشفق والمراد صدور ما يتأذي به احد
الوالدين من ولده عرفا بقوله او فعل وحده الالهات بالذكر للاهتمام بشاؤون
ومنعهن ويمكن ان يكون من قبيل الاكتفاء بذكر احد النبيين من الاحز كقول تعالى
وسرا بيل نقيم الحراي والبرد وقال الخطابي لم يخص الالهات بالعقوق فان عقوق
الابا محرم ايضا ولكن بانه باحدهما عن الاخر فان بر الام مقدم على بر الاب الا ان
العقوق الالهات مزية في القبح وحق الاب مقدم في الطاعة وحسن المتابعة لرايه
والمعقود لا امره وقبوله الادب منه وواذا البنايت بسكون الحزب وبذلك
حياته قبل تدوم عقوق الالهات لا يمتنع الاصول وعقبة بوء البنايت لانه
المعقود فكان ذلك تنبها على ان اكبر الكبائر قطع النسل الذي هو موجب لخراب
العالم ومع بسكون النون وينفتح وينفتح العين على انه مصدر او ماض وبي
رواية الجاع الصغير وسغا بالثنون وهات بكسر التاء وهو اسم فعل يعنى
اعط وعبرها عن الخجل والسؤال اي كره ان ينجع الرجل ما عنده وبيال
ما عنده غيره قيل وليرينون علي رواية المصدر لان المضاف اليه محذوف
منه مراد اي كره من ما عنده وقوله هات وفي النهاية اي حرم عليكم منع ما عليكم
اعطاه وطلب ما ليس لكم اخذ وانتهى وقيل يمتنع الواجب من امواله واقواله
وافعاله واخلاقه من الحقوق اللازمة فيها وفيه استدعاء ما لا يجب عليهم من
الحقوق وتكليفه اياهم بالقيام بما لا يجب عليهم فكانه ينصب ولا يستصحب هذا
مع الجمع الكلال وكره بكسر الراء في نسخة تشبه يدها مع فتحها في القاموس
كرهه كسعه وكرهه اليه تكثرها صبره كرهها لم يكرهها لاجلهم قيل وقال بصيفتي
الجهول والمعلوم الماضي في الفايقة نبي عن فضول ما يتحدث به الجاهلون
من قولهم قيل كذا او قال كذا وبنوا على كونها فعلين محكيين متخفين للضمير
والاعراب على اجرائها مجريا لاسماء خليلين من الصبر ومنه قوله تعالى انما الدنيا
قيل وقال واذا خال حرف التعريف عليها لذلك في قولهم ما لم يعرف القائل من القول
وفي النهاية وهذا التمهيد انما يصح في قول لا يصح ولا يعلم حقيقة فاما من حكى ما
يصح ويعرف حقيقة واسناده اليه ثقة صادق فلا وجه للتميز عنه ولا زور وقال ابو
عبيد فيه تجوز عربية وذلك انه يجعل كلامه من القول والقيل مصدر اكانه نبي عن
قيل وقوله يقال قلت قولا وقالا وقيل وهذا التاويل على انما اسماء
وقيل اراد التمهيد عن كثرة الكلام مبتدئا ومجيبا وقيل هذا الكلام يتضمن
بجوه حرم التهمة والغيبة فان تبليغ الكلام من افع الخصال والاصغا
اليها من افع الفعال وقال شايح قوله قيل وقال اما مصدران اي بها التاكيد
وحذف الثنون لارادة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال ما لا فائدة
فيه او ماضيا وفيه تنبيه على ترك الحق في اخبار الناس وتتبع احوالهم
وحكاية اقوالهم وافعالهم وقال المصنف في مراتب كثرة الكلام لانها تقول الي

الخطا في المرام وقيل حكاية اقوال الناس والحث عنها لغيرها قال فلا
كذا وقيل له كذا / وقيل خطا واليه اما للزجر عن الاستكثار منه او لشيء مخصوص
وهو ان يكره الحكيم عن قولها فقلان ذكرها على الحكاية وقيل اسما من مصدر ان يعنى
القول والمكثمين قيل وقال وبالثنون وكثرة السؤال بالهن وبذلك
وجوه احدها ما في الفايقة السؤال عن امور الناس وكثرة البحث عنها وثانيها
وثانيها مسالة الناس اموالهم قال الثوري يمتنع ولا اري حمله على هذا فان ذلك
مكره وان لم يبلغ حد الكثرة وثالثها كثرة السؤال في العلم للاستحسان وانكها
المراد وقيل بلا حاجة او مطلقا فانه قد يفنى به اليه ما لا يعنيه ورابعها كثرة سؤال
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى لا تسالوا عنه شيئا ان تبته لكم شئكم كراهة
المال في الفايقة هو انفاقه في غير طاعة الله والمصرف قال الطبري قيل والتفتيم
الحامرية الحامرية بجميع اقتسامه ان يقول ان الذي يصرف اليه المال اما ان يكون واجبا
كالنفقة والزكاة ونحوها وهذا لا يباع فيه وهكذا ان كان منه وباليه واما ان يكون
مباحا ولا اشكال الا في هذا القسم اكثر من الامور بعدة بعض الناس من الباطل
وعند التحقيق ليس كذلك كتشديد الابنية وتزويدها والاسراف في النفقة والله
والتوسع في لبس الثياب الناعمة والاطعمة الشهية الذبذبة وانت نقل ان
قساوة القلب وغلظ الطبع يتولد عن لبس الرقاق وسائر انواع الارتفاق وبذلك
فيه عيوب الاواني والسقوف بالذهب والفضة وسود القباير على ما يملكه من
الرتيق والدواب حية تضيق قهلا فقسمة ما لا يستحق الشريك به كالمولود
والسيف يكسران وكذا احتمال العينة الفواحش في البياعات وايتاء المال
صاحبه وهو سفيه حقيق بالحج وهذا الحديث اصل في معرفة حسن الخلق الذي
هو منبع الاخلاق الحكيمة قلتم وهو من جوامع العلم وبيد ايع الحكم وما يدرك
علي جوار السمع حيث لا تكلف شفقة عليه وعن عبد الله بن عمر واي ابن
الغاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر
اى من جملتها او بعضها شتم الرجل والديه اى سبه اياها او احدها ولو شتمها
قالوا يا رسول الله وهل يشتم بكسر عينه ويضم اى يستب الرجل والديه هل
يتبع ذلك قال نعم اى يقع حقيقة تارة اخرى وهو نادر وجازا اخرى وهو كثير لكنه
ما تفرقة فهو بينه بقوله يسب ابا الرجل فيسب ابا الرجل ابا اى ابا من سبه
ويسب اى تارة اخرى وقد جمع ويسب ايضا اسم اى ابا الرجل يسب اى الرجل
اسم اى ابا من سبه وفي الجمع بين الشتم والسب تفنن في القاموس تشتمه
يشتمه ويشتمه سبه وقد يفرق بينهما ويقال السب اسم فاعله الشتم ايضا
بجلافة الشتم واصل السب على ما في القاموس سبه قطعة وطعنه في السبه
اى الاسبة وشتمه والسبه بالضم العار وقيل وانما يصير ذلك من الكبائر اذا اذاع
الشتم بما يوجب حدا كما اذا شتمه بالزنا والكفر وقال له ابو بكر زنا او كفر او

كونها فقال في جوابه بل ابوك كان اوزان اما اذا شتمه بما دون ذلك بان قال
له ابوك احمق او جاهل او كذا فلا يكون من الكبار قلت اذا كان بعض افراد
كثيره فيصعد عليه انه من الكبار قال الطبي وعين انت احمق او جاهل ولا شك
ان هذا من الكبار وقد قال تعالى ولا تقل لها اف ولا تنهرها وكوه قوله تعالى
ولا تستبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قلت السب
لا يصح ان يكون كبيرة لا سيما اذا وجد منه من غير قصد الا نريه انه من سب
رافضيا او خارجيا فيسب احدهما بعض الصحابة لا يعد الا اول سبابا وكذا اذا
سب احد بعض الكفار فسيبوا الله فانه لا يصبر كما نرى نعم ما يتوسل به الي الحرام
حرام لكن بشرط قصده وعلمه قال النووي وفيه قطع بحرم الوسایل والذرائع
فيؤخذ منه النهي عن بيع العصير على يتخذ الخمر والسلاح من يقطع الطريق وغو
ذلك فلتستوي بوجوه هذا الحكم من قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الائم والعدوان متفق عليه وروي ابن ابي الدنيا في ذم الغصب
عند ابي هريرة مرفوعا من الكبار استظالة الرجل في عرض رجل مسلم ومن
الكبار السببان بالسنة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم افضل بالنسبة الي والده وكذا الولد قال
هي بالا ولي صلة الرجل اهل ودايمه بضم الواو اي اصحاب مودته ومجتمعه
وفي القاموس الود الحب والمحبة ويثبث انتهى واردة المعنى الثاني ابلغ
هنا كما لا يخفى بعد ان بولي بتشديد اللام المكسورة اي بدبر ويغيب سفر
او موت وهو الاظهر لكونه بعد من الربا والسمعة فيكون اخلص فاجره اكثر
ولما رواه ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه من احب ان يصل اباه
في قبره فليصل اخوانا بيه من بعد موته قال التوربشتي هذه الكلمة مما يتحيط
الناس فيها والذي اعرفه هو ان الفعل مسند الي ابيه اي بعد ان يغيب ابوه
او يموت من بولي بولي وبوبه حديث ابي اسيد الساعدي يعني الا ان
انفا ذمهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا يوصل لاهما واكرار صدقتهما
قال الطبي وهكذا مع في جامع الاصول ومشارك الانوار ان بولي بضم الباء
وفتح الواو وكسر اللام المشددة قلت ولعل الخط جاء من قبيل الضبط باء
ضبط بولي مجهولا ومعلوم من التولي او من قبل الاسناد حيث اسند الي
اهل وادابيه والله اعلم ثم المعنى ان من حلة الميراث الفضل مبرور الرجل مع اجاب
اميه فان مودة الابا قرابة الانبا وخلاصة انه اذا غاب الاب او مات يحفظ اهل
وحيث انهم فانه من تمام الاحسان الي الاب وانما كان ابر لا نه اذا حفظ غيبة
فهو يحفظ حضوره اولى واذا راعى اهل وده فكان مراعاة اهل رحمه اخرى
رواه مسلم وعنه ابن ابي ربيعة رضي الله تعالى عنه من احب ان يسط بصيغة المجهول
اي بوسع له في رزقه اي في دنياه واخرا وبينا بضم فسكون ففتح فغصب

هزة اي يورث له في اثره فيختصن اي اجله فليصل رحمه في الهابة النساء
الناخير يقال نساء النبي نساءا ونساءه نساءا اذا احزته والنساء الاسم
وتكون في العمر والاجل وينبغي به لانه ينسج العرق والزهير
يسمي الغني لا مور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منفسا
والمرء ما عاش مدد له اجل لا ينهي العرجي ينهي الاشياء
واصل من اثر قال النووي في تاجر الاجل سوال مشهور وهو ان الاجال والارزاق
مقدرة ولا تزيد ولا تنقص فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
ولما بين العلماء بوجوه احدها ان الزيادة بالبركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعات
وعامة اوقانه بما يقع في الآخرة وصيانتها عن الضياع وغير ذلك وثانيها انه
بالنسبة الي ما يظهر للملاكية في الوجه المحفوظ وغو ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمرهم
سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زبده كعار يعون وقد علم الله ما سيق له من ذلك
وهو معنى قوله تعالى يحو الله ما يشاء وتبينت فبالنسبة الي علم الله تعالى وما سبق
قدره لزيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الي ما ظهر للخلق من يتصور الزيادة وهو
مراد الحديث وثالثها ان المراد بقا ذكره الجمل بعده فكان له تمت وهو صغيره انتهى
وانما قال في القول الاوسط انه مراد الحديث لان الاول ايضا يرجع اليه فان
بركة العمر وتوفيق العمل من جملة المقدرات التي لا تزيد ولا تنقص في الحقيقة
وكذا الاحبر وانما ضعفه لانه من جملة الصيت المعتمد على الريا والسمعة غالبا
فلا يصح ان يكون مراد الحديث وان كان له وجه في الجملة على انه ورد في غير حديث
ان صلة الرحم تزيد في العرفا رادة غير الاجل المتعارف خلاف الحقيقة والعدول
سها الي الجار عني جاز بلا ضرورة وقل غفل الطبي عن هذا المعنى فتعقب النووي
على غير المعنى فقال وكان هذا الوجه اظهر فان اثر الشيء حصول ما بهد
على وجوده فمعنى يورث في اثره اي يورث ذكره الجمل بعد موته او يحرم له ثواب
عمله الصالح بعد موته قال تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم قلت وفيه ابر
المعنى انه يتبع الاول قال وعلمه كلام صاحب الفايق حيث قال لا يجوز
ان يكون المعنى ان الله يقر اصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يصح سر سريعا
كما يصل اثر قاطع الرحم قلت كيف يجوز ما عبر عنه الفايق يجوز ان يكون فهو
الاظهر في مراد الحديث والله اعلم متفق عليه ورواه ابو داود والنسائي عن انس
واحمد والنجاشي ايضا عن ابي هريرة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق اي قدر الخلق اوقات في العلم
السابق على ما هو عليه وقت وجودهم فلما نزع منه اي لما ح ذلك وقع ما فعلت لك
قال التوربشتي اي قضاء وائمه او كونه كما يكفد بانه مجاز القول فاعرف
سبحانه وتعالى لا يشغل بشأنه شيء حتى يطلق عليه الفراغ الذي هو
فقد الشغل قامت الرحم اي قيام صورة مصورة او معنوية متدرة فاخذت

يحتوي الرحمن اي بكيفية رحمة العامة والخاصة والحق بفتح الحاء وسكون
القاف الازار والحمر ومقدد الازار في اللفظة والمراد به هنا والله اعلم
الاستعارة عن الاستعانة والاستعانة كايقال اخذت بيد الملك حيثما تصبى
وتوصيحه انه لما كان من شأن المستعير ان يستمسك بحقوى المستعاريه وها
جانبها الايمن والايسر استعير الاخذ بالحق في اللباز بالشئ فيقول العرب عدت
بحقوفلان اي استعيرت واعتصمت به والحاصل انه الرحمن استعانته بلسان القائل
او بلسان الحال والتجاء وعادته بغيره الله وعظمت من ان يقطعها احد ووجه تخصيص
الرحمن لا يخفى من مناسبة المبنى والمعنى ولا يبعد ان يقال التقيد بحقوى عز
الرحمن اي بغيره او اطرافه بغيره من جازبه الى جانبه كما يدل عليه حديث
هابشه الاي الرحمن معلقة بالعرش فقال الله بفتح ميم وسكونها اسم فعل اي
الكني وامتنع عن هذا الالفاظ فان جازك متفنية والظاهر ان يكون استعانة ما وقبت
الالف هاء ويمكن حذف الفاء لاستعانة ثم اثباتها السكت والمعنى ما يقوله والمراد
من الامر باظهار الحاجة ليعلم الاعتناء بها لا الاستعلام فانه يعلم السر واخفى قاله هذا
اي تقاي هذا مقام العايد اي المستعبد بك من القطيعة اي قطيعتي والمعنى ان
سبب عيادي ويا عت لي اذ بي بديل رحمتك التي وسعت كل شيء ان يقطعني احد
فيق في غضبك وسخطك قال الانزوين بفتح الصاد اي الاخيرين ان اصل من
وصلك واقطع من قطعك قالت بليد يارب اي ارحمني بذلك فانك الرب تبارك وتعالى
ما تشاء وتقدر من تشاء ما تشاء قاله ذلك بكسر الكاف مبتدأ وخبره محذوف اي
لك والمعنى افعلا قلت من الوصل والقطع قال النور وجه الرحمن التي توصل وتقطع
انما هي معنى من المعاني والمعاني لا يتاخر منها القيام ولا الكلام فيكون المراد تقطع
شأنها وتفضيلها واصنافها وعظم اتم قاطعها واخلاف ان صلة الرحمن واجبة في الجملة
وقطيعتها مضمومة كبيرة وللصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها تركها الهافر
وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب
ومنها مستحب ولو وصل بعد الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر
عليه وينبغي له ان يقول لا يسمى واصلاً وعنه اي عن اي هو بغيره رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن قاله السبوطي اي رحمة الاقارب
كيف كانوا شجرة بكسر الشين المعجمة وبهم وسكون الكيم فتون وفي القاموس انها
مثلة وصنيط في النهاية بالكسر والضم ويعني الشراج بالكسر والفتح وهو في الاصل
عروق الشجر المشتبكة والمراد منها هاهنا مشتقة من الرحمن اي من الرحمن
المشتق من اسم الرحمن فكانت مشتبكة بها فاقطع منها قاطع من رحمة الله
والواصل فيها واصل الي رحمة نقلي كما بينه صلى الله عليه وسلم بقوله فقال
الله من وصلك اي ايها الرحمن بالصلة وصلته اي بالرحمة ومن قطعك قطعه
اي عنهاره البخاري وكذا البوداود ولكن عن عابشة وعن عابشة هي

اسمها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن معلقة بالعرش اي
مستكة بعرش الرحمن معلقة بديله مسجيرة من القطيعة خيرة عن حكم الصلة تقول
اي بطريق الاخبار رواية ورواية وحكاية وتلذذا بما سمعت من الله تعالى او على
سبيل الدعاء من وصلي وصلى الله اي بحسن رعايته وبجميل حمايته ومن قطعي
قطعه الله اي عن عين عنايته ومن حال رحمة ورافته فالوصل كناية عن الاقبال
اليه والقبول منه والقطع عبارة عن الغضب عليه وعن الاعراض عنه قال النوري
اختلفوا في جد الرحمن التي يجب صلتها فقول في كل رحم محرر حيث لو كان احد من كرا
والاخر اني حرمت عنكهما فلي هذا لا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال واجه
هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها في النكاح وخوّه وجواز ذلك
في بنات الاعمام وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام في الميراث يستوي
المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم ادناك ادناك قلت وهذا
هو الصحيح لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وامامنا
قاله القائل الاول فانما هو تعريف ذي رحم محرر لا مطلق الرحم والله اعلم متفق عليه وفي
الجامع السند في مسلم والله اعلم وعن جابر بن مطعم مراده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع اي للرحم او للطريق ويدل على الاول
ايراده في هذا الباب مع انه يمكن باعتبار احد معنييه قال النوري قد سبق
نظايره مما حمل تارة على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتجريمها واخرى
لا يدخلها مع السابقين قلت واخرى لا يدخلها مع السابقين من العذابة متفق عليه
ورواه احمد وابوداود والترمذي وعنه ابن عمر وبالأو وبنو سحنة بلا او قال
ميركا الصحيح ان راوي هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص لا ابن عمر والله اعلم
قلت وكذا السند السبوطي في الجامع الصغير اي ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الواصل اي واصل الرحم بالكافي بكسر فاء فهو اب الجارية
لاقاربه لان صلة فضلة وان قطعها قطعاً والمراد به تقى المكافى الحال ولكن
الواصل يشهد بالنون وفتح اللام وفي نسخة تخفيف النون كلالا لتقار وفتح
اللام اي ولكنه الواصل الكافل الذي اذا قطعت رحمة وفي نسخة بضم الفاء
وبو يده رواية الجامع اذا انقطعت رحمة وفي نسخة بضم الفاء
ونصب رحمة على المفعولية وصلها اي قرأته التي يقطع عنه وهذا من باب الحث على
مكارم الاخلاق كقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم على ما رواه البخاري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اليك وقل الحق ولو على نفسك هذا وقد قال الطبيب التعريف في الواصل الحسن
اي ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله من يكافيه صاحبه كمثل فعله ونظيره
قولك هوليس بالرجل بل الرجل من يصدر منه الكارم والفضائل والرواية

في كنف بالتشديد وان جاز التخييف رواه البخاري وكذا احمد وابوداود
وابن حبان وعنه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله
ان لي قرابة اي ذوي قرابة اصلهم ويقتطعون بتلديد النون ويخيف وكان اراد
بالوصول المائت اليهم وبالقطع صدقه ولذا قال واحسن اليهم اي بالبر والوفاء
وبسببونه الي اي بالجور والحق واحلم عنهم اي بالعمو والتحل ويجهلون علي اي بالسب
والفصحة وكان لفظه علي ساقطة في الطبي فقال قوله ويجهلون متعلق
بمخذوف اي علي يعني يفضيئون ثم هذا كما قال بعض الشعراء
• وان الذي بيني وبين بني ابي • وبين بني عمي لمختلف جدا •
• اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم • وان هدموا بنيي بنتي لم يهدوا •
• وان صيغوا عبيي حقت عيوبهم • وان هدموا عيني هويت لم يهدوا •
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم اين كنت كما قلت اي ان كان معوك كما قلت
وان كنت مثل ما قلت من الاوصاف الجيلة والاخلاق الخبيثة فكانا بالفاستهم
بهم فكس فتشكيد فآرم من باب الافعال ما حو من المسوقة بالغن يقال سفتت
بالكسر اسفنه واسفنته غريبي اي تلتقي في وجوههم الملة بفتح الميم وتشتد يد
اللام اي الرماح الحار الذين يد فنه فيه الحزن لينضج اي تجعل الملة لهم سقونا
يسفونه والمعنى اذ لم يشكروا فاذ اعطاك اياهم حرام عليهم ونار في بطونهم
وقال التوريشي اي احسانك اليهم مع اساتم اياك اطعمتهم النار انتهى وقيل
انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن سعى اكل وقيل
انك احسانك اليهم كالميل بحرق احسانهم وقيل يجعل وجوههم كلون الرماد هذا
وقال الطبيي قوله فكانا في المصايح وسلم وكتاب الحمدي وجاع الاصول
بالفا والظاهر باللام لان اللام في قوله اين كنت موطنة للفتن وهذه جواب
سدد مسدد جواب الشرط اللهم الا ان يعكس ويجعل جزا الشرط سادس جواب
الفتن وقد ورد في شرح الستة لكانا ولا يزال معك من اعدائي من عندك عليهم
اي معين لك عليهم جزا الشرط وواقع عنك اذا هم مادمت عليهم ذلك اي ما ذكرت من
احسانك واساتم فالحلم عطف علي قوله اين كنت وان عطفت علي فكانا فتوله
مادمت واقع موقع التاكيد واستمرارا فان هذا هو المسلك السديد وان كان علي
النفس لشدة رده رواه مسلم **الفصل الثاني** عن ثوبان اي مولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرد القدر بفتح الدال وقد يسكن اي القضا المعلق الا الدعاء
اي المستجاب المحقق ولا يزيد في العريضة من وهو الاضغ ويضم فسكون اي
ايام الحياة (الفائدة التي خلقت لعمارة الحياة اليا فية الا البر كما ورد ان الدنيا
من رعة الاحرة فالدنيا مع الاحرة معبر قال التوريشي يحتمل ان يكون المراد
بالقدر امر لولا الدعاء لكان مقدرا بالامر لولا البر لكان قصيرا وهو من القضا

المعلق في اللوح المحفوظ المكشوف للملائكة وبعض خلص عباده من انبياء به
واوليا به لامن القضا المبرر المتعلق به علم الله المعبر عنه بامر الكتاب في قوله
نقالي بحوا الله ما بينا ويثبت وعنده امر الكتاب فيكون الدعاء والبر سبيلين
من اسباب ذلك وهما مقدران ايضا كقصد بر حسن الاعمال وسببها الذين من
اسباب السعادة والشفاعة مع انهما مقدوران ايضا والمراد ببرد القدر تسهيل
للامر المقدور عليه حتى يصير كانه قد رد والمراد بزيادة البر كونه في شدة شرح
السنة ذكر ابو حاتم السجستاني في معنى الحديث ان دور المرء علي الدعاء بطيب له
ورود القضا فكانارده والبر بطيب عيشه فكانا زيدا في عمره والذنب بكسر صغله
رزقه اذا فكر في عاقبة امره فكانا حرمه وان الرجل ليجرم بصيغة المفعول وقوله الرزق
بالنصب علي انه مفعول ثان والمعبر بصبره ومان الرزق بالذنب اي بسبب ارتكابه
يصيبه اي حال كونه يصيب الذنب ويكتب له المعصية له معيان احدهما ان يراد به
بالرزق ثواب الاخرة وثانيهما ان يراد به الرزق الديني من المال والصحة
والعافية وعلي هذا السكالك فاننا نرجي الكفار والفساق اكثر من الصالحين
ولجواب ان الحديث مخصوص بالمسلم يريد الله به ان يرفع درجته في الاخرة
فيعد به بسبب ذنبه الذي يصيبه في الدنيا قلت وهذا ايضا من القضا
المعلق لان الاحال والآمال والاخلاق والازاقل كلها بتقديره وتيسيره
رواه ابن ماجه وكذا ابن حبان والطاكر في صحيحهما والبعوي في شرح السنة
ذكره يركب وفي الجامع الصغير لا يرد القضا الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
رواه الترمذي والمحاكم عن سلمان وفي الحصن لا يرد القضا الا الدعاء ولا يزيد
في العمر الا البر رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم في مستدركه قال مير
رواه الترمذي وابن ماجه عن سلمان والباقيان عن ثوبان لكن في روايتهما
لا يرد القدر كل نقل صاحب السلاخ عنهما وفي الترغيب للمكره عن ثوبان كما
في اصل المسكاة وقال رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد
واسمه علم وعنه عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت الجنة اي في عالم المنام لما سياتي فسمعت فيها قراءة اي
صوت قراءة يقرؤها احد او قراءة قاري علي انه التوريشي عوضه عن المضاف
اليه فقلت من هذا اي القاري لها قالوا حارثة بن النعمان بضم اوله ثم لم يدرا
واحد او المسأله كلها وكان من فضلا الصحابة روي انه قال مررت علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه جليل جالس بالمقعد فسلمت
عليه وجرت فلما رجعت وانصرفت النبي صلى الله عليه وسلم قال لي هل رايت
الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام وكان قد
كف بصره هذا ولما قص عليهم الرويا كورده في رواية اخرى عن الزهري
قال عنت قرأتني في الجنة الي اخره خاطبهم بقوله كذا البراي جزاوه

او اريد به المبالغة حيث جعل جزاء البر كذا لذكر البر كره للمنفقين والتوكيد
قال الطبيب المشاير اليه ما سبق والمخاطبون الصغار فانه صلى الله عليه وسلم راي
هذه الرواية وقصص على اصحابه فلما بلغ اليه قوله حارثة بن النعمان بنهر على سبب
نيل تلك الدرجة فقال كذا لذكر البر من جملة مقول الملائكة والخطاب له صلى الله
عليه وسلم وجه تقطعا او اريد هو واصحابه نقليبا وكان ابن الناس يامر هذا
من كلام الراوي ويحتمل ان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم رواه في شرح السنة
والبيهقي في شعب الايمان وفي روايته اي رواية البيهقي قال عنت فرايتني في
الحبة بدلا دخلت الجنة وقال الجزري في التصحيح بعد الرواية الاولى رواه الحاكم
في صحيحه وقال صحيح علي بن شريك الشيباني واقفه الذهبي رواه البيهقي في
شعبه ورواه محيي السنة في شرح السنة من طريقين وعن عبد الله بن عمر
اي ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا
الوالد وكذا حكم الوالد بل هي اولى وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذي
اي من طريقه يعلي بن عطاء عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا
وموقوف قال والموقوف اصح واخرجه ابن حبان في صحيحه مرفوعا ولفظه رضي
الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد وسخطه في سخطها وقال
المندري في حديثه الاصل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد علي بن شريك ورواه
الطبراني من حديث ابي هريرة الا انه قال طاعة الله طاعة الوالد ومعصية
الله معصية الوالد رواه البزار من حديث ابن عمر وابن عمر ولا يحضر في الانا اي
والعظم قال رضي الله تبارك وتعالى في رضا الوالد والدين وسخط الرب تبارك وتعالى
في سخط الوالد والدين وعن ابي الدرداء كانه قال حق المولى انه يدرك التابعي لينتقم
روايته انه رجلا انا ابي ابا الدرداء فقال ان لي امرأة وان ابي تاري بطلا فهاهنا
له ابا الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد او سخط
ابواب الجنة قال الفاضل اي جزا ابوابه واعلاها والمعنى انه احسن ما يتوصل
به الي دخول الجنة ويتوصل به الي وصول درجاتها العالية مطوعة الوالد ومراعاة
جانبه وقال غيره انه للجنة ابوابا واحسنها دخولها او سخطها وان سخطه دخول
ذلك الباب لا وسط هو بها فظن حقوق الوالد انتمجه فالمراد بالوالد الحسن او اذا
كان حكم الوالد هذا فحكم الوالد اقوى وبالا اعتبارا راوي فان ثبتت مخافة علي الباب
اي داوم علي تحصيله او منيع حصول ابوابه بترك المخافة عليه وهذا كلام اي
الدرداء والمعنى فاخر خيرها رواه الترمذي وابن ماجه وكذا ابن حبان في
صحيحه وابوداود الطيالسي والحاكم في مستدركه وصححه واقفه الذهبي والبيهقي
في شعبه وصححه الترمذي نقله ميرك عن التصحيح وقال المندري رواه الترمذي
وغیره واللفظ له وقال زنا قال سفيان اي اوريا قال ارفغسل قال وهذه احسن
صحيح رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه ان رجلا ابي ابا الدرداء فقال ان ابي لم

يزل بي حيث زوجني وانه لا تيامر بطلا قها قال ما انا بالذي امرك ان
تفق والدك ولا بالذي امرك ان تطلق امرتك غير انك ان ثبتت حديثك ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان الوالد او سخط ابواب الجنة
فما فظ علي ذلك ان شئته اودع قاله فاحسب عطا قال فطلقها قلت وسباني في
الفصل الثالث انه صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر فطلقها لانه عمر كان يكرهها وفيه
الجامع الصغير الوالد او سخط ابواب الجنة رواه احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن
ابي الدرداء وعن ارفغسل مرفوعة وسكون هاء قرأه ابن حكيم اي ابن معاوية بن
حبدة الغنصيري البصري قد اختلف العلماء فيم وقد روي عن ابيه عن جده ولم
يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما شيئا وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا ذكره
المؤلف في فصل التابعين عن ابيه اي عن حكيم قال المؤلف اعراي حسن الحديث
روي عن ابيه وسمع منه ابنه يمز والجزري عن جده اي جده هو وهو معاوية
ابن حبيدة لم يذكره المؤلف لابي الصكابة ولا في التابعين والظاهر انه صحابي
قال قلت يا رسول الله من ابريق الموحدة ونسبته بد الراعي صبغة
المنكلم اي من احسن اليه ومن اصله قال امك بالنسب اي برانك وصلها اولاد
قلت ثم من اي ابر قال امك قلت ثم من قال امك وتقدمت حكمة هذا
الحكم قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب اي الي اخذوي الارحام
رواه الترمذي وابوداود وفي التصحيح ان اللفظ للترميمي وقال حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح ورواه ابوداود بلفظه من ابر قال امك ثم امك ثم امك
ثم الاقرب فالاقرب ورواه الحاكم وقال صحيح وفي الجامع الصغير امك ثم امك
ثم امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب رواه احمد وابوداود والترمذي
والحاكم عن معاوية بن حبيدة قلت وتقدم الحديث المتفق عليه في هذا
المعنى اول الباب وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه احد الغنصرة
المشيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى
انا الله اي المعبود الواجب الوجود وهذا نونية للكلام حيث ذكر العلم الخامس
ثم ذكر الوصف المشتق من مادة الرحم فقال وانا الرحمن اي المتصف بهذه الصفة
خلقت الرحم اي قدرتها او صورتها مجسدة وشفقة اي ارحمت واخذت اسماء
ها اي للرحم من اسمي عبد الرحمن وفيه آيات الى ان الله سمى الاسمية واجبة الرعا
في الجملة وان كان المعنى علي انها اشرى اثار رحمة الرحمن ويتبين علي المومن
التخلق باخلاق الله تعالى والتعلق باسمائه وصفاته ولذا قال فمن وصلها
وصلته اي ارحمتي او جعل كرامتي ومن قطعها قطعته بتسديد الفوقية الثانية
اي قطعته من رحمتي الخاصة رواه ابوداود وكذا الترمذي وكلاهما من روايت
ابي سلمة عنه وقال الترمذي حسن صحيح قال المندري في تصحيحه له نظر فانا
ابا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من ابيه شيئا قال ابن معين وغيره نقله ميرك

وفي الجامع المعبر بلفظ قال الله انا الرحمن انا خلقت الرحم وانشققت
لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابنه بنته فهو
للتاكيد او المراد بالبت القطع الكلي ومنه لاطلاق البت وكذا قولهم البتة
واسمه اعلم رواه احمد والبخاري في الادب المفرد وابوداود والترمذي
والحاكم عن عبد الرحمن بن عوف والحاكم ايضا عن ابي هريرة وعن عبد الله بن
ابي اوفى جهني انهما راي شهابا احدا وما بعد ما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تنزل الرحم بصيغة الفاعل على قوم فيهم وفي نسخة فيه
وافرد باعتبار لفظ القوم فاطم رحمه قال التوريشي يحتمل انه اراد بالقوم
الذين يساعدونه على قطبة الرحم او لا يكرهون عليه ويحتمل ان يراد بالرحمة
المطربة يجلس عنهم المطرب يشور الفاطم رواه البيهقي في شعب الایمان
وعن ابي بكر بن ابي النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
دين ما فانية ومن زايده لا يستغفر احدا حق واولي ان يجعل الله صلته
احدا على فقد ير اليها اي يتجمل سبحانه لصاحبه اي المرتبة الذنب العقوبة
مفعول يجعل وظرفه قوله في الدنيا ما يدخر يتشدد الدلالة المهمة وكذا
المحبة اي ما يوجد من العقوبة له اي لصاحبه الذنب في الاخرة من البغي
اي من بني الباغى وهو الظلم او الخروج على السلطان او الكبر ومن تقبيلية
وقطبة الرحم اي ومن قطع صلة ذوي الارحام رواه الترمذي وابوداود
قال ميرك حسن صحيح ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد انتهى وفي الجامع
المصغر رواه احمد والبخاري في الادب المفرد وابوداود والترمذي وابن حبان
وابن حبان والحاكم عن ابي بكر ورواه الطبراني عنه ايضا ولفظه ما من ذنب
احد ان يجعل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة
من قطبة الرحم والحياة والكذب وانما يجعل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى ان
اهل البيت ليكونوا في الجنة فثبتوا امر الله ويكثر عنه نعم اذا تقابلوا وعنى عبد الله
ابن عمرو بالواو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
منان قيل هو من الجنة اي من بين علي الناس بما يعطيهم وذلك من يوم قال تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والاذي وقيل من المن بمعنى القطع قال تعالى وانك
لا جرا غير ممنون ومنه الجنة اي قطع الرحم وقيل وقاطع الطريق والظاهر ان
الصيغة للجمعية اي صاحب المن ولا عاق اي عاصم باحد والديه ولا من
جزاي شاربها من غير توبة واما ما قيل من ان المعنى من بد او مر على شرب الخمر
فله فهو من غير صحيح قال التوريشي محتمل هذا انه لا بد من قطع الفلز او لا
يدخل حيا لا يما فية بما اجرحه من الاثر بطل واحد من الاعمال الثلاثة قلته
لا بد من تقبيله بالمشقة لقوله تعالى ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء اي مشقة
او غيرها رواه النسائي والدرري وعنى ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من اسمائكم اي من اسمي
ابائكم واجدادكم واعمالكم واحوالكم وسابرا قارنكم ما اي قد رما تصلون به ابا
وفيه دلالة على ان الصلة تنقل بدوي الارحام كلها لا بالوالدين فقط فاذهب
اليه البعض على ما سبق والمعنى تقرؤوا قلوبكم من ذوي الارحام ليحكم صلته
الرحم وهي التقرب لديهم والشفقة عليهم والاحسان اليهم فانه صلة الرحم محبة
بفتحات وتشد بدو صلة مفعلة من الحبيب مصدر المني للمفولة وفي نسخة بكسر
لحائي عطية الحب وسلب للودي غير قياس ومحب قليل وحبيه احبه بالكسر
شاد وحبيته اليه ككسر حبيبا مترا في المال اي سبب الكثرة المال وهو جرة ثاب
وفي النهاية هي مفعلة من الترمي وهو الكثرة منسأة بفتح الفزة مفعلة من النساء وهو
التأخير في الاثر فتحتين اي الاجل والمعنى انها سبب لتأخير الاجل وموجب لزيادة
العمر وقيل باعث دوام واستمرار في النسل والمعنى ان الصلة يقضي الي ذلك رواه
الترمذي وقال هذا حديث عن ابي من هذا الوجه على ما في الجامع ورواه الحاكم
وقال صحيح ذكره ميرك وعنى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي ابي النضر ان النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اي اصبحت اي فعلت ذنبا عظيما اي قولت
او فعلت اثم لي من توبة اي رجعة بطاعة فعليه بعدا لندامة التلمية لدارها
للعصية العظيمة قال هل كلام اي الكرامة زائدة قال لا قال وهل لك من
خالة جميل ان تكون زائدة او تبعضية قال نعم قال وفيها فتح الموحدة
وتشد يد الامر من بررت فلانا بالكسر ابره بالفتح اي احسنت اليه فانا بار به
وبرته والمعنى ان صلة الرحم من جملة الحسنات التي تذهب السيئات او
تقوم مقامها من الطاعات وهو احد معني قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل
معملا صالحا فاوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال المظهر يجوز انه اراد عظيما عند
لان عصيان الله تعالى عظيم وان كان الذنب صغيرا ويجوز ان يكون ذنبا كان عظيما
من الكبائر وان هذا النوع من البر يكون مكفرا له وكان مخصوصا بذنوب
الرجل علم النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه الوحي انتهى ونبه ابن الميمون
وفيه انه لا دلالة على ان الرجل مصر غير تائب من ذلك الذنب ليكون
من خصوصياته رواه الترمذي وعنى ابي اسيد بالتصغير الساعد
قال المولى النصارى شهد المشاهد كلها روي عنه خلق كثير مات سنة
اثنين وله ثمان وتسعون سنة بعد ان ذهب بصره وهو اخر من مات من
البدريين قال يدينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادجاه رجل من
بي سلمة بكسر اللام بطن من الانصار ليس في العرب سلمة غيرهم
فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابي عبد الله الذي فيه تغليب لشيء اي من
البر ابره بالفتح الموحدة اي اصلها واحسن اليها اي بذل البر اليها بعد
موتها قال نعم الصلاة عليها اي الدعاء وصلة الخزانة والاستغفار راي طلب

المغفرة لهما وهو تخصيص بعد تعميم والقادح لهما اي امضا وصيتهما
من بعدهما اي من بعد موتها ولومين بعد وبعد عهدهما وصلته الرحم واحسان
الاثر اي التي لا توصل الا بهما اي بتعلق بالاب والام فالوصول صفة كانت في
للرحم قال الطبيب الموصول ليس بصفة للمضاف اليه بل للمضاف الي الصلة
الموصوفة بانها خالصة بغيرها ورضاها لا لآخر ووجه قلت يرجع المعنى
الي الاول فتدبر وتأمل ولما اعتبر خلوص البنية وتصحيح الطوية فاعتبر في كل
فضيلة غير مختصة في جزئية مع ان ما ذكره مضاف لما نقله عن الامار في الاحياء
وان العباد امروا بان لا يعبدوا الا الله ولا يريدوا بطاعتهم غيره وكذا ان
يخدموا الله لا ينبغي ان يخدموا لطلب منزل عندهما الا من حيث ان رضى الله
في رضى الوالدين ولا يجوز له ان يراي بطاعته لئلا يترتب عند الوالدين ان
ذلك معصية في الحال وسبب كشف الله عن رايته فيسقط منزلة من قبلها ايضا
انتهى فنقله كلام الحجة حجة عليه لا علينا رداءه ابو داود وابن ماجه وعنه اي
الطويل بالتصغير وهو اخر من مات من الصحابة علي وجه الارض قال رايته النبي
صلي الله عليه وسلم يفسح كما بالجوارنة فكسرتهم فسكون عين وتخفيف لاء
وقد يكسر ويثقل دائما على ما في بعض النسخ اذا قبلت امرأة وهي حليمة حتى دنت
اي قرنت الي النبي صلى الله عليه وسلم فبسط رداءه فجلس عليه اما لعدم
التكليف علي ما هو دأب العرب او لوجود امرها كقيل فيه إشارة الي وجوب
رعاية المحفوظ القدسية ولزوم اكرام من له صفة سابقة فقلت اي لبعضهم
من هي فقالوا هذه وفي نسخة هي ام التي ارضعته في الواهب الدينية اما
في الرضاة فحليمة بنت ابي ذؤيب بن هوزان وهي التي ارضعته حتى اكلت
رضاعه وجاءت عليه السلام يوم حزين فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست
عليه وكذا ثوبته جارية ابي لهب ايضا واختلف في اسلامها كما اختلف
في اسلام حليمة فانه اعلم وكانت ثوبته تدخل عليه صلى الله عليه وسلم بعد
ان تزوج حذيفة فكانت تكثرها واعتقها ابولهب وكان عليه السلام يبعث
اليها من المدينة بكسوة وصلته حتى ماتت بعد فتح خيبر ذكره ابو حمزة ورواه ابو
داود وعنه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم
ثلاثة نفر لا مضافة اليه بانه يتماثلون بفتح الهمزة اي يسيرون في طريق
احدهم الطريق جاهل بكنية قالوا لي عار في الجبل فابطلت ابي الصخرة عليهم
واغلقت عليهم باب الفار وعظمتهم فقال بعضهم لبعض انظروا اي تفكروا فذكروا
اعمالهم فها هم صالحة صفة اخرى لا اعمال اي خالصة لوجهه لا رياء ولا سمعة
فيها بل الله عليه قوله ابتغاء وجهك فيما بعد كذا قاله الطبيب وقال السيد جمال
الدين الاظهر ان يقال صالحة صفة لا اعمال وفي العبارة تقديم وتأخير اي انظروا
اعمالا صالحة ويؤيد ما وقع في رواية النجاشي انظروا اعمالا عملتوها صالحة لله

فاخطت اي نزلت و
على غلام من صحابة
جبر كيمي اصبح

قلش

فلش لا شك ان كلا من صالحة وبعده صفة لا اعمالا سواء خلت احدهما
او قدمت وانما حمل الطبيب الثابتة علي انها صفة مؤكدة لان الاعمال التي عملت
لها تكون الصالحة لكنه قوله ابتغاء وجهك فيما بعد مستدرك لانه نعم من قوله
لله نعم لا لخالصه كلام السيد له وجه وجبه وتنبيه نبيه لكنه علي رايته انه ذكرها فانه لا
يلزم من الاعمال الصالحة ان تكون خالصة لله تعالى ولذا قيل الخلق كلهم هلك الا العالمون
والعالمون كلهم هلك الا العالمون والعالمون كلهم هلك الا العالمون والعالمون كلهم هلك
عظيم فادعوا الله بما اي يتك الاموال الصالحة ويجعلها شفيعا ووسيلة الى الجنة
الدعوة لعلم اي علي ما انه تعالى اولئك يعرفون بتدبيره المكنونة وفي نسخة
بفتح اوله وتخفيف التاء اي يزيل الصخرة او يكشف الكربة في القاموس فرج اسمه
القم يجره كشفه كرجه فقال احمد اللهم انه اي الشأن كان لي والدان شيخا كبيرا
ولي صبية بكسر كوت جمع صبي اي ولي ايضا اطفال صفار كنت ارجي عليهم قال ابن الملك
ارجي ما شئتم قال الجوهري يقال فلان برعي علي امه اي برعي غنمه انتهى والتحقيق
ما ذكره الطبيب من ان الرعي من معنى الاتقاء فعلى علي اي اتفق عليهم راعيا
العنيمات وكذا قوله اذا رحت عليهم فمن ردت اي اذا ردت الحاشية من الرعي الي
موضع مبيتهم فحلبت علفا علي رحمت وقوله بدات بوالدي جواب اذا وقوله اجتمعا
بفتح الميم ديم قبل ولدي بفتحين وبعث الواد ويسكن اللام اي اولادي
اما حال او استقينا فبيان للعللة وانه اي الشأن قد ناي في الشجر اي بعد في
الطلب المرعي بوا وفي نسخة ناء بوزن لالف وهو كراوية ابن ذكوان عن ابن عامر
في قوله تعالى وناي بجانبه قال النوب وفي بعض نسخ مسلم باي جعل الميم قبل
قبل الالف وبه قراء اكثر القراء السبعة وها القناب اي صحبتان فانتبه اي
اليهم لمعد المرعي عنهم حية اسبغت اي دخلت في المساجد فوجدتها قد ناما اي
من الضعف اي من غلبة الا تظا وكثرة الابطا غلبت لالت لحلب يصغر
لا روي جوازك علي ما في القاموس حيث اي اليها بالجلاب بكسر اوله وهو
النا الذي يجلب فيه قيل قد براد بالجلاب هنا الذين المحالون ذكره
الطبيب فيكون مجازا بذكر الحمل واردة كالكه ولا ظهر انه اي بالجلاب
الذي فيه المحالون استعملوا ففتت اي وثقت علي رؤسها اي عند
رؤسها كما في نسخة صحيحة اكره انا وفتتها استغنيان بيان احوال
واكره يعني ايضا انا يد ابا الصبية قبلها اي مع انهم غير نايين لاجل الجوع
والصبية يتضاغون بفتح الغنية المعجمة اي يصحجون ويصيحون من الجوع عند
قد في فتح الميم وتشد يد البيا وفي نسخة بالكسفة والتخفيف والجملة خالية فلم
يزل ذلك اي ما ذكر من الوقوف وغيره داي ودالم بالنصب وفي نسخة بالرفع
اي عافوني وعادتهم والضمير للوالدين والصبي حتى طلع العجى استيق الصبح
وظهر نوره والمعنى انه حينئذ سقيتها اولاً ثم سقيتهم ثانياً نقله عيا

لا حسنة الوالد علي الولودين لتعارفين صغرهم بغيرها فان الرجل الكبي
يبنى كالطفل الصغير ومن لم يصب ربه لكان لاه الله بما هناك فان كنت اي الله
فعل اي فعلته ذلك ابتغا وجهك والترديد في ان عمله ذلك هل اعتبر عند الله
لا خلاص فيه ولا لعدمه فان خرج من وصل وضم راوي نسخة بغير قطع وكسر
قال ميرك نسخة الوصل وضم الرا من العرج ويجوز بغير القطع وكسر الرا من الافراج
اي اكتشف لنا فرجة بضم الفاء وينفتح نري منها السما فخرج بتخفيف الرا وكسر
اي كشف الله لهم حجة برون السما بانبات النون كانه نسخة بضم شيخ شرح
المسة فيكون حكاية حال ماضية كقولك شربت الا بل حجة بضم بطنه وفي بعضها
باستطاه وجبنيك بضم الواو وصل لا لتقا الساكنين قال الثاني اللهم انه اي الشاة
كانت لي بنت عم ليها ذكر صغير الشاة والمذكور في التفسير موشة وهذا يدل على
جوار ذلك انتهى قال المستقل في وقع في كلام الاول اللهم انه والثاني اللهم انها
والثاني اللهم اي وهو من التفتن وانما في الاول صغير الشاة وفي الثاني للقصة
وناسب ذلك ان القصة في امرأة انتهى فهد الكلام يدل على ان رواية البخاري
وقعت انها في كلام الثاني خلاف المشكاة ذكره ميرك والظاهر ان عبارة المشكاة
ما خوذ من مسلم لفظا ويكون قوله متفق عليه معني كاشد ما يحب الرجال
السائي حبيا شدا يد اخو قوله تعالى يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشدا
حبا لله قال الطيبي صفة مصدر محذوف واما مصدرية اي اجها حبا مثل
اشدا حب الرجال النساء او حلا اي اجها مشايها حبيا اشدا حب الرجال النساء
ونظيره قوله تعالى يحبون الناس خشية الله او اشدا خشية فطلبت اليها
نفسها فيه تخمين معني الارسال اي ارسلت اليها طالبا بنفسها فانت جيت
انها بالنصب وفي نسخة بالسكونه علي الكتابة الماضية اي اجيها بما يدبر
فسمعت حتى جمعت مائة دينار فلقينها اي ايتيها بها فلما فعلت بين رجلها
قلت يا عبد الله جئت للاسمية والوصفية انت الله اي عذابه ولا تفخ هو
الحاتم بفتح التاء وهو كناية عن البكارة فقت عنها اي عرضا عن تعرضها
الله فبني زيادة فصرع فان كنت قال الطيبي عطف علي مقدر اي اللهم
فعلته ذلك فان كنت نعم اي فعلته ويجوز ان يكون اللهم مقتضى بين المعطوف
والمعطوف عليه لتأكيد الابتها والصرع الي الله تعالى فلا يتقدم معطوف
عليه وهو الوجه ويدل عليه القصة السابقة واللاحقة وانما كسر الله
في هذه القصة دون اخيها لان هذا الكلام اصعب المقامات واشقها
فانه دبر لهوي النفس فقام من الله تعالى وحقا له قال تعالى ولما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فاه الجنة هي المادي قال الشيخ
ابو حامد شهوة العرج اغلب الشهوات علي الاسنان واصعبها عنه الصبيات
علي العقل فن تركه الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة والارتقاء الموانع

وتيسر الاسباب

وتيسر الاسباب لاسباب عند صدق الشهوة حازد درجة الصدق بغير قول ذلك اي
ما ذكر ابتغا وجهك فانخرج لنا اي زيادة فرجة منها اي من هذه الكثرة او الصخرة
وعلم ان يكون من المتبعين اي بعض الفرحة فخرج اي الله لهم فرجة اي اخرى
وقال الاخرون بفتح الخاء وفي نسخة بكسرهما وما لها واحد والثاني ادل علي المقصود اللهم
اي كنت استاجرت اجيها بفتح الراء بفتح هـ ومن راو شدا يد راوي وفي القاموس
الراء كاشد وعقل وقيل وطنب بكسر الراء ووزن واو كابل وازر كعصا انتهى
ففيه لغاب بعد داوله واخره والفرق بكسر الراء وسكن قال الطيبي الفرق بفتح الراء
مكيال بيع ستة عشر طلا وفي القاموس الفرق مكيال بالمدينة بيع ثلاثة
اصع وعركه او هو افصح او بيع ستة عشر طلا او اربعة ارباع وفي النهاية
الفرق بالجر مكيال بيع ستة عشر طلا وبالسكون مائة وعشرون طلا
بقريل وفي رواية بفتح ذرة فيجمع بان الفرق كان من صنفين فلما فني عمله
اي عمل عمله وانتهى اجله قال اعطى حقي فمر صنته عليه حقه فتركه ورعب حقه
اي اعرضه عن اخذه لما منع او باعته فلم ازل ازرعه اي الارحى جمعت منه اي من
ذلك الارز او من زرعه بقر او راعيها اي قيمتها فاشترى بها وهذا يدل على
جوار لغيره الفضولي في مال الغير علي وجه النصيحة وطريق الامانة والاداء
الشفقة حيثما استحسن ذلك منه صلى الله وسلم وهو في حكم التبرير لا يقال لهل
هذا اشرح من قبلنا فانه قد ورد نظيره في زمانه صلى الله وسلم حيث رفع
قيمته كمن ليعف احيا به فاشتراه بها فباعه بضعف ثمنه واشترى به كمن اشترى
واي به مع قيمته فذاع له صلى الله عليه وسلم بالبركة فحاجي فقال الله
ولا تظلمني واعطيتني حي ظاهرا كلامه عنك لكت باطنه حق ولطف فقلت اذهب الي
ذلك البقر وراعيها قال الطيبي ذلك اشارة الي البقر باعتبار السواد المزيج كالبغال
ذلك الانسان او الشخص فقل كذا وانك الصبي الراجع الي البقر باعتبار
الجنس فقال انتق الله ولا تظلمني مع ايها ثم قول اذهب الي ذلك فقلت اي لا اهزأ بك
له من كلامه لا تظلمني جمع مع ايها ثم قول اذهب الي ذلك فقلت اي لا اهزأ بك
فخذ ذلك البقر وراعيها فاحذره اي مجموع ما ذكر وفي نسخة فاحذرها اي كلها
فانطلق قال ميرك عند قوله حيث جمعت بقر وراعيها وقع في رواية الصحيح فموت
اجر حبي كثر من الاموال وفيها فقلت له كل ما تري من الابل والبر والغنم والريث
من اجره وحيها فاستأنته فلم يترك شيئا من ذلك هذه الرواية علي ان قوله
في الرواية المذكورة في المشكاة فجمعت بقر انه لم يرد به البقرة فقط وانما كان
الاكثر اغلب فلهذا فقتصر عليه ووقع في بعض الروايات انه دفع اليه عشرة
الاف درهم من زوايد النوايد من ثمنها فان البركة توافي فانه كنت تعلم اي
فعلت ذلك ابتغا وجهك فانخرج ما بقي اي من طباق الباب فخرج الله عنهم
فان قلب رواية الاعمال نقصان عن اهل الكمال فابال هذه الاحوال

فلم يتركهم فكانهم توصلوا بما وقع لهم له تعالى معهم من توفيق العمل الصالح و
المقرون بالاخلاص علي انه يتخير من مضيق الهلاك الي قضا الاخلاص
فكانهم قالوا كما انعمت علينا بعمرك اولافا تم علينا فضلك ثانيا فاننا لانستغني
عن كرمك ابد اقال النووي استدل اصحابنا بهذا علي انه يستحب للانسان
ان يدعوا في حال كره وفي الاستقا وغيره ويتوسل بصالح عمله الي الله
تعالى فان هولا فعلوه واستجاب لهم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في معنى
الثنا عليهم وجبل فضائلهم وفيه فضل بر الوالد بن واثارها علي من سواهم من
الاهل والولد وفيه فضل العفاف والانكفاف من المحرمات لاسيما بعد القدرة علي
وفيه اثبات كرامات الاوليا وهومذهب اهل الحق قلت لا خلاف في جواز استجابة
الدعا للولي وغيره ما عدا الكافر فان بينه خلا ولكن صغيف لاستجابة دعا ابليس
والاستدلال بقوله تعالى وما دعا الكافر من الا في صلال غير صحيح لانه ورد في
دعا الكافر في النار بخلاف الدنيا فانه ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اني دعوة
المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونه حجاب علي ما رواه احمد وغيره عن انس
فان هذا لا بعد من كرامات الاوليا لان الكرامة من انواع حوائج العادة قال
ونفسك احبابا بحقيقة وغيرهم عن يجوز بيع الانسان حال غيره والتصرف
فيه بغير اذنه اذا اجازته اليك بعد ذلك واجاب اصحابنا بان هذا اخبار من شيوخ
من قبلنا وفي كونه شرعا خلافا فان قلنا انا مستبعدون به فهو محمول علي انه
استاجر في الزمة ولم يبيع اليه بل عرض عليه فلم يقبله فلم يتعين ولم يصر ملكه
فالمتاجر قد تصرف في ملك غيره نفسه ثم تبرع بما اجتمع منه من البقر والتم
وغيرها قلنا فيه ان قوله استاجر في الزمة غير صحيح لما في حديث نضج
بخلقه حيث قال استاجرته اجيرا ففرق ارب ولا بد من تقييده والافلا اجارة
المجهولة غير صحيحة عندهم وكذا اورد عليه قوله تعرضت عليه حقة لانه لو
فرض انه في الزمة من غير التعيين لايستحق حقة فالحق ان يتبع ولا يوصل
تقليد ويبرع متفق عليه وعن معاوية بن جهمه جيم ثمها كسورة سلمه
في الحجاز بين روي عن ابيه وعن طلحة بن عبيد الله كذا ذكره المؤلف في فضل
الصالحات ولم يذكر اياه ان حاجة قل هو ابن عباس بن مرداس السلم حكا
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اريد ان اغفر وقد حبت استغفر
فقال هل لك من امر قال نعم قال فاني بها اب التمر من حلتها ومراعاة امرها
فان الحبة اي وان ورد انها تحت ظلاله السيوف علي ما رواه الحاكم عن ابي
موسى في حاصلة عند رجلها لكونها سبيها لحوها علي ما ورد من رواية
الخطيب في الجامع عن انس ايضا الحبة تحت اقدام الامهات قال الخطيب
قوله عند رجلها كناية عن غايته الخضوع ونهاية التذلل كما في قوله تعالى
واخفض جنتك لها جناح الذل من الرحمة وعلقه صلى الله عليه وسلم عرف

من حاله وحاله حيث الزمة خدمتها ولزومها ان ذلك اولي به رواه احمد
والنسائي والبيهقي في شعب الايمان وقال المنذري رواه ابن ماجه والنسائي
واللفظه والمالك وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني باسناد جيد ولفظه
قال ابنت النبي صلى الله عليه وسلم استشيرني في الجهاد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انك والدان قلت نعم قال الزمهما فان الحبة تحت ارجلها انتهى ولعل الاتقا
في الرواية الاولى للاسناد بان خدمة الوالدة هي الاولى ولهذا اقتصر في حديث
اخر علي الامر حيث قال الحبة تحت اقدام الامهات مع الا حمة الوالد ايضا لرجول
الحبة بالمرية وسيا في الحديث ما حنتك ونا ركوع ابن عمر رضي الله عنهما
قال كانت تحت امرأة احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت اي استنعت
لاجل الحبة فيها فاني عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلقها امرئ ب او وجوبه ان كان هناك باعث اخر رواه
الترمذي وابوداود وكذا النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي
حديث صحيح نقله يرك عن المنذري وعن ابي امامة اي الباهلي رضي الله تعالى عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالد بن علي ولدها قال ما حنتك ونا ركوع اي
اسبابها والمعنى ان حنتها رضاها الموجب لدخول الحبة وترك عقوبتها المتضمن
لدخول الشر وعبد افوا جزا تري وقوله حنتك ونا ركوع علي الخطاب العام لان
لسواله عام فله خليفه السائل دخولا او لما رواه ابن ماجه وعن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لموت والداه او حرم
وانه لم يزل لا جلهما الصادق لهما او لا حدة لهما فادام فيه التاكيد ولها متعلق
بعاقب قدم عليه للاختصاص فلا يزال اي العاق في حياتهما التائب بعد موتها
يدعوا اليه بالرحمة وخيرها ويستغفر لهما اي لذنوبهما حتى يكفيه الله اي
في ديوان علم بامر الحقة بارا فان الحسنات بذهبن السيئات والتائب من الذنب
كن لا ذنب له وانما قبله تابا لنوبة فان العقوبة من حقوق الله ايضا فلا بد
منها حتى يصير بارا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصبح مطبعا لله في والده اي في حتمها وفيه ان طاعة الوالدين
لم تكن طاعة مستقلة بل هي طاعة الله التي بلغت توصيها من الله تعالى بحسب
طاعتها الطاعة وكذلك العصيان والادبي وهو من باب قوله تعالى ان الذنب
يؤذون الله ورسوله ذكره الطيبي قلنا وبوبده انه ورد لا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق بل من اطاعهما ولم ينورضاه الله تعالى لا يكون
بارا وفي نسخة والده وكانه اراد به الجنس مع قطع النظر عن وصف المذكورة
والانزلة وقيل انه من صيغ النسب كئنا مرويات فيشمل الاب والام قلت
ومع هذا لا بد ان يراد به الجنس ليستقيم قوله اصبح لم بان متوحا من
الحبة يجوز ان يكون صفة اخرى لقوله بان وان يكون حال من الصبر في

في مفتوحات ذكره الطيبي وان كان وفي نسخة فان كانه اي الوالد واحدا
فواحدا اي فكا فلما به المفتوح واحد الي هنا رواه ابن عساكر عن ابن عباس
ومن امسى عاصبا لله في والديه اصبح له بابان مفتوحان من النار وان كان
واحدا فواحدا قال رجل وان ظلماه قال الطيبي يراد بالظلم ما يتعلق بالكمية
الدينيوية لا الاخر وبة قال وان ظلماه وان ظلماه وان ظلماه ثلاث مرات للمناكدة
والمبالغة وعنه اي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من ولد يا رب ينظر الى والديه اي احدهما نظرة رحمة
اي محبة وسفغة الا كتب الله له بكل حبة مائة مرة اي ثواب حبة نافلة مقبولة
قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة اي يكون كذلك قال نعم الله اكبر اي اعظم مما ينصور
وجبه اكثر مما يحصى ويجبص واطيب اي اطهر من ان يليب اي فيصور في قدرته
ونقصا في شئبة وارادة قال الطيبي رد لا يستعاده من ان يعطي الرجل سبب
النظرة حجة وان نظر مائة مرة يعني الله اكبر مما في اعتقادكم من انه لا يكتب
له تلك الاعداد الكثيرة ولا يثاب عليه ما هو اطيب انتهى وفيه ان قوله اطيب
صفة لله لا للثواب والله اعلم بالصواب وعنه اي بكثرة بالها رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الذنوب اي انواع المعاصي
ما عد الشرك يغفر الله منها اي من جملتها ما لا تقبل تبعية والظاهر انها
مبنية مقدمة الاعتقود الوالدين فانه اي اليه يعمل لصاحبه اي لمتركب العقوق
جزاء ذنبه في الحياة قبل الممات اي فلا يورث الي يوم القيامة واللام عوض
عن المضاف اليه اي في حياة العاق قبل مماته ويمكن ان يكون التقدير في
حياة الوالدين قبل ما هما ثم يحتمل ان يكون في معناه ما سابر حقوق العباد
لان مثل هذا الوعيد ايضا ورد في حق اهل الظلم والبغي بغير الحق هذا وقال
الطيبي تبعية تبعية منصوبة المحل مفعول يفتقر مجازا وما شابه له منه وجوز
ان يتعلق بغيره ويكون ابتداءية وما شابه مفعول ومجمل المفعول في الكل
الا شغراق يعني كل فرد من افراد الذنوب مغفورا لا تغفلت مشية الله تعالى
به الاعتقود الوالدين وهذا ورد على سبيل التعليل والتشديد ومفعول
يجعل محذوفا اب العقوبة بدل عليه سباق الكلام انتهى وتبعه ابن الملك
لكن في عبارتها خطأ فاحش ان معنوها ان مغفرة عقوق الوالدين مستثنى
ولو تغفلت بها مشية استحقاق وليس كذلك فابراد ما شابه في الحديث المنا
هو لاخراج الشرك فقط لما قال تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء بالصواب ان معناه كل فرد من افراد الذنوب التي قد
يتعلق به مشية الله تعالى مغفورا الاعتقود الوالدين وان الغالب
ان لا يتعلق به مشية المغفرة وفي هذا ادني زجر وتهديد ولا يصح
ان يقال ان التقدير الاعتقودها فانه لا يتعلق به مشية مطلقا وحيلولة

يكون واردا على سبيل الوعيد والنتيجة لان كلامه صلى الله عليه وسلم لا يحل
عليه ما يكون ظاهرا منا ففنا لكلامه سبحانه وقد احذر بان مشيئة تتعلق بما عدا الشرك
وعنه سعيد بن العاصم هو اخو عمر بن العاصم والدارم الحجج وكان احد اشرف تلاميذ
وهو احد الذين كتبوا المصنف لعثمان واستعمله عثمان على الكوفة وغزا بالاماس طبرستان
فاستخمس ومائة سنة تسع وخمسين ذكره المؤلف في فصل الصحابة فان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة علي معبرهم حق الوالد علي ولده اي كنهه عليهم
فهو من التثنية البليغ مبالغة روي البيهقي الاحاديث الخمسة في شعب الايات
ولفظ الجامع حق الوالد علي ولده والله اعلم **باب الشفقة والرحمة على**
الخلق الشفقة الاسم من الاشفاف وهو الكوف والشفقة عناية تحتلطة نحو
لان المشفق بحسب المشفق عليه ويخاف ما يخلق من المشقة الدينيوية والاخر به
وفي القاموس اشفق اي حاذر **الفصل الاول** عن جبر بن عبد الله
اي الجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس
اي من لا يتعطف عليهم ولا يرافهم والظاهر انه اخبار ويحتمل ان يكون دعا والمعنى
انه لا يكون من العايزين بالرحمة الكاملة والسابقين الى دار الرحمة والاخر رحمة
وسعت كل شئ قال الطيبي الرحمة الثانية محمولة على الحقيقة والاول على المجاز
لان الرحمة من الخلق المقتطف والرفقة وهو لا يجوز على الله والرحمة من الله الرضا
عن رحمة لان من رقه القلب فقد رضي عنه او الاغفار وارادة الخير لان الملك اذا
عطف على رعبته ورق لهم اصحابهم لم يعرفه والغفار متفق عليه رواه احمد
والشيخان وابوداود والترمذي عن ابي هريرة والشيخان عن جبر ايضا لفظ
من لا يرحم لا يرحم وفي رواية لاحد والشيخان والترمذي عن جبر ولا احمد والشيخان
ايضا عن ابي سعيد بلفظ من لا يرحم الناس لا يرحم الله وفي رواية للطبراني
عن جبر من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء وفي اخره عنه ايضا من لا
يرحم ومن لا يغفر لا يغفره ومن لا يتوب لا يتوب عليه كذا في الجامع الصغير ولم يذكر فيه
لفظ المشكاة والله اعلم وعنه عاصبا رضي الله عنها قالت جاء اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الي النبي فقال انقبضت الصبيان اي الصغار
والهمز لانكار ما قبلهم اي ان كنتم تقبلونهم فما قبلهم وهو اما لا استكبارا ولا
للاستحقاق قال الطيبي الغا استبعادية اي انقبضت ذلك وهو مستبعد
عنه تا قلت الظاهر ان الاستبعاد مفهوم من الاستفهام لان الغالاة
غير معروف في معانيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم او امك ذلك بفتح الهمزة
الا استفهامية الانكارية وواو العاطفة او الرابطة ان تزع الله من قلبك
الرحمة بفتح الهمزة ان فان مع الفعل مصدر ويقدر مضى موقع الطرف وفي نسخة
يكسرهما فان شريطة دل على جزائها ما قبلها قال الاشرف يروي ان بفتح الهمزة
بهي مصدرية ويقدر مضاف اي لا امك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة لا

ملكه لك دفعه ونعم متفق عليه وعنه اي عن عابثة رضي الله عنها قالت
جاءني امرأة وحملها ابنتان بها شئ الغري عطينة فلم تجد عندي غير كره واحدة
فاعطيتها اياها ولم تستحقها لقول تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولقوله
عليه السلام اتقوا النار ولو بشق ثرة ففتمتها بين ابنتها ولم تاكل منها اي من
جوعها ان يستجد ان تكون شجاعة مع جوع ابنتها فقامت فخرجت فدخل النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثته اي بما جرى فقال من ابنتي بصيغة المجهول اي امكنت لان
الناس يكرهونها غالبا من هذه البنات بشي متعلق بابنته ومن بيانية مع
بحرورها حال من شئ والاشارة اليه لخير وقال شارح المصابيح قوله من يكره
من الابلام هذه البنات شيئا اي بشي وفي كتاب مسلم من ابنتي من هذه البنات
بشيء وهو الصواب روي لفظ المصباح يكره من الولاية كالتشبه وليس بشي
وقال التوريشي قوله من ابنتي من هذه البنات بشي هذه الرواية هي الصواب
والرواية التي اختارها صاحب المصباح بخطه اناس فيه كان قوله شيئا وروي
بلي بالباء من الولاية وليس بشي والصواب فيه من يكره من هذه البنات بشي
انتهى وحاصل كلامه ان الرواية الثابتة اما ابنتي كما في المشكاة واما بلي كما في
المصباح وان الصواب فيهما بشي وان شيئا بالنصب خطأ وكذا بلي من الولاية
بل هو تصحيف وتخريف والله اعلم قال الطبري الرواية في البخاري والبخاري في
شرح السنة من ابنتي من هذه البنات بشي واتفق عليهما في المصباح وهو من
بلي من هذه البنات شيئا في الاصول انتهى فاحسن البين قبل تزويجهم الاكابر
والاحسن ان يعم الاحسان كنه اي للمبتلى سزا كبر اوله اي حجابا دافعا من
النار اي دخولها ولعل وجه تخصيصه ان احبنا جهنم في الاحسان يكون اكثر
من الصبيان قال الصغ والكبر في سزا هن بالاحسان عن كونه العار جازي
بالستر عنه النار جزا وفاقا واختلفوا في المراد بالاحسان هل هو نفس وجوده
او الا بتلا بامدحه من اوانفا فاعلم في وكذا اختلف في المراد بالاحسان
هل يقتصر عليه قهرا لواجبه او ما زاد عليه والظاهر الثاني ثم شرط الاحسان
ان يوافق الشرع والظاهر ان الثواب المذكور انما يحصل لفاعله اذا استمر عليه
اي ان يحصل استغنا من عنه بزوجه او غيره متفق عليه ورواه احمد والترمذي
بلفظ المشكاة علي ما في الجامع الصغير وعنه اي رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على امرئ مسلم يفتح الله له من الاجر
لها قيل سوا كانت غنية من عالة جارية اي انفق عليها وقام ثلثتها حتى
بلغا اي تدركا البلوغ او تعللا اي زوجها جازيما القيامة انا وهو كذلك حملة
حالية بغير واداي جامعا جازي وضم اصابعه اي امبغبه رواه مسلم وفي الجامع
الصغير بلفظ من عالة جارية حتى تدركا دخلتنا وهو الجنة كما تدر رواه مسلم
والترمذي عن اسنن ورواه ابو داود بسند حسن عن اي سعيد ولفظه من

عالم ثلاث بنات فاد بهن وزوجهن واحسن اليهن فله الجنة وعنه اي
عن برة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي
على امرئ مسلم يفتح الله له من الاجر لها قيل سوا كانت غنية او فقيرة وفيه بعد وان
كان الظاهر اطلاق الحديث بها والمسكين وفي معناه التقدير بل الاول عند بعضهم
كالساعي في سبيل الله اي ثواب القائم بامرهما واصلاح شأنهما والالتفات عليهما كقوله
الغازي في جهاده فان المال شقيق الروح وفي بذله مخالفة النفس ومطالبة رضي
الرب قال النووي المراد بالساعي الكاسب لها العاقل لموتها والاشارة من
لا زوج لها سوا تزوجت قبل ذلك املا وقيل اليه فارفعها زوجها قال ابن
قتيبة سميت امرئة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج
يقال ارمل الرجل اذا نبى زاده قلته وهذا ماخذ لطيف في اخراج الغنية من
عموم الامرلة قال الطبري والما في معني الساعي على الامرلة سابقا لمعني النور
لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلي بن الحسين في معني الاتفاق واحسبه
بكسر السين وفتحها اي اظنه قال كالتقاي قبل قابله عبد الله بن مسلمة الفقيه
شيخ البخاري ومسلم الراوي عن مالك كما صرح به البخاري ومعناه اظن ان مالكا
قال كالتقاي وظاهر المشكاة ان قابله ابو هريرة فالتقدير احسب النبي صلى الله
عليه وسلم قال ايضا كالتقاي او وقع له المشكاة في التشبيه الاول والثاني
ويؤيده ما في الجامع الصغير برواية احمد والشيخين والترمذي والسنائي
وابن ماجة بلفظ الساعي على الامرلة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله او
القائم الدليل الصائم النهار علي انه يمكن ان يكون او بمعنى بل والله اعلم فقوله
كالتقاي اي بالدليل للعبادة لا يقتصر من الفتور وهو المثل والكسل وهو من
باب نصر كافي الفتاح ومن باب ضرب ايضا علي ما في القاموس واكثر النسخ
علي الاول وهو المعول والمعني لا ينعف عن العبادة وكالتقاي لا يعطرا اي
في ناره بل يصوم الدهر كله قال الاشراف الالف واللام في كالتقاي والصا
غير معرفين ولذلك وصف كل واحد بحيلة فعليه بعد كقوله المشكاة
ولقد امر علي البيهيم بسببه وقال الطبري ما عا رثاه عن الصوم بالنهار والقيام
بالليل كقولهم ناره صائم ولبه قائم يريد والديومة متفق عليه وتقدم
رواية غيرها وعنه اي سهر بن سعد اي الساعدي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكنال البيهيم في الذي مات ابوه وهو
صغير يستوي في المذكر والمؤنث اي من ربه له اي كايئذا تك الكافل قوله
ولده وان سفلوا ابن اجنه وعنه اي الوائلي اي واي كايئذا لغيره
فيكون اجنيا منه في الجنة جزا انا ومطوفه هكذا اشارة الي كمال القرب
واشار بالسانية اي المسبحة والوسيطي وقرج بالشد يد اي فرق بينهما شيئا
اي قليلا لعدم تصور الكثير وكانها اشار بذلك اي علوم مرتبة النبوة وانه تلوها

دينية الفتوة والمروءة هذا وفي النهاية الكافل هو القام باسم البيت الذي
 له وهو من الكليل يعني العيين والصغير في له ولغيره راجع الى الكافل اي ان
 البيت سواء كان كافلا من ذوي رجه واسابه او كان اجنبيا لغيره يكفل به قال
 البيهقي قوله في الحجة خبرنا وهكذا نصب علي المصدر من متعلق الخبر واسأله
 بالسبابة والوسطى اي اشار بها الى ما في ضميره عليه السلام من معنى الانتماء
 وهو بيان هكذا انتهى والظاهر انه صلى الله عليه وسلم ضم اصبعيه عند
 قوله هكذا فيروي عن فعله صلى الله عليه وسلم بقوله واسأله راده
 الاسئلة عما في ضميره عليه السلام غير متصور للراوي قبل البيت من الناس
 من مات ابوه ومن والده واب من مات امه وكافل البيت من يقوم باسمه ويعوله
 ويزييه وينفق عليه ولومن مال البيت والله اعلم رواه البخاري وفي الجامع
 الصغيرنا وكافل البيت في الحجة هكذا رواه احمد والبخاري وابوداود
 والترمذي عن سهل بن سعد انتهى وظاهره انه قوله في المشكاة له ولغيره
 من كلام سهل ومن بعده ادرج في الحديث او هو رواية اخري وفيها زيادة
 مقبولة واما قوله واسأله فممن كلام سهل بن سعد انتهى ولعل ترك صاحب
 الجامع اختصارا والله اعلم وعمر لعنه بن بشر من ذكرها روى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزيه المومنين اي الكاملين في تراحمهم اي
 في رحم بعضهم بعضا باحقة الايمان لا بسبب رحم وكفه وقوله ثم يشد يد
 المكسورة اي يواصلهم الجالس للحجة كالزاور والهادي ونقا طهم اي باعانة
 بعضهم بعضا كمثل الجسد عضووا لعدم اعتداله حال مزاجه وضميره على
 النمين والمعنى اذا التأكركم الجسد من جهة ذلك العضو في نسخة اذا اشتكى
 عضو بالرفع اي اذا التأكركم عضوا من اعضا جسده فكذلك اي لذكر العضو
 ساير الجسد اي في باقي اعضائه بالسرير فيختبئ اي عدم الرقة والحي
 اي بالحرارة والتكسر والصغف ليتوافق الكل في العسر كما لو في حالة الصم
 متوافقين في السمع ثم اصل التداعي ان يدعوا بعضهم بعضا ليتفقوا على
 فعل شي فالمعنى انه كان عند تألم بعض اعضا الجسد يسري ذلك الى
 كله كذا الموصوف كمنفس واحد اذاصاب واحد منهم مصيبة ينبغي ان
 يقوم جميعهم ويتهوا بالالتفات عنه وفي النهاية كانه بعضه دعا بعضا ومنه
 قوله تداعت لحيطان اي شاقطت او كادت ووجه الشبه هو هو التوافق
 في المشقة والراحة والتنع والفر متفق عليه وعنه اي عن النعمان
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومنون كرجل
 واحد اي كعضو رجل واحد لانهم على دين واحد ان اشتكى عينه بالرفع وفي
 نسخة بالنصب وكذا فيما بعده اشتكى كله واشتكى راسه اشتكى كله رواه
 مسلم وكذا الامار احمد وعنه اي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى

اي جسمه الواحد
 المشتمل على انواع الاعضاء
 اذا اشتكى اي كجسد واحد

الله عليه وسلم قال المومن للمومن التعريف للجنس والمراد بعض المومن
 لبعض ذكره البيهقي ويمكن ان يكون للاستغراق اي كل مومن لكل مومن والاظهر
 انه للمعنى الذهني في الامور الاولى والجنس في الثاني اي المومن للكمال المطلق
 المومن كالبيان اي البيت المبني يشد بعضه اي بعض البنيان بعضها والبيان
 حال اوصفة او استيناف بيان لوجه الشبه وهو الاظهر ثم لا شك ان الفتوى هو
 الذي يشد الصغيف ويقويه وحاصل معناه ان المومن لا يتقوى في امر دينه او
 دنياه الا بقوة احبه لانه بعض البنا يقوى بعضه ثم يشك اي النبي صلى الله عليه
 وسلم او ابو موسى بين اصابعه اي ادخل اصابع احدي يديه بين اصابع اليد
 الاخرى قال البيهقي قوله ثم يشك كالبيان لوجه الشبه اي شدة مثل هذا الشد
 متفق عليه قال ميرك اختص البخاري بذكر التشبيك وبدونه رواه الزندي
 والنسائي قلت وفي الجامع الصغير دون التشبيك اسنده الى الشيخين
 والترمذي والنسائي وهذا يورد ان ضمير يشك الى اي موسى فمن رواه انما رواه
 مدرجا والله اعلم قال النووي في تنظيم حنوت المسلمين بعضهم لبعض وهم
 على التواضع والملاطفة والمقاصد في غيرهم ولا مكره وفيه جواز التشبيه
 وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الالهام وعنه اي عن موسى الاشعري
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كانا انا والسائل اي للعظمة او
 صاحب الحاجة اي اليه واي غيره وهي اعم من السؤال فالاستنويج قالوا شفعوا
 اي استغفوا فلم تجروا بسكون الفم ويبذل وهو امر الخطاب باللام مخوف
 نقالي قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا بالخطاب في رواية يعقوب
 من العشرة براء على الاصل المرفوض وقد روي من نوعا وبوبه انه تربي
 فانجروا والفا يعني الشرط كانه قبل ان شفعتم فلتفرحوا وفي المعنى ان اللام
 الطلبية قد خرج عن الطلب اي عجزه كالتبراد بها او يصححها الخبر مخوف
 نقالي قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن هذا انفعوا سبيلنا ولعل خطايكم
 اي فيمد ويحمل انتهى وخلاصة المعنى استغفوا توجروا كما في رواية ابن عساکر
 عن معاوية وكذا في هذا الحديث علي ما سيأتي ثم رابت البيهقي قال الفا
 في فلتجروا او اللام مفتحة للتاكيد وتلاهما موكدان لانه لو قيل توجروا
 جوابا للامر ثم كلامه ولا يخفى ما سبق من التحقيق والله ولي التوفيق
 قال المظهر والمعنى اذا غرض صاحب حاجة حاجته على استغفوا له اي
 فانكم ان شفعتم له اي حصل لكم بتلك الشفاعة اجر سواء قبلت شفاعة
 او لم تقبل وقوله ويقضي الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على لساني ما شئت
 اي ان قضيت حاجة من شفاعتكم له فهو بشك بر الله وان لم اقص فهو
 ايضا بتقدي بر الله انتهى وقوله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمعنى وان يكون من انواع الشفاعة وهو ظاهر كلام المظهر وفي زيادة

المصنف اذا دعه فله ان يحبره في هذا المعنى بطريق الاول وقال الطبري هو من
باب التجريد اذا اظهر ان يقال على لسانه كان قال اشفعوا لي ولا تقولوا ما ندري
ايقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشفاعتنا ام لا فاني وان كنت رسول ونبيه
وصفيه لا ادري ايضا اقبل شفاعتكم ام لا لان الله تعالى هو القاضى فان قضى
لي ان اقبل اقبل والا فلا وهو من قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل من عمل صالحا
فان له اجره وتلويح الى قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال النووي اجمعوا
على حرج الشفاعة في الحدود بعد بلوغه اليها وامام اقبله فقد اجاز الشفاعة
فيه اكثر العلماء اذا لم يكن المستفوع فيه صاحب سنن واذي للناس واما المعاصي
التي لا حد فيها والواجب التعزير فيجوز الشفاعة فيها سواء بلغت الامام ام لا ثم
الشفاعة فيها مستحبة اذا لم يكن المستفوع فيه موديا وشيئا مستحقا عليه ورواه
ابوداود والنسائي والبيهقي وذكره ميرك وفي الجامع الصغير استفعوا بوجوه
ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء ورواه البخاري والشيخان والثلثة وعن
اسم الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اهل
اي المسلم ظالم حاله من المفعول او مظلوما فتدبر فقال رسول الله
انصره اي انا مظلوما اي حال كونه مظلوما وهو ظاهر المجيء فكيف انصره ظالما فانه
حتى المعنى قال نعم من الظلم اي الذي يريد فعله فذلك اي منعك اياه منه
نكر اياه اي علي يسيطر ان الذي يغويه او علي نفسه التي تطغى مستحق عليه
قال ميرك فيه نظر فان الحديث بهذا السياق من افراد البخاري من حديث انس
ورواه الترمذي ايضا كاصح به الشيخ الجزري ايضا ثم اخرج مسلم من حديث
جابر في اثنا حديث بلقيط وبنصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما هو
فليس به فانه لم نص وان كان مظلوما فلينصره قلت وينصره منيع صاحب
الجامع الصغير حيث اورد الحديث بلقيط انصر اخاك ظالما او مظلوما فليكن ينصره
ظالما قال نخبة عن الظلم فان ذلك ينصره رواه احمد والبخاري والترمذي عن
انس ثم قال وفي رواية الدارمي وابن عساکر عن جابر انصر اخاك ظالما او
مظلوما ان يك ظالما فارده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره وعن ابن عمر في
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم فيه استعار
بان المسلم والمومن واحد لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وهو مجمل تفصيل ما بعده
ولهذا ورد منقطعانما بعده على ما رواه ابوداود وعن سميد بن حنظلة وابن
عساکر عن واثلة وحاصل ان المسلم المسلمون من لسانه ويده والاخ لا ينصر
اخاه بل ينفعه في كل ما يراه ويمكن ان يكون التركيب من قبيل التشبيه البليغ
مبالغة كما ورد لا يوم من احدكم حتى يجب لاحيه ما يجب لنفسه لا يظلم نفسه
يعني النهي والمعنى لا ينبغي له ان يظلم وفي حكم المسلم الذي والمسلم من
ثم انه لا مهور له فان الظلم لا ينصوري حق الكافر وهو استئناف بيان للموجب

اولو وجه الشبه فان الظالم را ولا يخط عن رتبة النبوة لا ينال عمدي الظالمين
وثانيا عن درجة الولاية الالمنية اسم على الظالمين وثالثا عن مزية السلطة
ليست الظلم خراب ولو بعد حين ورابعا عن نظر الخلاق جعلت القلوب على
من احسن اليها وبغض من اساء اليها وخامسا عن حفظ نفسه ولكن كانوا هو
انفسهم يظلمون

لا تظلم اذا ما كنت مقتدرا فالظلم اخرها نيك بالندم
ناعت عيونك والمظلوم منتهى يدعوا عليك وعيناه لم تنم
ولا يسلم بضم اوله وكسر اللام اي لا يخلد بل ينصره في النهاية يقال اسلم
فلان فلانا اذا القاه الى الهلكة وانه من عدوه وهو عام في كل من اسلمته
الي شيء لكن قوله التخصيص وغلب عليه الالتفات في الهلكة وقال بعضهم الهلكة
فيه السلب اي لا يزل يسلم وهو كسر السين وفحوا الصلح ومن كان في حاجة اجنه
اي ساعيا في قضايها كان الله في حاجته هذا من قبيل المشاكلة وقد ورد في
رواية مسلم عن ابي هريرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اجنه وفيه
تنبيه بليغ على فضيلة عون الاخ على اموره واسارة الي ان المكافاة عليها
يخسها من العناية الالهية سواء كان بقلبه او بدنه او بما لدفع المصاير واجبة
المناخ اذا الطعون ومن فرج بشد يد الراوي يخفف وفي رواية من نفس بتدبير
الفا والمعنى واحد اي انكوكشف عن مسلم كربة اي من كربة الدنيا كما في نسخة
وهو كذلك في رواية مسلم عن ابي هريرة والكربة بضم الكاف فكل من الكربة
وهي الخفلة التي تجزئ بها وجمعها كربة بضم ففتح والتوبين فيها للفراد والتخير
اهيها واحدا من هويها اي هم كان صغيرة او كبيرة عوضه وعرضه عده وقوله
من كربة الدنيا اي بعثت كربة او كربة او كربة مبتدأة من كربة تخرج الله عنه
كربة من كربة يوم القيامة بضم الكاف والراوي رواية من كربة يوم القيامة
اي البقرة لا يحصى لان الخلق كلهم عيال وتنقيس الكربة احسان لهم وقد قل
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وليس هذا منافي لقوله تعالى من جاء
بالحسن فله عشر امثاله لما ورد من انها تجازي بمثلها وضعفها الى عشرة الي
مائة ضعف الى سبعماية الى غير حساب على ان كربة من كربة يوم القيامة
تساوي عشرة او اكثر من كربة الدنيا ويدل عليه تنوين التظيم وتخصيص
يوم القيامة دون يوم اخر والحاصل ان المصاعفة اما في الكمية او في الكيفية
ومن ستر مسل اي بدمه او عيبه بدم الغيبة له والذبح عن معاصيه وهذا
بالسنة الى من ليس يعرفها بالفساد والافسح ان ترفع قصته الى الوالي
فاذاره في معصية فينكرها بحسب القدرة وان عجز برفعها الى الحاكم اذا لم
يترتب عليه مفسدة كذا في شرح مسلم للنووي ستره الله يوم القيامة
وفي رواية ستره الله في الدنيا والاخرة وفيه اشارة خفية صوفية

صفية الى ان من وقف على شي من مقامات اهل العرفان وكرامات الاوليا
دوي الايقان ان يحفظ سره وتكلم امره فان كشفه الاسرار على الاغيار يسد باب
الغناية ويوجب الخمان والفوايه
من اطلعوه على سر فباح به لم يامنوه علي الاسرار اسأله
تتفق عليه وهو مختصر من حديث طويل ذكره الامام النووي في الرحمة بسند الى مسلم
عن ابي هريرة وقد سبق ذكره في الكتاب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخدعه ولا يخذله ولا يظلمه
من الخذلان وهو ترك النمرة والاعانة ولا يجوز بكسر القاف وضع اوله اي لا يجوز
بدكر المعاريب وتنازل الاقارب والاستهزاء والسخرية اذا اراد ذلك الحال او ذاعاها
في بدنه او غير لائق في محاذاته فلعلم اخلص محبوا واتقي قلبا من هو علي صفة
فيظلم نفسه بتخبره من وفه الله التقوي ها هنا وقال المظهر يعني لا يجوز تخفير
المتقي من الشرك والمعامي والتقوي بحلها قلب وما كان بحلها القلب يكون مخفيا عن
الناس واذا كان مخفيا فلا يجوز لاحد ان يحكم بعدم تقوي مسلم حتى يجتره ويحتمل ان
يكون معناه محل التقوي هو القلب فمن كان في قلبه التقوي فلا يجوز مسلم لان المتقوي
لا يجوز المسلم قال الطيبي والقول الثاني اوجه وانظم له ابي لانه صلى الله عليه
وسلم اغايبه المسلم بالاخ لابنه علي المساواة وان لا يري احد لنفسه علي احد من
من المسلمين فضلا ومنزلة ويجب له ما يجب لنفسه وتخفيره اياه وما بنا في هذه
الحالة وينشأ من قطع صلة الاخوة التي امر الله ان توصل وسراعاة هذه الشريعة
امر صعب لانه ينبغي ان يسوي بين السلطان وادبي العوام وبين الغني والفقير
وبين القوي والضعيف والكبير والصغير ولا يتجوز في هذه الخصلة الامن امتن
الله قلبه للتقوي واخا من الكبر والعش وحقها اخلاص الذهب الابرين
من خبثه ونقاها من ما فيه ثل ذلك امر الله تعالى علي سائفة الهويي ولدك جاقول
صلى الله عليه وسلم التقوي ههنا وبشيرا لي صدره ثلاث مرات معتز صابني قوله
ولا يجتره وينتقل لم يجب امر من الشئ ان يجتره اخاه المسلم فان كانا متقنين لله
عن الاحتقار وانت عرفت ان موقع الاعتراض بين الكلام موقع التاكيد وقوله
كل المسلم علي المسلم حرار دمه وماله وعرضه هو الغرض الاصيل والمقصود
الاولي والسابق كالتمهيد والمقدمة له فعمل المسلم وعرضه حرامته تلويح
الي معنى ما روي حرمة قال المسلم كرامة دمه والماله يبدل العرض قال
اصون عرضي بما لا ادسهه لا بارك الله بعد العرض في المال
ولما ان التقوي يستند من عقد هذه الغرة ويستوثق من عراها قال الله
تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله يعني ان يقيم لهم
تحكم التقوي الاعلى التواصل والابتلا والامساك بالحق الى املطة ما يفيده وان
مستقر التقوي ومكانه المصنعة التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت

والكثير

فسد الجسد قال تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي ولذلك كره
صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة واشتار لي صدره ثلاثا وانما عدل الراوي عن المصنف
الي المضارع استحضار تلك الحالة فيمشا هذه السامع واهتا ما يشاها وهذا
الحديث من جوامع العلم وفصل الخطاب الذي خص به النبي صلى الله عليه وسلم المكرم
صلى الله عليه وسلم الي هذا كلام الطيبي قد تم فلنرجع الي بعض ما يتعلق بالحدث
الشريف من زوايد فوايد بشرح المنيف منها قوله التقوي ها هنا قال بعض
العارفين معناه ان حقيقة التقوي في صدري ونزوعها في قلوب جميع الخلق لادنه
محل عين الجمع ومراة كشوف الغيب كما قال انا اعلمكم بالله واخوفكم منه بين ان
من زاد معرفته زاد خشيته وتقواه وليس في الكونين اعرف منه وقد ورد انه
قال لكل شي معدن ومعدن التقوي قلوب العارفين لان العارف غايب في
عظمة الله تعالى شائق الي لقاءه هايم في محبته تجري عين التقوي من جوار
معرفته من روحه الي قلبه ومن قلبه الي قلوبه وسره معدن التوحيد
لان الحق تعالى فيه نبعت القدم وروحه معدن المعرفة لان الحق تعالى بوصف
الغناية وقلبه معدن الكنية والتقوي لانه تعالى بوصف الكبرياء وقوله
ثلاث مرات في آخرة في الاصول المعتمدة وفي بعض النسخ بالثا الفوقية
ثالث قوله بحسب امر مبتدأ والباء فيه زائدة وقوله ان يجتره اخاه خبره
اي حربه وكافيه من خلال الشر ورايل الا خلافا تخفيرا اجبه المسلم
كذا ذكره الطيبي وهو مؤيد من قوله تخف من باب التفعيل وليس كذلك
بل هو بفتح اليا وكسر القاف في الاصول قال بعض المحققين وحسب
يستوي فيه الواحد والجمع والتثنية والمذكر والمؤنث لانه مصدر
قال النجاشي اذا كان ما بعد معرفة فرفعه على الجزية والاضافة لفظية
او على الابتداء وان كان نكرة فمرفعه على الابتداء والاضافة معنوية
ثم المراد بالعرض ما يجب او يستحب شرعا كما بينه (الا العصبية والحمة الجاهلية
التي اعتادها كثير من الناس فيصرفون المال لطلب الجاه والمزلة في قلوب الخلق
اذ هو من هوي المشيع المملوك لكثير من الناس فاهلك الانسان ولو انصفه
العلماء لعلوا ان اكثر ما هو فيه من العلوم والعبادات فضلا عن العادة ما يحل
عليها الامراة الخلق قال يحيى بن معاذ الرباسية مبادي ابليس يتزل
هو وجنوده وقيل اخر شي يخرج من راس الصديقين محبة الجاه هذا وزيد
الحديث انه يجب علي كل مسلم ان لا يقع في عرض اخيه بالغيبة والطعن والافت
والستم والعز واللمز والجسس عن عوراته واقشا اسراره فان من يتبع
عورة اخيه لتبع الله عورته فيفضحه ولو في جوف بيته ولا يارب ويري
الفضل لكل احد علي نفسه اما الصغير فلانه لم يصفه الله وهو قد عصى
والكبير فلانه اترك عبادة والعالم لعلمه والجاهل لانه قد عصى الله بحمله

فحجة الله على العالم اوكد ولذا ورد في الحاشية مرة وورد في العالم سبع مرات واما
 الكافر فلا يحسن العاقبة غير معلومة والمذاق على خاتمتها ختم الله لنا بالحسين
 وبلغنا المقام الاسمي رواه مسلم وهو ايضا بعض من الحديث الذي رواه الامام
 النووي في اربعينته واسناده اليه مسلم من ابي هريرة مرفوعا لا تحاسدوا
 ولا تتباغضوا ولا تتباغضوا ولا تتدابروا ولا يتبع بعضكم على بيع بعض وكونوا
 عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم الحديث وعن عياض بن حمار وهو اخو الجاهل
 المعروف والعرب ما كانوا عن مثل هذه الاسما حتى كان يسمون اوكا دهم كلها
 وكلاهما قال المؤلف هو عياض بن حمار التميمي الجاهلي في البصريين وكان صديقا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اهل الجنة ثلاثة اي ثلاثة اجناس من الاختصاص ذو سلطان اي حاكم قال
 الطبيب اي سلطان لانه ذو قهر وعلية من السلطنة وهي الثكن من القهر قال
 نقالي ولونشا الله سلطهم ومنه سمي السلطان وقيل ذواجة لانه يقام الحج
 به مقتسط بالرفع صفة المضاف اي عادل يقال اقتسط فهو مقتسط اذا عدل
 وقسط فهو قاسط اذا جار فالهجرة بينه للسلب يقال شكا اليه فاشكاه
 مستصدا قاي عمن الى الناس بوقف اي الذي هي له اسباب الخير وفتح ابواب
 البر ورجل رجم اي علي الصغير رقيق القلب لكان في قري حصوصا ومسلم
 اي لكل مسلم عموما قال الطبيب من قوله رجم اي يرق قلبه ويرحم لكل من
 بينه وبينه حجة القرابة او صلة الاسلام انتهى والظاهر ان يراد بالرجم
 معنى فعلية يظهر وجودها في الخارج وبالرقيق صفة قلبية سموا ظهورا لها
 امره والثاني الظاهر يتكون باعتبار القوة والاول باعتبار الفعل ويمكن ان
 يتعلق رحمة الرجم الى المعنى الاعم من الانسان والحيوان الشامل للموس
 والكافر والدواب فيكون الثاني اخف والحاصل ان التأسيس اولى من التاكيد
 وعفيف بالرفع على انه الثالث من الثلاثة اي يختص بها الاجل متعفف اي
 عن السؤال متوقفا على الملك المتفاله في امره وامر عياله مع ذم وجودهم
 ولهذا قال ذو عيال اي لا يحل له حب العيال ولا خوف رزقه في تركه التوكل
 بارتكاب سوال الخلق وتحصيل ماله الحرام والاستغناء بهم عن العلم والعمل
 مما يجب عليه ويقتل انه اشار بالضعف الى ما في نفسه من القوة المانعة عن
 الفواحش وبالمعفف الى ابرار ذكر بالفعل واستعمال تلك القوة والطهارات
 عن نفسه قال الطبيب واذا استقرت احواله لعباد على اختلافها لم يجد احد
 يستأهل ان يدخل الجنة ويحق له ان يكون من اهلها الا وهو مستدرج تحت
 هذه الانقسام غير خارج عنها واهل النار خمسة اشارة الى كثرتهم الضعيف
 الذي لا يبر له نفع الزاي وسكون الوحدة اي لا يبر له وماله من ماله له
 ولها جميع من لا عقل له وفي القاموس النزر العقل والقال والصب والانهار

والمنع والهي انتهى ولكل وجه في المعنى وفي شرح السنة اي لا عقل له وفي
 الغريب يقال ماله ذبر اي عقل قاله التوريشي المعنى لا يستقيم عليه لان
 من لا عقل له لا تكلف عليه فكيف يحكم بانه من اهل النار وارجح الوجه فيه ان
 يفسر بالتماسك فان اهل اللغة يقولون لا يبر له اي لا تماسك له وهو في
 الاصل مصدر والمعنى لا تماسك له عند مجي الشهوات فلا يبر تدع عنه فاحشته
 ولا يتورع عن حراماته التماسك اما هو من كمال العقل وحاصل بالصبر فيحمل على
 احدها واعزبه الطبيب في قوله لعل الشيخ ذهب الى ان قوله الذين هم فيكم تبع قسم
 اخر من الانقسام الخمسة ولذلك فسر بقوله يعني به الحذام الذين يكتبون بالشبه
 والمحرمات وعليه كلام القاضي حيث قاله الذين هم فيكم تبع يريد به الحذام الذين
 لا مطيع لهم ولا مطيع الا ما يملكون به بطونهم من اي وجه كان ولا يتقلى هم الا ما ولا ذلك
 من امر ديني او دنيوي اقول الظاهر ان الضعيف وصف باعتبار لفظ تارة بالمرء
 وباعتبار لخصه اخري بالجمع او الموصولة الثانية بيان او بدل لما قبله لعدم العاطف
 كما في الاصول المشهورة وعليه كلام الامام الشافعي حيث قال الذي في قوله الذي
 كبر له انتهى كلامه وعلى هذا يتوجه الاشكال الذي اورد به الشيخ التوريشي
 ويتعين تقسيم الانقسام الخمسة احدها الضعيف وثانيها الحاذم وثالثها
 رجل ورابعها الخليل وخامسها الشطير ثم كلام الطبيب ووجه عزايته انه ليس
 في كلام الشيخ والقاضي ما يدل على جعله قسما اخر وهو اعقل من ان يحل
 النفس على الخمسة بالزيادة عليه لا سيما عند عدم وجود العاطف عليها
 في الاصول المشهورة ولا دلالة لتقسيمها عليها توهم الفاضل ان الاما فاة بين
 الوصف السابقة واللاحق بل الثاني محيز الاول وحاصله ان القسم الاول
 هو جنس الضعيف في امر دينه الناقصون في عقولهم الذين هم فيكم تبع
 لا ينفون اهلا اي لا يطلبون زوجة ولا سيرة فاعرضوا عن الحلاله وارتكبوا
 الحرام ولا مالا اي لا يطلبون مالا حلالا من طريق الكد والكسب الطبيب فليل
 هم الحذم الذين يكتبون بالشبهات والمحرمات التي سهل عليهم ما حذر الله
 ابيج لهم وليس لهم داعية الى ما وراء ذلك من اهل وعال وقيل هم الذين
 يدورون حول الاموال ويخدمونهم ولا يباليون من اية وجه ياكلون ويلبسون
 اما الحلال امر من الحرام ليس لهم ميل الى اهل ولا الى مال بل قصر وانفسهم
 على الماكل والمشرب ثم الاشكال الذي اورد به الشيخ على معنى لا يبر لا ينفون
 له بان يكون ما بعده قسما اخر اولا والله اعلم ثم قوله تبع هو الاصل وفي نسخة
 بالنصب وهو تبع بفتحين جمع تابع كخدم جمع خادم قاله الطبيب تبع في
 بعض نسخ المصاييع مرفوع كما هو صحيح مسلم على انه فاعل الطرف او مستدا
 جزو الطرف والحكمة جزهم وفي بعضها منصوب كما في الكندي وجامع الاصول
 وهو حاله من الضعيف المستعتر في الخبر انتهى وقوله لا ينفون بفتح الباء ونسكن

لا

الموحدة ومنه العينة المحجة في النسخ المصححة المعتمدة وفي بعضها بفتح الباء
 وتشديد الفوقية وكسر الموحدة والعين المهملة من الاتباع وفي نسخة بضم
 الباء وسكون الفوقية وسكون من الاتباع وفي بعض النسخ بفتح الباء
 المعجمة والخاء الذي لا يحذف طبع فيه وان دق بحيث لا يكاد ان يدرك الاخانة
 الا وهو يسجد في التحقص عنوا التطلع عليه حتى يجد لا فيكون هذا هو الاغراق
 في الوصف بالحياة قلت بل هو اغراق في وصف الطبع والحياة تابع له والمعنى
 انه لا يتعدى عن المطع ولو اختلف الى الحياة ولهذا قال لكسر البصري الجمع
 فساده الدين والورع صلاحه قال ويجوز ان يكون خفي من الاصله اد والمعنى
 لا يظهر له شيء طبع فيه لاحذاه وان كان شيا سيرا قلت لاحذاه في المعنى الاسبق
 ابلغ واسب يقول وان دق فهو بالاعتبار اولى واحق وان كان قدبة خفي باللام
 في معنى الاظهار اظهر فانه يقال خفي له اي ظهر وخفي عليه الامري استتر على
 ما ذكره بعض المشرحين لكن في القاموس خفا بجنيته اظهره وخفي كرمي
 لم يظهر انتهى والمعنى الاول هو المعول بفتح الفاء في لا يخفي الا ان ثبت الرواية
 بكسرها كما لا يخفي واسم اعلم ورجل لا يصبح ولا تمسي الا وهو بخا دعك
 عنه اهلك وحالك اي بسببها فغن بمعني الباطن في قوله تعالى وما ينطق
 عن الهوى علي ما في القاموس الكشاف في قوله فان لها الشيطان عنها
 اي حملها الشيطان علي الزلة بسببها وذكر في التفسير صلي الله عليه وسلم
 ان كان الشك الا في من الصواب او ذكر عياض ان كان من السابق وهم
 جوا الخيل اي في القسم الرابع او الكذب قاله القوريني اي الخيل والكذاب
 اقام المصدر مقام الفاعل وقال الطبري ولعل الراوي سمي الفاظا ذكرها
 صلي الله عليه وسلم في شأنه الخيل او الكذاب فعبر بهذه المصيبة والالام
 بقوله والخيل او الكذاب قلت المعنى كمال الشيخ سواء كان هناك صفة
 اخري لها ام لا هذا وروي بالواو وصيغة اما ان يجعل اثنين من الخمسة فيكون
 قوله والشتطير منصوبا عطفا على الكذب ثم لا له واما بان يجعله
 واحدا فيكون الشطير مرفوعا شذذا قاله شارح لكن قوله ثم لا غير
 صحيح لان التعدد المعنوي من الواو وهو الذي فرضه واقع فيه ولا يصح ان
 يكون الشطير عطفا لتفسير للكذب لما بينهما من التباين والصواب ان
 الواو معني او كما يدل عليه الاصول المعتمدة والنسخ المصححة بضم الشطير
 بكسر الشين والظا المعجنتين بينهما نونا ساكنة الشين الخلق وهو مرفوع
 علي الصحيح كما سبق قوله الفاعل فغن له وليس بمعنى له اي المكسر للفتش
 والمعني انه يعسر سوء خلقه فحاشي في كلامه لما بينهما من التلازم الغالب هذا
 في شرح مسلم للنووي في اكثر النسخ او الكذب باو وفي بعضها بالواو والاول هو
 المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي عياض روايتنا عن جميع شيوخنا

مصدر بمعنى المعول
 قاله القاضي اي لا يخفي
 عليه شيء مما يمكن ان
 يطبع فيه صريح ص

بالواو

بالواو الا ابن جعفر بن الطبري وقال بعض الشيوخ ولعله الصواب
 وبه يكون المذكورات خمسة قال الطبري فلي هذا قوله والشتطير مرفوع
 فيكون عطفا على رجل كما سبق وعلى ناويل الواو ينبغي ان يكون منصوبا من ثمة
 الكذب او الخيل اي الخيل الشيعي الخلق الفاضل او الكذاب اي الخلق الفاضل
 وما قدماه هو التحقيق وان خفي علي بعض ارباب التدقيق والله ولي التوفيق
 رواه مسلم وعين انش رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد اي ايمانا كاملا حتى يجب لاحيه اي
 المسلم ما يحب لنفسه اي مثل جميع ما يحبه العبد لنفسه وفي شرح مسلم للنووي
 قالوا لا يؤمن الايمان التام والافاضل الايمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة والراء
 يجب لاحيه من الطاعة والمباحات بدله عليه ما جازي رواية السامي في هذا
 الحديث حتى يجب لاحيه من الخير وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وهذا قد وجد
 من الصعب المتنح وليس كذلك اذا معناه لا يكمل ايمانا احدا حتى يجب لاحيه في
 الاسلام مثل ما يجب لنفسه والقيام بذلك يحصل بان يجب له حصول مثل ذلك
 من جهة لا يراجه فيها وذلك سهل علي القلب السليم انتهى وتحقيق ذلك ان النوا
 مخدود بحسب الارواح متقدود من حيث الاحسام والاسباح كثر واحد في
 مظاهر مختلفة او لنفس واحدة في ابدان متفرقة بحيث لو تأمل الواحد تأثر الجميع
 كما لوح الي هذا المعنى قوله صلي الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى
 عمنه اشتكى كله وانما اشتكى راسه اشتكى كله وكما روي عن بعض المشايخ القسطنطين
 انه احس بالبرودة فقال زملوني زملوني فقطوه فحاه مريدهم وقع في ماء بارد
 في شتا شديد ففك الشيخ ادنوه فلما دجى المريد قام الشيخ مستدنيا وظهر
 ان ليلي اقتصدت فخرج الدم من يد العا مريه فانشد
 • انا من اهوي ومن اهوي انا نحن روحان خللنا بدنا
 لكن الاظهر ان يقول نحن روح واحد نعلق بها بدنان فيكون اشارة الى الابدان
 المكتسبة الواقعة للسادة الصوفية والافهمونهم للحلول برب لو فلكوا فيه
 صحيح ذلك لهم بالنسبة الي جميع الاشياء كما روي عن بعضهم انه ضرب عبد
 حمارا فقال الشيخ بحب روي اله الضربة في عضو الذي يازد العضو المقتر
 للحمار وذلك لان ايمانهم من اثر نور الهداية شرعا وطريقه ومن اثر نور الله
 حقيقته وهو نور التوحيد من عكس نور الفردانية من نور الذات فارواحهم
 اتحدت بذلك النور مقتضي لالفة والرحمة فان حزن واحد حزنا وان فرح
 فرحا وهذا انما الملح بالروح الاعظم عن تفرقة الطبيعة وتعدد الارواح
 وهناك مقام علي يقال له جمع الجمع وهو ان يجتمع عند تجلي الحق لعدد تفرقة
 العبد روحا بيا ونفسا بيا ملكيا وملكيا تبا فلا يبري غير الله لا خفا جميع
 الاشياء في نور التوحيد كاختفاء النجوم عند اشراق الشمس وهذا

رسته من رحيق مختور ختامه مسكه متفق عليه اي معي فلفظ البخاري
 لا يوم من احد كره دعي نسخة عبد وفي اخري احد من غير قسم ولفظ مسلم
 والذي نفسي بيده لا يوم من عبد حتى يجب لجاره او قال لا حجة عليه لنفسه
 فلم يذكر المولى لفظ واحد منها ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ذكره مسكه
 فالمتفق عليه لفظ هو لا يوم من احد كره حتى يجب لا حجة عليه لنفسه كما رواه الترمذي
 في اربعين وقال البخاري ومسلم وكذا في الجامع الصغير وقال رواه احمد
 والشيخان والثلاثة وعنف ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والله قسم لا يوم من اي ايماننا كاملا او ايماننا مطابقا
 لمناه ومعناه والله لا يوم من كرهه ثلاثا للتاكيد وهو بلا عطفه للتاكيد قيل
 من باب رسول الله قال الذي لا يمان جاره بوايته جمع بابتة بالف وهو العلم هبة
 اي عوايله وشرويه على ما في النهاية وذلك لان كمال الايمان هو العمل بالقرآن وفي
 جملة قوله تعالى ولجاري في القرية والجاري كجانب متفق عليه وعنف اسنم
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة اي مع الناجين
 من لا يمان جاره بوايته ومنه بالغة حيث جعل عدم الايمان من وقوع الضرر
 سميا لتقي دخول الجنة فكيفه اذا تحقق خوف الضرر والشروراء مسلم وعنف
 عما ينشئ رضي الله عنها وان عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما زال جبريل يقرئني من كتابي بوضعي بالجاري ياتي بي في حفظ حقه
 الاحسان اليه ودفع الاذي عنه حتى ظننت انه اي جبريل سيورثه اي الجار وهو
 يتشبه به الراوي جبريل تخفيفه علي ما في القاموس ورثه بابه بوشه ومنه بكسر
 التاء يرثه كبعده واورثه جعله من ورثته اي سيشركه جبريل في الميراث
 كما قاله شارح والمعني انه يحكم بميراث احد الجارين من الاخر متفق عليه قال
 المذري ورواه الترمذي ايضا من حديثهما ورواه ابو داود وابن ماجة
 من حديث عايشة وحدها وابن ماجة ايضا وابن حبان في صحيحه من
 حديث ابي هريرة ذكره مسكه وفي الجامع الصغير رواه احمد والشيخان
 وابوداود والترمذي عن ابن عمر ورواه احمد والشيخان والاربعة عن
 عايشة بلفظ ما زال جبريل يوضعي بالجاري حتى ظننت انه يورثه وما
 زال يوضعي بالملوك حتى ظننت انه يقره له اجلا او وقتا اذ بلغ عتق وعن
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا كنتم ثلاثة اي في المصاحبة سفر او حضرا فلا يتناجي انسان
 اي لا يتكلم بالسر ولا الاخر اي بما ورن عنه غير مشاركين له بل لا يوم
 ان يخواها لئلا ينقلق به حتى يتسلطوا اي جميعا بالتاس وفيه ايهان بان الهوى
 عمله ان يكونوا في موضع لا يمان الواحد فيه على نفسه من اجل ان يجوز بفتح
 الياء ومن الذي وفي نسخة بضم اوله وكسر ثلثه وهو لفتان طسجت

والله لا يوم من

والاولي استمر عليها الاكثر واما ما ضبط بفتح الياء والراء فخطا لانه لازم
 وهما الفعل متعد وصغير الفاعل للتناجي وصغير المفعول للاخر قال الطيبي
 يجوز ان يكون علة التناهي لاننا جوا ليلاجت صاحبك وان يكون علة للفعل
 التهي عنه اي لا ينبغي ان يصدر منكم تناج هو سبب الحزن فعلم ان هناك تناج غير
 منهي عنه والاول هو المفعول لرواية فان ذلك يجوز في الخطا واذا
 يجوز ذلك لاجل الاختصاص بالكرامة وهو لا حد معينين احدهما انه رعايتوه
 ان يخواها لتبنييت راي فيه او دسسين غالبة له والاحزان ذلك لاجل الاختصاص
 بالكرامة وهو يجوز صاحبه قلت ويرد القول الاخر قوله حتى يتسلطوا وقد
 قال ابو عبيد هذا في السفر وفي الموضع الذي لا يمان من الرجل فيه صاحبه
 على نفسه فاما في الحضرة وبين ظهري العارة فلا بأس به وقيل في الثالثة
 لانهم لو كانوا اربعة فتناجي اثنان فلا بأس وقال شارح ان تناجي اثنان اذا
 كثر الناس فلا بأس لانه لا يظن الثالث انهما يدكران منه فتناجيت ولو ظنه
 ايضا لا يمان حيث انه يختلط بالناس وفي شرح السنة قد مر عن عايشة
 انكنا الزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده يوما فاقبلت فاطمة فلما راها راج
 فترساها فقبه دليل علي ان المسارة في الحج حيث لا رية جازية قال النووي
 هذا الهوى تناجي اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلاثة واكثر بحضرة واحد هو الهوى محرم
 فيجوز علي الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا باذنه وهذا مذهب ابن عمر وبالك
 وامحانها وجماهير العلماء وهو عام في كل الارمان حضرا وسفرا متفق عليه
 وفي الجامع الصغير بلفظ اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي رجلان دون الاخر حتى
 يتسلطوا بالناس فان ذلك يجوز رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجة
 عن ابن مسعود وعنف يثم الداري منسوب الي جده اسماء دار عنه الجهمور به
 ومروياته ثمانية عشر حديثا وليس له في الصحيحين الا هذا قال المولى هو يثبر
 بن اوس الداري كان نصرانيا مسلم سنة تسع وكان يحتم القرآن في كل ركعة وربما
 رد الالة الواحدة كلها الي الصباح قال محمد بن المنكدر انكنا الداري نام ليلة
 لم يقم للتكلم فيها حتى اصبح فقام سنة لم يمت فيها عقوبة الذي صنع سكن المدينة
 واستعمل الي الشام فقتل عثمان واقاربها الي ان مات وهو اول من اسرج السراج
 في المسجد روي عنه النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الدجال والجساسة وعنف
 ايضا جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين اي اعماله وافضل اعماله
 او الاموالهم في الدين النصيحة وهي خير قول او فعل فيه صلاح لصاحبه او خيري
 اخلاص الولد والحاصل انها اداة الخير للنصح له وهو لفظ جامع لمعاني
 شتى قاله الخطابي النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي اداة الخير وليس
 يمكن ان يعبر بها عن جملة عن هذا المعني بكلمة وجيزة يحصرها ويجمع معناها
 غيرها كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه فقوله

عليه السلام الدين النصيحة وبريد عماد الدين وقوامه انما النصيحة وبها
ثباته كقول الله عليه وسلم الاعمال بالنية وكذا في قوله الحج مرفوعة فالحصر ادعائي
وهو مبني على ما اشتهر من ان هذا الحديث احد اربع الاسلام واما على اختياره
النووي من انه عليه السلام مد له الاسلام كما سياتي فالحصر حقيقي وفي اخوذة
من نصحت العسل اذا صفيته من الشح بشبهوا تخليص القول والفعل من الغش
تخليص العسل من الشح ثلاثا اي ذكرها ثلاثا لتأكيد الاهتمام بشأنها
وليس له ذكر في الاربعين للنووي ثم طائفت النصيحة من الامور الاضافية هو
استفصلت فقال الراوي قلنا اي معشر الصحابة والمراد بعضهم لكن اي النصيحة
لن قال اي النبي عليه السلام لله اي بالايان وصحة الاعتقاد في وحدانيته وركن
الاحاد في صلواته واخلال من نية في عبادته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاعتراف
ب نعمته والشكر له عليها وبوالاة من اطاعه ومعاداة من عطاه وحقيقة هذه
الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله واسمه عني عن نصيح كل باع كذا
ذكره الخطابي وخلاصته ان النصيحة لله هي التنظيم لأمره والسفقة على خلقه
وقال بعض المحققين اي الايمان بوجوده بان يعلم ان وراء الخلق عزات موجودا خالقا
وبصفا تها الثبوتية والسلبية والاضافية وبان يعلم ان كل ما سواه المسي
بالعلم فالما حدث بقدرته وهو من الرشد اي الرشد بالنسبة الى الفطرة الا كالميتاقل
من حركته بالنسبة الى جميع العالم وبالحكم بان يعلم انها غير معللة بغيره وان المقصود
من شرعها منافع عابدة اي العباد وان لم الحكم كيف يشاء ولا يجب عليه شي ان باب
في نفسه وان عذبه فيعذبه وباسماية بان يعلم بانها توقيفية ثم باخلاص العباد
واجتناب معاصيه والحب له واليقين فيه ولكننا به اي والنصيحة لكتابه
بالايمان به وبانه كلام الله ووحيه وتترجمه لا يقدر على مثله احد من المخلوقين
واقامة حروبه في التلاوة والتصديق بوعده ووعده والاعتبار بمواعظه
والتفكر في عجايبه والعمل بحكمه والتسليم بكتسابه ذكره الخطابي وقيل هو ان
يكبره وبذل مجوده في الذب عنه من تأويل الجاهلين وانتهال المبطلين
وقال بعض المدققين المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به يتضمن الايمان
بجميع الكتب او جنس الكتب السماوية اذ الجنس المضاف بغيره العموم كما نقرر في الاصول
على ان صاحب المفتاح مرجح بان استغراق المفردات تشمل من استغراق الجمع ولذا قال
ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناوله وحدان الجنس بخلاف الكتب لكثرت
بعض الافاضل ان الجمع المحلي باللام يشمل كل فرد مثل المفرد قلته ولو سلم فليس ظهوره
شمول الجمع مثل شعوره المفرد ثم وقوع الكتاب في جواب من علي سئل التخليص والرسول
بالتصديق لنسبته وقبول ما جاء به ودعا اليه وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه
والانقياد له وابشاره بالمحبة فوق نفسه وولده ووالده والناس اجمعين والرد
محمد صلى الله عليه وسلم والجنس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الى الانبياء كما قال

فقال جاعل

فقال جاعل الملايكة رسلا وقال الله يصطفى من الملايكة رسلا ومن الناس
ولاية للمسلمين بان يتقاد لطاعتهم في الحق ولا يخرج عليهم اذا جاوروا ويذكرهم
برفق ولطف ويعلمهم بما غفوا عنه ولم يبلغهم ويؤلف قلوب الناس لطاعتهم
ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وان لا يفرقهم
بالثنا الكاذب عليهم وان يدعوا لهم بالمصالح هذا كله على ان المراد بالاية الخلق
وغيرهم عن يتصور بانور المسلمين من اصحاب الولاية ومجمل معنى الامام من له
خلافة الرسول في اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على الكل وقد يتناول ذلك
بالاية الذين هم علماء الدين وان من نصيحتهم قبول ما روه وتقليدهم في الاحكام
واحسان الظن بهم وعلمتهم اي ولعامة المسلمين ولعل حكمة ترك اعادة العامل هنا اشار
حظ من نيتهم بسبب تبعيتهم الخواص من الميتم بخلاف ما قبله فان كل من المحولات مستقل
في قصد النصيحة ثم نصيحة العامة بارشادهم الي مصالحهم الدينية والدنيوية
ولكن الاذي عنهم وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم واعانتهم عليه قولا وفعل
وستر عوراتهم وسد خلاصهم ودفع المضار عنهم وجلب النافع لهم وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر برفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة
وتركة غيبتهم وحسد هم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم
ومجمل ان يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر
قاله الطيبي وجماع القول فيه ان النصيحة وهي خلوص المحبة له والخير فيما
يستدعيه حقة فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالقوة النصوح وان
يا بني بها على طريقها استلزاما لكونه للفرط ما حبة للسياة ويجعل قلبه محلا للنظر
والفكر وزوجه مستقر المحبة وسره منصبا للمشاهدة وعلى هذا اعمال كل عضو
من العين بان يحملها على النظر الى الايات النازلة والاحاديد الواردة واللسان
على النطق بالحق وتحميم الصدق والمواظبة على ذكر الله وثنا به قال تعالى ان
السمع والبصر والعواد كل اوليك لان عنه مسبول او امس وروي البخاري
في تاريخه صدر الحديث فقط وهو قول الدين النصيحة عن ثوبان والبرار
عن ابن عمر قال النووي هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام فليس كما
قالوا بل المدار على هذا وحده وقال بعضهم في ان النصيحة شتي دينا واسلاما
وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول وقالوا النصيحة فرض كفائة اذا قل
به واحد سقطت عن الباقي والنصيحة لازمة على قدر الطائفة اذ اعلم الراسخ
انه يقبل نصيحتهم وبطاع امره وان علي نفسه المكروه وان خشي اذي فهو في سعة
وانه سبحانه ونفعا في العلم وعن جرير اي ابن عبد الله في نسخة وهو البخاري
قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقامة الصلاة اية اقامتها
وادائها وحفظها الاقامة عند الاضائة للاطاعة واليتا الزكاة اي اعطائها
وعلمكم بالمستحقين قال النووي وانما اقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما اما

العبادات الخالية والبدنية وهما اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين
واظهارها انتهى لا يقال لعل عبيها من الصور والوجوه يكونا واجبين جليلا
اسم عام توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق في ترجمته ولا يصح
من جملة العبادات البدنية ومن اقام على محافظة الصلوات وعدا ومنها ما لا يولي
الانبياء بالصورة كلاف عكسه كما هو مستأهل في اهل الزمان والجميع مركب من العبادة الخالية
والبدنية فمن قارنها قارنه لا سيما وحمله في العزلة بخلاف الصلاة فان لها اوقات في
كل يوم وليلة والزكاة واجبة في كل سنة والنصح يضم فكون اي وبالوصية لكل
مسلم اي من خاصة المسلمين وعامة منهم قال النوري روي ان جبريل رضى الله عنه اشترى
له من ثمن ثلث مائة درهم فقال جبريل لصاحب الغرس فربسك خبير من ثلث مائة درهم اقيم
باربع مائة درهم قال ذلك اليك يا عبد الله فقال فربسك خبير من ذلك اتبعه خمسمائة
ثم لم يزل يزيده مائة مائة حتى بلغ ثلث مائة فاشترى بها شقة عليه **الفصل**
الشافعي عن ابيه هو مرة رضى الله عنه قال سمعت ابا القاسم الصادق اي في قوله
وافعاله المصدوق اي المشهود بصدقه في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى صلى الله
عليه وسلم قال المظهر الصادق من صدق في قوله وتجاه بفعله والمصدوق من صدقه
غيره انتهى وهو يتخفف الدال ومعناه انه قال له صدقته وما يتشدد به الدال
فالمعقول منه صدق لا مصدق فانهم والله اعلم بقوله لا تترفع الصلوة الرحمة بصيغ
المجبول اي لا تشلب الشفقة على خلق الله ومنهم لقوله التي هو اولي بالشفقة
والرحمة عليها من غيرها بل فائدة شفقتة على غيره راجعة اليها لقوله تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم ولان شفقتة على خلق الله سبب لرحمة تعالى
لما سياتي ان الراجحون يرجمهم الرحمن الامن شقته اي كما في اواخر يتبع في
الدنيا ويعاقب في العقبى رواه احمد والترمذي قال بركة وابوداود وقال الترمذي
حسن قلته ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وعن
عبد الله بن عمر وبالواور عن ابيه عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراجحون يرجمهم الرحمن لانهم مظاهرة ويختلفون باختلاف ارجحوا
من في الارض قال الطبراني في بصيرة العموم يشمل جميع اصناف الخلق فيرحم البر
والفاجر والناطق والبهيم والوحوش والطير انتهى وبه اشارة الى ان براد
من قوليب ذوي العقول اشرفهم على غيرهم اولئك كلمة الخاتمة بقوله بركة من في
السماء وهو بمنزلة جواب الامر وفي نسخة بالرفع اي من امره نافذ في السماء
والارض فهو من باب الاكتفاء وخفف السماء بالامر تشريفا لان الارض فيهم
بالاولى اولان السماء محيط بها وهي كلفة تحجبها في وسطها فلا يدركها الخواص
وقبل المراد من سمكت فيها وهم الملايكة فانهم يستغفرون للذين امنوا ويتولوه
ربنا وسعت كل شيء علما فاعقر للذين تابوا الا انه قال المظهر اختلف في
المراد بقوله في السماء تقبل هو الله سبحانه اي ارجحوا من الارض او شفقتة

برحم الله نقصلا ونقد بول لظلام برحم من في السماء ملكه وقدرته وانما
نسب الى السماء لانها اوسع واعظم من الارض اولعولها وارتفاعها اولها فاعلم
الرجاء وسكان الارواح القدسية الطاهرة وقبل المراد منه الملايكة اي يحفظكم
الملايكة من الاعداء والموديات بامر الله ويستغفرون لكم الرحمة من الله الكريم
قلت المعنى الاول هو الملائكة كما اشار صدر الحديث اليه ولان رحمة الملايكة فرع
رحمة تعالى رواه ابوداود والترمذي زاد في المرحمة من الرحمة من وصلها
وصله الله ومن قطعها قطعته وقال حسن صحيح انتهى كلام الترمذي وهذا هو الحديث
المسلسل بالاوية ذكره بركة وبيننا طريقته في بحث المسلسل من شرحنا على شرح
التحفة وفي الجامع الصغير رواه احمد وابوداود والترمذي والحاكم عن ابن عمر وزاد احمد
والترمذي والحاكم والرحم الى اخيه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ابي من خواصنا وهو كناية عن البرية من لم يرحم
صغيرنا وبوقر كبيرنا بالخبر وفي نسخة ولم يعد يوقر اي لم يعظم كبيرنا وهو شاملا للشباب
والشيخ وبامر بالمعروف بالجزء عطف على المحذور وكذا قوله وبينه عن المنكر وهو
عند الالف واما اثباته على ما في نسخة في صحيح رواية وان كان له دراية فثامل رواه
الترمذي وقال هذا حديث غريب وفي نسخة حسن غريب ورواه البخاري في الادب
المفرد وابوداود في سننه عن ابن عمر وايضا لكنه يلفظ لم يرحم صغيرنا ويعرف
حق كبيرنا فليس منلوعى انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اكرم اي ما عظم ووقر شباب يشعرون اجل سنه اي كبره زيادة علم
وعلم مع سبق ايمانه الا يقين الله بتشديد التفتة ومنه قوله تعالى ومن يعيش
ذكر الرحمن يقتضيه له شيطانا ففوله قريب اي قدر له اي الشاب عند سنه اي
حال كبره من يكبره اي قريضا يعظم ويجوده لان من خدم حليم وفيه اشارة الى طول
عمر الشباب المعظم للشيخ المكرم وقد حكى ان بعض المريدين خرج من خراسان
للارملة شيخ من اهل مصر فاجتمع به وكان معه مرة في جماعة من الاكابر لزيارة الشيخ
فاشار اليه المريدين ان يسكن رواهم فخرج المريدين الى الكوفة لكن خطر بياله انه مع طول
مدة السفر واجتماعه سنين مع الشيخ في الحضر هذا يتجنته فلما خرج الاكابر وحل
المريدين عنه الا سنا ذ فقال يا ولدي سيايتك الاكابر ويقدر الله لك من خدمهم
قال شيخ الاسلام ونديم الباري عبد الله الانصاري صاحب منازل السائرين
تقونا الله من بركاتهم اجمعين فكانه كما قال الشيخ حيث انه لم يوجد علي باب
الابن اوفرس لكثرة زيارة الاكابر هذا وراوي هذا الحديث من وفقة الله
لهذا المصعب الجليل وهو القام خدمته الكبير وعمره عشرين سنين وقد اطل
الله عمره واكثر باله وولده فهو اخر من مات بالبصرة من الصحابة وله من العمر
مائة وثلاث سنين وولد له مائة ولد وروي عنه خلق كثير رواه الترمذي
قال بركة وقال الترمذي حديث غريب وعن اي موسى رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله اي تقطيعه وتكرمه
 والمصدر مضاف الى الفاعل والمفعول قاله ابن الملك والظاهر هو الثاني
 كما هو متفق في قوله اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن اي واكرام قاريه
 وحافظه ومفسره غير القاري فيه بالجراي غير انما وزمن الحد لفظا ومعنى كالسنة
 والشكليات والمرابين او الخبايا في لفظه تحريمه كاتر العوام بل وكثير من العلماء اوفي
 معناه بتاويله بالباطل كسابر المبتدعة والنجاني عنه اي وغير المتباعد عنه المعرفين
 عن تلاوته واحكام قراءته واقتان معانيه والعلما فيه وقيل العلما بالغة في التجويد
 او الاسراع في القراءة بحيث يمنع عن تدبر المعنى وكذا ان يترك بعد ما علمه لاسباب
 اذا كان نسيه فانه عد من الكبار في النهاية ومنه لحد يث افترا والقرآن ولا يحقوا
 عن اي نقاهدوه ولا يتبعوا واخذ تلاوته بان تتركوا قرأته وتشتغلوا بالتفسير
 وتاويله ولذا قيل تشتغل بالعلم بحيث لا يبتعد عن العمل واستغل بالعلم بحيث
 لا يبتعد عن العلم وحاصل ان كل من طرفي الافراط والتقريب مذموم والمحمود هو
 الوسط العدل المطابق لحاله صلى الله عليه وسلم في جميع الاقوال والافعال
 واكرام السلطات الكفست اي العادل واقله ان يغلب عدله جوره خلافا لما
 كان عكسه فان البعد عنه افضل ولذا قال بعض علماءنا من قال في هذا
 الزمان سلطانا عادلا هو كافر مع انه لا يخلو كل سلطان من فروع عدل وحقبة
 مبني على الفرق بين من يعدل وبين العادل فان الثاني يطلق عرفا على
 من كان موصوفا بالعدل على طريق الدوام كما يقال فلان المظلم وفلان الذي
 يصلي هذا وفي شرح السنة قال طائفة من السنة ان توفرا رتبة العالم وذو
 الشبهة والسلطان والوالد قلست وفي معناه الوالدة والمراد بالعلم هو الجامع
 بين العلم والعمل كما هو مستفاد من قوله حامل القرآن ولعل عددا من ذكري الوالد
 في الحد يثبت ظهوره وعمومه وان الكلام في الاجانب فاذا كانا لا يثبتان
 وحامل القرآن وسلطانا ظاهرا او باطنا فيراد في احلاله لانه يجب تعظيمه
 من وجوه كثيرة رواه ابو داود والبيهقي في شعبه الايمان وروي الخطيب في
 الجامع عن انس ان من اجلال توفير الشيخ من امتي ولعلم من جوامع الكلام فاءت
 الشيخ يطلق على الشبهة والعالم والرب يس ومنه ما روي الشيخ فخره كالبني
 في امته وعن ابن هزيمة روي الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خير بيت في المسلمين اي فيما بين بيوتهم بيت فيه بيتهم كجسر اليه يهتفون
 المفعول وشي بيت في المسلمين فيه بيتهم بيتاء اليه اي يودون بالباطل
 فان صر به للتأديب وتعليم القرآن جازي فهاذا خلاف في الاحسان يعني وان
 كانا في الصورة اساءة والعكس عكس رواه ابن حبان في الجامع انا وكافل
 البيهقي في كنية هكذا وقاله رواه البخاري في الاواب المرفوعة وابن حبان رواه
 البيهقي في كنيته عن ابن هزيمة وعن اي امامة اي الباطلي قال قال رسول

في نسخة

الله صلى الله عليه وسلم من مسج راس بيتهم وكذا حكم البيهقي
 بل هو الاول بالكنية لضعفها ثم لتكثير بيده العموم فيحمل القريب والاجنبي
 يكون عنده او عنده غيره لم يسمه حال من فاعل مسج اي والحال انه لم يسم راس
 البيهقي الا الله اي لا فرق سواه وكان له اي الماسح بكل شجرة يسكن العين وينبع
 اي بكل واحدة من شجر راسه يمر بالذكور ويؤنس من المرواي يا بن عليها وكذا
 حكم جازيها بيده وفي نسخة من الامار فاعله صير الماسح ويده مفعول حسنة
 بالرفع على اسم كان والظاهر ان الحسنات مختلفة كنية وكيفية باعتبار تحسين البيت
 قال الطبري مسج راس البيهقي كناية عن الشفقة والتلطف اليه والمالم تكن الكناية
 منافية لارادة الكيفية لا مكان الحي بينهما كما تقول فلان طويل النجاد وتردد طول
 قامت مع طول علاقة سيف رتب عليه ثوبه بكل شجرة يمر عليه يده ومن احسن
 اليه بيته او يقيم قبله والتشويق وقدم البيهقي لانها احوج والظاهر انه شاك من احد
 الرواة وقع في غير محله لان حكم البيهقي قد علم مما سبق فني هذه لفقرة جبر البيهقي
 باللفظ المهر الا ان جسد الاحسان بالانعام والانتفاع ونحوها مما ينافي معنى
 مطلق الاحسان الشامل للمسح فالتشويق حينئذ مع احتمال الشك لانا الاحكام
 الشرعية غالبة ببايستوي فيها المذكر والمؤنث مع احتمال ان يكون كل فصل من الحديث
 على حدة سمعه الراوي فجمعها في الامداد بقوله عنه اعلم ان يكون البيهقي لم اولوه
 كنت انا وهو اي المحسن دأب به في الفصل ليصح العطف على الصبر في كنية
 خبر كانه فيجب ان يقدر متعلقه خاصا بوافق قوله كنهاتين اي متقاربتين في الجنة
 افترا مثل هاتين الاصبعين ويجوز ان يكون كنهاتين حال من الصبر المستفاد
 في الجزاء ان يكون هو الخبر وفي كنية ظرف لكنت كذا حقيقته البيهقي فترت بين هو
 اصبعيه اي المسحة والوسيل وفي الحديث البشارة الى بشاره حسن الخاتمة
 رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب وفي الجامع الصغير من احسن
 اليه بيتهم او بيتية كنت انا وهو في كنية كنهاتين رواه الحكم عن ابنه وفي
 رواية الطبراني عن ابن عباس بنقطة من اوي بيتيما او بيتيمنين ثم صبر
 واحسب كنت انا وهو في كنية كنهاتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوي بمدة الفرج ويقصر في النهاية اوي
 وآوي بمعنى واحد والمقصود منهما لا زمر ومشد اي ضم بيتيما والبيهقي بالاولي
 وهو من باب الاكتفاء الى طعامه وسكره اي سوا كل شيء ام لا والصغيران
 لمن وجب ان يكونان للبيت والي بمعنى مع فيكون ابلغ والترغيب ويفهم
 الاول بالاولي اوجب اي اثبت الله له الجنة او اوجب الله سبحانه على نفسه
 مجتنبه وعدة البيهقي اي ايجابا قاطعا بلا شك وشبهة الا ان يعمل ذنبه لا يغفر
 المراد منه الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
 لمن يشاء اذا ذكره الطبري وهو ظاهري وقال ساجد وبتعه ابن الملك اي

اي الشك وقيل مظالم الخلق قلته ولحق هو الاظهر للاجماع على ان حق العباد لا ينفرد
علم البتة مع ان من علم حقوق العباد اكمل ما له البتة فيكون تحت المنفعة فالتقيد بالانجيل
دنيا لا ينفرد الابا لثبوت او بالاسخلاق وكيفية وطا صلب ان سائر الذنوب التي يثبته وبين اسم نفق
ان سائر اسم تقاير ومن عال ثلاث ثلثات اي تعهد وقا مؤنثين او سئل من اي في الود من الاخوات
فادبهم ايما البنا والاحوات وكذا قوله ورحمهم اي استغفروا عنهم ولحسن اليهم حتى احبهم
اسم اما بماك او بزواج او بكونه او حب اسم له الحكمة فقال رجل يا رسول الله او انت تبت قلته
قاله الطيب عطف تلقينها اي قل او اثنتين ولذله قال او اثنتين قلته واولت زوج او لمعني
بل او لمعني التواضع في الحكم وكان الحكم الا في كانه عام هو مطلقا معوضا اليه فاخترنا اكثر بالكر
نزعيا فلما قبل يقوينا الامر او اثنتين قالوا اثنتين حتى لو قالوا اي بعض الصلابة اعم من ذلك القابل
او واحدة بالنصب لقوله او واحدة اي واحدة او واحدة قال الطيب حتى غايبة الموافقة اي لم يزل يوافقه
في المنزل حتى لو قاله او واحدة لوافقه انتهى ويمكن ان صلى الله عليه وسلم اجتمع عن حكم الثلاث
وقال لجل او اثنتي فقال بوجي جديد او اثنتين حتى لو قاله او واحدة لو افقههم بناء على عا
اسم الجارية للاحقة المرحومة من كمال لطفه وكرمه اليهم ببركته صلى الله عليه وسلم ونظير
المهم ارحم الخلق قالوا والمصريين الحديث استعدا ان يشمل الرحمة للمصريين ايضا وانما وقع
الاتفاق على التعليق هنا لانه ربما لا يوجد عند شخص ثلاثة او اثنتين فيصير محروما من جميع
حريته على خصم من كراهه كذا ورد في البخاري عن ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم ما
فيكون امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانت لها حجاب من النار فقالت امرأة من هذه يا
رسول الله او اثنتين فاعاد هاربتين ثم قال واثنتين واثنتين واثنتين وفي رواية لاحد عن
معاذ بن مسكين بنو في لثلاثة الا ادخلها اسم الحجة ليصل رحمة اباها فقالوا يا رسول الله
او اثنتين قال او اثنتان قالوا او واحد قال او واحد وفي بعض الروايات ومن لم يكن له فرط فانا
فرط فاني لم يصاوي الخليل وحاصل الحكم البنت او الاخت الواحدة كذلك لكنها في المرتبة
الادبي ومن لم يكن بنت او اخت فليست له بنتية من الاقارب او الاجانب ومن لم يقد على ذلك
فبنته الموزن من علم ومن اذهب اسم كرمته اي عيبه والمراد نورا وهو بان خلق
الله او حدث له في الصغر والكبر وفي النهاية اي جرحته الكرمته عليه وكل شيء يكرم
عليه فهو كرمه وكرمته وفي القاموس الكرمات الجح والجهد ومنه خير الناس من
بين كرمته او معناه بين فرسين يفر وعليهما او يعبران بمتقي عليهما وابوان كرمته
وكرمته ابنتك وكل جارية شريفة كالاذن والكرمات العنيات انتهى فتأمل وفي نسخة
صحيفة بكرمته قلته فالبارابدة فيها للمبالغة في التقدير والمعنى فصبر على فقد ها
وشكر ربه على ما برغمه وجنته لمكة وفي نسخة الا اوجب الله له الحكمة في رواية رسول
الله وما كرمته قاله عناه والظاهر ان ايراد التثنية لارادة كمال الثواب والافق واحد
ايضا لا يخلو عن المسؤولية رواه اي البقوي في شرح السنة اسم باسناده ونقله عن
النسائي الحديث رواه الطبراني بحديثه وروى الترمذي الى قول الانجيل ان لا ينفرد
ورواه المصنف يعني صاحب المصباح في شرح السنة تمامه ايضا الا قوله الا ان يعمل دنيا

لا ينفرد رواه المصنف يعني صاحب المصباح في شرح السنة تمامه ايضا الا قوله الا ان يعمل
دنيا لا ينفرد انتهى فالصواب ان ينسب الحديث الى الطبراني في نسخة الاعتراف على صاحب المشكاة في
قصوده تتبعه وفي الجامع الصغير من عال ثلاثة بنات فادبهم اول وجهه وحسن اليهم فلم يلزمه
ابوداود عن ابي سعيد وبنه ايضا من ذهب بصره في الدنيا جعل اسم له نور يوم القيامة ان كان
صالحا رواه الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود وعف جابر بن سمرة رضيما له عنه مذكور قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولد الرجل اي واسمه ثمانية الرجل يقول او فعل وكذا
اي ناديا ولحد البليام قوله خبر له اي الرجل من ان يصدق بصاع وانما يكون خبره لان الاول واقع
في خلقه لا حاله بخلاف الثاني فانه تحت المنفعة الاحتمال اولان الاول افادة علمية حالية والثاني
عملية مالية اولان اثر الثاني في سريخ الثنا ونبيحة الاول طوبى له القائل ولكن الرجل ترك الاول
قديما جنة ونزك الثاني ليرجى واثنا ذلك رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وباصح
الراوي ليس عند اصحاب الحديث بالقوي واي لم يعرف هذا الحديث الا من هذه الوجه انتهى كره
ميرك وعليه تقدير منعه بجل به في فضائل الاعمال اجماعا ولا شك ان المراد بالتاديب هنا تعليم
الادب الشريعة وهذا المعنى يستفاد من الادلة القرآنية والحديثية وقدر في الطبراني
سند حسن عن ابي رافع مرفوعا لان يهدي اسم علي يدك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس
وعزيت ومما يوجب الحديث الا في عابليه وعف ابوبن موسي اموي تابعي روي عن عطا
ومكحول وطبقتهما وعنه شعبه وكان احد الفقهاء عن ابيه اي موسي بن عمرو عن جده اي عمر
ابن سعيد او سعيد بن العاص وسيا يتيان وسعيد بن العاص ولد عمار الجهم وكان
احد اشرف قريش وهو واحد الذين كتبوا المصحف لعثمان واستعمله عثمان على الكوفة وغزا
بالناس طبرستان فافتقروا مائة سنة تسع وخمسين ذكره المؤلف في فضل الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما غلبني ما غلبني والد ولد من كل بضم النون وينح اي عطية
او اعطاف في النهاية النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق يقال غلب غلبا بالضم
والنحلة بالكسر العطية وفي القاموس النحل الشيء المعطى وبالضم مصدر غلب اعطاه والاسم النحلة
بالكسر ويضم افضل من ادب حسن وهو المطابق للعرف الموافق للشريعة قاله الطبراني في الادب الحسن
من جنس المال والعطيات مبالغة كما جعل الله القلب السليم من جنس البين والمال في قوله يور
لا ينفذ مال ولا بنون الا من اتي اسم بقلب سليم قلت الصحيح في الآية الاستثنا منقطع اية
ولكن سلامة من اية اسم بقلب سليم تنفع او تنصل والمعنى الامان من هذه الاشياء ونحو
حينئذ اتفق عالم في البر وارشده بنبيه الى الحق وقيل الاستثنا مما يدل عليه المال والبنون اي لا
يتبع غني الاغنيا هذا لم يظهر وجه المبالغة في الحديث ولا في الآية مع ان الحديث مستغني عن
التكلف فانه اذا قيل الادب خير من الذهب او البخر من الملك فالمعنى ان هذا الخبز احسن ولا يحتاج
الي جعل احد مما احسن الاخذ بمعنى الكلام تام بدو رواه الترمذي وابو يعقوب في تنقيح الايمان
وقال الترمذي هذا حديث عندي من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله غلبه يدل على اختلاف بينه وذلك
ان قوله عن جده يوجهه الاتصال والادسالة فانه يحتمل ان يكون جدا يوب وهو عمر فيكون
مرسلان وان يكون جدا يوب وهو سعيد معانيه فيكون متصلا قال البيهقي روي البخاري وقال

انه لم يبع سماع جد ابوب فوافقه الترمذي البخاري وقال هذا عندي مرسل وفي جامع
 الاموال اشعار بانها متصل حيث روي عن سعيد بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت
 وفي الجامع الصغير اشارة الى انه مرسل حيث قال رواه الترمذي والحاكم عن عمرو بن سعيد بن
 العاص وهذا كلام البخاري انه لم يبع سماع جد ابوب انه اراد به جده الكبير فلا يصح لانه لا ينجح
 من مراسيل المعابة وهو مقبول عند الكل وان اراد به جده بالا واسطة فهو المرسل المتعارف لكنه
 عند البخاري في الحديث من فضائل الاعمال واسمه اعلم بالخال وعنه عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامراة سفعا لكذبين بضم الخاء وبفتح بتدريج او
 اعني اي مقفورة لكون الكذبين لما يكادها من المشقة والصعوبة كاشقة باعتبار غالب حالها والا
 يبع الاطلاق في رواية احمد وسليمان داود والترمذي عن سهل بن سعد انادكا فل البيت هكذا
 اي من الامم بغير يوم القيامة او ما يجرى في اخره من وما اليه اشار كما وما وما كذا في القاموس
 ولربما ذكر فيه مادة ومفعول في بعض النسخ او في البا لا يظهر له وجه الا ان يقال بالابدان وابدال
 العزة المخرجة ضحية عند تودد واسمه اعلم والحاصل انه اشار بربيد بن ذريح بضم زاي وفتح راء
 احد رواة الحديث الى الوصل بالسبابة اي بيانها بين امرأة ايحيى في خبرها كذا في نسخة
 مرة وتخفيف بهم اي صارت ايمانا فانارت من روجها كذا في نسخة او طلاق ذات منصب بكسر الصاد اي صاحبة
 نسب او حب وجمال اي كالصورة وسرة وهي صفة لامرأة واراد بها كذا في نسخة او طلاق ذات منصب بكسر الصاد اي صاحبة
 والمعنى انها مع هذه الصفة المطلوبة لكونها حصة لنفسها فالجمل استيفاء او صفة اخرى
 او حاله بتقدير فك او بدونه اي منعها عن الزوج صابرة او شقة على بناتها ما وقاد سارح اي
 اشغلت بخلية الاولاد وعملت في مكانها حيث نفسها اي وقعت عليهم وفي نسخة ايتمها حتى
 بانوا اي الى ان كبروا وحدهم الابان او وصلوا الي من شبه كالم فان البين من الاملا ويعني الفضل
 والوصل وقال سارح اي جني فضلو وزياد وقوة وعقلا واشتغلوا بامرهم عن البوء وهو الفضل
 والمزية او ما نوا اي امانت فاول للتوبع وقال القاصي قوله امرأة اميت الخ بدل تجر بجره البيان
 والتفسير وامت المرأة أمة وابوا اذا صارت بالزوج وقوله جني بانوا اي اشتغلوا بامرهم واشتغلوا
 عنها وقال الطبري التكري في امرأة المفقوم وقوله سفعا لكذبين نصب او رفع على المدح وهو
 معترف بين المتد اوله رواه ابو داود وحسنه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ابنة اي بنت او اخت فلم يبد لها على وزن جدها
 اي لم يبد فيها حية كاهو عادة الجاهلية للفرار عن الفقر والعار ولم يبد منها من الاهانة وفيه
 اشارة اي قوله تعالى واذا بنشر احدكم بالانثى فقل وجهه سودا وهو كظم بنواري من القوم
 بمقدور ما بنشره ان يمسكه على هوذا يريد منه في التراب فالعينة ولم يمسكها على هوذا ومنه
 وحفارة ومشفة ولم يورث من الابن اي جنة ولده اي صبوية اذا كان له عليها اي على الانثى
 ولما كان الولد في اللغة يطلق على الابن والبنت قال ابن عباس يعني اي يريد النبي عليه السلام
 بالولد الذكر ويجوز ان يكون النقصين لعن ابن عباس فتأمل ثم نفسى الولد بالذكور على صبغة
 الجمع لان الولد اسم جنس او لجنسية هنا مستفادة من الاضافة ولعل العذر في التفسير على
 الذكر الي الذكر شيئا عن ذكر الذكر قد براد دخله اسم المحبة اي مع السابقين قال الطبري

في وضع الانثى موضع البنت فحتموا الشبهة كما وضع الولد مكان الابن لفظا لم ابدان بخلاف
 خطبة لهوى النفس واشارت رضي الله عنه على رضاه ولذلك رتب عليه دخول الجنة رواه ابو داود
 ابن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتصم بحجر كرسى النون وضما صلا
 اي من تكلم بالقبية عنده اخوه المسلم وهو يفر على نفسه الحلة خالف ضمير من فنصر وعطف على
 الشط اي فتنه ودفعه وجراوه نصر الله في الدنيا والاخرة فان لم ينصره وهو يفتقر على نصره انه لم
 الله اي عاقبة به اي عيب فله نصره عند وجود قدرته في الدنيا والاخرة رواه في شرح السنة
 وفي نسخة صفته لكنه لا يشاهد بقوي بها فقل ميركوه سما بنت يزيد اي ابن السك
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دى اي دفع عن اخيه كتابه عن عيشته على
 طبق الابنة والمعنى من دفع او من منع معنابا عن عيشه احبه بالمعينة اي في زمانه كونا خيرا يابيا
 وهي مصدر واسم زمان او مكان قال الطبري كان قبل من دى عن عيشته احبه في عيشته وعاشه
 بالمعينة طرق ويجوز ان يكون خالا وفي هذه الكتابين للغة انه جعل القبية كالم الانسان
 ولم يقتصر عليه بل جعلها كالم احبه لانها شدة تارة من لم الاجاب وجنة زاولي المبالغة بحيث جعل الاخ
 كان حقا على الله اي ثابتا عند الله او اجبا عليه بغيره وعنده ان يقتضيه التار وهو ما في
 اوله وهلة قبل دخولها او بعده قيل استنفا المقتضى رواه البيهقي في شعب الايمان وفي النصحيح
 رواه الطبري وفي نسخة وفي نسخة ضعيفة وقال كذا في نسخة روي في الزعيم رواه احمد
 حسن وابن ابي الدنيا والطبري وغيرهم نقله ميرك وفي الجامع الصغير بلفظ من دى عن عيشته
 بالقبية كان حقا على الله ان يقتضيه من التار رواه احمد والطبري في الكبير عن اسماء بنت زيد
 وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
 يرد عن عرشه احبه اي يمنع عن عيشه مثلا الا كان حقا على الله ان يرد اي يبرئ عنه اي
 عن الرادنا رجعت يوم القيامة ثم تلاي النبي صلى الله عليه وسلم استنفا ما دا وجنى انه قل
 ابو الدرداء اعتقادا وكان حقا على الله ان يرد عنه والطبري قوله وكان حقا على الله ان
 استنفا ما دا قوله الا كان حقا على الله ان يرد عنه والغدير في راجع الى المسلم الذاب عن
 عرشه احبه اي بالعالم فيدخل فيه من سبق له الكلام دخول او ليا كما في قوله تعالى يا جامع
 ما عروا كسر واية فلهمة اسم على الكافرين وهو بالغ من لوقيل عليهم لوقع الكتابة انتهى
 ولا حقا انما في صدر الحديث نافية ومن مزيلة لا تستغرق البقي فالحكم عار شامل وليس في
 الحديث ما يدل على ان هناك من سبق له الكلام ليدخل دخولا اوليا والامة فالظاهر ان حكمه
 العدول عن عليهم اي على الكافرين ليجوز من سبق من منهم ويدخل منهم غيرهم من سائر الكفار
 مع ما فيه من تنبيه عليه ان لعن الاحياء من الكفار غير ما اذا كانوا قوما معصومين
 لان المدار على الخاتمة واما قول الطبري وفيه ان سمعوا المسلم والمومن واحد كما في قوله تعالى
 فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فاخرجنا منها اي عني بيت من المسلمين ففيه ان الصواب
 كون معنومها لفر وشرعية متعابر بين عليا بن شهد له قوله تعالى قالت لا اعراب
 امنا قل لم يؤمنوا ولكن قولوا المسلمين وبدل عليه حديث جبريل لا سبق في اول الكتاب
 من تعابر بقرينة الايمان والاسلام ثم ما صدف في واحد في اعتبار عرف الفقهاء والمفسرين

الاصح
 عن

حيث يطلق كل موضع اخر لان الانتباه الظاهر دون الاقوياد الباطن غير صحيح
 وكذا العكس فلا بد من تحقيق ان لا يلزم من ترك عمل من اعمال الاسلام عدم التقيد بالظاهر
 الفرق بين تركه كسلا واعتراضا في تركه صلاة او قتل نفسا غير معتد وجوب الاول وحرمة
 الاخران كافر وهذا هو الفارق بين مذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة وبين شرب المعتزلة والخواج
 وسائر اهل الضلالة ومنهم من وجهه للناظر والبدعي رواه في شرح السنة وقال المندري اخبرني
 الترمذي بلفظ من روى عن عرونا اخيه رداه عن وجه النار يوم القيامة وقال حديث حسن ورواه
 ابن ابي الدنيا وابو الشيخ في كتاب التوبخ ولفظه قال من ذبح عن اخيه رداه عنه عذاب النار
 يوم القيامة ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين فقله ميرك وفي
 الجامع الصغير بلفظ من روى عن عرونا اخيه رداه عنه عن وجه النار يوم القيامة رواه احمد والبيهقي
 عن ابي الدرداء وروى البيهقي عن ابي الدرداء ايضا بلفظ من روى عن عرونا اخيه رداه
 عا بامن النار وروى جابر بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 في ذلك الموضع حرمة ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 هو الموضع حرمة ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 من عرونا وبينه وبين حرمة ولا يخفى ان ترتبها ايضا هو الانسب ليكون لغيرها
 بعد تخصصها وهو المطابق لما سياتي في الفقرة الثانية فعكس في ترتيب المشككة هما
 بقوله وبينه وبين حرمة بضمير الجاهل من الانتفاء وهو لازم وحتم المعنى
 ليس احد يترك نصرته مسلما وجود القدرة عليه بالقول او الفعل عند حضور غيبته
 او اهانته او منعه او قتله ونحوها الاخذله الله تعالى في موطن يجب ان ذلك الحادثة
 فيه اي في ذلك الموطن نصرته اي اعانته سبحانه ويجوز ان يكون اضافته الى المفعول وذلك
 الموطن شامل لمواطن الدنيا ومواقع الآخرة وما من امر مسلم بنصرته في موضع يتقص
 من عرونا وبينه وبين حرمة اي فيه كما في نسخة مطابقة لرواية الجامع من حرمة اي من بعض
 احترامه من لوازم احترامه الا لله الله في موطن بضمير تعني بالعبارة ورواية الجامع في
 الموصفين بلفظ موطن يجب فيه نصرته وكل هذا مقتضى من قوله تعالى جزاء وفاقا
 وقوله عز وجل ومن يعمل سوءا يجزيه رواه ابو داود وكذا احمد والضايع جابر وابي سلمة
 ابن سهل وعنه عتبة بن عامر بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 من راي عورة وهو ما يكره الانسان ظهوره فالمعنى من علم عيبا او امر اتيك في مسلم فستره
 او راي عورة مسلم مكشوفة فسترها ثوبه او من عنده وقال الطبري اي من راي خلا
 من هتك ستره ووقع في عرونا ونحوها لان الناس يخلو حاله عندها كأنك احيى
 اي كان ثوبه كشوب من احيى اي كان ثوبه كشوب من احيى مودة بان راي عيبا حذوقا
 في ثوبه فخرج ذلك المدة فخرج من القبر كالبوت ووجه تشبيهه بستره على عيوب
 المنا من باحيا المودة ان من انتهك ستره ستره يكون من الخيانة فكيف ان
 يحجب الموت منها فاذا ستر احد على عيبه فقد دفع عنه الخيانة التي هي عنده

لمتركة

لمتركة الموت انتهى ويمكن ان يقال وجه المشابهة هو المناسبة الصندية فانها
 بالشيء كبره والمعنى من ستر ما ستر الله ستره كان كمن رفع البستر عما يشع
 ستره او وجه الشبه هو املاح القسا في العزيمتين فلا اشكال وانما علم الحال وقال الطبري
 يمكن ان يقال ان وجه الشبه الامر العظيم يعني من ستر على مسلم فقد ارتكبه امر عظيم كان احيا
 مودة فانه امر عظيم فيدل على ضخامة تلك الشئعا بحوقله تعالى ومن احياها فكأنما احيا الناس
 جميعا الكشاف فيه تعظيم قتل النفس واحياها في القلوب يستمر الناس على الحسنة على ما نقل
 في الحاشية على حرمتها لان المتعمد لقتل النفس اذا تصور قتلها بصورة قتل جميع الناس
 ذلك فشبها وكذلك الذي اراد احياها انتهى كلامه فكذا امر اراد ان يستغيب موته وعرضه
 اذا تصور انه احيا المودة عظيم عنده ستر عورة المؤمن مبتدئ فيه ويبدل جمده
 قلت وهذا المعنى لا يتبين فيه اعتبار وجه الشبه فيما سبق فخر في الالة لما عظم على صاحب
 الكشاف وجه شبه قتل نفس واحدة بقتل النفس جميعا وكذا احياها واحياها
 اعتبار معنى العظمة المشتملة على المناسبة المشابهة بين الكمية والكيفية مع ان في
 الالة مع اخر الظهور قول الكشاف فقال بعضهم اي من استحل دم مسلم فكأنما
 استحل دماء الناس لانه لا فرق عنده بين نفس ونفس وهذا قول ابن عباس ولا
 يقتل قصاصا لوقتل جميع الناس وجزاء جهنم لوقتل الحجج وهذا قول مجاهد وكما
 قيل الناس جميعا وزلا وانما وهذا قول قتادة وهو تعظيم للقتل ولا يصح الا على
 طريق الوعيد والتهديد وقال البيضاوي فكذا قتل الناس جميعا من حيث هو
 قتل الواحد والحجج سواء في استجلاب غضبه الله والعداب العظيم اي في اصله
 الاستجلاب والله اعلم بالصواب رواه احمد والترمذي وصححه وقله ميرك عن
 النضج انه رواه احمد وابوداود وفيه ففة وقد جاء من عدة طرق انتهى وفي الجامع
 الصغير بلفظ من راي عورة فسترها كالكاف مودة من قبرها رواه البخاري في الادب
 المزهر وابوداود والحاكم عن عتبة بن عامر وعنه اي هو برة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم امرأة احية بكرم ومدة مرة اي اله
 لاراة محاسن اخيه ومعايبه تكن بينه وبينه فانه النصيحة في الملافضة
 وايضا هو يري منه اخيه بالابراه من نفسه كابر سم في المرأة ما هو مختلف عند
 صاحب فراه فيها اي اعانته الشخص عيب نفسه بالاعلام احية كابر هذل وجه
 بالنظر في المرأة فان راي اي احدكم راي اي با حية ادي اي عيبا بما يورثه او يورث
 غيره فليطأ اي فليطأ في رواية الجامع من الامانة والمعنى فليطأ ذلك الذي
 عنه اي عن اخيه اي باعلامه حتى يتركه او بالدعا حتى يرفع عنه وهذا وجه
 قوله عمر رضي الله عنه رحم الله امرا أهديه الي يعيوب نفسي وفي آياته بصيغة
 الحج إشارة الى ان النفس بعدة العيوب ونسجها ولا أخيل وجود ذلك في
 لا يقاس به ذنب وفي شرح الطبري قيل اي الكون في اربعة عيب احية كالمرأة المحبوبة
 التي عاكى كل ما لا يرتسم فيها من الصور ولو كانت ابي شي فالمرأة اذا نظر

عنوا

حسنه وبقية بشر عاقل قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت جيرا نكح ابيهم
 لعدم اجتماعهم على الضلالة غالبا يقولون قد احسنتم واداسمعتهم يقولون قد
 اساءت وبقية اشارة الى ان السنة الخلق اقلام الحق رواه ابن ماجة وكذا ابن حبان في
 صحيحه واحمد في مسنده والطبراني ورجال ابن ماجة رجال الصحيحين وفي الجامع رواه احمد
 بن يحيى قد اخرج البخاري ورواه مسلم كذا في التصحيح وفي الجامع رواه احمد
 وابن ماجة والطبراني عن ابن مسعود وابن ماجة ايضا عن كلثوم الخزاعي وعما
 عابشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلوا الناس اسر من الانزال
 وقوله من انزلهم منسوبه يتبع الخافض قيل ابي مقاما ثم المعينة المعلومة لهم قال القاضي
 حكاية عن الملايكة وما من الاله مقام معلوم ولكل احد مرتبة ومنزلة لا يخطاها الى غيرها
 فالوضع لا يكون في موضع الشريف ولا الشريف في منزلة الوضيع فا حفظوا على كل احد
 منزلته ولا تتوا بين الخادم والمخدوم والسايد والمسود اكرموا كل اهل على حسب
 فضلهم وشرفهم وقد قال تعالى ورفونا بعضكم فوق بعض درجاته وقال عز من قائل يرفع
 الذين امنوا منكم والذين امنوا بالعلم درجات وهذا الحديث سيد اء في اقوال العلماء في فضل
 نقائل الانبياء وتفضيل البر على الملك وتفضيل الكفا وامثال ذلك من المباحث
 كما انه من شأنهم الاعنياء والاعنياء والتكبر من الاموال والوزراء على ما هو مشاهد في
 مجالس الحوادث قد علم كل اناس من شرفهم وقهر كل فريق من هبهم بصل به كثير ويهدي به
 كثيرا رواه ابوداود في طريقه يروي عن ابي شعيب عن عابشة عن ابي جابر بن شعيب
 لم يبرك عابشة انتمى وسيل ابو بكر الرازي يروي عن عابشة عن ابي جابر بن شعيب
 عن التميمي وفي الجامع الصغير رواه مسلم وابوداود عن عابشة عن ابي جابر بن شعيب
 علي صاحب الكفاية وذكر ابي صاحب المشكاة في غفلة الاول بابراه عن الفصل الثاني
 وفي تقصير الثاني بقصود التبع بالوعلي صاحب التصحيح ان كان تعليل الجامع هو الصحيح
 هذا ورواه الخرايبي في تكملة الاخلاق الصالحة **الفصل الثالث عشر**
 عبد الرحمن بن ابي فراد بنهم القاف قال المولى محاسب بن اسمعيل في اهل الجار روي
 عنه ابو جعفر الخطي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نواظرة يوما جعل اصحابه
 يوضونه يفتح الواو وابد من ضها وقيل لما تقاد لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يحلم
 علي هذا في التمسح وكان هذا من المعلوم الواضح عنده انه للترك الثاني عن
 حسن الاعتقاد في الله ورواه في السؤال لظاهر ما يترتب على الجواب قالوا احب
 الله ورسوله اي الحامل او حملنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يحب الله
 ورسوله اي على وجه الظاهر او محبة الله ورسوله او للتبوع او لعمى بل وقيل
 الاظهر ويحتمل شك الراوي فليصدق بضم الدال حه بضم بالنصب اي في حديثه في
 القاموس العهد بالكسر والفتح ضد الكذب او بالفتح مصدر وبالكسر الاسم وصدق
 في الحديث وصدق فلان الحديث او التثاقل وصدق تصدق بضم الكاف كذبه اذا حدث
 اي يتي تكلم وحدث ولبود امانة اذا او عن بسكون الهمز ويبدل الفا حال الوصل

وهو علي بن المفضل ويكتب بالواو لان حاله لا يتداه بعد الوقف على قبله يجب
 قلب الهمزة الثانية واو ولا يترك كتابة في اكثر النسخ اذا ايقن بالبقائه نشأ من قلبه
 الاطلاع على الرسم واداب الوقف والوصل وهو علم مستقل بل علمان عموما يتعلق بالكلمة
 من التواعد الصرفية والنحوية وسائر علوم العربية ومن هذا القبيل قوله تعالى فليؤتي
 او عن امانته ولحسن من الاحسان اي ليكره جوار من جاوره بكسر الجيم اي مجاورة جيرانه
 وعاشق اصحابه واخوانه فان هذه الاوصاف من اخلاق المؤمنين واصدادهما من علماء
 المنافقين فالمدار على الافعال الباطنة دون الاحوال الظاهرة فكان صلى الله عليه
 وسلم يهتم على ان جملة همته يجب ان يكون على امثال هذه الاخلاق دون الاكتفاء بظواهر
 الامور المشتركة فيها المؤمن والمنافق والمخالف والموافق واسمه الموفق وخلاصة
 معناها ما ذكره الطبراني من قوله بربيع اذا دعاه كره خيبة ابيه وحبته رسول لا يتهرب
 ولا يستب لم يح الوضوء فقط بل بالصدق في القول وباداء الامانة وبالاخسان
 ابي الجار وعي ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس المؤمن ابي الكامل بالذي البيا زائدة قد تدخل في جزئين وفي نسخة صحيحه
 الذي يشيع جاره جابع الى جنبه الجملة حاله من الصبر يشيع اي وهو عالم بما لا يظفراه
 وقلة اقله روي في ذكر الجنب شعرا روي في غفلة عن نعمه حاله روي في الجدي
 البهيم في شغب الايمان والاول رواه الطبراني باسناد ضعيفه ذكره ميرك والثاني
 رواه البخاري في الادب المفرد والطبراني في الكبير بسند صحيح وابن حبان في صحيحه
 والبيهقي في شعبه على ما في الجامع الصغير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رجل يا رسول الله ان فلانة تبيع اخوها هي كناية عن اسم امرأة تذكر تصيغه الجيول
 مسند الى صغير فلانة والمعنى انها تذكر فيما بين الناس بطريق المشبهة المشهورة
 من كثرة صلاتها وصيامها وصلواتها اي من اجل هذه النوافل ومن تعليله متعلقة
 بتذكر غير انما اي الا انها تؤذي قال الطبراني لا يستثنى منقطع يعني لكن تؤذي جيرانها
 بلسانها وتعمل وجه التقية باللسان انه اعلم ما يؤذي به واكثر ما يتأذي به
 الانسان كما قال الشاعر جراحات السام لها البتام ولا يلثم ما جرح اللسان
 قال في المنار اي لا ارتكاب النقل المباح تركه واكتساب الاذي المحرم في الشرع
 وفي نظره كثير من الناس واقعون جوق عند دخول البيت الشريف واستلام الركن
 المنيف ومن هذا القبيل عمل الظلمة من جمع مال الكرام وصرفه في بناء المساجد والمدارس
 والمعار والطعام قال ابي الرجل يا رسول الله ان فلانة اي غيرها تذكر اي على السنة الناس
 فلة صياها وصلواتها وفي نسخة قلته صياها قال الطبراني القربة الثانية ليس
 فيها من قلته نصب على ترغ الخافض التي وكانه ثبت عنده رواية النصب لا تقضي
 مراعاة الكسبة بين القريتين والافلوروي او قربة بالرفع فوجه ظاهره
 والله اعلم وانها بالكسر تصدق بحد فاحدي التآي وضم القاف والجملة
 والجملة حال وان روي بفتح ان عطفا على انما يحول تذكر فله وجه قد ذكره المعنى



انما تصدق بالاثوار من الاقط اي يقطع منه جمع ثورا لثلاثة وهو قطعة من
الاقط ذكره الجوهري في الكلام جريد او توكيد وفي ذكره اشارة الى ان صدقتها بالنبوة
لتلك المرأة جد امم في القريظة الثانية توسطت العباداة المألفة بين عبادتي الدينية
لعلها بسبب طرفها بغير قلتها ولا تؤذي بلباسها جيرا ما عطف على تصدق او حال من ضميره
قال هو في كنية لان مدار امر الدين على اكتساب العزايض واجتناب المعاصي والافادة
في تحصيل الفضول وتضييع الاصول كما هو واقع به اكثر العلماء وكثير من الصالحين حيث لم
يقع الاولون فيما يجب عليهم من العمل ولم يحصل الاخرون ما يجب عليهم من العلم واما الصوفية
الجامعون بين العلم والعمل المقربون بالاخلاص فهم يقدمون رعاية الاختيار على اعطاء الدوا
لسا لكن سبيل الحكمة فيقولون الخلية مقدمة على الخلية ولا اجعلوا التوبة اول منازل
السائرين ومما مانت الظاهرية وفي كلمة التوحيد اشارة الى هذا المعنى بطريق النفي
والاثبات دائما الى الصفات السلبيه مقدمة على الغوثية النبوتية فلا بد بلزم من
الاول حصول الثابتة بخلاف العكس وانما علم رواه احمد وابيه في شعبة الامان
وكذا الزرار وابن حبان في صحيحه والكاظم وقال صحيح الاسناد وابن ابي شيبة باسناد
صحيح ذكره ميرك وعنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف على ناس جلوس اي جالسين او ذوي جلوس فقال الا اجر لكم خيركم
من شركم اي غير انما حال من المتكلم قال اي الراوي فسكتوا اي متوقفين في ا-
السؤال او في السكون احرى خوفا من ان يكون من باب لا تسالوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكروا ولا يقول صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشياء رحمة لكم من غير سيات
فلا تفتنوا عنها فقال ذلك اي الكلام السابق ثلاث مرات على اخاد التكرار انه لا بد من
الاختيار اجاب بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم كل الرجل يشد القلب فتنبؤ به للتخلف على
رسوله الله اجزا بغير ثامن شرا وفيه بساط الكلام بمقتضى بساط المقام فقال اي بطريق
الاباء اخر اسافضت الانا وجرى من برجي خير الاول المعنى للاخير والثاني معز
الجنود اي من يرجوا الناس منه احسان اليهم ويؤمنون بشكر اي من يامنون عنه من
استانه عليهم وشكرهم من لا يرجو خيرا ولا يؤمن بشكره وتركه ذكره في باب منه الجود والشكر
ونقصه فانما ساقط الاعتبار حيث تقارضا ساقطا وتظير اشارة الى صلى الله عليه
وسلم في حديث اخر معناه ان من الناس من هو سريخ الغضب سريخ الغم فهذا اذ اك
ومنه من يبط الغضب بغير الغم فكذلك وغيره من يكون بغير الغضب سريخ الرجوع هو
وسريخ عكس ذلك هذا وقال الطيبي وكان هو المعنى التخيير وتحووا من الغضب
سكتوا حتى كثر ثلاثا ثم ابرز البيان في موضع العموم لئلا يقتضوا فقال خيركم
والتقسيم العقلي يقتضي اربعة اقسام ذكرتها التذنيب ترغيبا وترهيبا وتركه تسخير
لانه ليس فيها ترغيب وترهيب رواه الترمذي وابيه في شعبة الايمان وقال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الجامع الصغير خيركم من برجي خيركم
رواه ابو يعلى في مسنده عنه انس واحمد والترمذي عن ابي هريرة ورواه احمد

والترمذي

والترمذي وابن حبان عن ابي هريرة بلفظ الا خيركم غير خيركم من شركم خيركم
من برجي خيركم الخ وروى ابن عساکر عن معاذ بلفظ الا انبيك بشر الناس من كل
وحده ومنع رفع وسائر وجده ومنع عبد الا انبيك بشرت هذا من بعض
الناس ويغضون الا انبيك بشرت هذا من غيري بشره ولا برجي خير الا انبيك
بشرت هذا من باع اخرته بدينه الا انبيك بشرت هذا من اكل الدنيا بالدين
وعنه ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يسمي بالتحفيف ويجوز تشديده في القاموس فتعنه وقسمه جزاء والمعنى
قدر عقار معين بينكم اخلاقكم اي اعمالكم واحوالكم كاتم بينكم انزافكم اي اموالكم سوا
حرامكم وحلالكم كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الى ان قال ورحمة
ربك خير مما يجمعون اللهم فحسن اخلاقنا وطيب انزافنا ان الله يعطي الدنيا اي الارزاق
الدينية من يجب اي من يجبه من الانبياء والاوليا كسليمان وعثمان ومن لا يجب اي
وليعطيها ايضا من لا يجبه كزعمون وهما ان قال تعالى كلا عذولا وهو لا يعطى عطار ربك
ومما ان عطار ربك محطورا اي ممنوعا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر
درجات والبر تفصيلا ولا يعطي الدين اي الاخلاق الحسنة والادب المستحسن الا من
احبه قال بعضه العارفين التصوف هو الخلق من زاد عليك جلق حسن فقد زاد
عليك في التصوف من اعطاه الله الدين فقد احبه اي سوا اعطاه الدنيا امر لا ونجوم
ان من جمع له بين الزلف الديني واخلق الدينية انه افضل من اقتصر على
الدين مع قدر كفاية من الدنيا كما يتبادر الى ذهن ارباب العقول النافضة فانه ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من احب اخرته اضر بدينا ومن احب دينا اضر
باخرته فاشروا ما ينبغي علي ما ينبغي وفي رواية قال اجوعكم في الدنيا استبعكم في
الآخرة وورد ان سليمان عليه السلام يدخل الجنة بعد الانبياء بحسب ما عا
وعبد الرحمن بن عوف مع كونه من العشق المبسرة يدخل الجنة حيا وحاصل المسئلة
يرجع الى القول بان الفقير الصابر افضل ام الغني الشاكر واجماع الصوفية واكثر
العلماء على الاول بل قال بعضهم الفقير الشاكر افضل وقال بعضهم التقوى والتسليم
الحكم وهو كذلك لكنه ليس له في البحث بل فيه اشارة الى قوله تعالى ان ربك بساط الرزق
لكن بشا وبقدرة انه كان بعبارة خيرا بصيرا وقد سيطر في الحكمة هذه المسئلة في شرح
حزب الفتح للشيخ اي الحزب الكبري والعامل يكفيه الا اشارة ولا يحتاج الى تطويل
العبارة من اراد الاستقصا فعليه بكتاب الاحياء والذي نفسي لا يسلم عبد اي
السلاما كما لا سطا بقا اسمه لسماء من العبودية وموافقا وصفه لما خذ من
الاسلام والسلالة وحاصل ان مدار الخلق الحسن على ترهات الاخرفان الا ان
يترشح لما فيه حتى يسلم قلبه ولسانه وفي نسخة يسلم بختنه يعني يتقاد ولا يؤمن
اي عبد ايمانا تاما حتى يامن جاره ايه خصوصا او متلا بوايقه اي بشروره
قال الطيبي قوله ان الله تعالى يعطي الدنيا كما يشاء لمالك قبله وانشاء بالدينا الى الارزاق

وبالدين اي الاخلاق ليستعربان الرزق الذي يقابل الخلق هو الدنيا وليس
من الدين في شيء وان الاخلاق الحسنة ليست غير الدين قال تعالى وانك لعلى خلق
عظيم ثم اتي بما يفضل الدين من الاعمال الخارجية والداخلية من التقيد والتصدق
كما في حديث جابر بن عبد الله السلام انك لم يعلم امر دينك بعد ذكر الاسلام والايمان
وفسرهما بما ينبغي عن الاخلاق وخص القلب واللسان بالذكر لان مدار الانسان
عليهما كما ورد في المثل المرء باصغريه فاسلام اللسان كفه عما فيه آفاته وهي
لانك لا تتحصر واسلام القلب تطهيره عن العقائد الباطلة والاراء الزائفة والاخلا
الذميمة ثم غلبتهما بما يغلبهما **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال المؤمن ياتك بفتح اللام مصدر يسمي استعمل في معنى
الفاعل والمفعول اي ياتك ويؤلف كما في رواية وبويده اخر الحديث ايضا وقال
الطبي في معنى الحديث ايضا وقال الطبي فيتم ان يكون مصدر لا على سبيل المبالغة
كرجل عدل يعني اذا لم ياتك صاحبك الله معه واذا اتيتك او اسم مكان اي يكون مكان
الافتة ومنشأها ومنه انشاؤها واية مرجعها والاخر فيمن لا ياتك ولا يؤلف
لان التاليف سبب الاعتصام بالله وجعله وبه يحصل الاجتماع بين المسلمين
وبعضه يحصل التفرقة بهم وهو يتوفاق الله وتاليفه واليه اشار تعالى بقوله
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذا ذكرنا فيكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم فاصبحت بنعمة اخوانا رواها اي الكريشيين احمد والبيهقي في شعب
الايمان وفي الجامع الصغير روي الحديث الثاني احمد عن سهل بن سعد ورواه
الدارقطني في الاثر والاضا عن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر
ولا يؤلف وجزا للناس انهم للناس **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قضى لخدمته امي اي امته الاجابة حاجته اي وبيته
او دينه برهنا بيرة اي احدا مني بها اي بقضا حاجته فقد سرتني اي
فاني اسر بسرو جميع امي ومن سرتني فقد سر الله اي رضاه ومن سر الله
ادخله الجنة اي واحسن مثواه وفي الجامع الصغير من قضى لاجبة المسلم حاجته
كان له من الاجر كمن حج واعتمر رواه الخطيب عن انس ومن قضى لاجبة المسلم
حاجة كان له من الاجر كمن خدم الله عمره رواه ابو يعقوب في الكلبية عن انس ايضا
وعنه اي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اغاث مالهونا اي ضعيفا محتيرا وفي الهابة بكره وبالكسب الله له ثلاثا وسبعين
مغفرة حكمة العدد مفوض الي صاحب الوجه ولعل فيه إشارة الي ان مؤنثه هـ
من يه بوصف الجمعية على العدد المشهور في الكثرة ويمكن ان يكون النظر الي
صاحب الكسب عدد الثلاثا ما حوزت الثلاثا لكونه في اخر الملهوف وعدد
السبعين من مجموع الميم واللام وهذا من انواع النعمة والاهام والله اعلم بالامر
واحدة فيها صلاح امر كله اي في الدنيا والآخرة وسبعون له درجات يوم القيامة

انعم

فيما إشارة خفية الي إشارة حلوية وهي ان المغفرة الواحدة تعم جميع ذنوبه
في الدين ويعوض عن سائر اعداد المغفرة بالدرجات العلى في العقبى ولعل هذا
الكثير ما اخذ ما قاله بعض العلماء النووي وغيره ان المكفرات اذا اجتمعت فتتوحيها ولا
اي نحو الصغائر بل في تحقيق الكبار من السيئات لم يكون سببا لرفع الدرجات
العاليات وقال الطبي في ان غفران الذنوب مقدمة على فتح باب رحمة الله تعالى في
الدنيا والعقبى ومن ثم قدمها في قوله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
على قوله ومن ثم نعمة عليك ويهدى لك لان التحلية بعد التحلية انتهى فتأمل يظهر لك ما لا يخفى
وعنه اي عن انس رضي الله عنه قال في قوله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
علي الصغير الجور على القول المشهور عبد الله بن مسعود قال لا اي كلاًها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله عيال الله عيال المرء بكسر العين من يعول
ويقوم برزقه وانفاقه وهو بالنسبة الي غيره مجاز صورة والاف هو الرزاق كما انه هو
الخلق وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على اسم الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها فاحب الخلق الي الله من احسن الي عياله اي من هيئ ووفق الى الاستعانة
الي خلقه تعالى كما ورد خبر الناس النعم للناس وفي الجامع الصغير الخلق كلهم عيال الله
فاحبهم الي الله النعم لعباله وقال رواه ابو يعقوب في مسنده والبراز عن انس والطبراني
عن ابن مسعود روي البيهقي لاحاد في الثلاث في سبب الايمان ولعل عدله
عن الصميم بان يقول رواها الي اسم الظاهر تنصيصا على العدد لئلا يلتبس
بالتثنية لفظا او معناه الحديث السابق الثاني منها اسنده في الجامع الصغير
اي البخاري في تاريخه عنه ايضا وعن عتبة بن عمار رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول خصمين اي يتخاصمون بعد خصام
اهل الدار يوم القيامة جاران اي فيما حصل من الارزاق او وقع تقصير من
حقوق واجب الا اذا وقال السبوكي ورد اول من يجالس به العبد صلاته وورده
اول ما يقضي بين الناس الدم ولا تنافي لان ذلك بالنسبة الي المظالم كذا في الرجاء
حاشية على ابن ماجه وحاصل ان اول ما يجالس العبد فيما بينه وبين ربه هو
الصلاة كتمليها على سائر العبادات واول ما يقضي من حقوق العباد قل
النفس فانه اكبر الخطيئات واما هذا الحديث فقيد باحتكام خصمين وقع
الذين من كل منهما نوع تقصير وان نرض ان التقصير من احدهما واطلاق
الخصمين على التغليب او الشاكلة كقولنا في جزا سببة سببة فالاول
اضافه ولعل المراد من الصغائر ذنوب الكبار والله اعلم رواه احمد وكذا
الطبراني عنه **وعنه** اي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا شكى لنبينا ان يكبت
بالالف كذا وكذا ويجوز كذا في بابها ايضا لان شكيت لعزبي شكوت الي النبي
صلى الله عليه وسلم فسموه قلبه اي قساوته وثقلته وقلم رفته وعدم الفتة
ورحمته قال المسح راس البيت كذا الموت فتعنت الحياة فان الفتنة مشاها

العفلة والهم المسكين لترى آثار نعمة الله عليك حيث اعتاك واحوج اليك سواك
 فبرق قلبك وبزول قسوته ولعل وجه تخصيصهما بالذكر ان الرحمة على الصغير
 والكبير موجبة لرحمة الله تعالى علي عبده المحتاج ببعض صفاته فيترك عليه الرحمة
 ويرتفع عنه الغشوة وحامله انه لا بد من ارتكاب اسباب تحصيل الاخلاق بالعالم
 العلمية او العملية او بالمعجون المركب منها على ما بينه في الاحيا وقال الطبيب خضما
 بالذكر تلجأ الى قوله تعالى او اطمعني يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا
 ذا متربة ومراعاة ما من اقتحام العجبة برفق قلبه وشم نفسه في تقاضي كل خير
 وبينه ان من اتى به من الاخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدواعي
 فالتكبر يدوي بالتواضع والخل بالسماحة وقاسي القلب بالتعطف والرفقة
 رواه احمد وعن سراقته بضم السين ابن مالك اي ابن جثتم المدعي صحابي مشهور
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الادلكم على افضل الصدقة ان يبتك بالرفع اي هو
 صديقها مردودة بالنصب على الحاية اي مطلقه راجعة اليك ليس لها كاسب اي
 منق عليها غيرك بالرفع على الوصفية وفي نسخة بالنصب على الاستثنائية
 صديق لا بالصديق في ذي الحال ان يكون معرفة هذا وفي النهاية المردودة هي التي
 تطلق وترد الي بيت ايها واراد الادلكم على افضل معرفة هذا الصدقة فخذ في
 المضاف قال الطبيب ويمكن ان يقدر صدقة تستحقها ابنتك في حال ردها اليك
 وليس لها كاسب غيرك وهما حالان اما مترادفان او متداخلة قال الله سبحانه

وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله اولاً

وأخراً مصلياً مسلماً علي خير خلقه محمد المصطفى وبعث

واله بفضله ومثله ثم الربع الثالث بحمد

الله واحسانه ويلييه الربع الرابع

وهو باب الحب في الله ومن

الله ونقنا الله لا تمام

بعونه وتوفيقه

امين امين

امين

